

لسان العرب

للامام العلامية ابن منظور

٦٣٠-٧١١ هـ

طبعة جديدة مصححة وملونة

اعتنى بتصحيحها

المؤيد محمد عبد الوهاب محمد الصاوي العبدري

الجزء الأول

دار إحياء التراث العربي مؤسسة الدراسات العربية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بهروت - لبنان - شارع بكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٧١٧ - ٨٥ - ٦٢٢ ص.ب: ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

انطلاقاً من إيماننا بقضية التراث العربي الممتدة جذوره بعيداً في التاريخ. وانطلاقاً من إيماننا بأن هذا التراث استوعب حضارات كثيرة كانت عميقة الجذور شملت شتى أنواع المعارف والفنون.

وانطلاقاً من إيماننا بأن الحضارة العربية والإسلامية كان لها النصيب الأوفر في تعميق وتجلي الحضارة الإنسانية.

وانطلاقاً من الإيمان بالماضي قاعدة للحاضر وأساساً للمستقبل.

انطلاقاً من الإيمان بهذه القضايا، نرى أن العمل على احياء التراث العربي والإسلامي يجب أن يتم على قاعدة التنقيب والتمحيص والتحقيق. والعمل على تهذيبه وتخليصه مما علق به من التشويه والتشويش.

فقد توفرت وتجنّدت نخبة من الرواد لنبش أمهات كتب الحضارة العربية والإسلامية وعملت منذ مدة ليست بالقصيرة على تحقيقها وتيسيرها وتقديمها بشكل سليم.

هنا لا بد لنا من التنويه بأكثر من مدرسة ضمت على امتداد الوطن العربي نخبة من المحققين الأئمة جعلوا همهم الرجوع إلى المخطوطات المنتشرة في شتى الأصقاع ودراستها وتهذيبها وبلورتها بضبط علمي دقيق وصحيح.

ونحن انطلاقاً من القيم التي آمنت بها دارنا، في نشر أمهات كتب التراث العربي والإسلامي فقد عملنا على إنشاء مكتب مستقل للتحقيق يشرف عليه العديد من الباحثين، أخذ على عاتقه إصدار مجموعات نفيسة من هذه الكتب الأمهات. وهو منكب الآن بعد أن وفرنا له مكتبة حوت العدد الوفير من المصادر والمراجع على المساهمة في عطاء علمي متجدد بعيد عن الخلط والتزييف.

نرى في معجم لسان العرب الذي نخرجه اليوم بحلة جديدة، وطبعة منقحة ومحققة، كنزاً يجب أن يكون بمثابة الجميع، فارتأينا تسهلاً لتناوله ووضع بين أيدي أبنائنا إخراجاً، بصورة مبسطة منسجمة مع النمط المتداول في تنظيم المعاجم الحديثة. فقد وفرنا متطلبات إخراجها بهذا الشكل ولم نبخل بل وضعنا في متناول القارئ على إعداده كل الإمكانيات التقنية والفنية والمادية ليكتمل إخراجها بالشكل الذي رسمناه.

وطبعتنا هذه تتميز بالفهارس الشاملة التي اختصرت ما ورد في اللسان من شتى أنواع المعلومات لكي يصبح بالإمكان للباحثين والدارسين الرجوع بسهولة لتناول ما يريدون بأيسر السبل وأقل الوقت.

ونحن، في الدار، إذ نقدر بنشر هذا الكنز الثمين، أم المعاجم العربية، الموسوعة الرائعة الشاملة الفذة نقول إنه واحد من الكتب الكثيرة التي قررناها في برنامجنا لتقديمها إلى القارئ.

ونحن نعدّ لتقديم مزيد من نفائس الحضارة العربية والإسلامية ونعاهد القارئ الكريم على مزيد من الجهود والمثابرة في خدمة تراثنا وإحيائه ونسعى لإظهاره بالشكل العلمي والفني اللائق لتكون في طليعة العاملين على تنقيته وإعداده ونشره.

نسأل الله أن يعطينا القدرة على متابعة تقديم الجهود.

اللهم لك الحمد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الناشر

مقدمة

تراثنا العربي صفحة مجيدة متألفة، وأس ثابت في بنيان النهضة الأوروبية، وركن هام من أركان الحضارة الإسلامية والإنسانية.

تراثنا مجيد، تعددت جوانبه ورحبت آفاقه فشمّل مختلف فروع المعرفة والثقافة مستوعباً حضارات عميقة الجذور.

وقد تصدى كثير من اللغويين والنحويين لدراسة عميقة لتراكيب اللغة واشتقاقاتها، خاصة أنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم وكان من الضروري وضع الأسس والأصول للارتقاء بها لتكون بحق اللغة العبرية التي لا يستغنى عنها في وضع فروع المعرفة المختلفة في إطارها.

وابن منظور في لسان العرب ارتقى بالكلمة وبعث فيها الحياة مبتعداً بها عن قاموسيتها الجامدة الميتة، فقدم لنا ما يعني عن كتب اللغة، معجماً موسوعة شاملة فكان فيه مُحلّقاً: عالماً ومحدثاً وفقياً وأديباً ومؤرخاً.

حياة ابن منظور:

لم يترك لنا المؤرخون ترجمة وافية لجمال الدين أبي الفضل المعروف بابن منظور، ولم يرد في كتب اللغة الكثيرة، أخبار عنه. إنما وصلنا نتفٌ وردت عند مترجميه كابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة والسيوطي في بغية الوعاة؛ وهي على كل حال نتفٌ لا تغني الباحث ولا تضع بين يديه مادة كافية للدرس والتحليل.

فقد ذكر في نسبه: هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري محمد بن جلال الدين مكرم بن نجيب الدين أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن حبة بن محمد بن منظور بن معافى بن خمير بن ريام بن سلطان بن كامل بن قرّة بن كامل بن سرحان بن جابر بن رفاعة بن جابر بن رويغ بن ثابت بن سكن بن عدي بن حارثة الأنصاري من بني مالك.

اشتهر بنسبته إلى جده السابع منظور إذ يقف عنده أكثر من ترجم له. ثم يرفع بنسبته إلى جده الأعلى رويغ... وقد عبر ابن منظور نفسه في كتابه «اللسان» عن ذلك بقوله: «رويغ بن ثابت هذا هو جدنا الأعلى من الأنصار. كما رأيته بخط جدي نجيب الدين والد المكرم».

ورويغ هذا نزل مصر وولاه معاوية طرابلس، وأمره عليها سنة ٤٦ هـ وخرج سنة ٤٧ هـ فغزا أفريقيا ثم عاد من سنته.

يقول ابن عبد البر في الاستيعاب: «إنه - أعني رويغاً - مات بيرة».

يكنى ابن منظور بأبي الفضل ويلقب بـ جمال الدين. وقد أجمع المترجمون له على أن ولادته كانت سنة ٦٣٠ هـ.

وقال الكتبي في فوات الوفيات: ولد في أولها.

وقال السيوطي في البغية: وابن حجر في الدرر: انه ولد «في المحرم».

وقال الصفدي: ومولده سنة ثلاثين وستمائة ثم زاد فقال: ولد المذكور يوم الإثنين الثاني والعشرين من المحرم من السنة المذكورة.

والمعروف أن صاحب القاموس الفيروزبادي ولد بعد وفاة صاحب اللسان بشماني عشرة سنة أي سنة ٧٢٩ هـ كما جاء في مقدمته في القاموس.

إلا أن أحمد فارس الشدياق في مقدمته للسان العرب - طبعة بولاق - جعل ولادته سنة ٦٩٠ هـ ووفاته سنة ٧٧١ هـ. وهذا التاريخ الذي أورده خطأ ظاهر لا يصح التعويل عليه.

والمراجع لم تذكر شيئاً عن البلد الذي ولد فيه ابن منظور، باستثناء الزركلي في الأعلام حيث ذكر أنه: «ولد بمصر وقيل بطرابلس الغرب».

والمعتمد من المراجع التي ترجمت له أنه «خدم بديوان الإنشاء بمصر وولي قضاء طرابلس الغرب».

أما عن طفولته وتنشئته فليس عندنا الشيء الكثير، بل ما كتبه ابن منظور في مقدمة كتابه نثار الأزهار قال: «كنت في أيام الوالد - رحمه الله - أرى تردد الفضلاء إليه، وتهافت الأدياء عليه».

فطفولته كما عرفنا كانت مشغولة بالعلم والتحصيل، وجذبته الحركة العلمية التي صخب بها بيته..

شيوخه وتلامذته:

يذكر لنا الذين حدثونا عنه شيوخاً له سمع منهم لا يكادون يختلفون فيهم، هم: ابن المقبر ومرضى بن حاتم، وعبد الرحمن بن الطفيل، ويوسف بن المخيلي، والغريب أن ابن منظور لم يعرض لواحد منهم بتعريف أو إشارة، وهو يستطرد في ثنايا المواد اللغوية، كما أنه لم يفسح لهم مكاناً في مقدمته التي قدم بها «اللسان»، والتي كانت تتسع لهذا دون غيرها من مقدمات أخرى كثيرة قدم بها كتباً اختصرها.

وابن منظور الذي أهمل شيوخه لم يهمله تلاميذه، فالمؤرخون لابن منظور يذكرون من بينهم السبكي والذهبي.

يقول الصفدي في «أعيان العصر» و«النكت»: وكتب عنه شيخنا شمس الدين الذهبي. ويزيد السيوطي واحداً آخر فيقول في «البغية»: وروى عنه السبكي والذهبي، وما من شك في أن الذهبي أفرد لشيخه ابن منظور مكاناً في تاريخه، أشار إلى ذلك الصفدي في «أعيان العصر» والسيوطي في «البغية» وتكاد تكون نقول المراجع جميعها عن الذهبي، على الرغم من إهمال بعضها الإشارة إلى ذلك، ونقرأ في هذا الذي خص به الذهبي أستاذه الإنصاف له حين يقول عنه: تفرّد في العوالي وكان عارفاً بالنحو واللغة والكتابة.

وبعد هذين التلميذين نجد ذكراً لثالث، هو قطب الدين، ولد ابن منظور هذا، وكان قطب الدين كاتب الإنشاء بمصر، وذكروا له أنه روى عن أبيه شيئاً.

وفاته:

أجمع المترجمون لابن منظور على أن وفاته كانت في شعبان سنة ٧١١ هـ.

والغريب أن ابن تغري بردي لم يشر إلى ابن منظور في كتابه «النجوم الزاهرة» عند ذكر وفيات سنة ٧١١ هـ، في حين أفرد له ترجمة في كتابه «المنهل الصافي» وكان كل ما كتبه عنه المقريزي في «السلوك» (٢ / ١١٤): «... ومات جمال الدين أبو الفضل محمد بن الشيخ جلال الدين المكرم بن علي في ثالث عشر من المحرم عن بضع وثمانين سنة ودفن بالقرافة وكان من أعيان الفقهاء الشافعية ورؤساء القاهرة وأوائل كتاب الإنشاء ومن رواة الحديث».

وقد دخل علينا المقريزي بهذا القليل الذي رواه عن ابن منظور بجديدين:

أولهما: أنه جعل وفاته في المحرم وفي ثالث عشرة، في حين جعلها من ترجموا لابن منظور جميعاً في شعبان.

وثاني الجديدين: أنه كان شافعيًا، وكان هذا يعني أن يترجم له تاج الدين السبكي في طبقاته، وابن منظور أستاذ والده، ولكننا لم نجد لابن منظور ذكراً في طبقات الشافعية لتاج الدين السبكي.

وما نظن أنه كان للمقريزي مرجع نقل عنه غير الذهبي ثم الصفدي من بعده، لكننا نراه يذكر ما لم يذكره وما لم يذكره معاصر له وهو ابن حجر.

آثاره ومصنفاته:

قال ابن حجر العسقلاني: وعُمر وكبر، وحُدث، فأكثرُوا عنه». وقال السيوطي: «كان صدراً رئيساً فاضلاً في الأدب، مليح الإنشاء؛ عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة، صاحب نُكت ونوادر،

وعنده تشييع بلا رفض».

وكان ينظم الشعر كغيره من علماء اللغة، زوي له في «الدرر الكامنة» قوله:

ضَغ كَتَابِي، إِذَا أَتَاكَ، إِلَى الْأَر
ضِ، وَقُلُّبِهِ فِي دِيكَ لَسَمَامَا؛
فَعَلَى خَتْمِهِ، وَفِي جَانِبِيهِ
قُبُلٌ قَدْ وَضَعْتُهُنَّ تُؤَامَا.

وقوله:

النَّاسَ قَدْ أَتَمُّوا فِينَا بِظُنُّهُمْ
وَصَدَّقُوا بِالسَّالِي أَدْرِي وَتَسْدِرِينَا؛
مَاذَا يَضْرِكُ فِي تَصَدِيقِ قَوْلِهِمْ
بِأَنَّ نُحَقِّقَ مَا فِينَا يَظُنُّونَا!
حَمَلِي وَحَمَلِكِ ذَنْبًا وَاحِدًا، ثِقَةً
بِالْعَفْوِ أَجْمَلٌ مِنْ أِثْمِ الْوَرَى فِينَا

وقوله:

بِاللَّهِ، إِنْ جُرَّتْ بِوَادِي الْأَرَاكِ،
وَقَبَّلْتُ عِيدَانَهُ الْخُضْرُ فَأَكُ،
فَابْعَثْ إِلَى عَبْدِكَ مِنْ بَعْضِهَا؛

فِي إِنْشَائِي، وَاللَّهُ، مَا لِي سِوَاكَ .

وتكاد مؤلفات ابن منظور تملئ علينا نهجه وتحدد غرضه. يقول الصفدي في «أعيان العصر»: «واختصر كتباً وكان كثير النسخ ذا خط حسن، وله أدب ونظم ونثر»، ويقول أخرى: «وكان فاضلاً وعنده تشييع بلا رفض، خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة وأتى بما يخجل النجوم الزاهرة، وله شعر غاص على معانيه وأبهج به نفس من يعانيه، وكان قادراً على الكتابة لا يمل من مواصلتها ولا يولي عن مناقشتها. لا أعرف في الأدب وغيره كتاباً بطوله إلا وقد اختصره ورؤق عنقوده واعتصره، تفرّد بهذه الخاصة البديعة، وكانت همته بذلك في بدر الزمان وشيعة».

ويقول ابن حجر: وكان مغرمًا باختصار كتب الأدب المطولة والتواريخ، وكان لا يمل من ذلك. وينقل الصفدي عن ولده - أي ولد ابن منظور قطب الدين - أن والده - أي ابن منظور - ترك

بخطه خمسمائة مجلد.

واليك ما نقله إلينا المؤرخون من كتب اختصرها ابن منظور:

- ١ - الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسن الأصفهاني (٣٥٦ هـ) في عشرين جزءاً، اختار منه ابن منظور مختاراً وسمى اختصاره: «مختار الأغاني في الأخبار والتهاني» وقد رتبته على حروف الهجاء. في حين لم يراع مؤلفه أبو الفرج فيه ذلك بل رتبته على حسب الأصوات، يملّي الصوت الترجمة وتملي الحادثة الواقعة والخبر.
- ٢ - زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني (٤٥٣ هـ) في أربعة أجزاء، ولم نقع على اختصار ابن منظور لهذا الكتاب كما لم نقرأ أن إنساناً آخر غير ابن منظور عنى نفسه باختصاره.
- ٣ - يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (٤٢٩ هـ) ولقد عنى باليتيمة مؤلفون آخرون أتموا وذيلوا ولكن جهد ابن منظور كان غير جهد هؤلاء، جهد تيسير وتذليل لا جهد إضافة وتكميل.
- ٤ - نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة «جامع التواريخ» للتونخي أبي علي المحسن بن علي (٣٨٤ هـ).
- ٥ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر أبي القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن عبدالله (٥٧١ هـ) وهو كتاب كبير يقع في نحو من ٤٨ مجلداً.
- ٦ - تاريخ بغداد للسمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد (٥٦٢ هـ).
- ٧ - صفوة (صفة) الصفوة لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧ هـ).
- ٨ - مفردات ابن البيطار ضياء الدين عبدالله بن أحمد المالقي (٦٤٦ هـ) وهو كتاب في الطب جامع لمفردات الأدوية والأغذية. وأنت ترى أن مؤلفه لم يبعد كثيراً عن عصر ابن منظور بل لقد أدركه ابن منظور.
- ٩ - فصل الخطاب للتيفاشي أحمد بن يوسف (٦٥١ هـ) اختصره ابن منظور في كتاب كبير سماه «سرور النفس بمدارك الحواس الخمس» وجعل الجزء الأول منه في كتاب سماه «نثار الأزهار في الليل والنهار وأطياب أوقات الأصائل والأسحار وسائر ما يشتمل عليه من كواكب الفلك الدوار».
- ١٠ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - يعني جزيرة الأندلس - لابن بتمام أبي الحسن علي (٣٠٣ هـ) وقد اختصر هذا الكتاب ابن منظور وسمى مختصره «لطائف الذخيرة».

١١ - الحيوان للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥ هـ) ويقال إن ابن منظور اختصره إذ لم يجمع على هذا من ترجموا له.

وجمع من الكتب الأدبية «أخبار أبي نواس» يشتمل على سيرته في العراق ومصر، وعلى نوادره وشعره ومجونه، وصدّره بقوله:

«قال محمد بن مكرم: هذه الترجمة ترجم عليها أبو الفرج، رحمه الله، بما صورته: (أخبار أبي نواس وجنان مخاصمة، إذ كانت أخباره قد ذكرت مقدّمًا) ولم أجد لأبي نواس ترجمة مفردة في نسخ الأغاني التي وقفت عليها. وما أدري هل أغفل أبو الفرج ذكره من كتابه أم سقطت ترجمته من كتابه بعده؟ وليت شعري إذا أغفل أبو الفرج ذكر أبي نواس من كتابه، فمن ذكر؟ على أن أبا الفرج ليس ممن يجهل قدر أبي نواس في فضله ونبله، وجدّه وهزله، وسائر فنونه، من صدقه ومجونه. وأنه لطراز الكتب، بل علم أهل الأدب. وقد ذكر عنه ابن خالويه من تقيظه ما لم يقله أحد من العلماء في حق أحد، حتى أنه قال في شرحه لأرجوزته التي أولها: «وبلدة فيها زوّ»: «لولا ما غلب عليه من الهزل، لاستشهدنا بكلامه في كتاب الله تعالى».

وكان ابن الأعرابي يقول: «لولا أن أبا نواس. وضع نفسه بهذه الأنداس والأرفاث، لاستشهدت بشعره، ولاحتججت به». وقال: «ختمت الشعر بشعر أبي نواس، فلم أرو بعده لشاعر».

وناهيك بهذا القول من دلالة على قدر ما قيل في حقه ومكانته من الفضل.

وقد أضفتُ إلى ما ذكر (أبو الفرج) في ترجمته أشياء من نمط كتابه. على أنه لم يذكر في ترجمته إلا ما مقدار مختاره ورقتان أو ثلاث لا غير. فكأننا نحن قد عرفنا عنه هذه الترجمة. ا. هـ.

وطبع الجزء الأول من هذا الكتاب في مصر سنة ١٩٢٤، مضبوطاً بالشكل، مشروحاً بعض الشرح ولكن الحكومة المصرية منعت متابعة نشره لما فيه من فحش ومجون.

ومن مجموعاته الأدبية: «انتثار الأزهار في الليل والنهار...» طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ هـ.

هذه جملة من الكتب الأدبية والتاريخية التي قام ابن منظور باختصارها وما نظن هذا هو ما اختصره ابن منظور كله، وإلا فأين المجلدات الخمسمائة التي ذكرها ابنه قطب الدين؟

لسان العرب:

إنّ الرجل الذي فعل هذا المجهود الكبير كله فعل شيئاً يعدل هذا كله، وهو كتاب «لسان العرب»، وتكاد تكون الفكرة التي أملت هذا كله هي الفكرة التي أملت لسان العرب، ونخال الرجل حين دخل إلى صنع لسان العرب دخله بالفكرة نفسها التي دخل بها إلى غيره. ولكنه حين طالعت الفكرة، أعني فكرة صنع لسان العرب، وجد نفسه بين تيارات أخرى اضطرتته إلى تعديل كثير. وهكذا كان نمط ابن منظور في اللسان نمطه في غيره: لم يخرج عن النقل من الكتب اللغوية التي

اعتمد عليها ثم تويب ما نقل وعرضه في صورة ميسرة.

ولكن هذا لم يميض على إطلاقه بل لقد دخل على هذا الإطلاق ما قطعه شيئاً، فلقد رأينا ابن منظور في مادة «جرب» ينقل في هذه المادة كلاماً يتصل بنسبه كما مر بك، وكما زاد ابن منظور في هذه زاد في مواضع أخرى غيرها، ولكن النقل كان هو الطابع الغالب.

وما نرى ابن منظور ادعى غير هذا، فهو يقول في مقدمته على لسان العرب:

«لا ادعي فيه دعوى، فأقول: شافهتُ أو سمعتُ، أو فعلت أو صنعت، أو شددت الرحال أو رحلت، أو نقلت عن العرب العرباء أو حملتُ؛ فكل هذه الدعاوي لم يترك فيها الأزهرى وابن سيده لقائل مقالاً، ولم يخلِّيا لأحد فيها مجالاً، فإنهما عينا في كتابيها عنمن روياء، وبرهنا عما حويا، ونشرا في خطبهما ما طويا. ولعمري لقد جمعا فأوعيا، وأتيا بالمقاصد ووفيا... ا. هـ.

فصاحب اللسان يعترف بأنه لم يأت بشيء من عنده مما حصَّله أو سمعه أو شافه به أحداً. ولم يُتَح له عصره أن يتبدى ويخالط الأعراب، فيأخذ عنهم كالأزهرى، ولا كانت له حافظة ابن سيده ليعي ما وعى، ويحصِّل ما حصَّل، ولا كان له مثل شيوخه فيسمع منهم ويروي عنهم، وإنما هو جامع لما تفرَّق في أصول سابقة لعصره. وقد ذكر هذه الأصول التي ضمها إلى كتابه، فجعلها خمسة، وهي «تهذيب اللغة» لأبي منصور الأزهرى، و«المحكم» لابن سيده الأندلسي، و«الصحاح» لأبي نصر الجوهري، و«جاشيته» لأبي محمد بن بزّي، و«النهاية» لأبي السعادات ابن الأثير الجزري، على أن الناظر في «لسان العرب» يتبيّن له أنه يشتمل على أصل سادس، وإن لم يذكره في المقدمة، وهو «جمهرة اللغة» لأبي بكر بن دريد. ولذلك استطاع ابن منظور أن يتصَّل من تبعة ما في كتابه من زلل، لأنه لم يكن في وضعه إلا ناقلاً عن غيره، قال في المقدمة:

«وليس في هذا الكتاب فضيلة أثنُ بها، ولا وسيلة أتمسك بسببها، سوى أنني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من العلوم، وبسطت القول فيه، ولم أشع باليسير، وطالب العلم منهوم. فمن وقف فيه على صواب أو زلل، أو صحة أو خلل. فعهدته على المصنّف الأول، وحمده وذمه لأصله الذي عليه المعول. لأنني نقلت من كل أصل مضمونه، ولم أبدل منه شيئاً، فيقال: فإنما ائمه على الذين يبذلونه. بل أدت الأمانة في نقل الأصول بالفصّ وما تصرفت بكلام غير ما فيها من النص. فليعتد من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة، وليغتن عن الاهتداء بنجومها، فقد غابت لما أطلعت شمسها». ا. هـ.

وكان أصحاب المعجمات يرتّبون كتبهم ترتيب كتاب «العين» للخليل، كأبي بكر ابن دريد في «الجمهرة» وابن سيده في «المحكم». فلما جاء الجوهري، ووضع كتابه «الصحاح» جعله على ترتيب لم يُسبق إليه مبتدئاً بالهمزة، معتمداً الحرف الأخير من الكلمة. فجرى ابن منظور على طريقته في ترتيب «اللسان»، والفيروزبادي من بعده في ترتيب «القاموس». ولم ينظر الجوهري في ترتيبه

إلى مخارج الحروف كالخليل، بل نظر إلى أطراد الحروف الهجائية: ألف، باء، تاء، ثاء إلخ.

لو عدنا إلى مقدمة لسان العرب لرأينا ابن منظور يصرح أنه رجع إلى خمسة مصادر لتهديب الكلمة وقد وردت سابقاً لتساءلنا لماذا يعود ابن منظور إلى غريب الحديث، خاصة أن الخلاف كبير بشأن الحديث ومصدره وتأويل اشتقاقته. والأقوال بشأنه كثيرة فمنهم من قال: حديث صحيح، أو موضوع، أو مختلق وهذا ما جعل الكثيرين قبل ابن منظور يهربون مذعورين من اللجوء إلى الحديث وغريبه. وبولوجه هذا الباب افهمنا ابن منظور شيعين هامين.

- إنه لا يقتصر على اللغة بشكلها الحرفي.

- إنه ينبغي علينا أن نذكر أشياء تتعلق بصميم اللغة التي انتشرت مع الإسلام. ومع تواتر الأحاديث الشريفة، فلغة العرب لم تستقم إلا بلغة أفصحها محمد بن عبدالله ﷺ خاصة فيما يتعلق بالقراءات السبع...

وفي تعليقاته ركز على الأصيل والدخيل في اللغة؛ وفي السياق لم يترك ظاهر التضاد في اللفظ الواحد، وهل يراد به معنى واحداً أو معنيين، بل رأى أن السياق هو الذي يحدد المعنى.

ومر على الترادف والمترادفات فحذفها لأنه اعتبر أن الترادف ليس دقيقاً. وأن الترادف غير حقيقي منطلقاً من أن بين كل كلمة وأخرى لا بد من اختلاف مهما كان ضئيلاً أو ضيقاً.

وجعل ابن منظور الكلمة طيبة بين يديه. خلق من جمودها حياة وابتعد بها عن القاموسية الميتة الجامدة.

توخى ابن منظور في جهده أمرين: التقصي والترتيب فبلغ في عمله مرتبة عليا فكان معجمه مجموعة من المعجمات: معجم للمفردات وآخر للمعاني وللأحاديث والروايات وغيرها. فاستحق بصدق، الصفة الموسوعية حيث جاء شاملاً تناول فيه فروع المعرفة بجهد فردي فذا اقترب فيه من الموسوعات الحديثة ذات الجهد الجماعي...

ومعجم لسان العرب قد طبع غير مرة:

- طبعته المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م هذه الطبعة مشهورة بأسم مطبعة بولاق.

- طبعة دار صادر - بيروت سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

- طبعته المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصورة عن طبعة بولاق.

- طبعته دار لسان العرب - بيروت طبعة مصورة عن طبعة بولاق على الحروف الهجائية.

- طبعته دار المعارف - مصر القاهرة على الحروف الهجائية والصفحة ثلاثة أنهر بحرف صغير.

في طبعتنا هذه قمنا بـ:

- تسهيل المادة وضبطها وتنظيمها على الحروف الهجائية تمثيلاً مع نمط المعاجم الحديثة. وبتقديمنا مادة على هذا الشكل لا نعتبر أننا قمنا إلا بما يخدم اللغة العربية وخدمة الثقافة العربية والعاملين والدارسين والباحثين.
 - قمنا بمراجعة الأصول، والنسخ المطبوعة وتحرينا الدقة في ألفاظ الكتاب، وقمنا بتشكيل المواد التي رأينا من الضروري تقديمها لخدمة القارئ، وعدنا إلى الأصول والمصادر التي استقى منها ابن منظور مادته ولاحقنا معه الكلمة واشتقاقاتها.
 - تناولنا الآيات والأحاديث التي وردت في الكتاب ولاحقنا مصادرها وقمنا بضبطها وتدقيق نصوصها.
 - تناولنا الأشعار الكثيرة التي وردت في الكتاب وتحققنا من سلامة أصولها في الوزن والقافية ورددناها - ما استطعنا بما لدينا من دواوين شعر - إلى مطائنها وما كان مغيراً أو محرفاً أشرنا إليه وقمنا بضبطه وعزوه إلى قائله.
 - أكملنا وصوّبنا كثيراً من الخطأ والتشويش ولاحقنا ذلك في المتن أو في الحاشية.
 - استعنا باللسان نفسه لضبط كلمات حُرِّفَتْ في مادة ووردت صحيحة في مادة أخرى.
 - لاحقنا ما قدمناها وما رأينا من الضروري إضافته ضمن معقوفتين إن في المتن أو في الحاشية [. .]
 - قمنا بوضع فهرس عامة شاملة، مع علمنا أن هذا العمل يحتاج إلى جهود مضاعفة وعناية مكثفة وقد تضمنت الفهارس:
- ١ - فهرس عام للآيات القرآنية مرتبة على الحروف الهجائية.
 - ٢ - فهرس للأحاديث النبوية الكريمة التي وردت في الكتاب مرتبة حسب الحروف الهجائية.
 - ٣ - فهرس للإعلام.
 - ٤ - فهرس للقبائل والأمم.
 - ٥ - فهرس للأماكن والبلدان والآبار.
 - ٦ - فهرس للأبيات الشعرية رتبت حسب الحرف الأخير من القافية بعد أن قمنا بضبط الأبيات وتشكيلها وأرشدنا إلى قائلها.
 - ٧ - فهرس أنصاف الأبيات والأراجيز مرتبة حسب أوائل الكلمات على الحروف الهجائية.

وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب، وتخليط التفصيل والتبويب. ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حنّاد الجوهريّ قد أحسن ترتيب مختصره، وشهره، بسهولة وضعه، شهرة أبي دُلْف بين بادية ومحتضره، فخف على الناس أمره فتناولوه، وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه، غير أنه في جوّ اللغة كالذرة، وفي بحرها كالقطرة، وإن كان في نحرها كالذرة؛ وهو مع ذلك قد صحّف وحرف، وجزف فيما صحّف، فأتيح له الشيخ أبو محمد بن بزّيّ فتتبع ما فيه، وأملى عليه أماليه، مخرجاً لسقطاته، مؤرخاً لغلطاته؛ فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك، الذي لا يسأهم في سعة فضله ولا يُشارك، ولم أخرج فيه عما في هذه الأصول، ورتبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول؛ وقصدت توشّحه بجليل الأخبار، وجميل الآثار، مضافاً إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، والكلام على معجزات الذكر الحكيم، ليتحلى بترصيع^(١) دررها عقده، ويكون على مدار الآيات والأخبار والآثار والأمثال والأشعار حله وعقده؛ فرأيت أبا السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري قد جاء في ذلك بالنهاية، وجاوز في الجودة حدّ الغاية، غير أنه لم يضع الكلمات في محلها، ولا راعى زائد حروفها من أصلها، فوضعت كلاً منها في مكانه، وأظهرته مع برهانه؛ فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضح المنهج سهل السلوك، آمناً بمنة الله من أن يصبح مثل غيره وهو مطروح متروك. عظم نفعه بما اشتمل من العلوم عليه، وغني بما فيه عن غيره وافتقر غيره إليه، وجمع من اللغات والشواهد والأدلة، ما لم يجمع مثله مثله؛ لأن كل واحد من هؤلاء العلماء انفرد برواية رواها، وبكلمة سمعها من العرب شفاها، ولم يأت في كتابه بكل ما في كتاب أخيه، ولا أقول تعاضم عن نقل ما نقله بل أقول استغنى بما فيه؛ فصارت الفوائد في كتبهم مفرّقة، وسارت أنجم الفضائل في أفلاكها هذه مغرّبة وهذه مشرّقة؛ فجمعت منها في هذا الكتاب ما تفرّق، وقرنت بين ما غرّب منها وبين ما شرّق، فانتظم شمل تلك الأصول كلها في هذا المجموع، وصار هذا بمنزلة الأصل وأولئك بمنزلة الفروع، فجاء بحمد الله وفق البغية وفوق المنية، بديع الاتقان، صحيح الأركان، سليماً من لفظة «لو كان». حللت بوضعه ذروة الحفاظ، وحللت بجمعه عقدة الألفاظ، وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول شافهت أو سمعت، أو فعلت أو صنعت، أو شددت أو رحلت، أو نقلت عن العرب العرباء أو حملت؛ فكل هذه الدعاوى لم يترك فيها الأزهري وابن سيده لقاتل مقالاً، ولم يُخْلِيا فيه لأحد مجالاً، فإنهما عيّنا في كتابيهما عمن روي، وبرهنا عما حويا، ونشرا في خطيهما ما طويا. ولعمري لقد جمعا فأوعيا، وأتيا بالمقاصد ووقيا.

وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمث بها، ولا وسيلة أتمسك بسببها، سوى أنني جمعت فيه ما تفرّق في تلك الكتب من العلوم، وبسطت القول فيه ولم أشع باليسير، وطالب العلم منهموم. فمن وقف فيه على صواب أو زلل، أو صححة أو خلل، ففهدته على المصنف الأول، وحمده وذمّه لأصله

(١) نسخة بتوشيح.

الذي عليه المعوّل. لأنني نقلت من كل أصل مضمونه، ولم أبدل منه شيئاً، فيقال فإنما إثمه على الذين يبدلونه، بل أدبت الأمانة في نقل الأصول بالفص، وما تصرفت فيه بكلام غير ما فيها من النص؛ فليعتدّ من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة، وليغتن عن الاهتداء بنجومها فقد غابت لنا أطلعت شمسها.

والناقل عنه يمدّ باعه ويطلق لسانه، ويتنوع في نقله عنه، لأنه ينقل عن خزانة. والله تعالى يشكر ما له بإلهام جمعه من مئة، ويجعل بينه وبين محرّفي كلمة عن مواضعه واقية وحيثة. وهو المسؤول أن يعاملني فيه بالنية التي جمعته لأجلها، فإنني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية؛ ولأن العالم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النية اللسان^(١)، ويخالف فيه اللسان النية، وذلك لما رأيته قد غلب، في هذا الأوان، من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يُعدّ لحناً مردوداً، وصار النطق بالعربية من المعايير معدوداً. وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاضلوا في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعت كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون، وسميته لسان العرب، وأرجو من كرم الله تعالى أن يرفع قدر هذا الكتاب وينفع بعلومه الزاخرة، ويصل النفع به بتناقل العلماء له في الدنيا وينطق أهل الجنة به في الآخرة؛ وأن يكون من الثلاث التي ينقطع عمل ابن آدم إذا مات إلاّ منها؛ وأن أنال به الدرجات بعد الوفاة بانتفاع كل من عمل بعلومه أو نقل عنها؛ وأن يجعل تأليفه خالصاً لوجهه الجليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال عبدالله محمد بن المكرم: شرّطنا في هذا الكتاب المبارك أن نرتبه كما رتب الجوهري صحاحه، وقد قمنا والمنة لله، بما شرطناه فيه، إلاّ أن الأزهرى ذكر في أواخر كتابه فصلاً جمع فيه تفسير الحروف المقطعة، التي وردت في أوائل سور القرآن العزيز، لأنها ينطق بها مفرقة غير مؤلفة ولا منتظمة، فترد كل كلمة في بابها، فجعل لها باباً بمفردها؛ وقد استخرت الله تعالى وقدمتها في صدر كتابي لفائدتين: أهمهما مقدّمهما، وهو التبرك بتفسير كلام الله تعالى الخاص به، الذي لم يشاركه أحد فيه إلاّ من تبرّك بالنطق به في تلاوته، ولا يعلم معناه إلاّ هو، فاخترت الابتداء به لهذه البركة، قبل الخوض في كلام الناس؛ والثانية أنها إذا كانت في أوّل الكتاب كانت أقرب إلى كل مطالع من آخره، لأن العادة أن يطالع أوّل الكتاب ليكشف منه ترتيبه وغرض مصنفه، وقد لا يتهيأ للمطالع أن يكشف آخره، لأنه إذا اطّلع من خطبته أنه على ترتيب الصحاح أيس أن يكون في آخره شيء من ذلك، فلهدا قدّمته في أوّل الكتاب.

باب تفسير الحروف المقطعة

روى ابن عباس رضي الله عنهما في الحروف المقطعة، مثل **آلَمَ**، **آلَمَصَّ**، **آلَمَرَّ** وغيرها، ثلاثة أقوال: أحدها أن قول الله عز وجل: **«آلَمَ»** أقسم بهذه الحروف أن هذا الكتاب، الذي أنزل على محمد ﷺ، هو الكتاب الذي من عند الله عز وجل لا شك فيه، قال هذا في قوله تعالى: **«آلَمَ ذلك الكتاب لا ريب فيه»**؛ والقول الثاني عنه: أن **«آلر، حَم، ن»** اسم الرحمن مقطع في اللفظ، موصول في المعنى؛ والقول الثالث عنه أنه قال: **«آلَمَ ذلك الكتاب»**، قال: **«آلَمَ»** معناه أنا الله أعلم وأرى.

وروى عكرمة في قوله: **«آلَمَ ذلك الكتاب»** قال: **«آلَمَ»** قسم؛ وروى عن السدي قال: بلغني عن ابن عباس أنه قال: **«آلَمَ»** اسم من أسماء الله وهو الاسم الأعظم؛ وروى عكرمة عن ابن عباس: **آلَر، وآلَم، وحم، حروف معرفة** (١) أي نبت معرفة، قال أبي فحدثت به الأعمش فقال: عندك مثل هذا ولا تحدثنا به!؟

وروي عن قتادة قال: **«آلَمَ»** اسم من أسماء القرآن، وكذلك **«حم»** و**«يس»**، وجميع ما في القرآن من حروف الهجاء في أوائل السور.

وسئل عامر عن فواتح القرآن، نحو **«حم»** ونحو **«ص»** و**«آلَم»** و**«آلر»**. قال: هي اسم من أسماء الله مقطعة بالهجاء، إذا وصلتها كانت اسماً من أسماء الله. ثم قال عامر، **«الرحمن»** (٢). قال: هذه فاتحة ثلاث سور، إذا جمعتهم كانت اسماً من أسماء الله تعالى.

وروى أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير، وراشد بن سعد (٣) قالوا: **«آلَمَر»** و**«آلَمَص»** و**«آلَم»** وأشبه ذلك، وهي ثلاثة عشر حرفاً، إن فيها اسم الله الأعظم.

وروي عن أبي العالية في قوله: **«آلَمَ»** قال: هذه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفاً ليس فيها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسماء الله، وليس فيها حرف إلا وهو في آلائه وبلائه، وليس فيها حرف إلا وهو في مدة قوم وأجالهم.

قال: وقال عيسى بن عمر: أعجب أنهم ينطقون بأسمائه ويعيشون في رزقه كيف يفكرون به: فالألف مفتاح اسمه: الله، ولام مفتاح اسمه: لطيف، وميم مفتاح اسمه: مجيد. فالألف آلاء الله، واللام

(١) قوله: «حروف معرفة» كذا بالأصول التي بأيدينا ولعل الأولى «مفرقة».

(٢) الرحمن «قال هذه إلخ» كذا بالنسخ التي بأيدينا والمناسب لما بعده أن تكتب مفرقة هكذا «الرحم ن» قال هذه فاتحة ثلاث إلخ.

(٣) قوله: «وراشد بن سعد» في نسخة «ورائد بن سعد».

لطف الله، والميم مجد الله، والألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون.

وروي عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: ﴿آلَم﴾ آية، و﴿حَم﴾ آية.

وروي عن أبي عبيدة أنه قال: هذه الحروف المقطعة حروف الهجاء، وهي افتتاح كلام ونحو ذلك. قال الأخفش: ودليل ذلك أن الكلام الذي ذكر قبل السورة قد تم.

وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: في ﴿كَهَيْعَص﴾: هو كاف، هاء، يمين، عزيز، صادق؛ جعل اسم اليمين مشتقاً من اليمين، وسنوسع القول في ذلك في ترجمة يمين إن شاء الله تعالى.

وزعم قطرب أن «آلر» و«آلمص» و«آلم» و«كهيص» و«ص» و«ق» و«يس» و«ن»، حروف المعجم لتدل أن هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة التي هي: حروف ا ب ت ث. فجاء بعضها مقطوعاً، وجاء تمامها مؤلفاً ليدل القوم، الذين نزل عليهم القرآن، أنه بحروفهم التي يعقلونها لا ريب فيه.

قال، ولقطرب وجه آخر في «آلم»: زعم أنه يجوز أن يكون لماً لغا القوم في القرآن فلم يفهموه حين قالوا: (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) أنزل عليهم ذكر هذه الحروف لأنهم لم يعتادوا الخطاب بتقطيع الحروف، فسكتوا لما سمعوا الحروف طمعاً في الظفر بما يحبون، ليفهموا، بعد الحروف، القرآن وما فيه، فتكون الحجة عليهم أثبت، إذ جحدوا بعد تفهم وتعلم.

وقال أبو إسحاق الزجاج: المختار من هذه الأقاويل ما روي عن ابن عباس وهو: أن معنى آلم أنا الله أعلم، وأن كل حرف منها له تفسير. قال: والدليل على ذلك أن العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها، وأنشد:

فَسَلْتُ لَهَا قَفِي فَيَفِي فَتَقَاتِقِي
فَنَطِقُ بِقَافٍ فَقَطُ تَرِيدُ أَقْف. وأنشد أيضاً:

نَادَيْتُهُمْ أَنْ أَلْجِمُوا أَلَا تَا! قالوا، جميعاً، كلُّهُمْ: أَلَا فَا!
قال تفسيره: نادوهم أن أَلْجِمُوا أَلَا تَرْكِبُونَ؟ قالوا جميعاً: أَلَا فَا رَكِبُوا؛ فإنما نطق بتاء وفاء كما نطق الأول بقاف.

وقال: وهذا الذي اختاروه في معنى هذه الحروف، والله أعلم بحقيقتها.

وروي عن الشعبي أنه قال: لله عز وجل، وفي كل كتاب، سر، وسره، في القرآن، حروف الهجاء المذكورة في أوائل السور.

وأجمع النحويون: أن حروف التهجي، وهي الألف والباء والتاء والثاء وسائر ما في القرآن منها، أنها مبنية على الوقف، وأنها لا تُعرب ومعنى الوقف أنك تقدر أن تسكت على كل حرف منها، فالنطق بها: «آلم».

والدليل على أن حروف الهجاء مبنية على السكت، كما بنى العدد على السكت، أنك تقول

فيها بالوقوف^(١)، مع الجمع، بين ساكنين، كما تقول، إذا عدت: واحد، إثنان، ثلاثة، أربعة، فتقطع ألف اثنين، وألف اثنين ألف وصل، وتذكر الهاء في ثلاثة وأربعة؛ ولولا أنك تقدر السكت لقلت ثلاثة، كما تقول ثلاثة يا هذا، وحقها من الإعراب أن تكون سواكن الأواخر.

وشرح هذه الحروف وتفسيرها: أن هذه الحروف ليست تجري مجرى الأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة التي يجب لها الإعراب، فإنما هي تقطيع الاسم المؤلف الذي لا يجب الإعراب إلا مع كماله، فقولك «جَعْفَرٌ» لا يجب أن تعرب منه الجيم ولا العين ولا الفاء ولا الراء دون تكميل الاسم؛ وإنما هي حكايات وضعت على هذه الحروف، فإن أجرعتها مجرى الأسماء وحدثت عنها قلت: هذه كاف حسنة، وهذا كاف حسن؛ وكذلك سائر حروف المعجم، فمن قال: هذه كاف أنث بمعنى الكلمة، ومن ذكر فلمعنى الحرف، والإعراب وقع فيها لأنك تخرجها من باب الحكاية. قال الشاعر:

كافاً وميمَيْنِ وسيناً طاسمياً

وقال آخر:

كما بُيِّنَتْ كافٌ تلوح وميمها^(٢)

فَدَكَّرَ طاسماً لأنه جعله صفة للسين، وجعل السين في معنى الحرف، وقال: «كافٌ تلوح» فأنت الكاف لأنه ذهب بها إلى الكلمة. وإذا عطفت هذه الحروف بعضها على بعض أعربت فقلت: ألف وباء وتاء وتاء إلى آخرها والله أعلم.

وقال أبو حاتم: قالت العاقمة في جمع «حَمَّ» و«طَسَّ» طواسين وحواميم. قال: والصواب ذوات طَسَّ وذوات حَمَّ وذوات آَلَمَّ. وقوله تعالى ﴿يَسَّ﴾ كقوله عز وجل: ﴿آَلَمَّ﴾ و﴿حَمَّ﴾ وأوائل السور. وقال عكرمة: معناه يا إنسان، لأنه قال: ﴿إنك لمن المرسلين﴾.

وقال ابن سيده: الألف والأليف حرف هجاء. وقال الأخفش: هي من حروف المعجم مؤنثة وكذلك سائر الحروف. وقال: وهذا كلام العرب، وإذا ذُكرت جاز.

وقال سيبويه: حروف المعجم كلها تذكُر وتؤنث، كما أن الإنسان يذكر ويؤنث.

قال: وقوله عز وجل ﴿آَلَمَّ﴾ و﴿آَلَمَّ﴾ و﴿الْمَرَّ﴾.

قال الزجاج: الذي اخترنا في تفسيرها قول ابن عباس: أن ﴿آَلَمَّ﴾ أنا الله أعلم؛ و﴿الْمَرَّ﴾ أنا الله أعلم وأفضل؛ و﴿الْمَرَّ﴾ أنا الله أعلم وأرى.

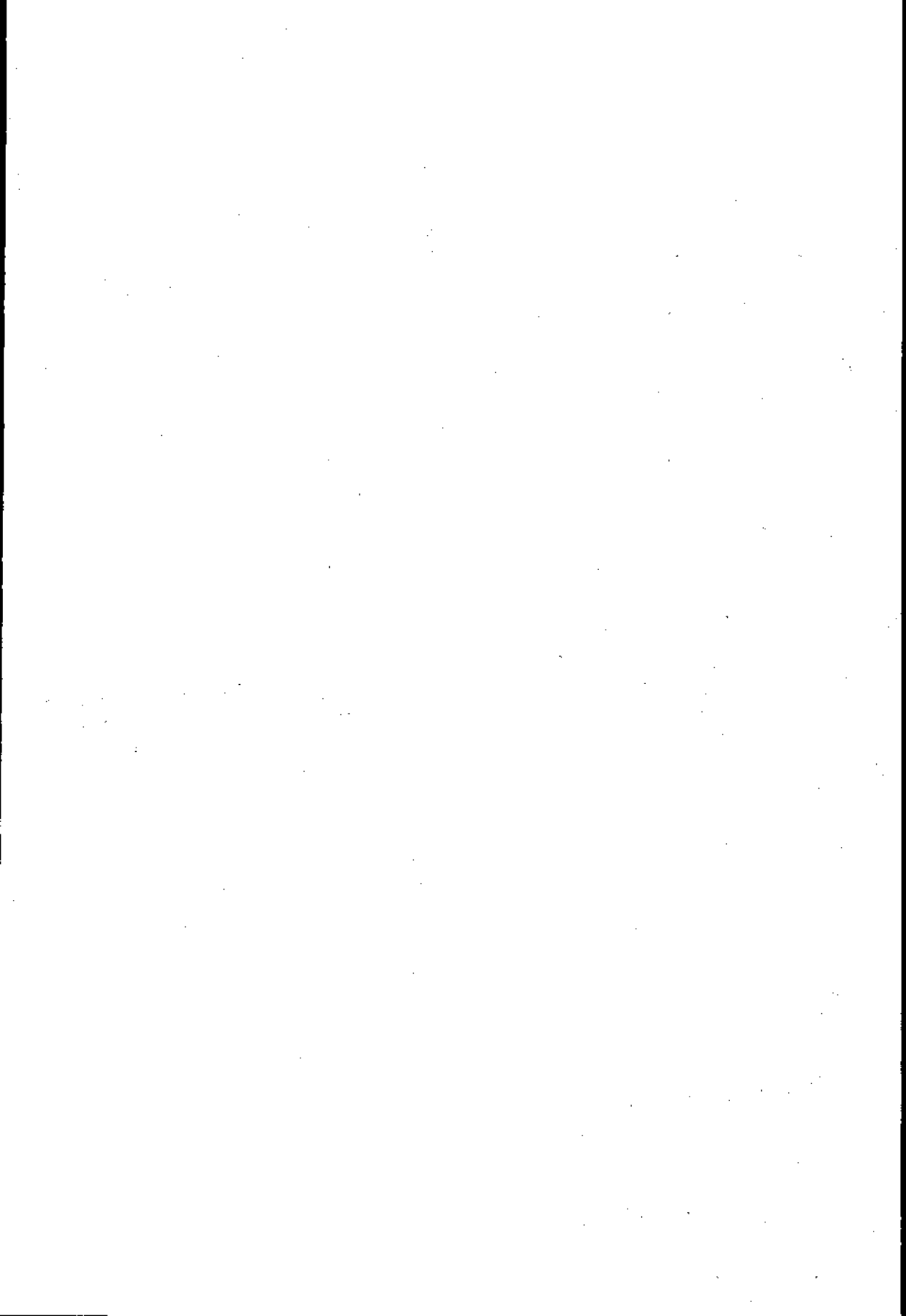
(١) في نسخة بالوقوف.

(٢) قوله: وكما بينت إلخ في نسخة وكما بينت.

قال بعض النحويين: موضع هذه الحروف رفع بما بعدها أو ما بعدها رفع بها. قال: ﴿الْمَصَّ كِتَابٌ﴾، فكتاب مرتفع بالْمَصَّ، وكان معناه ﴿الْمَصَّ﴾ حروف كتاب أنزل إليك. قال: وهذا لو كان كما وصف لكان بعد هذه الحروف أبداً ذكر الكتاب، فقوله: ﴿آلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، يدل على أَنَّ آلَمْ تُرْفَعُ لَهَا عَلَى قَوْلِهِ، وكذلك ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾، وكذلك ﴿حَتَّمْ عَسَقُ﴾، كذلك ﴿يُوحِي إِلَيْكَ﴾، وقوله: ﴿حَتَّمْ وَالْكِتَابَ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، فهذه الأشياء تدل على أَنَّ الأَمْرَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَ. قال ولو كان كذلك أيضاً لما كان آلَمْ وَحَتَّمْ مَكْتَرَيْنِ.

قال وقد أجمع النحويون على أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ مَرْفُوعٌ بِغَيْرِ هَذِهِ الْحُرُوفِ، فَالْمَعْنَى هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ.

وذكر الشيخ أبو الحسن عليّ الخراساني شيئاً في خواص الحروف المنزلة أوائل السور وسنذكره في الباب الذي يلي هذا في ألقاب الحروف.



باب ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها

قال عبدالله محمد بن المكرم: هذا الباب أيضاً ليس من شرطنا لكنني اخترت ذكر اليسير منه، وإنني لا أضرب صفحاً عنه ليظفر طالبه منه بما يريد، وينال الافادة منه من يستفيد، وليعلم كل طالب أن وراء مطلبه مطالب أخر، وأن الله تعالى في كل شيء سرّاً له فعل وأثر. ولم أوسع القول فيه خوفاً من انتقاد من لا يدره.

ذكر ابن كيسان في ألقاب الحروف: أن منها المجهور والمهموس؛ ومعنى المجهور منها أنه لزم موضعه إلى انقضاء حروفه، وحبس النفس أن يجري معه، فصار مجهوراً، لأنه لم يخالطه شيء غيره، وهو تسعة عشر حرفاً: الألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والباء، والصاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والذال، والزاي، والظاء، والذال، والميم، والواو، والهمزة، والياء. ومعنى المهموس منها أنه حرف لأن مخرجه دون المجهور، وجرى معه النفس، وكان دون المجهور في رفع الصوت، وهو عشرة أحرف: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء. وقد يكون المجهور شديداً، ويكون رخواً، والمهموس كذلك.

وقال الخليل بن أحمد: حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً، منها خمسة وعشرون حرفاً صحاح، لها أحياء ومدارج، وأربعة أحرف جوف: الواو، والياء، والألف اللينة، والهمزة، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف، فلا تخرج في مدرجة من مدارج الحلق، ولا مدارج اللهاة، ولا مدارج اللسان، وهي في الهواء، فليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوف.

وكان يقول: الألف اللينة والواو والياء هوائية أي إنها في الهواء. وأقصى الحروف كلها العين، وأرفع منها الحاء، ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها منها، ثم الهاء، ولولا هتة في الهاء - وقال مرة أخرى هتة في الهاء - لأشبهت الحاء لقرب مخرجها منها، فهذه الثلاثة في حيز واحد، ولهذه الحروف ألقاب أخر؛ الحلقية: العين، والهاء، والحاء، والخاء، والغين؛ اللهوية: القاف، والكاف؛ الشجرية: الجيم، والشين، والصاد، والشجر مفرج الفم؛ الأسلية: الصاد، والسين، والزاي، لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهي مستدق طرفه؛ الطعية: الطاء والذال، والتاء، لأن مبدأها من نطح الغار الأعلى؛ اللثوية: الطاء،

والدال، والثاء، لأن مبدأها من اللثة؛ الذَّقِيَّة: الراء، واللام، والنون؛ الشَّقَوِيَّة: الفاء، والباء، والميم، وقال مرة شفوية؛ الهَوَائِيَّة: الواو، والألف، والياء. وسنذكر في صدر كل حرف أيضاً شيئاً مما يخصه.

وأما ترتيب «كتاب العين» وغيره، فقد قال الليث بن المظفر: لما أراد الخليل بن أحمد الابتداء في «كتاب العين» أعمل فكره فيه، فلم يمكنه أن يبتدىء في أوّل حروف المعجم، لأنّ الألف حرف معتلّ، فلما فاتته أوّل الحروف كره أن يجعل الثاني أولاً، وهو الباء، إلا بحجة وبعد استقصاء، فدبر ونظر إلى الحروف كلها وذاقها، فوجد مخرج الكلام كله من الحلق، فصير أولاهها، في الابتداء، أدخلها في الحلق. وكان إذا أراد أن يدوق الحرف فتح فاه بألف ثم أظهر الحرف ثم يقول: اب ات اث اج اع، فوجد العين أقصاها في الحلق، وأدخلها، فجعل أوّل الكتاب العين؛ ثم ما قرب مخرجه منها بعد العين، الأرفع فالأرفع، حتى أتى على آخر الحروف، فقلب الحروف عن مواضعها، ووضعها على قدر مخرجها من الحلق.

وهذا تأليفه وترتيبه: العين، والحاء، والهاء، والخاء والغين والقاف والكاف والجيم والشين والضاد والصاد والسين والزاي والطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء والراء واللام والنون والفاء والباء والميم والياء والواو والألف:

وهذا هو ترتيب «المحكم» لابن سيده، إلا أنه خالفه في الأخير، فرتب بعد الميم الألف والياء والواو. ولقد أنشدني شخص بدمشق المحروسة أبياتاً، في ترتيب «المحكم»، هي أجود ما قيل فيها:

عليك حروفاً هنّ خير غوامض، قيود كتاب، جلّ، شأنياً، ضوابطه
صراط سوي، زلّ طالب دحضه، تسزید ظهوراً ذا ثبات روابطه
لذلكم نلتد فوزاً بمحكم، مصنفه، أيضاً، يفوز وضابطه

وقد انتقد هذا الترتيب على من رتبته. وترتيب سيبويه على هذه الصورة: الهمزة والهاء والعين والحاء والخاء والغين والقاف والكاف والضاد والجيم والشين واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والياء والألف والواو.

وأما تقارب بعضها من بعض وتباعدها، فإن لها سرّاً، في النطق، نكشِفُهُ متى تمثّناه، كما انكشف لنا سرّه في حل المترجمات، لشدة احتياجنا إلى معرفة ما يتقارب بعضه من بعض، ويتباعد بعضه من بعض، ويتركب بعضه مع بعض، ولا يتركب بعضه مع بعض؛ فإن من الحروف ما يتكرر ويكثر في الكلام استعماله، وهو: ال م ه و ي ن؛ ومنها ما يكون تكراره دون ذلك، وهو: ر ع ف ت ب ك د س ق ح ج، ومنها ما يكون تكراره أقل من ذلك، وهو: ظ غ ط ز ث خ ض ش ص ذ. ومن الحروف ما لا يخلو منه أكثر الكلمات، حتى قالوا: إنّ كل كلمة ثلاثية فصاعداً لا يكون فيها حرف أو حرفان منها، فليست بعبية، وهي ستة أحرف: د ب م ن ل ف؛ ومنها ما لا يتركب بعضه مع بعض، إذا اجتمع في كلمة، إلا أن يقدّم، ولا يجتمع، إذا تأخر، وهو: ع ه، فإنّ العين إذا تقدّمت تركبت، وإذا تأخرت لا

تتركب. ومنها ما لا يتركب، إذا تقدّم، ويتركب، إذا تأخر، وهو: ض ج، فإن الضاد إذا تقدمت^(١) تركبت، وإذا تأخرت لا تتركب في أصل العربية؛ ومنها ما لا يتركب بعضه مع بعض لا إن تقدّم ولا إن تأخر، وهو: س ث ض ز ظ ص، فاعلم ذلك.

وأما خواصها: فإن لها أعمالاً عظيمة تتعلق بأبواب جلييلة من أنواع المعالجات، وأوضاع الطلسمات، ولها نفع شريف بطبائعها، ولها خصوصية بالأفلاك المقدّسة وملائمة لها، ومنافع لها يحصيها من يصفها، ليس هذا موضع ذكرها، لكننا لا بد أن نلوّح بشيء من ذلك، ننبه على مقدار نعم الله تعالى على من كشف له سرّها، وعلمه علمها، وأباح له التصرف بها. وهو أن منها ما هو حار يابس طبع النار، وهو: الألف والهاء والطاء والميم والفاء والشين والذال، وله خصوصية بالمثلثة النارية؛ ومنها ما هو بارد يابس طبع التراب، وهو: الباء والواو والياء والنون والصاد والتاء والضاد، وله خصوصية بالمثلثة الترابية؛ ومنها ما هو حار رطب طبع الهواء، وهو: الجيم والزاي والكاف والسين والقاف والتاء والطاء، وله خصوصية بالمثلثة الهوائية؛ ومنها ما هو بارد رطب طبع الماء، وهو: الدال والحاء واللام والعين والراء والحاء والغين، وله خصوصية بالمثلثة المائية.

ولهذه الحروف في طبائعها مراتب ودرجات ودقائق وثوان وثوالت وروابع وخواص يوزن بها الكلام، ويعرف العمل به علماءه؛ ولولا خوف الاطالة، وانتقاد ذوي الجهالة، ويُعد أكثر الناس عن تأمل دقائق صنع الله وحكمته، لذكرت هنا أسراراً من أفعال الكواكب المقدّسة، إذا مزاجتها الحروف تحرق عقول من لا اهتدى إليها، ولا هجم به تنقيبه ويحثه عليها، ولا انتقاد عليّ في قول ذوي الجهالة، فإنّ الزمخشري، رحمه الله تعالى، قال في تفسير قوله عز وجل: ﴿وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن آياتها معرضون﴾، قال: عن آياتها أي عما وضع الله فيها من الأدلة والعبير، كالشمس والقمر، وسائر النيرات، ومساييرها وطلوعها وغروبها على الحساب القويم، والترتيب العجيب، الدال على الحكمة البالغة والقدرة الباهرة.

قال: وأي جهل أعظم من جهل من أعرض عنها، ولم يذهب به وهمه إلى تدبرها والاعتبار بها، والاستدلال على عظمة شأن من أوجدها عن عدم، ودبرها ونصبها هذه النصب، وأودعها ما أودعها مما لا يعرف كنهه إلا هو جلت قدرته، ولطف علمه. هذا نص كلام الزمخشري رحمه الله.

وذكر الشيخ أبو العباس أحمد البوني رحمه الله قال: منازل القمر ثمانية وعشرون، منها أربعة عشر فوق الأرض؛ ومنها أربعة عشر تحت الأرض. قال: وكذلك الحروف: منها أربعة عشر مهملة بغير نقط، وأربعة عشر معجمة بنقط، فما هو منها غير منقوط، فهو أشبه بمنازل السعود، وما هو منها منقوط، فهو منازل النحوس والممتزجات؛ وما كان منها له نقطة واحدة، فهو أقرب إلى السعود؛ وما هو بنقطتين، فهو متوسط في النحوس، فهو الممتزج، وما هو بثلاث نقط، فهو عام النحوس. هكذا وجدته.

(١) قوله: «وإن الضاد إذا تقدمت إلخ»، الأولى في التفرع أن يقال فإن الجيم إذا تقدمت لا تتركب وإذا تأخرت تتركب وإن كان ذلك لازماً لكلامه.

والذي نراه في الحروف أنها ثلاثة عشر مهملة وخمسة عشر معجمة، إلا أن يكون كان لهم اصطلاح في النقط تغير في وقتنا هذا.

وأما المعاني المنتفع بها من قواها وطبائعها فقد ذكر الشيخ أبو الحسن علي الحرالي والشيخ أبو العباس أحمد البوني والبلعكي وغيرهم، رحمهم الله، من ذلك ما اشتملت عليه كتبهم من قواها وتأثيراتها، ومما قيل فيها أن تتخذ الحروف اليابسة وتجمع متوالياً، فتكون متقوية لما يراد فيه تقوية الحياة التي تسميها الأطباء الغريزية، أو لما يراد دفعه من آثار الأمراض الباردة الرطبة، فيكتبها، أو يرقى بها، أو يسقيها لصاحب الحمى البلغمية والمفلوج والملووق. وكذلك الحروف الباردة الرطبة، إذا استعملت بعد تتبعها، وعولج بها رقية، أو كتابة أو سقياً، من به حمى محرقة، أو كتبت على ورم حار، وخصوصاً حرف الحاء لأنها، في عالمها، عالم صورة. وإذا اقتصر على حرف منها كتب بعده، فيكتب الحاء مثلاً ثماني مرات، وكذلك ما تكتبه من المفردات تكتبه بعده. وقد شاهدنا نحن ذلك في عصرنا، ورأينا، من معلمي الكتابة وغيرهم، من يكتب على حدود الصبيان، إذا تورمت، حروف أبجد بكاملها، ويعتقد أنها مفيدة، وربما أفادت، وليس الأمر كما اعتقد، وإنما لما جهل أكثر الناس طبائع الحروف، ورأوا ما يكتب منها، ظنوا الجميع أنه مفيد، فكتبوها كلها.

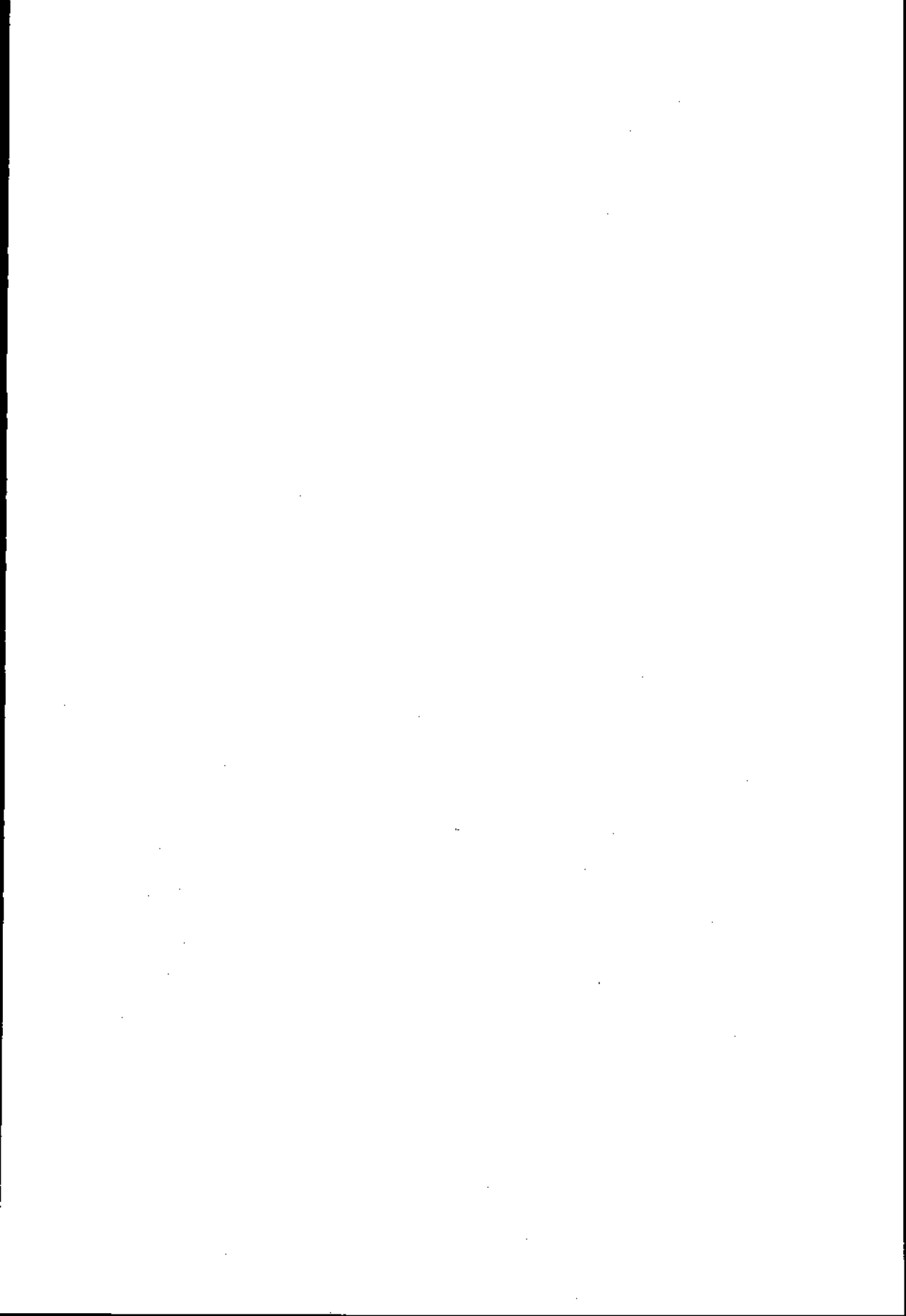
وشاهدنا أيضاً من يقلقه الصداع الشديد ويمنعه القرآن^(١)، فكتب له صورة لوح، وعلى جوانبه ثاءات أربع، فبيراً بذلك من الصداع. وكذلك الحروف الرطبة، إذا استعملت رقى، أو كتابة، أو سقياً، قوّت المنة وأدامت الصحة وقوت على الباه؛ وإذا كتبت للصغير حسن نباته، وهي أوتار الحروف كلها؛ وكذلك الحروف الباردة اليابسة، إذا عولج بها من نرف دم بسقي، أو كتابة، أو بخور، ونحو ذلك من الأمراض. وقد ذكر الشيخ محيي الدين بن العربي، في كتبه، من ذلك، جملاً كثيرة. وقال الشيخ علي الحرالي رحمه الله: إن الحروف المنزلة أوائل السور، وعدتها، بعد إسقاط مكررها، أربعة عشر حرفاً، وهي: الألف والهاء والحاء والطاء والياء والكاف واللام والميم والراء والسين والعين والصاد والقاف والنون، قال: إنها يُقتصر بها على مداواة السموم، وتقاوم السموم بأضدادها، فيسقى للدغ العقرب حارها، ومن نهشة الحية باردها الرطب، أو تكتبت له؛ وتجري المحاولة، في الأمور، على نحو من الطبيعة، فتسقى الحروف الحارة الرطبة للتفريح وإذهاب الغم؛ وكذلك الحارة اليابسة لتقوية الفكر والحفظ، والباردة اليابسة للثبات والصبر؛ والباردة الرطبة لتيسير الأمور وتسهيل الحاجات وطلب الصفح والعفو.

وقد صنف البلعكي في خواص الحروف كتاباً مفرداً، ووصف لكل حرف خاصية يفعلها بنفسه، وخاصية بمشاركة غيره من الحروف على أوضاع معينة في كتابه، وجعل لها نفعاً بمفردها على الصورة العربية، ونفعاً بمفردها، إذا كتبت على الصورة الهندية، ونفعاً بمشاركتها في الكتابة؛ وقد اشتمل من العجائب على ما لا يعلم مقداره إلا من علم معناه.

(١) قوله: «القرآن» كذا بالنسخ ولعل الأظهر «القرارة».

وأما أعمالها في الطلسمات فإنَّ الله سبحانه وتعالى فيها سرّاً عجبياً، وصنعاً جميلاً، شاهدنا صحة أخبارها، وجميل آثارها.

وليس هذا موضع الإطالة بذكر ما جربناه منها ورأيناه من التأثير عنها، فسبحان مسدي النعمة، ومؤتي الحكمة، العالم بمن خلق، وهو اللطيف الخبير.



باب الهمزة

نذكر، في هذا الحرف، الهمزة الأصلية، التي هي لام الفعل؛ فأما المُبَدَّلَةُ من الواو نحو العزاء، الذي أصله عزاو، لأنه من عزوت، أو المبدلة من الياء نحو الإباء، الذي أصله إباي، لأنه من أبيت، فنذكره في باب الواو والياء، ونقدم هنا الحديث في الهمزة.

قال الأزهري: اعلم أن الهمزة لا هجاء لها، إنما تكتب مرة ألفاً ومرة ياء ومرة واواً؛ والألف اللينة لا حرف لها، إنما هي جزء من مئة بعد فتحة. والحروف ثمانية وعشرون حرفاً مع الواو والألف والياء، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً.

والهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التليين والحذف والابدال والتحقيق تعتل، فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف، وليست من الجوف، إنما هي حلقيه في أقصى الفم؛ ولها ألقاب كألقاب حروف الجوف.

فمنها همزة التأنيث، كهمزة الحمراء والنفساء والعشراء والحشاء، وكل منها مذكور في موضعه؛ ومنها الهمزة الأصلية في آخر الكلمة مثل: الحفاء والبواء والرطاء والطواء؛ ومنها الواو والياء والباء والياء والايطاء في الشعر. هذه كلها همزها أصلي.

ومنها همزة المدة المبدلة من الياء والواو: كهمزة السماء والبكاء والكساء والدعاء والجزاء وما أشبهها.

ومنها الهمزة المجتلية بعد الألف الساكنة نحو: همزة وائل وطائف، وفي الجمع نحو كتاب وسرائر.

ومنها الهمزة الزائدة نحو: همزة الشمال والشامل والغزقيء.

ومنها الهمزة التي تزداد لثلاثاً يجتمع ساكنان نحو: اطمأن واشمأز وازبار وما شاكلها.

ومنها همزة الوقفة في آخر الفعل، لغة لبعض دون بعض، نحو قولهم للمرأة: قوليء، وللرجلين قولاً، وللجميع قولو؛ وإذا وصلوا الكلام لم يهمزوا، ويهمزون «لا» إذا وقفوا عليها.

ومنها همزة التوهم، كما روى القراء عن بعض العرب أنهم يهمزون ما لا همز فيه إذا ضارع المهموز. قال: وسمعت امرأة من غني تقول: رثأت زوجي بأبيات، كأنها لما سمعت رثأت اللين ذهبت إلى أن مرثية الميت منها. قال: ويقولون لَبَأْتُ بالحج وحلأت السويق، فيخلطون، لأن حَلَأْتُ يُقال في دفع العطشان عن الماء، وَبَأْتُ يُذَهَبُ بها إلى اللَّبَاءِ. وقالوا: استنشأت الريح، والصواب استنشيت، ذهبوا به إلى قولهم نشأ السحاب.

ومنها الهمزة الأصلية الظاهرة نحو همز الخبء والدفء والكفاء والعبء وما أشبهها.

ومنها اجتماع همزتين في كلمة واحدة نحو همزتي الرثاء والحاوئاء؛ وأما الضياء فلا يجوز همز يائه، والمدة الأخيرة فيه همزة أصلية من ضاء يضوء ضوئاً. قال أبو العباس أحمد بن يحيى فيمن همز ما ليس بهموز:

وكنت أُرَجِّجِي بِعَمْرٍ نَعْمَانًا، حَائِرًا، فَلَوْ بِالْمَعْيِينِ وَالْأَنْفِ حَائِرًا
أراد لَوِي، فهمز، كما قال:

كُمُشْتَرِيءٍ بِالْحَمْدِ مَا لَا يَضِيرُهُ

قال أبو العباس: هذه لغة من يهمز ما ليس بهموز. قال: والناس كلهم يقولون، إذا كانت الهمزة طرفاً وقبلها ساكن، حذفوها في الخفض والرفع، وأثبتوها في النصب، إلا الكسائي وحده، فإنه يشبها كلها.

قال: وإذا كانت الهمزة وسطى أجمعوا كلهم على أن لا تسقط.

قال: واختلف العلماء بأي صورة تكون الهمزة، فقالت طائفة: نكتبها بحركة ما قبلها وهم الجماعة؛ وقال أصحاب القياس: نكتبها بحركة نفسها؛ واحتجت الجماعة بأن الخط ينوب عن اللسان.

قال: وإنما يلزمنا أن نترجم بالخط ما نطق به اللسان. قال أبو العباس: وهذا هو الكلام.

قال: ومنها اجتماع الهمزتين بمعنيين، واختلاف النحويين فيهما. قال الله عز وجل: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. من القراء من يحقق الهمزتين فيقرأ أأنذرتهم، قرأ به عاصم وحمزة والكسائي، وقرأ أبو عمرو أنذرتهم مطوَّلة؛ وكذلك جميع ما أشبهه نحو قوله تعالى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾، ﴿أَلَدُّ﴾ وأنا عجوز، ﴿إِلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾؛ وكذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب بهمزة مطوَّلة، وقرأ عبدالله بن أبي إسحاق ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بألف بين الهمزتين، وهي لغة سائرة بين العرب. قال ذو الرمة:

تَطَالَلْتُ، فَاسْتَشْرَفْتُه، فَعَرَفْتُه، فَقُلْتُ لَهُ: أَأَلَّتْ زَيْدُ الْأَرَانِي؟
وأشدد أحمد بن يحيى:

حِرْقٌ إِذَا مَا السَّقْوَمُ أَجْرَوْا فُكَاهَةً تَذَكَّرُ إِلَّاهَ يَغْسُونَ أَمْ قَرَدًا؟
وقال الزجاج: زعم سيبويه أن من العرب من يحقق الهمزة، ولا يجمع بين الهمزتين، وإن كانتا من

كلمتين. قال: وأهل الحجاز لا يحققون واحدة منهما.

وكان الخليل يرى تخفيف الثانية، فيجعل الثانية بين الهمزة والألف، ولا يجعلها ألفاً خالصة. قال: ومن جعلها ألفاً خالصة، فقد أخطأ من جهتين: إحداهما أنه جمع بين ساكنين، والأخرى أنه أبدل من همزة متحركة، قبلها حركة، ألفاً، والحركة الفتح. قال: وإنما حق الهمزة، إذا تحركت وانفتح ما قبلها، أن يجعل بين بين، أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فتقول في سأل سأل، وفي رؤف رؤف، وفي بس بس، وهذا في الخط واحد، وإنما تحكمه بالمشافهة.

قال: وكان غير الخليل يقول في مثل قوله: ﴿فقد جاء أشراطها﴾ أن تخفف الأولى.

قال سيبويه: جماعة من العرب يقرؤون: ﴿فقد جا أشراطها﴾، يحققون الثانية ويخففون الأولى. قال: وإلى هذا ذهب أبو عمرو بن العلاء.

قال: وأما الخليل، فإنه يقرأ بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية.

قال: وإنما اخترت تخفيف الثانية لاجتماع الناس على بدل الثانية في قولهم: آدم وآخر، لأن الأصل في آدم آدَمُ، وفي آخر الآخر.

قال الزجاج: وقول الخليل أقيس، وقول أبي عمرو جيد أيضاً.

وأما الهمزتان: إذا كانتا مكسورتين، نحو قوله: ﴿على البغاء إن أردن تحصناً﴾. وإذا كانتا مضمومتين نحو قوله: ﴿أولياء أولئك﴾، فإن أبا عمرو يخفف الهمزة الأولى منهما فيقول: على البغاء إن، وأوليا أولئك، فيجعل الهمزة الأولى في البغاء بين الهمزة والياء ويكسرهما، ويجعل الهمزة في قوله: ﴿أولياء أولئك﴾، الأولى بين الواو والهمزة ويضمها.

قال: وجملة ما قاله في مثل هذه ثلاثة أقوال: أحدها، وهو مذهب الخليل، أن يجعل مكان الهمزة الثانية همزة بين بين، فإذا كان مضموماً جعل الهمزة بين الواو والهمزة. قال: أولياء أولئك؛ على البغاء أن؛ وأما أبو عمرو فيقرأ على ما ذكرنا؛ وأما ابن أبي إسحاق وجماعة من القراء، فإنهم يجمعون بين الهمزتين؛ وأما اختلاف الهمزتين نحو قوله تعالى: ﴿كما آمن السفهاء ألا﴾، فأكثر القراء على تحقيق الهمزتين؛ وأما أبو عمرو، فإنه يحقق الهمزة الثانية في رواية سيبويه، ويخفف الأولى، فيجعلها بين الواو والهمزة، فيقول: السفهاء ألا، ويقرأ ﴿من في السماء أن﴾، فيحقق الثانية؛ وأما سيبويه والخليل فيقولان: السفهاء، ولا يجعلان الهمزة الثانية وأواً خالصة. وفي قوله تعالى: ﴿أأمنتم من في السماءين﴾، ياء خالصة، والله أعلم.

قال ومما جاء عن العرب في تحقيق الهمز وتلبينه وتحويله وحذفه، قال أبو زيد الأنصاري: الهمز على ثلاثة أوجه: التحقيق والتخفيف والتحويل. فالتحقيق منه أن تعطى الهمزة حقها من الإشباع، فإذا أردت أن تعرف إشباع الهمزة، فاجعل العين في موضعها، كقولك من الخبء: قد خبأت لك بوزن خبعت لك، وقرأت بوزن قرعت، فأنا أخبع وأقرع، وأنا خابع وخابي وقارزى نحو قارع، بعد تحقيق الهمزة

بالعين، كما وصفت لك؛ قال: والتخفيف من الهمز إنما سموه تخفيفاً لأنه لم يعط حقه من الإعراب والإشباع، وهو مشرب همزاً، تصرف في وجوه العربية بمنزلة سائر الحروف التي تحرك، كقولك: خبات وقرات، فجعل الهمزة ألفاً ساكنة على سكونها في التحقيق، إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وهي كسائر الحروف التي يدخلها التحريك، كقولك: لم يخبِ الرجل، ولم يقرأ القرآن، فكسر الألف من يخبِ ويقرأ لسكون ما بعدها، فكأنك قلت لم يخبِ رجل ولم يقرأ القرآن، وهو يخبو ويقرأ، فيجعلها واواً مضمومة في الإدراج؛ فإن وقتتها جعلتها ألفاً غير أنك تهيتها للضمة من غير أن تظهر ضمته، فتقول: ما أخباه وأقرأه، فحرك الألف بفتح لبقية ما فيها من الهمزة كما وصفت لك؛ وأما التحويل من الهمز، فأن تحوّل الهمز إلى الياء والواو، كقولك: قد خيبت المتاع فهو مخبي، فهو يخباه، فاعلم، فيجعل الياء ألفاً حيث كان قبلها فتحة نحو ألف يسعى ويخشى لأن ما قبلها مفتوح.

قال: وتقول رفوت الثوب رفواً، فحولت الهمزة واواً كما ترى، وتقول لم يخب عني شيئاً، فتسقط موضع اللام من نظيرها من الفعل للإعراب، وتدع ما بقي على حاله متحركاً؛ وتقول ما أخباه، فتسكن الألف المحولة كما أسكت الألف من قولك ما أخشاه وأسماه.

قال: ومن محقق الهمز قولك للرجل: يلوم، كأنك قلت يلعم، إذا كان بخيلاً، وأسد يزير كقولك يزير؛ فإذا أردت التخفيف قلت للرجل: يلّم، وللأسد يزر على أن القيت الهمزة من قولك يلوم ويزر، وحركت ما قبلها بحركتها على الضم والكسر، إذا كان ما قبلها ساكناً؛ فإذا أردت تحويل الهمزة منها قلت للرجل يلوم، فجعلتها واواً ساكنة لأنها تبعث ضمة، والأسد يزر فجعلتها ياء للكسرة قبلها نحو يبيع ويخيط؛ وكذلك كل همزة تبعث حرفاً ساكناً عدلتها إلى التخفيف، فإنك تلقىها وتحرك بحركتها الحرف الساكن قبلها، كقولك للرجل: سل، فتحذف الهمزة وتحرك موضع الفاء من نظيرها من الفعل بحركتها، وأسقطت ألف الوصل، إذ تحرك ما بعدها، وإنما يجتلبونها للإسكان، فإذا تحرك ما بعدها لم يحتاجوا إليها. وقال رؤبة:

وَأَنْتَ يَا بَا مُسْلِمٌ وَفَيْتَا

ترك الهمزة، وكان وجه الكلام: يا أبا مسلم، فحذف الهمزة، وهي أصلية، كما قالوا لا أب لك، ولا أبا لك، ولا با لك، ولا ب لغيرك، ولا با لشانك. ومنها نوع آخر من المحقق، وهو قولك من رأيت، وانت تأمر: إراً، كقولك إرع زيداً، فإذا أردت التخفيف قلت: ززيداً، فتسقط ألف الوصل لتحرك ما بعدها.

قال أبو زيد: وسمعت من العرب من يقول: يا فلان نويك على التخفيف، وتحقيقه نويك، كقولك إبع بغيك، إذا أمره أن يجعل نحو خبائه نوياً كالطوق يصرف عنه ماء المطر.

قال: ومن هذا النوع رأيت الرجل، فإذا أردت التخفيف قلت: رايت، فحركت الألف بغير إشباع همز، ولم تسقط الهمزة لأن ما قبلها متحرك، وتقول للرجل ترأى ذلك، على التحقيق. وعامة كلام العرب في يرى وترى وأرى ونرى، على التخفيف، لم ترد على أن القت الهمزة من الكلمة، وجعلت

حركتها بالضم^(١) على الحرف الساكن قبلها.

قال أبو زيد: وعلم أن واو فعول ومفعول وياء فعيل وياء التصغير لا يعتقن الهمز في شيء من الكلام، لأن الأسماء طوّلت بها، كقولك في التحقيق: هذه خطيئة، كقولك خطيعة، فإذا أبدلتها إلى التخفيف قلت: هذه خطية، جعلت حركتها ياء للكسرة؛ وتقول: هذا رجل خبوء، كقولك خبوع، فإذا خففت قلت: رجل خبؤ، فتجعل الهمزة واواً للضممة التي قبلها، وجعلتها حرفاً ثقيلاً في وزن حرفين مع الواو التي قبلها؛ وتقول: هذا متاع مخبوء بوزن مخبوع، فإذا خففت قلت: متاع مخبؤ، فحوّلت الهمزة واواً للضممة قبلها.

قال أبو منصور: ومن العرب من يدغم الواو في الواو ويشدّدها، فيقول: مخبؤ. قال أبو زيد: تقول رجل براء من الشرك، كقولك براع، فإذا عدلتها إلى التخفيف قلت: براو، فتصير الهمزة واواً لأنها مضمومة؛ وتقول: مررت برجل بري، فتصير ياء على الكسرة، ورأيت رجلاً براياً، فتصير ألفاً لأنها مفتوحة.

ومن تحقيق الهمزة قولهم: هذا غطاء وكساء وخباء، فتهمز موضع اللام من نظيرها من الفعل، لأنها غاية، وقبلها ألف ساكنة، كقولهم: هذا غطاء وكساع وخباع، فالعين موضع الهمزة، فإذا جمعت الإثنين على سنة الواحد في التحقيق، قلت: هذان غطاءان وكساءان وخباءان، كقولك غطاءان وكساعان وخباعان، فتهمز الاثنين على سنة الواحد؛ وإذا أردت التخفيف قلت: هذا غطاو وكساو وخباو، فتجعل الهمزة واواً لأنها مضمومة؛ وإن جمعت الاثنين بالتخفيف على سنة الواحد قلت: هذان غطآن وكسآن وخبآن، فتحرك الألف، التي في موضع اللام من نظيرها من الفعل، بغير إشباع، لأن فيها بقية من الهمزة، وقبلها ألف ساكنة، فإذا أردت تحويل الهمزة قلت: هذا غطاو وكساو، لأن قبلها حرفاً ساكناً، وهي مضمومة؛ وكذلك القضاء: هذا فضاو، على التحويل، لأن ظهور الواو ههنا أخف من ظهور الياء، وتقول في الإثنين، إذا جمعتهما على سنة تحويل الواو: هما غطاوان وكساوان وخبأوان وفضاوان.

قال أبو زيد: وسمعت بعض بني فزارة يقول: هما كسايان وخبأيان وفضايان، فيحول الواو إلى الياء. قال: والواو في هذه الحروف أكثر في الكلام.

قال: ومن تحقيق الهمزة قولك: يا زيد من أنت، كقولك: من عنت، فإذا عدلت الهمزة إلى التخفيف قلت: يا زيد من ننت، كأنك قلت مننت، لأنك أسقطت الهمزة من أنت وحركت ما قبلها بحركتها، ولم يدخله إدغام، لأن النون الأخيرة ساكنة والأولى متحركة؛ وتقول من أنا، كقولك من عنا على التحقيق، فإذا أردت التخفيف قلت: يا زيد من نا، كأنك قلت: يا زيد مننأ، أدخلت النون

(١) قوله: «بالضم» كذا بالنسخ التي بأيدينا ولعله بالفتح.

الأولى في الآخرة، وجعلتهما حرفاً واحداً ثقيلاً في وزن حرفين، لأنهما متحركان في الحال التخفيف؛ ومثله قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾، خففوا الهمزة من لكن أنا، فصارت لكَرْنَا، كقولك لكتنَّا، ثم أسكنوا بعد التخفيف، فقالوا لكتنَّا.

قال: وسمعت إعرابياً من قيس يقول: يا أَبَ أَقْبَلُ وياب أَقْبَلُ ويا أبة أَقْبَلُ ويابة أَقْبَلُ، فألقى الهمزة من^(١)....

ومن تحقيق الهمزة قولك إِفْعَوْعَلْتُ من وأيت: إِيأُ وَأَيْتُ، كقولك إِفْعَوْعَيْتُ، فإذا عدلته إلى التخفيف قلت: أويوت وحدها، وويت، والأولى منهما في موضع الفاء من الفعل، وهي ساكنة، والثانية هي الزائدة، فحركتها بحركة الهمزتين قبلها^(٢). وثقل ظهور الواوين مفتوحتين، فهمزوا الأولى منهما؛ ولو كانت الواو الأولى واو عطف لم يثقل ظهورهما في الكلام، كقولك: ذهب زيد ووافد، وقدم عمرو وواهب.

قال: وإذا أردت تحقيق مُفْعَوْعَلٍ من وأيت قلت: مُوَأَوَّيْتُ، كقولك موعوعي، فإذا عدلت إلى التخفيف قلت: مُوَاوِي، ففتح الواو التي في موضع الفاء بفتحة الهمزة التي في موضع العين من الفعل، وتكسر الواو الثانية، وهي الثابتة، بكسر الهمزة التي بعدها.

قال أبو زيد وسمعت بعض بني عجلان من قيس يقول: رأيت غلاميبك، ورأيت غلاميسد، تحوّل الهمزة التي في أسد وفي أبيك إلى الياء، ويدخلونها في الياء التي في الغلامين، التي هي نفس الأعراب، فتظهر ياء ثقيلة في وزن حرفين، كأنك قلت رأيت غلاميبك ورأيت غلاميسد.

قال وسمعت رجلاً من بني كلب يقول: هذه دأبة، وهذه امرأة شأبة، فهمز الألف فيهما وذلك أنه ثقل عليه إسكان الحرفين معاً، وإن كان الحرف الآخر منهما متحركاً. وأنشد الفراء:

يا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا
حَمَارَ قَبْإٍ يَسوقُ أَرْزَبًا،
وَأُمَّهَا خَاطُمُهَا أَنْ تَذَهَبَا

قال أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا يبنرون. وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ما أخذ من قول تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر؛ وأهل الحجاز إذ اضطروا نبروا. قال: وقال أبو عمر الهذلي قد توضيت فلم يهزم وحولها ياء، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز. والله تعالى أعلم.

(١) كذا بياض بالنسخ التي بأيدينا ولعل الساقط بعد من ياب ويابة كما بهامش نسخة وفي التهذيب فألقى الهمزة من كل هذا.

(٢) قوله: «الهمزتين قبلها» كذا بالنسخ أيضاً ولعل الصواب الهمزة بعدها كما هو المألوف في التصريف، وقوله فهمزوا الأولى أي فصار وويت أويت كرميت وقوله وهي الثابتة لعله وهي الزائدة كما في التهذيب.

باب الهمزة

آ: الألف: تأليفها من همزة ولام وفاء، وسميت ألفاً لأنها تألف الحروف كلها، وهي أكثر الحروف دخولاً في المنطق، ويقولون: هذه أَلِفٌ مؤلّفةٌ. وقد جاء عن بعضهم في قوله تعالى: ﴿الْتَمَّ﴾، أن الألف اسم من أسماء الله تعالى وتقدس، والله أعلم بما أراد، والألف اللينة لا صرّف لها إنما هي جزمٌ مدّة بعد فتحة، وروى الأزهري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد أنهما قالوا: أصول الألفات ثلاثة ويتبعها الباقيات: أَلِفٌ أصلية، وهي الثلاثي من الاسماء؛ وأَلِفٌ قطعية وهي في الرباعي، وأَلِفٌ وصلية وهي فيما جاوز الرباعي، قالوا: فالأصلية مثل أَلِفِ أَلِفٍ وأَلِفٍ وأَلِفٍ وما أشبهه، والقطعية مثل أَلِفِ أحمد وأحمر وما أشبهه، والوصلية مثل أَلِفِ استنباط واستخراج، وهي في الأفعال إذا كانت أصلية مثل أَلِفِ أكل، وفي الرباعي إذا كانت قطعية مثل أَلِفِ أحسن، وفيما زاد عليه مثل أَلِفِ استكبر واستدرج إذا كانت وصلية، قالوا: ومعنى أَلِفِ الاستفهام ثلاثة: تكون بين الأدميين يقولها بعضهم لبعض استفهاماً، وتكون من الجبار لوليه تقريراً ولعدوه توبيخاً، فالتقرير كقوله عز وجل للمسيح: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾؛ قال أحمد بن يحيى: وإنما وقع التقرير لعيسى، عليه السلام، لأن حُضُومَه كانوا حُضُوراً فأراد الله عزّ وجل من عيسى أن يكذبهم بما ادّعوا عليه، وأما التّوبيخُ لعدوه فكقوله عزّ وجل: ﴿اصطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ﴾، وقوله: ﴿أَلَنْتُمْ أَعْلَمَ أَمِ اللّهِ﴾، ﴿أَلَنْتُمْ أَنْتُمْ شَجَرْتَهَا﴾؛ وقال أبو منصور: فهذه أصول الألفات. وللنحويين أَلِفَاتٌ لألفات غيرها تعرف بها، فمنها الألف الفاصلة وهي في موضعين: أحدهما الألف التي تثبتها الكتابة بعد واو الجمع ليفصل بها بين واو الجمع وبين ما بعدها مثل

كَفَرُوا وشَكَرُوا، وكذلك الألف التي في مثل يَغزُوا ويدعُوا، وإذا استغني عنها لاتصال المكني بالفعل لم تثبت هذه الألف الفاصلة، والأخرى الألف التي فصلت بين النون التي هي علامة الإناث وبين النون الثقيلة كراهة اجتماع ثلاث نونات في مثل قولك للنساء في الأمر افْعَلْنَ، بكسر النون وزيادة الألف بين النونين؛ ومنها أَلِفُ العبارة، لأنها تُعبر عن المتكلم، مثل قولك أنا أَفَعَلُ كذا، وأنا أَسْتَغْفِرُ الله، وتسمى العاملة؛ ومنها الألف المجهولة مثل أَلِفِ فاعِلٍ وفاعِلٍ وما أشبهها، وهي أَلِفٌ تدخل في الأفعال والأسماء مما لا أصل لها، إنما تأتي لإشباع الفتحة في الفعل والاسم، وهي إذا لَزِمَتْها الحركة بسكون الألف خاتم وخواتم صارت واواً لَمَّا لَزِمَتْها الحركة بسكون الألف بعدها، والألف التي بعدها هي أَلِفُ الجمع، وهي مجهولة أيضاً؛ ومنها أَلِفُ العوض وهي المبدلة من التنوين المنصوب إذا وقفت عليها، كقولك رأيت زيداً وفعلت خيراً وما أشبهها؛ ومنها أَلِفُ الصّلة وهي أَلِفٌ تُوصَلُ بها فتحة القافية، فمثله قوله:

بانت سعاد وأتسى حبيلها انقطعا

وتسمى أَلِفُ الفاصلة، فوصل أَلِفُ العين بألف بعدها؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿وَتَطْمَنُّونَ بِاللّهِ الطَّوْنُونَ﴾؛ الألف التي بعد النون الأخيرة هي صلة لفتحة النون، ولها أخوات في فواصل الآيات كقوله عز وجل: ﴿قَوَائِمًا﴾ و﴿سَلْسَبِيلًا﴾؛ وأما فتحة ها المؤنث فقولك ضربتها ومررت بها، والفرق بين أَلِفِ الوصل وأَلِفِ الصّلة أن أَلِفِ الوصل إنما اجتمعت في أوائل الأسماء والأفعال، وأَلِفِ الصّلة في أواخر الأسماء كما ترى؛ ومنها أَلِفُ النون الخفيفة كقوله عز وجل: ﴿لَنْشَعُماً بِالْأَصَابَةِ﴾، وكقوله

عز وجل: ﴿وَلْيَكُونُوا مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾؛ الوقوف على لتسفعا وعلى وليكونا بالآلف، وهذه الألف تخلّف من النون، والنون الخفيفة أصلها الثقيلة إلا أنها خففت؛ من ذلك قول الأعشى:

وَلَا تَخْمَدِ الْمُشْرَبِينَ وَاللَّهُ فَاحْتَمَدَا

أراد فاحتمدّن، بالنون الخفيفة، فوقف على الألف؛ وقال آخر: وَتَمَيِّرُ بَدَا بَيْنَ حَمْسٍ وَعِشْرِينَ

ن، فقالت له الثغتان: قوما

أراد: قومن فوق بالآلف؛ ومثله قوله:

بِحَسْبِهِ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ

شَيْخًا، عَلَى كُرْبِيِّهِ، مَعَّمَا

فنصب «يعلم» لأنه أراد ما لم يعلم بالنون الخفيفة، فوقف بالآلف؛ وقال أبو بكر: وقال آخر: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْقَمِيصُ فِي جَهَنَّمَ﴾؛ أكثر الرواية أن الخطاب لمالك خازن جهنم وحده

فبنا على ما وصفناه، وقيل: هو خطاب لمالك ومالك معه،

والله أعلم؛ ومنها ألف الجمع مثل مساجد وجمال وفوسان وفواعل، ومنها التفضيل والتصغير كقوله فلان أكرم منك وألم منك، وفلان أجهد الناس، ومنها ألف النداء كقولك أزيد؛ تريد يا زيد، ومنها ألف الندبة كقولك وازيد؛ أعني الألف التي بعد الدال، ويشاكلها ألف الاستنكار إذا قال رجل جاء أبو عمرو، فيجيب المجيب أبو عمرو، زيدت الهاء على المدة في الاستنكار، كما زيدت في وأفلانة في الندبة، ومنها ألف التأنيث نحو مئة خمر، ويضاء ونفساء، ومنها ألف سكرى وحبلتي، ومنها ألف التبعي وهو أن يقول الرجل إن عمر، ثم يوتج عليه كلامه فيقف على عمر ويقول إن عمرا، فيمدها مستمدا لما يفتح له من الكلام، فيقول: مُنْطَلِقُ، المعنى أن عمر منطلق إذا لم يتعاقب، ويفعلون ذلك في الترخيم كما يقول يا عمًا، وهو يريد يا عمر، فيمده فتحة الميم بالآلف ليمتد الصوت؛ ومنها ألفات المدات، كقول العرب لَيْلُكَ لَيْلِي:

قِفَا نَبِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزُولٍ
قال: أراد قفن، فأبدل الألف من النون الخفيفة كقوله قوما أراد قوم. قال أبو بكر: وكذلك قوله عز وجل: ﴿الْقَمِيصُ فِي جَهَنَّمَ﴾؛ أكثر الرواية أن الخطاب لمالك خازن جهنم وحده

فبنا على ما وصفناه، وقيل: هو خطاب لمالك ومالك معه، والله أعلم؛ ومنها ألف الجمع مثل مساجد وجمال وفوسان وفواعل، ومنها التفضيل والتصغير كقوله فلان أكرم منك وألم منك، وفلان أجهد الناس، ومنها ألف النداء كقولك أزيد؛ تريد يا زيد، ومنها ألف الندبة كقولك وازيد؛ أعني الألف التي بعد الدال، ويشاكلها ألف الاستنكار إذا قال رجل جاء أبو عمرو، فيجيب المجيب أبو عمرو، زيدت الهاء على المدة في الاستنكار، كما زيدت في وأفلانة في الندبة، ومنها ألف التأنيث نحو مئة خمر، ويضاء ونفساء، ومنها ألف سكرى وحبلتي، ومنها ألف التبعي وهو أن يقول الرجل إن عمر، ثم يوتج عليه كلامه فيقف على عمر ويقول إن عمرا، فيمدها مستمدا لما يفتح له من الكلام، فيقول: مُنْطَلِقُ، المعنى أن عمر منطلق إذا لم يتعاقب، ويفعلون ذلك في الترخيم كما يقول يا عمًا، وهو يريد يا عمر، فيمده فتحة الميم بالآلف ليمتد الصوت؛ ومنها ألفات المدات، كقول العرب لَيْلُكَ لَيْلِي:

قِفَا نَبِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزُولٍ
قال: أراد قفن، فأبدل الألف من النون الخفيفة كقوله قوما أراد قوم. قال أبو بكر: وكذلك قوله عز وجل: ﴿الْقَمِيصُ فِي جَهَنَّمَ﴾؛ أكثر الرواية أن الخطاب لمالك خازن جهنم وحده

فبنا على ما وصفناه، وقيل: هو خطاب لمالك ومالك معه، والله أعلم؛ ومنها ألف الجمع مثل مساجد وجمال وفوسان وفواعل، ومنها التفضيل والتصغير كقوله فلان أكرم منك وألم منك، وفلان أجهد الناس، ومنها ألف النداء كقولك أزيد؛ تريد يا زيد، ومنها ألف الندبة كقولك وازيد؛ أعني الألف التي بعد الدال، ويشاكلها ألف الاستنكار إذا قال رجل جاء أبو عمرو، فيجيب المجيب أبو عمرو، زيدت الهاء على المدة في الاستنكار، كما زيدت في وأفلانة في الندبة، ومنها ألف التأنيث نحو مئة خمر، ويضاء ونفساء، ومنها ألف سكرى وحبلتي، ومنها ألف التبعي وهو أن يقول الرجل إن عمر، ثم يوتج عليه كلامه فيقف على عمر ويقول إن عمرا، فيمدها مستمدا لما يفتح له من الكلام، فيقول: مُنْطَلِقُ، المعنى أن عمر منطلق إذا لم يتعاقب، ويفعلون ذلك في الترخيم كما يقول يا عمًا، وهو يريد يا عمر، فيمده فتحة الميم بالآلف ليمتد الصوت؛ ومنها ألفات المدات، كقول العرب لَيْلُكَ لَيْلِي:

فَمِنْ وَصَلِهِمُ الْفَتْحَةَ بِالْأَلْفِ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

قُلْتُ وَقَدْ حَرَوْتُ عَلَى الْكَلْكَالِ:

يَا نَاقَتِي مَا جَعَلْتِ عَن مَجَالِي

أراد: على الكلكل فوصل فتحة الكاف بالآلف، وقال آخر:

لَهُمَا مَثَبَانِ حَفَلَاتِنَا كَمَا

أراد: حطقتا؛ ومن وصلهم الضمة بالواو ما أنشده الفراء:

لَوْ أَنَّ عَشْرًا هَمَّ أَنْ يَرْوِدَا،

فَانْهَضَ فَشَدَّ الْبِعُزْرَ الْمَعْقُودَا

أراد: أن يوقد؛ فوصل ضمة القاف بالواو؛ وأنشد أيضاً:

اللَّهُ يَغْلَمُ أَنَا فِي تَلْفِينَا،

يَوْمَ الْفِرَاقِ، إِلَى إِخْوَانِنَا صُورٌ^(١)

وَأَنْتِي حَيْثُمَا يَثْنِي الْهَوَى بَصْرِي،

مِنْ حَيْثُمَا سَلَكَوْا، أَذُنُو فَانْتَظِرُوْ

أراد: فانظرو؛ وأنشد في وصل الكسرة بالياء:

لَا عَهْدَ لِي بِبِضَالِ،

أَصَيْبِيحُ كَالسَّمَنِ الْبَالِي

أراد: بيضال؛ وقال:

عَلَى عَجَلٍ مَنِي أَطَّاطِيءُ شِيمَالِي

أراد: شمالي، فوصل الكسرة بالياء؛ وقال عنترة:

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرِي عَضُوبٌ بِحِشْرَةٍ

أراد: يتبع؛ قال: وهذا قول أكثر أهل اللغة، وقال بعضهم: يتباع يتفعل من باع يبيع، والأول يتفعل من تبع يتبع؛ ومنها الألف المحولة، وهي كل ألف أصلها الياء والواو المتحركتان كقولك قال وباع وقضى وغزا وما أشبهها؛ ومنها ألف التشبية كقولك يجلسان ويتحبان، ومنها ألف التشبية في الأسماء، كقولك الزيدان والعشيران. وقال أبو زيد: سمعتهم يقولون: أبا أباه أقبل، وزنه عيا عياه. وقال أبو بكر بن الأنباري: ألفت القطع في أوائل الأسماء المنفردة، والوجه الآخر أن تكون في أوائل الجمع، فالتي في أوائل الأسماء تعرفها بثباتها في التصغير، بأن تتحن الألف فلا تجدها فاء ولا عيناً ولا لاماً،

(١) قوله: «أخواننا» جاء في صور: أحبابنا، وكذا هو في المحكم.

من حروف الزِّيادات، وقد تكون الألف ضمير الاثنين في الأفعال نحو **فَعَلَا** و**تَفَعَّلَانِ**، وعلامة التثنية في الأسماء، ودليل الرفع، نحو زيدان وربجلان، وحروف الزِّيادات عشرة يجمعها قولك: «اليوم نَسَاه» وإذا تحوَّكت فهي همزة، وقد تواد في الكلام للاستفهام، تقول: أزيَّدتْ عندك أم غمرو؟ فإن اجتمعت همزتان فَصَلَّتْ بينهما بألف؛ قال ذو الرمة:

أَيَا طَلْبِيَّةَ الوَعْسَاءِ بَيِّنَ مَجْلَاجِلِ

وَبَيِّنَ الثَّقَاءِ أَلْتِ أَمْ أَمْ سَالِمِ؟

قال: والألف على ضربين، ألف وصل وألف قطع، فكل ما ثبت في الوصل فهو ألف القطع، وما لم يثبت فهو ألف الوصل، ولا تكون إلا زائدة، وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام، وقد تكون أصلية مثل **أَخَذَ** و**أَمَرَ**، والله أعلم.

أباً: قال الشيخ أبو محمد بن بزري رحمه الله: الأبياءُ لأَجْمَةِ القُصْبِ، والجمعُ أباةٌ. قال وربما دُكِرَ هذا الحرف في المَعْتَلِ من الصَّحاحِ، وإن الهمزة أصلها ياءٌ. قال: وليس ذلك بمذهب سيبويه بل يحملها على ظاهرها حتى يقوم دليل أنها من الواو أو من الياء نحو: الرِّداءُ لأنه من الرِّوْدِيَّةِ، والكِساءُ لأنه من الكُشْوَةِ، والله أعلم.

أبب: الأَبُّ: الكَلَأُ، وعَبَّرَ بعضهم^(١) عنه بأنه المَرَعَى. وقال الزجاج: الأَبُّ جَمِيعُ الكَلَأِ الذي تَغْتَلِفُهُ الماشية. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾. قال أبو حنيفة: سَمَّى اللهُ تعالى المَرَعَى كَلَهُ أَبًّا. قال الفراء: الأَبُّ ما يأْكُلُهُ الأَنْعَامُ. وقال مجاهد: الفاكهة ما أكله الناس، والأَبُّ ما أَكَلَتِ الأَنْعَامُ، فالأَبُّ من المَرَعَى للذَّوَابِّ كالفاكِهة للإنسان، وقال الشاعر:

جَدُّنَا قَمِيصٌ، وَجَدُّ دَارِنَا،

وَلَنَا الأَبُّ بِهِ وَالْمَكْرَعُ

قال ثعلب: الأَبُّ كُلُّ ما أَخْرَجَتِ الأَرْضُ مِنَ الثِّبَاتِ. وقال عطاء: كُلُّ شَيْءٍ يَنْبُثُ عَلَيَّ وَجْهَ الأَرْضِ فهو الأَبُّ. وفي حديث أنس: أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَرَأَ قولَهُ، عَزَّ وَجَلَّ، ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾، وقال: فما الأَبُّ، ثم قال: ما كَلَفْنَا وما أَمَرْنَا بهذا.

والأَبُّ: المَرَعَى المُنْتَهِيٌّ لِلرَّعِيِّ والقُطْعِ. ومنه حديث قُتَيْبِ بنِ سَاعِدَةَ: فَجَعَلَ يَرْتَعُ أَبًّا وَأَصِيدُ صَبًّا.

وكذلك ﴿فَفَحِّبُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾، والفرق بين ألف القطع وألف الوصل أن ألف الوصل فاء من الفعل، وألف القطع ليست فاء ولا عيناً ولا لاماً، وأما ألف القطع في الجمع فمثل ألف ألوان وأزواج، وكذلك ألف الجمع في السُّقَّةِ، وأما ألفات الوصل في أوائل الأسماء فهي تسعة: ألف ابن وابنة وابنين وابنتين وامرئ وامرأة واسم واست فهذه ثمانية تكسر الألف في الابتداء وتحذف في الوصل، والتاسعة الألف التي تدخل مع اللام للتعريف، وهي مفتوحة في الابتداء ساقطة في الوصل، كقولك الرحمن، الفارعة، الحاققة، تسقط هذه الألفات في الوصل وتفتتح في الابتداء. التهذيب: وتقول للرجل إذا ناديت: أفلان وأفلان وأيا فلان، بالمد، والعرب تزيد إذا أرادوا الوقوف على الحرف المنفرد؛ أنشد الكسائي:

دَعَا فِئْلَانٌ رَجُلَهُ فَاسْتَمَعَا

بِالْحَيْرِ عَجْرَاتٍ، وَإِنْ سَرَّ قَا،

وَلَا أُرِيدُ حَذَّ البُشْرِ إِلَّا أَنْ تَا

قال: يريد إلا أن تشاء، فجاء بالتاء وحدها وزاد عليها آ، وهي في لغة بني سعد، إلا أن تاء بألف لينه ويقولون ألا تاء، يقول: ألا تجيء، فيقول الآخر: بلى قفا أي فاذْهَبْ بنا، وكذلك قوله: وإن سَرَّ قَا، يريد: إن سَرَّ قَشْرًا،

الجوهري: آ حرف هجاء مقصورة موقوفة، فإن جعلتها اسماً مددتها، وهي تؤنث ما لم تسم حرفاً، فإذا صغرت آية قلت أئبئة، وذلك إذا كانت صغيرة في الخط، وكذلك القول فيما أشبهها من الحروف.

قال ابن بري: صوابُ هذا القول إذا صغرت آء فيمن أنت قلت أئبئة على قول من يقول زَيْبُتُ زَيْبٌ زَيْبٌ زَيْبٌ ذَلَالٌ، وأما على قول من يقول زَوْبُتُ زَيْبٌ فإنه يقول في تصغيرها أَوْبَةٌ، وكذلك تقول في الزاي زَوْبَةٌ.

قال الجوهري في آخر ترجمة أوأ: آء حرف يمد ويقصر، فإذا مَدَّدتْ نُونُتْ، وكذلك سائر حروف الهجاء، والألف ينادى بها القريب دون البعيد، تقول: أزيَّد أقبيل، بألف مقصورة، والألف من حروف المد واللين، فاللين تسمى الإلف، والمتحركة تسمى الهمزة، وقد يتجاوز فيها فيقال أيضاً أَلْفٌ، وهما جميعاً

(٢) قوله: بعضهم: هو ابن دريد كما في المحكم.

(١) قوله «دعا فلان النح» كذا بالأصل، وجاء في معنى: دعا كلاتا.

وَأَبٌ لِلسِرِّ يُسَبُّ، وَيُؤَبُّ أَبًا وَأَيْسِيًّا وَأَبَابَةً تَهَيَّأُ لِلذَّهَابِ وَتَجْهَرُ.
قال الأعشى:

صَرَفْتُمْ، وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ، وَكَصَارِمٍ،

أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحًا، وَأَبٌ لِيَسْذَهَبَا

أَي صَرَفْتُمْكُمْ فِي تَهَيُّي لِمُفَارَقَتِكُمْ، وَمَنْ تَهَيَّأَ لِلْمُفَارَقَةِ، فَهُوَ
كَمَنْ صَرَمَ. وَكَذَلِكَ التَّسَبُّ.

قال أبو عبيد: أَتَيْتُ أَوْبًا أَبًا إِذَا عَزَمْتُ عَلَى الْمَسِيرِ وَتَهَيَّأْتُ.

وهو في أَبَاهُ وَإِبَائِيهِ وَأَبَائِيهِ أَي فِي جِهَارِهِ.

التهديب: وَالْوَبُّ: التَّهَيُّؤُ لِلْحَمَلَةِ فِي الْحَرْبِ، يُقَالُ: هَبَّ رَوْبٌ
إِذَا تَهَيَّأَ لِلْحَمَلَةِ. قال أبو منصور: والأصل فيه أَبٌ فَقُلِبَتْ
الهمزة واوًا. ابن الأعرابي: أَبٌ إِذَا حَرَكَ، وَأَبٌ إِذَا هَزَمَ يَحْمَلَةُ
لَا مَكْذُوبَةَ فِيهَا.

والأبُّ: التَّزَاغُ إِلَى الْوَطَنِ. وَأَبٌ إِلَى وَطَنِهِ يُؤَبُّ أَبًا وَأَبَابَةً
وَإِبَابَةً تَزَعُ، وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ ابْنِ دَرِيدٍ الْكُشْرُ، وَأَشْدُّ لِهَشَامٍ
أَخِي ذِي الرُّمَةِ:

وَأَبٌ ذُو الْمَحْضَرِ الْبَادِي إِبَائِيهِ،

وَقَوَّضَتْ نِيَّةَ أَطْنَابِ تَحْخِيمِ

وَأَبٌ يَدُهُ إِلَى سَيْفِهِ: رَدُّهَا إِلَى الْيَدِ لِيَسْتَلَّهُ. وَأَبْتُ أَبَابَةَ الشَّيْءِ
وَإِبَائِيهِ: اسْتَقَامَتْ طَرِيقَتُهُ. وَقَالُوا لِلطَّلْبَاءِ: إِنْ أَصَابَتِ الْمَاءُ، فَلَا
عِيَابَ، وَإِنْ لَمْ تُصِبِ الْمَاءُ، فَلَا أَبَابَةَ أَي لَمْ تَأْتِبْ لَهُ وَلَا
تَهَيَّأَ لَطَلْبِهِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. وَالْأَبَابُ: الْمَاءُ وَالشَّرَابُ،
عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَشْدُّ:

قَوْمٌ سَاجِدٌ مُسْتَحْفَفُ الْجِسْلِ،

تَسْتَقُّ أَشْرَافَ الْأَبَابِ الْخَفْلِ

أَخْبَرَ أَنَّهَا شَفُّنُ الْبَرِّ، وَأَبَابُ الْمَاءِ: عِيَابُهُ. قال:

أَبَابٌ بَخْرٍ ضَاحِكٍ هَسْرُوقِ

قال ابن جنى: ليست الهمزة فيه بدلًا من عين عِيَابَ، وَإِنْ كُنَا
قَدْ سَمَعْنَا، وَإِنَّمَا هُوَ فِعَالٌ مِنْ أَبٌ إِذَا تَهَيَّأَ.

وَأَسْتَيْبُ أَبًا أَتَّخِذُهُ، نَادِرٌ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَإِنَّمَا قِيَاسُهُ اسْتَبَابٌ.

أَبَتْ: أَمَّتَ الْيَوْمَ يُأَبُّ وَيَأْبُتُ أَبْنَا وَأَبُوتَا، وَأَيْتُ بِالْكَسْرِ، فَهُوَ
أَبْتُ وَأَبْتُ أَبْتُ: كَلِمَةٌ بِمَعْنَى اسْتَدَّ حَرَّهُ وَعَمَّهُ، وَسَكَنَتْ رِيحَهُ؛
قال رؤبة:

مَنْ سَافَعَاتٍ وَهَجِيرِ أَبْتِ

وهو يَوْمُ أَمَّتْ، وَلَيْلَةُ أَمَّتَتْهُ وَكَذَلِكَ حَمَتْ، وَحَمَّتَتْ، وَمَحَتْ،
وَمَحَّتَتْ: كُلُّ هَذَا فِي شِدَّةِ الْحَرِّ؛ وَأَشْدُّ بَيْتِ رُؤْيَةٍ أَيْضًا. وَأَبْتَةُ
الْفُطَيْبِ: شِدَّتُهُ وَسَوْرَتُهُ.

وَتَأَبَّتِ الْجَمْرُ: احْتَدَمَتْ.

أَبَتْ: أَمَّتَ عَلَى الرَّجُلِ يُأَبُّتُ أَبْتًا. سَبَّهَ عِنْدَ السُّلْطَانِ خَاصَّةً.
التهديب: الْأَبْتُ الْفَقْرُ؛ وَقَدْ أَمَّتَ يُأَبُّتُ أَبْتًا.

الجوهري: الْأَبْتُ الْأَمِيرُ النَّشِيطُ؛ قَالَ أَبُو زُرَّارَةَ النَّصْرِيُّ:

أَصْبَحَ عَمَّا زَ نَشِيطًا أَبْتًا،

يَأْكُلُ لَحْمًا بَائِتًا، قَدْ كَبِتَا

كَبِتَ: أَتَيْتُ وَأَزْوَجَ.

وقال أبو عمرو: أَبَتْ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، يُأَبُّتُ: وَهُوَ أَنْ يَشْرَبَ
الذَّبْنَ حَتَّى يَنْتَفِخَ وَيَأْخُذَهُ كَهَيْئَةِ الشُّكْرِ، قَالَ: وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ
إِلَّا مِنْ أَلْبَانِ الْإِبِلِ.

أَبِخَ: أَبَخَّ: لَامَهُ وَعَدَّلَهُ، لَغَةٌ فِي وَتَّخَهُ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: حَكَاهَا
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَرَى هَمَزَتَهُ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ وَيَخَهُ عَلَى أَنْ
بَدَلَ الهمزة مِنَ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ قَلِيلَ كَوْنًا وَأَنَاءً، وَوَجَدَ وَأَخْبِرَ.

أَبَدَ: الْأَبْدُ الدَّهْرُ، وَالْجَمْعُ أَبَادٌ وَأَبُودٌ وَفِي حَدِيثِ الْحَجِّ قَالَ
سِرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ: أَرَأَيْتَ مَثَعْتَنَا هَذِهِ أَلْعَامِنَا أَمْ لِلْأَبْدِ؟ فَقَالَ: بَلِ
هِيَ لِلْأَبْدِ، وَفِي رِوَايَةٍ: أَلْعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبْدِ؟ فَقَالَ: بَلِ لِلْأَبْدِ أَيْبِي

وَفِي أُخْرَى: بَلِ لِلْأَبْدِ الْأَبْدُ أَي هِيَ لِآخِرِ الدَّهْرِ. وَأَبَدَ أَيْبِي:
كَقَوْلِهِمْ دَهْرٌ دَهِيرٌ. وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدَ الْأَبِيدِ وَأَبَدَ الْأَبَادِ وَأَبَدَ
الدَّهْرَ وَأَبِيدَ الْأَبِيدِ وَأَبَدَ الْأَبْدِيَّةَ وَأَبَدَ الْأَبْدِينَ لَيْسَ عَلَى

النَّسَبِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكُنَّا خَلْقَاءَ أَنْ يَقُولُوا الْأَبْدِيَّةَ
قال ابن سيده: وَلَمْ نَسْمَعْهُ؛ قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمَعَ الْأَبْدَ بِالْوَاوِ
وَالنُّونِ، عَلَى التَّشْنِيعِ وَالتَّعْظِيمِ، كَمَا قَالُوا أَرْضُونَ، وَقَوْلُهُمْ لَا
أَفْعَلُهُ أَبَدَ الْأَبْدِينَ، كَمَا تَقُولُ دَهْرُ الدَّاهِرِينَ وَعِوَضُ الْعَائِضِينَ،
وقَالُوا فِي الْمَثَلِ: طَالَ الْأَبْدُ عَلَى لُبْدِ؛ يَضْرِبُ ذَلِكَ لِكُلِّ مَا
قَدَّمَ. وَالْأَبْدُ الدَّائِمُ وَالتَّأْبِيدُ التَّخْلِيدُ.

وَأَبَدَ بِالْمَكَانِ يُأْبِدُ بِالْكَسْرِ، أَبُودُ: أَقَامَ بِهِ وَلَمْ يَبْرَحْهُ. وَأَبَدْتُ
بِهِ أَبُودُهُ كَذَلِكَ. وَأَبَدْتُ الْبَهِيمَةَ تَأْبِدُ وَتَأْبِدُ أَي تَوْحِشَتْ.
وَأَبَدْتُ الرُّوحَ تَأْبِدُ وَتَأْبِدُ أَبُودًا وَتَأْبِدَتْ تَأْبِدًا:

توحشت. والتأبد: التوحش. وأبد الرجل، بالكسر: توحش، فهو أبد؛ قال أبو ذؤيب.

فأفتر، بعد تمام الظلم، ناجية،

مثل الهراوة ثيباً، يكرها أيد

أي ولدها الأول قد توحش معها.

والأوابد والأبئد: الوحش، الذكر أبد والأنثى أبدة، وقيل: سميت بذلك لبقائها على الأبد؛ قال الأصمعي: لم يمت وحشي حتف أنه قط وإنما موته عن آفة، وكذلك الحية فيما زعموا؛ وقال عدي بن زيد:

وذي تناوير ممتعون، له صبح،

يفئد أوابد قد أقلمن أمهارة

يعني بالأمهارة جحاشها. وأقلمن: صرن إلى أن كبر أولادهن واستغنت عن الأمهات. والأبود: كالأوابد؛ قال ساعدة بن جؤية:

أرى الدهر لا يتقي، على حدثانه،

أبود بأطراف المشاعيد جلعد

قال رافع بن خديج: أصبنا نهب إبل فند منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه، فقال رسول الله ﷺ: «إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا؛ الأوابد جمع أبدة، وهي التي قد توحشت ونفرت من الإنس؛ ومنه قيل للدار إذا خلا منها أهلها وخلفتهم الوحش بها: قد تأبدت؛ قال لبيد:

يوسنئ، تأبد غزلها فرجائها

وتأبد المنزل أي أقفر، ألفتة الوحوش. وفي حديث أم زرع: فأراح علي من كل سائمة زجاجين، ومن كل أبدة اثنتين؛ تريد أنواعاً من ضروب الوحش؛ ومنه قولهم: جاء بأبدة أي بأمر عظيم يثقل منه ويستوحش. وتأبدت الدار: خلعت من أهلها وصار فيها الوحش ترعاه. وأنان أبد: وحشية. والأبدة: الداهية تبقى على الأبد. والأبدة: الكلمة أو الفعل الغريبة. وجاء فلان بأبدة أي بداهية يبقى ذكرها على الأبد. ويقال للشوارد من القوافي الأوابد؛ قال الفرزدق:

لن تدر كوا كرمي يلوم أبيكم،

وأوابدي بتثقل الأشعار

ويقال للكلمة الوحشية: أبدة، وجمعها الأوابد. ويقال للطير

المقيمة بأرض شتاءً وصيفاً: أوابد من أبد بالمكان يأبد فهو أبد، فإذا كانت تقطع في أوقاتها فهي قواطع، والأوابد ضد القواطع من الطير. وأنان أبد: في كل عام تلد. قال: وليس في كلام العرب قول إلا أبد وأبل وبلغ ونكح وخطب إلا أن يتكلف متكلف فيبني علي هذه الأحرف ما لم يسمع عن العرب؛ ابن شميل: الأبد الأنان تلد كل عام؛ قال أبو منصور: أبل وأبد مسموعان، وأما نكح وخطب فما سمعتهما ولا حفظتهما عن ثقة، ولكن يقال نكح وخطب. وقال أبو مالك: ناقة أبدة إذا كانت ولوداً، قيد جميع ذلك بفتح الهمزة؛ قال الأزهري: وأحسبهما لغتين أبد وإبد. الجوهري: الإبد على وزن الإبل الولود من أمة أو أنان؛ وقولهم:

لن يُفلسح الجد النكد،

إلا بجد ذي الإبد،

في كل ما عام تلد

والإبد ههنا: الأمة لأن كونها ولوداً حرمان وليس بجد، أي لا تزداد إلا شراً. والإبد: الجوارح من المال، وهي الأمة والفرس الأنتى والأنان يتجن في كل عام. وقالوا: لن يبلغ الجد النكد، إلا الإبد، في كل عام تلد؛ يقول: لن يصل إليه فيذهب بنكده إلا المال الذي يكون منه المال.

ويقال: وقف فلان أرضه وفقاً مؤبداً إذا جعلها حبيساً لا تباع ولا تورث. وقال عبيد بن عمير: الدنيا أمد والآخرة أبئد. وأبد عليه أبئد: غضب كعبد وأمد وويد وعبد وأمدأ وويدأ ورومدأ.

وأبيدة: موضع؛ قال:

فما أبيدة من أرض فأشككنا،

وان تجاوز فيها الماء والشجر

ومأبد: موضع؛ قال ابن سيده: وعندني أنه مايد على فاعل، وسنذكره في مبد. والأبيدة: نبات مثل زرع الشعير سواء وله سنبله كسنبله الدخنة فيها حب صغير أصغر من الخردل، وهي مسمنة للمال جداً.

أبر: أبر النخل والزرع يأبره ويأبره أبراً وإباراً وإبارة وأبره: أصلحه. وأبترت فلاناً: سألته أن يأبر نخلك؛ وكذلك في الزرع إذا سألته أن يصلحه لك؛ قال طرفة:

يقول: تَلَقَّحِي من غير تأبير؛ وفي قول مالك بن أنس: يَشْتَرِطُ صاحب الأرض على المساقى كذا وكذا، وإبَارَ النخل. وروى أبو عمرو بن العلاء قال: يقال نخل قد أُبْرِتْ، وُؤِبِرَتْ وأُبْرِتْ ثلاث لغات، فمن قال أُبْرِتْ، فهي مُؤَبَّرَةٌ، ومن قال وُؤِبِرَتْ، فهي مُؤَبَّرَةٌ، ومن قال أُبْرِتْ، فهي مُؤَبَّرَةٌ أي مُلَقَّحَةٌ، وقال أبو عبد الرحمن: يقال لكل مصلح صنعة: هو أبْرُها، وإنما قيل للملَقَّحِ أبر لأنه مصلح له؛ وأنشد:

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَوْضِعْ بِي سَغِيْبِي فَأَتْرُكِي

لي البيت آبرؤه، وكُونِي مَكَانِيَا

أي أصلحه، ابن الأعرابي: أُبْرَ إِذَا آذَى وَأُبْرَ إِذَا اغْتَابَ وَأُبْرَ إِذَا لَقَّحَ النخل وَأُبْرَ أَصْلَحَ، وقال: المَأْبَرُ والمَشْبَرُ الحَشُّ^(٢) تُلَقَّحُ به النخلة.

وإبرة الذراع: مُشْتَدِّقُهَا. ابن سيده: والإبرة عَظْمٌ مَسْتَوٍ مع طَرَفِ الرِّزْدِ من الذراع إلى طرف الإصبع؛ وقيل: الإبرة من الإنسان طرف الذراع الذي يَنْزَعُ منه الذراع؛ وفي التهذيب: إبرة الدَّارِعِ طرف العظم الذي منه يَنْزَعُ الدَّارِعُ، وطرف عظم العضد الذي يلي المرفق يقال له القبيح، وَرُجَّ المرفوق بين القبيح وبين إبرة الدَّارِعِ، وأنشد^(٣):

حتى تُسَلِّقِي الإبرة القبيحا

وإبرة الفرس: شَطِيطَةٌ لاصقة بالذراع ليست منها. والإبرة: عظم وَتَرَةُ العُرْقُوبِ، وهو عَظْمٌ لاصق بالكعب. وإبرة الفرس: ما أَخَذَ من عرقوبه، وفي عرقوبي الفرس إبتاران وهما حدّ كل عرقوب من ظاهر. والإبرة: بمسلة الحديد، والجمع إِبْرٌ وإِبَارٌ، قال القطامي:

وقَوْلُ المَرءِ يَنْفُذُ بعد حين

أما كِنٌ، لا تُجَارِزُهَا الإِبَارُ

وصانعها أبار. والإبرة: واحدة الإبر. التهذيب: ويقال للمخيط إبرة، وجمعها إِبْرٌ، والذي يُسَوِّي الإبر يقال له الأبار، وأنشد شمر في صفة الرياح لابن أحمز:

وَلِي الأَصْلُ الذي، في مثله،

يُصَلِّحُ الأَبْرَ زَرْعَ المَوْئِبِزِ

والأبر: العامل. والمَوْئِبِزُ: رَبُّ الزرع. والمَأْبُورُ: الزرع والنخل المُصَلِّحُ. وفي حديث علي بن أبي طالب في دعائه على الخوارج: أصابكم حاصبٌ ولا بقي منكم أبر، أي رجل يقوم بتأبير النخل وأصلاحها، فهو اسم فاعل من أبر المخففة، ويروى بالياء المثناة، وسنذكره في موضعه؛ وقوله:

أَنْ يَأْبُرُوا زَرْعاً لغيرهم،

والأمرُ تَحْقِيقُهُ وقد يَنْمِي

قال ثعلب: المعنى أنهم قد حالفوا أعدائهم ليستعينوا بهم على قوم آخرين، وزمن الإبار زَمَنُ تَلْقِيحِ النخل وإصلاحه، وقال أبو حنيفة: كل إصلاح إبارة؛ وأنشد قول حميد:

إِنَّ الجِبَالَ أَلْهَشِي إِسَارَتِهَا،

حتى أصيدكم في بعضها قنصا

فجعل إصلاح الجبال إبارة. وفي الخبر: خَيْرُ المَالِ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وسِكَّةٌ مَأْمُورَةٌ؛ السِّكَّةُ الطَّرِيقَةُ المُصَطَّفَةُ من النخل، والمَأْمُورَةُ: المُلَقَّحَةُ؛ يقال: أُبْرِتْ النخلة وَأُبْرِتِهَا، فهي مَأْمُورَةٌ ومُؤَبَّرَةٌ، وقيل: السكة سكة الحرث، والمَأْمُورَةُ المُصَلِّحَةُ له؛ أَرَادَ خَيْرُ المَالِ نِتَاجُ أو زَرْع. وفي الحديث: من باع نخلاً قد أُبْرِتْ فَتَمَرَّتْهَا لِلْبَائِعِ إِلا أَنْ يَشْتَرِطَ المُبْتَاعُ. قال أبو منصور: وذلك أنها لا توبر إلا بعد ظهور ثمرتها وانشقاق طلوعها وكوافرها من غَضِيضِهَا، وشبه الشافعي ذلك بالولادة في الإمام إذا أُبِيعَتْ حَامِلاً تَبِعَهَا ولدها، وإن ولدته قبل ذلك كان الولد للبايع إلا أن يشترطه المبتاع مع الأم؛ وكذلك النخل إذا أبر أو أُبِيعَ^(١) على التأبير في المعنيين. وتأبير النخل: تَلْقِيحُهُ، يقال: نخلة مُؤَبَّرَةٌ مثل مَأْمُورَةٌ، والاسم منه الإبار على وزن الإزار. ويقال: تَأْبَرُ القَسِيلُ إِذَا قَبِلَ الإِبَارَ؛ وقال الراجز:

تَأْبِرِي يا حَسِيرَةَ القَسِيلِ،

إِذْ ضَرَّ أَهْلُ النُّخْلِ بِالنُّحُولِ

(٢) قوله بالحش الخ كذا بالأصل ولعله المحش.

(٣) [نسب في الجمهرة لأبي النجم].

(١) قوله وأباعه لغة في باع كما قال ابن القطاع.

أَزْمَتْ عَلَيْهَا كُلُّ هُوْجَاءِ سَهْوَةٍ

زَفُوفِ التَّوَالِي، رَحْبَةِ الْمُتَنَسِّمِ^(١)

إِبَارِيَةَ هُوْجَاءِ مَوْعِدْهَا الضُّحَى،

إِذَا أَرَزَمَتْ جَاءَتْ بِوَرْدٍ عَشْمَشَمِ

زَفُوفِ يَنَافِئِ فَيَرْجِعُ عَجْرَفِيَّةً،

تَرَى الْبَيْدَ، مِنْ إِغْصَافِهَا الْجَزِي، تَرْغَمِي

تَجْرُجُ وَلَمْ تَرَأْمُ فَصِيلاً، وَإِنْ تَجِدْ

فَيَافِي غَيْطَانِ تَهْدِجُ وَتَرَأْمُ

إِذَا عَصَبَتْ رَسْمًا، فَلَيْسَ بِدَائِمِ

بِهِ وَتَسُدُّ، إِلَّا تَجَلَّةً مُتَقَسِّمِ

وفي الحديث: المؤمن كالكلب المأبور، وفي حديث مالك بن دينار: ومثل المؤمن مثل الشاة المأبورة، أي التي أكلت الإبرة في علفها فتشبتت في جوفها، فهي لا تأكل شيئاً، وإن أكلت لم ينتجج فيها. وفي حديث علي، عليه السلام: والذي فلق الحية ونزأ النسمة لتخضبن هذه من هذه، وأشار إلى لحيته ورأسه، فقال الناس: لو عرفناه أبزنا عشرته أي أهلكتناهم^(٢)؛ وهو من أبزت الكلب إذا أطعمته الإبرة في الخبز. قال ابن الأثير: هكذا أخرجه الحافظ أبو موسى الأصفهاني في حرف الهمزة، وعاد فأخرجه في حرف الباء وجعله من التوار: الهلاك، والهمزة في الأول أصلية، وفي الثاني زائدة، وسنذكره هناك أيضاً. ويقال للسان: مشير ومذرب ومفضل ومقول. وإبرة العقرب: التي تلذع بها، وفي المحكم: طرف ذنبها. وأبوته تأبزه وتأبزه أبرا: لسعته أي ضربه بإبرتها. وفي حديث أسماء بنت عميس: قيل لعلي: ألا تنزج ابنة رسول الله ﷺ؟ فقال: مالي صفراء ولا بيضاء، ولست بمأبور في ديني فيؤري بها رسول الله ﷺ، عني، إني لأؤل من أسلم؛ المأبور: من أبرته العقرب أي لسعته بإبرتها، يعني لست غير الصحيح الدين ولا المتهتم في الإسلام فيتألفني عليه بتزويجها إياي، ويروى بالشاء المثناة وسنذكره. قال ابن الأثير: ولو روي: لست بمأبور، بالنون، لكان وجهاً.

وَالْإِبْرَةُ وَالْمَشْبُورَةُ، الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي: النَّمِيمَةُ. وَالْمَأْبُورُ:

النَّمَامُ وَأَفْسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ؛ قَالَ الْبَابِغَةَ:

وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ أَتَاكَ أَقْوَلُهُ،

وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَأْبُورِ

وَالْإِبْرَةُ: فَسِيلُ الْمُقْبَلِ يَعْنِي صَغَارَهَا، وَجَمْعُهَا إِبْرٌ وَإِبْرَاتٌ،

الْأَخِيرَةُ عَنِ كِرَاحِ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ جَمْعِ

كُحْمَرَاتٍ وَطُوقَاتٍ.

وَالْمَشْبُورُ: مَا رَزَقَ مِنَ الرَّمْلِ؛ قَالَ كَثِيرُ عَرَةَ:

إِلَى الْمَشْبُورِ الرَّابِي مِنَ الرَّمْلِ ذِي الْغَضَا

تَرَاهَا، وَقَدْ أَقْوَتْ، حَدِيثًا قَدِيمًا

وَأَوَّرَ الْأَثَرُ: عَفَى عَلَيْهِ مِنَ التَّرَابِ. وَفِي حَدِيثِ الشُّورَى: أَنَّ

السُّتَةَ لَمَّا اجْتَمَعُوا تَكَلَّمُوا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ فِي خَطْبَتِهِ: لَا

تُؤْبِرُوا أَتَارَكُمْ فَيُؤْتِلُوا دِينَكُمْ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَكَذَا رَوَاهُ الرِّيَاشِيُّ

بِإِسْنَادٍ لَهُ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ، وَقَالَ الرِّيَاشِيُّ: التَّأْبِيرُ التَّغْفِيَةُ

وَمَخُو الْأَثَرِ، قَالَ: وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّوَابِّ يُؤْبِرُ أَثَرَهُ حَتَّى لَا

يُعْرِفُ طَرِيقَهُ إِلَّا التُّفَّةُ، وَهِيَ عُنَاقُ الْأَرْضِ؛ حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي

الْغَرِيْبِيِّنَ.

وَفِي تَرْجَمَةِ بَارٍ وَابْتِئَازِ الْحَرِّ قَدِيمِهِ، قَالَ أَبُو عَيْبِدٍ: فِي الْإِبْتِئَارِ

لِغَتَانِ يُقَالُ ابْتِئَرْتُ وَأَبْتَرْتُ ابْتِئَارًا وَأَبْتَارًا؛ قَالَ الْقَطَامِيُّ:

فِي إِنْ لَمْ تَأْتِبِرْ رَسَدًا قَرِيْشًا،

فَلَيْسَ لِسَائِرِ النَّاسِ ابْتِئَارًا

يعني اصطناع الخير والمعروف وتقديمه.

ابريسيم: قال ابن الأعرابي: هو الإبريسيم، بكسر الراء،

وسنذكره في بوسم إن شاء الله تعالى.

أبز: أبز الطيبي يابز أبزاً وأبوزاً: وقب وقف في غدوه، وقيل

تطلق في غدوه؛ قال:

بِمُرِّ كَمَرِ الْأَبْرِزِ السُّطَطِيْلِيِّ

والاسم الأبرزي، وطيبي أبزاً وأبوزاً، وكذلك الأنسي. ابن

الأعرابي: الأبور: القفاز من كل الحيوان، وهو أبور والأباز

الوثاب؛ قال الشاعر:

يَا رَبِّ أَبَايَ مِنَ الْعُفْرِ، صَدَّعْ،

تَمَّحُّضَ الذُّبِّ إِلَيْهِ، فَاجْتَمِعْ

لَسْمًا رَأَى أَنْ لَا دَعَاةَ وَلَا شَيْعَ،

مَالَ إِلَى أَوْطَاةٍ جَفَّ فَاضْطَبَّجْ

(١) قوله هوجاء: وقع في البيتين في جميع النسخ التي بأيدينا بلفظ واحد هنا وفي مادة هرع وبينهما على هذا الجنس التام.

(٢) [في النهاية: أهلكتناهم].

أبى: أَبَسَهُ يَأْبِسُهُ أَبْسًا وَأَبْسَهُ: صَعَّرَ بِهِ وَحَقَّرَهُ؛ قَالَ
العجاج:

وَلَيْتَ غَابَ لِمِ يُرْمِ بِأَبْسِ
أَي بَزَجَ وَإِذْلالَ، وَبِرَوَى: لُبُوثٌ هَيْبِجَا. الْأَصْمَعِيُّ: أَبَسْتُ بِهِ
تَأْبِيسًا وَأَبَسْتُ بِهِ أَبْسًا إِذَا صَعَّرْتَهُ وَحَقَّرْتَهُ وَذَلَّلْتَهُ وَكَسَّرْتَهُ؛ قَالَ
عباس بن مرداس يخاطب خفاف بن ثذبة:

إِنْ تَكُ جُلْمُودَ صَحْرٍ لَا أُؤْبِسُهُ،

أَوْ قَدْ عَلِيهِ فَأُخْبِيهِ، فَيَنْصُدِعُ

السَّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيَتْ بِهِ،

وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعُ

وهذا الشعر أنشده ابن بري: إن تك جلمود بصري، وقال: البصر
حجارة بيض، والجلمود: القطعة الغليظة منها؛ يقول: أنا قادر
عليك لا يمنعني منك مانع ولو كنت جلمود بصر لا تقبل
التأبيس والتذليل لأوقدت عليه النار حتى ينصدع ويفتت.
والسلم: المسالمة والصلح ضد الحرب والمحاربة. يقول: إن
السلم، وإن طالت، لا تضرك ولا يلحقك منها أذى والحرب
أقل شيء منها يكفيك. ورأيت في نسخة من أمالي ابن بري
بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي، رحمه الله، قال: أنشده
المفجع في الرجمان:

إِنْ تَكُ جُلْمُودَ صَحْرٍ

وقال بعد إنشاده: صَحَّخْتُ: وَاذٍ، ثُمَّ قَالَ: جَعَلَ أَوْ قَدْ جَوَابَ
المجازاة وأخيه عطفاً عليه وجعل أَوْبَسُهُ نعتاً للجلمود
وعطف عليه فينصدع.
والتأبِسُ: التَّعْزِيرُ^(١)؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَمَلِّسِ:

تَسْطِيفٌ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأْبَسُ

وَالْإِبْسُ وَالْأَبْسُ: الْمَكَانُ الْغَلِيظُ الْخَشِنُ مِثْلُ الشَّارِ. وَمُنَاحُ
أَبْسٍ: غَيْرُ مَطْمَئِنٍ، قَالَ مَنْظُورُ بْنُ مَرْقَدٍ الْأَسَدِيُّ يَصِفُ نَوْقًا قَدْ
أَسْقَطَتْ أَوْلَادَهَا لَشِدَّةِ السَّيْرِ وَالْإِعْيَاءِ:

(٣) قوله «والتأبِسُ التغيير الخ» تبع فيه الجوهري وقال في القاموس: وتأبِسُ
تغير، هو تصحيف من ابن فارس والجوهري والصبواب تأبِس، بالسناء
الصحية، أي بمعنى تغير وتبع المجد في هذا الصاغاني حيث قال في
مادة أي س والصبواب إيرادهما، أعني بيتي المتلمس وابن مرداس، وهنا
لغة واستشهاداً؛ ملخصاً من شارح القاموس.

قال ابن السكيت: الْأَبْأَزُ الْقَفَّازُ. قَالَ ابْنُ بَرِي: وَصِفَ ظَلِيمًا،
وَالْعَفْرُ مِنَ الظُّبَاءِ الَّتِي يعلو بياضها حمرة. وَتَقْبُضُ: جَمْعُ قَوَائِمِهِ
لِيَتَبَّ عَلَى الظُّبِيِّ فَلَمَّا رَى الذُّبْتُبُ أَنَّهُ لَا دَعَةَ لَهُ وَلَا شَيْعَ لِكُونِهِ
لَا يَصِلُ إِلَى الظُّبِيِّ فَيَأْكُلُهُ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَيْفِي، وَالْأَرْطَاةُ:
وَاحِدَةُ الْأَرْطَى، وَهُوَ شَجَرٌ يَدْبَغُ بَوْرَقَهُ. وَالْحَيْفُ: الْمُعْوُجُ مِنْ
الرَّمْلِ، وَجَمْعُهُ أَحْقَافٌ وَحُقُوفٌ؛ وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ:

لَقَدْ صَبَحْتُ حَمَلًا بِنَ كُوزِ

عِلَالَةٍ مِنْ وَكَرَى أَبُوزِ

ثُرَيْحٍ بَعْدَ النَّقْسِ الْمَحْفُوزِ،

إِزَاحَةَ الْجِدَائِيَةِ الْفُوزِ

قال أبو الحسن محمد بن كيسان: قرأته على ثعلب جميل بن
كوز، بالجيم، وأخذه عليّ بالحاء، قال: وأنا إلى الحاء أميل.
وصبحته: سقيته صبوحة، وجعل الصبوح الذي سقاه له عِلَالَةً
من عَذْوِ فَرْسٍ، وَكَرَى، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ الْعَذْوِي، يَقُولُ: سَقَيْتَهُ
عِلَالَةً عَذْوِ فَرْسٍ صَبَاحًا، يَعْنِي أَنَّهُ أَغَارَ عَلَيْهِ وَقَتَ الصَّبْحِ فَجَعَلَ
ذَلِكَ صَبُوحًا لَهُ؛ وَاسْمُ جِرَانَ الْعَوْدِ عَامِرٌ^(١) بِنِ الْحَرِثِ، وَإِنَّمَا
لقب جِرَانَ الْعَوْدِ لِقَوْلِهِ:

حُذًا حَذْرًا يَا خِلْسَتِي، فَإِنِّي

رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ^(٢)

يقول لامرأته: احذرا فإنني رأيت السوط قد قرب صلاحه.
والجران: باطن عنق البعير. والعوذ: الجمل المسن. وخعل:
اسم رجل. وقوله: بعد النَّقْسِ المحفوظ، يريد النفس الشديد
المتتابع الذي كأن دافعاً يدفعه من سباق. وثرريح: تَنْقَسُ؛ وَمِنْهُ
قول امرئ القيس:

لَهَا مَنْحَرٌ كَوَجَارِ الشَّبَاعِ،

فَمَنْسُهُ ثُرَيْحٌ إِذَا تَنْبَهَسُو

وَالجِدَائِيَةُ: الظُّبِيَّةُ، وَالثُّغُوزُ: الَّتِي تَنْقَرُ أَي تَبُّبُ. وَأَبْرُ الْإِنْسَانِ فِي
عَذْوِهِ يَأْبُرُ أَبْرًا وَأَبُوزًا: اسْتِرَاحَ ثُمَّ مَضَى. وَأَبْرٌ يَأْبُرُ أَبْرًا: لُغَةٌ فِي
هَبْرٍ إِذَا مَاتَ مُغَافَضَةً.

(١) قوله «واسم جران العود عامر الخ» في الصحاح: واسمه المستورد.

(٢) قوله: «يا خلتني» تناية خلة بكسر الحاء المعجمة مؤنث الخل بمعنى
الصدق، وفي الصحاح: يا جارتني.

يَشْرُوكُنْ، فِي كُلِّ مَنَاخِ أَيْسٍ،

كُلُّ جَنْبَيْنِ مُشْعَرٍ فِي الْفَرْسِ

ويروى: مَنَاخِ إِنْسٍ، بِالثُّنُونِ وَالْإِضَافَةِ، أَرَادَ مَنَاخَ نَاسٍ، أَيْ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْزِلُهُ النَّاسُ أَوْ كُلِّ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ الْإِنْسَانُ. وَالْجَنْبَيْنِ الْمَشْعَرُ: الَّذِي قَدْ نَبَتَ عَلَيْهِ الشَّعْرُ. وَالْفَرْسُ: جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْمَوْلُودِ، وَالْجَمْعُ أَعْرَاسٌ.

وَأَيْسُهُ أَيْسًا: قَهْرُهُ؛ عَنِ ابْنِ الْإِرْعَابِيِّ. وَأَيْسُهُ وَأَيْسَهُ: غَاظُهُ وَرَوْعُهُ. وَالْأَيْسُ: يَكْحَجُ الرَّجُلَ بِمَا يَسُوهُهُ. يُقَالُ: أَيْسْتُهُ أَيْسُهُ أَيْسًا وَيُقَالُ: أَيْسْتُهُ تَأْيِسًا إِذَا قَابَلْتَهُ بِالسُّكْرَةِ. وَفِي حَدِيثِ لُجَيْبِ بْنِ مُطْعِمٍ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى فَرِيشٍ مِنْ فَتْحِ حَظِيرٍ فَقَالَ: إِنْ أَهْلُ خَيْبَرٍ أَسْرَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَيَرِيدُونَ أَنْ يَرْسَلُوا بِهِ إِلَى قَوْمِهِ لِيَقْتُلُوهُ، فَجَعَلَ الْمَشْرُوكُونَ يُؤَسِّمُونَ بِهِ الْعَبَّاسَ أَيْ يُعَيِّرُونَهُ، وَقِيلَ: يَخْوَفُونَهُ، وَقِيلَ: يُؤَسِّمُونَهُ، وَقِيلَ: يُغَضِّبُونَهُ وَيَحْمِلُونَهُ عَلَى إِغْلَظِ الْقَوْلِ لَهُ. ابْنُ السَّكَيْتِ: امْرَأَةٌ أَبَاسٌ إِذَا كَانَتْ سَيِّئَةَ الْخَلْقِ؛ وَأَنْشَدَ:

لَيْسَتْ بِسُودَاءَ أَبَاسٍ شَهْرَهُ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْإِنْسُ الْأَصْلُ السُّوءُ بِكَسْرِ الهمزة. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَيْسُ ذَكَرَ السَّلَاحُفَ، قَالَ: وَهُوَ الرِّقُّ وَالْفَعْلَمُ. وَإِبَاءُ أَيْسٍ: مُخْزٍ كَابِرٌ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَحَكَى عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّ السُّؤَالَ الْمَلِيحَ يَكْفِيهِكَ الْإِبَاءُ الْأَيْسُ، فَكَأَنَّ هَذَا وَصَفَ بِالسُّودَرِ، وَقَالَ تَعْلَبُ: إِنَّمَا هُوَ الْإِبَاءُ الْأَيْسُ أَيْ الْأَشَدُّ. قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ: إِنَّكَ لَتَرُدُّ السُّؤَالَ الْمَلِيحَ بِالْإِبَاءِ الْأَيْسِ.

أَيْسٌ: الْأَيْسُ: الْجَمْعُ. وَقَدْ أَيْسَهُ وَأَيْسَ لِأَهْلِهِ يَأْيِسُ أَيْسًا: كَسِبَ. وَرَجُلٌ أَبَاسٌ: مَكْتَسِبٌ. وَيُقَالُ: تَأْيَسَ الْقَوْمُ وَتَهَيَّسُوا إِذَا تَحَيَّسُوا وَتَجَمَّعُوا.

أَيْصٌ: رَجُلٌ أَيْصٌ وَأَبُوصٌ: نَشِيطٌ، وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ؛ قَالَ أَبُو دُوَادٍ:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ تَغَاوِرًا،

يَوْمَ اللَّقَاءِ عَلَى أَبُووصٍ

وَقَدْ أَيْصٌ يَأْيِسُ أَيْصًا، فَهُوَ أَيْصٌ وَأَبُوصٌ. الْفَرَاءُ: أَيْصٌ يَأْيِسُ وَهَيْصٌ يَهَيِّصُ إِذَا أَرَادَ وَنَشِيطٌ.

أَيْصٌ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَيْصُ الشَّدُّ، وَالْأَيْصُ الشُّخْلِيَّةُ وَالْأَيْبُضُ السُّكُونُ، وَالْأَيْبُضُ الْحَرَكَةُ؛ وَأَنْشَدَ:

تَشْكُو السُّرُوقَ الْإَيْبِضَاتِ أَيْبِضًا

ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْأَيْبُضُ، بِالضَّمِّ، الدَّهْرُ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

فِي حِفْجَةِ عَشْنَا بِذَلِكَ أَيْبِضًا،

يَحْذَنُ السُّوَاتِي يَتَّقِضِيئَ الثُّغْمَا

وَجَمَعَهُ أَبَاضٌ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالْأَيْبُضُ الشَّدُّ بِالْإِبَاءِ، وَهُوَ عِقَالٌ يُشْتَبُ فِي رَسْغِ الْبَعِيرِ وَهُوَ قَائِمٌ فَيَرْفَعُ يَدَهُ فَتَنْتَنِي بِالْعِقَالِ إِلَى عَضُدِهِ وَتُشَدُّ.

وَأَيْبِضَتِ الْبَعِيرُ يَأْبِضُهُ وَيَأْبِضُهُ أَيْبِضًا: وَهُوَ أَنْ تَشَدَّ رَسْغَ يَدِهِ إِلَى عَضُدِهِ حَتَّى تَرْتَفِعَ يَدُهُ عَنِ الْأَرْضِ؛ وَذَلِكَ الْحَبْلُ هُوَ الْإِبَاءُ، بِالْكَسْرِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْفَقْعَسِيِّ:

أَكَلْتُ لَمْ يَشْنِ يَدَيْهِ أَيْبُضٌ

وَأَيْبِضَ الْبَعِيرُ يَأْبِضُهُ وَيَأْبِضُهُ: شَدَّ رَسْغَ يَدَيْهِ إِلَى ذِرَاعِيهِ لَعَلَّ يَخْرُجَ، وَأَخَذَ يَأْبِضُهُ: جَعَلَ يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِ رِكْبَتَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ احْتَمَلَهُ.

وَالْمَأْبِضُ: كُلُّ مَا يُثَبَّتُ عَلَيْهِ فَخَذُكَ، وَقِيلَ: الْمَأْبِضَانِ مَا تَحْتَ الرِّكْبَتَيْنِ وَالْمَرْفَقَيْنِ. التَّهْدِيبُ: وَمَأْبِضًا السَّاقِينَ مَا يَطْنُ مِنَ الرِّكْبَتَيْنِ وَهَمَا فِي يَدَيِ الْبَعِيرِ بَاطِنَا الْمَرْفَقَيْنِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْمَأْبِضُ بَاطِنُ الرِّكْبَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ مَأْبِضٌ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لَهْمِيَانَ بْنِ حَقَافَةَ:

أَوْ مُلْتَقَى فَائِلِهِ وَمَأْبِضُهُ

وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ: الْفَائِلَانِ عِرْقَانِ فِي الْفَخْذَيْنِ، وَالْمَأْبِضُ بَاطِنُ الْفَخْذَيْنِ إِلَى الْبَطْنِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، بَالَ قَائِمًا لِعَلَّةَ يَمَأْبِضِيهِ، الْمَأْبِضُ: بَاطِنُ الرِّكْبَةِ هَهُنَا، وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِبَاءِ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَسْغَ الْبَعِيرِ إِلَى عَضُدِهِ. وَالْمَأْبِضُ، مَفْعُولٌ مِنْهُ، أَيْ مَوْضِعُ الْإِبَاءِ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ. تَقُولُ الْعَرَبُ: إِنْ الْبَوْلَ قَائِمًا يَشْفِي مِنْ تِلْكَ الْعَلَّةِ.

وَالْمَأْبِضُ: انْقِبَاضُ النِّسَاءِ وَهُوَ عِرْقٌ؛ يُقَالُ: أَيْبِضَ نِسَاءً وَأَيْبِضَ وَتَأْبِضَ تَقْبِضَ وَشَدَّ رِجْلِيهِ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ يَهجو امْرَأَةً:

إِذَا جَلَسْتُ فِي الدَّارِ يَوْمًا، تَأْبِضَتْ

تَأْبِضُ ذَيْبُ الْمَلْعَةِ الْمُتَصَوِّبِ

أَرَادَ أَنَّهَا تَجْلِسُ جِلْسَةَ الذَّيْبِ إِذَا أَمْعَى، وَإِذَا تَأْبِضَ عَلَى

أعلى، وقال اللحياني: هو مذكر وقد أنثه بعض العرب، والجمع أباط. وحكى الفراء عن بعض الأعراب: فرقع السوط حتى يرقق إنطه؛ وقول الهذلي:

شرفب بجنه وصدرت عنه،

وأبيض صارم ذكز إباطي

أي تحت إنطبي، قال ابن السيرافي: أصله إباطي فخفف ياء النسب، وعلى هذا يكون صفة لصارم، وهو منسوب إلى الإبط.

وتأبط الشيء: وضعه تحت إبطه. وتأبط سيفاً أو شيئاً: أخذه تحت إبطه، وبه سمي ثابت بن جابر الفهجي تأبط شراً لأنه، زعموا، كان لا يفارقه السيف، وقيل: لأن أمه بصرت به وقد تأبط جفيرة بهام وأخذ قوساً فقالت: هذا تأبط شراً، وقيل: بل تأبط سيكناً وأنى نادى قومه فوجأ أحدهم فسمي به لذلك. وتقول: جاءني تأبط شراً ومررت بتأبط شراً تدعه على لفظه لأنك لم تنقله من فعل إلى اسم، وإنما سميت بالفعل مع الفاعل رجلاً فوجب أن تحكيه ولا تغيره، قال: وكذلك كل جملة تسمي بها مثل يرق نخره وذرى حياً، وإن أردت أن تشي أو تجمع قلت: جاءني ذوا تأبط شراً وذوو تأبط شراً، أو تقول: كلاهما تأبط شراً وكلهم ونحو ذلك، والنسبة إليه تأبطي يُنسب إلى الصدر، ولا يجوز تصغيره ولا ترخيته، قال سيبويه: ومن العرب من يفرده فيقول تأبط أقبل، قال ابن سيده: ولهذا ألزمتنا سيبويه في الحكاية الإضافة إلى الصدر؛ وقول ملحق الهذلي:

ونحن قتلنا مُقبلاً غير مُدبر

تأبط، ما تزهق بنا الخوب تزهق

أراد تأبط شراً فحذف المفعول للعلم به. وفي الحديث: أما والله إن أحدكم ليخرج بمشائه من يتأبطها أي يجعلها تحت إنطه. وفي حديث عمرو بن العاص قال: لعن الله إني ما تأبطني الإمام أي لم يعصني ويتولين تزييتي.

والتأبط: الاضطباع، وهو ضرب من اللبسة، وهو أن يُدجّل الثوب من تحت يده اليمنى فيلقبه على منكبيه الأسر، وروي عن أبي هريرة أنه كانت رديته التأبط، ويقال: جعلت السيف إباطي أي يلي إبطي؛ قال:

وعضبت صارم ذكز إباطي

الثلثة رأيته منكبتاً. قال أبو عبيدة: يستحب من الفرس تأبط رجله وسنخ نسا. قال: ويعرف سنخ نسا بتأبط رجله وتؤتيرهما إذا مشى. والإباط: عروق في الرجل. يقال للفرس إذا توتر ذلك العرق منه: متأبط. وقال ابن شميل: فرس أبروض النسا كأنما يابض رجله من سرعة رفعهما عند وضعهما؛ وقول لبيد:

كأن هجانها متأبطات،

وفي الأقران أضورة الرغام

متأبطات: معقولات بالأبيض: وهي منصوبة على الحال. والمتأبط: الرُسخ وهو مؤصل الكف في الذراع، وتصغير الإباط أبيض؛ قال الشاعر:

أقول لصاحبي، والليل داج:

أبيضك الأسد لا يضبغ

يقول: احفظ إباطك الأسود لا يضبغ فصغره. ويقال: تأبط البعير فهو متأبط. وتأبطه غيره، كما يقال زاد الشيء وزدته. ويقال للفراب مؤتبط النسا لأنه يَججل كأنه مأبوض؛ قال الشاعر:

وظل غراب البين مؤتبط النسا،

له في ديار الحارثين نعيث

وإباط: اسم رجل. والإباطية: قوم من الحرورية لهم هوى يُنسبون إليه، وقيل: الإباطية فرقة من الخوارج أصحاب عبد الله بن إباط التميمي، وأنبأ: ماء لطيء وبني ملقط كثير النخل، قال مساور بن هند:

وجلبته من أهل أنبذة طائعا،

حتى تحكم فيه أهل أراب

وإباط: عرض باليمامة كثير النخل والزرع؛ حكاه أبو حنيفة؛ وأنشد:

ألا يا جارتا بإباط إنسي

رأيت الربيح خيراً منك جارا

تعرينا إذا هبت علينا،

وتملاً عين ناظركم غبارا

وقد قيل: به قيل زيد بن الخطاب.

أبط: الإبط: إبط الرجل والدواب. ابن سيده: الإبط باطن المنكب. غيره: والإبط باطن الجناح، يذكر ويؤنث والتذكير

وإِنْبَطُ الرُّمْلِ: لُغَطُهُ وَهُوَ مَا رَقَّ مِنْهُ. **وَالْإِنْبَطُ**: أَسْفَلُ حَيْثُ الرَّمْلُ وَمَشَقَّتُهُ. **وَالْإِنْبَطُ** مِنَ الرَّمْلِ: مُنْقَطِعٌ مَعْظَمُهُ. **وَاسْتَأْبَطَ** فُلَانٌ إِذَا حَفَرَ حُفْرَةً ضَبَّقَ رَأْسَهَا وَوَسَّعَ أَسْفَلَهَا، قَالَ الرَّاجِزُ:

يَحْفِرُ نَائِوساً لَهُ مُسْتَأْبَطَا

ابن الأعرابي: **أَبْطَهُ** اللَّهُ وَهَبَطَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجِمَةِ وَبَطَّ رَأْيَهُ إِذَا ضَعُفَ، وَالْوَابِطُ الضَّعِيفُ.

أَبِغَ عَيْنَ أَبَاغَ، بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالرُّوْقَةِ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ:

وَقَالُوا: فَارِساً مِنْكُمْ قَتَلْنَا!

فَقَلْنَا: الرُّمْحُ يَنْكَلِفُ بِالْكَرِيمِ!

بِعَيْنِ أَبَاغَ قَاسَمْنَا الْمَنِيَا؛

فَكَانَ قَسِيمُهَا حَيِّزَ الْقَسِيمِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الشَّعْرُ لَابِنَةُ الْمَنْدَرِ تَقُولُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَالَّذِي قِيلَ بِأَبَاغَ هُوَ الْمَنْدَرُ^(١) ابْنُ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نَصْرِ اللَّخْمِيِّ، قَتَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ الْعَسَاتِيئِيُّ؛ وَمِنَهُ يَوْمَ عَيْنِ أَبَاغَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ قَتَلَ فِيهِ الْمَنْدَرُ بِنِ مَاءِ السَّمَاءِ.

أَبِيقَ الْإِبَائِقُ: هَرَبَ الْعَبِيدُ وَذَهَابَهُمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا كَدِّ عَمَلٍ، قَالَ: وَهَذَا الْحَكْمُ فِيهِ أَنْ تُرَدَّ، فَإِذَا كَانَ مِنْ كَدِّ عَمَلٍ أَوْ خَوْفٍ لَمْ يَرُدَّ. وَفِي حَدِيثٍ شَرِيحٍ: كَانَ يُرَدُّ الْعَبْدُ مِنَ الْإِبَائِقِ الْبَاءُ أَيُّ الْقَطَاعِ الَّذِي لَا شُبُهَةَ فِيهِ. وَقَدْ أَبِيقَ أَيُّ هَرَبَ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ عَبْدًا لَابِنِ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَبِيقَ فَلِحِجِّ بِالرُّومِ. ابْنُ سَيْدِهِ: أَبِيقَ يَأْبِيقُ وَيَأْبِيقُ أَبْقَاً وَإِبَائِقَاً، فَهُوَ أَبِيقٌ، وَجَمَعَهُ أَبْقَاً. وَأَبِيقٌ وَتَأْبِيقٌ: اسْتَخْفَى ثُمَّ ذَهَبَ؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

فَذَاكَ وَلَمْ يَخْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَيْهَ،

وَلَكِنْ أَنَاهِ الْمَوْتُ لَا يَسْتَأْبِيقُ

الْأَزْهَرِيُّ: الْإِبَائِقُ هَرَبَ الْعَبِيدِ مِنْ سَيْدِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي يُونُسَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، حِينَ نَدَّ فِي الْأَرْضِ مُغَاضِباً لِقَوْمِهِ: ﴿إِذَا أَبِيقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾. وَتَأْبِيقٌ: اسْتَتَرَ، وَيُقَالُ احْتَبَسَ،

وَرَوَى ثَعْلَبٌ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنشَدَهُ:

أَلَا قَالَتْ بَهَانَ لِمَ تَأْبِيقُ:

كَبِوتَ وَلَا يَلِيْقُ بِكَ النَّعِيمُ!

قَالَ: لِمَ تَأْبِيقُ إِذَا لَمْ تَأْتِ مِنْ مَقَالَتِهَا، وَقِيلَ: لِمَ تَأْبِيقُ لِمَ تَأْتِ؟ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْبَيْتُ لِعَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، وَالَّذِي فِي شَعْرِهِ: وَلَا يَلِيْقُ، بِالطَّاءِ، وَكَذَلِكَ أَنشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ؛ وَبَعْدَهُ:

بَنُونَ وَهَجْمَةٌ كَأَشْيَاءِ بُسِّ،

صَفَايَا كَثَّةِ الْأَوْبَارِ كُومُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ قَوْلِهِ وَلِمَ تَأْبِيقُ فَقَالَ: لَا أَعْرِفُهُ؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: لِمَ تَأْبِيقُ لِمَ تَبْعُدُ مَا خُوذَ مِنَ الْإِبَائِقِ، وَقِيلَ: لِمَ تَسْتَخْفِئُ أَيُّ قَالَتْ عَلَانِيَةً. وَالتَّأْبِيقُ: التَّوَارِي، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِيهِ:

أَلَا قَالَتْ حَذَامٌ وَجَارَتَاهَا

وَتَأْتَيْتِ النَّاقَةَ: حَبَسَتْ لِبْنِهَا.

وَالْأَبْيُوقُ، بِالتَّحْرِيكِ، الْقُنْبُوبُ، وَقِيلَ: قَشْرُهُ، وَقِيلَ: الْحَبْلُ مِنْهُ؛ وَمِنَهُ قَوْلُ زَهْرِيٍّ:

الْقَائِدُ الْخَيْلِ مَشْكُوباً دَوَابِزَهَا،

قَدْ أَشْكَمَتْ حِكْمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبْقَا

وَالْأَبْيُوقُ: الْكُثْبَانُ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ. وَأَبْقَا: رَجُلٌ مِنْ رُجْجَاهِمُ، وَهُوَ يَكْنَى أَبَا قَرِيْبَةَ.

أَبْلَكُ: قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: **أَبْلَكُ** الشَّيْءُ يَأْبَلُكَ كَثْرًا، وَرَأَيْتَ فِي نَسْخَةِ مِنْ حَوَاشِي الصَّحَاحِ مَا صَوَّرْتَهُ فِي الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْقَطَاعِ: **أَبْلَكُ** الرَّجُلُ **أَبْلَكَ** وَأَبْلَكَ كَثْرًا لِحَمِهِ.

أَبْلُ: الْإِبْلُ وَالْإِبْلُ، الْأَخْيَرَةُ عَنْ كِرَاعٍ: مَعْرُوفٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجَمُوعِ الَّتِي لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا إِذَا كَانَتْ لِغَيْرِ الْأَدْمِيَّةِ فَالتَّأْنِيثُ لَهَا لِأَزْمٍ، وَإِذَا صَغُرَتْ دَخَلَتْهَا التَّاءُ فَقُلْتُ أَبْيَلَةً وَغَنِيْمَةً وَنَحْوَ ذَلِكَ، قَالَ: وَرَبَّمَا قَالُوا لِلْإِبْلِ إِبْلٌ، يَسْكُنُونَ الْبَاءَ لِلتَّخْفِيفِ.

وَحَكَى سَبِيوِيَةُ إِبْلَانَ قَالَ: لِأَنَّ إِبْلًا اسْمٌ لَمْ يُكْشَرْ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ قَطِيعِينَ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: إِنَّمَا ذَهَبَ سَبِيوِيَةُ إِلَى الْإِبْنَانِ بِثَنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى الْجَمْعِ فَهُوَ يُوْجِهُهَا إِلَى لَفْظِ الْآحَادِ، وَلِذَلِكَ قَالَ إِنَّمَا يَرِيدُونَ قَطِيعِينَ، وَقَوْلُهُ لَمْ يُكْشَرْ عَلَيْهِ لَمْ يَضْمُرْ فِي يُكْشَرُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِنَّهُ لِيُرُوحُ عَلَى فُلَانٍ إِبْلَانٍ إِذَا رَاحَتْ إِبْلٌ مَعَ رَاحٍ وَإِبْلٌ مَعَ رَاحٍ آخَرَ، وَأَقْلٌ مَا يُقَعُّ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِبْلِ الصُّرْمَةُ، وَهِيَ الَّتِي جَاوَزَتْ

(١) قَوْلُهُ هُوَ الْمَنْدَرُ الْخُجْ كَذَا بِالْأَمْلِ، وَالَّذِي فِي مَعْجَمِ بَالِقُوتَ: الْمَنْدَرُ بْنُ الْمَنْدَرِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ اللَّخْمِيِّ، وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ: الْمَنْدَرُ بْنُ الْمَنْدَرِ ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ.

الدُّودُ إِلَى التَّلَاثِينَ، ثُمَّ الْهَجْمَةُ أَوْلَاهَا الْأَرَبُونَ إِلَى مَا زَادَتْ، ثُمَّ هُنَيْدَةُ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، التَّهْذِيبُ: وَيَجْمَعُ الْإِبِلَ أَبَالًا.

وَتَأْتِي الْإِبِلُ: اتَّخَذَهَا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: سَمِعْتُ رِزْدَادًا رَجُلًا مِنْ بَنِي كِلَابٍ يَقُولُ تَأْتِي فلان إِبِلًا وَتَعْتَمُ غَنَمًا إِذَا اتَّخَذَ إِبِلًا وَغَنَمًا وَاقْتَنَاهَا.

وَأْتَلُ الرَّجُلُ، بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ، كَثُرَتْ إِبِلُهُ^(١)؛ وَقَالَ طُفَيْلٌ فِي تَشْدِيدِ الْبَاءِ:

فَأَيْبَلُ وَاسْتَوْخِي بِهِ الْخَطْبُ بَعْدَمَا

أَسَافُ، وَلَسَوْلا مَسْعِينَا لَمْ يُؤْتَلِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ الْفَرَاءُ وَابْنُ فَارِسٍ فِي الْمَجْمَلِ: إِنَّ أَيْبَلٌ فِي الْبَيْتِ بِمَعْنَى كَثُرَتْ إِبِلُهُ، قَالَ: وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَأَسَافُ هُنَا: قُلُّ مَالِهِ، وَقَوْلُهُ اسْتَوْخِي بِهِ الْخَطْبُ أَيَّ حَسُنَتْ حَالُهُ. وَأَبْلَتْ الْإِبِلُ أَيَّ اقْتَنَيْتِ، فَهِيَ مَأْبُولَةٌ، وَالنَّسْبَةُ إِلَى الْإِبِلِ: إِبْلِيٌّ، يَفْتَحُونَ الْبَاءَ اسْتِيفَاحًا لِتَوَالِي الْكَسْرَاتِ. وَرَجُلٌ أَيْبَلٌ وَأَيْبَلٌ وَإَيْبَلِيٌّ وَإَيْبَلِيٌّ: ذُو إِبِلٍ، وَأَيْبَالٌ: يَرعى الْإِبِلَ. وَأَيْبَلٌ يَأْتَلُ أَبَالَةً مِثْلَ شَكْسِ شَكَّاسَةٍ وَأَيْبَلٌ أَبَالًا، فَهُوَ أَيْبَلٌ وَأَيْبَلٌ: حَذَقَ مَصْلِحَةَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ، وَزَادَ ابْنُ بَرِيٍّ ذَلِكَ إِضَاحًا فَقَالَ:

حَكَى الْقَالِي عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ أَيْبَلٌ بِمَدِّ الْهَمْزَةِ عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ إِذَا كَانَ حَازِقًا بِرِغْيَةِ الْإِبِلِ وَمَصْلِحَتِهَا، قَالَ: وَحَكَى فِي فِعْلِهِ أَيْبَلٌ أَبَالًا، بِكَسْرِ الْبَاءِ فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي وَفَتْحِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ، قَالَ: وَحَكَى أَبُو نَصْرٍ أَيْبَلٌ يَأْتَلُ أَبَالَةً، قَالَ: وَأَمَّا سَبِيوِيهِ فَذَكَرَ الْإِبَالَةَ فِي فِعَالَةٍ مِمَّا كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْوَيْلَاةِ مِثْلَ الْإِمَارَةِ وَالنُّكَايَةِ، قَالَ: وَمِثْلُ ذَلِكَ الْإِبَالَةُ وَالْعِيَاةُ، فَعَمَلِي قَوْلُ سَبِيوِيهِ تَكُونُ الْإِبَالَةُ مَكْسُورَةً لِأَنَّهَا وَلايَةٌ مِثْلَ الْإِمَارَةِ، وَأَمَّا مِنْ فَتْحِهَا فَتَكُونُ مَصْدَرًا عَلَى الْأَصْلِ، قَالَ: وَمَنْ قَالَ أَيْبَلٌ يَفْتَحُ الْبَاءَ فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ أَيْبَلٌ بِالْمَدِّ، وَمَنْ قَالَه أَيْبَلٌ بِالْكَسْرِ قَالَ فِي الْفَاعِلِ أَيْبَلٌ بِالْقَصْرِ؛ قَالَ: وَشَاهِدُ أَيْبَلٌ بِالْمَدِّ عَلَى فَاعِلٍ قَوْلُ ابْنِ الرَّفَاعِ:

فَنَأَتْ، وَانْتَسَوَى بِهَا عَنْ قَسَوَاهَا

مَشَيْفُ الْعَيْشِ، أَيْبَلٌ سَيْبَارٌ

وَشَاهِدُ أَيْبَلٌ بِالْقَصْرِ عَلَى فِعْلِ قَوْلِ الرَّاعِي:

صَهَبْتُ مَهَارِيضَ أَشْبَاهِ مُذَكَّرَةٍ،

فَاتِ الْعَزِيبِ بِهَا تُرْعِيَةٌ أَيْبَلُ

وَأَنْشَدَ لِلْكَمَيْتِ أَيْضًا:

تَذَكَّرَ مِنْ أُنَى وَمَنْ أُنَى شُرْبُهُ،

يُؤَامِرُ نَفْسِيهِ كَذِي الْهَجْمَةِ الْأَيْبَلِ

وَحَكَى سَبِيوِيهِ: هَذَا مِنْ أَيْبَلِ النَّاسِ أَيَّ أَشَدَّهُمْ تَأْتِقًا فِي رِغْيَةِ الْإِبِلِ وَأَعْلَمِيهِمْ بِهَا، قَالَ: وَلَا فِعْلَ لَهُ. وَإِنْ فَلَانًا لَا يَأْتَلُ أَيَّ لَا يَثْبُتُ عَلَى رِغْيَةِ الْإِبِلِ وَلَا يُحْيِيَنَّ مَهْتَمَّتِهَا، وَقِيلَ: لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا رَاكِبًا، وَفِي التَّهْذِيبِ: لَا يَثْبُتُ عَلَى الْإِبِلِ وَلَا يَقِيمُ عَلَيْهَا. وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ مَعْتَرِ بْنِ سَلِيمَانَ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ عُثْمَانَ وَمَعَهُ أَبٌ كَبِيرٌ يَمْشِي فَقُلْتُ لَهُ: احْمِلْهُ! فَقَالَ: لَا يَأْتَلُ أَيَّ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْإِبِلِ إِذْ رَكِبَهَا؛ قَالَ أَبُو نَصْرٍ: وَهَذَا خِلَافُ مَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ مَعْنَى لَا يَأْتَلُ لَا يَقِيمُ عَلَيْهَا فِيمَا يُضْلِحُهَا، وَرَجُلٌ أَيْبَلٌ بِالْإِبِلِ بَيْنَ الْأَبْلَةِ إِذَا كَانَ حَازِقًا بِالْقِيَامِ عَلَيْهَا؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

إِنْ لَهَا لِرَاعِيًا جَرِيًّا

أَيْبَلًا بِمَا يَنْفَعُهَا قَرِيًّا

لَمْ يَزَعْ مَا زُوْلًا وَلَا مَوْعِيًا،

حَتَّى غَلَا سَنَامُهَا غُلِيًّا

قَالَ ابْنُ هَاجِلٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ لِلرَّاعِي:

يَسْتُهَا أَيْبَلٌ مَا إِنْ يُجْرُئُهَا

بِحَرْزِهِ شَدِيدًا، وَمَا إِنْ تَرْتَوِي كَرَعًا

الْفَرَاءُ: إِنَّهُ لِأَيْبَلٍ مَالٍ عَلَى فِعْلِ، وَتُرْعِيَةٌ مَالٌ وَإِزَاءٌ مَالٌ إِذَا كَانَ قَائِمًا عَلَيْهَا. وَيُقَالُ: رَجُلٌ أَيْبَلٌ مَالٌ بِقَصْرِ الْأَلْفِ وَأَيْبَلٌ مَالٍ بِوَزْنِ عَابِلٍ مِنْ آلِهِ يُؤْوِلُهُ إِذَا سَاسَهُ^(٢)، قَالَ: وَلَا أَعْرِفُ أَيْبَلٌ بِوَزْنِ عَابِلٍ. وَقَابِلُ الْإِبِلِ: صُنْعُهَا وَتَسْمِيَتُهَا، حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْكِلَابِيِّ. وَفِي الْحَدِيثِ: النَّاسُ كِبَابِلٌ مَائِدَةٌ لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً، يَعْنِي أَنَّ الْمَرَضِيَّ الْمُتَنَحِّبَ مِنَ النَّاسِ فِي عِزَّةٍ وَجُودِهِ كَالنُّجِيبِ مِنَ الْإِبِلِ الْقَوِيَّ عَلَى الْأَحْمَالِ وَالْأَسْفَارِ الَّذِي لَا يَوْجِدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْإِبِلِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الَّذِي عِنْدِي

(٢) [قوله: من آله يؤوله إذا ساسه؛ هكذا في الأصل، ولعل في الكلام سقطاً.]

(١) قوله «كثرت إبله» زاد في القاموس بهذا المعنى أبل الرجل إيبالاً بوزن

أفعل إنصلاً.

وإبل أو إبل وأبل وأبل وأبل ومؤبلة: كثيرة، وقيل: هي التي جعلت قطيعاً قطيعاً، وقيل: هي المتخذة للقينية، وفي حديث ضؤال الإبل: أنها كانت في زمن عمر أبلًا مؤبلة لا يمشها أحد، قال: إذا كانت الإبل مهملة قبل إبل أبل، فإذا كانت للقينية قيل إبل مؤبلة؛ أراد أنها كانت لكثرتها مجتمعة حيث لا يتعرض إليها؛ وأما قول الحطيئة:

عَقَّتْ بَعْدَ الْمُؤَبَّلِ فَالشُّوَيْ

فإنه ذُكِرَ حملاً على القطيع أو الجمع أو النعم، لأن النعم يذكر ويؤنث؛ أشد سبويه:

أَكَلَّ عَامَ نَعْمًا تَحْوَرَّتْ

وقد يكون أنه أراد الواحد، ولكن الجمع أولى لقوله فالشوي، والشوي اسم للجمع. وإبل أو إبل: قد جَزَأَتْ بالوطب عن الماء. والإبل الأبل: المهمل؛ قال ذو الرمة:

وراحت فسي عوازب أبل

الجوهري: وإبل أبل مثال فبر أي مهمل، فإن كانت للقينية فهي إبل مؤبلة. الأصمعي: قال أبو عمرو بن العلاء من قرأها: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلِقَتْ﴾، بالتخفيف يعني به البعير لأنه من ذوات الأربع يتوكف فيحمل عليه الحمولة وغيره من ذوات الأربع لا يُحْمَلُ عليه إلا وهو قائم، ومن قرأها بالتثقل قال الإبل: السحاب التي تحمل الماء للمطر. وأرض مأبلة أي ذات إبل. وأبليت الإبل: هَمَلَتْ فهي أبلة تسبع الأبل وهي الخِلْفَةُ تُنْبِتُ في الكلا اليابس بعد عام. وأبليت أبلاً وأبولا: كَثُرَتْ. وأبليت تأبيل: تَأَبَّدَتْ. وأبل يأبل أبلاً: غَلَبَ وامتنع عن كراع، والمعروف أبل. ابن الأعرابي: الإبول طائر ينفرد من الرُفِّ وهو السطر من الطير. ابن سيده: والإبيل والإبول والإبالة القطعة من الطير والخيل والإبل؛ قال:

أببيل هَطَلَسِي من مَرَاجٍ وَمَهْمَلِي

وقيل: الأبابيل جماعة في تفرقة، واحدها إبيل وإبول، وذهب أبو عبيدة إلى أن الأبابيل جمع لا واحد له بمنزلة عباييد وسماطيط وسعاليل. قال الجوهري: وقال بعضهم إبيل، قال: ولم أجد العرب تعرف له واحداً. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأرسل عليهم طيراً أبابيل﴾، وقيل إبالة وأبابيل وإبالة كأنها جماعة، وقيل: إببول وأبابيل مثل عججول وعجاجيل، قال:

فيه أن الله تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء مَنَعَتْهَا وضرب لهم فيها الأمثال ليعتبروا ويحذروا، وكان النبي ﷺ يُحَذِّرُهُمْ ما حذرهم الله ويهديهم فيها، فَرَغِبَ أصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم فقال: تجدون الناس بعدي كإبل مائة ليس فيها راحلة أي أن الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الإبل، والراحلة هي البعير القوي على الأسفار والأحمال، النجيب التام الخلق الحسن المنظر، قال: ويقع علي الذكر والأنثى والهاء فيه للمبالغة. وأبليت الإبل والوحش تأبل وتأبل أبلاً وأبولا وأبليت وتأبليت: جَزَأَتْ عن الماء بالوطب؛ ومنه قول لبيد:

وإذا حَرَوْتُكَ عَزْزِي أَجْمَرْتُ،

أو قِرَابِي عَدُوَّ جَوْنٍ قَدْ أَبَلْتُ^(١)

الواحد أبل والجمع أبال مثل كافر وكفار؛ وقول الشاعر أنشده أبو عمرو:

أوابل كالأوزان حوش نُفُوسِهَا،

يُهْتَدِرُ فِيهَا فَحَلُّهَا وَيَرِيَسُ

يصف نوقاً شبهها بالقصور سمناً؛ أو إبل: جَزَأَتْ بالوطب، وحوش: مَحْرَمَاتُ الظهور لِعِزَّةِ أَنْفُسِهَا. وتأبل الوحشي إذا اجترأ بالوطب عن الماء. وأبل الرجل عن امرأته وتأبل: اجترأ عنها، وفي الصحاح وأبل الرجل عن امرأته إذا امتنع من غشيانها وتأبل. وفي الحديث عن وهب: أبل آدم، عليه السلام، على ابنه المقتول كذا وكذا عاماً لا يُصِيبُ حواء أي امتنع من غشيانها، ويروي: لما قتل ابن آدم أخاه تأبل آدم على حواء، أي ترك غشيان حواء حزناً على ولده، وتَوَحَّشَ عنها. وأبليت الإبل بالمكان أبولاً: أَقَامَتْ، قال أبو ذؤيب:

بها أَبَلْتُ شَهْرِي ربيع كِلَاهِمَا،

فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْوُهَا وَاقْتَرِلَاهَا^(٢)

استعاره هنا للظبية؛ وقيل: أَبَلْتُ جَزَأْتُ بالوطب عن الماء.

(١) قوله «وإذا حركت، البيت» أورده الجوهري بلفظ:

وإذا حركت رجلسي أرقلت

بي تمدو عدو جون قد أبل

(٢) قوله «كلاههما كذا بأمله، والذي في الصحاح بلفظ: كليهما.

وما قَدَسَ الرُّهْبَانُ، فِي كُلِّ هَيْكَلٍ،
أَبِيلَ الْأَبِيلِينَ، الْمَسِيحَ بَيْنَ مَرْيَمَا
لَقَدْ ذاقَ مِثَا عَامِرٍ يَوْمَ لَفَعِ
مُحْسَمًا، إِذَا مَا هُرِّ بِالْكَفِّ صَمًّا
قوله أبيل الأبيلين: أضافه إليهم على التسنيح لقدره، والتعظيم
لخطره؛ ويروى:

أَبِيلَ الْأَبِيلِيِّينَ عَيْسَى بِنَ مَرْيَمَا
عَلَى النِّسْبِ، وَكَانُوا يَسْمُونَ عَيْسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَبِيلَ
الْأَبِيلِيِّينَ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّيْخُ، وَالْجَمْعُ أَبَالٌ؛ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ
أَوْرَدَهَا الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ فِيهَا:

عَلَى قِنَةِ الْعَزَى وَبِالنَّسْرِ عِنْدَمَا
قَالَ ابْنُ بَرِي: الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي النَّسْرِ زَائِدَتَانِ لِأَنَّهُ اسْمٌ عَلَمٌ.
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَغْوُ وَيُغْتَوُ بِتَشْرَافٍ﴾؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ بَنَاتِ الْأَوْبِرِ
قَالَ: وَمَا، فِي قَوْلِهِ وَمَا قَدَسَ، مُصَدَّرَةٌ أَيْ وَتَسْبِيحُ الرَّهْبَانِ
أَبِيلَ الْأَبِيلِيِّينَ وَالْأَبِيلِيُّ: الرَّاهِبُ، فِيمَا أَنْ يَكُونَ أَعْمَجِيًّا،
وَمَا أَنْ يَكُونَ قَدْ غَيَّرْتَهُ بِإِضَافَةٍ، وَفِيمَا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ
انْقَحَلَ، وَقَدْ قَالَ سَبِيئِيَّةٌ: لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَيَجْعَلُ، وَأَنْشَدَ
الْفَارِسِيُّ بَيْتَ الْأَعْمَشِيِّ:

وَمَا أَتَيْتُ عَلَى هَيْكَلٍ
بِنَاءً، وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا

ومنه الحديث: كان عيسى بن مريم، على نبينا وعليه الصلاة
والسلام، يسمي أبيل الأبيلين؛ الأبييل بوزن الأمير: الراهب، سمي
به لتأبله عن النساء وترك غشيانهن، والفعل منه أبيل يأبل أبالة إذا
تنسك وترهب. أبو الهيثم: الأبيلي والأبييل صاحب الناقوس الذي
يُنَقِّسُ النَّصَارَى بِنَاقُوسِهِ يَدْعُوهُمْ بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ؛ وَأَنْشَدَ:

وَمَا صَلَّكَ نَاقُوسَ الصَّلَاةِ أَبِيْلَهَا
وقيل: هو راهب النصارى؛ قال عدي بن زيد:

إِنْسَى وَاللَّهِ، فَاسْتَمَعَ حَلْفِي
بِأَبِيلٍ كُلَّمَا صَلَّى جَأَزُ
وَكَانُوا يَعْظُمُونَ الْأَبِيلَ فِيحَلْفُونَ بِهِ كَمَا يَحَلْفُونَ بِاللَّهِ. وَالْأَبْلَةُ،
بِالتَّحْرِيكِ: الْوَحَامَةُ وَالثَّقَلُ مِنَ الطَّعَامِ. وَالْأَبْلَةُ: الْعَاهَةُ. وَفِي
الْحَدِيثِ: لَا تَبِعِ الشَّمْرَةَ حَتَّى تَأْمَنَ عَلَيْهَا الْأَبْلَةُ؛

ولم يقل أحد منهم أبيل على فَعِيلٍ لَوَاحِدٍ أَبَابِيلَ، وَزَعَمَ
الرُّوَّاسِيُّ أَنْ وَاحِدَهَا إِبَالَةٌ. التَّهْذِيبُ أَيْضًا: وَلَوْ قِيلَ وَاحِدُ
الْأَبَابِيلِ إِبَالَةٌ كَانَ صَوَابًا، كَمَا قَالُوا دِينَارٌ وَدَنَانِيرٌ، وَقَالَ
الزُّجَاجُ فِي قَوْلِهِ ﴿طَيْرٌ أَبَابِيلٌ﴾: جَمَاعَاتٌ مِنْ هَهْنَا
وَجَمَاعَاتٌ مِنْ هَهْنَا. وَقِيلَ: طَيْرٌ أَبَابِيلٌ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا إِبِيلًا
إِبِيلًا أَيْ قَطِيعًا خَلْفَ قَطِيعٍ، قَالَ الْأَخْفَشُ: يُقَالُ جَاءَتْ إِبْلَكَ
أَبَابِيلُ أَيْ فِرْقًا، وَطَيْرٌ أَبَابِيلٌ، قَالَ: وَهَذَا يَجِيءُ فِي مَعْنَى
التَّكْثِيرِ وَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَا وَاحِدَ لَهُ؛ وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ:
جَاءَ فُلَانٌ فِي أَبْلَتِهِ وَإِبَالَتِهِ أَيْ فِي قَبِيلَتِهِ.

وَأَبْلُ الرَّجُلِ: كَأَبْلُهُ، عَنْ ابْنِ جَنِيٍّ؛ اللَّحْيَانِي: أَبْثُتَ الْمَيِّتَ
تَأْبِينًا وَأَبْلَتَهُ تَأْبِيلًا إِذَا أَتَيْتَ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

وَالْأَبِيلُ: الْعَصَا. وَالْأَبِيلُ وَالْأَبِيلَةُ وَالْإِبَالَةُ: السَّخْرُمَةُ مِنَ
الْحَشِيشِ وَالْحَطْبِ. التَّهْذِيبُ: وَالْإِبَالَةُ الْحَزْمَةُ مِنَ الْحَطْبِ.
وَمَثَلٌ يَضْرِبُ: ضِعَّتْ عَلَى إِبَالَةٍ أَيْ زِيَادَةٌ عَلَى وَفْرِ. قَالَ
الزُّهْرِيُّ: وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ: ضِعَّتْ عَلَى إِبَالَةٍ، غَيْرَ مَمْدُودٍ
لَيْسَ فِيهَا يَاءٌ، وَكَذَلِكَ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيْضًا أَيْ بَلِيَّةٌ عَلَى
أُخْرَى كَانَتْ قَبْلَهَا؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَلَا تَقُلْ إِبَالَةٌ لِأَنَّ الْأَسْمَ
إِذَا كَانَ عَلَى فِعَالَةٍ، بِالْهَاءِ، لَا يَبْدَلُ مِنْ أَحَدٍ حَرْفِي تَضْعِيفِهِ يَاءً
مِثْلَ صَيْتَارَةٍ وَدِنَامَةٍ، وَإِنَّمَا يَبْدَلُ إِذَا كَانَ بِلَا هَاءٍ مِثْلَ دِينَارٍ
وَقَيْرَاطٍ؛ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِبَالَةٌ مَخْفَفًا، وَيَنْشُدُ لِأَسْمَاءَ بِنَ
خَارِجَةَ:

لِي، كُلُّ يَوْمٍ مَسْنٌ، دُؤَابِهِ
ضِعَّتْ يَزِيدُ عَلَيَّ إِبَالَهُ
فَلَا حَسْبَ لَكَ مَشَقًّا
أَوْسًا، أَوْسٌ، مِنَ الْهَبَالَةِ
وَالْأَبِيلُ: رَيْسُ النَّصَارَى، وَقِيلَ: هُوَ الرَّاهِبُ، وَقِيلَ الرَّاهِبُ
الرَّئِيسُ، وَقِيلَ صَاحِبُ النَّاقُوسِ، وَهَمُ الْأَبِيلُونُ؛ قَالَ ابْنُ عَبْدِ
الْحَجْرِ^(١):

أَمَا وَدِمَاءِ مَسَائِرَاتٍ تَخَالُهَا؛
عَلَى قِنَّةِ الْغَزِيِّ أَوْ الشَّرِّ، عِنْدَمَا

(١) قوله «ابن عبد الحجز» كذا بالأصل، وفي شرح القاموس: عمرو بن عبد
الحق.

سليم بين مكة والمدينة بعث إليه رسول الله ﷺ، قوماً؛ وأنشد ابن بري قال: قال زُئِم بن حَرْجَة في دريد:

فَسَائِلُ بَنِي دُهْمَانَ: أَيُّ سَحَابِيَّةٍ

عَلَاهُمْ بِأَبْلَى وَذُقْهَا فَاشْتَهَلَتْ؟

قال ابن سيده: وأنشده أبو بكر محمد بن السري السراج:

سَرَى مِثْلَ نَبِيضِ الْعِرْقِي، وَالسَّلِيلِ دَوْتَهُ،

وَأَعْلَامُ أُبْلَى كَلَّهَا فَالْأَصَالِقُ

ويروى: وأعلام أبل.

وقال أبو حنيفة: رِخْلَةُ أُبْلِيِّ مشهورة؛ وأنشد:

دَعَا لُبَّهَا عَمْرُ كَأَنَّ قَدَّ وَرَدَّه

بِسِرْحَلَةِ أُبْلِيِّ، وَإِنْ كَانَ نَائِبًا

وفي الحديث ذكر أبل، وهو بالمد وكسر الباء، موضع له ذكر في جيش أسامة يقال له أبل الزَيْتِ. وأبْلِي: اسم امرأة؛ قال رؤبة:

قَالَتْ أُبْلِي لِي: وَلِمَ أَسْمِيهِ،

مَا الْمَسْنُ إِلَّا عَفْلَةُ الْمَذَلَّةِ

أبن: أبن الرجل يَأْبُنُهُ وَيَأْبُنُهُ أَبْنًا: أَتَّهَمَهُ وَعَابَهُ، وقال اللحياني: أَبْنَتْهُ بِخَيْرٍ وَبَشَرٌ أَبْنُهُ وَأَبْنُهُ أَبْنًا، وهو مأبون بخير أو بشر؛ فإذا أَضْرَبْتَ عن الخير والشر قلت: هو مأبون لم يكن إلا الشر، وكذلك ظَنَّهُ يَظُنُّهُ. اللبث: يقال فلان يُؤْبِنُ بخير وبشرٍ أَي يُؤْنِ به. فهو مأبون. أبو عمرو: يقال فلان يُؤْبِنُ بخير ويؤْبِنُ بشر، فإذا قلت يُؤْبِنُ مُجْرَدًا فهو في الشر لا غير. وفي حديث ابن أبي هالة في صفة مجلس النبي ﷺ: مجلسه مجلس جَلْمٍ وخياء لا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْنِنُ فِيهِ الْخَرْمُ أَي لَا تُذَكَّرُ فِيهِ النِّسَاءُ بِقَبِيحٍ، ومُصَانٌ مجلسه عن الرَفَثِ وما يَبْتَضِعُ ذِكْرَهُ. يقال: أَبْنَتْ الرجلَ أَبْنُهُ إِذَا رَمَيْتَهُ بِخَلَّةٍ سَوْءٍ، فهو مأبون، وهو مأخوذ من الأبن، وهي العَفْدَةُ تَكُونُ فِي الْبَيْسِيِّ تُفْسِدُهَا وَتُعَابُ بِهَا. الجوهري: أَبْنَتْهُ بِشَرٍّ يَأْبُنُهُ وَيَأْبِنُهُ أَتَّهَمَتْهُ بِهِ. وفلان يُؤْبِنُ بكذا أَي يُذَكِّرُ بِقَبِيحٍ. وفي الحديث عن النبي ﷺ «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشُّعْرِ إِذَا أَبْنَتْ فِيهِ النِّسَاءُ» قال شمر: أَبْنَتْ الرجلَ بكذا وكذا إِذَا أَرْتَقْتَهُ بِهِ. وقال ابن الأعرابي: أَبْنَتْ الرجلَ أَبْنُهُ وَأَبْنَتْهُ إِذَا رَمَيْتَهُ بِقَبِيحٍ وَقَدَفْتَهُ بِسَوْءٍ، فهو مأبون، وقوله: لَا تُؤْبِنُ فِيهِ الْمُسْرَمُ أَي لَا تُسْرَمُ بِأَرْضِ بَشْرٍ

قال ابن الأثير: الأَبْلَةُ بوزن الثَّهْدَةِ: الْعَاهَةُ وَالْآفَةُ، وَأَبَتْ نَسْخَةٌ مِنْ نَسْخِ النَّهْيَةِ وَفِيهَا حَاشِيَةٌ قَالَ: قَوْلُ أَبِي مُوسَى الْأَبْلَةُ بوزن الْعَهْدَةِ وَهَمٌّ، وَصَوَابُهُ الْأَبْلَةُ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ، كَمَا جَاءَ فِي أَحَادِيثٍ أُخْرَى. وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ يَعْتَرٍ: كُلُّ مَالٍ أَدَيْتَ زَكَاتَهُ فَقَدْ ذَهَبَ أَبْلَتْهُ أَي ذَهَبَتْ مَضْرُوتُهُ وَشَرُّهُ، وَيُرْوَى وَيَلْتَهُ؛ قَالَ: الْأَبْلَةُ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ، الثَّقَلُ وَالطَّلِيَّةُ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الرِّبَالِ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوَّلِ فَقَدْ قَابَتِ هَمْزَتُهُ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَأَوَّاءُ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الثَّانِي فَقَدْ قَلَبَتْ وَأَوْهَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى هَمْزَةً كَقَوْلِهِمْ أَحَدٌ وَأَصْلُهُ وَحَدٌّ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: كُلُّ مَالٍ زَكِيَ فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ أَبْلَتْهُ أَي نَقَلَهُ وَوَحَّامَتَهُ. أَبُو مَالِكٍ: إِنْ ذَلِكَ الْأَمْرُ مَا عَلَيْكَ فِيهِ أَبْلَةٌ وَلَا أَبَةٌ أَي لَا عَيْبَ عَلَيْكَ فِيهِ. وَيُقَالُ: إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ أَبْلَتِهِ أَي مِنْ تَبِعْتَهُ وَمَذْمَتِهِ. ابْنُ بَرَزَجٍ: مَا لِي إِلَيْكَ أَبِلَةٌ أَي حَاجَةٌ، بوزن عَيْلَةٍ، بِكسْرِ الْبَاءِ.

وقوله في حديث الاستسقاء: فألف الله بين السحاب فأبْلنا أَي مُطْبُونًا وَأِبْلًا، وهو المطر الكثير القطر، والهَمْزَةُ فِيهِ بِدَلٍّ مِنَ الْوَاوِ مِثْلُ أَكْدَ وَوَكَّدَ، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: فَأَلَفَ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ قَوْبَيْتِنَا، جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ.

والإِبْلَةُ: الْعِدَاوَةُ؛ عَنِ كِرَاعٍ. ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْأَبْلَةُ الْجَحْدُ؛ قَالَ الطَّرِمَّاحُ:

وَجَاءَتْ لَتَقْضِي الْجَحْدُ مِنْ أَبْلَاتِهَا،

فَنَنْتُ لَهَا قَحْطَانٌ جِحْدًا عَلَى جِحْدِ

قال: وقال ابن فارس أَبْلَاتُهَا طَلِبَاتُهَا.

والأَبْلَةُ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: تَمْرٌ يُرَضُّ بَيْنَ حَجْرَيْنِ وَيَحْلَبُ عَلَيْهِ لَبْنٌ، وَقِيلَ: هِيَ الْفِدْرَةُ مِنَ التَّمْرِ؛ قَالَ:

فَسَيَأْكُلُ مَا رَضُّ مِنْ زَادِنَا،

وَيَأْبَى الْأَبْلَةَ لَمْ تُرَضَّضِ

لَهُ ظَلْبِيَّةٌ وَلَهُ عُكَّةٌ،

إِذَا أَنْفَضَ النَّاسُ لَمْ يُنْفِضِ

قال ابن بري: والأَبْلَةُ الْأَخْضَرُ مِنْ حَمَلِ الْأَرَاكِ، إِذَا اخْضَرَّ فَكَبَّاتُ. وَيُقَالُ: الْأَبْلَةُ عَلَى فَاعِلَةٍ. وَالْأَبْلَةُ: مَكَانٌ بِالْبَصْرَةِ، وَهِيَ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ، الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ قَرِبَ الْبَصْرَةِ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ، قِيلَ: هُوَ اسْمٌ تَبَطِّيٌّ. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَبْلَةُ مَدِينَةٌ إِلَى جَنْبِ الْبَصْرَةِ. وَأَبْلَى: مَوْضِعٌ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهُوَ بوزن حبلَى مَوْضِعٌ بِأَرْضِ بَنِي

العقدة، وعنى بها ههنا الغلصمة، والتثؤم: الذي ينحط أي يزفر: يقال: نَهَمَ ونَامَ فيها في الأبنة، والشحيل: الصؤث. ويقال: بينهم أنن أي عداوات.

وإبان كل شيء، بالكسر والتشديد: وقته وحينه الذي يكون فيه. يقال: جثته على إبان ذلك أي على زمنه. وأخذ الشيء بإبانه أي بزمانه، وقيل: بأوله يقال: أتانا فلان إبان الرطب، وإبان الخيرات الثمار، وإبان الحر والبرد أي أتانا في ذلك الوقت، ويقال: كل الفواكه في إبانها أي في وقتها؛ قال الرازي:

أبان تقضي حاجتي أيانا،

أما ترى لئسحها إيانا؟

وفي حديث المبعث: هذا إبان نجومه أي وقت ظهوره، والنون أصلية فيكون نقلاً، وقيل: هي زائدة، وهو فعلان من أب الشيء إذا تهيأ للذهاب، ومن كلام سيبويه في قولهم يا للعجب أي يا عجب تعال فإنه من إبانك وأحيانك.

وإبن الرجل تأبيناً وأئله: مدحه بعد موته وبكاه؛ قال مثنم بن نؤيرة:

لعمري! وما ذهري بتأبين هالك،

ولا جبرعاً مما أصاب فأوجعا

وقال ثعلب: هو إذا ذكرته بعد موته بخير؛ وقال مرة: هو إذا ذكرته بعد الموت. وقال شمر: التأبين الثناء على الرجل في الموت والحياة؛ قال ابن سيده: وقد جاء في الشعر مذحاً للخي، وهو قول الراعي:

فرقع أصحابي المظي وأبثوا

هنديئة، فاشتاق العيون اللواميح

قال: مدحها فاشتاقوا أن ينظروا إليها فأسرعوا السير إليها شوقاً منهم أن ينظروا منها. وأبث الشيء: رقبته؛ وقال أوس يصف الحمار:

يقول له الراؤون: هذاك راكب

يؤبئن شخصاً فوق علياء واقف

وحكى ابن بري قال: روى ابن الأعرابي مؤبر، قال: ومعنى مؤبر شخصاً أي ينظر إليه ليشتبهه. ويقال: إنه ليؤبر أترأ إذا انتصه، وقيل لمادح الميت مؤبئن لأبناعه آثار فعاله وصنائه. والتأبين: اقتيفار الأثر. الجوهري: التأبين أن تقفوا أثر الشيء.

ولا تعاب ولا يذكر منها القبيح وما لا ينبغي مما يستحى منه. وفي حديث الإفك: أسيروا علي في أناس أبثوا أهلي أي أتهموها، والأبث: التهمة؛ وفي حديث أبي الدرداء: إن تؤبئن بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس فينا؛ ومنه حديث أبي سعيد: ما كنا نأبئه برقية أي ما كنا نعلم أنه يزقي فتعيبه بذلك؛ وفي حديث أبي ذر: أنه دخل على عثمان بن عفان فما سبه ولا أبته أي ما عابه، وقيل: هو أبته، بتقديم النون على الباء، من التأنيب اللؤم والتوبيخ. وأبث الرجل: كآبته. وأبث الرجل وأبته، كلاهما: عابه في وجهه وعييره.

والأبنة، بالضم: العقدة في الغود أو في العصا، وجمعتها أبئن؛ قال الأعشى:

قسضيب سراء كثير الأبن^(١)

قال ابن سيده: وهو أيضاً مخروج العضن في القوس. والأبنة: العيب في الحشيب والغود، وأصله من ذلك. ويقال: ليس في حسب فلان أبنة، كقولك: ليس فيه وضمة. والأبنة: العيب في الكلام، وقد تقدم قول خالد بن صفوان في الأبنة والوضمة؛ وقول رؤبة:

وامدح بلا غير ما مؤبئن،

تراه كالباري انسمى للمؤبئ

انتمى: تعلّى. قال ابن الأعرابي: مؤبئن معيب، وخالفه غيره، وقيل: غير هالك أي غير مبيك؛ ومنه قول لبيد:

فوما تجوبان سخ الأنواح^(٢)،

وأبنا ملاءمب الروماج،

ومدته الكستيب الروداح

وقيل للمخبوس: مأبون لأنه يزئن بالعب القبيح، وأن أصله من أبنة العضا لأنها عيب فيها. وأبنة البعير: غلصمته؛ قال ذو الرمة يصف غيراً وسحيلة:

نعتيه من بين الصبيبين أبنة

نهوم، إذا ما ارتد فيها سحيلها

تعتيه يعني العير من بين الصبيبين، وهما طرفا اللحي. والأبنة

(١) قوله «كثير الأبن» في التكملة ما نصه: والرواية قليل الأبن، وهو الصواب لأن كثرة الأبن عيب، وصدر البيت:

سلاجم كالنحل أنحى لها

(٢) قوله «فوما تجوبان سخ» هكذا في الأصل، وسرد في مادة توح: تروحان.

مُهلِل:

أَنَّكَحَهَا فَمَقْدُمَا الْأَرَاقِيمِ فِي

جَنْبٍ، وَكَانَ الْجِسَاءُ مِنْ أَدَمِ

لَوْ بِأَبَائِنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا

رُؤْمَلٌ، مَا أَنْفُ خَاطِبِ بَدَمِ

الجوهري: وتقول هذان أبا نانٍ حَسْتَيْنِ، تَنْصِبُ النَعْتُ لَأَنَّهُ نَكْرَةٌ وَصَفَتْ بِهِ مَعْرَفَةٌ، لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ لَا تَزُولُ فَصَارَا كَالشَيْءِ الْوَاحِدِ، وَخَالَفَ الْحَيَوَانَ، إِذَا قُلْتَ هَذَانِ زَيْدَانِ حَسْتَانِ تَرْفَعُ النَعْتُ هَهُنَا لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ وَصَفَتْ بِهَا نَكْرَةٌ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ تَنْصِبُ النَعْتُ لَأَنَّهُ نَكْرَةٌ وَصَفَتْ بِهِ مَعْرَفَةٌ، قَالَ: يَعْنِي بِالْوَصْفِ هُنَا الْحَالُ. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَإِنَّمَا فَرَّقُوا بَيْنَ أَبَائِنِ وَعَرَفَاتٍ وَبَيْنَ زَيْدَيْنِ وَزَيْدَيْنِ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا التَّشْبِيهَ وَالْجَمْعَ عَلِمًا لِرَجُلَيْنِ وَلَا لِرَجَالٍ بِأَعْيَانِهِمْ، وَجَعَلُوا الْأَسْمَ الْوَاحِدَ عَلِمًا لِشَيْءٍ بِعَيْنِهِ، كَأَنَّهُمْ قَالُوا إِذَا قُلْنَا أَتَيْتَ بَرَزَيْدٍ إِنَّمَا زَيْدٌ هَاتِ هَذَا الشَّخْصَ الَّذِي يَسِيرُ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَقُولُوا إِذَا قُلْنَا جَاءَ زَيْدَانِ فَإِنَّمَا نَعْنِي شَخْصَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا قَدْ عُرِفَا قَبْلَ ذَلِكَ وَأُتْبِئَا، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا إِذَا قُلْنَا جَاءَ زَيْدٌ بِنِ فُلَانٍ وَزَيْدٌ بِنِ فُلَانٍ فَإِنَّمَا نَعْنِي شَيْئَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا إِذَا قُلْنَا أَتَيْتَ أَبَائِنِ فَإِنَّمَا نَعْنِي هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا اللَّذَيْنِ يَسِيرُ إِلَيْهِمَا؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا امْرُؤٌ بِأَبَائِنِ كَذَا وَأَبَائِنِ كَذَا؟ لَمْ يَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَبَائِنِ اسْمًا لَهُمَا يُعْرَفَانِ بِهِ بِأَعْيَانِهِمَا، وَلَيْسَ هَذَا فِي الْأَنْسَائِيِّ وَلَا فِي الدُّوَابِّ، إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا فِي الْأَمَاكِنِ وَالْجِبَالِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْأَمَاكِنَ لَا تَزُولُ فَيَصِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَبَلَيْنِ دَاخِلًا عِنْدَهُمْ فِي مِثْلِ مَا دَخَلَ فِيهِ صَاحِبُهُ مِنَ الْحَالِ وَالثَّبَاتِ وَالنَّخْصِ وَالْقَحْطِ، وَلَا يُشَارُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِتَعْرِيفٍ دُونَ الْآخَرِ فَصَارَا كَالوَاحِدِ الَّذِي لَا يُرَابِلُهُ مِنْهُ شَيْءٌ حَيْثُ كَانَ فِي الْأَنْسَائِيِّ وَالذُّوَابِّ وَالْإِنْسَانِيَّاتِ وَالذُّوَابِّ لَا يُتَّبَعَانِ أَبَدًا، يَزُولَانِ وَيَتَصَرَّفَانِ وَيُشَارُ إِلَى أَحَدِهِمَا وَالْآخَرِ عَنْهُ غَائِبٌ، وَقَدْ يُفْرَدُ فَيَقَالُ أَبَائِنُ؟ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

كَانَ أَبَائِنًا، فَسِي أَفَائِنِ وَذَقِهِ،

كَبِيرٌ أَسَاسٌ فِي بَجَادٍ مَزْعَلٍ^(١)

وَأَبَائِنُ: اسْمُ رَجُلٍ.

وَأَبْنُ الْأَثَرِ: وَهُوَ أَنْ يَفْتَقِرَ فَلَا يَصِحُّ لَهُ وَلَا يَنْقَلِبُ مِنْهُ. وَالتَّابِينَ: أَنْ يُفْصَدَ الْعَرَقُ وَيُؤْخَذَ دَمُهُ فَيُشَوَّى وَيُؤْكَلُ؛ عَنْ كِرَاعٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَبْنُ، غَيْرُ مَمْدُودِ الْأَلْفِ عَلَى فَعِيلٍ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، الْغَلِيظُ الشَّخِينِ.

وَأَبْنُ الْأَرْضِ: نَسَبٌ يَخْرُجُ فِي رُؤُوسِ الْإِكَامِ، لَهُ أَصْلٌ وَلَا يَطُولُ، وَكَأَنَّهُ شَعْرٌ يُؤْكَلُ وَهُوَ سَرِيعُ الْخُرُوجِ سَرِيعُ الْهَيْجِ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ.

وَأَبَائِنَانِ: جِبَلَانِ فِي الْبَادِيَةِ، وَقِيلَ: هُمَا جِبَلَانِ أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ وَالْآخَرُ أَبْيَضُ، فَالْأَبْيَضُ لِبَنِي أَسَدٍ، وَالْأَسْوَدُ لِبَنِي فَرَارَةَ، بَيْنَهُمَا نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ الرِّمَّةُ، بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ، وَبَيْنَهُمَا نَحْوُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ وَهُوَ اسْمُ عِلْمٍ لَهُمَا؛ قَالَ يَشْرُ بِصَفِ الطَّعَائِنِ:

يَسُؤُّمُ بِهَا السُّخْدَاءُ مِثْلَ نَحْلٍ،

وَفِيهَا عَنِ أَسَائِنِ زُرُورٌ

وَإِنَّمَا قِيلَ: أَبَائِنَانِ وَأَبَائِنُ أَحَدُهُمَا، وَالْآخَرُ مُتَالِجٌ، كَمَا يَقَالُ الْقُرْآنُ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

دَرَسَ السَّنَا بِسُتَالِجٍ وَأَبَائِنِ،

فَتَقَادَمَتْ بِالْحِجْسِ فَالسُّبُوبَانِ

قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ: وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلْجَبَلَيْنِ الْمُتَقَابِلَيْنِ أَبَائِنَانِ، فَإِنَّ أَبَائِنَانَ اسْمَ عِلْمٍ لَهُمَا بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَخَالِدٍ، قَالَ: فَإِنَّ قُلْتَ كَيْفَ جَازَ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ التَّشْبِيهِ عَلِمًا وَإِنَّمَا عَامَّتُهُ نَكَرَاتُ؟ أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلَيْنِ وَعَلَامَتَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَكْرَةٌ غَيْرُ عِلْمٍ، فَمَا بِالْأَبَائِنِ صَارَا عَلِمًا؟ وَالْجَوَابُ: أَنَّ زَيْدَيْنِ لَيْسَا فِي كُلِّ وَقْتٍ مُضْطَجِعَيْنِ مَقْتَرَيْنِ بَلِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُجَامِعُ صَاحِبَهُ وَيُفَارِقُهُ، فَلَمَّا اصْطَحَبَا مَرَّةً وَافْتَرَقَا أُخْرَى لَمْ يُكَيَّنْ أَنْ يُحْصَا بِاسْمِ عِلْمٍ يُفِيدُهُمَا مِنْ غَيْرِهِمَا، لِأَنَّهُمَا شَيْئَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَائِتٌ مِنْ صَاحِبِهِ، وَأَمَّا أَبَائِنَانِ فَجِبَلَانِ مُتَقَابِلَانِ لَا يُفَارِقُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فَجَزَيْتَا لِاتِّصَالِ بَعْضِهِمَا بِبَعْضِ مَجْرَى الْمَسْمُوعِ الْوَاحِدِ نَحْوَ بَكْرٍ وَقَابِسٍ، فَكَمَا حُصِّنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْلَامِ بِاسْمٍ يُفِيدُهُ مِنْ أُتْبِيهِ، كَذَلِكَ حُصِّنَ هَذَانِ الْجَبَلَانِ بِاسْمٍ يُفِيدُهُمَا مِنْ سَائِرِ الْجِبَالِ، لِأَنَّهُمَا قَدْ جَرَيَا مَجْرَى الْجَبَلِ الْوَاحِدِ، فَكَمَا أَنَّ تَبِيرًا وَيَذْبُلًا لَمَّا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جِبَلًا وَاحِدًا مُتَّصِلَةً أَجْزَاؤُهُ حُصِّنَ بِاسْمٍ لَا يُشَارِكُ فِيهِ، فَكَذَلِكَ أَبَائِنَانِ لَمَّا لَمْ يَفْتَرِقْ بَعْضُهُمَا مِنْ بَعْضٍ كَانَا لِذَلِكَ كَالْجَبَلِ الْوَاحِدِ، حُصِّنَا بِاسْمِ عِلْمٍ كَمَا حُصِّنَ يَذْبُلٌ وَيَرْمُزُ وَشَمَامٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِاسْمِ عِلْمٍ؛ قَالَ

(١) فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: كَأَنَّ تَبِيرًا فِي عَرَابِيٍّ وَبِهِ.

وقوله في الحديث: من كذا وكذا إلى عَدَنِ أَبِينِ، أَبِينُ يوزن
أحمر، قرية على جانب البحر ناحية اليمن، وقيل: هو اسم

مدينة عَدَن.

وفي حديث أسامة: قال له رسول الله ﷺ: «لَمَّا أُرْسِلَ إِلَى
الرُّومِ: أَعَزَّ عَلَى ابْنِي صِبَا حَاءُ هِي، بَضَمَ الْهَمْزَةَ وَالْقَصْرَ، اسْمُ
مَوْضِعٍ مِنْ فِلَسْطِينَ بَيْنَ عَشْقَلَانَ وَالرُّومِ، وَيُقَالُ لَهَا يُبْتِي،
بِالْيَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أبه: أبه له يَأْبَهُ أَبْهَاءُ وَأَبْهٌ له وبه أَبْهَاءُ: فَيَطْنُ. وقال بعضهم: أبه
للشيء أبهأ نسيبه ثم تَفَطَّنَ له. وأبْهٌ الرجل: فَطَّنَهُ، وَأَبْهَةٌ نَيْهَةٌ؛
كلاهما عن كراع، والمعنيان متقاربان. الجوهري: ما أَبْهَتْ
لِلْأَمْرِ أَبْهٌ أَبْهَاءُ، وَيُقَالُ أَيْضاً: ما أَبْهَتْ له بالكسر أَبْهٌ أَبْهَاءُ مِثْلَ
نَيْهَتْ نَيْهَاءُ. قال ابن بري: وَأَبْهَةٌ أَعْلَمَتْه؛ وَأَنْشَدَ لَأُمِيَّةَ:

إِذْ أَبْهَتْهُمْ وَلَمْ يَدْرُوا بِفَاحِشَةٍ،

وَأَزْغَمَتْهُمْ وَلَمْ يَدْرُوا بِمَا هَجَعُوا

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها، في التعمُّدِ من عذاب
القبور: أَشْيءٌ أَوْهَعْتُهُ لَمْ أَبْهْ له أَوْ شَيْءٌ ذَكَرْتُهُ إِيَّاهُ، أَي لَا أُدْرِي
أَمْوُ شَيْءٌ ذَكَرَهُ النَّبِيُّ وَكَانَتْ غَفَلْتُ عَنْهُ فَلَمْ أَبْهْ له، أَوْ شَيْءٌ
ذَكَرْتُهُ إِيَّاهُ وَكَانَ يَذْكُرُهُ بَعْدُ.

وَالْأَبْهَةُ: الْعِظْمَةُ وَالْكَبِيرُ. وَرَجُلٌ ذُو أَبْهَةٍ أَي ذُو كَبِيرٍ وَعِظْمَةٍ.
وَتَأْبَهُ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ تَأْبَهُ إِذَا تَكَبَّرَ وَرَفَعَ قَدْرَهُ عَنْهُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ
بَرِي لِرُؤْيَةَ:

وَطَامِحٍ مِنْ نَحْوَةِ الثُّأْبِ

وفي كلام علي، عليه السلام: كَمْ مِنْ ذِي أَبْهَةٍ قَدْ جَعَلْتُهُ
حَقِيرًا؛ الْأَبْهَةُ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ لِلْبَاءِ: الْعِظْمَةُ وَالبَهَاءُ. وفي
حديث معاوية: إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَخْزُومِيُّ ذَا تَأْوٍ وَأَبْهَةٍ لَمْ يَشْبِهْ
قَوْمَهُ؛ وَيُرِيدُ أَنْ يَبْنِي مَخْزُومٍ أَكْثَرَهُمْ يَكُونُونَ هَكَذَا. وفي
الحديث: رُبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْتِيَهُ له، أَي لَا
يُخْتَلُّ به لِحِقَارَتِهِ. وَيُقَالُ لِلْأَبْحِ: أَبْهٌ، وَقَدْ بَهَّ يَبْهٌ أَي مَبَّحٌ يَبْحُ.
أَبْهَلٌ: عَهْلٌ الْإِبْلُ مِثْلُ أَبْهَلْهَا، وَالْعَيْنُ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ.

أبِي: الْإِبَاءُ، بِالكسْرِ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَبِي فَلَانٍ يَأْبِي، بِالْفَتْحِ
فِيهِمَا مَعَ خُلُوهُ مِنَ حُرُوفِ الْخَلْقِ، وَهُوَ شَاذٌ، أَي امْتَنَعَ؛ أَنْشَدَ
ابْنُ بَرِي لِبَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ:

يَرَاهُ النَّسَاءُ أَحْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ،

وَتَمْنَعُهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِبَاءُ

وَقَفَّاتٌ عَيْنَ الْأَشْرَسِ الْأَبْيَانِ

أبِي الشَّيْءِ يَأْبَاهُ إِبَاءً وَإِبَاءَةً: كَرِهَهُ. قال يعقوب: أَبِي يَأْبِي
نَادِرٌ، وَقَالَ سَيِّبُوهُ: شَبَّهُوا الْأَلْفَ بِالْهَمْزَةِ فِي قَرَأَ يَتَقَرَأُ. وَقَالَ
مُرَّةٌ: أَبِي يَأْبِي ضَارِعُوا بِهِ حَسِبَ يَحْسِبُ، فَتَحُوا كَمَا كَسَرُوا،
قَالَ: وَقَالُوا يَبْتِي، وَهُوَ شَاذٌ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ فَعَلٌ يَفْعَلُ،
وَمَا كَانَ عَلَى فَعَلٍ لَمْ يَكْسِرْ أَوَّلُهُ فِي الْمَضَارِعِ، فَكَسَرُوا هَذَا
لأن مضارعه مُشَاكِلٌ لِمَضَارِعِ فَعِيلٍ، فَكَمَا كَسِرَ أَوَّلَ مَضَارِعِ
فَعِيلٍ فِي جَمِيعِ اللُّغَاتِ إِلَّا فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ كَذَلِكَ كَسَرُوا
يَفْعَلُ هُنَا، وَالْوَجْهَ الثَّانِي مِنَ الشَّدَوْدِ أَنَّهُمْ تَجَوَّزُوا الْكَسْرَ فِي
الْبَاءِ مِنْ يَبْتِي، وَلَا يَكْسِرُ الْبَيْتَةَ إِلَّا فِي نَحْوِ يَبْجَلٍ، وَاشْتَجَاوَا
هَذَا الشَّدَوْدَ فِي يَأْيِ يَبْتِي لِأَنَّ الشَّدَوْدَ قَدْ كَثُرَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ.
قال ابن جنِّي: وَقَدْ قَالُوا أَبِي يَأْبِي؛ أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ:

يَا إِبْلِي مَا ذَاكَ فَتَأْبِيهِ،

مَاءٌ زَوَاءٌ وَنَصِيٌّ حَزْلِيَّةٌ

جاء به على وجه القياس كَأَبِي يَأْبِي. قال ابن بري: وَقَدْ كَسِرَ
أَوَّلَ الْمَضَارِعِ فَعِيلٌ يَبْتِي؛ وَأَنْشَدَ:

مَاءٌ زَوَاءٌ وَنَصِيٌّ حَزْلِيَّةٌ

هَذَا بِأَقْوَاهِكُ حَتَّى يَبْتِيَةَ

قال الفراء: لَمْ يَجِيءَ عَنِ الْعَرَبِ حَرْفٌ عَلَى فَعَلٍ يَفْعَلُ، مَفْتُوحٌ
الْعَيْنُ فِي الْمَاضِي وَالغَايِرِ، إِلَّا وَثَانِيَهُ أَوْ ثَالِثَهُ أَحَدُ حُرُوفِ الْخَلْقِ
غَيْرَ أَبِي يَأْبِي، فَإِنَّهُ جَاءَ نَادِرًا، قَالَ: وَزَادَ أَبُو عَمْرٍو رَكَنٌ يَزْكُنُ،
وَخَالَفَهُ الْفَرَاءُ فَقَالَ: إِذَا يُقَالُ رَكَنٌ يَزْكُنُ وَرَكَنٌ يَزْكُنُ. وَقَالَ
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ فَعَلٌ يَفْعَلُ مِمَّا لَيْسَ عَيْنُهُ
وَلَانَهُ مِنَ حُرُوفِ الْخَلْقِ إِلَّا أَبِي يَأْبِي، وَقَلَاهُ يَفْلَاهُ، وَعَشَى
يَعْشَى، وَسَجَا يَسْجَى، وَزَادَ الْمُبَرِّدُ: سَجِيٌّ يَسْجِي، قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ: وَهَذِهِ الْأَحْرَفُ أَكْثَرُ الْعَرَبِ فِيهَا، إِذَا تَمَنَّمَ، عَلَى قَلَا
تَغْلِي، وَعَشِيٌّ يَعْشَى، وَسَجَاهُ يَسْجُوهُ، وَسَجِيٌّ يَسْجِي، وَجَبَا
يَسْجِي، وَرَجُلٌ أَسِيٌّ: ذُو إِبَاءٍ شَدِيدٍ إِذَا تَمَنَّاهُ مَمْتَنًّا. وَرَجُلٌ
أَبْيَانٌ: ذُو إِبَاءٍ شَدِيدٍ. وَيُقَالُ: تَأْبَى عَلَيْهِ تَأْبِيًّا إِذَا امْتَنَعَ عَلَيْهِ.
وَرَجُلٌ أَبْءٌ إِذَا أَبَى أَنْ يُضَامَ. وَيُقَالُ: أَخَذَهُ أَبَاءٌ إِذَا كَانَ يَأْبِي
الطَّعَامَ فَلَا يَشْتَهِيهِ. وفي الحديث: كَلِّمُوا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا مَنْ أَبَى
وَسَرَدَ أَي إِلَّا مَنْ تَرَكَ طَاعَةَ اللَّهِ الَّتِي يَسْتَوْجِبُ

تستطيع أن تنزل فيه، إلا بتغيره، وإن نزل في الزكينة ما يشق فأبى
فقد غرر بنفسه أي خاطر بها. وأبى الفصيل يوبى إباءً، وهو
فصيل موبى إذا سيق لامتلائه. وأبى الفصيل عن لبن أمه أي
أثخمه عنه لا يوضعهما. وأبى الفصيل أبى وأبى: سيق من اللبن
وأخذه إباءً. أبو عمرو: الأبى النفاس من الإبل^(١)، والأبى
المستتعة من العلف لستقتها، والمستتعة من الفحل لقله هديهما.

والأبأء: داء يأخذ العنز والضأن في رؤوسها من أن تشم أبوال
الماعزة الجبلية، وهي الأزوى، أو تشربها أو تظاها فترم رؤوسها
ويأخذها من ذلك صداع ولا يكاد يبرأ. قال أبو حنيفة: الأبأء
عرض يعرض للعشب من أبوال الأزوى، فإذا رعته المعز خاصة
قتلها، وكذلك إن بالث في الماء فشربت منه المعز هلكت.

قال أبو زيد: يقال أبى الثمس وهو يأبى، منقوص، وتيس أبى
بين الأبنى إذا شم بول أزوى فمرض منه. وعنز أبوأء في ثبوس
أبو وأعنز أبو: وذلك أن يشم الثمس من المعزى الأهلية بول
الأزوية في مواطنها فيأخذ من ذلك داءً في رأسه وتفاخ فترم
رأسه ويقتهل الداء، فلا يكاد يقدر على أكل لحمه من مرارته،
وربما يبب الضأن من ذلك، غير أنه قلما يكون ذلك في
الضأن؛ وقال ابن أحرارعي غنم له أصابها الأبأء:

فقلت إكثاب: تدكل فإنه

أبى، لا أظن الضأن منه نواجيا

فمالك من أزوى تعاديت بالعمى،

ولاقت كلاباً مطلاً ورايبا

لا أظن الضأن منه نواجيا أي من شدته، وذلك أن الضأن لا
يضرها الأبأء أن يقتلها. تيس أب وآبى وعنز أبية وأبوأء، وقد
أبى أبى. أبو زياد الكلابي والأحمر: قد أخذ الغنم الأبى،
مقصور، وهو أن تشرب أبوال الأزوى فيصيبها منه داء؛ قال أبو
منصور: قوله تشرب أبوال الأزوى خطأ، إما هو تشم كما قلنا،
قال: وكذلك سمعت العرب. أبو الهيثم: إذا شممت الماعزة
الشهلية بول الماعزة الجبلية، وهي الأزوية، أخذها الصداع فلا
تكاد تبرأ، فيقال: قد أبيت ثأبى أبى. وفصيل موبى: وهو
الذي يمشق حتى لا يوضع، والدقنى التشم من كثرة

بها الجنة، لأن من ترك التسبب إلى شيء لا يوجد غيره فقد
أبأه. والإبأء: أشد الامتناع. وفي حديث أبي هريرة: ينزل
المهدي فيبقى في الأرض أربعين، فقيل: أربعين سنة؟ فقال:
أبئت، فقيل: شهر؟ فقال: أبئت، فقيل: يوماً؟ فقال: أبئت
أي أبئت أن تعرفه فإنه غيب لم يرد الخبر بيثانه، وإن روي
أبئت بالرفع فمعناه أبئت أن أقول في الخبر ما لم أسمع، وقد
جاء عنه مثله في حديث العدوى والطيرة. وأبى فلان الماء
وآبئته الماء. قال ابن سيده: فقال الفارسي أبى زيد من شرب
الماء وآبئته إباءة؛ قال ساعده بن مجوية:

قد أوبئت كل ماء فهي صاوية،

فهما نصبت أفقاً من بارق تميم

والأبئة: التي تعاف الماء، وهي أيضاً التي لا تريد العشاء. وفي
المنزل: العاشية تهيج الأبية أي إذا رأت الأبية الإبل العواشي
تبعثها فرغت معها. وماء مابأء: ثابأء الإبل. وأخذة أبأء من
الطعام أي كراهية له، جاؤوا به على فُعال لأنه كالداء، والأدواء
مما يغلب عليها فُعال، قال الجوهري: يقال أخذة أبأء، على
فُعال، إذا جعل يأبى الطعام. ورجل أب من قوم أبين وأبأء
وأبى وأبأء، ورجل أبى من قوم أبين، قال ذو الإصبع
الغدواني:

إنسى أبى أبى ذو محافظة،

وابن أبى، أبى من أبين

شبه نون الجمع بنون الأصل فجزها. والأبئة من الإبل: التي
ضربت فلم تلغ كأنها أبت اللغاح. وأبئت اللغمن: من تحيات
الملوك في الجاهلية، كانت العرب يُحبي أحدهم الملوك يقول
أبئت اللغمن. وفي حديث ابن ذي يزن: قال له عبد المطلب
لما دخل عليه أبئت اللغمن؛ هذه من تحايا الملوك في
الجاهلية والدعاء لهم، معناه أبئت أن تأتي من الأمور ما تلغمن
عليه وتذم بسببه.

وأبئت من الطعام واللبي إبي انتهت عنه من غير شبع. ورجل
أببان: يأبى الطعام، وقيل: هو الذي يأبى الدنية، والجمع
إببان؛ عن كراع. وقاله بعضهم: أبى الماء^(٢) أي امتنع فلا

(٢) قوله «أبى الماء» هكذا في الأصل بهذه الصورة.

(١) قوله «أبى الماء إلى قوله خاطر بها» كذا في الأصل وشرح القاموس.

الرُّضْعُ^(١)... أُحِذَ البعيرُ أَخْذًا وهو كهيفة الجنون، وكذلك الشاةُ تَأْخُذُ أَخْذًا.

والأبي: من قولك أخذه أبي إذا أباي أن يأكل الطعام، كذلك لا يشتهي العلف ولا يتناولهُ.

والأبَاءُ: البرديَّة، وقيل: الأجمَّة، وقيل: هي من الخلفاء خاصة. قال ابن جنبي: كان أبو بكر يشترق الأبَاءَ من أبيت، وذلك أن الأجمة تمتنع وتأبى على سالكها، فأصلها عنده أبياتة، ثم عمل فيها ما عُمل في عبائة وصلابة وعظاية حتى صيرت عبائة وضلابة، في قول من همز، ومن لم يهمز أخرجهُ على أصولهن، وهو القياس القوي. قال أبو الحسن: وكما قيل لها أجمَّة من قولهم أجم الطعام كرهه.

والأبَاءُ، بالفتح والمذ: القصب، ويقال: هو أجمَّة الخلفاء والقصب خاصة؛ قال كعب بن مالك الأنصاري يوم حفر الخندق.

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرْغَبُ بَعْضُهُ

بَعْضًا، كَمَعْمَعَةِ الأبياءِ المُحْرَقِ،

فَلَبَّاتٍ مَأْسَدَةٌ تُسَنَّ شِبُوقُهَا،

بَيْنَ المَذَابِ، وَبَيْنَ جِزْعِ الخَنْدَقِ^(٢)

واحدته أباءة، والأبَاءة: القطعة من القصب. وقليبت لا يُؤبى؛ عن ابن الأعرابي، أي لا يُتْرَح، ولا يقال يوبى. ابن السكيت: يقال فلان بخر لا يُؤبى، وكذلك كلاً لا يُؤبى أي لا ينقطع من كثرته؛ وقال اللحياني: ماء مؤب قليل، وحكي: عندنا ماء ما يُؤبى أي ما يُقَل. وقال مرة: ماء مؤب، ولم يفشره؛ قال ابن سيده: فلا أدري أعتى به القليل أم هو مُفْعَل من قولك أبيت الماء. التهذيب: ابن الأعرابي يقال للماء إذا انقطع ماء مؤبى، ويقال: عنده ذارهم لا تُؤبى أي لا تنقطع. أبو عمرو: أبى أي نقص؛ رواه عن المفضل؛ وأنشد:

وما مُجْتَبِئٌ حَيْلِي، وَلَكِنْ وَرَعْتُهَا،

تُسَرُّ بِهَا يَوْمًا فَأَبَى قَتَالُهَا

قال: نقص، ورواه أبو نصر عن الأصمعي: فأبى قتلها. والأب: أصله أبو، بالتحريك، لأن جمعه أباءة مثل قفاً وأقفاة، ورعى

(١) هكذا بيض في الأصل بمقدار كلمة.

(٢) قوله وتسن كلنا في الأصل، والذي في معجم بالقوت: تسن.

وأرحاء، فالذاهب منه واو لأنك تقول في التثنية أبوان، وبعض العرب يقول أبان على الثقف، وفي الإضافة أبينك، وإذا جمعت بالواو والنون قلت أبون، وكذلك أخون وخمون وهئون؛ قال الشاعر:

فَلَمَّا تَعَرَّفُنْ أَصْوَاتِنَا،

بَكَيْنٌ وَقَدْ بَسْنَا بِالأَبِينَا

قال: وعلى هذا قرأ بعضهم: (إله أبينك إبراهيم وإسماعيل وإسحق)؛ يريد جمع أب أي أبينك، فحذف النون للإضافة؛ قال ابن بري: شاهد قولهم أبان في تثنية أب قول تُكْتَم بنت العوث:

بَاعَدَنِي عَن شَتِيكُم أَبَانِ،

عَن كُلِّ مَا عَيْبٍ مُهَدَّبَانِ

وقال آخر:

فَلَمْ أَذُمَّكَ فَا حَمِرٌ لَأَنِي

رَأَيْتُ أَبِيكَ لَمْ يَزِنَا زِيَالَا

وقالت الشبابة بنت زيد بن عمارة:

نَيْطٌ بِحَفْوَئِي مَا جِدَّ الأَبِينِ،

مِن مَعْفَرٍ صِيغُوا مِنَ السُّجِينِ

وقال الفرزدق:

يَا حَلِيلِي اسْتَقِيَانِي

أَزِنَمَا بَعْدَ اثْنَتَيْنِ

مِنْ شَرَابٍ كَذَمَ الجَوِ

فِي بَجْرِ الكُلَيْتَيْنِ

وَأَضْرَقَا الكَأْسَ عَنِ السَّجَا

هَلِي، بِحَيْبِي بَيْنَ حُضْنِي

لَا يَذُوقُ السَيُّومَ كَأْسًا،

أَوْ يُفْقِدُ بِالأَبِينِ

قال: وشاهد قولهم أبون في الجمع قول ناهض الكلابي:

أَعْرَ يُفْرَجُ الظُّلْمَاءُ عَنِّي،

يُفْقِدُ بِالأَعْمِ وبِالأَبِينَا

ومثله قول الآخر:

كَرِيمٌ طَابَتِ الأَعْرَاقُ مِنْهُ،

يُفْقِدُ بِالأَعْمِ وبِالأَبِينَا

وقال غيلان بن سلمة الثقفي:

يَدْعَن نِسَاءَ كَم فِي الدَارِ نُوحَا
يُنْدُمْنَ البُعْرَةَ والأَيْنَا

وقال آخر:

أَبُونُ ثَلَاثَةَ هَلَكُوا جَمِيعَا،

فَلَا تَسْأَلْ دُمُوعَكَ أَنْ تُرَاقَا

والأَبُونان: الأَبُ والأُمُّ، ابن سيده: الأَبُ الوالد، والجمع أَبُونٌ
وَأَبَاءٌ وَأَبُوٌّ وَأَبُوَّةٌ، عن اللحياني، وأُشْدُ لِلْقَانِي يمدح الكسائي:

أَبِي الذَّمِّ أَخْلَاقُ الكِسَائِي، وَأَنْتُمِي

لَهُ الذُّرَّةُ الغُلْبَا الأَبُوُّ الشَّرَائِي

والأَبَاءُ: لغة في الأَب، وَفُورَتْ حُرُوفُهُ وَلَمْ تَحْدَفْ لَأَنَّهُ كَمَا
حَدَفَتْ فِي الأَب. يقال: هَذَا أَبَاً وَرَأَيْتُ أَبَاً. ومررت بأباً، كما
تقول: هَذَا قَفَاً وَرَأَيْتُ قَفَاً ومررت بقَفَاً، وروي عن محمد بن
الحسن عن أحمد بن يحيى قال: يقال هذا أبوك، وهذا أباك
وهذا أبك؛ قال الشاعر:

سِوَى أَبِكَ الأَدْنَى، وَأَنْ مُحَمَّدَا،

عَلَا كُلَّ عَالِي، يَا بِنَّ عَمَّ مُحَمَّدَا

فَمَنْ قَالَ هَذَا أبوكَ أَوْ أبَاكَ فَتَنَنِيتهُ أَبُونان، وَمَنْ قَالَ هَذَا أبكَ
فَتَنَنِيتهُ أَبَانٍ عَلَى اللفظ، وَأَبُونان عَلَى الأصل، ويقال: هُمَا أَبَوَاهُ
لأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَجائز فِي الشعر: هُمَا أَبَاهُ وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ أَبِيهِ،
وَاللغة العالِيَةُ رَأَيْتُ أَبِيهِ. قال: ويجوز أن يجمع الأَبُ بالثَوْنِ
فيقال: هُوَلاءُ أَبُونُكُمْ أَي أَبَاؤُكُمْ، وَهَم الأَبُونان. قال أبو
منصور: والكلام الجيد فِي جمع الأَبِ هُوَلاءُ الأَبَاءِ، بِالمد.
ومن العرب مَنْ يقول: أَبُونُنا أَكْرَمُ الأَبَاءِ، يجمعون الأَبَ عَلَى
فَعُولَةٍ كَمَا يَقُولون هُوَلاءُ عُمُومِنا وَخُوُولِنا؛ قال الشاعر فيمن
جمع الأَبَ أَيْبِن:

أَقْبَلْ يَهْجِي مِنْ دُوَيْنِ الطَّرِيبان،

وَهُوَ يُفَدِّي بِالأَيْبِنِ وَالخالان

وفي حديث الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع الإسلام:
فقال له النبي ﷺ: أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ؛ قال ابن الأثير: هذه
كلمة جارية على ألسن العرب تستعملها كثيراً في مخاطبتها
وتريد بها التأكيد، وقد نهى النبي ﷺ، أن يحلف الرجل بأبيه
فيحتمل أن يكون هذا القول قبل النهي، ويحتمل أن يكون
جري منه على عادة الكلام الجاري على الألسن، ولا يقصد به

القَسَم كاليَمِين المَعْفُوعُ عنها من قَبِيلِ المُغَوِّ، أَوْ أراد به توكيدَ
الكلام لا اليمين، فإن هذه اللفظة تجري في كلام العرب على
ضَرَبَيْنِ: التَعْظِيم وهو المراد بالقَسَم المنهِي عنه، والتوكيد
كقول الشاعر:

لَعَمْرُأى الوائِينَ، لا عَمْرُ غيرهم،

لَقَدْ كَلَفْتَنِي حُطَّةً لا أُرِيدُهَا

فهذا توكيد لا قسم لأنه لا يقصد أن يحلف بأبي
الوائين، وهو في كلامهم كثير؛ وقوله أنشده أبو علي عن أبي
الحسن:

تَقُولُ ابْتَعِي لِمَا رَأَيْتَنِي شاحِبَا؛

كَأَنَّكَ فِينَا يا أَباتَ عَرِيبُ

قال ابن جني: فهذا تأنيث الآباء، وسعى الله عز وجل العَمَّ أباً
في قوله: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ﴾ وأبوت وأبيت صرحت أباً وأبوتُهُ إباوة: صرحت له
أباً؛ قال بَخْدَج:

اطْلُبْ أبا نَحْلَةَ مَنْ يا أَبوكا،

فقد سألنا عَنكَ مَنْ يَغْرُوكا

إلى أب، فكلهم يَنْفِيكَا

التهذيب: ابن السكيت أَبَوْتُ الرجل أَبُوهُ إِذا كَتَبَ لَهُ أباً.
ويقال: ما له أَبٌ يا أَبُوهُ أَي يَتَذَوهُ وَيُرِيهِ، والنَّشْبَةُ إِلَيْهِ أَبُوِّي. أبو
عبيد: تَأَيَّبْتُ أباً أَي تَحَدَّثْتُ أباً وَتَأَيَّبْتُ أُمَّةً وَتَعَمَّشْتُ عَمَّأ. ابن
الأعرابي: فلان يا أَبوك أَي يكون لك أباً؛ وأُشْدُ لِشَرِيكَ بْنِ
خَيْانِ العَبْرِي يَهْجُو أبا نَحْلَةَ:

يا أَيُّهَذَا المَدْعِي شَرِيكَا،

بَيْنَ لَنَا وَحَلَّ عَنِ أَيُّفِكَا

إِذا انْتَفَى أَوْشَكَ حَزَنٌ فَيْكَا،

وَقد سألنا عَنكَ مَنْ يَغْرُوكا

إلى أب، فكلهم يَنْفِيكَا،

فاطْلُبْ أبا نَحْلَةَ مَنْ يا أَبوكا،

وَأَدِّعِ فِي قَصِيصَةِ نُؤُوبِكَا

قال ابن بري: وعلى هذا ينبغي أن يُحْتَمَلَ بيت الشريف الرضي:

تُزْهِمِي عَلَى مَلِكِ النُّسَا

ع، فَلَمَّيْتُ شِعْرِي! مَنْ أَباها؟

أَي مَن كَانَ أَبَاهَا . قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ أَنْ يُؤَيِّبَهَا فَبِنَاهُ عَلَى لُغَةٍ مِّنْ يَقُولُ أَبَانِ وَأَبُونِ . اللَّيْثُ : يَقَالُ فُلَانٌ يَا أَبُو هَذَا التَّيِّمِ إِبَارَةً أَيْ يَغْدُوهُ كَمَا يَغْدُو الْوَالِدُ وَلَدَهُ . وَيَتَّبِعِي وَبَيْنَ فُلَانِ أَبُوَّةٌ ، وَالْأَبُوَّةُ أَيضاً : الْآبَاءُ مِثْلَ الْعُموميةِ وَالْحَوَالَةِ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِي قَبِيلَ أَبِي ذؤَيْبِ :

لَوْ كَانَ مِدْحَةً حَرَجِي أَنْشَرْتُ أَحَدَهُ ،
أَخِيحَا أَبُوؤْتِكَ السُّمُّ الْأَمَادِيحُ
وغيره يرويه :

أَخِيحَا أَبَاكُنَّ يَا لَيْلَى الْأَمَادِيحُ
قال ابن بري : ومثله قول لبيد :

وَأَنْبَسُشُ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ أَبُوَّةٌ
كِرَامًا ، هُمْ شَدُّوا عَلَيَّ السُّمَامَا
قال وقال الكُفَيْتِ :

نَعَلُّهُمْ بِهَا مَا عَلَّمْنَا
أَبُوؤْنَا جَوَارِي ، أَوْ صَفُونَا^(١)
وَتَابَّاهُ : اتَّخَذَهُ أَبَاً ، وَالاسْمُ الْأَبُوَّةُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِشَاعِرٍ :
أَبُوغُدُنِي السَّحَّاجُ ، وَالْحَزُونُ بَيْنَنَا ،
وَقَبْلَكَ لَمْ يَشْطِيعْ لِي الْقَتْلُ مُضْعَبُ
تَهْدُدُ زَوْئِدًا ، لَا أَرَى لَكَ طَاعَةَ ،
وَلَا أَنْتَ مِمَّا سَاءَ وَجْهَكَ مُغْتَبُ
فِيكُمْ وَالْمُلْكُ ، يَا أَهْلَ أَيْلَةٍ ،

كَالْمُسْتَأْيِي ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ أَبٌ
وَمَا كُنْتُ أَبَاً وَلَقَدْ أَبُوتُ أَبُوَّةً ، وَقِيلَ : مَا كُنْتُ أَبَاً وَلَقَدْ أَبَيْتُ ،
وَمَا كُنْتُ أُمَّاً وَلَقَدْ أُمَيْتُ أُمُومَةً ، وَمَا كُنْتُ أَحَاً وَلَقَدْ أَحَيْتُ
وَلَقَدْ أَحَوْتُ ، وَمَا كُنْتُ أُمَّةً وَلَقَدْ أَمُوتُ . وَيَقَالُ : اسْتَيْبَ أَبَاً
وَاسْتَأْيَبَ أَبَاً وَتَأَبَّ أَبَاً وَاسْتَيْمَ أُمَّاً وَاسْتَأْمَمَ أُمَّاً وَتَأَمَّمَّ أُمَّاً . قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ : وَإِنَّمَا شَدَّدَ الْأَبُ وَالْفِعْلُ مِنْهُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ غَيْرُ
مَشْدُودٍ ، لِأَنَّ الْأَبَ أَصْلَهُ أَبُوٌ ، فَرَادُوا بَدَلَ الْوَاوِ بَاءً كَمَا قَالُوا قَوْلَ
لِلْعَبْدِ ، وَأَصْلُهُ فَيْثِيٌّ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ قَالَ لِلْيَدِيدَةِ ، فَشَدَّدَ الدَّالَ
لِأَنَّ أَصْلَهُ يَدْيٌ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ : كَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ رَسُولَ

الله ﷺ ، قَالَتْ : يَا أَبَاهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَصْلُهُ بِأَبْسِي هُوَ . يَقَالُ :
بِأَبَاؤُ الصَّبِيِّ إِذَا قَلَّتْ لَهُ بِأَبْسِي أَنْتَ وَأُمِّي ، فَلَمَّا سَكَنَتِ الْبِيَاءُ
قَلِبَتْ أَلْفَاً كَمَا قَبِلَ فِي يَا وَيْلَتَا يَا وَيْلَتَا ، وَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ :
بِهِمزةً مَفْتُوحَةً بَيْنَ الْبَاءَيْنِ ، وَيَقْلِبُ الْهِمزةَ بَاءً مَفْتُوحَةً ، وَيَبْدُلُ
الْبِيَاءَ الْأَخِيرَةَ أَلْفَاً ، وَهِيَ هَذِهِ الْبِيَاءُ الْأُولَى فِي بِأَبْسِي أَنْتَ وَأُمِّي
مَتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ ، قَبِيلٌ : هُوَ اسْمٌ فَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ مَرْفُوعًا تَقْدِيرُهُ
أَنْتَ مَقْدِي بِأَبْسِي وَأُمِّي ، وَقَبِيلٌ : هُوَ فِعْلٌ وَمَا بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ أَيْ
فَدَيْتُكَ بِأَبْسِي وَأُمِّي ، وَحَذَفَ هَذَا الْمَقْدَرُ تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ وَعِلْمُ الْمُخَاطَبِ بِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُمْ يَا أَبَتِي أَفْعَلُ ،
يَجْعَلُونَ عَلَامَةَ التَّنَائِيثِ عَوْضًا مِنْ بِيَاءِ الْإِضَافَةِ ، كَقَوْلِهِمْ فِي الْأَمِّ
يَا أُمَّةً ، وَيَقِفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَيْهَا
بِالْتَّاءِ^(٢) أُنْبَاعًا لِلْكِتَابِ ، وَقَدْ يَقِفُ بَعْضُ الْعَرَبِ عَلَى هَاءِ
التَّنَائِيثِ بِالْتَّاءِ فَيَقُولُونَ : يَا طَلْحُحْتُ ، وَإِنَّمَا لَمْ تَشْفِطِ التَّاءَ فِي
الْوَضْعِ مِنَ الْأَبِّ ، يَعْنِي فِي قَوْلِهِ يَا أَبَتِي أَفْعَلُ ، وَسَقَطَتْ مِنَ الْأَمِّ
إِذَا قَلَّتْ يَا أُمَّ أَقْبَلِي ، لِأَنَّ الْأَبَ لَمَّا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ كَانَ كَأَنَّهُ
قَدْ أُخِجِلَ بِهِ ، فَصَارَتْ الْهَاءُ لَازِمَةً وَصَارَتْ الْبِيَاءُ كَأَنَّهَا بَعْدَهَا .

قال ابن بري : أُمُّ مُنَادَى مُرَحَّمٌ ، حَذَفَتْ مِنْهُ التَّاءُ ، قَالَ : وَلَيْسَ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِضَافٌ رُحْمٌ فِي النَّدَاءِ غَيْرَ أُمَّ ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ
يُرَحَّمْ نَكْرَةً غَيْرَ صَاحِبِ فِي قَوْلِهِمْ يَا صَاحِبَ ، وَقَالُوا فِي النَّدَاءِ يَا
أَبِي ، وَلَزِمُوا الْحَذْفَ وَالْعَوْضَ ، قَالَ سَيِّبِيهِ : وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ ،
رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ قَوْلِهِمْ يَا أَبَتِي وَيَا أَبَتِي لَا تَفْضَلُ ، وَيَا أَبَتَاهُ وَيَا أُمَّتَاهُ ،
فَزَعَمَ أَنَّ هَذِهِ الْهَاءَ مِثْلُ الْهَاءِ فِي عَمَّةٍ وَخَالَةٍ قَالَ : وَيَدُلُّكَ عَلَى
أَنَّ الْهَاءَ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي عَمَّةٍ وَخَالَةٍ أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْوَقْفِ يَا
أَبَتِي ، كَمَا تَقُولُ يَا خَالَتِي ، وَتَقُولُ يَا أَبَتَاهُ كَمَا تَقُولُ يَا خَالَتَاهُ ، قَالَ :
وَإِنَّمَا يَلْزِمُونَ هَذِهِ الْهَاءَ فِي النَّدَاءِ إِذَا أَضْفَتَ إِلَى نَفْسِكَ خَاصَّةً ،
كَأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا عَوْضًا مِنْ حَذْفِ الْبِيَاءِ ، قَالَ : وَأَرَادُوا أَنَّ لَا يُخْلَوُ
بِالِاسْمِ حِينَ اجْتَمَعَ فِيهِ حَذْفُ النَّدَاءِ ، وَأَنَّهُمْ لَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ
يَا أَبَاهُ ، وَصَارَ هَذَا مُحْتَمَلًا عِنْدَهُمْ لِمَا دَخَلَ النَّدَاءُ مِنَ الْحَذْفِ
وَالْتَّغْيِيرِ ، فَأَرَادُوا أَنَّ يَعْوَضُوا هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ كَمَا يَقُولُونَ أَيُّتِي ،
لَمَّا حَذَفُوا الْعَيْنَ جَعَلُوا الْبِيَاءَ عَوْضًا ، فَلَمَّا أَحَقَّقُوا الْهَاءَ صَيَّرُوهَا
بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ الَّتِي تَلْزِمُ الْأَسْمَ فِي كَمَلِ

(٢) قوله «تقف عليها بالتاء عبارة الخطيب: وأما الوقف فوق ابن كثير

وابن عامر بالهاء والباقون بالتاء.

(١) قوله «جوارى أو صفوانه هكذا في الأصل هنا بالميم، وفي مادة صفن

بالحاء.

مركب من قولهم بأبي، فأبقى الهمزة لذلك؛ قال ابن بري: فينبغي على قول من قال البيب أن يقول يا بيبا، بالياء غير مهموز، وهذا البيت أنشده الجاحظ مع أبيات في كتاب البيان والثبنيين لآدم مولى بلعنبر يقوله لابن له؛ وهي:

يا بأبي أنت، ويا فوق البيب،
يا بأبي حُضِيَاك من حُصِي رُؤب
أنت المَحْب، وكذا فِعْل المَحْب،
بِحُبِّكَ اللهُ تَمَارِيضُ الرُّصْب
حتى تُفِيدَ وتُدَارِي ذا الجُرْب،
وذا الجُنُون من سُعالٍ وكَلْب
بالجذب حتى يَسْتَقِيم في الحَدْب،
وتَحْمِلُ الشَّاعِر في اليوم العَصْب
على نَهَابِمِر كَثِيرَاتِ الثُّعْب،
وإن أراد جَدِيلاً صَفَتْ أَرَب
الأرب: العاقل.

حُصُومَةٌ تُثَقُّ أوساطُ الرُّكْب
لأنهم كانوا إذا تخاضعوا جثوا على الرُّكْب
أطْلَفَتْهُ من رَثَبٍ إلى رَثَب،
حتى ترى الأبصار أمثال الشُّهْب
يرمي بها أشوسٌ ملحاح كَلِب،
مُجْرِبُ الشُّكَّاتِ مَيُومُونُ مِذْب
وقال الفراء في قوله:

يا بأبي أنت ويا فوق البيب

قال: جعلوا الكلمتين كالواحدة لكثرةها في الكلام، وقال: يا أبة ويا أبة لغتان، فمن نصب أراد التذبة فحذف. وحكى اللحياني عن الكسائي: ما يُدْرَى له من أب وما أب أي لا يُدْرَى من أبوه وما أبوه. وقالوا: لا ب لك يريدون لا أب لك، فحذفوا الهمزة البتة، ونظيره قولهم: وَرَأَيْتَهُمُ يريدون ورأى لك، وقالوا: لا أبا لك؛ قال أبو علي: فيه تقديران مختلفان لمعنيين مختلفين، وذلك أن ثبات الألف في أبا من لا أبا لك دليل الإضافة، فهذا وجه، ووجه آخر أن ثبات اللام وعمل لا في هذا الاسم يوجب التوكير والفضل، فثبات الألف دليل

موضع، واختص النداء بذلك لكثرة في كلامهم كما اختص بيا أيها الرجل. وذهب أبو عثمان المازني في قراءة من قرأ يا أبة، بفتح التاء، إلى أنه أراد يا أبتاه فحذف الألف، وقوله أنشده يعقوب:

تقولن ابنتي لما رأته وشك رحلتي:

كأنك فينا، يا أبات، غريب

أراد: يا أبتاه، فقدم الألف وأخر التاء، وهو تأنيث الأبا، ذكره ابن سيده والجزوهري؛ وقال ابن بري: الصحيح أنه رد لام الكلمة إليها لضرورة الشعر كما رد الآخر لام دم في قوله:

فإذا هي بسياطٍ ودكا

وكما رد الآخر إلى يد لامها في نحو قوله:

إلا ذراع السكر أو كف اليد

وقوله أنشده ثعلب:

فقام أبو ضيف كريم، كأنه،

وقد جد من حشني الفكاهة، ما رخ

فسره فقال: إنما قال أبو ضيف لأنه يُقْرَى الضيفان، وقال العجيري الشلولي:

تركتنا أبا الأضياف في ليلة الضبا

بمزو، ومردى كل خصم يُجَادِلُهُ

وقد يقلبون الياء ألياً؛ قالت دُرَيْم بنت شُعْب بن ضَبْرَة تَزَيْم
أخوتهم ويقال هو لعمرة الحُثَيْمِيَّة:

هما أخوا في الحزب من لا أخا له،

إذا خاف يوماً نبوة فدعاهما

وقلب زعموا أنني جزعت عليهما،

وهل جزع إن قلت وإياهاهما؟

تريد: وإياي هما. قال ابن بري: ويروي وإيياهما، على إبدال الهمزة ياء لانكسار ما قبلها، وموضع الجار والمجرور رفع على خيرهما؛ قال ويدللك على ذلك قول الآخر:

يا بأبي أنت ويا فوق البيب

قال أبو علي: الياء في بيب مُبَدَلَةٌ من هَمْزَةٍ بدلاً لازماً، قال: وحكى أبو زيد بيب الرجل إذا قلت له بأبي، فهذا من البيب، قال: وأنشده ابن السكيت يا بيبا؛ قال: وهو الصحيح ليوافق لفظه لفظ البيب لأنه مشتق منه، قال: ورواه أبو العلاء فيما حكاه عنه الثبريزي: ويا فوق البيب، بالهمز، قال: وهو

الإضافة والتعريف، ووجود اللام دليل الفصل والتنكير، وهذان كما تراهما متدايعان، والفرق بينهما أن قولهم لا أبا لك كلام جرى مجرى المثل، وذلك أنك إذا قلت هذا فإنك لا تنفي في الحقيقة أباها، وإنما تُخْرِجُه مُخْرَجِ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ أَي أَنْتَ عِنْدِي مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ بِفَقْدِ أَبِيهِ؛ وَأَنْشُدُ تَوْكِيداً لِمَا أُرَادُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلَهُ:

وَيَسْتَرْكُ أَحْرَى فَرْدَةً لَا أُنَا لَهَا

ولم يقل لا أُنْتُ لَهَا، ولكن لما جرى هذا الكلام على أفواههم لا أبا لك ولا أُنَا لك قيل مع المؤنث على حد ما يكون عليه مع المذكر، فجرى هذا نحوه من قولهم لكل أحد من ذكر وأنثى أو اثنين أو جماعة: الصَّيْفُ صَبِغَتِ اللَّيْنِ، على التأنيث لأنه كذا جرى أوله، وإذا كان الأمر كذلك علم أن قولهم لا أبا لك إنما فيه تفادي ظاهره من اجتماع صورتَي الفِضْلِ والوَضَلِ والتعريف والتنكير لفظاً لا معنى، ويؤكد عندك خروج هذا الكلام مخرج المثل كثرته في الشعر وأنه يقال لمن له أب ولمن لا أب له، لأنه إذا كان لا أب له لم يجز أن يُدْعَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ فِيهِ لَا مَحَالَةَ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ لِلْفَقِيرِ أَفْقَرَهُ اللهُ؟ فَمَا لَا تَقُولُ لِمَنْ لَا أَبَ لَهْ أَفْعَدَكَ اللهُ أَبَاكَ، كَذَلِكَ تَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُمْ لِمَنْ لَا أَبَ لَهْ لَا أَبَا لَكَ لَا حَقِيقَةَ لِمَعْنَاهُ مُطَابِقَةً لِلْفِطْرَةِ، وَإِنَّمَا هِيَ خَارِجَةٌ مَخْرَجِ الْمَثَلِ عَلَى مَا فَسَّرَهُ أَبُو عَلِيٍّ؛ قَالَ عِنْتَرَةُ:

فَأَقْنِي حَيَاءَكَ، لَا أَبَا لَكَ! وَاعْلَمِي

أَنِّي امْرُؤٌ سَأْمُوتُ، إِنْ لَمْ أَقْتَلِ

وقال المتلمس:

أَلَيْ الصُّحَيْفَةَ، لَا أَبَا لَكَ، إِنَّهُ

يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجَبَائِهِ التُّقْرِيسُ

ويدلُّ على أن هذا ليس بحقيقة قول جرير:

يَا تَيْمُ تَيْمُ عَدِيٍّ، لَا أَبَا لَكُمْ!

لَا يَلْتَمِسُكُمْ فِي سَوْءَةِ عَمْرٍ!

فهذا أقوى دليل على أن هذا القول مثل لا حقيقة له؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن يكون للتيم كلها أب واحد، ولكنكم كلكم أهل للدعاء عليه والإغلاظ له؟ ويقال: لا أب لك ولا أبا لك، وهو مدح، وربما قالوا لا أباك لأن اللام كالمفحمة؛ قال أبو حجة التميمي:

أَبَا لَمْؤَبِ الَّذِي لَا يُدْأَنِي

مُتَلَابِ، لَا أَبَاكَ! تُخَوِّفِينِي؟

دَعِي مَاذَا عَلِمْتِ سَأْتِقِيهِ،

وَلَكِنْ بِالْمَغْشَبِ نَبُؤِينِي

أراد: تُخَوِّفِينِي، فحذف النون الأخيرة؛ قال ابن بري: ومثله ما أنشده أبو العباس المرزوق في الكامل:

وَقَدْ مَاتَ سَمَاعُخٌ وَمَاتَ مُرَزُّدُ،

وَأَيُّ كَرِيمٍ، لَا أَبَاكَ! يُخَلِّدُ؟

قال ابن بري: وشاهد لا أبا لك قول الأجدع:

فِيَانِ أَنْسَفَ عَمْسِيرًا لَا أُؤَلِّسُهُ،

وَإِنْ أَنْسَفَ أَبَاهُ فَلَا أَبَا لَهُ!

قال: وقال الأبرش بجزج^(١) بن حسان يهجو أبا نخيلة:

إِنْ أَبَا نَخِيلَةَ عَبْدٌ مَا لَهُ

جُؤَلٌ، إِذَا مَا التَّمَسُّوا أَجْوَالَهُ،

يَدْعُو إِلَى أُمٍّ وَلَا أَبَا لَهُ

وقال الأغور بن براء:

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي كَرِيماً وَنَاشِئاً،

بِذَاتِ الْغَضَى، أَنْ لَا أَبَا لَكُمْ يَبِيا؟

وقال زفر بن الحارث يفتنير من هزيمة انهزمها:

أَرِيْنِي بِسِلَاحِي، لَا أَبَا لَكَ! إِيْنِي

أَرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ، إِنْ أَسَأْتَهُ،

بِصَالِحِ أَيْامِي وَحُسْنِ بَلَايِيَا

ولم ترمئني زلة، قبل هذه،

فراري وتركي صاحبيني ورائسي

وقد ثبتت المرعى على دمن الثرى،

وتبقي حزازات النفوس كما هيَا

وقال جرير لجده الحطفي:

فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً،

فِيَانِ عَرَضَتْ فَيَأْتِينِي لَا أَبَا لِيَا

وكان الحطفي شاعراً مجيداً، ومن أحسن ما قيل في الضمت قوله:

(١) قوله «بجزج» كذا في الأصل هنا وتقدم فيه قريباً: قال بخنج اطلب أبا

نخلة الخ. وفي القاموس: بخنج اسم، زاد في اللسان: شاعر.

وَمِنَ الْمُكَنَّى بِالْأَبِّ، قَوْلُهُمْ: أَبُو الْحَارِثِ: كُنْيَةُ الْأَسَدِ، أَبُو جَعْدَةَ: كُنْيَةُ الذَّنْبِ، أَبُو حُصَيْنٍ: كُنْيَةُ الثَّقَلْبِ، أَبُو ضَوْطَرَى: الْأَحْمَقُ، أَبُو حَاجِبٍ: النَّارُ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا، أَبُو جَحَادٍ: الْجِرَادُ، وَأَبُو بَرَأِشٍ: لَطَائِرٌ مُبِوقَسٌ، وَأَبُو قَلْسُونٍ: لَثُوبٌ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا، وَأَبُو قُبَيْسٍ: جَبَلٌ بِمَكَّةَ، وَأَبُو دَارِسٍ: كُنْيَةُ الْفَرَجِ، مِنَ الدَّرْسِ وَهُوَ الْخَيْضُ، وَأَبُو عَمْرَةَ كُنْيَةُ الْجَوْعِ؛ وَقَالَ:

حَلَّ أَبُو عَمْرَةَ وَشَطَّ حَجْرَتِي
وَأَبُو مَالِكٍ: كُنْيَةُ الْهَرَمِ، قَالَ:

أَبَا مَالِكٍ؛ إِنْ الْعَوَانِي هَجَرْتَنِي!

أَبَا مَالِكٍ إِنْ سَأَلْتُكَ دَائِبًا

وَفِي حَدِيثٍ رَقِيقَةٌ: هَبَيْتُ لَكَ أَبَا الْبَطْحَاءِ إِذَا سَأَلْتَهُ أَبَا الْبَطْحَاءِ لِأَنَّهُمْ شَرَفُوا وَعَظَّمُوا بَدْعَاهُ وَهَدَايَتَهُ كَمَا يُقَالُ لِلْمَطْعَامِ أَبُو الْأَضْيَافِ. وَفِي حَدِيثٍ وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الشُّهَاجِرِ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَلَكِنَّهُ لاشْتِهَارِهِ بِالْكُنْيَةِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ اسْمٌ مَعْرُوفٌ غَيْرُهُ، لَمْ يَجْرُ كَمَا قِيلَ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ: قَالَتْ عَنْ حَفْصَةَ وَكَانَتْ بَنَتْ أَبِهَا أَيَّ أَنَّهَا شَبِيهَةٌ بِهَ فِي قُوَّةِ النَّفْسِ وَجِدَّةِ الْخُلُقِ وَالسَّادِرَةِ إِلَى الْأَشْيَاءِ وَالْأَنْوَاءِ بِالْمَدِّ: مَوْضِعٌ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ الْأَبْوَاءُ، وَهُوَ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَسُكُونُ الْبَاءِ وَالْمَدَّ، جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. وَعِنْدَهُ بَلَدٌ يَنْسَبُ إِلَيْهِ. وَكَفَّرَ أَيُّبَا: مَوْضِعٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: ذَكَرَ أَبِي، هِيَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ: بَرٌّ مِنْ أَبَارِ بْنِ قُرَيْظَةَ وَأَمْرَالِهِمْ يُقَالُ لَهَا بَرُّ أَبِي، نَزَلَهَا سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَمَّا أَتَى بَنِي قُرَيْظَةَ. أَمَّا: حَكَى أَبُو عَلِيٍّ، فِي التُّذَكْرَةِ، عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ: أَنَّ أُمَّ قَيْسِ ابْنِ ضِرَارٍ قَاتِلِ الْمَقْدَامِ، وَهِيَ مِنْ بَكْرِ وَائِلٍ. قَالَ: وَهُوَ مِنْ بَابِ أَجَا^(٢). قَالَ جَرِيرٌ:

أَتَيْتُكَ لَيْلِكَ، يَا ابْنَ أُمَّةٍ نَائِمًا،

وَبُسْرُ أُمَّةٍ، عَشْتُكَ، غَيْرُ نِيَامٍ

وَتَرَى الْقَيْتَالَ، مَعَ الْكِرَامِ مُحْرَمًا،

وَتَرَى الرُّنَاءَ، عَلَيَّكَ، غَيْرَ حَرَامٍ

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَيْبِيِّ بِنَفْسِهِ،

وَصَغَبْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا

وَفِي الصُّغَبِ سَشْرٌ لِلْعَيْبِيِّ، وَإِنَّمَا

صَحِيفَةُ لُبِّ الْحَرَوِيِّ أَنْ يَسْكُلُمَا

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ لَا أَبَا لَكَ، وَهُوَ أَكْثَرُ مَا يُذَكَّرُ فِي الْمَدْحِ أَيَّ لَا كَافِي لَكَ غَيْرَ نَفْسِكَ، وَقَدْ يُذَكَّرُ فِي مَعْرُضِ الدَّمِّ كَمَا يُقَالُ لَا أُمَّ لَكَ؟ قَالَ: وَقَدْ يَذَكَّرُ فِي مَعْرُضِ التَّعَجُّبِ وَدَقْعًا لِلْعَيْنِ كَقَوْلِهِمْ: اللَّهُ ذَكُّكَ، وَقَدْ يَذَكَّرُ بِمَعْنَى جِدِّ فِي أَمْرِكَ وَسَشْرٌ لِأَنَّ مِنْ لَهُ أَبٌ أَتَّكَلَّ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ شَأْنَيْهِ، وَقَدْ تُحَذَفُ اللَّامُ فَيُقَالُ لَا أَبَاكَ بِمَعْنَاهُ، وَسَمِعْتُ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلًا مِنْ الْأَعْرَابِ فِي سَنَةِ مُجَدَّبَةٍ يَقُولُ:

رَبِّ السَّيْبَادِ، مَا لَنَا وَمَا لَكَ؟

قَدْ كُنْتُ تَسْتَقِينِنَا فَمَا بَدَا لَكَ؟

أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْعَيْبِ، لَا أَبَا لَكَ!

فَحَمَلَهُ سَلِيمَانُ أَحْسَنَ مَحْتَمَلٍ وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا أَبَا لَهُ وَلَا صَاحِبَةَ وَلَا وُلْدَ. وَفِي الْحَدِيثِ: اللَّهُ أَبُو لَكَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: إِذَا أُضِيفَ الشَّيْءُ إِلَى عَظِيمٍ شَرِيفٍ ائْتَسَى عِظْمًا وَسُرفًا، كَمَا قِيلَ بَيْتُ اللَّهِ وَنَاقَةُ اللَّهِ، فَإِذَا وُجِدَ مِنَ الْوَالِدِ مَا يَحْسُنُ مَوْفِقَهُ وَيُحْمَدُ قِيلَ اللَّهُ أَبُوكَ، فِي مَعْرُضِ الْمَدْحِ وَالتَّعَجُّبِ أَيَّ أَبُوكَ اللَّهُ خَالِصًا حَيْثُ أُتِّجِبَ بِكَ وَأَتَى بِمَثَلِكَ. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ لَا أُمَّ لَهُ فَمَعْنَاهُ لَيْسَ لَهُ أُمَّ حَرَّةٌ، وَهُوَ شَتْمٌ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي الْإِمَاءِ لَيْسُوا بِمُضَيِّعِينَ وَلَا لِأَجْقِينَ بَنِي الْأَحْرَارِ وَالْأَشْرَافِ، وَقِيلَ: مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا أُمَّ لَكَ يَقُولُ أَنْتَ لَقَيْطٌ لَا تُعْرَفُ لَكَ أُمَّ، قَالَ: وَلَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ لَا أُمَّ لَكَ إِلَّا فِي غَضَبِهِ عَلَيْهِ وَتَقْصِيرِهِ بِهِ شَاتِمًا، وَأَمَّا إِذَا قَالَ لَا أَبَا لَكَ فَلَمْ يَتْرِكْ لَهُ مِنَ الشُّعْبَةِ شَيْئًا، وَإِذَا أَرَادَ كِرَامَةً قَالَ: لَا أَبَا لِشَانِيكَ، وَلَا أَبَا لِشَانِيكَ، وَقَالَ الْمَبْرُودُ: يُقَالُ لَا أَبَا لَكَ وَلَا أَبَاكَ، بِغَيْرِ لَامٍ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ سَمِيلٍ: أَنَّهُ سَأَلَ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِ الْعَرَبِ لَا أَبَا لَكَ فَقَالَ: مَعْنَاهُ لَا كَافِي لَكَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: مَعْنَاهُ أَنْكَ تَجْرِنِي أَمْرَكَ حَمْدًا^(١). وَقَالَ الْفَرَّاءُ: قَوْلُهُمْ لَا أَبَا لَكَ كَلِمَةٌ تَقْصِلُ بِهَا الْعَرَبُ كَلَامَهَا.

وَأَبُو الْمَرْأَةِ: زَوْجُهَا، عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ.

(٢) قوله: «وهو من باب الخ» كذا بالنسخ والذي في شرح القاموس وأنشد ياقوت في أجا لجرير، [والبيتان ليسا في ديوان جرير وليسا في نفاض جرير والفرزدق ولا في نفاض جرير والأخطل].

(١) قوله: «وقال غيره معناه أنك تجرني أمرك حمدا» هكذا في الأصل.

وقال في مصدره: الأثلان والأثنان؛ قال ابن بري: وأنشد أبو زيد في ماضيه:

وقد ملأته بطنه حتى أتى
غيطاً، فأغسى ضغته قد اغتدل
وفي ترجمة كرفاً:

ككروفة الغيث، ذات الصبي
ر، تأتي السحاب وتأنسها
تأتل: تُصليح، وأصله تأنول ونصبه بإضمار أن.

أثم: الأثم من الحزن؛ أن تُفتق حوزتان فتصيرا واحدة. والأثوم من النساء: التي التقى مثلها عند الأفيضاض، وهي المثفظة، وأصله أثم يَأْثُم إذا جمع بين شيئين، ومنه سمي المأثم لاجتماع النساء فيه؛ قال الجوهري: وأصله في الشقاء تَنَفَّقَ حوزتان فتصيران واحدة؛ وقال:

أيا ابن نسيمة أثوم
وقيل الأثوم الصغيرة الفرج؛ والمأثم كل مُجْتَمِعٍ من رجال أو نساء في حزن أو فرح؛ قال:

حتى تراهن لذيه قيسا،
كما ترى حول الأمير المأثما
فالمأثم هنا رجال لا محالة، وخص بعضهم به النساء يجتمعن في حزن أو فرح. وفي الحديث: فأقاموا عليه مأثماً؛ المأثم في الأصل: مُجْتَمِعُ الرجال والنساء في الغم والفرح، ثم خص به اجتماع النساء للموت، وقيل: هو الشواث منهن لا غير، والميم زائدة. الجوهري المأثم عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر؛ وقال أبو حنيفة الثميري:

رثته أناة من ربيعة عامر،
نورم الضحى في ماتم أي ماتم
فهذا لا محالة مقام فرح، وقال أبو عطاء السندي:

عشيبة قام النائحات، وشققت
جيبوت بأيدي ماتم وحذود
أي بأيدي نساء فهذا لا محالة مقام حزن ونوح. قال ابن سيده: وخص بعضهم بالمأثم الشواث من النساء لا غير، قال: وليس كذلك؛ وقال ابن مقبل في الفرخ:

أثب: الإثب: البقيرة، وهو بُرْدٌ أو ثوب يُؤخَذُ فَيُشْتَقُّ في وسطه، ثم ثَلْبِيه المرأة في عُثْمَيْهَا من غير جيب ولا كُمَيْن. قال أحمد ابن يحيى: هو الإثب والعَلَقَةُ والصُّدَارُ والشُّوْزُرُ، والجمع الأثوب. وفي حديث النخعي: أن جارية زنت فجلدها خمسين وعليها إثب لها وإزار، الإثب، بالكسر: بُرْدَةٌ تُشَقُّ، فثلبس من غير كُمَيْن ولا جيب. والإثب: دِرْعُ المرأة. ويقال أثبها تأثيباً، فأتثبت هي، أي ألبسناها الإثب، فلبسته. وقيل: الإثب من الثياب: ما قَصُرَ فَتَصَفَّ الساق. وقيل: الإثب غير الإزار لا يباط له، كالثكبة، وليس على خياطة الشراويل، ولكنه قميص غير مخيط الجانبين. وقيل: هو الثقبه، وهو الشراويل بلا رجلين. وقال بعضهم: هو قميص بغير كُمَيْن، والجمع آتاب وإتاب. والمثبته كالأثب. وقيل فيه كل ما قيل في الإثب. وأثب الثوب صير إثباً. قال كثير عزة:

هضيم الحسى، رُؤْدُ المطا، بَحْرِيَّةٌ،

ججبل عليها الأثحجي المؤثب

وقد تأثب به وأثبب وأثبها به وإياه تأثيباً، كلاهما: ألبسها الإثب، فلبسته. أبو زيد: أثبت الجارية تأثيباً إذا دَرَعْتَهَا دِرْعاً، وأثببت الجارية، فهي مؤثبة، إذا لبست الإثب. وقال أبو حنيفة: التأثب أن يجعل الرجل جمال القوس في صدره ويخرج منكبته منها، فيصير القوس على منكبته. ويقال: تأثب قوسه على ظهره.

وإثب الشعيرة: فثربها.

والمثبب: المشعل.

أثت: أله يؤقه أتا: عثه بالكلام، أو كئبه بالحجة وعليه. ومثته: مقلعة.

أثو: الأثور: لغة في الثورور: مقلوب عنه.

أثل: سراء: أثل الرجل يأثل أثولاً، وفي الصحاح: أثلاً، وأثن يأثن أثونا إذا قارب. الحطو في غضب؛ وأنشد لقروان العكلي:

أزائسي لا أتيك إلا كأنما

أسأت، وإلا أنت غضبان تأيل

أردت. لكجما لا تری لى عشره،

ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل؟

ومأتم كالدُمى حور مدابمها،

لم تياس العيش أكاراً ولا عوناً^(١)

قال أبو بكر: والعامّة تغلظ فظن أن المأتم التّوجّ والنّياحة، وإنا المأتم النساء المجتمعات في فرح أو حزن؛ وأنشد بيت أبي عطاء السّندي:

عشيّة قام النّائحات، وسققت

جسوت بأندي مأتم وخدود

فجعل المأتم النساء ولم يجعله النّياحة؛ قال وكان أبو عطاء فصيحاً؛ ثم ذكر بيت ابن مقبل:

ومأتم كالدُمى حور مدابمها،

لم تياس العيش أكاراً ولا عوناً

وقال: أراد ونساء كالدُمى؛ وأنشد الجوهري بيت أبي حيّة النميري:

زنته أناة من ربيعة عاير،

نؤوم الضحى في مأتم أي مأتم

يريد في نساء أي نساء، والجمع المأتم، وهو عند العامّة المصيبة؛ يقولون: كئنا في مأتم فلان والصواب أن يقال: كئنا في مناحة فلان. قال ابن بري: لا يمتنع أن يقع المأتم بمعنى المناحة والحزن والتّوجّ والبكاء لأن النساء لذلك اجتمعتن، والحزن هو السبب الجامع؛ وعلى ذلك قول التيمي في منصور ابن زياد:

والناس مأتمهم عليه واحد،

في كل دار زنة وزفير

وقال زيد الخيل:

أفسي كل عام مأتم تبعثوته

على مخمر، توثبمومه وما رضا

وقال آخر:

أضحى بنات النّبي، إذ قتلوا،

في مأتم، والشباع في عزم^(٢)

أي هُرّ في حزن والشباع في شورو؛ وقال الفرزدق:

فما أثلك إلا ابن من النّياس، فاضبري!

قلن يُرجع المؤتى حين المأتم!

فهذا كله في الشرّ والحزنة، وبيت أبي حية النميري في الخير، قال ابن سيده: وزعم بعضهم أن المأتم مشتق من الأتم في الحزنتين، ومن المرأة الأتوم، والتقاؤهما أن المأتم النساء يجتمعن ويتقابلن في الخير والشرّ.

وما في سيره أتم ويتم أي إبطاء. وخطب فما زال على.....^(٣) شيء واحد.

والأتم: شجر يشبه شجر الزيتون ينبت بالشراة في الجبال، وهو عظام لا يحمل، واحدته أتمّة؛ قال: حكاهما أبو حنيفة والأتم: موضع؛ قال النابغة:

فأوزدهن بسطن الأتم، شفتأ،

بصن السّشي كالجدل الشؤام

وقيل: اسم واد؛ قال ابن بري: ومثله قول الآخر:

أكلّف، أن تحل بنو سليم

بطون الأتم؛ ظلم عبقرّي

قال: وقيل الأتم اسم جبل؛ وعليه قول حفاف بن نذبة يصف غيّا:

علا الأتم منه وابل بعد وابل،

فقد أزهقت قيعائه كل مؤهتي

أتمن: الأمان: الجمارة، والجمع أتمن مثل عناق وأغنق وأتمن وأتمن؛ وأنشد ابن الأعرابي:

وما أبين منهم، غير أنهم

هم الذين عدت من خلفها الأتمن

وإنما قال عدت من خلفها الأتمن لأن ولد الأمان إنما يوضع من خلف. والمأتموناء: الأتمن اسم للجمع مثل المتغيراء. وفي حديث ابن عباس: جئت على حمار أمان؛ الحمار يقع على الذكر والأنثى، والأمان، والجمارة الأنثى خاصة، وإنما اشتدرك الحمار بالأمان ليُعْلَم أن الأنثى من الحمار لا تقطع الصلاة، فكذلك لا تقطعها المرأة، ولا يقال فيها أمانة.

قال ابن الأثير: وقد جاء في بعض الحديث واستأتم الرجل اشتري أماناً وأخذها لنفسه؛ وأنشد ابن بري:

(١) قوله «نياس» كذا في التهذيب بمخاء تحنية.

(٢) قوله «النبي» كذا في الأصل، والذي في شرح القاموس: النبي.

(٣) كذا بياض بالأصل المعول عليه قدر هذا.

المُسْتَقْبَعِي عَلَى فَمِ الْبَعْرِ، وَهُوَ صَخْرَةٌ. وَأَثَانٌ وَالْإِثَانُ: مَقَامٌ
الرُّوكِيَّةُ.

وَأَثْنٌ يَأْتُنُ أَثْنًا: خَطَبَ فِي غَضَبٍ. وَأَثْنُ الرَّجُلِ يَأْتُنُ أَثْنَانًا إِذَا
قَارَبَ الْخَطْبُ فِي غَضَبٍ، وَأَثَلُ كَذَلِكَ، وَقَالَ فِي مَصْدَرِهِ:
الْأَثْنَانُ وَالْأَثْلَانُ. وَأَثْنٌ بِالْمَكَانِ يَأْتُنُ أَثْنًا وَأَثْنًا: ثَبَتَ وَأَقَامَ بِهِ؛
قَالَ أَبَاقِي الدُّبَيْرِيُّ:

أَثْنْتُ لَهَا وَلَمْ أَرْزُلْ فِي حَبَائِهَا

مُعِيْمًا، إِلَى أَنْ أَنْجَزْتَ لِحْنِي وَعَدِي

وَالْأَثْنُ: أَنْ تُخْرَجَ رَجُلًا الصَّبِيَّ قَبْلَ رَبِّهِ، لَعْفٌ فِي الْيَتِي؛ حَكَاهُ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُؤَلِّدُ مَثْكَوسًا، فَهُوَ مَرَّةً اسْمٌ
لِلْوَلَادِ، وَمَرَّةً اسْمٌ لِلْوَلِيدِ. وَالْمُؤْتَنُ: الْمُنْكَوسُ، مِنْ
الْيَتِي. وَالْأَثْنُ، بِالتَّشْدِيدِ: الْمَوْقِدُ، وَالْعَامَّةُ تَخْفَفُهُ، وَالْجَمْعُ
الْأَثْنَاتِي، وَيُقَالُ: هُوَ مُؤَلِّدٌ؛ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: الْأَثْنُ، مَخْفَفٌ
مِنَ الْأَثُونِ، وَالْأَثُونُ: أَخْذُودُ الْجَبَارِ وَالْحِصَّاصِ، وَأَثُونٌ
الْحِقَامِ، قَالَ: وَلَا أَحْسِبُهُ عَرَبِيًّا، وَجَمَعَهُ أَثْنٌ. قَالَ الْفَرَّاءُ: هِيَ
الْأَثَائِيَّةُ، قَالَ ابْنُ جَنِي: كَأَنَّهُ زَادَ عَلَى عَيْنِ أَثُونٍ عَيْنًا أُخْرَى،
فَصَارَ فَعُولٌ مَخْفَفٌ الْعَيْنِ إِلَى فَعُولٍ مَشْدَدٍ الْعَيْنِ فَيُصَوِّرُهُ حِينَئِذٍ
عَلَى أَثُونٍ فَقَالَ فِيهِ أَثْنَانِينَ كَشَفُودٍ وَسَفَانِيدٍ وَكَلُوبٍ
وَكَالِيبِ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: وَهَذَا كَمَا جَمَعُوا قُتْمًا قَسَاوِسَةً، أَرَادُوا
أَنْ يَجْمَعُوهُ عَلَى مِثَالِ مَهَالِيَةٍ، فَكَثُرَتِ السِّنِّيَاتُ وَأَبْدَلُوا إِحْدَاهُنَّ
وَأَوَّاءُ، قَالَ: وَرَبَّمَا شَدَّدُوا الْجَمْعَ وَلَمْ يُشَدِّدُوا وَاحِدَهُ مِثْلَ أَثُونٍ
وَأَثَانِينَ.

أَنَّهُ: التَّائِيَّةُ: مَبْدَلٌ مِنَ التَّعْتَةِ.

أَثْنِي: الْإِثْنَانِ: الْمَجْمَعُ. أَثْنَيْتُهُ أَثْنِيًّا وَأَثْنِيًّا وَإِثْنَانًا وَإِثْنَانَةً
وَمَأْتَانَةً؛ جَمَعَتْهُ: قَالَ الشَّارِعُ:

فَاخْتَلَّ لِنَفْسِيكَ قَبْلَ أَثْنِي الْعَشْكَرِ

وَفِي الْحَدِيثِ: حَيَّرُ النِّسَاءَ الْمُتَوَاتِيَةَ لِزُوجِهِنَّ؛ الْمُتَوَاتِيَةُ:
لِحَشْنِ السُّطَاوَعَةِ وَالْمُؤَافَقَةِ، وَأَصْلُهَا الْهَمَزُ فَخَفَّفَ وَكَثُرَ
حَتَّى صَارَ يُقَالُ بِالْوَاوِ الْخَالِصَةِ؛ قَالَ: وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ، وَقَالَ
اللِّيثُ: يُقَالُ أَثْنَانِي فَلَانٌ أَثْنِيًّا وَأَثْنِيَّةً وَاحِدَةً وَإِثْنَانًا، قَالَ:
وَلَا تَقُلْ إِثْنَانَةً وَاحِدَةً إِلَّا فِي اضْطِرَارٍ شَعْرَ قَبِيحٍ، لِأَنَّ
الْمَصَادِرَ كُلَّهَا إِذَا جَعَلْتَ وَاحِدَةً زُدَّتْ إِلَى بِنَاءِ فَعْلَةٍ،
وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مِنْهَا عَلَى فَعَلٍ أَوْ فَعِلَ، فَإِذَا أُذْخِلَتْ
فِي الْفِعْلِ زِيَادَاتٌ سَوَتْ ذَلِكَ أُذْخِلَتْ فِيهَا

بَسَأْتُ، يَا عَمْرُؤُ، بِأَثْمِرِ مَوْتِنِ

وَاسْتَأْتَنَ النَّاسُ وَلَمْ تَسْتَأْتِنِ

وَاسْتَأْتَنَ الْحِمَارُ: صَارَ أَثْنَانًا. وَقَوْلُهُمْ: كَانَ حِمَارًا فَاسْتَأْتَنَ أَيُّ
صَارَ أَثْنَانًا؛ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَهْوَنُ بَعْدَ الْعَرِّ. ابْنُ شَمِيلٍ: الْأَثْنَانُ
قَاعِدَةُ الْفَوْزِجِ، قَالَ أَبُو وَهَبٍ (١): الْحِمَارُ هِيَ الْقَوَاعِدُ وَالْأَثْنُ،
الْوَاحِدَةُ حِمَارَةٌ وَأَثْنَانٌ. وَالْأَثْنَانُ: الْمَرْأَةُ الرَّعْنَاءُ، عَلَى التَّشْبِيهِ
بِالْأَثْنَانِ وَقِيلَ لِفَقِيهِ الْعَرَبِ: هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَثْنَانٍ؟
قَالَ: نَعَمْ؛ حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ فِي التَّذَكُّرَةِ. وَالْأَثْنَانُ: الصَّخْرَةُ تَكُونُ
فِي الْمَاءِ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

بِنَاجِيَةٍ، كَأَثْنَانِ الثَّمِيلِ،

تُقَطِّصِي الشَّرِيَّ بَعْدَ أُيْنِ عَسِيرًا

أَيُّ تُصْبِغُ عَاسِرًا بِذَنْبِهَا تُخْطِرُ بِهِ يِرَاحًا وَنَشَاطًا. وَقَالَ ابْنُ
شَمِيلٍ: أَثْنَانُ الثَّمِيلِ الصَّخْرَةُ فِي بَاطِنِ الْمَسِيلِ الضَّخْمَةِ الَّتِي لَا
يَرْفَعُهَا شَيْءٌ وَلَا يُحْرِكُهَا وَلَا يَأْخُذُ فِيهَا، طَوَّلَهَا قَامَةً فِي عَرْضِ
مِثْلِهِ. أَبُو الدُّقَيْشِ: الْقَوَاعِدُ وَالْأَثْنُ الْمَرْفَعَةُ مِنَ الْأَرْضِ. وَأَثْنَانُ
الضَّخْلِ: الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ تَكُونُ فِي الْمَاءِ، وَقِيلَ: هِيَ الصَّخْرَةُ
الَّتِي بَيْنَ أَشْفَلِ طَيِّ الْبَعْرِ، فَهِيَ تَلِي الْمَاءَ. وَالْأَثْنَانُ: الصَّخْرَةُ
الضَّخْمَةُ الْمُلْتَمِلَةُ، إِذَا كَانَتْ فِي الْمَاءِ الضَّخْمُضَاحِ قِيلَ: أَثْنَانُ
الضَّخْلِ، وَتُشَبَّهُ بِهَا النَّاقَةُ فِي صَلَاحِيهَا؛ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ:

عَيْرَانَةٌ كَأَثْنَانِ الضَّخْلِ نَاجِيَةٍ،

إِذَا تَرَقَّصَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلِ

وَقَالَ الْأَخْطَلُ:

بِحُرَّةِ كَأَثْنَانِ الضَّخْلِ، أَضْمَرَهَا،

بَعْدَ الرُّبَالَةِ، تَرُوحَالِي وَتَشْيَارِي

وَقَالَ أَوْسٌ:

عَيْرَانَةٌ، كَأَثْنَانِ الضَّخْلِ، صَلَّبَهَا

أَكَلُ السُّوَادِيِّ رَضُوهُ بِمِزْضَاحِ

ابْنُ سَيْدِهِ: وَأَثْنَانُ الضَّخْلِ صَخْرَةٌ تَكُونُ عَلَى فَمِ الرُّوكِيِّ،
فَيُرْكَبُهَا الطُّخْلُبُ حَتَّى تَمْلَأُ فَتَكُونُ أَشَدَّ مَلَاسَةً مِنْ غَيْرِهَا،
وَقِيلَ: هِيَ الصَّخْرَةُ بَعْضُهَا غَامِرٌ وَبَعْضُهَا ظَاهِرٌ. وَالْأَثْنَانُ: مَقَامٌ

(١) قَوْلُهُ «قَالَ أَبُو وَهَبٍ» كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالتَّهْدِيبِ. وَفِي الصَّاعِقَانِي: أَبُو

مَرْهَبٌ بَدَلَ أَبُو وَهَبٍ.

زيادتها في الواحدة كقولك إقبالاً واحدة، ومثل تَفَعَّلَ تَفَعَّلَةً واحدةً وأشبه ذلك؛ وذلك في الشيء الذي يحسن أن تقول فَعَّلَةٌ واحدة وإلا فلا؛ وقال:

إني، وأتَّى ابنَ عَلَاقٍ لِيَشْفِرَني،

كفابط الكلب يبغي الطرق في الذنب

وقال ابن خالويه: يقال ما أتيتنا حتى استأثناك. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ اتَى﴾؛ قالوا: معناه حيث كان، وقيل: معناه حيث كان الساجر يوجب أن يُقتل، وكذلك مذهب أهل الفقه في السخرة؛ وقوله:

ب لي آل زيد فابدهم لي جماعة

وسل آل زيد أي شيء يضيرها

قال ابن جنى: حكى أن بعض العرب يقول في الأمر من أتى: ب زيدا، فيحذف الهمزة تخفيفاً كما حذف من أخذ وكل ومز. وقرئ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي﴾، بحذف الياء كما قالوا لا أدري، وهي لغة هذلي، وأما قول قيس بن زهير العنسي:

ألم تأتيناك، والأبناء تنجي،

بما لاقت لبون بني زياد؟

فإنما أتيت الياء ولم يحذفها للجزم ضرورة، ورده إلى أصله. قال المازني: ويجوز في الشعر أن تقول زيد يزيمك، برفع الياء، ويغزوك، برفع الواو، وهذا قاضي، بالتونين، فشجري الحروف المعتل مجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه في الأسماء والأفعال جميعاً لأنه الأصل.

والميتاء والميداء، ممدودان: آخر الغاية حيث ينتهي إليه مجزئ الخيل. والميتاء: الطريق العامر، ومجتمع الطريق أيضاً ميتاء وميداء؛ وأنشد ابن بري لحميد الأرقط:

إذا أنصرت ميتاء الطريق عليهما،

مضت قدماً برح الحزام زهوق^(١)

وفي حديث اللقطة: ما وجدت في طريق ميتاء فعرفه سنة، أي طريق مشلولك، وهو مفعول من الإتيان، والميم زائدة. ويقال: بنى القوم بيوتهم على ميتاء واحد وميداء واحد. وداري بميتاء دار فلان وميداء دار فلان أي تلقاء داره وطريق ميتاء: عامر؛ هكذا رواه ثعلب بهمز الياء من ميتاء، قال: وهو مفعول من

سائراً لأن ما أتيتته فقد أتاك؛ قال الجوهري: وقد يكون مفعولاً، لأن ما أتاك من أمر الله فقد أتيتته أنت، وإنما شدد لأن واو مفعول انقلبت ياء لكسرة ما قبلها فأدغمت في الياء التي هي لام الفعل. قال ابن سيده: وهكذا روى طريق ميتاء، بغير همز، إلا أن المراد الهمز، ورواه أبو عبيد في المصنف بغير همز، فيفعالاً لأن فيفعالاً من أئبية المصادر، وميتاء ليس مصدراً وإنما هو صفة، فالصحيح فيه إذن ما رواه ثعلب وفسره. قال ابن سيده: وقد كان لنا أن نقول إن أبا عبيد أراد الهمز فتركه إلا أنه عقّد الباب بفغلاء ففصح ذاته وأبان عناته.

وفي التنزيل العزيز: ﴿أَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾؛ قال أبو إسحق: معناه يُزجِعُكم إلى نفسه، وأتى الأمر من متأه، ومآتاه أي من جهته ووجهه الذي يؤتى منه، كما تقول: ما أحسن مآتة هذا الكلام، تُريد معناه؛ قال الرازي:

وحاجة كنت على صماتها

أتيتها وخدي من مآتاتها

وأتى إليه الشيء: ساقه.

والأئبي: النهر يسوقه الرجل إلى أرضه، وقيل: هو المتفتح، وكل مسبل سهلته لماء أئبي، وهو الأئبي؛ حكاه سيبويه، وقيل: الأئبي جمع. وأتى لأرضه أئبياً: ساقه؛ أنشد ابن الأعرابي لأبي محمد الفقعسي:

تقدِّفه في مثل غيظان الشية،

في كل يسه جدول ثؤثيمة

شبه أجواقها في سعتها بالثيو، وهو الوايسع من الأرض.

الأصمعي: كل جدول ماء أئبي؛ وقال الرازي:

ليُحَظَّنْ جوفك بالدلي،

حتى تُسودي أقطع الأئبي

قال: وكان ينبغي^(٢) أن يقول قطعاً قطعاً الأئبي لأنه يخاطب

(١) قوله «إذا انضرت الخ» هكذا في الأصل هنا، وسرد في مادتي ميت وميد

بعض تغيير.

(٢) قوله «وكان ينبغي الخ» هذه عبارة التهذيب وليست فيه لفظ قطعاً.

أَيُّ هُوَ غَرِيبٌ؟ يُقَالُ: رَجُلٌ أُتِيَ وَأَتَاوَيْتِي أَيُّ غَرِيبٌ. يُقَالُ: جَاءَنَا أَتَاوَيْتِي إِذَا كَانَ غَرِيبًا فِي غَيْرِ بِلَادِهِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَثْمَانَ حِينَ أُرْسِلَ سَلِيطُ بْنُ سَلِيطٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثَابٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَلَامٍ فَقَالَ: ائْتِيَاهُ فَتَكْتُمَا لَهُ وَقَوْلَا إِنَّا رَجُلَانِ أَتَاوَيْتَانِ وَقَدْ صَنَعَ اللَّهُ مَا تَرَى فَمَا تَأْتُرُنَّ؟ فَقَالَا لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَشَيْئًا بِأَتَاوَيْتَيْنِ. وَلَكِنِّكُمَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ أُرْسِلَكُمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ: أَتَاوَيْتِي، بِالْفَتْحِ، الْغَرِيبُ الَّذِي هُوَ فِي غَيْرِ وَطْنِهِ أَيُّ غَرِيبًا، وَنِسْوَةٌ أَتَاوَيْتَاتٍ^(٢)؛ وَأَنْشُدُ هُوَ وَأَبُو الْجَوَّاحِ لِحَمِيدِ الْأَرْقَطِ:

يُضَيِّحُنَّ بِالْقَفْرِ أَتَاوَيْتَاتٍ

مُعْتَرِضَاتٍ غَيْرِ عُرُوضِيَّاتٍ

أَيُّ غَرِيبَةٌ مِنْ صَوَابِهَا لِتَقْدَمَهُنَّ وَسَبْقَهُنَّ وَمُعْتَرِضَاتٍ أَيُّ نَشِيطَةٌ لَمْ يُكْبَلْهُنَّ السَّفَرُ، غَيْرِ عُرُوضِيَّاتٍ أَيُّ مِنْ غَيْرِ صُعُوبَةٍ بَلْ ذَلِكَ التَّشَاطُ مِنْ شَيْمِهِنَّ. قَالَ أَبُو عَمِيْدٍ: الْحَدِيثُ يَرُوى بِالضَّمِّ، قَالَ: وَكَلَامُ الْعَرَبِ بِالْفَتْحِ. وَيُقَالُ: جَاءَنَا سَيْلٌ أُتِيَ وَأَتَاوَيْتِي إِذَا جَاءَكَ وَلَمْ يُصَبِّكَ مَطَرُهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾؛ أَيُّ قَرِيبٌ وَدَنَا إِتْيَانُهُ.

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: مَا بَيَّتِي أَنْتَ أَيُّهَا السُّوَادِيُّ أَوْ السُّوَيْدِيُّ، أَيُّ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دَنَا مِنْهُ عَدُوُّهُ: وَأَبَيْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ. وَأَبَيْتُهُ الْجُرُوحُ وَأَبَيْتُهُ: مَا دُوَّهُ وَمَا يَأْتِي مِنْهُ؛ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، لِأَنَّهَا تَأْتِيهِ مِنْ مَضَبِهَا. وَأَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ: أَهْلَكَهُ، عَلَى الْمَثَلِ، ابْنُ شَمِيلٍ: أَتَى عَلَى فُلَانٍ أَنْوَى أَيُّ مَوْتٌ أَوْ بَلَاءٌ أَصَابَهُ؛ يُقَالُ: إِنَّ أَتَى عَلَيَّ أَنْوَى فَعَلَامِي حُرٌّ أَيُّ إِنْ مِتُّ. وَالْأَنْوَى: الْفَرَضُ الشَّدِيدُ أَوْ كَسْرٌ يَدُّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ مَوْتٌ. وَيُقَالُ: أَتَى عَلَى يَدِ فُلَانٍ إِذَا هَلَكَ لَهُ مَالٌ؛ وَقَالَ الْحَطِيبِيُّ:

أَخُو الْمَرْءِ يُؤْتَى دُونَهُ ثُمَّ يُتْقَى

يُرَبُّ اللَّحَى جُرْدُ الْخُصَى كَالْجَمَامِيحِ

قَوْلُهُ أَخُو الْمَرْءِ أَيُّ أَخُو الْمَقْتُولِ الَّذِي يَرِضِي مِنْ دِيَّةِ أَخِيهِ بِشُيُوسٍ، يَعْنِي لَا خَيْرَ فِيمَا يُؤْتَى دُونَهُ أَيُّ يَقْتُلُ ثُمَّ يُتْقَى بِشُيُوسٍ زُبُّ اللَّحَى أَيُّ طَوِيلَةُ اللَّحَى. وَيُقَالُ: يُوْتَى دُونَهُ أَيُّ يَنْهَبُ بِهِ وَيُغْلَبُ عَلَيْهِ؛ وَقَالَ:

الرَّوْكِيَّةُ أَوْ الْبَيْرُ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ حَتَّى تَعْرُدِي مَاءً أَقْطَعَ الْأَيْتِي، وَكَانَ يَسْتَقِي وَيَزْتَجِرُ بِهَذَا الرَّجْزِ عَلَى رَأْسِ الْبَيْرِ.

وَأَتَى لِلْمَاءِ: وَجْهٌ لَهُ مَجْرَى وَيُقَالُ: أَتَّ لِهَذَا الْمَاءِ فَتَهَيَّءْ لَهُ طَرِيقَهُ. وَفِي حَدِيثِ طَلْحِيَّانِ فِي صِفَةِ دِيَارِ ثُمُودٍ قَالَ: وَأَتُوا جَدَاوِلَهَا أَيُّ سَهَّلُوا طَرِيقَ الْمِيَاهِ إِلَيْهَا. يُقَالُ: أَتَيْتَ الْمَاءَ إِذَا أَضْلَحْتَ مَجْرَاهُ حَتَّى يَجْرِيَ إِلَى مَقَارِهِ. وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُؤْتِي الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ أَيُّ يُطْرُقُ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ يَأْتِي إِلَيْهَا أَيُّ يَجِيءُ.

وَالْأَيْتِي وَالْإِتَاءُ: مَا يَقَعُ فِي النَّهْرِ^(١) مِنْ خَشَبٍ أَوْ وَرَقٍ، وَالْجَمْعُ آتَاءٌ وَأَيْتِي، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْإِتْيَانِ. وَسَيْلٌ أُتِيَ وَأَتَاوَيْتِي: لَا يُدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: أَيُّ أَتَى وَلَبَسَ مَطْرَةً عَلَيْنَا؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

كَأَنَّهُ، وَالسَّهْوَلُ عَشْكَرِي،

سَيْلٌ أُتِيَ مَدَّهُ أَتَيْتِي

وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَرَاءَةِ الَّتِي هَجَّتِ الْأَنْصَارَ، وَحَبَدْنَا هَذَا الْهَجَاءَ:

أَطْعَمْتُمْ أَتَاوَيْتِي مِنْ غَيْرِكُمْ،

فَلَا مِنْ مُزَادٍ وَلَا مَدْحِجٍ

أَرَادَتْ بِالْأَتَاوَيْتِي النَّبِيَّ، ﷺ، فَفَقَتَلَهَا بَعْضُ الصَّحَابَةِ فَأَهْدَرَتْ دَمَهَا، وَقِيلَ: بَلِ السَّيْلُ مُشَبَّهٌ بِالرَّجُلِ لِأَنَّهُ غَرِيبٌ مِثْلُهُ؛ قَالَ:

لَا يُسْخَدُ لِكُلِّ أَتَاوَيْتُونَ تَضَرُّبَتِهِمْ

نَكْبَتِيَاءَ صَبْرًا بِأَصْحَابِ السُّجَلَاتِ

قَالَ الْفَارَسِيُّ: وَيُرْوَى لَا يَغْدِلُنَّ أَتَاوَيْتُونَ، فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ، وَأَرَادَ: لَا يَغْدِلُنَّ أَتَاوَيْتُونَ سَأْتَهُمْ كَذَا أَنْفُسَهُمْ. وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، سَأَلَ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الدَّخْدَاحِ وَثُرَيْقِي، فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُونَ لَهُ نَسَبًا فِيمَكُمُ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا هُوَ أَتَيْتِي فِينَا، قَالَ: فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِرَاثِهِ لِابْنِ أُخْتِهِ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّمَا هُوَ أَتَيْتِي فِينَا؛ الْأَيْتِيُّ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلسَّيْلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مَطَرَ فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يُمَطَّرْ فِيهِ أَتَيْتِي. وَيُقَالُ: أَتَيْتَ لِلسَّيْلِ فَنَاتَا أَوْتِيَهُ إِذَا سَهَّلْتَ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ، وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْغُرْبَةِ؛

(٢) قوله تأتي غريباً ونسوة أتاوياته هكذا في الأصل ولعله ورجلان أتاويون أي غريباً ونسوة الخ. وعبارة الصحاح: والأتاري الغريب، ونسوة الخ.

(١) قوله والأيتي والإتاء ما يقع في النهر هكذا ضبط في الأصل، وعبارة الفاموس وشرحه: والإتي كرضا، وضبطه بعض كمدني والأتاء كسباء. وضبطه بعض ككساء: ما يقع في النهر من خشب أو ورق.

أُتِيَ دُونَ حُلُولِ الْعَيْشِ حَتَّى أَمْرِهِ

نُكْرُوبٌ، عَلِيٌّ أَتَاهُ مِنْ نُكْرُوبٍ

أَي دَهَبَ بِحُلُولِ الْعَيْشِ. وَيُقَالُ: أُتِيَ فُلَانٌ إِذَا أَطَّلَ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ. وَقَدْ أُتِيَتْ يَا فُلَانٌ إِذَا أُذِرَ عَدُوًّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْفَوَاعِدِ﴾؛ أَي هَدَمَ بُنْيَانَهُمْ وَقَلَعَ بُنْيَانَهُمْ مِنْ قَوَاعِدِهِ وَأَسَاسِهِ فَهَدَمَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْعَدُوِّ: إِنِّي قُلْتُ أُتِيْتُ أَي دُهِبْتُ وَتَغَيَّرَ عَلَيْكَ جِسْمُكَ فَتَوَهَّمْتُ مَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ صَحِيحًا. وَأُتِيَ الْأَمْرُ وَالذَّنْبُ: فَعَلَهُ. وَاسْتَأْتَبَ النَّاقَةَ اسْتِئْتَابًا؛ مَهْمُوزٌ، أَي ضَبِعَتْ وَأَرَادَتْ الْفَخْلَ. وَيُقَالُ: فَرَسَ أُتَيٌّْ وَمُسْتَأْتَبٌ وَمُؤْتَى وَمُسْتَأْتَبِي، بِغَيْرِ هَاءٍ، إِذَا أُودِقَتْ.

وَالِإِيتَاءُ: الْإِعْطَاءُ. أُتِيَ يُؤَاتِي إِيتَاءً وَأَتَاهُ إِيتَاءً أَي أَعْطَاهُ. وَيُقَالُ: لِفُلَانٍ أُتِيَ أَي عَطَاهُ. وَأَتَاهُ الشَّيْءُ أَي أَعْطَاهُ إِتَاءً. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَأُتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾؛ أَرَادَ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا، قَالَ: وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ إِنَّ مَعْنَاهُ أُوتِيَتْ كُلِّ شَيْءٍ يَخْشَنُ، لِأَنَّ بَلْقَيْسَ لَمْ تُؤْتِ كُلِّ شَيْءٍ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ سَلِيمَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَزْجَعُ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجَنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾؟ فَلَوْ كَانَتْ بَلْقَيْسُ أُوتِيَتْ كُلِّ شَيْءٍ لَأُوتِيَتْ جُنُودًا تُقَاتِلُ بِهَا جُنُودَ سَلِيمَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ الْإِسْلَامَ لِأَنَّهَا إِذَا أُسْلِمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ سَلِيمَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَأَتَاهُ: جَازَاهُ. وَرَلَجَ مِيتَاءً: مُجَازٍ مِغْطَاءً وَقَدْ فَرَى: (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا) وَأَتَيْنَا بِهَا؛ فَاتَيْنَا جَمْعًا، وَأَتَيْنَا أَعْطَيْنَا، وَقِيلَ: جَازَيْنَا، فَإِنْ كَانَ أَتَيْنَا أَعْطَيْنَا فَهُوَ أَفْعَلْنَا، وَإِنْ كَانَ جَازَيْنَا فَهُوَ فَاعَلْنَا. الْجَوْهَرِيُّ: أَتَاهُ أُتِيَ بِهِ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا غَدَاةً نَا﴾ أَي أَتَيْنَا بِهِ. وَتَقُولُ: هَاتِبٌ، مَعْنَاهُ آتٍ عَلَى فِئَاعٍ، فَدَخَلَتْ الْهَاءُ عَلَى الْأَلْفِ. وَمَا أَحْسَنَ أُتَيْ يَدِي النَّاقَةَ أَي رَجَعَ يَدَيْهَا فِي سَبْرِهَا. وَمَا أَحْسَنَ أُتِيَ يَدِي النَّاقَةَ أَيضًا، وَقَدْ أَتَتْ أُتُوًّا، وَأَتَاهُ عَلَى الْأَمْرِ: طَوَّعَهُ. وَالْمُسْوَاتَاءُ: حُسْنُ الْمَطَاوِعَةِ. وَأَتَيْتُهُ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ مُؤَاتَاءَةً إِذَا وَاقَفْتَهُ وَطَوَّعْتَهُ. وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: وَأَتَيْتُهُ، قَالَ: وَلَا تَقُلْ وَأَتَيْتُهُ إِلَّا فِي لُغَةٍ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، وَمِثْلُهُ أَسَيْتُ وَأَكَلْتُ وَأَمْرَزْتُ، وَإِنَّمَا جَعَلُوهَا وَأَوَّأَ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ فِي بُرَاكِلٍ وَبُرَاوِمٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَأُتِيَ لَهُ الشَّيْءُ: تَهَيَّأَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَأْتَى فُلَانٌ لِحَاجَتِهِ إِذَا تَرَفَّقَ لَهَا وَأَتَاهَا مِنْ وَجْهِهَا، وَتَأْتَى لِلْقِيَامِ. وَالتَّهَيُّؤُ

لِلْقِيَامِ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

إِذَا هِيَ تَأْتَى قَرِيبَ الْقِيَامِ،

تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيرَ (١)

وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ يَتَأْتَى أَي يَتَعَرَّضُ لِمَعْرُوفِكَ. وَأَتَيْتُ الْمَاءَ تَأْتِيَةً وَتَأْتِيًا أَي سَهَلْتُ سَبِيلَهُ لِيَخْرُجَ إِلَى مَوْضِعٍ. وَأَتَاهُ اللَّهُ: هَيَّأَهُ. وَيُقَالُ: تَأْتَى لِفُلَانٍ أَمْرُهُ، وَقَدْ أَتَاهُ اللَّهُ تَأْتِيَةً. وَرَجُلٌ أُتِيَ: نَافِذٌ يَتَأْتَى لِلْأُمُورِ. وَيُقَالُ: أَتَوْتُهُ أُتُوًّا، لُغَةٌ فِي أَتَيْتُهُ، قَالَ خَالِدُ ابْنِ زُهَيْرٍ:

يَا قَوْمَ، مَا لِي وَأَبَا دُوَيْبٍ،

كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبٍ

بَسْمُ عَطْفِي وَيَبْرُؤُ نَوْبِي،

كَأَنَّي أُرَيْتُهُ بِرَنْبٍ

وَأَتَوْتُهُ أُتُوًّا وَاحِدَةً. وَالْأَتُوُّ: الْاسْتِقَامَةُ فِي السَّبْرِ وَالشَّوْعَةِ. وَمَا زَالَ كَلَامُهُ عَلَيَّ أُتْرٌ وَاحِدٌ أَي طَرِيقَةٌ وَاحِدَةٌ؛ حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَخَطَّبَ الْأَمِيرُ فَمَا زَالَ عَلَى أُتْرٍ وَاحِدٍ. وَفِي حَدِيثِ الرَّبِيعِ: كُنَّا نَزِيمِي الْأَتُوِّ وَالْأَتُوَيْنِ أَي الدَّفْعَةَ وَاللِّدْفَعَتَيْنِ، مِنَ الْأَتُوِّ الْعَدُوِّ، يَرِيدُ زَيْحِي الشَّهَامِ عَنِ الْقَيْسِيِّ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ. وَأَتَوْتُهُ أُتُوًّا وَأَتَاوَةً؛ رَسَوْتُهُ؛ كَذَلِكَ حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ، جَعَلَ الْإِتَاوَةَ مَصْدَرًا. وَالْإِتَاوَةُ: الرَّشْوَةُ وَالْحَرَاجُ؛ قَالَ حُجَيْتُ بْنُ جَابِرِ الثُّمَلِيِّ:

فَيْسِي كُلُّ أَشْوَاقِ الْجِرَاقِ إِتَاوَةً،

وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ إِشْرُؤُ مَكْسٍ دِزْهَمٍ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى الْإِتَاوَةِ الَّتِي هِيَ الْمَصْدَرُ، قَالَ: وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ مَكْسٌ دِزْهَمٌ، لِأَنَّهُ عَطَفَ عَرْضَ عَلَى عَرْضٍ. وَكُلُّ مَا أُخِذَ بِكَرْوَةٍ أَوْ قَيْسِمٍ عَلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْجَبَايَةِ وَغَيْرِهَا إِتَاوَةً، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الرَّشْوَةَ عَلَى الْمَاءِ، وَجَمَعَهَا أُتَيْ نَادِرٌ مِثْلُ عُرْوَةٍ وَعُرَى؛ قَالَ الطَّرْفَاخُ:

لَنَا الْعَضُدُ الشَّدَى عَلَى النَّاسِ، وَالْأَتَى

عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي مَعَدِّ وَنَاجِلٍ

وَقَدْ كُشِّرَ عَلَى أَتَاوَى؛ وَقَوْلُ الْخَفِيدِيِّ:

(١) قَوْلُهُ «إِذَا هِيَ تَأْتَى الْقَرِيبَ» ذَكَرَ فِي مَادَّةِ بَهْرٍ بِلَفْظٍ:

إِذَا مَسَّ تَأْتِي تَرِيدُ الْقِيَامِ

المرأى بالإتاء هنا: الرُّبْد. وإتاء النخلة: رُبْعُهَا وَرَكَوَاهَا وكثرة
تَمَرِهَا، وكذلك إِتَاءُ الزرع رُبْعُهُ، وقد أتت النخلة وأتت إيتاءً
وإتاءً. وقال الأصمعي: الإِتَاءُ ما خرج من الأرض من الثمر
وغيره. وفي حديث بعضهم: كم إِتَاءُ أَرْضِكَ أَي رُبْعُهَا
وحاصلها، كأنه من الإِتَاوَةِ، وهو الخراج. ويقال للسقاة إذا
مُخَضَّ وجاء بالرُّبْد: قد جاء أَوُّهُ وَإِتَاءُ: الثَّمَاءُ. وَأَتَيْتِ الماشيةَ
إِتَاءً: تَمَّتْ، والله أعلم.

أُتَا: جَاءَ فُلَانٌ فِي أُتَيْتِهِ مِنْ قَوْمِهِ أَي جَمَاعَةٍ.

قال: وَأُتَاتُهُ إِذَا رَمَيْتُهُ بِسَهْمٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الأَصْمَعِيِّ. أُتَيْتُهُ
بِسَهْمٍ أَي رَمَيْتُهُ، وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ. قَالَ وَجَاءَ أَيضاً أُصْبِحَ فُلَانٌ
مُؤْتَيْتاً أَي لَا يَشْتَهِي الطَّعَامَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ.

أَتَب: المَتَائِبُ: مَوْضِعٌ. قَالَ كَثِيرٌ عَزَا:

وَهَبَّتْ رِيَّاحُ الصَّيْفِ يَزِيمِينَ بِالشِّفَا،

ثَلِيثَةٌ بِأَقْسِي قَرْمَلٍ بِالمَتَائِبِ

أُتِ: الأَثَاتُ والأَثَانَةُ والأَثَوْتُ: الكثرة والعِظَمُ من كل شيء؛
أُتْ يَأُتُ وَيُتُّ أُنْثَى وَأَثَانَةٌ، فَهُوَ أُتٌّ، مَقْصُورٌ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ:
عِنْدِي أَنَّهُ فَعْلٌ، وَكَذَلِكَ أُتَيْتُ، والأُنْثَى أُتَيْتُهُ، والجَمْعُ أَثَاتٌ
وَأَثَائِثٌ.

ويقال: أُتُّ النَبَاتُ يَبُتُّ أَثَانَةً أَي كَثُرَ وَالتَّفُّ، وَهُوَ أُتَيْتُ،
ويوصف به الشَّعْرُ الكَثِيرُ، والنَّبَاتُ المُتَلَفُّ؛ وَقَالَ امرؤ القيس:

أُتَيْتُ كَعَيْنِو السُّخْلَةِ المُتَمَعَفِكِلِ

وَشَعْرُ أُتَيْتُ: غَزِيرٌ طَوِيلٌ، وَكَذَلِكَ النَبَاتُ، وَالفِعْلُ كالفِعْلِ؛
وَلِخِيَةِ أَثَّةً كَثَّةً: أُتَيْتُهُ.

وَأَتَيْتِ المَرَأَةَ تَمَّتْ أَثَاً: عَظَمْتُ عَجِيزَتَهَا؛ قَالَ الطَّرِمَّاحُ:

إِذَا أَدْبَرْتُ أُتْتُ، وَإِنْ أَقْبَلْتُ،

فَرُوذُ الأَعَالِي، سَخِطَةُ المُتَوَشِّحِ

وَامرأةً أُتَيْتُهُ: أُبِيرُهُ، كَثِيرَةُ اللَحْمِ، والجَمْعُ إِتَاتٌ وَأَثَاتٌ؛ قَالَ
رُؤْبَةُ:

وَمِنْ هَوَايَ السُّرُجِجِ الأَثَاتِ،

تَمِيلُهَا أَعْجَازُهَا الأَوَاعِثُ

وَأَتَّتِ الشَّيْءَ: وَطَّأَهُ وَوَتَّرَهُ.

وَالأَثَاتُ: الكَثِيرُ مِنَ المَالِ؛ وَقِيلَ: كَثْرَةُ المَالِ؛ وَقِيلَ: المَالُ
كُلُّهُ وَالمَتَاعُ، مَا كَانَ مِنْ لِبَاسٍ، أَوْ حَشْوٍ لِفَرَّاشٍ، أَوْ دِنَارٍ،

فَلَا تَشْتَهِي أَضْغَانُ قَوْمِي بَيْنَهُم

وَسَوَاءَهُمْ، حَتَّى يَصِيرُوا مَوَالِيَا

مَوَالِيِي جِلْفِي، لَا مَوَالِيِي قَرَابِي،

وَلَكِنْ قَطِيبِيًّا يَسْأَلُونَ الأَثَوِيَا

أَي هُمْ خَدَمٌ يَسْأَلُونَ الخَرَاجَ وَهُوَ الإِتَاوَةُ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَإِنَّمَا
كَانَ قِيَاسُهُ أَن يَقُولَ أَتَاوِي كَقَوْلِنَا فِي عِلَاوَةٍ وَهَرَاوَةٍ عَمَلَاوِي
وَهَرَاوِي، غَيْرَ أَن هَذَا الشَّاعِرَ سَلَّكَ طَرِيقاً أُخْرَى غَيْرَ هَذِهِ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَثُرَ إِتَاوَةُ حَدَثَ فِي مِثَالِ التَّكْسِيرِ هَمْزَةٌ بَعْدَ
أَلِفِهِ بَدَلاً مِنْ أَلِفٍ فِعَالَةٍ كَهَمْزَةِ رَسَائِلٍ وَكَتَائِنٍ، فَصَارَ التَّقْدِيرُ بِهِ
إِلَى إِتَاءِي، ثُمَّ تَبَدَّلَ مِنْ كَسْرَةِ الهَمْزَةِ فَتَحَةً لِأَنَّهَا عَارِضَةٌ فِي
الجَمْعِ وَالمَلَامِ مُعْتَلَّةٌ كِيبَابٍ مَطَايَا وَعَطَايَا فَيَصِيرُ إِلَى أَتَاوِي، ثُمَّ
تُبْدِلُ مِنَ الهَمْزَةِ وَأَوَّاً لظَهْرِهَا لِأَمَّا فِي الوَاحِدِ فَتَقُولُ أَتَاوِي
كَعَمَلَاوِي، وَكَذَلِكَ تَقُولُ العَرَبُ فِي تَكْسِيرِ إِتَاوَةٍ أَتَاوِي، غَيْرَ أَن
هَذَا الشَّاعِرَ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لِأَفْسَدَ قَافِيَتَهُ، لَكِنَّهُ احْتِجَاجٌ إِلَى إِقْرَارِ
الهَمْزَةِ بِحَالِهَا لِتَصْبِيحِ بَعْدَهَا اليَاءُ الَّتِي هِيَ زِيوِي القَافِيَةِ كَمَا
مَعَهَا مِنَ العَوَافِي الَّتِي هِيَ الرُّوَابِيَا والأَدَابِيَا وَنَحْوِ ذَلِكَ، لِتَيَزُولَ
لِغَطِّ الهَمْزَةِ، إِذْ كَانَتِ العَادَةُ فِي هَذِهِ الهَمْزَةِ أَنْ تُعْلَ وَتُغَيَّرَ إِذَا
كَانَتِ المَلَامَ مَعْتَلَّةً، فَرَأَى إِبْدَالَ هَمْزَةِ إِتَاءٍ وَأَوَّاً لِتَيَزُولَ لِغَطِّ
الهَمْزَةِ الَّتِي مِنْ عَادَتِهَا فِي هَذَا المَوْضِعِ أَنْ تُعْلَ وَلَا تَصَحَّ لَمَّا
ذَكَرْنَا، فَصَارَ الأَثَوِيَا؛ وَقَوْلُ الطَّرِمَّاحِ:

وَأَهْلُ الأَثَى اللِّثَى عَلَى عَهْدِ نُبُجِ،

عَلَى كُلِّ ذِي مَالٍ غَرِيبٍ وَعَاهِي

فُسِّرَ فَقِيلَ: الأَثَى جَمْعُ إِتَاوَةٍ، قَالَ: وَأَرَاهُ عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ
فَيَكُونُ مِنَ بَابِ رَشَوَةٍ وَرُشَى. وَإِتَاءُ: العَلَّةُ وَحَمَلُ النَخْلِ، تَقُولُ
مَنْهُ: أَتَيْتِ الشَّجِرَةَ وَالنَخْلَةَ تَأْتُوُ أَتَوَّاً وَإِتَاءً بِالكَسْرِ؛ عَنِ كُرَاعٍ:
طَلَعَ ثَمَرُهَا، وَقِيلَ: بَدَا صِلَاحُهَا، وَقِيلَ: كَثُرَ حَمَلُهَا، وَالمَاسِمُ
الإِتَاوَةُ. وَإِتَاءُ: مَا يَخْرُجُ مِنْ إِكَالِ الشَّجَرِ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
زُرَّاحَةَ الأَنْصَارِي:

هُنَالِكَ لَا أُبَالِي نَسْخَلُ بَعْلِي

وَلَا سَقِي، وَإِنْ عَظَّمَ الإِتَاءُ

عَنِي بِهِنَالِكَ مَوْضِعَ الجِهَادِ أَي اسْتَشْهَدَ فَأُزَوِّجُ عِنْدَ اللَّهِ فَلَا
أُبَالِي نَخْلًا وَلَا زُرْعًا؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: وَمِثْلُهُ قَوْلُ الأَخْرَجِ:

وَيَغْضُ القَوْلُ لَيْسَ لَهُ عِنَاجِي،

كَمَحْضِ المَاءِ لَيْسَ لَهُ إِتَاءُ

في رزقه ويتسأ في أثره فليصل رحمه؛ الأثر: الأجل، وسمي به لأنه يتبع العمر؛ قال زهير:

والمرء ما عاش ممدوداً له أمل،

لا ينتهي العمر حتى ينتهي الأثر

وأصله من أثر مشيه في الأرض، فإن من مات لا يبقى له أثر ولا يرى لأقدامه في الأرض أثر، ومنه قوله للذي مر بين يديه وهو يصلي: قطع صلاتنا قطع الله أثره؛ ودعا عليه بالزمانة لأنه إذا زيم انقطع مشيه فانقطع أثره. وأما ميسرة السرج فغير مهموزة.

والأثر: الخبر، والجمع آثار. وقوله عز وجل: ﴿ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾؛ أي نكتب ما أسلفوا من أعمالهم ونكتب آثارهم أي من سن سنة حسنة كُتِبَ له ثوابها، ومن سن سنة سيئة كُتِبَ عليه عقابها، وسن النبي ﷺ، آثاره.

والأثر: مصدر قولك أثرت الحديث أثره إذا ذكرته عن غيرك. ابن سيده: وأثر الحديث عن القوم يأثره ويأثره أثراً وأثارةً وأثره؛ الأخيرة عن اللحياني: أنبأهم بما سبقوا فيه من الأثر؛ وقيل: حدث به عنهم في آثارهم؛ قال: والصحيح عندي أن الأثرة الاسم وهي المأثرة والمأثرة. وفي حديث علي في دعائه على الخوارج: ولا بقي منكم أثر، أي مخبر يروي الحديث؛ وروي هذا الحديث أيضاً بالباء الموحدة، وقد تقدم؛ ومنه قول أبي سفيان في حديث قيسر: لولا أن يأتروا عني الكذب أي يزوروا ويخكروا. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه حلف بأبيه فنهاه النبي ﷺ، عن ذلك قال عمر: فما حلفت به ذاكراً ولا أثراً؛ قال أبو عبيد: أما قوله ذاكراً فليس من الذكر بعد النسيان إما أراد متكلماً به كقولك ذكرت لفلان حديث كذا وكذا، وقوله ولا آثراً يريد مخبراً عن غيره أنه حلف به، يقول: لا أقول إن فلاناً قال وأبي لا أفعل كذا وكذا أي ما حلفت به مبتدئاً من نفسي، ولا رويت عن أحد أنه حلف به؛ ومن هنا قيل: حديث مأثور أي يُخبر الناس به بعضهم بعضاً أي ينقله خلف عن سلف؛ يقال منه: أثرت الحديث، فهو مأثور وأنا أثر؛ قال الأعشى:

إن الذي فيه تمارئشما

بين لسامع والآبر

واحدته أئانته؛ واشتقه ابن دريد من الشيء المؤثت أي المؤثر. وفي التنزيل العزيز: ﴿أثاناً ووثياً﴾؛ الفراء: الأثا المتاع، وكذلك قال أبو زيد: والأثا: المال أجمع، الإبل والغنم والعبيد والمتاع. وقال الفراء: الأثا لا واحد لها، كما أن المتاع لا واحد له، قال: ولو جمعت الأثا، لقلت: ثلاثة أثا، وأثت كثيرة. والأثا: أنواع المتاع من متاع البيت ونحوه. وتأثت الرجل: أصاب خيراً؛ وفي الصحاح: أصاب ريشاً. وأثانته: اسم رجل، بالضم؛ قال ابن دريد: أحسب أن اشتقاقه من هذا.

أثجل: العثجل والمثجل: العظيم مثل الأثجل.

أثر: بقية الشيء، والجمع آثار وأثور. وخرجت في أثره وفي أثره أي بعده. وأثرتته وتأثرتته: تبعته أثره عن الفارسي. ويقال: أثر كذا وكذا بكذا وكذا أي أتبعه إياه، ومنه قول متمم ابن نويرة يصف الغيث:

فأثر سبيل الواديين بديمية،

فأثر سبيل الواديين بديمية، جزوعاً

أي أتبع مطراً تقدم بديمية بعده.

والأثر، بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء. والتأثير: إيقاع الأثر في الشيء. وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً. والاثار: الأعلام. والأثيرة من الدواب: العظيمة الأثر في الأرض بخفها أو حافرها بيته الإثارة وحكى اللحياني عن الكسائي: ما يذرى له أين أثر وما يدرى له ما أثر أي ما يدرى أين أصله ولا ما أصله.

والإثارة: شبه الشمال يُشد على ضرع العنز شبه كيمس لعلنا ثعان.

والأثرة، بالضم: أن يسخى باطن خف البعير بحديدة ليقتص أثره. وأثر خف البعير يأثره أثراً وأثره: حزه. والأثر: سمة في باطن خف البعير يُقتفَر بها أثره، والجمع أثور.

والمثورة والتورور، على ثفول بالضم: حديدة يؤثر بها خف البعير ليعرف أثره في الأرض؛ وقيل: الأثرة والتورور والتأثور، كلها: علامات تجعلها الأعراب في باطن خف البعير؛ يقال منه: أثرت البعير، فهو مأثور، ورأيت أثرته وتوروره أي موضع أثره من الأرض. والأثيرة من الدواب: العظيمة الأثر في الأرض بخفها أو حافرها. وفي الحديث: من سره أن يسخط الله

اللحياني: والأثرُ والسائِرةُ، بفتح الراء وضمها: المكرومة لأنها تُؤثر أي تذكر ويأثرها قرن عن قرن يتحدثون بها، وفي المحكم: المَكْرُومَةُ المتوارثة أبو زيد: مَأْتَرَةٌ ومَأْتَرٌ، وهي القدم في الحسب. وفي الحديث: ألا إن كل دم ومَأْتَرَةٌ كانت في الجاهلية فإنها تحت قَدَمَي هاتين؛ مَأْتَرُ العرب: مكارمها ومفاجيرها التي تُؤثر عنها أي تُذكر وتروى، والمسيم زائدة. وأثره: أكرمه. ورجل أثير: مكين مكرم، والجمع أترَاء والأثى أثيرة.

وأثره عليه: فضله. وفي التنزيل: ﴿لقد أترك الله علينا﴾. وأثر أن يفعل كذا أترأ وأثر وأثر، كله: فضل وقدم. وأثرت فلاناً على نفسي: من الإيثار. الأصمعي: أترتلك إيثاراً أي فضلتك. وفلان أثير عند فلان وهو أثره إذا كان خاصاً. ويقال: قد أخذته بلا أثره وبلا استيفار أي لم يستأثر على غيره ولم يأخذ الأجود؛ وقال الحطية مدح عمر، رضي الله عنه:

ما أترؤك بها إذا قدّموك لها،

ليكن لأنفسهم كانت بها الإثر

أي الخيرة والإيثار، وكان الإثر جمع الإثرة، وهي الأثرة؛ وقول الأعرج الطائي:

أراني إذا أترأتى فقضيتته،

فزعيت إلى أتر علي أثير

قال: يريد المأثور الذي أخذ فيه؛ قال: وهو من قولهم خذ هذا أترأ. وشيء كثير أثير: إتياع له مثل يثير.

واستأثر بالشيء على غيره: خص به نفسه واستبد به؛ قال الأعشى:

استأثر الله بالفوساء وبال

عذل، وولى الملامة الرجال

وفي الحديث: إذا استأثر الله بشيء فأله عنه. ورجل أتر، على فعل، وأثر: يستأثر على أصحابه في القسمة. ورجل أتر، مثال فعل: وهو الذي يستأثر على أصحابه، مخفف؛ وفي الصحاح أي يحتاج^(١) لنفسه أفعلاً وأخلاقاً حسنة. وفي الحديث: قال للأَنْصار: إنكم ستلقون بعدي أثره فاصبروا؛

(١) قوله: فأى يحتاجه كذا بالأصل. ونص الصحاح: رجل أتر، على فعل بضم العين إذا كان يستأثر على أصحابه أي يختار لنفسه أفعلاً وأخلاقاً حسنة.

ويروى بئراً. ويقال: إن السائِرة مغللة من هذا يعني المكرومة وإنما أخذت من هذا لأنها يَأْثُرُها قَرْنٌ عن قرن أي يتحدثون بها. وفي حديث علي. كرم الله وجهه: وأنتجت بماثور في ديني أي لست ممن يُؤثر عني شرّ وتهمة في ديني، فيكون قد وضع السائِرة موضع السائِرة عنه؛ وروي هذا الحديث بالباء الموحدة، وقد تقدم. وأثره العلم وأثرته، وأثارتُه: بقية منه تُؤثر أي تروى وتذكر؛ وقرئ: «أثره من علم» وأثره من علم وأثارة، والأخيرة أعلى؛ وقال الزجاج: أثاره في معنى علامة ويجوز أن يكون على معنى بقية من علم، ويجوز أن يكون على ما يُؤثر من العلم. ويقال: أو شيء مأثور من كتب الأولين، فمن قرأ: أثاره، فهو المصدر مثل السماحة، ومن قرأ: أثرة فإنه بناه على الأثر كما قيل قثرة، ومن قرأ: أثرة فكأنه أراد مثل الحظفة والرَّجفة. وسَمِيت الإبل والناقة على أثاره أي على عتيق شحم كان قبل ذلك؛ قال الشماخ:

وذات أثاره أكلت عليه

نباتاً في أكتيه قفارا

قال أبو منصور: ويحتمل أن يكون قوله أو أثاره من علم من هذا لأنها سمت على بقية شحم كانت عليها، فكأنها حملت شحماً على بقية شحمها. وقال ابن عباس: أو أثاره من علم إنه علم الخط الذي كان أوتي بعض الأنبياء، وسئل النبي ﷺ عن الخط فقال: قد كان^(٢) نبي يخط فممن وافقه خطه أي علم من وافق خطه من الخطاطين خط ذلك النبي، عليه السلام، فقد علم علمه. وعَضِبَ على أثاره قبل ذلك أي قد كان قبل ذلك منه عَضِبَ ثم ازداد بعد ذلك غضباً؛ هذه عن

(١) قوله وقرئ الخه حاصل القراءات ست: أثاره بفتح أو كسر، وأثرة بفتحين، وأثرة مثلثة الهمزة مع سكون الراء فالأثرة، بالفتح، البقية أي بقية من علم بقيت لكم من علوم الأولين هل فيها ما يدل على استحقاتهم للعبادة أو الأمر به، وبالكسر من آثار الغبار أريد منها المناظرة لأنها تثير المعاني. والأثرة بفتحين بمعنى الاستظهار والفرء، والأثرة بالفتح مع السكون بناء مرة من رواية الحديث، وبكسرها مع معنى الأثرة بفتحين وبضمها مع اسم للمأثور المروي كالحظفة ١. ملخصاً من البيضاوي وزاده.

(٢) قوله وقد كان الخه كذا بالأصل، والذي في مادة خ ط ط منه: قد كان نبي يخط فممن وافق خطه علم مثل علمه، فلعل ما هنا رواية، وأي مقدمة على علم من مبيض المسودة.

الأنثر، بفتح الهمزة والثاء؛ الاسم من أَثَرَ يُؤَثِّرُ إِثْرًا إِذَا أُعْطِيَ، أراد أنه يُسْتَأْتَرُ عليكم فَيُفْضَلُ غيركم في نصيبه من الشيء.

والإستنثار: الانفراد بالشيء؛ ومنه حديث عمر: فوالله ما أَسْتَأْتَرُ بها عليكم ولا أَخْذُها دونكم، وفي حديثه الآخر لما ذُكر له عثمان للخلافة قال: أَسْتَأْتَرُ وَأَسْتَأْتَرُ أَي إِبْتَارَهُ وَهِيَ الإِثْرَةُ. وكذلك الأَثْرَةُ والأَثْرَةُ؛ وأنشد أيضاً:

ما أتروك بها إذا قدموك لها،

لكن بها استأثروا، إذ كانت الإثْرُ

وهي الأَثْرِي؛ قال:

فَقُلْتُ لَهُ: يَا ذَنْبُ هَلْ لَكَ فِي أَحْ

بُوياسي بلا أثري عليك ولا بئحلي؟

وفلان أثري أي خلصاني. أبو زيد: يقال قد أثرت أن أقول

ذلك أو أثرت أئراً. وقال ابن شميل: إن أثرت أن تأتينا فأتينا يوم

كذا وكذا، أي إن كان لا بد أن تأتينا فأتينا يوم كذا وكذا

ويقال: قد أثير أن يفعل ذلك الأمر أي فرغ له وعزم عليه. وقال

الليث: يقال لقد أثيرت بأن أفعل كذا وكذا وهو هم في عزم.

ويقال: افعل هذا يا فلان أئراً ما؛ إن اختوت ذلك الفعل فافعل

هذا إما لا. واستأثر الله فلاناً وبلغان إذا مات، وهو ممن يُرجى

له الجنة ورُجِّي له العُفْرَانُ.

والأَثْرُ والإِثْرُ والأَثْرُ، على فَعْلٍ، وهو واحد ليس بجمع؛ فرنذ

السيف ورؤنقه، والجمع أثور؛ قال عبيد بن الأبرص:

وَنَحْنُ صَبَحْنَا عَابِرًا نَيِّمًا أَقْبَلُوا

سَيُوفًا، عَلَيْهِنَ الأَثُورُ، بَوَاتِكَا

وأنشد الأزهري:

كَأَنَّهُمْ أَشِيفٌ بِيضٌ يَمَانِيَّةٌ،

عَضِبَتْ مَضَارِبُهَا بَاقِي بِهَا الأَثْرُ

وَأَثْرُ السِّيفِ: تَمَسُّلُهُ وَدِيَابِجُهُ؛ فَأَمَّا مَا أَنشَدَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ مِنْ

قوله:

فَإِنِّي إِنْ أَقْسَعُ بِكَ لَا أَهْلُكَ،

كَوَفَّعَ السِّيفِ ذِي الأَثْرِ الفِرْنَيْدِ

فإن نعلباً قال: إنما أراد ذي الأثر فحركه للضرورة؛ قال ابن

سيده: ولا ضرورة هنا عندي لأنه لو قال ذي الأثر فسكنه على

أصله لصار مفاعلاً إلى مفاعيلن، وهذا لا يكسر البيت، لكن

الشاعر إنما أراد توفية الجزء فحرك لذلك، ومثله كثير، وأبدل

جَلاهَا الصُّيْفِقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا

يخفافاً، كُلُّهَا يَثْقِي بِأَثْرِ

أَي كُلُّهَا يَسْتَقْبِلُكَ بِفِرْنَدِهِ، وَيَثْقِي مَخْفِيًا مِنْ يَثْقِي، أَي إِذَا نَظَرَ

الناظر إليها اتصل شعاعها بعينه فلم يتمكن من النظر إليها،

ويقال تَقَيُّهُ أَثْقِيهِ وَاتَّقَيْتُهُ أَثْقِيهِ. وسيف مأثور: في منته أثر،

وقيل هو الذي يقال إنه يعمله الجن وليس من الأثر الذي هو

الفرند؛ قال ابن مقبل:

إِنِّي أَقْبِيذُ بِالمَأْثُورِ رَاجِلَتِي،

وَلَا أُبَالِي، وَلَوْ كُنَّا عَلَى سَفَرٍ

قال ابن سيده: وعندني أن المأثور مفعول لا فعل له كما ذهب

إليه أبو علي في المفعول الذي هو الجبان. وأثر الوجه وأثره:

مأوه ورؤنقه. وأثر السيف: ضربته. وأثر الجرح: أثره يبقى

بعدما يبرأ. الصحاح: والأثر: بالضم، أثر الجرح يبقى بعد

البُرءِ، وَقَدْ يَثْقُلُ مِثْلَ عَشْرٍ وَعَشْرٍ؛ وَأَنشَدَ:

عَضِبَتْ مَضَارِبُهَا بَاقِي بِهَا الأَثْرُ

هذا العجز أورده الجوهري:

بِيضٌ مَسَارِقُهَا بَاقِي بِهَا الأَثْرُ

والصحيح ما أورده؛ قال: وفي الناس من يحمل هذا على

الفرند. والإثر والأثر: خلاصة السفن إذا سُلبت. وهو الخلاص

والخلاص، وقيل: هو اللبن إذا فارقه السمن؛ قال:

وَالإِثْرُ وَالصُّرُوبُ مَعًا كالأَصِيهِ

الأصية: حساء يصنع بالتمر؛ وروى الإيادي عن أبي الهيثم أنه

كان يقول الإثر، بكسرة الهمزة، لخلاصة السمن؛ وأما فرند

السيف فكلهم يقول: أثر. ابن بُرُوج: جاء فلان على إثري

وَأَثْرِي؛ قالوا: أثر السيف، مضموم: مجروح، وَأَثْرُهُ، مفتوح:

رونقه الذي فيه. وأثر البعير في ظهره، مضموم؛ وأقبل ذلك

أَثْرًا وَأَثْرًا. ويقال: خرجت في أثره، وإثره، وجاء في أثره

وَأَثْرِي؛ وفي وجهه أَثْرًا وَأَثْرًا؛ وقال الأصمعي: الأثر بضم الهمزة،

من الجرح وغيره في الجسد يبرأ ويبقى أثره. قال شمر: يقال

في هذا أَثْرٌ وَأَثْرٌ، والجمع آثار، ووجهه إثار،

تَأْتِيْفًا لَعَةً فِي قَمِيْثِهَا تَنْفِيَةً إِذَا وَضَعْتَهَا عَلَى الْأَنْفِ. وَقَوْلِهِمْ: رَمَاهُ اللهُ بِثَالِثَةِ الْأَنْفِ، قَالَ ثَعْلَبٌ: أَي رَمَاهُ اللهُ بِالْجِبِلِ أَي بِدَاهِيَةِ مِثْلِ الْجِبِلِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يَجِدُوا ثَالِثَةً مِنْ الْأَنْفِ اسْتَنْوُوا قُدْرَهُمْ إِلَى الْجِبِلِ، وَقَدْ أَنْفَهَا وَأَنْفَهَا وَأَنْفَاهَا، وَقَدَّرُ مُؤَنَّفَةً، قَالَ:

وصاليات ككما يؤثفين^(١)

وتأنفناه: صرنا خواليه كالأنفية.

ومرّة مؤنفة: لزوجها امرأتان سيواها وهي ثالثتهما، شبهت بأثافي القدر. ومنه قول المخزومية: إني أنا السمؤنفة المكثفة؛ حكاه ابن الأعرابي ولم يفسر واحدة منهما. والإنفية بالكسر: العذّة والجماعة من الناس. قال ابن الأعرابي في حديث له: إن في الجزمات اليوم لثفينة إنفية من أنفسي الناس ضلبة؛ نصب إنفية على البدل ولا تكون صفة لأنها اسم. وتأنفوا بالمكان: أقاموا فلم يرحوا. وتأنفوا على الأمر: تعاوّنوا. وأنفته أنفه أنفاً: تبعته. والأثف: الثابع، وقد أنفه يأنفه مثال كسره يكسره أي تبعه. الجوهري: أبو زيد: تأثف الرجل المكان إذا لم يترخه. ويقال: تأثفوه أي تكثفوه؛ ومنه قول النابغة:

لا تأنفني بركن لا كفاء له،

وإن تأنفك الأعداء بالرؤد

أي لا تزييني منك بركن لا يمثل له، وإن تأنفك الأعداء واحتوشوك متوازيين أي متعاونين. والرؤد جمع رؤدة. أثكل: في ترجمة عنكل: الغثكول والعثكال الشؤراخ، وهو ما عليه البشر من عيدان الكباشمة وهو في النحل بمنزلة العنقود من الكرم؛ وقول الراجز:

لو أنصرت شعدي بها، كغابلي،

طويلا الأفتاء والأثكل

أراد العثاكل فقلب العين همزة، ويقال إنكأل وأثكول. وفي حديث الحد: فجلد بأثكول، وفي رواية: بإنكأل، هما لغة في العثكول والعثكال، وهو عذق النخلة بما فيه من الشماريح، والهمزة فيه بدل من العين وليست زائدة؛ والجوهري جعلها زائدة وجاء به في فصل الثاء من حرف اللام، وسنذكره أيضاً هناك.

(١) قوله: ككما يؤثفين هكذا في الأصل.

بكسر الألف. قال: ولو قلت أثور كنت مصيباً. ويقال: أثر بوجهه وبجيبته السجود وأثر فيه السيف والضربة.

الفراء: ابداً بهذا أثراً ما، وأثر ذي أثير، وأثير ذي أثير أي ابداً به أول كل شيء. ويقال: أفعله أثراً ما وأثراً ما أي إن كنت لا تفعل غيره فافعله، وقيل: أفعله مؤثراً له على غيره، وما زائدة وهي لازمة لا يجوز حذفها، لأن معناه أفعله أثراً مختاراً له مغنياً به، من قولك: أثرت أن أفعل كذا وكذا. ابن الأعرابي: أفعّل هذا أثراً ما وأثراً بلا ما، ولقيته أثراً ما، وأثر ذات يدين، وذي يدين وأثر ذي أثير أي أول كل شيء، ولقيته أول ذي أثير، وأثر ذي أثير؛ وقيل: الأثير الصباح، وذو أثير وقته؛ قال عروة ابن الورد:

فقالوا: ما ثريد؟ فقلت: ألهو

إلى الإضباح أتر ذي أثير

وحكى اللحياني: إثر ذي أثيرين وأثر ذي أثيرين وإثرة ما. المبرد في قولهم: خذ هذا أثراً ما، قال: كأنه يريد أن يأخذ منه واحداً وهو يسأم على آخر فيقول: خذ هذا الواحد أثراً أي قد أثرتك به وما فيه حشو ثم سلّ آخر. وفي نوادر الأعراب: يقال أثر فلان بقول كذا وكذا وطيب وطيب وديق وديق وقطن، وذلك إذا أبصر الشيء وضري بمعرفته وحذقه.

والأثرة: الجذب والحال غير المرضية؛ قال الشاعر:

إذا خاف من أيدي الحوادث أثرة،

كفاه حمار، من عيني، مقيّد

ومنه قول النبي ﷺ: إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض.

وأثر الفحل الناقة يأنرها أثراً: أكثر ضرابها.

أنف: الأنفية والإنفية: الحجر الذي توضع عليه القدر، وجمعها أنافي وأناف، قال الأحفش: اغترمت العرب أنافي أي أنهم لم يتكلموا بها إلا مخففة. وفي حديث جابر: والبرمة بين الأنافي؛ هي جمع أنفية، وقد تخفف الباء في الجمع، وهي الحجارة التي توضع وتجعل القدر عليها. يقال: أنفيت القدر إذا جعلت لها أنافي، وتنفيتها إذا وضعتها عليها، والهمزة فيها زائدة؛ ورأيت حاشية بخط بعض الأفاضل: قال أبو القاسم الزمخشري: الأنفية ذات وجهين: تكون فعولية وأفعولة، تقول أنفت القدر وتنفيتها وتأنفت القدر. الجوهري. أنفت القدر

أَثَلٌ أَثَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ: أَصْلُهُ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْبِ أَثَلْتِنَا،

وَلَسْتُ ضَائِرَهَا، مَا أَطَبَّ الْإِبِلُ

يقال: فلان يَنْحُبُّ أَثَلْتَنَا إِذَا قَالَ فِي حَسْبِهِ قَبِيحًا.

وَأَثَلٌ يَأْتِلُ أَثُولًا وَتَأْتَلُ تَأْصُلُ. وَأَثَلُ مَالُهُ: أَصْلُهُ. وَتَأْتَلُ مَالًا: اِكْتَسَبَهُ وَاتَّخَذَهُ وَتَمَرَّهُ. وَأَثَلُ اللَّهُ مَالَهُ: زَكَّاهُ. وَأَثَلُ مُلْكَهُ: عَظَّمَهُ. وَتَأْتَلُ هُوَ: عَظَّمُ.

وَكُلُّ شَيْءٍ قَدِيمٌ مُؤْتَلٌ: أُثِيلُ وَمُؤْتَلٌ وَمُتَأْتَلٌ، وَمَالٌ مُؤْتَلٌ وَالتَّأْتَلُ: اتِّخَاذُ أَصْلِ مَالٍ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيِّ الْيَتِيمِ: «إِنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ غَيْرَ مُتَأْتَلٍ» مَالًا، قَالَ: الْمُتَأْتَلُ الْجَامِعُ، فَقَوْلُهُ غَيْرَ مُتَأْتَلٍ أَيُّ غَيْرِ جَامِعٍ، وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ فِي قَوْلِهِ، ﷺ: «وَلِمَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ وَيُؤْكَلَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَأْتَلٍ مَالًا، يَقَالُ: مَالٌ مُؤْتَلٌ وَمَجْدٌ مُؤْتَلٌ أَيُّ مَجْمُوعٌ ذُو أَصْلٍ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَيَقَالُ مَالٌ أُثِيلٌ، وَأَنْشَدَ لِسَاعِدَةَ:

وَلَا مَالٌ أُثِيلُ

وَكَلُّ شَيْءٍ لَهُ أَصْلٌ قَدِيمٌ أَوْ جَمِيعٌ حَتَّى يَصِيرَ لَهُ أَصْلٌ، فَهُوَ مُؤْتَلٌ، قَالَ لَبِيدٌ:

لِلَّهِ نَافِلَةٌ الْأَجَلُ الْأَفْضَلُ،

وَلَهُ الْغَلَا وَأَثِيْتُ كُلُّ مُؤْتَلٍ

ابن الأعرابي: المِؤْتَلُ الدائم. وَأَثَلْتُ الشَّيْءَ: أَدَمْتُهُ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: مُؤْتَلٌ مُهَيَّأٌ لَهُ. وَيَقَالُ: أَثَلُ اللَّهُ مُلْكًا أَثَلًا أَيُّ تَبَّيْهُ، قَالَ رُؤْبَةُ:

أَثَلُ مُلْكًا جَنْدِيًّا فَدَعَمَا

وقال أيضاً:

رَبَابَةٌ رُبَيْثٌ وَمُسْلُكٌ أَثَلَا

أَيُّ مُلْكًا ذَا أَثَلَةٍ وَالتَّأْتِلُ: التَّأْصِيلُ. وَتَأْتِيلُ الْمَجْدِ: بِنَاؤُهُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ: إِنَّهُ لِأَوَّلِ مَالٍ تَأْتَلْتُهُ. وَالأَثَالُ، بِالْفَتْحِ: الْمَجْدُ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ. وَمَجْدٌ مُؤْتَلٌ: قَدِيمٌ، وَمَجْدٌ أُثِيلٌ أَيْضًا، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

وَلِكَيْتَمَا أَنْصَى لِمَجْدِي مُؤْتَلٍ،

وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدُ الْمَوْثَلُ أَمْثَالِي

وَالْأَثَلَةُ وَالْأَثَلَةُ: مَتَاعُ الْبَيْتِ وَرَبْوَتُهُ. وَتَأْتَلُ فُلَانٌ بَعْدَ حَاجَةٍ أَيُّ اتَّخَذَ أَثَلَةً وَالْأَثَلَةُ: الْجَمِيرَةُ. وَأَثَلُ أَهْلُهُ: كَسَاهُمُ أَفْضَلَ الْكُسُوفَةِ،

وقيل: أَثَلْتُهُمْ كَسَاهُمُ وَأَحْسَنُ إِلَيْهِمْ. وَأَثَلٌ كَثُرَ مَالُهُ؛ قَالَ طَفِيلٌ:

فَأَثَلُ وَاشْتَرَحَنِي بِهِ الْحَخُطُ بِعَدَمَا

أَسَافٌ، وَلَوْلَا سَعِينَا لَمْ يُؤْتَلِ

ورواية أبي عبيد: فَأَثَلُ وَلَمْ يُؤْبَلُ. وَيَقَالُ: هُمُ يَتَأْتَلُونَ النَّاسَ أَيُّ يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ أَثَالًا وَالأَثَالُ الْمَالُ. وَيَقَالُ: تَأْتَلُ فُلَانٌ بَعْرًا إِذَا احْتَفَرَهَا لِنَفْسِهِ. الْمُحَكَّمُ: وَتَأْتَلُ الْبَعْرُ حَفَرَهَا؛ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ يَصِفُ قَوْمًا حَفَرُوا بَعْرًا، وَشَبَّ الْقَبْرَ بِالْبَعْرِ:

وَقَدْ أَرَسَلُوا فَرَاطَهُمْ، فَتَأْتَلُوا

قَلِيلًا سَفَاهَا كَالْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ

أَرَادَ أَنَّهُمْ حَفَرُوا لَهُ قَبْرًا يُدْفَنُ فِيهِ فَسَمَاهُ قَلِيلًا عَلَى التَّشْبِيهِ، وَقِيلَ: فَتَأْتَلُوا قَلِيلًا أَيُّ هَيَّأُوهُ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

تُوْتَلُ كَغَبِّ عَلِيِّ الْقَضَاءِ،

فَرُبِّي يُغَيِّرُ أَعْمَالَهَا

فَسَّرَهُ فَقَالَ: تُوْتَلُ أَيُّ تُلْزِمُنِي، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَا أُدْرِي كَيْفَ هَذَا.

وَالْأَثَلُ: شَجَرٌ يَشَبُّهُ الطُّوفَاءُ إِلَّا أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَكْرَمُ وَأَجُودٌ عُودًا تَسْوَى بِهِ الْأَدْحَاقُ الصُّفْرَ الْجِيَادِ، وَمَنْهُ اتَّخَذَ مَنِيرَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ وَفِي الصَّحَاحِ: هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطُّوفَاءِ. وَالأَثَلُ: أُصُولٌ غَلِيظَةٌ يَسْوَى مِنْهَا الْأَبْوَابَ وَغَيْرَهَا وَوَرَقُهُ غَبْلٌ كُورِقُ الطُّوفَاءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ مَنِيرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ مِنْ أَثَلٍ الْغَابَةِ، وَالْغَابَةُ غَيْضَةٌ ذَاتُ شَجَرٍ كَثِيرٍ وَهِيَ عَلَى تِسْعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ مِنَ الْعَضَاءِ الْأَثَلُ وَهُوَ طُؤَالٌ فِي السَّمَاءِ مُسْتَطِيلُ الْخَشَبِ وَخَشْبُهُ جَيِّدٌ يَحْمَلُ مِنَ الْقَرَى قَتْبِي عَلَيْهِ بِيوتِ الْمَدْرِ، وَوَرَقُهُ هَدَبٌ طُؤَالٌ ذُقَاقٌ وَبِئْسَ لَهُ شَوْكٌ، وَمَنْهُ تُصْنَعُ الْقِضَاعُ، وَالْجَفَّانُ، وَهُوَ ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ كَأَنَّهَا أَثَنَةٌ، يَعْنِي عُقْدَةُ الرِّشَاءِ، وَاحِدَتُهُ أَثَلَةٌ وَجَمْعُهُ أَثُولٌ كَثَرَتْ وَتَمَوَّرَتْ؛ قَالَ طَرِيحٌ:

مَا مُسْتَسِيلٌ رَجُلٌ الْبَعُوضِ أَنْيَسُهُ،

يَسْرِمِي الْجِرَاعَ أَثُولَهَا وَأَرَاكَهَا

وَجَمْعُهُ أَثَالَاتٌ. وَفِي كَلَامِ بَيْهَسِ الْمَلْقَبِ بِتَعَامَةٍ: لِكَيْنُ بِالْأَثَالَاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ؛ يَعْنِي لَحْمَ إِخْوَتِهِ الْقَتْلَى؛ وَمَنْ قَبِلَ لِلْأَصْلِ أَثَلَةً قَالَ وَلَسْمُو الْأَثَلَةَ وَاسْتَوَاتَهَا وَحَسَنَ اعْتِنَادَهَا

شبه الشعراء المرأة إذا تم قوامها واستوى خلقها بها؛ قال
كثير:

وإن هي قامت، فما أثلّة
بغلياً تنأوخ ربحاً أصيلاً،

بأحسن منها، وإن أذبرت
فأزخ بجيبة تفرّو خميلاً

الأزخ والإزخ: الغضي من البقر. والأثيل: منبت الأراك.
وأثيل، مصغر: موضع قرب المدينة وبه عين ماء لآل جعفر بن
أبي طالب عليه السلام.

وأثال، بالضم: اسم جبل، وبه سمي الرجل أثالاً وأثالة: اسم.
وأثلة والأثيل: موضعان؛ وكذلك الأثيلة. وأثال: بالقصيم من
بلاد بني أسد؛ قال:

قاطلت أثال إلى الصلا، وترعت

بالحزون عازبة نسن وثودع

وذو المأثول: واد؛ قال كثير عزة:

فلما أن رأيت العيس صببت،

بذي المأثول، مújعة الثوالي

أثم: الإثم: الذنب، وقيل: هو أن يعمل ما لا يحل له. وفي
التنزيل العزيز: ﴿والإثم والبغى بغير الحق﴾. وقوله عز وجل:
﴿فإن غير على أنهما استحقا إثمًا﴾، أي ما إثم فيه. قال
الفارسي: سماه بالمصدر كما جعل سيبويه المظلمة اسم ما
أجد منك؛ وقد إثم يَأثم؛ قال:

لو قلت ما في قويمها لم يبيتم

أراد ما في قومها أحد يفضلها. وفي حديث سعيد بن زيد: ولو
شهدت على العاشر لم إيثم؛ هي لغة لبعض العرب في إثم،
وذلك أنهم يكسرون حرف المضارعة في نحو نعلم وتعلم،
فلما كسروا الهمزة في إثم انقلبت الهمزة الأصلية ياء.

وتأثم الرجل: تاب من الإثم واستغفر منه، وهو على السلب
كأنه سلب ذاته الإثم بالتوبة والاستغفار أو رام ذلك بهما. وفي
حديث معاذ: فأخبر بها عند موته تأثماً أي تحجباً للإثم؛ يقال:
تأثم فلان إذا فعل فعلاً خرج به من الإثم، كما يقال تخرج إذا
فعل ما يخرج به عن الخرج؛ ومنه حديث الحسن: ما علمنا
أحداً منهم ترك الصلاة على أحد من أهل القبلة تأثماً، وقوله
تعالى: ﴿فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من

نفعهما﴾؛ قال ثعلب: كانوا إذا قاموا فقمروا أطعموا منه
وتصدقوا، فالإطعام والصدقة متفقة، والإثم القمار، وهو أن
يهلك الرجل ويذهب ماله، وجمع الإثم أئام، لا يكسر على
غير ذلك.

وأثم فلان، بالكسر، يَأثم إثمًا ومأثمًا أي وقع في الإثم، فهو
إثم وإيثم وأثوم أيضاً. وأثمه الله في كذا يَأثمه ويأثمه أي عدّه
عليه إثمًا، فهو مأثوم. ابن سيده: أثمه الله يَأثمه عاقبه بالإثم؛
وقال الفراء: أثمه الله يَأثمه إثمًا وأثامًا إذا جازاه جزاء الإثم،
فالعبد مأثوم أي مجزي جزاء إثمه، وأنشد الفراء لثصيب
الأسود؛ قال ابن بري: وليس بثصيب الأسود؛ المرواني ولا
بثصيب الأبيض الهاشمي:

وهل يَأثمني الله في أن ذكرتها،

وعلمت أصحابي بها ليلة النفر؟

ورأيت هنا حاشية صورتها: لم يقل ابن السيرافي إن الشعر
لثصيب المرواني، وإنما الشعر لثصيب بن رباح الأسود
الحبكي، مولى بني الحبيك بن عبد مائة بن كنانة، يعني هل
يَجزيئني الله جزاء إثمبي بأن ذكرت هذه المرأة في غنائي،
ويروى بكسر التاء وضمها، وقال في الحاشية المذكورة: قال
أبو محمد السيرافي: كثير من الناس يغلط في هذا البيت،
يرويه الثقف، بفتح الفاء وسكون الراء، قال: وليس كذلك،
وقيل: هذا البيت من القصيد التي فيها:

أما والذي نادى من الطور عبيده،

وعلم آيات الذبائح والتخير

لقد زادني للجفر حباً وأهليه،

ليال أقامتهن ليلى على الجفر

وهل يَأثمني الله في أن ذكرتها،

وعلمت أصحابي بها ليلة النفر؟

وطيوت ما بي من نعاس ومن كرى،

وما بالمطايا من كلال ومن فتر

والأثام: جزاء الإثم. وفي التنزيل العزيز: ﴿يلق أثاماً﴾، أراد
مجازاة الأثام يعني العقوبة. والأثام والإثام: عقوبة الإثم أخيرة
عن ثعلب. وسأل محمد بن سلام يونس عن قوله عز وجل:
﴿يلق أثاماً﴾، قال عقوبة؛ وأنشد قول بشر:

وكان مقامنا ندعو عليهم،

بأبسطح ذي السَّجَازِ له أَثَمٌ

قال أبو إسحاق: تأويل الأثم السَّجَازَةُ. وقال أبو عمرو الشيباني: لقي فلان أَثَمًا ذلك أي جزء ذلك، فإنَّ الخليل وسيبويه يذهبان إلى أن معناه يَلْقَى جزء الأثم؛ وقول شافع الليثي في ذلك:

حزى الله ابن عروضة حيث أتمسى

عَقُوقًا، والمُعَقَّرُ له أَثَمٌ

أي عُقُوبَةٌ مُجَازَةٌ العُقُوقُ، وهي قطعة الرَّحِمِ. وقال الليث: الأثم في جملة التفسير عُقُوبَةٌ الإثم، وقيل في قوله تعالى، ﴿يَلْقَى أَثَمًا﴾، قيل: هو واد في جهنم؛ قال ابن سيده: والصواب عندي أن معناه يَلْقَى عِقَابَ الأثم. وفي الحديث: مَنْ عَضَّ عَلَى شِدْبِجِهِ سَلِمَ مِنَ الأثم؛ بالفتح: الإثم. يقال: أَثِمْتُ يَأْتِمُّ أَثَمًا، وقيل: هو جزء الإثم، وشيدجُه لسانه، وأثمُه، بالمد: أوقعه في الإثم؛ عن الزجاج؛ وقال العجاج:

بل قُلْتُ بَغْضِ القَوْمِ غير مُؤْتِمٍ

وأثمُه، بالتشديد: قال له أَثِمْتُ. وتأثم: تَخْرُجُ من الإثم وكَفَّ عنه، وهو على السَّلْبِ، كما أن تَخْرُجُ على السَّلْبِ أيضًا؛ قال عبيدالله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:

تَحَبَّبْتُ هِجْرَانَ الحَبِيبِ تَأْتِمًا،

إلا إن هِجْرَانَ الحَبِيبِ هو الإثم

ورجل أَثَمٌ من قوم أَثَمِينَ، وأثيمٌ من قوم أثماء. وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الأثِيمِ﴾؛ قال الفراء: الأثيمُ الفاجر، وقال الزجاج: عُيِنَ به هنا أبو جهل بن هشام، وأثومٌ من قوم أثم؛ التهذيب: الإثيمُ في هذه الآية بمعنى الأثم. يقال: أَثِمَهُ اللهُ يُؤْتِمُهُ، على أفعله، أي جعله أثمًا وأفاه أثمًا. وفي حديث ابن مسعود، رضي الله عنه: أنه كان يَلْقَى رَجُلًا ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الأثِيمِ﴾، وهو فَعِيلٌ من الإثم. والمأثم: الأثم، وجمعه المأثم.

وفي الحديث عنه ﷺ، قال: اللهم إني أعوذ بك من المأثم، والمَعْرَمِ؛ المأثم: الأمر الذي يَأْتِمُّ به الإنسان أو هو الإثم نفسه، وضعا للمصدر موضع الاسم. وقوله تعالى: ﴿لَا تُعْرَفُ فِيهَا وَلَا تَأْتِي﴾، يجوز أن يكون مصدر أثم، قال ابن سيده: ولم أسمع به، قال: ويجوز أن يكون اسمًا كما ذهب إليه

سيبويه في التثنية والتثنتين؛ وقال أمية بن أبي الصلت:

فلا لَسَعْرٌ ولا تَأْتِيسِمُ فسيها،

وما فاهوا به لَهُمُ مُقِيمٌ

والإثم عند بعضهم: الخمر؛ قال الشاعر:

شَرِبْتُ الإثمَ حتى ضَلَّ عَقْلِي،

كذلك الإثمُ تَذَهَبُ بالعُقُورِ

قال ابن سيده: وعندي أنه إنما سقاها إثمًا لأن شربها إثم، قال: وقال رجل في مجلس أبي العباس:

نَشَرْتُ الإثمَ بالصُّواعِ جِهَارًا،

وترى المِسْكَ بيننا مُشْتَعَارًا

أي نَتَعَاوَرُهُ بِأَيْدِينَا نَشْتُمُهُ، قال: والصُّواعُ الطُّورُ جِهَالَةٌ، ويقال: هو المَكْرُوكُ الفارسي الذي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ، ويقال: هو إناء كان يشرب فيه المليك. قال أبو بكر: وليس الإثم من أسماء الخمر بمعروف، ولم يصح فيه ثبت صحيح. وأثبت الناقبة المشي تأثله إثمًا؛ وأبطال؛ وهو معنى قول الأعشى:

جَمَالِيَّةٌ تَعْتَلِي بِالرِّدَافِ،

إِذَا كَذَبَ الأيْمَاتُ الهَجِيرًا

يقال: ناقة أَثِمَةٌ ونوق أَثِمَاتٌ أي مُبْطِغَاتٌ. قال ابن بري: قال ابن خالويه كذب ههنا خفيفة الذال، قال: وحققا أن تكون مشددة، قال: ولم تجيء مخففة إلا في هذا البيت، قال: والأثيمات اللحي يظنُّ أنهم يُقَوِّنُونَ على الهَوَاجِرِ فإذا أُخْلِفَتْ فكأثيمٌ أَثِمِينَ.

أثر: الأثمة: منبث الطلح، وقيل: هي القِطْعَةُ من الطلح والأثيل. يقال: هَبَطْنَا أَثْمَةً من طلح ومن أثيل. ابن الأعرابي: عيصٌ من سبدر، وأثمةٌ من طلح، وسليلٌ من سمر. ويقال للشيء الأصيل: أثين.

أثا: أثوث الرجل وأثيثه وأثوث به وأثيث به وعليه أثوا وأثيا وإثاوة؛ وشيث به وسعيث عند السلطان، وقيل: وشيث به عند من كان، من غير أن يُخَصَّصَ به السلطان، والمصدر الأثوث والأثي وإثاوة وإثانية، ومنه سميت الأثاية^(١) الموضوع المعروف

(١) قوله ومنه سميت الإثاية عبارة القاموس: وأثاة بالضم وثلث، موضع بين الحرمين فيه مسجد نبوي أو بر دون العرج عليها مسجد للبي،

فإنه أبدل الهمزة قلبها حرف علة للضرورة، والحناديدُ رؤوس
الجبال: أي إبل مثل قطع هذا الجبل. الجوهري: أجا وسلمى
جبلان لطيفين يُنسب إليهما الأجيثيون مثل الأجيثيون. ابن
الأعرابي: أجا إذا فَرَّ.

أجج: الأجيح: تَلَّهَبُ النار. ابن سيده: الأَجَّةُ والأَجِيحُ صوت
النار؛ قال الشاعر:

أَصْرَفُ وَجْهِي عَنْ أَجِيحِ الثُّورِ،

كَأَنَّ فِيهِ صَوْتُ فَيْلٍ مَنُحَوَّرِ

وَأَجَّتِ النَّارُ تَبِيحًا وَتَوُجُّجًا إِذَا سَمِعَتْ صَوْتَهَا؛ قال:

كَأَنَّ تَرَدُّدَ أَنْفَاسِهِ

أَجِيحُ ضِرَامٍ زَقْنَةُ الشَّمَالِ

وكذلك التَّبَجُّجُ، على افْتَعَلْتُ، وتَأَجَّجْتُ. وقد أَجَّجَهَا
تَأَجَّجًا.

وأَجِيحُ الكَبِيرُ: حَفِيْفُ النار، والفعلُ كالفعل. والأَجُوْجُ:
المضِيُّ؛ عن أبي عمرو، وأنشد لأبي ذؤيب يصف برقا:

يُضِيءُ سَنَاهُ رَاتِقًا مُتَكَشِفًا،

أَغْرَى كَمَصْبَاحِ السُّيُودِ، أَجُوْجُ

قال ابن بري: يصف سبحانه متتابعاً، والهاء في سناه تعود على
السحاب، وذلك أن البرقة إذا برقت انكشف السحاب، ورائقاً
حال من الهاء في سناه؛ ورواه الأصمعي، راتق متكشف،
بالرفع، فجعل الراقق البرق وفي حديث الطفيل: طُرفُ سَوَطِهِ
يَتَأَجَّجُ أَي يضيء، من أَجِجَ النار تَوَقَّدَهَا.

وَأَجَّجَ بينهم شراً؛ أوقده. وأَجَّةُ القومِ وَأَجِيحُهُمُ: اختلاطُ
كلامهم مع خفيف مشيهم. وقولهم: القومُ في أَجَّةِ أَي في
اختلاط؛ وقوله: [جندل بن المثنى الحارثي].

تَكَفَّحَ السُّمَائِمِ الْأَوَاجِجِ

إنما أراد الأَوَاجِجَ، فاضطر، ففك الإدغام.

أبو عمرو: أَجَّجَ إذا حمل على العدو، وِجَّجَ إذا وقف جُنْبَهُ،
وَأَجَّجَ الظِّلْمَ يَبْجُجُ وَيُوجُّجُ أَجْجًا وَأَجِيحًا: سَمِعَ خَفِيْفَهُ فِي عَدُوِّهِ؛ قال
يصف ناقة:

فَرَاخَتْ، وَأَطْرَافُ الصَّوَى مُخْرَجَةٌ،

تَبْجُجُ كَمَا أَجَّ الظُّلْمِ الْمَفْرُجُ

وَأَجَّ الرَّجُلُ يَبْجُجُ أَجِيحًا: صَوَّتَ؛ حكاه أبو زيد، وأنشد لجميل:

بطريق الجُحْفَةِ إلى مكة، وهي فُعَالَةٌ منه، وبعضهم يكسر
همزتها. أبو زيد: أَثْبِثْ به أَتَيْ إِثَاوَةً إِذَا أَحْبَرْتَ بِمُتَوَبِّهِ النَّاسَ.
وفي حديث أبي الحارث الأزدِيّ وغيره: لَأَمِيْنٌ عَلَيَّا فَلَا تَبِيْنُ
بِكَ أَي لِأَشِيْنٍ بِكَ. وفي الحديث: انطلقت إلى عمر أتني
على أبي موسى الأشعري. الجوهري: أَنَا بِهِ يَأْتُو وَيَأْتِي أَيضًا
أَي وَشَى بِهِ؛ ومنه قول الشاعر: ذُو نَيْزَبِ آتِي؛ هكذا أوردته
الجوهري؛ قال ابن بري صوابه:

وَلَا أَكُونُ لَكُمْ ذَا نَيْزَبِ آتِ

قال: ومثله قول الآخر:

وَإِنَّ امْرَأًا يَأْتُو بِسَادَةِ قَوْمِهِ

حَرِيًّا، لَعَمْرِي، أَنْ يَدْمَ وَيُسْتَمَا

قال: وقال آخر:

وَلَسْتُ، إِذَا وَلَّى الصَّدِيقُ بِؤُودِهِ،

بِسُطْطَلِيقِ أَتُو عَلَيْهِ وَأَكْذِبُ

قال ابن بري: والسُّطْطَلِيقِيُّ الذي يُكْثِرُ الأَكْلَ فَيَعْطَشُ وَلَا يَزْوِي.
أَجَا: أَجَا عَلَى فَعَلٍ بِالتَّحْرِيكِ. جبلٌ لَطِيْفٌ يَذْكَرُ وَيُوْتُّ.
وهنالك ثلاثة أَجَلٍ: أَجَا وَسَلَمَى وَالعَوْجَاءُ. وذلك ان أَجَا اسمُ
رجلٍ تَعَشَّقُ سَلَمَى وَجمعتُهما العَوْجَاءُ، فهرب أَجَا بسَلَمَى
وذهبت معها العوجاء، فبعضهم بعلُ سَلَمَى، فأدركهم وقتلهم،
وصلب أَجَا على أحد الأَجَلِ، فسَمِي أَجَا، وصلب سَلَمَى
على الجبل الآخر، فسَمِي بها، وصلب العوجاء على الثالث،
فسَمِي باسمها. قال:

إِذَا أَجَا تَلَفَعَتْ بِشِعَافِهَا

عَلَيَّ، وَأَمْسَتْ، بِالْعَمَاءِ، مُكَلَّلَهُ

وَأَصْبَحَتْ العَوْجَاءُ يَهْتَرُّ جِيْدَهَا،

كَجِيْدِ عَزْرُوسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَدَّلَهُ

وقول أبي التَّجَمِّ:

قَدْ حَبَّرْتُهُ جِئْتُ سَلَمَى وَأَجَا

أراد أَجَا فَخَفَّفَ تَخْفِيفًا قِيَاسِيًّا، وَعَامَلُ اللَّفْظِ كَمَا أَجَاز
الْخَلِيلُ رَأْسًا مَعَ نَاسٍ، عَلَى غَيْرِ التَّخْفِيفِ الْبَدَلِيِّ، وَلَكِنْ عَلَى
مَعَامَلَةِ اللَّفْظِ، وَاللَّفْظُ كَثِيرًا مَا يَرَاغِي فِي صِنَاعَةِ الْعَرَبِيَّةِ. أَلَا
تَرَى أَنَّ مَوْضِعَ مَا لَا يَنْصَرَفُ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ عِنْدَ الْأَخْفَشِ
عَلَى الْبَدَلِ، فَأَمَا قَوْلُهُ:

مِثْلُ حَنَازِيدِ أَجَا وَصَحْرِهِ

يهمز، وجعل الألفين زائدتين يقول: يا جوج من يَجْجُجْتُ، وما جوج من مَجْجُجْتُ، وهما غير مصروفين؛ قال رؤبة:

لو أنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ معاً

وعادَ عادٌ، واشتَجاشَهُ انْتَبَها

ويَأَجُجُجُ، بالكسر: موضع؛ حكاه السيرافي عن أصحاب الحديث، وحكاه سيبويه يَأَجُجُجُ، بالفتح، وهو القياس، وهو مذكور في موضعه.

أجد: الإيجاد والأجداد؛ طاق قصير. وبناء مؤجَّد: مقوَّى وثيق محكم، وقد أجدَّة وأجدَّة.

وناقة مؤجَّدة: مؤثقة الخلق، وأجدُّ: مثقلة الفقار تراها كأنها عظم واحد. وناقة أجد أي قوية مؤثقة الخلق. والأجدُّ: اشتقاقه من الإيجاد، والإيجاد كالطاق القصير؛ يقال: عَقَّدَ مؤجِّد وناقة مؤجَّدة القرى، وناقة أجدُّ وهي التي فقار ظهرها متصل؛ وأجدها الله فهي مؤجَّدة القرى أي مؤثقة الظهر. وفي حديث خالد بن سنان: وجددت أجدأ تحنُّها؛ الأجدُّ، بضم الهمزة والجيم: الناقة القوية المؤثقة الخلق، ولا يقال للجمل أجدُّ، ويقال: الحمد لله الذي آجدني بعد ضعف أي قواني.

وإجاء، بالكسر: من زجر الخيل.

أجر: الأجرز: الجزء على العمل، والجمع أجزور. والإجازة: من أجر يأجز، وهو ما أعطيت من أجر في عمل. والأجر: الثواب؛ وقد أجره الله يأجره ويأجره أجرأ وأجره الله إيجارأ.

وأندجر الرجل: تصدَّق وطلب الأجر. وفي الحديث في الأضاحي: كُلُّوا واذبحُوا وأنجزُوا أي تصدَّقوا طالبين للأجر بذلك. قال: ولا يجوز فيه أنجزُوا بالإدغام لأن الهمزة لا تدغم في التاء لأنه من الأجر لا من التجارة؛ قال ابن الأثير: وقد أجازته الهروي في كتابه واستشهد عليه بقوله في الحديث الآخر: إن رجلاً دخل المسجد وقد قضى النبي ﷺ، صلَّاته فقال: من يتسجَّر يقوم فيصلي معي؛ قال: والرواية إنما هي يتسجَّر، فإن صح فيها يتسجَّر فيكون من التجارة لا من الأجر كأنه بصلَّاته معه قد حصل لنفسه تجارة أي مكسباً؛ ومنه حديث الزكاة: ومن أعطاها فؤتجرأ بها.

وفي حديث أم سلمة: أجرني الله في مصيبي وأخلف لي خيراً منها؛ أجره يؤجره إذا أتاه وأعطاه الأجر والجزاء، وكذلك

تَفِجُجُ أَجِيجُ الرُّخَلِ، لَمَّا تَخَسَّرَتْ
مَنَاكِبُهَا، وَانْتَزَعَتْهَا شِلْبِيلُهَا
وَأَجُّجُ يُؤَجُّجُ أَجْجاً: أُسْرَعُ، قَالَ (١):

سَدَا بِيَسْذِيهِ نِمَ أَجُّجُ بِسِيرِهِ،

كَأَجُّجِ الظُّلَيْمِ مِنْ قَنِيصِ وَكَالِيبِ
التَّهْدِيبِ: أَجُّجُ فِي سِيرِهِ يُؤَجُّجُ أَجْجاً إِذَا أُسْرِعَ وَهَرُولٌ؛ وَأَنشَدَ:

تَوَجُّجُ كَمَا أَجُّجُ الظُّلَيْمِ التَّنْفَرُ

قال ابن بري: صوابه تَوَجُّجُ بالتاء، لأنه يصف ناقته، ورواه ابن دريد: الظليم التفرُّجُ. وفي حديث خبير: فلما أصبح دعا علياً، فأعطاه الراية، فخرج بها يُؤَجُّجُ حتى ركزها تحت الجصن. الأَجُّجُ: الإسراع والهزولة.

والأَجِيجُ والأَجْجُجُ والأَتِيجُجُجُ: شِدَّةُ الحرِّ؛ قال ذو الرمة:

بِأَجْجِيَةِ نَسَّ عَنْهَا المَاءَ وَالتَّرْمَطُجُ

وَالأَجْجِيَةُ: شِدَّةُ الحرِّ وَتَوَفُّجُهُ، وَالجَمْعُ إِجْجُجُجُ، مِثْلُ جَفْجَفَةٍ وَجِفْجِفَانٍ؛ وَأَنشَعَ الحرُّ أَتِيجُجُجُجاً؛ قَالَ رُؤْبَةَ:

وَخَوَّقَ الحَرُّ أَجْجِجاً شَاعِلاً

ويقال: جاءت أججة الصيف. وماء أجج أي ملح؛ وقيل: مرء؛ وقيل: شديد المرارة؛ وقيل: الأجاج الشديد الحرارة، وكذلك الجمع. قال الله عز وجل: ﴿وهذا ملح أجاج﴾؛ وهو الشديد الملوحة والمرارة، مثل ماء البحر. وقد أج الماء يُؤَجُّجُ أجججاً. وفي حديث علي، رضي الله عنه: وعذَّبها أجاج؛ الأجاج، بالضم: الماء المالح، الشديد الملوحة؛ ومنه حديث الأحنف: نزلنا سبخة نشاشة، طَرَفَ لها بالفلاة، وطَرَفَ لها بالبحر الأجاج. وأججج الماء: صوت انصبابه.

ويأججج ومأججج: قبيلتان من خلق الله، جاءت القراءة فيهما بهمز وغير همز. قال: وجاء في الحديث: أن الخلق عشرة أجزاء: تسعة منها يأججج ومأججج، وهما اسمان أعجميان، واشتقاقُ مثلهما من كلام العرب يخرج من أجبب النار، ومن الماء الأجاج، وهو الشديد الملوحة، المُحَرَّقُ من ملوحته؛ قال: ويكون التقدير في يأججج يُفَعول، وفي مأججج مفعول، كأنه من أججج النار؛ قال: ويجوز أن يكون يأججج فاعولاً، وكذلك مأججج؛ قال: وهذا لو كان الاسمان عربيين، لكان هذا اشتقاقهما، فأما الأعجميَّةُ فلا تُشْتَقُّ من العربية؛ ومن لم

(١) [نسب في مادة كلب لركاض الديري].

جَنِيَّةٌ، أَوْ لَهَا جِرٌّ يُعْلَمُهَا،

ترمي القلوب بقوس ما لها وَتَرُّ

قوله: يا ليت أني بأثوابي وراحتلي أي مع أثوابي. وأجرته الدار: أكرمتها، والعامية تقول وأجرته. والأجرة والإجارة والأجرة: ما أعطيت من أجر. قال ابن سيده: وأرى ثعلباً حكى فيه الأجرة، بالفتح. وفي التنزيل العزيز: ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَاجٍ﴾؛ قال الفراء: يقول أن تبتاع ثوابي أن ترعى علي غنمي ثماني حجاج؛ وروى يونس: معناها على أن تُسبتي على الإجارة؛ ومن ذلك قول العرب: أجرك الله أي أتاك الله. وقال الزجاج في قوله: [عَزَّ وَجَلَّ] ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ؛ أَي اسْتَأْجِرْهُ أَجِيرًا؛ وَإِنْ خَيْرٌ مِّنْ اسْتَأْجِرْتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾؛ أي خير من استعملت من قوتي على غملك وأدنى الأمانة. قال وقوله [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَاجٍ﴾ أي تكون أجيراً لي. ابن السكيت: يقال أجر فلان خمسة من ولده أي ماتوا فصاروا أجرة.

وأجرت يده تأجر وتأجر أجراً وإجاراً وأجوراً: مجرت على غير استواء فبقي لها غنم، وهو مَشَّش كهيئة الوم فيه أود؛ وأجرها هو وأجرتها أنما إيجاراً. الجوهري: أجر العظم يأجر ويأجر أجراً. وأجوراً أي برىء على غنم. وقد أجرت يده أي مجرت، وأجرها الله أي جبرها على غنم. وفي حديث دية القردة: إذا كسرت بعيران، فإن كان فيها أجور فأربعة أبعرة؛ الأجور مصدر أجرت يده تؤجر أجراً وأجوراً إذا مجرت على غنمة وغير استواء فبقي لها خروج عن هبتها.

والمشجاء: المخراق كأنه قتل فصلب كما يضلّب العظم المسجور؛ قال الأخطل:

وَالوَزْدُ يَزِيدُ بِغَضْمٍ فِي شَرِيدِهِمْ،

كَأَنَّهُ لَاعَبَ بِسَعْيِ بِمَشْجَارِ

الكسائي: الإجارة في قول الخليل: أن تكون القافية طاء والأخرى دالاً. وهذا من أجز الكشر إذا مجر على غير استواء، وهو فعالة من أجز يأجر كالإمارة من أمر.

والأجور واليأجور والأجورون والأجور، والأجز والأجز: طبيع الطين، الواحدة، بالهاء، أجرة وأجرة وأجرة؛ أبو عمرو: هو الأجر، مخفف الراء، وهي الأجرة. وقال غيره: أجر وأجور، على فاعول، وهو الذي يبنى به، فارسي معرب. قال

أجره يأجره ويأجره، والأمر منهما أجزني وأجزني. وقوله تعالى: ﴿وَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾؛ قيل: هو الذكر الحسن، وقيل: معناه أنه ليس من أمة من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس إلا وهم يعظمون إبراهيم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وقيل: أجره في الدنيا كون الأنبياء من ولده، وقيل: أجره الولد الصالح.

وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾، الأجر الكريم: الجنة.

وأجر المملوك يأجره أجراً، فهو مأجور، وأجره يؤجره إيجاراً ومؤاجرة، وكل حسن من كلام العرب؛ وأجرت عبيد أوجره إيجاراً، فهو مؤجر. وأجر المرأة: مهرها؛ وفي التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتِ أَجُورَهُنَّ﴾. وأجرت الأمة البيعة نفسها مؤاجرة: أباحت نفسها بأجر، وأجر الإنسان واستأجره. والأجير: المستأجر، وجمعه أجراء؛ وأنشد أبو حنيفة:

وَجَوْدٌ تَزَلُّقُ الْجَدَثَانِ فِيهِ،

إِذَا أَجْرَاؤُهُ نَسَخَطُوا أَجَابَا

والاسم منه: الإجارة، والأجرة: الكراء، تقول: استأجرت الرجل، فهو يأجزني ثماني حجاج أي يصير أجيري. وأتجر عليه بكذا: من الأجرة؛ وقال أبو ذؤيب الجمحي، والصحيح أنه لمحمد بن بشير الخارجي:

يَا أَحْسَبَ النَّاسِ، إِلَّا أَنْ نَائِلَهَا،

قَدْ مَا لَمَنْ يَزُجِّي مَعْرِوْفَهَا، عَيْرُ

وَإِنَّمَا دَلَّهَا سِحْرُ تَصِيدُ بِهِ،

وَإِنَّمَا قَلْبُهَا لِلْمَشْتَكِي حَجْرُ

هَلْ تَذَكَّرْتَنِي؟ وَلَمَّا أَنْسَ عَهْدَكُمْ

وَقَدْ يَدُومُ لِعَهْدِ الْخُلَّةِ الذُّكْرُ

قَوْلِي، وَرَكْبُكَ قَدْ مَالَتْ عَمَاتُهُمْ،

وَقَدْ سَقَاهُمْ بِكَأْسِ التُّومَةِ السَّهْرُ:

يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثَوَابِي وَرَاحِلَتِي

عَيْدٌ لِأَهْلِكَ، هَذَا الشَّهْرُ، مُؤْتَجِرُ

إِنْ كَانَ ذَا قَدْرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً

مِنَّا وَتَخْرِمُنَا، مَا أَنْصَفَ الْقَدْرُ

الكسائي: العرب تقول أجرّة وأجرّ للجمع، وأجرّة وجمعها أجر، وأجرّة وجمعها أجر، وأجرّة وجمعها أجر. والإجاز: الشطح، بلغة الشام والحجاز، وجمع الإجاز أجاجير وأجاجرة. ابن سيده: والإجاز والإجارة شطح ليس عليه شترّة. وفي الحديث: من بات على إجاز ليس حوله ما يزدّ قدميه فقد برئت منه الذمّة. الإجاز، بالكسر والتشديد: الشطح الذي ليس حوله ما يزدّ الساقط عنه. وفي حديث محمد بن مسلمة: فإذا جارية من الأنصار على إجاز لهم؛ والإنجاز، بالنون: لغة فيه، والجمع الأجاجير. وفي حديث الهجرة: فتلقى الناس رسول الله ﷺ، في السوق على الأجاجير والأناجير؛ يعني السطوح، والصواب في ذلك الإجاز.

ابن السكيت: ما زال ذلك إخباراً أي عادته.

ويقال لأم إسميل: هاجر وأجر، عليهما السلام.

أجر: اشتأجر عن الوسادة: تنكح عنها ولم تنكح، وكانت العرب تشتأجر ولا تنكح. وأجر: اسم. التهذيب: الليث الإجارة ازتفاق العرب، كانت العرب تحنّى وتشتأجر على وسادة ولا تنكح على يمين ولا شمال؛ قال الأزهري: لم أسمع لغير الليث ولعله حفظه. وروي عن أحمد بن يحيى قال: دَفَع إليّ الرُّبَيْرُ إجازةً وكتب بخطه، وكذلك عبدالله بن شبيب فقلت: إيش أقول فيها؟ فقالا: قل فيه إن شئت حدثنا، وإن شئت أخبرنا، وإن شئت كتب إليّ.

أجص: الإيجاص والإنجاص: من الفاكهة معروف، قال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف بقرة:

يَتَرَقَّبُ الحَطْبُ الشَّوَاهِمَ كُلَّهَا،

بَلَوَاقِحِ كَحَوَالِكِ الإِجَاصِ

ويروى: الإنجاص: قال الجوهري: إجاص دخيل لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، والواحدة إجاصة. قال يعقوب: ولا تقل إنجاص؛ قال ابن بري: وقد حكى محمد بن جعفر القزاز إجاصة وإنجاصة وقال: هما لغتان.

أجل: غاية الوقت في الموت وحلول الدين ونحوه. والأجل: مُدَّةُ الشَّيْءِ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَعْمَرُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾؛ أي حتى تقضي عدتها. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ

وَعَايَةُ الأَجَلِ مَهْوَاةُ الرُّوَدَى

والأجلة: الآخرة، والعاجلة: الدنيا، والأجل والأجلة: ضد العاجل والعاجلة. وفي حديث قراءة القرآن؛ يتعجلونه ولا يتأجلونه. وفي حديث آخر: يتعجله ولا يتأجله؛ التأجل تَفَعُّلٌ من الأجل، وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل أي أنهم يتعجلون العمل بالقرآن ولا يؤخرونه. وفي حديث مكحول: كنا بالساحل مرابطين فتأجل متأجل منا أي استأذن في الرجوع إلى أهله وطلب أن يضرب له في ذلك أجل، واشتأجلته فأجلني إلى مدة.

والإجل، بالكسر: القطيع من بقر الوحش، والجمع آجال. وفي حديث زياد: في يوم مطير ترمض فيه الآجال؛ هي جمع إجل، بكسر الهمزة وسكون الجيم، وهو القطيع من بقر الوحش والظباء، وتأجلت بهائم أي صارت آجالاً؛ قال لبيد:

وَالعَيْنُ سَاكِنَةٌ، عَلى أَطْلَاقِهَا،

عُودًا، تَأْجَلُ بِالقَضَاءِ بِهَائِمِهَا

وَتَأْجَى الصَّوَارِ: صار إجلًا.

والإجل: لغة في الإيل وهو الذكر من الأوعال، ويقال: هو الذي يسمى بالفارسية كوزن، والجيم بدل من الياء كقولهم في بزني بزنج؛ قال أبو عمرو بن العلاء: بعض الأعراب يجعل الياء المشددة جيمًا وإن كانت أيضاً غير طرف؛ وأنشد ابن الأعرابي لأبي النجم:

كَبَانُ فِي أَدْنَابِهِنَّ الشُّؤْلُ،

مِنْ عَتِسِ الصَّيْفِ، قُرُونِ الإِجْلِ

قال: يريد الإيل، ويروى قرون الإيل، وهو الأصل.

وتأجأوا على الشيء: تجمعوا.

ذلك أَجَلَ كَذَا، قال اللحياني: وقد قرىء من إجْل ذلك، وقراءة العامة من أجل ذلك، وكذلك فعلته من أجلاك وإجلاك أي من جرك، ويُعدى بغير مِرْ، قال عدي بن زيد:

أَجَلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَسَّلَكُمْ،

فَوَقَّ مِنْ أَسْكَاءِ صُلْبِ بَازِرٍ

وقد روى هذا البيت: إجْل أن الله قد فضلكم. قال الأزهري: والأصل في قولهم فعلته من أجلك إجْل عليهم أجلاً أي جنى عليهم وجز.

والتأجل: الإقبال والإدبار؛ قال:

عَهْدِي بِهِ قَدْ كَشَيْتُمْ لَمْ يَزَلْ،

بِدَارِ زَيْدِ، طَاعِماً يَسْأَلُ^(١)

والتأجل: مصدر. وأجل عليهم شراً يأجله ويأجله أجلاً: جتاه وهيجه؛ قال حوات بن مجبر:

وَأَهْلِي حِيبَاءِ صَالِحٍ كُنْتُ بَيْنَهُمْ،

قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلِ أَنَا أَجَلُهُ^(٢)

أي أنا جانيه. قال ابن بري: قال أبو عبيدة هو للختوت؛ قال: وقد وجدته أنا في شعر زهير في القصيدة التي أولها:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ لَيْلَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ

قال: وليس في رواية الأصمعي؛ وقوله وأهل مخفوض بواو رب؛ عن ابن السيرافي، قال: وكذلك وجدته في شعر زهير؛ قال: ومثله قول توبة بن مضر العنسي:

فَإِنْ تَكُ أُمُّ ابْنَتِي رُؤْمِيلاً تُنْكِلْتُ،

فَمَا رُبُّ أُخْرَى قَدْ أَجَلْتُ لَهَا نُكْلاً

أي جليت لها نُكْلاً وهيجته؛ قال: ومثله أيضاً لتوبة:

وَأَهْلِي حِيبَاءِ أَمِينِينَ فَجَعَلْتُهُمْ

بِشَيْءٍ عَزِيزٍ عَاجِلٍ، أَنَا أَجَلُهُ

وَأَقْبَلْتُ أَشْعَى أَسْأَلُ الْقَوْمَ مَا لَهُمْ،

سُؤْلُكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ

قال: وقال أطيظ:

وإجْل: وَجَعَ فِي الْعُنُقِ، وَقَدْ أَجَلَّهُ مِنْه بِأَجَلِهِ؛ عَنِ الْفَارِسِيِّ، وَأَجَلَّهُ وَأَجَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ، كُلُّ ذَلِكَ: دَاوَاهُ فَأَجَلَّهُ، كَحَمَأِ الْبَيْزْرِ نَزَعَ حَمَاتِهَا، وَأَجَلَّهُ كَقَدَى الْعَرِينِ نَزَعَ قَدَاهَا، وَأَجَلَهُ كَعَاجِلِهِ، وَقَدْ أَجَلَ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، أَي نَامَ عَلَى عُنُقِهِ فَاشْتَكَاها. وَالتَّأْجِيلُ: الْمَدَاوَاةُ، مِنْهُ. وَحَكَى عَنِ ابْنِ الْجَوَاحِرِ: بِي إِجْلٍ فَأَجْلُوْنِي أَي دَاوُونِي مِنْهُ، كَمَا يُقَالُ طَطَّيْتَهُ مِنَ الطَّنَى وَمَرَّضْتُهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ الْإِجْلُ وَالْإِذْلُ وَهُوَ وَجَعُ الْعُنُقِ مِنْ تَعَادِي الْوَسَادِ الْأَصْمَعِيِّ: هُوَ الْبَدَلُ أَيْضاً. وَفِي حَدِيثِ الْمَنَاجَاةِ: أَجَلَ أَنْ يُخْرِئَهُ أَي مِنْ أَجَلِهِ وَأَجَلَهُ، وَالْكَلُّ لِعَاتٍ وَتَفْتَحُ هَمَزَتَهَا وَتَكْسِرُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَجَلَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ. وَالْأَجْلُ: الضِّيْقُ. وَأَجَلُوا مَالَهُمْ: حَسَبُوا عَنِ التَّرْعِيِّ.

وَأَجَلَ، بِفَتْحَتَيْنِ: بِمَعْنَى نَعَمَ، وَقَوْلُهُمْ أَجَلَ إِذَا هُوَ جَوَابٌ مِثْلُ نَعَمَ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ: إِلَّا أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنْ نَعَمَ فِي التَّصْدِيقِ، وَنَعَمَ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي الْاسْتِفْهَامِ، فَإِذَا قَالَ: أَنْتَ سَوْفَ تَذْهَبُ قُلْتَ: أَجَلَ، وَكَانَ أَحْسَنَ مِنْ نَعَمَ، وَإِذَا قَالَ أَنْتَ تَذْهَبُ قُلْتَ: نَعَمَ، وَكَانَ أَحْسَنَ مِنْ أَجَلَ. وَأَجَلَ: تَصْدِيقٌ لِخَبَرٍ يَخْبِرُكَ بِهِ صَاحِبُكَ فَيَقُولُ فَعَلْتُ ذَلِكَ فَتَصَدِّقُهُ بِقَوْلِكَ لَهُ أَجَلَ، وَأَمَّا نَعَمَ فَهُوَ جَوَابُ الْمُسْتَفْهَمِ بِكَلَامٍ لَا يَجِدُ فِيهِ، تَقُولُ لَهُ: هَلْ صَلَيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمَ، فَهُوَ جَوَابُ الْمُسْتَفْهَمِ.

والمأجل، بفتح الجيم: مُسْتَقْعُ الْمَاءِ، وَالْجَمْعُ الْمَاجِلُ. ابْنُ سِيْدِهِ: وَالْمَاجِلُ شِبْهُ حَوْضٍ وَاسِعٍ يُؤْجَلُ أَي يَجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ إِذَا كَانَ قَلِيلاً ثُمَّ يُفَجَّرُ إِلَى الْمَشَارِقِ وَالْمَزْرَعَةِ وَالْأَبَارِ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ طَرَحُهُ. وَأَجَلُهُ فِيهِ: جَمْعُهُ، وَقَاجَلَ فِيهِ: تَجَمَّعَ. وَالْأَجِيلُ: الشَّرْبَةُ وَهُوَ الطَّرْنُ يُجْمَعُ حَوْلَ النَّخْلَةِ؛ أَرْدِيَّةٌ، وَقِيلَ: الْمَاجِلُ الْحَيَّةُ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا مِيَاهُ الْأَمْطَارِ مِنَ الدَّوْرِ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَبَعْضُهُمْ لَا يَهْمُزُ الْمَاجِلَ وَيَكْسِرُ الْجِيمَ فَيَقُولُ الْمَاجِلُ وَيَجْعَلُهُ مِنَ الْمَسْجَلِ، وَهُوَ الْمَاءُ يَجْتَمِعُ مِنَ النَّقْطَةِ تَمْتَلِيءُ مَاءً مِنْ عَمَلٍ أَوْ حَرَقٍ. وَقَدْ تَأْجَلَ الْمَاءُ، فَهُوَ مُتَأْجَلٌ: يَعْنِي اسْتَقْعَ فِي مَوْضِعٍ. وَمَاءٌ أَجِيلٌ أَي مَجْتَمِعٌ. وَفَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِكَ وَإِجْلِكَ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، الْأَلْفُ مَقْطُوعَةٌ، أَي مِنْ جَرِّ ذَلِكَ، قَالَ: وَرَبَّمَا حَذَفَ الْعَرَبُ مِنْ قَالَتْ فَعَلْتُ

(١) قوله «عهدي» البيت هو من الطويل دخله الخرم، وسكنت سين كسي للوزن.

(٢) قوله «كنت بينهم» الذي في الصحاح: ذات بينهم

وَهَمَّ تَعَانِي، وَأَنْتَ أَجَلْتَهُ،

فَعَنَى النَّدَامَى وَالغَرِيرَةَ الصُّهْبَا

أبو زيد: أَجَلْتُ عَلَيْهِمُ أَجْلٌ وَأَجَلُّ أَجْلًا أَي جَزَوْتُ جَرِيرَةً.
قال أبو عمرو: يقال جَلَبْتُ عَلَيْهِمُ وَجَزَرْتُ وَأَجَلْتُ بمعنى واحد
أَي جَنَيْتُ. وَأَجَلُّ لِأَهْلِهِ يَأْجَلُّ وَيَأْجَلُّ: كَسَبَ وَجَمَعَ وَاحْتَالَ؛
هذه عن اللحياني:

وَأَجَلِسِي، عَلَى فَعْلَى: مَوْضِعٌ وَهُوَ مَرْعَى لَهُمْ مَعْرُوفٌ؛ قَالَ
الشاعر:

حَلَلْتُ سُلَيْمَى سَاحَةَ الْقَلْبِيبِ

بِأَجَلِسِي، مَحَلَّةُ الْغَرِيبِ^(١)

أجم: أَجَمَّ الطَّعَامَ وَاللَّيْنَ وَغَيْرَهُمَا يَأْجِمُهُ أَجْمًا وَأَجِمَّةً أَجْمًا:
كَرِهَهُ وَمَلَهُ مِنَ الْمُدَامَةِ عَلَيْهِ، وَقَدْ أَجَمَهُ. الكسائي وأبو زيد:
إِذَا كَرِهَ الطَّعَامَ فَهُوَ أَجَمٌ، عَلَى فاعِل. قال ابن بري: ذَكَرَهُ
سيبويه عَلَى فَعِيلٍ فَقَالَ: أَجَمٌ يَأْجِمُ فَهُوَ أَجَمٌ، وَسَبَقَ فَهُوَ سَبَقَ.
الليث: أَكَلْتُهُ حَتَّى أَجِمْتُهُ. وفي حديث معاوية: قَالَ لَهُ عَثْرُو
ابن مسعود، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا تَسْأَلُ عَثْرُنَ سَجَلْتُ مَرِيرَتَهُ.
وَأَجَمَ النِّسَاءُ أَي كَرِهَتْهُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِرُؤْيَةَ فَقَالَ:

جَادَتْ بَطْحُونٍ لَهَا لَا تَأْجِمُهُ،

تَطْبُخُهُ ضُرُوعَهَا وَتَأْوِدُهُ،

يَمْسُدُ أَغْلَى لَحْمِهِ وَيَأْوِدُهُ

يُصِفُ إِبْلًا جَادَتْ لَهَا السَّرَاعِي بِاللَّيْنِ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى
الطَّخَنِ كَمَا يُطْبَخُنُ الْحَبُّ، وَلَيْسَ اللَّيْنُ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَى الطَّخَنِ
بَلِ الضَّرُوعِ طَبَخْتَهُ، وَيُرِيدُ بِتَأْوِدِهِ تَخْلَطُهُ بِأَدَمٍ، وَعَنَى بِالْأَدَمِ مَا
فِيهِ مِنَ الدَّاسِمِ، يُرِيدُ أَنَّ اللَّيْنَ يَشُدُّ لَحْمَهُ، وَمَعْنَى يَأْدُمُهُ يَشْدُوهُ
وَيُقْوِيهِ؛ يُقَالُ: حَبِلَ مَأْدُومٌ إِذَا أَحْكَمَ قَتْلَهُ، يُرِيدُ أَنْ شَرِبَ اللَّيْنَ
قَدْ شَدَّ لَحْمَهُ وَوَقَّعَهُ؛ وَقَالَ الرَّاعِي:

حَمِيصُ الْبَطْنِ قَدْ أَجَمَ الْحَسَارَ^(٢)

أَي كَرِهَهُ، وَأَقْجَمَ النَّهَارُ تَأْجِمًا: اشْتَدَّ حَرُّهُ. وَأَتَجَمَّتِ النَّارُ:

(١) قوله: «ساحة القلبيب» كذا بالأصل، وفي الصحاح: جانب الجريب.

(٢) قوله «الحسار» كذا في النسخ بحاء معلقة، والحسار بالفتح: عشبة
خضراء تسطح على الأرض وتأكلها الماشية أكلاً شديداً وسيذكر في
مادة حسر.

ذَكَتْ مِثَالُ تَأْجِحْتِ، وَإِنْ لَهَا لِأَجِيمًا وَأَجِيحًا؛ قَالَ عبيد بن
أَيُوبَ الْعَنْبَرِيُّ:

وَيَسُومُ كَثُورَ الْإِمَاءِ سَجَرَتَهُ،

عَمَلَنَ عَلَيْهِ السَّجْدَلُ حَتَّى تَأْجِمَا

زَمَيْتَ بِنَفْسِي فِي أَجِيحِ سَمُومِهِ،

وَبِالْعَنْسِ حَتَّى جَاشَ مَنَسِبُهَا دَمَا

ويقال منه: أَجَمَ نَارَكَ. وَأَقْجَمَ عَلَيْهِ: غَضِبَ مِنْ ذَلِكَ. وَفُلَانٌ
يَتَأْجِمُ عَلَى فُلَانٍ: يَتَأَلَّمُ إِذَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَيْهِ وَتَلَهَّفَ. وَأَجَمَ
الْمَاءُ: تَغَيَّرَ كَأَجْرٍ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ مِيمَهَا بَدَلٌ مِنَ النُّونِ؛
وَأَنْشَدَ لِعُوفِ بْنِ الْحَرَّعِ:

وَتَسْرَبُ أَشَارَ الْجِيَاضِ تَسْوَفُهُ،

وَلَوْ وَزَدَتْ مَاءَ السَّرِيرَةِ أَجِمًا^(٣)

هكذا أنشده بالميم، الأصمعي: ماء أجج وأجم إذا كان متغيراً،
وأراد ابن الحرع أجنا، وقيل: أججم بمعنى مأجوم أي تأجمه
وتكرهه. ويقال: أججت الشيء إذا لم يؤافقك فكرهته.

وَالْأَجْمُ: حِضْنُ بَنَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ حِجَارَةٍ، ابْنُ سِيدِهِ: الْأَجْمُ
الْحِضْنُ، وَالْجَمْعُ أَجَامٌ. وَالْأَجْمُ، بِسُكُونِ الْحِيمِ: كُلُّ بَيْتٍ
مُرْتَبِعٍ مُسْتَطَحٍّ؛ عَنْ يَعْقُوبَ، وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ عَنْ يَعْقُوبَ قَالَ:
كُلُّ بَيْتٍ مَرْتَبِعٍ مُسْتَطَحٍّ أَجْمٌ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

وَتَيْمَاءٌ لَمْ يَشْرُكْ بِهَا جَذَعٌ نَخَلَةٌ،

وَلَا أَجْمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَعْدَلٍ^(٤)

قال: وقال الأصمعي هو يخفف ويثقل، قال: والجمع أجام مثل
عُنُقٍ وَأَغْنِاقٍ.

وَالْأَجْمُ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ قُرْبَ الْفَرَادِيسِ. التَّهْدِيبُ: الْأَجْمَةُ مَثَبٌ
الشَّجَرِ كَالْعَيْضَةِ وَهِيَ الْأَجَامُ.

وَالْأَجْمُ: الْقَصْرُ بَلِغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ. وَفِي الْحَدِيثِ: حَتَّى تَوَارَتْ
بِأَجَامِ الْمَدِينَةِ أَي حُصُونِهَا، وَاحِدُهَا أَجْمٌ، بضمين. ابن سيدة:
وَالْأَجْمَةُ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ، وَالْجَمْعُ أَجْمٌ وَأَجْمٌ وَأَجْمٌ
وَأَجَامٌ وَإِجَامٌ قَالَ: وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْأَجَامُ

(٣) قوله «تسوفه» كذا في الأصل هنا، وفي مادة مرر وفي التكملة والتهديب:
تسوها.

(٤) في معلقة امرئ القيس: لا أظمأ بدل أجمأ.

والأجنحة، بالضم: لغة في الوُجْخِيَّة، وهي واحدة الوُجْخِيَّات. وفي حديث ابن مسعود: أن امرأته سألته أن يكسوها جلباباً فقال:

إني أخشى أن تدَّعي جلبابَ الله الذي تجلبيك، قالت: وما هو؟ قال: بيتك، قالت: أجنك من أصحاب محمد تقول هذا؟ تريد أين أجل أنك، فحذفت من اللام والهمزة وحركت الجيم بالفتح والكسر، والفتح أكثر، وللعر في الحذف باب واسع كقوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾، تقديره لكنني أنا هو الله ربِّي، والله أعلم.

أصح: أح: حكاية تنحنج أو توجع. وأخ الرجل: رذة النَّسْخُخ في حلقه، وقيل: كأنه تَوَجَّع مع تَنَسَّخ. والأحاح بالضم: العطش. والأحاح اشتداد الحر، وقيل: الحزن أو العطش. وسمعت له أحاحاً وأجبحاً إذا سمعته يتوجع من غيظ أو حزن؛ قال:

يَطْوِي السَّيَّارِمَ عَلَى أَحَاحِ
وَالأُحَّةِ كالأَحَاحِ وَالأَحَاحِ وَالأَجْبِحِ وَالأَجْبِحَةَ الْغَيْظِ
وَالضُّعْنَ وَحِرَارَةَ الْغَمِّ، وَأَنْشَد:

طَغْنَا سَفَى سَرَائِرِ الأَحَاحِ
الفراء: في صدره أحاح وأجبحه من الضُّعْنَ، وكذلك من الغيظ والحقد، وبه سمي أحيحة بن الجلاح وهو اسم رجل من الأوس، مصعَّر. وأخ الرجل يُرْخُ أحاً: سَخَلَ؛ قال رؤبة بن العجاج يصف رجلاً بخيلاً إذا سئل تنحنج وسئل:

يَكَادُ مِنْ تَنَسَّخِ وَأَخِ
يَسْكَي سَعَالَ السُّرْقِ الأَبْعِ
وَأَخ القَوْمِ يَنْحُونَ أحاً إذا سمعت لهم حفيفاً عند مشيهم، وهذا شاذ.

أحد: في أسماء الله تعالى: الأحد وهو الفرد الذي لم يزل وحده. ولم يكن معه آخر، وهو اسم بُنِي لفي ما يذكر معه من العدد، تقول: ما جاءني أحد، والهمزة بدل من الواو وأصله وَحَدٌ لأنه من الواحد، والأحد: بمعنى الواحد وهو أوَّل العدد، تقول: أحد واثنان وأحد عشر وإحدى عشرة. وأما قوله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، فهو بدل من الله لأن النكرة قد تبدل من المعرفة كما قال الله تعالى: ﴿لِنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً﴾، قال الكسائي: إذا أدخلت في العدد الألف واللام فدخلهما في

والإجام جمع أجم، ونص اللحياني على أن أجاماً جمع أجم. وتأجم الأسد: دخل في أجمته؛ قال:

مَخْلَأٌ كَوَغْسَاءِ الْفَنَائِدِ ضَارِباً
بِهِ كَنَفاً، كالمُخْدِرِ السُّمَّانِجِمِ
الجوهري: الأجمَّة من القُصْب، والجمع أجمات وأجم وإجام وأجام وأجم، كما سنذكره^(١) في أكم إن شاء الله تعالى.
أجن: الأجن: الماء المتغيَّر الطعم واللون، أجن الماء يأجن ويأجن أجنًا وأجنًا؛ قال أبو محمد الفقعسي:

وَمَنْهَلٌ فِيهِ العُرَابُ مَيْتٌ^(٢)،
كَأَنَّهُ مِنَ الأَجُونِ زَيْتٌ،
سَقَيْتُ مِنْهُ القَوْمَ وَاشْتَقَيْتُ
وَأَجْنٌ يَأْجُنُ أَجْنًا فَهُوَ أَجْنٌ، عَلَى فِعْلِ، وَأَجْنٌ بِضَمِّ الجِيمِ، هَذِهِ عَنِ ثَعْلَبٍ، إِذَا تَغَيَّرَ غَيْرَ أَنَّهُ شَرِبْتُ، وَخَصَّ ثَعْلَبٌ بِهِ تَغَيَّرَ وَرَاحَتَهُ، وَمَاءٌ أَجْنٌ وَأَجْنٌ وَأَجِينٌ وَالْجَمْعُ أَجُونٌ؛ قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: وَأَطْنَةُ جَمْعُ أَجْنٍ أَوْ أَجْنٍ اللَّيْثُ: أَجْنُ أَجُونُ المَاءِ، وَهُوَ أَنْ يَغْشَاهُ العِيْضُ وَالعُورُقُ؛ قَالَ العِجَّاجُ:

عَلَيْهِ، مِنْ سَافِي الرِّيَّاحِ السُّحُطِطِ،
أَجْنٌ كَنِيَّ اللُّحْمِ لَمْ يُسْطِطِ
وقال علقمة بن عبدة:

فَأَوَّزَهَا مَسَاءً كَأَنَّ جَمَانَهُ،
مِنَ الأَجْنِ، حَسَاءٌ مَعَا وَصِيْبٌ

وفي حديث علي، كرم الله وجهه: ارتوى من أجن؛ هو الماء المتغيَّر الطعم واللون. وفي حديث الحسن، عليه السلام: أنه كان لا يرى بأساً بالوضوء من الماء الأجن.
والإجانة والإنجانة والأجانة، الأخيرة طائفة عن اللحياني: الميزكن، وأفضؤها إجانة واحدة الأجاجين وهو بالفارسية إكانه؛ قال الجوهري: ولا نقل إنجانة.

والمجنحة: يدقُّ القَصَّارُ، وتزكُّ الهمز أعلى لقولهم في جمعها فواجن؛ قال ابن بري: المَجْنَحَةُ الخشبية التي يَدُقُّ بِهَا القَصَّارُ، والجمع ماجن، وأجن القَصَّارُ الثوب أي دَقَّهُ.

(١) قوله «كما سنذكره الخ» عبارة الجوهري كما قلناه في الأكمة.

(٢) قوله: العراب؛ هكذا في الأصل، ولم نجد هذه اللفظة فيما لدينا من المعاجم، ولعلها العراب.

من ذوي الحنات، فهي جمع حنّة، وهي لغة قليلة في الإحنة، وقد جاءت في بعض طرق حديث حارثة بن مضرب في الحدود: ما بيني وبين العرب حنّة. وفي الحديث: لا يجوز شهادة ذي الطنّة والحنّة؛ هو من العداوة؛ وفيه: إلا رجل بينه وبين أخيه حنّة، وقد أحنّ عليه، بالكسر؛ قال الأقبيل القيني:

متى ما يسؤُّ ظرُّ امرئٍ بصديقه،

يُصدِّقُ بِلِغَابِ يَحْنُهُ يَقِينُهَا

إذا كان في صدر ابن عمك إحنة،

فلا تستعزَّ بها سوفَ يبدؤَ دفينها

يقول: لا تطلب من عدوك كسفا ما في قلبه لك فإنه سيظهر لك ما يخفيه قلبه على مر الزمان؛ وقيل: قبل قوله:

إذا كان في صدر ابن عمك إحنة

إذا صفحة المعروف وتلك جانباً،

فخذ صفوها لا يَحْتَلِطُ بك طينها

والسواحنة: المعادة؛ قال ابن بري: ويقال أحنّته مؤاخنة.

أحاً^(١): أخو أخو: كلمة تقال للكيش إذا أمر بالسفاد.

أحنياً: ابن الأثير: أحنياً، بفتح الهمزة وسكون الحاء وياء تحتها تقطنان، ماء بالحجاز كانت به غزوة عبدة بن الحارث بن عبد المطلب، ويأتي ذكره في حيا.

أخج: أخج: كلمة توجع وتأوه من غيظ أو حزن؛ قال ابن دريد: وأحسبها مُخَدَّثة.

ويقال للبعير: إحن، إذا زجر ليبيزك ولا فعل له. ولا يقال: أحنّحت الجمّل ولكن أحنّته.

والأخ: القدر؛ قال:

وأنشنت الرجل فصارت فحاً،

وصار وصل الغمانيات أحناً

أي قدراً، وأنشده أبو الهيثم: إحناً، بالكسر، وهو الزجر.

(١) قوله فأحا الخ هكذا في الأصل بالحاء، وعبارة القاموس وشرحه: أحي أحي كذا في النسخ بالجم وهو غلط، والصبوب بالحاء وقد أعمله الجوهري، وهو دعاء للنعمة، يأتي، والذي في اللسان: أحو كلمة تقال للكيش إذا أمر بالسفاد وهو عن ابن القيش، فعلى هذا هو راوي.

العدد كله، فتقول: ما فعلت الأخذ عشر ألف الدرهم. والبصريون يدخلونها في أوله فيقولون: ما فعلت الأخذ عشر ألف درهم. وتقول: لا أحد في الدار ولا تقول فيها أحد. وقولهم ما في الدار أحد فهو اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر، وقال الله تعالى: ﴿لست كأحد من النساء﴾؛ وقال: ﴿فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾. وجازوا أحاداً غير مصروفين لأنهما معدولان في اللفظ والمعنى جميعاً. وحكي عن بعض الأعراب: معي عشرة فأخذهن أي صيرهن أحد عشر. وفي الحديث: أنه قال لرجل أشار بسابته في التشهد: أأخذ أحد. وفي حديث سعد في الدعاء: أنه قال لسعد وهو يشير في دعائه بإصبعين: أأخذ أحد أي أشير بإصبع واحدة لأن الذي تدعو إليه واحد وهو الله تعالى.

والأخذ من الأيام، معروف، تقول مضى الأحد بما فيه، فيفرد ويذكر، عن اللحياني، والجمع أحاد وأحدان. واستأخذ الرجل: انفرد. وما استأخذ بهذا الأمر: لم يشعر به، يمانية.

وأخذ: جبل بالمدينة.

وإحدى الإخذ: الأمر المنكر الكبير؛ قال:

بمكاظ فعملوا إحدى الإخذ

وفي حديث ابن عباس: وسئل عن رجل تتابع عليه رمضان فقال: إحدى من سبع؛ يعني اشتد الأمر فيه، ويريد به إحدى سني يوسف النبي، على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام، المجدية فشبه حاله بها في الشدة أو من الليالي السبع التي أرسل الله تعالى العذاب فيها على عاد.

أحظ: أحاطة: اسم رجل.

أحن: الإحنة: الجفد في الصدر؛ وأحن عليه أحنأ وإحنة وأحن، الفتح عن كراع، وقد أحنّه التهذيب: وقد أحنّت إليه أحن أحنأ وأحنّته مؤاخنة من الإحنة، وربما قالوا حنة؛ قال الأزهري: حنة ليس من كلام العرب، وأنكر الأصمعي والفراء حنة. ابن الفرج: أحن عليه ووحن من الإحنة. ويقال في صدره عليّ إحنة أي جفد ولا تقل حنة والجمع إحن وإحنات. وفي الحديث: وفي صدره عليّ إحنة. وفي حديث مازن: وفي قلوبكم بغضاء والإحن. وأما حديث معاوية: لقد منعتني القدرة

والأخيخة: دقيق يصب عليه ماء فيبرق بزيت أو سمن فيشرب ولا يكون إلا رقيقاً؛ قال:

تَصْفِرُ فِي أَغْطُجِهِ السَّخِيخَهُ،

تَجَسُّوُ الشُّيْخِ عَلَى الْأَخِيخَهُ

شبه صوت مصه العظام التي فيها المخ بجشاء الشيخ لأنه مسترخي الحنك واللهاوت؛ فليس لجشائه صوت؛ قال أبو منصور: هذا الذي قيل في الأخيخة صحيح، سميت أخيخة لحكاية صوت المتجسسي؛ إذا تجسأها لرفتها.

والأخ والأخحة: لغة في الأخ والأخت، حكاه ابن الكلبي، قال ابن دُرَيْدٍ: ولا أدري ما صحة ذلك.

أخذ: قال الأزهري: روى الليث في هذا الباب أخذ وقال المشتأخذ المشتكين، قال: ومريض مُشتأخذ أي مستكين لمرضه؛ قال أبو منصور: هذا حرف مُصَحَّفٌ والصواب المُشتأخذ، بالذال، وهو الذي يسيل الدَّم من أنفه، ويقال للذي بعينه رمد: مستأخذ أيضاً، والمُتأخذ: المُطاطيء رأسه من الوجع، قال: هذا كله بالذال وموضعها باب الخاء والذال.

أخذ: الأخذ: خلاف العطاء، وهو أيضاً التناول. أخذت الشيء أخذه أخذاً: تناولته؛ وأخذه يأخذه أخذاً، والإخذ، بالكسر، الاسم. وإذا أمرت قلت: خذ، وأصله أُوخذ إلا أنهم استثقلوا الهمزتين فحذفوهما تخفيفاً؛ قال ابن سيده: فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فاستغني عن الهمزة الزائدة، وقد جاء على الأصل فقيل: أُوخذ؛ وكذلك القول في الأمر من أكل وأمر وأشياه ذلك، ويقال: خذ الخيطام وخذ بالخيطام بمعنى. والتأخذ: تُفعل من الأخذ؛ قال الأعشى:

لِيَعْرُودَ لِمَعْدَ عَكْرَةَ

دَلَجَ اللَّيْلِ وَتَأَخَذَ الْمِنْعَ

قال ابن بري: والذي في شعر الأعشى:

لِيُعَيْدَنَّ لِمَعْدَ عَكْرَهَا

دَلَجَ اللَّيْلِ وَتَأَخَذَ الْمِنْعَ

أي عطفها. يقال: رجع فلان إلى عكره أي إلى ما كان عليه، وفسر العكر بقوله: دلج الليل وتأخذ المنع: والمنع: جمع منحة، وهي الناقة يعيرها صاحبها لمن يحلبها ويتنفع بها ثم

يعيدها. وفي النوادر: إخاذة الحخفة مقبضها وهي ثقافها.

وفي الحديث: جاءت امرأة إلى عائشة، رضي الله عنها، [فقال]: أقيد جملي^(١). وفي حديث آخر: أُوخذ جملي. فلم تظن لها حتى فطنت فأمرت بإخراجها؛ وفي حديث آخر: قالت لها: أُوخذ جملي؟ قالت: نعم. التأخيد: حبس السواحر أزواجهن عن غيرهن من النساء، وكنت بالجميل عن زوجها ولم تعلم عائشة، رضي الله عنها، فلذلك أذنت لها فيه. والتأخيد: أن تحتال المرأة بحيل في منع زوجها من جماع غيرها، وذلك نوع من السحر. يقال: لفلاة أخذة تؤخذ بها الرجال عن النساء، وقد أخذته الساحرة تأخيذاً؛ ومنه قيل للأسير: أخيد. وقد أخذ فلان إذا أسر؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فافتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم﴾. معناه، والله أعلم: أسيروهم. الفراء: أكذب من أخيد الجيش، وهو الذي يأخذه أعداؤه فيشيدلونه على قومه، فهو يكذبهم بجهديه. والأخيد: المأخوذ. والأخيد: الأسير. والأخيدة: المرأة لمشي. وفي الحديث: أنه أخذ السيف وقال من يمنك مني؟ فقال: كن خير أخيد أي خير أسير. والأخيدة: ما اغتصب من شيء فأخذ.

وأخذه بذنبه مؤاخذه: عاقبه. وفي التنزيل العزيز: ﴿فكلاً أخذنا بذنبه﴾. وقوله عز وجل: ﴿وكأين من قرية أهلكنا وهي ظالمة ثم أخذناها﴾؛ أي أخذتها بالعذاب فاستغنى عنه لتقدم ذكره في قوله [عز وجل]: ﴿ويستعجلونك بالعذاب﴾. وفي الحديث: من أصاب من ذلك شيئاً أخذه به. يقال: أخذ فلان بذنبه أي حبس وجوزي عليه وعوقب به.

وإن أخذوا على أيديهم نجوا. يقال: أخذت على يد فلان إذا منعته عما يريد أن يفعله كأنك أمسكت على يده. وقوله عز وجل: ﴿وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه﴾، قال الزجاج: معناه ليتمكنوا منه فيقتلوه وأخذوه. كأخذوه. وفي التنزيل العزيز: ﴿ولو يراخذ الله الناس بما كسبوا﴾؛ والعامية تقول وأخذوه. وأتى العراق وما أخذ إخذه، وذهب الحجاز وما أخذ إخذه وولى فلان مكة، وما أخذ إخذه، أي ما يليها وما هو في

(١) قوله «جاءت امرأة الخ» كذا بالأصل والذي في شرح القاموس فقالت

أقيد.

ناجيتها، واشتُغِلَ فلانٌ على الشام وما أخذَ إخْذَهُ، بالكسر، أي لم يأخذ ما وجب عليه من حسن السيرة ولا نقل أخْذَهُ؛ وقال الفراء: ما وآله وكان في ناحيته.

وذهب بنو فلان من أَخَذَ إِخْذَهُمْ وَأَخْذَهُمْ، يكسرون^(١) الألف ويضمون الذال، وإن شئت فتحت الألف وضممت الذال، أي ومن سار سيرهم؛ ومن قال: ومن أَخَذَ إِخْذَهُمْ أي ومن أَخَذَهُ إِخْذَهُمْ وسيرتهم. والعرب تقول: لو كنت منا لأخَذْتَ بإخْذنا، بكسر الألف، أي بخلاتنا وزيننا وشكلنا وهدينا، وقوله أنشده ابن الأعرابي:

فلو كنتم منا أخذنا بأخذكم،

ولكنها الأوجاد أسفل سافل^(٢)

فسره فقال: أخذنا بأخذكم أي أدر كنا إيلكم فرددناها عليكم، لم يقل ذلك غيره. وفي الحديث: قد أخذوا أخذاتهم؛ أي نزلوا منازلهم؛ قال ابن الأثير: هو بفتح الهزرة والخاء.

والأخذة، بالضم: رقية تأخذ العين ونحوها كالسحر، أو خريزة يُؤخَذُ بها النساء الرجال، من التأخيذ. وأخذته: زفاه. وقالت أخت صبيح العاديّ تبكي أختها صباحاً، وقد قتل رجل سيق إلى على سير، لأنها قد كانت أخذت عنه القائم والقاعد والساعي والماشي والراكب: أخذت عنك الراكب والساعي والماشي والقاعد والقائم، ولم أخذ عنك القائم؛ وفي صبح هذا يقول لييد:

ولقد رأى صُبح سواد خليليه،

ما بين قائم سقيفه والمخمل

عنى بخليله كَيْدَهُ لأنه يروى أن الأسد يقر بطنه، وهو حيي، ينظر إلى سواد كَيْدِهِ.

رجل مؤخَذٌ عن النساء: محبوس.

والتَّخْذُنا في القتال، بهمزتين؛ أَخَذَ بعضنا بعضاً. والاتخاذ: افتعال أيضاً من الأخذ إلا أنه أدهم بعد تليين الهزرة وإبدال التاء، ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا أن التاء أصلية فبتوا منه فَعِيلٌ يَفْعَلُ. قالوا: تَخِذْ يَتَخَذُ، وقرىء:

تَخِذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا. وحكى المبرد أن بعض العرب يقول: اشْتَخَذَ فلان أرضاً يريد أَخَذَ أرضاً فتبدل من إحدى التائين شيئاً كما أبدلوا التاء مكان السين في قولهم سَتٌّ؛ ويجوز أن يكون أراد استفعل من تَخِذَ يَتَخَذُ فحذف إحدى التائين تخفيفاً، كما قالوا: طَلْتُ من ظَلَيْتُ. قال ابن شميل: اشْتَخَذْتُ عليهم يداً وعندهم سواء أي اشْتَخَذْتُ.

والإِخَاذَةُ: الصَّيْغَةُ يتخذها الإنسان لنفسه؛ وكذلك الإِخَاذُ وهي أيضاً أرض يحوزها الإنسان لنفسه أو السلطان. والأَخْذُ: ما حَفَرَتْ كَهَيْئَةِ الحَوْضِ لنفسك، والجمع الأَخْذَانُ، تُمَسِّكُ الماءَ أياماً. والإِخْذُ والإِخْذَةُ: ما حفرته كَهَيْئَةِ الحَوْضِ، والجمع أَخْذٌ وإِخَاذٌ.

والإِخَاذُ: العُدْرُ، وقيل: الإِخَاذُ واحد والجمع آخَاذٌ، نادر، وقيل: والإِخَاذُ والإِخَاذَةُ بمعنى، والإِخَاذَةُ: شيء كالغدير، والجمع إِخَاذٌ، وجمع الإِخَاذِ أَخْذٌ مثل كتاب وكُتُبٌ، وقد يخفف؛ قال الشاعر:

وَعَادَرَ الأَخْذَ والأَوْجَادَ مُشْرَعَةً

تَطْفُو، وَأَسْجَلَ أَلْهَاءَ وَعُدْرَانَا

وفي حديث مشروق بن الأجدع قال: ما سَقَيْتُ بأصحاب محمد ﷺ، إلا الإِخَاذَ تكفي الإِخَاذَةُ الراكب وتكفي الإِخَاذَةُ الراكبتين وتكفي الإِخَاذَةُ الفِئَامَ من الناس؛ وقال أبو عبيد: هو الإِخَاذُ بغير هاء، وهو مجتمَعُ الماءِ شبيهة بالغدير؛ قال عدي بن زيد يصف مطراً:

فأض فيه يثلُّ العُهون من الرُّؤ

ضٍ، وما ضنُّ بالإِخَاذِ عُذْرُ

وجمع الإِخَاذِ أَخْذٌ؛ وقال الأخطل:

فَطَلَّ مُرْتَبِعاً، والأَخْذُ قد حُمِيتْ،

وطلَّ أن سَبِيلَ الأَخْذِ مَبْمُوتٌ

وقاله أيضاً أبو عمرو وزاد فيه: وأما الإِخَاذَةُ، بالهاء، فإنها الأرض يأخذها الرجل فيحوزها لنفسه ويتخذها ويحييها، وقيل: الإِخَاذُ جمع الإِخَاذَةِ وهو مصنعٌ للماءِ يجتمع فيه، والأولى أن يكون جنساً للإِخَاذَةِ لا جمعاً، ووجه التشبيه مذکور في سياق الحديث في قوله تكفي الإِخَاذَةُ الراكب، وباقي الحديث يعني أن فيهم الصغير والكبير والعالم والأعلم؛ ومنه حديث

(١) قوله وإخذهم وأخذهم يكسرون الخ كذا بالأصل وفي القاموس وذهبوا ومن أخذ اخذهم، بكسر الهزرة وفتحها ووقع اللذال ونصبها.

(٢) قوله ولكنها الأوجاد الخ كذا بالأصل وفي شرح القاموس الأجساد.

تَخَذَهَا سِرْوَةً تُقَمُّهُ

قال: وأصلها افنعلت؛ قال أبو منصور: وصحت هذه القراءة عن ابن عباس وبها قرأ أبو عمرو بن العلاء، وقرأ أبو زيد: ﴿لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾. قال: وكذلك مكتوب هو في الإمام وبه يقرأ القراء؛ ومن قرأ لا تَتَّخِذَنَّ؛ بفتح الخاء وبالألف، فإنه يخالف الكتاب. وقال الليث: من قرأ لا تَتَّخِذَنَّ فقد أدغم التاء في الياء فاجتمعت همزتان فصيرت إحداهما ياء، وأدغمت كراهة التقائهما.

والأَخَذُ من الإِبِل: الذي أَخَذَ فِيهِ السَّمْرُ، والجمع أَوَاخِذُ. وَأَخَذَ الفَصِيل، بالكسر، يَأْخُذُ أَخْذًا، فهو أَخِذٌ: أكثر من اللين حتى فسَدَ بطنُه وَيَسِمُ وَأَنْحَمُ.

أبو زيد: إنه لا تُكذَّبُ من الأَجِيزِ الصَّيْحَانِ، وروي عن الفراء أنه قال: من الأَجِيزِ الصَّيْحَانِ بلا ياء؛ قال أبو زيد: هو الفصيل الذي أَخِذَ من اللين. والأَخْذُ: شبه الجنون، فصيل أَخِذٌ على قَوْلٍ، وَأَخِذَ البعيرُ أَخْذَهُ، وهو أَخِذٌ: أَخْذَهُ مثلُ الجنون يعتريه وكذلك الشاة، وقياسه أَخِذٌ.

والأَخْذُ: الرَّمْدُ، وقد أَخْذَتْ عينه أَخْذًا، ورجل أَخِذٌ: بعينه أَخْذٌ مثل جُنُبٍ أي رمد، والقياس أَخِذٌ كالأُولِ. ورجل مُسْتَأْخِذٌ: كَأَخِذٍ، قال أبو ذؤيب:

يرمي العيوب بِعَيْتِيهِ وَمَطْرَفُهُ

مُغْضٍ كما كَسَفَ المُسْتَأْخِذُ الرَّمْدَ

والمُسْتَأْخِذُ: الذي له أَخْذٌ من الرمد. والمُسْتَأْخِذُ: المُطَّاطِيءُ الرَّأْسِ من رَمْدٍ أو وجع أو غيره.

أبو عمرو: يقال أصبح فلان مؤتخذاً لمرضه ومستأخذاً إذا أصبح مُسْتَكِينًا.

وقولهم: خُذْ عَنكَ أَي خُذْ ما أقول ودع عنك الشك والجرأ؛ فقال: خذ الخطام^(١). وقولهم: أَخْذْتُ كذا يُبدلون الذال تاء فيذغونها في التاء، وبعضهم يُظهِرُ الذال، وهو قليل.

أخر: في أسماء الله تعالى: الأَجِزُ والمؤَخَّرُ، فالأَخِزُّ هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطق به وصامته، والمؤَخَّرُ هو الذي يؤخر الأشياءَ فيضعها في مواضعها، وهو ضدُّ المُقَدِّمِ،

(١) قوله وقال خذ الخطام؛ كذا بالأصل وفيه كسطب كتب موضعه فقال:

ولا معنى له.

الحجاج في صفة الغيث: وامتلأت الإخاد؛ أبو عدنان: إِيحَادٌ جمع إِيحَادَةٍ، وأخذ جمع إِيحَادَةٍ، وقال أبو عبيدة: الإِيحَادَةُ والإِيحَادُ، بالهاء وغير الهاء، جمع إِيحَادٍ، والإِيحَادُ صَنَعَ الماء يجتمع فيه. وفي حديث أبي موسى عن النبي ﷺ، قال: إِنَّ مَثَل ما بَعَثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيظٍ أصاب أرضاً، فكانت منها طائفة طيبةً قَبِلَتِ الماء فأبنتت الكلاً والعشب الكثير، وكانت فيها إِيحَادَاتٌ أمسكت الماء فنفع الله بها الناس، فشربوا منها وسقوا زرعوا، وأصاب طائفةً منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تَتَيْتُ كلاً، وكذلك مثلٌ من فقه في دين الله ونقعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثلٌ من لم يَرَفَعْ بِذلك رأساً ولم يَقْبَلْ هدى الله الذي أُرْسِلْتُ به؛ الإِيحَادَاتُ: الغدران التي تأخذ ماء السماء فتخيشه على الشارية، الواحدة إِيحَادَةٌ، والقيعان: جمع قاع، وهي أرض حرة لا رمل فيها ولا تَبْتُّ عليها الماء لاستوائها، ولا عُذْر فيها تُمَسِّكُ الماء، فهي لا تبتت الكلاً ولا تمسك الماء اهـ.

وَأَخَذَ يَقْعَلُ كذا أي جعل. وهي عند سيبويه من الأفعال التي لا يوضع اسمُ الفاعل في موضع الفعل الذي هو خبرها. وأخذ في كذا أي بدأ.

ونجوم الأَخِذِ: منازل القمر، لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها؛ قال:

وأخوت نجوم الأَخِذِ إلا أبيضسة،

أبيضسة محل لسن فاطرها يُثري

قوله: يُثري يُبَلُّ الأَرْضَ، وهي نجوم الأنواء، وقيل: إنما قيل لها نجوم الأَخِذِ لأنها تأخذ كل يوم في نوءٍ ولأخذ القمر في منازلها كل ليلة في منزل منها، وقيل: نجوم الأَخِذِ التي تُرمى بها مُسْتَرَفُّ السمع، والأول أصح.

والتَّخَذُ القَوْمُ يَأْتَسِخِدُونَ التَّخِذًا، وذلك إذا تصارعوا فأخذ كلٌّ منهم على مُضَارِعِهِ أَخْذَةً يعتقله بها، وجمعها أَخْذٌ؛ ومنه قول الراجز:

وَأَخَذَ وَسَفَرِيَاتٍ أُخْر

الليث: يقال اتَّخَذَ فلان مالا يَتَّخِذُهُ اتَّخِذًا، وتَخَذَ يَتَّخِذُ تَخْذًا، وتَخَذْتُ مالا أي كسبته، ألزمت التاء الحرف كأنها أصلية، قال الله عز وجل: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾؛ قال الفراء: قرأ مجاهد لَتَّخِذْتُ؛ قال: وأنشدني العنابي:

قادمها، وخلفها المؤخران آخرها، والآخران من الأخلاف: اللذان يليان الفخذين، والآخر: خلاف الأول، والأثنى آخره. حكى ثعلب: هن الأولات دخولاً والآخرات خروجاً. الأزهرى: وأما الآخر، بكسر الخاء، قال الله عز وجل: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾. روي عن النبي ﷺ، أنه قال وهو يُمجد الله: أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء. الليث: الآخر والآخره نقيض المتقدم والمتقدمة، والمستأخر نقيض المتقدم، والآخر، بالفتح: أحد الشيئين وهو اسم على أفعل، والأثنى آخرى، إلا أن فيه معنى الصفة لأن أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة.

والآخر بمعنى غير، كقولك رجل آخر وثوب آخر، وأصله أفعل من التأخر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استقلتا فأبدلت الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح الأولى قبلها. قال الأحمش: لو جعلت في الشعر آخر مع جابر لجاز؛ قال ابن جنى: هذا هو الوجه القوي لأنه لا يحق أحد هزمة آخر، ولو كان تحقيقها حسناً لكان التحقيق حقيقاً بأن يُسمع فيها، وإذا كان بدلاً البتة وجب أن يُجرى على ما أجرته عليه العرب من مراعاة لفظه وتنزيل هذه الهزمة منزلة الألف الزائدة التي لا حظ فيها للهمز نحو عالم وصاير، ألا تراهم لما كسروا قالوا آخر وأواخر، كما قالوا جابراً وجوابراً، وقد جمع امرؤ القيس بين آخر وقبصر توهم الألف هزمة قال:

إذا نحنُ صرنا خمسنَ عشرة ليلةً،

وراء الجساءِ من مدافع قبصرنا

إذا قلت: هذا صاحب قد رضىته،

وقرئت به العينان، بدلت آخراً

وتصغير آخر أو بخر جرت الألف المخففة عن الهزمة متجرى ألف ضارب. وقوله تعالى: ﴿فآخران يقومان مقامهما﴾؛ فشره ثعلب فقال: فمسلمان يقومان مقام النصرانيين يحلفان أنهما اختانا ثم يُرتجَع على النصرانيين، وقال الفراء: معناه أو آخران من غير دينكم من النصراني واليهود وهذا للسفر والضرورة لأنه لا تجوز شهادة كافر على مسلم في غير هذا، والجمع بالواو والنون، والأثنى آخرى. وقوله عز وجل: ﴿ولي فيها مآرب أخرى﴾؛ جاء على لفظ صفة الواحد لأن مآرب في

والآخر ضد القُدَم. تقول: مضى قُدماً وتأخر آخراً، والتأخر ضد التقدم؛ وقد تأخر عنه تأخرأً وتأخره واحدة؛ عن اللحياني؛ وهذا مطرد، وإنما ذكرناه لأن أطراد مثل هذا مما يجمله من لا ذرئة له بالعربية.

وأخرته فتأخر، واستأخر كتأخر. وفي التنزيل: ﴿لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾؛ وفيه أيضاً: ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين﴾؛ يقول: علمنا من يستقدم منكم إلى الموت ومن يستأخر عنه؛ وقيل: علمنا مستقدمي الأمم ومُستأخريها، وقال ثعلب: علمنا من يأتي منكم إلى المسجد متقدماً ومن يأتي متأخرأً، وقيل: إنها كانت امرأة حسناء تُصلي خلف رسول الله ﷺ، فيمن يصلي في النساء، فكان بعض من يصلي يتأخر في أواخر الصفوف، فإذا سجد اطلع إليها من تحت إبطه، والذين لا يقصدون هذا المقصد إنما كانوا يطلبون التقدم في الصفوف لما فيه من الفضل. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أن النبي ﷺ، قال له: آخر عني يا عمر؛ يقال: آخر وتأخر وقدم وتقدم بمعنى؛ كقوله تعالى: ﴿لا تقلدوا بين يدي الله ورسوله﴾؛ أي لا تتقدموا، وقيل: معناه آخر عني زأبك فاختصر إيجازاً وبلاغة. والتأخير: ضد التقديم. ومؤخر كل شيء، بالشديد: خلاف مُقدمه. يقال: ضرب مُقدم رأسه ومؤخره. وآخره العين ومؤخرها ومؤخرتها؛ ما ولي اللحاظ، ولا يقال كذلك إلا في مؤخر العين. ومؤخر العين مثل مؤمن: الذي يلي الصدع، ومقدمها: الذي يلي الأنف؛ يقال: نظر إليه بمؤخر عينه ومقدم عينه؛ ومؤخر العين ومقدمها: جاء في العين بالتخفيف خاصة.

ومؤخرة الرجل ومؤخرته وأخترته وآخره، كله خلاف قادمته، وهي التي يستند إليها الراكب. وفي الحديث: إذا وضع أحدكم بين يديه مثل آخرة الرجل فلا يبالي من مر وراءه؛ هي بالمد الخشبية التي يستند إليها الراكب من كور البعير. وفي حديث آخر: مثل مؤخرة؛ وهي بالهمز والسكون لغة قليلة في آخرته، وقد منع منها بعضهم ولا يشدد. ومؤخرة السرج: خلاف قادمته. والعرب تقول: واسط الرجل الذي جعله الليث قادمته. ويقولون: مؤخرة الرجل وآخرة الرجل؛ قال يعقوب: ولا تقل مؤخرة. وللناق آخِران وقادمان؛ فحذفها المقدمان

يقولون إِنَّ علامة التأنيث لا تدخلُ على علامة التأنيث؛ وقد قال العجاج:

فحط في علقى وفي مكور

فلم يصرف، وهم مع هذا يقولون علقاة، فبلغ ذلك أبا عثمان فقال:

إِنَّ أبا عبيدة أخفى من أن يعرف مثل هذا، يريد ما تقدم ذكره من اختلافه التقديرين في حالين مختلفين. وقولهم: لا أفعله أُخرى الليالي أي أبدأ، وأخرى المنون أي آخر الدهر؛ قال: وما القوم إلا خمسة أو ثلاثة،

يُحَوِّتُونَ أُخْرَى القوم حَوَّت الأجادل أي من كان في آخرهم. والأجادل: جمع أجدل الصمفر. وحَوَّت البازي: انقضاضه للصيد؛ قال ابن بري: وفي الحاشية بيت شاهد على أُخرى المنون ليس من كلام الجوهري، وهو لكعب بن مالك الأنصاري، وهو:

ألا تزالوا، ما تَعْرَدَ طائرٌ

أُخرى المنون، موالياً إخوانا

قال ابن بري: وقبه:

أَتَسِيئُ عَهْدَ التَّمِيهِ إِلَيْكُمْ،

ولقد أَلَطُ وَأَكَّدَ الأيمانا؟

وأُخرى: جمع أُخرى، وأُخرى: تأنث أُخرى، وهو غير مصروف. وقال تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى﴾، لأن أفعل الذي معه ين لا يُجْمَعُ ولا يُؤنثُ ما دام نكرة، تقول: مررتُ برجلٍ أفضل منك وبامرأةٍ أفضل منك، فإن أدخلت عليه الألف واللام أو أضفته ثبَّتت وجَمَعَتْ وأُنثت، تقول: مررتُ بالرجلِ الأفضل وبالرجالِ الأفضلين وبالمرأةِ الفضلى والنساءِ الفضل، ومررتُ بأفضلهم وبأفضلِيهم وبفضلَاهن وبفضلِيهن؛ وقالت امرأة من العرب: صُغْرَاهَا مُرَّاهَا؛ ولا يجوز أن تقول: مررتُ برجلٍ أفضل ولا برجالٍ أفضل ولا بامرأةٍ فضلى حتى تصله بمن أو تُدْجِلَ عليه الألف واللام وهما يتعاقبان عليه، وليس كذلك أُخرى لأنه يُؤنثُ ويُجْمَعُ بغير من، وبغير الألف واللام، وبغير الإضافة، تقول: مررتُ برجلٍ آخر وبرجالٍ أُخرَ وأُخرِين، وبامرأةٍ أُخرى وبنسوةٍ أُخرى، فلما جاء معدولاً، وهو صفة، مُبْع الصرْف وهو مع ذلك جمع، فإن سَمَّيْت به رجلاً صرفته في التُّكْرَةِ عند الأَخْفَشِ، ولم تُصَرِّفْه

معنى جماعة أُخرى من الحاجاتِ ولأنه رأس آية، والجمع أُخْرِيَاتٍ وأُخْرَى. وقولهم: جاء في أُخْرِيَاتِ النَّاسِ وأُخْرَى القوم أي في أواخرهم؛ وأنشد:

أنا الذي وُلِدْتُ في أُخْرَى الإبلِ

وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾؛ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي أُخْرَاتِكُمْ وَلَا يَجُوزُ فِي الْقِرَاءَةِ، اللَّيْثُ: يُقَالُ هَذَا أُخْرَى وَهَذِهِ أُخْرَى فِي التَّفْذِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، قَالَ: وَأُخْرَى جَمَاعَةٌ أُخْرَى. قَالَ الرَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأُخْرَى مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾؛ أُخْرَى لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّ وَحْدَانَهَا لَا تَنْصَرِفُ، وَهُوَ أُخْرَى وَأُخْرَى، وَكَذَلِكَ كُلُّ جَمْعٍ عَلَى فَعْلٍ لَا يَنْصَرِفُ إِذَا كَانَتْ وَحْدَانُهُ لَا تَنْصَرِفُ بِمِثْلِ كَثِيرٍ وَصُغْرٍ؛ وَإِذَا كَانَ فَعْلٌ جَمْعاً لِفَعْلَةٍ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ نَحْوَ شَثْرَةٍ وَشَثْرٍ وَحُفْرَةٍ وَحُفْرٍ، وَإِذَا كَانَ فَعْلٌ اسْمًا مَصْرُوفًا عَنْ فَاعِلٍ لَمْ يَنْصَرِفْ فِي الْمَعْرِفَةِ وَيَنْصَرِفُ فِي التُّكْرَةِ، وَإِذَا كَانَ اسْمًا لِبَطَائِرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ نَحْوَ سَبِيذٍ وَمُرْجٍ، وَمَا أَشْبَهَهُمَا. وَقُرِئَ: ﴿وَأُخْرَى مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾؛ عَلَى الْوَاحِدِ. وَقَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَمِنَّا الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾؛ تَأْنِيثُ الْآخِرِ، وَمَعْنَى أُخْرَى شَيْءٌ غَيْرُ الْأَوَّلِ؛ وَقَوْلُ أَبِي الْعِيَالِ:

إِذَا سَنَنْتِ الْكَيْبَةَ صـ

لُدَّ عَنْ أُخْرَاتِهَا، الْعُصْبُ

قال الشُّكْرِيُّ: أَرَادَ أُخْرِيَاتِهَا فَحَذَفَ؛ وَمِثْلُهُ مَا أَنشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

وَيَسْقِي الشَّيْفَ بِأُخْرَاتِهِ،

مِنْ دُونَ كَفِّ الْجَارِ وَالْمِصْصَمِ

قال ابن جني: وهذا مذهب النجدانيين، ألا تراهم يُجيزون في تننية قَوْقَى قَوْقِيانَ، وفي نحو صَلَّحْدَى صَلَّحْدَانٍ؟ إِلَّا أَنَّ هَذَا إِنَّمَا هُوَ فِيمَا طَالَ مِنَ الْكَلَامِ، وَأُخْرَى لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ. قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَكُونَ أُخْرَاتُهُ وَاحِدَةً إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ مَعَ الْهَاءِ تَكُونُ لغير التَّأْنِيثِ، فَإِذَا زَالَتْ الْهَاءُ صَارَتِ الْأَلْفُ حِينَئِذٍ لِلتَّأْنِيثِ، وَمِثْلُهُ بُهْمَةٌ، وَلَا يَنْكُرُ أَنْ تَقْدَرُ الْأَلْفُ الْوَاحِدَةَ فِي حَالَتَيْنِ يُنْتَهَيْنِ تَقْدِيرَيْنِ اثْنَيْنِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ عَلْقَاةٌ بِالنَّاءِ؟ ثُمَّ قَالَ الْعَجَّاجُ:

فَحَطَّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُور

فجعلها للتأنيث ولم يصرف. قال ابن سيده: وحكى أصحابنا أن أبا عبيدة قال في بعض كلامه: أراهم كأصحاب التصريف

عند سيويه؛ وقول الأعشى:

وَعَلَّقْتُ شِيءَ أُخَيْرِي مَا ثَلَاثِينَ،

فاجتمع الخُبُّ حُبُّ كُلِّهِ حَبْلٌ

تصغيرُ أُخْرِي.

والأخْرَى والأخْرَةُ: دائِرُ البقاءِ، صفةٌ غالبية. والأخْرُ بعدَ الأولِ، وهو صفة، يقال: جاء أخْرَةً وبأخْرَةٍ، بفتح الخاءِ وأخْرَةً وبأخْرَةٍ، هذه عن اللحياني بحرفٍ وبغير حرفٍ أي أخْرَ كُلِّ شيءٍ. وفي الحديث: كان رسولُ الله ﷺ يقول: بأخْرَةٍ إذا أراد أن يقومَ من المجلسِ كذا وكذا أي في أخْرِ جلوسه. قال ابن الأثير: ويجوز أن يكون في أخْرِ عمره، وهو بفتح الهمزة والحاء؛ ومنه حديث أبي هريرة: لما كان بأخْرَةٍ وما عرَفْتُهُ إلا بأخْرَةٍ أي أخيراً. ويقال: لقبته أخيراً وجاء أخراً وأخيراً وأخْرِيّاً وإخْرِيّاً وأخْرِيّاً وبأخْرَةٍ بالمدِّ، أي أجْرَ كُلِّ شيءٍ، والأنثى أخْرَةٌ والجمع أواخِرُ. وأتيتُك أخْرَ مرتينِ وأخْرَةَ مرتينِ، عن ابن الأعرابي، ولم يفسر أخْرَ مرتينِ ولا أخْرَةَ مرتينِ، قال ابن سيده: وعندني أنها المرءةُ الثانيةُ من المرءتينِ.

وشقُّ نوبته أخْرًا ومن أخْرٍ أي من خلف؛ وقال امرؤ القيس يصفُ فرساً جحرًا:

وعينٌ لها حذرةٌ بَدْرَةٌ،

شُقَّتْ ما قِيهَما مِنْ أُخْرٍ

وعين حذرةٌ أي مُكْتَبَرَةٌ صُلْبَةٌ. والبَدْرَةُ: التي تَبْدُرُ بالنظرِ، ويقال: هي النامة كالبدْر. ومعنى شُقَّتْ من أُخْرٍ: يعني أنها مفتوحة كأنها شُقَّتْ من مُؤخِرِها. وبعثه سيلعةٌ بأخْرَةَ أي بظُرَّةٍ وتأخِيرٍ ونسيفة، ولا يقال: بعثه المتاعُ إخْرِيّاً، ويقال في الشتم: أبعَدَ اللهُ الأَخْرَ، بكسر الخاءِ وقصر الألفِ، والأخْيِرُ ولا تقولهُ للأنثى. وحكى بعضهم: أبعَدَ اللهُ الأَجْرَ، بالمدِّ، والأخْرُ والأخْيِرُ الغائبُ. شمر في قولهم: إنَّ الأَخْرَ فَعَلَّ كذا وكذا، قال ابن شميل: الأَخْرُ المَوْخِرُ المطرُوحُ؛ وقال شمر: معنى المَوْخِرُ الأَبْعَدُ؛ قال: أراهم أرادوا الأَخْيِرَ فَأَتَدَرُوا الياءَ.

وفي حديث ماعزٍ: إنَّ الأَخْرَ قد زنى؛ الأَخْرُ، بوزن الكَيْدِ، هو الأَبْعَدُ المتأخِرُ عن الخيرِ. ويقال: لا مرحباً بالأخْرِ أي بالأبْعَدِ؛ ابن السكيت: يقال نظر إليَّ بِمَوْخِرِ عينيه. وضرِبَ مَوْخِرُ رأبسه، وهي أخْرَةُ الرحلي. والمسخارُ: النخلةُ التي يبقى حملُها إلى

أخْرِ الصَّرامِ؛ قال:

ترى العَضِيذَ والعَضِيضَ المَوْقِرَ المِسْخارِ،

مِنْ وَقِيهِ، يَنْتَقِرُ انْتِشارًا

ويروى: ترى العَضِيذَ والعَضِيضَ. وقال أبو حنيفة: المِسْخارُ التي يبقى حملُها إلى أخْرِ الشتاء، وأنشد البيتَ أيضاً. وفي الحديث: المسألةُ أخْرُ كَسْبِ المَرْءِ أي أرذلُه وأدناهُ؛ ويروى بالمدِّ، أي أن السؤالَ أخْرُ ما يَكْتَسِبُ به المرءُ عند العجزِ عن الكسبِ.

أخْرُ: الأَخْيِرِيُّ نِباتٌ مُخَطَّطَةٌ، قال العجاج:

عَسَلِيهِ كَعَنَّانٍ وَأَخْيِرِي

والأَخْيِرِيُّ القَيْسيُّ؛ قال الأعشى:

نَسَعَتْ قِياسُ الأَخْيِرِيَّةِ رَأْسَهُ

بِسِهَامٍ يَثْرِبُ أَوْ سِهَامِ الرِوادي

أضافَ الشيءَ إلى نفسه لأن القِياسَ هي الأَخْيِرِيَّةُ أو يكون على أنه أراد قِياسَ القَواسِمِ الأَخْيِرِيَّةِ ويروى: أو سِهَامِ بلادِ. أبو مالك: الأَخْيِرِيُّ أَكْبِيَّةٌ شُدَّةٌ لِيَنَّةٍ يَلْبِسُها النصارى؛ قال البعيث:

فَكَرَّ عَلَيْنَا شَمَّ ظَلٌّ يَجْرُها،

كَمَا جَرَّ ثَوْبَ الأَخْيِرِيِّ المَقْدِسِ

وقال أبو خراش:

كأن الملاءَ المَخْضُ خَلَفَ كُرَاعِهِ،

إذا ما تَمَطَّى الأَخْيِرِيُّ المَسْخَمُ

أخرا: الأَخُ من النسبِ؛ معروف، وقد يكون الصديقُ والصاحبُ، والأخُو مقصور، والأخُو لغتان فيه حكاهما ابن الأعرابي؛ وأنشد لخليج الأَعْيَوِي:

قد قلتُ يوماً، والرُّكابُ كأنها

قَوَارِبُ طَيْبِ حانِ منْها وُزودُها

لأخْوَيْنِ كانا خَيْرِ أخْوَيْنِ شِيمَةً،

وأسرعه في حاجةٍ لي أريدُها

حملَ أَسْرَعَهُ على معنى خَيْرِ أخْوَيْنِ وأَسْرَعَهُ كقولهِ:

شَرَّ يَوْمَيْهِما وَأَعْوَاهُ لَهَا

وهذا نادِرٌ؛ وأما كراع فقال: أخُو، بسكون الخاءِ، وتشبيته أخْرانَ؛ بفتح الخاءِ، قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا.

قال ابن بري عند قوله تقول في التثنية أخوان. قال: ويجيء في الشعر أخوان، وأنشد بيت خُلَيْجٍ أيضاً:

لأخوَيْنَ كَانَا خَيْرَ أَخْوَيْنَ

التهديب: الأَخ الواحد، والائنان أخوان، والجمع إخوان وإخوة. الجوهري: الأَخ أصله أَخُو، بالتحريك، لأنه مجمع على آخاء مثل آباء، والمذهب منه واؤ لأنك تقول في التثنية أخوان، وبعض العرب يقول أخان، على النقص، ويجمع أيضاً على إخوان مثل خَرب وخربان، وعلى إخوة وأخوة؛ عن الفراء. وقد يُشع فيه فيراد به الاثنان كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾؛ وهذا كقولك إنا فعلنا ونحن فعلنا وأنما اثنان. قال ابن سيده: وحكى سيبويه لا أخا، فاعلم، لك، فقوله فاعلم اعتراض بين المضاف والمضاف إليه، كذا الظاهر، وأجاز أبو علي أن يكون لك خيراً ويكون أخا مقصوراً تاماً غير مضاف كقولك لا عصا لك، والجمع من كل ذلك أخونَ وآخاء وإخوان وأخوانٍ وإخوة وأخوة، بالضم؛ هذا قول أهل اللغة، فأما سيبويه فالأخوة، بالضم، عنده اسم للجمع وليس يجمع، لأن فعلاً ليس مما يكسر على فُعلة، ويدل على أن أخاً فَعَلَ مفتوحة العين جمعهم إياها على أفعال نحو آخاء؛ حكاه سيبويه عن يونس؛ وأنشد أبو علي:

وَجَدْتُمْ بَنِيكُمْ دُونَنا، إِذْ نَسِيتُمْ،

وَأَيُّ نَسِي الأَخْءِ تَنْبُو مَنْابِئُهُ؟

وحكى اللحياني في جمعه أخوة، قال: وعندي أنه أَخُو على فُعول، ثم لحقت الهاء لتأنيث الجمع كالبغولة والفحولة. ولا يقال أَخُو وأبو إلا مضافاً، تقول: هذا أَخوك وأبوك ومررت بأخيك وأبيك ورأيت أخاك وأباك؛ وكذلك حموك وهشوك وفوك وذو مال، فهذه الستة الأسماء لا تكون موحدة إلا مضافة، وإعرابها في الواو والياء والألف لأن الواو فيها وإن كانت من نفس الكلمة ففيها دليل على الرفع؛ وفي الياء دليل على الخفض، وفي الألف دليل على التصب. قال ابن بري عند قوله لا تكون موحدة إلا مضافة وإعرابها في الواو والياء والألف، قال: ويجوز أن لا تضاف وتُعرب بالحوركات نحو هذا أَبٌ وأخٌ وحَمٌّ وقَمٌّ ما خلا قولهم ذو مال فإنه لا يكون إلا مضافاً، وأما قوله عز وجل: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمَّهُ السُّدُسُ﴾، فإن الجمع هنا موضوع موضع الاثنان لأن الاثنان

يُوجبان لها السُدُس. والنسبة إلى الأَخ أَخَوِي، وكذلك إلى الأخت لأنك تقول أخوات، وكان يونس يقول أَخْتِي، وليس بقياس. وقوله عز وجل: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الغَيِّ﴾؛ يعني بإخوانهم الشياطين لأن الكفار إخوان الشياطين. وقوله [عز وجل]:

﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ أي قد ذرأ عنهم إيمانهم وتوابعهم إثم كُفْرهم وتكفيرهم المَهود. وقوله عز وجل: ﴿وإِلَى عَابِدِ أَخَاهِمُ هُودًا﴾؛ ونحوه قال الزجاج، قيل في الأنبياء أخوهم وإن كانوا كفرة، لأنه إنما يعني أنه قد أتاهم بشر مثلهم من ولد أبيهم آدم، عليه السلام وهو أَخٌ، وجاز أن يكون أخاهم لأنه من قومهم فيكون أفهم لهم بأن يأخذوه عن رجلٍ منهم. وقولهم: فلان أخو كُزَيْبٍ وأخو لُزَيْبٍ وما أشبه ذلك أي صاحبها، وقولهم: إخوان الغزاة وإخوان العمل وما أشبه ذلك إنما يريدون أصحابه وملازميه، وقد يجوز أن ينعوا به أنهم إخوانه أي إخوته الذين وُلِدُوا معه، وإن لم يُولد الغزاة ولا العمل ولا غير ذلك من الأغراض، غير أننا لم نسمعهم يقولون إخوة الغزاة ولا إخوة العمل ولا غيرهما، إنما هو إخوان، ولو قالوه لجاز، وكل ذلك على المثل؛ قال لبيد:

إِنَّمَا تَسْبِخُ إِخْوَانَ السَّعَلِ

يعني من ذأب وتحرك ولم يُقَم؛ قال الراعي:

على الشُّوقِ إِخْوَانَ العِزَاءِ هَبِوْجِ

أي الذين يَضْرِبُونَ فلا يَجْزِعُونَ ولا يَخْشَعُونَ والذين هم أشقاء العمل والغزاة. وقالوا: الرُمح أخوك وربما خانتك. وأكثر ما يستعمل الإخوان في الأصدقاء والإخوة في الولادة، وقد جمع بالواو والنون، قال عَقِيلُ بن عُلْفَةَ المُرِّي:

وكان تَسُو فِزارة شَرِّ قوم،

وكنْتُ لهم كَشَرِّ بني الأَجينا

قال ابن بري: وصوابه:

وكان تَسُو فِزارة شَرِّ عَمِّ

قال: ومثله قول العباس بن مرداس السلميّ:

فَقُلْنَا: أَشْلَمُوا، إِنَّا أَخوكُمْ،

فقد سَلِمْتُ مِنَ الإِخِينِ الصُّدورِ

التهديب: هُمُ الإِخوةُ إذا كانوا لأبٍ، وهم الإخوان إذا لم يكونوا لأب. قال أبو حاتم: قال أهل البصرة أجمعون: إخوة في التَّسب، والإخوان في الصداقة. تقول: قال رجل من

وَأَبَوَانِ لِأَنَّ الْأَسْمَ مُتَحَرِّكٌ. الْحَشْوُ، فَلَمْ تَصِرْ حَرَكَةُ خَلْفًا مِنْ الْوَاوِ السَّاقِطِ كَمَا صَارَتْ حَرَكَةُ الدَّالِ مِنَ الْيَدِ وَحَرَكَةُ الْمِيمِ مِنَ الدَّالِ فَقَالُوا دَمَانٌ وَيَدَانٌ؛ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ دَمِيَانٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَلَمَّا أَنَا عَلَى حَجَرٍ دُبْحَانَا،

جَرَى الدَّمِيَانُ بِالسَّحْبَرِ الْيَقِينِ

وَأَمَّا قَالَ الدَّمِيَانُ عَلَى الدَّمَا كَقَوْلِكَ دَمِي وَجْهٌ فَلَانَ أَشَدَّ الدَّمَا فَحَرَكْتَ الْحَشْوُ، وَكَذَلِكَ قَالُوا أَخَوَانٌ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْأَخْتُ كَانَ حَدُّهَا أَخًى، فَصَارَ الْإِعْرَابُ عَلَى الْهَاءِ وَالخَاءِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَلَكِنَّهَا انْفَتَحَتْ بِحَالِ هَاءِ التَّأْنِيثِ فَاعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا لَا تَعْتَمِدُ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ مَتَحَرِّكٍ بِالْفَتْحِ وَأُسْكِنْتَ الْخَاءَ فَحَوَّلَ صَرْفُهَا عَلَى الْأَلْفِ، وَصَارَتْ الْهَاءُ تَاءً كَأَنَّهَا مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ وَوَقَعَ الْإِعْرَابُ عَلَى التَّاءِ وَأُلْزِمَتْ الضَّمُّةُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْخَاءِ الْأَلْفَ، وَكَذَلِكَ نَحْوُ ذَلِكَ، فَافْتَقِمُوا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَخُّ كَانَ فِي الْأَصْلِ أَخَوٌ، فَحَذَفَتْ الْوَاوُ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ طَرَفًا وَحَرَكَتْ الْخَاءَ، وَكَذَلِكَ الْأَبُّ كَانَ فِي الْأَصْلِ أَبَوٌ، وَأَمَّا الْأَخْتُ فَهِيَ فِي الْأَصْلِ أَخُوَّةٌ، فَحَذَفَتْ الْوَاوُ كَمَا حُذِفَتْ مِنَ الْأَخِ، وَجُعِلَتْ الْهَاءُ تَاءً فَثَقُلَتْ ضَمُّةُ الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ إِلَى الْأَلْفِ فَقِيلَ أَخْتُ، وَالْوَاوُ أَخْتُ الضَّمُّةُ. وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ: سُمِّيَ الْأَخُّ أَحَاً لِأَنَّ قَضْدَهُ قَضْدَ أُخِيهِ، وَأَصْلُهُ مِنْ وَخَى أَيْ قَضَدَ فَقَلِبْتَ الْوَاوُ هَمْزَةً. قَالَ الْمَبْرَدُ: الْأَبُّ وَالْأَخُّ ذَهَبَ مِنْهُمَا الْوَاوُ، تَقُولُ فِي التَّنْيَةِ أَبَوَانِ وَأَخَوَانِ، وَلَمْ يَسْكُنُوا أَوَائِلَهُمَا لِفَتْحِ الْأَلْفِ الْوُضَلِ وَهِيَ هَمْزَةٌ عَلَى الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي أَوَائِلِهِمَا كَمَا فَعَلُوا فِي الْإِبْنِ وَالْأَسْمِ اللَّذَيْنِ بُيِّنَا عَلَى سَكُونِ أَوَائِلِهِمَا فَدَخَلَتْهُمَا أَلْفُ الْوُضَلِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَأَخْتُ بَيِّنَةُ الْأَخُوَّةِ، وَأَمَّا قَالُوا أَخْتُ، بِالضَّمِّ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ الذَّاهِبَ مِنْهُ وَوُ، وَصَحَّ ذَلِكَ فِيهَا دُونَ الْأَخِ لِأَجْلِ التَّاءِ الَّتِي تَبَيَّنَتْ فِي الْوُضَلِ وَالْوَقْفِ كَالْأَسْمِ الثَّلَاثِيِّ. وَقَالُوا: زَمَاهُ اللَّهُ بَلِيَّةٌ لِأَخْتِ لَهَا، وَهِيَ لَيْلَةٌ يَمُوتُ.

وَأَخَى الرَّجُلَ مُرَاخَاةً وَإِخَاةً وَخَاءً. وَالْعَائِمَةُ تَقُولُ وَأَخَاهُ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: حَكَى أَبُو عَمِيدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ رَوَاهُ عَنْ الرَّيْدِيِّينَ أَخَيْتُ وَوَأَخَيْتُ وَأَسَيْتُ وَوَأَسَيْتُ وَأَكَلْتُ وَوَأَكَلْتُ، وَوَجْهٌ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ هُوَ حَمَلُ الْمَاضِي عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ إِذْ كَانُوا يَقُولُونَ يُوَأَخِي، بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ وَأَوَا عَلَى التَّخْفِيفِ،

إِخْوَانِي وَأَصْدِقَائِي، فَإِذَا كَانَ أَحَاهُ فِي النَّسَبِ قَالُوا إِخْوَتِي، قَالَ: وَهَذَا غَلَطٌ، يُقَالُ لِلْأَصْدِقَاءِ وَغَيْرِ الْأَصْدِقَاءِ إِخْوَةٌ وَإِخْوَانٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وَلَمْ يَعْزِ النَّسَبُ، وَقَالَ: ﴿أَوْ بُيُوتٌ إِخْوَانِكُمْ﴾، وَهَذَا فِي النَّسَبِ، وَقَالَ: ﴿فَإِخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِكُمْ﴾. وَالْأَخْتُ: أُنْثَى الْأَخِ، صَيْغَةٌ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْمَذْكَرِ، وَالتَّاءُ يَدُلُّ مِنَ الْوَاوِ، وَزَيْنُهَا فَعَلَةٌ فَتَقْلُوبُهَا إِلَى فَعَلٍ وَالْأَخْتُ التَّاءُ الْمُبْدَلَةُ مِنَ لَائِمِهَا بِوَزْنِ فَعَلٍ، فَقَالُوا أَخْتُ، وَلَيْسَتْ التَّاءُ فِيهَا بِعَلَامَةٍ تَأْنِيثٍ كَمَا ظَنُّوا مِنْ لَّا خَيْرَةَ لَهُ بِهَذَا الشَّأْنِ، وَذَلِكَ لِسَكُونِ مَا قَبْلَهَا، هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ فَقَالَ: لَوْ سُمِّيَتْ بِهَا رَجُلًا لَصَرَفْتَهَا مَعْرِفَةً، وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ لَمَا انْصَرَفَ الْأَسْمُ، عَلَى أَنَّ سِيبَوِيهِ قَدْ تَسَوَّحَ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ هِيَ عَلَامَةٌ تَأْنِيثٍ، وَأَمَّا ذَلِكَ تَجَوُّزٌ مِنْهُ فِي اللَّفْظِ لِأَنَّهُ أُرْسِلَهُ عَقْلًا، وَقَدْ قِيْدَهُ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ، وَالْأَخْتُ بِقَوْلِهِ الْمَعْلَلُ أَقْوَى مِنَ الْأَخْدِ بِقَوْلِهِ الْعُقْلُ الْمُرْسَلُ، وَوَجْهٌ تَجَوُّزُهُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ التَّاءُ لَا تَبْدَلُ مِنَ الْوَاوِ فِيهَا إِلَّا مَعَ الْمُؤنَّثِ صَارَتْ كَأَنَّهَا عَلَامَةٌ تَأْنِيثٍ، وَأَعْنِي بِالصَّيغَةِ فِيهَا بِنَاءُهَا فِي فَعَلٍ وَأَصْلُهَا فَعَلٌ، وَإِبْدَالُ الْوَاوِ فِيهَا لِأَنَّ هَذَا عَمَلٌ اخْتَصَّ بِهِ الْمُؤنَّثُ، وَالْجَمْعُ أَخَوَاتٌ. اللَّيْثُ: تَاءُ الْأَخْتِ أَصْلُهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ. قَالَ الْخَلِيلُ: تَأْنِيثُ الْأَخِ أَخْتُ، وَتَوَاوَاهَا، وَأَخْتَانٌ وَأَخَوَاتٌ، قَالَ: وَالْأَخُّ كَانَ تَأْسِيسٌ، أَصْلُ بِنَائِهِ عَلَى فَعَلٍ بِثَلَاثٍ مَتَحَرِّكَاتٍ، وَكَذَلِكَ الْأَبُّ، فَاسْتَنْقَلُوا ذَلِكَ وَأَلْفُوا الْوَاوُ، وَفِيهَا ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ: حَرْفٌ وَضَوْفٌ وَضَوْتُ، فَرُبَّمَا أَلْفُوا الْوَاوُ وَالْيَاءَ بِصَرْفِهَا فَأَبْقَوْا مِنْهَا الصَّوْتُ فَاعْتَمَدَ الصَّوْتُ عَلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَهُ، فَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتَحَةً صَارَ الصَّوْتُ مِنْهَا أَلْفًا لَيْتَةً، وَإِنْ كَانَتْ ضَمُّةً صَارَ مَعَهَا أَوَا لَيْتَةً، وَإِنْ كَانَتْ كَسْرَةً صَارَ مَعَهَا يَاءُ لَيْتَةً، فَاعْتَمَدَ صَوْتُ وَوِ الْأَخِ عَلَى فَتْحِ الْخَاءِ فَصَارَ مَعَهَا أَلْفًا لَيْتَةً: أَحَاً وَكَذَلِكَ أَبَاً، فَأَمَّا الْأَلْفُ اللَّيْتَةُ فِي مَوْضِعِ الْفَتْحِ كَقَوْلِكَ أَحَاً وَكَذَلِكَ أَبَاً كَأَلْفِ رَبَاً وَغَرَاً وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ أَبَاً، ثُمَّ أَلْفُوا الْأَلْفَ اسْتِخْفَافًا لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ وَبَقِيَتْ الْخَاءُ عَلَى حَرَكَتِهَا فَجَرَتْ عَلَى وَجْهِ النُّحُوْلِ لِقَصْرِ الْأَسْمِ، فَإِذَا لَمْ يُضَيَّفْهُ قَوُوَّةُ التَّنْوِينِ، وَإِذَا أَضَافُوا لَمْ يَخْسُنِ التَّنْوِينُ فِي الْإِضَافَةِ فَقَوُوَّةُ الْمَدِّ فَقَالُوا أَخُو وَأَخِي وَأَخَاهُ تَقُولُ أَخْوَكُ أَخُو صَدِيقِي، وَأَخْوَكُ أَخٌ صَالِحٌ، فَإِذَا نَسُوا قَالُوا أَخَوَانٌ

وقيل: إنَّ وأخاهُ لغة ضعيفة، وقيل: هي بدل. قال ابن سيده: وأرى الوخاءَ عليها والاسم الأخوة، تقول: بيني وبينه أخوة وإخاء، وتقول: أخيتُه على مثال فاعلته، قال: ولغة طييء وأخيتُه. وتقول: هذا رجل من آخائي بوزن أفعالي أي من إخواني. وما كنتُ أخاً ولقد تأخيتُ وأخيتُ وأخوتُ تأخو أخوةً وتأخياً، على تفاعلاً، وتأخيتُ أخاً أي اتَّخَذْتُ أخاً. وفي الحديث: أن النبي ﷺ، آخى بين المهاجرين والأنصار أي أَلَفَ بينهم بأخوة الإسلام، والإيمان، اللبث: الإخاء المؤاخاة والتأخي، والأخوة قرابة الأخ، والتأخي اتِّخَاذُ الإخوان. وفي صفة أبي بكر: لو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً لَأَتَّخَذْتُ أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام؛ قال ابن الأثير: كذا جاء في رواية، وهي لغة في الأخوة. وأخوتُ عشرة أي كنتُ لهم أخاً. وتأخى الرجل: اتَّخَذَهُ أخاً أو دعاه أخاً. ولا أخاً لك بفلان أي ليس لك بأخ، قال الثابتة:

وأبلغ بني دُبيان أن لا أخاً لهم

بعمسي، إذا حلَّوا الدَّمَاحَ فأظلموا

وقوله:

ألا بَكَرَ الشَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ،

أخي الشُّنُوزَةُ الغُرَاءُ والزُّمَنُ المَحَلِّ

وقول الآخر:

ألا هَلَكَ ابنُ قُرَّانِ الحَمِيدُ،

أَبُو عمرو وأخُو الجُلِيِّ يَزِيدُ

قال ابن سيده: قد يجوز أن يعنيا بالأخ هنا الذي يكفِيهما ويُعِينُ عليهما فَيَعُودُ إلى معنى الصُّخْبَةِ، وقد يكون أنهما يَفْعَلانَ فيهما الفِعلَ الحَسَنَ فَيَكُفِيانَهُ النِّساءَ والحَمْدَ، فكأنه لذلك أَخَّ لهما؛ وقوله:

والخَمْرُ لِمِسْتٍ من أخِيكَ ولـ

كُنْ قَد تَسْعُرُ بِأَمِينِ الجَلْمِ

فُسرهُ ابنُ الأعرابي فقال: معناه أنَّها لِمِسْتٍ بِمَحَابِيثِكَ، فَتَكْفُ عَنكَ بِأَسْهائِها، وَلِكُنْها تُكْبِي في رَأْسِكَ، قال: وَعِنْدِي أن أَخِيكَ ههنا جَمْعُ أخٍ لأنَّ التَّجْمِيعَ يَقْضِي ذلك، قال: وَقَدْ يجوز أن يَكُونَ الأخُ ههنا واحداً يُعْنَى به الجَمْعُ كما يَقَعُ الصِّدِيقُ على الواحدِ والجَمْعِ. قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَ﴾ وقال [الشاعر]:

دَعَمَها فَمَا الشُّخُويِّ من صَدِيقِها

ويقال: تركته بأخي الحير أي تركته بِشَرِّ. وحكى اللحياني عن أبي الدينار وأبي زياد: القومُ بأخي الشَّرِّ أي بِشَرِّ. وتأخيتُ الشيء. مثل تَحَوَّيْتُهُ. الأصمعي في قوله: لا أَكُلُّمُهُ إلا أخا السُّرَّارِ أي مثل السُّرَّارِ. ويقال: لَقِيَ فلان أخا الموت أي مثل الموت؛ وأنشد:

لَقَدْ عَلِمْتُ كَفِّي عَسِيباً بِكَرْوَةٍ

صَلا أَرِيضَ لاقى أخا الموتِ جاذِبُهُ

وقال امرؤ القيس:

عَشيَّةَ جاوزنا حَماءَ، وسَيرنا

أخُو الجَهِدِ لا يُلَوِّي عَلى مَنْ تَعَدَّرا

أي سَيرنا جاهِدًا. والأرز: الصَّبِيُّ والأَكْبِيانُ. يقال: دَخَلْتُ المَسجِدَ فَكانَ ماؤزراً أي غاصّاً بأهله؛ هذا كله من ذوات الألف، ومن ذوات الباء الأَخِيَّةُ والأَخِيَّةُ، والأخِيَّةُ، بالمدِّ والتشديد، واحدة الأواخي: عَوْدُ يُعْرَضُ في الحائِطِ وَيُذْفَنُ طَرَفاهُ فيه ويصير وسطه كالغُرُوزَةِ تُشَدُّ إليه الدابَّةُ؛ وقال ابن السكيت: هو أن يُذْفَنَ طَرَفاهُ قِطْعَةً من الخَبَلِ في الأَرْضِ وفيه عُصْبَةٌ أو حُجَيْرٌ ويظهر منه مثل عُرُوزَةٍ تُشَدُّ إليه الدابَّةُ، وقيل: هو خَبَلٌ يُذْفَنُ في الأَرْضِ وَيَتَوَزَّعُ طَرَفاهُ فيشَدُّ به. قال أبو منصور: سمعت بعضَ العرب يقول للمخبل الذي يُذْفَنُ في الأَرْضِ مَثْبِئاً وَيَتَوَزَّعُ طَرَفاهُ الأَخْرانُ شَبهَ حلقةً وتشدُّ به الدابَّةُ أَخِيَّةً. وقال أعرابي لآخر: أَخَّ لي أَخِيَّةً أَرَبَطُ إليها مُهْرِي؛ وإِنما تُرْعَى الأَخِيَّةُ في شَهْوَيةِ الأَرْضِيينَ لأنَّها أَرَفِقُ بالخَبَلِ من الأوتادِ النابِثَةِ عن الأَرْضِ، وهي أَثْبَتُ في الأَرْضِ السَّهْلَةِ من الوَتَدِ. ويقال للأَخِيَّةِ: الإذْرُؤُنُ، والجمع الأَدْرِيانِ. وفي الحديث عن أبي سعيد الخُدْرِي: مَثَلُ المَوْمِنِ والإيمانِ كَمَثَلِ الفَرَسِ في أَخِيَّتِهِ يَجولُ ثم يَرجعُ إلى أَخِيَّتِهِ، وإنَّ المَوْمِنَ يَشْهَرُ ثم يَرجعُ إلى الإيمانِ؛ ومعنى الحديث أَنه يَبعُدُ عن رَبِّهِ بالدُّنُوبِ، وأصلُ إيمانِهِ ثابتٌ، والجمع أَخايًا وأواخِيٍّ مُشَدَّداً، والأخايًا على غير قياسٍ مثل حَطِيطَةٍ وحَطايًا وعَلَّتْها كَعَلَّتْها. قال أبو عبيد: الأَخِيَّةُ الغُرُوزَةُ تُشَدُّ بها الدابَّةُ مَثْبِئَةً في الأَرْضِ. وفي الحديث: لا تَجْعَلُوا ظَهْرَكم كأخايِا الدوابِّ، يعني في الصلَاةِ، أي لا تُقَوِّسُوها في الصلَاةِ حتى تصير كَهذه العُرَى، والمُفْلانُ عند الأميرِ أَخِيَّةٌ ثابتةٌ، والفعل أَخَيْتُ أَخِيَّةً تَسْأَخِيَّةً.

قال: وتأخيتُ أنا اشتقاقه من آخية العود، وهي في تقدير الفعل فاعولة، قال: ويقال آخية، بالتخفيف، ويقال: آخى فلان في فلان آخية فكفرها إذا اضطنعه وأسدَى إليه وقال الكميت:

ستلقون ما آخيتكم في عدوكم

عليكم، إذا ما الحوْثُ ثار عكوبها

ما: صيلة، ويجوز أن تكون ما بمعنى أي، كأنه قال ستلقون أي شيء آخيتكم في عدوكم. وقد آخيتُ للدائبة تأخيتة وتأخيتُ الآخية. والآخية لا غير: الطئب. والآخية أيضاً: الخومة والذمة، تقول: لفلان أواخيتُ وأسبابُ تُرمى. وفي حديث عمر: أنه قال للعباس أنت آخيةُ أبياءِ رسول الله ﷺ، أراد بالآخية البقية؛ يقال: له عندي آخيةُ أي مائة قوَّةٍ ووسيلةٌ قريبة، كأنه أراد: أنت الذي يستندُ إليه من أضل رسول الله ﷺ، ويُتمسكُ به. وقوله في حديث ابن عمر: يتأخى مناع رسول الله أي يتخوى ويُقصِد، ويقال فيه بالواو أيضاً، وهو الأكثر.

وفي حديث السجود: الرجل يُؤخى والمرأة تُختفِرُ؛ أخى الرجلُ إذا جلس على قدمه اليسرى ونصبتُ اليمنى؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في بعض كتب الغريب في حرف الهمزة، قال: والرواية المعروفة إنما هو الرجل يُخوى والمرأة تُختفِرُ. والتخوية: أن يجافي بطنه عن الأرض ويوقفها.

أدب: الأدب: الذي يتأدبُ به الأديبُ من الناس؛ سُمي أدباً لأنه يأدبُ الناسَ إلى المحامد، ويتهاهم عن المقابح. وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للمصنِّع يُدعى إليه الناسُ: مدعاةٌ ومأذبةٌ.

ابن بُرُج: لقد أدبْتُ أدباً حسناً، وأنت أديبٌ. وقال أبو زيد: أدب الرجلُ يأدبُ أدباً، فهو أديبٌ، وأدبٌ يأدبُ أرباباً وأرباباً، في العقل، فهو أريبٌ. غيره: الأدبُ: أدب النفس والدُّرس. والأدبُ: الطُروفُ وحُسنُ الثَّاولِ. وأدب، بالضم، فهو أديبٌ، من قوم أدباء.

وأدبه فتأدب: علَّمه، واستعمله الزجاج في الله، عز وجل، فقال: وهذا ما أدب الله تعالى به نبيه ﷺ.

وفلان قد اشتأدب: بمعنى تأدب. ويقال للبعير إذا ريص ودلَّل: أديبٌ مؤدَّبٌ. وقال مزاحم العُقيلي:

وهنُّ يُصرفنُ السوى بين عالج
ونجيران، تُصريفُ الأديبِ المُذللِ
والأدبةُ والمأذبةُ والمأذبةُ: كلُّ طعام ضيغ لدغوةٍ أو عُوسٍ.
قال صخر الغي يصف عُقاباً:

كأن قلوب الطير، في قعر عُشها،

نوى القشيب، مُلقِي عند بعض العادِبِ

القشيب: ثمر يابس صلب السوى. شبه قلوب الطير في وَكْر العُقَابِ بنوى القشيب. كما شبهه امرؤ القيس بالعُقَابِ في قوله:

كأن قلوب الطير، رطباً ويايساً،

لدى وَكْرها العُقَابِ والحشَفِ البالي

والمشهور في المأذبة ضم الدال، وأجاز بعضهم الفتح، وقال: هي بالفتح مفعلةٌ من الأدب. قال سيبويه: قالوا المأذبةُ كما قالوا الصَّدعاةُ. وقيل: المأذبةُ من الأدب. وفي الحديث عن ابن مسعود إن هذا القرآنُ مَأذبةُ الله في الأرض فَتَعَلَّمُوا من مَأذِبَتِهِ، يعني مدعاته، قال أبو عبيد: يقال مأذبةٌ ومأذبةٌ، فمن قال مأذبةٌ أراد به الصَّيغِ يَصْنَعُه الرجل، فيدعو إليه الناسُ؛ يقال منه: أدبْتُ على القومِ أدبٌ أدباً، ورجل أدبٌ. قال أبو عبيد: وتأويل الحديث أنه شبه القرآن بصنِّيع صنَّعه الله للناس لهم فيه خبيرٌ ومنافعٌ ثم دعاهم إليه؛ ومن قال مأذبة: جعله مفعلةً من الأدب. وكان الأحمر يجعلهما لغتين مأذبةٌ ومأذبةٌ بمعنى واحد. قال أبو عبيد: ولم أسمع أحداً يقول هذا غيره؛ قال: والتفسير الأول أعجب إليّ.

وقال أبو زيد: أدبْتُ أودبُ إيداباً، وأدبْتُ أدبٌ أدباً، والمأذبةُ: الطعام، فُرقَ بينها وبين المأذبةِ الأدبِ. والأدبُ: مصدر قولك أدبَ القومُ يأدبُهُم، بالكسر، أدباً، إذا دعاهم إلى طعامه.

والأدبُ: الداعي إلى الطعام. قال طرفة:

نَحْنُ في المَشْتاةِ نَدْعُو الجفلى،

لا تَرى الأديبَ فسيتا يَسْتَقِرُّ

وقال عدي:

رَجِلٌ وِئَلُهُ بِجَاوِبُهُ دُفٌ

لِحُونِ مَأذونَةٍ، وَرَميسِرُ

من باب أبي يأبى. وأدّه الأمر يؤدّه ويندّه إذا دهاه. الليث: يقال أدّت فلاناً داهية تؤدّه أدّاً، بالفتح؛ قال رؤبة:

والإدّة الإداة والعَضاضة

والإدّ، بكسر الهمزة: الشدّة. وفي حديث عليّ، رضي الله تعالى عنه، قال: رأيت النبي ﷺ، في المنام فقلت: ما لقيت بعدك من الإدّ والأود، الإدّ، بكسر الهمزة: الدواهي العظام، واحداًتها إدّة، بالكسر والتشديد، والأودّ: العوج والأدّ: الغلبة والقوّة؛ قال:

نَطَوْنُ عَنِّي شِدَّةً وَأَدّاً،

من بعد ما كنت ضملاً تهذا

وأدّت الناقة والإبل تؤدّ أدّاً. رجعت الحنين في أجوافها. وأدّ الناقة: حنيتها ومدّها لصوتها، عن كراع. وأدّ البعير يؤدّ أدّاً: هدّر. وأدّ الشيء والحمل يؤدّه أدّاً: مدّه. وأدّ في الأرض يؤدّ أدّاً: ذهب. وأدّد الطريق: دَرَره. والأودّ: صوت الوطاء؛ قال الشاعر:

يَشْبَعُ أَرْضاً جِثَّهَا يُهَوِّلُ،

أَدُّ وَشَجَعٌ وَنَهَيْتُمْ هَتْمَلُ

والأويد: الجلبة وشديد أويّد: إتباع له. وأدّد وأدّد: أبو عدنان وهو أدّ بن طابخة^(١) بن الياس بن مضر؛ قال الشاعر:

أُدُّ بِنِ طَابِخَةَ أَبُونَا فَانَسَبُوا

بِسَوْمِ الْفَخَارِ أَبَا كَأُدُّ، تُنَسَفِرُوا

قال ابن دريد: أحسب أنّ الهمزة في أدّ واو لأنّه من الودّ أي الحب، فأبدلت الواو همزة، كما قالوا اقتت وأرخ الكتاب. وأدّد: أبو قبيلة من اليمن وهو أدّد بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن حمير؛ والعرب تقول أدّأدّا، جعلوه بمنزلة ثَقَب ولم يجعلوه بمنزلة عمر، الأزهري: وكان لقريش صنم يدعونه ودّاً ومنهم من يهمز فيقول أدّ.

أدر: الأدرّة، بالضم: نفخة في الحُصَيّة؛ يقال: رجل آدرُّ

والمأدوبة: التي قد ضُيِّعَ لها الصَّيِّغُ. وفي حديث عليّ، كرم الله وجهه: أما إخواننا بنو أميّة فقيادة أدّبة. الأدّبة جمع أدب، مثل كَتَبَةٍ وكاتب، وهو الذي يدعُو الناس إلى الصّادبة، وهي الطعام الذي يَضَعُهُ الرجل ويدعُو إليه الناس. وفي حديث كعب، رضي الله عنه: إنّ لله مأدبةً من لحوم الرّوم بمُزْجِ عَكَاء. أراد: أنهم يفتلّون بها فتتأبهم السباع والطير تأكل من لحومهم.

وآدب القوم إلى طعامه يؤدّبهم إيداباً، وآدب: عمِلَ مأدبةً. أبو عمرو يقال: جاش أدّب البحر، وهو كثرة ماؤه. وأنشد:

عَنْ قَبِيحِ الْبَحْرِ يَجِيئُ أَذْبُهُ،

وَالْأَذْبُ: الضَّجْبُ. قال منظور بن حجة أسديّ، وحجة أمه:

بَشْتَجِي الْمَشِي، عَجُولِ الْوَتْبِ،

عَلَابَةٌ لِلنَّاجِيَاتِ الْعُلْبِ،

حَتَّى أَتَى أَزْبِيَّهَا بِالسَّأَدِ

الأزبي: الشرعة والنشاط، والشمجي: الناقة الشريفة. ورأيت في حاشية في بعض نسخ الصحاح المعروف: الإدّب، بكسر الهمزة، ووجد كذلك بخط أبي زكريا في نسخته قال: وكذلك أورده ابن فارس في المجمع. الأصمعي: جاء فلان بأثر أدب، مجزوم الدال، أي بأثر عجيّب، وأنشد [ذو الرمة]:

سَيْفٌ، مِنْ ضَلَابِلِ الْأَشْكَالِ،

أَدْباً عَلَى لَبَاتِهَا الْحَوَالِي

أدّد: الإدّ والإدّة: العجيب والأمر الفظيع العظيم والداهية؛ وكذلك الآد مثل فاعل، وجمع الإدّ إداة، وجمع الإدّة إدّد، وأمر إدّ وصف به؛ هذه عن اللحياني. وفي التنزيل العزيز: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذَا﴾؛ قراءة القراءة إذا، بكسر الألف، إلا ما روي عن أبي عمرو أنه قرأ: أدّا. قال: ومن العرب من يقول لقد جئت بشيء أدّ مثل ماء، قال: وهو في الوجوه كلها بشيء عظيم؛ وأنشد ابن دريد:

يَا أُمَّنَا رَكِبْتُ أَمراً إِذَا

رَأَيْتُ مَشِيحَ الدَّرَاعِ نَهْدَا،

فَبِلْتُ مِنْهُ رَشْفاً وَتَرَدَا

والإدّ: الداهية تشدّ وتؤدّ أدّاً. قال ابن سيده: وأرى اللحياني حكى تأدّ، فإمّا أن يكون بني ماضيه على فعل، وإمّا أن يكون

(١) قوله: وهو أدّ بن طابخة إلى قوله بمنزلة عمر؛ كذا في نسخة المؤلف وعبارة القاموس وشرحه وأدّد كعمر مصروفاً وأدّد، بضمّتين لمة فيه عن سيبويه أبو قبيلة من حمير وهو أدّ بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير وأدّ، بالضم، ابن طابخة بن الياس بن مضر أبو قبيلة أخرى.

وأذله بأذله: مَحْضَه وَحَوْكَه، عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

إِذَا مَا مَسَى وَرَدَاً وَاهْتَوَتْ اِسْتَهْ،

كَمَا اهْتَرَّ ضَيْئِي لِعِرْعَاءِ يُؤَدِّلُ

الأصمعي: يقال جاءنا بسإذلة ما تُطَاق حَمَضاً أَي من حموضتها.

وباب مأدولُ أَي مُغَلَّق. ويقال: أذلتُ البابَ أذلاً أَعْلَقْتَه؛ قال الشاعر:

لَمَّا رَأَيْتُ أَحْيِي الطَّاحِي مَوْتَهَا،

فِي بَيْتِ سِجْنٍ، عَلَيْهِ البَابُ مَأْدُولُ

أدم: الأذمةُ القِرابَةُ والوسيلةُ إلى الشيء. يقال: فلان أذمتني إليك أَي وَسَّلتني. ويقال: بينهما أذمةٌ ومُلحةٌ أَي خُلطةٌ، وقيل: الأذمةُ الخُلطةُ، وقيل: الشِرافَةُ. والأذمةُ الأثمةُ والإثفاق؛ وأدمُ الله بينهم يَأدِمُ أذمةً. ويقال: أدمُ بينهما يُؤدِمُ إيداماً أيضاً، فَعَلَ وَأَفْعَلَ، بمعنى؛ وأنشد:

والبَيْضُ لَا يُؤدِمُنْ إِلَّا مُؤدِمَا

أَي لَا يُخَيِّمُنْ إِلَّا مُحَيِّباً مَوْضِعاً^(١). وأدمُ لَأَمٌ وَأضْلَحٌ وَأَلْفٌ ووفقٌ، وكذلك آدمُ يُؤدِمُ بالمدِّ، وكل موافقٌ إِدَامٌ، قالت غاديةُ الدَّبَّيْرِيَّةُ:

كَانُوا لَمَنْ خَالَطَهُمْ إِدَامَا

وفي الحديث عن النبي ﷺ: أَنه قال للمغيرة بن شعبه وخطبَ امرأةً: لو نَطَرْتُ إليها فَإِنَّه أُخْرَى أَن يُؤدِمَ بينكما؛ قال الكسائي: يُؤدِمُ بينكما يعني أَن تكون بينهما المحبةُ والأثفاق؛ قال أبو عبيد: لا أرى الأصلَ فيه إلا من أدمَ الطعامَ لأنَّ صلاحه وطيبه إنما يكون بالإدَامِ، ولذلك يقال طعامٌ مَأْدُومٌ.

قال ابن الأعرابي: وإدَامُ اسمُ امرأةٍ من ذلك؛ وأنشد:

أَلَا ظَعَنَتْ لِي طَيِّبَةً إِدَامُ،

وكلُّ وصالٍ غائِبِيَّةٍ زَمَامٌ^(٢)

وأذمةُ بأهله أذمةٌ خَلَطَه. وفلان أذمُ أهله وأذمتهم أَي أَشَوَّتهم، وبه يُعرَفون. وأذمتهم يَأدِمُهُم أذمةً كان لهم أذمةً عن ابن الأعرابي التهذيب: فلان أذمةُ بني فلان، وقد أذمتهم

بئِ الأذَر. غيره: الأذَرُ والمأدورُ الذي يَنْفَتِقُ صِفاقَه فينقُضُ قُضْبَه ولا يَنْفَتِقُ إلا من جانبه الأيسر، وقيل: هو الذي يُصِبه فنقُّ في إحدى الحُضَيْتَيْنِ، ولا يقال امرأةٌ أذراءٌ، إما لأنه لم يُشْمَع، وإما أَن يكون لاختلاف الخُلقة؛ وقد أدرُ يَأدِرُ أذراً، فهو أذَرٌ، والاسم الأذَرَةُ؛ وقيل: الأذَرَةُ الحُضْبَةُ، والحُضْبَةُ الأذَرَاءُ العظيمةُ من غير فنقِّ. وفي الحديث: أَن رجلاً أَناه وبه أذرةٌ، فقال: أثبتَ بَعْسٌ، فحسا منه ثم مَجَّه فيه، وقال: انقَضِضْ به، فذهبت عنه الأذرةُ. ورجل أذَرٌ: بئِ الأذرةُ، بفتح الهمزة والدال، وهي التي تسميها الناسُ القَيْلَةَ. ومنه الحديث: إن بني إسرائيل كانوا يقولون إن موسى أذَرٌ، من أجل أَنه كان لا يغتسل إلا وحده. وفيه نزل قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَذَوْا مُوسَى﴾ (الآية). اللبث: الأذرةُ والأذَرُ مصدران، والأذرةُ اسمُ تلك المَنْفِخَةِ، والأذَرُ نَفَثٌ.

أدط: الأذَطُ^(٣): المَفْعُوجُ الفلَكُ، قال أبو منصور: المعروف فيه الأذَوَطُ فجعله الأذَطُ، قال: وهما لغتان.

أدَف: الأذافُ: الذُكُورُ؛ قال الراجز:

أَوْلَجَ فِي كَعْبَتِهَا الأذافَا،

مِثْلُ السُّدْرَاعِ يَنْطَبِي السُّطَافَا

وفي حديث الديات: في الأذافِ الدِّيَةُ، يعني الذكر إذا قُطِعَ، وهمزته بدل من الواو من ودَفَ الإِناءُ إذا قَطُرَ، ودَقَبَتِ الشَّخْمَةُ إِذَا قَطُرَتْ دُخْناً، ويروى بالذال المعجمة.

أدك: أديك: اسم موضع؛ قال الراعي:

وَمُعْتَرِكٌ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ عَرَفَتْ

بِوَادِي أُدَيْكِ، حَيْثُ كَانَ مَحَابِبا

ويروى أريك، وسيأتي ذكره.

أذل: الإذَلُ: وجع يأخذ في العنق؛ حكاه يعقوب، وفي التهذيب: وجع العنق من تعادي الوسادة مثل الإجل. والإذَلُ: اللَّبَنُ الخائر المَشَكَّكُ الشَّدِيدُ الحموضة، زاد في التهذيب: من ألبان الإبل، الطائفة منه إذلثة وأنشد ابن بري لأبي حبيب الشيباني:

مَسَى يَأْتِيهِ ضَيْفٌ، فَلَيْسَ بِذائقِ

لَمَاجِأً، سِوَى المَشْحُوطِ وَاللَّبَنِ الإذَلِ

(٢) قوله «إلا محبياً موضعاً الذي في التهذيب: إلا محبياً موضعاً لذلك.

(٣) قوله «زمام» كذا في الأصل، وشرح القاموس بالواو، ولعله براء.

(١) قوله «الأدط الخ» هو هكذا في الأصل بالدال المهملة مضبوطاً وكذا

نقله شارح القاموس، قال والصواب بالدال المعجمة.

الحسن، وأرادت أنها لم تمنع منه شيئاً كالتناقفة الباهلة التي لم تُصَرَ ويُأخذُ لبنا من شاء.

وأدم القوم: أدم لهم حُزْنُهُم؛ أُنشد يعقوب في صفة كلاب الصيد:

فهي تُباري كلَّ سارٍ سوهقي،

وتؤدُّمُ القوم إذا لم تُغَبِقِ^(١)

وقولهم: سَمْنُهُم في أدْيِهِم، يعني طعامهم المأدوم أي حُزْنُهُم راجع فيهم. التهذيب: من أمثالهم: سَمْنُكُمْ هُرَيْقٌ في أدْيِكُمْ أي في مأدومكم، ويقال: في سِقَاتِكُمْ.

والأديم: الجلد ما كان، وقيل: الأخمَر، وقيل: هو السدْبُوعُ، وقيل: هو بعد الأفيق، وذلك إذا تمَّ واخمر، واستعاره بعضهم للحرب فقال أنشده بعضهم للحارث بن وُغلة:

وليساك والحزب التي لا أديمها

صحيح، وقد تُغَدَى الصَّحاحُ على الشَّقْمِ

إنما أراد لا أديم لها، وأراد على ذوات الشَّقْمِ، والجمع أدِمْةٌ وأدْمٌ، بضمَّتَيْنِ عن اللحياني؛ قال ابن سيده: وعندي أن من قال رُشِلَ فسكُنَ قال أدْمٌ، هذا مطرد، والأدْمُ، بنصب الدال: اسم للجمع عند سيبويه مثل أفَيْقٍ وأَفَقِي. والآدَامُ: جمع أديم كَيْتِيمٍ وأَيْتَامٍ، وإن كان هذا في الصفة أكثر، قال: وقد يجوز أن يكون جمع أدم؛ أنشد ثعلب:

إذا جَحَلَّتِ الدَّلْوُ في حِطَامِهَا

حَمْرَاءَ من مَكَّة، أو حَمْرَامِهَا،

أو بعض ما يُجْتاع من آدامِهَا

والأدْمَةُ: باطنُ الجلد الذي يلي اللحم والبشرة ظاهره، وقيل: ظاهره الذي عليه الشعر وباطنه البَشْرَةُ؛ قال ابن سيده: وقد يجوز أن يكون الأدم جمعاً لهذا بل هو القياس، إلا أن سيبويه جعله اسماً للجمع ونظَّره بأفَيْقٍ وأَفَقِي، وهو الأديم أيضاً. الأصمعي: يقال للجلد إهابٌ، والجمع أهَبٌ وأهَبٌ، مؤنثة، فأما الأدمُ والأفقسُ فمدْجُران إلا أن يقصد قُصد

يَأْدُمُهُم هو الذي عرفهم الناس. الجوهري: يقال جعلت فلاناً أدْمَةً أهلي أي أسوتَهُمْ. والإدَامُ: معروف ما يُؤْتَدَمُ به مع الخبز. وفي الحديث: نغم الإدَامِ الحَلُّ؛ الإدَام، بالكسر، والأدْمُ، بالضم؛ ما يؤكل بالخبز أي شيء كان. وفي الحديث: سيّدُ إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم؛ جعل اللحم أدماً وبعض الفقهاء لا يجعله أدماً ويقول: لو حَلَفَ أن لا يَأْتِدَمَ ثم أكل لحماً لم يَحْتَبْ، والجمع أدْمَةٌ وجمع الأدمِ آدَامٌ، وقد انتدَمَ به. وأدْمُ الخبز يَأْدُمُهُ، بالكسر، أدماً: خلطه بالأدْمِ، وقال غيره: أدْمُ الخبز باللحم؛ وأنشد ابن بري:

إذا ما الحُبْزُ تَأْدُمُهُ بِلَحْمٍ،

فذلك أمانة الله التَّوْبَةُ

وقال آخر:

تَطْبُخُه ضَرْوُعُهَا وتَأْدِمُهُ

قال: وشاهد الإدَامِ قولُ الشاعر:

الأبْيَضَانِ أَبْرَدَا عِظَامِي؛

الماء والقُفْ بلا إدام

وفي حديث أمِّ مَعْبِد: أنا رأيت الشاة وإنما لتَأْدُمُهَا وتَأْدُمُ صِرْمَتِهَا^(٢). وفي حديث أنس: وَعَصْرَتْ عليه أمُّ سَلِيمٍ عَكَّةَ لها فَأَدْمَتْهُ أي خَلَطَتْهُ وجعلت فيه إداماً يؤكل، يقال فيه بالمدِّ والقُصْر، وروى بتشديد الدال على التكثير. وفي الحديث: أنه مرُّ بقوم فقال: إنكم تَأْدُمُون على أصحابكم فأضلحوا رحالكم حتى تكونوا شامةً في الناس، أي إن لكم من الغنى ما يُضْلِحُكم كالإدام الذي يُضْلِحُ الخبز، فإذا أصلحتم حالكم كَثُمَ في الناس كالشامة في الجسد تَطْهَرُونَ للناظرين؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في بعض كتب الغريب مرزوقاً مشروحاً، والمعروف في الرواية: إنكم قادمون على أصحابكم فأضلحوا رحالكم، قال: والظاهر، والله أعلم، أنه سهو. وفي حديث خديجة، رضوان الله عليها: فوالله إنك لتكسِبُ المَعْدُومَ وتُطْعِمُ المأدوم. وقول امرأة دُرَيْدِ بن الصَّمَّةِ حين طلقها: أبا فلان، أَتَطْلُقُنِي؟ فوالله لقد أئبنتك مكثومي، وأطعفتك مأدومي، وجئتك باهلاً غير ذات صبرار؛ إنما عتت بالمأدوم الحُلُقُ

(١) قوله وفيه تباري الخ؛ هكذا في الأصل هنا، وسأنتي في مادة سهق على غير هذا الوجه وأتى بمشطورين بين هذين المشطورين.

(٢) قوله وإنما لتأدُمها وتأدم صرمتها ضبط في الأصل والنهاية بضم الدال.

على المُبَشِّر.

وقيل: الأذمة ما ظهر من جلدة الرأس. وأذمة الأرض: باطنها، وأديمها: وجهها، وأديم الليل: ظلمته، عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

قد أعشى الليل في جريمه،

والصبيح قد نشم في أديمه

وأديم النهار: بياضه. حكى ابن الأعرابي: ما رأيته في أديم نهار ولا سواد ليل، وقيل: أديم النهار عاتته. وحكى اللحياني: جثك أديم الضحى أي عند ارتفاع الضحى. وأديم السماء: ما ظهر منها. وفلان برىء الأديم مما يُطبخ به.

والأذمة: السمرة. والأدم من الناس: الأستر. ابن سيده: الأذمة في الإبل لونٌ مُشرب سواداً أو بياضاً، وقيل: هو البياض الواضح، وقيل: في الظباء لونٌ مُشرب بياضاً وفي الإنسان السمرة قال أبو حنيفة: الأذمة البياض، وقد أدم وأدم، فهو أدم، والجمع أدم، كسروه على فُعل كما كسروا فعولاً على فُعل، نحو صبور وضبر، لأن أفعَلَ من الثلاثة^(١) وفيه كما أن فعولاً فيه زيادة وعدة حروفه كجدة حروف فعول، إلا أنهم لا يفتلون العين في جمع أفعَلَ إلا أن يضطرَّ شاعر، وقد قالوا في جمعه أذمان، والأنثى أذماء وجمعها أدم، ولا يجمع على فُعلان؛ وقول ذي الرمة:

والجيد، من أذمانب، عشود

عيب عليه فقيل: إما يقال هي أذماء، والأذمان جمع كأختر وحمران، وأنت لا تقول حمرانة ولا صفرانة، وكان أبو علي يقول: بُني من هذا الأصل فُعلانة كحُضمانة. والعرب تقول: قُرَيْش الإبل أذمها وصبهتها، يذهبون في ذلك إلى تفضيلها على سائر الإبل، وقد أوضحوا ذلك بقولهم: خير الإبل صبغتها وحمرتها، فجعلوهما خيراً أنواع الإبل، كما أن قُرَيْشاً خيراً الناس. وفي الحديث: أنه لما خرج من مكة قال له رجل: إن كنت تُريد النساء البيض والثوب الأدم فَعَلَيْكَ بِبَيْتِي مُدَلِّج؛ قال ابن الأثير: الأدم جمع آدم كأختر وحمر. والأذمة في الإبل: البياض مع سواد السُفْلَسْتَيْن، قال: وهي في

الجلود والأذمة فتقول: هي الأدم والأفق. ويقال: أديمٌ وأذمةٌ في الجمع الأقل، على أفعلة. يقال: ثلاثة أذمة وأربعة أذمة. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: قال لرجل ما مالك؟ فقال: أقرون وأذمة في الصبيحة؛ الأذمة، بالمد: جمع أديم مثل رغيغ وأزغفة، قال: والمشهور في جمعه أدم، والصبيحة، بالهمز: الدباغ. وأدم الأديم: أظهر أذمته؛ قال العجاج^(٢):

في صلبٍ مثل العنان المُؤدِم

وأديم كل شيء: ظاهر جلده. وأذمة الأرض: وجهها؛ قال الجوهري: وربما سمي وجه الأرض أديماً؛ قال الأعشى:

يؤمأ تراها كصبيج أذية الـ

مضبب، ويومأ أديمها نغلا

ورجل مُؤدِم أي مخيوب. ورجل مُؤدِم مُبَشِّر: حادق مخيوب قد جمع ليناً وشدةً مع المعرفة بالأمر، وأصله من أذمة الجلد وبشَرته، فالبشرة ظاهرة، وهو مثبت الشعر. والأذمة: باطنه وهو الذي يلي اللحم، فالذي يراد منه أنه قد جمع لين الأذمة وخشونة البشرة وجوب الأمور؛ وقال ابن الأعرابي: معناه كريم الجلد غليظه جيدة؛ وقال الأصمعي: فلان مُؤدِم مُبَشِّر أي هو جامع يصلح للشدة والرخاء، وفي المثل: إنما يُعاتب الأديم ذو البشرة أي يُعَاد في الدباغ، ومعناه إنما يُعاتب من يُزجى وفيه مُشككة وقوة ويُراجح من فيه مُراجج.

ويقال: بشَرته وأذمته ومَشنته أي قشَرته، والأديم إذا نعلت بشَرته فقد بطل. ويقال: أذمتُ الجلد بشَرْتُ أذمتُهُ. وامرأة مُؤدِمَةٌ مُبَشِّرَةٌ: إذا حسن منظورها وصح مخبئوها. وفي حديث نجبة: ابنتك المُؤدِمَةُ المُبَشِّرَةُ. يُقال للرجل الكايل: إنه لمؤدِمٌ مُبَشِّرٌ، أي جمع لين الأذمة وتقومتها، وهي باطن الجلد، وشدة البشرة وخشونتها، وهي ظاهره. قال ابن سيده: وقد يقال رجل مُبَشِّرٌ مُؤدِمٌ وامرأة مُبَشِّرَةٌ مُؤدِمَةٌ فيقدمون المُبَشِّر على المُؤدِم، قال: والأول أعرف أعني تقديم المُؤدِم

(١) قوله وقال العجاج عبارة الجوهري في صلب: والصلب، بالتحريك، لغة في الصلب من الظهر، قال العجاج يصف امرأة:

ربا المعظام فخمة المخدّم

في صلبٍ مثل العنان المُؤدِم

(٢) قوله ولأن أفعَلَ من الثلاثة الخ هكذا في الأصل، ولعله لأن أفعَلَ من ذي

الثلاثة وفيه زيادة كما أن فعولاً الخ.

الناس الشجرة الشديدة، وقيل: هو من أذمة الأرض، وهو لونها، قال: وبه سمي آدم أبو البشر، على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وفي الإبل والطبائخ بياض. يقال: ظبيّة أذماء، قال: ولم أسمع أحداً يقول للذكور من الطبائخ أذم، قال: وإن قيل كان قياساً. وقال الأصمعي: الأذم من الإبل الأبيض، فإن خالطته حُمْرة فهو أَصْهب، فإن خالطت الحُمْرة صَفَاءً فهو مُدْمَى، قال والأذم من الطبائخ بياض تغلوهنَّ جَدَدٌ فِيهِنَّ عُثْرَةٌ، فإن كانت خالصة البياض فهي الآرام. وروى الأزهري بسنده عن أحمد ابن عبيد بن ناصح قال: كُنَّا نَأْكُلُ مَجْلِسَ أَبِي أَيُّوبَ بْنِ أُخْتِ الرَّزِيرِ فَقَالَ لَنَا يَوْمًا، وَكَانَ ابْنُ السَّكَيْتِ حَاضِرًا: مَا تَقُولُ فِي الْأَذْمِ مِنَ الطَّبَائِخِ؟ فَقَالَ: هِيَ الْبَيْضُ الْبَطُونُ الشَّعْرُ الظُّهُورُ يُفْصِلُ بَيْنَ لَوْنِ ظُهُورِهَا وَبَطُونِهَا جَدَّتَانِ مَشْكِيَتَانِ، قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ؟ فَقُلْتُ: الْأَذْمُ عَلَى صَرِيحٍ: أَمَا الَّتِي مَسَاكِنُهَا الْجِبَالُ فِي بِلَادِ قَيْسٍ فَهِيَ عَلَى مَا وَصَفَ؟ وَأَمَا الَّتِي مَسَاكِنُهَا الرَّمْلُ فِي بِلَادِ تَمِيمٍ فَهِيَ الْحَوَالِصُ الْبَيَاضُ، فَانْكُرَ يَعْقُوبُ وَاسْتَأْذَنَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَلَى تَفْيِيقِ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: قَدْ جَاءَكُمْ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ فَذَلِّخْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي الْأَذْمِ مِنَ الطَّبَائِخِ؟ فَتَكَلَّمْتُ كَأَمَّا يُنْطَلِقُ عَنِ لِسَانِ ابْنِ السَّكَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي ذِي الرِّمَّةِ؟ قَالَ: شَاعِرٌ، قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي قَصِيدَتِهِ صَيْدَحٌ^(١)، قَالَ: هُوَ بِهَا أَعْرَفُ مِنْهَا بِهِ، فَانْسَدَّتْ:

فِي أَنْ هَهُنَّ يَضْحَكُ كَمَا ضَحَّكَ بَارِئٌ

مِنَ الْأَذْمِ، ذُبِرَتْ صَفْحَتَاهُ وَغَارِيَةٌ

ويقال: هو الأبيض الأسود المُفْلَتَيْنِ.

واختلف في اشتقاق اسم آدم فقال بعضهم: سُمِّيَ آدَمُ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدَمَةِ الْأَرْضِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِأَدَمَةِ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: آدَمُ أَصْلُهُ بِهَمْزَيْنِ لِأَنَّهُ أَفْعَلٌ، لِأَنََّّهُمْ لَبِثُوا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا احْتَجَّتْ إِلَى تَحْرِيكِهَا جَعَلْتَهَا وَاوًا وَقُلْتُ أَوَادِمَ فِي الْجَمْعِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي الْيَاءِ مَعْرُوفٌ، فَجُعِلَ الْغَالِبُ عَلَيْهَا الْوَاوُ؛ عَنِ الْأَخْفَشِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: كُلُّ أَلْفٍ مَجْهُولَةٌ لَا يُعْرَفُ عَمَّاذَا اتَّقَلَبَتْ، وَكَانَتْ عَنِ هَمْزَةٍ بَعْدَ هَمْزَةٍ يَدْعُو أَمْرًا إِلَى تَحْرِيكِهَا، فَإِنَّهَا تَبْدَلُ وَاوًا أَحْمَلًا عَلَى ضَوَارِبِ وَضَوَائِرِبٍ، فَهَذَا حَكْمُهَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ طَرَفًا رَابِعَةً فَحِينَئِذٍ تَبْدَلُ يَاءً؛ وَقَالَ الرَّجَاجِيُّ^(٢): يَقُولُ أَهْلُ اللُّغَةِ إِنَّ اسْتِثْقَالَ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ تَرَابٍ، وَكَذَلِكَ الْأَدَمَةُ إِنَّمَا هِيَ مُشَبَّهَةٌ بِلَوْنِ التَّرَابِ، وَقَوْلُهُ:

سَادُوا الْمُلُوكَ فَأَصْبَحُوا فِي آدَمِ،

بَلَّغُوا بِهَا عَرَّ الْوُجُوهِ فُحُولًا

جعل آدم اسماً للقبيلة لأنه قال بَلَّغُوا بِهَا، فَأَنْتَ وَجَمْعُ وَصَرَفُ آدَمَ ضَرُورَةٌ؛ وَقَوْلُهُ:

النَّاسُ أَحْيَافٌ وَسَخِيٌّ فِي السَّيِّمِ،

وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُمْ بَيْتُ الْأَدَمِ

قِيلَ: أَرَادَ آدَمَ، وَقِيلَ: أَرَادَ الْأَرْضَ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ: لَوْ جَعَلْتُ فِي الشَّعْرِ آدَمَ مَعَ هَاشِمٍ لَجَازَ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ الْقَوِيُّ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَقُّ أَحَدٌ هَمْزَةَ آدَمَ، وَلَوْ كَانَ تَحْقِيقُهَا حَسَنًا لَكَانَ التَّحْقِيقُ حَقِيقًا بِأَنَّهُ يُسْمَعُ فِيهَا، وَإِذَا كَانَ بَدَلًا الْبَيْتَةَ وَجِبَ التَّحْقِيقُ حَقِيقًا بِأَنَّهُ يُسْمَعُ فِيهَا، وَإِذَا كَانَ بَدَلًا الْبَيْتَةَ وَجِبَ

من المؤلغات الرَّمْلُ أَدَمَاءُ حُرَّةٌ،
شِعَاعُ الضُّبْحَى فِي مَثَبِهَا يَخَوِّضُحُ
فَسَكَتَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَقَالَ: هِيَ الْعَرَبُ تَقُولُ مَا شَاءَتْ. ابْنُ سَيِّدِهِ: الْأَذْمُ مِنَ الطَّبَائِخِ ظِلَاءٌ بِيضٌ يَغْلُوها جَدَدٌ فِيهَا عُثْرَةٌ، زَادَ غَيْرُهُ: وَتَسْكُنُ الْجِبَالَ، قَالَ: وَهِيَ عَلَى أَلْوَانِ الْجِبَالِ، يُقَالُ: ظَبِيَّةٌ أَدَمَاءُ؛ قَالَ: وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ ذِي الرِّمَّةِ أَدَمَانَةٌ؛ قَالَ: أَقُولُ لِلرُّكْبِ لَمَّا أَعْرَضَتْ أَصْلًا:
أَدَمَانَةٌ لَمْ تُرَبِّبْهَا الْأَجَالِيدُ
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْأَجَالِيدُ جَمْعُ أَجْلَادٍ، وَأَجْلَادُ جَمْعُ بَجْدٍ، وَهُوَ

(١) قوله «في قصيدته صيدح» هكذا في الأصل والتهديب وشرح القاموس، ولعله في قصيدته في صيدح لأنه اسم ناقة ذي الرمة ويمكن أن يكون سمي القصيدة باسمها.

(٢) قوله «وقال الزجاج إلخ» كذا في الأصل، وعبارة التهديب، وقال الزجاج: يقول أهل اللغة في آدم إن اشتقاقه من آدم الأرض لأنه خلق من تراب.

أَنْ يُجْرَى عَلَى مَا أُجْرَتْهُ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ مُرَاعَاةِ لَفْظِهِ وَتَنْزِيلِ هَذِهِ الْهَمْزَةِ الْأَخِيرَةَ مَنْزِلَةَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ الَّتِي لَا حَظَّ فِيهَا لِلْهَمْزَةِ نَحْوَ عَالِمٍ وَصَائِرٍ، أَلَّا تَرَاهُمْ لَمَّا كَثُرُوا قَالُوا أَدَمَ وَأَوَادِمَ كَسَالِيمٍ وَسَوَالِيمٍ؟

وَالْأَدَمَانُ فِي النَّحْلِ: كَالدَّمَانِ وَهُوَ الْعَفَنُ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ؛ وَقِيلَ: الْأَدَمَانُ عَفَنٌ وَسَوَادٌ فِي قَلْبِ النَّحْلَةِ وَهُوَ وَدَيْهٌ؛ عَنِ كُرَاعٍ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ فِي الْقَلْبِ إِنَّهُ الْوَدِيُّ إِلَّا هُوَ وَالْأَدَمَانُ: شَجَرَةٌ، حَكَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْهَا إِلَّا مِنْ شَيْثَلِ بْنِ عَزْرَةَ.

وَالْإِيدَامَةُ: الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ مِنْ غَيْرِ حِجَارَةٍ مَأْخُودَةٍ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَهُوَ وَجْهُهَا. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَيَادِيمُ ثَمُونُ الْأَرْضِ لَا وَاحِدَ لَهَا؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ وَاحِدَهَا إِيدَامَةٌ، وَهِيَ فِعَالَةٌ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ؛ وَكَذَا قَالَ الشَّيْبَانِيُّ وَاحِدَتَهَا إِيدَامَةٌ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَمَا رَجَا مِنْ لُعَابِ الشَّمْسِ إِذْ وَقَدْتُ،

عَطَّشَانُ رُبْعَ سَرَابٍ بِالْأَيَادِيمِ

الْأَصْمَعِيُّ: الْإِيدَامَةُ أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ صُلْبَةٌ لَيْسَتْ بِالْعَلِيظَةِ، وَجَمَعَهَا الْأَيَادِيمُ، قَالَ: أُجِدَّتِ الْإِيدَامَةُ مِنَ الْأَدِيمِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

كَأَنَّهُنَّ ذُرَى هَدْيٍ مَحْوِيَّةٌ

عِنْدَهَا الْجِلَالُ، إِذَا ابْتِضَّ الْأَيَادِيمُ^(١)

وَالْإِيدَامَةُ الْأَيَادِيمُ لِلشَّرَابِ: يَعْنِي الْإِبِلَ الَّتِي أُهْدِيَتْ إِلَى مَكَّةَ جَلَلَتْ بِالْجِلَالِ. وَقَالَ: الْإِيدَامَةُ الصُّلْبَةُ مِنْ غَيْرِ حِجَارَةٍ. ابْنُ شَمِيلٍ: الْإِيدَامَةُ مِنَ الْأَرْضِ الشَّدِيدِ الَّذِي لَيْسَ بِشَدِيدِ الْإِشْرَافِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي شُهُولِ الْأَرْضِ، وَهِيَ تَنْبَتُ وَلَكِنْ فِي تَبْتِهَا زَمْرٌ، يُعَلِّظُ مَكَانَهَا وَقَوْلُهُ اسْتِقْرَارُ الْمَاءِ فِيهَا.

وَأَدَمِي، عَلَى فَعْلَى، وَالْأَدَمِي: مَوْضِعٌ، وَقِيلَ: الْأَدَمِي أَرْضٌ بَطْنِ الْيَمَامَةِ. وَأَدَامٌ: بَلَدٌ؛ قَالَ صَخْرُ الْغَنِيِّ:

لَقَدْ أَجْرَى لِمَضْرَعِهِ تَلِيدٌ،

وَسَاقِفُهُ الْمَنْبِيَّةُ مِنْ أَدَامَا

وَأَدِيمَةٌ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بِنْتُ جُوَيْتَةَ:

كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو يُرَادُ، بَدَارَهُمْ

بِنَعْمَانَ، رَاجٍ فِي أَدِيمَةٍ مَعْرُبٌ

يَقُولُ: كَأَنَّهُمْ مِنْ امْتِنَاعِهِمْ عَلَى مَنْ أَرَادَهُمْ فِي جَبَلٍ، وَإِنْ كَانُوا فِي الشَّهْلِ.

أَدَنُ: الْمُوَدَّنُ مِنَ النَّاسِ: الْقَصِيرُ الْعُنُقِيُّ الصَّبِيُّ الْمَثْبُوكِينَ مَعَ قِصَرِ الْأَوْرَاقِ وَالْيَدَيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُولَدُ ضَاوِيًا. وَالْمُوَدَّنَةُ: طَوِيْرَةٌ صَغِيرَةٌ قَصِيرَةٌ الْعُنُقِ نَحْوَ الْقُبَيْرَةِ. ابْنُ بَرِيٍّ: الْمُوَدَّنُ الْفَاحِشُ الْقِصْرُ؛ قَالَ رِيعِيُّ الدَّبْيَرِيِّ:

لَمَّا رَأَتْهُ مُوَدَّنًا عِظْمِيرًا،

قَالَتْ: أُرِيدُ الْعَشْعَكَ السُّوْفِرَا

أَدَا: أَدَا اللَّيْنُ أَدْوًا وَأَدَى أَدِيًا: خَشَرَ لِيَبْرُوبَ؛ عَنِ كُرَاعٍ، يَأْتِيهِ وَوَاوِيَةٌ. ابْنُ بَرِيٍّ: أَدَا اللَّيْنُ أَدْوًا، مُنْقَلٌ، يَأْدُو، وَهُوَ اللَّيْنُ بَيْنَ اللَّبَنَيْنِ لَيْسَ بِالْحَامِضِ وَلَا بِالْحَلْوِ. وَقَدْ أَذَتْ الشَّمْرَةَ تَأْدُو أَدْوًا، وَهُوَ الْمَيْبُوعُ وَالشُّطْحُجُ. وَأَذَوْتُ اللَّيْنُ أَدْوًا: مَحَضَّتْهُ. وَأَدَى السَّقَاءُ يَأْدِي أَدِيًا: أَمَكَّنَ لِيَمْحَضَ. وَأَذَوْتُ فِي مَشْيِي أَدُو أَدْوًا، وَهُوَ مَشْيٌ بَيْنَ الْمَشْيَيْنِ لَيْسَ بِالسَّرِيعِ وَلَا بِالْبَطِيءِ. وَأَذَوْتُ أَدْوًا إِذَا خَنَلْتُ. وَأَدَا الشَّيْخُ لِلغَزَالِ يَأْدُو أَدْوًا: خَنَلَهُ لِيَأْكُلَهُ، وَأَذَوْتُ لَهُ وَأَذَوْتُهُ كَذَلِكَ؛ قَالَ:

خَنَشْتِي حَانِيَاثَ الدَّهْرِ، خَشِي

كَأَنِّي خَاتِلٌ يَأْدُو لِصَيْدِ

أَبُو زَيْدٍ وَغَيْرِهِ: أَذَوْتُ لَهُ أَدْوًا إِذَا خَنَلْتَهُ، وَأَنْشَدَ:

أَذَوْتُ لِسِسِهِ لِأَشْجَسَدَةَ؛

فَهَذِهِاتِ الْفَتَى خَذِرَا

نَصَبَتْ خَذِرًا يَفْعَلُ مُضْمَرٌ أَيْ لَا يَزَالُ خَذِرًا، قَالَ: وَيَجُوزُ نَصَبُهُ عَلَى النَّحَالِ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ بِقَوْلِهِ هِيَهَاتِ كَأَنَّهُ قَالَ بَعْدَ عَنِي وَهُوَ خَذِرٌ، وَهُوَ مِثْلُ دَأَى يَدَأِي سِوَاهُ مِجْمَعَانَهُ. وَيُقَالُ: الذَّنْبُ يَأْدُو لِلغَزَالِ أَيْ يَخْتَلُهُ لِيَأْكُلَهُ، قَالَ:

وَالذَّنْبُ يَأْدُو لِلغَزَالِ يَأْكُلُهُ

الْجَوْهَرِيُّ: أَذَوْتُ لَهُ وَأَذَيْتُ أَيْ خَنَلْتَهُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

نَسِطٌ وَيَأْدُوهَا الْإِنْفَالُ، مُرِيَّةٌ

بِأَوْطَانِهَا مِنْ مُطَرَفَاتِ الْحَمَائِلِ

(١) قَوْلُهُ «كَأَنَّهِنَّ ذُرَى هَدْيٍ مَحْوِيَّةٌ» الشَّرْطُ الْأَوَّلُ فِي الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ، وَكُتِبَ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ:

كَأَنَّهِنَّ ذُرَى هَدْيٍ بِمَجْرُوبَةٍ

ثُمَّ شَرَحَهُ شَارِحُ الْقَامُوسِ بِمِثْلِ مَا هُنَا، وَلَعَلَّ عِنْدَ فِي الْبَيْتِ مَعْنَى عَلَيْهَا كَمَا يُؤْخَذُ فِي تَفْسِيرِهِ.

قال: يأدوها يَحْتَلِبُهَا عن سُورِوعِهَا، ومُرْبَةُ أي قلوبها مُرْبَةٌ بالمواضع التي تَنْزِعُ إليها، ومُطْرَفَات: أطْرَفُوهَا عَنِيْمَةً من غيرهم، والخمائل: المحتَمَلَةُ إليهم المَأخُوذَةُ من غيرهم، والإداوة: المَطْهَرَةُ. ابن سيده وغيره: الإداوةُ للماء وجمعها أداوى مثل المطايا؛ وأنشد:

يَحْمِلُنْ قُدَامَ الْجَا

جىء في أداوى كالمطاهر

يَصِفُ القَطَا واشْتِقَاقَهَا لِجِرَاجِهَا فِي حَوَاصِلِهَا؛ وَأَنشَدَ الجوهري:

إِذَا الأَدَاوَى مَأْوَاهَا تَضْبِضْبَا

وكان قياسه أدائي مثل رسالة ورسائل، فَتَجَبَّوْهُ وفعَلُوا بِهِ ما فعَلُوا بالمطايا والخطايا فجعَلُوا فَعَالِي، وَأَبْدَلُوا هُنَا الوَاوَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَتْ فِي الوَاحِدَةِ او ظَاهِرَةً فَقَالُوا أَدَاوِي، فَهَذِهِ الوَاوُ بَدَلَ مِنَ الأَلْفِ الرَّائِدَةِ فِي إِداوَةَ، والألف التي في آخر الأداوي بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ التي في إِداوَةَ، وَأَلْزَمُوا الوَاوَ ههنا كَمَا أَلْزَمُوا البَاءَ فِي مَطَايَا، وَقِيلَ: إِنَّمَا تَكُونُ إِداوَةَ إِذَا كَانَتْ مِنْ جِلْدَيْنِ قَوْبِلَ أَحَدِهِمَا بِالأَخْر. وَفِي حَدِيثِ المَغِيرَةِ: فَأَخَذْتُ الإِداوَةَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، الإِداوَةُ بِالكسْرِ: إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُتَّخَذُ للمَاءِ كَالشَّيْطِيحَةِ وَنَحْوِهَا. وَإِداوَةَ الشَّيْءِ وَأَدَاوَتَهُ: أَلْتَهُ وَحَكَى اللِّحْيَانِي عَنِ الكَسَائِيِّ أَنَّ العَرَبَ يَقُولُ: أَخَذَ هَدَاتِهِ أَيَّ أَدَاتِهِ، عَلَى البِدَلِ. وَأَخَذَ لِلدَّهْرِ أَدَاتَهُ: مِنَ العُدَّةِ. وَقَدْ تَأَدَّى العَوْرُ تَأَدِيًّا إِذَا أَخَذُوا العُدَّةَ الَّتِي تُقَوِّمُهُمْ عَلَى الدَّهْرِ وَغَيْرِهِ. اللَّيْثُ: أَلِفُ الأَدَاةِ او لِأَنَّ جَمْعَهَا أَدَوَاتٌ. وَلِكُلِّ ذِي جِرْوَةِ أَدَاةٍ: وَهِيَ أَلْتُهُ الَّتِي تُقِيمُ حِرْفَتَهُ، وَفِي الحَدِيثِ: لَا تُشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي إِداةٍ؛ الإِداةُ، بِالكسْرِ والمد: الوِكاةُ وَهُوَ شِدَادُ الشَّقَاءِ. وَأَدَاةُ الحَرْبِ: سِلَاحُهَا. ابْنُ السَّكَيْتِ: أَدَيْتُ لِلسَّفَرِ فَأَنَا مُؤَدٍ لَهُ إِذَا كُنْتُ مَتَهِيئًا لَهُ. وَنَحْنُ عَلَى أَدْيٍ لِلصَّلَاةِ أَيَّ تَهَيُّوْ. وَأَدَى الرَّجُلُ أَيضًا أَيَّ قَوِيٍّ فَهُوَ مُؤَدٍ بِالهَمْزِ، أَيَّ شَاكَ السِّلَاحِ؛ قَالَ رُوْبَةُ:

سُوْدَيْنِ يَحْمِسِيْنَ السَّبِيْمَلِ السَّابِلَا

وَرَجُلٌ مُؤَدٍ: ذُو أَدَاةٍ، وَمُؤَدٍ: شَاكٌ فِي السِّلَاحِ، وَقِيلَ: كَامِلُ أَدَاةِ السِّلَاحِ وَأَدَى الرَّجُلُ، فَهُوَ مُؤَدٍ إِذَا كَانَ شَاكًا السِّلَاحِ، وَهُوَ مِنَ الأَدَاةِ. وَتَأَدَّى أَيَّ أَخَذَ لِلدَّهْرِ أَدَاةً؛ قَالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرُ:

مَا بَعْدَ زَيْدٍ فِي قِتَاةٍ قُرُقُوا
قِتْلًا وَسَبِيًّا بَعْدَ حَسَنِ تَأَدَى
وَتَحَيَّرُوا الأَرْضَ القَضَاءَ لِعِزِّهِمْ،

وَيَزِيدُ رَافِذَهُمْ عَلَى الرُّفَادِ

قوله: بعد حَسَنِ تَأَدَى أَيَّ بَعْدَ قُوَّةٍ: وَتَأَدَيْتُ لِلأَمْرِ: أَخَذْتُ لَهُ أَدَاتِهِ. ابْنُ بُرُوجٍ: يُقَالُ هَلْ تَأَدَيْتُمْ لِذَلِكَ الأَمْرِ أَيَّ هَلْ تَأَهَّبْتُمْ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هُوَ مَأخُوذٌ مِنَ الأَدَاةِ، وَأَمَّا مُؤَدٍ بِلا هَمْزٍ فَهُوَ مِنْ أَوْدَى أَيَّ هَلَكَ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

إِنِّي سَأُوْدِيكَ بِسَاسِيرٍ وَكُنِ

قال ابن بري: وقيل تَأَدَى تَفَاعَلَ عَنِ الأَدَى، وَهِيَ القُوَّةُ، وَأَرَادَ الأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرُ زَيْدٌ رَافِذُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَكَانَ المَنْذَرُ خَطَبَ إِلَيْهِمْ أَمْرَةً فَأَبَا أَنْ يُزَوِّجَهُ إِيَّاهَا فَزَاهِمَ وَقَتَلَ مِنْهُمْ. وَيُقَالُ: أَخَذْتُ لِذَلِكَ الأَمْرِ أَدِيَّةً أَيَّ أَهْبَتَهُ. الجوهري: الأَدَاةُ الآلَةُ، وَالجَمْعُ الأَدَوَاتُ. وَأَدَاةٌ عَلَى كَذَا يُؤَدِّيهِ إِيدَاءً: قُوَّةٌ عَلَيْهِ وَأَعَانَةٌ. وَمَنْ يُؤَدِّيَنِي عَلَى فُلَانٍ أَيَّ مَنْ يُعِينُنِي عَلَيْهِ؛ شَاهِدُهُ قول الطَّرِيْمَاحِ بْنِ حَكِيمٍ:

فِيؤَدِّيهِمْ عَلَيَّ فِتَاءً سَبِيًّا،

حَنَائِكَ رِئْنَا، يَا ذَا الحَنَانِ!

وَفِي الحَدِيثِ: يُخْرَجُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ جَيْشٌ أَدَى شَيْءٍ وَأَعُدَّهُ، أَيَّ مِرْمَهُمُ رَجُلٌ طَوَّلًا، أَيَّ أَقْوَى شَيْءٍ. يُقَالُ: أَدَيْتُ عَلَيْهِ، بِالمَدِّ، أَيَّ قُوَّتِي، وَرَجُلٌ مُؤَدٍ: تَامَ السِّلَاحِ كَامِلٌ أَدَاةَ الحَرْبِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا خَرَجَ مُؤَدِيًّا نَشِيطًا؟ وَفِي حَدِيثِ الأَسْوَدِ بْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ خَلِدُونَ﴾، قَالَ: مُقَوِّونَ مُؤَدُونَ أَيَّ كَامِلُوا أَدَاةَ الحَرْبِ. وَأَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ أَدَيْتُهُ عَلَى أَفْعَلْتُهُ أَيَّ أَعْنَتُهُ. وَأَدَانِي السُّلْطَانُ عَلَيْهِ: أَعْدَانِي. وَاسْتَعْدَيْتُهُ عَلَيْهِ: اسْتَعْدَيْتُهُ. وَأَدَيْتُهُ عَلَيْهِ: أَعْنَتُهُ، كُلُّهُ مِنْهُ. الأَزْهَرِيُّ: أَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ اسْتَأَدَيْتُ السُّلْطَانَ عَلَى فُلَانٍ أَيَّ اسْتَعْدَيْتُ فَادَانِي عَلَيْهِ أَيَّ أَعْدَانِي وَأَعَانَتِي. وَفِي حَدِيثِ هِجْرَةِ الحَبَشَةِ قَالَ: وَاللَّهِ لَأَسْتَأَدِيْتُهُ عَلَيْكُمْ أَيَّ لَأَسْتَعْدِيْتُهُ، فَأَبْدَلَ الهمزة مِنَ العَيْنِ لِأَنَّهُمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، يَرِيدُ لِأَشْكُونَ إِلَيْهِ فَعَلَّكُمْ بِي لِيُعِدِّيَنِي عَلَيْكُمْ وَيُنْصِفَنِي مِنْكُمْ. وَفِي تَرْجَمَةِ عِدَا: يَقُولُ اسْتَأَدَاهُ، بِالهَمْزِ، فَأَدَاهُ أَيَّ فَأَعَانَهُ وَقَوَّاهُ. وَأَدَيْتُ لِلسَّفَرِ فَأَنَا مُؤَدٍ لَهُ إِذَا كُنْتُ مَتَهِيئًا لَهُ. وَفِي المَحْكَمِ: اسْتَعْدَذْتُ لَهُ وَأَخَذْتُ أَدَاتِهِ. والأَدْيِيُّ: الشَّفَرُ مِنْ ذَلِكَ؛ قَالَ:

وخرّوف لا تزال على أدْيٍ،

مُسَلَّمَةُ العُرُوقِ مِنَ السُّمَالِ

وأدْيَةٌ^(١) أبو مرداس الخزرجي: إما أن يكون تصغير أدْوَةٌ وهي الخدعة، هذا قول ابن الأعرابي، وإما أن يكون تصغير أداة. ويقال: تَأَدَّى القَوْمُ تَأَدِيًا وَتَعَادَوْا تَعَادِيًا أَي تَنَابَهُوا مَوْتًا.

وَعَنَمَ أَدِيَّةً عَلَى فَعِيلَةٍ أَي قَلِيلَةٍ. الأصمعي: الأَدِيَّةُ تَقْدِيرُ عَدِيَّةٍ مِنَ الإِبِلِ القَلِيلَةِ العَدَدِ.

أبو عمرو: الأَدَاءُ^(٢) السَّخْوُ مِنَ الرَّمْلِ، وَهُوَ الوَاسِعُ مِنَ الرَّمْلِ، وَجَمَعَهُ أَدِيَّةً. والإدَّة: زَمَاعُ الأَمْرِ واجتماعه؛ قال الشاعر:

وباتوا جميعاً سالمين، وأمرهم

على إدة، حتى إذا الناس أضبحوا

وأدَّى الشيء: أَوْصَلَهُ، وَالاسْمُ الأَدَاءُ، وَهُوَ أَدَى لِلأَمَانَةِ مِنْهُ، بَدَ الأَلْفِ، وَالعَامَّةُ قَدْ لَهَجُوا بِالسُّخْطِ فَقَالُوا فَلَانُ أَدَى لِلأَمَانَةِ، وَهُوَ لِحْنٌ غَيْرُ جَائِزٍ. قال أبو منصور: ما علمت أحداً من النحويين أجاز أدى لأن أفعل في باب التعجب لا يكون إلا في الثلاثي، ولا يقال أدى بالتخفيف بمعنى أدى بالتشديد؛ ووجه الكلام أن يقال: فلان أحسن أداءً. وأدَّى ذَيْبَهُ تَأَدِيَةً أَي قَضَاهُ، وَالاسْمُ الأَدَاءُ. ويقال: تَأَدَيْتُ إِلَى فلانٍ مِنْ حَقِّهِ إِذَا أَدَيْتَهُ وَقَضَيْتَهُ. ويقال: لا يَتَأَدَّى عَبْدٌ إِلَى اللَّهِ مِنْ حَقِّهِ كَمَا يَجِبُ. ويقول للرجل: ما أدري كيف أتأدى إليك من حق ما أوليتني. ويقال: أدى فلان ما عليه أداءً وتأديَةً. وتَأَدَّى إِلَيْهِ الخَيْرُ أَي انْتَهَى. ويقال: اشتأده مالا إذا صادره واشتخرج منه. وأما قوله عز وجل: ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنْ سَأَلْتَهُمْ لَكُمُ رَسُولٌ مِنْكُمْ﴾؛ فهو من قول موسى ليدوي فرعون، معناه سلّموا إليّ بني إسرائيل، كما قال: ﴿فَأرسل معي بني إسرائيل﴾ أَي أَطْلَقْتَهُمْ مِنْ عَذَابِكِ، وَقِيلَ: نَصَبَ عِبَادَ اللَّهِ لِأَنَّهُ مَنَادَى مِضَافًا، وَمَعْنَاهُ أَدُّوا إِلَيَّ مَا أَمْرَكُمُ اللَّهُ بِهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ؛ قال أبو منصور: فيه وجه آخر، وهو أن يكون أدوا إليّ بمعنى استمعوا إليّ، كأنه يقول أدوا إليّ سمعكم أبلغكم رسالة ربكم؛ قال:

(١) أدية هي أم مرداس بن حدير، من عظماء الشراة. شهد صفين مع علي وأنكر التحكيم..

(٢) قوله فأمر عمرو الأداة كذا في الأصل من غير ضبط لأوله وقوله ووجمه أدية؛ هكذا في الأصل أيضاً ولعله محرف عن أدية، بالمد، مثل آنية.

ويدل على هذا المعنى من كلام العرب قول أبي المثلّم الهذلي:

سَبَغْتَ رِجَالًا فَأَقْلَكْتَهُمْ،

فَأَدَّى إِلَيَّ بَعْضَهُمْ وَأَقْرِيضَ

أراد بقوله أدى إليّ بعضهم أي استمع إليّ بعض من سبغت لتسمع منه كأنه قال أدى سمعتك إليه. وهو بإدائه أي بإزائه، طائفة. وإناء أدِيّ: صغير، وسقاء أدِيّ: بين الصغير والكبير، ومال أدِيّ ومتاع أدِيّ، كلاهما: قليل. ورجل أدِيّ: خفيف مشمر. وقطع الله أدْيَهُ أَي يَدَيْهِ. وثوب أدِيّ ويديّ إذا كان واسعاً. وأدى الشيء: كُتِرَ. وأداة ماله: كُتِرَ عَلَيْهِ فَكَلَبَهُ؛ قال:

إذا أداك مالك فامتنهه

لجواده، وإن قريع السمرائح

وأدى القوم وتأدوا: كُتِرُوا بِالْمَوْضِعِ وَأَحْصَبُوا.

تفسير إذ وإذا وإذن مُتَوَنِّةٌ: قال الليث: تقول العرب إذ لما مضى وإذا لما يُسْتَقْبَلُ، الوقتين من الزمان، قال: وإذا جواب تأكيد للشرط يُنَوِّنُ فِي الإِنْتِصَالِ وَيَسْكُنُ فِي الوَقْفِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: العرب تضع إذ للمستقبل وإذا للماضي، قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا﴾؛ معناه ولو تَرَى إِذْ فَرَغُوا يَوْمَ القِيَامَةِ؛ وقال الفراء:

إِذَا جاز ذلك لأنه كالواجب إذ كان لا يُشَكُّ فِي مَجِيئِهِ، وَالوجه فِيهِ إِذَا كَمَا قال الله عز وجل: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾. و﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾؛ وَيَأْتِي إِذَا بِمَعْنَى إِنْ الشَّرْطِ كَقَوْلِكَ أَكْرَمْتُكَ إِذَا أَكْرَمْتَنِي، مَعْنَاهُ إِنْ أَكْرَمْتَنِي، وَأَمَّا إِذِ المَوْضُوعَةُ بِالأَوْقَاتِ فَإِنَّ العرب تصلها فِي الكِتَابَةِ بِهَا فِي أَوْقَاتٍ مَعْدُودَةٍ فِي جَيْتِكَ وَيَوْمَيْكَ وَلَيْلَتَيْكَ وَعِدَائِيكَ وَعَيْشِيَّتَيْكَ وَسَاعَتَيْكَ وَعَامَيْكَ، وَلَمْ يَقُولُوا الأَنْبِيَاءُ لِأَنَّ الأَنَّ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ فِي الحَالِ، فَلَمَّا لَمْ يَتَحَوَّلْ هَذَا الاسْمُ عَنْ وَقْتِ الحَالِ، وَلَمْ يَتَبَاعَدْ عَنْ سَاعَتِكَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا لَمْ يَتِمَّكَ وَلِذَلِكَ تُصِيبُ فِي كُلِّ وَجْهِ، وَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُبَاعِدُوهَا وَيُحَوِّلُوهَا مِنْ حَالِ إِلَى حَالٍ وَلَمْ تَنْقُذْ كَقَوْلِكَ أَنْ تَقُولُوا^(٣) الأَنْبِيَاءُ، عَكَسُوا لِئَعْرِفَ بِهَا وَقْتٌ مَا تَبَاعَدَ مِنَ الحَالِ فَقَالُوا

(٣) قوله كقولك أن تقولوا الخ كذا بالأصل، وقوله وأزمان الأزمنة كذا بـ

أيضاً ولعله أسماء الأزمنة.

حيثُ، وقالوا الآن لساعتك في التقريب، وفي البعد حيثُ،
وَرُؤِلَ بمنزلها الساعةُ وساعتُكَ وصار في حدهما اليوم ويومئذ،
والحروف التي وصفنا على ميزان ذلك مخصوصة بتوقيت لم
يُحْصَ به سائر أزمان الأزمنة نحو لَيْتَهُ سِنَّةٌ تَخْرُجُ زَيْدًا، ورأيتُه
شَهْرًا تَقْدَمُ الْحَجَّاجُ؛ كقوله:

فِي شَهْرٍ يَصْطَادُ الْعُلَامَ الدُّحُلَا

فمن نصب شهراً فإنه يجعل الإضافة إلى هذا الكلام أجمع،
كما قالوا: زَمَنَ الْحَجَّاجُ أَمِيرًا. قال الليث: فَإِنَّ... (١) إذ بكلام
يكون صلة أخرجتها من حد الإضافة وصارت الإضافة إلى
قولك إذ تقول، ولا تكون خبراً كقوله:

عَشِيَّةً إِذْ تُقْرَأُ يَتَوَلَّوْنِي

كما كانت في الأصل حيث جعلت نقول صلة أخرجتها من
حد الإضافة (٢) وصارت الإضافة إذ تقول جملة. قال الفراء:
ومن العرب من يقول كان كذا وكذا وهو إذ صبي أي هو إذ
ذاك صبي؛ وقال أبو ذؤيب:

نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمَّ عَشِيرِ

بِعَافِيَةٍ، وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ

قال: وقد جاء أو أنيذ في كلام هذيل؛ وأنشد:

دَلَّفْتُ لَهَا أَوْ أَنْيذُ بِسَهْمٍ

نَحِيضٍ لَمْ تُحْكُوْهُ الشُّرُوحُ

قال ابن الأنباري في إذ وإذا: إما جاز للماضي أن يكون بمعنى
المستقبل إذا وقع الماضي صلة لمُنْبَهُم غير مؤقت، فجزى
مَجْرَى قوله [عز وجل]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ﴾؛ معناه إن الذين يكفرون ويصدون عن سبيل الله،
وكذلك قوله [عز وجل]: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْبَلُوا
عَلَيْهِمْ﴾؛ معناه إلا الذين يتوبون، قال: ويقال لا تُضْرَبْ إلا
الذي ضرتك إذا سلمت عليه، فتجيء بإذا لأن الذي غير
مؤقت، فلو وقته فقال اضرب هذا الذي ضرتك إذ سلمت
عليه، لم يجز إذ في هذا اللفظ لأن توقيت الذي أبطل أن
يكون الماضي في معنى المستقبل، وتقول العرب: ما هلك
امرؤ عرف قدره، فإذا جاؤوا بإذا قالوا ما هلك إذا عرف قدره،

(١) كذا بياض بالأصل.

(٢) قوله فأخرجتها من حد الإضافة إلى قوله قال الفراء كذا بالأصل.

لأن الفعل حدث عن منكور يراد به الجنس، كأن المتكلم يريد
ما يهلك كل امرئ إذا عرف قدره ومتى عرف قدره، ولو قال
إذ عرف قدره لوجب توقيت الخبر عنه وأن يقال ما هلك امرؤ
إذ عرف قدره، ولذلك يقال قد كنت صابراً إذا ضرت وقد
كنت صابراً إذ ضرت، تذهب بإذا إلى تزويد الفعل، تريد قد
كنت صابراً كلما ضرت، والذي يقول إذ ضرت يذهب إلى
وقت واحد وإلى ضرب معلوم معروف، وقال غيره: إذ إذا ولي
فِعْلاً أو اسماً ليس فيه ألف ولا ميم كان الفعل ماضياً أو حرفاً
متحرراً فالذال منها ساكنة، فإذا وليت اسماً بالألف واللام
بحرمت الذال كقولك: إذ القوم كانوا نازلين بكاطمة، وإذا الناس
من عز تز، وأما إذا فإنها إذا اتصلت باسم معرف بالألف واللام
فإن ذالها تفتح إذا كان مستقبلاً كقول الله عز وجل: ﴿إِذَا
الشمس كوزت وإذا النجوم انكدرت﴾، لأن معناه إذا. قال
ابن الأنباري: ﴿إِذَا السماء انشقت﴾، بفتح الذال، وما أشبهها
أي تنشق، وكذلك ما أشبهها، وإذا انكسرت الذال فمعناها إذ
التي للماضي غير أن إذ تفتح موقِع إذا وإذا موقع إذ. قال الليث
في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ
الموت﴾؛ معناه إذا الظالمون لأن هذا الأمر منقطع لم يقع؛
قال أوس في إذا بمعنى إذ:

الحافظون الناس في تحسوط إذا

لم يُرسلوا، تحت عابئ، رعبا

أي إذ لم يُرسلوا؛ وقال علي أثره:

وهبت الشامل البليل، وإذ

بات كميح الفتاة ملتفعا

وقال آخر:

ثم جراه الله عتاء؛ إذ جزى،

جئات عذني والعلائي العلاء

أراد: إذا جزى. وروى الفراء عن الكسائي أنه قال: إذا منونة إذا
خلت بالفعل الذي في أوله أحد حروف الاستقبال نصبت،
تقول من ذلك: إذا أكرمتك، فإذا خلعت بينها وبينه بحرف
رفعت ونصبت فقلت: فإذا لا أكرمتك ولا أكرمتك، فمن رفع
فيالحائل، ومن نصب فعلى تقدير أن يكون مقدماً، كأنك قلت
فلا إذا أكرمتك، وقد خلعت بالفعل بلا مانع. قال أبو العباس
أحمد بن يحيى: وهكذا يجوز أن يُقرأ:

فِي إِذْ هَوُوا؟ قَالَ: وَأَمَّا إِذْ فِيهِ لَمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ، وَقَدْ تَكُونُ لِلْمُفَاجَأَةِ مِثْلَ إِذَا وَلَا يَلِيهَا إِلَّا الْفِعْلُ الْوَاجِبُ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ بَيْنَمَا أَنَا كَذَا إِذْ جَاءَ زَيْدٌ، وَقَدْ تُرَادَانِ جَمِيعاً فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ وَاغْتَدْنَا مُوسَى﴾؛ أَي وَوَاغْتَدْنَا؛ وَقَوْلُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ رِبْعٍ الْهُذَلِيِّ:

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُنَائِدَةٍ،

شَلًّا كَمَا تَطْرُقُ الْجَمَالَةُ الشَّرْدَا

أَي حَتَّى أَسْلَكُوهُمْ فِي قُنَائِدَةٍ لِأَنَّهُ آخِرُ الْقَصِيدَةِ أَوْ يَكُونُ قَدْ كَفَّ عَنْ خَبْرِهِ لِعَلْمِ السَّمْعِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: جَوَابُ إِذَا مُحذوفٌ وَهُوَ النَّاصِبُ لِقَوْلِهِ شَلًّا تَقْدِيرُهُ شَلُّوهُمْ شَلًّا، وَسَنَذَكُرُ مِنْ مَعَانِي إِذَا فِي تَرْجُمَةِ ذَا مَا سَتَقِفُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَذَجٌ: أَبُو عَمْرٍو: أَذَجٌ إِذَا أَكْثَرَ مِنَ الشَّرَابِ.

أَذَى: أَذَى يَأْذِي أَذًى: قَطَعَ مِثْلَ هَذَا، وَزَعَمَ ابْنُ دَرِيدٍ أَنَّ هَمْزَةَ أَذَى بَدَلٌ مِنْ هَاءِ هَذَا، قَالَ:

يَأْذِي بِالسُّفْرَةِ أَيَّ أَذَى

مِنْ قَمْعٍ وَمَأْتِيَةٍ وَفُلَانِي

وَشَفْرَةَ أَدُوذٍ: قَاطِعَةٌ كَهَذِهِ.

وَإِذْ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ، وَهُوَ اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ وَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مُضَافاً إِلَى جُمْلَةٍ، تَقُولُ: جِئْتُكَ إِذْ قَامَ زَيْدٌ، وَإِذْ زَيْدٌ قَائِمٌ، وَإِذْ زَيْدٌ يَقُومُ، فَإِذَا لَمْ تُضَفَّ تُؤَنَّثُ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَشْرٍو،

بِعَسَافِيَةٍ، وَأَنْتِ إِذْ صَحِيحٌ

أَرَادَ حِينَئِذٍ كَمَا تَقُولُ يَوْمئِذٍ وَلَيْسَتْ بِذَلِكَ؛ وَهُوَ مِنْ حُرُوفِ الْجَزَاءِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجَازِي بِهِ إِلَّا مَعَ مَا، تَقُولُ: إِذْ مَا تَأْتِيهِ أَتَيْتُكَ، كَمَا تَقُولُ: إِنْ تَأْتِيهِ وَقَمَّا أَتَيْتُكَ؛ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ:

يَا حَيِّرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمَنْ مَشَى

فَسَوَّقَ التَّرَابَ، إِذَا تُعِدُّ الْأَنْفُسُ

بِكَ أَسْلَمَ الطَّاعُوثُ وَأَتْبَعَ الْهُدَى

وَبِكَ انْجَلَى عَنَا الظَّلَامُ الْجَنْدِسُ

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَيَّ الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ:

حَقَّقًا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ:

﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، قَالَ: وَإِذَا حُلَّتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِاسْمِ فَارِقِهِ، تَقُولُ إِذَا أَحْوَكُ يُكْرِمُكَ، فَإِنْ جَعَلْتَ مَكَانَ الْاسْمِ قَسْماً نَصَبْتَ فَقُلْتَ إِذَا وَاللَّهِ تَنَامٌ، فَإِنْ أَدَخَلْتَ اللَّامَ عَلَى الْفِعْلِ مَعَ الْقَسْمِ رَفَعْتَ فَقُلْتَ إِذَا وَاللَّهِ لَتَنْتَمُنَّ، قَالَ سَيَبَوِيه: حَكَى بَعْضُ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ عَنْهُ: أَنَّ هِيَ الْعَامِلَةُ فِي بَابِ إِذَا؛ قَالَ سَيَبَوِيه: وَالَّذِي نَذَهَبُ إِلَيْهِ وَنَحْكِيهِ عَنْهُ أَنَّ إِذَا نَفْسُهَا النَّاصِبَةُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ إِذَا لَمَّا يُسْتَقْبَلُ لَا غَيْرَ فِي حَالِ النَّصْبِ، فَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ أَنْ فِي الْعَمَلِ كَمَا جَعَلْتَ لَكِنَّ نَظِيرَةَ إِنَّ فِي الْعَمَلِ فِي الْأَسْمَاءِ، قَالَ: وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ جَوِيلٌ. وَقَالَ الزُّجَاجُ: الْعَامِلُ عِنْدِي النَّصْبُ فِي سَائِرِ الْأَفْعَالِ أَنْ، إِمَّا أَنْ تَقَعَ ظَاهِرَةٌ أَوْ مُضْمَرَةٌ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: يَكْتُبُ كَذَى وَكَذَى بِالْبَاءِ مِثْلَ زَكَى وَحَسَى، وَقَالَ الْمَبْرَدُ: كَذَاكَ؛ فَأَخْبِرْ ثَعْلَبَ بِقَوْلِهِ فَقَالَ: فَتَى يَكْتُبُ بِالْبَاءِ وَيُضَافُ فَيَقَالُ فَنَاكَ؛ وَالْقِرَاءَةُ أَجْمَعُوا عَلَى تَفْخِيمِ ذَا وَهَذِهِ وَذَلِكَ وَكَذَا وَكَذَلِكَ، لَمْ يَمِيلُوا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

إِذَا: الْجَوْهَرِيُّ: إِذَا اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ وَلَمْ تَسْتَعْمَلْ إِلَّا مُضَافَةً إِلَى جُمْلَةٍ، تَقُولُ: أَجِئْتُكَ إِذَا أَحْمَرَ الْبَشْرُ وَإِذَا قَدِيمٌ فَلَانَ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ وَقَوْعُهَا مَوْقِعُ قَوْلِكَ أَتَيْتُكَ يَوْمَ يَتَقَدَّمُ فَلَانَ، وَهِيَ ظَرْفٌ، وَفِيهَا مُجَازَاةٌ لِأَنَّ جِزَاءَ الشَّرْطِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ: أَحَدُهَا الْفِعْلُ كَقَوْلِكَ إِنْ تَأْتَيْتَنِي أَتَيْتُكَ، وَالثَّانِي الْفَاءُ كَقَوْلِكَ إِنْ تَأْتَيْتَنِي فَأَنَا مُحْسِنٌ إِلَيْكَ، وَالثَّلَاثُ إِذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾؛ وَتَكُونُ لِلشَّيْءِ تَوَافِقُهُ فِي حَالِ أَنْتَ فِيهَا وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ خَرَجْتَ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ؛ وَالْمَعْنَى خَرَجْتَ فَفَاجَأْتَنِي زَيْدٌ فِي الْوَقْتِ بَقِيَامٍ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: ذَكَرَ ابْنُ جَنِيٍّ فِي إِعْرَابِ أَبِيبَاتِ الْحَمَّاسَةِ فِي بَابِ الْأَدَبِ فِي قَوْلِهِ:

بَيْنَمَا نَسْهَوُشُ النَّاسِ، وَالْأَمْرُ أَشْرُونَا،

إِذَا نَحَرْنَا فِيهِمْ سُوقَةً نَتَنَصَّفُ

قَالَ: إِذَا فِي الْبَيْتِ هِيَ الْمَكَانِيَّةُ الَّتِي تَجِيءُ لِلْمُفَاجَأَةِ؛ قَالَ: وَكَذَلِكَ إِذْ فِي قَوْلِ الْأَفْوَهِ:

بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى غَلِيَائِهَا،

إِذْ هَوُوا فِي هَوُوِّ فِيهَا فَعَاوُوا

فَإِذْ هُنَا غَيْرُ مُضَافَةٍ إِلَى مَا بَعْدَهَا كَمَا فِي الْمُفَاجَأَةِ، وَالْعَامِلُ

إذ ما أتيت على الأمير

قال ابن بري: وصواب إنشاده: إذ ما أتيت على الرسول، كما أوردناه. قال: وقد تكون للشيء توافقه في حال أنت فيها ولا يليها إلا الفعل الواجب، تقول: بينما أنا كذا إذ جاء زيد. ابن سيده: إذ ظرف لما مضى، يقولون إذ كان. وقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾؛ قال أبو عبيدة: إذ هنا زائدة؛ قال أبو إسحق: هذا إقدام من أبي عبيدة لأن القرآن العزيز ينبغي أن لا يتكلم فيه إلا بغاية تحري الحق، وإذ: معناها الوقت فكيف تكون لغواً ومعناه الوقت، والحجة في إذ أن الله تعالى خلق الناس وغيرهم، فكأنه قال ابتداء خلقكم: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ أي في ذلك الوقت. قال: وأما قول أبي ذؤيب: وأنت إذ صحيح، فإما أصل هذا أن تكون إذ مضافة فيه إلى جملة إما من مبتدئ وخبر نحو قولك: جئتك إذ زيد أمير، وإما من فعل وفاعل نحو قمت إذ قام زيد، فلما حذف المضاف إليه إذ عوض منه التنوين فدخل وهو ساكن على الذال وهي ساكنة، فكسرت الذال لالتقاء الساكنين فقبل يومئذ، وليست هذه الكسرة في الذال كسرة إعراب وإن كانت إذ في موضع جر بإضافة ما قبلها إليها وإما الكسرة فيها لسكونها وسكون التنوين بعدها كقولك صب في النكرة، وإن اختلفت جهتا التنوين، فكان في إذ عوضاً من المضاف إليه، وفي صب علماً للتذكير؛ وبدل على أن الكسرة في ذال إذ إنما هي حركة التقاء الساكنين وهما هي والتنوين قوله «وأنت إذ صحيح» ألا ترى أن إذ ليس قبلها شيء مضاف إليها؟ وأما قول الأحفش: إنه جُرِّ إذ لأنه أراد قبلها حين ثم حذفها وبقي الجر فيها وتقديره حينئذ فساقط غير لازم، ألا ترى أن الجماعة قد أجمعت على أن إذ وكُم من الأسماء السببية على الوقف؟ وقول الخصين بن الحُمام:

ما كنتُ أحسبُ أن أمي علَّةٌ،

حتى رأيتُ إذِي نُحَازُ وتُقْتَلُ

إتما أراد: إذ نُحَازُ وتُقْتَلُ، إلا أنه لما كان في التذكير إذِي وهو يتذكر إذ كان كذا وكذا أجرى الوصل مجزئ الوقف فألحق الباء في الوصل فقال إذِي. وقوله عز وجل: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ

اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون﴾؛ قال ابن جني: طاولت أبا علي، رحمه الله تعالى، في هذا وراجعه عوداً على بدء فكان أكثر ما يزد منه في اليد أنه لما كانت الدائر الآخرة تلي الدائر الدنيا لا فاصل بينهما إنما هي هذه فهذه صار ما يقع في الآخرة كأنه واقع في الدنيا، فلذلك أُجْرِي اليوم وهي للآخرة مجزئ وقت الظلم، وهو قوله: إذ ظلمتم، ووقت الظلم إنما كان في الدنيا، فإن لم تفعل هذا وترتكبه بقي إذ ظلمتم غير متعلق بشيء فيصير ما قاله أبو علي إلى أنه كأنه أبدل إذ ظلمتم من اليوم أو كرره عليه؛ قول أبي ذؤيب:

تواعذتنا الوثيقَ لتتولسنا،

ولم نستعزْ إذ أني خليفُ

قال ابن جني: قال خالد إذا لغة هذيل وغيرهم يقولون إذ، قال: فينبغي أن يكون فتحة ذال إذا في هذه اللغة لسكونها وسكون التنوين بعدها، كما أن من قال إذ بكسرهما فإمما كسرهما لسكونها وسكون التنوين بعدها بمن فهرب إلى الفتحة استنكاراً لتوالي الكسرتين، كما كره ذلك في من الرجل ونحوه.

أذرب: ابن الأثير في حديث أبي بكر، رضي الله عنه: لَتَأَلَمُرُ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ الْأَذْرَبِيِّ، كما يَأَلَمُ أَحَدُكُمْ النَّوْمَ عَلَى حَشِكِ السُّعْدَانِ. الْأَذْرَبِيُّ: منسوب إلى أذْرَبِيحَانَ، على غير قياس، هكذا تقول العرب، والقياس أن يقال: أذْرَبِي بغير باء، كما يقال في النسب إلى راتهُزْمُرَ رامي؛ قال: وهو مُطْرِدٌ في النسب إلى الأسماء المركبة.

أذربج: أذْرَبِيحَان: موضع، أعجمي، معرب، قال الشماخ:

تَدَكَّرْتُهَا وَهَنًا، وقد حال دُونَهَا،

فَرَى أذْرَبِيحَانَ الْمَسَالِيحَ وَالْحَالِي^(١)

وجعله ابن جني مركباً، قال: هذا اسم فيه خمسة موانع من الصرف، وهي التعريف والتأنيث والمعجمة والتركيب والألف والنون.

(١) قوله «والحالي» كذا بالأصل بالحاء المهملة وبعد اللام بياء تحتية بوزن عالي، ومثله في مادة سلخ؛ وذكر البيت هناك وفسر المساليح بالمراضع المخوفة، وحذا حذوه شارح القاموس في الموضعين. لكن ذكر ياقوت في معجم البلدان عند ذكر أذْرَبِيحَان هذا البيت وفيه: والجال، بالجم، بوزن المال بدل الحالي، وقال عند ذكر الجال، بالجم، موضع بأذْرَبِيحَان.

وموجع. والأذنين: الكفيل وروى أبو عبيدة بيت امرئ القيس هذا وقال: أذنين أي زعيم. وقَعَلَهُ بِأَذْنِي أَي يَعْلِمُنِي، وأذُن له في الشيء إِذْنًا: أَباحه له. واستأذنته: طلب منه الإذْن. وأذُن له عليه: أخذ له منه الإذْن. يقال: أئذَن لي على الأمير؛ وقال الأَعْرَب بن عبد الله بن الحارث:

وَإِنِّي إِذَا ضَمُّ الأَمِيرِ بِأَذْنِهِ
عَلَى الإِذْنِ مِنْ نَفْسِي، إِذَا شَعْتُ، قَادِرٌ

وقول الشاعر:

قَلْتُ لِبِسْوَابٍ لَدَيْهِ دَاوِمًا
بِيَدِنِ، فَإِنِّي حَمُوها وَجَارُها
قال أبو جعفر: أراد لِيَأْذِنَ، وجازر في الشعر حذف اللام وكسر
الهاء على لغة من يقول أَنْتَ تَعْلَمُ، وقرئ: ﴿فبذلك
فَلْيَفْرَحُوا﴾ والأذُن: الحاجب؛ وقال:

تَبَدَّلَ بِأَذْنِكَ المُرْتَضَى

وأذُن له أذُنًا: استمع؛ قال قَعْنَبُ بنُ أُمِّ صَاحِبٍ:

إِن يَسْمَعُوا رَبِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا
مَنِي، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
صَمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ،

وَإِن ذُكِرْتُ بِسَمْرٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

قال ابن سيده: وأذُن إليه أذُنًا استمع. وفي الحديث: ما أذِنَ اللهُ لشيءٍ كَأَذْنِهِ لِنَبِيِّ يَنْعَمُ بالقرآن؛ قال أبو عبيد: يعني ما اسْتَمَعَ اللهُ لشيءٍ كاستِماعِهِ لِنَبِيِّ يَنْعَمُ بالقرآن أي يثْلُوه يَجْهَرُ به. يقال: أذُنْتُ لشيءٍ أذُنٌ له أذُنًا إِذَا اسْتَمَعْتَهُ له؛ قال عدي:

أَيُّهَا القَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدْنِ،

إِنَّ هَمْسِي فِي سَمَاعِ وَأَذْنِ

وقوله عز وجل: ﴿وَأَذِنْتُ لِرَبِّيها وَحَقَّقْتُ﴾؛ أي اسْتَمَعْتُ. وأذِنَ إليه أذُنًا: استمع إليه مُعْجَبًا؛ وأنشد ابن بري لعمرو بن الأَهِم:

فَلَمَّا أَنْ تَسَاوَرْنَا قَلْبِيلاً،

أَذِنَ إِلَيَّ الحَدِيثِ، فَهَنْتُ صُورُ

وقال عدي:

فِي سَمَاعِ يَأْذُنُ الشُّيْخَ لَهُ،

وحديثٌ مثل ما ذِي مُشَارِ

أذف: قال في ترجمة أذف عن الذكر وما شرحه فيه: ويروى بالذال المعجمة.

أذن: أذُن بالشيء إِذْنًا وَأَذْنًا وَأَذَانَةً: عِلْم. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾؛ أي كونوا على عِلْم. وأذنه الأمر وأذنه به: أَعْلَمْتَهُ، وقد قرئ: ﴿فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ﴾؛ معناه أي أَعْلِمُوا كُلَّ مَنْ لَمْ يَتْرِكِ الرِّبَا بِأَنَّهُ حَرْبٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. ويقال: قد أذُنْتُهُ بكذا وكذا، أو ذُنُهُ بإذناناً وإذناً إِذَا أَعْلَمْتُهُ، ومن قرأ ﴿فَأَذِنُوا﴾ أي فأنصبتوا، ويقال: أذُنْتُ لفلانٍ في أمر كذا وكذا أذُنٌ له إِذْنًا، بكسر الهمزة وجزم الذال، واستأذَنْتُ فلاناً استِئْذَانًا. وأذُنْتُ: أَكْتَرْتُ الإِعْلَامَ بالشيء. والأذَان: الإِعْلَامُ. وأذُنْتُك بالشيء: أَعْلَمْتُكَه. وأذُنْتُهُ: أَعْلَمْتُهُه. قال الله عز وجل: ﴿فَقُلْ أَذِنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾؛ قال الشاعر:

أَذَنْتُنا بِبَيْتِيها أَسْمَاءُ

وأذِنَ به إِذْنًا: عِلْم به. وحكى أبو عبيد عن الأصمعي: كونوا على إِذْنِيه أَي على عِلْم به. ويقال: أذِنَ فلانٌ يَأْذِنُ به إِذْنًا إِذَا عِلْم وقوله عز وجل: ﴿وَأَذَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾؛ أي إِعْلَامٌ. والأذَان: اسمٌ يقوم مقام الإِذَانِ، وهو المصدر الحقيقي وقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَأْذِنُ رُبُّكُمْ لِمَنْ شَكَّرْتُمْ لِأَنْزِيلِنَاكُمْ﴾؛ معناه وإذ عِلْمِ رُبُّكُمْ، وقوله عز وجل: ﴿وَمَا هُمْ بِبِضَائِينَ مِنْهُ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾؛ معناه بعِلْمِ اللَّهِ، والإِذْنُ ههنا لا يكون إِلاَّ مِنْ اللَّهِ، لأنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ لا يَأْمُرُ بالفحشاء من السُّخْرِ وما شاكله. ويقال: فَعَلْتُ كذا وكذا بِإِذْنِهِ أَي فَعَلْتُ بعِلْمِهِ، ويكون بِإِذْنِهِ بأمره. وقال قوم: الأذِينُ المَكَانُ يَأْتِيهِ الأَذَانُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؛ وأنشدوا:

طَهْوَرُ الحَصَى كَانَتْ أَذْيَانًا، وَلَمْ تَكُنْ

بِهَا رَبِيَّةً، مِمَّا يُخَافُ، تَرِيْبُ

قال ابن بري: الأذِينُ في البيت بمعنى السُّؤْدُنِ، مثل عَقِيدٍ بمعنى مُعْقِدٍ، قال: وأنشده أبو الجراح شاهداً على الأذِينِ بمعنى الأذَانِ؛ قال ابن سيده: وبيت امرئ القيس:

وَإِنِّي أَذِيْسٌ، إِذْ رَجَعْتُ مُمْلِكًا،

بشِيرِ تَرَى فِيهِ الفُرَائِقُ أَزْوَرا^(١)

أذِينُ فِيهِ: بِمَعْنَى مُؤْذِنٍ: كَمَا قَالُوا أَلِيمٌ وَرَجِيحٌ بِمَعْنَى مُؤَلِّمٍ

(١) في رواية أخرى: ولاني زعيم.

وَأَذْنِي الشَّيْءِ؛ أَعَجِبْتِي فَاسْتَمَعْتُ لَهُ؛ أَشَدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

فَلَا وَأَبِيكَ خَيْرَ مَثَلِكِ، إِنِّي

لَيْؤُذْنِي الشَّخْمُ وَالصَّهْبِيلُ

وَأَذِنٌ لِلْهَيْهَاتَ اسْتَمَعَ وَمَالَ.

وَالأَذُنُ وَالأَذُنُ، يَخْفَفُ وَيُثَقِّلُ: مِنَ الْحَوَاسِ أُنْثَى، وَالَّذِي حَكَاهُ سَبِيوِيهِ أَذُنٌ، بِالضَّمِّ، وَالْجَمْعُ أَذَانٌ لَا يُكْثَرُ عَلَيَّ غَيْرَ ذَلِكَ، وَتَصْغِيرُهَا أَذْيُنَةٌ، وَلَوْ سَمَّيْتُ بِهَا رَجُلًا ثُمَّ صَغَّرْتَهُ قُلْتُ أَذْيُنٌ، فَلَمْ تَوَثِّرْ لِرُوَالِ التَّأْنِيثِ عَنْهُ بِالنَّقْلِ إِلَى الْمَذْكَرِ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَذْيُنَةٌ فِي الْأَسْمِ الْعِلْمِ فَإِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ مَصْغَرًا. وَرَجُلٌ أَذُنٌ وَأَذُنٌ: مُشْتَمِعٌ لِمَا يُعْمَلُ لَهُ قَابِلٌ لَهُ؛ وَضَعُوا بِهِ كَمَا قَالَ:

مِثْرَةَ الْمُرْقُوبِ أَشَقَى الْمُرْقُوقِ

فَوَصَفَ بِهِ لِأَنَّهُ فِي مِثْرَةٍ وَأَشْفَى مَعْنَى الْجِدَّةِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ رَجُلٌ أَذُنٌ وَرَجَالٌ أَذُنٌ، فَأَذُنٌ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، إِذَا كَانَ يَسْمَعُ مَقَالَ كُلِّ أَحَدٍ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَيَقَالُ رَجُلٌ أَذُنٌ وَإِمْرَأَةٌ أَذُنٌ، وَلَا يُثْنَى وَلَا يَجْمَعُ، قَالَ: وَإِنَّمَا سَمَّوْهُ بِاسْمِ الْعَضْوِ تَهْوِيلًا وَتَشْبِيهًا كَمَا قَالُوا لِلْمَرْأَةِ: مَا أَنْتِ إِلَّا بَطْلَانٌ.

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾؛ أَكْثَرُ الْقِرَاءَةِ يَقْرَءُونَ ﴿قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، وَمَعْنَاهُ وَتَفْسِيرُهُ أَنَّ

فِي الْمُتَنَاقِضِينَ مَنْ كَانَ يَعْيبُ النَّبِيَّ ﷺ، وَيَقُولُ: إِنَّ بَلَّغَهُ عَنِي شَيْءٌ خَلَفْتُ لَهُ وَقِيلَ مِنِّي لِأَنَّهُ أَذُنٌ، فَأَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ أَذُنٌ خَيْرٌ لَا أَذُنٌ شَرٌّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، أَيُّ مُشْتَمِعٍ خَيْرٌ لَكُمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ مَنْ يَقْبَلُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ أَيُّ يَسْمَعُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَصَدِّقُ بِهِ وَيَصَدِّقُ

الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا يَخْبِرُونَهُ بِهِ. وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ: هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ بِأَذْنِهِ أَيُّ أَظْهَرَ صِدْقَهُ فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا سَمِعْتَ أَذْنَهُ. وَرَجُلٌ أَذَانِيٌّ وَأَذُنٌ: عَظِيمُ الأَذْيَانِ طَوْلِيهِمَا، وَكَذَلِكَ هُوَ

مِنَ الْإِبِلِ وَالتَّشْمِ، وَنَجْحَةٌ أَذْنَاءُ وَكَبِشٌ أَذُنٌ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: أَنَّهُ قَالَ لَيْ لَا ذَا الأَذْيَانِ: قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ: قِيلَ مَعْنَاهُ الْحَضُّ عَلَى

حُشْنِ الأَسْتِمَاعِ وَالوَعْيِ لِأَنَّ السَّمْعَ بِحَاشَةِ الأَذْنِ، وَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ لَهُ أَذْيَانِيًّا فَأَعْمَلَ الأَسْتِمَاعَ وَلَمْ يُحْسِنِ الوَعْيَ لَمْ يُعْذَرْ،

وَقِيلَ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ جَمَلَةِ مَرْحَةِ ﷺ، وَلَطِيفِ أَخْلَاقِهِ كَمَا قَالَ لِلْمَرْأَةِ عَنْ زَوْجِهَا: أَدَاكَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ؟ وَأَذْنَهُ أَذْنًا، فَهُوَ مَا أَذُونٌ: أَصَابَ أَذْنَهُ؛ عَلَيَّ مَا يَطْرُدُ فِي الأَعْضَاءِ. وَأَذْنَهُ:

كَأَذْنَهُ أَيُّ صَرَبَ أَذْنَهُ، وَمَنْ كَلَامَهُمْ: لِكُلِّ جَابِيهِ جَبُوزَةٌ ثُمَّ

يُؤَذِّنُ؛ الْجَابِيَةُ: الْوَارِدُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَرِيذُ الْمَاءَ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ قَامَةٌ وَلَا أَدَاةٌ، وَالْجَبُوزَةُ: السَّقْبَةُ مِنَ الْمَاءِ، يَعُونُ أَنَّ الْوَارِدَ إِذَا وَرَدَهُمْ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَشْقُوهُ مَاءً لِأَهْلِهِ وَمَاشِيَتِهِ سَقَوْهُ سَقِيَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ ضَرَبُوا أَذْنَهُ إِغْلَامًا أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. وَأَذِنٌ: شَكَا أَذْنَهُ؛ وَأَذُنٌ الْقَلْبُ وَالسَّهْمُ وَالتَّضَلُّ كُلُّهُ عَلَى التَّشْبِيهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْمُحَاجِّينَ: مَا دُو ثَلَاثَ أَذَانٍ يَشِيئُ الْخَيْلُ بِالرُّذْيَانِ؟ بِعَيْنِ السَّهْمِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: إِذَا رَكِبْتَ الْقَدْدُ عَلَى السَّهْمِ فَهِيَ أَذَانُهُ. وَأَذُنٌ كُلُّ شَيْءٍ مَقْبُضُهُ، كَأَذُنِ الْكُوزِ وَالدَّلْوِ عَلَى التَّشْبِيهِ، وَكُلُّهُ مُؤْنٌ. وَأَذُنٌ الْغَرْجِجُ وَالتَّمَامُ: مَا يُخَذُّ مِنْهُ فَيَتَذَرُ إِذَا أَخْوَصَّ، وَذَلِكَ لِكَوْنِهِ عَلَى شَكْلِ الأَذْنِ. وَأَذَانُ الْكَبِيرَانِ: غَرَاهَا، وَاحِدَتُهَا أَذُنٌ.

وَأَذْيُنَةٌ: اسْمُ رَجُلٍ، لَيْسَتْ مُخَفَّرَةٌ عَلَى أَذُنٍ فِي التَّسْمِيَةِ، إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ تَلْحَقِ الْهَاءُ وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِهَا مُخَفَّرَةٌ مِنَ الْعَضْوِ، وَقِيلَ: أَذْيُنَةٌ اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ. وَبَنُو أَذْيُنٍ: بَطْنٌ مِنْ هَوَازِنَ. وَأَذُنُ الثَّغْلِ: مَا أَطَافَ مِنْهَا بِالْقِبَالِ.

وَأَذْيُنَتُهَا: جَعَلْتُ لَهَا أَذْنًا. وَأَذْنْتُ الصَّبِيَّ: عَزَّكَتُ أَذْنَهُ. وَأَذُنُ الْحِمَارِ: نَبْتٌ لَهُ وَرَقٌ غَرَضُهُ مِثْلُ الشَّيْرِ، وَلَهُ أَصْلٌ يُؤَكَلُ أَعْظَمُ مِنَ الْجَبْرَةِ مِثْلُ السَّاعِدِ، وَفِيهِ حَلَاوَةٌ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ. وَالأَذْيَانُ

وَالأَذْيَانُ وَالتَّأَذْيَانُ: التَّنَادُّ إِلَى الصَّلَاةِ، وَهُوَ الإِعْلَامُ بِهَا وَبِوَقْتِهَا. قَالَ سَبِيوِيهِ: وَقَالُوا أَذْنْتُ وَأَذْنْتُ، فَسَمَّيْتُ الْعَرَبُ مِنْ يَجْعَلُهُمَا

بِمَعْنَى، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَذْنْتُ لِلتَّصْوِيتِ بِإِغْلَانٍ، وَأَذْنْتُ أَعْلَمْتُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَذُنٌ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾، رَوَى

أَنَّ أَذَانَ إِبرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِالْحَجِّ أَنْ وَقَفَ بِالمَقَامِ فَنَادَى: أَيُّهَا النَّاسُ، أَجِيبُوا اللَّهَ، يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَطِيعُوا اللَّهَ، يَا عِبَادَ اللَّهِ،

اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَقَّرَتْ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَأَسْمَعَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَأَجَابَهُ مَنْ فِي الأَصْلَابِ مِمَّنْ كُتِبَ لَهُ

الْحَجُّ، فَكُلٌّ مِنْ حَجٍّ فَهُوَ مِمَّنْ أَجَابَ إِبرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَوَى أَنَّ أَذَانَهُ بِالْحَجِّ كَانَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ. وَالأَذْيَانُ: المُؤَذِّنُ؛ قَالَ الحُصَيْنُ بْنُ بُكَيْرٍ الرَّبِيعِيُّ يَصِفُ حِمَارًا

وَحَش:

شَدَّ عَلَيَّ أَمْرَ السُّورُودِ مِثْرَةَ

سَحْقًا، وَمَا نَادَى أَدْيَانُ السَّمْدَةَ

السَّحْقُ: الطَّرُودُ. وَالسَّمْدَةُ: مَوْضِعُ الأَذْيَانِ لِلصَّلَاةِ. وَقَالَ

اللحياني: هي المنارة، يعني الصبومعة. أبو زيد: يقال للمنارة المندبة، والمؤذنة؛ قال الشاعر:

سَمِئْتُ لِلأَذَانِ فِي المِثْهَنَةِ

وأذان الصلاة: معروف، والأذنين مثله؛ قال الرازي:

حَسْبِي إِذَا نُودِيَ بِالأَذِينِ

وقد أذن أذاناً وأذن المؤذن تأذينا؛ وقال جرير يهجو الأخطل:

إِنَّ الذي حَرَّمَ الخِلافةَ تَعْلِيماً،

جَعَلَ الخِلافةَ والنُّبُوَّةَ فِينَا

مُضْطَرِ أَسْبِي وَأَبُو المَلُوكِ؛ فَهَلْ لَكُمْ،

يَا حُرُزُ تَعْلِيْبِ، مَنْ أَبِ كَأَبِينَا؟

هذا ابن عمي في دمشق خليفة،

لَوْ شِئْتُ سَأَلْتُكُمْ إِلَيَّ قَطِينَا

إِنَّ الفَرَزْدَقَ، إِذْ تَحَتَّفَ كَارِهَا،

أَضْحَى لِتَعْلِيْبِ وَالصَّلِيبِ حَيْدِينَا

ولقد جرعث على النصاري، بعدما

لَقِيَ الصَّلِيبِ مِنَ العَذَابِ مَعِينَا

هل تشهدون من المشاعر مشعراً،

أَوْ تَسْمَعُونَ مِنَ الأَذَانِ أذِينَا؟

ويروى هذا البيت:

هل تملكون من المشاعر مشعراً،

أَوْ تَشْهَدُونَ مَعَ الأَذَانِ أذِينَا؟

ابن بري: والأذنين ههنا بمعنى الأذان أيضاً. قال: وقيل الأذنين هنا المؤذن، قال: والأذنين أيضاً المؤذن للصلاة؛ وأشد رجز الحنظلي بن بكير الرعي:

سَعَقْنَا، وَمَا نَادَى أذِينِ المَدْرَةِ

والأذان: اسم التأذين، كالعذاب اسم التعذيب. قال ابن الأثير:

وقد ورد في الحديث ذكر الأذان، وهو الإغلام بالشيء؛ يقال

منه: أذن يؤذن إيداناً، وأذن يؤذن تأذينا، والمشدد مخصوص

في الاستعمال بإعلام وقت الصلاة. والأذان: الإقامة. ويقال:

أذنت فلاناً تأذينا أي رذنته، قال: وهذا حرف غريب؛ قال ابن

بري: شاهد الأذان قول الفرزدق:

وحسبى غلا في سور كل مدينة

مُنَادٍ يُنَادِي، فَوَقَّهَا، بِأَذَانِ

وفي الحديث: أن قوماً أكلوا من شجرة فحمدوا فقال، عليه

السلام: قوسوا الماء في الشنآن وصوبوه عليهم فيما بين الأذنين؛ أراد بهما أذان الفجر والإقامة، الثقيرس: الثقيرس، والشنآن: القرب الخلقان. وفي الحديث: بين كل أذنين صلاة؛ يريد بها الشن الرواتب التي تُصلى بين الأذان والإقامة قبل الفرض.

وأذن الرجل: رده ولم يشقه؛ أنشد ابن الأعرابي:

أَذَنْنا شَرِيبَتْ رَأْسَ الدُّبُرِ

أَي رَدُّنا فَلَمْ يَشِقْنَا؛ قال ابن سيده: وهذا هو المعروف، وقيل:

أذنه نقر أذنه، وهو مذكور في موضعه. وتأذن ليفعلن أي

أقسم. وتأذن أي اغلم كما تقول تعلم أي اغلم؛ قال:

فَقُلْتُ: تَعَلَّمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ غَرَّةً،

وَالأَتَصَّيْفُها فِينَا فَتَبَلَّغْ

وقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾؛ قيل: تأذن تألى، وقيل

تأذن أغلم؛ هذا قول الزجاج اللبث: تأذنت لأفعلن كذا وكذا

يراد به إيجاب الفعل، وقد أذن وتأذن بمعنى، كما يقال: أيقن

وتيقن. ويقال: تأذن الأمير في الناس إذا نادى فيهم، يكون في

التهديد والتهيء، أي تقدم وأغلم. والمؤذن: مثل النادوي، وهو

العود الذي يحف وفيه رطوبة. وأذن العشب إذا بدأ يجف،

فترى بعضه رطباً وبعضه قد جف، قال الراعي:

وحازتِ الهَيْفُ الشَّمَالَ وَأَذَتْ

مَذَابِيبُ، مِنْها اللَّذْنُ وَالمَتَصَوِّحُ

التهديب: والأذن الثن، واحدته أذنة. وقال ابن شميل: يقال

هذه بقلة تجد بها الإبل أذنة شديدة أي شهرة شديدة.

والأذنة: حوصة الثمام، يقال: أذن الثمام إذا خرجت أذنته، ابن

شميل: أذنت لحديث فلان أي اشتيته، وأذنت لرائحة الطعام

أي اشتيته، وهذا طعام لا أذنة له أي لا شهوة لريحه، وأذن

يرسال إليه أي تكلم به، وأذنا عني أولها أي أرسلوا أولها،

وجاء فلان ناشراً أذنيه أي طامعاً، ووجدت فلاناً لابساً أذنيه

أي متعافلاً.

ابن سيده: وإذن جوات وجزاة. وتأويلها إن كان الأمر كما

ذكرت أو كما جرى، وقالوا: ذن لا أفعل، فحذفوا همزة إذن،

وإذا وقفت على إذن أبدلت من نونه ألفاً، وإنما أبدلت الألف

من نون إذن هذه في الوقف ومن نون التوكيد لأن حالهما في

ذلك حال النون التي هي علم الصرف، وإن كانت

ابن سيده: **أَذْنِي** به **أَذْنِي** وتَأَذَى؛ أنشد ثعلب:

تَأَذَى السَّوْدُ اشْتَكَى أَنْ يُرَكَّبَا

والاسم **الأَذِيَّةُ** والأذاة، أنشد سيبريه:

وَلَا تُسْتَمُّ السَّوْلَى وَتَبْلُغُ أَذَاتَهُ،

فِيَأْنُكَ إِنْ تَفَعَّلَ تُسْفَهُ وَتَجْهَلُ

وفي حديث العقيقة: أميطوا عنه الأذَى، يريد الشعر والنجاسة

وما يخرج على رأس الصبي حين يولد يُخْلَقُ عنه يوم سابعه.

وفي الحديث: أذناها إماطة الأذَى عن الطريق، وهو ما يؤذِي

فيها كالشوك والحجر والنجاسة ونحوها. وفي الحديث: كُلُّ

مُؤَذٍ فِي النَّارِ، وهو وعيد لمن يُؤَذِي النَّاسَ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبَةِ

النَّارِ فِي الآخِرَةِ، وَقِيلَ: أَرَادَ كُلُّ مُؤَذٍ مِنَ السَّبَاعِ وَالْهَوَامِ يُجْعَلُ

فِي النَّارِ عِقُوبَةً لِأَهْلِهَا. التهذيب: ورجل أذِي إذا كان شديد

التأذِي، فَعَلَّ لَهُ لَارِئًا، وَيُبَيِّرُ أَذِيًّا. وفي الصحاح: بَعِيرٌ أَذٍ عَلَى

فَعْلٍ، وَنَاقَةٌ أَذِيَّةٌ: لَا تَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ وَلَكِنْ خِلْفَةٌ

كَأَنَّهَا تَشْكُو أَذِيًّا. والأذِي من الناس وغيرهم: كالأذِي؛ قال:

يُصَاحِبُ الشَّيْطَانَ مَنْ يُصَاحِبُهُ،

فَهُوَ أَذِيٌّ حَمَّةٌ مَصَاوِيُهُ^(١)

وقد يكون الأذِيُّ المؤذِي. وقوله عز وجل: ﴿وَذَرِعْ أَذَاهُمْ﴾؛

تأويله أذى المنافقين لا تجازهم عليه إلى أن تؤمّر فيهم بأمر.

وقد أذَيْتُهُ إِيدَاءً وَأَذِيَّةً، وقد تَأَذَيْتُ بِهِ تَأَذِيًّا، وَأَذَيْتُ أَذِيًّا،

أَذِيًّا، وَأَذَى الرَّجُلُ: فَعَلَ الأَذَى؛ ومنه قوله ﷺ الَّذِي تَحْطَى

رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: «رَأَيْتُكَ أَذَيْتَ وَآتَيْتَ».

والأذِيُّ: المَوْجُ؛ قال امرؤ القيس يصف مطراً:

تَجَّحَّ حَسَى ضَاقٍ عَنِ أَذِيَّهِ

عَرَضُ حَيْمٍ فَجِفافِ فَيْسُرٍ

ابن شميل: أذِيُّ المَاءِ الأَطْبَاقُ الَّتِي تَرَاهَا تَرْفَعُهَا مِنْ مَتْنِهِ الرِّيحُ

دُونَ المَوْجِ. والأذِيُّ: المَوْجُ؛ قال المُخَبَّرَةُ بن حَبْنَاءَ:

إِذَا زَمَى أَذِيَّتُهُ بِالسَّطِّمْ،

تَرَى الرَّجَالَ عَوَّلَهُ كَالسَّطِّمْ،

مَنْ سَطَّرِي وَمُنْصَبِي مُرِمٌ

الجوهري: الأذِيُّ مَوْجُ البَحْرِ، وَالجَمْعُ الأَوَاضِيُّ؛ وَأَنشَدَ ابْنَ

بَرِيٍّ لِلعَجَّاجِ:

نُونٌ إِذْنٌ أَصْلًا وَتَنَائِكُ النُّونَانِ زَائِدَتَيْنِ، فَإِنْ قُلْتَ: فَإِذَا كَانَتْ

النُّونُ فِي إِذْنٍ أَصْلًا وَقَدْ أَبْدَلْتَ مِنْهَا الأَلْفَ فَهَلْ تُجِيزُ فِي تَحْرِيرِ

حَسَنٍ وَرَسَنٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا نُونُهُ أَصْلٌ فَيُقَالُ فِيهِ حَسَا وَرَسَا؟

فالجواب: إِنْ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِي غَيْرِ إِذْنٍ مِمَّا نُونُهُ أَصْلٌ، وَإِنْ

كَانَ ذَلِكَ قَدْ جَاءَ فِي إِذْنٍ مِنْ قِبَلِ أَنْ إِذْنٌ حَرْفٌ، فَالنُّونُ فِيهَا

بَعْضُ حَرْفٍ، فَجَازَ ذَلِكَ فِي نُونِ إِذْنٍ لِمُضَارَعَةِ إِذْنٍ كُلِّهَا نُونٌ

التَّأَكِيدِ وَنُونِ الصَّرْفِ، وَأَمَّا النُّونُ فِي حَسَنٍ وَرَسَنٍ وَنَحْوِهِمَا

فَهِيَ أَصْلٌ مِنْ اسْمٍ مَتَمَكَّنٍ يَجْرِي عَلَيْهِ الإِعْرَابُ، فَالنُّونُ فِي

ذَلِكَ كَالدَّالِ مِنْ زَيْدٍ وَالرَّاءِ مِنْ نَكِيرٍ، وَنُونٌ إِذْنٌ سَاكِنَةٌ كَمَا أَنَّ

نُونَ التَّأَكِيدِ وَنُونَ الصَّرْفِ سَاكِنَتَانِ، فَهِيَ لِهَذَا وَلِمَا قَدَمْنَاهُ مِنْ

أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَرْفٌ كَمَا أَنَّ النُّونَ مِنْ إِذْنٍ بَعْضُ حَرْفٍ

أَشْبَهَتْ بِنُونِ الاسْمِ المَتَمَكَّنِ. الجوهري: إِذْنٌ حَرْفٌ مُكَافَأَةٌ

وَجَوَابٌ، إِنْ قَدَّمْتَهَا عَلَى الفِعْلِ المَسْتَقْبَلِ نَصَبْتِ بِهَا لَا غَيْرَ؛

وَأَنشَدَ ابْنَ بَرِيٍّ هُنَا لِسُلَيْمِ بْنِ عَوْنَةَ الضَّبِّيِّ، قَالَ: وَقِيلَ هُوَ

لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَمَةَ الضَّبِّيِّ:

أَرْدُدْ جِمَارَكَ لَا يَنْزِعُ سَوِيئَتَهُ،

إِذْنٌ يُرَدُّ وَقَيْدُ الغَيْرِ مَكْرُوبٌ

قال الجوهري: إِذَا قَالَ لَكَ قَائِلُ السِّلَةِ أَرُورُكَ، قُلْتَ: إِذْنٌ

أُكْرِمُكَ، وَإِنْ أَخْرَجْتَ العَيْتَ قُلْتَ: أُكْرِمُكَ إِذْنٌ، فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ

الَّذِي بَعْدَهَا فَعَلَ الحَالَ لَمْ تَعْمَلْ، لِأَنَّ الحَالَ لَا تَعْمَلُ فِيهِ

العَوَامِلُ النَّاصِبَةُ، وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى إِذْنٍ قُلْتَ إِذَا، كَمَا تَقُولُ زَيْدًا،

وَإِنْ وَسَطَتْهَا وَجَعَلْتَ الفِعْلَ بَعْدَهَا مَعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلَهَا العَيْتَ

أَيْضًا، كَقَوْلِكَ: أَنَا إِذْنٌ أُكْرِمُكَ لِأَنَّهَا فِي عَوَامِلِ الأَفْعَالِ مُشَبَّهَةٌ

بِالظَّرَنِ فِي عَوَامِلِ الأَسْمَاءِ، وَإِنْ أَدَخَلْتَ عَلَيْهَا حَرْفَ عَطْفٍ

كَالْوَاوِ وَالفَاءِ فَأَنْتَ بِالخِيَارِ، إِنْ شَعْتَ العَيْتَ وَإِنْ شَعْتَ أَعْمَلْتَ.

أذِي: الأَذَى: كُلُّ مَا تَأَذَيْتَ بِهِ. أَذَاهُ يُؤَذِيهِ أَذِيٌّ وَأَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ

وَتَأَذَيْتَ بِهِ. قال ابن بري: صوابه آذاني إيداء، فأما أذَى

فمصدر أذِي أذِيٌّ، وكذلك أَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ. يقال أذَيْتُ بالشيءِ

أَذَى أَذِيٌّ وَأَذَاةٌ وَأَذِيَّةٌ فَأَنَا أَذِيٌّ، قال الشاعر:

لَقَدْ أَذَرَا بِكَ وَذَوَا لَوْ تُفَارِقُهُمْ

أَذَى الهَرَاةِ بَيْنَ التُّعْلِ وَالقَدَمِ

وقال آخر:

وَإِذَا أَدَيْتُ بِبِلْدَةٍ فَارْتُئِهَا،

وَلَا أُفْسِمُ بِغَيْرِ دَارٍ مُقَامِ

(١) قوله وحمة كذا في الأصل بالحاء المهملة مرموزاً لها بعلامة الهمال.

طَخَطَحَهُ أَذِيٌّ بِخَيْرٍ مُثَاقِي

وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، قال: كأنهم الذرُّ في أذيِّ الماء. الأذيُّ، بالسند والتشديد: المزج الشديد. وفي حُطْبَةِ علي، عليه السلام: تَلَطَّطُمُ أُوَادِيٍّ مَوْجِهَا. وإذا وادُّ: ظرفان من الزمان، فإذا لما يأتي، وإذا لَمَا مضى وهي محذوفة من إذا.

أرب: الإزْبَةُ والإزْبُ: الحاجة. وفيه لغات: إزْبُ وإزْبَةٌ وأزْبُ ومأزْبَةٌ ومأزْبَةٌ. وفي حديث عائشة، رضي الله تعالى عنها: كان رسول الله ﷺ، أمْلَكَكُمْ لِإِزْبِهِ أَي لِحَاجَتِهِ، تعني أنه ﷺ، كان أغلَبَكُمْ لِهَوَاهُ وَحَاجَتِهِ أَي كان يَمْلِكُ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ. وقال السلمي: الإزْبُ الفزج ههنا. قال: وهو غير معروف. قال ابن الأثير: أكثر المحدثين يزؤونه بفتح الهزمة والراء يعنون الحاجة، وبعضهم يرويه بكسر الهزمة وسكون الراء، وله تأويلان: أحدهما أنه الحاجة والثاني أرادت به العَضْوُ، وعنت به من الأعضاء الذكر خاصة. وقوله في حديث المَحْتَبِ: كانوا يَمُدُّونَهُ مِنْ غَيْرِ أُولِي الإِزْبَةِ أَي التُّكَّاحِ، والإِزْبَةُ والأزْبُ والمأزْبُ كله كالإزْبِ. وتقول العرب في المثل: مأزْبَةٌ لا حَفَاوَةٌ أَي إِنَّمَا بِكَ حَاجَةٌ لا تَحْتَمِي بِي. وهي الأرابُ والإزْبُ. والمأزْبَةُ والمأزْبَةُ مثله، وجمعهما مأزِبُ. قال الله تعالى: ﴿وَلِي فِيهَا مَأزِبٌ أُخْرَى﴾ وقال تعالى: ﴿غَيْرِ أُولِي الإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾.

وأرب إليه يَأْرَبُ أَرَبًا: احتاج. وفي حديث عمر، رضي الله تعالى عنه، أنه يقيم على رجل قولاً قاله، فقال له: أَرَبْتُ عَنْ ذِي يَدَيْكَ، معناه ذهب ما في يديك حتى تحتاج. وقال في التهذيب: أَرَبْتُ مِنْ ذِي يَدَيْكَ، وعن ذِي يَدَيْكَ. وقال شمر: سمعت ابن الأعرابي يقول: أَرَبْتُ فِي ذِي يَدَيْكَ، معناه ذهب ما في يديك حتى تحتاج. وقال أبو عبيد في قوله أَرَبْتُ عَنْ ذِي يَدَيْكَ: أَي سَقَطَتْ أَرَابُكَ مِنَ الصِّدْقَيْنِ خَاصَةً. وقيل: سَقَطَتْ مِنْ يَدَيْكَ. قال ابن الأثير: وقد جاء في رواية أخرى لهذا الحديث: حَزَزْتَ عَنْ يَدَيْكَ، وهي عبارة عن الحَجَلِ مَشْهُورَةٌ، كأنه أراد أصابَكَ حَجَلٌ أَوْ ذَمٌّ. ومعنى حَزَزْتَ سَقَطْتَ.

وقد أرب الرجلُ، إذا احتاج إلى الشيء وطلبه، يَأْرَبُ أَرَبًا. قال ابن مقبل:

وإن فينا صَبُوحاً، إن أَرَبْتُ بِهِ،

جَمْعاً بَهِيماً، وَأَلْفاً تَمَازِينَا

جمع ألف أي تَمَازِينِ أَلْفاً. أَرَبْتُ بِهِ أَي اخْتَجَجْتُ إِلَيْهِ وَأَرَدْتَهُ. وَأَرَبَ الدَّهْرُ: اشْتَدَّ. قال أبو دُوادِ الإِيَادِيُّ يَصِفُ فَرَساً:

أَرَبَ الدَّهْرُ، فَأَعَدَّدْتُ لَهُ

مُشْرِفَ السَّحَارِكِ، مَحْبُوكَ الكَتَدِ

قال ابن بري: والسَّحَارِكُ فَوْعُ الكاهِلِ، والكاهِلُ ما بَيْنَ الكَتِفَيْنِ، والكَتَدُ ما بَيْنَ الكاهِلِ وَالظَّهْرِ، وَالْمَحْبُوكُ المَخْجَمُ الحَلْقِي مِنَ حَيْكُتِ الثَّوْبِ إِذَا أَحْكَمْتَ نَسْجَهُ. وفي التهذيب: في تفسير هذا البيت: أَي أَرَادَ ذَلِكَ مِنَّا وَطَلَبَهُ، وَقَوْلُهُمْ أَرَبَ الدَّهْرُ: كَأَنَّ لَهُ أَرَباً يَطْلُبُهُ؛ عِنْدَنَا فَيُجْلِحُ لَذَلِكَ، عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ: وَقَوْلُهُ أَنشده ثعلب:

أَلَمْ تَرَ عَضَمَ رُؤُوسِ الشَّطْطَى

إِذَا جَاءَ قَائِضُهَا تُجَلِبُ

إِلَيْهِ، وَمَا ذَاكَ عَسَنَ إِزْبِي،

يَكُونُ بِهَا قَائِضٌ يَأْرَبُ

وَضَعَ الباءُ فِي مَوْضِعِ إِلى وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿غَيْرِ أُولِي الإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾؛ قال سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: هُوَ المَعْتَوَةُ.

والإِزْبُ وَالإِزْبَةُ وَالأزْبَةُ وَالأزْبَةُ: الدَّهَاءُ^(١) وَالبَصَرُ بِالأَمُورِ، وَهُوَ مِنَ العَقْلِ. أَرَبَ أَرَبَةً، فَهُوَ أَرَبٌ مِنْ قَوْمِ أَرَبَاءَ. يقال: هُوَ ذُو إِزْبٍ، وَمَا كَانَ الرُّجُلُ أَرَبِيًّا، وَلَقَدْ أَرَبَ أَرَبَةً.

وأرب بالشيء. دَرَبَ بِهِ وَصَارَ فِيهِ مَاهِراً بِصِغَرٍ، فَهُوَ أَرَبٌ. قال أبو عبيد: وَمِنَ الأَرَبِ أَي ذَهَبِي^(٢) وَبَصْرِي. قال قيس بن الخطيم:

أَرَبْتُ بِدَفْعِ السَّحْرِ لَعْمًا وَائْتِشَاهَا،

عَلَى الدَّفْعِ، لا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارِبِ

أَي كَانَتْ لَهُ إِزْبَةٌ أَي حَاجَةٌ فِي دَفْعِ العَرَبِ.

وأرب الرُّجُلُ يَأْرَبُ إِزْبًا، مِثَالُ صَعْرٌ يَصْعَرُ صَعْرًا، وَأَرَابَةٌ أَيضاً، بِالْفَتْحِ، إِذَا صَارَ ذَا ذَهَبِي. وقال أبو العيالِ الهذليُّ يُوَثِّي عُجَيْبَةَ بِنَ زُهْرَةَ، وَفِي التَّهْدِيبِ: يَمْدَحُ رَجُلًا:

يَلْفُ طَوَائِفِ الأَعْدَا

ءِ، وَهُوَ يَلْفُهُمْ أَرَبٌ

(١) قوله ووالارب الدعاء هو في المحكم بالتحريك وقال في شرح القاموس عازياً لسان هو كالضرب.

(٢) يعني الناج ذا دهاه وهو أصوب.

أرباً إذا وقفته، مأخوذ من الإرب، وهو العضو، والجمع أرب، يقال: الشجود على سبعة أرب؛ وأرب أيضاً: وأرب الرجل إذا سجد^(٢) على أرايه متمكناً. وفي حديث الصلاة: كان يشجد على سبعة أرب أي أعضائه، واحداً إرب، بالكسر والسكون. قال: والمراد بالسبعة السجدة واليدين والركبتان والقدمان.

والأرب: قطع اللحم. وأرب الرجل: قطع إرته. وأرب عضوه أي سقط. وأرب الرجل: تساقطت أعضاؤه. وفي حديث جندب: خرج برجل أرب، قيل هي القروحة، وكأنها من آفات الأرب أي الأعضاء، وقد علبت في اليد. فأما قولهم في الدعاء: ما له أربت يده، فقيل قطع يده، وقيل افتقر فاحتاج إلى ما في أيدي الناس.

ويقال: أربت من يدك أي سقطت أربك من اليدين خاصة. وجاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: دلني على عمل يدخلني الجنة. فقال: أرب ما له؟ معناه: أنه ذو أرب وخبرة وعلم. أرب الرجل، بالضم، فهو أرب، أي صار ذا فطنة.

وفي خبر ابن مسعود، رضي الله عنه، أن رجلاً اعترض النبي ﷺ، ليخسأه، فصاح به الناس، فقال عليه السلام: دعوا الرجل أرب ما له؟ قال ابن الأعرابي: احتاج فسأل ما له. وقال القتيبي في قوله أرب ما له: أي سقطت أعضاؤه وأصيبت، قال: وهي كلمة تقولها العرب لا يراد بها إذا قيلت وقوع الأمر كما يقال عقري خلقي؛ وقولهم تربت يده. قال

ابن الأثير: في هذه اللفظة ثلاث روايات: إحداها أرب بوزن علم، ومعناه الدعاء عليه أي أصيبت أرايه وسقطت، وهي كلمة لا يراد بها وقوع الأمر كما يقال تربت يدك وقائدك الله، وإنما تذكر في معنى التعجب. قال: وفي هذا الدعاء من النبي ﷺ، قولان: أحدهما تعجبه من جزئ السائل ومزاحمته، والثاني أنه لما رآه بهذه الحال من الحرص عليه طعن البشرية، فدعا عليه. وقد قال في غير هذا الحديث: اللهم إنما أنا بشر فمن دعوت عليه، فاجعل دعائي له رحمة. وقيل: معناه احتاج فسأل، من أرب الرجل بأرب إذا احتاج،

(٢) قوله هو أرب الرجل إذا سجد له على ضبط ولعله وأرب بالفتح

ابن شميل: أرب في ذلك الأمر أي بلغ فيه جهته وطاقته وقطن له. وقد تأرب في أمره.

والأربي، بضم الهمزة: الداهية. قال ابن أحرمر:

قلنا عسى ليبي، وأيقنت أنها

هي الأربي، جاءت بأمر حجوكرى

والشواربة: السداهاة. وفلان يؤرب صاحبه إذا داهاه. وفي الحديث: أن النبي ﷺ، ذكر الحيات فقال: من خشي خبيث خبيثهن وشوهن وإزبهن، فليس مثا. أصل الإرب، يكسر الهمزة وسكون الراء: الذهء والمكر؛ والمعنى من توقي قتلهن خشيتهن شوهن، فليس مثا أي من سنتنا. قال ابن الأثير: أي من خشي عائلتها وخبي عن قتلها، لذني قيل في الجاهلية إنها تؤذي قائلها، أو تصيبه بخبل، فقد فارق سنتنا وخالف ما نحن عليه. وفي حديث عمرو بن العاص، رضي الله عنه، قال: فأربت بأبي هريرة فلم تضمرني^(١) إربة أربتها قط، قيل يؤميد. قال: أربت به أي اختلت عليه، وهو من الإرب الذهء والمكر.

والإرب: العقل والدين، عن ثعلب.

والأرب: العاقل. ورجل أرب من قوم أرباء. وقد أرب يأرب أحسن الإرب في العقل. وفي الحديث: مؤاربة الأرب جهل وعناء، أي إن الأرب، وهو العاقل، لا يختل عن عقله. وأرب أرباً في الحاجة، وأرب الرجل أرباً: أيس. وأرب بالشيء: ضربه وشح. والثأرب: الشح والحرص. وأربت بالشيء أي كلفك به، وأنشد لابن الرقاق:

وما لامرئى أرب بالسحيا

ق، عنها محيص ولا مضرف

أي كلف. وقال في قول الشاعر [أوس بن حجر]:

ولقد أربت، على الهشوم، بجشيرة،

عيرانة بالوؤف؛ غشير لسجون

أي علفتها ولزمتها واشتخت بها على الهشوم. والإرب: العضو الموقر الكامل الذي لم ينقص منه شيء، ويقال لكل عضو إرب. يقال: قطعته إرباً أي عضواً عضواً. وعضو مؤرب أي موقر. وفي الحديث: أنه أتيت بكيف مؤربة، فأكلها، وصلى، ولم يتوضأ.

المؤربة: هي الموقرة التي لم ينقص منها شيء. وقد أربته

(١) [كذا في الأصل، وفي النهاية تضرر بي وهو الصواب].

ذاك، فصار كأنه حاجة لهم في أن أبقي مُعْتَرِباً نائياً عن أنصاري.

والسُّنْتَارِبُ: الذي قد أحاط الدُّيُونُ أو غيره من الثَّوَابِ بِأَرَابِهِ من كل ناحية. ورجل مُسْتَارِبٌ، بفتح الراء، أي مديون، كأن الدَّيْنَ أَخَذَ بِأَرَابِهِ. قال:

وَنَاهَزُوا الْبَيْعَ مِنْ تَرْعِيَةِ رَهِي،

مُسْتَارِبٌ، عَضُّهُ السُّلْطَانُ، مَدْيُونٌ

وفي نسخة: مُسْتَارِبٌ، بكسر الراء. قال: هكذا أنشده محمد ابن أحمد المُفْجَعُ: أي أخذه الدَّيْنُ من كل ناحية. والمُنَاهِزَةُ في البيع: التَّهَارُ الْفَرْصَةُ. ونَاهَزُوا الْبَيْعَ أي تَادَرَوْهُ. والرَّهِيُّ: الذي به خِفَّةٌ وَجْدَةٌ. وقيل: الرَّهِيُّ: السَّفِيه، وهو بمعنى السَّفِيهِ. وَعَضُّهُ السُّلْطَانُ أي أَرْهَقَهُ وَأَعَجَلَهُ وَصَيَّرَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ وَالتَّرْعِيَةَ: الذي يُجِئُ رَغِيَةً الْإِبِلِ. وفلان يَرْعِيَةُ مَالِ أَي إِزَاءَ مَالٍ حَسَنٌ الْقِيَامُ بِهِ. وأورد الجوهري عَجَزَ هذا البيت مرفوعاً. قال ابن بري: هو مخفوض، وذكر البيت بكماله. وقول ابن مقبل في الأرية:

لَا يَفْرَحُونَ، إِذَا مَا فَازَ فَائِزُهُمْ،

وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ أَرْبَةُ الْبَيْسِرِ

قال أبو عمرو: أراد إحكام الخطير من تأريب العقدة. والتأريب: تَمَامُ التَّصْيِبِ. قال أبو عمرو: اليسر ههنا المُخَاطَرَةُ. وأنشد لابن مقبل:

بَيْضٌ مَهَاضِيمٌ، يُنْسِبُهُمْ مَعَاظِفَهُمْ

ضَرَبَ الْقِدَاحِ، وَتَأْرِبُ عَلَى الْخَطِيرِ

وهذا البيت أورد الجوهري عجزه وأورد ابن بري صدره:

سُمَّ مَخَاطِيمٌ يُنْسِبُهُمْ مَرَادِيَهُمْ

وقال: قوله سُمَّ، يريد سُمَّ الْأَنْوَابِ، وذلك مما يمدح به. وَالْمَخَاطِيمُ: يريد به حُمْصُ الْبُطْرُونِ لَأَنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ وَعِظْمُ الْبَطْنِ مَعِيْبٌ. وَالْمَرَادِي: الْأَرْدِيَّةُ، واحداً مَرْدَاةً. وقال أبو عبيد: التَّأْرِبُ: الشُّجُّ وَالْحِجْرُصُ. قال: والمشهور في الرواية: وتأريباً على اليسر، عوضاً من الخطير، وهو أحد أيسار الجزور، وهي الأنصباة.

والتَّأْرِبُ: التَّشْدُّدُ فِي الشَّيْءِ، وَتَأْرِبُ فِي حَاجَتِهِ: تَشَدَّدَ. وَتَأْرِبْتُ فِي حَاجَتِي: تَشَدَّدْتُ. وَتَأْرِبَ عَلَيْنَا: تَأَبَّى وَتَعَسَّرَ وَتَشَدَّدَ.

ثم قال ما له أي شيء به، وما يُرِيدُ. قال: والرواية الثانية أَرْبٌ مَا لَهُ، بوزن جمل، أي حاجة له وما زائدة للتقليل، أي له حاجة يسيرة. وقيل: معناه حاجة جاءت به فحذف، ثم سأل فقال ما له. قال: والرواية الثالثة أَرْبٌ، بوزن كَتَيْفٍ، والأرب: الْحَافِظُ الْكَامِلُ أَي هُوَ أَرْبٌ، فحذف المبتدأ، ثم سأل فقال ما له أي ما شأنه. وروى المغيرة بن عبد الله عن أبيه: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، بِمَنَى، فَدَنَا مِنْهُ، فَتَنَحَّى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهُ فَأَرْبٌ مَا لَهُ». قال: فَدَنَوْتُ. ومعناه: فَحَاجَةٌ مَا لَهُ، فَدَعُوهُ فَسَأَلَ. قال أبو منصور: وما صلة. قال: ويجوز أن يكون أراد فأرب من الأرب جاء به، فَدَعُوهُ.

وَأَرْبُ الْعَضْوِ: قَطْعُهُ مُؤَفَّرًا. يقال: أعطاه عَضْوًا مُؤَفَّرًا أَي تَأْتَلَمُ يُكْسِرُ. وَتَأْرِبُ الشَّيْءِ: تَوَفِّرُهُ، وَقِيلَ: كُلُّ مَا وَفَّرَ فَقَدْ أَرْبَ، وَكُلُّ مُؤَفَّرٍ مُؤَرَّبٌ.

وَالْأَرْبِيَّةُ: أَصْلُ الْفَخْذِ، تَكُونُ مُغْلِبَةً وَتَكُونُ أَفْعُولَةً، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي بَابِهَا.

وَالْأَرْبَةُ، بِالضَّمِّ: الْعُقْدَةُ الَّتِي لَا تَنْحَلُّ حَتَّى تُحَلَّ حَلًّا. وَقَالَ ثَعْلَبُ: الْأَرْبَةُ: الْعُقْدَةُ، وَلَمْ يَخْصُصْ بِهَا الَّتِي لَا تَنْحَلُّ. قَالَ الشَّاعِرُ:

هَلْ لَكَ، يَا خَدْلَةَ، فِي صَغَبِ الرُّبَّةِ،

مُعْتَرِبٌ، هَامَتْهُ كَالْحَبِيبِ

قال أبو منصور: قولهم الرُّبَّةُ الْعُقْدَةُ، وَأَطْلُ الْأَصْلِ كَانَ الْأَرْبَةُ، فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ، وَقِيلَ رُبَّةٌ. وَأَرْبَاهَا: عَقَدَهَا وَشَدَّهَا. وَتَأْرِبِيهَا: إِخْكَامُهَا. يُقَالُ: أَرْبُ عُقْدَتِكَ. أَنَشَدَ ثَعْلَبُ لِكِنَازِ بْنِ نُفَيْعٍ يَقُولُهُ لِحَبْرِي:

عَضِبْتَ عَلَيْنَا أَنْ عَلَاكَ ابْنُ غَالِبٍ،

فَهَلَّا، عَلَى جَدِّكَ، فِي ذَاكَ، تَعَضَّبَ

هَمَا، حِينَ يَسْعَى الْمَرْءُ مَشَاعَةَ جَدِّهِ،

أَسَاخًا، فَشَدَّكَ الْعِصَالَ الْمَوْزُوبَ

وَاسْتَأْرَبَ الْوَتْرَ: اشْتَدَّ. وَقَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ:

عَلَى قَبِيلٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ أَرْبُوا،

أَتَى لَهُمْ وَاحِدٌ نَائِي الْأَنْصَابِ

قال: أَرْبُوا: وَتَعَوَّأَ أُنَى لَهُمْ وَاحِدًا. وَأَنْصَابِي نَاوُونَ عَنِي، جَمْعُ الْأَنْصَابِ. وَيُرْوَى: وَقَدْ عَلِمُوا. وَكَأَنَّ أَرْبُوا مِنَ الْأَرْبِ أَي مِنَ تَأْرِبِ الْعُقْدَةِ، أَي مِنَ الْأَرْبِ. وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: أَي أَحْبَبَهُمْ

والتأريث: التَّخْرِيشُ والتَّفْطِينُ. قال أبو منصور: هذا تصحيف والصواب التَّأْرِيثُ بالثاء.

وفي الحديث: قالت قُرَيْشٌ لا تَعَجَلُوا فِي الْفِدَاءِ، لا يَأْرَبُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ، أَي يَتَشَدَّدُونَ عَلَيْكُمْ فِيهِ. يقال: أَرَبَ الدَّهْرُ يَأْرَبُ إِذَا اشْتَدَّ. وتأْرَبَ عَلَيَّ إِذَا تَعَدَّى. وكأنه من الأَرَبَةِ العَفْدَةُ. وفي حديث سعيد بن العاص، رضي الله عنه، قال لآئنه عمرو: لا تَأْرَبْ عَلَيَّ بِنَاتِي أَي لا تَشَدَّدْ وَلَا تَتَعَدَّ.

والأَرَبَةُ: أُنْبِيَّةُ الدَّابَّةِ، والأَرَبَةُ: حَلَقَةُ الأَجِيَّةِ تُورَازِي فِي الأَرْضِ، وجمعها أَرَبٌ. قال الطرماح:

ولا أَسْرُ السُّورِ، ولا السَّمَالِي،

ولكن قد تُرَى أَرَبُ الحُصُونِ^(١)

والأَرَبَةُ: قِلَادَةُ الكَلْبِ التي يُقَادُ بِهَا، وكذلك الدَّابَّةُ فِي لُغَةِ طَبِيءٍ.

أبو عبيد: أَرَيْتُ عَلَى القَوْمِ، مِثَالُ أَفْعَلْتُ، إِذَا فُرِزَتْ عَلَيْهِمْ وَقَلَجَتْ. وَأَرَبَ عَلَى القَوْمِ: فَازَ عَلَيْهِمْ وَقَلَجَ. قال لبيد:

فَضَيْتُ لِبَانَاتٍ، وَسَلَيْتُ حَاجَةً،

وَنَفَسُ الفَتَى رَهْنٌ بِقَمْرَةِ مُؤَرَّبٍ

أَي نَفْسُ الفَتَى رَهْنٌ بِقَمْرَةِ غَالِبٍ يَسْلُبُهَا.

وَأَرَبَ عَلَيْهِ: قَوِيَ. قال أوس بن حنجر:

وَلَقَدْ أَرَيْتُ، عَلَى الهُمُومِ، بِجَسْرَةٍ

عَيْرَانِيَّةٍ، بِالرَّؤْفِ غَيْرِ لَجُونِ

اللُّجُونُ: مِثْلُ الحَزُونِ. والأَرَبَانُ: لُغَةٌ فِي العُرَبِ. قال أبو علي:

هُوَ قُفْلَانٌ مِنَ الإِرْبِ.

وَالأَرَبُونُ: لُغَةٌ فِي العُرَبِ.

وَأَرَابٌ: مَوْضِعٌ^(٢) أَوْ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ. وقيل: هُوَ مَاءٌ لِبَنِي رِبَاعِ

ابن زَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ.

وَأَرَبٌ: مَوْضِعٌ، وَمِنْهُ مَلْحٌ مَأْرَبٌ.

أرث: أبو عمرو: الأَرَثَةُ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى رَأْسِ الحِزْبِ.

أرث: أرث بين القوم: أَفْضَدَ.

والتَّأْرِيثُ: الإِغْرَاءُ بَيْنَ القَوْمِ. وَالتَّأْرِيثُ أَيضاً: إِيقَادُ النَّارِ.

(١) قوله «ولا أَسْرُ الدُّوَارِ الخ» هنا البيت أوردته الصاغاني في التكملة وضبطت الدال من الدُّوَارِ بالفتح والضم ورمز لهما بلفظ معاً إشارة إلى أنه روي بالوجهين وضبطت المألِي بفتح الميم.

(٢) قوله: «وَأَرَابٌ مَوْضِعٌ» عبارة القاموس وأراب مثلثة: مَوْضِعٌ.

وَأَرَّثَ النَّارَ: أَوْقَدَهَا؛ قال عدي بن زيد:

وَلَهَا ظَبْيِي يُؤْرَثُهَا،

عَاقِدٌ فِي الجِيدِ يَفْصِرُهَا

وَتَأْرَثُتْ، هِيَ: أَتَّقَدْتُ؛ قال:

فَإِنَّ، بِأَعْلَى ذِي المَجَازَةِ، سَوْحَةً

طَوِيلَةً، عَلَى أَهْلِ المَجَازَةِ، عَارِهَا

وَلَوْ صَرَّيْتُهَا بِالسُّؤُوسِ، وَخَرَّيْتُهَا

عَلَى أَصْلِهَا، حَتَّى تَأْرَثَ نَارُهَا

وفي حديث أسلم، قال: كنت مع عمر، رضي الله عنه، وإذا نارٌ تُؤرثُ بصرار، التَّأْرِيثُ: إِيقَادُ النَّارِ وَإِذْكَأُهَا. والإِرَاثُ والأَرِيثُ: النَّارُ. وصرار، بالصاد المهملة: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ المَدِينَةِ.

وَالإِرَاثُ: مَا أُعِدُّ لِلنَّارِ مِنْ مَحْرَاقَةٍ وَنَحْوِهَا؛ وَقِيلَ: هِيَ النَّارُ نَفْسُهَا؛ قَالَ^(٣):

مُحَجَّلٌ رِجْلَيْنِ، طَلَّقَ البَيْدَيْنِ،

لَهُ عُرَّةٌ مِثْلُ ضَوْءِ الإِرَاثِ

ويقال: أَرَيْتُ فَلَانٌ بَيْنَهُمُ الشَّرَّ وَالحِزْبُ تَأْرِيثاً، وَأَرَجَ تَأْرِيجاً إِذَا أَغْرَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَهُوَ إِيقَادُهَا؛ وَأَنشَدَ أَبُو عبيد لَعِيدِي بْنِ زَيْدٍ:

زيد:

وَلَهَا ظَبْيِي يُؤْرَثُهَا

وَالأَرَثَةُ، بِالضَّمِّ: عَوْدٌ أَوْ سِوَجِينٌ يُدْفَنُ فِي الرَّمَادِ، وَيُوضَعُ عِنْدَهُ لِيَكُونَ نُقُوباً لِلنَّارِ، عُدَّةٌ لَهَا إِذَا احْتِيجَ إِلَيْهَا. وَالإِرَاثُ: الرَّمَادُ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةٍ:

عِفا غَيْرَ إِرْثٍ مِنَ رَمَادٍ، كَأَنَّهُ

حَمَامٌ، بِالأَبَادِ القِطَارِ، مَجْهُومٌ

قال الشَّكْرِيُّ: أَلْبَادِ القِطَارِ مَا لَيْدَةُ القَطْرِ. وَالإِرْثُ: الأَصْلُ. قال ابن الأعرابي: الإِرْثُ فِي الحِصْبِ، وَالبُورْثُ فِي المَالِ. وَحَكَى يَعْقُوبٌ: إِنَّهُ لَفِي إِرْثٍ مَسْجِدٍ وَإِرْثٍ مَسْجِدٍ، عَلَى البَدَلِ.

الجوهري: الإِرْثُ المِيرَاثُ، وَأَصْلُ الهِمزة فِيهِ وَاو. يقال: هُوَ فِي إِرْثٍ صِدْقِي أَي فِي أَصْلِ صِدْقِي، وَهُوَ عَلَى إِرْثٍ مِنْ كَذَا أَي عَلَى أَمْرٍ قَدِيمٍ تَوَارَثَهُ الآخِرُ عَنِ الأَوَّلِ. وَفِي حَدِيثِ الحِجِّ:

إِنْ كُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ أَبِيكُمْ إِبراهيمَ، يَرِيدُ بِهِ

(٣) [أبو الخطاب الهذلي كما في طبقات الشعراء].

وَأَرْتَجْتُ الْحَرْبَ إِذَا أَرْتَجْتَهَا. وَالْأَرْجَانُ: الْإِعْرَاءُ بَيْنَ النَّاسِ؛ وَقَدْ أَرَجَّ بَيْنَهُمْ. وَأَرَجَّ بِالشَّيْبِ كَهَرَجٍ: إِذَا أُنْ تَكُونُ لُغَةً، وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونُ بَدَلًا. وَأَرَجَّ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ يَأْرِجُهُ أَرْجًا: خَلَطَهُ. وَرَجُلٌ أَرَجٌ وَمَفْرُجٌ. وَأَرَجَّ النَّازِ وَأَرْتَجَهَا: أَوْقَدَهَا، مُشَدَّدٌ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَالتَّأْرِيجُ وَالْإِرْجَاةُ شَيْءٌ مِنْ كُتُبِ أَصْحَابِ الدَّوَاوِينِ التَّهْذِيبِ: وَالْأَوَارِجَةُ مِنْ كِتَابِ أَصْحَابِ الدَّوَاوِينِ فِي الْخَرَاجِ وَنَحْوِهِ؛ وَيُقَالُ: هَذَا كِتَابُ التَّأْرِيجِ.

وَرُوِّجْتُ الْأَمْرَ فَوَاجَ يَرُوِّجُ رُوْجًا إِذَا أَرَجْتَهُ. وَأَرْجَانُ: مَوْضِعٌ؛ حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ وَأَنْشَدَ^(١):

أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخْزِي بُجَيْرًا،

فَمَسَّلَطَنِي عَلَيْهِ بِأَرْجَانِ

وقيل: هو بلد بفارس، وخففه بعض متأخري الشعراء فأقدم علي ذلك لعجمته.

وَالْأَوَارِجَةُ: دَوَاءٌ، وَهُوَ مَعْرُوبٌ.

أَرَجٌ: التَّأْرِيجُ: تَعْرِيفُ الْوَقْتِ، وَالتَّوْرِيجُ مِثْلُهُ. أَرَجَ الْكِتَابَ لِيَوْمِ كَذَا: وَقَّضَهُ وَالْوَاوُ فِيهِ لُغَةٌ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الْوَاوُ بَدَلَ مِنَ الْهَمْزَةِ، وَقِيلَ: إِنَّ التَّأْرِيجَ الَّذِي يُؤَرِّجُهُ النَّاسُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مُحَضَّرٍ، وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ أَخَذُوهُ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَتَأْرِيجُ الْمُسْلِمِينَ أَرَجٌ مِنْ زَمَنِ هِجْرَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ كُتِبَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَصَارَ تَارِيخًا إِلَى الْيَوْمِ.

ابن يَزُوجُ: أَرَجَتْ الْكِتَابَ فَهُوَ مُؤَارِخٌ وَقَعَلْتُ مِنْهُ أَرَجَتْ أَرْجًا وَأَنَا أَرَجٌ.

الليث: وَالْأَرَجُ وَالْإِرْجُ وَالْأَرْجِيُّ الْبَقْرُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْفَتِيَّةَ مِنْهَا، وَالْجَمْعُ أَرَاخُ إِرَاخٌ، وَالْأَنْثَى أَرْجَةٌ وَإِرْجَةٌ، وَالْجَمْعُ إِرَاخٌ لَا غَيْرَ. وَالْأَرَجُ: الْأَنْثَى مِنَ الْبَقْرِ الْبِكْرُ الَّتِي لَمْ يَنْزُرْ عَلَيْهَا النِّيْرَانُ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

أَوْ نَعِجَةٌ مِنْ إِرَاخِ الرَّمْلِ أُخَذَلْهَا،

عَنْ إِفِيْهَا، وَاضِحٌ الْحَدِيثُ مَكْحُولٌ

قال ابن بري: هذا البيت يقوي قول من يقول إن أَرَجَ الفتية، بكراً كانت أو غير بكر، ألا تراه قد جعل لها ولداً بقوله واضح الحدِيثُ مَكْحُولٌ؟ والعرب تشبه النساء المَحْفِرَاتِ فِي

مِرَائِهِمْ مِلْتَهُ، وَمِنْ هَهُنَا لِلتَّبْيِينِ مِثْلَهَا فِي قَوْلِهِ [عز وجل]: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾. أَصْلُ هَمْزَتِهِ وَاو، لِأَنَّهُ مِنْ وَرَثَ يَرِثُ.

وَالْإِرْثُ مِنَ الشَّيْءِ: الْبَقِيَّةُ مِنْ أَصْلِهِ، وَالْجَمْعُ إِرَاثٌ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً:

فَأَوْرَثَهُنَّ مِنَ الدُّوْنِ كَثِيرٌ،

حَشَارِخٌ يَخْفُونَ مِنْهَا إِرَاثًا

وَالْأَرْثَةُ: سَوَادٌ وَبِيَاضٌ. كَبِشَ أَرَثٌ وَنَعِجَةٌ أَرْتَاءٌ؛ وَهِيَ الرُّقْطَاءُ، فِيهَا سَوَادٌ وَبِيَاضٌ.

وَالْأَرَثُ وَالْأَرْثُ: الْحُدُودُ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، وَاحِدَتُهَا أَرْثَةٌ وَأَرْثَةٌ. ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْأَرْثَةُ الْحُدُودُ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، وَأَرَثَ الْأَرْضَيْنِ: جَمَعَهُ بَيْنَهُمَا أَرْثَةً؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْأَرْثَةُ الْمَكَانُ ذُو الْأَرْضَاةِ الشَّهْلِ؛ قَالَ: وَالْأَرَثُ شَبِيهُ بِالْكَفْرِ، إِلَّا أَنَّ الْكَفْرَ أَنْسَطَ مِنْهُ، قَالَ: وَلَهُ قَضِيْبٌ وَاحِدٌ فِي وَسْطِهِ وَفِي رَأْسِهِ، مِثْلُ الْفِهْرِ الْمُضَعَّفِ، غَيْرَ أَنَّ لَا شَوْكَ فِيهِ، فَإِذَا جَفَّتْ نَطَائِرُ لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ مَرْغَمٌ لِلإِبِلِ خَاصَةً تَسْتَمْتِنُ عَلَيْهِ، غَيْرَ أَنَّهُ يُورِثُهَا الْجَرَبُ، وَمَنَابِتُهُ غَلَطُ الْأَرْضِ. وَالْأَرْثَةُ: الْأَكْمَةُ الْحَمْرَاءُ.

أَرَجٌ: الْأَرَجُ: نَفْحَةُ الرِّيحِ الطَّيْبَةِ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْأَرِيحُ وَالْأَرِيحَةُ: الرِّيحُ الطَّيْبَةُ، وَجَمَعَهَا الْأَرَايِحُ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

كَأَنَّ رِيحًا مِنْ خُرَزَمِي عَالِيحِ،

أَوْ رِيحٍ مِثْلِكَ طَيِّبِ الْأَرَايِحِ

وَأَرِيحُ الطَّيِّبُ، بِالْكَسْرِ، يَأْرِجُ أَرْجًا، فَهُوَ أَرَجٌ: فَاحٌ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

كَأَنَّ عَلَيْهَا بَالَةٌ لَطِيْفَةٌ،

لِهَا، مِنْ خِلَالِ الدُّائِيْتَيْنِ، أَرِيحٌ

ويقال: أَرِيحُ الْبَيْتُ يَأْرِجُ، فَهُوَ أَرَجٌ بِرِيحِ طَيِّبَةٍ. وَالْأَرَجُ وَالْأَرِيحُ: تَوْهُجُ رِيحِ الطَّيِّبِ. وَالتَّأْرِيجُ: شِبْهُ التَّأْرِيشِ فِي الْحَرْبِ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

إِنَّمَا إِذَا مُذَكِّي الْحُرُوبِ أَوْجًا

وَأَرَجَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ تَأْرِيجًا إِذَا أُغْرِيَتْ بَيْنَهُمْ. وَهَيِجَتْ مِثْلُ أَوْشَتْ؛ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَمِنْهُ سُمِّيَ السُّؤْرُجُ الدُّهْلِيُّ جَدُّ السُّؤْرُجِ الرَّاوِيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَجَ الْحَرْبَ بَيْنَ بَكْرِ وَتَغْلِبَ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَمَّا جَاءَ نَبِيُّ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى الْمَدَائِنِ أَرَجَ النَّاسُ أَيَّ ضَجُّوا بِالْبِكَاءِ؛ قَالَ: وَهُوَ مِنْ أَرَجِ الطَّيِّبِ إِذَا فَاحَ.

(١) [في معجم البلدان: أنشدني محمد بن السري].

مشيهن بالإرخ؛ كما قال الشاعر:

بَشِيهِنْ هَوْنًا مَشِيَةَ الإِرَاحِ

والأُرْحِيَّةُ: ولد الثَّيْتَل. قال أبو حنيفة: الأُرْحُ والإِرْحُ الفتيمة من بقر الوحش، فألقى الهاء من الأُرْحَةِ والإِرْحَةِ وأثبتته في الفتيمة، وخص بالأُرْحِ الوَحْشَ كما ترى، وقد ذكر أنه الأُرْحُ بالزاي. وقال ابن السكيت: الأُرْحُ بقر الوحش فجعله جنساً فيكون الواحد على هذا القول أُرْحَةً، مثل بَطَّ وبَطَّة، وتكون الأُرْحَةُ تقع على الذكر والأنثى. يقال: أُرْحَةٌ ذكر وأُرْحَةٌ أنثى، كما يقال بَطَّةٌ ذكر وبَطَّةٌ أنثى، وكذلك ما كان من هذا النوع جنساً وفي واحده تاء التانيث نحو حمام وحمامة، تقول: حمامة ذكر وحمامة أنثى؛ قال ابن بري: وهذا ظاهر كلام الجوهري لأنه جعل الإرخ بقر الوحش، ولم يجعلها إناث البقر، فيكون الواحد أُرْحَةً، وتكون منطلقاً على المذكر والمؤنث. الصَّيْدَاوِيُّ: الإِرْحُ ولد البقرة الوحشية إذا كان أنثى. مصعب بن عبدالله الرُّبَيْدِيُّ: الأُرْحُ ولد البقرة الصغير؛ وأنشد الباهلي لرجل مَدَنِيٍّ كان بالبصرة:

لَيْتَ لِي فِي الْحَمِيسِ حَمْسِينَ غَيْثًا،

كَلِمَا حَوْلَ مَسْجِدِ الْأَشْيَاحِ^(١)

مسجد لا تزال تهوي إليه

أُمُّ أُرْحٍ، فِنَاغِهَا مَسْرَاجِي

وقيل: إن التاريخ مأخوذ منه كأنه شيء حدث كما يحدث الولد؛ وقيل: التاريخ مأخوذ منه لأنه حديث. الأزهري: أنشد محمد بن سلام لأمية بن أبي الصلت:

وَمَا يَبْقَى عَلَى الْجِدْثَانِ عُفْرٌ

بِشَاهِقَةٍ، لَهُ أُمُّ زُرُومٌ

تَبِيْتُ اللَّيْلَ حَابِيَةً عَلَيْهِ،

كَمَا يَخْرُمُ مِنَ الْأُرْحِ الْأَطْرُمُ

قال: العُفْرُ والد الوِعْل، والأُرْحُ: ولد البقرة.

وَيَخْرُمُ أَي يَسْكُتُ. والأَطْرُمُ: الصَّمَامُ بين شفتيه. ابن الأعرابي: من أسماء البقرة اليَفْتَةُ والأُرْحُ، بفتح الهمزة، والطَّعْبَا واللَّفْتُ. قال أبو منصور: الصحيح الأُرْحُ، بفتح الألف، والذي حكاه الصيداوي فيه نظر، والذي قاله الليث إنه يقال له الأُرْحِي لا أعرفه.

وقالوا من الأُرْحِ وليد البقرة: أُرْحَتْ أُرْحُهُ، وَأُرْحَ إِلَى مَكَانِهِ يَأُرْحُ^(٢) أُرُوحًا: حَنَّ إِلَيْهِ؛ وقد قيل: إن الأُرْحَ من البقر مشتق من ذلك لحنيه إلى مكانه ومأواه.

أردخل: ابن الأثير في حديث أبي بكر بن عياش: قيل له من انتخب هذه الأحاديث؟ قال: انتخبها رجل إرذخل؛ الإِرْذَخْلُ: الضَّخْمُ، يريد أنه في العلم والمعرفة بالحديث ضَخْمٌ كبير. والإِرْذَخْلُ: الثَّارُ السمين.

أرر: الإِرَارُ والأررُ: عُصْنٌ من شوك أو قَتَادٍ تُضْرَبُ بِهِ الْأَرْضُ حَتَّى تَلِينُ أَطْرَافَهُ ثُمَّ تَبْلُهُ وَتَذُرُّ عَلَيْهِ مِلْحًا، ثُمَّ تُدْخَلُ فِي رِجَمِ النَّاقَةِ إِذَا مَا رَتَتْ فَلَمْ تَلْفَحْ، وَقَدْ أَرَّهَا يُؤَرِّهَا أَرًّا. قال الليث: الإِرَارُ شِبْهُ طُورَةِ يُؤَرُّ بِهَا الرَّاعِي رِجَمَ النَّاقَةِ إِذَا مَا رَتَتْ، وَمِمَّا رَتَّتْهَا أَنْ يَضْرِبَهَا الْفَحْلُ فَلَا تَلْفَحُ. قال: وتفسير قوله يُؤَرُّهَا الرَّاعِي هُوَ أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فِي رِجْمِهَا أَوْ يَقَطِّعَ مَا هُنَاكَ وَيَمْلِجُهُ. والأررُ: أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ إِرَارًا، وَهُوَ عُصْنٌ مِنْ شوكِ الْقَتَادِ وَغَيْرِهِ، وَيَفْعَلُ بِهِ مَا ذَكَرْنَاهُ. والأررُ: الجماع. وفي خطبة علي، كرم الله تعالى وجهه: يُفْضِي كِبَافِضَاءِ الذِّبْكَ وَيُؤَرُّ بِمَلَاجِيهِ، الأَرُّ: الجماع. وَأَرَّ الْمَرْأَةَ يُؤَرِّهَا أَرًّا: نَكَحَهَا. غيره: وَأَرَّ فُلَانٌ إِذَا شَفَقَنَ؛ ومنه قوله:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَيْرٌ وَمَيْرٌ

قال أبو منصور: معنى شَفَقَنَ نَاكَحَ وجامع، جعل أَرًّا وَأَرًّا بِمَعْنَى وَاجِد. أبو عبيد: أَرَّزْتُ الْمَرْأَةَ أُرِّزُهَا أَرًّا إِذَا نَكَحْتَهَا. ورجل مَيَّرٌ: كثير النكاح؛ قالت بنت الحمارس أو الأغلِب:

بَلَّثْتُ بِهِ غُلَابِيَطًا مَيَّرًا،

ضَخَمَ الْكُرَادِيْسَ وَأَيَّ زَبْرًا

أبو عبيد: رجل مَيَّرٌ أَي كَثِيرُ النِّكَاحِ مَأْخُوذٌ مِنَ الْإَيْرِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَّأَنِيهِ الْإِيَادِيُّ عَنْ شَمْرِ الْأَبِيِّ عَبِيدٍ، قَالَ: وَهُوَ عِنْدِي تَصْحِيفٌ وَالصُّوَابُ مَيَّارٌ، بوزن مَيَّعِرٍ، فَيَكُونُ حَيْثُذُ مَفْعَلًا مِنْ أَرَّهَا يَبْيُرُّهَا أَيَّرًا؛ وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنَ الْأَرِّ قُلْتَ: رَجُلٌ مَيَّرٌ، وَأَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ دَرِيدٍ أَبْيَاتَ بِنْتِ الْحَمَارِسِ أَوْ الْأَغْلَبِ.

وَالسُّيُورُزُّ: الْجِلْمُوزُ؛ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ. وَالْأَرِيرُ: حِكَايَةُ صَوْتِ الْمَاجِنِ عِنْدَ الْقِمَارِ وَالْعَلْبَةِ، يُقَالُ: أَرَّ يَأُرُّ

(٢) قوله: وأرخ إلى مكانه أرخ، كذا ضبط الأصل من باب منع ومقتضى

اطلاق القاموس أنه من باب كتب.

(١) قوله وعيناه كذا بالأصل والذي في شرح القاموس عاماً.

أريراً. أبو زيد: انثَر الرجل انثِراً إذا اشتعلج؛ قال أبو منصور: لا أدري هو بالزاي أم بالراء، وقد أَرَّ يُؤَرُّ.

والإرَّة: الناز.

وَأَرَّ سَلَحَهُ أَرّاً وَأَرَّ هُوَ نَفْسُهُ إِذَا اسْتَطَلَّقَ حَتَّى يَمُوتَ. وَأَرَّأ: من دَعَاءِ الغنم.

أرز: أَرَزُ يَأْرُزُ أَرْزاً: تَقَبَّضَ وَتَجَمَّعَ وَتَبَيَّتَ فَهُوَ أَرَزٌ وَأَرْوَنٌ وَرَجُلٌ أَرْوَنٌ: تَابَتِ مَجْتَمَعُ الجوهري: أَرَزٌ فِلانٌ يَأْرُزُ أَرْزاً وَأَرْوِناً إِذَا تَضَامَ وَتَقَبَّضَ مِنْ بَخْلِهِ، فَهُوَ أَرْوَنٌ. وَسئل حَاجَةُ فَأَرْزُ تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ، قال رُوبَةُ:

فَذاكَ تَمَّحُّالٌ أَرْوُزُ الأَرزِ

يعني أنه لا ينيسط للمعروف ولكنه ينضم بعضه إلى بعض، وقد أضافه إلى المصدر كما يقال عُمِرَ الغَدَلُ وَعُمِرَ الدُّهائِبُ، لما كان العدل والدهاء أغلب أحواله. وروي عن أبي الأسود الدؤلي أنه قال: إن فلاناً إذا سئل أَرَزُ وَإِذَا دُعِيَ اهْتَمَرُ، يقول: إذا سئل المعروف تَضَامَ وَتَقَبَّضَ مِنْ بَخْلِهِ وَلَمْ يَنْبَسِطْ لَهُ، وَإِذَا دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ أَسْرَعَ إِلَيْهِ. ويقال للبخيل: أَرُوزٌ، وَرَجُلٌ أَرُوزٌ البخل أي شديد البخل. وذكر ابن سيده قول أبي الأسود أنه قال: إن اللبيم إذا سئل أَرَزُ وَإِن الكَرِيمَ إِذَا سئل اهْتَمَر. واستشير أبو الأسود في رجل يُعَرِّفُ أَوْ يُؤَلِّيُ فقال: عَرَّفُوهُ فَإِنَّ أَهْيَسَ أَلْيَسُ أَلْدُ يَلْحَسُ إِنْ أُعْطِيَ اهْتَمَرَ وَإِن سئل أَرَزُ، وَأَرَزَيْتَ الحِيةَ تَأْرَزُ: تَبَيَّتَ فِي مَكَانِهَا، وَأَرَزْتُ أَيضاً: لاذت بِجِجْرِهَا وَرَجَعْتَ إِلَيْهِ. وفي الحديث: إن الإسلام ليارز إلى المدينة كما تَأْرِزُ الحِيةُ إِلَى جِجْرِهَا؛ قال الأصمعي: يَأْرِزُ أَي يَنْضَمُ إِلَيْهَا وَيَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فِيهَا. ومنه كلام علي، عليه السلام: حتى يَأْرِزَ الأَمْرُ إِلَى غيركم. والسَّارِزُ: التَّمَلُّجُ. وقال زيد بن كَثُوفَةَ: أَرَزُ الرَّجُلُ إِلَى مَنَفَعَتِهِ أَي رَحَلَ إِلَيْهَا. وقال الضريير: الأَرَزُ أَيضاً أَنْ تَدْخُلَ الحِيةُ جِجْرَها عَلَى ذَنْبِها فَأَخْرَجَ ما يَبْقَى مِنْها رَأْسَها فَيَدْخُلُ بَعْدَ، قال: وكذلك الإسلام خرج من المدينة فهو يَنْكُصُ إِلَيْها حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُ نَكْوصاً كما كان أَوَّلُهُ خُرُوجاً، وَإِنما تَأْرِزُ الحِيةُ عَلَى هذِهِ الصِّفَةِ إِذَا كانت حائفة، وَإِذا كانت أَمَنَةً فَهِيَ تَبْدَأُ بِرَأْسِها فَتَدْخُلُهُ وَهَذَا هُوَ الانْجِجَارُ. وَأَرَزَ المُعَيَّبِيُّ: وَقَفَّ. والأَرِزُ مِنَ الإِبِلِ: القوي الشديد. وَقَفَّأَ أَرِزاً: مَتَدَخَلَ. ويقال للناقة القوية أَرِزَةٌ أَيضاً؛ قال زهير يصف ناقة:

بأرزة الفقارة لم يحننها

قطافاً في الركاب، ولا خلاء

قال: الأَرِزَةُ الشديدة المَجْتَمِعُ بعضها إلى بعض؛ قال أبو منصور: أراد أنها مُدْمَجَةٌ الفَقَارِ مَتَدَخَلتُهُ وَذَلِكَ أَقْوَى لَهَا. ويقال للقوس: إنها لَدَاكُ أَرِزٍ، وَأَرِزُها صِلابُها، أَرِزْتُ تَأْرِزُ أَرِزاً، قال: والرمي من القوس الصلبة أبلغ في الجرح، ومنه قيل: ناقة أَرِزَةُ الفَقارِ أي شديدة. وليلة أَرِزَةٌ: باردة، أَرِزْتُ تَأْرِزُ أَرِيزاً، قال في الأرز:

ظمآن فسي ربيع وفي مطير،

وأرز قولي ليس بالقيرير

ويوم أريز: شديد البرد؛ عن ثعلب، ورواه ابن الأعرابي أريز، بزايين، وقد تقدم. والأريز: الصقيع؛ وقوله:

وفي أتباع السطلسل الأواريز

يعني الباردة. والظليل هنا: بيوت السجن. وسئل أعرابي عن ثوبين له فقال: إن وجدت الأريز لبستهما، والأريز والخليث: شبه الشلج يقع بالأرض. وفي نوادر الأعراب: رأيت أريزته وأريزته ترعد، وأريزة الرجل نفسه. وأريزة القوم: عبيدهم. والأرز والأرز والأرز كله ضرب من البُرِّ. الجوهري: الأرز حب. وفيه ست لغات: أَرَزُ وَأَرَزٌ، تتبع الضمة الضمة، وأرز وأرز مثل رُشِلَ وَرُشِلَ، وَرُزٌّ وَرُزٌّ، وهي لعبد القيس. أبو عمرو: الأرز، بالتحريك، شجر الأرز، وقال أبو عبيدة: الأرزة، بالتسكين، شجر الصنوبر، والجمع أَرَزٌ. والأرز: القزع، وقيل: هو شجر بالشام يقال لثمره الصنوبر؛ قال:

لها ربات بالسجاء كأنها

دعسائسم أَرز، بينهن فروع

وقال أبو حنيفة: أخبرني الحَبْرِيُّ أَنَّ الأَرَزُ ذَكَرَ الصنوبر وأنه لا يحمل شيئاً ولكن يستخرج من أعجازه وعروقه الرُفْتُ ويستصيح بخشبه كما يستصيح بالشمع وليس من نبات أرض العرب، واحدته أَرِزَةٌ. قال رسول الله ﷺ: مَثَلُ الكافر مَثَلُ الأَرِزَةِ المُجْدِيَّةِ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعافُها مَرَّةً وَاحِدَةً. قال أبو عمرو: هي الأَرِزَةُ، بفتح الراء، من الشجر الأَرِزِ، ونحو ذلك قال أبو عبيدة: قال أبو عبيد: والقول عندي غير ما قالوا إنما هي الأَرِزَةُ، بسكون الراء، وهي شجرة معروفة

بالشام تسمى عندنا الصنوبر من أجل ثمره، قال: وقد رأيت هذا الشجر يسمى أرزّة، ويسمى بالعراق الصنوبر، وإنما الصنوبر ثمر الأرز فسمي الشجر صنوبراً من أجل ثمره؛ أراد النبي ﷺ، أن الكافر غير مزروعٍ في نفسه وماله وأهله وولده حتى يموت، فشبّه موته بانجعاف هذه الشجرة من أصلها حتى يلقى الله بذنوبه حائمةً، وقال بعضهم: هي أرزّة بوزن فاعلة، وأنكرها أبو عبيد. وشجرة أرزّة أي ثابتة في الأرض، وقد أرزّت تأررُ. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: جعل الجبال للأرض عماداً وأررُ فيها أوتاداً أي أثبتتها، إن كانت الزاي مخففة فهي من أرزّت الشجرة تأررُ إذا ثبتت في الأرض، وإن كانت مشددة فهو من أرزّت الجرداة ورزّت إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتلقي فيها بيضها.

ورزّرت الشيء في الأرض رزّاً أثبتته فيها، وحينئذ تكون الهمزة زائدة والكلمة من حروف الراء. والأرزّة والأرزّة، جميعاً: الأرزّة، وقيل: إن الأرزّة إنما سميت بذلك لثباتها. وفي حديث صفصعة بن ضوحان: ولم ينظر في أرز الكلام أي في خضيره وجمعه والتروّي فيه.

والشام تسمى عندنا الصنوبر من أجل ثمره، قال: وقد رأيت هذا الشجر يسمى أرزّة، ويسمى بالعراق الصنوبر، وإنما الصنوبر ثمر الأرز فسمي الشجر صنوبراً من أجل ثمره؛ أراد النبي ﷺ، أن الكافر غير مزروعٍ في نفسه وماله وأهله وولده حتى يموت، فشبّه موته بانجعاف هذه الشجرة من أصلها حتى يلقى الله بذنوبه حائمةً، وقال بعضهم: هي أرزّة بوزن فاعلة، وأنكرها أبو عبيد. وشجرة أرزّة أي ثابتة في الأرض، وقد أرزّت تأررُ. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: جعل الجبال للأرض عماداً وأررُ فيها أوتاداً أي أثبتتها، إن كانت الزاي مخففة فهي من أرزّت الشجرة تأررُ إذا ثبتت في الأرض، وإن كانت مشددة فهو من أرزّت الجرداة ورزّت إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتلقي فيها بيضها.

ورزّرت الشيء في الأرض رزّاً أثبتته فيها، وحينئذ تكون الهمزة زائدة والكلمة من حروف الراء. والأرزّة والأرزّة، جميعاً: الأرزّة، وقيل: إن الأرزّة إنما سميت بذلك لثباتها. وفي حديث صفصعة بن ضوحان: ولم ينظر في أرز الكلام أي في خضيره وجمعه والتروّي فيه.

لا تسيء بالمسؤوس الإريسا

يقال: أثأته به أي سؤيته به، يريد: لا تسؤني بك. والوعد: الخسيس اللثيم، وفصل بقوله: لي بك، بين المبتدئ والخبر، وبك متعلق بتبني، أي لا تبني بك وأنت لي وعد أي وعدو لأن اللثيم وعدو لي ومخالف لي، وقوله:

لا تسيء بالمسؤوس الإريسا

أي لا تسؤ الإريسي، وهو الأمير، بالمسؤوس؛ وهو المأمور وتابعه، أي لا تسؤ المولى بخادمه، فيكون المعنى في قول النبي ﷺ، ليهزقل: فعليك إثم الإريسين، يريد الذين هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يهدوهم، وأنت إريسيهم الذي يجيبون دعوتك ويمتثلون أمرك، وإذا دعوتهم إلى أمر أطاعوك، فلو دعوتهم إلى الإسلام لأجابوك، فعليك إثم الإريسين الذين هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يهدوهم، وذلك يشخط الله عليهم ويعظم إثمهم؛ قال: وفيه وجه آخر وهو أن تجعل الإريسين، وهم المنسوبون إلى الإريسي، مثل المهلمين والأشقرين المنسوبين إلى المهلب وإلى الأشقر، وكان القياس فيه أن يكون بياعتي النسبة فيقال:

أرس: الإريس: الأصل، والإريسي: الأكار؛ عن ثعلب. وفي حديث معاوية: بلغه أن صاحب الروم يريد قصد بلاد الشام أيام صفين، فكتب إليه: تالله لئن تمت علي ما بلّغني لأصالحن صاحبي، ولأكونن مقدمته إليك، ولأجعلن التسطنطينية الحمراء حمة سوداء، ولأزعغنك من السلك نزع الإصطقلينة، ولأرذنك إريسا من الأرايسة ترعى الدوابل، وفي رواية: كما كنت ترعى الخنايص؛ والإريسي: الأمير؛ عن كراع، حكاه في باب فعيل، وعدله بإيبل، والأصل عنده فيه رئيس، على فعيل، من الرياسة. والمسؤوس: السؤوس فعيل. وفي الحديث: أن النبي ﷺ، كتب إلى هزقل عظيم الروم يدعو إلى الإسلام وقال في آخره: إن أثبتت فعليك إثم الإريسين. ابن الأعرابي: أرس يأرس أرساً إذا صار أريساً، وأرس يؤرس تأريساً إذا صار أكاراً، وجمع الأريسي أريسون، وجمع الإريسي إريسون وأرايسة وأرايس، وأرايسة ينصرف، وأرايس لا ينصرف، وقيل: إنما قال ذلك لأن الأكارين كانوا عندهم من الفوس وهم عبدة النار، فجعل عليه إثمهم: قال الأزهري: أحسب الأريسي والإريسي بمعنى الأكار من كلام أهل الشام، قال: وكان أهل

المَحْدُوش، وقال ابن الأعرابي: يقول أُنْتَظَرُ حتى تَعْقِلَ فليس لك عندنا أَرُشٌ إلا الأَمِيئَةُ، يقول: لا نَعْقِلُ إنساناً فَنَدِيه أبدأً. قال: والأَرُشُ الدَّيئةُ، سُمِرَ عن أبي نَهْشَلٍ وصاحبه: الأَرُشُ الرُّشوةُ، ولم يعرفه في أَرُشِ الجراحات، وقال غيرهما: الأَرُشُ من الجراحات كَالشَّجَّةِ ونحوها. وقال ابن شميل: أُنْتَرِشُ من فلانٍ حَمَاشَتَكَ يا فلانُ أي حُدُّ أَرُشِها، وقد أُنْتَرِشَ للحماسة واشتُشِلَ لِلقصاص. وقال أبو منصور: أصل الأَرُشِ الحَدَشُ، ثم قيل لما يؤخذ دِيئةً لها: أَرُشُ، وأهل الحجاز يسمونه النُدْرُ، وكذلك عَقْرُ المرأة ما يؤخذ من الواطيء نَمناً لِبُطْعِها، وأصله من العَقْرُ كأنه عَقَرها حين وطئها وهي بكر فافتَضَّها، فقيل لما يؤخذ بسبب العَقْرِ: عَقْرُ. وقال القتيبي: يقال لما يدفع بين السلامة والعيب في السَّلعة أَرُشُ، لأن المُتَباعَ للثوب على أنه صحيح إذا وقف فيه على خَرَقٍ أو عيب وقع بينه وبين البائع أَرُشُ أي خصومة واختلاف، من قولك أَرُشْتَ بين الرجلين إذا أَعْرَبْتَ أحدهما بالآخر وأوقعت بينهما الشَّرَّ، فسمي ما نَقَصَ العيب الثوبَ أَرُشاً إذ كان سبباً للأَرُشِ.

أَرْض: الأَرْضُ: التي عليها الناس، أنثى وهي اسم جنس، وكان حق الواحدة منها أن يقال أَرْضَةٌ ولكنهم لم يقولوا. وفي التنزيل: ﴿وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾؛ قال ابن سيده: فأما قول عمرو بن لجؤين الطائي أنشده ابن سيويه:

فلا مُسْرَنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّها،

ولا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالَها

فإنه ذهب بالأرض إلى الموضع والمكان كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾؛ أي هذا الشَّخْصُ وهذا المَرْئِيُّ ونحوه، وكذلك قوله [عز وجل]: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾؛ أي وعظ.

وقال سيويه: كأنه اكتفى بذكر الموعظة عن التاء، والجمع آراضٍ وأروض وأروضون، الواو عوض من الهاء المحذوفة المقدره وفتحوا الراء في الجمع ليدخل الكلمة صَرَبٌ من التكسير، استيحاءشاً من أن يُوقَفُوا لفظ التصحيح ليعلموا أن أرضاً مما كان سبيله لو جمع بالتاء أن تفتح ورأه فيقال أرضات، قال الجوهري: وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أرض وأراض كما قالوا أهل وأهل، قال ابن بري: الصحيح عند المحققين فيما حكى عن أبي الخطاب أرض

الأَشْعَرِيُّونَ والمُهَلَّبِيُّونَ، وكذلك قياس الإريسيين الإريسيون في الرفع والإريسيين في النصب والجر، قال: ويقوي هذا رواية من روى الإريسيين، وهذا منسوب قولاً واحداً لوجود ياء النسبة فيه فيكون المعنى: فعليك إثم الإريسيين الذين هم داخلون في طاعتك ويجيبونك إذا دعوتهم ثم لم تدعهم إلى الإسلام، ولو دعوتهم لأجابوك، فعليك إثمهم لأنك سبب منعهم الإسلام ولو أمرتهم بالإسلام لأسلموا؛ وحكي عن أبي عبيد: هم الخدمُ والخَوْلُ، يعني بصدده لهم عن الدين، كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾؛ أي عليك مثل إثمهم. قال ابن الأثير: قال أبو عبيد في كتاب الأموال: أصحاب الحديث يقولون الإريسيين مجموعاً منسوباً والصحيح بغير نسب، قال: ورده عليه الطحاوي، وقال بعضهم: في زهط هزل فرقة تعرف بالأروسيّة فجاء على النسب إليهم، وقيل: إنهم أتباع عبد الله بن أريس، رجل كان في الزمن الأول، قتلوا نبياً بعثه الله إليهم، وقيل: الإريسون الملوك، واحدهم إريس، وقيل: هم العشارون. وأرأسه بن مر بن أذ: معروف. وفي حديث خاتم النبي ﷺ: «فسقط من يد عثمان، رضي الله عنه، في بئر أريس»، بفتح الهمزة وتخفيف الراء، هي بئر معروفة قريباً من مسجد قُباة عند المدينة.

أَرُش: أَرُشٌ بينهم: حَمَلٌ بعضهم على بعض وخوش. والتأريش: التَّخْرِيشُ؛ قال روية:

أَصْبَحْتُ مِنْ حِرْصِ عَلَى التَّأْرِيشِ

وَأَرُشْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ تَأْرِيشاً: أَسَدْتُ. وتأريش الحزب والنار: تأريشهما.

والأَرُشُ من الجراحات: ما ليس له قدر معلوم، وقيل: هو دِيئةُ الجراحات، وقد تكرر في الحديث ذكر الأَرُشِ المشروع في الحكومات، وهو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع، وأروض الجنايات والجراحات جائزة لها عملاً حصل فيها من النقص، وسُمِّيَ أَرُشاً لأنه من أسباب النزاع. يقال: أَرُشْتَ بين القوم إذا أوقعت بينهم؛ وقول روية:

أَصْبَحَ، فَمَا مِنْ بَسْطَرٍ مَأْرُوشٍ

يقول: إن عِرْضِي صحيح لا عيب فيه. والمَأْرُوشُ:

وأَرْضٍ وَأَهْلٍ وَأَهَالٍ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَرْضَاةٍ وَأَهْلَاةٍ كَمَا قَالُوا لَيْلَةٌ وَلَيْالٍ كَأَنَّهُ جَمْعُ لَيْلَاةٍ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْجَمْعُ أَرْضَاتٍ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَجْمَعُونَ الْمُؤَنَّثَ الَّذِي لَيْسَتْ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ كَقَوْلِهِمْ غُرْسَاتٍ، ثُمَّ قَالُوا أَرْضُونَ فَجَمَعُوا بِالْوَاوِ وَالتَّنُونِ وَالتَّمُونِ لَا يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّنُونِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْقُوصًا كَثَبَةٌ وَطَبْئَةٌ، وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوا الْوَاوَ وَالتَّنُونِ عِوَضًا مِنْ حَذْفِهِمُ الْأَلْفَ وَالتَّاءَ وَتَرَكُوا فَتْحَةَ الرَّاءِ عَلَى حَالِهَا، وَرَبَّمَا سَكَنْتَ، قَالَ: وَالْأَرْضِي أَيْضًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا أَرْضًا، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ جَمَعُوا أَرْضِي مِثْلَ أَرْضِي، وَأَمَّا أَرْضٌ فَقِيَاسُهُ جَمْعُ أَوَارِضٍ. وَكَأَمَلٍ سَفَلٌ، فَهُوَ أَرْضٌ؛ وَقَوْلُ خَلْدَاشِ ابْنِ زَهْرٍ:

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ، أُرْعِدُونِي وَعَلُّوْا

بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ، قِيَدَانٌ مَوْظَبًا

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ عَلُّوْا جَمْعَ النَّوْعِ الَّذِي يَقْبَلُ التَّعْلِيلَ؛ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِي وَبِهَجَائِي إِذَا كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ فَاقْطَعُوا الْأَرْضَ بِذِكْرِي وَأَنْشِدُوا الْقَوْمَ هِجَائِي يَا قِيَدَانِ مَوْظَبًا، يَعْنِي قَوْمًا هُمْ فِي الْقَيْلَةِ وَالْحَقْقَارَةِ كَقِيَدَانِ مَوْظَبًا، لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا يَهْجُو الْقَوْمَ لَا الْقِيَدَانَ، وَالْأَرْضُ: سَفَلَةُ الْبَعِيرِ وَالدَّابَّةِ وَمَا وَلِيَّيَ الْأَرْضِ مِنْهُ؛ يُقَالُ: تَبِعِي شَدِيدَ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْقَوَائِمِ. وَالْأَرْضُ: أَسْفَلُ قَوَائِمِ الدَّابَّةِ؛ وَأَنْشَدَ لِحَمِيدٍ يَصِفُ قِرْسًا:

وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ،

وَلَا لِحَبَلَيْهِ بِهَا حَبَارُ

يَعْنِي لَمْ يَقْلِبْ قَوَائِمَهَا لِعِلْمِهِ، بِهَا؛ وَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ كِرَاعٍ:

فَرَكِبْنَاهَا عَلَى مَجْهُولِهَا

بِصِلَابِ الْأَرْضِ، فِيهِنَّ سَجْعٌ

وَقَالَ خُفَّافٌ:

إِذَا مَا اسْتَحَسَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ

جَرِي، وَهُوَ مَزْدُونٌ وَوَاعِدٌ مُصَدِّقٌ

وَأَرْضُ الْإِنْسَانِ: رُكْبَتَاهُ فَمَا بَعْدَهُمَا. وَأَرْضُ الثَّقَلِ: مَا أَصَابَ الْأَرْضَ مِنْهَا.

وَتَأْرَضُ فَلَانٌ بِالْمَكَانِ إِذَا تَبَتَ فَلَمْ يَبْرَحْ، وَقِيلَ: التَّأْرَضُ التَّائِيُّ وَالْإِنْتِظَارُ؛ وَأَنْشَدَ:

وَصَاحِبٌ تَبَّهَتْهُ لَيْتَهُضَا،

إِذَا الْكَرَى فِي عَيْنِهِ تَمْتَضَضًا

تَمْسُخٌ بِالْكَفِّينِ وَجْهًا أَبْيَضًا،

فَلِقَامٌ عَجَلَانٌ، وَمَا تَأْرَضَا

أَيَّ مَا تَلَبَّثَ. وَالتَّأْرَضُ: التَّشَاؤُلُ إِلَى الْأَرْضِ؛ وَقَالَ الْجَعْدِيُّ:

مُقِيمٌ مَعَ الْحَيِّ الْمُتَقِيمِ، وَقَلْبُهُ

مَعَ الرَّاجِلِ الْعَادِي الَّذِي مَا تَأْرَضَا

وَتَأْرَضَ الرَّجُلُ: قَامَ عَلَى الْأَرْضِ؛ وَتَأْرَضَ وَاسْتَأْرَضَ بِالْمَكَانِ:

أَقَامَ بِهِ وَوَلَبَّثَ، وَقِيلَ: تَمَكَّنَ. وَتَأْرَضَ لِي: تَضَرَّعَ وَتَعَرَّضَ. وَجَاءَ

فَلَانٌ يَتَأْرَضُ لِي أَيَّ يَتَضَدَّى وَيَتَعَرَّضُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ:

قَبْحَ الحُطَيْبَةِ مِنْ مَنَاحٍ مَطْبِيَّةٍ

عَوَّجَاءَ سَائِمَةٍ تَأْرَضُ لِلْقِرَى

وَيُقَالُ: أَرْضُتَ الْكَلَامَ إِذَا هَيَّأْتَهُ وَسَوَّيْتَهُ. وَتَأْرَضَ الثُّبْتُ إِذَا

أَمَكَّنَ أَنْ يُجَبَّرَ.

وَالْأَرْضُ: الرُّكْبَانُ، مَذَكْرٌ، وَقَالَ كِرَاعٌ: هُوَ مُؤَنَّثٌ؛ وَأَنْشَدَ لَابِنِ

أَحْمَرَ:

وَقَالُوا: أَنْتَ أَرْضٌ بِهِ وَتَحَبَّلْتَ،

فَأَسْتَسَى لِمَا فِي الصُّدْرِ وَالرَّأْسِ شَاكِبَا

أَنْتَ أَذْرَكَتَ، وَرَوَاهُ أَبُو عَمِيْدٍ: أَنْتَ. وَقَدْ أَرْضَ أَرْضًا وَأَرْضَهُ

اللَّهُ أَيَّ أَرْضَكَمَهُ، فَهُوَ مَأْرُوضٌ. يُقَالُ: رَجُلٌ مَأْرُوضٌ وَقَدْ أَرْضَ

فَلَانٌ وَأَرْضَهُ إِبْرَاضًا. وَالْأَرْضُ: دَوَائِرٌ يَأْخُذُ فِي الرَّأْسِ عَنِ اللَّيْلِ

فِيهِرَاقٌ لَهُ الْأَنْفُ وَالْعَيْنَانِ، وَالْأَرْضُ، بِسُكُونِ الرَّاءِ: الرَّغْدَةُ

وَالنُّفْضَةُ؛ وَمَنْ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ زَلَزَلَتِ الْأَرْضُ: أَرْزَلَتِ الْأَرْضُ

أَمْ بِي أَرْضٌ؟ يَعْنِي الرَّغْدَةَ، وَقِيلَ: يَعْنِي الدُّوَارَ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ

يَصِفُ صَائِلًا:

إِذَا تَوَجَّسَ، رُكْبَرًا مِنْ سَنَابِكِهَا،

أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ، أَوْ بِهِ السُّوْمُ.

وَيُقَالُ: بِي أَرْضٌ فَأَرْضُونِي أَيَّ دَاوُونِي.

وَالْمَأْرُوضُ: الَّذِي بِهِ تَحَبَّلَ مِنَ الْجَنِّ وَأَهْلِ الْأَرْضِ وَهُوَ الَّذِي

يَحْرِكُ رَأْسَهُ وَجِسَدَهُ عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ.

وَالْأَرْضُ: الَّتِي تَأْكُلُ الخَشَبَ. وَشَخْمَةُ الْأَرْضِ: مَعْرُوفَةٌ،

وَشَخْمَةُ الْأَرْضِ تَسْمَى الخُلْكَةَ، وَهِيَ بَنَاتُ النَّقَا تَعْوِصُ فِي

الرَّمْلِ كَمَا يَغْوِصُ الْحَوْتُ فِي الْمَاءِ، وَيُثَبِّتُ بِهَا بَنَانَ الْعَذَارَى.

وَالْأَرْضَةُ: بِالتَّحْرِيكِ: دَوْدَةُ بَيْضَاءُ شَبِهُ النَّمْلَةَ تَظْهَرُ فِي أَيَّامِ

الرَّبِيعِ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْأَرْضَةُ ضَرْبَانُ: ضَرْبٌ صِغَارٌ مِثْلُ

أن يفعل ذلك أي أخلقهم. ويقال: فلان أرض بكذا أي خليق به. وروضة أرضية: لينة المطوية؛ قال الأخطل:

ولقد شربت الخمر في حانوتها،

وشربتها بأريضةٍ مَحَلَالِ

وقد أرضت أراضةً واشتأرت. وامرأة عريضة أريضة: ولود كاملة على التشبيه بالأرض. وأرض مأروضة^(١): أريضة؛ قال:

أما ترى بكل عرضٍ مُعْرِضِ

كسل زجاج ذوخة السُّحُوضِ،

مُؤرُضة قد ذهبت في مؤرُوضِ

التهديب: المؤرُوض الذي يوعى كلاً الأرض؛ وقال ابن دالان الطائي:

وهم الحُلُوم، إذا الرِّيحُ تَحَبَّتْ،

وهم الرِّيحُ، إذا المؤرُوضُ أجدبا

والإراض: البساط لأنه يلي الأرض. الأصمعي: الإراض، بالكسر، بساط ضخم من وبر أو صوف. وأرض الرجل: أقام على الإراض. وفي حديث أم معبد: فشربو حتى أرضوا؛ التفسير لابن عباس، وقال غيره: أي شربوا غللاً بعد نهل حتى زؤوا، من أرض الوادي إذا اشتقق فيه الماء؛ وقال ابن الأعرابي: حتى أرضوا أي ناموا على الإراض، وهو البساط، وقيل: حتى صبوا اللبن على الأرض.

وقيل مشتأرض وودبة مشتأرض، بكسر الراء؛ وهو أن يكون له عروق في الأرض فأما إذا نبت على جذع النخل فهو: الراكب؛ قال ابن بري: وقد يجيء المشتأرض بمعنى المشأرض وهو المتكافل إلى الأرض؛ قال ساعدة يصف سحابة:

مشتأرضاً بين بطنٍ اللَّيْثِ أَمِّه

إلى شَمْنُصِيرٍ، غَيْباً مُرْسِلاً مَعَجَا

وتأرض المنزل: ارتاده وتخيَّره للنزول؛ قال كثير:

تأرض أخفاف المُنَاحَةِ مِنْهُمْ،

مَكَانَ السِّيِّ قَدْ بُعِثَتْ فَازَلَمْتُ

ازلأمت: ذهبت فمضت. ويقال: تركت الحي يتأرضون

(١) قوله وأرض مأروضة زاد شارح القاموس: وكذلك مؤرضة وعليه يظهر

كبار الذر وهي آفة الخشب خاصة، وضرب مثل كبار النمل ذوات أجنحة وهي آفة كل شيء من خشب ونبات، غير أنها لا تعرض للرتب، وهي ذات قوائم، والمجمع أرض، والأرض اسم للمجمع. والأرض: مصدر أرضت الخشب تؤرض أرضاً فهي مأروضة إذا وقعت فيها الأرضة وأكلتها. وأرضت الخشب أرضاً وأرضت أرضاً، كلاهما: أكلتها الأرضة. وأرض أرضة وأريضة بيئة الأراضية: زكية كريمة مخيلة للنبت والخير. وقال أبو حنيفة: هي التي ترب الثرى وتخرج بالنبات؛ قال امرؤ القيس:

بِلاَدٍ عَرِيضَةٍ، وَأَرْضٍ أَرِيضَةٍ،

مَدَائِعِ مَاءٍ فِي قَضَاءِ عَرِيضِ

وكذلك مكان أريض. ويقال: أرض أريضة بيئة الأراضية إذا كانت لينة طيبة المقعد كريمة جيدة النبات. وقد أرضت، بالضم، أي زكت. ومكان أريض: خليق للخير؛ وقال أبو النجم:

بِحَرِّ هِشَامٍ وَهُوَ دُو فِرَاضٍ؛

بَيْنَ فُسُورِ السُّنْبَةِ السُّفَاضِ،

وَسَطِ بَطَاحِ مَكْسَةِ الْإِرَاضِ،

فِي كُلِّ وَادٍ وَاسِعِ السُّفَاضِ

قال أبو عمرو: الإراض العراض، يقال: أرض أريضة أي عريضة. وقال أبو البيداء: أرض وأرض وإرض وما أكثر أروض بني فلان، ويقال: أرض وأرضون وأرضات وأرضون. وأرض أريضة للنبت؛ خليقة، وإنها لذات إراض. ويقال: ما أرض هذا المكان أي ما أكثر عشبه. وقال غيره: ما أرض هذه الأرض أي ما أسهلها وأطيبها؛ حكاها أبو حنيفة؛ وإنها لأريضة للنبت وإنها لذات أراضية أي خليقة للنبت. وقال ابن الأعرابي: أرضيت الأرض تأرض أرضاً إذا خصبت وزكا نباتها وأرض أريضة أي متعجبة. ويقال: نزلنا أرضاً أريضة أي متعجبة للعين، وشيء عريض أريض؛ إنباع له وبعضهم يفرده؛ وأنشد ابن بري:

عَرِيضُ أَرِيضِ بَاتٍ يَجْعَرُ حَوْلَهُ،

وَبَاتٌ يُسَقِّفُنَا بَطُونُ السُّعَالِبِ

وتقول: جدي أريض أي سمين. ورجل أريض بيئ الأراضية: خليق للخير متواضع، وقد أرض. الأصمعي: يقال هو أرضهم

قال التمران قال أبو منصور: والأرطاة ورثت شجرها غبيل مَفْتُول مَثْبُتها الرمال، لها غروق حُمْر يدبغ بورقها أساقى اللين فيطيب طعم اللين فيها. قال المبرد: أرطى على بناء فَعْلَى مثل عَلَقَى إلا أن الألف التي في آخرهما ليست للتأنيث لأن الواحدة أرطاة وعَلَقاة، قال: والألف الأولى أصلية وقال غيره: وقد اختلف فيها، فقيل هي أصلية لقولهم أديم مأرُوط، وقيل هي زائدة لقولهم أديم مَرُوط.

وأرطت الأرض: إذا أخرجت الأرطى؛ قال أبو الهيثم: أرطت لحن وإنما هو أرطت بالفتح لأن ألف أرطى أصلية. الجوهري: الأرطى شجر من شجر الرمل وهو فَعْلَى لأنك تقول أديم مأرُوط إذا دبغ بذلك، وألفه للإلحاق أو بني الاسم عليها وليست للتأنيث لأن الواحدة أرطاة؛ قال:

يا رُبَّ أباَر من المُفسِرِ صَدَعُ،
تَقَبَّضُ الذُّبُّ إليه واجتَمَعُ
لَمَّا رَأَى أَنَّ لا دَعْسَةَ ولا شَبَعُ،
مالَ إلى أرطاة جَحْفَ فاضطَجَعُ

وفيه قول آخر: إنه أفعال لأنه يقال أديم مَرُوطي، وهذا يذكر في المعتل، فإن جعلت ألفه أصلية نَوَّنته في المعرفة والنكرة جميعاً، وإن جعلتها للإلحاق نَوَّنته في النكرة دون المعرفة قال أعرابي وقد مَرَّضَ بالشام:

ألا أَيُّها المُكْماء ما لَكَ ههنا
ألاءٌ ولا أرطى، فأينَ تَسْبِضُ؟
فأضِعِدْ إلى أرضِ المَكَاكِي، واجتَمِثْ
فَرَى الشام، لا تُضْبِحِ وَأنتَ مَرِيضُ

قال ابن بري عند قوله إن جعلت ألف أرطى أصلية نَوَّنته في المعرفة والنكرة جميعاً قال: إذا جعلت ألف أرطى أصلية أعني لام الكلمة كان وزنها أفعال، وأفعال إذا كان اسماً لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة وفي الحديث: جيء بإبل كأنها غرُوقُ الأرطى.

وبعير أرطوي، وأرطوي، ومأرُوط: يأكلُ الأرطى ويلازمه، ومأرُوط أيضاً: يشتكي منه. وأديم مأرُوط ومُؤرُطى: مذبوغ بالأرطى، والأرَيْطُ: العاقِرُ من الرجال؛ قال حميد الأرقط:

ماذا تُسَرِّجِينِ من الأريط،
حَزَنُ بَلِّ يَأْتِيكَ بالبَطِيط،
ليس بذي حَزَمٍ ولا سَفِيط؟

المنزَلُ أَي يَرْتادُون بِلداً يَنْزِلونَه. واستأرَضَ السحابُ: انبسط، وقيل: ثبت وتمكن وأرْسَى؛ وأُنشد بيت ساعدة يصف سحاباً:

مستأرَضاً بين بطنِ السليثِ أيمنه

وأما ما ورد في الحديث في الجنازة: من أهل الأرض أم من أهل الذمة فإنه أي الذين أُؤمروا بأرضهم.

وأرأضة: الخضب وحسن الحال. والأرضة من النبات: ما يكفي المال سنة؛ رواه أبو حنيفة عن ابن الأعرابي.

والأرض: مصدر أرضت الفُرحة تَأرُضُ أرضاً مثال تَعَبَ يَتَعَبُ تَعَباً إذا تَفَشَّتْ ومَجَلَّتْ ففسدت بالمدة وتَقَطَّعت. الأصمعي: إذا فسدت الفُرحة وتَقَطَّعت قيل أرضت تَأرُضُ أرضاً. وفي حديث النبي ﷺ: لا صيام إلا لمن أرض الصيام أي تقدم فيه؛ رواه ابن الأعرابي، وفي رواية: لا صيام لمن لم يُؤرِضْهُ من الليل أي لم يُهَيِّئْهُ ولم يَتَوَّه. ويقال: لا أرض لك كما يقال لا أم لك.

أرط: الأرطى: شجر ينبت بالرمل، قال أبو حنيفة: هو شبيه بالعصا ينبت عصياً من أصل واحد يطول قدر قامته وله نور مثل نور الخلاف ورائحته طيبة، واحدته أرطاة، وبها سمي الرجل وكُتِبَ، والتثنية أرطيان والجمع أرطيات، وقال سيويه: أرطاة وأرطى، قال: وجمع الأرطى أرأطى؛ قال ذو الرمة:

ومثل الحمامِ الوُرُوقِ مِثْما تَوَقَّدَتْ

به من أرطى حَبَلِ حُرُوزِي أريئها
قال: وجمع أيضاً أرأط؛ قال الشاعر يصف قُوْرَ وحش:

فَصافِ أرأطي فاجتَمَأَسْها،

له مِن ذوائبِها كالحَطَرِ^(١)

وقال العجاج:

أَلجأَهُ لَفْحُ الصُّبَا وأذَمَسَا،
والطَّلُ في عِيسِ أرأطِ أَعْجَسَا
فأما قوله أنشده ابن الأعرابي:

السجُوفُ حَيْرُوكٌ من لُغابِ،
ومِن أَلعابِ إلى أرأطِ

فقد يكون جمع أرطاة وهو الوجه، وقد يكون جمع أرطى كما

(١) قوله «كالحطرة» كذا في الأصل بالطاء. وفي شرح القاموس بالضاد.

انْتَرَقَتْ عَلَى افْتَحَلَتْ، فَأَنَا أَرْقُ. التهذيب: الأَرْقُ ذَهَابِ النُّوْمِ بِاللَّيْلِ، وَفِي الْمُحَكَّمِ: ذَهَابِ النُّوْمِ لِعَلَّةٍ. يُقَالُ: أَرَقْتُ أَرْقُ. وَيُقَالُ: أَرِقَ أَرْقًا، فَهُوَ أَرِقٌ وَأَرَقٌ وَأَرْقٌ وَأَرْقِي؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

فِي بَيْتِ بَلِيلِ الأَرِقِ المُتَمَلِّلِ

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَادَتَهُ فَبِضْمِ الهمزة والراء لا غير. وقد أَرَقَهُ كَذَا وَكَذَا تَأْرِيحًا، فَهُوَ مُؤْرَقٌ، أَي أسَهَرَهُ؛ قَالَ:

مَتَى أَنَا م لا يُؤْرَقُنِي الكَرَى

قال سيبويه: جزمه لأنه في معنى إن يكن لي نوم في غير هذه الحال لا يؤرقني الكرى؛ قال ابن جني: هذا يدل على من مذاهب العرب على أن الإشمام يقرب من السكون وأنه دون رزوم الحركة، قال: وذلك لأن الشعر من الرجز وزنه: متى أنا: مفاعلن، م لا يؤر: مفاعلن، رقي الكرى: مستغفلن؛ والقاف من يؤرقني بإزاء السين من مستغفلن، والسين كما نرى ساكنة؛ قال: ولو اعتدلت بما في القاف من الإشمام حركة لصار الجزء إلى متفاعلن، والرجز ليس فيه متفاعلن إنما يأتي في الكامل، قال: فهذه دلالة قاطعة على أن حركة الإشمام لضعفها غير معتد بها، والحرف الذي هي فيه ساكن أو كاساكن، وأنها أقل في النسبة والوزن من الحركة المخففة في همزة بين وبين غيرها. قال سيبويه: وسمعت بعض العرب يُشَمُّها الرفع، كأنه قال غير مؤرق، وأراد الكرى فحذف إحدى الياءين.

والأَرْقَانُ والأَرْقَانُ والإِرْقَانُ: داءٌ يُصِيبُ الزَّرْعَ والنَّخْلَ؛ قَالَ:

وَيَسْرُكُ البَيْرَانَ مُضْفَرًّا أَنَامِلُهُ،

كَأَنَّ فِي رَيْطَلَتَيْهِ نَضْحَ إِرْقَانِ

وقد أَرَقَ؛ ومن جعل همزته بدلًا فحكمه الباء، وزرع مأزوق وميزرق ونخلة مأزوقة. واليرقان والأرقان أيضًا: آفة تصيب الإنسان يُصيبه منها الصُّفَارُ في جسده. الصحاح: الأَرْقَانُ لغة في اليرقان وهو آفة تصيب الزرع وداء يصيب الناس. والإِرْقَانُ: شجر بعينه وقد فُسر به البيت.

وقولهم: جَاءَنَا بِأَمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أَرْقِيْ تَعْنِي بِهِ الدَّاهِيَةَ؛ قَالَ أَبُو عبيد: وأصله من الحيات؛ قال الأصمعي: تزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جمل أَرَقِيْ؛ قال ابن بري: حقُّ أَرَقِيْ أن يذكر في فصل ورق لأنه تصغير أورق تصغير الترخيم كقولهم في أسود شويد؛ ومما يدل على أن أصل الأريق من الحيات، كما قال أبو عبيد، قول العجاج:

وَالشَّفِيْطُ: الشَّجِي الطَّيْبِ النَّفْسِ.

وَأَرَأَيْ ذُو أَرَأَيْ ذُو أَرَأِيْ وَذُو الأَرَأَيْ: أسماء مواضع؛ أَنشد ثعلب:

فَلَوْ تَسْرَأْتُمْ بِذِي أَرَأِيْ

وَقَالَ طَرْفَةُ:

طَلَبْتُ بِذِي الأَرَأَيْ فَوَيْقِيْ مُنْقَبِ،

بَبِيئَةِ سُوءِ، هَالِكًا أَوْ كَهَالِكِ

أَرَفُ: الأَرْفَةُ: الحُدُودُ وَقَصْلُ مَا بَيْنَ الدُّوْرِ وَالضُّبَاغِ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ فَاءَ أَرْفَةٍ بَدَلٌ مِنْ نَاءِ أَرْفَةٍ، وَأَرْفُ الدَّارِ وَالأَرْضُ: قَسَمَهَا وَحَدَّهَا. وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ: وَالأَرْفُ تَقَطُّعُ الشُّفْعَةِ؛ الأَرْفُ: المَعَالِمُ وَالْحُدُودُ، وَهَذَا كَلَامُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَكَانُوا لَا يَرَوْنَ الشُّفْعَةَ لِلجَارِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَيُّ مَالٍ أَقْسَمَ وَأَرْفَ عَلَيْهِ فَلَا شُّفْعَةَ فِيهِ أَي حُدَّ وَأَعْلِمَ. وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو: فَتَسَمَّوْهَا عَلَى عَدَدِ الشُّبُهَامِ وَأَعْلَمُوا أَرْفَهَا؛ الأَرْفُ: جَمْعُ أَرْفَةٍ وَهِيَ الْحُدُودُ وَالْمَعَالِمُ، وَيُقَالُ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ أَيْضًا. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ: مَا أَجَدُّ لِهَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ أَرْفَةٍ أَجَلٌ بَعْدَ السَّبْعِينَ أَي مِنْ حُدِّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ. وَيُقَالُ: أَرَفْتُ الدَّارَ وَالأَرْضَ تَأْرِيحًا: إِذَا قَسَمْتَهَا وَحَدَدْتَهَا. اللَّحْيَانِي: الأَرْفُ وَالأَرْفُ الْحُدُودُ بَيْنَ الأَرْضَيْنِ. وَفِي الصَّحَاحِ: مَعَالِمُ الْحُدُودِ بَيْنَ الأَرْضَيْنِ. وَالأَرْفَةُ: المُسْتَأْثَرَةُ بَيْنَ قَارِحَيْنِ؛ عَنِ ثَعْلَبِ، وَجَمَعَهَا أَرْفٌ كَدُحْنَةٍ وَدُحْنٍ. قَالَ: وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ: جَعَلَ عَلَيَّ زَوْجِي أَرْفَةً لَا أُخَوِّرُهَا أَي عَلَامَةً. وَإِنَّ لِي إِزْفٍ مُجَدِّ كِزْبٍ مَجْدٍ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ فِي الْمَبْدَلِ.

الأَصْمَعِيُّ: الأَرِفُ الَّذِي يَأْتِي قَرْنَاهُ عَلَى وَجْهِهِ، قَالَ: وَالأَرْفُخُ الَّذِي يَذْهَبُ قَرْنَاهُ قِبَلَ أذُنَيْهِ فِي تَبَاعُدٍ بَيْنَهُمَا، وَالأَرْفُخُ الَّذِي اخْتَلَجَ^(١) وَذَهَبَ قَرْنَاهُ كَذَا وَكَذَا، وَالأَحْمَصُ المُتَنَتِّصِبُ أَحَدُهُمَا الْمُنْخَفِضُ الأَخْرَ. وَالأَرْفُخُ الَّذِي تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ قَرْنَيْهِ، وَالأَرْفِيُّ اللَّيْنُ المُخَضُّ. وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةَ: لِحَدِيثٍ مِنْ فِي الْعَاقِلِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الشُّهْدِ بِمَاءِ رَصَفَةٍ بِمَخْضِ الأَرْفِيِّ؛ قَالَ: هُوَ اللَّيْنُ الْمُخَضُّ الطَّيِّبُ، قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ: كَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ عِنْدَ شَرْحِهِ لِلرَّصْفَةِ فِي حَرْفِ الرَّاءِ.

أَرَقُ: الأَرْقُ: الشَّهْوُ وَقَدْ أَرَقْتُ، بِالْكَسْرِ، أَي سَهَوْتُ، وَكَذَلِكَ

(١) قوله «اختلاج» هكذا في الأصل ولا أثر لمادة حلق في المعاجم

اعتادت أكل الأراك، والفعل أَرَكْتَ تَأْرُكُ أَرَكًا، وقد أَرَكْتَ أُرُوكًا إذا لزمت مكانها فلم تبرح، وقيل: إنما يقال أَرَكْتَ إذا أقامت في الأراك وهو الحمض، فهي أَرَكَةٌ؛ قال كثير:

وإن الذي يَشُورِي مِنَ المَالِ أَهْلُهَا

أوارك، لستأ تَأَيْلِفُ، وَعَوَادِي

يقول: إن أهل عَرَّةَ يبنون أن لا يجتمع هو وهي ويكونا كالأوارك الأوارك من الإبل والعوادي في ترك الاجتماع في مكان، وقيل: العوادي المقيمات في العضاء لا تفارقها، يقول: أهل هذه المرأة يظلمون من مهرها ما لا يمكن كما لا يمكن أن تأتلف الأوارك والعوادي وتجتمع في مكان واحد. وفي الحديث: أُنِي بَلَبِي إِبِلَ أَوَارِكٍ أَي قد أكلت الأراك. ابن السكيت: الإبل الأوارك المقيمات في الخفض، قال: وإذا كان البعير يأكل الأراك قيل أَرَك. ويقال: أطيّب الألبان ألبان الأوارك. وقوم مُؤَرِّكُونَ: رعت إبلهم الأراك، كما يقال: مُعِضُونَ إذا رعت إبلهم الغَض؛ قال:

أَقُولُ، وَأَهْلِي مُؤَرِّكُونَ وَأَهْلُهَا

مُعِضُونَ: إن سارث فكيف نَسِيْرُ^(٢)؟

قال ابن سيده: وهو بيت معني قد وهم فيه أبو حنيفة ورد عليه بعض حذاق المعاني، وهو مذكر في موضعه.

وأرك الرجل بالمكان يَأْرُكُ وَيَأْرُكُ أُرُوكًا وَأَرَكًا، كلاهما: أقام به، وأرك الرجل: نَج. وأرك الأمر في غنقه: ألزمه إياه. وأرك الحجرج بأرك أُرُوكًا: تماثل وتبرأ وصلح وسكن وزمه. وقال شمر: يَأْرُكُ وَيَأْرُكُ أُرُوكًا لغنان.

ويقال: ظهرت أريكة الحجرج إذا ذهب غيبتها وظهر لحمه صحيحاً أحمر ولم يغلّه الجلد، وليس بعد ذلك إلا علو الجلد والجفوف. والأريكة: سرير في حجلة، والجمع أريك وأرائك. وفي التنزيل: ﴿عَلَى الأرائك مُشْكُونَ﴾؛ قال المفسرون: الأرائك الشجر في الجبال؛ وقال الزجاج: الأرائك الفُرش في الجبال، وقيل: هي الأسرة وهي في الحقيقة الفُرش، كانت في الجبال أو في غير الجبال، وقيل: الأريكة سرير مُتَّجِدٌ مُزِينٌ في قُبَّةٍ أو بيتٍ فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة، وفي الحديث: ألا هل

(٢) راجع في مادة عضض هذا البيت وتفسيره. وأوضح وهم أبي حنيفة فيه وإساقته في تخريجه وجه كلام الشاعر.

وقد رأى ثونسي من تَهَجُّمِي
أُمُّ الرُّؤَيْسِيِّ والأُرَيْسِيِّ الأُرَيْمِ^(١)
بدلالة قوله الأُرَيْمِ، وهو الذي له زئمة من الحيات. وأراق، بالضم: موضع؛ قال ابن أحمر:

كَأَنَّ عَلَى الجَمَالِ، أَوْأَنَّ حَفَّتْ،

فَجائِن من نَعَاجِ أَرَاقٍ عِينَا

أرك: الأراك: شجر معروف وهو شجر السواك يُسْتَاكُ بفرّوعه، قال أبو حنيفة: هو أفضل ما اشتيك بفرعه من الشجر وأطيب ما رَعَنَهُ الماشية رائحة لَبَنٍ؛ قال أبو زياد: منه تُتخذ هذه المساوِيك من الفروع والعروق، وأجوده عند الناس العروق وهي تكون واسعة محلاًلاً، وأحدته أَرَاكَةٌ، وفي حديث الزهري عن بني إسرائيل: وعينهم الأراك، قال: هو شجر معروف له حُثْلٌ كحُثْلِ عناقيد العنب واسمه الكَبَاثُ، بفتح الكاف، وإذا تَصَيَّحَ يسمى المَرْدَةُ: والأراك أيضاً: القطعة من الأراك كما قيل للقطعة من القصب أباءة، وقد جمعوا أَرَاكَةً فقالوا أُرُوكٌ؛ قال كثير عزة:

إلى أُرُوكٍ بالجذع من بطن يَشُوبِ،

عليهن صَيِّفِي الحَمَامِ السَّوَاتِحِ

ابن شميل: الأراك شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأغصان خوّارة العود تنبت بالعور تتخذ منها المساوِيك. الأراك: شجر من الخفض، الواحدة أَرَاكَةٌ؛ قال ابن بري: وقد تجمع أَرَاكَةٌ على أرائك؛ قال كليب الكلابي:

أَلَا يَا حَمَامَاتِ الأرائِكِ بالضُّحَى،

تَجَاوِزْنَ من لَفَاءِ دَانٍ يَرِيرُهَا

وإبل أَرَاكِيَّة: ترعى الأراك. وأراك أرك ومؤترك: كثير ملتف. وأرحت الإبل تَأْرُكُ أَرَكًا: اشتكت بطونها من أكل الأراك، وهي إبل أَرَاكِي وَأَرَكَةٌ، وكذلك طَلَاخِي وَطَلِيخَةٌ وَقَتَادِي وَقَيْدَةٌ وَرَمَائِي وَرَيْمَةٌ. وأركت تَأْرُكُ أُرُوكًا: رعت الأراك. وَأَرَكْتَ تَأْرُكُ وتَأْرُكُ أُرُوكًا لزمت الأراك وأقامت فيه تأكله، وقيل: هو أن تصيب أي شجر كان فتقيم فيه؛ قال أبو حنيفة: الأراك الخفض نفسه، قال: وقال بعض الرواة أَرَكْتَ الناقاة أَرَكًا، فهي أَرَكَةٌ، مقصور، من إبل أُرُوكٍ وَأَوَارِكٍ: أكلت الأراك، وجمع قَعْلَةٍ على فَعْلٍ وفواعل شاذ. والإبل الأوارك: التي

(١) قوله «تهجمي» كذا بالأصل وشرح القاموس، ولعله: تهجمي بتقديم الجيم.

فَحَكَ أَضْرَاسَهُ بَعْضُهَا بَعْضًا؛ وَقِيلَ: الْأَرْمُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ. ابْنُ سِيدَةَ: وَقَالُوا هُوَ يَغْلُكُ عَلَيْهِ الْأَرْمُ أَي يَضْرِبُ بِأَنْبِيَابِهِ عَلَيْهِ حَقًّا؛ قَالَ:

أُنَيْفْتُ أَحْمَاءَ سُلَيْمَى إِذَا
أَضْحَكُوا غَضَابًا، وَيَحْرُقُونَ الْأَرْمًا
أَنْ قُلْتُ: أَشَقَى الْحَرَوْتَيْنِ الدُّبْمَا

قال ابن بري: لا يصح فتح أنما إلا على أن تجعل أحماء مفعولاً ثانياً بإسقاط حرف الجر، تقديره ثبتت عن أحماء سُلَيْمَى أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَإِنْ جَعَلْتَ أَحْمَاءَ مَفْعُولاً ثانياً مِنْ غَيْرِ إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ كَسَرْتَ إِثْمًا لَا غَيْرَ لِأَنَّهَا الْمَفْعُولُ الثَّلَاثُ، وَقَالَ أَبُو رِيَّاشٍ: الْأَرْمُ الْأَنْبِيَابُ؛ وَأَنْشَدَ لِعَامِرِ بْنِ شَقِيقِ الضَّبِيِّ:

يَذِي فِرْعَوْنَ يَوْمَ بَسُو حَبِيبَ،

لُيُوتِسِهِمْ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا

قال ابن بري: كذا ذكره الجوهري في فصل حرق فقال: حرق نابه يحرقه ويحرقه إذا سحقه حتى يسمع له صريف. الجوهري: ويقال: الأرم الحجارة؛ قال النضر بن شميل: سألت نوح، بن جرير بن الحطفي عن قول الشاعر:

يَلُوكُ مِنْ حَرْدِ عَلِيٍّ الْأَرْمًا

قال: الخصمي. قال ابن بري: ويقال الأرم الأنياب هنا لقولهم يَحْرُقُ عَلِيٌّ الْأَرْمَ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَرَقَ نَابَ الْبَعِيرِ إِذَا صَوَّتَ. وَالْأَرْمُ: الْقَطْعُ. وَأَرْمَتَهُمُ السَّنَةُ أَرْمًا: قَطَعْتَهُمْ. وَأَرْمَ الرَّجُلُ يَأْرِمُهُ أَرْمًا: لَيْتَهُ عَنْ كِرَاعٍ. وَأَرْضُ أَرْمَاءَ وَأَرْوَمَةٌ: لَمْ يَثْرِكْ فِيهَا أَصْلٌ وَلَا فَرْعٌ.

وَالْأَرْوَمَةُ: الْأَضْلُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَيْرِ بْنِ أَقْصَى: أَنَا مِنَ الْعَرَبِ فِي أَرْوَمَةٍ يَنْهَاهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْأَرْوَمَةُ بوزن الأكلة الأضل.

وفيه كيف تَبْلُغُكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرَمْتَ أَي بَلَيْتَ؛ أَرَمَ الْمَالُ إِذَا قَنِي. وَأَرْضُ أَرْوَمَةٍ: لَا تَنْبِتُ شَيْئًا، وَقِيلَ: إِثْمًا هُوَ أَرَمْتَ مِنَ الْأَرْوَمِ الْأَكْلِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَسْنَانِ الْأَرْوَمِ؛ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: أَصْلُهُ أَرَمَمْتُ أَي بَلَيْتُ وَصَرْتُ رَيْبِيًّا، فَحَذَفَ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ كَقَوْلِهِمْ ظَلَمْتُ فِي ظَلَمْتُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَكَثِيرًا مَا تَرَوِي هَذِهِ اللَّفْظَةَ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، وَهِيَ لُغَةٌ نَاسٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَسَنَدِكْرُهُ فِي رَمَمَ.

عسى رجل يُبْلَغُ الْحَدِيثَ عَنِي وَهُوَ مُثَلِّبٌ عَلَيَّ أَرْيَكِيَّةً فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ؟ الْأَرْيَكِيَّةُ: السَّرِيرُ فِي الْحِجَلَةِ مِنْ دُونِهِ سِيرٌ وَلَا يَسْمَى مُنْفَرِدًا أَرْيَكِيَّةً، وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ مَا أَثْبَتَ عَلَيْهِ مِنْ سَرِيرٍ أَوْ فِرَاشٍ أَوْ مَبْتَضَةٍ.

وَأَرْكَ الْمَرْأَةُ: سَتَرَهَا بِالْأَرْيَكَةِ؛ قَالَ:

تَسِيْرُنْ أَنْ أَرْكَ لَمْ تُؤَرْكَ،

وَلَمْ تُؤَضَّعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْأَرْيَكُ: اسْمُ وَادٍ. أَبُو تَرَابٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: هُوَ أَرْضُهُمْ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ وَأَرْكَهُمْ أَنْ يَفْعَلَهُ أَي أَخْلَقَهُمْ، قَالَ: وَلَمْ يَبْلَغْنِي ذَلِكَ عَنْ غَيْرِهِ. وَأَرْكَ وَأَرْيَكُ: بَمَوْضِعٍ؛ قَالَ النَّبَاغَةُ:

عَفَا حُسْمٌ مِنْ فَرْتَنَا فَالْقَوَارِغِ،

فَجَنَّبْنَا أَرْيَكِي، فَالْشَّلَاغِ الدُّوَابِعِ^(١)

وَأَرْكَ: أَرْضٌ قَرِيبَةٌ مِنْ تَدْمُرَ؛ قَالَ الْقَطَّامِيُّ:

وَقَدْ تَعَرَّجْتُ لَسًا وَرَكَتُ أَرْكَأَ،

ذَاتَ الشَّمَالِ، وَعَنْ أَيْمَانِنَا، الرَّجُلُ

أَرَلٌ: أَرَلٌ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ؛ قَالَ النَّبَاغَةُ الذَّبِيَّانِي:

وَهَبَّتِ الرِّيحُ؛ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أَرَلٍ،

تُرْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِيهَا صِرْمَا

قال ابن بري: الصرم ههنا جماعة الشحاب.

أَرَمَ: أَرَمَ عَلَى الْمَائِدَةِ يَأْرِمُهُ: أَكَلَهُ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ. وَأَرْمَتِ الْإِبِلُ تَأْرِمُ أَرْمًا: أَكَلَتْ. وَأَرَمَ عَلَى الشَّيْءِ يَأْرِمُهُ، بِالْكَسْرِ، أَي عَضَّ عَلَيْهِ. وَأَرْمَهُ أَيْضًا: أَكَلَهُ؛ قَالَ الْكَمِيتُ:

وَأْرِمُ كُلَّ نَابِئَةٍ رِعَاءَ،

وَحُشَّاشًا لِهِنَّ وَحَاطِبِينَ،

أَي مِنْ كَثَرَتِهَا؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابُهُ وَأَرْمٌ، بِالنُّونِ، لِأَنَّ قَبْلَهُ:

تَضِيْقُ بِنَا الْفُجَاجِ، وَهُنَّ فَيْحٌ،

وَتَجْهَرُ مَاءَهَا السَّيْمُ الدَّقِيْنَا

ومنه سَنَةُ أَرْمَةٍ أَي مُسْتَأْصِلَةٌ. وَيُقَالُ: أَرَمَتِ السَّنَةُ بِأَمْوَالِنَا أَي أَكَلَتْ كُلَّ شَيْءٍ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَرَمَتِ السَّائِمَةُ الْمَرْعَى تَأْرِمُهُ أَنْتَ عَلَيْهِ حَتَّى لَمْ تَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا.

وما فيه إِرْمٌ وَأَرْمٌ أَي خِرْسٌ. وَالْأَرْوَمُ: الْأَضْرَاسُ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ جَمْعُ أَرِمٍ. وَيُقَالُ: فَلَانَ يَحْرُقُ عَلَيْكَ الْأَرْوَمُ إِذَا تَغَيَّبَ

(١) فِي دِيْوَانِ النَّبَاغَةِ: عَفَا ذُو حُسْمًا بَدَلًا مَحْسَمًا.

والإزْمُ: حجارة تنصب علماً في المفازة، والجمع أرامٌ وأزومٌ مثل ضلعٍ وأضلاعٍ وضلوع. وفي الحديث: ما يوجد في أرامٍ الجاهليةٍ ويحربها فيه الخفس؛ الأرام: الأعلام، وهي حجارة تُجمع وتنصب في المفازة يُهتدى بها، واحدها إزمٌ كعنب. قال: وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يمكنهم اشتصحابه تركوا عليه حجارةً يعرفونه بها، حتى إذا عادوا أخذوه. وفي حديث سلمة بن الأكوع: لا يطرحون شيئاً إلا جعلت عليه أراماً. ابن سيده: الإزمُ والأرْمُ الحجارة، والأرامُ الأعلام، وخص بعضهم به أعلام عاد، واحدها إزمٌ وأرْمٌ وأيزميٌّ؛ وقال اللحياني: أزميٌّ وإيزميٌّ وإزميٌّ. والأزومُ أيضاً: الأعلام، وقيل: هي قبور عاد؛ وعمٌ به أبو عبيد في تفسير قول ذي الرمة:

وساجرة العيون من السماوي،

تسرقصُ في نواشيرها الأزومُ

قال: هي الأعلام؛ وقوله أنشدته ثعلب:

حتى تعالى السئي في أرامها

قال: يعني في أشنمتها؛ قال ابن سيده: فلا أدري إن كانت الأرام في الأصل الأشنمة، أو شبهها بالأرام التي هي الأعلام يعظّمها وطولها.

وإزمٌ: وإد عاد الأولى، ومن ترك إزمٌ جعله اسماً للقبيلة، وقيل: إزمٌ عاد الأخيرة، وقيل: إزمٌ لبلدتهم التي كانوا فيها. وفي التنزيل: ﴿بِعَادِ إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾، وقيل فيها أيضاً أرامٌ. قال الجوهري في قوله عز وجل: ﴿إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾، قال: من لم يضيف جعل إزمٌ اسمه ولم يضرّفه لأنه جعل عاداً اسم أبيهم، ومن قرأه بالإضافة ولم يضرّف جعله اسم أمهم أو اسم بلدة. وفي الحديث ذكر إزمٌ ذات العِماد، وقد اختلف فيها فقيل دمشق، وقيل غيرها.

والأزوم: بفتح الهمزة: أصل الشجرة والقز؛ قال صخر الغي يهجو رجلاً:

تيسن تيسوس، إذا يُناطِطُها

يألمُ قزناً، أزمه نَقْدُ

قوله: يألمُ قزناً أي يألمُ قوته، وقد جاء على هذا حروف منها قولهم: ينجع ظهراً، ويشتكي عيناً أي يشتكي عينه، ونصب تيسن على الذم؛ وأنشد ابن بري لأبي جندب الهذلي:

أولسك ناصري وهُم أزمي،

ويغضُ القوم ليس بذِي أزمٍ

وقولهم: جارية مأزومةٌ حسنة الأرم إذا كانت مَجْدولة الخلق.

وإزمٌ: اسم جبل؛ قال مُرْقَشُ الأَكْبَرُ:

فأذقتُ فِدَى لك ابن عمك لائحاً

(١)..... الأشيبة وإزم

والأزومةُ والأزومةُ، الأخيرة تسمية: الأصل، والجمع أزومٌ؛ قال زهير:

لهم في النّاهبين أزمٌ صدق،

وكان لِكُلِّ ذي حَسَبِ أزمٌ

والأرامُ: مثلتقي قبائل الرأس. ورأس مؤرّمٌ: ضخم القبائل. وببعضة مؤرّمَةٌ واسعة الأعلى. وما بالدار أرمٌ وأرِمٌ وإزميٌّ وأيزميٌّ وإيزميٌّ؛ عن ثعلب وأبي عبيد، أي ما بها أخذ، لا يستعمل إلا في الجحد؛ قال زهير:

دارُ لأسماء بالعشرتين مائتة،

كالوحي ليس بها من أهلها أرمٌ

ومثله قول الآخر:

تلك القرونُ ورثنا الأرضَ بتغدهم،

فما يُحسُّ عليها منهم أرمٌ

قال ابن بري: كان ابن درستونه يخالف أهل اللغة فيقول: ما بها أرم، على فاعل، قال: وهو الذي ينصب الأرم وهو العَلَم، أي ما بها ناصبٌ علم، قال: والمشهور عند أهل اللغة ما بها أرمٌ، على وزن حذير، وبيتٌ زهير وغيره يشهد بصحة قولهم، قال: وعلى أنه أيضاً حكى القزّاز وغيره أرم، قال: ويقال ما بها أرمٌ أيضاً أي ما بها علم.

وأزمٌ الرجل يأرمه أزمًا: لقيه، وأرمت الخيل أرمه أزمًا إذا قتلتَه قتلاً شديداً، وأزم الشيء يأرمه أزمًا: شدّه؛ قال رؤبة:

يَسْمُدُ أَعْلَى لَحْيِهِ وَيَأْرِمُهُ

ويروي بالزاي، وقد ذكر في أجم.

وأرام: موضع؛ قال:

من ذات أرامٍ فَكَيْتِي أَلَمَا (٢)

(١) هنا بياض في الأصل.

(٢) قوله «فكيتي أَلَمَا» هكذا في الأصل وشرح القاموس.

والإرآن: الجنازة، وجمعه أرآن. وقال أبو عميد: الإرآن خشب يُشدُّ بعضه إلى بعض تُحْمَلُ فيه الموتى؛ قال الأعشى:

أثرت في جَسَاجِنِ كِرَارِينِ الـ

مَيِّتِ عُولِيَيْنِ فَوْقَ عُوجِ رَسَالِ

وقيل: الإرآن تابوت الموتى. أبو عمرو: الإرآن تابوت خشب؛

قال طرفة:

أَمُونِ كَأَلْوَابِ الإِرَانِ نَسَأَتْهَا

عَلَى لَاحِبٍ، كَأَنَّهُ ظَهَرَ يُرْجَدُ

ابن سيده: الإرآن سرير الميت؛ وقول الراجز:

إِذَا ظَلَمِي الكُتُمَاتِ انْعَلَا

نَحَتِ إِرَانِ، سَلَبَتْهُ الظَّلَا

يجوز أن يعني به شجرة شبهة النعش، وأن يعني به النشاط أي أن هذه المرأة سريعة خفيفة، وذلك فيهن مذموم.

والأزنة: الجبن الرطب، وجمعها أرآن، وقيل: حبٌ يُلقى في اللبن فينتفخ ويسمى ذلك البياض الأزنة؛ وأنشد:

هَدَانٌ كَشَحَمِ الأَزْنَةِ السُّقْرِ جَرِجِ

وحكى الأرنى أيضاً^(١). والأراني: الجبن الرطب، على وزن فعالي، وجمعه أراني. قال: ويقال للرجل أما أنت كالأزنة وكالأرني. والأراني: حبٌ بقلٍ يُطْرَحُ في اللبن فيجثته؛ وقول ابن أحمر:

وَتَقْتَعُ السَّجْرَبَاءُ أُرْنَتَهُ

قيل: يعني الشراب والشمس؛ عن ابن الأعرابي. وقال ثعلب: يعني شعر رأسه، وفي التهذيب: وتقتع الحرباء أُرنته، بتاعين، قال: وهي الشعرات التي في رأسه. وقوله: هَدَانٌ نَوَامٌ لَا يُصَلِّي وَلَا يُكْرَ لِحَاجَتِهِ وَقَدْ تَهَدَّنَ، ويقال: هو مهْدُونٌ؛ قال:

وَلِمِ يُعَوِّدُ نَوْمَةَ المَهْدُونِ

الجوهري: وأُرنة الحرباء، بالضم، موضعه من العود إذا انتصب عليه؛ وأنشد بيت ابن أحمر:

وَتَعَلَّلَ السَّجْرَبَاءُ أُرْنَتَهُ

مُتَشَاوِساً لِوَرِيدِهِ نَفْسُ

وكنى بالأزنة عن الشراب لأنه أبيض، ويروى: أُرنته، بالياء،

وفي الحديث ذُكِرَ إِرْمٌ، بكسر الهمزة وفتح الراء الخفيفة، وهو موضع من ديار جندام، أقطعته سيدنا رسول الله ﷺ، بني جمال ابن زبيعة.

أرن: الأرن: النشاط، أرن يَأْرُنُ أرناً وإرناً وأرناً؛ أنشد ثعلب للحدلمي:

مَتَى يُنَازِعُهُنَّ فِي الأَرِينِ،

بَذْرَعَسَ أَوْ يُعْطِيَنَّ بِالمَاعُونِ

وهو أرن وأرون، مثل مَرِحٍ ومروح؛ قال حميد الأرقط:

أَقْبُ بِمِيفَاءِ عِلسِي السُّوزُونِ،

حَدَّ السُّوسِيْعِ أَرِنِ أُرُونِ

والجمع أرآن. التهذيب: الأرن البطون، وجمعه أرآن، والإرآن: اللشاط؛ وأنشد ابن بري لابن أحمر يصف ثوراً:

فَانْقَضَ مُنْعَدِباً، كَأَنَّ إِرَانَهُ

قَبَسَ تَقَطَّعَ دُونَ كَفِّ السُّوقِدِ

وجمعه أرآن. وأرن البعير، بالكسر، يَأْرُنُ أرناً إذا مَرَحَ مَرَحاً، فهو أرن نشيط. والإرآن: الثور، وجمعه أرآن. غيره: الإرآن الثور الوحشي لأنه يُؤَارِنُ البقرة أي يطلبها؛ قال الشاعر:

وَكَمْ مِنْ إِرَانٍ قَدْ سَلَبَتْ مَقِيلَهُ،

إِذَا ضَنَّ بِالْوَحْشِ العِتَاقِ مَعَاقِلَهُ

وَأَرَنَ الثَّورُ البقرة مُؤَارِنَةً وإراناً: طلبها، وبه سُمِّيَ الرجلُ إراناً، وشاة إران: الثور لذلك؛ قال لبيد:

فَكَأَنَّهَا هِي، بَعْدَ غَبِّ كِلَالِهَا

أَوْ أَسْفَعِ السَّكْدِيْنِ، شَاةُ إِرَانِ

وقيل: إران موضع ينسب إليه البقر كما قالوا: لَيْثٌ خَفِيَّةٌ وَجُرٌّ عَيْقَرٌ. والمجران: كناس الثور الوحشي، وجمعه الميارين والمارين. الجوهري: الإرآن كناس الوحش؛ قال الشاعر:

كَأَنَّهُ تَيْسٌ إِرَانِ مُسْتَبِيلٌ

أَي مُثَبَّتٌ، وشاهد الجمع قول جرير:

قَدْ بَدَّلْتُ سَاكِنِ الأَرَامِ بَعْدَهُمْ،

والباقير الخميس يُنْحِنُ المَارِيْنَا

وقال سُرُؤُ الدُّبِّ:

قَطَعَتْهَا، إِذَا السَّهَاءُ تَجَوَّفَتْ،

مَارِناً إِلَى ذُرَاهَا أَفْدَكَتْ

(١) قوله «وحكى الأرنى أيضاً» هكذا في الأصل هنا وفيما بعد مع نطق

النون، وفي القاموس بالياء مضبوطاً بضم الهمزة وفتح الراء والياء.

داود في المشنن، بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون، والثاني أن يكون إرنن، بوزن أعرنن من أرن يأرن إذا نشط وحف، ويقول: حف وأعجل لئلا تقتلنا حنقاً، وذلك أن غير الحديد لا يمور في الذكاة مؤزّه، والثالث أن يكون بمعنى أدم الحزّ ولا تفقر من قولك رنوت النظر إلى الشيء إذا أدمته، أو يكون أراد أدم النظر إليه وراعه بصيرك لئلا يزال عن المذبح، وتكون الكلمة بكسر الهمزة^(١) والنون وسكون الراء بوزن ارم. قال الرمخشري: كل من علاك وعلتك فقد ران بك. ورين بفلان: ذهب به الموت. وأران القوم إذا رين مواشيهم أي هلكت وصاروا ذوي رين في مواشيهم، فمعنى أرن أي صرذا رين في ذبيحتك، قال: ويجوز أن يكون أران تعديّة ران أي أزهق نفسها؛ ومنه حديث الشعبي: اجتمع جوار فأران أي نشطن، من الأرن النشاط. وذكر ابن الأثير في حديث عبد الرحمن النخعي: لو كان رأي الناس مثل رأيك ما أذي الأزيان، وهو الخراج والإتاوة، وهو اسم واحد كالشيطان. قال الخطابي: الأشته بكلام العرب أن يكون الأزيان، بضم الهمزة والياء المعجمة بواحدة، وهو الزيادة على الحق، يقال فيه أزيان وعزيان، فإن كانت معجمة باثنتين فهو من التارية لأنه شيء قور على الناس والزموه.

أره: هذه ترجمة لم يترجم عليه سوى ابن الأثير وأورد فيها حديث بلال: قال لنا رسول الله ﷺ، أمتعكم شيء من الإزة أي القديد، وقيل: هو أن يغلى اللحم بالخل ويخسل في الأسفار، وسيأتي هذا وغيره في مواضعه.

أري: الأصمعي: أرت القدر تاري أزيان إذا احترقت ولصق بها الشيء، وأرت القدر تاري أزيان، وهو ما يلصق بها من الطعام. وقد أرت القدر أزيان: لرق بأسفلها شيء من الاحتراق مثل شاطئ وفي المحكم: لرق بأسفلها شبه الجلبنة السوداء، وذلك إذا لم يستطع ما فيها أو لم يصب عليه ماء. والأزي: ما لرق بأسفلها وبقي فيه من ذلك؛ المصدّر والاسم فيه سوا. وأزي القدر: ما الترق بجوانبها من المحرق. ابن

وأرنته: قلاذته، وأراد سلخه لأن الجزباء يُسلخ كما يُسلخ الحية، فإذا سلخ بقي في عُنقه منه شيء كأنه قلاذة، وقيل: الأزلة ما لف على الرأس.

والأزون: السم، وقيل: هو دماغ الفيل وهو سم؛ أنشد ثعلب:

وَأنتَ العَيْثُ ينفع ما يَلِيه،

وَأنتَ السَّمُ خالطه الأزون

أي خالطه دماغ الفيل، وجمعه أرن. وقال ابن الأعرابي: هو حب بقلّة يقال له الأرائني، والأرائني أصول ثمر الضعة؛ وقال أبو حنيفة: هي جناثها. والأرائنية: ما يطول ساقه من شجر الحفص وغيره، وفي نسخة: ما لا يطول ساقه من شجر الحمض وغيره. وفي حديث امتسقاء عمر، رضي الله عنه: حتى رأيت الأرينة تأكلها صغار الإبل، الأرينة: نبت معروف يُشبه الخطمي، وقد روي هذا الحديث: حتى رأيت الأرينة. قال شمر: قال بعضهم: سألت الأصمعي عن الأرينة فقال:

نبت، قال: وهي عندي الأرينة، قال: وسمعت في الفصح من أعراب سعد بن بكر بيطن مرّ قال: ورأيت نباتاً يُشبه بالخطمي عريض الورق. قال شمر: وسمعت غيره من أعراب كنانة يقولون: هو الأرين، وقالت أعرابية من بطن مرّ: هي الأرينة، وهي خيطيها وعشول الرأس؛ قال أبو منصور: والذي حكاه شمر صحيح والذي روي عن الأصمعي أنه الأرينة من الأرائب غير صحيح، وشمر متقن، وقد غني بهذا الحرف وسأل عنه غير واحد من الأعراب حتى أحكمه، والرؤاة ربما صحفوا وغيروا، قال: ولم أسمع الأرينة في باب النبات من واحد ولا رأيتها في نбот البادية، قال: وهو خطأ عندي، قال: وأحسب القتيبي ذكر عن الأصمعي أيضاً الأرينة، وهو غير صحيح، وحكى ابن بري: الأرين، على فعيّل، نبت بالحجاز له ورق كالخيري، قال: ويقال أرن يأرن أرونا ذنا للحج. النهاية: وفي حديث الذبيحة أرن أو اعجل ما أنهر الدم؛ قال ابن الأثير: هذه اللفظة قد اختلفت في ضبطها ومعناها، قال الخطابي: هذا حرف طالماً اشتبّهت فيه الرؤاة وسألت عنه أهل العلم فلم أجد عند واحد منهم شيئاً يُقطع بصحته، وقد طلبت له مخرجاً فرأيت ينتجه لوجوه: أحدها أن يكون من قولهم أران القوم فهم مُرِينون إذا هلكت مواشيهم، فيكون معناه أهلكها ذبحاً وأزهيّ نفسها بكل ما أنهر الدم غير السن والظفر، على ما رواه أبو

(١) قوله «وتكون الكلمة بكسر الهمزة الخ» كذا في الأصل والنهاية وتامله مع قولها من قولك رنوت النظر الخ، فإن مقتضى ذلك أن يكون بضم الهمزة والنون مع سكون الراء بوزن اغر إلا أن يكون ورد بايماً أيضاً.

الأعرابي: قرأزة القدر وكمدادتها وأزيتها. والأزبي العسل؛ قال
ليبيد:

بأشهب من أباكاز مرزن سحابية،

وأزي ذبور شارة الشخل عاسل

وعمل الشخل أزي أيضاً؛ وأنشد ابن بري لأبي ذؤيب:

حوارشها تاري الشسوف

تأري: تُعسل، قال: هكذا رواه علي بن حمزة وروى غيره
تأري. وقد أرت الشخل تاري أزيًا وتأرت وتارت: عملت
العسل؛ قال الطرماح في صفة ذر العسل:

إذا ما تأوت بالخلي، بنت به

شربحين مما تأتري وتبيح^(١)

شربحين: ضربين يعني من الشهد والعسل. وتأتري: تُعسل،
وتبيح أي تبيع العسل. والتراق الأزي بالعشالة الثراؤه، وقيل:
الأزي ما تجمه من العسل في أجوافها ثم تلفظه، وقيل:
الأزي عمل النحل، وهو أيضاً ما تترك من العسل في جوانب
العشالة، وقيل: غسلها حين تومي به من أفواها؛ وقوله أنشده
ابن الأعرابي:

إذا السدور أظهرت أزي الوقر

إنما هو مستعار من ذلك، يعني ما جمعت في أجوافها من الغبط
كما تفعل النحل إذا جمعت في أفواها العسل ثم مخرجته،
ويقال للذي إذا لصق وضره بالإناء: قد أري، وهو الأزي مثل
الرشي.

والتأري: جمع الرجل يبيح الطعام. وأرت الريح الماء: صبته
شيئاً بعد شيء. وأزي السماء: ما أرته الريح تأريه أزيًا فصبته
شيئاً بعد شيء، وقيل: أزي الريح عملها وسوقها السحاب؛ قال
زهير:

يشمن بروقها، ويوش أزي الـ

جنوب، على حواجيبها، العماء

قال الليث: أراد ما وقع من الثدي والطل على الشجر والغشب
فلم يزل يلقق بعضه ببعض ويكثر، قال أبو منصور: وأزي
الجنوب ما اشتد رتبه الجنوب من العماء إذا مطرت. وأزي

السحاب: دزته، قال أبو حنيفة: أصل الأزي العمل. وأزي
الثدي: ما وقع منه على الشجر والغشب فالترق وكثر. والأزي
لطاخة ما تأكله. وتأزي عنه: تحلف. وتأزي بالمكان وأتري
احتبس. وأرت الدابة مزبظها ومغلفها أزيًا: لزمته. والأزي
والأريّة الأجيّة. وأزيت لها: عملت لها أريًا. قال ابن السكيت
في قولهم للمغلف أريي قال: هذا مما يضعه الناس في غير
موضعه، وإنما الأريي مخيس الدابة، وهي الأوربي والأواخي،
واحدتها أجيّة، وأريي إنما هو من الفعل فاعول. وتأزي بالمكان
إذا تحبس، ومنه قول أعشى باهلة:

لا يتأزي لِمَا في القدر يوقبه،

ولا يعض على شرسوفه الصفر^(٢)

وقال آخر:

لا يتأزون في السمزيق، وإن

نادى مناد كني ينزلوا، نزلوا

يقول: لا يجمعون الطعام في الضيقة؛ وقال العجاج:

واعسأد أرباضاً لها أري

من معدن الصيران غنملي

قال: اعتادها أناها ورجع إليها، والأرباض: جمع ربيض وهو
المأوى، وقوله لها أري أي لها أجيّة من مكائس البقر لا تزول،
ولها حبل ثابت في سكون الوحش بها، يعني الكناس. قال:
وقد تسمى الأجيّة أيضاً أريًا، وهو حبل تُشد به الدابة في
مخيسها؛ وأنشد ابن السكيت للمثقب العبدي يصف فرساً:

داويته بالمخض، حثي شتا

يجتذب الأري بالسيزود

أي مع الميزود، وأراد بأريه الركاسة المدفونة تحت الأرض
المثبتة فيها تشد الدابة من عزوتها البارزة فلا تقلعها لنباتها في
الأرض؛ قال الجوهري: وهو في التقدير فاعول، والجمع
الأوربي، يخفف ويشدد. تقول منه: أزيت للدابة تأريّة،

(٢) قوله ولا يتأري البيت؛ قال الصاغاني: هكذا وقع في أكثر كتب اللغة
وأخذ بعضهم عن بعض، والرواية:

لا يتأري لما في القدر يوقبه

ولا يزال أمام القوم بقنفر

لا يغمز الساق من أين ولا نصب

ولا بعض على شرسوفه الصفر

(١) قوله إذا ما تأرت؛ كذا في الأصل بالراء، وفي التكملة بالواو.

والدابة تُأري إلى الدابة إذا انضمت إليها وألقت معها مغلغلاً واحداً، وأرثتها أنا؛ وقول لبيد يصف ناقته؛

تَسَلَّبُ الكائِنَ لم يُؤأر بها

شُعْبَةُ السَّاقِ، إِذَا الظُّلُّ عَقَلَ

قال الليث: لم يُؤأر بها أي لم يُدَعَّرْ، ويروي لم يُؤأر بها أي لم يُشَعَّرْ بها، قال: وهو مقلوب من أُرَيْتُهُ أي أعلمته، قال: ووزنه الآن لم يُلْفَعْ، ويروي لم يُؤأر، على تخفيف الهزرة، ويروي لم يُؤأر بها، بوزن لم يُعَرَّ من الأري أي لم يُلصَقْ بصدرة الفَرَعِ، ومنه قيل: إن في صَدْرِكَ عَلِيٍّ لَأَزِيأُ أَي لَطَخَا من جَفْدٍ، وقد أرى علي صَدْرَهُ. قال ابن بري: وروي السيرافي لم يُؤأر من أوار الشمس، وأصله لم يُؤأر ومعناه لم يُدَعَّرْ أي لم يُصَبَّه حَوْ الدُّغْر. وقالوا: أري الصَدْرُ أزيأ، وهو ما ثبت في الصدر من الضُّغْن. وأري صدره، بالكسر، أي وَغِر. قال ابن سيده: أري صَدْرَهُ علي أزيأ وأري اغتاض، وقول الراعي:

لَهَا يَدُنَّ عَاسٍ وَنَازٌ كَسْرِيْمَةٌ

بِمُغْتَلَجِ الأري، بَيْنَ الصَّرَائِمِ

قيل في تفسيره: الأري ما كان بين الشهل والحزن، وقيل: مُغْتَلَجِ الأري اسم أرض. وتَأْرَى: تَحْزَنُ^(١). وأرى الشيء: أثبتته ومكَّنه. وفي الحديث: اللهم أُرْ ما بَيْنَهُم أَي ثبتت الوُدَّ ومكَّنته، يدعو للرجل وأمراته، وروي أبو عبيدة: أن رجلاً شكاً إلى رسول الله ﷺ، امرأته فقال: اللهم أُرْ بَيْنَهُمَا؛ قال أبو عبيدة: يعني أثبت بينهما؛ وأنشد لأعشى باهله:

لَا يَتَأْرَى لِمَا فِي القَدْرِ يَرُوقِبُهُ

ينصرف قلبه إلى غيره، من قولهم تَأْرَيْتُ بالمكان إذا احتبست فيه، وبه سُميت الأحيية أرياً لأنها تمتع الدواب عن الانفلات، وسمي المغلغ أرياً مجازاً، قال: والصواب في هذه الرواية أن يقال اللهم أُرْ كل واحد منهما على صاحبه، فإن صححت الرواية بحذف على فيكون كقولهم تَعَلَّقْتُ بفلان وتَعَلَّقْتُ فلاناً؛ ومنه حديث أبي بكر: أنه دفع إليه سيفاً ليقتل به رجلاً فاشتدَّتْ به فقال: أُرْ أَي مَكَّنْ وثبَّتْ يدي من السيف، وروي: أُرْ، مخففة، من الرؤية كأنه يقول أرنسي بمعنى أعطيني. الجوهري: تَأْرَيْتُ بالمكان أقمت به؛ وأنشد بيت أعشى باهله أيضاً:

لَا يَتَأْرَى لِمَا فِي القَدْرِ يَرُوقِبُهُ

وقال في نفسه: أي لا يَتَحَيَّسُ على إدراك القدر ليأكل. قال أبو زيد: يَتَأْرَى يَتَحَوَّى؛ وأنشد ابن بري للخطيب:

وَلَا تَأْرَى لِمَا فِي القَدْرِ يَرُوقِبُهُ،

وَلَا يَقُومُ بِأَعْلَى الفجرِ يَنْتَطِيطُ

قال: وأرَيْتُ أيضاً وإلى متى أنت مُؤرَّرٌ به. وأرَيْتُهُ: اشتدَّتْني فَعَشَشْتُهُ. وأرى الناز: عَظَّمَهَا وَرَفَعَهَا. وقال أبو حنيفة: أَرَاهَا جَعَلَ لَهَا إِزَّةً، قال: وهذا لا يصح إلا أن يكون مقلوباً من وَأَرَتْ، إِمَّا مُسْتَعْمَلَةً، وإما متوهمة. أبو زيد: أُرَيْتُ الناز تَأْرِيَةً وَتَمَّتْهَا تَنْمِيَةً وَذَكَّيْتُهَا تَذَكِّيَةً إِذَا رَفَعْتَهَا. يقال: أُرْ نازك. والإزَّة موضع النار، وأصله إزِّي، والهاء عوض من الياء، والجمع إزُون مثل عِزُون؛ قال ابن بري: شاهده لكعب أو لزهير:

يُشِيرُونَ الشَّرَابَ عَلِيٍّ وَجِهَهُ،

كَلَّوْنَ الدَّوَابِّ فَوْقَ الإريِنَا

قال: وقد تجمع الإزَّة إرات، قال: والإزَّة عند الجوهري محذوفة اللام بدليل جمعها على إريين وكَوْنِ الفعل محذوف اللام. يقال: أُرْ لِنَارِكِ أَي اجْعَلْ لَهَا إِزَّةً، قال: وقد تأتي الإزَّة مثل عِدَّة محذوفة الواو، تقول: وَأَرَتْ إِزَّةً. وأذاني أري القدر والنار أَي حَوْهُمَا؛ وأنشد ثعلب:

إِذَا الصَّدْرُ أَظْهَرَ أَرِيَّ الجِوَرِ

أَي حَوْ العُدَاةِ؛ وَالإزَّةُ أَيضاً: شُخْمُ الشَّنَامِ؛ قال الواجد:

وَغَدَّ كَشَحْمِ الإزَّةِ المُسْرَهَدِ

الجوهري: أُرَيْتُ الناز تَأْرِيَةً أَي ذَكَّيْتُهَا؛ قال ابن بري: هو

(١) قوله (وتأري تحزن) هكذا في الأصل ولم نجده في كتب اللغة التي

كَأَنَّهُمْ كُلِّي بَقَرِ الْأَصَاحِي،

إِذَا قَامُوا حَسِبَتْهُمْ قُودًا

الإزب: القَصِيرُ الدَّمِيمُ. ورجل أَرَبٌ وَأَرَبٌ: طويلٌ، التهذيب.
وقول الأعشى:

وَلَيْبُونَ مِعْرَابَ أَصَبَتْ، فَأَصْبَحَتْ

عَرَوِي، وَأَرِيَّةٌ قَضَبَتْ عِقَالَهَا

قال: هكذا رواه الإبيادي بالياء. قال: وهي التي تعاف الماء وترفع رأسها. وقال المفضل: إبل أَرِيَّةٌ أي ضابرة^(١) يجرها لا تتجشأ. ورواه ابن الأعرابي: وأرية بالياء. قال: وهي العيوف القدور، كأنها تشرب من الإزاء، وهو مصب الدلو.

والأزنية: لغة في الأزمية، وهي الشدة. وأصابتنا أَرِيَّةٌ وَأَرِيَّةٌ أي شدة.

إزاب: مائة لبني الغنبر. قال مساور بن هند:

وَجَمَلُنْهُ مِنْ أَهْلِ أُنْبُضَةَ طَاعِماً،

حَتَّى تَحْكُمَ فِيهِ أَهْلُ إِزَابِ

ويقال للسنة الشديدة: أَرِيَّةٌ وَأَرَمَةٌ وَلَرِيَّةٌ، بمعنى واحد. ويروى إراب.

وَأَرَبٌ المَاءُ: جري.

والمعْرَابُ: الميرزَابُ، وهو المتعَبُ الذي يتول الماء، وهو من ذلك، وقيل: بل هو فارسي معرب معناه بالفارسية بل الماء، وربما لم يهزم، والجمع المَارِيْبُ، ومنه مِرَابُ الكعبة، وهو مَصَّبُ ماء المطر.

ورجل إزب جرب أي داهية.

وفي حديث ابن الزبير، رضي الله عنهما: أنه خرج فبات في القفر، فلما قام ليروحل وجد رجلاً طوله شبران عظيم اللحية على الوليية، يعني البيذعة، فنفضها فوقه ثم وضعها على الراحلة وجاء، وهو على القطع، يعني الطنفسة، فنفضه فوقه، فوضعه على الراحلة، فجاء وهو بين الشرحين أي جانبي الرجل، فنفضه ثم شده وأخذ السوط ثم أنه فقال: من أنت؟ فقال: أنا أَرَبٌ.

قال: وما أَرَبٌ؟ فقال: رجل من

تصحيف وإنما هو أَرِيَّتْهَا، واسم ما تلقى عليها الأزنة. وأز نارك وأز نارك أي اجعل لها إزنة، وهي حفرة تكون في وسط النار يكون فيها معظم الجفر. وحكي عن بعضهم أنه قال: أَر نارك افتح وسطها ليتسع الموضع للجمر، واسم الشيء الذي تلقى عليها من بقر أو حطب الذئبية. قال أبو منصور: أحسب أبا زيد جعل أَرِيَّتْ النار من ورثتها، فقلب الواو همزة، كما قالوا أكذت اليمين ووكدتها وأرثت النار وورثتها. وقالوا من الإزنة وهي الحفرة التي توقد فيها النار: إزنة بيبة الإزنة، وقد أَرِيَّتْهَا أَرِيَّتْهَا، ومن أَرِيَّتْ الدابة أَرِيَّتْ تَأْرِيَّةً. قال: والأريي ما حفرت له وأذخبل في الأرض وهي الأريية. والركاسة. وفي حديث بلال: قال لنا رسول الله ﷺ: أمعكم شيء من الإزنة أي القديد؛ وقيل: هو أن يُغلى اللحم بالخل ويحمل في الأسفار. وفي حديث بريدة: أنه أهدى لرسول الله ﷺ إزنة أي لحماً مطبوخاً في كرش. وفي الحديث: دُبِحت لرسول الله ﷺ، شاة ثم صُبِعت في الإزنة؛ الإزنة: حفرة توقد فيها النار، وقيل: هي الحفرة التي حولها الأنافي. يقال: وأرثت إزنة، وقيل: إزنة النار نُفِشَتْهَا، وأصل الإزنة إزِي، بوزن علم، والهاء عوض من الياء. وفي حديث زيد بن حارثة: ذبحنا شاة وصنعناها في الإزنة حتى إذا نصِجت جعلناها في سفرتنا. وأَرِيَّتْ عن الشيء: مثل وَرِيَّتْ عنه. وير ذِي أَرِيَّتْ: اسم بقر، بفتح الهمزة. وفي حديث عبد الرحمن السحمي: لو كان رأيي الناس مثل رأيك ما أَدِي الأَرِيَانُ. قال ابن الأثير: هو الخراج والإتاوة، وهو اسم واحد كالشيطان. قال الخطابي: الأشبه بكلام العرب أن يكون بضم الهمزة والياء المعجمة بواحدة. وهو الزيادة عن الحق، يقال فيه أَرِيَانٌ وعَرِيَانٌ، قال: فإن كانت الياء معجمة باثنتين فهو من التَأْرِيَّةِ لأنه شيء قَوَّرَ على الناس وأَرَمُوهُ.

أَرَبٌ: أَرِيَّتْ الإبل تَأْرَبُ أَرِيًّا: لم تتجشأ.

والإزب: اللئيم. والإزب: الدقيق المفاصل، الضاوي يكون ضيلاً، فلا تكون زيادته في الوجه وعظامه، ولكن تكون زيادته في بطنه وسفليته كأنه ضاوي مُحْتَلٌّ. والإزب من الرجال: القَصِيرُ الغليظ. قال:

وَأَبْغَضُ، مِنْ قُرَيْشٍ، كُلُّ إِزْبٍ،

قَصِيرِ الشَّخْصِ، تَحْسَبُهُ وَليداً

(١) قوله وضابرة بالزاي لا بالراء المهملة كما في التكملة وغيرها. راجع

يصف جمالةً احتملها. الأصمعي: أَرَحَ الإنسان وغيره يَأْرَحُ
أُرُوحاً وَأَرَزَ يَأْرُزُ أُرُوزاً إِذَا تَقَيَّضَ ودنا بعضه من بعض. وَأَرَحَتْ
قَدَمَهُ إِذَا زَلَّتْ، وكذلك أَرَحَتْ نَعْلَهُ. قال الطِّرْمَاحُ يصف ثوراً
وحشياً:

تَسْرُلُ عَنِ الْأَرْضِ أَرْلَامُهُ،

كَمَا زَلَّتِ الْقَدَمُ الْأَرَحَهُ

أَرَحَ: الأَرَحُ: الفَتِيُّ من بقر الوحش كالأَرَحِ، رواهما جميعاً أبو
حنيفة، وأما غيره من أهل اللغة فإنما روايته الأَرَحُ بالراء، والله
أعلم.

أَزْدُ: الأَزْدُ: لغة في الأشد تجمع قبائل وعمائر كثيرة في
اليمن.

وَأَزْدٌ: أبو حَيٍّ من اليمن، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك
ابن كهلان بن سبأ، وهو أشدُّ، بالسين، أفصح. يقال: أزد
شُوعَةٌ وأزدُ عُمانُ وَأَزْدُ السراة، قال النجاشي واسمه قيس بن
عمرو، وكان عاهد أزد شنوعة وأزد عمان أن لا يحولا عليه
فتبث أزد شنوعة على عهده دون أزد عمان؛ فقال:

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ صَاحِبَةٍ،

وَرَجُلٍ بِهَا رَيْبٌ مِنَ الْحَدَثَانِ،

فَأَمَّا الَّتِي صَحَّحْتُ فَأَزْدُ شَنْوِيَّةٌ،

وَأَمَّا الَّتِي سُلِّتْ فَأَزْدُ عَمَّانِي

أزد: أَرَزُّ به الشَّيْءُ: أَحاطَ، عن ابن الأعرابي. والإزار:
المُخْلَفَةُ، يذكر ويؤنث؛ عن اللحياني؛ قال أبو ذؤيب:

تَبَرَّأْتُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَرَّءُ،

وَقَدْ عَلِقْتُ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارَهَا

يقول: تَبَرَّأْتُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَتَبَرَّجْتُ وَدَمُ الْقَتِيلِ فِي ثَوْبِهَا. وكانوا
إِذَا قَتَلُوا رَجُلًا قَتَلُوا دَمَ فُلَانٍ فِي ثَوْبِ فُلَانٍ أَي هُوَ قَتَلَهُ،
والجمع أَرَزَةٌ مثل جِمارٍ وَأَحْمَرَةٌ، وَأَزْرٌ مثل حِمَارٍ وَحُمْرٍ،
حجازية، وَأَزْرٌ: تَمِيمِيَّةٌ عَلِيٌّ مَا يُقَارَبُ الْأَطْرَادَ فِي هَذَا النَحْوِ.
وَالْإِزَارَةُ: الْإِزَارُ، كَمَا قَالُوا لِلْوَسَادَةِ إِسَادَةٌ؛ قال الأعشى:

كَتَمَائِلُ، التُّسْمَوَانِ يَسُو

فُلٌ فِي الْبَقِيَّةِ الْإِزَارَةُ

قال ابن سيده: وقول أبي ذؤيب:

وقد عَلِقْتُ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارَهَا

الجِرُّ. قال: افْتَحَ فَالِكَ أَنْظُرًا فَفَتَحَ فاه، فقال: أَهَكُنَا مَخْلُوقُكُمْ؟
ثم قَلَبَ السُّوْطَ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِ أَرْبٍ، حتى باص، أي فاته
واشتر.

الأَرْبُ في اللغة: الكثيرُ الشَّعْرِ. وفي حديث بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ: هو
شيطان اسمه أَرْبُ الْعَقَبَةِ، وهو الحَيَّةُ.

وفي حديث أبي الأَخْوصِ: لَتَشْبِيحَةٌ فِي طَلَبِ حَاجَةٍ خَيْرٌ مِنْ
لَعْرَجِ صَفِيِّ فِي عَامِ أَرْبَةٍ أَوْ لَرْبِيَّةٍ. يقال: أَصَابَتْهُمْ أَرْبَةٌ وَلَرْبَةٌ أَي
جَدَّبَتْ وَمَجَلَّتْ.

أَرَجُ: الأَرَجُ: بَيْتٌ يُبْنَى طُولاً، ويقال له بالفارسية أوستان
والتَّأْرِيجُ: الفِعْلُ، والجمع أَرَجٌ وَأَرَجٌ؛ قال الأعشى:

بَنَاهُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ حِقْبَةَ،

لَهُ أَرَجٌ صَلَمٌ، وَطِيَّةٌ، مُوَسَّقُ

وَالأَرُوجُ: شُرْعَةُ السُّدِّ. وFRS أُرُوجٌ. وَأَرَجٌ فِي مَشِيئَتِهِ يَأْرُجُ
أُرُوجاً^(١): أَسْرَعُ؛ قال:

فَرَجٌ رَنْدَاءٌ جَوَاداً تَأْرُجُ،

فَصَقَطَتْ، مِنْ خَلْفِهِنَّ، تَنْشِجُ

وَأَرَجٌ وَأَرَجُ الغُثْبُ: طَالَ.

أَرَحَ: أَرَحَ يَأْرَحُ أُرُوحاً وَقَارَحَ: تَابَطاً وَتَخَلَّفَ وَتَقَيَّضَ ودنا
بعضه من بعض؛ وَأَشَدُّ الأَرْهَرِي [للمعاجز]:

جَرَى ابْنُ لَيْسَى جَرِيَّةَ السُّبُوحِ،

جَرِيَّةً لَا كِابٍ وَلَا أُرُوجِ

ويروى: أُرُوجٌ. ورجل أُرُوجٌ: مُتَقَيِّضٌ دَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضِ.
وَالأُرُوجُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي يَسْتَأَخِرُ عَنِ المَكَارِمِ، وَالأُرُوجُ مِثْلُهُ؛

قال الشاعر:

أُرُوجٌ أُرُوجٌ لَا يَهْشُ إِلَى السُّدِيِّ،

قَرَى مَا قَرَى لِلصَّرْمِ بَيْنَ اللُّهَامِ

الجوهري: الأُرُوجُ المتخلف. التهذيب: الأُرُوجُ الثقيل الذي
يُزَخَرُ عِنْدَ الحِمْلِ، وَقَالَ شَمْرٌ: الأُرُوجُ كَالْمُتَقَاعِيسِ عَنِ الأَمْرِ،
قال الكمي:

وَلَمْ أَلِكْ عِنْدَ مَخْمَلِهَا أُرُوحاً،

كَمَا يَتَقَاعِيسُ الفَرَسُ الفَرَسُ الحَزْوُورُ

(١) قوله: «وَأَرَجٌ يَأْرَحُ» كذا بضمب الأصل من باب ضرب. وفي القاموس:
وأرجه تأرجحاً بناه وطوئه، وكضمه وفتح.

إِزْرَةٌ المؤمن إلى نصف الساق ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين؛ الإزرة؛ بالكسر: الحالة وهيئة الانتزاع؛ ومنه حديث عثمان: قال له أبا نُبَيْنُ سعيد: مالي أراك مُتَحَشِّفًا؟ أُشْبِلُ، فقال: هكذا كان إِزْرَةً صاحبنا. وفي الحديث: كان يباشر بعض نساءه وهي مُؤْتَزِرَةٌ في حالة الحيض؛ أي مشدودة الإزار. قال ابن الأثير: وقد جاء في بعض الروايات وهي مُتَزِرَةٌ، قال: هو خطأ لأن الهمزة لا تدغم في الشاء. والأزْرُ: مَعْقِدُ الإزار، وقيل: الإزار كُلُّ ما وارك وسترك؛ عن ثعلب. وحكي عن ابن الأعرابي: رأيت السُرُويَّ^(١) يمشي في داره غريباناً، فقلت له: غريباناً؟ فقال: داري إزارِي.

والإزارُ: العفافُ، على المثل؛ قال عدي بن زيد:

أَجَلُّ أَنْ اللهُ فَذُ فَسُئِلَكْسِم

فَسَوْقُ مَنْ أَحْكأُ ضَلْباً بِإِزَارِ

أبو عبيد: فلان عفيف المئزر وعفيف الإزار إذا وصف بالعفة عما يحرم عليه من النساء، ويكنى بالإزار عن النفس وعن المرأة، ومنه قول نُقَيْلَةَ الأكبر الأشجعي، وكنيته أبو المشهال، وكان كتب إلى عمر بن الخطاب أبياتاً من الشعر يشير فيها إلى رجل، كان والياً على مدينتهم، يخرج الجوارِي إلى سَلْعٍ عند خروج أزواجهن إلى الغزو، فيتعقلهن ويقول لا يمسي في العقال إلا الحِصَان، وربما وقعت فتكشفت، وكان اسم هذا الرجل جعدة بن عبدالله السلمي: فقال:

أَلَا أَبْلِغُ، أبا حَفْصِ، رسولاً

فِدَى لِكَ، مَنْ أَجِي بِقَفَةِ إِزَارِي

فَلَا بَصْنَا، هَذَا اللهُ، إِنَّا

سُغِلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ

فَمَا قُلْنَا وَجِدْنَا مُعْقَلَاتِ،

فَقَا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ النَّجَارِ

فَلَا بَصْنَا مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو،

وَأَسْلَمَ أَوْ جَهَنَّمَ أَوْ غَفَارِ

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةُ مِنْ سُلَيْمِ،

غُورِي يَبْتَغِي سَقَطَ الْعَدَارِي

يجوز أن يكون على لغة من أُنْتُ الإزار، ويجوز أن يكون أراد إزارتها فحذف الهاء كما قالوا لبت شغري، أرادوا لبت شغرتي، وهو أبو غديرها وإنما المقول ذهب بغدرتها.

والإزْرُ والمئزْرُ والمئزْرَةُ: الإزار؛ الأخيرة عن اللحياني. وفي حديث الاعتكاف: كان إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله وشدَّ المئزْرَ، المئزْرُ: الإزار، وكنى بشده عن اعتزال النساء، وقيل: أراد تسميره للعبادة. يقال: شَدَدْتُ لهذا الأمر مئزْرِي أي تسمرت له، وقد ائزْرَ به وتأزْرَ. وائزْرَ فلاناً إِزْرَةً حسنةً وتأزْرَ: ليس المئزْر، وهو مثل الجلستة والمؤكبة، ويجوز أن يقول: ائزْرَ بالمئزْر أيضاً فيمن يدعم الهمزة في التاء، كما تقول: ائتمننهُ، والأصل ائتمننهُ. ويقال: ائزْرته تأزيراً فتأزْرَ. وفي حديث المبعث: قال له ورقة إن يدركني يومك أنضرك نصراً مؤزراً أي بالغاً شديداً. يقال: ائزْرهُ وأزْرهُ أعانه وأسعده، من الأزر: القوة والشدة؛ ومنه حديث أبي بكر أنه قال للأَنْصَارِ يوم السَّقِيْفَةِ: لقد نصرتُم وأزرتُم وأسيتُم. الفراء: ائزْرْتُ فلاناً ائزْرهُ أزرأه وقوته، وأزْرته عاونته، والعامية تقول: وازرته. وقرأ ابن عامر: ﴿فَأَزْرَهُ فاستغلف﴾، على فَعَلَهُ، وقرأ سائر القراء: ﴿فَأَزْرَهُ﴾. وقال الزجاج: ائزْرْتُ الرجل على فلان إذا أعنته عليه وقوته. قال: وقوله ﴿فَأَزْرَهُ فاستغلف﴾؛ أي فأزْر الصغار الكبار حتى استوى بعضه مع بعض.

وإنه لخصن الإزرة: من الإزار، قال ابن مقبل:

مثل السنان نكيراً عند خيلته،

لكل إزرة هذا الدهر ذا إزْرٍ

وجمع الإزار أزر. وأزرت فلاناً إذا ألبسته إزاراً فتأزرت تأزراً. وفي الحديث: قال الله تعالى: العظيمة إزارِي والكبرياء رداي؛ ضرب بهما مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي ليسا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازاً كالرحمة والكرم وغيرهما، وشبههما بالإزار والرداء لأن المنتصف بهما يشتملانه كما يشتمل الرداء الإنسان، وأنه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد، فكذا لا ينبغي أن يشارك الله تعالى في هذين الوصفين أحد. ومنه الحديث الآخر: تأزْرَ بالعظيمة وتردى بالكبرياء وتسربل بالعز؛ وفيه: ما أسفَل من الكعبين من الإزار ففي النار أي ما دونه من قدم صاحبه في النار عقوبة له، أو على أن هذا الفعل معدود في أفعال أهل النار؛ ومنه الحديث:

(١) قوله «السروي» هكذا بضبط الأصل.

يَعْقَلُهُنَّ أبيضَ شَيْطَانِيٍّ،

ويَسْمَعُ الدَّوْدَ الجِيَارِ!

وكنى بالقلاب عن النساء ونصبها على الإغراء، فلما وقف عمر، رضي الله عنه، على الأبيات عزله وسأله عن ذلك الأمر فاعترف، فجلده مائة مَغْقُولاً وَأَطْرَدَهُ إلى الشام، ثم سئل فيه فأخرجه من الشام ولم يأذن له في دخول المدينة، ثم سئل فيه أن يدخل لِيَجْمَعَ، فكان إذا رآه عمر توعده؟ فقال:

أَكَلُ الدَّهْرِ جَمْعُهُ مُسْتَحِقٌّ،

أبَا حَفْصٍ، لِسَنَمٍ أَوْ وَعِيدٍ؟

فَمَا أَنَا بِالْبَرِيِّ بَرَاهُ عُدُنْ،

ولا بِالْحَالِيعِ الوَسِيِّ الشُّرُودِ

وقول جمعة^(١) بن عبدالله السلمي:

فِدَى لِكَ، مَنْ أَحْسَى نَفْسَهُ، إِزَارِي

أي أهلي ونفسي؛ وقال أبو عمرو الجوزي: يريد بالإزار ههنا المرأة. وفي حديث بيعة العقبة: لَنَشْتَعَنَّكُ مما تمنع منه أَرَزْنَا أي نساءنا وأهلنا، كنى عنهم بالإزر، وقيل: أراد أنفسنا. ابن سيده. والإزار المرأة، على التشبيه؛ أنشد الفارسي:

كَمَانَ مِنْهَا بَحِيثٌ تُغَكِّي الإزَارِ

وفرس أَرَزُ: أبيض العَجْز، وهو موضع الإزار من الإنسان. أبو عبيدة: فرس أَرَزُ، وهو الأبيض الفخذين ولونٌ مقاديمه أسود أو أَيْ لُونُ كَانَ.

والأَرَزُ: الظُّهْرُ والقُوَّةُ؛ وقال البعيث:

شَدَّدْتُ لَهُ أَرَزِي بِمِرَّةٍ حَازِمٍ

على مَوْجٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا يُعَاجِلُهُ

ابن الأعرابي في قوله تعالى: ﴿أَشْدَدُ بِهِ أَرَزِي﴾؛ قال: الأَرَزُ القوة، والأَرَزُ الظُّهْرُ، والأَرَزُ الضعف، والإرْزُ، بكسر الهمزة: الأصل. قال: فمن جعل الأَرَزَ القُوَّةَ قال في قوله: ﴿أَشْدَدُ بِهِ أَرَزِي﴾، أي أشدد به قُوَّتِي، ومن جعله الظُّهْرَ قال شدَّ به ظهري، ومن جعله الضُّعْفَ قال شدَّ به ضعفي وقوُّ به ضعفي؛ الجوهري: أشدد به أَرَزِي أي ظهري وموضع الإزار من

الحَثَوَيْنِ. وَأَرَزُهُ وَأَرَزَهُ: أعانته على الأمر؛ الأخيرة على البذل، وهو شاذ، والأوَّلُ أفصح.

وَأَرَزَ الرُّوحُ وَأَرَزَ قُوَى بَعْضُهُ بَعْضاً فَالْتَفَتْ وتلاحق واشتد؛ قال الشاعر:

تَأَرَزَ فِيهِ النَبْتُ حَتَّى نَحَايَلَتْ

رُبَاهُ، وَحَتَّى مَا تَرَى الشَّاءَ نُومًا

وَأَرَزَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ: ساواه وخاداه، قال امرؤ القيس:

بِمَحْبِيئَةٍ قَدِ أَرَزَ الضَّالَّ نَبْئُهَا

مَضَمَّ جِيوشَ غَابِمِينَ، وَحُجْبِيٍّ^(٢)

أي ساوى نَبْئُهَا الضَّالَّ، وهو الشُّدْرُ البرِّي، أراد: فأزره الله تعالى فسأوى الفِرَاحُ الطُّوَالَ فاستوى طولها. وَأَرَزَ النَبْتُ الأَرْضَ: غطاها؛ قال الأعشى:

يُضَاجِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكَبِ شَرْقٍ،

مَوْزَرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهَلٌ

وَأَرَزُ: اسم أعجمي، وهو اسم أبي إبراهيم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام؛ وأما قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزُ﴾، قال أبو إسحاق: يقرأ بالنصب أَرَزُ، فمن نصب فموضع أَرَزٍ خفض بدل من أبيه، ومن قرأ أَرَزُ، بالضم، فهو على النداء؛ قال: وليس بين الثَّشَابِينَ اختلاف أن أَسْمَ أبيه كان تَارِخٌ والذي في القرآن على أن اسمه أَرَزُ، وقيل: أَرَزٌ عندهم ذَمٌّ في لغتهم كأنه قال وإذ قال إبراهيم لأبيه الخاطيء، وروى عن مجاهد في قوله ﴿عَزَّ وَجَلَّ﴾: ﴿أَرَزٌ أَتَّخَذَ أَصْنَامًا﴾، قال: لم يكن بأبيه ولكن أَرَزٌ اسم صنم، وإذا كان اسم صنم فموضعه نصب كأنه قال: وإذ قال إبراهيم لأبيه أَتَّخَذَ أَرَزَ إلهًا، أَتَّخَذَ أَصْنَامًا آلهة؟

أَرَزُ: أَرَزْتُ القِدْرُ تَقَوَّرَ وَتَيَّرَ أَرَزًا وَأَرِيْرًا وَأَرَزَارًا وَالتَّتَرَّتِ التَّتِرَارًا إِذَا اشْتَدَّ غَلِيَانُهَا، وقيل: هو غليان ليس بالشديد. وفي الحديث عن مُطَّرَفٍ عن أبيه، رضي الله عنه، قال: أتيت النبي ﷺ، وهو يصلي ولجوفه أَرِيْرٌ كَأَرِيْرِ المَرْجَلِ مِنَ البِكَاءِ يعني يبكي، أي أن جوفه يَجِيشُ ويغلي بالبكاء؛ وقال ابن الأعرابي في تفسيره: حَنِينٌ، بالخاء المعجمة، في

(١) قوله «وقول جمعة الخ» هكذا في الأصل المصحح عليه، ولعل الأرنؤى أن يقول «وقول نفيعة الأكبر الأشجعي الخ لأنه هو الذي يقتضيه سياق الحكاية.

(٢) قوله «مضمم» في نسخة مجر كذا بهامض الأصل وفي الديوان بمحنية بتخفيف الياء، وأرز الضال بنتها، ومجر بالنصب.

بها، وقال مجاهد: تُبْلِيهِمْ إِشْلَاءً، وقال الضحاك: تغريهم إغراءً. ابن الأعرابي: الأرز الشياطين الذين يُؤرِّضُونَ الكفار. وأرزه أرزاً وأرزيماً مثل هزّه. وأرّ يُؤرِّضُ أرزاً، وهو الحركة الشديدة، قال ابن سيده: هكذا حكاه ابن دريد؛ وقول رؤبة:

لَا يَأْخُذُ التَّأْفِيكَ وَالسَّحْرَى
فِينَا، وَلَا قَوْلَ الْعِيْدَى ذُو الْأَرْزِ

يجوز أن يكون من التحريك ومن التهييج. وفي حديث الأشتر: كان الذي أرّ أُمّ المؤمنين على الخروج ابن الزبير، أي هو الذي حركها وأزعجها وحملها على الخروج. وقال الخريزي: الأرز أن تحمل إنساناً على أمر بحيلة ورفق حتى يفعله. وفي رواية: أن طلحة والزبير، رضي الله عنهما، أرّا عائشة حتى خرجت.

وعادة ذات أرز أي بزوه، وعمّ ابن الأعرابي به البيز فقال: الأرز البرد ولم يخص بزوه عادة ولا غيرها فقال: وقيل لأعرابي وليس جورزين: لم تلبسهما؟ فقال: إذا وجدت أرزاً لبستهما. ويوم أرز: بارد، وحكاة ثعلب أرز.

وأرّ الشيء يُؤرّه إذا ضم بعضه إلى بعض. أبو عمرو: أرّ الكتاب إذا أضاف بعضها إلى بعض؛ قال الأخطل:

وَنَفَضَ الْيَهُودَ بِإِثْرِ الْيَهُودِ

يؤرّ الكتاب حتى حمينا

الأصمعي: أرّت الشيء أرّه أرّاً إذا ضمت بعضه إلى بعض. وأرّ المرأة أرّاً إذا نكحها، والراء أعلى، والراء صحيحة في الاشتقاق لأن الأرز شدة الحركة. وفي حديث جميل جابر، رضي الله عنه: فَتَحَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بقضيب فإذا تحتي له أرز أي حركة واحتياج وجدة. وأرّ الناقة أرّاً: حلبها حلباً شديداً؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

كَأَنَّ لَمْ يُبْرِكْ بِالْقَنْطَرِيِّ نَيْبُهَا،

وَلَمْ يَبْرِكْ مِنْهَا الرُّمُكَاءُ حَافِلٌ

شديدة أرّ الأجرنين كأنها،

إِذَا انْتَدَّهَا الْجُلُجَانِ، رَجَلَةٌ قَافِلٌ

قال: الأجرنين ولم يقل القادمين لأن بعض الحيوان يختار أجري أمه على قادميها، وذلك إذا كان ضعيفاً يجثو عليه

الجوف إذا سمعه كأنه يبكي. وأرّ بها أرّاً: أوقد النار تحتها لتغلي. أبو عبيدة: الأرز الالتهاث والحركة كالتهاث النار في الحطب. يقال: أرّ قدرك أي ألّهت النار تحتها. والأرّة: الصوت. والأرزي: التثبيث. والأرزي: صوت غليان القدر. والأرزي: صوت الرعد من بعيد، أرّت السحابة ثبيراً أرّاً وأرزيماً. وأما حديث سمرّة: كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فانتهت إلى المسجد فإذا هو يأرّز، فإن أنا إسحق الخريزي قال في تفسيره: الأرز الامتلاء من الناس يريد امتلاء المجلس، قال ابن سيده: وأراه مما تقدّم من الصوت لأن المجلس إذا امتلأ كثرت فيه الأصوات وارتفعت. وقوله يأرّز، بإظهار التضعيف، هو من باب لَحَحَتْ عَيْنُهُ وَأَلَّلَ السَّقَاءُ وَمَشَيْتِ الدَابَّةُ، وقد يوصف بالمصدر منه فيقال: بيت أرز، والأرز الجمع الكثير من الناس. وقوله: المسجد يأرّز أي مُنْعَصٌ بالناس. ويقال: البيت منهم بأرّز إذا لم يكن فيه مُنْصَعٌ ولا يشتق منه فعل؛ يقال: أتيت الوالي والمجلس أرّاً أي كثير الزحام ليس فيه متسع، والناس أرّز إذا انضم بعضهم إلى بعض. وقد جاء حديث سمرّة في سنن أبي داود فقال: وهو بارز من البروز والظهور، قال: وهو خطأ من الراوي؛ قاله الخطابي في المعالم وكذا قاله الأزهري في التهذيب. وفي الحديث: فإذا المجلس يتأرّز أي توجع فيه الناس، مأخوذ من أرز الميزجل، وهو الغليان. وبيت أرز: ممتلئ بالناس، وليس له جمع ولا فعل. والأرز: الضيق. أبو الجوزي الأعرابي: أتيت الشوق فرأيت النساء أرزاً، قيل: ما الأرز؟ قال: كأرز الرمانة المحتشمة. وقال الأسدني في كلامه: أتيت الوالي والمجلس أرّاً أي ضيق كثير الزحام؛ قال أبو النجم:

أَنَا أَبُو النُّجْمِ إِذَا شَدَّ السُّجْرُ،

وَاجْتَمَعَ الْأَقْدَامُ فِي ضَيْقِ أَرْزِ

والأرز: ضربان عروق يُأْتَرُ أَوْ وَجَعٌ فِي خُرَاجِ. وأرّ العروق: ضربانها. والعرب تقول: اللهم اغفر لي قبل حشك النفس وأرّ العروق؛ الحشك: اجتهداها في النزح، والأرز: الاختلاط. والأرز: الشهيح والإعراء. وأرّه يُؤرّه أرّاً: أغراه وهيجه. وأرّه: حثّه. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرَهُمْ أَرْزًا﴾؛ قال الفراء أي تُرْعِجُهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي وَتَغْرِيهِمْ

حَسَانَ التَّغْلِيْبِ:

كَأَنَّ رِدَائِعَهُ، إِذَا مَا ارْتَدَاهُمَا،

عَلَى جُعَلٍ يَغْتَمِي الْمَارِفَ بِالشَّخْرِ

الشَّخْرِ: جَمْعُ نُخْرِهِ الْأَنْفِ.

أزق: الأزق: الأزل وهو الضيق في الحرب، أزق يأزق أزقاً.

والمأزق: الموضوع الضيق الذي يقتتلون فيه. قال اللحياني:

وكذلك مأزق العيش، ومنه سمي موضع الحرب مأزقاً،

والجمع المأزق، مفعول من الأزق. الفراء: فأزق صدري وتأزّل

أي ضاق.

أزل: الأزل: الضيق والشدة. والأزل: الحس. وأزله يأزله

أزلاً: حبسه. والأزل: شدة الزمان. يقال: هم في أزل من

العيش وأزّل من السنة. وأزلت السنة: اشتدت؛ ومنه الحديث

قول طهفة للنبي ﷺ: أصابتنا سنة حمراء مؤزلة أي أتية

بالأزل، ويروى مؤزلة، بالتشديد على التكثير. وأصبح القوم

أزّلين أي في شدة؛ وقال الكميت:

رَأَيْتُ الْكِرَامَ بِهِ وَإِسْقِي

مَنْ أَلَّا يُعْبَأُوا، وَلَا يُؤْزَلُوا

وَأَنشَدَ أَبُو عبيد:

وَلَسِيَّارِلَسٌ وَتَبْكُؤُنْ لِقَاحِهِ،

وَبَعَلَلَنَ صَبِيئُهُ بِسَمَارِ

أي ليصبيته الأزل وهو الشدة. وأزل الفرس: قصّر خبله وهو

من الحيس. وأزل الرجل يأزل أزلاً أي صار في ضيق وجذب.

وأزلت الرجل أزلاً: ضيقت عليه. وفي الحديث: عجب ربكم

من أزلكم وقنوطكم؛ قال ابن الأثير: هكذا روي في بعض

الطرق، قال: والمعروف من إلكم، وسنذكره في موضعه؛

والأزل: الشدة والضيق كأنه أراد من شدة بأسكم وقنوطكم.

وفي حديث الدجال: أنه يخضر الناس في بيت المقدس

فيؤزلون أزلاً أي يخطون ويضيئون عليهم. وفي حديث علي،

عليه السلام: إلا بعد أزل وبلاء. وأزلت الفرس إذا قصرت خبله

ثم سببته وتركة في الرعي؛ قال أبو النجم:

لَمْ يَزَعْ مَازُولاً وَلَمَّْا يَغْفَلِ

وَأَزَلُوا مَا لَهُمْ بِأَزْلُونَهُ أَزْلاً. حبسوه عن المرعى من ضيق وشدة

وخوف؛ وقول الأعشى:

القادمان لجنمهما، والآحران أدق. والزجلة: صوت الناس، شبه

خفيف شخبها بحفيف الزجلة. وأز الماء يؤزه أزا: صبّه. وفي

كلام بعض الأوائل: أزا ماء ثم غلّه؛ قال ابن سيده: هذه رواية

ابن الكلبي وزعم أن أزا خطأ. وروي المفضل أن لقمان قال

للقائم: اذهب فعش الإبل حتى ترى النجم قم رأس، وحتى

ترى الشعري كأنها نار، وإلا تكن عشيبت فقد أتيت؛ وقال له

لقائم: واطبّع أنت جزورك فأزا ماء وغلّه حتى ترى الكراديس

كأنها رؤوس شيوخ صلح، وحتى ترى اللحم يدعو غطيفاً

وعطفاناً، وإلا تكن أنضجت فقد أتيت؛ قال: يقول إن لم

تضئج فقد أتيت وأبطأت إذا بلغت بها هذا وإن ام تنضج.

وأزّزت القيد أوزّها أزا إذا جمعت تحتها الحطب حتى

تلتهب النار؛ قال ابن الطبري يصف البرق:

كَأَنَّ حَيْسِرِيَّةً غَيْرِي مَلَاحِيَّةً

بِأَنَّ تَوَزُّرَ بِهِ مِنْ تَحِيَةِ الْقَضْبَا

الليث: الأزر حساب من مجاري القمر، وهو فضول ما يدخل

بين الشهور والسنين. أبو زيد: أتمّ الرجل الثبراً إذا استعجل؛

قال أبو منصور: لا أدري أبالزاي هو أم بالراء.

أزف: أزف يأزف أزفاً وأزواً: اقترب. وكل شيء اقترب، فقد

أزف أزفاً أي دنا وأفد. والأزفة القيامة لقربها وإن اشتبعت

الناس مدها، قال الله تعالى: ﴿أَزْفَتِ الْأَرْفَةَ﴾؛ يعني القيامة،

أي دنت القيامة. وأزف الرجل أي عجل، فهو أزف على

فاجيل. وفي الحديث: قد أزف الوقت وحان الأجل أي دنا

وقرب. والأزف: المشتغل. والمتأزف من الرجال: القصير،

وهو المتداني، وقيل: هو الضعيف البجان؛ قال العجيز:

فَتَى قَدْ سَدَّ الشَّيْفَ لَا مُتَّازِفَ،

وَلَا زَهْلَ لِبَآئِهِ وَبَسَادِلُهُ

قال ابن بري: قلت لأعرابي ما المشتبطيء؟ قال:

المُتَّكَأِيءُ؟ قلت: ما المتأكيء؟ قال: المتأزف، قلت: ما

المُتَّازِفُ؟ قال: أنت أحمؤ! وتزكيني ومو. والمتأزف:

الخطو المتقارب. ومكان متأزف: صَبَّو. ابن بري (١):

المأزفة العيرة، وجمعها مأزف؛ وأنشد أبو عمرو للهيثم بن

(١) قوله: فابن بري؛ كذا بالأصل وبهامشه وصوابه: أبو زيد.

ولَبُونِ مِعْرَابٍ حَوَيْثُ فَأَصْبَحَتْ

لُحْمِي، وَأَزَلَّةٌ قَضَبْتُ عَقَالَهَا

الأزلة: المحبوسة التي لا تشرح وهي معقولة لخوف صاحبها عليها من الغارة، أخذتها فقضبت عقالها. وأزلاوا: حبسوا أموالهم عن تضييق وشدة؛ عن ابن الأعرابي. والمأزل: المتضييق مثل المأزق؛ وأنشد ابن بري:

إِذَا دَنَتْ مِنْ عَضُدٍ لَمْ تَرْجُلِ

عَسَهُ، وَإِنْ كَانَ بَضْبُكَ مَأْزِلٌ

قال الفراء: يقال فَأَزَلَّ صَدْرِي وَمَأَزَقَ أَي ضَاقَ. والأزَّل: ضيق العيش؛ قال:

وَإِنْ أَسَدَ الْمَالِ الْمَجَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

وَأَزَلَّ أَرْزَلٌ: شَدِيدٌ؛ قَالَ:

إِنَّمَا نَزَارَ فَرَجًا الْوُزْلَايَا،

عَنِ الْمُصَلِّينَ، وَأَزَلَا أَرْزَلَا

والمأزل: موضع القتال إذا ضاق، وكذلك مأزل العيش؛ كلاهما عن اللحياني.

والإزْل: الداهية. والإزْل: الكذب، بالكسر؛ قال عبد الرحمن ابن دارة:

يَقُولُونَ: إِزْلٌ حُبٌّ لَيْلَى وَوُدُّهَا،

وَقَدْ كَذَّبُوا، مَا فِي مَوَدَّتِهَا إِزْلٌ

والأزل، بالتحريك: القديم. قال أبو منصور: ومنه قولهم هذا شيء أزلي أي قديم، وذكر بعض أهل العلم أن أصل هذه الكلمة قولهم للقديم لم يزل، ثم نُسب إلى هذا فلم يستقم إلا باختصار فقالوا يَزَلِي ثم أبدلت الياء ألفاً لأنها أخف فقالوا أَزَلِي، كما قالوا في الرمح المنسوب إلى ذي يزن:

أَزْنِي، وَنَصَلَ أَثْرِي.

أزم: الأزم: شدة الغص بالفم كله، وقيل بالأنياب، والأنياب هي الأوازم؛ وقيل: هو أن يعضه ثم يكرر عليه ولا يُوسله، وقيل: هو أن يقبض عليه بفيه، أزمه، وأزم عليه يأزم أزمأ وأزوماً، فهو أزم وأزوم، وأزمت يد الرجل أزمها أزمأ، وهي أشد الغص. قال الأصمعي: قال عيسى بن عمر كانت لنا بطة تأزم أي تعض، ومنه قيل للسنة أزممة وأزوم وأزام، بكسر الميم، وأزم الفرس على فأس اللجام: قبض؛ ومنه حديث الصديق: نظرت يوم أجد إلى خلفه ذرع قد نثبت في جبين رسول الله

ﷺ، فأنكبت لأزرها، فأقسمت علي أبو عبيدة فأزم بها بشيبيه فجدبها جديداً رفيقاً، أي عضها وأمسكها بين ثناييه؛ ومنه حديث الكنز والشجاع الأقرع: فإذا أخذته أزم في يده أي عضها. والأزم: القطع بالناب والسكين وغيرها. والأوازم والأزم والأزم: الأنياب، فواحدة الأوازم أزممة، وواحدة الأزم أزم، وواحدة الأزم أزوم. والأزم: الجذب والمخل. ابن سيده: الأزممة الشدة والفحط، وجمعها إزم كبنزرة ويدر، وأزم كتمزوة وتمر؛ قال أبو خراش:

حَجَرِي اللَّهُ خَيْرًا خَالِدًا مِنْ مُكَافِيءِي،

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ رِخَاءٍ وَمِنْ أَرْمٍ

وقد يكون مصدرًا لأزم إذا عض، وهي الوزمة أيضاً. وفي الحديث: اشتدني أزممة تفرجي، قال: الأزممة السنة المجذبة. يقال: إن الشدة إذا تتابعت انفرجت وإذا توالثت تولت. وفي حديث مجاهد: أن قرئشاً أصابتهم أزممة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال.

والأوازم: السنون الشدائد كالبيوازم. وأزم عليهم العام والدهم يأزم أزمأ وأزوماً؛ اشتد فحطه، وقيل: اشتد وقل خيظه؛ وسنة أزممة وأزممة وأزوم وأزممة؛ قال زهير:

إِذَا أَرَمْتُمْ بِسَهْمٍ سَنَةً أَرْوَمَ

وَيَقَالُ: قَدْ أَرَمْتَ أَرْوَمًا؛ قَالَ:

أَهَانَ لَهَا الطَّعَامُ فَلَمْ تَضِعْهُ

عَدَاةَ الرُّوْعِ، إِذْ أَرَمْتُمْ أَرْوَمًا

قال ابن بري: وأنشد أبو علي هذا البيت:

أَهَانَ لَهَا الطَّعَامُ فَأَلْفَدْتُهُ،

عَدَاةَ الرُّوْعِ، إِذْ أَرَمْتُمْ أَرْوَمًا

ويقال: تولت بهم أزام وأزوم أي شدة.

المُتَأَزِمُ: المُتَأَلِّمُ لِأَرْمِيَةِ الزَّمَانِ؛ أَنشَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الْأَصْمَعِيِّ فِي رَجُلٍ خَطَبَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ.

فَرَدَّ الْخَاطِبُ:

قَالُوا: تَعَزَّ قَلَسَتْ نَائِلَتُهَا،

حَتَّى تَمَرَ حَلَاوَةُ السُّمْرِ

لَسْنَا مِنَ الْمُتَأَزِمِينَ، إِذَا

فَرِحَ السُّمُوسُ بِشَائِبِ الْقَمْرِ

أي لسنا نزواجك هذه المرأة حتى تعود حلاوة الشمر مرارة، وذلك ما لا يكون. والمتأزم: المتألم لأزمة الزمان وشده

والموسى: الذي في نسبه ضعة، أي أن الضعيف النسب يفرح بالسنة المجيدة ليزعج إليه في ماله فينكح أشرف نسايتهم لحاجتهم إلى ماله.

وأزمتهم السنة أزماً: استأصلتهم، وقال شمر: إنما هو أزمتهم بالراء، قال: وكذلك قال أبو الهيثم. ويقال: أصابتنا أزمة وأزمة أي شدة؛ عن يعقوب. وأزم على الشيء يأزم أزوماً: واطب عليه ولزمته. وأزم بضيعته وعليها: حافظ. أبو زيد: الأزوم المحافظة على الضيعة. وتأزم القوم إذا أطالوا الإقامة يدارهم. وأزم بصاحبه يأزم أزماً: لرق. وفي الصحاح: أزم الرجل بصاحبه إذا لزمته. وأزمه أيضاً أي غصه. وأزم عن الشيء: أمسك عنه. وأزم بالمكان أزماً: لزمته. وأزمت الخيل والعنان والخيط وغيره أزمه أزماً: أحكمت فثله وصفره، بالراء والزاي جميعاً، والراء أعرف، وهو مأزوم. والأزم: ضرب من الصفر وهو القتل. وأزم أزماً وأزم أزماً، كلاهما: تقبض.

والمأزم: المضييق مثل المأزل؛ وأنشد الأصمعي عن أبي مَهْدِيَةَ:

هذا طريقٌ يأزم المأزما،

وعضواتٌ تمشق المأزما

ويروي عضوات، وهي جمع عصاً. وتمشق: تضرب. والمأزم: كل طريق ضيق بين جبلين، وموضع الحرب أيضاً مأزماً، ومنه سمي الموضع الذي بين المشعر وعرفة مأزمتين. الأصمعي: المأزم في سدد مضييق بين جمع وعرفة. وفي حديث ابن عمر: إذا كنت بين المأزمتين دون يمين فإن هناك سرحة سر تحتها سبعون نبياً. وفي الحديث: إنني حرمت المدينة حراماً ما بين مأزمتيها؛ المأزم: المضييق في الجبال حتى يلتقي بعضها ببعض ويتسع ما وراءه؛ والميم زائدة، وكأنه من الأزم القوة والشدة؛ وأنشد لإساعة بن جوية الهذلي:

ومقاتهن، إذا حيسن، بمأزم

صبيق ألف، وصدهن الأخشب

قال ابن بري: صواب إنشاده ومقاتهن، بالخفض على القسم لأنه أقسم بالبدن التي حيسن بمأزم أي بمضييق، وألف ملئت، والأخشب: جبل، والمأزوم: مضييق الوادي في حُرُونَةٍ. ومأزماً

الأرض: مضايقتها تلتقي ويتسع ما وراءها وما قدامها، ومأزماً الفرج: مضايقة، واحدها مأزماً. ومأزماً القتال: موضعه إذا ضاق، وكذلك مأزماً العيش؛ هذه عن اللحياني، وكل مضييق مأزماً. والأزم: إغلاق الباب. وأزم الباب أزماً: أغلقه. والأزم: الإمساك. أبو زيد: الأزم الذي ضم شفتيه. والأزم: الضمت. والأزم: ترك الأكل وأصله من ذلك؛ وفي الحديث: أن عمر قال للحارث بن كعدة وكان طبيباً من العرب: ما الطيب؟ فقال: هو الأزم، وهو أن لا تدخل طعاماً على طعام، وفشره الناس أنه الحذية والإمساك عن الاستكثار، وفي النهاية: إمساك الأسنان بعضها على بعض. والأزمت: الأكلة الواحدة في اليوم مرة كالوجبة. وفي حديث الصلاة أنه قال: أتيكم المتكلم؟ فأزم القوم، أي أمسكوا عن الكلام كما أمسك الصائم عن الطعام، قال: ومنه سميت الحذية أزماً، قال: والرواية المشهورة: فأزم القوم، بالراء وتشديد الميم؛ ومنه حديث السواك: يستعمله عند تغير الفم، من الأزم. وأزم: جبل بالبادية.

أزن: الأزنية، لغة في الأزنية يعني الرماح، والياء أصل. يقال: رُمح أزنسي ويزني، منسوب إلى ذي يزن أحد ملوك الأدواء من اليمن، وبعضهم يقول يزني وأزني.

أزما: الأزم المضييق، عن كراع. وأزمت إليه أزيماً وأزياً: انضمت. وأزاني هو: صنتني؛ قال رؤبة:

تُزِفُ من ذي غيبٍ وثوزي

وأزى يأزى أزيماً أزيماً، انقبض واجتمع. وزجل فتأزى الخلق ومُتَأَزَف الخلق إذا تدانى بعضه إلى بعض. وأزى الظل أزيماً قلص وتقبض ودنا بعضه إلى بعض، فهو أزم وأنشد ابن بري لعبد الله بن رباعي الأسدي:

وعَلَسَتْ والظَّلُّ أزم ما زَعَلْ،

وحاضِرُ الماء هَجُورَةٌ ومُصَلٌّ.

وأنشد لكثير المحاربي:

ونابحة كَلَفَتْها العيس، بغدما

أزى الظل والحزباء موف على جذلي^(١)

(١) قوله ونابحة هكذا في الأصل من غير نقط، وفي شرح القاموس نابعة، بالنون والهز والمهمل، ولعلها نابحة بالنون والباء والمعجمة وهي الأرض البعيدة.

ابن زُوج: أَرَى الظِّلُّ يَأْرُو وَيَأْرِي وَيَأْرِي^(١)؛ وأنشد:

الظِّلُّ أَرَى وَالسُّفَاهُ تَلْتَحِي

وقال أبو النجم:

إِذَا زَاءَ مَسْخُوقاً^(٢) أَكْبَّ بِرَأْسِهِ،

وَأَبْصُرْتَهُ يَأْرِي إِلَيَّ وَيَزْحَلُ

أي ينقبض لك وينضضم. الليث: أَرَى الشيء بعينه إلى بعض يَأْرِي، نحو اكتناز اللحم وما انضضم من نحوه؛ قال رؤبة:

عَضَّ السُّفَارَ فَهُوَ أَرَى زَيْمُهُ

وهو يؤرم أَرَى إِذَا كَانَ يَحْمُ الْأَنْفَاسَ وَيُضَبِّقُهَا لَشِدَّةِ الْحَرِّ؛ قال الباهلي:

ظَلَّ لَهَا يَوْمَ مِنَ الشُّغْرِى أَرَى،

نُحُودٌ مِنْهُ بَزْرَانِيَقِ الرَّكِي

قال ابن بري: يقال يَوْمَ أَرَى وَأَرَى مِثْلَ آسِنٍ وَأَسِنٍ أَي ضَبَّقَ قَلِيلَ الْخَيْرِ؛ قال عُمارة:

هَذَا الرَّمَانَ مَسُودٌ حَسِيرُهُ أَرَى

وَأَرَى مَالَهُ: نَقَصَ. وَأَرَى لَهُ أَرِيّاً: أَنَّهُ لِيَحْتَلَّهُ. الليث: أَرَيْتُ لِفُلَانٍ أَرَى لَهُ أَرِيّاً إِذَا أَتَيْتَهُ مِنْ وَجْهِ مَأْمَنِهِ لِتَحْتَلَّهُ.

ويقال: هو بِإِزَاءِ فُلَانٍ أَي بِحِدَاثَةِ مَسْدُودَانِ. وَقَدْ أَرَيْتُهُ إِذَا حَادَيْتُهُ، وَلَا تَقُلْ وَارْتَيْتُهُ. وَقَعْدَ إِزَاءِهِ أَي قَبَّالْتُهُ. وَأَرَاهُ: قَاتَلْتُهُ.

وفي الحديث: اختلف من كان قبِلنا ثنتين وسبعين فَوْقَهُ نَجَا مِنْهَا ثَلَاثٌ وَهَلَكَ سَائِرُهَا وَفِرْقَةُ أَرَبِ الْمَلُوكِ فَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى

دِينِ اللَّهِ أَي قَاتَلْتُهُمْ، مِنْ أَرَيْتُهُ إِذَا حَادَيْتُهُ. يُقَالُ: فُلَانٌ إِزَاءٌ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ مُقَاوِمًا لَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: فَرَّقَعَ يَدَيْهِ حَتَّى

أَرَاتَا شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ أَي حَادَاتَا. وَالْإِزَاءُ: الْمُحَادَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ؛ قَالَ: وَيُقَالُ فِي وَارْتَا. وَفِي حَدِيثِ صَلَاةِ الْخَوْفِ: فَوَارْتُنَا

الْعَدُوَّ أَي قَابَلْنَاهُمْ، وَأَنْكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ يُقَالُ وَأَرَيْتُنَا. وَتَأْرَى الْقَوْمَ: دَنَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هُوَ فِي الْجُلُوسِ خَاصَّةٌ؛ وَأَنْشَدَ:

لَمَّا تَأْرَيْنَا إِلَى دِفْيِ الْكُتُفِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لَشَاعِرٍ:

وَأَنْ أَرَى مَالَهُ لَمْ يَأْرَ نَائِلُهُ،

وَأَنْ أَصَابَ غَنِيْمٌ لَمْ يُلْفَ غَضْبَاناً^(٣)

وَالثَّوْبُ يَأْرِي إِذَا غَسِلَ، وَالشُّعْبُ أَرِيّاً: دَنَتْ لِلْمَغِيْبِ. وَالْإِزَاءُ

سَبَبُ الْعَيْشِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا شَبَّ مِنْ رَعْدِهِ وَفَضْلِهِ. وَإِنَّهُ لِإِزَاءٌ مَالٍ إِذَا كَانَ يُحْيِي رَغِيْبَةً وَيَقُومُ عَلَيْهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَكِنِّي جُعِلْتُ إِزَاءَ مَالٍ،

فَأَمْنَعُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أُنِيْلُ

قال ابن جنبي: هو فِعَالٌ مِنْ أَرَى الشَّيْءِ يَأْرِي إِذَا تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ، فَكَذَلِكَ هَذَا الرَّاعِي يُشْجِعُ عَلَيْهَا وَيَمْنَعُ مِنْ تَسْرُوبِهَا، وَكَذَلِكَ الْأَنْثَى بِغَيْرِ هَاءٍ؛ قَالَ حَمِيدٌ يَصِفُ امْرَأَةً تَقُومُ بِمَعَاشِهَا:

إِزَاءٌ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ نَطَاقُهَا

شَدِيدَةً، وَفِيهَا سِوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

وهذا البيت في المحكم:

إِزَاءٌ مَعَاشٍ مَا تَحُلُّ إِزَائِهَا

مِنَ الْكَيْسِ، فِيهَا سِوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

وَفُلَانٌ إِزَاءٌ فُلَانٍ إِذَا كَانَ قِيْزاً لَهُ يُقَاوِمُهُ. وَإِزَاءُ الْحَرْبِ: مُقِيمُهَا؛ قَالَ زُهَيْرٌ يمدح قوماً:

تَجِدُهُمْ عَلَى مَا حَيَّلَتْ هَمَّ إِزَائِهَا،

إِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتِ وَالْأَزْلُ^(٤)

أَي تَجِدُهُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِهَا. وَكُلُّ مَنْ جُعِلَ قِيْماً بِأَمْرِ فُهِو إِزَاؤُهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْخَطِيمِ:

تَأْرَتْ عَدِيّاً وَالْحَطِيْمِ، فَلَمْ أَضِعْ

رِصِيَّةَ أَقْوَامٍ جُعِلْتُ إِزَاءِهَا

أَي جُعِلْتُ الْقِيْمَ بِهَا. وَإِنَّهُ لِإِزَاءٌ خَيْرٌ وَشَرٌّ أَي صَاحِبِهِ. وَهَمَّ إِزَاءٌ لِقَوْمِهِمْ أَي يُضِلُّحُونَ أَمْرَهُمْ؛ وَقَالَ الْكَمِيْتُ:

لَقَدْ عَلِمَ الشُّغْبُ أَنَّا لَهُمْ

إِزَاءً، وَأَنَا لَهُمْ مَفْعُولُ

قال ابن بري: البيت لعبد الله بن سليم. وبنو فلان إِزَاءُ بَنِي فُلَانٍ أَي أَقْرَانِهِمْ. وَأَرَى عَلَى صَنِيعِهِ إِزَاءً: أَفْضَلَ وَأَضْعَفَ

(٣) قوله: «وَأَنْ أَرَى مَالَهُ لَمْ يَأْرَ نَائِلُهُ» كذا وقع هذا البيت في الأصل، ومحل كما صنع شراح القاموس بعد قوله فيما تقدم: وَأَرَى مَالَهُ نَقَصَ فَلَمَّا هُنَا مُؤَخَّرٌ مِنْ تَقْدِيمِ.

(٤) قوله: «الجماعات» كذا في الأصل وشرح القاموس. ولعلها الجماعات.

(١) قوله: «ويأري» أي يفتح العين، كما في القاموس، وماضيه أَرَى كَرَضِي.

(٢) قوله بعد «إذا زاء مسخوقاً» إلى قوله الليث: هو كذلك في الأصل وشرح القاموس.

عليه؛ قال رؤية:

تُغْرِفُ مِنْ ذِي غَيْبٍ وَتُوزِي

قال ابن سيده: هكذا روي وتوزي، بالتخفيف، على أن هذا الشعر كله غير مُؤَدَّبٍ أي تُفْضِلُ عليه. والإزاء: مَصَّبُ الماء في الحوض؛ وأنشد الأصمعي:

مَا بَيْنَ ضَنْبِ سَورِ إِلَى إِزَاءِ

وقيل: هو جمع ما بين الحوض إلى مَهْوَى الرُّكِيَّةِ مِنَ الطَّيِّ، وقيل: هو حَجَرٌ أَوْ جِلَّةٌ أَوْ جِلْدٌ يَوْضَعُ عليه. وَأَزَيْتُهُ تَأْزِيًا^(١) وتَأْزِيَةً، الأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ، وَأَزَيْتُهُ: جعلت له إِزَاءً قال أبو زيد: أَزَيْتُ الحَوْضَ إِزَاءً عَلَى أَفَعَلْتِ، وَأَزَيْتُ الحَوْضَ تَأْزِيَةً وَتَوَزَيْتُهُ: جعلت له إِزَاءً! وَهُوَ أَنْ يَوْضَعُ عَلَى فَمِهِ حَجْرٌ أَوْ جِلَّةٌ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. قال أبو زيد: هو صخرة أو ما جعلت وقاية على مَصَّبِ الماء حين يُفْرَغُ الماء؛ قال امرؤ القيس:

فَرَمَاهَا فِي مَرَابِضِهَا

بِإِزَاءِ الحَوْضِ أَوْ عَقْرِهِ^(٢)

وَأَزَاءُ: صَبَّ الماءِ مِنْ إِزَائِهِ. وَأَزَى فِيهِ: صَبَّ عَلَى إِزَائِهِ وَأَزَاهُ أَيْضًا: أَصْلَحَ إِزَاءَهُ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

يُنَجِّزُ عَنْ إِزَائِهِ وَمَنْدِرِهِ

مَنْدِرُهُ: إِصْلَاحُهُ بِالْمَنْدَرِ. وَنَاقَةُ أَرِيَّةٍ وَأَرِيَّةٌ، عَلَى فَعْلَةٍ، كِلَاهِمَا عَلَى النِّسْبِ: تَشْرَبُ مِنَ الإِزَاءِ. ابن الأعرابي: يقال للناقَةِ التي لَا تَرِدُ النَّضِيبِ حَتَّى يَخْلُو لَهَا: الأَرِيَّةُ، والأَرِيَّةُ عَلَى فاعلة والأَرِيَّةُ عَلَى فَعْلَةٍ^(٣)، والقَدُورِ. وَيُقَالُ للناقَةِ إِذَا لَمْ تَشْرَبْ إِلا مِنَ الإِزَاءِ: أَرِيَّةٌ؛ وَإِذَا لَمْ تَشْرَبْ إِلا مِنَ العُقْرِ: عَقْرَةٌ. وَيُقَالُ لِلقَيْمِ بالأمر: هُوَ إِزَاؤُهُ؛ وَأَنشَدَ ابن بَرِي:

يَا جَفْنَةَ كِإِزَاءِ الحَوْضِ قَدْ كَفَّوْا،

وَمُسْطِطِقًا مِثْلَ وَشِي الجُمُنَةِ الحَجِيرَةِ

وقال خفاف بن نُذْبَةَ:

كَأَنَّ مُحَافِينَ السَّبَاعِ حَفَاضَهُ،

لِتَغْرِيبِهَا جَنْبَ الإِزَاءِ المُسْمَرِقِ^(٤)

مُسْمَرِسُ رَكِبٍ قَافِلِينَ بِصُرَّةٍ

صِرَافٍ، إِذَا مَا نَاوَهُمْ لَمْ تُخْرِقِي

وفي قصة موسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: أَنَّهُ وَقَفَ بِإِزَاءِ الحَوْضِ، وَهُوَ مَصَّبُ الدَّلْوِ، وَعَقْرُهُ مُؤَخَّرُهُ؛ وَأَمَّا قول الشاعر في صفة الحوض:

إِزَاؤُهُ كَالظَّرِبَانِ المُؤُوفِي

فإنما عني به القِيم؛ قال ابن بري: قال ابن قتيبة: حدثني أبو القميثل الأعرابي وقد روى عنه الأصمعي قال: سألتني الأصمعي عن قول الراجز وصف ماء:

إِزَاؤُهُ كَالظَّرِبَانِ المُؤُوفِي

فقال: كيف يَسْبَهُ مَصَّبُ الماءِ بِالظَّرِبَانِ؟ فقلت له: ما عندك فيه؟ فقال لي: إنما أراد المُسْتَقَى، من قولك فلان إِزَاءٌ مالٌ إِذَا قام به وولَّيته، وشبهه بِالظَّرِبَانِ لِذَفَرِ راحته وَعَرَقِيهِ؛ وبالظَّرِبَانِ يُضْرَبُ المِثْلُ فِي التَّنَنِ. وَأَزَوْتُ الرَّجُلَ وَأَزَيْتُهُ فَهُوَ مُأَزَّوٌّ وَمُؤَزَّى أَي جَهَّذْتُهُ فَهُوَ مُجْهَدٌ؛ قال الطُّرْمَاحُ:

وَقَدْ بَاتَ يَأْزُوهُ نَدَى وَصَقِيغِ

أَي يَجْهَدُهُ وَيُشِيرُهُ. أَبُو عمرو: تَأَزَّى القِدْحُ إِذَا أَصَاب الرُّمِيَّةَ فَاهْتَزَّتْ فِيهَا. وتَأَزَّى فلان عن فلان إِذَا هابه. وروى ابن السكيت قال: قال أبو حازم الغنكلي جاء رجل إلى حلقة يونس فأناشدنا هذه القصيدة فاستحسنها أصحابه؛ وهي:

أَزَى مُسْتَهْنِيَةً فِي البَدِيِّ

فَيْرَمَأُ فِيهِ وَلَا يَبْدُوهُ

وَعَنْبِدِي زُوْلَزِيَّةً وَأَبَّةً

تُرْزَايُهُ بِالذَّاتِ مَا تَهْجُوهُ^(٥)

قال: أَرَى جَعَلَ فِي مَكَانٍ صَلَحَ. وَالْمُسْتَهْنِيَةُ: المُسْتَعْطِي؛ أَرَادَ أَنَّ الَّذِي جَاءَ يَطْلُبُ خَيْرِي أَجْعَلُهُ فِي البَدِيِّ أَي فِي أَوَّلِ مَنْ يَجِيءُ فَيْرَمَأُ: يَقِيمُ فِيهِ، وَلَا يَبْدُوهُ أَي لَا يَكْشُرُهُ،

(٤) قوله وكان محافين السباع حفاضه كذا في الأصل محافين بالنون، وفي شرح القاموس: محافير البراء، ولفظ حفاضه غير مضبوط في الأصل، وهكذا في شرح القاموس ولعله حفافه أو نحو ذلك.

(٥) قوله «الذات» كذا بالأصل بالياء المثناة. بدون همز، ولعلها بالذات بالمشكلة مهوزاً.

(١) قوله «وأزيت تازيا إلخ» هكذا في الأصل. وعبارة القاموس وشرحه: تَأْزِي الحَوْضَ جَعَلَ لَهُ إِزَاءً كَأَزَاهُ تَأْزِيَةً، عن الجوهري، وهو نادر.

(٢) قوله «مرابضها» كذا في الأصل، والذي في ديوان امرئ القيس وسيرد في ترجمة عقرة: فرابضها، بالفاء والصاد المهملة.

(٣) قوله «الأرية على فعلة» كذا في الأصل مضبوطاً والذي نقله صاحب التكملة عن ابن الأعرابي أرية وأرية بالمد والقصر فقط.

وَرُوَازِيَّةٌ. قِدْرٌ صَحْمَةٌ وكذلك أَلْوَابَةُ، تُرَازَى أَي تَصْمُمُ، والذات: اللحم والوَدَكُ. ما تَهَجَّوْهُ أَي ما تأكله.

أَسْب: الإِسْبُ، بالكسر: شَعْرُ الرَّكَبِ. وقال ثعلب: هو شَعْرُ الفُرْجِ، وجمعه أَسْوَبٌ. وقيل: هو شعر الإِسْتِ، وحكى ابن جنى آسَابٌ في جمعه. وقيل: أصله من الوِشْبِ لأن الوِشْبَ كثرة العُشْبِ والنبات، فقلبت واو الوِشْبِ، وهو الثُّبَات، همزة كما قالوا إِرْتٌ وِرْتٌ. وقد أَوْسَبَتِ الأَرْضُ إذا أَعْشَبَتْ، فهي مُوسِبَةٌ. وقال أبو الهيثم: العانة مُنْبِتُ الشَّعْرِ من قِبَلِ المرأةِ والرُّجْلِ، والشَّعْرُ النَّابِتُ عليها يقال له الشَّعْرَةُ والإِسْبُ. وأنشد [خدش بن زهير]:

لَعَمْرُ الَّذِي جَاءَتْ بِكُمْ مِنْ شَفْلُجٍ،

لَدَى نَيْسَبِيَّهَا، ساقَطَ الإِسْبُ، أَهْلِبَا

وكبش مُؤَسَّبٌ: كثيرُ الصُّوفِ.

أَسْبِدُ: النهاية لابن الأثير: في الحديث أنه كتب لعباد الله الأَسْبِدِينَ، قال: هم ملوك عُمانَ بالبحرين؛ قال: الكلمة فارسية معناها عِبْدَةُ الفَرَسِ لأنهم كانوا يعبدون فرساً فيما قيل: واسم الفرس بالفارسية أَسْب.

إِسْبِرْج: في الحديث: مَنْ لَعِبَ بالإِسْبِرْجِ والثُّودِ فَقَدْ عَمَسَ يَدَهُ في دم خنزير، قال ابن الأثير في النهاية: هو اسم الفرس التي في الشطرنج، واللغة فارسية معربة.

أَسْت: ترجمها الجوهري: قال أبو زيد: ما زال على اسْتِ الدَّهْرِ مَجْثُوناً أَي لم يَزَلْ يُعْرِفُ بالجنون. وهو مثلُ أَسٍّ وَأَسٍّ الدَّهْرِ، وهو القِدْمُ، فأبْدَلُوا من إحدى السِّينَتَيْنِ تاءً، كما قالوا لِلطَّيْسِ طَسَّتْ؛ وأنشد لأبي نُحَيْلَةَ:

ما زال مُذْ كَانَ على اسْتِ الدَّهْرِ

ذا حُمُتِي يَنْسِي، وَعَقْلِي يَحْرِي

قال ابن بري: معنى يَحْرِي يَنْقُصُ. وقوله: على اسْتِ الدَّهْرِ، يريد ما قَدَّمَ من الدهر؛ قال: وقد وَهَمَ الجوهري في هذا الفصل؛ بأن جعل اسْتاً في فصل أَسْتٍ، وإنما حقُّه أن يذكره في فصل سَتِّه، وقد ذكره أيضاً هناك. قال: وهو الصحيح، لأنَّ همزة اسْتِ موصولة؛ بإجماع؛ وإذا كانت موصولة فهي زائدة؛ قال: وقوله إنهم أبدلوا من السين في أَسٍّ التاء، كما أبدلوا من السين تاءً في قولهم طَسَّ، فقالوا طَسَّتْ، غلط لأنه كان يجب أن يقال فيه إسْتِ، بقطع الهمزة؛ قال: ونسب هذا القول إلى

أبي زيد ولم يقله، وإنما ذكر اسْتِ الدَّهْرِ مع أَسٍّ الدهر لاتفاقهما في المعنى لا غيره والله أعلم.

استبرق: قال الزجاج في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مَسْنُودَةٌ﴾، قال: هو الدُّبْيَاغُ الصَّفِيْقُ الغَلِيظُ الحَسَنُ، قال: وهو اسم أعجمي أصله بالفارسية استَبْرَقَه، ونقل من العجمية إلى العربية كما سُمِّيَ الدُّبْيَاغُ وهو منقول من الفارسية، وقد تكرر ذكره في الحديث، وهو ما غلُظَ من الحرير والإبريسم؛ قال ابن الأثير: وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف في برق على أن الهمزة والتاء والسين من الزوائد، وذكرها أيضاً في السين والراء. وذكرها الأزهري في خماسي القاف على أن همزتها وحدها زائدة، وقال: إنها وأمثالها من الألفاظ حروف غريبة وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية، وقال: هذا عندي هو الصواب.

أسد: الأَسَدُ: من السباع معروف، والجمع آساد وأَسَدٌ، مثل أجدال وأجبل، وأَسْوَدٌ وأَسْدٌ، مقصور مثقل، وأَسْدٌ، مخفف، وأَسْدَانٌ، والأُنثى أَسْدَةٌ، وأَسْدٌ أَسْدٌ على المبالغة، كما قالوا عِرَاثٌ عِرْدٌ؛ عن ابن الأعرابي. وأَسْدٌ بَيْنُ الأَسَدِ نادر كقولهم جَفَّةٌ بَيْنَ الحَقَّةِ. وأَرْضٌ مَأْسَدَةٌ: كثيرة الأَسْوَدِ؛ والمَأْسَدَةُ له موضعان: يقال لموضع الأَسَدِ مَأْسَدَةٌ، ويقال لجمع الأَسَدِ مَأْسَدَةٌ أيضاً، كما يقال مَشِيخَةٌ لجمع الشيخ ومَشِيخَةٌ للسيوف ومَجَنَّةٌ للجن ومَضْبَةٌ للضباب.

واستأسد الأَسَدُ: دعاه؛ قال مهلهل:

إِنِّي وجدت زُهَيْراً في مآثرهم

شبة الليوث، إذا استأسدتهم أسدوا

وأَسَدُ الرجلُ: استأسد صار كالأسد في جرائته وأخلاقه. وقيل لامرأة من العرب: أي الرجل زوجك؟ قالت: الذي إن خرج أسيداً، وإن دخل فهدى، ولا يسأل عما عهد؛ وفي حديث أم زرع كذلك أي صار كالأسد في الشجاعة. يقال: أسد واستأسد إذا اجترأ. وأَسَدُ الرجل، بالكسر، يَأْسُدُ أسدأ إذا تحير، ورأى الأسد فدهش من الحُوفِ. واستأسد عليه: اجترأ. وفي حديث لقمان بن عاد: خذ مني أخي ذا الأَسَدِ؛ الأَسَدُ: مصدر أسد يأسد أي ذا القوة الأَسَدِيَّة. وأسد عليه: غضب؛ وقيل: أسد عليه سفه.

واستأسد النبت: طال وعظم، وقيل: هو أن ينتهي في الطول

ويبلغ غايته، وقيل: هو إذا بلغ والتف وقوي؛ وأنشد الأصمعي لأبي النجم:

مستأيداً أنسابه في عيطلي،
يقول للرائد: أعشبت أنزل

وقال أبو خراش الهذلي:

يُفَجِّينَ بالأيدي على ظهر آجن،

له عزمض مستأيد ونجمل

قوله: يُفَجِّينَ أي يفزجن بأيديهن لينال الماء أعناقهن لقصرها، يعني حُجراً وردت الماء. والقزمض: الطحلب، وجعله مستأيداً كما يستأيد الثبت. والنجيل: النر والطين.

وأسد بين القوم^(١): أفسد؛ وأسد الكلب بالصيد إيساداً؛ هيجه وأغراه، وأشلاه دعاه. وأسدت بين الكلاب إذا هارشت بينها؛ وقال رؤبة:

ترمي بنا خنيدف يوم الإيساد

والمؤسد: الكلاب الذي يُشلي كلبه للصيد يدعوه وبغيره. وأسدت الكلب وأوسدته: أغريته بالصيد، والواو منقلبة عن الألف. وأسد السير كأشأده؛ عن ابن جني، قال ابن سيده: وعسى أن يكون مقولاً عن أشاد.

ويقال للوسادة: الإسادة كما قالوا للوشاح إشاح.

وأسيده وأسيده: اسمان. والأسد: قبيلة؛ التهذيب: وأسد أبو قبيلة من مضر، وهو أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر. وأسد أيضاً: قبيلة من ربيعة، وهو أسد بن ربيعة بن نزار. والأسد: لغة في الأزده؛ يقال: هم الأسد أسده شنوءة. والأسدي، بفتح الهمزة: ضرب من الثياب، وهو في شعر الحظيعة يصف قفراً:

مشتهلك الورد كالأسدي، قد جعلت

أيدي السطحي به غادية رغباً

مشتهلك الورد أي يهلك وارده لظوله فشبّه بالثوب المُشندى في استوائه، والعادية: الآبار. والرغب: الواسعة؛ الواحد رغب؛ قال ابن بري: صوابه الأُسدي، بضم الهمزة، ضرب من الثياب. قال: ووهم من جعله في فصل أسد، وصوابه أن يذكر في فصل سدي؛ قال أبو علي: يقال أسدي وأُسدي، وهو جمع

(١) قوله وأسد بين القوم: كذا بالأصل وفي القاموس مع الشرح وأسد كضرب أسد بين القوم.

سدي وستى للثوب المُشندى كأفوز جمع مغز، قال: وليس يجمع تكسير، وإنما هو اسم واحد يراد به الجمع، والأصل فيه أشدوي فقلبت الواو ياءً لاجتماعهما وسكون الأول منهما على حد مرمي ومخشي.

أسر: الأُسرة: الذنح الحصينة، وأنشد:

والأُسرة السحضةاء، والـ

بِحض المكلل، والرمح

وأسر فتية: شدة. ابن سيده: أسره يأسره أسراً وإساره شدة بالإسار. والإسار: ما شد به، والجمع أسر. الإصمعي: ما أحسن ما أسر فتية أي ما أحسن ما شده بالقد؛ والقد الذي يُؤسر به الفتى يسمى الإسار، وجمعه أسر؛ وقنت مأسور وأقناب مأسير.

والإسار: القيد ويكون حبل الكتاف، ومنه سمي الأسير؛ وكانوا يشدونه بالقد فسمي كل أخيد أسيراً وإن لم يشد به. ويقال: أسرت الرجل أسراً وإساراً، فهو أسير ومأسور، والجمع أسرى وأسارى. وتقول: انتأسر أي كن أسيراً لي. والأسير: الأخيذ، وأضله من ذلك. وكل محبوس في قيد أو سجن: أسير. وقوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً﴾، قال مجاهد: الأسير المسجون، والجمع أسراء وأسارى وأسارى وأسرى. قال ثعلب: ليس

الأسر بعاهة فيجعل أسرى من باب جزحى في المعنى، ولكنه لما أصيب بالأسر صار كالجريح واللديغ، فكسر علي فعلى، كما كسر الجريح ونحوه؛ وهذا معنى قوله. ويقال للأسير من العدو: وأسير لأن أخذه يستوثق منه بالإسار، وهو القيد للتلأ يُفلى. قال أبو إسحق: يجمع الأسير أسرى، قال: وقلى جمع لكل ما أصيبوا به في أبدانهم أو عقولهم مثل مريض ومزضى وأحمق وخمقى وسكران وسكرى؛ قال: ومن قرأ أسارى وأسارى فهو جمع الجمع. يقال: أسير وأسرى ثم أسارى جمع الجمع. الليث: يقال أسير فلان إساراً وأيسر بالإسار، والإسار الرباط، والإسار المصدر كالأسر.

وجاء القوم بأسرهم. قال أبو بكر: معناه جاؤوا بجمعهم وخلقهم. والأسر في كلام العرب: الخلق. قال الفرء: أسير فلان أحسن الأسر أي أحسن الخلق، وأسره الله أي خلقه. وهذا الشيء لك بأسره أي يقده يعني جميعه كما يقال يؤمته

وفي الحديث: تَجَفُّو القَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا أَي جَمِيعِهَا. وَالْأَسْرُ: شِدَّةُ الخَلْقِ. وَرَجُلٌ مَأْسُورٌ وَمَأْطُورٌ: شَدِيدٌ عَقْدُ المَفَاصِلِ وَالْأَوْصَالِ، وَكَذَلِكَ الدَابَّةُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَنَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ أَي شَدَدْنَا خَلْقَهُمْ؛ وَقِيلَ: أَسْرَهُم مَفَاصِلُهُمْ؛ وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: مَضَرَّتِي النُّوْلُ وَالغَائِطُ إِذَا خَرَجَ الأَدَى تَقَبُّضَتَا، أَوْ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا لَا تَسْتَرخِيَانِ قَبْلَ الإِرَادَةِ. قَالَ الفَرَاءُ: أَسْرَهُ اللهُ أَحْسَنَ الأَسْرِ وَأَطْرَهُ أَحْسَنَ الأَطْرِ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ شَدِيدٌ أَسْرَ الخَلْقِ إِذَا كَانَ مَعْصُوبَ الخَلْقِ غَيْرَ مُشْتَرِحٍ؛ وَقَالَ العَجَّاجُ يَذْكُرُ رَجُلَيْنِ كَانَا مَأْسُورَيْنِ فَأُطْلِقَا:

فَأَصْبَحَا يَسْجُوعَةً بَعْدَ طَرَرٍ،

مَسْلُومَيْنِ مِنِ إِسَارٍ وَأَسْرٍ

يَعْنِي شُرُفًا بَعْدَ ضَيْقٍ كَانَا فِيهِ. وَقَوْلُهُ: مِنِ إِسَارٍ وَأَسْرٍ، أَزَادَ: وَأَسْرٌ، فَحَرَكَ لِاحْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ. وَفِي حَدِيثِ ثَابِتِ البَنَانِيِّ: كَانَ دَاوُدُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذَا ذَكَرَ عِقَابَ اللهِ تَخَلَّعَتْ أَوْصَالُهُ لَا يَشُدُّهَا إِلَّا الأُسْرُ أَي الشَّدُّ وَالْعُقُوبُ.

وَالْأَسْرُ: القُوَّةُ وَالْحَمِيصُ؛ وَمِنَهُ حَدِيثُ الدُّعَاءِ: فَأَصْبَحَ طَلِيْقٌ غَفْوَكٌ مِنِ إِسَارٍ غَضْبِكَ؛ وَالْإِسَارُ بِالكَسْرِ: مُصَدَّرٌ أَسْرَتَهُ أُسْرًا وَإِسَارًا، وَهُوَ أَيْضًا الحَبْلُ وَالقَيْدُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الأَسِيرُ.

وَأُسْرَةُ الرَّجُلِ: عَشِيرَتُهُ وَرَهْطُهُ الأَدْنَوْنَ لِأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِمْ. وَفِي الحَدِيثِ: زَنَى رَجُلٌ فِي أُسْرَةٍ مِنَ النَّاسِ؛ الأُسْرَةُ: عَشِيرَةُ الرَّجُلِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ.

وَأَسِيرٌ بَوْلُهُ أُسْرًا: اِحْتَبَسَ، وَالأَسْمُ الأَسْرُ وَالْأُسْرُ، بِالضَّمِّ وَعَوْدٌ أُسْرٍ، مِنْهُ.

الأَحْمَرُ: إِذَا احْتَبَسَ الرَّجُلُ بَوْلُهُ قِيلَ: أَخَذَهُ الأُسْرُ، وَإِذَا احْتَبَسَ الغَائِطُ فَهُوَ المُحْضَرُ. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: هَذَا عَوْدٌ يُنْسَرُ وَأُسْرٌ، وَهُوَ الَّذِي يُعَالَجُ بِهِ الإِنْسَانُ إِذَا احْتَبَسَ بَوْلُهُ. قَالَ: وَالْأُسْرُ تَفْطِيرُ البَوْلِ وَحَرْزٌ فِي المَثَانَةِ وَإِضَاضٌ مِثْلُ إِضَاضِ المَاجِضِ. يُقَالُ: أَنَا لَهُ اللهُ أُسْرًا. وَقَالَ الفَرَاءُ: قِيلَ عَوْدُ الأُسْرِ وَهُوَ الَّذِي يُوَضَّعُ عَلَى بَطْنِ المَأْسُورِ الَّذِي احْتَبَسَ بَوْلَهُ، وَلَا تَقِلُّ عَوْدُ اليُسْرِ، تَقُولُ مِنْهُ أَسِيرٌ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْسُورٌ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنَّ أَبِي أَخَذَهُ الأُسْرَ يَعْنِي احْتِبَاسَ البَوْلِ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: لَا يُؤَسَّرُ فِي الإِسْلَامِ أَحَدٌ بِشَهَادَةِ الزُّورِ، إِنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا العُدُولَ، أَي لَا يُحْمِسُ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الأَمْسَرَةِ القَيْدِ،

وَهِيَ قَدْرٌ مَا يُشَدُّ بِهِ الأَسِيرُ.

وَتَأْسِيرُ الشَّرْحِ: الشُّيُورُ الَّتِي يُؤَمَّرُ بِهَا.

أَبُو زَيْدٍ: تَأَسَّرَ فَلَانٌ عَلَيَّ تَأَسَّرًا إِذَا اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ هَانِيءٍ عَنْهُ، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَإِنَّهُ رَوَاهُ عَنْهُ بِالنُّونِ: تَأَسَّرَنَ، وَهُوَ وَهْمٌ وَالصُّوَابُ بِالرَّاءِ.

أَسْسَ: الأُسُّ وَالْأَسْسُ وَالْأَسَاسُ: كُلُّ مُبْتَدَأٍ شَيْءٍ. وَالْأُسُّ: وَالْأَسَاسُ: أَصْلُ البِنَاءِ، وَالْأَسْسُ مَقْصُورٌ مِنْهُ، وَجَمْعُ الأُسِّ إِسَاسٌ مِثْلُ عَسَّ وَعَسَاسٌ، وَجَمْعُ الأَسَاسِ أُسْسٌ مِثْلُ قَدَالٍ وَقُدُلٍ، وَجَمْعُ الأَسْسِ آسَاسٌ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَشْيَابٍ. وَالْأَسْيِسُ: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ. وَأُسُّ الإِنْسَانِ: قَلْبُهُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مُتَكَوِّنٍ فِي الرِّحْمِ، وَهُوَ مِنَ الأَسْمَاءِ المُشْتَرَكَةِ. وَأُسُّ البِنَاءِ: مُبْتَدَأُهُ؛ أَنشَدَ ابْنُ دَرِيدٍ، قَالَ: وَأَخْبِيئِهِ لِكذَابِ بَنِي الحِزْمَازِ:

وَأُسُّ مَجْدِي ثَابِتٌ وَطَلِيدٌ،

نَالَ السَّمَاءَ، فَرَعَهُ مَدِيدٌ

وَقد أُسُّ البِنَاءِ يُؤَسَّهُ أَسْمًا وَأَسْمَنَهُ تَأْسِيمًا، اللَّيْثُ: أَشْهَتْ دَارًا إِذَا بَنِيَتْ حُدُودَهَا وَرَفَعَتْ مِنْ قَوَاعِدِهَا، وَهَذَا تَأْسِيسٌ حَسَنٌ. وَأُسُّ الإِنْسَانِ وَأُسُّهُ أَصْلُهُ، وَقِيلَ: وَهُوَ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي المَثَلِ: أَلْصِقُوا الحَسَنَ بِالأُسِّ؛ الحَسَنُ فِي هَذَا المَوْضِعِ: الشَّرُّ، وَالْأُسُّ: الأَصْلُ؛ يَقُولُ: أَلْصِقُوا الشَّرَّ بِأَصُولِ مَنْ عَادَيْتُمْ أَوْ عَادَاكُمْ. وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى أُسِّ الدَّهْرِ وَأُسِّ الدَّهْرِ وَإِسِّ الدَّهْرِ، ثَلَاثَ لُغَاتٍ، أَي عَلَى قَدَمِ الدَّهْرِ وَوَجْهِهِ، وَيُقَالُ: عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ. وَالْأَسْيِسُ: العِوَضُ:

التَّهْدِيبُ: وَالتَّأْسِيسُ فِي الشَّعْرِ أَلْفٌ تَلْزَمُ القَافِيَةَ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرْفِ الرُّوْيِ حَرْفٌ يَجُوزُ كَسْرُهُ وَرَفْعُهُ وَنَصْبُهُ نَحْوَ مَفَاعِلِنَ، وَيَجُوزُ إِبْدَالُ هَذَا الحَرْفِ بغيرِهِ؛ وَأَمَّا مِثْلُ مُحَمَّدٍ لَوْ جَاءَ فِي قَافِيَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حَرْفٌ تَأْسِيسٌ حَتَّى يَكُونَ نَحْوَ مُجَاهِدٍ فَالأَلْفُ تَأْسِيسٌ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الرُّوْيُ حَرْفُ القَافِيَةِ نَفْسَهَا، وَمَهَا التَّأْسِيسُ؛ وَأَنشَدَ:

أَلَا طَالَمَا هَذَا اللَّيْلُ وَاخْتَصَلَ جَانِبُهُ

فَالقَافِيَةُ هِيَ البَاءُ وَالأَلْفُ فِيهَا هِيَ التَّأْسِيسُ وَالهَاءُ هِيَ الصَّلَةُ، وَرُوْيُ: وَاخْتَصَرَ جَانِبَهُ؛ قَالَ: اللَّيْثُ: وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَأْسِيسٍ فَهُوَ المُؤَسَّسُ، وَهُوَ عَيْبٌ فِي الشَّعْرِ غَيْرُ أَنَّهُ رُبَّمَا اضْطَرَّ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ، قَالَ: وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ الحَرْفُ

الذي بعده مفتوحاً لأن فتحه يغلب على فتحة الألف كأنها تزال من الوهم؛ قال العجاج:

مُبَارَكٌ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتِمٌ

مَعْلَمٌ آتَى الْهُدَى مَعْلَمٌ

ولو قال خاتم، بكسر التاء، لم يحسن، وقيل: إن لغة العجاج خاتم، بالهمزة، ولذلك أجازوه، وهو مثل الثأسم، وهي شجرة جاء في قصيدة الميسم والثأسم؛ وفي المحكم: التأسيس في القافية الحرف الذي قبل الدخيل، وهو أول جزء في القافية كألف ناصب؛ وقيل: التأسيس في القافية هو الألف التي ليس بينها وبين حرف الروي إلا حرف واحد، كقوله:

كَلِمَتِي لِيَهُمْ يَا أُمِّيَّةَ نَاصِبٍ

فلا بد من هذه الألف إلى آخر القصيدة. قال ابن سيده: هكذا سماه الخليل تأسيساً جعل المصدر اسماً له، وبعضهم يقول ألف التأسيس، فإذا كان ذلك احتمال أن يريد الاسم والمصدر. وقالوا في الجمع: تأسيسات فهذا يؤذن بأن التأسيس عندهم قد أجروه مجرى الأسماء، لأن الجمع في المصادر ليس بكثير ولا أصل فيكون هذا محمولاً عليه، قال: وأرى أهل العروض إنما تستحووا بجمعه، وإلا فإن الأصل إنما هو المصدر، والمصدر قلماً يجمع إلا ما قد حدّ النحويون من المحفوظ كالأمراض والأشغال والعقول.

وأشس بالحرف: جعله تأسيساً، وإنما سمي تأسيساً لأنه اشتق من أس الشيء، قال ابن جنى: ألف التأسيس كأنها ألف القافية وأصلها أخذ من أس الحائط وأساسه، وذلك أن ألف التأسيس لتقدمها والعناية بها والمحافظة عليها كأنها أس القافية اشتق^(١) من ألف التأسيس، فأما الفتحة قبلها فجزء منها.

والأسس والإس والأسن: الإفساد بين الناس، أس بينهم يؤس أساً. ورجل أسان: تمام مفسد.

الأموي: إذا كانت البقية من لحم قيل أسيت له من اللحم أسياً أي أبقيت له، وهذا في اللحم خاصة. والأس: بقية الرماد بين الأنافي. والأس: المزيّن للكذب.

وإس إس: من زجر الشاة، أسها يؤسها أساً، وقال بعضهم:

(١) قوله وكأنه أس القافية اشتق الخ، هكذا في الأصل.

نَسَأَ. وأس بها: زجرها وقال: إس إس: زجر للغنم كإس إس وأس أس: من رُقي الحيات. قال الليث: الزاقون إذا رُقوا الحية ليأخذوها ففرغ أحدهم من رُقيته قال لها: أس، فإنها تخضع له وتلين. وفي الحديث: كتب عمر إلى أبي موسى: أسس بين الناس في وجهك وعذلك أي سؤ بينهم. قال ابن الأثير: وهو من ساس الناس يسوسهم، والهمزة فيه زائدة؛ ويروى: أس بين الناس من المُواساة.

أسف: الأسف: المبالغة في الحزن والغضب. وأيسف أسفاً، فهو أيسف وأسفان وأيسف وأسوف وأيسف، والجمع أسفاء. وقد أيسف على ما فاته وتأسف أي تلهف، وأيسف عليه أسفاً أي غضب، وآسفه: أغضبه. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾؛ معنى آسَفُونَا أَغْضَبُونَا، وكذلك قوله عز وجل: ﴿إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾. والأيسف والأسف: الغضبان؛ قال الأعشى، رحمه الله تعالى:

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَيْسِفًا، كَأَمَّا

يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًا مُخْضِبًا

يقول: كأن يده قُطعت فاختصبت يديها. ويقال: ليموت الفجأة: أخذت أسفياً. وقال المبرد في قول الأعشى: أرى رجلاً منهم أيسفاً: هو من التأسف لقطع يده، وقيل: هو أسير قد غلث يده فجرح الغل يده، قال: والقول الأول هو المجتمع عليه. ابن الأثير: أسف فلان على كذا وكذا وتأسف وهو متأسف على ما فاته، فيه قولان: أحدهما أن يكون المعنى حزن على ما فاته لأن الأسف عند العرب الحزن، وقيل أشد الحزن، وقال الضحاك في قوله تعالى: ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾، معناه حزننا، والقول الآخر أن يكون معنى أسف على كذا وكذا أي جزع على ما فاته، وقال مجاهد: أسفاً أي جزعاً، وقال قتادة: أسفاً غضباً. وقوله عز وجل: ﴿يَا أَسَفًا عَلَى يَوْسُفَ﴾؛ أي يا جزعاه. والأيسف والأسوف: السريع الحزن الرقيق، قال: وقد يكون الأيسف الغضبان مع الحزن. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت للنبي ﷺ: حين أمر أبا بكر بالصلاة في مرضه: إن أبا بكر رجل أيسف فمتى ما يقم مقامك يغلبه البكاء، أي سريع البكاء والحزن، وقيل: هو الرقيق. قال أبو عبيد: الأيسف السريع

قال ابن الأثير: وإساف بكسر الهمزة وقد تفتح. وإساف: اسم اليم الذي غرق فيه فروعون وجنوده؛ عن الزجاج، قال: وهو بناحية مصر. الفراء: يوشف ويوسف ويوسف ثلاث لغات، وحكى فيها الهمز أيضاً.

أسفط: الإسفنت: والإسفنت المطيب من عصير العنبر، وقيل: هو من أسماء الخمر، وقال أبو عبيدة: الإسفنت أعلى الخمر، قال الأصمعي: هو اسم رومي؛ قال الأعشى:

وكانَ الحَمْرُ العَيْقَى من الإِسْفِطِ

فَسْفِطِ، مَسْرُوجَةٌ بماءِ زَلالِ

قال أبو حنيفة: قال أبو حزام الكلبي فهو مما يمدح به ويعاب. قال سيويه: الإسفنت والإسطنل خماسيان، جعل الألف فيهما أصلية كما يشتق خماسياً جعلت الياء أصلية.

أسق: الجساق: الطائر الذي يصفق بجناحيه إذا طار. أسك: الإسكتان، بكسر الهمزة: جانب الفرج وهما قذناه، وطرفاه الشفران؛ وقال شمر: الإسك جانب الأنت. ابن سيده: الإسكتان والأسكتان شفران الرجم، وقيل: جانباه مما يلي شفره؛ قال جرير:

تَرَى بَرَصاً يُلُوح بِإِسْكَتَيْهَا،

كَعَشْفَةِ الفَرَزْدَقِ حَيْرِ شَابَا

والجمع إسك وأسك وإسك، وأنشد ابن الأعرابي:

قَبَّحَ الإِلَهَ، وَلَا أَقْبَحَ غَيْرَهُمْ؛

إِسْكَ الإِمَاءِ بَنَى الأَسْكَ مُكَدِّمًا!

قال ابن سيده: كذا رواه إسك، بالإسكان، وقيل: الإسك جانب الأنت هنا شبههم بجوانب الحياء في ننتهم. ويقال للإنسان إذا وصف بالثقتن: إنما هو إسك أمية، وإنما هو عطينة؛ وقال مزرود:

إِذَا شَفَّتَاهِ ذاقْتَا حَرَّ طَعْمِيهِ،

تَرَمَزْتَنَا لَلْحَرِّ كَمَا إِيَّكَ الشُّعْرِي

وامرأة مأشوكة: أخطأت خافضتها فأصابت غير موضع الخفض، وفي التهذيب: فأصابت شيئاً من أشكتيها. وآسك: موضع.

أسل: الأسل: نبات له أعصان كثيرة دقاق بلا ورق، وقال أبو زياد: الأسل من الأغلاث وهو يخرج قصباناً دقاقاً ليس لها ورق ولا شوك إلا أن أطرافها محددة، وليس لها شغب ولا

الحزن والكآبة في حديث عائشة، قال: وهو الأسوف والأيسف، قال: وأما الإيسف، فهو العصبان المتكلف على الشيء؛ ومنه قوله تعالى: ﴿عَصْبَانُ أَيْسَافًا﴾. الليث: الأسف في حال الحزن وفي حال الغضب إذا جاءك أمر ممن هو دونك فأنت أسف أي غضبان، وقد أسفك إذا جاءك أمر فحزنت له ولم تظمه فأنت أسف أي حزين ومتأسف أيضاً. وفي حديث: موت الفجأة زاحة للمؤمن وأخذة أسف للكافر أي أخذة غضب أو غضبان. يقال: أسف يأسف أسفاً، فهو أسف إذا غضب. وفي حديث النخعي: إن كانوا ليكرهون أخذة كأخذة الأسف؛ ومنه الحديث: أسف كما يأسفون؛ ومنه حديث معاوية بن الحكم: فأسفتك عليها، وقد أسفه وتأسف عليه. والأسيف: العبد والأجير ونحو ذلك لذلمهم ويغديهم، والجمع كالجمع، والأثنى أسيفة، وقيل: العيسف الأجير. وفي الحديث: لا تقتلوا عيسفاً ولا أيسفاً؛ الأسيف: الشيخ الفاني، وقيل العبد، وقيل الأسير، والجمع الأسفاة، وأنشد ابن بري:

تَسْرَى ضَوَاهُ قُيُماً وَجُلُوساً،

كَمَا رَأَيْتَ الأَسْفَاءَ البُؤْساً

قال أبو عمرو: الأسفاة الأجراء، والأسيف: المتكلف على ما فات، والاسم من كل ذلك الأسافة، يقال: إنه لأيسف بئراً الأسافة. والأسيف والأسيفة والأسافة: كله البلد الذي لا يُنبئ شيئاً. والأسافة: الأرض الرقيقة؛ عن أبي حنيفة. والأسافة: رقة الأرض؛ وأنشد الفراء:

تَحْفُهَا إِسَافَةٌ وَجَمْسَعَرُ

وقيل: أرض أسيفة رقيقة لا تكاد تُنبئ شيئاً. وتأسفت يده: تشقت.

وأساف وإساف: اسم هبتم لقريش. الجوهرى وغيره. إساف ونائلة صنمان كانا لقريش وضعتما عمرو بن لُحَيٍّ على الصفا والخزوة، وكان يُذبح عليهما تجاه الكعبة، وزعم بعضهم أنهما كانا من مجزهم؛ إساف بن عمرو نائلة بنت سهل، ففجرا في الكعبة فمسيخا حجرين عبدتهما قريش، وقيل: كانا رجلاً وامرأة دخلا البيت فوجدوا خلوة فوثب إساف على نائلة، وقيل: فأخذنا فمسخهما الله حجرين، وقد وردا في حديث أبي ذر؛

حَسَب، ومثبته الماء الراكد ولا يكاد يثبت إلا في موضع ماء أو قريب من ماء؛ وأحدثه أسلة، تُتخذ منه الغرابيل بالعراق، وإنما سُمِّي القنأ أسلاً تشبيهاً بطوله واستوائه؛ قال الشاعر:

تَعْدُو المَنَايا على أسامة في الـ

جيس، عليه الطُرفاء والأَسَلُ

والأَسَلُ الرِّمَاحُ على التشبيه به في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه، والواحد كالواحد. والأَسَلُ: النَّبِيل. والأَسَلَةُ: شوكة النخل، وجمعها أسل. قال أبو حنيفة: الأَسَلُ عيدانٌ تنبت طويلاً دِقاقاً مستوية لا ورق لها يُعْمَلُ منها الخُصْر. والأَسَلُ: شجر. ويقال: كل شجر له شوك طويل فهو أسل، وتسمى الرِّمَاحُ أسلاً.

وأَسَلَةُ اللِّسان: طَرَفُ شَبَابِهِ إلى مُسْتَدَقِّه، ومنه قيل للصداد والزراي والسين أصليّة، لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهو مُسْتَدَقُّ طَرَفِهِ، والأَسَلَةُ: مُسْتَدَقُّ اللِّسان والذراع. وفي كلام عليّ: لم تَجِفْ لَطولِ المِناجاةِ أسَلاتِ أَسنتهم؛ وهي جمع أسلة وهي طَرَفُ اللِّسان. وفي حديث مجاهد: إن قُطِعَتْ الأَسَلَةُ فَبَيَّنَ بعض الحروف ولم يُبَيِّنْ بعضاً يُحَسَّبُ بالحروف أي تُقسَمُ دية اللسان على قدر ما بقي من حروف كلامه التي ينطق بها لُغته، فما نَطَقَ به فلا يستحق دية، وما لم ينطق به استحق دية. وأسلة البعير: طَرَفُ قَضيبه. وأسلة الذراع: مُسْتَدَقُّ الساعد مما يلي الكف. وكَفُّ أَسِيلَةِ الأَصابع: وهي اللطيفة الشبيطة الأَصابع. وأَسَلُ الثَّرى: بَلَغَ الأَسَلَةُ. وأسلة النَّصْلِ: مُسْتَدَقُّه. والمُؤَسَّلُ: المُحَدَّدُ من كل شيء. وروي عن عليّ، عليه السلام، أنه قال: لا قَوْدَ إلا بالأَسَلِ؛ فالأَسَلُ عند عليّ، عليه السلام: كَلٌّ ما أُرِقُّ من الحديد وحَدُّد من سيف أو سكين أو سنان، وأصل الأَسَلُ نبات له أغصان دِقاق كثيرة لا وَرَقَ لها. وأَسَلْتُ الحديد إذا رَفَّقْتَهُ؛ وقال مُزَاجِمُ القُفَيْلي:

تَبَارَى سَدِيسَاهَا، إِذَا مَا تَلَمَّحَتْ

شَباً مِثْلَ إِيزِيمِ السِّلَاحِ المُؤَسَّلِ

وقال عمر: وإياكم وحذف الأرنب^(١) بالعصا وليدك لكم

الأَسَلُ الرِّمَاحُ والنَّبِيلُ؛ قال أبو عبيد: لم يُرد بالأَسَلِ الرِّمَاحُ دون غيرها من سائر السلام الذي حُدِّدَ وَرُقِّقَ، وقوله الرِّمَاحُ والنَّبِيلُ يراد قول من قال الأَسَلُ الرِّمَاحُ خاصة لأنه قد جعل النَّبِيلَ مع الرِّمَاحِ أسلاً والأصل في الأَسَلِ الرِّمَاحُ الطُّوالُ وحدها، وقد جعلها في هذا الحديث كناية عن الرِّمَاحِ والنَّبِيلِ معاً، قال: وقيل النَّبِيلُ معطوف على الأَسَلِ لا على الرِّمَاحِ، والرِّمَاحُ بيان للأَسَلِ وبدل؛ وجمع الفرزدق الأَسَلِ الرِّمَاحِ أسَلاتٍ فقال:

قَدِ مَاتَ فِي أَسَلاتِنَا، أَوْ عَضَّه

عَضَبٌ بِرِزْقِهِ المُسْلُوكُ تُقْتَلُ

أي في رماحن. والأَسَلَةُ: طَرَفُ الشَّنان، وقيل لِلقَنَا أسَلٌ لما رُكِبَ فيها من أطراف الأَسَلَةِ. وأُذُنٌ مُؤَسَّلَةٌ: دَقِيقَةٌ مُحَدَّدَةٌ مُثَنَّبَةٌ. وكل شيء لا عوج فيه أسلة. وأسلة النعل: رأسها المِشْتَدِقُ. والأَسِيلُ: الأَمْلَسُ المِستوي، وقد أسل أسالة. وأسَلُ خَدَهُ أسالة: ائْتَسَ وطال. وخَدُّ أَسِيلٍ: وهو السهل اللين، وقد أسل أسالة: أبو زيد: من الخدود الأَسِيلُ وهو السهل اللين الدقيق المِستوي والمسنون اللطيف الدقيق الأنف. ورجل أَسِيلُ الخَدُ إذا كان لِينُ الخَدِ طَوِيلَةً. وكل مسترسل أسيل، وقد أسل، بالضم، أسالة. وفي صفته عليه السلام: كان أسيل الخد؛ قال ابن الأثير: الأسالة في الخد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع الوجنة. ويقال في الدعاء على الإنسان: تَسَلَّ وأَسَلًا كقولهم: تَسَلَّ وَنُكَّسًا. وتَأَسَّلَ أباه: نَزَعَ إليه في الشبه كَتَأَسَّنَه. وقولهم: هو على أسالي من أبيه مثل آسان أي على شبه من أبيه وعلامات وأخلاق؛ قال ابن السكيت: ولم أسمع بواحد الأسال.

ومَأَسَّل، بالفتح: اسم رملة. ومَأَسَّل: اسم جبل. وقارئة مأسل: موضع؛ عن كراع. وقيل: مأسل اسم جبل في بلاد العرب معروف.

أَسَمٌ: أسامة: من أسماء الأسد، لا يَنْصَرِفُ. وأساماة: اسم رجل من ذلك؛ فأما قوله:

وكانني في فحمة ابن جَمِيرٍ

في نِقابِ الأَسامَةِ السُّرَدِاحِ

التحذير بغير ضمير المخاطب نحو اياي في قول عمر، رضي الله عنه: لتذك لكم الاسل والرماح والسهام واياي وأن يحذف أحدكم الأرنب.

(١) قوله وإياكم وحذف الأرنب، عبارة الأشموني في شرح الألفية: وشذ،

فإنه زاد اللام كقوله:

ولقد نَهَيْتُكَ عَنِ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

وأما قوله:

عَيْنٌ بَكِّي لِسَامَةَ بِنِ لُسُوِي

عَلِقْتُ سَاقَ سَامَةَ الْعَلَّاقَةِ^(١)

فإنه أراد بقوله لِسَامَةَ لَأَسَامَةَ، فحذف الهمز. قال ابن السكيت: يقال هذا أَسَامَةُ، وهو الأَسُدُّ، وهو مَعْرِفَةٌ؛ قال زهير يمدح هريم بن سينا:

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةَ، إِذْ

دُعِيَتْ نِزَالٍ، وَلِجَّ فِي الدُّعْرِ

وأما الاسم فنذكره في المعتل لأن الألف زائدة. قال ابن بري: وأما أَسَامَةُ اسم امرأة فمختلف فيها، فمنهم من يجعلها فعلاء والهمزة فيها أصل، ومنهم من يجعلها بدلاً من واو وأصلها عندهم وِسْمَاءُ، ومنهم من يجعل همزتها قطعاً ويجعلها جمع اسم سميت به المرأة، قال: ويقوي هذا الوجه قولهم في تصغيرها سَمِيَّةٌ، ولو كانت الهمزة فيها أصلاً لم تحذف.

اسمعل: إِسْمَعِيلُ وَإِسْمَعِينُ: اسمان.

أسن: الأَسِينُ من الماء: مثل الأجن. أسن الماء يَأْسِنُ وَيَأْسُنُ أَشْنًا وَأَسُونًا وَأَسِينًا، بالكسر، يَأْسِنُ أَشْنًا: تَغَيَّرَ غير أنه شروب، وفي نسخة: تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ، ومياه آسان؛ قال عَوْفُ بْنُ الْحَرَجِ:

وَتَشْرَبُ آسَانَ الْجِيَاضِ تَسُوْفُهَا،

وَلَوْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمُرَيْرَةِ آجَمًا

أراد آجَنًا، فقلبت وأبدلت. التهذيب: أسن الماء يَأْسِنُ أَشْنًا وَأَسُونًا، وهو الذي لا يشربه أحد من نفيه. قال الله تعالى: ﴿مَنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِينٍ﴾، قال الفراء: غير متغيرٍ وآجِنٍ، وروى الأعمش على شقيق قال: قال رجل يقال له نهيك بن سنان: يا أبا عبد الرحمن، آباء تجد هذه الآية أم ألقاها من ماء غير آسِينٍ؟ قال عبد الله: وقد علمت القرآن كله غير هذه؛ قال: إني أقرأ المفضل في ركعة واحدة، فقال عبد الله: كهذا الشعر، قال الشيخ: أراد غير آسِينٍ أم يأسين، وهي لغة لبعض العرب. وفي حديث عمر:

أَنْ قَبِيصَةَ بِنِ جَابِرِ أَنَاهُ فَقَالَ: إِنِّي دَعَيْتُ طَلَبِيًّا وَأَنَا مُحْرَمٌ فَأَصَبْتُ حُسْحَسَاءَهُ فَأَسِينُ فَمَاتَ؛ قال أبو عبيد: قوله فَأَسِينُ فمات يعني يذير به فأخذه دُورًا، وهو العَشْيِيُّ، ولهذا قيل للرجل إذا دخل براءً فاشتدت عليه ريحها حتى يغيثه دُورًا فيسقط:

قد أسبن؛ وقال زهير:

يُعَادِرُ الْقِرْنَ مُضْفَرًا أَنَامِلَهُ،

يَمِيدُ فِي الرَّمْحِ مَيَدَ الْمَائِحِ الْأَسِينِ

قال أبو منصور: هو السيسن والأسبن: قال: سمعته من غير واحد من العرب مثل اليزني والأزنيج، واليثلندي والألندي، ويزوي الويسن. قال ابن بري: أسبن الرجل من ريح البعر، بالكسر، لا غير. قال: والذي في شعره يميل في الرمح مثل المائح، وأورده الجوهري: قد أترك القرن، وصوابه يغادر القرن، وكذا في شعره لأنه من صفة الممدوح؛ وقوله:

أَلَمْ تَرَ ابْنَ سِنَانٍ كَيْفَ فَضَّلَهُ،

مَا يُشْتَرَى فِيهِ حَيْدُ النَّاسِ بِالثَمَنِ؟

قال: وإنما غلط الجوهري قول الآخر:

قد أترك القرن مُضْفَرًا أَنَامِلَهُ،

كَأَنَّ أَسْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ

وأسبن الرجل أسنًا، فهو أسبن، وأسبن يَأْسِنُ وَيُوسِنُ: عُشِي عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ رِيحِ الْبَعْرِ. وأسبن لا غير: استدار رأسه من ريح نصيبه. أبو زيد: ركبة مؤسنة يؤسن فيها الإنسان أسنًا، وهو عُشِي يَأْخُذُهُ، وبعضهم يهمز فيقول أسبن. الجوهري: أسبن الرجل إذا دخل البعر فأصابته ريح مئسنة من ريح البعر أو غير ذلك فعشِي عليه أو دار رأسه، وأنشد بيت زهير أيضًا.

وَأَسْنُ الْمَاءِ: تَغَيَّرَ. وَأَسْنُ عَلِيٍّ فَلَانَ تَأَسْنَا: اغْتَلَّ وَأَغْطَأَ، وَيُرْوَى تَأَسَّرَ، بِالرَاءِ. وَأَسْنُ عَهْدِ فَلَانَ وَوَدَّ إِذَا تَغَيَّرَ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ:

رَاجَعَهُ عَهْدًا عَنِ التَّاسِنِ

التهذيب: والأسيئة سيئة واحد من شيور تُضْفَرُ جميعها فتجعل يسعًا أو عنانًا، وكل قوة من قوى الوتر أسيئة، والجمع أسائين. والأسون: وهي الآسان^(٢) أيضًا. الجوهري: الأسن جمع الآسان، وهي طاقات الشح والحبل؛ عن أبي عمرو؛ وأنشد الفراء لسعد بن زيد مائة:

(١) قوله «عين بكى الخ» هذا البيت من قصيدة لأعرابية ترمي بها أسامة وحكايتها ذكرت في مادة «نوق».

(٢) قوله «والاسون وهي الآسان» أيضًا هذه الجملة ليست من عبارة التهذيب ربما جمان لاسن كحمل لا لأسينة.

لقد كنتُ أهوى الناقية جفبة،

وقد جعلتُ أساناً وصلٍ نطقُ

قال ابن بري: جعل قوى الوصل بمنزلة قوى الخبل، و صواب قول الجوهري أن يقول: والآسان جمع الأسن، والأسن جمع أسينة، وتجمع أسينة أيضاً على أسائن فنصير مثل سفينة وسفن وسفائن، وقيل: الواحد إسن، والجمع أسون وآسان؛ قال: وكذا فسر بيت الطرماح:

كحلقوم القطاة أيرُ شزراً،

كإررار المحذرج ذي الأسون

ويقال: أعطني إسناً من عقب. والإسن: العقب، والجمع أسون؛ ومنه قوله:

ولا أخبأ طريداً وإسني

وأسن الرجل لأخيه يأسئه إذا كسعه برجله. أبو عمرو: الأسن لعبة لهم يسمونها الضبطة والمشة. وآسان الرجل: مذهبته وأخلاقه؛ قال ضائب التبرججي في الآسان الأخلاق:

وقائلة لا تبعد الله ضابئاً،

ولا تبعدن آسانه وشمايله

والآسان والإسان: الآثار القديمة. والأسن: بقية الشحم القدم. وسميت على أسن أي على أثاره شحم قديم، كان قبل ذلك. وقال يعقوب: الأسن الشحم القديم، والجمع آسان. الفراء: إذا أبقيت من شحم الناقة ولحمها بقية فاسمها الأسن والمشس، وجمعها آسان وأعسان. ويقال: سميت نافقه عن أسن أي عن شحم قديم. وآسان القياب: ما تقطع منها ويلى. يقال: ما بقي من الثوب إلا آسان أي بقايا، والواحد أسن؛ قال الشاعر:

يا أخوتنا من تميم، عرجا،

نستخبر الرئع كآسان الخلق

وهو على آسان من أبيه أي مشابه، واحدها أسن كمشن. وقد تأسن أباه إذا تقيله. أبو عمرو: تأسن الرجل أباه إذا أخذ أخلاقه؛ قال اللحياني: إذا نزع إليه في الشبه. يقال: هو على آسان من أبيه أي على شمائل من أبيه وأخلاق من أبيه، واحدها أسن مثل خلق وأخلاق، قال ابن بري: شاهد تأسن الرجل أباه قول بشير الفريري:

تأسن زئد فعل عمرو وخالدي،

أبوة صديق من فريسر وبخشر

وقال ابن الأعرابي: الأسن الشبه، وجمعه آسان؛ وأنشد:

تشرِف، فسي أوجهها البشائر،

آسان كل ألقى مشاير

وفي حديث العباس في موت النبي ﷺ: قال لعمر خَل بيننا وبين صاحبنا فإنه يأسن كما يأسن الناس أي يتغير، وذلك أن عمر كان قد قال: إن رسول الله ﷺ لم يمُت ولكنه ضَعق كما ضَعق موسى، ومنعهم عن ذفنه. وما أسن لذلك يأسن أسناً أي ما فطن. والتأسن: التوهّم والتشيان. وأسن الشيء: أثبته. والمأين: منابث العرفج.

وأسن: ماء لبني تميم، قال ابن مقبل:

قالت سلمي يبتطن القاع من أسن:

لا تحيز في العيش بعد الشيب والكبر

وروي عن ابن عمر: أنه كان في بيته الميسوسن، فقال: أشرجوه فإنه رجس؛ قال شمر: قال البكرابي الميسوسن شيء جعله النساء في الغسلة لرؤوسهن.

أسا: الأسا، مفتوح مقصور: السداوة والعلاج، وهو الخزن أيضاً. وأسا المجرج أسواً وأساً: دواؤه. والأسو والإساء، جمعاً: الدواء، والجمع آسية؛ قال الحطيفة في الإساء بمعنى الدواء:

هُمُ الآسُونُ أُمُّ الرُّؤَسِ لَمَّا

تَوَاكَلَمَهَا الْأَطِيبَةُ وَالْإِساءُ

والإساء، ممدود مكسور: الدواء بعينه، وإن شئت كان جمعاً للآسي، وهو الشعالج كما تقول راع ورعاة. قال ابن بري: قال علي بن حمزة: الإساء في بيت الحطيفة لا يكون إلا الدواء لا غير. ابن السكيت: جاء فلان يَلْتَمِس لجراجه أسواً، يعني دواء يأسو به مجزعه. والأسو: المصدر. والأسو، على قول: دواء تأسو به المجرج. وقد أسوته المجرج أسوه أسواً أي دأوته، فهو مأسُو وأسي أيضاً؛ على فَعِيل. ويقال: هذا الأمر يُؤسَى كلفه. وأهل البادية يسمون الحاتئة آسية كناية. وفي حديث قيلة: اشتَرَجَج وقال رَبُّ أسني لما أفضيت وأعيتي على ما أفضيت؛ أسني، بضم الهمزة وسكون العين، أي عؤضني. والأوس: العؤض، ويروي: أسني فمعناه عؤني

وصبرني؛ وأما قول الأعشى:

عنده البر والثقى وأسا الشفق

حي وحمل لمضليح الأثقال

أراد: وعنده أسو الشفق، فجعل الواو ألفاً مقصورة، قال: ومثل الأُسُو والأسا اللغو واللغا، وهو الشيء الحسيس. والأيبي: الطبيب، والجمع أساة وإساء. قال كراع: ليس في الكلام ما يعقب عليه فُعلَةٌ وفعلالٌ إلا هذا، وقولهم زُعاةٌ ورِعاةٌ في جمع راع. والأيبي: السأسو؛ قال أبو ذؤيب:

وصب عليها الطبيب حتى كأنها

أيبي على أُمِّ الدماغ حجاج

وحجاج: من قولهم حججه الطبيب فهو مخجوج. وحجاج إذا سبر شجته؛ قال ابن بري: ومثله قول الآخر^(١):

وقائلة: أسيبت! فقلْتُ: جدير

أيبي، إنني من ذلك إنسي

وأسا بينهم أسوة أصلح. ويقال: أسوت الجرح فأنا أسوه أسوا إذا داوته وأصلحته. وقال المؤرج: كان جزة بن الحارث من حكماء العرب، وكان يقال له السؤسي لأنه كان يؤسي بين الناس أي يصلح بينهم ويعدل.

وأسيبت عليه أسى: حزن. وأيبي على مصيبته، بالكسر، يأسي أسى، مقصور، إذا حزن. ورجل أس وأسيان: حزين. ورجل أسوان: حزين، وأتبعوه فقالوا: أسوان أثنان؛ وأنشد الأصمعي لرجل من الهذليين:

ماذا هُنالك من أسوان مكثب،

وساهف نجل في صعدة جطم

وقال آخر:

أسوان أنت لأن الحبي مؤعدهم

أسوان، كل عذاب دون عذاب

وفي حديث أبي بن كعب: والله ما عليهم أسى ولكن أسى على من أضلوا؛ الأسي، مفتوحاً مقصوراً: الحزن، وهو أس؛

(١) قوله ومثله قول الآخر يلج: أورد في المعنى هذا البيت بلفظ:

أسيبني إنسي من ذلك إنسي

وقال الدسوقي: أسيبت حزنك، وأسي حزين، وإنه بمعنى نعم، والهاء للسكت أو إن الناسخة والخبر محذوف.

وامرأة أسيّة وأشيا، والجمع أسيانون وأسيانات^(٢) وأسيات وأسايا. وأسيبت لفلان أي حزنك له. وسأني الشيء: حزنني؛ حكاه يعقوب في المقلوب وأنشد بيت الحارث بن خالد المخزومي:

مر الحمول فما سأونك نفرة،

ولقد أراك تساء بالأظعان

والأسوة والإسوة: القدوة. ويقال: انشبه به أي اقتد به وكثر مثله. الليث: فلان يأتسي بفلان أي يرضى لنفسه ما يرضيه ويقتدي به وكان في مثل حاله. والقوم أسوة في هذا الأمر أي حالهم فيه واحدة. والتأسي في الأمور: الأسوة، وكذلك المؤاساة، والتأسيبة: التعزية: أسيته تأسيمة أي عزته. وأشاه فسأسي: عزاه فتعزى. وتأسي به أي تعزى به. وقال الهروي: تأسى به اتبع فعله واقتدى به. ويقال: أسوت فلاناً إذا جعلته أسوتك ومنه قول عمر، رضي الله عنه؛ لأبي موسى: أس بين الناس في وجهك ومجلسك وعذلك أي سؤ بيتهم واجعل كل واحد منهم إسوة خصمه. وتأسوا أي أسى بعضهم بعضاً؛ قال الشاعر:

وإن الألى بالطف من آل هاشم

تأسوا، فسئوا للكرام الساسيا

قال ابن بري: وهذا البيت تمثّل به مُصعَب يوم قُتل. وتأسوا فيه: من المؤاساة كما ذكر الجوهري، لا من التأسي كما ذكر المبرد، فقال: تأسوا بمعنى تأسوا بمعنى تعزوا. ولي في فلان أسوة وإسوة أي قدوة. وقد تكرر ذكر الأسوة والإسوة والمؤاساة في الحديث، وهو بكسر الهمزة وضمها القدوة. والمؤاساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق؛ وأصلها الهمزة قلبت وراوت تخفيفاً. وفي حديث الخديجة: إن المشركين وأسونا للصلح؛ جاء على التخفيف، وعلى الأصل جاء الحديث الآخر: ما أخذ عندي أعظم يداً من أبي بكر أساني بنفسه وماله. وفي حديث علي، عليه السلام: أس بيتهم في اللخطة والظرة. وأسيت فلاناً بمصيبته إذا عزته، وذلك إذا حزنك له الأسي؛ وهو أن تقول له ما لك تحزن.

(٢) قوله «وأسيانات» كذا في الأصل وهو جمع أسانة ولم يذكره وقد ذكره في القاموس.

وفلان إسوتك أي أصابه ما أصابك فصير فتأس به، وواحد الأسي والإسنى أسوة. وهو إسوتك أي أنت مثله وهو مثلك. وأتسى به: جعله أسوة. وفي المثل: لا تأتس بمن ليس لك بأسوة. وأسوتته: جعلت له أسوة؛ عن ابن الأعرابي: فإن كان أسوتت من الأسوة كما زعم فوزنه فغلثت كذرتت وجعبتت. وأساه بماله: أتاله منه وجعله فيه أسوة، وقيل: لا يكون ذلك منه إلا من كفاف، فإن كان من فضلة فليس بمؤاساة. قال أبو بكر: في قولهم ما يؤاسي فلان فلاناً فيه ثلاثة أقوال؛ قال المفضل بن محمد معناه ما يُشارك فلان فلاناً، والمؤاساة المشاركة؛ وأنشد:

فإن بك عبد الله أسى ابن أمه،

وآب بأشلاب الكمي المغاور

وقال المؤرج: ما يؤاسيه ما يُصيبه بخير من قول العرب أس فلاناً بخير أي أصبه، وقيل: ما يؤاسيه من مؤدته ولا قرابته شيئاً مأخوذ من الأوس وهو العوض، قال: وكان في الأصل ما يؤاوسه، فقدموا السين وهي لام الفعل، وأخروا الواو وهي عين الفعل، فصار يؤاوسه، فصارت الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها، وهذا من المقلوب، قال: ويجوز أن يكون غير مقلوب فيكون يُفاعل من أسوت الجرح. وروى المنذري عن أبي طالب أنه قال في المؤاساة واشتقاقها إن فيها قولين: أحدهما أنها من أسى يؤاسي من الأسوة وهي القدوة، وقيل إنها من أسه أساه يأسوه إذا عالجهم ودأوه، وقيل: إنها من أسن يؤوس إذا عاض، فأحز الهمزة وليتها ولكل مقال. ويقال: هو يؤاسي في ماله أي يساوي. ويقال: رجم الله رجلاً أعطى من فضل وأسى من كفاف، من هذا الجوهري: أسيته بمالي مؤاساة أي جعلته أسوتي فيه، وواسيته لغة ضعيفة. والأسوة والإسوة، بالضم والكسر: لغتان، وهو ما تأسني به الحزيرن أي يتعزى به، وجمعها أسى وإسى؛ وأنشد ابن بري لحزيرت ابن زيد الخيل:

ولو لا الأسي ما عشت في الناس ساعة،

ولكن إذا ما شئت جازتني مثلي

البناء المُحكّم. والآسية: الدُعامة والسارية، والجمع الأواسي؛ قال النابغة:

فإن تك قد ودعت، غير مُدّمم،

أواسي مُلك أتبعتها الأوائل

قال ابن بري: وقد تشدد أواسي للأساطين فيكون جمعاً لآسي، ووزنه فأعول مثل آري وأواري؛ قال الشاعر:

فَسَيِّدَ آسِيًّا فَيَا مُحَسِّنَ مَا عَمَّر

قال: ولا يجوز أن يكون آسي فاعيلاً لأنه لم يأت منه غير آمين. وفي حديث ابن مسعود: يوشك أن ترمي الأرض بأفلاذ كبدها أمثال الأواسي؛ وهي الشواري والأساطين، وقيل: هي الأصل، واحدها آسية لأنها تُضليح الشقف وثقيمه، من أسوت بين القوم إذا أصلحت. وفي حديث عابد بني إسرائيل: أنه أوتئ نفسه إلى آسية من أواسي المشجج. وأسس له من اللحم خاصة منياً: أبقيت له. والاسنه بوزن فاعلة: ما أسس من بنين فأحكمت، أصله من سارية وغيرها. والاسنه: بقية الدار وخزئي المتاع. وقال أبو زيد: الآسي خزئي الدار وآثارها من نحو قطعة القضة والرماد والبحر؛ قال الراجز:

هل تُعرف الأطلال بالحرّي^(١)

لن يبق من آسيها العاصي

غَيْرَ زَمَادِ الدَّارِ والأُتْفِي

وقالوا: كلوا فلم تؤس لكم، مشدد، أي لم تتعمدكم بهذا الطعام. وحكى بعضهم: فلم يؤس أي لم تتعمدوا به. وآسية: امرأة فرعون. والآسي: ماء بعينه، قال الراعي:

ألم يُشرك نساء بني زهير،

على الآسي، يُحلقن الشرونا؟

أشأ: الأشاء: صغار النخل، واحدها أشاءة.

أشب: أشب الشيء بأشبهه أشباً: خلطه.

والأشابة من الناس: الأخطأ، والجمع الأشائب. قال النابغة الدثياني:

وثقت له بالنضر، إذ قيل قد عزت

قبائل من غسان، غير أشائب

(١) قوله «بالحرّي» هكذا في الأصل من غير ضبط ولا نقط لما قبل الواو، وفي معجم ياقوت مواضع بالمعجمة والمهملة والحيح.

ثم سمي الصبر أسى. وأتسى به أي اقتدى به. ويقال: لا تأتس بمن ليس لك بأسوة أي لا تقعد بمن ليس لك بقدوة. والآسية:

ويأشبنني فيها الذين يلونها،

ولم يعلّموا لم يأشبنوني بطائل

وهذا البيت في الصحاح: لم يأشبنوني بباطل، والصحيح لم يأشبنوني بطائل. يقول: لو علم هؤلاء الذين يلون أمر هذه المرأة أنها لا توليني إلا شيئاً يسيراً، وهو النظرة والكلمة، لم يأشبنوني بطائل: أي لم يلوموني، والطائل: الفضل. وقيل: أشبته، عبثه ووقع فيهِ. وأشبث القوم إذا خلطت بعضهم ببعض.

وفي الحديث أنه قرأ: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾. فتأشب أصحابه إليه أي اجتمعوا إليه وأطافوا به.

والأشابة: أخلاط الناس. تجتمع من كل أوب. ومنه حديث العباس، رضي الله عنه، يوم حنين: حتى تأشبوا حول رسول الله ﷺ، ويروى تأشبوا أي تدانوا وتضاموا.

وأشبه بشر إذا رماه بعلامة من الشر يعرف بها، هذه عن اللحياني. وقيل: رماه به وخلطه. وقولهم بالفارسية: زور وأشوب، ترجمه سبويه فقال: زور وأشوب.

وأشبه: من أسماء الذئاب.

أشخ: الأسخ: دواء وهو أكثر استعمالاً من الأشق.

أشخ: التهذيب: أبو عدنان: أشخ الرجل يأشخ، وهو رجل أشحان أي غضبان؛ قال الأزهري: هذا حرف غريب وأظن قول الطرمح منه:

على شحخة من ذائد غير واهي

أراد على أشحة، فقلب الهمزة تاء، كما قيل: ثراث وثورات، وكحلان وأكلان؛ وأصله أراث أي على غضب، من أشخ يأشخ.

أشر: الأشر: المرح. والأشر: البطر.

أشبر الرجل، بالكسر، يأشبر أشراً، فهو أشبر وأشبر وأشبران: مريح. وفي حديث الزكاة وذكر الخيل: ورجل أشحها أشراً ومرحاً؛ الأشر: البطر. وقيل: أشد البطر. وفي حديث الزكاة أيضاً: كأغد ما كانت وأسمنة وأشره أي أبطره وأنشطه؛ قال ابن الأثير: هكذا رواه بعضهم، والرواية: وأبشره. وفي حديث الشعبي: اجتمع جوار فأرئ وأشزن. ويثبع أشير فيقال أشير أفر وأشبران أشران وجمع: الأشر والأشبر: أشرون

يقول: وثقت للمدوح بالنصر، لأن كنايةه وخطبه من غسان، وهم قومه وبنو عمه. وقد فسر القبائل في بيت بعده، وهو:

بنو عمه دنيا، وعمرو بن عامر،

أوليك قوم، بأشهم غير كاذب

ويقال: بها أوباش من الناس وأوشاب من الناس، وهم الضروب الشترقون.

وتأشب القوم: اختلطوا، وأشبوا أيضاً. يقال: جاء فلان فيمن تأشب إليه أي انضم إليه والتف عليه.

والأشابة في الكسب: ما خالطه الحرام الذي لا يجوز فيه، والشح.

ورجل مأشوب الحسب: غير محض، وهو مؤثب أي مخلوط غير صريح في نسبه.

والتأشب: التجمع من هنا وهنا. يقال: هؤلاء أشابة ليسوا من مكان واحد، والجمع الأشاب.

وأشب الشجر أشبا، فهو أشب، وتأشب: التف. وقال أبو حنيفة: الأشب شدة التفاف الشجر، وكثرته حتى لا مجاز فيه. يقال: فيه موضع أشب أي كثير الشجر، وغضة أشبة، وغض أشب أي ملئت. وأشببت الغضة، بالكسر، أي التفت.

وعدد أشب. وقولهم: عيذك منك، وإن كان أشبا أي وإن كان ذا شوكة مشتبك غير سهل. وقولهم: ضربت فيه فلانة يعزني ذي أشب أي ذي التباس. وفي الحديث: إنني رجل ضربت بيتي ويثك أشب فربح لي في كذا. الأشب: كثرة الشجر، يقال بلدة أشب إذا كانت ذات شجر، وأراد ههنا التخيل. وفي حديث الأعشى الجرمازي يخاطب سيدنا رسول الله ﷺ، في شأن امرأته:

وقد فثني بسين عيص مؤثب،

وهن شر غائب لئمن غلب

المؤثب: الملتف. والعيص: أصل الشجر.

الليث: أشبت الشر بينهم تأشيباً، وأشب الكلام بينهم أشبا: التف، كما تقدم في الشجر، وأشبهه هو؛ والتأشيب: الشخريش بين القوم. وأشبهه يأشبهه وتأشبهه أشبا: لأمه وعابه. وقيل: قدقه وخلط عليه الكذب. وأشبهته أشبه: لفته. قال أبو ذؤيب:

وأشرون، ولا يكسران لأن التكرير في هذين البناءين قليل،
وجمع أَشْرَانِ أَشَارِي وَأَشَارِي كسكران وسكاري؛ وأنشد ابن
الأعرابي لامية بنت ضرار الضبي ترثي أخاها:
لِيَتَجَرَّ الحَوَادِثُ، بَعْدَ امْرِئٍ
بِوَادِي أَشَائِنِ، إِذْ لَأَلَّهَا
كَرِيمَ نَشَائِنِ وَالْأَوْه،
وكافي العشييرة ما غالها
تراه على الحَيْلِ ذَا قُدَمَتِي،
إِذَا سَرَبَلِ السُّمِّ أَكْفَسَالِهَا
وَحَلَّتْ وُغُولًا أَشَارِي بَهَا،
وقد أَزْهَفَ الطَّعْنُ أَبْطَالَهَا

أَزْهَفَ الطَّعْنُ أَبْطَالَهَا أَي صَرَعَهَا، وهو بالزاي، وغلط بعضهم
فرواه بالراء. وإذلالها: مصدرٌ مقدرٌ كأنه قال تَدَلُّ إِذْلالها.
ورجل مَشِيرٌ وكذلك امرأة مَشِيرٌ، بغير هاء. وناقاة مَشِيرٌ
وجواد مَشِيرٌ: يستوي فيه المذكر والمؤنث؛ وقول الحارث
ابن حلزة:

إِذْ تَحْتَسُوهُمْ غُرُورًا، فَسَاقَتْهُ

هُمُ إِلَى كُمْ أُنَيْبَةُ أَشْرَاءِ

هي قفلاء من الأشر ولا فعل لها. وأشر النخل أشراً: كثر شؤبه
للماء فكثرت قراخه.

وأشْرَ الحَشْبَةِ بالمَشَارِ مهموز: نشرها، والمشار: ما أشير به.
قال ابن السكيت: يُقال للمشار الذي يقطع به الخشب
ميشار، وجمعه مَوَاشِيرٌ من وَشَرْتُ أَشِرَ، ومَشَارٌ جمعه مَاشِيرٌ
من أَشَرْتُ أَشِرَ. وفي حديث صاحب الأخدود: فوضع
المِشَارَ على مَفْرَقِ رأسه، المِشَارُ، بالهمز: هو المِشَارُ
بالنون، قال: وقد يترك الهمز. يقال: أَشَرْتُ الحَشْبَةَ أَشْرًا،
وَوَشَرْتُهَا وَشَرًا إِذَا سَقَقْتُهَا مثل نَشَرْتُهَا نَشْرًا، ويجمع على
مَاشِيرٍ ومَواشِيرٍ؛ ومنه الحديث: فقطعوههم بالمَاشِيرِ أَي
بالمناشير؛ وقول الشاعر:

لَقَدْ عَجِلَ الأَيْتَامَ طَعْمَةَ نَائِرِهِ،

أَنَاشِرًا لَا زَالَتْ بِمِثْلِكَ أَشْرِهِ

أراد: لازالت بميثلك مَاشِرَةٌ أو ذات أشر كما قال عز وجل:

لَهَا بَشَرٌ صَافٍ وَوَجْهٌ مُقَسَّمٌ،

وَعُرْوَةٌ نَيَّابِ، لَمْ تُقَلَّلْ أَشُورُهَا

وَأَشْرُ المِثْجَلِ: أسنانه، واستعمله ثعلب في وصف المِغْضَادِ
فقال: المِغْضَادُ مثل المِثْجَلِ ليست له أشْر، وهما على
التشبيه.

وَأَشِيرُ الأَسنانِ: تَحْزِيرُهَا وتَحْدِيدُ أَطْرَافِهَا. ويقال: بأسنانه أَشِرَ
وَأَشِرَ، مثال شَطَبِ السيفِ وشَطَبِهِ، وَأَشُورٌ أَيضاً؛ قال جميل:

سَبَّ شَكَ بِمَضْفُولٍ تَرِفٌ أَشُورُهُ

وقد أَشَرَتِ المَرْأَةُ أَشْنانَهَا تَأَشِرُهَا أَشْرًا وَأَشَرَتْهَا: حَزَرَتْهَا.
والمُؤَشِّرَةُ والمُشْتَأَشِرَةُ كلتاها: التي تدعو إلى أَشِرَ
أَسنانها. وفي الحديث: لُعِنَتْ المَاشِرَةُ والمُشْتَأَشِرَةُ. قال أبو
عبيد: الوَاشِرَةُ المَرْأَةُ التي تَشِيرُ أَسنانها، وذلك أَنها تُفَلِّجُها
وَتَحْدُدُها حتى يكون لها أَشْرٌ، والأشْر: جِدَّةٌ ورِقَّةٌ في أَطْرَافِ
الأَسنانِ؛ ومنه قيل: تُفَرُّ مُؤَشِّرٌ، وإنما يكون ذلك في أَسنانِ
الأَحْداثِ، تفعله المَرْأَةُ الكَبيْرَةُ تشبيهاً بأولئك؛ ومنه المثل
السائر: أَغْيَبْتِنِي بِأَشْرِ فَكَيْفَ أَرْجُوكَ^(١) بِدُرْدُرٍ؟ وذلك أَنَّ رجلاً
كان له ابن من امرأة كَبِرت فأخذَ ابنه يوماً يرقصه ويقول: يا
حبذا دَرْدَرُكُ! فَعَمَدَتِ المَرْأَةُ إِلى حَجَرٍ فهتمت أَسنانها ثم
تعرضت لزوجها فقال لها: أَغْيَبْتِنِي بِأَشْرِ فَكَيْفَ بِدُرْدُرٍ.
والبجعل: مُؤَشِّرُ العَضْدَيْنِ. وكلُّ مُرْفَقِي: مُؤَشِّرٌ؛ قال عنتره
يصف بجلاً:

(١) قوله «أرجوك» كذا بالأصل المحوّل عليه والذي في الصحاح والقاموس
والمعاني سقوطها وهو الصواب ويشهد له سقوطها في آخر العبارة.

كَأَنَّ مُؤَسَّرَ الْعَضْدَيْنِ جَحَلًا

هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلَاحٍ

والتأشير: ما تعص به الجردة. والتأشير: شوك ساقها. والتأشير والمشاز: عقدة في رأس ذنبها كالصليبين وهما الأشترتان.

أشش: الأَشُّ والأَشاشُ والهَشَّاشُ: النشاط والارتياح، وقيل: هو الإقبال على الشيء بنشاط، أَنَّهُ يُؤَشُّه أَشًا؛ وأنشد:

كَيْفَ يُؤَاتِيهِ وَلَا يُؤَشُّهُ

والأَشاشُ: الهَشَّاشُ. وفي الحديث: أن علقمة بن قيس كان إذا رأى من أصحابه بعض الأَشاشِ وعظهم، أي إقبالاً بنشاط. والأَشاشُ والهَشَّاشُ: الطلاقة والبشاشة. وَأَشَّ الْقَوْمَ يُؤَشُّونَ أَشًا؛ قال بعضهم إلى بعض وتحركوا؛ قال ابن دريد: وأحسبهم قالوا أَشَّ عَلَى عَنَتِهِ يُؤَشُّ أَشًا مِثْلَ هَشَّ هَشًّا، قال: ولا أَفَّ عَلَى حَقِيقَتِهِ. ابن الأعرابي: الأَشُّ الخبز اليابس الهَشُّ؛ وأنشد شمر:

رُبَّ فَنَاءَةٍ مِنْ بَنِي الْعِيَانِ

حَيَّاكَ ذَاتَ هَنْ كِنَانِ

ذِي عَضْدَيْنِ مُكَلِّمٍ نَازِي

تَأَشُّ لِقَابِلَةَ وَالْيَجَازِ

شمر عن بعض الكلابيين: أَشَّتْ التُّعْمَةَ وَنَشَّتْ، قال: أَشَّتْ إِذَا أَخَذَتْ تَحَلُّبًا. وَنَشَّتْ إِذَا قَطَرَتْ.

أَشَفَّ: الجوهري: الإِشْفَى للإشكاف، وهو فعلى، والجمع الأَشَافِي. قال ابن بري عند قول الجوهري وهو فعلى، قال: صوابه إِفْقَلٌ، والهمزة زائدة، وهو مؤنن غير مصروف.

أَشَقُّ: الأَشَقُّ: دواء كالصمغ وهو الأَشَجُّ، دخيل في العربية. أَشَلَّ: الليث: الأَشَلُّ مِنَ الذَّرْعِ بِلِغَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا حَبَلًا، كَذَا وَكَذَا أَشَلًّا لِمَقْدَارٍ مَعْلُومٍ عِنْدَهُمْ؛ قال أبو منصور: وما أراه عربيًّا. قال أبو سعيد: الأَشُولُ هي الجبال، وهي لغة من لغات الثبیط، قال: ولولا أنني تبطني ما عرفته.

أَشَنُّ: الأَشَنَّةُ: شيء من الطيب أبيض كأنه مقشور. قال ابن بري: الأَشُنُّ شيء من العطر أبيض دقيق كأنه مقشور من عوق؛ قال أبو منصور: ما أراه عربيًّا. والأَشَنَانُ والإِشْنَانُ من

الحمض: معروف الذي يُغَسَّلُ بِهِ الأَيْدِي، وَالضَّمُّ أَعْلَى. والأَشْرُنُّ: الذي يُزَيِّنُ الرَّجُلَ وَيَقْعُدُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ بِأَكْلِ طَعَامِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَشَى: أَشَى الْكَلَامَ أَشْيًا: اخْتَلَقَهُ. وَأَشَى إِلَيْهِ أَشْيًا: اضْطَرَّ. والأَشَاءُ: بالفتح والبد: صغار النَّخْلِ، وقيل: النخل عامة، واحده أشاعة، والهمزة فيه منقلة من الياء لأن تصغيرها أَشْيٌ، وذهب بعضهم إلى أنه من باب أَجَأٌ، وهو مذهب سيبويه. وفي الحديث: أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى الْبَرَزِازِ فَقَالَ لِرَجُلٍ كَانَ مَعَهُ اثْنَتَيْنِ مِنَ الأَشَاءَتَيْنِ فَقُلَّ لِهَما حَتَّى تَجْتَمِعَا فَاجْتَمَعَا فَقَضَى حَاجَتَهُ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ. وَوَادِي الأَشَاءَتَيْنِ^(١): مَوْضِعٌ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ:

لِتَجْرِ المَينِيَّةِ بَعْدَ الأَشْرِي،

بِوَادِي أَشَاءَتَيْنِ، أَذْلالُهَا

وَوَادِي أَشْيٍ وَأَشْيِي: مَوْضِعٌ؛ قال زيادُ بنُ حَمْدٍ، وَيُقَالُ زيادُ بنُ مُنْقَذٍ:

يا حَبْدًا، حِينَ تُعْمِسِي الرِّيحَ بارِدَةً،

وَادِي أَشْيٍ وَفَثِيانَ بِهِ هُضُمُ

ويقال لها أيضًا: الأَشَاءَةُ؛ قال أيضًا فيها:

يا لَيْتَ شِعْرِي عَرَّ جَنْبِي مُكْشَحِي،

وَحيثُ تَبْنِي مِنَ الجِئَاءَةِ الأَطْمُ

عَنِ الأَشَاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَحَارِمُهَا؟

وَهَلْ تَسْعِيْرُ مِنْ أَرَامِها إِزْمُ؟

وَجَنَّةٌ ما يَدْمُ الدُّهْرَ حاضِرُها،

جَبَّارُها بِاللُّدَى وَالْحَمَلِ مُحْتَرَمُ

وأورد الجوهري هذه الإبيات مستشهداً على أن تصغير أشاء أَشْيٌ، ثم قال: ولو كانت الهمزة أصلية لقال أَشْيِي، وهو واد باليمامة فيه نخيل. قال ابن بري: لام أَشَاءَةُ عند سيبويه همزة، قال: أما أَشْيِي في هذا البيت فليس فيه دليل على أنه تصغير أشاء لأنه اسم موضع. وقد أُنْتَشِيَ العَطْمُ إِذَا بَرَأَ مِنْ

(١) قوله «وادي الأشاءين» هكذا ضبط في الأصل بلفظ التننية، وتقدم في ترجمة أشر أشائين وهو الذي في القاموس في ترجمة أشاء، والذي سيأتي في ترجمة زهف أشائين بوزن الجمع.

كثير كان به؛ هكذا أقره أبو سعيد في المصنّف؛ وقال ابن السكيت: هذا قول الأصمعي، وروى أبو عمرو والفراء: التثني العظم بالنون، وإشياء؛ جيل؛ قال الراعي:

وساق التّعاج الحُسنِ بِنيتي وبيّتها،

بِزغني إشياء، كل ذي مجدّد قَهْد

أضبهيد: الأزهري في الخماسي: إضنهيد اسم أعجمي.

أصد: الأصدّة، بالضم: قميص صغير يلبس تحت الثوب؛ قال الشاعر:

ومرّهق سأل إمتاعاً بأصدته،

لم يشترعن، وحوامي الموت تغشاه

ثعلب: الأصدّة الصُدرة؛ قال الشاعر:

مثل البرام غداً في أصدّة خلّي،

لم يشترعن، وحوامي الموت تغشاه

ويقال: أصدته تصيداً. ابن سيده: الأصدّة والأصيذة والسؤصد صدادٌ تلبسه الجارية فإذا أدركت درعت؛ وأنشد ابن الأعرابي لكثير:

وقد درّعوها، وهي ذات مؤصد

مَجُوب، ولما تلبس الدرّع ريدها

وقيل: الأصدّة ثوب لا كُتفي له تلبسه العروس والجارية الصغيرة والأصيذة كالحظيرة يعمل: لغة في الوصيذة.

وأصدّ الباب: أطبقه كأرصاده إذا أغلقه؛ ومنه قرأ أبو عمرو: ﴿إنها عليهم مؤصدّة﴾؛ بالهمز، أي مطبقة. وأصدّ القدر: أطبقها والاسم منها الإصاّد والأصاّد، وجمعه أصد. أبو عبيدة: أصدت وأوصدت إذا أطبققت؛ الليث: الإصاّد والإصد هما بمنزلة المطبق؛ يقال: أطبق عليهم الإصاّد والوصاّد والإصدق؛ وقال أبو مالك: أصدتنا منذ اليوم إصاّدَةً والأصيذ: الغناء والوصيد أكثر. وذات الإصاّد: موضع؛ قال (١):

لظمن على ذات الإصاّد وجمعكم،

يسزون الأذى من ذلّة وهوان

وكان مجرى داجس والغبراء من ذات الإصاّد، وهو موضع؛ وكانت الغاية مائة غلوة. والإصاّد: هي رذعة بين أجليل.

أصر: أصر الشيء يأصره أصرأ: كسره وعطفه. والأصرُ والإصرُ: ما عطفك على شيء. والأصرُ: ما عطفك على رجل من رجم أو قرابة أو صهر أو معروف، والجمع، الأواصر.

والأصرّة: الرحم لأنها تعطفك. ويقال: ما تأصرني على فلان أصرّة أي ما يعطفني عليه مئة ولا قرابة؛ قال الحطيئة:

عطفوا عليّ بغير آ

صيرة فقد عطفم الأواصر

أي عطفوا عليّ بغير عهد أو قرابة. والمأصر: هو مأخوذ من أصرّة العهد إنما هو عقد ليخبرن به؛ ويقال للشيء تعقد به الأشياء: الإصار، من هذا. والإصر: العهد الثقيل. وفي التنزيل:

﴿وأخذتم على ذلکم إصري﴾؛ وفيه: ﴿ويضع عنهم إصرهم﴾؛ وجمعه أصار لا يجاوز به أدنى العدد. أبو زيد:

أخذت عليه إصرأ وأخذت منه إصرأ أي مؤثماً من الله تعالى. قال الله عز وجل: ﴿رئنا ولا تحمّل علينا إصرأ كما حملته

على الذين من قبلنا﴾؛ الفراء: الإصرُ العهد؛ وكذلك قال في قوله عز وجل: ﴿وأخذتم على ذلکم إصري﴾؛ قال: الإصر ههنا إنم العقد والعهد إذا ضيعوه كما شدد على بني إسرائيل.

وقال الزجاج: [في قوله تعالى] ﴿ولا تحمّل علينا إصر﴾؛ أي أمرأ يُثقل علينا ﴿كما حملته على الذين من قبلنا﴾ نحو

ما أمر به بنو إسرائيل من قتل أنفسهم أي لا تمتحن بما يُثقل علينا أيضاً. وروي عن ابن عباس: ﴿ولا تحمّل علينا إصر﴾،

قال: عهداً لا نفي به وتعدّتنا بتركه وتقضيه. وقوله [عز وجل]: ﴿وأخذتم على ذلکم إصري﴾، قال: ميثاق وعهدي. قال أبو إسحق:

كلّ عقْد من قرابة أو عهد، فهو إصر. قال أبو منصور: ﴿ولا تحمّل علينا إصر﴾؛ أي عُقوبة ذنب تشق علينا. وقوله [عز وجل]: ﴿ويضع عنهم إصرهم﴾؛ أي ما عقْد عقْد ثقيل عليهم مثل قتلهم أنفسهم وما أشبه ذلك من قرض الجلد إذا

أصابته النجاسة. وفي حديث ابن عمر: من خلف على يمين فيها إصر فلا كفارة لها، يقال: إن الإصر أن يخلف بطلاق أو

عناق أو نذر. وأصل الإصر: الثقل والشد لأنها أثقل الأيمان وأضيقها مخرجاً، يعني أنه يجب الوفاء بها ولا يتعوض عنها

بالكفارة. والعهد يقال له: إصر. وفي الحديث عن أسلم ابن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: من غسل يوم الجمعة

واغتسل وغدا واتكّر ودنا فاستغف وأنصت كان له كفلان من الأجر، ومن غسل واغتسل وغدا واتكّر ودنا ولغنا كان له

كفلان من الإصر؛ قال شمر: في الإصر إنم العقد إذا ضيعه.

وقال ابن شميل: الإصرُ العهد الثقيل؛ وما كان عن

(١) [نسب في معجم البلدان لبلد بن مالك بن زهير].

والأَيْصَرُ: كالإِصَارِ؛ قال:

تَذَكَّرْتُ الْخَيْلَ الشَّعِيرَ فَأَجْفَلْتُ،

وَكُنَّا أَنَا سَاءَ يَغْلِفُونَ الْأَيَاصِرَا

ورواه بعضهم: الشعير عشبة. والإِصَارُ: كِساءٌ يُحْشَى فيه.

وأَصَرَ الشَّيْءُ يَأْصِرُهُ أَصْرًا: حَبَسَهُ؛ قال ابن الرقاع:

غَيْرَانَةٌ مَا تَشْكِي الْأَصْرَ وَالْمَسْمَلَا

وَكَلًّا أَصِرَ: حَابَسَ لِمَنْ فِيهِ أَوْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَتِهِ. الكِسَائِي:

أَصْرَنِي الشَّيْءُ يَأْصِرُنِي أَيِ حَبَسَنِي. وَأَصْرَتْ الرَّجُلَ عَلَى

ذَلِكَ الْأَمْرِ أَيِ حَبَسَتْهُ. ابن الأعرابي: أَصْرْتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَعَمَا

أَرَدْتُهُ أَيِ حَبَسْتُهُ، وَالْمَوْضِعَ مَأْصِرًا وَمَأْصِرًا، وَالْجَمْعَ مَأْصِرٌ،

وَالْعَامَّةُ تَقُولُ مَعَاصِرَ.

وَشَعْرٌ أَصِيرٌ: مُتَقَتَّبٌ مَجْتَمِعٌ كَثِيرٌ الْأَصْلُ؛ قال الراعي:

وَلَا تُرَوِّكُنَّ بِحَاجِبَيْكَ عِلَامَةً،

تَبَيَّنَتْ عَلَى شَعْرٍ أَلْفٌ أَصِيرِ

وكذلك الْهُذْبُ، وقيل: هو الطويل الكثيف؛ قال:

لِكُلِّ مَنَامَةٍ هُمَذَّتْ أَصِيرٌ

المَنَامَةُ هُنَا: الْقَطِيفَةُ يُنَامُ فِيهَا. وَالْإِصَارُ وَالْأَيْصَرُ: الْحَشِيشُ

الْمَجْتَمِعُ، وَجَمْعُهُ أَيَاصِرٌ وَالْأَيْصِيرُ: الْمُتَقَارِبُ. وَأَقْصَرَ النَّبْتُ

أَيْقَصَرَ إِذَا تَنَفَّسَ. وَإِنَّهُمْ لَمُنُوقَصِرُونَ الْعَدَدَ أَيِ عَدَدَهُمْ كَثِيرٌ؛ قال

سلمة بن الخُوْشَبِ يَصِفُ الْخَيْلَ:

يَسْتَدُونَ أَبْوَابَ الْقِيَابِ بِضُرُرٍ

إِلَى عُثْنٍ، مُسْتَشَوِّقَاتِ الْأَوَاصِرِ

يريد: خَيْلًا رُيِّطَتْ بِأَفْنِيَّتِهِمْ. وَالْعُثْنُ: كُنْفٌ شَتْرَتْ بِهَا الْخَيْلُ

مِنَ الرِّيحِ وَالْبَرْدِ، وَالْأَوَاصِرُ: الْأَوَاحِي وَالْأَوَارِي، وَاجْتَدَّهَا

أَصِرَةً، وَقَالَ آخَرُ:

لَهَا بِالضَّيْفِ أَصِرَةٌ وَجَلٌّ،

وَيَسْتُ مِنْ كَرَائِبِهَا عِصْرَاؤُ

وفي كتاب أبي زيد: الْأَيَاصِرُ الْأَكْسِيَّةُ الَّتِي مَلُؤُوهَا مِنَ الْكَلْبِ

وَشَدَّوْهَا. وَاجْتَدَّهَا أَيَضَرَ. وَقَالَ: مَحَشٌ لَا يَجُزُّ أَيَضَرُهُ أَيِ مِنْ

كَثْرَتِهِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْأَيْصَرُ كِساءٌ فِيهِ حَشِيشٌ يُقَالُ لَهُ

الْأَيْصَرُ، وَلَا يُسَمَّى الْكِسَاءُ أَيَضَرًا حِينَ لَا يَكُونُ فِيهِ الْحَشِيشُ،

وَلَا يُسَمَّى ذَلِكَ الْحَشِيشُ أَيَضَرًا حَتَّى يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْكِسَاءِ.

ويقال: لِفُلَانٍ مَحَشٌ لَا يَجُزُّ أَيَضَرُهُ أَيِ لَا يُقَطَّعُ.

يَسِينُ وَعَهْدٌ، فَهوَ إِضْرٌ؛ وَقِيلَ: الْإِضْرُ الْإِثْمُ وَالْعَقُوبَةُ يَلْعُوهُ

وَتَضْيِيعُهُ عَمَلُهُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الضِّيقِ وَالْحَبْسِ. يُقَالُ: أَصْرَهُ يَأْصِرُهُ

إِذَا حَبَسَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ. وَالْكِفْلُ: التَّنْمِيْبُ؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ: مَنْ

كَتَبَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَأَعْتَقَ مِنْهُ كَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ إِضْرًا؛ وَمِنَ

الْحَدِيثِ الْآخَرَ: أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ السُّلْطَانِ قَالَ: هُوَ ظَلَّ اللَّهُ فِي

الْأَرْضِ فَإِذَا أَحْسَنَ فَلَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكُمْ الشُّكْرُ، وَإِذَا أَسَاءَ فَلَعَلَّهُ

الْإِضْرُ وَعَلَيْكُمْ الضُّبْرُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: مَنْ حَلَفَ عَلَى

بَيْنٍ فِيهَا إِضْرٌ؛ وَالْإِضْرُ: الذُّنْبُ وَالثَّقْلُ، وَجَمْعُهُ أَصَارٌ.

وَالْإِصَارُ: الطُّنْبُ، وَجَمْعُهُ أَصْرٌ عَلَى فُعْلٍ. وَالْإِصَارُ: وَتَدُّ

قَصِيرِ الْأَطْنَابِ، وَالْجَمْعُ أَصْرٌ وَأَصْرَةٌ، وَكَذَا الْإِصَارَةُ

وَالْأَصِرَةُ.

وَأَيْصَرٌ: حَبِيبٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ يُشَدُّ بِهِ أَشْفَلُ الْخَبَاءِ إِلَى وَتَدٍ، وَفِيهِ

لُغَةٌ أَصَارٌ، وَجَمْعُ الْأَيْصَرِ أَيَاصِرٌ. وَالْأَصِرَةُ وَالْإِصَارُ: الْبَقْدُ يَضُمُّ

عَضْدِي الرَّجُلِ، وَالسَّيْنُ فِيهِ لُغَةٌ، وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ عَنِ ابْنِ

الْأَعْرَابِيِّ:

لَعَمْرُكَ لَا أَذْنُوكَ لِرَوْضِلِ دَيْبِيَّةِ،

وَلَا أَتَضَبَّى أَصْرَاتِ خَلِيلِ

فسره فقال: لَا أَرْضَى مِنَ الْوُؤْدِ بِالضَّعِيفِ، وَلَمْ يفسرِ الْأَصِرَةَ.

قال ابن سيده: وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّمَا عَنِيَ بِالْأَصِرَةِ الْخَيْلَ الصَّغِيرَ

الَّذِي يُشَدُّ بِهِ أَشْفَلُ الْخَبَاءِ، فَيَقُولُ: لَا أَتَعْرَضُ لِتِلْكَ الْمَوَاضِعِ

أَتَبَغِي زَوْجَةَ خَلِيلِي وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْرَضَ بِهِ: لَا

أَتَعْرَضُ لِمَنْ كَانَ مِنْ قَرَابَةِ خَلِيلِي كَعَمَّتِهِ وَخَالَتِهِ وَمَا أَشْبَهَ

ذَلِكَ. الْأَحْمَرُ: وَهُوَ جَارِي مُكَابِرِي وَمُؤَاصِرِي أَيِ كِشْرُ نَيْتِهِ

إِلَى جَنْبِ كِشْرِ بَيْتِي، وَإِصَارِي بَيْتِي إِلَى جَنْبِ إِصَارِي بَيْتِهِ، وَهُوَ

الطُّنْبُ. وَحَيٌّ مُتَأَصِرُونَ أَيِ مُتَجَارُونَ. ابن الأعرابي:

الْإِضْرَانُ: ثَقْبَا الْأَذْنَيْنِ؛ وَأَنْشَدَ:

إِنَّ الْأَحْبِيزَ، جِئْنَ أَرْجُو رِفْدَهُ

عَمْرًا، لَأَقْطَعُ سَيِّئُ الْإِضْرَانِ

جمع على فِغْلَانٍ. قال: الْأَقْطَعُ الْأَصَمُّ، وَالْإِضْرَانُ جَمْعُ إِضْرٍ.

وَالْإِصَارُ: مَا حَوَاهِ الْمِحْشُ مِنَ الْحَشِيشِ؛ قال الأعشى:

فَهَذَا يُجِدُّ لِهَسِّ الْحَلَا،

وَيَسْجَمُ دَا بَيْتَهُنَّ الْإِصَارَا

والمأصر: محبس يمدُّ على طريق أو نهر يُؤَصَّرُ به الشفْنُ والشابِلَةُ أي يُعْبَسُ لتؤخذ منهم العشور.
أصص: الأَصُّ والإِصُّ والأَصْلُ؛ وأنشد ابن بري للفلاح:

ومثَّلْ سَوَارِ زَدَدَنَاه إِلَى

إِفْرَؤِنَه وَلَوْمُ أَصَّه عَلَى

السَّوْغَمِ مَوْطُوءَ الحَصَى مُذَلَّلَا

وقيل: الأَصُّ الأَصْلُ الكَرِيم، قال: والجمع أصاص؛ أنشد ابن دريد:

قِلَالٌ مَجِيدٌ فَرَعَتْ أَصَاصَا،

وَعِرَّةٌ قَنَعَسَاءٌ لَنْ تُنَاصَا

وكذلك العَصُّ، وسيأتي ذكره. وبناءً أَمِيسٌ: مُحَكَّم كَرَصِيس. وناقاة أَصُوصٌ: شديدة مؤنثة، وقيل كريمة. تقول العرب في المثل: ناقاة أصوص عليها ضوض أي كريمة عليها بجيل، وقيل: هي الحائل التي قد جهل عليها فلم تُلَقَّحْ، وجمعها أصوص، وقد أصتت تيص؛ وقيل: الأصوص الناقاة الحائل السمين؛ قال امرؤ القيس:

فهل تُسَلِّينَ الهَمَّ عَنكَ شِمْلَةً،

مُدَاخَلَةً صَمِّ العِظَامِ أصوص؟

أراد صمَّ عظامها. وقد أصتت تؤص أصيصاً إذا اشتدَّ لحمها وتلاخكت ألوانها. ويقال: جيء به من إصك أي من حيث كان. وإنه لأصيص كصيص أي متعريض. وله أصيص أي تحرك والتواء من الجهد. والأصيص: الرعدة. وأفلت وله أصيص أي رعدة، يقال: دُعِرَ وانقباض. والأصيص: الدُّنُّ المقطوع الرأس؛ قال عبدة بن الطبيب:

لنا أصيصٌ كحِجْمِ الحَوْضِ، هَدَمَهُ

وطءُ العَزَالِ لَدَيْهِ الرُّقُّ مَغْسُولُ

وقال خالد بن يزيد: الأَصِيسُ أَشْفَلُ الدُّنِّ كَانَ يُوضَعُ لِيبَالٍ فيه؛ وقال عدي بن زيد:

يا لَيْتَ شِغْرِي، وَأَنَا ذُو غَيْثِي،

مَنْ أَرَى شَرِباً حَوَالِي أَصِيس؟

يعني به أصل الدُّنِّ، وقيل: أراد بالأصيص الباطية تشبيهاً بأصل الدُّنِّ، ويقال: هو كهية الجُرِّ له عُرْوَتَانِ يُحْمَلُ فِيهِ الطَّيْنُ. وفي الصحاح: الأَصِيسُ ما تَكَسَّرَ مِنَ الأَنِيةِ وَهُوَ نِصْفُ الجُرِّ أَوْ

الحابية تُزْرَعُ فِيهِ الرِّيحَانُ.

أصطب: النهاية لابن الأثير في الحديث: رأيت أبا هريرة، رضي الله عنه، وعليه إزارٌ فيه علقٌ، وقد حَظَّطَهُ بالأَصْطَبَةِ: هي مُشَاةُ الكَثَّانِ. والعلقُ: الحَرَقُ.

اصطبل: الرباعي: الإِصْطَبَلُ مَوْقِفُ الدَّابَّةِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: مَوْقِفُ الفَرَسِ، شَامِيَةٌ، قَالَ سِيبَوِيه: الإِشْفَنُطُ وَالِإِصْطَبَلُ حُمَاسِيَّانِ جَعَلَ الأَلْفُ فِيهِمَا أَصْلِيَةً كَمَا جَعَلَ يَشْتَعُورُ حُمَاسِيَّةً، جَعَلَتِ البَاءُ أَصْلِيَةً. الجوهري: الإِصْطَبَلُ لِلدُّوَابِ وَأَلْفُهُ أَصْلِيَةٌ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ لَا تَلْحَقُ بِنَاتِ الأَرْبَعَةِ مِنْ أَوَائِلِهَا إِلاَّ الأَسْمَاءُ الجَارِيَةُ عَلَى أَفْعَالِهَا وَهِيَ مِنَ الخَمْسَةِ أَبْعَدُ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الإِصْطَبَلُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ.

اصطفل: التهذيب: الإِصْطَفَلِيْنِ: الجَزْرُ الَّذِي يُوَكَّلُ، لُغَةٌ شَامِيَةٌ، الواحِدَةُ إِصْطَفَلِيْنَةٌ، قَالَ: وَهِيَ المَشَا أَيْضاً، مَقْصُورٌ، قِيلَ: الإِصْطَفَلِيْنَةُ كالجَزْرَةِ. وَفِي حَدِيثِ القَاسِمِ بْنِ مُخَيَّمَةَ: إِنَّ الوَائِيَّ لَيُنْتِجُ أَقَارِبَهُ أَمَانَتَهُ كَمَا تُنْتِجُ القَدُومُ الإِصْطَفَلِيْنَةَ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى قَلْبِهَا. وَفِي كِتَابِ مَعَاوِيَةَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ: وَالأَثْرَعُكُ مِنَ المُلْكِ نَزْعُ الإِصْطَفَلِيْنَةِ أَيْ الجَزْرَةِ، لُغَةٌ شَامِيَةٌ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَأوردَهَا بَعْضُهُمْ فِي حَرْفِ الهَمْزَةِ عَلَى أَنَّهَا أَصْلِيَةٌ، وَبَعْضُهُمْ فِي الصَّادِ عَلَى أَنَّ الهَمْزَةَ زَائِدَةٌ؛ قَالَ شَمْرُ: الإِصْطَفَلِيْنَةُ كالجَزْرَةِ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ مَخْضَةٌ لِأَنَّ الصَّادَ وَالطَّاءَ لَا يَكَادَانِ يَجْتَمِعَانِ فِي مَخْضٍ كَلَامُهُمْ، قَالَ: وَإِنَّمَا جَاءَ فِي الصُّرَاطِ وَالِإِصْطَبَلِ وَالِأَصْطَمَّةِ أَنَّ أَصْلَهَا كَلِمَةُ السَّيْنِ.

أصف: الأَصْفُ: لُغَةٌ فِي اللُّصْفِ. قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: وَلَا أَعْرِفُ فِي هَذَا البَابِ غَيْرَهُ فِي كَلَامِ العَرَبِ. الفراء: هُوَ اللُّصْفُ وَهُوَ شَيْءٌ يُنْبِتُ فِي أَصْلِ الكَبِيرِ؛ وَلَمْ يَعْرِفِ الأَصْفَ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الأَصْفُ الكَبِيرُ، وَأَمَّا الَّذِي نَبَتَ فِي أَصْلِهِ مِثْلَ الخِيَارِ، فَهُوَ اللُّصْفُ.

وأصف: كاتِبُ سَلِيْمَانَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الَّذِي دَعَا اللهُ بِالأَسْمِ الأَعْظَمِ فَرَأَى سَلِيْمَانَ العَوْشَ مُسْتَقْرِئاً عِنْدَهُ.

أصفظ: الأصمعي: الإِصْفَنُطُ الخَمْرُ بِالرُّومِيَّةِ، وَهِيَ الإِشْفَنُطُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ خَمْرٌ فِيهَا أَفَاوِيَةٌ، وَقَالَ أَبُو عبيدة: هِيَ أَعْلَى الخَمْرِ وَصَفْوَتُهَا، وَقِيلَ: هِيَ حُمُورٌ مَخْلُوطَةٌ، قَالَ شَمْرُ: سَأَلْتُ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ عَنْهَا فَقَالَ:

وَقَطَّعَ أَصْبِيلًا: مُشْتَأَصِيلٌ. وَأَصْلُ الشَّيْءِ: قَتْلُهُ عِلْمًا فَعَرَفَ أَصْلَهُ. وَيُقَالُ: أَنْ التُّخْلُ بِأَرْضِنَا لِأَصْبِيلٍ أَيُّ هُوَ بِهِ لَا يَزَالُ وَلَا يَفْتَى. وَرَجُلٌ أَصْبِيلٌ: لَهُ أَضْلٌ. وَرَأَى أَصْبِيلًا: لَهُ أَصْلٌ. وَرَجُلٌ أَصْبِيلٌ: ثَابِتُ الرَّأْيِ عَاقِلٌ. وَقَدْ أَضِلُّ أَصَالَةً، مِثْلَ ضَحْمٍ ضَحَامَةً، وَفُلَانٌ أَصْبِيلُ الرَّأْيِ وَقَدْ أَضِلُّ رَأْيَهُ أَصَالَةً، وَإِنَّهُ لِأَصْبِيلِ الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ. وَمَجْدُ أَصْبِيلٍ أَيُّ ذُو أَصَالَةٍ. ابْنُ السَّكَيْتِ: جَاؤُوا بِأَصْبِيلَتِهِمْ أَيُّ بِأَجْمَعِهِمْ. وَالْأَصْبِيلُ: الْعَيْشِيُّ، وَالْجَمْعُ أَضْلٌ وَأَضْلَانٌ مِثْلَ بَعِيرٍ وَبُعْرَانٍ وَأَصَالٌ وَأَصَائِلٌ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَصِيلَةٍ؛ قَالَ أَبُو ذَوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ:

لَعَمْرِي! لَأَنْتَ الصَّبِيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ،

وَأَقْعُدُ فِي أَصْبَائِهِ بِالْأَصَائِلِ

وقال الزجاج: أصال جمع أصل، فهو على هذا جمع الجمع، ويجوز أن يكون أصل واحدًا كقطب؛ أنشد نعلب:

فَسَمَّيْتَنِي نَفْسِي لِذَلِكَ، وَلَمْ أَرْزَلْ

بَدِيلًا نَهَارِي كُنْهُ حَتَّى الْأَصْلُ

فَقَوْلُهُ بَدِيلًا نَهَارِي كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ هَهُنَا وَاحِدٌ، وَتَصْغِيرُهُ أَصْبِيلَانٌ وَأَصْبِيلَالٌ عَلَى الْبَدْلِ أَبَدَلُوا مِنَ النُّونِ لَامًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

وَقَفْتُ فِيهَا أَصْبِيلَالًا أَسَائِلُهَا،

عَيْتُ جَوَابًا، وَمَا بِالرُّنْبِ مِمَّنْ أَحَدٌ

قال السيرافي: إن كان أصبيلان تصغير أضلان وأضلان جمع أصبيل فتصغيره نادر، لأنه إنما يصغر من الجمع ما كان على بناء أدنى العدد، وأبنية أدنى العدد أربعة: أفعال وأفعل وأفعلة وفعلة، وليست أضلان واحدة منها فوجب أن يحكم عليه بالشدود، وإن كان أضلان واحدًا كوثان وقربان فتصغيره على بابه؛ وأما قول ذهل:

إِنِّي الَّذِي أَعْمَلُ أَحْضَافَ السَّطِيطِي،

حَتَّى أَتَأَخَّعَ عِنْدَ بَابِ الْجَمِيعِي،

فَسَأَعِطِي الْجَلْقَ أَصْبِيلَالًا الْعَيْشِي

قال ابن سيده: عندي أنه من إضافة الشيء إلى نفسه، ؛ الْأَصْبِيلُ وَالْعَيْشِيُّ سِوَاهُ لَا فَائِدَةَ فِي أَحَدِهِمَا إِلَّا مَا فِي الْآخِرِ. وَأَصْدَانًا: دَخَلْنَا فِي الْأَصْبِيلِ. وَلَقَيْتَهُ أَصْبِيلَالًا وَأَصْبِيلَانًا إِذَا لَقَيْتَهُ بِالْعَيْشِيِّ، وَلَقَيْتَهُ مُؤَصِّبَالًا. وَالْأَصْبِيلُ: الْهَلَاكُ؛ قَالَ أَوْسٌ

الإصنط اسم من أسمائها لا أدري ما هو، وقد ذكرها الأعشى فقال:

أَوْ إِصْنَطَ عَانَةَ بَعْدَ الرُّوقَا

دِ، شَكَّ الرَّصَائِفُ إِلَيْهَا غَدِيرًا

أَصْفَعْدُ: الْأَصْفَعْدُ: مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ؛ قَالَ أَبُو الْمُنَيْبِ الثَّعْلَبِيُّ:

لَهَا يَجْمَعُ شُحَّتْ كَأَنَّ رُضَابَهُ،

بُعَيْدٌ كَرَاهَا، إِضْفَعِيذٌ مَعْتَقٌ

قال المفسر: أنشدني البيت أبو المبارك الأعرابي الفحذمي عن أبي المنيع لنفسه، قال: وما سمعت بهذا الحرف من أحد غيره، قال: ورأيت في شعره بخط ابن قطرب؛ قال ابن سيده: وإنما أتت في الخماسي ولم أحكم بزيادة النون لأنه نادر لا مادة له ولا نظير في الأبنية المعروفة، وأخبر به أن يكون في الخماسي كإنفحل في الثلاثي.

أصل: الأصل: أسفل كل شيء وجمعه أصول لا يُكثَرُ عَلَيَّ غير ذلك وهو اليأصول. يقال: أصل مؤصل؛ واستعمل ابن جني الأصلية موضع التأصل فقال: الألف وإن كانت في أكثر أحوالها بدلًا أو زائدة فإنها إذا كانت بدلًا من أصل جرت في الأصلية مجراه، وهذا لم تنطق به العرب إنما هو شيء استعملته الأوائل في بعض كلامها. وأصل الشيء: صار ذا أصل؛ قال أمية الهذلي:

وَمَا السُّعْلُ إِلَّا أَنْتِي مُتَهَيَّبٌ

لِيُزَوِّدَكَ، مَا لَمْ تَجْعَلِ الشَّيْءَ يَأْصُلُ

وَكذَلِكَ تَأْصُلُ.

ويقال: استأصلت هذه الشجرة أي ثبت أصلها. واستأصل الله بني فلان إذا لم يدع لهم أصلًا واستأصله أي قلعه من أصله. وفي حديث الأضحية: أنه نهى عن المشتأصلة؛ هي التي أُخِذَ قَوْثُهَا مِنْ أَصْلِهِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْأَصْلِيَّةِ بِمَعْنَى الْهَلَاكِ. وَاسْتَأْصَلَ الْقَوْمَ: قَطَعَ أَصْلَهُمْ. وَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَأْفَتَهُ: وَهِيَ قَوْحَةٌ تَخْرُجُ بِالْقَدَمِ فَتُكْوَى فَيَذْهَبُ، فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ ذَلِكَ عَنْهُ (١).

(١) قوله فإن يذهب ذلك عنه كذا بالأصل، وعبارته في ش أ ف: فيقال في الدعاء: أذهبهم الله كما أذهب ذلك الداء بالكي.

وأخذ الشيء بأصلته وأصلته أي بجميعة لم يدخ منه شيئاً، والأول عن ابن الأعرابي:
وأصل الماء يأصل أصلاً كأيمن إذا تغير طعمه وريحه من خفأة فيه. ويقال: إني لأجد من ماء حُبُكُم طَعْمَ أَصْلِي. وأصيلة الرجل: جميع ماله. ويقال: أصل فلان يفعل كذا وكذا كقولك طُفِقَ وعَلِقَ.

أصا: الأصاة: الرِّزَانَةُ كالحصاة: وقالوا: ما له حصاة ولا أصاة أي رأيي يرجع إليه. ابن الأعرابي: أصى الرجل إذا عَقَلَ بعد رُغُونَةٍ. ويقال: إنه لُدُوْ حَصَاةٌ وَأَصَاةٌ أي ذو عقل ورأي؛ قال طرفة:

وإن لِسَانَ المَرْءِ، ما لم تُكُنْ له
أصاةً، على عوراته لَدَلِيلُ

والأصية: طعام مثل الحسا يُضَنَعُ بالتمر؛ قال:

يا رَيْبِنَا لا تُبْقِيَنَّ عاصِيَةَ،
في كَلِّ يَوْمٍ هي لي مُنَاصِيَه
تُسامِرُ اللَّيْلَ وتُضْجِي شاصِيَه،
مثل الهَجِينِ الأَحْمَرِ الجُرَاصِيَه،
والإِثْرَ والصَّرْبَ معاً كالأصِيَه

عاصية: اسم امرأته، ومُنَاصِيَةُ أي تَجُرُّ ناصيتي عند القتال. والشاصية: التي تَرَدُّعُ رجليها، والجُرَاصِيَةُ: العَظِيمُ من الرجال، شبهها بالجُرَاصِيَةِ لِعَظَمِ خَلْقِهَا، وقوله: والإِثْرُ والصَّرْبُ؛ الإِثْرُ: تُخْلَاصَةُ السُّنَنِ، والصَّرْبُ: اللبن الحامض، يريد أنهما موجودان عندها كالأصية التي لا تُخَلُّوْ منها، وأراد أنها مُنَعَّمَةٌ. التهذيب: ابن آصِي طائر شبه الباشق إلا أنه أطول جناحاً وهو الجَدُّ، ويسميه أهل العراق ابن آصِي، وقضى ابن سيدة لهذه الترجمة أنها من معتل الباء، قال: لأن اللام ياء أكثر منها وأواً.

أضخ: أضخ، بالضم: جبل يذكر ويؤثث، وقيل: هو موضع بالبادية يصرف ولا يصرف؛ قال امرؤ القيس يصف سحاباً:

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه
والخشاش: هو الماضي من الرجال.

خافوا الأصيل وقد أعيت ملوكهم،

وحملوا من أذى عزم بأثقال

وأثينا مؤصلين^(١). وقولهم لا أصل له ولا فضل؛ الأصل: الخشب، والفضل اللسان. والأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب.

والأصلة: حية قصيرة كالرثة حمراء ليست بشديدة الحمرة لها رجل واحدة تقوم عليها وتساور الإنسان وتنفخ فلا تصيب شيئاً بنفختها إلا أهلكته، وقيل: هي مثل الرحي مستديرة حمراء لا تَمَسُ شجرة ولا عوداً إلا سَمَّتُه، ليست بالشديدة الحمرة لها قائمة تُحَطُّ بها في الأرض وتَطْحَنُ طحن الرحي، وقيل: الأصلة حية صغيرة تكون في الرمال لونها كلون الرثة ولها رجل واحدة تقف عليها تيب إلى الإنسان ولا تصيب شيئاً إلا هلك؛ وقيل: الأصلة الحية العظيمة، وجمعها أصل؛ وفي الصحاح: الأصلة، بالتحريك، جنس من الحيات وهو أخيشها. وفي الحديث وفي ذكر الدجال: أعور جعد كأن رأسه أصلة، بفتح الهمزة والصاد؛ قال ابن الأنباري: الأصلة الأفعى، وقيل: حية ضخمَة عظيمة قصيرة الجسم تيب على الفارس فتقتله فثبه رسول الله ﷺ، رأس الدجال بها لِعَظْمِهِ واستدارته، وفي الأصلة مع عظمها استدارة؛ وأنشد:

يا ربِّ إن كان يَزِيدُ قد أَكَل
لَحْمَ الصَّيْقِ عَلَلاً بعد نَهَل
ودبَّ بالشُّرِّ دسباً ونَسَل^(٢)،
فاقتر له أصلة من الأَصَلِ،
كيساء كالشُرْصَةِ أو خفَّ الجمل،
لها سَجِيفٌ وفَجِيحٌ ورَجَل

السحيف: صوت جلدها، والفجيج من فمها، والكيساء: العظيمة الرأس؛ ورجل أكبس وكَبَسَ، والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية؛ قال طرفة:

خَشَّاشُ كُرَاسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ^(٣)

(١) قوله «وأثينا مؤصلين» كذا بالأصل ولعل هذه الجملة مؤخره من تقديم.

(٢) قوله «ونسل» كذا بالأصل بالثين المعجمة، ولعله بالمهمله من النسلان المناسب للديب.

(٣) قوله «خشاش الخ» هو عجز بيت صدره كما في الصحاح:

فلما أن دنسا ليقفنا أضاخ،

وهت أفعجاز ريقه فحارا

وكذلك أضايخ؛ أنشد ابن الأعرابي:

صوايدراً عسن شوك أو أضايخا

أضض: الأضض: المشقة؛ أضه الأمر يؤضبه أضاً: أحزنه
وجهدته. وأضشني إليك الحاجة تؤضني أضاً: أجهدتني،
وتضشني أضاً وإضاضاً: ألجأني واضطررتني. والإضاض،
بالكسر: الملجأ؛ قال:

لأضضت عاممة ميفاضا

تخرجاء، تغدو تطلب الإضاضا

أي تطلب ملجأ تلجأ إليه. وقد انضض فلان إذا بلغ منه المشقة،
وانضض إليه انتصاضاً أي اضطر إليه؛ قال رؤبة:

كأنتك أروى، والديون تفضضى

فمطلت بعضضاً، وأدث بعضضاً،

وهي ترى ذا حاجة مؤتضطاً

أي مضطراً ملجأ؛ قال ابن سيده: هذا تفسير أبي عبيد، قال:
وأحسن من ذلك أن تقول أي لاجئاً محتاجاً، فافهم. وناقته
مؤتضضة إذا أخذها كالحرقوة عند نتاجها فتصلقت ظهرها لبطن
ووجدت إضاضاً أي حرقوة.

والأضض: الكسر كالعضض، وفي بعض نسخ الجمهرة كالهضض.

أضم: الأضم: الجفد والحسد والغضب، ويجمع على
أضماط؛ قال ابن بري: شاهده قول الشاعر:

وبأكر الصييد بحد وأضم،

لن يزعجا أو يخضبا صيدا بدم

وأضم عليه، بالكسر، يأضم أضماً: غضب؛ وأنشد ابن بري:

فروح بالخير إن جاءهم،

وإذا ما سئلوه أضمو

قال العجاج:

ورأس أعداء شديد أضمة

وفي حديث نجرانا: وأضم عليه أخوه كرز بن غلقمة حتى

أسلم. يقال: أضم الرجل، بالكسر، يأضم أضماً إذا أضمر
جفداً لا يستطيع أن يضيئه؛ وفي حديث آخر: فأضمو عليه.
وأضم به أضماً، فهو أضم: غلق به. وأضم الفحل بالشؤل:
غلق بها يطرؤها ويغضها، وأضم الرجل بأهله كذلك. وإضم:
موضع؛ قال النابغة:

واختلت الشوع فالأجرع من إضما

وإضم، بكسر الهمزة: اسم جبل؛ قال الراجز يصف ناراً:

تسطورت والسمين مسمينة السهم

إلى سنا نار، وقودها الروم،

شبت بأعلى عايندين من إضم

قال ابن بري: وقد جاء غير مصروف، وأنشد بيت النابغة. وفي
بعض الأحاديث ذكر اسم، وهو بكسر الهمزة وفتح الضاد،
اسم جبل، وقيل: موضع:

أضن: إضن: اسم موضع؛ قال تميم بن مقبل:

تأمل خليلي، هل ترى من طعائن

تحملن بالعلباء فوق إضان؟

ويرى بالطاء والظاء.

أضأ: الأضأ: الغدير. ابن سيده: الأضأ الماء المستقيع من
سيل أو غيره، والجمع أضوات، وأضأ مقصور، مثل قناة وقناة،
وإضأ، بالكسر والمد، وإضون كما يقال سنة وسون؛ فأضأة
وأضأ كخصاة وخصى، وأضأة وإضأة كرحبة ورحاب وركبة
ورقاب؛ وأنشد ابن بري في جمعه على إضين للطير ماح:

محايرها كأشيرة الإضينا

وزعم أبو عبيد أن أضأ جمع أضأة، وإضاء جمع أضأ؛ قال ابن
سيده: وهذا غير قوي لأنه إنما يقضى على الشيء أنه يجمع
جمع إذا لم يوجد من ذلك بد، فأما إذا وجدنا منه بدأ فلا،
ونحن نجد الآن مندوحة من جمع الجمع، فإن نظير أضأة
وإضأة ما قدمناه من رقة وراقب ورحبة ورحاب فلا ضرورة بنا
إلى جمع الجمع، وهذا غير مصنوع فيه لأبي عبيد، إنما ذلك
لسيبويه والأخفش؛ وقول النابغة في صفة الدروع:

غلين بكذيون وأبسط كسرة،

فهن إضأة صافيات الغلاليل

أراد: مثل إضاء كما قال تعالى: ﴿وَأزواجه أمهاتهم﴾؛ أراد مثل

(١) قوله «وفي حديث نجران الخ» عبارة النهاية: وفي حديث وفد نجران
وأضم عليها منه أخوه الخ.

وفي الحديث عن النبي ﷺ، أنه ذكر المظالم التي وقعت فيها بنو إسرائيل والمعاصي فقال: لا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا على يدي الظالم وتأطرووه على الحق أطراً؛ قال أبو عمرو وغيره: قوله يَأْطُرُوهُ على الحق يقول تَعْطِطُوهُ عليه؛ قال ابن الأثير: من غريب ما يحكى في هذا الحديث عن نبطويه أنه قال: بالظاء المعجمة من باب ظأر، ومنه الظُّرُّ وهي المرضعة، وجعل الكلمة مقلوبة فقدم الهمزة على الظاء. وكل شيء عطفته على شيء، فقد أطرته تأطره أطراً؛ قال طرفة يذكر ناقة وضلوعها:

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْتَفِينَهَا،

وَأَطَرَ قَيْسِي، تَحْتَ صُلْبِ مُؤَبَّدٍ

شبه انحناء الأضلاع بما تحني من طرفي القوس؛ وقال العجاج يصف الإبل:

وَبَاكَرَتْ ذَا مَجْمَعَةٍ يَمِيرُهَا،

لَا آجِنَ الْمَاءِ وَلَا مَأْطُورَا

وَعَايَتَتْ أَغْيَظَهَا تَائُورَا

يَطِيرُ عَنْ أَكْتَفِهَا الْقَيْبِرَا

قال: السأطور البئر التي قد صغطتها بئر إلى جنبها. قال: تَأْمُورُ مجبئيل صغير. والقَيْبِرُ: ما تطاير من أوبارها، يَطِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْمِرْحَمَةِ. وإذا كان حال البئر سهلاً طوي بالشجر لفلان يهدم، فهو مأطور. وتَأَطَّرَ الرُّومُخُ: تَفَتَّى، ومنه في صفة آدم، عليه السلام: أنه كان طولاً فأطَّرَ اللهُ منه أي نثاه وقصره ونقص من طوله. يقال: أطرت الشيء فأنأطرت وتَأَطَّرَ أي انثنت. وفي حديث ابن مسعود: أنه زياد بن عدي فأتطره إلى الأرض أي عطفته؛ وبروى: وطَّده، وقد تقدّم. وأطَّرَ القوس والسحاب: ثنحاهما، سمي بالمصدر؛ قال:

وَهَاتِفَةٌ لِأَطْرَيْنِهَا خَفِيفٌ،

وَرُزْقٌ، فِيهِ مُرْكَبَةٌ، دِقَاقٌ

ثناه وإن كان مصدراً لأنه جعله كالاسم. أبو زيد: أطرت القوس أطرها أطراً إذا حثيتها. والأطَّرُ: كالأعوجاج تراه في السحاب؛ وقال الهذلي:

أَطَّرَ السَّحَابَ بِهَا بِيَاضَ الْمَجْدَلِ

قال: وهو مصدر في معنى مفعول: وتَأَطَّرَ بالمكان: تَحَبَّسَ وتَأَطَّرَتِ الْمَرْأَةُ تَأَطَّرًا: لزمت بيتها وأقامت فيه؛ قال عمر بن

أمهاتهم؛ قال: وقد يجوز أن يريد فهُرُّ وضاء أي جسان نقاء، ثم أبدل الهمزة من الواو كما قالوا إساد في وساد وإشاح في وشاح وإعاء في وعاء. قال أبو الحسن: هذا الذي حكيت من حثل أضواء على الواو بدليل أضوات حكاية جميع أهل اللغة، وقد حمله سيبويه على الياء، قال: ولا وجه له عندي البتة لقولهم أضوات وعدم ما يستدل به على أنه من الياء، قال: والذي أرجحه كلامه عليه أن تكون أضواء قلعة من قولهم أضّ يبيض، على القلب، لأن بعض القدير يزعج إلى بعض ولا سيما إذا صفتته الريح، وهذا كما سمي رجعا لتراجمه عند اصطفاق الرياح؛ وقول أبي النجم:

وَرَدُّهُ بِسَبَائِلِ نَهْضِاضٍ،

وَرَدَّ الْقَطَا مَطَائِطَ الْإِيضِ

إنما قلب أضواء قبل الجمع، ثم جمعه على فعال، وقالوا: أراد الإضاء وهو الغدران فقلب. التهذيب: الأضواء غدير صغير، وهو مسيل الماء^(١) إلى الغدير المتصل بالغدير، وثلاث أضوات. ويقال: أضيات مثل خصيات. قال ابن بري: لام أضواء واو، وحكى ابن جنبي في جمعها أضوات، وفي الحديث: أن جبريل عليه السلام، أتى النبي ﷺ عند أضواء بني غفار؛ الأضواء بوزن الخصاة: الغدير، وجمعها أضواء وإضاء كأكم وإكام.

أطد: الأطلد: القوس؛ عن كراع.

أطر: الأطر: عطفت الشيء تبيض على أحد طرفيه فتعوجه؛ أطره يَأْطُرُهُ ويَأْطُرُهُ أَطْرًا فَأَنَأْطُرَ انْطَارًا وَأَطْرَهُ فَنَأْطُرُ: عطفه فانعطف كالعود تراه مستديراً إذا جمعت بين طرفيه؛ قال أبو النجم يصف فرساً:

كَبِدَاءُ قَسَاءٍ عَلَى تَأْطِيرِهَا

وقال المغيرة بن حنينة التميمي:

وَأَنْشَمَ أَنَامٌ تَقْمُصُونَ مِنَ الْقِنَاءِ،

إِذَا مَا رَقَى أَكْتَفَاكُمْ وَتَأَطَّرَا

أي إذا انثني؛ وقال:

تَأَطَّرَنَ بِالْمِيْنَاءِ ثُمَّ جَزَعْنَاهُ؛

وقد لَحَّ مِنْ أَخْمَالِهِنَّ شُجُونٌ

(١) قوله وهو مسيل الماء إلخ عبارة التهذيب: وهو مسيل الماء المتصل بالغدير.

أبي ربيعة:

تَأَطَّرَنَ حَتَّى قُلُنَّ: لَسَمَ بَوَارِحًا،

وَدُبْنَ كَمَا ذَابَ الشَّدِيدُ الْمَسْوَهُدُ

والمأطورة: العلبة يُؤَطَّرُ لرأسها عودٌ ويُدارُ ثم يُلبَسُ شَفَقَتِهَا، وربما تُبَي على العود المأطور أطرافُ جلد العلبة فتَجِفُّ عليه؛ قال الشاعر:

وَأَوْرَثَكَ الرَّاعِي غَبِيثَ هِرَاوَةَ،

وَمَأَطُورَةٌ فَوْقَ السُّورِيَّةِ مِنْ جَلِيدِ

قال: والسوية موكب من مراكب النساء. وقال ابن الأعرابي: التأطير أن تبقى الجارية زماناً في بيت أبيها لا تنزَّوج. والأطورة: ما أحاط بالظفر من اللحم، والجمع أَطْرٌ وإِطَارٌ، وكُلُّ ما أحاط بشيء، فَهُوَ لَهُ أَطْرَةٌ وإِطَارٌ. وإِطَاؤُ الشَّفَةِ: ما يُفْصِلُ بينها وبين شعرات الشارب، وهما إِطَارَان. وسئل عمر بن عبد العزيز عن السنَّة في قص الشارب، فقال: نَقَصَهُ حَتَّى يَبْدُوَ الإِطَارُ. قال أبو عبيد: الإِطَارُ الحَيْدُ الشاخص ما بين مَقْصُ الشارب والشفة المختلط بالفم؛ قال ابن الأثير: يعني الشفة الأعلى الذي يحول بين منابت الشعر والشفة. وإِطَارُ الذَّكَرِ وَأَطْرَتُهُ: حَزْفُ حَوْقِهِ. وإِطَارُ السَّهْمِ وَأَطْرَتُهُ: عَقَبَةٌ تُلَوَّى عَلَيْهِ، وقيل: هي العَقَبَةُ التي تَجَمَّعَ الفُوقُ. وَأَطْرَهُ يَاطِرُهُ أَطْرًا: عمل له إِطَارًا وَلَفَّ عَلَى مَجْمَعِ الفُوقِ عَقَبَةً. والأطورة بالضم: العقبه التي تُلَفُّ عَلَى مَجْمَعِ الفُوقِ وإِطَارُ البَيْتِ: كالمِنْطَقَةِ حوله. وإِطَارُ: قُضْبَانُ الكَرَمِ تُلَوَّى للتعريش. والإِطَارُ: الخلقه من الناس لإِحاطَتِهِمْ بِمَا حَلَقُوا بِهِ؛ قال بشر بن أَبِي خازم:

وَحَلَّ الحَيِّ، حَيِّ بَنِي سَبْعِ،

قُرَاضِبَةً، وَنَسَخَنُ لَهُمْ إِطَارُ -

أي ونحن مُخَدِّقُونَ بِهِمْ. وَأَطْرَةٌ: طَرَفُ الأَبْهَرِ فِي رَأْسِ الحَجَبِيَّةِ إِلَى مَنتهى الخاصرة، وقيل: هي من الفرس طَرَفُ الأَبْهَرِ. أبو عبيد: الأَطْرَةُ طَفْطَفَةٌ غليظة كأنها عَصَبَةٌ مركبة في رأس الحَجَبِيَّةِ وِصْلُ الخَلْفِ، وعندِ ضِلَعِ الحَلْفِ تَبِيئُ الأَطْرَةِ، ويستحب للفرس تَشْتِجُ أَطْرَتَهُ؛ وقوله:

كَأَنَّ عَرَاقِيْبَ القَطَا أَطَّرَ لَهَا،

حَدِيثٌ نَوَاحِيهَا بَوَاقٍ وَصَلْبِ

يُصِفُ التَّصَالَ. والأَطْرُ عَلَى الفُوقِ: مثل الرِّصَافِ عَلَى

الأوعاظ. الليث: الإِطَارُ إِطَارُ الدَّفِّ. وإِطَارُ المُنْحَلِ: حَشَبُهُ.

وإِطَارُ الحَافِرِ: ما أَحاط بالأشْعَرِ، وكُلُّ شيءٍ أَحاط بشيء، فهو إِطَارٌ لَهُ؛ ومنه صفة شعر علي: إِمَّا كَانَ لَهُ إِطَارٌ أَي شعر محيط برأسه ووسطه أَصْلَغُ. وَأَطْرَةُ الرَّمْلِ: كُفَّتُهُ.

وَالأَطْيَرُ: الذَّنْبُ، وقيل: هو الكلام والشئ يجيء من بعيد، وقيل: إِمَّا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِحاطَتِهِ بِالْعُقْنِ. ويقال في المثل: أَخَذَنِي بِأَطْيَرِ غَيْرِي؛ وقال مسكين الدارمي:

أَبْصَرْتُ نَسِي بِأَطْيَرِ السَّرْجَالِ،

وَكَلَّفَنِي مَا يَقُولُ البَشَرُ؟

وقال الأصمعي: إن بينهم لأَواصِرَ رَجِمِ وَأَواطِرَ رَجِمِ وَعَواطِفَ رَجِمِ بمعنى واحد؛ الواحدة آصِرَةٌ وَأَطْرَةٌ.

وفي حديث علي: فَأَطَّرْتُهَا بَيْنَ نَسَائِي أَي شَقَقْتُهَا وَقَسَمْتُهَا بَيْنَهُنَّ، وقيل: هو من قولهم طار له في القسمة كذا أَي وقع في حصته، فيكون من فصل الطاء لا الهمزة.

وَالأَطْرَةُ: أَن يُوْخَذَ رِمَادٌ وَدَمٌ يُطْلَخُ بِهِ كَشْرُ القَدْرِ وَيُصَلِحُ؛ قال:

قَدْ أَضَلَّحْتُ قَدْرًا لَهَا بِأَطْرَةٍ،

أَطْرَمَتْ كِرْدِيْدَةً وَفَلْرَةَ

أَطْرِبِن: الأَطْرِبُونُ مِنَ الرُّومِ: الرِّيسُ مِنْهُمْ، وقيل: المُقَدَّمُ فِي الحَرْبِ؛ قال عبد الله بن سَيِّدَةَ الحَرَشِيِّ:

فِيانَ يَكُنْ أَطْرِبُونُ الرُّومِ قَطْعُهَا،

فِيانَ فِيهَا، بِحَمْدِ اللّهِ، مَنْتَفَعَا

قال ابن جنى: خماسية كَعَضْرُفُوطِ.

أَطَطَ: ابن الأعرابي: الأَطَطُ الطَّوِيلُ والأُنثَى طَطَاءٌ. والأَطُّ والأَطْيَطُ: نَقِيضُ صوتِ المَحَامِلِ والرِّحَالِ إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهَا الرُّكبانُ، وَأَطُّ الرِّجْلِ والنَّشِجُ يَطُّ أَطًا وَأَطْيَطُ: صَوْتٌ، وكذلك كُلُّ شيءٍ أَشْبَهَ صوتَ الرِّجْلِ الجَدِيدِ. وَأَطْيَطُ الإِبِلِ: صوتُهَا.

وَأَطَّتِ الإِبِلُ تَطُّطُ أَطْيَطًا: أَتَتْ تَعَبًا أَوْ حَنِينًا أَوْ رَزْمَةً، وقد يكون من الحَقْلِ ومن الأَبْدِيَاتِ، الجوهري: الأَطْيَطُ صوتُ الرِّجْلِ والإِبِلِ من ثِقَلِ أَحْمَالِهَا. قال ابن بري: قال علي بن حمزة

صوت الإِبِلِ هو الرِّغَاءُ، وإِمَّا الأَطْيَطُ صوتُ أَجْرافِها مِنَ الكِظَّةِ إِذَا شَرِبَتْ. والأَطْيَطُ أَيضًا: صوتُ النَّشِجِ الجَدِيدِ وصوت الرِّجْلِ وصوت الباب، ولا أَفْعَلُ ذَلِكَ ما أَطَّتِ الإِبِلُ؛ قال

الأعشى:

وَأَطَّتِ القَنَاةُ أَطِيطاً: صَوَّتْ عند التَّقْوِمِ؛ قال:

أُرُومٌ يَطِطُ الأَيْرُ فيه، إِذا انْتَحَى،

أَطِيطُ فَنَسِي الهِنْدِ حين تُقْوَمُ

فاستعاره. وَأَطَّتِ القَوْسُ تَتِطُّ أَطِيطاً: صَوَّتَتْ؛ قال أبو الهيثم الهذلي:

شُدَّتْ بِكُلِّ ضُنْهَابِي تَطِطُ بِهِ،

كَمَا تَطِطُ إِذَا ما رُدَّتْ الفَيْتُ

وَالأَطِيطُ: صوت الجوفِ من الحَوَا، وَخَيِّئُ الجِذْعِ؛ قال الأَعْلَبُ:

قَد عَرَفْتَنِي بِذَرْتِي وَأَطَّتِ

قال ابن بري: هو للراهب واسمه زهرة بن سيوحان، وسمي الراهب لأنه كان يأتي عكاظ فيقوم إلى مَوْحَةٍ فيزجُرُ عندها ببني سُلَيْمِ قائماً، فلا يزال ذلك دأبه حتى يَصُدِّرُ الناسَ عن عكاظ؛ وكان يقول:

قَد عَرَفْتَنِي سَرِخَتِي فَأَطَّتِ،

وَقَد وَتَيْتُ بَعْدَهَا فَاشْتَطَّتِ

وَأَطِيطُ: اسم شاعر؛ قال ابن الأعرابي: هو أطيظ بن المغلس وقال مرة: أطيظ بن لقيظ بن نَوْفَلِ بن نَضَلَةَ؛ قال ابن دريد: وَأَحْسَبُ اشتقاقه من الأَطِيظِ الذي هو الصُّرَيْرُ. وفي حديث ابن سيرين: كنت مع أنس بن مالك حتى إذا كنا بأطيط^(١) والأرض فضفاضٌ؛ أطيظُ: هو موضع بين البصرة والكوفة، والله أعلم.

أطل: الإِطْلُ والإِطْلُ مثل إِبِلٍ وإِئِلٍ، والأَيْطَلُ: مُنْقَطِعُ الأَضلاعِ من الحَجَبَةِ، وقيل القُرْبُ، وقيل: الحَاصِرَةُ كلها؛ وأنشد ابن بري في الإِطْلِ قول الشاعر:

لَم تُؤَزَّ خَيْلُهُمْ بِالشُّغْرِ راصدةً

تُجَلُّ الحَوَاصِرُ، لَم يَلْحَقْ لَهَا إِطْلُ

وجمع الإِطْلِ أَطال، وجمع الأَيْطَلِ أَياطِل، وَأَيْطَلٌ فَيْعَلٌ والألف أصلية؛ قال ابن بري شاهد الأَيْطَلِ قول امرئ القيس:

لَهُ أَيَطَلًا طَبِي وَساقًا نَعَامَةً

أَطَم: الأَطْمُ: جِصٌّ مَتَبِيٌّ بحجارة، وقيل: هو كل بيت

أَكْمَتَ مَنْتَهِيَا عن نَحْتِ أَتَلْتَنَا؟

وَلَشَتَّ ضائِرُها، ما أَطَّتِ الإِبِلُ

ومنه حديث أُمِّ زُرْعَ: فَجَعَلَنِي في أَهْلِ صَهِيلِ وَأَطِيطِ أَي في أَهْلِ خَيْلِ وإِبِلٍ. قال: وقد يكون الأَطِيطُ في غير الإِبِلِ؛ ومنه حديث عُثْمَ بن عَزْرانَ، رضي الله عنه، حين ذَكَرَ بابَ الجنةِ قال: لِيَأْتِيَنَّ عَلَيَّ بابَ الجنةِ زَمَانٌ يَكُونُ لهُ فيه أَطِيطُ أَي صوتُ بالزَّحَامِ. وفي حديث آخر: حتى يُسْمَعَ لَهُ أَطِيطُ يعني بابَ الجنةِ، قال الزجاجي: الأَطِيطُ صوتُ تَمَدَّدِ الشُّعِ وَأَشْباهِهِ. وفي الحديث: أَطَّتِ السماءُ؛ الأَطِيطُ: صوتُ الأَقْتابِ. وَأَطِيطُ الإِبِلِ: أصواتُها وَخَيِّئُها. أَي أَن كَثْرَةَ ما فيها من الملائكةِ قد أَثْقَلُها حتى أَطَّتْ، وهذا مثلُ وإِيدانِ بكثرةِ الملائكةِ، وإن لم يكن ثَمَّ أَطِيطٌ وإِنما هو كلامُ تقريبِ أُرِيدُ به تقريرُ عَظْمَةِ اللهِ عزَّ وجلَّ. وفي الحديث: العَرشُ على مَنْكَبِ إِسْرَافِيلَ وإِنه لَيَبِطُ أَطِيطَ الرُّخْلِ الجَدِيدِ، يعني كُورَ الناقَةِ أَي أَنه لَيَبْجُرُ عن حَمْلِهِ وَعَظْمَتِهِ، إِذ كان معلوماً أَنَّ أَطِيطَ الرُّخْلِ بالراكِبِ إِنما يكونُ لِقوَّةِ ما فوقه وَعَجْزِهِ عن احتمالِهِ. وفي حديث الاستسقاء: لَقَد أَتَيْناكَ وما لنا بِعَيرِ نَبِطُ أَي يَجِرُ وَيَصيحُ، يَريدُ ما لنا بِعَيرِ أَصلاً لأنَّ البَيرَ لا يَدُ أَن يَبِطُ. وفي المثل: لا أَتِيكَ ما أَطَّتِ الإِبِلُ. وَالأَطاطُ: الصَّبائِحُ؛ قال:

يَطِجُونَ ساعِياتِ إِنا السُّمْبُوقِ

من كِطَّةِ الأَطاطِيةِ السُّمْبُوقِ^(١)

وَأَنشَد ثعلب:

وَقُلُوصِ مُقَوِّرةِ الأَطِياطِ

بائِثِ عَملى مُلْحَبِ أَطاطِ

يعني الطريقِ: والأَطِيطُ: صوتُ الظُّهْرِ من شِدَّةِ الجوعِ. وَأَطِيطُ الجِطْنِ: صوتُ يَسمعُ عند الجوعِ؛ قال:

هَلْ في دَجْوَبي الحَموَةَ السَّخِيطِ

وَذَيْلَةَ نَسْوَبي مِنَ الأَطِيطِ

الدَّجْوَبي: الغِراءُ، وَوَذَيْلَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ الشَّامِ. والأَطِيطُ: صوتُ الأَشْعاءِ مِنَ الجُوعِ. وَأَطَّتِ الإِبِلُ: مَدَّتْ أصواتُها، ويقال: أَطِيطُها خَئِنُها، وقيل: الأَطِيطُ الجوعُ نَفْسُهُ؛ عن الزجاجي.

(١) قوله السبوق كذا في الأصل بالموحدة بعد المهملة وفي هامشه صوابه

السبق، وكذا هو في شرح القاموس بالنون.

(٢) قوله «كنا بأطيطه» كذا بالأصل، وبهامشه صوابه بأطط محركة، وهو

كذلك في القاموس وشرحه ومعجم ياقوت.

أَطْمٌ إِذَا لَمْ يُبَيِّنْ مِنْ دَاءٍ يَكُونُ بِهِ. الجوهري: الأَطْمَاءُ، بالضم، احتباس البول، تقول منه: أَوَّطَمْتُ عَلَى الرَّجْلِ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ يَرِي:

تَعْنِي مِن الشَّخِيفِ مَشِي الْمُوْتَطِمِ

قال: وقال عبد الواحد الشَّاطِمُ امتناع النَّجْرِ، قال: وقال أبو عمرو المُوْتَطِمُ المكسر بالتراب؛ وَأَنشَدَ لِعَبَّاسِ بْنِ دُرَّةَ:

إِذَا سَمِعْتَ أَصْوَاتَ لَأْمٍ مِنَ السَّلَا،

بَكَتْ جَزَعًا مِنْ تَحْتِ قَبْرِ مُوْتَطِمِ

وَالأَوْيْمَةُ: مَوْقِدُ النَّارِ، وَجَمَعَهَا أَطَامٌ؛ قَالَ الأَوْفِيُّ الأَوْدِيُّ:

فِي مَوَاطِنِ ذَرِبِ السُّبَا، فَكَلَّمَا

فِيهِ الرَّجَالُ عَلَى الأَطَامِ وَاللُّطَى

شمر: الأَطِيمَةُ: تَوْفِقُ الحِمَامِ بِالفَارِسِيَةِ ابْنِ شَمِيلٍ: الأَتُونُ

وَالأَطِيمَةُ الدَّاسْتُورُنُ^(١). وَالأَطُومُ: سَمَكَةٌ فِي البَحْرِ يُقَالُ لَهَا

السُّلْحَفَةُ وَالرَّالِيحَةُ. وَالأَطُومُ: السُّلْحَفَةُ البَحْرِيَّةُ، وَفِي المَحْكَمِ:

سُلْحَفَةُ بَحْرِيَّةٌ غَلِيظَةُ الجِلْدِ فِي البَحْرِ يُشَبَّهُ بِهَا جِلْدُ البَعِيرِ

الأَمْسِ، وَتُتَّخَذُ مِنْهَا الخِفَافُ لِلجَمَالَيْنِ وَتُخَصَفُ بِهَا الثُّعَالُ؛

قال الشَّامِي^(٢):

وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ

طَلُخٌ، بِضَاحِيَةِ البَيْدَاءِ، مَهْرُؤُلُ

وقيل: الأَطُومُ القُتْنُذُ. وَالأَطُومُ: البَقْرَةُ، قِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ

عَلَى التَّشْبِيهِ بِالسَّمَكَةِ لِغَلِظِ جِلْدِهَا؛ وَأَنشَدَ الفَارِسِيُّ:

كَأَطُومٍ فَكَدَّتْ بُرُوزَهَا،

أَعْقَبَتْهَا العُجْبُ مِنْهَا نَدَمَا

عَفَلَتْ ثُمَّ أَتَتْ تَطْلُبُهُ

فَإِذَا هِيَ بِمِصْطَامٍ وَدَمَا

وَفِي قَصِيْدَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يمدح سَيِّدَنَا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ:

وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ لَا يُؤَيِّسُهُ

قال ابن الأثير: الأَطُومُ الرُّزَاقَةُ يُصَفُّ جِلْدُهَا بِالقُوَّةِ وَالمَلَانِيَةِ،

لَا يُؤَيِّسُهُ: لَا يُؤَيِّرُ فِيهِ.

مُرْتَعٌ مُسَطَّحٌ، وَقِيلَ: الأَطْمُ مِثْلُ الأُجْمِ، يَخْفَفُ وَيُثْقَلُ، وَالجَمْعُ القَلِيلُ أَطَامٌ وَأَجَامٌ؛ قَالَ الأَعْمَشِيُّ:

فَإِنَّمَا أَتَتْ أَطَامَ جَوْ وَأَهْلَهُ،

أُبَيَّحَتْ فَالْقَتَّ رَحَلَهَا بِفِنَائِكَا

وَالكَثِيرُ أُطُومٌ، وَهِيَ مُحْصُونٌ لِأَهْلِ المَدِينَةِ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ مَعْرَاءَ السَّعْدِيِّ:

بَتَّ الجُنُودَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ يَقْتُلُهُمْ،

مَا بَيْنَ مُصْرَى إِلَى أَطَامِ نَجْرَانَا

وَالوَاحِدَةُ أَطْمَةٌ مِثْلُ أَكْمَةٍ؛ وَبِالْيَمَنِ جِضْنٌ يُعْرَفُ بِأَطْمِ

الأَضْبَطِ، وَهُوَ الأَضْبَطُ بِنُزُوعِ بِنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ،

كَانَ أَغَارَ عَلَى أَهْلِ صَنْعَاءَ وَبَنَى بِهَا أَطْمًا وَقَالَ:

وَسَقَيْتُ نَفْسِي، مِنْ ذَوِي يَمَنِ،

بِالطَّغْنِ فِي اللَّيَّاتِ وَالضَّرْبِ

فَسَلَّتُهُمْ وَأَبَحَّتْ بِلَدَّتِهِمْ،

وَأَقْنَتْ حَوْلًا كَامِلًا أَشْبِي

وَتَنَيْتُ أَطْمًا فِي بِلَادِهِمْ،

لَأُنَبِّتَ التَّفْهِيْرَ بِالعَضْبِ

ابْنُ سَيِّدِهِ وَغَيْرِهِ: الأَطْمُ جِضْنٌ مِثْلِي. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: الأَطُومُ

القُصُورُ. وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ: أَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّنُ عَلَى أَطْمٍ؛ الأَطْمُ،

بِالضَّمِّ: بِنَاءٌ مُرْتَفِعٌ، وَجَمَعُهُ أَطَامٌ. وَفِي الحَدِيثِ: حَتَّى تَوَارَتْ

بِأَطَامِ المَدِينَةِ يَعْنِي بِأَبْنِيَّتِهَا المُرْتَفِعَةَ كَالْحِصُونِ. ابْنُ بُرُوجٍ:

أَطَمْتُ عَلَى البَيْتِ أَطْمًا أَي أَرَحَيْتُ سُورَهُ. وَالشَّاطِطِيْمُ فِي

الهُوْدَجِ: أَنْ يُسْتَرَّ بِشِيَابِ، يُقَالُ: أَطَمْتُهُ تَأْطِيْمًا؛ وَأَنشَدَ:

تَدَخَلَ جِوْزَ الهُوْدَجِ المُوْتَطِمِ

وَأَرَمَ بِيَدِهِ وَأَطَمَ إِذَا عَضَّ عَلَيْهَا. وَأَطَمْتُ أَطُومًا إِذَا سَكَتُ. أَبُو

عمرو: النَّاطِمُ سَكَوتُ الرَّجْلِ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ. وَأَطَمْتُ البِئْرَ

أَطْمًا: صَبَيْتُ فَاهَا، وَتَأَطَمَ اللَّيْلُ: ظَلَمْتُهُ. وَأَطَمَ أَطْمًا: عَضِبَ.

وَتَأَطَمَ فَلَانٌ تَأَطْمًا إِذَا غَضِبَ. وَفَلَانٌ يَتَأَطَمُ عَلَى فَلَانٍ: مِثْلُ

يَتَأَجْمُ. وَأَطِمَ أَطْمًا: انْضَمَّ.

وَالأَطَامُ وَالإِطَامُ: حَضْرُ البَعِيرِ وَالرَّجْلِ، وَهُوَ أَنْ لَا يُتَوَلَّى وَلَا يُتَفَرَّ

مِنْ دَاءٍ، وَقَدْ أَطَمَ أَطْمًا وَأَطِمَ أَطْمًا وَأَطَمَ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ لِلرَّجْلِ

إِذَا عَمَسَ عَلَيْهِ بُرُوزٌ غَائِطُهُ: قَدْ أَطِمَ أَطْمًا، وَأَتَطَمَ انْتِظَامًا.

وَيُقَالُ: أَصَابَهُ أَطَامٌ وَإِطَامٌ إِذَا احْتَبَسَ بَطْنُهُ. وَبَعِيرٌ مَأْطُومٌ وَقَدْ

(١) قوله وشم الأَطِيمَةُ إِلَى قولِهِ الدَّاسْتُورُنُ، مِثْلُهُ فِي التَّهْذِيبِ إِلَّا أَنْ لَفْظَ

تَوْفِقِ الحِمَامِ مَنقُوطٌ فِي التَّهْذِيبِ هَكَذَا وَفِي الأَصْلِ مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ، وَقَوْلُهُ

الدَّاسْتُورُنُ هُوَ فِي الأَصْلِ هَكَذَا وَفِي التَّهْذِيبِ الدَّاسْتُورُنُ.

(٢) هَذَا البَيْتُ لكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ لِلشَّامِي، وَفِي القَصِيْدَةِ: بِضَاحِيَةِ المَتِينِ

يَدُلُّ بِضَاحِيَةِ البَيْدَاءِ.

والأطيم: شخم ولخم يُطبخ في قدرٍ شد قُمها. والفراء: الشئورُ يتأطم ويتخدم للصوت الذي في صدره. والإفث الكرم: كذا في نسخة قرئت على شمر:

إذا بنات الأزحسيّ الإفث

قال ابن الأعرابي: فلا أدري، أهني لغة أو خطأ.

أفح: أفيح: موضع^(٢) قريب من بلاد مدجيج؛ قال تميم بن مثيل:

وقد جعلن أفيحاً عن شمائلها،

بانة مناجبه عنها، ولم تين

أفخ: اليأفوخ: حيث التقى عظم مُقَدِّمِ الرأس وعظم مؤخره، وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل؛ وقيل: هو حيث

يكون لبيباً من الصبي، قبل أن يتلقى العظامان الشئاع والرماعه والتمعة؛ وقيل: هو ما بين الهامة والوجه. قال الليث: من همز

اليأفوخ فهو على تقدير يفعول. ورجل مأفوخ إذا شخ في يأفوخه، ومن لم يهمز فهو على تقدير فاعول من اليفخ، والهمز

أصوب وأحسن، وجمع اليأفوخ يأفوخ. وفي حديث العقيقة: ويوضع على يافوخ الصبي؛ وهو الموضع الذي يتحرك من

رأس الطفل، ويجمع على يافوخ، والياء زائدة. وفي حديث علي، رضي الله عنه: وأنتم كهاميس العرب ويأفيخ الشرف؛

استعار للشرف رؤوساً وجعلهم وسطها وأعلاها.

وأفخه يأفخه^(٣) أفخاً: ضرب يافوخه. أبو عبيد: أفخته وأذنته أصبت يافوخه وأذنه. ويأفوخ الليل: معظمه.

أفد: أفد الشيء يأفد أفداً، فهو أفد: دنا وحضر وأسرع. والأفد: المستعجل. وأفد الرجل، بالكسر، يأفد أفداً أي عجل

فهو أفد علي فعمل أي مستعجل. والأفد: العجلة. وقد أفد ترحلنا واستأفد أي دنا وعجل وأزف؛ وفي حديث الأحنف: قد أفد الحج أي دنا وقته وقرب. وقال النضر: أسرعوا فقد أفدتم أي أبطأتم. قال: والأفدة التأخير. الأصمعي: امرأة أفدة أي عجلة.

أفد: أفد الشيء يأفد أفداً، فهو أفد: دنا وحضر وأسرع.

أفد: أفد الشيء يأفد أفداً، فهو أفد: دنا وحضر وأسرع. والأفد: المستعجل. وأفد الرجل، بالكسر، يأفد أفداً أي عجل

فهو أفد علي فعمل أي مستعجل. والأفد: العجلة. وقد أفد ترحلنا واستأفد أي دنا وعجل وأزف؛ وفي حديث الأحنف: قد أفد الحج أي دنا وقته وقرب. وقال النضر: أسرعوا فقد أفدتم أي أبطأتم. قال: والأفدة التأخير. الأصمعي: امرأة أفدة أي عجلة.

أفد: أفد الشيء يأفد أفداً، فهو أفد: دنا وحضر وأسرع. والأفد: المستعجل. وأفد الرجل، بالكسر، يأفد أفداً أي عجل

فهو أفد علي فعمل أي مستعجل. والأفد: العجلة. وقد أفد ترحلنا واستأفد أي دنا وعجل وأزف؛ وفي حديث الأحنف: قد أفد الحج أي دنا وقته وقرب. وقال النضر: أسرعوا فقد أفدتم أي أبطأتم. قال: والأفدة التأخير. الأصمعي: امرأة أفدة أي عجلة.

أفد: أفد الشيء يأفد أفداً، فهو أفد: دنا وحضر وأسرع. والأفد: المستعجل. وأفد الرجل، بالكسر، يأفد أفداً أي عجل

فهو أفد علي فعمل أي مستعجل. والأفد: العجلة. وقد أفد ترحلنا واستأفد أي دنا وعجل وأزف؛ وفي حديث الأحنف: قد أفد الحج أي دنا وقته وقرب. وقال النضر: أسرعوا فقد أفدتم أي أبطأتم. قال: والأفدة التأخير. الأصمعي: امرأة أفدة أي عجلة.

أفد: أفد الشيء يأفد أفداً، فهو أفد: دنا وحضر وأسرع. والأفد: المستعجل. وأفد الرجل، بالكسر، يأفد أفداً أي عجل

فهو أفد علي فعمل أي مستعجل. والأفد: العجلة. وقد أفد ترحلنا واستأفد أي دنا وعجل وأزف؛ وفي حديث الأحنف: قد أفد الحج أي دنا وقته وقرب. وقال النضر: أسرعوا فقد أفدتم أي أبطأتم. قال: والأفدة التأخير. الأصمعي: امرأة أفدة أي عجلة.

إذا ارتقى في وأده تَأَطَّمُ وأدته: صوته.

أطن: إطن: اسم موضع؛ وأشد بيت ابن مقبل:

تأمل خليلي، هل ترى من ظعائن

تحملن بالعلياء فوق إطن؟

ويروى إطن بالطاء المعجمة.

أظط: قال ابن بري: يقال امتلاً الإناء حتى ما يجد مِعْطاً أي ما يجد مزيداً.

أطن: إطن: اسم موضع؛ قال تميم بن مقبل:

تأمل خليلي، هل ترى من ظعائن

تحملن بالعلياء فوق إطن؟

ويروى بالضاد والطاء، وقد تقدم.

أعني: جاء منه أعني في قول حيان بن مجلبة المحاربي:

فساروا بعني فيه أعني فَعَرَبَ،

فَدُو بَقَر فَسَائِيَةَ فَالذَّرَائِحِ

قال أبو علي في التذكرة: أعني ضرب من النبات؛ قال أبو زيد: وجمعه أعنياء، قال أبو علي: وذلك غلط إلا أن يكون مقلوب

الغاء إلى موضع اللام.

أفت: أفته عن كذا كأنك أي صرفه.

والإفث: الكرم من الإبل، وكذلك الأنثى. وقال أبو عمرو: الإفث الكرم. وقال ثعلب: الإفث، بالفتح، الناقة السريعة، وهي التي تغلب الإبل على السير؛ وأشد لابن أحمر:

كأنني لم أقل: عجاج لأفت،

ثراوخ بعد هزبها الرسيما

وفي نسخة: الإفث، بالكسر. التهذيب، وقول العجاج:

إذا بنات الأزحسيّ الأفت^(١)

قال ابن الأعرابي: الأفت يعني الناقة التي عندها من الصبر

(١) قوله «إذا بنات الخ» عجزه كما في التكملة «فارين أقصى غوله بالمته» والفول البعد، بالضم فيهما، ولت المد في السير.

(٢) قوله «أفح موضع» ضبطه السجدة بوزن أمير وزبير.

(٣) قوله «وأفخه يأفخه» كذا ضبط الأصل من باب ضرب ومقتضى اطلاق القاموس أنه من باب كتب.

لِصَّةٍ وَمَمَّةٌ وَرُؤَيْدٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ؛ ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ بَابُ أَفٍ وَنَحْوَهَا مِنْ حَيْثُ كَانَ اسْمًا سَمِيَّ بِهِ الْفِعْلُ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ لَفْظِ الْأَمْرِ وَالْخَبَرِ قَدْ يَنْقَعُ مَوْجِعٌ صَاحِبُهُ صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هُوَ صَاحِبُهُ، فَكَأَنَّ لَا خِلَافَ هُنَاكَ فِي لَفْظِهِ وَلَا مَعْنَى. وَأَقْفَهُ وَأَقْفَرَهُ، بِهِ: قَالَ لَهُ أَفٌ. وَتَأَقَّفَ الرَّجُلُ: قَالَ أَقْفَةً وَلَيْسَ بِفِعْلٍ مَوْضُوعٍ عَلَى أَفٍ عِنْدَ سَبِيئِهِ، وَلَكِنَّهُ مِنْ بَابِ سَبَّحَ وَهَلَّلَ إِذَا قَالَ سَبَّحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١)... إِذَا مَثَلُ تَضَبَّ أَقْفَةً وَتَقَفَّ لَمْ يُمَثَّلْهُ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِسَبَّحًا وَرَغَبًا وَنَحْوَهُمَا، وَلَكِنَّهُ مَثَلُهُ بِقَوْلِهِ^(٢)... إِذْ لَمْ نَجِدْ لَهُ فِعْلًا مِنْ لَفْظِهِ.

الجوهري: يقال أفا له وأفة له أي قَدَّرَ له، والتنوين للتذكير، وأفة وثقة، وقد أفف تأفيفاً إذا قال أف: ويقال: أفا وثقا وهو إنباع له. وحكى ابن بري عن ابن القطاع زيادةً على ذلك: أفة وإفة. التهذيب: قال الفراء: ولا تقل في أفة إلا الرفع والنصب، وقال في قوله [عز وجل]: ﴿وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ﴾: قرىء أف، بالكسر بغير تنوين وأف بالتنوين، فمن خفض ونون إلى أنها صوت لا يعرف معناه إلا بالنطق به فحَفَضُوهُ كَمَا تُحَفِّضُ الْأَصْوَاتُ وَتَوَوُّهُ كَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ سَمِعْتَ طَاقِي طَاقِي لَصُوتِ الضَّرْبِ، وَيَقُولُونَ سَمِعْتَ تَبَعٌ لَصُوتِ الضَّحْكَ، وَالَّذِينَ لَمْ يَتَوَوُّوا وَخَفَضُوا قَالُوا أَفٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَأَكْثَرُ الْأَصْوَاتِ عَلَى حَرْفَيْنِ مِثْلَ صَبٍ وَتَبِغٍ وَمِثْلِهِ، فَذَلِكَ الَّذِي يَخْفِضُ وَيُنَوِّنُ لِأَنَّهُ مَتَحْرِكُ الْأَوَّلِ، قَالَ: وَلِسْنَا مِضْطَرِّبِينَ إِلَى حَرَكَةِ الثَّانِي مِنْ الْأَدْوَاتِ وَأَشْبَاهِهَا فَخَفَضَ بِالنُّونِ، وَشَبَّهَتْ أَفٌ بِقَوْلِهِمْ مَدٌّ وَرَدٌّ إِذَا كَانَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ جَعَلَ فُلَانٌ يَتَأَقَّفُ مِنْ رِيحٍ وَجَدَهَا، مَعْنَاهُ يَقُولُ أَفٌ أَفٌ. وَحَكَى عَنِ الْعَرَبِ: لَا تَقُولَنَّ لَهُ أَفًا وَلَا تَقَا. وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: مَنْ قَالَ أَفًا لَكَ نَصَبَهُ عَلَيَّ مَذْهَبَ الدُّعَاءِ كَمَا يُقَالُ وَيَلًا لِلْكَافِرِينَ، وَمَنْ قَالَ أَفٌ لَكَ رَفَعَهُ بِاللَّامِ كَمَا يُقَالُ وَيَلًا لِلْكَافِرِينَ، وَمَنْ قَالَ أَفٌ لَكَ خَفَضَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْأَصْوَاتِ كَمَا يُقَالُ صَبٍ وَمِثْلِهِ، وَمَنْ قَالَ أَفِي لَكَ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ قَالَ أَفٌ لَكَ شَبَّهَهُ بِالْأَدْوَاتِ بَمَنْ وَكَمْ وَبِلِ وَهَلْ. وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَفٌ لَكَ وَتَقَفَّ وَأَقْفَةً وَتَقَفَّ، وَقِيلَ: أَفٌ مَعْنَاهُ قَلَّةٌ، وَتَقَفَّ إِنبَاعٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الْأَقْفِ وَهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ. وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقُلْ

وَرَجُلٌ أَفَازٌ وَيَمْشُرٌ إِذَا كَانَ وَثَابًا جَيِّدَ الْعَدْوِ. وَأَقْرَ الطَّبِيءُ وَغَيْرُهُ، بِالْفَتْحِ، يَأْفِرُ أَفْرًا أَيْ شَدَّ الْإِحْصَارَ. وَأَقْرَ الرَّجُلُ أَيْضًا أَيْ خَفَّ فِي الْخِدْمَةِ. وَأَقْرَبَ الْإِبِلَ أَفْرًا وَاسْتَأْفَرَتْ اسْتِيفَارًا إِذَا تَشَبَّهَتْ وَسَمِنَتْ. وَأَقْرَبَ الْبَعِيضَ بِالْكَسْرِ، يَأْفِرُ أَفْرًا أَيْ سَمَرَ بَعْدَ الْجَهْدِ. وَأَقْرَبَ الْقِدْرَ تَأْفِرُ أَفْرًا: اسْتَدَّ غَلِيَانَهَا حَتَّى كَانَتْهَا تَنْزِيرًا، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

بَاسْخُوا وَقَدَّرَ السَّخْرِبِ تَغْلِي أَفْرًا

وَالْمِشْفَرُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْ الرَّجُلِ وَيَحْدُمُهُ، وَأَنَّهُ لِيَأْفِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَدْ اتَّخَذَهُ مِشْفَرًا. وَالْمِشْفَرُ: الْخَادِمُ.

وَرَجُلٌ أَشِيرٌ أَفِرٌ وَأَشْرَانُ أَفْرَانٌ أَيْ يَطْرُقُ، وَهُوَ إِتْبَاعٌ.

وَأَفْرَةُ الشَّرْبِ^(١) وَالْحَرُّ وَالشُّتَاءُ وَأَفْرَتُهُ: شَدَّتُهُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَفْرَةُ الصَّيْفِ أَوَّلُهُ. وَوَقَعَ فِي أَفْرَةٍ أَيْ بَلِيَّةٍ وَشَدَّةٍ. وَالْأَفْرَةُ الْجَمَاعَةُ ذَاتُ الْجَلْبَةِ، وَالنَّاسُ فِي أَفْرَةٍ، يَعْنِي الْإِحْتِلَاطَ. وَأَفَازَ: اسْمٌ.

أَفْرٌ: أَبُو عَمْرٍو: الْأَفْرُ، بِالزَّيْ، الْوَتْبَةُ بِالْعَجَلَةِ، وَالْأَفْرُ، بِالرَّاءِ: الْعَدْوُ.

أَقْفٌ: الْأَفُّ: الْوَسْخُ الَّذِي حَوَّلَ الطُّفْرَ. وَالثَّفُّ الَّذِي فِيهِ، وَقِيلَ: الْأَفُّ وَسَخُ الْأُذُنِ، وَالثَّفُّ وَسَخُ الْأَطْفَارِ. يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ اسْتِيفَادِ الشَّيْءِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ يُضَجَّرُ مِنْهُ وَيَتَأَدَّى بِهِ. وَالْأَقْفُ: الضَّجْرُ، وَقِيلَ: الْأَفُّ وَالْأَقْفُ الْقِلَّةُ، وَالثَّفُّ مَشْوُوقٌ عَلَى أَفٍّ، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ، وَسَنَذَكِرُهُ فِي فَصْلِ النَّاءِ.

وَأَفٌّ: كَلِمَةٌ تَضَجَّرُ فِيهَا عَشْرَةٌ أَوْجَهٌ: أَفٌ لَهُ وَأَفٌ وَأَفٌّ وَأَفًا وَأَفٌّ وَأَفٌّ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾، وَأَقْسَى مَمَالٍ وَأَقْسَى وَأَقْفَةً وَأَفٌ خَفِيْفَةٌ مِنْ أَفٍّ الْمَشْدَدَةِ، وَقَدْ جَمَعَ جَمَالُ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ هَذِهِ الْعَشْرَ لُغَاتٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

فَأَفٌّ نَلْتُ وَنَوْنٌ، إِنْ أَرَدْتَ، وَقُلْ:

أَقْسَى وَأَقْسَى وَأَفٌّ وَأَقْفَةً تُصِيبُ

ابْنُ جَنِّي: أَمَا أَفٌ وَنَحْوَهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ كَهَيْهَاتَ فِي الْجَرِّ فَتَحْمُولٌ عَلَى أَعْمَالِ الْأَمْرِ، وَكَانَ الْمَوْضِعُ فِي ذَلِكَ إِذَا هُوَ

(١) قوله «وأفرة الشرب» بضم أوله وثانيه وفتح ثالثه مشدداً، وفتح الأول وضم الثاني وفتح الثالث مشدداً أيضاً، وزاد في القاموس أفوه بفتح تحتها مشدداً الثالث على وزن شربة وجربة مشدداً الياء فيها.

حديث أبي الدرداء: نعم الفارس عُوَيْرَ غيرَ أفق؛ جاء تفسيره في الحديث غيرَ جبانٍ أو غيرَ ثقيل. قال ابن الأثير: قال الخطابي أرى الأصل فيه الأفق وهو الضجور، قال: وقال بعض أهل اللغة معنى الأفة المغمدم المقل من الأفق، وهو الشيء القليل. واليأفوق: الخفيف السريع؛ وقال:

هُوجاً بِأَقِيفٍ صِغَاراً زَعُراً

واليأفوق: الأحمق الخفيف الرأي. واليأفوق: الزاعي صفة كالبحسور والبخموم كأنه متهيب لرعايته عارف بأوقايتها من قولهم: جاء على إقان ذلك وتيفيه. واليأفوق: الخفيف السريع، وقيل: الضعيف الأحمق. واليأفوق: الفراشة، ورأيت حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي قال في حديث عمرو ابن معد يكرب أنه قال في بعض كلامه: فلان أخف من يأفوقه، قال: اليأفوق: الفراشة؛ وقال الشاعر:

أرى كل يافوق وكل حزنيل،

وشهذارة برعابة قد تصلعا

والترعابة: الفروقة. واليأفوق: العمي الخوار؛ قال الراعي:

مُعَمَّرُ العَيْشِ يَأْفُوقُ، سَمَائِلُهُ،

تَأْتِي السَّوْدَةَ، لَا يُعْطِي وَلَا يَسَلُّ

قوله مُعَمَّرُ العَيْشِ أي لا يكاد يصب من العيش إلا قليلاً، أخذ من العمر، وقيل: هو المُعَمَّلُ عن كل عيش.

أفق: الأفق والأفق مثل عشر وعشر: ما ظهر من نواحي القلک وأطراف الأرض، وكذلك آفاق السماء نواحيها، وكذلك أفق البيت من بيوت الأعراب نواحيه ما دون سقفه، وجمعه آفاق، وقيل: مهابت الرياح الأربعة: الجنوب والشمال والدبور والضبأ. وقوله تعالى: ﴿سُورِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾؛ قال ثعلب: معناه نرى أهل مكة كيف يفتح على أهل الآفاق ومن قرب منهم أيضاً. ورجل أفقي وأفقسي: منسوب إلى الآفاق أو إلى الأفق. الأخيرة من شاذ النسب. وفي التهذيب: رجل أفقي، بفتح الهمزة والفاء، إذا كان من آفاق الأرض أي نواحيها، وبعضهم يقول أفقي، بضمهما، وهو القياس؛ قال الكميت:

الْفَائِقُونَ السَّرَاتِقُونَ

ن الْإِقْفُونَ عَلَى الْمَعَائِشِ

ويقال: تأفق بنا إذا جاءنا من أفق؛ وقال أبو وجزة:

لَهُمَا أَفْهٌ، أَي لَا تَسْتَقْبِلُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِمَا وَتَضِقُّ صَدْرَهُ بِهِ وَلَا تُعْلِظُ لَهُمَا، قَالَ: وَالنَّاسُ يَقُولُونَ لِمَا يَكْرَهُونَ وَيَسْتَقْبِلُونَ أَفْ لَهُ، وَأَصْلُ هَذَا تَفْحَكُ لِلشَّيْءِ يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْ تُرَابٍ أَوْ زَمَادٍ وَلِلْمَكَانِ تَرِيدُ إِسْطَاةً أَدَّى عَنْهُ، فَعِيلَتْ لِكُلِّ مُسْتَقْبِلٍ. وَقَالَ الرَّجَاحُ: مَعْنَى أَفِ الثَّنِ، وَمَعْنَى الْآيَةِ لَا تَقُلْ لَهُمَا مَا فِيهِ أَدْنَى تَبْرِمٌ إِذَا كَبُرَ أَوْ أَسْتَأْ، بَلْ تَوَلَّ جِدْمَتَهُمَا. وَفِي الْحَدِيثِ: فَالْقَى طَرَفٌ نُؤْيِهِ عَلَى أَفْيِهِ وَقَالَ أَفْ أَفْهِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: مَعْنَاهُ الْاسْتِقْدَارُ لِمَا شَمَّ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الْإِحْتِقَارُ وَالْإِسْتِقْلَالُ، وَهُوَ صَوْتُ إِذَا صَوَّتَ بِهِ الْإِنْسَانُ عَظِيمٌ أَنَّهُ مُتَضَجِرٌ مُتَكْرَهُ، وَقِيلَ: أَصْلُ الْأَفْفِ مِنْ وَسَخِ الْأُذُنِ وَالْإِضْبِغِ إِذَا فُتِلَ. وَأَفْفَتْ بَفِلَانٍ تَأْفِيغاً إِذَا قُلْتَ لَهُ أَفْ لَكَ؛ وَتَأْفَفَ بِهِ كَأَفَفَهُ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهُمَا قَتَلَ أَحْوَهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَرْسَلَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَحْوَهَا فَجَاءَ بِأَيْتِهِ الْقَاسِمُ وَبَنَتْهُ مِنْ مِصْرَ، فَلَمَّا جَاءَ بِهِمَا أَخَذَتْهُمَا عَائِشَةُ فَرَبَّتَهُمَا إِلَى أَنْ اسْتَقَلَّ ثُمَّ دَعَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا تَجِدْ فِي نَفْسِكَ مِنْ أَخِيذِ بَنِي أَخِيكَ دُونَكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا صِيبَانًا فَخَشِيتُ أَنْ تَتَأَفَّفَ بِهِمْ نِسَاؤُكَ، فَكَنتُ أَلْطَفَ بِهِمْ وَأَضْيَرَ عَلَيْهِمْ، فَحَذَمَهُمْ إِلَيْكَ وَكَنَ لَهُمْ كَمَا قَالَ حُجَيْفَةُ بْنُ الْمُسْتَرْبِ لِبَنِي أَخِيهِ سَعْدَانَ، وَأَنشَدته الْأَبْيَاتُ الَّتِي أَوْلَهَا:

لَجَحْنَا وَلَسْتُ هَذِهِ فِي التَّعْظِيبِ

ورجل أفاف: كثير الثاقف، وقد أف يَفُّ ويؤف أفاً. قال ابن ذريرد: هو أن يقول أف من كُرب أو ضجر. ويقال: كان فلان أفوقه، وهو الذي لا يزال يقول لبعض أمره أف لك، فذلك الأفوقه. وقولهم: كان ذلك على إف ذلك وإفائه، بكسرهما، أي جينه وأوانه. وجاء على تيفه ذلك، مثل تيمه ذلك، وهو تفعيلة. وحكى ابن بري قال: في أئبية الكتاب تيفه فعلة، قال: والظاهر مع الجوهري بديل قولهم على إف ذلك وإفائه، قال أبو علي: الصحيح عندي أنها تفعيلة، والصحيح فيه عن سيبويه، ذلك على ما حكاه أبو بكر أنه في بعض نسخ الكتاب في باب زيادة التاء؛ قال أبو علي: والدليل على زيادتها ما روينا عن أحمد عن ابن الأعرابي قال: يقال أتاني في إقان ذلك وأقان ذلك وأفف ذلك وتيفه ذلك، وأتانا على إف ذلك وإفائه وأففه وإفائه، وتيفه وعدائه أي على إقائه ووقته، يجعل تيفه فعلة، والفارسي يرد ذلك عليه بالاشتقاق ويحتج بما تقدم. وفي

أَلَا طَرَقَتْ شُعْدَى فَكَيْفَ تَأْفَقَتْ

بنا، وهي مَيْسَانُ اللَّيَالِي كَسَوَّلِهَا

قالوا: تَأْفَقَتْ بِنَا أَلَمْتُ بِنَا وَأَتَنَّا. وفي حديث لقمان بن عاد حين وصف أخاه فقال: صَفَّاقُ أَفَاقٍ؛ وقوله أَفَاقٌ أَي يَضْرِبُ فِي أَهَاقِ الْأَرْضِ أَي نَوَاحِيهَا مُكْتَسِباً؛ ومنه شعر العباس يمدح النبي ﷺ:

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الـ

أَرْضُ، وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ

وَأَنْتَ الْأَفُقُ ذَهَاباً إِلَى النَّاحِيَةِ كَمَا أَنْتَ جَرِيرُ السُّورِ فِي قَوْلِهِ:

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الرَّبِّيْرِ، تَضَعُضَعَتْ

سُورَ السَّيْدِيَّةِ، وَالْجِبَالُ الْخُشُوعُ

ويجوز أن يكون الْأَفُقُ واحداً وجمعاً كَالْفُلُكُ؛ وَضَاءَتْ: لَعَا فِي أَضَاءَتْ.

وقعدت على أَفُقِ الطَّرِيقِ أَي على رِجْلَيْهِ، وَالْجَمْعُ أَفَاقٌ. وَأَفُقٌ يَأْفِقُ: رَكِبَ رَأْسَهُ فِي الْأَفَاقِ. وَالْأَفُقُ: مَا بَيْنَ الرَّزْوَيْنِ الْمَقْدُمِينَ فِي رُؤُوقِ الْبَيْتِ.

وَالْأَفِقُ، عَلَى فَاعِلٍ: الَّذِي قَدْ بَلَغَ الْعَايَةَ فِي الْعِلْمِ وَالْكَرَمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْخَيْرِ، تَقُولُ مِنْهُ: أَفِيقَ بِالْكَسْرِ، يَأْفِقُ أَفْقاً؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: ذَكَرَ الْقَرَّازُ أَنَّ الْأَفِيقَ فَعْلُهُ أَفُقٌ يَأْفِقُ، وَكَذَا حَكَى عَنْ كِرَاعٍ، وَاسْتَدَلَّ الْقَرَّازُ عَلَى أَنَّهُ أَفِيقٌ عَلَى زَنَةِ فَاعِلٍ بِكَوْنِ فَعْلِهِ عَلَى فَعْلٍ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ شَاهِداً عَلَى أَفُقٍ بِالْمَدِّ لِسِرَاجِ بْنِ قُرَّةٍ الْكَلَابِيِّ:

وَهِيَ تَصَدَّى لِرَقَلٍ أَفِيقِ،

ضَخْمِ الْحُدُودِ بَائِنِ الْمَرَاقِي

وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ لِأَبِي النَّجْمِ:

بَيْنَ أَبِ ضَخْمٍ وَخَالِ آفِيقِ،

بَيْنَ الْمُصَلِّيِّ وَالْجَوَادِ السَّايِقِ

وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ:

تَعْرِفُ، فِي أَرْجُوهَا الْبَشَائِرِ،

أَسَانَ كُلِّ أَفِيقٍ مُشَاجِرِ

وقال علي بن حمزة: أَفِيقٌ مُشَاجِرٌ بِالْقَصْرِ، لَا غَيْرَ، قَالَ: وَالْأَبْيَاتُ الْمَتَقَدِّمَةُ تَشْهَدُ بِفَسَادِ قَوْلِهِ.

وَأَفُقٌ يَأْفِقُ أَفْقاً غَلَبَ يَغْلِبُ. وَأَفُقٌ عَلَى أَصْحَابِهِ يَأْفِقُ أَفْقاً:

أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ؛ عَنْ كِرَاعٍ؛ وَقَوْلُ الْأَعْشِيِّ:

وَلَا الْمَلِكُ التُّغْمَانُ، يَوْمَ نَقِيثِهِ

بِعَيْنِطَيْهِ، يُعْطِي الْقَطُوطَ وَيَأْفِقُ

أَرَادَ بِالْقَطُوطِ- كَتَبَ الْجَوَائِزَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ يُفْضِلُ، وَقِيلَ: يَأْخُذُ مِنَ الْأَفَاقِ. وَيَقَالُ: أَفَقَهُ يَأْفِقُهُ إِذَا سَبَقَهُ فِي الْفَضْلِ. وَيَقَالُ: أَفَقَ فُلَانٌ إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ، وَأَفُقَ فِي الْعَطَاءِ أَي فَضَّلَ وَأَعْطَى بَعْضاً أَكْثَرَ مِنْ بَعْضِ الْأَصْغَى: بِعَبْرِ أَفِيقٍ وَفَرَسٍ أَفِيقٍ إِذَا كَانَ رَائِعاً كَرِيماً وَالبَعِيرَ عَتِيقاً كَرِيماً. وَفَرَسٌ أَفِيقٌ قُوبِلَ مِنْ أَفِيقٍ وَأَفِيقَةٌ إِذَا كَانَ كَرِيماً الطَّرْفَيْنِ. وَفَرَسٌ أَفُقٌ، بِالضَّمِّ: رَائِعٌ وَكَذَلِكَ الْأَنْثَى، وَأَنْشَدَ لَعَمْرُو بْنُ قُتَيْبَةَ:

وَكُنْتُ إِذَا أَرَى رِقاً مَرِيضاً

يُسَاحُ عَلَى جَمَازَتِهِ، بَكَيْتُ^(١)

أَرْجُلُ جُمَيْتِي وَأَجْمُرُ ثَوْبِي

وَتَحْمِيلُ بَرَّتِي أَفُقٌ كَمَيْتُ

وَالْأَفِيقُ: الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يَدْبِغْ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَمْ تَتَمَّ دِبَاغَتُهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَعِنْدَهُ أَفِيقٌ؛ قَالَ: هُوَ الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يَتَمَّ دِبَاغُهُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا دُبِغَ بِغَيْرِ الْقَرْظِ مِنْ أَدْبِغَةٍ أَهْلُ نَجْدٍ مِثْلَ الْأَرْطَى وَالْحَلْبِ وَالْقَرْظُ وَالرَّيْزَةُ وَأَشْيَاءُ غَيْرِهَا، فَالَّتِي تَدْبِغُ بِهَذِهِ الْأَدْبِغَةِ فَهِيَ أَفُقٌ حَتَّى تُقَدَّ فَيُتَّخَذُ مِنْهَا مَا يَتَّخَذُ. وَفِي حَدِيثِ عَزْرَوَانَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَيْتُ أَفِيقَةً أَي سَبَقاً مِنْ أَدَمَ، وَأَنَّهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقَرِيْبَةِ وَالشُّتَّةِ، وَقِيلَ: الْأَفِيقُ الْأَدِيمُ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ الدَّبَاغِ مَفْرُوعاً مِنْهُ وَفِيهِ رَائِحَتُهُ، وَقِيلَ: أَوَّلُ مَا يَكُونُ مِنَ الْجِلْدِ فِي الدَّبَاغِ فَهُوَ مَنِيْبَةٌ ثُمَّ أَفِيقٌ ثُمَّ يَكُونُ أَدِيماً، وَالْمَنِيْبَةُ: الْجِلْدُ أَوَّلُ مَا يَدْبِغُ ثُمَّ هُوَ أَفِيقٌ، وَقَدْ مَنَأَتْهُ وَأَفِقَتْهُ، وَالْجَمْعُ أَفُقٌ مِثْلَ أَدِيمٍ وَأَدَمَ. وَالْأَفُقُ: اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ لِأَنَّ فَعِيلًا لَا يَكْسَرُ عَلَى فَعْلٍ: قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: وَأَرَى ثَعْلَباً قَدْ حَكَى فِي الْأَفِيقِ الْأَفُقَ عَلَى مِثَالِ الثَّبِيقِ وَفَسَّرَهُ بِالْجِلْدِ الَّذِي لَمْ يَدْبِغْ، قَالَ: وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: لَا يُقَالُ فِي جَمْعِهِ أَفُقُ الْبَيْتَةِ وَإِنَّمَا هُوَ الْأَفُقُ بِالْفَتْحِ، فَأَيُّبِقُ عَلَى هَذَا لَهُ اسْمٌ جَمْعٌ وَلَيْسَ لَهُ جَمْعٌ؛ وَأَفُقُ الْأَدِيمِ يَأْفِقُهُ أَفْقاً: دَبِغَهُ إِلَى أَنْ صَارَ أَفِيقاً. الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ لِلْأَدِيمِ إِذَا دَبِغَ قَسِيلاً أَنْ

(١) قوله «رفاه» كذا في الأصل مضبوطاً بزاي مكسورة وفاء ومثله في شرح

لِلأَفْيَكَةِ وَيَا لِأَفْيَكَةِ؛ بكسر اللام وفتحها، فمن فتح اللام فهي لام استغناء، ومن كسرهما فهي تعجب كأنه قال: يا أيها الرجل اعجب لهذه الأفْيَكَةِ وهي الكذبة العظيمة. والأفْكُ، بالفتح: مصدر قولك أفكته عن الشيء يَأْفِكُهُ أفكاً صرفه عنه وقلبه، وقيل: صرفه بالأفك؛ قال عمرو بن أدينة^(٤):

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ السُّرُوءَةِ مَأْ

فُوكَا، فَنِي آخِرِينَ قَدْ أُفِكُوا^(٥)

يقول: إن لم تُؤفِّقْ للإحسان فأنت في قوم قد صرفوا عن ذلك أيضاً. وفي حديث عرض نفسه على قبائل العرب: لقد أفك قوم كذوبك ظاهرُوا عليك أي صرفوا عن الحق ومنعوا منه. وفي التنزيل: ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْفِكْرِ﴾؛ قال الفراء: يريد يضرِفُ عن الإيمان من صرف كما قال: ﴿أَجِئْنَا لِتَأْفِكِنَا عَنْ آلِهَاتِنَا﴾؛ يقول: لتصرفنا وتصدنا. والأفك: الذي يَأْفِكُ الناس أي يصدهم عن الحق بباطله. والمأفوك: الذي لا زور له. شمر: أفك الرجل عن الخير قلب عنه وصرف.

والمؤتفكات: مدائن لوط، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، سميت بذلك لانقلابها بالحشيف. قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ أُنْتَفَكْتُمْ بِالْبَينَاتِ﴾؛ قال الزجاج: المؤتفكات جمع مؤتفكة، انتفكت بهم الأرض أي انقلبت. يقال: إنهم جمع من أهلك كما يقال للهلك قد انقلبت عليه الدنيا. وروى النضر بن أنس عن أبيه أنه قال: أي بني! لا تنزل البصرة فإنها إحدى المؤتفكات قد انتفكت بأهلها مرتين وهي مؤتفكة بهم الثالثة قال شمر: يعني بالمؤتفكة أنها غرقت مرتين فشبها بانقلابها. والانتفك عند أهل العربية: الانقلاب كقريات قوم لوط التي انتفكت بأهلها أي انقلبت، وقيل: المؤتفكات المدن التي قلبها الله تعالى على قوم لوط، عليه السلام. وفي حديث سعيد بن جبير وذكر قصة هلاك قوم لوط قال: فمن أصابته تلك الإفكة أهلكته، يريد العذاب الذي أرسله الله عليهم فقلب بها ديارهم. يقال: انتفكت البلدة بأهلها أي انقلبت، فهي مؤتفكة. وفي حديث بشير بن الخصاصية: قال له

يُخْرَزُ أَفْيَقٌ، والجمع أفقة مثل أديم وأدمة، ورغيف وأرغفة، قال ابن بري: والأفيق من الإنسان ومن كل بهيمة جلده؛ قال رؤبة: يَشْتَقِي بِهِ صَفْحُ الْفَرِيصِ وَالْأَفْقُ وَأَفَقُ الطَّرِيقِ: سَنَّهُ. وَالْأَفْقَةُ: الْمَرْقَةُ مِنْ مَرَقِ الْإِهَابِ. وَالْأَفْقَةُ: الْخَاصِرَةُ، وَجَمْعُهَا أَفْقٌ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: هِيَ الْإَفْقَةُ مِثْلُ فَاعِلَةٍ. وَأَفَاقَةٌ: مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ لَبِيدٌ فَقَالَ:

وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الْأَفَاقَةِ عَلِيًّا

كَعَبِيٍّ، وَأَزْدَافُ الْمُلُوكِ شُهُودٌ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْجَعْدِيِّ:

وَنَحْنُ رَهْنَا بِالْأَفَاقَةِ عَامِرًا

بِمَا كَانَ فِي الْمَدَدَاءِ رَهْنَا فَأَبْسِلَا

وَقَالَ الْعَوَّامُ بْنُ شَوْذَبٍ^(١):

قَبِيحُ الْإِلَهِ عِصَابَةٌ مِنْ وَائِلِ!

يَوْمَ الْأَفَاقَةِ أَسْلَمُوا بِسَطَامَا

أَفَكُ: الْإِفْكَ: الْكُذْبُ. وَالْأَفْيَكَةُ: كَالْإِفْكَ، أَفْكٌ يَأْفِكُ وَأَفْكٌ إِفْكًا وَأَفُوكًا وَأَفْكَاءَ وَأَفْكَاءَ وَأَفْكَاءَ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

لَا يَأْخُذُ التَّأْفِيكَ وَالنَّحْرِي

فَيْتَا، وَلَا تَوَلَّى الْعَيْدَى ذُو الْأَرْ

التهذيب: أفك يَأْفِكُ وَأِفْكٌ يَأْفِكُ إِذَا كَذَبَ. وَيَقَالُ: أَفْكٌ كَذَبٌ. وَأَفْكُ النَّاسِ: كَذِبُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ بِالْبَاطِلِ، قَالَ: فَيَكُونُ أَفْكًا وَأَفْكُهُ مِثْلُ كَذَبٍ، وَكَذْبَتِهِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: حِينَ قَالَ فِيهَا أَهْلُ الْإِفْكَ مَا قَالُوا؛ الْإِفْكَ فِي الْأَصْلِ الْكُذْبُ وَأَرَادَ بِهِ هُنَا مَا كُذِبَ عَلَيْهَا مِمَّا رَمِيَتْ بِهِ. وَالْإِفْكَ: الْإِثْمُ. وَالْإِفْكَ: الْكُذْبُ، وَالْجَمْعُ الْأَفْكَاءُ. وَرَجُلٌ أَفْكَ وَأَفْيَكٌ وَأَفُوكٌ: كَذَابٌ. وَأَفْكَةٌ^(٢): جَعَلَهُ يَأْفِكُ، وَقَرِيءٌ: ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾^(٣) وَأَفْكَهُمْ وَأَفْكَهُمْ. وَتَقُولُ الْعَرَبُ: يَا

(١) قوله «العوام بن شوذب» كذا في الأصل وشرح القاموس: وعبارة يا قوت: العوام آخر الحارث بن همام.

(٢) قوله: «وأفكه جعله يَأْفِكُ» كذا هو بالأصل وعبارة القاموس: وأفك فلاناً جعله يكذب.

(٣) قوله «وقريء» وذلك إفكهم الخ» هكذا ضبط الأصل، وهي ثلاث قراءات ذكرها الجمل وزاد قراءات آخر: أفكهم بالفتح مصدرًا وأفكهم بالفتحة ماضيًا وأفكهم كالذي قبله لكن بتشديد الفاء وأفكهم بالمد وفتح الفاء والكاف وأفكهم بصيغة اسم الفاعل.

(٤) قوله «عمرو بن أدينة» الذي في الصحاح وشرح القاموس: عروة.

(٥) قوله «أحسن المروعة» رواية الصحاح: أحسن الصنعية.

فقال أَيْبِيلُ وَأَفَائِلُ، شبهوه بِدَنُوبٍ وَدَنَائِبٍ، يعني أنه ليس بينهما إلا الباء والواو، واختلاف ما قبلهما بهما، والياء والواو أُخْتَانِ، وكذلك الكسرة والضمّة. أبو عبيد: واحد الإفائل بنات المَحَاضِ أَفِيلٌ والأُنثَى أَفَيْلَةٌ؛ ومنه قول زهير:

فَأَصْبَحَ يُخْرِى فِيهِمْ مِنْ تِلَادِ كَمْ

مَغْصَامِ شَيْئِي، مِنْ إِفَالِ مُرْتَمٍ

ويروى: يُجْدِي. النواذر: أَفَلُ الرَّجُلِ إِذَا نَسِطَهُ، فهو أَفَلٌ عَلَى قَعْلِي؛ قال أبو زيد:

أَبُو شَيْعِيَيْنِ مِنْ حَصَاءٍ قَدْ أَفَلَتْ

كَأَنَّ أَطْبَاءَهَا فِي رُفْعِهَا رَفَعُ

وقال أبو الهيثم فيما روي بخطه في قوله: قَدْ أَفَلَتْ: ذهب لَيْبُهَا، قال: والرُّفْعُ ما بين الشِّرَّةِ إِلَى العانة، والحَصَاءُ التي انْحَصَّ وَبَيَّهَا، وقيل: الرُّفْعُ أَصْلُ الفِجْدُ والإِبْط. ابن سيده: أَفَلُ الحُمَّلِ فِي الرَّجْمِ اسْتَقَرَّ. وَسَبْعَةُ أَفَلٍ وَأَفَلَةٌ: حَامِلٌ. قال الليث: إِذَا اسْتَقَرَّ اللُّقَاحُ فِي قَرَارِ الرَّجْمِ قِيلَ قَدْ أَفَلَّ، ثُمَّ يَقَالُ لِلْحَامِلِ أَفَلٌ.

والمأفول إبدال المأفون: وهو الناقص العقل.

أفن: أَفْنُ الناقفة والشاة يَأْفِنُهَا أَفْنًا: حَلَبُهَا فِي غَيْرِ جِيئِهَا، وقيل: هو استخراج جميع ما في ضرعها. وَأَفْنَتْ الإِبِلَ إِذَا حَلَبْتَ كُلَّ مَا فِي ضُرْعِهَا. وَأَفْنُ الحَالِثِ إِذَا لَمْ يَدْعُ فِي الضَّرْعِ شَيْئًا. والأفْن: الحَلَبُ خِلافَ التَّحْيِينِ، وهو أَنْ تَحْلِبَهَا أَنْتَى شَعْتِ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ مَعْلُومٍ؛ قال المخبيل:

إِذَا أَفْنَسْتَ أَرْوَى عِيَالِكَ أَفْنُهَا،

وَإِنْ حَيَّبْتَ أَرْوَى عَلَى الوَطْبِ جِيئَهَا

وقيل: هو أَنْ يَحْلِبَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ. والتَّحْيِينُ: أَنْ تُحْلَبَ كُلَّ يَوْمٍ وَليلة مرة واحدة. قال أبو منصور: ومن هذا قيل للأحمق مأفون، كأنه نزع عنه عقله كله. وَأَفْنَسْتَ الناقفةً بالكسر: قَلَّ لَبْنُهَا، فهي أَفْنَةٌ مقصورة، وقيل: الأَفْنُ أَنْ تُحْلَبَ الناقفة والشاة فِي غَيْرِ وَقْتٍ حَلَبِهَا فيفسدها ذلك. والأفْن: النقصُ والمُتَأَفُّنُ المتنقِّص.

وفي حديث علي: إِنَّكَ وَمِشَاوِرَةُ النِّسَاءِ فَإِنْ رَأَيْتَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ؛ الأَفْنُ: التَّنْقِصُ. ورجل أَفِينٌ ومأفون أَي ناقصُ العقل. وفي حديث عائشة: قالت لليهود عليكم اللعنة والسام والأفْن؛ والأفْن: نقصُ اللَّبَنِ. وَأَفْنُ الفَصِيلِ ما فِي ضُرْعِ أُمِّهِ إِذَا شَرِبَتْهُ

النَّبِيُّ ﷺ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قال: من ربيعة، قال: أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ لَوْلَا ربيعةٌ لَأَنْتَفَكَّتِ الأَرْضُ مِنْ عَلَيْهَا أَي انقلبت. والمؤتفكات: الرِّيحُ تَحْتَلِفُ مَهَابِهَا. والمؤتفكات: الرِّيحُ التي تَقْلِبُ الأَرْضَ، تقول العرب: إِذَا كَثُرَتْ المؤتفكات زَكَبَتِ الأَرْضُ أَي زَكَ زَرْعُهَا؛ وقول رؤبة:

وَجَزُونَ حَزَوْقٍ بِالرِّيحِ مُؤْتَفَكٍ

أَي اختلفت عليه الرِّيحُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وأَرْضُ مَأْفُوكَةٍ: وهي التي لَمْ يصبها المَطَرُ فأمحلت. ابن الأعرابي: انْتَفَكَّتْ تَلْكُ الأَرْضُ أَي احترقت من الجذب؛ وأشد ابن الأعرابي:

كَأَنَّهَا، وهي تَهَاوَى تَهْتَلِكُ،

شَمْسٌ بَطْلٌ، ذَا بَهَذَا يَأْتِفُكُ

قال يصف قطعةً باطن جناحها أسود وظاهره أبيض فشبهه السواد بالظلمة وشبه البياض بالشمس، ويأتفك: ينقلب. والمأفوك: المأفون وهو الضعيف العقل والرأي. وقوله تعالى: ﴿يُؤَفِّكُ عَنْهُ مِنَ أَفْكٍ﴾؛ قال مجاهد: يُؤَفِّنُ عَنْهُ مِنْ أَفْنٍ. وَأَفْنُ الرَّجُلِ: ضعف رأيه، وَأَفْنَةُ الله. وَأَفْكُ الرَّجُلِ: ضعف عقله ورأيه، قال: ولم يستعمل أفكك الله بمعنى أضعف عقله وإنما أتى أفكك بمعنى صرفه، فيكون المعنى في الآية يصرف عن الحق من صرفه الله. ورجل أَفِيكٌ ومأفوك: مخدوع عن رأيه؛ الليث: الأفيك الذي لا حزم له ولا حيلة؛ وأنشد:

مَالِي أَرَاكَ عَاجِزًا أَفِيكًا؟

ورجل مأفوك: لا يصيب خيرًا. وأفكك: بمعنى خدعه.

أفكل: النهاية: فِي الحَدِيثِ قَبَاتٌ وَلَهُ أَفْكَلٌ؛ الأَفْكَلُ، بالفتح: الرُّعْدَةُ مِنْ بَرْدٍ أَوْ خَوْفٍ، قال: وَلَا يُبَيِّنُ مِنْهُ فِعْلٌ وَهَمْزُهُ زَائِدَةٌ وَوزنه أَفْعَلٌ، ولهذا إِذَا سَمِيتَ بِهِ لَمْ تَصْرِفْهُ لِلتَّعْرِيفِ وَوزن الفعل. وفي حديث عائشة: فَأَخَذَنِي أَفْكَلٌ فَارتعدت من شدّة العَيَةِ.

أفل: أَفَلُ أَي غاب. وَأَفَلَّتِ الشَّمْسُ تَأْفِلُ وتَأْفُلُ أَفْلًا وَأَفُولًا: غَوَيْتَ، وفي التهذيب: إِذَا غَابَتْ فِيهِ أَفَلَةٌ وَأَفَلٌ، وكذلك القمر تَأْفِلُ إِذَا غَابَ، وكذلك سائر الكواكب. قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الأَفْلِينَ﴾.

والإفائل والأفائل: صغار الإبل بناتُ المَحَاضِ ونحوها. ابن سيده: والأفيل ابن المَحَاضِ فما فوقه، والأفيل الفصيل؛ والجمع إفال لأن حقيقته الوصف، هذا هو القياس وأما سيبويه

يقع في شراب إلا ريح من شربه؛ وقال أبو السَّمْح: هي من
الجينة شجرة صغيرة، مجتمع ورقها كالكبة، غبيراء ملبس
ورقها، وعيدانها شبه الزُّعْب، لها شوْكٌ لا تكاد تستبينه، فإذا
وقع على جلد الإنسان وجده كأنه حريق نار، وربما شري منه
الجلد وسال منه الدم. التهذيب: الأفاني نبت أصفر وأحمر،
واحدته أفانية الجوهري: والأفاني نبت ما دام رطباً، فإذا يس
فهو الخماط، واحدتها أفانية مثل يمانية، ويقال: هو عتب
الثعلب، ذكره الجوهري في فصل فني، وذكره اللغوي في
فصل أفئ قال ابن بري: وهو غلط.

أفا: النظر: الأفي القطع من العجم وهي الفرق يجتن قطعاً كما
هي؛ قال أبو منصور: الواحدة أفاقم ويقال هفاة أيضاً. أبو زيد:
الهفاة وجمعها هفاة نحو من الرهفة، المطر الضعيف. العنبري:
أفا وأفاة النظر: هي الهفاة والأفاة.

أقر: الجوهري: أقر مؤضع؛ قال ابن مقبل:

وسرورة من رجال لورأتيتهم،

لُفْتُ: إحدى جراح الجُر من أقر

أقش: بنو أقيش حَي من الجن إليهم نسب الإبل الأقيشية؛
أنشد سيبويه:

كأنك من جمال بني أقيش،

يُفَعِّقُ بين رجلَيْه بِشَن

وقال ثعلب: هم قوم من العرب.

أقط: الأقط والإقط والأقط: شيء يتخذ من اللبن
المخيض يطبخ ثم يترك ثم يُمَصَّل، والقطعة منه أقط؛ قال ابن
الأعرابي: هو من ألبان الإبل خاصة. قال الجوهري: الأقط
معروف، قال: وربما سكن في الشعر وتنقل حركة القاف إلى ما
قبلها؛ قال الشاعر:

رؤودك حتى يئث البقل والعصا،

فبكثر إقط عندهم وخليب

قال: وأتقطت اتخذت الأقط، وهو أفتك. وأقط الطعام يأقطه
أقطاً: عمله بالأقط، فهو مأقوط، وأنشد الأصمعي:

ويأكل الحجة والحجوت،

ويذمق الأقمال والتاورتا

ويحسق المسجوز أو تموتنا،

أو تُخرج المساقوط والسلتوتا

كله. والمأفون والمأفوك جميعاً من الرجال: الذي لا زور له
ولا صبور أي لا رأي له يُرجع إليه. والأفئ بالتحريك: ضعف
الرأي، وقد أفئ الرجل، بالكسر، وأفئ فهو مأفون وأفئ
ورجل مأفون: ضعيف العقل والرأي، وقيل: هو المُتَمَدِّح بما
ليس عنده، والأول أصح، وقد أفئ أفساً وأفئاً والأفئ
كالمأفون؛ ومنه قولهم في أمثال العرب: كثرة الرقين تُعفي
على أفئ الأفئ أي تُعفي حُثْمُ الأحمق. وأفئه الله يَأْفِيه أفاً،
فهو مأفون ويقال: ما في فلان أفئة أي خصلة تأفئ عقله؛ قال
الكميت يمدح زياد بن مَعْقِل الأسدي:

ما حَوْلَتْكَ عن اسم الصّدق أفئة

من العيوب، وما نبوت بالسبب (١)

يقول: ما حَوْلَتْكَ عن الزيادة خصلة تنفصك، وكان اسمه زياداً.
أبو زيد: أفئ الطعام يُؤْفئ أفاً، وهو مأفون للذي يُعْجِبُك ولا
خير فيه. والجبوز المأفون: الحشف. ومن أمثال العرب: البطنة
تأفئ الفطنة؛ يريد أن الشبع والافتلاء يُضعف الفطنة أي الشبعان
لا يكون فطناً عاقلاً. وأخذ الشيء بإفائه أي بزمانه وأوله، وقد
يكون فغلاًناً. وجاءه على إفان ذلك أي إبانته وعلى جينه.

قال ابن بري: إفان فغلاًن، والنون زائدة، بدليل قولهم أتيتُه
على إفان ذلك وأفف ذلك.

قال: والأفئ الفصيل، ذكراً كان أو أنثى.

والأفاني: نبت، قال ابن الأعرابي: هو شجر بيض؛ وأنشد:

كان الأفاني سبب لها،

إذا التفت تحت عناصي الوتر

وقال أبو حنيفة: الأفاني من العشب وهي غبراء لها زهرة حمراء
وهي طيبة تكثر ولها كلاً يابس، وقيل: الأفاني شيء ينبت كأنه
خمضة يشبهه بفرخ القطا حين يشوك تبدأ بقله ثم تصير شجرة
خضراء غبراء؛ قال النابغة في وصف حجير:

توالب ترفع الأذئاب عنها،

شري أمناهم من الأفاني

وزاد أبو المكارم: أن الصبيان يجعلونها كالخواتم في أيديهم،
وأنها إذا تيست وابتضت شوكت، وشوكها الخماط، وهو لا

(١) هكذا بالأصل. [وفي نسخة عن التهذيب: تبرت بالسبب].

أبو عبيد: لَبِثْتُمْ مِنَ اللَّيْلِ، وَلَبِثْتُمْ أَلْبُوْهُمْ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَقْطَهُمْ مِنَ الْأَقْطِ. يقال: أَقْطَ الرَّجُلُ يَأْقِطُهُ أَقْطًا أَطْعَمَهُ الْأَقْطَ. وحكى اللحياني: أتيت بني فلان فحزبوا وحاسوا وأقْطوا أي أَعْطَوْنِي ذَلِكَ؛ هكذا حكاه اللحياني غير مُعَدِّبَاتٍ أَي لَمْ يَقُولُوا حَبِزُونِي وَحَاسُونِي وَأَقْطُونِي. وأقْطَ الْقَوْمُ: كَثُرَ أَقْطُهُمْ؛ عَنْهُ أَيْضًا، قَالَ: وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا، إِذَا أَرَدْتَ أَطْعَمْتَهُمْ أَوْ وَهَبْتَ لَهُمْ فَلْتَهُ فَعَلْتَهُمْ بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ كَثُرَ عِنْدَهُمْ قُلْتَ أَفْعَلُوا.

وَالْأَقْطَةُ: هَنَّةٌ دُونَ الْقَيْبَةِ مِمَّا يَلِي الْكَرْشَ، وَالْمَعْرُوفُ لِلْأَقْطَةِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَسْمُونَهَا اللَّاقِطَةَ وَلَعَلَّ الْأَقْطَةَ لُغَةٌ فِيهَا.

وَالْمَأْقِطُ: الْمَضِيقُ فِي الْحَرْبِ، وَجَمْعُهُ الْمَأْقِطُ. وَالْمَأْقِطُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقْتُلُونَ فِيهِ، بِكَسْرِ الْقَافِ؛ قَالَ أَوْسٌ:

جِسْرًا كَرِيمًا أَخُو مَأْقِطِ،

نِقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْمَغَائِبِ
وَالْأَقِطُ وَالْمَأْقِطُ: الثَّقِيلُ الْوَجِيمُ مِنَ الرِّجَالِ. وَالْمَأْقِطُ: الْأَحْمَقُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

يَسْبَعُهَا شَمْرَدَلٌ مُسْتَطْوَةٌ،

لَا وَرَجٌ جَبَسٌ، وَلَا مَأْقِطُوسٌ

وَضَرَبَهُ فَأَقْطَهُ أَي صَرَعَهُ كَوَقْطُهُ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَأَرَى الْهَمْزَةَ بَدَلًا، وَإِنْ قُلَّ ذَلِكَ فِي الْمَفْتُوحِ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْأَقْطِ فِي الْحَدِيثِ وَهُوَ لَبِنٌ مُجْعَفٌ يَابَسٌ مُسْتَشَجِرٌ يُطْبِخُ بِهِ.

أَفْنُ: الْأَقْنَةُ: الْحُفْرَةُ فِي الْأَرْضِ، وَقِيلَ: فِي الْجِبَلِ، وَقِيلَ: هِيَ شِبْهُ حَفْرَةٍ تَكُونُ فِي ظُهُورِ الْقِافِ وَأَعَالِي الْجِبَالِ، ضَيْقَةٌ الرَّأْسِ، قَفْرُهَا قَدْرٌ قَامَةٌ أَوْ قَامَتَيْنِ خِلْقَةٌ، وَرَبْمَا كَانَتْ مَهْوَاةً بَيْنَ شَقَتَيْنِ. قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: يُبَوِّثُ الْعَرَبُ سِتَّةَ قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَمِظْلَةٌ مِنْ شَعْرٍ، وَجِبَاءٌ مِنْ صَوْفٍ، وَبِجَادٍ مِنْ بَيْرٍ، وَخِيْمَةٌ مِنْ شَجَرٍ، وَأَقْنَةٌ مِنْ حَجَرٍ، وَجَمْعُهَا أَقْنٌ.

ابن الأعرابي: أَوْقَنَ الرَّجُلُ إِذَا اصْطَادَ الطَّيْرَ مِنْ وَقْتَيْهِ، وَهِيَ مَحْضِيئُهُ، وَكَذَلِكَ يُوقِنُ إِذَا اصْطَادَ الْحَمَامَ مِنْ مَحَاضِنِهَا فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ. وَالتَّوَقَّنُ: التَّوَقَّلُ فِي الْجِبَلِ، وَهُوَ الصُّعُودُ فِيهِ.

أَبُو عَبِيدَةَ: الْوَأْقِنَةُ وَالْأَقْنَةُ وَالْوَأْكِنَةُ مَوْضِعُ الطَّائِرِ فِي الْجِبَلِ، وَالْجَمْعُ الْأَقْنَاتُ وَالْوَأْقِنَاتُ وَالْوَأْكِنَاتُ؛ قَالَ الطَّرْمَاحُ:

فِي سَنَاظِي أَقْسِنِ، بَيْنَهَا

عُرَّةُ الطَّيْرِ كَصَوْمِ السَّعَامِ

الجوهري: الْأَقْنَةُ بَيْتٌ يُبْنَى مِنْ حَجَرٍ، وَالْجَمْعُ أَقْنٌ مِثْلُ رُكْبَةٍ وَرُكْبٍ، وَأَنْشُدَ بَيْتَ الطَّرْمَاحِ.

أَقْنَةُ: الْأَقْنَةُ: الْفَأَةُ وَهُوَ الطَّاعَةُ كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ.

أَقَا: الْإِقَاةُ: شَجَرَةٌ؛ قَالَ: وَعَسَى (١) أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهٌ آخَرَ مِنَ التَّنْصِرِيفِ لَا نَعْلَمُهُ. الْأَزْهَرِيُّ: الْإِقَاءُ شَجَرَةٌ؛ قَالَ اللَّيْثُ: وَلَا أَعْرِفُهُ.

ابن الأعرابي: قَأَى: إِذَا أَمَرَ لِحَصْمِهِ بِحَقِّ وَدَلٍّ، وَأَفَى إِذَا كَرِهَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ لِعِلَّةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَكْحَجُ: الْأَوْكُجُ: التَّرَابُ، عَلَى فَوْعَلٍ، عِنْدَ كِرَاعٍ، وَقِيَاسُ قَوْلِ سَبِيوَيْهِ أَنْ يَكُونَ أَكْفَلُ.

أَكْدَى: أَكَّدَ الْعَهْدَ وَالْعَقْدَ: لُغَةٌ فِيهِ وَكَدَّهُ؛ وَقِيلَ: هُوَ بَدَلٌ، وَالتَّأْكِيدُ لُغَةٌ فِي التَّوَكِيدِ، وَقَدْ أَكَّدَتِ الشَّيْءَ وَوَكَّدَتْهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: دَسَّتِ الْحَنْظَلَةَ وَدَرَسَتْهَا وَأَكَّدَتْهَا.

أَكْرَى: الْأَكْرَةُ: بِالضَّمِّ: الْحُفْرَةُ فِي الْأَرْضِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ فَيُفْرَفُ صَافِيًا. وَأَكْرَى يَأْكُرُ أَكْرًا، وَتَأْكُرُ أَكْرًا: حَفَرَ أَكْرَةً (٢)؛ قَالَ الْعِجَّاجُ:

مِنْ سَهْلِهِ وَيَسَاكُرُونَ الْأَكْرَى

وَالْأَكْرَى: الْحُفْرَةُ فِي الْأَرْضِ، وَإِجْدَتْهَا أَكْرَةً وَالْأَكْرَى: الْحَوَاثُ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ. الْجَوْهَرِيُّ: الْأَكْرَةُ جَمْعُ أَكْرٍ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَكْبَرٍ فِي التَّقْدِيرِ. وَالْمُؤَاكْرَةُ: الْمُخَابِرَةُ. وَفِي حَدِيثِ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرَ أَكْرٍ قَتَلْتَنِي؛ الْأَكْرَى: الرِّزَاغُ أَرَادَ بِهِ احْتِقَارَهُ وَانْتِقَاصَهُ، كَيْفَ بِمِثْلِهِ يَقْتُلُ بِمِثْلِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمِرْيَاكْرَةِ يَعْنِي الْمَزَارَعَةَ عَلَى نَصِيبٍ مَعْلُومٍ مِمَّا يُزْرَعُ فِي الْأَرْضِ، وَهِيَ الْمُخَابِرَةُ. وَيُقَالُ: أَكْرَتُ الْأَرْضَ أَي حَفَرْتُهَا؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلْأَكْرَةِ النَّبِيِّ ثُلُغَبٌ بِهَا: أَكْرَةُ وَاللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ الْكْرَةُ؛ قَالَ:

حَزَاوَرَةٌ بِسَابَطِجِهَا السَّكْرِينَا

أَكَاكِبُ: الْإِكَاكِبُ وَالْأَكَاكِبُ مِنَ الْمَرَاقِبِ: شِبْهُ الرُّجَالِ

(١) قوله وشجرة قال وعسى الخ، هكذا في الأصل.

(٢) قوله وحفر أكرة، كذا بالأصل والمناسبات حفر حفرًا.

تَضَرَّوَجَتْ أَكْأَثَهُ وَعَمَمُهُ

الأَكَّةُ: الضيقُ والزحمة. وَأَكَّهُ يُؤَكُّهُ أَكًّا: زاحمه. واثتكَ الوردُ: ازدهم، معنى الورد جماعة الإبل الواردة: واثتكَ من ذلك الأمر: عظم عليه وأثفت منه.

أَكَلٌ: أَكَلْتُ الطعامَ أَكْلًا وَمَأْكَلًا. ابن سيده: أَكَلُ الطعامَ يُأْكَلُهُ أَكْلًا فهو أَكَلٌ والجمع أَكَلَةٌ، وقالوا في الأمر كُلُّ وأصله أَوْكُلُ، فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فاستغني عن الهمزة الزائدة، قال: ولا يُعْتَدُ بهذا الحذف لِقَلْبَتِهِ ولأنه إما حذف تخفيفاً، لأن الأفعال لا تحذف إنما تحذف الأسماء نحو يَدُ ودمٌ وأخٌ وما جرى مجراه، وليس الفعل كذلك، وقد أُخْرِجَ على الأصل فقيل أَوْكُلُ، وكذلك القول في نُحْدُ ومُر.

والإِكَّةُ: هيئة الأَكَلِ. والإِكَّةُ: الحال التي يأْكُلُ عليها متكافاً أو قاعداً مثل الجلسة والرُكْبَةِ. يقال: إنَّه لَحَسَنُ الإِكَّةِ والأَكَّةُ: المرة الواحدة حتى يَشْبَع. والأَكَّةُ: اسم للقمعة. وقال اللحياني: الأَكَّةُ والأَكَّةُ كاللُقْمَةِ واللُقْمَةُ يُعْنَى بهما جميعاً المَأْكُولُ؛ قال:

من الآكِلِينَ الماءَ ظُلْمًا، فما أَرَى

يَنالون خَيْرًا، بعد أَكْلِهِمِ الماءِ

فإنما يريد قومًا كانوا يبيعون الماءَ فيشترون بئس منه ما يأكلونه، فاكنتي بذكر الماء الذي هو سبب المَأْكُولِ عن ذكر المَأْكُولِ. وتقول: أَكَلْتُ أَكَّةً واحدةً أي لُقْمَةً، وهي القُرْصَةُ أيضاً. وَأَكَلْتُ أَكَّةً إذا أَكَلْتُ حتى يَشْبَع. وهذا الشيء أَكَّةٌ لك أي طَعْمَةٌ لك. وفي حديث الشاة المسمومة: ما زالت أَكَّةً خَيْرًا تُعَادُنِي؛ الأَكَّةُ، بالضم: اللُقْمَةُ التي أَكَلْتُ من الشاة، وبعض الرواة يفتح الألف وهو خطأ لأنه ما أَكَلْتُ إلا لُقْمَةً واحدة. ومنه الحديث الآخر: فليجعل في يده أَكَّةً أو أَكَلْتين أي لُقْمَةً أو لُقْمَتَيْنِ. وفي الحديث: أَخْرَجَ لنا ثلاث أَكَلٍ؛ هي جمع أَكَّةٍ مثل غُرُوفَةٍ وَغُرُوفٍ، وهي القُرْصَةُ من الخُبْزِ.

ورجل أَكَّةٌ وَأَكُولٌ وَأَكِيلٌ: كثير الأَكَلِ. وَأَكَلَهُ الشيءُ: أَطْعَمَهُ إِيَّاهُ، كلاهما على المَثَلِ^(٢). وَأَكَلَنِي ما لم أَكُلْ

والأَقْتَابُ، وزعم يعقوب أن همزته بدل من واو رُكَّافٍ وِركَّافٍ، والجمع آكِفَةٌ وَأَكْفٌ كإزار وأزره وأُزِر. غيره. أَكَّافُ الحمار وإِكَّافُهُ وِركَّافُهُ والجمع أَكْفٌ، وقيل: في جمعه وكَفٌّ، وأنشد في الأَكَّافِ لراجز:

إِنْ لَنَا أُخِيرَةٌ عَجَافًا،

يَأْكُلْنَ كُلَّ لَيْسَةٍ أَكَّافَا

أي يأكلن ثَمَنَ أَكَّافٍ أي يُباع أَكَّافٌ وَيُطْعَمُ بئس منه؛ ومثله:

نُطِّمُهَا إِذَا شَتَّتْ أَوْلَادَهَا

أي ثمن أولادها، ومنه المَثَلُ: تَجُوعُ الحُرَّةِ ولا تَأْكُلُ تُذَيِّبُهَا أي أجرة تُذَيِّبُهَا.

وَأَكْفُ الدَّابَّةُ: وَضِعَ عليها الإِكَّافُ كأَوْكَفَها أي شَدَّ عليها الإِكَّافُ؛ قال اللحياني: أَكْفُ البِغْلِ لغة بني تميم وَأَوْكَفُهُ لغة أهل الحجاز. وَأَكْفٌ أَكَّافًا وإِكَّافًا: عَمِلَهُ.

أَكَلْتُ: الأَكَّةُ: الشديدة من شدائد الدهر. والأَكَّةُ شِدَّةُ الحرِّ وسكون الريح مثل الأَجَّةِ، إلا أن الأَجَّةَ التوهج والأَكَّةُ الحر الشخْطِمْ الذي لا ریح فيه. ويقال: أصابتنا أَكَّةٌ؛ ويوم أَكَّةٌ وَأَكِيكٌ وقد أَكَّه يومنا يُؤَكُّ أَكًّا واثتكَ، وهو افتعل منه، وليلة أَكَّةٌ كذلك. وحكى ثعلب: يوم عَكَّ أَكَّ شديد الحرِّ مع لِينٍ واحتباس ریح؛ حكاها مع أشياء إِبْتابِية، قال: فلا أدري أذهب به إلى أنه شديد الحرِّ وأنه يفصل من عَكَّ كما حكاها أبو عبيد وغيره. وفي الموعِبِ: ويوم عَكَّ أَكَّ حار ضيق غام^(١)، وعَكِيكٌ أَكِيكٌ. والأَكَّةُ: فُورَةٌ شديدة في القَيْظِ وهو الوقت الذي تَرُكِّدُ فيه الريح. التهذيب: يوم ذو أَكَّ وذو أَكَّةٍ وقد اثنتُ وهو يوم مُؤَثِّكٌ، وكذلك العَكَّ في وُجُوهِهِ، ويقال: إن في نفسه عليٌّ لأَكَّةٍ أي جَقْدًا. وقال أبو زيد: رماه الله بالأَكَّةِ أي بالموت. واثتكَ فلان من أمر أَوْصَضَهُ وَأَكَّةً يُؤَكُّهُ أَكًّا: رَدَّهُ. والأَكَّةُ: الرُّحْمَةُ؛ قال:

إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذَتْهُ أَكَّةٌ،

فَحَلَّه حَتَّى يَبُكَّ بِكَّةً

في الموعِبِ: الشَّرِيبُ الذي يسقي إِبْله مع إِبْلك، يقول: فحله يورد إِبْله الحوض فببَّكُ عليه أي تزدهم فيسقي إِبْله سقية؛ قال:

(١) قوله: غام؛ هكذا في الأصل.

(٢) قوله وَاكَلَهُ الشيءَ أَطْعَمَهُ إِيَّاهُ كلاهما الخ؛ هكذا في الأصل، ونعل فيه سقطاً نظير ما بعده بدليل قوله كلاهما الخ.

الأَرْضَ فَقَاءَتِ أَكْلَهَا؛ الأَكْلُ، بالضم وسكون الكاف: اسم المأْكُولِ، وبالفتح المصدر؛ تريد أن الأرض حَفِظْتَ البُذْرَ وَسَرَبْتَ ماءَ المطرِ ثم قَاءَتْ حينَ أَنْتَتِ فَكَنتَ عن النباتِ بالقِيءِ، والمراد ما فتح الله عليه من البلاد بما أَغْرَى إليها من الجيوشِ. ويقال: ما دُقَّتْ أَكْالاً، بالفتح، أي طعاماً، والأَكَالُ: ما يُؤْكَلُ. وما ذاق أَكْالاً أي ما يُؤْكَلُ. والمُؤْكَلُ: العُطِيمُ. وفي الحديث: لعن الله أكل الربا ومُؤْكَلَهُ؛ يريد به البائع والمشتري؛ ومنه الحديث: نهى عن المُؤَاكَلَةِ؛ قال ابن الأثير: هو أن يكون للرجل على الرجل دين فيُهدِي إليه شيئاً ليؤخِّره ويُمسك عن اقتضائه، سمي مُؤَاكَلَةً لأن كل واحد منهما يُؤْكَلُ صاحبه أي يُطعمه.

والمَأْكَلَةُ والمَأْكُلَةُ: ما أُكِلَ، ويوصف به فيقال: شاة مَأْكَلَةٌ ومَأْكُلَةٌ. والمَأْكَلَةُ: ما جعل للإنسان لا يحاسب عليه. الجوهري: المَأْكَلَةُ والمَأْكُلَةُ الموضع الذي منه تأْكُلُ، يقال: اتَّخَذْتُ فلاناً مَأْكَلَةً ومَأْكُلَةً.

والأَكْوَلَةُ: الشاة التي تُغزَلُ للأكل وتُسَمَّنُ ويكره للمُصَدِّقِ أخذها. التهذيب: أَكْوَلَةُ الراعي التي يكره للمُصَدِّقِ أن يأخذها هي التي يُسَمِّنُها الراعي، والأَكْيَلَةُ هي المَأْكُولَةُ. التهذيب: ويقال أَكَلْتُهُ العَقْرَبَ، وأَكَلُ فلان عُمْرَهُ إذا أفناه، والنار تَأْكُلُ الحطبَ. وأما حديث عمر، رضي الله عنه: دَخَ الرَّؤْيَى والمَاحِضُ والأَكْوَلَةُ، فإنه أمر المُصَدِّقِ بأن يُعَدَّ على رب الغنم هذه الثلاث ولا يأخذها في الصدقة لأنها خيار المال. قال أبو عبيد: والأَكْوَلَةُ التي تُسَمَّنُ للأكل، وقال شمر: قال: غيره أَكْوَلَةُ غنم الرجل الحَصِييِّ والهَرَمَةِ والعَاقِرِ، وقال ابن شميل: أَكْوَلَةُ الحَيِّ التي يَجْلِبُونَ يأكلون ثمنها^(١) الثَّيْسَ والجَزْرَةَ والكَنْشَ العظيم التي ليست بثقوة، والهَرَمَةُ والشارف التي ليست من جوارح المال، قال: وقد تكون أَكْيَلَةً فيما زعم يونس فيقال: هل غنمك أَكْوَلَةٌ؟ فتقول: لا، إلا شاة واحدة. ويقال: هذه من الأَكْوَلَةِ ولا يقال للواحدة هذا أَكْوَلَةٌ. ويقال: ما عنده مائة أَكْالٍ وعنده مائة أَكْوَلَةٍ. وقال الفراء: هي أَكْوَلَةُ الراعي وأَكْيَلَةُ السبع التي يأكل منها وتُسَمَّنُ منه، وقال أبو زيد: هي أَكْيَلَةُ الذُّئْبِ وهي فَرِيستَه. قال:

(١) قوله: التي يجلبون يأكلون ثمنها. هكذا في الأصل وفي التهذيب يجلبون للبيع.

وَأَكْلَيْتِهِ، كلاهما: ادعاه علي. ويقال: أَكَلْتَنِي ما لم أَكُلْ، بالتشديد، وَأَكَلْتَنِي ما لم أَكُلْ أيضاً إذا ادَّعَيْتَهُ علي. ويقال: أليس قبيحاً أن تُؤْكَلَيْني ما لم أَكُلْ؟ ويقال: قد أَكَلُ فلان غنمي وشَرَبَهَا. ويقال: ظَلَّ مالي يُؤْكَلُ ويُشْرَبُ.

والرجل يَسْتَأْكُلُ قوماً أي يأكل أموالهم من الإِنْسَانِ. وفلان يَسْتَأْكِلُ الضَّعْفَاءَ أي يأخذ أموالهم؛ قال ابن بري وقول أبي طالب:

وما تَرَكُ قَوْمٌ، لا أَبَا لَكَ، سَيِّدًا

مَحْضُوطَ الذُّمَارِ غَيْرَ ذَرِبِ مَوَاكِلِ

أي يَسْتَأْكِلُ أموال الناس. واستَأْكَلَهُ الشيء: طَلَبَ إليه أن يجعله له أَكْلَةً. وَأَكَلْتُ النارَ الحَطْبَ، وأَكَلْتُهَا أي أَطْعَمْتُهَا، وكذلك كل شيءٍ أَطْعَمْتَهُ شيئاً.

وَالأَكْلُ: الطُّعْمَةُ؛ يقال: جَعَلْتَهُ له أَكْلاً أي طُعْمَةً. ويقال: ما هم إلا أَكَلَةٌ رأس قليل، قدر ما يشبعهم رأس واحد، وفي الصحاح: وقولهم هم أَكَلَةٌ رأس أي هم قليل يشبعهم رأس واحد، وهو جمع أَكَلٍ.

وَأَكَلَ الرجلُ وواكله: أَكَلَ معه، الأَخِيرَةُ على البذل وهي قليلة وهو أَكِيلٌ من المَوَاكِلَةِ، والهمز في أَكَلَهُ أَكْثَرُ وأَجُود. وفلان أَكَيْلِي: وهو الذي يأكل معك. الجوهري: الأَكِيلُ الذي يُؤَاكِلُكَ. والإِيكَالُ بين الناس: السعي بينهم بالثَمَامِ. وفي الحديث: من أَكَلَ بأخيه أَكْلَةً؛ معناه الرجل أن يكون صديقاً لرجل ثم يذهب إلى عدوه فيتكلم فيه بغير الجميل ليحيزه عليه بجائزة فلا يبارك الله له فيها؛ هي بالضم اللقمة، وبالفتح المرءة من الأَكَلِ. وَأَكَلْتَهُ إِيكَالاً: أَطْعَمْتَهُ. وَأَكَلْتَهُ مُؤَاكَلَةً: أَكَلْتَهُ معه، فصار أَفْعَلْتُ وفَاعَلْتُ على صورة واحدة؛ ولا تقل واكلته، بالواو. والأَكِيلُ أيضاً: الأَكَلُ؛ قال الشاعر:

لَعَمْرُكَ إِنْ قُرِصَ أَبِي حُبَيْبٍ

بِطِيءِ النَّضْجِ، مَحْشُومِ الأَكِيلِ

وَأَكِيلُكَ: الذي يُؤَاكِلُكَ، والأُنثَى أَكْيَلَةٌ. التهذيب: يقال فلانة أَكَيْلِي للمرأة التي تُؤَاكِلُكَ وفي حديث النهي عن المنكر: فلا يمنع ذلك أن يكون أَكْيَلُهُ وشَرِيبُهُ؛ الأَكِيلُ والشَّرِيْبُ: الذي يصاحبك في الأكل والشرب، فيعمل بمعنى مُفَاعِلٍ. والأَكْلُ: ما أَكَلُ. وفي حديث عائشة تصف عمر، رضي الله عنهما: وَيَعْبَحُ أَكْلُ.

ومنه قيل للميت: انقطع أكله، والأكل: الحظ من الدنيا كأنه يُؤْكَل. أبو سعيد: ورجل مُؤْكَل أي مرزوق؛ وأنشد:

مشهَرَتِ الأَشْدَاقِ عَضْبُ مُؤْكَلِ،

في الأهلين واختيرام السُّبُلِ

وفلان ذو أكل إذا كان ذا حظٍّ من الدنيا ورزقٍ واسع. وأكلت بين القوم أي حُرِّثت وأفسدت. والأكل: الثَّمَر. ويقال: أُكِلَ بستانك دائم، وأكله ثمره. وفي الصحاح: والأكل ثمر النخل والشجر. وكُلُّ ما يُؤْكَل، فهو أكل. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَكْلُهَا دَائِمٌ﴾. وأكلت الشجرة: أطعمت، وأكل النخل والزروع وكل شيء إذا أطعم. وأكل الشجرة: جَنَّاها. وفي التنزيل العزيز: ﴿تَوْتَمَى أَكْلُهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾، وفيه: ﴿ذَوَاتِنِي أَكَلِ حَمِطٌ﴾؛ أي جَنِّي حَمِط. ورجل ذو أكل أي رأي وعقل وخصافة. وثوب ذو أكل: قَوِيٌّ صَفِيحٌ كثير الغزل. وقال أعرابي: أريد ثوباً له أكل أي نفس وقوة؛ وقرطاس ذو أكل. ويقال للعصا المحددة: أكلة اللحم تشبيهاً بالسكين. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: واللَّهِ لِيَضْرِبَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكْلَةِ اللَّحْمِ ثُمَّ يَرَى أَنِّي لَا أَقِيدُهُ، وَاللَّهِ لِأَقِيدَهُ مِنْهُ؛ قال أبو عُبيد: قال العجاج أراد بأكلة اللحم عصاً محددة، قال: وقال الأموي الأصل في هذا أنها السكين، وإنما شبهت العصا المحددة بها؛ وقال شمر: قيل في أكلة اللحم إنها الشيطان، شبهها بالنار لأن آثارها كثارها. وكثرت الأكلة في بلاد بني فلان أي الراعية.

والمشكلة من البزوم: الصغيرة التي يشتدُّها الحي أن يطبخوا اللحم فيها والعصيدة، وقال الليثاني: كل ما أكل فيه فهو مشكلة؛ والمشكلة: ضربٌ من الأقداح وهو نحو مما يؤكل فيه، والجمع المأكَل؛ في الصحاح: المشكلة الضحاف التي يستخفُّ الحي أن يطبخوا فيها اللحم والعصيدة. وأكل الشيء واتكَل وتأكَل: أكل بعضه بعضاً، والاسم الأكال والإكال؛ وقول الجعدي:

سَأَلْتُني عن أناسٍ هَلَكُوا،

شَرِبَ الدُّهْرُ عَلَيْهِمَ وَأَكَلُ

قال أبو عمرو: ويقول مرٌّ عليهم، وهو مثل، وقال غيره: معناه شَرِبَ النَّاسُ بَعْدَهُمَ وَأَكَلُوا. والأكلة، مقصور: داء يقع

والأكلة من الغنم خاصة وهي الواحدة إلى ما بلغت، وهي القواصي، وهي العافر والهريم والخصي من الذكارة، صغاراً أو كباراً؛ قال أبو عبيد: الذي يروي في الحديث دع الرُّبِّي والماخض والأكلة، وإنما الأكلة المأكولة. يقال: هذه أكلة الأسد والذئب، فأما هذه فإنها الأكلة. والأكلة: هي الشاة التي تُنصَبُ للأسد أو الذئب أو الضبع يُصاد بها، وأما التي يُفَرِّسها السَّبُع فهي أكلة؛ وإنما دخلته الهاء وإن كان بمعنى مفعولة لغلبة الاسم عليه وأكلة السبع وأكله: ما أكل من الماشية، ونظيره فريسة السبع وفريسه. والأكيل. المأكول فيقال لما أكل مأكول وأكيل. وأكلتلك فلاناً إذا أمكنته منه؛ ولما أنشد المُمَزَّقُ قوله:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً، فَكُنْ خَيْرَ أَكِيلِ،

وإلا فَأَذْرِكُنِي، وَلِمَا أَمَزَّقِ

قال النعمان: لا أكلك ولا أوكلك غيري. ويقال: طَلُّ مالي يُؤْكَلُ ويشرب أي يَرعى كيف شاء. ويقال أيضاً: فلان أكل مالي وشربه أي أطعمه الناس. نوادر الأعراب: الأكارول نشورٌ من الأرض أشباه الجبال. وأكل البيهمة تناول التراب تريد أن تأكل^(١)؛ عن ابن الأعرابي.

والمأكلة والمأكلة: الميرة، تقول العرب: الحمد لله الذي أغنانا بالزُّسل عن المأكلة؛ عن ابن الأعرابي، وهو الأكل، قال: وهي الميرة وإنما يمتارون في الجذب.

والأكال: ما أكل الملوك وأكال الملوك: ما كلهم وطعمهم. والأكل: ما يجعله الملوك مأكلة. والأكل: الرُّغِي أيضاً. وفي الحديث عن عمرو بن عَبَّسة: ومأكولٌ حَمِيرٌ خَيْرٌ من أكلها؛ المأكول: الرُّغِيَّة، والأكلون الملوك جعلوا أموال الرُّغِيَّة لهم مأكلة، أراد عوام أهل اليمن خير من ملوكهم، وقيل: أراد بما كولهم من مات منهم فأكلتهم الأرض أي هم خير من الأحياء الأكلين، وهم الباقون. والأكال الجُند: أطماغهم؛ قال الأعشى:

جَحْدُكَ السَّالِدُ العَتِيقُ مِنَ السَّاءِ

دَاتِ، أَهْلُ القِيَابِ وَالآكَالِ

والأكل: الرُّزْق: وإنه لعظيم الأكل في الدنيا أي عظيم الرزق،

(١) قوله: وأكل البيهمة تناول التراب تريد أن تأكل، هكذا في الأصل.

يقول: جَلْدِي يَأْكُلُنِي إِذَا وَجَد حَكَّةً، وَلَا يُقَالُ جَلْدِي يَحْكُنِي.

والإكآل^(٢): سَادَةُ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْجِرْبَاعَ وَغَيْرِهِ. وَالْمَأْكُلُ: الْكَشْبُ.

وفي الحديث: أَمْرَتْ بِقِرْبَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى؛ وَهِيَ الْمَدِينَةُ، أَيْ يُغْلِبُ أَهْلُهَا وَهِيَ الْأَنْصَارُ بِالْإِسْلَامِ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْقُرَى، وَيَنْصُرُ اللَّهُ دِينَهُ بِأَهْلِهَا وَيَفْتَحُ الْقُرَى عَلَيْهِمْ وَيُعْتَمِدُ عَلَيْهِمْ إِذَا هُمْ فِيهَا كَلُونَهَا. وَأَكَلَتِ النَّاقَةُ تَأْكُلُ أَكْالًا إِذَا نَبَتَ وَبُرَّ جَبِينُهَا فِي بَطْنِهَا فَوَجَدَتْ لِنْدَكَ أَدَى وَحِكَّةً فِي بَطْنِهَا؛ وَنَاقَةٌ أَكَلَتْ، عَلَى فِعْلَةٍ، إِذَا وَجَدَتْ أَلْمًا فِي بَطْنِهَا مِنْ ذَلِكَ. الْجَوْهَرِيُّ: أَكَلَتِ النَّاقَةُ أَكْالًا مِثْلَ سَمِيعِ سَمَاعًا، وَبِهَا أَكَالٌ، بِالضَّمِّ، إِذَا اشْتَعَرَ وَلَدَهَا فِي بَطْنِهَا فَحَكَّهَا ذَلِكَ وَتَأَدَّتْ.

وَالْأَكْمَلَةُ وَالْإِكْمَلَةُ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: الْغَيْبَةُ. وَإِنَّهُ لَذُو أَكْمَلَةٌ لِلنَّاسِ وَالْإِكْمَلَةُ وَأَكْمَلَةٌ أَيْ غَيْبَةٌ لَهُمْ يَغْتَابُهُمْ؛ الْفَتْحُ عَنْ كِرَاعٍ. وَأَكَلَ بَيْنَهُمْ وَأَكَلَ: حَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾؛ وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ فِي قَوْلِهِ:

أَبَا تُبَيْتٍ، أَمَا تَنْفَكُ تَأْكُلُ
مَعْنَاهُ تَأْكُلُ لِحْمَنَا وَتَغْتَابُنَا، وَهُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ الْأَكْلِ.

أَكَمَ: الْأَكْمَةُ: مَعْرُوفَةٌ، وَالْجَمْعُ أَكْمَاتٌ وَأَكْمٌ، وَجَمْعُ الْأَكْمِ إِكَامٌ مِثْلُ حَبَلٍ وَجِبَالٍ، وَجَمْعُ الْإِكَامِ أَكْمٌ مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ، وَجَمْعُ الْأَكْمِ أَكَامٌ مِثْلُ عُثْيٍ وَأَعْنَاقٍ، كَمَا فِي جَمْعِ تَمْرَةٍ. قَالَ: يُقَالُ أَكَمْتُ أَكْمَةً وَأَكْمٌ مِثْلُ تَمْرَةٍ وَتَمْرٌ، وَجَمْعُ أَكْمَةٍ أَكْمٌ كَكُتُبَةٍ وَكُتُبٍ، وَإِكَامٌ كَرَحِيْبَةٍ وَرِحَابٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَكَامٌ كَجَبَلٍ وَأَجْبَالٍ. غَيْرُهُ: الْأَكْمَةُ تَلٌّ مِنَ الْقَفِّ وَهُوَ حَجَرٌ وَاحِدٌ.

ابن سيدة: الْأَكْمَةُ الْقَفُّ مِنْ حِجَارَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ دُونَ الْجِبَالِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ ارْتِفَاعًا مِثْلَ حَوْثِهِ وَهُوَ غَلِيظٌ لَا يُبْلَغُ أَنْ يَكُونَ حَجْرًا، وَالْجَمْعُ أَكْمٌ وَأَكْمٌ وَأَكْمٌ وَإِكَامٌ وَأِكَامٌ وَأَكْمٌ كَأَنْفُسٍ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ جَنِيٍّ. ابْنُ شَمِيلٍ: الْأَكْمَةُ قَفٌّ غَيْرُ أَنْ الْأَكْمَةُ أَطْوَلُ فِي السَّمَاءِ وَأَعْظَمُ. وَيُقَالُ: الْأَكْمُ أَشْرَافٌ فِي الْأَرْضِ كَالرَّوَابِي. وَيُقَالُ: هُوَ مَا اجْتَمَعَ مِنَ الْحِجَارَةِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، فَوَيْهَا غَلِظٌ وَرَبْمَا لَمْ يَغْلُظْ. وَيُقَالُ: الْأَكْمَةُ مَا ارْتَفَعَ عَنِ الْقَفِّ ثَلَاثًا مُضَعَّدٌ فِي السَّمَاءِ كَثِيرٌ مِنَ الْحِجَارَةِ. وَرَوَى ابْنُ هَانِئٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ كَثُوفَةَ أَنَّهُ

فِي الْعَضْوِ فَيَأْتِكُلُ مِنْهُ. وَتَأْكَلُ الرَّجُلُ وَاتَّكَلُ: غَضِبَ وَهَاجَ وَكَادَ بَعْضُهُ يَأْكُلُ بَعْضًا؛ قَالَ الْأَعَشِيُّ:

أَبْلُغْ بِرَيْدٍ بَنِي شَيْبَانَ مَأْكَلَةً:

أَبَا تُبَيْتٍ، أَمَا تَنْفَكُ تَأْكُلُ؟

وقال يعقوب: إِنَّمَا هُوَ تَأْتِيكَ فِقْلَبِ. التَّهْدِيبُ: وَالنَّارُ إِذَا اشْتَدَّ النَّهَابُهَا كَأَنَّهُ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، يُقَالُ: اتَّكَلْتُ النَّارَ. وَالرَّجُلُ إِذَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ يَأْتِكُلُ؛ يُقَالُ: فَلَانٌ يَأْتِكُلُ مِنَ الْغَضَبِ أَيْ يَحْتَرِقُ وَيَتَوَهَّجُ. وَيُقَالُ: أَكَلَتِ النَّارُ الْحَطَبَ وَأَكَلَتْهَا أَنَا أَيْ أَطْعَمْتُهَا إِيَّاهُ. وَالتَّأْكُلُ: شِدَّةُ بَرِيقِ الْكُحْلِ إِذَا كَسِرَ أَوْ الصُّبَيْرِ أَوْ الْفَضَّةِ وَالسَّيْفِ وَالتَّبْرَقِ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:

عَلَى مِثْلِ مَسْحَاةِ اللَّجَجِيِّ تَأْكُلًا^(١)

وقال اللحياني: اتَّكَلَّ السَّيْفُ اضْطَرَبَ. وَتَأْكَلُ السَّيْفُ تَأْكُلًا إِذَا مَا تَوَهَّجَ مِنَ الْحِدَّةِ؛ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:

وَأَبْيَضَ صَوْلِيًّا، كَأَنَّ غِرَارَهُ

تَلَأَلُوْا بَرِيقَ فِي حَبِيٍّ تَأْكُلًا

وَأَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيْضًا؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ صَوَابَ إِنْشَادِهِ: وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا، لِأَنَّ السَّيْفَ تَنْسَبُ إِلَى الْهِنْدِ وَتَنْسَبُ الدَّرُوعُ إِلَى صَوْلٍ؛ وَقِيلَ الْبَيْتُ:

وَأَمْسَسَ صَوْلِيًّا، كَيْنَهِي قَرَارَةً،

أَحْسَسُ بِقَاعِ نَفْحِ رِيحٍ فَأَجْفَلًا

وَتَأْكَلُ السَّيْفُ تَأْكُلًا وَتَأْكَلُ الْبَرِّقُ تَأْكُلًا إِذَا تَلَأَلَا. وَفِي أَسْنَانِهِ أَكَلٌ أَيْ فَتَأْكَلُهُ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: فِي الْأَسْنَانِ الْقَادِحِ، وَهُوَ أَنْ تَتَأْكَلَ الْأَسْنَانُ. يُقَالُ: قُدِّحَ فِي سِنِّهِ. الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ أَكَلْتُ أَسْنَانَهُ مِنَ الْكِبَرِ إِذَا احْتَكَّتْ فَذَهَبَتْ. وَفِي أَسْنَانِهِ أَكَلٌ، بِالتَّحْرِيكِ، أَيْ أَنَّهَا مُؤْتِكِلَةٌ، وَقَدْ اتَّكَلْتُ أَسْنَانَهُ وَتَأْكَلْتُ.

وَالْإِكْمَلَةُ وَالْأَكَالُ: الْحِكْمَةُ وَالْحَرْبُ أَيْ كَانَتْ. وَقَدْ أَكَلَنِي رَأْسِي. وَإِنَّهُ لَيَتَجَدُّ فِي جِسْمِهِ أَكْمَلَةٌ، مِنَ الْأَكَالِ، عَلَى فِعْلَةٍ، وَإِكْمَلَةٌ وَأَكَالًا أَيْ حِكْمَةٌ. الْأَصْمَعِيُّ وَالْكَسَائِيُّ: وَجَدْتُ فِي جَسَدِي أَكَالًا أَيْ حِكْمَةً. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ

(١) قوله وعلى مثل مسحاة الخ هو عجز بيت صدره كما في شرح القاموس:

إِذَا سَلَ مِنْ عَمَدٍ تَأْكُلُ إِثْرَهُ

(٢) قوله: «والأكآل... الخ» هذه عبارة الجوهري وقد وهمه صاحب القاموس

تبعاً للصاغاني، وقال: هم ذوو الأكآل، لا الأكآل بغير ذوو.

وَوُؤِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ:

بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنِ إِكَامٍ^(١)

أَكَا: ابن الأعرابي: أَكَى إِذَا اسْتَوْتَنَّى مِنْ غَرِيمِهِ بِالشُّهُودِ. النِّهَايَةُ: وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي إِكَاءٍ؛ الْإِكَاءُ وَالْوِكَاءُ: شِدَاؤُ السَّقَاءِ.

ألا: حرف يفتتح به الكلام، تقول: ألا إن زيداُ خارج كما تقول أعلم أن زيداُ خارج. ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال: ألا تكون تنبيهاً ويكون بعدها أمر أو نهي أو إخبار، تقول من ذلك: ألا قم، ألا لا تقم، ألا إن زيداُ قد قام، وتكون عرضاً أيضاً، وقد يكون الفعل بعدها جزماً ورفعاً، كل ذلك جاء عن العرب، تقول من ذلك: ألا تنزل تأكل، وتكون أيضاً تقرّيباً وتوبيخاً، ويكون الفعل بعدها مرفوعاً لا غير، تقول من ذلك: ألا نثدّم على فعالك، ألا تشجعي من جيرانك، ألا تخاف زئلك؛ قال الليث: وقد تودّفُ ألا بلا أخرى فيقال ألا لا؛ وأنشد:

فَقَامَ يَدْرُؤُ النَّاسِ عَنْهَا بِسَيْفِهِ

وقال: ألا لا من سبيل إلى هشد

ويقال للرجل: هل كان كذا وكذا؟ فيقال: ألا لا، جعل ألا تنبيهاً ولا نفيّاً. غيره: وألا حرف استفتاح واستفهام وتنبيه نحو قول الله عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ أَفْكَهَمَ لَيَقُولُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّالِفُونَ﴾؛ قال الفارسي: فإذا دخلت على حرف تنبيه خلصت للاستفتاح كقوله:

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عِلْتِي السِّلِي

فَخَلَصْتُ ههنا للاستفتاح وخصّ التنبيه بيا، وأما ألا التي للعرض فمركبة من لا وألف الاستفهام.

ألا: مفتوحة الهزرة مُثَقَلَةٌ لها معنيان: تكون بمعنى هلاً فَعَلْتَ والأُ فَعَلْتَ كذا، كأنَّ معناه لِمَ لَمْ تَفْعَلْ كذا، وتكون الأ بمعنى أن لا فأدغمست النون في اللام وشُدَّتْ اللام.

(٢) قوله «بين حامر» عبارة ياقوت في معجمه بعد أن ذكر أن حامراً عدّة مواضع: وحامراً أيضاً واد في رمال بني سعد، وحامراً أيضاً موضع في ديار عطفان، ولا أدري أيهما أراد امرؤ القيس بقوله:

أَحَارًا تَرَى يَرْقَأُ أَرِيكَ وَمِيضُهُ

كلمع اليمين في حبي مكلل

فعدت له وصحبتني بين حامر

وبين إكام يُشغد ما مائل

وقال عند التكلم على إكام بكسر الهزرة موضع بالشام، وأنشد البيت الثاني. ويروى أيضاً: بين ضارح وبين الغديب بدل بين حامر وبين إكام.

قال: من أمثالهم: حَبَشْتُمُونِي وَوَرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا؛ فَالْتَهَا امْرَأَةٌ كَانَتْ وَاعَدَتْ تَبَعًا لَهَا أَنْ تَأْتِيَهُ وَرَاءَ الْأَكْمَةِ إِذَا حَجَّ زُوِّي زُوِيًا، فَبَيْنَا هِيَ مُعِيرَةٌ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهَا إِذْ نَسَّهَا شَوْقٌ إِلَى مَوْعِدِهَا وَطَالَ عَلَيْهَا التُّكْتُ وَصَجِرَتْ^(١)، فخرج منها الذي كانت لا تريد إظهاره وقالت: حَبَشْتُمُونِي وَوَرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا! يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ الْهَيْزَةِ بِكُلِّ مَنْ أُخْبِرَ عَنِ نَفْسِهِ سَاقِطًا مَا لَا يَرِيدُ إِظْهَارَهُ.

واشتاكم الموضوع: صار أكماً؛ قال أبو نخيلة:

بَيْنَ السَّقَا وَالْأَكْمِ وَالْمُسْتَأْكِمِ

وفي حديث الأشيشفاء: على الإكام والطراب ومنايب الشجر؛ الإكام: جمع أكمة وهي الرابطة. والمأكمة: العجيزة. والمأكمان والمأكمان: اللخمتان اللتان على رؤوس الوركين، وقيل: هما بخصتان مُشْرِفَتَانِ عَلَى الْحَرَقَمَتَيْنِ، وهما رؤوس أعالي الوركين عن يمين وشمال، وقيل: هما لخمتان وصلنا ما بين العجيز والمثنين، والجمع المأكم؛ قال:

إِذَا ضَرَبْتَهَا الرِّيحُ فِي المِرْبَطِ أَشْرَفَتْ

مَآكِمُهَا، وَالرُّؤُلُ فِي الرِّيحِ تُفْضَعُ

وقد يُفْرَدُ فيقال مَآكِمٌ وَمَآكِمٌ وَمَآكِمَةٌ؛ قال:

أُرْعَتُ بِهِ فَرَجًا أَضَاعَتْهُ فِي الوَعَى،

فَحَلَى الفُصَيْرِي بَيْنَ حَضْرٍ وَمَآكِمِ

وحكى اللحياني: إنه لتظيم المأكم كأنهم جعلوا كل جزء منه مأكماً. وفي حديث أبي هريرة: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَجْعَلُ يَدَهُ عَلَى مَآكِمَتَيْهِ؛ قال ابن الأثير: هما لخمتان في أصل الوركين، وقيل: بين العجيز والمثنين. قال: وتفتح كافها وتكسر؛ ومنه حديث المُعِيرَةِ: أَخْمَرَ المَآكِمَةَ؛ قال ابن الأثير: لم يرد حُمرة ذلك الموضوع بعينه، وإنما أراد حُمرة ما تحتها من سفليته، وهو ما يُسَبُّ به فُكَّتِي عنها بها؛ ومثله قولهم في السب: يا ابن حَمْرَاءِ العِجَانِ! وَمَرْأَةٌ مُؤَكَّمَةٌ: عَظِيمَةُ المَآكِمَتَيْنِ.

وَأَكْمَتِ الأَرْضُ: أَكَلَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا. وَإِكَامٌ: جَبَلٌ بِالشَّامِ؛

(١) قوله «وضجرت» في التهذيب: وصحبت.

الإيجاب وبعد النفي متصلًا ومقطعًا ومقدمًا ومؤخرًا، وإلا في جميع ذلك مُسَلَّطَةٌ للعامل ناصبة أو مُفَرَّغَةٌ غير مُسَلَّطَةٌ، وتكون هي وما بعدها نعتًا أو بدلًا؛ قال الجوهري: فتكون في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن، لأن المُسْتَثْنَى من غير جنس المُسْتَثْنَى منه، وقد يُوصَفُ بإلّا، فإن رَعَفَتْ بها جَعَلْتَهَا وما بعدها في موضع غير، وأتبع الاسم بعدها ما قبله في الإعراب فقلت جاءني القومُ إلا زيدًا، كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾؛ وقال عمرو بن معد يكرب:

وكلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ،

لَعَمْرُؤِ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

كأنه قال: غير الْفَرَقْدَيْنِ. قال ابن بري: ذكر الأبيدي في المؤتلف والمُخْتَلِفِ أَنَّ هذا البيت لحضرمي بن عامر؛ وقوله: وكل قَرِينَةٌ قَرِينَتْ بِأَخْرَى،

وإن صُنِّتْ، بها سَيَفْرَقَانِ

قال: وأصلُ إلا الاستثناء والصفة عارضة، وأصل غير صفة والاستثناء عارض؛ وقد تكون إلا بمنزلة الواو في العطف كقول المخيل:

وَأَرَى لَهَا دَارًا بِأَغْدِيرَةِ الْـ

سَيِّدَانِ لَمْ يَدْزُرْ لَهَا رَشَمٌ

إِلَّا زَمَادًا هَائِدًا ذَقَعَتْ،

عنه الرِّيحُ، خَوَالِدٌ سُحْمٌ

يريد: أَرَى لَهَا دَارًا وَزَمَادًا؛ وآخر بيت في هذه القصيدة:

إِنِّي وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَرْشَدُهُ

تَفَوَّى إِلَهِي، وَسَوَّاهُ الْإِثْمُ

قال الأزهري: أما إلا التي هي للاستثناء فإنها تكون بمعنى غير، وتكون بمعنى سيوى، وتكون بمعنى لكن، وتكون بمعنى لَمَّا، وتكون بمعنى الاستثناء المُخْضِضِ. وقال أبو العباس ثعلب: إذا اسْتَثْنَيْتَ بِإِلَّا من كلام ليس في أوله جَحْدٌ فانصب ما بعد إلا، وإذا اسْتَثْنَيْتَ بها من كلام أوله جحد فارفع ما بعدها، وهذا أكثر كلام العرب وعليه العمل؛ من ذلك قوله عز وجل: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾؛ فنصب لأنه لا جحد في أوله؛ وقال جل ثناؤه: ﴿مَا قَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾؛ فرفع لأن في

تقول: أمرته ألا يفعل ذلك، بالإدغام، ويجوز إظهار النون كقولك: أمرتك أن لا تفعل ذلك، وقد جاء في المصاحف القديمة مدغمًا في موضع ومظهرًا في موضع، وكل ذلك جائز. وروى ثابت عن مطرف قال: لَأَنْ يَسْأَلَنِي رَبِّي: أَلَا فَعَلْتَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَقُولَ لِي: لِمَ فَعَلْتَ؟ فمعنى أَلَا فَعَلْتَ هَلْأَ فَعَلْتَ، ومعناه لِمَ لم تفعل. وقال الكسائي: أن لا إذا كانت إختيارًا نَصَبْتُ وَرَفَعْتُ، وإذا كانت نهيًا جَزَمْتُ.

إِلَّا: الأزهري: إلا تكون استثناء، وتكون حرف جزاء أصلها إن لا، وهما معا لا يمالان لأنهما من الأدواب والأدوات لا تمال مثل حتى وأما وألا وإذا، لا يجوز في شيء منها الإمالة لأنها ليست بأسماء، وكذلك إلى وعلى ولدى الإمالة فيها غير جائزة. وقال سيبويه: ألف إلى وعلى منقلبتان من واوين لأن الألفات لا تكون فيها الإمالة، قال: ولو سمي به رجل قيل في تننيته: إِرْوَانٌ وَعَلْوَانٌ، فإذا اتصل به المضمر قلبته فقلت إِيْلَيْكَ وَعَعْلَيْكَ، وبعض العرب يتركه على حاله فيقول إِيْلَاكَ وَعَعْلَاكَ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري لَأَنَّ الألفات لا يكون فيها الإمالة، قال: صوابه لأن أَلْفَيْهِمَا والألف في الحروف أصل وليس بمنقلبة عن باء ولا واو ولا زائدة، وإنما قال سيبويه ألف إلى وعلى منقلبتان عن واو وإذا سميت بهما وخرجا من الحرفية إلى الإسمية، قال: وقد وهم الجوهري فيما حكاه عنه، فإذا سميت بها لِحَقَّتْ بالأسماء فُجِعِلَتْ الألف فيها منقلبة عن الياء وعن الواو نحو بلى وإلى وعلى، فما سُمِعَ فيه الإمالة يثنى بالياء نحو بلى، تقول فيها بَلْيَانٌ، وما لم يُسْمَعْ فيه الإمالة ثني بالواو نحو إلى وعلى، تقول في تننيتهما اسمين إِرْوَانٌ وَعَلْوَانٌ. قال الأزهري: وأما مَنَى وأنى فيجوز فيهما الإمالة لأنهما مَحَلَّانِ والمحالُّ أسماء، قال: وتلى يجوز فيها الإمالة لأنها ياء زيدت في بل، قال: وهذا كيه قول حذاق النحويين، فأما إلا التي أصلها إن لا فإنها تلي الأفعال المُسْتَثْنَيْتَةَ فتجزمها، من ذلك قوله عز وجل: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾؛ فَجَزَمَ تَفْعَلُوهُ وتكن يالًا كما تفعل إن التي هي أم الجزء وهي في بابها. الجوهري: وأما إلا فهي حرف استثناء يُسْتَثْنَى بها على خمسة أوجه: بعد الإيجاب وبعد النفي والمُفَرَّغِ والمُتَّطِيعِ، قال ابن بري: هذه عبارة سيئة، قال: وصوابها أن يقول الاستثناء بإلّا يكون بعد

أوله الجحد، وقس عليهما ما شاكلهما؛ وأما قول الشاعر:
وكلُّ أخٍ مسفارقه أخوه،

لعمري أبوك! إلا الفرقدان

فإن الفراء قال: الكلام في هذا البيت في معنى يجحد ولذلك رفع بالأ لأنه قال ما أخذ إلا مفارقة أخوه إلا الفرقدان فجعلهما مترجماً عن قوله ما أخذ؛ قال لبيد:

لو كان غيبي، سُلَيْسِي، اليوم غيبره

وقَع الحوادثِ إلا الصَّارِمُ الذُّكْرُ

جعله الخليل بدلاً من معنى الكلام كأنه قال: ما أخذ إلا يتغير من وقع الحوادث إلا الصارم الذكور، وإلا ههنا بمعنى غير، كأنه قال غيبري وغير الصارم الذكور. وقال الفراء في قوله عز وجل:

﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾، قال: إلا في هذا

الموضع بمنزلة سوى كأنك قلت: لو كان فيهما آلهة سوى الله

لفسدتا، قال أبو منصور: وقال غيره من النحويين معناه ما فيهما

آلهة إلا الله، ولو كان فيهما سوى الله لفسدتا، وقال الفراء:

رفعه على يقة الوصل لا الانقطاع من أول الكلام، وأما قوله

تعالى: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا

منهم فلا تخشوهم﴾، قال الفراء: قال معناه إلا الذين ظلموا

فإنه لا حجة لهم فلا تخشوهم، وهذا كقولك في الكلام:

الناس كلهم لك حامدون إلا الظالم لك المعتدي، فإن ذلك لا

يُعتد بتركه الحمد لموضع العداوة، وكذلك الظالم لا حجة له

وقد سمي ظالماً؛ قال أبو منصور: وهذا صحيح، والذي ذهب

إليه الزجاج فقال بعدما ذكر قول أبي عبيدة والأخفش: القول

عندي في هذا واضح، المعنى لئلا يكون للناس عليكم حجة

إلا من ظلم باحتجاجه فيما قد وضع له، كما تقول ما لك

علي حجة إلا الظلم وإلا أن تظلمتني، والمعنى ما لك علي

حجة البتة ولكنك تظلمتني، وما لك علي حجة، إلا ظلمي،

وأما سئى ظلمته ههنا حجة لأن المحتج به سماه حجة،

وحجته داحضة عند الله، قال الله تعالى: ﴿مُحْجَّتِهِمْ دَاحِضَةٌ

عند ربهم﴾؛ فقد سميت حجة إلا أنها حجة مُبْطِل، فليست

بحجة موجبة حقاً، قال: وهذا بيان شافٍ إن شاء الله تعالى:

وأما قوله تعالى: ﴿لا يدوقون فيها الموت إلا الموتة

الأولى﴾، وكذلك قوله تعالى: ﴿ولا تكفوا ما تكح أباؤكم

من النساء إلا ما قد سلف﴾؛ أراد سوى ما قد سلف. وأما قوله

تعالى: ﴿فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس﴾؛ فمعناه فهلاً كانت قرية أي أهل قرية آمنوا؛ والمعنى النفي أي فما كانت قرية آمنوا عند نزول العذاب بهم فنفعها إيمانها، ثم قال: ﴿إلا قوم يونس﴾، استثناء ليس من الأول كأنه قال: لكن قوم يونس لما آمنوا انقطعوا من سائر الأمم الذين لم يُنقِهم إيمانهم عند نزول العذاب بهم؛ ومثله قول النابغة:

عَيْتٌ جِوَاباً، وما بالوَيْعٍ من أَحَدٍ

إِلَّا أَوَارِيَّ لِأَيِّ مَا أُبَيِّئُهَا^(١)

فنصب أوارِيَّ على الانقطاع من الأول، قال: وهذا قول الفراء وغيره من حذاق النحويين، قال: وأجازوا الرفع في مثل هذا، وإن كان المستثنى ليس من الأول وكان أوله منفياً يجعلونه كالبديل؛ ومن ذلك قول الشاعر:

وَبَلَدٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ

إِلَّا الْيَعْفِيْرُ وَإِلَّا الْيَعِيْسُ

ليست اليعافير واليعيس من الأيس فرفعها، ووجه الكلام فيها النَّصْبُ. قال ابن سلام: سألت سيويه عن قوله تعالى: ﴿فلولا

كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس﴾، علي أي

شيء نصب؟ قال: إذا كان معنى قوله إلا لكان نصب، قال

الفراء: نصب إلا قوم يونس لأنهم منقطعون مما قبل، إذ لم

يكونوا من جنس ولا من شكله، كأن قوم يونس منقطعون من

قوم غيره من الأنبياء، قال: وأما إلا بمعنى لما فيقول الله عز

وجل: ﴿إِن كَلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلُ﴾، وهي قراءة عبد الله إن

كلهم لما كذب الرُّسُلَ، وتقول: أسألك بالله إلا أعطيتني ولما

أعطيتني بمعنى واحد. وقال أبو العباس ثعلب: وحرف من

الاستثناء ترفع به العرب وتُنصب لغتان فصيحتان، وهو قولك

أتاني إخوانك إلا أن يكون زيداً وزيد، فمن نصب أراد إلا أن

يكون الأمرُ زيداً، ومن رفع به جعل كان ههنا تامة مكتفية عن

الخبر باسمها، كما تقول كان الأمر، كانت القصة. وسئل أبو

العباس عن حقيقة الاستثناء إذا وقع بالأ مكرراً مرتين أو ثلاثاً أو

أربعاً فقال: الأول حط، والثاني زيادة، والثالث حط،

(١) قوله: عَيْتٌ جِوَاباً لِخٍ هُوَ عَجْرٌ بَيْتٌ صَدْرُهُ: وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً نَأَسَأَلُهَا.

وقوله: إِلا أَوَارِيَّ لِخٍ هُوَ صَدْرٌ بَيْتٌ عَجْرُهُ:

وَالشُّوْيُ كَالشُّوْضِ فِي الْمَظْلُومَةِ السَّجْدِ

والألب: الطرود. وقد ألبثها ألباً، تقدير غلبتها علياً. وألب الجمار طريدته يألبها وألبها كلاهما: طردها طرداً شديداً. والثائب: الشديد الغليظ المجتمع من حمر الوحش والثائب: الزرع، والأنثى تألب، تاؤه زائدة لقولهم ألب الجمار ألبته. والثائب، مثال الثغلب: شجر.

وألب الشيء يألب ويألب ألباً: تجتمع. وقوله:

وحلُّ بقليبي، من جوى الحُب، مينة،

كما مات مَشَقِيهِ الضياع على ألب

لم يفسره ثعلب إلا بقوله: ألب يألب اجتماع. وتألب القوم: تجتمعوا.

وألبهم: جمعهم. وهم عليه ألب واحد، وألب، والأولى أعرف، ووغل واحد وضدح واحد وضلع واحدة أي مجتمعون عليه بالظلم والعداوة. وفي الحديث: إن الناس كانوا علينا إلباً وإحداً. الإلب، بالفتح والكسر: القوم يجتمعون على عداوة إنسان. وتألبوا: تجتمعوا. قال رؤبة:

قد أصبح الناس علينا ألباً،

فالناس في جنب، وكثنا جنباً

وقد تألبوا عليه تألباً إذا تضافوا^(٤) عليه. وألب ألوب: مجتمع كثير. قال البرزقي الهذلي:

بألب السوب وحراية،

لدى منن وإزعها الأوزم

وفي حديث عبيد الله بن عمرو، رضي الله عنهما، حين ذكر البصرة فقال: أما إنه لا يخرج منها أهلها إلا الألبنة: هي المجاعة. مأخوذ من الثائب التجمع، كأنهم يجتمعون في المجاعة، ويخرجون أرسلاً.

وألب بينهم: أفتد.

والثاليب: الثعريض. يقال: حشود مؤلب. قال ساعدة بن جؤنة الهذلي:

بينا هم يؤمأ، هُنالك، زاعهم

صبر، لباشهم القبير، مؤلب

والرابع زيادة، إلا أن تجعل بعض إلا مجزت الأول بمعنى الأول فيكون ذلك الاستثناء زيادة لا غير، قال: وأما قول أبي عبيدة في إلا الأولى إنها تكون بمعنى الواو فهو خطأ عند الحذاق. وفي حديث أنس، رضي الله عنه: أن النبي ﷺ، قال أما إن^(١) كل بناء ويال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا^(٢) أي إلا ما لا بُد منه للإنسان من الكون الذي تقوم به الحياة.

ألا: الألاء بوزن الغلاء: شجر، ورقة وحمله دباغ، يمد ويقصر، وهو حسن المنظر مر الطعام، ولا يزال أخضر شتاءً وصيفاً. واحدته الألة بوزن الأعة، وتأليفه من لام بين همزتين: أبو زيد: هي شجرة تشبه الآس لا تغير في القبط، ولها ثمرة تشبه شبل الذرة، ومثبتها الرمل والأودية. قال: والسلامان نحو الألاء غير أنها أصغر منها، يتخذ منها المساويك، وثمرتها مثل ثمرتها، ومثبتها الأودية والصحاري، قال ابن عتمة:

فخر على الألاء لم يوشد،

كأن جبينه سصف صقيل

وأرض مائة: كثيرة الألاء. وأديم مألوة: مديوع بالألاء. وروى ثعلب: إهاب مألئ: مديوع بالألاء.

ألب: ألب إليك القوم: أتوك من كل جانب. وألبت الجيش إذا جمعت. وتألبوا تجتمعوا. والألب: الجمع الكثير من الناس. وألب الإبل يألبها ويألبها ألباً: جمعها وساقها سوقاً شديداً. وألبت هي أنسقت وانضم بعضها إلى بعض. أنشد ابن الأعرابي^(٣):

ألم تغلبي أن الأحاديث في غد،

وبعد غد، يألبن ألب الطرائد

أي ينضم بعضها إلى بعض.

التهديب: الألوب: الذي يشرع، يقال: ألب يألب ويألب. وأنشد أيضاً: يألبن ألب الطرائد، وفسره فقال: أي يشرع، ابن زُرَّج. المثلَّب: الشريح. قال العجاج:

وإن ثناهم تَجِدُه مئها

في وعكة الجد، وحيناً مئها

(١) قوله: «أما إن» في النهاية: ألا إن.

(٢) قوله: «إلا ما لا إلا» هي في النهاية بدون تكرار.

(٣) قوله: «أنشد ابن الأعرابي» أي لم يردك بن حصن كما في التكملة وفيها أيضاً ألم تريا بدل ألم تعلمي.

(٤) قوله: «تضافوا» هو بالضاد الساقطة من ضمير الشعر إذا ضم بعضه إلى بعض لا بالطاء المشالة وإن اشتهر.

الرجل؛ وروي عن الأصمعي أنه قال: أَلْتَهُ مِمَّنَا يَأْتِيهِ التَّنَائِدُ إِذَا أَخْلَفَهُ، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُ: أَتَى اللَّهَ، فَقَدْ تَشَدَّدَ بِاللَّهِ. تقول العرب: أَتَلْتُكَ بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا، مَعْنَاهُ: تَشَدَّدْتُكَ بِاللَّهِ. والأَلْتُ: القَصَمُ، يُقَالُ: إِذَا لَمْ يُعْطِكَ حَقَّكَ فَصَبَّحْهُ بِالْأَلْتِ. وقال أبو عمرو: الأَلْتَةُ اليمِينُ العَمُوشُ. والأَلْتَةُ العَطْلَةُ الشَّقِيَّةُ.

وَأَلْتَهُ أَيضاً: حَبَسَهُ عَنِ وَجْهِهِ وَصَرَفَهُ مِثْلَ لَاتِهِ يَلْبِئُهُ وَهَمَا لَعْنَانٌ، حَكَاهُمَا البِيزِيدِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ العَلَاءِ. وَأَلْتَهُ مَالَهُ وَحَقَّهُ يَأْتِيهِ التَّنَائِدُ وَالْأَلْتَةُ، وَأَلْتَهُ إِيَّاهُ: تَقَصَّصَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ قال الفراء: الأَلْتُ التَّقْصُصُ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى: وَمَا لَبَّيْنَاهُمْ بِكسر اللام: وَأَنشَدَ فِي الأَلْتِ:

أَبْلِغْ بَنِي ثَعْلَبٍ عَثِي، مُغْلَقَلَةً

جَهْدَ الرِّسَالَةِ، لَا أَلْتَأُ وَلَا كَذِباً

أَلْتَهُ عَنِ وَجْهِهِ أَي حَبَسَهُ. يَقُولُ: لَا تُفْصِنَنَّ وَلَا زِيَادَةَ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُرْفٍ يَوْمَ الشُّورَى: وَلَا تُعْجِدُوا سِيوفَكُمْ عَنِ أَعْدَائِكُمْ، فَتَوْلُّوهُ أَعْمَالَكُمْ؛ قَالَ الفَتْيَبِيُّ: أَي تَقْصُصُوهَا؛ يَرِيدُ أَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ أَعْمَالٌ فِي الجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُمْ تَرَكُوهَا، وَأَعْمَدُوا سُيُوفَهُمْ، وَاخْتَلَفُوا. نَقَّصُوا أَعْمَالَهُمْ؛ يُقَالُ: لَاتٌ يَلْبِئُهُ، وَأَلْتُ يَأْتِي، وَبِهَا نَزَلَ القُرْآنُ، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَوْلَتْ يُولُتُهُ، إِلَّا فِي هَذَا الحَدِيثِ. قَالَ: ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَلْتِ، وَمِنْ الأَلْتِ، قَالَ: وَيَكُونُ الأَلْتَةُ يَلْبِئُهُ إِذَا صَرَفَهُ عَنِ الشَّيْءِ. والأَلْتُ: البَيْهَانُ؛ عَنِ كِرَاعٍ. وَأَلَيْتُ: مَوْضِعٌ: قَالَ كَثِيرٌ عَزَا (١):

بَرَوْضَةَ أَلَيْتٍ وَقَضْرٍ حَنَائِي

قال ابن سيده: وهذا البناء عزيز، أو معدوم، إلا ما حكاه أبو زيد من قولهم: عليه سِكِينَةٌ.

أَلَخٌ: ائْتَلَخَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ ائْتِلَاخًا: ائْتَلَطَ. وَيُقَالُ: وَقَعُوا فِي ائْتِلَاخِ أَي فِي ائْتِلَاطِ. اللَّيْتُ: ائْتَلَخَ العَشْبُ يَأْتَلِخُ، وَائْتِلَاخُهُ: عِظْمُهُ وَطَوْلُهُ وَالتَّفَافُهُ.

(١) [في ديوانه، وفيه: يروضة أليت قصرأ خباناً].

والضَّبْرُ: الجَمَاعَةُ يَغْزُرُونَ. وَالقَتِيرُ: مَسَامِيرُ الدَّرْعِ، وَأَزَادَ بِهَا ههنا الدَّرُوعَ نَفْسَهَا. وَرَاعَهُمْ: أَفْرَعَهُمْ. وَالأَلْبُ: التَّذْبِيرُ عَلَى العَدُوِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَتَلَمَّ. وَرَبِيعُ أَلُوبٍ: بَارِدَةٌ تَسْمَى الثَّرَابُ. وَأَلْبَتِ السَّمَاءُ تَأَلَّبَ، وَهِيَ أَلُوبٌ: دَامَ مَطَرُهَا. وَالأَلْبُ: نَشَاطُ الشَّاقِي.

ورجل أَلُوبٌ: سَرِيعُ إِخْرَاجِ الدَّلْوِ، عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ، وَأَنشَدَ:

تَبَشَّرِي بِمَاتِحِ أَلُوبٍ،

مُطَرِّحٍ لِدَلْوِهِ غَضُوبٍ

وفي رواية:

مُطَرِّحٍ شَيْئَهُ غَضُوبٍ

وَالأَلْبُ: العَطَشُ. وَأَلْبَ الوُجُلُ: حَامٌ حَوْلَ المَاءِ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ، عَنِ الفَارِسِيِّ. أَبُو زَيْدٍ: أَصَابَتِ القَوْمَ أَلْبَةٌ وَجَلْبَةٌ أَي مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ. وَالأَلْبُ: مِثْلُ النُّفْسِ إِلَى الهَوَى. وَيُقَالُ: أَلْبُ فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ أَي صَفَّوهُ مَعَهُ. وَالأَلْبُ: ائْتِدَاءُ بَرِيءِ الدُّمَلِ، وَأَلْبَ الجُرْحِ أَلْبًا وَأَلْبٌ يَأَلْبُ أَلْبًا كِلَاهِمَا: بَرِيءٌ أَغْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ نَعْلٌ، فَانْتَقَصَ.

وَأَوَالِبُ الزُّرْعِ وَالتَّنْحُلِ: فِرَاحُهُ، وَقَدْ أَلْبَتْ تَأَلَّبَ.

وَالأَلْبُ: لُغَةٌ فِي التَّلَبِّ. ابْنُ المَظْفَرِ: التَّلَبُّ وَالأَلْبُ: التَّبِيضُ مِنْ جَلُودِ الإِبِلِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الفُؤَادُ مِنَ الحَدِيدِ.

وَالأَلْبُ: الفُتْرُ، عَنِ ابْنِ جَنِيٍّ؛ مَا بَيْنَ الإِنْهَامِ وَالتَّيَابَةِ. وَالإَلْبُ: شَجَرَةٌ شَاكَةٌ كَأَنَّهَا شَجَرَةُ الأَثْرَجِ، وَمَتَابِعُهَا ذُرَى الجِبَالِ، وَهِيَ خَبِيثَةٌ، يُؤَخَذُ حَصْبُهَا وَأَطْرَافُ أَفْئَانِهَا، فَيُذَقُّ رَطْبًا وَيُقَشَّبُ بِهِ اللَّحْمُ وَيُطْرَحُ لِلسَّبَاعِ كُلِّهَا، فَلَا يَلْبِئُهَا إِذَا أَكَلْتَهُ، فَإِنَّ هِيَ شَقِيَّةٌ وَلَمْ تَأْكُلْهُ عَيْتٌ عَنْهُ وَصُمْتُ مِنْهُ.

أَلْبَنٌ: قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ: أَلْبُونٌ، بِالبَاءِ الموحدة، مَدِينَةٌ بِاليمَنِ زَعَمُوا أَنَّهَا ذَاتُ البَيْرِ المَعْطَلَةِ والقصر المشيد، قَالَ: وَقَدْ تَفَتَّحَ البَاءُ.

أَلْتٌ: الأَلْتُ: الخَلِيفُ.

وَأَلْتَهُ بيمِينِ أَلْتَأُ: شَدَّدَ عَلَيْهِ. وَأَلْتٌ عَلَيْهِ: طَلَبَ مِنْهُ خَلِيفًا أَوْ شَهَادَةً، يَقُومُ لَهُ بِهَا. وَرُوِيَ عَنِ عَمْرِو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: أَتَى اللَّهُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَسَمِعَهَا رَجُلٌ، فَقَالَ: أَتَأَلْتُ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عَمْرٌ: دَعُهُ، فَلَنْ يَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا قَالُوهَا لِنَاءٍ؛ قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: مَعْنَى قَوْلِهِ أَتَأَلْتُهُ أَتَحْطُهُ بِذَلِكَ؟ أَتَضَخُّ مِنْهُ؟ أَتَقْصُصُهُ؟ قَالَ أَبُو منصورٍ: وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِمَا أَرَادَ

يا جَرَّتِنَا بِالْحَبَابِ خَلْسَا،

إِنْ بِنَسَا أَوْ بِسَكَمٍ لِأَلْسَا

وقيل: الألسُّ الرِيْبَةُ وَتَغْيِيرُ الخُلُقِي من رِيْبَةٍ، أو تَغْيِيرُ الخُلُقِي من مرض. يقال: ما أَلْسَكَ، ورجل مَأْلُوس: ذاهب العقل والبدن.

وما دُقْتُ عنده أَلُوساً أَي شَيْباً من الطعام. وضره مائة فما تَأَلَسَ أَي ما تَوَجَّع، وقيل: فما تَخَلَسَ بمعناه. أبو عمرو: يقال للغريم إنه لِيَتَأَلَسَ فما يُعْطِي وما يَمْنَع. والتَأَلَسَ: أن يكون يريد أن يُعْطِي وهو يَمْنَع. ويقال: إنه لَمَأْلُوس العطية، وقد أَلَسَتْ عطيته إذا مُنِعَتْ من غير إِيَّاس منها؛ وأنشد:

وَصَرَمَتْ حَبْلَكَ بِالتَّأَلَسِ

وَالْيَاسِ: اسم أعجمي، وقد سميت به العرب، وهو اليأس بنُ مُضَرِّ بنِ يَزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ.

أَلْفٌ: الأَلْفُ من العَدَدِ معروف مذكر، والجمع أَلْفٌ: قال يُكْثِرُ أَصَمَّ بنِي الحارثِ بنِ عباد:

عَرَباً ثَلَاثَةَ أَلْفٍ، وَكَتَيْبَةً

أَلْسَمِينَ أَعْجَمَ من بَنِي السِّدَامِ

وَأَلْفٌ وَأَلُوفٌ، يقال ثَلَاثَةُ أَلْفٍ إلى العَشْرَةِ، ثم أَلُوفٌ جمع الجمع. قال الله عز وجل: ﴿وَهُمْ أَلُوفٌ حَدَرُ السَّمَوَاتِ﴾؛ فأما قول الشاعر:

وكان حَامِلُكُمْ مِنَّا ورايِدُكُمْ،

وحاملُ الجِمينِ بعد الجِمينِ والأَلْفِ

إنما أراد الأَلْفَ فحذف للضرورة، وكذلك أراد الجِمينِ فحذف الهمزة. ويقال: أَلْفٌ أَقْرَعٌ لأنَّ العرب تُدَكِّرُ الأَلْفَ، وإنَّ أُتِيَ على أنه جمع فهو جائز، وكلام العرب فيه التذكير؛ قال الأزهري: وهذا قول جميع النحويين. ويقال: هذا أَلْفٌ واحد ولا يقال واحدة، وهذا أَلْفٌ أَقْرَعٌ أَي تامٌّ ولا يقال قُرْعَاءة. قال ابن السكيت: ولو قلت هذه أَلْفٌ بمعنى هذه الدراهم أَلْفٌ لجاز؛ وأنشد ابن بري في التذكير:

فإنَّ يَلِكُ حَقِّي صادِقاً، وهو صادِقِي،

نَقَدْتُ نَحْوَكُمْ أَلْفاً من الخَيْلِ أَقْرَعاً

قال: وقال آخر:

ولو طَلَبُونِي بالعَقُوقِ، أَتَيْتُهُمْ

بِأَلْفِ أَوْدِيٍّ إلى السَّوْمِ أَقْرَعاً

وَأَلْفَ العَدَدَةِ وَالْفَهْ: جعله أَلْفاً. وَأَلْفُوا صاروا أَلْفاً. وفي

وَأَرْضٌ مُؤْتَلِخَةٌ: مُعْشِبَةٌ؛ ويقال: أَرْضٌ مُؤْتَلِخَةٌ ومُتَلِخَةٌ ومُتَلِجَةٌ وهادِرَةٌ.

ويقال: أُنْتَلَخَ ما في البطن إذا تحركت وسمعت له قرأقر. أَلَدٌ: تَأَلَدٌ: كعبَلَدٌ^(١).

أَلَزٌ: ابن الأعرابي: الأَلَزُّ اللزوم للشيء، وقد أَلَزَّ به يَأَلِزُ أَلْزاً وَأَلِزَ في مكانه يَأَلِزُ أَلْزاً مثل أَرَزَ؛ قال المَوَازِ القُفَيْسِيُّ:

أَلِزْ إِنْ حَرَجْتَ سَلْتُهُ،

وَهَلْ تَمَسُّهُ ما يَسْتَقِرُّ

السَّلَّةُ: أن يَكْبُزَ الفَرَسُ فَيَرْتَدَّ ذلك الرِّبُّو فيه.

أَلَسٌ: الأَلَسُ والمُؤَالَسَةُ: الخِدَاعُ والخِيَانَةُ والغشُّ والمَشْرَقُ، وقد أَلَسَ يَأَلِسُ، بالكسر، أَلْساً، ومنه قولهم: فلان لا يُدَالِسُ ولا يُؤَالِسُ، فالْمُدَالَسَةُ من الدُّلَسِ، وهو الظُّلْمَةُ، يراد به لا يُعْطِي عليك الشيء فيُخْفِيه ويستر ما فيه من عيب. والمُؤَالَسَةُ: الخِيَانَةُ؛ وأنشد:

هُمُ السَّمْنُ بالسَّمْنُوتِ لا أَلَسَ فيهِمْ،

وَهُمُ يَمَسُّونَ جازَهُمْ أن يُقَرِّدا

وَالأَلَسُ: أصله الوَلَسُ، وهو الخِيَانَةُ. والأَلَسُ: الأَصْلُ الشُّوء. والأَلَسُ: الغدر. والأَلَسُ: الكذب. والأَلَسُ والأَلَسُ: ذهاب العقل وتَذْيِيلُهُ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

فقلْتُ: إنَّ أَسْتَفِيدَ عِلْماً وَتَجْرِبَةً،

فقد تَرَدَّدَ فيكَ المَحْبَلُ والأَلَسُ

وفي حديث النبي ﷺ، أنه دعا فقال: اللهم إني أعوذ بك من الأليس والكبير؛ قال أبو عبيد: الأَلَسُ هو اختلاط العقل، وخطأ ابن الأنباري من قال هو الخيانة. والمألوس: الضعيف العقل. وألس.

الرجل أَلَساً، فهو مألوس أي مجنون ذهب عقله؛ عن ابن الأعرابي؛ قال الراجز:

يَسْتَبَعِرَ بِمَثَلِ الحُشْجِ المَنَسُوسِ،

أَهْوَجَ يَمَشِي بِمِثْلَةِ المَأْلُوسِ

وقال مرة: الأَلَسُ الجَثُونُ. يقال: إن به لأَلَساً أَي جُنُوناً، وأنشد:

(١) قوله «كعبله» عبارة القاموس والشرح كبلد إذا تحير.

الحدث: **أَوَّلُ حَيِّ آلَفٍ** مع رسول الله ﷺ؛ بنو فلان. قال أبو عبيد: يقال كان القوم تشعمائة وتشعنة وتسعين فآلفتهم، متعودون، وآلفوا هم إذا صاروا ألفاً، وكذلك أمأنتهم فأما إذا صاروا مائة. الجوهري: آلفت القوم إيلافاً أي كملتهم ألفاً؛ وكذلك آلفت الدراهم وآلفت هي. ويقال: آلف مؤلفه أي مكملته. وآلفه يألفه، بالكسر، أي أعطاه ألفاً؛ قال الشاعر:

وَكِرْمِيَّةٍ مِنْ آلِ قَيْسِ آلْفُهُ

حتى تَبَدَّعَ فارتقى الأعلام

أي وربت كرمية، والهاء للمبالغة، وارتقى إلى الأعلام، فحذف إلى وهو يزيد. وشارطه مؤلفه أي على ألف؛ عن ابن الأعرابي وآلف الشيء ألفاً وإلفاً وولافاً؛ الأخيرة شاذة، وألفنا وآلفه: لزمه. وآلفه إياه: ألزمه. وفلان قد آلف هذا الموضوع، بالكسر، يألفه ألفاً وآلفه آياه غيره، ويقال أيضاً: آلفت الموضوع أولفه إيلافاً، وكذلك آلفت الموضوع أولفه مؤلفه وإلفاً، فصارت صورة أفعال وفاعل في الماضي واحدة، وآلفت بين الشئين تأليفاً فتألفا وأتلفا. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِيلَافِ قُرَيْشٍ

لَمَسُورِ بْنِ هَنْدٍ يَهْجُو بَنِي أَسَدٍ

لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافٌ

وقال الفراء: من قرأ إلفهم فقد يكون من يؤلفون، قال: وأجود من ذلك أن يجعل من يألفون، رحلة الشتاء والصيف. والإيلاف: من يؤلفون أي يهيجون ويجهزون، قال ابن الأعرابي: كان هاشم يؤلف إلى الشام، وعبد شمس يؤلف إلى الحبشة، والمطلب إلى اليمن، ونؤفل إلى فارس. قال: ويتألفون أي يتسجرون، قال الأزهري: ومنه قول أبي ذؤيب:

تَوَصَّلَ بِالرُّكْبَانِ جِينًا، وَتَوَلَّفَ الدَّ

حِوَارَ، وَيُعَشِّبُهَا الْأَمَانَ دِمَائِهَا

وفي حديث ابن عباس: وقد غلبت قريش إن أول من أخذ لها الإيلاف لهاشم؛ الإيلاف: العهد والدمام، كان هاشم به عبد مناف أحذه من الملوك لقريش، وقيل في قوله تعالى: ﴿إِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾؛ يقول: أهلك أصحاب الفيل لأولف قريشاً مكة، ولتؤلف قريش رحلة الشتاء والصيف أي تجتمع بينهما، إذا فرغوا من ذه أخذوا في ذه، وهو كما تقول ضربته لكذا لكذا، بحذف الواو، وهي الألفه. وآلف الشيء: آلف بعضه بعضاً، وآلفه: جمع بعضه إلى بعض، وتألف: تنظمت. والإيلف: الأليف. يقال: حثت الإيلف إلى الإيلف، وجمع

الحدث: **أَوَّلُ حَيِّ آلَفٍ** مع رسول الله ﷺ؛ بنو فلان. قال أبو عبيد: يقال كان القوم تشعمائة وتشعنة وتسعين فآلفتهم، متعودون، وآلفوا هم إذا صاروا ألفاً، وكذلك أمأنتهم فأما إذا صاروا مائة. الجوهري: آلفت القوم إيلافاً أي كملتهم ألفاً؛ وكذلك آلفت الدراهم وآلفت هي. ويقال: آلف مؤلفه أي مكملته. وآلفه يألفه، بالكسر، أي أعطاه ألفاً؛ قال الشاعر:

وَكِرْمِيَّةٍ مِنْ آلِ قَيْسِ آلْفُهُ

حتى تَبَدَّعَ فارتقى الأعلام

أي وربت كرمية، والهاء للمبالغة، وارتقى إلى الأعلام، فحذف إلى وهو يزيد. وشارطه مؤلفه أي على ألف؛ عن ابن الأعرابي وآلف الشيء ألفاً وإلفاً وولافاً؛ الأخيرة شاذة، وألفنا وآلفه: لزمه. وآلفه إياه: ألزمه. وفلان قد آلف هذا الموضوع، بالكسر، يألفه ألفاً وآلفه آياه غيره، ويقال أيضاً: آلفت الموضوع أولفه إيلافاً، وكذلك آلفت الموضوع أولفه مؤلفه وإلفاً، فصارت صورة أفعال وفاعل في الماضي واحدة، وآلفت بين الشئين تأليفاً فتألفا وأتلفا. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِيلَافِ قُرَيْشٍ

لَمَسُورِ بْنِ هَنْدٍ يَهْجُو بَنِي أَسَدٍ

لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافٌ

وقال الفراء: من قرأ إلفهم فقد يكون من يؤلفون، قال: وأجود من ذلك أن يجعل من يألفون، رحلة الشتاء والصيف. والإيلاف: من يؤلفون أي يهيجون ويجهزون، قال ابن الأعرابي: كان هاشم يؤلف إلى الشام، وعبد شمس يؤلف إلى الحبشة، والمطلب إلى اليمن، ونؤفل إلى فارس. قال: ويتألفون أي يتسجرون، قال الأزهري: ومنه قول أبي ذؤيب:

تَوَصَّلَ بِالرُّكْبَانِ جِينًا، وَتَوَلَّفَ الدَّ

حِوَارَ، وَيُعَشِّبُهَا الْأَمَانَ دِمَائِهَا

وفي حديث ابن عباس: وقد غلبت قريش إن أول من أخذ لها الإيلاف لهاشم؛ الإيلاف: العهد والدمام، كان هاشم به عبد مناف أحذه من الملوك لقريش، وقيل في قوله تعالى: ﴿إِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾؛ يقول: أهلك أصحاب الفيل لأولف قريشاً مكة، ولتؤلف قريش رحلة الشتاء والصيف أي تجتمع بينهما، إذا فرغوا من ذه أخذوا في ذه، وهو كما تقول ضربته لكذا لكذا، بحذف الواو، وهي الألفه. وآلف الشيء: آلف بعضه بعضاً، وآلفه: جمع بعضه إلى بعض، وتألف: تنظمت. والإيلف: الأليف. يقال: حثت الإيلف إلى الإيلف، وجمع

وهذا من شاذ البسيط لأن قوله طابوة فاعلن وضرب البسيط لا يأتي على فاعلن، والذي حكاه أبو إسحق وعزاه إلى الأخفش أن أعرابياً سئل أن يصنع بيتاً تاماً من البسيط فصنع هذا البيت، وهذا ليس بحجة فيجئد بفاعلن ضرباً في البسيط إنما هو في موضوع الدائرة، فأما المستعمل فهو فعلن وفعلن، ويقال: فلان أليفني وإلفني وهم الألفي، وقد نزع البعير إلى الألفه، وقول ذي الرمة:

أَكُنْ مِثْلَ ذِي الْأَلْفِ، لُرِثَ كُرَاعِهِ

إلى أخيتها الأخرى، وولئى صواجته

يجوز الألف وهو جمع ألف، والألف جمع ألف. وقد اختلفت القوم اثتلافاً وتألف الله بينهم تأليفاً.

وأولف الطير: التي قد ألفت مكة والحرم شرفهما الله تعالى. وأولف الحمام: دواجنها التي تألف البيوت، قال العجاج:

أوالفأ مكة من ووزي الحمى

أراد الحمام فلم يستقم له الوزن فقال الحمى؛ وأما قول رؤبة:

تالسه لو كنت من الألف

قال ابن الأعرابي: أراد بالألف الذين يألفون الأمتصار، واحدهم أليف. وألف الرجل: تجر. وألف القوم إلى كذا وتألفوا: استجاروا.

والألف والأليف: حرف هجاء؛ قال اللحياني: قال الكسائي الألف من حروف المعجم مؤنثة، وكذلك سائر الحروف، هذا كلام العرب وإن ذكرت جاز؛ قال سيبويه: حروف المعجم كلها تذكر وتؤنث كما أن الإنسان يذكر ويؤنث. وقوله عز وجل: ﴿آلَمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾، و﴿الْمَصِّن﴾، و﴿الْمَرَّ﴾؛ قال الزجاج: الذي اخترنا في تفسيرها قول ابن عباس إن آلم: أن الله أعلم، وآلمصن: أن الله أعلم وأفضل، والمر: أن الله أعلم وأرى؛ قال بعض النحويين: موضع هذه الحروف رفع بما بعدها، قال: ﴿الْمَصِّنَ كِتَابُ﴾، فكتاب مرتفع بالآلمصن، وكان معناه آلمصن حروف كتاب أنزل إليك، قال: وهذا لو كان كما وصف لكان بعد هذه الحروف أبداً ذكر الكتاب فقوله: ﴿آلَمَ اللهُ إِلَهُهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، يدل على أن الأمر مرافع لها على قوله، وكذلك: ﴿يَسْ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمِ﴾؛ وقد ذكرنا هذا الفصل مستوفى في صدر الكتاب عند تفسير الحروف المقطعة من كتاب الله عز وجل.

الأليف الألف مثل تبيع وتباع وأفيل وأفائل؛ قال ذو الرمة:

فَأَصْبَحَ الْبَكْرُ فَرْدًا مِنَ الْأَلْفِيهِ،

يَرْتَادُ أُخْلِيَةَ أَعْجَازَهَا شَدْبُ

والألف: جمع ألف مثل كافر وكفار. وتألفه على الإسلام، ومنه المؤلفلة قلوبهم. التهذيب في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾؛ قال: نزلت هذه الآية في المتحابين في الله، قال: والمؤلفة قلوبهم في آية الصدقات قوم من سادات العرب أمر الله تعالى نبيه ﷺ، في أول الإسلام بتأليفهم أي بمآزرتهم وإعطائهم ليرغبوا من وراءهم في الإسلام، فلا تحملهم الحيئة من ضعف نيابتهم على أن يكونوا إلباً مع الكفار على المسلمين، وقد نقلهم النبي ﷺ، يوم حنين بمائتين من الإبل تألفاً لهم، منهم الأقرع بن حابس التميمي، والعباس بن مرداس السلمي، وعبيدة بن حصن الفزاري، وأبو سفيان بن حرب، وقد قال بعض أهل العلم: إن النبي ﷺ تألف في وقت بعض سادة الكفار، فلما دخل الناس في دين الله أفواجاً وظهر أهل دين الله على جميع أهل الملل، أغنى الله تعالى، وله الحمد، عن أن يتألف كافر اليوم بما لا يظن لظهور أهل دينه على جميع الكفار، والحمد لله رب العالمين؛ وأنشد بعضهم:

إِلَافٌ لَلَّهِ مَا عَطَيْتُ بَيْعًا،

دَعَائِمَةُ الْخِلَافَةِ وَالنُّسُورُ

قال: إلاف الله أمان الله، وقيل: منزلة من الله. وفي حديث حنين: إني أعطي رجلاً حديسي عهد بكفر أنا لفهم؛ التألف: المداواة والإيناس ليثبتوا على الإسلام رغبة فيما يصل إليهم من المال؛ ومنه حديث الزكاة: سهتم للمؤلفة قلوبهم.

والإلف: الذي تألفه، والجمع آلف، وحكى بعضهم في جمع إلف ألف. قال ابن سيده: وعندي أنه جمع إلف كشاهد وشهود، وهو الأليف، وجمعه ألفاء والأنثى ألفة وإلف؛ قال:

وَحُوزَاءُ الْمَدَامِجِ إِلْفٌ صَخْرُ

وقال:

قَفَرُ فَيَافٍ، تَرَى تَوَزَّ النَّعَاجَ بِهَا

يَرُوحُ فَرْدًا، وَتَبْقَى إِلْفُهُ طَابُوتُهُ

ثَلَفْسُهَا بِسِدْيَسَاجٍ وَحَرُّ

لِيَجْلُوَهَا، فَتَأْتِيَنَّ الْغَيُونَا

وقد يجوز أن يكون عذاه بإسقاط حرف أو لأن معناه تختطف.
والإتلاق: مثل التألق. والإلق: المتألق، وهو على وزن إئع.
وبرق الألق: لا مطر فيه. والألق: الكذب. وألق البرق يألُقُ ألقاً
إذا كذب. والإلاق: البرق الكاذب الذي لا مطر فيه. وزجل
إلاق؛ خداع متلون شبه بالبرق الألق قال النابغة الجعدي:

ولشت بذي ملسني كاذب

إلاق، كجبرقي من الخلب

فجعل الكذب إلاقاً. وبرق ألق: مثل خلب. والألوقه: طعام
يُصَلِّحُ بالزبد؛ قال الشاعر:

حديبك أشهى عندنا من ألوقه،

يُجَلِّها طَيَّبانَ شَهْرانَ للطَّعمِ

قال ابن بري: قال ابن الكلبي: الألوقه هو الزبد بالزطب، وفيه
لعنان ألوقه وألوقه؛ وأنشد لرجل من عذرة:

وإني لمن سألتم لألوقه،

وإني لمن عادتم من أسود

ابن سيده: والألوقه الزبدة؛ وقيل: الزبدة بالزطب لتألقها أي
تريقها، قال: وقد توهم قوم أن الألوقه^(٢) لما كانت هي الألوقه
في المعنى وتقاربت حروفهما من لفظهما، وذلك باطل، لأنها
لو كانت من هذا اللفظ لوجب تصحيح عينها إذ كانت الزيادة
في أولها من زيادة الفعل، والمثال مثاله، فكان يجب على هذا
أن تكون ألوقه، كما قالوا في أثوب وأسوق وأعين وأنيب
بالصحة ليُفَرَّقَ بذلك بين الاسم والفعل.

ورجل إلق: كذوب سيء الخلق. وامرأة إلقه: كذوب سيئة
الخلق.

والإلقه السغلاة، وقيل الذئب. وامرأة إلقه: سريعة الوثب. ابن
الأعرابي: يقال للذئب يلق وئلق. قال الليث: الإلقه توصف
بها السغلاة والذئبة والمرأة الجريفة للخبث. وفي الحديث:
اللهم إنني أعوذ بك من الألس والألق؛ هو

ألق: الألق والألاق والأزلق: الجئون، وهو فزغل، وقد ألقه
الله يألقه ألقاً. ورجل مألوق ومألوق على مثال مَعْوَلِقٍ من
الأزلق؛ قال الرايشي: أنشدني أبو عبيدة:

كأما بي من أراني أولق

ويقال للمجنون: مأولق، على وزن مَفْوَعْلُ؛ وقال الشاعر:

ومأولق أنصجت كية رأسه،

فتركته ذفراً كريح الجوزب

هو لنافع بن لقيط الأسدي، أي هجرت. قال الجوهري: وإن
شعت جعلت الأولق أفلق لأنه لا يقال ألق الرجل فهو مألوق
على مفعول؛ قال ابن بري: قول الجوهري هذا وهم منه،
وصوابه أن يقول ولق الرجل يلق، وأما ألق فهو يشهد بكون
الهمزة أصلاً لا زائدة.

أبو زيد: امرأة ألقى، بالتحريك، قال وهي السريعة الوثب، قال
ابن بري: شاهده قول الشاعر:

ولا ألقى نطة الحاجب

من مخرفة الساق، ظمأى القدم

وأنشد ابن الأعرابي:

شمرودل غير هسراء مقلق

قال: المثلق من المألوق وهو الأحمق أو الممتوه، وألق الرجل
يؤلُقُ ألقاً فهو مألوق إذا أخذ الأزلق؛ قال ابن بري: شاهد
الأزلق الجنون قول الأعشى:

وتضبيح عن عب الشرى وكأنتها

ألم بها، من طائف الجن أولق

وقال عينية بن حصن يهجو ولد يغصر وهم عني وباهلة
والطفاوة:

أباهل، ما أذري أين لؤم منصبي

أحبكم، أم بي جئون وأولق؟

والمألوق: اسم فرس المشحوش^(١) بن عمرو صفة غالبية على
التشبيه. والأزلق: الأحمق.

وألق البرق يألُقُ ألقاً وتألق وانتلق إتلاقاً: لَمَعَ وأضاء؛ الأول
عن ابن جنبي؛ وقد عذى الأخير ابن أحمز فقال:

(٢) قوله فإن الألوقه لما إلخ؛ كذا بالأصل، ولعله أن الألوقه من لوق لما
كانت أي لكونها.

(١) قوله «المشحوش» بالشين المعجمة، وفي القاموس بالقاف.

ألك: في ترجمة علق: يقال هذا ألوك صدي وعلوك صدي وعلوج صدي لما يؤكل، وما تلوكت بألوك وما تعلقت بعلوج. الليث: الألوك الرسالة وهي المألكة، على مفعلة، سميت ألوكا لأنه يؤلك في الفم مشتق من قول العرب: الفرس يألك اللجم، والمعروف، يلوك أو يعلك أي يمضغ. ابن سيده: ألك الفرس اللجام في فيه يألكه علكه. والألوك والمألكة والمألكة: الرسالة لأنها تؤلك في الفم؛ قال لبيد:

وعُلامٍ أُرْسَلَتْهُ أَثْمَهُ
بِأَلْوَكٍ، فَبَدَلْنَا مَا سَأَلْ

وقال الشاعر:

أَبْلِغْ أبا دَخْتَنُوسَ مَأْلَكَةً،

عَنِ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مَلْكَذِبٍ

قال ابن بري: أبو دختنوس هو لقيط بن زرارة ودختنوس ابنته، سماها باسم بنت كسرى؛ قال فيها:

يَا لَيْتَ شِعْرِي عِنْدَكَ دَخْتَنُوسُ،

إِذَا أَنَاكَ الْخَبِيرُ الْمَسْرُوسُ

قال: وقد يقال مألكة ومألك؛ وقوله:

أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي سَهْبَانَ مَأْلَكَةً،

أَبَا ثُبَيْتٍ، أَمَا تَنْفِكَ تَأْتِكِلُ؟

إنما أراد تأتلك من الألوك؛ حكاه يعقوب في المقلوب. قال ابن سيده: ولم نسمع نحن في الكلام تأتلك من الألوك فيكون هذا محمولاً عليه مقلوباً منه؛ فأما قول عدي بن زيد:

أَبْلِغِ السُّعْمَانَ عَنِّي مَأْلَكاً:

أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتَظَرِي

فإن سيبويه قال: ليس في الكلام مقل، وروي عن محمد بن يزيد أنه قال: مألك جمع مألكة، وقد يجوز أن يكون من باب إنقل في القلة، والذي روي عن ابن عباس أقيس^(١)؛ قال ابن بري: ومثله مكوم ومغون، قال الشاعر:

لِيَوْمِ زَوْعٍ أَوْ قَعَالٍ مَكْرَمٍ

وقال جميل:

بُئْرَ الرِّمِي لَا، إِنَّ لَا إِنْ لَرَفِيهِ،

عَلَى كَشْرَةِ السَّوَابِيحِ، أَي مَعُونٍ

الجنون؛ قال أبو عبيد: لا أحسبه أراد بالألق إلا الأزلق وهو الجنون؛ قال: ويجوز أن يكون أراد به الكذب، وهو الألق والأزلق، قال: وفيه ثلاث لغات: ألق وألق، بفتح الهمزة وكسرها، وولق، والفعل من الأول ألق يألق، ومن الثاني ولق يلق. ويقال: به ألاق وألاس، بضم الهمزة، أي جنون من الأزلق والألس. ويقال من الألق الذي هو الكذب في قول العرب: ألق الرجل فهو يألق ألقاً فهو ألق إذا ينسط لسانه بالكذب؛ وقال الفتيبي: هو من الولق الكذب فأبدل الواو همزة، وقد أخذه عليه ابن الأنباري لأن إبدال الهمزة من الواو المفتوحة لا يجعل أصلاً يقاس عليه، وإنما يتكلم بما سمع منه. ورجل إلاق، بكسر الهمزة، أي كذوب، وأصله من قولهم برق إلاق أي لا مطر معه. والألاق أيضاً: الكذاب، وقد ألق يألق ألقاً. وقال أبو عبيدة: به ألاق وألاس من الأزلق والألس، وهو الجنون. والإلق بالكسر: الذئب، والأشئ إلقة، وجمعها إلق؛ قال: وربما قالوا للقردة إلقة، ولا يقال للذكر إلق، ولكن قرده ورئاح؛ قال بشر بن المغيرة:

تَبَارَكَ اللَّهُ وَسَبْحَانَهُ،

مَنْ بَدَيْهِ السُّنْفُ وَالطُّرُ

مَنْ خَلَقَهُ فِي رِزْقِهِ كُلَّهُمْ:

الذَّبْحُ وَالنَّيْسَلُ وَالغُفْرُ

وَسَاكِنُ الْجَوِّ إِذَا مَا عَلا

فِيهِ، وَمَنْ مَشَكَهُ الْقَفْرُ

وَالصُّبْحُ الْأَعْصَمُ فِي شَاهِقِي،

وَجَابَةُ مَشَكَتُهَا السُّعْرُ

وَالْحَيَّةُ الصُّبَاءُ فِي مَجْرِهِا،

وَالسُّنْفُ الرَّاغِبُ وَالذُّرُ

وَهَقْلَةُ تَرْتَاخُ مِنْ ظَلُّهَا،

لَهَا عِرَازٌ وَلَهَا زَمْرُ

تَلَّهُمُ السَّرْوُ عَلَى شَهْوَةٍ،

وَحَيْثُ شَيْءٍ عِنْدَهَا الْجَمْرُ

وَطَبِيَّةٌ تَخْضِمُ فِي حَنْظَلِي،

وَعَقْرَبٌ يُفْجِسُهَا التَّمْرُ

وَالِقَةُ تُرَوِّغُ رِيَاخِهَا،

وَالسُّهْلُ وَالنَّوْفَلُ وَالنُّضْرُ

(١) قوله والذي روي عن ابن عباس أقيس؛ هكذا في الأصل.

وفي حديث زيد بن حارثة وأبيه وعمه:

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي، وَإِنْ كُنْتُ نَائِبًا

فإِنِّي قَطِينُ الْبَيْتِ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ

أَي بَلَغَ رِسَالَتِي مِنَ الْأَلْوَكِ وَالْمَأَلِكَةِ وَهِيَ الرِّسَالَةُ. وَقَالَ كِرَاعُ: الْمَأَلِكُ الرِّسَالَةُ وَلَا نَظِيرَ لَهَا أَي لَمْ يَجِءْ عَلَى مَقْعَلٍ إِلَّا هِيَ.

وَأَلِكُهُ يَأَلِكُهُ أَلِكًا: أَبْلَغُهُ الْأَلْوَكُ. ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: يُقَالُ: أَلِكْنِي إِلَى فُلَانٍ يَرَادُ بِهِ أَرْسَلَنِي، وَلِلثَمِينِ أَلِكَانِي وَالْكَوْنِي وَالْأَلِكْنِي وَالْأَلِكَانِي وَالْأَلِكْنِي وَالْأَصْلُ فِي أَلِكْنِي أَلِكْنِي فَحَوَلَتْ كَسْرَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى اللَّامِ وَأَسْقَطَتْ الْهَمْزَةَ؛ وَأَنْشَدَ:

أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِخَيْرِ الرُّسُوفِ

لِ، أَغْلِسُهُمْ بِسَوَاحِي الْخَبْرِ

قَالَ: وَمَنْ بَنَى عَلَى الْأَلْوَكِ قَالَ: أَصْلُ أَلِكْنِي أَلِكْنِي فَحَذَفَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةَ تَخْفِيفًا؛ وَأَنْشَدَ:

أَلِكْنِي يَا غَيْبُ إِلَيْكَ قَوْلًا

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَلِكْنِي أَلِكٌ لِي، وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: أَلِكْنِي إِلَيْهِ أَي كُنْ رَسُولِي إِلَيْهِ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ:

أَلِكْنِي يَا غَيْبُ إِلَيْكَ عَنِّي

أَي أَبْلَغَ عَنِّي الرِّسَالَةَ إِلَيْكَ؛ وَالْمَلَكُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ، وَأَصْلُهُ مَأَلِكَةٌ ثُمَّ قَلِبَتْ الْهَمْزَةُ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ فَقِيلَ مَأَلِكٌ ثُمَّ خَفَفَتْ الْهَمْزَةُ بِأَنَّ أَقِيمَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا فَقِيلَ مَلِكٌ؛ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مَتَمًّا وَالحذفُ أَكْثَرُ:

فَلَمَسْتُ لِإِنْسِي، وَلَكِنْ لِمِأَلِكِ

تَنْزَلُ مِنَ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

وَالجَمْعُ مَلَائِكَةٌ دَخَلَتْ فِيهَا الْهَاءُ لَا لِعَجْمَةٍ وَلَا لِنَسَبٍ، وَلَكِنْ عَلَى حَذِّ دَخُولِهَا فِي الْقَشَاعِمَةِ وَالضَّبَائِقَةِ، وَقَدْ قَالُوا الْمَلَائِكَةُ ابْنُ السَّكِيَّتِ: هِيَ الْمَأَلِكَةُ وَالْمَلَأَكَةُ عَلَى الْقَلْبِ. وَالْمَلَائِكَةُ جَمْعُ مَلَأَكَةٍ ثُمَّ تَرَكَ الْهَمْزَ فَقِيلَ مَلِكٌ فِي الْوَحْدَانِ، وَأَصْلُهُ مَلَأَكٌ كَمَا تَرَى. وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ قَدْ امْتَأَلَكُ مَأَلِكَةً أَي حَمَلَ رِسَالَتَهُ.

أَلِنُ الْأَلُّ السَّرْعَةُ، وَالْأَلُّ الْإِسْرَاعُ. وَأَلَّ فِي سِيرِهِ وَمَشِيهِ يُؤَلُّ وَيُنِيلُ الْأَلُّ إِذَا أَسْرَعَ وَاهْتَزَّ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ جَنِي:

وَإِذْ أَوَّلُ السَّمْسِ شِيءٌ أَلَا أَلَا

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: إِذَا أَنْ يَكُونُ أَرَادَ أَوَّلُ فِي الْمَشِيِّ فَحَذَفَ

قَالَ: وَنَظَرَ الْبَيْتَ الْمُتَقَدِّمَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

أَبْهَى الْقَاتِلُونَ ظَلَمًا مُحْسِنًا،

أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّكْيِيلِ!

كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ

مَنْ نَبِيٍّ وَمَلَائِكَةٍ وَرَسُولٍ

وَيُقَالُ: أَلَكَ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا تَرَسَّلَ أَلَكًا وَأَلْوَكًا، وَالاسْمُ مِنْهُ الْأَلْوَكُ، وَهِيَ الرِّسَالَةُ، وَكَذَلِكَ الْأَلْوَكَةُ وَالْمَأَلِكَةُ وَالْمَأَلِكُ فَإِنْ نَقَلْتَهُ بِالْهَمْزَةِ قَلْتِ أَلَكْتَهُ إِلَيْهِ رِسَالَةً، وَالْأَصْلُ أَلَكْتَهُ فَأَخْرَجَتْ الْهَمْزَةُ بَعْدَ اللَّامِ وَخَفَفَتْ بِنَقْلِ حَرَكَتِهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا وَحَذَفَتْهَا، فَإِنْ أَمَرْتَ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ الْمَنْقُولِ بِالْهَمْزَةِ قَلْتِ أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِرِسَالَةٍ، وَكَانَ مُقْتَضِي هَذَا اللَّفْظِ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْهَا بِرِسَالَةٍ، إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ عَلَى الْقَلْبِ إِذِ الْمَعْنَى كُنْ رَسُولِي إِلَيْهَا بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ فَهَذَا عَلَى حَذِّ قَوْلِهِمْ:

وَلَا تَهَيِّئِي السَّمُوسَةَ أَرْكَبَهَا

أَي وَلَا أَتَهَيِّئُهَا، وَكَذَلِكَ أَلِكْنِي لَفْظُهُ يَقْضِي بِأَنَّ الْمَخَاطَبَ مُرْسِلٌ وَالْمَتَكَلِّمَ مُرْسَلٌ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى بَعْكَسَ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنَّ الْمَخَاطَبَ مُرْسَلٌ وَالْمَتَكَلِّمَ مُرْسِلٌ؛ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ أَبِي رِيعة:

أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ، فَإِنَّهُ

يُتَكَّرُ لِإِلْمَامِي بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ

أَي يُبَلِّغُهَا سَلَامِي، وَكُنْ رَسُولِي إِلَيْهَا، وَقَدْ تَحَذَفَ هَذِهِ الْبَاءُ فَيُقَالُ أَلِكْنِي إِلَيْهَا السَّلَامَ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ شَأْمَانَ:

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً،

بِأَيِّ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا

فَالسَّلَامُ مَفْعُولٌ ثَانِيٌّ وَرِسَالَةٌ بَدَلٌ مِنْهُ، وَإِنْ شَقَّتْ حَمَلَتَهُ إِذَا نَصَبْتَ عَلَى مَعْنَى بَلَغَ عَنِّي رِسَالَةً، وَالَّذِي وَقَعَ فِي شِعْرِ عَمْرُو ابْنِ شَأْمَانَ:

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ وَرَحْمَةَ الـ

إِلَيْهِ، فَمَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا

وَقَدْ يَكُونُ الْمُرْسَلُ هُوَ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِ، وَكَذَلِكَ كَقَوْلِكَ أَلِكْنِي إِلَيْكَ السَّلَامَ أَي كُنْ رَسُولِي إِلَيْ نَفْسِكَ بِالسَّلَامِ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلِكْنِي يَا عَتِيقُ إِلَيْكَ قَوْلًا،

سَهْهُدِيهِ الرِّوَاءُ إِلَيْكَ عَنِّي

وأوصل، وإما أن يكون أول متعدياً في موضعه بغير حرف جز. وفرس يئول أي سريع. وقد أَلَّ يُوَلُّ الأَلَّ بمعنى أسرع؛ قال أبو الخضر اليربوعي يمدح عبد الملك بن مروان وكان أجرى مُهْرًا قَسْبِقًا:

مُهْرَ أَبِي الْحَبِيبِ لَا تَشْلِي،

بِسَارِكَ فَيْكَ السُّلَّةُ مِنْ ذِي أَلَّ

أي من فرس ذي سرعة. وأَلَّ الفرسُ يَبِئَلُ الأَلَّ اضطرَب. وأَلَّ لَوْنُهُ يُوَلُّ الأَلَّ وَأَلْيَلًا إذا صفا وبرق، والأَلُّ صفاء اللون. وأَلَّ الشيءُ يُوَلُّ وَيَبِئَلُ؛ الأخيرة عن ابن دريد؛ الأَلُّ برق. وأَلَّتْ فرائضهُ يَبِئَلُ لمعت في عدو؛ قال:

حَتَّى رَمَيْتَ بِهَا يَبِئَلُ فَرِيضَهَا،

وَكأَنَّ صَهْوَتَهَا مَدَاكُ رُخَامِ

وأنشد الأزهري لأبي ذؤاد يصف الفرس والوحش:

فَلَهْرَتْهُنَّ بِهَا يُوَلُّ فَرِيضَهَا

مَنْ لَسِمَ رَابِئًا، وَهُنَّ عَوَادِي

والأَلَّةُ الخربة العظيمة الضُّلُّ، سميت بذلك ليريقها ولَمَعَانِهَا، وَفَرَّقَ بعضهم بين الأَلَّةِ والخربة فقال: الأَلَّةُ كلُّها حديدة، والخربة بعضها خشب وبعضها حديد، والجمع أَلٌّ بالفتح والإلَّ وأَلْيَلُهَا: لَمَعَانِهَا. والأَلُّ: مصدر أَلَّ يُوَلُّه الأَلُّ أَلَّعْنُهُ بالأَلَّةِ الجوهرية: الأَلُّ بالفتح، جمع أَلَّةٌ وهي الخربة في نصلها عِرْضٌ، قال الأعشى:

تَدَاوَرَكُهُ فِي مُنْصِلِ الأَلِّ بَعْدَمَا

مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ، وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ

ويجمع أيضاً على الإلَّ مثل جَفَنَةٍ وَجِفَانٍ. والأَلَّةُ السُّلْحُ وجميع أداة الحرب. ويقال: ما له أَلٌّ وَعَلٌّ؛ قال ابن بري: أَلٌّ دُفِعَ فِي قَفَاهُ، وَعَلٌّ أَي جُرْنٌ.

والمِئَلُّ: القُرُونُ الذي يُطْعَمُ بِهِ، وكانوا في الجاهلية يتخذون أَسِنَّةً مِنْ قُرُونِ البقر الوحشي. التهذيب: والمِئَلَانُ القُرُونان؛ قال رؤبة يصف الثور:

إِذَا مِئَلًا قَرَنَهُ تَزَعَزَعَا

قال أبو عمرو: والمِئَلُ حَدُّ رَوْقِهِ وهو مأخوذ من الأَلَّةِ وهي الخربة.

والتَأَلِيلُ: التحديد والتحريف. وأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ محدَّدة منصوبة مُلْطَفَةٌ. وإنه للمؤلَّل الوجه أي حسنه سهله؛ عن اللحياني كأنه

قد أَلَّ

وَأَلَّلَا السُّكَّينَ والكُتِفَ وكل شيء عَرِيضٌ وَجْهَاهُ. وقيل: أَلَّلَا الكُتِفَ اللَّحْمَانِ المتطابقتان بينهما فَجْوَةٌ على وجه الكُتِفِ، فإذا قُشِرَتْ إحداهما عن الأخرى سال من بينهما ماء، وهما الأَلَّلَانِ. وحكى الأصمعي عن عيسى بن أبي إسحق أنه قال: قالت امرأة من العرب لابنتها لا تُهْدِي إلي صُرْتِكَ الكُتِفَ فإن الماء يَجْرِي بين أَلَّلَيْهَا أي أَمْدِي شَرًّا منها، قال أبو منصور: وإحدى هاتين اللَّحْمَتَيْنِ الرُّقْمَى وهي كالشحمة البيضاء تكون في مَرْجِعِ الكُتِفِ، وعليها أخرى مثلها تسمى المَتَائِي. التهذيب:

وَالأَلُّ وَالأَلَّلَانِ وَجْهَا السُّكَّينَ وَوَجْهًا كُلِّ شَيْءٍ عَرِيضٌ.

وَأَلَّتْ الشَّيْءَ تَأَلَّلًا أي حَدَدَتْ طَرَفَهُ؛ ومنه قول طرفة بن العبد يصف أذني ناقته بالجدَّة والانتصاب:

مُؤَلَّلَتَانِ يُعْرِفُ العِشْقُ فِيهِمَا،

كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِخَوْمَلٍ مُفْرَدِ

الفراء: الأَلَّةُ الرُّاعِيَةُ البعيدة المَرُوعَى مِنَ الرُّعَاةِ. والإلَّةُ القُرَابَةُ. وروى عن النبي ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: عَجِبَ رَبِّكُمْ مِنْ أَلِّكُمْ وَقُنُوطِكُمْ وَسِرْعَةِ إِجَابَتِهِ إِيَّاكُمْ؛ قال أبو عبيد: المحدثون روه من أَلِّكُمْ، بكسر الألف، والمحفوظ عندنا من أَلِّكُمْ، بالفتح، وهو أشبه بالمصادر كأنه أراد من شدة قنوطكم ويجوز أن يكون من قولك أَلَّ يَبِئَلُ الأَلَّ والأَلُّ أَلْيَلًا وهو أن يرفع الرجلُ صوته بالدعاء ويَجَارُ وقال الكمي يصف رجلاً:

وَأَنْتَ مَا أَنْتَ، فِي غَبْرَاءَ مُطْلِمِيَّةِ،

إِذَا دَعَتْ أَلَّلَيْهَا الكَاعِبُ الفُضَّلِ

قال: وقد يكون أَلَّلَيْهَا أَنَّهُ يَرِيدُ الأَلَّلَ المَصْدَرُ ثُمَّ كُنَاهُ وهو نادر كأنه يريد صوتاً بعد صوت، ويكون قوله أَلَّلَيْهَا أَنَّهُ يَرِيدُ حِكَايَةَ أَصْوَاتِ النِّسَاءِ بِالتَّبْطِيطِ، إِذَا صَرَخْنَ؛ قال ابن بري: قوله في غبراء في موضع نصب على الحال، والعامل في الحال ما في قوله ما أنت من معنى التعظيم كأنه قال: عَظَّمْتُمْ حَالاً فِي غَبْرَاءِ. والأَلُّ؛ الصَّبَاخُ. ابن سيده: والأَلُّ والأَلْيَلُ والأَلْيَلَةُ والأَلَّلَانُ كلُّه الأَنِينُ، وقيل: عَلَزُ الحُمَى. التهذيب: الأَلْيَلُ الأَنِينُ؛ قال الشاعر:

أَمَا تَرَانِي أَشْتِيكِي الأَلْيَلَا

أبو عمرو: ويقال له الوَيْلُ والأَلْيَلُ، والأَلْيَلُ الأَنِينُ، وأنشد لابن ميادة:

قَسَامَ إِلَى عَمْرَاءَ كَالطَّرْبَالِ،
فَهُمْ بِالصُّخْنِ بِلَا ائْتِلَالِ،
عَمَامَةٌ تَزْعُدُ مِنْ ذَلَالِ

يقول: هُم المَلِينِ فِي الصُّخْنِ وَهُوَ القَدْحُ، وَمَعْنَى هُم حَلَبٌ،
وَقَوْلُهُ بِلَا ائْتِلَالِ أَي بِلَا رَفْعٍ وَلَا حُشْنٍ تَأْتَتْ لِلجَلْبِ، وَنُصِبَ
العَمَامَةُ بِهِمْ فَشَبَّهَ حَلَبَ الدِّينِ بِسِحَابَةِ تَمَطُّرِ.

التَهْدِيبُ: الدِّهْيَانِيُّ: فِي أَسْنَانِهِ يَلْتَلُ وَاللُّ، وَهُوَ أَنْ تُقْبِلَ الْأَسْنَانَ
عَلَى بَاطِنِ الفِمْ. وَأَلْتَلْتُ أَسْنَانَهُ أَيضاً: فَسَدَتْ. وَحَكَى ابْنُ بَرِي:
رَجُلٌ مَيْلٌ يَقَعُ فِي النَّاسِ.

وَالْإِلُّ: الْجِلْفُ وَالْعَهْدُ. وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْلَهُ تَعَالَى:
﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً﴾. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ:
وَفِي الْإِلِّ كَرِيمُ الجِلْفِ؛ أَرَادَتْ أَنَّهَا وَفِيَّةُ الْعَهْدِ، وَإِنَّمَا ذُكِرَ لِأَنَّهُ
إِنَّمَا ذُهِبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ أَي هِيَ مِثْلُ الرَّجُلِ الوَفِيِّ الْعَهْدِ.
وَالْإِلُّ: الْقِرَابَةُ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَخُونُ الْعَهْدَ
وَيَقْطَعُ الْإِلَّ؛ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: وَقَدْ حَقَّقْتُ الْعَرَبَ الْإِلَّ، قَالَ
الْأَعَشِيُّ:

أَبِيضٌ لَا يَرْفَعُ الْهُزَالَ، وَلَا

يَقْطَعُ رُخْمًا، وَلَا يَخُونُ إِلَّا

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّرِيفِيُّ: فِي هَذَا الْبَيْتِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ
إِلًّا فِي مَعْنَى نِفْتَةٍ، وَهُوَ وَاحِدٌ آلاءِ اللَّهِ، فَإِن كَانَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ
هَذَا الْبَابِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالْإِلُّ الْقِرَابَةُ؛ قَالَ
حَسَنَانُ بْنُ ثَابِتٍ:

لَعَمْرُكَ إِنْ إِلِّكَ، مِنْ قُرَيْشٍ،

كِلَالُ السُّقْبِ مِنْ رَأْيِ السُّعَامِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالشَّعْبِيُّ: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً﴾،
قِيلَ: الْإِلُّ الْعَهْدُ، وَالذِّمَّةُ مَا يُدَّعَى بِهِ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْإِلُّ الْقِرَابَةُ،
وَالذِّمَّةُ الْعَهْدُ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: وَهَذَا
لَيْسَ بِالْوَجْهِ لِأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى مَعْرُوفَةٌ كَمَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ
وَتَلْتِي فِي الْأَخْبَارِ. قَالَ: وَلَمْ نَسْمَعْ الدَّاعِيَ يَقُولُ فِي الدَّعَاءِ يَا
إِلُّ كَمَا يَقُولُ يَا اللَّهُ وَيَا رَحْمَنًا وَيَا رَحِيمًا بِمُؤْمِنٍ يَا مَهِيْمِنًا،
قَالَ: وَحَقِيقَةُ الْإِلِّ عَلَى مَا تَوَجَّهَ اللُّغَةُ تَحْدِيدُ الشَّيْءِ، فَمِنْ
ذَلِكَ الْأَلَّةُ الْحَوْبَةُ لِأَنَّهَا مَحْدَدَةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ أُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ إِذَا كَانَتْ
مَحْدَدَةً، فَالْإِلُّ يَخْرُجُ فِي جَمِيعِ مَا فَسَّرَ مِنَ الْعَهْدِ وَالْقِرَابَةِ
وَالجَوَارِ، عَلَى هَذَا إِذَا قَلَّتْ فِي الْعَهْدِ بَيْنَهُمَا الْإِلُّ، فَتَأْوِيلُهُ أَنَّهَا
قَدْ حُدِّدَتْ فِي أَخْذِ الْعَهْدِ، وَإِذَا قَلَّتْ فِي الْجَوَارِ بَيْنَهُمَا

وَقُولُوا لَهَا: مَا تَأْمُرِينَ بِوَأَمْرِي،

لَهُ بَعْدَ تَوْمَاتِ الْعُيُونِ أَيْلُ؟

أَي تَوَجَّعَ وَأَتَيْنَ؛ وَقَدْ أُلَّ يَيْلُ الْأُ وَالْيَيْلُ، قَالَ ابْنُ بَرِي: فَسَّرَ
الشَّيْبَانِيُّ الْأَيْلُ بِالْحَوْبِينَ؛ وَأَنشَدَ الْمَرَّازِي:
ذَنُورٌ، فَكُلُّهُنَّ كَذَابٌ بَوٌّ،

إِذَا حُشِيَتِ سَمِعَتْ لَهَا أَيْلًا

وَقَدْ أُلَّ يَيْلٌ وَأُلَّ يَيْلٌ وَأُلَّ وَأُلَّ وَالْيَيْلُ: رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْدَعَاءِ. وَفِي
حَدِيثِ عَائِشَةَ: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَنِ امْرَأَةٍ تَحْتَلِمُ فَقَالَتْ لَهَا
عَائِشَةُ: تَرَبَّثْتَ يَذَاكَ وَأَلْتِ! وَهَلْ تَرَى امْرَأَةً ذَلِكَ؟ أَلْتِ أَي
صَاحَتْ لَمَّا أَصَابَهَا مِنْ شِدَّةِ هَذَا الْكَلَامِ، وَيُرْوَى بِضَمِّ الْهَمْزَةِ
مَعَ تَشْدِيدِ اللَّامِ، أَي طَعِنَتْ بِالْأَلَّةِ وَهِيَ الْحَوْبَةُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:
وَفِيهِ بَعْدُ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَمُ لَفْظَ الْحَدِيثِ. وَالْأَيْلُ وَالْأَيْلَةُ:
النُّكْلُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلْيِ الْأَيْلَةُ، إِنْ قَتَلْتُ حَوْوَلْتِي،

وَلِي الْأَيْلَةُ إِنْ هُمُ لَمْ يُقْتَلُوا

وَقَالَ آخَرُ:

بَا أَيُّهَا الْبُدُّبُ، لَكَ الْأَيْلُ،

هَلْ لَكَ فِي بَاغٍ كَمَا تَقُولُ^(١)؟

قَالَ: مَعْنَاهُ تَكَلَّمْتَ أَتَمُّكَ هَلْ لَكَ فِي بَاغٍ كَمَا تُحِبُّ؛ قَالَ
الْكَمَيْتُ:

وَضِيَاءُ الْأُمُورِ فِي كُلِّ حَطْبٍ،

قِيلَ لِلأُمَّهَاتِ مِنْهُ الْأَيْلُ

أَي بَكَاءٌ وَصِيَاخٌ مِنَ الْأَيْلِيِّ؛ وَقَالَ الْكَمَيْتُ، أَيضاً:

بِضْرُوبٍ يُشْبِعُ الْأَيْلِيَّ مِنْهُ

فَتَاةَ الْحَيِّ، وَسَطَهُمْ، الرَّئِينَا

وَالْأُلُّ، بِالْفَتْحِ: الشَّوْعَةُ وَالْبَرِيْقُ وَرَفَعَ الصَّوْتِ، وَجَمَعَ أَلَّةٌ
لِلْحَوْبَةِ. وَالْأَيْلُ: صَلِيلُ الْخَضِيِّ، وَقِيلَ: هُوَ صَلِيلُ الْخَجَرِ أَيُّ
كَانَ؛ الْأَوَّلَى عَنْ ثَعْلَبٍ. وَالْأَيْلُ: خَرِيرُ الْمَاءِ. وَالْيَيْلُ الْمَاءُ؛
خَرِيرُهُ وَقَبِيئِيهِ. وَاللُّ السَّقَاءُ بِالْكَسْرِ، أَي تَغْيِيرُ رِيحِهِ، وَهَذَا
أَحَدُ مَا جَاءَ بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ. التَّهْدِيبُ: قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ أُلُّ
فَلَانٍ فَاطَالُ الْمَسْأَلَةِ إِذَا سَأَلَ، وَقَدْ أَطَالَ الْأُلُّ إِذَا أَطَالَ السُّؤَالَ؛
وَقَوْلُ بَعْضِ الرُّجَّازِ:

(١) قَوْلُهُ وَفِي بَاغٍ كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ: فِي رَاغٍ، بِالرَّاءِ.

وَالرُّخْلُوقَةُ، قَالَ: تَسْمَى أَرْجُوْحَةُ الْحَضْرَ الْمُطْوُوحَةَ.
التَهْدِيبُ: الْأَيْلَةُ الدُّبَيْلَةُ، وَالْأَلَّةُ الْهُدُوجُ الصَّغِيرُ، وَالْإِلُّ
الْحِقْدُ. ابْنُ سَيْدِهِ: وَهُوَ الضَّلَالُ بِنِ الْأَلَالِ بْنِ الثَّلَالِ؛ وَأَنْشَدَ:
أَصْبَحْتَ تَنْهَضُ فِي ضَلَالِكَ سَادِرًا
إِنِ الضَّلَالُ ابْنُ الْأَلَالِ، فَأَقْصِر
وَالْإِلُّ وَالْأَلُّ: جَبَلٌ بِمَكَّةَ؛ قَالَ النَّبِيعَةُ:
بِمُضَطِّ حَسْبَابٍ مِنْ لَصَافٍ وَتَبْرَةٍ
يَزُرُّونَ الْأَلَا، سَمِيرَهَمَنْ الشَّدَائِقُ

وَالْأَلَالُ: بِالْفَتْحِ: جَبَلٌ بِعَرَفَاتٍ. قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ
الْإِلُّ حَبْلٌ مِنْ رَمْلِ بِهِ يَقِفُ النَّاسُ مِنْ عَرَفَاتٍ عَنِ الْإِمَامِ.
وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ الْإِلَّ بِكَسْرِ الهمزةِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ الْأُولَى،
جَبَلٌ عَنِ ابْنِ الْإِمَامِ بِعَرَفَةَ.

وَالْأَحْرَفُ اسْتِثْنَاءٌ وَهِيَ النَّاصِبَةُ فِي قَوْلِكَ جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا
زَيْدًا، لِأَنَّهَا نَائِبَةٌ عَنِ اسْتِثْنَائِي وَعَنْ لَا أَعْنِي؛ وَهَذَا قَوْلُ أَبِي
الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدِيِّ؛ وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: هَذَا مُرَدُّو عِنْدَنَا لَمَّا فِي ذَلِكَ
مِنْ تَدَافِعِ الْأَمْرَيْنِ: الْإِعْمَالِ الْمُثْبِتِي حُكْمِ الْفِعْلِ وَالْإِنْصِرَافِ
عَنهُ إِلَى الْحَرْفِ الْمُخْتَصِّ بِهِ الْقَوْلِ.

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَمَنْ خَفِيفٌ هَذَا الْبَابُ أَوْلُو بِمَعْنَى ذُرُوءٍ لَا يُفْرَدُ
لَهُ وَاحِدٌ وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مُضَافًا، كَقَوْلِكَ أَوْلُو بِأَسْ شَدِيدٌ
وَأَوْلُو كَرِيمٌ، كَأَنَّ وَاحِدَهُ أَلٌّ، وَالْوَاوُ لِلْجَمْعِ، أَلَّا تَرَى أَنَّهَا تَكُونُ
فِي الرَّفْعِ وَأَوَّ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِيَاءُ؟ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُولِي
الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: هُمُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَنْ
اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُمْ الْأَمْرَاءُ، وَالْأَمْرَاءُ إِذَا كَانُوا
أَوْلِيَّ عِلْمٍ وَدِينٍ وَآخِذِينَ بِمَا يَقُولُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فَطَاعَتُهُمْ فَرِيضَةٌ،
وَجَمَلَةٌ أَوْلِيَّ الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَقُومُ بِشَأْنِهِمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ
وَجَمِيعٌ مَا أَدَّى إِلَى صَلَاحِهِمْ.

أَلَمٌ: الْأَلَمُ: الْوَجَعُ، وَالْجَمْعُ الْأَلَمُ. وَقَدْ أَلَمَ الرَّجُلُ يَأْلَمُ أَلْمًا،
فَهُوَ أَلِيمٌ. وَتَجَمَّعَ الْأَلَمُ أَلَمًا، وَقَالَ أَلَمٌ وَأَلْمَشُهُ. وَالْأَلِيمُ:
السُّؤْلِمُ؛ وَالْمَوْجِعُ مِثْلُ الشَّمِيعِ بِمَعْنَى الشَّمِيعِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ
بَرِيٍّ لِذِي الرِّمَّةِ:

يَصُكُّ حُدُودَهَا وَهَجَّ أَلِيمٌ

وَالْعَذَابُ الْأَلِيمُ: الَّذِي يَبْلُغُ إِجَاعَتَهُ غَايَةَ الْبُلُوغِ، وَإِذَا قُلْتَ
عَذَابُ أَلِيمٌ فَهُوَ بِمَعْنَى مُؤْلِمٌ، قَالَ: وَمِثْلُهُ رَجُلٌ وَجَعٌ.

إِلُّ، فَتَأْوِيلُهُ جَوَارٌ يَحَاذُ الْإِنْسَانَ، وَإِذَا قَلَّتْ فِي الْقَرَابَةِ فَتَأْوِيلُهُ
الْقَرَابَةُ الَّتِي تُحَاذُ الْإِنْسَانَ. وَالْإِلُّ: الْجَارُ. ابْنُ سَيْدِهِ: وَالْإِلُّ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ، بِالْكَسْرِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَمَّا
تَلَّى عَلَيْهِ سَجْعَ مُسْتَيْلِمَةً: إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مَا جَاءَ مِنْ إِلٍّ وَلَا بَرٍّ
فَأَيُّنَ ذُهِبَ بِكُمْ، أَيُّ مِنْ رُبُوبِيَّةٍ، وَقِيلَ: الْإِلُّ الْأَصْلُ الْجَدِيدُ، أَيُّ
لَمْ يَجِءْ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ الْقُرْآنُ، وَقِيلَ: الْإِلُّ النَّسَبُ
وَالْقَرَابَةُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى إِنْ هَذَا كَلَامٌ غَيْرُ صَادِرٍ مِنْ مَنَاسِبَةٍ
الْحَقِّ وَالْإِدْلَاءِ بِسَبَبٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّدِيقِ. وَفِي حَدِيثِ لَقَيْطِ:
أَنْبَيْتُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي إِلٍّ اللَّهُ أَيُّ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي عَهْدِ اللَّهِ مِنَ الْإِلِّ الْعَهْدِ. التَّهْدِيبُ: جَاءَ
فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ، عَلِيَّ نَبِيْنَا وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ، كَانَ شَدِيدًا فَجَاءَهُ مَلَكٌ فَقَالَ: صَارَ غَنِيًّا، فَصَارَ
فَصَرَعه يَعْقُوبُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: إِسْرَائِلُ وَإِلُّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَلْعَنُهُمْ وَإِشْرَ شَدَّةٌ، وَسُمِّيَ يَعْقُوبُ إِسْرَائِلَ بِذَلِكَ
وَلَمَّا عَرَّبَ قَبِيلَ إِسْرَائِيلَ؛ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: كُلُّ اسْمٍ فِي الْعَرَبِ
آخِرُهُ إِلُّ أَوْ إِيلٌ فَهُوَ مُضَافٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَشَرِّ حَبِيلٍ
وَشَرِّ أَحِيلٍ وَشَهْجِيلٍ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ، وَهَذَا
لَيْسَ بِقَوِيٍّ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَصَرَفَ جَبْرِيلُ وَمَا أَشْبَهَهُ. وَالْإِلُّ:
الرُّبُوبِيَّةُ.

وَالْأَلُّ: بِالضَّمِّ: الْأَوَّلُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِ الْأَوَّلِ؛
قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

لَمَنْ زُخْلُوقَةٌ زُلُّ

بِهَا السَّمَانُ تَنْهَلُ

يَنْنَادِي الْأَجْرَ الْأَلُّ:

أَلَا حُلُّوَا، أَلَا حُلُّوَا

وَأِنْ شَعْتَ قُلْتَ: إِذَا أَرَادَ الْأَوَّلُ فَبِتَى مِنَ الْكَلِمَةِ عَلَى مِثَالِ فَعَلٍ
فَقَالَ زُلُّ، ثُمَّ هَمَزَ الْوَاوُ لِأَنَّهَا مَضْمُومَةٌ غَيْرُ أَنَّهَا لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا
زُلُّ، قَالَ الْمَفْضَلُ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَلَا حُلُّوَا، قَالَ: هَذَا
مَعْنَى لُقْبَةٍ لِلصَّبِيَّانِ يَجْتَمِعُونَ فَيَأْخِذُونَ خَشْبَةً فَيَضَعُونَهَا عَلَى
قَوْزٍ مِنْ رَمْلِ، ثُمَّ يَجْلِسُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهَا جَمَاعَةٌ وَعَلَى الْآخَرَ
جَمَاعَةٌ، فَأَيُّ الْجَمَاعَتَيْنِ كَانَتْ أَرْزَنْ أَرْتَفَعَتِ الْآخَرَى، فَيَنَادُونَ
أَصْحَابَ الطَّرَفِ الْآخَرَ. أَلَا حُلُّوَا أَيُّ خَفَفُوا عَنْ عِدَدِكُمْ حَتَّى
نَسَاوِيكُمْ فِي التَّعْدِيلِ، قَالَ: وَهَذِهِ الَّتِي تَسْمِيهَا الْعَرَبُ الدُّوَادَةَ

وضرب وجع أي موجه. وتألّم فلان من فلان إذا تشكّى وتوجّع منه.

والتألّم: التوجّع. والإيلام: الإيجاع. وألم بطنه: من باب سَفِه رأيه. الكسائي: يقال أَلِمْتَ بطنك ورشِدْتَ أمرُك أي أَلِمَ بطنك ورشِدَ أمرُك، وانتصاب قوله بطنك عند الكسائي على التفسير، وهو معرفة، والمفسّرات تكرات كفولك قررت به عتياً ووضفُت به ذرعاً، وذلك مذكور عند قوله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ قال: ووجه الكلام أَلِمَ بطنُه يَأْلَمُ أَلْمًا، وهو لازم فحْوُلُ ففعله إلى صاحب البطن، وخرج مفسّراً في قوله أَلِمْتَ بطنك.

والأَيْلَمَةُ: الأَلْمُ. ويقال: ما أخذَ الأَيْلَمَةُ ولا أَلْمًا، وهو الوجع. وقال ابن الأعرابي: ما سمعت له أَيْلَمَةٌ أي صَوْتًا. وقال شمر عنه: ما وجدْتُ أَيْلَمَةً ولا أَلْمًا أي وجعاً. وقال أبو عمرو: الأَيْلَمَةُ الحركة؛ وأنشد:

فما سمعت بعد تلك الثأمة

منها ولا مِنْهُ، هناك، أَيْلَمَةُ

قال الأزهري: وقال شمر تقول العرب أما والله لأبَيْتَنَّك على أَيْلَمَةٍ، ولأدَعُرَنَّ نَوْمَكَ تَوْثَابًا، ولأُقَيِّدَنَّ مَبْرَكَكَ، ولأُدْخِلَنَّ صَدْرَكَ عَقَّةً، كُلُّهُ فِي إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِ وَالشَّدَّةِ. وَالْوَمَةُ: موضع؛ قال صخر الغي:

القائد الخيل من الومة أو

من بطن وادٍ، كأنها العجد^(١)

وفي التهذيب:

ويَجْلِبُوا الخيل من الومة أو

من بطن عَمِّي، كأنها الجُجْدُ

ألن: فرس ألن: مجتمع بعضه على بعض؛ قال المرار الفقعسي:

ألن إذ خرّجست سلّسه،

وهلا تمسّحه، ما يشقّرك

(١) قوله وقال صخر الغي؛ أنشده في ياقوت هكذا:

هم جلبوا الخيل من الومة أو

من بطن عمي كأنها الججد

جمع ججاد وهو كساء مخطط ١ هـ. وسبأني للمؤلف في مادة عجد بغير هذه الألفاظ.

أله: الإله: الله عز وجل، وكل ما اتخذ من دونه معبوداً إله عند متخذه، والجمع آلهة. والآلهة: الأصنام سماواً بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحقُّ لها، وأسماءُهم تُشَبِّحُ اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه، وهو بَيِّنُ الإلهية والآلهانية. وفي حديث وهيب بن الوزد: إذا وقع العبد في آلهانية الرَّبِّ، ومُهَيَّبِيَّةِ الصُّدُوقِيْنَ، ورَهْبَانِيَّةِ الأَثَرِارِ لم يَجِدْ أحداً يأخذ بقلبه، أي لم يجد أحداً يعجبه ولم يُحِبِّ إلا الله سبحانه؛ قال ابن الأثير: هو مأخوذ من إله، وتقديرها فعلائية، بالضم، تقول إلهٌ بَيِّنُ الإلهية والآلهانية، وأصله من أله يأله إذا تحيّر، يريد إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية وصرف وهمة إليها، أَبْغَضَ الناس حتى لا يبيل قلبه إلى أحد. الأزهري: قال الليث: بلغنا أن اسم الله الأكبر هو الله لا إله إلا هو وحده^(٢)، قال: وتقول العرب لله ما فعلت ذلك، يريدون والله ما فعلت. وقال الخليل: الله لا تطرح الألف من الاسم إنما هو الله عز ذكره على التمام؛ قال: وليس هو من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فغل كما يجوز في الرحمن والرحيم.

وروى المنذري عن أبي الهيثم أنه سأله عن اشتقاق اسم الله تعالى في اللغة فقال: كان حقه إلالة، أدخلت الألف واللام تعريفاً، فقبل الإلالة، ثم حذفت العرب الهمزة استقلالاً لها، فلما تركوا الهمزة حوّلوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف، وذهبت الهمزة أصلاً فقالوا آلالة، فحوّروا لام التعريف التي لا تكون إلا ساكنة، ثم التقى لامان متحركتان فأدغموا الأولى في الثانية، فقالوا: الله، كما قال الله عز وجل: ﴿لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾، معناه، لكن أنا، ثم إن العرب لما سمعوا اللهم جرت في كلام الخلق توهموا أنه إذا أُلْقِيَتِ الألف واللام من الله كان الباقي لاه، فقالوا لا هُم؛ وأنشد:

لا هُم أنت تجبُر الكسيرا،

أنت وهبت جلةً لجزجورا

ويقولون: لا ه أبوك، يريدون لله أبوك، وهي لام التعجب؛ وأنشد لذي الإصبع:

لا ه ابن عمي ما يخا

ف الحادثات من العواقب

(٢) قوله ﴿إلا هو وحده﴾ كذا في الأصل المعزول عليه، وفي نسخة التهذيب: الله لا إله إلا هو وحده ١ هـ. ولعله إلا الله وحده.

قال أبو الهيثم: وقد قالت العرب بسم الله، بغير مدّة اللام وحذف مدّة لاء، وأنشد:

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ،
يَعْرِدُ حَمُولَةَ السَّجَّةِ الْمُفِيلَةِ

وأنشد:

لَهَيْتُكَ عَنْ عَبَسِيَّةٍ لَوْ سِيمَةَ،

على هَنَوَاتٍ كاذِبٍ مِنْ يَقُولُهَا

إنما هو لله إنك، فحذف الألف واللام فقال لاه إنك، ثم ترك همزة إنك فقال لهيتك؛ وقال الآخر:

أَبَايَنَةَ شَعْدَى، نَعَمَ وَمَضِرُ،

لَهَيْتَا لَمَقْضِيَّ عَلَيْنَا الشَّهَاجِرُ

يقول: لاه آنا، فحذف مدّة لاه وترك همزة إنا كقوله:

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ وَالسُّوَى يَغْدُو

وقال الفراء في قول الشاعر لهيتك: أراد إنك، فأبدل الهمزة هاء مثل هراق الماء وأراق وأدخل اللام في إن لليمين، ولذلك

أجابها باللام في لوسيمة. قال أبو زيد: قال لي الكسائي: ألفت كتاباً في معاني القرآن فقلت له: أسمعت الحمد لاه ربّ

العالمين؟ فقال: لا، فقلت: اسمعها. قال الأزهري: ولا يجوز في القرآن إلا الحمد لله بمدّة اللام، وإنما يقرأ ما حكاها أبو زيد

الأعراب ومن لا يعرف سنّة القرآن. قال أبو الهيثم: فالله أصله إلاه، قال الله عز وجل: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ

مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾. قال: ولا يكون إلهاً حتى يكون مغبوراً، وحتى يكون لعباده خالقاً ورازقاً ومدبراً،

وعليه مقتدر، فمن لم يكن كذلك فليس بإله، وإن عبده ظلماً بل هو مخلوق ومعتبد. قال: وأصل إله لاه، فقلت الواو همزة

كما قالوا للوشاح إشاح وللجراح وهو الشتر إجاج، ومعنى لاه أن الخلق يؤهلون إليه في حوائجهم، ويضرعون إليه فيما

يصيبهم، ويضرعون إليه في كل ما ينوبهم، كما يؤله كل طفل إلى أمه. وقد سمّت العرب الشمس لمتا عبودها لإلاهة.

والآلاهة: الشمس الحارّة؛ وحكي عن ثعلب، والآليهة والآلاهة والآلاهة والآلاهة، كلّه: الشمس اسم لها؛ الضم في

أولها عن ابن الأعرابي؛ قالت ميّة بنت أم عتبة^(١) بن الحارث كما قال ابن بري:

تَرَوْنَنَا مِنَ اللَّغْبَاءِ عَضْرَأُ،

فَأَعَجَلْنَا الْإِلَهَةَ أَنْ تَوْرِبَا^(٢)

على مثل ابن ميّة، فأنعياه،

تَشْتَقُ نَوَاعِمَ النَّسْرِ الْجُيُوبَا

قال ابن بري: وقيل هو لبنت عبد الحارث اليزبوعي، ويقال لبنت عتبة بن الحارث؛ قال: وقال أبو عبيدة هو لام البنين

بنت عتبة بن الحارث ترضيه؛ قال ابن سيده: ورواه ابن الأعرابي آلاهة، قال: ورواه بعضهم فأعجلنا الآلاهة، يُصرف

ولا يُصرف. غيره: وتدخّلها الألف واللام ولا تدخّلها، وقد جاء على هذا غير شيء من دخول لام المعرفة الاسم مرّة

وشقوتها أخرى. قالوا: لقيته التذرى وفي نذرى، وفينة والفينة بعد الفينة، ونسّر والتسّر اسم صنم، فكأنهم سمّوها الإلاهة

لتعظيمهم لها وعبادتهم إياها، فإنهم كانوا يُعظمونها ويُعبّدونها، وقد أوجدنا الله عز وجل ذلك في كتابه حين قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ

الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون﴾. ابن سيده:

والآلاهة والألوهة والألوهية العبادة. وقد قرئ: ﴿وَيَذَرُكَ وَالْهَيْتَكَ﴾، وقرأ ابن عباس: ﴿وَيَذَرُكَ وَالْاهْتِكَ﴾؛ بكسر

الهمزة، أي وعبادتك، وهذه الأخيرة عند ثعلب كأنها هي المختارة، قال: لأن فرعون كان يُعبّد ولا يُعبّد، فهو على هذا

ذو الإلابة لا ذو الإلهة، والقراءة الأولى أكثر والقراءة عليها. قال ابن بري: يُقوي ما ذهب إليه ابن عباس في قراءته: ﴿وَيَذَرُكَ

وَالْاهْتِكَ﴾، قول فرعون: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾، وقوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾؛ وبهذا قال سبحانه: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ

نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ وهو الذي أشار إليه الجوهري بقوله عن ابن عباس: إن فرعون كان يُعبّد. ويقال: إله بين الإلهية

والألهاية. وكانت العرب في الجاهلية تدعون لعبوداتهم من الأوثان والأصنام آلاهة، وهي جمع إلاهة؛ قال الله عز وجل:

﴿وَيَذَرُكَ وَالْهَيْتَكَ﴾، وهي أصنام عبدها قوم فرعون معه. والله: أصله إلاهة، على فعال بمعنى مفعول، لأنه مألوه أي معبود،

(٢) قوله وعصراً والآلاهة هكذا رواية التهذيب، ورواية المحكم: قسراً وآلاهة.

(١) قوله وأم عتبة: كذا بالأصل عتبة في موضع كبيراً وفي موضعين مصغراً.

كقولنا إمامَ فعَالٌ بمعنى مفعول لأنه مؤنثٌ به، فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرتها في الكلام، ولو كانتا عوضاً منها لما اجتمعتا مع المعروض منه في قولهم الإلاه، وقطعت الهمزة في النداء للزومها تفخيماً لهذا الاسم. قال الجوهري: وسمعت أبا عليّ النحوي يقول إن الألف واللام عوض منها، قال: ويدل على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء، وذلك قولهم: أَفَأَلَّهُ لَتَقْتَعَلَنَ ويا الله اغفر لي، ألا ترى أنها لو كانت غير عوض لم تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم؟ قال: ولا يجوز أيضاً أن يكون للزوم الحرف لأن ذلك يوجب أن تقطع همزة الذي والتي، ولا يجوز أيضاً أن يكون لأنها همزة مفتوحة وإن كانت موصولة كما لم يجر في الله والله وأئمن الله التي هي همزة وصل، فإنها مفتوحة، قال: ولا يجوز أيضاً أن يكون ذلك لكثرة الاستعمال، لأن ذلك يوجب أن تقطع الهمزة أيضاً في غير هذا مما يكثر استعمالهم له، فعلمنا أن ذلك لمعنى اختصت به ليس في غيرها، ولا شيء أولى بذلك المعنى من أن يكون الْمُعْرُوضُ من الحرف المحذوف الذي هو الفاء، وجوز سيبويه أن يكون أصله لاهاً على ما ذكره. قال ابن بري عند قول الجوهري: ولو كانتا عوضاً منها لما اجتمعتا مع المعروض عنه في قولهم الإلاه، قال: هذا رد على أبي علي الفارسي لأنه كان يجعل الألف واللام في اسم الباري سبحانه عوضاً من الهمزة، ولا يلزمه ما ذكره الجوهري من قولهم الإلاه، لأن اسم الله لا يجوز فيه الإلاه، ولا يكون إلا محذوف الهمزة، تَفَرُّدٌ سبحانه بهذا الاسم لا يشركه فيه غيره، فإذا قيل الإلاه انطلق على الله سبحانه وعلى ما يعبد من الأصنام، وإذا قلت الله لم ينطلق إلا عليه سبحانه وتعالى، ولهذا جاز أن ينادى اسم الله، وفيه لام التعريف وتقطع همزته، فيقال يا الله، ولا يجوز بالإلاه على وجه من الوجوه، مقطوعة همزته ولا موصولة. قال: وقيل في اسم الباري سبحانه إنه مأخوذ من أَيْلَة يَأْلُهُ إذا تحير، لأن العقول تألّه في عظمتها. وألّه يألّه أي تحير، وأصله ولّه يُولّه وَلَهْياً. وقد أَلِهْتُ على فلان أي اشتدّ جزعي عليه، مثل ولِهْتُ، وقيل: هو مأخوذ من أَيْلَة يَأْلُهُ إلى كذا أي لَجْأً إليه لأنه سبحانه الْمُفْرَعُ الذي يُلْجَأُ إليه في كل أمر؛ قال الشاعر:

أَلِهْتُ إِلَيْنَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
وقال آخر:

أَلِهْتُ إِلَيْهَا وَالرُّكَايِبُ وَقَفٌ
والتَّالِيَةُ: التَّشْتِكُ وَالتَّمَعُّبُ. وَالتَّالِيَةُ: التَّعْبِيدُ؛ قال:
لله دُرُّ الْعَزَائِيَاتِ السُّدُودُ!

سَبَّحْنَ وَاشْتَرَجَعْنَ مِنْ تَأْلِيهِ
ابن سيده: وقالوا يا الله فَقَطَّعُوا، قال: حكاه سيبويه، وهذا نادر. وحكى ثعلب أنهم يقولون: يا الله، فيصلون وهما لغتان يعني القطع والوصل؛ وقول الشاعر:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثْتُ أَلَّيَا
دَعَوْتُ: يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

فإن الميم المشددة بدل من يا، فجمع بين البديل والمبدل منه؛ وقد خففها الأعشى فقال:

كَخَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ
يَسْمَعُهَا لِأَهْمِ الْكُبَارِ^(١)

وإنشاد العامة:

يَسْمَعُهَا لِأَهْمِ الْكُبَارِ

قال: وأنشده الكسائي:

يَسْمَعُهَا اللهُ وَاللهُ كَسْبَارِ^(٢)

الأزهري: أما إعراب اللهم فضم الهاء وفتح الميم لا اختلاف فيه بين التحويين في اللفظ، فأما العلة والتفسير فقد اختلف فيه النحويون، فقال الفراء: معنى اللهم يا أَلَلُّهُ أُمُّ بَخِيرٍ، وقال الزجاج: هذا إقدام عظيم لأن كل ما كان من هذا الهمز الذي طرح فأكثر الكلام الإتيان به. يقال: وَوَيْلُ أُمَّهُ وَوَيْلُ أُمَّيْ، والأكثر إثبات الهمزة، ولو كان كما قال هذا القائل لجاز الله أُوْمُمٌ وَاللَّهُ أُمُّ، وكان يجب أن يلزمه يا، لأن العرب تقول يا الله اغفر لنا، ولم يقل أحد من العرب إلا اللهم، ولم يقل أحد

(١) قوله من أبي رياح كذا بالأصل يفتح الراء والباء الموحدة ومثله في البيضاوي، إلا أن فيه حلقة بالقاف، والذي في المحكم والتهديب كحلقة من أبي رياح بكسر الراء وبياء مشناة تحتية، وبالجملة فالبيت رواياته كثيرة.

(٢) وقوله:

يَسْمَعُهَا اللهُ وَاللهُ كَسْبَارِ

كذا بالأصل ونسخة من التهديب.

يا اللَّهُم، قال الله عز وجل: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ فهذا القول يبطل من جهات: إحداها أن يا ليست في الكلام، والأخرى أن هذا المحذوف لم يتكلم به على أصله كما تكلم بمثله، وأنه لا يُقَدَّم أمَامَ الدُّعَاءِ هذا الذي ذكره؛ قال الزجاج: وزعم الفراء أن الضمة التي هي في الهاء ضمة الهمزة التي كانت في أم وهذا محال أن يُتْرَكَ الضَّمُّ الذي هو دليل على نداء المفرد، وأن يجعل في اسم الله ضمة أم، هذا إلحاد في اسم الله، قال: وزعم الفراء أن قولنا هَلُمَّ مثل ذلك أن أصلها هَلْ أُمَّ، وإنما هي لَمْ وها التثنية، قال: وقال الفراء إن يا قد يقال مع اللَّهُم فيقال يا اللَّهُم؛ واستشهد بشعر لا يكون مثله حجة:

وما عليك أن تقولني كلما
صليت أو سبحت: يا اللَّهُمَّ،
أزدد علينا شيبكنا مسلما

قال أبو إسحاق: وقال الخليل وسيبويه وجميع النحويين الموثوق بعلمهم اللَّهُم بمعنى يا الله، وإن الميم المشددة عوض من يا، لأنهم لم يجدوا يا مع هذه الميم في كلمة واحدة ووجدوا اسم الله مستعملاً بيا إذا لم يذكروا الميم في آخر الكلمة، فعلموا أن الميم في آخر الكلمة بمنزلة يا في أولها، والضمة التي هي في الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفرد، والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها، الفراء: ومن العرب من يقول إذا طرح الميم يا الله اغفر لي، بهمزة، ومنهم من يقول يا الله بغير همز، فمن حذف الهمزة فهو على السبيل، لأنها ألف ولام الحارث من الأسماء وأشباهه. ومن همزها توهم الهمزة من الحرف إذ كانت لا تسقط منه الهمزة؛ وأنشد:

مبارك هو ومن سماء،
على اسمك، اللَّهُم يا أله

قال: وكثرت اللَّهُم في الكلام حتى خففت ميمها في بعض اللغات. قال الكسائي: العرب تقول يا الله اغفر لي، وتلله اغفر لي، قال: وسمعت الخليل يقول: يكرهون أن ينقصوا من هذا الاسم شيئاً يا الله ألا لا يقولون تِلَّهُ. الزجاج في قوله تعالى: ﴿قال عيسى ابن مريم اللَّهُم ربنا﴾؛ ذكر سيبويه أن اللَّهُم كالصوت وأنه لا يوصف، وأن ربنا منصوب على نداء آخر؛

الأزهري: وأنشد قُطُوب:

إني إذا ما مطعتم أَلَمَّا
أقول: يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّ

قال: والدليل على صحة قول الفراء، وأبي العباس في اللهم إنه بمعنى يا الله أم إدخال العرب يا على اللهم؛ وقول الشاعر:
ألا لا بآزك اللُّهُ في شَهْلِيلِ،
إذا ما اللُّهُ بارك في الرجالِ

إنما أراد الله فقصر ضرورة.

والإلهة: الحية العظيمة؛ عن ثعلب، وهي الهلال. والإلهة: اسم موضع بالجزيرة؛ قال الشاعر:

كفى حزنًا أن يُوخَلَ الركبُ غُدوةً
وأصبح في غلبًا إلهةً ثاويًا

وكان قد نَهَسْتَه حية. قال ابن بري: قال بعض أهل اللغة الرواية: وأترك في غلبًا إلهةً بضم الهمزة، قال: وهي مغارة سَمَاوَة كَلْب؛ قال ابن بري: وهذا هو الصحيح لأن بها دفن قاتل هذا البيت، وهو أَثْنُونُ التَّغَلْبِيِّ، واسمه صُرْتَم بن مَعَشَرٍ^(١)؛ وقيل:

لَعَشْرَكَ ما يَدْرِي الفَتَى كيف يَتَّقِي،

إذا هو لم يَجْعَلْ له اللُّهُ وإقبا

ألا: ألا يَأَلُو أَلُوا وَأَلُوا وَأَلِيًا وَإِلِيًا وَأَلِي يُوَلِّي تَأَلِيَةً وَأَتَلَى: قَصَّرَ وَأَبْطَأ؛ قال:

(١) قوله «واسمه صرم بن معشره أي ابن ذهل بن تيم بن عمرو بن ثعلب، سأل كاهنًا عن موته فأخبر أنه يموت بمكان يقال له إلهة، وكان أفنون قد سار في رهط إلى الشام فأثروها ثم انصرفوا ففضلوا الطريق فاستقبلهم رجل فسألوه عن طريقهم فقال: خذوا كذا وكذا فإذا عنت لكم الإلهة وهي قارة بالسامرة وضح لكم الطريق. فلما سمع أفنون ذكر الإلهة تطير وقال لأصحابه: إني ميت، قالوا: ما عليك بأس، قال: لست بارحاً فنهش حماره ونهش فسقط فقال: إني ميت، قالوا: ما عليك بأس، قال: ولم ركض الحمامة فأرسلها مثلاً ثم قال يرثي نفسه وهو يجود بها: ألا لست في شيء فروحن معاويًا ولا المشفقات يتقين الحوازيًا فلا خير فيما يكذب المرء نفسه وتقولوا للشيء يا ليت ذا ليا لعمرك الخ. كذا في ياقوت لكن قوله وهي قارة مخالف للأصل في قوله وهي مغارة.

وإن كنتايني لئساء صدي،

فما ألى بي ولا أساؤوا

وقال الجعدي:

وأشسَطَ عُربانٍ يُشَدُّ كِنَانَهُ،

يُلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا أَثَقَلَى

أبو عمرو: ويقال هُوَ مُؤَلُّ أَي مُفْضَرٌ، قال:

مُؤَلٌّ فِي زِيَارَتِهَا مُسَلِّمٌ

ويقال للكلب إذا قَصُرَ عن صيده: أَلَى، وكذلك البازي؛ وقال

الراجز:

جاءت به مُرْمِداً ما مُلا،

مسا يبي آل حَمَّ جَمِينِ أَلَا

قال ابن بري: قال ثعلب فيما حكاه عنه الزجاجي في أماليه

سألني بعض أصحابنا عن هذا البيت فلم أدر ما أقول، فصرت

إلى ابن الأعرابي ففسره لي فقال: هذا يصف قُرُوصاً خَيْرَتَهُ

امرأته فلم تُنْضِجْه، فقال جاءت به مُرْمِداً أَي مُلَوَّناً بالرماد، ما

مُلُّ أَي لم يُجَلِّ فِي الجَمْرِ والرماد الحار؛ وقوله: ما نبي، قال: ما

زائدة كأنه قال نبي الآل، والآل: وَجْهُهُ، يعني وجه القُرُوصِ،

وقوله: حَمَّ أَي تَغَيَّرَ، حين أَلَى أَي أَبْطَأَ فِي التُّضْجِ؛ وقول

طُفَيْل:

فَتَحَنُّنٌ مَنَفَعَتَا يَوْمِ حَرَسِ نِسَاءِكُمْ،

عَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرٌ مُغْتَلِي

قال ابن سيده: إنما أراد غَيْرَ مُؤْتَلِي، فأبدل العين من الهمزة؛

وقول أبي سهو الهذلي:

الْقَوْمُ أَعْلَمُ لَوْ تَقَفْنَا مَا لِكَا

لاضطافَ نِسْوَتِهِ، وهنَّ أوالِي

أراد: لأَقْمَنَ صَيْفَهُنَّ مُقْصِرَاتٍ لا يَجْهَدَنَّ كُلَّ الجَهْدِ فِي

الحزن عليه لِيَأْبِيهِنَّ عَنْهُ. وحكى اللحياني عن الكسائي: أَقْبَلُ

يضره لا يَأَلُ، مضمومة اللام دون واو، ونظيره ما حكاه سيويه

من قولهم: لا أَدْرُ، والاسم الأليّة؛ ومنه المثل: إِلا حَظِّيهِ فلا

أَلِيَّتِهِ؛ أَي إن لم أَحْظَ فلا أزال أَطْلُبُ ذلك وَأَتَعَمَّلُ له وَأُجْهِدُ

نَفْسِي فِيهِ، وأصله في المرأة تُضَلِّفُ عند زوجها، تقول: إن

أَحْطَأَتْكَ الحُطْوَةَ فيما تطلب فلا تَأَلُ أن تَتَوَدَّدَ إِلَى الناسِ

لعلك تدرك بعض ما تريد. وما أَلَوْتُ ذلك أَي ما استطعته.

وما أَلَوْتُ أن أفعله أَلَوْتُ وَأَلَوْتُ أَي ما تركت. والعرب تقول:

أَتَانِي فلان في حاجة فما أَلَوْتُ رَدَّهُ أَي ما استطعت، وأتاني

في حاجة فَأَلَوْتُ فيها أَي اجتهدت. قال أبو حاتم: قال

الأصمعي يقال ما أَلَوْتُ جَهْداً أَي لم أَدَعُ جَهْداً، قال: والعامّة

تقول ما أَلَوْتُ جَهْداً، وهو خطأ. ويقول أيضاً: ما أَلَوْتَهُ أَي لم

أَسْتَطِعْه ولم أُطْعَهُ. ابن الأعرابي في قوله عز وجل: ﴿لَا

يَأْتُونَكُمْ خَبَلاً﴾؛ أَي لا يُقْصِرُونَ في فسادكم. وفي الحديث:

وما من زَالٍ إِلا وله بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُ بالمعروف وتنهى عن

المُنْكَرِ، وبِطَانَةٌ لا تَأْلُو خَبَلاً؛ أَي لا تُقْصِرُ في إفساد حاله.

وفي حديث زواج علي، عليه السلام: قال النبي ﷺ، لفاطمة،

عليهما السلام: ما يُبْكِيكَ فما أَلَوْتُكَ ونَفْسِي وقد أَصَبْتُ لِكَ

خَيْرِ أَهْلِي أَي ما قَصُرْتُ في أَمْرِكَ وأَمْرِي حيث اخترت لِكَ

عَلِيّاً زوجاً. وفلان لا يَأْلُو خيراً أَي لا يَدْعُهُ ولا يزال يفعلُه. وفي

حديث الحسن: أَغْيَلِمَةُ خَيْرِي تَفَاقَدُوا ما يَأَلُ لَهُمْ^(١) أن

يَنْقَهُوا. يقال: يال له أن يفعل كذا يَوْلًا ويَأِيلُ له إيالة أَي أن له

وَأَيْتِي. ومثله قولهم: تَوْلَكَ أن تفعل كذا وتَوَالِكَ أن تفعله أَي

أَنْتَبِغِي لِكَ. أبو الهيثم: الأَلُو من الأَصْدَادِ، يقال أَلَا يَأْلُو إِذا فَتَرَ

وَضَعُفَ، وكذلك أَلَى وَأَتَلَى، قال: وأَلَا وَأَلَى وَأَتَلَى إِذا

اجتهد؛ وأنشد:

وَنَحْنُ جِماعُ أَي أَلَوُ تَأَلَيْتِ

معناه أَي جَهْدُ جَهْدَتْ. أبو عبيد عن أبي عمرو: أَلَيْتُ أَي

أَبْطَأْتُ؛ قال: وسألني القاسم بن مَعْن عن بيت الربيع بن صَبْع

الغفاري:

وما أَلَى بِنَيْي وما أساؤوا

فقلت: أَبْطَأُوا، فقال: ما تَدْعُ شَيْئاً، وهو فَعَلْتُ من أَلَوْتُ أَي

أَبْطَأْتُ؛ قال أبو منصور: هو من الأَلُو وهو التَّقْصِيرُ؛ وأنشد ابن

جني في أَلَوْتُ بمعنى استطعت لأبي العيال الهذلي:

جَهْرَاءَ لا تَأَلُو، إِذا هي أَظْهَرَتْ

بَصْرَاءَ، ولا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِيَنِي

أَي لا تُطِيقُ. يقال: هو يَأْلُو هذا الأمر أَي يُطِيقُهُ وَيَشْوَى عليه.

ويقال: إِنِّي لا أَلُوكَ نُضْحاً أَي لا أَفْتَرُ ولا أَقْصِرُ. والجوهري:

فلان لا يَأْلُوكَ نُضْحاً فهو آلٌ، والمرأة أَلِيَّةٌ، وجمعها أوالٌ.

(١) قوله وما يال لهم إلى قوله ويال له إيالة كذا في الأصل وفي ترجمة يال

ومخففاً. يقال: ألا الرجل وألى إذا قصر وترك الجهد. وحكى عن ابن الأعرابي: الألو الاستطاعة والتقصير والجهد، وعلى هذا يحمل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾؛ أي لا يقصر في إثناء أولي القربى، وقيل: ولا يحلف لأن الآية نزلت في حلف أبي بكر أن لا ينفق على مشطح. وقيل في قوله لا دزيت ولا أثليت: كأنه قال لا دزيت ولا استطعت أن تدرى؛ وأنشد:

فمن يستغي مسعاة قومي فليرم

صعوداً إلى الجوزاء، هل هو مؤتلي

قال الفراء: أثليت افتعلت من ألوت أي قصرت. ويقول: لا دزيت ولا قصرت في الطلب ليكون أشقى لك؛ وأنشد^(١):

وما المرؤ ما دامت حشاشة نفسه،

بمذكر أطراف السخطوب ولا آلي

وبعضهم يقول: ولا آليت، إبتاع لدزيت، وبعضهم يقول: ولا أثليت أي لا أثلت إنلك. ابن الأعرابي: الألو التقصير، والألو المنع، والألو الاجتهاد، والألو الاستطاعة، والألو العطية؛ وأنشد:

أخالد، لا ألوك إلا مهئداً،

وجلد أبي عجل وثيق القبائل

أي لا أعطيك إلا سيفاً وثرساً من جلد ثور، وقيل لأعرابي معه بعير: أنخه، فقال: لا ألوه. وآله يألوه ألواً: استطاعه؛ قال الفرزي:

حطوطاً إلى اللذات أجزوت مفودي،

كإجزارك الحبل الجواد المخللاً

إذا قادة السؤس لا يميلكونه،

وكان الذي يألون قولاً له: هلا

أي يستطيعون. وقد ذكر في الأفعال ألوت ألواً والألو: العلو والسبقة، والألو والألو، بفتح الهمزة وضمة والتشديد، لغتان: العود الذي يتبحر به، فارسي معرب،

والألو والألو والألو والألو على فعيلة والألي، كنه: البمين؛ والجمع الأليا؛ قال الشاعر:

قليل الأليا حافظ ليمينه،

وإن سبقت منه الألية بروت

ورواه ابن خالويه: قليل الإلاء، يريد الإيلاء فحذف الياء، والفعل ألى يؤلسي إيلاءً: حلف، وتألّى يتألّى تألياً وتألّى يتألّى التزليل العزيز: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ (الآية)؛ قال أبو عبيد: لا يتأل هو من ألوت أي قصرت؛ وقال الفراء: الأيتلاء الخلف، وفرأ بعض أهل المدينة: ولا يتأل، وهي مخالفة للكتاب من تأليت، وذلك أن أبا بكر، رضي الله عنه، حلف أن لا ينفق على مشطح بن أثانة وقرابته الذين ذكروا عائشة، رضوان الله عليها، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، وعاد أبو بكر، رضي الله عنه، إلى الإنفاق عليهم. وقد تأليت وأثليت وألثت على الشيء وألثته، على حذف الحرف: أقتمت. وفي الحديث: من يتأل على الله يكذبه؛ أي من حكم عليه وحلف كقولك: والله ليذخلك الله فلاناً النار، ويشجعن الله شعبي فلان. وفي الحديث: وتل لتتألين من أمي؛ يعني الذين يحكمون على اللو ويقولون: فلان في الجنة وفلان في النار؛ وكذلك قوله في الحديث الآخر: من المتأل على اللو. وفي حديث أنس بن مالك: أن النبي ﷺ آلى من نسائه شهراً أي حلف لا يدخل عليهن، وإنما عداة بين حملاً على المعنى، وهو الامتناع من الدخول، وهو يتعدى بمن، وللإيلاء في الفقه أحكام تخصه لا يسمى إيلاءً دونها. وفي حديث علي، عليه السلام: ليس في الإصلاح إيلاء، أي أن الإيلاء إنما لا يكون في الضرار والغضب لا في النفع والرضا. وفي حديث منكر ونكير: لا دزيت ولا أثليت، والمحدثون يروونه: لا دزيت ولا تثليت، والصواب الأول: ابن سيده: وقالوا لا دزيت ولا أثليت، على افتعلت، من قولك ما ألوت هذا أي ما استطعته أي ولا اشتطعت. ويقال: ألوت وأثليت وألثت بمعنى استطعته؛ ومنه الحديث: من صام الدهر لا صام ولا آلى أي ولا استطاع الصيام، وهو فقل منه كأنه دعا عليه، ويجوز أن يكون إخباراً أي لم يصم ولم يقصر، من ألوت إذا قصرت. قال الخطابي: رواه إبراهيم بن فراس ولا آل بوزن عال، وفسر بمعنى ولا رجح، قال: والصواب ألى مشدداً

(١) [امرؤ القيس].

والجمع الألوية، دخلت الهاء للإشعار بالمعجمة؛ وأنشد
الليحاني:

بِسَاقِيْنَ سَاقِي ذِي قِضَيْنِ تَحْشُهَا

بَأَعْوَادِ رَنْدٍ أَوْ الْأَوِيَّةِ شُقْرًا^(١)

ذِي قِضَيْنِ: موضع. وساقاها: جبالها. وفي حديث النبي ﷺ،
في صفة أهل الجنة: وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ غَيْرُ مُطْرَاةٍ؛ قال
الأصمعي: هو العود الذي يُتَبَخَّرُ به، قال وأراها كلمة فارسية
عُرِثَتْ. وفي حديث ابن عمر: أَنَّهُ كَانَ يَنْتَجِمِرُ بِالْأَلْوَةِ غَيْرِ
مُطْرَاةٍ. قال أبو منصور: الْأَلْوَةُ العود، وليست بعربية ولا
فارسية، قال: وأراها هندية. وحكي في موضع آخر عن
الليحاني قال: يقال لضرب من العود أَلْوَةٌ وَأَلْوَةٌ وَلِيَّةٌ وَأَلْوَةٌ،
ويجمع أَلْوَةٌ أَلْوِيَّةٌ؛ قال حسان:

أَلَا دَفَقْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَقَطِ،

مِنَ الْأَلْوَةِ وَالْكَافُورِ، مَنْضُودِ

وأنشد ابن الأعرابي:

فَجَاءَتْ بِكَافُورٍ وَعُودِ أَلْوَةٍ

شَامِيَّةٍ تُذَكِّي عَلَيْهَا الْمَجَامِرِ

وَمَرَّ أَعْرَابِيٌّ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ يُدَمِّنُ فَقَالَ:

أَلَا جَعَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَقَطِ،

مِنَ الْأَلْوَةِ، أَحْوَى مُنْبَسَأً ذَهَبًا

وشاهد لية في قوله الراجز:

لَا يَضْطَلِّي لَسَلَةَ رِيحِ صَرُورِ

إِلَّا بِسُودِ لِيَّةٍ أَوْ مَجْمَرِ

ولا آتيك أَلْوَةٌ أَبِي هُبَيْرَةَ، أَبُو هُبَيْرَةَ هذا: هو سعد بن زيد مناة
ابن تميم، وقال ثعلب: لا آتيك أَلْوَةٌ ابن هُبَيْرَةَ؛ نَصَبَ أَلْوَةٌ
نَصَبَ الظرف، وهذا من اتساعهم لأنهم أقاموا اسم الرجل
مقام الدهر.

والألوية، بالفتح: العَجِيزَةُ للناس وغيرهم، أَلِيَّةُ الشاة وألية
الإنسان وهي أَلِيَّةُ النعجة، مفتوحة الألف. وفي حديث: كانوا
يَجْتَمِرُونَ أَلِيَّاتِ الْعَنْكَمِ أَحْيَاءً؛ جمع أَلِيَّةٌ وهي طرف الشاة،

والجَبُّ القطع، وقيل: هو ما رَكِبَ العَجَزُ من اللحم والشحم،
والجمع أَلِيَّاتٌ وَأَلِيَاءٌ؛ الأخريرة على غير قياس. وحكي
الليحاني: إِنَّهُ لَدُرُّ أَلِيَّاتٍ، كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جِزءٍ أَلِيَّةً ثُمَّ جَمَعَ
عَلَى هَذَا، وَلَا تَقُلْ لِيَّةً وَلَا أَلِيَّةً فَإِنِهُمَا خَطَأٌ. وفي الحديث:

لَا تَقُومُ السَاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلِيَّاتُ نِسَاءِ دُوَيْسَ عَلَى ذِي
الْمَخْلَصَةِ؛ ذُو الْمَخْلَصَةِ: بَيْتٌ كَانَ فِيهِ صَنْمٌ لِدُوَيْسَ يُسَمَّى
الْمَخْلَصَةَ، أَرَادَ: لَا تَقُومُ السَاعَةُ حَتَّى تَرْجِعَ دُوَيْسٌ عَنِ الْإِسْلَامِ
فَتَقْطُوفُ نِسَاءَهُمْ بِذِي الْمَخْلَصَةِ وَتَضْطَرِبَ أَعْجَازُهُمْ فِي
طَوَافِهِمْ كَمَا كُنُّ يَفْعَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَكَبَشُ أَلِيَّانِ،
بِالتحريك، وَأَلِيَّانٌ وَأَلِيٌّ وَأَلٌ وَكَبَاشٌ وَنِعَاجٌ أَلِيٌّ مِثْلُ عُمِّي،
قال ابن سيده: وَكَبَاشُ أَلِيَّانَاتٍ، وَقَالُوا فِي جَمْعِ آلِ أَلِيٍّ، فِيمَا
أَنْ يَكُونَ جُمُوعَ عَلَى أَصْلِهِ الْغَالِبِ عَلَيْهِ، لِأَنَّ هَذَا الضَّرْبَ يَأْتِي
عَلَى أَفْعَلٍ كَأَعْجَزَ وَأَسْتَهَ فَجَمَعُوا فَاعِلًا عَلَى فَعْلٍ لِيَعْلَمَ أَنَّ
المراد به أَفْعَلٌ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ جُمُوعَ نَفْسِ آلٍ لَا يَذْهَبُ بِهِ إِلَى
الدلالة عَلَى أَلِيٍّ، وَلَكِنَّهُ يَكُونُ كِبَازِلَ وَبُزْلٍ وَعَائِلِ وَعَوْذِ.

ونعجة أَلِيَّانَةٌ وَأَلِيَّانٌ، وكذلك الرجل والمرأة مِنْ رِجَالِ أَلِيٍّ
ونساء أَلِيٍّ وَأَلِيَّانَاتٍ وَأَلِيَّةٍ؛ قال أبو أسحق: رِجُلٌ آلٌ وامرأة
عَجْزَاءٌ وَلَا يُقَالُ أَلِيَّانَةٌ، قال الجوهري: وبعضهم يقوله؛ قال ابن
سيده: وقد غلط أبو عبيد في ذلك. قال ابن بري: الذي يقول
المرأة أَلِيَّانَةٌ هو اليزيدي؛ حكاها عنه أبو عبيد في نعوت خلق
الإنسان. الجوهري: وَرِجُلٌ أَلِيٌّ أَي عَظِيمُ الأَلِيَّةِ. وقد أَلِيَّ
الرجلُ، بالكسر، يَأَلِيُّ أَلِيًّا. قال أبو زيد: هُمَا أَلِيَّانٌ لِلأَلِيَّتَيْنِ
فَإِذَا أُفْرِدَتْ الواحدة قُلْتُ أَلِيَّةً؛ وأنشد:

كَمَا عَطِيَّةُ بِنِ كَعْبِ

ظَمِيَّةٍ وَإِقْنَةَ فِي رَحْبِ،

تَرَوْنِي أَلِيَّةً ارْتِجَاجِ الوَطْبِ

وكذلك هما خُضَيَّانٌ، الواحدة خُضَيَّةٌ. وبإثاء الأء، على فَعَالٍ.
قال ابن بري: وقد جاء أَلِيَّانٌ؛ قال عنترة:

مَتَى مَا تَلْفَيْنِي فَوَدَّيْنِ تَرْجُفِ

زَوَائِفِ أَلِيَّتَيْكَ وَتَشْتَطَارَا

وَاللَّيَّةُ، بغير همز، لها معنيان، قال ابن الأعرابي: اللَّيَّةُ قرابة
الرجل وخاصته؛ وأنشد:

فَمَنْ يَعْصِبُ بِلِيَّتِيهِ اغْتِرَارًا،

فَلِأَنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ بِسَدَا وَسَانَا

يَعْصِبُ: يَلْوِي مِنْ عَصَبِ الشَّيْءِ، وَأَرَادَ بِاللِيَّةِ الْيَمَنَ؛ وَيَقُولُ:

(١) قوله أو الأوية شقرا في الأصل مضبوطاً بالنصب ورسم ألف بعد
شقر وضم شينها، وكذا في ترجمة قضى من التهذيب وفي شرح
القاموس.

يُكْفَرُ، مُخَفَّفًا مِنَ الْإِلَالِ^(١) الَّذِي هُوَ الْعَهْدُ. وَفِي الْحَدِيثِ: تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَتَّى أَوْزَى قَيْسًا لِقَابِ آلَاءِ اللَّهِ، قَالَ النَّابِغَةُ:

هُمْ الْمَلُوكُ وَأَنْسَاءُ الْمُلُوكِ، لَهُمْ

فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي الْآلَاءِ وَالنَّعْمِ

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: إِلا كَانَ فِي الْأَصْلِ وَلا، وَأَلا كَانَ فِي الْأَصْلِ وَلا:

وَالْأَلَاءُ، بِالْفَتْحِ: شَجَرٌ حَسَنٌ الْمَنْظَرُ مُرُّ الطَّعْمِ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

فِي أَيْدِيكُمْ وَمَذْحِكُمْ بُجَيْرًا

أَبَا لَجِيٍّ كَمَا افْتَدِيحُ الْأَلَاءِ

وَأَرْضٌ مَأَلَاءَةٌ: كَثِيرَةٌ الْأَلَاءُ. وَالْأَلَاءُ: شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ دَائِمِ الْخَضِرَةِ أَبَدًا يُؤْكَلُ مَا دَامَ رَطْبًا فَإِذَا عَسَا امْتَنَعَتْ وَدُبِعَ بِهِ، وَاحِدَتَهُ أَلَاءَةٌ؛ حَكَى ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ، قَالَ: وَيَجْمَعُ أَيْضًا أَلَاءَاتٍ، وَرَبَّمَا قَصَرَ الْأَلَاءُ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ:

يَخْضَرُّ مَا اخْضَرَّ الْأَلَا وَالْأَمْ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَعِنْدِي أَنَّهُ إِنَّمَا قَصَرَ ضَرُورَةً. وَقَدْ تَكُونُ الْأَلَاءَاتُ جَمْعًا، حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْهَمْزِ، وَسِقَاءَةٌ مَأَلِيٍّ وَمَأَلُورٌ: دُبِعَ بِالْأَلَاءِ؛ عَنْهُ أَيْضًا.

وَالنَّبِيَاءُ: مَدِينَةٌ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَالنَّبِيَاءُ: اسْمُ رَجُلٍ. وَالْمِثْلَاءُ، بِالْهَمْزِ، عَلَى وَزْنِ الْمِثْلَاءَةِ^(٢): خِيَرَةٌ تَمْسِكُهَا الْمَرْأَةُ عِنْدَ التَّوْحِجِ، وَالْجَمْعُ الْمَأَلِيُّ، وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا تَأَبَّطَيْتُ الْإِمَاءَ وَلَا حَمَلْتُنِي الْبَغَايَا فِي غَيْرَاتِ الْمَالِي؛ الْمَأَلِيُّ: جَمْعُ مِثْلَاءَةٍ بوزن سِغْلَاءَةٍ، وَهِيَ هَهْنَا خِرْقَةٌ الْحَائِضِ أَيْضًا^(٣).

يَقَالُ: أَلَيْتِ الْمَرْأَةَ إِبْلَاءً إِذَا اتَّخَذَتْ مِثْلَاءَةً، وَمِيمَهَا زَائِدَةٌ، نَقَى عَنْ نَفْسِهِ الْجَمْعَ بَيْنَ سُبُهْتَيْنِ: أَنَّ يَكُونُ لِرِزْنِيَّةٍ، وَأَنَّ يَكُونُ مَحْمُولًا فِي بَقِيَّةِ خِيَصَةٍ؛ وَقَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ سَحَابًا:

كَأَنَّ مُصَفَّحَاتٍ فِي ذُرَاهِ،

وَأَنْوَاحًا عَلَيْهِنَّ الْمَتَالِي

مَنْ أَعْطَى أَهْلَ قَرَابَتِهِ أحيانًا خصوصاً فإنك تعطي أهل اليمين والشام. وَالنَّبِيَّةُ أَيْضًا: الْعُودُ الَّذِي يُشْتَجَمَرُ بِهِ وَهِيَ الْأَلُودَةُ. وَيَقَالُ: لَأَى إِذَا أَبْطَأَ، وَأَلَا إِذَا تَكَبَّرَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَلَا إِذَا تَكَبَّرَ حَرْفٌ غَرِيبٌ لَمْ أَسْمَعْهُ لِعَبْرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَقَالَ أَيْضًا: الْأَلِيُّ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْأَيْمَانَ.

وَأَلِيَّةُ الْحَافِرِ: مُؤَخَّرَةٌ. وَأَلِيَّةُ الْقَدَمِ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْوُطْءُ مِنَ الْبَحْصَةِ الَّتِي تَحْتَ الْخِنْضَرِ. وَأَلِيَّةُ الْإِبْهَامِ: ضَرْبُهَا وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَصْلِهَا، وَالضَّرْبَةُ الَّتِي تَقَابَلُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: فَتَقَلَّ فِي عَيْنِ عَلِيِّ وَمَسَّحَهَا بِأَلِيَّةِ إِنْهَامِهِ؛ أَلِيَّةُ الْإِبْهَامِ: أَصْلُهَا، وَأَصْلُ الْخِنْضَرِ الضَّرْبَةُ. وَفِي حَدِيثِ الْبِرَاءِ: الشُّجُودُ عَلَى أَلِيَّتِي الْكَفِّ، أَرَادَ أَلِيَّةَ الْإِبْهَامِ وَضَرْمَةَ الْخِنْضَرِ، فَغَلَّبَ كَالْعَمْرَيْنِ وَالْقَمْرَيْنِ.

وَأَلِيَّةُ السَّاقِ: حَمَائِهَا؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: هَذَا قَوْلُ الْفَارَسِيِّ. اللَّيْثُ: أَلِيَّةُ الْخِنْضَرِ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَحْتَهَا، وَهِيَ أَلِيَّةُ الْيَدِ، وَأَلِيَّةُ الْكَفِّ هِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَصْلِ الْإِبْهَامِ، وَفِيهَا الضَّرْبَةُ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي الْخِنْضَرِ إِلَى الْكُرْشُوعِ، وَالْجَمْعُ الضَّرَائِرُ. وَالْأَلِيَّةُ: الشَّحْمَةُ. وَرَجُلٌ أَلَاءٌ: يَبِيعُ الْأَلِيَّةَ، يَعْنِي الشُّحْمَ.

وَالْأَلِيَّةُ، يَعْنِي الشُّحْمَ. وَالْأَلِيَّةُ: الْمَجْجَاعَةُ؛ عَنْ كِرَاعٍ. التَّهْدِيبُ: فِي الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ لَأَةٌ وَأَلَاءَةٌ بوزن نَعَامَةٍ وَعِغْلَةٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْإَلِيَّةُ، بِكسْرِ الْهَمْزَةِ، الْقَبْلُ. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: لَا يُقَامُ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَقُومَ مِنْ أَلِيَّةِ نَفْسِهِ أَيْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُزْعَجَ أَوْ يُقَامَ، وَهَمْزَتُهَا مَكْسُورَةٌ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَقَالَ غَيْرُهُ قَامَ فُلَانٌ مِنْ ذِي الْإِلِيَّةِ أَيْ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ.

وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو: أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ لِيَّةِ نَفْسِهِ، بَلَا أَلْفٌ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: كَأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ وَلِيِّ يَلِي مِثْلَ الشُّبِيَّةِ مِنْ وَشَى يَشِي، وَمَنْ قَالَ إِئِيَّةً فَأَصْلُهَا وَلِيَّةٌ، فَقَلَبْتَ الْوَاوَ هَمْزَةً، وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ: كَانَ يَقُومُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ أَلِيَّتِهِ فَمَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ.

وَالْأَلَاءُ: النَّعْمُ وَاحِدُهَا أَلِيٌّ، بِالْفَتْحِ، وَالنَّبِيُّ وَالسَّبِيُّ؛ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: قَدْ تَكَسَّرَ وَتَكْتَبُ بِالنَّبِيَاءِ مِثَالِ مَعِي وَأَمْعَاءُ؛ وَقَوْلُ الْأَعَشِيِّ:

أَبِيضٌ لَا يَزْهَبُ الْهُسْرَالُ، وَلَا

يَقْطَعُ رَحْمَاءُ، وَلَا يَخُونُ إِلَّا

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلا هُنَا وَاحِدُ آلَاءِ اللَّهِ، وَيَخُونُ:

(١) العبارة وهو: ويجوز أن يكون مخففاً الخ أو نحو ذلك.

(٢) قوله «المعلاة» كذا في الأصل ونسختين من الصحاح بكسر الميم بعددتها مهمله، والذي في مادة علا: المعلاة بفتح الميم، فلعلها محرفة عن المعلاة بالقاف.

(٣) قوله «وهي ههنا خرقعة الحائض أيضاً» عبارة النهاية: وهي ههنا خرقعة الحائض وهي خرقعة النائحة أيضاً.

(١) قوله «ومخففاً من الالاء هكذا في الأصل، ولعله سقط من النسخ صدر

نُصرتي إلى الله فجاز لذلك أن تأتي هنا بإلى؛ وكذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزْكِيَ﴾، وأنت إنما تقول هل لك في كذا، لكنه لما كان هذا دعاء منه ﷺ، له صار تقديره أدعوك أو أُرشدك إلى أن تزكي، وتكون إلى بمعنى عند كقول الراعي:

صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَايِبَا

أي عندي. وتكون بمعنى مع كقولك: فلان حليم إلى أدب وفقر. وتكون بمعنى في كقول النابغة:

فَلَا تَشْرُكُنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي

إلى الناس مَطْلِيَّ بِهِ الْقَارِ أَجْرِبُ

قال سيبويه: وقالوا إِلَيْكَ إِذَا قُلْتَ تَنَحَّ، قال: وسمعا من العرب من يقال له إِلَيْكَ، فيقول إِلَيَّ، كأنه قيل له تَنَحَّ، فقال أَنَسِيُّ، ولم يُستعمل الخبر في شيء من أسماء الفعل إلا في قول هذا الأعرابي. وفي حديث الحج: وليس ثم طَوَّءَ وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ؛ قال ابن الأثير: هو كما تقول الطريقَ الطريقَ؛ ويُفَعَّلُ بين يدي الأمراء، ومعناه تَنَحَّ وإبْعُدْ، وتكريره للتأكيد؛ وأما قول أبي فرعون يهجو نبطية استسقاها ماء:

إِذَا طَلَبْتَ الْمَاءَ قَالَتْ لَيْكَا،

كَأَنَّ شَفْرَتَيْهَا، إِذَا مَا اخْتَكَا،

عَرَفَا بِرَامٍ كُحْمِرًا فَاضْطَكَا

فإنما أراد إِلَيْكَ أي تَنَحَّ، فحذف الألف عجمة، قال ابن جنبي: ظاهر هذا أن لَيْكَا مُرَدَّفَةٌ، اخْتَكَا واضْطَكَا غير مُرَدَّفَتَيْنِ، قال: وظاهر الكلام عندي أن يكون ألف لَيْكَا رَوِيًّا، وكذلك الألف من اخْتَكَا واضْطَكَا زَوِيًّا، وإن كانت ضمير الاثنين؛ والعرب تقول: إِلَيْكَ عَيْتِي أي أميسك وكفّ، وتقول: إِلَيْكَ كَذَا وكذا أي حُدّه، ومنه قول العُطَامِي:

إِذَا السَّيَّارُ ذُو الْعَضَلَاتِ قُلْنَا:

إِلَيْكَ إِلَيْكَ، ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا

وإذا قالوا: اذْهَبْ إِلَيْكَ، فمعناه اشْتَغَلْ بِتَنَسُّكِ وَأَقْبَلْ عَلَيْهَا؛ وقال الأعشى:

فَأَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ، أَذْرُكُنِّي الْجَلْدُ

سَمَّ، عَدَانِي عَنْ هَيْجِكُمْ إِشْفَاقِي

وحكى النضر بن شميل عن الخليل في قولك فإني أحمَدُ إِلَيْكَ اللهُ قال: معناه أحمد معك. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، أنه قال لابن عباس، رضي الله عنهما: إني قائل قولاً وهو

المُصَفِّحَاتُ: السُّيُوفُ، وَتَضْفِيحُهَا: تَغْرِيبُهَا، وَمَنْ رَوَاهُ مَصَفِّحَاتٌ، بِكسْرِ الْفَاءِ، فَهِيَ النِّسَاءُ؛ شَبَّهَ لَمَعَ الْبُرُوقِ بِتَضْفِيحِ النِّسَاءِ إِذَا صَفَّقْنَ بِأَيْدِيهِنَّ.

إلى: حرف خافض وهو مُنتَهَى لابتداء الغاية، تقول: خرجت من الكوفة إلى مكة، وجائز أن تكون دخلتها، وجائز أن تكون بلغتها ولم تَدْخُلْهَا لَأَنَّ النِّهَايَةَ تَشْمَلُ أَوَّلَ الْحَدِّ وَآخِرَهُ؛ وَإِنَّمَا تَمْتَعُ مِنْ مَجَازَتِهِ. قال الأزهري: وقد تكون إلى انتهاء غاية كقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَمَّا الصَّيَامُ إِلَى اللَّيْلِ﴾. وتكون إلى بمعنى مع كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِهِمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾؛ معناه مع أموالكم. وكقولهم: الذُّؤُودُ إِلَى الذُّؤُودِ إِبِلٌ، وقال الله عز وجل: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾؛ أي مع الله. وقال عز وجل: ﴿إِذَا خَلَوْا إِلَى شِيَابِئِهِمْ﴾. وأما قوله عز وجل: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، فإن العباس وجماعة من النحويين جعلوا إلى بمعنى مع ههنا وأوجبوا غَسَلَ الْمَرَافِقِ وَالْكَعْبَيْنِ، وقال المبرد وهو قول الزجاج: اليَدُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى الْكَتْفِ، وَالرُّجُلُ مِنَ الْأَصَابِعِ إِلَى أَصْلِ الْفَخْذَيْنِ، فَلَمَّا كَانَتِ الْمَرَافِقُ وَالْكَعْبَانِ دَاخِلَةً فِي تَحْدِيدِ الْيَدِ وَالرُّجُلِ كَانَتِ دَاخِلَةً فِيْمَا يُغْسَلُ، خَارِجَةً مِمَّا لَا يُغْسَلُ قَالَ: وَلَوْ كَانَ الْمَعْنَى مَعَ الْمَرَافِقِ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَرَافِقِ فَائِدَةٌ وَكَانَتِ الْيَدُ كُلُّهَا يَجِبُ أَنْ تُغْسَلَ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا قِيلَ إِلَى الْمَرَافِقِ اقْتِطِعَتْ فِي الْغَسْلِ مِنْ حَدِّ الْمِرْفَقِ. قال أبو منصور: وروى النضر عن الخليل أنه قال إذا استأجر الرجل دابةً إلى مَرَوْزٍ، فَإِذَا أَتَى أَدْنَاهَا فَقَدْ أَتَى مَرَوْزًا، وَإِذَا قَالَ إِلَى مَدِينَةٍ مَرَوْزًا، فَإِذَا أَتَى بَابَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَتَاهَا. وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾؛ إِنَّ الْمَرَافِقَ فِيْمَا يَغْسَلُ. ابن سيده قال: إلى مُنتَهَى لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ؛ قَالَ سِيبَوَيْهٍ: خَرَجْتَ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا وَهِيَ مِثْلُ حَتَّى إِلَّا أَنَّ لِحْتِي فِعْلًا لَيْسَ لِإِلَى. وتقول للرجل: إِنَّمَا أَنَا إِلَيْكَ أَي أَنْتَ غَايَتِي، وَلَا تَكُونُ حَتَّى هُنَا فَهَذَا أَمْرٌ إِلَى وَأَصْلُهُ وَإِنْ أَنْشَعَتْ، وَهِيَ أَعْمٌ فِي الْكَلَامِ مِنْ حَتَّى، تَقُولُ: قُضِيَ إِلَيْهِ فَتَجْعَلُهُ مُشْتَهَاكٌ مِنْ مَكَانِكَ وَلَا تَقُولُ حَتَّاهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾؛ وَأَنْتَ لَا تَقُولُ سِرْتُ إِلَى زَيْدٍ تَرِيدُ مَعَهُ، فَإِنَّمَا جَازَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ مِنْ يَنْصَافُ فِي

وقال القتال الكلابي:

أما الإمام فلا يدعوتني ولذأ،

إذا تراسى بنو الإيمان بالعار
ويروى: بنو الأئمة؛ رواه اللحياني؛ وقال الشاعر في أم:

محللة سوء أهلِكَ الدهرُ أهلها،

فلم يبق فيها غيرُ أم خوالف

وقال الشليلك:

يا صاحبني، ألا لاخي بالروادي

إلا عبيدٌ وأم بين أذواد

وقال عمرو بن مغد يكره:

وكُنْتُمْ أَغْبَدُ أَوْلَادَ غَيْلِ،

بِنِسِي أَم مَرْنُ عَلَى السُّفَادِ

وقال آخر:

تَرَكْتُ الطَّيْرَ حَاجِلَةً عَلَيْهِ،

كَمَا تَرْدِي إِى العُرْشَاتِ أَم^(٢)

وأشدد الأزهري للكمي:

تَمَشِي بِهَذَا زُبْدُ الثُّعَا

م تَمَاشِي الأَم السَّرْوَافِ

قال أبو الهيثم: الأَم جمع الأَمَّة كالتَّخْلَة والتَّخْلُ والبَقْلَة والتَّخْلُ، قال: وأصل الأَمَّة أَمُوه، حذفوا لامها لَمَّا كانت من حروف اللين، فلما جمعوها على مثال تَخْلَة وتَخْلُ لَزِمَتْ أَنْ يَقُولُوا أَمَّة وَأَمٌّ، فكَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهَا عَلَى حَرْفَيْنِ، وَكَرِهُوا أَنْ يَرْتَدُّوا الْوَاوَ الْمَحذُوفَةَ لِمَا كَانَتْ آخِرَ الْاسْمِ، يَسْتَشْقِلُونَ السُّكُوتَ عَلَى الْوَاوِ فَجَعَلُوا الْوَاوَ فَجَعَلُوهَا أَلْفًا فِيمَا بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْمِيمِ. وقال الليث: تقول ثلاث أَم، وهو على تقدير أَفْعَل، قال أبو منصور: لم يزد الليث على هذا، قال: وأراه ذهب إلى أنه كان في الأصل ثلاث أَمْوِي، قال: والذي حكاه لي المنذري أصح وأقيس، لأنني لم أر في باب القلب حرفين حَوْلًا، وأراه جمع على أَفْعَل، على أن الألف الأولى من أَم ألف أَفْعَل، والألف الثانية فاء أَفْعَل، وحذفوا الواو من أَمْوِي،

(٢) قوله «العُرشَات» هكذا في الأصل وشرح القاموس بالمعجمة بعد الراء، ولعله بالمهملة جمع عرس طعام الوليمة كما في القاموس. وتردي: تحجج، من ردت التجارة رفعت إحدى رجليها ومشت على الأخرى تلعب.

إِلَيْكَ، قال ابن الأثير: في الكلام إضمار أي هو سِرٌّ أَفْضَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ، وفي حديث ابن عمر: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَي أَشْكُو إِلَيْكَ أَوْ حُدْنِي إِلَيْكَ. وفي حديث الحسن، رضي الله عنه: أَنَّهُ رَأَى مِنْ قَوْمٍ رِعَةً سَيِّئَةً فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَي أَبِضُنِي إِلَيْكَ؛ وَالرِعَةُ: مَا يَظْهَرُ مِنَ الْحُلُقِيِّ. وفي الحديث: وَالشُّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَي لَيْسَ مِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ. أَنَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ أَي التَّجَائِي وَالتَّمَائِي إِلَيْكَ. ابن السكيت: يَقَالُ صَاحِرٌ فَلَانٌ إِلَى بَنِي فَلَانٍ وَأَصْهَرُ إِلَيْهِمْ؛ وَقَوْلُ عَمْرٍو:

إِلَيْهِكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ،

أَلَسْنَا بَعَلْمُوا بِمِنَّا الْيَقِينَا؟

قال ابن السكيت: معناه اذهبوا إليكم وتباعدوا عنا. وتكون إلى بمعنى عنده؛ قال أوس:

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ، فَإِنِّي

طَبِيبٌ بِمَا أَغْيَا النَّطَاسِيَّ جَذِيمًا

وقال الراعي:

يَقَالُ، إِذَا أَرَادَ النِّسَاءُ: حَسْرِيذَةً

صَنَاحٌ، فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْعَوَانِيَا

أي عندي، ورواد النساء: ذَهَبْنَ وَجِئْنَ، امْرَأَةٌ رَوَّادٌ أَي تَدْخُلُ وَتَخْرُجُ.

أَلَيْنَ: فِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ حَصْنُ أَلْيُونَ؛ وَهُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَضَمِّ الْيَاءِ، اسْمُ مَدِينَةٍ مِصْرَ قَدِيمًا فَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ وَسَمَّوْهَا الْفُشْطَاطَ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ، قَالَ: وَالْأَلْيُونَ، بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرْهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

أَمَّا: الْأَمَّةُ: الْمَسْمُوكَةُ جِلاَفِ الْخُرَّةِ. وَفِي التَّهذِيبِ: الْأَمَّةُ الْمَرْأَةُ ذَاتُ الْعُبُودَةِ، وَقَدْ أَفْرَسَتْ بِالْأُمَّةِ. تقول العرب في الدعاء على الإنسان: زَمَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أَمَّةٍ بِحَجَرِ حَكَاةِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَأَرَاهُ^(١) مِنْ كُلِّ أُمَّتٍ بِحَجَرٍ، وَجَمَعَ الْأَمَّةُ أَصَوَاتٌ وَإِمَاءٌ وَأَمٌّ وَإِمَوَانٌ، وَأَمَوَانٌ؛ كِلَاهِمَا عَلَى طَرَحِ الرَّائِدِ، وَنَظِيرُهُ عِنْدَ سَبِيوِيهِ أَخٌ وَإِخْوَانٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنَا ابْنُ أَسْمَاءَ أَعْمَامِي لَهَا وَأَبِي،

إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمَوَانِ بِالْعَارِ

(١) قوله «قال ابن سيده وأراه إلخ» يناسبه ما في مجمع الأمثال: زماه الله في كل أكمة بحجر.

قال ابن بري: وتقول هو يَأْتِي يزيد أي يَأْتُم به؛ قال الشاعر:
نُرْوِرُ اسرّاً، أما الإله فَيَسْتَقْسِي،
وأما يَفْعَلُ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي
والنسبة إليها أُمَوِيٌّ، بالفتح وتصغيرها أُمِيَّةٌ.

وبنو أُمِيَّةٌ: بطن من قريش، والنسبة إليهم أُمَوِيٌّ بالضم، وربما
فَتَحُوا. قال ابن سيده: والنسب إليه أُمَوِيٌّ على القياس، وعلى
غير القياس أُمَوِيٌّ. وحكى سيبويه: أُمِيَّةٌ على الأصل، أُنْجَزُوهُ
مُجْرَى مُجْرِيٍّ وَعُقَيْلِيٍّ، وليس أُمِيَّةٌ بأكثر في كلامهم، إنما
يقولها بعضهم. قال الجوهري: ومنهم من يقول في النسبة
إليهم أُمِيَّةٌ، يجمع بين أربع بإِثبات، قال: وهو في الأصل اسم
رجل، وهما أُمَيْثَانُ: الأكبر والأصغر، ابنا عُبَيْدِ شَمْسِ بن عبد
مناف، أولاد عُلَّةٌ؛ فمن أُمِيَّةِ الكُفْرِيِّ أبو سفيان بن حرب
والغنائس والأغياص، وأُمِيَّةِ الصُّغْرِيِّ هم ثلاثة إخوة أم اسمها
عُبَيْلَةٌ، يقال هم العُبَيْلَاتُ، بالتحريك. وأنشد الجوهري هذا
البيت للأخوص^(١) وأفرد عجزه:

أَيُّمَا إِلَى جَنَّةِ أَيُّمَا إِلَى نَارِ

قال: وقد تكسر. قال ابن بري: وصوابه إِيْمَا، بالكسر، لأن
الأصل إِيْمَا، فأما أَيُّمَا فالأصل فيه أَمَا، وذلك في مثل قولك أَمَا
زيد فمَنْطَلِقُ، بخلاف إِيْمَا التي في العطف فإنها مكسورة لا
غير. وبنو أُمَّة: بطن من بني نصر بن معاوية.

قال: وأَمَا، بالفتح، كلمة معناها الاستفتاح بمنزلة أَلَا، ومعناها
حقاً، ولذلك أجاز سيبويه أَمَا إِنَّهُ مَنْطَلِقُ وأَمَا أَنَّهُ، فالكسر على
أَلَا إِنَّهُ، والفتح حقاً أَنَّهُ. وحكى بعضهم: هما والله لقد كان
كذا أي أَمَا والله، فالهاء بدل من الهمزة: وأَمَا أَمَا التي
للاستفهام فمركبة من ما النافية وأَلَفُ الاستفهام. الأزهرى: قال
الليث أَمَا استفهام جحود كقولك أَمَا تستحي من الله، قال:
وتكون أَمَا تأكيداً للكلام واليمين كقولك أَمَا إِنَّهُ لِرَجُلٍ كَرِيمٍ،
وفي اليمين كقولك: أَمَا والله لئن سهرت لك ليلة لأَدْعُوكَ
نادماً، أَمَا لو علمت بمكانك لأزْعجك منه. وقال الفراء في
قوله عز وجل: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾، قال: العرب تجعل ما صِلَةً
فيما ينسوي به الجزاء كأنه من خطيئاتهم ما

فانكسرت الميم كما يقال في جمع جَزْوٍ ثلاثة أَجْرٍ، وهو في
الأصل ثلاثة أَجْرِيٍّ، فلما حذف الواو مجزئت الراء، قال: والذي
قاله أبو الهيثم قول حَسَنٍ، قال: وقال المبرد: أصل أُمَّة فَعَلَةٌ،
متحركة العين، قال: وليس شيء من الأسماء على حرفين إلا
وقد سقط منه حرف، يُشْتَدَلُ عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل إن
كان مشتقاً منه لأن أَقْلَ الأصول ثلاثة أحرف، فأُمَّة الذاهب منه
واو لقولهم أُمَوَانٌ. قال: وأُمَّة فَعَلَةٌ متحركة يقال في جمعها أَمْ،
ووزن هذا أَفْعَلٌ كما يقال أَكَمَّةٌ وَأَكْمٌ، ولا يكون فَعَلَةٌ على
أَفْعَلٍ، ثم قالوا إِثْوَانٌ كما قالوا إِخْوَانٌ. قال ابن سيده: وحمل
سبويه أُمَّة على أنها فَعَلَةٌ لقولهم في تكسيرها أَمْ كقولهم أَكَمَّةٌ
وَأَكْمٌ؛ قال ابن جنى: القول فيه عندي أن حركة العين قد
عاقبت في بعض المواضع ناء التانيث، وذلك في الأداة نحو
رَيْثٌ زَمْثاً وَحَيْطٌ حَيْطٌ، فإذا ألحقوا ناء أسكنوا العين فقالوا
حَيْقَلٌ حَيْقَلَةٌ وَمِغَلٌ مِغَلَةٌ، فقد نرى إلى مُعاقبة حركة العين ناء
التانيث، ومن ثم قولهم جَفْنَةٌ وَجَفْنَاتٌ وَقِصْعَةٌ وَقِصْعَاتٌ، لَمَّا
حذفوا ناء حَوَكُوا العين، فلما تعاقبت الناء وحركة العين جرتا
في ذلك مجزئتي الضدين المتعاقبين، فلما اجتمعا في فَعَلَةٌ
ترافعا أحكامهما، فأسقطت الناء حُكْمَ الحركة وأسقطت
الحركة حُكْمَ الناء، وآل الأمر بالمثال إلى أن صار كأنه فَعَلٌ
وَفَعْلٌ باب تكسيره أَفْعَلٌ. وقال الجوهري: أصل أُمَّة أُمُوَّةٌ،
بالتحريك، لأنه يُجْمَعُ على أَمْ، وهو أَفْعَلٌ مثل أَيْتُنٌ. قال: ولا
يجمع فَعَلَةٌ بالتسكين على ذلك. التهذيب: قال ابن كيسان يقال
جاءتني أُمَّةُ اللهِ، فإذا تئيت قلت جاءتني أُمَّتُ اللهُ، وفي الجمع
على التكسير جاءتني إِمَاءُ اللهِ وَأُمَوَانُ اللهُ وَأُمَوَاتُ اللهُ، ويجوز
أَمَاتُ اللهُ على النقص. ويقال: هُنَّ أَمْ لَزِيدٍ، ورأيت أُمِيَّةً لَزِيدٍ،
ومَرَزَتْ بَأَمْ لَزِيدٍ، فإذا كَثُرَتْ فهي الإِمَاءُ والإِمَوَانُ والأُمَوَانُ.
ويقال: اشتأَمَ أُمَّةٌ غير أُمَّتِكَ، بتسكين الهمزة، أي اتَّخَذَ،
وتَأَمَّتْ أُمَّةٌ. ابن سيده: وتَأَمَّتْ أُمَّةٌ اتَّخَذَهَا، وَأَمَّاها جعلها أُمَّةً.
وأَمَّتِ المرأةُ وَأَمِيَّتْ وَأُمُوَّتْ، الأخيرة عن اللحياني، أُمَّةٌ:
صارت أُمَّةً. وقال مُرَّةٌ: ما كانت أُمَّةً ولقد أُمُوَّتْ أُمَّةٌ، وما
كُنْتُ أُمَّةً ولقد تَأَمَّتْ وَأَمِيَّتْ أُمَّةٌ. الجوهري: وتَأَمَّتْ أُمَّةٌ أي
اتَّخَذَتْ أُمَّةً، قال رؤبة:

يَرْضَوْنَ بِالسَّغِيْدِ وَالسَّامِي

ولقد أُمُوَّتْ أُمَّةٌ.

(١) قوله «وأنشد الجوهري هذا البيت للأخوص» والذي في التكملة: أن

البيت ليس للأخوص بل لسعد بن قرط بن سيار الجذامي بهجو أمه.

قالوا: فإن ولي هذه الفعل كسرت فقليل إما انطلقت انطلقت معك؛ وأشد:

إِذَا أَقَمْتَ وَأَمَا أَنْتَ مُرْتَجِلًا

فكسر الأولى وفتح الثانية، فإن ولي هذه المكسورة فعل مستقبل أحدثت فيه النون فقلت إما تذهبن إني معك، فإن حذف النون جزمت فقلت إما يأكلك الذئب فلا أبكيك. وقال الفراء في قوله عز وجل: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾، قال: إما ههنا جزء أي إن شكر وإن كفر. قال: وتكون على إما التي في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَعَذِبُهُمْ وَإِنَّمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾، فكأنه قال خلقناه شقيماً أو سعيداً. الجوهري: وإما، بالكسر والتشديد، حرف عطف بمنزلة أو في جميع أحوالها إلا في وجه واحد، وهو أنك تبتدىء بأو متيقناً ثم يدركك الشك، وإما تبتدىء بها شاكراً ولا بد من تكريرها. تقول: جاءني إما زيد وإما عمرو؛ وقول حسان بن ثابت:

إِذَا تَرَى رَأَيْسِي تَعَزَّرَ لَوْنُهُ

شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالشُّغَامِ الْمُجْمَلِ^(١)

يريد: إن ترى رأيسي، وما زائدة؛ قال: وليس من إما التي تقتضي التكرير في شيء وذلك في المجازة.

تقول: إما تأتيني أكرمك. قال عز من قائل: ﴿إِنَّمَا تَزِينُ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾. وقولهم: أما، بالفتح، فهو لافتتاح الكلام ولا بد من الفاء في جوابه تقول: أما عبد الله فقامت، قال: وإما احتيج إلى الفاء في جوابه لأن فيه تأويل الجزاء كأنك قلت: مهما يكن من شيء فعبد الله قائم. قال: وأما، مخفف، تحقيق للكلام الذي يتلوه، تقول: أما إن زيدا عاقل، يعني أنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز. وتقول: أما والله وقد ضرب زيد عمراً.

الجوهري: أَمَبِ السُّؤُرِ تَأْمُرُ أَمَا أَي صاحت، وكذلك هاءت تَوْرُ مَوَاء.

إِذَا لَا: في حديث بَيْعِ الثَّمَرِ: إما لا فلا تَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُ الثَّمَرِ؛ قال ابن الأثير: هذه كلمة ترد في المحاورات كثيراً، وقد جاءت في غير موضع من الحديث، وأصلها، إن وما ولا، فأدغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا لحكم

أغرقوا، قال: وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله وتأخيرها دليل على مذهب الجزاء، ومثلها في مصحفه: ﴿أَيُّ الْأَجَلَيْنِ مَا قَضَيْتَ﴾؛ ألا ترى أنك تقول حيثما تكن أكن ومهما تقل أقل؟ قال الفراء: قال الكسائي في باب أما وإما: إذا كنت أمراً أو ناهياً أو مخبراً فهو أما مفتوحة، وإذا كانت مشروطاً أو شاكراً أو مستخيراً أو مختاراً فهي إما، بكسر الألف؛ قال: وتقول من ذلك في الأول أما الله فاعبده وأما الخمر فلا تشربها وأما زيد فقد خرج، قال: وتقول في النوع الثاني إذا كنت مشروطاً إما تَشْتُمَنَّ فَإِنَّهُ يَحْلُمُ عَنْكَ، وتقول في الشك: لا أدري من قام إما زيد وإما عمرو، وتقول في التخيير: تَعَلَّمْ إِذَا فَفَقِهْ وَإِمَّا النَّحْوِ، وتقول في المختار: لي دار بالكوفة فأنا خارج إليها، فإما أن أسكنها، وإما أن أبيعها؛ قال الفراء: ومن العرب من يجعل إما بمعنى أما الشرطية؛ قال: وأنتدني الكسائي لصاحب هذه اللغة إلا أنه أبدل إحدى الميمين ياء:

يَا لَيْتِمَا أُنْمَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا،

إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ وَإِمَّا إِلَى نَارٍ

قال الجوهري: وقولهم إِمَّا وَأَمَّا يريدون أما، فيبدلون من إحدى الميمين ياء. وقال المبرد: إذا أتيت بـإما وأما فافتحها مع الأسماء واكسرهما مع الأفعال؛ وأشد:

إِذَا أَقَمْتَ وَأَمَا أَنْتَ ذَا سَفَرٍ،

فَاللَّهُ يَحْفَظُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ

كسرت إما أقمت مع الفعل، وفتحت وأما أنت لأنها وُلِّيت الاسم؛ وقال:

أَبَا حُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفْسٍ

المعنى: إذا كنت ذا نفس؛ قاله ابن كيسان قال: وقال الزجاج إما التي للتخيير شبهت بإن التي ضمت إليها ما مثل قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَنْ تَعُدَّ وَإِنَّمَا أَنْ تَشْجِدَ فِيهِمْ حَشْنًا﴾؛ كتبت بالألف لما وصفنا، وكذلك ألا كتبت بالألف لأنها لو كانت بالياء لأشبهت إلى، قال: قال البصريون: أما هي أن المفتوحة ضمت إليها ما عوضاً من الفعل، وهو بمنزلة إذ، المعنى إذ كنت قائماً فإني قائم معك؛ وينشدون:

أَبَا حُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفْسٍ

(١) قوله «المحمل» كذا في الأصل، والذي في الصحاح: كالنمام

المخلص، ولم يعز البيت لأحد وفي ديوان حسان: «الشخول».

لها. قال الجوهري: قولهم إمًا لا فافعل كذا بالإمالة، قال: أصله إن لا وما صلة، قال: ومعناه إلا تكُن ذلك الأمر فاعل كذا، قال: وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة، والعوام يُشبهون إمالتها فتصير ألفها ياء، وهو خطأ، ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا، قال الليث: قولهم إمًا لا فاعل كذا وإمًا هي على معنى أن لا تفعل ذلك فافعل ذاء، ولكنهم لمّا جمعوا هؤلاء الأخرى فصروا في مجزى اللفظ مثقلة فصار في آخرها كأنه عجز كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك في كلام طلبت فيه شيئاً فردد عليك أمرتك فقلت إمًا لا فافعل ذاء، قال: وتقولون ألقى زيداً، وإلا فلا، معناه وإلا تلقى زيداً فدع، وأنشد:

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍّ،

وإلا يغفل مفرقك الحسام

فأضمر فيه: وإلا تطلقها يغفل، وغير البيان أحسن. وروى أبو الزبير عن جابر: أن النبي ﷺ، رأى جملاً ناداً فقال: لِمَنْ هذا الجمل؟ فإذا فئحة من الأنصار قالوا: اشتفتنا عليه عشرين سنة وبه سخيمة فأردنا أن نتخره فانفلك منا، فقال: أتبيغونه؟ قالوا: لا بل هو لك، فقال: إما لا فأخسبوا إليه حتى يأتي أجله؛ قال أبو منصور: أراد إلا أتبيغوه فأخسبوا إليه، وما صلة، والمعنى إن لا فؤكذت بما، وإن حرف جزاء ههنا، قال أبو حاتم: العامة ربما قالوا في موضع أفعل ذلك إما لا: أفعل ذلك باري، وهو فارسي مردود، والعامة تقول أيضاً: أمّا لي فيضسون الألف وهو خطأ أيضاً، قال: والصواب إما لا غير ممال لأن الأدوات لا تمال. ويقال: حذ هذا إما لا، والمعنى إن لم تأخذ ذلك فحذ هذا، وهو مثل المثل، وقد تجيء ليس بمعنى لا ولا بمعنى ليس؛ ومن ذلك قول لبيد:

إمّا يُجزى النحى ليس الجمل

أراد لا الجمل. وسئل سيدنا رسول الله ﷺ، عن العزل عن النساء فقال: لا عليكم أن لا تفعلوا فيما القدر، معناه ليس عليكم أن لا تفعلوا يعني العزل، كأنه أراد ليس عليكم الإمساك عنه من جهة التحريم، وإمّا هو القدر إن قدر الله أن يكون ولد كان. ابن الأعرابي: لاوى فلان فلاناً إذا خالفه. وقال الفراء: لاوتت أي قلت لا، وابن الأعرابي: يقال لوتيت بهذا المعنى ابن سيده: لو خوف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره، فإن

سميت به الكلمة شددت؛ قال:

وقدما أهلكت لو كثيراً

وقبل اليوم عالجها قدا

وأما الخليل فإنه يهمز هذا النحو إذا شمي به كما يهمز التور. وقال الليث: [لو] خوف أئنيّة كقولك لو قديم زيد، ﴿لَوْ أَنْ لَنَا كَوْفَةٌ﴾، فهذا قد يُكتفى به عن الجواب، قال: وقد تكون لو موقوفة بين نفي وأئنيّة إذا وصلت به؛ وقال المبرد: لو توجب الشيء من أجل وقوع غيره، ولولا تمتع الشيء من أجل وقوع غيره. وقال الفراء فيما روى عنه سلمة: تكون لو ساكنة الواو إذا جعلتها أداة، فإذا أخرجتها إلى الأسماء شددت واوها وأعربت؛ ومنه قوله:

عَسَلَيْتَ لَوْ أَتَكَرَّرَهُ،

إِنْ لَوْ ذَاكَ أَغْيَابَنَا

وقال الفراء: لولا إذا كانت مع الأسماء فهي شرط، وإذا كانت مع الأفعال فهي بمعنى هلاً، لوم على ما مضى وتخصيص لما يأتي، قال: ولو تكون جحداً وتمثيلاً وشرطاً، وإذا كانت شرطاً كانت تخويفاً وتثريفاً وتمثيلاً وشرطاً لا يتم. قال الزجاج: لو يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، تقول: لو جاءني زيد لجنته، المعنى بأن مجيبي امتنع لامتناع مجيء زيد. وروى ثعلب عن الفراء قال: لاوتت أي قلت لولا، قال: وابن الأعرابي قال لوتيت، قال أبو منصور: وهو أقيس، وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَةَ يَنْهَوْنَ﴾؛ يقول لم يكن منكم أحد كذلك إلا قليلاً فإن هؤلاء كانوا يَنْهَوْنَ فتنجوا، وهو استثناء على الانقطاع مما قبله كما قال عز وجل: ﴿إِلَّا قَوْمٌ يُونُسُ﴾؛ ولو كان رفعاً كان صواباً، وروى المنذري عن ثعلب قال: لولا ولو ما إذا وليت الأسماء كانت جزاء وأجيب، وإذا وليت الأفعال كانت استفهاماً، ولولاك ولولائي بمعنى لولا أنت ولولا أنا، استعملت؛ أنشد الفراء:

أَيْطَمَعُ فَيْتَا مَنْ أَرَأَى دِمَاءَنَا،

ولولا لم يعرض لأحسابنا حسن

قال: والاستفهام مثل قوله [عز وجل]: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأْتِكُمْ﴾، وقوله [عز وجل]: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾؛ المعنى هلاً أَخَّرْتَنِي إلى أجل قريب، وقد استعملت المعرب لولا في

الخبر؛ قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾؛ وأنشد:

لَوْ مَا هَوَى عِزِّسِ كُتْمِيَّتِ لَمْ أَبْلُ

قال ابن كيسان: المكيّ بعد لولا له وجهان: إن شئت جئت بمكني المرفوع فقلت لولا هو ولولا هم ولولا هي ولولا أنت، وإن شئت وصلبت المكني بها فكان كمكيني الخفض، والبصريون يقولون هو خفض، والفراء يقول: وإن كان في لفظ النخفض فهو في موضع رفع، قال: وهو أقبح القولين، تقول: لَوْلَا مَا كُنْتُ وَلَوْلَايَ وَلَوْلَاهُ وَلَوْلَاهُمْ وَلَوْلَاهَا، والأجود لولا أنت كما قال عز وجل: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾؛ وقال [أي الشاعر]:

ومثولة لولاي طمخت كما هوى،

بأجرامه من قلة النبي، منهوي

وقال رؤبة:

وهي تزي لولا تزي السخريما

يصف العانة يقول: هي تزي روضاً لولا أنها تزي من يخومها ذلك؛ وقال في موضع آخر:

ورامياً مُبْتَرِكاً مَزْكوما

في القبر لولا يفهم التفهيم

قال: معناه هو في القبر لولا يفهم، يقول: هو كالمقبور إلا أنه يفهم، كأنه قال لولا أنه يفهم التفهيم، قال الجوهري: لو حرف تمّ وهو لامتناع الثاني من أجل امتناع الأول، تقول لو جفتي لأكرمتك، وهو خلاف إن التي للجزاء لأنها توقع الثاني من أجل وقوع الأول، قال: وأما لولا فمركبة من معنى إن ولو، وذلك أن لولا تمنع الثاني من أجل وجود الأول؛ قال ابن بري: ظاهر كلام الجوهري يقضي بأن لولا مركبة من أن المفتوحة^(١) ولو؛ لأن لو للامتناع وإن للوجود، فجعل لولا حرف امتناع لوجود. قال الجوهري: تقول لولا زيد لهلكنا أي امتنع وقوع الهلاك من أجل وجود زيد هناك؛ قال: وقد تكون بمعنى هلاً كقول جرير:

تَعْدُونَ عَفْرَ النَّيِّبِ أَفْضَلَ مَجِيدِكُمْ

بيني صوطري، لولا الكسبي المقتغا

وإن جعلت لو اسماً شدته فقلت: قد أكثرت من اللو، لأن حروف المعاني والأسماء الناقصة إذا صيرت أسماء تامّة يداخل الألف واللام عليها أو يغيرها شدّد ما هو منها على حرفين، لأنه يزداد في آخره حرف من جنسه فتذغم وتضرف، إلا الألف فإنك تزيد عليها مثلها فتمدّها لأنها تثقل عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول في لا: كتبت لاء حسنة، قال أبو زبيد:

لَيْتَ شِعْرِي! وَأَيْنَ مَيْتِي لَيْتَ؟

إِنَّ لَيْتاً وَإِنَّ لَوْاً عِنَاء

وقال ابن سيده: حكى ابن جنبي عن الفارسي سألتك حاجة فَلأيت لي أي قلت لي لا، اشتقوا من الحرف فعلاً، وكذلك أيضاً اشتقوا منه المتصدر وهو اسم فقالوا اللأاة، وحكى أيضاً عن قطرب أن بعضهم قال: لا أفعل، فأمال لا، قال: وإنما أمالها لما كانت جواباً قائمة بنفسها وقويّت بذلك فلجحت اللوة بالأشياء والأفعال فأيتت كما أميلا، فهذا وجه إمالتها. وحكى أبو بكر في لا وما من بين أخواتها: لؤيت لاء حسنة، بالمد، ومويّت ماء حسنة، بالمد لمكان الفتحة من لا وما؛ قال ابن جنبي: القول في ذلك أنهم لما أرادوا اشتقاق فعلت من لا وما لم يمكن ذلك فيهما وهما على حرفين، فزادوا على الألف ألفاً أخرى ثم همزوا الثانية كما تقدّم فصارت لاء وما، فبحرث بعد ذلك مجرى ياء وحاء بعد المد، وعلى هذا قالوا في النسب إلى ما لما احتاجوا إلى تكميلها اسماً مختملاً للإعراب: قد عرفت مائة الشيء، فالهمزة الآن إما هي بدل من ألب ليجت ألب ما، وقصوا بأن ألف ما ولا تبدل من واو كما ذكرناه من قول أبي علي ومذهبه في باب الراء، وأن الراء منها ياء حملاً على طويت وزويت، قال: وقول أبي بكر لمكان الفتحة فيهما أي لأنك لا تجيّل ما ولا فتقول ما ولا ثمالتين، فذهب إلى أن الألف فيهما من واو كما قدّمناه من قول أبي علي ومذهبه. وتكون زائدة كقوله تعالى: ﴿لَمَّا يَعْلَمِ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾. وقالوا:

نابل، يُريدون لا بئ، وهذا على البذل.

ولولا: كلمة مركبة من لو ولا، ومعناها امتناع الشيء لوجود

(١) قوله من أن المفتوحة كذا بالأصل، ولعل الصواب من إن

يُؤوب أولوا الحاجات منه، إذا بدا

إلى طيب الأثواب، غير مؤمئ

والأُمْتُ: الطريقة الحسنة. والأُمْتُ: العوج. قال سيبويه: وقالوا
أُمْتُ في الحجر لا فيك أي ليكن الأُمْتُ في الحجارة لا
فيك؛ ومعناه: أبقاك الله بعد فناء الحجارة، وهي مما يوصف
بالخلود والبقاء، ألا تراه كيف قال:

ما أنعم العيش! لو أن الفتى حَجَرٌ،

تنبو الحوادث عنه، وهو مَلْمُومٌ

وزفعوه وإن كان فيه معنى الدعاء، لأنه ليس بجارٍ على الفعل،
وصار كقولك الثراب له، وحسن الابتداء بالنكرة؛ لأنه في قوّة
الدعاء. والأُمْتُ: الرؤابي الصغار. والأُمْتُ: الثبك؛ وكذلك
عَبْرٌ عنه ثعلب. والأُمْتُ: الثبك، وهي الثلال الصغار. والأُمْتُ:
الوهدة بين كل نَشْرَيْن. وفي التنزيل العزيز: ﴿لَا تَرَى فِيهَا
عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾، أي لا انخفاض فيها، ولا ارتفاع. قال الفراء:
الأُمْتُ الثبك من الأرض ما ارتفع، ويقال مسابيل الأودية ما
تَمَسَّقَل. والأُمْتُ: تَحْلُحُلُ القِرْبَةِ إذا لم تُحْكَمْ أفرطها. قال
الأزهري: سمعت العرب تقول: قد ملأ القربة ملأ لا أُمْتُ فيه
أي ليس فيه استرخاء من شدّة امتلائها. ويقال: سبنا سبْرًا لا
أُمْتُ فيه أي لا ضَعْفَ فيه، ولا وَهْن. ابن الأعرابي: الأُمْتُ
وهدة بين نُشُور. والأُمْتُ: العيب في القم والثوب والحجر.
والأُمْتُ: أن تُصَبَّ في القربة حتى تثني، ولا تملأها، فيكون
بعضها أشرف من بعض، والجمع إماتٌ وأموت. وحكى
ثعلب: ليس في الحمر أُمْتُ أي ليس فيها شكٌ أنها حرام.
وفي حديث أبي سعيد الخدري: أن النبي ﷺ، قال: إن الله
حَرَمَ الخمر، فلا أُمْتُ فيها، وأنا أنهي عن الشكر والمشكر؛ لا
أُمْتُ فيها أي لا غيب فيها. وقال الأزهري: لا شك فيها، ولا
ارتباب أنه من تنزيل رب العالمين؛ وقيل للشك وما يُرتاب فيه:
أُمْتُ لأن الأُمْتُ الحَزْوُ والتقدير، ويدخلهما الظن والشك؛
وقول ابن جابر أنشده شمر:

ولا أُمْتُ في مجمل، لِمَالِي سَاعَفْتُ

بها الدار، إلا أن مجملًا إلى بُحَل

قال: لا أُمْتُ فيها أي لا غيب فيها. قال أبو منصور: معنى قول
أبي سعيد عن النبي ﷺ، إن الله حَرَمَ الخمر، فلا أُمْتُ

غيره كقولك لولا زيد لَفَعَلْتُ، وسألتك حاجة فَلَوَلَيْتَ لي أي
قُلْتُ لولا كذا؛ كأنه أراد لَوَلُوْتُ فقلب الواو الأخيرة ياء
للمجاورة، واشتقوا أيضاً من الحرف مضدراً كما اشتقوا منه
فِعْلًا فقالوا اللُّوْلَاةُ، قال ابن سيده: وإنما ذكرنا ههنا لا يبيت
ولَوَلَيْتُ لأن هاتين الكلمتين المُتَعَيَّرَتَيْنِ بالتركيب إنما مادّتهما لا
ولو، ولولا أن القياس شيء بريء من التهمة لقلت إنهما غير
عربيتين؛ فأما قول الشاعر:

لَلْوَلَا حَصِينٌ عَيْبُهُ أَنْ أَسْوَهُ،

وَأَنْ بَنِي سَعْدٌ صَدِيقٌ وَوَالِدٌ^(١)

فإنه أكد الحرف باللام. وقوله في الحديث: إِيَّاكَ وَاللُّوْلِيَّ فَإِنَّ
اللُّوْلِيَّ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ يريد قول المُتَمَتِّمِ على الفاعل: لو كان كذا
لَفَعَلْتُ وَلَفَعَلْتُ، وكذلك قول المُتَمَتِّمِ لأن ذلك من الاعتراض
على الأقدار، والأصل فيه لو ساكنة الواو، وهي حرف من
حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، فإذا سُمي بها
زيد فيها واو أخرى، ثم أُدغمت وشدّدت حملاً على نظائرها
من حروف المعاني، والله أعلم.

أُمْتُ: أُمْتُ الشيء يَأْبُئُهُ أُمْتًا، وأُمْتُهُ: قَدْرُهُ وحَزْرُهُ. ويقال: كم
أُمْتُ ما بينك وبين الكوفة؟ أي قَدْر. وأُمْتُ القوم أُمْتُهُمْ أُمْتًا إذا
حَزَرْتَهُمْ. وأُمْتُ الماء أُمْتًا إذا قَدَّرْتَ ما بينك وبينه؛ قال رؤبة:

فِي بَلَدَةٍ يَغِيَا بِهَا الحِرْيَةُ،

رَأَيْ الأُدْلَاءَ بِهَا شَيْبَتِي،

أَيْهَاتَ مِنْهَا مَاؤُهَا المَأْمُوتُ

والمَأْمُوتُ: المَحْزُورُ. والحِرْيَةُ: الدليل الحاذق. والشَيْبَةُ:
المُتَفَرِّقُ، وعنى به ههنا المُخْتَلِفُ.

الصحاح: وأُمْتُ الشيء أُمْتًا قَصَدْتَهُ، وقَدَّرْتَهُ؛ يُقَالُ: هو إلى
أَجَلٍ مَأْمُوتٍ أي مَزْمُوتٍ. ويقال: إمْتُ يا فلان، هذا لي، كم
هو؟ أي احزروه كم هو؟ وقد أَمَّتْهُ أَيْمَتُهُ أُمْتًا.

والأُمْتُ: المكان المرتفع.

وشيء مأموتٌ: معروف.

والأُمْتُ: الانخفاض، والارتفاع، والاختلاف في الشيء.

وأُمْتُ بالشُّو: أُبِنَ به؛ قال كثير عزة:

(١) قوله وعيبه كذا ضبط في الأصل.

بِأَمَدٍ مَوْءَةٌ وَبِرَأْسِ عَيْنٍ،

وَأَحْيَاناً يَمُتُّهَا فَارِقِينَا

ذهب إلى الأرض أو البقعة فلم يصرف.

وَالْإِمْدَانُ: الماء على وجه الأرض، عن كراع. قال ابن سيده: ولست منه على ثقة.

وَأَمَدُ الْخَيْلِ فِي الرِّهَانِ: مَدَامُفُهَا فِي السِّبَاقِ وَمَنْتَهَى غَايَاتِهَا الَّذِي تَسْبِقُ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

سَبَقَ الْجَوَادُ، إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ

أي غلب على منتهاه حين سبق رسيبه إليه. أبو عمرو: يقال للسفينة إذا كانت مشحونة: عَامِدٌ وَأَمِيدٌ وَعَامِدَةٌ وَأَمِيدَةٌ، وَقَالَ: السَامِدُ الْعَاقِلُ، وَالْأَمِيدُ: الْمَمْلُوءُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

أَمْرٌ: الْأَمْرُ: مَعْرُوفٌ، نَقِيضُ النَّهْيِ، أَمْرُهُ بِهِ وَأَمْرُهُ: الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ، وَأَمْرُهُ إِيَّاهُ، عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ، يَأْمُرُهُ أَمْرًا وَإِمَارًا فَأَتَمَّرَ أَي قَبِلَ أَمْرَهُ، وَقَوْلُهُ:

وَرَبِّبْ رَبِّبٌ خِيَامِص

يَأْمُرُونَ بِأَقْتِنَاصِ

إنما أراد أنهم يشوقون من رآهم إلى تصييدها واقتناصها، وإلا فليس لهم أمر. وقوله عز وجل: ﴿وَأْمُرْنَا لِئَنسَلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ العرب تقول: أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ وَتَلْتَفِعَلَ وَبِأَنْ تَفْعَلَ، فَمَنْ قَالَ: أَمَرْتُكَ بِأَنْ تَفْعَلَ فَبَالِءٍ لِلِإِلْصَاقِ وَالْمَعْنَى وَقَعَ الْأَمْرُ بِهَذَا الْفِعْلِ؛ وَمَنْ قَالَ: أَمَرْتُكَ أَنْ تَفْعَلَ فَعَلَى حَذْفِ الْبَاءِ؛ وَمَنْ قَالَ: أَمَرْتُكَ لِتَفْعَلَ فَقَدْ أَخْبَرْنَا بِالْعِلَّةِ الَّتِي لَهَا وَقَعَ الْأَمْرُ، وَالْمَعْنَى أَمْرُنَا لِلْإِسْلَامِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾، قَالَ الزَّجَّاجُ: أَمْرُ اللَّهِ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الْمَجَازَاةِ عَلَى كُفْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الْعَذَابِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التُّورُ﴾؛ أَي جَاءَ مَا وَعَدْنَا بِهِ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنَّا هَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ اسْتَعْجَلُوا الْعَذَابَ وَاسْتَبَطَّوْا أَمْرَ السَّاعَةِ، فَأَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ فِي قَرْبِهِ بِمَنْزِلَةِ مَا قَدْ أَتَى: كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَقْرَيْتِ السَّاعَةَ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾؛ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾. وَأَمْرُهُ بِكَذَا أَمْرًا، وَالْجَمْعُ الْأَوَامِرُ.

فيها، معناه غير معنى ما في البيت؛ أراد أنه حرمها تحريمًا لا هَوَادَةً فِيهِ وَلَا لِيْنَ، وَلَكِنَّهُ شَدَّدَ فِي تَحْرِيمِهَا، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ سَبَرْتُ سَبْرًا لَا أَمْتُ فِيهِ أَي لَا وَهْنٌ فِيهِ وَلَا ضَعْفٌ؛ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ حَرَّمَهَا تَحْرِيمًا لَا شَكَّ فِيهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَمْتِ بِمَعْنَى الْحَزَنِ، وَالتَّقْدِيرِ، لِأَنَّ الشَّكَّ يَدْخُلُهُمَا؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

مَا فِي الْإِطْلَاقِ رَكْبِيهِ مِنْ أُنْتِ

أَي مِنْ قُتُورٍ وَاشْتِيزَ خَائِ.

أَمَسَّجٌ: الْأَمَسَّجُ: حَرٌّ وَعَطَشٌ؛ يُقَالُ: صَيْفٌ أَمَسَّجٌ أَي شَدِيدُ الْحَرِّ؛ وَقِيلَ: الْأَمَسَّجُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَالْعَطَشِ وَالْأَخْذُ بِالنَّفْسِ. الْأَصْمَعِيُّ: الْأَمَسَّجُ تَهْوِيْلُ الْحَرِّ؛ وَأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ:

حَتَّى إِذَا مَا الصَّبِيْفُ كَانَ أَمَسَّجًا

وَقَرَعًا مِنْ رَعِي مَا تَلَزَّجًا

وَأَمَسَّجَتِ الْإِبِلُ^(١) تَأْمَسُّجٌ أَمَسَّجًا إِذَا اشْتَدَّ بِهَا حَرٌّ أَوْ عَطَشٌ. أَبُو عَمْرٍو: وَأَمَسَّجٌ إِذَا سَارَ سِيرًا شَدِيدًا، بِالتَّخْفِيفِ. وَأَمَسَّجٌ: مَوْضِعٌ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْكَدِيدِ مَاءٌ بَيْنَ عَشْفَانٍ وَأَمَسَّجٌ، أَمَسَّجٌ، يَفْتَحَتَيْنِ وَجِيمٍ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدُ:

حُمَيْدُ الَّذِي أَمَسَّجَ دَاوَهُ،

أَخُو الْحَمْرِ، ذُو الشُّبَيْبَةِ الْأَصْلَحِ^(٢)

أَمَسَّجٌ: الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ فِي النُّوَادِرِ: أَمَسَّجُ الْجَزْجُ بِأَمَسَّجٍ أَمَسَّجَانًا وَتَبَدُّ وَارٌّ وَدَرَبٌ وَنَقَعَ وَتَبَعَ إِذَا ضَرَبَ بِوَجَعٍ.

أَمَدٌ: الْأَمَدُ: الْغَايَةُ كَالْمَدَى؛ يُقَالُ: مَا أَمَدُكَ؟ أَي مَنَّتْهُ عَمْرُكَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالُ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَنَسُوا قُلُوبَهُمْ﴾؛ قَالَ سَيِّدٌ: الْأَمَدُ مَنَّتْهُ الْأَجَلُ، قَالَ وَلِلْإِنْسَانِ أَمَدَانُ أَحَدُهُمَا ابْتِدَاءُ خَلْقِهِ الَّذِي يَظْهَرُ عِنْدَ مَوْلَدِهِ، وَالْأَمَدُ الثَّانِي الْمَوْتُ؛ وَمِنْ الْأَوَّلِ حَدِيثُ الْحَجَّاجِ حِينَ سَأَلَ الْحَسَنَ فَقَالَ لَهُ: مَا أَمَدُكَ؟ قَالَ: سِتْنَانٌ مِنْ خِلَافِهِ عَمْرٌ، أَرَادَ أَنَّهُ وَلَدَ لِسِتْنَيْنِ بَقِيْنَا مِنْ خِلَافَةِ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَالْأَمَدُ: الْغَضَبُ، أَمَدٌ عَلَيْهِ وَأَمِيدٌ إِذَا غَضِبَ عَلَيْهِ. وَأَمِيدٌ بِلْد^(٣) مَعْرُوفٌ فِي الثَّغُورِ؛ قَالَ:

(١) قَوْلُهُ «وَأَمَسَّجَتِ الْإِبِلُ» مِنْ بَابِ فَرَحٍ، وَقَوْلُهُ: «وَأَمَسَّجٌ إِذَا سَارَ» بَابِ ضَرْبٍ كَمَا فِي الْقَامُوسِ.

(٢) [فِي مَعْجَمِ الْبَكْرِيِّ نَسَبَهُ إِلَى حَمِيدِ الْأَمْجِيِّ].

(٣) قَوْلُهُ «وَأَمِيدٌ بِلْدٍ» عِبَارَةٌ شَرَحَ الْقَامُوسُ وَأَمِيدٌ بِلْدٍ بِالْفُجُورِ فِي دِيَارِ بَكْرِ

مجاورة لبلاد الروم ثم قال: ونقل شيخنا عن بعض ضبطه بضم الميم

قلت وهو المشهور على الألسنة.

والأَمِيرُ: ذو الأَمْرِ. والأَمِيرُ: الأمير؛ قال:

والنَّاسُ يَلْحَوْنَ الأَمِيرَ إِذَا هُمُ

خَطَبُوا الصَّوَابَ، وَلَا يَلَامُ المُرِيدُ

وَإِذَا أَمَرْتَ مِنْ أَمْرٍ قُلْتَ: مُرْ، وَأَصْلُهُ أَوْمُرْ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَةِ حَذَفَتِ الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ فَزَالَ السَّاكِنُ فَاسْتَعْنِيَ عَنِ الْهَمْزَةِ الزَّائِدَةِ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾؛ وَفِيهِ: ﴿خِذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾.

وَالأَمْرُ: وَاحِدُ الأُمُورِ؛ يُقَالُ: أَمَرْتُ فُلَانًا مُسْتَقِيمًا وَأَمُورُهُ مُسْتَقِيمَةٌ. وَالأَمْرُ: الْحَادِثَةُ، وَالْجَمْعُ أُمُورٌ، لَا يُكْشَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾؛ قِيلَ: مَا يُصْلِحُهَا، وَقِيلَ: مَلَأَتْكُنْهَا؛ كُلُّ هَذَا عَنِ الرَّجَاحِ، وَالأَمْرُ: الأَمْرُ، وَهُوَ أَحَدُ المَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى فَاعِلَةٍ كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَاقِبَةِ وَالْجَارِيَةِ وَالخَاتَمَةِ.

وَقَالُوا فِي الأَمْرِ: أَوْمُرْ وَمُرْ، وَنظيره كُلُّ وَحْدٌ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَلَيْسَ بِمَطْرُدٍ عِنْدَ سَبِيوهِ. التَّهْذِيبُ: قَالَ اللَّيْثُ: وَلَا يُقَالُ أَوْمُرْ، وَلَا أَوْحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا أَوْكُلُّ، وَإِنَّمَا يُقَالُ مُرٌ وَكُلٌّ وَحَدٌ فِي الْإِبْتِدَاءِ بِالأَمْرِ اسْتِغْفَالًا لِلضَّمْتَيْنِ، فَإِذَا تَقَدَّمَ قَبْلَ الْكَلَامِ وَآوَّ أَوْ فَاءً قُلْتَ: وَأَمْرٌ فَأَمْرٌ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾؛ فَأَمَّا كُلٌّ مِنْ أَكَلٍ يَأْكُلُ فَلَا يَكَادُ يُدْجَلُونَ فِيهِ الْهَمْزَةُ مَعَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ، وَيَقُولُونَ: وَكَلَا وَحَدًا وَإِرْفَعَاهُ فَكَلَاهُ وَلَا يَقُولُونَ فَأَكَلَاهُ؛ قَالَ: وَهَذَا أَحْرَفٌ جَاءَتْ عَنِ الْعَرَبِ نَوَادِرُ، وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ كَلَامِهَا فِي كُلِّ فِعْلٍ أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ مِثْلُ أَتَلَّ يَأْتَلُّ وَأَسْرَى يَأْسِرُ أَنْ يَكْسِرُوا يَفْعُلُ مِنْهُ وَكَذَلِكَ أَتَيْتُ يَأْتِيْتُ فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ وَيَفْعُلُ مِنْهُ مَكْسُورًا مُرْدُودًا إِلَى الأَمْرِ قِيلَ: لِيَسِرْ يَا فُلَانُ، لِيَبْقُ يَا غُلَامُ، وَكَأَنَّ أَصْلَهُ لِيَسِرْ بِهِمَزَتَيْنِ فَكَرِهُوا جَمْعًا بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فَحَوَّلُوا إِحْدَاهُمَا يَاءً إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا، قَالَ: وَكَانَ حَقُّ الأَمْرِ مِنْ أَمْرٍ يَأْمُرُ أَنْ يُقَالَ أَوْمُرْ أَوْحَدٌ أَوْكُلُّ بِهِمَزَتَيْنِ، فَتَرَكْتَ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ وَحَوَّلْتَ وَأَوَّ لِلضَّمَةِ فَاجْتَمَعَ فِي الْحَرْفِ ضَمَتَانِ بَيْنَهُمَا وَآوُ وَالضَّمَةُ مِنْ جِنْسِ الْوَاوِ، فَاسْتَقَلَّتِ الْعَرَبُ جَمْعًا بَيْنَ ضَمْتَيْنِ وَوَاوٍ فَطَرَحُوا هَمْزَةَ الْوَاوِ لِأَنَّهُ بَقِيَ بَعْدَ طَرَحِهَا حَرْفَانِ فَقَالُوا: مُرْ فُلَانًا بِكَذَا

وَكَذَا، وَحَدٌ مِنْ فُلَانٍ وَكُلٌّ، وَلَمْ يَقُولُوا أَكَلٌ وَلَا أَمْرٌ وَلَا أَحَدٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا فِي أَمْرٍ يَأْمُرُ إِذَا تَقَدَّمَ قَبْلَ أَلِفٍ أُخْرَى، وَآوُ فَاءً أَوْ كَلَامٍ يَتَّصِلُ بِهِ الأَمْرُ مِنْ أَمْرٍ يَأْمُرُ فَقَالُوا: أَلِ فُلَانًا وَأَمْرُهُ، فَردوه إِلَى أَصْلِهِ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّ أَلِفَ الأَمْرِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِكَلَامٍ قَبْلَهَا سَقَطَتِ الأَلْفُ فِي اللَّفْظِ، وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي كُلِّ وَحْدٍ إِذَا اتَّصَلَ الأَمْرُ بِهِمَا بِكَلَامٍ قَبْلَهُ فَقَالُوا: أَلِ فُلَانًا وَحَدٌ مِنْهُ كَذَا، وَلَمْ تَشْمَعْ وَأَوْحَدٌ كَمَا سَمِعْنَا وَأَمْرٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا﴾؛ وَلَمْ يَقُلْ: وَأَكَلًا؛ قَالَ: فَإِنَّ قِيلَ لِمَ رَدُّوا مُرٌ إِلَى أَصْلِهَا وَلَمْ يَزِدُوا وَكَلَّا وَلَا أَوْحَدٌ؟ قِيلَ: لِشُعَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ رَبَّمَا رَدُّوا الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ، وَرَبَّمَا بَنَوْهُ عَلَى مَا سَبَقَ، وَرَبَّمَا كَتَبُوا الْحَرْفَ مَهْمُوزًا، وَرَبَّمَا تَرَكَهُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزَةِ، وَرَبَّمَا كَتَبُوهُ عَلَى الإِدْغَامِ، وَكُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ وَاسِعٌ؛ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرِيَةً أَمْزَنَّا مَتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾؛ قَرَأَ أَكْثَرُ القُرَّاءِ: أَمْزَنَّا، وَرَوَى خَارِجَةٌ عَنْ نَافِعٍ أَمْزَنَّا، بِالمَدِّ، وَسَائِرُ أَصْحَابِ نَافِعٍ رَوَوْهُ عَنْهُ مَقْصُورًا، وَرَوَى عَنِ أَبِي عَمْرٍو: أَمْزَنَّا، بِالتَّشْدِيدِ، وَسَائِرُ أَصْحَابِهِ رَوَوْهُ بِتَخْفِيفِ المِيمِ وَبِالْفَصْرِ، وَرَوَى هُدَيْبَةُ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ: أَمْزَنَّا، وَسَائِرُ النَّاسِ رَوَوْهُ عَنْهُ مَخْفَفًا، وَرَوَى سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ مِنْ قَرَأَ: أَمْزَنَّا، خَفِيفَةً، فَسَرَّهَا بَعْضُهُمْ أَمْزَنًا مِتْرَفِيهَا بِالمَطَاعَةِ فَفَسَقُوا فِيهَا، وَإِنَّ المُتَشْرَفَ إِذَا أَمَرَ بِالمَطَاعَةِ خَالَفَ إِلَى الفَسْقِ. قَالَ الفَرَّاءُ: وَقَرَأَ الحَسَنُ: أَمْزَنَّا، وَرَوَى عَنْهُ أَمْزَنَّا، قَالَ: وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ بِمَعْنَى أَكْثَرُونَ، قَالَ: وَلَا نَرَى أَنَّهَا مُحْفِظَتْ عَنْهُ لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ مَعْنَاهَا هُنَا. وَمَعْنَى أَمْزَنَّا، بِالمَدِّ، أَكْثَرُونَ، قَالَ: وَقَرَأَ أَبُو العَالِيَةِ: أَمْزَنَّا مِتْرَفِيهَا، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِتَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: سَلَطْنَا رُؤَسَاءَهَا فَفَسَقُوا. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ نَحْوًا مِمَّا قَالَ الفَرَّاءُ، قَالَ: مِنْ قَرَأَ أَمْزَنَّا، بِالتَّخْفِيفِ، فَالمَعْنَى أَمْرَانَهُمْ بِالمَطَاعَةِ فَفَسَقُوا. فَإِنَّ قَالَ قَائِلٌ: أَلَسْتَ تَقُولُ أَمْزَرْتُ زَيْدًا فَضَرَبَ عَمْرًا؟ وَالمَعْنَى أَنَّكَ أَمْزَرْتَهُ أَنْ يَضْرِبَ عَمْرًا فَضَرَبَهُ فَهَذَا اللَّفْظُ لَا يَدُلُّ عَلَى غَيْرِ الضَّرْبِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿أَمْرَانَا مِتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾، أَمْزَرْتُكَ فَعَصَيْتَنِي، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ المَعْصِيَةَ مُخَالَفَةُ الأَمْرِ، وَذَلِكَ الفَسْقُ مُخَالَفَةُ أَمْرِ اللَّهِ.

وَقَرَأَ الحَسَنُ: أَمْرَانَا مِتْرَفِيهَا عَلَى مِثَالِ عَلِيْمَانَا؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَعَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ لُغَةً ثَالِثَةً؛ قَالَ الجَوْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ أَمْزَنَانَهُمْ بِالمَطَاعَةِ فَعَصَوْا؛ قَالَ: وَقَدْ تَكُونُ مِنَ الإِمَارَةِ؛ قَالَ: وَقَدْ قِيلَ

وتأمرُوا على الأَمْرِ وَاتَّخَمُوا: تَمَّازُوا وَاجْتَمَعُوا أَرَاءَهُمْ. وفي التنزيل: ﴿إِنَّ السَّمْلَاءَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾؛ قال أبو عبيدة: أي يتشاورون عليك ليقتلوك؛ واحتج بقول النمر بن تولب:

أَحَارِ بِنَ عَمْسِرِ فَوَادِي حَيْسِرِ،

وَيَعْدُو عَلَى السَّمْرِ مَا يَأْتَمِرُ

قال غيره: وهذا الشعر لامرئ القيس. والخَيْرُ: الذي قد خالطه داءٌ أو حُبٌّ. ويعدو على المرء ما يَأْتَمِرُ أي إذا اتَّخَمَ أَمْرًا غَيْرَ رَشِيدٍ عَدَا عَلَيْهِ فَأَهْلَكَه. قال القتيبي: هذا غلط، كيف يعدو على المرء ما شاور فيه، والمشاورة بركة، وإنما أراد يعدو على المرء ما يَهْمُهُ به من الشر. قال وقوله [عز وجل]: ﴿إِنَّ السَّمْلَاءَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾؛ أي يَهْمُونَ بِكَ؛ وأنشد:

إِغْلَمَ مَنْ أَنْ كُلُّ مُؤْتَمِرٍ

مُخْطِئَةٍ فِي الرِّأْيِ، أٰخِيَانَا

قال: يقول من ركب أَمْرًا بغير مشورة أخطأ أحيانًا.

قال وقوله [عز وجل]:

﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾؛ أي هُمُوا به واعتزِمُوا عليه؛ قال: ولو كان كما قال أبو عبيدة لقال: يَتَأَمَّرُونَ بِكَ. وقال الزجاج: معنى قوله: يَأْتَمِرُونَ بِكَ، يَأْمُرُ بعضهم بعضًا بقتلك.

قال أبو منصور: اتَّخَمَ القَوْمُ وَتَأَمَّرُوا إِذَا أَمَرَ بعضهم بعضًا كما يقال اقتل القوم وتقاتلوا واختصموا وتخاصموا، ومعنى يَأْتَمِرُونَ بِكَ أي يُؤَامِرُ بعضهم بعضًا بقتلك وفي قتلك؛ قال: وجائز أن يقال اتَّخَمَ فلان رأيه إذا شاور عقله في الصواب الذي يأتيه، وقد يصيب الذي يَأْتَمِرُ رأيه مرة ويخطئ أخرى؛ قال: فمعنى قوله يَأْتَمِرُونَ بِكَ أي يُؤَامِرُ بعضهم بعضًا فيك أي في قتلك أحسن من قول القتيبي إنه بمعنى يهْمُونَ بِكَ. قال: وأما قوله [عز وجل]: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾؛ فمعناه، والله أعلم، لِيَأْمُرَ بعضهم بعضًا بمعروف؛ قال وقوله:

اعْلَمْسِنَ أَنْ كَسَلُ مُؤْتَمِرٍ

معناه أن من اتَّخَمَ رأيه في كل ما يَتَّبِعُهُ يخطئ أحيانًا؛ وقال العجاج:

لَمَّا رَأَى تَلْبِيسَ أَمْرِ مُؤْتَمِرٍ

تلبيس أمر أي تخليط أمر. مؤتمر أي اتَّخَذَ أمرًا. يقال: بتسما اتَّخَمْتُ لنفسك. وقال شمر في تفسير حديث عمر، رضي الله عنه: الرجال ثلاثة: رجل إذا نزل به أمر اتَّخَمَ رأيه؛ قال

إن معنى أَمْرًا مُتَّبِعًا كَثْرَتًا مُتَّبِعِيهَا؛ قال: والدليل على هذا قول النبي ﷺ: خير المال سِكَّةٌ مَأْمُورَةٌ أو مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ؛ أي مُكْتَنَةٌ والعرب تقول: أمر بنو فلان أي كَثُرُوا.

مُهَاجِرٌ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ: مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَيْ تَنَوَّجٌ وَوُدٌّ؛ وقال لبيد:

إِنْ يُغْبِطُوا يَهْبِطُوا، وَإِنْ أَمِرُوا،

يَوْمًا، فَهَمَّ لِلقَتَاءِ وَالتَّقْدِ

وقال أبو عبيد في قوله: مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ: إنها الكثيرة التَّنَاجِ والتَّشَلُّ؛ قال: وفيها لغتان: قال أمْرُهَا اللهُ فِيهَا مَأْمُورَةٌ، وَأَمْرُهَا اللهُ فِيهَا مَهْرَةٌ؛ وقال غيره: إنما هو مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ لِلإزدواج لِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوهَا مَأْمُورَةٌ، فَلَمَّا اِزْدَوَجَ اللِّغْطَانُ جَاءُوا بِمَأْمُورَةٍ عَلَى وَزْنِ مَأْمُورَةٍ كَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ: إِنِّي أَتَيْتُ بِالغَدَايَا وَالعَشَايَا، وَإِنَّمَا تُجْمَعُ العَدَاةُ عَدَوَاتٍ فَجَاءُوا بِالغَدَايَا عَلَى لَفْظِ العَشَايَا تَرْوِجًا لِللفظين، ولها نظائر. قال الجوهري: والأصل فيها مَهْرَةٌ عَلَى مُفْتَلَةٍ، كَمَا قَالَ ﷺ: اِزْجَعْنَ مَأْمُورَاتٍ غَيْرِ مَأْمُورَاتٍ؛ وَإِنَّمَا هُوَ مَبْزُورَاتٍ مِنَ الْوَبْرِ فَمَقِيلٌ مَأْمُورَاتٍ عَلَى لَفْظِ مَأْمُورَاتٍ لِتَرْوِجِهَا. وقال أبو زيد: مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ هِيَ الَّتِي كَثُرَ نَسْلُهَا؛ يَقُولُونَ: أَمَرَ اللهُ المَهْرَةَ أَيْ كَثُرَ وَلَدُهَا. وَأَمَرَ القَوْمُ أَيْ كَثُرُوا؛ قال الأعشى:

طَرِفُونَ وَالْأَدُونَ كُلُّ مُبَارِكٍ،

أَمِيرُونَ لَا يَرْتَمُونَ سَهْمَ السُّعْدِ

ويقال: أَمَرَهُمُ اللهُ فَأَمَرُوا أَيْ كَثُرُوا، وفيه لغتان: أَمَرَهَا فِيهَا مَأْمُورَةٌ، وَأَمَرَهَا فِيهَا مَهْرَةٌ؛ ومنه حديث أبي سفيان: لقد أمر أمير أمير أبي كَيْبِشَةَ وَارْتَهَقَ سَأْتُهُ، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ؛ ومنه الحديث: أَنْ رَجُلًا قَالَ لَهُ: مَا لِي أَرَى أَمْرَكَ يَأْمُرُ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لِيَأْمُرَنَّ أَيْ يَزِيدَ عَلَيَّ مَا تَرَى؛ ومنه حديث ابن مسعود: كنا نقول في الجاهلية قد أمر بنو فلان أي كَثُرُوا. وأَمَرَ الرَّجُلُ، فَهُوَ أَمِيرٌ: كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ. وَأَمَرَهُ اللهُ: كَثُرَ نَسْلُهُ وَمَاشِيَتُهُ، وَلَا يُقَالُ أَمَرَهُ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ: وَمَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ فَعَلَى مَا قَدْ أُبْسِ بِهِ مِنَ الْإِتْبَاعِ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ؛ وَقِيلَ: أَمَرَهُ وَأَمَرَتْهُ لَغْتَانُ. قال أبو عبيدة: أَمَرْتَهُ، بِالْمَدِّ، وَأَمَرْتُهُ لَغْتَانُ بِمَعْنَى كَثُرْتُهُ. وَأَمِيرٌ هُوَ أَيْ كَثُرَ فَخُرُجٌ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْلِهِمْ عَلِمَ فَلَانٌ وَأَعْلَمْتَهُ أَنَا ذَلِكَ؛ قَالَ يَعْقُوبُ: وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ غَيْرَهُ. قال أبو الحسن: أَمِيرٌ مَالُهُ، بِالْكَسْرِ، أَيْ كَثُرَ. وَأَمِيرٌ بَنُو فَلَانٍ إِيمَارًا: كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ. وَرَجُلٌ أَمِيرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ اتَّخَمَ بَيْحِرٍ: كَأَنَّ نَفْسَهُ أَمَرْتُهُ بِهِ قَبِيلَةً.

شمر: معناه ارتأى وشارور نفسه قبل أن يواقع ما يريد؛ قال وقوله:

اعلمن أن ثمل مؤتمر

أي كل من عمل برأيه فلا بد أن يخطيء الأحيان. قال وقوله: ولا يأتمر لمؤشيد أي لا يشاوره. ويقال ائتمرت فلاناً في ذلك الأمر، وائتمرت القوم إذا تشاوروا؛ وقال الأعشى:

فماذا لهم وزادا لهم

واشتركا عملاً وأتمارا

قال: ومنه قوله:

لا يدري المكذوب كيف يأتمر

أي كيف يزعم رأياً ويشاور نفسه ويقفد عليه؛ وقال أبو عبيد في قوله:

ويعدو على المرء ما يأتمر

معناه الرجل يعمل الشيء بغير روية ولا تثبت ولا نظر في العاقبة فيندم عليه. الجوهري: وائتمرت الأمر أي امتثلته؛ قال امرؤ القيس:

ويعدو على المرء ما يأتمر

أي ما تأمره به نفسه فيرى أنه رشد فربما كان هلاكه في ذلك. ويقال: ائتمروا به إذا هتموا به وتشاوروا فيه.

والائتمار والاشتيمار: المشاورة، وكذلك التأمير، على وزن التفاعل.

والنؤمير: المشتبه برأيه، وقيل: هو الذي يشيق إلى القول؛ قال امرؤ القيس في رواية بعضهم:

أحار بن عمرو كأنني خيسر،

ويعدو على المرء ما يأتمر

ويقال: بل أراد أن المرء يأتمر لغيره بسوء فيرجع وبال ذلك عليه.

وأمرته في أمره ووامرة واشتأمرته: شاوره. وقال غيره: أمرته في أمري مؤامرة إذا شاورته، والعامية تقول: وأمرته. وفي الحديث:

أميري من الملائكة جبريل أي صاحب أمري وولجي. وكل من فزع إلى مشاورته ومؤامراته، فهو أميرك، ومنه حديث عمر:

الرجال ثلاثة: رجل إذا نزل به أمر ائتمرت رأيه أي شاور نفسه وارتأى فيه قبل موافقة الأمر، وقيل: المؤتمر الذي يهيم بأمره يفعله؛ ومنه الحديث الآخر: لا يأتمر زسداً أي لا يأتي برشد من

ذات نفسه. ويقال لكل من فعل فعلاً من غير مشاورة: ائتمرت، كأن نفسه أمرته بشيء فأتمر أي أطاعها؛ ومن الشؤون أمرة المشاورة، في الحديث: أمروا النساء في أنفسهن أي شاوروهن في تزويجهن. قال: ويقال فيه وأمرته، وليس بفصيح. قال: وهذا أمر نذب وليس بواجب مثل قوله: البكر تشتأذن، ويجوز أن يكون أراد به الثيب دون البكر، فإنه لا بد من إذنهن في النكاح، فإن في ذلك بقاء لصحبة الزوج إذا كان بإذنهن. ومنه حديث عمر: أمروا النساء في بناتهن، هو من جهة استطابة أنفسهن وهو أدهي للألفة، وخوفاً من وقوع الوحشة بينهما، إذا لم يكن برضا الأم إذ البنات إلى الأمهات أميل وفي سماع قولهن أرغب، ولأن المرأة ربما علمت من حال بنتها الخافي عن أبيها أمراً لا يصلح تمه النكاح، من علة تكون بها أو سبب يمنع من وفاء حقوق النكاح، وعلى نحو من هذا يتأول قوله: لا تزوج البكر إلا بإذنهن، وإذنها شكوتها لأنها قد تستحي أن تفتيح بالإذن وتظهر الرغبة في النكاح، فيستدل بسكوتها على رضاها وسلامتها من الآفة. وقوله في حديث آخر: البكر تشتأذن والثيب تشتأمر، لأن الإذن يعرف بالسكوت والأمر لا يعرف إلا بالنطق. وفي حديث المتعة: فأمرت نفسها أي شاورتها واستأمرتها.

ورجل إمر وإمرة^(١) وأمارة: يشتأمر كل أحد في أمره.

والأمير: الملك لتنفيذ أمره بئى الإمارة، والأمارة، والجمع أمراء، وأمر علينا يأمر أمراً وأمر وأمر: كولي، قال: قد أمر المهلب، فكنبوا ودولبوا وحيث شقتم فاذهبوا.

وأمر الرجل يأمر إمارة إذا صار عليهم أميراً. وأمر إمارة إذا صير علماً. ويقال: ما لك في الإمرة والإمارة خير، بالكسر. وأمر فلان إذا صير أميراً. وقد أمر فلان وأمر، بالضم، أي صار أميراً والأنثى بالهاء؛ قال عبد الله بن همام السلولي:

ولو جاؤوا برملة أو بهندي،

لباغنا أميرة مؤمنينا

والمصدر الإمرة والإمارة، بالكسر. وحكى ثعلب عن الفراء: كان ذلك إذ أمر علينا الحجاج، بفتح الميم، وهي الإمرة.

(١) قوله فامر وأمرة هما بكسر الأول وفتحهما كما في القاموس.

تَعْدُونَ إِمْرَةً وَلَا إِمْرًا. وَرَجُلٌ إِمْرٌ وَإِمْرَةٌ: أَحْمَقُ ضَعِيفٌ لَا رَأْيَ لَهُ، وَفِي التَّهْذِيبِ: لَا عَقْلَ لَهُ إِلَّا مَا أَمَرْتَهُ بِهِ لِحَمِيقِهِ، مِثَالُ إِثْعِ وَإِثْعَةٍ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

وَلَيْسَ بِيذِي زَيْنَةٌ إِثْرِي،

إِذَا قِيدَ مُسْتَشْكِرُهَا أَضْحَابَا

ويقال: رجل إِمْرٌ لا رأي له فهو يَأْمُرُ لكل أمر ويطيعه. وَأَنْشَدَ شَمْرُ: إِذَا طَلَعْتَ الشَّعْرَى سَفْرًا فَلَا تَرْسَلْ فِيهَا إِمْرَةً وَلَا إِمْرًا قَالَ: مَعْنَاهُ لَا تُرْسِلْ فِي الْإِبِلِ رَجُلًا لَا عَقْلَ لَهُ يَذْبُوهَا. وَفِي حَدِيثِ آدَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ يُطِيعُ إِمْرَةً لَا يَأْكُلُ ثَمَرَةً. الْإِمْرَةُ بِكَسْرِ الهمزة وتشديد الميم: تَأْنِيثُ الْإِمْرِ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ الضَّعِيفُ الرَّأْيُ الَّذِي يَقُولُ لغيره: مُرْنِي بِأَمْرِكَ؛ أَي مِنْ يَطْعُ امْرَأَةً حَمَقًا يُخْرِمُ الْخَيْرَ. قَالَ: وَقَدْ تَطَلَّقَ الْإِمْرَةُ عَلَى الرَّجُلِ، وَالْهَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ. يَقَالُ: رَجُلٌ إِثْعَةٌ. وَالْإِمْرَةُ أَيْضًا: النَّعْجَةُ وَكُنِيَ بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ كَمَا كُنِيَ عَنْهَا بِالشَّاةِ. وَقَالَ ثَعْلَبُ فِي قَوْلِهِ: رَجُلٌ إِمْرٌ قَالَ: يُشْبِهُ بِالْحَجْدِيِّ.

وَالْأَمْرُ: الْحِجَارَةُ، وَاحْدُثُهَا أَمْرَةٌ قَالَ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَصِيدَةِ يَرْثِي فِيهَا عَثْمَانَ بْنَ عَفَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَ الَّذِي زَعَمُوا

حَقًّا، وَمَاذَا بَرَدَ الْيَوْمَ تَلْهِيفِي؟

إِنْ كَانَ عَثْمَانُ أَمْسَى فَوْقَهُ أَمْرٌ،

كَرَاقِبِ الْعُجُونِ فَرَقِ الشُّبَّةِ الشُّوفِي

وَالْعُونُ: جَمْعُ عَانَةٍ، وَهِيَ حُمْرُ الْوَحْشِ، وَنظيرها مِنَ الْجَمْعِ قَارَةٌ وَقَوْرٌ، وَسَاحَةٌ وَسُوْحٌ، وَجَوَابُ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ أَغْنَى عَنْهُ مَا تَقْدَمُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَشَبَّهَ الْأَمْرَ بِالْفَحْلِ يَرْتَبُّ عُونَ أَتَيْهِ. وَالْأَمْرُ، بِالتَّحْرِيكِ: جَمْعُ أَمْرَةٍ، وَهِيَ الْعَلْمُ الصَّغِيرُ مِنْ أَعْلَامِ الْمَفَاوِزِ مِنْ حِجَارَةٍ، وَهُوَ يَفْتَحُ الهمزة والميم. وَقَالَ الْفَرَاءُ: يَقَالُ مَا بِهَا أَمْرٌ أَي عَلِمَ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْأَمْرَاتُ الْأَعْلَامُ، وَاحْدُثُهَا أَمْرَةٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: وَأَمَارَةٌ مِثْلُ أَمْرَةٍ؛ وَقَالَ حَمِيدُ:

بِسَوَاءِ مَجْمَعَةٍ كَأَنَّ أَمَارَةً

مِنْهَا، إِذَا بَرَزَتْ، فَنَيْسِقُ يَحْطُرُ

وَكَلُّ عِلَامَةٍ تُعَدُّ، فَهِيَ أَمَارَةٌ، وَتَقُولُ: هِيَ أَمَارَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَي عِلَامَةٌ؛ وَأَنْشَدَ:

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا إِنْ لَهُ إِمْرَةٌ كَلَعَفَةَ الْكَلْبَ لِنَبْهِهِ؛ الْإِمْرَةُ، بِالْكَسْرِ: الْإِمَارَةُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ: لَعَلَّكَ سَاعَتُكَ إِمْرَةً ابْنَ عَمِكَ.

وَقَالُوا: عَلَيْكَ أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ، فَفَتَحُوا. التَّهْذِيبُ: وَيَقَالُ: لَكَ عَلَيَّ أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ، بِالْفَتْحِ لَا غَيْرِ، وَمَعْنَاهُ لَكَ عَلَيَّ أَمْرَةٌ أَطِيعُكَ فِيهَا، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْأُمُورِ، وَلَا تَقُلْ: إِمْرَةٌ بِالْكَسْرِ، إِتِمَا الْإِمْرَةَ مِنَ الْوِلَايَةِ.

وَالتَّأْمِيرُ: تَوَلِّيَةُ الْإِمَارَةِ. وَأَمِيرٌ مُؤَمَّرٌ: مُخَلَّكٌ. وَأَمِيرُ الْأَعْمَى: قَائِدُهُ لِأَنَّهُ يَمْلِكُ أَمْرَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْمَى:

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبِلَا

دِ صَدَرَ الْقِنَاءِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا

وَأَوْلَى الْأَمْرُ: الرُّؤْسَاءُ وَأَهْلُ الْعِلْمِ. وَأَمِيرُ الشَّيْءِ أَمْرًا وَأَمْرَةٌ فَهُوَ أَمْرٌ كَثْرٌ وَمَمٌّ قَالَ:

أُمَّ عِيَالٍ صَنَوُهَا غَيْرُ أَمِيرِ

وَالْأَسْمُ: الْإِمْرُ، وَرُزَّعُ أَمِيرٌ كَثِيرٌ، عَنِ اللَّحْيَانِيِّ. وَرَجُلٌ أَمِيرٌ: مُبَارَكٌ يَقْبَلُ عَلَيْهِ الْمَالُ. وَامْرَأَةٌ أَمِيرَةٌ: مُبَارَكَةٌ عَلَى بَعْلِهَا، وَكُلُّهُ مِنَ الْكُثْرَةِ. وَقَالُوا: فِي وَجْهِ مَالِكٍ تَعْرِفُ أَمْرَتَهُ؛ وَهُوَ الَّذِي تَعْرِفُ فِيهِ الْخَيْرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمْرَتُهُ: زِيَادَتُهُ وَكَثْرَتُهُ. وَمَا أَحْسَنَ أَمَارَتِهِمْ أَي مَا يَكْثُرُونَ وَيَكْشُرُ أَوْلَادَهُمْ وَعَدَدَهُمْ. الْفَرَاءُ: تَقُولُ الْعَرَبُ: فِي وَجْهِ الْمَالِ الْأَمْرُ تَعْرِفُ أَمْرَتَهُ أَي زِيَادَتَهُ وَنَمَاءَهُ وَنَفَقَتَهُ. تَقُولُ: فِي إِقْبَالِ الْأَمْرِ تَعْرِفُ صِلَاخَهُ. وَالْأَمْرَةُ: الزِّيَادَةُ وَالنَّمَاءُ وَالْبِرْكَةُ. وَيَقَالُ: لَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ أَمْرَةً أَي بَرَكَه؛ مِنْ قَوْلِكَ: أَمِيرُ السَّمَالِ إِذَا كَثُرَ. قَالَ: وَوَجْهُ الْأَمْرِ أَوَّلُ مَا تَرَاهُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: تَعْرِفُ أَمْرَتَهُ مِنْ أَمْرِ السَّمَالِ إِذَا كَثُرَ. وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: تَقُولُ الْعَرَبُ: فِي وَجْهِ السَّمَالِ تَعْرِفُ أَمْرَتَهُ أَي نَقْصَانَهُ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالصُّوَابُ مَا قَالَ الْفَرَاءُ فِي الْأَمْرِ أَنَّهُ الزِّيَادَةُ. قَالَ ابْنُ بَرَزَجٍ: قَالُوا فِي وَجْهِ مَالِكٍ تَعْرِفُ أَمْرَتَهُ أَي يَمْنَهُ، وَأَمَارَتُهُ مِثْلُهُ. وَأَمْرَتُهُ: وَرَجُلٌ أَمِيرٌ وَامْرَأَةٌ أَمِيرَةٌ إِذَا كَانَا مِيمُونَيْنِ.

وَالْإِمْرُ: الصَّغِيرُ مِنَ الْخِثْلَانِ أَوْلَادِ الضَّأْنِ، وَالْأُنثَى إِمْرَةٌ وَقِيلَ: هُمَا الصَّغِيرَانِ مِنَ أَوْلَادِ الْمَعَزِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَصَفُوهُ بِالْإِعْدَامِ: مَا لَهُ إِمْرٌ وَلَا إِمْرَةٌ أَي مَا لَهُ حُرُوفٌ وَلَا رِجْلٌ، وَقِيلَ: مَا لَهُ شَيْءٌ. وَالْإِمْرُ: الْحُرُوفُ: وَالْإِمْرَةُ: الرُّجُلُ، وَالْحُرُوفُ ذَكَرُ، وَالرُّجُلُ أُنْثَى قَالَ السَّاجِعُ: إِذَا طَلَعَتِ الشَّعْرَى سَفْرًا فَلَا

وقد كان فينا من يحوِّط ذِمَارَنَا

وَيَحْذِي الكَيْمِي الرَّاعِي السُّومَرَا

وَالسُّومَرُ أَيْضاً: المُسَلِّطُ. وَتَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَي تَسَلَّطَ. وَقَالَ خَالِدٌ فِي تَفْسِيرِ الرَّاعِي السُّومَرُ، قَالَ: هُوَ الْمَسْلُطُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَمَّرْتُ فَنَاتَكَ أَي اجْعَلْ فِيهَا سِيَانًا. وَالرَّاعِي: الرِّمْحُ الَّذِي إِذَا هُرُّوا تَدَافَعُ كُلُّهُ كَأَنَّ مَوْجَهُ يَجْرِي فِي مَقْدَمِهِ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: مَرَّ يَزْعَبُ بِجَمَلِهِ إِذَا كَانَ يَتَدَافَعُ؛ حَكَاهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ.

وَيَقَالُ: فَلَانٌ أَمَّرَ وَأَمَّرَ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ وَالْيَا وَقَدْ كَانَ شَوْقَةً أَي أَنَّهُ مَجْرَبٌ. وَمَا بِهَا أَمَّرَ أَي مَا بِهَا أَحَدٌ.

وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِتَامُورِكَ: تَامُورَةٌ: وَعَاوُهُ، يَرِيدُ أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا عِنْدَكَ وَبِنَفْسِكَ. وَقِيلَ: التَّامُورُ التَّنْفُسُ وَحَيَاتُهَا، وَقِيلَ الْعَقْلُ. وَالتَّامُورُ أَيْضاً: دَمُ الْقَلْبِ وَخَبْثُهُ وَحَيَاتُهُ، وَقِيلَ: هُوَ الْقَلْبُ نَفْسُهُ، وَرَبْمَا تُجِيلُ حَخْرًا، وَرَبْمَا تُجِيلُ صَبِغًا عَلَى التَّشْبِيهِ. وَالتَّامُورُ: الْوَلَدُ. وَالتَّامُورُ: وَزِيرُ الْمَلِكِ. وَالتَّامُورُ: نَامُوسُ الرَّاهِبِ. وَالتَّامُورَةُ: عُرْيُوسَةُ الْأَسَدِ، وَقِيلَ: أَسَلُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَرِيانِيَّةٌ، وَالتَّامُورَةُ: الْإِيرِيْقُ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

وَإِذَا لَهَا تَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِشَرَابِهَا

وَالتَّامُورَةُ الْحَقَّةُ. وَالتَّامُورِيُّ وَالتَّامُورِيُّ وَالتَّامُورِيُّ الْإِنْسَانُ؛ وَمَا رَأَيْتُ تَامُورِيًّا أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ. وَمَا بِالْدَارِ تَامُورِيٌّ مَا بِهَا أَحَدٌ. وَمَا بِالرَّكِيَّةِ تَامُورَةٌ يَعْنِي الْمَاءَ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهُوَ قِيَاسٌ عَلَى الْأَوَّلِ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَقَضِينَا عَلَيْهِ أَنْ التَّاءُ زَائِدَةٌ فِي هَذَا كُلِّهِ لَعَدَمِ قَعْلُولِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. وَالتَّامُورُ: مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ، وَقِيلَ: هِيَ دَوَابَّةٌ. وَالتَّامُورُ: جِنْسٌ مِنَ الْأَوْعَالِ أَوْ شَبِيهِ بِهَا لَهُ قَرْنٌ وَاحِدٌ مُتَشَعَّبٌ فِي وَسْطِ رَأْسِهِ. وَبَيْنَ السَّادِسِ مِنْ أَيَّامِ الْعَجُوزِ؛ وَمُؤَمَّرٌ: السَّابِعُ مِنْهَا؛ قَالَ أَبُو شَيْبَةَ الْأَعْرَابِيُّ:

كُتِّبَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ عَشْرَ:

بِالنَّصْلِ وَالصَّنْبْرِ وَالْوَنْبْرِ

وَبِأَمْرِ وَأَخِيهِ مَوْمَرٍ،

وَمُتَّعَلِّبٍ وَمُتَطَفِّئِ الْجَمْرِ

كَأَنَّ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا يَأْمُرُ النَّاسَ بِالْحَذَرِ، وَالْآخِرُ يَشَاوِرُهُمْ فِي الظَّنِّ أَوْ الْمَقَامِ، وَأَسْمَاءُ أَيَّامِ الْعَجُوزِ مَجْمُوعَةٌ فِي مَوْضِعِهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ الْبُشْتِيُّ: سُمِّيَ أَحَدُ أَيَّامِ الْعَجُوزِ أَمِيرًا لِأَنَّهُ

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ، فَإِنَّهَا

أَمَارَةٌ تَسْلِمِي عَلَيْكَ، فَتَسْلِمِي

ابْنُ سَيْدِهِ: وَالْأَمْرَةُ الْعَلَامَةُ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ، وَالْأَمَارُ: الْوَقْتُ وَالْعَلَامَةُ؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

إِذْ رَدَّهَا بِكَيْدِهِ فَارْتَدَّتْ

إِلَى أَمَارٍ، وَأَمَارٍ مُدَّتِي

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَصَوَابٌ إِشَادَةٌ وَأَمَارٌ مُدَّتِي بِالْإِضَافَةِ، وَالضَّمِيرُ الْمُرْتَفِعُ فِي رَدِّهَا يَعُودُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْهَاءُ فِي رَدِّهَا أَيْضاً ضَمِيرُ نَفْسِ الْعِجَاجِ؛ يَقُولُ: إِذْ رَدَّ اللَّهُ نَفْسِي بِكَيْدِهِ وَقَوَّتَهُ إِلَى وَقْتِ انْتِهَاءِ مُدَّتِي. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ابْتَعَثُوا بِالْهَدْيِ وَاجْتَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ يَوْمَ أَمَارٍ، الْأَمَارُ وَالْأَمَارَةُ: الْعَلَامَةُ، وَقِيلَ: الْأَمَارُ جَمْعُ الْأَمَارَةِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: فَهَلْ لِلشُّقْرِ أَمَارَةٌ وَالْأَمْرَةُ الرَّابِيَّةُ، وَالْجَمْعُ أَمْرٌ وَالْأَمَارَةُ وَالْأَمَارُ: الْمَوْعِدُ وَالْوَقْتُ الْمَحْدُودُ؛ وَهُوَ أَمَارٌ لِكَذَا أَي عَلِمْتُ. وَعَمَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْأَمَارَةِ الْوَقْتَ فَقَالَ: الْأَمَارَةُ الْوَقْتُ، وَلَمْ يَبَيِّنْ أَمَحْدُودٌ أَمْ غَيْرَ مَحْدُودٍ؟

ابْنُ شَيْمِلٍ: الْأَمْرَةُ مِثْلُ الْمَنَارَةِ، فَوْقَ الْجَبَلِ، عَرِيضٌ مِثْلُ الْبَيْتِ وَأَعْظَمُ، وَطَوْلُهُ فِي السَّمَاءِ أَرْبَعُونَ قَامَةً، صَنَعَتْ عَلَى عَهْدِ عَادٍ وَإِيْمٍ؛ وَرَبْمَا كَانَ أَصْلُ إِحْدَاهُمَا مِثْلُ الدَّارِ، وَإِنَّمَا هِيَ حِجَارَةٌ مَكْتُومَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، قَدْ أَلْزَقَ مَا بَيْنَهَا بِالطَّيْنِ وَأَنْتَ تَرَاهَا كَأَنَّهَا حِلْقَةٌ. الْأَخْفَشُ: يُقَالُ أَمِرَ أَمْرُهُ بِأَمْرٍ أَمْرًا أَي اشْتَدَّ، وَالاسْمُ الْإِمْرُ، بِكسْرِ الهمزة؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

قَدْ لَقِيَ الْأَقْرَانَ مَنِّي نُكْرًا،

دَاهِيَةً دَاهِيَاءَ إِذَا إِمْرًا

وَيُقَالُ عَجِبًا. وَأَمْرٌ إِفْرٌ: عَجِبْتُ مُنْكَرًا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِفْرًا﴾؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَي جِئْتُمْ شَيْئًا عَظِيمًا مِنَ الْمُنْكَرِ، وَقِيلَ: الْإِفْرُ، بِالْكَسْرِ، الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الشَّنِيعُ، وَقِيلَ: الْعَجِيبُ، قَالَ: وَنُكْرًا أَقْبَلُ مِنْ قَوْلِهِ إِفْرًا، لِأَنَّ تَغْرِيقَ مَنْ فِي السَّفِينَةِ أَنْكَرَ مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَذَهَبَ الْكَسَائِيُّ إِلَى أَنَّ مَعْنَى إِفْرًا شَيْئًا دَاهِيًا مُنْكَرًا عَجِبًا، وَاشْتَقَّ مِنْ قَوْلِهِمْ أَمِيرُ الْقَوْمِ إِذَا كَثُرُوا.

وَأَمْرُ الْقِنَاةِ: جَعَلَ فِيهَا سِيَانًا. وَالسُّومَرُ: الْمُحَدَّدُ، وَقِيلَ: الْمَوْسُومُ. وَسِيَانٌ مُؤَمَّرٌ أَي مُحَدَّدٌ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

فإن ابن الأعرابي قال: روي الأَمْسُ والأَمْسُ جزأً ونصباً، فمن جره فعلى الباب فيه وجعل اللام مع الجر زائدة، واللام المُعْرَوفَة له مرادة فيه وهو نائب عنها ومُضَمَّن لها، فكذلك قوله والأَمْسُ هذه اللام زائدة فيه، والمعرفة له مرادة فيه محذوفة منه، يدل على ذلك بناؤه على الكسر وهو في موضع نصب، كما يكون مبنياً إذا لم تظهر اللام في لفظه، وأما من قال والأَمْسُ فإنه لم يضمنه معنى اللام فيبينه، ولكنه عرفه كما عرف اليوم بها، وليست هذه اللام في قول من قال والأَمْسُ فنصب هي تلك اللام التي في قول من قال والأَمْسُ فجزء، تلك لا تظهر أبداً لأنها في تلك اللغة لم تستعمل مُطَهَّرَة، ألا ترى أن من ينصب غير من يجز؟ فكل منهما لغة وقياسها على ما نطق به منهما لا تُدَاخِلُ أُخْتَهَا ولا نسبة في ذلك بينها وبينها. الكسائي: العرب تقول: كَلَمْتَكِ أَمْسٌ وأعجبني أَمْسٌ يا هذا، وتقول في النكرة: أعجبني أَمْسٌ وأَمْسٌ آخر، فإذا أضفته أو نكرته أو أدخلت عليه الألف واللام للتعريف أجرته بالإعراب، تقول: كان أَمْسُنَا طيباً ورأيت أَمْسُنَا المبارك ومررت بأَمْسُنَا المبارك، ويقال: مضى الأَمْسُ بما فيه؛ قال الفراء: ومن العرب من يخفض الأَمْسُ وإن أدخل عليه الألف واللام، كقوله:

وَإِنِّي قَعَدْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ

وقال أبو سعيد: تقول جاءني أَمْسٌ فإذا نسبت شيئاً إليه كسرت الهمزة، قلت إِمْسِي على غير قياس؛ قال العجاج:

وَجَفَّ عَنْهُ الْعَرَقُ الْإِمْسِي

وقال العجاج:

كَأَنَّ إِمْسِيًّا بِهِ مِنْ أَمْسٍ،

يَضْفَرُو لَلْيَمْسِ اضْفِرَارَ الْوَرْسِ

الجوهري: أَمْسٌ اسم حُرُوكٍ آخره لالتقاء الساكنين، واختلف العرب فيه فأكثرهم يبينه على الكسر معرفة، ومنهم من يعربه معرفة، وكلهم يعربه إذا أدخل عليه الألف واللام أو صيره نكرة أو أضافه. غيره: ابن السكيت: تقول ما رأيته مُدَّ أَمْسٍ، فإن لم تره يوماً قبل ذلك قلت: ما رأيته مُدَّ أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ، فإن لم تره يومين قبل ذلك قلت: ما رأيته مُدَّ أَوَّلَ مِنْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ. قال ابن الأنباري: أدخل اللام والألف على أَمْسٍ وتركه على كسره لأن أصل أَمْسٍ عندنا من الإمساء

يأمر الناس بالحذر منه، وسمي الآخر مؤقراً. قال الأزهري: وهذا خطأ وإنما سمي أمراً لأن الناس يُؤامِر فيه بعضهم بعضاً للظن أو المقام فجعل المؤتمّر نعتاً لليوم؛ والمعنى أنه يُؤتمَّر فيه كما يقال ليلٌ نائمٌ يُنام فيه، ويومٌ عاصفٌ تُعصِف فيه الريح، ونهارٌ صائمٌ إذا كان يصوم فيه، ومثله كثير في كلامهم ولم يقل أحد ولا سمع من عربي اتَّخَمَتْهُ أي أدنَّته فهو باطل. ومُؤْتَمَّرٌ والمُؤْتَمَّرُ: المُحَرَّمُ؛ أنشد ابن الأعرابي:

نَحْنُ أَجْسَرُنَا كُلَّ ذِيَالٍ قَيْسٍ،

فِي الْحَجِّ مِنْ قَبْلِ دَادِي الْمُؤْتَمَّرِ

أنشده نعلب وقال: القَيْزُ المنكِبُ. والجمع مَأْمَرٌ ومَأْمِيرٌ. قال ابن الكلبي: كانت عاد تسمي المحرم مُؤْتَمَّرًا، وضَفَرَ ناجرًا، وربيعاً الأول حُونَانًا، وربيعاً الآخر بُصَانًا، وجمادى الأولى رُؤْيًى، وجمادى الآخر حنينًا، ورجب الأصمَّ وشعبان عاذِلًا، ورمضان نانِقًا، وشوالاً وعِلًا، وذا القعدة وَزْنَةً، وذا الحجة بَرْكًا. وإمْرَةٌ: بلد؛ قال عروَةَ بن الورد:

وَأَمْسُكَ بَيْنَ إِمْرَةٍ وَكَيْسِرٍ

وَوَادِي الْأَمِيرِ: موضع، قال الراعي:

وَأَفْرَعْنُ فِي وَادِي الْأَمِيرِ بَعْدَمَا

كَسَا الْبَيْدَ سَافِي الْقَيْظَةِ الْمُتَنَاصِرِ

ويومُ السَّمَامُورِ: يومُ لبني الحارث بن كعب على بني دارم؛ وإياه عن الفرزدق بقوله:

هَلْ تَذْكُرُونَ بَلَاءَ كُمْ يَوْمَ الصُّفَا،

أَوْ تَذْكُرُونَ قَسَاوِرَ السَّمَامُورِ؟

وفي الحديث ذكرُ أَمْرٍ، وهو بفتح الهمزة، والميم، موضع من ديار عُظْفَانَ خرج إليه رسول الله ﷺ، لجمع محارب.

أَمْسٌ: أَمْسٌ من ظروف الزمان مبني على الكسر إلا أن ينكر أو يعرف، وربما بني على الفتح، والنسبة إليه إمسي، على غير قياس. قال ابن جني: امتنعوا من إظهار الحرف الذي يعرف به أَمْسٌ حتى اضطروا بذلك إلى بنائه لتضمنه معناه، ولو أظهروا ذلك الحرف فقالوا مَضَى الأَمْسُ بما فيه لما كان حُلْفًا ولا خطأ؛ فأما قول نُصَيْب:

وَإِنِّي وَقَفْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ

ببابل، حتى كادت الشمس تغرب

فسمى الوقت بالأمر ولم يغير لفظه؛ من ذلك قول الفرزدق:

ما أنت بالحكم الثروضي حُكومتُهُ،

ولا الأصيل ولا ذي الرأي والسجدل

فأدخل الألف واللام علي ثروضي، وهو فعل مستقبل على جهة الاختصاص بالحكاية، وأنشد الفراء:

أخفن أطناني إن شكين، وإنسي

لغني شغلٍ عن دخلي اليتتبع^(١)

فأدخل الألف واللام علي يتبع، وهو فعل مستقبل لما وصفنا. وقال ابن كيسان في أمس: يقولون إذا نكروه: كل يوم يصير أمساً، وكل أمس مضى فلن يعود، ومضى أمس من الأموس. وقال البصريون: إنما لم يتمكن أمس في الإعراب لأنه ضارع الفعل الماضي وليس بمعرب، وقال الفراء: إنما كسرت لأن السين طبعها الكسر، وقال الكسائي: أصلها الفعل أخذ من قولك أمس بخير ثم سمي به، وقال أبو الهيثم: السين لا يلفظ بها إلا من كسر الفم ما بين الثانية إلى الضرس، وكسرت لأن مخرجها مكسور في قول الفراء؛ وأنشد:

وقافية بين التنيّة والضرس

وقال ابن بزرج: قال غرام، ما رأيته منذ أمس الأحدث، وأتاني أمس الأحدث، وقال بجاد: عهدي به أمس الأحدث، وأتاني أمس الأحدث، قال: ويقال ما رأيته قبل أمس بيوم، يريد من أول من أمس، وما رأيته قبل البارحة بليلة. قال الجوهري: قال سيبويه وقد جاء في ضرورة الشعر مذ أمس بالفتح؛ وأنشد:

لقد رأيت عجباً منذ أمساً،

عجائزاً مثل السعالني تحمسا

ياكلن ما في زحليهن همتسا،

لا تترك الله لهنّ ضرساً!

قال ابن بري: أعلم أن أمس مبنية على الكسر عند أهل الحجاز وبنو تميم يوافقونهم في بنائها على الكسر في حال النصب والجر، فإذا جاءت أمس في موضع رفع أعربوها، فقالوا: ذهب أمس بما فيه، وأهل الحجاز يقولون: ذهب أمس

(١) قوله وأخفن أطناني إلخ؛ كذا بالأصل هنا وفي مادة تبع وفي التهذيب في مادة أمس.

بما فيه لأنها مبنية لتضمنها لام التعريف والكسرة فيها لالتقاء الساكنين، وأما بنو تميم فيجعلونها في الرفع معدولة عن الألف واللام فلا تصرف للتعريف والعدل، كما لا يصرف سخر إذا أردت به وقتاً بعينه للتعريف والعدل؛ وشاهد قول أهل الحجاز في بنائها على الكسر، وهي في موضع رفع قول أشقف نجران:

منع البقاء ثقلب الشمس،

وطلوعها من حيث لا تمسي

اليوم أجهل ما يجيء به،

ومضى بفضل قضائه أمس

فعلى هذا تقول: ما رأيته منذ أمس في لغة الحجاز، جعلت مذ اسماً أو حرفاً، فإن جعلت مذ اسماً رفعت في قول بني تميم فقلت: ما رأيته منذ أمس، وإن جعلت مذ حرفاً وافق بنو تميم أهل الحجاز في بنائها على الكسر فقالوا: ما رأيته منذ أمس؛ وعلى ذلك قول الراجز يصف إبلاً:

ما زال ذا هزيرها منذ أمس،

صافحة حذوها للشمس

فمذ ههنا حرف خفض على مذهب بني تميم، وأما على مذهب أهل الحجاز فيجوز أن يكون مذ اسماً ويجوز أن يكون حرفاً، وذكر سيبويه أن من العرب من يجعل أمس معدولة في موضع الجر بعد مذ خاصة، يشبهونها بمذ إذا زفعت في قولك ما رأيته مذ أمس، ولما كانت أمس معربة بعد مذ التي هي اسم، كانت أيضاً معربة مع مذ التي هي حرف لأنها بمعناها، قال: فبان لك بهذا غلط من يقول إن أمس في قوله:

لقد رأيت عجباً مذ أمساً

مبنية على الفتح بل هي معربة، والفتحة فيها كالفتحة في قولك مررت بأحمد؛ وشاهد بناء أمس إذا كانت في موضع نصب قول زياد الأعجم:

رأيتك أمس خير بني معد،

وأنت اليوم خير منك أمس

وشاهد بنائها وهي في موضع الجر وقول عمرو بن الشريد:

ولقد قتلثكم ثناء وموحداً

وتزكت مرة مثل أمس المدير

وكذا قول الآخر:

وأبي الذي تَرَكَ المثلوكَ وجمعهم،

بِضْهَابٍ، هَامِدَةٌ كَأَمْسِ الدَّائِرِ

قال: وأعلم أنك إذا نكرت أمس أو عرفتها بالألف واللام أو أضفتها أعربتھا فتقول في التنكير: كلُّ غَدٍ صائِرٌ أَمْساً وتقول في الإضافة ومع لام التعريف: كان أمسنا طيباً وكان الأمس طيباً، وشاهده قول نُصَيْب:

وَإِنِّي حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ

بِبَابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ^(١)

قال: وكذلك لو جمعته لأعربته كقول الآخر:

مَرَّتْ بِنَا أَوَّلَ مَنْ أَمْسَ،

تَمِيمٌ فِينَا بِشَيْئَةِ الْغُرُوسِ

قال الجوهري: ولا يصغر أمس كما لا يصغر غَدٌ والبارحة وكيف وأين ومتى وأَيُّ وما وعند وأسماء الشهور والأسبوع غير الجمعة. قال ابن بري: الذي حكاه الجوهري في هذا صحيح إلا قوله غير الجمعة لأن الجمعة عند سبويه مثل سائر أيام الأسبوع لا يجوز أن يُصَغَّرَ، وإنما امتنع تصغير الأسبوع عند النحويين لأن المصغر إنما يكون صغيراً بالإضافة إلى ما له مثل اسمه كبيراً، وأيام الأسبوع متساوية لا معنى فيها للتصغير، وكذلك غد والبارحة وأسماء الشهور مثل المحرم وصفر.

أَمِصُّ: الأَمِصُّ: الخاميزُ، وهو صَرَبٌ من الطعام، وهو العامِصُّ أيضاً؛ فارسي حكاه صاحب العين. التهذيب: الأَمِصُّ إعرابُ الخاميزِ، والخاميزُ: اللحمُ يُشْرَحُ رقيقاً ويؤكل نيئاً، وربما يُلْفَحُ لَفْحَةَ النارِ.

أَمِصُّ: أَمِصُّ الرجلُ يَأْمِصُّ؛ فهو أَمِصٌّ: غَزَمَ ولم يُبالِ المُعَاتَبَةِ بل غَرِمَتْهُ ماضية في قلبه. وأَمِصُّ: أَدَّى لِسَانَهُ غَيْرَ مَا يُرِيدُ.

وَالْأَمِصُّ: الباطلُ، وقيل: الشُّكُّ؛ عن أبي عمرو. ومن كلام شَيْقٍ: إِي^(٢) وَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وما بينهما من رَفَعٍ وَخَفَضٍ، إِنَّ مَا أَبَاتَكَ بِهِ لَحَقُّ مَا فِيهِ أَمِصُّ!

أَمْطُ: قال ابن بري: الْأَمْطِيُّ شجر طويل يحمل الْعِلْكَ؛ قال العجاج^(٣):

وَبِالْقِرْنَادِ لَهُ أَمْطِي

أمع: الإِمْعَةُ والإِمْعُ، بكسر الهمزة وتشديد الميم: الذي لا رأي له ولا عزم فهو يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء، والهاء فيه للمبالغة. وفي الحديث: اغدُ عالماً أو مُتعلماً ولا تكن إِمْعَةً، ولا نظير له إلا رجل إِمْرٌ، وهو الأحمق؛ قال الأزهري: وكذلك الإِمْرَةُ وهو الذي يوافق كل إنسان على ما يُريده؛ قال الشاعر:

لَقَيْتُ شَيْخاً إِمْعَةً،

سَأَلْتُهُ عَمَّا مَعَهُ،

فَسَقَالَ دَوْدَ أَزْبَعَةً

وقال:

فَلَا دَرُّ دَرِّكَ مِنْ صَاحِبٍ،

فَأَلَّتِ السُّؤْرَاوِرَةَ الْإِمْعَةَ

وروى عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: كنا في الجاهلية نَعُدُّ الإِمْعَةَ الذي يَتَّبِعُ النَّاسَ إِلَى الطَّعَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُذْعَى، وَإِنَّ الإِمْعَةَ فيكم اليوم المُخَقِّبُ النَّاسَ دِينَهُ؛ قال أبو عبيد: والمعنى الأَوَّلُ يرجع إلى هذا. الليث: رجل إِمْعَةٌ يقول لكل أحد أنا مَعَلٌ، ورجل إِمْعٌ وإِمْعَةٌ للذي يكون لضعف رأيه مع كل أحد؛ ومنه قول ابن مسعود أيضاً: لَا يَكُونُ أَحَدٌ كُمْ إِمْعَةً، قيل: وما الإِمْعَةُ؟ قال: الذي يقول أنا مع الناس. قال ابن بري: أراد ابن مسعود بالإِمْعَةَ الذي يَتَّبِعُ كل أحد على دينه، والدليل على أنَّ الهمزة أصل أن إِفْعَلاً لا يكون في الصِّفَاتِ، وأما إِفْعَلٌ فاختلف في وَرْثَتِهِ فَعِيلٌ فَعْلٌ، وقيل فَعِيلٌ، وقال ابن بري: ولم يجعلوه إِفْعَلاً لئلا يكون الفاء والعين من موضع واحد، ولم يجيء منه إلا كَوَكَبٌ وَدَدَنٌ، وقول من قال امرأة إِمْعَةٌ غلط، لا يقال للنساء ذلك. وقد حكى عن أبي عبيد: قد تَأَمَّعَ وَاشْتَأَمَّعَ. والإِمْعَةُ: المُتَرَدِّدُ في غير ما صُنِعَتْ، والذي لا يَثْبُتُ إِخَاؤَهُ. ورجال إِمْعُونَ، ولا يجمع بالألف والتاء.

(٣) قوله وقال العجاج في معجم ياقوت: قال رؤبة: وجعل بدل الدال

المهملة الأخيرة في الفرنداد ذالاً ممجمة.

(١) ذكر هذا البيت من قبل وفيه: وإنني وقفت بدلاً من: وإنني حبست وهو في الأغاني: وإنني نَزَيْتُ.

(٢) [في بعض النسخ «أي» وهو خطأ]. والصواب «إي» فهي حرف جواب.

أفق: أفق العين: كَمْؤَقِيهَا.

أمل: الأمل والأمل والإمل: الرجاء؛ الأخيرة عن ابن جنبي، والجمع أمال. وأملته أمله وقد أمله يأمله أملاً؛ المصدر عن ابن جنبي، وأمله تأميلاً، ويقال أمل خيره يأمله أملاً، وما أطول إفلته، من الأمل أي أمله، وإنه لطويل الإملة أي التأميل؛ عن اللحياني، مثل الجلسة والركبة.

والتأمل: التثبت. وتأملت الشيء أي نظرت إليه مُسْتَبْتاً له.

وتأمل الرجل: تثبت في الأمر والنظر.

والأميل على فعيل: حبل من الرمل معتزل عن معظمه على تقدير ميل؛ وأنشد:

كالبسوق يَجْزَأُ أَيْبِلًا أَعْرَفا

قال ابن سيده: الأيبل حبل من الرمل يكون عرضه نحواً من ميل، وقيل: يكون عرضه ميلاً وطوله مسيرة يوم، وقيل مسيرة يومين، وقيل عرضه نصف يوم، وقيل الأيبل ما ارتفع من الرمل من غير أن يحد. الجوهري: الأيبل اسم موضع أيضاً، قال ابن بري: ومنه قول الفرزدق:

وهُم على هَدْبِ الأيْبِيلِ تَدَارِكُوا

تَعْمًا، تُسَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَتُعْكَكِلُ^(١)

قال أبو منصور: وليس قول من زعم أنهم أرادوا بالأيبل من الرمل الأيْبِيلَ فَحُفِّفَ بشيء؛ قال: ولا يعلم من كلامهم ما يشبه هذا، وجمع الأيْبِيلِ ما ارتفع من الرمل: أفل؛ قال سيبويه: لا يكثر على غير ذلك. وأقول: موضع؛ قال الهذلي:

رجال بني زُبَيْدٍ عَرَّبَتْهُمْ

جِبَالُ أَمْوَلٍ، لَا شَقِيحَتْ أَمْوَلُ!

من الأرض، من مَهْمِهِ ذِي شَزْنٍ وقال اللحياني: يقال أموا ويؤوا بمعنى واحد، ثم ذكر سائر اللغات. وَيَمَّمْتُ الصَّرِيضَ فَتَيَمَّمْتُ للصلاة؛ وذكر الجوهري أكثر ذلك في ترجمة يم بالياء. وَيَمَّمْتُهُ بِرُوحِي تَيَمِّمًا أَي تَوَخَّيْتُهُ وَقَصَدْتُهُ دون من سواه؛ قال عامر بن مالك مُلَاعِبِ الأَيْبَةِ:

ابن الأعرابي: الأملة أعوان الرجل، واحدهم أمل.

أسم: الأمل، بالفتح: القصد. أمه يؤمه أملاً إذا قصدته؛ وأمه

وأمه وتأممه ويمة وتيممه، الأخيرتان على البدل؛ قال:

فلم أتكل ولم أجزئ، ولكن

تيممت بها أبا صخر بن عمرو

وتيممته: قصدته؛ قال رؤبة:

أزهر لم يؤلذ بتجم السخ

(٢) قوله وأزهر للخه سيرد في مادة سفغ على غير هذا الوجه.

(٣) قوله (إلى أمه الخ) هكذا في الأصل وبعض نسخ النهاية وفي بعضها إلى ما هو بمعناه باسقاط لفظ أمه.

(١) قوله وهم على هدب الأيبله الذي في المعجم: على صدف الأيبل.

يَمُنُّهُ الرُّوحُ صَدْرًا ثُمَّ قَلْتُ لَهُ:

هَذِي السُّرُوءَةُ لَا لِيُغِبَ الرُّوحَالِيْقُ!

وقال ابن بري في ترجمة تميم: واليمامة القصد؛ قال المرار:

إِذَا خَفَّ مَاءُ السُّرُونِ عَنْهَا، تَبَخَّرَتْ

يَمَاتَهَا، أَي السَّعْدَادِ تَرُومٌ

وَجَمَلٌ مِثْمٌ: دَلِيلٌ هَادٍ، وَنَاقَةٌ بِمِثْمَةٍ كَذَلِكَ، وَكُلُّهُ مِنَ الْقَصْدِ لِأَنَّ الدَّلِيلَ الْهَادِيَ قَاصِدٌ.

والإمَّةُ: الحالةُ، والإمَّةُ والأئمَّةُ: الشَّرعُ والدين. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾؛ قاله اللحياني، وروي

عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز: على إمَّةٍ. قال الفراء: قرئ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾، وهي مثل الشئنة، وقرئ على إمَّةٍ، وهي الطريقة من أمتت. يقال: ما أحسن إمَّتَهُ، قال:

والإمَّةُ أيضاً التَّعْيِيمُ وَالْمَلِكُ؛ وَأَنشَدَ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ:

ثُمَّ بَعَثَ الْفَلَاحَ وَالْمَلِكَ وَالْإِمْرَ

مَةً، وَارْتَهَبَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ

قال: أراد إمامة الملوك وتعييمه. والأئمَّةُ والإمَّةُ: الدين. قال أبو إسحق في قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾، أي كانوا على دين واحد. قال أبو

إسحق: وقال بعضهم في معنى الآية: كان الناس فيما بين آدم ونوح كُفَّاراً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ يُبَشِّرُونَ مِنْ أَطَاعَ بِالْحِجَةِ وَيُنذِرُونَ

مَنْ عَصَى بِالنَّارِ. وقال آخرون: كان جميع من مع نوح في السفينة مؤمناً ثم تفرقوا من بعد عن كُفَّرَ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ

وقال آخرون: الناس كانوا كُفَّاراً فَبَعَثَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَالتَّابِيئينَ مِنْ بَعْدِهِ. قال أبو منصور^(١): فيما فسروا يقع على الكُفَّارِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ. والأئمَّةُ: الطريقة والدين. يقال: فلان لا أئمَّةَ له أي لا

دين له ولا ينحله؛ قال الشاعر:

وَهَلْ يَسْتَوِي ذُو أُمَّةٍ وَكَفُّورٌ؟

وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾؛ قال الأخفش: يريد أهل أُمَّةٍ أي خير أهل دين؛ وأنشد للناطقة:

خَلَقْتُمْ فَلَمْ أَتْرُكْ لِيَتَّسِكْ رِيْبَةً،

وَهَلْ يَأْتَمُنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ؟

والإمَّةُ: لغة في الأُمَّةِ، وهي الطريقة والدين. والإمَّةُ: النعمة؛ قال الأعشى:

وَلَقَدْ جَزَزْتُ لَكَ الْغِنَى ذَا فَاقَةٍ،

وَأَصَابَ غَزْرُوكَ إِئْمَةً فَأَزَّالَهَا

والإمَّةُ: الهيئة؛ عن اللحياني. والإمَّةُ أيضاً: الحال والشأن. وقال ابن الأعرابي: الإمَّةُ غَضَارَةُ الْعَيْشِ وَالنَّعْمَةُ؛ وَهِيَ فَسْرٌ قَوْلَ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فَهَلْ لَكُمْ فِيكُمْ، وَأَنْتُمْ بِإِئْمَةٍ

عَلَيْكُمْ عَطَاءُ الْأَمْنِ مُوْطِئَكُمْ سَهْلٌ

والإمَّةُ، بالكسر: العَيْشُ الرَّيْحِيُّ؛ يُقَالُ: هُوَ فِي إِئْمَةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَأَمَّةٌ أَيْ فِي خُصْبٍ. قال شمر: وأمَّةٌ بتخفيف الميم: غيب؛ وأنشد:

مَهْلًا، أَبَيْتَ السُّعْنُ! مَهْ

لَا إِنَّ فِيمَا قَلْتَ أَمَّةً

ويقال: ما أُمِّي وأُمَّه وما شكلي وشكَّله أي ما أُنْزِي وَأَنْزَرَهُ لِئَعْدَهُ مِنِّي فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِي؟ ومنه قول الشاعر:

فَمَا إِمِّي وَإِمْ الْوُخْشِ لَمَّا

تَفَرَّغَ فِي ذُرَاتِنِي السَّمِيبُ

يقول: ما أنا وطَلَبُ الْوُخْشِ بَعْدَمَا كَبُرْتُ، وَذَكَرَ الْإِمَّ خَشُو فِي الْبَيْتِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ وَمَا أُمِّي وَأَمَّ الْوُخْشِ، بِفَتْحِ

الهِمزة، والأُمُّ: القصد. وقال ابن بُرُوج: قالوا ما أُمُّكَ وَأَمَّ ذَاتِ عِرْقٍ أَيْ أَيُّهَاًتِ مَنْكَ ذَاتِ عِرْقٍ. والأُمُّ: العَلَمُ الَّذِي يَتَّشِبُهُ

الْحَيْشُ. ابن سيده: والإئمَّةُ والأئمَّةُ الشئنة.

وَأَمَّتُمْ بِهِ وَأَمَّتُمْ: جَعَلَهُ أُمَّةً. وَأَمَّ الْقَوْمَ وَأَمَّ بِهِمْ: تَقَدَّمَهُمْ، وَهِيَ الْإِمَامَةُ. وَالْإِمَامُ: كُلُّ مَنْ اتَّخَذَ بِهِ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى الصِّرَاطِ

الْمُسْتَقِيمِ أَوْ كَانُوا ضَالِّينَ. ابن الأعرابي في قوله عز وجل:

﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾، قالت طائفة: بكتابتهم، وقال

آخرون: بِبَيْتِهِمْ وَشَرَعِهِمْ، وَقِيلَ: بكتابه الذي أحصى فيه عمله. وسيدنا رسول الله ﷺ، إمام أُمَّتِهِ، وعليهم جميعاً الانتماء

بشئته التي مضى عليها. ورئيس القوم: أُمُّهُم.

ابن سيده: والإمام ما اتَّخَذَ بِهِ مِنْ رَئِيسٍ وَغَيْرِهِ، وَالْجَمْعُ أَيْمَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ: ﴿فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾، أَي قَاتِلُوا رُؤَسَاءَ

الْكُفْرِ وَقَادَتِهِمُ الَّذِينَ ضَعُفَاؤُهُمْ تَبِعَ لَهُمْ. الأزهرى: أَكْثَرُ الْقُرَاءِ قَرَأُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ، بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ أُمَّةً،

(١) قوله «قال أبو منصور الخ» هكذا في الأصل، ولعله قال أبو منصور الأمة

فيما فسروا الخ...

باجتماع الهمزتين فإنما يُحكى عن أبي إسحاق، فإنه كان يجيز اجتماعهما، قال: ولا أقول إنها غير جائزة، قال: والذي بدأنا به هو الاختيار. ويقال: إمامنا هذا حسن الإمامة أي حسن القيام بإمامته إذا صلى بنا.

وَأَمَّتُ الْقَوْمَ فِي الصَّلَاةِ إِمَامَةً. وَأَمَّ بِهِ أَي اقْتَدَى بِهِ. وَالْإِمَامَةُ: الْمِثَالُ؛ قَالَ النَّبِغَةُ:

أَسُوهُ قَبْلَهُ، وَأَبُو أَبِيهِ،

بَنَوْا مَخَدَ الْحَيَاةِ عَلَيَّ إِمَامِ

وإمام الغلام في المكتب: ما يتعلم كل يوم. وإمام الميثال: ما ائتمن عليه. والإمام: الخيط الذي يمد على البناء فيبنى عليه ويسوى عليه ساف البناء، وهو من ذلك؛ قال:

وخلقتُه، حتى إذا تم واشتوى

كخِطِّ ساقٍ أو كمشي إمام

أي كهذا الخيط المسدود على البناء في الأملاس والاشتواء؛ يصف سهماً؛ يدل على ذلك قوله:

قَرَنْتُ بِخَفْوَتِهِ ثَلَاثًا فَلَمْ يَزِغْ،

عن القَصْدِ، حَتَّى بُصِرَتْ بِدِمَامِ

وفي الصحاح: الإمام خشبة البناء يسوي عليها البناء. وإمام القبيلة: تلقاؤها. والحدادي: إمام الإبل، وإن كان وراءها لأنه الهادي لها. والإمام: الطريق. وقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾، أي لبطريق يؤم أي يفضد فيتتميز، يعني قوم لوط وأصحاب الأيكة. والإمام: الصق من الطريق والأرض. وقال الفراء: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾، يقول: في طريق لهم يؤمونها عليها في أشفارهم فجعل الطريق إماماً لأنه يؤم ويؤم.

والأمم: بمعنى القدام. وفلان يؤم القوم: يقدّمهم. ويقال: صدرك أممك، بالرفع، إذا جعلته اسماً، وتقول: أخوك أممك بالنصب، لأنه صفة؛ وقال لبيد فجعله اسماً:

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ

مَوْلَى الصَّخَاةِ: خَلَقَهَا وَأَمَامُهَا^(١)

يصف بقرة وخشبية دعرها الصائد فعدت. وكلا فوجيها: وهو

بهمزتين، قال: وكل ذلك جائز. قال ابن سيده: وكذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَتَّبِعُونَ إِلَى النَّارِ﴾، أي من تبعهم فهو في النار يوم القيامة، قلبت الهمزة ياء لثقيلها لأنها حرف سفل في الخلق ويعد عن الحروف وحصل طرفاً فكان التثنية به تكلفاً، فإذا كُرِهت الهمزة الواحدة، فهم باستيكره الثنتين وزفضهما لا سيما إذا كانتا مضطجبتين غير مفرقتين فاءً وعيناً أو عيناً ولاماً أخرى، فهذا لم يأت في الكلام لفظة توالث فيها هفرتان أصلاً البتة؛ فأما ما حكاه أبو زيد من قولهم ذريعة ودراتي وخطيعة فشاذاً لا يقاس عليه، وليست الهمزتان أضلين بل الأولى منهما زائدة، وكذلك قراءة أهل الكوفة أنمة بهمزتين، شاذ لا يقاس عليه؛ الجوهري: الإمام الذي يقتدى به وجمعه أئمة، وأصله أئمة، على أفغلة، مثل إناء وأنية وإليه وآلهة، فأدغمت الميم فنقلت حركتها إلى ما قبلها، فلما حرّكوها بالكسر جعلوها ياء، وقرئ: ﴿أَيُّمَةُ الْكُفْرِ﴾؛ قال الأخفش: جعلت الهمزة ياء لأنها في موضع كسر وما قبلها مفتوح فلم يهمزوا لاجتماع الهمزتين، قال: ومن كان من رأيه جمع الهمزتين همز، قال: وتصغيرها أؤئمة، لما تحركت الهمزة بالفتحة قبلها واواً، وقال المازني أئيمة ولم يقلب، وإمام كل شيء: قيّمه والمضليح له، والقرآن إمام المسلمين وسيدنا محمد رسول الله ﷺ، إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، وإمام الجند قائدهم. وهذا أئمة من هذا وأؤم من هذا أي أحسن إمامة منه، قلبوها إلى الياء مرة وإلى الواو أخرى كراهية التقاء الهمزتين. وقال أبو إسحاق: إذا فضلنا رجلاً في الإمامة قلنا: هذا أؤم من هذا، وبعضهم يقول: هذا أئمة من هذا، قال: والأصل في أئمة أئمة لأنه جمع إمام مثل مئال وأئيلة ولكن الميمين لما اجتمعت أدغمت الأولى في الثانية وألغيت حركتها على الهمزة، فقيل أئمة، فأبدلت العرب من الهمزة المكسورة الياء، قال: ومن قال هذا أئمة من هذا، جعل هذه الهمزة كلماً تحركت أبدل منها ياء، والذي قال فلان أؤم من هذا كان عنده أصلها أؤم، فلم يمكنه أن يبدل منها ألفاً لاجتماع الساكنين فجعلها واواً مفتوحة، كما قال في جمع آدم أوادم، قال: وهذا هو القياس، قال: والذي جعلها ياء قال قد صارت الياء في أئمة بدلاً لازماً، وهذا مذهب الأخفش، والأول مذهب المازني، قال: وأظنه أقيس المذهبين، فأما أنمة

(١) قوله وعدت كلا الفرجين، هو في الأصل بالعين المهملة ووضع تحتها عيناً صغيرة، وفي الصحاح في مادة ولي بالعين المعجمة ومثله في التكملة في مادة فرج، ومثله كذلك في معلقة لبيد.

أَمْثَالِكُمْ ﴿ في معنى دون معنى، يُرِيدُ، والله أعلم، أن الله خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ بما شاء أن يَتَعَبَّدَهُمْ من تسييح وعبادة عليمها منهم ولم يُفَقِّهْنَا ذلك، وكُلُّ جنس من الحيوان أُمَّةٌ. وفي الحديث: لولا أن الكلاب أُمَّةٌ من الأَسم لأمرت بقتلها، ولكن أقتلوا منها كل أشود بهيم، وورد في رواية: لولا أنها أُمَّةٌ تُشْبِهُ لأمرت بقتلها؛ يعني بها الكلاب.

والأُمَّةُ كالأُمَّةِ، وفي الحديث: إن أطاعوهما، يعني أبابكر وعمر، رَسَدُوا وَرَسَدَتْ أَهْمُهُمْ، وقيل؛ هو تَقْيِضُ قولهم: هَوَتْ أُمَّهُ، في الدُّعاء عليه، وكل من كان على دين الحقِّ مُخَالَفاً لسائر الأديان، فهو أُمَّةٌ وحده. وكان إبراهيم خليل الرحمن، على نبينا وعليه السلام، أُمَّةٌ؛ والأُمَّةُ: الرجل الذي لا نظير له؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿إِن إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾؛ وقال أبو عبيدة: كان أُمَّةً أي إماماً. أبو عمرو الشيباني: إن العرب تقول للشيخ إذا كان باقي القوة: فلان بإثنية، معناه راجع إلى الخير والثَّغمة لأن بقاء قُوَّتِهِ من أعظم الثَّغمة، وأصل هذا الباب كله من القَصْد. يقال: أَمَسْتُ إِلَيْهِ إِذَا قَصَدْتَهُ، فمعنى الأُمَّةِ في الدِّينِ أَنَّ مَقْصِدَهُمْ مَقْصِدَ واحد، ومعنى الإِثْمَةِ فِي الثَّغْمَةِ إِنَّمَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يَقْصِدُهُ الخَلْقُ وَيَطْلُبُونَهُ، ومعنى الأُمَّةِ فِي الرَّجُلِ الْمُتَفَرِّدِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ أَنَّ قَصْدَهُ مُفْرَدٌ مِنْ قَصْدِ سَائِرِ النَّاسِ؛ قال النابغة:

وَهَل يَأْتَسَمَنَّ ذُو أُمَّتِي وَهُوَ طَائِعٌ

ويرى: ذُو إِمَّةٍ، فمن قال ذُو أُمَّةٍ فمعناه ذُو دين، ومن قال ذُو إِمَّةٍ فمعناه ذُو نِعْمَةٍ أُشْدِيَتْ إِلَيْهِ، قال: ومعنى الأُمَّةِ القامة^(١) سائر مقصد الجسد، وليس يخرج شيء من هذا الباب عن معنى أَمَسْتُ قَصَدْتُ. وقال الفراء في قوله عز وجل: ﴿إِن إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾؛ قال: أُمَّةٌ مُعْلَمًا لِلخَيْرِ. وجاء رجل إلى عبد الله فسأله عن الأُمَّةِ، فقال: مُعْلَمُ الخَيْرِ، والأُمَّةُ المُعْلَمُ. ويرى عن النبي ﷺ، أنه قال: يُنْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ زَيْدُ بِنِ عَمْرٍو ابْنِ نُفَيْلِ أُمَّةٌ عَلَيَّ حِدَّةٌ، وذلك أنه كان تَبَوَّأَ مِنْ أَدْيَانِ المُشْرِكِينَ وَأَمَّنَ بِاللَّهِ قَبْلَ مَبِيتِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسولِ اللَّهِ ﷺ. وفي حديث قُس بن ساعدة: أَنَّهُ يُنْعَثُ يَوْمَ القِيَامَةِ أُمَّةٌ وَخَدَهُ؛ قال: الأُمَّةُ الرَّجُلُ المُتَفَرِّدُ بِدِينِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِن

خَلَقَهَا وَأَمَّا هِيَ. تَحَسَّبُ أَنَّهُ: الهَاءُ عِمَادٌ. مَوْلَى مَخَافَتِهَا أَيْ وَلِيَّ مَخَافَتِهَا. وقال أبو بكر: معنى قولهم يُؤْمُ القَوْمُ أَيْ يَتَّقُدُّهُمْ، أُخِذَ مِنَ الأَمَامِ.

يقال: فلان إمام القوم؛ معناه هو المتقدم لهم، ويكون الإمام رئيساً كقولك إمام المسلمين، ويكون الكتاب، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾، ويكون الإمام الطريق الواضح؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا لِيُأَمِّمَ مُبِينٌ﴾، ويكون الإمام المثال؛ وأنشد بيت النابغة:

بَنَوْا مَجْدَ الحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ

معناه على مثال؛ وقال لبيد:

وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمامُهَا

والدليل: إمام الشرف. وقوله عز وجل: ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمامًا﴾؛ قال أبو عبيدة: هو واحد يُدَلُّ عَلَى الجَمْعِ كَقَوْلِهِ:

فِي خَلْقِكُمْ عَظْمًا وَقَدْ شُجِينَا

﴿وَإِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ﴾. وقيل: الإمام جمع أم كصاحب وصحاب، وقيل: هو جمع إمام ليس على حدِّ عذلي ورضاً لأنهم قد قالوا إمامان، وإنما هو جمع مُكْشَرٌ؛ قال ابن سيده: أُنْبِئَنِي بِذَلِكَ أَبُو العَلَاءِ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ قَالَ: وَقَدْ اسْتَعْمَلَ سَبِيحُهُ هَذَا القِيَامَ كَثِيرًا، قَالَ: وَالأُمَّةُ الإِمامُ.

الليث: الإِثْمَةُ الإِثْمَامُ بِالإِمامِ؛ يقال: فلان أحقُّ بإِثْمَةِ هذا المسجد من فلان أي بالإِمامة؛ قال أبو منصور: الإِثْمَةُ الهَيْبَةُ فِي الإِمامَةِ والحَالَةُ؛ يقال: فلان حَسَنُ الإِثْمَةِ أَيْ حَسَنُ الهَيْبَةِ إِذَا أَمَّ النَّاسَ فِي الصَّلَاةِ، وَقَدْ اتَّخَمَ بِالشَّيْءِ وَأَتَخَسَى بِهِ، عَلَى البَدَلِ كراهية التضعيف؛ أنشد يعقوب:

نُزُورُ أَمْرًا، أَمَّا الإِلَهَ فَيَبْتَغِي،

وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي

والأُمَّةُ: القَوْمُ مِنَ النَّاسِ؛ يقال: قَدِ مَضَتْ أُمَّةٌ أَيْ قُرُونٌ. وَأُمَّةٌ كُلُّ نَبِيٍّ مَن أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ كَافِرٍ وَمُؤْمِنٍ. الليث: كُلُّ قَوْمٍ نُسِبُوا إِلَى نَبِيِّ فَأَضْيَعُوا إِلَيْهِ فَهُمُ أُمَّتُهُ، وقيل: أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ، كُلُّ مَن أُرْسِلَ إِلَيْهِ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ أَوْ كَفَرَ، قَالَ: وَكُلُّ جَيْلٍ مِنَ النَّاسِ هُمُ أُمَّةٌ عَلَى جِدَّةٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: كُلُّ جَنْسٍ مِنَ الحَيَوانِ غَيْرِ بَنِي آدَمَ أُمَّةٌ عَلَى جِدَّةٍ، وَالأُمَّةُ: الجَيْلُ وَالجَيْسُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلا أُمَّةٌ أَمْثَالِكُمْ﴾؛ وَمَعْنَى قَوْلِهِ ﴿وَإِلا أُمَّةٌ

(١) وقوله ومعنى الأمة القامة إلخ؛ هكذا في الأصل.

إبراهيم كان أمةً قانتاً لله ﷻ، وقيل: الأمة الرجل الجامع للخير. والأمة: الجيرة. قال الفراء في قوله عز وجل: ﴿وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾، قال بعد حين من الدهر. وقال تعالى: ﴿وَلَيْسَ أَحَدُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾. وقال ابن القطاع: الأمة السلك، والأمة أتباع الأنبياء، والأمة الرجل الجامع للخير، والأمة الأمم، والأمة الرجل المنفرد بدينه لا يشركه فيه أحد، والأمة القامة والوجه، قال الأعشى:

وإن معاوية الأخرم

بِبيضِ السُّجُودِ طِوَالِ الْأُمَمِ

أي طوال القامات؛ ومثله قول الشمرذل بن شريك اليزيدي:

طِوَالِ أَنْصِيسِةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ

قال: ويروي البيت للأخطلية. ويقال: إنه لحسن الأمة أي الشطاط. وأمة الوجه: سننه وهي معظمه ومعلم الحسن منه. أبو زيد: إنه لحسن أمة الوجه يعنون سننه وصورته. وإنه لقبيح أمة الوجه. وأمة الرجل: وجهه وقامته. والأمة الطاعة. والأمة العالم. وأمة الرجل: قومه. والأمة الجماعة؛ قال الأخفش: هو في اللفظ واحد وفي المعنى مجتمع. وقوله في الحديث: إن يهود بني عوف أمة من المؤمنين، يريد أنهم بالصلح الذي وقع بينهم وبين المؤمنين كجماعة منهم كلمتهم وأيديهم واحدة. وأمة الله: خلقه، يقال: ما رأيت من أمة الله أحسن منه وأمة الطريق وأمة معظمه.

والأمة: القصد الذي هو الوسط. والأمة: القرب، يقال: أخذت ذلك من أمم أي من قُرب. وداري أمم داره أي مقابلتها. والأمة: اليسير. يقال: داركم أمم وهو أمم منك وكذلك الإثنان والجمع. وأمر بني فلان أمم ومؤامم أي بين لم يجاوز القدر.

والمؤامم: بتشديد الميم: المقارب، أجد من الأمم وهو القرب؛ يقال: هذا أمر مؤامم مثل مضار، ويقال للشيء إذا كان مقارباً: هو مؤامم. وفي حديث ابن عباس: لا يزال أمر الناس مؤامماً ما لم ينظروا في القدر والولدان أي لا يزال جارياً على القصد والاستقامة. والمؤامم: المقارب. مفاعل من الأم، وهو القصد أو من الأمم: القرب، وأصله مؤامم فأذغم. ومنه حديث كعب: لا تزال الفتنه مؤامماً بها ما لم تبدأ من الشام؛ مؤامم هنا: مفاعل، بالفتح، على المفعول لأن معناه مقارباً بها، والباء

للتعدية، ويروي مؤمماً، بغير مد. والمؤامم: المقارب والموافق من الأمم، وقد أمته؛ وقول الطرماح:

مثل ما كفا سحت مخزوبة

نصها ذاعيسر وزع مؤامم

يجوز أن يكون أراد مؤامم فحذف إحدى الميمين لالتقاء الساكنين، ويجوز أن يكون أراد مؤامم فأبدل من الميم الأخيرة ياء فقال: مؤامي ثم وقف للقفائية فحذف الياء فقال: مؤامم وقوله: نصها أي نصبتها؛ قال ثعلب: قال أبو نصر: أحسن ما تكون الطيبة إذا مدت عُثفها من زرع يسير، ولذلك قال مؤامم المقارب اليسير.

قال: والأمم بين القريب والبعيد، وهو من المقاربة. والأمم: الشيء اليسير؛ يقال: ما سألت إلا أمماً ويقال: ظلمت ظلماً أمماً؛ قال زهير:

كأن عيني، وقد سال السليل بهم،

وجيرة ما هم نؤ أمم

يقول: أي جيرة كانوا لو أنهم بالقرب يمي. وهذا أمر مؤامم أي قصد مقارب؛ وأنشد الليث:

تسألني يرامتني سلجما،

لو أنها تطلب شيئا أمما

أراد: لو طلبت شيئاً يقرب مثاقله لأطلبتها، فأما أن تطلب بالبلد السبابيب السلجيم فإنه غير متيسر ولا أمم. وأم الشيء: أصله.

والأمم والأمة الوالدة؛ وأنشد ابن بري:

تقجلها من أمة ولطالما

تثوزع في الأسواق منها، يمازها

وقال سيويه... (١) لإمك؛ وقال أيضاً:

إضرب الساقين إمك هابل

قال فكسرها جميعاً كما ضم هنالك، يعني أبتوك ومثخدر، وجعلها بعضهم لغة، والجمع أمات وأمهاات زادوا الهاء، وقال بعضهم: الأمهاات فيمن يعقل، والأمات بغير هاء فيمن لا يعقل، فالأمهاات للناس والأمات للبهائم، وسنذكر

(١) هنا بياض بالأصل.

الأُمّهات في حرف الهاء؛ قال ابن بري: الأصل في الأُمّهات أن تكون للآدميين، وأُمّات أن تكون لغير الآدميين، قال: وربما جاء بعكس ذلك كما قال الشفاح البيروني في الأُمّهات لغير الآدميين:

قَوَالٌ مَعْرُوفٌ وَقَتَالُهُ،

عَقَارٌ مَثْنَى أُمّهات الرِّبَاعِ

قال: وقال ذو الرمة:

سِوَى مَا أَصَابَ الذَّنْبُ مِنْهُ وَسُرْبَةٌ

أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أُمّهات الجَوَازِلِ

فاستعمل الأُمّهات للقطا واستعملها البيروني للثوق؛ وقال آخر في الأُمّهات للقرودان:

رَمَى أُمّهات الشَّرِيدِ لَدَعُ مِنَ الشَّفَا،

وَأَحْصَدَ مِنْ قَرِيْبِهِ الزُّهُرُ النَّضْرُ

وقال آخر يصف الإبل:

وَهَامَ تَرَبُّلُ الشَّمْسِ عَنْ أُمّهاتِهِ

صِلَابٌ وَأَلَجَ، فِي المَثْنَى، تَفْعِيْعٌ

وقال هيثبان في الإبل أيضاً:

جَاءَتْ لِخَمْسٍ تَمَّ مِنْ قَلَاتِهَا،

تَقَدَّمُهَا عَيْسًا مِنْ أُمّهاتِهَا

وقال جرير في الأُمّات للآدميين:

لَقَدْ وَدَّ الْأَخْيَطِلُ أُمَّ سَوْءٍ،

مُقَلِّدَةً مِنَ الأُمّاتِ عَارَا

التهديب: يَجْتَمِعُ الأُمُّ مِنَ الأَدَمِيَّاتِ أُمّهات، وَمِنَ البَهَائِمِ أُمّات؛ وقال:

لَقَدْ آلَيْتُ أُعْدَرُ فِي خِدَاعِ^(١)

وَإِنْ مُنَيْتُ، أُمّاتِ الرِّبَاعِ

قال الجوهري: أصل الأُمُّ أُمّهة، ولذلك تُجْتَمَعُ عَلَى أُمّهات. ويقال: يا أُمّهة لا تَفْعَلِي ويا أُمّهة أفعَل، يجعلون علامة التأنيث عوضاً من ياء الإضافة، وتَقِفُ عَلَيْهَا بالهاء؛ وقوله:

مَا أُمّكَ اجْتِنَاعِبِ السَّنَايَا،

كُلُّ فُرُودٍ عَليكَ أُمَّ

قال ابن سيده: عَلِقَ الفُرُودُ بِعَلَى لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى حَزِينٍ، فَكَانَهُ قَالَ: عَلَيْكَ حَزِينٌ.

(١) قوله: وَأُعْدَرُ فِي خِدَاعِ هو رواية الأصل هنا. ورواية التهديب: وَأُعْدِرُ فِي خِدَاعِ اللسان أيضاً في مادة خدع وخذع والجدع والجدع الشدة الشديدة.

وَأُمّتٌ تُؤمُّ أُمُومَةً: صارت أُمّاً. وقال ابن الأعرابي في امرأة ذكرها: كانت لها عمة تُؤمّها أي تكون لها كالأم. وتأمّمها واستأمّمها وتأمّمها: اتَّخَذَهَا أُمّاً، قال الكميّ:

وَمِنْ عَجَبٍ، بِجَيْلٍ، لَعَسَرُ أُمَّ

عَدْتُكَ، وَغَيْرَهَا تَتَأَمّمِينَا

قوله: وَمِنْ عَجَبٍ خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: وَمِنْ عَجَبٍ أَنْتِفِئُوا كُمْ عَنْ أُمّكُمْ الَّتِي أَرَضَعْتَكُمْ وَأَتَّخَذَكُمْ أُمّاً غَيْرِهَا. قال الليث: يُقَالُ تَأَمّمَ فُلَانٌ أُمّاً إِذَا اتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ أُمّاً، قال: وتفسير الأُمُّ فِي كُلِّ مَعَانِيهَا أُمّهة لِأَنَّ تَأَسُّسَهُ مِنْ حَرْفَيْنِ صَحِيحَيْنِ وَالهَاءُ فِيهَا أَصْلِيَّةٌ، وَلَكِنْ الْعَرَبُ حَذَفَتْ تِلْكَ الْهَاءَ إِذْ أُمّتُوا اللَّبْسَ. وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: فِي تَضَعِيرِ أُمَّ أُمّهة، قال: والصواب أُمّهة تُرَدُّ إِلَى أَصْلِ تَأَسُّسِهَا، وَمَنْ قَالَ أُمّهة صَغَّرَهَا عَلَى لَفْظِهَا، وَهَمَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ أُمّات؛ وَأَنشَدَ:

إِذِ الأُمّهاتِ قَبِخْنَ الوُجُوهَ،

فَرَجَحَتْ الظُّلَامَ بِأُمّاتِهَا

وقال ابن كيسان: يُقَالُ أُمَّ وَهِيَ الأَصْلُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُمّهة وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُمّهة وَأَنشَدَ:

تَقَبَّلْتَهَا عَنْ أُمّهة لِيكَ، طَالَمَا

تُنزَعُ بِالأَشْرَاقِ عَنْهَا جِمَارُهَا

يريد: عَنْ أُمَّ لَكَ فَأَلْحَقَهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ؛ وَقَالَ قُصَيٌّ:

عِنْدَ تَنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَبِي،

أُمّهةِي جِنْدِفٌ، وَالياسُ أَسِي

فأما الجمع فأكثر العرب على أُمّهات، ومنهم من يقول أُمّات، وقال المبرد: والهاء من حروف الزيادة، وهي مزيدة في الأُمّهات والأصل الأُمُّ وهو القصد؛ قال أبو منصور: وهذا هو الصواب لأن الهاء مزيدة في الأُمّهات وقال الليث: من العرب من يحذف ألف أُمَّ كقول عدي بن زيد:

أَيُّهَا العَسَائِبُ، عِنْدِي مُمْ زَيْدٍ

أنت تُفْئِدِي مَنْ أَرَاكَ تَعِيْبُ

وإنما أراد عندي أُمَّ زَيْدٍ، فَلَمَّا حَذَفَ الألفَ التَّرَقُّتْ ياءُ عِنْدِي بِضَرِّ الميمِ، فَالتَقَى سَاكِنَانِ فَسَقَطَتِ الياءُ لِذَلِكَ، فَكَانَهُ قَالَ: عِنْدِي أُمَّ زَيْدٍ. وَمَا كُنْتُ أُمّاً وَلَقَدْ أُمِمْتُ أُمُومَةً؛ قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: الأُمّهة كالأُمِّ الهاء زائدة لأنه بمعنى الأُمَّ وَقَوْلُهُمْ أُمَّ بَيْتِ الأُمُومَةِ يُصَحِّحُ لَنَا أَنَّ الهَمْزَةَ فِيهِ فاءُ الفِعْلِ وَالميمِ الأُولَى عَيْنُ الفِعْلِ، وَالميمِ الأُخْرَى لامُ الفِعْلِ، فَأُمَّ بِمَنْزِلَةِ ذُرٍّ وَجِلٍّ

ونحوهما مما جاء على فُعل وعينه ولائمه من موضع، وجعل صاحب العين الهاء أضلاً، وهو مذکور في موضعه. الليث: إذا قالت العرب لا أم لك فإنه مدح عندهم؛ غيره: ويقال أم لك، وهو ذم. قال أبو عبيد: زعم بعض العلماء أن قولهم لا أم لك قد وُضِعَ موضع المدح؛ قال كعب بن سعد العنوي يرضي أخاه: هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبِيحَ غَادِيَا،

وماذا يُؤدِّي الليل حين يَوُوبُ؟

قال أبو الهيثم في هذا البيت: وأبى هذا مما ذهب إليه أبو عبيد؛ وإنما معنى هذا كقولهم: وَيَحْ أُمُّهُ وَيُؤَلُّ أُمُّهُ والْوَيْلُ لها، وليس للرجل في هذا من المدح ما ذهب إليه، وليس يُشْبِه هذا قولهم لا أم لك لأن قوله لا أم لك في مذهب ليس لك أم حُرَّة، وهذا السُّبُّ الصُّريح، وذلك أن تبي الإماء عند العرب مذمومون لا يلحقون بتبي الحرائر، ولا يقول الرجل لصاحبه لا أم لك إلا في غضبه عليه مَقْصُراً به شائماً له، قال: وأما إذا قال لا أبالك، فلم يترك له من الشَّيْمَةِ شيئاً، وقيل: معنى قولهم لا أم لك. يقول أنت لقيط لا تُعْرِفْ لك أم، قال ابن بري في تفسير بيت كعب بن سعد قال: قوله هَوَتْ أُمُّهُ، يُشْتَقَلُّ على جهة التعجب كقولهم: قاتله الله ما أَسْمَعُهُ! ما يَبْعَثُ الصَّبِيحَ: ما استفهام فيها معنى التعجب وموضعها نصب يَبْعَثُ، أي أي شيء يَبْعَثُ الصَّبِيحُ من هذا الرجل؟ أي إذا أَيْقَظَهُ الصَّبِيحُ تصرّف في فعل ما يُريدُه. وغادياً منصوب على الحال والعامل فيه يَبْعَثُ، ويَوُوبُ: يرجع، يريد أن إقبال الليل سبب رجوعه إلى بيته كما أن إقبال النهار سبب لتصرفه، وسنذكره أيضاً في المعتل. الجوهري: وقولهم وَيُؤَلُّهُ، يريدون ويؤلُّ لأنه فحذف لكثرة في الكلام. قال ابن بري: وَيُؤَلُّهُ، مكسورة اللام، شاهده قول المتنخل الهذلي يرضي ولده أئيلة:

وَيُؤَلُّهُ رجلاً يَأْتِي به غَبَابًا،

إذا تَجَرَّدَ لا خَالَ ولا بَخِلَ

العَيْنُ: الخديعة في الرأي، ومعنى التَجَرُّدُ ههنا التَّشْمِيرُ للأمر، وأضله أن الإنسان يتجرّد من ثيابه إذا حازل أَمراً وقوله: لا خَالَ ولا بَخِلَ، الخَالَ: الاختيال والثَّكْبِيرُ من قولهم رجل فيه خَالَ أي فيه خَيْلَاءٌ وكِبْرٌ، وأما قوله: وَيُؤَلُّهُ، فهو مدح خرج بلفظ الذم، كما يقولون: أخزاه الله ما أشعره ولقنه الله ما أَسْمَعُهُ! قال:

وكأنهم قَصَدُوا بِذَلِكَ غَرَضاً مآ، وذلك أن الشيء إذا رآه الإنسان فأنتى عليه خشي أن تُصَيِّبه العين، فيتعبدل عن مدحه إلى ذمه خوفاً عليه من الأذية، قال: ويحتمل أيضاً غَرَضاً آخر، وهو أن هذا الممدوح قد بلغ غاية الفضل وحصل في حد من يُذَمُّ وَيُسَبُّ، لأن الفاضل تُكثُرُ حُسَادُهُ وغيثابه والناقص لا يُذَمُّ ولا يُسَبُّ، بل يُزَفَعُونَ أَنفُسَهُمْ عن سيئه ومهاجاته، وأضلُّ وَيُؤَلُّهُ وَيُؤَلُّهُ، ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال وكسروا لام ويُؤَلُّ إتياباً لكسرة الميم، ومنهم من يقول: أصله وَيُؤَلُّهُ، فحذفت لام ويُؤَلُّ وهمزة أم فصار وَيُؤَلُّهُ، ومنهم من قال: أصله وَيُؤَلُّهُ، فحذفت همزة أم لا غير. وفي حديث ابن عباس أنه قال لرجل: لا أم لك؛ قال: هو ذمٌ وسبٌ أي أنت لقيط لا تُعْرِفْ لك أم، وقيل: قد يقع مدحاً بمعنى التعجب منه، قال: وفيه بعد. واللام تكون للحيوان الناطق وللسموات النامي كأم النخلة والشجرة والمؤزّة وما أشبه ذلك؛ ومنه قول ابن الأصمعي له: أنا كالمؤزّة التي إنما صلاحها بموت أمها. وأم كل شيء: أضله وعماده: قال ابن دريد: كل شيء انضمت إليه أشياء، فهو أم لها. وأم القوم: رئيسهم، من ذلك؛ قال الشنفرى:

وأم عيال قد شهدت تقوئتهم

يعني تأبط شراً. وروى الرُّبَيْعُ عن الشافعي قال: العرب تقول للرجل يلي طعام القوم ويخدمتهم هو أمهم؛ وأنشد للشنفرى:

وأم عيال قد شهدت تقوئتهم

إذا أخترتهم أنفَهَتْ وأَقَلَّتْ^(١)

وأم الكتاب: فاتحته لأنه يُبَدَأُ بها في كل صلاة، وقال الزجاج: أم الكتاب أضل الكتاب، وقيل: اللُّوْحُ المحفوظ. التهذيب: أم الكتاب كل آية مُحَكَّمَةٌ من آيات الشرائع والأحكام والفرائض، وجاء في الحديث: أن أم الكتاب هي فاتحة الكتاب لأنها هي المُقَدِّمَةُ أمام كل سُورَةٍ في جميع الصلوات وابتدئى بها في المُصْحَفِ فقدّمت وهي^(٢).....

(١) قوله: «وأم عيال قد شهدت» سيرد هذا البيت في مادة حتر على غير هذا الوجه وشرح هناك.

(٢) [هنا بياض في الأصل. ولعل الناقص: كلمة «فاتحة»، أو «تجمع معاني» أو «أم»].

القرعان العظيم. وأما قول الله عز وجل: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا﴾، فقال: هو اللؤلؤ المخفوظ، وقال قتادة: أم الكتاب أصل الكتاب. وعن ابن عباس: أم الكتاب القرآن من أوله إلى آخره. الجوهري: وقوله تعالى: ﴿هئن أم الكتاب﴾، ولم يقل أمهات لأنه على الحكاية كما يقول الرجل ليس لي ثمن، فتقول: نحن ميعتك فتحكيه، وكذلك قوله تعالى: ﴿واجعلنا للمتقين إماما﴾. وأم الثجوم: المجزأة لأنها مجتمعة الثجوم. وأم الشائف: المغازاة البعيدة. وأم الطريق: مغلظها إذا كان طريقاً عظيماً وحوله طروق صغار فالأعظم أم الطريق؛ الجوهري: وأم الطريق مغلظه في قول كثير عزة:

يُغَادِرُونَ عَسْبَ الْوَالِقِيِّ وَنَاصِحِ

تَخْصُ بِهِ أُمَّ الطَّرِيقِ عِيَالَهَا

قال: ويقال هي الضئع، والعشب: ماء الفحل، والوالقي وناصح: فرسان، وعيال الطريق: سباعها؛ يريد أنهم يُلقين أولادهم لغير تمام من شدة التعب. وأم متزوى الرجل: صاحبة منزله الذي يتزله؛ قال:

وَأُمُّ مَنَوَايَ تُدْرِي لِمَتِي

الأزهرى: يقال للمرأة التي يأوي إليها الرجل هي أم متوا. وفي حديث ثمانية: أتى أم منزله أي امرأته ومن يُدبّر أمر بيته من النساء: التهذيب: ابن الأعرابي الأم امرأة الرجل المسيئة، قال: والأم والولدة من الحيوان. وأم الخوب: الراية. وأم الرئح: اللواء وما نُف عليه من خروفه، ومنه قول الشاعر:

وَسَلَّنا الرِّمْحَ فِيهِ أُمَّهُ

من يد العاصي، وما طال الطول

وأم القردان: الثفرة التي في أصل فؤوس البعير. وأم القرى: مكة، شرفها الله تعالى، لأنها توسطت الأرض فيما زعموا، وقيل لأنها قبلة جميع الناس يؤمنونها، وقيل: سميت بذلك لأنها كانت أعظم القرى شأنًا، وفي التنزيل العزيز: ﴿وما كان ربك مهلك القرى حتى يعيظ في أمها رسولاً﴾. وكل مدينة هي أم ما حوّلها من القرى. وأم الرأس: هي الحريطة التي فيها الدماغ، وأم الدماغ: الجلدة التي تجتمع الدماغ. ويقال أيضاً: أم الرأس، وأم الرأس الدماغ؛ قال ابن دُرَيْدٍ: وهي الجلدة الرقيقة التي عليها، وهي مجتمعة. وقالوا: ما أنت وأم الباطل أي ما أنت والباطل؟ ولأم أشياء كثيرة تضاف إليها؛ وفي الحديث: أنه قال لزيد

الخيل نغم فتى إن نجنا من أم كلبه، هي الخصى، وفي حديث آخر: لم تُضَرَّه أم الصبيان، يعني الريح التي تعرض لهم فربما عُشي عليهم منها. وأم اللهيتم: الميتة، وأم خنور الخضب، وأم جابر الخبز، وأم صبار الحوة، وأم غبيد الصحراء، وأم عطية الرخي، وأم شملة الشمس^(١)، وأم الخلفف الداهية، وأم زبيق الخوب، وأم ليلى الخمر، وليلى الثشوة، وأم دزز الدنيا، وأم بحنة^(٢) النخلة، وأم زجينة النخلة، وأم سرباح^(٣) الجراد، وأم عامر المقبرة، وأم جابر السبيلة، وأم طلبة العقاب، وكذلك [أم] شعواء، وأم حباب الدنيا، وهي أم والفرة، وأم وافة البيرة^(٤)، وأم سمحة العنز، ويقال: للقدر: أم غياث، وأم عقبته، وأم بخصاء، وأم دسمة، وأم العيال، وأم جزدان النخلة، وإذا سميت رجلاً بأم جزدان لم تُضَرَّه، وأم خبيص^(٥)، وأم سويد، وأم عزبه، وأم عفاق، وأم طيخة وهي أم تسعين، وأم جلس كنية الأتان، ويقال للضئع أم عامر وأم عمرو. الجوهري: وأم البيض في شعر أبي ذؤاد النعام وهو قوله:

وَأَنَا يَسْعَى تَفْرُسُ أُمِّ الْـ

بييض شداء، وقد تعالى الشهاز

قال ابن بري: يصف زبيدة، قال: وصوابه تفرش، بالشين معجمة، والتفرش: فتح جناحي الطائر أو الثعامة إذا عدت. التهذيب: وأعلم أن كل شيء يُضَمُّ إليه ساكن ما يليه فإن العرب تسمي ذلك الشيء أمًا، من ذلك أم الرأس وهو الدماغ، والشجوة الأمة التي تهجم على الدماغ.

وأمه يؤمّه أمًا، فهو مأموم وأميم: أصاب أم رأسه. الجوهري: أمّه أي شجوة أمّه بالمد، وهي التي تبلى أم الدماغ، حتى يبلى بينها وبين الدماغ جلد رقيق. وفي حديث الشجاج: في الأمة

(١) قوله: (وأم شملة الشمس) كذا بالأصل هنا، وسيأتي في مادة شمل: أن أم شملة كنية الدنيا والخمر.

(٢) قوله: (وبحنة هكذا في الأصل الذي بأيدينا، من دون فقط الحرفين الأول والأخير، ولعلها «بحنة»، ففي الصحاح «بحنة» اسم امرأة نبيئت إليها نخلات كمن عند بيتها، كانت تقول: من بناتي، فقيل: بنات بحنة. وفي تاج العروس: «وأم لحنة بالفاء ومن دون فقط الحرف الأول. وفي التهذيب: أم بحنة. وانظر مادة «بحن».

(٣) قوله: (وسرباح هكذا في الأصل بدون فقط، ونظنها «أم وراح».

(٤) قوله: (البيرة هكذا في الأصل. وفي القاموس: أم وافة الدنيا وفي التهذيب: «وأم زافرة البيرة».

(٥) قوله: (وأم خبيص الخ) قال شارح القاموس قبلها: ويقال للنخلة أيضاً أم خبيص إلى آخر ما هنا، لكن في القاموس: أم سويد وأم عزم بالكسر وأم طيخة كسكية في الاست.

ثَلُثُ الدَّيَّةِ، وفي حديث آخر: المأمومة، وهي الشجعة التي بلغت أم الرأس، وهي الجلدة التي تجتمع الدماغ. المحكم: وشجعة أمه ومأمومة بلغت أم الرأس، وقد يستعار ذلك في غير الرأس؛ قال:

قلبي من الرُقَرَاتِ صَدَعَةُ الهوى،
وحشائي من حَرِّ الفِرَاقِ أَمِيمٍ

وقوله أنشده ثعلب:

فلولا سِلاجِي، عندَ ذاك، وغنمَني
لرُحمت، وفي رأسي مَآيِمٌ تُشِيرُ

فسره فقال: جمع أمه على مآيم وليس له واحد من لفظه، وهذا كقولهم الخيل تجري على مساويها؛ قال ابن سيده: وعندي زيادة وهو أنه أراد مآيم، ثم كره التضمين فأبدل الميم الأخيرة ياء، فقال مآيمي، ثم قلب اللام وهي الياء المبدلة إلى موضع العين فقال مآيم، قال ابن بري في قوله في الشجعة مأمومة، قال: وكذا قال أبو العباس المبرد: بعض العرب يقول في الأمه مأمومة؛ قال: قال علي بن حمزة وهذا غلط إنما الأمه الشجعة، والمأمومة أم الدماغ المشجوعة؛ وأنشد:

يَدَعْنَ أمَ رأيسه مَأْمُومَةً،
وأذنة مَجْدُوعَةً مَضْلُومَةً

ويقال: رجل أميم ومأموم للذي يهذي من أم رأسه. والأميمة: الحجارة التي تُشَدَّخُ بها الرُّؤوس، وفي الصحاح: الأميم حَجَرٌ يُشَدَّخُ به الرأس، وأنشد الأزهري:

ويؤم جَلَّتْنا عن الأهاتِمِ
بالمَنجَنِيقاتِ وبالأمائمِ

قال: ومثله قول الآخر:

ثُمَّ لَقَّةٌ هَامَاتُها بِالأمائمِ

وأم الثنائف: أنشدها. وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةً﴾، وهي الناز^(١) يهوي من أدخلها أي يهلك، وقيل: فأم رأسه هاوية فيها أي ساوية. وفي الحديث: اتقوا الحمر فإنها أم الحباثت؛ وقال شمر: أم الحباثت التي تجتمع كل حبيث، قال: وقال الفصيح في أعراب قيس: إذا قيل أم الشر فهي تجتمع كل شر على وجه الأرض، وإذا قيل أم الخير فهي تجمع كل خير. ابن شميل: الأم لكل شيء هو المجمع والمصم.

(١) قوله «وهي النار الخ» كذا بالأصل ولعله هي النار يهوي فيها من الخ.

والمأموم من الإبل: الذي ذهب ويومه عن ظهره من ضرب أو ذبر، قال الراجز:

ليس يذِي عَرِيكَ ولا ذِي ضَبِّ،
ولا بِحَـ____وَارٍ ولا أَرْبِ،
ولا بِسَمِئُومٍ ولا أَحَبِّ

ويقال للبعير العميد المتأكل السنام: مأموم. والأممي: الذي لا يكتب، قال الزجاج: الأممي الذي على خلقه الأمة لم يتعلم الكتاب فهو على جبلته، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمِنْهُمْ أُمَّتُونَ لا يَعْلَمُونَ الكتابَ إِلاَّ أَضْغَانًا﴾؛ قال أبو إسحق: معنى الأممي المنسوب إلى ما عليه جبلته أمه أي لا يكتب، فهو في أنه لا يكتب أممي، لأن الكتابة هي مكتسبة فكأنه نُسب إلى ما يولد عليه أي على ما ولدته أمه عليه، وكانت الكتاب في العرب من أهل الطائف تعلموها من رجل من أهل الجيرة، وأخذها أهل الجيرة عن أهل الأبار. وفي الحديث: إنا أمه أئمة لا نكتب ولا نحسب؛ أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب، فهم على جبلتهم الأولى. وفي الحديث: بُعثت إلى أمة أئمة قبل للعرب الأميين لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة ولا عديمة؛ ومنه قوله [عز وجل]: ﴿بُعثت في الأميين رسولا منهم﴾. والأممي الغيبي الجلف الجاهلي القليل الكلام؛ قال:

ولا أَسودُ بَعْدَها كَرِيماً
أَسارِسُ الكَهْلَةِ والصَّبِيءِ،
والعَرَبُ المُبْفِهُ الأُمِّيا

قيل له أممي لأنه على ما ولدته أمه عليه من قلة الكلام وعجمة اللسان، وقيل لسيدنا محمد رسول الله ﷺ، الأمي لأن أمة العرب لم تكن تكتب ولا تقرأ المكتوب، وبعثه الله رسولا وهو لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وكانت هذه الخلة إحدى آياته المعجزة لأنه ﷺ، تلا عليهم كتاب الله منظوماً، تارة بعد أخرى، بالنظم الذي أنزل عليه فلم يتغيره ولم يتبدل ألفاظه، وكان الخطيب من العرب إذا ارتجل خطبة ثم أعادها زاد فيها ونقص، فحفظه الله عز وجل على نبيه كما أنزله، وأبانه من سائر من بعثه إليهم بهذه الآية التي باين بينه وبينهم بها، ففي ذلك أنزل الله تعالى: ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لا تاتاب المتبطلون﴾ الذين كفروا، ولقالوا:

إنه ويجد هذه الأفاصيص مكتوبة فحفظها من الكتب.

والأمم: تقيض الوزراء وهو في معنى قدام، يكون اسماً وظرفاً. قال اللحياني: وقال الكسائي أمام مؤنثة، وإن دكرت جاز، قال سيبويه: وقالوا أماتك إذا كنت تحذره أو تبصره شيئاً، وتقول أنت أماته أي قدامه. ابن سيده: والأئمة كناية^(١) عن ابن الأعرابي:

وأئمة وأمامة: اسم امرأة؛ قال أبو ذؤيب:

قالت أئمة: ما لجشمتك شاحباً

يمثلي ابتذلت، ومثل مالك ينفع^(٢)

وروي الأصمعي أمامة بالالف، فمن روى أمامة على الترخيم^(٣). وأمامة: ثلثمائة من الإبل؛ قال:

أبشره مالي وبخير رفسه؟

تبين زويداً ما أمامة من هشد

أراد بأمامة ما تقدم، أراد بهند هندية وهي المائة من الإبل؛ قال ابن سيده: هكذا فسره أبو العلاء؛ ورواية الحماسة:

أبوعدسي، والرومل بيني وبينه؟

تبين زويداً ما أمامة من هشد

وأما: من حروف الابتداء ومعناها الإخبار. وأما في الجزاء: مركبة من إن وما. وأما في الشك: عكس أو في الوضع، قال: ومن خفيفه أم.

وأم حرف عطف، ومعناه الاستفهام، ويكون بمعنى بل. التهذيب: الفراء: أم في المعنى تكون رداً على الاستفهام على جهتين: إحداهما أن تفارق معنى أم، والأخرى أن تستفهم بها على جهة التسقي، والتي يتوى بها الابتداء إلا أنه ابتداء متصل بكلام؛ فلو ابتدأت كلاماً ليس قبله كلام ثم استفهمت لم يكن إلا بالالف أو يهل؛ من ذلك قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ تَتَذَكَّرُونَ﴾ الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه، فجاءت بأم وليس قبلها استفهام، فهذه دليل على أنها استفهام مبتدأ على كلام قد سبقه، قال: وأما قوله [عز وجل]: ﴿أَمْ﴾

تريدون أن تسألوا رسولكم؟ فإن شئت جعلته استفهاماً مبتدأ قد سبقه كلام، وإن شئت جعلته مردوداً على قوله ﴿ما لنا لا نرى﴾^(٤) ومثله قوله [عز وجل]: ﴿الَّذِينَ لِي مَلِكٌ مِّسْرٌ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي﴾، ثم قال: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾، فالتفسير فيها واحد. وقال الفراء: وربما جعلت العرب أم إذا سبقها استفهام ولا يضلح فيه أم على جهة بل فيقولون: هل لك قبيلنا حتى أم أنت رجل معروف بالظلم، تريدون بل أنت رجل معروف بالظلم؛ وأنشد:

فوالله ما أدري أسلمى تفوئت،

أم السؤم أم كل إلي حبيب

يريد: بل كل، قال: ويفعلون مثل ذلك بأو، وهو مذكور في موضعه؛ وقال الزجاج: أم إذا كانت معطوفة على لفظ الاستفهام فهي معروفة لا إشكال فيها كقولك زيد أحسن أم عمرو، أكذا خير أم كذا، وإذا كانت لا تقع عطفاً على ألف الاستفهام، إلا أنها تكون غير مبتدأ، فإنها تؤذن بمعنى بل ومعنى ألف الاستفهام، ثم ذكر قول الله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾، قال: المعنى بل تريدون أن تسألوا رسولكم، قال: وكذلك قوله [عز وجل]: ﴿الَّذِينَ تَتَذَكَّرُونَ﴾ لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه؛ قال: المعنى بل يقولون افتراه، قال الليث: أم خوف أحسن ما يكون في الاستفهام على أوله، فيصير المعنى كأنه استفهام بعد استفهام، قال: ويكون أم بمعنى بل، ويكون أم بمعنى ألف الاستفهام كقولك: أم عندك غداء حاضر؟ وأنت تريد: أعندك غداء حاضر وهي لغة حسنة من لغات العرب؛ قال أبو منصور: وهذا يجوز إذا سبقه كلام، قال الليث: وتكون أم مبتدأ الكلام في الخبر، وهي لغة يمانية، يقول قائلهم: أم نحن خبزنا خبز الناس، أم نطعم الطعام أم نضرب الهام وهو بخير. وروى عن أبي حاتم قال: قال أبو زيد أم تكون زائدة لغة أهل اليمن؛ قال وأنشد:

يا ذهن أم ما كان مشيبي رقصاً،

بل قد تكون مشيبي ثوقصاً

أراد يا ذهناء فرحهم، وأم زائدة، أراد ما كان مشيبي رقصاً أي

(٤) قوله وإن شئت جعلته مردوداً على قوله ما لنا لا نرى؛ هكذا في الأصل.

(١) قوله: والأئمة كناية هكذا في الأصل، ولعله أراد أن بني كناية يقال لهم الأئمة.

(٢) قول [عز وجل] ابتذلت في مائة نفع بلفظ منذ ابتذلت وشرحه هناك.

(٣) قوله ومن روى أمامة على الترخيم هكذا في الأصل، ولعله فمن روى أمامة فعلى الأصل ومن روى أئمة فعلى تصغير الترخيم.

كنت أتوقِّص وأنا شبيبي واليوم قد أشتئت حتى صار مشيبي رقصاً، والتوقُّص: مقاربة الخطو؛ قال ومثله:

يا ليت شعري! ولا متحى من الهزَم،

أم هل على العيش بعد الشيب من ندم؟

قال: وهذا مذهب أبي زيد وغيره، يذهب إلى أن قوله أم ما كان مشيبي رقصاً معطوف على محذوف تقدم، المعنى كأنه قال: يا ذهن أكان مشيبي رقصاً أم ما كان كذلك، وقال غيره: تكون أم بلغة بعض أهل اليمن بمعنى الألف واللام، وفي الحديث: ليس من أميرٍ ائصيامٍ في امسفر أي ليس من البرِّ الصيام في السفر؛ قال أبو منصور: والألف فيها ألفٌ وضلُّ نُكُتِبَ ولا تُظْهَرُ إذا وُجِلت، ولا تُقْطَعُ كما تُقْطَعُ أَلِفُ أم التي قَدَّمنا ذَكَرْها؛ وأنشد أبو عبيد:

ذاك خَليلي وذو يُعائيتي،

يَزُمي ورائي بامسئيف وامسئلمه

ألا تراه كيف وصل الميم بالواو؟ فافهمه. قال أبو منصور: الوجه أن لا تثبت الألف في الكتابة لأنها ميمٌ جعلت بدل الألف واللام للتغريف. قال محمد بن السكِّرم: قال في أول كلامه: أم بلغة اليمن بمعنى الألف واللام، وأورد الحديث ثم قال: والألف ألفٌ وصل نُكُتِبَ ولا تُظْهَرُ ولا تُقْطَعُ كما تُقْطَعُ أَلِفُ أم، ثم يقول: الوجه أن لا تثبت الألف في الكتابة لأنها ميمٌ جعلت بدل الألف واللام للتغريف، والظاهر من هذا الكلام أن الميم عوض لام التغريف لا غير، والألف على حالها، فكيف تكون الميم عوضاً من الألف واللام؟ ولا حجة بالبيت الذي أنشده فإن أَلِفَ التَّغْرِيفِ واللام في قوله والسلمة لا تظهر في ذلك، ولا في قوله وامسئلمة، ولولا تشديد السين لما قدر على الإتيان بالميم في الوزن، لأن ألة التَّغْرِيفِ لا يُظْهَرُ منها شيء في قوله والسلمة، فلما قال وامسئلمة احتاج أن تظهر الميم بخلاف اللام والألف على حالتها في عدم الظهور في اللفظ خاصة، وبإظهاره الميم زالت إحدى السببتين وحقت الثانية وارتفع التشديد، فإن كانت الميم عوضاً عن الألف واللام فلا تثبت الألف ولا اللام، وإن كانت عوض اللام خاصة فثبتت الألف واجب الجوهري: وأما أم مُحَكَّفَةٌ فهي حرف عطف في الاستفهام، ولها مَوْضِعَان: أحدهما أن تقع مُعَادِلَةٌ لِأَلِفِ الاستفهام بمعنى أي تقول أَرَيْدُ في الدار أم عمرو؟

والمعنى أيهما فيها، والثاني أن تكون مُتْقَطِعَةٌ مما قبلها خيراً كان أو استفهاماً، تقول في الخبر: إنها لإيلٍ أم شاءً يا فتى، وذلك إذا نظرت إلى شخص فتوهمته إبلاً فقلت ما سبق إليك، ثم أذكرك الظن أنه شاءً فانصرفت عن الأول فقلت أم شاءً بمعنى بل، لأنه إضرابٌ عما كان قبله، إلا أن ما يقع بعد بل يقين وما بعد أم مظنون، قال ابن بري عند قوله فقلت أم شاءً بمعنى بل، لأنه إضراب عما كان قبله: صوابه أن يقول بمعنى بل أهى شاءً، فيأتي بألف الاستفهام التي وقع بها الشك؛ قال: وتقول في الاستفهام هل زيد مُتَطَلِّقٌ أم عمرو يا فتى؟ إنما أُضْرِبْتُ عن سُؤالِكَ عنا انطلاق زيد وجعلته عن عمرو، فأمر معها ظنٌ واستفهام وإضراب، وأنشد الأخفش للأخطل:

كَدَبْتُكَ عَيْشُكَ أم رأيت بسواسيط

عَلَسَ الظلام، من الرباب، خيالاً؟

وقال في قوله تعالى: ﴿أم يقولون افتراء﴾؛ وهذا لم يكن أصله استفهاماً، وليس قوله أم يقولون افتراءً شكاً، ولكنه قال هذا ليتبين صريحهم، ثم قال: ﴿بل هو الحق من ربك﴾، كأنه أراد أن ينبه على ما قاله نحو قولك للرجل: الخبز أحب إليك أم الشرا؟ وأنت تعلم أنه يقول الخير، ولكن أردت أن تفتح عنده ما صنع، قاله ابن بري. ومثله قوله عز وجل: ﴿أم اتخذ ممناً يُخَلِّقُ نباتاً﴾، وقد عليم النبي ﷺ، والمسلمون، رضي الله عنهم، أنه تعالى وتقدس لم يتخذ ولداً سبحانه وإنما قال ذلك ليبيضهم ضلالاتهم، قال: وتدخل أم على هل، تقول: أم هل عندك عمرو؟ وقال علقمة بن عبدة:

أم هل كميرو بكى لم يقض عيبرته،

إئزر الأحبة، يوم البين، مسكوم؟

قال ابن بري: أم هنا مُتْقَطِعَةٌ، استأنف السؤال بها فأدخلها على هل لتقدم هل في البيت قبله؛ وهو:

هل ما علبت وما اشتودعت مَكْتوم

ثم استأنف السؤال بأم فقال: أم هل كبير؛ ومثله قول الجحاف ابن حكيم:

أبا مالِك، هل لُمْتَنِي مُذْ حَضَضْتَنِي

على القتل أم هل لامتني منك لايم؟

قال: إلا أنه متى دخلت أم على هل بطل معناها معنى

والأمين؛ عن اللحياني، ورجل أمين وأمين بمعنى واحد. وفي التزليل العزيز: ﴿هذا البلد الأمين﴾؛ أي الآمين؛ يعني مكة، وهو من الأمن؛ وقوله:

ألم تغلمي، يا أشم، ويحك! أنني

خلفت يميناً لا أحون يميني!

قال ابن سيده: إنما يريد آميني. ابن السكيت: والأمين المؤمن. والأمين: المؤمن، ومن الأصداد؛ وأنشد ابن الليث أيضاً: لا أحون يميني أي الذي يأتمنني الجوهري: وقد يقال الأمين المأمون كما قال الشاعر: لا أحون آميني أي مأموني. وقوله عز وجل: ﴿إن المتقين في مقام أمين﴾، أي قد آمنوا فيه العزيز. وأنت في أمين أي في أمن كالفاتح. وقال أبو زياد: أنت في أمن من ذلك أي في أمان ورجل أمانة: يأمن كل أحد، وقيل: يأمنه الناس ولا يخافون غائلته؛ وأمنة أيضاً: موثوق به مأمون، وكان قياسه أمنة، ألا ترى أنه لم يعبر عنه ههنا إلا بمفعول؟ اللحياني: يقال ما آمنت أن أجد صحابة إيماناً أي ما وثقت، والإيمان عنده الثقة، ورجل أمنة، بالفتح: للذي يصدق بكل ما يسمع ولا يكذب بشيء. ورجل أمنة أيضاً إذا كان يطمئن، إلى كل واحد ويثق بكل أحد، وكذلك الأمنة، مثال الهمة. ويقال: آمن فلان العدو إيماناً، فأعين يأمن، والعدو مؤمن، وأمنته على كذا وأتمنته بمعنى، وقرئ: ﴿ها لك لا تأمننا على يوسف﴾، بين الإدغام والإظهار؛ قال الأخفش: والإدغام أحسن: وتقول: أوثمن فلان، علي ما لم يسم فاعله، فإن ابتدأت به صيوت الهمزة الثانية واواً، لأن كل كلمة اجتمع في أولها همزتان وكانت الأخرى منهما ساكنة، فلك أن تضيئها واواً إذا كانت الأولى مضمومة، أو ياء إن كانت الأولى مكسورة نحو إيتمنه، أو ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة نحو آمن. وحديث ابن عمر: أنه دخل عليه ابنته فقالت: إنني لا إيمان أن يكون بين الناس قتالاً أي لا آمن، فجاء به على لغة من يكسر أوائل الأفعال المستقبلية نحو يغلم ويغلم، فانقلبت الألف ياء للكسرة قبلها. واشتأمن إليه: دخل في أمانه، وقد آمنه وآمنه. وقرأ أبو جعفر المدني: لست مؤمناً أي لا تؤمنك. والمأمون: موضع الأمن. والأمين: المستجير ليأمن على نفسه، عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

الاستفهام؛ وإنما دخلت أم على هل لأنها ليخرج من كلام إلى كلام، فلهذا سبب دخلت على هل فقلت أم هل ولا تقل أهل؛ قال: ولا تدخل أم على الألف، لا تقول أعندك زيد أم أعندك عمرو، لأن أصل ما وضع للاستفهام حرفان: أحدهما الألف ولا تقع إلا في أول الكلام، والثاني أم ولا تقع إلا في وسط الكلام، وهل إما أقيم مقام الألف في الاستفهام فقط، ولذلك لم يقع في كل مواقع الأضل.

أمن: الأمان، والأمانة بمعنى. وقد أمنت فأننا أمين، وأمنت غيري من الأمن والأمان. والأمن: ضد الخوف. والأمانة: ضد الخيانة. والإيمان: ضد الكفر. والإيمان: بمعنى التصديق، ضده التكذيب. يقال: آمن به قوم وكذب به قوم. فأما آمنته المتعدي فهو ضد آفته. وفي التزليل العزيز: ﴿وآمنهم من خوف﴾. ابن سيده: الأمن نقيض الخوف، أمين فلان يأمن أمناً وأمناً، (حكى هذه الزجاج) وأمنة وأماناً فهو أمين والأمنة: الأمن؛ ومنه: ﴿أمنة نعاساً﴾، ﴿إذ يغشاكم النعاس أمنة منه﴾، نصب أمنة لأنه مفعول له كقولك فعلت ذلك حذر الشر؛ قال ذلك الزجاج. وفي حديث نزول المسيح؛ علي نبينا وعليه الصلاة والسلام: وتقع الأمنة في الأرض أي الأمن، يريد أن الأرض تمتليء بالأمن فلا يخاف أحد من الناس والحيوان. وفي الحديث: التجوم أمنة السماء، فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى الأمة ما توعد؛ أراد يوعد السماء انشقاقها وذهابها يوم القيامة. وذهاب النجوم: تكويرها وانكدارها وإغداؤها؛ وأراد توعد أصحابه ما وقع بينهم من الفتن، وكذلك أراد بوعد الأمة، والإشارة في الجملة إلى مجيء الشر عند ذهاب أهل الخير، فإنه لما كان بين الناس كان يبين لهم ما يختلفون فيه، فلما توفيت جالت الآراء واختلفت الأهواء، فكان الصحابة يشيدون الأمر إلى الرسول في قول أو فعل أو دلالة حال، فلما قيدت قلت الأنوار وقويت الظلم، وكذلك حال السماء عند ذهاب النجوم؛ قال ابن الأثير: والأمنة في هذا الحديث جمع أمين وهو الحافظ. وقوله عز وجل: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً﴾؛ قال أبو إسحق: أراد ذا أمن، فهو أمين وأمين

فأخشيوا لا آمن من صدق ويؤي

وَسَخَّ أَيْمَانُ قَسِيلَاتِ الْأَشْرَى

أي لا إجارة، أخشيوه: أعطوه ما يكفيه، وقرىء في سورة براءة: ﴿إِنَّهُمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ﴾؛ مَنْ قرأه بكسر الألف معناه أنهم إن أجازوا وأئثوا المسلمين لم يُفُوا وَعَدُوا، والإيمان ههنا الإجارة. والأمانة والأمانة: نقيض الخيانة لأنه يُؤْمَنُ أذاه، وقد أَيْمَنَهُ وَأَيْمَنَهُ وَأَيْمَنَهُ؛ عن ثعلب، وهي نادرة وَعَدُّ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَنْ لَفْظَهُ إِذَا لَمْ يُدْعَمْ بِصِيرٍ إِلَى صُورَةٍ مَا أَصْلَهُ حَرْفُ لَيْنٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي أَفْتَعَلَ مِنَ الْأَكْلِ إِيْتَكَلٌ، وَمِنَ الْإِزْرَةِ إِيْتَزَرَ، فَأَشْبَهَ حَيْثُ إِيْتَعَدَ فِي لُغَةٍ مِنْ لَمْ يُبْدَلِ الْفَاءُ يَاءً، فَقَالَ أَيْمَنَ لِقَوْلِ غَيْرِهِ إِيْتَمَنَ، وَأَجُودَ اللَّغَتَيْنِ إِقْرَارُ الْهَمْزَةِ، كَأَنْ تَقُولَ ائْتَمَنَ، وَقَدْ يُقَدَّرُ مِثْلُ هَذَا فِي قَوْلِهِمْ ائْتَهَلَ، وَاسْتَأْتَمَنَهُ كَذَلِكَ. وَتَقُولُ: اسْتَأْتَمَنَنِي فَلَانَ فَأَمْتَنْتُهُ إِيمَانًا. وَفِي الْحَدِيثِ: الْمَوْذُونُ مَوْثَمٌ؛ الْقَوْمُ: الَّذِي يَتَّقُونَ إِلَيْهِ وَيَتَخَذُونَهُ أَيْمَانًا حَافِظًا، تَقُولُ أَوْثَمَ الرَّجُلَ؛ فَهُوَ مَوْثَمٌ، يَعْنِي أَنَّ الْمَوْذُونَ أَيْمَنُ النَّاسِ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: الصَّجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ؛ هَذَا تَدَبُّرٌ إِلَى تَرْكِ إِعَادَةِ مَا يَجْرِي فِي الْمَجْلِسِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَمَانَةٌ عِنْدَ مَنْ سَمِعَهُ أَوْ رَأَاهُ، وَالْأَمَانَةُ تَقَعُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوَدِيعَةِ وَالثَّقْفَةِ وَالْأَمَانِ، وَقَدْ جَاءَ فِي كُلِّ مِنْهَا حَدِيثٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْأَمَانَةُ غَنِيٌّ أَي سَبَبُ الْغِنَى، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا عَرِفَ بِهَا كَثُرَ مَعَامَلُوهُ فَصَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لِغِنَاهُ. وَفِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا أَي يَرَى مِنْ فِي يَدِهِ أَمَانَةٌ أَنَّ الْخِيَانَةَ فِيهَا غَنِيمَةٌ قَدْ غَنِمَهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: الزُّرْعُ أَمَانَةٌ وَالتَّاجِرُ فَاجِرٌ؛ جَعَلَ الزُّرْعُ أَمَانَةً لِسَلَامِيهِ مِنَ الْآفَاتِ الَّتِي تَقَعُ فِي التَّجَارَةِ مِنَ التَّرْزُدِ فِي الْقَوْلِ وَالْخِلْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَيُقَالُ: مَا كَانَ فَلَانٌ أَيْمَانًا وَلَقَدْ أَمَّنَ بِأَمْنٍ أَمَانَةً. وَرَجُلٌ أَمِينٌ وَأَمَانٌ أَي لَهُ دِينٌ، وَقِيلَ: مَا مَوْثَمٌ بِهِ ثِقَّةٌ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ الـ

أَمَانَ مَوْرُودًا شَرَائِبَهُ

التاجر الأمان، بالضم والتشديد: هو الأمين، وقيل هو ذو الدين والفضل، قال بعضهم: الأمان الذي لا يكتب لأنه أئتمى، وقال بعضهم: الأمان الزراع؛ وقول ابن السكيت:

شَرَيْتَ مِنْ أَيْمَنِ دَوَاءِ الْمَشْيِ

يُدْعَى الْمَشْوُ، طَعْمُهُ كَالْمَشْوِيِّ

الأزهري: قرأت في نوادر الأعراب أعطيت فلانا من أمن مالي، ولم يفتر، قال أبو منصور: كأن معناه من خالص مالي ومن خالص دواء المشي. ابن سيده: ما أحسن أمتك وإفنتك أي دينك وحلقتك. وأمن بالشئ: صدق وأمن كذب من أخبره. الجوهري: أصل آمن أئمن، بهمزتين، لئنت الثانية، ومنه المهيئين، وأصله مؤأمن، لئنت الثانية وقلبت ياء وقلبت الأولى هاء، قال ابن بري: قوله بهمزتين لئنت الثانية، صوابه أن يقول أبدلت الثانية؛ أما ما ذكره في مهيئين من أن أصله مؤأمن لئنت الهمزة الثانية وقلبت ياء لا يصح، لأنها ساكنة، وإنما تخفيفها أن تقلب ألفاً لا غير، قال: ثبت بهذا أن مهيئيناً من هيئمن فهو مهيئين لا غير. وحذّ الزجاج الإيمان فقال: الإيمان إظهار الخضوع والقبول للشريعة ولما أتى به النبي ﷺ، واعتقاده وتصديقه بالقلب، فمن كان على هذه الصفة فهو مؤمنٌ مُسْلِمٌ غير مُرتابٍ ولا شاكٍ، وهو الذي يرى أن أداء الفرائض واجبٌ عليه لا يدخله في ذلك ريبٌ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾؛ أَي بِمُصَدِّقٍ وَالْإِيْمَانُ: التَّصَدِيقُ. التَّهْدِيبُ: وَأَمَّا الْإِيْمَانُ فَهُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ يُؤْمِنُ إِيمَانًا، فَهُوَ مُؤْمِنٌ. وَاتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ الْإِيْمَانَ مَعْنَاهُ التَّصَدِيقُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَتْمَلْنَاكُمْ﴾ (الآية) قَالَ: وَهَذَا مُؤَضِّعٌ يَحْتَاجُ النَّاسَ إِلَى تَفْهِيمِهِ وَأَيْنِ يَتَّفَصِلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُسْلِمِ وَأَيْنِ يَسْتَوِيَانِ، وَالْإِسْلَامُ إِظْهَارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لِمَا أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَبِهِ يُخَفِّصُ الدِّمَ، فَإِنْ كَانَ مَعَ ذَلِكَ الْإِظْهَارِ اعْتِقَادٌ وَتَصَدِيقٌ بِالْقَلْبِ، فَذَلِكَ الْإِيْمَانُ الَّذِي يُقَالُ لِلْمُصَوِّفِ بِهِ هُوَ مُؤْمِنٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ غَيْرَ مُرتابٍ وَلَا شاكٍ، وَهُوَ الَّذِي يَرَى أَنَّ آدَاءَ الْفَرَايِضِ وَاجِبٌ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الْجِهَادَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَاجِبٌ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُهُ فِي ذَلِكَ زَيْبٌ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ وَهُوَ الْمُسْلِمُ حَقًّا، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾؛ أَي أُولَئِكَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَهَمُ الصَّادِقُونَ، فَأَمَّا مَنْ أَظْهَرَ قَبُولَ الشَّرِيعَةِ وَاسْتَشْتَمَلَ لِدَفْعِ الْمَكْرُوهِ فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ مُسْلِمٌ وَبِاطِنُهُ غَيْرُ مُصَدِّقٍ، فَذَلِكَ الَّذِي يَقُولُ أَتْمَلْتُ لِأَنَّ الْإِيْمَانَ لَا يَدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَهُ صَدِّيقًا، لِأَنَّ قَوْلَكَ

آمَنْتُ بالله، أو قال قائل آمَنْتُ بكذا وكذا فمعناه صدقت، فأخرج الله هؤلاء من الإيمان فقال: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، أي لم تُصدِّقوا إنما أَسَلَسْتُمْ تَعْوِذًا من القتل، فالمؤمن مُتَطَهِّرٌ من التصديق مثل ما يُظهِرُ، والمسلم التام الإسلام مُظَهِّرٌ للطاعة مؤمنٌ بها، والمسلم الذي أظهر الإسلام تَعْوِذًا غير مؤمنٍ في الحقيقة، إلا أن حُكْمَهُ في الظاهر حكم المسلمين. وقال الله تعالى حكاية عن إخوة يوسف لأبيهم: ﴿هِيَ أَنْتَ مُؤْمِنٌ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾؛ لم يختلف أهل التفسير أن معناه ما أنت بمُصدِّقٍ لنا، والأصل في الإيمان الدخول في صدق الأمانة التي ائتمنته الله عليها، فإذا اعتقد التصديق بقلبه كما صدق بلسانه فقد أدى الأمانة وهو مؤمن، ومن لم يعتقد التصديق بقلبه فهو غير مؤدٍ للأمانة التي ائتمنته الله عليها، وهو مُنافِقٌ، ومن زعم أن الإيمان هو إظهار القول دون التصديق بالقلب فإنه لا يخلو من وجهين أحدهما أن يكون مُنافِقًا يَتَضَعُ عن المنافقين تأييداً لهم، أو يكون جاهلاً لا يعلم ما يقول وما يُقال له، أخرجه الجهل واللجاج إلى عناد الحق وتوكُّر قبول الصواب، أعاذنا الله من هذه الصفة وجعلنا ممن عليم فاشتغل ما عليم، أو جهل فتعلم ممن عليم، وسألنا من آتات أهل الزُّنْبِ والبِدَعِ منه وكرمه. وفي قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾؛ ما يُبَيِّنُ لك أن المؤمن هو المتضمن لهذه الصفة، وأن من لم يتضمن هذه الصفة فليس بمؤمن، لأن إيماناً في كلام العرب تجيء لتثبيت شيء ونفي ما خالفه، ولا قوة إلا بالله. وأما قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾؛ فقد روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنهما قالوا: الأمانة ههنا الفرائض التي افترضها الله تعالى على عباده؛ وقال ابن عمر: عُرضت على آدم الطاعة والمعصية وعُرف ثواب الطاعة وعِقَابُ المعصية، قال: والذي عندي فيه أن الأمانة ههنا النية التي يعتقدها الإنسان فيما يُظهِرُه باللسان من الإيمان ويؤدِّيه من جميع الفرائض في الظاهر، لأن الله عز وجل ائتمنته عليها ولم يُظهِر عليها أحداً من خلقه، فمن أضمر من التوحيد والتصديق مثل ما أظهر فقد

أدى الأمانة، ومن أضمر التكذيب وهو مُصدِّقٌ باللسان في الظاهر فقد حُمل الأمانة ولم يؤدِّها، وكلُّ من خان فيما أُؤْتِمِنُ عليه فهو حامل، والإنسان في قوله [عز وجل]: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾؛ هو الكافر الشاك الذي لا يُصدِّق، وهو الظالم الجهول، يدلُّك على ذلك قوله [عز وجل]: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. وفي حديث ابن عباس قال ﷺ: الإيمان أمانة ولا دين لمن لا أمانة له. وفي حديث آخر: لا إيمان لمن لا أمانة له. وقوله عز وجل: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ قال ثعلب: المؤمن بالقلب والمسلم باللسان، قال الزجاج: صفة المؤمن بالله أن يكون راجياً ثوابه خاشعاً عقابه. وقوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ قال ثعلب: يُصدِّق الله ويُصدِّق المؤمنين، وأدخل اللام للإضافة وقال بعضهم: لا تجده مؤمناً حتى تجده مؤمناً الرضا مؤمن الغضب أي مؤمناً عند رضاه مؤمناً عند غضبه. وفي حديث أنس: أن النبي ﷺ قال: المؤمن من آمنه الناس، والمسلم من سلّم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر الشؤء، والذي نفسي بيده لا يدخل رجل الجنة لا يأمنُ جازه بوائقه. وفي الحديث عن ابن عمر قال: أتى رجلُ رسول الله ﷺ، وقال: من المهاجر؟ فقال: من هجر السيات، قال: فمن المؤمن؟ قال: من ائتمنته الناس على أموالهم وأنفسهم، قال: فمن المسلم؟ قال: من سلّم المسلمون من لسانه ويده، قال: فمن المجاهد؟ قال: من جاهد نفسه. قال النضر: وقالوا للخليل: ما الإيمان؟ قال: الطمأنينة، قال: وقالوا للخليل: تقول أنا مؤمن، قال: لا أقوله، وهذا تركية. ابن الأنباري: رجل مؤمن مُصدِّقٌ لله ورسوله. وآمنت بالشيء إذا صدقت به؛ وقال الشاعر:

وَمَنْ قَبِلَ آمَنًا، وَقَدْ كَانَ قَوْمَنَا

يُصَلُّونَ لِلأَوْثَانِ قَبْلَ، مُحَمَّدَا

معناه ومن قبل آمناً محمداً، أي صدقناه، قال: والمسلم المُخْلِصُ لله العبادة. وقوله عز وجل في قصة موسى، عليه السلام: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، أراد أنا أول المؤمنين بأنك لا ترى في الدنيا. وفي الحديث: نهران مؤمنان ونهران كافران

أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، أَي آمَنُوا عِنْد مُعَايِنَةِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ، وَأَرَادَ بِالْوَحْيِ إِعْجَازَ الْقُرْآنِ الَّذِي حُصِّصَ بِهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَنَزَّلَةِ كَانَ مُعْجِزاً إِلَّا الْقُرْآنَ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ خَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ بِمَنًّا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يَشْبَهُ أَنْ تَكُونَ الْكِرَاهَةُ فِيهِ لِأَجْلِ أَنْ أَمَرَ أَنْ يُخَلَّفَ بِأَسْمَاءَ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، وَالْأَمَانَةُ أَمْرٌ مِنْ أَمُورِهِ، فَتُهَوُّا عَنْهَا مِنْ أَجْلِ التَّسْوِيَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ، كَمَا تَهَوُّوا أَنْ يُحْلِفُوا بِآبَائِهِمْ. وَإِذَا قَالَ الْحَالِفُ: وَأَمَانَةَ اللَّهِ، كَانَتْ يَمِيناً عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ، وَالشَّافِعِيُّ لَا يَعُدُّهَا يَمِيناً. وَفِي الْحَدِيثِ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ أَي أَهْلَكَ وَمَنْ تَخَلَّفَهُ بَعْدَكَ مِنْهُمْ، وَمَالِكَ، الَّذِي تُرِيدُهُ وَتَسْتَحْفِظُهُ أَمِينَتَكَ وَوَكِيلَكَ. وَالْأَمِينُ: الْقَوِيُّ لِأَنَّهُ يُوثِقُ بِقُوَّتِهِ.

وِنَاقَةٌ أَمُونٌ: أَمِينَةٌ وَثِيْقَةُ الْخَلْقِ، قَدْ أَمِنَتْ أَنْ تَكُونَ ضَعِيفَةً، وَهِيَ الَّتِي أَمِنَتْ الْعِتَازَ وَالْإِعْيَاءَ؛ وَالْجَمْعُ أَمْنٌ؛ قَالَ وَهَذَا فِعْلٌ جَاءَ فِي مَوْضِعٍ مَفْعُولَةٍ، كَمَا يَقَالُ: نَاقَةٌ عَضُوبٌ وَخَلُوبٌ. وَأَمِينُ الْمَالِ: مَا قَدْ أَمِنَ لِنَفْسَتِهِ أَنْ يُسْتَحَرَّ، عَنَى بِالْمَالِ الْإِبْلَ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّرِيفُ مِنْ أَيِّ مَالٍ كَانَ، كَأَنَّهُ لَوْ عَقَلَ لِأَمِينٍ أَنْ يُبْذَلَ؛ قَالَ الْحَوْثِرَاءُ:

وَنَقِي بِأَمِينٍ مَالِنَا أَحْسَابِنَا،

وُنَجِرُ فِي الْهَيْجَا الرِّمَاحِ وَنَدْعِي

قَوْلُهُ: وَنَقِي بِأَمِينٍ مَالِنَا^(١) أَي وَنَقِي بِخَالِصِ مَالِنَا، نَدْعِي نَدْعُو بِأَسْمَائِنَا فَنَجْعَلُهَا شِعَاراً لَنَا فِي الْحَرْبِ. وَأَمِينُ الْجِلْمِ: وَثِيْقُهُ الَّذِي قَدْ أَمِنَ الْخَيْلَ وَالنَّجْلَةَ؛ قَالَ:

وَالْحَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أَحْيِكَ، وَلِ

كَسْنٌ قَدْ تَعْمُرُو بِأَمِينِ الْجِلْمِ

وَيُرْوَى: قَدْ تَحُونُ بِثَامِرِ الْجِلْمِ أَي بِثَامِهِ. التَّهْذِيبُ: وَالْمُؤْمِنُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي وَخَدَ نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ [عز وجل] ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدٌ﴾، وَقَوْلُهُ [عز وجل]: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، وَقِيلَ: الْمُؤْمِنُ فِي صِفَةِ اللَّهِ الَّذِي أَمِنَ الْخَلْقَ مِنْ ظُلْمِهِ، وَقِيلَ: الْمُؤْمِنُ الَّذِي أَمِنَ أَوْلِيَآئَهُ عِدَاتِهِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ الْمُنْذِرِيُّ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ: الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْمُسْصِدِّقُ، يَنْهَبُ إِلَى أَنَّ

أَمَّا الْمُؤْمِنَانِ فَالنَّبِيلُ وَالْفَرَاتُ، وَأَمَّا الْكَافِرَانِ فَدِجْلَةٌ وَنَهْرٌ بَلْخُ، جَعَلَهُمَا مُؤْمِنِينَ عَلَى التَّشْبِيهِ لِأَنَّهُمَا يَفِيضَانِ عَلَى الْأَرْضِ فَيَسْقِيَانِ الْحَوْثَ بِلَا مُؤْنَةٍ، وَجَعَلَ الْآخَرَيْنِ كَافِرَيْنِ لِأَنَّهُمَا لَا يَسْقِيَانِ وَلَا يُنْتَفَعُ بِهِمَا إِلَّا بِمُؤْنَةٍ وَكُلْفَةٍ، فَهَذَا فِي الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ كَالْمُؤْمِنِينَ، وَهَذَا فِي قَلَّةِ النَّفْعِ كَالْكَافِرِينَ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يُزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ؛ قِيلَ: مَعْنَاهُ التُّهْمَى وَإِنْ كَانَ فِي صُورَةِ الْخَيْرِ، وَالْأَصْلُ حَذْفُ الْبَيْلَةِ مِنْ زَنْيٍ أَي لَا يُزْنِ الْمُؤْمِنُ وَلَا يَسْرِقُ وَلَا يَشْرَبُ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَا تَلِيْقُ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَقِيلَ: هُوَ وَعِيْدٌ يُقْصَدُ بِهِ الرُّذَعُ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَا يُزْنِي وَهُوَ كَامِلُ الْإِيمَانِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ الْهَوَى يُعْطِي الْإِيمَانَ، فَصَاحِبُ الْهَوَى لَا يُزْنِي إِلَّا هَوَاهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَى إِيمَانِهِ النَّاهِي لَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الْفَاحِشَةِ، فَكَأَنَّ الْإِيمَانَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ قَدْ انْعَدَمَ، قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: الْإِيمَانُ نِزَةٌ، فَإِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ فَارْقَهُ؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ: إِذَا زَانَى الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظِّلَّةِ، فَإِذَا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ، قَالَ: وَكُلُّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْمَجَازِ وَنَفْيِ الْكِمَالِيِّ دُونَ الْحَقِيقَةِ وَرَفْعِ الْإِيمَانِ وَإِنطَالِهِ. وَفِي حَدِيثِ الْجَارِيَةِ: أَعْتَقْتُهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ؛ إِنَّمَا حَكَمَ بِإِيمَانِهَا بِمُجَرَّدِ سُؤَالِهِ إِيَّاهَا: أَيْنَ اللَّهُ؟ وَإِشَارَتِهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَقَوْلُهُ لَهَا: مَنْ أَنَا؟ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ وَإِلَى السَّمَاءِ، يَعْنِي أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَهَذَا الْقَدْرُ لَا يَكْفِي فِي ثُبُوتِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ دُونَ الْإِقْرَارِ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَالتَّيَبُّوتِ مِنَ سَائِرِ الْأَدْيَانِ، وَإِنَّمَا حَكَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى مِنْهَا أَمَارَةَ الْإِسْلَامِ وَكَوْنَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْتَ رِقِّ الْمُشْرِكِينَ، وَهَذَا الْقَدْرُ يَكْفِي عِلْمًا لِذَلِكَ، فَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ لَمْ يَقْتَصِرْ مِنْهُ عَلَى قَوْلِهِ إِنِّي مُسْلِمٌ حَتَّى يَصِفَ الْإِسْلَامَ بِكِمَالِهِ وَسَرَائِطِهِ، فَإِذَا جَاءَنَا مَنْ نَجْهَلَ حَالَهُ فِي الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ فَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ قَبْلُنَا، فَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ أَمَارَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ هَيْبَةٍ وَشَارَةَ وَدَارَ كَانَ قَبُولُ قَوْلِهِ أَوْلَى، بَلْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً. وَفِي حَدِيثِ عُمَيْقَةَ بِنِ عَامِرٍ: أَشْرَمَ النَّاسُ وَأَمَرَ عُمَيْرُ بِنِ الْعَاصِ؛ كَأَنَّ هَذَا إِشَارَةً إِلَى جَمَاعَةٍ آمَنُوا مَعَهُ خَوْفاً مِنَ السَّيْفِ وَأَنْ عَمراً كَانَ مُخْلِصاً فِي إِيمَانِهِ، وَهَذَا مِنَ الْعَامِّ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْخَاصُّ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ آيَاتٍ مَا مِثْلُهُ أَمِنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ وَخِيَا

(١) قوله «ونقي بأمن مالنا» ضبط في الأصل بكسر الميم، وعليه جرى شرح القاموس حيث قال هو كصاحب، وضبط في متن القاموس والتكملة بفتح الميم.

بُعْدًا آمِينَ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِشَاعِرٍ:

سَقَى اللَّهُ حَيًّا بَيْنَ صَارَةَ وَالْحَمَى،
جَمَى فَيَذْصُوبُ الْمُذْجَنَاتِ الْمَوَاطِرِ
أَمِينَ وَرَدَّ اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ
بِخَيْرٍ، وَوَقَاهُمْ حِمَامَ الْمَقَادِرِ
وقال عُثْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي لُغَةٍ مِّنْ مَّدَى آمِينَ:
يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا،
وَيَرْحَمْ اللَّهُ عَسِيدًا قَالَ: آمِينَا

قال: ومعناها اللهم اشْحَبْ، وقيل: هو إيجاب ربِّ أفعَلْ، قال: وهما موضوعان في موضع اسم الاستجابة، كما أنَّ صفة موضوع موضع سُكُوتًا، قال: وحقهما من الإعراب الوقف لأنهما بمنزلة الأضواء إذا كانا غير مشتقين من فعل، إلا أن النون فتبحت فيهما لالتقاء الساكنين ولم تكسر النون لتقل الكسرة بعد الياء، كما فتحوا آيَنَ وكيف وتشديد الميم خطأ، وهو منبئ على الفتح مثل آيَنَ وكيف لاجتماع الساكنين. قال ابن جنِّي: قال أحمد بن يحيى: قولهم آمِينَ هو على إشباع فتحة الهمزة، ونشأت بعدها ألفٌ، قال: فأما قول أبي العباس إنَّ آمِينَ بمنزلة عاصينَ فإنما يريدُ به أن الميم خفيفة كصايد عاصينَ، لا يُريدُ به حقيقة الجمع، وكيف ذلك وقد حكى عن الحسن، رحمه الله، أنه قال: آمين اسم من أسماء الله عز وجل، وأين لك في اعتقاد معنى الجمع مع هذا التفسير؟ وقال مجاهد: آمين اسم من أسماء الله؛ قال الأزهرى: وليس يصح كما قاله عند أهل اللغة أنه بمنزلة يا الله وأضمر اشْتَجَبْتُ لِي، قال: ولو كان كما قال لرفع إذا أُجْرِي ولم يكن منصوبًا. وروى الأزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أمِّه أمِّ كلثوم بنت عُقبَةَ في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَجِيبُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾، قالت: عُثَيْبِي عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عُثَيْبِي ظَنُّوا أَنَّ نَفْسَهُ خَرَجَتْ فِيهَا، فَخَرَجَتْ امْرَأَتُهُ أُمَّ كَلثُومَ إِلَى الْمَسْجِدِ تَسْتَعِينُ بِمَا أَمِرتُ أَنْ تَسْتَعِينُ بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أُعْثِي عَلي؟ قالوا: نَعَمْ، قال: صَدَقْتُمْ، إِنَّهُ أَتَانِي مَلَكًا فِي عَشِيَّتِي فَقَالَ: انْطَلِقْ نَحَاكِمْكَ إِلَى الْعَزِيزِ الْأَمِينِ، قال: فانتطَلَقًا بِي، فَلَمَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرَ فَقَالَ: وَأَيْنَ تُرِيدَانِ بِهِ؟ قال: نَحَاكِمَهُ إِلَى الْعَزِيزِ الْأَمِينِ، قال: فَارْجِعَا فَإِنَّ هَذَا مِمَّنْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُمُ السَّعَادَةَ وَهُمْ فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَسَيَمُنُّعُ اللَّهُ بِهِ

اللَّهُ تَعَالَى يُصَدِّقُ عِبَادَةَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا سُئِلَ الْأَمُّمُ عَنْ تَبْلِيغِ رُسُلِهِمْ، فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَذِيرٍ، وَيَكْذِبُونَ أَنْبِيَاءَهُمْ، وَيُؤْتِي بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ فَيُشَاكِرُونَ عَنْ ذَلِكَ فَيُصَدِّقُونَ الْمَاضِينَ فَيُصَدِّقُهُمُ اللَّهُ، وَيُصَدِّقُهُمُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُؤْمِنُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ أَيِ يَصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَقِيلَ: الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَصَدِّقُ عِبَادَةَ مَا وَعَدَهُمْ، وَكُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ صَدِّقٌ بِقَوْلِهِ مَا دَعَا إِلَيْهِ عِبَادَةَ مَنْ تَوَحَّدَ، وَكَأَنَّهُ آمَنَ الْخَلْقُ مِنْ ظُلْمِهِ وَمَا وَعَدَنَا مِنَ التَّبَعِثِ وَالْحِجَّةِ لِمَنْ آمَنَ بِهِ، وَالتَّارِ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ، فَإِنَّهُ مَصَدِّقٌ وَعَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ، هُوَ الَّذِي يَصَدِّقُ عِبَادَةَ وَعَدَهُ فَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ التَّصَدِيقِ، أَوْ يُؤْمِنُهُمْ فِي الْقِيَامَةِ عَذَابَهُ فَهُوَ مِنَ الْأَمَانِ ضِدُّ الْخَوْفِ. الْمُحَكَّمُ: الْمُؤْمِنُ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْمِنُ عِبَادَةَ مَنْ وَعَدَاهُ، وَهُوَ الْمَهْمِيمُ؛ قَالَ الْفَارِسِيُّ: الْهَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءُ مُلْحَقَةٌ بِنِوَاءِ مُدْخَرَجٍ؛ وَقَالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ الْمُؤْمِنُ الْمَصَدِّقُ لِعِبَادِهِ، وَالْمَهْمِيمُ الشَّاهِدُ عَلَى الشَّيْءِ الْقَائِمُ عَلَيْهِ. وَالْإِيمَانُ: الثَّقَفُ. وَمَا آمَنَ أَنْ يَجِدَ صَحَابَةَ أَيِ مَا وَثِقَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَا كَادَ. وَالْمَأْمُونَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمُشْتَرَادُ لِمِثْلِهَا. قَالَ ثَعْلَبٌ: فِي الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ: مَا آمَنَ بِي مِنْ بَاتٍ شَبَعَانَ وَجَارَهُ جَائِعَ، مَعْنَى مَا آمَنَ بِي شَدِيدًا، أَيِ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَابِسَهُ. وَأَمِينَ وَأَمِينَ: كَلِمَةٌ تَقَالُ فِي إِثْرِ الدُّعَاءِ؛ قَالَ الْفَارِسِيُّ: هِيَ جَمَلَةٌ مَرَكِبَةٌ مِنْ فَعْلٍ وَاسْمٍ، مَعْنَاهُ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِي، قَالَ: وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمَّا دَعَا عَلَى فِرْعَوْنَ وَأَتْبَاعِهِ فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا اطْمِنْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، قَالَ هُرُونُ؛ عَلَيْهِ السَّلَامُ: آمِينَ، فَطَبَّقَ الْجَمَلَةَ بِالْجَمَلَةِ، وَقِيلَ: مَعْنَى آمِينَ كَذَلِكَ يَكُونُ، وَيُقَالُ: آمَنَ الْإِمَامُ تَأْمِينًا إِذَا قَالَ بَعْدَ الْفِرَاقِ مِنْ أُمَّ الْكِتَابِ آمِينَ، وَأَمَّنَ فَلَانَ تَأْمِينًا. الزَّجَاجُ فِي قَوْلِ الْقَارِيءِ بَعْدَ الْفِرَاقِ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ آمِينَ: فِيهِ لُغَتَانِ: تَقُولُ الْعَرَبُ آمِينَ بِقَضْرِ الْأَلْفِ، وَأَمِينَ بِالْمَدِّ، وَالْمَدُّ أَكْثَرُ؛ وَأَنشَدَ فِي لُغَةٍ مِّنْ قَضْرٍ:

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلْتُ، إِذْ سَأَلْتُهُ

أَمِينَ، فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا

رَوَى ثَعْلَبٌ فَطَحَلْتُ، بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْحَاءِ، أَرَادَ زَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا

نبيّه ما شاء الله، قال: فعاشر شهراً ثم مات. والتّأمينُ: قولُ آمين. وفي حديث أبي هريرة: أن النبي ﷺ، قال: آمين خاتمُ ربِّ العالمين على عباده المؤمنين؛ قال أبو بكر: معناه أنه طابَعُ اللّهُ على عباده لأنه يَدْفَعُ به عنهم الآفات والبلايا، فكان كخاتم الكتاب الذي يَصُونُه ويمنع من فساده وإظهار ما فيه لمن يكره علمه به ووقوفه على ما فيه. وعن أبي هريرة أنه قال: آمين درجةٌ في الجنة؛ قال أبو بكر: معناه أنها كلمةٌ يَكْتَسِبُ بها قائلها درجةً في الجنة. وفي حديث بلال: لا تُشْبِقُنِي بِآمِينَ، قال ابن الأثير: يشبه أن يكون بلالٌ يقرأ الفاتحة في المكتبة الأولى من سكنتي الإمام، فربما يبقى عليه منها شيءٌ ورسول الله ﷺ، قد فرغ من قراءتها فاستمهلَه بلال في التّأمين بقدر ما يُؤمُّ فيه قراءة بقية السورة حتى ينال بركة موافقته في التّأمين.

أمة: الأُمِّيَّة: جُدْرِيّ الغنم، وقيل: هو بئرٌ يُخْرَجُ بها كالجُدْرِيّ أو الحَضْبِيّ، وقد أُمِّهتِ الشاةُ نُؤْمُهُ أُمُهاً وأُمِّيَّةً؛ قال ابن سيده: هذا قول أبي عبيدة، وهو خطأ لأن الأُمِّيَّة اسمٌ لا مصدر، إذا ليست قبيلة من أبنية المصادر. وشاة أُمِّيَّة: مأفوفة؛ قال الشاعر:

طَبِيخٌ نَحَارِ أَوْ طَبِيخٌ أُمِّيَّةٌ

صَغِيرِ الْعِظَامِ، سَيِّءِ الْقَيْشِمِ، أَمْلَطُ

يقول: كانت أُمُّه حاملة به وبها سُعالٌ أو جُدْرِيّ فجاءت به ضاويئاً، والقَيْشِمُ هو اللحم أو الشحم. ابن الأعرابي: الأُمَّةُ النسيان، والأُمَّةُ الإقْرَاءُ، والأُمَّةُ الجُدْرِيّ. قال الزجاج: وقرأ ابن عباس: ﴿وَادْكُرْ بَعْدَ أَمِينٍ﴾، قال: والأُمَّةُ النسيان. ويقال قد أُمِّه، بالكسر، يَأْمُهُ، أُمُهاً، هذا الصحيح يفتح الميم وكان أبو الهيثم يقرأ: ﴿بَعْدَ أَمِيهِ﴾ ويقول: بعد أُمِّه خطأً. أبو عبيدة: أُمِّهتُ الشيءَ فأنا أُمُّهُ أُمُهاً إذا نسيتَه؛ قال الشاعر:

أُمِّهتُ، وَكُنْتُ لَا أُنْسِي حَدِيثاً،

كَذَلِكَ الدُّهْرُ يُؤِدِّي بِالْعُقُولِ

قال: وادْكُرْ بعد أُمِّه؛ قال أبو عبيد^(١): هو الإقرار، ومعناه أن يعاقب ليقرَّ بإقراره باطل. ابن سيده: الأُمَّةُ الإقرار والاعتراف؛ ومنه حديث الزهري: من ائْتَجَرَ في حَدِّ فأَمَهُ ثم تَبَرَّأَ فليس عليه عقوبة، فإن عوقب فأَمَهُ فليس عليه حَدٌّ إلا أن يَأْمَهُ من غير عقوبة. قال أبو عبيد: ولم أسمع الأُمَّةَ الإقرار إلا في هذا

(١) قوله: فقال أبو عبيد: هو الإقرار... إلخ؛ حق هذه العبارة أن تذكر بعد الحديث كما ذكرها كذلك الأزهري، وهي عبارته.

الحديث؛ وفي الصحاح: قال هي لغة غير مشهورة، قال: ويقال أُمِّهتُ إليه في أمر فأَمَهُ إِلَيْهِ أَي عَهَدْتُ إِلَيْهِ فَعَهَدْتُ إِلَيْهِ. الفراء: أُمَّةُ الرَّجُلِ، فَهُوَ مَأْمُوهٌ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ عَقْلُهُ مَعَهُ.

الجوهري: يقال في الدعاء في الإنسان أَمَةً وَأُمِّيَّةً التَهْذِيبَ؛ وَقَوْلُهُمْ أَمَةً وَأُمِّيَّةً، الْأَمَةُ مِنَ النَّأْوَةِ وَالْأُمِّيَّةُ الْجُدْرِيّ.

ابن سيده: الْأُمِّيَّةُ لَعْنَةٌ فِي الْأُمِّ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْهَاءُ فِي أُمِّيَّةٍ أَصْلِيَّةٌ، وَهِيَ فُعْلَةٌ بِمِثْلِ تَرْهَةٌ وَأَبْهَةٌ، وَحَصَّ بَعْضُهُم بِالْأُمِّيَّةِ مَنْ يَعْقِلُ وَالْأَمُّ، مَا لَا يَعْقِلُ؛ قَالَ قُصَيْبٌ:

عَبْدٌ يُنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَيْبِ^(٢)،

أُمِّهْتِي خَيْدِفٌ، وَالسَّيِّئُ أَبِي

خَيْدَرَةٌ خَالِي لَقِيْطٌ، وَعَلِيّ،

وَحَاتِمُ الطَّائِيّ وَهَابُ السَّمِيّ

وَقَالَ زَهْرٌ فِيمَا لَا يَعْقِلُ:

وَالْأَفْئِنَّا بِالسُّرْبِيَّةِ فَالْسُّوِيّ،

نَعْتَرُ أَمَاتِ الرِّبَاعِ وَنَيْسِرُ

وقد جاءت الأُمِّيَّةُ فِيمَا لَا يَعْقِلُ؛ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ جَنِيٍّ، وَالْجَمْعُ أُمْمَاتٌ وَأَمَّاتٌ. التَهْذِيبُ: وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْأُمِّ مَنْ، غَيْرِ الْآدَمِيِّينَ أَمَّاتٌ، بغير هاء؛ قال الراعي:

كَانَتْ نَجَائِبُ مُنْذِرٍ وَمُخْرَقِ

أَمَّاتِهِنَّ، وَطَرَفُهُنَّ فَجَبَلَا

وَأَمَّا بِنَاتُ آدَمَ فَالْجَمْعُ أُمْمَاتٌ؛ وَقَوْلُهُ:

وَإِنْ مُسَيِّئٌ أَمَّاتِ الرِّبَاعِ

والقرآن العزيز نزل بأُمْمَاتٍ، وهو أوضح دليل على أن الواحدة أُمْمَةٌ. وتَأْمَهُ أَمًا: اتَّخَذَهَا كَأَنَّهُ عَلَى أُمْمَةٍ، قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: وَهَذَا يَقْوِي كَوْنُ الْهَاءِ أَصْلًا، لِأَنَّ تَأْمَهُتُ تَفْعَلْتُ بِمِثْلِ تَفَوَّهْتُ وَتَبَهَّهْتُ. التَهْذِيبُ: وَالْأُمُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ وَاسْتِقْفَاةُ مِنَ الْأُمَّةِ وَزَيْدَتِ الْهَاءُ فِي الْأُمْمَاتِ لِتَكُونَ فَرْقًا بَيْنَ بِنَاتِ آدَمَ وَسَائِرِ إِنَاتِ الْحَيَوَانِ، قَالَ: وَهَذَا الْقَوْلُ أَصَحُّ الْقَوْلَيْنِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَمَّا الْأُمُّ فَقَدْ قَالَ بَعْضُهُم الْأَصْلُ أُمَّةٌ وَرَبَّمَا قَالُوا أُمْمَةٌ قَالَ: وَالْأُمْمَةُ أَصْلُ قَوْلِهِمْ أُمَّةٌ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَأُمْمَةُ الشَّبَابِ كِبَرُهُ وَبَيْهُهُ.

أَنْبِ: أَنْبَ الرَّجُلُ تَأْنِيْبًا عَنَّمَهُ وَلَا مَهْ وَوَبَّحَهُ، وَقِيلَ: بَكَّتَهُ.

(٢) ذكر هنا البيت في مادة هاهم هكذا:

عَبْدٌ يُنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَيْبِي

وذكر في الصحاح هكذا:

عَبْدٌ يُنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَيْبِي

والتأنيب: أشد العذل، وهو التوبيخ والتثريب. وفي حديث طلحة أنه قال: لَمَّا مات خَالِدُ بن الوليد اشْتَرَجَ عُمَرُ، رضي الله عنهم، فقلت يا أمير المؤمنين:

أَلَا أراك، بَعِيدَ المَوْتِ، تَتَدَبُّبِي،

وفي حياتي ما زُودتني زادي^(١)

فقال عمر: لا تُؤْتِيبِي.

التأنيب: المبالغة في التوبيخ والتعنيف. ومنه حديث الحسن ابن علي لَمَّا صالح معاوية، رضي الله عنهم، قيل له: سَوَّدَتْ وُجُوهُ المَؤْمِنِينَ. فقال: لا تُؤْتِيبِي ومنه حديث توبة كعب بن مالك، رضي الله عنه: ما زالوا يُؤْتِيبُونِي.

وَأَنبَهَ أَيْضاً: سأله فَجَبَه.

وَالأَنابُ: ضربٌ من العطرِ يُضاهي المشك، وأنشد:

تَسْلُ، بِالعَسَنِيرِ والأَنابِ،

كَرِماً، تَدَلِّي مِنْ ذُرَى الأَعْنابِ

يعني جارية تُعَلُّ شَعْرَها بالأَنابِ.

وَالأَنبُ: الباذنجان، واحده أنبة، عن أبي حنيفة: وَأَضْبَحَتْ مُؤْتِيباً إِذا لم تَشْتِهِ الطَّعام.

وفي حديث حَيْفانَ: أَهْلُ الأَنابِيبِ: هي الرماح، واحدها أَنبُوبٌ، يعني المَطاعينَ بِالرِّماحِ.

أَنبِج: في الحديث: ايتوني بِأَنبِجائِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ؛ قال ابن الأثير: قيل هي منسوبة إلى شَبِج، المدينة المعروفة؛ وقيل: إنها منسوبة إلى موضع اسمه أَنبِجان، وهو أشبهه، لأن الأول فيه تعسف، قال: والهمزة فيها زائدة، وسيأتي ذكر ذلك مستوفى في ترجمة نبج، إن شاء الله تعالى.

أَنبِجَن: في الحديث: أَتُونِي بِأَنبِجائِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ؛ قال ابن الأثير: المحفوظ بكسر الباء، ويروى بفتحها، يقال: كساء أَنبِجانِي، منسوب إلى شَبِج المدينة المعروفة، وهي مكسورة الباء فَفُتِحَتْ في النسب، وأبدلت الميم همزة، وقيل: إنها منسوبة إلى موضع اسمه أَنبِجان، قال: وهو أشبهه لأن الأول فيه تعسف، وهو كساء من الصوف له حَمَلٌ ولا علم له، وهي من أَذَوْنِ الثياب الغليظة، وإِما بَعَثَ الحَمِيصَةَ إلى أَبِي جَهْمٍ لَأَنَّهُ كان أَهْدَى للنبي ﷺ، حَمِيصَةٌ ذاتُ أَعلامٍ، فلما سَغَلَتْه في

الصلاة قال: رُدُّوها عليهِ وَأَتُونِي بِأَنبِجائِيَّتِهِ، وإِما طلبها منه لئلا يُؤَثَّرَ رَدُّ الهَدِيَّةِ في قَلْبِهِ، والهمزة فيها زائدة، في قول.

أنت: الأنيب: الأيبن، أنت يَأْنِبُ أُنَيْباً، كَنَأَتْ، وسيأتي ذكره في موضعه.

أبو عمرو: رَجُلٌ مَأْنُوثٌ، وقد أنته الناس يَأْتُونَهُ إِذا حَسَدُوهُ، فهو مَأْنُوثٌ، وَأَبَيْتُ أَي مَحْسُودٌ، والله أعلم.

أنتن: الأزهرى: سمعت بعض بني سليم يقول كما أنتني، يقول أنتظروني في مكانك.

أنت: الأنتى: خلاف الذكر من كل شيء، والجمع إناث؛ وَأَنْثٌ: جمع إناث، كحمار وحمر. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِن يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِناثاً﴾؛ وقرئ: إِلاَّ أَنْثاً، جمع إناث، مثل

بِمارٍ وتمرٍ؛ وَمَنْ قرأ إِلاَّ إِناثاً، قيل: أراد إِلاَّ مَوْتاً مثل الحَجَرِ والحَسَبِ والشجر والمَوْتِ، كُلُّها يخبِر عنها كما يُخبر عن المَوْتِ؛ ويقال للمَوْتِ الذي هو خلاف الحيوان: الإناث.

الفرأء: تقول العرب: اللأث والعزى وأشباؤها من الآلهة الموثنة؛ وقرأ ابن عباس: ﴿إِن يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ أَنْثاً﴾؛ قال الفرأء: جمع الوثن، فضم الواو وهمزها، كما قالوا: ﴿وَإِذا

الرسل أَقْبَتْ﴾. والمؤثث: ذَكَرَ في خَلْقِ أَنْثِي؛ والإناث: جماعة الأنتى وَيَجِيءُ في الشعر أَناثِي. وَإِذا قلت للشيء: تُؤْتِئُهُ،

فأثَّغْتُ بالهاء، مثل المرأة، إِذا قلت يُؤْتِئُ، فالثعت مثل الرجل بغير هاء، كقولك مؤثثة ومؤثت.

ويقال للرجل: أَثَّثْتُ تَأْنِيباً أَي لَثْتُ له، ولم تَشُدُّد. وبعضهم يقول: تَأْنَيْتُ في أمره وَتَحَثَّتْ. والأنيب من الرجال: المُحَثَّتْ.

يشبه المرأة؛ وقال الكميت في الرجل الأنيب:

وَسَدَّ بَتْ عَنْهُمْ شَوْكُ كُلِّ قَتَادَةٍ

بفارس، يَحْشَاهَا الأَنِيبُ المُعَمَّرُ

والتأنيب: خلاف التذكير، وهي الأناثة.

ويقال: هذه امرأة أنتى إِذا مُدِحَتْ بأنها كاملة من النساء، كما يقال: رجل ذَكَرَ إِذا وُصِفَ بالكمال. ابن السكيت: يقال هذا طائرٌ وَأَنثاء، ولا يقال: وَأَثْناه.

وتأنيبُ الاسم: خلافُ تذكيره؛ وقد أَثَّغْتُه، فَتَأْنَيْتُ.

وَالأَنْشِيانُ: الحُصَيَّتَانِ، وهما أيضاً الأذنان، يمانية؛ وأنشد الأزهرى لذي الرمة:

(١) [البيت لعبيد بن الأبرص، في ديوانه بتغيير].

الذي هو اللين؛ قال الأزهري: وأشدني أبو الهيثم:
كأن حصاناً، فصّها الثين، حرّة،

على حيث تدمى بالفناء خصيرها

قال، يقوله الشماخ: والحصان ههنا اللدّة من البحر في صدقها
تدعى الثين، والخصير: موضع الخصير الذي يجلس عليه، شبه
الجارية باللدّة. والأنيث: ما كان من الحديد غير ذكر.
وحديد أنيث: غير ذكر، والأنيث من الشيوف: الذي من
حديد غير ذكر؛ وقيل: هو نحو من الكهام؛ قال صخر الغي:

فمُغْلِمُهُ بِأَنَّ الْعَقْلَ عِنْدِي

جساراً، لا أقل، ولا أنيث

أي لا أعطيه إلا الشيف القاطع، ولا أعطيه الدية. والمؤنث:
كالأنيث؛ أنشد ثعلب:

وما يستوي سيفان: سيف مؤنث،

وسيف، إذا ما عَضَّ بِالْعَظْمِ صَمًا

وسيف أنيث: وهو الذي ليس بقاطع. وسيف مثنى ومثناة،
بالهاء، عن اللحياني إذا كانت حديدته لينة؛ تأتيه على إرادة
الشفرة، أو الحديدية، أو السلاح. الأصمعي: الذكّر من الشيوف
شفرته حديد ذكر، ومثناه أنيث، يقول الناس إنها من عمل
الجن. وروى إبراهيم النخعي أنه قال: كانوا يكرهون المؤنث
من الطيب، ولا يزوّن بذكورته بأساً؛ قال شمر: أراد بالمؤنث
طيب النساء، مثل الخلوق والزعفران، وما يلوّن الشياب، وأما
ذكورة الطيب، فما لا لون له، مثل الغالية والكافور والميسك
والعود والعنبر، ونحوها من الأدهان التي لا تؤنّو.

أنح: أنح يأنح أنحاً وأنيحاً وأنوحاً؛ وهو مثل الرّفير
يكون من الغم والغضب والبطنّ والعيرة، وهو أنوح؛ قال
أبو ذؤيب:

سَقَيْتُ بِهِ دَلْوَهَا، إِذْ نَأَتْ،

وَصَدَّقْتَ الْخِصَالُ فِينَا الْأَنُوحَا

الخال: المتكبر. وفرس أنوح إذا جرى قزراً؛ قال العجاج:

جَرِيَّةٌ لَا كِبَابَ وَلَا أَنُوحَ

والأنوح: مثل النحيط، قال الأصمعي: هو صوت
مع تتخنج. ورجل أنوح: كثير التنحج. وأنح
يأنح أنحاً وأنيحاً وأنوحاً إذا تأذى وزخر من ثقب
يجده من مرض أو بهر، كأنه يتسحج ولا

وكنا، إذا القيسي تب عثوده،
صربناه فوق الأنثيين على الكرد

قال ابن سيده، وقول الفرزدق:

وكنا إذا الجبار صعر خده،

صربناه تحت الأنثيين على الكرد

قال: يعني الأذنين، لأن الأذن أنثى. وأورد الجوهري هذا
البيت على ما أورده الأزهري لذي الرمة، ولم يشبه لأحد؛ قال
ابن بري: البيت للفرزدق، قال والمشهور في الرواية:

وكنا إذا الجبار صعر خده

كما أورده ابن سيده. والكرد: أصل العنق؛ وقول العجاج:

وكل أنثى حملت أحجاراً

يعني المجنون لأنها مؤنثة؛ وقوله في صفة فرس:

تمطقت أنياها بالعرق،

تمطقت الشئخ العجوز بالمرق

عنى بأنثيها: ركلتني فخذتها. والأنثيان: من أحياء
العرب بجيلة وقضاة، عن أبي العميتل الأعرابي: وأنشد
للكميت:

فيا عجبا للأنثيين! تهادتا

أذاتي، إثر ارق البغايا إلى الشوب

وأنث المرأة، وهي مؤنث؛ ولدت الإناث، فإن كان ذلك لها
عادة، فهي مثنى، والرجل مثنى أيضاً، لأنهما يستويان في
مفعال. وفي حديث المغيرة، ففضل مثنى. المثنى: التي تلد
الإناث كثيراً، كالمذكور: التي تلد الذكور. وأرض مثنى
وأنيسة: سهلة مئنة، خليقة بالثبات، ليست بغليظة؛ وفي
الصحاح: نثت البقل سهلة.

وبلد أنيث: لين سهل؛ حكاها ابن الأعرابي. ومكان أنيث إذا
أسرع نبأه، وكثر؛ قال امرؤ القيس:

بمسيب أنيث في رياض دميثة،

يحيل سوافيها بماء فضيض

ومن كلامهم: بلد دميث أنيث طيب الرية، مرث العود.
وزعم ابن الأعرابي أن المرأة إما سميت أنثى، من البلد
الأنيث، قال: لأن المرأة ألين من الرجل، وسميت أنثى للينها.
قال ابن سيده: فأصل هذا الباب، على قوله: إنما هو الأنيث

يبين، فهو أنح. وقوم أنح مثل راعع ورُكع؛ قال أبو حية النميري:

تَلَقَّيْتُهُمْ يَوْمًا عَلَى قَطْرِيَّةٍ،

وَلِلْجَزْلِ، مِمَّا فِي الْخُدُورِ، أَنْيْحُ

يعني من نقل أردافهن. والقَطْرِيَّةُ: يريد بها إبلاً منسوبة إلى قَطْرٍ، موضع بعمان؛ وقال آخر:

يَمِيشِي قَلِيلًا تَخْلَقُهَا وَيَأْيُحُ

ومن ذلك قول قَطْرِيَّ بن الشُّجَاعَةِ قال يصف نسوة: فقال الأرداف وقد أثقلت البُرُلُ فلها أَنْيْحُ في سيرها؛ وقوله:

وَنَسْوَةٌ شَخْشَاحٌ غَيُورٌ نَهَبَتْهُ،

عَلَى حَذَرٍ يَأْهُوْنَ، وَهُوَ مُشِيحٌ

وَالشُّخْشَاحُ وَالشُّخْشَاحُ: الغَيُورُ. وَالْمُشِيحُ: الجَادُّ فِي أَمْرِهِ، وَالْحَذِرُ أَيْضًا. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَأْيُحُ بِيَطْنَهُ أَيْ يُقْلَهُ مُقْلًا بِهِ مِنَ الْأَنْوُحِ، وَهُوَ صَوْتُ يَسْمَعُ مِنَ الْجَوْفِ مَعَهُ نَقَسٌ وَنُهْزٌ، وَيَهْيِجُ، يَغْتَرِي السَّمِينَ مِنَ الرِّجَالِ.

وَالْأَنْيْحُ، عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ، وَالْأَنْوُحُ وَالْأَنْأَحُ، هَذِهِ الْأَخْيَرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي: الَّذِي إِذَا سُدَّ تَنَحَّحَ يُخْلَأُ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ، وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ، وَالْهَاءُ فِي كُلِّ ذَلِكَ لَغَةٌ أَوْ بَدَلٌ، وَكَذَلِكَ الْأَنْحُ، بِالتَّشْدِيدِ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ:

كَمَرُ الْمُخَيِّبِ أَنْحٌ إِزْرَبُ

وقال آخر:

أَرَاكَ قَصِيرًا ثَائِرَ الشُّغْرِ أَنْحًا،

بعيداً عن الخيراتِ والخَلْقِ الْجَزَلِ
التَّهْدِيبِ فِي تَرْجُمَةِ أَرْحَ: الْأَرْوُحُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَسْتَأْخِرُ عَنِ
الْمَكَارِمِ، وَالْأَنْوُحُ مِثْلُهُ؛ وَأَنْشَدَ:

أَرْوُحٌ أَنْوُحٌ لَا يَعْهَشُ إِلَى السُّدَى،

قَرَى مَا قَرَى لِلتَّضَرُّسِ بَيْنَ الْأَهْزَامِ

اندرم: النهاية لابن الأثير في حديث عبد الرحمن بن يزيد: وسئل كيف نسلم^(١) على أهل الدُّمَّة؟ فقال: قُلْ أَنْذَرْتُمْ؛ قَالَ أَبُو عبيد: هِيَ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ مَعْنَاهَا أَدْخَلَ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَخْصُمَهُم بِالْأَشْتِيذَانِ بِالْفَارِسِيَّةِ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا مَجْجُوسًا فَأَمَرَهُ أَنْ يُخَاطِبَهُمْ

(١) قوله: «كيف نسلم» هكذا في الأصل بالنون مبنياً للفاعل، وفي نسخ النهاية: «كيف يسلم» بالياء، وبناء الفعل للمفعول.

يلسانهم، قال: والذي يراؤه منه أنه لم يذُكر السَّلامَ قَبْلَ
الاشْتِيذَانِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ عَلَيْكُمْ أَنْذَرْتُمْ؟

أندرورد: الأزهرى في الرباعي روى بسنده عن أبي نجیح قال: كان أبي يلبس أندراوُرد، قال: يعني الثُّبَان. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: أنه أقبل وعليه أندروُردية؛ قيل: هي نوع من السراويل مُشَمَّرٌ فَوْقَ الثُّبَانِ يَغْطِي الرِّكْبَةَ. وَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: زَارَنَا سَلْمَانُ مِنَ الْمَدَائِنِ إِلَى الشَّامِ مَاشِئًا وَعَلَيْهِ كِسَاءُ وَأَنْدَرَاوُردُ؛ يَعْنِي سِرَاوِيلَ مَشْمَرَةً؛ وَفِي رِوَايَةٍ: وَعَلَيْهِ كِسَاءُ أَنْدَرَاوُردُ: قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: كَانَ الْأَوَّلُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَهِيَ كَلِمَةٌ عَجْمِيَّةٌ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ.

أنس: الإنسان: معروف؛ وقوله:

أَقْلُ بَنُو الْإِنْسَانِ، حِينَ عَمَدْتُمْ

إِلَى مَنْ يُشِيرُ الْجَنْ، وَهِيَ مُجُودٌ

يعني بالإنسان آدم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وقوله عز وجل: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾؛ عني بالإنسان هنا الكافر، ويدل على ذلك قوله عز وجل: ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾؛ هذا قول الرجاء؛ فإن قيل: وهل يُجادل غير الإنسان؟ قيل: قد جادل إبليس وكل من يعقل من الملائكة، والجنُّ تُجادل، لكن الإنسان أكثر جدلاً، والجمع الناس، مذكر. وفي التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، وقد يُوْتَى عَلَى مَعْنَى الْقَبِيلَةِ أَوْ الطَّائِفَةِ، حَكَى ثَعْلَبُ: جَاءَتْكَ النَّاسُ مَعْنَاهُ: جَاءَتْكَ الْقَبِيلَةُ أَوْ الْقِطْعَةُ؛ كَمَا جَعَلَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ أَدَمَ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ وَأَنْتَ فَقَالَ أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهٍ:

شَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي أَدَمِ،

بَلَّغُوا بِهَا بِيضَ الْوُجُوهِ فَمُحَلَا

وَالْإِنْسَانُ أَصْلُهُ إِنْسِيَانٌ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَاطِبَةٌ قَالُوا فِي تَصْغِيرِهِ: أَنْسِيَانٌ، فَدَلَّتِ الْيَاءُ الْأَخْيَرَةُ عَلَى الْيَاءِ فِي تَكْبِيرِهِ؛ إِلَّا أَنَّهُمْ حَلَفُوا لَهَا كَثْرَ النَّاسِ فِي كَلَامِهِمْ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ صَبَّادٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، ذَاتَ يَوْمٍ انْطَلَقُوا بِنَا إِلَى أَنْسِيَانٍ قَدِ رَأَيْنَا شَأْنَهُ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ إِنْسَانٍ، جَاءَ شَادًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَقِيَاسُهُ أَنْسِيَانٌ، قَالَ: وَإِذَا قَالُوا أَنْاسِينُ فَهُوَ جَمْعُ بَيْنَ مِثْلِ بُشْتَانٍ، وَبَسَاتِينٍ، وَإِذَا قَالُوا أَنْاسِي كَثِيرًا فَخَفَفُوا الْيَاءَ اسْقَطُوا الْيَاءَ الَّتِي تَكُونُ فِيمَا بَيْنَ عَيْنِ الْفِعْلِ وَلامِهِ مِثْلَ قَرَابِيرٍ وَقَرَابِرٍ، وَيَبِينُ

ببلاد بها كُنَّا، وَكُنَّا نُحِبُّهَا،

إِذِ النَّاسُ نَاسٌ، وَالْمِلاذُ بِلادٌ

فهذا على المعنى دون اللفظ أي إذ الناس أحرار والبلاد
مُخَصَّبة، ولولا هذا الغرض وأنه مراد مُعْتَرَم لم يجز شيء من
ذلك لِيَتَمَرَّي الجزء الأخير من زيادة الفائدة عن الجزء الأول،
وكأنه أُعيد لفظ الأول لضرب من الإذلال والثقة بمحصول
الحال، وكذلك كل ما كان مثل هذا.

والثالث: لغة في الناس على البديل الشاذ؛ وأنشد:

يَا قَبِيحَ اللَّئِيسِي السَّعْلَةَ

عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعِ شِرَارِ النَّبَاتِ،

غَيْرَ أَعْمَاءٍ وَلَا أَكْثِيَاتِ

أراد ولا أكياس فأبدل التاء من سين الناس والأكياس لموافقتهما
إياها في الهمس والزيادة وتجاوز المخارج.

والإئس: جماعة الناس والجمع أناس وهم الأئس تقول:
رأيت بمكان كذا وكذا أنساً كثيراً أي ناساً كثيراً؛ وأنشد:

وَقَدْ تَرَى بِالذَّارِ يَوْمًا أَنَسًا

والأئس بالتحريك، الحي المقيمون، والأئس أيضاً: لغة في
الإئس وأنشد الأخفش على هذه اللغة:

أَتْنَا نَارِي فَقَلْتُ: مَثُونٌ أَنْتُمْ؟

فقالوا: الجنُّ قلت: عُمُوا ظلاماً

فقلت: إلى الطعام، فقال منهمم

زَعِيمٌ: نَحْشُدُ الْأَنْسَ الطَّعَامَا

قال ابن بري: الشعر لشمر بن الحارث الضُّبِّي، وذكر سيبويه
البيت الأول جاء فيه منون مجموعاً للضرورة وقياسه: من أنتم؟
لأن من إنما تلحقه الزوائد في الوقف، يقول القائل: جاءني
رجل، فتقول: متئو؟ ورأيت رجلاً فيقال: متنا؟ ومررت برجل
فيقال: متني؟ وجاءني رجلان فتقول: متان؟ وجاءني رجال
فتقول: متون؟ فإن وصلت قلت: متن يا هذا؟ أسقطت الزوائد
كلها، ومن روى عُمُوا صباحاً فالبيت على هذه الرواية لجذع
ابن سنان الغساني في جملة أبيات حائية؛ ومنها:

أَناسِي قَاشِرٌ وَتَوَأبِيهِ،

وَقَدْ جَنَّ الدُّجَى وَالسَّجَمُ لَاحَا

جواز أناسي بالتخفيف، قول العرب أناسية كثيرة، والواحد
إنسي وأناس إن شئت. وروي عن ابن عباس، رضي الله
عنهما، إنه قال: إنما سمي الإنسان إنساناً لأنه عهد إليه
فَنَسِي، قال أبو منصور: إذا كان الإنسان في الأصل إنسياناً
فهو إفعالان من النسيان، وقول ابن عباس حجة قوية له، وهو
مثل لئل إضحيان من ضحى يضحى، وقد حذفت الياء فقبل
إنساناً. وروي المنذري عن أبي الهيثم أنه سأله عن الناس ما
أصله؟ فقال: الأناس لأن أصله أناسٌ فالألف فيه أصلية ثم
زيدت عليه اللام التي تزداد مع الألف للتعريف، وأصل تلك
اللام إبدال من أحرف قليلة مثل الاسم والابن وما أشبهها من
الألفات الوصلية فلما زادوها على أناس صار الاسم الأناس
ثم كثرت في الكلام فكانت الهمزة واسطة فاستثقلوها
فتركوها وصار الباقي: الأناس بتحريك اللام بالضم، فلما
تحركت اللام والنون أدغموا اللام في النون فقالوا: النَّاسُ
فلما طرحو الألف واللام ابتدأوا الاسم فقالوا: قال ناسٌ من
الناس. قال الأزهرى: وهذا الذي قاله أبو الهيثم تعليل
التحويين، وإنسان في الأصل إنسيان، وهو فعلان من الإنس
والألف فيه فاء الفعل، وعلى مثاله جزحيان، وهو الجلد الذي
يلبي الجلد الأعلى من الحيوان، سمي جزحياناً لأنه يُخْرَضُ
أي يُقَشَّرُ؛ ومنه أخذت الحارصة من الشجاج، يقال: رجل
جذريان إذا كان خيلاً. قال الجوهري: وتقدير إنسان فعلان
وإنما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل فقبل
رؤيجل، وقال قوم: أصله إنسيان على إفعالان، فحذفت الياء
استخفافاً لكثرة ما يجري على ألسنتهم، فإذا صغروه ردوها
لأن التصغير لا يكثر. وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا كَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ
أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾؛ النَّاسُ ههنا أهل مكة، والأناس لغة
في الناس، قال سيبويه: والأصل في الناس الأناس مخففاً
فجعلوا الألف واللام عوضاً من الهمزة وقد قالوا الأناس؛ قال
الشاعر:

إِنَّ الْمَنِيَا يَطْلُبُ

عَنْ عَلَى الْأَناسِ الْأَمِينِ

وحكى سيبويه؛ الناس النَّاسُ أي النَّاسُ بكل مكان وعلى كل
حال كما تعرف؛ وقوله:

فنازعني الرُّجاجة بعدد وهنٍ،

مَزَجْتُ لهم بها عَسلاً وراحا

وحَدَرَنِي أموراً سَوِّف تَأْتِي،

أَهَزَ لَهَا الصُّورَامَ والرُّومَاحا

والأنس: خلاف الوحشة، وهو مصدر قولك أنسبت به،

بالكسر، أنسا وأنسته؛ قال: وفيه لغة أخرى: أنسبت به أنسا مثل

كفرت به كُفراً. قال: والأنس والاستئناس هو الثأنس، وقد

أنسبت بفلان. والإنسي: منسوب إلى الإنس، كقولك جثي

وجي وسندي وسند، والجمع أناسي ككروسي وكراسي، وقيل:

أناسي جمع إنسان كبروحان وسراحين، لكنهم أبدلوا الياء من

النون؛ فأما قولهم: أناسية جعلوا الهاء عوضاً من إحدى ياءي

أناسي جمع إنسان، كما قال عز من قائل: ﴿وَأَناسِيَّ

كثيراً﴾. وتكون الياء الأولى من اليائين عوضاً منقلبة من النون

كما تنقلب النون من الواو إذا نسبت إلى ضئعا وتَهْرَاءَ فقلت:

ضئعاني وتَهْراني، ويجوز أن تحذف الألف والنون في إنسان

تقديراً وتأتي بالياء التي تكون في تصغيره إذا قالوا أنسيين،

فكانهم زادوا في الجمع الياء التي يردونها في التصغير فيصير

أناسي، فيدخلون الهاء لتحقيق التانيث؛ وقال المبرد: أناسية

جمع إنسيية، والهاء عوض من الياء المحذوفة، لأنه كان يجب

أناسي بوزن زناديق وفرازين، وأن الهاء في زناديق وفرازة إما

هي بدل من الياء، وأنها لما حذفت للتخفيف عوضت منها

الهاء، فالياء الأولى من أناسي بمنزلة الياء من فرازين وزناديق،

والياء الأخيرة منه بمنزلة القاف والنون منهما، ومثل ذلك

جَحْجَاحٌ وجَحْجَاحَةٌ إنما أصله جَحْجَاحِيحٌ. وقال اللحياني:

يُجَمَعُ إنسانٌ أناسِيٌّ وأناساً على مثال أباضٍ. وأناسية

بالتخفيف والتانيث.

والإنس: البشر، الواحد إنسي وإنسي أيضاً، بالتحريك. ويقال:

أنس وأناس كثير. وقال الفراء في قوله عز وجل: ﴿وَأَناسِيَّ

كثيراً﴾؛ الأناسي جماع، الواحد إنسي، وإن شئت جعلته

إنساناً ثم جمعته أناسي فتكون الياء عوضاً من النون، كما قالوا

للأرانب أراني، وللشراحين سراجي. ويقال للمرأة أيضاً إنساناً

ولا يقال إنسانة، والعامية تقوله، وفي الحديث: أنه نهى عن

الحُمُرِ الإنسيَّةِ يوم حَبَّتْ، يعني التي تألف البيوت، والمشهور

فيها كسر الهمزة، منسوبة إلى الإنس، وهم بنو آدم، الواحد

إنسي؛ قال: وفي كتاب أبي موسى ما يدل على أن الهمزة

مضمومة فإنه قال هي التي تألف البيوت. والأنس، وهو ضد

الوحشة، الأنس، بالضم، وقد جاء فيه الكسر قليلاً، ورواه

بعضهم بفتح الهمزة والنون، قال: وليس بشيء؛ قال ابن الأثير:

إن أراد أن الفتح غير معروف في الرواية فيجوز، وإن أراد أنه

ليس بمعروف في اللغة فلا، فإنه مصدر أنسبت به أنس أنساً

وأنسته، وقد حكى أن الإنسان لغة في الإنسان، طائفة؛ قال

عامر بن جرير الطائي:

فيا ليتني من بَغْدِ ما طاف أهلها

هَلَكْتُ، ولم أَسْمَعْ بها صَوْتِ إنسانٍ

قال ابن سيده: كذا أنشده ابن جني، وقال: إلا أنهم قد قالوا

في جمعه أياسي، بياء قبل الألف، فعلى هذا لا يجوز أن تكون

الياء غير مبذلة، وجائز أيضاً أن يكون من البذل اللازم نحو عيد

وأعياد وعييد؛ قال اللحياني: في لغة طيء ما رأيت ثم إنساناً

أي إنساناً، وقال اللحياني: يجمعونه أياسين، قال في كتاب

الله عز وجل: ﴿يَاسِينَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾؛ بلغة طيء، قال أبو

منصور: وقول العلماء أنه من الحروف المقطعة. وقال الفراء:

العرب جميعاً يقولون الإنسان إلا طيفاً فإنهم يجعلون مكان

النون ياء. وروى قيس بن سعد أن ابن عباس، رضي الله عنهما،

قرأ: ﴿يَاسِينَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾، يريد يا إنسان. قال ابن

جني: ويحكي أن طائفة من الجن وأقوا قوماً فاستأذنوا عليهم

فقال لهم الناس: من أنتم؟ فقالوا: ناس من الجن، وذلك أن

المعهود في الكلام إذا قيل للناس من أنتم قالوا: ناس من بني

فلان، فلما كثر ذلك استعملوه في الجن على المعهود من

كلامهم مع الإنس، والشيء يحمل على الشيء من وجه

يجتمعان فيه وإن تباينا من وجه آخر.

والإنسان أيضاً: إنسان العين، وجمعه أناسي. وإنسان العين:

الجال الذي يرى في الشواد؛ قال ذو الرمة يصف إبلاً غارت

عيونها من التعب والسير:

إذا اشْتَحَرَسَتْ أَدَانُهَا، اشْتَأْنَسَتْ لَهَا

أَناسِيٌّ مَلْحُودٌ لَهَا فِي الحَوَاجِبِ

وهذا البيت أورده ابن بري: إذا اشْتَرَجَسَتْ، قال: واستوجست

بمعنى تَسَمَّعَتْ، واشْتَأْنَسَتْ وَأَلَسَتْ بمعنى أبصرت، وقوله:

مَلْحُودٌ لَهَا فِي الحَوَاجِبِ، يقول: كأن مَحَازِرَ

أَعْيَنَهَا جُعِلْنَ لَهَا لُحُوداً وَصَفَهَا بِالْعُورِ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَلَا يَجْمَعُ عَلَى أَنَسٍ. وَإِنْسَانُ الْعَيْنِ: نَظَرُهَا. وَالْإِنْسَانُ: الْأَنْثَلَةُ؛ وَقَوْلُهُ:

تَعْرِي بِإِنْسَانِيهَا إِنْسَانٌ مُقْلَتَهَا،

إِنْسَانَةٌ، فِي سِرَادِ اللَّيْلِ، عَطْبُولُ
فَسَرَهُ أَبُو الْعَتَيْبِ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ: إِنْسَانُهَا أَمَلَتْهَا. قَالَ ابْنُ سِيده:
وَلَمْ أَرَهُ لغيره؛ وَقَالَ:

أَشَارَتْ لِإِنْسَانٍ بِإِنْسَانِ كَفَّهَا،

لَتَعْتَلُ إِنْسَاناً بِإِنْسَانٍ عَيْنَهَا

وَإِنْسَانُ السِّيفِ وَالسَّهْمِ: خَدُّهُمَا. وَإِنْسِيُّ الْقَدَمِ، مَا أَقْبَلَ عَلَيْهَا
وَوَخِشِيئُهَا مَا أَدْبَرَ مِنْهَا. وَإِنْسِيُّ الْإِنْسَانِ وَالذَّابِةِ: جَانِبَيْهَا الْأَيْسَرِ،
وَقِيلَ الْأَيْمَنِ. وَإِنْسِيُّ الْقَوْسِ: مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهَا، وَقِيلَ: إِنْسِيُّ الْقَوْسِ
مَا وَلَّى الرَّايِي، وَوَخِشِيئُهَا مَا وَلَّى الصَّيْدَ، وَسَدَّكَ اخْتِلَافَ ذَلِكَ فِي
حَرْفِ الشَّيْنِ^(١). التَّهْدِيبُ: الْإِنْسِيُّ مِنَ الدُّوَابِّ هُوَ الْجَانِبُ الْأَيْسَرُ
الَّذِي مِنْهُ يُؤَكَّبُ وَيُخْتَلَبُ، وَهُوَ مِنَ الْأَدْمِيِّ الْجَانِبُ الَّذِي يَلِي الرَّجُلَ
الْأُخْرَى، وَالْوَخِشِيُّ مِنَ الْإِنْسَانِ الْجَانِبُ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ. أَبُو زَيْدٍ:
الْإِنْسِيُّ الْأَيْسَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ الْأَيْمَنُ، وَقَالَ:
كُلُّ اثْنَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ مِثْلُ السَّاعِدَيْنِ وَالرُّؤْدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ فَمَا أَقْبَلَ
مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْسَانِ فَهُوَ إِنْسِيُّ، وَمَا أَدْبَرَ عَنْهُ فَهُوَ وَخِشِيُّ.

وَالْأَنْسُ: أَهْلُ الْمَحَلِّ، وَالْجَمْعُ أَنَاسٌ؛ قَالَ أَبُو ذَرُوبٍ:

مَنَايَا يُقَرَّبُونَ الْحُشُوفَ لِأَهْلِهَا

جَهَاراً وَيَسْتَفْتِفُونَ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ^(٢)

وَقَالَ عَمْرُو ذُو الْكَلْبِ:

بِفَثِيانٍ عَمَارِطٍ مِنْ هُدَيْلٍ،

هُمُ يَنْفُونَ أَنَاسَ الْجَلَالِ

وَقَالُوا: كَيْفَ ابْنُ إِنْسِيكَ وَإِنْسِيكَ أَي كَيْفَ نَفْسِكَ. أَبُو زَيْدٍ:
تَقَرَّبَ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ كَيْفَ تَرَى ابْنَ إِنْسِيكَ إِذَا خَاطَبْتَ الرَّجُلَ
عَنِ نَفْسِكَ. الْأَحْمَرُ: فَلَانُ ابْنِ أَنْسٍ فَلَانُ أَي صَفِيهِ وَأَيْسَهُ
وَخَاصَتَهُ. قَالَ الْفَرَاءُ: قَلْتُ لِلدُّبَيْرِيِّ إِيشَ؛ كَيْفَ تَرَى ابْنَ
إِنْسِيكَ، بِكَسْرِ الْأَلْفِ؟ فَقَالَ: عَزَاهُ إِلَى الْإِنْسِ، فَأَمَّا الْأَنْسُ
عِنْدَهُمْ فَهُوَ الْعَزْلُ. الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ كَيْفَ ابْنُ إِنْسِيكَ وَإِنْسِيكَ

(١) [في طبعنا هذه انظر مادة وحش].

(٢) قوله: «الجبلة» قال شارح القاموس الجبل بالفتح الكثير؛ لكن لم يبه عليه هو ولا المجد ولا غيرها في مادة وح ب ل ه. وفيه لغات كثيرة كقفل ورجل وعنق وطيور وطفر؛ على أن الشارح نفسه استشهد بالبيت على «الجبلة» في مادته بكسر فسكون كالصحاح.

يَعْنِي نَفْسَهُ، أَي كَيْفَ تَرَانِي فِي مَصَاحِبَتِي إِيَّاكَ؟ وَيُقَالُ: هَذَا
جِدْتِي وَإِنْسِي وَخِلْصِي وَجَلْسِي، كَلِمَةٌ بِالْكَسْرِ. أَبُو حَتَمٍ:
أَنْشِثْتُ بِهِ إِنْساً، بِكَسْرِ الْأَلْفِ، وَلَا يُقَالُ أَنْساً إِذَا الْأَنْسُ حَدِيثُ
النِّسَاءِ وَمَوَازِنَتَهُنَّ. رَوَاهُ أَبُو حَتَمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ. وَأَنْشِثْتُ بِهِ أَنْسٌ
وَأَنْشِثْتُ أَنْسٌ أَيضاً بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَالْإِنْسَانُ: خِلَافُ الْإِيْحَاشِ،
وَكَذَلِكَ الثَّانِيْسُ. وَالْأَنْسُ وَالْأَنْسُ وَالْإِنْسُ الطَّمَانِينَةُ، وَقَدْ
أَنْسَ بِهِ وَأَنْسَ يَأْنَسُ وَيَأْنِسُ وَأَنْسَ أَنْساً وَأَنْسَةً وَتَأْنَسُ
وَاسْتَأْنَسَ؛ قَالَ الرَّايِي:

أَلَا اسْتَلَمِي الْيَوْمَ ذَاتَ الطُّوقِ وَالْعَاجِ،

وَالدَّلُّ وَالنَّظَرُ الْمُسْتَأْنَسُ السَّاجِي

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَنْسٌ مِنْ حُمَى؛ يَرِيدُونَ أَنَّهَا لَا تَكَادُ تَفَارِقُ
الْعَلِيلَ فَكَأَنَّهَا أَنْسَةٌ بِهِ، وَقَدْ أَنْسَنِي وَأَنْسَنِي. وَفِي بَعْضِ
الْكَلَامِ: إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ اسْتَأْنَسَ كُلُّ وَخِشِيٍّ وَاسْتَوْحَشَ كُلُّ
إِنْسِيٍّ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا طُورِيٌّ،

وَلَا غَلَا الْجَبَلُ بِهَا إِنْسِيٌّ

تَلْقَى، وَيَعْسُ الْأَنْسُ الْجَبِيٌّ

دَوِيَّةٌ لَهَا هَوْلُهَا دَوِيٌّ،

لِلرَّبِيحِ فِي أَقْرَابِهَا هُوِيٌّ

هُوِيٌّ: صَوْتُ. أَبُو عَمْرٍو: الْأَنْسُ سُكَّانُ الدَّارِ. وَاسْتَأْنَسَ
الْوَخِشِيُّ إِذَا أَحْسَ إِنْسِيًّا. وَاسْتَأْنَسْتُ بِلَانٍ وَتَأْنَسْتُ بِهِ بِمَعْنَى؛
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَكِنِّي أَجْمَعُ الْمُؤْنَسَاتِ،

إِذَا مَا اسْتَحَفَّ الرَّجَالُ الْحَدِيدَا

يَعْنِي أَنَّهُ يُقَاتِلُ بِجَمِيعِ السَّلَاحِ، وَإِنَّمَا سَمَّاهَا بِالْمُؤْنَسَاتِ لِأَنَّهِنَّ
يُؤْنَسْنَ فَيُؤْمَنُ أَوْ يُحَسَّنُ ظَنُّهُ. قَالَ الْفَرَاءُ: يُقَالُ لِلسَّلَاحِ كَلِمَةٌ مِنَ
الرَّمْحِ وَالْجَفْرِ وَالشُّجْفَاءِ وَالشَّيْبَةِ وَالرُّؤْسِ وَغَيْرِهِ: الْمُؤْنَسَاتُ.
وَكَانَتْ الْعَرَبُ الْقَدَمَاءُ تَسْمِي يَوْمَ الْخَمِيْسِ مُؤْنَساً لِأَنَّهِنَّ كَانُوا
يَمِيلُونَ فِيهِ إِلَى الْمَلَادِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَوْمَلُ أَنْ أَعْيَشَ، وَإِنْ يَوْمِي

بِأَرْوَلٍ أَوْ بِأَهْوَونَ أَوْ جَبَارِ

أَوْ السَّالِي دُبَارِ، فَإِنْ يَفْشِيئِي،

فَمُسُوْنِسَ أَوْ عَرَوْتَةَ أَوْ شِيَارِ

وَقَالَ مُطَرِّفٌ: أَخْبَرَنِي الْكُرَيْمِيُّ إِسْمَاءً عَنْ رَجَالِهِ عَنْ ابْنِ

تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا؛ قال الزجاج: معني تستأنسوا في اللغة تستأذنون، ولذلك جاء في التفسير تستأنسوا فتعلموا أريد أهلها أن تدخلوا أم لا؟ قال الفراء: هذا مقدم ومؤخر إنما هو حتى تسلموا وتستانسوا: السلام عليكم أَدْخِلْ؟ قال: والاستئناس في كلام العرب النظر. يقال: اذهب فاستأنس هل ترى أحدا؟ فيكون معناه انظر من ترى في الدار؛ وقال النابغة:

بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَجِدْ

أي على ثور وحشي أحس بما ربه فهو يستأنس أي يتبصر ويتلفت هل يرى أحدا، أراد أنه مدعور فهو أجد لغذوه وفراره وسرعته. وكان ابن عباس، رضي الله عنهما، يقرأ هذه الآية: ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾، قال: تستأنسوا خطأ من الكتاب. قال الأزهري: قرأ أبي وابن مسعود: تستأذنون، كما قرأ ابن عباس، والمعنى فيهما واحد. وقال قتادة ومجاهد: تستأنسوا هو الاستئذان، وقيل: تستأنسوا تَنَحَّضُوا. قال الأزهري: وأصل الإنس والأنس والإنسان من الإناس، وهو الإنصار. ويقال: آتشته وآتشته أي أبصرته؛ وقال الأعشى:

لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْتِسُّهُ،

بِاللَّيْلِ، إِلَّا نُؤَيِّمُ الْبُيُوتَ وَالضُّوْعَا

وقيل معنى قوله: ما يؤتسه أي ما يجعله ذا أنس، وقيل للإنس إنس لأنهم يؤنسون أي يبصرون، كما قيل للجن جن لأنهم لا يؤنسون أي لا يبصرون. وقال محمد بن عرفة الواسطي: سمي الإنسيون إنسيين لأنهم يؤنسون أي يؤزون، وسمي الجن جنًا لأنهم مجتثون عن رؤية الناس أي مؤزرون. وفي حديث ابن مسعود: كان إذا دخل داره استأنس وتكلم أي استغلم وتبصر قبل الدخول؛ ومنه الحديث:

أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبِلَاسَهَا،

وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِبْنِاسَهَا؟

أي أنها يئست مما كانت تعرفه وتدرکه من استراق السمع بيعة النبي ﷺ. والإناس: اليقين؛ قال:

فَإِنْ أَتَاكَ اثْرُؤُ بَشَعِي بِكَذْبِيهِ،

فَانظُرْ، فَإِنْ أَطْلَعَا غَيْرَ إِبْنِاسِ

عباس، رضي الله عنهما، قال: قال لي علي، عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق الفؤاد يوم الخميس وسماها مؤنس. وكتب أنوس: وهو ضد العفور، والجمع أنس. ومكان مأنوس إنما هو على النسب لأنهم لم يقولوا آتشت المكان ولا آتشته، فلما لم نجد له فعلاً وكان النسب يسوغ في هذا حملناه عليه؛ قال جرير:

حَيَّ الْبَهْدَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيِسِ،

فَالجِنُّ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ

وجارية أنسة: طيبة الحديث؛ قال النابغة الجعدي:

بِأَيْسَةِ غَيْرِ أَنْسِ الْقِرَافِ،

تُحَلِّطُ بِاللَّيْلِ مِنْهَا شِمَاسَا

وكذلك أنوس، والجمع أنس؛ قال الشاعر يصف بيض نعامه:

أَنْسٌ إِذَا مَا جَفَّتْهَا بِبُيُوتِهَا،

شُمُسٌ إِذَا دَاعَى السُّبَابُ دَعَاهَا

جَعَلْتُ لَهَا مَلَايِفَ قَصْبِيَّةً،

يُغَيِّجُنَهَا بِالْعَطِّ قَبْلَ بِلَاهَا

والملاييف القصبية يعني بها ما على الأفوخ من غوقى البيض. الليث: جارية أنسة إذا كانت طيبة النفس تحب فؤادك وحديثك، وجمعها أنسات وأنس. وما بها أنيس أي أحد، والأنس الجمع.

وأنس الشيء: أحشاه. وأنس الشخص واستأنسه: رآه وأبصره ونظر إليه؛ أنشد ابن الأعرابي:

بِعَيْتِي لَمْ تَسْتَأْنِسَا يَوْمَ عُشْرَةٍ،

وَلَمْ تَرِيَا جَمْعَ الْجِرَاقِ فَتَرَدَمَا

ابن الأعرابي: أنشت بفلان أي فرخت به، وأنشت فرعاً وأنشته إذا أحشيتته ووجدته في نفسك. وفي التزليل العريزي: ﴿أنس من جانب الطور ناراً﴾؛ يعني موسى أبصر ناراً، وهو الإناس. وأنس الشيء: علمه. يقال: أنشت منه رُشداً أي علمته.

وأنشت الصوت: سمعته. وفي حديث هاجر وإسماعيل: فلما جاء إسماعيل، عليه السلام، كأنه أنس شيئاً أي أبصر ورأى شيئاً لم يفهمه. يقال: أنشت منه كذا أي علمت.

واستأنشت: استعلمت ومنه حديث نجدة الخزوري وابن عباس: حتى تؤنس منه الرُشد أي تعلم منه كمال العقل وسداد الفعل وحسن التصرف. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

الإطْلَاحُ: النظر، والإيناس: اليقين؛ قال الشاعر:

ليس بما ليس به باسٌ باسٌ،
ولا يَضُرُّ البَو ما قال الناسُ،
وإنَّ بَعْدَ اَطْلَاحِ إِيناسِ

وبعضهم يقول: بعد طُلُوعِ إِيناسِ. القراء: من أمثالهم: بعد اَطْلَاحِ إِيناسٍ؛ يقول: بعد طُلُوعِ إِيناسِ.

وتَأَنَسَ البازي: جَلَى بَطْرَفَهُ. والبازي يَتَأَنَسُ، وذلك إذا ما جَلَى ونظر رافعاً رأسه وطرفه.

وفي الحديث: لو أطاع اللُّهُ النَّاسَ في النَّاسِ لم يكن ناسٌ؛ قيل: معناه أن النَّاسَ يحبون أن لا يولد لهم إلا الدُّكْرانُ دون الإناث، ولو لم يكن الإناث ذهب النَّاسُ، ومعنى أطاع استجاب دعاءه.

مَأْتُوسَةٌ والمَأْتُوسَةُ جميعاً: النار. قال ابن سيده: ولا أعرف لها فعلاً، فأما أَنَسَتْ فإنما حَظَّ المفعول منها مُؤْتَسَةً؛ وقال ابن أحرمر:

كما تَطَبَّعَ عن مَأْتُوسَةِ الشُّرُزِ

قال الأصمعي: ولم نسمع به إلا في شعر ابن أحرمر. ابن الأعرابي: الأَنِيسَةُ والمَأْتُوسَةُ النار، ويقال لها الشُّكْرُ لأنَّ الإنسان إذا أَنَسها ليلاً أَنَسَ بها وسَكَنَ إليها وزالت عنه الوَحْشَةُ، وإن كان بالأرض القَفْرِ.

أبو عمرو: يقال للذِّبِكِ الشَّقْرُ والأَنِيسُ والنَّرِي. والأَنِيسُ: المُؤَانِسُ وكل ما يُؤْتَسُ به. وما بالدار أَيْنِسُ أي أهدأ؛ وقول الكمي:

فِيهِنَّ أَيْنِسَةُ الحَدِيثِ حَبِيَّةٌ،

لَيْسَتْ بِفاحِشَةٍ ولا مِشْغالِ

أي تَأَنَسَ حديثك ولم يرد أنها تُؤْنِسُك لأنه لو أراد ذلك لقال مُؤْنِسَةٌ.

وَأَنَسَ وَأَنِيسٌ: اسمان؛ وَأَنَسٌ: اسم ماء لبني العَجَلانِ؛ قال ابن مقبل:

قالَتْ شَلَيْمَى بيطنِ القاعِ من أَنَسِ:

لا حَيِّزَ في العَيْشِ بعد الشَّيْبِ والكِبَرِ

ويُؤْنِسُ ويُؤْنَسُ ويُؤْنِسُ ثلاث لغات: اسم رجل، وحكي فيه الهمز أيضاً، والله أعلم.

أَنْصُ: الأَنْيَضُ من اللحم: الذي لم يَبْضَحْ، يكون ذلك في

الشواء والقديد، وقد أَنْصَ أُنَاضَةً وَأَنْصَهُ هو. أبو زيد: أَنْصَتُ اللحم إِيناضاً إذا سَوَيْتَهُ فلم تُبْضَحْهُ، والأَنْيَضُ مصدر قولك أَنْصَ اللحم بِأَنْيَضٍ، بالكسر، أَيْضاً إذا تَغَيَّرَ. واللحم لحم أَيْضٌ: فيه نُهْوَةٌ؛ وَأَشَدُّ لَهِيرَ في لسان متكلم عابه وهجاه:

يُلْجَلِجُ مُضْغَةً فِيها أَيْضٌ

أَصْلَتْ، فِيها تحت الكَشْحِ داءٌ

أَي فِيها تَغْيِيرٌ؛ وقال أبو ذؤيب فِيه:

ومُدْعَسِ فِيه الأَيْضُ اخْتَفَيْتُهُ،

بِحِرْداءِ يَنْتابُ الشَّمِيلَ جِمارِها

والإِناضُ، بالكسر: حَمَلُ النَّخْلِ المُثْرِكِ. وَأَناضَ النَّخْلُ (١) يُبِيضُ إِياضَةً أَي أُتْبِعَ؛ ومنه قول لبيد:

يومَ أرْزاقِ من يُسَفِّضُ عُمَ،

مُوسِقاتِ وحُمْلُ أَكْارِ

فإِحْراثِ صُرُوعِها فِي ذُرْها،

وأَناضَ العَيْدانُ والجَبارُ

العُمُ: الطُّوالُ من النَّخْلِ، الواحدة عَمِيمة. والمُوسِقاتُ: التي أُوسِّقَت أَي حَمَلت أَوْشِقاً. والحُمْلُ: جمع حافل، وهي الكثيرة الحمل مشبهة بالناقاة الحافل وهي التي امتلأ ضرعها لبناً. والأَبْكارُ: التي يتعجَّل إدراك ثمرها في أول النَّخْلِ، مأخوذ من الباكورة من الفاكهة، وهي التي تتقدَّم كل شيء. والفاحراتُ: اللاتي يغطُّم حملها. والشاة الفخور: التي عظم ضرعها. والجَبارُ من النَّخْلِ: الذي فاتَ البَيْدَ. والعَيْدانُ فاعل بأَناضَ، والجَبارُ معطوف عليه، ومعنى أَناضَ بَلَغَ إناه ومنتهاه؛ ويروى: وإِناضَ العَيْدانُ، ومعناه وبالغَ العَيْدانُ، والجبارُ معطوف على قوله وإِناضَ.

أَنَفٌ: الأَنْفُ: المُنْحَرُ معروف، والجمع أَنَفٌ وَأَنافٌ وَأَنُوفٌ؛ أَنشد ابن الأعرابي:

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمةٌ أَحْسابُهُمُ،

فِي كُلِّ نائِبِيَةٍ عِرازُ الأَنَفِ

وقال الأَعشى:

(١) قوله «وأَناضَ النَّخْلُ المُثْرِكُ» في شرح القاموس ما نصه: وذكر الجوهري هنا وَأَناضَ للنَّخْلِ بِيضُ إِياضَةً أَي أُتْبِعَ، وتبعه صاحب اللسان، وهو غريب فإن أَناضَ مادته نوض.

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي السَّلْعَاءَ مُعَرَّبًا،

وَأَمْسَتْ عَلَى أَنْفِهَا غَبْرَاتُهَا

وقال حسان بن ثابت:

بِإِصْ رُؤُوسِهِمْ، كَرِيمَةً أَعْصَابَهُمْ،

سُمُّ الْأَنْفِ مِنَ السَّطْرَارِ الْأَوَّلِ

'عرب تسمى (١) الأنف أنفين؛ قال ابن أحرمر:

يَسُوفُ بِأَنْفَيْهِ النِّقَاعَ كَأَنَّهُ،

عن الروض من فوط النشاط، كعبيم

الجوهري: الأنف للإنسان وغيره. وفي حديث سبني الحديث في الصلاة: فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ وَيَخْرُجْ؛ قال ابن الأثير: إنما أمره بذلك لِيُوهِمَ الْمُصَلِّينَ أَنْ بِهِ رُعَانًا، قال: وهو نوع من الأدب في ستر العورة، وإخفاء القبيح، والكناية بالأحسن عن الأقيح، قال: ولا يدخل في باب الكذب والرياء وإنما هو من باب التَّجَمُّلِ وَالْحَيَاءِ وَطَلَبِ السَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ.

وَأَنفَهُ يَأْنِفُهُ وَيَأْنِفُهُ أَنْفًا: أَصَابَ أَنْفَهُ.

ورجل أنافي: عظيم الأنف، وعضادي: عظيم العضد، وأذاني: عظيم الأذن.

وَالْأَنْوْفُ: الْمَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ رِيحِ الْأَنْفِ. ابن سيده: امرأة أنوف طيبة ريح الأنف، وقال ابن الأعرابي: هي التي يُعْجِبُكَ سَمَكُ لَهَا، قال: وقيل لأعرابي تزوج امرأة: كيف رأيتها؟ فقال: وجدتها رصوفاً رشفوا أنوفاً، وكل ذلك مذكور في موضعه.

وبعير مأنوف: يُسَاقُ بِأَنْفِهِ، فهو أنف. وأنف البعير: شكا أنفه من البرة. وفي الحديث: إن المؤمن كالبعير الأنيب والأنيب أي أنه لا يريم الشسكي (٢)، وفي رواية: المسلمون هَيُّونَ لِيُثُونَ كَالجَمَلِ الْأَنْيَبِ أَيْ الْمَأْنُوفِ، إن قِيدَ انْتِقَادَ، وإن أُنِيخَ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاحَ. والبعير أنف: مثل تعب، فهو تعب، وقيل: الْأَنْيَبُ الَّذِي عَقَرَهُ الْجِطَامُ، وإن كان من جيشاش أو برة أو خزامية في أنفه فمعناه أنه ليس يمتنع على قائده في شيء للوجع، فهو ذلول منقاد، وكان الأصل في هذا أن يقال مأنوف لأنه مفعول به كما يقال مصدرؤ. وأنفه: جعله يشتكى أنفه.

(١) قوله: والعرب تسمى... إلخ كذا بالأصل وعبارة القاموس: ويقال يشتكى الأنف أنفان.

(٢) قوله: ولا يريم الشسكي، أي يدم الشسكي، مما به إلى مولاه لا إلى سواه.

وَأَضَاعَ مَطَلَبَ أَنْفِهِ أَيْ الرُّجْمَ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا؛ عَنْ ثَعْلَبٍ: وَأَنْشَدَ:

وَإِذَا الْكَرِيمُ أَضَاعَ مَوْضِعَ أَنْفِهِ،

أَوْ عَرَضَهُ لِكَرِيهِةٍ، لَمْ يَنْحَسِبِ

وبعير مأنوف كما يقال مطون ومضور ومقوود للذي يشتكى بطنه أو صدره أو فؤاده، وجميع ما في الجسد على هذا، ولكن هذا الحرف جاء شاذاً عنهم، وقال بعضهم: الجمل الأنف الدلول، وقال أبو سعيد: الجمل الأنف الدليل المؤاتي الذي يأنف من الزجر ومن الضرب، ويُعْطَى مَا عِنْدَهُ مِنَ السَّيْرِ غَفْوًا سَهْلًا، كذلك المؤمن لا يحتاج إلى زجر ولا عتاب وما لزمه من حق صبر عليه وقام به.

وَأَنْفَتُ الرَّجُلَ: ضَرَبْتُ أَنْفَهُ. وَأَنْفُهُ أَنَا إِذَا جَعَلْتَهُ يَشْتَكِي أَنْفَهُ. وَأَنْفَهُ الْمَاءُ إِذَا بَلَغَ أَنْفَهُ، زَادَ الْجَوْهَرِيُّ: وَذَلِكَ إِذَا نَزَلَ فِي النَّهْرِ. وَقَالَ بَعْضُ الْكِلَابِيِّينَ: أَنْفَتِ الْإِبِلُ إِذَا وَقَعَ الدَّبَابُ عَلَى أَنْفِهَا وَطَلَبَتْ أَمَاكِنَ لَمْ تَكُنْ تَطْلُبُهَا قَبْلَ ذَلِكَ، وَهُوَ الْأَنْفُ، وَالْأَنْفُ يُؤَدِّيهِا بِالْهَارِ؛ وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ زَيْحَانَ:

وَقَرُّسُوا كُلَّ مَهْرِيٍّ وَدَوْسَرَةَ،

كَالْفَحْلِ يَمْدَعُهَا الشَّفَقِيمُ وَالْأَنْفُ

وَالشَّفَقِيمُ: تَخْدِيدُ طَرْفِ الشَّيْءِ. وَأَنْفَا الْقَوْمَ: الْحَدَّانِ اللَّذَانَ فِي بَوَاطِنِ السُّنَيْنِ. وَأَنْفَ النَّعْلِ: أَسَلَتْهَا. وَأَنْفَ كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفَهُ وَأَوَّلَهُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْحَطِيبَةِ:

وَيَخْرُومُ سِرًّا جَارِيَهُمْ عَلَيْهِمْ،

وَيَأْكُلُ جَارَهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ

قال ابن سيده: ويكون في الأزمينة؛ واستعمله أبو خراش في اللحية فقال:

تُحَاصِمُ قَوْمًا لَا تَلْقَى جَوَابَهُمْ،

وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ الْيَدَ

سمى مُقَدِّمَهَا أَنْفًا، يَقُولُ: فَطَالَتْ لِحْيَتِكَ حَتَّى قَبِضْتَ عَلَيْهَا وَلَا عَقْلَ لَكَ، مَثَلٌ. وَأَنْفُ النَّابِ: طَرَفُهُ حِينَ يَطْلُعُ. وَأَنْفُ النَّابِ: طَرَفُهُ حِينَ يَطْلُعُ. وَأَنْفُ الْبُرْدِ: أَشُدُّهُ، وَجَاءَ يَغْدُو أَنْفَ الشَّدِّ وَالْعَدْوِ أَيْ أَشُدُّهُ يُقَالُ هَذَا أَنْفُ الشَّدِّ وَهُوَ أَوَّلُ الْعَدْوِ. وَأَنْفُ الْبُرْدِ أَوَّلُهُ وَأَشُدُّهُ. وَأَنْفُ الْمَطْرِ: أَوَّلُ مَا أَنْبَتَ؛ قَالَ أَمْرُؤُ

القيس:

وقال حميد:

صَرَائِرَ لَيْسَ لَهَا مِنْ مَهْرٍ
تَأْسِيسُ هُنَّ نَقْلٌ وَأَقْرُ

أَي رَعِيَّتُهُنَّ الْكَلَاءُ الْأَنْفُ هَذَانِ الضَّرِيانِ مِنَ الْعَدُوِّ وَالسَّيْرِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُسْلِمٍ الْحَوْلَانِيِّ: وَوَضَعَهَا فِي أَنْفٍ مِنَ الْكَلَاءِ وَصَفَوْا مِنَ الْمَاءِ؛ الْأَنْفُ: بِضْمِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ: الْكَلَاءُ الَّذِي لَمْ يُرَوْعَ وَلَمْ تَطَّاهُ الْمَاشِيَةُ.

وَاسْتَأْنَفَ الشَّيْءَ وَأَتْنَفَهُ: أَخَذَ أَوَّلَهُ وَابْتَدَأَهُ، وَقِيلَ: اسْتَنْفَلَهُ، وَأَنَا أَتْنِفُهُ اسْتِنْفَافًا، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ أَنْفَ الشَّيْءِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّمَا الْأَمْرُ أَنْفٌ أَي يَسْتَأْنَفُ اسْتِنْفَافًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَيْقِ بِهٖ سَابِقُ قِضَاءٍ وَتَقْدِيرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى اسْتِخْتِيَارِكَ وَدُخُولِكَ فِيهِ؛ اسْتَأْنَفْتَ الشَّيْءَ إِذَا ابْتَدَأْتَهُ. وَفَعَلْتَ الشَّيْءَ أَنْفًا أَي فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنْهُ. وَاسْتَأْنَفَهُ بِوَعْدٍ: ابْتَدَأَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ إِتَاءَهُ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

وَأَنْتِ الْمُنَى، لَوْ كُنْتِ تَسْتَأْنِفِيْنَا

بِوَعْدِي، وَلَكِنْ مُعْتَفَاكِ جَدِيدِ

أَي لَوْ كُنْتَ تَعْدِينَا الْوَضْلَ. وَأَنْفَ الشَّيْءِ: أَوَّلَهُ وَمُسْتَأْنَفُهُ. وَالْمُسْتَأْنَفَةُ وَالْمُسْتَأْنَفَةُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي يُسَبِّحُ بِهَا أَنْفَ الْمَرْعَى أَي أَوَّلَهُ، وَفِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ حَمْرَةَ: أَنْفُ الرَّغِي. وَرَجُلٌ مِسْنَفٌ: يَسْتَأْنِفُ الْمَرْعَى وَالْمَنَازِلَ وَيُرْعِي مَالَهُ أَنْفَ الْكَلَاءِ. وَالْمُسْتَأْنَفَةُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي اسْتَأْنَفَتْ بِالنِّكَاحِ أَوَّلًا. وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ مُكْتَفَةٌ مُؤْتَفَةٌ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ الْمُكْتَفَةِ فِي مَوْضِعِهِ.

ويقال للمرأة إذا حملت فاشتدَّ رحمها وتَشَهَّتْ عَلَى أَهْلِهَا الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ: إِنَّمَا لَتَأْنَفُ الشَّهْوَاتِ تَأْنَفًا وَيُقَالُ لِلْحَدِيدِ اللَّيِّنِ أَنْسِفٌ وَأَنْسِفٌ، بِالْفَاءِ وَالشَّاءِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: حَكَاهُ أَبُو تَرَابٍ.

وَجَاؤُوا أَنْفًا أَي قُبَيْلًا. اللَّيْثُ: أَنْتَيْتُ فَلَانًا أَنْفًا كَمَا تَقُولُ مِنْ ذِي قُبَيْلٍ. وَيُقَالُ: آتَيْتُكَ مِنْ ذِي أَنْفٍ كَمَا تَقُولُ مِنْ ذِي قُبَيْلٍ أَي فِيمَا يُسْتَقْبَلُ، وَفَعَلَهُ بِأَنْفِهِ وَأَنْفًا؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَلَمْ يَفْسَرْهُ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّهُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَعَلَهُ أَنْفًا. وَقَالَ الرَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَاذَا قَالَ أَنْفًا﴾؛ أَي مَاذَا قَالَ السَّاعَةَ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِتًّا، وَمَعْنَى أَنْفًا مِنْ قَوْلِكَ اسْتَأْنَفَ الشَّيْءَ إِذَا ابْتَدَأَهُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَاذَا قَالَ أَنْفًا أَي مُدَّ سَاعَةَ، وَقَالَ الرَّجَاجُ: نَزَلَتْ فِي الْمَنَافِقِينَ يَسْتَمْعُونَ حُطْبَةَ رَسُولِ

قَدْ عَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ

لَا حِجُّ الْأَيْطَلِ مَحْبُوبِكَ مُمَرُّ

وَهَذَا أَنْفُ عَمَلٍ فَلَانٌ أَي أَوَّلُ مَا أَخَذَ فِيهِ. وَأَنْفٌ حُفٌّ الْبَعِيرِ طَرَفٌ مَتَّيْبِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: لِكُلِّ شَيْءٍ أَنْفٌ، وَأَنْفَةُ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى؛ أَنْفَةُ الشَّيْءِ: ابْتَدَاؤُهُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا رَوَى بِضْمِ الْهَمْزَةِ، قَالَ: وَقَالَ الْهَرَوِيُّ: الصَّحِيحُ بِالْفَتْحِ، وَأَنْفُ السَّجْبَلِ نَادِرٌ يَشْخِصُ وَيَثْدُرُ مِنْهُ.

وَالْمُسْتَأْنَفُ: الْمَحْدُودُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْمُسْتَأْنَفُ: الْمُسْتَوَى. وَسَمِيَّ مُؤْتَفٌ: مَقْدُودٌ عَلَى قَدْرٍ وَاسْتِوَاءٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ يَصِفُ فَرَسًا: لَهَزَ لَهْزَ الْغَيْرِ وَأَنْفٌ تَأْنِيفُ السَّيْرِ، أَي قَدْ حَتَّى اسْتَوَى كَمَا يَسْتَوِي السَّيْرُ الْمَقْدُودُ.

وَرُوضَةٌ أَنْفٌ، بِالضَّمِّ: لَمْ يَزَعْهَا أَحَدٌ. وَفِي الْمَحْكَمِ: لَمْ تُوْطَأْ؛ وَاجْتِاجُ أَبُو النَّجْمِ إِلَيْهِ فَسَكَنَهُ فَقَالَ:

أَنْفٌ تَرَى ذِيَانَهَا تَعْلَلُ

وَكَأَنَّ أَنْفًا إِذَا كَانَ بِحَالِهِ لَمْ يَزَعْهُ أَحَدٌ. وَكَأَنَّ أَنْفٌ: مَلَأَى، وَكَذَلِكَ الْمَنْهَلُ. وَالْأَنْفُ: الْحَمْرُ الَّتِي لَمْ يُسْتَحْرِجْ مِنْ دَنْهَا شَيْءٌ قَبْلَهَا؛ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ:

ثُمَّ اضْطَبَّحْنَا كَمَيْتًا قَرِيفًا أَنْفًا

مِنْ طَبِّ الرِّجَاحِ، وَاللِّدَاثُ تَعْلِيلٌ

وَأَرْضٌ أَنْفٌ وَأَنْسِفَةٌ: مُثَبَّتَةٌ، وَفِي التَّهْدِيدِ: بَكَرَ نَبَاتُهَا. وَهِيَ أَنْفٌ بِلَادِ اللَّهِ أَي أَسْرَعُهَا نَبَاتًا.

وَأَرْضٌ أَنْسِفَةٌ الثَّيْبُ إِذَا اسْرَعَتِ النَّبَاتَ. وَأَنْفٌ: وَطِيءٌ كَلَاءٌ أَنْفًا. وَأَنْفَتِ الْإِبِلُ وَطِئَتْ كَلَاءً أَنْفًا، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُرَوْعَ، وَأَنْفَتْهَا أَنَا، فَهِيَ مُؤْتَفَةٌ إِذَا اسْتَهَيْتَ بِهَا أَنْفَ الْمَرْعَى. يُقَالُ: رَوْضَةٌ أَنْفٌ وَكَأَنَّ أَنْفًا لَمْ يُشْرَبْ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ اسْتَأْنَفَ شَرِبَهَا مِثْلَ رَوْضَةٍ أَنْفٍ. وَيُقَالُ: أَنْفٌ فَلَانٌ مَالَهُ تَأْنِيفًا وَأَنْفَهَا إِبْنًا فَإِذَا رَعَاهَا أَنْفَ الْكَلَاءِ؛ وَأَنْشَدَ:

لَسَمْتُ بِذِي نَلَّةٍ مُؤْتَفَةً،

أَقْبَطُ أَلْبَانَهَا وَأَسْلُوَهَا^(١)

(١) قوله: فأقط ألبانها الخ؛ سيأتي في شكر:

تضرب دراتها إذا شكرت

بأقطها والرخاف تسلوها

وسياقي في رخف: تضرب ضراتها إذا اشكرت فانطها الخ. ويظهر أن الصواب فأقطها مضارع أقط كضرب.

الأنف وقال غمارة: أنفثها جعلتها تأنف منها كما يأنف الإنسان، فقيل له، إن الأصمعي يقول كذا وإن أبا عمرو يقول كذا، فقال: الأصمعي عاص كذا من أمه، وأبو عمرو ماص كذا من أمه أقول ويقولان، فأخبر الراوية ابن الأعرابي بهذا فقال: صدق وأنت عرّضت لهما له، وقال شمر في قوله أنفثها نصالها قال: لم يقل أنفثها لأن العرب تقول أنفه وظهّره إذا ضرب أنفه وظهّره، وإنما مده لأنه أراد جعلتها النصال تشتكى أنوفها، يعني نصال البهيمى، وهو شوكها؛ والجسيم: الذي قد ارتفع ولم يتم ذلك التمام. وبشره وهي الفضة، وصنعاء إذا ابتلأ كمامها ولم تنقأ. ويقال: هاج البهيمى حتى أنفت الراعية نصالها وذلك أن يتيسر سفاهها فلا تزعاها الإبل ولا غيرها، وذلك في آخر الحز، فكأنها جعلتها تأنف رغبها أي تكرهه.

ابن الأعرابي: الأنف السيد. وقولهم: فلان يتتبع أنفه إذا كان يتشتم الرائحة فيثبثها. وأنف: بلدة، قال عبد مناف بن ربيع الهذلي:

من الأسى أهل أنف، يوم جئهم

بجيش الجمار، فكأنوا عارضاً برداً

وإذا نسبوا إلى بني أنف الناقة وهم بطن من بني سعد بن زيد متاة قالوا: فلان الأنفي؛ شمو الأنفين لقول الخطيب فيهم:

قوم هم الأنف، والأذنان عيورهم،

ومن يسوي بأنف الناقة الذئبا؟

أنق: الأنق: الإعجاب بالشيء. تقول: أنقت به وأنا أنق به أنقا وأنا به أنق؛ معجب. وإنه لأنيق مؤنق: لكل شيء أعجبك حسنه. وقد أنق بالشيء وأنق له أنقا، فهو به أنق: أعجب. وأنا به أنق أي معجب؛ قال:

إن الرزير زلق وزؤلق،

جاءت به عنس من الشام بلى،

لا أمن جليسه ولا أنق

أي لا يأمنه ولا يأنق به، من قولهم أنقت بالشيء أي أعجبت به. وفي حديث قرعة مولى زياد: سمعت أبا سعيد يحدث عن رسول الله ﷺ، بأربع فأنقني أي أعجبتني؛ قال ابن الأثير: والمحدثون يروونه أنقني. وليس بشيء؛ قال: وقد جاء في صحيح مسلم: لا أنق بحديثه أي لا أعجب، وهي

الله ﷺ، فإذا خرجوا سألو أصحاب رسول الله ﷺ، استهزاء وإعلاماً أنهم لم يلتفتوا إلى ما قال فقالوا: ﴿ماذا قال أنفا؟﴾ أي ماذا قال الساعة. وقلت كذا أنفاً وسالفاً. وفي الحديث: أنزلت عليّ سورة أنفاً أي الآن. والاسيناف: الابتداء، وكذلك الاسيناف.

ورجل حمي الأنف إذا كان أنفاً يأنف أن يضام. وأنف من الشيء يأنف أنفاً وأنفة: حمي، وقيل: امتشكف. يقال: ما رأيت أحتمى أنفاً ولا أنف من فلان. وأنف الطعام وغيره أنفاً: كرهه. وقد أنف البعير الكلاً إذا أجمه، وكذلك المرأة والناقاة والفرس تأنف فحلها إذا تبين حملها فكرهته وهو الأنف؛ قال رؤبة:

حتى إذا ما أنف الثوم،

وتحبط المهنة والقيصوما

وقال ابن الأعرابي: أنف أجم، ونعف إذا كرهه. قال: وقال أعرابي أنفت فريسي هذه هذا البلد أي اجتزته وكرهته فهزلت. وقال أبو زيد: أنفت من قولك لي أشد الأنف أي كرهت ما قلت لي. وفي حديث معقل بن يسار: فحيمي من ذلك أنفاً؛ أنف من الشيء يأنف أنفاً إذا كرهه وشوفت عنه نفسه، وأراد به ههنا أخذته الحمية من العزة والغضب؛ قال ابن الأثير: وقيل هو أنفاً بسكون النون، للعضو أي اشتد غضبه وعظفه من طريق الكناية كما يقال للمتعيط ورم أنفه. وفي حديث أبي بكر في عهده إلى عمر، رضي الله عنهما، بالخلافة: فكلكم ورم أنفه أي اعتاظ من ذلك، وهو من أحسن الكنايات لأن المعتاظ يرم أنفه ويحمر؛ ومنه حديثه الآخر: أما إنك لو فعلت ذلك لجعلت أنفك في قفاك، يريد أعرضت عن الحق وأقبلت على الباطل، وقيل: أراد أنك ثقيل بوجهك على من وراءك من أشياعك فتؤثرهم ببرك. ورجل أنوف: شديد الأنفة، والجمع أنف. وأنفه: جعله يأنف؛ وقول ذي الرمة:

رعت بارض البهيمى ججيماً وبشرة

وصنعاء حتى أنفثها نصالها

أي صيرت النصال هذه الإبل إلى هذه الحالة تأنف رغي ما رعته أي تأجمه؛ وقال ابن سيده: يجوز أن يكون أنفثها جعلتها تشتكى أنوفها، قال: وإن شئت قلت إنه فاعلثها من

هكذا تروي. وأنفسي الشيء يُؤنقني إينافاً أعجيني. وحكى أبو زيد: أُنِقْتُ الشيء أحببته؛ وعلى هذا يكون قولهم: روضة أنيق، في معنى مأثوقة أي محبوبة، وأما أنيقة فمعنى مؤنقة. يقال: أنفسي الشيء فهو مؤنق وأنيق، ومثله مؤلم وأليم ومُسمع وسميع؛ وقال:

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيْعِ

ومثله مُبْدِع وبيدع، قال الله تعالى: ﴿يُؤْتِي السَّمَوَاتِ والأَرْضَ﴾ ومِكِيلٌ وكَيْلٌ، قال الهذلي:

حَتَّى سَأَهَا كَيْلٌ، مَوْهِنًا، عَيْلٌ،

بَاتَتْ طِرَابًا، وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَنْتَمِ

والأنق: حُسن المنظر وإعجابه إياك. والأنق: الفَرْخ والشُرور، وقد أنق، بالكسر، يأنق أنقًا. والأنق: النبات الحسن المعجب، سمي بالمصدر؛ قالت أعرابية: يا حبذا الخلاء أكل أنفسي وألبس خَلْفِي! وقال الراجز:

جَاءَ بِنَوْعِ عُنْكَ وَوَادُ الأَنْقِ

وقيل: الأنق أطراد الخُضرة في عينيك لأنها تُعجب رائيها. وشيء أنيق: حسن مُعجب.

وتأنق في الأمر إذا عمله ببِيقَةٍ مثل تَنَوَّقَ، وله إناقة وأناقةً ولَبِاقَةٌ. وتأنق في أمره: تجوّد وجاء فيها بالمعجب. وتأنق المكان: أعجبه فَعَلِقَهُ لا يفارقه. وتأنق فلان في الرّوضة إذا وقع فيها معجباً بها. وفي حديث ابن مسعود: إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات أتأنقهن، وفي التهذيب: وقعت في روضات ديثاب أتأنق فيهن؛ أبو عبيد: قوله أتأنق فيهن أتتبع محاسنهن وأعجب بهن وأستلذ قراءتهن وأتتبع بمحاسنهن؛ ومنه قيل: منظر أنيق إذا كان حسناً معجباً، وكذلك حديث عبيد ابن عمير: ما من عايشة أشد أنقاً ولا أبعث شبعاً من طالب علم أي أشد إعجاباً واستحساناً ومحبة ورغبة. والعايشة من العشاء: وهو الأكل بالليل. ومن أمثالهم: ليس المتعلّق كالمتأنق؛ معناه ليس القانع بالعلقة وهي البلغة من العيش كالذي لا يقنع إلا بآبق الأشياء وأعجبها. ويقال: هو يتأنق أي يُطلب آبق الأشياء. أبو زيد: أُنِقْتُ الشيء أنقاً إذا أحببته؛ وتقول: روضة أنيق ونبات أنيق.

والأنوق على فَعُول: الرّخمة، وقيل: ذكر الرخم. ابن الأعرابي: أنوق الرجل إذا اصطاد الأنوق وهي الرخمة. وفي المثل: أعزُّ

من بيض الأنوق لأنها تُخْرِزه فلا يكاد يُظفر به لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة، وهي تُحَقَّق مع ذلك. وفي حديث عليّ، رَحْمَةُ الله عليه: تَرَقَيْتُ إِلَى مَرْقَابَةٍ يَقْضُرُ دُونَهَا الأَنُوقُ؛ هي الرخمة لأنها تبيض في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة؛ وفي المثل:

طَلَبَ الأَبْلَقُ العَقُوقَ، فَلَمَّا

لَمْ يَجِدْهُ، أَرَادَ بَيْضَ الأَنُوقِ

قال ابن سيده: يجوز أن يُعنى به الرخمة الأنثى وأن يعنى به الذكر لأنه بيض الذكر معدوم، وقد يجوز أن يضاف البيض إليه لأنه كثيراً ما يحضنها، وإن كان ذكراً، كما يحضن الظلم بيضه كما قال امرؤ القيس أو أبو حنيفة الثُميري:

فَمَا بَيْضَةُ بَاتِ الظَّلِيمِ بِحُفُّهَا،

لدى جُوخِي عَيْلٍ، بِمِثْلِ حَوْمَلَا

وفي حديث معاوية قال له رجل: أفرض لي، قال نعم، قال ولولدي، قال لا، قال ولعشيرتي، قال لا؛ ثم تمثل:

طَلَبَ الأَبْلَقُ العَقُوقَ، فَلَمَّا

لَمْ يَجِدْهُ، أَرَادَ بَيْضَ الأَنُوقِ

العقوق: الحامل من الثوق، والأبلق: من صفات الذكور، والذكر لا يحمل، فكأنه قال طلب الذكر الحامل. وبيض الأنوق مثل للذي يطلب السحال الممتنع، ومنه المثل: أعزُّ من بيض الأنوق والأبلى العقوق، وفي المثل السائر في الرجل يُسأل ما لا يكون وما لا يُقدَّر عليه: كلفتني الأبلق العقوق؛ ومثله: كلفتني بيض الأنوق. وفي التهذيب: قال معاوية لرجل أَرَادَهُ عَلَى حَاجَةٍ لا يُسأل مثلها وهو يُفْتَلِّ له في الدُّرَّة والغراب: أنا أجبل من الخوش ثم الحديعة، ثم سأله أخرى أَضَعَبَ مِنْهَا فَأَشَدَّ البَيْتِ المَثَلُ. قال أبو العباس: وبيض الأنوق عزيز لا يوجد، وهذا مثل يُضرب للرجل يُسأل الهَيِّ فلا يُعْطِي، فَيَسأل ما هو أعز منه. وقال عُمارَةُ: الأنوقُ عِنْدِي العُقاب والناس يقولون الرخمة، والرخمة توجد في الخرابات وفي السهّل. وقال أبو عمرو: الأنوق طائر أسود له كالعُرف يُعِيد لبيضه. ويقال: فلان فيه موق الأنوق لأنها تُحَقَّق؛ وقد ذكرها الكميت فقال:

وَذَابِ اشْمِينِ، والألوانُ شَسِي،

تُحَقَّقُ، وهي كَيْسَةُ الحَوَيْلِ

وإنما كرهه لهذا لا لأنه حرام، ورواه الأزهري عن عَمَّار وقال:
الأنقليس، بالقاف لغة فيه.

أَم: الأنام: ما ظهر على الأرض من جميع الخلق، ويجوز في
الشعر الأبيم، وقال المفسرون في قوله عز وجل: ﴿وَالأَرْضُ
وَصَعَهَا لِلأَنَامِ﴾؛ هُم الْجِنُّ وَالإِنْس، قال: والدليل على ما قالوا
أَنَّ الله تعالى قال يَعْقِبُ ذِكْرَهُ الأَنَامُ إِلَى قوله [عز وجل]:
﴿وَالرَّيْحَانِ فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، ولم يَخِرْ لِحَجْنِ ذِكْرِ
قبل ذلك إنما ذَكَرَ الْجَانَّ بعده فقال: ﴿وَحَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
ضَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَحَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾، والجنُّ
وَالإِنْسُ هُمَا الثَّقَلَانِ، وقيل: جاز مُخَاطَبَةُ الثَّقَلَيْنِ قبل ذِكْرِهِمَا
معاً لأنهما ذكرا يعقب الخطاب؛ قال المُنْتَبِ العنبيدي:

فَمَا أَذْرِي، إِذَا تَمَّمْتُ أَرْضاً

أُرِيدُ الْحَيْرَ، أَيُّهُمَا، يَلِينِي؟

الْحَسْبُ الَّذِي أَنَا أُنْتَفِيهِ،

أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَسْتَفِينِي؟

فقال: أَيُّهُمَا ولم يَخِرْ لِلشَّرِّ ذِكْرَ إِلا بعد تَمَامِ البيت.

أَنْ: أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ الْوَجَعِ يَتُّنُ أَنْبِيأً؛ قال ذو الرمة:

يَشْكُو الْخِشَاشَ وَمَجْرَى الشَّعْتَيْنِ، كَمَا

أَنَّ الْمَرِيضَ، إِلَى عَوَادِهِ، الْوَصِيْبُ

وَالأُنَانُ، بالضم: مثل الأبين؛ وقال المغيرة بن حنبل يخاطب
أخاه صخراً:

أَرَاكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصاً،

وَعِنْدَ الْفَقْرِ زَخَاراً أَنَا

وذكر السيرافي أَنَّ أَنَاناً هُنَا مِثْلُ حُفَافٍ وَلَيْسَ بِمصدر فَيكون
مِثْلُ زَخَارٍ فِي كونه صفة، قال: وَالصَّفَتَانِ هُنَا وَاقِعَتَانِ مَوْجِعِ
المصدر، قال: وَكَذَلِكَ التَّأْنَانُ، وقال:

إِنَّا وَجَدْنَا طَرْدَ الْهَوَامِلِ^(٢)

خَيْراً مِنَ التَّأْنَانِ وَالْمَسَائِلِ

وَعِدَّةُ الْعَامِ وَعَامٌ قَابِلٌ

مَلْتَقُوحةٌ فِي بَطْنِ نَابٍ حَائِلِ

(٢) قوله «إنا وجدنا إلخ» صوب الصاغاني زيادة مشطور بين المشطورين وهو:

يعني الرحمة. وإنما قيل لها ذات اسمين لأنها تسمى الرحمة
وَالأُنُقُ، وإنما كَبِسَ حَوِيلُهَا لأنها أَوَّلُ الطيرِ قِطَاعاً، وإنما تبيض
حيث لا يَلْحَقُ شَيْءٌ ببيضها، وقيل: الأُنُقُ طائر يشبه الرحمة
في الفَدِّ وَالصَّلَعِ وَصَفْرَةَ المِنقارِ، ويخالفها أنها سوداء طويلة
المِنقارِ؛ قال العُدَيْلُ بن الفَرخ:

بَيْضُ الأُنُقِ كسِرِّهِنَّ، وَعَنْ بُرْدٍ

بَيْضُ الأُنُقِ، فَيَانِهَ بِمَعَاوِلِ

انقلس: الأَنْقَلِيسُ وَالأَنْقَلِيسُ: سمكة على خَلْفَةِ حية، وهي
عجمية. ابن الأعرابي: الشَّلِقُ الأَنْكَلِيسُ، ومرة قال: الأَنْقَلِيسُ،
وهو السمك الجُرِّيُّ وَالجُرِّيُّ؛ وقال الليث: هو بفتح اللام والألف،
ومنهم من يكسر الألف واللام؛ قال الأزهري: أراها معربة.

أَنْك: الأَنْكُ: الأَشْرَبُ وهو الرِّصَاصُ القَلْبِيُّ، وقال كراع: هو
القزدير ليس في الكلام على مثال فاعل غيره، فأما كإبل
فأعجمي. وفي الحديث: من استمع إلى قَيْتَةَ صَبَّ اللهُ الأَنْكُ
في أذنيه يوم القيامة؛ رواه ابن قتيبة. وفي الحديث: من استمع
إلى حديث قوم هُمُ له كارهون صَبَّ في أذنيه الأَنْكُ يوم
القيامة؛ قال القتيبي: الأَنْكُ الأَشْرَبُ. قال أبو منصور: وأحسبه
معرباً، وقيل: هو الرِّصَاصُ الأَبْيَضُ، وقيل الأسود، وقيل هو
الخالص منه وإن لم يجيء على أَفْعَلٍ وَاحِدٌ غير هذا، فأما أَشْدُّ
فمختلف فيه، هل هو واحد أو جمع، وقيل يحتمل أن يكون
الأَنْكُ فاعلاً لا أَفْعَلاً، قال: وهو شاذ؛ قال الجوهري: أَفْعَلٌ من
أبنية الجمع ولم يجيء عليه للواحد إلا أَنْكٌ وَأَشْدُّ، قال: وقد
جاء في شعر عربي والقطعة الواحدة أُنْكَةٌ؛ قال رؤبة:

فِي جِسْمِ بَجْدَلٍ^(١) صَلَّهَبِي عَمَّةُ،

يَأْتُكَ عَنْ تَفْهِيمِهِ مَفْأَمَةٌ

قال الأصمعي: لا أدري ما يَأْتُكَ، وقال ابن الأعرابي: يَأْتُكَ يعظم.

انكلس: ابن الأعرابي: الشَّلِقُ الأَنْكَلِيسُ، ومرة قال:
الأَنْقَلِيسُ، وهو السمك الجُرِّيُّ وَالجُرِّيُّ؛ وقال الليث: هو
بفتح اللام والألف ومنهم من يكسرهما. قال الأزهري: أراها
معربة. وفي حديث علي، رضي الله عنه: أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى الشُّوقِ
فقال لا تَأْكُلُوا الأَنْكَلِيسَ؛ هو بفتح الهيمزة وكسرهما، سمك
شبيه بالحيات رديء الغذاء، وهو الذي يسمى «المازماهي»

(١) في التهذيب والتاج: «في جسم بجدل» بالخاء لا بالجيم.

يَسْقِي عَلَى دِرَاجَةِ خَرُوسٍ،
مَعصُوبَةٍ بَيْنَ رَكَايَا سُوسٍ،
مِئْتَةٌ مِنْ قَلْبِ السُّفُوسِ

يقال: مكان من هلاك النفوس، وقوله مكان من هلاك النفوس تفسيرا لِمِئْتَةٍ قال: وكل ذلك على أنه بمنزلة مِئْتَةٍ، والخُرُوسُ: البكرة التي ليست بصفافية الصوت، والجُرُوسُ: بالجيم: التي لها صوت. قال أبو عبيد: قال الأصمعي سألتني شعبة عن مِئْتَةٍ فقلت: هو كقولك علامة وخلقيق، قال أبو زيد: هو كقولك مَخْلَقَةٌ ومَجْدَرَةٌ؛ قال أبو عبيد: يعني أن هذا مما يُعْرَفُ به فقه الرجل ويُشْتَدُّ به عليه، قال: وكل شيء ذلك على شيء فهو مِئْتَةٌ له؛ وأنشد للمزار:

فَتَهَا مَسُوا سِرَاً فَقَالُوا: عَرَسُوا

مَنْ عَيْرَ تَمِينَةٍ لغير مُعَرَّسٍ

قال أبو منصور: والذي رواه أبو عبيد عن الأصمعي وأبي زيد في تفسير المِئْتَةِ صحيح، وأما احتجاجه برأيه ببيت المزار في التَّمِينَةِ للمِئْتَةِ فهو غلط وسهوَ، لأن الميم في التَّمِينَةِ أصلية، وهي في مِئْتَةٍ مَفْعَلَةٌ ليست بأصلية، وسألتني تفسير ذلك في ترجمة مان. اللحياني: هو مِئْتَةٌ أن يفعل ذلك ومِئْتَةٌ أن يفعل ذلك؛ وأنشد:

إِنْ اكْتَحَالَ بِالنَّقِي الْأَمَلِجِ،

وَنظَرَا فِي الْحَاجِبِ الْمُرَجِّجِ

مِئْتَةٌ مِّنَ الْفِعَالِ الْأَعْوَجِ

فكان مِئْتَةٌ عند اللحياني مبدل الهمة فيها من الظاء في المِئْتَةِ، لأنه ذكر حرفاً تُعَاقَبُ فيها الظاء الهمة، منها قولهم: بيت حسن الأهرة والظاهرة. وقد أقر وظفر أي وثب وأن الماء يؤثقه أنا إذا صبه. وفي كلام الأوائل: أن ماء ثم أغليه أي صبه وأغليه. حكاه ابن دريد، قال: وكان ابن الكلبي يرويه أزماءً ويزعم أن أن تصحف.

قال الخليل فيما روى عنه الليث: إن النغيلة تكون منصوبة الألف، وتكون مكسورة الألف، وهي التي تنصب الأسماء، قال: وإذا كانت مُبْتَدَأَةً ليس قبلها شيء يُعْتَمَدُ عليه، أو كانت مستأنفة بعد كلام قديم ومضى، أو جاءت بعدها لام مؤكدة يعتمد عليها كُيِّسَتِ الألف، وفيما سوى ذلك تُنْصَبُ الألف. وقال الفراء في إن: إذا جاءت بعد

ملقوحة: منصوبة بالعدة، وهي بمعنى مُلْفَحَةٌ، والمعنى أنها عدة لا تصح لأن بطر الحائل لا يكون فيه سَقَبٌ مُلْفَحَةٌ. ابن سيده: أن يَبِينُ أَنَا وَأَيْسِنَا وَأَنَا وَأَنَا وَأَنَا تَأْوَهُ. التهذيب: أن الرجل يَبِينُ أَيْسِنًا وَأَنْتَ يَأْبِتُ أَيْسِنًا نَأْتِ يَبِينُ نَبِينًا بمعنى واحد. ورجل أَنَانٌ وَأَنَا وَأَنْتَقَ: كثير الأينين، وقيل: الأنتة الكثير الكلام والبت والشكوى، ولا يشتق منه فعل، وإذا أمرت قلت: إينين لأن الهمزتين إذا التقتا فسكنت الأخيرة اجتمعوا على تليينها، فأما في الأمر الثاني فإنه إذا سكنت الهمزة بقي النون مع الهمزة وذهبت الهمزة الأولى. ويقال للمرأة: إني، كما يقال للرجل أقرز، وللمرأة قري، وامرأة آتانة كذلك. وفي بعض وصايا العرب: لا تتخذها حنائة ولا مئانة ولا آتانة وماله حائة ولا آتة أي ما له نافة ولا شاة، وقيل: الحائة النافة والآتة الأمتة تين من التعب.

وَأَبَّتِ الْقَوْسُ تَيْئُ أَيْسِنًا: ألانت صوتها ومدته، حكاه أبو حنيفة؛ وأنشد قول رؤبة:

تَعُرُّ حِينَ تَجْذِبُ السَّخْطُومَا،

أَيْنَ عَجْرَى أَشَلَمْتَ عَمِيمَا

والأنن: طائر يضرب إلى السواد، له طوق كهية طوق الدبسي، أحمز الرجلين والمنقار، وقيل: هو الوردشان، وقيل: هو مثل الحمام إلا أنه أسود، وصوته أئين: أوة أوة.

وإنه لمِئْتَةٌ أن يفعل ذلك أي خلقيق، وقيل: مخلقة من ذلك، وكذلك الائنان والجمع والمؤنث، وقد يجوز أن يكون مِئْتَةٌ فعلة، فعلى هذا ثلاثي. وأنه على مِئْتَةٍ ذلك أي جيبه وزيانه. وفي حديث ابن مسعود: إن طول الصلاة وقصر الخطبة مِئْتَةٌ من فقه الرجل أي بيان منه. أبو زيد: إنه لمِئْتَةٌ أن يفعل ذلك، وأتما وإنهن لمِئْتَةٌ أن تفعلوا ذلك بمعنى إنه لخلقيق أن يفعل ذلك؛ قال الشاعر:

وَمُتْرِلٌ مِنْ هَوَى جُهْلٍ نَزَلْتُ بِهِ،

مِئْتَةٌ مِنْ مَرَاصِدِ الْمِئِنَاتِ

به تجاوزت عن أولى وكائده،

إلني كذلك ركائب الحشيات

أول حكاية^(١). أبو عمرو: الأنة والمِئْتَةُ والعُدْفَةُ والشُّوْرَبُ واحد؛ وقال دُكَيْنٌ:

(١) قوله فأول حكاية؛ هكذا في الأصل وفي التهذيب: أولى حكاية عمرو عن أبيه.

بِأَنَّكَ رَبِّعٌ وَعَيْسٌ مَرِيحٌ،

وقدما هناك تكون الشمالا

قال أبو عبيد: قال الكسائي في قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد﴾؛ كسرت إن لِمَكَان اللام التي استقبلتها في قوله لفي، وكذلك كل ما جاء من أن فكان قبله شيء يقع عليه فإنه منصوب، إلا ما استقبله لام فإن اللام تكسيره، فإن كان قبل إن إلا فهي مكسورة على كل حال، استقبلتها اللام أو لم تستقبلها كقوله عز وجل: ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأتونك بالطعام﴾؛ فهذه تُكسَرُ وإن لم تستقبلها لام، وكذلك إذا كانت جواباً ليمين كقولك: والله إنه لقاتم، فإذا لم تأت باللام فهي نصب: والله أنك قاتم، قال: هكذا سمعته من العرب، قال: والنحويون يكسرون وإن لم تستقبلها اللام. وقال أبو طالب النحوي فيما روى عنه المنذري: أهل البصرة غير سيبويه وذويه يقولون العرب تُخَفَّفُ أن الشديدة وتُثْمَلُها، وأنشدوا:

ووجه مُشْرِقِ العُحْرُ،

كَأَنَّ تُسَدِّيهِ حُمَانِ

أراد كأن فُخِّفَ وأُثْمَلُ، قال: وقال الفراء لم نسمع العرب تخفف أن وتُثْمَلُها إلا مع التمكني لأنه لا يتبين فيه إعراب، فأما في الظاهر فلا، ولكن إذا خففوها رفَعُوا، وأما من خفف ﴿وَإِنْ كَلَامًا لَمَّا لِيُوقِفِيَهُمْ﴾، فإنهم نصبوا كَلَامًا لِيُوقِفِيَهُمْ كأنه قال: وَإِنْ لِيُوقِفِيَهُمْ كَلَامًا، قال: ولو رُفِعَتْ كُلُّ لُصَلْحَ ذَلِكَ، تقول: إن زيداً لقاتم. ابن سيده: إن حرف تأكيد. وقوله عز وجل: ﴿وَإِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ جَارٍ﴾، أخبر أبو علي أن أبا إسحق ذهب فيه إلى أن إن هنا بمعنى نَعَم، وهذا مرفوعٌ بالابتداء، وأن اللام في لَسَاحِرَانِ داخلَةٌ على غير ضرورة، وأن تقديره نَعَمَ هَذَا هَذَا هَذَا سَاحِرَانِ، وحكي عن أبي إسحق أنه قال: هذا هو الذي عندي فيه، والله أعلم. قال ابن سيده: وقد بين أبو علي فساد ذلك فعَبَّنَا نحن عن إيضاحه هنا. وفي التهذيب: وأما قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ جَارٍ﴾، فإن أبا إسحق النحوي استقصى ما قال فيه النحويون فحَكَيْتُ كلامه. قال: قرأ المدنيون والكوفيون إلا عاصمًا: ﴿وَإِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ﴾، وروي عن عاصم أنه قرأ: إن هذان، بتخفيف إن، وروي عن الخليل: إن هذان لساحران، قال: وقرأ أبو عمرو إن هذين لساحران،

القول وما تصرف من القول وكانت حكاية لم يقع عليها القول وما تصرف منه فهي مكسورة، وإن كانت تفسيراً للقول نصبتها وذلك مثل قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَخْرُجُكَ قَوْلُهُمْ إِنْ الْعِرَّةُ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾؛ وكذلك المعنى استئناف كأنه قال: يا محمد إن العرة لله جميعاً، وكذلك: ﴿وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾، كسرتها لأنها بعد القول على الحكاية؛ قال: وأما قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾، فإنك فَتَحْتَ الألف لأنها مفتحة ليمًا، وما قد وقع عليها القول فنصبتها، وموضعها نصب، ومثله في الكلام: قد قلت لك كلاماً حسناً أن أباك شريف وأنت عاقل، فتحت أن لأنها فسرت الكلام والكلام منصوب، ولو أرذت تكرير القول عليها كسرتها، قال: وقد تكون إن بعد القول مفتوحة إذا كان القول يُرْفَعُها، من ذلك أن تقول: قول عبد الله مُذُ اليوم أن الناس خارجون، كما تقول: قولك مُذُ اليوم كلام لا يُفهم. وقال الليث: إذا وقعت إن على الأسماء والصفات فهي مشددة، وإذا وقعت على فعلٍ أو حرفٍ لا يتمكن في صيغة أو تصريفٍ فُخِّفَها، تقول: بلغني أن قد كان كذا وكذا، تخفف من أجل كان لأنها فعل، ولو لا قد لم تحسن على حال من الفعل حتى تعتمد على ما أو على الهاء كقولك إنما كان زيد غائباً، وبلغني أنه كان أخو بكر غيباً، قال: وكذلك بلغني أنه كان كذا وكذا، تُشَدُّدُها إذا اعتمدت، ومن ذلك قولك: إن ربُّ رجل، فتخفف، فإذا اعتمدت قلت: إنه ربُّ رجل، شدت وهي مع الصفات مشددة: إن لك وإن فيها وإن بك وأشباهها، قال: وللعرب لغتان في إن المشددة: إحداهما التثقيل، والأخرى التخفيف، فأما من خفف فإنه يرفع بها إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون على توهم التثقيل، وقرئ: ﴿وَإِنْ كَلَامًا لَمَّا لِيُوقِفِيَهُمْ﴾؛ خففوا ونصبوا، وأنشد الفراء في تخفيفها مع المضمرة:

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني

فراقك، لم أُنْجَلُ، وأنت صديق

وأنشد القول الآخر:

لقد علم الضيف والمزملون،

إذا غمَّرتُ أفقٌ وهبتُ شمالاً،

بتشديد إنَّ ونصب هذين، قال أبو إسحق: والحجة في إنَّ هذان لساجران، بالتشديد والرفع، أن أبا عبيدة روى عن أبي الخطاب أنه لغة لكثانة، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، يقولون: رأيت الزيدان، وروى أهل الكوفة؛ والكسائي والفراء: أنها لغة لبني الحارث بن كعب، قال: وقال النحويون القدماء: ههنا هاء مضمرة، المعنى: إنه هذان لساجران، قال: وقال بعضهم إنَّ في معنى نَعَمْ كما تقدم؛ وأنشدوا لابن قيس الرقييات:

ألا يا سنا بزقي على قنن الجحسي،

لهنك من بزقي علي كريم

وحكى ابن الأعرابي: هنك واهنك، وذلك على البدل أيضاً. التهذيب: في إنَّما: قال النحويون أصلها ما منعت إنَّ من العمل، ومعنى إنَّما إثبات لما يذكر بعدها ونفي لما سواه كقوله:

وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

المعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو من هو مثلي، وأنَّ: كإن في التأكيد، إلا أنها تقع موقَّع الأسماء ولا تبدل همزتها هاء، ولذلك قال سيويه: وليس أنَّ كإنَّ، إنَّ كالفعل، وأنَّ كالاسم، ولا تدخل اللام مع المفتوحة؛ فأما قراءة سعيد بن جبير: ﴿إلا أنهم ليأكلون الطعام﴾، بالفتح، فإن اللام زائدة، كزيادتها في قوله:

لهنك في الدنيا لباقيئة العُشر

الجوهري: إنَّ وأنَّ حرفان ينصبان الأسماء ويرفعان الأخبار، فالمكسورة منهما يؤكِّد بها الخبر، والمفتوحة وما بعدها في تأويل المصدر، وقد يُخفَّفان، فإذا خفَّفنا فإن شئت أعمَّمت وإن شئت لم تُعمَّل، وقد تُراد على أنَّ كاف التشبيه، تقول: كأنه شمس، وقد تخفف أيضاً فلا تحتل شيئاً؛ قال:

كأنَّ زريسداً وشاءاً حُلَّب

ويروي: كأنَّ وزيدته؛ وقال آخر:

ووجهٌ مُشرقٍ النحر،

كأنَّ نذيساه حُفَّان

ويروى نذيتيه، على الإعمال، وكذلك إذا حذفها، فإن شئت نصبت، وإن شئت رفعت؛ قال طرفة:

ألا أيُّهنذا الزاجري أخضَرَ الوعي،

وأنَّ أشهد اللذات، هل أنتَ مُخليدي؟

يروي بالنصب على الإعمال، والرفع أجد. قال الله تعالى: ﴿قل أفغنيو الله تأمروني أعبدُ أيُّها الجاهلون﴾؛ قال النحويون:

بشديد إنَّ ونصب هذين، قال أبو إسحق: والحجة في إنَّ هذان لساجران، بالتشديد والرفع، أن أبا عبيدة روى عن أبي الخطاب أنه لغة لكثانة، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، يقولون: رأيت الزيدان، وروى أهل الكوفة؛ والكسائي والفراء: أنها لغة لبني الحارث بن كعب، قال: وقال النحويون القدماء: ههنا هاء مضمرة، المعنى: إنه هذان لساجران، قال: وقال بعضهم إنَّ في معنى نَعَمْ كما تقدم؛ وأنشدوا لابن قيس الرقييات:

بَكسرتُ علي عواذلي

يلحيني والسومهُنة

ويقلن: سُنيبٌ قد عالا

ك، وقد كبرت، فقلت: إنَّه

أي إنه قد كان كما تقلن؛ قال أبو عبيد: وهذا اختصارٌ من كلام العرب يُكتفى منه بالضمير لأنه قد عَلِم معناه، وقال الفراء في هذا: إنهم زادوا فيها النون في التثنية وتركوها على حالها في الرفع والنصب والجر، كما فعلوا في الذين قتلوا الذي في الرفع والنصب والجر، قال: فهذا جميع ما قال النحويون في الآية: قال أبو إسحق: وأجودها عندي أن إنَّ وقعت موقع نَعَمْ، وأن اللام وقعت موقَّعها، وأنَّ المعنى نَعَمْ هذان لهما ساحران، قال: والذي يلي هذا في الجودة مذهب بني كنانة وتلحارث ابن كعب، فأما قراءة أبي عمرو فلا أجيزها لأنها خلاف المصحف، قال: وأستحسن قراءة عاصم والخليل: ﴿إنَّ هذان لساجران﴾. وقال غيره: العرب تجعل الكلام مختصراً ما يتعداه على إنَّه، والمراد إنه كذلك، وإنه على ما تقول، قال: وأما قول الأخفش إنه بمعنى نَعَمْ فإنما يُراد تأويله ليس أنه موضوع في اللغة لذلك، قال: وهذه الهاء أُدخلت للسكوت. وفي حديث فضالة بن شريك: أنه لقي ابن الزبير فقال: إن ناقتي قد نَقِب حنَّها فاحمِلني، فقال: ارتفعها بجلدٍ واخْصِفْها بهلِبٍ وسر بها البردين، فقال فضالة: إنما أتيتك مُستخيراً لا مُستوصفاً، لا حمل الله ناقةً حملتني إليك، فقال ابن الزبير: إن وراكبها أي نَعَمْ مع ركبها. وفي حديث لقيط بن عامر: ويقول ربك عز وجل: ﴿وإنه﴾ أي وإنه كذلك، أو إنه على ما تقول، وقيل: إنَّ بمعنى نعم والهاء للوقف، فأما قوله عز وجل: ﴿إنَّا كلُّ شيءٍ خَلقناه بقدر﴾، ﴿وإنَّا نحنُ نُحيي ونميت﴾، ونحو ذلك

مكاته، ولم يفشره، وقال في موضع آخر: وقالوا لا أفعله ما أن في السماء نجْمٌ، وما عن في السماء نجْمٌ أي ما عرض، وما أن في الفُرَاتِ قَطْرَةٌ أي ما كان في الفُرَاتِ قَطْرَةٌ، قال: وقد يُنْضَب، ولا أفعله ما أن في السماء نجْمًا، قال اللحياني: ما كان وإنما فسره على المعنى. وكان: حرفٌ تشبيهيٌّ وإنما هو أن دخلت عليها الكاف؛ قال ابن جني: إن سأل سائل فقال: ما وجه دخول الكاف ههنا وكيف أصلٌ وضِعها وترتيبها؟ فالجواب أن أصل قولنا كأن زيداً عمروٌ إنما هو إنَّ زيداً كعمرو، فالكاف هنا تشبيه صريح، وهي متعلقة بمحذوف فكأنك قلت: إنَّ زيداً كائنٌ كعمرو، وإنهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عليه عقُدوا الجملة، فأزلوا الكاف من وسط الجملة وقدموها إلى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه، فلما أدخلوها على إن من قبلها وجب فتح إن، لأن المكسورة لا يتقدمها حرف الجر ولا تقع إلا أولاً أبداً، وبقي معنى التشبيه الذي كان فيها، وهي مُتوسِّطة بحالها فيها، وهي متقدمة، وذلك قولهم: كأنَّ زيداً عمزو، إلا أن الكاف الآن لها تقدّمت بطل أن تكون معلقةً بفعلٍ ولا بشيء في معنى الفعل، لأنها فارتقت الموضع الذي يمكن أن تتعلّق فيه بمحذوف، وتقدمت إلى أوّل الجملة، وزالت عن الموضع الذي كانت فيه متعلقةً بخبر إن المحذوف، فزال ما كان لها من التعلّق بمعاني الأفعال، وليست هنا زائدة لأن معنى التشبيه موجودٌ فيها، وإن كانت قد تقدّمت وأزيلت عن مكانها، وإذا كانت غير زائدة فقد بقي النظر في أن التي دخلت عليها هل هي مجرورة بها أو غير مجرورة، قال ابن سيده: فأقوى الأمرين عليها عندي أن تكون أن في قولك كأنك زيداً مجرورة بالكاف، وإن قلت إن الكاف في كأن الآن ليست متعلقة بفعل فليس ذلك مانع من الجرّ فيها، ألا ترى أن الكاف في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ليست متعلقة بفعل وهي مع ذلك جازية؟ ويُؤكّد عندك أيضاً هنا أنها جازية فتُحْمَمُ الهمزة بعدها كما يفتحونها بعد العوامل الجازية وغيرها، وذلك قولهم: عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قَاتِمٌ، وأظنُّ أنك منطلق، وبلغني أنك كرميٌّ، فكما فتحت أن لوقوعها بعد العوامل قبلها موقع الأسماء كذلك فتحت أيضاً في كأنك قاتم، لأن قبلها عاملاً قد جرّها؛ وأما قوله الراجز:

كَأَنَّ أَصْلَهَا أَنْ أُدْخِلَ عَلَيْهَا كَافَ التَّشْبِيهِ، وَهِيَ حَرْفٌ تَشْبِيهِ، وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ بِهِ الْأَسْمَ وَتَرْفَعُ خَيْرَهُ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: قَدْ تَكُونُ كَأَنَّ بِمَعْنَى الْجَمْدِ كَقَوْلِكَ: كَأَنَّكَ أَمِيرُنَا فَتَأْمُرُنَا، مَعْنَاهُ لَسْتُ أَمِيرُنَا، قَالَ: وَكَأَنَّ أُخْرَى بِمَعْنَى التَّمْنِي كَقَوْلِكَ: كَأَنَّكَ بِي قَدْ قَلْتُ الشَّعْرَ فَأَجِيذَهُ، مَعْنَاهُ لَيْتَنِي قَدْ قَلْتُ الشَّعْرَ فَأَجِيذَهُ، وَلِلذَلِكَ نُصِبَ فَأَجِيذَهُ، وَقِيلَ: تَجِيءُ كَأَنَّ بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَالنَّظَرِ كَقَوْلِكَ كَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَكَأَنَّكَ خَارِجٌ؛ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ تُشِيدُ هَذَا الْبَيْتَ:

وَيَوْمٍ تُؤَافِينَا بَوَجْهِ مُقَسَّمٍ،

كَأَنَّ ظَلْبِيَّةً تَغْطُوهُ إِلَى نَاضِرِ السَّلَمِ

وَكَأَنَّ ظَلْبِيَّةً وَكَأَنَّ ظَلْبِيَّةً، فَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ كَأَنَّ ظَلْبِيَّةً وَأَعْمَلَ، وَمَنْ حَفَضَ أَرَادَ كَظَلْبِيَّةً، وَمَنْ رَفَعَ أَرَادَ كَأَنَّهَا ظَلْبِيَّةٌ فَحَفَفَ وَأَعْمَلَ مَعَ إِضْمَارِ الْكِنَاةِ؛ الْجِرَارُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ أُنْشِدَ:

كَأَنَّهَا يَخْتَطِبُنَّ عَلَيَّ قَتَادَ،

وَيَسْتَضْحِكُنَّ عَنِ حَبِّ الْعَمَامِ

قال: يريد كأنما فقال كأنما، والله أعلم، وإني وإنسي بمعنى، وكذلك كأنني وكأنتي ولكنتي لأنه كثر استعمالهم لهذه الحروف، وهم قد يشتغلون بالتضعيف فحذفوا النون التي تشبّه الياء، وكذلك لعلني ولعلنتي لأن اللام قريبة من النون، وإن زدت على إن ما صار للثنتين كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الضَّفَادُ لِلْفُقَرَاءِ﴾، لأنه يُوجِبُ إثبات الحكم للمذكور ونفثه عما عداه. وأن قد تكون مع الفعل المُشْتَقَّلِ في معنى مصدرٍ فنُصِبَ، تقول: أريد أن تقوم، والمعنى أريد قيامك، فإن دخلت على فعل ماضٍ كانت معه بمعنى مصدرٍ قد وقع، إلا أنها لا تَعْمَلُ، تقول: أعجبتني أن قُمتَ والمعنى أعجبتني قيامك الذي مضى، وأن قد تكون مخففة عن المشددة فلا تعمل، تقول: بلغني أن زيداً خارجٌ؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْ رُثْمَهَا﴾؛ قال ابن بري: قوله فلا تعمل يريد في اللفظ، وأما في التقدير فهي عاملة، واسمها مقلِّدٌ في النية تقديره: أنه تُلَكُمُ الجنة. ابن سيده: ولا أفعل كذا ما أن في السماء نجْمًا، حكاها يعقوب ولا أعرف ما وجه فتح أن، إلا أن يكون على توهم الفعل كأنه قال: ما ثبت أن في السماء نجْمًا، أو ما وجد أن في السماء نجْمًا. وحكى اللحياني: ما أن ذلك الجبيل مكانه، وما أن جراءة

جاءت لا يؤمنون؛ قال ابن بري: وقال لخطاط بن بغفر، ويقال هو لذريد:

أريسي جواداً مات هزلاً، لأنسي

أرى ما تبرئ، أو بخيلاً مسخلاً

وقال الجوهري: أنشده أبو زيد لحاتم قال: وهو الصحيح، قال: وقد وجدته في شعر مغن بن أوس الفرزي؛ وقال عدي بن زيد: أعاذل، ما يُدريك أن منيتي،

إلى ساعة في اليوم؛ أو في ضحي الغد؟

أي لعل منيتي؛ ويروى بيت جرير:

هل أتئتم عائجون بنا لأننا

نرى العرصات، أو أتر الخيام

قال: ويذكر على صحة ما ذكرت في أن في بيت عدي قوله سبحانه: ﴿وما يُذريك لعله يزكي﴾، وما يُذريك لعل الساعة تكون قريباً. وقال ابن سيده: وتبدل من همزة أن مفتوحة عيناً فتقول: علمت عتك منطلق. وقوله في الحديث: قال المهاجرون يا رسول الله، إن الأنصار قد فضّلونا، إنهم أوّنا، وفعلوا بنا وفعلوا، فقال: تعرفون ذلك لهم؟ قالوا: نعم؛ قال: فإن ذلك؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء مقطوع الخير ومعناه أن اغترافكم بصنيعهم مكافأة منكم لهم؛ ومنه حديثه الآخر: من أزلت إليه نعمة فليكافئ بها، فإن لم يجد فليظهر ثناء حسناً، فإن ذلك؛ ومنه الحديث: أنه قال لابن عمر في سياق كلام وصفه به: إن عبد الله، إن عبد الله، قال: وهذا وأمثاله من اختصاراتهم البليغة وكلامهم الفصح. وأنى: كلمة معناها كيف وأنى.

التهديب: وأما إن الخفيفة فإن المنذري روى عن ابن الزبيدي عن أبي زيد أنه قال: إن تقع في موضع من القرآن موضع ما، صرّب قوله [عز وجل]: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا لئؤمنن به قتل موهبة﴾؛ معناه: ما من أهل الكتاب، ومثله: ﴿لأخذناه من لئدنا إن كنا فاعلين﴾؛ أي ما كنا فاعلين، قال: وتجيء إن في موضع لئد، صرّب بقوله تعالى: ﴿إن كان وعد ربنا لمفعولاً﴾؛ المعنى: لقد كان من غير شك من القوم، ومثله: ﴿وإن كادوا ليفثونك﴾، ﴿وإن كادوا لئستفرونك﴾، وتجيء إن بمعنى إذ صرّب قوله [عز وجل]: ﴿انقوا الله وذرّوا ما بقى من الزنا إن كنتم مؤمنين﴾؛ المعنى إذ كنتم

فبأذ حتى لكأن لم يسكني،

فالموم أنكي ومتى لم يسكني^(١)

فإنه أكّد الحرف باللام؛ وقوله:

كأن ذريئة، لما التقينا

لنضل السيف، مختتم الصداع

أعتمل معنى التشبيه في كأن في الظرف الزماني الذي هو لما التقينا، وجاز ذلك في كأن لما فيها من معنى التشبيه، وقد تحفّف أن ويؤفّع ما بعدها، قال الشاعر:

أن تقرآن على أسماء، ويحكما!

مئي السلام، وأن لا تغلما أحدا

قال ابن جني: سألت أبا علي، رحمه الله تعالى، لِمَ رَفَعَ تَقْرَأَن؟ فقال: أراد النون الثقيلة أي أنكما تقرآن؛ قال أبو علي: وأولى أن المخففة من الثقيلة الفعل بلا عوض ضرورة، قال: وهذا على كل حال وإن كان فيه بعض الضعفة فهو أسهل مما ارتكبه الكوفيون، قال: وقرأت علي محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى في تفسير أن تقرآن، قال: شبه أن بما، فلم يُعملها في صلتها، وهذا مذهب البغداديين، قال: وفي هذا بُعد، وذلك أن لا تقع إذا وصلت حالاً أبداً، إنما هي للمضني أو الاستقبال نحو سرتني أن قام، ويشرني أن تقوم، ولا تقول سرتني أن يقوم، وهو في حال قيام، وما إذا وصلت بالفعل وكانت مصدراً فهي للحال أبداً نحو قولك: ما تقوم حسن أي قيامك الذي أنت عليه حسن، فيبنيء تشبيهه واجدة منهما بالأخرى، ووقوع كل واحدة منهما موقع صاحبها، ومن العريب من ينصب بها مخففة، وتكون أن في موضع أجل، غيره: وأن المفتوحة قد تكون بمعنى لعل، وحكى سيبويه: إبت السوق أنك تشري لنا سوياً أي لعلك، وعليه وجه قوله تعالى: ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾؛ إذ لو كانت مفتوحة عنها لكان ذلك عذراً لهم، قال الفارسي: فسألت عنها أبا بكر أو أن القراءة فقال: هو كقول الإنسان إن فلاناً يقرأ فلا يفهم، فتقول أنت: وما يُدريك أنه لا يفهم^(٢) وفي قراءة أبي: لعلها إذا

(١) قوله ولكأن لم يسكنه هكذا في الأصل بسين قبل الكاف.

(٢) قوله وإن فلاناً يقرأ فلا يفهم فتقول أنت وما يدريك أنه لا يفهم هكذا في الأصل المعول عليه بيذا ببيوت لا في الكلمتين.

مصدرية، لِشَبَّهَ لفظاً بما النافية التي تُؤكِّد بِأَنَّ، وشَبَّهَ اللفظ بينهما يُصَيِّرُ ما المصدرية إلى أنها كأنها ما التي معناها النفي، ألا ترى أنك لو لم تجذب إحداهما إلى أنها كأنها بمعنى الأخرى لم يجر لك إلحاق إن بها؟ قال سيبويه: وقولهم أفعل كذا وكذا إما لا، أَلَزَمَها ما عوضاً، وهذا أحرى إذ كانوا يقولون أترأ ما، فيلزمون ما؛ شَبَّهَها بما يلزم من التونات في لأفعل، واللام في إن كان ليفعل، وإن كان ليس مثله، وإما هو شاذ، ويكون الشرط نحو إن فعلت فعلت. وفي حديث بيع الثمر: إما لا فلا تبايعوا حتى يتدو صلاحه؛ قال ابن الأثير: هذه كلمة ترد في الشخاوصات كثيراً، وقد جاءت في غير موضع من الحديث، وأصلها إن وما ولا، فأدغمت التون في الميم، وما زائدة في اللفظ لا حكم لها، وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة، والعوام يُشَبِّعون إمالتها فتصير ألفها ياء، وهي خطأ، ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا. وأما إن المكسورة فهو حرف الجزاء، يُوقِعُ الثاني من أجل وقوع الأول كقولك: إن أتتني آتاك، وإن جفتني أكرمك، وتكون بمعنى ما في النفي كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَاذِبِينَ إِذَا فِي غُرُورٍ﴾؛ ورُئِمَا جُمِعَ بينهما للتأكيد كما قال الأَعْلَبُ العجلي:

مَا إِنْ رَأَيْتَنَا مَلِكاً أَعْرَاراً

أَكْتَرَمَ مِنْهُ قِرَةً وَقَاراً

قال ابن بري: إن هنا زائدة وليس نفيًا كما ذكر، قال: وقد تكون في جواب القسم، تقول: والله إن فعلت أي ما فعلت، قال: وأن قد تكون بمعنى أي كقوله تعالى: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾؛ قال: وأن قد تكون صلةً لِلْمَا كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾؛ وقد تكون زائدة كقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَن لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾؛ يريد ومالهم لا يعذبهم قال ابن بري: قول الجوهري إنها تكون صلةً لِلْمَا وقد تكون زائدة، قال: هذا كلامٌ مكررٌ لأنَّ الصلة هي الزائدة، ولو كانت زائدة في الآية لم تنصب الفعل، قال: وقد تكون [إن] زائدة مع ما كقولك: ما إن تقوم زيد، وقد تكون مخففة من المشددة فهذه لا بد من أن يدخل اللام في خيرها عوضاً مما حذف من التشديد كقوله تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَبِئْسَ لَهَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾؛ وإن زيد لأعرك، لئلا يلتبس بإن التي بمعنى ما للنهي. قال ابن بري: اللام هنا

مؤمنين، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾؛ معناه إذ كنتم، قال: وأن بفتح الألف وتخفيف النون قد تكون في موضع إذ أيضاً، وإن بخفض الألف تكون موضع إذا، من ذلك قوله عز وجل: ﴿لَا تَسْخَرُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أُولِيَاءَ إِنْ اسْتَحْبَبْتُمْ﴾؛ مَنْ خَفَضَهَا جعلها في موضع إذا، وَمَنْ فَتَحَهَا جعلها في موضع إذ على الواجب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَتْهُ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾؛ مَنْ خَفَضَهَا جعلها في موضع إذا، ومن نصبها في [موضع] وإذا ابن الأعرابي في قوله تعالى: ﴿فَلَقَدْ كَرَّمْنَا نَفْعَتِ الدُّكْرَى﴾؛ قال: إن في معنى قد، وقال أبو العباس: العرب تقول إن قام زيد بمعنى قد قام زيد قال: وقال الكسائي سمعته يقولونه فطَنَتْهُ شَرْطاً، فسألتهم فقالوا: تُريدُ قد قام زيد ولا تُريدُ ما قام زيد وقال الضراء: إن الخفيفة أمّ الجزاء، والعرب تجازي بحروف الاستفهام كلها وتجزم بها الفعلين الشرط والجزاء، إلا الألف وهل فإنهما يرفعان ما يليهما. وسئل ثعلب: إذا قال الرجل لامرأته إن دخلت الدار إن كَلَمْتِ أحمك فأنت طالق، متى تطلق؟ فقال: إذا فَعَلْتُمَا جَمِيعاً، قيل له: لِمَ؟ قال: لأنه قد جاء بشرطين، قيل له: فإن قال لها أنت طالق إن أحمم البشور؟ فقال: هذه مسألة محال لأن البشور لا تبد من أن يحمم، قيل له: فإن قال أنت طالق إذا أحمم البشور؟ قال: هذا شرط صحيح تطلق إذا أحمم البشور، قال الأزهري: وقال الشافعي فيما أثبت لنا عنه: إن قال الرجل لامرأته أنت طالق إن لم أطلقك لم يحنث حتى يعلم أنه لا يطلقها بموته أو بموتها، قال: وهو قول الكوفيين، ولو قال إذا لم أطلقك ومتى ما لم أطلقك فأنت طالق، فسكت مدة يمكنه فيها الطلاق، طلقت؛ قال ابن سيده: إن بمعنى ما في النفي ويوصل بها ما زائدة؛ قال زهير:

مَا إِنْ يَكَادُ يُخْلِصُهُمْ لِيُوجِهُتَهُمْ

تَحَالَجَ الْأَمْرُ؛ إِنْ الْأَمْرُ مُشْتَرِكٌ

قال ابن بري: وقد تزداد إن بعد ما الظرفية كقول المغلوط بن بَدَلِ القُرَيْشِيِّ أَنشدته سيبويه:

وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ، مَا إِنْ رَأَيْتَهُ،

عَلَى السَّنِّ خَيْرٌ لَا يَزَالُ يَزِيدُ

وقال ابن سيده: إنما دخلت إن على ما؛ وإن كانت ما ههنا

إلا أن يشاء، معناه إذا شاء فأعطيته وفي حديث زكوب الهندي: قال له اركبها، قال: إنها بئنة، فكرر عليه القول فقال: اركبها وإن أي وإن كانت بئنة.

التهذيب: للعرب في أنا لغات، وأجودها أنك إذا وقفت عليها قلت أنا بوزن عنا، وإذا مضيت عليها قلت أن فعلت ذلك؛ بوزن عن فعلت، تحرك النون في الوصل، وهي ساكنة من مثله في الأسماء غير المتحركة مثل من وكم إذا تحرك ما قبلها، ومن العرب من يقول أنا فعلت ذلك فيثبت الألف في الوصل ولا يثون، ومنهم من يسكن النون، وهي قليلة، فيقول: أن قلت ذلك، وقضاعة تمد الألف الأولى آن قلته، قال عدي:

يا لئيت شعري! آن ذو عجيبة،

متى أرى شرباً حوالتي أبيض؟

وقال العذيل فيمن يثبت الألف:

أنا عذال الطعان لمن بغاني،

أنا العذال السمين، فاغرفوني!

وأنا لا تثنية له من لفظه إلا بنخن، ويصلح نحن في التثنية والجمع، فإن قيل: لم نثوا أنت فقالوا أنتما ولم يثوا أنا؟ قيل: لما لم تُجر أنا وأنا لرجل آخر لم يثوا، وأما أنت فثوّه بأنتما لأنك تجيز أن تقول لرجل أنت وأنت لآخر معه، فلذلك نثي، وأما إني فتثيته إنا، وكان في الأصل إنا فكثرت النونات فنحذفت إحداهن، وقيل إنا، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ (الآية) المعنى إنا أو إياكم، فعطف إياكم على الاسم في قوله إنا على النون والألف كما تقول إني وإياك، معناه إني وإناك، فأفهمه؛ وقال:

إنا اقتسمنا حطيتنا بعدكم،

فحملت برة واختملت فجار

إنا تثنية إني في البيت. قال الجوهري: وأما قولهم أنا فهو اسم مكين، وهو للمتكلم وحده، وإنما يثي على الفتح فرقا بينه وبين أن التي هي حرف ناصب للفعل، والألف الأخيرة إما هي لبيان الحركة في الوقف، فإن وسطت سقطت إلا في لغة رديئة كما قال:

أنا سيف العشيبة، فاغرفوني

جميعاً، قد نذرت السناتما

واعلم أنه قد يوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد

دخلت فرقا بين النفي والإيجاب، وإن هذه لا يكون لها اسم ولا خبر، فقوله دخلت اللام في خبرها لا معنى له، وقد تدخل هذا اللام مع المفعول في نحو إن ضربت لزيداً، ومع الفاعل في قولك إن قام لزيد، وحكى ابن جني عن قطرب أن طيماً تقول: هن فعلت فعلت، يريدون إن، فيبيلون، وتكون زائدة مع [ما] النافية وحكى ثعلب: أعطيته إن شاء أي إذا شاء، ولا تعطيه إن شاء، معناه إذا شاء فلا تعطيه. وأن تنصب الأفعال المضارعة ما لم تكن في معنى أن، قال سيبويه: وقولهم أما أنت منطلقاً انطلقت معك إنما هي أن ضمت إليها ما، وهي ما للتوكيد، ولزمت كراهية أن يجحفوا بها لتكون عوضاً من ذهاب الفعل، كما كانت الهاء والألف عوضاً في الزائدة واليماني من الباء، فأما قول الشاعر:

تعرضت لي بمكان جل،

تعرض المهرة في الطول،

تعرضاً لم تأل عن قتلا لي

فإنه أراد لم تأل أن قتلاً أي أن قتلتني، فأبدل العين مكان الهزة، وهذه عننة تميم، وهي مذكورة في موضعها، ويجوز أن يكون أراد الحكاية كأنه حكى النصب الذي كان معاداً في قولها في بابه أي كانت تقول قتلاً قتلاً أي أنا أقتله قتلاً، ثم حكى ما كانت تلفظ به؛ وقوله:

إنني زعيم؛ يا نوري

قمة، إن نجوت من الرزاح،

أن تهبطين بلاد قو

م يرتلون من الطلاح

قال ثعلب: قال الفراء هذه أن الدائرة يليها الماضي والدائم فتبطل عنهما، فلما وليها المستقبل بطلت عنه كما بطلت عن الماضي والدائم، وتكون زائدة مع لما التي بمعنى حين، وتكون بمعنى أي نحو قوله: ﴿وانطلق الملاء منهم أن امشوا﴾؛ قال بعضهم: لا يجوز الوقوف عليها لأنها تأتي ليعبر بها وبما بعدها عن معنى الفعل الذي قبل، فالكلام شديد الحاجة إلى ما بعدها ليفسر به ما قبلها، فبحسب ذلك امتنع الوقوف عليها، ورأيت في بعض نسخ المحكم وأن يضاف اسم تمانه تفعل، وحكى ثعلب أيضاً: أعطيه إلا أن يشاء أي لا تعطيه إذا شاء، ولا تعطيه

أنى لك أن تفتخ الحضر أي كيف لك ذلك.

التهديب: قال بعضهم أنى أداة ولها معنيان: أحدهما أن تكون بمعنى متى؛ قال الله تعالى: ﴿فَلْتَمِمْ أُنَى هَذَا﴾؛ أي متى هذا وكيف هذا، وتكون أنى بمعنى من أين، قال الله تعالى: ﴿وَأُنَى لَهُمُ الشَّوْشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾؛ يقول: من أين لهم ذلك؛ وقد جمعها الشاعر تأكيداً فقال:

أنى ومن أين أبك السطر

وفي التزليل العزيز: ﴿قلتم أنى هذا﴾، يحتمل الوجهين: قلتم من أين هذا، ويكون قلتم كيف هذا. وقال تعالى: ﴿قال يا مريم أنى لك هذا﴾؛ أي من أين لك هذا. وقال الليث: أنى معناها كيف ومن أين؛ وقال في قول علقمة:

ومطعم الغنم يؤم الغنم مطعمه

أنى توجه، والمخروم مخروم

أراد: أينما توجه وكيفما توجه. وقال ابن الأنباري: قرأ بعضهم ﴿أنى صبينا الماء صبياً﴾؛ قال: من قرأ بهذه القراءة قال الوقف على طعامه تام، ومعنى أنى أين إلا أن فيها كناية عن الوجوه وتأويلها من أي وجه صبينا الماء؛ وأنشد:

أنى ومن أين أبك السطر

أنى: أنى الشيء يأتي أنياً وإنى وأنى^(١)، وهو أنى: حان وأدرك، وخص بعضهم به النبات. الفراء: يقال ألم بأن وألم بين لك وألم يتل لك وألم يتل لك، وأخوذهن ما نزل به القرآن العزيز، يعني قوله [عز وجل]: ﴿ألم بأن للذين آمنوا﴾؛ هو من أنى يأتي وأن لك يتين. ويقال: أنى لك أن تفعل كذا ونال لك وأنال لك وأن لك، كل بمعنى واحد؛ قال الزجاج: ومعناها كلها حان لك يحين. وفي حديث الهجرة: هل أنى الرحيل أي حان وقته، وفي رواية: هل أن الرحيل أي قرب. ابن الأنباري: الأنى من بلوغ الشيء منتهاه، مقصور يكتب بالياء، وقد أنى يأتي، وقال:

تمحضت المنون له بيوم

أنى ولكل حاملة تام

أي أدرك وبلغ. وإنى الشيء: بلوغه وإدراكه. وقد أنى الشيء

(١) قوله «وأنى» هذه الثالثة بالفتح والقصر في الأصل، والذي في القاموس

ضبطه بالمد واعترضه شارحه وص. ب القصر.

من غير أن تكون مضافة إليه، تقول: أنت، وتكسر للمؤنث، وأنتم وأنتن، وقد تدخل عليه كاف التشبيه فنقول: أنت كأنا وأنا كأنت؛ حكى ذلك عن العرب، وكاف التشبيه لا تتصل بالمضمر، وإنما تتصل بالمظهر، تقول: أنت كزيد، ولا تقول: أنت كي، إلا أن الضمير المنفصل عندهم كان بمنزلة المظهر، فلذلك حسم وفارق المضمحل. قال ابن سيده: وأن اسم المتكلم، فإذا وقعت ألحق ألفاً للسكوت، مزوي عن قطرب أنه قال: في أن خمس لغات: أن فعلت، وأنا فعلت، وأن فعلت، وأن فعلت، وأنه فعلت؛ حكى ذلك عنه ابن جنبي، قال: وفيه ضعف كما ترى، قال ابن جنبي: يجوز الهاء في أنه بدلاً من الألف في أن لأن أكثر الاستعمال إنما هو أنا بالألف والهاء يئله، فهي بدل من الألف، ويجوز أن تكون الهاء ألحقت لبيان الحركة كما ألحقت الألف، ولا تكون بدلاً منها بل قائمة بنفسها كالتي في كتابية وحسابيه، ورأيت في نسخة من المحكم عن الألف التي تلحق في أنا للسكوت: وقد تحذف وإثباتها أحسن.

وأنت: ضمير المخاطب، الاسم أن والناء علامة المخاطب، والأنى أنت، وتقول في التنبيه أنما، قال ابن سيده: وليس بتنبيه أنت إذ لو كان تنبيه لوجب أن تقول في أنت أنتان، إنما هو اسم مصوغ يدل على التنبيه كما صيغ هذان وهاتان وكما من ضربتكما وهما، يدل على التنبيه وهو غير مثني، على حد زيد وزيدان.

ويقال: رجل أنه فنته أي بليغ.

أنه: الأنية: مثل الرقيق، والآية كالأية. وأنه يأتي أنها وألوهها: مثل يأتي إذا تزخر من ثقل يجده، والجمع أنه مثل أنج؛ وأنشد لرؤية يصف فحلاً:

رعابة تخشي نفوس الأئمة،

برخس بهباه الهدير البهبة

أي يزعب النفوس الذين يأنهون. ابن سيده: الأنية الرخز عند المسألة. ورجل أنه: حاسد. ويقال: رجل نافس ونفيس وأنه وحاسد بمعنى واحد، وهو من أنه يأتيه وأنج يأتيها وأبيحاً.

أنى: أنى: معناه أين. تقول: أنى لك هذا أي من أين لك هذا، وهي من الظروف التي يجازى بها، تقول: أنى تأتيني آتلك؛ معناها من أي جهة تأتيني آتلك، وقد تكون بمعنى كيف، تقول:

يَأْنِي إِنِّي، وَقَدْ أَنْ أَوْلَاكَ وَأَيْتُكَ وَإَيْتُكَ، وَيَقَالُ مِنَ الْإِنِّ: أَنْ
يُبَيِّنُ أَيُّنَا.

والإناء، ممدود: واحد الإنية معروف مثل رداء وأردية، وجمعه
آنية، وجمع الإنية الأواني، على فواعل جمع فاعلة، مثل
سقاء وأسقية وأساق. والإناء: الذي يرتفق به، وهو مشتق من
ذلك لأنه قد بلغ أن يُعْتَمَلَ بما يعانى به من طبخ أو خبز أو
نجارة، والجمع آنية وأوان؛ الأخيرة جمع الجمع مثل أسقية
وأساق والألف في آنية مبدلة من الهمزة وليست بمخففة عنها
لإتقلابها في التكسير واوًا، ولولا ذلك لحكم عليه دون البدل
لأن القلب قياسي والبدل موقوف.

وَأْنِي الْمَاءِ: سَخَنَ وَبَلَغَ فِي الْحَرَارَةِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ:
﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِ آِنٍ﴾، قيل: هو الذي قد انتهى
في الحرارة. ويقال: أَنِي الْحَمِيمِ أَي انْتَهَى حَرَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: ﴿حَمِيمِ آِنٍ﴾ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿تَشْقَى مِنَ عَيْنِ
آِنِيَّةٍ﴾؛ أَي مُتَنَاهِيَةٍ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْجَوَاهِرِ.

وَيَبْلُغُ الشَّيْءُ إِذَا هُوَ وَأَنَاهُ أَي غَايَتُهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿غَيْرِ نَاطِرِينَ
إِنَاهُ﴾؛ أَي غَيْرِ مُنْتَظَرِينَ نُضْجَهُ وَإِدْرَاكَهُ وَبَلُوغَهُ. وَقَوْلُ: أَنِي
يَأْنِي إِذَا نُضِجَ. وَفِي حَدِيثِ الْحَجَابِ: غَيْرِ نَاطِرِينَ إِذَا هُوَ؛
الإنى، بكسر الهمزة والقصر: النضج.

وَالْأَنَاءُ وَالْأَنِي: الْجِلْمُ وَالْوَرَارُ. وَأَيْنِي وَتَأْنِي وَاسْتَأْنِي: تَنَبَّهْتُ
وَرَجُلٌ آِنٌ عَلَى فَاعِلٍ أَي كَثِيرِ الْأَنَاءِ وَالْحَلْمِ. وَأَنِي أَيُّنَا فَهُوَ
أَيْنِي: تَأَخَّرَ وَأَبْطَأَ. وَأَنِي: كَأَنِّي. وَفِي الْحَدِيثِ فِي صَلَاةِ
الْجُمُعَةِ: قَالَ لِرَجُلٍ جَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ
رَأَيْتَكَ آَنَيْتَ وَأَذَيْتَ؟ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: آَنَيْتُ أَي أَخْرَجْتُ الْمُحْجِيءَ
وَأَبْطَأْتُ، وَأَذَيْتُ أَي أَذَيْتُ النَّاسَ بِتَخَطُّبِكَ؛ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْمُتَمَكِّثِ فِي الْأُمُورِ مُتَأَنَّ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَأْنَى إِذَا رَفَقَ.
وَأَنَيْتُ وَأَنَيْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَفِي حَدِيثِ غَزْوَةِ حَنْبَلٍ: اخْتَارُوا
إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِذَا الْعَمَالَ وَإِنَّمَا السَّبِي وَقَدْ كُنْتَ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ
أَيِ انْتَضَرْتُ وَتَرَبَّصْتُ؛ يَقَالُ: آَنَيْتُ وَأَنَيْتُ وَتَأْنَيْتُ
وَاسْتَأْنَيْتُ. اللَّيْثُ: يَقَالُ اسْتَأْنَيْتُ بِفُلَانٍ أَي لَمْ أُعْجَلْهُ.
ويقال: اسْتَأْنَى فِي أَمْرٍ أَي لَا تَعْجَلْ، وَأَنْتَدُ:

اسْتَأْنَى تَطَفَّرَ فِي أَمْرٍ كَلْهَاءَ،

وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فَتَوَكَّلْ

وَالْأَنَاءُ: الشُّؤْدَةُ. وَيَقَالُ: لَا تُؤْنُ قُرْصَتَكَ أَي لَا تَوَخَّرْهَا إِذَا

أَمْكَنَتْكَ. وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْرَجْتَهُ فَقَدْ آَنَيْتَهُ. الْجَوْهَرِيُّ: أَنَاهُ يُؤْنِيهِ
إِيْنَاءً أَي أَخْرَجَهُ وَخَبَسَهُ وَأَبْطَأَهُ؛ قَالَ الْكَمِيتُ:

وَمَرْمُضُوفَةٌ لَمْ تَرُؤْنَ فِي الطَّبِيخِ طَاهِيًا

عَجَلْتُ إِلَى مَخْوَرُهَا، حِينَ عَزَّعَرَا

وَتَأْنَى فِي الْأَمْرِ أَي تَرَفَّقَ وَتَنَظَّرَ. وَاسْتَأْنَى بِهِ أَي انْتَظَرَ بِهِ؛ يَقَالُ:
اسْتَأْنَى بِهِ حَوْلًا. وَيَقَالُ: تَأْنَيْتُكَ حَتَّى لَا أَنَاةَ بِي، وَالاسْمُ
الْأَنَاءَةُ مِثْلُ قَنَاءَةٍ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدُهُ:

الرُّؤْفَى يُؤْنُ وَالْأَنَاءَةُ سَعَادَةٌ

وَأَنَيْتُ الشَّيْءَ: أَخْرَجْتَهُ. وَالاسْمُ مِنَ الْأَنَاءِ عَلَى فَعَالٍ، بِالْفَتْحِ؛
قَالَ الْحَطِيطَةُ:

وَأَنَيْتُ الْعَشَاءَ إِلَى شَهِيلِ،

أَوْ السُّفْرَى، فَطَالَ بِي الْأَنَاءُ

التَّهْدِيبُ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ تَأْنَيْتُ الرَّجُلَ أَي انْتَظَرْتَهُ
وَتَأَخَّرْتِ فِي أَمْرِهِ وَلَمْ أُعْجَلْ. وَيَقَالُ: إِنَّ خَيْرَ فُلَانٍ لَبْطِيءٌ
أَنِي، قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

ثُمَّ احْتَمَلْنَا أَنِيًّا بَعْدَ تَضْحِيحَةٍ،

مِثْلُ الْمَخَارِيفِ مِنْ جَيْلَانٍ أَوْ هَجْرٍ (١)

الليث: أَنِي الشَّيْءُ أَيُّنَا أَيُّنَا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَالسُّرَادُ لَا آِنَ وَلَا قَسَقَسَارُ

أَي لَا بَطِيءٌ وَلَا جَيْشِيٌّ غَيْرُ مَأْدُومٍ؛ وَمِنْ هَذَا يَقَالُ: تَأْنَى فُلَانٌ
يَتَأْنَى، وَهُوَ مُتَأَنَّ إِذَا تَمَكَّثَ وَتَنَبَّهَ. وَالْأَنِي: مِنَ الْأَنَاءَةِ
وَالشُّؤْدَةِ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ فَجَعَلَهُ الْأَنَاءُ:

طَالَ الْأَنَاءُ وَزَايَلُ السَّخَقِ الْأَمْرُ

وهي الأناءة، قال ابن السكيت: الإنى من الساعات ومن بلوغ الشيء
منتهاه، مقصور يكتب بالياء ويفتح فيمذًا؛ وَأَنْتَدُ بَيْتَ الْحَطِيطَةِ:

وَأَنَيْتُ الْعَشَاءَ إِلَى شَهِيلِ

ورواه أبو سعيد: وَأَنَيْتُ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ. وَيَقَالُ: أَنَيْتُ الطَّعَامَ
فِي النَّارِ إِذَا أَطْلَتْ مَكْنَهُ، وَأَنَيْتُ فِي الشَّيْءِ إِذَا قَصَّرْتُ فِيهِ.
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ (٢): أَيُّنَا عَنِ الْقَوْمِ وَأَنِي الطَّعَامَ عَنَّا إِنِّي شَدِيدًا

(١) قوله: وقال ابن مقبل لم احتمل... أورده ياقوت في جيلان بالجيم،
ونسبه لعميم بن أبي، وقال أني تصغير إني واحد آناه الليل.

(٢) قوله: وقال ابن بري... عبارة القاموس: وَأَنِي أَيُّنَا كَجَعَلْنَا جَبِيًّا - أَي عَلَى
فِعْلٍ، وَرَضِيحِي وَضِي، فَهُوَ أَنِي: نَاحِرٌ.

حَلَّةٌ رَائِعَةٌ مِنْ رَجُلٍ فَلَا تَقْلَعُوا إِنَّا نَكْمُ^(١)، وَإِنْ كَانَ النَّاسُ رَجُلًا
سَوِيًّا أَي رَجَاءَكُمْ، وَقَوْلُ السَّلْمِيَةِ أَنَّهُ يَعْقُوبُ:

عَنْ الْأَمْرِ الَّذِي يُؤْنِسُكَ عَنْهُ،

وَعَنْ أَهْلِ النَّصِيحَةِ وَالْوَدَادِ

قَالَ: أَرَادَتْ يُؤْنِسُكَ مِنَ النَّأْيِ. وَهُوَ الْبَعْدُ، فَقَدِمَتْ الْهَمْزَةُ قَبْلَ
النُّونِ. الْأَصْمَعِيُّ: الْأَنَاةُ مِنَ النَّسَاءِ الَّتِي فِيهَا فَتُورٌ عَنِ الْقِيَامِ
وَتَأْنٌ؛ قَالَ أَبُو حَيَّةَ النَّمِيرِيُّ:

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَيْبِعةِ عَامِرٍ،

تُرْوَمُ الصُّخْرِي فِي مَأْتَمٍ أَي مَأْتَمٍ

وَالْوَهْنَانَةُ نَحْوَهَا. اللَّيْبُ: يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْمُبَارَكَةِ الْحَلِيمَةِ الْفَوَاتِيَةِ
أَنَاةٌ. وَالْجَمْعُ أَنْوَاتٌ. قَالَ: وَقَالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِنَّمَا هِيَ الْوَاتَاةُ، مِنْ
الضَّعْفِ، فَهَمْزُوا الْوَاوَ؛ وَقَالَ أَبُو الدُّقَيْشِ: هِيَ الْمُبَارَكَةُ، وَقِيلَ:
امْرَأَةٌ أَنَاةٌ أَي رَزِينَةٌ لَا تَضْحَكُ وَلَا تُفْجَسُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنَاةٌ كَأَنَّ الْيَسْبِيكَ تَحْتُ ثِيَابِهَا،

وَرِيحُ حُرَّامِي الطَّلِّ فِي دَمِيثِ الرُّمَيْلِ

قَالَ سَبِيوِيَّةٌ: أَصْلُهُ وَنَاةٌ مِثْلُ أَحَدٍ، وَوَحْدٌ، مِنَ الْوَاتِي. وَفِي
الْحَدِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَزُوجَ ابْنَتَهُ مِنْ
مَجْلِسِيْبٍ، فَقَالَ حَتَّى أَشَاوَرَ أُمَّهَا، فَلَمَّا ذَكَرَهُ لَهَا قَالَتْ: خَلَقَنِي،
أَلْجَلْسِيْبِ؟ إِنِّيهِ، لَا لَعَمْرُ اللَّهِ! ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي هَذِهِ
التَّرْجُمَةِ وَقَالَ: قَدْ ائْتَلَفَ فِي ضَبْطِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا
فَرُوِيَتْ بِكسْرِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَبِعْدِهَا هَاءٌ، وَمَعْنَاهَا
أَنَّهَا لَفْظَةٌ تَسْتَعْمَلُهَا الْعَرَبُ فِي الْإِنْكَارِ، يَقُولُ الْقَائِلُ: جَاءَ زَيْدٌ
فَتَقُولُ: أُنْتُ: أَرَزَيْدِيَّةٌ وَأَرَزَيْدِيَّةٌ، كَأَنَّكَ اسْتَبَعَدْتَ مَجِيئَهُ.

وَحَكَى سَبِيوِيَّةٌ: أَنَّهُ قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ سَكَنَ الْبَلَدَ: أَتَخْرُجُ إِذَا
أَخْصَبْتَ الْبَادِيَةَ؟ فَقَالَ: أَنَا إِنِّيهِ؟ يَعْنِي أَتَقُولُونَ لِي هَذَا الْقَوْلَ
وَأَنَا مَعْرُوفٌ بِهَذَا الْفِعْلِ؟ كَأَنَّهُ أَنْكَرَ اسْتِفْهَامَهُمْ إِيَّاهُ، وَرُوِيَتْ
أَيْضًا بِكسْرِ الْهَمْزَةِ وَبِعْدِهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ نُونٌ مَفْتُوحَةٌ،
وَتَقْدِيرُهَا أَلْجَلْسِيْبِ ابْنَتِي؟ فَاسْقَطْتَ الْيَاءَ وَوَقَفْتَ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ؛
قَالَ أَبُو مُوسَى، وَهُوَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِخَطِّ أَبِي
الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَّابِ، وَخَطَهُ حِجَّةٌ، وَهُوَ هَكَذَا مُعْجَمٌ مُقَيَّدٌ فِي
مَوَاضِعٍ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ قَدْ حُذِفَ الْيَاءُ وَإِنَّمَا هِيَ

(١) قَوْلُهُ «إِنَّا نَكْمُ» كَذَا ضَبَطَ بِالْكَسْرِ فِي الْأَصْلِ، وَبِهِ صَرَحَ شَارِحُ
الْقَامُوسِ.

وَالصَّلَاةُ أَيْتًا، كُلُّ ذَلِكَ: أَبْطَأُ. وَأَنْتَى يَأْنِي وَيَأْنِي أَيْتًا فَهُوَ أَيْتِي
إِذَا رَفَقَ.

وَالْأَنْتَى وَالْإِنْتَى: الْوَهْنُ أَوْ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: السَّاعَةُ مِنْهُ
أَيُّ سَاعَةٍ كَانَتْ. وَحَكَى الْفَارَسِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ: إِنُّو، فِي هَذَا
الْمَعْنَى، قَالَ: وَهُوَ مِنْ بَابِ أَشَاوَرِي، وَقِيلَ: الْإِنْتَى النَّهَارُ كُلُّهُ،
وَالْجَمْعُ أَنْوَاءٌ وَالْيَتَى؛ قَالَ:

يَا لَيْتَ لِي مِثْلَ شَرِيْبِي مِنْ نُتَيْ،

وَهُوَ شَرِيْبُ الصَّدَقِ ضَحَّاكُ الْأَيْتِي

يَقُولُ: فِي أَيِّ سَاعَةٍ جِئْتَهُ وَجَدْتَهُ يَضْحَكُ. وَالْإِنْتَى: وَاحِدٌ أَنْوَاءِ
اللَّيْلِ وَهِيَ سَاعَاتُهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَمِنْ أَنْوَاءِ اللَّيْلِ﴾؛
قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ مِنْهُمْ الزَّجَّاجُ: أَنْوَاءُ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ، وَاحِدُهَا إِنْتَى
وَإِنْتَى، فَمَنْ قَالَ إِنْتَى فَهُوَ مِثْلُ نَحْيٍ، وَأَنْوَاءُ، وَمَنْ قَالَ إِنْتَى فَهُوَ
مِثْلُ مِعْيٍ وَأَنْوَاءُ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ الْمَتَنَحَّلُ:

السَّالِكُ الشُّعْرُ مَحْشِيًّا مَوَارِدُهُ،

بِكُلِّ إِنْتَى قَضَاءُ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَذَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ:

حَلُّوْ وَمَرْ، كَعَطْفِ الْيَدِجِ مِرْتُهُ،

فِي كُلِّ إِنْتَى قَضَاءُ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ

وَنَسَبَهُ أَيْضًا لِلْمَتَنَحَّلِ، فِيمَا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْبَيْتُ بَيْنَهُ أَوْ آخَرَ مِنْ
قَصِيدَةٍ أُخْرَى. وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: وَاحِدٌ أَنْوَاءٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَرْجَةٍ:
إِنْتَى بِسُكُونِ النَّونِ، وَإِنْتَى بِكسْرِ الْأَلْفِ، وَأَنْتَى بِفَتْحِ الْأَلْفِ،
وَقَوْلُهُ:

فَوَزَدَتْ قِيلَ لَنْتَى صَحَابِيهَا

يُرْوَى: إِنْتَى وَأَنْتَى، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: وَاحِدٌ الْأَنْوَاءِ
إِنْتَوًا؛ يُقَالُ: مَضَى إِنْتَانِ مِنَ اللَّيْلِ وَإِنْتَانِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
فِي الْإِنْتَى:

أَكْمَثْتُ حَمَلَهَا فِي نِصْفِ شَهْرٍ،

وَخَسَلْتُ الْحَامِلَاتِ إِنْتَى طَوِيلٌ

وَمَضَى إِنْتَوًا مِنَ اللَّيْلِ أَي رَفَقَتْ، لِهَيْبَةٍ فِي إِنْتَى. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ:
وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ جَبَزَتْ الْخِرَاجُ جِبَاوَةً، أَبَدَلَتْ الْوَاوَ مِنَ الْيَاءِ.
وَحَكَى الْفَارَسِيُّ: أَنْتَيْتَ أَيْتَةً بَعْدَ أَيْتَةٍ أَي تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ؛ كَذَا
حَكَاهُ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَأَرَاهُ بَنِي مِنَ الْإِنْتَى فَاعْلَةٌ رُوِيَتْ:

وَأَيْتَةً يَخْرُجْسَنُ مِنْ غَامِرِ ضَحَلٍ،

وَالْمَعْرُوفُ أَوْتَةٌ. وَقَالَ عَرُودٌ فِي وَصِيَّةِ لَبْنِيَّةٍ: يَا بَنِي إِذَا رَأَيْتُمْ

وفرشه ومتاعه؛ وقال ثعلب: بيتٌ حسنٌ الظَّهْرَةُ والأَهْرَةُ
والعقار، وهو متاعه؛ والظَّهْرَةُ: ما ظهر منه، والأَهْرَةُ: ما بطن،
والجمع أَهْرٌ وَأَهْرَاتٌ؛ قال الرازي:

عَهْدِي بِجَنَاحٍ إِذَا مَا اِزْتَرَّأُ،
وَأَذْرَتِ الرِّيحُ تَرَاباً نَرَّأُ
أَحْمَسَنَ بِبَيْتِ أَهْرَأُ وَرَّأُ
كَمَا نَأُزُّ بِصَخْرٍ لَرَّأُ

وأحسن في موضع نصب على الحال ساذ مسدٌ خير عهدي،
كما تقول عهدي يزيد قائماً. وازتر بمعنى نبت. والتراب التُّرُّ: هو
الثدي. رأيت في حاشية كتاب ابن بري ما صورته: في المحكم

جَنَاحُ اسْمِ رَجُلٍ وَجَنَاحُ اسْمِ خَبَاءٍ مِنْ أَحْبَبْتَهُمْ؛ وأشد:
عَهْدِي بِجَنَاحٍ إِذَا مَا اِهْتَرَّأُ،
وَأَذْرَتِ الرِّيحُ تَرَاباً نَرَّأُ،
أَنْ سَوَّفَ تَمْضِيهِ وَمَا اِزْمَأَرَأُ

قال: وتمضيه تمضي عليه. ابن سيده: والأهرة الهبة.
أهق: الأَيْهَقَانُ: الجَرْجِيرُ، وفي الصحاح: الجرجير البري، وهو
فَيْعْلَان. وفي حديث قُس بن ساعدة: ورَضِيعُ أَيهَقَان؛ هو
الجرجير البري؛ قال لبيد:

فَعَلَا فُرُوعُ الأَيْهَقَانِ، وَأَطْفَلَتْ

بِالْجَلْهَتَيْنِ طِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

إن نصبت فروع جعلت الألف التي في فعلا للثنية أي الجود
والرهام هما فعلا فروع الأيهقان وأنبأها، وإن رفعت جعلتها
أصلية من علا تغلوا، وقيل: هو نبت يشبه الجرجير وليس به؛

قال أبو حنيفة: من العشب الأيهقان وإنما اسمه النَهَقُ، قال:
وإنما سماه لبيد الأَيْهَقَانِ حيث لم يتفق له في الشعر إلا
الأَيْهَقَانِ، قال: وهي عشبة تطول في السماء طولاً شديداً، ولها
وردة حمراء وورقة عريضة، والناس يأكلونه، قال: وسألت عنه
بعض الأعراب فقال: هو عشبة تستقل مقدار الساعد، ولها ورقة
أعظم من ورقة الحُوَاةِ وزهرة بيضاء، وهي تؤكل وفيها مرارة،
واحدته أَيهَقَانة، وهذا الذي قاله أبو حنيفة عن أبي زياد
من أن الأَيْهَقَانِ مغير عن النَهَقِ مقلوب منه خطأ، لأن
سبويه قد حكى الأَيْهَقَانِ في الأمثلة الصحيحة الوضعية
التي لم يُعْنِ بها غيره، فقال: ويكون على فَيْعْلَانِ

ابنة نكرة أي تُزَوِّجُ جَلْجَبِيًّا بنيت، يعني أنه لا يصلح أن يزوج
بنيت، إنما يُزَوِّجُ مثله بأمة استقاصاً له؛ قال: وقد رويت مثل
هذه الرواية الثانية بزيادة ألف ولام للتعريف أي أَلْجَلْجَبِيِّ
الابنة، ورويت أَلْجَلْجَبِيِّ الأَمَةُ؟ تريد الجارية كناية عن بنتها
ورواه بعضهم أَمِيَّةٌ أو أَمِيَّةٌ على أنه اسم البنت.

أهب: الأَهْبَةُ: الغدَّة.

تَأَهَّبَ: اسْتَعَدَّ. وَأَخَذَ لَذَلِكَ الأَمْرُ أَهْبَتَهُ أَي هَبَّتَهُ وَعَدَّتَهُ، وَقَدْ
أَهَبَ لَهُ وَتَأَهَّبَ. وَأَهْبَةُ الخَوْبِ: عَدَّتُهَا، وَالْجَمْعُ أَهْبٌ.
والإهاب: الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يُدْبِغْ، والجمع
القليل آهبة. أنشد ابن الأعرابي:

سَوَدَ السُّجُودِ يَأْكُلُونَ الأَهْبَةَ

والكثير أَهْبٌ وَأَهْبٌ، على غير قياس، مثل آدم وأقي وعمد،
جمع أديم وأني وعمود، وقد وقيل أَهْبٌ، وهو قياس. قال
سبويه: أَهْبٌ اسم للجمع، وليس بجمع إهاب لأن فعلاً ليس
بما يكسر عليه فعال. وفي الحديث: وفي بيت النبي ﷺ،
أَهْبٌ عَطِيَّةٌ أَي جُلُودٌ فِي دِبَاغِهَا، وَالْعَطِيَّةُ: الْمُتَيْبَةُ الَّتِي هِيَ فِي
دِبَاغِهَا. وفي الحديث: لَوْ جُعِلَ القُرْآنُ فِي إِهَابٍ ثُمَّ أَلْقِيَ فِي
النَّارِ مَا اخْتَرَقَ. قال ابن الأثير: قيل هذا كان مُعْجِزَةً للقُرْآنِ فِي
زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، كَمَا تَكُونُ الأَيَاتُ فِي عُسُورِ الأَنْبِيَاءِ. وقيل:
المعنى: من علمه الله القُرْآنَ لَمْ تُحْرِقْهُ نَارُ الأَخِيرَةِ، فَجُعِلَ جِسْمُهُ
حَافِظَ القُرْآنِ كَالإِهَابِ لَهُ.

وفي الحديث: أَيَا إِهَابٍ ذُبِعَ فَقَدْ طَهَّرَ. ومنه قول عائشة في
صفة أبيها، رضي الله عنهما: وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ فِي أَهْبِهَا أَي فِي
أَجْسَادِهَا.

وأهبتان: اسم فيمن أخذته منم الإهاب، فإن كان من الهبة،
فالهجرة بدل من الواو، وهو مذكور في موضعه. وفي الحديث
ذُكِرَ أَهَابٌ^(١)، وهو اسم موضع بتواجي المدينة بقريةها. قال
ابن الأثير: ويقال فيه يَهَابُ بالياء.

أهر: الأَهْرَةُ، بالتحريك: متاع البيت. الليث: أَهْرَةُ البَيْتِ ثِيَابُهُ

(١) قوله «ذكر أهاب» في القاموس وشرحه: (ر) في الحديث ذكر أهاب
(كسحاب) وهو (موضع قرب المدينة) هكذا ضبطه الصاغاني وقده
المجد و ضبطه ابن الأثير و عياض و صاحب المراد بالكسر ا هـ.
مديناً. وكذا ياقوت.

وحكى سيبويه في جمع أهل: أهْلُون، وسئل الخليل: لم سكنوا الهاء ولم يحركوها كما حركوا أرضين؟ فقال: لأن الأهل مذكر، قيل: فلم قالوا أهلات؟ قال: شبهوها بأرضات، وأنشد بيت المخبل السعدي، قال: ومن العرب من يقول أهلات على القياس. والأهالي: جمع الجمع وجاءت الباء التي في أهالي من الباء التي في الأهلين. وفي الحديث: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته أي حفظه القرآن العاملون به هم أولياء الله والمختصون به اختصاص أهل الإنسان. وفي حديث أبي بكر في استخلافه عمر: أقول له، إذا لقيته، اشتملت عليهم تحير أهليك؛ يريد خير المهاجرين وكانوا يسمون أهل مكة أهل الله تعظيما لهم كما يقال بيت الله، ويجوز أن يكون أراد أهل بيت الله لأنهم كانوا سكان بيت الله. وفي حديث أم سلمة: ليس بك على أهلك هوان؛ أراد بالأهل نفسه، عليه السلام، أي لا يغلقت بك ولا يصيبك هوان عليهم.

وأهل الرجل: اتخذ أهلاً؛ قال:

في دارة تُقسَم الأزواد بيئتهم،

كأنما أهلنا منها الذي أهلا

كذا أنشده بقلب الباء تاء ثم إدغامها في التاء الثانية، كما حكى من قولهم أتمنته، وإلا فحكمه الهمزة أو التخفيف القياسي أي كأن أهلنا أهله عنده أي مثلهم فيما يراه لهم من الحق. وأهل المذهب: من يدين به. وأهل الإسلام: من يدين به. وأهل الأمر: ولأته. وأهل البيت: سكانه. وأهل الرجل: أخص الناس به. وأهل بيت النبي ﷺ: أزواجه وبناته وبنه، أعني علياً، عليه السلام، وقيل: نساء النبي ﷺ، والرجال الذي هم آله. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾؛ القراءة أهل بالنصب على المدح كما قال: بك الله نرجو الفضل وشبَّحناك الله العظيم، أو على النداء كأنه قال يا أهل البيت. وقوله عز وجل لنوح، عليه السلام: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾؛ قال الزجاج: أراد ليس من أهلك الذين وعدتهم أن أنجيهم، قال: ويجوز أن يكون ليس من أهل دينك. وأهل كل بيتي: أمته.

في الاسم والصفة نحو الأيهقان والصينيران والزبيدبان والهيودان، وإنما حملناه على فيغلان دون أفغلان، وإن كانت الهمزة تقع أولاً زائدة، لكثرة فيغلان كالحيزوران والحيشمان وقلة أفغلان.

أهل: الأهل: أهل الرجل وأهل الدار، وكذلك الأهلة؛ قال أبو الطمَّحان:

وأهله وُدٌ قد تبرَّيت وُدَّهم،

وأبليتهم في الحمد جهدي وتأللي

ابن سيده: أهل الرجل عشيرته ودؤو قريته، والجمع أهلون وأهال وأهال وأهلات وأهلات؛ قال المَحْتَل السعدي:

وهم أهلات حوَّلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ،

إِذَا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْتِرًا

وأنشد الجوهري:

وَلَدَى مَا الْإِنْسُ مِنْ أَهْلِهَا،

تَرَى بِهَا الْعَوَاقِبَ مِنْ وِثَالِهَا

وتأله: جمع وائل كقائم وقيام؛ ويروى البيت:

وَلَدَى يَسْتَنْ حَازِي إِلِهَا

قال سيبويه: وقالوا أهلات، فحففوا، شبهوها بصعيات حيث كان أهل مذكراً تدخله الواو والنون، فلما جاء مؤنثه كمؤنث صعب فُعل به كما فعل بمؤنث صعب؛ قال ابن بري: وشاهد الأهل فيما حكى أبو القاسم الزجاجي أن حكيم بن مَعِيَةَ الرَّبِيعِي كان يُفَضِّلُ الْفَرَزْدَقَ عَلَى جَرِيرٍ، فَهَجَا جَرِيرَ حَكِيمًا فَانْتَصَرَ لَهُ كنان بن ربيعة أو أخوه ربيعي بن ربيعة، فقال يهجو جريراً:

عَضِبْتَ عَلَيْنَا أَنْ عَلَكَ ابْنَ عَالِبٍ،

فَهَلَّا عَلَى جَدِّكَ، فِي ذَاكَ، تُعْضَبُ؟

هما، حين يشقى التمرؤ تمسعاة أهليه،

أَنَاخَا فَشَدَّكَ الْعِقَالَ الْمُرَوَّبُ

وما يُجْعَلُ الْبَحْرُ الْخِصْمُ، إِذَا طَمَا،

كَجَدِّ طُشُونٍ، مَاؤُهُ يُتْرَقَّبُ

أَلَسْتَ كَلِيبًا لِأَلَامٍ وَالِدِ،

وَأَلَامٌ أَمْ فَرَجَحْتَ بِكَ أَوْ أَبِ؟

وَمَنْزُولُ أَهْلٍ أَيْ بِهِ أَهْلُهُ، ابن سيدة: ومكان أَهْلٍ لَهُ أَهْلٌ؛
سبويه: هو على النسب، ومأهول: فيه أهل، قال الشاعر:
وَقَدْ مَأْكَانَ كَانَ مَأْهُولًا،

وَأَنْتَسَى مَوْتَعَ الْعُنْفَرِ

وقال رؤبة:

عَرَفْتُ بِالنُّضْرِيَّةِ الْمَنَازِلَا

فَعَفْرًا، وكانت مِنْهُمْ مَأَهْلًا

ومكان مأهول، وقد جاء: أَهْلٌ؛ قال المعجاج:

فَقَفَرَيْنِ هَذَا ثَمَ ذَا لَمْ يُؤَهَّلْ

وكلُّ شيءٍ من الدواب وغيرها أَلِفَ الْمَنَازِلَ أَهْلِيًّا وَأَهْلٌ؛
الأخيرة على النسب، وكذلك قيل لما أَلِفَ النَّاسَ وَالْقُرَى
أَهْلِيًّا، ولما اسْتَوْحِشَ بَرِّي ووحشي كالحمار الوحشي.
والأهْلِيَّةُ: هو الإنيسي. ونهى رسول الله ﷺ، عن أكل لحوم
الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ يومَ تَخْيَبَرُ؛ هي الحُمُرُ التي تألف البيوت ولها
أصحاب وهي مثل الأنسية ضدَّ الوحشية.

وقولهم في الدعاء: مَرْحَبًا وَأَهْلًا أَيْ أَتَيْتَ مَرْحَبًا أَيْ سَعَةً، وفي
المحكم أَيْ أَتَيْتَ أَهْلًا لَا غُرْبَاءَ فَاسْتَأْنَسَ وَلَا تَشْتَوْجِشَ. وَأَهْلٌ
به: قال له أَهْلًا. وَأَهْلٌ به: أنيس. الكسائي والفراء: أَهْلْتُ به
وودعته به إذا استأنست به؛ قال ابن بري: المضارع منه أَهْلُ
به، بفتح الهاء وهو أَهْلٌ لكذا أَيْ مُشْتَوِجٌ لَهُ، الواحدُ
والجمعُ في ذلك سواء، وعلى هذا قالوا: السُّلُكُ لله أَهْلٌ
السُّلُكُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ
المَغْفِرَةِ﴾؛ جاء في التفسير: أنه، عز وجل، أَهْلٌ لِأَن يُتَّقَى فلا
يُعْصَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ لِمَن اتَّقَاهُ، وقيل: قوله أَهْلُ التَّقْوَى مُؤَضِّعٌ
لِأَن يُتَّقَى، وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ مَوْضِعٌ لِدَلِكِ.

الأزهرى: وخطباً بعضهم قول من يقول فلان يَشْتَأْهِلُ أَنْ
يُكْرِمَ أَوْ يُهَانَ بِمَعْنَى يَشْتَحِقُ، قال: ولا يكون الاستيهال إلا
من الإهالة، قال: وأما أنا فلا أنكره ولا أخطئُ من قاله
لأنني سمعت أعرابياً فصيحاً من بني أسد يقول لرجل شكر
عنده يداً أوليتها: تَشْتَأْهِلُ يَا أَبَا حَازِمَ مَا أَوْلَيْتَ، وحضر
ذلك جماعة من الأعراب فما أنكره قوله، قال: وَيُحَقِّقُ ذَلِكَ
قوله تعالى ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ﴾. المازني: لا

يجوز أن تقول أنت مُشْتَأْهِلُ هَذَا الأَمْرِ وَلَا مُشْتَأْهِلُ لِهَذَا
الأَمْرِ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَرِيدُ أَنْتَ مُسْتَوْجِبٌ لِهَذَا الأَمْرِ، ولا يدل
مشتأهل على ما أردت، وإنما معنى الكلام أنت تطلب أن
تكون من أهل هذا المعنى ولم تُرِدْ ذلك، ولكن تقول أَهْلٌ
لهذا الأمر، وروى أبو حاتم في كتاب المزال والمفسد عن
الأصمعي: يقال استوجب ذلك واستحقه ولا يقال استأهله
ولا أنت تَشْتَأْهِلُ ولكن تقول هو أهل ذلك وأهل لذلك،
ويقال هو أَهْلُهُ ذَلِكَ. وَأَهْلُهُ لِدَلِكِ الأَمْرِ تَأْهِلًا وَأَهْلُهُ: رَأَهُ لَهُ
أَهْلًا. وَاسْتَأْهَلَهُ: استوجبه، وكرهها بعضهم، ومن قال وَهَلَّتْهُ
ذهب به إلى لغة من يقول وَامْرُؤٌ وَوَأَكَلْتُ. وَأَهْلُ الرَّجُلِ
وأهله: زَوْجُهُ. وَأَهْلُ الرَّجُلِ يَأْهِلُ وَيَأْهِلُ أَهْلًا وَأَهُولًا،
وتَأْهِلُ: تَرْوِجُ. وَأَهْلٌ فَلانَ امْرَأَةً يَأْهِلُ إِذَا تَرْوَجَهَا، فهي
مَأْهُولَةٌ.

والتأهل: التزوج. وفي باب الدعاء: أَهَلَّكَ اللهُ فِي الْجَنَّةِ إِيهَالًا
أَيْ زَوَّجَكَ فِيهَا وَأَدْخَلَكَهَا. وفي الحديث: أن النبي ﷺ،
أَعْطَى الأَهْلَ حَطَّيْنِ وَالْعَزْبَ حَطًّا؛ الأهل: الذي له زوجة
وعيال، والعزب الذي لا زوجة له، ويروى الأعزب، وهي لغة
رديفة واللغة الفصحى العزب، يريد بالطاء نصيبهم من الشيء.
وفي الحديث: لقد أمست نيران بني كعب أهلة أي كثيرة
الأهل. وَأَهَلَّكَ اللهُ لِلْخَيْرِ تَأْهِلًا.

وَأَلَّ الرَّجُلُ: أَهَلَّهُ. وَأَلَّ اللهُ وَأَلَّ رَسُولُهُ: أَوْلِيَاؤُهُ، أصلها أَهْلٌ ثَمَ
أَبْدَلْتُ الهاء همزة فصارت في التقدير أَلَّ، فلما توالفت
الهمزتان أبدلوا الثانية أَلْفًا كما قالوا آدم وآخر، وفي الفعل أَمَرَ
وَأَزَرَ، فَإِنَّ قِيلَ: وَلَمْ زَعَمْتُ أَنَّهُمْ قَلَبُوا الهاء همزة ثم قلبوها
فيما بعد، وما أنكرت من أن يكون قلبوا الهاء أَلْفًا فِي أَوَّلِ
الحال؟ فالجواب أن الهاء لم تقلب أَلْفًا فِي غير هذا الموضع
فَيُقَاسُ هَذَا عَلَيْهِ، فعلى هذا أبدلت الهاء همزة ثم أبدلت الهمزة
أَلْفًا، وَأَيْضًا فَإِنَّ الألف لو كانت منقلبة عن غير الهمزة المنقلبة
عن الهاء كما قدمناه لجاز أن يستعمل أَلَّ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
يَسْتَعْمَلُ فِيهِ أَهْلٌ، ولو كانت أَلْفٌ أَلَّ بدلًا من أهل لقليل
انصرفت إلى أَلَّكِ، كما يقال انصرفت إلى أهلك، وألَّكِ والليل
كما يقال أهلك والليل، فلما كانوا يخصون بالأل الأشرف
الأخص دون الشائع الأعم حتى لا يقال إلا في نحو قولهم:
القراء أَلَّ اللهُ، وقولهم: اللهم صل على محمد وعلى آل

أحرى لأنها حرف منفرد فضعفت عن القوة وعن تصرف الباء التي هي أصل، أنشدنا أبو علي قال: أنشدنا أبو زيد:

رأى بَرَقاً فأَوْضَعَ فوقَ بَكْرٍ،

فلا بِكَ ما أسألُ ولا أغامأ

قال: وأنشدنا أيضاً عنه:

ألاً نادَتْ أُمَامَةُ بِإِحْمالِ

لِسِحْرَتِنِي، فلا بِكَ ما أبالي

قال: وأنت ممتنع من استعمال الآل في غير الأشهر الأخص، وسواء في ذلك أضعفته إلى مُظْهَرٍ أو أضعفته إلى مضمر؛ قال ابن سيده: فإن قيل أُلست تزعم أن التاء في تَوَلَّجَ بدل من واو، وأن أصله وَوَلَّجَ لأنه فَوَعَلَ من الوَلَّجِ، ثم إنك مع ذلك قد تجدهم أبدلوا الدال من هذه التاء فقالوا دَوَلَّجَ، وأنت مع ذلك قد تقول دَوَلَّجَ في جميع هذه المواضع التي تقول فيها تَوَلَّجَ، وإن كانت الدال مع ذلك بدلاً من التاء التي هي بدل من الواو؟

فالجواب عن ذلك أن هذه مغالطة من السائل، وذلك أنه إنما كان يطرد هذا له لو كانوا يقولون وَوَلَّجَ ودَوَلَّجَ ويستعملون دَوَلَّجاً في جميع أماكن وَوَلَّجَ، فهذا لو كان كذا لكان له به تَعَلَّقِي، وكانت تحتسب زيادة، فأما وهم لا يقولون وَوَلَّجَ التَّيَّةَ كراهية اجتماع الواوين في أول الكلمة، وإنما قالوا تَوَلَّجَ، ثم أبدلوا الدال من التاء المبدلة من الواو فقالوا دَوَلَّجَ، فإما استعملوا الدال مكان التاء التي هي في المرتبة قبلها تليها، ولم يستعملوا الدال موضع الواو التي هي الأصل فصار إبدال الدال من التاء في هذا الموضع كإبدال الهمزة من الواو في نحو أَقْتَتُ وأجوه لقربها منها، ولأنه لا منزلة بينهما واسطة، وكذلك لو عارض معارض بَهْتِيئَةً تصغير هَتَّةَ فقال: أُلست تزعم أن أصلها هُنِّيؤَةٌ ثم صارت هُنِّيَّةٌ ثم صارت هُنِّيَّةٌ ثم صارت هُنِّيئَةً، وأنت قد تقول هُنِّيئَةً في كل موضع قد تقول فيه هُنِّيئَةً؟ كان الجواب واحداً كالذي قبله، ألا ترى أن هُنِّيؤَةَ الذي هو أصل لا يُنْطَقُ به ولا يستعمل التَّيَّةَ فجرى ذلك مجرى وَوَلَّجَ في رفضه وترك استعماله؟ فهذا كله يؤكد عندك أن امتناعه من استعمال آل في جميع مواقع أهل إنما هو لأن فيه بدلاً من بدل، كما كانت التاء في القسم بدلاً من بدل.

والإِهَالَةُ: ما أُذِّبَتْ من الشحم، وقيل: الإِهَالَةُ الشحم والزيت، وقيل: كل دهن أُؤْتِدِمَ به إِهَالَةٌ، والإِهَالَةُ الوَدَكُ.

محمد، **وقال رجل مؤمن من آل فرعون** ﴿﴾؛ وكذلك ما أنشده أبو العباس للفرزدق:

نَجَوْتُ، ولم يَمُنَّنْ عليك طَلاقَةً،

سوى رَبَّةِ الشَّقْرِيبِ من آلِ أَعُوْجَا

لأن أَعُوْجَا فيهم فرس مشهور عند العرب، فلذلك قال آل أَعُوْجَا كما يقال أهل الإسكاف، دل علي أن الألف ليست فيه بدلاً من الأصل، وإنما هي بدل من الأصل^(١) فجرت في ذلك مجرى التاء في القسم، لأنها بدل من الواو فيه، والواو فيه بدل من الباء، فلما كانت التاء فيه بدلاً من بدل وكانت فرع الفرع اختصت بأشرف الأسماء وأشهرها، وهو اسم الله، فلذلك لم يُقَلَّ تَرْبِدٌ ولا تَلْبِيْبٌ كما لم يُقَلَّ آل الإسكاف ولا آل الحَيَّاطِ؛ فإن قلت فقد قال بشر:

لَعَمْرُكَ! ما يَطْلُبُنِي من آلِ نِعْمَةٍ،

ولِكَيْتَما يَطْلُبُنِي قَيْساً وَيَشْكُرَا

فقد أضافه إلى نعمة وهي نكرة غير مخصوصة ولا مُشْرَفَةٌ، فإن هذا بيت شاذ؛ قال ابن سيده: هذا كله قول ابن جنبي، قال: والذي العمل عليه ما قدمناه وهو رأي الأخفش، قال: فإن قال أُلست تزعم أن الواو في والله بدل من الباء في بالله، وأنت لو أضمرت لم تقل وَهَ كما تقول به لأفعلن، فقد تجد أيضاً بعض البديل لا يقع موقع المبدل منه في كل موضع، فما ننكر أيضاً أن تكون الألف في آل بدلاً من الباء وإن كان لا يقع جميع مواقع أهل؟ فالجواب أن الفرق بينهما أن الواو لم يمتنع من وقوعها في جميع مواقع الباء من حيث امتنع من وقوع آل في جميع مواقع أهل، وذلك أن الإضمام يرد الأسماء إلى أصولها في كثير من المواضع، ألا ترى أن من قال أعطيتكم درهماً قد حذف الواو التي كانت بعد الميم وأسكن الميم، فإنه إذا أضمر للدرهم قال أعطيتكموه، فرد الواو لأجل اتصال الكلمة بالمضمر؟ فأما ما حكاه يونس من قول بعضهم أعطيتكمه فشاذ لا يقاس عليه عند عامة أصحابنا، فلذلك جاز أن تقول: بهم لأقعدن وبك لأنطلقن، ولم يجوز أن تقول: وَكَ ولا وَهَ، بل كان هذا في الواو

(١) قوله وإنما هي بدل من الأصل؛ كذا في الأصل. ولعل فيه سقطاً. وأصل الكلام، والله أعلم: وإنما هي بدل من الهمزة التي هي بدل من الأصل، أو نحو ذلك.

مَنْعَتِي، يَا أَكْرَمَ الْفَيْثِيَانِ،
جَبَّارَ لَيْسَتْ مِنَ الْعَيْدَانِ
حَتَّى إِذَا مَا قَلْتُ الْآنَ، الْآنَ،
دَبَّ لَهَا أَشْوَدُ كَالشَّرْحَانِ،
بِمَخْلَبٍ يَحْمِلُنِي الْإِهَانَ
وَأَشْدُ ابْنِ بَرِيٍّ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءَ:

فَمَا بَيْنَ الرَّوْدِيِّ وَالْأَمْسِيِّ إِلَّا

كَمَا بَيْنَ الْإِهَانِ إِلَى الْعَسِيبِ

أَهْه: الْأَهَّةُ: التَّحْرُؤُ، وَقَدْ أُوْهِيَ وَأَهَّه. وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ:
أَهَّأَ أَبَا حَنْصَلَةَ؛ قَالَ: هِيَ كَلِمَةٌ تَأْتِي عَلَى إِجْرَائِهَا
مُجْرَى الْمَصَادِرِ، كَأَنَّهُ قَالَ أَتَأَسَّفُ تَأَسَّفًا، قَالَ: وَأَصْلُ الْهَمْزَةِ
وَاوٌ، وَتَرْجَمُ ابْنَ الْأَثِيرِ وَاه. وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: مَنْ ابْتَلَيْ، فَصَبِرَ
فَوَاهَا وَاهَا قَبِيلٌ: مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ التَّلَهْفُ، وَقَدْ تَوَضَّعَ مَوْضِعَ
الْإِعْجَابِ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ: وَاهَا لَهُ، وَقَدْ تَرَدَّدَ بِمَعْنَى التَّوَجُّعِ،
وَقِيلَ: التَّوَجُّعُ يُقَالُ فِيهِ أَهَّأَ، قَالَ: وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: مَا
أَنْكَرْتُمْ مِنْ زَمَانِكُمْ فِيمَا غَيَّرْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، إِنْ يَكُنْ خَيْرًا فَوَاهَا
وَاهَا، وَإِنْ يَكُنْ شَرًّا فَاهَا أَهَّأَ؛ قَالَ: وَالْأَلْفُ فِيهَا غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ،
قَالَ: وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهَا فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ لِفِظِهَا.

أَهَّا: أَهَّا: حِكَايَةُ صَوْتِ الضَّحَلِكِ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛
وَأَشْدُ:

أَهَّا أَهَّا عِنْدَ زَادِ الْقَوْمِ ضِحْكُهُمْ،

وَأَنْشُمُ كُنْشُمُ، عِنْدَ الْوَعْغِيِّ، خُورُ

أَوْأ: آءٌ عَلَى وَزْنِ عَمَاعٍ: شَجَرٌ، وَاحِدَتُهُ آءَةٌ، وَفِي حَدِيثِ
جَرِيرِ بْنِ زَيْدٍ: بَيْنَ نَخْلَةٍ وَضَالَةٍ وَسِدْرَةٍ وَآءَةٍ. الْآءَةُ بَوَازُ الْعَاعَةِ،
وَتُجْمَعُ عَلَى آءٍ بِوَزْنِ عَمَاعٍ: هُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، لَيْسَ فِي
الْكَلَامِ اسْمٌ وَقَعَتْ فِيهِ أَلْفٌ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ إِلَّا هَذَا. هَذَا قَوْلُ
كَرَاعٍ، وَهُوَ مِنْ تَرَائِعِ التَّعَامِ، وَالتَّوْمُ نَبْتُ آخَرٍ. وَتَصْغِيرُهَا:
أَوْئَاءَةٌ، وَتَأْسِيسُ بِنَائِهَا مِنْ تَأْلِيفِ وَاوٍ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ. وَلَوْ قُلْتُ
مِنَ الْآءِ، كَمَا تَقُولُ مِنَ التَّوْمِ نَمَانَةٌ، عَلَى تَقْدِيرِ مَفْعَلَةٌ، قُلْتُ:
أَرْضُ مَاءَةٍ. وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْهُ فَعْلٌ، كَمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الْقَرْظِ، فَقِيلَ
مَقْرُوظٌ، فَإِنْ كَانَ يَدْبَعُ أَوْ يُوْدِمُ بِهِ طَعَامًا أَوْ يَخْلَطُ بِهِ دَوَاءً
قُلْتُ: هُوَ مَقْرُوظٌ مِثْلُ مَقْرُوعٍ. وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ أَوْئَةٌ بِالْآءِ آءٌ. قَالَ
ابْنُ بَرِّيٍّ: وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْأَلْفِ الَّتِي بَيْنَ
الْهَمْزَتَيْنِ وَآوٍ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِ آءَةٍ أَوْئَاءَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَانَ يُدْعَى إِلَى خُبْرِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّيْحَةِ
فِيحْيِيْبٍ؛ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَدِهَانِ مِمَّا يُؤْتَدَمُ بِهِ إِهَالَةً، وَقِيلَ:
هُوَ مَا أُذِيبَ مِنَ الْأَلْيَةِ وَالشَّحْمِ، وَقِيلَ: الدَّسَمُ الْجَامِدُ وَالشَّيْخَةُ
الْمَتَغِيرَةُ الرِّيحِ. وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ فِي صِفَةِ النَّارِ: يَجَاءُ بِجَهَنَّمَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهَا مَتْنٌ إِهَالَةٌ أَيْ ظَهْرُهَا. قَالَ: وَكُلُّ مَا أُؤْتَدَمُ بِهِ
مِنْ زُبْدٍ وَوَدَكٍ شَحْمٍ وَذَهْنٍ سَمْسَمٌ وَغَيْرُهُ فَهُوَ إِهَالَةٌ، وَكَذَلِكَ
مَا عَلَا الْقَيْدُ مِنْ وَدَكِ اللَّحْمِ السَّمِينِ إِهَالَةً، وَقِيلَ: الْأَلْيَةُ
الْمُذَابَةُ وَالشَّحْمُ الْمَذَابُ إِهَالَةٌ أَيْضًا. وَمَتْنُ الْإِهَالَةِ: ظَهْرُهَا إِذَا
سُكِبَتْ فِي الْإِنَاءِ، فَشَبَّهَ كَعْبٌ سَكُونَ جَهَنَّمَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ
الْكُفْرَ فِيهَا بِذَلِكَ.

وَاسْتَأْهَلَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ بِالْإِهَالَةِ. وَالْمُسْتَأْهَلُ: الَّذِي يَأْخُذُ
الْإِهَالَةَ أَوْ يَأْكُلُهَا؛ وَأَشْدُ ابْنِ قَتِيْبَةَ لَعَمْرُؤُ بِنِ اسْوَى:

لَا بَلَّ كَيْلِي يَا أُمَّ، وَاسْتَأْهَلِي،

إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ^(١) مِنْ مَالِيهِ

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: تَقُولُ فَلَانِ أَهْلٌ لِكَذَا وَلَا تَقُلُ مُسْتَأْهَلٌ،
وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: ذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَاجِيُّ فِي أَمَالِيهِ
قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْهَيْثَمِ خَالِدُ الْكَاتِبِ قَالَ: لَمَّا بُويعَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ
الْمُهَدِيِّ بِالْخِلَافَةِ طَلَبَنِي وَقَدْ كَانَ يَعْرِفَنِي، فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَيْهِ
قَالَ: أَنْشِدْنِي، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ شِعْرِي كَمَا قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ، إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمًا، وَإِنَّمَا أَنَا أَمْرٌخٌ وَأَغْبَثُ بِهِ؛
فَقَالَ: لَا تَقُلْ يَا خَالِدُ هَكَذَا، فَالْعَلَمُ جِدُّ كَلِهِ؛ ثُمَّ أَنْشَدْتَهُ:

كُنْ أَنْتَ لِلرُّوحِمَةِ مُسْتَأْهَلًا،

إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْكَ بِمُسْتَأْهَلِي

أَلَيْسَ مِنْ آفَةٍ هَذَا الْهَوَى

بُكَاءٍ مَقْتُولٍ عَلَى قَاتِلِي؟

قَالَ: مُسْتَأْهَلٌ لَيْسَ مِنْ فَصِيحِ الْكَلَامِ، إِنَّمَا الْمُسْتَأْهَلُ الَّذِي يَأْخُذُ
الْإِهَالَةَ، قَالَ: وَقَوْلُ خَالِدٍ لَيْسَ بِحُجَّةٍ لِأَنَّهُ مَوْلِدٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
أَهْنُ: الْإِهَانُ: عُرْجُونُ الثَّمَرَةِ، وَالْمَجْمَعُ آهْنَةٌ وَأَهْنٌ. اللَّيْثُ: هُوَ
الْعُرْجُونُ، يَعْنِي مَا فَوْقَ الشَّمَارِيخِ، وَيَجْمَعُ أَهْنًا، وَالْعَدَدُ ثَلَاثَةٌ
آهْنَةٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَنْشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ:

(١) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الصَّحَاحِ فِي التَّهْذِيبِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ:

لَا بَلَّ كَيْلِي يَا أُمَّ، وَاسْتَأْهَلِي

إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ مِنْ مَالِيهِ

فَذَكَرَا: «يَا مَرْءُ» بِدَلِّ «يَا أُمَّ» وَكَسَرَا التَّاءَ فِي أَنْفَقْتُ، وَهُوَ خَطَنُ

حُشِنَ المَوْجِعَ الذي يَصِيرُ إليه في الآخرة. قال شمر: كُلُّ شيءٍ رَجَعَ إلى مكانه فقد آبَ يُوْرِبُ إِيَاباً إذا رَجَعَ.

أبو عُبيدة: هو سريع الأُوبة أي الرجوع. وقوم يحولون الواو ياء فيقولون: سريع الأُوبة.

وفي دُعاء الشفَر: تُوْباً لِرَبَّنَا أُوْباً أي تُوْباً راجعاً مُكْرَراً، يُقال منه: آبَ يُوْرِبُ أُوْباً، فهو أُوْبٌ^(١). وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنِ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ﴾ وإِيَابُهُمْ، أي رُجوعُهُمْ، وهو فيعالٌ من أُوْبٍ فيفعل. وقال الفراء: وهو بتخفيف الياء، والتشديد فيه خطأ. وقال الزجاج: قُرِئَ إِيَابُهُمْ، بالتشديد، وهو مصدر أُوْبٍ إِيَاباً، على معنى فيفعل فيعالاً، من آبَ يُوْرِبُ، والأصل إِيوَاباً، فأدغمت الياء في الواو، وانقلبت الواو إلى الياء، لأنها شَبِقت بسكون. قال الأزهري: لا أُنْ يدري من قرأ إِيَابُهُمْ، بالتشديد، والقراءة على إِيَابُهُمْ مخففاً.

وقوله عز وجل: ﴿يَا جِبَالَ أُوْسِي مَعَهُ﴾، ويُقرأ أُوْسِي معه، فمن قرأ أُوْسِي معه، فمعناه يا جِبَالَ سَبَّحِي معه ورجعي التَّشْبِيحَ، لأنه قال [عز وجل]: ﴿سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ﴾، ومن قرأ أُوْسِي معه، فمعناه عُودي معه في التَّشْبِيحِ كلما عادَ فيه.

والمآبُ، المَرْجِعُ.

وَأَتَابَ: مثل آبَ، فَعَلَ، واقتَلَ بمعنى. قال الشاعر:

وَمَنْ يَسْتَقْ، فَإِنَّ اللَّءَ مَعَهُ،

وَرِزْقُ اللَّءِ مُؤْتَابٌ وَغَادِي

وقول ساعدة بن عجلان:

أَلَا يَا لَهْفًا أَقْلَعْتِي حُصَيْبِ،

فَقَلْبِي، مِنْ تَذَكْرِهِ، بَلِيدُ

فَلَوْ أَنِّي عَرَفْتُكَ حِينَ أُوْسِي،

لَأَتَيْتُكَ مُرَهَفًا مِنْهَا حَدِيدُ

يجوز أن يكون آتَيْتُكَ مُتَعَدِّياً يَنْفَسُهُ أي جِئْتُكَ مُرَهَفًا، تُصَلُّ مُخَدَّدًا، ويجوز أن يكون أرادَ آبَ إِلَيْكَ، فحذف وأوصل.

(١) قوله وهو أُوْبٌ كل اسم فاعل من آبَ وقع في المحكم منقوطةً بابتين من تحت ووقع في بعض نسخ النهاية آتُونُ لربنا بالهمز وهو القياس. وكذا في خط الصاغاني نفسه في قولهم والآية شربة الغائلة بالهمز أيضاً.

وأرض مائة: تُنْبِتُ الآءَ، وليس يَنْبِتُ. قال زهير بن أبي سلمى:

كَأَنَّ الرَّغْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ،

مَنْ الظُّلْمَانِ، جَوْجُوهُ هَوَاءِ

أَصَكَّ، مُصَلِّمِ الأُدُنِيِّ، أَجْنَتِي،

لَهُ، بِالسُّيِّ، تَسْوِمٌ وَأءَ

أبو عمرو: من الشَّجَرِ الدُّفْلِيِّ الآءُ، بوزن العاءِ، والألاءُ والمَجْنُ كله الدُّفْلِي. قال الليث: الآءُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ يَأْكُلُهُ الثَّعَالُ؛ قال: وتُسمى الشَّجَرَةُ سَرْخَةً وَثَمَرُهَا الآءُ. وآءٌ ممدودٌ. من زجر الإبل، وآءٌ حكاية أصوات؛ قال الشاعر:

إِنْ تَلَقَّ عَشْرًا، فَقَدْ لَاقَيْتَ مُدْرِعًا،

وَلَيْسَ، مِنْ هَمِّهِ، إِبْلٌ وَلَا شَاءَ

فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ، جَمَّ صَوَاهِلُهُ،

بِاللَّيْلِ تُسْمَعُ، فِي خَافِيَتِهِ، آءٌ

قال ابن بري: الصحيح عند أهل اللغة أن الآءَ ثَمَرُ الشَّجَرِ. وقال أبو زيد: هو عنبٌ أبيض يأكله الناس، ويأخذون منه زُبًّا، وعُدْرٌ من سَمَاهُ بالشَّجَرِ أَنَّهُمْ قَدْ يُسَمَوْنَ الشَّجَرَ بِاسْمِ ثَمَرِهِ؛ فيقول أحدُهم: في بستانِي السَّفْرَجِلُ والثَّفَاحُ، وهو يريد الأشجارَ، فيعبر بالثمرة عن الشَّجَرِ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَنْبِتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَرَيْثُونًا﴾. ولو بنيت منها فعلاً لقلت: أَوْرَثُ الأَدِيمَ إذا دبغته به، والأصل أَوْرَثُ الأَدِيمِ يَهْمَزَتَيْنِ، فأبدلت الهمزة الثانية واواً لانضمام ما قبلها. أبو عمرو: الآءُ بوزن العاء: الدُّفْلِي قال: والآءُ أيضاً صنباخ الأمير بالغلام مثل العاع.

أوب: الأُوْبُ: الرُّجُوعُ.

آبَ إلى الشيء: رَجَعَ، يُوْرِبُ أُوْباً وإِيَاباً وأُوْبَةً أُوبَةً، على الشعاقبة، وإِيْبَةً، بالكسر، عن اللحياني: رجع.

وَأُوْبٌ وَتَأُوْبٌ وَأُوْبٌ كُئْلُهُ: رَجَعَ. وآبُ الغائبُ يُوْرِبُ مآباً إذا رَجَعَ، ويقال: لِيَهْبِطَكَ أُوْبَةُ الغائبِ أي إِيَابُهُ.

وفي حديث النبي ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَقْبَلَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ: أَيُّبُونَ تَأِيْبُونَ، لربنا حامِدُونَ، وهو جمع سلامة لأوب.

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنْ لَهُ عُنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُشْنٌ مآبٍ﴾ أي

تَرَوْحْنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ، عَضْرًا،
وَأَعَجَلْنَا إِلَٰهَةً أَنْ تُؤَيَّبَ
أراد: قبل أن تغيَّب. وقال (١):

يُسَادِرُ الْجَوْنَةَ أَنْ تُؤَيَّبَا

وفي الحديث: سَعَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوَسْطَى حَتَّى آبَتِ الشَّمْسُ
مَلَأَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ نَارًا، أَي عَرَبَتْ، مِنَ الْأَوْبِ الرَّجُوعِ، لِأَنَّهَا
تَرْجِعُ بِالْغُرُوبِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي طَلَعَتْ مِنْهُ، وَلَوْ اسْتَعْمِلَ
ذَلِكَ فِي طَلْعِهَا لَكَانَ وَجْهًا لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَعْمَلْ.

وَتَأْوِيهِ وَتَأْيِيهِ عَلَى الْمُعَاقِبَةِ: أَنَّهُ لَيْلًا، وَهُوَ الْمُتَأَوِّبُ وَالْمُتَأَيَّبُ.
وَفَلَانٌ سَرِيعُ الْأَوْبَةِ: وَقَوْمٌ يُحَوِّلُونَ الْوَاوِيَاءَ، فَيَقُولُونَ: سَرِيعُ
الْأَوْبَةِ. وَأَبْتُ إِلَى بَنِي فَلَانٍ، وَتَأْوَيْتُهُمْ إِذَا أَمَيْتَهُمْ لَيْلًا. وَتَأْوَيْتُ إِذَا
جِئْتُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَنَا مُتَأَوِّبٌ وَمُتَأَيَّبٌ. وَأَبْتُ الْمَاءَ وَتَأْوَيْتُهُ وَأَتَيْتُهُ:
وَرَدْتُهُ لَيْلًا. قَالَ الْهَذَلِيُّ [أَسَامَةُ بْنُ الْحَارِثِ]:

أَقْبَتْ رِبَاعٌ بِسُرُوهِ الْفَلَا

قَ، لَا يَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا أُنْتِيَابَا

وَمِنْ رَوَاهِ أُنْتِيَابَا، فَقَدْ صَحَّفَهُ.
وَالْأَوْبَةُ: أَنْ تَرِدَ الْإِبِلُ الْمَاءَ كُلَّ لَيْلَةٍ. أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى:

لَا تَأْرِدُنَّ الْمَاءَ، إِلَّا أَيَّامَهُ،

أَخْشَى عَلَيْكَ مَغْشَرًا قَرَابِيَةً،

شَوْدَ الْوَجُوهِ، يَأْكُلُونَ الْأَهْبَةَ

وَالْأَهْبَةُ: جَمْعُ إِهَابٍ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.
وَالتَّأْوِيْبُ فِي السَّيْرِ نَهَارًا نَظِيرُ الْإِشَادِ فِي السَّيْرِ لَيْلًا. وَالتَّأْوِيْبُ:
أَنْ يَسِيرَ النَّهَارَ أَجْمَعًا وَيَنْزِلَ اللَّيْلَ. وَقِيلَ: هُوَ تَبَارِي الرُّكَابِ فِي
السَّيْرِ. وَقَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ:

يَوْمَانِ: يَوْمٌ مُقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ،

وَيَوْمٌ سَيْرِ إِلَى الْأَعْدَاءِ، تَأْوِيْبٍ

التَّأْوِيْبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: سَيَّرَ النَّهَارَ كُلَّهُ إِلَى اللَّيْلِ. يُقَالُ:
أَوْبُ الْقَوْمِ تَأْوِيْبًا أَي سَارُوا بِالنَّهَارِ وَأَسَادُوا إِذَا سَارُوا بِاللَّيْلِ.
وَالْأَوْبُ: الشُّوعَةُ. وَالْأَوْبُ: سُوعَةٌ تَقْلِيْبُ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ فِي
السَّيْرِ. قَالَ:

وَرَجُلٌ آيِبٌ مِنْ قَوْمٍ أَوَابٌ وَأَيَابٌ وَأَوْبٌ، الْأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ،
وَقِيلَ: جَمْعُ آيِبٍ، وَأَوْبُهُ إِلَيْهِ، وَأَبٌ بِهِ، وَقِيلَ لَا يَكُونُ الْإِيَابُ
إِلَّا الرَّجُوعُ إِلَى أَهْلِهِ لَيْلًا. التَّهْذِيبُ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ يَرْجِعُ بِاللَّيْلِ
إِلَى أَهْلِهِ: قَدْ تَأْوَيْتُهُمْ وَأَتَيْتُهُمْ، فَهُوَ مُتَأَوِّبٌ وَمُتَأَيَّبٌ، مِثْلُ انْتَمَرَهُ.
وَرَجُلٌ آيِبٌ مِنْ قَوْمٍ أَوْبٌ، وَأَوَابٌ: كَثِيرُ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ، عَزَّ
وَجَلَّ، مِنْ ذَنْبِهِ.
وَالْأَوْبَةُ: الرَّجُوعُ، كَالثَّوْبَةِ.

وَالْأَوَابُ: التَّائِبُ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِي قَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَوَابٌ سَبْعَةٌ
أَقْوَالٌ: قَالَ قَوْمٌ: الْأَوَابُ الرَّاجِعُ؛ وَقَالَ قَوْمٌ: الْأَوَابُ التَّائِبُ،
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: الْأَوَابُ الْمُسْتَبِخُ؛ وَقَالَ ابْنُ الْمَسِيْبِ:
الْأَوَابُ الَّذِي يَذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يَذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ، وَقَالَ قَتَادَةُ:
الْأَوَابُ الْمَطْبِخُ؛ وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: الْأَوَابُ الَّذِي يَذْكُرُ ذَنْبَهُ
فِي الْخَلَاءِ، فَيَسْتَعْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ، وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْأَوَابُ الرَّجَائِعُ
الَّذِي يَرْجِعُ إِلَى الثَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ، مِنْ آبٍ يَأْوُبُ إِذَا رَجَعَ. قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيفٌ﴾. قَالَ عُبَيْدُ:

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَأْوُوبُ،

وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَأْوُوبُ

وَقَالَ: تَأْوَيْتُهُ مِنْهَا عَقَابِيلُ أَي رَاجَعَهُ.

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَابٌ﴾. قَالَ عُبَيْدُ بْنُ
عُمَيْرٍ: الْأَوَابُ الْحَفِيفُ (١) الَّذِي لَا يَقْرَأُ مِنْ مَجْلِسِهِ. وَفِي
الْحَدِيثِ: صَلَاةُ الْأَوَابِينَ حِينَ تَرْمِضُ الْفِضَالُ؛ هُوَ جَمْعُ أَوَابٍ،
وَهُوَ الْكَثِيرُ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، بِالثَّوْبَةِ؛ وَقِيلَ هُوَ
الْمَطْبِخُ؛ وَقِيلَ هُوَ الْمُسْتَبِخُ يُرِيدُ صَلَاةَ الضُّحَى عِنْدَ ارْتِفَاعِ
النَّهَارِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ.

وَأَبَتِ الشَّمْسُ تَأْوُبُ إِيَابًا وَأَيُّوبًا، الْأَخِيرَةُ عَنْ سَيُوبِيهِ: غَابَتْ
فِي مَائِبَا أَي فِي مَغِيْبِهَا، كَأَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى مَبْدِئِهَا، قَالَ تَيْعٌ:

فَرَأَى مَغِيْبَ الشَّمْسِ، عِنْدَ مَائِبِهَا،

فِي عَيْنِ ذِي حُلْبٍ وَنَاطٍ حَرَمَدٌ (٢)

وَقَالَ عَنِّيْبَةُ (٣) بِنُ الْحَارِثِ الْبِرْبُوعِي:

(١) قَوْلُهُ وَالْأَوَابُ الْحَفِيفُ الْخَفِيُّ كَذَا فِي النِّسْبِ وَيُظْهِرُ أَنَّ هُنَا نَقْصًا وَلَمَّا
الْأَصْلُ: الَّذِي لَا يَقْرَأُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَكْتُرَ الرَّجُوعَ إِلَى اللَّهِ بِالنُّوبَةِ
وَالِاسْتِغْفَارِ.

(٢) قَوْلُهُ حَرَمَدٌ هُوَ كَجَعْفَرٍ وَزَيْجٍ.

(٣) قَوْلُهُ وَقَالَ عَنِّيْبَةُ الَّذِي فِي مَجْمَعِ بَاقُوتٍ وَقَالَتْ أُمِيَّةُ بِنْتُ عَنِّيْبَةَ تَرْتِي
أَبَاها وَذَكَرَتْ الْبَيْتَ مَعَ أَيْبَاتِ.

(٤) ﴿وَعَلَّمَ لِلخَطِيمِ الضَّبَابِي أَوْ لِلأَجْلَحِ بْنِ قَاسِمٍ﴾.

كَأَنَّ أَوْبَ مَسَائِحِ ذِي أَوْبٍ،
أَوْبٌ يَدِيهَا يَرْقَاقِ سَهْبٍ

وهذا الرجز أورد الجوهري البيت الثاني منه. قال ابن بري: صوابه أَوْبٌ، بضم الباء، لأنه خير كَأَنَّ. والرفاق: أرضٌ مُشْتَبِهَةٌ لَيْثَةَ الثَّرَابِ ضَلْبَةً ما تحت الثَّرَابِ. والشهبُ: الواسعُ، وصفه بما هو اسم الفلاة، وهو الشهبُ.

وتقول: ناقة أَوْبٍ، على فَعُولٍ. وتقول: ما أَحْسَنَ أَوْبٍ ذَوَاعِي هذه الناقية، وهو رَجْعُهَا قَوَائِمُهَا فِي السَّيْرِ، والأَوْبُ: تَرْجِيحُ الأَيْدِي والقَوَائِمِ. قال كعب بن زهير:

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا، وَقَدْ عَرَفْتُ،

وَقَدْ تَلَفَّعَ، بِالقُورِ، العَسَاقِيلُ

أَوْبٌ يَدِي نَاقِيَةٌ سَغَطَاءٌ، مُغْرُولَةٌ،

نَاحِثٌ، وَجَاوِيهَا تُكَدُّ مَشَاكِيلُ

قال: والمَأْوِيَّةُ: تَبَارِي الزَّكَاظِ فِي السَّيْرِ. وأنشد:

وَإِنْ تُؤَاوِيَةٌ تَجِدُهُ مِثْقُولًا

وجاؤوا من كل أَوْبٍ أَي مِنْ كُلِّ مَآبٍ وَمُشْتَقَرٍّ. وفي حديث أنس، رضي الله عنه: فَأَبَ إِلَيْهِ نَاسٌ أَي جَاؤُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. وجاؤوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ أَي مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ وَوَجْهِ. وناحية. وقال ذو الرمة يصف صائداً زَمَى الوَحْشَ:

طَوَى سَخَصَه، حَتَّى إِذَا مَا تَوَدَّقْتُ،

عَلَى هَيْلَةٍ، مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، يَنَالُهَا

على هَيْلَةٍ أَي عَلَى فَرْعٍ وَهَوَّلٍ لَمَّا مَرَّ بِهَا مِنَ الصَّائِدِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. مِنْ كُلِّ أَوْبٍ أَي مِنْ كُلِّ وَجْهِ، لِأَنَّهُ لَا مَكْمَنَ لَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ عَنِ يَمِينِهَا وَعَنِ شِمَالِهَا وَمِنْ خَلْفِهَا.

رَمَى أَوْبًا أَوْ أَوْبَيْنِ أَي وَجْهًا أَوْ وَجْهَيْنِ. وَرَمَيْتَا أَوْبًا أَوْ أَوْبَيْنِ أَي رَشَقًا أَوْ رَشَقَيْنِ. والأَوْبُ: القَضْدُ والاشْتِيفَامَةُ. وما زالَ ذَلِكَ أَوْتَهُ أَي عَادَتَهُ وَهَجِيرَتَهُ، عَنِ اللُّحْيَانِيِّ. والأَوْبُ: الشَّخْلُ، وَهُوَ اسْمٌ جَمْعٌ كَأَنَّ الوَاجِدَ آيِبٌ. قال الهذلي:

رَبَاءُ سَمَاءٍ، لَا يَأْوِي لِقَلْبِهَا

إِلَّا السَّحَابُ، وَإِلَّا الأَوْبُ وَالسَّجْبَلُ

وقال أبو حنيفة: سُمِّيَتْ أَوْبًا لِإِيَابِهَا إِلَى المَبَاعَةِ. قال: وهي لا تَرَالُ فِي مَسَارِحِهَا ذَاهِبَةً وَرَاجِعَةً، حَتَّى إِذَا جَنَّحَ الدَّلِيلُ آهَبَتْ كُلُّهَا، حَتَّى لَا يَتَخَلَّفَ مِنْهَا شَيْءٌ.

ومأبَةُ البئر: مِثْلُ مَبَاعَتِهَا، حَيْثُ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ المَاءُ فِيهَا.

وآبَةُ اللُّهُ: أَبْعَدُهُ دُعَاءٌ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ إِذَا أَمْرَتْهُ بِحُطْبَةٍ فَفَصَلَكْتَ، ثُمَّ وَقَعَ فِيهَا تَكَرُّرُهُ، فَأَتَاكَ، فَأَحْبَبَكَ بِذَلِكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ لَهُ: أَبْتُكَ اللُّهُ، وَأَنْشُدُ^(١):

فَأَبْتُكَ، هَلَاءُ، وَاللَّيَالِي بِخَيْرَةٍ،

ثَلِيمٌ، وَفِي الأَيَّامِ عَنكَ عُفُولٌ

وقال الآخر:

فَأَبْتُكَ، أَلَا كُنْتُ أَلَيْتَ حَلْفَةً،

عَلَيْهِ، وَأَعْلَنْتِ الرِّجَاحُ المُضْطَبِّبَا

ويقال لمن تَفَصَّحَهُ، وَلَا يَقْبَلُ، ثُمَّ يَقَعُ فِيهَا حَذْرَتُهُ مِنْهُ: أَبْتُكَ، مِثْلُ وَثَلْتُكَ. وَأَنْشُدُ سَيُوبِي:

أَبْتُكَ، أَلَيْتَ بِي، أَوْ مَصْهَدُ

مِنْ حُشْرِ السَّجْلَةِ، جَأَبُ حَشْوَرِ

وكذلك أَبُ لَكَ.

وَأَوْبُ الأَدِيمِ: قُوْرُهُ عَنِ ثَلْبِ.

ابن الأعرابي: يقال أَنَا عُدَيْتُهَا المُرْجَبُ وَحُجَيْرُهَا المَأْوَبُ. قال: المَأْوَبُ: المَدْوَرُ المَقْوَرُ المُلْعَلَمُ، وَكُلُّهَا أَمْثَالُ، وَفِي تَرْجَمَةِ «هَزْءٍ» بَيْتٍ لِلْمَتَنَحْلِ [الهذلي]:

قَدْ خَالَ، بَيْنَ دَرِيْسِيهِ، مُؤْوَبَةً،

مِشَعٌ، لَهَا بِعِضَاءِ الأَرْضِ، تَهْرِيزُ

قال ابن بري: مُؤْوَبَةٌ: رِيحٌ تَأْتِي عِنْدَ اللَّيْلِ.

وَأَبُ: مِنْ أَسْمَاءِ الشُّهُورِ عِجْمِي مُعْرَبٌ، عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ.

ومأبُ: اسْمٌ مَوْضِعٌ^(٢) مِنْ أَرْضِ البَلْقَاءِ. قال عبدُ اللهِ بنُ رِزْوَانَةَ:

فَلَا، وَأَيُّ مَأَبٍ لَنَسَائِبِئِهَا،

وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومٌ

أود: آدَهُ الأَمْرُ أَوْدًا وَأَوْدَا: بَلَغَ مِنْهُ المَجْهُودُ وَالمُشَقَّةُ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿وَلَا يُؤْودُهُ حِفْظُهُمَا﴾؛ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَأَهْلُ اللُّغَةِ مَعًا: مَعْنَاهُ وَلَا يَكْرَهُهُ وَلَا يَثْقَلُهُ وَلَا يَشْقُ عَلَيْهِ مِنْ آدِهِ يُؤْودُهُ أَرْدَا؛ وَأَنْشُدُ:

(١) قوله «وأنشد» أي لرجل من بني عقيل يخاطب قلبه: فأبك هلاً لبح. وأنشد في الأساس بيتاً قبل هذا:

أخبرتني يا قلب أنك ذو عري

بليلتني فذق ما كنت قبل تقول

(٢) قوله «اسم موضع» في التكملة مأب مدينة من نواحي البلقاء وفي القاموس بلد باللقاء.

إِذَا مَا تَبَوَّءُ بِسَهْ أَدَهَا

وَأَنشُدَ ابْنَ السَّكَيْتِ:

إِلَى مَا جَدَّ لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ ضَيْفَهُ،

وَلَا يَسْتَادُهُ احْتِمَالُ الْمَفَارِمِ

قال: لا يتأده لا يتقله أراد يتأؤد فقلبه. وفي صفة عائشة أباها، رضي الله عنهما، قالت: وأقام أؤدة بثقافه، الأؤد: العوج، والثقاف: هو تقويم المعوج. وفي حديث نادية عمر، رضي الله عنه: وأغمراه! أقام الأؤد، وشفى العمد.

والمأؤد والمؤائد: الدواهي وهو من المقلوب. ورماه بإحدى المأؤد أي الدواهي؛ عن ابن الأعرابي. وحكي أيضاً: رماه بإحدى الموائد في هذا المعنى كأنه مقلوب عن المأؤد. أبو عبيد: المؤؤد، يوزن معبد، الأمر العظيم؛ وقال طرفة:

أَلَسْتُ تَرَى أَنَّ قَدِ انْتَبَيْتَ بِمَسْمُؤَيْدٍ (١)

وجمعه غيره على مأؤد جعله من آده يؤوده أؤداً إذا أتقله. والتأؤد: التنني.

وأؤد الشيء، بالكسر، يأؤد أؤداً، فهو أؤد؛ اعوج، وخص أبو حنيفة به القُدَح.

وتأؤد الشيء: تعوج. وأؤدت العود وغيره. أؤداً فأناد وأؤدته فتأؤد: كلاهما عجهت وعطفته، وتأؤد العود تأؤداً إذا تنني؛ قال الشاعر:

تَأؤدُ عُشْمُؤُوجٍ عَلَى شَطِّ جَعْفَرٍ

وآد العود يؤوده أؤداً إذا حناه. وقد أناد العودُ ينادُ انشيداً، فهو مُنَادٍ إذا تننى واعوج. والانشياد: الانحناء؛ قال العجاج:

مَسْنُ أَنْ تَبَدَّلْتُ بِآدِي آدَا،

لَسْمُ يَكُّ يَنَادُ فَأَنصَى أَنَادَا

أي قد أناد فجعل الماضي حالاً بإضمار قد، كقوله تعالى:

﴿أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصْرَتٌ صِدُورِهِمْ﴾. ويقال: آد النهارُ يؤؤدُ

أؤداً إذا رجع في العشي، وأنشد:

ثُمَّ يَنْشُؤُشُ، إِذَا آدَ النَّهَارُ لَهَا

عَلَى الشَّرْقِيِّ، مِنْ نَيْمٍ وَمِنْ كَثْمٍ

وآد العشي إذا مال. وآد الشيء أؤداً: رجع؛ قال ساعدة بن العجلان يصف أنه لقي رجلاً من خصومه ففر منه واستتر في

(١) في معلقة طرفة: بمؤيد.

موضع، نهاره، إلى قريب من آخره ثم أسرع في الفرار:

أَقَمْتُ بِهَا نَهَارَ الصَّيْفِ، حَتَّى

رَأَيْتُ ظِلَّالَ آخِرِهِ تَأؤُودُ

غَدَاةً شَوَاحِطَ فَتَسَكَّرَتْ مِنْهُ،

وَتَسُوئِكَ فِي عِبَاقِيَةِ هَرِيدُ

أي ترجع وتميل إلى ناحية المشرق. وشواخط: موضع. وعباقية: شجرة. وهريد: مشقوق؛ وقال المرقش:

وَالْعَدُوُّ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ، إِذَا

آدَ الْعَشِيَّ، وَتَنَادَى الْعَمَمَ

وَقَالَ آخِرُ يَمْدَحٍ امْرَأَةٌ مَالَتْ عَلَيْهَا الْمِيرَةُ بِالْتَمَرِ:

يَحْدَائِمِيَّةٌ آدَتْ لَهَا عَجْوَةَ الْقُرَى،

فَتَأْكُلُ بِالْمَأْقُوطِ حَيْسًا مُجْعَلًا

وآد عليه: عطف. وآده: بمعنى حناه وعطفه، وأصلهما واحد. الليث في التؤدة بمعنى التأنى قال: يقال أتئد وتؤأد، فاتئد على

افتعل وتؤأد على تفعل، قال: والأصل فيهما الوأد إلا أن يكون مقلوباً من الأود، وهو الإثقال، فيقال آدني يؤودني أي

أنقلني وآدني الحمل أؤداً أي أثقلني، وأنا مؤؤد مثل مقول. ويقال: ما آذك فهو لي آيد. ويقال: تأؤدت المرأة في قيامها

إذا تئنت لتثاقلها، ثم قالوا: تئؤاد وتؤاد إذا تئزنت وتمهل. قال الأزهري: والمقلوبات في كلام العرب كثيرة ونحن ننتهي إلى

ما ثبت لنا عنهم، ولا نحدث في كلامهم ما لم ينطقوا به، ولا نقيس على كلمة نادرة جاءت مقلوبة.

وأؤد: قبيلة، غير مصروف، زاد الأزهري: من اليمن. وأؤد، بالضم: موضع بالبادية، وقيل: رملة معروفة؛ قال الراعي:

فَأَصْبَحْتُ قَدْ خَلَّفْتُ أؤدَ، وَأَصْبَحْتُ

فِرَاحَ الْكُثَيْبِ ضَلَعًا وَخَرَائِقَهُ

وَأؤدَ، بِالْفَتْحِ: اسم رجل؛ قال الأفره الأودي:

مُلْكُنَا مُلْكُ لَسَاخِ أؤلَ،

وَأبُونَا مِنْ بَنِي أؤدِ خِيَارَ

أور: الأواز. بالضم: شدُّ حر الشمس ولفح النار ووهجها والعطش، وقيل: الدخان والأهيب، ومن كلام علي، رضي الله

عنه: فإن طاعة الله جزئ من أوار نيران موقدة؛ قال أبو حنيفة: الأواز أؤؤ من الدخان وألطف، وقول الراجز:

وَالسَّارُ قَدْ تَسْفِي مِنَ الْأَوَارِ

زوج المرأة التي فُتِرَ بها داود، على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وفي حديث عطاء: أثْبِرِي أَوْرِي سَلِّمَ بِرَاكِبِ الْحِمَارِ؛ يريد بيت الله المقدس؛ قال الأعشى:

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَلِ أَلْفَاقِهِ:

عُثْمَانَ فَحِصَصَ قَأْوَرِي سَلِّمَ

والمشهور أَوْرِي سَلِّمَ، بالتشديد، فخففه للضرورة، وهو اسم بيت المقدس؛ ورواه بعضهم بالسين المهملة وكسر اللام، كأنه عزبه وقال: معناه بالعبرانية بيت السلام. وروي عن كعب أن الجنة في السماء السابعة بميزان بيت المقدس والصخرة، ولو وقع حجر منها وقع على الصخرة؛ وذلك دعيت أورشليم ودُعيت الجنة دار السلام.

أَوْرِي: الأَوْرِي: جِسانِبٌ من مجاري القمر، وهو فضول ما يدخل بين الشهور والسنين.

ورجل إَوْرِي: قصير غليظ، والأنثى إَوْرِيَّةٌ. وفرس إَوْرِيٌّ: مُتَلَجِحٌ الخَلْقِ شديده، فَعَلٌ. قال ابن سيده: ولا يجوز أن يكون إَفْعَلًا لأن هذا البناء لم يجيء صفة؛ قال: حكى ذلك أبو علي، وأنشد:

إِنْ كُنْتَ ذَا حَسْرَةٍ، فَإِنْ بَرِّي

سَابِقَةً فَوْقَ وَأَيُّ إَوْرِيٍّ

والإَوْرِي: مِشِيَّةٌ فيها تَرْقُصٌ إذا مشى مرة على الجانب الأيمن ومرة على الجانب الأيسر؛ حكاه أبو علي، وأنشد:

أَمْشِي الإَوْرِيَّ وَمَجِي زُمْجِ سَلِيبِ

قال: ويجوز أن يكون إَفْعَلِيَّ وَفَعَلِيَّ عند أبي الحسن أصح. لأن هذا البناء كثير في المشي كالجَيْضِيَّ والدَّفْقِيَّ. الجوهري: الإَوْرِيَّةُ والإَوْرِيَّةُ البَطُّ، وقد جمعه بالواو والتنون فقالوا: إَوْرِيَّةٌ.

أوس: الأَوْسُ: العَطِيَّةُ^(١). أُنْتُ القَوْمَ أَوْسُهُمْ أَوْسًا إِذَا أَعْطَيْتَهُمْ، وكذلك إذا عَوَّضْتَهُمْ مِنْ شَيْءٍ. والأَوْسُ: العَوَّضُ. أَسْتَهْ أَوْسُهُ أَوْسًا: غَضَبُهُ عَوَّضُهُ عَوَّضًا؛ وقال الجعدي:

لَيْسَتْ أَنْسًا فَأَنْسِيَتْهُمْ،

وَأَنْسِيَتْ بَعْدَ أَنْسِيَتْ أَنْسًا

النار ههنا السَّمَاءُ. وقال الكسائي: الأوار مقلوب أصله الوار ثم خففت الهمزة فأبدلت في اللفظ وأوا فصارت ووارًا، فلما التقت في أول الكلمة واوان وأجْرِي غير اللازم مجرى اللازم أبدلت الأولى همزة فصارت أوارًا، والجمع أَوْرِيٌّ. وأرض أَوْرِيَّةٌ ووَيْرِيَّةٌ، مقلوب: شديدة الأوار، ويوم ذو أوار أي ذو سموم وحر شديد. وريح إِيْرِيٌّ وأَوْرِيٌّ. باردة. والأوار أَيْضًا: الجنوب. والمُسْتَأْوَرِيٌّ: الفَرْعُ؛ قال الشاعر:

كَأَنَّهُ بَزْوَانٌ نَامَ عَسْنُ عَسْمِ،

مُسْتَأْوَرِيٌّ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذْوُوبٌ

الفراء: يقال لريح الشمال الجوزيَّاءُ بوزن رَجُلٌ يَفْرِحُ، وهو الجبان. ويقال للسماءِ إِيْرِيٌّ وَأَيْرِيٌّ وَأَوْرِيٌّ؛ قال: وأنشدني بعض بني عُقَيْلٍ:

سَامِيَّةٌ بِجَنَاحِ السَّطَّالِمِ أَوْرِيٌّ

قال: والأَوْورِيٌّ على فَعُولٍ.

قال: واستَأْوَرَتِ الإِبِلُ نَفَرَتْ فِي السَّهْلِ، وكذلك الوحش. قال الأصمعي: اسْتَأْوَرَتِ الإِبِلُ إِذَا تَرَبَّعَتْ عَلَى نَفَارٍ وَاحِدٍ؛ وقال أبو زيد: ذاك إِذَا نَفَرَتْ فَصَعِدَتْ الْجَبَلَ؛ إِذَا كَانَ نِفَارُهَا فِي السَّهْلِ قِيلَ: اسْتَأْوَرَتْ؛ قال: وهذا كلام بني عُقَيْلٍ. الشيباني: المُسْتَأْوَرِيٌّ الفَاوِيٌّ. واستَأْوَرَتِ البعير إِذَا تَهَيَّأَ لِلوُثُوبِ وهو بارك. غيره: ويقال للحفرة التي يجتمع فيها الماء أَوْرَةٌ وَأَوْقَةٌ؛ قال الفرزدق:

تَرَبَّعَ بَيْنَ الأَوْرَتَيْنِ أَمْسِيْرُهُمَا

وأما قول لبيد:

يَسْلُبُ الكَانِسِ، لَمْ يُورَ بِهَا،

شُعْبَةُ السَّاقِ، إِذَا الظَّلُّ عَقَلَ

وروي: لَمْ يُورَ بِهَا؛ ومن رواه كذلك فسر من أوار الشمس، وهو شدة حرها، فقلبه، وهو من التنفير. ويقال أَوْرَتْهُ فَاسْتَأْوَرَتْ إِذَا نَفَرَتْ. ابن السكيت: آر الرجل حليلته يَوْرُها. وقال غيره: يَبْرُها أَثْرًا إِذَا جَامَعَهَا.

وأرّةٌ وأوارّةٌ: موضعان؛ قال:

عَدَاوِيَّةٌ هِيهَاتَ مِنْكَ مَحَلُّهَا،

إِذَا مَا هِيَ اخْتَلَّتْ بِقُدْسِ وَأَرَّتِ

ويروي: بقدس أَوْرَاةٌ. عداوية: منسوبة إلى عدي على غير قياس. وأوارّةٌ: اسم ماء. وأورِيَاءُ: رجل من بني إسرائيل، وهو

(١) قوله الأوس العطية إلخ عبارة القاموس الأوس لإعطاء والتعويض.

ثلاثة أهليين أفنيئهم،

وكان الإله هو المُشتَاسا

أي المُشتَعاض. وفي حديث قَيْلَةَ: رَبُّ أُنْسِي لِمَا أُنْضِيَتْ أَي عَوْضِي. وَالْأَوْسُ: الْعَوْضُ وَالْعَطِيَّةُ، وَيُرْوَى: رَبُّ أُيْبِي، مِنَ الشَّوَابِ. وَاسْتَأْسَى فَأَسَيْتُهُ: طَلَبَ إِلَيَّ الْعَوْضَ. وَاسْتَأْسَى أَي اسْتَعَاذَهُ. وَالْإِيَّاسُ: الْعَوْضُ.

وإِيَّاسُ: اسْمُ رَجُلٍ، مِنْهُ. وَأَسَاهُ أَوْسًا: كَأَسَاهُ، قَالَ الْمُؤَرِّجُ: مَا يُوَابِيهِ مَا يَبْصِيهِ بِخَيْرٍ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: أَسُّ فُلَانًا بِخَيْرٍ أَي أَصْبِهِ، وَقِيلَ: مَا يُوَابِيهِ مِنْ مَوَدَّنِهِ وَلَا قَرَابَتِهِ شَيْئًا، مَأْخُوذٌ مِنَ الْأَوْسِ وَهُوَ الْعَوْضُ. قَالَ: وَكَانَ فِي الْأَصْلِ مَا يُوَابِيهِ فَقَدَّمُوا السِّينَ، وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ، وَأَخْرَجُوا الْوَاوَ، وَهِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ، فَصَارَ يُوَابِيهِ، فَصَارَتِ الْوَاوُ يَاءً لِتَحْرِيكِهَا وَلَا تَكْسَارَ مَا قَبْلَهَا، وَهَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَسْوَتْ الْخَرْجِ، وَهُوَ مَذْكَورٌ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالْأَوْسُ: الذَّنْبُ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ. ابْنُ سَيْدِهِ: وَأَوْسُ الذَّنْبِ مَعْرُوفَةٌ؛ قَالَ:

لَمَّا لَقِينَا بِالْفَلَاةِ أَوْسًا

لَمْ أَدْعُ إِلَّا أَسْمَهُمَا وَقَوْمَهُمَا

وَمَا عَدِمْتُ مَجْرَؤَهُ وَكَيْسَهُ

وَلَوْ دَعَوْتُ عَامِرًا وَعَبْسًا

أَصَبْتُ فِيهِمْ نَجْدَةً وَأَلْسًا

أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ لِلذَّنْبِ: هَذَا أَوْسٌ عَادِيًا، وَأَنْشِدُ:

كَمَا حَامَرْتُ فِي حِضْنِهَا أُمَّ عَامِرٍ

لَدَى الْحَبْلِ، حَتَّى غَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا

يَعْنِي أَكَلَّ جِرَاءَهَا. وَأَوْسِي: اسْمُ الذَّنْبِ، جَاءَ مُصَغَّرًا مِثْلَ الْكَيْتِ وَالْحَيْنِ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ:

يَا لَيْتَ شِعْرِي عِنْدَكَ، وَالْأَمْرُ أَمْتَمَ

مَا فَعَلَ الْيَوْمَ أَوْسِي فِي الْعَتَمِ؟

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَأَوْسِي حَقَرُوهُ مُتَّفَعِينَ أَنَّهُمْ يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ؛ وَقَوْلُ أَسْمَاءَ بِنِ خَارِجَةَ:

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ دُوَائِلِهِ

ضِبْغَتُ يَزِيدَ عَلَى إِيَالِهِ

فَلَأَحْشَانُكَ مَشَقَّصًا

أَوْسًا، أَوْسِي، مِّنَ السَّهْبِيَّةِ

الهِبَالَةِ: اسْمُ نَاقَتِهِ. وَأَوْسِي: تَصْغِيرُ أَوْسٍ، وَهُوَ الذَّنْبُ. وَأَوْسًا: هُوَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ خَاطِبٍ بِهَذَا الذَّنْبِ، وَقِيلَ: افْتَرَسَ لَهُ شَاةٌ فَقَالَ: لِأَضْعُنَّ فِي حَشَاكَ مَشَقَّصًا عَوْضًا يَا أَوْسِي مِنْ غَنِيمَتِكَ الَّتِي غَنِمْتَهَا مِنْ غَنَمِي. وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: أَوْسًا أَي عَوْضًا، قَالَ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ الذَّنْبُ وَهُوَ يَخَاطِبُهُ لِأَنَّ الْمَضْمَرَ الْمُخَاطَبَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَبْدَلَ مِنْهُ شَيْءًا، لِأَنَّهُ لَا يَلْبَسُ مَعَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ بَدَلًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مَتَعَلِقٍ، وَإِنَّمَا يَنْتَسِبُ أَوْسًا عَلَى الْمَصْدَرِ بِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ بِأَحْشَانِكَ كَأَنَّهُ قَالَ أَوْسًا^(١). وَأَمَّا قَوْلُهُ أَوْسِي فَنَدَاءٌ، أَرَادَ يَا أَوْسِي يَخَاطِبُ الذَّنْبَ، وَهُوَ اسْمٌ لَهُ مَصْفَرًا كَمَا أَنَّهُ اسْمٌ لَهُ مَكْبَرًا، فَأَمَّا مَا يَتَعَلَقُ بِهِ مِنَ الْهِبَالَةِ فَإِنَّ شَعْتَهُ عُلِقَتْهُ بِتَنْفُسِ أَوْسًا، وَلَمْ تَعْتَدْ بِالنَّدَاءِ فَاصِلًا لِكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ وَكَوْنِهِ مَعْتَرِضًا بِهِ لِلتَّأْكِيدِ، كَقَوْلِهِ:

يَا غَمْرَ الْخَيْرِ، وَرُزِقْتَ الْجَنَّةَ!

أَكْسُ بُنْيَاتِي وَأُمَّهُنَّ،

أَوْ، يَا أَبَا حَفْصٍ، لِأَمْضِيَّةٍ

فَاعْتَرَضَ بِالنَّدَاءِ بَيْنَ أَوْ وَالْفِعْلِ، وَإِنْ شَعْتَ عُلِقَتْهُ بِمَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَوْسًا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَوْسُكَ مِنَ الْهِبَالَةِ أَي أُعْطِيكَ مِنَ الْهِبَالَةِ، وَإِنْ شَعْتَ جَعَلْتَ حَرْفَ الْجَرِّ هَذَا وَصْفًا لِأَوْسًا فَعُلِقَتْهُ بِمَحْذُوفٍ وَضَمَّتْهُ ضَمِيرُ الْمَوْصُوفِ.

وَأَوْسُ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ، وَاسْتِثْقَاهُ مِنْ أَسِ يَبُورُسُ أَوْسًا، وَالاسْمُ: الْإِيَّاسُ، وَهُوَ مِنَ الْعَوْضِ، وَهُوَ أَوْسُ بْنُ قَيْلَةَ أَخُو الْخَرْجِ، مِنْهُمَا الْأَنْصَارُ، وَقَيْلَةُ أُمُّهُمَا. ابْنُ سَيْدِهِ: وَالْأَوْسُ مِنَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَ يُقَالُ لِأَبِيهِمُ الْأَوْسُ، فَكَأَنَّكَ إِذَا قَلْتَ الْأَوْسَ وَأَنْتَ تَعْنِي تِلْكَ الْقَبِيلَةَ أَمَّا تَرِيدُ الْأَوْسِيَّينَ.

وَأَوْسُ اللَّاتِ: رَجُلٌ مِنْهُمْ أَعْقَبَ فَلَهُ عِدَادٌ يُقَالُ لَهُمْ أَوْسُ اللَّهِ، مَحْوَلٌ عَنِ اللَّاتِ. قَالَ ثَعْلَبٌ: إِنَّمَا قُلَّ عَدَدُ الْأَوْسِ فِي بَدْرِ وَأُحْمِدٌ وَكَثُرَتْهُمْ الْخَرْجُ فِيهِمَا لِتَخَلْفِ أَوْسِ اللَّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ. قَالَ: وَحَدَّثَ سَلِيمَانُ بْنُ سَالِمِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: تَخَلَّفَ عَنِ الْإِسْلَامِ أَوْسُ اللَّهِ فَجَاءَتِ الْخَرْجُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لَنَا فِي أَصْحَابِنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَتْ الْأَوْسُ لِأَوْسِ اللَّهِ: إِنَّ الْخَرْجَ تَرِيدُ أَنْ

(١) قَوْلُهُ «كَأَنَّهُ قَالَ أَوْسًا» كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ هُنَا سَقَطَ كَأَنَّهُ قَالَ أَوْسُكَ أَوْسًا أَوْ أَحْشَانِكَ أَوْسًا.

أَوْفٍ: الأَفَّةُ: العَاهَةُ، وفي المحكم: عَرَضٌ مُفْهِدٌ لِمَا أَصَابَ مِنْ شَيْءٍ، وَيُقَالُ: أَفَّةَ الظَّرْفُ الصَّلْتُ وَأَفَّةَ العِلْمُ الشَّيْبَانُ.

وطعام مؤوفٌ: أصابته آفةٌ، وفي غير المحكم: طعام مؤوفٌ. وإيفت الطعام، فهو مئيفٌ: مثل مئيفب، قال: وعينه فهو مئوة ومئفة. الجوهري: وقد إيفت الزرع، على ما لم يُسَمِّ فاعله، أي أصابته آفة فهو مؤوف مثل مغوب. وآف القوم وأوفوا وإيفوا: دخلت عليهم آفة. وقال الليث: إفاوا، الألف مُمَالَةٌ بينها وبين الفاء ساكن يُبَيِّنُهُ اللفظ لا الخط. وآفبت البلاد تؤوف أرفاً وآفة وأوفوا كفولك عوفوا؛ صارت فيها آفة، والله أعلم.

أَوْق: الأَوْقَةُ: مَبْطُةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا المَاءُ، وَجَمْعُهَا أَوْقٌ والأَوْقُ: الثَّقُلُ. وألقى عليه أوقه أي ثقله؛ وأنشد ابن بري:

إِلَيْكَ حَتَّى قَلْدُوكَ طَوَّقَهَا،

وَخَمَلُوكَ عِبَاهَا وَأَوْقَهَا

وَأَقَى عَلَيْنَا فُلَانٌ أَوْقًا أَي أَشْرَفَ؛ وَأَنشَد:

أَقَى عَلَيْنَا، وَهُوَ شَرٌّ أَيْقِي،

وَجَاءَنَا مِنْ بَعْدِ بَالِيبِهِ أَيْقِي

ويقال: أقى علينا مال بأوقه، وهو الثقل. وقال بعضهم: أقى علينا أتانا بالأوق، وهو الشؤم؛ ومنه قيل بيت مؤوق، والمؤوق: المَشْؤوم؛ قال امرؤ القيس:

وَبَيْتٌ يَفُوحُ المِشْكُ فِي حَجَرَاتِهِ،

بَعِيدٌ مِنَ الأَفَامَاتِ غَيْرِ مَشْؤُوقِي

أي غير مشؤوم. ويقال: أقى فلان علينا يؤوق أي مال علينا.

والأوق: الثقل. وقد أوقته تأويقاً أي حملته المشقة والمكروه؛ قال جندل بن المُثَنَّى الطُّهَوِيُّ:

عَرَّ عَلَى عَمَلِكِ أَنْ تُؤُوقِسِي،

أَوْ أَنْ تَمِينِسِي لَيْلَةً لَمْ تُعَبِّقِسِي،

أَوْ أَنْ تُرَيِّ كَأَبَاءِ لَمْ تَبْرَنْشِقِسِي

وقال أبو عمرو: أوقته تأويقاً، وهو أن ثقل طعامه؛ قال الشاعر:

عَرَّ عَلَى عَمَلِكِ أَنْ تُؤُوقِسِي

والمؤوق: الذي يؤخر طعامه؛ قال الشاعر:

لَوْ كَانَ حَشْرُوشُ بِنِ عَزَّةَ رَاضِيًا

سِوَى عَيْشِهِ هَذَا بَعِيْشِ مَشْؤُوقِي

تَأْتِرُ مِنْكُمْ يَوْمَ بُغَاثٍ، وَقَدْ اشْتَأَدْنَا فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِيكُمْ فَأَسْلَمُوا، وَهُمْ أَمِيَّةٌ وَخَطْمَةٌ وَوَالِلٌ. أَمَا تَسْمِيَتِهِمُ الرَّجُلُ أَوْسًا فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرٌ أَشْتَهَى أَيِ اعْطَيْتَهُ كَمَا سَمَوْهُ عَطَاءً وَعَطِيَّةً، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ سَمِيَّ بِهِ كَمَا سَمَوْهُ ذَنْبًا وَكُنُوهُ بِأَبِي ذُوَيْبٍ.

والأس: العسل، وقيل: هو منه كالكتف من الشمن، وقيل: الأس أثر البعر ونحوه. أبو عمرو: الأس أن تَمُرَّ النحل فيسقط منها نُفْطٌ من العسل على الحجارة فيستدل بذلك عليها. والأس: البلخ. والأس: ضرب من الرياحين. قال ابن دريد: الأس هذا المشموم أحسبه دخيلاً غير أن العرب قد تكلمت به وجاء في الشعر الفصيح؛ قال الهذلي:

بِمَشْمُومٍ جَرَّبَهُ الظُّبْيَانُ وَالْأَسْ

قال أبو حنيفة: الأس بأرض العرب كثير ينبت في السهل والجبل وخضرته دائمة أبداً ويشمو حتى يكون شجراً عظيماً، واحدته آمنة؛ قال: وفي دوام خضرته يقول رؤبة:

يَخْضَرُّ مَا اخْضَرَّ الأَلْيُ وَالْأَسْ

التهذيب: الليث: الأس شجرة ورقها عطر. والأس: القيز. والأس: الصاحب. والأس: العسل. قال الأزهرى: لا أعرف الأس بالوجه الثلاثة من جهة تصح أو رواية عن ثقة؛ وقد احتج الليث لها بشعر أحسبه مصنوعاً:

بِأَنَّ سَلِيمِي فَالْفُؤَادِ أَيْبِي،

أَشْكُو كَلُومًا، مَا لَهْنُ أَيْبِي

مِنْ أَجْلِ عَوْرَاءِ كَعُضْنِ الأَيْبِ،

رِيْقُهَا كَمِشَلِ طَعْمِ الأَيْبِ

يعني العسل.

ومأ اشتأشت بعدها من آسي،

وَيْبِي، فَيْبِي لِأَجْلِ بِالْأَيْبِ!

يعني القبر.

التهذيب: والأس بقية الرماد بين الأثافي في المؤق؛ قال:

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَلُّ حَيْمِ مَضْبِي،

وَسَفْعٌ عَلَى آسٍ، وَنُؤِيٌّ مُعْتَلَبٌ

وقال الأصمعي: الأس آثار النار وما يعرف من علاماتها.

وأوس: زجر العرب للمعز والبقر، تقول: أوس أوس.

الكسر، والأنتى إيلة، وهو الأوقى.

وأوّل الكلام وتأوّل: ذرّه وقدره، وأوّله وتأوّلته: فسّره. وقوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلَهُ﴾؛ أي لم يكن معهم علم تأويله، وهذا دليل على أن علم التأويل ينبغي أن ينظر فيه، وقيل: معناه لم يأتهم ما يؤول إليه أمرهم في التكذيب به من العقوبة، ودليل هذا قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم فَنظَر

كيف كان عاقبة الظالمين﴾. وفي حديث ابن عباس: اللهم فقّمه في الدين وعلمه التأويل؛ قال ابن الأثير: هو من آل الشيء يؤول إلى كذا أي رجّع وصار إليه، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ؛ ومنه حديث عائشة، رضي الله عنها: كان النبي ﷺ، يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم وبحمّلك يتأوّل القرآن، تعني أنه مأخوذ من قوله تعالى:

﴿فسبح بحمّد ربك واستغفره﴾. وفي الحديث الزهري قال: قلت لعروة ما بال عائشة تُبَيِّن في السّفر يعني الصلاة؟ قال: تأوّلت^(١) كما تأوّل عثمان، أراد بتأويل عثمان ما روي عنه أنه أمّ الصلاة بمكة في الحج، وذلك أنه نوى الإقامة بها. التهذيب: وأما التأويل فهو تفعيل من أوّل يؤوّل تأويلاً وثلاثيه آل يؤوّل أي رجّع وعاد. وسئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن التأويل فقال: التأويل والمعنى والتفسير واحد. قال أبو منصور: يقال ألّث الشيء أوّله إذا جمعه وأصلحته فكان التأويل جمع معاني ألفاظ أشكلت بلفظ واضح لا إشكال فيه. وقال بعض العرب: أوّل الله عليك أمرك أي جمعه، وإذا دعوا عليه قالوا: لا أوّل الله عليك شئك. ويقال في الدعاء للمضيل: أوّل الله عليك، أي ردّ عليك ضالك وجمعه لك. ويقال: تأوّلت في فلان الأجر إذا تحوّته وطلبته. الليث: التأوّل والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلباسه غير لفظه؛ وأنشد:

نحن صرّناكم على تنزيله،

فالتؤمّ نصّرناكم على تأويله^(٢)

(١) قوله «قال تأوّل إلخ» كذا بالأصل. وفي الأساس، وتأمّلته فتأولت فيه

الخير أي توسمته وتحوّيته.

(٢) قوله: نصّرناكم بالجرم، هكذا في الأصل ولعل الشاعر اضطرّ إلى ذلك

محافظة على وزن الشعر الذي هو الرجز.

ابن شميل: والأوقفة الرّويّة مثل البألوعة هوة في الأرض خليقة في بطون الأودية، وتكون في الرياض أحياناً، أسّمها إذا كانت قامتين أوقفة، فما زاد وما كان أقل من قامتين فلا أعدها أوقفة، وفيها مثل فم الرّويّة وأوسع أحياناً، وهي الهوة؛ قال رؤبة:

وانتمس الرّامي لها بين الأوق

في غيل قصباء ونجيس مخصّق

والأوقفة، بضم الهزرة وتشديد الباء: زنة سبعة مثاقيل، وقيل زنة أربعين درهماً، فإن جعلها أفعولة فهي من غير هذا الباب.

والأوق: اسم موضع: قال النابغة الجعدي:

أتأهّن أن مياه الدها

ب فالملج فالأوق فالجيب

قال الجوهري: وأما قول الشاعر:

تمنّع من السّيدان والأوق نظرة،

فقلبك للسّيدان والأوق آلف

فهو اسم موضع.

أول: الأوّل: الرجوع. آل الشيء يؤوّل أولاً ومالاً: رجّع. وأوّل إليه الشيء: رجّعه. وألّث عن الشيء: ارتدّت. وفي الحديث: من صام الدهر فلا صام ولا آل أي لا رجع إلى خير، والأوّل الرجوع. وفي حديث خزيمه المسلمي: حتّى آل الشلامي أي رجع إليه المخ. ويقال: طبّخت النبيذ حتى آل إلى الثلث أور الربع أي رجّع، وأنشد الباهلي لهشام:

حتى إذا أمعروا صبّغني مياضهم،

وجرد الحطّب أتباع الجرّاثيم

ألوا الجمال هرايميل العفاء بها،

على المناكب ربيع غير مجلوم

قالوا ألوا الجمال: ردّوها ليرتحلوا عليها.

والإيل والأيل: من الوخش، وقيل هو الوعل؛ قال الفارسي: سمي بذلك لماله إلى الجبل يتحصن فيه؛ قال ابن سيده: فإيل وأيل على هذا فيقول وفقيل، وحكى الطوسي عن ابن الأعرابي: أيل كسميد من تذكرة أبي علي. الليث: الأيل الذكر من الأوعال، والجمع الأيايل؛ وأنشد:

كأن في أدنابهم الثؤول،

من عبس الصّيف، قُرون الإيل

وقيل: فيه ثلاث لغات: إيل وإيل وإيل على مثال فَعَل، والوجه

وأما قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾؛ فقال أبو إسحق: معناه هل ينظرون إلا ما يُؤرل إليه أمرهم من البعث، قال: وهذا التأويل هو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَم تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾؛ أي لا يعلم متى يكون أمر البعث وما يُؤرل إليه الأمر عند قيام الساعة إلا الله، والراسخون في العلم يقولون آمنا به أي آمنا بالبعث، والله أعلم؛ قال أبو منصور: وهذا حسن، وقال غيره: أعلم الله جمل ذكره أن في الكتاب الذي أنزله آيات محكمات هن أم الكتاب لا تشابه فيه فهو مفهوم معلوم، وأنزل آيات أخر متشابهات تكلم فيها العلماء مجتهدين، وهم يعلمون أن اليقين الذي هو الصواب لا يعلمه إلا الله، وذلك مثل المشكلات التي اختلف المتأولون في تأويلها وتكلم فيها من تكلم ما أداه الاجتهاد إليه، قال: وإلى هذا مال ابن الأنباري. وروي عن مجاهد: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾، قال: جزاءه. ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾، قال: جزاؤه، وقال أبو عبيد في قوله [عز وجل]: ﴿وَمَا يَعْلَم تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، قال: التأويل المرجع والتصير مأخوذ من آل يؤرل إلى كذا أي صار إليه. وأولته: صيرته إليه. الجوهري: التأويل تفسير ما يؤرل إليه الشيء، وقد أولته تأويلاً وتأولته بمعنى، ومنه قول الأعشى:

على أنها كانت، تأوّل حُبّها

تأوّل رنجي السحاب، فأصحبا

قال أبو عبيدة: تأوّل حُبّها أي تفسيره ومرجعه أي أن حبها كان صغيراً في قلبه فلم يزل يثبت حتى أصحبا فصار قديماً كهذا السحاب الصغير لم يزل يثيب حتى صار كبيراً مثل أمه وصار له ابن يصحبه. والتأويل: عبارة الرؤيا. وفي التنزيل العزيز: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾. وآل ماله يؤوله إيالة إذا أصلحه وساسه. والائتيسال: الإصلاح والسياسة؛ قال ابن بري. ومنه قول عامر بن مجنون:

ككبريّة الغيث، ذات الصنبي

ر، تَأْتِي السحاب وتَأْتِيهَا

وفي حديث الأحنف: قد بلّونا فلاناً فلم نجد عنده إيالة للملك، والإيالة السياسة؛ فلان حتمن الإيالة؛ وقول لبيد:

بِصْبُوحِ صَافِيَةٍ، وَجَذْبِ كَرِيمَةٍ

بِمُؤَثَّرٍ، تَأْتِيهِ إِهَامُهَا

قيل هو ففعله من ألت أي أصلحت، كما تقول تقّاله من قُلت، أي تُصليحه إبهامها، وقال ابن سيده: معناه تصلحه، وقيل: معناه ترجع إليه وتغطف عليه، ومن روى تَأْتِي لَهُ فَإِنَّهُ أَرَادَ تَأْتِي مِنْ قَوْلِكَ أَوْتَيْتَ إِلَى الشَّيْءِ رَجَعْتَ إِلَيْهِ، فَكَانَ بِنَبِي أَنْ تَصْحَ الْوَاوِ، وَلَكِنَّهُمْ أَعْلَوْهُ بِحَذْفِ اللَّامِ وَوَقَعَتِ الْعَيْنُ مَوْقِعَ اللَّامِ فَلَحِقَهَا مِنَ الْإِعْلَالِ مَا كَانَ يَلْحَقُ اللَّامِ. قال أبو منصور: وقوله أَلْنَا وَإِيْلَ عَلَيْنَا أَي سُسْنَا وَسَاسْنَا.

والأوّل بلوغ طيب الدّهن بالعلاج. وآل الدّهن والقطران والبول والعسل يؤرل أولاً وإيالاً: خُثِر؛ قال الرازي:

كَأَنَّ صَاباً آلَ عَسَى انْطَلَأَ

أَي خُثِرَ عَسَى امْتَدَّ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لَذِي الرِّمَةِ:

عُصَارَةٌ جَزِيءٌ آلٌ، حَسَى كَأَمَّا

تِلَاقٌ بِجَادِي ظُهُورِ الْعِرَاقِ

وَأَنشَدَ لِأَخْر:

وَمِنْ آيِلِ كَالْوَرَسِ نَضْحاً كَسَوْتُهُ

مُثَوْنُ الصَّفَا، مِنْ مُضْمَجِلٍ وَنَاقِعٍ

التهديب: ويقال لأبوال الإبل التي جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ فِي آخِرِ جَزْئِهَا: قَدْ أَلَتْ تَوْرُلَ أَوْلَا إِذَا خُثِرَتْ فِيهَا آيِلَةٌ؛ وَأَنشَدَ لَذِي الرِّمَةِ:

وَمِنْ آيِلِ كَالْوَرَسِ نَضْحَ شُكُوبِهِ

مُثَوْنُ الْحَصَى، مِنْ مُضْمَجِلٍ وَيَابِسٍ

وآل اللين إيالاً: تَخَثَّرَ فَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، وَاللُّهُ أَنَا. وَأَبَانٌ أَيُّلٌ، عَنِ ابْنِ جَنِيٍّ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَهَذَا عَزِيزٌ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْمَعُ صِفَةَ غَيْرِ الْحَيَوَانِ عَلَى فَعْلٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ مِنْهُ نَحْوُ: عِيدَانُ قَيْسٍ، وَلَكِنَّهُ نَادِرٌ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ يَلْزَمُ فِي جَمْعِهِ أَوْلٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ بِدَلِيلِ آلٍ أَوْلَا لَكِنِ الْوَاوُ لَمَّا قَرَّبَتْ مِنَ الطَّرْفِ اخْتَمَلَتْ الْإِعْلَالَ كَمَا قَالُوا تَيْمٌ وَصَيْمٌ.

والإيال: وعاء اللين. الليث: الإيال، على فعال، وعاء يؤال فيه شراب أو عصير أو نحو ذلك. يقال: ألت الشراب أو أوله أولاً؛ وَأَنشَدَ:

فَقَسَّتِ الْجِنَانُ، وَقَدْ أَرْمَسَتْ،

وَأَخْنَدَتْ بَعْدَ إِسْأَالِ إِسْأَالًا

قال أبو منصور: والذي نعرفه أن يقال آل الشراب إذا خثر وانتهى بلوغه ومثناه من الإسكار، قال: فلا يقال أَلْتُ الشراب. والإيصال: مصدر آل يؤول أولاً وإيلاً، والأييل: اللبن الخائر، والجمع أَيْلٌ مثل قارح وقرح وحائل وحؤل، ومنه قول الفرزدق:

وَكأنَّ حَائِرَهُ إِذَا ارْتَسَوْا بِهِ

عَسَلَ لَهُمْ، حَلِيبٌ عَلَيْهِ الأَيْلُ

وهو يُسَمَّنُ ويُغَلَّمُ؛ وقال النابغة الجعدي يهجو ليلى الأخطيئة:

وَبِرْذَوْنِيَّةٍ بَلَّ البِرْذَائِينَ فَعَرَّهَا^(١)

وقد شَرِبْتُ من آخر الصَّيْفِ أَيْلًا^(٢)

قال ابن بري: صواب إنشاده، بُرْذَائِيَّةٌ، بالرفع والتصغير دون واو، لأن قبله:

أَلَا يَا زَجْرًا لَيْلَى وَقَوْلًا لَهَا: هَلَا،

وقد رَكِبْتُ أَمْرًا أَغْرُ مَحَجَّلًا

وقال أبو الهيثم عند قوله شَرِبْتُ ألبان الأيائل قال: هذا محال، ومن أين توجد ألبان الأيائل؟ قال: والرواية وقد شَرِبْتُ من آخر الليل أَيْلًا، وهو اللبن الخائر من آل إذا خثر. قال أبو عمرو: أَيْلٌ ألبان الأيائل؛ وقال أبو منصور: هو البول الخائر بالنصب^(٣) من أبوال الأروية إذا شربته المرأة اغتلمت. وقال ابن شميل: الأَيْلُ هو ذو القرن الأشعث الضخم مثل الثور الأهلي. ابن سيده: والأَيْلُ بقية اللبن الخائر، وقيل: الماء في الرحم، قال: فأما ما أنشده ابن حبيب من قول النابغة:

وقد شَرِبْتُ في آخر الليل إَيْلًا

فزع ابن حبيب أنه أراد لبن إَيْلٍ، وزعموا أنه يُغَلَّمُ ويُسَمَّنُ، قال: ويروى أَيْلًا، بالضم، قال: وهو خطأ لأنه يلزم من هذا أَوْلًا. قال أبو الحسن: وقد أخطأ ابن حبيب لأن سيبويه يرى البديل في مثل هذا مطرداً، قال: ولعمري إن الصحيح عنده أقوى من البديل، وقد وهم ابن حبيب أيضاً في قوله إن الرواية

(١) في الصحاح: «عَرَّهَا».

(٢) قوله: «من آخر الصيف» كذا في الأمل، وهو الذي في الصحاح. وسيأتي له إبدال الصيف بالليل، فقلعهما روايتان.

(٣) قوله «بالنصب» يعني فتح الهمزة.

ميرحودة من وجه آخر، لأن أَيْلًا في هذه الرواية مثلها في إَيْلًا فيريد لبن أَيْلٍ، كما ذهب إليه في إَيْلٍ، وذلك أن الأَيْلَ لغة في الإَيْلِ، فإَيْلٌ كجَيْلٍ وأَيْلٌ كعَلَيْبٍ، فلم يعرف ابن حبيب هذه اللغة. قال: وذهب بعضهم إلى أن أَيْلًا في هذا البيت جمع إَيْلٍ، وقد أخطأ من ظن ذلك لأن سيبويه لا يرى تكسير فَعْلٍ على فَعْلٍ ولا حكاه أحد، لكنه قد يجوز أن يكون اسماً للجمع؛ قال وعلى هذا وَجَّهْتُ أنا قول المتنبي:

وَقِيَدَتِ الأَيْلُ في الحِجَابِ،

طَمُوعٌ وَهُوقٌ الحَيْثُوبِ والرجالِ

غيره: والأَيْلُ الذَّكَرُ من الأوعال، ويقال للذي يسمى بالفارسية كوزن، وكذلك الإَيْلُ، بكسر الهمزة، قال ابن بري: هو الأَيْلُ، بفتح الهمزة، وكسر الياء، قال الخليل: وإنما سمي أَيْلًا لأنه يُؤُولُ إلى الجبال، والجمع إَيْلٌ وأَيْلٌ وأيائل، والواحد أَيْلٌ مثل سَيْدٍ ومَيْتٍ قال: وقال أبو جعفر محمد بن حبيب موافقاً لهذا القول الإَيْلُ جمع أَيْلٍ، بفتح الهمزة؛ قال وهذا هو الصحيح بدليل قول جرير:

أَجَعَسْتُ قَدَ لاقِيَتِ عَمْرانَ شاربياً،

على الحِجَةِ الحِضْرَاءِ، ألبانِ إَيْلٍ

ولو كان إَيْلٌ واحداً لقال لبن إَيْلٍ؛ قال: ويدل على أن واحد إَيْلٍ أَيْلٍ، بالفتح، قول الجعدي:

وقد شَرِبْتُ من آخر الليل أَيْلًا

قال: وهذه الرواية الصحيحة، قال: تقديره لبن إَيْلٍ لأن ألبان الإَيْلِ إذا شربتها الخيل اغتلمت. أبو حاتم: الأَيْلُ مثل العائل اللبن المختلط بالخائر الذي لم يُفْرِطَ في الخثورة، وقد خَثُرَ شيئاً صالحاً، وقد تغير طعمه إلى الحَقَضِ شيئاً ولا كُلُّ ذلك. يقال: آل يؤول أولاً وأَوْلًا، وقد أَلَّتهُ أي صببت بعضه على بعض حتى آل وطاب وخَثُرَ. وآلٌ: رَجَعُ، يقال: طبخت الشراب فآل إلى قَدْرٍ كذا وكذا أي رجع: وآل الشيء مآلاً تَقَصَّرَ كقولهم حار محاراً.

وأَلَّتُ الشيء أولاً وإَيْلًا: أصلحته وسشتته. وإنه لايل مال وأَيْلٌ مال: أي حسن القيام عليه. أبو الهيثم: فلان أَيْلٌ مال وعائس مال ومُرَاقِبٌ مال^(٤) وإِرْأءٌ مال وسيزبال مال إذا كان حسن القيام

(٤) قوله «ومراقب مال» الذي في الصحاح وغيره من كتب اللغة: رقاحي مال.

عليه والسياسة له، قال: وكذلك خال مالي وخائل مال.
والإيالة: السياسة. وآل عليهم أولاً وإينالاً وإينالة: ويلي. وفي
المثل: قد أُلنا وإيل علينا، يقول: ولينا وؤلي علينا، ونسب ابن
بري هذا القول إلى عمر وقال: معناه أي شئنا وسيئ علينا؛
وقال الشاعر:

أبا مالكٍ فأنظُرْ، فإنَّك حالب

صِرَى الحَوْب، فأنظُرْ أَي أَوَّلِ تَوُّلِهَا

وَأَلِ التَّيْلِكِ زَعِيَّتَهُ يَتَوُّلُهَا أَوَّلًا وَإِنَالًا: ساسهم وأحسن
سياستهم وَوَلَّى عليهم. وألَّتْ الإبل أَيْلًا وإينالًا: شفتها.
التهديب: وألَّتْ الإبل صررتها فإذا بلغت إلى الحلب حلبتها.
والآل: ما أشرف من البعير. والآل: السراب، وقيل: الآل هو
الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشخوص
ويزهاها، فأما السراب فهو الذي يكون نصف النهار لأطفاً
بالأرض كأنه ماء جار، وقال ثعلب: الآل في أول النهار؛
وأشدد:

إذ يَرْفَعُ الآلَ رَأْسَ الكَلْبِ فارتفعاً

وقال اللحياني: السراب يذكر ويؤنث؛ وفي حديث قُسن بن
ساعة:

قَطَعَتْ مَهْمَهَا وَأَلًا فالأ

الآل: السراب، والمهمة: الفقر. الأصمعي: الآل والسراب
واحد، وخالفه غيره فقال: الآل من الضحى إلى زوال الشمس،
والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر، واحتجوا بأن الآل يرفع
كل شيء حتى يصير الآل أي شخصاً، وآل كل شيء: شخصه،
وأن السراب يخفض كل شيء فيه حتى يصير لاصفاً بالأرض
لا شخص له؛ وقال يونس: تقول العرب: الآل مُذْ عُدُوَّةٌ إِلَى
ارتفاع الضحى الأعلى، ثم هو سرابٌ سائر اليوم، وقال ابن
السكيت: الآل الذي يرفع الشخوص وهو يكون بالضحى،
والسراب الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء وهو نصف
النهار؛ قال الأزهري: وهو الذي رأيت العرب بالبادية يقولونه.
الجوهري: الآل الذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع
الشخوص وليس هو السراب؛ قال الجعدي:

حَتَّى لَحِقْنَا بِهِمْ تُعَدِّي قَوَارِسُنَا،

كَأَنَّنا رَعْنُ نَفْسٍ يَرْفَعُ الآلَا

أراد يرفعه الآل فقلبه، قال ابن سيده: وجه كون الفاعل فيه
مرفوعاً والمفعول منصوباً صحيح مقول به، وذلك أن رَعْنُ هذا
الفَعْلُ لما رفعه الآل فَرُعِي فِيهِ ظهر به الآن إلى مرآة العين
ظهوراً لولا هذا الوَعْنُ لم يَبَيِّنْ للعين بيانه إذا كان فيه، ألا ترى
أن الآل إذا تَرَقَّ للبصر رافعاً شخصه كان أبدي للناظر إليه منه
لو لم يلاق شخصاً يَزْهَاهُ فيزداد بالصورة التي حملها سفوراً
وفي مَسْرَحِ الطَّرْفِ تَجَلَّى وظهوراً؟ فإن قلت: فقد قال
الأعشى:

إذ يَرْفَعُ الآلَ رَأْسَ الكَلْبِ فارتفعاً

فجعل الآل هو الفاعل والشخص هو المفعول، قيل: ليس في
هذا أكثر من أن هذا جائز، وليس فيه دليل على أن غيره ليس
بجائز، ألا ترى أنك إذا قلت ما جاءني غير زيد وإنما في هذا
دليل على أن الذي هو غيره لم يأتك، فأما زيد نفسه فلم
يُغْرَضُ للإخبار بآليات مجيء له أو نفيه عنه، فقد يجوز أن
يكون قد جاء وأن يكون أيضاً لم يجيء؟ والآل: الخشب
المشجود؛ ومنه قوله:

آلَ عَلى آلٍ تَحْمَلُ الآلَا

فالآل الأول: الرجل، والثاني السراب، والثالث الخشب؛ وقول
أبي ذؤاد:

عَرَفْتُم لَهَا مَنزَلاً دَارِساً،

وَالآلَ عَلى السَّمَاءِ يَحْمِلُنَ الآلَا

فالآل الأول عيدان الخيمة، والثاني الشخص؛ قال: وقد يكون
الآل بمعنى السراب، قال ذو الرمة:

تَبَطَّنْتُهَا وَالقَبِيضَ، مَا بَيَّنَّ جَالِهَا

إِلَى جَالِهَا سَيَّرَ مِنَ الآلِ ناصِخَ

وقال النابغة:

كَأَنَّ حُدُوجَهَا فِي الآلِ ظُهُراً،

إِذَا أُنزِعَتْ مِنَ نَشْرِ، سَفِينُ

قال ابن بري: ف قوله ظُهُراً يُقْضَى بأنه السراب؛ وقول أبي
ذؤيب:

وَأَشَعَّتْ فِي الدَّارِ ذِي لَيْتَةٍ،

لَدَى آلِ حَيْمِ نَفَاةِ الأَيْتِي

قيل: الأُل هنا الخشب. وأُل الجبل: أطرافه ونواحيه. وأُل الرجل: أهله وعياله، فإما أن تكون الأُل منقلباً عن وار، وإما أن تكون بدلاً من الهاء، وتصغيره أوئُل وأهئُل، وقد يكون ذلك لئلا يعقل؛ قال الفرزدق:

تَسَجَّوْتُ، وَلَمْ يَمُزُّ عَلَيْكَ طَلَاقَةٌ

سِوَى رِيَّةِ الشُّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْوَجَا

والأُل: آل النبي ﷺ. قال أبو العباس أحمد بن يحيى: اختلف الناس في الأُل فقالت طائفة: آل النبي ﷺ، من اتبعه قرابة كانت أو غير قرابة، وآله ذو قرابته مُتَبِعاً أو غير مُتَبِعٍ؛ وقالت طائفة: الأُل والأهل واحد، واحتجوا بأن الأُل إذا صغر قيل أهئُل، فكأنَّ الهمزة هاء كقولهم هَنَزْتُ الثوبَ وأَنَزْتَهُ إِذَا جَعَلْتَهُ عَلِيلاً؛ قال: ورؤى الفراء عن الكسائي في تصغير آل أوئُل؛ قال أبو العباس: فقد زالت تلك العلة وصار الأُل والأهل أصلين لمعنيين فيدخل في الصلاة كل من اتبع النبي ﷺ، قرابة كان أو غير قرابة، وروي عن غيره أنه سئل عن قول النبي ﷺ: اللّهُمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد؛ مَنْ آلُ محمد؟ فقال: قال قائل آلُه وأزواجه كأنه ذهب إلى أن الرجل تقول له ألك أهل؟ فيقول: لا وإنما يُعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ زَوْجَةٌ، قال: وهذا معنى يحتمله اللسان، ولكنه معنى كلام لا يُعْرَفُ إِلَّا أَن يَكُونَ لَهُ سَبَبُ كَلَامٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَن يُقَالَ لِلرَّجُلِ: تَزَوَّجْتَ؟ فَيَقُولُ: مَا تَأَهَّلْتُ، فَيُعْرَفُ بِأَوَّلِ الْكَلَامِ أَنَّهُ أَرَادَ مَا تَزَوَّجْتَ، أَوْ يَقُولُ الرَّجُلُ أَحْبَبْتُ مِنْ أَهْلِي فَيُعْرَفُ أَنَّ الْجَنَابَةَ إِذَا تَكُونُ مِنَ الزَّوْجَةِ، فَأَمَّا أَن يُبْدَأَ الرَّجُلُ فَيَقُولُ أَهْلِي بِيْلِدٍ كَذَا فَأَنَا أَزُورُ أَهْلِي وَأَنَا كَرِيمُ الْأَهْلِ؛ فَإِنَّمَا يَذْهَبُ النَّاسُ فِي هَذَا إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ، قَالَ: وَقَالَ قَائِلٌ: آلُ مُحَمَّدٍ أَهْلُ دِينِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا أَشْبَهَ أَن يَقُولَ قَالَ اللَّهُ نوحاً: ﴿أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾، وَقَالَ نوحاً: ﴿وَبِإِنْ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾، فَقَالَ تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، أَي لَيْسَ مِنْ دِينِكَ؛ قَالَ: وَالَّذِي يُذْهَبُ إِلَيْهِ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الَّذِي أَمْرُنَاكَ بِحَمْلِهِمْ مَعَكَ، فَإِنِ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا دَلُّ عَلَى ذَلِكَ؟ قِيلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾، فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ أَمْرُهُ بِأَن يُحْمَلَ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ لَمْ يَسْبِقْ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ فَقَالَ: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، قَالَ: وَذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ قَرَابَتُهُ

التي ينفرد بها دون غيرها من قرابته، وإذا عُذُّ آلُ الرَّجُلِ: وَلَدُهُ الَّذِينَ إِلَيْهِ نَسَبُهُمْ، وَمَنْ يُؤْوِيهِ بَيْتُهُ مِنْ زَوْجَةٍ أَوْ مَمْلُوكٍ أَوْ مَوْلَى أَوْ أَحَدٍ ضَمَّهُ عِيَالَهُ، وَكَانَ هَذَا فِي بَعْضِ قَرَابَتِهِ مِنْ قَيْلِ أَبِيهِ دُونَ قَرَابَتِهِ مِنْ قَيْلِ أُمِّهِ، لَمْ يَجِزْ أَن يَسْتَدِلَّ عَلَى مَا أَرَادَ اللَّهُ مِنْ هَذَا ثُمَّ رَسُولُهُ إِلَّا بِسَبْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَالَ: إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ دَلَّ عَلَى أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ هُمُ الَّذِينَ حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَعَوَّضُوا مِنْهَا الْخُمْسَ، وَهِيَ صَلْبِيَّةٌ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، وَهُمُ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَاخْتَلَفَ فِي آلِ النَّبِيِّ ﷺ، الَّذِينَ لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لَهُمْ، فَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ؛ قَالَ الشَّافِعِيُّ: دَلَّ هَذَا الْحَدِيثُ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ هُمُ الَّذِينَ حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةَ وَعَوَّضُوا مِنْهَا الْخُمْسَ، وَقِيلَ: آلُهُ أَصْحَابُهُ وَمَنْ آمَنَ بِهِ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ. وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: لَقَدْ أُعْطِيَ بِمِزَامَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ، أَرَادَ مِنْ مِزَامِيرِ دَاوُدَ نَفْسَهُ.

والآل: صلة زائدة. وآل الرجل أيضاً: أتباعه؛ قال الأعشى:

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ، فَصَبَّحَهُمْ

ذُو آلِ حَسَّانَ يُرْجِي السَّمَّ وَالسَّلْعَا

يعني جيشٌ يُبْعِجُ؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿وَأَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾.

التهديب: شمر قال أبو عدنان قال لي من لا أخصي من أعراب قيس وتميم: إيلة الرجل بثو عَمَّه الأذَنُون. وقال بعضهم: من أطاف بالرجل وحلَّ معه من قرابته وعِشْرَتِهِ فهو إيلته؛ وقال العُكْلِيُّ: وهو من إيلتنا أي من عترتنا. ابن بزرج: إيلة الرجل الذين يئُل إليهم وهم أهله دنيا. وهؤلاء إئلك وهم إئتي الذين وأئلت إليهم. قالوا: رددته إلى إئته أي إلى أصله؛ وأنشد:

وَلَمْ يَكُنْ فِي إِيَّتِي عِوَالَا

يريد أهل بيته، قال: وهذا من نوادره؛ قال أبو منصور: أما إيلة الرجل فهم أهل بيته الذين يئُل إليهم أي يلدجوا إليهم. والآل: الشخص، وهو معنى قول أبي ذؤيب:

يَسَابِيغَةَ أَحْيَا لَهَا مَطَّ مَائِدَا

وَأَلَّ قَرَابَا، صَوَّبُ أَرْمِيَّةِ كُحَلَا

تبتان محمودان من مزاعي البهائم، فإذا أرادوا أن ينسبوا الرجل إلى أنه بهيمة إلا أنه مُخَصَّب مَوْشَع عليه ضربوا له هذا المثل؛ وأنشد غيره لأبي وَخِزَةَ السعدي:

عَزَبُ السَّرَاتِعِ نَظَارًا أَطَاعَ لَهُ،

مَنْ كَلَّ زَابِئِيَّةً، مَكْرُومًا وَتَأْوِيلُ

أطاع له: نَبَتَ له كقولك أطاع له الوَزَاقُ، قال: ورأيت في تفسيره أن التأويل اسم بقلة تُولِّغ بقر الوحش، نبتت في الرمل؛ قال أبو منصور: والمَكْرُ والقَفْعَاء قد عرفتهما ورأيتهما، قال: وأما التأويل فإنني ما سمعته إلا في شعر أبي وجزة هذا وقد عرفه أبو الهيثم وأبو سعيد.

وأول: موضع؛ أنشد ابن الأعرابي:

أَيَا تَحَلَّتِي أَوْلَى، سَقَى الْأَصْلَ مِنْكَمَا

مَفِيضُ الرُّبِيِّ، وَالْمُدْجِنَاتُ دُرَاكُمَا

وأول: قرية، وقيل اسم موضع مما يلي الشام؛ قال النابغة الجعدي: أنشده سيويه:

مَلَكَ الْحَوَزَاتُ وَالسُّدَيْرَ، وَدَانَهُ

مَا بَيْنَ جِسْمِ أَهْلِهَا وَأَوَالٍ

صرفة للضرورة؛ وأنشد ابن بري لأنيف بن جبلة:

أَنَا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ

لِلسَّعِيِّ جِدْعٌ، مِنْ أَوَالٍ، مُسْتَدَبٌ

أولى وألاء: اسم يشار به إلى الجمع، ويدخل عليهما حرف التنبيه، تكون لما يَعْقِلُ ولما لَا يَعْقِلُ، والتصغير أَلْيَا وأَلْيَاء؛ قال:

يَا مَا أُمَيْلِحَ غَزَلَانًا بَرَزْنَا لَنَا

مِنْ هَوْلِيَاثِكُنَّ الضَّالِّ وَالسُّرِّ

قال ابن جنبي: اعلم أن الألاء وزنه إذا مثل فُعَال كعُرَابٍ، وكان حكمه إذا حَقَّرْتَهُ على تحقير الأسماء المتمكنة أن تقول هذا أَلْيِيَّةٌ ورأيت أَلْيِيَّةً ومررت بأَلْيِيَّةٍ، فلما صار تقديره أَلْيِيَّةً أرادوا أن يزيدوا في آخره الألف التي تكون عوضاً من ضمة أوله، كما قالوا في ذا ذِيَا، وفي تَا تِيَا، ولو فعلوا ذلك لوجب أن يقولوا

يعني ما حول هذا الموضوع من النبات، وقد يجوز أن يكون الأَل الذي هو الأهل.

وَأَل الْحَيْمَةِ: عَمَدُهَا. الجوهري: الآلة واحدة الأَل والآلات وهي خشبات تبنى عليها الحَيْمَةُ؛ ومنه قول كثير يصف ناقه ويشبه قوائمها بها:

وَتُعْرَفُ إِنْ ضَلَّتْ، فَتُهْدَى لِرَبِّهَا

لموضع آلات من الطُّلُحِ أَرَبِحَ

والآلة: الشُّدَّةُ. والآلة: الأداة، والجمع الآلات. والآلة: ما اغْتَمَلَتْ به من الأداة، يكون واحداً وجمعاً، وقيل: هو جمع لا واحد له من لفظه. وقول علي، عليه السلام: تَشْتَفَمَلُ آلَةُ الدِّينِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا؛ إنا يعني به العلم لأن الدين إنما يقوم بالعلم. والآلة: الحالة، والجمع الأَل. يقال: هو بألة سوء؛ قال الراجز:

قَدْ أَرَكِبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَمَةِ،

وَأَتُرِكَ الْعَاجِزَ بِالْجِدَائِثِ

والآلة: الجنَازة. والآلة: سرير الميت؛ (هذه عن أبي العَمَيْثِل)؛ وبها فسر قول كعب بن زهير:

كُلُّ ابْنِ أُنْتَى، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ،

يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَبِيَاءَ مَحْمُولُ

التهديب: آل فلان من فلان أي وأل منه ونجاء، وهي لغة الأنصار، يقولون: رجل آيل مكان وائل؛ وأنشد بعضهم:

يَلُودُ بِشَوْوَبٍ مِنَ الشَّمْسِ قَوْقَهَا،

كَمَا آلَ مِنْ حَوْ النَّهَارِ طَرِيدُ

وَأَل لَحْمِ النَّاقَةِ إِذَا ذَهَبَ فَضْمُرَتْ؛ قال الأَعْمَشِي:

أَذَلُّنَاهَا بَعْدَ الْمِرَا

ح، فآلَ مِنْ أَصْلَابِهَا

أي ذهب لحم صلبها.

والتأويل: بَقْلَةٌ ثمرتها في قرون كقرون الكباش، وهي شبيهة بالقَفْعَاء ذات غِصْنَةٍ وورق، وثمرتها يكرها المال، وورقها يشبه ورق الآس وهي طَبِيَّةُ الرِّيحِ، وهو من باب التثنية، واحده تأويلة. وروى المنذري عن أبي الهيثم قال: إنما طعام فلان القفعاء والتأويل، قال: والتأويل نبت يعتلفه الحمار، والقفعاء شجرة لها شوك، وإنما يضرب هذا المثل للرجل إذا استبلد فهمه وشبه بالحمار في ضعف عقله. وقال أبو سعيد: لعرب تقول أنت في ضَمَائِكَ^(١) بين القَفْعَاءِ والتأويل، وهما

(١) قوله وأنت في ضمائِكَ هكذا في الأصل، والذي في شرح القاموس: أنت من الضمائل.

أَلَيْتُمْ، فيصير بعد التحقير مقصوراً وقد كان قبل التحقير ممدوداً، أرادوا أن يُرَوِّوه بعد التحقير على ما كان عليه قبل التحقير من مده فزادوا الألف قبل الهمزة، فالألف التي قبل الهمزة في الألياء ليست بتلك التي كانت قبلها في الأصل، إنما هي الألف التي كان سبيلها أن تلتحق آخراً فقدمت لما ذكرناه، قال: وأما ألف ألاء فقد قلبت ياء كما قلب ألف غلام إذا قلت غَلَيْمٌ، وهي الياء الثانية، والياء الأولى هي ياء التحقير. الجوهري: وأما ألو فجمع لا واحد له من لفظه واحده دُو، وألات للإناث واحده ذات، تقول: جاءني ألو الألباب وألات الأحمال، قال: وأما ألي فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه، واحده ذا للمذكر وذه للمؤنث، ويُمد ويُقصر، فإن قَصَرْتَهُ كتبه بالياء، وإن مددته بنيته على الكسر، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، وتصغيره ألياً، بضم الهمزة وتشديد الياء، يمد ويقصر لأن تصغير المبهم لا يُعَيَّرُ أُولُهُ بل يُتْرَكُ على ما هو عليه من فتح أو ضم، وتدخل ياء التصغير ثانية إذا كان على حرفين، وثالثة إذا كان على ثلاثة أحرف، وتدخل عليه الهاء للتنبية، تقول: هؤلاء؛ قال أبو زيد: ومن العرب من يقول هؤلاء قَوْمُكَ ورأيت هؤلاء؛ فينُون ويكسر الهمزة، قال: وهي لغة بني عَقِيل، وتدخل عليه الكاف للحطاب، تقول أولئك وألك، قال الكسائي: ومن قال ألك فواجده ذاك، وأللك مثل أولئك؛ وأنشد يعقوب:

أَلَيْكَ قَوْمِي لِمَ يَكُونُوا أَشَابَةً،

وَهَلْ يَعْظُ الضُّلَيْلُ إِلَّا أَلَيْكَ؟

واللام فيه زيادة، ولا يقال: هؤلاء لك، وزعم سيبويه أن اللام لم تُزِدْ إِلَّا فِي عَيْدَلٍ وَفِي ذَلِكَ وَلَمْ يَذَكَرْ أَلَيْكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ اسْتَعْنَى عَنْهَا بِقَوْلِهِ ذَلِكَ، إِذْ أَلَيْكَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهُ جُمِعَ ذَلِكَ، وَرَبَّمَا قَالُوا أَوْلَيْكَ فِي غَيْرِ الْعُقْلَاءِ، قَالَ جَرِير:

دَمَّ الْحَمَارِزِ، بَعْدَ مَنَزِلَةِ النَّوَى،

وَالنَّعِيشِ، بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامِ

وقال عز وجل: **هُوَ إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أَوْلَيْكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**؛ قال: وأما ألي، بوزن الغلا، فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه، واحده الذي. التهذيب: الألي بمعنى الذين؛ ومنه قوله:

فَإِنَّ الْأَلَى بِالطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأَسَّوْا، فَتَسَّوْا لِلِكِرَامِ الثَّاسِيَا
وَأَتَى بِهِ زِيَادَةُ الْأَعْجَمِ نَكْرَةً بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلامٍ فِي قَوْلِهِ:
فَأَتَيْتُمُ أَلَى جَعْتُمُ مَعَ التَّجْمِيلِ وَالذُّبِيِّ
فَطَبَارَ، وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ

قال: وهذا البيت في باب الهجاء من الحماسة، قال: وقد جاء ممدوداً؛ قال خَلْفُ بن حازم:

إِلَى الشُّقْرِ الْبَيْضِ الْأَلَاءِ كَأَنَّهُمْ
صَفَائِحُ، يَوْمَ الرُّوْعِ، أَخْلَصَهَا الصَّفَلُ

قال: والكسرة التي في ألاء كسرة بناء لا كسرة إعراب؛ قال: وعلى ذلك قول الآخر:

فَإِنَّ الْأَلَاءِ يَسْأَلُونَكَ مِنْهُمْ

قال: وهذا يدل على أن الأ وألاء نُقِلتا من أسماء الإشارة إلى معنى الذين، قال: ولهذا جاء فيهما المد والقصر ويُني الممدود على الكسر، وأما قولهم: ذهبت العرب الألي، فهو مقولوب من الأول لأنه جمع أولى مثل أخرى وأخرى؛ وأنشد ابن بري:

رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الْأَلَى يَحْتَذِلُونَنِي

عَلَى حَدَنَانِ الدُّهْرِ، إِذْ يَتَقَلَّبُ

قال: فقوله يَحْتَذِلُونَنِي مفعول ثانٍ أو حال وليس بصلة؛ وقال عبيد بن الأبرص:

نَحْنُ الْأَلَى، فَاجْتَمَعَ جُمُوعًا

عَكَ، ثُمَّ وَجَّهَهُمْ إِلَيْنَا

قال: وعليه قول أبي تمام:

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتِ الْعَرَبُ الْأَلَى

يَدْعُونَ هَذَا سُودَدًا مَحْدُودًا

رَأَيْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ رَضِيَّ الدِّينِ الشَّاطِبِيَّ قَالَ: وَاللَّشْرِيفِ الرُّضِيَّ
يَمْدَحُ الطَّائِعِ:

قَدْ كَانَ جَدُّكَ عِظْمَةَ الْعَرَبِ الْأَلَى،

فَالنَّوْمُ أَنْتَ لَهُمْ مِنْ الْأَجْدَامِ

قال: وقال ابن السجري: قوله الألي يحتمل وجهين أحدهما (١) أن

(١) قوله: وأحدهما... كذا بالأصل، ولم يذكر الثاني؛ ولعله مقولوب

الأول، وكأنه لم يذكره لعلهم بما يتشبه.

يكون اسماً ناقصاً بمعنى الذين، أَرَادَ الْأَلْسَى سَلَفُوا،
فحذف الصلة للعلم بها كما حذفها عبيد بن الأبرص
في قوله:

نحن الألسى، فاجمع جموعك

أراد: نحن الألسى عَرَفْتَهُمْ، وذكر ابن سيده ألسى في اللام
والهمزة والياء، وقال: ذكرته هنا لأن سيويه قال ألسى بمنزلة
هَدَى، فَمَثَلُهُ بما هو من الياء، وإن كان سيويه ربما عامل اللفظ.
أوم: الأوام، بالضم: العطش، وقيل: حَوْه، وقيل: شِدَّةُ الْعَطَشِ
وَأَنْ يَصْضِحَ الْعَطْشَانُ؛ قال ابن بري: شاهده قول أبي محمد
القعقبي:

قد عَلِمْتُ أَنِّي مُرَوِّى هَامِيهَا،

ومُذْهِبُ الْعَلِيلِ مِنْ أَوَامِيهَا

وقد آمَ يَوْمُ أَوْمًا، وفي التهذيب: ولم يذكر له فعلاً.

والإيأم: الدخان، والجمع أَيْمٌ، أَزِمْتُ عَيْثُهُ التبدل لغير عِلَّة،
وإلا فَحُكْمُهُ أَنْ يَصِخَّ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُضَدَّرٍ فَيَعْتَلُّ بِاغْتِلَالِ فِعْلِهِ،
وقد آمَ عليها وأَمَّهَا يَوْمُهَا أَوْمًا وإيأماً؛ ذكرن؛ قال ساعدة بن
جؤبة:

فما برح الأشباب، حتى وَضَعْتَهُ

لَدَى السُّؤْلِ تَنْفِي جِثَّتْهَا وَيَوْمُهَا

وهذه الكلمة واوِيَّةٌ وَيَائِيَّةٌ، وهي من الياء بدلالة قولهم آمَ يَتِيمٌ،
وهي من الواو بدليل قولهم يَوْمُ أَوْمًا، فحصل من ذلك أنها
واوِيَّةٌ وَيَائِيَّةٌ، غير أنهم لم يقولوا في الدخان أَوَامٌ وإنما قالوا إِيَامٌ
فقط، وإنما تَدَاوَلَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ فِعْلَهُ وَمُضَدَّرَهُ، قال ابن سيده:
فإن قيل فقد ذَكَرْتُ الْإِيَامَ الَّذِي هُوَ الدُّخَانُ هُنَا وَإِنَّمَا مَوْضِعُهُ
الياء، قلنا: إِنَّ الْيَاءَ فِي الْإِيَامِ الَّذِي هُوَ الدُّخَانُ قَدْ تَكُونُ مَقْلُوبَةً
فِي لُغَةٍ مِّنْ قَالِ أَمَّهَا يَوْمُهَا أَوْمًا، فَكَلَّمًا إِنَّمَا قَلْنَا الْأَوَامُ وَإِنْ كَانَ
حُكْمُهَا أَنْ لَا تَنْقَلِبَ هُنَا لِأَنَّهُ اسْمٌ لَا مُضَدَّرَ، لَكُنْهَا قُلِبَتْ هُنَا
قَلْبًا لِّغَيْرِ عِلَّةٍ كَمَا قَلْنَا، إِلَّا طَلَبَ الْحَقِيقَةُ، وَسَنَذَكُرُ الْإِيَامَ فِي
الياء.

والمُؤَوِّمُ مثل المُعَوِّمِ: العظيم الرأس والخَلْقُ، وقيل: المُشَوِّهُ
كالمُؤَامِ، قال: وَأَرَى السُّؤَامَ مَقْلُوبًا عَنِ السُّؤَوِّمِ؛ وَأَنشَدَ ابْنَ
الأعرابي لعنترة:

وَكَأَمَّا يَنْأَى بِجَانِبِ دُفْهَا السِّ

وَخَشِيئِي مِنْ هَزَجِ الْعِشِيِّ مُؤَوِّمٌ^(١)

فسره بأنه المُشَوِّهُ الخَلْقُ؛ قال ابن بري: يعني سَيُّورًا، قال:
وَالهَزَجُ الْمُتْرَاكِبُ الصُّرُوتُ وَعَنَى بِهِ هَرَجًا وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذِكْرٌ،
وَإِنَّمَا أُنْشِيَ بِهِ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ الثَّانِي، وَالتَّقْدِيرُ يَنْأَى بِجَانِبِهَا مِنْ
مُصَوِّتٍ بِالْعِشِيِّ هَرَجٌ، وَمَنْ رَوَى تَنَأَى بِالنَّاءِ لِتَأْنِيَّتِ النَّاقَةِ قَالَ هَرَجٌ،
بِالْحَفْضِ، وَتَقْدِيرُهُ مِنْ هَرَجٍ هَزَجِ الْعِشِيِّ: وَفَسَّرَ الْأَزْهَرِيُّ هَذَا
الْبَيْتَ فَقَالَ: أَرَادَ مِنْ حَادٍ هَزَجِ الْعِشِيِّ بِجَدَائِهِ.
قال: وَالْأَوَامُ أَيْضًا دُخَانُ الْمُشْتَارِ.
والآمة: العيب، قال عبيد:

مَهْلًا، أَيْتِ السُّلْعَنُ! مَهْ

سَلًا، إِنَّ فَيْمَا قَلتَ آتَهُ

والآمة أَيْضًا: مَا يَغْلِقُ بِشِرَّةِ الْمُؤَلُودِ إِذَا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ.
ويقال: مَا لُفَّ فِيهِ مِنْ حِرْقَةٍ وَمَا خُرِجَ مَعَهُ، وَقَالَ حَسَانُ:

مَسْوُودَةٌ مَسْفُورَةٌ فِي مَعَاوِزِ

بِسَامِيئِهَا، مَسْوَومَةٌ لَمْ تُؤَسَّدْ

أَبُو عَمْرٍو: اللَّيَالِي الْأَوَامُ الْمُتَكَرِّرَةُ، وَلَيَالٍ أَوَامٌ كَذَلِكَ، وَأَنشَدَ:

لَمَّا رَأَيْتَ آخِرَ السُّبُلِ عَمِّمَ،

وَأَنَّهَا إِخْدَى لِيَايِكَ الْأَوَامُ

قال أبو علي: يجوز أن يكون مأخوذًا من الآمة وهي العيب،
ومن قولهم مؤوِّمٌ، ودعا جريرٌ رجلاً من بني كُليبٍ إلى
مُهاجراتِه فقال الكُليبِيُّ: إِنَّ نِسَائِي بِأَمْتِهِنَّ وَإِنَّ الشُّعْرَاءَ لَمْ تَدَعْ
فِي نِسَائِكَ مُتْرَقِعًا، أَرَادَ أَنَّ نِسَاءَهُ لَمْ يُهْتَكِ سِتْرُهُنَّ وَلَمْ يَذْكَرْ
سِوَاهُنَّ سِوَاتِهِنَّ، بِمَنْزِلَةِ النَّسِي وَالدَّتْ وَهِيَ غَيْرُ مَخْفُوضَةٍ وَلَا
مُقْتَضَّةٍ. وآمةُ اللَّهِ أَي سَوَّهَ خَلْقَهُ.
والأوام: دَوَائِرُ فِي الرَّأْسِ.

الجوهري: يُقَالُ أَوَّمَهُ الْكَلْبُ تَأْوِيماً أَي سَنَّه وَعَظَّمْ خَلْقَهُ؛ قَالَ
الشاعر:

عَرَّكَرَكَ مُهَجِّرَ الضُّبَّانِ، أَوَّمَهُ

رَوْضَ الْقِنَافِ رَيْبَعًا أَي تَأْوِيماً

قال ابن بري: عَرَّكَرَكَ عَظِيمٌ قَوِيٌّ، وَمُهَجِّرُ أَي فَائِقٌ، وَالْأَصْلُ
فِي قَوْلِهِمْ بَعِيرٌ مُهَجِّرٌ أَي يَهْجُرُ النَّاسَ بِذِكْرِهِ أَي يَنْعَتُونَهُ،

(١) هو مذكور في مادة هزج.

والضُّوبَانُ: السَّيِّمِ الشَّدِيدُ أَي هُوَ يَفُوقُ السَّمَانَ.
 أُونُ: الأَوُنُ: الدَّعَةُ والسَّكِينَةُ والرُّفُقُ. أُنْتُ بالشيءِ أُونًا وَأُنْتُ
 عَلَيْهِ، كِلَاهِمَا: رَفَقْتُ. وَأُنْتُ فِي السَّيْرِ أُونًا إِذَا اتَّدَعْتَ وَلَمْ
 تَعَجَلْ. وَأُنْتُ أُونًا: تَرَفَقْتَ وَتَوَدَّعْتَ: وَبَيْنِي وَبَيْنَ مَكَّةَ عَشْرُ
 لِيَالٍ أَيِنَاتٍ أَي وَادَعَاتٍ، الْبَيَاءُ قَبْلَ النُّونِ. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: أَنَّ
 يَبْرُونَ أُونًا إِذَا اسْتَرَاحَ؛ وَأُنشَدَ:

عَجِيرٌ، يَا بِنْتَ الحُلَيْسِ، لَوْنِي

مَرُّ اللَّيَالِي، وَخِيفَةُ السَّجُونِ،

وَسَقَرٌ كَانَ قَلِيلَ الأَوُنِ

أَبُو زَيْدٍ: أُنْتُ أَوُنٌ أُونًا، وَهِيَ الرِّفَاقِيَّةُ وَالدَّعَةُ، وَهِيَ أَوُنٌ مِثَالُ
 فَاعِلٍ أَي وَادَعُ رَافِعَهُ. وَيُقَالُ: أُنَّ عَلَى نَفْسِكَ أَي ارْفُقْ بِهَا فِي
 السَّيْرِ وَاتَّدِعْ، وَتَقُولُ لَهُ أَيضًا إِذَا طَاشَ: أُنَّ عَلَى نَفْسِكَ أَي
 اتَّدِعْ.

ويقال: أَوُنٌ عَلَى قَدْرِكَ أَي اتَّعِدْ عَلَى نَحْوِكَ، وَقَدْ أَوُنَ تَأْوِينًا.
 والأَوُنُ: الصَّشِيُّ الرَّوَيْدُ، مَبْدَلٌ مِنَ الهَوْنِ. ابْنُ السَّكَيْتِ: أَوُنُوا
 فِي سَيْرِكُمْ أَي افْتَصِدُوا، مِنَ الأَوُنِ وَهُوَ الرُّفُقُ. وَقَدْ أَوُنْتُ أَي
 افْتَصَدْتُ. وَيُقَالُ: رِبْعٌ أَوُنٌ خَيْرٌ مِنْ عِبَةٍ حَضْحَاصٍ. وَأَوُنٌ فِي
 الأَمْرِ: تَلَبَّثَ.

والأَوُنُ: الإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ كالأَوُنِ. والأَوُنُ: الجَمَلُ. والأَوُنَانِ:
 الحَاصِرَتَانِ وَالعِدْلَانِ يُعْجَمَانِ وَجَانِبَا الخُرْجِ. وَقَالَ ابْنُ
 الأَعْرَابِيِّ: الأَوُنُ العِدْلُ والخُرْجُ يُجْعَلُ فِيهِ الرِّزْقُ؛ وَأُنشَدَ:

وَلَا أُنْحَرِي وَدَمْنٌ لَا يَسُدُّنِي،

وَلَا أُنْقَفِي بِالأَوُنِ دُونَ رَفِيقِي

وَفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ بِأَنَّهُ الرُّفُقُ وَالدَّعَةُ هُنَا. الجَوْهَرِيُّ: الأَوُنُ أَحَدُ
 جَانِبَيْ الخُرْجِ. وَهَذَا خُرْجٌ ذُو أَوُنَيْنِ: وَهِيَ كالعِدْلَيْنِ؛ قَالَ ابْنُ
 بَرِيٍّ: وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ وَهُوَ مِنْ آيَاتِ المعَانِي:

وَخِيفَاءُ أَلْفَى اللَّيْثُ فِيهَا ذِرَاعَهُ،

فَسَرَتْ وَسَاءَتْ كُلُّ مَائِشٍ وَمُضْرِمٍ

تَمَشَّى بِهَا الدُّرْمَاءُ تَسْحَبُ قُضْبِيهَا،

كَأَنَّ بَطْنُ حَيْلِي ذَاتِ أَوُنَيْنِ مُتَّعِمٍ

خِيفَاءُ: يَعْنِي أَرْضًا مَخْتَلِفَةً أَلْوَانُ النِّبَاتِ قَدْ مَطَرَتْ بِتَوِيءِ الأَسَدِ،
 فَسَرَتْ مِنْ لَهْ مَائِشِيَّةٍ وَسَاءَتْ مِنْ كَانَ مُضْرِمًا لَا يُبْلِي لَهُ،
 وَالدُّرْمَاءُ: الأَوُنْبُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ حَتَّى سَحَبْتُ قُضْبِيهَا كَأَنَّ
 بَطْنَهَا بَطْنُ حَيْلِي مُتَّعِمٍ.

ويقال: أُنَّ يَبْرُونَ إِذَا اسْتَرَاحَ. وَخُرْجٌ ذُو أَوُنَيْنِ إِذَا اخْتَشَى جَنْبَاهُ
 بِالْمَتَاعِ. والأَوُنُ: العِدْلُ.

والأَوُنَانِ العِدْلَانِ كالأَوُنَيْنِ؛ قَالَ الرَّاغِبِيُّ:

تَبَيْتُ، وَرَجَلَاهَا أَوُنَانٍ لِاسْتِيهَا،

عَصَاهَا اسْتَهَا حَتَّى يَكُلُّ قَعْوُهَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَقَدْ قِيلَ الأَوُنُ عَمُودٌ مِنْ أَعمِدَةِ الجَبَاءِ. قَالَ
 الرَّاغِبِيُّ: وَأُنشَدَ البَيْتُ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: أَقَامَ اسْتَهَا مَقَامَ العَصَا،
 تَدْفَعُ البَعِيرَ بِاسْتِيهَا لَيْسَ مَعَهَا عَصَا، فَهِيَ تُحْرِكُ اسْتَهَا عَلَى
 البَعِيرِ، فَقَوْلُهُ عَصَاهَا اسْتَهَا أَي تُحْرِكُ جِمَارَهَا بِاسْتِيهَا، وَقِيلَ:
 الأَوُنَانِ اللَّجَامَانِ، وَقِيلَ: إِنَاءَانِ مَعْلُومَانِ عَلَى الرَّحْلِ.

وَأَوُنُ الرَّجُلِ وَأَوُنٌ: أَكَلَّ وَسَرِبَ حَتَّى صَارَتْ حَاصِرَتَاهُ
 كالأَوُنَيْنِ. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: شَرِبَ حَتَّى أَوُنَ وَحَتَّى عَدَنَ وَحَتَّى
 كَأَنَّهُ طِرَافٌ. وَأَوُنُ الجِمَارِ إِذَا أَكَلَّ وَشَرِبَ وَامْتَثَلًا بِطَنُهُ
 وَامْتَدَّتْ حَاصِرَتَاهُ فَصَارَ مِثْلَ الأَوُنِ. وَأَوُنْتُ الأَتَانَ: أَفْرَزْتِ؛
 قَالَ رُؤْبَةُ:

وَسَوْسَ يَمْدَعُو مُخْلِصاً رَبَّ القَلْبِ

يَسْرًا، وَقَدْ أَوُنَ تَأْوِينِ العُقُقِ

التَّهْذِيبُ: وَصَفَ أُنْنَا وَرَدَّتِ المَاءُ فَشَرِبَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ
 خَوَاصِرُهَا، فَصَارَ المَاءُ مِثْلَ الأَوُنَيْنِ إِذَا غَدَلَا عَلَى الدَّابَّةِ.
 وَالتَّأَوُنُ: اثْنَاءُ الطَّبْنِ، وَيُرِيدُ جَمْعَ العُقُوقِ، وَهِيَ الحَامِلُ مِثْلُ
 رَسُولِ وَرَسُولِ. والأَوُنُ: التَّكَلُّفُ لِلتَّفَقُّةِ. وَالحَمُورُونَةُ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ
 مَفْعَلَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا فَعُولَةٌ مِنْ مَأَلَتْ.

والأَوَانُ وَالإِوَانُ: الحَيِّنُ، وَلَمْ يُعَلَّ الإِوَانُ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ.
 اللَّيْثُ: الأَوَانُ الحَيِّنُ وَالرِّمَانُ، تَقُولُ: جَاءَ أَوَانُ البَيْرِدِ؛ قَالَ
 العِجَاقُ:

هَذَا أَوَانُ الجِدِّ إِذْ جَمَدُ عَمْرٍ

الكِسَائِيُّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَامِعٍ هَذَا إِوَانٌ ذَلِكَ، وَالكَلَامُ الفَتْحُ
 أَوَانٌ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَتَيْتُهُ أَئِنَّةً بَعْدَ أَئِنَّةٍ^(١) بِمَعْنَى آوِنَةٍ؛ وَأَمَّا
 قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ:

طَلَبُوا صُلْحَنَا، وَلَا تَأْوَانِ،

فَأَجَبْنَا: أَنَّ لَيْسَ حَيِّنٌ بِمَعْنَى بَقَاءِ

(١) قَوْلُهُ وَآئِنَّةً بَعْدَ آئِنَّةٍ هَكَذَا بِالهَمْزِ فِي التَّكْمَلَةِ، وَفِي القَامُوسِ بِالْيَاءِ.

تَبَيْتُ وَرَجَلَاهَا إِوَانَانٍ لِاسْتِهَا

أَي رَجَلَاهَا سَنَدَانٍ لِاسْتِهَا تَحْتَمِدُ عَلَيْهَا.

والإوانان: ركبتة معروفة؛ عن الهجري، قال: هي بالعرف قرب
وشحى والوزكاء والدحول؛ وأنشد:

فإن على الإوانة، من عُقَيْلِ،

فَتَى، كَلْنَا السَّيِّدِينَ لَهُ يَمِينُ

أوه: الآهة: الحَصْبَةُ. حكى الليثاني عن أبي خالد في قول
الناس آهة ومَاهة: فالآهة ما ذكرناه، والمَاهة الجذري. قال ابن
سيده: أَلَفَ آهَةٌ وَوَأَوَّاءُ الْعَيْنِ وَوَأَوَّاءُ أَكْثَرُ مِنْهَا يَاءُ.

وَأَوَّاءُ وَأَوَّاءُ وَأَوَّاهُ، بِالْمَدِّ وَوَيْنٍ، وَأَوَّاهُ، بِكسر الهاء خفيفة، وَأَوَّاهُ
وَأَوَّاهُ، كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا التَّحْرُؤُ. وَأَوَّاهُ مِنْ فُلَانٍ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْكَ
فَقْدُهُ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِي أَوَّاهُ:

فَأَوَّاهُ لِيذْكَرْهَا! إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا،

وَمِنْ بُعْدِ أَرْضِ بَيْنِنَا وَسَمَاءِ

ويروي: فَأَوَّاهُ لِيذْكَرْهَا، وهو مذكور في موضعه، ويروي: فَأِهِ
لذكراها؛ قال ابن بري: ومثل هذا البيت:

نَسَأُوهُ عَسَلَى زِيَارَةَ أُمِّ عَسْمَرُوا

فكَيْفَ مَعَ الْعِدَاءِ، وَمَعَ الْوُشَاةِ؟

وقولهم عند الشكاية: أَوْه من كذا، ساكنة الواو، إنما هو توجع،
وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا: آه من كذا! وربما شدوا الواو
وكسروها وسكنوا الهاء، قالوا: أَوْه من كذا، وربما حذفوا الهاء
مع التشديد فقالوا: أَوْ من كذا، بلا مد. وبعضهم يقول: أَوْه،
بالمد والتشديد وفتح الواو ساكنة الهاء، لتطويل الصوت
بالشكاية. وقد ورد الحديث بأَوْه في حديث أبي سعيد فقال
النبي ﷺ، عند ذلك: أَوْه عَيْنُ الرَّبِّاءِ. قال ابن الأثير: أَوْه كلمة
يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع، وهي ساكنة الواو مكسورة
الهاء، قال: وبعضهم يفتح الواو مع التشديد، فيقول أَوْه.
وفي الحديث: أَوْه لِفِرَاخِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَحْلَفُ.

قال الجوهري: وربما أدخلوا فيه التاء فقالوا أَوَّاتَاهُ، يمد ولا
يمد. وقد أَوْهَ الرَّجُلُ تَأْوِيَهَا وتَأْوَاهُ تَأْوَاهَا إِذَا قَالَ أَوْهَ،
والاسم منه الآهة، بالممد، وأَوْهَ تَأْوِيَهَا. ومنه الدعاء على
الإنسان: آهة له وأَوْهَ له، مشددة الواو، قال: وقولهم آهة

فإن أبا العباس ذهب إلى أن كسرة أوان ليست إعراباً ولا علماً
للجزء، ولا أن التنوين الذي بعدها هو التابع لحرركات الاعراب،
وإنما تقديره أن أوان بمنزلة إذ في أن حُكِمَهُ أن يضاف إلى
الجملة، نحو قولك جنت أوان قام زيد، وأوان الحجاج أمير
أي إذا ذاك كذلك، فلما حذف المضاف إليه أوان عوض من
المضاف إليه تنويناً، والتنون عنده كانت في التقدير ساكنة
كسكون ذال إذ، فلما قلبها التنوين ساكناً كسرت النون لالتقاء
الساكنين كما كسرت الذال من إذ لالتقاء الساكنين، وجمع
الأوان آونة مثل زمان وأزمنة، وأما سيبويه فقال: أوان وأوانات،
جمعوه بالتاء حين لم يكسر هذا على شُهْرَةِ آونة، وقد آن يمين؛
قال سيبويه: هو فَعَلَ يَفْعُلُ، يَحْمِلُهُ عَلَى الْأَوَانِ، وَالْأَوْنُ الْأَوَانُ
يقال: قد آن أوْثُكُ أي أوْثُكُ. قال يعقوب: يقال فلان يصنع
ذلك الأمر آونة إذا كان يصنعه مراراً ويدعه مراراً؛ قال أبو زيد:

حَسَالَ أَفْصَالِ أَهْلِ الْوُدِّ، آونة،

أَعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مَنِّي، بَلَّةُ مَا أَسْعُ

وفي الحديث: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ يَحْتَلِبُ شاةَ آونةَ فَقَالَ دَعْ
دَاعِي اللَّيْلِ؛ يعني أنه يحتلبها مرة بعد أخرى، وداعي اللين هو ما
يتركه الحالب منه في الضرع ولا يشتقصيه ليجتمع اللبن في
الضرع إليه، وقيل: إن آونة جمع أوان وهو الحين والزمان؛
ومن الحديث: هذا أوان قطعته أبهري.

والأوان: السلاجف؛ عن كراع، قال: ولم أسمع لها بواحد؛
قال الراجز:

وَيُؤْتُوا الْأَوَانَ فِي الطَّيِّبَاتِ

الطَّيِّبَاتُ: الْمَنَازِلُ.

والإوان والإيوان: الصُّفَّةُ الْعَظِيمَةُ، وَفِي الْمَحْكَمِ: شِبْهُ أَرْجٍ غَيْرِ
مَشْدُودِ الْوَجْهِ، وَهُوَ أَعْجَمِي، وَمِنْهُ إِوَانُ كِشْرَى؛ قال الشاعر:

إِيوَانُ كِشْرَى ذِي الْقَيْرَى وَالرَّيْحَانِ

وجماعة الإوان أُونٌ مثل حيوان وشون، وجماعة الإيوان أَوَائِينُ
وإيوانات مثل ديوان وديوانين، لأن أصله إَوَانٌ فأبدل من إحدى
الواوَيْنِ ياءً؛ وأنشد:

سَطَّطْتُ نَسْوَى مَنْ أَهْلُهُ بِالْإِيوَانِ

وجماعة إيوان اللجام إيوانات. والإوان: من أعيمدة الخياء؛
قال: كلُّ شَيْءٍ عَمَدَتْ بِهِ شَيْعاً فَهُوَ إِيوَانٌ لَهُ؛ وأنشد بيت الراعي
أيضاً:

وأبيهة هو التوجع. الأزهري: أوه هو حكاية المتألم في صوته، وقد يفعله الإنسان شفقة وجزعاً؛ وأنشد:

أَوْ مِنْ تَأَلُّمِ الْهَامِ
تَرَكْتُ قَلْبِي مُتَاهَا

وقال ابن الأنباري: أوه من عذاب الله، وأوه من عذاب الله، وأهة من عذاب الله، وأوهة من عذاب الله، بالتشديد والقصر. ابن المظفر: أوهة وأهة إذا توجع الحزين الكئيب فقال أوه أو هاه عند التوجع، وأخرج نفسه بهذا الصوت ليتفرج عنه بعض ما به. قال ابن سيده: وقد تأوه أهاً وأهةً وتكون هاه في موضع أوه من التوجع؛ قال المُنْقَبُ الغنوي:

إِذَا مَا قُمْتُ أَوْحَلُّهَا يَلِيلِ،

تَأْوُهُ أَهَّةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

قال ابن سيده: وعندني أنه وضع الاسم موضع المصدر أي تأوه تأوه الرجل، قيل: ويروى تهوه هاهة الرجل الحزين. قال: وبيان القطع أحسن، ويروى أهة من قولهم أهة أي توجع؛ قال العجاج:

وَإِنْ تَشَكَّيْتُ أَدَى الشُّرُوحِ،

بِأَهَّةِ كَأَهَّةِ الْمَجْرُوحِ

ورجل أوهة: كثير الحزن، وقيل: هو الدُّعَاءُ إلى الخير، وقيل: النقيه، وقيل: المؤمن، بلغة الحبشة، وقيل: الرحيم الرقيق. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنْ يَرَاهُمْ لِحَلِيمِ أَوْاهُ مُنِيبٌ﴾، وقيل: الأواه هنا المتأوه شفقاً وفرقاً، وقيل: المتضرع يقيناً أي إيقاناً بالإجابة ولزوماً للطاعة؛ هذا قول الزجاج، وقيل: الأواه المُسْتَبِحُ، وقيل: هو الكثير النداء. ويقال: الأواه الدُّعَاءُ. وروى عن النبي ﷺ، أنه قال: الأواه الدُّعَاءُ. وقيل: الكثير البكاء. وفي الحديث: اللهم اجعلني مُحِبّاً أَوْاهاً مُنِيباً؛ الأواه: المتأوه المُتَضَرِّعُ. الأزهري: أبو عمرو ظبية مؤووهة ومؤووهة وذلك أن الغزال إذا نجا من الكلب أو السهم وقف وَفَقَةً، ثم قال: أوه، ثم عدا.

أوا: أُوَيْتَ مُتْرَلِي وَإِلَى مَنْزِلِي أُوَيْتَا وَإُوَيْتَا وَأُوَيْتَ وَأُوَيْتَ وَأُوَيْتُ، كله: عُدْتُ؛ قال لبيد:

بِضُبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَدْتُ كَرِينَةً

مُؤَوَّرٍ تَأْتِي لَه إِسْهَانَهَا

إِذَا أَرَادَ تَأْوِي لَه أَي تَفْتَعِلُ مِنْ أُوَيْتَ إِلَيْهِ أَي عُدْتُ، إِلَّا أَنَّهُ قَلْبُ الْوَاوِ الْأَعْلَى وَحَذَفَتِ الْيَاءُ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ؛ وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ:

وَعِرَاضَةُ السَّيْتَيْنِ تُوبِعَ بَرَزِيهَا،

تَأْوِي طَرَائِفُهَا لَعَجَسَ عَشِيرِ

استعار الأوي للقيسي، وإنما ذلك للحيوان. وأُوَيْتَ الرجل إليّ وأُوَيْتُهُ، فأما عبيد فقال أُوَيْتُهُ وَأُوَيْتُهُ، وأُوَيْتَ إلى فلان، مقصود لا غير. الأزهري: تقول العرب أوى فلان إلى منزله يأوي أويته، على فُعول، وإيوة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصَمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾. وأُوَيْتُهُ أَنَا أَيَوَاءُ، هذا الكلام الجيد. قال: ومن العرب من يقول أُوَيْتَ فلاناً إذا أنزلته بك. وأُوَيْتَ الإبل: بمعنى أُوَيْتِهَا. أبو عبيد: يقال أُوَيْتُهُ، بالقصر، على فَعَلْتُهُ، وأُوَيْتُهُ، بالمد، على أَفَعَلْتُهُ بمعنى واحد، وأنكر أبو الهيثم أن تقول أُوَيْتَ، بقصر الألف، بمعنى أُوَيْتَ، قال: ويقال أُوَيْتَ فلاناً بمعنى أُوَيْتَ إليه. قال أبو منصور: ولم يعرف أبو الهيثم رحمه الله، هذه اللغة: قال: وهي صحيحة، قال: وسمعت أعرابياً فصيحاً من بني تميم كان اشتد عى إبلاً جرباً، فلما أراحها ملكت الظلام نَحَاها عن مَأْوَى الإبل الصَّحاحِ ونادى عريف الحي فقال: أَلَا أَيْنَ أَوِي هَذِهِ الإِبِلُ الْمُؤْتَمَتَةُ؟ ولم يقل أوري. وفي حديث البيعة أنه قال للأَنْصَارِ: أبايعكم على أن تُؤْوِئُونِي وتَضُرُّونِي أَي تَضُمُونِي إِلَيْكُمْ وتَحُوطُونِي بَيْنَكُمْ. يقال: أوى وأوى بمعنى واحد، والمقصور منها لازم ومتعد؛ ومنه قوله: لَا قَطْعَ فِي قَمَرٍ حَتَّى يَأْوِيَهُ الْجَرِيئُ أَي يَضُمُهُ الْبَيْتُ وَيَجْمَعُهُ. وروى الرواة عن النبي ﷺ، أنه قال: لَا يَأْوِي الضَّالَّ إِلَّا ضَالٌّ؛ قال الأزهري: هكذا رواه فصحاء المحدثين بالياء، قال: وهو عندي صحيح لا ارتياب فيه كما رواه أبو عبيد عن أصحابه؛ قال ابن الأنباري: هذا كله من أوى يأوي. يقال: أُوَيْتَ إلى المنزل وأُوَيْتَ غيري وأُوَيْتُهُ، وأنكر بعضهم المقصور المتعدي، وقال الأزهري: هي لغة فصيحة؛ ومن المقصور اللازم الحديث الآخر: أما أحدكم فأوى إلى الله أي رجع إليه، ومن الممدود حديث الدعاء: الحمد لله الذي كفانا وآوانا؛ أي رَدَّنَا إِلَى مَأْوَى لَنَا وَلَمْ يَجْعَلْنَا مُنْتَشِرِينَ كَالْبِهَائِمِ، والمأوى: المنزل. وقال الأزهري: سمعت الفصيح من بني كلاب يقول لمأوى الإبل مأواه بالهاء، الجوهرية: مأوي

وكنت في البداية مع غلام عربي يوماً من الأيام في خيل تُنْذِيها على الماء، وهي مُهَجَّرَةٌ تَزُوذُ في جَنَابِ الْجَلَّةِ، فهبت ريح ذات إغصار وَجَفَلَتِ الخيلُ وركبت رؤوسها، فنادى رجل من بني مُضَرَّسِ الغلام الذي كان معي وقال له: أَلَا وَأَهَبْتُ بها ثم أُوَ بها تَرِيحُ إلى صوتك، فرجع الغلام صوته وقال: هَابَتْ هَابَتْ، ثم قال: أَوْ فَرَاغَتْ الخيلُ إلى صوته؛ ومن هذا قول عدي بن الرقاع يصف الخيل:

هُنَّ عَجْمٌ، وقد عَلِمْنَ من القُوِّ

لِي: هَبِي وَأَهْمِي وَأُورِ وقرومي

ويقال للخيل: هَبِي وهابي وأهْمِي وأهْمِي، كلها لغات، وربما قيل لها من بعيد: آهِي، بمدة طويلة. يقال: أُؤَيِّتُ بها فتَأَوَّتْ تَأَوُّياً إذا انضم بعضها إلى بعض كما يتَأَوَّى الناسُ؛ وأشد بيت ابن حلزة:

فَتَسَأَلَتْ له قَرَارِضَ مَنْ

كسل حسي، كسأنهم ألسقاء

وإذا أمرت من أوي يَأُوي قلت: انو إلى فلان أي انضم إليه، وأو فلان أي لزحمه، والافتعال منهما انشوى يَأُوي. وأوي إليه أُوِيَّةٌ وَأُوِيَّةٌ وَمَأُوِيَّةٌ وَمَأُوَاةٌ: رِقٌّ وَرَثِي له؛ قال زهير:

بَانَ الخَلِيطُ ولم يَأُورُوا لمن تَرَكَوا^(١)

وفي الحديث: أن النبي ﷺ، كان يُخَوِّي في سجوده حتى كنا نأري له؛ قال أبو منصور: معنى قوله نَأُوي له بمنزلة قولك كنا نَرِي له ونَشْفِقُ عليه من شدة إقلاله تَطَنُّه عن الأرض ومدَّه ضَبَعِيته عن جَبِيته. وفي حديث آخر: كان يصلي حتى كنت أوي له أي أرقُّ له وأرثي. وفي حديث المغيرة: لا تَأُوي من فلة أي لا تَرِخْمُ زوجها ولا تَرِقُّ له عند الإعدام؛ وقوله:

أَرَانِي، ولا كُفْرَانَ لله، أَيَّةُ

لنفسِي، لقد طَالَبْتُ غيرَ مُنْجِلِ

فإنه أراد أُوِيْتُ لنفسي أَيَّةُ أي رحمتها ورفقتُ لها؛ وهو اعتراض وهو قوله: ولا كفران لله، وقال غيره: لا كفران لله، قال أي غير مُثْلِقٍ من الفزع، أراد لا أكفر لله أَيَّةُ لنفسي، نصبه لأنه مفعول له. قال الجوهري: أُوِيْتُ لفلان أُوِيَّةٌ وَأَيَّةُ، تغلب

الإبل بكسر الواو، لغة في مَأُوي الإبل خاصة، وهو شاذ، وقد ذكر في مَأُوي العين. وقال الفراء: ذكر لي أن بعض العرب يسمي مَأُوي الإبل مَأُوي، بكسر الواو، قال: وهو نادر، لم يجيء في ذوات الباء والواو مَفْعَلٌ، بكسر العين، إلا حرفين؛ مَأُوي العين، ومَأُوي الإبل، وهما نادران، واللغة العالية فيهما مَأُوي ومُوق ومواق، ويُجَمَعُ الأوي مثل العاوي أُوِيّاً بوزن غُوِيّاً؛ ومنه قول العجاج:

فَخَفَّ والسَجَّادُ التُّويُّ،

كما يُدَانِي السَّجْدُ الأُوِيُّ

شبه الأثافي واجتماعها بحدٍ انضمت بعضها إلى بعض. وقوله عز وجل: ﴿عندها جنة المأوى﴾؛ جاء في التفسير: أنها جنة تصير إليها أرواح الشهداء. وأُوِيْتُ الرجل: كَأُوِيْتَهُ؛ قال الهذلي:

قد حال دون ذرسيه مؤوية

مشع، لها بعضاه الأرض تهريز

قال ابن سيده: هكذا رواه يعقوب، والصحيح مؤوية، وقد روي يعقوب مؤوية أيضاً ثم قال: إنها رواية أخرى. والمَأُوي والمَأُواة: المكان، وهو المَأُوي. قال الجوهري: المَأُوي كل مكان يَأُوي إليه شيء ليلاً أو نهاراً. وجنة المَأُوي قيل جَنَّةُ العَيْبِ.

وتَأَوَّت الطير تَأَوُّياً: تَحَجَّعَتْ بعضها إلى بعض، فهي مُتَأَوِّيةٌ ومُتَأَوِّياتٌ. قال أبو منصور: ويجوز تَأَوَّت بوزن تَعَاوَّت على تَفَاعَلَتْ. قال الجوهري: وهُنَّ أُوِيٌّ جمع آوٍ مثل بالٍ وبُكِيٍّ، واستعمله الحارث بن حلزة في غير الطير فقال:

فَسَأَلَتْ له قَرَارِضَ مَنْ

كسل حسي، كسأنهم ألسقاء

وطير أُوِيٌّ: مُتَأَوِّياتٌ كأنه على حذف الزائد. قال أبو منصور: وقرأت في نوادر الأعراب تَأُوي الجُرُوحُ وأُوي وتَأُوي وأُوي إذا تقارب للبرء. التهذيب: وروي ابن شميل عن العرب أُوِيْتُ بالخيل تَأُويَّةٌ إذا دعوتها أووه لتريخ إلى صوتك؛ ومنه قول الشاعر:

في حاضر لَجِبِ قاسِ صَواهِلُهُ،

يقال للخيل في أشلافه: أُوو

قال أبو منصور: وهو معروف من دعاء العرب خيلها، قال:

(١) [البيت في ديوانه وعجبه:

وزودوك اشـبـاقاً أيسـة سـلكوا]

قال الفراء: أنشدني ابن الجراح:

فَأَوْهٌ مِنَ الذُّكْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا

قال: ويجوز في الكلام من قال أَوْهٌ، مقصوداً، أن يقول في يَنْفَعَلُ يَتَأَوَّى ولا يقولها بالهاء. وقال أبو طالب: قول العامة أَوْهٌ، ممدود، خطأ إنما هو أَوْهٌ من كذا وأَوْهٌ منه، بقصر الألف. الأزهرى: إذا قال الرجل أَوْهٌ من كذا ردُّ عليه الآخر: عليك أَوْهَتُك، وقيل: أَوْهٌ فعلة، هاؤها للتأنيث لأنهم يقولون سمعت أَوْهَتُك فيجعلونها تاء؛ وكذلك قال الليث أَوْهٌ بمنزلة فعلة: أَوْهٌ لك. وقال أبو زيد: يقال أَوْهٌ على زيد، كسروا الهاء وبينوها. وقالوا: أَوْهتُ عليك، بالتاء، وهو التلهف على الشيء، عزيزاً كان أو هيناً. قال النحويون: إذا جعلت أَوْاً اسماً ثقلت وأوها فقلت أَوْ حَسَنَةً، وتقول دَعِ الأَوْ جانباً، تقول ذلك لمن يستعمل في كلامه أَفْعَلُ كذا أو كذا، وكذلك تثقل لَوْاً إذا جعلته اسماً؛ وقال أبو زبيد:

إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَسَوْا عَنَاءُ

وقول العرب: أَوْ من كذا، بواو ثقيلة، هو بمعنى تَشَكَّى مشقَّةٌ أو همٌّ أو حزن.

وأو: حرف عطف. وأو: تكون للشك والتخيير، وتكون اختياراً. قال الجوهري: أو حرف إذا دخل الخير دل على الشك والإبهام، وإذا دخل الأمر والنهي دل على التخيير والإباحة، فأما الشك فقولك: رأيت زيداً أو عمراً، والإبهام كقوله تعالى: ﴿وَأَنَا وَإِنَّا كَمِ لَعَلِي هَدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ﴾؛ والتخيير كقولك: كل السمك أو اشرب اللبن أي لا تجمع بينهما، والإباحة كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، وقد تكون بمعنى إلى أن، تقول: لأضربنه أو يتوب، وتكون بمعنى بل في توسع الكلام؛ قال ذو الرمة:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْثِقِ الضُّحَى

وَصُورَتِهَا، أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

يريد: بل أنت. وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾؛ قال ثعلب: قال الفراء بل يزيدون، قال: كذلك جاء في التفسير مع صحته في العربية، وقيل: معناه إلى مائة ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس، وقيل: أو يزيدون عندكم، فيجعل معناه للمخاطبين أي هم أصحاب شازة وزبي وجمال رائع، فإذا رآهم الناس قالوا هؤلاء مائتا ألف.

الواو ياء لسكون ما قبلها وتندغم؛ قال ابن بري: صوابه لاجتماعها مع الباء وسبقها بالسكون. واشتأوتُّه أي اشترحته استيواؤ؛ قال ذو الرمة:

عَلَى أَمْرٍ مِنْ لَمْ يَشُونِي ضُرُّ أَمْرِهِ،

لَوْ أَنِّي اشْتَأَوْتُئُهُ مَا أَوْى لِيَا

وأما حديث وهب: إن الله عز وجل قال: إني أُوْتِيتُ على نفسي أن أذُكَّرَ من ذكرني؛ قال ابن الأثير: قال الفتيبي هذا غلط إلا أن يكون من المقلوب، والصحيح وأُتِيتُ على نفسي من الوأْيِ الوُعْدِ، يقول: جعلته وعداً على نفسي. وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة حديث الرؤيا: فاشتأى لها؛ قال: بوزن اشتقى، ورؤي: فاشتأى لها، بوزن اشتاق، قال: وكلاهما من المساعة أي ساعته، وهو مذكور في ترجمة سواً، وقال بعضهم: هو اشتأها بوزن اختارها فجعل اللام من الأصل، أخذه من التأويل أي طَلَبَ تأويلها، قال: والصحيح الأول. أبو عمرو: الأَوْهُ الداهية، بضم الهمة وتشديد الواو. قال: ويقال ما هي إلا أَوْهٌ من الأَوْهِ يا فتى! أي داهية من الدواهي؛ قال: وهذا من أغرب ما جاء عنهم حتى جعلوا الواو كالحرف الصحيح في موضع الإعراب فقالوا الأَوْهُ، بالواو الصحيحة، قال: والقياس في ذلك الأَوْى مثال قُوَّةٍ وقُوَى، ولكن حكى هذا الحرف محفوظاً عن العرب. قال المازني: أَوْهٌ من الفعل فاعلة، قال: وأصله أَوْوَةٌ فأدغمت الواو في الواو وشُدَّت، وقال أبو حاتم: هو من الفعل فَعَلَّةٌ بمعنى أَوْهٌ، زيدت هذه الألف كما قالوا ضَرَبَ حاقُّ رأسه، فزادوا هذه الألف؛ وليس أَوْهٌ بمنزلة قول الشاعر:

نَسَأُوهُ أَمَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

لأن الهاء في أَوْهٌ زائدة وفي نَسَأُوهُ أصلية، ألا ترى أنهم يقولون أَوْهتَا، فيقبلون الهاء تاء؟ قال أبو حاتم: وقوم من الأعراب يقولون أَوْهٌ، بوزن عاؤوه، وهو من الفعل فاعولٌ، والهاء فيه أصلية.

ابن سيده: أَوْ لَهٌ كقولك أَوْلَى له، ويقال له أَوْ من كذا، على معنى التحزن، على مثال قُوَّةٍ وهو من مضاعف الواو؛ قال:

فَسَأُو لِيذِكْرَاهَا، إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا،

وَمِنْ بُعْدِ أَرْضِ دُونِنَا وَسَمَاءِ

معناه: إلا أن يموت. قال: وأما الشك فهو كقولك خرج زيد أو عمرو، وتكون بمعنى الواو؛ قال الكسائي وحده: وتكون شرطاً؛ أنشد أبو زيد فيمن جعلها بمعنى الواو:

وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بَأْتِي فَاجِرٌ؛

لِتَفْسِي ثِقَاها أَوْ عَلِيها فَجُورُها

معناه: وعليها فجورها؛ وأنشد الفراء:

إِنْ بِها أَكْتَلْ أَوْ رِزَانا،

خَوْرِيْرِبانِ يَشْفُقَانِ الْهَاما^(٢)

وقال محمد بن يزيد: أو من حروف العطف ولها ثلاثة معان: تكون لأحد أمرين عند شك المتكلم أو قصده أحدهما، وذلك كقولك أتيت زيدا أو عمراً، وجاءني رجل أو امرأة، فهذا شك، وأما إذا قصد أحدهما فكقولك كُلِ السَّمَكِ أَوْ اشْرَبِ اللَّبَنَ أي لا تجمعهما ولكن اخترت أيهما شئت، وأعطني ديناراً أَوْ اكْشِنِي ثوباً، وتكون بمعنى الإباحة كقولك: أثبت المسجد أَوْ السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس^(٣)، فإن نهيته عن هذا قلت: لا تجالس زيدا أَوْ عمراً أي لا تجالس هذا الضرب من الناس، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ أَمْناً أَوْ كَفُوراً﴾؛ أي لا تطعم أحداً منهما، فافهمه. وقال الفراء في قوله عز وجل: ﴿أَوْ لَمْ يَأْتِهِمْ﴾؛ إنها واو مفردة دخلت عليها ألف الاستفهام كما دخلت على الفاء وثم ولا. وقال أبو زيد: يقال إنه لفلان أو ما سجد فرطه ولآتينك أو ما سجد فرطه^(٤) أي لآتينك حقاً، وهو توكيد.

وابن آوى: معرفة، ذُوِيَّةٌ، وَلَا يُفْضَلُ آوَى من ابن الجوهري: ابن آوى يسمى بالفارسية شغال، والجمع بنات آوى، وآوى لا ينصرف لأنه أفعل وهو معرفة. التهذيب: الواو صياح العُلُوضِ، وهو ابن آوى، إذا جاع. قال الليث: ابن آوى لا يصرف على حال ويحمل على أَفْعَلٍ مثل أَفْعَى ونحوها، ويقال في جمعه بنات آوى، كما يقال بنات نَعَشٍ وبنات أَوْزٍ، وكذلك يقال بنات لَبُونٍ في جمع ابن لبون ذَكَرٍ.

(٢) قوله «خويربان» هكذا بالأصل هنا مرفوعاً بالألف كالكلمة. وأنشد في غير موضع كالصاحح خويربين بالياء وهو المشهور.

(٣) قوله «الث المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس» هكذا في الأصل.

(٤) قوله: «يقال لفلان أو ما سجد فرطه، ولآتينك أو ما سجد فرطه... الخ» هكذا في الأصل بدون نقط. وصوابه كما جاء في التهذيب: يقال: إنه لفلان أو ما بنجد قرطه، ولآتينك أو ما بنجد قرطه، أي لا آتينك حقاً. وهو مأخوذ من قولهم: «حتى يتوب القارطان كلاهما» =

وقال أبو العباس المبرد: إلى مائة ألف فَهَمُّ فَوْضِهِ الذي عليه أن يؤديه؛ وقوله ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾، يقول: فإن زادوا بالأولاد قبل أن يُسَلِّمُوا فاذنُ الأولاد أيضاً فيكون دعاؤك للأولاد نافلة لك لا يكون فرضاً؛ قال ابن بري: أو في قوله ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ للإبهام، على حد قول الشاعر:

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَبَّرٍ

وقيل: معناه وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم هم مائة ألف أو يزيدون، فهذا الشك إما دخل الكلام على حكاية قول المخلوقين لأن الخالق جل جلاله لا يعترضه الشك في شيء من خيره، وهذا اللطف مما يُقَدَّرُ فيه. وقال أبو زيد في قوله أو يزيدون: إما هي ويزيدون، وكذلك قال في قوله تعالى: ﴿أَصْلَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾؛ قال: تقديره وأن نفعل. قال أبو منصور: وأما قول الله تعالى في آية الطُّهارة: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَأَسْتَمِ النِّسَاءُ﴾ (الآية) أما الأول في قوله: ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾، فهو تخيير، وأما قوله: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾، فهو بمعنى الواو التي تسمى حالاً؛ المعنى: وجاء أحد منكم من الغائط أي في هذه الحالة، ولا يجوز أن يكون تخبيراً، وأما قوله: ﴿أَوْ لَأَسْتَمِ النِّسَاءُ﴾، فهي معطوفة على ما قبلها بمعناها؛ وأما قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ أَمْناً أَوْ كَفُوراً﴾؛ فإن الزجاج قال: أو ههنا أو كد من الواو، لأن الواو إذا قلت لا تطعم زيدا وعمراً فأطاع أحدهما كان غير عاصٍ، لأنه أمره أن لا يطيع الاثنين، فإذا قال: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ أَمْناً أَوْ كَفُوراً﴾، فأز قد دلت على أن كل واحد منهما أهل أن يُعْضَى. وتكون بمعنى حتى، تقول: لأضربنك أو تقوم وبمعنى إلا أن، تقول: لأضربنك أو تشبفتني أي إلا أن تسبفتني. وقال الفراء: أو إذا كانت بمعنى حتى فهو كما تقول لا أرأل ملازمك أو تعطيني^(١) وإلا أن تعطيني؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ﴾؛ معناه حتى يتوب عليهم وإلا أن يتوب عليهم؛ ومنه قول امرئ القيس:

يُحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ يَمُوتُ فَيُغْتَدِرَا

(١) لعل هنا مطلقاً من الناسخ، وأصله: معناه حتى تعطيني وإلا... الخ.

وقال أبو الهيثم: إنما قيل في الجمع بنات لتأنيث الجماعة كما يقال للفرس إنه من بنات أعرج، والجمل إنه من بنات دايع، ولذلك قالوا رأيت جملاً يتهاذرن وبنات لبون يتوقضن وبنات أوى يعوين كما يقال للنساء، وإن كانت هذه الأشياء ذكوراً. أيا: أي: حرف استفهام عما يعقل وما لا يعقل، وقوله:

وأسماء، ما أسماء ليلة أدلجحت

إلي، وأضحبابي بسأي وأينما

فإنه جعل أي اسماً للجهة، فلما اجتمع فيه التعريف والتأنيث منعه الصرف، وأما أينما فهو مذكور في موضعه؛ وقال الفرزدق:

تتظرت نضراً والبسماء كبري أيهما

علي من العيث استهلته مواطرة

إنما أراد أيهما، فاضطر فحذف كما حذف الآخر في قوله:

بكي، بعيتيك، واكف القطر

ابن الحواري العالي الذكوري

إنما أراد: ابن الحواري، فحذف الأخيرة من ياء النسب اضطراراً. وقالوا: لأضربن أيهم أفضل؛ أي مبنية عند سيبويه، فلذلك لم يعمل فيها الفعل، قال سيبويه: وسألت الخليل عن أيي وأيئك كان شراً فأخزاه الله، فقال: هذا كقولك أخزى الله الكاذب مني ومنك، إنما يريد مناً فإنما أراد أيما كان شراً، إلا أنهما لم يشتركا في أي، ولكنهما أخلصاه لكل واحد منهما؛ التهذيب: قال سيبويه سألت الخليل عن قوله:

فأيي ما وأيئك كان شراً،

فسيق إلى المقامة لا يراها

فقال: هذا بمنزلة قول الرجل الكاذب مني ومنك فعل الله به؛ وقال غيره: إنما يريد أنك شرٌّ ولكنه دعا عليه بلفظ هو أحسن من التصريح كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْأَكْمَلُ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾؛ وأنشد المفضل:

لقد علم الأقسام أيي وأيكم،

بني عامر، أوفى وفاء وأظلم

معناه: علموا أنني أوفى وفاء وأنتم أظلم؛ قال: وقوله فأأيي ما وأيئك، أي موضع رفع لأنه اسم كان، وأيئك نسق عليه، وشرّاً خبرها؛ قال: وقوله:

فسيق إلى المقامة لا يراها

= ولا أتيت الفارط المعزّي، أي لا أتيت ما غاب الفارط المعزّي... انظر

مادة فرط.

أي عجمي، دعاء عليه. وفي حديث أبي ذر أنه قال لفلان: أشهد أن النبي ﷺ، قال إني أو إياك فرعون هذه الأمة؛ يريد أنك فرعون هذه الأمة، ولكنه ألقاه إليه تعريضاً لا تصريحاً، وهذا كما تقول: أحذنا كاذب وأنت تعلم أنك صادق، ولكنك تعرّض به. أبو زيد: صحبه الله أي ما توجه؛ يريد أينما توجه. التهذيب: روي عن أحمد بن يحيى والمبرد قال: لأي ثلاثة أصول: تكون استفهاماً، وتكون تعجباً، وتكون شرطاً، وأنشد:

أيما فعلت، فإنني لك كاشح،

وعلى أئيقاصك في الحياة وأزدد

قالا جزم قوله: وأزدد على النسق على موضع الفاء التي في فإنني، كأنه قال: أيما تفعل أبيضك وأزدد؛ قال: وهو مثل معنى قراءة من قرأ: ﴿فأصدق وأكن﴾، فنقدير الكلام إن توخرني أصدق وأكن، قال: وإذا كانت أي استفهاماً لم يعمل فيها الفعل الذي قبلها، وإنما يرفعها أو ينصبها ما بعدها. قال الله عز وجل: ﴿لَتَعْلَمَنَّ أَيُّ الْجَزَائِنِ أَحْسَى لِمَا لَبِثُوا أمدك﴾؛ قال المبرد: فأأي رفع، وأحصى رفع بخر الابتداء. وقال ثعلب: أي رافعة أحصى، وقال: عمل الفعل في المعنى لا في اللفظ كأنه قال لتعلم أي من أي، ولتعلم أخذ هذين، قال: وأما المنصوبة بما بعدها فقولوه [عز وجل]: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾؛ نصب أياً بينقلبون. وقال الفراء: أي إذا أوقعت الفعل المتقدم عليها خرجت من معنى الاستفهام، وذلك إن أردته جائز، يقولون لأضربن أيهم يقول ذلك، لأن الضرب على اسم يأتي بعد ذلك استفهام، وذلك أن الضرب لا يقع اثنين^(١) قال: وقول الله عز وجل: ﴿ثم لنزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً﴾؛ من نصب أياً أوقع عليها النزاع وليس باستفهام كأنه قال لنستخرجن العاتي الذي هو أشد، ثم فسر الفراء وجه الرفع وعليه القراءة على ما قدمناه من قول ثعلب والمبرد، وقال الفراء: وأي إذا كانت جزءا فهي على مذهب الذي قال: وإذا كان أي تعجباً لم يجاز بها لأن التعجب لا يجازى به، وهو كقولك أي رجل زيد وأي جاريتي زينب، قال: والعرب تقول أي وأيان وأيون، إذا أفردوا أياً نكوها

(١) قوله «لأن الضرب إلخ» كذا بالأصل. وعبارة التهذيب: «وذلك أن

الضرب لا يقع على اثنين».

زيد ورأيت أخاك أي زيدا ومررت بأخيك أي زيد. ويقال: جاءني أخوك فيجوز فيه أي زيدا وأي زيد، ويقال: رأيت أخاك أي زيدا، ويجوز أي زيدا.

وقال الليث: إي يمين، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِي وَرِسِي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾؛ والمعنى إي والله؛ قال الزجاج: ﴿قُلْ إِي وَرِسِي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾، المعنى نعم مؤنثي، قال: وهذا هو القول الصحيح، وقد تكرر في الحديث إي والله وهي بمعنى نعم، إلا أنها تختص بالمحبي مع القسم إيجاباً لما سبقه من الاستعلاء.

قال سيويه: وقالوا كَأَيُّ رجلاً قد رأيت، زعم ذلك يونس، وكَأَيُّ قد أتاني رجلاً، إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون مع مرء، قال: ﴿وكَأَيُّ مِنْ قَرْيَةٍ﴾، قال: ومعنى كَأَيُّ رُبٌّ، وقال: وإن حذف من فهو عربي؛ وقال الخليل: إن جَرَّهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ فَعَسَى أَنْ يَجْرَّهَا بِإِضْمَارٍ مِنْ، كما جاز ذلك في كم، قال: وقال الخليل كَأَيُّ عملت فيما بعدها كعمل أفضلهم في رجل فصار أَيُّ بمنزلة التنوين، كما كان هم من قولهم أفضلهم بمنزلة التنوين، قال: وإنما تجيء الكاف للتشبيه فصير هي وما بعدها بمنزلة شيء واحد. وكَأَيُّ بزنة كَأَيِّنْ مغير من قولهم كَأَيُّ. قال ابن جني: إن سأل سائل فقال ما تقول في كَأَيُّ هذه وكيف حالها وهل هي مركبة أو بسيطة؟ فالجواب إنها مركبة، قال: والذي عَلَّقْتُهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَنْ أَصْلَهَا كَأَيُّ كقولته تعالى: ﴿وكَأَيُّ مِنْ قَرْيَةٍ﴾؛ ثم إن العرب تصرفت في هذه الكلمة لكثرة استعمالها إياها، فقد سمت الياء المشددة وأخرت الهمزة كما فعلت ذلك في عِدَّة مَوَاضِعٍ نَحْوِ قَيْبِي وَأَشْيَاءٍ فِي قَوْلِ الْخَلِيلِ، وشاكٍ ولابٍ ونحوهما في قول الجماعة، وجاء وبابه في قول الخليل أيضاً وغير ذلك، فصار التقدير فيما بَعُدَ كَيْبِيَّةً، ثم إنهم حذفوا الياء الثانية تخفيفاً كما حذفوها في نحو مَيْتٌ وَهَيْنٌ وَلَيْتٌ فقالوا مَيْتٌ وَهَيْنٌ وَلَيْتٌ، فصار التقدير كَيْبِيَّةً، ثم إنهم قلبوا الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها كما قلبوا في طائفي وحاريّ وآية في قول الخليل أيضاً، فصارت كَأَيُّ.

وفي كَأَيُّ لغات: يقال كَأَيُّ وكَأَيُّ وكَأَيُّ، بوزن رَمِي، وكَأَيُّ بوزن عَم؛ حكى ذلك أحمد بن يحيى، فمن قال كَأَيُّ فهي أَيُّ دخلت عليها الكاف، ومن قال كَأَيُّ فقد بيّنا أمره، ومن قال كَأَيُّ بوزن رَمِي فأشبه ما

وجمعوها وأنتوها فقالوا أَيَّةً وأَيَّتَانِ وَأَيَّاتٌ، وإذا أضافوها إلى ظاهر أفردها وذكرورها فقالوا أَيُّ الرجلين وأَيُّ المرأتين وأَيُّ الرجال وأَيُّ النساء، وإذا أضافوا إلى المَكْنِيِّ المَوْتِ ذَكَرُوا وَأَنْتُوا فقالوا أَيُّهما وأَيُّهما للمرأتين، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوهُ﴾؛ وقال زهير في لغة من أنت:

وَزُوْدُوكِ اسْتِيقَافاً أَهْمَةً سَلَكَوا

أراد: أَيَّةً وَجْهَةً سَلَكَوا، فأنتها حين لم يضيفها، قال ولو قلت أَيُّاً سَلَكَوا بمعنى أَيُّ وجهه سَلَكَوا كان جائزاً. ويقول لك قائل: رأيت ظبياً، فتجيبه: أَيُّاً، ويقول: رأيت ظبيين، فتقول: أَيُّين، ويقول: رأيت ظبياً، فتقول: أَيَّات، ويقول: رأيت ظبية، فتقول: أَيَّة. قال: وإذا سألت الرجل عن قبيلته قلت المَيْبِي، وإذا سأته عن كورته قلت الأَلَيْبِي وتقول مَيْبِي، أنت؟ وأَيْبِي أنت؟ بياءين شديدتين. وحكى الفراء عن العرب في لُغَةِ لَهُمْ: أَيُّهم ما أدرك يركب على أيهم يريد. وقال الليث: أَيُّانٌ هي بمنزلة متى، قال: وَيُخْتَلَفُ فِي نَوْنِهَا فَيُقَالُ أَصِيلِيَّةٌ، ويقال زائدة. وقال الفراء: أصل أيا ن أَيُّ أوانٍ، فخفضوا الياء من أي وتركوا همزة أوان، فالتقت ياء ساكنة بعدها واو، فأدغمت الواو في الياء؛ حكاه عن الكسائي، قال: وأما قولهم في النداء أيها الرجل وأيتها المرأة وأيها الناس فإن الزجاج قال: أَيُّ اسم مبهم مبني على الضم من أيها الرجل لأنه منادى مفرد، والرجل صفة لأَيُّ لازمة، تقول يا أيها الرجل أقبل، ولا يجوز يا الرجل، لأن يا تنبيه بمنزلة التعريف في الرجل فلا يجمع بين يا وبين الألف واللام، فتصل إلى الألف واللام بأيُّ، وهذا لازمة لأَيُّ للتشبيه، وهي عوض من الإضافة في أيُّ، لأن أصل أيُّ أن تكون مضافة إلى الاستفهام والخبر، والمُنَادَى في الحقيقة الرجل، وأَيُّ وَضَلَّةٌ لِيهِ، وقال الكوفيون: إذا قلت يا أيها الرجل، فيا نداء، وأَيُّ اسم منادى، وهذا تشبيه، والرجل صفة، قالوا وَوُضِلْتُ أَيُّ بالتشبيه فصاروا اسماً تاماً لأن أيا وما ومن والذي أسماء ناقصة لا تتم إلا بالصلوات، ويقال الرجل تفسير لمن نودي.

وقال أبو عمرو: سألت المبرد عن أيُّ مفتوحة ساكنة ما يكون بعدها فقال: يكون الذي بعدها بدلاً، ويكون مستأنفاً ويكون منصوباً؛ قال: وسألت أحمد بن يحيى فقال: يكون ما بعدها مُتَوَجِّعاً، ويكون نصباً بفعل مضمر، تقول: جاءني أخوك أيُّ

أفضلُ. الجوهري: أي اسم معرب يستفهم بها ويُجازى بها فيمن يعقل وما لا يعقل، تقول أيهم أخوك. وأيهم يكرمني أكرّمه، وهو معرفة للإضافة، وقد ترك الإضافة وفيه معناها، وقد تكون بمنزلة الذي فتحتاج إلى صلة، تقول أيهم في الدار أخوك؛ قال ابن بري: ومنه قول الشاعر:

إذا ما أتيتك بني مالك،

فَسَلِّمْ عَلَيَّ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

قال: ويقال لا يَعْرِفُ أَيًّا من أي إذا كان أحق، وأما قول الشاعر:

إذا ما قيسل أيهم لأبي،

تَشَابَهَتِ الْعِبْدَى وَالصَّمِيمُ

فندقيره: إذا قيل أيهم لأبي يَنْتَسِبُ، فحذف الفعل لفهم المعنى، وقد يكون نعتاً، تقول: مررت برجل أي رجل وأيما

رجل، ومررت بامرأة أيّة امرأة وبامرأتين أيّتا امرأتين، وهذه امرأة أيّة امرأة وأيّتا امرأتين، وما زائدة. وتقول: هذا زيد أيما

رجل، فتتصب أيّاً على الحال، وهذه أمّة الله أيّتا جارية. وتقول: أيّ امرأة جاءتك وجاءك، وأيّة امرأة جاءتك، ومررت

بجارية، أيّ جارية، وجنتك بملاءة أيّ ملاءة وأيّة ملاءة، كل جائز وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾.

وأيّ: قد يتعجب بها؛ قال جميل:

بُشَيْرٌ، الرِّزْمِيُّ لَا، إِنْ لَا، إِنْ لَرِزْمِيهِ

على كَثْرَةِ الْوَائِسِينَ، أَيِّ مَعُونٍ

قال الفراء: أيّ يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله. وفي التنزيل العزيز: ﴿لَنُعَلِّمَ أَيُّ الْحَزْبَيْنِ أَحْصَى﴾؛ ورفع، وفيه

أيضاً: ﴿سَيُعَلِّمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيِّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾؛ فنصبه بما بعده؛ وأما قول الشاعر:

تَصِيحُ بِنَا حَيِّفَةً، إِذْ رَأَيْنَا،

وَأَيُّ الْأَرْضِ تَدَهَّبُ لِلصَّيَاحِ

فإنما نصبه لنزع الخافض، يريد إلى أي الأرض. قال الكسائي:

تقول لأضرب أيهم في الدار، ولا يجوز أن تقول ضربت أيهم في الدار، ففرق بين الواقع والمُتَنَتِّزِ، قال: وإذا ناديت اسماً فيه

الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء أيها، فتقول يا أيها الرجل يا أيّتا المرأة، فأبي اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني

على الضم، وها حرف تنبيه، وهي عوض مما كانت أيّ تضاف إليه، وترفع الرجل لأنه صفة أيّ

فيه أنه لما أصاره التغيير على ما ذكرنا إلى كَيْءٍ قَدِمَ الهمزة وأخر الياء ولم يقلب الياء ألفاً، وحسّن ذلك ضَعْفُ هذه

الكلمة وما اغْتَوَزَها من الحذف والتغيير، ومن قال كإي بوزن عم فإنه حذف الياء من كَيْءٍ تخفيفاً أيضاً، فإن قلت: إن هذا

إجحاف بالكلمة لأنه حذف بعد حذف، فليس ذلك بأكثر من مصيرهم بأئمن الله إلى من الله وم الله، فإذا كثر استعمال

الحذف حسن فيه ما لا يحسن في غيره من التغيير والحذف. وقوله عز وجل: ﴿وَرَكَّأْتُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ﴾؛ فالكاف زائدة كزيادتها

في كذا وكذا، وإذا كانت زائدة فليست متعلقة بفعل ولا معنى فعل. وتكون أيّ جزاء، وتكون بمعنى الذي، والأنثى من

كل ذلك أيّة، وربما قيل: أيّهن منطلقاً، يريد أيّتهن؛ وأيّ: استفهام فيه معنى التعجب فيكون حينئذ صفة للنكرة وحالاً

للمعرفة نحو ما أنشدته سيبويه للراعي:

فَأَوْسَأْتُ إِيمَاءَ حَفِيًّا لِحَبْرَتِي،

وَاللهُ عَيْنَا حَبْرًا أَيًّا فَتْسِي

أي أيما فتى هو، يتعجب من اكتفائه وشدة غناؤه.

وأيّ: اسم صيغ ليتوصل به إلى نداء ما دخلته الألف واللام كقولك يا أيها الرجل يا أيها الرجلان يا أيها الرجال، ويا

أيّتها المرأة ويا أيّتها المرأتان ويا أيّتها النسوة ويا أيّتها المرأة ويا أيّتها المرأتان ويا أيّتها النسوة. وأما قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا

النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَخْطِطُكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾؛ فقد يكون على قولك يا أيّتها المرأة ويا أيّتها النسوة، وأما ثعلب

فقال: إنّما خاطب النمل بيا أيّها لأنه جعلهم كالناس فقال: يا أيّها النمل كما تقول للناس: يا أيّها الناس، ولم يقل ادخلي لأنها كالناس في المخاطبة، وأما قوله [عز وجل]: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا﴾، فبأبي نداء مفرد مبهم، والذين في موضع رفع صفة لأبيها، هذا مذهب الخليل وسيبويه، وأما مذهب

الأخفش فالذين صلة لأبي، وموضع الذين رفع بإضمار الذكر العائد على أيّ كأنه على مذهب الأخفش بمنزلة قولك يا من

الذين أي يا من هم الذين، وها لازمة لأبي عوضاً مما حذف منها للإضافة وزيادة في التنبيه، وأجاز المازني نصب صفة أيّ

في قولك يا أيها الرجل أقبّل، وهذا غير معروف، وأيّ في غير النداء لا يكون فيها ها، ويحذف معها الذكر العائد عليها،

تقول: اضرب أيهم أفضل وأيهم أفضل، تريد اضرب أيهم هو

يدخل على أي الكاف فتنتقل إلى تكثير العدد بمعنى كم في الخير ويكتب تنوينه نوناً، وفيه لغتان: كائِنٌ مثل كاعِنٌ، وكائِنٌ مثل كَعَيْنٌ، تقول: كائِنٌ رجلاً لقيت، تنصب ما بعد كائِنٌ على التمييز، وتقول أيضاً: كائِنٌ من رجل لقيت، وإدخال من بعد كائِنٌ أكثر من النصب بها وأجْرِدٌ، ويكائِنُ تبيع هذا الثوب؟ أي بكم تبيع؟ قال ذو الرمة:

وكائِنٌ دَعَرْنَا مِن مَهَابَةٍ وَرَاحِحِ،

بِلَادِ الْوَرَى لَسِسْتُ لَهُ بِلَادِ

قال ابن بري: أورد الجوهري هذا شاهداً على كائِنٌ بمعنى كَمْ، وحكي عن ابن جنبي قال لا تستعمل الْوَرَى إلا في النفي، قال: وإنما حسن لذي الرمة استعماله في الواجب حيث كان منفياً في المعنى لأن ضميره منفي، فكأنه قال: ليست له بلاد الوري ببلاد.

وأياً: من حروف النداء يُنادى بها القريب والبعيد، تقول أياً زيداً أَقْبَلُ.

وأَيْهِ مثل كَيْ: حرفٌ يُنادى بها القريب دون البعيد، تقول أَيْهِ زيداً أَقْبَلُ، وهي أيضاً كلمة تتقدم التفسير، تقول أَيْ كذا بمعنى يريد كذا، كما أن إي بالكسر كلمة تتقدم القسم، معناها بلى، تقول إي وربي وإي والله. غيره: أياً حرف نداء، وتبدل الهاء من الهمزة فيقال: هيا؛ قال:

فانصَرَفَتْ، وهي حصانٌ مُتَّضِبَةٌ،

ورَفَعَتْ بصوتها: هَيَا أَبَةٌ

قال ابن السكيت: يريد أياً أبَةٌ، ثم أبدل الهمزة هاء، قال: وهذا صحيح لأن أياً في النداء أكثر من هَيَا، قال: ومن وخفيفه أَيْ معناه العبارة، ويكون حرف نداء. وإيْجِدُ بمعنى نعم وتوصل باليمين، فيقال إي والله، وتبدل منها هاء فيقال هي. والآيَةُ: العلامة، وزنها فَعْلَةٌ في قول الخليل، وذهب غيره إلى أن أصلها آيَةٌ فَعْلَةٌ فقلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها، وهذا قلب شاذ كما قبلوها في حارِيٍّ وطائِيٍّ إلا أن ذلك قليل غير مقيس عليه، والجمع آياتٌ وأَيٌّ وآيَاءٌ جمع الجمع نادراً؛ قال:

لَمْ يُبَيِّنْ هَذَا السُّدَّهْرُ، مِنْ آيَاتِهِ،

غَيْرَ أَنفَائِهِ وَأَرْمِدَائِهِ

وأصل آية أَرْوِيَةٌ بفتح الواو، وموضع العين واو، والنسبة إليه

قال ابن بري عند قول الجوهري وإذا ناديت اسماً فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء أيها، قال: أي وُضِلَتْ إلى نداء ما فيه الألف واللام في قولك يا أيها الرجل، كما كانت إِيًّا وُضِلَتْ المضمرة في إياه وإياك في قول من جعل إِيًّا اسماً ظاهراً مضافاً، على نحو ما سمع من قول بعض العرب: إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاهُ وإِيَّا الشَّوَابِ؛ قال: وعليه قول أبي عُيَيْتَةَ:

فَدَعَنِي وَإِيَّا خَالِدِ،

لَأَقْطَعَنَّ عُرَى نِيَاطِطِ

وقال أيضاً:

فَدَعَنِي وَإِيَّا خَالِدِ بَعْدَ سَاعَةٍ،

سَيَحْجِمُهُ شِعْرِي عَلَى الْأَشَقَرِّ الْأَعْرَى

وفي حديث كعب بن مالك: فَتَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ؛ يريد تَخَلَّفَهُمْ عن غزوة تبوك وتأخَّر توبتهم. قال: وهذه اللفظة تقال في الاختصاص وتختص بالشُّبْر عن نفسه والمُخَاطَب، تقول أما أنا فأفعل كذا أيها الرجل، يعني نفسه، فمعنى قول كعب أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ أي المخصوصين بالتخلف. وقد يحكى بأيُّ النكرات ما يَقُولُ وما لا يعقل، ويستفهم بها، وإذا استفهمت بها عن نكرة أعربت بإعراب الاسم الذي هو اشتبأت عنه، فإذا قيل لك: مرُّ بي رجل، قلت: أَيْ يا فتى؟ تعربها في الوصل وتشير إلى الإعراب في الوقف، فإن قال: رأيت رجلاً، قلت: أَيْ يا فتى؟ تعرب وتَنوِّن إذا وصلت وتقف على الألف فتقول أَيْ، وإذا قال: مررت برجل، قلت: أَيْ يا فتى؟ تعرب وتَنوِّن، تحكي كلامه في الرفع والنصب والجر في حال الوصل والوقف؛ قال ابن بري: صوابه في الوصل فقط، فأما في الوقف فإنه يوقف عليه في الرفع والجر بالسكون لا غير، وإنما يتبعه في الوصل والوقف إذا ثناه وجمعه، وتقول في التنثية والجمع والتأنيث كما قيل في من، إذا قال: جاءني رجال، قلت: أَيُّونُ ساكنة النون، وأَيُّينُ في النصب والجر، وأَيُّهُ للمؤنث؛ قال ابن بري: صوابه أَيُّونُ بفتح النون، وأَيُّينُ بفتح النون أيضاً، ولا يجوز سكون النون إلا في الوقف خاصة، وإنما يجوز ذلك في مَنْ خاصة، تقول مَنُونٌ وَمَيِّنٌ، بالإسكان لا غير. قال: فإن وصلت قلت أَيْةً يا هذا وأَيَّاتٍ يا هذا، نَوْنَتْ، فإن كان الاستثبات عن معرفة رفعت أَيْاً لا غير على كل حال، ولا يحكى في المعرفة ليس في أَيْ مع المعرفة إلا الرفع، وقد

المنصوب. وأيا آية: وضع علامة. وخرج القوم بأيتهم أي
بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئاً؛ قال بُرّج بن مُشهر الطائي:

خَرَجْنَا مِنَ الْمُشْفِينِ، لَا حَيٍّ مِثْلُنَا،

بِأَيْتِنَا نُرْجِي السَّقَاحَ الْمَطَافِلَا

والآية: من التنزيل ومن آيات القرآن العزيز؛ قال أبو بكر: سميت
الآية من القرآن آية لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام.
ويقال: سميت الآية آية لأنها جماعة من حروف القرآن. وآيات
الله: عجائبه. وقال ابن حمزة: الآية من القرآن كأنها العلامة
التي يُفَضَّى منها إلى غيرها كأعلام الطريق المنصوبة للهداية
كما قال:

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ

والآية: العلامة. وفي حديث عثمان: أَخْلَتْهُمَا آيَةٌ وَخَرَمَتْهُمَا
آيَةٌ؛ قال ابن الأثير: الآية السجدة قوله تعالى: ﴿وَأُوْمَا مَلَكْتَ
أَيْمَانِكُمْ﴾؛ والآية المحرمة قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ
الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾؛ والآية: العبرة، وجمعها: آيات.

الفراء في كتاب المصادر: آية من الآيات والعبير، سميت آية
كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ﴾؛ أي
أمر وعبرٍ مختلفة، وإنما تركت العرب همزتها كما يهزون كل
ما جاءت بعد ألف ساكنة لأنها كانت فيما يرى في الأصل

آية، فنقل عليهم التشديد فأبدلوه ألفاً لانفتاح ما قبل التشديد،
كما قالوا أيما لمعنى أمأ، قال: وكان الكسائي يقول إنه فاعلة
منقوصة؛ قال الفراء: ولو كان كذلك ما صغرها إنيية، بكسر
الألف؛ قال: وسألته عن ذلك فقال صغروا عاتكة وفاطمة
عتيكة وقطيمة، فالآية مثلهما، وقال الفراء: ليس كذلك لأن
العرب لا تصغر فاعلة على فُعَيْلة إلا أن يكون اسماً في مذهب
فُلائة، فيقولون هذه فُطَيْمة قد جاءت، إذا كان اسماً، فإذا

قلت هذه فُطَيْمة أيها يعني فاطمته من الرضاع لم يجز،
وكذلك صُلَيْح تصغيراً لرجل اسمه صالح، ولو قال رجل لرجل
كيف يبتك قال صُولَيْح ولم يجز صُلَيْح لأنه ليس باسم، قال:
وقال بعضهم آية فاعلة صيرت ياءها الألفي ألفاً كما فعل بحاجة
وقامة، والأصل حاجة وقامة. قال الفراء: وذلك خطأ لأن هذا
يكون في أولاد الثلاثة، ولو كان كما قالوا لقبيل في نواة وحياة
ناية وحياة، قال: وهذا فاسد. وقوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ
مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾، ولم يقل آيَتَيْنِ لأن المعنى فيهما معنى آية

أَوْرِي، وقيل: أصلها فاعلة فذهبت منها اللام أو العين تخفيفاً،
ولو جاءت تامة لكانت آيية. وقوله عز وجل: ﴿سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا
فِي الْآفَاقِ﴾؛ قال الزجاج: معناه نزيهم الآيات التي تدل على
التوحيد في الآفاق أي آثار من مَضَى قلوبهم من خلق الله، عز
وجل، في كل البلاد وفي أنفسهم من أنهم كانوا نطفاً ثم علقاً
ثم مُضغاً ثم عظاماً كسبت لحمماً، ثم نقلوا إلى التمييز والعقل،
وذلك كله دليل على أن الذي فعله واحد ليس كمثله شيء،
تبارك وتقدس. وثأباً الشيء: تَعَمَّدَ آيَةً أي شَخَّصَهُ. وآية
الرجل: شَخَّصَهُ. ابن السكيت وغيره: يقال تَأَيَّيْتُه، على
تَفَاعُلْتُهُ، وَتَأَيَّيْتُه إذا تعمدت آيته أي شخصه وقصدته؛ قال
الشاعر:

الْحُضْنُ أَدْنَى، لَوْ تَأَيَّيْتُهِ،

مِنْ حُضَيْكَ التُّرْبِ عَلَى الرَّاكِبِ

يروى بالمد والنصر؛ قال ابن بري: هذا البيت لامرأة تخاطب
ابنتها وقد قالت لها:

يَا أُتَيْ، أَبْصُرْنِي رَاكِبٌ

يَسِيرُ فِي مِشْحَنْفِرٍ لَاجِبِ

مَا زِلْتُ أَحْشُو التُّرْبَ فِي وَجْهِهِ

عَفْدًا، وَأُحْسِي حَوْزَةَ الْغَائِبِ

فقلت لها أمها:

الْحُضْنُ أَدْنَى، لَوْ تَأَيَّيْتُهِ،

مِنْ حُضَيْكَ التُّرْبِ عَلَى الرَّاكِبِ

قال: وشاهد تأيئته قول لقيط بن معمر الإبدي:

أَبْنَاءُ قَوْمٍ تَأَيَّوْكُمْ عَلَى حَنْقِي،

لَا يَسْتَحْشِرُونَ أَضْرُ السُّلَّةِ أَمْ نَفَعَا

وقال لبيد:

فَتَايَا، بِطَرِيرِ مُزَهَّبِ،

حُفْرَةَ الْمَخْرَمِ مِنْهُ، فَسَعَلِ

وقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾؛ قال أبو منصور:
لم أسمع في تفسير إيا واشتقاقه شيئاً، قال: والذي أظنه، ولا
أحقه، أنه مأخوذ من قوله تأيئته على تفاعله أي تعمدت آيته
وشخصه، وكأنَّ إيا اسم منه على فُعْلَى، مثل الذُّكْرَى من
ذُكرت، فكان معنى قولهم إياك أردت أي قصدت قصدك
وشخصك، قال: والصحيح أن الأمر مبهم يكنى به عن

والتأني: التثطر والثؤدة. يقال: تأني الرجل يتأنياً تأنيماً إذا تأني في الأمر؛ قال لبيد:

وتأنيئت عليه ثانياً،

تثنييني يتلبيلى ذي حوصل

أي انصرفت على ثؤدة متأنيلاً؛ قال أبو منصور: معنى قوله وتأنيئت عليه أي تثيئت وتمكثت، وأنا عليه يعني على فرسه. وتأنياً عليه: انصرف في ثؤدة. وموضع فأنيئ الكلاب أي وخيمه. وإنا الشمس وأياؤها: نورها وضوءها وحسنها، وكذلك إياتها وأياتها وجمعها آباء وإياء كأكمة وإكام؛ وأنشد الكسائي لشاعر:

سَقَّته إِيَاءُ الشمسِ، إِلَّا لِشَيْئِهِ

أُسِفُّ، وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِإِثْمِ^(١)

قال الأزهري: يقال الأيياء، مفتوح الأول بالمد، والإيياء، مكسور الأول بالقصر، وإيائة، كله واحداً. شعاع الشمس وضوءها، قال: ولم أسمع لها فعلاً، وسنذكره في الألف اللينة أيضاً. وإنا النبات وإياؤه: حسنه وزهره، على التشبيه.

وأيايا وأيائية وإيائة الأخيصة على حذف الفاء: زجر للإبل، وقد أيا بها. الليث: يقال أليئت للإبل أليئ بها تأنيماً إذا زجرتها تقول لها أيا أيا؛ قال ذو الرمة:

إِذَا قَالَ حَادِسِنَا، أَيَا يَا أَثْقَيْنَةَ

بِمَلِّ الدَّرِي مُطَلِّفَعَاتِ العَرَائِكِ

أيا: إيأاً: من علامات المضمر، تقول: إيأك وإيأه وإيأك أن تفعل ذلك وهيأك، الهاء على البدل مثل أراق وهرأق، وأنشد الأخصش:

فهيأك والأمر الذي إن توشعت

موارده، ضاقت عليك مصادره

وفي المحكم: ضاقت عليك المصادره؛ وقال آخر:

يا خال، هلاً قُلت، إذ أعطيتني

هيأك هيأك وخثواء السئق

وتقول: إيأك وأن تفعل كذا، ولا تقل إيأك أن تفعل بلا واو؛

واحدة، قال ابن عرفة: لأن قصتهما واحدة، وقال أبو منصور: لأن الآية فيها معاً آية واحدة، وهي الولادة دون الفحل؛ قال ابن سيده: ولو قيل آيتين لجاز لأنه قد كان في كل واحد منهما ما لم يكن في ذكر ولا أنثى من أنها ولدت من غير فحل، ولأن عيسى، عليه السلام، روح الله ألقاه في مريم ولم يكن هذا في ولد قط، وقالوا: افعله بآية كذا كما تقول بعلامة كذا وأمارته؛ وهي من الأسماء المضافة إلى الأفعال كقوله:

بآية تُقَدِّمُونَ الحَئِيلَ شُعْشُءًا،

كأن، على سنايكيها، مُدَامَا

وعين الآية ياء كقول الشاعر:

لَمْ يُبْقِ هَذَا الدَهُؤُ مِنْ آيَاءِهِ

فظهر العين في آيائه يدل على كون العين ياء، وذلك أن وزن آيَاء أفعال، ولو كانت العين واواً لقال آرائه، إذ لا مانع من ظهور الواو في هذا الموضع، وقال الجوهري: قال سيبويه، موضع العين من الآية واو، لأن ما كان موضع العين منه واو واللام ياء أكثر مما موضع العين واللام منه ياءان، مثل شؤئت أكثر من حبيت، قال: وتكون النسبة إليه أووي؛ قال الفراء: هي من الفعل فاعلة، وإنما ذهب من اللام، ولو جاءت تامة لجاءت آيئة، ولكنها خُففت، وجمع الآية أي وآيائي وآيات؛ وأنشد أبو زيد:

لَمْ يَبْقِ هَذَا الدَهْرُ مِنْ آيَائِهِ

قال ابن بري: لم يذكر سيبويه أن عين آية واو كما ذكر الجوهري، وإنما قال أصلها آية، فأبدلت الياء الساكنة ألفاً؛ وحكي عن الخليل أن وزنها فَعَلَةٌ، وأجاز في النسب إلى آية أيي وآيئي وآوي، قال: فأما أووي فلم يقله أحد علمته غير الجوهري. وقال ابن بري أيضاً عند قول الجوهري في جمع الآية آيائي، قال: صوابه آياء، بالهمز، لأن الياء إذا وقعت طرفاً بعد ألف زائدة قلبت همزة، وهو جمع أي لا آية.

وتأنياً أي توقف وتمكث، تقديره تعيماً، ويقال: قد تأنيئت على تفعلت أي تلبئت وتحيست. ويقال: ليس منزلكم بدار تنيئ أي بمنزلة تلبئت وتحيست؛ قال الكمي:

يَفِّ بِالسِّدَارِ وَتُوقِفَ زَائِرُ،

وتأني، إنك غير صاغز

وقال الخويذرة:

ومسناخ عمير تئية عرشه،

فمن من الحدثان نابي المضجع

(١) في طبعتي دار صادر ودار ليمان العرب، نُسب هذا البيت إلى لبيد؛ وهذا خطأ صوابه أن البيت لطرفة بن العبد، وهو البيت التاسع من معلقته المعروفة التي تبدأ بالبيت:

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِرِقَةِ تُهَمِّدُ

ظَلَيْتُ بِهَا أَبْكَى وَأَبْكَى إِلَى العَبْدِ

وقد ورد البيت في آخر هذه المادة منسوباً لصاحبه طرفة؛ وفي الأصل «تُكْتَمِدُ» بدل «تُكْدِمُ».

قال ابن بري: الممتنع عند النحويين **إِيَّاكَ** الأسد. لا يُدُّ فيه من الواو، فأما **إِيَّاكَ** أَنْ تُفْعَلَ فجائز على أن تجعله مفعولاً من أجله أي مخافة أَنْ تُفْعَلَ. الجوهري: **إِيَّا** اسم مبهم ويَصِلُ به جميع المضمرات المتصلة التي للنصب، تقول **إِيَّاكَ** و**إِيَّاي** و**إِيَّاهُ** و**إِيَّانَا**، وجعلت الكاف والهاء والياء والنون بياناً عن المقصود ليُعْلَمَ المخاطب من الغائب، ولا موضع لها من الإعراب، فهي كالكاف في ذلك و**أَرَأَيْتَكَ**، وكالألف والنون التي في أنت فتكون **إِيَّا** الاسم وما بعدها للمخاطب، وقد صار كالكشيء الواحد لأن الأسماء المبهمة وسائر المَكْنِيَّات لا تضاف لأنها معارف؛ وقال بعض النحويين: **إِنَّ** **إِيَّا** مضاف إلى ما بعده، واستدل على ذلك بقولهم إذا بَلَغَ الرجل السَّتِينَ **فِيَّاهُ** و**إِيَّاهُ** الشُّوَابَ، فأضافوها إلى الشُّوَابِ وخَفَضُوهَا؛ وقال ابن كيسان: الكاف والهاء والياء والنون هي الأسماء، و**إِيَّا** عمادٌ لها، لأنها لا تَقُومُ بأنفسها كالكاف والهاء والياء في التأخير في **يَضْرِبُكَ** و**يَضْرِبُهُ** و**يَضْرِبُنِي**، فلما قُدِّمَت الكاف والهاء والياء عَمِدَتْ **بِإِيَّاهُ**، فصار كله كالكشيء الواحد، ولك أن تقول **ضَرَبْتُ إِيَّايَ** لأنه يصح أن تقول **ضَرَبْتُني**، ولا يجوز أن تقول **ضَرَبْتُ إِيَّاكَ**، لأنك إنما تحتاج إلى **إِيَّاكَ** إذا لم يُكْمَلَنَّ اللفظ بالكاف، فإذا وصلت إلى الكاف تَرَكْتَهَا؛ قال ابن بري عند قول الجوهري ولك أن تقول **ضَرَبْتُ إِيَّايَ** لأنه يصح أن تقول **ضَرَبْتُني** ولا يجوز أن تقول **ضَرَبْتُ إِيَّاكَ**، قال: صوابه أن يقول **ضَرَبْتُ إِيَّايَ**، لأنه لا يجوز أن تقول **ضَرَبْتُني**، ويجوز أن تقول **ضَرَبْتُكَ إِيَّاكَ** لأن الكاف اعْتَمِدَ بها على الفعل، فإذا عَدَدْتَهَا احتجَّت إلى **إِيَّاهُ**، وأما قول ذي الإضبع العذواني:

كأنا يوم قُرِي إِيَّا

تَمَانِيْلُ إِيَّانَا

قَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ

لِ قَتِيٍّ أَلْبَسَ حُسَانَا

إنه إنما فصلها من الفعل لأن العرب لا توقع فِعْلَ الفاعل على نفسه بإيصال الكناية، لا تقول قَتَلْتُني، إنما تقول قَتَلْتُ نفسي، كما تقول ظَلَمْتُ نفسي فاغفر لي، ولم تقل ظَلَمْتُني، فأجري **إِيَّانَا** مجزئاً أنفسنا، وقد تكون للتحذير، تقول: **إِيَّاكَ** والأسد، وهو بدل من فعل، كأنك قُلْتَ باعد، قال ابن خزي: وروينا عن

قُطِرَ أَنْ بعضهم يقول **أِيَّاكَ**، بفتح الهمزة، ثم يبدل الهاء منها مفتوحة أيضاً، فيقول **هِيَّاكَ**، واختلف النحويون في **إِيَّاكَ**، فذهب الخليل إلى أَنَّ **إِيَّاهُ** اسم مضمر مضاف إلى الكاف، وحكى عن المازني مثل قول الخليل؛ قال أبو علي: وحكى أبو بكر عن أبي العباس عن أبي الحسن الأخفش وأبو إسحاق عن أبي العباس عن منسوب إلى الأخفش أنه اسم مفرد مُضْمَرٌ، يتغير آخره كما يتغير آخر المُضْمَرَاتِ لاختلاف أعداد المُضْمَرِينَ، وَأَنَّ الكاف في **إِيَّاكَ** كالتي في ذلك في أنه دلالة على الخطاب فقط مُجْرَدَةٌ من كَوْنِهَا علامة الضمير، ولا يجزئ الأخفش فيما حكى عنه **إِيَّاكَ** و**إِيَّاهُ** و**إِيَّايَ** و**إِيَّانَا** الباطل، قال سيبويه: حدثني من لا أتهم عن الخليل أنه سمع إعرابياً يقول: إذا بَلَغَ الرجل السَّتِينَ **فِيَّاهُ** و**إِيَّاهُ** الشُّوَابَ، وحكى سيبويه أيضاً عن الخليل أنه قال: لو أن قاتلاً قال **إِيَّاكَ** نَفْسِكَ لم أعنفه لأن هذه الكلمة مجرورة، وحكى ابن كيسان قال: قال بعض النحويين **إِيَّاكَ** بكمالها اسم، قال: وقال بعضهم الياء والكاف والهاء هي أسماء و**إِيَّاهُ** عمادٌ لها لأنها لا تَقُومُ بأنفسها؛ قال: وقال بعضهم **إِيَّاهُ** اسم مُبْهَمٌ يُكْنَى به عن المنصوب، وجعلت الكاف والهاء والياء بياناً عن المقصود ليُعْلَمَ المُخاطَبُ من الغائب، ولا موضع لها من الإعراب كالكاف في ذلك و**أَرَأَيْتَكَ**، وهذا هو مذهب أبي الحسن الأخفش؛ قال أبو منصور: قوله اسم مبهم يُكْنَى به عن المنصوب يدل على أنه لا اشتقاق له؛ وقال أبو إسحق الزجاج: الكاف في **إِيَّاكَ** في موضع جر بإضافة **إِيَّاهُ** إليها، إلا أنه ظاهر يُضَافُ إلى سائر المُضْمَرَاتِ، ولو قلت **إِيَّاهُ** زيد حدثت لكان قبيحاً لأنه حُصَّ بالمُضْمَرِ، وحكى ما رواه الخليل من **إِيَّاهُ إِيَّاهُ** و**إِيَّاهُ الشُّوَابَ**؛ قال ابن جني: وتأمَّلنا هذه الأقوال على اختلافها والاعتدال لكل قول منها فلم نجد فيها ما يصح مع الفحص والتفتير غير قول أبي الحسن الأخفش، أما قول الخليل **إِنَّ** **إِيَّاهُ** اسم مضمر مضاف فظاهر الفساد، وذلك أنه إذا ثبت أنه مضمر لم تجز إضافة على وجه من الوجوه، لأن العَرَضُ في الإضافة إنما هو التعريف والتخصيص والمضمر على نهاية الاختصاص فلا حاجة به إلى الإضافة، وأما قول من قال **إِنَّ** **إِيَّاكَ** بكمالها اسم فليس بقوي، وذلك أَنَّ **إِيَّاكَ** في أن فتحة الكاف تفيد الخطاب المذكر، وكسرة الكاف تفيد الخطاب المؤنث، بمنزلة أنت في أَنَّ

الاسم هو الهمزة، والنون والتاء المفتوحة تفيد الخطاب المذكور، والتاء المكسورة تفيد الخطاب المؤنث، فكما أن ما قبل التاء في أنت هو الاسم والتاء هو الخطاب فكذا إِيَّا اسم والكاف بعدها حرف خطاب، وأما مَنْ قال إن الكاف والهاء والياء في إِيَّاكَ وإِيَّاه وإِيَّاي هي الأسماء، وإنَّ إِيَّا إنما عُمِدَت بها هذه الأسماء لقلتها، فغير مَرَضِيٍّ أيضاً، وذلك أنَّ إِيَّا في أنها ضمير منفصل بمنزلة أنا وأنت ونحن وهو وهي في أن هذه مضمرات منفصلة، فكما أنَّ وأنت ونحوهما تخالف لفظ المرفوع المتصل نحو: التاء في قمت والنون والألف في قمتا والألف في قاما والواو في قاموا، بل هي ألفاظ أخر غير ألفاظ الضمير المتصل، وليس شيء منها محموداً له غيره، وكما أنَّ التاء في أنت، وإن كانت بلفظ التاء في قمت، وليست اسماً مثلها بل الاسم قبلها هو أن، والتاء بعده للمخاطب وليست أنَّ عِماداً للتاء، فكذلك إِيَّا هي الاسم وما بعدها يفيد الخطاب تارة والغيبة تارة أخرى والتكلم أخرى، وهو حرف خطاب كما أن التاء في أنت حرف غير محمود بالهمزة والنون من قبلها، بل ما قبلها هو الاسم وهي حرف خطاب، فكذلك ما قبل الكاف في إِيَّاكَ اسم والكاف حرف خطاب، فهذا هو محض القياس، وأما قول أبي إسحق: إنَّ إِيَّا اسم مظهر خص بالإضافة إلى المضمر، ففاسد أيضاً، وليس إِيَّا بمظهر، كما زعم، والدليل على أنَّ إِيَّا ليس باسم مظهر اقتصارهم به على ضَرْبٍ واحد من الإعراب وهو النصب؛ قال ابن سيده: ولم نعلم اسماً مظهرًا أَفْتَصِرَ به على النَّصْبِ البتة إلا ما أَفْتَصِرَ به من الأسماء على الظَّرْفِيَّةِ، وذلك نحو ذات مرَّةٍ وَيَعْتِدَاتِ بَيْنَ وذا صباح وما جرى مَجْرَاهُنَّ، وشيئاً من المصادر نحو شَبَّحَانَ اللَّهُ وَمَعَادَ اللَّهُ، وَلَيْتِكَ، وليس إِيَّا ظرفاً ولا مصدرًا فَيُلْحَقُ بهذه الأسماء، فقد صحَّ إذا بهذا الإيراد سَقُوطُ هذه الأقوال، ولم يَبْقَ هنا قول يجب اعتقاده ويلزم الدخول تحته إلا قول أبي الحسن من أنَّ إِيَّا اسم مضمر، وأن الكاف بعده ليست باسم، وإنما هي للخطاب بمنزلة كاف ذلك، وَأَرَأَيْتَكَ وَأَبْصُرَكَ زَيْدًا وَلَيْسَتْكَ عَمْرًا وَالتَّجَاك. قال ابن جنبي: ومثل أبو إسحق عن معنى قوله عز وجل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ما تأويله؟ فقال: تأويله حَقِيقَتُكَ نَعْبُدُ، قال: واشتقاقه من الآية التي هي العلامة؛ قال ابن جنبي: وهذا القول من أبي إسحق غير مَرَضِيٍّ، وذلك أنَّ جميع

الأسماء المضمره مبني غير مشتق نحو أنا وهي وهُو، وقد قامت الدلالة على كونه اسماً مضمرًا فيجب أن لا يكون مشتقًا. وقال الليث: إِيَّا تُجْعَلُ مكان اسم منصوب كقولك ضَرَبْتُكَ، فالكاف اسم المضروب. فإذا أردت تقديم اسمه قلت إِيَّاكَ ضَرَبْتُ، فتكون إِيَّا عِماداً للكاف لأنها لا تُفْرَدُ من الفعل، ولا تكون إِيَّا في موضع الرفع ولا الجر مع كاف ولا ياء ولا هاء، ولكن يقول الْمُحَدِّثُ إِيَّاكَ وَزَيْدًا، ومنهم من يجعل التحذير وغير التحذير مكسورًا، ومنهم من ينصب في التحذير ويكسر ما سوى ذلك للترفة. قال أبو إسحق: مَوْضِعُ إِيَّاكَ في قوله [عز وجل]: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ نَصْبٌ بوقوع الفعل عليه، ومَوْضِعُ الكاف في إِيَّاكَ خَفْضٌ بِإِضَافَةِ إِيَّا إِلَيْهَا؛ قال: وإِيَّا اسم للمضمر المنصوب؛ إلا أنه ظاهر يضاف إلى سائر المضمرات نحو قولك إِيَّاكَ ضَرَبْتُ وإِيَّاكَ ضَرَبْتُ وَإِيَّا حُدَّتْ، والذي رواه الخليل عن العرب إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاه وإِيَّا الشَّوَابِ، قال: ومن قال إنَّ إِيَّاكَ بكماله الاسم، قيل له: لم تر اسماً للمضمر ولا للمُظْهِرِ، إنما يتغير آخره ويبقى ما قبل آخره على لفظ واحد، قال: والدليل على إضافته قول العرب فإِيَّاه وإِيَّا الشَّوَابِ، يا هذا، وإجراؤهم الهاء في إِيَّاه مُجْرَاهَا في عصاه، قال الفراء: والعرب تقول هِيَّاكَ وَزَيْدًا إذا نَهَوْكَ، قال: ولا يقولون هِيَّاكَ ضَرَبْتُ وقال المبرد: إِيَّاه لا تستعمل في المضمر المتصل إنما تستعمل في المنفصل، كقولك ضَرَبْتُكَ لا يجوز أن يقال ضَرَبْتُ إِيَّاكَ، وكذلك ضَرَبْتُهُمْ^(١) لا يجوز أن تقول ضَرَبْتُ إِيَّاهم، وضربت إِيَّاكَ أي وضربتكَ، قال: وأما التحذير إذا قال الرجل للرجل إِيَّاكَ وَرُكُوبَ الفاجِئَةِ فغيه إِضْمَارُ الفعل كأنه يقول إِيَّاكَ أَخَذْتُ رُكُوبَ الفاجِئَةِ. وقال ابن كيسان: إذا قلت إِيَّاكَ وَزَيْدًا فَأَنْتَ مُخَدَّرٌ مِنْ تَخَاطِبِهِ مِنْ زَيْدٍ، والفعل الناصب لهما لا يظهر، والمعنى أَخَذْتُكَ زَيْدًا كأنه قال أَخَذْتُ إِيَّاكَ وَزَيْدًا، فإِيَّاكَ مُخَدَّرٌ كأنه قال باعِدْ نَفْسَكَ عن زيد وبعِدْ زَيْدًا عنك، فقد صار الفعل عاملاً في المُخَدَّرِ والمُخَدَّرِ منه، قال: وهذه المسألة تبين لك هذا المعنى، تقول: نَفَسَكَ وَزَيْدًا، وَرَأْسَكَ وَالسَّيْفَ، أي أَتَقَى رَأْسَكَ أَنْ يُصِيبَكَ السَّيْفُ وَأَتَقَى السَّيْفَ أَنْ

(١) قوله «وكذلك ضربتهم إلى قوله وأما إلخ» كذا بالأصل.

يُصِيبَ رَأْسَكَ، فَرَأْسُهُ مُتَّقٍ لِفَلَا يُصِيبَهُ السِّيفُ وَالسِّيفُ مُتَّقِي،
ولذلك جمعهما الفعل؛ وقال:

فِيإِسَاكَ إِسَاكَ المِرَاءِ، فَإِنَّهُ

إِلَى السُّرِّ دَعَاءٌ وَلِلسُّرِّ جَالِبٌ

يريد: إِثَاكَ والمِرَاءِ، فحذف الواو لأنه بتأويل إِثَاكَ وَأَنْ تُمَارِي،
فاستحسن حذفها مع المِرَاءِ. وفي حديث عطاء: كان
مُعَاوِيَةً، رضي الله عنه، إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الْأَخْيَرَةِ
كَاتَبَتْ إِثَاهَا؛ اسم كان ضمير السجدة، وإثاها الخبر أي
كانت هي هي أي كان يرفع منها ويتنهض قائماً إلى الركعة
الأخرى من غير أن يتعمد قفلة الاشتراحة. وفي حديث عمر
ابن عبد العزيز: إِثَائِي وَكَذَا أَي نَحَى عَنِّي كَذَا وَنَحْنِي عَنْهُ.
قال: إِثَا اسم مبني، وهو ضمير المنصوب، والضمائر التي
تضاف إليها من الهاء والكاف والياء لا مواضع لها من
الإعراب في القول القوي؛ قال: وقد تكون إِثَا بمعنى التحذير.
وَأَيَايَا: زَجْرٌ؛ وقال ذو الرمة:

إِذَا قَالَ حَادِيهِمْ: أَيَايَا، اتَّقَيْتُهُ

يَجِئِلُ الذَّرَى مُطْلَقَاتِ العَرَائِكِ

قال ابن بري: والمشهور في البيت:

إِذَا قَالَ حَادِينَا: أَيَاهُ عَجَسَتْ بِنَا

خِفَافُ الخَطِي مُطْلَقَاتِ العَرَائِكِ

وإِثَاةُ الشَّمْسِ، بكسر الهمزة: صَوْغُهَا، وقد فتتح؛ وقال طرفة:

سَقَّشَهُ إِبَاهُ الشَّمْسِ إِلَّا لِشَايِهِ

أُسَيْفٌ، وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِإِثْمِيدِ

فإن أسقطت الهاء مددت وفتحت؛ وَأَثْنَدُ ابن بري لمعني بن
أوس:

رَفَعْنِي رَفْعاً عَلَى أَيَلِيَّةِ جَدِي،

لَأَقَى أَيَاهَا أَيَاهُ الشَّمْسِ فَأَتْلُقَا

ويقال: الأيَاةُ لِلشَّمْسِ كَالهَالَةِ لِلقَمَرِ، وهي الدارة حولها.

أَيِب: ابن الأثير في حديث عكرمة، رضي الله عنه، قال: كان
طالوثٌ أَيَاباً. قال الخطابي: جاء تفسيره في الحديث أنه
المسقاء.

أَيِح: أَيَحِي: كلمة^(١) تقال للرامي إذا أصاب، فإذا أخطأ قيل:
بَزَحَى. الأزهري في آخر الحاء في اللطيف: أبو عمرو: يقال
لبياض البيضة التي تؤكل: الآخ، ولصفرتها: الماخ، والله أعلم.
أيد: الأيدُّ الأذ جميعاً: القوة؛ قال العجاج:

مَنْ أَنْ تَبَدَّلْتَ بِأَيِّ آدَا

يعني قوة الشباب. وفي خطبة علي، كرم الله وجهه: وأمسكها
من أن تمور بأيده أي بقوته؛ وقوله عز وجل: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا
دَاوُدَ إِذْ أَعْتَدْنَا أَيُّهُ الْقُوَّةَ؛ قال الزجاج: كانت قوته على
العبادة أتم قوة، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وذلك أشدَّ الصوم،
وكان يصلي نصف الليل؛ وقيل: أَيْدُهُ قُوَّتُهُ عَلَى الْإِنَاةِ الْحَدِيدِ
يأذن الله وتقويته إياه.

وقد أَيْدَهُ عَلَى الأَمْرِ؛ أبو زيد: آد يبيد أيداً إذا اشتد وقوي.
والتأييد: مصدر أَيْدَيْتُهُ أَي قُوَّتُهُ، قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَيْدَيْتَكَ
بِرُوحِ الْقُدْسِ﴾، وقرئ: ﴿إِذْ أَيْدَيْتَكَ﴾ أَي قُوَّتِكَ تقول منه:
أَيْدَيْتُهُ عَلَى فاعلته وهو مؤيِّدٌ. وتقول من الأيد: أَيْدَيْتُهُ تَأْيِيداً أَي
قُوَّتُهُ، والفاعل مؤيِّدٌ وتصغيره مؤيِّدٌ أيضاً والمفعول مؤيِّدٌ؛ وفي
التنزيل العزيز: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنِينَا بِأَيْدِينَا﴾؛ قال أبو الهيثم: آد
يبيد إذا قوي، وأيدٌ يُؤيِّدُ إيناداً إذا صار ذا أيد، وقد تأيَّيد. وأدت
أيداً أَي قُوَّةً، وتأييد الشيء: تقوى. ورجل أَيْدٌ بالتشديد، أَي
قوي؛ قال الشاعر:

إِذَا السَّقْوُسُ وَتَرَهَا أَيْسَدُ^(٢)،

رَمَى فَأَصَابَ الكُلَى وَالذَّرَى

يقول: إذا الله تعالى وثَّر القوس التي في السحاب رمى كلى
الإبل وأسمنتها بالشمح، يعني من النبات الذي يكون من
المطر. وفي حديث حسان بن ثابت: إن روح القدس لا تزال
تؤيِّدك أَي تقويك، وتنصرُك. والآذ: الضلب.

والمؤيِّدُ مثال المؤمن: الأمر العظيم والداهية، قال طرفة:

تقول وقد تَرَّ الوظيفُ وساقها:

أَلَسْتِ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتِ بِمُؤَيِّدٍ؟

(١) قوله «أيحى كلمة الخ» بفتح الهمزة وكسرهما مع فتح الحاء فيهما. وأح،
بكسر الحاء غير متون: حكاية صوت الساعل. ويقال لمن يكره الشيء:
آح بكسر الحاء وفتحها بلا تنوين فيهما كما في القاموس.

(٢) في الأصل: فأيدته، والصواب ما ذكرنا.

وروي الأصمعي يُؤيد، بفتح الياء، قال: وهو المشدّد من كل شيء؛ وأنشد للمثقّب العبدي:

يَبْئِي، نَجَالِيدِي وَأَقْتَادَاهَا،

نَاوِ كِرَاسِ الْقَدَنِ السُّؤِيدِ

يريد بالناوي: سنامها وظهرها. والقَدن: القصر. وتجاليده: جسمه.

والإياد: ما أُيد به الشيء؛ الليث: وإياد كل شيء ما يقوى به من جانبه، وهما إياداه، وإياد العسكر: الميمنة والميسرة؛ ويقال لميمنة العسكر وميسرته: إياد؛ قال العجاج:

عَنْ ذِي إِيَادَيْنِ لُسْهَامٍ، لَوْ دَسَّرَ

بِرُكْنَيْهِ أَرْكَانَ دَسْحٍ، لَانْقَسَرَا

وقال يصف الثور:

مَتَّخِذًا مِنْهَا إِيَادًا هَدَفَا

وكل شيء كان واقياً لشيء، فهو إيادُه. والإياد: كل مغفل أو جبل حصين أو كنف وستر ولجأ، وقد قيل: إن قولهم أيده الله مشتق من ذلك؛ قال ابن سيده: وليس بالقوي، وكل شيء كَتَفَكَ وسترَكَ: فهو إياد. وكل ما يحرز به: فهو إياد؛ وقال امرؤ القيس يصف نخيلاً:

فَأَثَّتْ أَعَالِيَهُ وَأَدَّتْ أَصُولَهُ،

وَمَالَ بَقَيْنِيَانِ مِنَ الْبُشَيْرِ أَحْمَرَا

آدت أصوله: قويت، تَمَيَّدَ أَيَّدًا. والإياد: التراب يجعل حول الحوض أو الخبَاء يقوى به أو يمنع ماء المطر؛ قال ذو الرمة يصف الظليم:

دَفَعْنَاهُ عَنْ بَيْضِ حِسَانٍ بِأَجْرَعٍ،

حَوَى حَوْلَهَا مِنْ تَرَبِهِ بِإِيَادِ

يعني طردناه عن بيضه. ويقال: رماه الله بإحدى الموائد والمأود أي الدواهي. والإياد: ما تخنا من الرمل. وإياد: اسم رجل، هو ابن معدّ وهم اليوم باليمن؛ قال ابن دريد: هما إبادان: إباد بن نزار، وإباد بن سُود بن الحُجر بن عمار بن عمرو. الجوهري: إباد حي من معدّ؛ قال أبو ذؤاد الإيادي:

فِي قُتُوِّ حَسَنِ أَوْجُهُهُمُ،

مَنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مُضَرٍّ

أير: إيرو لغة أخرى أير، مفتوحة الألف، وأير، كل ذلك: من أسماء الصبأ، وقيل: الشُّمال، وقيل: التي بين الصبا والشمال،

وهي أخبث الثُّكْب. الفراء: الأصمعي في باب فَعَلَ وفَعْلًا: من أسماء الصبأ إيرٌ وأيرٌ وهيرٌ وهيرٌ وأيرٌ وهيرٌ، على مثال فَعِيلٍ وأنشد يعقوب:

وَأَنَا مَسَابِيحٌ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا،

وَأَنَا لِأَسْبَابِ إِذَا إِيَّرُ هَبَّتِ

ويقال للسماء: إيرٌ وأيرٌ وأورٌ. والإير: ريح الجنوب، وجمعه إيرَةٌ. ويقال: الإيرُ ريح حارة من الأوار، وإنما صارت واره ياء لكسرة ما قبلها. وريح إيرٌ وأورٌ: باردة.

والأير: معروف، وجمعه أيرٌ على أَفْعَلٍ وأيرٌ وأيارٌ وأيرٌ؛ وأنشد سيبويه لجرير الضبي:

يَا أَضْبَعَا أَكَلْتُمَا أَيْارَ أَحْمِيرَةَ،

فَفِي الْبَطُونِ، وَقَدْ رَاخَتْ، قَرَايِرُ

هَلْ عَيَّرُوا أُنْكَمُ جِغْلَانُ مِخْدَرَةَ

دُشْمِ الْمِرَافِقِ، أَنْذَالَ عَرَاوِيرُ

وَعَيَّرُوا هُنْزَ وَنُحْمَ لِلصُّدَيْقِ، وَلَا

يُنْكَى عَدُوَّكُمْ مِنْكُمْ أَطَافِيرُ

وَأَنْتُمْ مَا بَطُنْتُمْ، لَمْ يَزَلْ أَبْدَا،

مِنْكُمْ عَلَى الْأَقْرَبِ الْأَذْنَى، زَنَايِرُ

ورواه أبو زيد يا ضبُعاً على واحدة ويا ضبُعاً؛ وأنشد أيضاً:

أَنْعَتُ أَهْمِيَارًا زَعَيْنَ الْحَنْزَرَا،

أَنْعَتُهُنَّ أَيْرًا وَكَمَرَا

ورجل أيارئ: عظيم الذكّر. ورجل أنافي: عظيم الأنف. وروي عن عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، أنه قال يوماً متمثلاً: مَنْ يَطَّلُ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ؛ معناه أن من كثرت ذكوره ولد أبيه شدّ بعضهم بعضاً؛ ومن هذا المعنى قول الشاعر:

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْرُ أَيِّكُمْ

طَبِيلاً، كَأَيْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسِ

قيل: كان له أحد وعشرون ذكراً. وصخرة يرؤة وصخرة أيرٌ وحارٌّ يارٌ: يذكر في ترجمة ير، إن شاء الله. وإير: موضع بالبادية. التهذيب: إيرٌ وهيرٌ موضع بالبادية؛ قال الشماخ:

عَلَى أَضْلَابِ أَحْقَبِ أَشْدَرِي

مَنْ السَّائِي تَضَمَّنْتَهُنَّ إِيْرُ

وإيرٌ: جَبَلٌ؛ قال عباس بن عامر الأصم:

على ماء الكلاب وما ألأموا،
ولسكن من يُزاجم رُكنَ يبر؟
والأياز: الشفرة؛ قال عدي بن الرافع:

تلك التجارة لا تُجيب ليمثلها،

ذَهَبَ بِبَاعِ بَأْتِكَ وَأَبَارِ

وَأَرَّ الرَّجُلُ حَلِيلَتَهُ يُؤَوِّزُهَا وَأَرَّهَا يَبَيِّرُهَا أَيْراً إِذَا جَامَعَهَا؛ قال أبو محمد البزدي واسمه يحيى بن المبارك يهجو عيناَ جاريةَ الناطفي وأبا ثعلب الأعرج الشاعر، وهو كليب بن أبي الغول وكان من العرجان والشعراء، قال ابن بري ومن العرجان أبو مالك الأعرج؛ قال الجاحظ وفي أحدهما يقول البزدي:

أَبُو ثَعْلَبٍ لِلنَّاطِفِيِّ مُؤَوِّزٌ

عَلَى حُبِّيئِهِ، وَالنَّاطِفِيُّ غَيْبُورٌ

وَبِالْبَغْلَةِ الشُّهْبَاءِ رُقَّةٌ حَافِرٌ،

وَصَاحِبُنَا مَاضِي الْجَنَانِ جَمشُورٌ

وَلَا غَمْرُو أَنْ كَسَانَ الْأَعْيُرِجِ أَرَّهَا،

وَمَا، النَّاسُ إِلَّا أَيْرٌ وَمَيْيرٌ

وَالْأَرُّ: العارِ. والإياز: اللوح، وهو الهراء.

أيس: الجوهري: أيشث منه أيس يأساً لغة في ييشث منه أناس يأساً، ومصدرهما واحد. وأيسني منه فلان مثل أياسني، وكذلك التأييس. ابن سيده: أيشث من الشيء مقلوب عن ييشث، وليس بلغة فيه، ولولا ذلك لأعلموه فقالوا إيشث أنس كهيث أهاب. فظهوره صحيحاً يدل على أنه إنما صح لأنه مقلوب عما تصح عينه، وهو ييشث لتكون الصحة دليلاً على ذلك المعنى كما كانت صحة عورٍ دليلاً على ما لا بد من صحته، وهو اغور، وكان له مصدر؛ فأما يياس اسم رجل فليس من ذلك إنما هو من الأويس الذي هو العوض على نحو تسميتهم للرجل عطية، تقول بالعطية، ومثله تسميتهم عياضاً، وهو مذكور في موضعه. الكسائي: سمعت غير قبيلة يقولون أيس ييس بغير همز.

والإياس: السُّل. وأس أيساً: لان ودل. وأيشه: لجه. وأيس الرجل وأيس به: قَصَرَ به واحتقره. وتأييس الشيء: تصاغر؛ قال المثلث:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاكِداً،

تَطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ؟

أي يتصاغر. وما أيس منه شيئاً أي ما استخرج. قال: والتأييس الاستقلال. يقال: ما أيشنا فلاناً خيراً أي ما استقلنا منه خيراً أي أردته لأمتخرج منه شيئاً فما قدرت عليه؛ وقد أيس يؤيس تأيساً، وقيل: التأييس التأثير في الشيء؛ قال الشاعر:

وَجَلَدُهَا مِنْ أَطْرَمِ مَا يُؤَوِّسُهُ

طَلْحُ، بِضَاجِئَةِ الصَّنِيدَاءِ، مَهْرُولٌ

وفي قصيد كعب بن زهير:

وَجَلَدُهَا مِنْ أَطْوَامِ لَا يُؤَوِّسُهُ

التأييس: التذليل والتأثير في الشيء، أي لا يؤثر في جلدها شيء، وجيء به من أيس وأيس، أي من حيث هو وليس هو. قال الليث: أيس كلمة قد أميت إلا أن الخليل ذكر أن العرب تقول جيء به من حيث أيس وليس، لم تستعمل أيس إلا في هذه الكلمة، وإنما معناها كمعنى حيث هو في حال الكينونة والوجود، وقال: إن معنى لا أيس أي لا وجد.

أيس: جيء به من أيبك أي من حيث كان.

أيض: أض يبيض أيضاً: سار وعاد. وأض إلى أهله: رجع إليهم. قال ابن دريد: وفعلت كذا وكذا أيضاً من هذا أي رجعت إليه وغدت. وتقول: افعل ذلك أيضاً، وهو مصدر أض يبيض أيضاً أي رجع، فإذا قيل لك: فعلت ذلك أيضاً، قلت: أكثرت من أبيض ودغني من أبيض؛ قال الليث: الأيض صيرورة الشيء شيئاً غيره. وأض كذا أي صار. يقال: أض سواد شعره بياضاً، قال: وقولهم أيضاً كأنه مأخوذ من أض يبيض أي عاد يعود، فإذا قلت أيضاً تقول أعد لي ما مضى؛ قال: وتفسيراً أيضاً زيادة، وفي حديث سمرة في الكسوف: إن الشمس اسودت حتى أضت كأنها تئوم؛ قال أبو عبيد: أضت أي صارت ورجعت؛ وأنشد قول كعب يذكر أرضاً قطعها:

قَطَعْتُ إِذَا مَا الْأَلَّ أَرْضَ، كَأَنَّهُ

سُيُوفٌ تَنَحَّى تَارَةً ثُمَّ تَلْتَقِي

وتقول: فعلت كذا وكذا أيضاً.

أيق: الأيق الوظيف، وقيل عظمه، وقال أبو عبيد: الأيقان من الوظيفين موضعاً القيد وهما القيتان؛ قال الطرمح:

وَقَامَ الْمَهَا يَغْفَلْنَ كُلُّ مُكْبَلٍ،

كَمَا رَضُ أَيْقًا مُذْهَبِ اللَّوْنِ صَافِينِ

وقال بعضهم: الأَيْقُ هو العَرِيضُ بين الثَّنَّةِ وأُمِّ القِرْدَانِ من باطن الرُّشْحِ.

أَيْكُ: الأَيْكَةُ: الشجر الكثير الملتف، وقيل: هي الغَيْضَةُ تُثْبِتُ السُّدْرَ والأَرَاكَ ونحوهما من ناعم الشجر، وخص بعضهم به منبت الأثل ومُجْتَمَعِه، وقيل: الأَيْكَةُ جماعة الأَرَاكَ، وقال أبو حنيفة: قد تكون الأَيْكَةُ الجماعة من كل الشجر حتى من النخل، قال: والأول أعرف، والجمع أَيْكُ. وأَيْكُ الأَرَاكَ فهو أَيْكُ واشتأَيْكُ، كلاهما: التَّفُّ وصار أَيْكَةً؛ قال:

وَنَحْسُنُ مِنْ قَلْبِجٍ بِأَعْلَى شَعْبِ
أَيْكِ الأَرَاكَ مُتَدَانِي القَطْبِ

قال ابن سيده: أَرَاهُ أَيْكُ الأَرَاكَ خَفِيفٌ، وَأَيْكُ أَيْكُ مُثْمَرٌ، وَقِيلَ هُوَ عَلَى المَبَالِغَةِ. وَفِي التَّهْذِيبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ المُرْسَلِينَ﴾؛ وَقُرِئَ أَصْحَابُ لَيْكَةٍ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ اسْمَ المَدِينَةِ كَانَ لَيْكَةً، وَاخْتَارَ أَبُو عُبَيْدِ هَذِهِ القِرَاءَةَ وَجَعَلَ لَيْكَةً لَا تَنْصَرَفُ، وَمَنْ قَرَأَ أَصْحَابَ الأَيْكَةِ قَالَ: الأَيْكُ الشجر الملتف، يُقَالُ أَيْكَةً وَأَيْكُ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: إِنَّ شَجَرَهُمْ كَانَ السُّؤْمَ. وَرَوَى شَمْرُ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ قَالَ: يُقَالُ أَيْكَةً مِنْ أَثَلٍ، وَرَهْطٌ مِنْ عُثْرٍ، وَقَصِيمَةٌ مِنْ غَضًّا؛ قَالَ الرَّجَاجُ: يَجُوزُ وَهُوَ حَسَنٌ جَدًّا كَذَبَ أَصْحَابُ لَيْكَةٍ، بَغَيْرِ أَلْفٍ عَلَى الكَسْرِ، عَلَى أَنَّ الأَصْلَ الأَيْكَةَ فَأَلْفِيَتِ الهَمْزَةُ فَعِيلُ اللَّيْكَةِ، ثُمَّ حَذَفَتْ الأَلْفُ فَقَالَ لَيْكَةً، وَالعَرَبُ يَقُولُ ^(١) الأَحْمَرُ قَدْ جَاءَنِي، وَتَقُولُ إِذَا أَلْفَتِ الهَمْزَةَ: الحَمْرُ جَاءَنِي، يَفْتَحُ اللَامَ وَإِثْبَاتِ أَلْفِ الوَصْلِ، وَتَقُولُ أَيْضًا: لَحْمَرُ جَاءَنِي، يَرِيدُونَ الأَحْمَرَ؛ قَالَ: وَإِثْبَاتِ الأَلْفِ وَاللَامِ فِيهَا فِي سَائِرِ القُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَذْفَ الهَمْزَةِ مِنْهَا الَّتِي هِيَ أَلْفٌ وَصَلَّ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ لَحْمَرًا؛ قَالَ الجَوْهَرِيُّ: مَنْ قَرَأَ كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ المُرْسَلِينَ، فَهِيَ الغَيْضَةُ، وَمَنْ قَرَأَ لَيْكَةً فَهِيَ اسْمُ القَرْيَةِ. وَيُقَالُ: هُمَا مِثْلُ بَكَّةَ وَمَكَّةَ.

أَيْلُ: أَيْلَةٌ: اسْمُ بَلَدٍ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ:

فإنكُم، والسُّلُكُ، يَا أَهْلَ أَيْلَةٍ
لَكَالمُتَأَبِّي، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ أَبُ

أَرَادَ كالمُتَأَبِّي أَبَا، وَقَالَ حَسَنُ بْنُ نَابِتٍ:

مَلَكًا مِنْ جَبَلِ الشُّلُجِ إِلَى
جَانِبِي أَيْلَةٍ، مِنْ عَبِيدٍ وَحَمْرٍ

وَأَيْلُ: مِنْ أَسْمَاءِ الله عَزَّ وَجَلَّ، عِبْرَانِي أَوْ سُزْيَانِي. قَالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ: وَقَوْلُهُمْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَسَرَّاجِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَأَشْبَاهَهَا إِنَّمَا تُنْسَبُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ، لِأَنَّ إِيلًا لُغَةٌ فِي إِيلَ، وَهُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، كَقَوْلِهِمْ عَبْدِ اللهِ وَتَيْمَ اللهِ، فَجَبَّرَ عَبْدٌ مِثْلُ إِيلَ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ إِيلُ أَعْرَبٌ قَعِيلٌ إِيلَ. وَإَيْلِيَاءُ: مَدِينَةُ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْصُرُ البِيَاءَ فَيَقُولُ إِيلِيَاءُ، وَكَأَنَّهُمَا رُومِيَانٌ؛ قَالَ الفَرَزْدَقُ:

وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللهِ نَحْنُ وَالأَثَةُ،

وَبَيْتٌ بِأَعْلَى إِيلِيَاءَ مُشْرِفٌ

وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّ عَمْرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَهَلَ بِحَجَّةٍ مِنْ إِيلِيَاءَ؛ هِيَ بِالْمَدِّ وَالتَّخْفِيفِ اسْمُ مَدِينَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَقَدْ تَشَدَّدَ البِيَاءُ الثَّانِيَةَ وَتَقْصُرُ الكَلِمَةُ، وَهُوَ مَعْرُوبٌ.

وَأَيْلَةٌ: قَرْيَةٌ عَرَبِيَّةٌ وَرَدَّ ذَكَرَهَا فِي الحَدِيثِ، وَهُوَ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَسُكُونِ البِيَاءِ، البَلَدُ المَعْرُوفُ فِيمَا بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ. وَأَيْلُ: اسْمُ جَبَلٍ؛ قَالَ الشَّمَاخُ:

تُرَّحُ أَكْنَافِ القَنَانِ قِصَارَةَ،

فَأَيْلٌ فَالْمَاوَانِ، فَهُوَ زَهْرُومٌ

وَهَذَا بِنَاءٌ نَادِرٌ كَيْفَ وَرَزَّتَهُ لِأَنَّهُ فَعَّلَ أَوْ فَعَّلَ أَوْ فَعَّلَ، فَالأَوَّلُ لَمْ يَجِءْ مِنْهُ إِلاَّ بَقَمٌ وَسَلَمٌ، وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ، وَالثَّانِي لَمْ يَجِءْ مِنْهُ إِلاَّ قَوْلُهُ:

مَا تَبَالَ عَيْنِي كَالشُّعُوبِ العَيْنِ

وَالثَّالِثُ مَعْدُومٌ.

وَأَيْلُولُ: شَهْرٌ مِنْ شَهُورِ الرُّومِ.

وَالإَيْلُ: ذَكَرَ الأَوْعَالَ مَذْكَورٌ فِي تَرْجُمَةِ أَوَّلِ.

أَيْمُ: الأَيْمِيُّ: الَّذِينَ لَا أَزْوَاجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَأَصْلُهُ أَيْمِيٌّ، فَعَلِبْتَ لِأَنَّ الوَاحِدَ رَجُلٌ أَيْمٌ سِوَاهُ كَانَ تَزَوَّجَ قَبْلَ أَوْ لَمْ يَتَزَوَّجْ. ابْنُ سِيْدِهِ: الأَيْمِيُّ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا، يَكْرَهُ كَانَتْ أَوْ كَيْبَاءُ، وَمِنَ الرِّجَالِ الِذِي لَا امْرَأَةَ لَهُ، وَجَمْعُ

(١) قَوْلُهُ «وَالعَرَبُ يَقُولُ الأَحْمَرُ قَدْ جَاءَنِي» كَمَا تَقُولُهُ: مَرَرْتُ بِالأَحْمَرِ، عَلَى تَحْقِيقِ الهَمْزَةِ، ثُمَّ تَخَفَّفَهَا فَتَقُولُ بِلَحْمَرٍ، فَإِنَّ شَعْبَ كَتَبَتْ فِي الخَطِّ عَلَى مَا كَتَبَتْهُ أَوَّلًا وَإِنْ شَعْبَ كَتَبَتْ بِالْحَذْفِ عَلَى حُكْمِ لَفْظِ اللِّفْظِ فَلَا يَجُوزُ حَبْتُهُ إِلاَّ الجَرُّ كَمَا لَا يَجُوزُ فِي الأَيْكَةِ إِلاَّ الجَرُّ.

حديث علي عليه السلام، مات قَيْمُها وطلال تَأْيِمُها، والاسم من هذه اللفظة الأَيْمَةُ. وفي الحديث: تَطُولُ أَيْمَةُ إِخْدَاكُنَّ، يقال: أَيْمٌ بَيْنُ الأَيْمَةِ. ابن السكيت: يقال ماله أَمٌّ وعامٌ أَي هَلَكَتِ امرأته وما يَشِيئُهُ حتى يَبِيحَ وَيَعِيَمَ إلى اللَّيْنِ. ورجل أَيْمَانٌ عَيْمَانٌ؛ أَيْمَانٌ: هَلَكَتِ امرأته، فأَيْمَانٌ إلى النساءِ وعَيْمَانٌ إلى اللَّيْنِ، وامرأة أَيْمَى عَيْمَى.

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ﴾؛ دَخَلَ فِيهِ الذَّكَرُ والأُنثَى والبَكَرُ والثَّيِّبُ، وقيل في تفسيره: الخراثر. وقول النبي ﷺ: الأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا، فهذه الثَّيِّبُ لا غير؛ وكذلك قول الشاعر:

لا تَنْكِحَنَّ الذَّهْرَ، ما عِشْتَ، أَيما

مُجْرِبَةً، قد مَلَّ مِنْهَا، وَمَلَّتْ

والأَيْمُ في الأصل: التي لا زوج لها، بِكَرًّا كانت أو ثَيْبًا، مطلقَةً كانت أو مُتَوَفَّى عنها، وقيل: الأَيامى الغرابيات الابنة والخالة والأخت. الفراء: الأَيْمُ الحُرَّةُ، والأَيْمُ القَرَابَةُ. ابن الأَعرابي: يقال للرجل الذي لم يتزوج أَيَّمًا، والمرأة أَيْمَةٌ إِذَا لم تَتَزَوَّجْ، والأَيْمُ البَكَرُ والثَّيِّبُ. وأمُّ الرجلِ يَبِيحُ أَيْمَةً إِذَا لم تكن له زوجة، وكذلك المرأة إِذَا لم يكن لها زوج. وفي الحديث: أَن النبي ﷺ كان يَتَعَوَّذُ مِنَ الأَيْمَةِ والغَيْمَةِ، وهو طولُ العُرْبِيَّةِ. ابن السكيت: فَلانَّهُ أَيَّمٌ إِذَا لم يكن لها زوج. ورجل أَيَّمٌ: لا امرأة له، ورجلان أَيْمَانٌ ورجال أَيْمُونٌ ونساء أَيْمَاتٌ، وأَيْمٌ بَيْنُ الأَيَّومِ والأَيْمَةِ. والأَمَةُ: العُرْبُابُ. جمع أمٌّ، أَراد أَيَّمٌ فقلَّبَ؛ قال النابغة:

أُمِهْرُونَ أَرْمَاحاً، وَهِنَّ بِأَمَةٍ،

أَعْجَلَنَّهُنَّ بِطَطَّةِ الإِعْذارِ

يريد أَنَّهُنَّ سَبِيحٌ قَبْلَ أَنْ يُخْفَضْنَ، فَجَعَلَ ذَلِكَ عَيْبًا. والأَيْمُ والأَيْمُ: الحَيَّةُ الأَبْيَضُ اللطيف، وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ جَمِيعَ ضُرُوبِ الحَيَّاتِ. قال ابن شميل: كل حَيَّةٍ أَيَّمٌ ذَكَرًا أَوْ أنثى، وَرَبْمَا شَدَّدَ قَبِيلُ أَيَّمٌ كَمَا يَقَالُ هَيْنٌ وَهَيْنٌ، قال الهذلي:

بِاللَّيْلِ مُؤَرِّدِ أَيَّمٍ مُتَفَضِّصِ

وقال العجاج:

وَبَطْنِ أَيَّمٍ وَقَوْمًا عَمَلِجًا

والأَيْمُ والأَيْمُ: الحَيَّةُ. قال أبو خيرة: الأَيْمُ والأَيْمُ والثَّيِّبَانِ الذُّكْرَانُ مِنَ الحَيَّاتِ، وهي التي لا تَضُرُّ أَحَدًا، وَجَمَعَ الأَيْمُ الأَيَّومَ وَأَصْلُهُ التَّثْقِيلُ فَكُسِّرَ عَلَى لَفْظِهِ، كَمَا قَالُوا قَبُولَ فِي جَمْعِ

الأَيْمِ مِنَ النِّسَاءِ أَيَّامٌ وَأَيامى، فأَمَّا أَيَّامٌ فعلى بابِهِ وهو الأَصْلُ أَيَّامٌ جَمَعَ الأَيْمِ، فقلبت الباء وجعلت بعد الميم، وَأَمَّا أَيامى (١) فقيل: هو من باب الوَضْعِ وَوَضَعَ عَلَى هذه الصِّيغَةِ؛ وقال الفارسي: هو مَقْلُوبٌ مَوْضِعَ العَيْنِ إلى اللام. وقال أَمَتِ المرأةُ مِنْ زَوْجِها تَبِيحُ أَيَّامًا وَأَيَّومًا وَأَيْمَةً وَأَيْمَةً وَتَأْيِمَتْ زَمَانًا وَأَتَامَتْ وَأَتَيْمَتْهَا: تَزَوَّجَتْهَا أَيَّامًا. وتَأْيِمَ الرجلُ زَمَانًا وتَأْيِمَتِ المرأةُ إِذَا مَكَّنَّا أَيَّامًا وَزَمَانًا لا يَتَزَوَّجَانِ؛ وَأَنشد ابن بري:

لَقَدْ إِنْثُ حَتَّى لَأَمْنِي كُلِّ صَاحِبٍ،

رَجَاءً بِسُلْمَى أَنْ تَبِيحَ كَمَا إِنْثُ

وَأَنشد أيضًا:

فَإِنْ تَشْكِيحِي أَنْكِحْ، وَإِنْ تَشَأَيْمِي،

يَذَا الذَّهْرِي، ما لَمْ تَشْكِيحِي أَتَأْيِمِ

وقال يزيد بن الحكم النقي:

كُلُّ امْرِئٍ سَتَسْتَعِيمُ مِنْهُ

ه العَيْسُ، أَوْ مِنْهَا يَسْتَعِيمُ

وقال آخر:

نَجَوْتُ بِقُوفِ نَفْسِكَ، غَيْرَ أَنِّي

إِخْبالُ بِأَنَّ سَيِّئَتَهُمْ أَوْ تَبِيحَهُمْ

أَي يَبِيحُ أَبْنُوكَ أَوْ تَبِيحُ امْرَأَتِكَ. قال الجوهري: وقال يعقوب سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ العَرَبِ يَقُولُ: أَيُّ يَكُونُ عَلَى الأَيْمِ نَصِيبي؟ يقول ما يَقَعُ بيدي بعد تَرَكَ التَزَوُّجِ أَي امرأةً صالِحَةً أَوْ غير ذلك؛ قال ابن بري: صوابه أَن يقول امرأةً صالِحَةً أَم غير ذلك. والحَوْبُ مَأْيِمَةٌ للنساءِ أَي تُقْتَلُ-الرجال فَتَدْعُ النِّسَاءُ بِلا أَرْواحِ فَيَسْتَمِنُّ، وقد أَأْمَتْها وَأَنَا أَيْمُها: مثل أَعَمَّتْها وَأَنَا أُعِيْمُها. وَأَمَتِ المرأةُ إِذَا مات عنها زوجها أَوْ قُتِلَ وَأَقَامتْ لا تَتَزَوَّجُ. يقال: امرأةٌ أَيَّمٌ وقد تَأْيِمَتْ إِذَا كانت بِغَيْرِ زَوْجٍ، وقيل ذلك إِذَا كان لها زوج فمات عنها وهي تَصْلُحُ للأَزْواجِ لِأَنَّ فِيها سُورَةً مِنَ شَبَابٍ؛ قال رؤبة:

مُغْابِرًا أَوْ يَزْهَبُ الثَّأْيِمِما

وأَيْمَةُ الله تَأْيِمًا. وفي الحديث: امرأةٌ أَمَتٌ مِنْ زَوْجِها ذاك مُنْصَبٌ وَجَمالٌ، أَي صَارَتْ أَيَّامًا لا زوج لها؛ ومنه حديث حفصة: أَنها تَأْيِمَتْ مِنْ ابنِ حُنَيْنِ زَوْجِها قَبْلَ النبي ﷺ. وفي

(١) قوله وفانا أَيام إلى قوله وأما أَيامى، هكذا في الأصل.

قَتِيل، وَأَصْلُهُ فَعِيلٌ، وَقَدْ جَاءَ مَشْدُودًا فِي الشَّعْرِ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ
الْهَدَلِيُّ:
إِلَّا عَوَاسِرُ كَالْمِرَاطِ مُعِيدَةٌ،
بِاللَّيْلِ، مَوْزِدَةٌ أَيْ مُتَّعِضِفَةٌ^(١)

بِعْنِي أَنْ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ مَوَارِدِ الْحَيَاتِ وَأَمَّا كَيْهَا؛ وَمُعِيدَةٌ تُعَاوِدُ
الْوَرْدَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِسَوَّارِ بْنِ
الْمَضْرُبِ:

كَأَمَّا السَّخَطِيُّ مِنْ مَلَقَى أَرْمَيْتِهَا

مَسْرَى الْأَيُّومِ، إِذَا لَمْ يُغْفِهَا ظَلَفٌ

وَفِي الْخَدِيثِ: أَنَّهُ أَتَى عَلَى أَرْضٍ جُرُزٍ مُجْدِيدَةٍ مِثْلَ الْأَيْمِ؛
الْأَيْمُ وَالْأَيْزُ: الْحَيَّةُ اللَّطِيفَةُ؛ شَبَّهَ الْأَرْضَ فِي مَلَانِيَّتِهَا بِالْحَيَّةِ.
وَفِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَيْمِ. وَقَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ فِي بَيْتِ أَبِي كَبِيرٍ الْهَدَلِيِّ: عَوَاسِرُ بِالرَّفْعِ، وَهُوَ فَاعِلٌ
يَشْرَبُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ، وَهُوَ:

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءِ، لَمْ يَشْرَبْ بِهِ،

حَدَّ الرَّبِيعِ إِلَى شَهْرِ الصَّيْفِ

قَالَ: وَكَذَلِكَ مُعِيدَةُ الصَّوَابِ رَفَعُهَا عَلَى الثُّغْمِ لِعَوَاسِرِ،
وَعَوَاسِرُ ذُنُوبٌ عَسَرَتْ بِأَذْنَابِهَا أَيْ شَانَتْهَا كَالشَّهَامِ الْمَشْرُوطَةِ،
وَمُعِيدَةٌ: قَدْ عَاوَدَتْ الْوُرُودَ إِلَى الْمَاءِ، وَالْمُتَّعِضِفُ: الْمُتَنَبِّئُ.
ابْنُ جَنِيٍّ: عَيْنُ أَيْمٍ يَاءٌ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ أَيْمٌ، فَظَاهِرٌ هَذَا أَنَّ
يَكُونُ قَفْلًا وَالْعَيْنُ مِنْهُ يَاءٌ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَخْفُفًا مِنْ أَيْمٍ
فَلَا يَكُونُ فِيهِ دَلِيلٌ، لِأَنَّ الْقَبِيلَيْنِ مَعًا يَصِيرَانِ مَعَ التَّخْفِيفِ إِلَى
لَفْظِ الْيَاءِ، وَذَلِكَ نَحْوُ لَيْنٍ وَهَيْنٍ.

وَالْإِيَامُ: الدُّخَانُ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهَدَلِيُّ:

فَلَسْنَا بِجَلَالِهَا بِالْإِيَامِ تَحْيِرَتْ

ثُبَاتٍ، عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَاجْتِسَابُهَا

وَجَمْعُهُ أَيْمٌ. وَأَمَّ الدُّخَانُ يَشِيمُ إِيَامًا: دَخَنَ. وَأَمَّ الرَّجُلُ إِيَامًا إِذَا
دَخَنَ عَلَى النَّخْلِ لِيُخْرِجَ مِنَ الْحَلِيَّةِ فَيَأْخُذَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْعَسَلِ.
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: أَمَّ الرَّجُلُ مِنَ الْوَاوِ، يُقَالُ: أَمَّ يَزُومُ، قَالَ: وَإِيَامٌ
الْيَاءُ فِيهِ مَنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْإِيَامُ عَوْذٌ يَجْعَلُ فِي

لَاءً، إِنْ فِيمَا قَلَّتْ أَمْسَةٌ
وَفِي ذَلِكَ أَمَةٌ عَلَيْنَا أَيْ نَقَصَ وَغَضَّاضَةٌ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.
وَبَثُّ إِيَامٍ: بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ. وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ
وَيَكْتَثِرُ الْهَوَجُ، قِيلَ: أَيْمٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ، يَرِيدُ مَا
هُوَ؛ وَأَصْلُهُ أَيْ مَا هُوَ أَيْ شَيْءٌ هُوَ فَخَفَّفَ الْيَاءَ وَحَذَفَ أَلْفَ
مَا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، طَعَامًا فَجَعَلَ
شَيْبَةً بِنِ رَيْبَةٍ يُشِيرُ إِلَيْهَا لَا تَبِعُهُ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ أَيْمٌ تَقُولُ؟
بِعْنِي أَيْ شَيْءٌ تَقُولُ؟
أَيْنَ: أَيْ الشَّيْءِ أَيُّ أَيُّ: حَانَ، لَغَةٌ فِي أَيْمٍ، وَلَيْسَ بِمَقْبُولٍ عَنْهُ
لَوْجُودِ الْمَصْدَرِ، وَقَالَ:

أَلَسْنَا يَبِينُ لِي أَنْ تُجَلِّيَ عَمَائِيَّتِي،

وَأَقْصِرَ عَنِ لَيْلِي؟ بَلَى قَدْ أُنَى لِيَا

فَجَاءَ بِاللغتين جميعاً. وقالوا: أَيْنَ أَيْمٌ وَأَيْنَ لَيْلِي وَأَنْ أَيْمٌ أَي حَانَ
حَيْثُكَ، وَأَنْ لَيْلِي أَنْ تَعْمَلُ كَذَا يَبِينُ أَيُّ أَيُّ زَيْدٍ، أَي حَانَ،
مِثْلُ أَيْمٍ لَيْلِي، قَالَ: وَهُوَ مَقْبُولٌ مِنْهُ.

وقالوا: الآن فجعلوه اسماً لزمان الحال، ثم وصفوا للتوسع
فقالوا: أَيْمٌ الآن أفعل كذا وكذا والألف واللام فيه زائدة لأنَّ
الاسم معرفة بغيرهما، وإنما هو معرفة بلام أخرى مقدرة غير هذه
الظاهرة. ابن سيده: قال ابن جنبي قوله عز وجل: ﴿قالوا الآن
جئت بالحق﴾؛ الذي يدل على أن اللام في الآن زائدة أنها لا
تخلو من أن تكون للتعريف كما يظن مخالفتنا، أو تكون زائدة
لغير التعريف كما نقول نحن، فالذي يدل على أنها لغير
التعريف أننا اعتبرنا جميع ما لائمه للتعريف، فإذا إسقاط لائمه
جائز فيه، وذلك نحو رجل والرجل وغلّام والغلّام، ولم يقولوا
أفعلته لأن كما قالوا أفعلته الآن، فدل هذا على أن اللام فيه
ليست للتعريف بل هي زائدة كما يُراد غيرها من الحروف،
قال: فإذا ثبت أنها زائدة فقد وجب النظر فيما يُعرف به الآن
فلن يخلو من أحد وجوه التعريف الخمسة: إما لأنه من
الأسماء المُضْمَرَّة، أو من الأسماء الأعلام، أو من الأسماء
المُجْتَهَمَة، أو من الأسماء المضافة، أو من الأسماء المُعْرُوفَة

(١) قوله «إلا عواسير الخ» سيأتي هذا البيت في مادة عسر ومرط وهو
وضيف وعضف وفيه روايات، وقوله: يعني أن هذا الكلام، لعله أن هذا
المكان.

معنى الحرف. وقال أبو عمرو: أُنْتَبِهَ أَيْتَهُ بعد أَيْتِهِ بمعنى أَوْنِيَةٍ. الجوهري: الآن اسم للوقت الذي أنت فيه، وهو طَوْفٌ غير مُتَمَكِّنٍ، وَقَعَ مَعْرِفَةٌ ولم تدخلْ عليه الألفُ واللامُ للتعريف، لأنه ليس له ما يَشْرِكُهُ، وربما فَتَحُوا اللامَ، وحذفوا الهَمْزَيْنِ؛ وأنشد الأَخْفَشُ:

وقد كُنْتُ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً،

فَبُخِحَ لَانَ مِنْهَا، بِالذِي أَنْتَ بَائِحٌ

قال ابن بري: قوله حَذَفُوا الهَمْزَيْنِ يعني الهَمْزَةَ التي تَعَدُّ اللامَ نَقْلَ حَرَكَتِهَا على اللامِ وحذفها، وَلَمَّا تَحَرَّكَتِ اللامُ سَقَطَتْ هَمْزَةُ الوَضَلِ الدَاخِلَةِ على اللامِ؛ وقال جرير:

الآن وقد نَزَعْتَ إِلَى نَمَيْرٍ،

فَهَذَا حِينَ صِرْتَ لَهُمْ عَذَابًا

قال: ومثَّلَ البَيْتِ الأوَّلِ قولُ الأَخْرِ:

أَلَا يَا هِنْدُ، هِنْدُ بَنِي عُثَيْرٍ،

أَرَأَيْتَ، لَانَ، وَضَلُّكَ أَمْ حَيْدُ؟

وقال أبو المِثَالِ:

حَدَّبَذِي بَدَبَذِي مَثُكُم، لَانَ،

إِنَّ بَنِي فَرَارَةَ بِنِ دُبَيَانَ

قَدْ طَرَقَتْ نَاقُشُهُمْ بِإِنْسَانٍ

مُشَبِّهِ، شُبْحَانَ رَبِّي الرَّحْمَنِ!

أَنَا أَبُو المِثَالِ بَعْضُ الأَخْيَانِ،

لَيْسَ عَلَيَّ حَشْبِي بِضَوْلَانٍ

التهديب: الفراء: الآن حرفٌ يُبَيِّنُ على الألفِ واللامِ ولم يُخَلِّعَا منه، وثُرِكَ على مَذْهَبِ الصِّفَةِ لِأَنَّهُ صِفَةٌ فِي المَعْنَى واللفظِ كما رأيتهم فَعَلُوا بالذِي والذِينَ، فَتَرَكَهُمَا على مَذْهَبِ الأَدَاةِ والألْفُ واللامُ لهما غير مَفَارِقَةٍ، ومنه قول الشاعر:

فِيانِ الأَلَاءِ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمْ،

كَعَلِمَ مَظْنُونٍ ما دَمَتِ أَشْعَرًا

فَأَدْخَلَ الألفُ واللامَ على أَوْلَاءِ، ثم تَرَكَها مَخْفُوضَةً فِي مَوْضِعِ النَصْبِ كما كانت قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَها الألفُ واللامُ؛ ومثله قوله:

باللام، فَمُحَالٌ أَنْ تَكُونَ مِنَ الأَسْمَاءِ المَضمُومَةِ لِأَنَّها مَعْرُوفَةٌ مَحْدُودَةٌ وَلَيْسَتْ الآنَ كَذَلِكَ، وَمُحَالٌ أَنْ تَكُونَ مِنَ الأَسْمَاءِ الأَعْلَامِ لِأَنَّ تِلْكَ تُخَصُّ الوَاحِدَ بَعِيتهِ، وَالآنَ تَقَعُ على كُلِّ وَقْتٍ حَاضِرٍ لا يُخَصُّ بَعْضُ ذَلِكَ دونِ بَعْضٍ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إنَّ الآنَ مِنَ الأَسْمَاءِ الأَعْلَامِ، وَمُحَالٌ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ مِنَ الأَسْمَاءِ الإِشَارَةِ لِأَنَّ جَمِيعَ أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ لا تَجِدُ فِي وَاحِدٍ مِنْها لَامَ التَّعْرِيفِ، وَذَلِكَ نَحْوُ هَذَا وَهَذِهِ وَذَلِكَ وَتِلْكَ وَهَؤُلاءِ وَما أَشَبَّهُ ذَلِكَ، وَذَهَبَ أَبُو إِسْحَاقَ إلى أَنَّ الآنَ إِنَّمَا تَعْرُوفُهُ بِالإِشَارَةِ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا بُيِّنَ لِمَا كَانَتْ الألفُ واللامُ فِيهِ لِغَيْرِ عَهْدٍ مُتَقَدِّمٍ، إِنَّمَا تَقُولُ الآنَ كَذَا وَكَذا لَمَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَكَ مَعَهُ ذِكْرُ الوَقْتِ الحَاضِرِ، فَأَمَّا فِسادُ كَوْنِهِ مِنَ الأَسْمَاءِ الإِشَارَةِ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَأَمَّا ما اِغْتَلَّ بِهِ مِنْ أَنَّهُ إِنَّمَا بُيِّنَ لِأَنَّ الألفُ واللامَ فِيهِ لِغَيْرِ عَهْدٍ مُتَقَدِّمٍ ففاسِدٌ أَيْضاً، لِأَنَّ قَدْ نَجَدَ الألفُ واللامَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَسْمَاءِ على غَيْرِ تَقَدُّمِ عَهْدٍ، وَتِلْكَ الأَسْمَاءُ مَعَ كَوْنِ اللامِ فِيها مَعَارِفَ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ يا أَيُّها الرَّجُلُ، وَنَظَرْتُ إلى هَذَا الغلامِ، قال: قَدْ بَطَلَ بِما ذَكَرْنَا أَنَّ يَكُونُ الآنَ مِنَ الأَسْمَاءِ المِشارِ بِها، وَمُحَالٌ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ مِنَ الأَسْمَاءِ المَتَعَرِّفَةِ بِالإِضَافَةِ لِأَنَّها لا نِشاهِدَ بَعْدَهُ اسماً هُوَ مَضافٌ إِلَيْهِ، فَإِذا بَطَلَ واشتَحالت الأَوجُه الأَربَعَةُ المَقَدِّمَةُ ذِكْرُها لَمْ يَبَيَّنْ إِلا أَنَّ يَكُونُ مَعْرُوفاً بِاللامِ نَحْوِ الرَّجُلِ وَالغلامِ، وَقَدْ دَلَّتِ الدَّلالةُ على أَنَّ الآنَ لَيْسَ مَعْرُوفاً بِاللامِ الظَّاهِرَةِ التي فِيهِ، لِأَنَّهُ لو كان مَعْرُوفاً بِها لَجازَ سَقُوطُها مِنْهُ، فَلِزُومِ هَذِهِ اللامِ لِلآنِ دَليلٌ على أَنَّها لَيْسَتْ لِلتَّعْرِيفِ، وَإِذا كان مَعْرُوفاً بِاللامِ لا مَحالَّةَ، واسْتَحالَ أَنْ تَكُونَ اللامُ فِيهِ هِيَ التي عَرَّفَتْهُ، وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفاً بِلامٍ أُخْرى غَيْرِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ التي فِيهِ بِمَنْزِلَةِ أَمْسٍ فِي أَنَّهُ تَعْرُوفٌ بِلامٍ مَرادَةٍ، والقولُ فِيها وَاحِدٌ، وَلِذَلِكَ بَنِيا لِتَضَمُّنِها مَعْنَى حَرفِ التَّعْرِيفِ؛ قال ابن جَنِي: وَهَذَا رَأْيُ أَبِي عَلي وَعِنه أَخَذْتُهُ، وَهُوَ الصَّوابُ، قال سَيِّوِيه: وَقالوا الآنَ أَنْتَ، كَذا قَرَأَناهُ فِي كِتابِ سَيِّوِيه بِالنَّصْبِ الآنَ وَرَفَعَ أَنْتَ، وَكَذا الآنَ حُدَّ الرُّومانيُّنَ، هَكَذا قَرَأَناهُ أَيْضاً بِالنَّصْبِ، وَقال ابن جَنِي: اللامُ فِي قولِهِم الآنَ حُدَّ الرُّومانيُّنَ بِمَنْزِلَتِها فِي قولِكَ الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ المَرأَةِ أَي هَذَا الجِنسُ أَفْضَلُ مِنَ هَذَا الجِنسِ، فَكَذَلِكَ الآنَ، إِذا رَفَعَهُ جَعَلَهُ جِنسًا، هَذَا المُشْتَقَمَلُ فِي قولِهِم كُنْتُ الآنَ عِنْدَهُ، فِهَذَا مَعْنَى كُنْتُ فِي هَذَا الوَقْتِ الحَاضِرِ بَعْضُهُ، وَقَدْ تَصَوَّرْتُ أَجْزاءَ مِنْهُ عِنْدَهُ، وَبُيِّنَ الآنَ لِتَضَمُّنِها

فقال: وانتصابُ الآن بالمضمر، وعلامةُ النصب فيه فتحُ النون، وأصله الأوانُ فأشَقَطَت الألفُ التي بعد الواو وجعلت الواو ألفاً لا فتاح ما قبلها، قال: وقيل أصله أن لك أن تفعل، فشُيِّبَ الوقْتُ بالفعل الماضي وتُرِكَ آخرُه على الفتح، قال: ويقال على هذا الجواب أنا لا أكلمك من الآن يا هذا، وعلى الجواب الأول من الآن؛ وأنشد ابن صخر:

كأنهما بلآنٍ لم يتَغَيَّرَا،

وقد مرَّ للدرازين من بعدنا عَضُرُ

وقال ابن شميل: هذا أوانٌ الآنَ تغلم، وما جئتُ إلا أوانَ الآنِ أي ما جئتُ إلا الآنَ، بنصب الآنَ فيهما. وسأل رجلُ ابنَ عمر عن عثمان قال: أنشدك الله هل تغلم أنه فرُّ يوم أُحدٍ وغاب عن بدرٍ وعن بئعةِ الرضوان؟ فقال ابنُ عمر: أما فراره يوم أُحدٍ فإن الله عز وجل يقول: ﴿ولقد عفا الله عنهم﴾؛ وأما عَيْبَتُهُ عن بدرٍ فإنه كانت عنده بنتُ رسولِ الله ﷺ، وكانت مريضةً وذكر عُذْرُهُ في ذلك ثم قال: اذهب بهذه ثلاثَ مَعَكَ، قال أبو عبيد: قال الأمويُّ قوله ثلاثَ يريد الآنَ، وهي لغةٌ معروفةٌ، يزيدون التاءَ في الآنَ وفي حينٍ ويحذفون الهمزةَ الأولى، يقال: ثلاثَ وتحين؛ قال أبو وجزة:

العاطِفون تَحِينُ ما من عاطِفٍ،

والمُطِيعونَ زمانَ ما من مُطِيعٍ

وقال آخر:

وَصَلَّيْنَا كَمَا زَعَمْتَ ثَلَاثَا

قال: وكان الكسائي والأحمر وغيرهما يذهبون إلى أن الرواية العاطفونة فيقول: جعل الهاء صلةً وهو وسط الكلام، وهذا ليس يُوجد إلا على السكت، قال: فحَدَّثْتُ به الأمويُّ فأنكره، قال أبو عبيد: وهو عندي على ما قال الأمويُّ ولا حجة لمن احتج بالكتاب في قوله [عز وجل]: ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصِدَ﴾، لأن التاء منفصلةٌ من حين لأنهم كتبوا مثلاً منفصلاً أيضاً مما لا ينبغي أن يُفْضَلَ كقولهِ [عز وجل]: ﴿يَا وَثِلَتَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾، واللامُ منفصلةٌ من هذا. قال أبو منصور: والنحويون على أن التاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصِدَ﴾ في الأصل هاءٌ، وإنما هي ولاةٌ فصارت تاءً للمرورِ عليها كالتاءاتِ المؤنثة، وأقوايَ لهم مذكرةٌ في ترجمة لا بما فيه الكفاية. قال أبو زيد: سمعت العرب تقول مررت

وإني حَبِسْتُ اليومَ والأَمْسَ قَبْلَهُ
ببَابِكَ، حتى كادَتِ الشمسُ تَغْرُبُ
فأَدْخَلَ الألفَ واللامَ على أَمْسٍ ثم تركه مخفوضاً على جهة الألاء؛ ومثله قوله:

وَجِسْرُ الخازِيزِ بهِ مَجْنُونَا

فمثلُ الآنَ بأنها كانت منصوبةً قبل أن تُدْخَلَ عليها الألفُ واللامُ، ثم أَدْخَلْتُهُمَا فلم يَتَغَيَّرَا، قال: وأصلُ الآنَ إنما كان أوانَ، فحُدِثَتْ منها الألفُ وَغَيِّرَتْ وَوَأُها إلى الألفِ كما قالوا في الواحِ الرِّياحِ؛ قال أنشد أبو القَعَمَاق:

كَأَنَّ مَكَاكِي السَّجَواءِ عُدَّةٌ،

نَشَاوِي تَسَاقُوا بِالرِّياحِ المُفْلَعلِ

فجعل الرياحَ والأوانَ مرةً على جهةِ فَعَلٍ، ومرةً على جهةِ فَعَالٍ، كما قالوا زَمَنَ وزمانَ، قالوا: وإن شئتَ جعلتُ الآنَ أصلها من قوله أن لك أن تفعل، أَدْخَلْتُ عليها الألفَ واللامَ ثم رَكَعْتُها على مذهبِ فَعَلٍ، فأتاها النصبُ، مِنْ نَصَبِ فَعَلٍ، وهو وجهٌ جيدٌ كما قالوا: نَهَى رسولُ الله ﷺ عن قَبِيلٍ وَقَالَ، فكانتا كالاسمين وهما منصوبتان، ولو حَفِضْتُهُمَا على أَنَّهُمَا أُخْرِجْتَا من نيةِ الفعلِ إلى نيةِ الأسماءِ كان صواباً؛ قال الأزهري: سمعت العرب يقولون: مِنْ شَبَّ إلى دُبٍّ، وبعضُ: مِنْ شَبَّ إلى دُبٍّ، ومعناه فَعَلٌ مُذْ كان صغيراً إلى أن دَبَّ كبيراً، وقال الخليل: الآنَ مَبْنِيٌّ على الفتح، تقولون نحنُ من الآنَ نَصِيرُ إِلَيْكَ، ففتتح الآنَ لأنَّ الألفَ واللامَ إنما يدخُلانِ لَعَهْدٍ، والآنَ لم تَعَهْدْ قبل هذا الوقتِ، فدخلت الألفُ واللامُ للإشارةِ إلى الوقتِ، والمعنى نحنُ من هذا الوقتِ نفعلُ؛ فلما تَضَمَّنْتَ معنى هذا وجب أن تكون موقوفةً، ففتيحت لالتقاء الساكنين وهما الألفُ والنون. قال أبو منصور: وأنكر الزجاج ما قال الفراءُ أنَّ الآنَ إنما كان في الأصل أنَ، وأن الألفَ واللامَ دخلتا على جهةِ الحكايةِ وقال: ما كان على جهةِ الحكايةِ نحو قولك قام، إذا سَمَّيْتَ به شيئاً، فجعلته مَبْنِيّاً على الفتح لم تدخُلْهُ الألفُ واللامُ، وذكر قول الخليل: الآنَ مَبْنِيٌّ على الفتح، وذهب إليه وهو قول سيبويه. وقال الزجاج في قوله عز وجل: ﴿الآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ﴾؛ فيه ثلاثُ لُغَاتٍ، قالوا الآنَ، بالهمزِ واللامِ ساكنةً، وقالوا الآنَ، مشحركة اللامِ بغيرِ همزٍ وتُفْضَلُ، قالوا من لآنَ، ولغةٌ ثالثةٌ قالوا لأنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ، قال: والآنَ منصوبةٌ النون في جميع الحالات وإن كان قبلها حرفٌ خافضٌ كقولك من الآنَ، وذكر ابن الأثيري الآنَ

بزيد اللان، نَقَلَ اللام وكسر الدال وأدغم التنوين في اللام. وقوله في حديث أبي ذر: أما أن للرجل أن يعرف منزله، أي أما حان وقرب، تقول منه: أن يَتَيْنَ أَيْناً، وهو مثل أتى يَأْتِي أتى، مقلوبٌ منه. وأنْ أَيْناً: أعياء. أبو زيد: الأَيْنُ الإعياء والتعب. قال أبو زيد: لا يَتِينِي منه فِعْلٌ وقد حُوْلِفَ فيه، وقال أبو عبيدة: لا فِعْلٌ للأَيْنِ الذي هو الإعياء. ابن الأعرابي: أن يَتِينُ أَيْناً من الإعياء؛ وأنشد:

إِنَّا وَرَبُّ الْقُلُوبِ الضَّوَابِرِ
إِنَّا أَيُّ أَعْيِينَا. الليث: ولا يَشْتَقُّ منه فِعْلٌ إِلَّا فِي الشُّعْرِ؛ وفي قصيدة كعب بن زهير:

فيها على الأَيْنِ إِزْقَالٌ وَتَنْغِيلٌ
الأَيْنُ: الإعياء والتعب. ابن السكيت: الأَيْنُ وَالْأَيْمُ الذَّكْرُ مِنَ الْحَيَاتِ، وقيل: الأَيْنُ الْحَيَّةُ مِثْلُ الْأَيْمِ، نونه بدلٌ مِنَ اللام. قال أبو خيرة: الأَيْمُونُ وَالْأَيُّومُ جماعة. قال اللحياني: وَالْأَيْنُ وَالْأَيْمُ أَيْضاً الرَّجُلُ وَالْحَمَلُ.

وَأَيْنٌ: سُؤَالٌ عَنِ مَكَانٍ، وَهِيَ مُغْنِيَةٌ عَنِ الْكَلَامِ الْكَثِيرِ وَالتَّطْوِيلِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ أَيْنَ يَبِيْتُكَ أَغْنَاكَ ذَلِكَ عَنِ ذِكْرِ الْأَمَاكِنِ كُلِّهَا، وَهُوَ اسْمٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ مِنْ أَيْنٍ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هِيَ مُؤَنِّتَةٌ وَإِنْ شَعْتَ ذَكَرْتَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَعَلَهُ الْكُتَابُ اسْمًا مِنَ الْأَدْوَاتِ وَالصِّفَاتِ، التَّأْنِيثُ فِيهِ أَغْرَفُ وَالتَّذْكِيرُ جَائِزٌ؛ فَأَمَّا قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِيِّ:

وَأَسْمَاءٌ، مَا أَسْمَاءٌ لَيْلَةٌ أَذْلَجَتْ

إِلَيَّْ وَأَصْحَابِي بَأَيْنٍ وَأَيْنَمَا

فإنه جعل أينَ علماً لليلة مجرداً من معنى الاستفهام، فمتنعها الصِّرفُ للتعريف والتأنيث كأنى، فتكونُ الفتحَةُ في آخر أَيْنٍ على هذا فتحةُ الجِزِّ وإِعْرَاباً مِثْلَهَا فِي مَرْثُتٍ بِأَخْتَدُ، وَتَكُونُ مَا عَلَى هَذَا زَائِدَةً وَأَيْنٌ وَحْدَهَا هِيَ الْأِسْمُ، فَهَذَا وَجْهٌ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَكْبٌ أَيْنَ مَعَ مَا، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ فَتَحَ الْأَوَّلَى مِنْهَا كَفَتْحَةِ الْبَاءِ مِنْ حَيْهَلٍ لِمَا ضُمَّ حِيٌّ أَيْ هَلْ، وَالفَتْحَةُ فِي النُّونِ عَلَى هَذَا حَادِثَةٌ لِلتَّرْكِيبِ وَليستْ بِالَّتِي كَانَتْ فِي أَيْنٍ، وَهِيَ اسْتِفْهَامٌ، لِأَنَّ حَرَكَةَ التَّرْكِيبِ خَلَفَتْهَا وَنَابَتْ عَنْهَا، وَإِذَا كَانَتْ فَتْحَةُ التَّرْكِيبِ تَوَثَّرَ فِي حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ فَتَرِيئُهَا إِلَيْهَا نَحْوُ قَوْلِكَ هَذِهِ خَمْسَةٌ، فَتُغْرِبُ ثُمَّ تَقُولُ هَذِهِ خَمْسَةٌ عَشْرَ فَتَخْلُفُ فَتَحَةُ التَّرْكِيبِ ضَمَّةَ الْإِعْرَابِ عَلَى قُوَّةِ حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ، كَانَ

إِبْدَالٌ حَرَكَةَ الْبِنَاءِ مِنْ حَرَكَةِ الْبِنَاءِ أُخْرَى بِالْجَوَازِ وَأَقْرَبُ فِي الْقِيَاسِ. الْجَوْهَرِيُّ: إِذَا قُلْتَ أَيْنَ زَيْدٌ فَإِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ مَكَانِهِ. اللَّيْثُ: الْأَيْنُ وَقْتُ مِنَ الْأَمْكَنَةِ^(١)، تَقُولُ: أَيْنَ فَلَانٌ فَيَكُونُ مَتَنَصِّباً فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا مَا لَمْ تَدْخُلْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَيْنَ وَكَيْفَ حَرْفَانِ يُسْتَفْهَمُ بِهِمَا، وَكَانَ حَقَّهُمَا أَنْ يَكُونَا مَوْقُوفَيْنِ، فَحَرْكًا لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ وَنُصْبًا وَلَمْ يُخَفِّضَا مِنْ أَجْلِ الْبَاءِ، لِأَنَّ الْكَسْرَةَ مَعَ الْبَاءِ تَثْقُلُ وَالفَتْحَةُ أَخْفَى. وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى﴾،

فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْنَ أَتَى، قَالَ: وَتَقُولُ الْعَرَبُ جِئْتُكَ مِنْ أَيْنَ لَا تَعْلَمُ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: أَمَا مَا حَكَى عَنِ الْعَرَبِ جِئْتُكَ مِنْ أَيْنَ لَا تَعْلَمُ فَإِنَّمَا هُوَ جَوَابٌ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ فَاسْتَفْهَمَ، كَمَا يَقُولُ قَاتِلُ أَيْنَ الْمَاءِ وَالْعُشْبِ. وَفِي حَدِيثِ خُطْبَةِ الْعِيدِ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَقُلْتَ أَيْنَ الْإِبْتِدَاءُ بِالصَّلَاةِ أَيْ أَيْنَ تَذَهَبُ، ثُمَّ قَالَ: الْإِبْتِدَاءُ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، وَفِي رِوَايَةٍ: أَيْنَ الْإِبْتِدَاءُ بِالصَّلَاةِ أَيْ أَيْنَ تَذَهَبُ الْإِبْتِدَاءُ بِالصَّلَاةِ، قَالَ: وَالْأَوَّلُ أَقْوَى. وَأَيْتَانُ: مَعْنَاهُ أَيُّ حِينٍ، وَهُوَ سُؤَالٌ عَنِ زَمَانٍ مِثْلَ مَتَى. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾. ابْنُ سَيْدِهِ: أَيَّانَ بِمَعْنَى مَتَى فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ شَرْطاً، قَالَ: وَلَمْ يَذْكُرْهَا أَصْحَابُنَا فِي الظُّرُوفِ الْمَشْرُوطِ بِهَا نَحْوَ مَتَى وَأَيْنَ وَأَيُّ وَحِينَ، وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ، وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ وَلَمْ يَكُنْ شَرْطاً صَحِيحاً كِذَا فِي غَالِبِ الْأَمْرِ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بِنْتُ جَوْيَةَ يَهْجُو امْرَأَةً شَبَّ حِرْزُهَا بِفُوقِ السَّهْمِ:

نَفَائِسِيَّةٌ أَيَّانَ مَا شَاءَ أَهْلُهَا،

زَوِي فُوقُهَا فِي الْحِصِّ لَمْ يَتَغَيَّبِ

وَحَكَى الزَّجَّاجُ فِيهِ إِيَّانَ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾؛ أَيْ لَا يَعْلَمُونَ مَتَى الْبَعْثُ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: قَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ ﴿إَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾، بِكَسْرِ الْأَلْفِ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، يَقُولُونَ مَتَى إِيَّانَ ذَلِكَ، وَالْكَلامُ أَوَانٌ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَيَّانَ فَعَلْتَ هَذَا. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ﴾. لَا يَكُونُ إِلَّا اسْتِفْهَاماً عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي لَمْ يَجِيءْ.

وَالْأَيْنُ: شَجَرٌ حِجَازِيٌّ، وَاحِدَتُهُ أَيْنَةٌ؛ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ:

(١) قوله «الأيْن وقت من الأمكنة» كنا بالأصل.

حين قَدِمَ عليه المدينة فقال له: كيف تركت مكة؟ فقال:
تركتها وقد أَحَجَرَنِي ثَمَانِيًا وَأَعَدَّقَنِي إِذْ حَرَمَهَا وَأَمْسَرَ سَلَمَهَا،
فقال: إِيهًا أَصْبِلُ دَعِ الْقُلُوبَ تَقَرُّ أَيُّ كَفِّ وَاسْكُتِ. الأزهري:
لم يَتَوَّنْ ذُو الرُّمَّةِ فِي قَوْلِهِ إِيهَ عَنِ أُمِّ سَالِمٍ، قال: لَمْ يَتَوَّنْ وَقَدْ
وَضَلَّ لِأَنَّهُ نَوَى الْوَقْفَ، قال: فَإِذَا أَسْكَنْتَهُ وَكَفَّفْتَهُ قَلْتَ إِيهًا عَنَّا،
فإِذَا أَغْرَيْتَهُ بِالشَّيْءِ قَلْتَ وَإِيهًا يَا فُلَانُ، فَإِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْ طِيبِ
شَيْءٍ قَلْتَ وَهَاهُ مَا أَطْيَبُهُ! وحكى أيضاً عن الليث: إِيهَ وَإِيهَ فِي
الاستزادة والاشتقاق وإِيهَ وَإِيهًا فِي الرَّجْرِ، كقولك إِيهَ
حَشْبِكَ وَإِيهًا حَشْبِكَ، قال ابن الأثير: وقد ترد المنصوبة بمعنى
التصديق والرضا بالشئ. ومنه حديث ابن الزبير لما قيل له
يا بَنُ ذَاتِ النُّطَاقَيْنِ فقال: إِيهًا وَالإِلَهَ أَي صَدَّقْتُ وَرَضِيْتُ
بذلك، ويروى: إِيهَ، بالكسر، أي زدني من هذه المَنَقِيَةِ،
وحكى اللحياني عن الكسائي: إِيهَ وَهِيهَ، على التبدل، أي
حَدَّثْنَا، الجوهري: إِذَا أَسْكَنْتَهُ وَكَفَّفْتَهُ قَلْتَ إِيهًا عَنَّا؛ وَأَنشَدَ ابْنُ
بَرِي قَوْلَ حَاتِمِ الطَّائِي:

إِيهًا، فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ

حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ، وَأَكْفُوا عَنِ الْكَلَا

الجوهري: إِذَا أَرَدْتَ التَّجْبِيدَ قَلْتَ إِيهًا، بفتح الهمزة، بمعنى
هَيْهَاتَ؛ وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ:

وَمَنْ دَرَيْتِ الْأَعْيَانُ وَالْقَشْعُ كَلْمُهُ،

وَكُتْمَانُ إِيهًا مَا أَشْتُ وَأَبْتَعِدَا

والتَّأْيِيَةُ: الصَّوْتُ، وَقَدْ أَتَيْتُ بِهِ تَأْيِيَةً: يَكُونُ بِالنَّاسِ وَالْإِبِلِ.
وَأَيَّةٌ بِالرَّجْلِ وَالْفَرَسِ: صَوْتٌ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا يَا يَا، كَذَا
حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَيَا يَا مِنْ غَيْرِ مَادَّةِ إِيهَ. وَالتَّأْيِيَةُ: دَعَاؤُ الْإِبِلِ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي:

بِحور لا مسقى ولا مؤيّه^(١)

وَأَتَيْتُ بِالْحِجَالِ إِذَا صَوَّتَتْ بِهَا وَدَعَوْتَهَا، وَفِي حَدِيثِ أَبِي
قَيْسِ الْأُرْدِيِّ: إِنْ مَلَكَ الْمَوْتُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ إِنِّي أُؤَيِّئُهُ بِهَا
كَمَا يُؤَيِّئُهُ بِالخَيْلِ فَتَجِيبُنِي، يَعْنِي الْأَوْجَاعَ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:
أَتَيْتُ بِفُلَانٍ تَأْيِيَةً إِذَا دَعَوْتَهُ وَنَادَيْتَهُ كَأَنَّكَ قَلْتَ لَهُ يَا إِيهًا
الرَّجُلَ؛ وَفِي تَرْجَمَةِ عَضْرَسَ:

تَذَكَّرْتُ ضَحْرًا، أَنْ تَعَلُّتُ حَمَامَةً
هَثُوفٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأَيْنِ تَشَجَعُ
وَالْأَوَائِنُ: بَلَدٌ؛ قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدِ الْهَذَلِيِّ:
هَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أُنَاسِ دِيَارِهِمْ
دُفَاقٌ، وَدَارُ الْأَخْرَيْسِ الْأَوَائِسُ
قال: وقد يجوز أن يكون أوأ.

أِيهَ: كَلِمَةٌ اسْتِزَادَةٌ وَاسْتِشْطَاقِيَّةٌ، وَهِيَ مَبْنِيَةٌ عَلَى الْكَسْرِ،
وَقَدْ تَتَوَّنُ، تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْتَزَدْتَهُ مِنْ حَدِيثٍ أَوْ عَمَلٍ: إِيهَ،
بِكَسْرِ الْهَاءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أُنْشِدَ شِعْرَ أُمِيَةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ
فقال عند كل بيت إِيهَ؛ قال ابن السكيت: فَإِنْ وَصَلْتَ نَوْنَتَ
فَقَلْتَ إِيهَ حَدَّثْنَا، وَإِذَا قَلْتَ إِيهًا بِالنَّصْبِ فَإِنَّمَا تَأْمُرُهُ بِالسُّكُوتِ،
قال الليث: هِيهَ وَهِيهَ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، فِي مَوْضِعِ إِيهَ وَإِيهَ، ابْنُ
سِيْدِهِ: وَإِيهَ كَلِمَةٌ زَجْرٌ بِمَعْنَى حَشْبِكَ، وَتَتَوَّنُ فَيُقَالُ إِيهًا. وَقَالَ
ثَعْلَبٌ: إِيهَ حَدَّثْتُ؛ وَأَنشَدَ لِذِي الرَّمَةِ:

وَقَفْنَا فقلنا: إِيهَ عَنِ أُمِّ سَالِمِ!

وما بال تكليم الديار البلايق؟

أَرَادَ حَدَّثْنَا، عَنِ أُمِّ سَالِمٍ، فَتَرَكَ التَّوْنِينَ فِي الْوَصْلِ وَاسْتَفَى
بِالْوَقْفِ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَخْطَأَ ذُو الرَّمَةِ إِذَا كَلَّمَ الْعَرَبَ إِيهَ،
وَقَالَ يَعْقُوبٌ: أَرَادَ إِيهَ فَأَجْرَاهُ فِي الْوَصْلِ مُجْرَاهُ فِي الْوَقْفِ،
وَذُو الرَّمَةِ أَرَادَ التَّوْنِينَ، وَإِنَّمَا تَرَكَهُ لِلضَّرُورَةِ؛ قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ:
وَالصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ الْأَصْوَاتَ إِذَا عَنِيَتْ بِهَا الْمَعْرِفَةُ لَمْ تَتَوَّنْ،
وَإِذَا عَنِيَتْ بِهَا التَّكْرَةُ نَوْنَتْ، وَإِنَّمَا اسْتَزَادَ ذُو الرَّمَةِ هَذَا الطَّلَالَ
حَدِيثًا مَعْرُوفًا، كَأَنَّهُ قَالَ حَدَّثْنَا الْحَدِيثَ أَوْ حَبَّرْنَا الْخَبْرَ؛ وَقَالَ
بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ: إِذَا نَوْنَتْ فَقَلْتَ إِيهَ فَكَأَنَّكَ قَلْتَ اسْتِزَادَةً،
كَأَنَّكَ قَلْتَ هَابَ حَدِيثًا مًا، لِأَنَّ التَّوْنِينَ تَكْرِيرٌ، وَإِذَا قَلْتَ إِيهَ
فَلَمْ تَتَوَّنْ فَكَأَنَّكَ قَلْتَ اسْتِزَادَةً، فَصَارَ التَّوْنِينَ عِلْمَ التَّكْرِيرِ
وَتَرَكَهُ عِلْمَ التَّعْرِيفِ؛ وَاسْتِعَارَ الْحَدَّثَلِيُّ هَذَا لِلْإِبِلِ فَقَالَ:

حسنى إذا قالت له إيه إيه

وإن لم يكن لها نطق كأن لها صوتًا ينحو هذا النحو. قال ابن
بري: قال أبو بكر السراج في كتابه «الأصول» في باب ضرورة
الشاعر حين أنشد هذا البيت: فقلنا إيه عن أم سالم، قال:
وهذا لا يعرف إلا منونًا في شيء من اللغات، يريد أنه لا يكون
موصولاً إلا منوناً. أبو زيد: تقول في الأمر إيه أفعَل، وفي
النهج: إيهَا عَنِّي الْآنَ وَإِيهًا كُفَّ. وَفِي حَدِيثِ أَصْبِلِ الْخُرَازِمِيِّ

(١) قوله: «بحور لا مسقى» كذا بالأصل بدون نطق ولم نجده بالأصول التي بأيدينا.

وقال أبو علي: معناه بَعْدَ ذلك، فجعله اسم الفعل، وهو الصحيح لأن معناه الأمر. وأَيْهَا، بفتح الهمزة: بمعنى هيهات، ومن العرب من يقول أَيْهَاتَ بمعنى هيهات.

مُحْرَجَةٌ حُصْبًا كَأَنَّ عُبْرَتَهَا،
 إِذَا أَيْةَ الْقَنَاصِ بِالصَّيْدِ، عَضْرَسُ
 أَيْةَ الْقَانِصِ بِالصَّيْدِ: زجره. وَأَيْهَانٌ: بمعنى هَيْهَاتَ كالتثنية^(١)؛
 حكاها ثعلب. يقال: أَيْهَانِ ذَلِكَ أَي بعيده ذلك.

(١) قوله «كالتثنية» أي بكسر التون، زاد المجدد كالصاغاني فتح التون أيضاً.

باب الباء

وتكون للإضافة كقولك: مررت بزيد. قال ابن جنى: أما ما يحكيه أصحاب الشافعي من أن الباء للتبعيض فشيء لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به بيت، وتكون للقسم كقولك: بالله لأفعلن. وقوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَزُوا أَنْ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْيِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾؛ إنما جاءت الباء في حيزٍ لم لأنها في معنى ما وليس، ودخلت الباء في قوله [عز وجل]: ﴿وَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾، لأن معنى أشرك بالله قرَن بالله عز وجل غيره، وفيه إضمار. والباء للإصاق والقران، ومعنى قولهم: زَكَّتْ بفلان، معناه قرئت به وكيلاً. وقال النحويون: الجايب للباء في بسم الله معنى الابتداء، كأنه قال أبدىء باسم الله. وروي عن مجاهد عن ابن عمر أنه قال: رأيتُه يَشْتَدُّ بين الِهَدَفَيْنِ في قميص فإذا أصاب خَصْلَةً يقول: أنا بها، أنا بها، يعني إذا أصاب الِهَدَفَ قال: أنا صاحبها ثم يرجع مُسْكِنًا قومه حتى يَرُؤَ في السوق؛ قال شمر: قوله أنا بها يقول أنا صاحبها. وفي حديث سلمة بن صخر: أنه أتى النبي ﷺ، فذكر أن رجلاً ظاهر امرأته ثم وقع عليها، فقال له النبي ﷺ: لَعَلَّكَ بِذَلِكَ يَا سَلْمَةُ؟ فقال: نعم أنا بذلك؛ يقول: لعلك صاحب الأثر، والباء متعلقة بمحذوف تقديره لعلك المبتلى بذلك. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه أتى بامرأة قد زنت فقال: مَنْ بك؟ أي من الفاعل بك؛ يقول: مَنْ صاحبك. وفي حديث الجمعة: مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَيَغْمَسُ أَي فبالرخصة أخذ، لأن السنة في الجمعة الغسل، فأضمر تقديره ويغمس ومعناه الخصلة هي، فحذف المخصوص بالمدح، وقيل: معناه فبِالسُّنَّةِ أَخَذَ، والأول

الباء من الحروف المشهورة ومن الحروف الشفوية، وسميت شفوية لأن مخارجها من بين الشفتين، لا تعمل الشفتان في شيء من الحروف إلا فيها وفي الفاء والميم. قال الخليل بن أحمد: الحروف الذلقة والشفوية ستة: الراء واللام والنون والفاء والباء والميم، يجمعها قولك: رَبُّ مَنْ لَفٌ، وسميت الحروف الذلقة ذلقاً لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان، وذلقت اللسان كذلقت الشنان. ولما ذلقت الحروف الستة وبذل بهن اللسان وسهلت في المنطق كثرت في أئبية الكلام، فليس شيء من بناء الخماسي التام يعزى منها أو من تغضيها، فإذا ورد عليك خماسي مُغزى من الحروف الذلقة والشفوية، فاعلم أنه مؤلّد، وليس من صحيح كلام العرب. وأما بناء الرباعي المثبسط فإن الجمهور الأكثر منه لا يغزى من بعض الحروف الذلقة إلا كلمات قليلة نحو من عشر، ومهما جاء من اسم رباعي مثبسط مُغزى من الحروف الذلقة والشفوية، فإنه لا يغزى من أحد طرفي الطلاقة، أو كليهما، ومن السين والذال أو إحداهما، ولا يضره ما خالطه من سائر الحروف الصنم.

با: الباء حرف هجاء من حروف المعجم، وأكثر ما ترد بمعنى الإصاق لما ذكر قبلها من اسم أو فعل بما انضمت إليه، وقد ترد بمعنى الملاسة والمخالطة، وبمعنى من أجل، وبمعنى في ومن وعن ومع، وبمعنى الحال والعوض، وزائدة، وكل هذه الأقسام قد جاءت في الحديث، وتعرف بسياق اللفظ الواردة فيه، والباء التي تأتي للإصاق كقولك: أَسْكَنْتَ بزيد، وتكون للاستعانة كقولك: صُرِّبْتُ بالشيف،

أَي سَلَّ عَنْهُ خَيْرًا يُخْبِرُكَ؛ وَقَالَ علقمة:

فِيَأْتِ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ، فَيَأْتِنِي

بِصَيْرٍ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ

أَي تَسْأَلُونِي عَنِ النِّسَاءِ؛ قَالَ أَبُو عبيد. وقوله تعالى: ﴿مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾؛ أَي مَا خَدَعَكَ عَنِ رَبِّكَ الْكَرِيمِ وَالْإِيمَانَ بِهِ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَزَّوْكُمْ بِاللَّهِ الْعَزَّوْرُ﴾؛ أَي خَدَعَكُمْ عَنِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِهِ وَالطَّاعَةَ لَهُ الشَّيْطَانُ. قَالَ الْفَرَّاءُ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ أَرْجُو بِذَلِكَ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: أَرْجُو ذَلِكَ، وَهُوَ كَمَا تَقُولُ يُعْجِبُنِي بِأَنَّكَ قَائِمٌ، وَأُرِيدُ لِأَذْهَبَ، مَعْنَاهُ أُرِيدُ أَذْهَبَ. الْجَوْهَرِيُّ: الْبَاءُ حَرْفٌ مِنَ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ^(٢)، قَالَ: وَأَمَّا الْمَكْسُورَةُ فَحَرْفٌ جَرٌّ وَهِيَ لِلِصَّاقِ الْفِعْلُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَيْدٍ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعَ اسْتِعَانَةٍ، تَقُولُ: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ، وَقَدْ تَجَيءَ زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾؛ وَخَشْيَتُكَ بَرِيدٌ، وَلَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ. وَالْبَاءُ هِيَ الْأَصْلُ فِي حُرُوفِ الْقَسَمِ تَشْتَمِلُ عَلَى الْمُطْفَئِرِ وَالْمُضْمَرِ، تَقُولُ: بِاللَّهِ لَقَدْ كَانَ كَذَا، وَتَقُولُ فِي الْمُضْمَرِ: لَأَفْعَلَنَّ؛ قَالَ غُويَّةُ بْنُ سَلْمَى:

أَلَا نَادَتْ أَمَامَهُ بِاسْتِمَالِي

لِحَزْنِنِي، فَلَا يَبُكُ مَا أَبَالِي

الْجَوْهَرِيُّ: الْبَاءُ حَرْفٌ مِنَ حُرُوفِ الشَّفَةِ، بُيِّنَتْ عَلَى الْكَسْرِ لِاسْتِحْجَالِ الْإِبْتِدَاءِ بِالْمَوْقُوفِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابُهُ بُيِّنَتْ عَلَى حَرَكَةٍ لِاسْتِحْجَالِ الْإِبْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ، وَخَصَّتْ بِالْكَسْرِ دُونَ الْفَتْحِ تَشْبِيهًا بِعَمَلِهَا وَفَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا يَكُونُ اسْمًا وَحَرْفًا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْبَاءُ مِنْ عَوَامِلِ الْحَرْفِ وَتَخْتَصُّ بِالِدُخُولِ عَلَى الْأَسْمَاءِ، وَهِيَ لِلِصَّاقِ الْفِعْلُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَيْدٍ كَأَنَّكَ أَلْصَقْتَ السَّرِيرَ بِهِ. وَكُلُّ فِعْلٍ لَا يَتَعَدَّى فَلَيْتَ أَنْ تُعَدِّيهِ بِالْبَاءِ وَالْأَلْفِ وَالشَّدِيدِ، تَقُولُ: طَارَ بِهِ، وَأَطَارَهُ، وَطَلَّيْتَهُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: لَا يَصِحُّ هَذَا الْإِطْلَاقُ عَلَى الْعُمُومِ، لِأَنَّ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا يُعَدَّى

أَوَّلِي. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾؛ الْبَاءُ هَهُنَا لِلتَّبَاسِ وَالْمَخَالَطَةِ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَثْبُثُ بِالذَّهْنِ﴾ أَي مُخْتَلِطَةٌ وَمُتَّبِعَةٌ بِهِ، وَمَعْنَاهُ اجْتَلَّ تَسْبِيحُ اللَّهِ مُخْتَلِطًا وَمُتَّبِعَسًا بِحَمْدِهِ، وَقِيلَ: الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ كَمَا يَقَالُ أَذْهَبَ بِهِ أَي خُذَهُ مَعَكَ فِي الذَّهَابِ، كَأَنَّهُ قَالَ سَبَّحَ رَبُّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِيَّاهُ. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ: شُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ، أَي وَيَحْمَدُهُ سَبَّحْتَ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْبَاءِ الْمَفْرُودَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عَامِلٍ مَحذُوفٍ، قَالَ شَمْرٌ: وَيَقَالُ لَمَّا رَأَيْتُ بِالسَّلَاحِ حَرْبًا؛ مَعْنَاهُ لَمَّا رَأَيْتُ أَقْبَلْتُ بِالسَّلَاحِ وَلَمَّا رَأَيْتُ صَاحِبَ سِلَاحٍ؛ وَقَالَ حُمَيْدٌ:

رَأَيْتُنِي بِحَبْلَيْهَا فَرَدْتُ مَخَافَةَ

أَرَادَ: لَمَّا رَأَيْتُنِي أَقْبَلْتُ بِحَبْلَيْهَا. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ﴾؛ أَدْخَلَ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِالْحَادِ لِأَنَّهَا خَشِنَتْ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يُرِدْ بِأَنْ يُلْجِدَ فِيهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾؛ قِيلَ: ذَهَبَ بِالْبَاءِ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى يَزُورُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾؛ أَرَادَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، سَأَلَ عَنِ عَذَابٍ وَاقِعٍ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَيُبْصِرُ﴾ وَيُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُونَ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾؛ دَخَلَتْ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَكَفَى بِاللَّهِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِهِ، كَمَا قَالُوا: أَظْرَفَ بِعَبْدِ اللَّهِ وَأَبْيَلُ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَأَدْخَلُوا الْبَاءَ عَلَى صَاحِبِ الظَّرْفِ وَالتَّيْلِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: نَاهِيكَ بِأَجِينَا وَخَشْيَتِكَ بِصَدِيقِنَا، أَدْخَلُوا الْبَاءَ لِهَذَا الْمَعْنَى، قَالَ: وَلَوْ أَسْقَطْتَ الْبَاءَ لَقَلَّتْ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا، قَالَ: وَمَوْضِعُ الْبَاءِ رَفْعٌ فِي قَوْلِهِ كَفَى بِاللَّهِ؛ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: انْتِصَابُ قَوْلِهِ شَهِيدًا عَلَى الْحَالِ مِنَ اللَّهِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّنْفِيسِ، مَعْنَاهُ كَفَى بِاللَّهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَيَتَجَرَّى فِي بَابِ الْمَنْصُوبَاتِ مَجْرَى الدُّرْهِمِ فِي قَوْلِهِ عِنْدِي عَشْرُونَ دِرْهَمًا، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿فَأَسْأَلُ بِهِ خَيْرًا﴾؛

(٢) قَوْلُهُ «الْجَوْهَرِيُّ الْبَاءُ حَرْفٌ مِنَ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ» كَذَا بِالْأَصْلِ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ لَهُ كَمَا فِي عِدَّةِ نَسَخٍ مِنْ صِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ وَعِلْمِهَا عِبَارَةُ الْأَزْهَرِيِّ.

(١) قَوْلُهُ «وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيُبْصِرُ» كَتَبَ بِهِامِشَ الْأَصْلِ كَذَا أَي أَنَّ الْمَوْلَفَ مِنْ عَادَتِهِ إِذَا وَجَدَ خِلَافًا أَوْ نَقْصًا كَتَبَ كَذَا بِكَذَا وَجَدَتْ.

في التهجي على الوقف، ويدلّك على ذلك أن القاف والدال والصاد موقوفة الأواخر، فلو لا أنها على الوقف لَحُرِّكَتْ أو أُخِرْهِن، ونظير الوقف هنا الجذف في الباء وأخواتها، وإذا أردت أن تُلْفِظَ بحروف المعجم قَصْرَتْ وَأَشْكَنْتْ، لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء، ولكنك أردت أن تُنْقَطَ حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات تُصَوِّتُ بها. إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عمة، وسنذكر من ذلك أشياء في مواضعها، والله أعلم.

بأب: فَرَسٌ بُؤَبٌ: قَصِيرٌ غَلِيظُ اللَّحْمِ فَسِيحُ السَّخَطِ بَعِيدُ الْقَدْرِ.

بأبأ: الليث: البَابَةُ قولُ الإنسان لصاحبه يَا بِي أَنْتَ، ومعناه أَفْدِيكَ يَا بِي، فَيُسْتَقْبَلُ من ذلك فعل فيقال: بَابُأُ بِهِ. قال ومن العرب من يقول: وإبَابُأُ أَنْتَ، جعلوها كلمةً مَبْنِيَّةً على هذا التأسيس. قال أبو منصور: وهذا كقوله يَا وَيْلَتَا، ومعناه يَا وَيْلَتِي، فقلبت الباء ألفاً، وكذلك يَا أَبَتَا، معناها يَا أَبَتِي، وعلى هذا توجه قراءة من قرأ: يَا أَبَتُ لِنِي، أراد يا أَبَتَا، وهو يريد يا أَبَتِي، ثم حذف الألف، ومن قال يَا بَيْبَتَا حَوْلَ الهَمْزَةِ يَاءٌ وَالْأَصْلُ: يَا بَابُأُ معناه يَا بِي. والفعل من هذا بَابُأُ يَبْأِيءُ بَابُأَةً.

وبَابُأْتُ، الصبي وبَابُأْتُ به: قلتُ له يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي؛ قال الراجز:

وصاحبِ ذِي غَسَمَرَةٍ دَاجِيئُهُ،

بَابُأْتُهُ، وَإِنْ أَسَى فَدَيْئُهُ،

حَتَّى أَسَى الْحَيِّ، وَمَا آذَيْئُهُ

وبَابُأْتُهُ أيضاً، وبَابُأْتُ به قلتُ له: بابأ. وقالوا: بَابُأْتُ الصبي أبوه إذا قال له: بابأ. وبَابُأْتُ الصبي، إذا قال له: بابأ. وقال الفراء: بَابُأْتُ بالصبي بِنَاءً إِذَا قُلْتُ لَهُ: يَا بِي. قال ابن جني: سألت أباً عليّ فقلتُ له: بَابُأْتُ الصبي بَابُأَةً إِذَا قُلْتُ لَهُ يَا بَا، فما مثالُ البَابُأَةِ عندك الآن؟ أَرَزْنَاهَا على لفظها في الأصل، فنقول مثالها البِقْبَقَةُ بمنزلة الصُّلْصُلَةِ والقَلْقَلَةِ؟ فقال: بل أَرَزْنَاهَا على ما صارت إليه، وأترك ما كانت قبل عليه، فأقول: القَعْلَعَلَةُ. قال: وهو كما ذكر، وبه انعقادُ هذا الباب. وقال أيضاً: إذا قلتُ يَا بِي أَنْتَ، فالباء في أَوَّلِ الاسمِ حرفٌ جرٌّ بمنزلة اللام في قولك: اللهُ أَنْتَ،

بالهَمْزَةِ وَلَا يُعَدَّى بالتضعيف نحو: عَادَ الشَّيْءُ وَأَعَدَّتْهُ، وَلَا تَقُلْ عَوَّدْتَهُ، وَمِنْهَا مَا يُعَدَّى بالتضعيف وَلَا يُعَدَّى بالهَمْزَةِ نحو: عَرَفَ وَعَرَفْتُهُ، وَلَا يُقَالُ أَعْرَفْتُهُ، وَمِنْهَا مَا يُعَدَّى بالياء وَلَا يُعَدَّى بالهَمْزَةِ وَلَا بالتضعيف نحو: دَفَعَ زَيْدٌ عَمْرًا وَدَفَعْتُهُ بِعَمْرٍو، وَلَا يُقَالُ أَدَفَعْتُهُ وَلَا دَفَعْتُهُ. قال الجوهري: وقد تزايد الباء في الكلام كقولهم بِحَشِيكٍ قَوْلُ السَّوْءِ؛ قال الأشعر الرُّفَيَّانُ، واسمه عمرو ابن حارثة يُهْجُو ابْنَ عمه رَضْوَانَ:

بِحَشِيكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَغْلَمُوا

بَأَنَّكَ فِيهِمْ عَيْتِي مُضِرٌّ

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَفَى بَرُّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾؛ وقال الراجز:

نَحْنُ نَشُو جَعْدَةَ أَصْحَابِ السَّلْبِ،

نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَزْجُو بِالْفَرْجِ

أَيُّ الْفَرْجِ؛ وَرَبَّمَا وُضِعَ مَوْضِعَ قَوْلِكَ مِنْ أَجْلِ كَقَوْلِ لَبِيد:

غُلِبْتُ تَسَدُّرًا بِالدُّخُولِ كَأَنَّهُمْ

جِرُّ الْبَيْدِيِّ، زَوَاسِيًا، أَقْدَامُهَا

أَيُّ مِنْ أَجْلِ الدُّخُولِ، وَقَدْ تَوَضَّعَ مَوْضِعَ عَلِيٍّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ﴾؛ أَيُّ عَلَى دِينَارٍ، كَمَا تَوَضَّعَ عَلَى مَوْضِعِ الْبَاءِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا رَضِيئَتِ عَلِيٍّ نَبُو قَشِيرٍ،

لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَتِي رِضَاهَا!

أَيُّ رَضِيئَتِ بِي. قال الفراء: يوقف على الممدود بالقصر والمد شَرِبْتِ مَاءً؛ قَالَ: وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ أَفْئَاتٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ هَؤُلَاءَ يَقُولُونَ شَرِبْتُ بِي يَا هَذَا^(١)، قَالَ: وَهَذِهِ بِي يَا هَذَا، وَهَذِهِ ب حَسْبَتَهُ، فَشَبَّهَهَا الْمَمْدُودَ بِالْمَقْصُورِ وَالْمَقْصُورَ بِالْمَمْدُودِ، وَالنَّسَبُ إِلَى الْبَاءِ بِيَوِيٍّ. وَقَصِيدَةُ بِيَوِيَّةٌ: رَوَّيْهَا الْبَاءُ؛ قَالَ سِيبَوِيه: الْبَاءُ وَأَخْوَاتُهَا مِنَ الثَّنَائِيِّ كَالْتَا وَالْحَا وَالْطَا وَالْيَا، إِذَا تَهَجِيَتْ مَقْصُورَةً، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَسْمَاءٍ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ

(١) قوله: «شربت ميا» يا هذا الخ كذا ضبط مي بالأصل هنا، وتقدم ضبطه في مره بفتح فسكون، وتقدم ضبط الباء من ب حسة بفتحة واحدة، ولم نجد هذه العبارة في النسخة التي بأيدينا من التهذيب.

في بؤنؤ المسجِدِ وتُعبوح الكَرَمِ
وأَمَّا القَالِي فَإِنَّهُ أَنْشَدَهُ:

في ضِعْضِيءِ المسجِدِ وتُؤنؤ الكَرَمِ

وقال: وكذا رأيتُهُ في شعرِ جرير؛ قال وعلى هذه الرواية^(١) مع ما ذكره الجوهري من كونه مثال شرسور. قال وكأنهما لغتان، التهذيب، وأنشد ابن السكيت:

ولكن يُبأبئُهُ بُؤبؤُ،

وبعبأؤُهُ حَجاً أَحَجؤُهُ

قال ابن السكيت: يُبأبئُهُ: يُفدِيهِ، بُؤبؤُ: سيدٌ كريمٌ، بُعبأؤُهُ: تُفدِيئُهُ، وَحَجاً: أي فَوْحٌ، أَحَجؤُهُ: أفرَحَ بِهِ. ويقال فلانٌ في بُؤبؤِ صِدْقٍ أي أَضِلُّ صِدْقِي، وقال:

أنا في بُؤبؤِي صِدْقِي،

نَعَم، وفي أَكْرَمِ أَضِلُّ^(٢)

باج: الباج: الثُّبَانُ. والناسُ باجٌ واحدٌ أي شيءٌ واحد. وَجَعَلَ الكلامَ باجاً واحداً أي وَجَّهَهُ واحداً. ابن الأعرابي: الباج، يهمز ولا يهمز، وهو الطريقة من المصاحج المستوية، ومنه قول عمر، رضي الله عنه: لأجعلنَّ الناسَ باجاً واحداً أي طريقة واحدة في العطاء، ويُجمَعُ باجٌ على أُبُوجِ ابن السكيت: اجعل هذا الشيء باجاً واحداً، طريقة واحدة؛ قال: ومثله الجاش والفاس والكاس والراس. الجوهري: قولهم اجعل الباجات باجاً واحداً أي ضرباً واحداً ولوناً واحداً، وهو معرَّب وأصله بالفارسية باها أي ألوان الأطعمة.

بالام: النهاية في ذكر أذم أهل الجنة قال: إدامهم بالام والنون، قالوا: وما هذا؟ قال: نُؤزُّ ونونٌ؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في الحديث مفسراً، أمَّا النونُ فهو الحوْثُ وبه سُمِّيَ يونس، على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام، ذا الثون، وأمَّا بالامُ فقد تَمَحَّلوا لها شرحاً غير مرضي، ولَعَلَّ اللفظة عبرانية، قال: وقال الخطابي لعل

إذا اشتَققتُ منه فِعْلاً اشتقاقاً صَوْتِيّاً اشتحال ذلك التقدير فقلت: بَأَبَأْتُ به بِبَاءٍ، وقد أَكثرتُ من البَأَبَاءِ، فالباء الآن في لفظ الأَصْلِ، وإن كان قد علم أنها فيما اشْتَقَّتْ منه زائدة للجرِّ؛ وعلى هذا منها البَأَبُ، فصار فِعْلاً من باب سَلِسٍ وقَلْبِي؛ قال:

يا بِأَبِي أَنتَ، يا قَوْقُ السِبَابِ

فالبَأَبُ الآنُ بمنزلة الصَّلَعِ والعَبِّ. وبَأَبؤُوه: أَظهروا لَطَافَةً؛ قال:

إذا ما القبايلُ سَأَبَأُننا،

فَمَذا نُرَجِّي بِبِئبائِها؟

وكذلك تَبَأَبؤُوا عليه.

والبَأَبَاءُ، ممدودٌ: تزقيصُ المرأةِ ولذها. والبَأَبَاءُ: زَجْرُ السُّورِ، وهو العِيسُ؛ وأنشد ابن الأعرابي لرجلٍ في الخيل:

وهنَّ أهلٌ ما يَئَمَّازِينُ؛

وهنَّ أهلٌ ما يُبِئِبِينُ

أي يقال لها: يا بِي فَرَسِي نَجاني من كذا؛ وما فيهما صلة معناه أَنهْنُ، يعني الخيل، أَهلٌ للشناغاة بهذا الكلام كما يُرَقِّصُ الصبيُّ؛ وقوله يَمَّازِينُ أي يَتَفَاضِلُنَّ. وبَأَبَأُ الفَحْلُ، وهو تَرْجِيحُ الباءِ في هديره. وبَأَبَأُ الوَجْلُ: أَسْرَعُ. وبَأَبَأنا أي أَسْرَعنا. وتَبَأَبَأْتُ تَبَأَبؤُ إِذا عَدَوْتُ.

والبؤبؤُ: السِّدُّ الظَّرِيفُ الخَفِيفُ. قال الجوهري: والبؤبؤُ: الأَصْلُ، وقيل الأَصْلُ الكَرِيمُ أو الحَسِيسُ. وقال شمر: بُؤبؤُ الرجلِ: أَصلُهُ. وقال أبو عمرو: البؤبؤُ: العالمُ المُعَلَّمُ. وفي المحكم: العالمُ مثلُ الشرسورِ، يقال: فلانٌ في بُؤبؤِ الكَرَمِ. ويقال: البؤبؤُ إنسانٌ العَيْنُ. وفي التهذيب: البؤبؤُ: عَيْرُ العَيْنِ. وقال ابن خالَوَيْه: البؤبؤُ بلا مَدِّ على مثالِ المُفْلَلِ. قال: البؤبؤُ: بُؤبؤُ العَيْنِ، وأنشد شاهدأُ على البؤبؤِ بمعنى السِّدِّ قولَ الرُّاجِزِ في صفةِ امرأةٍ:

قَدَّ فاقَتِ البؤبؤُ البؤبؤِيَّةِ،

والجِلْدُ مِنها عَرَقِيءُ السُّوقِيَّةِ

العَرَقِيءُ: قَشْرُ البَيْضَةِ. والقَوِيَّةُ: كناية عن البَيْضَةِ. قال ابن خالَوَيْه: البؤبؤُ، بغير مَدِّ: السِّدُّ، والبؤبؤِيَّةُ: السِّدَّةُ، وأنشد لجرير:

(١) قوله «وعلى هذه الرواية إلخ» كذا بالنسخ والمراد ظاهر.

(٢) قوله «أنا في بؤبؤي صديق» كذا بالنسخ وانظر هل البيت من المعجذ ونحوه في بؤبؤ عن بؤبؤ أو اختلس الشاعر كلمة في.

اليهودي أراد التثنية فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر، وهي لام ألف وباء؛ يريد لأي بوزن لعا، وهو الشؤر الوحشي، فصحف الراوي الباء بالباء، وقال: هذا أقرب ما يقع لي فيه.

بأدل: البأذلة: اللحم بين الإبط والتئذوة كلها، والجمع البأدل، وقيل: هي أصل التئذي، وقيل: هي ما بين العنق إلى الترفوة، وقيل: هي جانب الحاكمة، وقيل: هي لحم التئذين؛ قالت أخت يزيد بن الطيرة ترضيه:

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مَتَّارَفَ،

وَلَا زَهْلَ لِبَائِهِ وَبَادِلَهُ

قال ابن بري: أخت يزيد اسمها زينب، ويقال: البيت للبحر الشلولي يرثي به رجلاً من بني عمه يقال له سليم بن خالد بن كعب السلولي؛ قال: وروايته:

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مَتَّضَائِلَ،

وَلَا زَهْلَ لِبَائِهِ وَبَادِلَهُ

يَسُوكَ مَظْلُومًا، وَيُوضِيكَ ظَالِمًا،

وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهوَ حَامِلُهُ

والمُتضائل: الضَّيْعُ الدقيق، والزَهْلُ: الكثير اللحم المُشترَجِيه، والبأذلة: اللحم بين العنق والترفوة، وقوله قَدْ قَدَّ السَّيْفُ أَي هُو مُهْفَهْفٌ مَجْدُولُ الخَلْقِ سَيْفَانِ، والسَّيْفَانِ: الطويل الممشوق، وقيل: هي ثلاثية لقوله بَدَل إذا شكَا ذلك، وكل ذلك مذكور في موضعه. والبأذلة: مِثْبَةٌ سريعة.

بأر: البئر: القليب، أنثى، والجمع أَبَارٌ، بهمزة بعد الباء، مقلوب عن يعقوب، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول: أَبَارٌ، فإذا كُثِرَتْ، فهي البِشَارُ، وهي في القلة أَبُورٌ. وفي حديث عائشة: اغتسلي من ثلاث أَبُورٍ يُمَدُّ بَعْضُهَا بَعْضًا؛ أَبُورٌ: جمع قلة للبر. ومدَّ بعضها بعضاً: هو أن مياهاها تجتمع في واحدة كمياء الغنائة، وهي البئرُ، وحافرها: الأَبَارُ، مقلوب ولم يُسمع على وَجْهِهِ؛ وفي التهذيب: وحافرها بَأْرٌ، ويقال: أَبَارٌ؛ وقد بَأَرَتْ بِشراً وبَأَرَهَا يَبْأَرُهَا ابتأَرَهَا: حَفَرَهَا. أبو زيد: بَأَرَتْ أَبَارٌ بَأْرًا حَفَرَتْ بُورَةً يطبخ فيها، وهي الإِرَّة. وفي الحديث: البئرُ جَبَارٌ قيل هي العاديَّة القديمة لا يعلم لها حافر ولا مالك، فيقع فيها الإنسان أو

غيره، فهو جَبَارٌ أَي هَدَرَ، وقيل: هو الأَجِير الذي ينزل البئر فينقيها أو يخرج منها شيئاً وقع فيها فيموت.

والبُورَةُ: كالتُرْبِيَّة من الأرض، وقيل: هي موقد النار، والفعل كالفعل. وبَأَرُ الشيء يَبْأَرُهُ بَأْرًا وابتأَرَهُ، كلاهما: حَبَأَهُ وادَّخَرَهُ؛ ومنه قيل للْحَفْرَةِ: البُورَةُ. والبُورَةُ والبُورَةُ والبُورَةُ، على فِعْلَةٍ: ما حُبِيءَ وادَّخِرَ. وفي الحديث: أن رجلاً أتاه الله مالا فلم يَبْتَسِرْ خيراً؛ أَي لم يُقَدِّم لنفسه خبيئةً خَيْرَ ولم يَدَّخِرْ. وابتأَرُ الخَيْرُ وبَأَرُهُ: قَدَّمَهُ، وقيل: عمله مستوراً. وقال الأَمَوِيُّ في معنى الحديث: هو من الشيء يُحْبَأُ كأنه لم يُقَدِّم لنفسه خيراً حَبَأَهُ لها.

ويقال للذخيرة يدخرها الإنسان: بَيَّرَهُ. قال أبو عبيد: في الابتِيارِ لغتان: يقال ابتَأَرْتُ وابتَبَرْتُ ابتِياراً وابتِياراً؛ وقال القطامي:

فإن لم تَأْتِ بِرَشْدٍ قُرَيْشٌ،

فليس لسائر الناس اثْتِيارٌ

يعني اصطناع الخير والمعروف وتقديمه. ويقال لإِرَّة النار: بُورَةٌ، وجمعه بُورٌ.

بار: البأر: لغة في البأري، والجمع أَبُورٌ وبُورٌ وبِئْرَانٌ؛ عن ابن جنبي، وذهب إلى أن همزته مبتدلة من ألف لقرابها منها، واستمر البدل في أَبُورٍ وبِئْرَانٍ كما استمر في أعياد.

بأزل: البأزلة: اللحاء والمقارضة. أبو عمرو: البأزلة مِثْبَةٌ فيها سُرعَة، وأنشد لأبي الأسود العجلي:

قد كان فيما بيننا مُشَاهَلَةً،

فأدْبِرَتْ غَضْبَتِي تَمَشَّى البِزَالَةَ

والمشاهلة: الشَّم.

بأس: الليث: البأساء اسم الحرب والمشقة والضرب. والبأس: العذاب. والبأس: الشدة في الحرب. وفي حديث علي، رضوان الله عليه: كنا إذا اشتدَّ البأسُ اتَّقينا برسول الله ﷺ؛ يريد الخوف ولا يكون إلا مع الشدة. ابن الأعرابي: البأسُ والبئيسُ، على مثال فَعِيل، العذاب الشديد. ابن سيده: البأسُ الحرب ثم كثر حتى قيل لا بأسَ عليك، ولا بأسَ أي لا خوف؛ قال قيسُ بن الخطيم:

يقولُ لي الحَمْدُ، وهو يَقْوَدُنِي

إلى الشَّجِن: لا تَجْرَعُ فما بك من باس
أراد فما بك من بأس، فخفض تخفيفاً قياسياً لا بدلياً، ألا ترى
أن فيها:

وَتَشْرُوكُ عُذْرِي وهو أَضْحَى من الشُّعْسِ

فلولا أن قوله من باس في حكم قوله من بأس، مهموزاً، لما
جاز أن يجمع بين بأس، ههنا مخففاً، وبين قوله من الشمس
لأنه كان يكون أحد الضربين مردفاً والثاني غير مردف.
والبيئس: كالبأس.

[قال بعض بني أسد... وقال أبو كبير... ومعني لبوس] (١) وإذا
قال الرجل لعدوه: لا بأس عليك فقد أثنى لأنه نفى البأس عنه،
وهو في لغة حمير لِبَابِ أَي لا بأس عليك، قال شاعرهم:

شَرِينَا الشُّومُ، إِذْ عَصَبَتْ عَلَابُ،

بَشْهَيْدٍ وَعَقْدِيدٍ غَيْرِ مَسِينِ

تَنَادَوْا عِنْدَ عُذْرِهِمْ: لِبَابِ!

وقد بَرَدَتْ مَعَاذِرُ ذِي رُغَيْنِ

وَلِبَابِ بَلْعَتِهِمْ: لا بأس؛ قال الأزهري: كذا وجدته في كتاب شعر.

وفي الحديث: نهى عن كسر الشُّكَّةِ الجائزة بين المسلمين إلا
من باس، يعني الدنانير والدرهم المضروبة، أي لا تكسر إلا
من أمر يقتضي كسرها، إما لردائها أو شك في صحة نقدها،
وكره ذلك لما فيها من اسم الله تعالى، وقيل: لأن فيه إضاعة
المال، وقيل: إنما نهى عن كسرها على أن تعاد تبرأ، فأما للنفقة
فلا، وقيل: كانت المعاملة بها في صدر الإسلام عدداً لا
وزناً، وكان بعضهم يقص أطرافها فنهوا عنه.

ورجلٌ بَيْسٌ: شجاع، بَيْسٌ بَأْساً وَبُؤْسٌ بَأْسَةً. أبو زيد: بُوَسَّ
الرجل بُوَسَّ بَأْساً إذا كان شديد البأس شجاعاً؛ حكاه أبو زيد
في كتاب الهمز، فهو بَيْسٌ، على فَيْعِل، أي شجاع. وقوله عز
وجل: ﴿سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾؛ قيل: هم بنو
حنيفة قاتلهم أبو بكر، رضي الله عنه، في أيام مُسْتَلِمَةَ، وقيل:
هم هَوَارِثٌ، وقيل: هم فارس والرؤم.

والبؤس: الشدة والفقرة. وَبَيْسٌ الرَّجُلُ بِيَأْسٌ وَبَأْساً وَبَيْساً

إذا افتقر واشتدت حاجته، فهو بَائِسٌ أي فقير؛ وأنشد أبو
عمرو:

وبيضاء من أهل المدينة لم تَدُقْ

بَيْساً، ولم تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مُجْجِدِ

قال: وهو اسم وضع موضع المصدر؛ قال ابن بري: البيت
للفرزدق، وصباب إنشاده لبيضاء من أهل المدينة؛ وقوله:

إذا شِئْتُ غَتَّانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ،

عَلَى مِعْصَمِ رِيَّانٍ لَمْ يَتَّخِذْ

وفي حديث الصلاة: تُفْتَحُ يَدَيْكَ وَتَبَّاسٌ؛ هو من البؤس
الخنزوع والفقرة، ويجوز أن يكون أمراً وخبراً؛ ومنه حديث
سَمَارٍ: بُوَسَّ ابْنُ سُمَيْلَةَ! كأنه ترحم له من الشدة التي يقع فيها؛
ومنه الحديث: كان يكره البؤس والبؤس؛ يعني عند الناس،
ويجوز البؤس بالقتل والتشديد. قال سيبويه: وقالوا بُوَسَّ له
في حد الدعاء، وهو مما انتصب على إضمار الفعل غير
المستعمل إظهاره. والبؤساء والمبؤسة: كالبؤس؛ قال بشر بن
أبي خازم:

فَأَصْبَحُوا بَعْدَ نُعْمَانِهِمْ بِمَبْؤَسَةٍ،

وَالذَّهْرُ يَخْذَعُ أَحْيَاناً فَيَتَّصِرُفٌ

وقوله تعالى: ﴿أَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾؛ قال الزجاج:
البؤساء الجوع والضرء في الأموال والأنفس. وَبَيْسٌ بِيَأْسٍ
وَبَيْسٌ؛ الأخيرة نادرة، قال ابن جني: هو [من باب] (٢) كرم
يكرم على ما قلناه في نعم بنعم. وَأَبْأَسَ الرَّجُلُ: حلت به
البؤساء؛ عن ابن الأعرابي، وأنشد:

تَبَّرْتُ عُضَارِيطَ الْحَمِيْسِ ثِيَابَهَا

فَأَبْأَسْتُ... (٣) يوم ذلك وابئسنا،

والبائس: المُبْتَلَى؛ قال سيبويه: البائس من الألفاظ المترجم بها
كالمشكين، قال: وليس كل صفة يترجم بها، وإن كان فيها
معنى البائس والمسكين، وقد بُوَسَّ بَأْسَةً وَبَيْساً، والاسم
البؤسى؛ وقول ثابت شراً:

قَدْ حِضَّتْ مِنْ حُجْبَتِي مَا لَا يُضَيِّقُنِي،

حتى عُجِدْتُ مِنَ البُؤْسِ الْمَسَاكِينِ

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل وما أئبناه يقتضيه القياس. وحقه أن
يقول بُوَسَّ بِيَأْسٍ.

(٢) كذا بياض بالأصل ولعل موضعه بتأ.

(٣) هكذا في الأصل بياض في الموضعين. وقد أسقطت طبعة دار صادر - دار
بيروت وطبعة دار لسان العرب هذه الفقرة. والأمانة تقتضي إثباتها.

تَبُؤُسُوهُ بَبُؤُسٍ يَبُؤُسُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا، بِأَسَا إِذَا اشْتَدَّ. وَالْمُبْتَسِئُ:
الكَارِهُ وَالْحَزِينُ: وَالْبَبُؤُسُ: الظَّاهِرُ الْبَبُؤُسُ

وَبَشْنٌ: تَقْيِضٌ نَعْمٌ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

إِذَا فَرَعْتُ مِنْ ظَهْرِهِ بَطَطْتُ لَهُ

أَنَابِلُ لَمْ يُبَاشِرْ عَلَيْهَا دُؤُوبَهَا

فسره فقال: يصف زماماً، وبشما دأبت^(١) أي لم يُقَل لها
بشماً عيلت لأنها عملت فأحسنت، قال لم يسمع إلا في هذا
البيت: وبشس: كلمة ذم، ونعم: كلمة مدح. تقول: بشس
الرجل زيدً، وبشست المرأة هئذً، وهما فعلان ماضيان لا

يتصرفان لأنهما أريلا عن موضعهما، فينعم منقول من قولك نعم
فلان إذا أصاب نعمةً، وبشس منقول من بشس فلان إذا أصاب

بؤساً، فنقلنا إلى المدح والذم فشابها الحروف فلم يتصرفا،
وفيهما لغات تذكر في ترجمة نعم، إن شاء الله تعالى. وفي

حديث عائشة، رضي الله عنها: بشس أخو العشيبة؛ بشس مهموز
فعل جامع لأنواع الذم، وهو ضد نعم في المدح، قال الزجاج:

بشس ونعم هما حرفان لا يعملان في اسم علم، وإنما يعملان
في اسم منكور دال على جنس، وإنما كانتا كذلك لأن نعم

مستوفية لجميع المدح، وبشس مستوفية لجميع الذم، فإذا قلت
بشس الرجل دللت على أنه قد استوفى الذم الذي يكون في

سائر جنسه، وإذا كان معهما اسم جنس بغير ألف ولام فهو
نصب أبدأ، فإذا كانت فيه الإلفال واللام فهو رفع أبدأ، وذلك

قولك نعم رجلاً زيدً ونعم الرجل زيدً وبشس رجلاً زيدً وبشس
الرجل زيدً، والقصد في بشس ونعم أن يليهما اسم منكور أو

اسم جنس، وهذا قول الخليل، ومن العرب من يصل بشس بما
قال الله عز وجل: ﴿وَلِبَشْسِمَا شَرُّوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾. وروى عن

النبي ﷺ، أنه قال: بشسماً لأحدكم أن يقول تبييت أنه كيت
وكيت، أما إنه ما تبيي ولكنه أتبيي. والعرب تقول: بشسماً لك

أن تفعل كذا وكذا، إذا أدخلت ما في بشس أدخلت بعد
ما أن مع الفعل: بشسماً لك أن تهجر أخاك وبشسماً لك أن

تشتم الناس؛ وروى جميع النحويين: بشسماً تزويج ولا
مشهر؛ والمعنى فيه: بشس تزويج ولا مهر؛ قال

(١) قوله وبشما دأبت، كذا بالأصل ولعله مرتبط بكلام سقط من النسخ.

قال ابن سيده: يجوز أن يكون عنى به جمع البئاس ويجوز أن
يكون من ذوي البئوس فحذف المضاف وأقام المضاف إليه

مقامه. والبئاس: الرجل النازل به بلية أو عذم يرحم لما به. ابن
الأعرابي: يقال بؤساً وبؤساً وبؤساً له بمعنى واحد. والبئاس:

الشدة؛ قال الأحفش: بني على فغلاء وليس له أفعل لأنه اسم
كما قد يجيء أفعل في الأسماء ليس معه فغلاء نحو أحمد.

والبؤسى: خلاف التعمى؛ الزجاج: البئاساء والبؤسى من
البؤس؛ قال ذلك ابن دريد، وقال غيره: هي البؤسى والبئاساء

ضد التعمى والتعماء، وأما في الشجاعة والشدة فيقال البئاس
والبئاس الرجل، فهو مبتئس. ولا تبتئس أي لا تحزن ولا

تشتك. والمبتئس: الكاره والحزين؛ قال حسان بن ثابت:

مَا يَقْسِمُ اللَّهُ أَقْبَلَ غَيْرِ مُبْتَسِسٍ

منه، وأقعد كريعاً ناعم الببال

أي غير حزين ولا كاره. قال ابن بري: الأحسن فيه عندي قول
من قال: إن فبتئساً مُفْتَعِلٌ من البئاس الذي هو الشدة، ومنه قوله

سبحانه: ﴿فَلَا تَبْتَسِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾؛ أي فلا يشتد عليك
أمرهم، فهذا أصله لأنه لا يقال البئاس بمعنى كره، وإنما الكراهة

تفسير معنوي، لأن الإنسان إذا اشتد به أمر كرهه، وليس اشتد
بمعنى كرهه ومعنى بيت حسان أنه يقول: ما يرزق الله تعالى من

فضله أقبله راضياً به وشاكراً له عليه غير متسخط منه، ويجوز
في منه أن تكون متعلقة بأقبل أي أقبله منه غير متسخط ولا

مشتد أمره علي؛ وبعده:

لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِبِي خُلُقِي

على الشماخة، ضغلو كما وذا مال

والمال يُغشى أناساً لا طباخ بهم،

كالسئل يُغشى أصول الدئدين البالي

والطباخ: القوة والسمن. والدئدن: ما بلى وعقر من أصول
الشجر. وقال الزجاج: المبتئس المسكين الحزين، وبه فسر

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَبْتَسِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾؛ أي لا تحزن ولا
تشتك. أبو زيد: والبئاس الرجل إذا بلغه شيء يكرهه؛ قال

ليبد:

فِي زُرْبٍ كَبَعَجٍ صَا

رَةً يَبْتَسِسُنْ بِمَا لَقِينَا

وفي الحديث في صفة أهل الجنة: إن لكم أن تلعموا فلا

الزجاج: بئس إذا وقعت على ما جعلت ما معها بمنزلة اسم منكور، لأن بئس ونعم لا يعملان في اسم علم إنما يعملان في اسم منكور دال على جنس. وفي التنزيل العزيز: ﴿بِعَذَابِ بَيْتِسِ بِمَا كَانُوا يَفْشِقُونَ﴾؛ قرأ أبو عمرو وعاصم والكسائي وحزمة: بعذاب بَيْتِسِ، على فَعِيلٍ، وقرأ ابن كثير: بَيْتِسِ، على فَعِيلٍ، وكذلك قرأها شبل وأهل مكة وقرأ ابن عامر: بئس، على فَعْلٍ، بهزمة وقرأها نافع وأهل مكة: بئس، بغير هَمْزٍ: قال ابن سيده: عذاب بئس وبئس وبئس أي شديد، وأما قراءة من قرأ بعذاب بَيْتِسِ فبني الكلمة مع الهزمة على مثال فَعِيلٍ، وإن لم يكن ذلك إلا في المعتل نحو سَيِّدٍ وَمَجِيْبٍ، وبأبهما يوجهان العلة^(١) وإن لم تكن حرف علة فإنها معرضة للعلة، وكثيرة الانقلاب عن حرف العلة، فأجريت مجرى التعرية في باب الحذف والعوض. وبئس كَبَيْسٍ: يجعلها بين بين من بئس ثم يحولها بعد ذلك، وليس بشيء. وبئس على مثال سَيِّدٍ وهذا بعد بدل الهزمة في بَيْتِسِ.

والأَبْوُسُ: وجمع بُوْسٍ، من قولهم يوم بُوْسٍ ويوم نُعْمٍ. والأَبْوُسُ أيضاً: الداهية. وفي المثل: عسى العَوْرُزُ أَبْوَساً. وقد أَبَّأَسَ إِنْبَاساً؛ قال الكميت:

قالوا: أساء بنو كُرَزٍ، فقلتُ لهم:

عسى العَوْرُزُ بِإِنْبَاسٍ وإغوارٍ

قال ابن بري: الصحيح أن الأَبْوَسَ جمع بَأْسٍ، وهو بمعنى الأَبْوَسِ^(٢) لأن باب فَعَلَ أن يُجْتَمَعَ في القلة على أَفْعَلٍ نحو كَغَبٍ وَأَكْغَبٍ وَقَلَسٍ وَأَقْلَسٍ وَتَشَّرَ وَأَتَشَّرَ، وباب فَعَلَ أن يُجْتَمَعَ في القلة على أَفْعَالٍ نحو قُفِّلَ وَأَقْفَالٍ وَرُزِدَ وَأَرَادَ وَجُنِدَ وَأَجْنَادٍ. يقال: بَيْسَ الشيءُ بِيَأْسٍ بُوَساً وبَأْساً إذا اشتدَّ، قال: وأما قوله والأَبْوَسُ الداهية، قال: صوابه أن يقول الدواهي لأن الأَبْوَسَ جمع لا مفرد، وكذلك هو في قول الزُّبَّاءِ: عسى العَوْرُزُ أَبْوَساً، هو جمع بَأْسٍ على ما تقدم ذكره، وهو مَثَلٌ أَوَّلٌ من تكلم به الزُّبَّاءِ. قال ابن الكلبي: التقدير فيه: عسى العَوْرُزُ أن يُخَدِّثَ أَبْوَساً، قال: هو جمع بَأْسٍ ولم يقل جمع بُوَسٍ، وذلك أن

(١) قول يوجهان العلة الخ كذا بالأصل.

(٢) قوله وهو بمعنى الأَبْوَسِ كذا بالأصل ولعل الأولى بمعنى البؤس.

الزُّبَّاءِ لما خافت من قَصِيرٍ قيل لها: ادخلي الغاز الذي تحت قَصْرِكَ، فقالت: عسى العَوْرُزُ أَبْوَساً أي إن فرت من بَأْسٍ واحد فعسى أن أقع في أَبْوَسٍ، وعسى ههنا إشفاق؛ قال سيويه: عسى طمع وإشفاق، يعني أنها طمع في مثل قولك: عسى زيد أن يسلم، وإشفاق مثل هذا المثل: عسى العَوْرُزُ أَبْوَساً، وفي مثل قول بعض أصحاب النبي ﷺ: عسى أن يَضْرِبَنِي شَبْهَهُ يا رسول الله، فهذا إشفاق لا طمع، ولم يفسر معنى هذا المثل ولم يذكر في أي معنى يُتَمَثَّلُ به؛ قال ابن الأعرابي: هذا المثل يضرب للمتهم بالأمر، ويشهد بصحة قوله قول عمر، رضي الله عنه، لرجل أتاه بِمَبْئُودٍ: عسى العَوْرُزُ أَبْوَساً، وذلك أنه اتهمه أن يكون صاحب المَنبُودِ؛ وقال الأَصمعي: هو مثل لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر؛ قال: وأصل هذا المثل أنه كان غازٍ فيه ناس فأنهارَ عليهم أو أتاهم فيه فقتلهم. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: عسى العَوْرُزُ أَبْوَساً؛ وهو جمع بَأْسٍ، وانتصب على أنه خير عسى. والعَوْرُزُ: ماء لكَئِبٍ، ومعنى ذلك عسى أن تكون جفت بأمر عليك فيه نَهْمَةٌ وشِدَّةٌ.

بأط: التهذيب: أبو زيد تَبَّأَطَ الرجلُ تَبُّوْطاً إذا أَمْسَى رَجِيحِي البال غير مهموم صالحاً.

بأل: البَيْبِلُ: الصغير الضعيف مثل الضَّيْبِلِ؛ بُوْلٌ بَيْبُولٌ بآلَةٌ وبُوْرُوْلَةٌ، وقالوا: ضَّيْبِلٌ بَيْبِيلٌ، فذهب ابن الأعرابي إلى أنه إتباع، وهذا لا يَقْوَى لأنه إذا وجد للشيء معنى غير الإتباع لم يُقْصَرْ عليه بالإتباع، وهي الضَّالَّةُ والبآلةُ والضَّوْلَةُ والبُوْرُوْلَةُ. وحكى أبو عمرو: ضَّيْبِلٌ بَيْبِيلٌ أي قبيح. أبو زيد: بُوْلٌ بَيْبُولٌ فهو بَيْبِيلٌ إذا صَغُرَ، وقد بُوْلَ بآلَةٌ مثل ضَوْلٌ ضَالَّةٌ، فهو بَيْبِيلٌ مثل ضَّيْبِلٍ؛ وأنشد لمنظور الأسدي:

حَلِيلَةَ فَاجِشْ وَإِنْ بَيْبِيلٌ

مَرْزُورِكَةٌ، لَهَا حَسَبٌ لَيْمٌ

بأه: ما بأه له أي ما فَطِنٌ.

بأى: البَأْوَاءُ، يمد ويقصر: وهي العظمة، والبَأْوُ مثله، وبأى عليهم بَيَأَى بأوَأَ، مثال بَعَى بَعَى بَعُوّاً: فَخَرَ. والبَأْوُ: الكِبْرُ والفخر. بَأَيْتٌ عليهم أَبْأَى بَأياً: فَخَرَتْ عليهم، لغة في بَأَوْتُ على القوم أَبْأَى بَأوَأَ؛ حكاها اللحياني في باب

مَخْبِثٌ وَمَخْوُوتٌ وَأَخْوَانُهَا؛ قَالَ حَاتِمٌ:

وَمَا زَادَنَا بَأَوْأَ عَسَلِي ذِي قَرَابِيَةِ

غِنَانًا، وَلَا أَرَى بِأَخْسَابِنَا الْقَفْرُ

وَبَأَى نَفْسَهُ رَفَعَهَا وَقَفَّرَ بِهَا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَبَّأَوْتُ بِنَفْسِي لَمْ أَرْضُ بِالْهَوَانِ. وَفِيهِ بَأَوْ؛ قَالَ يَعْقُوبٌ: وَلَا يُقَالُ بَأَوْأَ، قَالَ: وَقَدْ رَوَى الْفُقَهَاءُ فِي طَلْحَةِ بَأَوْأَ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: الْبَأُؤُ فِي الْقَوَافِي كُلِّ قَافِيَةٍ تَامَةِ الْبِنَاءِ سَلِيمَةٍ مِنَ الْفَسَادِ، فَإِذَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ الْمَجْزُوءِ لَمْ يَسْمَوْهُ بَأَوْأَ وَإِنْ كَانَتْ قَافِيَتُهُ قَدْ تَمَّتْ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: كُلُّ هَذَا قَوْلُ الْأَخْفَشِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ وَلَيْسَ مِمَّا سَمَاهُ الْخَلِيلُ، قَالَ: وَإِنَّمَا تُوَخِّدُ الْأَسْمَاءَ عَنِ الْعَرَبِ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: لَمَّا كَانَ أَصْلُ الْبَأُؤِ الْفَخْرَ نَحْوَ قَوْلِهِ:

فَإِنْ تَبَيَّنَتْ بَيْتِيكَ مِنْ مَعَدِّ،

يَقُولُ تَضْدِيقُ الْعُلَمَاءِ جَدِيرٌ

لَمْ يُوقِعْ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الشَّعْرِ مَجْزُوءاً لِأَنَّ جِزْأَهُ عِلَّةٌ وَعَيْبٌ لِحَقَّةٍ، وَذَلِكَ ضِدُّ الْفَخْرِ وَالتَّطَاوُلِ؛ وَقَوْلُهُ: فَإِنْ تَبَيَّنَتْ مَفَاعِلِينَ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَأُؤْتُ أَبُؤُؤُ مِثْلَ أَبُؤُ، قَالَ: وَلَيْسَتْ بِجَيِّدَةٍ: وَالنَّاقَةُ تَبَأَى: تَجْهَدُ فِي عَدْوِهَا؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَقُولُ وَالْوَيْسُ سَيَا يَوْهَدُ

فَسَرَهُ فَقَالَ: أَرَادَ تَبَأَى أَيْ تَجْهَدُ فِي عَدْوِهَا، وَقِيلَ: تَسَامَى وَتَعَالَى، فَالْقَى حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى الْمَسَاكِنِ الَّتِي قَبْلَهَا. وَتَبَأَيْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ؛ قَالَ:

فَهِيَ تَبَأَيْتِي زَادَهُمْ وَتَبَكَّلُ

وَأَبَأَيْتُ الْأَدِيمَ وَأَبَأَيْتُ فِيهِ: جَعَلْتُ فِيهِ الدَّبَاغَ، عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَبَأَيْتُ أَيْ شَقَّ شَيْعاً. وَيُقَالُ: بَأَى بِهِ بَوَزَنَ بَعَى بِهِ إِذَا شَقَّ بِهِ. وَحَكَى الْفَرَاءُ: بَاءٌ بَوَزَنَ بَاعَ إِذَا تَكَبَّرَ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ بَأَى كَمَا قَالُوا رَاءً وَرَأَى.

بِيبٌ: بَيْتَةٌ: حِكَايَةُ صَوْتِ صَبِيٍّ: قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ تَرْتُقُصُ ابْنَهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ:

لَأُنْكَرَنَّ بِبَيْتِ

جَارِيَةٍ بِحَدِّرَةٍ،

تُكْرِمُهُ مُجَبِّسَهُ،

تَجُجِبُ أَهْلَ الْكُؤْبِ

أَي تَغْلِبُ نِسَاءَ قُرَيْشٍ فِي حُشْنِهَا. وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

جَجِبَتْ نِسَاءُ الْعَالَمِينَ بِالسَّبَبِ

وَسَنَدَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَفِي الصَّحَاحِ: بَيْتَةٌ: اسْمٌ جَارِيَةٌ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الرَّجِزُ. قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِيٍّ: هَذَا سَهْوٌ لِأَنَّ بَيْتَةَ هَذَا هُوَ لَقَبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَالْيَاقِظِ الْبَصْرِيِّ، كَانَتْ أُمُّهُ لَقَبَتْهُ بِهِ فِي صِغَرِهِ لِكثْرَةِ لَحْمِهِ، وَالرَّجِزُ لِأُمِّهِ هِنْدٌ كَانَتْ تَرْتُقِصُهُ بِهِ تَرِيدٌ: لِأَنَّ كَيْفَتَهُ، إِذَا بَلَغَ، جَارِيَةٌ هَذِهِ صِفَتُهَا، وَقَدْ خَطَأَ أَبُو زَكْرِيَا أَيْضاً الْجَوْهَرِيُّ فِي هَذَا الْمَكَانِ. غَيْرُهُ: بَيْتَةٌ لَقَبُ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَيُوصَفُ بِهِ الْأَحْمَقُ النَّقِيلُ.

وَالْبَيْتَةُ: السَّمِينُ، وَقِيلَ: الشَّابُّ الْمُشْتَلِيءُ الْبَدَنِ نَعْمَةً، حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيْبِينَ. قَالَ: وَبِهِ لَقَبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ لِكثْرَةِ لَحْمِهِ فِي صِغَرِهِ، وَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ:

وَبَايَعْتُ أَقْوَاماً وَقَيْتُ بَعْدَهُمْ،

وَبَيْتُهُ قَدْ بَايَعْتُهُ غَيْرَ نَادِمٍ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سَلَّمَ عَلَيْهِ فَتَمَّى مِنْ قُرَيْشٍ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ سَلَامِهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَحْبَبْتُكَ أَتَيْتَنِي. قَالَ: أَلَسْتُ بَيْتَةً؟ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يُقَالُ لِلشَّابِّ الْمُشْتَلِيءِ الْبَدَنِ نَعْمَةً وَسَبَاباً بَيْتَةً. وَالْبَيْتُ: الْغُلَامُ السَّائِلُ، وَهُوَ السَّمِينُ، وَيُقَالُ: تَبَيَّبَ إِذَا سَجَرَ. وَبَيْتَةٌ: صَوْتٌ مِنَ الْأَصْوَاتِ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تَرْتُقِصُهُ بِهِ. وَهُمْ عَلَى بَيْتَانٍ وَاحِدٍ وَبَيَانٍ^(١) أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ. قَالَ: وَأَرَى بَيَاناً مَحْذُوقاً مِنْ بَيَانٍ، لِأَنَّ فَعْلَانٌ أَكْثَرُ مِنْ فَعَالٍ، وَهُمْ بَيَانٌ وَاحِدٌ أَيْ سَوَاءٌ، كَمَا يُقَالُ بَأُجَّ وَاحِدٌ. قَالَ عَمْرٌ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقِنَ عَيْشْتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَلْحِقَنُ آخِرَ النَّاسِ بِأُولَئِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا بَيَاناً وَاحِداً. وَفِي طَرِيقِ آخَرَ: إِنَّ عَيْشْتُ فَسَأَجْعَلُ النَّاسَ بَيَاناً وَاحِداً، يَرِيدُ التَّسْوِيَةَ فِي الْقِسْمِ، وَكَانَ يُفَضِّلُ الْمُجَاهِدِينَ وَأَهْلَ بَدْرٍ فِي الْعَطَاءِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ: يَعْنِي شَيْعاً وَاحِداً. قَالَ أَبُو حَبِيْبٍ: وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ. قَالَ: وَلَا أَحْسِبُ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً. قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرِيُّ: لَا نَعْرِفُ بَيَاناً فِي كَلَامِ

(١) قوله وهم على بيان الخوخ عبارة القاموس وهم بيان واحد وعلى بيان

واحد ويخفف ا هـ فيستفاد منه استعمالات أربعة.

وقد يستعمل في الإنسان. التهذيب: البابوس الصبي الرضيع في مهديه. وفي حديث جريج الراهب حين استنطق الرضيع في مهديه: مسح رأس الصبي وقال له: يا بابوس، من أبوك؟ فقال: فلان الراعي، قال: فلا أدري أهو في الإنسان أصل أم استعارة قال الأصمعي: لم نسمع به لغير الإنسان إلا في شعر ابن أحمر، والكلمة غير مهموزة، وقد جاءت في غير موضع، وقيل: هو اسم للرضع من أي نوع كان، واختلف في عربيته. بابل: موضع بالعراق، وقيل: موضع إليه يُنسب السحر والخمر، قال الأخفش: لا ينصرف لتأنيبه وذلك أن اسم كل شيء مؤنث إذا كان أكثر من ثلاثة أحرف فإنه لا ينصرف في المعرفة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلِكِينَ بِبَابِلَ﴾، قال الأعشى:

ببابل لم تُعَصِّرْ، فجاءت سُلَافَةٌ

تُحَالِطُ قِنْدِيداً، ومَشْكَاً مُخْتِماً

وقول أبي كبير الهذلي يصف سهاماً:

يَكْوِي بِهَا مَهْجَ النَّفُوسِ، كَأَمَّا

يَكْوِيهِمْ بِالْبَابِلِيِّ السُّمَّقِرِ

قال الشُّكْرِيُّ: عنى بالبابلي هنا سَعَاءً. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: إن جِئني نهاني أن أصلي في أرض بابل فإنها ملعونة؛ بابل: هذا الصُّفْعُ المعروف بأرض العراق، وألفه غير مهموزة؛ قال الخطابي: في إسناد هذا الحديث مقال، قال: ولا أعلم أحداً من العلماء حرم الصلاة في أرض بابل، ويُشبه إن ثبت هذا الحديث أن يكون نهاه أن يتخذها وطناً ومقاماً، فإذا أقام بها كانت صلواته فيها، قال: وهذا من باب التعليق في علم البيان أو لعل النهي له خاصة، ألا تراه قال: نهاني؟ ومثله حديثه الآخر: نهاني أن أقرأ ساجداً وراكعاً ولا أقول نهاكم، ولعل ذلك إنذار منه بما لقي من المحنة بالكوفة، وهي من أرض بابل.

ببسم: أَبْنَيْتُمْ وَيَبْسُكُمْ: موضع، قال ابن بري: أَبْنَيْتُمْ عَلَى أَفْتَعَلٍ مِنْ أبنية الكتاب؛ قال طُفَيْل:

أَشَاقِشُكَ أَطْعَامَ بِحَفَرِ أَبْنَيْتِمْ؟

نَعَمْ بُكْرًا مِثْلَ الْفَسِيلِ الْمُسَكَّمِ

التهذيب: يَبْسُكُمْ ذَكَرَهُ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ فَقَالَ:

العرب. قال: والصحيح عندنا بَيَّاناً واحداً. قال: وأصل هذه الكلمة أن العرب تقول إذ ذُكِرْتُ من لا يُعْرَفُ هذا هَيَّانُ بِنُ بَيَّانَ، كما يقال طامرٌ بِنُ طامِرَ: قال: فالمعنى لأَسْوَيْتُ بينهم في الغطاء حتى يكونوا شيئاً واحداً، ولا أَفْضَلُ أحداً على أحد. قال الأزهرى: ليس كما ظنن، وهذا حديث مشهور رواه أهل الإثقان، وكأنها لغة يمانية، ولم تُفْشَ في كلام معد. وقال الجوهري: هذا الحرف هكذا شِيعَ وناسٌ يَجْعَلُونَهُ هَيَّانَ بِنُ بَيَّانَ. قال: وما أراه محفوظاً عن العرب. قال أبو منصور: بَيَّانُ حَوْفٌ رواه هشام بن سعد وأبو معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه سمعت عُمرَ، ومثُلٌ هَوْلَاءِ الزَّوَاةِ لَا يُحْطِطُونَ فِيهِمْ زَوَاةٌ وَبَيَّانُ، وإن لم يكن عربياً مُخْتَصِماً، فهو صحيح بهذا المعنى. وقال الليث: بَيَّانٌ عَلَى تَقْدِيرِ فَعْلَانٌ، ويقال على تَقْدِيرِ فَعَالٍ. قال: والنون أصلية، ولا يُصْرَفُ منه فِعْلٌ. قال: وهو والبأج بمعنى واحد قال أبو منصور: وكان رأيي عمر، رضي الله عنه، في أعْطِيَةِ النَّاسِ التَّقْضِيْلَ عَلَى الشَّوَابِقِ؛ وكان رأيي أبي بكر، رضي الله عنه، التَّشْوِيَةَ، ثم رجع عمر إلى رأي أبي بكر، والأصل في رجوعه هذا الحديث. قال الأزهرى: وبَيَّانٌ كأنها لغة يمانية. وفي رواية عن عمر، رضي الله عنه: لولا أن أُنْزِلُكُ آخِرَ النَّاسِ بَيَّاناً واحداً ما فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرِيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا أَي أَنْزَلْتُكُمْ شَيْئاً واحداً، لأنه إذا قَسَمَ الْبِلَادَ الْمَفْتُوحَةَ عَلَى الْغَائِبِينَ بَقِيَ مِنْ لَمْ يَحْضُرَ الْغَنِيْمَةَ وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنْهَا، فَلذَلِكَ تَرَكَهَا لِتَكُونَ بَيْنَهُمْ جَوَابِقَهُمْ. وحكى ثعلب: النَّاسُ بَيَّانٌ وَاجِدٌ لَا رَأْسَ لَهُمْ. قال أبو علي: هذا فَعْلَالٌ مِنْ بَابِ كَوْكَبٍ، وَلَا يَكُونُ فَعْلَانٌ، لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ لَا تَكُونُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. قال: وَبَيَّةٌ يَزِيدُ قَوْلَ أَبِي عَلِيٍّ.

ببئر: البَيْرُ: واحِدُ الْبُيُورِ، وَهُوَ الْفَرَانِيُّ الَّذِي يَعَادِي الْأَسَدَ. غيره: البَيْرُ ضَرْبٌ مِنَ السَّبَاعِ، أَحْجَمِي مَعْزَبٌ.

بببسن: البَابُوسُ: وَوَلَدُ النَّاقَةِ، وَفِي الْمَحْكَمِ: الْحَوَازُ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

حَثَّ قَلُوصِي إِلَى بَابُوسِهَا طَرَباً،

فَمَا حَبْسِيكَ أَمْ مَا أَنْتِ وَالذُّكْرُ^(١)؟

(١) قوله وطرباه الذي في النهاية: وجوزاه. والذكر: جمع ذكرة بكسر فسكون، وهي الذكرى بمعنى التذكر.

إِذَا شِئْتُ عَشْتِي بِأَجْرَاعِ بَيْشِيَّةٍ،

أَوْ الْجِرْزِ عَنِ تَثْلِيثٍ أَوْ مِنْ يَمِيمَا

بين: التهذيب في حديث عمر، رضي الله عنه: لَيْسَ عَشْتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَلْحِقْفَرِ آخِرِ النَّاسِ بِأَوْلِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا بَيْتَانًا وَاحِدًا؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ يَعْنِي شَيْعًا وَاحِدًا، قَالَ: وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ عَمْرٌ، قَالَ: وَلَا أَحْسَبُ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً وَلَمْ أَسْمَعْهَا إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: بَيْتَانٌ هُوَ فَعَالٌ لَا فَعْلَانٌ، قَالَ: وَقَدْ نَصَّ عَلَيَّ هَذَا أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ، قَالَ: وَلَمْ تُحْمَلِ الْكَلِمَةُ عَلَيَّ أَنْ فَاءُهَا وَعَيْنُهَا وَإِنَّمَا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ بَيْبِ. النَّهَابِيَّةِ فِي حَدِيثِ عَمْرٍ أَيْضًا: لَوْلَا أَنَّ أَتْرَكَ آخِرَ النَّاسِ بَيْتَانًا وَاحِدًا مَا فَتَحَتْ عَلَيَّ قَرِيَّةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا أَيِ أَتْرُكِهِمْ شَيْعًا وَاحِدًا، لِأَنَّهُ إِذَا قَسَمَ الْبِلَادَ الْمَفْتُوحَةَ عَلَى الْغَافِقِينَ بَقِيَ مَنْ لَمْ يَحْضُرِ الْغَنِيمَةَ، وَمَنْ يَجِيءُ بَعْدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنْهَا، فَلِذَلِكَ تَرَكَهَا لَتَكُونَ بَيْنَهُمْ جَمِيعَهُمْ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بَيْتَانٌ قَالَ: وَالصَّحِيحُ عِنْدَنَا بَيْتَانًا وَاحِدًا، قَالَ: وَالْعَرَبُ إِذَا ذَكَرَتْ مَنْ لَا يُعْرِفُ قَالُوا هَذَا هَيْتَانِ بَيْنَ بَيْتَانٍ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: لِأَسْبُؤُنَّ بَيْنَهُمْ فِي الْعَطَاءِ حَتَّى يَكُونُوا شَيْعًا وَاحِدًا لَا فَضْلَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ غَيْرِهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَالَ الْأَوْهَرِيُّ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ظَنُّوا، وَهَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ رَوَاهُ أَهْلُ الْإِتِّفَانِ، وَكَأَنَّهَا لُغَةٌ بِيَانِيَّةٌ وَلَمْ تَفْشُ فِي كَلَامِ مَعَدٍ، وَهُوَ وَالْبَأْجُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الْكُوكِبُ الْبِيَانِيَّاتُ هِيَ الَّتِي لَا يَنْزِلُ بِهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ، إِنَّمَا يُهْتَدَى بِهَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَهِيَ شَامِيَّةٌ، وَمَهَبُ الشَّمَالِ مِنْهَا، أَوْلُهَا الْقَطْبُ، وَهُوَ كَوْكَبٌ لَا يَزُولُ، وَالْجَدِّي وَالْفَرْقَدَانِ، وَهُوَ بَيْنَ الْقَطْبِ^(١)، وَفِيهِ بِنَاتٌ نَعِشُ الضَّرْعِيُّ.

بِتَأ: بَيْتًا بِالْمَكَانِ بَيْتَانًا بَيْتَوًا: أَقَامَ. وَقِيلَ هَذِهِ لُغَةٌ، وَالْفَصِيحُ بَيْتَانًا بَيْتَوًا. وَسَدَّكَرَ ذَلِكَ فِي الْمَعْتَلِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

بنت: البنت: القَطْعُ الْمُسْتَأْصِلُ.

يقال: بَنَتْ الْحَبْلَ فَأَبْنَتْ^(٢). ابن سيدة: بَنَتْ الشَّيْءَ بَيْشِيَّةً، وَيَبِشِيَّةً، بَيْتًا، وَأَبِشِيَّةً: قَطَعَهُ قَطْعًا مُسْتَأْصِلًا؛ قَالَ:

فَبِتَّ جِبَالَ الْوَصْلِ، بِنِي وَيَبِشِيَّةَ،

أَرَبْتُ ظُهُورَ السَّاعِدِينَ، عَدَوُزُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ: بَنَتْ بَيْشِيَّةَ قَالَ: وَهَذَا شَادٌّ لِأَنَّ بَابَ الْمَضَاعِفِ، إِذَا كَانَ يَفْعُولُ مِنْهُ مَكْسُورًا، لَا يَجِيءُ مُتَعَدِّيًا إِلَّا أَحْرَفٌ مَعْدُودَةٌ، وَهِيَ بَنَتْ بَيْشِيَّةً وَيَبِشِيَّةً، وَعَلَهُ فِي الشَّرْبِ يَغْلَهُ وَيَجْلُهُ، وَتَمَّ الْحَدِيثُ يَشْمُهُ وَيَبِشْمُهُ، وَشَدَّهُ يَشُدُّهُ وَيَبِشُدُّهُ، وَجَعَهُ يَجْعُهُ؛ قَالَ: وَهَذِهِ وَحْدَهَا عَلَيَّ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ. قَالَ: وَإِنَّمَا سَهَّلَ تَعَدِّيَ هَذِهِ الْأَحْرُوفُ إِلَى الْمَفْعُولِ اشْتِرَاكُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فِيهِنَّ؛ وَبَنَتْ تَبِيشِيَّةً: شُدُّدٌ لِلْمَبَالِغَةِ، وَبِنَتْ هُوَ يَبِتُّ وَيَبِئْتُ بَيْتًا وَأَبِئْتُ.

وقولهم: تَصَدَّقْ فَلَانَ صَدَقَةً بَيْتَانًا وَبَنَتْ بَيْتَةً إِذَا قَطَعَهَا الْمُتَصَدِّقُ بِهَا مِنْ مَالِهِ، فَهِيَ بَائِنَةٌ مِنْ صَاحِبِهَا، فَدَانَقَطَعَتْ مِنْهُ؛ وَفِي النَّهَابِيَّةِ: صَدَقَةٌ بَيْتَةً أَيِ مُنْقَطِعَةٌ عَنِ الْإِتْلَاكِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ الْبَيْتَةَ.

الليث: أَبَتْ فَلَانَ طَلَّاقَ امْرَأَتِهِ أَيِ طَلَّقَهَا طَلَّاقًا بَيْتَانًا، وَالْمُجَاوِزُ مِنْهُ الْإِئْتِنَاتُ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: قَوْلُ اللَّيْثِ فِي الْإِئْتِنَاتِ وَالْبَيْتُ مُوَافِقٌ قَوْلِ أَبِي زَيْدٍ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الْإِئْتِنَاتَ مُجَاوِزًا، وَجَعَلَ الْبَيْتَ لِازِمًا، وَكِلَاهُمَا مُتَعَدٍّ؛ وَيُقَالُ: بَنَتْ فَلَانَ طَلَّاقَ امْرَأَتِهِ، بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَأَبَتْهُ بِالْأَلْفِ، وَقَدْ طَلَّقَهَا الْبَيْتَةَ.

ويقال: الطَّلَقَةُ الْوَاحِدَةُ تَبِتُّ وَتَبِتُّ أَيِ تَقْطَعُ عِصْمَةَ النِّكَاحِ، إِذَا انْقَضَتِ الْعِدَّةُ. وَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا بَيْتَةً وَبَيْتَانًا أَيِ قَطَعَهَا لَا عَوْدَ فِيهَا؛ وَفِي الْحَدِيثِ: طَلَّقَهَا ثَلَاثًا بَيْتَةً أَيِ قَاطِعَةً. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا تَبِئْتُ السَّمْبُوتَةَ إِلَّا فِي بَيْتِهَا، هِيَ الْمُسْطَلَقَةُ طَلَّاقًا بَيْتَانًا.

وَلَا أَفْعَلُهُ الْبَيْتَةَ: كَأَنَّهُ قَطَعَ فِعْلَهُ. قَالَ سَبِيويه: وَقَالُوا قَعَدَ الْبَيْتَةَ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَيُقَالُ: لَا أَفْعَلُهُ بَيْتَةً، وَلَا أَفْعَلُهُ الْبَيْتَةَ، لِكُلِّ أَمْرٍ لَا زَجْعَةَ فِيهِ، وَنَضْبُهُ عَلَيَّ الْمَصْدَرُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: مَذْهَبُ سَبِيويه وَأَصْحَابِهِ أَنَّ الْبَيْتَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا مَعْرِفَةَ الْبَيْتَةَ لَا عَوْدَ، وَإِنَّمَا أَجَازَ تَنْكِيزُهُ الْفِرَاءَ وَخَدَّهُ، وَهُوَ كَوْفِيٌّ.

وقال الخليل بن أحمد: الْأُمُورُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْحَاءٍ، يَعْنِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: شَيْءٌ يَكُونُ الْبَيْتَةَ، وَشَيْءٌ لَا يَكُونُ الْبَيْتَةَ، وَشَيْءٌ قَدْ يَكُونُ وَقَدْ لَا يَكُونُ. فَأَمَّا مَا لَا يَكُونُ، فَمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ لَا يَرْجِعُ؛ وَأَمَّا مَا يَكُونُ الْبَيْتَةَ، فَالْقِيَامَةُ تَكُونُ لَا

(١) قوله «وهو بين القطب» كذا في الأصل.

(٢) [في التاج: بَنَتْ فَأَبْنَتْ].

مَحَالَةً؛ وَأَمَّا شَيْءٌ قَدْ يَكُونُ وَقَدْ لَا يَكُونُ، فَمِثْلُ قَدْ يَمْزُضُ وَقَدْ يَبْصُحُ.

وَبِتَّ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ بِنَاءً، وَأَبْتُهُ: قَطَعَهُ.

وَسَكَرَانُ مَا يَبِيتُ كَلَاماً أَيْ مَا يَبِيئُهُ. وَفِي الْمَحْكَمِ: سَكَرَانُ مَا يَبِيتُ كَلَاماً، وَمَا يَبِيتُ، وَمَا يَبِيتُ، أَيْ مَا يَقْطَعُهُ. وَسَكَرَانُ بَاءً: مُنْقَطِعٌ عَنِ الْعَمَلِ بِالسُّكْرِ؛ هَذِهِ عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ. الْأَصْمَعِيُّ: سَكَرَانُ مَا يَبِيتُ أَيْ مَا يَنْقَطِعُ أَمْرًا؛ وَكَانَ يَنْكُرُ يَبِيتُ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هُمَا لَعْنَتَانِ، يُقَالُ بَتَّتْ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ، وَأَبْتُهُ عَلَيْهِ أَيْ قَطَعْتُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبِيتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ؛ وَذَلِكَ مِنَ الْجَزْمِ وَالْقَطْعِ بِالنِّمَةِ؛ وَمَعْنَاهُ: لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَتَوَهَّجْ قَبْلَ الْفَجْرِ، فَيَجْزِمُهُ وَيَقْطَعُهُ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي لَا صَوْمَ فِيهِ، وَهُوَ اللَّيْلُ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الْبِتِّ الْقَطْعِ، يُقَالُ: بَتَّ الْحَاكِمُ الْقَضَاءَ عَلَى فُلَانٍ إِذَا قَطَعَهُ وَقَضَلَهُ، وَسَمَّيْتِ النِّبْتَ بِنَاءً لِأَنَّهَا تَفْصِلُ بَيْنَ الْفِطْرِ وَالصَّوْمِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَبْتُوا نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ أَيْ أَقْطَعُوا الْأَمْرَ فِيهِ، وَأَحْكِمُوهُ بِشَرَائِطِهِ، وَهُوَ تَعْرِيفُ النَّهْيِ عَنِ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ، لِأَنَّهُ نِكَاحٌ غَيْرُ مَبْتُوتٍ، مُقَدَّرٌ بِمَدَّةٍ. وَفِي حَدِيثِ جُؤَيْرِيَّةَ، فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: أَحْبِسْتِ قَالِ جُؤَيْرِيَّةَ أَوْ الْبَيْتَةَ؛ قَالَ: كَأَنَّهُ شَكَ فِي اسْمِهَا، فَقَالَ: أَحْبِسِي جُؤَيْرِيَّةَ، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقَالَ: أَوْ أَبْتِ أَيْ أَقْطَعِ أَنَّهُ قَالِ جُؤَيْرِيَّةَ، لَا أَحْبِسِي وَأَطْرُ.

وَأَبْتٌ يَمِينُهُ: أَمْضَاهَا.

وَبِتَّ هِيَ: وَجَبَتْ، تَبِتُّ بِنُوتَاءٍ، وَهِيَ يَمِينُ بِنَاءً.

وَحَلَفَ عَلَى ذَلِكَ مِمَّنْ بِنَاءً، وَبِنَاءً، وَبِنَاءً؛ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْقَطْعِ، وَيُقَالُ: أُعْطِيْتُهُ هَذِهِ الْقَطِيعَةَ بِنَاءً بِنَاءً، وَابْتِنَةُ اسْتِقْفَانُهَا مِنَ الْقَطْعِ، غَيْرَ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَمْضِي لَا رَجْعَةَ فِيهِ، وَلَا بِنَاءً. وَأَبْتُ الرَّجُلُ بَعِيرُهُ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ، وَلَا يُبْتُهُ حَتَّى يَمْطُوهَ السَّيْرُ؛ وَالْمَطْوُ: الْجِدُّ فِي السَّيْرِ.

وَالْإِبْتِنَاتُ: الْإِتْقَانُ.

وَرَجُلٌ مُبْتِنٌ أَيْ مُنْقَطِعٌ بِهِ. وَأَبْتٌ بَعِيرُهُ: قَطَعَهُ بِالسَّيْرِ. وَالْمُبْتِنُ فِي حَدِيثٍ: إِنْ الْمُبْتِنُ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى الَّذِي أَنْعَبَ دَابَّتَهُ حَتَّى غَطِبَ ظَهْرَهُ، فَبَقِيَ مُنْقَطِعًا بِهِ؛ وَمَنْ قَوْلُ مَطْرُوفٍ: وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا انْقَطَعَ فِي سَفَرِهِ، وَعَطِبَتْ رَاحِلَتُهُ: صَارَ مُبْتِنًا؛

غَيْرُهُ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا انْقَطَعَ بِهِ فِي سَفَرِهِ، وَعَطِبَتْ رَاحِلَتُهُ: قَدْ أَبْتِيتُ مِنَ الْبِتِّ الْقَطْعَ، وَهُوَ مَطْرُوحٌ بِتٍّ؛ يُقَالُ: بَتَّهَ وَأَبْتَّهَ، يَرِيدُ أَنَّهُ بَقِيَ فِي طَرِيقِهِ عَاجِزًا عَنِ مَقْصِدِهِ، وَلَمْ يَقْضِ وَطْرَهُ، وَقَدْ

أَعْطَبَ ظَهْرَهُ، الْكَسَائِيُّ: أَبْتِيتُ الرَّجُلَ ابْتِنَاتًا إِذَا انْقَطَعَ مَاءُ ظَهْرِهِ؛ وَأَشْدُّ:

لَقَدْ وَجَدْتُ رَثِيئَةً مِنَ الْكَبِيرِ.

عِنْدَ الْقِيَامِ وَابْتِنَاتًا فِي السَّخْرِ

وَبِتَّ عَلَيْهِ الشَّهَادَةَ، وَأَبْتَهَا: قَطَعَ عَلَيْهِ بِهَا، وَأَلْزَمَهُ إِيَّاهَا. وَفُلَانٌ عَلَى بِنَاتٍ أَمْرٌ إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ^(١):

وَحَاجَةٌ كُنْتُ عَلَى بِنَاتِهَا

وَالْبَاءُ: الْمَهْزُولُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ. وَقَدْ بَتَّ يَبِيتُ بِنُوتَاءً. وَيُقَالُ لِلْأَخْمَقِ الْمَهْزُولِ: هُوَ بَاءٌ. وَأَخْمَقُ بَاءً: شَدِيدُ الْحُمَقِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الَّذِي حَفِظَنَاهُ عَنِ الثَّقَاتِ أَخْمَقُ تَابٌ مِنَ الثُّبَابِ، وَهُوَ الْحَسَاؤُ، كَمَا قَالُوا أَخْمَقُ خَاسِرٌ، دَائِرٌ، دَائِرٌ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ انْقَطَعَ فُلَانٌ عَنِ فُلَانٍ، فَانْبَتَّ حَبْلُهُ عَنْهُ أَيْ انْقَطَعَ وَصَالُهُ وَانْقَبَضَ؛ وَأَشْدُّ:

فَحَلُّ فِي جِحْشِمٍ، وَابْتِنْتُ مُنْقَبِضًا

بِحَبْلِهِ، مِنْ ذَوِي الْغُرِّ الْعَطَارِيْفِ

ابْنُ سِيدَةَ: وَابْتِنْتُ كِسَاءً غَلِيظًا مُهْلَهْلًا، مُرْبَعٌ، أَحْضَرٌ؛ وَقِيلَ: هُوَ مِنْ وَبَّرَ وَصُوفٍ، وَالْجَمْعُ أَبْتٌ وَبِنَاتٌ. التَّهْذِيبُ: الْبِتُّ ضَرْبٌ مِنَ الطَّبَالِسَةِ، يُسَمَّى الشَّجَاعَ، مُرْبَعٌ، غَلِيظٌ، أَحْضَرٌ، وَالْجَمْعُ: الْبِنُوتُ. الْجَوْهَرِيُّ: الْبِتُّ الطَّبَالِسَانُ مِنْ خَزٍّ وَنَحْوِهِ؛ وَقَالَ فِي كِسَاءٍ مِنْ صُوفٍ:

مَنْ كَانَ ذَا بِنْتٍ، فَهَذَا بِنْتِي

مُقَظِّظٌ مُصَصِّفٌ، مُسْتَلِّي،

تَجِدُّهُ مِنْ نَعَجَاتِ بَيْتِ

وَالْبِنْتِيُّ الَّذِي يَعْمَلُهُ أَوْ يَبِيعُهُ، وَالْبِنَاتُ مِثْلُهُ. وَفِي حَدِيثِ دَارِ الثَّدْوَةِ وَتَشَاوُرِهِمْ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ: فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بِنْتُ أَيْ كِسَاءٌ غَلِيظٌ مُرْبَعٌ، وَقِيلَ: طَبَالِسَانٌ مِنْ خَزٍّ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ طَائِفَةً جَاءَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِقَبْتِهِمْ: بِنْتُهُمْ أَيْ أَعْطَاهُمُ الْبِنُوتَ. وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ الَّذِينَ طَرَحُوا الْخُزُورَ وَالْجَبْرَاتِ، وَلَيْسُوا الْبِنُوتَ وَالسَّجْرَاتِ؟ وَفِي حَدِيثِ شَفِيَّانَ: أَجِدُّ قَلْبِي بَيْنَ بُسُوتِ

(١) [في الأساس نسبة لأبي محمد الفهمسي].

أي صيره أبتز.

وحطبة بُتراء إذا لم يذكر الله تعالى فيها ولا ضلّي على النبي ﷺ؛ وخطب زياد خطبته البتراء؛ قيل لها البتراء لأنه لم يحمد الله تعالى فيها ولم يصل على النبي ﷺ.

وفي الحديث: كان لرسول الله ﷺ، دِرْعٌ يقال لها البتراء، سميت بذلك لقصرها.

والأبتز من الحيات: الذي يقال له الشيطان قصير الذنب لا يراه أحد إلا فز منه، ولا تبصره حامل إلا أسقطت، وإنما سمي بذلك لقصر ذنبه كأنه يُبَيَّر منه. وفي الحديث: كلُّ أمر ذي بال لا يُبدَأُ فيه بحمد الله فهو أبتز؛ أي أقطع. والبتز: القطع. والأبتز من عُرُوض المُتقارِب: الرابع من المثمن، كقوله:

خَلِيلِي! عُوْجًا عَلِي رَسْمِ دَارِ،

خَلَسْتُ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مَيْةِ

والثاني من المُستدس، كقوله:

تَكْفَفَ وَلَا تَبْتَسِمْ،

فَمَا يُقْضَى بِأَتِيكَمَا

فقوله يه من مَيْة وقوله كما مِنْ يَأْتِيكَمَا كلاهما فل، وإنما حكمهما فعولن، فحذفت لن فبقي فعو، ثم حذفت الواو وأسكنت العين فبقي فار، وسمى قطرب البيت الرابع من المديد، وهو قوله:

إِنَّمَا الذُّلْفَاءُ بِأَقْرَوْتَهُ،

أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسِ دُهْقَانِ

سماه أبتز. قال أبو إسحق: وغلط قطرب، وإنما الأبتز في المتقارب، فأما هذا الذي سماه قطرب الأبتز فإنما هو المقطوع، وهو مذكور في موضعه. والأبتز: الذي لا عقب له؛ وبه فسّر قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾؛ نزلت في العصامي بن وائل وكان دخل على النبي ﷺ، وهو جالس فقال: هذا الأبتز أي هذا الذي لا عقب له، فقال الله جل ثناؤه: إن شانتك يا محمد هو الأبتز أي المنقطع العقب؛ وجائز أن يكون هو المنقطع عنه كل خير. وفي حديث ابن عباس قال: لما قَدِمَ ابْنُ الْأَشْرَفِ مَكَةَ قَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ: أَنْتَ خَيْرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسَيِّدُهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: أَلَا تَرَى هَذَا الصَّنِيئِرَ الْأَبْتَرِ مَنْ قَوْمِهِ؟ يَزْعَمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَّا وَنَسَحَنُ أَهْلُ

وعبَاء. والبتات: متاع البيت. وفي حديث النبي ﷺ، أنه كَتَبَ لِحَارِثَةَ بْنِ قَطَنِ وَمَنْ بَدْوَمَةَ الْجَنْدَلِ مِنْ كَلْبٍ: إِنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْبَغْلِ، وَلَكُمْ الضَّامِنَةُ مِنَ الشُّخْلِ، لَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمْ الثَّبَاتُ، وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرُ الثَّبَاتِ؛ قال أبو عبيد: لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرُ الثَّبَاتِ، يَعْنِي الْمَتَاعَ لَيْسَ عَلَيْهِ زَكَاةٌ، مِمَّا لَا يَكُونُ لِلتَّجَارَةِ. وَالثَّبَاتُ: الرَّادُّ وَالْجِهَارُ، وَالْجَمْعُ أَبْتَةٌ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ فِي الثَّبَاتِ الرَّادِّ:

أَشَأَقَكَ رَكْبٌ ذُو بَتَاتٍ، وَنِشْوَةٌ

بِكِرْمَانٍ، يُغْبِقُنَ السُّوَيْقَ الْمُقْتَدَا

وَيَشْوُهُ زُرُودُهُ، وَتَبْتُكُ: تَزْوَدٌ وَتَمْتَعٌ. وَيَقَالُ: مَا لَهُ بَتَاتٌ أَيْ مَا لَهُ زَادٌ، وَأَشَدُّ:

وَيَأْتِيكَ بِالْأَبْتَاءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ

بَتَاتًا، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتٌ مَوْعِدٍ

وهو كقوله:

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ

أبو زيد: طَحَنَ بِالرَّحَى شَرْرًا، وَهُوَ الَّذِي يَذْهَبُ بِالرَّحَى عَنِ يَمِينِهِ، وَيَتَاءُ ابْتِدَاءً إِدَارَتَهَا عَنِ يَسَارِهِ، وَأَشَدُّ:

وَنَطَحَنَ بِالرَّحَى شَرْرًا وَبَتَاءً،

وَلَوْ نَطَعْتَنِي الْمَغَازِلَ، مَا عَيَيْتَنِي

بتر: البتز: اشتيصال الشيء قطعاً. غيره: البتز قطع الذئب ونحوه إذا استأصله.

بَتَزَتْ الشَّيْءَ بَتْرًا: قَطَعْتَهُ قَبْلَ الْإِتْمَامِ. وَالْإِتْمَارُ: الْإِنْقِطَاعُ. وَفِي حَدِيثِ الضَّحَايَا: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَبْتَوْرَةِ، وَهِيَ الَّتِي قَطَعَ ذَنْبُهَا. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَقِيلَ كُلُّ قَطْعٍ بَتْرٌ؛ بَتْرُهُ يَبْتَرُهُ بَتْرًا فَأَبْتَرَتْ وَبَتَّرَتْ. وَسَيِّفٌ بَاتِرٌ وَبَتَوْرٌ وَبَتَارٌ: قِطَاعٌ. وَالْبَاتِرُ: السِّيفُ الْقَاطِعُ.

وَالْأَبْتَرُ: الْمَقْطُوعُ الذَّنْبُ مِنْ أَيْ مَوْضِعٍ كَانَ مِنْ جَمِيعِ الدُّوَابِّ؛ وَقَدْ أَبْتَرَهُ فَبَتَّرَ، وَذَكَبْتُ أَبْتَرًا. وَتَقُولُ مِنْهُ: بَتَّرَ، بِالْكَسْرِ، يَبْتَرُ بَتْرًا.

وفي الحديث: أنه نهى عن البتيزاء؛ هو أن يُؤَيَّرَ بركة واحدة، وقيل: هو الذي شرع في ركعتين فأتم الأولى وقطع الثانية. وفي حديث سعد: أنه أوتِرَ بركة، فأنكر عليه ابن مسعود وقال: ما هذه البتراء؟ وكل أمر انقطع من الخير أثره، فهو أبتز. والأبتران: العَيْرُ والعَيْدُ، سُمِّيَا أَبْتَرَيْنِ لِقَلَّةِ خَيْرِهِمَا. وَقَدْ أَبْتَرَهُ اللَّهُ

بتع: البتغ: الشديد الفواصل والمواصل من الجسد. يتبع بتعاً، فهو يتبع وأتبع: اشتدت مفاصله؛ قال سلامة بن جندل:
يُرَدَّى الدَّسِيسُ إِلَى هَادٍ لَهُ بَيْعٍ،
فِي جَوْجِيٍّ، كَمَا دَاكِ الطَّيِّبِ مَحْضُوبٍ
وقال رؤبة:

وَقَصَباً قَصَباً وَرُشْغاً أَبْنَعَا

قال ابن بري: كذا وقع وأظنه: وجيداً.

والبِتُّغُ: طُولُ العُنُقِ مع شِدَّةِ مَفْرَزه. يقال: عُنُقُ أَتْبَعِ وَبِتْعِ، تقول منه: بَيْعَ الفَرْسِ، بالكسر، فهو فرس بَيْعٍ، والأنثى بَيْعَةٌ. وعُنُقُ بَيْعَةٌ وَبِتْعٌ: شديدة، وقيل: مُفْرِطَةُ الطُولِ؛ قال:

كَلَّ عِلَاقَةَ بَيْعِ تَلِيلِهَا

ورجل بَيْعٌ: طويل، وامرأة بَيْعَةٌ كذلك. ابن الأعرابي: البَيْعُ الطويلُ العُنُقِ، والثَّلِيعُ الطويلُ الظهرِ. وقال ابن شميل: من الأغناقِ البَيْعُ، وهو الغليظ الكثير اللحم الشديد؛ قال: ومنها المَرْهَفُ، وهو الدقيق ولا يكون إلا لَفْتِيحٍ. ويقال: البَيْعُ في العنق شدته، والثَّلَعُ طوله. ويقال: بَيْعَ فلانٍ عليّ بأمرٍ لم يُؤْمَرِني فيه إذا قَطَعَهُ دُونك، قال أبو وجزة السَّعْدِي:

بَانَ الحَلِييْطُ، وَكَانَ البَيْزُ بِالحِجَّةِ،

وَلَمْ نَحْفَظْهُمُ عَلَى الأَمْرِ الَّذِي بَيْعُوا

بَيْعُوا: أَي قَطَعُوا دُونَنَا.

أبو محجن: الأبتاع والانبثال الانقطاع.

والبِشُّعُ والبِشُّعُ، مثل القميع والقميع: بَيْدٌ يُتَّخَذُ من عسل كَأَنه الحَمْرُ صِلابَةً، وقال أبو حنيفة: البِشُّعُ الخمر المستخذة من العسل فأوقع الخمر على العسل، والبِشُّعُ أيضاً: الخمر، بيمانية. وبتعها: حَمَرُها، والبِشُّاعُ: الحَمَرُ؛ وفي حديث النبي ﷺ: أَنه عن البِشُّعِ فقال: كُلُّ مُشْكَرٍ حَرَامٌ؛ قال: هو نبيذُ العسل، وهو خمر أهل اليمن.

وَأَبْتَعُ: كلمة يؤكد بها، يقال: جاء القوم أجمعون أَكْتَمَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ، وهذا من باب التوكيد.

بتك: البتاك: القطع. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَيْبَتُكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ﴾؛ قال أبو العباس: يقول فليقطعن؛ قال أبو منصور: كأنه أراد، والله أعلم، بتجريح أهل الجاهلية آذان أنعامهم وشقهم إياها. الليث: البتاك قطع الأذن من أصلها. وبتك الآذان أي قطعها، شُدُّدٌ للكثرة، وقيل: البتاك أن تقبض

الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية؟ قال: أنتم خير منه، فَأَنْزَلَتْ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾، وَأَنْزَلَتْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نُصَيْباً مِنَ الكِتَابِ يَوْمَنُونَ بِالحِجَّتِ والطَّاعُوتِ ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً﴾.

ابن الأثير: الأبتَرُ المُسْتَبْرُ الَّذِي لا ولد له؛ قيل: لم يكن يومئذ وُلْدٌ لَهُ، قال: وفيه نظر لأنه ولد له قبل البعث والوحي إلا أن يكون أراد لم يعش له ولد ذكر. والأبتَرُ: المُعْدِمُ. والأبتَرُ: الخاسر. والأبتَرُ: الذي لا عُرْوَةَ له من العزاد والدلاء.

وتبتَرُ: لَحْمُهُ: أَمَارٌ. وتبتَرُ رِجْمَةً يَبْتَثِرُها بَثْراً. قطعها والأبَاتِرُ، بالضم: الذي يَبْتَثِرُ رحمه ويقطعها؛ قال أبو الرئيس (١) المازني واسمه عبادة بن طَهْفَةَ يهجو أبا حصن السلمي:

لَسَيْمٌ نَزَتْ فِي أَنْفِهِ حُشْرُوانَةٌ،

عَلَى قَطْعِ ذِي القَرْبِيِّ أَحَدُ أَبَاتِرِ

قال ابن بري: كذا أورده الجوهري والمشهور في شعره:

شَدِيدٌ وَكَاءِ البَطْنِ صَبَّ صَخِيبةً

وسنذكره هنا. وقيل: الأباتِرُ القصير كأنه بَيْتَرٌ عن السمام؛ وقيل: الأباتِرُ الذي لا نَسْلَ له؛ وقوله أشدده ابن الأعرابي:

شَدِيدٌ وَكَاءِ البَطْنِ صَبَّ صَخِيبةً،

عَلَى قَطْعِ ذِي القَرْبِيِّ أَحَدُ أَبَاتِرِ

قال: أَبَاتِرٌ يُشْرِعُ في بَثْرٍ ما بينه وبين صديقه. وأبتَرُ الرجل إذا أَعْطَى وَمَنَعَ. والحِجَّةُ البَثْرَاءُ: النافذة؛ عن ثعلب. والبَثْرَاءُ: الشمس. وفي حديث علي، كرم الله وجهه، وسئل عن صلاة الأضحى أو الضحى فقال: حين تَهْتَرُ البَثْرَاءُ الأَرْضُ؛ أراد حين تنبسط الشمس على وجه الأرض وترتفع. وأبتَرُ الرجل: صلى الضحى، وهو من ذلك. وفي التهذيب: أبتَرُ الرجل إذا صلى الضحى حين تُفْضِبُ الشمس، وتُفْضِبُ الشمس أي تُخْرِجُ شعاعها كالقُضبان.

ابن الأعرابي: البَثْرَاءُ تصغير البثرة، وهي الأتان. والبَثْرَاءُ: بَرَقَةٌ من الزُّيْدِيَّةِ نسوا إلى المغيرة بن سعد ولقبه الأبتَرُ.

والبَثْرُ والبَثْرَاءُ والأبَاتِرُ: مواضع؛ قال القتال الكلابي:

عَفَا الثُّبْتُ بَعْدِي فَالعَرِيشانِ فَالبَثْرُ

وقال الراعي:

تَرَكَنَ رِجالُ العُشْطُرانِ تَشُوبُهُمُ

ضِبْصاعٌ حِصافٌ مِن وراءِ الأَباتِرِ

بترد: بَثْرُدُ: موضع.

(١) في الصحاح: وأبو الربيع.

المتنخل الهذلي:

ذَلِكَ مَا دَيْسُكَ، إِذْ جُنِبَتْ

أَجْمَالُهَا كَالْبُكَرِ الْمُبْتَلِ

إِذَا أَرَادَ جَمْعَ مُبْتَلَةٍ كَثْمَرَةً وَتَمْرًا، وَقَوْلُهُ ذَلِكَ مَا دَيْسُكَ أَيُّ ذَلِكَ الْبِكَاءِ دَيْسُكَ وَعَادَتُكَ، وَالْبُكَرُ: جَمْعُ بُكَورٍ وَهِيَ الَّتِي تُدْرِكُ أَوَّلَ الشَّحْلِ، وَقَدْ ابْتَنَلَتْ مِنْ أُمَّهَا وَتَبْتَلَتْ وَاسْتَبْتَلَتْ، وَقِيلَ: الْبَتْلَةُ مِنَ النَّخْلِ الْوَدِيَّةُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ الْفَسِيلَةُ الَّتِي بَانَتْ عَنْ أُمَّهَا، وَيُقَالُ لِلْأُمِّ مُبْتَلٌ. وَالْبَتْلُ: الْحَقُّ، بَتْلًا أَيُّ حَقًّا وَمِنْهُ: صَدَقَةٌ بَتْلَةٌ أَيُّ مَنْقُوعَةٌ عَنْ صَاحِبِهَا كَبَتْلَةٌ أَيُّ قَطَعَهَا مِنْ مَالِهِ، وَأَعْطِيَتْهُ عَطَاءً بَتْلًا أَيُّ مُنْقَطِعًا، إِذَا أَنْ يَرِيدُ الْغَايَةَ أَيُّ أَنَّهُ لَا يَشْبِهُهُ عَطَاءً، وَإِذَا أَنْ يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَعْطِيهِ عَطَاءً بَعْدَهُ.

وَحَلَفَ مِيمًا بَتْلَةً أَيُّ قَطَعَهَا. وَتَبْتَلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: انْقَطَعَ وَأَخْلَصَ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَتَبْتَلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، جَاءَ الْمَصْدَرُ فِيهِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الْفِعْلِ، وَلَهُ نَظَائِرٌ، وَمَعْنَاهُ أَخْلِصْ لَهُ إِخْلَاصًا. وَالتَّبْتِيلُ: الْانْقِطَاعُ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَكَذَلِكَ التَّبْتِيلُ. يُقَالُ لِلْعَابِدِ إِذَا تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ: قَدْ تَبْتَلُ أَيُّ قَطَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا أَمْرَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَتَبْتَلُ إِلَيْهِ، أَيُّ انْقَطَعَ إِلَيْهِ فِي الْعِبَادَةِ؛ وَكَذَلِكَ صَدَقَةٌ بَتْلَةٌ أَيُّ مُنْقَطِعَةٌ مِنْ مَالِ الْمُتَصَدِّقِ بِهَا خَارِجَةٌ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ؛ وَالْأَصْلُ فِي تَبْتَلُ أَنْ تَقُولَ تَبْتَلْتُ تَبْتَلًا، فَتَبْتِيلًا مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَى تَبْتَلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا. وَالتَّبْتَلُ، فَهُوَ مُبْتَلٌ أَيُّ انْقَطَعَ، وَهُوَ مِثْلُ الْمُتَبْتِلِ؛ وَأَشَدُّ:

كَأَنَّه نَيْسٌ إِذَا نِ مُنْتَبِيلٌ

وَرَجُلٌ ابْتَلُ إِذَا كَانَ بَعِيدًا مَا بَيْنَ الْمَجْتَبِينَ، وَقَدْ بَتَلَ بَتْلًا بَتْلًا. وَالتَّبْتُولُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمَنْقُوعَةُ عَنِ الرِّجَالِ لَا أَرْبَ لَهَا فِيهِمْ؛ وَبِهَا سُمِّيَتْ مَرْيَمُ أُمُّ الْمَسِيحِ، عَلَى نَبِيْنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقَالُوا لِمَرِّمِ الْعَذْرَاءِ التَّبْتُولِ وَالتَّبْتِيلِ لَذَلِكَ، وَفِي التَّهْذِيبِ: لَتَرَكَهَا التَّرْوِيجَ. وَالتَّبْتُولُ مِنَ النِّسَاءِ: الْعَذْرَاءُ الْمَنْقُوعَةُ مِنَ الْأَزْوَاجِ، وَيُقَالُ: هِيَ الْمَنْقُوعَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الدُّنْيَا. وَالتَّبْتِيلُ: تَرَكَ النِّكَاحَ وَالرَّهْلَ فِيهِ وَالْانْقِطَاعَ عَنْهُ. وَالتَّهْذِيبُ: التَّبْتُولُ كُلُّ امْرَأَةٍ تَنْقَبِضُ مِنَ الرِّجَالِ، لَا شَهْوَةَ لَهَا وَلَا حَاجَةَ فِيهِمْ، وَمِنْهُ التَّبْتِيلُ وَهُوَ تَرَكَ النِّكَاحَ؛ وَقَالَ رُبَيْعَةُ بْنُ مَقْرَمٍ الضَّبِّي:

عَلَى شَيْءٍ بَيْدِكَ، وَفِي التَّهْذِيبِ؛ أَنْ تَقْبِضَ عَلَى شَعْرٍ أَوْ رِيشٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ثُمَّ تَجْذِبُهُ إِلَيْكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ فَيَتَّبِعُكَ مِنْ أَصْلِهِ وَيَنْتَفِثُ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ صَارَتْ فِي يَدِكَ مِنْ ذَلِكَ فَاسْمُهَا بَتْنَكَةٌ؛ قَالَ زُهَيْرٌ:

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُّ الْغِلَامِ لَهَا،

طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِهَا بَتْنُكَ
وَقِيلَ: الْبَتْنُكَ قِطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ، بَتْنَكُ بَتْنِكُ وَبَتْنَكُ بَتْنَا أَيُّ قِطْعَةٍ، وَبَتْنَكُ فَانْبَتْنَكُ وَبَتْنَكُ. وَالْبَتْنَكَةُ وَالْبَتْنَكَةُ: الْقِطْعَةُ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ بَتْنُكَ؛ وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ زُهَيْرٍ:

طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِهَا بَتْنُكَ
وَسِيفَ بَاتِنِكَ أَيُّ صَارَمٍ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
إِذَا طَلَعَتْ أَوْلَى الْعَدِيِّ، فَتَنْفَرَةٌ

إِلَى سَلْبَةٍ مِنْ صَارَمِ الْعَرَبِ بَاتِنِكَ
وَسِيفَ بَاتِنِكَ وَتَشُوكُ: قَاطِعٌ، وَسِيفُ بَوَاتِنِكَ، وَوَالْبَتْنَكَةُ أَيْضًا: جَهْمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ.

بَتْلُ: الْبَتْلُ: الْقِطْعُ. بَتْلَهُ يَبْتِلُهُ وَيَبْتَلُهُ بَتْلًا وَتَبْلَةً فَانْبَتْلُ وَتَبْتَلُ: أَبَانُهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: طَلَقَهَا بَتْلَةً بَتْلَةً؛ وَقَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ:
رَحِيمَاتِ الْكَلَامِ مُبْتَلَاتُ،

جَوَاعِلُ فِي الْبَرِيِّ قَضِبًا جَدًّا

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: زَعَمَ الْفَارِسِيُّ أَنَّ الْكَسْرَ رَوَايَةٌ وَجَاءَ بِهِ شَاهِدًا عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ؛ أَرَادَ: مُبْتَلَاتُ الْكَلَامِ مُنْقَطِعَاتُ لَهُ. وَفِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَدَافَعُوهَا وَأَبُوا إِلَّا تَقْدِيمَهُ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: لَنَبْتِلُنَّ لَهَا إِمَامًا أَوْ لَنُصَلِّنَّ وَخُدَانًا، مَعْنَاهُ لَنَقْضِبُنَّ لَكُمْ إِمَامًا وَتَقْطَعُنَّ الْأَمْرَ بِإِمَامَتِهِ مِنَ التَّبْتَلِ الْقِطْعُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَرَادَهُ أَبُو مُوسَى فِي هَذَا الْبَابِ وَأَرَادَهُ الْهَرَوِيُّ فِي بَابِ الْبَاءِ وَاللَّامِ وَالْوَاوِ، وَشَرَحَهُ بِالْمَتَحَانِ وَالْإِخْتِيَارِ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ، فَتَكُونُ الثَّانِيَانِ فِيهَا عِنْدَ الْهَرَوِيِّ زَائِدَتَيْنِ الْأُولَى لِلْمُضَارَعَةِ وَالثَّانِيَةَ لِلْإِفْتِعَالِ، وَتَكُونُ الْأُولَى عِنْدَ أَبِي مُوسَى زَائِدَةً لِلْمُضَارَعَةِ وَالثَّانِيَةَ أَصْلِيَّةً، قَالَ: وَشَرَحَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ عَلَى الْوَجْهِينِ مَعًا.

التَّهْذِيبُ: الْأَصْمَعِيُّ الْمُبْتَلُ التَّخْلَةُ يَكُونُ لَهَا فَيْسِيلَةٌ قَدْ انْفَرَدَتْ وَاسْتَغْنَتْ عَنْ أُمَّهَا فَيُقَالُ لِتِلْكَ الْفَيْسِيلَةِ الْبَتُولُ. ابْنُ سَيِّدِهِ: الْبَتُولُ وَالتَّبْتِيلُ وَالتَّبْتِيلَةُ مِنَ النَّخْلِ الْفَيْسِيلَةُ الْمُنْقَطِعَةُ عَنْ أُمَّهَا الْمُسْتَعْنِيَةُ عَنْهَا. وَالتَّبْتِيلَةُ: أُمَّهَا، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ؛ وَقَوْلُ

لو أنّها عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ،

عَبَدَ الْإِلَهَ، صَرُورَةٌ مَتَبَتَّلٌ

وروي سعيد بن المسيب أنه سمع سعد بن أبي وقاص يقول: لقد ردّ رسول الله ﷺ، على عثمان بن مظعون التَّبَتُّلَ، ولو أخله لاخْتَصَيْنَا، وفسر أبو عبد التَّبَتُّلَ بنحو ما ذكرنا. وفي الحديث: لا زَهْبَانِيَّةٌ وَلَا تَبَتَّلٌ فِي الْإِسْلَامِ؛ وَالتَّبَتُّلُ: الْانْقِطَاعُ عَنِ النِّسَاءِ وَتَرْكُ النِّكَاحِ، وَأَصْلُ التَّبَتُّلِ الْقَطْعُ. وَسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ فَاطِمَةَ، رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهَا، بِنْتِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لِمَ قِيلَ لَهَا التَّبَتُّلُ؟ فَقَالَتْ: لِانْقِطَاعِهَا عَنِ نِسَاءِ أَهْلِ زَمَانِهَا وَنِسَاءِ الْأُمَّةِ عِفَافًا وَفَضْلًا وَدِينًا وَحَسَبًا، وَقِيلَ: لِانْقِطَاعِهَا عَنِ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَامْرَأَةٌ مُتَبَتِّلَةٌ أَيْ مُنْقَطِعَةٌ عَنِ النِّسَاءِ لَهَا عَلَيْهِمْ فَضْلٌ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ:

مُتَبَتِّلَةٌ الْخَلْقِ مِثْلُ الْمَهَا

وَ، لَمْ تَرِ شَيْئًا وَلَا زَهْرِيرًا

وقيل: الْمُتَبَتِّلَةُ التَّامَةُ الْخَلْقِ؛ وَأَنشَدَ لِأَبِي التَّجَمِّ:

طَالَتْ إِلَى تَبَتُّلِهَا فِي مَكْرٍ

أَي طَالَتْ فِي تَمَامِ خَلْقِهَا؛ وَقِيلَ: تَبَتُّلٌ خَلْقُهَا انْفِرَادَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِحَسَنِهِ لَا يَتَكَلَّمُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمُبْتَلَةُ مِنَ النِّسَاءِ الْحَسَنَةُ الْخَلْقِي لَا يَقْضُرُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، لَا تَكُونُ حَسَنَةُ الْعَيْنِ سَمِجَةَ الْأَنْفِ، وَلَا حَسَنَةُ الْأَنْفِ سَمِجَةَ الْعَيْنِ، وَلَكِنْ تَكُونُ تَائِمَةً، قَالَ غَيْرُهُ: هِيَ الَّتِي تَقْرُدُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا بِالْحَسَنِ عَلَى جِدَّتِهِ. وَالمُبْتَلَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي بَتَّلَ حَسَنَهَا عَلَى أَعْضَائِهَا أَيْ قَطَّعَ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي لَمْ يَزُكَبْ بَعْضُ لَحْمِهَا بَعْضًا فَهِيَ لِذَلِكَ مُتَمَارِزٌ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هِيَ الَّتِي فِي أَعْضَائِهَا اسْتِرْسَالٌ لَمْ يَرْكَبْ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ إِلَى الْاِشْتِقَاقِ، وَجَمَلٌ مُبْتَلٌ كَذَلِكَ. الْجَوْهَرِيُّ: امْرَأَةٌ مُبْتَلَةٌ، بِشَدِيدِ النَّاءِ مَفْتُوحَةٌ، أَيْ تَائِمَةُ الْخَلْقِ لَمْ يَرْكَبْ لَحْمَهَا بَعْضُهُ بَعْضًا، وَلَا يُوَصِّفُ بِهِ الرَّجُلُ؛ وَأَنشَدَ بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ:

رَحِيمَاتُ الْكَلَامِ مُبْتَلَاتٌ

وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا تَزَيَّنَتْ وَتَحَسَّنَتْ: إِنَّهَا تَبَتَّلَتْ، وَإِذَا تَرَكَتِ النِّكَاحَ قَدْ تَبَتَّلَتْ، وَهَذَا ضِدُّ الْأَوَّلِ، وَالْأَوَّلُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمُبْتَلَةِ الَّتِي تَمَّ حَسَنُ كُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا.

وَالْبِتِّيْلَةُ: كُلُّ عَضْوٍ مَكْتَنَزٍ مُتَمَارِزٍ. اللَّيْثُ: الْبِتِّيْلَةُ كُلُّ عَضْوٍ

بِلَحْمِهِ مُكْتَنَزٌ مِنْ أَعْضَاءِ اللَّحْمِ عَلَى حَيَاتِهِ، وَالْجَمْعُ بِنَائِلٌ؛ وَأَنشَدَ:

إِذَا الْمُسْتَوْنُ مَدَّتِ الْبِنَائِلَا

وفي الحديث: بَتَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، الْعُمَيْرِيَّ أَيْ أَوْجَبَهَا وَمَلَكَهَا مَلَكَاً لَا يَتَطَّرِقُ إِلَيْهِ نَقْضُ، وَالْعُمَيْرِيُّ بَنَاتٌ (١). وفي حديث النضر بن كعدة: وَاللَّهِ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَقَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ مَا أَنْتُمْ بِتَلِّهِ. يُقَالُ: مَرَّ عَلَى بَيْتَيْلَةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمُنْبَيْلَةٍ أَيْ عَزِيمَةٍ لَا تُرَدُّ. وَالتَّبَتُّلُ فِي السَّيْرِ: مَضَى وَجَدًّا؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَذَا خَطَأٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَنْتُمْ بِتَلِّهِ أَيْ مَا انْتَبَهْتُمْ لَهُ وَلَمْ تَعْلَمُوا عِلْمَهُ. تَقُولُ الْعَرَبُ: أَنْذَرْتُكَ الْأَمْرَ فَلَمْ تَنْتَبِهْ تَبَتَّلَ أَيْ لَمْ تَنْتَبِهْ لَهُ، قَالَ: فَحَيْثُذُ يَكُونُ مِنَ بَابِ النُّونِ لَا مِنْ بَابِ الْمَاءِ. وَالبِتِّيْلَةُ: الْعَزِيمَةُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ لِانْقِطَاعِهَا عَنِ الظَّهْرِ؛ قَالَ:

إِذَا الظُّهُورُ مَدَّتِ الْبِنَائِلَا

وَالْبِتَّلُ: تَمْيِيزُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِهِ. وَالبِتَّلُ: كَالْمَسَائِلِ فِي أَسْفَلِ الْوَادِي، وَاحِدُهَا بَيْتِيلٌ. وَبَيْتِيلُ الْيَمَامَةِ: جَبَلٌ هُنَالِكَ، وَهُوَ الْبَيْتِيلُ أَيْضاً؛ قَالَ:

فَإِنَّ بَنِي دُبْيَانَ حَيْثُ عَلِمْتُمْ،

بِحِزْبِ الْبَيْتِيلِ، بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرٍ

يَتَمُّ: الْبِثْمُ وَالْبِثْمُ: جَبَلٌ مِنْ نَاحِيَةِ قَوْعَانَةَ.

بِتَا: بِنَا بِالْمَكَانِ بِنَوًا، أَقَامَ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْهَمَزِ. وَبِنَا بِنَوًا أَفْصَحُ.

بِنَاءً: بِنَاءً: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ. أَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ:

يَنْفَعِي مَاءُ عَيْشِمْسِ بْنِ سَعْدِ،

عَدَاةَ بَشَاءِ، إِذْ عَرَفُوا الْيَقِينَ

وقد ذكره الجوهريُّ في بِنَا مِنَ الْمَعْتَلِّ. قَالَ ابْنُ بَرِّي فِي هَذَا مَوْضِعِهِ.

بِشْتٌ: بَشَتْ الشَّيْءَ وَالْحَبْرُ يَبِشُّ وَيَبِشُّ بِنَاءً وَأَبَتْهُ، بِمَعْنَى، فَانْبَسَتْ: قَوْعُهُ فَتَفَرَّقَ، وَنَشَرَهُ، وَكَذَلِكَ بَشَتْ الْحَيْلُ فِي الْغَارَةِ يَبِشُّهَا بِنَاءً فَانْبَسَتْ، وَبَشَتْ الصَّيَادُ كَلَابَهُ يَبِشُّهَا بِنَاءً، وَأَبَتْهُ الْجَرَادُ فِي

الْأَرْضِ: انْتَشَرَ، وَخَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَبِشُّهُمْ فِي الْأَرْضِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيمِ: ﴿وَبَشَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾؛ أَيْ نَشَرَ

(١) [قوله «والعمري بنات» هكذا في الأصل].

بشر: البشُرُ والبشَرُ والبشُورُ: خُرَاجُ صِغَاوٍ، وَحَصُّ بَعْضِهِمْ بِهِ الْوَجْهَ، وَاحِدَتَهُ بَشْرَةٌ وَبَشْرَةٌ.

وقد بَشُرَ جِلْدُهُ وَوَجْهُهُ يَبْشُرُ بَشْرًا وَبَشُورًا وَيَبْشُرُ بِالْكَسْرِ، بَشْرًا وَبَشْرًا، بِالضَّمِّ، ثَلَاثَ لُغَاتٍ، فَهُوَ وَجْهٌ بَشِيرٌ. وَتَبَشَّرَ وَجْهُهُ: بَشِيرٌ وَتَبَشَّرَ جِلْدُهُ: تَنَفَّطَ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْبَشُورُ يَمِثِلُ الْجُدَارِيَّ يَقْبِضُ عَلَى الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ مِنْ بَدَنِ الْإِنْسَانِ، وَجَمَعَهَا بَشْرًا. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَشْرَةُ تَصْغِيرُهَا الْبَشِيرَةُ، وَهِيَ التَّعَمُّةُ التَّامَةُ. وَالْبَشْرَةُ: الْخِرْقَةُ وَالْبَشْرُ: أَرْضٌ سَهْلَةٌ رِخْوَةٌ. وَالْبَشْرُ: أَرْضٌ حَجَارَتُهَا كَحَجَارَةِ الْخِرْقَةِ إِلَّا أَنَّهَا بَيْضٌ. وَالْبَشْرُ: الْكَبِيرُ. يُقَالُ: كَثِيرٌ بَشِيرٌ، إِتْبَاعُ لَهُ وَقَدْ يَفْرُدُ. وَعَطَاءٌ بَشْرٌ: كَثِيرٌ وَقَلِيلٌ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَمَاءٌ بَشْرٌ: بَقِيَ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ شَيْءٌ قَلِيلٌ. وَبَشْرٌ: مَاءٌ مَعْرُوفٌ بِذَاتِ عَزْقٍ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَأَسْتَبْشِرُ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاؤُهُ

بَشْرٌ وَعَانَدُهُ طَرِيقٌ مَهْمَعٌ

والمعروف في البشْر: الكثير. وقال الكسائي: هذا شيء كثير بشيرٌ بذيءٍ ويجيرٌ أيضاً. الأصمعي: البشْرَةُ الخَفْرَةُ. قال أبو منصور: ورأيت في البادية رِكِيَّةً غيرَ مَطْبُورَةٍ يُقَالُ لَهَا بَشْرَةٌ، وكانت واسعة كثيرة الماء، اللبث: الماء البشْرُ في الغدير إذا ذهب وبقي على وجه الأرض منه شيء قليل، ثم نَشَّ وَعَشَّى وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْهُ شَيْءٌ عِزْمِيضٌ، يُقَالُ: صَارَ مَاءُ الْغَدِيرِ بَشْرًا. وَالْبَشْرُ: الْجَشِي. وَالْبَشُورُ: الْأَخْسَاءُ، وَهِيَ الْكِرَاؤُ؛ وَيُقَالُ: مَاءٌ بَائِرٌ إِذَا كَانَ بَادِيًا مِنْ غَيْرِ حَفْرِ، وَكَذَلِكَ مَاءٌ نَائِعٌ وَتَبَعٌ. وَالْبَائِرُ: الْحَسُودُ. وَالْبَشْرُ وَالْمَبْشُورُ: الْمَحْشُودُ. وَالْمَبْشُورُ: الْعِنْيُ التَّامُّ الْعِنْيُ.

بشط: بَشَطَتْ شَفْتَهُ بَشَطًا: وَرَمَتْ، قَالَ: وَلَيْسَ بِبَشِتٍ.

بشع: يَبْشَعُ الشَّفَةَ تَبْشَعٌ بَشَعًا. وَتَبْشَعَتْ: عَطَطَتْ لِحْمَهَا وَظَهَرَ دَمُهَا. وَشَفَةٌ كَائِمَةٌ بَائِعَةٌ، مِمَّا تَلَفَتْ مَحْجَرَةً مِنَ الدَّمِ. وَرَجُلٌ أَبْشَعٌ: شَفْتُهُ كَذَلِكَ. وَشَفَةٌ بَائِعَةٌ: تَنْقَلِبُ عِنْدَ الضَّحْكِ. وَلَيْتَهُ بَائِعَةٌ وَبَشُوعٌ وَمَبْشَعَةٌ: كَثِيرَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ، وَالْإِسْمُ مِنْهُ الْبَشْعُ. وَامْرَأَةٌ بَشِعَةٌ وَبَشَعَاءُ: حَمْرَاءُ اللَّئِمَّةِ وَارْتَمَتْهَا، وَالْإِسْمُ الْبَشْعُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَبْشَعُ لَيْتَةُ الرَّجُلِ تَبْشَعُ لَيْتُوعًا إِذَا خَرَجَتْ وَارْتَفَعَتْ حَتَّى كَانَتْ بِهَا رِزْمًا. وَذَلِكَ عَيْبٌ، إِذَا ضَحِكَ الرَّجُلُ فَانْقَلَبَتْ شَفْتُهُ فِيهَا بَائِعَةٌ أَيْضًا. وَالبشعُ: ظُهُورُ الدَّمِ فِي الشَّفَتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْجَسَدِ، وَهُوَ الْبَشْعُ، بِالْعَيْنِ، فِي الْجَسَدِ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْبَشْعُ بِالْعَيْنِ لِغَيْرِهِ.

وَكَثُرَ؛ وَفِي حَدِيثٍ أَمْ زَوْجٌ: زَوْجِي لَا أَلَيْتُ خَيْرَهُ أَيْ لَا أَشْرُهُ لَفْتِحِ آثَارِهِ. وَبَشَّتِ الْبَشِطُ إِذَا بَسِطَتْ.

قال الله عز وجل: ﴿وَرَزَّابِي مَبْشُورَةٌ﴾، قَالَ الْفَرَّاءُ: مَبْشُورَةٌ كَثِيرَةٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾؛ عُباراً مُنْبَثَرًا. وَتَمَّوْ نَبَتْ إِذَا لَمْ يَجُودْ كَثْرُهُ فَتَمَّوَّقَ؛ وَقِيلَ: هُوَ الْمَتَشِيرُ الَّذِي لَيْسَ فِي جِرَابٍ، وَلَا وَعَاءٍ كَفَّتْ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ: مَاءٌ عَزَّزَ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَمَّوْ نَبَتْ إِذَا كَانَ مَثُورًا مُتَمَّوَّقًا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ. وَبَشَّتِ التَّرَابُ: اسْتَبَارَهُ وَكَشَفَهُ عَمَّا تَحْتَهُ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ: فَلَمَّا حَضَرَ الْيَهُودِيَّ الْمَوْتَ، قَالَ: بَشَّفُوهُ، أَيْ كَشَفُوهُ؛ حَكَاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبِينَ، وَهُوَ مِنَ الْبَشْتِ إِظْهَارِ الْحَدِيثِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ بَشَّفُوهُ، فَأَبْدَلَ مِنَ التَّاءِ الْوَسْطَى بَاءً تَخْفِيفًا، كَمَا قَالُوا فِي حَفَّتْ: حَفَّتْ. وَبَشَّتِ الْحَدِيثُ: أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ:

ثُمَّ انصرفت، وَلَا أُبَشِّئُكَ جِيئِي،

رَعِشَ التَّيَانُ، أَطِيشُ مَشْيَ الْأَصُورِ

أَرَادَ: وَلَا أُخَيِّرُكَ بِكُلِّ سُوءٍ حَالِي.

والبش: الحال والحزن، يُقَالُ: أَبَشَّتْكَ أَيْ أَظْهَرْتَ لَكَ بَشِي. وَفِي حَدِيثِ أَمْ زَوْجٍ: لَا تَبَشُّ حَدِيثَنَا تَبْشِيئًا؛ وَيُرْوَى تَبَشُّ، بِالتَّوْنِ، بِمَعْنَاهُ.

وَأَسْتَبْشِرُ إِيَّاهُ: طَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَبْشِيَ إِيَّاهُ.

والبش: الشؤن والغم الذي تُفْضِي بِهِ إِلَى صَاحِبِكَ. وَفِي حَدِيثِ أَمْ زَوْجٍ: لَا يُولِجُ الْكُفَّ لِيَعْلَمَ الْبَشَّ، قَالَ: الْبَشُّ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الْحُزْنِ، وَالْمَرَضُ الشَّدِيدُ، كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَبْشِيهِ صَاحِبُهُ. الْمَعْنَى: أَنَّهُ كَانَ بِجَسَدِهَا عَيْبٌ أَوْ دَاءٌ، فَكَانَ لَا يَدْخُلُ يَدَهُ فِي ثَوْبِهِا فَيَبْشِيهِ، لِيَعْلَمَهُ أَنَّ ذَلِكَ يُؤْذِنُهَا؛ تَصِفُهُ بِاللُّطْفِ؛ وَقِيلَ: إِنْ ذَلِكَ دَمٌّ لَهُ أَيْ لَا يَتَفَقَّدُ أَمْرَهَا وَمَصَالِحَهَا، كَقَوْلِهِمْ: مَا أَدْخَلَ يَدِي فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْ لَا أَتَفَقَّدُهُ، وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: فَلَمَّا تَوَجَّهَ قَائِلًا مِنْ تَبَوَّكٍ حَضَرَ نِي بَشِي أَيْ اسْتَعَدَّ حُزْنِي.

ويقال: أَبَشَّتْ فَلَانًا سَوْيً، بِالْأَلْفِ، إِثْنَانًا أَيْ أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ وَأَظْهَرْتَهُ لَهُ.

وَبَشَّتِ الْحَبْرُ، سُدَّدَ لِلْمَبَالِغَةِ، فَانْبَثَّ أَيْ انْتَشَرَ. وَبَشَّتِ الْأَمْرُ إِذَا قُشِّتْ عَنْهُ وَتَحْيَرَتْ. وَبَشَّتِ الْحَبْرُ بَشِيئَةً: نَسَرَتْهُ، وَالْعُبَارُ: هَجَيْتُهُ.

بتنعر: ابذعوت الخيل وابتغوت إذا ركضت ثبادر شيئاً تطلبه.
بتنق: البتق: كشوك شط النهر لينشق الماء. ابن سيده: بتق شق النهر
يتشق بتقاً كسره لبيعت ماؤه، واسم ذلك الموضع البتق والبتق،
وقيل: هما مئبت الماء، وجمعه بتوق، وقد بتق الماء وبتق عليهم إذا
أقبل عليهم ولم يظنوا به، وابتشق عليهم الأمر: هجم من غير أن
يشعروا به. وبتق السيل موضع كذا يتشق بتقاً وبتقاً؛ عن يعقوب، أي
تحرقه وشقه فانبتق له أي انفجر، قال أبو عبيد: هو بتق السيل، بفتح
الباء. قال أبو زيد: يقال للركبة الممتلئة ماءً باثقة وقد بتقت بتق
بتوقاً، وهي الطامة. وفلان ياتق الكرم أي عزيزه. والبتق: داء يصيب
الزرع من ماء السماء، وقد يتق.

بتن: الأزهرى: أمهه الليث. ابن الأعرابي: البتلة البتية والبتلة الشهرة.
بتن: البتنة والبتنة: الأرض السهلة اللينة، وقيل: الرملة، والفتح
أعلى؛ وأنشد ابن بري لجميل:

بَدَتْ بَدْوَةٌ لَنَا اسْتَقَلَّتْ حُمْرُهَا

بتنة، بين الجروف والحجاج والتجبل
وبها سميت المرأة بتنة، وتبصغرها سميت بتنية. والبتنية:
الرؤدة، والبتنية: ضرب من الحنطة. والبتية: بلاد بالشام. وقول
خالد بن الوليد لما عزله عمر عن الشام حين حطبت الناس فقال:
إِن عُمَرَ اسْتَقَمَّنِي عَلَى الشَّامِ وَهُوَ لَمْ يَهْجُمْ، فَلَمَّا أَلْقَى الشَّامَ بَوَانِيهِ
وَصَارَ بَتْنِيَّةً وَعَسَلًا عَزَلْنِي وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِي؛ فِيهِ قَوْلَانِ: قِيلَ
الْبَتْنِيَّةُ حِنْطَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَلَدَةٍ مَعْرُوفَةٍ بِالشَّامِ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقِ،
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنْ رُسْتَاقِ دِمَشْقِ يُقَالُ لَهَا الْبَتْنِيَّةُ،
وَالْآخَرُ أَنَّهُ أَرَادَ الْبَتْنِيَّةَ النَّاعِمَةَ مِنَ الرَّمْلَةِ اللَّيْنَةِ يُقَالُ لَهَا بَتْنَةٌ،
وَتَبْصِغُهَا بَتْنِيَّةً، فَأَرَادَ خَالِدٌ أَنَّ الشَّامَ لَمَّا سَكَنَ وَذَهَبَتْ سُوْكَتُهُ،
وَصَارَ لَيْتًا لَا مَكْرُوهَ فِيهِ، خِصْبًا كَالْحِنْطَةِ وَالْعَسَلِ، عَزَلْنِي، قَالَ:
وَالْبَتْنَةُ الرَّبْدَةُ النَّاعِمَةُ أَي لَمَّا صَارَ رَبْدَةٌ نَاعِمَةٌ وَعَسَلًا صِرْفَيْنِ
لَأَنَّهَا صَارَتْ تَجْبِي أَمْوَالَهَا مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ، قَالَ: وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
بَتْنَةٌ اسْمُ الْمَرْأَةِ تَبْصِغُهَا، أَعْنَى الزُّبْدَةَ فَقَالَ جَمِيلُ:

أَجْنِكَ أَنْ سَكَنْتِ جِبَالَ جِشْمِي،

وَأَنْ نَاسَبْتِ بَتْنَةً مِنْ قَرِيبٍ^(١)

(١) هكذا ورد البيت في الأصل الذي نحمد عليه. وقد ذكر في طبعه

دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب بهذه الصورة:

أَجْنِكَ أَنْ نَزَلْتَ جِبَالَ جِشْمِي وَأَنْ نَاسَبْتِ بَتْنَةَ مِنْ قَرِيبٍ
وَعَلَّقْتَ الطَّيْحَانَ عَلَى الْبَيْتِ بِقَوْلِهَا:

هنا جميل يخاطب أختا بتينة لا بتينة نفسها.

البتنة ههنا الزبدة. والبتنة: التعمة في التعمة. والبتنة: الرملة
اللينة والبتنة: المرأة الحشنة البصة؛ قال الأزهرى: قرأت بخط
شمر وتقيده: البتنة، بكسر الباء، الأرض اللينة، وجمعها بتن؛
ويقال: هي الأرض الطيبة، وقيل: البتن الرياض؛ وأنشد قول
الكميت:

مَبَاؤُكَ فِي الْبُتْنِ النَّاعِمَا

بِتْ عَسِينًا، إِذَا زُوَّجَ الْمُؤْصَلُ

يقول: رياضك تنعم أعين الناس أي تزور عيونهم إذا أراح الراعي
نعمه أصيلاً، والمبأء والمبأء: المنزل. قال الغنوي: بتنية الشام
حنطة أو حبة مخرججة، قال: ولم أجد حبة أفضل منها؛ وقال
ابن رويشد التفهني:

فَأَذْخَلْتُهَا لَا حِنْطَةَ بَتْنِيَّةٍ

تُقَابِلُ أَطْرَافَ الْبُيُوتِ، وَلَا حُرْفَا

قال: بتنية منسوبة إلى قرية بالشام بين دمشق وأدرعات، وقال
أبو العوث: كل حنطة تنبت في الأرض السهلة فهي
بتنية خلاف الجبلية، فجعله من الأول.

بتا: القراء: بتا إذا عرق، الباء قبل التاء. قال أبو منصور: ورأيت
في ديار بني سعد بالسراطين عين ماء تسمى نخلًا زيتًا^(٢) يقال
له بتاء، فتوهمت أنه سمي بهذا الاسم لأنه قليل رشح، فكأنه
عرق يسيل. وبتا به عند السلطان يتنثر [سعى به]^(٣)، وأرض
بتاء: سهلة؛ قال:

بِأَرْضِ بَشَاءٍ نَصِيفِيَّةٍ،

تَمَسَّى بِهَا الرَّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

والبيت في التهذيب:

لِاسْمِيَّتِ بَشَاءٍ تَبَطُّشُهُ،

دَمِيَّتِ بِهِ الرَّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

والحيهل: جمع حيهلة، وهو نبت؛ وهذا البيت أورده ابن بري
في أماليه ونسبه لخميد بن ثور وأنشده:

بِمَبِيَّتِ بَشَاءٍ نَصِيفِيَّةٍ،

دَمِيَّتِ بِهَا الرَّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

(٢) قوله «نخلًا زيتًا» كذا بالأصل براء فتحية، والذي في ياقوت: رينة بزيادة
هاء تأنيث.

(٣) ما بين القوسين كان في الأصل سيمه وما أثبتناه هو الأنسب.

بري: وصوابه لجماءت، قال: واللام فيه جواب لو في بيت قبله وهو:

فَلَوْ أَنَّهَا طَافَتْ بِنَيْبِ مُشْرِشْرِ،

نَفَى الدَّقُّ عَنْهُ جَدُّهُ، فَهُوَ كَالِخِ

قال: والقشورُ صُرِّبٌ من النبت، وكذلك الثَّامِرُ. والكالح: ما اشوَّد منه. والمتناوح: المتقابل. يقول: لورعت هذه الشاة نبتاً أبيضه الجذب قد ذهب دقُّه، وهو الذي تنتفع به الراحية، لجماءت كأنها قد رعت قشوراً شديد الحُضْرَة، فسمنت عليه حتى سَقَّ الشحمُ جلدَها، قال محمد بن المكرم: ورأيت بخط الشيخ الفاضل رضي الدين الشاطبي، صاحبنا، رحمه الله، ما صورته: قال أبو الحسن بن سيده أخبرنا أبو العلاء أن الرُّقَّ ورَقُّ الشجر؛ وأنشد بيت جبيها الأشجعي:

فَلَوْ أَنَّهَا قَامَتْ بِظُنْبٍ مُعْجَمٍ،

نَفَى الجَدْبُ عَنْهُ رِقَّةً، فَهُوَ كَالِخِ

قال: هكذا أنشدناه رِقَّةً، وليس من لفظ الرُّق، إنما هو في معناه، والظُّنْبُ: العود اليابس. قال: وفي الجمهرة لابن دريد: دِقُّ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ جِلِّهِ، وهو صِغَارُهُ وَرِدْيُهُ. ودِقُّ الشجر: حشيشه، وقالوا: دِقُّهُ صِغَارُ رِقَّةٍ؛ وأنشدوا بيت جبيها:

نَفَى الدَّقُّ عَنْهُ جَدُّهُ، فَهُوَ كَالِخِ

والبيح: الطعنُ يخالفُ الجوفَ ولا ينفذ؛ يقال: بَيَحِجُّهُ أَيْحُهُ بَيْحاً أَيْ طَعَنَهُ، وأنشد الأصمعي لزوينة:

قَفَّخاً عَلَى السَّهَامِ، وَبَيْحاً وَخَضِصاً

ابن سيده: بَيْحُهُ بَيْحاً طَعَنَهُ، وقيل طعنه فخالطت الطعنة جوفه، وَبَيْحُهُ بَيْحاً: قطعته؛ عن ثعلب، وأنشده^(٢):

بَيْحُ الطَّبِيبِ نَائِطُ المَضْمُورِ

وقوله ﷺ: إِنْ اللهُ قَدِ أَرَاكُمْ مِنَ الشُّجَّةِ وَالبَيْحَةِ؛ قيل في تفسيره: البَيْحَةُ الفَصِيدُ الذي كانت العرب تأكله في الأزمية، وهو من هذا، لأنَّ الفاصدَ يشقُّ العروقَ، وفسره ابن الأثير فقال: البيحُ الطعن غير النافذ، وكانوا يفصدون عرق البعير ويأخذون الدم، يتلغون به في السنة المجذبة، ويسمونوه الفصيد، سمي بالمرة الواحدة من البيح، أي أراحكم الله من

فإما أن يكون هو أو غيره؛ قال أبو منصور: أرى بقاء الماء الذي في ديار بني سعد أخذ من هذا، وهو عين جارية تسقي نخلاً ريناً في بلد سهل طيب غداة، وبقاؤه: موضع. قال ابن سيده: قضينا عليه بالواو لوجود ب ث و، وعدم ب ث ي. والبقاؤه: أرض سهلة؛ ويقال: بل هي أرض بعينها من بلاد بني سليم؛ قال أبو ذؤيب، يصف عيراً تحملت:

رَفَعَتْ لَهَا طَرْفِي، وَقَدْ حَالَ دُونِهَا

رِجَالٌ وَخَيْلٌ بِالبَيْئَاءِ تُغَيِّرُ

قال ابن بري: وأنشد المفضل:

بِنَفْسِي مَاءً عَبَسَ بِنِ سَعْدِ،

غَدَاةً بَيْئَاءً، إِذْ عَرَفُوا البَيْئَاءِ

والبيئاء: الكثير الشحم، والبيئ: الكثير المدح للناس^(١)؛ قال شمر وقول أبي عمرو:

لَسْنَا رَأَيْتُ البَطْلَ المُعَاوِرَا،

قُرَّةً، يَمْشِي بِالبَيْئَاءِ حَايِرَا

قال: البيئاء المكان السهل. والبيئ: بكسر الباء: الرماد، واحدها بَيْئَةٌ مِثْلُ عِرَّةٍ، وعِرِّي، قال الطرماح:

خَلَا أَلَّ كُفْلاً بِتَخْرِيجِهَا

سَفَايِقُ، حَوْلَ بَيْئِ، جَانِحِهِ

أراد بالكُفْلُ الأثافي المسودة، وتخريجها: اختلاف ألوانها، وقوله حول بَيْئِ، أراد حول رماد. الفراء: هو الرَّمْدُ، والبيئ يكتب بالياء، والسنى والصنَاءُ والضْبِخُ والأُسُّ بقیته وأثره.

بجح: بَيْحُ الجِرْحِ والقِرْحَةِ بَيْحُهَا بَيْحاً: شَقَّهَا؛ قال مجتبها الأشجعي في عنز له منحها لرجل ولم يردها:

فجماءت، كأنَّ القشورَ الجوزَ بَيْحُهَا

عَسَالِيحُهَا، وَالثَّامِرُ المُتَنَاوِحُ

وكلُّ شَيْءٍ بَيْحٌ؛ قال الرازي:

بَيْحُ المَرَادِ مُوَكَّرٌ مَوْفُورٌ

ويقال: أَنْبَحْتُ مَاشِيَتَكَ مِنَ الكَلَالِ إِذَا فَتَقَهَا السَّمَنُ مِنَ العُشْبِ، فَأَوْسَعَ حَوَاصِرُهَا؛ وقد بَيْحَهَا الكَلَالُ؛ وأنشد بيت جبيها الأشجعي، وهذا البيت أورده الجوهرى: فجاءت؛ قال ابن

(١) قوله: «والبيئاء الكثير الشحم والبيئ الكثير المدح للناس» عبارة القاموس.

والبيئ كعالي الكثير المدح والكثير الحشم.

(٢) [للمعاج في ديوانه].

ابن الأعرابي: البَجْحُ الرِّقَاقُ الشَّقِيقَةُ.

أبو عمرو: حَيْلٌ جَبَاجِبٌ بَجْبَاجٍ: صَحْمٌ.

والبَجْبَجَةُ: شَيْءٌ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مَنَاقَاةِ الصَّبِيِّ بِالْفَمِ. وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ هَذَا الْبَجْبَاجَ الثَّقَاجَ لَا يَدْرِي أَيْنَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ؛ مِنَ الْبَجْبَجَةِ الَّتِي تُفْعَلُ عِنْدَ مَنَاقَاةِ الصَّبِيِّ. وَبَجْبَاجٌ فَجْفَاجٌ: كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالْبَجْبَاجُ: الْأَحْمَرُ. وَالثَّقَاجُ: الْمَتَكِبَرُ.

بجح: البَجْحُ: الْفَرْخُ، بَجِحَ بَجْحًا^(١)، وَيَجَحُ وَيَجَحُ وَيَتَسَخَّحُ: فَرِحَ، قَالَ:

ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِهَا شَبِيحَانُ مُبْتَجِحِ

بِالْبَيْتِ عِنْدَكَ بِمَا يَزَاكَ سُنَانَا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: بَجِحَ بِالشَّيْءِ، وَيَجَحُ بِهِ أَيْضًا، بِالْفَتْحِ: لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ فِيهِ. وَتَبَجَّحَ: كَاتَسَخَّحَ. وَرَجُلٌ بَجْبَاجٌ. وَأَبْجَحَهُ الْأَمْرُ وَبَجَّحَهُ: أَفْرَحَهُ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعٍ: وَبَجَّحَسِي فَبَجَّحْتُ أَي فَرَّخْتِي فَفَرَّخْتُ وَقِيلَ: عَظَّمَنِي فَعَظَّمْتُ نَفْسِي عِنْدِي.

وَبَجَّحْتُهُ أَنَا تَبْجِيحًا فَتَبَجَّحَ أَي أَفْرَحْتُهُ فَفَرِحَ.

وَرَجُلٌ بَاجِحٌ: عَظِيمٌ مِنْ قَوْمٍ بَجِحٌ وَيَجَحُ، قَالَ رُؤْبَةُ:

عَلَيْكَ سَيِّبُ الْكُلْفَاءِ الْبُجْحِ

وَتَبَجَّحَ بِهِ: فَخَزَ. وَفُلَانٌ يَتَبَجَّحُ عَلَيْنَا وَيَتَمَجَّحُ إِذَا كَانَ يَهْدِي بِهِ إِعْجَابًا، وَكَذَلِكَ إِذَا تَمَزَّحَ بِهِ. اللَّحْيَانِي: فُلَانٌ يَتَبَجَّحُ وَيَتَمَجَّحُ أَي يَفْتَخِرُ وَيَبَاهِي بِشَيْءٍ مَا، وَقِيلَ: يَتَعَطَّمُ، وَقَدْ بَجِحَ يَتَبَجَّحُ، قَالَ الرَّاعِي:

وَمَا الْقَمْرُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ سَاقِنَا

إِلَيْكَ، وَلَكِنَّا بِقَرْبَاكَ نَبْجَحُ

بجحد: بَجَدَ بِالْمَكَانِ يَبْجُدُ بَجُودًا وَبَجْدًا؛ الْأَخْيَرَةُ عَنْ كِرَاعٍ: كِلَاهِمَا أَقَامَ بِهِ؛ وَبَجَدَ تَبْجِيدًا أَيْضًا، وَبَجَدَتْ الْإِبِلُ بَجُودًا وَبَجَدَتْ: لَزِمَتْ الْمَرْعَ. وَعِنْدَهُ بَجْدَةٌ ذَلِكَ، بِالْفَتْحِ، أَي عِلْمُهُ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ: هُوَ ابْنُ بَجْدَتِهَا لِلْعَالَمِ بِالشَّيْءِ الْمَتَّقِنَ لَهُ الْمَمِيزَ لَهُ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلدَّلِيلِ الْهَادِي؛ وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَبْرَحُ، مِنْ قَوْلِهِ بَجَدَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ. وَهُوَ عَالِمٌ بِبَجْدَةِ أَمْرِكَ وَبَجْدَةِ أَمْرِكَ وَبَجْدَةُ أَمْرِكَ، بِضَمِّ الْبَاءِ وَالْجِيمِ، أَي بِدَخِيلَتِهِ وَبِطَانَتِهِ.

القحط والضيق بما فتح عليكم من الإسلام. وَبَجَّهَ بِالْعَصَا وَغَيْرِهَا بَجًّا: ضَرَبَهُ بِهَا عَنْ عِرَاضٍ^(١) حَيْثَمَا أَصَابَتْ مِنْهُ وَبَجَّهَ بِمَكْرُوهٍ وَشَرِّ بِلَاءٍ: رَمَاهُ بِهِ.

وَالْبَجْحُ سِعَةُ الْعَيْنِ وَصَحْمُهَا. بَجِحَ يَبْجَحُ بَجْحًا، وَهُوَ بَجِيحٌ وَالْأَنْثَى بَجَّاءٌ.

وَفُلَانٌ أَبْجَحَ الْعَيْنَ إِذَا كَانَ وَاسِعَ مَشَقِّ الْعَيْنِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَمُحْتَلِّقٌ لَلْمَلِكِ أَيْبُضٌ فَدَعَمَ،

أَشْمُ أَبْجَحَ الْعَيْنِ، كَالْقَمَرِ الْبَادِرِ

وَعَيْنٌ بَجَّاءٌ: وَاسِعَةٌ.

وَالْبَجْحُ: فَرْخُ الْحَمَامِ كَالْمُجْحِ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: زَعَمُوا ذَلِكَ؛ قَالَ: وَلَا أَدْرِي مَا صَحَّتْهَا.

وَالْبَجَّةُ: صِنْمٌ كَانَ يُعَدُّ مِنْ دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَاكُمْ مِنَ الشُّجَّةِ وَالْبَجَّةِ.

وَرَجُلٌ بَجْبَاجٌ وَبَجْبَاجَةٌ: بَادِنٌ مُسْتَلْقِيٌّ مُنْتَفِخٌ؛ وَقِيلَ: كَثِيرُ اللَّحْمِ غَلِيظُهُ. وَجَارِيَةٌ بَجْبَاجَةٌ: سَمِينَةٌ؛ قَالَ أَبُو النُّجُمِ:

دَارٌ لَبِيْضَاءُ عَصَانِ السُّنْرِ،

بَجْبَاجَةِ الْبَدَنِ، هَضِيمِ الْخَضِرِ

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ سَمِينًا ثُمَّ اضْطَرَبَ لِحَمِّهِ، قِيلَ: رَجُلٌ بَجْبَاجٌ وَبَجْبَاجَةٌ؛ قَالَ نَفَادَةُ الْأَسَدِيِّ:

حَتَّى تَرَى الْبَجْبَاجَةَ الصُّبَّاطَا،

يَتَسَخَّحُ، لَمَّا حَالَفَ الْإِغْبَاطَا،

بِالْحَرْفِ مِنْ سَاعِدِهِ السُّخَّاطَا

الْإِغْبَاطُ: مَلَازِمَةُ الْغَبِيطِ وَهُوَ الرُّخْلُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ ابْنُ خَالُوَيْهِ: الْبَجْبَاجُ الضُّخْمُ؛ وَأَنْشَدَ الرَّاعِيَّ:

كَأَنَّ مِنْطَقَهَا لَيْسَتْ مَعَايِدُهُ

بِوَاضِحٍ مِنْ ذُرَى الْأَنْقَاءِ بِجَبَابِجِ

مَنْطَقُهَا: إِزَارَاهَا؛ يَقُولُ كَأَنَّ إِزَارَاهَا دَبِيرٌ عَلَى نَقَا زَيْلٍ، وَهُوَ الْكُثَيْبُ. وَرَمَلُ بَجْبَاجٍ: مَجْتَمِعٌ صَحْمٌ. وَقَالَ الْمَفْضَلُ: يَرْدُؤُنَ بَجْبَاجٌ ضَعِيفٌ سَرِيعُ الْعَرَقِ؛ وَأَنْشَدَ:

فَلَيْسَ بِالْكَسَابِيِّ وَلَا الْبَجْبَاجِ

(١) قوله وعن عراض بكسر العين جمع عرض، بضمها، أي ناحية.

قال في القاموس: ويضربون الناس عن عرض، لا يبالون من ضربوا.

(٢) قوله «بجح بجمحا إلخ» بابه فرح ومنع اهـ. قاموس.

بجر: البَجْرُ، بالتحريك: خروج الشرة وتؤها وغلظ أصلها. ابن سيده: البَجْرَةُ الشرة من الإنسان والبعير، عظمت أو لم تعظم. وبَجْرٌ بَجْرًا، فهو أَبَجْرٌ إذا غلظ أصل شوته فالتخيم من حيث دق وبقي في ذلك العظيم ريح، والمرأة بَجْرَاءُ، واسم ذلك الموضع البَجْرَةُ والبَجْرَةُ. والأبَجْرُ: الذي خرجت سرته؛ ومنه حديث صفة فرئيس: أشحة بَجْرَةٌ؛ هي جمع باجر، وهو العظيم البطن. يقال: بَجْرٌ يَبْجُرُ بَجْرًا، فهو باجِرٌ وأبْجُرُ، وصفهم بالمطانة وتثوية السرير، ويجوز أن يكون كناية عن كنزهم الأموال واقتنائهم لها، وهو أشبه بالحديث لأنه قرنه بالشح وهو أشد البخل. والأبَجْرُ: العظيم البطن، والجمع من كل ذلك بَجْرٌ وبُجْرَانٌ؛ أشد ابن الأعرابي:

فلا تحسب البَجْرَانُ أن دماءنا

حقيق لهم في غير مؤبوتة وقر

أي لا تحسبن أن دماءنا تذهب فزوغاً باطلاً أي عندنا من جفطنا لها في أشقية مؤبوتة، وهذا مثل. ابن الأعرابي: الباجِرُ المُتَفِيحُ الجوف، والهؤذبة الجبان. الفراء: الباجر، بالحاء: الأحق قال الأزهري: هذا غير الباجر، ولكل معنى. الفراء: البَجْرُ والبَجْرُ انتفاخ البطن. وفي الحديث: أنه بَعَثَ بَعَثًا فَأَصْبَحُوا بِأَرْضِ بَجْرَاءَ؛ أي مرتفعة صلبة. والأبَجْرُ: الذي ارتفعت شوته وصلبت؛ ومنه حديثه الآخر: أصبَحْنَا فِي أَرْضِ عَزْوَنَةَ بَجْرَاءَ، وقيل: هي التي لا نبات بها. والأبَجْرُ: حبل السفينة لعظمه في نوع الحبال، وبه سمي أَبَجْرُ بْنُ حَاجِرٍ.

والبَجْرَةُ: العَفْدَةُ في البطن خاصة، وقيل: البَجْرَةُ العَفْدَةُ تكون في الوجه والعنق، وهي مثلُ المُجْرَةِ؛ عن كراع. وبَجْرٌ الرجلُ بَجْرًا، فهو بَجْرٌ، ومَجْرٌ مَجْرًا؛ امتلاً بطئه من الماء واللين الحامض ولسانه عطشانٌ مثل نَجْرٍ؛ وقال اللحياني: هو أن يكثر من شرب الماء أو اللين ولا يكاد يروي، وهو نَجْرٌ مَجْرٌ نَجْرٌ.

وَبَجْرٌ البَيْدُ: ألح في شربه، منه.

والبَجْرِيُّ والبَجْرِيُّ: الدواهي والأمور العظام، واحدها بَجْرِيٌّ وبَجْرِيَّةٌ. والأباجيرُ: كالبجاري ولا واحد له. والبَجْرُ، بالضم: الشر والأمر العظيم. أبو زيد: لقيت منه البَجْرِيَّ أي الدواهي، واحدها بَجْرِيٌّ مثل قُمْرِيٍّ

وجاءنا بَجْدٌ من الناس أي طَبَقٌ. وعليه بَجْدٌ من الناس أي جماعة، وجمعه بُجُودٌ؛ قال كعب بن مالك:

تلوذ البُجُودُ بأذرائسنا،

من الطُّورِ، في أزمات السنيننا

ويقال للرجل المقيم بالموضع: إنه لباجِدٌ، وأنشد:

فكيف ولم تنفط عناق، ولم يُرغ

سوام، بأكناف الأجره، باجِدُ

والبَجْدُ من الخيل: مائة فأكثر؛ عن الهجري.

والبجاء: كساء مخطط من أكسية الأعراب، وقيل: إذا عَزَلِ الصوف بسرة ونسج بالصيصنة، فهو بجاء، والجمع بُجْدٌ؛ ويقال للشقة من البجْد: قَلِيحٌ، وجمعه قَلَحٌ، قال: ورَفُ البيت: أن يَفْضُرَ الكِشْرُ عن الأرض فيوصل بحرقه من البجْد أو غيرها ليلبغ الأرض، وجمعه رُفوف. أبو مالك: رفائف البيت أكسية تعلق إلى الأفاق حتى تلتحق بالأرض، ومنه ذو البجادين وهو دليل النبي ﷺ، وهو عنبسة بن نهم^(١) المرني. قال ابن سيده: أراه كان يلبس كساءين في سفره مع سيدنا رسول الله ﷺ، وقيل: سماه رسول الله ﷺ، بذلك لأنه حين أراد المصير إليه قطعت أمه بجاداً لها قطعتين، فارتدى بإحدهما واتزر بالأخرى. وفي حديث جبير بن مطعم: نظرت والناس يقتتلون يوم حنين إلى مثل البجاء الأسود يهوي من السماء؛ البجاء: الكساء، أراد الملائكة الذين أيدهم الله بهم. وأصبحت الأرض بجدة واحدة إذا طبقها هذا الجراد الأسود. وفي حديث معاوية: انه مازح الأحنف بن قيس فقال له: ما الشيء الملقف في البجاء؟ قال: هو السخينة يا أمير المؤمنين؛ الملقف في البجاء: وطب الدين يلف فيه ليحمى ويدرك، وكانت تميم تعبر بها، فلما مازحه معاوية بما يعاب به قومه مازحه الأحنف بمثله. وبجاء: اسم رجل، وهو بجاء بن زيسان. التهذيب: بُجُودَاتٌ في ديار سعد مواضع معروفة وربما قالوا بُجُودَةً؛ وقد ذكرها العجاج في شعره فقال: «بَجْدُنُ لِلنَّوْحِ» أي أقمن بذلك المكان.

(١) قوله وهو عنبسة بن نهم الخ عبارة القاموس وشرحه: ومنه عبد الله بن عبد نهم بن عريف الخ.

عَمِيْرٌ بِجَيْرٍ: كذلك.

وَأَبْجَرٌ وَبُجَيْرٌ: اسمان. وابنُ بُجَيْرَةَ: حَمَازٌ كان بالطائف؛ قال أبو ذؤيب:

فلو أن ما عبتُ ابنَ بُجَيْرَةَ عندَها،

من الحَمَرِ، لم تَبْلُلْ لَهَاتِي بناطيلِي

وباجِرٌ: صنم كان للأزد في الجاهلية ومن جاورهم من طيء، وقالوا باجرٌ، بكسر الجيم. وفي نوادر الأعراب: ابْجَارُوتٌ عن هذا الأمر وابتازوتٌ وبتجزتٌ ومجزتٌ أي استرخيت وتناقلت. وفي حديث مازن: كان لهم صنم في الجاهلية يقال له باجر، تكسر جيمه وتفتح، ويروى بالحاء المهملة، وكان في الأزد؛ وقوله أنشدته ابن الأعرابي:

ذَهَبَتْ فَشَيْشَةُ بِالْأَبَاعِرِ حَوْلَنَا

سَرَقًا، فَضَبَّ عَلَى فَشَيْشَةَ أَبْجَرُ

قال: يجوز أن يكون رجلاً، ويجوز أن يكون قبيلة، ويجوز أن يكون من الأمور التجازي، أي صبت عليهم داهية، وكل ذلك يكون خيراً ويكون دعاء. ومن أمثالهم: عَيْرٌ بُجَيْرٌ بُجَيْرَةٌ ونسي بُجَيْرٌ خَيْرَةٌ؛ يعني عيوبه. قال الأزهري: قال المفضل: بحير وبجرة كانا أخوين في الدهر القدم وذكر قصتهما، قال: والذي رأيت عليه أهل اللغة أنهم قالوا البجير تصغير الأبحر، وهو الناتئ السرة، والمصدر البحر، فالمعنى أن ذا بُجَيْرَةَ في سُرَّتِهِ عَيْرٌ خَيْرَةٌ بما فيه، كما قيل في امرأة عيرت أخرى بعيب فيها: رَمَتْني بدائها وأنسلت.

بججرم: التجارم؛ الدواهي.

بجس: البجس: انشقاق في قربة أو حجر أو أرض يُتَّبَعُ منه الماء، فإن لم يُتَّبَعِ فليس بالبجس؛ وأنشد:

وَكَيْفَ عَرَوْنِي دَالِجَ تَبْجَسًا

وَبَجْسُهُ أَبْجَسُهُ وَأَبْجَسُهُ بَجْسًا فَابْتَجَسَ وَبَجْسُهُ فَتَبْجَسَ وَمَاءٌ بِجَسٌ: سائل؛ عن كراع: قال الله تعالى: ﴿فَانْبَجَسْتُمْ مِنَ الْمَاءِ غَوْرًا فِي أَرْضِ عَدْنٍ﴾ والسحابُ يَنْبَجَسُ بالمطر، والانبجاسُ عاءٌ، والثبوع للعين خاصة. وَبَجْسُ الْمَاءِ فَابْتَجَسَ أَي فَجَرَتْهُ فأنفجر. وَبَجَسَ الْمَاءُ بِنَفْسِهِ يَنْبَجَسُ، يتعدى ولا يتعدى، وسحابٌ بَجَسٌ. وَابْتَجَسَ الْمَاءُ وَتَبْجَسَ أَي نَفَجِرَ. وفي حديث حذيفة: ما منا رجل إلا به أُمَّةٌ يَنْبَجَسُهَا الظُّفْرُ إِلَّا الرَّجُلَيْنِ يعني علياً وعمر، رضي الله عنهما: الآمة: الشجة

وقماري، وهو الشر والأمر العظيم. أبو عمرو: يقال إنه ليحيىء بالأباجر، وهي الدواهي؛ قال الأزهري: فكأنها جمع بُجَيْرٍ وأبجارٍ ثم أباجرٌ جمع الجمع.

وأمرٌ بُجَيْرٌ: عظيم، وجمعه أباجير^(١)؛ عن ابن الأعرابي، وهو نادر كأباطيل ونحوه.

وقولهم: أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بِعَجْرِي وَبُجْرِي أَي بعويبي، يعني أمري كله. الأصمعي في باب إسرار الرجل إلى أخيه ما يستره عن غيره: أخبرته بعَجْرِي وَبُجْرِي أَي أظهرته من ثقتي به على معايبه. ابن الأعرابي: إذا كانت في الشرة نَفْحَةٌ فهي بُجَيْرَةٌ وإذا كانت في الظهر فهي عَجْرَةٌ؛ قال: ثم ينفلان إلى الهموم والأحزان. قال: ومعنى قول علي، كرم الله وجهه: أَشْكُرُ إِلَى اللَّهِ عَجْرِي وَبُجْرِي، أي همومي وأحزاني وغمومي. ابن الأثير: وأصل العَجْرَةُ نَفْحَةٌ في الظهر فإذا كانت في السرة فهي بُجَيْرَةٌ؛ وقيل: العَجْرُ العروقُ الْمُتَعَدَّةُ في الظهر، والبُجْرُ العروق المتعقدة في البطن، ثم نقل إلى الهموم والأحزان؛ أراد أنه يشكو إلى الله تعالى أموره كلها ما ظهر منها وما بطن. وفي حديث أم زرع: إِنْ أَذْكَرُهُ أَذْكَرُ عَجْرَةٌ وَبُجْرَةٌ أَي أموره كلها باديها وخافيها، وقيل: أسرارها، وقيل: عيوبه. وأبْجَرُ الرجل إذا استغنى غنى يكاد يطغيه بعد فقر كاد يكفراه.

وقال: هُجْرًا وَبُجْرًا أَي أمراً عجباً، والبُجْرُ: العَجَبُ؛ قال الشاعر:

أَرَمِي عَلَيْهَا وَهِيَ شَيْءٌ بُجْرٌ،

وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌّ جَبْرٌ

وأورد الجوهري هذا الرجز مستشهداً به على البُجْرِ الشَّرِّ والأمر العظيم، وفسره فقال: أي داهية. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: إنما هو الفَجْرُ أو البُجْرُ، البُجْرُ بالفتح والضم: الداهية والأمر العظيم، أي إن انتظرت حتى يضيء الفجرُ أبصرت الطريق، وإن خبطت الظلماء أفضت بك إلى المكروه ويروى البحر، بالحاء، يريد غمرات الدنيا شبهها بالبحر لتحرير أهلها فيها. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: لَمْ آتِ، لَا أَبَا لَكُمْ، بُجْرًا.

أبو عمرو: البُجَيْرُ المَالُ الكثير. وكثيرٌ بُجَيْرٌ: إتباع. ومكان

(١) قوله وجمعه أباجير عبارة القاموس الجمع أباجر وجمع الجمع أباجير.

عروقان في اليدين وهما الأَكْحَلان من لُدْنِ المُنْكَب إلى الكَيْف؛ وأنشد:

عاري الأَشَاجِعِ لِمِ يُبْجَلْ

أي لم يُفْصَدَ أُبْجَلُهُ. وفي حديث سعد بن معاذ: أنه رُمِيَ يوم الأحزاب فقطعوا أُبْجَلَهُ، الأَبْجَل: عِرْق في باطن الذراع، وقيل: هو عرق غليظ في الرُّجُل فيما بين العصب والعظم. وفي حديث المستهزئين: أما الوليد بن المغيرة فأوْماً جبريل إلى أُبْجَلِهِ.

والبُجَل: البُهْتان العظيم، يقال: رَمَيْتَهُ بِبُجَلٍ؛ وقال أبو ذؤاد الإيادي:

امرأ القَيْسِ بنِ أَرْوَى مُوسِياً

إِن رَأَيْتَ لِأَبِوَأَنَّ بِسَبْدٍ^(١)

كُلْتِ بِبُجَلٍ قَلْتِ قَوْلًا كاذِبًا،

إِنَّمَا تَمْتَنِي سَيْفِي وَيَدُ

قال الأزهري: وغيره يقوله بُجْرًا، بالراء، بهذا المعنى، قال: ولم أسمع باللام لغير اللبث، قال: وأرجو أن تكون اللام لغة، فإن الراء واللام متقاربا المخرج، وقد تعاقبا في مواضع كثيرة. والبُجَل: العَجَب.

والبُجَلَة: الصغيرة من الشَّجَر؛ قال كثير:

ويجسِدُ مَغْرَلَةً تَرُوْدُ بِوَجْرَةٍ

بِجَلَابِ طَلْحٍ، قَدْ حُرْفَنَ، وَصَالِي^(٢)

وَبِجَلِي كَذَا وَبِجَلِي أَي حَسْبِي؛ قال لبيد:

بِجَلِي الآنَ مِنَ العَيْشِ بِبِجَلٍ

قال اللبث: هو مجزوم لاعتماده على حركات الجيم وأنه لا يتمكن في التصريف، و**بِجَلٍ**: بمعنى حَسْبٍ؛ قال الأخفش هي ساكنة أبداً. يقولون: **بِجَلِك** كما يقولون **قَطْلِك** إلا أنهم لا يقولون **بِجَلْنِي** كما يقولون **قَطْنِي**، ولكن يقولون **بِجَلِي** و**بِجَلِي** أي حَسْبِي؛ قال لبيد:

قَمَتِي أَهْلِكُ فَلَأ أَهْلُهُ،

بِجَلِي الآنَ مِنَ العَيْشِ بِبِجَلٍ

(١) قوله: «امرأ القيس... الخ» وقع هنا بصورة المنصوب، وسبأني ضبطه بالرفع في مادته (سبده) كما جاء في شرح القاموس، وفي التهذيب. و**امرأ القيس** ابن أروى منقسم على الإخبار وهو ظاهر إن صححت به الرواية. و**رَوَّعَ** في مادة (سبده) بجرأ: والصواب بجرأ بالجيم، كما هي رواية غير اللبث.

(٢) في الأصل: و**ويجسد** ولا معنى لها وهي في شرح القاموس: و**ويجسد** وهو الصواب.

التي تبلغ أم الرأس، و**بِجَلُهَا**: يُفْجَرُهَا، وهو مَثَلٌ، أراد أنها نِعْلَةٌ كثيرة الصديد، فإن أراد أحد أن يفجرها بظفره قدر على ذلك لامتلائها ولم يحتج إلى حديدة يشقها بها، أراد ليس منا أحد إلا وفيه شيء غير هذين الرجلين. ومنه حديث ابن عباس: أنه دخل على معاوية وكأنه فَوْعَةٌ يَبْتَجَسُّ أَي يتفجر. وجاءنا بشريد يَبْتَجَسُّ أَدْمًا. و**بِجَلِ السُّخِّ**: دخل في السُّلَامِي والعين فذهب، وهو آخر ما يقى، والمعروف عند أبي عبيد: **بِجَلِ**. و**بِجَلِ**: اسم عين.

بِجَلٍ: التَّبَجِيلُ: التعظيم. **بِجَلِ الرجل**: عَظَمَتِهِ. و**رجل بِجَلٍ** و**بِجَلِي**: يُبْجَلُهُ النَّاسُ. وقيل: هو الشيخ الكبير العظيم السيد مع جَمَالٍ و**ثَبَلٍ**، وقد **بِجَلُ بِجَلَالَةٍ** و**بِجَلُولًا**، ولا توصف بذلك المرأة. **شمر**: التَّبَجَالُ من الرجال الذبح يُبْجَلُهُ أصحابه ويسودونه. و**التَّبَجِيلُ**: الأمر العظيم. و**رجل بِجَلٍ**: حَسَنُ الوجه. وكل غليظ من أي شيء كان: **بِجَلِي**. وفي الحديث: أنه، عليه السلام، قال لِقَتْلَى أُمِّد: لَقَيْتُمْ خَيْرًا طَوِيلًا، وَوَقَيْتُمْ شَرًّا بِجَلِيًّا، وَسَبَقْتُمْ سَبْقًا طَوِيلًا، وفي الحديث: أنه أتى القبور فقال: السلام عليكم أصبتم خيراً بِجَلِيًّا أَي واسعاً كثيراً، من التَّبَجِيلِ التعظيم، أو من التَّبَجَالِ الحَسَنُ الحال من الناس والإبل. ويقال و**البِجَلِي**: المُخْصِبُ الحَسَنُ الحال من الناس والإبل. ويقال للرجل الكثير الشحم: إنه **لباجل**، وكذلك الناقة والجمال. و**شيخ بِجَلٍ** و**بِجَلِي** أي جسيم؛ و**رجل باجل**، وقد **بِجَلُ يَبْجَلُ بِجَلُولًا**: وهو الحَسَنُ الجسيم الخصب في جسمه، وأنشد:

وَأنتِ بِالسَّبَابِ سَيِّئٌ بِأَجَلٍ

و**بِجَلِ الرجل بِجَلًا**: حسنت حاله، وقيل: **فِرَاحٌ**. و**أَبْجَلُهُ** الشيء إذا **فِرَاحَ** به.

و**الأَبْجَلُ**: عِرْقٌ غَليظ في الرُّجُلِي، وقيل: هو عِرْق في باطن مفصل الساق في المأبض، وقيل: هو في اليد إِزَاءَ الأَكْحَلِ، وقيل: هو الأَبْجَلُ في اليد، والنَّسَا في الرُّجُلِ، والأَبْهَرُ في الظَّهْرِ، والأَخْذَعُ في العُنُقِ؛ قال أبو خراش:

رُزْتُ بِنِي أُمِّي، فَلَمَّا رُزْتُهُمْ

صَبَرْتُ، وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمُ أَبَا جَلِي

و**الأَبْجَلُ**: عِرْقٌ وهو من الفرس والبعير بمنزلة الأَكْحَلِ من الإنسان. قال أبو الهيثم: الأَبْجَلُ والأَكْحَلُ والصَّافِرُ عِرْقٌ تُفْصَدُ، وهي من الجدول لا من الأوردة. اللبث: الأَبْجَلان

فَأَصَبْتُ مِنْ بَقَرِ الْحَبَا

ب، وصيدت من خمر القفيته

ولقد رخلت البازل الـ

كؤماء، لئس لها وليه

فجعل قوله يُهْدَى بالعشبية حالاً ليقاد كأنه قال يقاد مهدياً،

ولولا ذلك لقال ويُهْدَى بالواو. وقد أئجلني ذلك أي كفاني؛

قال الكميت بمدح عبد الرحيم بن عثمة بن سعيد بن العاص:

وعبُد الرَّحِيمِ جَمَاعَ الْأُمُورِ،

إليه انتهى اللَّقْمُ الْمُعْمَلُ

إليه موارِدُ أَهْلِ الْخِصَاصِ،

ومن عنده السُّدْرُ الْمُجِجُلُ

اللِّقْمُ: الطريق الواضح، والمُعْمَلُ: الذي يكثر فيه سير الناس،

والموارِدُ: الطَّرِيقُ، واحداً مؤرودةً؛ وأهل الخِصَاصِ: أهل

الحاجة، وجماعُ الأمور: تجتمع إليه أمور الناس من كل ناحية.

أبو عبيد: يقال بجلتك دزهم وبجلتك درهم، وفي الحديث:

فألقي تمرات في يده وقال: بجلي من الدنيا أي حشبي منها؛

ومنه قول الشاعر يوم الجمل:

نحن بني ضيئة أصحاب الجمل،

رُدُّوا علينا شَيْخَانًا نَمَّ بَجَل

أي ثم حشبي؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

مَعَادُ الْعَزِيزِ اللَّهُ أَنْ يُوَلِّقَ الْهَوَى

فَوَادِي الْعَقَا، لئس لي ببجيل

فسره فقال: هو من قولك ^(١) بجلي، كذا أي حشبي، وقال

مرة: ليس بمُعْظَمٍ لي، وليس بقَوِيٍّ، وقال مرة: ليس بعظيم

القدر مُشْبِهٍ لي. وبجل الرجل: قال له بجل أي حشبك حيث

انتهيت؛ قال ابن جنبي: ومنه اشتق الشيخ البجبال والرجل

البججيل والتبججيل. وبجيلة: قبيلة من اليمن، والنسبة إليهم

بجليلي، بالتحريك، ويقال إنهم من معد لأن نزار بن معد ولد

مُضَرَ وربيعة وإياد وأمارأ، ثم إن أمارأ ولد بجيلة وحققهم فصاروا

باليمن؛ ألا ترى أن جرير بن عبد الله البجلي نافر رجلاً من

اليمن إلى الأقرع بن حابس التميمي حكّم العرب فقال:

يا أقرع بن حابس يا أقرع!

إنك إن مضرت أخوك تضضرت

وفي حديث لقمان بن عاد حين وصف إخوته لامرأة كانوا

خطبوا، فقال لقمان في أحدهم: خذي مني أخي ذا البجل،

قال أبو عبيدة: معناه الخشب والكفاية؛ قال: ووجه أنه دم

أخاه، وأخبر أنه قصير البهة، وأنه لا رغبة له في معالي الأمور،

وهو راض بأن يكفى الأمور ويكون كلاً على غيره، ويقول

حشبي ما أنا فيه، وأما قوله في أخيه الآخر: خذي مني أخي ذا

البجلة يحمل ثقلي وثقله، فإن هذا مدح ليس من الأول، يقال:

ذو بجلة وذو بجاله، وهو الزوالة والحسن والحسب والثبل، وبه

سمي الرجل بجاله. وإنه لذو بجلة أي شارة حسنة، وقيل:

كانت هذه ألقاباً لهم، وقيل: البجال الذي يبجله الناس أي

يعظمونه. الأصمعي في قوله خذي مني أخي ذا البجل: رجل

بجال وبجيل إذا كان ضحماً؛ قال الشاعر:

شَيْخًا بَجَالًا وَعِلَامًا حَزْوَرًا

ولم يفسر قوله أخي ذا البجلة، وكأنه ذهب به إلى معنى

البجل. الليث: رجل ذو بجاله وبجلة وهو الكهل الذي تزي له

هيفة وتبججياً وسناً، ولا يقال امرأة بجاله. الكسائي: رجل

بجال كبير عظيم. أبو عمرو: البجال الرجل الشيخ السيد؛ قال

زهير بن حبان الكلبي، وهو أحد المقمرين:

أَبْنِي، إِنْ أَهْلَكَ فِإِنِّي

قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيه

وَجَعَلْتُكُمْ أَوْلَادًا

دات، زناذكم وزيه

من كل ما نال الفسى

قد نلته، إلا التوجيه

فالموت خير للفتى،

فليهلك وبه بقيه،

من أن يرى الشيخ البجا

ل يقاد، يُهْدَى بالعشبية

ولقد شهدت النار لئد

أنلاف ثوقدني طيبه

وتخطبت حطبة حازم،

غير الضعيف ولا العيبه

ولقد عذرت بمشرف الـ

حجسات لم يغمز شظيه

(١) في الأصل: ففسره فقال هولك من قولي بجلي، وفيه اضطراب، ونظم

الكلام يقتضي ما ذكرنا.

وأغرابي: بَحْتٌ، وعزبية: بَحْتَةٌ، كقولك: مَحْضٌ. وحمز: بَحْتٌ. ومُحْمُوْرٌ بَحْتَةٌ، والتذكير: بَحْتٌ. الجوهري: عَرَبِيٌّ بَحْتٌ أَي مَحْضٌ، وكذلك المؤنث والانثان والجمع؛ وإن شئت قلت: امرأةٌ عربية بَحْتَةٌ، وثُنَيْتٌ، وجمَعَتْ؛ وقال بعضهم: لا يثنى، ولا يجمع، ولا يُحَمَّرُ، وأكل الحُمَيْرَ بَحْتًا: بغير أذم. وأكل اللُحْمَ بَحْتًا: بغير حُمَيْرٍ؛ وقال أحمد بن يحيى: كلُّ ما أُكِلَ وخدّه، مما يُؤدَّمُ، فهو بَحْتٌ، وكذلك الأذم دون الخبز. والبَحْتُ: الصُّوفُ. وسَرَابٌ بَحْتٌ: غير ممزوج. وقد بَحَتَ الشيء، بالضم، أي صار بَحْتًا. ويقال: يَزِدُّ بَحْتٌ لَبْحٌ أَي شديد.

ويقال: باحَتَ فلانٌ القِتالَ إذا صدقَ القِتالَ وجدَّ فيه؛ وقيل: التراكاءُ بِبِاخْتَةِ القِتالِ. وِباختَه الوُدُّ أي خالَصَه؛ ابن سيده: وِباختَه الوُدُّ، أخلَصَه له. وِباختَ الرجلُ الرجلَ: كاشَفَه.

وفي حديث أنس: اختضب عمر بالحِجَاءِ بَحْتًا؛ البَحْتُ: الخالص الذي لا يُخالِطُه شيءٌ. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه كتب إليه أخذَ عُمالَه من كُورَةٍ، ذَكَرَ فيها غُلاءَ العسل، وكرةٌ للمسلمين مُباختَةَ الماءِ أي شُوبَه بَحْتًا، غير ممزوج بَعَسَلٍ أو غيره؛ قيل: أراد بذلك ليكون أقوى لهم.

بَحْتَرُ: البَحْتَرُ، بالضم: القصير المجمع الخَلْقِ، وكذلك البَحْتَرُ، وهو مقلوب منه، والأنثى بُحْتَرَةٌ والجمع البَحَاتِرُ. وبُحْتَرٌ: أبو بطن من طيء، وهو بُحْتَرُ بنُ عَنُودِ بنِ عُنَيْنِ بنِ سَلامانَ بنِ نُعَلِ بنِ عَمْرٍو بنِ القَوْثِ بنِ جَلْهَمَةَ بنِ طِيءِ بنِ أَدَدَ وهو زَهْطُ الهَيْثَمِ بنِ عَدِيٍّ. والبَحْتَرِيَّةُ من الإبل: منسوبة إليهم. بحث: البَحْتُ: طَلَبُك الشيء في التراب؛ بَحْتَه يَبْحِتُه بَحْتًا، وابتَحَثَه.

وفي المثل: كالباحث عن الشفرة. وفي آخر: كباحثة. عن حثفها بظلفها؛ وذلك أن شاةً بَحْتَتْ عن سبكين في التراب بظلفها ثم دُبِحَتْ به.

الأزهري: البَحْوُثُ من الإبل التي إذا سارت بحشت التراب بأيديها أحرأ أي ترمي إلى خلفها؛ قاله أبو عمرو. والبَحْوُثُ: الإبلُ تَبْحَثُ الترابَ بأخفافها، أحرأ في سيرها. والبَحْتُ: أن تَسألَ عن شيء، وتَسْخِرَ.

فجعل نفسه له أحرأ، وهو مَعْدِيٌّ، وإنما رفع نُضْرِعَ وحفُّه الجزم على إضمار الفاء، كما قال عبد الرحمن بن حسان: مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ، اللَّهُ يشكُرُها،

والشُّرُّ بالشُّرِّ عند الله يثُلان

أي فالله يشكرها، ويكون ما بعد الفاء كلاماً مبتدأ، وكان سيبويه يقول: هو على تقديم الخبر كأنه قال إنك تُضْرِعُ إن يصرع أشوك، وأما البيت الثاني فلا يختلفون أنه مرفوع بإضمار الفاء، قال ابن بري: وذكر ثعلب أن هذا البيت للحصين بن القعقاع والمشهور أنه لجريز. وثبو بَجَلَةٌ: حَيٌّ من العرب؛ وقول عمرو ذي الكلب:

بَجَلَةٌ تَبْذُرُوا رَمِييَ وَفَهْمَ،

كذلك حالهم أبداً وحالي^(١)

إنما صَغُرَ بَجَلَةٌ هذه القبيلة. وبنو بَجالة: بطن من ضَبَّة. التهذيب: بَجَلَةٌ حَيٌّ من قيس عَيْلانَ. وبَجَلَةٌ: بطن من سُليَم، والنسبة إليهم بَجَلِيٌّ، بالتسكين؛ ومنه قول عترة: وأخر منهنم أجزرتُ رُمحي،

وفي البَجَلِيِّ مَغْبَلَةٌ وقِيحٌ

بجَم: يَجِمُ الرجلُ يَبْجِمُ بَجْمًا وبُجُومًا: سكت من هيبة أو عِيٍّ. ورأيت بَجْمًا من الناس وبَجْدًا أي جماعة والبَجْمُ: الجماعة الكثيرة.

بجاء: بَجاء: قبيلة، والبَجَاوِيَّاتُ من النوق منسوبة إليها. قال ابن بري: قال الرُّبَيْعِيُّ البَجَاوِيَّاتُ منسوبة إلى بَجَاوَةَ، قبيلة يُطَارِدُونَ عليها كما يُطَارِدُ على الخيل، قال: وذكر القَزَّازُ بَجَاوَةَ وبَجَاوَةَ، بالضم والكسر، ولم يذكر الفتح؛ وفي الشعر الطرماح بَجَاوِيَّةٌ؛ بضم الباء، منسوب إلى بَجَاوَةَ موضع من بلاد الثَوْبِيَّةِ وهو:

بَجَاوِيَّةٌ لَمْ تَسْتَدِرْ حَوَلٌ مَثْبِرٍ،

ولم يَتَحَوَّنْ دَرُّها صَبٌّ أَيْسَن

وفي الحديث: كانَ أَسْلَمُ مولى عمر، رضي الله عنه، بَجَاوِيًّا؛ وهو منسوب إلى بَجَاوَةَ جَنَسٍ من الشُودان، وقيل: هي أرض بها الشُودان.

بحث: البَحْتُ: الخالِصُ من كل شيء؛ يقال: عَرَبِيٌّ بَحْتٌ،

(١) قوله: يذُرُوا، بالجرم، هكذا في الأصل.

وَبَحَّتْ عن الحَبْرِ وَبَحَّتْ يَبْحَثُهُ بَحْثًا: سَأَلَ. وَكَذَلِكَ اسْتَبْحَثَهُ، وَاسْتَبْحَثَتْ عَنْهُ. الْأَزْهَرِيُّ: اسْتَبْحَثْتُ وَإِنْتَحَثْتُ وَتَبَحَّثْتُ عَنْ الشَّيْءِ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ فَكَّشْتُ عَنْهُ.

وَالْبَحْثُ: الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ لِأَنَّهَا تَبْحَثُ الثَّرَابَ. وَتَرَكَّهُ بِبِاحِثِ الثَّقْرِ أَيْ بِالْمَكَانِ الْقَفْرِ؛ بِعَنَى بَحِثٌ لَا يُذْرَى أَيْنَ هُوَ.

وَالْبَاحِثَاءُ، مِنْ جِخْرَةِ الْبِرَابِيعِ: ثَرَابٌ يُخَيَّلُ لِبَيْتِكَ أَنَّهُ الْقَاصِيعَاءُ، وَلَيْسَ بِهَا، وَالْجَمْعُ بِاحِثَاوَاتٌ. وَشُورَةٌ بَرَاءَةٌ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا: الْبِخُوثُ، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَبْحَثُ عَنِ الْمَنَافِقِينَ وَأَسْرَارِهِمْ أَيْ اسْتَنْتَابَتْهَا وَقَفَّسَتْ عَنْهَا. وَفِي حَدِيثِ الْمَقْدَادِ: أَبَتْ عَلَيْنَا شُورَةُ الْبِخُوثِ، «أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا»؛ بِعَنَى سُورَةُ التَّوْبَةِ. وَالْبِخُوثُ: جَمْعُ بَخِثٍ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَرَأَيْتُ فِي الْفَائِقِ سُورَةَ الْبِخُوثِ، بِفَتْحِ الْبَاءِ، قَالَ: فَإِنْ صَحَّتْ، فَهِيَ فَعُولٌ مِنْ أَيْنِيَةِ الْمَبَالِغَةِ، وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، كَأَمْرَأَةٍ صَبُورٍ، وَيَكُونُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ.

وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: الْبِخِثِيُّ مِثَالُ خُلَيْطِيِّ: لُغْبَةٌ يَلْعَبُونَ بِهَا بِالْثَرَابِ كَالْبِخِثَةِ. وَقَالَ شَمْرٌ: جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ غُلَامِينَ كَانَا يَلْعَبَانِ الْبِخِثَةَ^(١)، وَهُوَ لَعِبٌ بِالْثَرَابِ.

قَالَ: الْبِخْتُ الْمَغْدِينُ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

قَالَ: وَالْبِجَاهَةُ الثَّرَابُ الَّذِي يُبْحَثُ عَمَّا يُطْلَبُ فِيهِ.

بِحَشْرٍ: يَبْحَثُ الشَّيْءَ: يَبْحَثُهُ وَيَبْذُهُ كَبِحْفَرُهُ، وَفَرَى: «إِذَا بَحِثْتَ مَا فِي الْقُبُورِ»؛ أَيْ بَعَثَ الْمَوْتَى. وَبِحَشْرُ الْمَتَاعِ: فِرْقَةٌ. الْأَزْهَرِيُّ: يَبْحَثُ مَنَاعَهُ وَيَبْحَثُهُ إِذَا أثارَهُ وَقَلْبَهُ وَفِرْقَهُ وَقَلْبَ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ. الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا انْقَطَعَ اللَّبَنُ وَتَحَيَّبَ، فَهُوَ مُبْحَثَرٌ، فَإِذَا حَثَّرَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلَهُ رَقِيقًا، فَهُوَ هَادِرٌ. أَبُو الْجِرَاحِ: يَبْحَثَرُ الشَّيْءُ وَيَبْحَثَرُهُ إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ؛ قَالَ الْفَتَالُ الْعَامِرِيُّ:

وَمَنْ لَا تَلِدُ أَسْمَاءَ مِنْ آلِ عَامِرٍ

وَكَبَشْتَهُ، تُكْرَهُ أُمَّهُ أَنْ تُبْحَثَرًا

بِحَحِّ: الْبِئْحَةُ وَالْبِئْحُ وَالْبِجَاحُ وَالْبِجُوحَةُ وَالْبِجَاحَةُ: كُلُّهَا غِلَظٌ

فِي الصَّوْتِ وَخُشُونَةٌ، وَرَبْمَا كَانَتْ خِلْفَةً. بَحَّ يَبْحُ^(٢) وَيَبْحُ: كَذَا أَطْلَقَهُ أَهْلُ الشُّجَيْنِيسِ وَخَلَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ فَقَالَ: يَبْحُجَتْ؛ بِالْكَسْرِ، تَبْحُ بِحَحٍّ. وَفِي الْحَدِيثِ: فَأَخَذَتِ النَّبِيَّ ﷺ، بُحَّةً؛ الْبِئْحَةُ، بِالضَّمِّ: غِلَظٌ فِي الصَّوْتِ. يُقَالُ: بَحَّ يَبْحُ بِحُوحًا، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ دَاءٍ، فَهُوَ الْبِجَاحُ. وَرَجُلٌ أَبْحُ بَيْنَ الْبِجَاحِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِيهِ خِلْفَةً. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: التَّبْحُخُ مُصَدَّرُ الْأَبْحُ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَأَرَى الْمَحْيَانِي حَكَى تَبْحَحْتِ تَبْحُخُ، وَهِيَ نَادِرَةٌ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا إِنَّمَا يَدْعَمُ وَلَا يَفْكُ؛ وَقَالَ: رَجُلٌ أَبْحُ وَلَا يُقَالُ بَاحٌّ؛ وَأَمْرَأَةٌ بَحَاءُ وَبِئْحَةٌ، وَفِي صَوْتِهِ بُحَّةٌ، بِالضَّمِّ. وَيُقَالُ: مَا زِلْتُ أَصْبِخُ حَتَّى أَبْحُسِنِي ذَلِكَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَبْحُحْتُ أَبْحُ هِيَ اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ، قَالَ: وَبِحَحَّتْ، بِالْفَتْحِ، أَبْحُ، لُغَةٌ؛ وَقَوْلُ الْجَعْدِيِّ يَصِفُ الدِّينَارَ:

وَأَبْحُ مَجْنُونِي، وَثَاقِبَةٌ

شَبِكَتْ، كَشَاقِبَةٍ مِنَ الْجَمْرِ

أَرَادَ بِالْأَبْحُ: دِينَارًا أَبْحُ فِي صَوْتِهِ. مَجْنُونِي: صُرِبَ بِأَخْنَادِ الشَّامِ. وَالثَّاقِبَةُ: سَبِيكَةٌ مِنْ ذَهَبٍ تُثَقَّبُ أَيْ تَتَقَدُّ.

وَالْبِئْحُ فِي الْإِبِلِ: خُشُونَةٌ وَخَشْرَجَةٌ فِي الصَّدْرِ. بَعِيرٌ أَبْحُ وَعَوْدٌ أَبْحُ: غَلِيظُ الصَّوْتِ. وَالْبِئْمُ يُدْعَى الْأَبْحُ لِغَلِظِ صَوْتِهِ. وَشَحِيحٌ بِحِجِّ، إِبْتِاعٌ، وَالتَّوْنُ أَمَلِيٌّ، وَسَنْدُكْرَةٌ. وَالْبُحُّ: جَمْعُ أَبْحُ. وَالتَّبْحُ: الْقِدَاحُ الَّتِي يُسْتَقْسَمُ بِهَا؛ قَالَ خُفَافٌ بَيْنَ نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ:

إِذَا الْحَسَنَاءُ لَمْ تَرَحَّضْ يَدَيْهَا،

وَلَمْ يُقَصِّرْ لَهَا بَصْرًا بِسِيرِ

قَرَّوْا أَضْيَافَهُمْ رَحْحًا بِبُحٍّ،

بِعَيْشٍ بِفَضْلِهِنَّ الْحَيِّ سُمِرِ

هُمُ الْأَيْسَارُ، إِنْ قَمَحَطَتْ جِمَادِي،

بِكُلِّ صَبِيرٍ غَادِيَةٍ وَقَطْرِ

قَالَ: وَالصَّبِيرُ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي يَصِيرُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجًا، وَيُرْوَى: يَجِيءُ بِفَضْلِهِنَّ الْمَشَّ أَيْ الْمَسْحَ. أَرَادَ بِالْبُحِّ الْقِدَاحَ الَّتِي لَا أَصْوَاتَ لَهَا. وَالرَّيْحُ، بِفَتْحِ الرَّاءِ:

(٢) قوله «بح يح الخ» بابه فرح ومنع كما في القاموس. ووجد يح بضم الباء ب ضبط الأصل والنهاية وعليه فيكون من باب فعد أيضاً.

(١) قوله «يلعبان البهجة ضبطت البهجة، بضم الموحدة بالأصل كالتهاية وضبطت في القاموس كالتكلمة والتهايد بفتحها.

الشحم. وكشراً أُنْبُج: كثير المُخْبَج، قال:

وعاذِلَةٌ هَبَّتْ بِسَلِيلِ تَلُومِي،

وفِي كَفِّهَا كَشْرٌ أُنْبُجٌ رُذُومٌ

رُذُومٌ: يسيل وَذُكُوه.

الفراء: البُخْبُجِيُّ الواسع في النفقة، الواسع في المنزل. وَتَبْخِجُجُ في المسجد أي أنه في مُجْدٍ واسع. وجعل الفراء التَّبْخِجُجُجُ من الباحة، ولم يجعله من المضاعف. ويقال: القوم في ائْتِجَاجِ أي في سَعَةِ وَخُضْبِ. والأُنْبُجُ: من سُعْرَاءِ هُذَيْلٍ وَهُتَاهِمِ. والبُخْبُوحَةُ: وَسَطُ المَحَلَّةِ. وَبُخْبُوحَةُ الدارِ: وسطها؛ قال جرير:

قَوْمِي تَجِيءُ، هُمْ القَوْمُ الَّذِينَ هُمْ،

يَنْفُوقُونَ تَغْلِبَ عَنِ بُخْبُوحَةِ الدارِ

وفي الحديث: أنه، ﷺ، قال: مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَسْكُنَ بُخْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الجَمَاعَةَ، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد؛ قال أبو عبيد: أراد ببُخْبُوحَةِ الجَنَّةِ وسطها. قال:

وَبُخْبُوحَةُ كل شيء وسطه وخياره.

ويقال: قد تَبْخِجُجْتُ في الدارِ إِذَا تَوَسَّطْتُهَا وَتَمَكَّنْتُ مِنْهَا. وَالتَّبْخِجُجُ: التمكن في الحلول والمقام. وقد بَخِجَ وَتَبْخِجَ إِذَا تَمَكَّنَ وَتَوَسَّطَ المَنْزِلَ وَالمَقَامَ؛ قال: ومنه حديث غناء الأنصارية:

وَأَهْدَى لَهَا أَكْبُشَاءَ،

تَبْخِجُجُ فِي المِرْبَدِ

وَرُؤُوسِكَ فِي المُنْتَدَى،

وَيَسْلُمُ مَا فِي عَدِي^(١)

أي متمكنة في الميربد، وهو الموضوع. وفي حديث خزيمية: تَكْفُرُ اللِّهَاءُ وَتَبْخِجُجُ الخِيَاءُ أي اتسع الغيث وتمكن من الأرض. قال الأزهري: وقال أعرابي في امرأة ضربها الطلق: تركتها تَبْخِجُجُ عَلَى أَيْدِي القَوَابِلِ. وقال اللحياني: زعم الكسائي أنه سمع رجلاً من بني عامر يقول: إِذَا قِيلَ لَنَا لَبِيقِي عِنْدَكُم شَيْءٌ؟ قُلْنَا: بَخِجَ أَي لَمْ يَبْقَ... وذكر الأزهري: والبُخْبُوحَةُ فِي البَادِيَةِ رَابِيَةٌ تُعْرَفُ بِرَابِيَةِ البُهْجَاءِ؛ قال كعب:

(١) في الأصل وفي جميع الطبقات ووزوجك في النادي، وما أثبتناه هو

الأنسب وبه يستقيم الوزن.

وطلَّ سِرَاءُ القَوْمِ تُسْبِرُ أَمْرَهُ،

بِرَابِيَةِ البُهْجَاءِ، ذَاتِ الأَيَابِلِ

بحدل: أبو عدنان قال: البُهْدُرِيُّ والبُخْدُرِيُّ المُقَرَّمُ الَّذِي لَا يُنْسَبُ.

بحدل: البُهْدَلَةُ والبُخْدَلَةُ: الخفة في السعي. ابن الأعرابي: بَخْدَلُ الرَّجُلِ إِذَا مَالَتْ كَتْفُهُ. الأزهري: سمعت أعرابياً يقول لصاحب له: بَخْدَلُ؛ يأمره بالإسراع في مشيه. وَبَخْدَلٌ: اسم رجل.

بحر: البُخْرُ: الماء الكثير، ملحاً كان أو عذباً، وهو خلاف البُرِّ، سمي بذلك لِقَفْقِفِهِ واتساعه، وقد غلب على المِلْحِ حَتَّى قَلَّ فِي العَذْبِ، وَجَمَعَهُ أَبُخْرٌ وَبُخُورٌ وَبِحَارٌ وَمَاءٌ بَخْرٌ: مِلْحٌ، قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ؛ قال نصيب:

وقد عاد ماء الأرض بخرأ فزادني،

إلى مَرَضِي، أَنْ أَبْخَرَ المَشْرَبَ العَذْبَ

قال ابن بري: هذا القول هو قول الأُمَوِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ البَحْرَ مِنَ المَاءِ المِلْحِ فَقَط. قال: وَسَمِيَ بَخْرًا لِمَلُوحَتِهِ؛ يُقَالُ: مَاءٌ بَخْرٌ أَي مِلْحٌ، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَقَالَ: إِنَّمَا سَمِيَ البَخْرُ بَخْرًا لِسَعْتِهِ وَانْبِساطِهِ؛ وَمِنَ قولِهِمْ إِنْ فَلَانًا لَبِخْرٌ أَي وَاسِعَ المَعْرُوفِ؛ قَالَ: فَعَلَى هَذَا يَكُونُ البَحْرُ لِلْمِلْحِ وَالعَذْبِ؛ وَشَاهِدُ العَذْبِ قولُ ابن مقبل:

وَنَحْنُ مَتَعْنَا البَحْرَ أَنْ يَشْرَبُوا بِهِ،

وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَاؤُهُ بِمَكَانِ

وقال جرير:

أَعْطَرْنَا هُنَيْدَةَ تَخْدُوهَا ثَمَانِيَةً،

مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سَرْفُ

كُومًا مَهَارِيَسَ مِثْلَ الهَضْبِ، لَوْ وَزَدَتْ

مَاءَ الفُرَاتِ لَكِنَاذَ البَحْرِ يَشْتَرِفُ

وقال عدي بن زيد:

وَتَذَكَّرْتُ رَبَّ الحَوْرَيْنِ إِذْ أَشْتَرَفُ

رَفَ يَوْمًا، وَلِلْهُدَى تَذَكِيرُ

سِرَّهُ مَا لُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمُتُ

لَمَلِكُ، وَالبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْدِي

أراد بالبحر ههنا الفرات لأن رب الخورنق كان يُشْرِفُ عَلَى الفرات؛ وقال الكميت:

أُناسٌ، إِذَا وَرَدَتْ بِسَخْسَرُهُمْ

صَوَادِي الْعِرَائِبِ، لَمْ تُضْرَبِ

وقد أجمع أهل اللغة أن اليم هو البحر. وجاء في الكتاب العزيز: ﴿فَأَلْفَيْهِ فِي الْيَمِّ﴾؛ قال أهل التفسير: هو نيل مصر، حماها الله تعالى: ابن سيده: وأبخر الماء صار ملحاً؛ قال: والنسب إلى البحر بخراني على غير قياس. قال سيبويه: قال الخليل: كأنهم بنوا الاسم على فعلان. قال عبد الله محمد بن المكرم: شرط في هذا الكتاب أن أذكر ما قاله مصنفو الكتب الخمسة الذين عينتهم في خطبته، لكن هذه نكتة لم يسعني إهمالها. قال السهيلي، رحمه الله تعالى: زعم ابن سيده في كتاب المحكم أن العرب تنسب إلى البحر بخراني، على غير قياس، وإنه من شواد النسب؛ ونسب هذا القول إلى سيبويه والخليل، رحمهما الله تعالى، وما قاله سيبويه قط، وإنما قال في شواد النسب: تقول في بهراء بهراني وفي صنعاء صنعاني، كما تقول بخراني في النسب إلى البحرين التي هي مدينة، قال: وعلى هذا تلقاه جميع النحاة وتأولوه من كلام سيبويه، قال: وإنما اشبه على ابن سيده لقول الخليل في هذه المسألة أعني مسألة النسب إلى البحرين، كأنهم بنوا البحر على بخران، وإنما أراد لفظ البحرين، ألا تراه يقول في كتاب العين: تقول بخراني في النسب إلى البحرين، ولم يذكر النسب إلى البحر أصلاً، للعلم به وأنه على قياس جار. قال: وفي الغريب المصنف عن الزبيدي أنه قال: إنما قالوا بخراني في النسب إلى البحرين، ولم يقولوا بخراني ليمفرقوا بينه وبين النسب إلى البحر. قال: وما زال ابن سيده يعثر في هذا الكتاب وغيره عشرات يمدى منها الأطل، ويذخض ذخضات تخرجه إلى سبيل من ضل، ألا تراه قال في هذا الكتاب؛ وذكر بخرية طبرية فقال: هي من أعلام خروج الدجال، وأنه يبيس ماؤها عند خروجه، والحديث إنما جاء في غور زغر، وإنما ذكرت طبرية في حديث يأجوج ومأجوج وأنهم يشربون ماءها؛ قال: وقال في الجمار في غير هذا الكتاب: إنما هي التي ترمي برفة، وهذه هفوة لا تقال، وعثرة لا لعا لها؛ قال: وكم لهُ من هذا إذا تكلم في النسب وغيره. هذا آخر ما رأيته منقولاً عن السهيلي. ابن سيده: وكل نهر عظيم بخر. الزجاج: وكل نهر لا ينقطع

ماؤه، فهو بحر. قال الأزهري: كل نهر لا ينقطع ماؤه مثل دجلة والتيل وما أشبههما من الأنهار العذبة الكبار، فهو بخر. وأما البحر الكبير الذي هو مغيب هذه الأنهار فلا يكون ماؤه إلا ملحاً أجاجاً، ولا يكون ماؤه إلا راكداً، وأما هذه الأنهار العذبة فمأؤها جار، وسميت هذه الأنهار بحاراً لأنها مشقوقة في الأرض شقاً. ويسمى الفرس الواسع البحر بخر؛ ومنه قول النبي ﷺ، في مندوب فرس أبي طلحة وقد ركب غزياً: إني وجدته بخرأ أي واسع البحر؛ قال أبو عبيدة: يقال للفرس الجواد إنه لبخر لا يُنكش حُضْرُه. قال الأصمعي: يقال فرس بخر وقيض وسكب وحث إذا كان جواداً كثير الغدو. وفي الحديث: أتى ذلك البخر ابن عباس؛ سمي بحراً لسعة علمه وكثرته.

والتبخر والانبساط والشعة.

وسمي البخر بخرأ لاشتبحاره وهو انبساطه وسعته ويقال: إنما سمي البخر بخرأ لأنه شق في الأرض شقاً وجعل ذلك الشق لمانه قراراً. والبخر في كلام العرب: الشق. وفي حديث عبد المطلب: وحفر زمزم ثم بخرها بخرأ أي شقها وشعبها حتى لا تُتْرَف؛ ومنه قيل للناقة التي كانوا يشقون في أذنها شقاً: بخرية.

وبخرت أذن الناقة بخرأ شققها وخرقتها. ابن سيده: بخر الناقة والشاة بخرها بخرأ شق أذنها بينصفين، وقيل: بنصفين طولاً، وهي البخرية، وكانت العرب تفعل بهما ذلك إذا تُجِتا عشرة أبطن فلا يُنتفع منهما بلين ولا ظهراً، وتترك البخرية ترعى وترد الماء وبخر لحمها على النساء، ويحفل للرجال، فنهى الله تعالى عن ذلك فقال: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾؛ قال: وقيل البخرية من الإبل التي بخرت أذنها أي شقت طولاً، ويقال: هي التي تحللت بلا راع، وهي أيضاً الغريزة، وجمعتها بخر، كأنه يوهم حذف الهاء. قال الأزهري: قال أبو إسحق النحوي: أثبت ما روينا عن أهل اللغة في البخرية أنها الناقة كانت إذا تُجِجت خمسة أبطن فكان آخرها ذكراً، بخرأ أذنها أي شقها وأغفوا ظهرها من الركوب والحمل والذبح، ولا تحلأ عن ماء ترده، ولا تمنع من مرعي، وإذا لقيها المعني المنقطع به لم يركبها. وجاء في الحديث: أن

وفي حديث مازن: كان لهم صنم يقال له باحر، بفتح الحاء، ويروى بالجيم. وتَبْحَرُ الراعي في رعي كثير: اتسع، وكله من البَحْرِ لسعته.

ويَبْحَرُ الرجل إذا رأى البحر فَفَرَّقَ حتى ذَهَبَ، وكذلك بَرَقَ إذا رأى سنا التبرق فتحير، ويَبْرُ إذا رأى التبرق الكثير، ومثله خَرِقَ وعَفَرَ. ابن سيده: أَبْحَرَ القومَ ركبوا البَحْرَ.

ويقال للبَحْرِ الصغير: بَحْيِرَةٌ كأنهم توهموا بَحْيِرَةً وإلا فلا وجه للهاء، وأما البَحْيِرَةُ التي في طبرية وفي الأزهرى التي بالطبرية فإنها بَحْرٌ عظيم نحو عشرة أميال في ستة أميال وعَوْرُ مائها، وأنه (١) علامة لخروج الدجال تَبَيَسَ حتى لا يبقى فيها قطرة ماء، وقد تقدم في هذا الفصل ما قاله السهيلي في هذا المعنى.

وقوله: يا هاديَ الليلِ جُوزَتْ إِيَّما هو البَحْرُ أو الفَجْرُ؛ فسرهُ ثعلب فقال: إِيَّما هو الهلاك أو ترى الفجر، شبه الليل بالبحر. وقد ورد ذلك في حديث أبي بكر، رضي الله عنه: إِيَّما هو الفَجْرُ أو البَحْرُ، وقد تقدم، وقال: معناه إن انتظرت حتى يضيء الفجر أبصرت الطريق، وإن خبطت الظلماء أفضت بك إلى المكروه. قال: ويروى البحر، بالحاء، يريد غمرات الدنيا شبهها بالبحر لتحير أهلها فيها.

والبَحْرُ: الرجلُ الكريمُ الكثيرُ المعروف. و**فَرَسَ** بَحْرًا: كثير العُدْوِ، على التشبيه بالبحر، والبَحْرُ: الرِّيفُ، وبه فسر أبو علي قوله عز وجل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ لأنَّ البحر الذي هو الماء لا يظهر فيه فساد ولا صلاح؛ وقال الأزهرى: معنى هذه الآية: أجذب البر وانقطعت مادة البحر بذنوبهم، كان ذلك ليدوقوا الشدَّةَ بذنوبهم في العاجل؛ وقال الزجاج: معناه ظهر الجذب في البر والقحط في مدن البحر التي على الأنهار؛ وقول بعض الأغفال:

وَأَدْمَتْ شُحْبِيَّيَ مِنْ ضَيْبِيَّيَ

مِنْ صِيْبِيَّيَ مِضْرِيَّيَ، أَوْ البَحْرِيَّيَ

قال: يجوز أن يَغْنِيَ بالبَحْرِيَّيَ البحر الذي هو الريف، فصغره للوزن وإقامة القافية. قال: ويجوز أن يكون قصد البَحْيِرَةَ فرخم اضطراراً. وقوله: مِنْ ضَيْبِيَّيَ مِنْ صِيْبِيَّيَ مِضْرِيَّيَ يجوز أن

أَوَّلُ مِنْ بَحْرِ الْبَحَائِرِ وَحَمَى الْحَامِيَّ وَعَفَرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ عَمْرُو ابْنِ لُحَيْبِ بْنِ قَمْعَةَ بْنِ جُنْدُبٍ؛ وقيل: البَحْيِرَةُ الشاة إذا ولدت خمسة أبطن فكان آخرها ذكراً يَبْحَرُوا أذنها أي شقوها وثركت فلا يَبْحَسُها أحد. قال الأزهرى والقول هو الأوَّلُ لما جاء في حديث أبي الأحوص الحُسَمِيِّ عن أبيه أن النبي ﷺ، قال له: أَرَبْتُ إِبِلِي أَنْتَ أَمْ رَبُّ عَنَمٍ؟ فقال: من كلِّ قد أتاني اللهُ فَأَكْتَرْتُ؛ فقال: هل تُنْتَجِجُ إِبِلُكَ وَأَفِيَةٌ أَذَانُهَا فَتَشُقُّ فِيهَا وتقول بَحْرًا؟ يريد به جمع البَحْيِرَةِ. وقال الفراء: البَحْيِرَةُ هي ابنة السائبة، وقد فسرت السائبة في مكانها؛ قال الجوهري: وحكمها حكم أمها. وحكى الأزهرى عن ابن عرفة: البَحْيِرَةُ الناقة إذا تُبِحَتْ خمسة أبطن والخامس ذكر نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس أنثى بَحَرُوا أذنها أي شقوها فكانت حراماً على النساء لحمها ولبنها وركوبها، فإذا ماتت حلت للنساء؛ ومنه الحديث: فَتَقَطُّعُ أَذَانُهَا فَتَقُولُ بَحْرًا؛ وأشدُّ شمر لابن مقبل:

فِيهِ مِنَ الْأَخْرَجِ الشَّرَاتِجِ قَرَقَرَةٌ،

هَذَرُ الدِّيَامِيِّ وَسَطُ الْهَجْمَةِ الْبَحْرِيَّةُ (١)

البَحْرُ: الغَزَاوُ. والأَخْرَجُ: المَرْتَاغُ الْمُكَاةُ. وورد ذكر البَحْيِرَةِ في غير موضع: كانوا إذا ولدت إبلهم سَبَأً بَحَرُوا أذنه أي شقوها، وقالوا: اللهم إن عاش فقيني، وإن مات فذكبي؛ فإذا مات أكلوه وسموه البَحْيِرَةَ، وكانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناث لم يُرْكَبْ ظهرها، ولم يُبْحَرْ ويَبْرُها، ولم يَشْرَبْ لبنها إلا ضَيْفٌ، فتركوها مُسَيِّبَةً لسبيلها وسعوها السائبة، فما ولدت بعد ذلك من أنثى شقوا أذنها وخلوا سبيلها، وحرَمَ منها ما حرم من أنثى، وسموها البَحْيِرَةَ، وجمع البَحْيِرَةِ على بَحْرٍ جمع غريب في المؤنث إلا أن يكون قد حمله على المذكر، نحو نَذِيرٍ ونَذِيرٍ، على أن بَحْيِرَةَ فعيلة بمعنى مفعولة نحو قتيلة؛ ولم يُسْمَعْ في جمع مثله فُعْلٌ، وحكى الرَّمْضَخَشْرِيُّ بَحْيِرَةَ وَيُحْرَ وَصَرِيَّةً وَصُرْمًا، وهي التي صُرِمَتْ أذنها أي قطعت.

و**اسْتَبْحَرَ** الرجل في العلم والمال و**تَبْحَرَ**: اتسع وكرر ماله. و**تَبْحَرُ** في العلم: اتسع. و**اسْتَبْحَرَ** الشاعر إذا **أَسْعَعَ** في القول؛ قال الطرماح:

بِسْمَلِ تَنَايِكَ يَحْلُو الْمَدِيحَ،

وَتَسْتَبْحِرُ أَلْسُنَ الْمَادِيحِ

(١) قوله: «الديامي» كذا بالأصل وفي الطبقات كلها. وقد جاء في هامش شرح الفاروس: لعله الديامي. والذيمة جماعة الإبل كالهجمة.

(٢) قوله «وغور مائها وأنه الخ» كذا بالأصل منسوب للمؤلف وهو غير تام.

يكون صبر بدلاً من صُبَيْر، بإعادة حرف الجر، ويجوز أن تكون من للتبعيض كأنه أراد من صُبَيْرِ كائن من صير مصرين، والعرب تقول لكل قرية: هذه بَحْرَتُنَا. والبَحْرَةُ: الأرض والبلدة؛ يقال: هذه بَحْرَتُنَا أي أرضنا. وفي حديث القَسَامَةِ: قَتَلَ رَجُلًا بِبَحْرَةِ الرَّعَاءِ عَلَى شَطِّ لَيْئَةٍ، البَحْرَةُ: الْبَلْدَةُ. وفي حديث عبد الله بن أبي: اضْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْرِينِ أَنْ يَعْصِيُوهُ بِالْعَصَابَةِ؛ الْبَحْرِيْنِ: مَدِينَةُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وهي تصغير البَحْرَةِ، وقد جاء في رواية مكبراً. والعربُ تسمي السُّدُنَّ والقرى: الْبَحَارَ. وفي الحديث: وَكَتَبَ لَهُمْ بِبَحْرِهِمْ، أي ببلدِهم وأرضهم. وأما حديث عبد الله بن أبي فرواه الأزهري بسنده عن عُرْوَةَ أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارًا عَلَى إِكَافٍ وَتَحْتَهُ قَطِيفَةٌ فَرَكِبَهُ وَأَزْدَفَ أَسَامَةَ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْفَةِ بَدْرٍ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةٌ الدَّابَّةِ حَمْرٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنْفَةَ ثُمَّ قَالَ: لَا تَعْبُرُوا، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَقَفَ وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَلَا تُؤَدِّنَا فِي مَجْلِسِنَا وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ، فَمِنْ جَاءَكَ مِثًا فَفَضَّ عَلَيْهِ؛ ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ؟ قَالَ كَذَا، فَقَالَ سَعْدٌ: اغْفُ وَأَصْفَحْ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَ، وَلَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْرِينِ عَلَى أَنْ يَتَوَجَّهُوا، يَعْنِي يَمْلِكُوهُ فَيَعْصِيُوهُ بِالْعَصَابَةِ، فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ شَرِقَ لِذَلِكَ فَفَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ. وَالبَحْرَةُ: الْفَجْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ تَسْعُ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: قَالَ أَبُو نَصْرٍ الْبَحَارُ الْوَاسِعَةُ مِنَ الْأَرْضِ، الْوَاحِدَةُ بَحْرَةٌ؛ وَأَنْشَدَ لِكَثِيرٍ فِي وَصْفِ مَطَرٍ:

يُغَادِرُنَ صَرْعَى مِنْ أَرَاكِ وَتَنْصُبِ،

وَرُزْقًا بِأَجْوَارِ الْبَحَارِ تُغَادِرُ

وقال مرة: الْبَحْرَةُ الْوَادِي الصَّغِيرُ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ، الْغَلِيظَةُ وَالْبَحْرَةُ: الرُّوْضَةُ الْعَظِيمَةُ مَعَ سَعَةٍ، وَجَمَّعُهَا بَحْرٌ وَبَحَارٌ؛ قَالَ النَّسَبِيُّ:

وَكَأَنَّهَا دَقَرَى تُخَابِلُ نَبِيَّهَا

أَنْفٌ، يَغْمُ الصَّالَ نَبْتُ بَحَارِهَا^(١)

(١) قوله وتخابل إلخ سيأتي للمؤلف في مادة دقر هذا البيت وفيه تخيل بدل تخاليل =

الأزهري: يُقَالُ لِلرُّوْضَةِ بَحْرَةٌ. وَقَدْ أُتْبِحَتْ الْأَرْضُ إِذَا كَثُرَتْ مَنَاقِعُ الْمَاءِ فِيهَا. وَقَالَ شَمْرٌ: الْبَحْرَةُ الْأَوْقَةُ يَسْتَقَعُ فِيهَا الْمَاءُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَحْرِيَّةُ الْمُنْحَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ.

وَبَحْرُ الرَّجُلِ وَالْبَعِيرِ بَحْرًا، فَهُوَ يَبْحُرُ إِذَا اجْتَهَدَ فِي الْعَدُوِّ طَالِبًا أَوْ مَطْلُوبًا، فَانْقَطَعَ وَضَعَفَ، وَلَمْ يَزَلْ يَبْشُرُ حَتَّى اسْوَدَّ وَجْهَهُ وَتَغَيَّرَ، قَالَ الْفَرَاءُ: الْبَحْرُ أَنْ يَلْغَى الْبَعِيرُ بِالْمَاءِ فَيَكْثُرُ مِنْهُ حَتَّى يَصْبِيَهُ مِنْهُ دَاءٌ. يُقَالُ: يَبْحُرُ يَبْحُرُ بَحْرًا، فَهُوَ يَبْحُرُ؛ وَأَنْشَدَ:

لَأَعْلَطُنَّه وَشَمًّا لَا يُفَارِقُهُ،

كَمَا يُبْحِرُ بِحُمَى الْمَيْسِمِ الْبَحْرُ^(٢)

قال: وَإِذَا أَصَابَهُ الدَّاءُ كَوِيَ فِي مَوَاضِعَ فَبَيَّرَأ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الدَّاءُ الَّذِي يَصِيبُ الْبَعِيرَ فَلَا يَزُورُ مِنَ الْمَاءِ، هُوَ النَّجْرُ، بِالنُّونِ وَالْحِيَمِ، وَالتَّبْحُرُ، بِالْبَاءِ وَالْحِيَمِ، وَأَمَّا التَّبْحُرُ، فَهُوَ دَاءٌ يَبْرُثُ السُّلَّ، وَأَتْبَحُرُ الرَّجُلُ إِذَا أَخَذَهُ السُّلُّ. وَرَجُلٌ بَحِيرٌ وَبَحْرٌ: مَشْلُوبٌ ذَاهِبٌ لِلْحِمِّ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْشَدَ:

وِغْلَمَتِي مِنْهُمْ سَحِيْرٌ وَبَحْرُ،

وَأَبْقَى، مِنْ جَذْبِ دَلْوَتِهَا، فَجَرُ

أَبُو عَمْرٍو: التَّبْحِيرُ وَالتَّبْحُرُ الَّذِي بِهِ السُّلُّ، وَالتَّبْحِيرُ: الَّذِي انْقَطَعَتْ رِئْتُهُ، وَيُقَالُ: سَحِرَ، وَبَحْرَ الرَّجُلُ. بُهِتَ. وَأَتْبَحُرُ الرَّجُلُ إِذَا اشْتَدَّتْ حُمْرَةُ أَنْفِهِ. وَأَتْبَحُرُ إِذَا صَادَفَ إِنْسَانًا عَلَى غَيْرِ اعْتِمَادٍ وَقَصِدَ لِرُؤْيِيهِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَقَيْتَهُ صَخْرَةَ بَحْرَةَ أَيَّ بَارِزًا لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ.

وَالْبَاحِرُ، بِالْحَاءِ: الْأَحْمَقُ الَّذِي إِذَا كَلَّمَ بَحْرًا وَيَقِي كَالْمَبْهُوتِ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَتِمَالِكُ حَقْفًا. الْأَزْهَرِيُّ: الْبَاحِرُ الْفَضُولِيُّ، وَالْبَاحِرُ الْكَذَّابُ. وَتَبْحَرُ الْخَيْرُ: تَطَلَّبَهُ. وَالْبَاحِرُ: الْأَحْمَرُ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةَ. يُقَالُ: أَحْمَرُ بَاحِرٌ وَبَحْرَانِيٌّ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ أَحْمَرُ قَانِيَةٌ وَأَحْمَرُ بَاحِرِيٌّ وَدَرِيحِيٌّ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَسَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْمَرْأَةِ تَسْتَحَاضُ وَيَسْتَمَرُّ بِهَا الدَّمُ، فَقَالَ: تَصَلِّيُ وَتَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاةٍ، فَإِذَا رَأَتْ الدَّمَ الْبَحْرَانِيَّ قَعَدَتْ عَنِ الصَّلَاةِ؛ ذَمَّ بَحْرَانِيٌّ:

= وَقَالَ أَيُّ تَلَوَّنَ بِالرُّؤْيِ قَرِيْبَ رُؤْيَا تَخِيلُ إِلَيْكَ إِنِّهَا لَوْنٌ نَمِ نَرَاهَا لَوْنًا آخَرَ، ثُمَّ قَطَعَ الْكَلِمَةَ الْأَوَّلَ فَقَالَ نَبِيهَا أَنْفَ نَبِيهَا مَبْنًى إِلَخِ مَا قَالَ.

(٢) الْبَيْتُ مِنَ بَحْرِ الْبَسِيطِ. وَالْهَاءُ فِي «لَأَعْلَطُنَّه» غَيْرُ مَشْبَعَةٍ، فَيَكُونُ الْوِزْنُ: لَأَعْلَطُنَّ: مُتَّفَعِلٌ - تَهْوِسُنَّ: قَوْلُهُنَّ...

وقد ضبطت «بحري» في الأصل، بضم الحاء وتشديد الميم مفتوحة والصواب كما جاء في تهذيب اللغة للأزهري: «بحري» بفتح الحاء وسكون الميم وكسر الياء.

إلى البَحْرَيْنِ. وروى عن أبي محمد البيزدي قال: سألتني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى حضنين: لِمَ قالوا حَضِينِي وَبَحْرَانِي؟ فقال الكسائي: كرهوا أن يقولوا حَضْنَانِي لِاجْتِمَاعِ النونين، قال وقلت أنا: كرهوا أن يقولوا بَحْرِي فنسبه النسبة إلى البحر؛ قال الأزهرى: وإنما ثنوا البَحْرَ لأنَّ في ناحية قراها بُحَيْرَةٌ على باب الأحساء وقرى هجر؛ بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ، وقُدِّرَت البُحَيْرَةُ ثلاثة أميال في مثلها ولا يغض ماؤها، وماؤها راكد زعاق؛ وقد ذكرها الفرزدق فقال:

كَأَنَّ دِيَاراً بَيْنَ أَشْجَمَةِ السُّقَا

وَبَيْنَ هَذَا لَيْلِ البُحَيْرَةِ مُضْحَفُ

وكانت أسماء بُنْتُ عُمَيْسٍ يقال لها البُحَيْرَةُ لأنها كانت هاجرت إلى بلاد النجاشي فركبت البحر، وكلُّ ما نسب إلى البَحْرِ، فهو بَحْرِيٌّ.

وفي الحديث ذِكْرُ بَحْرَانَ، وهو بفتح الباء وضمة وسكون الحاء، موضع بناحية الفُرْعِ من الحجاز، له ذِكْرٌ في سُرِّيَّةِ عبد الله بن جَحْشٍ.

وَبَحْرٌ وَبَحِيرٌ وَبَحِيرٌ وَبَحِيرٌ وَبَحِيرَةٌ: أسماء. وبنو بَحْرِيٍّ: بَطْنٌ.

وَبَحْرَةٌ وَبَحْرُ: موضعان. وِبَحَارٌ وَذُو بَحَارٍ: موضعان؛ قال الشماخ:

صَبَا صَبْوَةٌ مِنْ ذِي بَحَارٍ، فَجَاوَزَتْ،

إِلَى آلِ لَيْلِي، بَطْنٌ غَزَلِيٍّ فَمَنْعَج

بحوت: ابن الأعرابي؛ كَذِبٌ جَبْرِثٌ وَبَحْرِيثٌ وَخَبْرِيثٌ أَي خالصةٌ مُجَرَّدٌ، لا يستره شيء.

بَحْرَجٌ: البَحْرَجُ: الجُودَرُ^(١)؛ وقيل: البَحْرَجُ ولد البقرة الوحشية؛ قال رؤبة:

بِفَاجِمٍ وَحُفِيٍّ، وَعَيْثِيٍّ بَحْرَجٍ

وَالأُنثَى بَحْرَجِيَّةٌ.

والمُبْحَرَجُ: الماءُ المَسْحُورُ: قال الشماخ يصف حماراً.

كَأَنَّ، عَلَى أَكْسَائِهَا مِنْ لُغَابِيهِ،

وَجِيْفَةً حَطْمِيٍّ بِمَاءٍ مُسْحَرَجٍ

(١) قوله «البحر الجودر» وقيل «الخ» انظره فإن صنيعه يقتضي ان ولد البقرة الوحشية غير الجودر مع أنه هو بجميع لغاته المذكورة في مادة جذر، ولم نجد للجودر معنى غيره.

شديد الحمرة كأنه قد نسب إلى البَحْرِ، وهو اسم قعر الرحم، منسوب إلى قَعْرِ الرحم وَعَمَقِهَا، وزادوه في النسب أَلْفًا وَنُونًا للمبالغة يريد الدم الغليظ الواسع؛ وقيل: نسب إلى البَحْرِ لكثيرته وسعته؛ ومن الأول قول المعاج:

وَرَدَّ مِنَ الجَوْفِ وَبَحْرَانِيٍّ

أَي عَيْبُ خالصة. وفي الصحاح: البَحْرُ عُمُقُ الرُجْمِ، ومنه قيل للدم الخالص الحمرة: بَاحِرٌ وَبَحْرَانِيٌّ. ابن سيده ودمٌ بَاحِرٌ وَبَحْرَانِيٌّ خالص الحمرة من دم الجوف، وعمٌ بعضهم به فقال: أَحْمَرُ بَاحِرِيٌّ وَبَحْرَانِيٌّ، ولم يخص به دم الجوف ولا غيره. وبناتٌ بَحْرٌ: سحائبٌ يجئن قبل الصيف منتصبات رفاقاً، بالحاء والحاء، جميعاً. قال الأزهرى: قال الليث: بناتٌ بَحْرٌ ضَرَبَتْ مِنَ السحاب، قال الأزهرى: وهذا تصحيف منكر والصواب بناتٌ بَحْرٌ. قال أبو عبيد عن الأصمعي: يقال لسحائب يأتين قبل الصيف منتصبات: بناتٌ بَحْرٌ وبناتٌ مَحْرٌ، بالباء والميم والحاء، ونحو ذلك قال اللحياني وغيره، وسنذكر كلاً منهما في فصله.

الجوهري: بَحْرُ الرجلُ: بالكسر، يَبْحَرُ بَحْرًا إذا تحير من الفزع مثل يَبْطِرُ؛ ويقال أيضاً: بَحْرٌ إذا اشتدَّ عَطْشُهُ فلم يَبْرُزْ من الماء، والبَحْرُ أيضاً: داءٌ في الإبل، وقد بَحْرَتْ.

والأطباء يسمون التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض السادة: بَحْرَانًا، يقولون: هذا يَوْمٌ يُبْحَرَانُ بالإضافة، ويومٌ بَاحِرِيٌّ على غير قياس، فكأنه منسوب إلى بَاحِرٍ وَبَاحِرِوَاءٍ مثل عاشور وعاشوراء، وهو شدة الحر في تموز، وجميع ذلك مولد؛ قال ابن بري عند قول الجوهري: إنه مولد وإنه على غير قياس؛ قال: ونقيض قوله إن قياسه بَاحِرِيٌّ وكان حقه أن يذكره لأنه يقال دم بَاحِرِيٌّ أَي خالصة الحمرة؛ ومنه قول المُتَّقِبِ القَيْدِي:

بِسَاحِرِيٍّ الدَّمِ مُرٌّ لَحْمُهُ،

يُسْبِرِيءُ الكَلْبِ، إِذَا عَصَّ وَهَرَّ

والبَاحِرِيُّ: القَمَرُ؛ عن أبي علي في البصريات له.

والبَحْرَانُ موضع بين البصرة وعمان، النسب إليه بَحْرِيٌّ وَبَحْرَانِيٌّ؛ قال البيزدي: كرهوا أن يقولوا بَحْرِيٌّ فنسبه النسبة إلى البَحْرِ؛ الليث: رجل بَحْرَانِيٌّ منسوب إلى البَحْرَيْنِ؛ قال: وهو موضع بين البصرة وعمان؛ ويقال: هذه البَحْرَيْنُ وانتهينا

أبو عمرو: البُخْنَانَةُ الجُلَّةُ العظيمةُ البُخْرَانِيَّةُ التي يُحْمَلُ فيها الكَنْعَدُ المالح، وهي البُخْرُونَةُ أيضاً، ويقال للجُلَّةِ العظيمةِ البُخْنَاءُ، وفي حديث: إذا كان يومُ القيامةِ تخرجُ بُخْنَانَةٌ من جهنم فتلقطُ المنافقين لَقَطَ الحَمَامَةِ القِرْوَطَمِ؛ البُخْنَانَةُ: الشرارةُ من النار. ودلُّوا بِبُخْرُونِيٍّ عظيمٍ كثيرٍ الأَخِيذِ للماء. و**جُلَّةٌ** بُخْرُونَةٌ: عظيمةٌ، قال: وكذلك الدلو العظيم. والبُخْرُونُ: ضربٌ من الشمر؛ حكاه ابن دريد، قال: فلا أدري ما حقيقته. و**بُخْرُونٌ** و**بُخْرُونَةٌ**: اسمان.

بخت: البُخْتُ والبُخْتِيَّةُ: دَجِيلٌ في العربية، أعجمي مُعْرَبٌ، وهي الإبل الحُرَّاسَانِيَّةُ، تُنْتَجُجُ من بين عربية وفاليج؛ وبعضهم يقول: إن البُخْتَّ عَرَبِيٌّ؛ ويُشِيدُ لابن قيس الرُّقِيَّاتِ:

لَبِنُ البُخْتِ فِي قِصَاعِ الحَلَنْجِ

قال ابن بري: صواب إنشاده لبِنُ البُخْتِ؛ بنصب النون؛ والأبياتُ يمدحُ بها مُصْعَبُ بن الزبير:

إِنِّي بَعِشْتُ مُصْعَبَ، فإِنَّمَا بِخَيْرِ،

قَدْ أَتَانَا مِن عَيْشِنَا مَا نُرْجِي

يَهَبُ الأَلْفَ والخَيْوَلُ، وَيَسْقِي

لَبِنَ البُخْتِ، فِي قِصَاعِ الحَلَنْجِ

الواحد: بُخْتِيٌّ؛ جَمَلٌ بُخْتِيٌّ، وناقَةٌ بُخْتِيَّةٌ. في الحديث: فَاتَنِي بِسَارِقٍ قَدْ سَرَقَ بُخْتِيَّةً. البُخْتِيَّةُ: الأُنثى من الجمال البُخْتِ، وهي جمالٌ طوالٌ الأَعْنَاقِ، وَيُجَمَّعُ على بُخْتٍ و**بُخَاتٍ**؛ وقيل: الجمعُ بُخَاتِيٌّ، غير مصروف؛ ولك أن تخفف الياءَ فتقول البُخَاتِي، والأثافي، والمَهَارِي. وأما مَسَاجِدِيٌّ ومَدَائِنِيٌّ، فمصروفان، لأن الياءَ فيهما غير ثابتة في الواحد، كما تَصْرِفُ المَهَابَةَ والمَسَامِيعَةَ إذا أدخلت عليها هاء النسب؛ ويقال للذي يفتنيتها ويستعملها: البُخَاتُ؛ وقيل في جمعها: بُخَاتِيٌّ و**بُخَاتِبٌ**. والبُخْتُ: الجَدُّ، معروف، فارسيٌّ، وقد تكلمت به العرب؛ قال الأزهري: لا أدري أعربي هو أم لا؟

ورجل بخيت: ذو جدٍّ؛ قال ابن دريد: ولا أحسبها فصيحة.

والمُبْخُوثُ: المتجدِّدُ.

بختج: في حديث النخعي: أهدي إليَّ بُخْتَجٌ، فكان يشربه مع العُكْرِ. البُخْتَجُ: العصير المطبوخ، وأصله

التهديب: المُبْخَرْجُ الماءُ المُغْلَى، التَّهَابَةُ في الخِرَازَةِ. والشخيم: الماء الذي لا حارٌّ ولا باردٌ. قال: والمُبْخَرْجُ الماءُ الحارُّ، ورأيت في حواشي بعض نسخ الصحاح: البُخْرَجُ، من الناس، القصير العظيم البطن، والله أعلم.

بَحْشَلٌ: البَحْشَلُ والبَحْشَلِيُّ من الرجال: الأَسود الغليظ، وهي البَحْشَلَةُ: ابن الأعرابي: بَحْشَلُ الرَّجُلِ إذا رَقَصَ رَقَصَ الرُّنْجِ.

بَحْظَلٌ: البَحْظَلَةُ: أَنْ يَغْفِرَ الرَّجُلُ قَفْرانَ الزُّبُوعِ أو الفأرة. يقال: بَحْظَلُ الرَّجُلِ يَحْظَلُهُ، والظاء معجمة.

بحل: الأزهري: قال في ترجمة ح ل ب قال: أما بحل ولبح فإن الليث أحملهما، قال: وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال: البَحْلُ الإذْفَاعُ الشديد، قال وهذا غريب.

بَحْلَسٌ: الأزهري: يقال جاء راقماً عَرَبِيًّا، وجاء يَنْقُضُ أُصْدَرِيَّةً، وجاء يَبْخَلِسُ، وجاء مُنْكَرًا إذا جاء فارغاً لا شيء معه.

بحم: عَدِيرٌ يَحْوِمُ: كثير الماء؛ عن الهجري؛ وأنشد:

فصِغَارُهَا مِثْلُ الدُّبِيِّ، وَكِبَارُهَا

مِثْلُ الصَّفَادِيعِ فِي عَدِيرٍ بَحْوِمٍ

بَحْنٌ: بَخْنَةٌ: نخلةٌ معروفة. وبنات بَخْنَةٌ: ضربٌ من النخل طوَالٌ، وبها سُمِّيَ ابْنُ بَحْنَةَ و**ابْنُ بَخْنَةَ**: السوطُ تُشَبِّهُهَا بذلك؛ قال أبو منصور: قيل للوسط ابْنُ بَخْنَةَ لأنه يُسَوَّى من قُلُوسِ العراجين. وبَخْنَةٌ: اسمُ امرأةٍ نَسِبَ إليها نَحْلَاتٌ كُرُّ عند بيتها كانت تقول: هُنَّ بناتي، فقيل: بناتُ بَخْنَةَ. قال ابن بري: حكى أبو سهل عن التميمي في قولهم بنت بَخْنَةَ أن البَخْنَةَ نخلة معروفة بالمدينة، وبها سميت المرأة بَخْنَةَ، والجمع بنات بَحْنِ، المحكم: وبَخْنَةٌ وبُخْنَةٌ اسمُ امرأتين؛ عن أبي حنيفة. والبُخْرُونُ: رَمْلٌ متراكبٌ؛ قال:

مَنْ رَمَلَ ثُرَيْسِي ذِي الرُّكَامِ البُخْرُونِ

ورجل يَحْوِنُ وَيَحْوِنَةُ: عظيم البطن. والبُخْرُونَةُ: التَّوْبَةُ الواسعة البطن؛ أنشد ابن بري للأسود بن يَغْفَرُ:

جَدْلانَ يَسْرُ جُلَّةً مَسْكُونَةَ،

حَبْنَةَ بَحْوِنَةَ وَوَطْباً مَجْرَمًا^(١)

(١) قوله «جدلان» رواية ابن سيده: ريان.

خفيفة الخاء، وهو كقولهم ثوب يديّ للواسع ويقال للضيق، وهو من الأضداد؛ قال: والعامّة تقول: بخي، بتشديد الخاء، وليس بصواب.

وبخنج: الرجل: قال بخ بخ. وفي الحديث: أنه لما قرأ: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة﴾، قال: بخ بخ! وقال الحجاج لأعشى همدان في قوله:

بين الأشج وسين قيس باذج،

بخج لوالديه وللسرورودا

والله لا نخبخت بعدها.

ابن الأعرابي: إبل مخبجة عظيمة الأجواف، وهي المخبجة مقلوب مأخوذ من بخ بخ. والعرب تقول للشيء تمدحه: بخ بخ! وبخ بخ، قال: فكأنها من عظمها إذا رآها الناس قالوا: ما أحسنها!

قال: والبخ الشري من الرجال.

قال ابن الأنباري: معنى بخ بخ تعظيم الأمر وتفخيمه، وسكنت الخاء فيه كما سكنت اللام في هل ويل. قال ابن السكيت: بخ بخ وبه به بمعنى واحد؛ قال ابن سيده: وإبل مخبجة يقال لها بخ بخ إعجاباً بها وقد عللنا قوله:

حتى تجيء الخطبة بإبل مخبجة

وذكرنا أنه أراد مخبجة قلب.

وبخبجة البعير وبخاخه: هدير يملأ فمه بشفقته، وهو جمل بخباخ الهدير؛ قال:

بخ وبخاخ الهدير الرغد

يقال: بخبخ البعير إذا هدر؛ قال: وبخبجة البعير هدير يملأ الفم شفقته؛ وقيل: بخباخ الجمل أول هديره.

وبخبخ لحمه: صوّت من الهزال وربما شدت كالاسم؛ وقد جمعهما الشاعر فقال يصف بيتاً:

روانده أكرم الرفادات،

بخ لك بخ لبحر خصم.

وبخبخ لحمه: هو الذي تسمع له صوتاً من هزال بعد سمن. الأصمعي: رجل وخواخ وبخباخ إذا استرخى بطنه واتسع جلده. وبخبخ الحو: كخبخ. وباخ: سكن بعض قوزته.

وبخبخوا عنكم من الظهيرة: أبردوا كخبخوا وهو مقلوب منه. وبخبخت القتم: سكنت أنما كانت.

وبخ بخ وبخ بخ، بالتوين، وبخ بخ: كقولك غاق غاق

بالفارسية مبيخته أي عصير مطبوخ، وإنما شربه مع العكر خيفة أن يصفيه فيشدد ويسكر.

بختر: البختره والتبختر: مشية حسنة؛ وقد بختر وتبختر، وفلان يمشي البخترية، وفلان يتبختر في مشيه ويتبخس؛ وفي حديث الحجاج لما أدخل عليه يزيد بن المهلب أسيراً فقال الحجاج:

جميل المسخيا بخترني إذا مسني

فقال يزيد:

وفي الدرع ضخم المشكبين شناق

البخترني: المتبختر في مشيه، وهي مشية المتكبر المعجب بنفسه. ورجل بخير وبخترني: صاحب تبختر، وقيل: حسن المشي والجسم؛ والأثني بخترية. والبخترني من الإبل: الذي يتبختر أي يختال. وبخترني: اسم رجل؛ وأنشد ابن الأعرابي:

جزى الله عنا بخترياً وهططه

بني عبد عمرو، ما أعف وأمجدا!

هم السمن بالشئوت، لا ألس فيهم،

وهم يمتنون جازهم أن يقرودا

وأبو البخترني: من كناهم؛ وأنشد ابن الأعرابي:

إذا كنت تطلب شأؤ الملو

ك، فافعل فعال أبي البخترني

تسبع إخوانه في البلاد،

فأغنى المقل عن المكثير

وأراد البخترني فحذف إحدى ياءي النسب.

بختر: البختره: الكدره في الماء أو الثوب.

بخشع: بخفغ: اسم زعموا، وليس بثبت.

بخخ: بخ: كلمة فخر.

وذرهم بخي: كتب عليه بخ. ودرهم مغمعي إذا كتب عليه مع مضاعفاً لأنه منقوص، وإنما يضاعف إذا كان في حال إفراده مخففاً، لأنه لا يتمكّن في التصريف وفي حال تخفيفه، فيحتمل طول التضاعف، ومن ذلك ما يُقْمَل فيكتفي بتثيقه، وإنما حمل ذلك على ما يجري على ألسنة الناس فوجدوا بخ مثقلاً في مستعمل الكلام، ووجدوا مع مخففاً، وجزس الخاء

أمتن من جزس العين فكروها تثقيب العين، فانهم ذلك. الأصمعي: درهم بخي خفيفة لأنه منسوب إلى بخ، وبخ

ونحوه: كل ذلك كلمة تقال عند تعظيم الإنسان وعند التعجب من الشيء، وعند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة فيقال بَخُّ بَخُّ. فَإِنْ فَصَلْتَ خَفَفْتَ وَتَوَّنتَ فَقَلْتَ بَخَّ. التهذيب: وبَخَّ كلمة تقال عند الإعجاب بالشيء، تخفف وتثقل؛ وقال:

بَخُّ بَخُّ لِهَذَا كَرَمًا فَوْقَ الْكَرَمِ

أبو الهيثم: بَخُّ بَخُّ كلمة تتكلم بها عند تفضيلك الشيء؛ وكذلك بَدَخَ وَجَخَّ بمعنى بَخَّ؛ قال العجاج:

إِذَا الْأَعَادِي عَسَبُونَا بَخَّجُوا

أي قالوا: بَخُّ بَخُّ وَبَخَّ بَخُّ.

قال أبو حاتم: لو نسب إلى بَخَّ على الأصل قيل: بَخَوِيَّ كما إذا نسب إلى ذم قيل: ذَمَوِيَّ.

أبو عمرو: بَخَّ إِذَا سَكَنَ مِنْ غَضَبِهِ، وَخَبَّ مِنَ الْخَيْبِ.

بخدج: اسم شاعر.

بخدق: بُخْدَقُ: الخب الذي يقال له بالفارسية «اشفيوش»^(١). قال ابن بري: قال ابن خالويه البخدق نبت ولم يعرف إلا من أم الهيثم.

بخدن: امرأة بُخْدَنُ: رَحْصَةٌ نَاعِمَةٌ تَأْوُهُ. وَبُخْدَانٌ وَبُخْدِينٌ وَالبُخْدِينُ، كُلُّ ذَلِكَ: اسْمُ امْرَأَةٍ؛ قَالَ:

يَا دَارَ عَفْرَاءٍ وَدَارَ السُّبْحَانِ

بخذع: بِخَذَعَهُ بِالسَّيْفِ وَخَذَعْتَهُ ضَرْبَهُ.

بخذم: بَخْذَمَ: اسْمٌ.

بخز: الْبُخْرُ: الرَّائِحَةُ الْمَتَغَيِّرَةُ مِنَ الْقَمِّ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْبُخْرُ الْكُنْفُ يَكُونُ فِي الْقَمِّ وَغَيْرِهِ. بَخْرٌ بَخْرًا، وَهُوَ أَيْخُرٌ وَهِيَ بَخْرَاءُ. وَابْخَرَهُ الشَّيْءُ: صَبَّرَهُ أَبْخَرَ. وَبَخْرٌ أَيْ نَتْنٌ مِنْ بَخَّرَ الْقَمَّ الْخَبِيثَ. وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِيَاكُمْ وَتَوَمَّةَ الْغَدَاةِ فَإِنَّهَا مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ مَجْفَرَةٌ؛ وَجَعَلَهُ الْقَتَيْبِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَوْلُهُ مَبْخَرَةٌ أَيْ مَطْلَةٌ لِلْبَخْرِ، وَهُوَ تَغْيِيرُ رِيحِ الْقَمِّ. وَفِي حَدِيثِ الْمَغْبِرَةِ: إِثَّاكَ وَكُلُّ مَجْفَرَةٍ مَبْخَرَةٌ، يَعْنِي مِنَ النِّسَاءِ.

والبخزاء والبخزوة: عُشْبَةٌ تُشَبِّهُ نَبَاتَ الْكُشْنِيِّ وَلَهَا حُبٌّ مِثْلُ

(١) قوله: «اشفيوش» كذا في الأصل بالشين المعجمة وفي شرح القاموس بالمهملة.

حبه سوداء، بذلك لأنها إذا أكلت أَبْخَرَتِ الْقَمَّ؛ حَكَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ: وَهِيَ مَزْعَى وَتَعْلِفُهَا الْمَوَاشِي فَتَسْمِنُهَا وَمَنَابِتُهَا الْقَيْعَانُ. وَالبُخْرَاءُ: أَرْضٌ بِالشَّامِ لَتَثْبِيهَا بِعَفْوَنَةٍ تُزِيهَا. وَبُخَارُ الْقَمِّ: رِيحُهُ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

أَسَارِبُ قَهْوَةٍ وَخَلِيفُ زَيْرٍ

وَصُرَاءُ، لِفَشْوَرَتِهِ بُخَارُ

وكلُّ رائحة سلطت من نَتْنٍ أَوْ غَيْرِهِ: بَخْرٌ وَبُخَارٌ. وَالبُخْرُ، مجزوم: فِعْلُ الْبُخَارِ. وَبُخَارُ الْقَدْرِ: مَا ارْتَفَعَ مِنْهَا؛ بَخَرَتْ تَبَخَّرُ بَخْرًا وَبُخَارًا، وَكَذَلِكَ بُخَارُ الدُّخَانِ، وَكُلُّ دُخَانٍ يَسْطَعُ مِنْ مَاءٍ حَارٍ، فَهُوَ بُخَارٌ، وَكَذَلِكَ مِنَ النَّدَى. وَبُخَارُ الْمَاءِ: مَا يَرْتَفِعُ مِنْهُ كَالدُّخَانِ. وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ لِأَجْعَلَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ الْبُخْرَاءَ حُمَمَةً سُودَاءَ؛ وَصَفَهَا بِذَلِكَ لِبُخَارِ الْبَحْرِ.

وَبَخَّرَ بِالطَّيْبِ وَنَحْوِهِ: تَذَخَّرَ. وَالبُخُورُ، بِالْفَتْحِ: مَا يَتَبَخَّرُ بِهِ. وَيُقَالُ: بَخَّرَ عَلَيْنَا مِنْ بُخُورِ الْغُودِ أَيْ طَيَّبَ.

وَبَنَاتُ بَخْرٍ وَبَنَاتُ مَخْرٍ: سَحَابٌ يَأْتِيَنَّ قَبْلَ الصَّيْفِ مُنْتَصِبَةً رَفَاقٌ بِيضٌ حَسَانٌ، وَقَدْ وَرَدَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ أَيْضًا فَقِيلَ: بَنَاتُ بَحْرٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

وَالْمَبْخُورُ: الْمَخْمُورُ.

ابن الأعرابي: الْبَاخِرُ سَاقِي الزَّرْعِ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْمَعْرُوفُ الْمَاخِرُ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْمِيمِ بَاءً، كَقَوْلِكَ سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بخز: التَّهْذِيبُ بِبَخْرٍ عَيْنَهُ وَبَخَّسَهَا إِذَا فَقَّاهَا، وَبَخَّصَهَا كَذَلِكَ. بَخْسٌ: الْبِخْسُ: التَّنْقِصُ. بَخَّسَهُ حَقَّهُ يَبْخُسُهُ بَخْسًا إِذَا نَقَصَهُ؛ وَامْرَأَةٌ بَاخِيسٌ وَبَاخِيسَةٌ. وَفِي الْمَثَلِ فِي الرَّجُلِ تَحَمَّسْتَهُ مَغْفَلًا وَهُوَ ذُو نَكَرَةٍ: تَحَمَّسْتُهَا حَمَقَاءَ وَهِيَ بَاخِيسٌ أَوْ بَاخِيسَةٌ؛ أَبُو الْعَبَّاسِ: بَاخِيسٌ بِمَعْنَى ظَالِمٍ. وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ: لَا تَظْلَمُوهُمْ. وَالبِخْسُ مِنَ الظُّلْمِ أَنَّ تَبْخَسَ أَخَاكَ حَقَّهُ فَتَنْقِصْهُ كَمَا يَبْخَسُ الْكَيْلُ مِكْيَالَهُ فَيَنْقِصُهُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا زَهْقًا﴾؛ أَيْ لَا يَنْقِصُ مِنْ ثَوَابِ عَمَلِهِ، وَلَا رَهْقًا أَيْ ظُلْمًا. وَتَمَرٌ بَخْسٌ: دُونَ مَا يُحِبُّ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسُرُّوهُ بِشَمَنِ بَخْسٍ﴾؛ أَيْ نَاقِصٍ دُونَ ثَمَنِهِ. وَالبِخْسُ: الْخَبِيثُ الَّذِي يَبْخَسُ بِهِ الْبَائِثُ. قَالَ الزَّجَّاجُ: بَخْسٌ أَيْ ظُلْمٌ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ الْمَوْجُودَ لَا يَحِلُّ بَيْعُهُ. قَالَ: وَقِيلَ بَخْسٌ نَاقِصٌ وَأَكْثَرُ التَّفْسِيرِ عَلَى أَنَّ بَخْسًا ظُلْمٌ، وَجَاءَ

في التفسير أنه بيع بعشرين درهماً، وقيل باثنين وعشرين، أخذ كل واحد من إخوته درهمن، وقيل بأربعين درهماً، ويقال للبيع إذا كان قَصْدًا: لا يَبْخُسُ فيه ولا شطط. وفي التهذيب: لا يَبْخُسُ ولا شَطُوطًا. وَيَبْخُسُ الميزان: نَقَصَهُ. وتَبَاخَسَ القومُ: تَفَاوَنُوا. وروي عن الأوزاعي في حديث: أنه يأتي على الناس زمانٌ يُسْتَحَلُّ فيه الربا بالبيع، والخمرُ بالنبيذ، واليَبْخُسُ بالزكاة؛ أراد باليَبْخُسِ ما يأخذه الولاة باسم العُشُر، يتأولون فيه أنه الزكاة والصدقات. واليَبْخُسُ: قَوَّءُ العين بالإصبع وغيرها. وَيَبْخُسُ عينه يَبْخُسُها بَخْسًا: ففأها، لغة في بَخَصَها، والصاد أعلى. قال ابن السكيت: يقال بَخَصْتُ عينه، بالصاد، ولا تقل بَخَسْتُها إنما البَخْسُ نقصانُ الحق. واليَبْخُسُ: أرضٌ تُثْبِتُ غير سَقِي، والجمع يَبْخُوسٌ. واليَبْخُسُ من الزرع: ما لم يُسَقَّ بماءٍ عِدًّا إنما سقاها ماء السماء؛ قال أبو مالك: قال رجل من كندة يقال له الغدافة وقد رأته:

قالَتْ لُبيبي: اسْتَرْنَا لَنَا سَوِيْقًا،

وهاتِ بَرُّ البَخْسِ أو دَوِيْقًا،

واعجَلْ بِسَخْمِ نَسْجِدِ حُرْدِيْقًا

واشْرَبْ فَعَجَلْ عَادِمًا لِيْبِيْقًا،

واضْبُغْ ثيابي صَبْغًا ثَخَوِيْقًا،

من جَعِدِ العَضْفُورِ لا تُشْرِيْقًا

بِرْعَفَرَانِ، صَبْغًا رَقِيْقًا

قال: اليَبْخُسُ الذي يزرع بماء السماء، تشريقاً أي صَفَّرَ شيئاً يسيراً. والأبَاخِسُ: الأصابعُ. قال الكُمَيْتُ:

جَمَعَتْ زِرَارًا، وهي سَتَى شُعُوبِها،

كما جَمَعَتْ كَفًّا لِيها الأباخِسا

وإنه لشديد الأباخِسِ، وهي لحم العَصَبِ، وقيل: الأباخِسُ ما بين الأصابع وأصُولِها.

والبَيْخِيسُ من ذي الحُفِّ: اللحم الداخل في حُفِّه. والبَيْخِيسُ: يَبِاطُ القلب. ويقال: يَبْخُسُ المُخُّ بَيْخِيسًا أي نقص ولم يبق إلا في الشلاَمَى والعين، وهو آخر ما يبقى. وقال الأموي: إذا دخل في الشلاَمَى والعين فذهب وهو آخر ما يبقى.

بِخَص: اليَبْخُسُ: مصدر يَبْخُسُ عينه يَبْخُسُها بَخْسًا أَعَارَها؛ قال اللحياني: هذا كلام العرب، والسين لغة. واليَبْخُسُ: سُقُوطُ

باطِنِ الحجاج على العين. والبخصة: شَحْمَةُ العَيْنِ من أعلى وأسفل. التهذيب: واليَبْخُسُ في العَيْنِ لحمٌ عند الجفن الأسفل كاليَبْخُسِ عند الجفن الأعلى. وفي حديث القُرظِيِّ في قوله عز وجل: ﴿قُلْ هو الله أحدٌ * الله الصمد﴾، لو سُكِبَتْ عنها لَيَبْخُسُ لها رجالٌ فقالوا: ما صَمَدٌ؟ اليَبْخُسُ، بتحريك الخاء: لحمٌ تحت الجفن الأسفل يظهر عند تَخْدِيْقِ الناظر إذا أنكر شيئاً وتعجَّب منه، يعني لولا أن البيان أَفْتَرَنَ في الشورة بهذا الاسم لتَحَيَّرُوا فيه حتى تَتَقَلَّبَ أعضاؤهم. غيره: اليَبْخُسُ لحمٌ ناتيةٌ فوق العينين أو تحتها كهيئة الفُخَّة، تقول منه: يَبْخُسُ الرجلُ، بالكسر، فهو أَبْخُسٌ إذا نَتَأَ ذلك منه. وَيَبْخُسَتْ عَيْنُه أَبْخُسًا بَخْسًا إذا قَلَعَتْها مع شَحْمَتِها. قال يعقوب: ولا تقل بَخَسْتُ. وروى الأصمعي: يَبْخُسُ عَيْنَه وَيَبْخَرُها وَيَبْخَسُها، كله بمعنى ففأها. واليَبْخُسُ، بالتحريك: لحمٌ القَدَمِ ولحمٌ فُوسِ البعير ولحمٌ أَسْوَاحِ الأصابع مما يلي الراحة، الواحدة يَبْخُصَةٌ. قال أبو زيد: الوَجِي في عَظْمِ الساقين وَيَبْخُسُ الفَراسين؛ والوَجِي قِيلِ الحفَا. وفي صفته عليه السلام: أنه كان مَبْخُوسَ العَقِيْرَيْنِ أي قليلٍ لحميهما. قال الهروي: وإن روي بالنون والحاء والضاد، فهو من اليَبْخُسِ اللحم. يقال: نَخَصْتُ العَظْمَ إذا أَخَذْتَ عنه لحمه. ابن سيده: واليَبْخُصَةُ لحمٌ الكَفِّ والقَدَمِ، وقيل: هي لحمٌ باطنِ القَدَمِ، وقيل: هي ما وُلِّي الأَرْضَ من تحتِ أصابعِ الرجلين وتحت مناسمِ البعير والثَّعامِ، والجمع بَخَصَاتٌ وَيَبْخُصٌ؛ قال: وربما أَصابَ الناقَةَ داءٌ في بَخَصِها، فهي مَبْغُوصَةٌ تَطْلُعُ من ذلك. واليَبْخُصُ: لحمٌ الذراعين. وناقَةٌ مَبْخُوصَةٌ: تُشْتَكِي بَخَصَتِها. وَيَبْخُصُ اليَدُ: لحمٌ أَسْوَاحِ الأصابع مما يلي الراحة. واليَبْخُصَةُ: لحمٌ أسفلِ حُفِّ البعير، والأَطْلُ: ما تحتِ المناسمِ. الميرد: اليَبْخُصُ اللحم الذي يَزُكِبُ القَدَمِ، قال: وهو قول الأصمعي، وقال غيره: هو لحمٌ يَخالطُه بياضٌ من فسادٍ يَحُلُّ فيه؛ قال: ومما يدل على أنه اللحم خالطُهُ الفسادُ قولُ أبي شُرَاعَةَ من بني قيس بن ثعلبة:

يا قَدَمِي، ما أَرَى لي مَحْلُصًا

مِمَّا أَرَاهُ أو تُحْمُودًا يَبْخُصًا

بِخَع: يَبْخَعُ نَفْسَه يَبْخَعُها بَخْعًا وَيُخَوِّعُها: قَتَلها غِيْظًا أو غَمًّا. وفي التنزيل: ﴿فَلَعَلَّكَ بِبَيْعِكِ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾، قال

الفراء: أي مُخرِج نفسك وقاتل نفسك؛ وقال ذو الرمة:
ألا أليهذا الباجع الوُجِدِ نفسه

بشيءٍ نخَّه عن يدبِكَ المَقَاوِرُ

قال الأحنف: يقال بَخَعْتُ لكَ نَفْسِي ونُصِجِي أَي جَهَدْتَهَا
أَبْتَعُ بِخَوْعاً. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها، أنها ذكرت
عمر، رضي الله عنه، فقالت: بَخَعَ الأَرْضَ فقاءت أُكُلَهَا أَي فُهِرَ
أهلها وأذلهم واستخرج ما فيها من الكُنُوزِ وأموال الملوك.
وَبَخَعْتُ الأَرْضَ بِالرَّاعِ أَي أَخَفَّهَا إِذَا نَهَكْتَهَا وَتَابَعْتَ جِرَائِهَا
ولم تُجْعَلْها عاماً. وَبَخَعَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ إِذَا نَهَكَهَا. وَبَخَعَ لَهُ بِحَقِّهِ
يَبْتَخِعُ بِخَوْعاً وَبِخَاعَةٍ: أَقْرَبُ بِهِ وَخَضَعَ لَهُ، وَكَذَلِكَ بَخَعَ،
بِالكَسْرِ، بِخَوْعاً وَبِخَاعَةٍ: وَبَخَعَ لِي بِالطَّاعَةِ بِخَوْعاً كَذَلِكَ.
وَبَخَعْتُ لَهُ: تَذَلَّلْتُ وَأَطَعْتُ وَأَقْرَزْتُ. وفي حديث عمر، رضي
الله عنه: فَأَصْبَحْتُ بِبَيْتِي النَّاسَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَبْتَخِعُ لَنَا بِطَاعَةٍ.
وفي حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قال: أَنَا كُمْ أَهْلُ
الْيَمَنِ، هُمْ أَرَوْقُ قُلُوباً وَالْيَمَنُ أَفْعَدُ، وَأَبْتَخِعُ طَاعَةَ أَي أَنْصَحُ وَأَبْلُغُ
فِي الطَّاعَةِ مِنْ غَيْرِهِمْ كَأَنَّهُمْ بِالْمَوْتِ فِي بَخَعِ أَنْفُسِهِمْ أَي فَهَرِهَا
وَإِذْ لَإِيهَا بِالطَّاعَةِ. قال ابن الأثير: قال الهمخشي هو من بَخَعَ
الدَّيْبِشَةَ إِذَا بَالِغٌ فِي ذَبْحِهَا، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَظْمَ رَقَبَتِهَا وَيَبْلُغُ
بِالدُّبْحِ البِخَاعَ، بِالبَاءِ. وَهُوَ العِرْقُ الَّذِي فِي الصُّلْبِ؛ وَالنَّخَعُ،
بِالتَّوْنِ، دُونَ ذَلِكَ وَهُوَ أَنْ يَبْلُغُ بِالدُّبْحِ الشُّخَاعَ، وَهُوَ الخَيْطُ
الأَبْيَضُ الَّذِي يَجْرِي فِي الرُّقْبَةِ، هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمَلَ
فِي كُلِّ مِبَالِغَةٍ؛ قال ابن الأثير: هكذا ذكره في الكشاف وفي
كتاب الفائق في غريب الحديث ولم أجده لغيره، قال: وطالما
بحثت عنه في كتب اللغة والطب والتشريح فلم أجد البِخَاعَ،
بِالبَاءِ، مذكوراً في شيء منها. وَبَخَعْتُ الرُّكْبَةَ بِخَعاً إِذَا خَفَرْتَهَا
حَتَّى ظَهَرَ مَاؤُهَا.

بِحَقِّ: البِخَقِيُّ: أَقْبَحُ مَا يَكُونُ مِنَ العَوَرِ وَأَكْثَرُهُ عَمَصاً؛ قال
رؤبة:

وَمَا بَعَسَيْتَنِي عَوَاوِيرُ البِخَقِيِّ

وقال شمر: البِخَقِيُّ أَنْ تَحْسِفَ العَيْنُ بَعْدَ العَوَرِ. وفي حديث
زيد بن ثابت، رضي الله عنه، أنه قال: في العين القائمة إذا
بُخِغَتْ مائة دينار؛ أراد إذا كانت العين صحيحة الصورة قائمة
في موضعها إلا أن صاحبها لا يُبْصِرُ ثُمَّ بَخِغَتْ بَعْدَ فَمِهَا مائة
دينار؛ قال شمر: أراد زيد أنها إن عَوَرَتْ وَلَمْ تَنْحَسِفْ وَهُوَ لَا

يُبْصِرُ بِهَا إِلَّا أَنَّهَا قَائِمَةٌ ثُمَّ فُتِنَتْ بَعْدَ فَمِهَا مائة دية. وقال ابن
الأعرابي: البِخَقِيُّ أَنْ يَذْهَبَ بِبَصْرِهِ وَتَبْقَى عَيْنُهُ مُتَفَتِحَةً قَائِمَةً.
وقال أبو عمرو: بَخِغْتُ عَيْنَهُ إِذَا ذَهَبَتْ، وَأَبْخَغْتُهَا إِذَا فَقَأَتْهَا؛
ومنه حديث نَهْيِهِ عَنِ البِخْعَاءِ فِي الأَصْحَابِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ بِصَفِّ الأَحْنَفِ: كَانَ نَاتِيَةً الوُجْدَةَ بِأَجْحَى
العَيْنِ. ابن سيده: بَخِغْتُ عَيْنَهُ وَبَخِغْتُ: عَارَتْ أَشَدَّ العَوَرِ،
وَالْفَتْحُ أَعْلَى. وَعَيْنٌ بِخِغَاءٍ وَبِخِيقٍ وَبِخِيقَةٍ: عَوْرَاءٌ، وَقَدْ بَخِغَهَا
يَبْتَخِعُهَا بِخِغاً وَأَبْخَغَهَا: عَوْرَاءٌ. وَرَجُلٌ بِخِيقٌ وَأَبْخِيقٌ: مَبْخُوقٌ
العَيْنِ. الجوهري: البِخَقِيُّ، بِالتَّحْرِيكِ، العَوَرُ بِأَنْخِيسَافِ العَيْنِ.

بِخَل: البِخْلُ وَالبِخْلُ: لَخْتَانٌ وَقَرِيءٌ بِهِمَا^(١).
وَالْبِخْلُ وَالبِخُولُ: ضِدُّ الكَرَمِ، وَقَدْ بَخَلَ يَبْخُلُ بَخْلاً
وَبَخْلًا، فَهُوَ بِاخِلٌ: ذُو بَخْلٍ، وَالجَمْعُ بَخَالٌ، وَبَخِيلٌ
وَالجَمْعُ بَخْلَاءٌ. وَرَجُلٌ بَخِلٌ: وَصِفٌ بِالمَصْدَرِ؛ عَنِ أَبِي
العَمَيْتِلِ الأَعْرَابِيِّ، وَكَذَلِكَ بَخَالٌ وَمَبْخُلٌ. وَالبِخَالُ: الشَّدِيدُ
البِخْلُ؛ قال رؤبة:

فَإِنَّكَ بَخْلٌ أَرَوْقُ الأَوْزِ

وَكَرَّوْزٌ يَمْشِي بِطَيْرِ الكُرَّوْزِ

ورجال باخلون. وَالبِخْلَةُ: بَخْلٌ مَرَّةً وَاحِدَةً. وَبِخْلُهُ: رَمَاهُ
بِالبِخْلِ وَنَسَبَهُ إِلَى البِخْلِ. وَأَبْخَلَهُ: وَجَدَهُ تَبْخِيلاً؛ وَمِنْهُ قَوْلُ
عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ: يَا بَنِي سُلَيْمٍ، لَقَدْ سَأَلْنَاكُمْ فَمَا
أَبْخَلْنَاكُمْ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَا مَعَدَّ بُسْخَلُهُ عَنِ إِبْخَالِ

ويروى أبخال، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ جَمْعُ بَخْلٍ أَوْ بَخَلٍ، لِأَنَّهُ
قَدْ جَاءَتْ مَصَادِرُ مَجْمُوعَةٌ كَالخُلُومِ وَالعُقُولِ، وَفَسَّرَ ابْنُ
الأَعْرَابِيِّ وَجْهَ جَمْعِهِ قَالَ: مَعْنَاهُ بَعْدَ بَخْلِ مَنْكَ كَثِيرٌ؛ وَعَنْ
هِنَا جَمَعْنِي بَعْدَ، كَمَا قَالَ:

وَتَضْبَعُ عَنِ غِبِّ الضَّبَابِ، كَأَمَّا

تَرْوِجُ قَبِيْنُ الهَضْبِ عَنْهَا بِمِضْقَلِهِ

وَالْمَبْخَلَةُ: الشَّيْءُ الَّذِي يَخْمَلُكَ عَلَى البِخْلِ. وَفِي حَدِيثِ
النَّبِيِّ ﷺ: الوَلَدُ مَجْبُوتٌ مَجْبُوتَةٌ مَبْخَلَةٌ؛ هُوَ مُتَعَلِّقٌ مِنَ البِخْلِ،
وَمَطْبُوتٌ لِأَنَّهُ يَخْمَلُ أَبْوِيهَ عَلَى البِخْلِ، وَيَدْعُوهُمَا إِلَيْهِ

(١) قوله وقريء بهما يؤخذ من القاموس وشرحه: أنه قريء باللغات الأرع
وهي البِخْلُ وَالبِخْلُ. كَقَوْلِهِ وَعَلَى وَالبِخْلُ وَالبِخْلُ كَتَبْتُمْ وَبِخْلُ.

فَيَبْتَخِلَانِ بِالْمَالِ لِأَجَلِهِ. وَمَنْه الْحَدِيثُ إِنَّكُمْ لَتَبْتَخِلُونَ وَتَجَبُونَ.

بِخْلَصٍ: بِخْلَصٍ وَبَلْخَصٍ: غَلِيظٌ كَثِيرٌ اللَّحْمِ، وَقَدْ تَبْخَلَصَ وَتَبْلَخَصَ.

بِخْنٌ: رَجُلٌ بَخْنٌ: طَوِيلٌ مِثْلُ مَخْنٍ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَأَرَاهُ بَدَلًا. ابْنُ بَرِيٍّ: بَخْنٌ، فَهُوَ بِالْجَنْ، طَالٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَمِي بَايَحِي مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُخْتَمِدِمْ

التَّهْدِيْبِ: وَيَقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا تَمَدَّدَتْ لِلْحَالِبِ قَدْ ابْتَخَلَّتْ، وَيَقَالُ لِلْمَعِيَةِ أَيْضًا ابْتَخَانٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ فَرَكَ الْهَمْزَةَ:

مُرْتَبَةٌ بِالْبَقْرِ وَالْإِبْسَاسِ،

وَالْإِبْسَانِ السَّدْرُ وَالنُّعَاسِ

يَقَالُ: قَدْ ابْتَخَلَّتْ وَابْتَخَلَّتْ، مَهْمُوزٌ وَغَيْرُ مَهْمُوزٍ.

بِخْنَدٌ: الْبِخْنَدَةُ كَالْحَيْئَدَةِ، وَيَعْبَرُ مَبْخِنْدَةً كَمُخْبِنْدٍ، وَالْبِخْنَدَةُ وَالْحَيْئَدَةُ مِنَ النَّسَاءِ: النَّامَةُ الْقَصَبِ الرَّيَاءُ؛ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ الْعَبَّاحَ أَنْشَدَهُ:

قَامَتْ ثُرَيْكُ، حَشْبِيَّةٌ أَنْ تَصْرِمَا،

سَاقًا بَخْنَدَةً، وَكَغَيْبًا أَدْرِمَا

وَكَذَلِكَ الْبِخْنَدِيُّ وَالْحَيْئَدِيُّ، وَالْبَاءُ لِلِالْحَاقِ بِسَفَرِ جَلٍّ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

إِلَى حَيْئَدِي قَصَبٍ مَمْكُورِ

بِخْنَقٌ: اللَّيْثُ: الْبِخْنَقُ بُرُوقٌ يَعْشِي الْعُنُقَ وَالصَّدْرَ، وَالْبُرُونُ الصَّغِيرُ يُسَمَّى بَخْنَقًا؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمَاءِ جَلٌّ وَبِخْنَقٌ

ابْنُ سَيْدِهِ: الْبِخْنَقُ الْبَرَقُ الصَّغِيرُ. وَالْبِخْنَقُ: خِرْقَةٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فَتَغْطِي رَأْسَهَا مَا قَبْلَ مِنْهُ وَمَا دَبَّرَ غَيْرَ وَسَطِ رَأْسِهَا، وَقِيلَ: هِيَ خِرْقَةٌ تَقْتَعُ بِهَا وَتَحْطُطُ طَرْفَيْهَا تَحْتَ حَنْكِهَا وَتَخِيطُ مَعَهَا خِرْقَةً

عَلَى مَوْضِعِ الْجَبْهَةِ. يُقَالُ: تَبْخَنْقَتُ، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ الْمِخْنَكَ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: الْبِخْنَقُ وَالْبِخْنَقُ أَنْ تُخَاطَ خِرْقَةٌ مَعَ

الدَّرْعِ فَيُصَوِّرُ كَأَنَّهُ ثُرُوسٌ فَتَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا. الصَّحَّاحُ فِي تَرْجُمَةِ بَخْنَقٍ: الْبِخْنَقُ خِرْقَةٌ تَقْتَعُ بِهَا الْجَارِيَّةُ وَتَشُدُّ طَرْفَيْهَا

تَحْتَ حَنْكِهَا لِتَوْقِي الْخِضَارَ مِنَ الدُّهْنِ أَوْ الدَّهْنَ مِنَ الْغُبَارِ. ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ الْبِخْنَقُ أَصْلُ عُنُقِ الْجَرَادَةِ، وَبِخْنَقٌ

الْجَرَادَةُ: الْجَلْبَابُ الَّذِي عَلَى أَصْلِ عُنُقِهَا، وَجَمْعُهُ بَخَانِقٌ، وَبَعْضُ بَنِي عُقَيْلٍ يَقُولُ بَخْنَقٌ.

وَالْمُبْتَخَنَقُ مِنَ الْخَيْلِ: الَّذِي أَخَذَتْ عُرْتُهُ لِحْيِيهِ إِلَى أَصُولِ أُذُنَيْهِ.

بِخْنَكٌ: الْبِخْنَكُ: لُغَةٌ فِي الْبِخْنَقِ.

بِخَا: الْبِخَا: الرَّخْوُ. وَثَمْرَةٌ بَخْوَةٌ: خَاوِيَةٌ، يَمَانِيَةٌ. وَالْبِخْوُ: الرَّطْبُ الرَّدِيءُ، بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ، الْوَاحِدَةُ بَخْوَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بِدَأٌ: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُبْدِيءُ: هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْأَشْيَاءَ وَأَخْتَرَعَهَا الْبِدَاءُ مِنْ غَيْرِ سَابِقٍ مِثَالِ. وَالْبِدْءُ: فَعْلٌ الشَّيْءِ أَوَّلُ.

بِدَأُ بِهِ وَيَدَأُهُ يَبْدَأُهُ بِدْءًا وَأَبْدَأَهُ وَابْتَدَأَهُ.

وَيَقَالُ: لَكَ الْبِدْءُ وَالْبِدْءَةُ وَالْبِدْءَةُ وَالْبِدْءَةُ وَالْبِدْءَةُ وَالْبِدْءَةُ بِالْمَدِّ وَالْبِدْءَةُ عَلَى الْبَدَلِ أَي لَكَ أَنْ تَبْدَأَ قَبْلَ غَيْرِكَ فِي الرَّيِّ وَغَيْرِهِ. وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ: كَانَ ذَلِكَ فِي بَدَأَتِنَا وَبَدَأَتِنَا بِالْقَصْرِ

وَالْمَدِّ^(١)؛ قَالَ: وَلَا أُدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ. وَفِي مَبْدَأَتِنَا عَنْهُ أَيْضًا. وَقَدْ أَبْدَأْنَا وَبَدَأْنَا كُلَّ ذَلِكَ عَنْهُ.

وَالْبِدْيَةُ وَالْبِدْءَةُ وَالْبِدْءَةُ: أَوَّلُ مَا يَفْجُؤُكَ، الْهَاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزِ. وَيَبْدِئُ بِالشَّيْءِ قَدَمْتُهُ، أَنْصَارِيَّةٌ. وَيَبْدِئُ بِالشَّيْءِ وَبَدَأَتْ: ابْتَدَأَتْ وَأَبْدَأَتْ بِالْأَمْرِ بِدْءًا: ابْتَدَأَتْ بِهِ.

وَبَدَأَتْ الشَّيْءَ: فَعَلْتَهُ ابْتِدَاءً.

وَفِي الْحَدِيثِ: الْحَيْثُ مَبْدَأَةٌ يَوْمَ الْوَرْدِ أَي يُبْدَأُ بِهَا فِي الشَّقِيِّ قَبْلَ الْإِبِلِ وَالْعَقَمِ، وَقَدْ تَحَدَّثَ الْهَمْزَةَ فَتَصِيرُ أَلْفًا سَاكِنَةً.

وَالْبِدْءُ وَالْبِدْيَةُ: الْأَوَّلُ؛ وَمَنْه قَوْلُهُمْ: أَفَعَلْتَهُ بِيَدِي بَدْءِ، عَلَى فَعْلٍ، وَبِيَدِي بِيَدِي، عَلَى فَعْلِيلٍ، أَي أَوَّلُ شَيْءٍ، وَالْبَاءُ عَنْ بِيَدِي سَاكِنَةٌ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ؛ هَكَذَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ. قَالَ وَرَبَّمَا تَرَكَوا

هَمْزَةً لِكثْرَةِ الْأَسْتِعْمَالِ عَلَى مَا نَذَرْتَهُ فِي بَابِ الْمُحْتَلِّ.

وَبِيَدِي الرَّأْيِ: أَوَّلُهُ وَابْتِدَاؤُهُ. وَعِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ مِنَ الْأَوَائِلِ مَا أُدْرِكُ قَبْلَ إِنْسَامِ السُّطْرِ؛ يُقَالُ فَسَلَسَهُ فِي بَادِيءِ

(١) قوله ووحكى اللحْيَانِيُّ كَانَ ذَلِكَ فِي بَدَأَتِنَا بَعْضُ عِبَارَةِ الْقَامُوسِ وَشَرَحَهُ (و) حَكَى اللَّحْيَانِيُّ قَوْلَهُمْ فِي الْحِكَايَةِ (كَانَ ذَلِكَ) الْأَمْرُ (فِي بَدَأَتِنَا مِثْلَةَ الْبَاءِ) فَتَحَا وَضَمًّا وَكَسْرًا مَعَ الْقَصْرِ وَالْمَدِّ (وَفِي بَدَأَتِنَا مَحْرُكَةً) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَلَا أُدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ (وَفِي مَبْدَأَتِنَا) بِالْفَضَمِ (وَمَبْدَأَتِنَا) بِالْفَتْحِ (وَمَبْدَأَتِنَا) بِالْفَتْحِ كَذَا هُوَ فِي نَسَخَتِهِ، وَفِي بَعْضِ بِالْهَمْزِ (مَبْدَأَتِنَا) أَي فِي أَوَّلِ حَالَتِنَا وَنَشَأَتِنَا.

الرأي. وقال اللحياني: أنت بادية الرأي ومبتدأه تُريدُ ظلمنا، أي أنت في أول الرأي تُريدُ ظلمنا. وروي أيضاً: أنت بادي الرأي تُريدُ ظلمنا بغير همز، ومعناه أنت فيما بدأ من الرأي وظهر أي أنت في ظاهر الرأي، فإن كان هكذا فليس من هذا الباب. وفي التنزيل العزيز: ﴿وما نراك أتبعك إلا الذين هم أراد لنا بادي الرأي﴾ وبادية الرأي؛ قرأ أبو عمرو وحده: بادية الرأي بالهمز، وسائر القراء قرؤوا بادي بغير همز. وقال القراء: لا تهمزوا بادي الرأي لأن المعنى فيما يظهر لنا ويبدو؛ قال: ولو أراد ابتداء الرأي فهمز كان صواباً. وسنذكره أيضاً في بدا. ومعنى قراءة أبي عمرو بادي الرأي أي أول الرأي أي أتبعوك ابتداء الرأي حين ابتدئوا ينظرون، وإذا فكروا لم يتبعوك. وقال ابن الأنباري: بادية بالهمز، من بدأ إذا ابتدأ؛ قال: وانصباب من همز ولم يهمز بالأبواب على مذهب المصدر أي أتبعوك أتباعاً ظاهراً، أو أتباعاً فبنياً؛ قال: ويجوز أن يكون المعنى ما نراك أتبعك إلا الذين هم أراد لنا في ظاهر ما ترى منهم، وطوائفهم على خلافك وعلى موافقتنا؛ وهو من بدأ يتلوا إذا ظهر. وفي حديث الغلام الذي قتله الخضير: فانطلق إلى أخذهم بادية الرأي فقتله. قال ابن الأثير: أي في أول رأي رآه وابتدائه، ويجوز أن يكون غير مهموز من البدأ؛ الظهور أي في ظاهر الرأي والتظير، قالوا أفعله بدءاً وأول بديء، عن ثعلب، وبادي بديء وبادي بديء لا يهمز. قال وهذا نادراً لأنه ليس على التخفيف القياسي، ولو كان كذلك لما ذكر ههنا. وقال اللحياني: أما بادية بديء فإني أحمد الله، وبادي بدءاً وبادية بديء وبدا بدءاً، وبداءة بديء وبادي بديء أي أنا بدءاً الرأي فإني أحمد الله، ورأيت في بعض أصول الصحاح يقال: أفعله بدءاً ذي بديء، وبداءة ذي بدءاً وبداءة بديء وبداءة بديء وبديء بديء، على فعل، وبادية بديء، على فاعل، وبادية بديء، على فاعل، وبادية بديء، على فاعل، وبديء ذي بديء أي أول أول.

وبدا في الأمر وعادة، وأبدأ وأعاد. وقوله تعالى: ﴿وما يُبدىء الباطل وما يُعيد﴾. قال الزجاج: ما في موضع نصب أي أي شيء يُبدىء الباطل وأي شيء يُعيد، وتكون ما تقيماً والباطل هنا إبليس، أي ما يخلق إبليس ولا يبعث، والله جل وعز هو الخالق والباعث وفعله عوده على بديء وفي عوده وبديء وفي

عودته وبداته. وتقول: أفعل ذلك عوداً وبدءاً. ويقال: رجع عوده على بديءه؛ إذا رجع في الطريق الذي جاء منه. وفي الحديث: أن النبي ﷺ نُقل في البداءة الرُبْع وفي الرجعة الثلث، أراد بالبداءة ابتداء سفر العزو، وبالرجعة القفول منه؛ والمعنى كان إذا نهضت سرية من جملة العسكر المُقبِل على العدو فأوقعت بطائفة من العدو، فما عَنِمُوا كان لهم الرُبْع ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباع ما عَنِمُوا، وإذا فَعَلَتْ ذَلِكَ عند عود العسكر كان لهم من جميع ما عَنِمُوا الثلث، لأن الكربة الثانية أشق عليهم، والخطر فيها أعظم، وذلك لقوة الظهر عند دخولهم وضغفه عند خروجهم، وهم في الأول أنشط وأشهى للسير والإيمان في بلاد العدو، وهم عند القفول أضعف وأفتقر وأشهى للرجوع إلى أوطانهم، فزادهم لذلك. وفي حديث علي: والله لقد سمعته يقول: ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً أي أولاً، يعني العجم والموالي. وفي حديث الخديبية: يكون لهم بدء الفجور وثناه أي أوله وآخره.

ويقال فلان ما يبديء، وما يعيد أي ما يتكلم ببداية ولا عائدة. وفي الحديث: منعت العراق دزهمها وقبيلها، ومنعت الشام مدينها ودينارها، ومنعت مضر إزدنها، وعُدتم من حيث بدأتم.

قال ابن الأثير: هذا الحديث من معجزات سيدنا رسول الله ﷺ، لأنه أخير بما لم يكن، وهو في علم الله كائن، فخرج لفظه على لفظ الماضي ودل به على رضاه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بما وظفه على الكفرة من الجزية في الأمصار. وفي تفسير المنع قولان: أحدهما أنه علم أنهم سيئسئون وينسقط عنهم ما وظف عليهم، فصاوا له بإسلامهم مانعين؛ ويدل عليه قوله: وعُدتم من حيث بدأتم، لأن بدأهم، في علم الله، أنهم سيئسئون، فعادوا من حيث بدأوا. والثاني أنهم يخرجون عن الطاعة ويفضون الإمام، فيمتعون ما عليهم من الوظائف. والإزدب لأهل مضر.

والابتداء في العزوض: اسم لكل جزء يتقل في أول البيت بعلية لا يكون في شيء من خشب البيت كالخزم في الطويل والوافر والهزج والمستقارب، فإن هذه كلها يُسمى كل واحد

واوًا، والفرقان: الضمير، والبيديء: العجب، وجاء بأمر بيديء،
على فميلة، أي عجب.

وبيديء من بدأت، والبيديء: الأمر البيديء، وأبدأ الرجل: إذا
جاء به، يقال أمر بيديء. قال غبيد بن الأبرص:

فلا بيديء ولا عجب^(١)

والبيدء: السيد، وقيل الثابت المشتجاء الرأي، المشتجاء،
والجفع يدوء. والبيدء: السيد الأول في السيادة، والثنيان:
الذي يليه في الشؤدد. قال: أوس بن مفرء السعدي:

ثنياننا، إن أتاهم، كان بدأهم،

وتدؤهم، إن أتانا، كان ثنيانا^(٢)

والبيدء: المفصل. والبيدء: العظم بما عليه من اللحم. والبيدء:
خير عظم في الجزور، وقيل خير نصيب في الجزور. والجفع
أبداء وبأوء مثل جفن وأخمان ومخون. قال طرفة بن العبد:

وهم أيسار لثمان، إذا

أعلت الشئرة أبداء الجزر

ويقال: أهدى له بداءة الجزور أي خير الأنبياء، وأشد ابن السكيت:

على أي بدء مقسم اللحم يجعل

والأبداء: المفصل، وأجدها بئدي، مقصور، وهو أيضاً بدء،
مهصور تقديره بدع. وأبداء الجزور عشرة. وركاها وقخذها
وساقاها وكيفها وعضدها، وهما ألأم الجزور لكثرة الغزوق.
والبداءة: النصيب من أنبياء الجزور؛ قال الثور بن ثولب:

فمتحت بدأتها رقيباً جانحاً،

والنار تلتفح وجهه بأوارها

وروى ابن الأعرابي: فمتحت بدأتها، وهي النصيب، وهو
مذكور في موضعه؛ وروى ثعلب رقيباً جانحاً^(٣). وفي
الصحاح: البيدء والبداءة: النصيب من الجزور يفتح الياء فيهما؛
وهذا شعر الثور بن ثولب بضمها كما ترى.

وبيديء الرجل يُبدأ بدءاً فهو مبدوء: مجاز أو حصب. قال الكمي:

(١) [في ديوانه وصدده: إن تك حالت وحول أهل].

(٢) في الأصل: الثنيان، وثنيان، وبكر اللاء فيها جمعاً، والصواب
ضمها. وقد جاء في الصحاح: «والثنيان، بالضم، الذي يكون دون السيد
في المرتبة، والجفع بئبة».

(٣) قوله: «جانحاً» كذا هو في النسخ بالنون وسبأني في بدد بالميم.

من أجزائها، إذا اعتل، ابتداءً وذلك لأن فعلون تُحذف منه الفاء
في الابتداء، ولا تُحذف الفاء من فعلين في حشو البيت البتة؛
وكذلك أول مفاعلتين وأول مفاعيلين يُحذفان في أول البيت،
ولا يُسمى مُشْتَفِعِلْنَ في البسيط وما أشبهه مما عنته، كعلة
أجزاء حشوه، ابتداءً، وزعم الأَخْفَشُ أَنَّ الخليل جعل فاعلاتن
في أول المديد ابتداءً؛ قال: ولم يدر الأَخْفَشُ لِمَ جعل
فاعلاتن ابتداءً، وهي تكون فاعلاتن وفاعلاتن كما تكون أجزاء
الحشو. وذهب على الأَخْفَشُ أَنَّ الخليل جعل فاعلاتن هنا
ليست كالحشو لأن ألفتها تسقط أبداً بلا مفاعلة، وكل ما جاز
في مجزئه الأول ما لا يجوز في حشوه، فاسمه الابتداء؛ وإنما
سُمي ما وقع في الجزء ابتداءً لابتدائك بالإغلال. وبدأ الله
الخلق بدءاً وأبدأهم بمعنى خلقهم. وفي التنزيل العزيز: ﴿الله
يَبْدَأُ الخَلْقَ﴾. وفيه ﴿كيف يَبْدِئُ اللهُ الخَلْقَ﴾. وقال:
﴿وهو الذي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثم يَعُدُّهُ﴾. وقال: ﴿إِنَّهُ هو يَبْدِئُ
ويعيد﴾، فالأول من البادئ والثاني من المبدئيين وكلاهما
صفة لله جليلة.

والبيديء: المخلوق. ويؤ بيديء كبدع، والجفع بُدؤ.

والبيدء والبيديء: البئر التي حُفرت في الإسلام حديثة وليست
بعادية، وثرك فيها الهمزة في أكثر كلامهم، وذلك أن يخفر براً
في الأرض السموات التي لا رب لها. وفي حديث ابن
المسيب: في حريم البئر البيديء خمس وعشرون ذراعاً، يقول:
له خمس وعشرون ذراعاً حوالها حريمها، ليس لأحد أن يخفر
في تلك الخمس والعشرين براً. وإنما شُبّهت هذه البئر بالأرض
التي يُحبيها الرجل فيكون مالكاً لها، قال: والقليب: البئر
العادية القديمة التي لا يعلم لها رب ولا حافظ، فليس لأحد أن
ينزل على خمسين ذراعاً منها، وذلك أنها لعامة الناس، فإذا
نزلها نازل من غيرهم؛ ومعنى النزول أن لا يتخذها داراً ويُقيم
عليها، وأما أن يكون عابر سبيل فلا. أبو عبيدة يقال للركبة:
بيديء وبيديع. إذا حفرتها أنت؛ فإن أصبتها قد حُفرت قبلك؛
فهي خفية، وزمزم خفية لأنها لإسماعيل فاندفت، وأشد:

فصبيحت، قبل أذان الفرقان،

تغصب أغقار جياض الجودان

قال: البودان القليبان، وهي الركايا، واحدها بيديء؛ قال
الأزهري: وهذا مقلوب، والأصل بُديان، فقدم الياء وجعلها

فكأنما بُدِّئَتْ ظواهرُ جُلْدِهِ،

فَمَا يُصَافِحُ مِنْ لَهَيْبِ سَهَامِهَا^(١)

وقال اللحياني: بُدِيَءَ الرَّجُلُ يُبْدَأُ بِدَعْوَى خَرَجَ بِهِ يَبْدُو شَيْئَهُ الْجُدْرِيُّ؛ ثُمَّ قَالَ: قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الْجُدْرِيُّ بِعَيْنِهِ وَرَجُلٌ مَبْدُوءٌ: خَرَجَ بِهِ ذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: فِي الْيَوْمِ الَّذِي بُدِيَءَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأَرَأَسَاهُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يُقَالُ مَتَى بُدِيَءَ فُلَانٌ أَي مَتَى مَرَضَ؛ قَالَ: وَيُسْأَلُ بِهِ عَنِ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ. وَيُبْدَأُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى وَأُبْدَأُ: خَرَجَ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا إِبْدَاءً. وَأُبْدَأَ الرَّجُلُ: كِنَايَةٌ عَنِ التَّجْوِ، وَالِاسْمُ الْبِدَاءُ، مَمْدُودٌ. وَأُبْدَأَ الصَّبِيُّ: خَرَجَتْ أَسْنَانُهُ بَعْدَ سَقُوطِهَا.

وَالْبِدَاءُ: هَتَّةٌ سَوْدَاءُ كَأَنَّهَا كَمَّةٌ لَا يُنْتَفَعُ بِهَا، حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ.

بِدَحٌ: فِي حَدِيثِ ابْنِ الزَّبِيرِ: أَنَّهُ حَمَلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَلَى نَوْفَلِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَطَعَ أُبْدُوخَ سَرْوَجِهِ، يَعْنِي لِيَدَهُ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَالَ الْخَطَّابِيُّ هَكَذَا فَسَرَهُ أَحَدُ رَوَاتِهِ، قَالَ: وَلَسْتُ أَذْرِي مَا صَحَّتْ.

بِدَحٌ: الْبِدْحُ: ضَرْبٌ مِنْ بَشْيءٍ فِيهِ رِخَاوَةٌ كَمَا تَأْخُذُ بِطَيْخَةٍ فَتَبْدَحُ بِهَا إِنْسَانًا. وَيَبْدَحُهُ بِالْعَصَا وَكَفَحَهُ بَدْحًا وَكَفَعَهَا: ضَرَبَهُ بِهَا. وَيَبْدَحُهُ بِأَمْرٍ: مِثْلُ بَدَحِهِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِأَبِي دُوَادِ الْإِبَادِيِّ:

بِالسُّرْمِ مِنْ شَعَثَاءَ، وَالـ

حَبْلِ الَّذِي قَطَعَتْهُ بَدْحًا

قَالَ: ابْنُ بَرِيٍّ: الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِالصَّرْمِ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ: «أَبْقَيْتَ» فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَهُوَ:

فَرَجَرْتُ أَوْلَاهَا، وَقَدْ

أَبْقَيْتُ حِينَ خَرَجْتِ جُنْحًا

وَقِيلَ: إِنْ قَوْلُهُ بَدْحًا، بِمَعْنَى قَطْعًا، وَيُرْوَى: بَرُوحًا أَي تَبْرِيحًا وَتَعْدِيًّا؛ يَرِيدُ أَنَّهُ رَجَعَ عَلَى مَحَبُوبَتِهِ بِالْبَارِحِ وَالسَّانِحِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا وَضَلَّ لِحْلِهِ؛ أَلَا تَرَى قَوْلَهُ قَبْلَ الْبَيْتِ:

بَرَحْتُ عَلَيَّ بِهَا الظُّبَا

ءُ، وَمَرَّيْتُ الْفُرْيَانَ سَنَحًا

بَرَحْتُ: مِنَ الْبَارِحِ. وَسَنَحْتُ: مِنَ السَّانِحِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو:

بَدْحًا أَي عِلَانِيَةً. وَالتَّبْدُحُ: الْعِلَانِيَةُ. وَالتَّبْدُحُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَدَحَ بِهَذَا الْأَمْرَ أَي بَاحَ بِهِ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ: قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنُ ذَلِكَ فَلَا تَبْدُحِيهِ أَي تُوسِّعِيهِ بِالْحَرَكَةِ وَالخُرُوجِ. وَيُرْوَى بِالتَّوْنِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَبَدَحَ الشَّيْءُ يَبْدَحُهُ بَدْحًا: زَمِيَ بِهِ.

وَتَبَادَحُوا: تَرَامَوْا بِالْبَطِيخِ وَالرُّمَانِ وَنَحْوِ ذَلِكَ عَيْثًا. وَتَبَادَحُوا بِالْكُرَيْنِ: تَرَامَوْا. وَفِي حَدِيثِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ، يَتَمَارَحُونَ وَيَتَبَادَحُونَ بِالْبَطِيخِ، فَإِذَا جَاءَتِ الْحَقَائِقُ كَانُوا هَمَّ الرَّجَالِ، أَي يَتَرَامُونَ بِهِ؛ يُقَالُ: بَدَحَ يَبْدَحُ إِذَا رَمَى.

وَالْبِدْحُ، بِالْكَسْرِ: الْفَضَاءُ الْوَاسِعُ، وَالْجَمْعُ بُدُوحٌ وَبِدَاخٌ. وَالتَّبْدَاخُ، بِالْفَتْحِ: التَّسْيِغُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْجَمْعُ بُدُخٌ مِثْلُ قَدَالٍ وَقُدُلٍ. وَالتَّبْدَاخُ بِالْكَسْرِ: الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ الْوَاسِعَةُ. الْأَصْمَعِيُّ: التَّبْدَاخُ، عَلَى لَفْظِ جَنَاحِ، الْأَرْضُ اللَّيِّنَةُ الْوَاسِعَةُ؛ وَالتَّبْدَاخُ وَالْأَبْدُخُ وَالتَّمْبَدُوحُ: مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ؛ كَمَا يُقَالُ الْأَبْطُخُ وَالتَّمْبَطُوحُ؛ وَأَنْشَدَ:

إِذَا غَلَا دَوَّوْهُ السَّبْدُوحَا

رَوَاهُ بِالْبَاءِ؛ وَبَدْحَةُ الدَّارُ: سَاحَتُهَا.

وَتَبَدَّحَتْ النَّاقَةُ: تَوَسَّعَتْ وَانْسَطَبَتْ؛ قَالَ:

يَسْتَبَعْنَ سَدَوَ رَشَلَةَ تَبْدُحُ

وَقِيلَ: كُلُّ مَا تَوَسَّعَ، فَقَدْ تَبَدَّحَ. الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: الْأَبْدُخُ الْعَرِيضُ الْجَبِيذِيُّ مِنَ الدَّوَابِّ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

حَتَّى ثَلَاثِي ذَاتِ دَفِّ أَبْدَحِ،

يُزْهِفُ النَّضْلُ، رَغِيْبُ الْمَخْرَجِ

وَيَبْدَحِي الْمَرْأَةَ تَبْدُحُ بَدْحًا، وَتَبَدَّحَتْ: حَسُنَ مَشِيئَتُهَا، وَمَشَتْ مِشْيَةً فِيهَا تَفَكُّكٌ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ جِنْسٌ مِنْ مِشْيَتِهَا، وَقَالَ: التَّبْدُحُ حَسُنُ مِشْيَةِ الْمَرْأَةِ؛ وَأَنْشَدَ:

يَبْدَحُنَّ فِي أَسْوَقِ حُرُوسٍ خَلَّاجِلُهَا

وَيَبْدَحُ لِسَانَهُ بَدْحًا: شَقَّه؛ وَالدَّالُ الْمَعْجَمَةُ لُغَةٌ. وَتَبْدُحُ السَّحَابِ: أَمَطَرُ.

وَالْبَدْحُ: عَجَزُ الرَّجُلِ عَنْ حِمَالَةٍ يَحْمِلُهَا. بَدْحَ الرَّجُلُ عَنْ حِمَالَتِهِ، وَالبَعِيرُ عَنْ جِثْلِهِ يَبْدُحُ بَدْحًا: عَجَزَ عَنْهُمَا؛ وَأَنْشَدَ:

إِذَا حَمَلَ الْأَعْمَالَ لَيْسَ بِبَادِحِ

وَيَبْدَحُنِي الْأَمْرُ: مِثْلُ قَدَحُنِي.

(١) قَوْلُهُ «سَهَامِهَا» ضَبَطَ فِي التَّكْمَلَةِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَرَمَزَ لَهُ بِلَفْظِ مَاءِ إِشَارَةً

إِلَى أَنَّ الْبَيْتَ مَرُورِيٌّ بِهَا.

وكان بنو عامر أسروا معبداً أخوا لقيط وطلبوا منه الفداء بألف
بغير، فأبى لقيط أن يفديه وكان لقيط قد هجا تيماً وعدياً؛
فقال عوف بن عطية التيمي يعيره بموت أخيه معبد في الأسر:

هلاً فوارس زخرحان هجوتهم

عشراً، تناوخ في شرارة وادي

أي لهم منظر وليس لهم مخير.

ألا كزرت على ابن أمك مغبداً،

والعامري يقسوذه بصيفاد

وذكرت من لبن المخلق شربة،

والخيل تعدو في الصعيد بداد

وتفرق القوم بداد أي متبعدة؛ وأنشد أيضاً:

فَسُئِلُوا بِالرَّماحِ بَدادِ

قال الجوهري: وإنما بني للعدل والتأنيث والصفة فلما شُع
بعلتين من الصرف بني بثلاث لأنه ليس بعد المنع من الصرف
إلا منع الإعراب؛ وحكى اللحياني: جاءت الخيل بداد بداد يا
هذا، وبَدَادُ بَدَادًا، وبَدَدُ بَدَدٍ كخمسة عشر، وبَدَادُ بَدَادًا على
المصدر، وتَفَرَّقُوا بَدَادًا. وفي الدعاء: اللهم أحصهم عدداً
واقتلهم بَدَادًا؛ قال ابن الأثير: يروى بكسر الباء، جمع بَدَّةٌ وهي
الحصاة والنصيب، أي اقتلهم حصصاً مقسمة لكل واحد
حصته ونصيبه، ويروى بالفتح؛ أي متفرقين في القتل واحداً
بعد واحد من التبديد.

وفي حديث خالد بن سنان: أنه انتهى إلى النار وعليه مدرعةٌ
صوف فجعل يفرقها بعصاه ويقول: بَدَادُ بَدَادُ أي تبديدي
وتفريقي؛ يقال: بَدَدْتُ بَدَاً وبَدَدْتُ تبديداً؛ وهذا خالد هو
الذي قال فيه النبي ﷺ: نبى ضيعه قومه.

والعرب تقول: لو كان البَدَادُ لما أطاقونا، البَدَادُ، بالفتح:
البراز؛ يقول: لو بارزوننا، رجل لرجل؛ قال: فإذا طرحو الألف
واللام خفضوا فقالوا يا قوم بَدَادِ بَدَادِ مرتين أي ليأخذ كل
رجل رجلاً.

وقد تبادَ القوم يتبادون إذا أخذوا أقرانهم. ويقال أيضاً: تقوا قوماً
أَبْدَادَهُمْ، ولقيهم قوم أبداؤهم أي أعدادهم لكل رجل رجل.
الجوهري: قولهم في الحرب يا قوم بَدَادِ بَدَادِ أي ليأخذ كل
رجل قرنه، وإنما بني هذا على الكسر لأنه اسم لفعل الأمر وهو
مبني، ويقال إنما كسر لاجتماع الساكنين لأنه واقع موقع الأمر.

وقال الأصمعي في كتابه في الأمثال يرويه أبو حاتم له: يقال:
أَكَلَ ماله بَأْبَدَحَ وَدُبَيْدَحَ؛ قال الأصمعي: إنما أصله دُبَيْدَحَ، ومعناه
أنه أكله بالباطل؛ ورواه ابن السكيت: أخذ ماله بَأْبَدَحَ وَدُبَيْدَحَ؛
يضرب مثلاً للأمر الذي يبطل ولا يكون، وكلهم قال: دُبَيْدَحَ،
بفتح الدال الثانية.

أبو عمرو: يقال دُبَيْدَحَ وَبَدَحَ وَبَدَحَهُ، ومنه سُمِّيَ بُدَيْدَحُ المعنى،
كان إذا غني قَطَعَ غناؤه غيره بحسن صوته.

بدخ: امرأةٌ بَسِيدَخَةٌ: تازة، لغة جُمَيْرِيَّة. وبَسِيدَخُ: اسم امرأة؛
قال:

هل تَعْرِفُ الدَّارَ لآلِ بَسِيدَخَا؟

جرت عليها السريخ ذبلاً أُنْبَخَا

يقال: فلان يَبْدَخُ علينا وَيَمْدَخُ أي يتعظم ويتكبر. والبُدخاء:
العظام الشؤونة؛ وأنشد لساعدة:

بَدَخَاءُ كُلُّهُمْ إِذَا مَا نُوكِرُوا

الأرهمي: يَبِخُ يَبِخُ تكلم بها عند تفضيلك الشيء وكذلك بَدَخُ
مثل قولهم عَجَباً وَيَخُ وَيَخُ؛ وأنشد:

نَحْرُ بَنُو صَعْفِ، وَصَعْبٌ لَأَسَدُ،

فَبَدَخُ! هَلْ تُنْكِرُنَ ذَاكَ مَعَدُ؟

بدد: التبديد: التفريق؛ يقال: شَمَلُ مُبْدَدٌ. وبَدَدُ الشيءَ قَبْتَبَدَدُ:
فرقه فتفرق. وتبَدَدَ القوم إذا تفرقوا. وتبَدَدَ الشيءُ: تفرق. وبَدَدَهُ
يَبْدُهُ بَدَادًا: فرقه. وجاءت الخيل بَدَادِ أي متفرقة متبعدة؛ قال
حسان بن ثابت، وكان عيينة بن حصن بن حذيفة أغار على
سرح المدينة فركب في طلبه ناس من الأنصار، منهم أبو قتادة
الأنصاري والمقداد بن الأسود الكندي حليف بني زهرة، فردوا
السرح، وقتل رجل من بني فزارة يقال له الحَكَمُ بن أم قُرَّةَ جَدَّ
عبد الله بن مسعدة؛ فقال حسان:

هَلْ سَرَّ أَوْلَادُ اللَّقَيْطِةِ أُنْسَا

يَلْسَمُ، عُدَاةُ فَوَارِسِ المِقْدَادِ

كنا ثمانية، وكانوا جحفاً

لجِبَاءً، فَسُئِلُوا بِالرَّماحِ بَدَادِ

أي متبديدين. وذهب القوم بَدَادِ بَدَادِ أي واحداً واحداً، مبني
على الكسر لأنه معدول عن المصدر، وهو البَدَدُ. قال عوف
ابن الحرخري التيمي، واسم الخرع عطية، يخاطب لقيط بن زُرارة

والبديدة: التفرق؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

بَلَّغَ بَنِي عَجَبٍ، وَبَلَّغَ مَأْرِبًا
قَوْلًا يُبْدُهُمْ، وَقَوْلًا يَجْمَعُ

فسره فقال: يبدهم يفرق القول فيهم؛ قال ابن سيده: ولا أعرف في الكلام أبددته فزقته. وبد رجله في المقطرة: فزقتهما. وكل من فزج رجله، فقد بددهما؛ قال:

جَارِيَةٌ، أَعْظَمُهَا أَجْئُهَا،
قَدْ سَمَّنَتْهَا بِالسُّوَيْقِ أُمَّهَا،
فَبَدَّتِ الرَّجْلَ، فَمَا تَضَعُهَا

وهذا البيت في التهذيب:

جَارِيَةٌ يَبْدُهَا أَجْمَهَا

وذهبوا عباديد يباديد وأباديد أي فرقا متبديدين. الفراء. طير أباديد ويباديد أي مفترق؛ وأنشد^(١):

كَمَا أَهْلُ حُجْرٍ، يَنْظُرُونَ مَتَى

يرونسي خارجاً، طير يباديد

ويقال: لقي فلان وفلان فلانا فابتداه بالضرب أي أخذه من ناحيته. والسبعان يتبدأن الرجل إذا أتياه من جانبه. والرضيعان التوأمان يتبدآن أمهما: يرضع هذا من ثدي وهذا من ثدي. ويقال: لو أنهما لقياه بخلاء فابتداه لما أطاقاه؛ ويقال: لما أطاقه أحدهما، وهي المباداة، ولا تقل: ابتداه ابناها ولكن ابتداه ابناها.

ويقال: إن رضاعها لا يقع منهما موقعا فأبدهما تلك النعجة الأخرى؛ فيقال: قد أبددتهما. ويقال في السخلتين: أبدهما نعجتين أي أجعل لكل واحد منهما نعجة ترضعه إذا لم تكفهما نعجة واحدة؛ وفي حديث وفاة النبي ﷺ: فأبد بصره إلى السواك أي أعطاه بدته من النظر أي حظه؛ ومنه حديث ابن عباس: دخلت على عمر وهو يبديني النظر استعجالاً بخبر ما بعثني إليه.

وفي حديث عكرمة: فتبددوه بينهم أي اقتسموه حصصاً على السواء.

والبتدؤ: تباعد ما بين الفخذين في الناس من كثرة لحمهما، وفي ذوات الأربع في اليدين.

ويقال للمصلي: أبد صبغتيك؛ وإبدادهما تفرجهما في السجود، ويقال: أبد يده إذا مدّها؛ الجوهري: أبد يده إلى الأرض مدّها؛ وفي الحديث: أنه كان يُبد صبغته في السجود أي يمدّها ويجافيهما. ابن السكيت: البدؤ في الناس تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمهما، تقول منه: بددت يا رجل، بالكسر، فأنت أبد، وبقرة بداء. والأبد: الرجل العظيم الخلق؛ والمرأة بداء؛ قال أبو نخيلة السعدي:

مَنْ كَلَّ ذَاتِ طَائِسْفٍ وَرُؤْدٍ،

بَدَاءً، تَمَشِي مَشِيَةَ الْأَبْدِ

والطائف: الجنون. والرؤد: الفزع. ورجل أبد: متباعد اليدين عن الجنبين؛ وقيل: بعيد ما بين الفخذين مع كثرة لحم؛ وقيل: عريض ما بين المنكبين؛ وقيل: العظيم الخلق متباعد بعضه من بعض، وقد بد يبد بداءً. والبداء من النساء: الضخمة الإشتكين المتباعدة الشفرين؛ وقيل: البداء المرأة الكثيرة لحم الفخذين؛ قال الأصمعي: قيل لامرأة من العرب. علام تمنعين زوجك القضة؟ قالت: كذب والله! إنني لأطأطئه له الوساد وأرخي له الباء؛ تريد أنها لا تضم فخذيهما؛ وقال الشاعر:

جَارِيَةٌ يَبْدُهَا أَجْئُهَا،

قَدْ سَمَّنَتْهَا بِالسُّوَيْقِ أُمَّهَا

وقيل للحائك أبد لتباعد ما بين فخذه، والحائك أبد أبدأ. ورجل أبد، وفي فخذيه بدؤ أي طول مفطرط. قال ابن الكلبي: كان حُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ قد برصَ بآذاه من كثرة ركوبه الخيل أعراء؛ وبآذاه: ما يلي السرج من فخذه؛ وقال القتيبي: يقال لذلك الموضع من الفرس باد. وفسر أبد ببدؤ أي بعيد ما بين اليدين؛ وقيل: هو الذي في يديه تباعد عن جنبه؛ وهو البدؤ ويعبر أبد. وهو الذي في يديه قتل؛ وقال أبو مالك: الأبد الواسع الصدر. والأبد الزنيم: الأسد، وصفوة بالآبد لتباعد في يديه، والزنيم لانفراده. وكتف بداء: عريضة متباعدة الأقطار. والبادان: باطن الفخذين. وكل من فزج بين رجله، فقد بددهما؛ ومنه اشتقاق باد السرج والقصب، بكسر الباء، وهما بادان وبديدان،

(١) قوله وإنشد إليه تبع في ذلك الجوهري: وقال في القاموس: وتصحف على الجوهري فقال طير يباديد، وأنشد يروني الخ وإنما هو طير اليناديد، بالنون والإضافة والقافية مكسورة والبيت لمطاردين قران.

والبَدَاد: النصب من كل شيء؛ الأَخِيرَتَانِ عن ابن الأَعرابي، وروى بيت الثَّور بن تَوْلِب:

فَمَنْخَتْ بُدَّتْهَا رَقِيماً جَائِحاً

قال ابن سيده: والمعروف بُدَّتْهَا، وجمع البُدَّة بُدَادٌ وجمع البَدَادُ بُدَادٌ؛ كل ذلك عن ابن الأَعرابي.

وَأَبْدُ بَيْنَهُمُ الْعَطَاءُ وَأَبْدُهُمْ إِيَاهُ: أعطى كل واحد منهم بُدَّتَهُ أَي نصيبه على حدة، ولم يجمع بين اثنين يكون ذلك في الطعام والمال وكل شيء؛ قال أَبُو ذؤَيْبٍ يصف الكلاب والثور:

فَأَبْدُهُنَّ حَسُوفُهُنَّ: فَهَارِبٌ

بِنَمَائِهِ، أَوْ بَارِكٌ مَسَجَجُجٌ

قيل: إنه يصف صياداً فَرَّقَ سَهَامَهُ فِي حِمْرِ الْوَحْشِ، وقيل: أَي أعطى هذا من الطعن مثل ما أعطى هذا حتى عمهم. أَبُو عبيد: الإِبْدَادُ فِي الْهَبَةِ أَنْ تَعْطِيَ وَاحِداً وَاحِداً، وَالْقِرَانُ أَنْ تَعْطِيَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ. وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ: إِنَّ لِي صَوْمَةَ أُبْدُ مِنْهَا وَأَفْرُونَ. الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ أُبْدُ هَذَا الْجَزُورِ فِي الْحَيِّ، فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ بُدَّتَهُ أَي نصيبه؛ وقال ابن الأَعرابي: البُدَّةُ الْقِسْمُ، وَأَنْشَدَ:

فَمَنْخَتْ بُدَّتْهَا رَقِيماً جَامِحاً،

وَالنَّارُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ بِأَوَارِهَا

أَي أَطْعَمْتَهُ بَعْضُهَا أَي قِطْعَةً مِنْهَا. ابن الأَعرابي: البَدَادُ أَنْ يُبْدَ الْمَالُ الْقَوْمَ فَيَقْسِمُ بَيْنَهُمْ؛ وقد أَبْدَدْتَهُمُ الْمَالَ وَالطَّعَامَ، وَالاسْمُ الْبُدَّةُ وَالْبَدَادُ. وَالْبُدْدُ جَمْعُ الْبُدَّةِ، وَالْبُدْدُ جَمْعُ الْبَدَادِ؛ وَقَوْلُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

أَمْبِدٌ سَوْأَلُكَ الْعَمَالِ مِينَا

قيل: معناه أَمَقْسِمُ أَنْتَ سَوْأَلُكَ عَلَى النَّاسِ وَاحِداً وَاحِداً حَتَّى تَعْمَهُمْ؛ وَقِيلَ: معناه أَمَلِزِمُ أَنْتَ سَوْأَلُكَ النَّاسَ مِنْ قَوْلِكَ مَا لَكَ مِنْهُ بُدٌّ.

وَالْمُبَادَّةُ فِي السَّفَرِ: أَنْ يَخْرُجَ كُلُّ إِنْسَانٍ شَيْعاً مِنَ النَّفَقَةِ ثُمَّ

وَالجَمْعُ بَدَائِدٌ وَأَبْدَةٌ؛ تَقُولُ: بَدَّدْتُ قَتْبَةَ يَبْدُهُ وَهُوَ أَنْ يَتَخَذَ خَرِيطَتَيْنِ فَيَحْشَوْهُمَا فَيَجْعَلُهُمَا تَحْتَ الْأَحْنَاءِ لِئَلَّا يُدْبِرَ الْخَشْبُ الْبَعِيرَ؛ وَالْبِيدِيدَانِ: الْخُرْجَانُ. ابن سيده: البَادُ بَاطِنُ الْفَخْدِ؛ وَقِيلَ: البَادُ مَا يَلِي السَّرْحَ مِنْ فَخْدِ الْفَارِسِ؛ وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الدَّهْنَاءِ بِنْتُ مِسْحَلٍ: إِنِّي لِأُرْجِي لَهُ بَادِي؛ قَالَ ابن الأَعرابي: سُمِّيَ بَادِياً لِأَنَّ السَّرْحَ بَدَّهُمَا أَي فَرَّقَهُمَا، فَهُوَ عَلَى هَذَا فَاعِلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَقَدْ يَكُونُ عَلَى النَّسَبِ؛ وَقَدْ ابْتَدَاهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ كَانَ حَسَنَ الْبَادِ إِذَا رَكِبَ؛ الْبَادُ أَصْلُ الْفَخْدِ؛ وَالْبَادَانُ أَيضاً مِنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فَخْدُ الرَّكَّابِ، وَهُوَ مِنَ الْبَدْدِ تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الْفَخْدَيْنِ مِنْ كَثْرَةِ لِحْمِهِمَا. وَالْبَدَادَانُ لِلْقَتَبِ: كَالْكِرِّ لِلرَّحْلِ غَيْرَ أَنَّ الْبَدَادَيْنِ لَا يَظْهَرَانِ مِنْ قُدَامِ الظِّلْفَةِ، إِنَّمَا هُمَا مِنْ بَاطِنِ الْبَدَادِ لِلسَّرْحِ: مِثْلُهُ لِلْقَتَبِ. وَالْبَدَادُ: بَطَانَةٌ تَحْتَسِي وَتَجْعَلُ تَحْتَ الْقَتَبِ وَقَايَةً لِلْبَعِيرِ أَلَّا يَصِيبَ ظَهْرَهُ الْقَتَبِ، وَمِنَ الشَّتِّ الْآخَرَ مِثْلُهُ، وَهُمَا مُحِيطَانُ مَعَ الْقَتَبِ وَالْجَدِّيَّاتِ مِنَ الرَّجْلِ شَبِيهٌ بِالْمِضْدَعَةِ، يَبْطِنُ بِهِ أَعَالِي الظِّلْفَاتِ إِلَى وَسْطِ الْجَنُودِ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْبَدَادَانِ فِي الْقَتَبِ شَبهُ مَخْلَاتَيْنِ يَحِشِيَانِ وَيَشْدَانِ بِالْخَيْوِطِ إِلَى ظِلْفَاتِ الْقَتَبِ وَأَخْنَاهُ، وَيُقَالُ لَهَا الْأَبْدَةُ، وَاحِدُهَا بَدٌّ وَالْإِثْنَانِ بَدَانٌ، فَإِذَا شَدَّتْ إِلَى الْقَتَبِ، فَهِيَ مَعَ الْقَتَبِ جِدَاجَةٌ حَيْثُ بَدَّ. وَالْبَدَادُ: لِيدٌ يُشَدُّ مَبْدُوداً عَلَى الدَّابَّةِ الدَّيْرَةِ.

وَبَدَّدَ عَنْ دَبْرِهَا أَي شَقَّ، وَبَدَّدَ صَاحِبُهُ عَنِ الشَّيْءِ: أَبْعَدَهُ وَكَفَّهُ. وَبَدَّدَ الشَّيْءَ يَبْدُدُهُ بَدًّا: تَجَافَى بِهِ. وَامْرَأَةٌ مَبْدُودَةٌ: مَهْزُولَةٌ بَعِيدَةٌ مِنْ بَعْضٍ.

وَاسْتَبَدَّ فَلَانَ بِكَذَا أَي انْفَرَدَ بِهِ؛ وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًّا فَاسْتَبَدَّدْتُمْ عَلَيْنَا؛ يُقَالُ: اسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ يَسْتَبِدُّ بِهِ اسْتِبْدَاداً إِذَا انْفَرَدَ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ. وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ: انْفَرَدَ بِهِ.

وَمَا لَكَ بِهَذَا بَدْدٌ وَلَا يَدَّةٌ وَلَا يَدَّةٌ أَي مَا لَكَ بِهِ طَاقَةٌ وَلَا يَدَانِ. وَلَا يَدُّ مِنْهُ أَي لَا مَحَالَةَ، وَلَيْسَ لِهَذَا الْأَمْرِ يَدُّ أَي لَا مَحَالَةَ. أَبُو عَمْرٍو: الْبُدُّ الْفِرَاقُ، تَقُولُ: لَا بُدَّ الْيَوْمِ مِنْ قِضَاءِ حَاجَتِي أَي لَا فِرَاقَ مِنْهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أُمِّ سَلَمَةَ: إِنَّ مَسَاكِينَ سَأَلُوها فَقَالَتْ: يَا جَارِيَةَ أَيَدِيهِمْ تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ أَي فَرَقِي فِيهِمْ وَأَعْطِيهِمْ. وَالْبُدَّةُ بِالْكَسْرِ^(١): الْقُوَّةُ. وَالْبُدُّ وَالْبُدَّةُ، بِالْكَسْرِ، وَالْبُدَّةُ، بِالضَّمِّ،

(١) قوله «والبُدَّة بالكسر إلخ» عبارة القاموس وشرحه والبُدَّة، بالضم وخطيء الجوهري في كسرها. قال الصاغاني: البُدَّة بالضم، النصب: عن ابن الأَعرابي، وبالكسر خطأ.

يجمع فينطقونه بينهم، والإسم منه البِدَادُ، والبِدَادُ لغة؛ قال القطامي:

فَتَمَّ كَفِينَاهُ البِدَادَةَ، وَلَمْ تَكُنْ
لِئْتِكِدَةَ عَمَا يَصْنَعُ بِهِ الصُّدْرُ

ويروي البِدَادُ بالكسر.

وَأَنَا أَبْدُ بِكَ عَنْ ذَلِكَ الأَمْرِ أَي أَدْفَعُهُ عَنْكَ.

وتبادَ القوم: مروا اثنين اثنين يَبْدُ كل واحد منهما صاحبه. والبُدُّ: التعب. و**بَدَّدَ** الرجل: أَعْيَا وَكَلَّ؛ عن ابن الأعرابي، وأنشد:

لَسَمَا رَأَيْتَ مِخْجَمًا قَد بَدَّدَا،

وَأَوَّلَ الإِبْلِ ذَنَابًا فَاسْتَوَزَدَا،

دَعَوْتُ عَوْنِي، وَأَخَذْتُ المَسَدَا

وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ بَدَّةً أَي غَايَةً وَمُدَّةً.

ورباعه بَدْدًا وبَادَّةً مُبَادَّةً؛ كلاهما عارضه بالبيع؛ وهو من قولك: هذا بَدَّةٌ وبَدِيدَةٌ أَي مثله. والبُدُّ: العوض. ابن الأعرابي: البِدَادُ والبِدَادُ المناهدة و**بَدَّدَ**: تعب. و**بَدَّدَ** إِذَا أَخْرَجَ نَهْدَهُ.

والبَدِيدُ: النظر؛ يقال: مَا أَنتَ بَبْدِيدٌ لِي فَتَكَلِّمْنِي. والبِدَانُ: المثلان.

ويقال: أَضْعَفُ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ بَدُّ الحَصَى أَي زَادَ عَلَيْهِ عِدَدُ الحَصَى، وَمِنْهُ قول الكمي:

مَنْ قَالَ: أَضْعَفْتُ أَضْعَافًا عَلَى هَرَمٍ،

فِي الجُودِ، بَدُّ الحَصَى، قِيلَتْ لَهُ: أَجَلٌ.

وقال ابن الخطيم:

كَأَنَّ لِبَاتِهَا تَبَدَّدَهَا

هَزَلِي جِرَادٍ، أَجْوَأُهُ جَلْفٌ^(١)

يقال: تَبَدَّدَ الحَلِي صدر الجارية إِذَا أَخَذَهُ كَلَهُ.

ويقال: بَدَّدَ فُلَانٌ تَبْدِيدًا إِذَا نَعَسَ وَهُوَ قَاعِدٌ لَا يَرْقُدُ. والبَدِيدَةُ: المفازة الواسعة.

والبُدُّ: بيت فيه أَصْنَامٌ وَتِصَاوِيرٌ، وَهُوَ إِعْرَابٌ بُتٌ بالفارسية؛ قال:

لَقَدْ عَلِمْتُ تَكَايِزَةَ ابْنِ يَسْرِي،

عَسَدَاةَ البُدِّ، أَنَسِي هِبْرِي

وقال ابن دريد: البُدُّ الصنم نفسه الذي يعبد، لا أَصْلُ لَهُ فِي

اللغة، فارسي معرَّب، والجمع البَدَدَةُ. وفلاة بَدِيدٌ: لا أَحَدَ فِيهَا.

والرجل إِذَا رَأَى مَا يَسْتَكْرَهُ فَأَدَامَ النَظَرَ إِلَيْهِ يُقَالُ: أَبْدَدَهُ بَصْرَهُ. ويقال: أَبْدَدَ فُلَانٌ نَظْرَهُ إِذَا مَدَّهُ؛ وَأَبْدَدْتَهُ بَصْرِي. وَأَبْدَدْتُ يَدِي إِلَى الأَرْضِ فَأَخَذْتُ مِنْهَا شَيْئًا أَي مَدَدْتُهَا. وَفِي حَدِيثِ يَوْمِ حَنْزَلٍ: أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَبْدَدَ يَدَهُ إِلَى الأَرْضِ فَأَخَذَ قَبِيضَةً أَي مَدَّهَا.

وَبَدَّدْتُ: مَوْضِعٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

بدر: بَدَّرْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَبْدَرُ بَدْرًا: أَشْرَعْتُ، وَكَذَلِكَ بَادَرْتُ إِلَيْهِ. وَتَبَادَرَ القَوْمُ: أَسْرَعُوا. وَابْتَدَرُوا السِّلَاحَ: تَبَادَرُوا إِلَى أَحَدِهِ. وَبَادَرَ الشَّيْءَ مِبَادَرَةً وَبِدَارًا وَابْتَدَرَهُ وَبَدَّرَ غَيْرَهُ إِلَيْهِ يُبَدِّرُهُ: عَاجَلُهُ؛ وَقَوْلُ أَبِي المَثَلَمِ:

فَبَدَّرْتُهَا شَرَائِعَهَا فَيَسِّرُمِي

مَقَاتِلَهَا، فَيَسِّقِيهَا الرُّؤُوسَا

أَرَادَ إِلَى شَرَائِعِهَا فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ. وَبَادَرَهُ إِلَيْهِ: كَبَدَّرَهُ. وَبَدَّرَنِي الأَمْرُ وَبَدَّرَ إِلَيْي: عَجَّلَ إِلَيْي وَاسْتَبَقَ. وَاشْتَبَقْنَا البَدْرِي أَي مُبَادِرِينَ. وَأَبْدَرَ الوَصِي فِي مَالِ اليَتِيمِ: بِمَعْنَى بَادَرَ وَبَدَّرَ. وَيُقَالُ: ابْتَدَرَ القَوْمُ أَمْرًا وَتَبَادَرُوهُ أَي بَادَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَيْهِ أَكْبَهُمْ تَسْبِقُ إِلَيْهِ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ. وَبَادَرَ فُلَانٌ فُلَانًا مُؤَلِيًا ذَاهِبًا فِي فِرَارِهِ. وَفِي حَدِيثِ اعْتِزَالِ النَّبِيِّ ﷺ، نَسَاءَهُ قَالَ عُمَرُ: فَابْتَدَرْتُ عَيْنَايَ؛ أَي سَالَنَا بِالدَّمْعِ.

وَنَاقَةٌ بَدْرِيَّةٌ: بَدَّرَتْ أُمَّهَا الإِبِلَ فِي النَّجَاحِ فَجَاءَتْ بِهَا فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، فَهُوَ أَخْرَجَ لَهَا وَأَكْرَمَ.

والبَادِرَةُ: الحِدَّةُ، هُوَ مَا يَبْدُرُ مِنْ جِدَّةِ الرَّجُلِ عِنْدَ غَضَبِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ. وَبَادِرَةُ الشَّرِّ: مَا يَبْدُرُكَ مِنْهُ؛ يُقَالُ: أَخَشَى عَلَيْكَ بَادِرَتَهُ. وَبَدَّرَتْ مِنْهُ تَوَادِرٌ غَضَبٌ أَي حَطَبًا وَسَقَطَاتٍ عِنْدَمَا اخْتَدَّتْ. وَالبَادِرَةُ: البَدِيدَةُ. وَالبَادِرَةُ مِنَ الكَلَامِ: الَّتِي تَسْبِقُ مِنَ الإِنْسَانِ فِي الغَضَبِ؛ وَمِنْهُ قول النابغة:

وَلَا حَيْرَ فِي جِلْمٍ، إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ

تَوَادِرٌ تُخَيِّرِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدِرَا

وَبَادِرَةُ السِّيفِ: سَبَابَتُهُ. وَبَادِرَةُ الثَّبَاتِ: رَأْسُهُ أَوَّلُ مَا يَنْفَطِرُ عَنْهُ. وَبَادِرَةُ الحِنَاءِ: أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ مِنْهُ. وَالبَادِرَةُ: أَجْوَدُ الوَزْمِ وَأَخْدَتُهُ نِبَاتًا.

وَعَيْنٌ حَذْرَةٌ بَدْرَةٌ؛ وَحَذْرَةٌ: مَكْتَبَةٌ صُلْبَةٌ. وَبَدْرَةٌ: تَبْدُرُ

(١) فِي دِيوانِهِ «جِرَادَةٌ بَدَلُ «جِرَادَةٍ وَهُوَ الصَّرَابِ».

أبو زيد: يقال ليمشك السخلة ما دامت تروضع الشكوة، فإذا فطم فمشكته البندرة، فإذا أجدع فمشكه السقاء.

والبادرة من الإنسان: لخماتن فوق العنقاوين وأسفل التندوة، وقيل: هما جانبا الكوكبة، وقيل: هما عرقان يكتفيناها؛ قال الشاعر:

تَمْرِي بَوَادِرِهَا مِنْهَا فَوَارِقُهَا

يعني فوارق الإبل، وهي التي أخذها المخاض ففرقت نائة، فكلما أخذها وجع في بطنها مزت أي ضربت بخفها بادرة يركيزتها، وقد تفعل ذلك عند العطش. والبادرة من الإنسان وغيره: اللحمة التي بين المنكب والعنق، والجمع البوادير؛ قال خراشة بن عمرو العبسي:

هَلَّا سَأَلْتِ، ابْنَةَ الْعَبْسِيِّ: مَا حَسْبِي

عِنْدَ الطَّمَانِ، إِذَا مَا غَضَّ بِالرَّيْقِ؟

وجاءت الخيل مخمراً ببواديرها،

زُوراً، وَزَلَّتْ يَدُ الرَّامِي عَنِ السُّوقِ

يقول: هلاً سألت عني وعن شجاعتي إذا اشتدت الحرب واحمرت بوادر الخيل من الدم الذي يسيل من فرسانها عليها، ولما يقع فيها من زلل الرامي عن الفوق فلا يهتدي لوضعه في الوتر دهشاً وخيرة؛ وقوله زوراً يعني مائلة أي تميل لشدة ما تلاقي. وفي الحديث: أنه لما أنزلت عليه سورة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، جاء بها عليه، فزعد ببواديره، فقال: زملوني زملوني! قال الجوهري: في هذا الموضع البوادير من الإنسان للحمة التي بين المنكب والعنق، قال ابن بري: وهذا القول ليس بصواب، والصواب أن يقول البوادير جمع بادرة: اللحمة التي بين المنكب والعنق. والبيدرة: الأندرة؛ وخص كراع به أندرة القمح يعني الكدس منه، وبذلك فسره الجوهري. البيدرة: الموضع الذي يداس فيه الطعام.

وبدرة: مائة بعينه، قال الجوهري: يذكر ويؤنث. قال الشغبني: بدرة بمر كانت لرجل يدعى بدراً؛ ومنه يوم بدري. وبدرة: اسم رجل.

بدس: بدسه بكلمة بدساً؛ رماه بها؛ عن كراع.

بدع: بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه: أنشأه وبدأه. وبدع الركية: اشتبها وأحدثها. وزكي بديع: حديثه الخفر.

بالنظر، وقيل: حذرة واسعة وبدرة تامة كالبدري؛ قال امرؤ القيس:

وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بَدْرَةٌ،

سُئِلَتْ مَا قِيَهُمَا مِنْ أُخْرٍ

وقيل: عين بدرة يتدبر نظرها نظير الخيل؛ عن ابن الأعرابي، وقيل: هي الحديدية النظر، وقيل: هي المدورة العظيمة، والصحيح في ذلك ما قاله ابن الأعرابي. والبدرة: القمر إذا اثناناً، وإنما سمي بدراً لأنه يبادر بالغروب طلوع الشمس، وفي المحكم: لأنه يبادر بطلوعه غروب الشمس لأنهما يتراقتان في الأفق ضبحاً؛ وقال الجوهري: سمي بدراً لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يعجلها المتعجب، وسمي بدراً لتامه، وسميت ليلة البدر لتام قمرها. وقوله في الحديث عن جابر: أن النبي، أتني يبدر فيه خضرث من البقول؛ قال ابن وهب: يعني بالبدر الطبق، شبه بالبدر لاستدارته؛ قال الأزهري: وهو صحيح. قال: وأحسبه سمي بدراً لأنه مدور، وجمع البدر بدور.

وأبدر القوم: طلع لهم البدر؛ ونحن مبدرون. وأبدر الرجل إذا سرى في ليلة البدر، وسمي بدراً لامتلأه. وليلة البدر: ليلة أربع عشرة: وبدرة القوم: سيدهم على التشبيه بالبدر؛ قال ابن الأحمر:

وَقَدْ نَضَّرْتُ الْبَدْرَ اللَّجُوجَ بِكَفِّهِ

عَلَيْهِ، وَنُعْطِي رَغْمَةَ الْمُتَوَدِّدِ

ويروى البدة. والبادرة: القمر. والبادرة: الكلمة العوزاء: والبادرة: العضة الشريفة؛ يقال: احذروا بادرتهم. والبدرة: الغلام المبادر. وغلام بدرة: محتلىء. وفي حديث جابر: كنا لا نبيع الثمر حتى يبدر أي يبلغ. يقال: بدرة الغلام إذا تم واستدار، تشبيهاً بالبدر في تمامه وكماله، وقيل: إذا احمر البشر يقال له: قد أبدر.

والبدرة: جلد السخلة إذا فطم، والجمع بدور وبدرة؛ قال الفارسي: ولا نظير لبندرة وبدري إلا بضعة وبضع وهضبة وهضبت. الجوهري: والبدرة مشك السخلة لأنها ما دامت تروضع فمشكها لبين شكوة. وللشمن عكة، فإذا فطمت فمشكها للين بدرة، وللشمن مشاد؛ فإذا أجدعت فمشكها للين وطب، وللشمن نخي. والبدرة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف، سميت ببندرة السخلة والجمع البدور، وثلاث بدرات.

والبديع والبُدْعُ: الشيء الذي يكون أولاً. وفي التنزيل: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾؛ أي ما كنت أولاً من الرُّسُلِ، قد أرسل قبلي رُسُلٌ كثير.

والبِدْعَةُ: الحَدَثُ وما ابتدِعَ من الدِّين بعد الإكمال. ابن السكيت: البِدْعَةُ كُلُّ مُخَدَّثَةٍ. وفي الحديث عمر، رضي الله عنه، في قيام رمضان: نَغِمْتُ البِدْعَةَ هذه. ابن الأثير: البِدْعَةُ بَدْعَتَان: بَدْعَةُ هُدَى، وبَدْعَةُ ضَلَالٍ، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ، فهو في حَيْرِ الذَّمِّ والإنكار، وما كان واقعاً تحت عموم ما نَدَبَ اللهُ إليه وحَصَّ عليه أو رسوله فهو في حَيْرِ المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به لأن النبي ﷺ، قد جعل له في ذلك ثواباً فقال: مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كان له أجرها وأجر مَنْ عَمِلَ بها، وقال في ضده: مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كان عليه وزرها ووزر مَنْ عَمِلَ بها، وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله، قال: ومن هذا النوع قول عمر، رضي الله عنه: نَعِمْتُ البِدْعَةَ هذه، لما كانت من أفعال الخير وداخلة في حَيْرِ المدح سماها بدعة ومدحها لأن النبي ﷺ، لم يَسُنَّها لهم، وإنما صلأها ليأبى ثم تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس لها، ولا كانت في زمن أبي بكر وإنما عمر، رضي الله عنهما، جمع الناس عليها ونذبهما إليها فهذا سماها بدعة، وهي على الحقيقة سنة لقوله ﷺ، عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، وقوله ﷺ: ائْتَدُوا باللذنين من بعدي: أبي بكر وعمر، وعلى هذا التأويل يُحمل الحديث الآخر: كُلُّ مُخَدَّثَةٍ بدعة، إنما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة، وأكثر ما يستعمل المُبْتَدِعُ عُرفاً في الذَّمِّ. وقال أبو عَدْنَانَ: المبتدِعُ الذي يأتي أمراً على شبه لم يكن ابتداءً إياه. وفلان يَدْعُ في هذا الأمر أي أوَّل لم يَشِبْهه أحد. ويقال: ما هو منِّي يَبْدِعُ ويُدْبِعُ؛ قال الأحرص:

فَمَحَّرْتُ فَاثْتَمَّتْ فَعَلْتُ: انظُرْ نِسِي،

ليس جهل أتيت به ببديع

وَأَبْدَعَ وَأَبْدَعُ وَتَبَدَّعُ: أتى ببِدْعَةٍ، قال الله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾؛ وقال رؤبة:

إِنْ كُنْتُ لِلَّهِ التَّقِيَّ الْأَطْوَعَا،

فليس وجهة الحق أن تَبْدَعَا

وتَبَدَّعَا: نَسِبَهُ إِلَى البِدْعَةِ. وَاسْتَبَدَّعَهَا: عَدَّهُ بَدِيعاً. وَالبِدْيَعُ: المُخَدَّثُ العَجِيبُ. وَالبِدْيَعُ: وَالمُبْتَدِعُ. وَأَبْدَعْتُ الشَّيْءَ: اخْتَرَعْتُهُ لا على مثال.

والبِدْيَعُ: من أسماء الله تعالى لإبتداعه الأشياء وإخداثه إيَّاهَا وهو البديع الأول قبل كل شيء، ويجوز أن يكون بمعنى مُبْدِعٍ أو يكون من بَدَعَ الخلق أي بَدَّأَهُ، والله تعالى كما قال سبحانه: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ أي خالقها ومُبتدِعُهَا فهو سبحانه الخالق المُخَدَّرُ لا عن مثال سابق، قال أبو إسحاق: يعني أنه أنشأها على غير حذاء ولا مثال، إلا أن بديعاً من بَدَعَ لا من أَبْدَعَ، وأبْدَعَ: أكثر في الكلام من بَدَعَ، ولو استعمل بَدَعَ لم يكن خطأ، فَبِدْيَعٌ فَعِيلٌ بمعنى فاعل مثل قدير بمعنى قادر، وهو صفة من صفات الله تعالى لأنه بدأ الخلق على ما أراد على غير مثال تقدّمه. قال الليث: وقرئ ﴿بديع السموات والأرض﴾، بالنصب على وجه التعجب لما قال المشركون على معنى: بَدَّعَا ما قلتم وبديعاً اخترقتم، فنصبه على التعجب، قال: والله أعلم أهو ذلك أم لا؛ فأما قراءة العامة فالرفع، ويقولون هو اسم من أسماء الله سبحانه، قال الأزهري: ما علمت أحداً من القراء قرأ بديع بالنصب، والتعجب فيه غير جائز، وإن جاء مثله في الكلام فنصبه على المدح كأنه قال أذكر بديع السموات والأرض. وسقاء بديع: جديد، وكذلك زمام بديع؛ وأنشد ابن الأعرابي في السقاء لأبي محمد الفقعسي:

تَشْصَحْنَ مَاءَ السِّدَنِ الْمُسْرَى،

نَضَّخَ البِدْيَعِ الصَّفَقَ الْمُضْفَرَا

الصَّفَقُ: أوَّل ما يُجعل في السِّقَاءِ الجديد. قال الأزهري: فالْبِدْيَعُ بمعنى السِّقَاءِ والحِجْلُ فَعِيلٌ بمعنى مفعول. وحبل بديع: جديد أيضاً؛ حكاه أبو حنيفة. والبديع من الجبال: الذي ابْتَدِئَ فتلّه ولم يكن حبلًا فنكث ثم غرزل وأعيد فتلّه؛ ومنه قول الشماخ:

وَأَذْمَجَ ذَمْجَ ذِي شَطْنِ بَدِيَعِ

والبديع: الرِّقُّ الجديد والسِّقَاءُ الجديد. وفي الحديث: أن النبي ﷺ، قال: يَهَامَةُ كَبْدِيَعِ العَسَلِ حَلْوُ أوَّلِهِ حَلْوُ آخِرِهِ؛ سَبَّهَهَا بِرِقِّ العَسَلِ لأنه لا يتغيَّرُ هوأها فأوَّلُهُ طَيِّبٌ وآخِرُهُ

فلان بشكركي وأبدع فضله وإيجابه بوصفي إذا شكره على إحسانه إليه واعتزف بأن شكره لا يفي بإحسانه. وقال الأصمعي: بدع يبدع فهو يبدع إذا سمن؛ وأنشد لبشير بن الكوث:

فبدعش أزنه ويجزئمة

أي سميت. وأبدعوا به: ضربوه. وأبدع يمينا: أوجبها عن ابن الأعرابي. وأبدع بالسفر والحج: عزم عليه.

بدع: يبدع الرجل يبدع بدعاً وبدعاً: تزحف على الأرض باشيته وتلطخ بخرثمه. ويبدع بعذيرته: تلطخ بها، وكذلك إذا تلطخ بالشر؛ قال رؤبة:

والملغ تلغى بالكلام الأملغ،

لولا ذبوقاء أشبه لم يبدع

ويروى يبدع. وبدع بدعاً: تلطخ بالشر. قال ابن بري: والبدع والبدع البادن السمين، والبدع الصعيب، ومنه لقب قيس بن عاصم البلوغ لأبنة كانت به، زعموا؛ ولذلك قال فيه متمم بن نويرة:

ترى ابن وهير خلف قيس، كأنه

جماز ودى خلف أشب آخر قائم^(١)

والأبدع^(٢) قال ابن دريد: أحسبه موضعاً. وزعم ابن الأعرابي أن بعض العرب عذرت عبدة فبشع البندع مثقال الثعيب، والله أعلم.

بدل: الفراء: بدل وبدل لغتان، ومثل ومثل، وشبه وشبه، ونكل ونكل. قال أبو عبيد: ولم يشمع في فعل وفعل غير هذه الأربعة الأحرف. والتبديل: البدل. وبدل الشيء: غيظه. ابن سيده: يدل الشيء وبدله وتبدله الخلف منه، والجمع أبدال. قال سيبويه: إن بدل زيد أي إن بديلك زيد، قال: ويقول الرجل للرجل اذهب معك بفلان، فيقول: معي رجل ببدله أي رجل يغني عنه ويكون في مكانه.

وتبدل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به، كله: اتخذ منه

طيب، وكذلك العسل لا يتغير وليس كذلك اللبن فإنه يتغير، وتهامة في فصول السنة كلها طيبة عذبة ولئاليها أطيب اللبالي لا تؤذي بحر مفرط ولا قتر مؤذ؛ ومنه قول امرأة من العرب وصفت زوجها فقالت: زوجي كليل تهامة لا حز ولا قتر، ولا مخافة ولا سامة. والبدع: المبتدع والمبتدع. وشيء بدع، بالكسر، أي مبتدع. وأبدع الشاعر: جاء بالبدع. الكسائي: البدع في الخير والشر، وقد بدع تداعمة وبدوعاً، ورجل بدع وامرأة بدعة إذا كان غاية في كل شيء، كان عالماً أو شريفاً أو شجاعاً؛ وقد بدع الأثر بدعاً، وبدعوه وابتدعوه ورجل بدع ورجال أبدع، ونساء بدع وأبدع، ورجل بدع عُشر وفلان بدع في هذا الأمر أي يبدع وقوم أبدع؛ عن الأخفش.

وأبدعت الإبل: بُرئت في الطريق من هزال أو داء أو كلال، وأبدعت هي: كلت أو عطبت، وقيل: لا يكون الإبدع إلا بطلع. يقال: أبدعت به راحته إذا ظلمت، وأبدع وأبدع به وأبدع: كلت راحته أو عطبت وتقي منقطعاً به وحسب عليه ظهره أو قام به أي وقف به؛ قال ابن بري: شاهده قول حميد الأرقط:

لا يقدِر الحس على جبايه

إلا بطول السير وانجدايه،

وترك ما أبدع من ركابه

وفي الحديث: أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إني أبدع بي فاحملني أي انقطع بي لكلال راحتي. وقال السحائي: يقال أبدع فلان بفلان إذا قطع به وحذله ولم يقم بحاجته ولم يكن عند ظنه به، وأبدع به ظهره؛ قال الأوفى:

ولكل ساع سنة، ممن مضى،

ثني به في سعيه أو تبدع

وفي حديث الهذلي: فأزحفت عليه بالطريق فقي لشأنها إن هي أبدعت أي انقطعت عن السير بكلال أو ظلم، كأنه جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير إبداعاً أي إنشاء أمر خارج عما اعتيد منها؛ ومنه الحديث: كيف أضنع بما أبدع علي منها وبعضهم يرويه: أبدعت وأبدع، على ما لم يسم فاعله، وقال: هكذا يستعمل، والأول أوجه وأقرب. وفي المثل: إذا طلقت الباطل أبدع بك. قال أبو سعيد: أبدعت لحجة فلان أي أبطلت حجته أي بطلت. وقال غيره: أبدع بؤ

(١) قوله «وهير كذا بالأصل، وفي شرح القاموس: زبير.

(٢) قوله «والأبدع الخ» مثله للمجد حيث قال: والابدع موضع. وعبارة ياقوت: أبدع بالفتح ثم السكون وفتح الذال المعجمة وغين معجمة أيضاً: موضع في حسيان أبي بكر بن دريد.

بيع فيبيع اليوم شيئاً وغداً شيئاً آخر، قال: وهذا كله يدل على أن بَدَلْتُ، بالتخفيف، جائز وأنه متعد، والمبادلة مفاعلة من بَدَلْتُ؛ وقوله:

فلمس أكن، والماليك الأجل
أرضى بجل، بعدها مُبَدَّلٌ

إنما أراد مُبَدَّلٌ فشُدَّ اللام للضرورة؛ قال ابن سيده: وعندي أنه شَدَّدها للوقف ثم اضْطُرَّ فأجرى الوصل مُجرى الوقف كما قال:

ببازل وبجناء أو عيهل

واختار المالك علي المَلَك ليسلم الجزء من الحُكَيْل، وحروف البدل: الهمزة والألف والياء الواو والميم والنون والثاء والهاء والطاء والذال والجيم، وإذا أضفت إليها السين واللام وأخرجت منها الطاء والذال والجيم كانت حروف الزيادة؛ قال ابن سيده: ولسنا نريد البدل الذي يحدث مع الإدغام إننا نريد البدل في غير إدغام. وبإذن الرجل مُبَادِلَةٌ وبدالاً: أعطاه مثل ما أخذ منه؛ أنشد ابن الأعرابي:

قال: أبيع حوثةً، فسقيل: لا لا
ليسر أبك، فاتبع البدالاً

والأبدال: قوم من الصالحين بهم يُقيم الله الأرض، أربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد، لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر، فلذلك سُمُّوا أبدالاً، وواحد الأبدال المُبَادِلُ بَدَلٌ وتَدَلُّ؛ وقال ابن دريد: الواحد بَدِيلٌ. وروى ابن شميل بسنده حديثاً عن علي، كرم الله وجهه، أنه قال: الأبدال بالشام، والشجباء بمصر، والعصائب بالعراق؛ قال ابن شميل: الإبدال جِيارٌ بَدَلٌ من بخيار، والعصائب عُضبة وعصائب يجتمعون فيكون بينهم حرب؛ قال ابن السكيت: سمي المُبَدِّلُونَ في الصلاح أبدالاً لأنهم أُبْدِلُوا من السلف الصالح، قال: والأبدال جمع بَدَلٌ وبَدَلٌ، ويجمع بَدِيلٌ بَدَلِي، والأبدال: الأولياء والعُبَّاد، سُمُّوا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد أُبْدِلَ بآخر.

وتَدَلَّ الشيء: حَوَّفه. وقوله عز وجل: ﴿وَمَا بَدَلُوا بُدِيلًا﴾؛ قال الزجاج: معناه أنهم ماتوا على دينهم غَيْرَ مُبَدَّلِينَ. ورجل بَدَلٌ: كريم؛ عن كراع، والجمع أبدال. ورجل بَدَلٌ وتَدَلُّ: شريف، والجمع كالجمع، وهاتان الأخيرتان غير خاليتين من معنى الحَلْف. وتَبَدَّلَ الشيء: تَغَيَّرَ؛ فأما قول الراجز:

بَدَلًا. وأَبَدَلَ الشيء من الشيء وبَدَلَهُ: تَحَدَّه من بدلاً. وأبدلت الشيء بغيره وبَدَلَهُ الله من الخوف أُنْثًا. وتبديل الشيء: تغييره وإن لم تأت ببديل. واستبدل الشيء بغيره وتبدَّله به إذا أخذ مكانه. والمبادلة: التبادل. والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر كإبدالك من الواو تاء في تالله، والعرب تقول للذي يبيع كل شيء من المأكولات بَدَلًا؛ قال أبو الهيثم، والعامية تقول بَدَّلًا. وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾؛ قال الزجاج: تبديلها، والله أعلم، تسييرُ جبالها وتفجير بحارها وكونها مستوية لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، وتبديل السموات انتشار كواكبها وانفطارها وانشقاقها وتكوير شمسها وخسوف قمرها، وأراد غير السموات فاكتفى بما تقدم. أبو العباس: ثعلب يقال أبَدَلْتُ الخاتم بالحلقة إذا نَحَيْتُ هذا وجعلت هذا مكانه. وبَدَلْتُ الخاتم بالحلقة إذا أَدْبَيْتُهُ وَسَوَّيْتُهُ حَلْفَةً. وبَدَلْتُ الحَلْفَةَ بالخاتم إذا أَدْبَيْتُها وجعلتها خاتماً؛ قال أبو العباس: وحقيقته أن التبديل تغيير الصورة إلى صورة أخرى والجوهرة بعينها. والإبدال: تَنْحِيَةُ الجوهرة واستتفاف جوهرة أخرى؛ ومنه قول أبي النجم:

عزّل الأمير للأمير المُبَدَّل

ألا ترى أنه نُحِيَ جسماً وجعل مكانه جسماً غيره؟ قال أبو عمرو: فعرضت هذا على المبرد فاستحسنه وزاد فيه فقال: وقد جعلت العرب بَدَلْتُ بمعنى أبَدَلْتُ، وهو قول الله عز وجل: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدَلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾؛ ألا ترى أنه قد أزال السيئات وجعل مكانها حسنات؟ قال: وأما ما شرط أحمد بن يحيى فهو معنى قوله تعالى: ﴿كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾. قال: فهذه هي الجوهرة، وتبديلها تغيير صورتها إلى غيرها لأنها كانت ناعمة فاسودت من العذاب فردت صورة جلودهم الأولى لما نَضِجَتْ تلك الصورة، فالجوهرة واحدة والصورة مختلفة. وقال الليث: استبدل ثوباً مكان ثوب وأحاً مكان أخ ونحو ذلك المبادلة. قال أبو عبيد: هذا باب السبدال من الحروف والمحوّل، ثم ذكر مدْفَهته ومدْحَهته، قال الشيخ: وهذا يدل على أن بَدَلْتُ متعد؛ قال ابن السكيت: جمع بَدِيلٌ بَدَلِي، قال: وهذا يدل على أن بَدِيلًا بمعنى مُبَدَّلٍ؛ وقال أبو حاتم: سمي البَدَالُ بَدَالًا لأنه يَبْدَلُ ببعاً

فَبَدَّلْتُ، وَالذُّهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ،
هَيْفًا ذُبُورًا بِالطَّبَا وَالسُّسْفَالِ

فإنه أراد ذو تبديل.

والتبدل: وُجِعَ فِي اليدين والرجلين، وقيل: وجع المفاصل
واليدين والرجلين؛ بَدَّلَ، بالكسر، يَبْدُلُ بَدَلًا فَهُوَ يَبْدُلُ إِذَا وَجِعَ
يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ؛ قَالَ الشَّوْأَلُ بْنُ نُعَيْمٍ أَنشده يعقوب في الألفاظ:

فَتَمَدَّرْتُ نَفْسِي لِذَلِكَ، وَلَمْ أَزَلْ

بَدِلًا نَهَارِي كُلَّهُ حَتَّى الْأَصْلِ

والتبأذلة: ما بين العنق والثَّوْقُوه، والجمع بآدل؛ قال الشاعر:

فَتَى قَدْ قَدَّ الشَّيْفِ، لَا مُتَآزَفٌ،

وَلَا زِهْلٌ لَبَائِهِ وَبَادِلُهُ

وقيل: هي لحم الصدر، وهي التبأذلة والتبهدلة وهي الفهدة.
وَمَتَى التَّبَادُلَةُ إِذَا مَتَى مُتَخَرِّكًا بِآدَلِهِ، وَهِيَ مِنْ مَبِئَةِ الْقِصَارِ
مِنَ النِّسَاءِ؛ قَالَ:

قَدْ كَانَ فِيمَا بَيْنَا مُتَشَاهِلَهُ،

ثُمَّ تَوَلَّيْتُ، وَهِيَ تَشْشِي التَّبَادُلَةَ

أراد التبأذلة فَحَفَّفَ حَتَّى كَانَ وَضَعَهَا أَلْفٌ، وَذَلِكَ لِمَكَانِ
التَّاسِيْسِ. وَيَدُلُّ: شَكَا بِأَذَلْتُهُ عَلَى حَكْمِ الْفِعْلِ الْمَتَّوْغِ مِنْ
أَلْفَاطِ الْأَعْضَاءِ لَا عَلَى الْعَامَّةِ؛ قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: وَبِذَلِكَ قَضَيْنَا
عَلَى هِمَزَتِهَا بِالزِّيَادَةِ وَهُوَ مَذْهَبُ سِيْبِيهِ فِي الْهَمْزَةِ إِذَا كَانَتْ
الْكَلِمَةُ تَزِيدُ عَلَى الثَّلَاثَةِ؛ وَفِي الصِّفَاتِ لِأَبِي عَبِيدٍ: التَّبَادُلَةُ
الْمُحَمَّةُ فِي بَاطِنِ الْفَخْدِ. وَقَالَ نُصَيْرٌ: التَّبَادُلَتَانِ بَطُونُ الْفَخْدَيْنِ،
وَالرِّبَاتَانِ لَحْمُ بَاطِنِ الْفَخْدِ، وَالحَادَاثَانِ لَحْمُ ظَاهِرِهِمَا حَيْثُ يَقَعُ
شَعْرُ الدُّنْبِ، وَالجَاعِرَتَانِ رَأْسَا الْفَخْدَيْنِ حَيْثُ يُوسَمُ الْحِمَارُ
بِحَلْقَةِ، وَالرَّعْشَاوَانِ. وَالثَّنْدُوتَانِ يُسَمَّيْنِ الْبِيَّادِلَ، وَالثَّنْدُوتَانِ
لَحْمَتَانِ فَوْقَ التَّنْدِيْنِ.

وَبَادُؤَلِي وَبَادُؤَلِي، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ؛ مَوْضِعٌ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ النَّعِيمِيِّسِ فَبَادُؤُ

لِي، وَحَلَّتْ عَلُؤِيَّةٌ بِالسُّخَالِ

يُرْوَى بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ جَمِيعًا. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَأْتِي بِالرَّأْيِ
السَّخِيفِ: هَذَا رَأْيُ الْجَدَّالِيْنَ وَالتَّبَدُّالِيْنَ. وَالتَّبَدُّالُ: الَّذِي لَيْسَ
لَهُ مَالٌ إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَشْتَرِي بِهِ شَيْئًا، فَإِذَا بَاعَهُ اشْتَرَى بِهِ بَدَلًا مِنْهُ
يَسْمَى بَدَلًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَدَنٌ: بَدَنُ الْإِنْسَانِ: جَسَدُهُ. وَالبَدَنُ مِنَ الْجَسَدِ: مَا سِوَى

الرَّأْسِ وَالشَّوْيِ، وَقِيلَ: هُوَ الْعَضْوُ؛ عَنِ كِرَاعٍ، وَخَصَّ مَرَّةً بِهِ
أَعْضَاءَ الْجُزُورِ، وَالجَمْعُ أَبْدَانٌ. وَحَكَى اللِّحْيَانِي: إِنَّهَا لِحْسَنَةُ
الْأَبْدَانِ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهَا بَدَنًا ثُمَّ

جَمَعُوهُ عَلَى هَذَا؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ:

إِنَّ سُلَيْمِي وَأَبِيخَ لَبَائِشَاهَا،

لَيْتَةَ الْأَبْدَانِ مِنْ تَحْتِ الشَّبِيخِ

وَرَجُلٌ بَادِنٌ: سَمِينٌ جَسِيمٌ، وَالْأَنْثَى بَادِنٌ وَبَادِنَةٌ، وَالجَمْعُ بُدُنٌ
وَبُدُنٌ؛ أَنشَدَ ثَعْلَبُ:

فَلَا تَرْهَبِي أَنْ يَقْطَعَ الثَّأْيُ بَيْنَنَا،

وَلَمَّا يُسْرِعُ بُدُنُنُهُنَّ سُرُوبٌ

وَقَالَ زَهْرِي:

عَزَّتْ سِيمَانًا فَأَبَيْتُ ضُفْرًا خُدْجًا،

مَنْ بَعْدَ مَا جَبَّيْهَا بُدُنًا عَقُوقًا

وَقَدْ بَدَّدْتُ وَبَدَّدْتُ تَبْدُنٌ وَبَدُنًا وَبَدَانًا وَبَدَانَةً؛ قَالَ:

وَأَنْضَمُّ بُدُنُ الشَّيْخِ وَاسْمًا لَأَ

إِنَّمَا عَنِي الْبَدُنُ هُنَا الْجَوْهَرُ الَّذِي هُوَ الشَّحْمُ، لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى
هَذَا لِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ الْبَدُنَ عَرْضًا جَعَلْتَهُ مَحَلًّا لِلْعَرْضِ.
وَالْمُبْدُنُ وَالْمُبْدِنَةُ: كَالْبَادِنِ وَالبَادِنَةُ، إِلَّا أَنَّ الْمُبْدِنَةَ صِبْغَةٌ
مَفْعُولٌ. وَالجَمْعُ: الشُّكُورُ السَّرِيْعُ السَّمَنِ؛ قَالَ:

وَإِنِّي لَمُبْدَانٌ، إِذَا الْقَوْمُ أَتَمَّضُوا،

وَفِي، إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ، شَحُوبٌ

وَبَدُنُ الرَّجُلِ: أَسْرٌ وَضَعْفٌ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ:
لَا تُبَادِرُونِي بِالرَّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ، فَإِنَّهُمَا مِنْهُمَا أَشْبَقُكُمْ بِهِ إِذَا
رَكَعْتُ تُذْرِكُونِي إِذَا رَفَعْتُ، وَمِنْهُمَا أَشْبَقُكُمْ إِذَا سَجَدْتُ
تُذْرِكُونِي إِذَا رَفَعْتُ، إِنِّي قَدْ بَدُنْتُ؛ كَذَا رَوَى بِالتَّخْفِيفِ
بَدُنْتُ؛ قَالَ الْأَمْرِيُّ: إِنَّمَا هُوَ بَدُنْتُ، بِالتَّشْدِيدِ، يَعْنِي كَبُرْتُ
وَأَشْنْتُ، وَالتَّخْفِيفُ مِنَ الْبِدَانَةِ، وَهِيَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ، وَبَدُنْتُ أَي
سَمِنْتُ وَضَخُمْتُ. وَيُقَالُ: بَدُنَ الرَّجُلُ تَبْدِينًا إِذَا أَسْرَ، قَالَ
مُحَمَّدُ الْأَرْقَطُ:

وَكُنْتُ خَلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَا

وَالسَّهْمُ مِمَّا يُسْذَهَلُ الْقَرِينَا

قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدْ بَدُنْتُ فَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى إِلَّا كَثِيرَةُ اللَّحْمِ وَلَمْ
يَكُنْ ﷺ سَمِينًا. قَالَ ابْنُ الْأَمِيرِ: وَقَدْ جَاءَ فِي صِفَتِهِ فِي

كأُتُها، من بَدَنٍ وإِنْفاز،

ذُبَّتْ عَلَيْهَا ذَرَبَاتُ الْأَثْبَازِ

وروي: من يَسَمَنُ وإِنْفَار. وفي حديث النبي ﷺ: أَنَّهُ أُتِيَ بِنَدَانٍ خَمْسٍ فَطَفِقَ يَزْدَلْفُنْ إِلَيْهِ بِأَيْتِهِمْ يَبْدَأُ؛ الْبَدَنَةُ، بِالْهَاءِ تَقَعُ عَلَى النَّاقَةِ وَالْبَقْرَةِ وَالْبَعِيرِ الذَّكَرِ مِمَّا يَجُوزُ فِي الْهَدْيِ وَالْأَضْحَايِ، وَهِيَ بِالْبَدَنِ أَشْبَهُ، وَلَا تَقَعُ عَلَى الشَّاةِ، سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِعَظْمِهَا وَسَمِيَّتْهَا، وَجَمَعَ الْبَدَنَةُ الْبَدَنُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَالْبَدَنُ جَعَلْنَاكُمْ لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾؛ قَالَ الرَّجَاحُ: بَدَنَةٌ وَبَدَنٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِأَنَّهَا تَبْدَأُ أَي تَسْمُرُ. وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ: قِيلَ لَهُ إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ إِذَا أَغْتَقَ الرَّجُلُ أُمَّتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا كَانَ كَمَنْ يَزُكُّ بِبَدَنَتِهِ؛ أَي مَنْ أَغْتَقَ أُمَّتَهُ فَقَدْ جَعَلَهَا مُحَرَّرَةً لِلَّهِ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْبَدَنَةِ الَّتِي تُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فِي الْحَجِّ فَلَا تُزَكُّ إِلَّا عَنِ ضَرُورَةٍ، فَإِذَا تَزَوَّجَ أُمَّتَهُ الْمُغْتَقَةُ كَانَ كَمَنْ قَدْ زَكَّ بِبَدَنَتِهِ الْمُهْدَاةَ.

وَالْبَدَنُ: شِبْهُ دَوْعٍ إِلَّا أَنَّهُ قَصِيرٌ قَدْرٌ مَا يَكُونُ عَلَى الْجَسَدِ فَقَطْ قَصِيرِ الْكُفَيْنِ. أَمِنْ سَيِّدِهِ: الْبَدَنُ الدَّرْعُ الْقَصِيرَةُ عَلَى قَدْرِ الْجَسَدِ، وَقِيلَ: هِيَ الدَّرْعُ عَامَّةً، وَبِهِ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَالْيَوْمَ لَنُنَبِّئَنَّكَ بِبَدَنِكَ﴾؛ قَالَ: بَدْرُكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ شَكَّرُوا فِي غَرَقِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَحْرَ أَنْ يَغْدِقَهُ عَلَى ذَكَّةٍ فِي الْبَحْرِ بِبَدَنِهِ أَي بِبَدْرِهِ، فَاسْتَقِيمُوا حَيْثُذَ أَنْهُ قَدْ غَرِقَ؛ الْجَوْهَرِيُّ: قَالُوا بِجَسَدٍ لَا رُوحَ فِيهِ، قَالَ الْأَخْفَشُ: وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: بَدْرُكَ فليس بشيء، وَالْجَمْعُ أَبْدَانٌ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: لَمَّا خَطَبَ فَاطِمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قِيلَ: مَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: فَرَسِي وَبَدَنِي؛ الْبَدَنُ: الدَّرْعُ مِنَ الرُّزْدِ، وَقِيلَ: هِيَ الْقَصِيرَةُ مِنْهَا. وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ: أَيْخُسُ فُضْفَاضُ الرُّدَاةِ وَالْبَدَنُ أَيِ وَاسِعُ الدَّرْعِ؛ يَرِيدُ كَثْرَةَ الْعَطَاءِ. وَفِي حَدِيثِ مَسْحِ الْحُقُوفِ: فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ بَدَنِيهِ؛ اسْتَعَارَ الْبَدَنُ هَهُنَا لِلْحُجْبَةِ الصَّغِيرَةِ تَشْبِيهاً بِالدَّرْعِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ مِنْ أَسْفَلِ بَدَنِ الْحُجْبَةِ، وَيَشْهَدُ لَهُ مَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْبَدَنِ. وَبَدَنُ الرَّجُلِ: نَسَبُهُ وَحَسَبُهُ؛ قَالَ:

لَهَا بَدَنٌ عَاسٍ، وَنَاژٌ كَرِيمَةٌ

بُعْثَرَكِ الْآرِي، بَيْنَ الطَّرَائِمِ

حَدِيثُ ابْنِ أَبِي هَالَةَ: بَادِنٌ مُتَمَامِيكَ؛ وَالْبَادِنُ: الضَّخْمُ، فَلَمَّا قَالَ بَادِنٌ أَرَدَفَهُ بِمَتَمَامِيكَ وَهُوَ الَّذِي يُسَبِّكُ بَعْضُ أَعْضَائِهِ بَعْضًا، فَهُوَ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ؛ وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: أَتَجِبُ أَنْ رَجُلًا بَادِنًا فِي يَوْمِ حَارٍ عَسَلٌ مَا تَحْتَ إِزَارِهِ ثُمَّ أَعْطَاكَ فَسَرِيَّتَهُ؟ وَبَدَنُ الرَّجُلِ، بِالْفَتْحِ، يَبْدَأُ بَدَنًا وَبَدَانَةً، فَهُوَ بَادِنٌ إِذَا ضَخَّمَ، وَكَذَلِكَ بَدَنٌ، بِالضَّمِّ، يَبْدَأُ بَدَانَةً. وَرَجُلٌ بَادِنٌ وَمَبْدَأٌ وَامْرَأَةٌ مَبْدَأَةٌ: وَهِيَ السُّمَيَانِيَّةُ. وَالسُّمَيَانِيُّ: الْمُسَيَّبِيُّ. أَبُو زَيْدٍ: بَدَنَتُ الْمَرْأَةُ وَبَدَانَتُ بَدْنًا؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَغَيْرُهُ: بَدْنًا وَبَدَانَةً عَلَى فَعَالَةٍ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَامْرَأَةٌ بَادِنٌ أَيْضًا وَبَدِينٌ. وَرَجُلٌ بَدَنٌ: مُسَيَّبٌ كَبِيرٌ؛ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ:

هَلْ لِسَبَابِ فَاتٍ مِنْ مَطْلَبٍ،

أَمْ مَا بَكَاءِ الْبَدَنِ الْأَشْشَبِ؟

وَالْبَدَنُ: الرَّوْعُ الْمُسَيَّبِيُّ؛ قَالَ يَصْفُ وَعِلًّا وَكَلْبَةً:

قَدْ قُلْتُ لِمَا بَدَتِ الْعُقَابُ،

وَضَمَّهَا وَالْبَدَنُ الْحِقَابُ:

جَدِّي لِكُلِّ عَامِلٍ نَوَابُ،

وَالرَّأْسُ وَالْأَكْسَرُ وَالْإِهَابُ

الْعُقَابُ: اسْمُ كَلْبَةٍ، وَالْحِقَابُ: جَبَلٌ بَعِيْنُهُ، وَالْبَدَنُ: الْمُسَيَّبِيُّ مِنَ الْوَعُولِ؛ يَقُولُ: اضْطَّادِي هَذَا التَّيْسَ وَأَجْعَلْ ثَوَابِكَ الرَّأْسَ وَالْأَكْسَرُ وَالْإِهَابُ، وَبَيْتُ اسْتِشْهَادِ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ: قَدْ ضَمَّهَا، وَصَوَابِهِ وَضَمَّهَا كَمَا أَوْرَدَنَاهُ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِيٍّ، وَالْجَمْعُ أَبْدَانٌ؛ قَالَ كُتَيْبُ عَزَّةَ:

كَأَنَّ قَسْوَةَ الرَّوْحِ مِنْهَا تُبِيئُهَا

قَرَوْنٌ تَحْتَتْ فِي جَمَاجِمِ أَبْدَانِ

وَبَدُونٌ، نَادِرٌ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَالْبَدَنَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ: كَالْأَضْحِيَّةِ مِنَ الْغَنَمِ تُهْدَى إِلَى مَكَّةَ، الذَّكَرُ وَالْأُنثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ؛ الْجَوْهَرِيُّ: الْبَدَنَةُ نَاقَةٌ أَوْ بَقْرَةٌ تُسَخَّرُ بِمَكَّةَ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانُوا يُسَمِّنُونَهَا، وَالْجَمْعُ بَدَنٌ وَبَدْنٌ، وَلَا يُقَالُ فِي الْجَمْعِ بَدَنٌ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ قَالُوا خَسَّبَتْ وَأَحْمَتْ وَرَحِمَتْ وَأَكَّمَتْ، اسْتِنَاهُ اللَّحْيَانِي مِنْ هَذِهِ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ قَدْ سَاقَ بَدَنَةً. يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِعَظْمِهَا وَضَخَامَتِهَا، وَيُقَالُ: سُمِّيَتْ بَدَنَةً لِسَبْتِهَا.

وَالْبَدَنُ: السُّمْنُ وَالْإِكْبَانُ، وَكَذَلِكَ الْبَدَنُ مِثْلُ عَشْرِ وَعَشْرٍ؛ قَالَ

شَيْبِ بْنِ الْبُرَيْصَاءِ:

الذين هم أراذلنا بادي الرأي؛ أي في ظاهر الرأي، قرأ أبو عمرو وحده بادية الرأي، بالهمز، وسائر القراء قرؤوا بادي، بغير همز، وقال الفراء: لا يهمز بادي الرأي لأن المعنى فيما يظهر لنا يتلوه، ولو أراد ابتداء الرأي فهتمز كان صواباً، وأنشد:

أضحى لخالتي شبيهي بادي بدي،
وصار للفخيل لسانی وتدي

أراد به: ظاهري في الشبه لخالتي. قال الزجاج: نصب بادي الرأي على اتبعوك في ظاهر الرأي وباطنهم على خلاف ذلك، ويجوز أن يكون اتبعوك في ظاهر الرأي ولم يتدبروا ما قلت ولم يفكروا فيه؛ وتفسير قوله:

أضحى لخالتي شبيهي بادي بدي

معناه: خرجت عن شيوخ الشباب إلى حد الكهولة التي معها الرأي والحجاء، فصرت كالفحولة التي بها يقع الاختيار، ولها بالفضل تكثر الأوصاف؛ قال الجوهري: من همزة جعله من بدأث معناه أول الرأي.

وبادى فلان بالعداوة أي جاهر بها، وتبادوا بالعداوة أي جاهدوا بها. وتدل له في الأمر بدأوا وبدأ بدأء؛ قال الشماخ:

لعلك، والمزعوذ حنن لقاؤه،

بدأ لك في تلك القلوص بدأء^(١)

وقال سيبويه في قوله عز وجل: ﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنن﴾؛ أراد بدا لهم بدأء وقالوا ليسجننه، ذهب إلى أن موضع ليسجننه لا يكون فاعل بدأ، لأنه جملة، والفاعل لا يكون جملة. قال أبو منصور: ومن هذا أخذ ما يكتبه الكاتب في أعقاب الكُتُب. وبدأءات عوارضك، على فعالات، واحداً بدأءة بوزن فعالة: تأنيث بدأء أي ما يبدو من عوارضك؛ قال: وهذا مثل السماء لما سما وعلاك من سقف أو غيره، وبعضهم يقول سماءة؛ قال: ولو قيل بدأوات في بدأت الخواص كان جائزاً. وقال أبو بكر في قولهم أبو البندوات، قال: معناه أبو الآراء التي تظهر له، قال: وواحدة البندوات، بدأءة، يقال بدأءة وتبدأوات كما يقال قطة وقطرات، قال: وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة فيقولون للرجل

بده: البده والبده والبديهة والبدهاءة^(٢): أول كل شيء وما يفجأ منه. الأزهري: البده أن تستقبل الإنسان بأمر مفاجأة، والاسم البديهة في أول ما يفجأ به. وبدهه بالأمر: استقبله به. تقول: بدهه أمر يتدهه بدهاً فجأه. ابن سيده: بدهه بالأمر يتدهه بدهاً وبادهه مبادهه وبدهاً فجأه، وتقول: بادهنى مبادهه أي باعنتي مباحته؛ وأنشد ابن بري للطرمي:

وأجسوبة كالأعبيبة وخزوها،

يبادها شيخ الجراقتين أمردا

وفي صفته عليه السلام: من رآه بديهة هابه أي مفاجأة وبغته، يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه، وإذا جالسه وخلطه بان له حسن خلقه. وفلان صاحب بديهة: يصيب الرأي في أول ما يفجأ به. ابن الأعرابي: بده الرجل إذا أجاب جواباً سديداً على البديهة. والبدهاءة والبديهة: أول جري الفرس، تقول: هو ذو بديهة وذو بدأءة. الأزهري: بدأءة الفرس أول جريه، وعلائته جزئي بعد جزوي؛ قال الأعشى:

ولا نقتل بالعصي

بي، ولا نرايمي بالحجارة

إلا بدأءة، أو غملا

لما سايح نهد الجزارة

ولك البديهة أي لك أن تبدأ؛ قال ابن سيده: وأرى الهاء في جميع ذلك بدلاً من الهمزة. الجوهري: هما يتبادهان بالشعر أي يتجاربان، ورجل مبتدء؛ قال رؤبة:

بالدرة عني ذرة حمل عنجوبي،

وكعيد مطالي وخضم مبدء

بدا: بدا الشيء يتبدو بتدواً وتبدأوا وبدأءاً وبدأء؛ الأخيرة عن سيبويه: ظهر. وأبتدئته أنا: أظهرته. وبدأوة الأمر: أول ما يبدو منه؛ هذه عن اللحياني، وقد ذكر عامة ذلك في الهمزة. وبادي الرأي: ظاهره؛ عن ثعلب، وقد ذكر في الهمز. وأنت بادي الرأي تفعل كذا، حكاه اللحياني بغير همز، ومعناه أنت فيما بدأ من الرأي وظهر. وقوله عز وجل: ﴿ها نراك اتبعك إلا

(٢) في نسخة: وقاؤه بدل لقاؤه.

(١) قوله «والبدهاءة بضم الباء» وتحتها كما في القاموس.

وصار للفتح لسانى ويدي

قال: وهما اسمان جعلتا اسماً واحداً مثل معد يكرب وقالي قلا. وفي حديث سعد بن أبي وقاص: قال يوم الشورى الحمد لله بدياً؛ البدي، بالتشديد: الأول؛ ومنه قولهم: أفعل هذا بادي بدي أي أوّل كل شيء. وبديت بالشيء وبديت: ابتدأت، وهي لغة الأنصار؛ قال ابن رواحة:

بباسم الإله وبه بديتاً،

ولو عبدينا غيره شقينا،

وحبذا زناً وحبب ديننا

قال ابن بري: قال ابن خالويه ليس أحد يقول بديت بمعنى بدأت إلا الأنصار، والناس كلهم بديت وبدأت، لما خففت الهمزة كسرت الدال فانقلبت الهمزة ياء، قال: وليس هو من بنات الياء. ويقال: أبديت في منطلق أي جرت مثل أعديت؛ ومنه قولهم في الحديث: الشلطان ذو عدوان وذو بدوان، بالتحريك فيهما، أي لا يزال يتدو له رأي جديد، وأهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأننا.

والبَدْوُ والبَادِيَةُ والبِدَاةُ والبِدَاوَةُ والبِدَاوَةُ: خلاف الحَضَرِ، والنسب إليه بَدَوِيٌّ، نادر، وِبدَاوِيٌّ، وِبدَاوِيٌّ، وهو على القياس لأنه حيثئذ منسوب إلى البِدَاوَةِ والبِدَاوَةِ: قال ابن سيده: وإنما ذكرته^(١)... لأنهم لا يعرفون غير بَدَوِيٍّ، فإن قلت إن البِدَاوِيَّ قد يكون منسوباً إلى البَدْوِ والبَادِيَةِ فيكون نادراً، قيل: إذا أمكن في الشيء المنسوب أن يكون قياساً وشاذاً كان حمله على القياس أولى لأن القياس أشيع وأوسع. وِبدَا القَوْمُ بَدَوٌ أي خرجوا إلى باديتهم مثل قتل قتلاً. ابن سيده: وِبدَا القَوْمُ بَدَاءً خرجوا إلى البادية، وقيل للبادية بَادِيَةٌ لبروزها وظهورها؛ وقيل للبرية بَادِيَةٌ لأنها ظاهرة بارزة، وقد بَدَوْتُ أنا وأبديت غيري. وكل شيء أظهرته فقد أبديته. ويقال: بَدَا لي شيء أي ظهر. وقال الليث: البادية اسم للأرض التي لا تحضر فيها، وإذا خرج الناس من الحَضَرِ إلى المراعي في الصَّحَارِي قيل: قد بَدَوُا، والاسم البَدْوُ. قال أبو منصور: البادية خلاف الحاضرة، والحاضرة القوم الذين

(٢) [بياض في الأصول ولعل الساقط: لأنهم].

الحازم ذو بدوات أي ذو آراء تظهر له فيختار بعضاً ويشقظ بعضاً؛ أشد الفراء:

من أصر ذي بدوات ما يزال له

بزلاء، يغيها بها الحخامة اللبدا

قال: وندأ لي بداءة أي تعيّر رأبي على ما كان عليه. ويقال: بدا لي من أمرك بداءة أي ظهر لي. وفي حديث سلمة بن الأكوع: خرجت أنا ورباح مولى رسول الله ﷺ، ومعى فرس أبي طلحة أبديته مع الإبل أي أبرزه معها إلى موضع الكلا. وكل شيء أظهرته فقد أبديته وبديته؛ ومنه الحديث: أنه أمر أن يبادي الناس بأمره أي يظهره لهم؛ ومنه الحديث: من يبد لنا صفحته نقيم عليه كتاب الله أي من يظهر لنا فعله الذي كان يخفيه أقمنا عليه الحد. وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى: بدأ الله عز وجل أن يتلهم أي قضى بذلك؛ قال ابن الأثير: وهو معنى البداء ههنا لأن القضاء سابق، والبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم، وذلك على الله غير جائز. وقال الفراء: بدا لي بداءة أي ظهر لي رأي آخر؛ وأشد:

لو على العهد لم يخنه لدمنا،

ثم لم يبد لسي سواه بداء

قال الجوهري: وبدأ له في الأمر بداءً ممدودة، أي نشأ له فيه رأي، وهو ذو بدوات، قال ابن بري: صوابه بداءة، بالرفع لأنه الفاعل وتفسيره بشأ له فيه رأي يدل على ذلك؛ وقول الشاعر:

لعلك، والموعود حق لبقاؤه،

بدا لك في تلك القلوص بداء

وبداني بكذا يبدوني: كبداني. وأفعل ذلك بادي بدي وبادي بدي، غير مهموز؛ قال:

وقد عايشي ذرأة بادي بيدي

وقد ذكر في بدأ، وحكى سيبويه: بادي بدي، وقال: لا ينون ولا يمتنع القياس تنوينه. وقال الفراء: يقال أفعل هذا بادي بدي كقولك أوّل شيء، وكذلك بداءة ذي بدي، قال: ومن كلام العرب بادي بدي، بهذا المعنى إلا أنه لم يهمز، الجوهري: أفعل ذلك بادي بدي وبادي بدي أي أولاً، قال: وأصله الهمز وإنما ترك لكثرة الاستعمال؛ وربما جعلوه اسماً للذاهية كما قال أبو نخيلة:

وقد عايشي ذرأة بادي بيدي،

وزئنة نهض بالشد^(١)

(١) قوله: «وزئنة» جاء في الصحاح: «وزئنة»، بتقديم اللام على الباء. والزئنة: وجع المفاصل واليدن والرجلين. يقال: به رعشة في الأنامل وزئنة في المفاصل. وهو يناسب المعنى هنا.

فَمَنْ تَكُنَّ الْحَضَارَةُ أَعْجَبْتَهُ،

فَأَيُّ رَجَالٍ بَادِيَةٌ تَرَانَا؟

وقال أبو زيد: هي البداوة والحضارة، بفتح الباء وكسر الحاء. والبداوة: الإقامة في البادية، تفتح وتكسر، وهي خلاف الحضارة. قال ثعلب: لا أعرف البداوة، بالفتح، إلا عن أبي زيد وحده، والنسبة إليها بداوي.

أبو حنيفة: بدوفا الوادي جانباه. والبعر البدي: التي حفرها حفرت حديئة وليست بعادية، وترك فيها الهمز في أكثر كلامهم.

والبدا، مقصور: ما يخرج من دبر الرجل؛ وبدا الرجل: أتجى فظهر ذلك منه. ويقال للرجل إذا تَعَوَّط وأحدث: قد أبدى، فهو مُبْدِي، لأنه إذا أحدث بَرَزَ من البيوت وهو مُتَبَرِّزٌ أيضاً. والبدا: مَفْصِلُ الإنسان، وجمعه أبدأء، وقد ذكر في الهمز. أبو عمرو: الأبدأء المفاصل، واحداً بدأ، مقصور، وهو أيضاً بَدءٌ، مهموز، تقديره بَدْعٌ، وجمعه بُدوءٌ على وزن بُدوع. والبدا: السيد، قد ذكر في الهمز.

والبديدي ووادي البدي: موضعان. غيره: والبديدي اسم واد؛ قال لبيد:

جَعَلَن جِرَاحَ السُّرْنَسِيِّ وَعَالِجاً

يَمِيناً، وَتَكُونُ الْبَدِيَّ شَمَالاً

وبدوة: ماء لبني العجلان. قال: وبدأ اسم موضع. يقال: بين شَعْبٍ وبداء، مقصور يكتب بالألف؛ قال كثير:

وَأَنْتِ السِّي حَبِيبَتِ شَعْباً إِلَى بَدَأِ

إِلَيَّ، وَوَأَطَانِي بِلَادَ سِوَاهِمَا

ويروي: بدأ، غير منون. وفي الحديث ذكر بدأ بفتح الباء وتخفيف الدال: موضع بالشام قرب وادي القرى، كان به منزل علي بن عبد الله بن العباس وأولاده، رضي الله عنه. والبديدي: العجب؛ وأنشد:

عَجِبْتُ جَارَتِي لَشَيْبِ عِلَانِي،

عَمَّرِكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتِ بَدِيئاً؟

بدأ: بدأت الرجل بدءاً: إذا رأيت منه حالاً كرهتها. وتبدأته عيني تبذوة بدءاً وبداة: أذدرته واحتقرته، ولم تقبله، ولم تُعْجِبِكَ مرأته. وتبدأته أبدأوه بدءاً: إذا ذمته. أبو زيد، يقال: بدأته عيني بدءاً إذا أطري لك وعندك الشيء ثم

يَحْضُرُونَ المِاءَ وَيَنْزِلُونَ عَلَيْهَا فِي حَمَاءِ القَيْظِ، فَإِذَا بَرَدَ الزَّمَانُ طَلَعُوا عَنْ أَغْدَادِ المِاءِ وَبَدَأُوا طَلِباً لِلقُرْبِ مِنَ الكَلْبِ، فَالْقَوْمُ حِينَئِذٍ بَادِيَةٌ بَعْدَمَا كَانُوا حَاضِرَةً، وَهِيَ مَبَادِيهِمْ جَمْعُ بَدِيٍّ وَهِيَ المَتَاجِعُ ضِدُّ المَحَاضِرِ، وَيُقَالُ لِهَذِهِ المَوَاضِعِ الَّتِي يَبْتَدِي إِلَيْهَا البَادُونَ بَادِيَةً أَيْضاً، وَهِيَ البَوَادِي، والقوم أيضاً بَوَادٍ جَمْعُ بَادِيَةٍ. وَفِي الحَدِيثِ: مَنْ بَدَأَ جَمْعاً أَيْ مِنْ نَزَلَ البَادِيَةَ صَارَ فِيهِ جَمْعٌ مِنَ الأَعْرَابِ. وَتَبَدَّى الرَّجُلُ: أَقَامَ بِالبَادِيَةِ. وَتَبَادَى: تَشَبَّهَ بِأَهْلِ البَادِيَةِ. وَفِي الحَدِيثِ: لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ بَدَوِيٍّ عَلَى صَاحِبِ قَرْيَةٍ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ: إِنَّمَا كَرِهَ شَهَادَةَ البَدَوِيِّ لِمَا فِيهِ مِنَ الجَهَاءِ فِي الدِّينِ وَالجَهَالَةِ بِأَحْكَامِ الشَّرْعِ، وَلأنَّهُمْ فِي الغَالِبِ لَا يَضْبِطُونَ الشَّهَادَةَ عَلَى وَجْهِيهَا، قَالَ: وَإِلَيْهِ ذَهَبَ مَالِكٌ، وَالنَّاسُ عَلَى خِلافِهِ. وَفِي الحَدِيثِ: كَانَ إِذَا أَهْتَمَّ لِشَيْءٍ بَدَأَ أَيْ خَرَجَ إِلَى البَدْوِ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ: يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِيُبْعَدَ عَنِ النَّاسِ وَيَخْلُو بِنَفْسِهِ؛ وَمِنَهُ الحَدِيثُ: أَنَّهُ كَانَ يَبْدُو إِلَى هَذِهِ التَّلَاعِ.

والمبدي: خلاف المخضر. وفي الحديث: أنه أراد البداوة مرة أي الخروج إلى البادية، وتفتح باؤها وتكسر. وقوله في الدعاء: فَإِنَّ جَارَ البَادِي يَتَحَوَّلُ، قَالَ: هُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي البَادِيَةِ وَمَشْكَنَةُ المَضَارِبِ وَالخِيَامِ، وَهُوَ غَيْرُ مَقِيمٍ فِي مَوْضِعِهِ بِخِلافِ جَارِ المَقَامِ فِي المَدِينِ، وَيُرْوَى النَادِي بِالنُّونِ. وَفِي الحَدِيثِ: لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَهُوَ مَذْكَورٌ مُشْتَوْفَى فِي حَضَرِ. وَقَوْلُهُ فِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿وَإِنْ يَأْتِ الأَخْرَابَ يُدْرِكُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ﴾؛ أَيْ إِذَا جَاءَتِ الجُنُودُ وَالأَخْرَابُ وَدَرُوا أَنَّهُمْ فِي البَادِيَةِ؛ وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي رِبْعِهِمْ، وَإِلَّا فَهِيَ حَضْرَةٌ عَلَى مِياهِمِهِمْ. وَقَوْمٌ بَدَأُ وَبُدَاءُ: بَادُونَ؛ قَالَ:

بِصَحْصَرِيٍّ شَأْنُهُ بُدَاؤُهُ

لَمْ تَلْهُهِ السُّوقُ وَلَا كِلَاؤُهُ

قال ابن سيده: فأما قول ابن أحمير:

جَزَى اللُّهُ قَوْمِي بِالأَبْلَةِ نُصْرَةً،

وَبَدُّوا لَهُمْ حَوْلَ الفِرَاضِ وَحَضْرَةً

فقد يكون اسماً لجمع بادٍ كراكب وركب؛ قال: وقد يجوز أن يمتني به البداوة التي هي خلاف الحضارة كأنه قال وأهل بدو. قال الأصمعي: هي البداوة والحضارة بكسر الباء وفتح الحاء؛ وأنشد:

قد هَلَكْتُ جَارِثَنَا مِنَ الْهَمْحَمِ،

وَأَنْ تَجْعَ تَأْكُلُ عَشْوَدًا أَوْ بَذَخِ

قال ابن خالويه: الْهَمْحَمُ هُنَا الْجُوعُ، قَالَ: وَبِهِ سُمِّيَ الْبُغُوضُ لِأَنَّهُ إِذَا جَاعَ عَاشٍ، وَإِذَا شَبِعَ مَاتَ.

بذخ: الْبَذَخُ: الشَّقُّ؛ بَذَخَ لِسَانَهُ. وَفِي التَّهْذِيبِ: بَذَخَ لِسَانَ الْفَصِيلِ بَذَخًا: فَلَقَهُ أَوْ شَقَّهُ لِفَلَا يَرْضَعُ. وَالْبَذَخُ: مَوْضِعُ الشَّقِّ، وَالْجَمْعُ بَذُوحٌ؛ قَالَ:

لَأَعْلِيَطُ مَنْ حَزَزَ مَا بَعَلَطُ

بِلَيْتِهِ، عِنْدَ بَذُوحِ السَّرُوطِ

قال الأزهري: وقد رأيت من الغويان من يشق لسان الفصيل اللأهج بشنايه فيقطعه، وهو الإخزاز عند العرب. أبو عمرو: أصابه بَذَخٌ في رجله أي شَقٌّ، وهو مثل الذَّبْحِ، وكأنه مقلوب. وفي رجل فلان بَذُوحٌ أي شقوق.

وَبَذَخَ السَّحَابُ: أَمَطَ.

بذخ: الْبَذَخُ: الْكِبَرُ. وَالْبَذَخُ: تَطَاوَلَ الرَّجُلُ بِكَلَامِهِ وَافْتِخَارَهُ؛ بَذَخَ يَبْذُخُ وَيَبْذُخُ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى، بَذَخًا وَبَذُوحًا.

وَتَبْذَخُ: تَطَاوَلَ وَتَكَبَّرَ وَفَخَّرَ وَعَلَا.

وَشَرَفَ بِبَذَخِ أَي عَالٍ، وَرَجُلٌ بِبَذَخٍ، وَالْجَمْعُ بَذَخَاءُ؛ وَنظيره ما حكاه سيبويه من قولهم عالم وعلماء وهو مذكور في موضعه؛ وقال ساعدة بن جؤبة:

بَذَخَاءُ كُلُّهُمْ إِذَا مَا نُوكِرُوا،

يُنْفَى كَمَا يُنْفَى الطَّلِي الأَجْرُبُ

وَبَذَخَ كِبَادِخٍ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

أَنْتَ ابْنُ هِنْدٍ فَقُلْ لِي: مِنْ أَبُوكَ إِذَا؟

لَا يَضْلُحُ الْمُلْكُ إِلَّا كَلَّ بَذَخِ

ويروى: لَا يَضْلُحُ الْمُلْكُ أَي لِلْمَلِكِ. وَبَادَخَهُ: فَاتَخَرَهُ، وَالْجَمْعُ الْبَوَادِخُ وَالْبَادِخَاتُ. التَّهْذِيبُ: وَفِي الْكَلَامِ هُوَ بَذَخٌ، وَفِي الشَّعْرِ هُوَ بَادِخٌ؛ وَأَنْشَدَ:

أَشْهُمُ بَذَخَ تَمَثَّيِي الْبُذُخِ

وفلان يَبْذُخُ أَي يَتَعَظَّمُ وَيَتَكَبَّرُ. وَفِي حَدِيثِ الْخَيْلِ: وَالَّذِي يَتَّخِذُهَا أَشْرًا وَيَطْرَأُ وَيَذَخَأُ، الْبَذُخُ بِالتَّحْرِيكِ: الْفَخْرُ وَالتَّطَاوُلُ. وَالباذخ: الْعَالِي، وَيَجْمَعُ عَلَيَّ بَذُخًا، وَمِنهُ كَلَامٌ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَخَمَّلَ الْجَمَالَ الْبُذُخَ عَلَيَّ أَكْتَفَيْهَا.

لم تره كذلك، فإذا رأيته كما وُصِفَ لَكَ قُلْتَ: مَا تَبْذُؤُهُ الْعَيْنُ. وَبَذَأَ الشَّيْءَ: ذَمَّهُ. وَبَذَىءَ الرَّجُلُ: إِذَا أَزْدَرَى. وَبَذَأَ الْأَرْضُ: ذَمَّ مَرْعَاهَا قَالَ:

أُرِي مُشْتَهَيْءِي فِي الْبَدْيِ

فَيَرْمَأُ فِيهِ وَلَا يَبْذُؤُهُ

ويروى: فِي الْبَدْيِ؛ وَكَذَلِكَ الْمَوْضِعُ إِذَا لَمْ تَحْمَدْهُ. وَأَرْضٌ بَذِيئَةٌ عَلَى مِثَالِ فَيْمِيلَةَ: لَا مَرْعَى بِهَا وَبَادَأْتُ الرَّجُلَ: إِذَا خَاصَمْتَهُ.

وقال الشُّعْبِيُّ: إِذَا عَظُمَتِ الْحَلَقَةُ فَإِنَّمَا هِيَ بَذَاءٌ وَنِجَاءٌ. وَقِيلَ الْبِذَاءُ: السُّبْحَاءُ وَهِيَ السُّفَاخِشَةُ. يُقَالُ بَادَأْتُهُ بِذَاءً وَبِذَاءَةً؛ وَالنَّجَاءُ: الْمُنَاجَاةُ.

وقال سِمْرٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: إِنَّكَ مَا عَلِمْتُ لَبْذِيءَ مُغْرَقٌ. قَالَ: الْبِذِيءُ: الْفَاجِشُ الْقَوْلِي، وَرَجُلٌ بَذِيءٌ مِنْ قَوْمِ أَبْذِيَاءَ وَالبِذِيءُ: الْفَاجِشُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْأَنْثَى بَذِيئَةٌ. وَقَدْ بَذُرُ يَبْذُرُ بِذَاءً وَبِذَاءَةً، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: بَذِيءٌ يَبْذَأُ بَذَاءً. قَالَ أَبُو النَجْمِ:

فَالْيَوْمُ يَوْمٌ تَفَاطَلِ وَبِذَاءِ،

وَأَمْرَاءُ بَذِيئَةٌ وَرَجُلٌ بَذِيءٌ مِنْ قَوْمِ أَبْذِيَاءَ: بَيْنُ الْبِذَاءَةِ. وَأَنْشَدَ:

هَذَرُ الْبِذِيئَةِ، لَيْلَهَا، لَمْ تَهْجِعِ

وَأَمْرَاءُ بَذِيئَةٌ. وَنَذَكَرَ فِي الْمَعْتَلِّ مَا يَتَلَقَّى بِذَلِكَ.

بذين: بِبَادِيَيْنِ: رَسُولٌ كَانَ لِلْحِجَاكِ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي كِلَابٍ:

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَجَرِي سَنِيحِ،

وَأَخْسَرُ بَارِخٌ مِنْ عَنِّ يَمِينِي

وَقَدْ جَعَلْتُ بَوَائِقُ مِنْ أُمُورِ

ثَوَقُوعِ دُونِهِ، وَتَكْفُفِ دُونِي:

نَشَدْتُكَ! هَلْ يَشْرُكُ أَنْ سَرَجِي

وَسَرَجُكَ فَوْقَ بَغْلٍ بَادِيِينِي؟

قال: نَسَبَهُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ رَسُولًا لِلْحِجَاكِ.

بذخ: الْبَذَخُ: الْحَمَلُ؛ وَقِيلَ: هُوَ أَوْعَفُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحُمْلَانِ، وَالْجَمْعُ بَذَخَانٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: يُؤْتَى بَابِنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَخٌ مِنَ الذَّلِّ؛ الْفِرَاءُ: الْبِذَخُ مِنْ أَوْلَادِ الضَّأْنِ، بِمَنْزِلَةِ الْعَثْوَدِ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعْزِ؛ وَأَنْشَدَ لَأَبِي مُخْرِزِ الْمَحَارِبِيِّ، وَاسْمُهُ عَبِيدُ:

كلاهما: زرعها. والبذُر والبذارة: التَّمْلُ. ويقال: إن هؤلاء لبذُر سؤيء. وبذُر الشيء بذراً: فوّقه. وبذُر الله الخلق بذراً: بثَّهم وفزقهم.

وتفريق القوم شَذَر بذراً وشَذَر بذراً أي في كل وجه، وتفزقت إبله؛ وبذُر: إنباع. وبذُرَى، فُعْلَى: من ذلك، وقيل: من البذُر الذي هو الزرع، وهو راجع إلى التفريق. والبذُرَى: الباطل؛ عن السيرافي.

وبذُر ماله: أفسده وأنفقه في الشرف. وكُلُّ مما فرقته وأفسدته، فقد بذُرته. وفيه بذارة، مُشَدَّدة الراء، وبذارة، مخففة الراء، أي تَبذِير؛ كلاهما عن اللحياني. وتَبذِير المال: تفريقه إسرافاً. ورجلٌ يَبذِرُ: للذي يُبذِرُ ماله ويفسده. والتَبذِيرُ: إفسادُ المال وإنفاقه في الشرف. قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تُبذِرُوا مَالَكُمْ﴾. وقيل: التبذير أن ينفق المال في المعاصي، وقيل: هو أن يسقط يده في إنفاقه حتى لا يبقى منه ما يقتاته، واعتباره بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾.

أبو عمرو: البَيذِرَةُ التبذير. والتَبذِرَةُ، بالنون والباء: تفريقُ المال في غير حقه. وفي حديث وقف عمر، رضي الله عنه: وَلَوْلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ غَيْرُ مُبَادِرٍ، المُبَادِرُ والمُتَبذِرُ: المُشْرِفُ في النفقة؛ بادرٍ وبذُرٌ مُبَادِرَةٌ وتَبذِيرٌ؛ وقول المتنخل يصف سحاباً:

مُسْتَبذِرًا يَسْرَعُ قُدَاتُهُ،

يَزِيمِي بِعُمِّ السُّمْرِ الْأَطْوَلِ

فسره السكري فقال: مستبذِر يفرق الماء.

والبذير من الناس: الذي لا يستطيع أن يُبْسِكَ سِرَّهُ. ورجلٌ بَيذِرَةٌ: يُبذِرُ ماله. وبذورٌ وبذيرٌ: يُذِيعُ الأسرارَ ولا يكتم سرّاً، والجمع بُذُرٌ مثل صبورٍ وصُبِيرٍ. وفي حديث فاطمة عند وفاة النبي ﷺ، قالت لعائشة: إني إذا لبذِرَةٌ، البذِرُ: الذي يفشي السر ويظهر ما يسمعه، وقد بذُرَ بذارة. وفي الحديث: ليسوا بالمساييح البذير. وفي حديث علي، كرم الله وجهه، في صفة الأولياء: ليسوا بالمداييع البذير؛ جمع بذورٍ. يقال: بذُرْتُ الكلام بين الناس كما تبذُرُ الحبوبُ أي أفشيتُه وفزقتُه.

وبذارة الطعام: نَزَلُهُ ورَيَعُهُ عن اللحياني. ويقال: طعام كثير البذارة أي كثير النَّزْل. وهو طعام بذُرٌ أي نَزْلٌ؛ قال:

والباذخُ والشامخُ: الجميل الطويل، صفة غالبية، والجمع التباذخُ. وقد بذخُ بذوخاً؛ وبذخَ العبيدُ يَبذِخُ بذحاناً، فهو باذخٌ وبذاخٌ؛ اشتدَّ هذره فلم يكن فوقه شيء، وإنه لبذاخٌ. وتقول إذا زجرته عن ذلك أو حكيمته: يبلخُ يبلخُ.

والبئذخُ: معروفة بهذا الاسم. وامرأةٌ بئذخُ أي بادنٌ.

بذذ: بَذَذْتُ بَذَذًا (١) وبذاذةٌ وبذوذةٌ: رثت هيثك وساءت حالتك. وفي الحديث عن النبي ﷺ: البذاذة من الإيمان؛ البذاذة: رثانة الهيئة؛ قال الكسائي: هو أن يكون الرجل مُتَفَهِّلاً رث الهيئة، يقال منه: رجل باذُ الهيئة وفي هيئته بذاذة. وقال ابن الأعرابي: البذذ الرجل المُتَفَهِّلُ الفقير، قال: والبذاذة أن يكون يوماً متزيناً ويوماً شجناً. ويقال: هو ترك مداومة الزينة. وحال بذذة أي سيفة. وقد بذذت بعدي؛ بالكسر، فأنت باذُ الهيئة وبذذ الهيئة أي رثها بين البذاذة والبذوذة. قال ابن الأثير: أي رثت اللَّبِسة، أراد التواضع في اللباس وترك التَّشُّجُّح به. وهيئة بذذة: صفة، ورجل بذذ البخت: سيئه رديته؛ عن كراع.

وبذذ القوم يَبذِذُهُمْ بذاً: سبقهم وغلبهم، وكل غالب باذٌ. والعرب تقول: بذذ فلان فلاناً يَبذِذُهُ بذاً إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل كائناً ما كان. أبو عمرو: البَبذِبذَةُ التَّقَشُّفُ. وفي الحديث: بذذ القائلين أي سبقهم وغلبهم يَبذِذُهُمْ بذاً؛ ومنه صفة مشيه ﷺ: يَمْشِي الْهُوَيْنَا يَبذِذُ الْقَوْمَ إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ أَوْ مَشَى إِلَيْهِ.

وتمر بذذٌ: مُتَفَرِّقٌ لَا يَلْزُقُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَقَدْحٍ؛ عن ابن الأعرابي. والببذذُ: موضع، أراه أعجمياً والببذذُ: اسم كورة من كور بابلك الحريمي.

بذور: البذُرُ والبذِرُ: أول ما يخرج من الزرع والبقل والنبات لا يزال ذلك اسمه ما دام على ورقتين، وقيل: هو ما عُزِلَ من الحبوب للزرع والرِّزَاعَةِ، وقيل: البذُرُ جميع النبات إذا طلع من الأرض فَتَجَمَّ، وقيل: هو أن يَكَلُونَ بِلُونٍ أو تعرف وجوهه، والجمع بُذُورٌ وبذارٌ. والبذُرُ: مصدرُ بَذُرْتُ، وهو على معنى قولك نَزَرْتُ الْحَبَّ.

وتَبذِرْتُ البذِرَ: زَرَعْتَهُ. وَبَذَرْتُ الْأَرْضَ تَبذِرُ بذراً: خرج بذرها؛ قال الأصمعي: هو أن يظهر نبتها متفرقاً. وتبذرها بذراً وتبذرها،

(١) قوله وبذذاه كنا بالأصل وفي القاموس بذاذة.

وَمِنَ الْعَطِيطَةِ مَا تُرَى

جَدْمَاءَ، لَيْسَ لَهَا بُدْرَةٌ

الأصمعي: تُبْدَرُ الماءُ إِذَا تَغَيَّرَ وَاضْفَرَّ؛ وَأُنْشِدَ لَابِنِ مَقْبَلٍ:

قُلُوبًا مُبْدِرَةً جَوَائِزَ عَرِيشِهَا،

تُشْفِي الدَّلَاءَ بِأَجْنِ مُتَبَدِّرٍ

قال: المتبدل المتغير الأصفر. ولو بُدِّرَتْ فَلَانَا لَوَجَدْتَهُ رَجُلًا

أَي لَوْ جَرَبْتَهُ، هَذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ.

وَكَثِيرٌ بَيِّضٌ وَبَدِيرٌ: إِتْبَاعٌ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ: كَثِيرٌ بَدِيرٌ مِثْلُ بَيِّيرٍ لَعَةٍ أَوْ لَعِيَّةٍ.

وَرَجُلٌ هُدْرَةٌ بَدْرَةٌ وَهَيْدَارَةٌ بَيْدَارَةٌ: كَثِيرٌ الْكَلَامِ.

وَبُدْرٌ: مَوْضِعٌ، وَقِيلَ: مَاءٌ مَعْرُوفٌ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةٌ:

سَقَى اللَّهُ أَمْوَاهَا عَرَفْتُ مَكَاتِهَا:

جُرَابًا وَمَلَكُومًا وَبُدْرًا وَالغُمْرَا

وهذه كلها آبار بمكة؛ قال ابن بري: هذه كلها أسماء مياه

بدليل إبدالها من قوله أمواهاً، ودعا بالسقيا للأموه، وهو يريد

أهلها التازلين بها اتساعاً ومجازاً. ولم يجيء من الأسماء على

فَعْلٍ إِلَّا بُدْرٌ، وَعَثْرُ اسْمٌ مَوْضِعٌ، وَخَصْمٌ اسْمُ الْعَثْرِيِّ بْنِ تَيْمٍ،

وَسَلْمٌ اسْمٌ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَهُوَ عِبْرَانِيٌّ، وَيَقْمٌ وَهُوَ اسْمُ

أَعْجَمِيٍّ، وَهِيَ شَجْرَةٌ، وَكَثْمٌ اسْمٌ مَوْضِعٌ أَيْضًا، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:

وَمِثْلُ بُدْرٍ خَصْمٌ وَعَثْرٌ وَيَقْمٌ شَجْرَةٌ، قَالَ: وَلَا مِثْلَ لَهَا فِي

كَلَامِهِمْ.

بُدْرُجُ: الْبَادِرُوجُ: نَبَتْ طَيْبِ الرِّيْحِ.

بُدْرُقُ: الْمَحْكَمُ: الْبُدْرُقَةُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ:

الْبُدْرُقَةُ الْخُفَارَةُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ: أَبْدُرُقٌ وَمَعِي سَيْفِي؛ وَقَاتَلَ

حَتَّى قُتِلَ. وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: لَيْسَتْ الْبُدْرُقَةُ عَرَبِيَّةً وَإِنَّمَا هِيَ

فَارِسِيَّةٌ فَعَرَّبْتَهَا الْعَرَبُ. يُقَالُ: بَعَثَ السُّلْطَانُ الْبُدْرُقَةَ مَعَ الْقَافِلَةِ،

بِالذَّلِ مَعْجَمَةً. وَقَالَ الْهَرَوِيُّ فِي فَصْلِ عَصَمٍ مِنْ كِتَابِهِ

الْغَرِيِّينَ: إِنَّ الْبُدْرُقَةَ يُقَالُ لَهَا عِصْمَةٌ أَيْ يُعَصَّمُ بِهَا.

بِذَعُ: الْبِذْعُ: شِبْهُ الْفَرْغِ. وَالْمَبْدُوعُ: الْمَدْعُورُ: وَيَبْدَعُ الشَّيْءُ:

فَوْقَهُ. وَيُقَالُ: يَبْدَعُوا فَاثْبَدَعُوا أَيْ فَرَعُوا فَتَفَرَّقُوا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ:

وَمَا سَمِعْتُ هَذَا لَغِيْرِ اللَّيْثِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبِذْعُ قَطْرٌ حَبِّ

الْمَاءِ، وَقَالَ: هُوَ الْمَدْعُ أَيْضًا. يُقَالُ: مَدَّعٌ وَبَدَّعٌ إِذَا قَطَرَ. وَبَدَّعَ

الْمَاءُ: سَالَ.

بِذَعْرُ: ابْدَعَرُ النَّاسُ: تَفَرَّقُوا. فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: ابْدَعَرَ النِّفَاقُ

أَي تَفَرَّقَ وَتَبَدَّدَ. قَالَ أَبُو السَّمِيدِ: ابْدَعَرَتِ الْخَيْلُ وَابْتَعَرَتِ
إِذَا رَكَضَتْ ثَبَادُرُ شَيْئًا تَطْلِبُهُ؛ قَالَ زُفَرٌ بِنِ الْحَارِثِ:

فَلَا أَفْلَحْتُ قَيْمِسَ، وَلَا عَزَّ نَاصِرُ

لَهَا، بَعْدَ يَوْمِ الْمَرْجِ حِينَ ابْدَعَرَتْ^(١)

قال الأزهري: وأنشد أبو عبيد:

قَطَارَتْ شِلَالًا وَابْدَعَرَتْ كَأَنَّهَا

عِصَابَةٌ سَبِيٍّ، خَافَ أَنْ تُتَقَسَّمَا

ابْدَعَرَتْ أَي تَفَرَّقَتْ وَجَفَلَتْ.

بِذَقُ: الْبِاذِقُ وَالْبِاذِقُ: الْخَمْرُ الْأَحْمَرُ. وَرَجُلٌ حَازِقٌ بِاذِقُ:

إِتْبَاعٌ. وَسَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ الْبِاذِقِ: فَقَالَ:

سَبَقَ مُحَمَّدٌ الْبِاذِقُ، وَمَا أُسْكِرُ فَهُوَ حَرَامٌ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْبِاذِقُ

وَالْبِاذِقُ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ عُرِّبَتْ فَلَمْ تُعْرَفْهَا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهُوَ

تَعْرِيبٌ بَادٌ، وَهُوَ اسْمُ الْخَمْرِ بِالْفَارِسِيَّةِ؛ أَي لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ،

أَوْ سَبَقَ قَوْلُهُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ مِنْ جِنْسِهِ، وَمِمَّا أَعْرَبَ الْبِيَاذِقَةَ

الرَّجَالَةَ، وَمِنْهُ بِيَذِقُ الشُّطْرُنِجُ؛ وَحَذَفَ الشَّاعِرُ الْيَاءَ فَقَالَ:

وَلِلشُّرِّ سُوَاقٌ يَخْفَافُ بُدْرُقُهَا

أَرَادَ خَفَافًا بِيَاذِقُهَا كَأَنَّهُ جَمَلَ الْبِيَذِقِ بَدْقًا؛ قَالَ ذَلِكَ ابْنُ

بَرَزَجٍ. وَفِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ: وَجَعَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْبِيَاذِقَةِ؛ هُمْ

الرَّجَالَةُ، وَاللَّفْظَةُ فَارِسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِخَفَةِ حَرَكَتِهِمْ

وَأَنَّهُمْ لَيْسَ مَعَهُمْ مَا يُثْقَلُهُمْ.

بِذْفَرُ: ابْدَعَرُ الْقَوْمُ وَابْدَعَرُوا: تَفَرَّقُوا، وَنَذَرَ فِي تَرْجَمَةِ مَذَرَ.

فَمَا ابْدَعَرُ دَمُهُ، وَهِيَ لَعَةٌ، وَمَعْنَاهُ مَا تَفَرَّقَ وَلَا تَمَثَّرَ؛ وَهُوَ مَذْكَورٌ

فِي مَوْضِعِهِ.

بِذَلُ: الْبِذَلُ: ضِدُّ الْمَتْنَعِ. بَدَّلَهُ يَبْدُلُهُ وَيَبْدُلُهُ بَدْلًا: أَعْطَاهُ

وَجَادَ بِهِ. وَكُلٌّ مِنْ طَابَتْ نَفْسُهُ بِإِعْطَاءِ شَيْءٍ فَهُوَ بِاذِلٌ لَهُ.

وَالْإِبْتِذَالُ: ضِدُّ الصِّيَانَةِ. وَرَجُلٌ يَبْذُلُ وَيَبْذُولُ إِذَا كَانَ كَثِيرَ

الْبِذْلِ لِلْمَالِ. وَالْبِذْلَةُ وَالْمِبْذَلَةُ مِنَ الثِّيَابِ: مَا يَلْبَسُ وَيُكْتَمَنُ

وَلَا يُصَانُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: أَنْكَرَ عَلِيُّ بْنُ حَمْرَةَ مِبْذَلَةً، وَقَالَ

مِبْذَلٌ بَغِيرِ هَاءٍ، وَحَكَى غَيْرُهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ مِبْذَلَةً، وَقَدْ قِيلَ

أَيْضًا: مِبِذَعَةٌ وَمِغْوَزَةٌ عَنْ أَبِي زَيْدٍ لِوَاحِدَةِ الْمَوَادِعِ وَالْمَعَاوِزِ،

وَهِى الثِّيَابُ وَالْخُلْفَانُ، وَكَذَلِكَ الصِّيَاذِلُ، وَهِى الثِّيَابُ الَّتِي

تُبْتَذَلُ فِي الثِّيَابِ؛ وَمِبْذَلُ الرَّجُلِ وَمِبِذَعُهُ

(١) قوله «المرج» هو في الأصل بالحاء المهملة.

ومغوزه: الثوب الذي يبتذله ويلبسه، واستعار ابن جنبي البذلة
في الشعر فقال: العجز إنما يستعان به في البذلة وعند الاعتمال

والخداء والمهنة؛ ألا ترى إلى قوله:

لسوق عداهن أبو الجودي

برجز مستحضر الروي،

مستويات كسوى البرسي

واستبدلت فلاناً شيئاً إذا سأله أن يبذله لك فبذله. وجاءنا فلان
في مبادله أي في ثياب بذلته.

وابتذال الثوب وغيره: امتهائه. والتبذيل: ترك التصاون.

والسبذال والسبذلة: الثوب الخلق، والمتبذال لابس.

والمتبذيل والمتبذيل من الرجال: الذي يلي العمل بنفسه، وفي

المحكم: الذي يلي عمل نفسه، قال:

وقاء للحليفة، وإبذالاً

لنفسى من أخي ثقيفة كريم

ويقال: تبذّل في عمل كذا وكذا ابتذّل نفسه فيما تولاه من

عمل. وفي حديث الإسحق: فخرج متبذلاً متخضعاً؛

التبذل: ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة

التواضع، ومنه حديث سلمان: فرأى أم الدرداء متبذلة، وفي

رواية: مبتذلة. وفلان صدق المتبذّل إذا كان ضلماً فيما يتنذل

به نفسه. وفرس ذو صون وابتذال إذا كان له حضر قد صانه

لوقت الحاجة إليه وعذوّ دونه قد ابتذله.

وبذّل: اسم. وببذول: شاعر من عبيد.

بذلخ: بذلخ الرجل: طومذ؛ ورجل بذلخ.

بذم: البذم: الرأي الجيد. والبذم: احتمالك لما حملت.

والبذم: الثنس. والبذم: القوة والطاقة، قال الشاعر:

أسوء برجل بها بذمها،

وأغيب بها أخطها الآخرة

أو العايرة.

ورجل ذو بذم أي كثافة وجدد، وكذلك الثوب. وثوب ذو بذم

أي كثير الغزل. ورجل ذو بذم أي سمير، ويقال: ذو رأي

وحزم، وقال الأموي: ذو نفس، وقال الجسائي: ذو احتمال ليا

حتمل. قال ابن بري: قال الأصمعي إذا لم يكن للرجل رأي

قيل: ما له بذم. والبذم: مضدّ البذيم، وهو العاقل الغضب من

كريم عروقي التبعثين مطهراً،

وتغضب مما منه ذو البذم يغضب

الليث: رجل بذم وبذيم إذا غضب مما يجب أن يغضب منه.

وقال الفراء: البذيمة الذي لا يغضب في غير موضع الغضب؛

قال ابن بري: وقول المزار:

يا أم عمران وأخت عثم،

قد طال ما عشت بغير بذم^(١)

أي بغير مروءة، وقد بذم بذامة. ابن الأعرابي: والتبذيم من

الأفواه المتغير الرائحة؛ وأنشد:

شمتها بشارب بذي

قد خم؛ أو قد همم بالخموم

وقال غيره: أبذمت الناقة وأبلعت إذا ورم حياؤها من شدة

الضبعة، وإنما يكون ذلك في بكرات الإبل؛ قال الراجز:

إذا سما فوق جحوج مكثام

من غمطه الأنساء ذات الإثم

يصف فحل إبل أراد أنه يختير الأنساء ذوات البلمة، فيغلو الناقة

التي لا تشول بذنباها، وهي لاقح؛ كأنها تكثم لقاها.

بذن: قال ابن شميل في المنطوق: بأذن فلان من الشر بأذنة،

وهي السببأذنة، مصدر، ويقال: أنايلاً تريد ومعترساً، أراد

بالمعترة الاسم يريد به الفعل مثل المجاهدة^(٢).

بذنج: الباذنجان؛ اسم فارسي، وهو عند العرب كثير.

بذأ: البذاء، بالمد: الفحش. وفلان بذئ اللسان؛ والمرأة

بذئة، بذو بذاء فهو بذئ، وقد تقدم في الهمز، وبذوت على

القوم وأبذلتهم وأبذلت عليهم: من البذاء وهو الكلام القبيح؛

وأنشد الأصمعي لعمر بن جميل الأشدي:

مثل الشبيخ المقدحج الباذي،

أوقسى على رباوة بباذي

(١) قوله «يا أم عمران إلخ» هكذا في الأصل مضبوطاً، وفي شرح القاموس:

واخت عثم، بالناء.

(٢) قوله: ويقال «أنايلاً إلخ»، لا علاقة له بمادة بأذن.

قال ابن بري: وفي المصنف بَدَوْتُ على القوم وأبَدَيْتُهُمْ؛ قال آخر:

أُبْدِي إِذَا بُرِّدْتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرَ

وقد بَدَوُ الرجلُ يَبْدُو بَدَاءً، وأصلُه بَدَاءَةٌ فَحِذَفَ الهاءُ لِأَنَّ مصادرَ المضمومِ إِنَّمَا هي بالهاءِ، مثلَ خَطَبَ خَطَابَةً وَصَلَبَ صَلَابَةً، وقد تحذف مثل جُمِلَ جَمَالاً؛ قال ابن بري: صوابه بَدَاوَةٌ، بالواو، لأنه من بَدَوُ، فأما بَدَاءَةٌ بالهمزِ فَإِنَّهَا مصدرُ بَدَوُ، بالهمزِ، وهما لغتان. وبأدأته وبأدَيْتُهُ أَي سَأَفْتُهُ. وفي الحديث: البَدَاءُ من الجفَاء؛ البَدَاءُ، بالمد: الفحش في القول. وفي حديث فاطمة بنت قيس: بَدَتْ على أحمائها وكان لسانها بعضُ البَدَاءِ؛ قال: وقد يقال في هذا الهمزُ وليس بالكثير. وبَدَا الرجلُ إِذَا سَاءَ خُلُقُهُ.

وبَدَوَةٌ: اسم فرس، عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

لَا أُسَلِّمُ الدَهْرَ رَأْسَ بَدَوَةٍ، أَوْ

تَلَقَى رَجَالٌ كَأَنَّهَا الخُثْبُ

وقال غيره: بَدَوَةٌ فرس عُبَاد بن خَلَف؛ وفي الصحاح: بَدَوُ اسم فرس أبي سراج؛ قال فيه:

إِنَّ الحِيَادَ عَلَى العِلَابِ مُشْعَبَةً،

فَإِنْ ظَلَمْنَاكَ بَدَوُ اليَوْمِ فَاطْلِمُ

قال ابن بري: والصواب بَدَوَةٌ اسم فرس أبي سراج؛ قال: وهو أبو سراج الضبي، قال: وصواب إنشاد البيت: فَإِنْ ظَلَمْنَاكَ بَدَوُ، بكسر الكاف، لأنه يخاطب فرساً أنثى، وفتح الواو على الترخيم وإثبات الياء في آخره فاطلِمي؛ ورأيت حاشية في أمالي ابن بري منسوبة إلى معجم الشعراء للمزني قال: أبو سراج الضبي اسمه الأبيض، وقيل: اسمه عُبَاد بن خلف أحد بني عبد مناة بن بكر بن سعد جاهلي، قال: سابقٌ صَرَدَ بن حمزة بن شداد اليربوعي وهو عم مالك ومُتَمِّمِ ابني نُؤَيْرَةَ اليربوعي، فسبق أبي سراج على فرس له تسمى بَدَوَةٌ وفرسٌ صَرَدٌ يقال له القَطِيبُ، فقال سراج في ذلك:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَدَوَةً إِذْ جَرَرْنَا،

وَجَدَّ الجَدُّ مِنَّا والقَطِيبَا،

كَأَنَّ قَطِيبَهُمْ يَثْلُو عُقَابَا،

على الصَّلْعَاءِ، وَإِزْمَةٌ طَلُوبَا

الْوَزِيمُ: قِطْعُ اللَّحْمِ. وَالْوَايِمَةُ: الفَاعِلَةُ لِلشَّيْءِ، فَشَرِي الشُّرُ

بينهما إلى أن احتال أبو سواج على صَرَدَ فسقاها مَنِيَّ عبيده فانتفخ ومات؛ وقال أبو سواج في ذلك:

خَأْجِيءٌ بِشَرُّوعٍ إِلَى المَنِيَّ،

خَأْجَاءَةٌ بِالشَّارِقِ الحَصِي

فِي بَطْنِهِ [جَارِيَةٌ] الصَّبِي،

وَشَيْخُهَا أَشْمَطُ حَسْبِ ظَلِي^(١)

فبنو يربوع يُعَيَّرُونَ بذلك، وقالت الشعراء فيه فأكثروا، فمن ذلك قول الأخطل:

تَعَيْبُ الحَمْرُ، وَهِيَ شَرَابٌ كِشْرِي،

وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ العَجَبَ العَجِيبَا

مَنِيَّ العَبِيدِ، عَبْدُ أَبِي سِوَاجٍ،

أَحَقُّ مِنَ المُدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا

برأ: الباري: من أسماء الله عز وجل، واللَّهُ الباريُّ الذَّارِيءُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿الْبَارِيءُ المُّصَوِّرُ﴾، وقال تعالى: ﴿فَشَوَّبُوا إِلَى بَارِيكَ﴾. قال: الباريُّ هو الذي خَلَقَ الخَلْقَ لا عن مثال. قال ولهذه اللُّفْظَةُ مِنَ الاختصاصِ بِخَلْقِ الحيوانِ ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وقَلَّمَا تُسْتَعْمَلُ فِي غير الحيوانِ، فيقال: بَرَأَ اللهُ النَّسَمَةَ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ.

قال ابن سيده: بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَبْرُؤُهُمْ بَرَاءً وَبُرُوءاً: خَلَقَهُمْ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الجِوَاهِرِ والأَعْرَاضِ. وفي التنزيل: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ وفي التهذيب: والبريئةُ أيضاً الخلق، بلا همز. قال الفراء: هي مِنْ بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ أَي خَلَقَهُمْ وَالبَرِيَّةُ الخَلْقُ، وَأَصْلُهَا الهَمْزُ، وَقد تَرَكَتِ العَرَبُ هَمْزَهَا ونظيرة: النبيُّ والذُّرِّيَّةُ. وأهلُ مَكَّةَ يَخَالِفُونَ غيرَهُمْ مِنَ العَرَبِ، يَهْمِزُونَ البَرِيَّةَ وَالنَّبِيَّ والذُّرِّيَّةَ، مِنْ ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ. قال الفراء: وَإِذَا أُخِذَتِ البَرِيَّةُ مِنَ البَرِيَّةِ وَهِيَ الثَّرَابُ، فَأَصْلُهَا غيرُ الهَمْزِ. وقال اللحياني: أَجْمَعَتِ العَرَبُ عَلَى تَرْكِ هَمْزِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، وَلَمْ يَسْتثنِ أَهْلُ مَكَّةَ.

وبُرِّئْتُ مِنَ المَرَضِ، وَبَرَأَ المَرِيضُ يَبْرَأُ وَيَبْرُؤُ بَرَاءً وَبُرُوءاً

(١) قوله: «جاربه الصبي» كنا بالأصل بدون نطق وفي التاج: [جارية].

وَهَاتَتْ الْبَيْرَ أَهْنُوهُ.

وقوله عز وجل: ﴿بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال: في رفع براءة قولان: أحدهما على خبر الابتداء، المعنى: هذه الآيات براءة من الله ورسوله؛ والثاني براءة ابتداء والخبر إلى الذين عاهدتم. قال: وكلا القولين حسن.

وأبرأته مما لي عليه وبزأته تبرأته، وبريء من الأمر يبرأ ويبرؤ، والأجير نادى، براءة، وبراء، الأجير على اللحياني؛ قال وكذلك في الدين والغوب بريء إليك من حقلك براءة وبراء وبروءاً وتبرؤاً، وأبرأك منه وتبرأك. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَبِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ سَمَّا قَالُوا﴾.

وأنا بريء من ذلك وتبرأه، والجمع براءة مثل كريم وكرام، وتبرأه مثل قبيح وقبحاه، وأبراء، مثل شريف وأشراف، وأبرياء، مثل نصيب وأنصباء، وبريتون وبراء. وقال الفارسي: البراء جمع بريء. وهو من باب زحل وزحالي. وحكى الفراء في جمعه: برء غير مصروف على حذف إحدى الهمزتين. وقال اللحياني: أهل الحجاز يقولون: أنا منك براء. قال: وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّمَا بِرَاءَةٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾.

وتبرأت من كذا وأنا براءة منه وخلاؤه، لا ينكى ولا يجمع، لأنه مصدر في الأصل، مثل سمع سماعاً، فإذا قلت: أنا بريء منه وخليتي منه تئيت وجمعت وأنثت. ولغة تميم وغيرهم من العرب: أنا بريء. وفي غير موضع من القرآن: إني بريء، والأنتى، بريئة، ولا يقال: براءة، وهما بريستان، والجمع بريئات، وحكى اللحياني: بريئات وبرايا كخطايا، وأنا البراءة منه، وكذلك الائنان والجمع المؤنث. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّمَا بِرَاءَةٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ الأزهرى: والعرب تقول: نحن منك البراء والخلاء، والواحد والائنان والجمع من المذكور والمؤنث يقال: براءة لأنه مضمر. ولو قال: بريء، لقييل في الاثنين: بريتان؛ وفي الجمع: بريتون وبراءة. وقال أبو إسحق: المعنى في البراء أي ذو البراءة منكم، ونحن ذوو البراءة منكم. وزاد الأصمعي: نحن براء على فعلاء؛ وبراء على فعال، وأبرياء؛ وفي المؤنث: إنسي بريئة وبريستان، وفي الجمع بريئات وبرايا. الجوهري: رجل بريء وبراءة مثل عجيب وعجاب. وقال ابن بزّي: المعروف في براءة أنه جمع لا واحد، وعليه قول الشاعر:

وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ: بَرَأْتُ أَبْرَأُ بَرَاءً وَبُرُوءاً، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ بَرَاءً، بِالْفَتْحِ، وَسَائِرُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ: بَرِئْتُ مِنَ الْمَرَضِ.

وأصبح بارئاً من مرضه وبرئاً من قوم براه، كقولك صحيحاً وصباحاً، فذلك ذلك. غير أنه إنما ذهب في براءة إلى أنه جفج بريء. قال وقد يجوز أن تكون براءة أيضاً جمع باريء، كجائع وجياع وصاحب وصحاب.

وقد أبرأه الله من مرضه إبراءة. قال ابن بزّي: لم يذكر الجوهري براءة أبرؤ، بالضم في المستقبل. قال: وقد ذكره سيبويه وأبو عثمان المازني وغيرهما من البصريين. قال وإنما ذكرت هذا لأن بعضهم لحن بشار بن يزيد في قوله:

نَفَرَ الْحَيِّ مِنْ مَكَانِي، فَقَالُوا:

فُرُّ بِضَبْرٍ، لَعَلَّ عَيْتَكَ تَبْرُؤُ

مُسَّهُ، مِنْ صُدُودِ عَبْدَةٍ، ضُرُّ،

فَبَاتَ الْفُؤَادُ مَا تَسْتَقِرُّ

وفي حديث مرض النبي ﷺ قال العباس لعلني رضي الله عنهما: كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ قال: أصبح بحمد الله بارئاً، أي معافى، يقال: تبرأت من المرض أبرأ تبرؤاً، بالفتح، فأنا باريء؛ وأبرأني الله من المرض. وغير أهل الحجاز يقولون: برئت، بالكسر؛ براء، بالضم. ومنه قول عبد الرحمن ابن عوف لأبي بكر رضي الله عنهما: أراك بارئاً.

وفي حديث الشرب: فإنه أروى وأبرى، أي يبرئه من ألم العطش، أو أراد أنه لا يكون منه مرض، لأنه قد جاء في حديث آخر: فإنه يورث الكفاة. قال: وهكذا يروى في الحديث أبرى، غير مهموزة، لأجل أروى.

والتبرأ في التمديد: الجزء السالم من زحاف المعاقبة. وكل جزء يمكن أن يدخله الزحاف كالمعاقبة، فيسلم منه، فهو بريء.

الأزهرى: وأما قولهم برئت من الدين، والرجل أبرأ براءة، وبرئت إليك من فلان أبرأ براءة، فليس فيها غير هذه اللفظة. قال الأزهرى: وقد روي براءة من المرض أبرؤ تبرؤاً. قال: ولم نجد فيما لاهم ههنا فعلت أفعل. قال: وقد استقصى العلماء باللغة هذا، فلم يجدوه إلا في هذا الحذف، ثم ذكر قرأت أفروؤ

رَأَيْتَ الْحَرْبَ يَجْتَبِهَا رِجَالٌ

وَيَضَلِّي، حَرْبًا، قَوْمٌ بَرَاءٌ

قال ومثله لزهير:

إِلَيْكُمْ إِنَّمَا قَوْمٌ بَرَاءٌ

ونص ابن جني على كونه جمعاً، فقال: يجمع بَرِيءٌ على أَوْبَعَةٍ مِنَ الْجُمُوعِ: بَرِيءٌ وَبَرَاءٌ، مثل ظريف وظراف، وبَرِيءٌ وَبَرَاءٌ، مثل شريف وشرفاء، وبَرِيءٌ وَأَبْرِيَاءٌ، مثل صديقي وأصدقائه، وبَرِيءٌ وَبَرَاءٌ، مثل ما جاء مِنَ الْجُمُوعِ عَلَى فُعَالٍ نَحْوِ تَوَامٍ وَرِبَاءٍ^(١) فِي جَمْعِ تَوَامٍ وَرَبِيٍّ.

ابن الأعرابي: بَرِيءٌ إِذَا تَخَلَّصَ، وَبَرِيءٌ إِذَا تَنَزَّهَ وَتَبَاعَدَ، وَبَرِيءٌ، إِذَا أَعْدَزَ وَأَنْدَزَ؛ وَمَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾؛ أَي إِغْدَاؤُ وَإِنْدَاؤُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا دَعَاهُ عُمَرُ إِلَى الْعَمَلِ فَأَبَى، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ يُوشَعَ قَدْ سَأَلَ الْعَمَلَ. فَقَالَ: إِنَّ يُوشَعَ مَنِّي بَرِيءٌ وَأَنَا مِنْهُ بَرَاءٌ أَي بَرِيءٌ عَنِ مَسْأَلَتِهِ فِي الْحُكْمِ وَأَنْ أَمَّا سَ بِهِ، وَلَمْ يُرَدْ بَرَاءَةُ الْوِلَايَةِ وَالْمَحَبَّةِ، لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَالبَرَاءُ وَالبَرِيءُ سَوَاءٌ.

وليلة البراء ليلة يَنْتَبِهُ الْقَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ، وَهِيَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ التَّهْذِيبِ: البَرَاءُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، وَقَدْ أَنْبَأَ: إِذَا دَخَلَ فِي البَرَاءِ، وَهُوَ أَوَّلُ الشَّهْرِ. وَفِي الصَّحَاحِ البَرَاءُ، بِالْفَتْحِ: أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ، وَلَمْ يَقُلْ لَيْلَةُ البَرَاءِ، قَالَ:

بَا عَيْنٌ تَكْفِي مَالِكًا وَعَبَسًا،

يَوْمًا، إِذَا كَانَ البَرَاءُ نَحْسًا

أَي إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَطَرٌ، وَهُمْ يَسْتَحْبِبُونَ المَطَرَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ؛ وَجَمْعُهُ أَبْرِيَةٌ، حَكَى ذَلِكَ عَن ثَعْلَبٍ. قَالَ الْقَتِيبِيُّ: آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ تَسْمَى بَرَاءً لِتَبَرُّؤِ الْقَمَرِ فِيهِ مِنَ الشَّمْسِ. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِآخِرِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ البَرَاءُ لِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ هَذَا الشَّهْرِ. وَابْنُ البَرَاءِ: أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: البَرَاءُ مِنَ الأَيَّامِ يَوْمٌ سَعْدٌ يُبْرِكُ بِكُلِّ مَا يَحْدُثُ فِيهِ، وَأَنْشُد:

كَانَ البَرَاءُ لَهُمْ نَحْسًا، فَعَرَفَتْهُمُ،

وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ نَحْسًا مِثْلَ سَرَى الْقَمَرِ

وقال آخر:

إِنَّ عِبِيدًا لَا يَكُونُ عُسًا،

كَمَا البَرَاءُ لَا يَكُونُ نَحْسًا^(٢)

أبو عمرو الشيباني: أَبْرَأُ الرَّجُلُ: إِذَا صَادَفَ بَرِيئًا، وَهُوَ قَصَبٌ السَّكْرِ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَحْسَبُ هَذَا غَيْرَ صَحِيحٍ، قَالَ: وَالَّذِي أَعْرَفَهُ أَبْرَأْتُ: إِذَا صَادَفْتُ بَرِيئًا، وَهُوَ شُكْرُ الطَّبْرِزْدِ. وَبَارَأْتُ الرَّجُلَ: بَرَأْتُ إِلَيْهِ وَبَرِيءٌ إِلَيْهِ. وَبَارَأْتُ شَرِيكِي: إِذَا فَارَقْتَهُ. وَبَارَأَ المَرَأَةَ وَالكَرِيَّ مُبَارَاةً وَبَرَاءَةً: صَالَحَهُمَا عَلَى الفِرَاقِ.

والاستبراء: أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ جَارِيَةً، فَلَا يَطْلُوهَا حَتَّى تَحِيضَ عِنْدَهُ حَيْضَةٌ ثُمَّ تَطْهُرَ؛ وَكَذَلِكَ إِذَا سَبَّاهَا لَمْ يَطْلُوهَا حَتَّى يَسْتَبْرَأَ بِهَا بِحَيْضَةٍ، وَمَعْنَاهُ: طَلَبُ بَرَاءَتِهَا مِنَ الحَمَلِ. وَاسْتَبْرَأْتُ مَا عِنْدَكَ: غَيْرُهُ.

استبراء المرأة: إِذَا لَمْ يَطْلُوهَا حَتَّى تَحِيضَ؛ وَكَذَلِكَ اسْتَبْرَأَ الرَّجُلُ. وَفِي الحَدِيثِ فِي اسْتِبْرَاءِ الجَارِيَةِ: لَا يَمَسُّهَا حَتَّى تَبْرَأَ رَحِمُهَا وَيَتَبَيَّنَ حَالُهَا هَلْ هِيَ حَامِلٌ أَمْ لَا. وَكَذَلِكَ الاسْتِبْرَاءُ الَّذِي يُذَكَّرُ مَعَ الاسْتِحْجَاءِ فِي الطَّهَارَةِ، وَهُوَ أَنْ يَسْتَفْرِغَ بَقِيَّةَ البَوْلِ، وَيُنْقِي مَوْضِعَهُ وَمَجْرَاهُ، حَتَّى يُبْرَأَ لَهَا مِنْهُ أَي يُبَيِّنَ عَنْهُمَا، كَمَا يُبْرَأُ مِنَ الدَّيْنِ، وَالمَرَضِ. وَالاسْتِبْرَاءُ: اسْتِنْقَاءُ الذَّكَرِ عَنِ البَوْلِ. وَاسْتَبْرَأَ الذَّكَرُ: طَلَبَ بَرَاءَتَهُ مِنْ بَقِيَّةِ بَوْلٍ فِيهِ بِتَحْرِيكِهِ وَتَبَرُّهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ شَيْءٌ. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: البَرِيءُ: المُتَّفَضِّلُ مِنَ القَبَائِحِ، المُتَنَجِّحِي عَنِ البَاطِلِ وَالكَذِبِ، البَعِيدُ مِنَ الثُّهْمِ، التَّقِيُّ القَلْبِ مِنَ الشُّرْكِ. وَالبَرِيءُ الصَّحِيحُ الجِسْمِ وَالعَقْلِ. وَالبَرَاءَةُ: بِالضَّمِّ: قُتْرَةُ الصَّائِدِ الَّتِي يَكْمُنُ فِيهَا، وَالجَمْعُ بَرَاءٌ. قَالَ الأَعْمَشِيُّ يَصِفُ الحَمِيرَ:

فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا، وَمِنَ السَّيْفِ رِيئَةً،

بِهَا بَرَاءٌ مِثْلُ الفَيْسِيلِ المُكَمَّمِ

برأل: البَرَاءُ: الَّذِي ارْتَفَعَ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ فَيَسْتَدِيرُ فِي عُنُقِهِ؛ قَالَ الحَمِيدُ الأَرْقَطُ:

وَلَا يَسْزَالُ حَرْبٌ مُتَّعًا

بِرَأِئِلَاءِ، وَالجِنَاحُ يَلْمَعُ

قال ابن بري: الرجز منصوب والمعروف في رجزه:

(١) الصواب أن يقال في جمعا: رباب بالياء في آخره وهو الذي ذكره المصنف وصاحب القاموس وغيرهما في مادة رب (أحمد تيمور).

(٢) قوله «عبيداه كذا في النسخ والذي في الأساس سعيداً»

فَلَا يَزَالُ خَرَبَتْ مُقْتَلَا
بِرَائِلِيهِ، وَجَنَاحاً مُضْجَعَا
أَطَارَ عَنْهُ الرُّغَبُ الْمُتْرُجَعَا
يَتَزَيَّعُ حَبَاتِ الْقُلُوبِ اللَّمْعَا

ابن سيده: البُرَائِلُ ما استدار من ريش الطائر حول عنقه، وهو البُرْوَلَةُ، وخص اللحياني به عُزْفُ الحُبَارَى إِذَا نَفَسَهُ لِلْقِتَالِ قَبْلَ تَزَالٍ، وَقِيلَ: هُوَ الرِيْشُ السُّبُطُ الطَوِيلُ لَا عَرْضَ لَهُ عَلَى عُنُقِ الدِّيكِ، إِذَا نَفَسَهُ لِلْقِتَالِ قَبْلَ: قَدْ تَزَالُ الدِّيكُ وَتَبْرَأُ، قَالَ: وَهُوَ البُرَائِلُ لِلدِّيكِ خَاصَةً. قَالَ الجوهري: قَدْ يَزَالُ الدِّيكُ تَزَالَةً إِذَا نَفَسَ بُرَائِلَهُ؛ وَالبُرَائِلُ: عُفْرَةُ الدِّيكِ وَالحُبَارَى وَغيرهما، وَهُوَ الرِيْشُ الَّذِي يَسْتَدِيرُ فِي عُنُقِهِ. وَأَبُو بُرَائِلَ: كُنْيَةُ الدِّيكِ. وَتَبْرَأُ لِلشَّرِّ أَي [تَهَيَّأُ] (١) نَافِئاً عُرْفَهُ فَذَلِكَ دَلِيلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّ البُرَائِلَ يَكُونُ لِلإِنْسَانِ. وَابْرَأُ: تَهَيَّأُ لِلشَّرِّ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ.

بريح (٢): بَرِيحٌ: مَوْضِعٌ.

بريح: البُرَيْحَةُ: الإِرْدَبَةُ. وَبَرِيحُ النَّوْلِ: مَخْرَاهُ.

بريس: أَبُو عَمْرٍو: البُرَيْسُ البَرُّ العَيْبَةُ.

بربط: البُرَيْطُ: العُودُ، أَعْجَمِي لَيْسَ مِنْ مَلَاهِي العَرَبِ فَأَعْرَبْتَهُ حِينَ سَمِعْتُ بِهِ. التَهْدِيبُ: البُرَيْطُ مِنْ مَلَاهِي العَجَمِ شَبِهَ بِصَدْرِ البَطِّ، وَالصَّدْرُ بِالفَارِسِيَةِ بَرِّ فَقِيلَ بَرَيْطٌ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ: لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ فِيهَا البُرَيْطُ؛ قَالَ: البُرَيْطُ مَنَاهَةٌ تَشْبِهُ العُودَ، فَارْسِي مَعْرُوبٌ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ: أَصْلُهُ بَرَيْتٌ فَإِنَّ الضَّرْبَ بِهِ يَضَعُهُ عَلَى صَدْرِهِ، وَاسْمُ الصَّدْرِ بَرٌّ.

والبُرَيْطِيَاءُ: ثِيَابٌ. وَالبُرَيْطِيَاءُ: مَوْضِعٌ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الوَثِيُّ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ مِقْبَلٍ فِي شِعْرِهِ:

حُزَامِي وَسَعْدَانٌ، كَأَنَّ رِيَاضَهَا

مُهَدَّنٌ بِذِي البُرَيْطِيَاءِ المُهَدَّبِ

برت: البُرْتُ وَالبُرْتُ: الفَأْسُ، يَمَانِيَّةٌ، وَكُلُّ مَا قُطِعَ بِهِ الشَّجَرُ: بَرْتُ. وَالبُرْتُ، وَالبُرْتُ، وَالبُرْتُ: الرَّجُلُ الدَّلِيلُ، وَالجَمْعُ أَبْرَاتٌ. وَالبُرْتُ، بِلُغَةِ البِئْسَانِ: الشُّكْرُ الطَّبِيرُودُ.

قال شمر: يقال للشُّكْرِ الطَّبِيرُودِ مَبْرُوتٌ وَبَمَبْرُوتٍ، يَفْتَحُ الرِّاءَ، مُشَدَّدَةٌ.

(١) ما بين القوسين كان بياضاً في الأصل وما أثبتناه مناسب للسياق.

(٢) زاد في القاموس البرقحة، يفتح الباء وسكون الراء المهملة وفتح القاف والحاء وهي قبح الوجه.

أبو عبيد: البُرَيْتُ المَسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ، وَقَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: البُرَيْتُ فِي شِعْرِ رُؤْيَةِ فَعْلِيَّتٍ، مِنَ البُرِّ، قَالَ: وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ.

الأصمعي: يُقَالُ لِلدَّلِيلِ الحَاذِقِ البُرْتُ وَالبُرْتُ؛ وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ أَيْضاً، رَوَاهُ عَنْهُمَا أَبُو العَبَّاسِ؛ قَالَ الأَعْمَشِيُّ يَصِفُ جَمَلَهُ.

أَذَابَتْهُ بِمَسَاهِمِهِ مَجْهُولَةٍ،

لَا يَهْتَدِي تَوْتٌ بِهَا أَنْ يَقْصِدَا

يَصِفُ قَفْراً قَطَعَهُ، لَا يَهْتَدِي بِهِ دَلِيلٌ إِلَى قُصْدِ الطَّرِيقِ؛ قَالَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْيَةَ:

تَشَبَّوْا بِإِضْغَاءِ الدَّلِيلِ البُرْتُ (٣)

وقال شمر: هُوَ البُرَيْتُ وَالجَزَيْتُ.

والبُرَيْتَةُ: الحَدَاقَةُ بِالأَمْرِ.

وَأَبْرُوتٌ إِذَا حَذَقَ صِنَاعَةً مِثْلًا.

والبُرَيْتُ: مَكَانٌ مَعْرُوفٌ، كَثِيرُ الرَّمْلِ؛ وَقَالَ شَمْرٌ: يُقَالُ الخَزْنُ وَالبُرَيْتُ أَرْضَانِ بِنَاحِيَةِ البَصْرَةِ، وَيُقَالُ: البُرَيْتُ الجَذْبَةُ المَسْتَوِيَّةُ؛ وَأَنْشَدَ:

بُرَيْتٌ أَرْضٌ، بَعْدَهَا بُرَيْتٌ

وقال الليث: البُرَيْتُ اسْمٌ اشْتَقَّ مِنَ البُرَيْتَةِ، فَكَأَنَّمَا سَكَنَتِ البِيَاءُ فَصَارَتِ الهَاءُ تَاءً لِأَرْمَةِ كَأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ؛ كَمَا قَالَوا عَفْرَيْتٌ، وَالأَصْلُ عَفْرَيْتَةٌ.

أبو عمرو: بَرَّتَ الرَّجُلُ إِذَا تَحَيَّرَ، وَبَرَّتْ، بِالثَّاءِ، إِذَا تَنَقَّمَ تَنَقُّمًا وَاسِعًا.

والبُرَيْتِيُّ: الشَّيْءُ الخُلُقُ.

والمُبْرَيْتِيُّ: القَصْبِيُّ المُخْتَالُ فِي جَلْسَتِهِ وَرُكْبَتِهِ المُتَنَصِّبُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِيهِ، فَكَانَ يَحْتَمِلُهُ فِي فِعَالِهِ وَسُودَدَهُ، فَهُوَ السَّيْدُ. وَالمُبْرَيْتِيُّ أَيْضاً: القَضْبَانُ الَّذِي لَا يَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ.

والمُبْرَيْتِيُّ: المُشْتَعِدُّ لِالأَمْرِ. وَابْرَيْتِيُّ لِالأَمْرِ: تَهَيَّأَ. أَبُو زَيْدٍ: ابْرَيْتَيْتُ لِالأَمْرِ ابْرَيْتَاءً إِذَا اشْتَعَدَّتْ لَهُ، مُلْحَقٌ بِأَفْعَلْتَلَّ بِيَاءً. اللحياني: ابْرَيْتِيُّ فَلَانٌ عَلَيْنَا يَبْرَيْتِيُّ إِذَا انْتَدَرَأَ عَلَيْنَا.

وَبُرَيْوتٌ: مَوْضِعٌ.

برتلك: ابن سيده: البُرَاتِكُ صِغَارُ الثَّلَالِ، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا بِوَاحِدٍ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

(٣) [في الديوان: بينوا].

وقد حَقَّقَ الْأَلَّ الشُّغَافَ وَعَرَوَّتْ

بحواريه مجذعانَ القِصَافِ، البراتيك

ويروى: النوابك. وفي النوادر: بَرَّتْكَ الشَّيْءُ بِرَتَكَةٍ وَفَرَّتْكَ فَرَّتَكَ وَكَوْنَتْهُ إِذَا قَطَعَتْهُ مِثْلَ الذَّرِّ.

برث: البرث: جبلٌ من زمل، سهل التراب، لثيمه.

والبرث: الأرض السهلة اللينة. والبرث: أسهل الأرض وأحسنها. أبو عمرو: سَمِعْتُ ابْنَ الْعُقَيْبِيِّ يَقُولُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ نَجْدٍ، فَقَالَ: إِذَا جَاوَزْتَ الرَّمْلَ، فَصِرْتَ إِلَى تِلْكَ الْبَرَاثِ، كَأَنَّهَا السَّنَامُ الْمَشْقُوقُ. الأصمعي وابن الأعرابي: البرث أرض لينة مستوية تُثْبِتُ الشَّعْرَ؛ وفي الحديث: يَتَّبَعُ اللَّهُ مَنَّا سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَلَا عَذَابَ، فِيمَا بَيْنَ الْبَرَاثِ الْأَخْضَرِ وَبَيْنَ كَذَا؛ البرث: الأرض اللينة؛ قال: يريد به أرضاً قريبة من حِمْضٍ، فُقِئِلَ بِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ؛ ومنه الحديث الآخر: بين الرُّبُوعِ إِلَى كَذَا بَرَاثٌ أَخْضَرٌ؛ والبرث: مكانٌ لِينٌ سَهْلٌ يُنْبِتُ الشَّجْمَةَ وَالنَّصِيْبَ، والجمع من كل ذلك: بَرَاثٌ، وَأَبْرَاثٌ، وَبُرُوْثٌ، فأما قول رؤبة:

أَقْفَرَتِ الْوَعْسَاءُ، فَالْعُشَاعِثُ

من أهليها، فالبرق البيرارث

فإن الأصمعي قال: جعل واحدها بَرَاثِيَّةً، ثم جمع وحذف الياء للضرورة؛ قال أحمد بن يحيى: فلا أدري ما هذا؛ وفي التهذيب: أراد أن يقول بَرَاثِ فَقَالَ بَرَاثِيَّةً؛ وقال في الصحاح: يقال إنه خطأ. قال ابن بري: إنما غَلَطَ رُوْبِيَّةٌ فِي قَوْلِهِ فَالْبِرْقُ الْبَرَاثِيَّةُ، من جهة أن بَرَاثًا اسم ثلاثي، قال: ولا يجمع الثلاثي على ما جاء على زنة فعالل، قال: ومن انتصر لرؤية قال بجيء الجمع على غير واحده المستعمل كضرة وضرائر، وحرة وخراير، وكته وكنائير، وقالوا: مشابهة ومذاكر في جمع شيه وذكر، وإنما جاء جمعاً لمُشَبِّهٍ ومُذَكَّرٍ، وإن كانا لم يُسْتَعْمَلَا؛ وكذلك بَرَاثِيَّةٌ، كَأَنَّ وَاحِدَهُ بَرَاثِيَّةٌ وَبَرَاثِيَّةٌ، وإن لم يُسْتَعْمَلَا؛ قال: وشاهد البرث للواحد قول الجعدي.

على جازيتي حائر مُفْرِطِ،

ببرث، تَبَوَّأْتَهُ، مُعَشِبِ

والحائر: ما أمسك الماء. والمفراط: المملوء. والبرث: الأرض البيضاء، الرقيقة، السهلة، السريعة النبات؛ عن أبي عمرو،

وجمعها بَرَاثٌ وَبَرَاثَةٌ. وتَبَوَّأْتَهُ: أَقْمَرَنَ بِهِ. والضمير في تَبَوَّأْتَهُ يعود على نساء تقدم ذكرهن؛ وقوله:

فَلَمَّا تَخَيَّرْنَا تَحْتَ الْأَرَا

كِ؛ وَالْأَنْسِلِ مِنْ بَلَدِ طَيْبِ

أَي صَرَبْنَا خِيَامَهُنَّ فِي الْأَرَاكِ. والوعساء: الأرض اللينة ذات الرمل. والعناعت: جمع عَنَعْتَةٍ، وهي الأرض اللينة البيضاء. وقال أبو حنيفة: قال النضر: البرثة إما تكون بين سهولة الزمل وخزونة القف، وقال: أرض برثة، على مثال ما تقدم، مريعة تكون في مساقط الجبال ابن الأعرابي: البرث، بالضم، الرجل الدليل الحاذق. التهذيب في برث، أبو عمرو: برث الرجل إذا تَحَيَّرَ، وَبَرَاثٌ، بالثاء، إِذَا تَنَعَّمَ تَنَعُّمًا وَاسِعًا.

برثج: البرثجانية: أشد الفصح بياضاً وأطيبه وألثمه حنطة.

برثع: برثع: برثع: اسم.

برثن: البرثن: مِخْلَبُ الْأَسَدِ، وقيل: هو للسمع كالإصبع للإنسان، وقيل: البرثن الكف بكاملها مع الأصابع. الليث: البرثن أظفار مِخْلَبِ الْأَسَدِ، يقال: كَأَنَّ بَرَاثَتَهُ الْأَشَافِي. وقال أبو زيد: البرثن مثل الإصبع، والمِخْلَبُ ظَفَرُ الْبَرَاثِيَّةِ؛ قال امرؤ القيس:

وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيْفًا مَاهِرًا،

زافسعا بُرَاثِيَّةً مَا يَنْعَفِرُ

والمشهور في شعر امرئ القيس: ثانياً برثنه، يصف مطراً كثيراً أَخْرَجَ الضَّبَّ مِنْ مَجْرِهِ، فَعَامَ فِي الْمَاءِ مَاهِرًا فِي سِبَاخَتِهِ يَنْشِطُ بَرَاثَتَهُ وَيَنْشِيهَا فِي سِبَاخَتِهِ، وَقَوْلُهُ مَا يَنْعَفِرُ أَي لَا يُصِيبُ بَرَاثَتَهُ التَّرَابَ، وَهُوَ الْعَفْرُ، وَالتَّرَاثُ لِلسَّبَاعِ كُلِّهَا، وَهِيَ مِنَ السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ الْأَصَابِعِ مِنَ الْإِنْسَانِ؛ وَقَدْ تَسْتَعَارُ التَّرَاثِيَّةُ لِأَصَابِعِ الْإِنْسَانِ كَمَا قَالَ سَاعِدَةُ بِنُ جَوْيَّةٍ يَذْكُرُ التَّخْلُفَ وَمُشْتَارَ الْعَسَلِ:

حَتَّى أَشِبَّ لَهَا، وَطَالَ أَبَايُهَا،

ذُو رُجْلَةٍ شَفُّ التَّرَاثِيَّةِ يَحْتَبِ

وَالجَحْنَبُ: الْقَصِيرُ، وَلَيْسَ يَهْجُوهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ مُجْتَمِعُ الْخَلْقِ. وفي حديث القبائل: سُئِلَ عَنْ مُضَرِّ فَقَالَ: تَمِيمٌ بَرَاثِيَّةٌ وَجَزْئِيَّةٌ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّمَا هُوَ بَرَاثِيَّةٌ، بِالنُّونِ، أَي مِخْلَبُهَا، يَرِيدُ شَوْكَتَهَا وَقُوَّتَهَا، وَالْمِيمُ وَالنُّونُ يَتَعَاقَبَانِ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ لُغَةً، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَدَلًا لِأَزْدِوَجِ

التَّبْرُجُ: إظهار الزينة وما يُشْتَدَعَى به شهوة الرجل؛ وقيل: إنهن كنن يتكسرن في مشيهن ويتخترن؛ وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾؛ ذلك في زمن ولد فيه إبراهيم النبي، عليه السلام، كانت المرأة إذا ذاك تلبس الدرع من اللؤلؤ غير مخيط الجانبين؛ ويقال: كانت تلبس الثياب سلع المال^(١) لا توارى جسدها فأمرن أن لا يفعلن ذلك؛ وفي الحديث: كان يكره عشر خلخال، منها التَّبْرُجُ بالزينة لغير محلها؛ والتَّبْرُجُ: إظهار الزينة للناس الأجانب، وهو المذموم، فأما للزوج فلا، وهو معنى قوله لغير محلها. وتباريح النبات: أزاهيره.

والتَّبْرُجُ: واحد من بروج الفلك، وهي اثنا عشر برجاً، كل برج منها منزلتان، وثُلُثُ منزلٌ للقمر، وثلاثون درجة للشمس، إذا غاب منها ستة طلع ستة، ولكل برج اسم على حدة، فأولها الخَمَلُ، وأوَّلُ الخَمَلِ الشُّرْطَانُ، وهما قرنا الحمل كوكبان أبيضان إلى جنب السمكة، وخلف الشُّرْطَيْنِ البُطَيْنُ، وهي ثلاثة كواكب، فهذان منزلان وثُلث للثريا من برج الحمل. قال محمد بن المكرم: قوله كل ح ح منها منزلتان وثُلُثُ منزل للقمر وثلاثون درجة للشمس كلامٌ صحيح، لكن الشمس والقمر سواء في ذلك، وكان حقه أن يقول: كل بُرْجٍ منها منزلان، وثُلُثُ منزلٌ للشمس والقمر، وثلاثون درجة لهما. وقوله أيضاً: وأوَّلُ الخَمَلِ الشُّرْطَانُ وهما قرنا الحمل، إلى وثُلث للثريا من برج الحمل، قد انتقص عليه الآن، فإن أوَّلَ دقيقة، في برج الحمل اليوم، بعض الرِّشَاءِ والشُّرْطَيْنِ وبعض البُطَيْنِ، والله أعلم. والجئع أبراج وبروج، وكذلك بروج المدينة والقصر، والواحد كالواحد؛ وقال أبو إسحق في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾؛ قيل: ذات الكواكب؛ وقيل: ذات القصور في السماء: الفراء: اختلفوا في البروج، فقالوا: هي النجوم، وقالوا: هي البروج المعروفة اثنا عشر برجاً، وقالوا: هي القصور في السماء، والله أعلم بما أراد.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾؛ البروج ههنا: الحصون، واحدها برج. الليث: بروج سور المدينة والحصن: بيوت بُني على السور؛ وقد تسمى بيوت تبنى (١) قوله: صلح المال هكذا بالأصل الذي بأيدينا. وفي التهذيب: كانت تلبس الثياب ثلغ المال لا توارى جسدها. والمعنى: ثياب غالية الثمن.

الكلام في الجرثومة كما قال الغدایا والعشایا. والبُرُجُ لما لم يكن من سباع الطير مثل الغراب والحمام، وقد يكون للضبب والفأر واليوزج. وبُرُجُنُ: قبيلة؛ أنشد سيبويه لقيس بن الملوخ:

لَحَطَابُ لَيْلَى، يَالِ بُرُجُنْ مِنْكُمْ،

أَدَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْحَقَائِبِ

غيره: بُرُجُنْ حَيٌّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ؛ قال: وقال فُرَّانُ الْأَسَدِيِّ:

لَزُرُورًا لَيْلَى، مِنْكُمْ أَلْ بُرُجُنْ،

عَلَى الْهَوْلِ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْحَقَائِبِ

تَزُرُورَتِهَا وَلَا أُرُورَ يَسَاءَ كَمْ،

أَلْسَهْفِي لِأَوْلَادِ الْإِمَاءِ الْحَوَائِبِ

قال: والمشهور في الرواية الأول، جعل اهتداءهم لفساد زوجته كاهتداء سُلَيْكِ بن السُّلَكَةِ في سِتْرِهِ في الْفَأَوَاتِ.

وفي النهاية لابن الأثير: بُرُجَانٌ، بفتح الباء وسكون الراء، وإد في طريق رسول الله ﷺ، إلى بدر، قال: وقيل في ضبطه غير ذلك.

برج: التَّبْرُجُ: تباعد ما بين الحاجبين، وكل ظاهر مرتفع فقد بَرَجَ، وإنما قيل للبروج بُرُوجٌ لظهورها وبيانها وارتفاعها. والتَّبْرُجُ: نَجَلُ العين، وهو سَعَتُهَا؛ وقيل: التَّبْرُجُ سَعَةُ العين في شدة بياض صاحبها؛ ابن سيده: التَّبْرُجُ سَعَةُ العين؛ وقيل: سعة بياض العين وعظم المُقْبَلَةِ وحُشْنُ الحَدَقَةِ؛ وقيل: هو نقاء بياضها وصفاء سوادها؛ وقيل: هو أن يكون بياض العين مُخْدِقًا بالسواد كله، لا يغيب من سوادها شيء. بَرَجَ بُرْجًا، وهو أُنْبُجٌ، وعين بُرْجَاءٌ؛ وفي صفة عمر، رضي الله عنه: أَدْلَمُ أُنْبُجٌ، هو من ذلك. وامرأة بَرَجَاءٌ: بَيْتَةُ التَّبْرُجِ؛ ومنه قيل: ثوب مُبْرُجٌ لِلْمَعِينِ مِنَ الْخَلَلِ.

والتَّبْرُجُ: إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال.

وتَبْرَجَتِ المرأةُ: أظهرت وجهها. وإذا أبدت المرأة محاسن جيدها ووجهها، قيل: تَبْرَجَتْ، وترى مع ذلك في عينيها حُشْنٌ نَظِيرٌ كقول ابن عَرُوسٍ في الجنيد بن عبد الرحمن يهجو:

يُبْنَضُ مِنْ عَيْنَيْكَ تَبْرِيحُهَا،

وَصُورَةٌ فِي جَسَدِ فَاسِدِ

وقال أبو إسحق في قوله عز وجل: ﴿عَمِيرٌ مُتَّبِعَاتٍ بَرِيئَةٌ﴾؛

على نواحي أركان القصر بروجاً. الجوهري: بُرْجُ الحِضْنِ رُكْنُهُ، والجمع بروج وأبراج؛ وقال الزجاج في قوله [عز وجل]: ﴿وجعلنا في السماء بروجاً﴾؛ قال: البروج الكواكب العظام.

وثوب مُبْرُجٌ: فيه صُورُ البروج؛ وفي التهذيب: قد صُورَ فيه تصاوير كبروج الشُّور؛ قال المعراج:

وقد كَيْسَنَا وَشَيْءَ المُبْرُوجَا

وقال:

كَأَنَّ بُرْجاً نَوَّقَهَا مُبْرُوجَا

شَبَّه سَنَامَهَا بِبَرْجِ السُّورِ.

ابن الأعرابي: بَرَجَ أَمْرُهُ إِذَا اتَّسَعَ أَمْرُهُ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ. وَالبُرْجَانُ، مِنَ الْحِسَابِ، أَنْ يُقَالَ: مَا مَبْلَغُ كَذَا؟ أَوْ مَا جَدْرُ كَذَا؟ اللَّيْثُ: حِسَابُ البُرْجَانِ هُوَ كَقَوْلِكَ مَا جَدْرُ كَذَا فِي كَذَا؟ وَمَا جَدْرُ كَذَا وَكَذَا؟ فَجَدْرَاؤُهُ مَبْلَغُهُ، وَجَدْرُهُ أَصْلُهُ الَّذِي يُضْرَبُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، وَجَدْرَةُ البُرْجَانِ. يُقَالَ: مَا جَدْرُ مَائَةٍ؟ فَيُقَالُ عَشْرَةٌ؟ وَيُقَالُ: مَا جَدْرَاؤُ^(١) عَشْرَةٌ؟ فَيُقَالُ: مَائَةٌ.

ابن الأعرابي: أُنْزَجَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ بَيْنَ مَلَا ح

والبارج: المَلَا حُ الفَارِةِ.

الأصمعي: البُورُجُ الشُّفْرُ الكِبَارُ، وَاحِدَتُهَا بَارِجَةٌ، وَهِيَ الْفُلَانِسُ^(٢) وَالخَلَايَا. وَالبَارِجَةُ: سَفِينَةٌ مِنَ شُفْنِ الْبَحْرِ تُنْخَذُ لِلْقِتَالِ.

والإبريخ: المِبْتَحَصَةُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

لَعَدْتُ تَحْصُ فِي قَلْبِي مَوَدُّتُهَا،

كَمَا تَحْصُ فِي إِبْرِيحِهِ اللَّيْنُ

الهَاءُ فِي إِبْرِيحِهِ تَرْجِعُ إِلَى اللَّيْنِ. وَمَا فَلَانٌ إِلَّا بَارِجَةٌ قَدْ جُمِعَ فِيهِ الشَّر.

وَبُرْجَانٌ: جَشٌّ مِنَ الرُّومِ يُسَمُّونَ كَذَلِكَ؛ قَالَ الْأَعْشَى:

وَهَرَقْلُ، يَوْمَ ذِي سَاتِيَدَاءِ،

مِنْ بَنِي بُرْجَانٍ فِي البَّاسِ، رُجُحٌ

يقول: هُم رُجُحٌ عَلَى بَنِي بُرْجَانٍ أَي هُم أَرْجَحُ فِي الْقِتَالِ وَشِدَّةُ البَّاسِ مِنْهُمْ.

وَبُرْجَانٌ: اسْمُ لَيْسٍ؛ يُقَالُ: أَشْرَفْتُ مِنْ بُرْجَانٍ. وَبُرْجَانٌ: اسْمُ أَعْجَمِي.

والبُرْجُ: اسْمُ شَاعِرٍ^(٣).

وَبُرْجَةٌ: فَرْسُ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

برجد: أَبُو عَمْرٍو: البُرْجُدُ كَسَاءٌ مِنْ صُوفٍ أَحْمَرٍ؛ وَقِيلَ: البُرْجُدُ كَسَاءٌ غَلِيظٌ، وَقِيلَ: البُرْجُدُ كَسَاءٌ مَخْطُوطٌ ضَخْمٌ

يَصْلُحُ لِلخَبَاءِ وَغَيْرِهِ.

وَبُرْجُدٌ: لَقَبُ رَجُلٍ.

والبُرْجُدُ: الشَّيْءُ، وَهُوَ دَخِيلٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

برجس: البُرْجِسُ وَالبُرْجِيسُ: نَجْمٌ قِيلَ هُوَ المُشْتَرِي. وَقِيلَ: المِزْبُوحُ، وَالأَعْرَافُ البُرْجِيسُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ،

سَلَّ عَنِ الكَوَاكِبِ الحُثْسِ، فَقَالَ: هِيَ البُرْجِيسُ وَرُحْلٌ وَبَهْرَامٌ وَغَطَارَةٌ وَالرُّهْرَةُ؛ البُرْجِيسُ: المُشْتَرِي، وَبَهْرَامٌ: المِزْبُوحُ.

والبُرْجَاسُ: غَرَضٌ فِي الهَوَاءِ يَرْمِي بِهِ؛ قَالَ الجوهري: وَأَطْنَه مَوْلِدًا. شَمْرُ: البُرْجَاسُ شَبَّه الأَمَارَةَ تَنْصَبُ مِنَ الحِجَارَةِ.

غيره: المِزْجَاسُ حَجَرٌ يَرْمِي بِهِ فِي البِئْرِ لِيَطِيبَ مَائُهَا وَتَفْتَحَ عِيُونَهَا؛ وَأَنشَد:

إِذَا رَأَوْا كَرِيهَةً يَزْمُونُ بِي،

رَمَيْكَ بِالمِزْجَاسِ فِي قَعْرِ الطُّورِي

قَالَ: وَوَجَدْتُ هَذَا فِي أشْعَارِ الأَزْدِ بِالبُرْجَاسِ فِي قَعْرِ الطُّورِي، وَالشَّعْرُ لِسَعْدِ بْنِ المُنْتَحِرِ^(٤) البَارِقِي، رَوَاهُ المُؤَرِّخُ، وَنَاقَةَ بُرْجِيسَ أَي غَزِيْرَةَ.

برجم: ابن دريد: البُرْجِمَةُ غَلْظُ الكَلَامِ. وَفِي حَدِيثِ الحِجَابِ: أَمِنْ أَهْلِ الرُّهْمَنَةِ وَالبُرْجِمَةِ أَنْتَ؟ البُرْجِمَةُ، بِالْفَتْحِ: غَلْظٌ فِي الكَلَامِ. الجوهري: البُرْجِمَةُ، بِالتَّضْمِ، وَاحِدَةُ البُرْجَامِ

وَهِي مَفَاصِلُ الأَصَابِعِ الَّتِي بَيْنَ الأَشَاجِعِ وَالرُّوَابِجِ، وَهِيَ رُؤُوسُ السَّلَامِيَّاتِ مِنْ ظَهْرِ الكَفِّ إِذَا قَبِضَ القَابِضُ كَفَّهُ نَشَزَتْ وَارْتَفَعَتْ. ابن سيده: البُرْجِمَةُ المَفْصِلُ الظَّاهِرُ مِنَ المَفَاصِلِ،

وَقِيلَ: البِبَاطِيسُنْ، وَقِيلَ: البِبْرَاجِمُ.

(١) قوله: «جَدْرَاءُ» بِالذَّالِ المَعْجَمَةِ وَجَدْرَاءُ فِيمَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ مَرَاجِعِ «جَدَاءِ» بِالدَّالِ المِهْمَلَةِ. وَالجَدَاءُ الحَاصِلُ مِنْ ضَرْبِ عَدَدٍ فِي عَدَدٍ، كَالرُّبْعَةِ الحَاصِلَةِ مِنْ ضَرْبِ اثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ.

(٢) قوله «الْفُلَانِسُ» هَكَذَا فِي النُّسخَةِ المَوْجُودِ عَلَيْهَا بِأَيْدِينَا. وَفِي القَامُوسِ وَشَرَحَهُ: وَالبَارِجَةُ سَفِينَةٌ كَبِيرَةٌ، وَجَمْعُهَا البُورُجُ؛ وَهِيَ القَرَابِيرُ وَالمَخَلَايَا، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: أَمَّا القَرَابِيرُ جَمْعُ قَرَابِيرٍ كَمَصْفُورٍ: السَّفِينُ الطَّوَالُ أَوْ العِظَامُ، وَكَذَلِكَ الخَلَايَا، وَفِي التَّهْذِيبِ: «هِيَ القَرَادِسُ وَالمَخَلَايَا».

(٣) قوله: «اسْمُ الشَّاعِرِ» هُوَ ابنُ مَسْرُورِ الشَّاعِرِ الطَّلَاطِي أَمَّا هَذَا القَامُوسُ.

(٤) قوله «وَلِسَعْدِ بْنِ المُنْتَحِرِ» كَذَا بِالأَمْثَلِ بِالحَاءِ المِهْمَلَةِ وَفِي شَرْحِ القَامُوسِ بِالحَاءِ المَعْجَمَةِ.

مفاصل الأصابع كلها، وقيل: هي ظهور القصب من الأصابع. والبُرْجُجْمَةُ: الإصْبَغُ الوَسْطِيُّ من كل طائر. والبراجم: أحياء من بني تميم، من ذلك، وذلك أن أبائهم قبض أصابعه وقال: كونوا كبراجم يدي هذه أي لا تفرقوا، وذلك أعز لكم؛ قال أبو عبيدة: خمسة من أولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم يقال لهم البراجم، قال ابن الأعرابي: البراجم في بني تميم: عمرو وقيس وغالب وكلفة وظليم، وهم بنو حنظلة بن زيد مناة، تحالفوا على أن يكونوا كبراجم الأصابع في الاجتماع. ومن أمثالهم: إن الشقي ركب البراجم، وكان عمرو بن هند له أخ فقتله نفر من تميم فآلى أن يقتل به منهم مائة فقتل تسعة وتسعين، وكان نازلاً في ديار بني تميم، فأحرق القنلى بالنار، فرمى رجل من البراجم وراح رائحة حريق القنلى فحسبه فتاز الشواء فمال إليه، فلما رآه عمرو قال له: ممن أنت؟ فقال: رجل من البراجم، فقال حينئذ: إن الشقي ركب البراجم، وأمر فقتل وألقي في النار فبوت به يمينه. وفي الصحاح: إن الشقي وإفد البراجم، وذلك أن عمرو بن هند كان حلف ليخرقن بأخيه سعيد بن المنذر مائة، وساق الحديث، وسئت العرب عمرو بن هند مخرقاً لذلك. التهذيب: الرجعية البقعة الملساء بين البراجم. قال: والبراجم المشجأ في مفاصل الأصابع، وفي موضع آخر في ظهور الأصابع، والبراجم ما بينها، وفي كل إصبع ثلاث برجمات إلا الإبهام، وفي موضع آخر: وفي كل إصبع برجتان. أبو عبيد: البراجم^(١) والبراجم مفاصل الأصابع كلها. وفي الحديث: من الفطرة غسل البراجم؛ هي العقدة التي تكون في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ.

برج: برج برحاً وئوْحاً: زال. والبراج: مصدر قولك برج مكانه أي زال عنه وصار في البراج. وقولهم: لا أبرج، منصوب كما نصب قولهم لا رتب، ويجوز رفعه فيكون بمنزلة ليس؛ كما قال سعد بن نائيب في قصيدة مرفوعة:

(١) قوله «البراجم» هو بالميم في الأصل، وفي التهذيب بالباء، وفي المصباح نقلاً عن الكفاية: البراجم رؤوس السلايم والبراجم بطونها وظهورها.

مَنْ فَرَّ عَنْ سِيرَانِهَا،

فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخَ

قال ابن الأثير: البيت لسعد بن مالك يُتْرَضُ بالحارث بن عبادة، وقد كان اعتزل حرب تغلب وبكر ابني وائل؛ ولهذا يقول:

يَفْسُ الْخَلِيفُ بَعْدَنَا:

أَوْلَادُ يَشْسُكِرَ وَاللَّقَاخَ

وأراد باللقاخ بني حنيفة، سُمُوا بذلك لأنهم لا يديئون بالطاعة للملك، وكانوا قد اعتزلوا حرب بكر وتغلب إلا الفند الزماني.

وتبرخ: تبرخ؛ قال مليح الهذلي:

مَكَشَّنْ عَلَى حَاجِبَتِهِمْ، وَقَدْ مَضَى

شِبَابُ الضُّحَى، وَالْعَيْشُ مَا تَتَبَّرُخُ

وأبرخه هو. الأزهري: تبرخ الرجل تبرخاً براحاً إذا رام من موضعه.

وما تبرخ يفعل كذا أي ما زال، ولا أبرخ أفعل ذاك أي لا أزال أفعله. وتبرخ الأرض: فارقتها. وفي التنزيل: ﴿فَلَنْ أَبْرَخَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَسِي﴾؛ وقوله تعالى: ﴿لَنْ نَبْرَخَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ أي لن نزال.

وتحجيل أبرج: الأسد، كأنه قد شد بالحيال فلا يتبرخ، وكذلك الشجاع. والتبراخ الظهور والبيان. وتبرخ الحفء وتبرخ الأخيرة عن ابن الأعرابي: ظهر؛ قال:

تَبْرَخَ الْحَفَاءُ فَمَا لَدَيْ تَجَلَّدُ

أي وضخ الأمر كأنه ذهب السرو وزال. الأزهري: تبرخ الحفء معناه زال الحفء، وقيل: معناه ظهر ما كان خافياً وانكشف، مأخوذ من أبرج الأرض، وهو البارز الظاهر، وقيل: معناه ظهر ما كنت أخفي. وجاء بالكفر براحاً أي يتبرخ. وفي الحديث: جاء بالكفر براحاً أي جهاراً، من تبرخ الحفء إذا ظهر، ويرى بالواو. وجاءنا بالأمر براحاً أي يتبرخ. وأرض أبرج: واسعة ظاهرة لا نبات فيها ولا عُمران. والتبراج، بالفتح: المشيع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر. وتبراخ وبراج: اسم للشمس، معرفة مثل قطام، سميت بذلك لانتشارها وبيانها؛ وأنشد قطرب:

هذا مقام قَدَمِي رِجَاح
ذُبِّبَ حَتَّى ذَلَّكَتْ بِرَاجِ

براج يعني الشمس. ورواه الفراء: بَرِاج، بكسر الباء، وهي باء العجر، وهو جمع راحه وهي الكف أي اشترى منها، يعني أَنَّ الشمس قد غَرَبَتْ أو زالت فهم يضعون راحاتهم عن عيونهم، ينظرون هل غربت أو زالت. ويقال للشمس إذا غربت: ذَلَّكَتْ بِرَاجٍ يا هذا، على فَعَالٍ؛ المعنى: أنها زالت وتَرَحَّتْ حين غَرَبَتْ، فَبَرِاجٍ بمعنى بارحة، كما قالوا للكلب الصيد: كَسَّابٍ بمعنى كاسية، وكذلك خدام بمعنى حاذمة. ومن قال: ذَلَّكَتْ الشَّمْسُ بِرَاجٍ، فالمعنى: أنها كادت تَغْرُبُ؛ قال: وهو قول الفراء؛ قال ابن الأثير: وهذا قولان، يعني فتح الباء وكسرها، ذكرهما أبو عبيد والأزهري والَهَرَوِيُّ والزَمخَشَرِيُّ وغيرهم من مفسري اللغة والغريب، قال وقد أخذ بعض المتأخرين القول الثاني على الهروي، فظن أنه قد انفرد به، وخطأه في ذلك، ولم يعلم أن غيره من الأئمة قبله وبعده ذهب إليه؛ وقال العنَوِيُّ:

بُكْرَةٌ حَتَّى ذَلَّكَتْ بِرَاجِ

يعني د ^{١١} -، فأسقط الباء، مثل جُرُوفِ هَارٍ وهاتر. وقال المفضل: ذَلَّكَتْ بِرَاجٍ وِبَرِاجٍ، بكسر الحاء وضمها؛ وقال أبو زيد: ذَلَّكَتْ بِرَاجٍ، مجرور منون، وذَلَّكَتْ بِرَاجٍ مضموم غير منون؛ وفي الحديث: حين ذَلَّكَتْ بِرَاجٍ. وذَلَّكَتْ الشَّمْسُ: غرِيبًا.

وَبَرِّحَ بِنَا فِلَانٍ تَبَرِّحًا، وَأَبْرَحَ، فَهُوَ مُبَرِّحٌ بِنَا وَمُبَرِّحٌ: آذَانَا بِالْإِلْحَاحِ، وَفِي التَّهْدِيبِ: آذَاكَ بِالْحَاحِ الْمَشْفَقَةِ، وَالْأَسْمُ الْبَرِّحُ وَالْتَبَرِّحُ، وَيُوصَفُ بِهِ فَيَقَالُ: أَمْرٌ بِرِّحٌ، قَالَ:

بِنَا وَهَيَوَى بَرِّحَ عَلِيٍّ مَن يُنَالِيهِ^(١)

وقالوا: وَبَرِّحَ وَبَارِحَ وَبَرِّحَ مُبَرِّحٌ، عَلَى الْمِبَالِغَةِ، فَإِنْ دَعَوْتُ بِهِ، فَالْمَخْتَارُ النَّصْبُ، وَقَدْ يَرْفَعُ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَمْشَحِدِرًا تَرِيْمِي بِكَ الْبَيْسُ غُرْبَةً؟

وَمُضَعَّدَةٌ؟ بَرِّحَ لَعِينِكَ بَارِحًا!

يكون دعاء ويكون خيراً. وَالْبَرِّحُ: الشَّرُّ وَالْعَذَابُ الشَّدِيدُ. وَبَرِّحَ بِهِ. عَذَبَهُ. وَالتَّبَارِيحُ الشَّدَائِدُ، وَقِيلَ: هِيَ كَلْفُ الْمَعِيشَةِ فِي

مشقة. وَتَبَارِيحُ الشُّوقِ: تَوَهُّجُهُ. وَلَقِيَتْ مِنْ بَرِّحًا بَارِحًا أَي شِدَّةً وَأَذَى؛ وَفِي الْحَدِيثِ: لَقِينَا مِنْ الْبَرِّحِ أَي الشَّدَّةِ؛ وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ التَّهْزُونِ: لَقُوا بَرِّحًا؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَجِدُّكَ هَذَا، عَمَّرَكَ اللَّءُ! كَلِمَا

دَعَاكَ الْهَيَوَى؟ بَرِّحَ لَعِينِكَ بَارِحًا!

وضربه ضرباً مُبَرِّحًا: شَدِيدًا، وَلَا تَقُلْ مُبَرِّحًا. وَفِي الْحَدِيثِ: حَضَبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ أَي غَيْرِ شَاقٍ. وَهَذَا الْبَرِّحُ عَلِيٌّ مِنْ ذَلِكَ أَي أَشَقُّ وَأَشَدُّ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

أَسِينًا وَسَكْوَى بِالنَّهَارِ كَثِيرَةً

عَلَيٍّ، وَمَا يَأْتِي بِهِ اللَّيْلُ أَبْرِحَ

وهذا على طرح الزائد، أو يكون تعجباً لا فعل له كَأَخْنَكُ الشَّائِنِ.

وَالْبَرِّحَاءُ: الشَّدَّةُ وَالْمَشْفَقَةُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ شِدَّةُ الْحَقِيٍّ؛ وَبَرِّحَاءِ، فِي هَذَا الْمَعْنَى. وَبَرِّحَاءُ الْحَقِيٍّ وَغَيْرَهَا: شِدَّةُ الْأَذَى. وَيَقَالُ لِلْمَحْمُومِ الشَّدِيدِ الْحَقِيٍّ: أَصَابَتْهُ الْبَرِّحَاءُ. الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا تَمَدَّدَ الْمَحْمُومُ لِلْحَقِيٍّ، فَذَلِكَ الْمَطْوِيُّ^(٢)؛ فَإِذَا ثَابَ عَلَيْهَا، فَهِيَ الرَّحْضَاءُ، فَإِذَا اشْتَدَّتْ الْحَمَى، فَهِيَ الْبَرِّحَاءُ. وَفِي الْحَدِيثِ: بَرِّحَتْ بِي الْحَمَى أَي أَصَابَنِي مِنْهَا الْبَرِّحَاءُ، وَهُوَ شِدَّتُهَا. وَحَدِيثُ الْإِفْكِ: فَأَخَذَهُ الْبَرِّحَاءُ؛ وَهُوَ شِدَّةُ الْكَرْبِ مِنْ يُقَالُ الرَّحِي.

وَفِي حَدِيثِ قَتْلِ أَبِي رَافِعِ الْيَهُودِيَّ: بَرِّحَتْ بِنَا أَمْرَانَهُ بِالصَّبَاحِ. وَقَوْلُ: بَرِّحَ بِهِ الْأَمْرُ تَبَرِّحًا أَي جَهْدَهُ، وَلَقِيَتْ مِنْ بَرِّحٍ بَرِّحَ وَبَنِي بَرِّحَ.

وَالْبَرِّحِيْنَ وَالْبَرِّحِيْنَ، بِكسْرِ الباء وضمها، وَالبَرِّحِيْنَ أَي الشَّدَائِدِ وَالِدَوَاهِي، كَأَنَّ وَاحِدَ الْبَرِّحِيْنَ بَرِّحٌ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ مَقْدَرٌ، كَأَنَّهُ سَبِيلُهُ أَنْ يَكُونَ الْوَاحِدُ بَرِّحَةً، بِالتَّأْنِيثِ، كَمَا قَالُوا: دَاهِيَةٌ وَمُتَّكِرَةٌ، فَلَمَّا لَمْ تَطْهَرِ الْهَاءُ فِي الْوَاحِدِ جَعَلُوا جَمْعَهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، عَوْضًا مِنَ الْهَاءِ الْمَقْدَرَةِ، وَجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى أَرْضٍ وَأَرْضِيْنَ، وَإِنَّمَا لَمْ يَسْتَعْمَلُوا فِي هَذَا الْإِفْرَادِ، فَيَقُولُوا: بَرِّحٌ، وَاقْتَصَرُوا فِيهِ عَلَى الْجَمْعِ دُونَ الْإِفْرَادِ مِنْ حَيْثُ كَانُوا يَصِفُونَ الدَّوَاهِي بِالْكَثْرَةِ وَالْعُمُومِ وَالِاشْتِمَالِ وَالْغَلْبَةِ؛ وَالْقَوْلُ فِي الْفِتْكَرِيْنَ وَالْأَفْوَرِيْنَ كَالْقَوْلِ فِي هَذِهِ؛ وَلَقِيَتْ مِنْهُ بَرِّحًا بَارِحًا، وَلَقِيَتْ مِنْهُ ابْنَ بَرِّحِجٍ، كَذَلِكَ؛

(٢) قوله: «فذلك المطوي» هكذا في الأصل وفي الطبقات كلها. وفي

التهديب: «فذلك المطواة» وهو يناسب الرخصاء والبرحاء.

(١) قوله: «بنا والهوى... إلخ» هكذا في الأصل. والرواية الصحيحة «لنا»، فالبيت للذي ألغته في ديوانه، صفحة ٢٣، والرواية فيه: متى تطعني يامي عن دار جيرة لنا والهوى برج على من بغاله

والتبريح: التَّعْبُ أيضاً؛ وأنشد:

به ميسج وتبريح وصحبت

يكون مساكنها في الجبال من قنابها فلا يتقدير أحد عليها أن
تنتخ له، ولا يكاد الناس يرونها سايحة ولا بارحة إلا في
الدهور مرة.

وقتلوهم أبرخ قتل أي أعجبه؛ وفي حديث عكرمة: أن النبي
ﷺ، نهى عن التوليه والتبريح؛ قال: التبريح قتل السوء للحيوان
مثل أن يلقي السمك على النار حياً، وجاء التفسير متصلاً
بالحديث؛ قال شمر: ذكر ابن المبارك هذا الحديث مع ما
ذكره من كراهة إلقاء السمكة إذا كانت حية على النار وقال: أما
الأكل فتؤكل ولا يعجنى، قال: وذكر بعضهم أن إلقاء القمل
في النار مثله؛ قال الأزهرى: ورأيت العرب يملأون الوعاء من
الجراد وهي تهبت فيه، ويحتفرون حفرة في الرمل ويوقدون
فيها ثم يكتفون الجراد من الوعاء فيها، ويهيلون عليها الإبرة
الموقدة حتى تموت، ثم يستخرجونها ويترزونها في الشمس،
فإذا يبست أكلوها. وأصل التبريح: المشقة والشدة. وتبرخ به إذا
شق عليه. وما أبرخ هذا الأمر! أي ما أعجبه! قال الأعشى:

أقول لها، حين جد الرحي

حل: أبرخت ربا، وأبرخت جارا

أي أعجبت وبالغت؛ وقيل: معنى هذا البيت أبرخت أكرمت
أي صادفت كريماً؛ وأبرخه بمعنى أكرمه وعظمه.

وقال أبو عمرو: تبرخ له وتبرخ له إذا تعجب منه، وأنشد
بيت الأعشى وفسره، فقال: معناه أعظمت ربا؛ وقال آخرون:
أعجبت ربا، ويقال: أكرمت من رب، وقال الأصمعي: أبرخت
بالقت.

ويقال: أبرخت لوماً وأبرخت كرمياً أي جنت بأمر مُفْرِط.
وأبرخ فلان رجلاً إذا فضله؛ وكذلك كل شيء تُفضله.

وتبرخ الله عنه أي فرج الله عنه؛ وإذا غضب الإنسان على
صاحبه، قيل: ما أشد ما تبرخ عليه! والعرب تقول: فعلنا البارحة
كذا وكذا لليلة التي قد مضت، يقال ذلك بعد زوال الشمس،
ويقولون قبل الزوال: فعلنا الليلة كذا وكذا؛ وقول ذي الرمة:

تبلغ بارحني كراه فيه

قال بعضهم: أراد النوم الذي شق عليه أمره لامتناعه منه،
ويقال: أراد نوم الليلة البارحة. والعرب تقول: ما أشبه الليلة
بالبارحة أي ما أشبه الليلة التي نحن فيها باليلة الأولى التي قد
تبرخت وزالت ومضت. والبارحة: أقرب ليلة

والتبريح: شدة الرياح من الشمال في الصيف دون الشتاء،
كأنه جمع بارحة، وقيل: البوارح الرياح الشدائد التي تحمل
التراب في شدة الهبوات، واحداها بارخ، والبارح: الريح الحارة
في الصيف. والبوارح: الأنواء، حكاه أبو حنيفة عن بعض
الرواة وزده عليهم. أبو زيد: البوارح الشمال في الصيف
خاصة؛ قال الأزهرى: وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما
قال أبو زيد؛ وقال ابن كنانة: كل ربح تكون في نجوم القيظ،
فهو عند العرب بوارخ، قال: وأكثر ما تهب بنجوم الميزان
وهي الشمائم؛ قال ذو الرمة:

لا بل هو الشوق من دار تحوتها

مرا سحاب، ومرا بارخ ترب

فنسبها إلى التراب لأنها قبيظة لا ربيثة. وبوارخ الصيف: كلها
تريفة. والبارخ من الطباء والطير: خلاف الشانح، وقد تبرخت
تبرخ^(١) بزوحاً؛ قال:

فهن يبرخن له بزوحا،

وتساره يأتيه شئوحا

وفي الحديث: تبرخ ظمئي؛ هو من البارح ضد السانح.
والبارخ: ما مر من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك،
والعرب تنظير به لأنه لا يملكك أن ترميه حتى تنحرف،
والسانح ما مر بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب
تتبرخ به لأنه أمكن للرمي والصيد. وفي المثل: من لي
بالشانح بعد البارح؟ يضرب للرجل يبيء الرجل، فيقال له: إنه
سوف يحسن إليك، فيضرب هذا المثل؛ وأصل ذلك أن رجلاً
مرت به طباة بارحة، فقيل له: سوف تنتخ لك، فقال: من لي
بالسانح بعد البارح؟

وتبرخ الطبي، بالفتح، بزوحاً إذا ولأك مياسره، يمر من ميامنك
إلى مياسرك؛ وفي المثل: إنما هو كبارح الأزوي قليلاً ما يري؛
يضرب ذلك للرجل إذا أبطأ عن الزيارة، وذلك أن الأزوي

(١) في المقاييس نسب لأبي وجرة.

(٢) قوله وقد برحت تبرخ بابه نصر، وكذا برح بمعنى غضب. وأما تبرخ
بمعنى زال ووضح فمن باب سمع كما في القاموس.

مضت؛ تقول: لقيته البارحة، ولقيته البارحة الأولى، وهو من بَرَحَ أي زال، ولا يُحَقَّرُ؛ قال ثعلب: حكى عن أبي زيد أنه قال: تقول منذُ عُدُوَّةٍ إلى أن تزول الشمس: رأيت الليلة في منامي، فإذا زالت، قلت رأيت البارحة؛ وذكر السيرافي في أخبار النحاة عن يونس، قال: يقولون كان كذا وكذا الليلة إلى ارتفاع الضحى، وإذا جاوز ذلك قالوا: كان البارحة.

الجوهري: وبَرَحَ، على فعلى، كلمة تقال عنه الخطأ في الرمي، ومَرَحَى عند الإصابة؛ ابن سيده: وللمرب كلمتان عند الرمي: إذا أصاب قالوا: مَرَحَى، وإذا أخطأ قالوا: بَرَحَى. وقولُ بَرِيحٍ: مَصُوبٌ به؛ قال الهذلي:

أراه يُسَدِّقُ قَوْلًا بِبَرِيحَا

وبَرَحَةُ كل شيء عيأه؛ ويقال: هذه بَرَحَةٌ من البَرَحِ، بالضم، للناقاة إذا كانت من خيار الإبل؛ وفي التهذيب: يقال للبعير هو بَرَحَةٌ من البَرَحِ؛ يريد أنه من خيار الإبل.

وابن بَرِيحٍ، وأمُّ بَرِيحٍ: اسم للغراب معرفة، سُمِّيَ بذلك لصوته؛ وهُنَّ بناتُ بَرِيحٍ، قال ابن بري: صوابه أن يقول ابنُ بَرِيحٍ، قال: وقد يُسْتَعْمَلُ أيضاً في الشُّدَّةِ، يقال: لقيت منه ابنُ بَرِيحٍ؛ ومنه قول الشاعر:

سلا القلب عن كُبراهما بعد صَبْوَةٍ،

ولاقِيتُ من صُغْرَاهما ابنُ بَرِيحٍ

ويقال في الجمع: لقيتُ منه بناتُ بَرَحٍ وبني بَرَحٍ. وبَبَرَحٍ: اسم رجل؛ وفي حديث أبي طلحة: أحبُّ أموالِي إليَّ بَيرحَاءُ؛ ابن الأثير: هذه اللفظة كثيراً ما تختلف ألفاظ المحذنين فيها فيقولون: بَيرحَاءُ، بفتح الباء وكسرها، وفتح الراء وضمها، والمد فيهما، وفتحهما والقصر، وهو اسم مال وموضع بالمدينة، قال: وقال الزمخشري في الفائق: إنها فِعْلٌ من البراح، وهي الأرض الظاهرة.

برخ: البَرَحُ: الكبير الرُخْصُ، عُمانِيَّةٌ، وقيل: هي بالعبيرانية أو الشريانية. يقال: كيف أسعأهم؟ فيقال: بَرَحَ أي رخص. والتَّبَرِيحُ: التَّبَرِيكُ؛ قال (١):

(١) [نسب في التكملة للعجاج وهو في ديوانه].

ولو يُقَالُ: بَرَّحُوا، لَبَرَّحُوا

لِمَارِ سَرَجِيْسٍ، وَقَدْ تَدَخَّلُوا

أَي دَلُّوا وَخَصَّصُوا. بَرَّحُوا: بَرَّحُوا، بِاللَّيْطِيَّةِ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: بَرَّحُوا أَي اجْعَلُوا لَنَا شِفْصًا، وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ النَّبْرُخُ، وَهُوَ النَّصِيبُ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: بَرَّحُوا، بِالزَّيْ، قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتَهُ أَي اسْتَحْدُوا، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ النَّصَارَى؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَهُوَ بِالزَّيِّ أَشْبَهَ مِنْ تَبَارَخَ وَهُوَ الْأَبْرُخُ. وَالنَّبْرُخُ: أَنْ تَقْطَعَ بَعْضَ اللَّحْمِ بِالسِّيفِ. وَالنَّبْرُخُ: الْحَوْثُ. وَالنَّبْرُخُ: الْجَوْفُ، بَلَّغَهُ عُمَانٌ؛ قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: وَرَوَى النَّبْرُخُ، بِالرَّاءِ.

برخد: قال ابن سيده: أرى اللحياني حكى: امرأة بَرَّخْدَاةٌ في بَحْدَاةٍ.

برد: البَرْدُ: ضِدُّ الْحَرِّ. وَالبُرُودَةُ: نَقِيضُ الْحَرَارَةِ؛ بَرَدَ الشَّيْءُ يَبْرُدُ بُرُودَةً وَمَاءٌ بَرْدٌ وَبَارِدٌ وَبَرُودٌ وَبِرَادٌ، وَقَدْ بَرَدَهُ يَبْرُدُهُ بَرْدًا وَبَرْدَهُ: جَعَلَهُ بَارِدًا. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: فَأَمَّا مَنْ قَالَ بَرَدَهُ سَخَّنَهُ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَاقَبَتِ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ، فَقَلْنَا:

بَرَدِيهِ تُصَادِفِيهِ سَخِينَا

فغالب، إنما هو: بَلَّ رَدِيهِ، فَأَدْغَمَ عَلَيَّ أَنْ قُطِرَ بَرْدًا قَدْ قَالَه الجوهري: بَرَدَ الشَّيْءُ، بِالضَّمِّ، وَبَرْدَتُهُ أَنَا فَهُوَ مُبْرُودٌ وَبَرْدَتُهُ تَبْرِيدًا، وَلَا يُقَالُ أَبْرَدْتُهُ إِلَّا فِي لُغَةِ رَدِيَّةٍ؛ قَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ، وَكَانَتْ الْمُنِيَّةُ قَدْ حَضَرْتَهُ فَوْصِي مِنْ يَعْضِي لِأَهْلِهِ وَيَخْبِرُهُمْ بِمَوْتِهِ، وَأَنْ تُعْطَلَ قَلْبُوصُهُ فِي الرِّكَابِ فَلَا يَرِكْبُهَا أَحَدٌ لِيُعْلَمَ بِذَلِكَ مَوْتُ صَاحِبِهَا وَذَلِكَ يَسُرُّ أَعْدَاءَهُ وَيَحْزَنُ أَوْلِيَاءَهُ؛ فَقَالَ:

وَعَطَّلَ قَلْبُوصِي فِي الرِّكَابِ، فَإِنِهَا

سَتَبْرُدُ^(٢) أَكْبَادًا، وَتُبْكِي بَوَاكِيَا

والبُرُودُ، بفتح الباء؛ قال الشاعر:

قَبَاتٌ صَّجِيعِي فِي الْمَنَامِ مَعَ الْغَنَى

بَرُودُ الشَّنَايَا، وَاضْخُ الشَّغْرِ، أَشْنَبُ

وبَرَدَهُ يَبْرُدُهُ: خَلَطَهُ بِاللَّيْلِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ. وَأَبْرَدَهُ: جَاءَ بِهِ بَارِدًا. وَأَبْرَدَ لَهُ: سَفَاهَ بَارِدًا وَسَفَاهَ شَرِبَةَ بَرْدَتٍ فَوَادَهُ تَبْرُدُ بَرْدًا أَي بَرَدْتَهُ. وَيُقَالُ: اسْمَنِي سَوِيْقًا أَبْرَدُ بِهِ كَبِدِي.

ويقال: سقيته فَأَبْرَدْتُ لَهُ إِبرَادًا إِذَا سَقَيْتَهُ بَارِدًا. وَسَقَيْتَهُ شَرِبَةً

(٢) قوله: «سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا...» جاء في الصحاح: «سَتَبْرُدُ شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِ: أَبْرَدْتَهُ لُغَةً رَدِيَّةً»

بَرَدَتْ بِهَا فَوَادَهُ مِنَ الْبُرُودِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

إِنِّي اهْتَدَيْتُ لِقَشِيَةِ نَزْلُوا،

بَسْرَدُوا عَرَابِيَّ أُنْسِي جُزْبَ

أَيَّ وَضَعُوا عَنْهَا رِحَالَهَا لِتَبْرُدَ ظَهْرَهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: إِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ زَوْجَتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ بُرْدٌ مَا فِي نَفْسِهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ، بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، مِنَ الْبُرْدِ، فَإِنَّ صَحْتَ الرِّوَايَةَ فَمَعْنَاهُ أَنْ إِيْتِيَانَهُ أَمْرَاتُهُ يُبْرِدُ مَا تَحَرَّكَتْ لَهُ نَفْسُهُ مِنْ حَرِّ شَهْوَةِ الْجَمَاعِ أَيَّ تَسْكِنُهُ وَتَجْعَلُهُ بَارِدًا، وَالْمَشْهُورُ فِي غَيْرِهِ يَبْرُدُ، بِالْيَاءِ، مِنَ الرَّدِّ أَيَّ يَعْكُسُهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: أَنَّهُ شَرِبَ النَّبِيذَ بَعْدَمَا بَرَدَ أَيَّ سَكَنَ وَقَفَّرَ. وَيُقَالُ: جَدَّ فِي الْأَمْرِ ثُمَّ بَرَدَ أَيَّ فُتِرَ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَمَّا تَلَقَاهُ بُرْدَةً الْأَسْلَمِيِّ قَالَ لَهُ: مِنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا بَرِيدَةٌ، قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: بَرَدَ أَمْرُنَا وَصَلِحَ^(١) أَيَّ سَهَلَ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعٍ: بَرُودُ الظِّلِّ أَيَّ طَيِّبُ الْعِشْرَةِ، وَهَعُولٌ يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى.

وَالْبُرْدَةُ: إِثْنَاءُ يُبْرِدُ الْمَاءَ، بَنِي عَلَى أُبْرُدَ؛ قَالَ اللَّيْثُ: الْبُرْدَةُ كَوَاوِرَةُ يُبْرِدُ عَلَيْهَا الْمَاءَ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا أُدْرِي هِيَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَمْ كَلَامِ الْمَوْلَدِينَ. وَإِبْرِدَةُ الشَّرَى وَالْمَطَرُ: بُرْدُهُمَا. وَالْإِبْرِدَةُ: بُرْدٌ فِي الْجَوْفِ.

وَالْبُرْدَةُ: التَّخْمَةُ؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: كُلُّ ذَاءٍ أَصْلُهُ الْبُرْدَةُ وَكُلُّهُ مِنَ الْبُرْدِ؛ الْبُرْدَةُ، بِالتَّحْرِيكِ: التَّخْمَةُ وَتَقُلُّ الطَّعَامَ عَلَى الصَّعْبَةِ؛ وَقِيلَ: سُمِّيَتْ التَّخْمَةُ بُرْدَةً لِأَنَّ التَّخْمَةَ تُبْرِدُ الْمَعْدَةَ فَلَا تَسْتَمْرِيءُ الطَّعَامَ وَلَا تُنْفِجُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: إِنْ الْبَطِيخُ يَقَطَعُ الْإِبْرِدَةَ؛ الْإِبْرِدَةُ بِكسْرِ الهمزة وَالرَّاءِ: عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ غَلْبَةِ الْبُرْدِ وَالرُّطُوبَةِ تُفْتَرُّ عَنِ الْجَمَاعِ، وَهَمَزَتَهَا زَائِدَةٌ. وَرَجُلٌ بِهِ إِبْرِدَةٌ، وَهُوَ تَقْطِيرُ الْبَوْلِ وَلَا يَنْبَسُطُ إِلَى النِّسَاءِ. وَإِبْتَرَدْتُ أَيَّ اغْتَسَلْتُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ، وَكَذَلِكَ إِذَا شَرِبْتَهُ لِتَبْرُدَ بِهِ كَبِدُكَ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

لَطَّالِمَا حَلَّامَهَا لَا تُبْرِدُ،

فَكَلِيَّاهَا وَالسَّجَالَ تَبْرِدُ،

مِنْ حَرِّ أَيَّامٍ وَمِنْ لَيْلٍ وَمِنْ

وَالْبُرْدُ الْمَاءُ: صَبَّهَ عَلَى رَأْسِهِ بَارِدًا؛ قَالَ: (٢)

إِذَا وَجَدْتُ أَوَّازَ الْحُبِّ فِي كَبِدِي،

أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أُبْتَرِدُ

هَسْبِي بَرَدْتُ بِبُرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرُهُ،

فَمَنْ لِحَرِّ عَلَى الْأَخْشَاءِ يُشْفِدُ؟

وَتَبْرُدُ فِيهِ: اسْتَفْتَحَ. وَالتَّبْرُودُ: مَا ابْتَرَدَ بِهِ. وَالتَّبْرُودُ مِنَ الشَّرَابِ: مَا يُبْرَدُ الْعُلَّةُ؛ وَأَنْشَدَ:

وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءُ

وَالْإِنْسَانَ يَبْرُدُ بِالْمَاءِ: يَغْتَسِلُ بِهِ.

وَهَذَا الشَّيْءُ مَبْرُودَةٌ لِلْبَدَنِ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى نَوْمَةِ الضَّحَى؟ قَالَ: إِنَّهَا مَبْرُودَةٌ فِي الصَّيْفِ مَسْخُوتَةٌ فِي الشِّتَاءِ. وَالتَّبْرِدَانِ وَالْأَبْرِدَانِ أَيْضًا: الظِّلُّ وَالْفِيءُ، سَمِيَا بِذَلِكَ لِبُرْدِهِمَا؛ قَالَ الشَّمَاخُ بْنُ ضَرَارٍ:

إِذَا الْأَرْطَى تَسَوَّسَدَ أُبْرِدَتِيهِ

حُدُودُ جَوَاوِزِي، بِالرَّمْلِ، عَيْنِ

سِيَّانِي فِي تَرْجَمَةِ جَزَأُ؛ وَقَوْلُ أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِي:

فَمَا زَوْضَةٌ بِالْحَزْمِ طَاهِرَةٌ الشَّرَى،

وَلَشَهَا نَجَاءُ الدُّلُوبِ بَعْدَ الْأَبَارِدِ.

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الْأَبْرِدِينَ اللَّذِينَ هُمَا الظِّلُّ وَالْفِيءُ أَوْ اللَّذِينَ هُمَا الْغَدَاةُ وَالْعِشِيُّ؛ وَقِيلَ: الْبُرْدَانُ الْعَصْرَانُ وَكَذَلِكَ الْأَبْرِدَانُ، وَقِيلَ: هُمَا الْغَدَاةُ وَالْعِشِيُّ؛ وَقِيلَ: ظِلَّاهُمَا وَهُمَا الرُّوْفَانِ وَالصَّرْعَانِ وَالْقِرْنَانِ. وَفِي الْحَدِيثِ: ابْتَرَدُوا بِالظَّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْإِبْرَادُ إِنْكَسَارُ الرُّوْحِ وَالْحَرِّ، وَهُوَ مِنَ الْإِبْرَادِ الدَّخُولِ فِي الْبُرْدِ؛ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ صَلُّوهُا فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا مِنْ بُرْدِ النَّهَارِ، وَهُوَ: وَأَبْرَدَ الْقَوْمُ: دَخَلُوا فِي آخِرِ النَّهَارِ. وَقَوْلُهُمْ: أَبْرَدُوا عَنْكُمْ مِنَ الظَّهْمِ أَيَّ لَا تَسِيرُوا حَتَّى يَنْكَسِرَ حَرْزُهَا وَيَبُوحَ. وَيُقَالُ: جَنَّكَ مُبْرِدِينَ إِذَا جَاؤُوا وَقَدْ بَاخَ الْحَرَّ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: الْإِبْرَادُ أَنْ تَرِيغَ الشَّمْسُ، قَالَ: وَالرَّكْبُ فِي السَّفَرِ يَقُولُونَ إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ قَدْ أَبْرَدْتُمْ فَرُوحًا؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

فِي مَوْكِبٍ رَجَلِ الْهَوَاجِرِ، مُبْرِدِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَعْرِفُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ هَذَا غَيْرَ أَنْ الَّذِي قَالَهُ صَحِيحٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَنْزِلُونَ لِلتَّغْوِيرِ فِي

(٢) [فِي التَّنْبِيهِ عَلَى أَمَلِي الْقَالِي نَسَبَ لِعُرْوَةَ بْنِ أَدْنَةَ وَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ:

(١) قَوْلُهُ «بَرْدُ أَمْرُنَا وَصَلِحَ» كَذَا فِي نَسْخَةِ الْمُؤَلَّفِ وَالْمَعْرُوفِ وَسَلَمٍ، وَهُوَ

الخبز المبلول: التبرؤد والمبرود.

والتبرؤد: سحاب كالجمد، سمي بذلك لشدة برده. وسحاب
برؤد وأبرؤد: ذو قر وبرد؛ قال:

يا هندًا هندُ بَيْنَ حِلْبٍ وَكَيْدِ،
أشفاك عني هازمُ الرُّغمِ بردُ

وقال:

كَأَنَّهُمْ السَّمْعَاءُ فِي وَقْعِ أُنْبَرَدَا^(٣)

شبههم في اختلاف أصواتهم بوقع التبرؤد على السمعاء، وهي
حجارة صلبة، وسحابة تبرؤدة على النسب: ذات تبرؤد، ولم يقولوا
ببرؤد. الأزهري: أما التبرؤد بغير هاء فإن الليث زعم أنه مطر
جامد. والتبرؤد: حب الغمام، تقول منه: تبرؤت الأرض. وأبرؤد
القوم: أصابهم التبرؤد، وأرض مبرودة كذلك. وقال أبو حنيفة:
شجرة تبرودة طرح التبرؤد ورقها. الأزهري: وأما قوله عز وجل:
﴿وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيَصِيبُ بِهِ﴾، ففيه
قولان: أحدهما ﴿وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ أَمْثَالِ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ
بَرَدٍ﴾، والثاني ﴿وَيُنزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرَدٌ﴾^(٤) ومن
صلة؛ وقول الساجع:

وَصَلَّيْنَا نَأْبَ بَرْدًا

أي ذو برودة. والتبرؤد: النوم لأنه يُبرؤد العين بأن يُقْرِهها؛ وفي التنزيل
العزيز: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾، قال العوجي:

فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ،

وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاحًا وَلَا بَرْدًا

قال ثعلب: البرد هنا الريق، وقيل: النقاخ الماء العذب، والبرد
النوم. الأزهري في قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا
شَرَابًا﴾؛ روي عن ابن عباس قال: لا يذوقون فيها تبرؤد الشراب
ولا الشراب، قال: وقال بعضهم لا يذوقون فيها برداً، يريد
نوماً، وإن النوم ليطبرؤد صاحبه، وإن العطشان لينام فيتبرؤد بالنوم،
وأشدد الأزهري لأبي زيد في النوم:

بَارِزٌ نَاجِدَاهُ، قَدْ بَرَدَ السَّمْرُ

ثُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَي بَرُودًا

قال أبو الهيثم: تبرؤد الموتى على مُصْطَلَاهُ أي ثبت عليه. وتبرؤد
لي عليه من الحق كذا أي ثبت. ومصطلاه: يده ورجلاه
ووجهه وكل ما برز منه فَيَبْرُدُ عند موته وصار حرّاً

(٣) رواية الصحاح: وكأنهم المعزاء من وقع أبردها.

(٤) في الأصل وفي الطبقات جميعها: برداً، وهو خطأ صوابه (فيها تبرؤد)،
بالرفع، كما جاء في التهذيب للأزهري الذي نقل عنه المؤلف.

شدة الحر ويقيلون، فإذا زالت الشمس ثاروا إلى ركايبهم فغبروا
عليها أقتابها ورحالها ونادى مناديتهم: ألا قد أبرؤتم فاركبوا!
قال الليث: يقال أبرؤد القوم إذا صاروا في وقت القفر آخر القيظ.
وفي الحديث: من صلى التبرؤدتين دخل الجنة؛ المبردان
والأبرؤدان: الغداة والعشي؛ ومنه حديث ابن الزبير: كان يسير
بنا الأبرؤدتين؛ وحديثه الآخر مع فضالة بن شريك: وسر بها
التبرؤدتين.

وتبرؤنا الليل تبرؤنا تبرؤاً وتبرؤ علينا: أصابنا برده. وليلة باردة
العيش وتبرؤته: هنيئته، قال نصيب:

فِيَا لَكَ ذَا وَدِّ، وَيَا لَكَ لَيْلَةً،

بِيَحْلَبْتَ! وَكَانَتْ بَرْدَةَ الْعَيْشِ نَاعِمَةً

وأما قوله [تعالى]: ﴿لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾؛ فإن المنذري روى
عن ابن السكيت أنه قال: وعيش بارد هنيء طيب؛ قال^(١):

فَلَيْلَةٌ لِحِمِّ النَّاطِرَيْنِ، يَرِيئُهَا

شِبَابٌ، وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٌ

أي طاب لها عيشها. قال: ومثله قولهم نسألك الجنة وتبرؤها
أي طيبها ونعيمها.

قال ابن شميل: إذا قال: وتبرؤة^(٢) على الفؤاد إذا أصاب شيئاً هنيئاً،
وكذلك تبرؤة على الفؤاد. ويجد الرجل بالغاثة البرد فيقول: إنما هي
تبرؤة الثرى وتبرؤة الثدى. ويقول الرجل من العرب: إنها لباردة اليوم!
فيقول له الآخر: ليست بباردة إنما هي تبرؤة الثرى. ابن الأعرابي:
الباردة الرباحة في التجارة ساعة يشتريها. والباردة: الغنيمة الحاصلة
بغير تعب؛ ومنه قول النبي ﷺ: الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة
لتحصيله الأجر بلا ظمأ في الهواجر أي لا تعب فيه ولا مشقة. وكل
محبوب عندهم: بارد؛ وقيل: معناه الغنيمة الثابتة المستقرة من قولهم
تبرؤد لي علي فلان حتى أي ثبت؛ ومنه حديث عمر: ووددت أنه تبرؤد لنا
عملنا. ابن الأعرابي: يقال أبرؤد طعامه وتبرؤة وتبرؤة.

والمبرود: خبز يُتبرؤد في الماء تطعمه النساء للشفنة؛ يقال:
تبرؤت الخبز بالماء إذا صببت عليه الماء قبللته، واسم ذلك

(١) للعباس بن مرداس في الحماسة ٣١٠ بشرح المرزوقي. وهو في الأساس
واللسان (برد) والصحاح (نظر) بدون نسبة. وفي الأغاني ١٩: ١٤٥
واللسان (نظر) مع نسبه إلى عتيبة بن مرداس.

(٢) قوله وقال ابن شميل إذا قال وأبرده إلخ؛ كذا في نسخة المؤلف والمناسب
هنا أن يقال: ويقول وأبرده على الفؤاد إذا أصاب شيئاً هنيئاً إلخ.

أتاني ابنُ عبدِ اللّهِ قُرُوطٌ أَحْصَهُ،

وكان ابنُ عمِّ، نُصْحُهُ لِي بَارِدٌ

وَبَرْدٌ فِي أَيْدِيهِمْ سَلَمًا لَا يُفْئِدِي وَلَا يُطْلَقُ وَلَا يُطْلَبُ.

وإن أصحابك لا يُيالون ما بَرَدُوا عليك أي أبتوا عليك وفي حديث عائشة، رضي الله تعالى عنها: لا تُبَرِّدِي عنه أي لا تخففي. يقال: لا تُبَرِّدُ عن فلان، معناه إن ظلمك فلا تشتمه فتتفص من إثمه، وفي الحديث: لا تُبَرِّدُوا عن الظالم أي لا تشتموه وتدعوا عليه فتخفوا عنه من عقوبة ذنبه.

والبَرِيدُ: فرسخان، وقيل: ما بين كل منزلين بريد. والبَرِيدُ: الرسل على دواب البريد، والجمع بُرُود. وَبَرْدٌ بَرِيدًا: أرسله. وفي الحديث: أنه ﷺ، قال: إذا بُرِّدْتُمْ إِلَيَّ بَرِيدًا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم؛ البَرِيدُ: الرسول وإبرأه إرساله؛ قال الراجز:

رَأَيْتُ لَلْمَوْتِ بَرِيدًا مُبْرِدًا

وقال بعض العرب: الحُمِّيُّ بَرِيدُ المَوْتِ؛ أراد أنها رسول الموت تنذر به. وسِكِّكُ البَرِيدِ: كل سكة منها اثنا عشر ميلًا. وفي الحديث: لا تُقْصِرُ الصَّلَاةَ فِي أَقْلٍ مِنْ أَرْبَعَةِ بُرُودٍ، وهي ستة عشر فرسخًا، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع، والسفر الذي يجوز فيه القصر أربعة برد، وهي ثمانية وأربعون ميلًا بالأميال الهاشمية التي في طريق مكة؛ وقيل لداية البريد: بَرِيدٌ، لسيره في البريد؛ قال الشاعر:

إِنِّي أَنَصُّ العَيْسَ حَتَّى كَأَنِّي،

عَلَيْهَا بِأَجْوَارِ الفِلاَقِ، بَرِيدًا^(١)

وقال ابن الأعرابي: كل ما بين المنزلتين فهو بريد. وفي الحديث: لا أُخْبِشُ بالعَهْدِ ولا أُخْبِشُ بالبُرْدِ أي لا أحبس الرسل الواردين علي؛ قال الزمخشري: البُرْدُ، ساكنًا، يعني جمع بريد وهو الرسول فيخفف عن بُرْدِ كَرْشَلٍ وَرُشَلٍ، وإنما خففه ههنا ليزواج العهد. قال: والبَرِيدُ كلمة فارسية يراد بها في الأصل البُرْدُ، وأصلها «بريدة دم» أي محذوف الذنب لأن يغال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها فأعربت وخففت، ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدًا، والمسافة التي بين السكتين بريدًا؛ والسكة موضع كان

الروح منه باردًا؛ فاصطلح النار ليسخنه. وناجده: السَّنَانُ اللتان تليان النابيين. وقولهم: ضُرب حتى بَرَدَ معناه حتى مات. وأما قولهم: لم يُبَرِّدْ منه شيء فالمعنى لم يستفر ولم يثبت؛ وأنشد:

اليوم يسومُ باردةً سَمومَه

قال: وأصله من النوم والقرار. ويقال: بَرَدَ أي نام؛ وقول الشاعر أنشده ابن الأعرابي:

أَجِبْتُ أُمَّ خَالِدٍ وَخَالِدًا

حُبًّا سَخَاخِينِ، وَحُبًّا بَارِدًا

قال: سخاخين حب يؤذيني وحبًا باردًا يسكن إلي قلبني. وسُموم بارد أي ثابت لا يزول؛ وأنشد أبو عبيدة:

اليوم يسومُ باردةً سَمومَه،

مَنْ جَزَعُ اليَوْمِ فَلَا تَلومَه

وَبَرْدُ الرَّجُلِ يُبَرِّدُ بَرْدًا: مات، وهو صحيح في الاشتقاق لأنه عدم حرارة الروح؛ وفي حديث عمر: فَهَرَهَ بالسيف حتى بَرَدَ أي مات. وَبَرْدُ السِّيفِ: نَبَا. وَبَرْدٌ يَبْرُدُ بَرْدًا: ضعف وقر عن هزال أو مرض. وَأَبْرَدَهُ الشَّيْءُ: فَتَرَه وَأَضْعَفَه؛ وأنشد ابن الأعرابي:

الأسودانِ أَبْرَدَا عِظَامِي،

الماءُ والسفْتُ ذوا أسقامِي

ابن بُرْج: البُرْدُ ضعف القوائم من جوع أو إعياء، يقال: به بُرِدَ. وقد بَرَدَ فلان إذا ضعفت قوائمه. والبُرْدُ: تبريد العين.

والبُرود: كَحَلُّ يَبْرُدُ العين: والبُرود: كل ما بَرَدَتْ به شيئًا نحو بَرود العين وهو الكحل. وَبَرْدَ عَيْنَهُ، مخففًا، بالكحل والبُرود يَبْرُدُهَا بَرْدًا: كَحَلَّهَا به وسَكَنَ أَلْمَهَا، وَبَرَدَتْ عَيْنَهُ كَذَلِكَ، اسم الكحل البُرودُ، والبُرودُ كحل تبرُدُ به العينُ من الحرِّ؛ وفي حديث الأسود: أنه كان يكتحل بالبُرود وهو مُخْرِم، البُرود، بالفتح: كحل فيه أشياء باردة. وكلُّ ما بَرَدَ به شيءٌ: بَرود. وَبَرْدٌ عليه حقٌّ: وجب ولزم. وبرد لي عليه كذا وكذا أي ثبت. ويقال: ما بَرَدَ لك على فلان، وكذلك ما ذاب لك عليه أي ما ثبت ووجب. ولي عليه أَلْفٌ باردةً أي ثابت؛ قال:

اليوم يسومُ باردةً سَمومَه،

مَنْ عَجَزَ اليَوْمِ فَلَا تَلومَه

أي حره ثابت؛ وقال أوس بن حجر:

(١) ذكر في الأصل؛ وفي طبعه دار صادر، ودار لسان العرب، وسائر الطبقات بنصب

«بريدًا» والصواب الرفع لأنها خبر كان. ووردت في التهذيب مرفوعة.

يسكنه الفُيُوح المرتبون من بيت أو قبة أو رباط، وكان يرتب في كل سكة بغال، ويُعد ما بين السكتين فرسخان، وقيل أربعة. الجوهري: البريد المرتب يقال حمل فلان على البريد؛ وقال امرؤ القيس:

على كل مُقْصِصِ الدُّنَابِي مُعَاوِدِ

تَبريدُ الشَّزِيِّ باللَّيْلِ، من خَيْلِ بَرِيدِ

وقال مُزَرَّدُ أُنْحُو الشَّمَاخِ بنِ ضَرَارٍ يمدح عرابة الأوسي:

فَدُنْتُكَ عَرَابَ اليَوْمِ أُمِّي وَخَالَتِي،

وَسَاقَتِي النَّجَاجِي إِلَيْكَ تَبريدُهَا

أي سيرها في البريد. وصاحب البريد قد أبرد إلى الأمير، فهو مُبرَّد. والرسول بريد؛ ويقال للفرانق البريد لأنه ينذر قدام الأسد.

والبرد من الشيايب؛ قال ابن سيدي: البرد ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي، والجمع أبراد وأبرود وبرود.

والبرودة: كساء يلتحف به، وقيل: إذا جعل الصوف شقة وله هُذْب، فهي بُرْدَة؛ وفي حديث ابن عمر: أنه كان عليه يوم الفتح بُرْدَة فُلُوْتُ قصيرة؛ قال شمر: رأيت أعرابياً بِحُرْمِيَّةَ وعليه شبه منديل من صوف قد أترز به فقلت: ما تسميه؟ قال: بُرْدَة؛ قال الأزهري: وجمعها بُرْد، وهي الشملة المخططة. قال الليث: البرد معروف من بُرُود العَضْبِ والوَشِيِّ، قال: وأما البرودة فكساء مربع أسود فيه صغر تلبسه الأعراب؛ وأما قول يزيد بن مُفَرِّغ الحميري:

وَسُرْرَتُكَ بُرُوداً لَسِيَّتِي،

من قَبِيلِ بُرْدٍ، كُنْتُ هَامَةً

فهو اسم عبد. وشريت أي بعت. وقولهم: هما في بُرْدَة أَحْتَمَسِ فسره ابن الأعرابي فقال: معناه أنهما يفعلان فعلاً واحداً فيشتبهان كأنهما في بُرْدَة، والجمع بُرْد على غير ذلك؛ قال أبو ذؤيب:

فَسَجَمَتْ نَجَاءً مِنْهُ فَاسْتَدَهَا،

كَأَنَّ هُنَّ، لَدَى إِنْسَابِهِ، المِردُ

يريد أن الكلاب انبسطت خلف الثور مثل البرد؛ وقول يزيد بن المفزع:

مَعَادَ اللَّوِّ رُبَاً أَنْ تَرَانَا،

طَلَوَالِ الدَّاهِرِ، نَسْتَجِلُّ البِرَادَا

قال ابن سيده: يحتمل أن يكون جمع بُرْدَة كِبْرَمَة وبرام، وأن

يكون جمع بُرْد كَقُرْطٍ وقِرَاطٍ. وثوب بُرُودٌ: ليس فيه زبيذ. وثوب بُرُودٌ إذا لم يكن دفيئاً ولا ليئاً من الثياب.

وثوب أبرد: فيه لَمْعٌ سوادٍ وبياض، يمانية.

وبُرْدَا الجراد والجُنْدُب: جناحاه؛ قال ذو الرمة:

كَأَنَّ رِجَالِيهِ رِجَالًا مُقْطَفٍ عَجَلِي،

إِذَا تَسَجَّوَبَ مِنْ بُرْدِيهِ تَرْنِيمِ

وقال الكميت يهجو بارقاً:

تُنْفَضُ بُرْدِي أُمَّ عَوْفٍ، وَلَمْ يَطْرُ

لَنَا بَارِقٌ، بَخَّ لِلوعِيدِ وللرَّهَبِ

وأُم عوف: كنية الجراد.

وهي لك بُرْدَة تُسَمِّيها أي خالصة، وقال أبو عبيد: هي لك بُرْدَة نفسها أي خالصاً، فلم يُؤثَّ خالصاً وهي إِبْرْدَة يميني؛ وقال أبو عبيد: هو لي بُرْدَة يميني إذا كان لك معلوماً.

وبُرْد الحديد بالميمزِد ونحوه من الجواهر يُبْرَدُه: سحله.

والبرادة: السحالة؛ وفي الصحاح: والبرادة ما سقط منه والميمزِد: ما بُرِد به، وهو الشوهان بالفارسية. والبرد: النحت؛ يقال: بُرِدْتُ الحَشْبَةَ بالميمزِد أِبْرُدُهَا بُرْداً إذا نَحْتَهَا.

والبردي، بالضم: من جيد التمر يشبه البرني، عن أبي حنيفة. وقيل: البردي ضرب من تمر الحجاز جيد معروف؛ وفي الحديث: أنه أمر أن يؤخذ البردي في الصدقة، وهو بالضم، نوع من جيد التمر. والبردي، بالفتح: نبت معروف واحده بُرْدِيَّةٌ، قال الأعشى:

كَبُرْدِيَّةِ الغَيْلِ وَشَطِّ العَرِيدِ

فِي، سَاقِ المِرْصَافِ إِلَيْهِ عَدِيدَا

وفي المحكم:

كَبُرْدِيَّةِ الغَيْلِ وَشَطِّ العَرِيدِ

فِي، قَدْ خَالَطَ المَاءَ مِنْهَا الشَّرِيرَا

وقال في المحكم: السرير ساق البردي، وقيل: قُطْنُهُ؛ وذكر ابن بري عجز هذا البيت:

إِذَا خَالَطَ المَاءَ مِنْهَا الشَّرِيرَا

وقسره فقال: الغيل، بكسر الغين، الغيضة، وهو مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر. والغريف: نبت معروف.

قال: والسرور جمع سُر، وهو باطن البرديَّة. والأبارد: السور، واحده أبرد؛ يقال للتمر الأثني أبرد والحكيمَّة.

وبُرْدَى: نهر بدمشق؛ قال حسان:

جاءه أخذ منه رفاقة وملحاً وخلط بالملح بالتراب وأكله، وإذا كان وقت النوم نام على الأرض، والخدم يفتقدونه ويعجبون من فعله، وأخير الرشيد بأمره فطرده، فمضى إلى رأس عين وكان تحت امرأة من باهلة فلانته وقالت: هذا منصور النمرى قد أخذ الأموال فحلى نساءه وبنى داره واشترى ضياعاً وأنت كما ترى؛ فقال:

تلوم على ترك الغنى باهليئة،
 زوى الفقر عنها كل طوي وتاليد
 رأته حولها النسوان يزفنن في الثراء،
 مقلدة أعناقها بالقلائد
 أسرك أني نلت ما نال جعفر
 من العيش، أو ما نال يحيى بن خالد؟
 وأن أمير المؤمنين أعصني
 معصهما بالمزهفات البوارد؟
 دعيني تحفني ميني مظميئة،
 ولم أتجشم هول تلك الموارد
 فيان زفيعات الأمور مشونة
 بمسؤدعات، في بطون الأساود
 بردج: أشد ابن السكيت يصف العظيم:

كما رأيت في الجلاء الجودجا
 قال: البزديج الشبيبي، معروب، وأصله بالفارسية برده؛ قال ابن بري: صوابه أن يقول يصف البقر، وقبلة:

وكل عيتاء تزجي بخرجا،
 كأنه مسوول أرتدجا

قال: العيتاء البقرة الوحشية، والبزديج: ولدها. وتزجي: تسوق برفق أي تزفقه به ليتعلم المشي. والأرتدج: جلد أسود تعمل منه الأخفاف؛ وإنما قال ذلك لأن بقر الوحش في قوائمها سواد. والجلاء: المتلاحف. والبزديج: ما شبي من ذراري الرؤم، وغيرها؛ شبه هذه البقر البيض المشوكة بالسواد بشبي الرؤم، لبياضهم ولباسهم الأخفاف السوداء.

برديس: رجل برديس: خبيث منكر، وهي البردسة.

بردع: البردعة: المجلس الذي يلقى تحت الرخل؛ قال

يشقون من ورد البريص عليهم
 بزدي، تضحق بالرحيق الشلسل
 أي ماء بزدي.

والبزدان، بالتحريك: موضع؛ قال ابن ميادة:

ظلت بنهي البزدان تفتيل

تشرّب منه نهلات وتسيل

وبزدياً: موضع أيضاً، وقيل: نهر، وقيل: هو نهر دمشق والأعراف أنه بزدي كما تقدم.

والأبيرد: لقب شاعر من بني يربوع؛ الجوهري: وقال الشاعر:

بالمزهفات البوارد

قال: يعني السيوف وهي القوادل؛ قال ابن بري صدر البيت:

وأن أمير المؤمنين أعصني

معصهما بالمزهفات البوارد

رأيت بخط الشيخ قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان، في كتاب ابن بري ما صورته: قال هذا البيت من جملة أبيات للعتابي كلثوم بن عمرو يخاطب بها زوجته؛ قال وصوابه:

وأن أمير المؤمنين أعصني

معصهما بالمسهرقات البوارد

قال: وإنما وقع الشيخ في هذا التحريف لاتباعه الجوهري لأنه كذا ذكره في الصحاح فقلده في ذلك، ولم يعرف بقية الأبيات ولا لمن هي فلهاذا وقع في السهو. قال محمد بن المكرم: القاضي شمس الدين بن خلكان، رحمه الله، من الأدب حيث هو، وقد انتقد على الشيخ أبي محمد بن بري هذا النقد، وخطأه في اتباعه الجوهري، ونسبه إلى الجهل بقية الأبيات، والأبيات مشهورة والمعروف منها هو ما ذكره الجوهري وأبو محمد بن بري وغيرهما من العلماء، وهذه الأبيات سبب عملها أن العتابي لما عمل قصيدته التي أولها:

ماذا شجاك بخواريس من طلل

ودمنة، كشدت عنها الأعاصير؟

بلغت الرشيد فقال: لمن هذه؟ فقيل: لرجل من بني عتاب يقال له كلثوم، فقال الرشيد: ما منعه أن يكون بيابنا؟ فأمر بإشخاصه من رأس عين فوافى الرشيد وعليه قميص غليظ وفروة وخف، وعلى كتفه ملحفة جافية بغير سراويل، فأمر الرشيد أن يفرش له حجرة، ويقام له وظيفة، فكان الطعام إذا

شمر: هي بالذال والذال، وسيأتي ذكرها قريباً.

برذع: البرذعة: المجلس الذي يُلقى تحت الرجل، والجمع البراذع، وخص بعضهم به الجمار، وقال شمر: هي البرذعة والبرذعة، بالذال والذال. وبرذعُ: اسم؛ أنشد ثعلب:

لَعَمْرُ أَبِيهَا، لَا تَقُولُ حَلِيَّاتِي:

أَلَا إِنَّهُ قَدْ خَانَنِي السِّوَمُ بَرْدُوعُ

والبرذعة من الأرض: لا جلد ولا سهل، والجمع البراذع والبرذع للأمر البرذاعاً: تَهَيَّأْ واسْتَعَدَّ لَهُ. والبرذع أصحابه: تقدمهم، نادر لأن مثل هذه الصيغة لا يتعدى:

برذن: البرذون: الدابة، معروف، وسببته البرذنة، والأنثى برذونة؛ قال:

رَأَيْتُكَ، إِذَا جَالَتْ بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَهُ،

وَأَنْتَ عَلَيَّ بَرْدُونَةٌ غَيْرُ طَائِلِ

وجفعه براذين، والبراذين من الخيل: ما كان من غير نتاج العراب. وبرذونُ الفرس: مَشَى مشي البراذين. وبرذونُ الرجل: ثَقُلَ، قال ابن دريد: وأحسب أن البرذون مشتق من ذلك، قال: وهذا ليس بشيء، وحكي عن المؤرج أنه قال: سألت فلاناً عن كذا وكذا فبرذون لي أي أغيا ولم يُجِبْ فيه.

برن: البرن: الصدق والطاعة، وفي التنزيل: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾؛ أراد ولكن البرُّ برُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ، قال ابن سيده: وهو قول سيبويه، وقال بعضهم: ولكنَّ ذا البرِّ من آمن بالله؛ قال ابن جنبي: والأول أجود لأن حذف المضاف ضروب من الاتساع والخير أولى من المبتدئ لأن الاتساع بالأعجاز أولى منه بالصدور. قال: وأما ما يروى من أن التَّوَمْرَ بَرٌّ تَوْلَبَ قَالَ:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليس من أميرٍ مُصَيِّمٍ فِي امْتِسْقِرٍ يَرِيدُ: ليس من البر الصيام في السفر، فإنه أبدل لام المعرفة ميماً، وهو شاذ لا يسوغ؛ حكاه عنه ابن جنبي؛ قال: ويقال إن النمر بن تولب لم يرو عن النبي ﷺ، غير هذا الحديث؛ قال: ونظيره في الشذوذ ما قرأته على أبي عليّ بإسناده إلى الأصمعي، قال: يقال ثباتٌ مَخْرٌ وثباتٌ بَخْرٌ وهن سحائب يأتيهن قبيل الصيف بيضٌ مُنْتَصِبَاتٌ فِي السَّمَاءِ. وقال

شمر في تفسير قوله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ؛ اختلف العلماء في تفسير البر، فقال بعضهم: البر

الصلاح؛ وقال بعضهم: البر الخير. قال: ولا أعلم تفسيراً أجمع منه لأنه يحيط بجميع ما قالوا؛ قال: وجعل لبيد البرُّ التَّقَى حيث يقول:

وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِّنَ الشَّقَى

قال: وأما قول الشاعر:

نَحَرَ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ

معناه في غير طاعة وخير. وقوله عز وجل: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾؛ قال الزجاج: قال بعضهم كلُّ ما تُقْرَبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عز وجل؛ من عمل خير، فهو إنفاق. قال أبو منصور: والبرُّ خير الدنيا والآخرة، فخير الدنيا ما ييسره الله تبارك وتعالى للعبد من الهدى والتَّعَمُّعِ والخيرات، وخير الآخرة الفَوْزُ بالتَّعَمُّعِ الدائم في الجنة، جمع الله لنا بينهما بكرمه ورحمته.

وبَرٌّ يَبْرُ إِذَا صَلَّحَ. وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ يَبْرُ إِذَا صَدَقَهُ وَلَمْ يَخْتَشْ. وَبَرٌّ رِجْمَةٌ^(١) يَبْرُ إِذَا وَصَلَهُ. وَيُقَالُ: فَلَانَ يَبْرُ رَبَّهُ أَنْ يَطِيعَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

يَبْرُوكُ النَّسَاءُ وَيَفْجُرُونَكَ

ورجلٌ بَرٌّ بذي قرابته وبارٌّ من قوم بَرَزَةٍ وأبرار، والمصدر البرُّ. وقال الله عز وجل: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾؛ أراد ولكن البرُّ من آمن بالله؛ وقول الشاعر:

وَكَيْفَ تُوَالِحُ مَنْ أَصْبَحَتْ

حُلَّالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ؟

أي كخالتي أبي مَرْحَبٍ. وتباروا، تفاعلوا: من البرِّ. وفي حديث الاعتكاف: أَلْبَرُّ تُرْدُنٌ؛ أي الطاعة والعبادة. ومنه الحديث: ليس من البر الصيام في السفر. وفي كتاب قريش والأصناف: وَإِنَّ الْبِرَّ دُونَ الْإِيمَانِ أَي أَنَّ الْوَفَاءَ بِمَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ دُونَ الْغَدْرِ وَالنُّكْثِ.

وبَرَّةٌ: اسْمٌ عَلَّمَ بِمَعْنَى الْبِرِّ، مَعْرِفَةٌ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَصْرَفْ، لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ، وَسَدَّكَرَهُ فِي فَجَارٍ؛ قَالَ النَّابِغَةُ:

(١) قوله «وبَرٌّ رِجْمَةٌ» رحمه الخ؛ بابه ضرب وعلم.

إِنَّا افْتَسَمْنَا خُطْبَةً بَيْنَنَا،

فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارٍ

وقد بُرِّ رَّبُّهُ. وَبُرَّتْ مِمْهَ تَبْرٌ وَتَبْرٌ بَرٌّ وَبَرٌّ وَبُرُورٌ؛ صَدَقَتْ. وَأَبْرُهَا: أَمْضَاهَا عَلَى الصَّدْقِ. وَالتَّبْرُ: الصَادِقُ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّبْرُ الرَّحِيمُ﴾. وَالتَّبْرُ، مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى

وَتَقَدَّسَ: الْعَطُوفُ الرَّحِيمُ اللَّطِيفُ الْكَرِيمُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى التَّبْرُ دُونَ الْبَارِّ، وَهُوَ الْعَطُوفُ عَلَى عِبَادِهِ بِبِرِّهِ وَلَطْفِهِ. وَالتَّبْرُ وَالتَّبَارُّ بِمَعْنَى، وَإِنَّمَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى التَّبْرُ دُونَ الْبَارِّ. وَبُرٌّ عَمَلُهُ وَبُرٌّ بَرٌّ وَبُرُورٌ وَأَبْرٌ وَأَبْرُهُ اللَّهُ؛ قَالَ الْفَرَاءُ: بُرٌّ حَجَّجُهُ، فَإِذَا قَالُوا: أَبْرُ اللَّهُ حَجَّجَكَ، قَالُوهُ بِالْأَلْفِ الْجَوْهَرِي:

وَأَبْرُ اللَّهُ حَجَّجَكَ لَعْنَةً فِي بُرِّ اللَّهِ حَجَّجَكَ أَي قَبْلَهُ؛ قَالَ: وَالتَّبْرُ فِي الْيَمِينِ مِثْلُهُ. وَقَالُوا فِي الدُّعَاءِ: مَبْرُورٌ مَأْجُورٌ وَمَبْرُورٌ مَأْجُورٌ؛ تَمِيمٌ تَرْفَعُ عَلَى إِصْمَارِ أَنْتَ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَنْصِبُونَ عَلَى أَذْهَبِ مَبْرُورًا. شَمْرٌ: الْحَجُّ الْمَبْرُورُ الَّذِي لَا يَخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَأْتَمِ، وَالتَّبِيعُ الْمَبْرُورُ: الَّذِي لَا شُبُهَةَ فِيهِ وَلَا كَذِبَ وَلَا خِيَانَةَ.

وَيُقَالُ: بُرٌّ فَلَانٌ ذَا قَرَابَتِهِ يَبْرُ بَرًّا، وَقَدْ بَرَزْتَهُ أَبْرُهُ، وَبُرٌّ حَجَّجَكَ يَبْرُ بُرُورًا، وَبُرٌّ الْحَجُّ يَبْرُ بَرًّا بِالْكَسْرِ، وَبُرٌّ اللَّهُ حَجَّجَهُ وَبُرٌّ حَجَّجَهُ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، قَالَ سَفِيَانٌ: تَفْسِيرُ الْمَبْرُورِ طَيِّبُ الْكَلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَقْبُولُ الْمُقَابَلُ بِالْبُرِّ وَهُوَ الثَّوَابُ؛ يُقَالُ: بُرٌّ اللَّهُ حَجَّجَهُ وَأَبْرُهُ بَرٌّ، بِالْكَسْرِ، وَإِبْرَارًا. وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ لِرَجُلٍ قَدِيمٍ مِنَ الْحَجِّ: بُرٌّ الْعَمَلُ؛ أَرَادَ عَمَلَ الْحَجِّ، دَعَا لَهُ أَنْ يَكُونَ مَبْرُورًا لَا مَأْتَمَ فِيهِ فَيَسْتَوْجِبُ ذَلِكَ الْخُرُوجَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي افْتَرَفَهَا. وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بُرُّ الْحَجِّ؟ قَالَ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطَيِّبُ الْكَلَامِ.

رَجُلٌ بُرٌّ مِنْ قَوْمِ أَبْرَارٍ، وَبَارٌّ مِنْ قَوْمِ بَرَّةٍ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ أَبْرَارًا لِأَنَّهُمْ بُرُّوا الْآبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ. وَقَالَ: كَمَا أَنَّ لَكَ عَلِيٌّ وَلَدَكَ حَقًّا كَذَلِكَ لَوْلَدِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ. وَكَانَ سَفِيَانٌ يَقُولُ: حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يَحْسِنَ اسْمَهُ وَأَنْ يَبْرُجَهُ إِذَا بَلَغَ وَأَنْ يُحَجَّجَهُ وَأَنْ يَحْسِنَ أَدَبَهُ. وَيُقَالُ: قَدْ تَبْرُزْتُ فِي أَمْرِنَا أَي تَحَرَّجْتُ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

فَقَالَتْ: تَبْرُزْتُ فِي جَنَّتِنَا،

وَمَا كُنْتُ فِيْنَا حَدِيثًا بِبِرِّ

أَي تَحَرَّجْتُ فِي سَبْتِنَا وَقُرْبِنَا. الْأَحْمَرُ: بَرَزْتُ قَسَمِي وَبَرَزْتُ وَالِدِي، وَغَيْرُهُ لَا يَقُولُ هَذَا. وَرَوَى الْمُنْذَرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي كِتَابِ الْفَصِيحِ: يُقَالُ صَدَقْتُ وَبَرَزْتُ، وَكَذَلِكَ بَرَزْتُ وَالِدِي أَبْرُهُ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: بَرَزْتُ فِي قَسَمِي وَأَبْرُ اللَّهُ قَسَمِي، وَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ الْكَلْبِيُّ:

سَقَيْتَاهُمْ دِمَاءَهُمْ قَالَتْ،

فَأَبْرَزْنَا إِلَيْهِ مُقْسِمِينَ

وَقَالَ غَيْرُهُ: أَبْرُ فُلَانٌ قَسَمَ فُلَانٌ وَأَحْنَتْهُ، فَأَمَّا أَبْرُهُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَجَابَهُ إِلَى مَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ، وَأَحْنَتْهُ إِذَا لَمْ يَجِبْهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: بُرٌّ اللَّهُ قَسَمَهُ وَأَبْرُهُ بَرٌّ بِالْكَسْرِ، وَإِبْرَارًا أَي صَدَقَةً؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ؛ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلٍّ وَلَا بُرٌّ أَي صِدْقٍ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَبْرُنَا بِسَبْعٍ مِنْهَا إِبْرَارٌ الْقَسَمِ.

أَبُو سَعِيدٍ: بَرَزْتُ سَبَعْتُهُ إِذَا تَفَقَّتْ، قَالَ: وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ تَكَاثُفَةَ الشَّلْعَةِ بَمَا حَفِظَهَا وَقَامَ عَلَيْهَا، تَكَاثُفَهُ بِالْفَلَاءِ فِي الشَّمَنِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ يَصِفُ خَمْرًا:

تَحَرَّجَتْهَا أَحْوَعَانَاتُ شَهْرًا،

وَرَجَسِي بِرَّهَا عَامًا فَعَامًا

وَالْبُرُّ: ضِدُّ الْعَقُوقِ، وَالْمَبْرُورَةُ مِثْلُهُ. وَبَرَزْتُ وَالِدِي، بِالْكَسْرِ، أَبْرُهُ بَرٌّ وَقَدْ بَرَّ وَالِدَهُ يَبْرُهُ وَيَبْرُهُ بَرًّا، فَيَبْرُ عَلَى بَرَزْتُ، وَيَبْرُ عَلَى بَرَزْتُ عَلَى حِدٍّ مَا تَقَدَّمَ فِي الْيَمِينِ؛ وَهُوَ بَرٌّ بِهَ وَبَارٌّ؛ عَنْ كِرَاعٍ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ بَارًّا. وَفِي الْحَدِيثِ: تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا بَرَّةٌ بِكُمْ أَي تَكُونُ بِيوتِكُمْ عَلَيْهَا وَتُدْفَنُونَ فِيهَا. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَوْلُهُ فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ أَي مَشْفُوقَةٌ عَلَيْكُمْ كَالْوَالِدَةِ التَّبْرَةُ بِوَالِدِهَا يَعْنِي أَنَّ مِنْهَا خَلْقَكُمْ وَفِيهَا مَعَاشِكُمْ وَإِلَيْهَا بَعْدَ الْمَوْتِ مَعَادِكُمْ؛ وَفِي حَدِيثِ زَمْرٍ: أَنَاهُ آتٍ فَقَالَ: احْفَظُوا بَرَّةً؛ سَمَّاهَا بَرَّةً لِكَثْرَةِ مَنَافِعِهَا وَسَعَةِ مَائِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ عَيَّرَ اسْمَ امْرَأَةٍ كَانَتْ تُسَمَّى بَرَّةً

فَسَمَّاهَا زَيْنَبَ، وَقَالَ: تَزَكِي نَفْسَهَا، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ جِرَامٍ: أَرَأَيْتَ أَمْورًا كُنْتُ أَبْرُزْتُهَا أَي أَطْلُبُ بِهَا الْبُرِّ وَالْإِحْسَانَ إِلَى النَّاسِ وَالتَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَجَمَعَ التَّبْرُ الْأَبْرَارَ، وَجَمَعَ الْبَارَّ التَّبْرَةَ. وَفُلَانٌ يَبْرُ خَالَفَهُ وَيَبْرُ أَي يَطْبَعُهُ؛ وَامْرَأَةٌ بَرَّةٌ بَوْلِدِهَا وَبَارَّةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ، فِي بَرِّ الْوَالِدِينَ؛ وَهُوَ فِي حَقِّهَا وَحَقِّ الْأَقْرَبِينَ مِنَ الْأَهْلِ ضِدُّ الْعَقُوقِ وَهُوَ الْإِسَاءَةُ إِلَيْهِمْ وَالتَّضْيِيعُ لِحَقِّهِمْ. وَجَمَعَ التَّبْرُ الْأَبْرَارَ؛ وَهُوَ كَثِيرٌ مَا يُخَصَّرُ بِالْأَوْلِيَاءِ وَالرُّهْمَادِ وَالْعَجَادِ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْمَاهِرُ

بالقرآن مع الشَّفَرَة الكرام البَيْرَة أي مع الملائكة. وفي الحديث: الأئمة من قريش أبرأها أمراء أبرأها وفجأها أمراء فجأها؛ قال ابن الأثير: هذا على جهة الإخبار عنهم لا طريق الحكم فيهم أي إذا صلح الناس وتبرأوا ولتبتهم الأبرأ، وإذا فسدوا وفجروا ولتبتهم الأشرأ؛ وهو كحديثه الآخر: كما تكونون يؤلى عليكم. والله يبرأ عباده: يرحمهم، وهو البرأ. وتبرأه برأ: وصلته. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتَسْبِتُوا إِلَهُهُمْ﴾. ومن كلام العرب الشائر: فلان ما يعرف هراً من برأ؛ معناه ما يعرف من يهره أي من يكرهه ممن يبره، وقيل: الهير الشئور، والبرأ الفأرة في بعض اللغات، أو دويبة تشبهها، وهو مذكور في موضعه؛ وقيل: معناه ما يعرف الهزرة من البريرة، فالهزرة: صوت الضأن، والبريرة: صوت المعزى. وقال الفزاري: البرأ اللطف، والهير العقوق. وقال يونس: الهير سوق الغنم والبرأ، دعاء الغنم. وقال ابن الأعرابي: البرأ فعل كل خير من أي ضرب كان، والبرأ دعاء الغنم إلى العلف، والبرأ الإكرام، والهير الخصومة، وروى الجوهري عن ابن الأعرابي: الهير دعاء الغنم، والبرأ سوقها. التهذيب: ومن كلام سليمان من أصلح جوائنته برأ الله بزائنته؛ المعنى: من أصلح سريره أصلح الله علانيته؛ أخذ من الجرو والبرأ، فالجرو كل بطن غامض، والبرأ المتأخر الظاهر، فهاتان الكلمتان على النسبة إليهما بالألف والنون وورد: من أصلح جوائنته أصلح الله بزائنته. قالوا: البرأني العلانية، والألف والنون من زيادات النسب، كما قالوا في صنعاء صنعاني، وأصله من قولهم: خرج فلان برأ إذا خرج إلى البرأ والصحراء، وليس من قديم الكلام وفصيحته. والبرأ: الفواد، يقال هو مطمئن البرأ؛ وأنشد ابن الأعرابي:

أَكُونُ مَسْكَانَ الْبِرِّ مِنْهُ وَدُونَهُ،

وَأَجْسَلُ مَالِي دُونَهُ وَأَوَامِرُهُ

وَأَبْرُ الرَّجُلِ: كَثُرَ وَلَدُهُ. وَأَبْرُ الْقَوْمِ: كَثُرُوا وَكَذَلِكَ أَعْرُوا، فَأَبْرُوا فِي الْخَيْرِ وَأَعْرُوا فِي الشَّرِّ، وَسَنَذَكُرُ أَعْرُوا فِي مَوْضِعِهِ.

والبرأ، بالفتح: خلاف البحر. والبرية من الأرضين، بفتح الباء: خلاف الرابية. والبرية: الصحراء نسبت إلى البرأ، كذلك رواه ابن الأعرابي، بالفتح، كالذي قبله. والبرأ: نقيض الكبر؛ قال الليث: والعرب تستعمله في النكرة، تقول العرب: جلست برأ وخرجت برأ؛ قال أبو منصور: وهذا من كلام المولدين، وما

يَكْشِفُونَ الضَّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ،

وَيَسْرُونَ عَلَى الْآبِي الْمُبْرِّ

أي يخلصون؛ يقال أبرأ عليه أي غلبه. والسبر الغالب. وسئل رجل من بني أسد: أتعرف الفرس الكريم؟ قال: أعرف الجواد السبر من البطيء المشرق؛ قال: والجواد السبر الذي إذا أنف يأتيف السبر، ولهم لهر العبر، الذي إذا عدا اسلهم، وإذا قيد اجلعت، وإذا انتصب اثلأ. ويقال: أبرأه برأه إذا قهره بفعال أو غيره؛ ابن سيده: وأبرأ عليهم شرأ؛ حكاه ابن الأعرابي، وأنشد:

إِذَا كُنْتُ مِنْ حِمَانٍ فِي قَعْرِ دَارِهِمْ،

فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ أَبْرَ وَمَنْ فَجَرَ

ثم قال: أبرأ من قولهم أبرأ عليهم شرأ، وأبرأ وفجر واحد فجمع بينهما. وأبرأ فلان على أصحابه أي علاهم. وفي الحديث: أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: إن ناضح فلان قد أبرأ عليهم أي استصعب وعلبهم.

وَأَبْرُ الرَّجُلِ: انتصب مفرداً من أصحابه. ابن الأعرابي: البرأبير أن يأتي الراعي إذا جاع إلى الشئيل فيفرك منه ما أحب ويترعه من فئجه، وهو قشرة، ثم تصب عليه اللبن الحليب ويغليه حتى يستضج، ثم يجعله في إناء واسع ثم

يُسَمُّهُ أَي يَبْرُزُهُ فَيَكُونُ أَطْيَبَ مِنَ الشَّمِيدِ. قال: وهي العَدِيْرَةُ، وقد اِغْتَدَرْنَا.

والبَرِيْرُ: ثمر الأراك عاثةً، والْمَرْدُ غَضَه، والكَبَابُ نَضِيْبُهُ؛ وقيل: البريْرُ: أوَّلُ ما يظهر من ثمر الأراك وهو حُلُوٌّ؛ وقال أبو حنيفة: البريْرُ أعظم حَبًّا من الكَبَابِ وأصغر عُثْقُوداً منه، وله عَجَمَةٌ مُدَوَّرَةٌ صغيرة صُلْبَةٌ أكبر من الجَمُصِ قليلاً، وعُثْقُودُه يَمَلَأُ الكَفَّ، الواحدة من جميع ذلك بَرِيْرَةٌ. وفي حديث طَهْفَةَ: ونستصعد البريْرَ أَي نَحْنِيْبُه للأكل؛ البريْرُ: ثمر الأراك إذا سَوَّدَ وتَبَلَّغَ. وقيل: هو اسم له في كل حال؛ ومنه الحديث الآخر: ما لنا طعام إلا البريْرُ.

والْبَرِيْرُ الجَنْطَةُ؛ قال المتنخل الهذلي:

لا دَرَّ دَرِيٌّ إِنْ أَطْعَمْتُ نازِلَكُم

فِرْدَفَ الحَيْتِي، وعندِي البُرُّ مَكْتُورٌ

ورواه ابن دريد: رائدهم. قال ابن دريد: البُرُّ أَفْصَحُ من قولهم القَمْحُ والحَنْطَةُ، واحدته بُرَّةٌ. قال سيبويه: ولا يقال لصاحبه بَرَاْرٌ على ما يغلب في هذا النحو لأن هذا الضرب إما هو سماعي لا اطرادي؛ قال الجوهري: ومنع سيبويه أن يجمع البُرُّ على أَثَرٍ وجَوْزُه المبرد قياساً. والبَرِيْرُ: الجَيْشِيُّ من البُرِّ.

والبَرِيْرَةُ: كثرة الكلام والجَلْبَةُ باللسان، وقيل: الصياح. ورجلٌ بَرِيْرٌ إذا كان كذلك؛ وقد بَرِيْرٌ إذا هَدَى الفراء: البَرِيْرِيُّ الكثير الكلام بلا منفعة. وقد بَرِيْرٌ في كلامه بَرِيْرَةٌ إذا أكثر. والبَرِيْرَةُ: الصوت وكلامٌ من غَضَبٍ؛ وقد بَرِيْرٌ مثل قُرْبَرٍ، فهو ثرثار. وفي حديث علي؛ كرم الله وجهه، لما طلب إليه أهل الطائف أن يكتب لهم الأمان على تحليل الزنا والخمر فامتنع؛ قاموا ولهم تَعَدُّمٌ وبَرِيْرَةٌ؛ البَرِيْرَةُ التخليط في الكلام مع غضب ونفور؛ ومنه حديث أُخِيْدٍ: فأخَذَ اللِّوَاءَ غلامٌ أسودٌ فَتَضَبَه وبَرِيْرٌ.

وبَرِيْرٌ: جِيلٌ من الناس يقال إنهم من وليدِ بَرٍّ بن قيس بن عيلان، قال: ولا أدري كيف هذا، والبَرِيْرَةُ: الجماعة: منهم، زادوا الهاء فيه إما للمجعة وإما للنسب، وهو الصحيح، قال الجوهري: وإن شئت حذفها.

وبَرِيْرٌ التَّيْسُ للهياجِ: نَبٌّ، ودَلُّوْ بَرِيْرٌ: لها في الماء بَرِيْرَةٌ أَي صوت، قال رؤبة:

أزوي بَبْرِيْرَيْنِ في الْفَطْمَاطِ
والبَرِيْرَاءُ، على لفظ التصغير: موضع، قال:

إِنَّ بِأَجْرَاعِ البَرِيْرِيْرَاءِ فَالجِسِي

فَوَكَّرَ إلى الشَّقْعَيْنِ مِن وَيعان

ومَبْرِيْرَةٌ: أَكْمَةٌ دون الجارِ إلى المدينة، قال كثير عزة:

أَقْوَى الغِيَابِلُ مِن جِرَاحِ مَبْرِيْرَةٍ،

فَجَنُوبٌ سَهْوَةٌ^(١)، قد غَفَّتْ، فَرَمَائِها

وبَرِيْرَةٌ: اسم امرأة. وبَرِيْرَةٌ: بنت مُرٍّ أخت تميم بن مُرٍّ وهي أم النضر بن كنانة.

برز: البرازُ، بالفتح: المكان الفضاء من الأرض البعيد الواسع، وإذا خرج الإنسان إلى ذلك الموضع قيل: قد بَرَزَ يَبْرُزُ بَرُوزاً أي خرج إلى البرازِ. والبرازُ، بالفتح أيضاً: الموضع الذي ليس به حَمَرٌ من شجر ولا غيره. وفي الحديث: كان إذا أراد البراز أَعَدَّ البرازَ، بالفتح: اسم للفضاء الواسع فَكَنَزُوا به عن قضاء الغائط، كما كَنَزُوا عنه بالخلاء لأنهم كانوا يَبْرُزُونَ في الأمكنة الخالية من الناس. قال الخطابي: المحدثون يروونه بالكسر، وهو خطأ لأنه بالكسر مصدر من الشُّبَارِزَةِ في الحرب، وقال الجوهري بخلافه: وهذا لفظه البرازُ الشُّبَارِزَةُ في الحرب، والبرازُ أيضاً كناية عن ثَقُلِ الغذاء، وهو الغائط، ثم قال: والبرازُ، بالفتح، الفضاء الواسع. وتَبْرَزَ الرجلُ: خرج إلى البرازِ للحاجة، وقد تكرر المكسور في الحديث: ومن المَفْتُوحِ، حديث علي، كرم الله وجهه: أن رسول الله ﷺ، رأى رجلاً يغتسل بالبرازِ، يريد الموضع المنكشف بغير سُتْرَةٍ، والمَبْرُزُ: المُتَوَضِّأُ. وبَرَزَ إليه وأَبْرَزَهُ غيره وأَبْرَزَ الكتابُ: أخرجته، فهو مَبْرُوزٌ. وأَبْرَزَهُ: نَشَرَه، فهو مُبْرُزٌ، ومَبْرُوزٌ شاذ على قياس جاء على حذف الزائد؛ قال لبيد:

أَوْ مُذْهَبٌ جَدَّدَ على أَلِواجِيهِ،

أَلِواجِيهِ المُبْرُوزُ والمَسْحُومُ

قال ابن جنِّي: أراد المُبْرُوزَ به ثم حذف حرف الجر فارفع

(١) قوله «جنوب سهوة كذا بالأصل، وفي ياقوت فخبرت، بخاء معجمة فباء موجدة مضمومتين فمشاة فوقية بعد الواو جمع حيت، يفتح الباء المعجمة وسكون الموحدة، وهو المكان المتسع كما في القاموس.

الضمير واستر في اسم المفعول به، وعليه قول الآخر:
إلى غير مؤثوقٍ من الأرض يذهب
أراد مؤثوق به؛ وأشد بعضهم المَبْرُوزُ على احتمال الخزل في
متفاعلن، قال أبو حاتم في قول لبيد إنما هو:

أَلْسَاطِقُ الْمُبْرُوزِ وَالْمَحْشُومِ

مزاحف فغيره الرواة فراراً من الزحاف. الصحاح: ألساطق بقطع
الألف وإن كان وصلاً، قال وذلك جائز في ابتداء الأنصاف
لأن التقدير الوقف على النصف من الصدر، قال: وأنكر أبو
حاتم المبروز قال: ولعله المَبْرُوزُ وهو المكتوب؛ وقال لبيد
أيضاً في كلمة له أخرى:

كما لاح عنوان مَبْرُوزَةٍ

يَسْلُوخُ مَعَ الْكُفِّ عُنُوتَهَا

قال: فهذا يدل على أنه لغته، قال: والرواة كلهم على هذا،
قال: فلا معنى لإنكار من أنكره، وقد أعطوه كتاباً مَبْرُوزاً، وهو
المنشور. قال الفراء: وإنما أجازوا المبروز وهو من أبرزت لأن
يبرز لفظه واحد من الفعلين. وكل ما ظهر بعد خفاء، فقد بَرَزَ.
وَبَرَزَ الرجل: فاق على أصحابه، وكذلك الفرس إذا سَبَقَ.

وبَارَزَ القِرْنَ مَبَارَزَةً وبرازاً: برز إليه، وهما يتبازران.

وامرأة بَرُوزَةٌ: بارزة المحاسين. قال ابن الأعرابي: قال الزبيري:
البُرُوزَةُ من النساء التي ليست بالمُتَزَايِلَةَ التي تُرَابِلُكَ بوجهها
تستره عنك وتكُفُّ إلى الأرض، والمُخْرَمَةُ التي لا تتكلم إن
كُلَّمَتْ، وقيل: امرأة بَرُوزَةٌ مُتَجَالَّةٌ تَبْرُزُ للقوم يجلسون إليها
ويتحدثون عنها، وفي حديث أم مَعْبِدٍ: وكانت امرأة بَرُوزَةً
تَحْتَبِيءُ بِفَنَاءِ قُبَيْبِهَا؛ أبو عبيدة: البُرُوزَةُ من النساء الجلييلة التي
تظهر للناس ويجلس إليها القوم. وامرأة بَرُوزَةٌ: مؤثوق برأبها
وعفافها. ويقال: امرأة بَرُوزَةٌ إذا كانت كهلة لا تحتجب
واحتجاب الشوايب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس
وتحدثهم، من الثوروز، وهو الظهور والخروج. ورجل بَرُوزٌ:
ظاهر الخلق عفيف؛ قال العجاج:

بَرُوزٌ وَذُو الْعَسْفَافَةِ الْبَرُوزِيُّ

وقال غيره: بَرُوزٌ أراد أنه متكشف الشأن ظاهر. ورجل بَرُوزٌ وامرأة
بَرُوزَةٌ: يوصفان بالجهازة والعقل؛ وأما قول جرير:

حَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَتَّبِيهِ الْمَنَارُ بِهِ،

وَابْرُوزٌ بِمَبْرُوزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ

فهو اسم أم عمر بن لَجَاءِ الشَّيْبِيِّ. ورجل بَرُوزٌ وبَرُوزِيٌّ: مؤثوق
بفضله ورأبه، وقد بَرُوزَ بَرَاؤَةً. وَبَرُوزَ الفرس على الخيل: سَبَقَهَا،
وقيل كلُّ سابق مُبْرُوزٌ. وَبَرُوزَهُ فرسه: نَجَّاه؛ قال رؤبة:

لَوْ لَمْ يُسَبِّرْهُ بِجِرَاثٍ مِرَاسُ

وإذا تسابقت الخيل قيل لسابقتها: قد بَرُوزَ عليها، وإذا قيل بَرُوزٌ،
مخفف، فمعناه ظهر بعد الخفاء، وإنما قيل في التَّعْطُوبِ تَبْرُوزٌ
فلان كناية أي خرج إلى برازٍ من الأرض للحاجة. والمُبَارَزَةُ
في الحرب والبراز من هذا أخذ، وقد تَبَارَزَ القُرْنَانُ. وَاَبْرُوزُ
الرجل إذا عزم على السفر، وَبَرُوزَ إذا ظهر بعد حُمُولِ، وَبَرُوزَ إذا
خرج البراز، وهو الغائط، وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ
بَارِزَةً﴾، أي ظاهرة بلا جبل ولا تل ولا رمل.

وذهب إِبْرِيْزٌ: خالص؛ عربي، قال ابن جنبي: هو إِفْعِيلٌ من بَرَزَ.
وفي الحديث: ومنه ما يُخْرَجُ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِيُّ أي الخالص،
وهو الإبريزي أيضاً، والهجرة والبياء زائدتان. ابن الأعرابي:
الإبريزي الخلي الصافي من الذهب. وقد أَبْرَزَ الرجل إذا اتخذ
الإبريز وهو الإبريزي؛ قال النابغة:

مُرَيْتَةٌ بِالْإِبْرِيْزِيِّ وَجَشَّوْهَا

رَضِيْعُ الْمُدَى، وَالْمُرَيْشِفَاتِ الْحَوَاضِي

وروى أبو أمامة عن النبي ﷺ، أنه قال: إن الله ليخرج
أحدكم بالبلاء كما يُجْرِبُ أحدكم ذهبه بالنار، فمنه ما يخرج
كالذهب الإبريزي، فذلك الذي نجاه الله من السيئات، ومنهم
من يخرج من الذهب دون ذلك وهو الذي يشك بعض
الناس^(١)، ومنهم من يخرج كالذهب الأسود^(٢)، وذلك الذي
أُفْتِنَ؛ قال شمر: الإبريزي من الذهب الخالص وهو الإبريزي
والعقيان والعشجد.

النهاية لابن الأثير: في حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: لا
تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً يَتَّعِلُونَ الشُّعْرَ وهم البازر؛ قيل:
بازر ناحية قريبة من كزمان بها جبال، وفي بعض الروايات هم
الأكراد، فإن كان من هذا فكأنه أراد أهل البازر أو يكون شمو
باسم بلادهم، قال: هكذا أخرجه أبو موسى في حرف الباء
والزاي من كتابه وشرحه، قال: والذي روينا في كتاب
البخاري عن أبي هريرة، رضي الله عنه: سمعت رسول الله
ﷺ يقول: بين يدي الساعة تُقَاتِلُونَ قوماً
(١) قوله: «يشك بعض الناس» هكذا في الأصل وفي الطبقات جميعها. وكلمة
الناس لا موضع لها هنا، ونرجح ما جاء في التهذيب: «ويشك بعض الشك».

(٢) قوله: «الأسود» جاء في التهذيب: «الأثوم» وهو الأصح، أي الذهب الذي
خالطه نحاس أو حديد أو شبه ذلك.

قوله لا تَمُدَّهِي يريد لا تَمُدَّحِي، وشبَّابُ بَرُزُغٍ وَبَرُزُغٌ وَبَرُزَاغٌ
كذلك؛ وأنشد ابن بري لرؤبة:

بَعْدَ أَفَافِينَ الشَّبَابِ البُرُزُغِ

والبُرُزُغِ: نَشَاطُ الشَّبَابِ؛ وأنشد:

هَيْهَاتَ مِعَاذِ الشَّبَابِ البُرُزُغِ

برزق: البرازيق: الجماعات، وفي المحكم: جماعاتُ
الناس، وقيل: جماعات الخيل، وقيل: هو الفُرسان، واحدهم
بِرُزُيق، فارسي معرَّب، وقد تحذف الباء في الجمع، قال
عُمارة:

أَرْضُ بِهَا الشُّمْرَانُ كالبَرَايِقِ،

كَأَمَّا يَمُشِينَ فِي السَّيْلِاقِ

وفي الحديث: لا تقوم الساعة حتى يكون الناسُ برَازِيقَ
يعني جماعات، وبروي برَازِق، واحده برَازِقٌ. وفي
حديث زياد: ألم تكون منكم نُهاةً يمنعون الناسَ عن كذا
وكذا وهذه البرَازِيقُ؛ وقال جُهَيْثَةُ بنُ مُجَنَّدِ بنِ العُثْبَرِ بنِ
عمرو بن عَمِيح:

رَدَدْنَا جَمْعَ سَابِوْرٍ، وَأَنْتُمْ

بِمَهْوَاةٍ مَتَالِفُهَا كَشِيمِرُ

تَظَلُّ جِيَادِنَا مُتَمَطَّرَاتِ

بِرَارِيسِقَا، تُصَبِّحُ أَوْ تُغِيرُ

يعني جماعات الخيل. وقال زياد: ما هذه البرَازِيقُ التي تردد؟
وتَبَرُزُقُ القَوْمُ: اجتمعوا بلا خيل ولا ركاب، عن الهَجْرِيِّ.

والبُرُزُقُ نبات؛ قال أبو منصور: هذا منكر وأراه بَرُزُوقٌ فَغَيْرُ.

برزل: التهذيب في الرباعي: رجل بُرُزُلٌ، وهو الضَّخْمُ،
وليست بِبَيْتٍ.

برزن: البرزِينُ، بالكسر: إناء من قَشَرِ الطَّلَعِ يُشْرَبُ فِيهِ،
فارسي مُعْرَب، وهي الثَّلَثَلَةُ. وقال أبو حنيفة: البرزِينُ قَشْرُ
الطَّلَعِ يُتَّخَذُ مِنْ نَصْفِ ثَلْثَلَةٍ؛ وأنشد لعدي بن زيد:

إِنَّمَا لِفَحْشَتِنَا بَاطِيئَةٌ،

جَوْنَةٌ يَنْبَغُهَا بِسَرِيزَتِهَا

نعالمهم الشعر وهو هذا البارز؛ وقال سفيان مَرَّةً: هم أهل البارز،
يعني بأهل البارز أهل فارس، هكذا هو بلغتهم، وهكذا جاء في
لفظ الحديث كأنه أبدل السين زايًا، فيكون من باب الباء والراء
وهو هذا الباب لا من باب الباء والزاي؛ قال: وقد اختلف في
فتح الراء وكسرها، وكذلك اختلف مع تقديم الزاي، وقد ذكر
أيضاً في موضعه مقدماً، والله أعلم.

برزخ: البُرُزُخُ: ما بين كل شيئين، وفي الصحاح: الحاجز بين
الشيئين. والبُرُزُخُ: ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت
الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البُرُزُخَ. وفي حديث
المبعث عن أبي سعيد: في بَرُزُخٍ ما بين الدنيا والآخرة؛ قال:
البُرُزُخُ ما بين كل شيئين من حاجز، وقال الفراء في قوله تعالى:
﴿وَمَنْ وَرَائِهِم بَرُزُخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾؛ قال: البُرُزُخُ من يوم
يموت إلى يوم يبعث. وفي حديث علي، رضوان الله عليه: أنه
صلى بقوم فأشوى بَرُزُخًا، قال الكسائي: قوله فأشوى بَرُزُخًا
أَجْفَلٌ وَأَسْقَطٌ؛ قال: والبُرُزُخُ ما بين كل شيئين؛ ومنه قيل
للميت: هو في بَرُزُخٍ لأنه بين الدنيا والآخرة؛ فأراد بالبُرُزُخِ ما
بين الموضوع الذي أسقط علي منه (١) ذلك الحرف إلى
الموضع الذي كان انتهى إليه من القرآن. وترأخ الإيمان: ما
بين الشك واليقين؛ وقيل: هو ما بين أول الإيمان وآخره. وفي حديث
عبد الله: وسئل عن الرجل يجد الوسوسة، فقال: تلك برأخُ الإيمان؛
يريد ما بين أوله وآخره؛ وأوَّلُ الإيمان الإقرار بالله عز وجل، وآخره
إمطاة الأذى عن الطريق. والبرأخ جمع بُرُزُخٍ، وقوله تعالى:
﴿بَيْنَهُمَا بَرُزُخٌ لَا يُبْغِيان﴾؛ يعني حاجزاً من قدرة الله سبحانه
وتعالى؛ وقيل: أي حاجز خفي. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا
بَرُزُخًا﴾ أي حاجزاً. قال: والبرزخ والحاجز والمُهَلَّةُ مقاربات في
المعنى، وذلك أنك تقول بينهما حاجزٌ أن يتزاورا، فتتوي بالحاجز
المسافة البعيدة، وتتوي الأمر المانع مثل اليمين والعداوة، فصار
المانع في المسافة كالمانع من الحوادث، فَوَقَعَ عليها البُرُزُخُ.
برزغ: شاب بُرُزُغٌ وَبُرُزُوقٌ وَبُرُزَاغٌ: تَأْرُ تَأْمٌ مَمْتَلِيٌّ؛ وأنشد أبو
عبدة لرجل من بني سعد جاهلي:

حَسْبُكَ بَعْضُ القَوْلِ لَا تَمُدَّهِي،

عَرَّكَ بِرُزَاغِ الشَّبَابِ المُزْدَهِي

(١) قوله: والذي أسقط علي منه ذلك الحرف، هكذا في الأصل، والذي في النهاية في
غريب الحديث لابن الأثير: أي أسقط في قرأته من ذلك الموضوع إلى الموضوع.

فسإذا مس حسانت أو بكأت،

فك عن حاجب أخرى طيئها

وفي التهذيب:

إمّا لئفحنا خابية

شبه خابيته بلفحة جونة أي سوداء، فإذا قل ما فيها أو انقطع
فبحث أخرى، قال: وصواب بززين أن يُذكر في فصل بز،
لأن وزنه فيغليين مثل غشلين، قال: والجوهري جعل وزنه
فيغليلاً. النَّصْر: البرزين كوز يُحمل به الشراب من الخابية.
الجوهري: البرزين، بالكسر، التثنية، وهي مشربة تتخذ من
قشر الطلعة.

برس: البرس والبرس: القطن؛ قال الشاعر:

ترمي اللغام على هاماتها قرعاً،

كالبروس طيره ضرب الكراويل

الكراويل: جمع كروالي، وهو يندف القطن. والقرع: المتفرق
قطعاً، وقيل: البرس شبيه بالقطن، وقيل: البرس قطن البردي،
وأنشد:

كئديف البرس فوق الجماع

والنبراس: المصباح؛ قال ابن سيده: رحمه الله تعالى: وإنما
قصدنا زيادة النون لأن بعضهم ذهب إلى أن اشتقاقه من البرس
الذي هو القطن، إذ الفتيلة في الأغلب إما تكون من قطن،
وذكره الأزهري في الرباعي قال: ويقال للشنان نبراس، وجمعه
النبراس؛ قال ابن مقبل:

إذ زدها الخيل تغدو وهي خافضة،

خذ النبراس مطروراً تواجيها

أي خافضة الرماح. والبرس: حداقة الدليل. وبرس إذا اشتد
على غريمه.

وبرسان: قبيلة من العرب. والبرنساء: الناس، وفيه لغات:
برنساء ممدود غير مصروف مثل عقرباء، وبرناساء وبراساء.
وفي حديث الشعبي: هو أحل من ماء برس؛ برس: أجمعة
معروفة بالعراق، وهي الآن قرية، والله أعلم.

برسم: البرسام: السموم. ويقال لهذه العلة البرسام، وكأنه
معرب، وير: هو الصدر، وسام: من أسماء الموت، وقيل: معناه
الابن، والأول أصبح لأن العلة إذا كانت في الرأس يقال برسام،
ويسر هو الرأس، والمبلسم والمبوسم واحد.

الجوهري: البرسام علة معروفة، وقد بوسم الرجل، فهو
مبوسم.

قال: والإبريسم معرب وفيه ثلاث لغات، والعرب تخلط فيما
ليس من كلامها؛ قال ابن السكيت: هو الإبريسم، بكسر
الهمزة والراء وفتح السين، وقال: ليس في كلام العرب^(١)
إفصيل مثل إهليلج وإبريسم، وهو ينصرف، وكذلك إن سميت
به على جهة التلقب انصرف في المعرفة والتكرة، لأن العرب
أعزته في تكبرته وأدخلت عليه الألف واللام وأجرته مجرى ما
أصل بنائه لهم، وكذلك الفرند والديبايح والرفود والشهريز
والأجر والنيوز والرتجيميل، وليس كذلك إسحق ويعقوب
وإبراهيم، لأن العرب ما أعربت إلا في حال تعريفها ولم تنطق
بها إلا تعارف، ولم تنقلها من تنكير إلى تعريف؛ قال ابن بري:
ومنهم من يقول أبريسم، بفتح الهمزة والراء، ومنهم من يكسر
الهمزة ويفتح الراء؛ قال ذو الرمة:

كأما اغتت ذرى الأجدال

بالقر، والإبريسم الهلهال

برش: البرش والبرشة لون مختلف، نقطة حمراء وأخرى
سوداء أو غبراء أو نحو ذلك. والبرش: من لَمَعَ بياض في لون
الفرس وغيره أي لون كان إلا الشبهة، وخص اللحياني به
البرذون، وقد برش وبرش وهو أبرش؛ الأبرش: الذي فيه ألوان
ويخط، والبرش الجمع. والبرش في شعر الفرس: نُكَّت صغار
تخالف سائر لونه، والفرس أبرش وقد أبرش الفرس البرشاشة
وشاة برشاشة في لونها نَقط مختلفة. وحية برشاشة بمنزلة
الرفشاشة، والبريش مثله؛ قال رؤبة:

وتركت صاحبتي تفريشي،

وأشقت من مبرم بريش^(٢)

أي فيه ألوان. والأبرش: لقب جديمة بن مالك وكان به برص
فكنوا به عنه، وقيل: سمي الأبرش لأنه أصابه حرق فبقي فيه
من أثر الحرق نَقط سود أو حمر، وقيل: لأنه أصابه

(١) قوله: ليس في كلام العرب إلخ عبارة الصحاح نقلاً عن ابن السكيت
أيضاً: وليس في الكلام أفصيل بالكسر ولكن أفصيل مثل إهليلج إلخ،
ففي العبارة سقط ظاهر، وتقدم له في هلج مثل ما في الصحاح.

(٢) في التهذيب ودون رؤية: «مبوسم» بكسر الراء.

مطه؛ قال جندل بن المثنى الطهوي:

أَوْ أَنَّ ثُرَيَّ كَأَسَاءَ لَمْ تَبْرُنْ شَيْئاً

برشم: البرشمة: تلويح التغط. وبرشم الرجل: أدام النظر أو أخذ، وهو البرشام، والبرشام: جدّة النظر. والمبرشم: الحادّ النظر، وهي البرشمة والبرشمة؛ قال ابن بري: وأنشد أبو عبيدة للكعب:

أَلْفُطَّةٌ هُذْهِدٍ وَجُثُودٌ أَتَى

مُبرِشِمْةً، أَلْحَمِي تَأْكُلُونَا؟

وفي حديث حذيفة: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الحخر وكنت أسأله عن الشو، فبرشموا له أي خدقوا النظر إليه. والبرشمة: إدامة النظر. ورجل برشم: حديد النظر وبرشم الرجل إذا وجم وأظهر الحزن. والبرشم: البرقع؛ عن ثعلب؛ وأنشد:

عَدَاةٌ تَجَلُّوْا وَاضْحَاؤُ مَوْشِمَا،

عَذْبًا لَهَا تُجْرِي عَلَيْهِ الْبُرْشِمَا

والبرشوم: ضرب من النخل، واحدته برشومة، بالضم لا غير؛ قال ابن خلدون: لا أدري ما صحتته؛ وقال أبو حنيفة: البرشوم جنس من التمر، وقال مرة: البرشومة والبرشومة، بالضم والفتح، أبكر النخل بالبصرة. ابن الأعرابي: البرشوم من الرطب الشق، ورطب البرشوم يتقلم عند أهل البصرة على رطب الشهير ويقطع عذقه قلبه، والله أعلم.

برص: البرص: داء معروف، نسأل الله العافية منه ومن كل داء، وهو بياض يقع في الجسد، برص برصاً، والأنتى برصاء؛ قال:

مَنْ مُبْلَغٌ فِشْيَانٍ ثَمْرَةٌ أَنَّهُ

هَجَانَا ابْنُ بَرَصَاءِ الْعِجَانِ سَيْبِ

ورجل أبرص، وحيّة برصاء؛ في جلدتها لمع بياض، وجمع الأبرص، برص. وأبرص الرجل إذا جاء بولد أبرص، ويصغر أبرص فيقال: برص، ويجمع برصاناً، وأبرصه الله. وسالم أبرص، مضاف غير مركب ولا مصروف: الوزعة؛ وقيل: هو من كبار الوزغ، وهو معرفة إلا أنه تعريف جنس، وهما اسمان لجمعاً اسماً واحداً، إن شئت أغربت الأول وأصفتته إلى الثاني، وإن شئت بنتت الأول على الفتح وأغربت الثاني

برص فهابت العرب أن تقول أبرص فقالت أبرش. وفي التهذيب: وكان جذية الملك أبرص فلقبته العرب الأبرش؛ الأبرش: الأوقط والأمر الذي تكون فيه بقعة بيضاء وأخرى أي لون كان، والأشيم: الذي كون به شام في جسده، والمندثر: الذي يكون به نكت فوق البرش. وفي حديث الطرماح: ما رأيت جذية الأبرش قصيراً أبيرش؛ هو تصغير أبرش. والبرشة: هو لون مختلط حمرة وبياضاً أو غيرهما من الألوان. ويروون أن برش: ذو برش. وسنة برشاء وبرشاء: كثيرة الغشب. وقولهم: دخلنا في البرشاء أي في جماعة الناس. ابن سيده: وبرشاء الناس جماعتهم الأسود والأحمر، وما أدري أي البرشاء هو أي الناس هو. وأرض برشاء وبرشاء: كثيرة النبت مختلف ألوانها، ومكان أبرش كذلك. وبنو البرشاء: قبيلة، سموا بذلك لبرش أصاب أمهم؛ قال النابغة:

وَرَبُّ بَنِي الْبَرِشَاءِ ذُهَلٍ وَقَيْسِهَا

وَشَيْبَانٍ، حَيْثُ اسْتَهْلَسَهَا الْعَنَابِلُ

وبرشان: اسم. والأبرشية: موضع؛ أنشد ابن الأعرابي:

نَظَرْتُ بِقَضْرِ الْأَبْرِشِيَّةِ نَظْرَةً،

وَطَرَفِي وَرَاءَ السَّاطِرِينَ قَصِيرُ

برشع: البرشع والبرشاغ: الشيء الخلق. والبرشاغ: المتفتح الجوف الذي لا فؤاد له، وقيل: هو الأحق الطويل؛ وقيل: الأهوج الضخم الجافي المتفتح؛ قال رؤبة:

لَا تَعْدِلِينِي بِأَفْرِيءٍ يَزْرَبُ،

وَلَا بِبَرِشَاعِ الْوِخَامِ وَعَبِ

قال الشيخ ابن بري: صواب إنشاده:

لَا تَعْدِلِينِي وَاشْجِي بِإِزْبِ،

كَرُّ الْمَحِيَا أُنْجِ إِزْبِ

وهذا الرجز أورده الجوهري في ترجمة وعب فقال:

وَلَا بِبَرِشَاعِ الْوِخَامِ وَعَبِ^(١)

برشق: التهذيب في رباعي القاف: الأصمعي رجل مبرشيق فرح مسرور، قال: وحدثت الرشيد هرون بحديث فابرنشق أي فرح وشو؛ وربما قالوا: ابرنشق الشجر إذا أزهق؛ وقال في آخر الخماسي من حرف العين: افرنشق الرجل إذا سر، والبرنشق

(١) الذي في الصحاح: ولا برشاغ بالعين الممجمة، وليس «برشام» بالميم كما ذكر هنا.

بإعراب ما لا ينصرف، وأعلم أن كل اسمين مجعلا واحداً فهو على ضربين^(١): أحدهما أن يُثْبِتَا جميعاً على الفتح نحو خمسة عشر، والثانية كَفَّةٌ كَفَّةٌ، وهو جاري ثبِتَ ثبِتَ، وهذا الشيء بينَ أي بين الحين والآخر، وهمة بينَ أي بين الهمزة وحرف اللين، وتَفَرَّقَ القومُ أَخْوَلُ أَخْوَلُ وَشَعَرَ بَعَزٌ وَشَدَّرَ مَدَّرٌ، والضربُ الثاني أن يُثْبِتَا آخر الاسم الأول على الفتح، ويعرب الثاني بإعراب ما لا ينصرف، ويجعل الاسمان اسماً واحداً لشيء بعينه نحو حَضْرَمَوْتٌ وَتَغْلِبَكُ وَرَاهُزَمَرُ وَمَازَ سَرْجَسُ وَسَامٌ أَبْرَصُ، وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني، فقلت: هذا حَضْرَمَوْتٌ، أغزبت حَضْرَأُ وحَفْضَتْ مَوْتَأُ، وفي معلدي كَرِبٌ ثلاث لغات ذُكِرَتْ في حرف الباء^(٢)؛ قال الليث: والجمع سَوَامٌ أَبْرَصُ، وإن شئت قلت هؤلاء السوامُ ولا تُذَكَّرُ أَبْرَصُ، وإن شئت قلت هؤلاء البْرِصَةُ وَالْأَبَارِصَةُ وَالْأَبَارِصُ ولا تُذَكَّرُ سَامٌ، وسَوَامٌ أَبْرَصٌ لا يُثْبِتُ أَبْرَصٌ ولا يُجْمَعُ لأنه مضاف إلى اسم معروف، وكذلك بَنَاتُ أَوَى وَأُمَّهَاتُ جَبِينِ^(٣) وَأَشْيَاهَا، ومن الناس من يجمع سَامٌ أَبْرَصٌ؛ ابن سيده: وقد قالوا الأبارص على إرادة النسب وإن لم تثبت الهاء كما قالوا المتهالب؛ قال الشاعر:

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصًا،

لَكُنْتُ عَبْدًا أَحْمَلُ الْأَبَارِصَا

وأشده ابن جنبي: أَكَلُ الْأَبَارِصَا أَرَادَ أَكَلَا الْأَبَارِصُ، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين، وقد كان الوجه تحريكه لأنه ضارعٌ حروف اللين بما فيه من القوة والعنة، فكما تُحْدَفُ حروف اللين لالتقاء الساكنين نحو: زَمَى القومُ وقاضي البلد، كذلك تُحْدَفُ التنوينُ لالتقاء الساكنين هنا، وهو مراد بذلك على إرادته أنهم لم يَجْرُوا ما بغده بالإضافة إليه. الأصمعي: سَامٌ أَبْرَصُ، بتشديد الميم، قال: ولا أدري لم سَمِّي بهذا، قال: وتقول في الثنية هذَانِ سَوَامَا أَبْرَصُ؛ ابن سيده: وأبو بَرِصٍ كنيةُ الوَزْعَةِ. والبَرِصَةُ: دابةٌ صغيرةٌ دون الوَزْعَةِ، إذا عَضَّتْ شيئاً لم يَبْرَأْ، والبَرِصَةُ: فَتَقَّ فِي العَيْمِ يُرَى منه أَدِيمُ السَّمَاءِ.

وَبَرِصٌ: نَهْرٌ فِي دِمَشقِ، وفي المحكم: وَالبَرِصُ نَهْرٌ

(١) قوله: «على ضربين» هو على ثلاثة أضرب. كما سيأتي ذكر الثالث في قوله: «وإن شئت أضفت... إلخ».

(٢) [في طبعنا هذه، في حرف الكاف، انظر مادة «كرب»].

(٣) قوله: «وأُمَّهَاتُ جَبِينِ» هكذا في الأصل وفي الطبقات جميعها بالميم المعجمة. والصواب «مَجِينِ» بالحاء المهملة.

بدمشق^(٤)، قال ابن دريد: وليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب؛ قال حسان بن ثابت:

يَشْقَوْنَ مَنْ وَزَدَ البَرِصَ عَلَيْهِمُ

بِرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّجِيحِ السَّلْمَلِ

وقال وَعَلَةُ الحَزْمِيُّ أيضاً:

فَمَا لَحِمَ العُرَابِ لَنَا بِرَادِ،

وَلَا سَرَطَانَ أَنهَارِ البَرِصِ

ابن شميل: البْرِصَةُ البُلُوقةُ، وجمعها بَرِصٌ، وهي أَمَكَةُ من الرَّمْلِ بِيضٌ وَلَا تُثْبِتُ شيئاً، ويقال: هي مَنَازِلُ الحِجْرِ.

وَبُو الأَبْرِصِ: بُو يَزْبُوعِ بن حَنْظَلَةَ.

برصم: البْرِصُومُ: عِفَاصُ القَارِوَرَةِ ونحوها في بعض اللغات. برص: البارص: أول ما يظهر من نبت الأرض وخص بعضهم به الجعدة والزُّرْعَةُ والبُهْمِيُّ والهَلْتِيُّ والقِبَاعَةُ ونبات الأرض، وقيل: هو أول ما يُعرف من النبات وتناوله التَّعَمُّ. الأصمعي: البُهْمِيُّ أول ما يبدو منها البارصُ فإذا تحرك قليلاً فهو جَبِيمٌ؛ قال لبيد:

يَلْسُجُ البَارِصُ لَمَجاً فِي التُّدَى،

مِن مَرَايِيعِ رِيَاضِ وَرِجَلِ

الجوهري: البارصُ أول ما تُخْرِجُ الأَرْضُ من البُهْمِيِّ والهَلْتِيِّ ونبت الأرض لأن نبتة هذه الأشياء واحدةٌ ومثبتها واحد، فهي ما دامت صغاراً بارِصٌ، فإذا طالت تبينت أجناسها. ويقال: أَبْرَصَتِ الأَرْضُ إذا تعاونَ بارِصُها فكثر. وفي حديث خزيمَةَ وذكر الشَّيْثَةَ المُجَدِبَةِ: أُبْرِصَتِ بارِصُ الوُدَيْسِ؛ البارِصُ: أول ما يبدو من النبات قبل أن تُعرف أنواعه، والوُدَيْسُ ما: عَطَى وَجَهَ الأَرْضِ من النبات. ابن سيده: والبارِصُ من النبات بعد البَدْرَاءِ عن أبي حنيفة، وقد بَرِصَ النباتُ بَرِصاً بَرِوَصاً. وتَبْرِصَتِ الأَرْضُ: تَبَرَّتْ نبتها. ومكان بَرِوَصٌ إذا تعاونَ بارِصُه وكَثُرَ. الجوهري: البْرِصُ القليل وكذلك البَرِاصُ، بالضم. وماء

(٤) قوله «والبريص نهر بدمشق» قال في باقوت بعد ذكر ذلك والبيتين

المذكورين ما نصه: وهذان الشعران يدلان على أن البريص اسم العوطة

بأجمعها، ألا فراه نسب الأنهار إلى البريص؟ وكذلك حسان فإنه يقول:

يسقون ماء بردى، وهو نهر دمشق من ورد البريص.

والبَرَضُ بن قيس: الذي هاجت به حربٌ عكاظ، وقيل: هو أحد فُتاك العرب معروف من بني كنانة، وبفتكته قام حرب الفِجَار بين بني كنانة وقيس عيلان لأنه قتل عُزوة الرحال القيسي، وأما قول امرئ القيس:

قَرَادِي البَدِيّ فائْتَحَى لِلسَّيرِيزِ

فإن السَّيرِيزِ، بالياء قبل الزاء، وهو واد بعينه، ومن رواه البريض، بالياء فقد صحَّف، والله أعلم.

برط: ابن الأعرابي: برط الرجل إذا اشتغل عن الحق باللهو؛ قال أبو منصور: هذا حرف لم أسمع له غيره وأراه مقلوباً عن بظير.

برطس: السُّبْرُطِسُ: الذي يكثر للانس الإبل والحمير ويأخذ جُعلاً، والاسم البَرُطْسَةُ.

برطل: البَرُطِيلُ: حَجَرٌ أَوْ حديد طويل صُلْبٌ يخلقة ليس مما يُطَوِّله الناس ولا يُحَدِّدونه تنفر به الرُّحَى وقد يشبهه به حَطْمُ النُّجْبِيَّةِ، والجمع براطيل؛ قال رجل من بني قُحَيْسٍ:

تَرَى شُؤُونَ رَأيسِهَا العَوَارِدَا

مَضْبُورَةٌ إِلَى شَبَا حَدَائِدِهَا،

صَبْرٌ بِرَاطِيلٍ إِلَى جَمَلِيدَا

قال السيرافي: هو حجر قدر ذراع. أبو عمرو: البراطيل المَعَاوِلُ، واحدها برطيل، والبراطيل: الحجر الرقيق وهو النُّصِيلُ، وقيل: هما طُزْرَانٌ مَطْطُولَانِ تَنْقُرُ بِهِمَا الرُّحَى، وهما من أَصْلِبِ الحِجَارَةِ مسلكة مُحَدَّدة؛ قال كعب بن زهير:

كَأَنَّ مَا فَاتَ عَيْشِيهَا وَمَذْبَحِهَا،

مِن حَطْمِهَا وَمِن اللُّحْيَيْنِ، بِرُطِيلِ

قال: البرطيل حَجَرٌ مستطيل عظيم شبهه به رأس الناقة. والبُرْطَلَةُ: المِظْلَةُ الصيفية^(٣)، تَبْطِئُ، وقد استعملت في لفظ العربية. وقال غيره: إنما هو ابن الظلَّة. والبُرْطِيلُ، بالضم: قُلْنَسُوءَةٌ، وربما شُدِّد. قال ابن بري: ويقال البُرْطَلَةُ، قال: وقال الوزير الشرفقانة بُرْطَلَةُ الحارس. والبُرْطِيلُ: حَطْمُ الفُلْحَسِ وهو الكلب، قال: والفُلْحَسُ الذَّبُّ المِيسِيُّ^(٤).

بَرَضٌ: قليلٌ وهو خلاف العُسر، والجمع بُرُوضٌ وِبِرَاضٌ وأِبِرَاضٌ.

وَبِرَاضٌ يَبِرُضُ وَيَبِرُضُ بَرِضاً وَبِرُوضاً: قَلْبٌ، وقيل: خرج قليلاً قليلاً. وِبِرَ بَرُوضٌ: قليلة الماء. وهو يَتَبِرُضُ الماء: كلما اجتمع منه شيء عَرَفَهُ. وَتَبِرُضْتُ ماءَ الجِثِي إِذَا أَخَذْتَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً. وَتَمَدُّ بَرُوضٌ: ماؤه قليل؛ وقال رؤبة:

فِي العِدِّ لَمْ يَمَدَّحْ إِسَاداً بَرُوضَا

وَبِرَاضُ المَاءِ مِنَ العَيْنِ يَبِرُضُ أَي خَرَجَ وَهُوَ قَلِيلٌ. وَبِرَاضٌ لِي مِنْ مَالِهِ يَبِرُضُ وَيَبِرُضُ بَرِضاً أَي أُعْطَانِي مِنْهُ شَيْئاً قَلِيلاً. وَتَبِرُضٌ مَا عِنْدَهُ: أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ. وَتَبِرُضْتُ فَلَاناً إِذَا أَخَذْتُ مِنْهُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ وَتَبَلُّغْتُ بِهِ. وَالتَّبِرُضُ وَالتَّبِرَاضُ: التَّبَلُّغُ فِي العَيْشِ بِالتَّبَلُّغِ وَتَطَلُّبِهِ مِنْ هُنَا وَهِنَا قَلِيلاً قَلِيلاً. وَتَبِرُضٌ سَمَلُ الحَوْضِ إِذَا كَانَ ماؤه قَلِيلاً فَأَخَذْتَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً؛ قال الشاعر:

وَفِي حِيَاضِ المَجْدِ فائْتَالَتْ بِهِ

بِالرُّيِّ، بَعْدَ تَبِرُضِ الأَسْمَالِ

والتَّبِرُضُ: التَّبَلُّغُ بِالقَلِيلِ مِنَ العَيْشِ. وَتَبِرُضٌ حَاجَتُهُ: أَخَذَهَا قَلِيلاً قَلِيلاً. وَفِي الحَدِيثِ: ماءٌ قَلِيلٌ يَتَبِرُضُهُ النَّاسُ تَبِرُضاً أَي يَأْخُذُونَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً. وَالبَرُوضُ: الشَّيْءُ القَلِيلُ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَقَدْ كُنْتُ بِرَاضاً لَهَا قَبْلَ وَضْلِهَا،

فَكَيْفَ وَوَلَدْتُ حَبْلَهَا بِجَبَالِيَا^(٥)؟

معناه قد كنت أربطها الشئ قبل أن واصلتي فكيف وقد علقتها اليوم وعلقنتي؟ ابن الأعرابي: رجل مَبِرُوضٌ وَمَضْفُوفٌ وَمَطْفُوفَةٌ وَمَضْفُوفٌ وَمَخْدُودٌ إِذَا نَفِدَ مَا عِنْدَهُ مِنْ كَثْرَةِ عَطَائِهِ. وَالبَرُوضَةُ: مَا تَبِرُضَتْ مِنَ المَاءِ. وَبِرَاضٌ لَهُ يَبِرُضُ وَيَبِرُضُ بَرِضاً: قَلَّلَ عَطَاءَهُ. أَبُو زَيْدٍ: إِذَا كَانَتِ العَطِيَّةُ يَسِيرَةً قَلَّتْ بَرِضَتْ لَهُ أَبْرُضٌ وَأَبْرُضٌ بَرِضاً. وَيَقَالُ: إِنَّ المَالَ لَيَبِرُضُ النَبَاتُ تَبِرُضاً، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَطُولَ وَيَكُونَ فِيهِ شَيْعُ المَالِ، فإِذَا غَطَى الأَرْضَ وَرَقاً فَهُوَ جَيِّمٌ^(٦).

والبَرُوضَةُ: أَرْضٌ لَا تُنْبِتُ شَيْئاً، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنَ البَلُوقَةِ. وَالمَبِرُضُ وَالبَرِاضُ: الَّذِي يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ مَالِهِ وَيُشْبِئُهُ.

(١) قوله: وولدت حبلها هكذا في الأصل وفي التهذيب.

(٢) في التهذيب: وإذا غطى الأرض ووقى. وقال في الهامش: وفي اللسان: ورقاً بدل وفيه وهو حطماً، فلزم التنبه.

(٣) في القاموس: المِظْلَةُ الصيفية.

(٤) والبرطيل، في الأساس: الرشوة. وفي القاموس: يُرْطَلُهُ فَبِرْطَلٌ: رشاه فارثياً.

فما هيب الفرزدق، قد علمتم،

وما حق ابن بزوع أن يُهابا^(١)

برعث: البرُعث: الامش، كالبُعْط.

وبزعث: مكان.

برعس: ناقة بزُعس وبزُعيس: غزيرة؛ وأنشد:

إن سرَّكَ العُزْرُ الكُودُ الدائم،

فاغيد براعيس أبوها الراهم

وراهم: اسم فحل، وقيل: ناقة بزُعس وبزُعيس جميلة تامة.

برعل: البرُعل: ولد الضبع كالقُوعْل، وقيل: هو ولد الوئير من ابن أوى.

برعم: البرُعم والبرُعم والبرُعم والبرُعم، كله: كم ثمر الشجر والثور، وقيل: هو زهرة الشجرة ونور الثبت قبل أن ينفث. وبرُعمت الشجرة، فهي مبرُعمة وبرُعمت: أخرجت برُعمتها؛ ومنه قول الشاعر:

الأكلسين صريرح مخصيها،

أكل الحبارى برُعم الرُط

وبراعم الجبال: شماریخها، واحدها برُعمة. والبراعم:

أكمام الشجر فيها الثمرة، وفسر مؤرخ قول ذي الرمة:

فيها الدهاب وحفشها البراعم

فقال: هي رمال فيها دارات تُثبت البقل. والبراعم: اسم

موضع؛ قال لبيد:

كان قُودي فوق بحاب مطرد،

يريد نحصوا بالبراعم حائلا

برغ: البرُغ: لغة في البرغ وهو اللعاب. ابن الأعرابي: برغ الرجل إذا تهم. قال الأزهري: أصل برغ رِبغ. وعيش رابغ أي ناعم، وهذا مقلوب.

برعث: البرُعث: لونٌ شبيه بالطخلة.

البرُغوث: دويبة يشبه الخروفص، والبرُغوث واحد البراغيث.

برغر: البرُغر والبرُغر: ولد البقرة، وقيل: البقرة الوحشية،

والأنثى برُغرة؛ قال الشاعر:

برطم: البرُطام: والبراطم الرجل الضخم الشفة: وشفة برطام: ضخمة، والاسم البرُطمة، والبرُطمة: عبوس في انتفاخ وغيط؛ قال:

مبِرْطُم بَرُطْمَة الغَطْبَانِ،

بِشْفَةِ لَيْسَتْ عَلَى أَسْنَانِ

تقول منه: رأيتُه مُبِرْطُمًا، وما أدري ما الذي بَرُطْمُهُ والبرُطمة: الانتفاخ من الغضب. ويقال للرجل: قد بَرُطْمَ بَرُطْمَةً: إذا غضب، ومثله اخْرُطْمَ. وجاء فلان مُبِرْطُمًا إذا جاء مُتَغَضِبًا. وبرُطْم الليل إذا أسود. الكسائي: البرُطمة والبرُهمة كهية الشخاوص. وبرُطْم الرجل أي تغضب من كلام. وبرُطْم الرجل إذا أدلى شفتيه من الغضب. وفي حديث مجاهد في قوله عز وجل: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ قال: هي البرُطمة وهو الانتفاخ من الغضب. ورجل مُبِرْطُم: مُتَكَبِّر، وقيل: مُقَطَّب مُتَغَضَّب، والسامد: الرفع رأسه تكبراً.

برع: بَرَع يَبْرَعُ بَرُوعًا وبراعةً وبرُوع، فهو بارع: تم في كل فضيلة وجمال وفاق أصحابه في العلم وغيره، وقد توصف به المرأة. والبارع: الذي فاق أصحابه في الشودد. ابن الأعرابي: البريعة المرأة الفاتحة بالجمال والعقل، قال: ويقال برعه وفرعه إذا علاه وفاقه، وكلُّ مُشرف بارع وفارع وبرُوع بالعباء: أعطى من غير سؤال أو تفضل بما لا يجب عليه. يقال: فعلت ذلك مُبِرْوعًا أي مُتَطَوِّعًا.

وسعدُ البارع: نجم من المنازل.

وبزوع: من أسماء النساء، قال جرير:

ولا حق ابن بزوع أن يُهابا

وبزوع: اسم امرأة وهي بروع بنت واشق، وأصحاب الحديث يقولونه بكسر الباء، وهو خطأ والصواب الفتح لأنه ليس في الكلام فعول إلا جزوع وعشود اسم واد. وبزوع: اسم ناقة الراعي عُبيد بن حصين التميمي الشاعر: وفيها يقول:

وإن بركت منها عجاساء جلة

بمخينة أشلى العفاس وبزوعا

ومنه كان جرير يدعو بجندل بن الراعي بزوعاً. وقال ابن بري:

بروع اسم أم الراعي: ويقال اسم ناقته؛ قال جرير يهجو:

(١) في ديوان جرير: فما هيب الفرزدق بدل: فما هيب الفرزدق.

كَأَطْوَمَ فَتَدَّتْ بُرْغَزَهَا،
أَعْقَبَتْهَا الْعُجْبُ مِنْهُ عَدَمًا
عَقَلْتُ نَسْمَ أَتَتْ تَرْتُبُهُ،

فإذا هي بعظام ودما
قال الأطوم ههنا البقرة الوحشية، والأصل في الأطوم أنها سمكة
غليظة الجلد تكون في البحر، شبه البقرة بها. والعُجْبُ: الذئاب،
الواحد عُجْبٌ، وقوله بعظام ودما أراد دم ثم رد إليه لانه في
الشعر ضرورة وهو الياء فحركت وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً
وصار الاسم مقصوراً؛ قال ابن بري وعلى هذا قول الآخر:

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كَلُومُنَا،
ولكن على أعقابنا يَقْطُرُ الدَّمَا

والدما في موضع رفع بيقطر وهو اسم مقصور. وقال ابن
الأعرابي: البُرْغَزُ: هو ولدُ البقرة إذا مشى مع أمه؛ قال النابغة
يصف نساء شيبين:

وَيَضْرِبْنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزِ

جَسَانِ الْوَجْوهِ كَالظُّبْيَاءِ الْعَوَاقِدِ

أراد بالبراغز أولادهن، الواحد بُرْغَزٌ. ابن الأعرابي: يقال لولد
بقر الوحش بُرْغَزٌ وَجُودَزٌ.

برغش: البُرْغَشُ: قام من مرضه. التهذيب أطرغش من مرضه
والبُرْغَشُ أي أفاق بمعنى واحد.

برغل: البراغيل: البلاد التي بين الرُيفِ والبُرُثِ مثل الأنبار
والقادسية ونحوهما، واحدها برغيل، وهي البرغالف أيضاً.
والبراغيل: القُرَى؛ عن ثعلب فعم به ولم يذكر لها واحداً.
وقال أبو حنيفة: البرغيل الأرض القريبة من الماء.

برق: قال ابن عباس: البرق سوط من نور يبرج به الملكُ
السحاب. والبرقُ: واحد بُرُوقِ السحاب. والبرقُ الذي يلمع
في الغيم، وجمعه بُرُوقٌ وبرقت السماء تبرق تبرقاً وأبرقت:
جاءت ببرق. والبرقة: المقدار من البرق، وقرئ: ﴿يَكَادُ سَنَا
بُرُقِهِ﴾، فهذا لا محالة جمع برقة. ومرت بنا الليلة سحابة برقة
وبارقة أي سحابة ذات برق، عن اللحياني. وأبرق القوم:
دخلوا في البرق، وأبرقوا البرق: رأوه؛ قال طغئيل:

ظِعَائِنِ أَبْرَقْنَ الْحَرِيفَ وَشَمَّتْهُ،

وَحَفَّنَ الْهَمَامَ أَنْ تُقَادَ قَنَابِلُهُ

قال الفارسي: أراد أبرقن برقه. ويقال: أبرق الرجل إذا أم البرق

أي قصده. والبارقُ: سحاب ذو برق. والسحابة بارقة،
وسحابة بارقة، ذات برق. ويقال: ما فعلت البارقة التي رأيتهَا
البارحة؟ يعني السحابة التي يكون فيها برق؟ عن الأصمعي.
برقت السماء ورعدت برقانا أي لمعت. وتبرق الرجل ورعد
يرعد إذا تهدد؛ قال ابن أحرر:

يَا جَلُّ مَا بَعْدَتْ عَلَيْكَ بِلَادُنَا

وِطْلَانِنَا، فَايْبُرُقُ بِأَرْصِكَ وَارْعُدِ

وتبرق الرجل وأبرق: تهدد وأرعد، وهو من ذلك، كأنه أراه
مخيلة الأذى كما يرى البرق مخيلة المطر؛ قال ذو الرمة:

إِذَا خَشِيتُ مِنْهُ الصَّرِيمَةَ، أَبْرَقْتُ

لَهُ بَرَقَةً مِنْ حُلْبٍ غَيْرِ مَاطِرِ

جاء بالمصدر على برق لأن أبرق وبرق سواء، وكان
الأصمعي ينكر أبرق وأرعد، ولم يك يرى ذا الرمة حجة،
وكذلك أشد بيت الكمي:

أَبْرِقُ وَأَرْعِدُ يَا يَزِيدَ

لَهُ، فَمَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَائِرَا!

فقال: هو مجرمان. الليث: البرق دجيل في العربية وقد
استعملوه، وجمعه البرقان. وأرعدنا وأبرقنا بكان كذا وكذا أي
رأينا البرق والرعد. ويقال: برق الحلب وبرق الحلب،
بالإضافة، وبرق حُلبٌ بالصفة، وهو الذي ليس فيه مطر.
وأرعد القوم وأبرقوا أي أصابهم رعد وبرق. واستبرق المكان
إذا لمع بالبرق؛ قال الشاعر:

يَسْتَبْرِقُ الْأَفْقُ الْأَقْصَى، إِذَا ابْتَسَمَتْ،

لَمَعَ الشَّيْطَانُ، سَوَى أَعْمَادِهَا، الْفُضْبِ

وفي صفة أبي إدريس: دخلت مسجد دمشق فإذا فني برق
الشنايا؛ وصف ثناياه بالحسن والضياء^(١) وأنها تلمع إذا تبسم
كالبرق، أراد صفة وجهه بالبشر والطلاقة؛ ومنه الحديث: تبرق
أسارى وجهه أي تلمع وتسنن كالبرق. برق السيف وغيره
يتبرق تبرقاً وبريقاً وبروقاً وبرقانا: لمع وتلألأ، والاسم البريق.

وسيف إبريق: كثير اللمعان والماء؛ قال ابن أحرر:

تَسَلَّقَ أَبْرِيْقًا، وَأَظْهَرَ جَعْبَةً

لِسَهْلِكَ حَيًّا ذَا زُهَاءٍ وَجَامِلِ

(١) قوله والضياء الذي في النهاية: والصفاء.

نافع وحده بَرَق، بفتح الراء، من التبريق أي شخص، ومن قرأ
بَرِقَ فمعناه فَرَع، وأنشد قول طرفة:

فَتَنَفَسَكَ فَائِخٌ وَلَا تَنَعْنِي،

وداو السُّكْلُومَ وَلَا تَبْرِقِ

يقول: لا تفرغ من هؤل الجراح التي بك، قال: ومن قرأ بَرِقَ
يقول فتح عينيه من الفزع، وبرق بصره أيضاً كذلك.

وأَبْرَقَهُ الفَرْعُ. والتَبْرُقُ أيضاً: الفزع. ورجل بَرُوقٌ: جبان؛ تلعب
عن ابن الأعرابي: البُرُقُ الضُّبابُ؛ والبُرُقُ العين المُنْفِحة. وفي
حديث ابن عباس، رضي الله عنهما: لكل داخل بَرُقَةٌ أي
ذهشة، والبُرُقُ: الدهش. وفي حديث عمرو: أنه كتب إلى
عمر، رضي الله عنهما: إن البحر خلق عظيم يزكبه خلق
ضعيف دود على عُود بين عُرقٍ وبُرُقٍ، والبُرُقُ: بالتحريك:
الخيزرة والدهش. وفي حديث الدعاء: إذا برقت الأبصار؛ يجوز
كسر الراء وفتحها، فالكسر بمعنى الخيزرة، والفتح بمعنى البريق
اللموع. وفي حديث وَخْشِي. فاحتمله حتى إذا برقت قدماه
رمى به أي ضمنا، وهو من قولهم برق بصره أي ضعف.

وناقة بارق: تَسْدُرُ بذنبها من غير لَفْح؛ عن ابن الأعرابي
وأَبْرَقَتِ الناقةُ بذنبها، وهي مُبرِقٌ وبُرُوقٌ؛ الأخير شاذة؛ شالت
به عند اللقاح، وبرقت أيضاً، ونُوقٌ مَبَارِقٌ؛ وقال اللحياني: هو
إذا شالت بذنبها وتلقت وليست بلاقح. وتقول العرب: دغني
من تكذابك وتأنامك شَوْلَانُ البُرُوقِ؛ نصب شولان على
المصدر أي أنك بمنزلة الناقة التي تُشْرِقُ بذنبها أي تشولُ به
فتوهمك أنها لاقح، وهي غير لاقح، وجمع البُرُوقِ بُرُقٌ. وقول
ابن الأعرابي، وقد ذكر شهرزُورُ: قبحها الله! إن رجالها لَبُرُقٌ
وإن عقاربها لَبُرُقٌ أي أنها تشول بأذنانها كما تشول الناقة
البُرُوقِ. وأَبْرَقَتِ المرأةُ بوجهها وسائر جسمها وبَرِقَتْ^(١)؛
الأخيرة عن اللحياني، وبَرِقَتْ إذا تعرّضت وتحشنت، وقيل:
أظهرته على عمد؛ قال رؤبة:

يَحْدَعَسَنَ بِالشَّبْرِيقِ وَالتَّائِثِ

والمرأة بَرِاقَةٌ وإبْرِيقٌ: تفعل ذلك. اللحياني: امرأة إبْرِيقٍ إذا
كانت بَرِاقَةً. ورعدت المرأة وبَرِقَتْ أي ترتبت.

والإبْرِيقُ: السيفُ الشديدُ البَرِيقُ؛ عن كراع، قال: سمي به
لفعله، وأنشد البيت المتقدم؛ وقال بعضهم: الإبْرِيقُ السيف
ههنا، سمي به لتبريقه؛ وقال غيره: الإبْرِيقُ ههنا قَوْسٌ فيه
تَلَامِيحٌ. وجارية إبْرِيقٌ: بَرِاقَةٌ الجسم. والبارقةُ: السيوفُ على
التشبيه بها لبياضها. ورأيت البارقةَ أي بريقَ السلاح؛ عن
اللحياني. وفي الحديث: كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنةً
أي لَمَعَانِيَا. وفي حديث عمار، رضي الله عنه: الجنة تحت
البارقة أي تحت السيوف. يقال للسلاح إذا رأيت بريقه. رأيت
البارقةَ وأَبْرَقَ الرجل إذا لمع بسيفه وبَرِقَ به أيضاً، وأَبْرَقَ بسيفه
يُبْرِقُ إذا لمع به. ولا أفعله ما بَرِقَ في السماء نجم أي ما طلع،
عنه أيضاً، وكله من البرق.

والبراق: دابة يركبها الأنبياء، عليهم السلام، مشتقة من البُرُقِ،
وقيل: البراق فرس جبريل، صلى الله على نبينا وعليه وسلم.
الجوهري: البراق اسم دابة ركبها سيدنا رسول الله ﷺ ليلة
المعراج، وذكر في الحديث قال: وهو الدابة التي ركبها ليلة
الإشراء؛ سمي بذلك لئصوغ لونه وشدة بريقه، وقيل لشرعة
حركته شبهه فيها بالبُرُقِ.

وشيء بَرِاقٌ: ذو بَرِيقٍ. والبرقانة: دُفْعَةٌ^(٢) البريق. ورجل بُرُقَانٌ:
بُرُوقٌ البدن. وبُرُقٌ بَصْرُهُ: لألاً به. الليث بَرُوقٌ فلان بعينه
تَبْرِيقاً إذا لألاً بهما من شدة النظر؛ وأنشد:

وَطَفِقْتُ بَعِيْهَا تَبْرِيقاً

نحو الأمير، تَبْتَعْنِي تَطْلِيْقاً

وبُرُقٌ عينيه تبريقاً إذا أوسعهما وأحد النظر. وبُرُقٌ: لُوحٌ بشيء
ليس له مِصْدَاقٌ، تقول العرب: بَرِقَتْ وَعَرِقَتْ؛ عَرِقَتْ أي
قَلَّتْ. وعجل رجل عَمَلًا فقال له صاحبه: عَرِقَتْ وبَرِقَتْ
لُوحَتَ بشيء ليس له مِصْدَاقٌ. وبَرِقَ بصره بَرِقاً وبُرُقٌ يَبْرِقُ
بُرُوقاً؛ الأخيرة عن اللحياني: دَهَشَ فلم يبصر، وقيل: تحير
فلم يَطْرِفُ؛ قال ذو الرمة:

ولو أن لُقمَانُ الحَكِيمِ تَعَرَّضَتْ

لَعَيْنِيهِ مَرِي سَافِرًا، كاذ يَبْرِقُ

وفي التنزيل: ﴿فَإِذَا بَرِقَ البَصَرُ﴾، وبَرِقَ، قُرِيءَ بهما جمعاً؛
قال الفراء. قرأ عاصم وأهل المدينة برق، بكسر الراء، وقرأها

(٢) قوله «بَرِقَتْ» ضبطت في الأصل بضم الراء، ونسب في شرح

القاموس بوقت مشددة للحياني.

(١) قوله «البرقانة دفعة» ضبطت في الأصل بالياء بالضم.

والبُرْقَانَةُ: الجُرادة المتلونة، وجمعها بُرْقَانٌ.

والبُرْقَةُ والبُرْقَاءُ: أرضٌ غليظة مختلطة بحجارة ورمل، وجمعها بُرْقٌ وبراقٌ، شبهوه بصحاف لأنه قد استعمل استعمال الأسماء، فإذا اتسعت البُرْقَةُ فهي الأَبْرُقُ، وجمعه أبارق، كثر تكسير الأسماء لغلبته. الأصمعي: الأَبْرُقُ والبُرْقَاءُ غِلْظٌ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة، وكذلك البُرْقَةُ، وجمع البُرْقَاءِ بُرْقَاوَاتٌ، وتجمع البُرْقَةُ بَرِاقاً. ويقال: قُتِفْتُ بُرْقَةً كما يقال صَبْتُ كُدَيْةً، والجمع بُرْقٌ.

وتيسر أَبْرُقٌ: فيه سواد وبياض. قال اللحياني: من الغنم أَبْرُقٌ وبرقَاءٌ للأثني، وهو من الدوابِّ أَبْلَقٌ وبلقَاءٌ، ومن الكلاب أتبع وبتعاء. وفي الحديث: أَبْرُقُوا فَإِنَّ دَمَ عَفْرَاءٍ أَرَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دَمِ سُودَاوِينَ، أَي صَحُّوا بالبُرْقَاءِ، وهي الشاة التي في جلال صوفها الأبيض طاقات سود، وقيل: معناها اطلبوا الدُّسَمَ والسَّمَنَ، من بُرْقَتْ له إذا دَشِمَتْ طعامه بالسمن. وجبل أَبْرُقٌ: فيه لونان من سواد وبياض، ويقال للجبل أَبْرُقٌ لبُرْقَةِ الرمل الذي تحته. ابن الأعرابي: الأَبْرُقُ الجبل مخلوطاً برمل، وهي البُرْقَةُ ذات حجارة وتراب، وحجارتها الغالب عليها البياض وفيها حجارة حمراء وسود، والتراب أبيض وأغفر، وهو يُبْرَقُ لك بلون حجارتها وترابها، وإنما بُرْقُها اختلاف ألوانها، وتُنْبِت أسنادها وظهورها البقل والشجر نباتاً كثيراً يكون إلى جنبها الرِّوَضُ أحياناً؛ ويقال للعين بُرْقَاءٌ لسواد الحديقة مع بياض الشخمة؛ وقول الشاعر:

بُنْحَكِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقَاءٍ حَطَّه

تَذَكَّرُ بَيْنَ مِنْ حَبِيبِ مُزَابِلٍ^(١)

يعني دُعماً انحدر من العين، وفي المحكم: أراد العين لاختلاطها بلونين من سواد وبياض. ورؤضة بُرْقَاءٌ: فيها لونان من الثيب؛ أنشد ثعلب:

لدى رَوْضَةٍ قَرَحَاءِ بَرْقَاءِ جَادَهَا،

مِنَ الدَّلْوِ وَالْوَشِيمِ، طَلٌّ وَهَاضِبٌ

ويقال للجراد إذا كان فيه بياض وسواد: بُرْقَانٌ؛ وكلُّ شيء اجتمع فيه سواد وبياض، فهو أَبْرُقٌ. قال ابن بري: ويقال للجنادب البُرْقُ؛ قال طهيمان الكلابي:

قَطَعْتُ، وَجَزَبَاءُ الضُّحَى مُتَسَوِّسٌ،

والبُرْقِيُّ يَزْمَحَنُ السِّتَانَ تَقْيِيقٌ

والتَّقْيِيقُ: الضَّرير: أبو زيد: إذا أَدَمْتُ الطعامَ بَدَسَمَ قليل قلت بُرْقَتُهُ أَبْرَقُهُ بُرْقاً. والبُرْقَةُ: قَلَّةُ الدَّسَمِ فِي الطعامِ. وَبُرْقُ الأَدَمِ بالزيت والدسم يَبْرُقُهُ بُرْقاً وَبُرُوقاً: جعل فيه شيئاً يسيراً، وهي البريقة، وجمعها بَرِاقٌ، وكذلك التباريقُ. وَبُرْقُ الطعامِ يَبْرُقُهُ إذا صب فيه الزيت. والبُرَيْقَةُ: طعام فيه لبن وماء يُبْرَقُ بالسمن والإهالة، ابن السكيت عن أبي صاعد: البُرَيْقَةُ وجمعها بَرِاقٌ وهي اللبن يُصَبُّ عليه إهالة أو سمن قليل. ويقال: ابْرُقوا الماء بزيت أي صبوا عليه زيتاً قليلاً. وقد بَرُقُوا لنا طعاماً بزيت أو سمن بَرُقاً: وهو شيء منه قليل لم يُسْعِسِعُوهُ أَي لم يُكثِرُوا دُهْنَهُ. المَوْجُجُ: بَرَقَ فلان تبريقاً إذا سافر سرفاً بعيداً، وَبَرَقَ منزله أَي زَيَّنَهُ وَرَوَّعَهُ، وَبَرَقَ فلان فِي المعاصي إذا أَلَحَّ فيها، وَبَرَقَ لِي الأمرُ أَي أَعْيَا عَلَيَّ. وَبَرَقَ الشَّقاءُ يَبْرُقُ بُرْقاً وَبُرُوقاً: أصابه حرٌّ فذاب زُهدُه وتقطع فلم يجمع. يقال: سيقاء بَرُقٌ.

والبُرْقِيُّ: الطَّفَيْلِيُّ، جِجَارِيَّةُ وَالبُرْقُ: الخَمَلُ، فارسي معرب؛ وجمعه أَبْرَاقٌ وَبَرْقَانٌ وَبَرِقَانٌ. وفي حديث الدجال: أن صاحب رايته في عجب ذنبه مثل أليَّةِ البُرْقِ، وفيه هُلْبَاتٌ كهلِبَاتِ الفرس، البرق، بفتح الباء والراء: الحمل، وهو تعريب بزة بالفارسية. وفي حديث قتادة: تسوقهم النارُ سَوْقَ البُرْقِ الكَمِيرِ أَي المكسور القوائم يعني تسوقهم النار سَوْقاً رَيفاً كما يساق الخَمَلُ الظالِع.

والبُرْقِيُّ: إِياءٌ وجمعه أَبَارِيقٌ. فارسي معرب؛ قال ابن بري: شاهده قول عدي بن زيد:

وَدَعَا بِالْمُصْبُوحِ، يَوْماً، فَجَاءَتْ

قَتِيئَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيقٌ

وقال كراع: هو الكوز. وقال أبو حنيفة مرة: هو الكوز، وقال مرة: هو مثل الكوز وهو في كل ذلك فارسي. وفي التنزيل: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ يُأْكُوبُونَ وَأَبْأَرِقُونَ﴾، وأنشد أبو حنيفة لشبؤمة الصَّبَّيِّ:

كَأَنَّ أَبَارِيقَ السُّمُولِ عَشِيَّةً

إِوْرُ، بِأَعْلَى الطَّفِّ، غَوْجُ الحِجَابِجِرِ

(١) قوله «تذكر» في الصحاح: مخافة.

والعرب تشبه أباريق الخمر براقب طير الماء، قال أبو الهندي:

مُفَدِّمَةٌ قَرَأَتْ، كَأَنَّ رِقَابَهَا

رِقَابٌ بِنَاتِ الْمَاءِ أَفْرَعَهَا الرَّغْدُ

وقال عدي بن زيد:

بأباريقَ يشبه أعناق طير الـ

مَاءٍ قَدْ جِيبَ، فَوَقَّهْرٌ، حَنِيفٌ

ويشبهون الإبريق أيضاً بالطيبي؛ قال علقمة بن عبيدة:

كَأَنَّ إِبْرَيْقَهُمْ ظَلِيٌّ عَلَى شَرْفِ،

مُفَدِّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلُتُومٌ

وقال آخر:

كَأَنَّ أِبَارِيقَ الْمُدَامِ لَدَيْهِمْ

ظِلْبَاءُ، بِأَعْلَى الرَّفْعَيْنِ، قِيَامٌ

وشبه بعض بني أسد أذن الكوزبياء حطبي؛ فقال أبو الهندي

اليزيدي:

وَضُبِّي فِي أُبَيْرِيقِ مَلِيحِ،

كَأَنَّ الْأَذْنَ مِنْهُ رَجَعُ حُطْبِي

والبزوق: ما يكسو الأرض ما أول خضرة النبات، وقيل: هو

نبت معروف؛ قال أبو حنيفة: البزوق شجر ضعيف له ثمر

حَبُّ أَسْوَدَ صَغَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَعْرَابِي قَالَ: الْبَزْوُوقُ نَبْتٌ

ضَعِيفٌ زَيْتَانٌ لَهُ خِطْرَةٌ دِقَاقٌ، فِي رُؤُوسِهَا قَمَاعِيْلُ صِغَارٍ مِثْلُ

الْحِجْمِصِ، فِيهَا حَبُّ أَسْوَدٍ وَلَا يَرَعَاها شَيْءٌ وَلَا تَوَكَّلُ وَحِدهَا

لَأَنَّهَا تُورِثُ التَّهْمِيحَ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ بَقْلَةٌ سَوَاءٌ تَنْبُتُ فِي أَوَّلِ

الْبَقْلِ لَهَا قَصَبَةٌ مِثْلُ السَّيَاطِ وَثَمَرَةٌ سَوْدَاءُ، وَاحِدَتُهُ بَزْوُوقَةٌ.

وتقول العرب: هو أشكر من بزوقي، وذلك أنه يبيش بأدنى ندى

يقع من السماء، وقيل: لأنه يخضر إذا رأى السحاب. وبرزقت

الإبل والغنم، بالكسر، تبرزق إذا اشتكت بطونها من أكل

البزوق؛ ويقال أيضاً: أضعف من بزوقي؛ قال جرير:

كَأَنَّ سَيُوفَ السَّيِّمِ عِيدَانُ بَزْوُوقِ،

إِذَا نُضِيتَ عَنْهَا لِحَرْبِ جُفُوئِهَا

وبارِقٌ وبزريقٌ وبزريقٌ وبزقان وبزاقه: أسماء وبنو أباريق: قبيلة.

وبارِقٌ: موضع إليه تنسب الصحاف البارقية؛ قال أبو ذؤيب:

فَمَا إِنَّهُمَا فِي صَخْفَةٍ بَارِقِيَّةِ

جَدِيدِ، أَمْرَتْ بِالْقَدُومِ وَبِالصُّغْلِ

أَرَادَ وَبِالْيَضْفَلَةِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا عَطَفَ الْعَرَضُ عَلَى الْجَوْهَرِ.

وبراق: ماء بالشام؛ قال:

فَأَخْمَى رَأْسَهُ بِصَعِيدِ عَيْكِ،

وَسَائِرَ خُلُقِهِ بِجَبَا يِرَاقِ

وبارِق: قبيلة من اليمن، منهم معقر بن جمار البارقي الشاعر.

وبارِق: موضع قريب من الكوفة؛ ومنه قول أسود بن يعقوب:

أَرْضُ الْخَوْرَنْقِ وَالشَّدِيرِ وَبَارِقِ،

وَالْقَضْرِ ذِي الشَّرْفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ

قال ابن بري: الذي في شعر الأسود: أهل الخورنق بالحفص؛

وقيل:

مَاذَا أَوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقِ،

تَرَكَوْا مَنَازِلَهُمْ، وَبَعْدَ إِيَادِ؟

أهل الخورنق... البيت، وخفضه على البدل من آل، وإن

صحت الرواية بأرض فينبغي أن تكون منصوبة بدلاً من

منازلهم. وثبارق: اسم موضع أيضاً؛ عن أبي عمرو؛ وقال

عمران بن حطان:

عَفَا كَنَفًا حَوْرَانٌ مِنْ أُمَّ مَخْفِيسِ،

وَأَقْفَرُ مِنْهَا تُشْتَرُ وَثُبَارِقُ^(١)

وبزوقه: موضع. وفي الحديث ذكر بزوقه، وهو بضم الباء

وسكون الراء، موضع بالمدينة به مال كانت صدقات سيدنا

رسول الله ﷺ، منها. وذكر الجوهرى هنا: الإِسْتَبْرَقُ الدَّبِيَايُجُ

الْعَلِيظُ، فَارِسِي مَعْرُوبٍ، وَتَصْغِيرُهُ أُبَيْرِيقِ.

برقش: بَرَقَشُ الرَّجُلِ بَرَقَشَةٌ: وَوَلَّى هَارِبًا.

والبزوقشة: شبه تقيش بألوان ستي، وإذا اختلف لون الأزقش

سُمِّيَ بَرَقَشَةً. وَبَرَقَشَتْ: نَقَشَتْه بِأَلْوَانِ سَتِي. وَتَبَرَقَشَ الرَّجُلُ:

تَزَيَّنَ بِأَلْوَانِ سَتِي مُخْتَلِفَةٍ، وَكَذَلِكَ النَّبْتُ إِذَا لَوَّنَ. وَتَبَرَقَشَتْ

البلاد: تَزَيَّنَتْ وَتَلَوَّنَتْ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَيْبِي بَرَقِشَ. وَتَرَكْتُ

(١) قوله «حوران» كذا في الأصل وشرح القاموس بالراء، وهي من أعمال دمشق الشام، وحوران أيضاً: ماء بنجد، وأما حوران، بالزاي: فناحية من نواحي مرو الروذ من نواحي خراسان أفاده ياقوت ولعلها أنسب لقوله تنس.

ويروى هذا المثل: على أهلها تجني برقش؛ وعليه قول حمزة ابن ببيض:

لَمْ تَكُنْ عَنْ جَنَائَةِ لِحَقَّتِي،
لَا يَسَارِي وَلَا يَمِينِي جَنَّتِي
بَلْ جَسَاهَا نَحَّ عَلَيَّ كَرِيمٍ،
وَعَلَسَى أَهْلُهَا بَرَاقِشُ تَجْنِي

قال: وبراقش اسم كلبة لقوم من العرب أُغِيرَ عليهم في بعض الأيام فهزبوا وتبعنهم برقش، فرجع الذين أغاروا خائبين وأخذوا في طلبهم، فسمعت برقش وقع حوافر الخيل فتيحت فاستدلوا على موضع نباجها فاستباحوهم: وقال الشوقي بن القطامي: برقش امرأة لقمان بن عاد، وكان بنو أبيه لا يأكلون لحوم الإبل، فأصاب من برقش غلاماً فنزل لقمان على بني أبيها فأولئكموه ونحروا جزوراً إكراماً له، فراحت برقش يعزق من الجزور فدفعته لزوجها لقمان فأكله، فقال: ما هذا؟ ما تعرفت مثله قط طيباً! فقالت برقش: هذا من لحم جزور، قال: أو لحوم الإبل كلها هكذا في الطيب؟ قالت: نعم، ثم قالت له: جملنا واجتبل، فأقبل لقمان على إبلها وإبل أهلها فأشرع فيها وفعل ذلك بنو أبيه، فقيل: على أهلها تجني برقش، فصارت مثلاً. وقال أبو عبيدة: برقش اسم امرأة وهي ابنة تملك قديم خرج إلى بعض مغازيه واشتخلفها على ملكه فأشار عليها بعض وراثها أن تبني بناءً تُذكر به، فبنت موضعين يقال لهما برقش ومعين، فلما قديم أبوها قال لها: أردت أن يكون الذكر لك دوني، فأمر الصئاع الذين يتوهما بأن يهدموهما، فقالت العرب: على أهلها تجني برقش. وحكى أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أن برقش ومعين مدينتان ببيتنا في سبعين أو ثمانين سنة؛ قال: وقد فسر الأصمعي برقش ومعين في شعر عمرو بن معد يكرب وأنها موضعان وهو:

دعانا من برقش أو معين،

فأشرع وأتلاَّب بنا ملبغ

وقسر اتلاَّب باشقام، والملبغ بالمستوي من الأرض، وبرقش موضع؛ قال النابغة الجعدي:

تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَاقِشِ أَوْ

هَيْمَلَانَ، أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُثْمِ

البلاد بَرَاقِشِ أَي مَمْتَلَّةٌ زَهْرًا مَخْتَلِفَةً مِنْ كُلِّ لَوْنٍ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَشَدُّ لِلْحَسَاءِ:

تَطِيمِرُ حَوَالِي الْبِلَادِ بَرَاقِشًا،
بِأَرْوَعِ طَلَابِ الثَّرَاتِ مُطَلَّبِ

وقيل: بلاد برقش مُجْدِبَةٌ خَلَاءٌ كَبَلَاغِ سِوَاءِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَهِيَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَالْبَرَقِشَةُ: التَّفْرِيقُ؛ عَنْهُ أَيْضًا.

وَالْمُبْرَنْقَشُ: الْفَرَحُ الْمَسْرُورُ. وَابْرَنْقَشَتِ الْعِضَاءُ: حَسَنَتْ وَابْرَنْقَشَتِ الْأَرْضُ: اخْضَرَّتْ. وَابْرَنْقَشَ الْمَكَانَ: انْقَطَعَ مِنْ غَيْرِهِ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ:

إِلَى مَعَى الْخَلْصَاءِ حَيْثُ ابْرَنْقَشَا

وَالْبَرَقِشُ: بِالْكَسْرِ: طَوِيضٌ مِنَ الْحَمْرِ مَتَلُونٌ صَغِيرٌ مِثْلُ الْعَصْفُورِ يَسْمِيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ الشَّرْشُورَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَسَمِعْتُ صَبِيحَانَ الْأَعْرَابِ يَسْمُونَهُ أَبَا بَرَاقِشَ، وَقِيلَ: أَبُو بَرَاقِشَ طَائِرٌ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا شَبِيهَةً بِالْقُنُقُذِ أَعْلَى رِيشِهِ أَغْبَرُ وَأَوْسَطُهُ أَحْمَرُ وَأَسْفَلُهُ أَسْوَدٌ، فَإِذَا انْتَقَشَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ أَلْوَانًا شَتَّى؛ قَالَ الْأَسَدِيُّ:

إِنْ يَبْحَلُوا أَوْ يَجْسِبُوا،

أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا

يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرْجَلِبُ

بَن، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْفَعُوا

كَأَبِي بَرَاقِشَ، كُلُّ لَوْنٍ

بِن لَوْنُهُ يَتَحَفَّلُ

وصف قوماً مشهورين بالمفاتيح لا يستحون ولا يخجلون بمن رآهم على ذلك، ويتعدوا بدل من قوله لا يخجلوا، لأنَّ غُدُوهم مُرْجَلِينٌ دليل على أنهم لم يخجلوا. والثرجيل: مَشَطُ الشَّعْرِ وَإِرْسَالُهُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: أَبُو بَرَاقِشَ طَائِرٌ يَكُونُ فِي الْعِضَاءِ، وَلَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ، وَلَهُ سِتُّ قَوَائِمٍ ثَلَاثٌ مِنْ جَانِبٍ وَثَلَاثٌ مِنْ جَانِبٍ، وَهُوَ ثَقِيلُ الْعَجْزِ تَسْمَعُ لَهُ حَفِيْفًا إِذَا طَارَ، وَهُوَ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا.

وبراقش: اسم كلبة لها حديث؛ وفي المثل: على أهلها دلت برقش، قال ابن هانيء: زعم يونس عن أبي عمرو أنه قال هذا المثل: على أهلها تجني برقش، فصارت مثلاً؛ حكى أبو عبيد عن أبي عبيدة قال: برقش اسم كلبة تبحث على جيش مرؤا ولم يشعروا بالحي الذي فيه الكلبة، فلما سمعوا نباجها علموا أن أهلها هناك فعضطوا عليهم فاستباحوهم، فذهبت مثلاً،

برقظ: تَبْرَقَطَتِ الإبل: اختلفت وجوهها في الرُعي؛ حكاها اللحياني: وتَبْرَقَطَ على قفاه: كَتَقَرَطَبَ. والْبَرَقَطَةُ: حَظُوطٌ متقارب. وتَبْرَقَطَ الرجلُ بَرَقَطَةً: فَرَّ هَارِباً وَوَلَّى مُتَلَفِّئاً. وَتَبْرَقَطَ الشيءُ: فَرَّقَهُ.

والْمُبْرَقَطُ: ضرب من الطعام، قال ثعلب: سمي بذلك لأن الزيت يُفَرَّقُ فيه كثيراً.

ابن بزرج: الفَرَقِطَةُ بَشَطُ الرجلين في الركوب من جانب واحد، والْبَرَقِطَةُ القعود على الساقين بتفريج الركبتين. أبو عمرو: بَرَقَطَ في الجبل وتَبَقَطَ إذا صعد.

برقع: البُرْقُعُ والبُرْقُوعُ والبُرْقُوعُ: معروف، وهو للدوابِّ ونساء الأعراب؛ قال الجعدي يصف حِشْفاً:

وَخَدَّ كَبُرْفُوعِ الفَتَاةِ مُلْتَمِعِ،

وَرَوَّاقِينَ لَسْنَا يَعْتَدُّ أَنْ يَتَقَشَّرَا

الجوهري: يَتَقَشَّرَا أَنْ تَقَشَّرَا؛ قال ابن بري: صواب إنشاده وخدا بالنصب وملتمعاً كذلك لأن قبله:

فَلَاكْتُ بَيَاناً عِنْدَ أَوَّلِ مَهْمِدِ،

إِهَاباً وَمُتَبَوِّطاً مِنَ الجَوْفِ أَحْمَرِ^(١)

قوله فلاقت يعني بقرة الوحش التي أخذ الذئب ولدها. قال الفراء: بَرَقُعٌ نادر ومثله هَجْرَجٌ، وقال الأصمعي: هَجْرَجٌ، قال أبو حاتم: تقول بَرَقُعٌ ولا تقول بُرْقُعٌ ولا بُرْقُوعٌ، وأنشد بيت الجعدي: وَخَدَّ كَبُرْفُوعِ الفَتَاةِ؛ ومن أنشده: كَبُرْفُوعِ، فَإِنَّمَا فَرٌّ مِنَ الرُّحَابِ. قال الأزهري: وفي قول من قَدَّمَ الثلاث لغات في أول الترجمة دليل على أن البرقوع لغة في البرقع قال الليث: جمع البُرْقُعِ البَرَقِيعُ؛ قال: وتَلَبَّسَها الدوابُّ وتلبسها نساء الأعراب وفيه حُوقان للعينين؛ قال تُوَيْبَةُ بن الحَمَيْزِ:

وَكَنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لِيَلِي تَبْرَقَعْتُ،

فَقَدْ رَأَيْتَنِي مِنْهَا العَدَاةَ سَفُورُهَا

قال الأزهري: فتح الباء في بَرَقُوعِ نادر، لم يجرى فَعْلُولٌ إِلَّا صَفْعُوقٌ. والصبواب بَرُقُوعٌ بضم الباء، وجوع يُرُقُوعٌ، بالياء،

(١) قوله: «ومعبرطاه كنا بالأصل وشرح القاموس بين معجمة ولعله بمهمله أي مشقوقاً، وفي الصحاح: وعد آخر مهمله بدل أوله، ومعبرطاه بالعين المهمله.

صحيح. وقال شمر: بَرُقِعَ مُؤَوَّضٌ إِذَا كَانَ صَغِيرَ العَيْنِينَ. أبو عمرو: جُرْعٌ بُرْقُوعٌ وَجُوعٌ بَرُقُوعٌ، بفتح الباء، وجوع بُرْقُوعٌ وبركوع وَحُثُورٌ بمعنى واحد. ويقال للرجل المأبون: قد بَرُقِعَ لِحْيَتَهُ ومعناه تَرَيَا بَرِيٍّ مَنْ لَيْسَ التَّبْرُقِعُ؛ ومنه قول الشاعر:

أَلَمْ تَرَ قَيْساً، قَيْسَ عَيْلَانَ، تَبْرَقَعْتُ

لِحَاهَا، وَبَاعَتْ نَبَلَهَا بِالسَّمَازِيلِ

ويقال: بَرُقِعَهُ تَبْرُقِعَ أَي أَلْبَسَهُ التَّبْرُقِعَ فَلْيَبْسَهُ.

والتَّبْرُقِعَةُ: الشاةُ البيضاء الرأس. والتَّبْرُقِعَةُ: بكسر القاف: عُرَّةُ الفرس إذا أخذت جميع وجهه. وفرس مُبْرُقِعٌ: أخذت عُرَّتَهُ جميع وجهه غير أنه ينظر في سواد وقد جاوز بياض العُرَّةِ شَفْلاً إلى الخُدَّين من غير أن يصيب العينين. يقال: عُرَّةٌ مُبْرُقِعَةٌ.

ويُرْقِعُ بالكسر: السماء؛ وقال أبو علي الفارسي: هي السماء السابعة لا ينصرف؛ قال أُمَيَّةُ بن أَبِي الصَّلْتِ:

فَكَأَنَّ بَرُقِعَ وَالْمَلَائِكُ حَوْلَهَا،

سَدِيدٌ، تَوَاكَلَهُ القَوَائِمُ، أَجْرِبُ

قال ابن بري: صواب إنشاده أَجْرِبُ، بالذال، لأن قبله:

فَأَتَمَّ سَيْتًا فَاسْتَوَتْ أَطْبَاقُهَا،

وَأَتَى بِسَابِعَةٍ فَأَتَى ثَوْرُذُ

قال الجوهري: قوله سَدِيدٌ أَي بَحْرٌ. وَأَجْرِبُ صفة البحر المشبه به السماء، فكأنه شبه البحر بالجزب لما يحصل فيه من المَوْجِ أو لأنه تُرَى فيه الكواكب كما تُرَى في السماء فهو كالجزب له؛ وقال ابن بري: شبه السماء بالبحر لملامحتها لا لجزبها، ألا ترى قوله تَوَاكَلَهُ القَوَائِمُ أَي تَوَاكَلَتَهُ الرِّيحُ فلم يتموج، فلذلك وصفه بالجزب وهو المَلْسَاءُ؛ قال ابن بري: وما وصفه الجوهري في تفسير هذا البيت هَذَيَانِ مِنْهُ، وسماء الدنيا هي الرُّوقِيعُ. وقال الأزهري: قال الليث البُرْقِعُ اسم السماء الرابعة؛ قال: وجاء ذكره في بعض الأحاديث. وقال: بَرُقِعَ اسم من أسماء السماء، جاء على فِعْلَلٍ وهو غريب نادر. وقال ابن شميل: البُرْقِعُ سِمَةٌ فِي الفخذِ حَلَقَتَيْنِ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ فِي طول الفخذ، وفي العَرَضِ الحَلَقَتَانِ صورته.

بِرُقِعَتِ: الأزهري في الخماسي العين: بَرُقِعِيهٌ موضع.

برقل: البُرْقِيلُ: الجُلَّاهِقُ وهو الذي يُزْمِي به الصبيانُ البندق.

ابن الأعرابي: بَرُقِلَ الرجلُ إِذَا كَذَبَ.

برك: البرَكَةُ: التَّمَاءُ والزِّيَادَةُ. وَالتَّبْرِيكُ: الدِّعَاءُ لِلإِنْسَانِ

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾، يعني ليلة القدر نزل فيها جملة إلى السماء الدنيا ثم نزل على سيدنا رسول الله ﷺ، شيئاً بعد شيء. وطعام بَرِيكٍ: مبارك فيه. وما أُبْرِكُهُ: جاء فعل التعجب على نية المفعول. وتَبَارَكَ اللهُ: تَقَدَّسَ وتَزَهَّدَ وتعالى وتعظم، لا تكون هذه الصفة لغيره، أي تَطَهَّرَ. والقُدُسُ: الطاهر. وسئل أبو العباس عن تفسير تَبَارَكَ اللهُ فقال: ارتفع. والمُتَبَارِكُ: المرتفع. وقال الزجاج: تَبَارَكَ تفاعلٌ من التَبْرُكَةِ، كذلك يقول أهل اللغة. وروي ابن عباس: ومعنى التَبْرُكَةِ الكَثْرَةُ في كل خير، وقال في موضع آخر: تَبَارَكَ وتعالى وتعظم، وقال ابن الأثيري: تَبَارَكَ اللهُ أي يَتَبَرَّكُ باسمه في كل أمر. وقال الليث في تفسير تَبَارَكَ اللهُ: تمجيد وتعظيم. وتَبَارَكَ بالشيء: تَفَاعَلَ به. الزجاج في قوله تعالى: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك﴾ قال: المبارك ما يأتي من قبلة الخير الكثير وهو من نعت كتاب، ومن قال أنزلناه مباركاً جاز في غير القراءة. اللحياني: بَارَكْتُ على التجارة وغيرها أي واظبت عليها، وحكى بعضهم تَبَارَكْتُ بالثعلب الذي تباركت به.

وتَبْرَكَ المِعِيرُ يَتَبْرَكُ تَبْرُكاً أي استنخ، وأَبْرَكَتْ أَنَا فِتْرَتِي، وهو قليل، والأكثر أَنَحَّتْه فاستنخ. وتَبْرَكَ: أَلْقَى تَبْرَكَهُ بالأرض وهو صدره، وتَبْرَكَتِ الإِبِلُ تَبْرُكاً تَبْرُكاً وبروكاً وبروكاً؛ قال الراعي:

وإن بَرَكْتُ منها عَجاساً جَلَّةً،

بمَحْيِيَّةٍ، أَجَلَى العِفَاسِ وَبَرُوعَا

وَأَبْرَكَهَا هُو، وكذلك النعامة إذا جَحَمَتْ على صدرها.

والتَبْرُكُ: الإِبِلُ الكَثِيرَةُ؛ ومنه قول مُتَمِّم بن نُؤَيْرَةَ:

إذا شارَفَ منهنَّ قَامَتْ وَرَجَعَتْ

حَينَئاً، فَأَبْرَكَى سَجُوهَا التَبْرُكُ أَجْمَعَا

والجمع التَبْرُوكُ، والتَبْرُكُ جمع باريك مثل تَخِرٍ وتاجر، والتَبْرُكُ: جماعة الإِبِلِ البَارِكَةِ، وقيل: هي إِبِلُ الحِوَاءِ كُلِّهَا التي تروح عليها، بالغاً ما تَلَعَّتْ وَأَنَّ كانت أَلُوفاً؛ قال أبو ذؤيب:

كَأَنَّ يُقَالُ المُزَيْنُ بَيْنَ تُضَارِعِ

وَسَابَةِ تَبْرُكٍ، من جَذَامٍ، لِيَسِيحَ

لِيَسِيحَ: ضارب بنفسه؛ وقيل: التَبْرُكُ يقع على جميع ما برك من جميع الجمال والثوب على الماء أو الفلاة من حر الشمس أو الشبغ، والواحد بَارِكٌ والأُنثَى بَارِكَةٌ. التهذيب:

أو غيره بالبركة. يقال: بَرَكْتُ عليه تَبْرِيكاً أي قلت له بارك الله عليك. وبارك الله الشيء وبارك فيه وعليه: وضع فيه التَبْرُكَةَ. وطعام بَرِيكٍ: كأنه مُبَارِكٌ. وقال الفراء في قوله تعالى ﴿ورحمة الله وبركاته عليكم﴾، قال: البركات السعادة؛ قال أبو منصور: وكذلك قوله في التشهد: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، لأن من أسعده الله بما أسعد به النبي ﷺ، فقد نال السعادة المباركة الدائمة. وفي حديث الصلاة عن النبي ﷺ: وبارك على محمد وعلى آل محمد أي أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة، وهو من بَرَكَ المِعِيرُ إذا أَخَاحَ في موضع فلزمه، وتطلق التَبْرُكَةُ أيضاً على الزيادة، والأصل الأَوَّلُ. وفي حديث أم سليم: فحَنَكْهُ وَبَرَكْهُ عليه أي دعا له بالبركة. ويقال: بَارَكَ اللهُ لَكَ وفيكَ وعليكَ، وتَبَارَكَ اللهُ أي بارك الله مثل قَاتَلَ وَتَفَاعَلَ، إلا أن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى، وتَبْرَكْتُ به أي تَيْبَسْتُ به. وقوله تعالى: ﴿أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾؛ التهذيب: النار نور الرحمن، والنور هو الله تبارك وتعالى، وَمَنْ حَوْلَهَا موسى والملائكة. وروي عن ابن عباس: ﴿أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ﴾، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ الملائكة، الفراء: إنه في حرف أُبْرِكُ أَن بُورِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا، قال: والعرب تقول بَارَكَتِ اللهُ وَبَارَكَتِ فِيكَ، قال الأزهري: معنى تَبْرُكَةِ اللهُ عُلُوُّهُ على كل شيء، وقال أبو طالب ابن عبد المطلب:

بُورِكَ المَيِّتُ الغَرِيبُ، كما بُرِ

رَكَ نَضِخُ البُرْثَانِ وَالبُرْثَانُونَ

وقال:

بِسَارَكَ فِيكَ اللُّهُ مَنْ ذِي أَلٍ

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ﴾. وقوله: بَارَكَ اللهُ لَنَا فِي المَوْتِ؛ معناه بارك الله لنا فيما يؤدبنا إليه الموت؛ وقول أبي فرعون:

رُبُّ عَجُوزٍ عَزَمَسَ زُبُوسُونَ

سَرِيعَةُ الرُّؤْدِ عَلَى المَسْكِينِ

تَحَسَّبَ أَنَّ بُورِكَاً يَكْفِينِي،

إِذَا عَسَدْتُ بِسَايِطِئِي

جعل بُورِكََ اسماً وأعرابه، ونحو منه قولهم: من شُبِّ إلى دُبٍّ؛ جعله اسماً كدُرٍّ وِزٍّ وأعرابه. وقوله تعالى يعني القرآن:

الليث البرك الإبل البروك اسم لجماعتها؛ قال طرفة:

وَبُرُوكٌ مُّجْرِدٌ قَدْ أَتَارَتْ مَخَافَتِي

بَوَادِيهَا، أَشْشِي بَعْضُهَا مُجْرِدٌ^(١)

ويقال: فلان ليس له مَبْرُوكٌ جَمَلٌ. وكل شيء ثبت وأقام، فقد بَرَّكَ. وفي حديث علقمة: لا تَقْرُبُهُمْ فَإِنَّ عَلَى أَيْوَابِهِمْ فِتْنًا كَمَبَارِكِ الْإِبِلِ؛ وهو الموضوع الذي تبرك فيه، أراد أنها تُغْدِي كما أَنَّ الْإِبِلَ الصَّحَاحَ إِذَا أُنِيختَ فِي مَبَارِكِ الْجَوْثِي جَرَبَتْ. وَالْبِرُوكُ: أَنْ يَدْرُ لِيْنُ النَّاقَةِ وَهِيَ بَارَكَةٌ فِيقِيمُهَا فِيحِلُّهَا؛ قال الكميت:

وَحَلَّيْتُ بِرُوكِهَا اللَّبُو

ن، لَبُونٌ مُّجْرِدٌ غَيْرَ مَاضِرٍ

ورجل: مُبْتَرِكٌ: معتمد على الشيء مُلْعَجٌ؛ قال:

وَعَامِسْنَا أَغْجَبْنَا مُقَدَّمُهُ،

يُدْعَى أَبَا السَّمْعِ وَقِرَضَاتِ بِيئُهُ،

مُبْتَرِكٌ لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحَمُهُ

ورجل بَرُوكٌ: بَارَكٌ عَلَى الشَّيْءِ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

بُرُوكٌ عَلَيَّ جَنْبُ الْإِنَاءِ مُعْوَدٌ

أَكَلُ الْبَيْدَانِ، فَلَقَّاهُ مُتَدَارِكٌ

الليث: البركة ما ولي الأرض من جلد بطن البعير وما يليه من الصدر، واشتقاقه من مَبْرُوكِ البعير، والمَبْرُوكُ كَلْكَلُ البعير وصدره الذي يَدُوكُ به الشيء تحته؛ يقال: حَكَه وِدَاكُهُ وِدَاكُهُ بِبِرُوكِهِ؛ وأنشد في صفة الحرب وشدتها:

فَأَقْصَصْتُهُمْ وَحَكَّكَتْ بِرُوكِهَا بِهِمْ،

وَأَعْطَيْتِ الشَّهْبَ هَيَّانَ بْنَ بَيَّانٍ

والبِرُوكُ والبِرُوكَةُ: الصدر، وقيل: هو ما ولي الأرض من جلد صدر البعير إذا بَرَّكَ، وقيل: البرك للإنسان والبركة لهما سوى ذلك، وقيل: البرك الواحد، والبركة الجمع، ونظيره حَلِيٌّ وجليَّةٌ، وقيل: البرك باطن الصدر والبركة ظاهره؛ والبركة من الفرس الصدر؛ قال الأعشى:

مُسْتَقْدِمِ الْبِرُوكَةِ عَجَلِ السَّوْرِي،

كَسَفْتُ إِذَا غَضَّ بِفَأْسِ اللَّجَامِ

الجوهري: البرك الصدر، فإذا أدخلت عليه الهاء كسرت وقلت بركة، قال الجعدي:

فِي مِرْفَقَيْهِ تَقَارَتْ، وَلَهُ

بِرُوكَةٌ زُورٌ كَجَبَاءِ الْخَزَمِ

وقال يعقوب: البرك وسط الصدر؛ قال ابن الزبير:

حِينَ حَكَّتْ بِقُبَاءِ بِرُوكِهَا،

وَاشْتَحَرَ الْقَتْلَ فِي عَبْدِ الْأَسْلَمِ

وشاهد البركة قول أبي داود:

جُرْشَعًا أَغْظَمَهُ جُفْرَتُهُ،

نَايِيءُ الْبِرُوكَةِ فِي غَيْرِ بَدَدٍ

وقولهم: ما أحسن بركة هذه الناقة! وهو اسم للبروك، مثل الرُّوكِبة والجلسة.

والبِتْرُوكُ الرَّجُلُ أَي أَلْفَى بِرُوكِهِ. وفي حديث علي بن الحسين: و**البِتْرُوكُ** النَّاسُ فِي عِشَانِ أَي شَمَوْهُ وَتَنَقَّصَوْهُ. وفي حديث علي: أَلْفَتِ السَّحَابُ بِرُوكِ بَوَائِيهَا؛ البرك الصدر، والبواني أركان البنية. و**البِتْرُوكَةُ** إِذَا صرَعته وجعلته تحت بركك. و**البِتْرُوكُ** القوم في القتال: جَثُوا عَلَى الرُّوكِ واقتتلوا ابتراكاً، وهي البروكاء والبراكاء.

و**البِراكاة**: الثبات في الحرب والجد؛ وأصله من البروك؛ قال بشر بن أبي خازم:

وَلَا يُنْجِي مِنَ الْعَمْرَاتِ إِلَّا

بِرَاكَاءُ الْقِسْتَالِ، أَوْ السُّفْرَاءُ

و**البِراكاة**: ساحة القتال. ويقال في الحرب: براك براك أي البركوا.

و**البِراكية**: ضرب من السفن.

و**البِرُوكُ** و**البِرازوك**: الكابوس وهو التَّيْدِلَانُ؛ وقال الفراء: بَرُوكَانِيٌّ، وَلَا يُقَالُ بَرُوكَانِيٌّ.

و**بِرُوكِ** الشَّاءِ: صدره؛ قال الكميت:

وَاحْتَلَّ بِرُوكِ الشَّاءِ مَشْرَهَ،

وَبَاتَ شَيْخَ الْعِيَالِ يَضْطَلِبُ

قال: أراد وقت طلوع العقرب وهو اسم لعدَّة نجوم: منها الرُّبَائِيُّ والإكليلُ والقَلْبُ والشُّوْلَةُ وهو يطلع في شدة البرد، ويقال لها البُرُوكُ والجُثُومُ، يعني العقرب، واستعار البرك للشَّاءِ أي حل صدر الشَّاءِ ومعظمه في منزله، يصف شدة الزمان وحبذه لأن غالب الجذب إنما يكون في الشَّاءِ. و**بَارُوكٌ** عَلَى الشَّيْءِ: وَاطْب. و**أَبْرُوكٌ** فِي عَدْوِهِ: أُسْرِعَ مَجْتَهِدًا، وَالْأَسْمُ الْبِرُوكُ؛ قال:

(١) قوله: «بَوَادِيهَا» هكذا في الأصل وفي الطبقات جميعها. وفي التهذيب: «بَوَادِيهَا». وفي المعركة: «بَوَادِيهَا» قال شارح المعركة: «بَوَادِيهَا»: أوائله وما سبق منه. و**بِرُوكِي** بَوَادِيهَا. و**بَوَادِي** المَخِيلِ وَالْإِبِلِ وَالْحُمْرِ: مَا سَبَقَ مِنْهَا وَأَوَّلُهَا... أَي أثار ما شدَّ منها خَوْفُهَا مِنِّي أَنْ أَعْرِقَهَا...».

وَهَسَنٌ يَمْدُونُ بِنَا بُرُوكَا

أَي نَحْتَدُ فِي عَدُوهَا. وَيَقَالُ: ابْتَرَكَ الرَّجُلُ فِي عَرْضِ أَخِيهِ يُقْصَبُهُ إِذَا اجْتَهَدَ فِي ذِمَّةِ، وَكَذَلِكَ الْابْتِرَاكُ فِي الْعَدُوِّ وَالْاجْتِهَادُ فِيهِ، ابْتَرَكَ أَي أَسْرَعَ فِي الْعَدُوِّ وَجِدَّ؛ قَالَ زَهْرِي:

مَرًّا كِفَاتَا، إِذَا مَا الْمَاءُ أَشْهَلَهَا

حَتَّى إِذَا ضَرِبَتْ بِالسُّوْطِ تَبْتَرِكُ

وَابْتَرَاكُ الْفَرَسِ: أَنْ يَنْتَحِي عَلَى أَحَدِ شِقِيهِ فِي عَدُوهِ. وَابْتَرَكَ الصَّيْقَلُ: مَالَ عَلَى الْمَدْيُوسِ فِي أَحَدِ شِقِيهِ. وَابْتَرَكَ السَّحَابَةُ: اشْتَدَّ انْهَالُهَا. وَابْتَرَكَ السَّمَاءُ وَأَبْرَكَتْ: دَامَ مَطَرُهَا. وَابْتَرَكَ السَّحَابُ إِذَا أَلَحَّ بِالْمَطَرِ. وَابْتَرَكَ فِي عَرَضِ الْحَبْلِ: تَنَقَّصَهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَبِيصُ يُقَالُ لَهُ الْبُرُوكُ لَيْسَ الْبُرُوكُ. وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ لِامْرَأَتِهِ: هَلْ لِيكَ فِي الْبُرُوكِ؟ فَأَجَابَتْهُ: إِنَّ الْبُرُوكَ عَمَلُ الْمَلُوكِ؛ وَالْاسْمُ مِنْهُ الْبُرِيكَةُ، وَعَمَلُهُ الْبُرُوكُ، وَأَوَّلُ مِنْ عَمَلِ الْحَبِيصِ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَهْدَاهَا إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمَّا الرُّبَيْكَةُ فَالْحَبِيصُ؛ وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَ لِمَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ:

إِنْسَا وَجَدْنَا طَرْدَ الْهَوَايِلِ،

وَالْمَشْيَ فِي الْبُرُوكَةِ وَالْمَرَاجِلِ

قَالَ: الْبُرُوكَةُ جِنْسٌ مِنْ بَرُودِ الْيَمَنِ، وَكَذَلِكَ الْمَرَاجِلُ. وَابْتَرَكَةُ: الْخَمَالَةُ وَرَجَالُهَا الَّذِينَ يَسْعُونَ فِيهَا، قَالَ:

لَقَدْ كَانَ فِي لَيْلِي عَطَاءٌ لِبُرُوكَةٍ،

أَنَاخْتُ بِكُمْ تَرْجُو الرِّغَابَ وَالرِّفْدَا

لَيْلِي هُنَا ثَلَاثُمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ كَمَا سَمُوا الْمِائَةَ هُنْدَا، وَيَقَالُ لِلْجَمَاعَةِ يَتَحَمَلُونَ خِمَالَةَ بُرُوكَةٍ وَجُمَّةٌ؛ وَيَقَالُ: أَبْرَكَتْ النَّاقَةُ فَبْرَكَتْ بُرُوكَا، وَابْتَرَاكُ الْبُرُوكُ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

لَقَدْ قَرَحْتُ نَعَايِغُ رُكْبَتَيْهَا

مِنَ السُّبْرَاكِ، لَيْسَ مِنَ الصَّلَاةِ

وَيَبْرَاكِ، بِكَسْرِ التَّاءِ: مَوْضِعٌ بِحِذَاءِ بَعْثَانَ، قَالَ مِرَارُ بْنُ مُثَنِّدٍ:

أَعْرَفْتُ الدُّرَّامَ أَنْكَرَتْهَا،

بَيْنَ يَبْرَاكِ فَسَسَيْتِي عَبْقُرًا؟

وَالْبُرُوكَةُ: كَالْحَوْضِ، وَالْجَمْعُ الْبُرُوكُ؛ يُقَالُ: سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِإِقَامَةِ الْمَاءِ فِيهَا. ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْبُرُوكَةُ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ. وَالْبُرُوكَةُ: شَبْهُ حَوْضٍ يَحْفَرُ فِي الْأَرْضِ لَا يَجْعَلُ لَهُ أَعْضَاءَ فَوْقَ صَعِيدِ

الْأَرْضِ، وَهُوَ الْبُرُوكُ أَيْضًا؛ وَأَنْشَدَ:

وَأَلَّتِ السَّيِّ كَلْفَتِي الْبُرُوكَ شَاتِيَا

وَأُورِدْتَنِيهِ، فَانظُرِي، أَيُّ مَوْرِدِ

ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْبُرُوكَةُ تَطْفُخُ مِثْلَ الرُّؤْفِ، وَالرُّؤْفُ وَجْهُ الْمَرْأَةِ. قَالَ أَبُو مَنصُورٍ: وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ يَسْمُونُ الصُّهَارِيحَ الَّتِي سُؤِبَتْ بِالْأَخْرِ وَضُرِبَتْ^(١) بِالثُّورَةِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَمَنَاهَلُهَا بِرُكَا، وَاحْدَتُهَا بُرُوكَةٌ، قَالَ: وَرُبَّ بُرُوكَةٍ تَكُونُ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَأَقْلَ وَأَكْثَرُ، وَأَمَّا الْحِيَاضُ الَّتِي تَسْوِي لِمَاءَ السَّمَاءِ وَلَا تَطْرُقُ بِالْأَخْرِ فَهِيَ الْأَضْنَاعُ، وَاحْدُهَا صِنْعٌ، وَابْتَرَكَةُ: الْخَلْبَةُ مِنَ حَلْبِ الْغَدَاةِ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَهِيَ الْبُرُوكَةُ، وَلَا أَحْقَاهَا، وَيَسْمُونُ الشَّاةَ الْخَلْبُوبَةَ: بُرُوكَةٌ.

وَالْبُرُوكُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي تَتَزَوَّجُ لَهَا وَلَدٌ كَبِيرٌ بِالْبَلْغِ.

وَالْبُرَاكُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ بَحْرِي سَوْدِ الْمَنَاقِبِ.

وَالْبُرُوكَةُ، بِالضَّمِّ: طَائِرٌ مِنَ طَيْرِ الْمَاءِ أبيض، وَالْجَمْعُ بُرُوكٌ وَأَبْرَاكٌ وَبُرُوكَانٌ، قَالَ: وَعِنْدِي أَنَّ أَبْرَاكَا وَبُرُوكَانَا جَمْعُ الْجَمْعِ. وَابْتَرَكُ أَيْضًا: الضَّفَادِعُ؛ وَقَدْ فَسَّرَ بِهِ بَعْضُهُمْ قَوْلَ زَهْرِي يَصِفُ قِطَاةً فَرَّتْ مِنْ صَفَرٍ إِلَى مَاءٍ ظَاهِرٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ:

حَتَّى اسْتَعَاثَتْ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ

مِنَ الْأَبَاطِيحِ، فِي حَافَاتِهِ الْبُرُوكُ

وَالْبُرُوكَانُ: ضَرْبٌ مِنَ دِقِّ الشَّجَرِ، وَاحْدَتُهُ بُرُوكَانَةٌ؛ قَالَ الرَّاعِي:

حَتَّى غَدَا حَرِيضًا طَلَى فَرَائِصُهُ،

يَرَعِي شِقَاتِقَ مِنْ عَلْفَى وَيُرُوكَانِ

وَقِيلَ: هُوَ مَا كَانَ مِنَ الْخَمِيضِ وَسَائِرِ الشَّجَرِ لَا يَطْوِلُ سَاقُهُ. وَابْتَرَكَاؤُ: مِنْ دِقِّ النَّبْتِ وَهُوَ الْحَمِيضُ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي وَذَكَرَ أَنَّ صَدْرَهُ:

حَتَّى غَدَا حَرِيضًا هَطَلَسِي فَرَائِصُهُ

وَالهَطَلَسِي: وَاحِدُهُ هَطَلٌ، وَهُوَ الَّذِي يَمِشِي رُؤْيَدًا. وَوَاحِدُ الْبُرُوكَانِ بُرُوكَانَةٌ، وَقِيلَ: الْبُرُوكَانُ نَبْتٌ يَنْبِتُ قَلِيلًا يَنْجِدُ فِي الرَّمْلِ ظَاهِرًا عَلَى الْأَرْضِ، لَهُ عُرُوقٌ دِقَاقٌ حَسَنٌ النَّبَاتِ وَهُوَ مِنْ خَيْرِ الْحَمِيضِ، قَالَ:

بِحَيْثِ التَّقَى الْبُرُوكَانُ وَالْمَخَاذُ وَالْغَضَا

بِيْمَشْمَةَ، وَارْقُصْتُ تِلَاعًا صَدْرُهَا

وَفِي رِوَايَةٍ: وَارْقُصْتُ هَرَاغًا، وَقِيلَ: الْبُرُوكَانُ ضَرْبٌ مِنَ

(١) قَوْلُهُ: «ضُرِبَتْ» بِالضَّفَادِ الْمَعْجَمَةِ، ذَكَرَهَا الْقَامِرُسُ بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ، وَقَالَ: «ضُرِبَ الْحَوْضُ...» وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ اللُّسَانُ ذَكَرَتْ بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ، وَقَالَ إِنَّهَا فِي اللُّسَانِ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ. وَنَحْنُ نَقُولُ إِنَّ الضَّادَ وَالضَّادَ هُنَا بِمَعْنَى، فَمِنْ مَعَانِي ضَرْجٍ: لَطَخَ.

شجر الرمل؛ وأنشد بيت الراعي:

حتى غدا حرضاً هطلى فرائضه

أبو زيد: البورق والبورق الذي يجعل في الطحين.

والبزيكان: أخوان من العرب، قال أبو عبيدة: أحدهما بارك والأخر بزك، فغلب بزك إما للفظه، وإما لسته، وإما لخفة اللفظ. وذو بزكان: موضع؛ قال بشر بن أبي خازم:

تراها إذا ما الال حَبَّ كأنها

قريد، بذى بزكان، طاب مَلْعُ

وبزك: من أسماء ذي الحجة؛ قال:

أعل على الهندي مهلاً وكوة العُمد

لدى بزك، حتى تدور الدوائر

وبزك، مثال فود، اسم موضع بناحية اليمن؛ قال ابن بري: وبزك العُمد موضع باليمن. ويقال: العُمد والعُمداء، بالكسر والضم، وقيل: إن العُمداء بزهوت الذي جاء في الحديث أن أرواح الكافرين فيه، وحكى ابن خالويه عن ابن دريد أن برك العُمداء بقعة في جهنم، ويروى أن الأنصار، رضي الله عنهم، قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله، إنا ما نقول لك مثل ما قال قوم موسى لموسى، ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقاتِلَا﴾، بل بآبائنا نَقْدِيكَ وأمهاتنا يا رسول الله، ولو دعوتنا إلى بزك العُمداء، وأنشد ابن دريد لنفسه:

وإذا تَكُورَتِ السَّيْلُ

دُ، فسأولها كَتَفَ البَعَادِ

واجتَلْ مُقامَكَ، أو مَقَرُ

زَكْ جَانِسِي سَوِيكَ السَّيْمَادِ

كُلُّ الدُّخَائِرِ، عَيْرَتُ

وى ذي السَّجَلالِ، إلى نَفَادِ

وفي حديث الهجرة: لو أمرتها أن تبلغ بها بزك العُمداء، بفتح الباء وكسرها، وتضم العين وتكسر، وهو اسم موضع باليمن، وقيل: هو موضع وراء مكة بخمس ليال.

بركع: بزكعه وكزيتيه فببزكع: صرعه فوقه على استه؛ قال رؤبة:

وَمَنْ هَرَسْنَا عِرْهَ تَبْرَكْعَا

على استه، زَوْبَعَةٌ أو زَوْبَعَا

قال ابن بري: هكذا ذكره ابن دريد: زوبعة؛ بالزاي، وصوابه زوبعة أو روبعا، بالراء، وكذلك هو في شعر رؤبة، وفسر بأنه

القصير الحقيق، وقيل الضعيف، وقيل القصير الغرقوب، وقيل الناقص الخلق. وبزكع الرجل على ركبتيه إذا سقط عليهما. والبزكعة: القيام على أربع، وتبزكعت الحمامة للحمامة الذكر؛ وأنشد:

هيهات أعيا جَدْنَا أن يَضْرَعَا،

ولسو أرادوا غيره تَبْرَكْعَا

وتبزكعت الرجل بالسيف إذا ضربته.

والبزكع: القصير من الإبل خاصة. والبزكع: المشترخي القوائم في ثقل وجوع بزكع وبزكوع، بفتح الباء.

بركن: التهذيب في الرباعي: الفراء يقال للكساء الأسود بزكان ولا يقال بزكان.

برم: البرم: الذي لا يتدخل مع القوم في الميسر، والجمع أبرام؛ وأنشد الليث:

إذا عَقِبَ القُدُورَ عُدِدْنَ مَالاً،

تَحْتُ حَلالِ الأبرامِ عِزِي

وأنشد الجوهري:

ولا بزماً تُهْدِي النساءَ لِعِزِيه،

إذا القَشُحُ من بَرْدِ الشتاء تَقَعَمَا

وفي المثل: أبرماً قزونا أي هو بزم ويأكل مع ذلك تمرتين تمرتين، وفي حديث وفد مذحج: كرام غير أبرام؛ الأبرام: اللعائم، وأجدهم بزم، بفتح الراء، وهو في الأصل الذي لا يتدخل مع القوم في الميسر ولا يخرج معهم فيه شيئاً؛ ومنه حديث عمرو بن معديكرب: قال لعمر الأبرام بنو السُفيرة؟

قال: ولم؟ قال نزلت فيهم فما قزوني غير قوس وثور وكعب، فقال عمر: إن في ذلك لشيئاً؛ القوس: ما يتقى في الجلة من الشمس، والثور: قطعة عظيمة من الأقط، والكعب: قطعة من الشمع؛ وأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول أختينة:

إن تُرِدْ حِزِي، تُسَلِقِ قَتِي

عِيسِرَ مَفْلوكِ ولا بَرَمَة

قال ابن سيده: فإنه عنى بالبرمة البرم، والهاء مبالغة، وقد يجوز أن يؤت على معنى العين والنفس، قال: والتفسير لنا نحن إذا لا يتجيه فيه غير ذلك. والبرمة: ثمره العضاة، وهي أول وهلة فتلة ثم تلة ثم برمة، والجمع البرم، قال: وقد أخطأ أبو حنيفة في قوله: إن الفثلة قبل البرمة، وترم العضاة

قال ابن سيده: فإنه عنى بالبرمة البرم، والهاء مبالغة، وقد يجوز أن يؤت على معنى العين والنفس، قال: والتفسير لنا نحن إذا لا يتجيه فيه غير ذلك. والبرمة: ثمره العضاة، وهي أول وهلة فتلة ثم تلة ثم برمة، والجمع البرم، قال: وقد أخطأ أبو حنيفة في قوله: إن الفثلة قبل البرمة، وترم العضاة

قال ابن سيده: فإنه عنى بالبرمة البرم، والهاء مبالغة، وقد يجوز أن يؤت على معنى العين والنفس، قال: والتفسير لنا نحن إذا لا يتجيه فيه غير ذلك. والبرمة: ثمره العضاة، وهي أول وهلة فتلة ثم تلة ثم برمة، والجمع البرم، قال: وقد أخطأ أبو حنيفة في قوله: إن الفثلة قبل البرمة، وترم العضاة

قال ابن سيده: فإنه عنى بالبرمة البرم، والهاء مبالغة، وقد يجوز أن يؤت على معنى العين والنفس، قال: والتفسير لنا نحن إذا لا يتجيه فيه غير ذلك. والبرمة: ثمره العضاة، وهي أول وهلة فتلة ثم تلة ثم برمة، والجمع البرم، قال: وقد أخطأ أبو حنيفة في قوله: إن الفثلة قبل البرمة، وترم العضاة

قال ابن سيده: فإنه عنى بالبرمة البرم، والهاء مبالغة، وقد يجوز أن يؤت على معنى العين والنفس، قال: والتفسير لنا نحن إذا لا يتجيه فيه غير ذلك. والبرمة: ثمره العضاة، وهي أول وهلة فتلة ثم تلة ثم برمة، والجمع البرم، قال: وقد أخطأ أبو حنيفة في قوله: إن الفثلة قبل البرمة، وترم العضاة

قال ابن سيده: فإنه عنى بالبرمة البرم، والهاء مبالغة، وقد يجوز أن يؤت على معنى العين والنفس، قال: والتفسير لنا نحن إذا لا يتجيه فيه غير ذلك. والبرمة: ثمره العضاة، وهي أول وهلة فتلة ثم تلة ثم برمة، والجمع البرم، قال: وقد أخطأ أبو حنيفة في قوله: إن الفثلة قبل البرمة، وترم العضاة

وقائلة: نِعَمَ الفَتَى أَنْتَ من فَتَى؛
إِذَا المُرْضِعُ العَرَجَاءُ جَالَ بَرِيْمَهَا
وفي رواية:

مُحْضَرَةٌ لَا يُحْمَلُ السُّنْثَرُ دُونَهَا

قال ابن بري: وهذا البيت على هذه الرواية ذكره أبو تمام
للفرزدق في باب المديح من الحماسة. أبو عبيد: البريمُ حَيْطٌ
فيه ألوانٌ تشدهُ المرأةُ على حَقْوِيهَا. وقال الليث: البريمُ حَيْطٌ
يُنْظَمُ فيه حَرَزٌ فتشدهُ المرأةُ على حَقْوِيهَا. والبريمُ: ثوب فيه قَرٌّ
وكتانٌ. والبريمُ: حَيْطٌ يُقْتَلُ على طَائِقَيْنِ، يُقَالُ: بَرِمْتُه وأَبْرِمْتُهُ.
الجوهري: البريمُ الحَيْلُ المَفْتُولُ يكون فيه لُونَانٌ، ورُبَّمَا شَدَّتْهُ
المرأةُ على وَسْطِهَا وَعَضَّدَتْهَا، وقد يُعَلَّقُ على الصَّبِيِّ تَدْفَعُ به
العَيْنَ، ومنه قيل للجيشِ بَرِيمٌ لألوانِ شِعَارِ القِبَالِ فيه؛ وأنشد
ابن بري للعجاج:

أَبْدَى السَّبَاحِ عَن بَرِيمٍ أَحْصَفَا

قال: البريمُ حَيْلٌ فيه لُونَانٌ أسودٌ وأبيضٌ، وكذلك الأَحْصَفُ
والخَصِيفُ، ويشبهُ به الفَجْرُ الكاذِبُ أَيْضاً، وهو ذَنْبُ
السُّوحانِ؛ قال جامعٌ بن مُرْجِيَّةَ:

لَقَدْ طَرَقَتْ دَهْمَاءُ، وَالبُغْدُ بَيْنَهَا،

وَلَيْلٍ، كَأَنَّاءِ اللَّفَاحِ، بَهِيمِ

عَلَى عَجَلٍ، وَالصَّبْحُ بِإِلِ كَأَنَّهُ

بِأَدْعَجٍ مَن لَيْلِ السَّمَامِ بَرِيمِ

قال: والبريمُ أَيْضاً المَاءُ الذي خَالَطَ غَيْرَهُ؛ قال رؤبة:

حَتَّى إِذَا مَا خَاطَبَتِ البَرِيمَا

والبريمُ: القَطِيعُ مِنَ الغنَمِ يكون فيه صَرَبَانٌ مِنَ الصَّنَانِ والمَعَزِ.
والبريمُ: الدَّمْعُ مع الإثْمِيدِ. وبريمُ القومِ: لَيْفَتُهُمْ.
والبريمُ: الجَيْشُ فيه أَخْطَاطٌ مِنَ النَاسِ. والبريمَانُ: الجَيْشَانِ
عَرَبٌ وَعَجَمٌ؛ قالت لَيْلَى الأَحْمِيلِيَّةُ:

يَا أَيُّهَا السُّدَيْمُ السُّلُوبِيُّ رَأْسُهُ

لِيَسْتَوْدَ مِنَ أَهْلِ الحِجَازِ بَرِيمَا

أَرَادَتْ بَحِيْشاً ذَا لَوْنَيْنِ، وَكُلُّ ذِي لَوْنَيْنِ بَرِيمٌ. ويُقَالُ: اشْوِ لَنَا مِنْ
بَرِيمِيهَا أَي مِنَ الكَيْدِ والسَّمَانِ يُقَدِّانُ طَوِلاً وَيُلْفَانُ يَحْطِطُ أَوْ
غَيْرَهُ، ويُقَالُ: سَمِيَا بِذَلِكَ لَبِيَّاسِ السَّمَانِ وَسَوَادِ الكَيْدِ.

والبريمُ: القَوْمُ السُّيُوطِيُّ الأَخْلَاقِ. والبريمُ: القُوْدَةُ.

والبريمُ: قِنَانٌ مِنَ الجِبَالِ، واحِدَتُهَا بَرِيمَةٌ.

كله أصفر إلا بَرِيمَةَ العَرُطِ فَإِنِهَا بَيْضَاءُ كَأَنَّ حَبَاذِيهَا قُطْنٌ، وهي
مثل زُرِّ القَمِيصِ أَوْ أَشْفُ، وبَرِيمَةُ السَّلَمِ أَطْيَبُ البَرِيمِ رِيحاً، وهي
صَفْرَاءُ تَوَكَّلُ، طَبِيَّةٌ، وقد تكونُ البَرِيمَةُ للأَرَاكِ والجمْعُ بَرِيمٌ
وَبَرَامٌ. والمُتَبَرِمُ: مُجْتَنِي البَرِيمِ، وَحَصُّ بَعْضِهِمْ به مُجْتَنِي بَرِيمِ
الأَرَاكِ. أبو عمرو: البَرِيمُ ثَمَرُ الطَّلْحِ، واحِدَتُهُ بَرِيمَةٌ. ابن
الأَعْرَابِيِّ: المُلْفَةُ مِنَ الطَّلْحِ مَا أَحْلَفَ بَعْدَ البَرِيمَةِ وهو شَبه
اللُّوبِيَاءِ، والبَرِيمُ ثَمَرُ الأَرَاكِ، فَإِذَا أَذْرَكَ فهو مَرْدٌ، وَإِذَا اشْوَدَّ فهو
كِبَابٌ وَبَرِيرٌ. وفي حديثِ حُرَيمَةَ السُّلَمِيِّ: أَتَيْتَ العَنَمَةَ
وَسَقَطَتِ البَرِيمَةُ؛ هي زَهْرُ الطَّلْحِ، يعني أَنهَا سَقَطَتْ مِنْ
أَعْصَانِهَا لِلجَذْبِ. والبَرِيمُ: حَبُّ العِنَبِ إِذَا كانَ فَوْقَ الذُّؤِ، وقد
أَبْرِمَ الكَرْمَ؛ عَن ثَعْلَبِ. والبَرِيمُ، بِالتَّحْرِيكِ: مَصْدَرُ بَرِيمٌ بِالأَفْرِ،
بِالكَسْرِ، بَرِيمًا إِذَا سَعَيْتَهُ، فهو بَرِيمٌ صَجِرٌ. وقد أَبْرِمَةُ فلانٌ إِبراماً
أَي أَمَلَهُ وَأَشْجَرَهُ فَبَرِيمٌ وَبَرِيمٌ به تَبْرُماً. ويُقالُ: لا تَبْرُمْنِي بِكَثْرَةِ
قُضُولِكَ. وفي حديثِ الدَّعَاءِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُؤَدَّجٍ بَرِماً هو
مَصْدَرُ بَرِيمٍ به، بِالكَسْرِ، يَبْرِمُ بَرِماً بِالفَتْحِ، إِذَا سَعَيْتَهُ وَمَلَهُ.

وَأَبْرِمُ الأَمْرَ وَبَرِمَهُ: أَحْكَمَهُ، والأَصْلُ فيه إِبرامُ القَتْلِ إِذَا
كانَ ذَا طائِقَيْنِ. وَأَبْرِمُ الحَيْلَ: أَجَادَ فَتَلَهُ. وقال أبو حنيفة:
أَبْرِمُ الحَيْلَ جَعَلَهُ طائِقَيْنِ ثم قَتَلَهُ. والمُتَبَرِمُ والبَرِيمُ: الحَيْلُ
الذي جَمَعَ بَيْنَ مَفْتُولَيْنِ قَفِيلاً حَبِلاً واحِداً مثلَ ماءِ مُسْحَرٍ
وَسَخِيحٍ، وَعَسَلٌ مُعَقَّدٌ وَعَقِيدٌ، وميزانٌ مُتَرَصِّصٌ وَتَرِيصٌ.
والمُتَبَرِمُ مِنَ الثِّيَابِ: المَفْتُولُ العَرْلُ طائِقَيْنِ، ومنه سَمِي
المُتَبَرِمُ، وهو جنسٌ مِنَ الثِّيَابِ. والمُتَبَرِمُ: المَعَارِزُ التي
يُبْرِمُ بها. والبريمُ: حَيْطَانٌ مُتخَلِفانِ أَحْمَرٌ وَأَصْفَرٌ، وكذلك
كُلُّ شَيْءٍ فيه لُونَانٌ مُتخَلِطانِ، وقيل: البريمُ حَيْطَانٌ يكونانِ
مِنَ لَوْنَيْنِ. والبريمُ: صَوءُ الشَّمْسِ مع بَقِيَّةِ سَوادِ الليلِ
والبريمُ: الصبْحُ لما فيه مِنَ سَوادِ الليلِ وبَيَاضِ النَهارِ،
وقيل: بَرِيمُ الصبْحِ حَيْطُهُ المُتخَلِطُ بِلَوْنَيْنِ، وَكُلُّ شَيْئَيْنِ
اِختَلَطَا واجتَمعا بَرِيمٌ. والبريمُ: حَيْلٌ فيه لُونَانٌ مُزَيْنٌ بِجَوْهَرِ
تَشَدُّهُ المرأةُ على وَسْطِهَا وَعَضَّدَتْهَا؛ قال الكَرُوسُ بن
حصن^(١):

(١) قوله وقال الكروس بن حصن هكذا في الأصل، وفي شرح القاموس:
الكروس بن زيد، وقد استدرك الشارح هذا الاسم على المجد في مادة
كروس.

والبُرْمَةُ: قَدْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ، وَالْجَمْعُ بُرْمٌ وَبُرَامٌ وَبُرْمٌ، قَالَ طَرْفَةُ:
جَاؤُوا إِلَيْكَ بِكُلِّ أُرْمَلَةٍ
شَعْسَاءَ تَحْمِلُ مَنَقَعَ الْبُرْمِ
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلنَّبَاغَةِ الذَّبْيَانِي:

وَالْبَائِعَاتُ بِشَطَطِي نَخْلَةَ الْبُرْمَا

وَفِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ: رَأَى بُرْمَةً تُفَوِّرُ؛ الْبُرْمَةُ: الْبُرْمَةُ الْمَطْلُوقَةُ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْمُتَخَذَةُ مِنَ الْحَجَرِ الْمَعْرُوفِ بِالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ. وَالْمُبْرَمُ الَّذِي يَقْتَلِعُ حِجَارَةَ الْبُرَامِ مِنَ الْجَبَلِ وَيَقْطَعُهَا وَيُسَوِّيَهَا وَيَنْحَتُهَا. يُقَالُ: فُلَانٌ مُبْرَمٌ لِلَّذِي يَقْطَعُهَا مِنْ جَبَلِهَا وَيَضَعُهَا. وَرَجُلٌ مُبْرَمٌ: ثَقِيلٌ، وَمِنْهُ، كَأَنَّهُ يَقْطَعُ مِنْ مَجْلَسَاتِهِ شَيْعًا، وَقِيلَ: الْعَثُ الْحَدِيثُ مِنَ الْمُبْرَمِ وَهُوَ الْمُجْتَنِي ثَمَرِ الْأَرَاكِ، أَبُو عُبَيْدَةَ: الْمُبْرَمُ الْعَثُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَحْدُثُ النَّاسَ بِالْأَحَادِيثِ الَّتِي لَا فَائِدَةَ فِيهَا وَلَا مَعْنَى لَهَا، أَخَذَ مِنَ الْمُبْرَمِ الَّذِي يَجْنِي الْبُرْمَ، وَهُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ لَا طَعْمَ لَهُ وَلَا خِلَاطَةَ وَلَا حُمُوضَةَ وَلَا مَعْنَى لَهُ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمُبْرَمُ الَّذِي هُوَ كُلُّ عَلَى صَاحِبِهِ لَا تَنْفَعُ عِنْدَهُ وَلَا خَيْرٌ، بِمَنْزِلَةِ الْبُرْمِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ فِي الْمَيْسِرِ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ لَحْمِهِ. وَالْبُرْمُ الْعَتَلَةُ، فَارِسِيٌّ مَعْرُوبٌ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ عَتَلَةَ الشَّجَارِ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ بِتَفْخِيمِ الْبَاءِ.

وَالْبُرْمُ: الْكُخْلُ؛ وَمِنْهُ الْخَيْرُ الَّذِي جَاءَ: مِنْ تَسْمَعُ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ ضَبُّ فِي أُذُنِهِ الْبُرْمُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قُلْتُ لِلْمَفْضَلِ مَا الْبُرْمُ؟ قَالَ: الْكُخْلُ الشَّدَابُ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ ضَبُّ فِي أُذُنِهِ الْبُرْمُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبُرْمُ الْبُرْمُ الْبُرْمُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْبُرْمُ عَتَلَةُ الشَّجَارِ، أَوْ قَالَ: الْعَتَلَةُ بُرْمُ الشَّجَارِ. وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ مَلَأَ اللَّهُ سَمْعَهُ مِنَ الْبُرْمِ وَالْأَنْثَكِ، بِزِيَادَةِ الْبَاءِ.

وَالْبُرَامُ، بِالضَّمِّ: الْقِرَادُ وَهُوَ الْقِرْشَامُ، وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِحِوَيْةِ بْنِ عَائِذِ النَّضْرِيِّ:

مُقِيمًا بِمَوْمَاءَ كَأَنَّ بُرَامَهَا،

إِذَا زَالَ فِي آلِ الشَّرَابِ، ظَلِيمٌ

وَالْجَمْعُ أُبْرُمَةٌ، عَنْ كِرَاعٍ.

وَبُرْمَةٌ: مَوْضِعٌ، قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً:

رَجَعْتَ بِهَا عُنِّيَ عَشِيَّةَ بُرْمَةٍ،

شَمَاتَةَ أَعْدَاءِ شُهْرِدٍ وَعُيُوبِ

وَأُبْرُمٌ: مَوْضِعٌ، وَقِيلَ نَبَتْ (١): مِثْلُ بِهِ سَبِيوِيهِ وَفَسْرَهُ السِّيْرَانِي. وَبُرَامٌ وَبُرَامٌ: مَوْضِعٌ، قَالَ لَبِيدٌ:

أَفْرَى فَمُرِّي وَاسْطًا فَبِرَامٍ

مِنْ أَهْلِهِ، فَصُورَاتِي فَحُزَامٍ

وَبُرْمٌ: اسْمُ جَبَلٍ؛ قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَدَلِي:

وَلَوْ أَنَّ مَا حَمَلْتُ حَمَلَهُ

شَفَاتِ رَطْوِي، أَوْ دُرَى بُرْمِ

بِرْنٌ: الْبُرْنِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ أَصْفَرٌ مُدَوَّرٌ، وَهُوَ أَجْوَدُ التَّمْرِ، وَاحِدُهُ بُرْنِيَّةٌ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَصْلُهُ فَارِسِيٌّ، قَالَ: إِنَّمَا هُوَ بَارِنِيٌّ، فَالْبَارِ الْحَمْلُ، وَبِنِي تَعْظِيمٌ وَمِبَالَعَةٌ، وَقَوْلُ الرَّاجِزِ:

خَالِي عَسْوَيْفٌ وَأَبُو عَلِيٍّ،

الْمَطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَيْشِجِ

وَبِالْقَدَاةِ كَسَرَ الْمَرْزُجِ،

يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالضُّيْصِجِ

فَإِنَّهُ أَرَادَ: أَبُو عَلِيٍّ وَبِالْعَيْشِيِّ وَبِالْبُرْنِيِّ وَالضُّيْصِيَّ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْبَاءِ الْمَشْدُودَةَ جِيمًا. التَّهْدِيبُ: الْبُرْنِيُّ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ أَحْمَرٌ مُشْرَبٌ بِصُفْرَةِ كَثِيرِ اللَّحْمِ غَذْبُ الْخِلَاطَةِ. يُقَالُ: نَخَلَةُ بُرْنِيَّةٌ وَنَخْلُ بُرْنِيَّةٌ، قَالَ الرَّاجِزُ:

بُرْنِيٌّ عَيْدَانٌ قَلْبِيلٌ قَشْوَةٌ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبُرْنِيُّ الدُّبَيْكَةُ، وَقِيلَ: الْبُرْنِيُّ، بِلُغَةِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، الدُّبَيْكَةُ الصُّغَارُ حِينَ تُدْرِكُ، وَاحِدُهَا بُرْنِيَّةٌ، وَبِالْبُرْنِيَّةِ: شِبْهُ فَحَارَةٍ ضَخْمَةٌ حَضْرَاءُ، وَرَبْمَا كَانَتْ مِنَ الْقَوَارِيرِ الشُّخَانِ الْوِاسِعَةِ الْأَقْوَاهِ. غَيْرُهُ: وَ الْبُرْنِيَّةُ إِنَاءٌ مِنْ حَزْفٍ.

وَبُرْنِيٌّ: مَوْضِعٌ، يُقَالُ: رَمَلُ بُرْنِيٌّ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: حَقٌّ يُبْرِنُ أَنْ يُدْرَكَ فِي فَصْلِ بَرِيٍّ مِنْ بَابِ الْمَعْتَلِ لِأَنَّ بُرْنِيَّ مِثْلَ بُرْمِيٍّ، قَالَ: وَالِدَلِيلِ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ يُبْرِنُونَ فِي الرَّفْعِ وَيُبْرِنُونَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَهَذَا قَاطِعٌ بِزِيَادَةِ النُّونِ؛ قَالَ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يُبْرِنِينَ فَعْلِيَّيْنِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لَهُ نَظِيرٌ،

(١) قَوْلُهُ قَوَارِيمُ مَوْضِعٌ وَقِيلَ نَبَتْ فِي الْأَصْلِ وَالْقَامُوسُ وَالتَّكْمَلَةُ بِفَتْحِ الْمَهْمَزِ، وَفِي يَاقُوتَ بِكَسَرِهَا وَصَوِيهِ شَارِحُ الْقَامُوسِ.

قد جعل الله لساني مُطَلَقًا

الجوهري: البَيْرُوكَانُ على وزن الرَّغْفَرَانِ ضرب من الأكسية. قال الفراء: البَيْرُوكَانُ كساء من صوف له عَلَمَانِ، ويقال بَيْرُوكَانٌ أيضاً.

بره: البَيْرُوهُ: والبَيْرُوهَةُ جميعاً: الحينُ الطويل من الدهر، وقيل: الزمانُ. يقال: أقمتُ عنده بُرُوهَةً من الدهر، كقولك أقمتُ عنده سنة من الدهر. ابن السكيت: أقمتُ عنده بُرُوهَةً وبُرُوهَةً أي مدَّةً طويلة من الزمان.

والبِرْهَةُ: الثَّارَةُ، وامرأة بُرْهَرَهة فَعَلَمَلَةٌ كَثُرَ فيها العين واللام: تارَةٌ تكاد تُوعَدُ من الرُّطوبَةِ، وقيل: بيضاء؛ قال امرؤ القيس:

بِرْهَرَهَةً رُوْدَةٌ رَحْصَةٌ،

كَحْرَهَرَهَةِ البانَةِ المُنْفَطِرِ

وبِرْهَرَهَتُهَا: تَرَارَتُهَا وبَصَاصَتُهَا؛ وتصغير بُرْهَرَهَةٍ بُرْهَرَهَةٌ، ومن أَمَّهَا قال بُرْهَرَهَةٌ، فأما بُرْهَرَهَةٌ^(١) فبيحة قلما يتكلم بها، وقيل: البِرْهَرَهَةُ التي لها تريق من صفاتها، وقال غيره: هي الرقيقة الجلد كأنَّ الماء يجري فيها من الثَّعْمَةِ. وفي حديث المبعث: فأخرج منه عَلَقَةً سوداءً ثم أدخل فيه البِرْهَرَهَةَ؛ قيل: سكينه بيضاء جديدة صافية، من قولهم امرأة بُرْهَرَهَةٌ كأنها تُوعَدُ رُطوبَةً، وروي زَهْرَهَةٌ أي رَحْرَحَةٌ واسعة؛ قال ابن الأثير: قال الخطابي قد أكثرْتُ السُّؤالَ عنها فلم أجِدْ فيها قولاً يقطع بصحتها، ثم اختار أنها السكين.

ابن الأعرابي: بَرَّةُ الرجل إذا ثابَّ جسمه بعد تغيُّر من علَّة. وأبْرَةُ الرجل: غلب الناس وأتى بالعجائب. والبِرْهَانُ: بيان الحجَّة وأنصاحتها. وفي التنزيل العزيز: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾. الأزهرى: النون في البرهان ليست بأصلية عند الليث، وأما قولهم بُرْهَنٌ فلانٌ إذا جاء بالبِرْهَانِ فهو مؤنَّد، والصواب أن يقال أبْرَةُ إذا جاء بالبِرْهَانِ، كما قال ابن الأعرابي، إن صحَّ عنه، وهو رواية أبي عمرو، ويجوز أن تكون النون في البرهان نون جَمْعٍ على فُعْلانٍ، ثم جعلت كالنون الأصلية كما جمعوا مُصَاداً على مُصَدَانٍ ومُصَبِراً على مُصْبِرَانٍ، ثم جمعوا مُضْرَباً على مُضَارِبِينَ، على توهم أنها أصلية.

وأبْرَهَةٌ: اسم مَلِكٍ من ملوك اليمن، وهو أبْرَهَةُ بن الحارث

وإنما في الكلام فَعْلَيْنِ مثلُ غَشْلَيْنِ، قال: وهذا مذهب أبي العباس، أعني أن يَبْرِينَ مثلُ يَزْمِينَ، قال: وهو الصحيح.

برنج: البَارَنْجُ: جزر الهند، وهو التَّارِجِيلُ، عن أبي حنيفة.

برند: سيف برنَدٌ: عليه أثرٌ قديمٌ؛ عن ثعلب؛ وأنشد:

أخِيلُهَا وَعَلَجَةُ وَزَادَا،

وصارِمًا ذَا شَطَبٍ جَدَّادَا،

سَيْفًا بِرِنْدًا لَمْ يَكُنْ مِعْضَادَا

والمُبْرِنَدَةُ من النساء: التي يكثر لحمها.

برنس: البُرْنُسُ: كل ثوب رأسه منه مُلتَرِقٌ به، دُرَاعَةٌ كان أو مِقْطَرًا أو جُبَّةً. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: سقط البُرْنُسُ عن رأسي، هو من ذلك. الجوهري: البُرْنُسُ قَلَنْشَوْةٌ طويلة، وكان الثَّشَاكُ يلبسونها في صدر الإسلام، وقد تَبْرَنْسَ الرجل إذا لبسه، قال: وهو من البرنس، بكسر الباء، القطن، والنون زائدة، وقيل: إنه غير عربي.

والتَّبْرَنْسُ: مشي الكلب، وإذا مشى الإنسان كذلك قيل: هو يَتَّبْرَنْسُ. وتَبْرَنْسَ الرجل: مشى ذلك المشي. وهو يمشي التَّبْرَنْسَاءُ أي في غير صنعة. أبو عمرو: يقال للرجل إذا مَرَّ مَرًّا سريعاً: هو يَتَّبْرَنْسُ؛ وأنشد:

فَصَبَّحَتْهُ بِسَلْقِ تَبْرَنْسِ

والبِرْنَسَا والبِرْنَسَاءُ: ابن آدم. يقال: ما أدري أيُّ البِرْنَسَاءِ هو. ويقال: ما أدري أيُّ بِرْنَسَاءٍ هو وأيُّ بَرْنَسَاءٍ هو وأيُّ البِرْنَسَاءِ هو؛ معناه ما أدري أيُّ الناس هو. والبِرْنَسَاءُ: الناس، وفيه لغات: بِرْنَسَاءٌ مثل عُقْرَبَاءٍ، محدود غير مصروف، وبِرْنَسَاءٌ وبِرْنَسَاءٌ. والولد بالبُرْبُطِيَّةِ يَرِقُّ نَسًا.

برنش: التهذيب في الرباعي: أبو زيد والكسائي: ما أدري أيُّ البِرْنَسَاءِ هو وأيُّ البِرْنَسَاءِ هو، ممدودان.

برنق: البِرْنِيقُ: من أسماء الكُمَاءِ؛ عن ابن خالويه، وفي المحكم: برنق ضرب من الكُمَاءِ صغار أسود. وبنو بِرْنِيقٍ: يُطَيَّنُ من العرب.

برنك: البَيْرُوكَانُ: ضرب من الشيايب؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

إِنِّي وَإِنْ كَانَ إِزَارِي خَلَسَاءَ

وَبِرْوكَانِي سَمَلًا قَدْ أَخْلَقَاءَ

(١) قوله «فأما برهرة إلخ» كذا في الأصل والتهذيب.

الرائش الذي يقال له ذر المنار. وأَبْرَهُهُ بن الصَّبَاح أيضاً: من ملوك اليمن، وهو أبو يَكْشوم ملك الحَبَشَة صاحب الفيل الذي ساقه إلى البيت الحرام فأهلكه الله؛ قال ابن بري: وقال طالب ابن أبي طالب بن عبد المطلب:

ألم تعلموا ما كان في حِزْبِ داجِسِ،

وجنِبِ أَبِي يَكْشومِ، إذ مَلَّوْا الشُّعْبَا؟

وأُشد الجوهري:

مَنَعَتْ من أَبْرَهَة الحَظِيمَا،

وَكُنْتَ فيما ساءَ زَعِيمَا

الأصمعي: بَرَهوتٌ على مثال رَهَبوتٍ بئرٌ بِحَضْرَمَوْتِ، يقال فيها أرواح الكفار. وفي الحديث: خيرٌ بئرٌ في الأرض زُرْمٌ، وشُرٌّ بئرٌ في الأرض بَرَهوتٌ، ويقال بَرَهوتٌ مثل سُبروت. قال ابن بري: قال الجوهري: بَرَهوتٌ على مثال رَهَبوتٍ، قال: صوابه بَرَهوتٌ غير مصروف للتأنيث والتعريف. ويقال في تصغير إبراهيم بَرَهوتٌ، وكان الميم عنده زائدة، وبعضهم يقول بَرَهِيمٌ؛ وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة البرة خلقة تجعل في أنف البعير، وسدكرها نحن في موضعها.

برهت: بَرَهوتٌ؛ وإد معروف، قيل هو بِحَضْرَمَوْتِ. وفي حديث علي؛ عليه السلام: شُرٌّ بئرٌ في الأرض بَرَهوتٌ، هي، بفتح الباء والراء، بئر عميقة بِحَضْرَمَوْتِ، لا يُسْتَطَاعُ الثَّرْوُ إلى قعرها. ويقال: بَرَهوتٌ، بضم الباء وسكون الراء، فتكون تأوُّها على الأول زائدة، وعلى الثاني أصلية. قال ابن الأثير: أخرجه الهروي عن علي، عليه السلام، وأخرجه الطبراني في المعجم، عن ابن عباس، عن سيدنا رسول الله ﷺ.

برهم: بَرَهْمَة الشجر: بَرَهْمَتُهُ، وهو مُخْتَمَعٌ ورَقه وثمره ونوره. وبَرَهْمٌ: أدام النظر؛ قال العجاج:

بَدَلْنَ بالتَّصاعِ نَوْناً مُشَهَما،

وَنظَراً هَوْناً هُوَيْنَا بَرَهَما

وبروى: دون الهوينا؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

عَذَبَ اللَّسَى تَجْرَى عليه البَرَهَما

قال: البَرَهْمُ من قولهم بَرَهْمٌ إذا أدام النظر؛ قال ابن سيده: وهذا إذا تأمَّته وجدَّته غير مُقْبِع. الأصمعي: بَرَهْمٌ وبَرَهْمٌ إذا

أدام النظر. غيره: البَرَهْمَة إدامة النظر وسكون الطَّرْفِ. الكسائي: البَرَهْمَة والبَرَهْمَة كهيئة التَّخَاوُصِ.

وابراهيم: اسم أعجمي وفيه لغات: إِبْرَاهامُ وإِبْرَاهِمُ وإِبْرَاهِمُ، بحذف الياء، وقال عبد المطلب:

عَدْتُ بما عَادَ به إِبْرَاهِمُ

مُتَعَقِلِ القِبْلَةِ، وهو قائمٌ،

إِنِّي لك اللُّهُمَّ عاينِ رايِمُ

وتصغير إبراهيم أنبؤة، وذلك لأن الألف من الأصل لأن بعدها أربعة أحرف أصول، والهمزة لا تُلْحَقُ بِناتِ الأربعة زائدة في أولها، وذلك يُوجِبُ حذف آخره كما يُحذف من سَفَرَجَلٍ فيقال سَفَرَج، وكذلك القول في إسْماعيل وإِسْرافيل، وهذا قول المبرد، وبعضهم يتوهم أن الهمزة زائدة إذا كان الاسم أعجمياً فلا يُعَلِّمُ اشتقاقه، فيصغره على بُرَهِيمِ وسَمْتِيعِلِ وسَمْتِيعِلِ، وهذا قول سيبويه وهو حسن، والأول قياسٌ، ومنهم من يقول بُرَهْمَةٌ بَطْرَحِ الهمزة والميم.

والبراهمة: قوم لا يُؤَيِّزُونَ على الله تعالى بِفَعْلَةِ الرسل.

برهمن: البَرَهْمِنُ: العالم، بالسُّمْنِيَّةِ. التهذيب: البَرَهْمِنُ بالسُّمْنِيَّةِ عالمهم وعابدهم.

برهن: التهذيب: قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هاتوا بَرهانكم إِنْ كنتم صادقين﴾؛ البَرهانُ الحُجَّةُ الفاصلة بينة. يقال: بَرَهَنَ يُبَرِّهِنُ بَرَهْنَةً إذا جاء بِحُجَّةٍ قاطعة لِلدَّخِصِ، فهو مُبَرِّهِنٌ. الزجاج: يقال للذي لا يبرهن حقيقته إنما أنت ممتنع، فجعل يُبَرِّهِنُ بمعنى يُبَيِّنُ، وجنح البرهان براهين. وقد بَرَهَنَ عليه: أقام الحجة. وفي الحديث: الصَّدَقَةُ بُرْهانٌ؛ البَرهانُ: الحجة والدليل أي أنها حجةٌ لطالب الأجر من أجل أنها فَوْضٌ يُجَازِي اللُّهَ به وعليه، وقيل: هي دليلٌ على صحة إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها، وذلك لعلاقةٌ ما بين النفس والمال.

بري: بَرَى العودَ والقَلَمَ والقِدْحَ وغيرها يَبْرِيه بَرِيًّا: نَحَّته. وأبقره: كبراه؛ قال طرفة:

من شَطوبٍ، حَدَدْتُ أَشْغالها،

تَبْرِي عودَ القَوِيِّ المُسْتَمِرِّ

وقد أنبَرَى. وقوم يقولون: هو يَبْرِوُ القَلَمَ، وهم الذين يقولون

هو يَقْلُو البُرِّيُّ، قال: بَرَزْتُ العُودَ والقلمَ بَرَزُوا لغةً في بَرَزْتُ، والياءُ أعلى. والجبراءُ: الحديدية التي يُتْرَى بها؛ قال الشاعر:

وأنتَ في كَفك المِبراةِ والسفَرِ
والسَفَرِ: ما يُنْحَتُ به الشيء؛ ومثله قول جندل الطهوي:

إذا صَعِدَ الدَّهْرُ إلى عِقراتِهِ،
فاجتأحاً بِسَفَرَتِي مِبراتِهِ

وسهم بَرِيٌّ: مَبْرِيٌّ، وقيل: هو الكامل البَرِي، التهذيب: البَرِيُّ السهم المَبْرِي الذي قد أُمِّ بَرِيه ولم يُرَش ولم يُنْضَل، والقِدْحُ أولُ ما يُقَطَّعُ بِسِمَى قِطْعاً، ثم يُتْرَى فيسمى بَرِيًّا، فإذا قُوِّمَ وأبى له أن يُرَاشَ وأن يُنْضَلُ فهو القِدْحُ، فإذا ريشَ ورُكِبَ نَضَلَهُ صار سَهْمًا، وفي حديث أبي جَحيفة: أُبْرِي الثَبْلَ وأرْبِشُها أي أُنْحَتها وأصلحها وأعمل لها ريشاً لتصير سهاماً يرْمى بها. والبراءةُ والجبراءُ: السكين يُتْرَى بها القَوْسُ، عن أبي حنيفة. وبري يُتْرَى بَرِيًّا إذا نَحَتْ، وما وقع مما نَحَتْ فهو بُرِيَّة. والبُرِيَّة: الثُّحانة وما بَرَزَتْ من العود. ابن سيده: والبُرِيَّة الثُّحانة؛ قال أبو كبير الهذلي:

ذَهَبَتْ بِشَأْسَتِهِ وَأَصْبَحَ واضِحاً،

حَرِقَ المَصَارِقِ كالجِراءِ الأَغْفَرِ

أي الأبيض. والبُرِيَّة: كالجِراء. قال ابن جنِّي: همزة البُرِيَّة من الياء لقولهم في تأنيثه البُرِيَّة، وقد كان قياسه؛ إذا كان له فُذْكَرَ أن يُهْمَزَ في حالِ تأنيثه فيقال بُرِيَّة، ألا تراهم لما جاؤوا بواحد العطاء والعباء على مذكرة قالوا عِطَاءَةٌ وَعَبَاءَةٌ، فهمزوا لما بَرَزُوا المونث على مذكرة؟ وقد جاء نحو البُرِيَّة والبُرِيَّة عِطْرُ شيء، قالوا الشَّقَاءُ والشَّقَاوَةُ ولم يقولوا الشَّقَاءَةُ، وقالوا نايَةٌ بَيْئَةُ النَّوَاءِ ولم يقولوا النَّوَاءَةُ، وكذلك الرَّجَاءُ والرَّجَاوَةُ، وفي هذا ونحوه دلالة على أن ضرباً من المونث قد يُرْتَجَلُ غيرُ مُحْتَدَى به نظيره من المذكر، فجرت البُرِيَّة مَجْرَى التَّرْقُوةِ وما لا نظير له من المذكر في لفظ ولا وزن. وهو من بُرِيَّتِهِمْ أي قُتِرَتْ بِهِمْ. ومَطَرٌ ذو بُرِيَّةٍ: يَبْرِي الأرضَ وَيَقْشِرُها. والبُرِيَّة: القوة. ودابة ذات بُرِيَّةٍ أي ذات قوة على السير. وقيل: هي قوة عند بُرِي السيرِ بِهاها. الجوهري: يقال للبعير إذا كان باقياً على السير إنه ذو بُرِيَّة، وهو الشحم واللحم. وناقاة ذات بُرِيَّةٍ أي شحم ولحم، وقيل ذات بُرِيَّةٍ أي بقاء على السير. ويعبر

ذو بُرِيَّةٍ أي باقي على السير فقط، قال الأَعْلَمُ الهذلي:

على حَسِّ البُرِيَّةِ زَمَحْرِيٌّ السِّ

سُوعِيدٌ، ظَلُّ في شَرِي طِوَالِ

يصف ظَلِيمًا قال اللحياني: وقال بعضهم بُرِيَّتُهُما بَقِيَّةُ بَدَنِيَّهما وقوتُهُما. وبَرَاةُ السَّفَرِ يُتْرَى بَرِيًّا: هزله؛ عنه أيضاً، قال الأَعشى:

بِأَذْمَاءِ حُرْمُوجِ بَرِيَّتِ سَنَامِها

بِسُورِي عَلَيْها، بعدما كان تَامِكا

وبَرَزْتُ البعير إذا حَمَرْتَهُ وأذبت لحمه. وفي حديث حليلة الشَّعْبِيَّة: أنها خرجت في سَنَةِ حَمْرَاءَ قد بَرَزَت المَالَ أي هَزَلَت الإِبِلَ وأَخَذَتْ من لحمِها؛ من البُرِي القَطِّيع، والمال في كلامهم أكثر ما يطلقونه على الإِبِل.

والبُرِيَّة: الخَلخال؛ حكاه ابن سيده فيما يكتب بالياء، والجمع بُرَاتٌ وبُرِيٌّ وبُرِينٌ وبُرِينٌ. والبُرِيَّة: الخَلقة في أنف البعير، قال اللحياني: هي الخَلقة من صُفْرٍ أو غيره تجعل في لحم أنف البعير، وقال الأصمعي: تجعل في أحد جانبي المَشْحَرِين، والجمع كالجمع على ما يطرد في هذا النحو. وحكى أبو علي الفارسي في الإيضاح: بُرِيَّةٌ وبُرِيٌّ، وفسرها بنحو ذلك، وهذا نادر. وبُرِيَّةٌ مُبْرِيَّةٌ أي معمولة. قال الجوهري: قال أبو علي أصل البرية بروة لأنها جمعت على بُرِيٍّ مثل قرية وقرى قال ابن بري، رحمه الله: لم يَحْلِك بُرِيَّةٌ في بُرِيَّةٍ غير سيبويه، وجمعها بُرِيٌّ، ونظيرها قُرِيَّةٌ وقرِيٌّ، ولم يقل أبو علي إن أصل بُرِيَّةٌ بُرِيَّةٌ لأن أول بُرِيَّةٍ مضموم وأول بُرِيَّةٍ مفتوح، وإنما استدل على أن لام بُرِيَّةٍ واو بقولهم بُرِيَّةٌ لغة في بُرِيَّة. وفي حديث ابن عباس: أهدى النبي ﷺ، بَجَلًا كان لأبي جهل في أنفه بُرِيَّةٌ من فضة، يَخِيظُ بذلك المشركين. وبَرَزْتُ الناقَةَ وأَبْرَيْتُها: جعلت في أنفها بُرِيَّةً، حكى الأول ابن جنِّي. وناقاة مُبْرِيَّةٌ: في أنفها بُرِيَّةٌ، وهي خَلقة من فضة أو صُفْرٍ تجعل في أنفها إذا كانت دقيقة معطوفة الطرفين، قال: وربما كانت البُرِيَّة من شَعْرٍ فهي الحُرَامَةُ، قال النابغة الجعدي:

فَقَرَبْتُ مُبْرِيَّةً، تَخالَ صُلُوعِها

من المَاسِخِيَّاتِ القِسيِّ المَموَّرا

وفي حديث سلمة بن شَحِيم: إن صاحباً لنا ركب ناقاة ليست مُبْرِيَّةً فسقط فقال النبي ﷺ: عَزَّزَ بِنَفْسِهِ، أي ليس في

أَنْفَهَا بُرَّة. يقال: أَبْرَيْتِ النَّاقَةَ فَهِيَ مُبْرَأَةٌ. الجوهري: وقد حَسَّشَتْ النَّاقَةَ وَعَزَّتْهَا وَخَزَّتْهَا وَزَمَّتْهَا وَخَطَمَتْهَا وَأَبْرَيْتُهَا؛ هذه وحدها بالألف، إذا جعلت في أنفها البرة. وكلُّ خَلْقَةٍ مِنْ سِوَارٍ وَقُوطٍ وَخَلْخالٍ وَمَا أَشْبَهَهَا بُرَّةٌ، وَقَالَ:

وَقَفَّسْنَا الْخَلَخالَ وَالسِّرِينَا

والتبزي: التراب. يقال في الدعاء على الإنسان: بِفِيهِ التَّبْرَى، كما يقال بِفِيهِ التَّرَابُ. وفي الدعاء: بِفِيهِ التَّبْرَى وَحُمَّى خَبِيرًا وَشَرًّا مَا يُرَى فَإِنَّهُ خَبِيرٌ؛ زادوا الألف في خبير لما يؤثرونه من السجع، وقد ذكر في موضعه. وفي حديث علي بن الحسين، عليه السلام: اللهم صلِّ على محمد عدد الثرى والوزى والتبزي؛ التبزي: التراب.

الجوهري: التَّبْرِيَّةُ الخَلْقُ، وأصله الهمز، والجمع التَّبْرِياءِ والتَّبْرِيَّاتُ، تقول منه: بَرَاهُ اللهُ يَبْرُوهُ بَرُوءًا أَي خَلَقَهُ. قال ابن بري: الدليل على أن أصل التَّبْرِيَّةَ الهمز قولهم التَّبْرِيَّةُ، بتحقيق الهمزة؛ حكاها سيبويه وغيره لغة فيها. وقال غيره: التَّبْرِيَّةُ الخلق، بلا همز، إن أخذت من التَّبْرَى وهو التراب فأصله غير الهمز؛ وأنشد لثُمْدُوكِ بْنِ حِصْبِ بْنِ الأَسَدِيِّ:

مَاذَا ابْتَسَّغَتْ حُجْبِي إِلَى حَلِّ العُرَى،

خَيْبِيَّتِي قَدْ جَفَّتْ مِنْ وَايِ القُرَى،

يَفِيكَ، مِنْ سَارٍ إِلَى القَوْمِ، التَّبْرَى

أَي التراب. والتَّبْرَى والْوَزَى واحد. يقال: هو خير الوزى والتبزي أَي خير التَّبْرِيَّةِ، والتَّبْرِيَّةُ الخَلْقُ، والواو تبدل من الباء، يقال: بالله لا أفعل، ثم قالوا والله لا أفعل، وقال: الجالب لهذه الباء في اليمين بالله ما فعلت إضمار أحلف بريد أحلف بالله، قال: وإذا قلت والله لا أفعل ذلك ثم كُنَيْتَ عَنْ اللهُ قُلْتَ بِهِ لا أفعل ذلك، فتركت الواو ورجعت إلى الباء. وفي الحديث: قال رجل لرسول الله ﷺ، يا خَيْرَ التَّبْرِيَّةِ؛ التَّبْرِيَّةُ: الخلق. تقول: بَرَاهُ اللهُ يَبْرُوهُ بَرُوءًا أَي خَلَقَهُ اللهُ، وَجُمِعَ عَلَى التَّبْرِياءِ والتَّبْرِيَّاتِ مِنَ التَّبْرَى التراب، هذا إذا لم يهمز، ومن ذهب إلى أن أصله الهمز أخذته من بَرَأَ اللهُ الخلقَ يَبْرُوهُمُ أَي خَلَقَهُمْ ثُمَّ تَرَكَ فِيهَا الهمز تخفيفاً. قال ابن الأثير: ولم تستعمل مهموزة.

وتبزي له يَبْرِي بَرِيًّا وَالتَّبْرَى، عَرَضَ لَهُ. وباراه: عارضه. وبارزيتُ فلاناً مُباراةً إذا كنت تفعل مثل ما فعله. وفلان يُباري الريحَ سَخاءً، وفلان يُباري فلاناً أَي يعارضه ويفعل مثل فعله، وهما

يَتَّبَارِيانِ. وَالتَّبْرَى لَهُ أَي عَرَضَ لَهُ. وَيَقَالُ: تَبْرَيْتُ لِفُلانٍ إِذَا عَرَضْتُ لَهُ، وَتَبْرَيْتُهُمْ مِثْلُهُ. وَتَبْرَيْتُ النَّاقَةَ حَتَّى حَسَمْتُهَا فَأَنَا أَتَّبْرِيها بَرِيًّا مِثْلُ بَرِي القَلَمِ، وَبَرَى لَهُ يَبْرِي بَرِيًّا إِذَا عَارَضَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعَ، وَمِثْلُهُ التَّبْرَى لَهُ.

وهما يتباريان إذا صنع كل واحد مثل ما صنع صاحبه. وفي الحديث: نهى عن طعام المُتَّبَارِيَيْنِ أَنْ يُوَكَّلَ، هُما المتعارضان بفعلهما لِئَمَّا جَزَّ أَحَدُهُما الأَخرَ بِصنِيعِهِ، وَإِنَّمَا كَرِهَهُ لِمَا فِيهِ مِنَ المِباهاةِ والرِياءِ؛ ومنه شعر حسان:

يُسَارِيَنَّ الأَعْيَةَ مُضْعِدَاتِ،

عَلَى أَكْتافِها الأَسْلُ الظُّمَاءِ

المُباراة: المُجاراة والمِسابقة أَي يُعَارِضُها فِي الجُذْبِ لِقوَةِ نَفوسِها وقوَةِ رُؤوسِها وَعَدْلِكَ خَدائِها، وَيَجوزُ أَنْ يَرِيدَ مُشابَهَتِها لَها فِي اللِّينِ وَشِرعَةِ الاِنقيادِ.

وَتَبْرَى مَعروفه وَلَمَعروفه تَبْرِيًّا: اعترض له؛ قال خَوَاتِمْ بِن جَبْرِينَ وَنَسَبه ابن بري إِلَى أَبِي الطَّمْحانِ:

وَأَهْلَسَةَ وَدَّ قَدْ تَبْرَيْتُ وَدُهُمَ،

وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الحَمْدِ جُهْدِي وَنَائِلِي

والباري والتبارياء: الحَصِيرُ المَنسُوجُ، وَقيل الطَّرِيقُ، فارسي مَعْرَبٌ.

وتبزي: اسم موضع؛ قال تَأَبَّطُ شَرًّا:

وَلَمَّا سَمِعْتُ العَوْصَ تَرَعُوهُ، تَتَفَرَّتْ

عِصافِيرُ رُؤسِي مِنَ بَرِي فَعَوائِنَا

بزخ: ابن الأعرابي: البازِجُ المُفاجِئُ:

وقال أعرابي لرجل: أَعْطِنِي مِلاً أَبازِجَ فِيهِ أَي أَفأخِرَ بِهِ. وَفِي نوادر الأعراب: هو يَبْرُجُ عَلَى فلانٍ وَيَبْرُجُهُ وَيَبْرُكُهُ وَيَبْرُكُهُ أَي يُحَرِّشُهُ. وهما يَتَّبَارِجانِ وَيَتَمَارِجانِ أَي يَتَفأخِرانِ؛ وأنشد شمر:

فَإِنْ يَكُنْ قَرُوبَ الصُّبَا تَضَرَّجًا،

فَقَدْ لَبِسْنَا وَشِيبَةَ السُّمْبِجَا

قال ابن الأعرابي: السُّمْبِجُ المَحْشَرُ المُرْتَجِنُ، وكذلك قال أبو نصر، وقال شمر في كلامه: أتينا فلاناً فجعل يَبْرُجُ فِي كِلامِهِ أَي يُحَرِّشُهُ.

بزخ: البزخ: تَفاعُصُ الظَهرِ عَنِ البَطْنِ، وَقيل: هو أَنْ يَدخُلَ البَطْنُ وَتَخْرُجَ التُّنَّةُ وَمَا بَليها؛ وَقيل: هو أَنْ يَخْرُجَ أَسفلُ البَطْنِ وَيَدخُلُ ما بَينَ الوَرَكينِ؛ وَقيل هو خُرُوجُ

وبزاحة وبزوخ؛ موضعان؛ قال النابغة الذبياني يصف نخلاً:
بُزَاجِيَّةُ أَلُوْتِ بَلِيْسِفٍ كَأَنَّهُ

عِفَاءٌ قِيْلَاصٍ طَارَ عَنْهَا، تَوَاجِرِ

التهديب: الليث: البزخ الجوز بلغة عمان. قال أبو منصور
وقال غيره: هو البزوخ، بالراء.

ويوم بزاخته، يوم معروف، وفي الحديث ذكر وفد بزاخته، هي
بضم الباء وتخفيف الزاي موضع كانت به وقعة للمسلمين في
خلافة أبي بكر الصديق، رضي الله عنه.

بز: البز: بَزْرُ البَقْلِ وغيره. وَدُهُنُ البَزْرِ والبَزْرُ، وبالكسر
أفصح. قال ابن سيده: البزُّ والبزُّ كل حَبِّ يَبْزُرُ للنبات.
وبززه بزراً: بذره. ويقال: بَزَّرْتُهُ وَبَدَّرْتُهُ. والبزور: الخجوب
الصغار مثل بزور البقول وما أشبهها. وقيل: البزُّ الحَبُّ عامَّةً.
والمبزور: الرجل الكثير الولد؛ يقال: ما أَكْثَرَ نَبْرَهُ أَي ولده.

والبزراء: المرأة الكثيرة الولد. والزبراء: الصلبة على السير.

والبزرة: المخطاط. ونسب: الأولاد. والبز والبزرة: الثاقب، قال
يعقوب: ولا يقوله الفصحاء إلا بالكسر، وجمعه بزور، وأبازير
جمع الجمع. وبزرت البزرة: رمى فيها البزرة.

والبزرة: الهنج بالضرب. وبزره بالعصا بزراً: ضربه بها. وعصاً
ببزازة: عظيمة. أبو زيد: يقال للعصا الببزازة والقصيذة؛

والببازير: العصي الضخام. وفي حديث علي يوم الجمل: ما
شبهت وقع السيف على الهام إلا بوقع الببازير على المواجين،
الببازير: العصي، والمواجين: جمع ميجنة وهي الخشبة التي
تدقُّ بها القضاة الثوب. والببازير: الذكور.

وعز بزري: ضخم؛ قال:

قَد لَقِيْتُ سِدْرَةَ جَبِيناً ذَا لَهْيِ،

وَعَدَدًا كَحُمَا وَعِزًّا بَزْرِي،

مَنْ نَكَلَ السِّيَوْمَ فَلَا رَعَى الْجَمَى

سدرة: قبيلة وسندكرها في موضعها. وعزة بزري: قمساء؛ قال:

أَبَتْ لِي عِزَّةُ بَزْرِي بَدُوْحُ،

إِذَا مَا رَامَهَا عِزُّ يَدُوْحُ

وقيل: بزري عدد كثير؛ قال ابن سيده: فإذا كان ذلك فلا
أدري كيف يكون وصفاً للعزة إلا أن يريد ذو عزة.

الصدر ودخول الظهر، وامرأة بزخاء، وفي ورثه بزخ. وربما
يمشي الإنسان مُتَبَازِحاً كمشية المعجوز: أقامت صلبها فتقاعس
كاهلها وأنحنى بُبْجُها. ومن العرب من يقول: تَبَازَحْتُ عَنْ هَذَا
الْأَمْرِ أَي تَقَاعَسْتُ عَنْهُ. وفي صدره بَزَخٌ أَي نُتُوْءٌ؛ وكذلك
الفرس إذا اطمأنت قطائه وصلبه. وتبازحت المرأة إذا أخرجت
عجيزتها. وتبازخ عن الأمر أَي تقاعس. وفي حديث عمر،
رضي الله عنه: أنه دعا بقرسين هجين وعربي للشرب، فتناول
العتيق فشرب بطول عنقه وتبازخ الهجين؛ التبازخ: أن يتنهي
حافره إلى بطنه ليقصر عنقه. ابن سيده: البزخ في الفرس تطامن
ظهره وإشراف قطائه وحاربه، والفعل من ذلك كله بزخ بزخاً
وهو أبزخ، والتبزخ كبزخ؛ عن ابن الأعرابي.

وبزوخ أبزخ إذا كان في ظهره تطامن وقد أشرف حاربه.

والبزخ في الظهر: أن يطمئن وسط الظهر ويخرج أسفل البطن.
والبزخاء من الإبل: التي في عجزها وطأة.

وبزخه بزخاً: ضربه فدخل ما بين ورثه وخرجت شوته.

والبزوخ: الوطاء، من الرمل، والجمع أبزاخ.

وتبازخ الرجل: مشى مشية الأبزخ أو جلس جلسته؛ قال عبد
الرحمن بن حسان:

فَبَازَتْ فَتَبَازَحْتُ لَهَا،

جَلَسَةَ الْجَاوِزِ يَسْتَنْجِي التَّوْتُ

وروى أبو عمرو قول المعجاج:

وَلَوْ أَقُولُ: بَزُخُوا لَبَزُخُوا

وقال: بزخوا اشخذوا، ورواه غيره بزخوا بالراء، والزاي أفصح.

وبزخ القوس: خناها؛ قالت بعض نساء مبدعان:

لَوْ مَبْدَعَانُ دَعَا الصَّرِيحَ لَقَدْ

بَزَخَ السَّقِييَ شِمَائِلَ شُعْرُ

وبزخ ظهرة بالعصا يبزخ بزخاً: ضربه. وعصاً بزوخ وعزة
بزوخ: كلاهما شديدة؛ قال:

أَبَتْ لِي عِزَّةُ بَزْرِي، بَزُوْحُ،

إِذَا مَا رَامَهَا عِزُّ يَدُوْحُ

وبزخه بزخاً بزخاً: قضحه.

وميزز القصار وميززه، كلاهما: الذي يميز به الثوب في الماء. الليث: الميزز مثل خشبة القصارين تميز به الثياب في الماء. الجوهري: الميزز خشب القصار الذي يدق به. والميزز: الذي يحمل البازي. قال أبو منصور: ويقال فيه البازياز، وكلاهما دخيل. الجوهري: البياززة جمع بيزار وهو معرب بازيار؛ قال الكميث:

كأن سوابقها، في الثبار،

ضفورٌ تُعَارِضُ بيزارها

وميزز بيزز: امتخطه؛ عن ثعلب.

وبنو البززي: بطن من العرب ينسبون إلى أمهم. الأزهري: البززي لقب لبني بكر بن كلاب، وتبزر الرجل: إذا انتمى إليهم. وقال القتال الكلابي:

إذا ما تجعظرتم علينا، فإننا

بنو البززي من عزة نخبز

وميززة: اسم موضع، قال كثير:

يعانيدن في الأرسان أجواز بيزرة،

عتاق المطايا مستنفات جبالها

وفي حديث أبي هريرة: لا تقوم الساعة حتى ثقاتلوا قوما يتبعون الشجر وهم البازر؛ قيل: بازر ناحية قريبة من كزمان بها جبال، وفي بعض الروايات هم الأكراد، فإن كان من هذا فكأنه أراد أهل البازر، أو يكون شمويا باسم بلادهم؛ قال ابن الأثير: هكذا أخرجه أبو موسى بالباء والزاي من كتابه وشرحه؛ قال ابن الأثير: والذي رويناه في كتاب البخاري عن أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بين يدي الساعة تقاتلون قوما يعلمون الشجر وهم هذا البازر؛ وقال سفيان مرة: هم أهل البازر؛ يعني بأهل البازر أهل فارس، هكذا قال هو بلختهم؛ قال: وهكذا جاء في لفظ الحديث كأنه أبدل السين زايًا، فيكون من باب الزاي، وقد اختلف في فتح الراء وكسرها، وكذلك اختلف مع تقديم الراء.

بزر: البز: الثياب، وقيل: ضرب من الثياب، وقيل: البز من الثياب أمتعة البزاز، وقيل: البز متاع البيت من الثياب خاصة؛ قال:

أحس من بسيت أهرأ وبزأ،

كأنما لزرٌ بسصخر لزرأ

والبزاز: باع البز وحرقته البزازة؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

سقطاه أعلى بزها مطرئ

يعني أنها سمت فسقط وبزها وذلك لأن الوبر لها كالثياب والبزرة، بالكسر: الهيئة والشارة واللينة. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، لما دنا من الشام ولقيه الناس قال لأشلم: إنهم لم يروا على صاحبك بزرة قوم غضب الله عليهم؛ البزرة الهيئة، كأنه أراد هيئة العجم. والبز والبزرة: السلاح يدخل فيه اللزج واليعقور والسيف؛ قال الشاعر:

ولا يكهام بزرة عن غدوه،

إذا هو لاقى حاسراً أو مقفعا

فهذا يدل على أنه سيف. أبو عمرو: البز: السلاح التام؛ قال الهذلي:

فوقل أم بزج شغل على الحصى،

ووقر بز ما هنالك ضائع

الوقر: الصدغ. وقر بز أي صدغ وفل وصارت فيه وقرات. وشغل: لقب تأبط شراً وكان أسرفين بن عيززة الهذلي قاتل هذا الشعر فسلبه سلاحه ودرعه، وكان تأبط شراً قصيراً فلما لبس درع قيس طالت عليه فسحبها على الحصى، وكذلك سيفه لما تقلده طال عليه، فسحبه فوقه لأنه كان قصيراً فهذا يعني السلاح كله؛ وقال الشاعر:

كأنني إذ غدوا ضعت بزري،

من العقبان، حائثة طلبوا

أي سلاحي. والبززي: السلاح.

والبز: الشلب، ومنه قولهم في المثل: من عز بز؟ معناه من غلب سلب، والاسم البززي كالحصبي وهو الشلب. وابتزرت الشيء: اشتلبته.

وبزرة بيزرة بزأ: غلبه وغصبه. وبز الشيء بيزر بزأ: انتزعه. وبزرة ثيابه بزأ. وبزرة: حبسه. وحكي عن الكسائي: لمن يأخذه أبداً بزرة مني أي قسراً. وابتزرة ثيابه: سلبه إياها. وفي حديث أبي عبيدة: إنه سيكون نبوة ورحة ثم كذا وكذا ثم يكون بيزري وأخذ أموال بغير حق؛ البزري: بكسر الباء

وما يَسْتَوِي هَلْبَاجَةً مُتَفَخِّحًا

وذو شُطْبَيْ، قد بَزَّ بَزْرُهُ البَزْبَازُ

أراد ما يستوي رجل ثقيل ضخم كأنه لبن خائر ورجل خفيف ماض في الأمور كأنه سيف ذو شطب قد سواه وصقله الصانع. والبَزْبَازُ: الشديد من الرجال إذا لم يكن شجاعاً. ورجل بَزَّ بَزْرُهُ والبَزْبَازُ: للقوي الشديد من الرجال وإن لم يكن شجاعاً. وفي حديث عن الأعشى: أَنَّهُ تَعَرَّى بِإِزَاءِ قَوْمٍ وَسَمَّى قَوْجَهُ البَزْبَازُ وَرَجَزَ بِهِمْ، قال:

إِيهًا حُشَيْمُ حَرَكِ السَّبْرُ بَازَا،

إِنَّ لَنَا مَجَالِسًا كَنَازَا

أبو عمرو: البَزْبَازُ قَصَبَةٌ من حديد عَلِمَ قَمَ الكِبَرِ يَنْفُخُ النَّازَا؛ وَأَنشَدَ الرَّجَزُ:

إِيهًا حُشَيْمُ حَرَكِ السَّبْرُ بَازَا

وبَزَّ بَزْرُوا الرَّجُلُ: تَفَتَّهَوْهُ؛ عن ابن الأعرابي: وبَزَّ الشَّيْءُ: رَمَى به ولم يردّه.

بزع: بَزَعُ الغلام، بالضم، بزاعة، فهو بَزِيعٌ وبَزَاعٌ: ظَرْفٌ ومَلْحٌ، والبَزِيعُ: الظَّرِيفُ. وتَبَزَّعَ الغلام: ظَرْفٌ. وغلامٌ بَزِيعٌ وجاريةٌ بَزِيعَةٌ إذا وُصِفَا بالظرف والملاحة وذكاء القلب، ولا يقال إلا للأحداث من الرجال والنساء. وفي الحديث: مررت بقصر مُشَيَّدٍ بَزِيعٍ، فقلتُ: لمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر بن الخطاب. البَزِيعُ: الظَّرِيفُ من الناس، شبه القصر به لحشيه وجماله، والبَزِيعُ: السيد الشريف، حكاة الفارسي عن الشَّيباني. وقال أبو العوث: غلامٌ بَزِيعٌ أي متكلم لا يَسْتَحْشِي. والبَزَاعَةُ: مِمَّا يُحْمَدُ به الإنسان. وتَبَزَّعَ الغلام: ظَرْفٌ. وتَبَزَّعَ الشُّوْ: هاج وتفاقم، وقيل: أَرَعَدَ ولَمَّا يَقَعُ، قال العجاج:

إِنِّي إِذَا أَمَرُ المِئْدَى تَبَزَّعَا

وبَوَزَّعُ: اسم رَثَلَةٍ معروفة من رمال بني أسد.

وفي التهذيب: بني سعد، قال رؤبة:

بِرَمَلٍ يَزْنَا أَوْ بِرَمَلٍ بَوَزَّعَا

وبَوَزَّعُ: اسم امرأة كأنه فَوَعَلُ من البزيع، قال جرير:

هَزَيْتُ بُوَيْزِعَ إِذْ دَبَيْتُ عَلَى العَصَا

هَلَّا هَزَيْتُ بِعَيْرِنَا يَا بَوَزَّعُ؟^(٣)

وتشديد الزاي الأولى والقصر: المثلث والتعلب، ورواه بعضهم بَزْبَازِيًّا. قال الهَرَوِيُّ: عرضته على الأزهرى فقال: هذا لا شيء، قال: وقال الخطابي إن كان محفوظاً فهو مر البزْبَازَةُ الإسراع في السير، يريد به عَشْفُ الوِلَاةِ وإسراعهم إلى الظلم، فمن الأول الحديث فَيَبْتَزُّ ثِيَابِي ومتاعي أي يُجَرِّدُنِي منها ويغلبني عليها، ومن الثاني الحديث الآخر: من أخرج ضيفه^(١) فلم يَجِدْ إِلَّا بَزْبَازِيًّا فِيرُدُّهَا. قال: هكذا جاء في مسند أحمد بن حنبل، رحمه الله. ويقال: ابْتَزَّ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ من ثيابها إذا جَرَّدَهَا؛ ومنه قول امرئ القيس:

إِذَا مَا الصُّجَيْعُ ابْتَزَّهَا من ثِيَابِهَا،

تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةٌ غَيْرَ مِثْقَالِ^(٢)

وقول خالد بن زهير الهذلي:

يَا قَوْمُ، مَسَالِي وَأَبَا ذُوَيْبِ،

كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ من عَنِيْبِ

يَسْتُمُّ عَطْفِي وَيَبُزُّ نُوَيْبِي،

كَأَنَّي أَرْنُوهُ بِرَيْبِ

أي يَجْدِيهِ إِلَيْهِ.

وغلامٌ بَزْبُزٌ: خفيف في السفر؛ عن ثعلب. ابن الأعرابي: البَزْبُزُ الغلام الخفيف الروح. وبَزَّ بَزْرُ الرَّجُلُ وَعَبَّدَ إِذَا انْهَزَمَ وَقَرَّ. والبَزْبَازُ والبَزْبَازُ: السريع في السير؛ قال:

لَا تَحْبِيْبِي، يَا أَمْرِيْمُ، عَاجِزَا

إِذَا السَّمْفَارُ طَخَطَخَ البَزْبَازِيَا

قال ابن سيده: كذا أنشده ابن الأعرابي، بفتح الباء، على أنه جمع بَزْبَازٍ.

والبَزْبَازَةُ: الشَّدَّةُ في السوق ونحوه، وقيل: كثرة الحركة والاضطراب؛ وقال الشاعر:

نَمِ اعْتَسَلَهَا قَرَحًا وَارْتَهَرَا

وَسَاقَهَا نَمٌ سِيَاقًا بَزْبَازَا

والبَزْبَازَةُ: معالجة الشيء وإصلاحه؛ يقال للشيء الذي أُجِيدَ صنعه: قد بَزَّ بَزْرَهُ؛ وأنشد:

(١) قوله: «من أخرج ضيفه» كذا بالأصل والنهاية.

(٢) في الديوان: «غير مجال» والمجبال: العظيمة الخلق. مأخوذ من الجبل.

أي تميل على ضجيعها في لين ولطف. لا في جفاء ونقل.

(٣) في ديوان جرير: وتقول بوزع قد دببت على العصا.

بزغ: بَزَعَتِ الشَّمْسُ تَبْزُغُ بَزْغًا وَتَبْزُغُ: بَدَأَ مِنْهَا طُلُوعًا أَوْ طَلَعَتْ وَشَرَقَتْ، وَقَالَ الزَّجَاجُ: ابْتَدَأَتْ فِي الطُّلُوعِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا﴾. وَفِي الْحَدِيثِ حِينَ بَزَعَتْ الشَّمْسُ أَيْ طَلَعَتْ، وَنَجْمٌ بَوَازِغٌ. وَبَزَغَ النَّجْمُ وَالْقَمَرُ: ابْتَدَأَ طُلُوعَهُمَا، مَأْخُذٌ مِنَ الْبَزْغِ، وَهُوَ الشَّقُّ كَأَنَّهَا تُشَقُّ بِنُورِهِ الظُّلْمَةَ شَقًّا، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ: بَزَغَ الْبَيْطَارُ أَشَاعِرَ الدَّابَةِ وَبِضْعِهَا إِذَا شَقَّ ذَلِكَ الْمَكَانَ مِنْهَا يَمْضِغُهُ.

ويقال للشُّقِّ: بَازِغَةٌ وَبَازِغَةٌ. وَبَزَغَ نَابُ الْبَعِيرِ: طَلَعَ، وَقِيلَ: ابْتَدَأَ فِي الطُّلُوعِ. وَابْتَزَغَ الرَّبِيعُ أَيْ جَاءَ أَوَّلُهُ.

وَالْبَزْغُ وَالتَّبْزِيعُ: الشُّشْرِيطُ، وَقَدْ بَزَغَهُ، وَاسْمُ آلَةِ السِّمْبَرِغِ. وَبَزَغَ الْحَاجِمُ وَالتَّبْطَارُ أَيْ شَرَطَ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ فَفِي بَزْغَةِ الْحَجَامِ؛ الْبَزْغُ: الشُّوْطُ. وَبَزَغَ دَمَهُ أَيْ أَسَالَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّرْمَاحِ يَصِفُ ثُورًا طَعَنَ الْكِلَابَ بِقَرْنَيْهِ وَهَمَّا سِلَاحُهُ:

يَهْرُ سِلَاحًا لَمْ يَرَفْهَا كَلَالَةً،

يَشْكُ بِهَا مِنْهَا أَصُولَ الْمُغَابِينِ

يُسَاقِطُهَا تَحْرَى بِكُلِّ حَمِيلِيَّةٍ،

كَبْزِغِ الْبَيْطَرِ الثَّقِيفِ رَهْصَ الْكَوَادِنِ

وهذا البيت نسبة الجوهري للأعشى ورد عليه ابن بري وقال: هو للطُّرْمَاحِ. وَالتَّوْفِصُ: جَمْعٌ وَهَضْبَةٌ وَهِيَ مِثْلُ الْوَفْزَةِ، وَهِيَ أَنْ يَدْرِي حَافِزُ الدَّابَةِ مِنْ حَجَرٍ تَطَّوَّهُ، وَالتَّوْفِصُ: الْبَرَاذِينُ. وَيُقَالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي يُشْرَطُ بِهَا: مَبْزَغٌ وَمَبْضَعٌ.

قال أبو عدنان: الْوَحْزُ التَّبْزِيعُ، وَالتَّبْزِيعُ وَالتَّبْزِيبُ وَاحِدٌ، غَوَّبَ وَبَزَغَ الْبَيْطَارُ الْحَافِرَ إِذَا عَمَدَ إِلَى أَشَاعِرِهِ بِمَبْضَعٍ فَوَحَّزَهُ بِهِ وَخَرَأَ خَفِيًّا لَا يَبْلُغُ الْعَضْبَ فَيَكُونُ دَوَاءً لَهُ، وَأَمَّا فَضْدُ عُرُوقِ الدَّابَةِ وَإِخْرَاجُ الدِّمِّ مِنْهُ فَيُقَالُ لَهُ التَّوْدِيعُ، يُقَالُ: وَدَّحَ قَرَسَكَ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: يُقَالُ لِلْبَزْغِ مَبْزَغَةٌ وَمَبْزَغَةٌ. وَبَزِيعٌ: اسْمُ فَرَسٍ مَعْرُوفٍ.

بزق: الْبَزْقُ وَالتَّبْضِقُ: لَفْتَانٌ فِي الْبَزَاقِ وَالتَّبْصَاقِ، بَزَقَ يَبْزُقُ بَزْقًا. وَبَزَقَ الْأَرْضَ: بَدَّرَهَا. التَّهْدِيبُ: لُغَةٌ فِي الْيَمَنِ بَزَقُوا الْأَرْضَ أَيْ بَدَّرُوهَا، وَبَزَقَتِ الشَّمْسُ كَبْزَعَتْ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ: أَتَيْنَا أَهْلَ خَبِيرٍ حِينَ بَزَقَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُشْتَدِّرِينَ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَكَذَا رَوَى بِالْقَافِ، وَالمَعْرُوفُ بَزَعَتْ، بِالْفَيْنِ أَيْ

طلعت، قال: ولعل بزقت لغة، والغين والقاف من مخرج واحد، قال: وأحسب الرواية برقت، بالراء.

بزول: بَزَلَ الشَّيْءُ يَبْزُلُهُ بَزْلًا وَيَبْزُلُهُ فَتَبْزُلُ: شَقَّهُ. وَتَبْزُلُ الْجَسَدُ: تَقَطَّرَ بِالْذَّمِّ، وَتَبْزُلُ السَّقَاءُ كَذَلِكَ. وَسِقَاءٌ فِيهِ بَزْلٌ: تَبْزُلُ بِالْمَاءِ، وَالجَمْعُ بَزُولٌ. الْجَوْهَرِيُّ: بَزَلَ الْبَعِيرُ يَبْزُلُ بَزُولًا فَطَرَّ نَائِهِ أَيْ انْشَقَّ، فَهُوَ بَازِلٌ، ذَكَرَ كَانَ أَوْ أُثْنِي؛ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ، قَالَ: وَرَبْمَا بَزُلُ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ. ابْنُ سَيِّدِهِ: بَزَلَ نَابُ الْبَعِيرِ يَبْزُلُ بَزْلًا وَيَبْزُولًا طَلَعَ، وَجَمَلٌ بَازِلٌ وَيَبْزُولُ. قَالَ ثَعْلَبٌ فِي كَلَامِ بَعْضِ الرُّوَادِ: يَشْتَبِعُ مِنْهُ الْجَمَلُ الْبَزُولَ، وَجَمْعُ الْبَازِلِ بَزْلٌ، وَجَمْعُ الْبَزُولِ بَزْلٌ، وَالْأُثْنِي بَازِلٌ وَجَمْعُهَا بَوَازِلٌ، وَتَبْزُولٌ وَجَمْعُهَا بَزُولٌ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ: يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّامِنَةَ وَطَلَعَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَقَطَّرَ نَائِهِ فَهُوَ حَيْثُئِذٍ بَازِلٌ، وَكَذَلِكَ الْأُثْنِي بِغَيْرِ هَاءٍ. جَمَلٌ بَازِلٌ وَنَاقَةٌ بَازِلٌ: وَهُوَ أَقْصَى أُسْنَانِ الْبَعِيرِ، سُمِّيَ بَازِلًا مِنْ الْبَزْلِ، وَهُوَ الشَّقُّ، وَذَلِكَ أَنْ نَابَهُ إِذَا طَلَعَ يُقَالُ لَهُ بَازِلٌ، لِشَقِّهِ اللَّحْمِ عَنِ مَنِيَّتِهِ شَقًّا؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ فِي السَّنِّ وَسَمَّاهَا بَازِلًا:

مَفْدُوفَةٌ بِذَخِيسِ الشُّحْضِ بَازِلُهَا،

لَهُ صَرِيْفٌ صَرِيْفٌ الْقَعْوِ بِالْحَمْدِ

أَرَادَ بِبَازِلِهَا نَابَهَا، وَذَهَبَ سَبِيوِيهِ إِلَى أَنَّ بَوَازِلَ جَمْعُ بَازِلٍ صِفَةٌ لِلْمَذْكَرِ، قَالَ: أَجْرُوهُ مُجْرَى فَاعِلَةٌ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ^(١) بِالْوَاوِ وَالتَّنُونِ فَلَا يَقْوِي ذَلِكَ قُوَّةَ الْأَدْمِيْنِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَيْسَ بَعْدَ الْبَازِلِ سِيٌّ تَسْمَى، قَالَ: وَالتَّبَازِلُ أَيْضًا اسْمُ الشَّنِّ الَّتِي تَطْلُعُ فِي وَقْتِ الْبَزُولِ، وَالجَمْعُ بَوَازِلٌ؛ قَالَ الْقَطَّامِيُّ:

تَسْمَعُ مِنْ بَوَازِلِهَا صَرِيْفًا،

كَمَا صَاحَتْ عَلَى الْخَرْبِ الضُّقْمَارُ

وقد قالوا: رجل بازل، على التشبيه بالبعير، وربما قالوا ذلك يعنون به كماله في عقله وتجربته؛ وفي حديث علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه:

بَازِلٌ عَامِسِينَ حَدِيثٌ سِيئِي

يقول: أَنَا مُسْتَجْمِعُ الشُّبَابِ مُسْتَكْمِلُ الْقُوَّةِ؛ وَذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ عَنْ أَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ:

مَا تَنْكَرُ الْكُؤُوبُ الْعَوَّانُ مَنْسِي،

بَازِلٌ عَامِسِينَ حَدِيثٌ سِيئِي

قال: إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ كَمَالَهُ لَا أَنَّهُ مُسَيِّسٌ كَالْبَازِلِ، أَلَّا تَرَاهُ قَالَ

(١) قوله: «يجمع بالواو والتنون.... الخ» هكذا في الأصل، ولعل المعنى على نفي الجمع.

حديث سني والحديث لا يكون بازلاً؛ ونحوه قول قَطْرِي بن الفجاءة:

حتى انصرفْتُ، وقد أَصَبْتُ، ولم أَصَبْ

جَدَعَ البَصِيرَةَ قَارِحَ الأَقْدَامِ

فإذا جاوز البحر البُزُولُ قيل: بازل عام وعمامين، وكذلك ما زاد. وتَبَزَّلَ الشيءُ إذا تشقق؛ قال زهير:

سعى ساعياً عَظِيزَ بنِ مُرَّةٍ بعدَمَا

تَبَزَّلَ، ما بين العَشِيرَةِ بالمُدَمِّ

ومنه يقال للخبيدة التي تَفْتَحُ مَبْزُولَ الدُّنِّ: بزالٌ ومبزولٌ، لأنه يُفْتَحُ به. وبَزَلَ الحُمْرَ وغيرَهَا بَزْلاً وبَتَزَّلَهَا وتَبَزَّلَهَا: ثقب إنباءها، واسم ذلك الموضع البُزَالُ. وبَزَّلَهَا بَزْلاً: صَفَّاهَا. والمبزول والمبزولة: المِصْفَاة التي يُصْفَى بها؛ وأنشد:

تَحَدَّرَ مِنْ نَوَاطِبِ ذِي ابْتِزَالِ

والبزول: تصفية الشراب ونحوه؛ قال أبو منصور: لا أعرف البزول بمعنى التصفية. الجوهري: الجبزل ما يصفى به الشراب. وشَجَّةٌ بازلة: سال ذمها. وفي حديث زيد بن ثابت: قَصَى في البازلة بثلاثة أثيرة؛ البازلة من الشَّجَاح: التي تَبْزُلُ اللحم أي تَشْقُه وهي المتلاحمة. والبزول الطَّلُحُ أي انشق. وبَزَلَ الرَّأْيَ والأمر: قَطَعَهُ. وحُطَّةٌ بَزْلَاءٌ: تَفْصِيلٌ بين الحق والباطل. والبزلاء: الرَّأْيُ الجَيِّد. وإنه لذو بزلاء أي رأيٌ جَيِّدٌ وعقل؛ قال الراعي:

مَنْ أَمَرَ ذِي بَدَوَاتٍ لَا تَزَالُ لَهُ

بَزْلَاءٌ، يَغِيَا بِهَا الْجَنَامَةَ اللَّبِيدُ

ويروى: من امرئ ذي سماح. أبو عمرو: ما لفلان بزلاء يعيش بها أي ما له صريحة رأي، وقد بَزَلَ رأيه يَبْزُلُ بَزْولاً. وإنه لتهاض بَبْزلاء أي مُطِيق على الشدائد ضابط لها؛ وفي الصحاح: إذا كان ممن يقوم بالأمر العظام؛ قال الشاعر:

إِنِّي، إِذَا سَفَلْتُ قَوْمًا فَرُوجَهُمْ،

رَحِبْتُ المَسَائِلِكِ نَهَاضٍ بِبَزْلَاءِ

وفي حديث العباس قال يوم الفتح لأهل مكة: أَتَلِمُوا تَلَمُّوا فقد اشْتَبَطْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلِ أَي رُمَيْتُمْ بِأمرٍ صَغْبٍ شديد، ضربه مثلاً لشدة الأمر الذي نزل بهم. والبزلاء: الداهية العظيمة. وأمر ذو بَزْلٍ أَي ذو شِدَّةٍ؛ قال عمرو بن شَأْس:

يُقَلِّقُنْ رَأْسَ الكَوَكِبِ الفَحْمِ، بعدَمَا

تَدُورُ رُحَى المَلْحَاءِ فِي الأَمْرِ ذِي البِزْلِ

وما عندهم بازلة أي ليس عندهم شيء من المال. ولا تَرَكَ اللهُ عنده بازلة أي شيئاً. ويقال: لم يُعْطِهِمْ بازلة أي لم يُعْطِهِمْ شيئاً. وقولهم: ما تَبَيَّتْ لهم بازلة كما يقال ما تَبَيَّتْ لهم نَاعِيَةٌ ولا رَاغِيَةٌ أي واحدة.

وفي النوادر: رجل تَبْزِيلَةٌ وتَبْزِيلَةٌ قَصِير.

وبَزَلَ: اسم غنر؛ قال عروة بن الورد:

أَلَمَّا أَغْرَزْتَ فِي العُصْبِ بُزْلُ

وَدُزَعَةً بِئْسَها، نَسِيًا فَعَالِي

بزم: البزْمُ: شِدَّةُ العَضِّ بالثنايا والرَّبَاعِيَاتِ، وقيل: هو العَضُّ بمَقْدَمِ الفَمِّ، وهو أَحْفُ العَضِّ؛ وأنشد:

وَلَا أَطْلُتُكَ، إِنْ عَضَّكَ بِارِمَّةٍ

مَنْ البَوَازِمِ، إِلَّا سَوَّفَ تَدْعُونِي

بَزَمَ عليه يَبْزِمُ بَزْماً أَي عَضَّ بِمَقْدَمِ أَشْنَانِهِ. والمبزمُ: السنُّ لذلك، وأهل اليمن يُسَمُّونَ السنَّ البِزْمَ. أبو زيد: بَزَمْتُ الشيء وهو العَضُّ بالثنايا دون الأنياب والرَّبَاعِيَاتِ، أخذ ذلك من بَزَمَ الرامي، وهو أَخَذَهُ الوَتْرَ بالإبهام والسَّبَابَةَ ثم يُرْسِلُ السَّهْمَ، والكَدْمُ بالقَوَادِمِ والأنياب. والبزْمُ والعَضُّ الحَلْبُ بالسَّبَابَةِ والإبهام. وبَزَمَ الناقَةَ يَبْزِمُهَا وَيَبْزِمُهَا بَزْماً: حَلَبَهَا بالسَّبَابَةِ والإبهام فقط. والبزْمُ: أَنْ تَأْخُذَ الوَتْرَ بالسَّبَابَةِ والإبهام ثم تُرْسِلُهُ. والبزْمُ: صَرِيحَةُ الأَمْرِ. وهو ذُو مُبَارَمَةٍ أَي ذُو صَرِيحَةٍ للأمر. وفلان ذُو بَارِمَةٍ أَي ذُو صَرِيحَةٍ للأمر؛ قال ذو الرمة يصف فلاةً أَجْهَضَتْ الرِكَابَ فيها أولادها:

بِهَا مُكْفَنَةٌ أَكْفَأُهَا قَسْبُ،

فَكُنْتُ حَوَاتِمَها عِنَّا الأَبَارِمُ

بها: بهذه الفلاة أولادٌ إبِلٌ أَجْهَضَتْها فِيها مُكْفَنَةٌ فِي أَغْرَابِها، فَكُنْتُ حَوَاتِمَ رَجَمِها عِنَّا الأَبَارِمِ، وهي أَبَارِمُ الأَنْسَاعِ. والبزْمَةُ وَزْنُ ثَلَاثِينَ، والأوقية أربعون، والثشُّ وَزْنُ عَشْرِينَ. والبزْمَةُ الشِدَّةُ. والبَوَازِمُ: الشَّدَائِدُ، واحداً بَارِمَةٌ، وأنشد لعنترة بن الأخرس:

حَلَلُوا مَرَاغِي العَيْنِ، إِنَّ سَوَامِنَا

تَعَوَّدُ طَوَّلَ الحَجَسِ عِنْدَ البَوَازِمِ

ويقال: بَزَمْتَهُ بَارِمَةً مِنْ بَوَازِمِ الدَّهْرِ أَي أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ مِنْ

وقال آخر:

لسولا الأبازيتم، وإن الموشحجا

ناهى عن الذئبية أن تفرجا

ويقال للإبزيم أيضاً زرفين وزرفين، ويقال للفعل أيضاً الإبزيم، لأن الإبزيم هو إفعيل من بز إذا عض، ويقال أيضاً إبزيم، بالنون؛ قال أبو دواد:

من كل جرداء قد طازت عقيقتها،

وكل أجردة مشترخي الأبازين

ويقال إن فلاناً لإبزيم أي يخبيل.

بزمخ: ابن دريد: بز مخ الرجل إذا تكبر.

بزن: الأبزون: شيء يتخذ من الصفر للماء وله جوف، وقد أهمله الليث؛ وجاء في شعر قديم: قال أبو دواد الإيادي يصف فرساً وصفه بانتفاخ جبينه:

أجوف الجوف، فهو منه هواء،

يمثل ما جاف، أبزناً، نجاراً

أصله أبزون فجعله الأبزون حوض من نحاس يستنقع فيه الرجل، وهو مغرب، وجعل صانعه نجاراً جافاً أبزناً وسع جوفه لتجويدته إياه. ابن بري: الأبزون شيء يعمله النجار مثل الثابوت؛ وأنشد بيت أبي دواد:

يمثل ما جاف أبزناً نجاراً

أبو عمرو الشيباني: يقال إبزيم وإبزيم ويجمع أبازين؛ قال أبو دواد في صفة الخيل:

إن لم تلبطني بهم حقاً، أتيتكُم

حواً وكفتمنا تعادى كالتسراحين

من كل جرداء قد طازت عقيقتها،

وكل أجردة مشترخي الأبازين

جمع إبزيم، ويقال للفعل أيضاً الإبزيم لأن الإبزيم إفعال من بز إذا عض، ويقال أيضاً إبزيم، بالنون. الجوهري: البزير، بالضم، الشئس؛ قال ابن بري: هو زقيق الديباج، قال: والإبزيم لغة في الإبزيم؛ وأنشد:

وكل أجردة مشترخي الأبازين

بزا: بز الشيء: عدله. يقال: أخذت منه بزاً كذا وكذا أي عدل ذلك ونحو ذلك.

والبازي واحد البزاة التي تصيد، صروب من الصقور. قال

شداذه. وبز بالعبء: نهض واستمر به. وبزومة تؤبه بزماً: كبره إياه؛ عن كراع.

والبزيم: الحوصة يشد بها البقل. الليث: البزيم وهو الوزيم حزمة من البقل؛ وقول الشاعر:

وجازوا ثائرين، فلم يؤوبوا

بأبلسمة تشد على بزيم

قال: فيروى بالياء والراء، ويقال: هو باقة بقل، ويقال: هو فضلة الزاد. ويقال: هو الطلع يشق ليلقح ثم يشد بحوصة؛ قال ابن زيدي: بزيم بانوار: تشد على وزيم. وهو يأكل البزومة والوزومة إذا كان يأكل وجبة أي مرة واحدة في اليوم والليل. والبزيم: ما ينقى من السمق في أسفل القدر من غير لحم، وقيل: هو الوزيم. والإبزيم والإبزوم: الذي في رأس المنطقة وما أشبهه وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر، والجمع الأبازيم. وقال ابن شميل: الحلقمة التي لها لسان يدخل في الحوق في أسفل الميخمل ثم تعض عليها حلقته، والحلقمة جميعاً إبزيم، وهو الجوامع تجمع الحواميل، وهي الأوزم قد أزم عليه. أراد بالميخمل حمائل السيف. والبزيم: حيط القلادة^(١)، قال الشاعر:

هلم ما هلم في كل يوم كريمة،

إذا الكاعب الحشناء طاح بزيمها

وقال جرير في البيت:

تركناك لا ثوفي بجار أجرتك،

كأنك ذات الوذع أودى بزيمها

قال ابن بري: الإبزيم حديدة تكون في طرف حزام السمج يُسرج بها، قال: وقد تكون في طرف المنطقة؛ قال مزاحم:

ثباري سديساها، إذا ما تلسجت،

شباً مثل إبزيم السلاح الموشل

وقال العجاج:

يدق إبزيم الحزام مجشمة

(١) قوله: «والبزيم حيط القلادة إلخ» منته في الصحاح، وقال في القاموس تبعاً للصابغاني: «وقول الجوهري البزيم حيط القلادة تصحيف وصابغ بالراء السكرية في اللغة، وفي البيتين الشاهدين، وقال شارحه: والبريم في البيتين ودع منظوم يكون في أحقي الإمام، ثم قال: وذات الودع الأمة لأن الودع من لباس الإمام وإنما أراد أن أمه أمه.

بري: قال الوزير بازٍ وبازٍ وبازٍ وبازٍ على حدّ كرسبي؛ قال ابن سيده: والجمع بوازٍ وبزاةً. وبزأٌ يُبزؤ: تطاولٌ وتأنسٌ، ولذلك قال ابن جنبي: إن البازَ فُلِعَ منه. التهذيب: والبازيُّ يُبزؤُ في تطاولِهِ وتأنسه.

والبزاةُ: انحناءُ الظهرِ عند العَجْزِ في أصل القطن، وقيل: هو إشرافٌ وسَطُ الظهرِ على الاشب، وقيل: هو خروج الصدر ودخول الظهر، وقيل: هو أن يتأخر العَجْزُ ويخرج. بزيّ وبزأ يُبزؤُ، وهو أُنزى، والأُنثى بَزْواء: للذي خرج صدره ودخل ظهره؛ قال كثير:

رَأَيْتَنِي كَأَشْلَاءِ اللَّحَامِ وَتَعْلُمَهَا،

مِنَ السَّحْيِ، أَتُبْزِئُ مُنْحَنٍ مُتْبَاطِئُنْ

وربما قيل: هو أُنزى أُنزَخَ كالعجوز البزواء والبزحاء التي إذا مشت كأنها راکعة وقد بَرَيْتَ بَزِيٌّ؛ وأشد:

بَزْوَاءٌ مُقْبِلَةٌ بَزْخَاءٌ مُدْبِرَةٌ،

كَأَنَّ فَفَحَتْهَا رِزْقٌ بِهِ قَارُ

والبزواءُ من النساء: التي تُخْرِجُ عجيزتها ليرأها الناس. وأُنزى الرجلُ يُبزى إنزاءً إذا رفع عَجْزَه، وتبأزى مثله؛ قال ابن بري: وشاهد الأُنزى قول الراجز:

أَنْعَسَ أَبْزَى فِي أَشْيِهِ تَأْحِيرُ

وفي حديث عبد الرحمن بن بجير: لا تبأزِ كنبأزي المرأة؛ القبأزي أن تحرك العَجْزَ في المشي، وهو من البزء خروج الصدر ودخول الظهر، ومعنى الحديث فيما قيل: لا تتحنن لك أحد. وقبأزي: استعمل البزء؛ قال عبد الرحمن بن حسان:

سَائِلًا مَيَّةَ هَلْ نَبَّهْتُهَا،

أَجَزَ اللَّيْلِ، بَعْرُودِ ذِي عَسْجَرِ

فَبَازَتْ، فَتَبَازَتْ لَهَا،

جَلَسَةَ الْجَارِرِ يَسْتَنْجِي الوَتْرُ

وتبأزت أي رفعت مؤخرها. التهذيب: أما البزءُ فكان العَجْزُ خرج حتى أشرف على مؤخر الفخذين، وقال في موضع آخر: والبزأ أن يستقيم الظهرُ ويستأخر العَجْزُ فترأه لا يقدر أن يقيم ظهره. وقال ابن السكيت: البزأ أن تُقْبِلَ العجيزة. وقد تبأزى إذا أخرج عجيزته. والتبزؤي: أن يستأخر العَجْزَ ويستقدم الصدر. وأبزى الرجلُ: رفع مؤخره؛ وأشد الليث:

لو كان عينك كسَيْلِ الرأوية،

إذا لأبزيت بمن أبزى بيمه

أبو عبيد: الإنزاءُ أن يرفَع الرجلُ مؤخره. يقال أبزى يُبزى. والتبأزي: سبَعُ الخطو. وتبأزى الرجلُ: تكثُرَ بما ليس عنده. ابن الأعرابي: البزأ الصلْفُ. وبزأه بزواً وأبزى به: قهره وبطش به؛ قال:

جَارِي وَمَوْلَايَ لَا يُبْزِي خَرِيمُهُمَا،

وصاحبي من ذواعي الشَّرِّ مُصْطَبِحُ

وأما قول أبي طالب يعاتب قريشاً في أمر سيدنا رسول الله ﷺ، ويمدحه:

كذبتُم، وحقَّ اللئى، يُبْزِي مُحَمَّدٌ

ولسأ تطاعن ذونه وتناضل

قال شمر: معناه يُقهر ويُشدُّ؛ قال: وهذا من باب صرزته وأضرزته به، وقوله يُبْزِي أي يُقهر ويغلب، وأراد لا يُبْزِي فحذف لا من جواب القسم وهي مراده أي لا يقهر ولم تُقاتل عنه وتُدافع. ابن بري: قال ابن خالويه البزءُ الفأر والذُكْرُ أيضاً. والبزؤ: الغلَبَةُ والقَهْرُ، ومنه سمي البأزي؛ قال الأزهري: قاله المؤرخ؛ وقال الجعدي:

فَمَا بَزَيْتَ مِنْ غَضَبَةٍ عَامِرِيَّةِ

شَهَدْنَا لَهَا، حَتَّى تَفُورَ وَتَغْلِبَا

أي ما غلبت. وأبزى فلان بفلان إذا غلبه وقهره. وهو مُبْزٍ بهذا الأمر أي قويٌّ عليه ضابط له. وبزى بالقوم: غلبوا، وبزوت فلاناً: قهرته. والبزوان، بالتحريك: الوَثْبُ. وبزوان، بالتسكين: اسم رجل. والبزواء: اسم أرض؛ قال كثير عزة:

لَا يَأْسُ بِالْبَزْوَاءِ أَرْضاً لَوْ أَنَّهَا

تُسَطَّهَرُ مِنْ آثَارِهِمْ فَتَطْبِيحُ

ابن بري: البزواء، في شعر كثير: صحراء بين عُقْبَةَ والحِجَارِ شديدة الحر؛ وقال الراجز:

لولا الأماصيحُ وحُبُّ المِشْرِيقِ،

لَسُتُ بِالْبَزْوَاءِ مَوْتُ السَّخُونِ

وقال الراجز:

لَا يَقْطَعُ السَّخْرَةَ إِلَّا السِّفْحُ خَدُ،

أَوْ نَاقَةَ سَنَائِمِهَا مَزْهَدُ

بَسَا: بَسَاً به يَبْسَأُ بَسْأً: وَسُوءاً وَسِيءاً بَسْأً أَيْسَ به، وكذلك
بَهَاتٌ؛ قال زهير:

بَسَأْتُ بِبَيْتِهَا وَجَوَيْتُ عَنْهَا،

وَعُنْدِي، لَوْ أَرَدْتُ، لَهَا دَوَاءٌ^(١)

وفي الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال بعد وَقْعَةِ بدرٍ: لو كان أبو طالبِ
حَيًّا لَرَأَى سُيُوفَنَا وقد بَسَنَتْ بِالْمَيْمَائِلِ. بَسَنَتْ وَبَسَأَتْ بفتح
السين وكسرهما: اغتادت واشتأنست، والميمائلُ: الأمايلُ. قال ابن
الأثير: هكذا فُسر، وكأنه من المقلوب. وبَسَاً بذلك الأثرُ بَسْأً
وَبُسُوءاً: مَرَنٌ عليه، فلم يَكْتَرِثْ لِقُبْحِهِ وما يقال فيه. وبَسَاً به:
تَهَاوَنَ. وناقاةٌ بَسُوءَةٌ: لا تَمْتَعُ الحَالِبَ. وَأَبْسَأَيْ فلانٌ فَبَسَنَتْ به.

بَسَت: البَسْتُ من الشَّيرِ كالبَسْبِ. والبَسْتَانُ: الحديقةُ
وَبُسْتٌ: مدينةٌ بخراسان، والله أعلم.

بَسْتَج: التهذيب، أبو مالك: وَقَع في طَعَامٍ بَسْتَجَانِ أَي
كثير.

بَسْتَق: التهذيب: قَدِمَ أعرابي من نَجْدٍ بعضَ القُرَى فقال:

سَقَى نَجْداً وَسَاكِنَهُ هَزِيمٌ

حَيْثُ الْوَدْقِ، مُنْشَكِبٌ يَمَانِي

بِلادٍ لَا يُحْسُ البَقُّ فِيهَا،

وَلَا يُبْدَى بِهَا ما البَسْتَقَانِي

وَلَمْ يُشَعَبْ ساكِئُها عِشاء

بَكْشُخَانِ، وَلَا بِالْقَرَوْبَانِ

قيل: البَسْتَقَانِي صاحب البستان، وقيل: هو الناطور.

بَسَد: قال الأزهري في تهذيبه: أهملت السين مع التاء والذال
والظاء إلى آخر حرروفها على ترتيبه فلم يُستعمل من جميع
وجوهها شيء في مُصاصِ كلام العرب، فأما قولهم: هذا قِضاءٌ
سَدُومٌ بالذال فإنه أعجمي؛ وكذلك البَسْدُ لهذا الجَوْهَرِ ليس
بعربي، وكذلك السَّبْدَةُ فارسي.

بسر: البَسْرُ: الإِعْجالُ.

وَبَسَرَ الفَحْلُ الناقَةَ يَبْسُرُها بَسْراً وَابْتَسَرُها: ضربها قبل الضَّبْعَةِ.
الأصمعي: إذا ضَرَبْتَ الناقَةَ على غير ضَبْعَةٍ ذلك البَسْرُ، وقد
بَسَرُها الفحلُ، فهي مَبْسُورَةٌ: قال شمر: ومنه يقال: بَسَرْتُ

عَرَبِي إذا تقاضيته قبل محلّ المال، وَبَسَرْتُ الدُّمْلَ إذا عَصَرْتَه
قبل أن يَتَمَيَّجَ، وكانَّ البَسْرُ منه. والمَبْسُورُ: طالب الحاجة في
غير موضعها. وفي حديث الحسن قال للوليد الثَّيَّاس: لا تُبَسِرْ؛
البَسْرُ ضرب الفحلِ الناقَةَ قبل أن تَطْلُبَ؛ يقول: لا تَحْمِلْ على
الناقَةِ والشاة قبل أن تَطْلُبَ الفحلَ، وَبَسَرَ حاجته يَبْسُرُها بَسْراً
وَبَساراً وَابْتَسَرُها وَتَبَسَرُها: طلبها في غير أوانها أو في غير
موضعها؛ أنشد ابن الأعرابي للراعي:

إِذَا اخْتَجَبَتْ بِناتُ الأَرْضِ عَنْهُ،

تَبَسَّرَ يَبْتَسِرُ فِيها البِيساراً

بنات الأرض: النبات. وفي الصحاح: بناتُ الأرضِ المواضع
التي تخفى على الراعي. قال ابن بري: قد وهم الجوهري في
تفسير بنات الأرض بالمواضع التي تخفى على الراعي، وإنما
غلطه في ذلك أنه ظن أن الهاء في عنه ضمير الراعي، وأن الهاء
في قوله فيها ضمير الإبل، فحمل البيت على أن شاعره وصف
إبلًا وراعيها، وليس كما ظن، وإنما وصف الشاعر حماراً وأنته،
والهاء في عنه تعود على حمار الوحش، والهاء في فيها تعود
على أنته؛ قال: والدليل على ذلك قوله قبل البيت ببيتين أو
نحوهما:

أَطَارَ نَيْسِلَهُ السَّحُولِي عَنهُ،

تَبَجَّعَهُ المَذابِ وَالْبِيفاراً

وتَبَسَّرَ طلب النبات أي حَفَرَ عنه قبل أن يخرج؛ أخبر أن الحَرَّ
انقطع وجاء القَيْطُ، وَبَسَرَ النخلة وَابْتَسَرُها: لَفَّحها قبل أوانِ
التلقيح؛ قال ابن مقبل:

طافَتْ به العَجَمُ، حتى نَدَّ ناهِضُها،

عَمَّ لَيْحَرٌ لِقاحاً عَيرٌ مُبْتَسِر

أبو عبيدة: إذا هَمَّت الفرسُ بالفَحْلِ وأرادت أن تَشْتَوِدِقِي فأولُ
وداقِها المُباسِرَةُ، وهي مُباسِرَةٌ ثم تكونُ وِدِيقاً. والمُباسِرَةُ:
التي هَمَّت بالفحل قبل تمام وداقِها، فإذا ضربها الحصانُ في
تلك الحال، فهي مبسورة، وقد تَبَسَرُها وَبَسَرُها.

والبَسْرُ ظَلَمُ السقَاءِ. وَبَسَرَ الحِجْنَ بَسْراً: نكَّاه قبل وقته. وَبَسَرَ
وَأَبَسَرَ إذا عَصَرَ الحِجْنَ قبل أوانه. الجوهري: البَسْرُ أن يَنكأَ
الحِجْنَ قبل أن يَنْضَجَ أي يَتَرَفَّ عنه قِشْوَةً. وَبَسَرَ القَوْحَةَ يَبْسُرُها
بَسْراً: نكَّاهها قبل النُضْجِ. والبَسْرُ: القَهْوُ. وَبَسَرَ يَبْسُرُ بَسْراً
وَبُسُوراً: عَبَسَ. وَوَجَّهَ بَسْرًا: باسَبَرَ، وَصَفَّ

(١) [في بعض النسخ: بَسَأْتُ.. بضمير المخاطب وأبتنا ما في الأمل
والديوان بضمير المتكلم].

أي جعلتها تشتكي أئوفاها. الجوهري: البسرة من الباب أولها
البارض، وهي كما تبدو في الأرض، ثم الحميم ثم البسرة ثم
الصمغاء ثم الحيشش. ورجل بسر وامرأة بسرة: شابان طريان.
والبسور والبسور: الماء الطري الحديث العهد بالمطر ساعة ينزل
من العزن، والجمع بسار، مثل رشح ورماح. والبسور: حفر
الأنهار إذا عزا الماء أوطانه؛ قال الأزهري: وهو التبسر؛ وأشد
بيت الراعي:

إذا احتجبت بنات الأرض عنه،

تبسر يبتغي فيها اليسار

قال ابن الأعرابي: بنات الأرض الأنهار الصغار وهي العذران
فيها بقايا الماء. وبسر الثهر إذا حفر فيه برأ وهو جاف، وأشد
بيت الراعي أيضاً. وأبسر إذا حفر في أرض مطلومة. وابتسر
الشيء، أخذه غصاً طرأ.

وفي الحديث عن أنس قال: لم يخرج رسول الله ﷺ، في
سفر قط إلا قال حين ينهض من جلوسه: اللهم بك ابتسرت
وإليك توجهت وبك اغتصفت، أنت ربّي ورجائي، اللهم
اكفني ما أهنتني وما لم أهتم به، وما أنت أعلم به مني،
وزوّذي الثقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير أين توجهت،
ثم يخرج؛ قوله ﷺ: بك ابتسرت أي ابتدأت سفري. وكل
شيء أخذته غصاً، فقد بسرتة وابتسرتة؛ قال ابن الأثير: كذا
رواه الأزهري، والمحدثون يزوّونه بالنون والشين المعجمة أي
تحركت وسرت.

وبسرت، النبات أبسره تسراً إذا رعيته غصاً وكنت أول من
رعاه؛ وقال لبيد يصف غيثاً رعاه أنفأ:

بسرت نداء، لم تسرّب وحوش

بعزب، كجذع الهاجري المشدب

والبياصرة: قوم بالشئ، وقيل: جيل من السند يؤاجرون
أنفسهم من أهل السفن لحرب عدوهم؛ ورجل يسري.
والبسار: مطر يدوم على أهل السند في الصيف لا يقلع عنهم
ساعة فتلك أيام البسار، وفي المحكم: البسار مطر يوم في
الصيف يدوم على البياصرة ولا يقلع. والمبسرآت: رياح
يستدل بهبوبها على المطر. ويقال للشمس: بسرة إذا كانت
حمراء لم تصف؛ وقال البيهقي يذكرها:

فصبتحها، والشمس حمراء بسرة

بسائفة الأتقاء، موت مغلّس

بالمصدر. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾؛ وفيه:
﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾؛ قال أبو إسحاق: بسر أي نظر بكرامة
شديدة. وقوله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ أي مقطّبة قد أيقنت
أن العذاب نازل بها. وبسر الرجل وجهه بسوراً أي كَلَخ. وفي
حديث سعد قال: لما أسلمت زاعمشتي أمي فكانت تلقاني مرة
بالبسر ومرة بالبسر؛ البسر، بالمعجمة: الطلاقة؛ والبسر،
بالمهمل: القلوب؛ بسر وجهه يسره.

وتبسر النهار: برد. والبسر العص من كل شيء. والبسر: التمر
قبل أن يوطب لغضاضته، واحده بسرة؛ قال سيوبه: ولا تكسر
البسرة إلا أن تجمع بالألف والتاء لقلّة هذا المثال في
كلامهم، وأجاز بسران وتسران يريد بهما نوعين من التمر
والبسر. وقد أبسرت النخلة ونخلة مبسرة، بغير هاء، كله على
النسب، ومبسار: لا يوطب ثمرها. وفي الحديث في شرط
مشتري النخل على البائع: ليس له مبسار، هو الذي لا يوطب
بسره. وبسر التمر يسره بسراً وبسرة إذا تبدّ فخلط البسر
بالتمر. وروي عن الأشجع العبدي أنه قال: لا تبسروا ولا
تبسروا؛ فأما البسر، بفتح الباء، فهو خلط البسر بالرطب أو
بالتمر وانتبأهما جميعاً والشجر: أن يؤخذ نجر البسر فيلقى
مع التمر، وكره هذا حذار الخليطين لنهي النبي ﷺ، عنهما.
وأبسر وبسر إذا خلط البسر بالتمر أو الرطب فبندهما. وفي
الصحاح: البسر أن يخلط البسر مع غيره في النبيذ. والبسر:
ما لؤن ولم ينضج، وإذا نضج فقد أوطب؛ الأصمعي: إذا
انخضرت حبه واستدل فهو خلل، فإذا عظم فهو البسر، فإذا
احمّرت فهي شفحة. الجوهري: البسر^(١) أوله طلع ثم خلل
ثم بلخ ثم بسر ثم رطب ثم تمر، الواحدة بسرة وبسرة وجمعها
بسرآت وبسرات وبسر وبسر. وأبسر النخل: صار ما عليه
بسراً. والبسرة من الثبث: ما ارتفع عن وجه الأرض ولم يطل
لأنه حينئذ غص. قال: وهو غصاً أطيب ما يكون. والبسرة:
العص من البهيمى؛ قال ذو الرمة:

رعت بارض البهيمى جميماً وبسرة،

وصنعاء، حتى أنفثها نصالها

(١) قوله «الجوهري البسر» إلخ ترك كثيراً من المراتب التي يؤول إليها الطلع
حتى يصل إلى مرتبة التمر فانظرها في القاموس وشرحه.

الجوهري: يقال للشمس في أول طلوعها بُشْرَةٌ . والبشْرَةُ : رأس قَيْصِبِ الكَلْبِ . وَأَبْسَزَ المَرْكَبُ في البحر أي وَقَفَ .

والباشور ، كالتأشور ، أعجمي : داء معروف ويُجَمَعُ البَوَاسِيرُ ؛ قال الجوهري : هي علة تحدث في المقعدة وفي داخل الأنف أيضاً ، نسأل الله العافية منها ومن كل داء . وفي حديث عمران ابن حصين في صلاة القاعد : وكان مَبْشُوراً أي به بواسير ، وهي المرض المعروف . وَبُشْرَةٌ : اسمٌ . وَبُشْرٌ : اسمٌ ؛ قال :

وَيُدْعَى ابْنَ مَجْجُوفٍ سَلِيمٌ وَأَسِيمٌ ،

وَلَوْ كَانَ بُسُورًا ذَاكَ أَلَكِرًا

بسنس : بَسَسَ الشَّوْقُ والدَّقِيقُ وغيرهما يَبْسِسُهُ بَسًّا : خلطه بسمن أو زيت ، وهي البَسِيسَةُ . قال اللحياني : هي التي ثَلَّتْ بسمن أو زيت ولا تُبَلُّ . والبَسَسُ : إتخاذ البَسِيسَةِ ، وهو أن ثَلَّتْ الشَّوْقُ أو الدَّقِيقُ أو الأَقِيطُ المطحون بالسمن أو بالزيت ثم يؤكل ولا يطبخ . وقال يعقوب : هو أشد من اللَّتِّ بلاءً ؛ قال الراجز :

لَا تُخَيِّرَا خَيْرًا وَبُسًا بَسًا ،

وَلَا تُطِيلَا بِسُنَاخٍ حَبَسًا

وذكر أبو عبيدة أنه لَصَّ من غَطَفَانَ أراد أن يخبز فخاف أن يعجل عن ذلك فأكله عجيباً ، ولم يجعل البَسَسَ من الشَّوْقِ اللين . ابن سيده . والبَسِيسَةُ الشعير يخلط بالنوى للإبل . والبَسِيسَةُ : خبز يجفف ويدق ويشرب كما يشرب السويق . قال ابن دريد : وأحسبه الذي يسمى القَثْوَتُ .

وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ ؛ قال الفراء : صارت كالمدقيق ، وكذلك قوله عز وجل (١) : ﴿ وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ . وبست : فتت فصارت أرضاً ، وقيل : نسفت ، كما قال تعالى : ﴿ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ ؛ وقيل : سبقت ، كما قال تعالى : ﴿ وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ . وقال الزجاج : بُسَّتْ لُثَّتْ وخلطت . وَبَسَّ الشَّيْءُ إِذَا قَنَّته . وفي حديث المتعة : ومعى بُرْدَةٌ قد بَسَّ منها أي نيل منها وَبَلَيْتْ . وفي حديث مجاهد : من أسماء مكة البَّاسَةُ ، سميت بها لأنها

(١) قوله «وكذلك قوله عز وجل... إلخ» كنا بالأصل عبارة من القاموس وشرحه: «وبست الجبال بسًا» أي فتت، نقله اللحياني فصارت أرضاً قاله الفراء وقال أبو عبيدة: فصارت تراباً، وقيل نسفت كما قال تعالى: «ينسفها ربي نسفاً»؛ وقيل سبقت كما قال تعالى وسيرت إلخ.

تَحَطِّمُ من أخطأ فيها . والبَسُّ : الحَطْمُ ، ويروى بالنون من النَّسِّ الطرد .

الأصمعي : البَسِيسَةُ كل شيء خلطته بغيره مثل السويق بالأقط ثم ثَبَّلَهُ بِالزَّبِّ أو مثل الشعير بالنوى للإبل . يقال : بَسَسْتُهُ أَبْسَهُ بَسًّا . وقال ثعلب : معنى ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ ، خلطت بالتراب . وقال اللحياني : قال بعضهم : فُتَّتْ ، وقال بعضهم : سُويْتُ ، وقال أبو عبيدة : صارت تراباً تراباً .

وجاء بالأمر من حَسَّه وَبَسَّه ومن حَسَّه وَبَسَّه أي من حيث كان ولم يكن . ويقال : جِيءَ به من حَسَّكَ وَبَسَّكَ أي آتيت به على كل حال من حيث شئت . قال أبو عمرو : يقال جاء به من حَسَّه وَبَسَّه أي من جهده . وَأَطْلَبْتُهُ من حَسَّي وَبَسَّي أي من جهدي ؛ وينشد :

تَرَكَتْ بَسِييَ ، من الأثَمِ

يَاءٍ ، فَفَرَأَ ، مِثْلَ أَثَمِ

كُلُّ شَيْءٍ كُنْتُ قَدْ جَسَّ

عَسْتُ من حَسَّي وَبَسَّي

وبَسَّ في ماله بَسَّةً وَوَزَمَ وَزَمَةً : أذهب منه شيئاً ؛ عن اللحياني . وَبَسَّ بَسًا : ضرب من زجر الإبل ، وقد أَبَسَ بها . وَبَسَّ بَسًا اللحياني : أَبَسَ بالناقة دعاها للحلب ، وقيل : معناه دعا ولدها لِتَدِيرَ على حلبها . وقال ابن دريد : بَسَّ بالناقة وَأَبَسَ بها دعاها للحلب . وفي الحديث : أن النبي ﷺ قال : يخرج قوم من المدينة إلى الشام واليمن والعراق يُبَسُّون ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، قال أبو عبيد : قوله يُبَسُّون هو أن يقال في زجر الدابة إِذَا شَقَّتْ حَمَارًا أو غيره : بَسَّ بَسًا وبَسَّ بَسًا ، بفتح الباء وكسرهما ، وأكثر ما يقال بالفتح ، وهو صوت الزجر للشوق ، وهو كلام أهل اليمن ، وفيه لغتان : بَسَسْتُهَا وَأَبَسْتُهَا إِذَا شَقَّتْهَا وَزَجَرْتَهَا وقلت لها : بَسَّ بَسًا ، فيقال على هذا يُبَسُّون وَيُبَسُّون .

وَأَبَسَ بالغنم إِذَا أَشْلَاهَا إِلَى المَاءِ . وَأَبَسَنْتُ بالغنم إِبْسَانًا . وقال أبو زيد : أَبَسَنْتُ بِالْمَعْرِ إِذَا أَشْلَيْتَهَا إِلَى المَاءِ . وَأَبَسَ بالإبل عند الحلب إِذَا دعا الفصيل إِلَى أمه ، وَأَبَسَ بِأَمه له . التهذيب : وَأَبَسَنْتُ بالإبل عند الحلب ، وهو صَوْتُ الرَّاعِي تسكن به الناقة عند الحلب .

عباس في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا﴾ قال: هو رجل أُعْطِيَ ثلاث دعوات يستجاب له فيها، وكان له امرأة يقال لها البشوس، وكان له منها ولد، وكانت له مُحِبَّةٌ، فقالت: اجعل لي منها دعوة واحدة، قال: فلك واحدة فماذا تأمرين؟ قالت: ادعُ الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل، فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه وأرادت شيئاً آخر، دعا الله عليها أن يجعلها كلبه نَبَاحَةً فذهبت فيها دعوتان، وجاء بنوها فقالوا: ليس لنا على هذا قرار، قد صارت أمنا كلبه تُعَفِّرُنَا بها الناس، فادع الله أن يعيدها إلى الحال التي كانت عليها، فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت الدعوات الثلاث في البشوس، وبها يضرب المثل في الشؤم.

وَيْسُ: زجر للحافر. وَيَسٌ: بمعنى حَسْبٌ، فارسية.

وقد بَشِسَ به وأَبَسَ به وأَسَّ به إلى الطعام: دعاه. وبنس الإبل بَسًا: ساقها؛ قال:

لَا تُحْبِرُنَا حَبِيرًا وَبَسًا بَسًا

وقال ابن دريد: معناه لَا تُبْعِثُنَا فِي الْحَبْرِ وَبَسًا الدقيق بالماء فكلاه. وفي ترجمة حبز: الْحَبْرُ الشَّقُوقُ الشَّدِيدُ بالضرب. والبَسُ: السير الرقيق: بَسَسْتُ أَبْسُ بَسًا وَبَسَسْتُ الْإِبِلَ أَبْسَهَا، بالضم، بَسًا إِذَا سَقَّتْهَا سَوْقًا لَطِيفًا. والبَسُ: الشَّقُوقُ اللَّزِيْزُ، وقيل: البَسُ أَنْ تَلِيْلَ الدَّقِيقَ ثُمَّ تَأْكَلَهُ، وَالْحَبْرُ أَنْ تَحْبِرَ الْمَلِيلَ. والبَسِيْمَةُ عندهم: الدقيق والسويق يلت ويتخذ زادًا. ابن السكيت: بَسَسْتُ السويق والدقيق أَبْسُهُ بَسًا إِذَا بَلَلْتَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ اللَّتِّ. وَبَسَّ الرَّجُلُ يَبْسُهُ: طرده ونجاه. والبَسُ: تَنَحَّى. وَيَسَّ عَقَارِيهَ: أَرْسَلَ مَنَائِمَهُ وَأَذَاهُ. وَابْتَسَتِ الْحَيَّةُ: انْسَابَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؛ قال:

وَابْتَسَتْ حَيَّاتُ الْكَثِيْبِ الْأَهْلِيلِ

والبَسُ في الأرض: ذهب؛ عن اللحياني وحده حكاه في باب ابْتَسَتِ الْحَيَاتُ ابْتِسَاءً، قال: والمعروف عند أبي عبيد وغيره ابْتَسَتْ. وفي حديث الحجاج: قال للنعمان بن زُرْعَةَ: أَمِنْ أَهْلِ الرِّسِّ وَالبَسِّ أَنْتَ؟ البَسُّ: الدَّسُّ. يقال: بَسَّ فُلَانٌ لِفُلَانٍ مِنْ يَتَخَبَّرُ لَهُ خَبْرَهُ وَيَأْتِيهِ بِهِ أَي دَسَّهُ إِلَيْهِ.

والبَسْبَسَةُ: السَّعْيَةُ بَيْنَ النَّاسِ. وَالبَسْبَسِيُّ: شَجَرٌ. وَالبَسْبَسِيُّ: لُغَةٌ فِي الشَّيْءِ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ مِنْ

وَنَاقَةُ بَشُوسٍ: تَأْتِي عِنْدَ الْإِنْسَانِ، وَبَسْبَسَ بِالنَّاقَةِ كَذَلِكَ؛ وَقَالَ الرَّاعِي:

لَعَاثِرَةٌ وَهُوَ قَدْ خَافَهَا،

فَطَلَّسَ يُبَسِّسُ أَوْ يَنْقُرُ

لعاثرة: بعدما سارت عشر ليال. يُبَسِّسُ أَي يَبْسُ بِهَا يَسْكُنُهَا لَتَدْرُ. وَالْإِنْسَاسُ بِالشَّفْتَيْنِ دُونَ اللِّسَانِ، وَالتَّقَرُّ بِاللِّسَانِ دُونَ الشَّفْتَيْنِ، وَالجَمَلُ لَا يَبْسُ إِذَا اسْتَصْعَبَ وَلَكِنْ يُسَلِّى بِاسْمِهِ وَاسْمُ أُمِّهِ فَيَسْكُنُ، وَقِيلَ: الْإِنْسَاسُ أَنْ يَمْسَحَ ضَرْعَ النَّاقَةِ يُسَكِّئُهَا لَتَدْرُ، وَكَذَلِكَ تَبْسُ الرِّيحُ بِالسَّحَابَةِ. وَالبَسُّ: الرِّعَاةُ. وَالبَسُّ: التُّوقُ الْإِنْسِيَّةُ. وَالبَسُّ: الْأَشْوَقَةُ الْمَلْتَوَةُ.

وَالْإِنْسَاسُ عِنْدَ الْحَلَبِ: أَنْ يُقَالَ لِلنَّاقَةِ بَسٌّ بِسٍّ. أَبُو عبيد: بَسَسْتُ الْإِبِلَ وَابْتَسَسْتُ لَعْنَانٍ إِذَا زَجَرْتَهَا وَقَلْتِ بَسٌّ بِسٍّ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي أَمْثَالِهِمْ: لَا أَفْعَلُهُ مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ، قَالَ اللِّحْيَانِيُّ: وَهُوَ طَوَافُهُ حَوْلَهَا لِجَلْبِهَا.

أَبُو سَعِيدٍ: يُبْسُونَ أَي يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ. وَابْتَسَّ الرَّجُلُ إِذَا ذَهَبَ. وَبَسَّهْمُ عَنكَ أَي اطْرَدَهُمْ. وَبَسَسْتُ الْمَالَ فِي الْبِلَادِ فَأَبْسَ إِذَا أَرْسَلْتَهُ فَفَرَّقَ فِيهَا، مِثْلُ بَسَّتُهُ فَأَبْسَتْ. وَقَالَ الْكَسَائِيُّ: أَبْسَسْتُ بِالْمَعْجَةِ إِذَا دَعَوْتَهَا لِلْحَلَبِ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ الْإِنْسَاسَ إِلَّا فِي الْإِبِلِ؛ وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: بَسَسْتُ الْغَنَمَ قَلْتِ لَهَا بَسٌّ بِسٍّ. وَالبَشُوسُ: النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَدْرُ إِلَّا بِالْإِنْسَاسِ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ لَهَا بَسٌّ بِسٍّ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ الصَّوْثُوثُ الَّذِي تُسَكِّنُ بِهِ النَّاقَةُ عِنْدَ الْحَلَبِ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِغَيْرِ الْإِبِلِ.

والبَشُوسُ: اسْمُ امْرَأَةٍ، وَهِيَ خَالَةُ جَسَّاسِ بْنِ مَرْةِ الشَّيْبَانِيِّ؛ كَانَتْ لَهَا نَاقَةٌ يُقَالُ لَهَا سَرَابٌ، فَرَأَاهَا كَلْبِيْبٌ وَاقِلٌ فِي جِمَاهُ وَقَدْ كَسَّرَتْ بَيْضَ طَيْرٍ كَانَتْ قَدْ أَجَارَهُ، فَرَمَى ضَرْعَهَا بِسَهْمٍ، فَوَقَبَ جَسَّاسٌ عَلَى كَلْبِيْبٍ فَقَتَلَهُ، فَهَاجَتْ حَرْبٌ بَكَرٍ وَتَغَلَّبَ ابْنِي وَاقِلٌ بِسَبِيحِهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى ضَرَبَتْ بِهَا الْعَرَبُ الْمَثَلُ فِي الشَّؤْمِ، وَبِهَا سَمِيَتْ حَرْبُ الْبَشُوسِ، وَقِيلَ إِنَّ النَّاقَةَ عَقَرَهَا جَسَّاسُ بْنُ مَرْةٍ. وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ السَّائِرَةِ (غَيْرِهِ): وَفِي الْحَدِيثِ: هُوَ أَشْأَمُ مِنَ الْبَشُوسِ، وَهِيَ نَاقَةٌ كَانَتْ تَدْرُ عَلَى الْمُهَبِّسِ بِهَا، وَلِذَلِكَ سَمِيَتْ بَشُوسًا، أَصَابَهَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ بِسَهْمٍ فِي ضَرْعِهَا فَقَتَلَهَا. وَفِي الْبَشُوسِ قَوْلُ آخَرٍ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذِهِ أَشْبَهُ بِالْحَقِّ، وَرَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ

المقلوب. والبسائس: الكذب. والبشبتس: القفر. والثوهات البسائس هي الباطل، وربما قالوا ثوهات البسائس، بالإضافة. وفي حديث قس: فينا أنا أجول بشبتسها؛ البشبتس: البر المفقود الواسع، ويروى مشبتسها، وهو بمعناه. وبشبتس بؤله: كسبتسبه. والبشبتاس: بقله؛ قال أبو حنيفة: البشبتاس من النبات الطيب الريح، وزعم بعض الرواة أنه النانخاه، وأما أبو زياد فقال: البشبتاس طيب الريح يشبه طعمه طعام الجوز، واحده بشبتاسة. الليث: البشبتاسة بقله؛ قال الأزهري: هي معروفة عند العرب؛ قال: والبشبتس شجر تتخذ منه الرحال. قال الأزهري: الذي قاله الليث في البسيس أنه شجر لا أعرفه، قال: وأراه أراد الشبتس.

وبشبتاسة: اسم امرأة، والبشوس كذلك.

وبش: موضع عند حنين؛ قال عباس بن مرداس السلمى:

رَكضْتُ الحَيْلَ فِيهَا بَيْنَ بَشْ

إِلَى الأُزْدِ، تَنْجِطُ بِالشَّهَابِ

قال: وأرى عاهان بن كعب إياه عنى بقوله:

بَنِيكَ وَهَجْمَةٌ كَأَشَاءِ بَشْ،

غِلَاطٌ مَنَابِتِ المَقْصِرَاتِ كُومٌ

يقول: عليك بنيك أو انظر بنيك، ورفع هجمه على تقدير وهذه هجمة كالأشياء فبها ما يتغلك عن النعم.

بسط: في أسماء الله تعالى: الباسط، هو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسع عليهم بجموده ورحمته ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة.

والبشط: نقيض القبض، بسطه يبسطه بسطاً فانبسط وبسطه فبشط؛ قال بعض الأغفال:

إِذَا الصَّحِيحُ عَمِلَ كَمَا عَلَا،

بَسَطَ كَمُتِيهِ مَعاً وَبَلَا

وبسط الشيء: نشره، وبالصاد أيضاً. وبسط العذر: قبوله. وانبسط الشيء على الأرض، والانبسط من الأرض: كالبساط من الثياب، والجمع البسط. والبساط: ما بسط. وأرض بساط وبسطة: مبسطة مستوية؛ قال ذو الرمة:

وَدَوَّ كَكْفُ المَشْتَرِي، غَيْرَ أَنَّهُ

بَسَاطٌ لِأَخْفَابِ المَرَايِسِلِ وَأَسْعُ

وقال آخر:

ولو كان في الأرض البسيطة منهم

لِمَحْتَبِطِ عَافٍ، لَمَّا عَرَفَ المَقْفُرُ

وقيل: البسيطة الأرض اسم لها. أبو عبيد وغيره: البساط والبسيطة الأرض الغريضة الواسعة. وتبسط في البلاد أي سار فيها طولاً وعرضاً. ويقال: مكان بساط وبسيط؛ قال العذيل بن الفزح:

وَدُونَ يَدِ المَحْتَجِاجِ مِنْ أَنَّ تَسَالَنِي

بَسَاطٌ لِأَيِّدِي المَاعِجَاتِ عَرِيضُ

قال وقال غير واحد من العرب: بيننا وبين الماء ميل بساط أي ميل متأخ. وقال الفراء: أرض بساط وبساط مستوية لا تيل^(١) فيها. ابن الأعرابي: التبسط التثره. يقال: خرج يتبسط مأخوذ من البساط، وهي الأرض ذات الرياحين. ابن السكيت: فرش لي فلان فراشاً لا يبسطني إذا ضاق عنك، وهذا فراش يبسطني إذا كان سابعاً، وهذا فراش يبسطك إذا كان واسعاً، وهذا بساط يبسطك أي يسعك. والبساط: ورق الشمر يبسط له ثوب ثم يضرب فيثخ عليه. ورجل بسيط: مبسط بلسانه، وقد بسط بساطة الليث: البسيط الرجل المبسط اللسان، والمرأة بسيط. ورجل بسيط اليدين: مبسط بالمعروف، وبسيط الوجه: متهلل، وجمعها بسط؛ قال الشاعر:

فِي فِئَةِ بَسِيطِ الأَكْفِ مَسَامِيحُ،

عِنْدَ الفِصَالِ، قَدِ مَجِبُهُمْ لَمْ يَدُثِرُ

ويد بسط أي مطلقاً. وروي عن الحكم قال في قراءة عبد الله: بل يدها بسطان، قال ابن الأنباري: معنى بسطان مبشوطتان. روى عن عروة أنه قال: مكتوب في الحكمة: ليكن وجهك بسطاً تكن أحب إلى الناس ممن يغطيهم العطاء أي مبسطاً منطلقاً. قال: وبسط وبسط بمعنى مبسوطتين. والانبساط: ترك الاحتشام. ويقال: بسطت من فلان فانبسط، قال: والأشبه في قوله بل يدها بسطان^(٢)، أن تكون الباء مفتوحة حملاً على باقي الصفات كالرحمن

(١) التيل: عظام الحجارة وصغارها. وفي التهذيب: ولا تيك فيها بالكاف لا باللام. والتيك جمع نكة وهي الأكمة المرتفعة الرأس؛ وقيل: النكة أرض فيها صعود وهبوط؛ وقيل: هي التل الصغير.

(٢) قوله بل يدها بسطان سبق أنها بالكسر، وفي القاموس: وقرئ بل يدها بسطان بالكسر والضم.

مَتَابِيعُ بَسْطٌ مُتَعَمَّاتٌ رَوَاجِعُ،

كَمَا رَجَعَتْ فِي لَيْلِهَا أُمَّ حَائِلٍ

وقيل: البسط هنا المُتَبَسِّطَةُ على أولادها لا تنقبض عنها؛ قال ابن سيده: وليس هذا بقوي؛ ورواجع: مُرْجَعَةٌ على أولادها وتَرْبَعٌ عليها وتَنْزَعُ إليها كأنه توهم طرح الزائد ولو أتم لقال مَرَايِعُ. ومصمات: معها حَوَازٍ وابن مخاض كأنها ولدت اثنين اثنين من كثرة نسلها. وروي عن النبي ﷺ، أنه كتب لوفد كلب، وقيل لوفد بني عُلمِيْم، كتاباً فيه: عليهم في الهَمْوَلَةِ الرَّاعِيَةِ البِساطِ الطُّوَارِ في كل خمسين من الإبل ناقةٌ غيرُ ذاتِ عَوَارٍ؛ البساط، يروى بالفتح والضم والكسر، والهَمْوَلَةُ: الإبل الرَّاعِيَةُ، والحَمْوَلَةُ: التي يُحْمَلُ عليها. والبِساطُ: جمع بسط، وهي الناقة التي تركت ولدها لا يُمْتَنِعُ منها ولا تعطف على غيره، وهي عند العرب بسط وتَسْوِطُ، وجمع بسط بساطٌ، وجمع بسوطة بسوطةٌ، هكذا سمع من العرب؛ وقال أبو النجم:

يَذْفَعُ عَنْهَا الجُوعَ كُلَّ مَذْفَعٍ

خَمْسُونَ بَسْطاً فِي خَلَايَا أَرْبَعِ

البساط، بالفتح والكسر والضم، وقال الأزهري: هو بالكسر جمع بسط، وبسط بمعنى مَبْسُوطَةٌ كالمَطْحَنِ والقَطْفِ أي بَسِطْتُ على أولادها، وبالضم جمع بسط كَطِطْرٍ وطُّوَارٍ، وكذلك قال الجوهري؛ فأما بالفتح فهو الأرض الواسعة، فإن صحت الرواية فيكون المعنى في الهَمْوَلَةِ التي ترعى الأرض الواسعة، وحيث تكون الطاء منصوبة على المفعول، والطُّوَارُ: جمع ظفر وهي التي تُرْوَضُ. وقد أَبْسَطْتُ أي تُرِكت مع ولدها. قال أبو منصور: بَسْوِطٌ فَعْوَلٌ بمعنى مَفْعُولٍ كما يقال خَلُوبٌ وَرَكُوبٌ للتي تُخَلَّبُ وتُرَكَّبُ، وبسط بمعنى مَبْسُوطَةٌ كالمَطْحَنِ بمعنى المَطْحُونِ، والقَطْفِ بمعنى المَقْطُوفِ.

وعَقَبَةٌ بَاسِطَةٌ: بينها وبين الماء ليلتان، قال ابن السكيت: بيرونا عَقَبَةٌ جَوَادٌ وَعَقَبَةٌ بَاسِطَةٌ وَعَقَبَةٌ حَجُونًا أي بعيدة طويلة. وقال أبو زيد: حفر الرجل قامَةً بَاسِطَةً إِذَا حَفَرَ مَدَى قَاتِيَتِهِ وَمَدَى يَدِهِ. وقال غيره: البَاسِطُ مِنَ الأَقْتَابِ ضِدُّ المَفْرُوقِ. ويقال أيضاً: قَتَبٌ مَبْسُوطٌ، والجمع مَبْسِيطٌ كما يُجْمَعُ المَفْرُوقُ مَفَارِيقَ. وماء بَاسِطٌ: بعيد من الكَلْبِ، وهو دون المَطْلَبِ.

والتَّضْبَانِ، فأما بالضم ففي المصادر كالفُغْرَانِ والرُّضْوَانِ، وقال الزمخشري: يدا الله بَسْطَانِ، تَنْبِيَةُ بَسِطٍ مثل رَوْضَةٍ أَنْفٍ ثم يخفف فيقال بَسْطٌ كَأُذُنٍ وَأُذُنٌ. وفي قراءة عبد الله: بل يده بَسْطَانِ، يجعل بَسْطُ اليدِ كنايةً عن الجود وتمثيلاً، ولا بد ثم ولا بَسْطٌ، تعالى الله وتقدس عن ذلك. وإنه لَيَبْسِطُنِي مَا بَسِطَكَ وَيَقْبِضُنِي مَا قَبَضَكَ أَي يَسْرُونِي مَا سَرَكَ وَيَسْوُونِي مَا سَاءَكَ. وفي حديث فاطمة، رَضُوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا: يَبْسِطُنِي مَا يَبْسِطُهَا أَي يَسْرُونِي مَا يَسْرُوهَا، لَأَنَّ الأَسَانَ إِذَا سَرَّ النَّبِيطَ وَجْهَهُ وَاسْتَبَشَّرَ. وفي الحديث: لَا تَبْسِطُ ذِرَاعِيكَ النَّبِيطَ الكَلْبَ أَي لَا تُفْرَشْهُمَا عَلَى الأَرْضِ فِي الصَّلَاةِ وَالإِنْبِطَاطِ: مصدر النَّبِيطُ لَا بَسْطٌ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ.

والبَسِيطُ جنس من العَرُوضِ سمي به لَانْبِطَاطِ أَسْبَابِهِ؛ قال أبو إسحاق: انبسطت فيه الأسباب فصار أوله مستعلن فيه سببان متصلان في أوله.

وبسط فلان يده بما يحب ويكره، وبسط إلي يده بما أُجِبَ وأكره، وبسطها مَدَّهَا، وفي التنزيل العزيز: ﴿لَنْ يَبْسُطَ إِلَيْكَ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾. وأذن بَسْطَاءٌ: عريضة عظيمة. وانبسط النهار وغيره: امتد وطال. وفي الحديث في وصف الغيث: فَوَقَعَ بَسِيطاً مُتَدَارِكاً أَي انبسط في الأرض واتسع، والمتدَارِكُ المتتابع.

والبَسْطَةُ: الفضيلة. وفي التنزيل العزيز قال: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾، وقرئ: بَصْطَةً؛ قال الزجاج: أعلمهم أن الله اصطفاها عليهم وزاده بسطة في العلم والجسم فأعلمهم أن العلم الذي به يجب أن يقع الاختيار لا المال، وأعلم أن الزيادة في الجسم مما يهيب^(١) العُدُوَّ. والبَسْطَةُ: الزيادة. والبَصْطَةُ، بالصاد: لغة في البَسْطَةِ.

والبَسْطَةُ: السَّعَةُ، وفلان بَسِيطُ الجِسْمِ والبَاحِ. وامرأة بَسْطَةُ: حَسَنَةُ الجِسْمِ سَهْلَةٌ، وَطَلِيَّةٌ بَسْطَةُ كَذَلِكَ.

والبَسْطُ والبَسْطَةُ: الناقة المُخَلَّاةُ على أولادها المتروكة معها لا تمتع منها. والجمع أَبْسَاطٌ وبِساطٌ؛ الأخيرة من الجمع العزيز، وحكى ابن الأعرابي في جمعها بَسْطٌ: وَأَشَدُّ لِلْمَرَارِ:

(١) قوله «يهيب» من باب ضرب لغة في يهابه كما في الصباح.

وَبُسَيْطَةٌ: اسم موضع، وكذلك بُسَيْطَةٌ؛ قال:

مَا أَتَيْتَ يَا بُسَيْطَ السِّيِّبِ

أَنْتَ ذَرْنِيكَ فِي الْمَقِيلِ صُحْبَتِي

قال ابن سيده: أراد يا بُسَيْطَةَ فرحمت على لغة من قال يا حار، ولو أراد لغة من قال يا حار لقال يا بُسَيْطِط، لكن الشاعر اختار الترخيم على لغة من قال يا حار، ليعلم أنه أراد يا بسيطة، ولو قال يا بُسَيْطِط لحاز أن يُظن أنه بلد يسمى بَسَيْطاً غير مصغراً، فاحتاج إليه فحقره وأن يظن أن اسم هذا المكان بَسَيْطِط، فأزال اللبس بالترخيم على لغة من قال يا حار، فالكسر أَشْتَبَعُ وَأَذْبَعُ، ابن بري: بَسَيْطَةٌ اسم موضع ربما سلكه الحجاج إلى بيت الله ولا تدخله الألف واللام. والبَسَيْطَةُ^(١)، وهو غير هذا الموضع: بين الكوفة ومكة؛ قال ابن بري: وقول الراجز:

إِنَّكَ يَا بَسَيْطَةَ السِّيِّبِ

أَنْتَ ذَرْنِيكَ فِي الطَّرِيقِ إِخْوَتِي

قال: يحتمل الموضعين.

بَسْطَمُ: الجوهري: بَسْطَامٌ ليس من أسماء العرب، وإنما سُمِّيَ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودِ ابْنَهُ بَسْطَاماً بِاسْمِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ، كَمَا سَمَّوْا قَابُوسَ وَدَحْتَنُوسَ، فَعَرَّبُوهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: إِذَا ثَبِتَ أَنَّ بَسْطَامَ اسْمَ رَجُلٍ مَقْبُولٍ مِنْ اسْمِ بَسْطَامِ الَّذِي هُوَ اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ فَالْوَاجِبُ تَوَكُّعُ صَرْفِهِ لِلْعُجْمَةِ وَالتَّغْرِيفِ، قَالَ: وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ يَبْغِي أَنْ لَا يُصْرَفَ.

بَسَقَ: بَسَقَ الشَّيْءُ يَبْسِقُ بَسَوْقاً: تَمَّ طَوْلُهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَالنَّحْلَ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾؛ الْفَرَاءُ: بِاسِقَاتٍ طَوْلًا؛ يُقَالُ: يَبْسِقُ طَوْلًا فَهِيَ طَوْلَاتِ النَّحْلِ. وَيَسْقِي النَّحْلَ بَسَوْقاً أَي طَالَ. وَفِي حَدِيثِ قُطَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ: صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى قَرَأَ ﴿وَالنَّحْلَ بِاسِقَاتٍ﴾؛ الْبَابِيقُ: الْمَرْتَفِعُ فِي عُلُوِّهِ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ السَّحَابَةِ: كَيْفَ تَرْتَوْنُ بَوَاسِقِهَا؟ أَي مَا اسْتَطَالَ مِنْ فُرُوعِهَا؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ قَيْسٍ: مِنْ بَوَاسِقِ أَقْحِرَانَ، وَحَدِيثُ ابْنِ الرَّبِيعِ: وَارْتَجَحْنَ بَعْدَ تَبَسُّقِ أَي ثَقُلَ وَمَالَ بَعْدَمَا ارْتَفَعَ ذَكَرَهُ دُونَهُمْ. وَيَسْقَى عَلَى قَوْمِهِ: عَلَاهُمْ فِي الْفَضْلِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِأَبِي نُوَيْلٍ:

يَا بِنَ الَّذِي بَفَضْلِهِمْ

بَسَقْتِ عَلَيَّ قَيْسَ فَرْزَاةَ

وفي حديث ابن الخنفي: كيف بسق أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ أي كيف ارتفع ذكره دونهم. والبسوق: علو ذكر الرجل في الفضل. ويسق بشقاً: لغة في بسق. وبساقفة القمر: حجر أبيض صاف يتلأأ، وهو مذكور في الصاد أيضاً.

التهديب: بسق ويسق ويزق واحد. الجوهري: البساق البساق. وفي حديث الخنفي: فقعد رسول الله ﷺ، على جبا الركية فيما دعا وإما بسق فيها؛ لغة في بسق. وبواسق السحاب: أوائله؛ عن أبي حنيفة.

وَأَبْسَقَتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ، وَهِيَ مُبْسِقٌ وَمَبْسَاقٌ وَيَسْوَاقٌ؛ الْأَخِيرَةُ عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ: وَقَعَ اللَّبَأُ ضَرْعَهَا قَبْلَ النَّجَاحِ، وَتَوَقَّعُ بَابِاسِقِ، وَكَذَلِكَ الْجَارِيَةُ الْبِكْرُ إِذَا جَرَى اللَّبَنُ فِي ثَدْيِهَا. وَفِي التَّهْدِيبِ: أَبْسَقَتِ النَّاقَةُ إِذَا أَنْزَلَتِ اللَّبَنَ قَبْلَ الْوِلَادَةِ بِشَهْرٍ أَوْ أَكْثَرَ فَتَحْلَبُ، قَالَ: وَرَبَّمَا أَبْسَقَتِ وَلَيْسَتْ بِحَامِلٍ فَأَنْزَلَتِ اللَّبَنَ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَنَّ الْجَارِيَةَ تُبْسِقُ وَهِيَ بَكْرٌ، يَصِيرُ فِي ثَدْيِهَا لَبَنٌ. الْيَزِيدِيُّ: أَبْسَقَتِ النَّاقَةُ وَأَبْرَقَتْ إِذَا أَنْزَلَتِ اللَّبَنَ. الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا أَشْرَقَ ضَرْعُ النَّاقَةِ وَقَعَ فِيهِ اللَّبَنُ فِيهِ مُضْرَعٌ، فَإِذَا وَقَعَ فِيهِ اللَّبَأُ قَبْلَ النَّجَاحِ فِيهِ مُبْسِقٌ.

وَالنَّبْشَقَةُ: الْحَوْزَةُ، وَجَمْعُهَا بَسَاقٌ؛ قَالَ كُنْزٌ غَزَّةً:

فَصَيْبُ لِبَائَتِي وَصَرْمُتُ أَمْرِي،

وَعَدَائِي الْمَطِيئَةُ فِي بَسَاقِي

وَبَسَاقٌ: بَلَدٌ. وَقَالَ اللَّيْثُ: بَسَاقٌ جَبَلٌ بِالْحِجَازِ مِمَّا تَلِي الْغَوْرَ.

بَسَكَلٌ: الْبَشَكَلُ مِنَ الْخَيْلِ: كَالْفَشَكَلِ، وَسَنَدَكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ.

بَسَلَ: بَسَلَ الرَّجُلُ يَبْسَلُ بَسُولًا، فَهُوَ بِاسِلٌ وَيَسَلُ وَيَسِيلُ وَيَسِيلُ، كِلَاهِمَا: عَنِسَ مِنَ الْغَضَبِ أَوْ الشَّجَاعَةِ، وَأَسَدُ بَاسِلٌ. وَيَسَلُ لِي فَلَانٌ إِذَا رَأَيْتَهُ كَرِهَهُ الْمَنْظَرُ. وَيَسَلُ فَلَانٌ وَجْهَهُ تَبْسِيلًا إِذَا كَرِهَهُ. وَيَسَلُ وَجْهَهُ: كَرِهَتْ مَرَاتَهُ وَقَطَعَتْ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ قَبْرًا:

فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبَعْرِ لَمَّا تَبَسَلْتُ،

وَسَرَيْتُ أَكْفَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي

(١) قوله والبسيطة إلخ ضبطه ياقوت بفتح الباء وكسر السين.

لما تَبَسَّلْتُ أَي كَرِهْتُ؛ وقال كعب بن زهير:
إِذَا غَلَبَتْهُ الْكَأْسُ لَا مُتَعَبَسٌ

حَضُورٌ، وَلَا مِنْ دُونِهَا يَتَبَسَّلُ

ورواه علي بن حمزة: لما تَبَسَّلْتُ، وكذلك ضبطه في كتاب
النبات؛ قال ابن سيده: وَلَا أَدْرِي مَا هُوَ. والباسل: الأَسَدُ
لكراهة مَنظَرِهِ وَقَبِيحِهِ. وَالتَّبَسُّالَةُ: الشَّجَاعَةُ. والباسل: الشَّدِيدُ.
والباسل: الشَّجَاعُ، وَالجَمْعُ بُسُلَاءٌ وَبُسُلٌ، وَقَدْ بَسَّلَ، بِالضَّمِّ،
بَسَّالَةً وَبَسَالًا، فَهُوَ بَاسِلٌ أَي بَطَلٌ؛ قَالَ الحَظِيظَةُ:

وَأَخْلَى مِنَ الثُّمْرِ الحَلِييِّ، وَفِيهِمْ

بَسَّالَةٌ نَفْسٌ إِنْ أُرِيدَ بَسَّالُهَا

قال ابن سيده: على أن بسالاً هنا قد يجوز أن يعني بسالتها
فحذف كقول أبي ذؤيب:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ تَنْظُرُ خَالِدٌ

عِبَادِي عَلَى الهِجْرَانِ أَمْ هُوَ يَأْتِسُّ؟

أَي عِبَادَتِي. وَالتَّبَسُّالَةُ: المِصَاوَلَةُ فِي الحَرْبِ. وَفِي حَدِيثِ
خَيْفَانَ: قَالَ لِعَثْمَانَ أَمَّا هَذَا الحَيُّ مِنْ هَمْدَانَ فَأَتَجَادُّ بَسُّلٌ أَي
شُجَاعَانٌ، وَهُوَ جَمْعُ بَاسِلٍ، وَسُمِّيَ بِهِ الشَّجَاعُ لِامْتِنَاعِهِ مِمَّنْ
يَقْصِدُهُ. وَابْنُ بَاسِلٍ: كَرِيهُ الطَّعْمِ حَامِضٌ، وَقَدْ بَسَّلَ، وَكَذَلِكَ
النَّبِيذُ إِذَا اشْتَدَّ وَحَمُضَ. الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجِمَةِ حَذَقٍ: خَلَّ بِاسِلٌ
وَقَدْ بَسَّلَ بَسُولًا إِذَا طَالَ تَرَكُهُ فَأَخْلَفَ طَعْمَهُ وَتَغَيَّرَ وَخَلَّ
مُبَسَّلٌ؛ قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: ضَافَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَقَالَ: اتَّوْنِي
بُكْسَعٌ خَبِيذَاتٍ وَبَسْبِيلٌ مِنْ قَطَامِي نَاقِسٌ؛ قَالَ: البَسْبِيلُ الفُضْلَةُ،
وَالقَطَامِيُّ التَّبِيئَةُ، وَالنَّاقِسُ الحَامِضُ، وَالكُشْعُ الكِيسُ،
وَالجَبِيذَاتُ البَاسَاتُ. وَبَاسِلُ القَوْلِ: شَدِيدُهُ وَكَرِيهُهُ؛ قَالَ أَبُو
يُؤَيْبَةَ الهُدَلِيُّ:

تُفَسَّاتٌ أَعْنِي لَا أَحْوَالُ غَيْرِهِمْ،

وَبَاسِلٌ قَوْلِي لَا يَنَالُ بَنِي عَبْدِ

وَيَوْمَ بَاسِلٍ: شَدِيدٌ مِنْ ذَلِكَ؛ قَالَ الأَخْطَلُ:

نَفْسِي فِدَاءُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، إِذَا

أَبْدَى النُّوَاجِذَ يَوْمَ بَاسِلٍ ذَكَرُ

والبَسْلُ: الشَّدَّةُ وَبَسَّلَ الشَّيْءُ: كَرِهَهُ. وَالبَسْبِيلُ: الكَرِيهُ الوَاجِهُ.
وَالبَسْبِيلَةُ: عُلَاقِمَةُ فِي طَعْمِ الشَّيْءِ. وَالبَسْبِيلَةُ: التُّرْمُسُ؛ حَكَاهُ
أَبُو حَنِيفَةَ. قَالَ: وَلَمْ أَحْسِبْهَا سَمِيَّةً لِبَسْبِيلَةِ اللُّغَاةِ الَّتِي فِيهَا.
وَخَطَّطَ مُبَسَّلٌ: أَكَلَ وَحَدَهُ فَتَكَرَّرَ طَعْمُهُ، وَهُوَ يُخْرِقُ الكَبِدَ؛

أَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ:

بِئْسَ الطَّعَامُ الحَنْظَلُ المُبَسَّلُ،

تُخْجَعُ مِنْهُ كَبِيدِي وَأَكْسَلُ

وَالبَسْلُ: نَحْلُ الشَّيْءِ فِي المُتَحَلِّ. وَالبَسْبِيلَةُ وَالبَسْبِيلُ: مَا
يَبْقَى مِنْ شَرَابِ القَوْمِ فَبَيِّتَ فِي الإِنَاءِ؛ قَالَ بَعْضُ العَرَبِ:
دَعَانِي إِلَى بَسْبِيلَةٍ لَهُ. وَأَبْسَلُ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ وَاشْتَبَسَلَ: وَطَّنَ
نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَاشْتَقَقْنَ. وَأَبْسَلَهُ لِعَمَلِهِ بِهِ: وَكَذَلِكَ إِلَيْهِ. وَأَبْسَلْتُ
فَلَانًا إِذَا أَسْلَمْتَهُ لِلهَلَاكَةِ، فَهُوَ مُبَسَّلٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ
الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾؛ قَالَ الحَسَنُ: أُبْسِلُوا أُسْلِمُوا
بِجَرَائِرِهِمْ، وَقَبِلَ أَي ارْتَهَنُوا، وَقِيلَ: أَهْلِكُوا، وَقَالَ مَجَاهِدٌ
فُضِحُوا، وَقَالَ قَتَادَةُ حَسِبُوا. وَ﴿أَنْ تُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾،
أَي تُسَلَّمُ لِلهَلَاكِ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ أَي لِغَلَا تُسَلَّمُ نَفْسٌ إِلَى
العَذَابِ بِعَمَلِهَا؛ قَالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ:

وَنَحْنُ رَهْنَا بِالْأَفْئَاةِ عَامِرًا،

بِمَا كَانَ فِي الدُّرْدَاءِ رَهْنَا فَأَبْسِلَا

وَالدُّرْدَاءُ: كَنِيَّةٌ كَانَتْ لَهُمْ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: مَاتَ أُسَيْدُ بْنُ
حُضَيْرٍ وَأَبْسِلَ مَالَهُ أَي أُسْلِمَ بِدَيْتِهِ وَاشْتَقَقَهُ وَكَانَ نَحْلًا فَرَدَّهُ
عُمَرُ وَبَاعَ ثَمْرَهُ ثَلَاثَ سَنِينَ وَقَضَى دِينَهُ.

وَالْمُسْتَبْسِيلُ: الَّذِي يَقَعُ فِي مَكْرُوهٍ وَلَا مُتَخَلِّصَ لَهُ مِنْهُ
فَيَسْتَسَلِمُ مَوْقِفًا لِلهَلَاكَةِ؛ وَقَالَ الشُّعْرَى:

هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تَسْرُونِي،

مَسْجِرَ السَّيَالِي مُبَسَّلًا لِحَرَائِرِي

أَي مُسَلِّمًا. الجَوْهَرِيُّ: المُسْتَبْسِيلُ الَّذِي يُؤْتَنُ نَفْسَهُ عَلَى
المَوْتِ وَالمَضْرَبِ. وَقَدْ اسْتَبْسَلَ أَي اسْتَقْتَلَ وَهُوَ أَنْ يَطْرَحَ نَفْسَهُ
فِي الحَرْبِ، يُرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ أَوْ يُقْتَلَ لَا مُحَالَةَ. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ فِي
قَوْلِهِ: [عز وجل]: ﴿أَنْ تُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾: أَي تُخْبَسُ
فِي جَهَنَّمَ. أَبُو الهَيْثَمِ: يُقَالُ أُبْسَلْتَهُ بِجَرِيرَتِهِ أَي أَسْلَمْتَهُ بِهَا،
قَالَ: وَيُقَالُ جَرَزْتَهُ بِهَا. ابْنُ سِيدَةَ: أُبْسَلْتَهُ لَكَذَا رَهْقَهُ (١) وَعَرَضَهُ؛
قَالَ عَوْفُ بْنُ الأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرٍ:

وإِسْمَالِي بَيْتِي بِغَيْرِ مُجْرَمٍ

بِعَرُونَاهُ، وَلَا يَدْمُ فَرَاضِ

وَفِي الصَّحَاحِ: بَدَمُ مُرَاقٍ. قَالَ الجَوْهَرِيُّ: وَكَانَ حَمَلٌ عَنْ غَنِيٍّ لَبِي
فَتَّيْرَ دَمِ ابْنِي السَّحْفِيَّةِ فَقَالُوا لَا نَرْضَى بِكَ، فَرَهْنَهُمُ بَيْتَهُ طَلِبًا لِلصَّلَاحِ.
وَالبَسْلُ مِنَ الأَضْدَادِ: وَهُوَ الحَرَامُ وَالمُحَالَلُ، الوَاحِدُ وَالجَمْعُ

(١) قَوْلُهُ: «رَهْقَهُ» هَكَذَا فِي الأَصْلِ. وَفِي القَامُوسِ «رَهْنَهُ»، وَجَعَلَ شَارِحُهُ
القَافَ نَسَخَةً، وَلَعَلَّ التَّوَنَ هِيَ المُنَاسِبَةُ لِلشَّاهِدِ بِعَدِّ.

والمذكر والمؤنث في ذلك سواء، قال الأعمش في الحرام:

أَجَارَتْكُمْ بَسْمَلٌ عَلَيْنَا مُخْرَمٌ

وَجَارَتْنا جِلْدٌ لَكُمْ وَخَلِيلُهَا؟

وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ لَصُفْرَةَ النَّهْشَلِيِّ:

بَكَرَتْ تَلَوْمُكَ، بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى،

بَسْمَلٌ عَلَيْنِكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي

وقال ابن همام في البسمل بمعنى الخلال:

أَيْشَيْتُ مَا زِدْتُمْ وَتَلَفَسَى زِيَادَتِي؟

ذِمِّي، إِنْ أُجِلَّتْ هَذِهِ، لَكُمْ بَسْمَلٌ

أَيَّ خَلَالٍ، وَلَا يَكُونُ الْحَرَامُ هُنَا لِأَنَّ مَعْنَى الْبَيْتِ لَا يُسْتَوْغْنَا

ذَلِكَ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَسْمَلُ الْمُخَلَّى فِي هَذَا الْبَيْتِ. أَبُو

عَمْرُو: الْبَسْمَلُ: الْخَلَالُ، وَالْبَسْمَلُ: الْحَرَامُ وَالْإِبْسَالُ: التَّحْرِيمُ.

وَالْبَسْمَلُ: أَخَذَ الشَّيْءَ قَلِيلاً قَلِيلاً. وَالْبَسْمَلُ عُصَاةُ الْغُضْفُرِ

وَالْحِثَاءِ. وَالْبَسْمَلُ: الْخَيْسُ. وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: الْبَسْمَلُ يَكُونُ بِمَعْنَى

التَّوَكُّيدِ فِي الْمَلَامِ مِثْلَ قَوْلِكَ تَبَأُ. قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: سَمِعْتُ

إِعْرَابِيًّا يَقُولُ لَابْنِ لَهْ عَزَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: عَسَلًا وَبَسْمَلًا أَرَادَ

بِذَلِكَ لَعْنَتَهُ وَتَوَمُّعَهُ. وَالْبَسْمَلُ: ثَمَانِيَةٌ أَشْهُرٌ حُرْمٌ كَانَتْ لِقَوْمِ لَهْمٍ

صَبِيَتْ وَذُكِرَ فِي عَطْفَانَ وَقَيْسٍ، يُقَالُ لَهُمُ الْهَبَاتَاتُ، مِنْ سَبَرٍ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ. وَالْبَسْمَلُ: اللَّحْيُ وَاللُّؤْمُ. وَالْبَسْمَلُ أَيْضًا فِي

الْكَيْفَايَةِ، وَالْبَسْمَلُ أَيْضًا فِي الدَّعَاءِ. ابْنُ سِيدَةَ: قَالُوا فِي الدَّعَاءِ

عَلَى الْإِنْسَانِ: بَسْمَلًا وَأَسْمَلًا كَقَوْلِهِمْ: تَقَسَّأَ وَنُكَسَّأَ، وَفِي

التَّهْذِيبِ: يُقَالُ بَسْمَلًا لَهُ كَمَا يُقَالُ وَيْلًا لَهُ!

وَأَبْسَلَ الْبَشِيرَ: طَبَّخَهُ وَجَفَّفَهُ. وَالْبَسْمَلَةُ، بِالضَّمِّ: أَجْرَةُ الرَّاقِي

خَاصَّةً. وَابْتَسَلَ: أَخَذَ بَسْمَلَتَهُ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: أَعْطَى الْعَامِلَ

بَسْمَلَتَهُ، لَمْ يَخْرُجْهَا إِلَّا هُوَ. اللَّيْثُ: بَسْمَلَتْ الرَّاقِيَّ أَعْطَيْتَهُ بَسْمَلَتَهُ،

وَهِيَ أَجْرَتُهُ. وَابْتَسَلَ الرَّجُلُ إِذْ أَخَذَ عَلَى رُقْبَتِهِ أَجْرًا. وَبَسْمَلُ

اللَّحْمِ: مِثْلُ خَمِّ. وَبَسْمَلْتَنِي عَنْ حَاجَتِي بَسْمَلًا: أَعْجَلْتَنِي. وَبَسْمَلُ

فِي الدَّعَاءِ: بِمَعْنَى آمِينَ؛ قَالَ الْمُتَمَلِّسُ:

لَا خَابَ مِنْ تَفْعَلِكَ مَنْ رَجَاكَ

بَسْمَلًا، وَعَادَى اللَّهَ مَنْ عَادَاكَ

وَأَنشَدَهُ ابْنُ جَنِيٍّ بَسْمَلًا بِالرَّفْعِ، وَقَالَ: هُوَ بِمَعْنَى آمِينَ. أَبُو

الْهَيْثَمِ: يَقُولُ الرَّجُلُ بَسْمَلًا إِذَا أَرَادَ آمِينَ فِي الِاسْتِجَابَةِ. وَالْبَسْمَلُ:

بِمَعْنَى الْإِيجَابِ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ عَمْرٌ يَقُولُ فِي آخِرِ دَعَائِهِ

آمِينَ وَبَسْمَلًا أَيَّ إِيجَابًا يَا رَبِّ. وَإِذَا دَعَا الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ

يقول: قطع الله مطأه، فيقول الآخر: بَسْمَلًا بَسْمَلًا أَيَّ آمِينَ آمِينَ.

وَبَسْمَلٌ: بِمَعْنَى أَجَلٌ.

وَبَسْمَلٌ: قَرْيَةٌ بِحَوْرَانَ، قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً:

فَبَيْدُ الْمُتَقَنَّيْ فَالْمَشَارِبُ دُونَهُ،

فَرَوْضَةُ بَصْرَى أَعْرَضَتْ، فَبَسْمَلُهَا^(١)

بِسْمِ: يَسْمُ يَبْسِمُ بِشَمًا وَابْتَسَمَ وَتَبَسَّمَ: وَهُوَ أَقْلُ الضَّحِكِ

وَأَحْسَنُهُ. وَفِي التَّرْتِيلِ: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾؛ قَالَ

الرَّجَاجُ: التَّبَسُّمُ أَكْثَرُ ضَحِكِ الْأَنْبِيَاءِ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: يَسْمُ يَبْسِمُ بِشَمًا إِذَا فَتَحَ شَفِيهَهُ كَالشُّكَايِرِ،

وَامْرَأَةٌ بَسَامَةٌ وَرَجُلٌ بَسَامٌ. وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ جَلًّا

ضَاحِكُهُ التَّبَسُّمُ. وَابْتَسَمَ السَّحَابُ مِنَ الْبَرَقِ: انْتَكَلَ عَنْهُ.

بِسْمَلٌ: التَّهْذِيبُ فِي الرَّبَاعِيِّ: بَسْمَلُ الرَّجُلِ إِذَا كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ

بَسْمَلَةً، وَأَنشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

لَقَدْ بَسْمَلْتْ لَيْلَى عِدَادَةَ لَقَيْتُهَا،

فِيَا حَبْدًا ذَاكَ الْخَبِيبُ الْمُبْسَمِلُ^(٢)

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَكْرَمِ: كَانَ يَبْنِي أَنْ يَقُولُ قَبْلَ الْإِسْتِشْهَادِ

بِهَذَا الْبَيْتِ: وَبِسْمَلٍ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَيْضًا، وَيَنْشُدُ الْبَيْتَ.

وَيُقَالُ: قَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ الْبَسْمَلَةِ أَيَّ مِنْ قَوْلِ بَسْمِ اللَّهِ.

بِسْمِنٌ: الْبَاسِنَةُ: كَالْجَوَالِيْقِ عَلِيظٌ يُتَّخَذُ مِنْ مُشَاةِ الْكَثَّانِ أَغْلَظُ مَا

يَكُونُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَهْوِيهَا. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْبَاسِنَةُ كِسَاءٌ مَخِيظٌ يُجْعَلُ

فِيهِ طَعَامٌ، وَالْجَمْعُ الْبَاسِنُ. وَالْبَاسِنَةُ: اسْمُ لَأَلَاتِ الصُّنَّاعِ، قَالَ:

وَلَيْسَ بَعْرَبِيٌّ مَخْضُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: نَزَلَ آدَمُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنَ الْجَنَّةِ بِالْبَاسِنَةِ، التَّفْسِيرُ لِلْهَزْرِيِّ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قِيلَ إِنَّهَا آلَاتُ

الصُّنَّاعِ، وَقِيلَ: إِنَّهَا بَيْكَةُ الْخَزْنِ، قَالَ: وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَخْضُ. ابْنُ

بَرِيٍّ: الْبَوَاسِنُ جَمْعُ بَاسِنَةٍ بِيَالِ الْفُجَّاعِ، قَالَ: حَكَاهُ ابْنُ دَرَسَنْتَهْ عَنْ

النُّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ. وَحَسَنٌ بَسْمَلٌ بِسْمَلٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَبْسَمَ الرَّجُلُ إِذَا

حَسِنَتْ سَخْتُهُ.

(١) وقال المشارب كذا في الأصل وشرح القاموس، ولعلها المشارف بالفاء جمع

مشرف: قرى قرب حوران منها بصرى من الشام كما في المعجم.

(٢) قوله فذاك الحبيب إلخ كذا بالأصل، والمشهور: الحديث الميسمل

بفتح الميم الثانية.

هذا هامش الأصل ولعلها روايتان وذكر الصحاح البيت بهذه الرواية:

لقد بسملت ليلي غداة لقيتها قيا بأي ذلك الغزال القبسمل

وَيَسَانُ: موضع بنواحي الشام، قال أبو دؤاد:

تَحَلَّاتٌ مِنْ نَحْلِ بَيْسَانَ أَيْتَعَفَ

بِنِ جَمِيعاً، وَبَشَّرَهُنَّ تَوَامٌ

بسا: التهذيب: ابن الأعرابي التبييض المرأة الأبيضة بزوجها.

بشر: البشُر: المخلوق يقع على الأنثى والذكر والواحد والاثنين والجمع لا يثنى ولا يجمع؛ يقال: هي بَشْرٌ وهو بَشْرٌ وهما بَشْرٌ وهم بَشْرٌ. ابن سيده: البَشْرُ الإنسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء، وقد يثنى. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّيْلَ إِذَا بَشَّرْنَاهُمْ بِمُلْكٍ﴾ والجمع أبشَارٌ.

والبَشْرَةُ: أعلى جلدة الرأس والوجه والجسد من الإنسان، وهي التي عليها الشعر، وقيل: هي التي تلي اللحم. وفي المثل: إِنَّمَا يَمَاتِبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشْرَةِ؛ قال أبو حنيفة: معناه أن يُعَادَ إِلَى الذَّبَاغِ، يَقُولُ: إِنَّمَا يَمَاتِبُ مَنْ يُرْجَى وَمَنْ لَهُ مُشْكَةٌ عَقْلٌ، وَالْجَمْعُ بَشْرٌ. ابن بزرج: والبَشْرُ جمع بَشْرَةٍ، وهو ظاهر الجلد. الليث: البَشْرَةُ أعلى جلدة الوجه والجسد من الإنسان، ويُعْنَى بِهِ اللَّوْنُ وَالرَّقَّةُ، وَمَنْ اشْتَقَتْ مُبَاشَرَةَ الرَّجُلِ الْمَرْأَةُ لِنِضَامِ أَبْشَارِهِمَا. والبَشْرَةُ والبَشْرُ: ظاهر جلد الإنسان؛ وفي الحديث: لَمْ أَبْعَثْ عُمَالِي لِيَضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ:

تُدْرِي نَسْوَقَ مَشْتَيْهَا فُرُونَا

عَلَى بَشْرِي، وَأَتَسَّهُ لِبَابِ

قال ابن سيده: قد يكون جمع بشرة كشجرة وشجر وثمره وثمر، وقد يجوز أن يكون أراد الهاء فحذفها كقول أبي ذؤيب:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ تَنْظُرُ خَالِدٌ

عِنَادِي عَلَى الْهَجْرَانِ، أَمْ هُوَ بَائِسٌ؟

قال: وجمعه أيضاً أبشَارٌ، قال: وهو جمع الجمع. والبَشْرُ: بَشْرُ الْأَدِيمِ، وَبَشْرُ الْأَدِيمِ يَبْشُرُهُ بَشْرًا وَأَبْشُرُهُ: قَشَرَ بَشْرَتَهُ الَّتِي يَنْبِتُ عَلَيْهَا الشَّعْرَ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَأْخُذَ بَاطِنَهُ بِشَقْرَةٍ. ابن بزرج: من العرب من يقول بَشْرَتُ الْأَدِيمِ أَبْشُرُهُ، بِكَسْرِ الشَّيْنِ، إِذَا أَخَذَتْ بَشْرَتَهُ. والبِشَارَةُ: مَا يَبْشُرُ مِنْهُ، وَأَبْشَرَهُ: أَظْهَرَ بَشْرَتَهُ، وَأَبْشَرْتُ الْأَدِيمَ، فَهُوَ مُبْشَرٌ إِذَا ظَهَرَتْ بَشْرَتُهُ الَّتِي تَلِي اللَّحْمَ،

وَأَدَمَّتُهُ إِذَا أَظْهَرَتْ أَدَمَّتَهُ الَّتِي يَنْبِتُ عَلَيْهَا الشَّعْرَ. واللحياني: البِشَارَةُ مَا قَشَرَتْ مِنْ بَطْنِ الْأَدِيمِ، وَالتَّخْلِيءُ مَا قَشَرَتْ عَنْ ظَهْرِهِ.

وفي حديث عبد الله: مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيَبْشُرْ أَيِ فَلْيَفْرَحْ وَلْيَبْشِرْ؛ أَرَادَ أَنْ مَجِبَةَ الْقُرْآنِ دَلِيلٌ عَلَى مَحْضِ الْإِيمَانِ، مِنْ بَشْرٍ يَبْشُرُ، بِالْفَتْحِ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالضَّمِّ، فَهُوَ مِنْ بَشَرْتُ الْأَدِيمِ أَبْشُرُهُ إِذَا أَخَذَتْ بَاطِنَهُ بِالشَقْرَةِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ فَلْيُبْشِرْ نَفْسَهُ لِلْقُرْآنِ فَإِنَّ الْأَسْتِكْبَارَ مِنَ الطَّعَامِ يَنْسِيهِ الْقُرْآنُ. وفي حديث عبد الله بن عمرو: أَمَرْنَا أَنْ نَبْشُرَ الشُّوَارِبَ بَشْرًا أَي نَحْفَهَا حَتَّى تَبِينَ بَشْرَتُهَا، وَهِيَ ظَاهِرُ الْجِلْدِ، وَتَجْمَعُ عَلَى أَبْشَارٍ. أبو صفوان: يُقَالُ لظَاهِرِ جِلْدَةِ الرَّأْسِ الَّذِي يَنْبِتُ فِيهِ الشَّعْرَ الْبَشْرَةُ وَالْأَدَمَةُ وَالشُّوَابَةُ الْأَصْمَعِيُّ: رَجُلٌ مُؤَدِّمٌ مُبْشَرٌ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ لِينًا وَشِدَّةً مَعَ الْمَعْرِفَةِ بِالْأُمُورِ؛ قَالَ: وَأَصْلُهُ مِنْ أَدَمَةَ الْجِلْدَ وَبَشَرْتَهُ، فَالْبَشْرَةُ ظَاهِرُهُ، وَهُوَ مَنِبِتُ الشَّعْرِ، وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ، وَهُوَ الَّذِي يَلِي اللَّحْمَ؛ قَالَ: وَالَّذِي يَرَادُ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ لِينِ الْأَدَمَةِ وَخَشُونَةِ الْبَشْرَةِ وَجَزَبِ الْأُمُورِ. وفي الصحاح: فَلَانٌ مُؤَدِّمٌ مُبْشَرٌ إِذَا كَانَ كَامِلًا مِنَ الرِّجَالِ، وَامْرَأَةٌ مُؤَدِّمَةٌ مُبْشَرَةٌ. نائمةٌ فِي كُلِّ رَجْوَةٍ. وفي حديث بحنة: ابنتك الْمُؤَدِّمَةُ الْمُبْشَرَةُ؛ يَصِفُ حَسَنَ بَشْرَتِهَا وَشِدَّتِهَا.

وَبَشْرُ الْجِرَادِ الْأَرْضُ: أَكَلَهُ مَا عَلَيْهَا. وَبَشْرُ الْجِرَادِ الْأَرْضُ يَبْشُرُهَا بَشْرًا: قَشَرَهَا وَأَكَلَ مَا عَلَيْهَا كَأَنَّ ظَاهِرَ الْأَرْضِ بَشْرَتُهَا.

وما أَحْسَنَ بَشْرَتَهُ أَي سَخْنَاءَهُ وَهَيْئَتَهُ. وَأَبْشَرَتِ الْأَرْضُ إِذَا أَخْرَجَتْ نَبَاتَهَا. وَأَبْشَرَتِ الْأَرْضُ إِشَارًا: بُدِرَتْ فَظَهَرَ نَبَاتُهَا حَسَنًا، فَيُقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ: مَا أَحْسَنَ بَشْرَتُهَا؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَحْمَرُ: أَشْشَرَتِ الْأَرْضُ وَمَا أَحْسَنَ مَشْرَتُهَا. وَبَشْرَةُ الْأَرْضِ: مَا ظَهَرَ مِنْ نَبَاتِهَا. وَالبَشْرَةُ: الْبَقْلُ وَالْعُشْبُ وَكُلُّهُ مِنَ الْبَشْرَةِ.

وباشر الرجل امرأته مُبَاشَرَةً وَإِشَارًا: كَانَ مَعَهَا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ قَوْلِيَّتٌ بَشْرَتُهُ بَشْرَتُهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾؛ مَعْنَى الْمُبَاشَرَةُ الْجَمَاعُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ مَعْتَكِفٌ؛ فَيَجْمَعُ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْمَسْجِدِ. وَمُبَاشَرَةُ الْمَرْأَةِ: مُلَامَسَتُهَا. وَالْحَجْرُ الْمُبَاشِرُ: الَّتِي تَهْمُ بِالْفَخْلِ. وَالبَشْرُ أَيضًا: الْمُبَاشَرَةُ؛ قَالَ الْأَفْهَى:

لَمَّا رَأَتْ شَيْبِي تَغَيَّرَ، وَانْتَنَى

مِنْ دُونِ نَهْمَةِ بَشْرِهَا حِينَ انْتَنَى

أي مباشرتي إياها. وفي الحديث: أنه كان يُقْبَلُ وَيُبَاشِرُ وهو صائم؛ أراد بالمباشرة الملامسة وأصله من لعس بَشْرَةَ الرجل بَشْرَةَ المرأة، وقد يرد بمعنى الوطء في الفرج وخارجاً منه.

وباشر الأُمُرُ: وليته بنفسه، وهو مثَلُ بذلك لأنه لا بَشْرَةَ للأمر إذ ليس يَغَيَّرُ. وفي حديث علي، كرم الله تعالى وجهه: فَبَاشِرُوا رُوحَ اليقين، فاستعاره لروح اليقين لأنَّ روح اليقين عَرَضٌ، وَيَبْنَ أَنْ العَرَضُ لَيْسَتْ لَهُ بَشْرَةٌ. ومباشرة الأمر: أن تحضرة بنفسك وتليته بنفسك.

والبَشْرُ: الطَّلَاقُ، وقد بَشَرَه بالأمر يَبْشُرُه، بالضم، بَشْرًا وبَشُورًا وبُشْرًا، وبَشْرَه به بَشْرًا، كله عن اللحياني. وبَشْرَه وأَبْشَرَه فَبَشَرَ به، وبَشَرَ يَبْشُرُ بَشْرًا وبُشُورًا. يقال: بَشَرْتُهُ فَأَبْشَرَهُ وَاسْتَبْشَرَهُ وَبَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ: فَرِحَ. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ الَّذِي بَاتَمَّ بِكُمْ﴾؛ وفيه أيضاً: ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾. واستَبْشَرَه: كَبَشَرَه، قال ساعدة بن جؤبة:

فَبَيْنَا تَنُوحَ اسْتَبْشَرُوهَا بِجِبْهَاتِهَا،

عَلَى جِوْنِ أَنْ كُلَّ السَّمَامِ تَرُومُ

قال ابن سيده: وقد يكون طلبوا منها البَشْرَى على إخبارهم إياها بمجيء ابنها. وقوله تعالى: ﴿يَا بَشْرَى هَذَا غُلَامٌ﴾، كقولك عصائي. وتقول في التثنية: يا بَشْرَتِي. والبِشَارَةُ المَطْلُوقَةُ لا تكون إلا بالخبر، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة كقوله تعالى: ﴿فَبَشَرَهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾، قال ابن سيده: والبَشْرَى يكون بالخير والشر كقوله تعالى: ﴿فَبَشَرَهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾، وقد يكون هذا على قولهم: تحينك الضُّرْبُ وعتابك السَّيْفُ، والاسم البَشْرَى. وقوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾؛ فيه ثلاثة أقوال: أحدها أن بَشْرَاهُمْ فِي الدُّنْيَا مَا بَشَرُوا بِهِ مِنَ الثَّوَابِ، قال الله تعالى: ﴿وَيَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ وبَشْرَاهُمْ فِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ، وقيل: بَشْرَاهُمْ فِي الدُّنْيَا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ فِي مَنَامِهِ أَوْ تَرَى لَهُ، وقيل معناه بَشْرَاهُمْ فِي الدُّنْيَا أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَا تَخْرُجُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى يَرَى مَوْضِعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَرَّلُّ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ

توعدون﴾. الجوهري: بَشَرْتُ الرَّجُلَ أَبْشَرُهُ بِالضَّمِّ، بَشْرًا وبُشُورًا مِنَ الْبَشْرَى، وكذلك الإِبْشَارُ وَالتَّبْشِيرُ ثَلَاثُ لُغَاتٍ، وَالْأَسْمُ الْبِشَارَةُ وَالبِشَارَةُ، بالكسر والضم. يقال: بَشَرْتُهُ بِمَوْلُودٍ فَأَبْشَرْتُ بِإِشَارِأُ أَي سُرُ. وتقول: أَبْشِرْ بِخَيْرٍ، بقطع الألف. وبَشَرْتُ بِكَذَا، بالكسر، أَبْشَرْتُ أَي اسْتَبْشَرْتُ بِهِ؛ قال عطية بن زيد جاهلي، وقال ابن بري هذا لعبد القيس بن خفاف البرُجُمِي:

إِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِئِينَ إِلَى الْعُلَا

عُجْرًا أَكْفَهُمْ بِقَاعِ مُشْجِلِ،

فَأَعْنَهُمْ وَابْشَرُوا بِمَا بَشَرُوا بِهِ،

وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكِ فَانْزِلِ

ويروى: وَابْشَرُوا بِمَا يَبْشُرُوهُ بِهِ. وَأَتَانِي أَمْرٌ بَشَرْتُ بِهِ أَي سُرْتُ بِهِ. وبَشَرْتَنِي فَلَانٌ بَوَّجَهُ حَسَنُ أَي لَقِينِي. وهو حَسَنُ الْبَشْرِ، بالكسر، أَي طَلِقَ الْوَجْهَ. والبِشَارَةُ: مَا بَشَرْتُ بِهِ. والبِشَارَةُ: تَبَاشَرُ الْقَوْمَ بِأَمْرٍ. وَالتَّبْشِيرُ: الْبَشْرَى. وَتَبَاشَرُ الْقَوْمُ أَي بَشَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَالبِشَارَةُ وَالبِشَارَةُ أَيْضًا: مَا يَعْطَاهُ الْمُبَشِّرُ بِالْأَمْرِ. وفي حديث توبة كعب: فَأَعْطَيْتُهُ تَوْبِي بِشَارَةً؛ البِشَارَةُ بِالضَّمِّ: مَا يَعْطَى الْبَشِيرَ كَالْعَمَلِ لِلْعَامِلِ، وَبِالْكَسْرِ: الْإِسْمُ لِأَنَّهَا تُظْهِرُ طَلَاقَةَ الْإِنْسَانِ. وَالبَشِيرُ: الْمُبَشِّرُ الَّذِي يُبَشِّرُ الْقَوْمَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. وَهُمْ يَتَبَاشَرُونَ بِذَلِكَ الْأَمْرِ أَي يُبَشِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَالمُبَشِّرَاتُ: الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ بِالسَّحَابِ وَتُبَشِّرُ بِالغَيْثِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾؛ وَفِيهِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا﴾؛ وَبُشْرًا وَبَشْرَى وَبَشْرًا، فَبُشْرًا جَمْعُ بَشُورٍ، وَبُشْرًا مَخْفَفٌ مِنْهُ، وَبَشْرَى بِمَعْنَى بِشَارَةً، وَبُشْرًا مَصْدَرُ بَشْرَهَ بَشْرًا إِذَا بَشَرَهَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾؛ وَقَرَأَ يُبَشِّرُكَ؛ قَالَ الْفَرَاءُ: كَانَ الْمَشْدَدُ مِنْهُ عَلَى بَشَارَاتِ الْبُشْرَاءِ، وَكَأَنَّ الْمَخْفَفَ مِنْ وَجْهِ الْإِفْرَاحِ وَالسُّرُورِ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ الْمَشْجُحَةَ يَقُولُونَهُ. قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ ابْشَرْتُ، قَالَ: وَلَعَلَّهَا لُغَةٌ حِجَازِيَّةٌ. وَكَانَ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ يَذْكُرُهَا فَلْيَبْشِرْ، وَبَشَرْتُ لُغَةٌ رَوَاهَا الْكَسَائِيُّ. يُقَالُ: بَشَرْتَنِي بِوَجْهِ حَسَنٍ يُبَشِّرُنِي. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى يُبَشِّرُكَ يُبَشِّرُكَ وَيُفْرِحُكَ. وَبَشَرْتُ الرَّجُلَ أَبْشَرَهُ إِذَا فَرِحْتَهُ، وَبَشَرْتُ إِذَا فَرِحَ. قَالَ: وَمَعْنَى يُبَشِّرُكَ وَيُبَشِّرُكَ مِنَ الْبِشَارَةِ. قَالَ: وَأَصْلُ هَذَا كَلِمَةٌ بَشْرَةَ الْإِنْسَانَ تَبْسِطُ عِنْدَ السُّرُورِ؛ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: فَلَانَ يَلْقَانِي بِبَشْرِ أَي

وَرَأَتْ بِأَنَّ الشَّيْبَ جَاءَ

نَسَبَهُ السَّبْشَاشَةَ وَالْبَشَاةَ

ورجلٌ بشيرٌ الوجه إذا كان جميله؛ وامرأةٌ بشيرةٌ الوجه،
ورجلٌ بشيرٌ وامرأةٌ بشيرةٌ ووجهٌ بشيرٌ: حسنٌ؛ قال دكين
ابن رجاء:

تَعْرِفُ، فَنِي أَوْجُهَيْهِمَا السَّبْشَائِرُ،

أَسَانُ كُلِّ أَفْتِي مُشَاجِرِ

والآسان: جمع أسن، بضم الهمزة والسين، وقد قيل: أسن
بفتحهما أيضاً، وهو الشبه. والآف: الفاضل. والمشاجر: الذي
يزغى الشجر. ابن الأعرابي: المَبْشُورَةُ الجارية الحسنة الخلق
واللون، وما أحسنَ بَشْرَتَهَا. والبشيرة: الجميل، والمرأةُ بشيرةٌ.
والبشيرة: الحسنُ الوجه. وأبشَرَ الأمرُ وَجْهَهُ: حسَّنه ونَصْرَهُ؛
وعليه وَجْهَ أبو عمرو قراءةً من قرأ: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يَنْشُرُ اللَّهُ
عِبَادَهُ﴾؛ قال: إنما قرئت بالتخفيف لأنه ليس فيه بكذا إنما
تقديره ذلك الذي يُنْصِرُ اللَّهُ به وجوههم. اللحياني: وناقاةٌ بشيرةٌ
أي حسنةٌ؛ وناقاةٌ بشيرةٌ: ليست بمهزولة ولا سميئة؛ وحكي عن
أبي هلال قال: هي التي ليست بالكريمة ولا الخسيسة. وفي
الحديث: ما مِنْ رَجُلٍ لَهُ إِبِلٌ وَتَقَرَّ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا إِلَّا بَطِخَ لَهَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَقَاعٌ قَرَفَرٍ كَمَا كَثُرَ مَا كَانَتْ وَأَبْشَرَهُ أَي أَحْسَنَهُ، من
البشُر، وهو طلاقة الوجه وبشاشته، ويروى: وأبشره من
النشاط^(١) والبطر. ابن الأعرابي: هم البشائر والقشائر والحشائر
ليسقط الناس.

والتبشُّرُ والتبشُّرُ: طائر يقال هو الصفارية، ولا نظير له إلا
التبشُّرُ، وهو طائر وهو مذكور في موضعه، وقولهم: وقع في
وادي تُهْلِكُ، ووادي تُضَلِّلُ، ووادي تُحْيِي. والناقاةُ البشيرةُ:
الصالحَةُ التي على النَّصْفِ من شحمها. وقيل: هي التي بين
ذلك ليست بالكريمة ولا بالخسيسة.

وبشُرٌ وبشورةٌ: اسمان؛ أنشد أبو علي:

وبشورةٌ يابزوننا، كأنَّ جِباءَنَا

جَنَاحَ سَمَانِي فِي السَّمَاءِ تَطِيرُ

وكذلك بُشَيْرٌ وبشِيرٌ وبشَارٌ ومُبَشِّرٌ. وبشُرَى: اسم رجل لا

بوجه مُتَبَسِّطٍ. ابن الأعرابي: يقال بَشْرَتُهُ وبَشْرَتُهُ وأَبْشَرْتُهُ
وبَشْرَتٌ بكذا وكذا وبَشْرَتٌ وأَبْشَرْتٌ إذا فَرِحْتَ به. ابن
سيده: أَبْشَرَ الرَّجُلُ فَرِحَ؛ قال الشاعر:

ثُمَّ أَبْشَرْتُ إِذْ رَأَيْتُ سَمَومًا،

وَبِئْسَ مَبْشُورَةٌ وَجَلالًا

وبَشْرَتِ الناقَةِ باللقاح، وهو حين يعلم ذلك عند أَوَّلِ ما تَلْقَحُ.
التهديب: يقال أَبْشَرَتِ الناقَةُ إِذَا لَقِحتُ فَكأنها بَشْرَتِ باللقاح،
قال وقول الطرماح يحقق ذلك:

عَسَلْتُ تَسْلِي، إِذَا أَبْشَرْتُ،

يَسْخَرَانِي أَخْذَرِي سُخَامِ

وتبشيرٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ كتابشير الصَّبَاحِ والتَّوْبِ، لا واحد له؛
قال لبيد يصف صاحباً له عرس في السفر فأيقظه:

قَلَمَا عَرَسَ، حَتَّى هَجَّئُهُ

بِالتَّبْشِيرِ مِنَ الصُّبْحِ الْأَوَّلِ

والتبشير؛ طرائق ضوِّ الصُّبْحِ في الليل. قال الليث: يقال
للطرائق التي تراها على وجه الأرض من آثار الرياح إذا هي
خَوْثَةٌ: التبشيرُ، ويقال لآثار جنب الدابة من الدَّبْرِ: تبشيرٌ؛
وأنشد:

نِضْوَةٌ أَنْفَارٍ، إِذَا حُطَّ رِجْلُهَا،

رَأَيْتَ بِدِفَائِئِهَا تَبْشِيرَ تَبْرُقِ

الجوهري: تبشيرُ الصُّبْحِ أَوَّلُهُ، وكذلك أَوَائِلُ كلِّ شَيْءٍ، ولا
يكون منه فِعْلٌ. وفي حديث الحجاج: كيف كان المطر
وتبشيرُهُ أَي مَبْدُؤُهُ وَأَوَّلُهُ. وتبشيرٌ: ليس له نظير إلا ثلاثة
أحرف: تَعَايِشُ الأَرْضِ، وَتَعَايِشُ الدَّهْرِ، وَتَفَاطِيرُ النَّبَاتِ ما
يَنْفَطِرُ مِنْهُ، وهو أيضاً ما يخرج على وجه العِلْمَانِ والفتيات؛
قال:

تَفَاطِيرُ الْجُثُونِ بِوَجْهِ سَلَمِي

قَدِيمًا، لَا تَفَاطِيرُ الشُّبَابِ

ويروى نفاطير، بالنون. وتبشير النخل: في أَوَّلِ ما يُرْوَبُ.
والبشارة، بالفتح: الجمال والحسن، قال الأعشى في قصيدته
التي أولها:

بِأَنْتِ لِنَحْرُنَا عَفَاةٌ،

يَا جَارَتَا، مَا أَنْتِ جَارَةٌ!

قال منها:

(١) قوله: «من النشاط» كذا بالأصل والأحسن من الأثر وهو للنشاط.

إحداهن باء. وبنو بَشَّة: بطن من بَلْعَثَر.

بشع: البَشْعُ: الحَشِينُ من الطَّعامِ واللِّبَاسِ والكلامِ، وفي الحديث: كان رسول الله ﷺ، يأْكُلُ البَشِيعَ أَي الحَشِينِ الكَرِيهَ الطَّعْمِ، يريد أنه لم يكن يذمُّ طعاماً. والبَشِيعُ: طَعْمٌ كَرِيه. وطعامٌ بَشِيعٌ وبَشِيعٌ من البَشْعِ: كَرِيهٌ يأخُذُ بالْحَلْقِ بَيِّنُ البَشَاعَةِ، فيه حُفُوفٌ ومَرَارَةٌ كالإِهْلِيلِجِ ونحوه، وقد بَشِيعَ بَشِعاً. ورجلٌ بَشِيعٌ بَيِّنُ البَشْعِ إذا أَكَلَهُ فَبَشِيعَ منه. وأَكَلْنَا طعاماً بَشِعاً: جافاً باسِئاً لا أَدَمَ فيه. والبَشْعُ: تَضَائِقُ الحَلْقِ بطعامٍ حَشِينِ. وفي الحديث: فَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيِ القَوْمِ، وهي بَشِيعَةٌ فِي الحَلْقِ، وكلامٌ بَشِيعٌ: حَشِينٌ كَرِيهٌ منه. وَاسْتَبَشَعَ الشَّيْءَ أَي عَدَّهُ بَشِعاً. ورجلٌ بَشِعَ المَنْظَرُ إذا كان دِيمِماً. ورجلٌ بَشِيعُ النَّفْسِ أَي حَبِيبُ النَّفْسِ، وبَشِيعُ الوَجْهِ إذا كان عَابِساً باسِراً. وَثُوبٌ بَشِيعٌ: حَشِينٌ. ورجلٌ بَشِعَ الفَمِ: كَرِيهٌ رِيحُ الفَمِ، والأُنثَى بالبِهاءِ، لا يَخْلُلَانِ ولا يَسْتَاكِنانِ. والمصدرُ البَشِيعُ والبَشَاعَةُ، وقد بَشِيعَ بَشِعاً وبَشَاعَةً. وبَشِيعَ بهذا الطَّعامِ بَشِعاً: لم يُسْغِه. ورجلٌ بَشِعَ الحَلْقِ إذا كان سَيِّءَ الحَلْقِ والعِشْرَةِ. وبَشِيعَ بالأمرِ بَشِعاً وبَشَاعَةً: ضاقَ بِهِ دَرَعاً؛ قال أبو زبيد يصف أسداً:

شَأْسُ الهَبُوطِ زَنَاءُ الحَاوِيَيْنِ، مَتَى

تَبَشِعُ بوارِدَةً يَحْدُثُ لَهَا فَرْعٌ

قوله شَأْسُ الهَبُوطِ يقول: الأَسَدُ إذا أَكَلَ أَكْلاً شَدِيداً وَسَبِعَ تَرَكَ من قَرِيصَتِهِ شَيْئاً فِي المَوْضِعِ الَّذِي يَفْتَرِسُهَا، فإذا انْتَهتِ الظِّباءُ إِلَى ذَلِكَ المَوْضِعِ لَتَرِدُ المَاءَ فَرِغَتْ من ذَلِكَ لِمَكَانِ الأَسَدِ، وقيل: بوارِدَةٌ أَي بما يردُه من النَّاسِ لَهَا للوَارِدَةِ^(١). زناء الحَاوِيَيْنِ: صَبَقَ الحَامِيَيْنِ. تَبَشِعُ: تُغْصُ، يحدثُ لَهَا فَرْعٌ لِمَكَانِ الأَسَدِ. وبَشِيعَ الوادِي بِالْماءِ بَشِعاً: ضاقَ. وبَشِيعَ بالشَّيْءِ بَشِعاً: بَطَشَ بِهِ بَطْشاً مُتَكَرراً. وحشبةٌ بَشِيعَةٌ: كَثِيرَةُ الأَثَمِ.

بشوق: الباشِقُ: اسم طائر، أعجمي معرَّب.

التهديب: فِي نوادر الأعرابِ بَشَقَّتُهُ بالعِصا فبَشَقَّتُهُ. وفي حديث الأَشْشِقَاءِ: بَشِيقُ المَسافِرِ ومُنِيعُ الطَّرِيقِ، قال البخاري: أَي أَسَدٌ، وقِمالُ ابنِ دريدٍ: بَشِيقٌ أَي أَسْرَعُ مِثْلُ

ينصرف في معرفة ولا نكرة. للتأنيث ولزوم حرف التأنيث له، وإن لم يكن صفة لأن هذه الألف بنى الاسم لها فصارت كأنها من نفس الكلمة، وليست كالهاء التي تدخل في الاسم بعد التذكير.

والبَشْرُ: اسم ماء لبني تغلب. والبَشْرُ: اسم جبل، وقيل: جبل بالجزيرة؛ قال الشاعر:

فَلَنْ تَشْرَبِي إِلا بِرَنْقِي، وَلَنْ تَرِي

سَوماً وَحَيّاً فِي القُصُوبِ فَالْبِشْرِ

بشش: البَشْشُ: اللطيف في المسألة والإقبال على الرجل، وقيل: هو أن يضحك له ويلقاه لقاء جميلاً، والمعنيان مُقْتَرَبانِ. والبَشاشَةُ: طلاقة الوجه. وفي حديث علي، رضوان الله عليه: إذا اجتمع المسلمان فذاكراً عَقَرَ اللهُ لأَبْشِهِما بِصاحِبِهِ. وفي حديث قَيْضَرٍ: وكذلك الإِيْمَانُ إذا خالَطَ بِشاشَةَ القلوب؛ بِشاشَةُ اللِّقاءِ: الفرح بالمرء والانبساط إليه والأنس به، ورجلٌ هَشٌّ بَشٌّ وبِشاشٌ: طَلِقَ الوَجْهَ طَلِيبٌ. وقد بَشِشْتُ بِهِ، بالكسرة، أَبَشُّ بَشاً وبِشاشَةً؛ قال:

لا يَغْدَمُ السائِلُ مِنْهُ وَقِرا،

وَقَيْسَلُهُ بِبِشاشَةٍ وبِشرا

وَوُيُّ بَيْتٌ ذِي الرِّمَةِ:

أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّا نَبِشُّ إِذا دَنَتْ

بأَهْلِكَ مِثًّا طَيِّبَةً وَمَحْلُولاً؟

بكسر الباء، فإذا أن تكون بَشِشْتُمُ مَقُولَةٌ، وإما أن يكون مما جاء على فَعِيلَ يَفْعِلُ. والبَشِيشُ: الوَجْهُ يُقالُ: فلان مُبْشِيءٌ البَشِيشُ، والبَشِيشُ، كالبِشاشَةِ؛ قال رؤبة:

تَكَرَّمَا، وَالهِشَّ لِلْهُشِيشِ،

وإِري الزنابِ مُشْفِرِ البَشِيشِ

يعقوب: يُقالُ لَقِيئُهُ فَتَبَشِيشُ بِي، وأصله تَبَشِيشٌ فأبدلوا من الشين الوسطى باء كما قالوا تجفف. وتَبَشِيشٌ به وتَبَشِيشٌ مفكوك من تَبَشِيش. وفي الحديث: لا يُوطِئُ الرَّجُلُ المَساجِدَ لِلصلاةِ والدُّكْرِ إِلا تَبَشِيشَ اللهُ بِهِ كما يَتَبَشِيشُ أَهْلُ البِيتِ بِغائِبِهِمُ إِذا قَدِمَ عَلَيْهِمُ؛ وهذا مِثْلُ ضَرْبِهِ لَتَلْقِيهِ جِلَّ وَعِزُّ إِياهِ بِرُؤْهِ وَكَراماتِهِ وَتَقَرُّبِهِ إِياهِ. ابن الأعرابي: البِشُّ فَرَحُ الصُّدِيقِ بالصديق والطف في المسألة والإقبال عليه. والتَبَشِيشُ فِي الأَصْلِ: التَّبَشِيشُ فَاسْتَثْقَلَ الجَمْعُ بَيْنَ ثَلَاثِ شَبانِاتِ فَعَلَبَ

(١) قوله: وبما يردُه من النَّاسِ لَهَا للوَارِدَةِ هَكَذَا فِي الأَصْلِ.

بَشِكْ، وقيل: معناه تأخر، وقيل: حُبس، وقيل: مُلٌّ، وقيل: ضَعْف. وقال الخطابي: بشق ليس بشيء، وإنما هو لَيْقٌ من اللُّق وهو الوَحْلُ، وكذا هو في رواية عائشة، رضي الله عنها؛ قال: ويحتمل أن يكون مَبِشَقٌ أي صار مَرَلَةً وَزَلَقًا، والميم والباء متقاربان؛ وقال غيره: إنما هو بالياء من بَشَقَتِ الثوب وبَشَكْتَهُ إذا قطعتَه في خِفَّةٍ؛ أي قَطِعَ المسافر، وجائز أن يكون بالنون من قولهم نَبِشَقَ الظبي في الجبال إذا عَلِقَ فيها. ورجل يَبِشِقُ إذا كان يدخل في أمور لا يكاد يَخْلُص منها.

بشك: البَشِكُ: سوء العمل. والبَشِكُ: الخياطة الرديئة. ابن الأعرابي: يقال للخَيَّاط إذا أساء خياطة الثوب بَشِكُهُ وسَفَرَحَهُ، قال: والبشك الخلط من كل شيء رديء وجيد. وبَشِكْتُ الثوب إذا خبطته خياطة متباعدة. وفي حديث أبي هريرة: أن مروان كساه مطرفَ حَرٍّ فكان يَنْبِيهِ عليه أثناءً من سعته فَبَشِكُهُ بَشِكًا أي خاطه. وبَشِكُ الكلام يَبِشِكُهُ بَشِكًا وأَبَشِكُهُ تَحْرُصُهُ كاذبًا، وقيل: البَشِكُ والابْتِشَاكُ الكذب أو خَلْطُ الكلام بالكذب. قال أبو عبيدة: ابْتَشَكَ فلان الكلام ابْتِشَاكًا إذا كذب. وقال أبو زيد: بَشَكَ وابتَشَكَ إذا كذب. ويقال: هو يَبِشِكُ الكذب أي يَخْلُقُهُ. والبَشَاكُ: الكَذَابُ، وقيل: البَشِكُ الخلط في كل شيء؛ عن ابن الأعرابي وابتَشَكَ الكلام: ارتجله. وبَشَكَ الإبِل يَبِشِكُهَا بَشِكًا: ساقها سوقًا سريعًا. التهذيب: البَشِكُ في السير سرعة نقل القوائم. أبو زيد: البَشِكُ السير الرفيق، والبَشِكُ السرعة وخفة نقل القوائم، بَشَكَ يَبِشِكُ وَيَبِشِكُ بَشِكًا وَبَشِكًا. والبَشِكُ في محضَرِ الفرس: أن ترتفع حوافره من الأرض ولا تنبسط يداه. وامرأة بَشِكِي اليدين وبَشِكِي العمل: خفيفة اليدين في العمل سريعتهما، وقيل: بَشِكِي اليدين عَمَلُ اليدين، وبَشِكِي العمل أي سريعة العمل. ابن بزرج: إنه بَشِكِي الأمر أي يجعل صريعة أمره. وناقاة بَشِكِي: سريعة؛ وقال ابن الأعرابي: هي التي تسيء المشي بعد الاستقامة. وناقاة بَشِكِي: خفيفة المشي والروح، وقد بَشِكْتُ أي أَسْرَعْتُ، تَبَشِكُ بَشِكًا.

بشيم: البَشِيمُ: نُحْمَةٌ على الدَّاسِمِ، وربما بِشِمَ الفَصِيلُ من كثرة شُرْبِ اللَّبَنِ حتى يَذْقِي سَلْحًا فَيَهْلِكُ، يقال: ذَقِي إذا كَثُرَ سَلْحُهُ. ابن سيده: البَشِيمُ التُّحْمَةُ. وقيل: هو أن يكثر من الطعام حتى يَكْرَهُه. يقال: بَشِمْتُ من الطعام، بالكسر؛ ومنه قول

الحسن: وَأَنْتَ تَجْحَشُ مِنَ الشَّبَعِ بَشِمًا، وَأَصْلُهُ فِي الْبَهَائِمِ، وَقَدْ بَشِمَ وَأَشْمَهُ الطَّعَامُ؛ أَشَدُّ ثَلْبًا لِلْحَذَلِيِّ:

وَلَمْ يُجْحَشِيْءَ عَنِ طَعَامِ يُبَشِيْءُهُ
قال ابن بري: الرَّجَزُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ؛ وَقَبْلَهُ:

وَلَمْ تَبِثْ حُجْسِيْ بِهِ تَوْصُوْهُ
وبعده:

كَأَنَّ سَفُوْدَ حَدِيْدٍ يَمْضِيْهِ

وفي حديث سُمرة بن جندب: وقيل له إِنَّ ابْنَكَ لَمْ يَنْمِ الْبَارِحَةَ بَشِمًا، قال: لو مات ما صَلَّيْتُ عَلَيْهِ؛ البَشِيمُ: التُّحْمَةُ عن الدَّاسِمِ؛ ورجل بَشِيمٌ بالكسر. وبَشِمَ الفَصِيلُ: ذَقِيَ من اللَّبَنِ فَكَثُرَ سَلْحُهُ. وبَشِمْتُ منه بَشِمًا أي سَمَمْتُ.

والبَشَامُ: شجر طَيِّبُ الريح والطَّعْمُ يُسْتَاكُ بِهِ. وفي حديث عبادة: خَيْرُ مَا لِ الْمُسْلِمِ شَاةٌ تَأْكُلُ مِنْ رَرَقِ الْقَتَادِ وَالبَشَامِ. وفي حديث عمرو بن دينار: لَا يَأْسُ بِنَزْعِ الشَّوَاكِ مِنَ البَشَامَةِ. وفي حديث عُثْبَةَ بْنِ عَزْرَانَ: مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقِ البَشَامِ؛ قال أبو حنيفة: البَشَامُ يَذْقُ وَرَقَهُ وَيُخَلِّطُ بِالْحِنَاءِ لِلشَّوْبِ. وقال مرة: البَشَامُ شَجَرٌ ذُو سَاقٍ وَأَفْنَانٍ وَوَرَقِي صِغَارٌ أَكْبَرُ مِنْ وَرَقِ الصُّغْفَرِ وَلَا ثَمْرَ لَهُ، وَإِذَا قُطِعَتْ وَرَقَتُهُ أَوْ قُصِفَ عُصْفُهُ هُرَيْقٌ لَبِنًا أبيض، واحدته بَشَامَةٌ؛ قال جرير:

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَضْفَلُ عَارِضِيْهَا

يَفْرَعُ بَشَامَةً؛ سَقِي البَشَامُ

يعني أنها أشارت بسواكها، فكان ذلك وداعها ولم تتكلم خيفة الرِّقَاءِ؛ وصدر هذا البيت في التهذيب:

أَتَذْكُرُ إِذْ تَوَدَّعْنَا سَلْسِيْمِي

وبَشَامَةٌ: اسم رجل سمي بذلك.

بشا: التهذيب: ابن الأعرابي بشا إذا حَسَنَ خُلُقَهُ.

بصر: ابن الأثير: في أسماء الله تعالى البَصِيرُ، هو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيتها بغير جارحة، والبَصْرُ عبارة في حقه عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المُبْصِرَاتِ. اللَّيْثُ: البَصْرُ العَيْزُ إِلَّا أَنَّهُ مَذْكُورٌ، وقيل: البَصْرُ حاسة الرؤية. ابن سيده: البَصْرُ حِسُّ العَيِّ والجمع أَبْصَارٌ.

بَصْرٌ بِهِ بَصْرًا وَبَصْرًا وَبَصَارَةٌ وَبَصَارَةٌ وَبَصْرَةٌ وَتَبَصَّرَهُ: نَظَرَ إِلَيْهِ هَلْ يَبْصُرُهُ. قال سيبويه: بَصْرٌ صَارَ مُبْصِرًا، وَأَبْصَرَهُ إِذَا أَحْبَبَ

بالذي وقعت عينه عليه، وحكاه للحيائي بصير به، بكسر الصاد، أي أَبْصَرَهُ. وَأَبْصَرْتُ الشيءَ: رأيته. وباصْرَه: نظر معه إلى شيء ألهما يُبْصِرُه قبل صاحبه. وباصْرَه أيضاً: أَبْصَرَهُ؛ قال سكين بن نصرَةَ البجلي:

فَيْتْ عَلَى رَحْلِي وَبَاتَ مَكَانَهُ،

أَرَأَيْتَ رِدْفِي تَارَةً، وَأَبَاصِرُهُ

الجوهري: باصْرَتُهُ إذا أَسْرَفَتْ نظرَ إليه من بعيد. وتَبَاصَرَ القومُ: أَبْصَرَ بعضهم بعضاً.

ورجل بَصِيرٌ مُبْصِرٌ: خلاف الضير، فعل بمعنى فاعل، وجمعه بَصْرَاءٌ. وحكى اللحيائي: إنه لَبْصِيرٌ بالعينين.

والبصارة مُصَدَّرٌ: كالتبصر، والفعل بَصُرَ يَبْصُرُ، ويقال بَصُرْتُ وَتَبَصَّرْتُ الشيءَ: شَبَّهَ رَمَقْتُهُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾؛ قال أبو إسحق: أَعْلَمَ اللهُ أَنَّهُ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وفي هذا الإعلام دليل أن خلقه لا يدركون الأبصار أي لا يعرفون كيف حقيقة البصر وما الشيء الذي به صار الإنسان يُبْصِرُ من عينيه دون أن يُبْصِرَ من غيرهما من سائر أعضائه، فأَعْلَمَ أن خلقاً من خلقه لا يُدْرِكُ المخلوقون كُنْهَهُ ولا يُحِيطُونَ بعلمه، فكيف به تعالى والأبصار لا تحيط به وهو اللطيف الخبير. فأما ما جاء من الأخبار في الرؤية، وضح عن رسول الله ﷺ، فغير مدفوع وليس في هذه الآية دليل على دفعها، لأن معنى هذه الآية إدراك الشيء والإحاطة بحقيقته وهذا مذهب أهل السنة والعلم بالحديث. وقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾؛ أي قد جاءكم القرآن الذي فيه البيان والبصائر، فمن أَبْصَرَ فلنفسه نَفَعُ ذلك، ومن عَجِيَ قَلْبُهَا صَبَّرَ ذلك، لأن الله عز وجل غني عن خلقه. ابن الأعرابي: أَبْصَرَ الرجلُ إذا خرج من الكفر إلى بصيرة الإيمان؛ وأنشد:

فَخَطْبَانُ تَصْبِرُ رَأْسَ كُلِّ مُتَوَجِّحٍ،

وعلى بصائرها، وإن لم تُبْصِرِ

قال: بصائرهما إسلامهما وإن لم تبصر في كفرها.

ابن سيده: أراه لَمَحاً باصِراً أي نظراً بتحديد شديد، قال: فيما أن يكون على طرح الزائد، وإما أن يكون على النسب، والآخر مذهب يعقوب. ولقي منه لَمَحاً باصِراً أي أمراً واضحاً. قال: وَمَخْرَجٌ باصِرٍ من مخرج قولهم رجل تامرٌ ولا يبرُّ أي ذول لب

وتمر، فمعنى باصر ذو بَصَرٍ، وهو من أَبْصَرْتُ، مثل مَوْتُ مَائِثٌ من أَمَتْ، أي أَرَبْتُهُ أمراً شديداً يُبْصِرُه. وقال الليث: رأى فلان لَمَحاً باصِراً أي أمراً مفروغاً منه. قال الأزهري: والقول هو الأول؛ وقوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾؛ قال الزجاج: معناه واضحة؛ قال: ﴿وَاتَيْنَا نُمُودَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً﴾؛ قال الفراء: وتَرَى. وقوله تعالى: ﴿وَاتَيْنَا نُمُودَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً﴾؛ قال الفراء: جعل الفعل لها، ومعنى مُبْصِرَةً مضيفة، كما قال عز من قائل: ﴿وَالنَّهَارُ مُبْصِرٌ﴾؛ أي مضيئاً. وقال أبو إسحق: معنى مُبْصِرَةً تُبْصِرُهُم أي تُبَيِّنُ لهم، ومن قرأ مُبْصِرَةً فالمعنى بَيَّنَّهُ، ومن قرأ مُبْصِرَةً فالمعنى متبينة فَظَلَّمُوا بها أي ظلموا بتكذيبها. وقال الأخفش: مُبْصِرَةً أي مُبْصِرٌ بها؛ قال الأزهري: والقول ما قال الفراء، أراد آتينا ثمود الناقة آية مُبْصِرَةً أي مضيفة. الجوهري: المُبْصِرَةُ، المضيفة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾؛ قال الأخفش: إنها تُبْصِرُهُم أي تجعلهم بَصْرَاءً. والمُبْصِرَةُ، بالفتح: الحُجَّةُ، والبصيرة: الحجَّةُ والاستبصار في الشيء.

وَبَصَّرَ الخِرْوُ تبصيراً: فتح عينيه. ولقيه بَصْرًا أي حين تباصرت الأعيان ورأى بعضهم بعضاً، وقيل: هو في أول الظلام إذا بقي من الضوء قدر ما تتباين به الأشباح، لا يُسْتَعْمَلُ إلا ظرفاً. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: فأرسلت إليه شاة فرأى فيها بَصْرَةً من لَبَنٍ؛ يريد أثراً قليلاً يُبْصِرُه الناظر إليه؛ ومنه الحديث: كان يصلي بنا صلاة البَصْرِ حتى لو أن إنساناً رمى ببثلة أبصرها؛ قيل: هي صلاة المغرب، وقيل: الفجر لأنهما تؤذيان وقد اختلط الظلام بالضياء. والبصر ههنا: معنى الإبصار، يقال بَصِرَ به بَصْرًا. وفي الحديث: بصر عيني وسمع أذني، وقد اختلف في ضبطه فروي بَصُرَ وَسَمِعَ وَبَصُرَ وَسَمِعَ على أنهما اسمان.

والبصر: نَمَاءٌ في القلب. وبصر القلب: نَفَرُهُ وخاطره.

والبصيرة: عَقِيدَةُ القلب. قال الليث: البصيرة اسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الأمر؛ وقيل: البصيرة الفطنة، تقول العرب: أعمى الله بصائرهم أي فطنتهم؛ عن ابن الأعرابي. وفي حديث ابن عباس: أن معاوية لما قال لهم: يا بني هاشم تُصابون في أبصاركم، قالوا له: وأنتم يا بني أمية تصابون في بصائركم. وقيل ذلك على بصيرة أي على

الشهيد. قال: وقوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾؛ قال ابن سيده: له معنيان: إن شئت كان الإنسان هو البصيرة على نفسه أي الشاهد، وإن شئت جعلت البصيرة هنا غيره فعنيت به يديه ورجليه ولسانه لأن كل ذلك شاهد عليه يوم القيامة؛ وقال الأخفش: ﴿بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾، جعله هو البصيرة كما تقول للرجل: أنت حجة على نفسك؛ وقال ابن عرفة: على نفسه بصيرة، أي عليها شاهد بعملها ولو اعتذر بكل عذر، يقول: جوارحه بصيرة عليه أي شهود؛ قال الأزهرى: يقول بل الإنسان يوم القيامة على نفسه جوارحه بصيرة بما جنى عليها، وهو قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ﴾؛ قال: ومعنى قوله بصيرة عليه بما جنى عليها، ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾، أي ولو أدلى بكل حجة. وقيل ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾، شتوره. والمعذرات: الشتر، وقال الفراء: يقول على الإنسان من نفسه شهود يشهدون عليه بعمله اليدان والرجلان والعينان والذكر؛ وأنشد:

كَأَنَّ عَلَىٰ ذِي الظَّرْفِ عَيْنًا بَصِيرَةٌ
يَمْتَعِدُ، أَوْ مَنْظَرٌ هُوَ نَاطِقَةٌ^(٢١)
يُحَاذِرُ حَتَّىٰ يَخْتَسِبَ النَّاسُ كُلَّهُمْ،
مِنَ الخَوْفِ، لَا تَخْفَىٰ عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهُ

وقوله:

قَرَنْتُ بِحَقِّقِيهِ ثَلَاثًا فَلَمْ تَرُغْ
عَنِ القَصْدِ، حَتَّىٰ تُصَرِّبَ بِدِمَامِ
قال ابن سيده: يجوز أن يكون معناه قَوَّيْتُ أي لما هم هذا الريش بالزوال عن السهم لكثرة الرمي به أزرقه بالغراء نثيت. والباصر: المُلْفَقُ بين شُعْتَيْنِ أَوْ خِرْقَتَيْنِ. وقال الجوهري في تفسير البيت: يعني طَلَى رِيشَ السَّهْمِ بالبصيرة وهي الدَّمُ. والبصيرة: ما بين شُعْتَيْ البَيْتِ وهي البصائر. والبصير: أن تُضَمَّ حَاشِيَتَا أَدِيمَيْنِ يَخَاطَانِ كَمَا تَخَاطُ حَاشِيَتَا الثَّوْبِ. ويقال: رأيت عليه بصيرة من الفقر أي شُقَّةٌ مُلْفَقَةٌ. الجوهري: والبصير أن يُضَمَّ أَدِيمٌ إِلَى أَدِيمٍ، فيخزان كما تخاط حاشيتا الثوب فتوضع إحداهما فوق الأخرى، وهو خلاف خياطة الثوب قبل أن يُكْفَّ.

(٢١) قوله: «كَأَنَّ عَلَىٰ ذِي الظَّرْفِ...» في الأصل وفي طبعة دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب: «كَأَنَّ عَلَىٰ ذِي الظَّرْفِ...» وكلمة «الظرفي» لا موضع لها هنا. وقد أورد شرح القاموس صدر البيت هكذا: «كَأَنَّ عَلَىٰ ذِي الظَّرْفِ عَيْنًا بَصِيرَةً»، وأوردته التهذيب بهذه الصورة: «كَأَنَّ عَلَىٰ ذِي الظَّرْفِ...»، ومن معاني الطرحة: الرية والهمة. فالظرف والظرفه يناسبان معنى البيتين، أما الظرفي فلا يناسبه.

عَمْدٍ. وعلى غير بصيرة أي على غير يقين. وفي حديث عثمان: وَلَتَحْتَلِفُنَّ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَي عَلَىٰ مَعْرِفَةٍ مِنْ أَمْرِكُمْ وَيَقِين. وفي حديث أم سلمة: أليس الطريق يجمع التاجز وابن السبيل والمُسْتَبْصِرَ والمَجْبُورَ أَي المُسْتَبِينَ لِلشَّيْءِ؛ يعني أنهم كانوا على بصيرة من ضلالتهم، أرادت أن تلك الرفقة قد جمعت الأخيار والأشرار. وإنه لِدُو بَصِيرٍ وبصيرة في العبادة؛ عن اللحياني. وإنه لَيَبْصِرُ بِالأَشْيَاءِ أَي عَالِمٌ بِهَا؛ عنه أيضاً. ويقال للفراسة الصادقة: فِرَاسَةٌ ذَاتُ بَصِيرَةٍ. والبصيرة: العبرة؛ يقال: أَمَا لَكَ بَصِيرَةٌ فِي هَذَا؟ أَي عِبْرَةٌ تَعْتَبِرُ بِهَا؛ وأنشد:

فِي الذَّاهِبِينَ الأَوَّلِيْنَ

مَنْ مِنَ القُرُونِ، لَنَا بَصَائِرُ

أَي عِبْرَةٌ. والبصير: العلم. وَبَصُرْتُ بِالشَّيْءِ: علمته؛ قال عز وجل: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾. والبصير: العالم، وقد بَصُرَ بَصَارَةً.

والبصير: التأمل والتعريف. والبصير: التعريف والإيضاح.

ورجل بصير بالعلم: عالم به. وقوله، عليه السلام: اذهب بنا إلى فلان البصير، وكان أعمى؛ قال أبو عبيد: يريد به المؤمن. قال ابن سيده: وعندي أنه، عليه السلام، إنما ذهب إلى التَّفْوِيلِ^(١) إلى لفظ البصر أحسن من لفظ العمى، ألا ترى إلى قول معاوية: والبصير خير من الأعمى؟ وَبَصُرَ فِي رَأْيِهِ وَاسْتَبْصَرَ: تبين ما يأتيه من خير وشر. واستبصر في أمره ودينه إذا كان ذا بصيرة. والبصيرة: النبات في الدين. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾؛ أي أتوا ما أتوه وهم قد تبين لهم أن عاقبتهم عذابهم، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْظِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾؛ فلما تبين لهم عاقبة ما نهام عنه كان ما فعل بهم عدلاً وكانوا مستبصرين؛ وقيل: أي كانوا في دينهم ذوي بصائر، وقيل: كانوا معجبين بضلالتهم. وَبَصُرَ بَصَارَةً: صار ذا بصيرة. وَبَصُرَهُ الأَمْرُ تَبْصِيرًا وَتَبْصُرَةً: فَهَمَّهُ إِيَّاهُ. وقال الأخفش في قوله: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾؛ أي علمت ما لم يعلموا به من البصيرة. وقال اللحياني: بَصُرْتُ أَي أَبْصَرْتُ، قال: ولغة أخرى بَصُرْتُ بِهِ أَبْصَرْتَهُ. وقال ابن بزرج: أَبْصُرُ إِلَيَّ أَي انْظُرْ إِلَيَّ، وقيل: أَبْصُرُ إِلَيَّ أَي التَفْتُ إِلَيَّ. والبصيرة: الشاهد؛ عن اللحياني. وحكي: اجْتَلَيْتُ بِصِيرَةٍ عَلَيْهِمْ؛ بمنزلة

(١) قوله «إنما ذهب إلى التَّفْوِيلِ إلخ» كنا بالأصل.

والبَصِيرَةُ: الشُّقَّةُ التي تكون على الخياء. وأَنْصُرَ إذا عَلَّقَ على باب رحله بَصِيرَةً، وهي شُقَّةٌ من قطن أو غيره؛ وقول توبة:

وأشرف بالفقور الفجاج لعلني

أرى ناز ليلى، أو يراني بصيرها^(١)

قال ابن سيده: يعني كلبها، لأن الكلب من أخذ العيون بَصْرًا. والبَصْرُ: الناحية مقلوب عن البَصْرِ. والبَصْرُ الكَمَاءُ والبَصْرُها: حُفْرَتُها؛ قال:

وَنَقَّضَ الكَمَمُ قَأَنَدَى بَصْرَةَ

وبَصْرُ السماء وبَصْرُ الأرض: غَلَطُها، وبَصْرُ كُلِّ شيء: غَلَطُهُ.

وبَصْرُهُ وبَصْرُهُ: جلده؛ حكاهما اللحياني عن الكسائي، وقد

غلب على جلد الوجه. ويقال: إن فلانًا لَمَغْضُوبُ البَصْرِ إذا

أصاب جلده عُضَابٌ. وهو داء يخرج به. الجوهري: والبَصْرُ

بالضَّم، الجانِبُ والخَرْفُ من كل شيء. وفي حديث ابن

مسعود: بَصْرُ كل سماء مسيرة خمسمائة عام، يريد غَلَطُها

وسمكها، وهو بضم الباء. وفي الحديث أيضًا: بَصْرُ جلد

الكافر في النار أربعون ذراعًا. وثوبٌ جَيِّدُ البَصْرِ: قويٌّ وثِيَجٌ.

والبَصْرُ والبَصْرُ والبَصْرَةُ: الحجر الأبيض الرُّخْوُ، وقيل: هو

الكَدَّانُ فإذا جاؤوا بالهاء قالوا بَصْرَةَ لا غير، وجمعها بَصَارٌ؛

التهذيب: البَصْرُ الحجارة إلى البياض فإذا جاؤوا بالهاء قالوا

البَصْرَةَ. الجوهري: البصرة حجارة رحوه إلى البياض ما هي،

وبها سميت البصرة؛ وقال ذو الرمة يصف إبلاً شربت من ماء:

تُدَاعِيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَمَلِّمٍ،

جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةَ وَسَلَامٍ

قال: فإذا أسقطت منه الهاء قلت بَصْرًا، بالكسر، والشَّيْبُ:

حكاية صوت مشافرها عند رشف الماء؛ ومثله قول الراعي:

إذا ما دَعَتْ شَيْبًا، بِجَنَّتِي عَشِيرَةٌ،

مَشَافِرُهَا فِي مَاءٍ مُزِينٍ وَبَاقِلٍ

وَأَرَادُوا ذُو الرِّمَةِ بالمتلَم حوضًا قد تهَدَّم أَكْثَرُهُ لِقَدَمِهِ وَقَلَّةٌ عِنْدَ

النَّاسِ بِهِ؛ وَقَالَ عِيَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ:

إِنْ تَكُ جُلُودُ بَصْرٍ لَا أَوْلِيئُهَا،

أَوْ قَدْ عَلَيْهِ قَأَنَمِيهِ فَيَنْصُدُّعُ

(١) قوله: «وأشرف بالفقور الفجاج...» في الأصل بالفقور، بالفنن؛

والفقور بالفتح: القعر من كل شيء وعمقه، والفقور: المعطم من

الأرض، والماء الغائر... وكل معاني الفقور لا تناسب أشرف

والفجاج إلا إذا قصد بالفقور موضعًا، كفقور تهامة. ونحن نرجح

أنها: «والفقور جمع القارة وهي الجبيل، والأكمة ذات الحجارة

السود، وهذا يناسب المعنى. قال الراجز:

هل تعرف الدار بأعلى ذي القور

قد درست غير رماذ مكفور

أبو عمرو: البَصْرَةُ والكَدَّانُ، كلاهما: الحجارة التي ليست

بصلبية. وأرض فلان بَصْرَةٌ، بضم الصاد، إذا كانت حمراء

طيبة. وأرض بَصْرَةٌ إذا كانت فيها حجارة تقطع حوافر

الدواب. ابن سيده: والبَصْرُ الأرض الطيبة الحمراء. والبَصْرَةُ

والبَصْرَةُ والبَصْرَةُ: أرض حجارها جصٌّ، قال: وبها سميت

البَصْرَةُ، والبَصْرَةُ أعم، والبَصْرَةُ كأنها صفة، والنسب إلى

البَصْرَةَ بَصْرِيٌّ وبَصْرِيٌّ، الأولى شاذة؛ قال عذافر:

بَصْرِيَّةٌ تَزُوجُحْتُ بَصْرِيَّةَا،

يُطْعِمُهَا المَالِيحَ وَالمَطْرِيَّةَا

وبَصْرُ القَوْمِ بَصْرِيٌّ: أَنَا البَصْرَةُ؛ قال ابن أحمَر:

أَخْبِرْ مَنْ لَأَقِيْتُ أَنِّي مُبَصَّرٌ،

وَكَأَيُّنْ تَرَى قَبِيلِي مِنَ النَّاسِ بَصْرًا

وفي البَصْرَةَ ثلاث لغات: بَصْرَةَ وبَصْرَةَ وبَصْرَةَ، واللغة العالية

البَصْرَةُ. الفراء: البَصْرُ والبَصْرَةُ الحجارة البراقة. وقال ابن

شميل: البَصْرَةُ أرض كأنها جبل من جصٍّ وهي التي بنيت

بالمزَيْد، وإنما سميت البَصْرَةُ بَصْرَةَ بها. والبَصْرَتَانِ: الكوفةُ

والبصرة. والبَصْرَةُ: الطين العَلِكُ. وقال اللحياني: البَصْرُ الطين

العَلِكُ الجَيِّدُ الذي فيه حَصِيٌّ.

والبَصِيرَةُ: الثُّرُوسُ، وقيل: هو ما استطلت منه، وقيل: هو ما لرق

بالأرض من الجسد، وقيل: هو قَدْرُ فَوْسِنِ البعير منه، وقيل: هو

ما استدل به على الرُّمِيَّةِ. ويقال: هذه بَصِيرَةٌ من دَمٍ، وهي

الجَدِيَّةُ منها على الأرض. والبَصِيرَةُ: مقدار الدُّهْمِ من الدَّمِ.

والبَصِيرَةُ: الثَّأْرُ. وفي الحديث: فَأَمِرَ بِهِ فَبَصَّرَ رَأْسَهُ أَي قُطِعَ.

يقال: بَصْرَهُ بَسِيغَهُ إذا قطعته، وقيل: البَصِيرَةُ من الدَّمِ مالم

يَسِيلَ، وقيل: هو الدُّفْعَةُ منه، وقيل: البَصِيرَةُ دَمُ البِكْرِ؛ قال:

رَاحُوا، بَصَائِرُهُمْ عَلَى أَكْتَانِهِمْ،

وَبَصِيرَتِي يَغْدُو بِهَا عَتَدٌ وَأَيُّ

يعني بالبصائر دم أبيهم؛ يقول: تركوا دم أبيهم خلفهم ولم

يَتَّأْرُوا به وطلبتُه أنا؛ وفي الصحاح: وأنا طَلَبْتُ ثَأْرِي. وكان أبو

عبيدة يقول: البَصِيرَةُ في هذا البيت الثُّرُوسُ أو الثُّرُوعُ، وكان

برويه: حملوا بصائرهم؛ وقال ابن الأعرابي: راحوا بصائرهم

يعني ثقل دماهم على أكتانهم لم يتأروا بها. والبَصِيرَةُ: الدُّبَّةُ.

والبصائر: الديات في أول البيت، قال أخذوا الديات فصارت

عارًا، وبصيرتسي أي ثأري قد حملته

على فرس لأطالب به فبني وبينهم فرق. أبو زيد: البصيرة من الدم ما كان على الأرض. والجديئة: ما لَرَقَ بالجسد. وقال الأصمعي: البصيرة شيء من الدم يستدل به على الرميّة. وفي حديث الخوارج: ويُنظَرُ في النَّضْلِ فلا يرى. بصيرة أي شيئاً من الدم يستدل به على الرمية ويستبينها به؛ وقوله أنشده أو حنيفة:

وفي السِّدِّ السُّنِّيِّ لِمُسْتَجِيرِهَا

شَهَاباً، تُرْوِي الرِّيشَ مِنْ بَصِيرِهَا

ويجوز أن يكون جمع البصيرة من الدم كشعيرة وشعير ونحوها، ويجوز أن يكون أراد من بصيرتها فحذف الهاء ضرورة، كما ذهب إليه بعضهم في قول أبي ذؤيب:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ تَنْظُرُ خَالِدٌ

عِيَادِي عَلَى الْهَجْرَانِ، أَمْ هُوَ يَأْتِسُ^(١)؟

ويجوز أن يكون البصير لغة في البصيرة، كقولك حقّ وحقّة وبياض وبياضة، والبصيرة: الذرغ، وكل ما ليس بجنة بصيرة. والبصيرة: الثرس، وكل ما ليس من السلاح فهو بصائر السلاح. والباصر: قتب صغير مستدير مثل به سيبويه وفسره السيرافي عن ثعلب، وهي البواصر.

وأبو بصير: الأغشى، على التطير. وبصير: وبصير: اسم رجل. وبصري: قرية بالشام، صانها الله تعالى؛ قال الشاعر:

وَلَوْ أُعْطِيتُ مَنْ بِلَادِ بَصْرِي

وَقُنُشْرَيْنَ مِنْ عَرَبٍ وَعَجْمٍ

وتنسب إليها السيوف البصريّة؛ وقال:

يَقْلُونَ بِالْقَلْعِ الْبَصْرِيِّ هَامَهُمْ^(٢)

وأشد الجوهري للحصين بن الحمام الثوري:

صَفَائِحُ بَصْرِي أَخْلَصَتْهَا قُبُوتُهَا

وَمُسْطَرْدَا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُخَكَّمَا

والنسب إليها بصريّ، قال ابن دريد: أحسبه دخيلاً. والأباصير: موضع معروف؛ وفي حديث كعب: تمسك النار يوم القيامة حتى تبص كأنها متن إهالة أي تترق ويتلألاً ضوءها.

بصص: بص: القوم تبصصاً: صوّت.

والبصيص: البريق. وبص الشيء يبص بصاً وبصيصاً: يترق ويتلألاً ولمع؛ قال:

بِصُّ مِنْهَا لِيَطُهَا الدَّلَامِصُّ،

كَدُرَةِ الْبَحْرِ زَهَا مَ السَّفَائِصِ

وفي حديث كعب: تمسك النار يوم القيامة حتى تبص كأنها متن إهالة أي تترق ويتلألاً ضوءها. والبصاصة: العين في بعض اللغات، صفة غالبة.

وبصص الشجر: تفتّح للإبراق، يقال: أبصت الأرض إنصاصاً وأبصنت إنباصاً أول ما يظهر نبثها. ويقال: تبصصت البراعيم إذا تفتّحت أكمة الرياض. وتبصص بسيفه: لوّح. وبص الشيء يبص بتماً وبصيصاً: أضاء. وتبصص الجوز تبصيصاً: فتّح عينيه، وتبصص لغة. وحكى ابن بري عن أبي عليّ القالي قال:

الذي يرويه البصريون تبصص، بالياء المشناة، لأن الياء قد تبدل منها الجيم لقربها في المخرج ولا يمنع أن يكون تبصص من التبصير، وهو البريق، لأنه إذا فتّح عينيه فعل ذلك. والتبصيص: لمعان حبّ الرمان. وأفلت وله تبصيص: وهي الرغدة والاتراء من الجهد.

وتبصص الكلب وتبصص: حرك ذنبه. والتبصصة: تحريك الكلب ذنبه طمعاً أو خوفاً. والإبل تفعل ذلك إذا حدى بها؛ قال رؤبة يصف الوحش:

بِصْبِطِنِ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لَوْحٍ وَبِقِ

والتبصص: التملق؛ وأنشد ابن بري لأبي ذؤاد:

وَلَقَدْ دَعَرْتُ بَنَاتِ عَمِّ

رَ الْمُرَشِفَاتِ لَهَا بَصَائِصُ

وفي حديث دانيال، عليه السلام، حين ألقِيَ في الحُبّ: وألقي عليه السباع فجعلن يلحسنه ويتبصصن إليه؛ يقال: تبصص الكلب بذنبه إذا حركه وإنما يفعل ذلك من طمع أو خوف. ابن سيده: وتبصص الكلب بذنبه ضرب به، وقيل: حركه؛ وقول الشاعر:

وَيَدَلُّ صَيْفِي، فِي الظَّلَامِ، عَلَى الْقَرَى

إِشْرَاقِ نَارِي، وَازْتِسَاخِ كِلَابِي

حتى إذا أبصرته وعلمته،

حَدَّيْتَهُ بِبَصَائِصِ الْأَذْنَابِ

(١) ورد هذا الشعر في مادة «بشر» وفيه لفظه عيادي بدلاً من عيادي ولعل ما هنا أكثر مناسبة للمعنى مما هنالك.

(٢) في أساس البلاغة: يعلون بالقلع الخ.

بِضْطَةً، وَبِضْطِطًا، بِالضَّادِ وَالسَّيْنِ، وَأَصْلُ صَادِهِ سَيْنٌ
قَلِبَتْ مَعَ الطَّاءِ صَادًا لِقَرَبِ مَخْرَجِهِمَا.

بِضْعُ: الْبِضْعُ: الْحَرَقُ الضَّيِّقُ لَا يَكَادُ يَنْقُذُ مِنْهُ الْمَاءُ. وَبِضْعُ
الْمَاءِ يَبْضَعُ بِضَاعَةً: رَشَحَ قَلِيلًا. وَبِضْعُ الْعَرَقِ مِنَ الْجَسَدِ
يَبْضَعُ بِضَاعَةً وَتَبْضَعُ: نَبَعٌ مِنْ أَصُولِ الشَّعْرِ قَلِيلًا قَلِيلًا.
وَالْبِضِيعُ: الْعَرَقُ إِذَا رَشَحَ؛ وَرَوَى ابْنُ دَرِيدٍ بَيْتَ أَبِي ذُوَيْتٍ:
تَأْبَى بِدِرَّتِهَا، إِذَا مَا اسْتَشْغَضِيَتْ،

إِلَّا الْحَوِيمِ، فَإِنَّهُ يَبْضَعُ

بِالضَّادِ أَيْ يَسِيلُ قَلِيلًا قَلِيلًا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَرَوَى الثَّقَاتُ هَذَا
الْحَرْفَ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةَ مِنْ تَبْضَعُ الشَّيْءُ أَيْ سَالَ، وَهَكَذَا
رَوَاهُ الرُّوَاةُ فِي شَعْرِ أَبِي ذُوَيْبٍ، وَابْنُ دَرِيدٍ أَخَذَ هَذَا مِنْ كِتَابِ
ابْنِ الْمَظْفَرِ فَمَرَّ عَلَى التَّصْحِيفِ الَّذِي صَحَفَهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ
الشَّيْخَ ابْنَ بَرِيٍّ ثَلَّثَهُمَا فِي التَّصْحِيفِ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ
الَّذِي صَنَفَهُ عَلَى الصَّحَاحِ فِي تَرْجُمَةِ بَصْعٍ يَتْبَعُ بِالضَّادِ
الْمَهْمَلَةِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي صَحَاحِهِ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ،
وَذَكَرَهُ ابْنُ بَرِيٍّ أَيْضًا مُوَافِقًا لِلْجَوْهَرِيِّ فِي ذِكْرِهِ فِي تَرْجُمَةِ
بِضْعٍ، بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةَ. وَبِضْعُ: مَا بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوَشْطِيِّ.
وَالْبِضْعُ: الْجَمْعُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: سَمِعْتُهُ مِنْ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ
وَلَا أُدْرِي مَا صَحَّتْهُ. وَيَقَالُ: مَضَى بِضْعٌ مِنَ اللَّيْلِ، بِالْكَسْرِ، أَيْ
جَوَّشَ مِنْهُ. وَأَبْضَعُ: كَلِمَةٌ يُؤَكِّدُ بِهَا، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالضَّادِ
الْمَعْجَمَةَ وَلَيْسَ بِالْعَالِيِّ؛ تَقُولُ: أَخَذْتُ حَقِي أَجْمَعَ أَبْضَعُ،
وَالْأَنْثَى جَمْعُهَا بَضْعَاءُ، وَجَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ أَبْضَعُونَ، وَرَأَيْتُ
النَّسْوَةَ جَمْعَ بِضْعٍ، وَهُوَ تَوْكِيدٌ مُرْتَبِّبٌ لَا يُقَدِّمُ عَلَى أَجْمَعَ؛ قَالَ
ابْنُ سَيِّدِهِ: وَأَبْضَعُ نَعْتٌ تَابِعٌ لِأَكْتَعُ وَإِنَّمَا جَاؤُوا بِأَبْضَعُ وَأَكْتَعُ
وَأَبْضَعُ تَبَاعًا لِأَجْمَعَ لِأَنَّهُمْ عَدَلُوا عَنْ إِعَادَةِ جَمِيعِ حُرُوفِ أَجْمَعَ
إِلَى إِعَادَةِ بَعْضِهَا، وَهُوَ الْعَيْنُ، تَحَايِمًا مِنَ الْإِطَالَةِ بِتَكَرُّرِ
الْحُرُوفِ كُلِّهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا يُقَالُ أَتْبَعُونَ حَتَّى يَتَقَدَّمَ
أَكْتَعُونَ، فَإِنْ قِيلَ: فَلَمْ أَتَّصِرُوا عَلَى إِعَادَةِ الْعَيْنِ وَحَدِّهَا دُونَ
سَائِرِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ؟ قِيلَ: لِأَنَّهَا أَقْوَى فِي السَّجْمَةِ مِنَ الْحَرْفَيْنِ
الَّذَيْنِ قَبْلَهَا، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَامُ الْكَلِمَةِ وَهِيَ قَافِيَةٌ لِأَنَّهَا آخِرُ
حُرُوفِ الْأَصْلِ، فَجِيءَ بِهَا لِأَنَّهَا مَقْطَعُ الْأَصُولِ؛ وَالْعَمَلُ فِي
الْمُبَالَغَةِ وَالتَّكَرُّرِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْمَقْطَعِ لَا عَلَى الْمَبْدِ وَلَا عَلَى
الْمَحْشِيِّ، أَلَّا تَرَى أَنَّ الْعِنَابَةَ فِي الشَّعْرِ إِنَّمَا هِيَ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ بِضْبِضَةٍ كَأَنَّ كُلَّ كَلْبٍ مِنْهَا لَهُ بِضْبِضَةٌ
وَهُوَ كَذَلِكَ؛ قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ مُبْضِبِصٍ، وَكَذَلِكَ
الْإِبِلُ إِذَا حُدِيَتْ بِهَا. وَبِضْبِضَةٌ: تَحْرِيكُ الطَّاءِ أَذْنَابُهَا.
الْأَصْمَعِيُّ: مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي فِرَارِ الْجَبَانِ وَخُضُوعِهِ: بِضْبِضُنْ إِذْ
حُدِيَتْ بِالْأَذْنَابِ؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: ذُوذَبٌ لَمَّا عَضَّ الثَّقَافُ
أَي دَلَّ وَخَضَعَ. وَقُرْبٌ بِضْبَانٍ: شَدِيدٌ لَا اضْطِرَابَ فِيهِ وَلَا
فُتُورَ، وَفِي الْهَنْدِيَّةِ: إِذَا كَانَ السَّيْرُ ثَقِيلًا. وَقَدْ بِضْبِضَتْ الْإِبِلُ:
قُرْبَتْهَا إِذَا سَارَتْ فَاسْرَعَتْ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَبِضْبِضُنْ بَيْنَ أَدَانِي الْغَضَا،

وَبَيْنَ غَسْدَانَةٍ شَأْوًا بَسِطِينَا

أَي سِرُونَ سِيرًا سَرِيعًا؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَرَى كُلَّ رِيحٍ سَوْفَ تَسْكُنُ مَرَّةً،

وَكُلَّ سَمَاءٍ ذَاتَ دَرٍّ سَتَقْلِعُ

فِيئُوكَ وَالْأَضْيَافُ فِي بُرْدَةٍ مَعًا،

إِذَا مَا تَبِضُّ الشَّمْسُ سَاعَةً تَنْزِعُ

لِحَافِي لِحَافِ الضَّبِيفِ، وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ،

وَلَمْ يُلْهِغْنِي عَنْهُ عَزَالٌ مُقَنَّعٌ^(١)

أَخَذْتُهُ أَنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْبِقْرِ،

وَتَعَلَّمْتُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ

أَي يَشْتَبِعُ فَيْتَامًا. وَتَنْزَعُ أَي تَجْرِي إِلَى الْمَغْرِبِ. وَسَيَرٌ بِضْبَانٍ
كَذَلِكَ؛ وَقَوْلُ أُمِّةِ بْنِ أَبِي عَائِدِ الْهَنْدَلِيِّ:

إِذْ لَاجَ لَسِيلِ قَائِمِ بِوَطْئِيسَةٍ،

وَوِصَالِ يَوْمِ وَاصِبِ بَضْبَانِ

أَرَادَ: شَدِيدَ يَحْرَهُ وَدَوْمَانَهُ. وَخَمْسُ بِضْبَانٍ: بَعِيدٌ جَادٌ مُثْعَبٌ
لَا فُتُورَ فِي سِرِّهِ. وَبِضْبَانٌ مِنَ الطَّرِيفَةِ: الَّذِي يَبْقَى عَلَى عُودِ
كَأَنَّهُ أَذْنَابُ الثَّيْرَابِيِّعِ. وَمَاءٌ بِضْبَانٍ أَي قَلِيلٌ؛ قَالَ أَبُو النُّجَيْمِ:

لَيْسَ يَسِيلُ الْجَذْوَلُ الْبِضْبَانِ

بِصَطٍ: الْبِضْطَةُ، بِالضَّادِ: لُغَةٌ فِي الْبِشْطَةِ. وَقُرِئَ: «وَوَزَادَهُ»

(١) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ رُؤْيَا لِعُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ.

ما فارتقتك شبراً ولا فثراً ولا عتياً ولا زتياً ولا بضماً، قال: البضم ما بين الخنصر والبصير، والعتب والرتب مذكوران في مواضعهما، وهو ما بين الوسط والسبابة، والفتر ما بين السبابة والإبهام، والشبر ما بين الإبهام والخنصر، والفتوت ما بين كل أصبعين طولاً.

بصن: بضان: اسم ربيع الآخر في الجاهلية؛ هكذا حكاه قُطرب على شكل غراب، قال: والجمع أْبْصَنَةٌ وبضنان كأغربة وغربان، وإما غيره من اللغويين فإنما هو عندهم وبضان، على مثال سبعان، وبضمان، على مثال شقران، قال: وهو الصحيح، قال أبو إسحق: سمي بذلك لبويض السلاح فيه أي يريقه.

التهذيب: بصنى^(١) قرية فيها الشثور البصنئية، وليست بعربية.

بصا: ما في الرماد بصوة أي شرة ولا جشرة. وبصوة: اسم موضع؛ قال أوس بن حجر:

من ماء بصوة يوماً وهو مَجْهُورٌ

الفراء: بضاً إذا اشتقضى على غريمه. أو عمرو: البصاء أن يشتقضي الخصاء، يقال منه: خصي بصي. وقال ابن سيده: خصي بصي، حكاه اللحياني ولم يفسر بصياً، قال: وأراه إبتاعاً. وقال: خصاه الله ونصاه وأصاه.

بضر: الفراء: البضُر نَوْفُ الجارية قبل أن تُحْفَضَ. وقال المفضل: من العرب من يقول البضُر، ويبدل الظاء ضاداً، ويقول قد اشتكى ظهري، ومنهم من يبدل الضاد ظاء فيقول: قد عظيت الحرب بني تميم. ابن الأعرابي قال: البضيرة تصغير البضرة وهي بطلان الشيء؛ ومنه قولهم: ذهب دمه بظراً مضراً^(٢) يحضراً أي هدرًا، ودَهَبَ بظراً بالطاء غير معجمة. وروى أبو عبيد عن الكسائي: ذهب دمه مضراً.

بضض: الشيء؛ سال. وبضض الحشوي وهو يبيض بضيضاً إذا جعل ماؤه يخرج قليلاً. وفي حديث تيبوك:

بالقوافي لأنها المقاطع وفي السجع كمثل ذلك؟ وآخر السجعة والقافية عندهم أشرف من أولها، والعناية به أمس، ولذلك كلما تطرف الحرف في القافية ازدادوا عناية به ومحافظة على حكمه. وقال أبو الهيثم: الكلمة تؤكد بثلاثة توكيداً؛ يقال: جاء القوم أكتعون أبتعون أبصعون؛ بالصاد، وقال جماعة من النحويين: أخذته أجمع أبتع وأجمع أبضع، بالطاء والصاد، قال البشيري: مررت بالقوم أجمعين أبضعين، بالصاد، قال أبو منصور: هذا تصحيف وروي عن أبي الهيثم الرازي أنه قال: العرب تؤكد الكلمة بأربعة توكيد فتقول: مررت بالقوم أجمعين أكتعين أبصعين أبتعون، كذا رواه بالصاد، وهو مأخوذ من البضع وهو الجمع.

والبضيع: مكان في البحر على قول في شعر حسان بن ثابت:

بين الخوابي فالبضيع فحوملي

وسيدكر مشتوفى في ترجمة بضع. وكذلك أبضعة ملك من كندة بوزن أزنبة، وقيل: هو بالصاد المعجمة. وبثر بضاعاً: حكيت بالصاد المهملة. وسنذكرها.

بصق: البصاق: لغة في البزاق، بصق يَبْصُقُ بضعاً. الليث: بَصِقَ لغة في بَزَقَ وبَسَقَ.

وبصاقة القمر وبصافة: حجر أبيض مثلاًلئ. وبصاق الإبل: خيارها، الواحد والجمع في كل ذلك سواء. وبصاق: موضع قريب من مكة لا يدخله اللام. والبصاق: جنس من النخل. أبو عمرو: البضقة حرة فيها الزنفاع، وجمعها بصاق. والبصوق: أباكاء الغنم.

بصل: التهذيب: البصل معروف، الواحدة بصلة، وتُسَبَّه به ببضعة الحديد. والبصل: ببطنة الرأس من حديد، وهي المُحْدَدَةُ الوسط شبهت بالبصل. وقال ابن شميل: البصلة إما هي سفيفة واحدة وهي أكبر من الثوك.

وبضر مُبْصِلٌ: كثير الفشور؛ قال لبيد:

فخمة ذفراء تُزْتَى بالعري

فردمايياً وتوكاً كالبصل

بصم: رجل ذو بضم: غليظ. وثوب له بضم إذا كان كثيراً كثير العزل. والبضم: فؤت ما بين طرف الخنصر إلى طرف البصير؛ عن أبي مالك ولم يجرى به غيره. ابن الأعرابي: يقال

(١) قوله «بصنى» كذا ضبط في الأصل وهو موافق لقول القاموس: وبصنى محرمة مشددة النون إلخ. والذي في باقر: إنه يفتح الباء وكسر الصاد وتشدّد النون.

(٢) قوله «بضراً مضراً إلخ» بكسر فسكون وكنتف كما في القاموس.

والعين تَبْضُ بشيء من ماء. وَبَضَّتْ العينُ تَبْضًا وَبَضِيضًا: دَمَعَتْ. ويقال للرجل إذا نُعِتَ بالصبر على المُصِيبَةِ: ما تَبْضُ عينه. وَبَضَّ الماءُ يَبْضُ بَضًّا وَبُضُوضًا: سَالَ قليلاً قليلاً، وقيل: رَشَحَ من صَحْرٍ أو أَرْض. وَبَضَّ الحجرُ ونحوه يَبْضُ: نَشَخَ منه الماءُ شبه العَرَق. وَمَثَلٌ مِنَ الأمثال: فَلانٌ لا يَبْضُ حَجْرَهُ أَي لا يُنالُ منه خَيْرٌ، يَضْرِبُ للبخيل، أَي ما تُنْذَى صَفاتُه. وفي حديث طَهْفَةَ: ما تَبْضُ بَيْلالُ أَي ما يَفْطُرُ منها لَبَنٌ. وفي حديث خزيمة: وَبَضَّتْ الحَلْمَةُ أَي ذَرَّتْ حَلْمَةَ الضرعِ باللبن، ولا يقال بَضُّ السقاءِ ولا القِرْبَةِ إنما ذلك الرُّشْحُ أو النَّحْجُ، فإن كان دُهْنًا أو سَفْنًا فهو الثُّثُ. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: يَتَبُّ نَتُّ الحِمِيَتِ. قال الجوهري: لا يقال بَضُّ السقاءِ ولا القِرْبَةِ؛ قال: وبعضهم يقوله وينشد لرؤبة:

فقلبتُ قولاً عربياً عَضًّا:

لو كانَ حَزْزاً في الكَلْبِ ما بَضَّا

وفي الحديث: أَنه سَقَطَ مِنَ الفَرَسِ فإذا هو جالسٌ وعَرَضُ وَجْهِه يَبْضُ ماءً أَضْفَرُ.

ويُر بَضُوضٌ: يَخْرُجُ ماؤها قليلاً قليلاً. وَالبَضْبُضُ: الماءُ القليلُ. وَرَكِيٌّ بَضُوضٌ: قَلِيلَةُ الماءِ، وقد بَضَّتْ تَبْضُ؛ قال أبو زيد:

يا عَظْمُ أَدْرِكْني، فإنَّ رَكِيَّتِي

صَلَدَتْ، فَأَعْيَتْ أَن تَبْضُ بِمائها

قال أبو سعيد في السقاءِ: بَضْضَةٌ من ماءٍ أَي شيءٌ يسير. وفي حديث النخعي: الشَّيْطَانُ يَجْرِي في الإحليلِ وَيَبْضُ في الدُّبُرِ أَي يَدْبُ فيه فيُكَبِّلُ أَنه بَلْكَ أو رِيحٌ. وَتَبْضُضَتْ حَقِي منه أَي اسْتَظْفَنَتْ قليلاً قليلاً. وَبَضْبُضَتْ له من الغطاءِ أَيْضُ بَضًّا: قَلَّتْ. وَتَبْضُضَتْ له أَيْضُ بَضًّا إذا أَعْطاه شيئاً يسيراً؛ وأنشد شمر:

ولم تُبْضِضْ الشُّكْدُ لِلجاشِرِينَ،

وَأَنْفَدَتْ النَّمْلُ ما تَنْقُلُ

وقال راوية: كذا أَنشَدَنيهِ ابنُ أنسٍ، بضمِ التاءِ، وهما لغتان، بَضُّ يَبْضُ وَأَبْضُ يَبْضُ: قَلٌّ، ورواه القاسم: ولم تَبْضُضْ الأصمعي: نَصٌّ له بشيءٍ وَبَضُّ له بشيءٍ وهو المعروف القليل. وامرأة باضَةٌ وَبَضَّةٌ وَبَضِيضَةٌ وَبَضاضٌ: كثيرة اللحم تازة في

نصاعةٍ، وقيل: هي الرقيقة الجلد الناعمة إن كانت بيضاء أو أذماء؛ قال:

كسلٌ رذاجٌ بَضَّةٌ بَضاضٌ

غيره: البَضَّةُ المرأةُ الناعمة، سمراء كانت أو بيضاء؛ أبو عمرو: وهي اللَّحِيمة البيضاء. وقال اللحياني: البَضَّةُ الرقيقة الجلد الظاهرة الدم، وقد بَضَّتْ تَبْضُ وَتَبْضُ بَضاضَةً وَبُضُوضَةً. الليث: امرأةٌ بَضَّةٌ تازة ناعمة مكتنزة اللحم في نصاعة لون. وَبَشْرَةٌ بَضَّةٌ بِبَضِيضَةٍ وامرأةٌ بَضَّةٌ بَضاضٌ. ابن الأعرابي: بَضْبُضُ الرجلُ إذا تَنَقَّمَ، وَعَضْبُضٌ: صارَ عَضًّا مَتَمَعًا، وهي العَضْبُوضَةُ. وَعَضْبُضٌ إذا أصابته عَضْبُوضَةٌ. الأصمعي: والبَضُّ من الرجال الرُخْضُ الجسد وليس من البياض خاصة ولكنه من الرُحُوصَةِ والرُحاضَةِ، وكذلك المرأةُ بَضَّةٌ ورجلٌ بَضٌّ بَيِّنُ البَضاضَةِ وَالبُضُوضَةِ ناصِعُ البياض في سمن؛ قال:

وَأَبْيَضُ بَضٌّ عَلَيْهِ النُّسُورُ،

وفي ضيبته تَغَلَّبْتُ مُشْكِيرُ

ورجلٌ بَضٌّ أَي رقيق الجلد ممتلىء، وقد بَضْبُضْتُ يا رجلُ وَبَضْبُضْتُ بالفتح والكسر، تَبْضُ بَضاضَةً وَبُضُوضَةً وفي حديث علي، رضي الله عنه: هل يَنْتَظِرُ أَهلُ بَضْضَةِ الشَّبابِ إلا كذا؟ البَضْضَةُ رِقَّةُ اللونِ وصفاءُه الذي يُؤَثِّرُ فيه أدنى شيء؛ ومنه: قَدِمَ عمر، رضي الله عنه، على معاوية وهو أَبْضُ الناسِ أَي أَرْقُهُم لوناً وَأَحْسَنُهُم بشرةً. وفي حديث رُقِيقة: أَلَا فانتظروا فيكم رجلاً أَبْيَضُ بَضًّا. وفي حديث الحسن: تَلَفَى أَحَدَهُم أَبْيَضُ بَضًّا ابنُ شميل: البَضَّةُ اللَّبَنَةُ الحارةُ الحامضة، وهي الصُّفْرَةُ. وقال ابن الأعرابي: سقاني بَضَّةً وَبَضًّا أَي لبناً حامضاً. وَبَضْبُضٌ عليه بالسيف: حَمَلٌ؛ عن ابن الأعرابي. وَالبَضْبُضُضُ قالوا: الكمأة وليست بِمَحْضَةٍ وَبَضْبُضُ الجِزْزُ مثلُ جِصَصٍ وَبَضْبُضٌ وَبَضْبُضٌ كلها لغات. وَبَضٌّ أوتارُه إذا حَرَكها لِئَهَيَّئَها للضرب. قال ابن بري: قال ابن خالويه يقال بَطَّ بَطًّا، بالطاء، وهو تحريك الضارب الأوتارَ لِئَهَيَّئَها للضرب، وقد يقال بالضاد، قال: والطاء أكثر وأحسن.

بضع: بَضْعُ اللحمِ يَبْضُغُه بَضْعًا وَبَضْعُهُ تَبْضِيعُهُ قطعُه، وَالبَضْعَةُ القِطْعَةُ منه؛ تقول: أعطيتُه بَضْعَةً من اللحمِ إذا أعطيتُه قِطْعَةً مجتمعةً، هذه بالفتح، ومثلها الهَبْرَةُ، وأخواتها

ولا عَضِلَ جَحِلٌ كَأَنَّ بَضِيعَهُ

بِرَابِيعِ، فَوْقَ الْمَشْكَبَيْنِ، جُحُومٌ

يجوز أن يكون جمع بَضْعَةٍ وهو أحسن لقوله: بَرَابِيعٍ ويجوز أن يكون اللحم.

وَبَضِعَ الشَّيْءُ بَضْعَهُ: شَقَّهُ. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلًا أَقْسَمَ عَلَى أُمَّ سَلْمَةَ ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلُّهَا تَبْضَعُ وَتَحْدُرُ أَي تَشُقُّ الْجِلْدَ وَتَقَطِّعُ وَتَحْدُرُ الدَّمُ، وَقِيلَ: تَحْدُرُ تَوَدُّمٌ.

وَالْبَضْعَةُ: الشَّيْبَانُ، وَقِيلَ: الشَّيْبُ، وَاحِدُهَا بَاضِعٌ، قَالَ الرَّاجِزُ:

وَالْبِضَاعُ بِضَاعٌ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ سَيْفٌ نَاصِعٌ إِذَا مَرَّ بِشَيْءٍ بَضْعَةً أَي قَطَعَ مِنْهُ بَضْعَةً، وَقِيلَ: يَبْضَعُ كُلُّ شَيْءٍ يَقَطِّعُهُ؛ وَقَالَ:

بِمِثْلِ قُدَامَى السُّنْبَرِ مَا مَسَّ بَضْعَ

وَقَوْلُ أَوْسَ بْنِ حَجْرٍ يَصِفُ قَوْمًا:

وَمَبْضُوعَةٌ مِنْ رَأْسِ فَرْعِ شَطِيطَةٍ

يعني قَوْمًا بَضَعَهَا أَي قَطَعَهَا.

وَالْبَاضِعُ فِي الْإِبِلِ: مِثْلُ الدَّلَالِ فِي الدُّورِ^(١) وَالْبَاضِعَةُ مِنَ الشَّجَاجِ: الَّتِي تَقَطِّعُ الْجِلْدَ وَتَشُقُّ اللَّحْمَ تَبْضَعُهُ بَعْدَ الْجِلْدِ وَتُدْمِيهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسِيلُ الدَّمُ، فَإِن سَالَ فِيهِ الدَّمَامِيُّ، وَبَعْدَ الْبَاضِئَةِ الْمُتَلَاحِجَةُ، وَقَدْ ذَكَرْتُ الْبَاضِعَةَ فِي الْحَدِيثِ: وَبَضْعَةُ الْجُرْحِ: شَقْفَتُهُ.

وَالْمَبْضُوعُ: الْمِشْرَطُ، وَهُوَ مَا يُبْضَعُ بِهِ الْعُرْقُ وَالْأَدِيمُ.

وَبَضِعَ مِنَ الْمَاءِ وَبِهِ يَبْضَعُ بُضُوعًا وَبَضْعًا: رَوَى وَانْتَلَأَ: وَأَبْضَعَنِي الْمَاءُ: أَرْوَانِي. وَفِي الْمَثَلِ: حَتَّى مَتَى تَكْرَعُ وَلَا تَبْضَعُ؟ وَرَبَّمَا قَالُوا: سَأَلَنِي فُلَانٌ عَنِ مَسْأَلَةٍ فَأَبْضَعْتُهُ إِذَا شَفَيْتَهُ، وَإِذَا شَرِبَ حَتَّى يَرَوِي، قَالَ: بَضَعْتُ أَبْضَعُ. وَمَاءٌ بَاضِعٌ وَبَضِيعٌ: كَيْمِرٌ. وَأَبْضَعَهُ بِالْكَلامِ وَبَضَعَهُ بِهِ: بَيَّنَّ لَهُ مَا يُبَارِغُهُ حَتَّى يَشْتَبِيَهُ، كَأَنَّ مَا كَانَ. وَبَضِعَ هُوَ يَبْضَعُ بُضُوعًا: فَهَمٌّ. وَبَضِعَ الْكَلَامَ فَأَبْضَعَهُ: بَيَّنَّهُ فَتَبَيَّنَ. وَبَضِعَ مِنْ صَاحِبِهِ يَبْضَعُ بُضُوعًا إِذَا أَمَرَهُ بِشَيْءٍ فَلَمْ يَأْتِمْزْ لَهُ فَصَحِّمٌ أَنْ يَأْمُرَهُ بِشَيْءٍ أَيْضًا، تَقُولُ مِنْهُ: بَضَعْتَ مِنْ فُلَانٍ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ:

بِالْكَسْرِ، مِثْلُ الْقِطْعَةِ وَالْمِلْدَةِ وَالْفَيْدِرَةِ وَالْكَشْفَةِ وَالْحِرْقَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْصَى. وَفُلَانٌ بَضْعَةٌ مِنْ فُلَانٍ: يُدْهَبُ بِهِ إِلَى الشُّبْهِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ فَاظْمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّْي، مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ تَكَسَّرَ، أَي إِنَّهَا جِزْءٌ مِنِّْي كَمَا أَنَّ الْقِطْعَةَ مِنَ اللَّحْمِ، وَالْجَمْعُ بَضْعٌ مِثْلُ تَمْرَةٍ وَتَمْرٌ، قَالَ زَهْرِي:

أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا عَفْلَانُهَا،

فَلَا تَقُتْ بِيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْفَدِ

دَمًا عِنْدَ سَلْوِ تَحْجَلِ الطَّيْرِ حَوْلَهُ

وَبَضِعَ لِحَامٌ فِي إِهَابٍ مُقَدِّدٌ

وَبَضْعَةٌ وَبَضْعَاتٌ مِثْلُ تَمْرَةٍ وَتَمْرَاتٍ^(٢) وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: بَضْعَةٌ وَبَضْعٌ مِثْلُ بَدْرَةٍ وَبَدْرٌ، وَأَنْكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ عَلَى أَبِي عَمِيْدٍ وَقَالَ: الْمَسْمُوعُ بَضْعٌ لَا غَيْرَ؛ وَأَنْشَدَ:

تُذْهِدُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَاللُّدَى،

وَبَعْضُهُمْ تَغْلِي بَدْمٌ مَنَاقِعُهُ

وَبَضْعَةٌ وَبِضَاعٌ مِثْلُ صَخْفَةٍ وَصِحَابٍ، وَبَضِعٌ وَبَضِيعٌ، وَهُوَ نَادِرٌ، وَنَظِيرُهُ الرُّوَيْنُ جَمْعُ الرُّوْفَنِ. وَالْبَضِيعُ أَيْضًا: اللَّحْمُ. وَيُقَالُ: دَائِبَةٌ كَثِيرَةُ الْبَضِيعِ، وَالْبَضِيعُ: مَا أَمَّازَ مِنْ لَحْمِ الْفَخَذِ، الْوَاحِدُ بَضِيعَةٌ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ خَاطِي الْبَضِيعِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

خَاطِي الْبَضِيعِ لَحْمُهُ خَطَابِطًا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَيُقَالُ سَاعِدٌ خَاطِي الْبَضِيعِ أَي مُعْتَلِيهِ اللَّحْمِ، قَالَ: وَيُقَالُ فِي الْبَضِيعِ اللَّحْمِ إِنَّهُ جَمْعُ بَضِعٍ مِثْلُ كَلْبٍ وَكَلْبِيْبٌ؛ قَالَ الْحَادِرِيُّ:

وَمِشَاخٌ غَيْرُ تَبِيعَةٍ^(٣) عَرُوشُهُ،

فَمِنْ مِثْلِ الْجُدَثَانِ، نَابِي الْمَضْجَعِ

عَرُوشُهُ وَوَسَادٌ رَأْسِي سَاعِدٌ

خَاطِي الْبَضِيعِ، عُرُوقُهُ لَمْ تَدْسَعْ

أَي عُرُوقٌ سَاعِدُهُ غَيْرٌ مَمْتَلِئَةٌ مِنَ الدَّمِ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ لِلشَّيْخِ. وَإِن فُلَانًا لَشَدِيدِ الْبَضْعَةِ حَسَنُهَا إِذَا كَانَ ذَا جِسْمٍ وَيَسْمَنُ؛ وَقَوْلُهُ:

(١) قوله: «وَبَضْعَةٌ وَبَضْعَاتٌ مِثْلُ تَمْرَةٍ وَتَمْرَاتٍ»، جاءت في الأمل وفي طيبة دار صادر - دار

بيروت، وفي طيبة دار لسان العرب: بَضْعَاتٌ وَتَمْرَاتٌ، يَسْكُرُونَ الْعِضَادَ وَالْمِعِيمَ فِي الْجَمْعِ؛ وَهُوَ خَطَأٌ، فَالْمَفْرَدُ إِذَا كَانَ مَوْثِقًا ثَلَاثِيًّا صَاحِبِ الْعَيْنِ سَاكِنَهَا غَيْرُ مَضْغَعَهَا، مَضْغُومًا بِاللَّهْوِ أَوْ غَيْرِ مَضْغُومًا بِهَا، عَلَمًا أَوْ غَيْرِ عَلَمٍ، بِشَرَطِ الْأَيْكُونَ صَفَةً، وَكَانَتْ فَاوُهُ مَفْتُوحَةً، وَجِبَ تَحْرِيكُ الْعَيْنِ السَّاكِنَةَ بِالْفَتْحِ فِي الْجَمْعِ. فَالضَّوَابُّ أَنَّ يُقَالُ: بَضْعَةٌ وَبَضْعَاتٌ مِثْلُ تَمْرَةٍ وَتَمْرَاتٍ، كَمَا ابْتِئَاهُ، وَكَمَا جَاءَ فِي التَّهْذِيبِ، وَكَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ نَفْسَهُ فِي مَادَّةِ (تَمْر)، إِذْ قَالَ: وَفَرَقَهُ وَجَمَعَهُ تَمْرَاتٌ بِالتَّحْرِيكِ.

(٢) قوله: «وَبِضَاعٌ كَذَا بِالْأَصْلِ هُنَا، وَسَيَأْتِي فِي دَمْعِ نَابِيَةٍ وَلَعَلَّهُ نَبِيْعَةٌ بَنُونَ أَوْلَاهُ أَي أَرْضٌ غَيْرُ مَرْتَفَعَةٍ.

(٣) أي إنها تحمل بضائع القوم وتجلها.

وربما قالوا بضعتم من فلان إذا سئمت منه، وهو على التشبيه.

والبِضْعُ: النكاح؛ عن ابن السكيت. والمُبَاضِعَةُ: المُجَامَعَةُ، وهي البِضَاعُ. وفي المثل: كَمَعْلَمَةٌ أَتَمَّا البِضَاعُ. ويقال: ملك فلان بِضْعَ فلانة إذا ملك عُقْدَةَ نكاحها، وهو كناية عن موضع العُشْيَانِ؛ وَابْتِضَعُ فلان وبضع إذا تزوج. والمُبَاضِعَةُ: المباشرة؛ ومنه الحديث: وَبِضْعُهُ أَهْلَهُ صَدَقَةٌ أَي مُبَاشَرَتِهِ. وورد في حديث أبي ذر، رضي الله عنه: وَبِضْعِيَّتُهُ أَهْلَهُ صَدَقَةٌ، وهو منه أيضاً. وَبِضْعُ الْمَرْأَةِ بِضْعاً وَبِاضْعُهَا مُبَاضِعَةٌ وَبِضَاعاً: جَامِعُهَا، والاسم البِضْعُ وجمعه بِضُوعٌ؛ قال عمرو بن معد يكرب:

وفي كَعْبٍ وَإِخْوَتِهَا، كِلَابٍ،

سَوَامِي الطَّرْفِ غَالِيَةٌ البِضُوعِ

سَوَامِي الطرف أي مُتَأَبِّئَاتٌ مُعْتَرِزَاتٌ. وقوله: غَالِيَةُ البِضُوعِ؛ كُنِيَ بِذَلِكَ عَنِ الْمُهَوَّرِ اللُّوَاتِي يُوَصَّلُ بِهَا إِلَيْهِنَّ؛ وَقَالَ آخَرُ:

عَلَاهُ بِضُورِيَّةٌ بَعَثَتْ بِسَلِيلِ

نَوَائِحِهِ، وَأَرْخَصَتِ البِضُوعَا

والبِضْعُ: مَهْرُ الْمَرْأَةِ. والبِضْعُ: الطلاق. والبِضْعُ: مِلْكُ الْوَلِيِّ لِلْمَرْأَةِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي البِضْعِ فَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ الْفَرَجُ، وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ الْجِمَاعُ، وَقَدْ قِيلَ: هُوَ عُقْدَةُ النِّكَاحِ. وَفِي الْحَدِيثِ: عَتَقَ بِضْعُكَ فَاخْتَارِي أَي صَارَ فَرَجُكَ بِالْعِتْقِ حُرّاً فَاخْتَارِي الثَّيَابَ عَلَى زَوْجِكَ أَوْ مُفَارَقَتِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَمَرَ بِإِلَاقَةِ فَنَادَى فِي النَّاسِ يَوْمَ صَبِيحِ عَيْثِيْرٍ: أَلَا مَنْ أَصَابَ حُجْلِي فَلَا يَقْرَبْنَهَا فَإِنَّ البِضْعَ يَزِيدُ فِي السَّمْعِ وَالبَصْرِ أَي الْجِمَاعُ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ لَا يَسْقِي مَاؤُهُ زَرْعَ غَيْرِهِ، قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي الْحَدِيثِ: وَلَهُ حَضِينِي رَبِّي مِنْ كُلِّ بِضْعٍ؛ تُعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، مِنْ كُلِّ بِضْعٍ: مِنْ كُلِّ نِكَاحٍ، وَكَانَ تَزْوِجُهَا يَكْرَماً مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ. وَأَبْضَعْتَ الْمَرْأَةَ إِذَا زَوَّجْتَهَا مِثْلَ أَنْكَحْتِ. وَفِي الْحَدِيثِ: تُشْتَأَمَرُ النِّسَاءُ فِي إِبْضَاعِهِنَّ أَي فِي إِنْكَاحِهِنَّ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْإِسْتِبْضَاعُ نَوْعٌ مِنَ نِكَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ اسْتِثْقَالُ مِنَ البِضْعِ الْجِمَاعِ، وَذَلِكَ أَنَّ تَطَلُّبَ الْمَرْأَةِ جِمَاعَ الرَّجُلِ لِنِتَالِ مِنْهُ الْوَلَدَ فَقَطْ، كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقُولُ لِأَمْتِهِ أَوْ امْرَأَتِهِ: أَرْسَلِي إِلَى فُلَانٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ، وَيَعْتَزِلُهَا فَلَا يَمِشُّهَا حَتَّى يَتَبَيَّنَ

حملها من ذلك الرجل، وإنما يفعل ذلك رَغْبَةً فِي نِجَابَةِ الْوَلَدِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَبَا النَّبِيِّ ﷺ، مَرَّ بِامْرَأَةٍ فَدَعَتْهُ إِلَى أَنْ يَسْتَبْضِعَ مِنْهَا. وَفِي حَدِيثِ خَدِيجَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لَمَّا تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ، دَخَلَ عَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ أُسَيْدٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: هَذَا البِضْعُ لَا يُقْرَعُ أَنْفَهُ؛ يَرِيدُ هَذَا الْكُفْءُ الَّذِي لَا يُرَدُّ نِكَاحُهُ وَلَا يُرْغَبُ عَنْهُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْإِبِلِ أَنَّ الْفَحْلَ الْهَجِينِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ كِرَامِ الْإِبِلِ قَرَعُوا أَنْفَهُ بَعْضاً أَوْ غَيْرَهَا لِيُرْتَدَّ عَنْهَا وَيَتْرَكَهَا.

والبِضَاعَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَالِ، وَقِيلَ: الْبِضَاعَةُ: مَا حَقَلَتْ آخَرَ تَبِعَهُ وَإِدَارَتَهُ. وَالبِضَاعَةُ: طَائِفَةٌ مِنَ مَالِكٍ تَبِعَتْهَا لِلتِّجَارَةِ. وَأَبْضَعَهُ البِضَاعَةَ: أَعْطَاهُ إِثَاباً. وَابْتِضَعُ مِنْهُ: أَخَذَ، وَالاسْمُ البِضَاعُ كَالْقِرَاضِ. وَأَبْضَعُ الشَّيْءَ وَاسْتَبْضَعَهُ: جَعَلَهُ بِضَاعَتِهِ، وَفِي الْمَثَلِ: كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ، وَذَلِكَ أَنَّ هَجَرَ مَعْدِنُ التَّمْرِ؛ قَالَ خَارِجَةُ بْنُ ضَرَارٍ:

فَإِنَّكَ، وَاسْتَبْضَاعَكَ الشُّغْرَ نَحْرُونَ،

كَمُسْتَبْضِعِ تَمراً إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ

وَأَمَّا عُدِّي بِأَلِيٍّ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى حَامِلٍ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةِ مُرْجَاةٍ﴾؛ البِضَاعَةُ: الشَّلْعَةُ، وَأَصْلُهَا الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَالِ الَّذِي يُتَجَرَّ فِيهِ، وَأَصْلُهَا مِنَ البِضْعِ وَهُوَ الْقَطْعُ، وَقِيلَ: البِضَاعَةُ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَالِ، وَقَوْلُ: هُوَ شَرِيكِي وَبِضِعِي، وَهُمْ شُرَكَائِي وَبِضْعَائِي، وَقَوْلُ: أَبْضَعْتَ بِضَاعَةَ اللَّبِيحِ، كَانَتْ مَا كَانَتْ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي حَبَّتِهَا وَابْتِضَعُ طَبِئَتِهَا، ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَقَالَ: هُوَ مِنْ أَبْضَعْتَهُ بِضَاعَةً إِذَا دَفَعْتَهَا إِلَيْهِ؛ يَعْنِي أَنَّ الْمَدِينَةَ تُعْطِي طَبِئَتِهَا سَاكِنِيهَا، وَالْمَشْهُورُ تَبْضَعُ، بِالنُّونِ وَالصَّادِ، وَقَدْ رَوَى بِالضَّادِ وَالخَاءِ الْمَعْمَجَتَيْنِ وَبِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ، مِنَ التَّبْضِخِ وَالتَّبْضَحِ وَهُوَ رَشُّ الْمَاءِ. وَابْتِضَعُ وَابْتِضَعُ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعِشْرِ، وَبِالْهَاءِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعِشْرَةِ يُضَافُ إِلَى مَا تُضَافُ إِلَيْهِ الْأَحَادُ لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَدَدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي بِضْعِ سِتِّينَ﴾، وَتَبْنَى مَعَ الْعِشْرَةِ كَمَا تَبْنَى سَائِرَ الْأَحَادِ وَذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى تِسْعَةٍ فَيَقَالُ: بِضْعَةٌ عَشْرٌ رَجُلًا وَيَبْضَعُ عَشْرَةٌ جَارِيَةٌ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَمْ نَسْمَعْ بِبِضْعَةِ عَشْرٍ وَلَا بِبِضْعِ عِشْرَةٍ وَلَا يَمْتَنِعُ ذَلِكَ، وَقِيلَ: البِضْعُ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى

الأسد، والضُّعَاب صوت الأرنب.

والْبَضِيعُ: العَرَقُ، والبَضِيعُ: البحر، والبَضِيعُ: الجزيرة في البحر، وقد غلب على بعضها؛ قال ساعدة بن جُوَيْهَةَ الهذلي:

سَادِ تَجْرَمَ فِي الْبَضِيعِ ثَمَانِيَا،

يَلُوي بَعِيقَاتِ الْبِحَارِ وَيُجَنَّبُ^(١)

ساد مقلوب من الإشَاد وهو سَيْرُ اللَّيْلِ. تَجْرَمَ فِي الْبَضِيعِ أَي أَقَامَ فِي الْجَزِيرَةِ، وَقِيلَ: تَجْرَمَ أَي قَطَعَ ثَمَانِي لَيَالٍ لَا يَتَزَحَّجُ مَكَانَهُ، وَيُقَالُ لِلذِّي يُضْجِحُ حَيْثُ أَتَى وَلَمْ يَبْرَحْ مَكَانَهُ سَادًا، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّدَى وَهُوَ الشُّهُمْلُ وَهَذَا الصَّحِيحُ وَالْعَقِيقَةُ: سَاحِلُ الْبَحْرِ، يَلُوي بَعِيقَاتِ أَي يَذْهَبُ بِهَا فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ. وَيُجَنَّبُ أَي تُصَيِّبُهُ الْجَنُوبُ؛ وَقَالَ الْقَتَيْبِيُّ فِي قَوْلِ أَبِي خِرَاشِ الْهَذَلِيِّ:

فَلَمَّا رَأَيْتِ الشَّمْسَ صَارَتْ كَأَنَّهَا،

فُوَيْقَ الْبَضِيعِ فِي الشُّعَاعِ، خَمِيلٌ

قال: الْبَضِيعُ جَزِيرَةٌ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، يَقُولُ: لَمَّا هَمَّتْ بِالْمَغِيبِ رَأَيْتِ شُعَاعَهَا مِثْلَ الْخَمِيلِ وَهُوَ الْقَطِيفَةُ. وَالْبَضِيعُ مَصْغَرٌ: مَكَانٌ فِي الْبَحْرِ؛ وَهُوَ فِي شَعْرِ حَسَنَانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي قَوْلِهِ:

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ

بَيْتَ الْخَوَابِي، فَالْبَضِيعُ فَخْوَمَلٌ

قال الأثرم: وَقِيلَ هُوَ الْبَضِيعُ، بِالصَّادِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَدْ رَأَيْتَهُ وَهُوَ جَبَلٌ قَصِيرٌ أَسْوَدٌ عَلَى تَلٍّ بِأَرْضِ الْبَلْسَةِ فِيمَا بَيْنَ سَبِيلِ وَذَاتِ الصُّنَمِينَ بِالشَّامِ مِنْ كُورَةِ دِمَشْقَ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ وَلَمْ يُعْرَفْ.

وَالْبَضِيعُ وَالْبَضِيعُ وَبِاضِعٌ: مَوَاضِعٌ.

وبغر بضاعة التي في الحديث، تكسر وتضم، وفي الحديث: أَنَّهُ سَمِلَ عَنْ بَغْرٍ بَضَاعَةَ قَالَ: هِيَ بَغْرٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ، وَالْمَحْفُوظُ ضَمُّ الْبَاءِ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ كَسْرَهَا وَحَكِيَ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ.

وفي الحديث ذكر أْبَضْعَةَ، وَهُوَ مَلِكٌ مِنْ كِنْدَةَ بوزن أَرْبَعَةَ، وَقِيلَ: هُوَ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ.

وقال البشتي: مررت بالقوم أجمعين أبيضين، بالصَّادِ، قَالَ

التسع، وقيل من أربع إلى تسع، وفي التنزيل: ﴿فَلَبِثْ فِي السَّجْنِ بَضْعَ سَنِينَ﴾؛ قَالَ الْفَرَاءُ: الْبِضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى مَا دُونَ الْعَشْرَةِ؛ وَقَالَ شَمْرٌ: الْبِضْعُ لَا يَكُونُ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةٍ وَلَا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةٍ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَقَمْتُ عِنْدَهُ بِضْعَ سَنِينَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِضْعَ سَنِينَ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْبِضْعُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْعَقْدَ وَلَا نِصْفَهُ؛ يَرِيدُ مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى أَرْبَعَةٍ. وَيُقَالُ: الْبِضْعُ سَبْعَةٌ، وَإِذَا جَاوَزْتَ لَفْظَ الْعَشْرِ ذَهَبَ الْبِضْعُ، لَا تَقُولُ: بِضْعَ وَعَشْرُونَ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ لَهُ بِضْعٌ وَعَشْرُونَ رَجُلًا وَلَهُ بِضْعٌ وَعَشْرُونَ امْرَأَةً. قَالَ ابْنُ بَرِي:

وَحَكِيَ عَنِ الْفَرَاءِ فِي قَوْلِهِ: [عز وجل]: ﴿بِضْعَ سَنِينَ﴾ أَنِ الْبِضْعُ لَا يُذَكَّرُ إِلَّا مَعَ الْعَشْرِ وَالْعَشْرِينَ إِلَى التَّسْعِينَ وَلَا يُقَالُ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ؛ يَعْنِي أَنَّهُ يُقَالُ مِائَةٌ وَتَيْفٌ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو تَمَّامٍ فِي بَابِ الْهَجَاءِ مِنَ الْجِمَاسَةِ لِبَعْضِ الْعَرَبِ:

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَفْبًا وَلِخَيْتِهِ:

لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي بِضْعِ وَسَيْنِ،

مِنَ السَّنِينَ تَمَلَّأَهَا بِلَا حَسَبِ،

وَلَا حِسَاءٍ وَلَا قَدِيرٍ وَلَا دِينِ!

وقد جاء في الحديث: بِضْعًا وَثَلَاثِينَ مَلَكًا. وَفِي الْحَدِيثِ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْوَاحِدِ بِضْعَ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً. وَمُرُّ بِضْعٍ مِنَ اللَّيْلِ أَي وَقْتٌ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ.

وَالْبِاضِعَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْعَنَمِ انْقَطَعَتْ عَنْهَا، تَقُولُ فِرْقٌ بَوَاضِعٌ.

وَتَبْضِعُ الشَّيْءَ: سَأَلَ، يُقَالُ: جَبَّهْتُهُ تَبْضِعًا وَتَبْضِعُ أَي تَسِيلُ عِرْقًا؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي ذُوَيْبٍ:

تَأْتِي يَدْرُوتَهَا، إِذَا مَا اسْتَضْغَبَتْ،

إِلَّا الْحَسِيمِ، فَإِنِّه يَتَبْضِعُ

يَبْضِعُ: يَنْفُخُ بِالْعَرَقِ وَيَسِيلُ مُنْقَطِعًا، وَكَانَ أَبُو ذُوَيْبٍ لَا يُجِيدُ فِي وَضْفِ الْخَيْلِ، وَظَنَّ أَنَّ هَذَا مِمَّا تَوْصَفُ بِهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: يَقُولُ تَأْتِي هَذِهِ الْفَرَسُ أَنْ تَدِيرَ لَكَ بِمَا عِنْدَهَا مِنْ جَزْيٍ إِذَا اسْتَضْغَبَتْهَا لِأَنَّ الْفَرَسَ الْجَوَادَ إِذَا أَعْطَاكَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَزْيِ عَفْوًا فَأَكْرَهْتَهُ عَلَى الزِّيَادَةِ حَمَلْتَهُ عِزَّةَ النَّفْسِ عَلَى تَرْكِ الْعَدُوِّ، يَقُولُ: هَذِهِ تَأْتِي بِدْرُوتِهَا عِنْدَ إِكْرَاهِهَا وَلَا تَأْتِي الْعَرَقُ، وَوَقَعَ فِي نَسَخَةِ ابْنِ الْقَطَاعِ: إِذَا مَا اسْتَضْغَبْتَ، وَفَسَّرَهُ بِفُرْعَتْ لِأَنَّ الضَّاعِبَ وَهُوَ الَّذِي يَحْتَبِيءُ فِي الْحَمْرِ لِئَلْفُرْعَ بِمِثْلِ صَوْتِ

(١) قوله «يجنب» هو بصيغة المبنى للمفعول وسبأني ضبطه في مادة ساد بفتح الياء.

كشوعان. وبُطَّانَ ذا خُروجاً؛ أي بَطَّوْ ذَا خُروجاً، لجعلت
الفتحة التي في بَطَّوْ على نون بُطَّانَ حين أدَّثَ عنه ليكون
علماً لها، ونقلت ضمة الطاء إلى الباء. وإنما صح فيه التثقل لأن
معناه التعجب: أي ما أُنْبَأُها.

الليث: وباطئة اسم مجهول أصله. قال أبو منصور: الباطئة:
الناجود. قال: ولا أدري أُمَّعَرَبَتْ أم عربي، وهو الذي يجعل فيه
الشراب، وجمعه البواطىء، وقد جاء ذلك في أشعارهم.

بضج: البَطِّخُ: البَشَطُ.

بَطَّحَهُ على وجهه يَبْطِخُهُ بَطَّحاً أي ألقاه على وجهه فانبطح.
وَبَطَّخَ فلان إذا اشْبَطَرَهُ على وجهه ممتداً على وجه الأرض؛
وفي حديث الزكاة: بَطَّخَ لها بقاع أي ألقى صاحبها على
وجهه لتطأه.

والبطحاء: مَسِيلٌ فيه دُفَاقُ الحصى. الجوهري: الأَبْطِخُ مَسِيلٌ
وايعة فيه دُفَاقُ الحصى. ابن سيده: وقيل بَطَّحَاءُ الوادي تراب
لَيِّنٌ مما جَرَّتُهُ السُّيُولُ، والجمع بَطَّحَاوَاتٌ وبَطَّاحٍ. يقال: بَطَّاحٌ
بُطَّخٌ، كما يقال أعوامٌ عَوَّامٌ، فإن اتسع وعَرَّضَ، فهو الأَبْطِخُ،
والجمع الأَبْطِخُ. كسروه تكسير الأسماء، وإن كان في
الأصل صفة لأنه غلب كالأَبْرِيْقِ والأَبْجَرِجِ وفجرى مجرى أَفْكَرٍ؛
وفي حديث عمر أنه أول من بَطَّخَ المسجد، وقال: ابْطِخُوهُ
من الوادي المبارك، أي ألقى فيه البَطَّحَاءَ، وهو الحصى
الصغار. قال ابن الأثير: وبَطَّحَاءُ الوادي وأَبْطِخُهُ حِصَاةُ اللِّينِ
في بطن المَسِيلِ؛ ومنه الحديث: أَنَّهُ ﷺ، صَلَّى بِالْأَبْطِخِ؛
يعني أَبْطِخَ مَكَّةَ، قال: هو مسيل واديها. الجوهري: والبَطِّخَةُ
والبَطَّحَاءُ مثل الأَبْطِخِ، ومنه بَطَّحَاءُ مَكَّةَ. أبو حنيفة: الأَبْطِخُ
لا يُنْبِتُ شيئاً إنما هو بطن المَسِيلِ النضر. الأَبْطِخُ: بَطَّنُ المِثْيَاءِ
والتَّلْعَةُ الوادي، وهو البَطَّحَاءُ، وهو التراب السهل في بطونها
مما قد جَرَّتَهُ السُّيُولُ؛ يقال: أتينا أَبْطِخَ الوادي فنمنا عليه،
وَبَطَّحَاوُهُ مثله، وهو ترابه وحصاه السَّهْلِ اللِّينِ.

أبو عمرو: البَطِّخُ رمل في بَطَّحَاءَ، وسُمِّيَ المكان أَبْطِخَ لأنَّ
الماء يَنْبَطِخُ فيه أي يذهب يميناً وشمالاً. والبَطِّخُ: بمعنى
الأَبْطِخِ؛ وقال لبيد:

يَرِخُ الهَيَامَ عن الشَّرَى، وَيَمُدُّهُ

بَطَّخَ يُهَائِلُهُ عن الكُثْبَانِ

الأزهرى: وهذا تصحيف واضح، قال أبو الهيثم الرازي: العرب
تؤكد الكلمة بأربعة نواكيد فتقول: مررت بالقوم أجمعين
أكتمين أبصعين أبعين، بالصاد، وكذلك روي عن ابن الأعرابي
قال: وهو مأخوذ من البضج وهو الجفجف.

بضك: سيف باضك وبضوك: قاطع. ولا يَبْضِكُ الله يَدَهُ أي
لا يقطعها؛ قال ابن سيده: كل ذلك عن ابن الأعرابي.

بضم: ما له بضم أي نفس. والبِضْمُ أيضاً: نفس الشنبلة حين
تخرج من الحبة فَتَغْطُمُ. وبِضْمِ الحَبِّ: اشتد قليلاً.

بضا: ابن الأعرابي: بَضا إذا أقام بالمكان.

بَطَّأُ: البَطَّاءُ: والإِبْطَاءُ: تَقْيِضُ الإِشْرَاحِ. تقول منه: بَطَّوْ
مَجِيئُكَ وَبَطَّوْ فِي مَنِيهِ يَبْطِئُ بَطَّأً وَبِطَاءً، وَتَبَاطَأَ، وَهُوَ
بَطِّيءٌ، وَلَا تَقُلْ: أَبْطِئْتُ، وَالْجَمْعُ بِطَاءٌ؛ قَالَ زهير^(١):

فَضَّلَ السَّجِيادَ عَلَى الخَيْلِ البِطَاءِ، فَلَا

يُعْطِي بِلَدِكَ مَسْئُونًا وَلَا نَزِقًا

ومنها الإِبْطَاءُ وَالتَّبَاطُؤُ. وقد اسْتَبْطَأَ وَأَبْطَأَ الرَّجُلُ: إِذَا كَانَتْ
دَوَائِبُهُ بِطَاءً، وَكَذَلِكَ أَبْطَأَ القَوْمُ: إِذَا كَانَتْ دَوَابِهِمْ بِطَاءً. وفي
الحديث: مَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَنْفَعَهُ نَسَبُهُ أَي مَنْ أَخْرَجَهُ عَمَلُهُ
السَّيِّئُ أَوْ تَفْرِيطُهُ فِي العَمَلِ الصَّالِحِ لَمْ يَنْفَعَهُ فِي الآخِرَةِ سُرْفُ
النَّسَبِ.

وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الأَمْرُ: تَأَخَّرَ.

وَبِطَاءً عَلَيْهِ بالأمرِ وَأَبْطَأَ بِهِ، كِلَاهِمَا: أَخْرَجَهُ. وَبِطَاءً فلان بفلان:
إِذَا بَطَّطَهُ عن أمرٍ عَزَمَ عَلَيْهِ. وما أَبْطَأَ بكَ وَبِطَاءً بكَ عَنَّا، بِمعنى،
أَي ما أَبْطَأَ^(٢)... وَتَبَاطَأَ الرَّجُلُ فِي مَسِيرِهِ.

وقول لبيد:

وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يَبْطِئَ حاسِدٌ،

أَوْ أَنْ يَلُومَ، مع العِدَاءِ لُؤَامِهَا

فسره ابن الأعرابي فقال: يعني أن يَحْتِ العَدُوَّ على مساوئهم،
كَأَنَّ هَذَا الحاسِدَ لَمْ يَنْفَعْ بَعِيهَ لِهَوْلَاءِ حَتَّى حَثَّ.

وَبُطَّانَ ما يكون ذلك وَبُطَّانَ أَي بَطَّوْ، جعلوه اسماً للفعل

(١) أي يدح هرم بن ستان المري وقيله:

بطلعنهم ما ازتموا حتى إذا طلعنوا

ضارب حتى إذا ما ضاربوا استنقا

(٢) كذلك يبايض بالأصل وبالطلمات جميعها ولعل هي ما ابطاء زيادة من الناسخ لا سنى لها.

وفي الحديث: كان عمرو أول من بَطَحَ المسجد، وقال: ابْطَحُوهُ من الوادي المبارك، وكان النبي ﷺ، نائماً بالعقيق، فقيل: إنك بالوادي المبارك؛ قوله: بطح المسجد أي ألقى فيه الحصى ووثره به. ابن شميل: بَطَحَاءُ الوادي وأبْطَحُهُ حصاه السهل اللين في بطن المسيل.

واشْتَبَطَحَ الوادي وأبْطَحَ في هذا المكان أي اشتَوْشَع فيه. وبَطَحَ المكان وغيره: انبسط وانصب؛ قال:

إِذَا تَبَطَّحْنَ عَلَى السَّحَابِ،

تَبَطَّحَ البَطُّ بِجَنَبِ السَّاحِلِ

وفي حديث ابن الزبير وبناء البيت: فأهَابَ بالناس إلى بَطْحِهِ أي تسويته. وبَطَّحَ الشَّيْلُ: أُنْسَع في البَطْحَاءِ؛ وقال ابن سيده: سأل سيبلاً عريضاً؛ قال ذو الرمة:

ولا زال، من نَوْءِ السَّمَاءِ عليكما

ونسوء الشُّرَيْسَا، وإبلٌ مستبطح

الأزهري: وفي النوادر: البَطْحَاءُ مَرَضٌ يأخذ من الحُمَّى؛ وروي عن ابن الأعرابي أنه قال: البَطْحَاءِيُّ مأخوذ من البَطْحَاءِ، وهو المرض الشديد.

وتَبَطَّحَاءُ مكة وأبْطَحُهَا: معروفة، لأنبَطْحَها، وبمئى الأَبْطَحِ، وقُرَيْشُ البَطْحَاءِ: الذين ينزلون أَبْطَحَ مكة وتَبَطَّحَاءَها، وقُرَيْشُ الظَّوَاهِرِ: الذين ينزلون ما حول مكة؛ قال:

فلو شهدْتَنِي من قُرَيْشِ عَصَابَةٍ،

قُرَيْشِ البَطْحَاءِ، لا قُرَيْشِ الظَّوَاهِرِ

الأزهري ابن الأعرابي: قريش البطحاء هم الذين ينزلون الشَّعْبَ بين أُحْسَبِيَّيْنِ مكة، وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشَّعْبِ، وأكثرهما قريش البطحاء. ويقال: بينهما بَطْحَةٌ بعيدة أي مسافة؛ ويقال: هو بَطْحَةٌ رجل، مثل قولك قائمٌ رجل.

والبَطْحِيخَةُ: ما بين واسط والبصرة، وهو ماء مُسْتَنْقَع لا يُرى طرفاه من سَعْتِهِ، وهو مَغِيضٌ ماء دجلة والفُرات، وكذلك مَغَايِضٌ ما بين بَصْرَةَ والأهواز. والَطْلُفُ: ساحلُ البَطْحِيخَةِ، وهي البَطْحَائِيخُ.

والبَطْحَانُ وبَطْحَاءُ: موضع. وفي الحديث ذَكَرَ بَطْحَاءُ، هو بضم الباء وتخفيف الطاء: ماء في ديار بين أسد، وبه كانت وقعة أهل الرُودَةِ. وبَطْحَائِحُ البَطْحَاءِ بين الجَرَّافِيَّيْنِ. الأزهري: بَطْحَاءُ منزل لبني يَرْبُوع، وقد ذكره لبيد فقال:

تَرْتَبَعَتِ الأَشْرَافُ، ثم تَصَصَّفَتْ

جساء البطحاء، وانعجفن السلايلا

وبَطْحَانُ: موضع بالمدينة. وبَطْحَانِي: موضع آخر في ديار تميم، ذكره العجاج:

أُنْسَى جُمَانٌ كالأدهين مُضْرَعَا

بِبَطْحَانٍ... (١) قبلتين مُكْتَعَا

جُمان: اسم جملة. مُكْتَعَا أي خاضعاً، وكذلك المُضْرَعُ. وفي الحديث: كان كِمَامٌ أصحاب النبي ﷺ، بَطْحَاءُ أي لِرَقَّةٍ بالرأس غير ذاهبة في الهواء. والِكِمَامُ: جمع كُمَّةٍ، وهي القلنسوة؛ وفي حديث الصُّدَاقِ: لو كنتم تَعْرِفُونَ من بَطْحَانِ ما زدتم؛ بَطْحَانُ، بفتح الباء: اسم وادي المدينة واليه ينسب البَطْحَانِيَّيْنِ، وأكثرهم بضم الباء، قال ابن الأثير: ولعله الأصح.

بطخ: البَطِيخُ والَطْبِيخُ، لغتان، والبَطِيخُ من البَطِيخِيَّيْنِ الذي لا يعلو، ولكن يذهب حبالاً على وجه الأرض، واحدته بَطِيخَةٌ.

والمَبْطَخَةُ والمَبْطَخَةُ: مَبْطَخُ البَطِيخِ.

وأبْطَحَ القَوْمُ: كثر عندهم البَطِيخُ.

أبو حمزة: قال أبو زيد: المَبْطَخُ والبَطْحُ اللُّغِيُّ، ولم أسمع من غيره.

بَطْرُ: البَطْرُ: النشاط، وقيل: التبختر، وقيل: قلة احتمال الثَّعْمَةِ، وقيل: الدَّهْشُ والحَيْرَةُ: وأبْطَرُهُ أي أدهشه؛ وقيل: البَطْرُ الطَّعْمَانُ في الثَّعْمَةِ، وقيل: هو كراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية. بَطْرٌ بَطْرًا، فهو بَطْرٌ. والبَطْرُ: الأَسْرُ، وهو شِدَّةُ

السَّرْحِ. وفي الحديث: لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرَّ إزاره بَطْرًا؛ البَطْرُ: الطغيان عند النعمة وطول الغنى. وفي الحديث:

الِكَبِيرُ بَيِّنُ الحَقِّ؛ هو أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيدِهِ وعبادته باطلاً، وقيل: هو أن يتحير (٢) عند الحق فلا يراه حقاً،

وقيل: هو أن يتكبر من الحق ولا يقبله. وقوله عز وجل:

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا من قَرِيَةٍ بَطَّرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾؛ أراد بَطَّرَتْ في معيشتها فحذف وأوصل؛ قال أبو إسحق: نصب معيشتها بإسقاط في وعمل الفعل، وتأويله بَطَّرَتْ في

(١) كذا بياض بأصله.

(٢) [كذا في الأصل بالخاء، ولا معنى لها هنا والصواب كما سيرد يتحير من التحير].

يُسَاقِطُهَا تَشْرَى بِكُلِّ حَمِيلَةٍ،

كَتَبَرِغِ الْبَيْطَرِ الثَّقِيفِ رَمَضِ الْكُوَادِنِ
ويروى البيطير؛ وقال النابغة:

شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمَذْرَى فَأَنْفَذَهَا،

طَعَنَ الْمُبَيْطِرُ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ

المدري هنا قرن الثور؛ يريد أنه ضرب بقرنه فريصة الكلب وهي اللحمية التي تحت الكتف التي تُرْعَدُ منه ومن غيره فأنفذها. والعَضْدُ؛ داء يأخذ في العَضْدِ. وهو يُبَيْطِرُ الدواب أي يعالجها، ومعالجته البَيْطَرَةُ.

والبيطرُ: الحَيَّاطُ، قال:

سَقَى الْبَيْطَرَ يَنْزِعُ الْهُمَامَ

وفي التهذيب:

بَاتَتْ تَجِيبُ أَدْعَجَ الطَّلَامِ،

جَيْبَ الْبَيْطَرِ يَنْزِعُ الْهُمَامَ

قال شمر: صَيَّرَ الْبَيْطَارَ حَيَّاطًا كَمَا صَيَّرَ الرَّجُلُ الْحَادِقَ إِشْكَافًا.

ورجل بَطْرِيضٌ: متماد في غَيْهِهِ، والأُنثَى بَطْرِيضَةٌ، وأكثر ما يستعمل في النساء. قال أبو الدُّقَيْشِ: إِذَا بَطَّرَتْ وَتَمَادَتْ فِي الْفَجْرِ.

بطرق: الْبَيْطَرِيُّ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ وَالرُّومِ: هُوَ الْقَائِدُ، مُعْرَبٌ، وَجَمْعُهُ بَطَارِقَةٌ. وفي حديث هِرَقْلٍ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ بَطَارِقَتُهُ مِنَ الرُّومِ؛ هُوَ جَمْعُ بَطْرِيْقٍ، وَهُوَ الْحَادِقُ بِالْحَزْبِ وَأُمُورُهَا بِلُغَةِ الرُّومِ، وَهُوَ ذُو مَنْصِبٍ وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُمْ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي:

فَلَا تُنْكِرُونَنِي، إِنَّ قَوْمِي أَعْرَظَةٌ

بَطَارِقَةٌ، بِيضُ الزُّجْرِهِ كِرَامٌ

ويقال: إِنْ الْبَطْرِيْقُ عَرَبِيٌّ وَافِقَ الْعَجْمِيَّ وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ؛ وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

مَنْ كُنَّ يَسْطَرِيْقُ لِبَطْ

رِيْقِي نَقِيَّ الْوَجْهِ وَاضِحٌ

ابن سيده: الْبَطْرِيْقُ الْعَظِيمُ مِنَ الرُّومِ، وَقِيلَ: هُوَ الْوَضِيءُ الْمُعْجَبُ، وَلَا تُوصَفُ بِهِ الْمَرْأَةُ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

هُم رَجَعُوا بِالْعَرَجِ، وَالْقَوْمُ شُهَدٌ

هَوَازِنٌ، تَخَذُوهَا حِمَامَةً بَطَارِقِ

مَعِيشَتِهَا. وَبَطَّرَ الرَّجُلُ وَبَهَتْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْبَيْطَرُ كَالْحَيِزَةِ وَالذَّهْشِ، وَبَطَّرَ كَالْأَشْرِ وَعَمَطَ النِّعْمَةَ. وَبَطَّرَ بِالْكَسْرِ، يَبْطِرُ وَأَبْطَرَهُ الْمَاءُ وَبَطَّرَ بِالْأَمْرِ: ثَقُلَ بِهِ وَذَهَشَ فَلَمْ يَذَرِ مَا يَتَقَدَّمُ وَلَا مَا يُوَخَّرُ. وَأَبْطَرَهُ حَمَلُهُ: أَذْهَشَهُ وَبَهَتْهُ عَنْهُ.

وَأَبْطَرَهُ ذَرْعَةً: حَمَلَهُ فَوْقَ مَا يُطْبِقُ، وَقِيلَ: قَطَعَ عَلَيْهِ مَعَاشَهُ وَأَتَمَّى بَدَنَهُ؛ وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَزَعَمَ أَنَّ الدُّرْعَ الْبَيْدُونَ وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ الْفَطْلُوفِ إِذَا جَارَى بَعِيرًا وَسَاعَ الْخَطْوُ فَفَعَصُرَتْ حُطَاهُ عَنْ مُبَارَاتِهِ: قَدْ أَبْطَرَهُ ذَرْعَهُ أَي حَمَلَهُ أَكْثَرَ مِنْ طَوْقِهِ؛ وَالْمُهْبَعُ إِذَا مَاشَى الرَّبْعَ أَبْطَرَهُ ذَرْعَهُ فَهَبَعَ أَي اسْتَعَانَ بِعُنُقِهِ لِيَلْحَقَهُ. وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَرَاهَقَ إِنْسَانًا فَحَمَلَهُ مَا لَا يَطْبِقُهُ: قَدْ أَبْطَرَهُ ذَرْعَهُ.

وفي حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: الْكَبِيرُ بَطَّرَ الْحَقَّ وَعَمَّضَ الثَّامِسَ؛ وَبَطَّرَ الْحَقُّ أَنْ لَا يَرَاهُ حَقًّا وَيَتَكَبَّرُ عَنْ قَبُولِهِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ: بَطَّرَ فَلَانَ هَذِيَّةً أَمْرَهُ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لَهُ وَجْهَهُ وَلَمْ يَقْبَلْهُ؛ الْكَسَائِيُّ: يَقَالُ ذَهَبَ دَمُهُ بَطْرًا

وَيْطَلًا وَفَوْعًا إِذَا بَطَّلَ، فَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ بَطَّرَ الْحَقُّ أَنْ يَرَاهُ بَاطِلًا، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ قَوْلِكَ بَطَّرَ إِذَا تَحِيرَ وَذَهَشَ، أَرَادَ أَنَّهُ تَحِيرَ فِي الْحَقِّ فَلَا يَرَاهُ حَقًّا. وَقَالَ الرَّجَاجُ: الْبَطَّرُ الطَّغْيَانُ عِنْدَ

النِّعْمَةِ. وَبَطَّرَ الْحَقُّ عَلَى قَوْلِهِ: أَنْ يَطَّعَى عِنْدَ الْحَقِّ أَي يَتَكَبَّرُ فَلَا يَقْبَلُهُ. وَبَطَّرَ الثُّغَمَةَ بَطْرًا، فَهُوَ بَطَّرَ: لَمْ يَشْكُرْهَا. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿بَطَّرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَطَّرَتْ عَيْشَتَكَ لَيْسَ عَلَى التَّعَدِّيِّ وَلَكِنْ عَلَى قَوْلِهِمْ: أَلَيْمَتْ بَطْنَتَكَ وَرَبِئْتِ بَطْنَتَكَ أَمْرَكَ وَسَفِهَتْ نَفْسَكَ وَنَحَوَهَا مِمَّا لَفْظُهُ لَفْظُ الْفَاعِلِ وَمَعْنَاهُ

مَعْنَى الْمَفْعُولِ. قَالَ الْكَسَائِيُّ: وَأَوَقَعَتِ الْعَرَبُ هَذِهِ الْأَفْعَالَ عَلَى هَذِهِ الْمَعَارِفِ الَّتِي خَرَجَتْ مَفْسُورَةً لِتَحْوِيلِ الْفِعْلِ عَلَيْهَا وَهِيَ لَهَا، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى بَطَّرَتْ مَعِيشَتَهَا وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهَا، وَيُقَالُ: لَا يُبَطِّرُونَ جَهْلُ فُلَانٍ حَلَمَتِكَ أَي لَا يُذْهَبُ عَنْكَ.

وَذَهَبَ دَمُهُ بَطْرًا أَي هَدَرًا؛ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ طَلَبُهُ حُرْأَصًا بِاقْتِدَارٍ وَبَطَّرَ فَيَحْرَمُوا إِدْرَاكَ الثَّأْرِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَذَهَبَ دَمُهُ بَطْرًا، بِالْكَسْرِ، أَي هَدَرًا.

وَبَطَّرَ الشَّيْءَ يَبْطِرُهُ وَيَبْطَرُهُ بَطْرًا، فَهُوَ مَبْطُورٌ وَبَطِيرٌ: شَقِيحٌ. وَبَطَّرَ: الشَّقِيُّ؛ وَبِهِ سَمِيَ الْبَيْطَارُ بَيْطَارًا وَبَطِيرٌ وَبَطِيرٌ وَبَطِيرٌ وَبَطِيرٌ وَبَطِيرٌ، مِثْلُ هَزْبِرٍ، وَالْمُبَيْطِرُ، مُعَالِجُ الدَّوَابِّ: مِنْ ذَلِكَ، قَالَ الطَّرْمَاحُ:

والبَطِطَةُ: المِصْصِغُ. وَبَطَطْتُ الفَرَحَةَ: سَمَّقْتُهَا. وفي الحديث: أنه دخل على رجل به ورم فما بَرِحَ حتى بَطَطَ البَطَطُ: سَقَى الدَّمْلَ والخِرَاجَ ونحوهما.

والبَطَّةُ: الدُّبَّةُ، مكية، وقيل: هي إناء كالفارورة. وفي حديث عمر بن عبد العزيز: أنه أتى بَطَّةً فيها زيت فصَبَه في السَّوَّاجِ؛ البَطَّةُ: الدُّبَّةُ بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ لأنَّهما تُعْمَلُ على شِكْلِ البَطَّةِ من الحيوان.

والبَطُّ: الإوزُ، واحدته بَطَّةٌ. يقال: بَطَّةٌ أنثى وبَطَّةٌ ذكر، الذكر والأنثى في ذلك سواء، أعجمي معرب، وهو عند العرب الإوزُ صِغَارُهُ وكِبَارُهُ جميعاً؛ قال ابن جنبي: سميت بذلك حكاية لأصواتها. وزيدٌ بَطَّةٌ: لقب. قال سيبويه: إذا لَقِيتَ مفرداً بمفرد أضفته إلى اللَّقَبِ، وذلك قولك هذا قَيْمِسٌ بَطَّةٌ جعلت بطة معرفة لأنك أردت المعرفة التي أردتها إذا قلت هذا سعيد، فلو نونت بطةً صار سعيد نكرة ومعرفة بالمضاف إليه، فيصير بطة ههنا كأنه كان معرفة قبل ذلك ثم أُضيف إليه. وقالوا: هذا عبد الله بَطَّةٌ يا فتى، فجعلوا بطة تابعاً للمضاف الأول؛ قال سيبويه: فإذا لقيت مضافاً بمفرد جرى أحدهما على الآخر كالوصف، وذلك قولك هذا عبد الله بطة يا فتى. والبَطُّ: من طير الماء، الواحدة بطة، وليست الهاء للتأنيث وإنما هي لواحد الجنس، تقول: هذه بطة للذكر والأنثى جميعاً مثل حمامة ودجاجة. والبَطِطَةُ: صوت البطة.

والبَطِيطُ: العَجَبُ والكَذِبُ؛ يقال: جاء بأمرٍ بَطِيطٍ أي عَجِيبٍ؛ قال الشاعر:

أَلَمَّا تَعَجَّبِي وَتَرَيْ بَطِيطاً
من اللاتين في الحِقَبِ الخوالي
ولا يقال منه فعلٌ؛ وأُشْدُ ابن بري:

سَمَتْ لِلعِرَاقِيْنَ فِي سَوْمِهَا،
فَلَأَقَى العِرَاقَانِ مِنْهَا البَطِيطَا
وقال آخر:

أَلَم تَتَعَجَّبِي وَتَرَيْ بَطِيطاً،
من الحِقَبِ المُلوَنَةِ العُثُونَا^(١)

أراد بَطَارِيْقَ فحذف. والبَطِيرِيْقَانِ: ما على ظهر القدم من الشَّرَكِ.

بطرك: البَطْرُكُ: معروف مقدم النصارى، وجاء في الشعر البَطْرُكُ؛ قال الأصمعي في قول الراعي يصف ثوراً وحشياً:

يَعْلُو الطَّوَاهِرَ فَرْدًا، لَا أَلَيْفَ لَهُ:

مَشَى البَطْرُكُ عَلَيْهِ رُيُطٌ كَثَائِنٌ

قال: البَطْرُكُ هو البَطْرِيْقُ، وقال غيره: البَطْرُكُ السميد من سادات المجوس، قال أبو منصور: وهو دَخِيلٌ، وبروى مشي الثَّطُولِ^(١) أي الذي يَتَنَطَّلُ ويتختر في مشيته.

بطس: التهذيب: بِطِيَّاسٌ اسم موضع على بناء الجزئال، قال: وكأنه أعجمي.

بطش: البَطْشُ: التناول بشدة عند الصَّوْلَةِ والأخذ الشديد في كل شيء بطشاً؛ بَطَشَ يَبْطِشُ وَيَبْطِشُ بَطْشًا. وفي الحديث: فإذا موسى باطش بجانب العرش أي متعلق به بقوة. والبَطْشُ: الأخذ القوي الشديد. وفي التنزيل: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطْشَتُمْ جِبَارِينَ﴾؛ قال الكلبي: معناه تَقْتُلُونَ عند الغضب. وقال غيره: تَقْتُلُونَ بالسوط، وقال الزجاج: جاء في التفسير أن بَطْشَهُمْ كان بالسُّوْطِ والسَّيْفِ، وإنما أنكر الله تعالى ذلك لأنه كان ظُلْمًا، فأما في الحق فالبَطْشُ بالسيف والسوط جائز. والبَطْشَةُ: السَّطْوَةُ والأخذ بالْعُنْفِ؛ وباطشهُ مِبَاطِشَةً وباطش كَبَطْشٍ؛ قال:

حَوْتًا إِذَا مَا زَادْنَا جَعْنَاهُ،

وَقَمَلَةً إِنْ نَحَرْنَا بِاطْشِنَاهُ

قال ابن سيده: لَيْسَتْ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ بِاطْشِنَاهُ بِهِ كَيْهِ مِنْ سَطْوْنَا بِهِ إِذَا أَرَدْتَ بِسَطْوْنَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَكَاذِبُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ﴾، وإنما هي مثل به من قولك استعنا به وتعاونوا به، فافهم وبطش به يَبْطِشُ بَطْشًا: سَطَا عَلَيْهِ فِي شُرْعَةٍ. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لِهَٰمًا﴾. وقال أبو مالك: يقال بَطَشَ فلانٌ من الخَمْيِ إِذَا أَفَاقَ مِنْهَا وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وبطاش ومِبَاطِشٌ: اسمان. بطط: بَطُّ الجُرُوحِ وغيره يَبْطُ بَطًّا وَبَجًّا إِذَا شَفَّه.

(١) قوله «الثطول» هكذا هو في الأصل. وفي التهذيب: الثونا بالفاء، وترجح أنه الصواب.

(١) قوله «الثطول» هكذا في الأصل.

إله إلا الله فتزجج بها. ابن سيده: والبطاقة الرقعة الصغيرة تكون في الثوب وفيها رقم ثمنه بلغة مصر؛ حكى هذه شمر وقال: لأنها تشد ببطاقة من هُذَّب الثوب، قال: وهذا الاشتقاق خطأ لأن الباء على قوله باء الجر فتكون زائدة، قال: والصحيح ما تقدم من قول ابن الأعرابي وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر، حماها الله تعالى.

بطل: بطل الشيء يُبطل بطلاً وبطولاً وبطلاناً؛ ذهب ضياعاً وحُشراً، فهو باطل، وأبطله هو. ويقال: ذهب دمه بطلاً أي هدرأ. وبطل في حديثه بطلاً وأبطل: هزل، والاسم البطل. والباطل: نقيض الحق، والجمع أباطيل، على غير قياس، كأنه جمع إبطل أو إبطليل؛ هذا مذهب سيبويه؛ وفي التهذيب: ويجمع الباطل بواطل؛ قال أبو حاتم: واحدة الأباطيل أبطولة؛ وقال ابن دريد: واحدها إبطالة. ودعوى باطل وباطلة؛ عن الزجاج. وأبطل: جاء بالباطل؛ والبطلان: الشحنة، مأخوذ منه، وقد جاء في الحديث: ولا تستطيعه البطلة؛ قيل: هم الشحنة. ورجل بطل ذو باطل. وقالوا: باطل بين البطلون. وتبطلوا بينهم: تداولوا الباطل؛ عن اللحياني. والتبطل: فعل البطالة وهو اتباع اللهو والجهالة. وقالوا: بينهم أبطولة يتبطلون بها أي يقولونها ويتداولونها. وأبطلت الشيء: جعلته باطلاً. وأبطل فلان: جاء بكذب وأدعى باطلاً. وقوله تعالى: ﴿وما يبيد الباطل وما يعيد﴾؛ قال: الباطل هنا إبليس أراد ذو الباطل أو صاحب الباطل، وهو إبليس. وفي حديث الأسود بن سريع: كنت أنشد النبي ﷺ، فلما دخل عمر قال: اسكت! إن عمر لا يحب الباطل؛ قال ابن الأثير: أراد بالباطل صناعة الشعر واتخاذ كسباً بالمدح والذم، فأما ما كان يُشده النبي ﷺ، فليس من ذلك ولكنه خاف أن لا يفرق الأسود بينه وبين سائره فأعلمه ذلك.

والبطل: الشجاع. وفي الحديث: شاكي السلاح بطل مجرب. ورجل بطل بين البطالة والبطولة: شجاع تبطل جزاحته فلا يكثر لها ولا تبطل نجادته، وقيل: إنما سمي بطلاً لأنه يبطل العظام بسيفه فيبهرجها، وقيل: سمي بطلاً لأن الأشداء يبطلون عنده، وقيل: هو الذي تبطل عنده دماء الأقران فلا يذرك عنده ثأر من قوم أبطل، وبطل بين البطالة والبطالة. وقد بطل، بالضم، يبطل بطلونة وبطالة أي صار

ابن الأعرابي: البطل الأعاجيب، والبطل الأعجواج والبطل الكذب، والبطل الحفقى. والبطيط؛ رأس الحف، عراقية، وقال كراع: البطيط عند العامة حُف مقطوع، قدّم بغير ساق؛ وقول الأعرابية:

أن جري حطاط بَطاط،

كأثر الظبي بجنب الغائط^(١)

قال ابن سيده: أرى بطاطاً إتباعاً لحطاط، قال: وهذا البيت أنشده ابن جنبي في الإقواء، ولو سكن فقال بطاط وتكسب الإقواء لكان أحسن. ونهر بَطَط: معروف؛ قال:

لم أر كالبيوم، ولا مُذْقَط،

أطنول من ليل بنهر بَطَط

أبيت بين خلعتي مُشَطَط،

من البعوض ومن الشططي

بطخ: يطخ بالعدرة يطخ بطلاً؛ تلتخ؛ قال رؤبة:

لسولا دبوقاء أشبه لم يبطن

وهو لغة في بَدِخ، ويروى لم يَبْدِخ أي لم يَبْلُطُ بالعدرة. ويطخ بالشيء: تَلَطَّخَ به. ويطخ بالأرض أي تمسح بها وترحف. ابن الأعرابي: أَرَقَنَ زيدٌ عمراً إذا أعانه على حملِه لينهض به، ومثله أبطغه وأبذعه وعدله ولوَّنه وأشمتعه وأثَّنه ونوَّاه وحوَّله؛ بمعنى أعانه.

بطق: البطاقة: الورقة؛ عن ابن الأعرابي؛ وقال غيره: البطاقة رُقعة صغيرة يُبْتُثُ فيها مقدار ما تجعل فيه، إن كان عبناً فوزنه أو عدده، وإن كان متاعاً فقيمته. وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما، قال لامرأة سألت عن مسألة: اكتئبها في بطاقة أي رُقعة صغيرة، ويروى بالنون وهو غريب. وقال غيره: البطاقة رُقعة صغيرة وهي كلمة مبتذلة بمصر وما والاها، يدعون الرقعة التي تكون في الثوب وفيها رقم ثمنه بطاقة؛ هكذا خصص في التهذيب، وعم المحكم به ولم يخصص به مصر وما والاها ولا غيرها فقال: البطاقة الرقعة الصغيرة تكون في الثوب، وفي حديث عبد الله: يُؤتى برجل يوم القيامة فتخرج له تسعة وتسعون سجلاً فيها خطاياها، ويُخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا

(١) قوله «الغائط» هو بالأصل هنا، وفيما سيأتي في مادة حطط بالعين المعجمة، والذي في شرح القاموس هنا بالحاء المهملة (الغائط).

شجاعاً وتَبَطَّل؛ قال أبو كبير الهذلي:

ذَهَبَ الشُّبَابُ وفات منه ما مَضَى،

وَتَمَّضَا زُهَيْرٌ كَرِيهَتِي وتَبَطَّلَا

وجعله أبو عبيد من المصادر التي لا أفعال لها، وحكى ابن الأعرابي بَطَالٌ بَيْنُ البَطَالَةِ، بالفتح، يعني به البَطَل. وامرأة بَطْلَةٌ، والجمع بالألف والناء، ولا يُكْثَرُ على فعال لأن مذكرها لم يُكْثَرُ عليه. وتَبَطَّلَ الأَجْرِيُّ، بالفتح، يَبْطُلُ بَطَالَةً وبَطَالَةً أي تَعَطَّلَ فهو بَطَالٌ.

بطم: البَطْمُ: شَجَرُ الحَبِيبَةِ الحَضْرَاءِ، واحدته بَطْمَةٌ، ويقال بالتشديد، وأهل اليمن يسمونها الضَّرْو. والبَطْمُ: الحَبِيبَةُ الحَضْرَاءِ، عند أهل العالية. الأصمعي: البَطْمُ، مثقلة، الحَبِيبَةُ الحَضْرَاءِ. والبَطْمِيَّةُ: بَشْعَةٌ معروفة؛ قال عدي بن الرِّقَاع:

وَعُرُونِ يُبَاكِرُونَ البَطْمِيَّةَ مَوْقِعًا،

حِزَانٌ فَمَا يَسْتُرُونَ إِلَّا الشُّقَائِعَا

بطن: البَطْنُ من الإنسان وسائر الحيوان: معروفٌ خلاف الظَّهْر، مذكر، وحكى أبو عبيدة أن تأنيثه لغة؛ قال ابن بري: شاهدُ التذكير فيه قولُ مَيْمَنَ بنتِ ضِرَار:

يَبْطُوِي، إِذْ مَا الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلُهُ،

بَطْنًا، من الزَادِ الخَيْثِ، حَمِيصًا

وقد ذكرنا في ترجمة ظهر في حرف الراء وجه الرفع والنصب فيما حكاه سيبويه من قول العرب: ضَرَبَ عبد الله بَطْنَهُ وظَهْرَهُ، وضَرَبَ زيدٌ البَطْنَ والظَهْرَ. وجمعُ البَطْنِ أَبْطُنٌ وبَطُونٌ وبَطْنَانٌ، التهذيب: وهي ثلاثة أَبْطُنٍ إلى العَشْرِ، وبَطُونٌ. كثيرةٌ لما فَوْقَ العَشْرِ، وتصغيرُ البَطْنِ بَطْنِيٌّ. والبَطْنَةُ: امتلاءُ البَطْنِ من الطعام، وهي الأَشْرُ من كثرةِ المالِ أيضاً. بَطْنٌ يَبْطُنُ بَطْنًا وبَطْنَةً وبَطْنٌ وهو بَطْنِيٌّ، وذلك إذا عَظُمَ بَطْنُهُ. ويقال: ثَقُلْتُ عليه البَطْنَةَ، وهي الكِبَاطَةُ، وهي أن يَمْتَلِيءَ من الطعام امتلاءً شديداً. ويقال: ليس للبَطْنَةِ حَيْرٌ من حَمِيصَةٍ تَتَّبِعُهَا؛ أراد بالْحَمِيصَةِ الجوعَ. ومن أمثالهم: البَطْنَةُ تُدْهِبُ البَطْنَةَ؛ ومنه قول الشاعر:

يا بني المُنْذِرِ بنِ عَجْدَانَ، والبِطْ

نَةُ مِمَّا تُسْفَةُ الأَحْلَامَا

ويقال: مات فلانٌ بالبَطْنِ. الجوهري: وبَطْنُ الرجلِ، على ما لم يسم فاعله، اسْتَحْكَى بَطْنَهُ. وبَطْنٌ، بالكسر، يَبْطُنُ بَطْنًا: عَظُمَ

بَطْنُهُ من الشَّيْبِ؛ قال الفَلاخ:

وَلَمْ تَضَعْ أَوْلَادَهَا مِنَ البَطْنِ،

وَلَمْ تُصِيبْهُ نَعْسَةٌ عَلَى عَدَنُ

والعَدَنُ: الاِسْتِرْحَاءُ والفَرْتَةُ. وفي الحديث: السَّبْطُونُ شهيدٌ أي الذي يموتُ بِمَرَضٍ يُطْرَقُ بَطْنُهُ كالاِسْتِرْحَاءِ ونحوه؛ ومنه الحديث: أن امرأة ماتت في بَطْنِ، وقيل: أراد به ههنا النُّفَسَ، قال: وهو أظهر لأن البخاري تَرَجِمَ عليه باب الصلاة على النُّفَسِ. وقوله في الحديث: تَعَدُّو حِمَاصًا وتَرَوُحُ بَطَانًا أي مَمْلُوكَةَ البَطْنُونِ.

وفي حديث موسى وشعيب، على نبيينا وعليهما الصلاة والسلام، وَعَوْدُ عَنَمِهِ: حُفْلًا بَطَانًا؛ ومنه حديث علي، عليه السلام: أَيْبُتُ مِبْطَانًا وحَوْلِي بَطُونٌ عَرْنِي، المِبْطَانُ: الكثير الأكل والعظيم البطن. وفي صفة علي، عليه السلام: البَطِينُ الأَنْزَعُ أي العظيم البطن. ورجلٌ بَطْنٌ: لا هَمَّ له إلا بَطْنُهُ، وقيل: هو الرُّغِيبُ الذي لا تَنْتَهِي نفسه من الأكل، وقيل: هو الذي لا يَزَالُ عَظِيمَ البَطْنِ من كثرة الأكل، وقالوا: كَيْسٌ بَطِينٌ أي مَلَانٌ، على المَثَلِ؛ أنشد ثعلبٌ لبعض اللُّصُوصِ:

فَأَصْدَرْتُ مِنْهَا عَجِيبةً ذاتِ حُلَّةِ،

وكَيْسٌ أَسِي الحَاوِودِ غَيْرُ بَطِينِ

ورجلٌ بِنْبَانٌ: كثيرُ الأكلِ لا يَهْمُهُ إلا بَطْنُهُ، وبَطِينٌ: عظيمُ البطنِ، ومِبْطِنٌ: ضامرُ البطنِ حَمِيصُهُ، قال: وهذا على الشُّبِّ كأنه سَلِبٌ بَطْنُهُ فأَعْدَمَهُ، والأُنثَى مُبْطِنَةٌ. ومِبْطُونٌ: يَشْتَكِي بَطْنَهُ؛ قال ذو الرمة:

رَحِيمَاتِ الكَلَامِ مُبْطِنَاتِ،

جَوَاعِلِ فِي البُرَى قَصَبًا حِدَالَا

ومن أمثالهم: الذئبُ يُغْنِطُ بَدِي بَطْنَهُ؛ قال أبو عبيد: وذلك أنه لا يَطْرُقُ به أبداً الجوعُ إنما يَطْرُقُ به البِطْنَةُ لَعَدُوهُ على الناسِ والماشيةِ، ولعله يكونُ مَجْهُودًا من الجوعِ؛ وأنشد:

وَمَنْ يَشْكُنِ البَحْرَيْنِ يَغْطُمُ طِحَالَهُ،

وَيُعْبَطُ مَا فِي بَطْنِهِ وهو جَائِعٌ

وفي صفة عيسى، على نبيينا وعليه أفضل الصلاة والسلام: فإذا رَجُلٌ مُبْطِنٌ مثلُ السَّيفِ، المُبْطِنُ: الضامِرُ البَطْنِ، ويقال للذي لا يَزَالُ صَحِمَ البَطْنِ من كثرة الأكلِ مِبْطَانٌ، فإذا قالوا رَجُلٌ مُبْطِنٌ فمعناه أنه حَمِيصُ البَطْنِ؛ قال مَتَمُّ بنُ نُورَةَ:

فَتَسَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّةِ أَرْوَعَا

ومن أمثال العرب التي تُضْرَبُ للأمر إذا اشتدَّ: التَّقَتْ حَلَقَتَا
البَطَانِ؛ وأما قول الراعي يصف إبلاً وحالبها:

إِذَا سَرَحْتَ مِنْ مَبْرُكِي نَامَ خَلْفَهَا،

بَيْشَاءَ، مِبْطَانُ الضَّمْحَى غَيْرُ أَرْوَعَا

مِبْطَانُ الضَّمْحَى: يعني راعياً يُبَادِرُ الصُّبُوحَ فيشْرَبُ حتى يَمِيلَ
من اللَّبَنِ. والبَطِينُ: الذي لَا يَهْتَهُ إِلَّا بَطْنُهُ. والمِبْطُونُ: الغليل
البَطْنُ. والمِبْطَانُ: الذي لَا يَزَالُ ضَحْمَ البَطْنِ.

والبَطْنُ: دَاءُ البَطْنِ.

ويقال: بَطْنُهُ الدَاءُ وهو يَبْطُنُهُ، إِذَا دَخَلَهُ، بَطُونًا. ورجل مَبْطُونٌ:
يَشْتَكِي بَطْنَهُ. وفي حديث عطاء: بَطَنْتُ بك الحُمَّى أَي أَتْرَت
في باطنك. يقال: بَطْنَهُ الدَاءُ يَبْطُنُهُ. وفي الحديث: رجل
أَزْبَطَ فَرَسًا لَيْسَتْ بَطْنُهَا أَي يَطْلُبُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ التَّنَاجِ. وَبَطْنُهُ
يَبْطُنُهُ بَطْنًا وَبَطْنٌ لَهُ، كِلَاهِمَا: ضَرْبُ بَطْنِهِ، وَضَرْبُ فَلَانٍ البَعِيرِ
فَبَطْنٌ لَهُ إِذَا ضَرَبَ لَهُ تَحْتَ البَطْنِ؛ قال الشاعر:

إِذَا ضَرَبْتَ مُوقِرًا فابْطُنْ لَهُ،

تَحْتَ فَصِيرَاهُ وَدُونَ الجُلَّةِ،

فَإِنَّ أَنْ تَبْطُنَهُ خَيْرٌ لَكَ

أَرَادَ فابْطُنُهُ فزاد لأمًا، وقيل: بَطْنُهُ وَبَطْنٌ لَهُ مِثْلُ شَكَرَهُ وَشَكَرَ لَهُ
وَنَصَحَهُ وَنَصَحَ لَهُ، قال ابن بري: وإنما أسكن النون للإدغام في
اللام؛ يقول: إِذَا ضَرَبْتَ بَعِيرًا مُوقِرًا بِجَفَلِهِ فَأَضْرِبْهُ فِي مَوْضِعٍ لَا
يَضْرِبُ بِهِ الضَّرْبُ، فَإِنَّ ضَرْبَهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْ بَطْنِهِ خَيْرٌ لَهُ
مِنْ غَيْرِهِ. وَأَلْقَى الرَّجُلُ ذَا بَطْنِهِ: كناية عن الرُّجِيعِ. وَأَلْقَتْ
الدَّجَاجَةُ ذَا بَطْنِهَا: يعني مَزَقَهَا إِذَا باضَتْ.

ونثرت المرأة بَطْنَهَا ولداً: كَثُرَ وَلَدُهَا. وَأَلْقَتْ الْمَرْأَةُ ذَا بَطْنِهَا
أَي وَلَدَتْ. وفي حديث القاسم بن أبي بزة: أَمَرَ بِعَشْرَةِ مِنْ
الطُّهَارَةِ: الجِثَانِ وَالاسْتِحْدَادِ وَعَسَلِ البَطْنَةِ وَنَثَفِ الإِبْطِ وَتَقْلِيمِ
الأَظْفَارِ وَقَصْرِ الشَّارِبِ وَالاسْتِثَارِ؛ قال بعضهم البَطْنَةُ هي
الذئب، هكذا رواها بَطْنَةُ، بفتح الباء وكسر الطاء؛ قال شمر:

والإبتضاع^(١) الاستنجاء بالماء.

والبَطْنُ: دون القبيلة، وقيل: هو دون الفخذِ وفوق العمارة،

مُذَكَّرٌ، والجمع أَبْطُنٌ وَبَطُونٌ. وفي حديث علي، عليه السلام:

(١) قوله «والإبتضاع» هكذا بدون ذكره في الحديث.

كَتَبَ عَلَيَّ كُلُّ بَطْنٍ عُنُقُولَهُ؛ قال: البَطْنُ ما دون القبيلة وفوق
الفخذِ أَي كَتَبَ عَلَيْهِمْ ما تُفَرِّمُهُ العاقلة من الدِّيَاتِ فَبَيْنَ ما على
قومِ منها؛ فأما قوله:

وَإِنَّ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنِ،

وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا العَشْرِ

فإنه أنث على معنى القبيلة وأبان ذلك بقوله من قبائلها العشر.
وفرس مُبْطِنٌ: أبيضُ البَطْنِ والظَّهَرِ كالثوبِ المُبْطِنِ وَلَوْوُنٌ
سائره ما كان.

والبَطْنُ من كل شيء: جَوْفُهُ، والجمع كالجمع. وفي صفة
القرآن العزيز: لكل آية منها ظَهْرٌ وَبَطْنٌ؛ أَرَادَ بِالظَّهْرِ ما ظَهَرَ
بِأَنَّهُ، وَبِالبَطْنِ ما احتجج إلى تفسيره كالباطنِ خِلافَ الظاهرِ،
والجمع بَوَاطِنٌ؛ وقوله:

وَسُفْعًا ضِيَاهَهُنَّ الوُقُودُ فَأَصْبَحَتْ

ظواهرها سُودًا، وَباطِنُها حُمْرًا

أَرَادَ: وَبِوَاطِنِها حُمْرًا فَوَضَعَ الواحد موضعَ الجمع، وبذلك
استجاز أن يقول حُمْرًا، وقد بَطْنُ يَبْطُنُ.

والباطنُ: من أسماء الله عز وجل. وفي التنزيل العزيز: ﴿هُوَ
الأَوَّلُ والأَخِرُ والظَّاهِرُ والبَاطِنُ﴾؛ وتَأْوِيلُهُ ما روي عن النبي
ﷺ، في تَمَجِيدِ الرَّبِّ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الظَّاهِرُ فليس فوقك شيء،
وَأَنْتَ البَاطِنُ فليس دونك شيء، وقيل: معناه أنه علم السرائرِ
والخَفِيَّاتِ كما علم كلُّ ما هو ظاهِرُ الحَلِيِّ، وقيل: الباطنُ هو
المُحْتَجِبُ عن أَبْصارِ الخَلِائِقِ وَأَوْهَامِهِمْ فلا يَدْرِكُهُ بَصَرٌ ولا
يُحِيطُ بِهِ وَهْمٌ، وقيل: هو العالمُ بكلِّ ما بَطْنُ. يقال: بَطَنْتُ الأَمْرَ
إِذَا عَرَفْتُ باطنَهُ، وقوله تعالى: ﴿وَدَرَّوْا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَباطِنَهُ﴾؛
فسره ثعلب فقال: ظاهره المُخَالَةُ وَباطِنُهُ الرُّنَا، وهو مذكور في
موضعهِ. وَالبَاطِنَةُ: خِلافُ الظَّاهِرَةِ. وَالبِطَانَةُ: خِلافُ الطُّهَارَةِ.
وَباطِنَةُ الرَّجُلِ: خَاصَّتُهُ، وفي الصحاح: بِطَانَةُ الرَّجُلِ وَلِجَنَّتُهُ.
وَأَبْطُنُهُ: اتَّخَذَهُ بِطَانَةً. وَأَبْطُنْتُ الرَّجُلَ إِذَا جَعَلْتَهُ مِنْ خِوَصِّكَ.
وفي الحديث: ما بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ ولا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلا
كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةُ الرَّجُلِ: صاحِبُ سِرِّهِ وَدَاجِلَةُ أَمْرِهِ
الَّذِي يُشَاوِرُهُ فِي أحوالِهِ، وقوله في حديث الاستسقاء: وجاء
أَهْلُ البِطَانَةِ يَضِجُونَ؛ البِطَانَةُ: الخَواصُّ

الاستسقاء: تَرَوَى به القِيَعَانُ وتَسِيلُ به البَطْنَانُ.

والبَطْنُ: مسَائِلُ المَاءِ فِي العَلْقَطِ، واحداها بَاطِنٌ، وقول مُلَيِّح:

مُنِيرٌ تَجُوزُ العَيْشُ مِنْ بَطْنَاتِهِ

تَوَى، مِثْلُ أَنْوَاءِ الرِّضِيخِ المُفْلَقِ

قال: بَطْنَاتُهُ مَجَاجِمُهُ. والبَطْنُ: الجَانِبُ الطَوِيلُ مِنَ الرِيشِ، والجمع بَطْنَانٌ مِثْلُ ظَهْرٍ وَظَهْرَانٍ وَعَبِيدٍ وَعَبِيدَانٍ. والبَطْنُ: الشُّقُّ الأَطْوَلُ مِنَ الرِيشَةِ، وَجَمْعُهَا بَطْنَانٌ. والبَطْنَانُ أَيْضاً مِنَ الرِيشِ: مَا كَانَ بَطْنُ القُدَّةِ مِنْهُ يَلِي بَطْنَ الأُخْرَى، وَقِيلَ: البَطْنَانُ مَا كَانَ مِنْ تَحْتِ العَسِيبِ، وَظَهْرَانُهُ مَا كَانَ فَوْقِ العَسِيبِ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: البَطْنَانُ مِنَ الرِيشِ الَّذِي يَلِي الأَرْضَ إِذَا وَقَعَ الطَائِرُ أَوْ سَفَعَ شَيْئاً أَوْ جَدَّمَ عَلَى بَيْضِهِ أَوْ فِرَاحِهِ، وَالظَّهْرَانُ وَالظَّهْرَانُ مَا جُمِلَ مِنْ ظَهْرِ عَسِيبِ الرِيشَةِ. وَيُقَالُ: رَاشٌ سَهْمُهُ بِظَهْرَانٍ وَلَمْ يَرِشْهُ يَبْطِنَانٍ لِأَنَّ ظَهْرَانِ الرِيشِ أَوْقَى وَأَتَمُّ، وَيَبْطِنَانُ الرِيشِ قِصَارٌ؛ وَوَأَحَدُ البَطْنَانِ بَطْنٌ، وَوَأَحَدُ الظَّهْرَانِ ظَهْرٌ، وَالعَسِيبُ قَضِيبُ الرِيشِ فِي وَسْطِهِ. وَأَبْطِنَ الرَّجُلُ كَشَحَهُ سَيْفَهُ وَلِسيفِهِ: جَعَلَهُ بَطَانَتَهُ. وَأَبْطِنَ السَّيْفُ كَشَحَهُ إِذَا جَعَلَهُ تَحْتِ خَصْرِهِ. وَبَطْنٌ ثَوْبَةٌ بَطْنٌ آخَرَ: جَعَلَهُ تَحْتَهُ.

وبطانةُ النوب: خِلافُ ظَهْرَانِهِ. وَبَطْنٌ فُلَانٌ ثَوْبُهُ تَبْطِيناً: جَعَلَ لَهُ بَطَانَةً، وَلِحَافٌ مَبْطُونٌ وَمَبْطُونٌ، وَهِيَ البِطَانَةُ وَالظَّهْرَانَةُ. قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَطْنَانِهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾. وَقَالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُنْتَجِبِينَ عَلَى فُرُشِ بَطَانَتِهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، قَالَ: قَدْ تَكُونُ البِطَانَةُ ظَهْرَانَةً وَالظَّهْرَانَةُ بَطَانَةً، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ يَكُونُ وَجْهًا، قَالَ: وَقَدْ تَقُولُ العَرَبُ هَذَا ظَهْرُ السَّمَاءِ وَهَذَا بَطْنُ السَّمَاءِ لظَاهِرِهَا الَّذِي تَرَاهُ. وَقَالَ غَيْرُ الفَرَّاءِ: لِبِطَانَةِ مَا بَطْنُ مِنَ الثَّوْبِ وَكَانَ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ إِخْفَاؤُهُ، وَالظَّهْرَانَةُ مَا ظَهَرَ وَكَانَ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ إِبْدَاؤُهُ. قَالَ: وَإِنَّمَا يَجُوزُ مَا قَالَ الفَرَّاءُ فِي ذِي الوَجْهِينِ المِتْسَارِيينِ إِذَا وَلِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَوْمًا، كحَاطِطٍ يَلِي أَحَدَ صَفْحَيْهِ قَوْمًا، وَالصَّفْحُ الأُخْرَى قَوْمًا آخَرِينَ، فَكُلُّ وَجْهِ مِنَ الحَاطِطِ ظَهْرٌ لِمَنْ يَلِيهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الوَجْهِينِ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَكَذَلِكَ وَجْهَا الجِبَلِ وَمَا شَاكَلَهُ، فَأَمَّا الثَّوْبُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَطَانَتُهُ ظَهْرَانَةً وَلَا ظَهْرَانَتُهُ بَطَانَةً، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ مَا

مِنَ المَدِينَةِ، وَالثَّغْمَةُ البَاطِنَةُ: الخَاصَّةُ، وَالظَّاهِرَةُ: العَامَّةُ. وَيُقَالُ: بَطْنٌ الرَّاحَةِ وَظَهْرُ الكَفِّ. وَيُقَالُ: بَاطِنُ الإِبْطِ، وَلَا يُقَالُ بَطْنُ الإِبْطِ. وَبَاطِنُ الخُفِّ: الَّذِي تَلِيهِ الرَّجُلُ. وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ: أَنَّهُ كَانَ يُبْطِنُ لِحَيْتِهِ وَيَأْخُذُ مِنْ جَوَانِبِهَا؛ قَالَ شَمْرٌ: مَعْنَى يُبْطِنُ لِحَيْتِهِ أَيْ يَأْخُذُ الشَّعْرَ مِنْ تَحْتِ الخَنْكَ وَالذَّقْنَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَفْرَسَنِي ظَهْرُ أَمْرِهِ وَبَطْنُهُ أَيْ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ، وَبَطْنٌ خَيْرُهُ يَبْطِنُهُ، وَأَفْرَسَنِي بَطْنُ أَمْرِهِ وَظَهْرُهُ، وَوَقَّفَ عَلَى دَخْلَتِهِ. وَبَطْنٌ فُلَانٌ يَبْطِنُ بِهِ بَطُونًا وَبِطَانَةً إِذَا كَانَ خَاصًّا بِهِ دَاخِلًا فِي أَمْرِهِ، وَقِيلَ: بَطْنٌ بِهِ دَخَلَ فِي أَمْرِهِ. وَبَطْنْتُ فُلَانًا: صِرْتُ مِنْ خَوَاصِّهِ. وَإِنْ فُلَانًا لَذُو بَطَانَةٍ فُلَانًا أَيْ ذُو عِلْمٍ بِدَاخِلَةِ أَمْرِهِ. وَيُقَالُ: أَنْتَ أَنْبَطْتُ فُلَانًا دُونِي أَيْ جَعَلْتَهُ أَحْصَى بِكَ مِنِّي، وَهُوَ مُبْطِنٌ إِذَا أَدْخَلَهُ فِي أَمْرِهِ وَخَصَّ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ وَصَارَ مِنْ أَهْلِ دَخْلَتِهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: البِطَانَةُ الذُّخْلَاءُ الَّذِينَ يُبْطِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسْتَبْطِنُونَ؛ يُقَالُ: فُلَانٌ بَطَانَةٌ لِفُلَانٍ أَيْ مُدَاخِلٌ لَهُ مُؤَانِسٌ، وَالمَعْنَى أَنَّ المُؤْمِنِينَ تُهْمُوا أَنْ يَتَّخِذُوا المُنَافِقِينَ خَاصَّتَهُمْ وَأَنْ يُفْضُوا إِلَيْهِمْ أَسْرَارَهُمْ. وَيُقَالُ: أَنْتَ أَنْبَطْنَا بِهَذَا الأَمْرِ أَيْ أَحْرَبْنَا بِبَاطِنِهِ. وَتَبْطِنْتُ الأَمْرَ: عَلِمْتُ بَاطِنَهُ. وَبَطْنْتُ الوَادِي: دَخَلْتَهُ. وَبَطْنْتُ هَذَا الأَمْرَ: عَزَمْتُ بَاطِنَهُ وَمِنَ البَاطِنِ فِي صِفَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَالبِطَانَةُ: السَّرِيرَةُ. وَبِاطِنَةُ الكُورَةِ: وَسَطُهَا، وَظَاهِرَتُهَا: مَا تَنَحَّى مِنْهَا. وَالبِاطِنَةُ مِنَ البِصْرَةِ وَالكُوفَةِ: مُجْتَمَعُ الدُّورِ وَالأَسْوَاقِ فِي قَصَبَتِهَا، وَالمُضَاحِيَةُ: مَا تَنَحَّى عَنِ المَسَاكِنِ وَكَانَ بَارِزًا. وَبَطْنٌ الأَرْضِ وَبِاطِنُهَا: مَا عَمَّصَ مِنْهَا وَاطْمَأَنَّ. وَالبَطْنُ مِنَ الأَرْضِ: الغَامِضُ الدَاخِلُ، وَالجَمْعُ القَلِيلُ أَبْطِنَةٌ، نَادِرٌ، وَالكَثِيرُ بَطْنَانٌ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: البَطْنَانُ مِنَ الأَرْضِ وَاحِدٌ كَالْبَطْنِ. وَأَتَى فُلَانٌ الوَادِي فَتَبْطِنُهُ أَيْ دَخَلَ بَطْنَهُ. ابْنُ شَمِيلٍ: بَطْنَانُ الأَرْضِ مَا تَوَطَّأَ فِي بَطْنِ الأَرْضِ سَهْلِيهَا وَخَزْنَهَا وَرِياضِهَا، وَهِيَ قَرَارُ المَاءِ وَمَسْتَقْفَعُهُ، وَهِيَ البِوَاطِنُ وَالبَطُونُ. وَيُقَالُ: أَحَدُ فُلَانٍ بَاطِنًا مِنَ الأَرْضِ وَهِيَ أَبْطَأُ جَفْوَقًا مِنْ غَيْرِهَا. وَتَبْطِنْتُ الوَادِي: دَخَلْتُ بَطْنَهُ وَجَوَّلْتُ فِيهِ. وَبَطْنَانُ الجِنَّةِ: وَسَطُهَا. وَفِي الحَدِيثِ: يَنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ العَرْشِ أَيْ مِنْ وَسْطِهِ، وَقِيلَ: مِنْ أَصْلِهِ، وَقِيلَ: البَطْنَانُ جَمْعُ بَطْنٍ، وَهُوَ الغَامِضُ مِنَ الأَرْضِ، يَرِيدُ مِنْ دِوَاخِلِ العَرْشِ؛ وَمِنَ كَلَامِ عَلِيِّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي

يلينا من وجه السماء والكواكب ظهراً وبطناً، وكذلك ما يليها من سقوف البيت.

أبو عبيدة: في باطن وظيفي الفرس أبطنان، وهما عزقان استبطنا الذراع حتى انغمسا في غضب الوظيف. الجوهري: الأبطن في ذراع الفرس عزق في باطنها، وهما أبطنان. والأبطنان: عزقان مستبطنا بواطن وظيفي الدراعين حتى يتغمسا في الكفمن.

والبطان: الحزام الذي يلي البطن. والبطان: جزاء الرجل والقنب، وقيل: هو للبعير كالحزام للذابة، والجمع أبطنة ويطن. ويطنه يطنه وأطنه: شد بطانه. قال ابن الأعرابي وحده: أبطنت البعير ولا يقال طننته، بغير ألف؛ قال ذو الرمة يصف الظليم:

أَوْ مَفْحَمٍ أَضْعَفَ الْإِطْطَانَ حَادِيحِهِ،

بِالْأَمْسِ، فَاسْتَأَخَرَ الْعِدْلَانَ وَالْقَنْبَ

شبه الظليم بجمل أضعف حادجه شد بطانه فاسترخى؛ فشيء استرخاء^(١) عكمه باسترخاء جناحي الظليم، وقد أنكر أبو الهيثم بطننت، وقال: لا يجوز إلا أبطنت، واحتج بيت ذي الرمة. قال الأزهري: وبنطنت لغة أيضاً. والبطان للقتب خاصة، وجمعه أبطنة، والحزام للشرح. ابن شميل: يقال أبطن جمل البعير وراضعه حتى يتضعب أي حتى يسترخي على بطنه ويتمكن الجمل منه. الجوهري: البطان للقتب الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير. يقال: القنت خلقتنا البطان للأمر إذا اشتد، وهو بمنزلة التضدير للرجل، يقال منه: أبطنت البعير إنطاناً إذا شدت بطانه. وإنه لعريض البطان أي زحجي البال. وقال أبو عبيد في باب البخيل، يموت وماله وإف لم يتفق منه شيئاً: مات فلائ يبطنته لم يتغضض منها شيء، ومثله: مات فلائ وهو عريض البطان أي ماله جرم لم يذهب منه شيء؛ قال أبو عبيد: ويضرب هذا المثل في أمر الدين أي خروج من الدنيا سليماً لم يلبم دينه شيء، قال ذلك عمرو بن العاص في عبد الرحمن بن عوف لما مات: هنيئاً لك خرجت من الدنيا يبطنتك لم يتغضض منها شيء؛ ضرب البطنة مثلاً في أمر الدين،

(١) قوله «فشيء استرخاء» كذا بالأصل والتهديب أيضاً، ولعلها مقلوبة، والأصل: فشيء استرخاء جناحي الظليم باسترخاء عكمه.

وتغضض الماء: نقص، قال: وقد يكون دماً ولم يرد به هنا إلا المدح.

ورجل بطن: كثير المال. والبطن: الأثر. والبطنة: الأثر. وفي المثل: البطنة تذهب الفطنة، وقد بطن. وشأ بطن: واسع. والبطين: البعيد، يقال: شأ بطن أي بعيد؛ وأنشد:

وَبَصْبَصْنَ، بَيْنَ أَدَانِي الْعَصَا

وَبَيْنَ عُنَيْزَةٍ، شَأَوُا بَطِينًا

قال: وفي حديث سليمان بن صرد: الشوط بطن أي بعيد. وتبطن الرجل جاريته إذا باشرها ولمسها، وقيل: تبطنها إذا أولج ذكوره فيها؛ قال امرؤ القيس:

كَأَنِّي لَمْ أَزُكَبْ جَوَادًا لَلذَّيْ،

وَلَمْ أَتَبْطُنْ كَاعِيَابَ ذَاتِ خَلْخَالِ

وقال شمر: تبطنها إذا باشر بطنها في قوله:

إِذَا أَحْوَلْتَهُ الدُّنْيَا تَبْطُنْتُهَا

ويقال: استبطن الفحل الشؤل إذا ضربها فلحخت كلها كأنه أودع نطفته بطونها؛ ومنه قول الكمي:

فَلَمَّا رَأَى الْجَوْزَاءَ أَوَّلُ صَابِحِ،

وَصَوَّتْهَا فِي الْفَجْرِ كَالْكَاعِبِ الْفُضْلِ،

وَحَبَّ السُّفَا، وَاسْتَبْطِنَ الْفَحْلَ، وَالتَّقَّ

بِأَثْرِهَا بُقْعَ الْجِنَادِ بِتَرْتِكَلِ

صوتها: جماع كواكبها، والجنادب ترتكل من شدة الرضاء. وقال عمرو بن بخر: ليس من حيوان يبطن طروقه غير الإنسان والتمساح، قال: والبهائم تأتي إنانها من ورائها، والطيور تلرق الدبر بالدبر، قال أبو منصور: وقول ذي الرمة تبطنها أي علا بطنها ليجامعها.

واستبطنت الشيء وتبطنت الكلاً: جولت فيه. وابتطنت الناقة عشرة أبطن أي تنجتها عشر مرات. ورجل بطين الكوز إذا كان يخبأ زاده في السفر ويأكل زاد صاحبه؛ وقال رؤبة يذم رجلاً:

أَوْ كُوزٌ يَمْشِي بَطِينِ السُّكُوزِ

والبطين: نجم من نجوم السماء من منازل القمر بين الشرطين والقرنبا، جاء مصغراً عن العرب، وهو ثلاثة كواكب صغار مستوية التثليث كأنها أنافي، وهو بطن الحمل، وصغر لأن الحمل نجوم كثيرة على صورة الحمل، والشرطان

قَوْنَاهُ، وَالبَطْنُ بَطْنُهُ، وَالثَّرِيَا أَيْثُهُ، وَالعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ البَطْنَيْنِ لَا نَوْءَ لَهُ إِلَّا الرِّيْحُ. وَالبَطْنِيُّ: فَرسٌ مَعْرُوفٌ مِنْ خَيْلِ العَرَبِ، وَكَذَلِكَ البَطْنَانُ، وَهُوَ ابْنُ البَطْنَيْنِ^(١). وَالبَطْنِيُّ: رَجُلٌ مِنْ الحَوَارِجِ. وَالبَطْنِيُّ الحُمْضِيُّ: مِنْ شَعْرَائِهِمْ.

بطا: حكى سيبويه البطينة؛ قال ابن سيده: ولا علم لي بموضعها إلا أن يكون أبطيت لغة في أبطأت كاخبتطيت في اخبتطأت، فتكون هذه صيغة الحال من ذلك، ولا يحمل على البديل لأن ذلك نادر. والباطية: إناء قيل هو معرب، وهو التاجود؛ قال الشاعر:

قَرُّوْا عُوْدًا وَبَاطِيَةً،

فَبِذَا أَدْرَكْتُ حَاجِيَةَ

وَقَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: البَاطِيَةُ التَّاجُودُ؛ قَالَ: وَأَنشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ:

إِنَّمَا لَقِئْنَا بِاطِيَةً

بِحَوْنَةٍ يَثْبُغُهَا بِرِزْيُهَا

التهديب: الباطية من الزجاج عزيمة تملأ من الشراب وتوضع بين الشرب يعرفون منها ويشربون، إذا وُضِعَ فِيهَا القَدْحُ سَحَّتْ بِهِ وَرَقَصَتْ مِنْ عَظِيمِهَا وَكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الشَّرَابِ؛ وَإِيَّاهَا أَرَادَ حَسَّانُ بِقَوْلِهِ:

بُرْجَاجَةٌ رَقَصَتْ بِمَا فِي قَعْرِهَا،

رَقَصَ القُلُوصِ بِرَاكِبٍ مُسْتَعْجِلٍ

بظر: البظور: ما بين الإسكتين من المرأة، وفي الصحاح: هتة بين الإسكتين لم تُحْفَضْ، والجمع بظور، وهو البينظور والبينظور والبظارة والبظارة؛ الأخيرة عن أبي غسان. وفي الحديث: يا ابنَ مَقْطَعَةَ البُظُورِ، جَمَعَ بَظُرًا، وَدَعَا بِهِ بِذَلِكَ لِأَنَّ أُمَّه كَانَتْ تَحْتَنُ النِّسَاءَ، وَالعَرَبُ تَطْلُقُ هَذَا اللَّفْظَ فِي مَعْرَضِ الدَّمِّ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أُمٌّ مِنْ يُقَالُ لَهُ هَذَا خَاتِنَةٌ، وَزَادَ فِيهَا اللِّحْيَانِي فَقَالَ: وَالكِبْرُ وَالثَّوْفُ وَالثَّوْفُ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلنَّائِيَةِ فِي أَسْفَلِ حَيَاءِ النَّاغَةِ البِظَارَةُ أَيْضًا. وَبِظَارَةُ الشَاةِ: هَتَّةٌ فِي طَرَفِ حَيَاتِهَا. ابْنُ سِيْدِهِ: وَالبِظَارَةُ طَرَفُ حَيَاءِ الشَاةِ وَجَمِيعِ المَوَاشِي مِنْ أَسْفَلِهَا؛ وَقَالَ اللِّحْيَانِي: هِيَ النَّائِيَةُ فِي أَسْفَلِ حَيَاءِ الشَاةِ؛ وَاسْتَعَارَهُ جَرِيرٌ لِلرَّأَةِ فَقَالَ:

ثَبَّرْتُهُمْ مِنْ عَقْرِ جَعَشِينَ، بَعْدَمَا

أَتَشَكَ بِمَسْلُوحِ البِظَارَةِ وَارِمَ

وَرَوَاهُ أَبُو غَسَانَ البِظَارَةَ، بِالْفَتْحِ.

وأمة بظارة: بينة البظر طويلة البظر، والاسم البظر ولا فعل له، والجمع بظور، والبظر المصدر من غير أن يقال بظرت بظور لأنه ليس بحادث ولكنه لازم. ويقال للتي تحفض الجوازي: مُبْظَرَةٌ. وَالمُبْظَرَةُ: الحِثَانُ كَأَنَّهُ عَلَى السَّلْبِ. وَرَجُلٌ أَبْظَرُ: لَمْ يُخْتَنَ. وَالبِظْرَةُ: ثَنُوءٌ فِي الشَّفَةِ، وَتَصْغِيرُهَا بِظْرِيَّةٌ. وَالأَبْظَرُ: الثَّائِيَةُ الشَّفَةِ العُلْيَا مَعَ طَوْلِهَا، وَثَنُوءٌ فِي وَسْطِهَا مَحَازٍ لِلْأَنْفِ. أَبُو الدَّقِيْقِشِ: امْرَأَةٌ بَظْرِيَّةٌ، بِالظَّاءِ، طَوِيلَةُ اللِّسَانِ صَحَابَةٌ. وَقَالَ أَبُو حَبِيْرَةَ: بَظْرِيَّةٌ شَبَّهَ لِسَانُهَا بِالبِظْرِ. قَالَ اللِّسَانُ: قَوْلُ أَبِي الدَّقِيْقِشِ أَحَبُّ إِلَيْنَا، وَنَظِيرُهَا مَعْرُوفٌ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ بِظْرِيَّةً، بِالظَّاءِ، أَيْ أَنَّهَا بَطَّرَتْ وَأَشْرَبَتْ. وَالبِظْرَةُ وَالبِظْرَارَةُ: الهَتَّةُ النَّائِيَةُ فِي وَسْطِ الشَّفَةِ العُلْيَا إِذَا عَظُمَتْ قَلِيْلًا. وَرَجُلٌ أَبْظَرُ: فِي شَفَتِهِ العُلْيَا طَوِيلٌ مَعَ ثَنُوءٍ فِي وَسْطِهَا، وَهِيَ الجِرْمَةُ مَا لَمْ تَطَلَّ، فَإِذَا طَالَتْ قَلِيْلًا فَالرَّجُلُ حَيْثُ أَبْظَرُ. وَرَوَى عَنِ عَلِيِّ أَنَّهُ أَتَى فِي فَرِيضَةٍ وَعِنْدَهُ شَرِيحٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: مَا تَقُولُ فِيهَا أَيُّهَا العَبْدُ الأَبْظَرُ؟ وَقَدْ بَظَرَ الرَّجُلُ بَظْرًا، وَقِيلَ: الأَبْظَرُ الَّذِي فِي شَفَتِهِ العُلْيَا طَوِيلٌ مَعَ ثَنُوءٍ وَفِلَانٌ يُحِصُّ^(١) فَلَتَانًا وَيَبْظُرُهُ. وَذَهَبَ دُمُهُ بِظْرًا أَيْ هَدْرًا، وَالظَّاءُ فِيهِ لَغَةٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَالبِظْرُ الخَاتِمُ، جَمْرِيَّةٌ، وَجَمْعُهُ بَظُورٌ؛ قَالَ شَاعِرُهُمْ:

كَمَا سَلَّ البِظُورَ مِنَ الشَّنَاتِرِ

الشناتر: الأصابع. التهذيب: والبظرة، بسكون الظاء، خلقة الخاتم بلا كسري، وتصغيرها بظيرة أيضاً، قال: والبظيرة تصغير البظرة وهي القليل من الشعر في الإبط يتوانى الرجل عن نتفه، فيقال: تحت ابطه بظيرة. قال: والبظور، بالضاد، ثوف الجارية قبل أن تُحْفَضَ، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَبْدُلُ الظَّاءَ ضَا دًا فَيَقُولُ: البِظْرُ، وَقَدْ اشْتَكَى صَهْرِي، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْدُلُ الضَّادَ ظَاءً، فَيَقُولُ: قَدْ عَظَّيْتُ الحَرَبَ بَنِي تَمِيمٍ.

بظظ: بظظ الضارب أوتارَه يَبْظُظُ نَظًّا: حَوَكَهَا وَهَيَّأَهَا لِلضَّرْبِ، وَالضَّادُ لَغَةٌ فِيهِ. وَبَظْظٌ عَلَى كَذَا: أَلْحَ عَلَيْهِ، قَالَ: وَهَذَا تَصْغِيْفٌ وَالمَصَوَّبُ أَلْظُّ عَلَيْهِ إِذَا أَلْحَ عَلَيْهِ.

(١) قوله «فيلان يحص» أي قال له امصص بظر فلانة كما في القاموس.

(١) قوله «وهو ابن البطين» عبارة القاموس: وهو أبو البطين.

وهو كَفَّ بَطَّ أَي مَلَحَ وَفَطَّ بَطَّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، ففَطَّ مَعْلُومٌ وَبَطَّ إِتْبَاعٌ، وَقِيلَ: فَطَّيْظُ بَطَّيْظٌ، وَقِيلَ: فَطَّيْظُ أَي جَافٍ غَلِيْظٌ. وَأَبْطَأَ الرَّجُلُ إِذَا سَمِنَ، وَالْبَطِيْظُ: السَّمِيْنُ النَّاعِمُ.

بظا: بظا لَحْمُهُ يَبْظُو: كَثُرَ وَتَرَاكَبَ وَانْتَهَزَ. وَلَحْمُهُ حَظَلًا بَظًا: إِتْبَاعٌ، وَأَصْلُهُ فَعَلٌ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَظَا اللَّحْمَاتُ الْمُتْرَاكِيبَاتُ. الْفِرَاءُ: حَظَلًا لَحْمُهُ وَبَظًا، بِغَيْرِ هَمْزٍ، إِذَا اكْتَنَرَ، يَخْظُو وَيَبْظُو. وَقَالَ غَيْرُهُ: بَظًا لَحْمَهُ يَبْظُو بَظْوًا؛ وَأَشَدُّ غَيْرُهُ لِلْأَغْلَبِ:

خَاطِيِي الْبَطِيِيْعِ لَحْمُهُ حَظَلًا بَظًا

قَالَ: جَعَلَ بَظًا صِلَةً لِحَظَا، كَقَوْلِهِمْ: نَبَا تَلْبًا، وَهُوَ تَوَكِيدٌ لِمَا قَبْلَهُ. وَخَطِيْطِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ زَوْجِهَا وَبَطِيْطِ: إِتْبَاعٌ لَهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ ب ظ ي.

بعث: بَعَثَهُ يَبْعَثُهُ بَعْثًا: أَرْسَلَهُ وَخَذَهُ، وَبَعَثَ بِهِ: أَرْسَلَهُ مَعَ غَيْرِهِ. وَابْتَعَثَهُ أَي أَرْسَلَهُ فَابْتَعَثَ.

وفي حديث علي يصف النبي ﷺ، شَهِدْتُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبِعَيْتِكَ نِعْمَةً؛ أَي مَبْتُوثًا الَّذِي بَعَثْتَهُ إِلَى الْخَلْقِ أَي أَرْسَلْتَهُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

وفي حديث ابن زُفَّة: ابْتَعَثَ أَشْقَاهَا؛ يَقَالُ: ابْتَعَثَ فَلَانٌ لِشَأْنِهِ إِذَا ثَارَ وَمَضَى ذَاهِبًا لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ.

والبعثُ: الرِّسُولُ، وَالْجَمْعُ بُعْثَانٌ. وَالبعثُ: بَعَثُ الْجُنْدِ إِلَى الْعُرْوِ.

والبعثُ: الْقَوْمُ الْمَبْتُوثُونَ الْمَشْخُصُونَ، وَيَقَالُ: هُمُ الْبِعثُ بِسُكُونِ الْعَيْنِ.

وفي النوادر: يَقَالُ ابْتَعَثْنَا الشَّامَ عَيْرًا إِذَا أَرْسَلُوا إِلَيْهَا رُكَّابًا لِلْمِيرَةِ. وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ؛ أَي الْمَبْتُوعِثَ إِلَيْهَا مِنْ أَهْلِهَا، وَهُوَ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْمَفْعُولِ بِالْمَصْدَرِ. وَبِعَثَ الْجُنْدُ يَبْعَثُهُمْ بَعْثًا: وَجَّهَهُمْ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ الْبِعثُ وَالبِعيثُ، وَجَمْعُ الْبِعيثِ: بَعُوثٌ؛ قَالَ:

وَلَكِنَّ الْبِعثِثَ جَرَتْ عَلَيْنَا،

فَصِرْنَا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَعُرْمٍ

وَجَمْعُ الْبِعيثِ: بَعُوثٌ.

والبعثُ: يَكُونُ بَعْثًا لِلْقَوْمِ يَبْعَثُونَ إِلَى وَجْهِهِ مِنَ الْوَجْهِ، مِثْلَ الشُّرِّ وَالرُّكْبِ. وَقَوْلِهِمْ: كُنْتُ فِي بَعْثٍ أَي فَلَانٍ أَي فِي جَيْشِهِ الَّذِي يُعَثُّ مَعَهُ. وَالبِعوثُ: الْجَيْشُ.

وبعثه على الشيء: حَمَلَهُ عَلَى فِعْلِهِ. وَبِعَثَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ: أَخْلَاهُ.

وفي التنزيل العزيز: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾. وَفِي الْخَبَرِ: أَنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ حَطَبَ فَقَالَ: بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ مُسَلِّمٌ مِنْ عَقْبَةٍ، فَقَتَلَكُمْ يَوْمَ الْحَرَّةِ.

وَابْتَعَثَ الشَّيْءُ وَابْتَعَثَ: انْتَدَعَ.

وبعثه من نومه بَعَثًا، فَابْتَعَثَ: أَبْقَطَهُ وَأَهْبَتَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّنِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَابْتَعَثَانِي أَي أَبْقَطَانِي مِنْ نَوْمِي. وَتَأْوِيلُ الْبِعثِ: إِزَالَةُ مَا كَانَ يَخْبِئُهُ عَنِ التَّصَرُّفِ وَالْإِتْبَاعِ.

وَابْتَعَثَ فِي الشَّيْرِ أَي أَسْرَعَ.

ورجلٌ بَعَثٌ: كَثِيرُ الْإِتْبَاعِ مِنْ نَوْمِهِ. وَرَجُلٌ بَعَثٌ وَبِعثٌ وَبِعثٌ: لَا تَرَالُ هُنُومُهُ تَوَرُّقَهُ، وَابْتَعَثَ مِنْ نَوْمِهِ؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ:

تَعَدُّو بِأَسْعَتِ، قَدْ وَهَى سِرْبَالَهُ،

بِعثٌ تَوَرَّقَهُ الْهُمُومُ، فَبِعثُهُ

وَالْجَمْعُ: أَبْعَاثٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا؟﴾

هَذَا وَقُفُّ الشَّامِ، وَهُوَ قَوْلُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الشُّوْر. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾؛ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَهَذَا رَفَعٌ بِالْإِتْبَاعِ، وَالْحَيْزُ مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ؛ وَقَرِئَ: ﴿يَا وَيْلَنَا مِنْ بَعَثَانَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾^(١)، أَي مِنْ بَعَثِ اللَّهِ إِيَّانَا مِنْ مَرْقَدِنَا. وَالبِعثُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِينَ: أَحَدُهُمَا الْإِرْسَالُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى﴾؛ مَعْنَاهُ أَرْسَلْنَا. وَالبِعثُ: إِثَارَةٌ بَارِكُ أَوْ قَاعِدٌ، تَقُولُ:

بِعثُ الْبَعِيرِ فَابْتَعَثَ أَي أَثَرُهُ فَثَارَ. وَالبِعثُ أَيضًا: الْإِحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ لِلْمَوْتَى؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾؛ أَي أَحْيَيْنَاكُمْ. وَبِعثُ الْمَوْتَى: نَشْرُهُمْ لِيَوْمِ الْبِعثِ. وَبِعثُ اللَّهِ الْخَلْقَ يَبْعَثُهُمْ بَعْثًا: نَشْرُهُمْ؛ مِنْ ذَلِكَ، وَضَحَّ الْعَيْنُ فِي الْبِعثِ كُلِّ لُغَةٍ. وَمِنْ أَسْمَاءِهِ عَزَّ وَجَلَّ: الْبَاعِثُ هُوَ الَّذِي يَبْعَثُ الْخَلْقَ أَي يُخَيِّبُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَبِعثُ الْبَعِيرِ فَابْتَعَثَ: حَلَّ عِقَالَهُ فَأَرْسَلَهُ، أَوْ كَانَ بَارِكًا فَهَاجَهُ. وَفِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ: إِنَّ لِلْفَيْثَةِ بَعَثَاتٍ وَوَقْفَاتٍ، فَمِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ فِي وَقْفَاتِهَا فَلْيَبْعَثْ. قَوْلُهُ: بَعَثَاتُ إِثَارَاتٍ وَتَهْيِيِجَاتٍ^(٢)، جَمْعُ بَعَثَةٍ وَكُلُّ شَيْءٍ أَثَرُهُ فَقَدْ بَعَثْتَهُ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَبِعثْنَا الْبَعِيرَ، فَإِذَا الْعِقْدُ تَحْتَهُ.

وَبِعثُ الْبَعِيرِ فَابْتَعَثَ: حَلَّ عِقَالَهُ فَأَرْسَلَهُ، أَوْ كَانَ بَارِكًا فَهَاجَهُ. وَفِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ: إِنَّ لِلْفَيْثَةِ بَعَثَاتٍ وَوَقْفَاتٍ، فَمِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ فِي وَقْفَاتِهَا فَلْيَبْعَثْ. قَوْلُهُ: بَعَثَاتُ إِثَارَاتٍ وَتَهْيِيِجَاتٍ^(٢)، جَمْعُ بَعَثَةٍ وَكُلُّ شَيْءٍ أَثَرُهُ فَقَدْ بَعَثْتَهُ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَبِعثْنَا الْبَعِيرَ، فَإِذَا الْعِقْدُ تَحْتَهُ.

وَبِعثُ الْبَعِيرِ فَابْتَعَثَ: حَلَّ عِقَالَهُ فَأَرْسَلَهُ، أَوْ كَانَ بَارِكًا فَهَاجَهُ. وَفِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ: إِنَّ لِلْفَيْثَةِ بَعَثَاتٍ وَوَقْفَاتٍ، فَمِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ فِي وَقْفَاتِهَا فَلْيَبْعَثْ. قَوْلُهُ: بَعَثَاتُ إِثَارَاتٍ وَتَهْيِيِجَاتٍ^(٢)، جَمْعُ بَعَثَةٍ وَكُلُّ شَيْءٍ أَثَرُهُ فَقَدْ بَعَثْتَهُ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَبِعثْنَا الْبَعِيرَ، فَإِذَا الْعِقْدُ تَحْتَهُ.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَبِعثْنَا الْبَعِيرَ، فَإِذَا الْعِقْدُ تَحْتَهُ.

(١) ذُكِرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَصْلِ فِي طَبْعَةِ دَارِ صَادِرٍ - دَارِ بَيْرُوتَ، وَطَبْعَةُ دَارِ لِسَانِ الْعَرَبِ، وَسَائِرِ الطَّبْعَاتِ، بِصُورَةِ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى: ﴿مَنْ بَعَثْنَا، وَالصَّوَابُ فِي الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ: ﴿مَنْ بَعَثْنَا، كَمَا ابْتِئْنَا.

(٢) [فِي النِّهَايَةِ: وَتَهْيِيِجَاتٍ].

والتَّبَعَاتُ تَعَال، من ذلك؛ أنشد ابن الأعرابي:

أَصْدَرَهَا، عَن كَثْرَةِ الدَّاءِ،

صَاحِبِ لَيْلٍ، حَرِشُ التُّبَعَاتِ

وتَبَعَتْ مني الشُّعْرُ أَي انْبَعَثَ، كأنه سأل. ويوم بُعَاثٍ، بضم الباء: يوم معروف، كان فيه حرب بين الأوس والخزرج في الجاهلية، ذكره الواقدي ومحمد بن إسحاق في كتابيهما؛ قال الأزهري: ودَكَرَ ابن المُطَمَّرِ هذا في كتاب العين، فجعله يوم بُعَاثٍ وَصَحَّفَهُ، وما كان الخليل، رحمه الله، ليخْفَى عليه يوم بُعَاثٍ، لأنه من مشاهير أيام العرب، وإنما صحَّفه الليث وعزاه إلى الخليل نفسه، وهو لسأته، والله أعلم. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: وعندها جاريتان تُغْتَيَانِ بما قيل يوم بُعَاثٍ؛ هو هذا اليوم. وُبُعَاثٌ: اسم حصن للأوس. وبَاعِثٌ وَبَعِيتٌ: اسمان.

والبُعِيتُ: اسم شاعر معروف من بني تميم، اسمه خِدَاشُ بن بشير، وكنيته أبو مالك، سمي بذلك لقوله:

تَبَعْتُ مني ما تَبَعْتُ، بعدما ات-

تَمَرُ فُرَادِي، وَاسْتَمَرُّ مَرِيرِي

قال ابن بري: وصبوا إنشاد هذا البيت على ما رواه ابن قُتَيْبَةَ وغيره: واستَمَرُّ عَزِيمِي، قال: وهو الصحيح؛ ومعنى هذا البيت: أنه قال الشعر بعدما أسَنَّ وكَبَّرَ.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه، لما صالح نصارى الشام، كتبوا له: ^(١) لا نُحَدِثُ كِنِيسَةً وَلَا قَلْبِيَّةً، وَلَا نُخْرِجُ سَعَائِينَ، وَلَا بَاعوثًا؛ الباعوثُ للنصارى: كالاتسقاء للمسلمين، وهو اسم سرياني؛ وقيل: هو بالغين المعجمة والتاء فوقها نقطتان.

وباعيثاً: موضع معروف.

بعثر: الفراء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾؛ قال: خرج ما في بطنها من الذهب والفضة، وخرج الموتى بعد ذلك؛ قال: وهو من أشرط الساعة أن تُخرج الأرض أفلادَ كَيْدِهَا. قال: وِبُعْثِرَتْ وَبُعْثِرَتْ لغتان. وقال الزجاج: بُعْثِرَتْ أَي قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها.

وقال: يَغْثِرُوا متاعهم وَيَخْثِرُوهُ إِذَا قَلْبُوهُ وَقَرَفُوهُ وَيَدُدُوهُ وقلبوا

بعضه فوق بعض. وفي حديث أبي هريرة: إني إذا لم أرك تَبْعَثُ نَفْسِي أَي جاشت وانقلبت وَغَثَّتْ. وَبُعْثَرُ الشَّيْءِ: فَرْقُهُ. وَبُعْثَرُ التُّرَابِ وَالمَتَاعِ: قَلْبُهُ. قال ابن سيده: وزعم يعقوب أن عينها بدل من عين بعثر أو عين بعثر بدل منها. وَبُعْثَرُ الخَيْرِ بَخْتُهُ، ويقال: بَعْثَرْتُ الشَّيْءَ وَبَخْثَرْتُهُ إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ وَكشفتَهُ. وقال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾؛ أُنْبِرُ وَأُخْرِجُ، قال: وتقول بَعْثَرْتُ حَوْضِي أَي هدمته وجعلت أسفله أعلاه.

بعثط: البُعْطُطُ والبُعْطُوطُ: سُرَّةُ الوادي وخير موضع فيه. والبُعْطُطُ: الإِسْتُ، وقد تنقل الطاء في هذه الأخيرة يقال: أَلْزَقُ بُعْطُطَهُ وَعُضِرْطَهُ بالصَّلَاةِ الأَرْضِ يعني اشته، قال: وهي اشْتُ وِجِلْدَةٌ حُصْبِيَّةٌ وَمَذَا كَبِيرُهُ. ويقال: عَطَّ بُعْطُطَكَ، هو اشْتُ وَمَذَا كَبِيرُهُ. ويقال للعالم بالشَّيْءِ: هو ابن بُعْطُطِهَا كما يقال: هو ابن بَجْدَتِهَا. وفي حديث معاوية: قيل له أخبرنا عن نسبك في فُرَيْشٍ فقال: أنا ابن بُعْطُطِهَا؛ البُعْطُطُ: سُرَّةُ الوادي، يريد أنه واسطة فُرَيْشٍ ومن سُرَّةٍ بطاها.

بعثق: البُعْثُقَةُ: خُرُوجُ المَاءِ من غَائِلٍ حَوْضٍ أَوْ جَابِيَةٍ. وَتَبْعَثُقُ إِذَا انْكَسَرَتْ مِنْهُ نَاحِيَةٌ ففَاضَ مِنْهَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

بعج: بَعَجٌ: بَطْنُهُ بالسَّكِينِ يَبْعِجُهُ بَعْجاً، فَهُوَ مَبْجُوجٌ وَبَعِيجٌ، وَبَعِجَةٌ: شَقُّهُ فزال ما فيه من موضعه وبدا متعلقاً. وفي حديث أُمِّ سُلَيْمٍ: إِنَّ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ أَبْعِجُ بَطْنَهُ بِالْخِشْحِرِ أَي أَشُقُّ؛ قال أبو ذؤيب:

فذلِكَ أَعْلَى مِنكَ فَفَدَأْ أَنَّهُ

كَرِيمٌ، وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ بَعِيجٌ ^(٢)

ورجلٌ بَعِيجٌ من قوم بَعِجِي، والأُنثَى بَعِيجٌ، بغير هاء، من نسوة بَعِجِي، وقد انْبَعَجَ هو. وبطنٌ بَعِيجٌ: مُنْبَعِجٌ، أراه على اللُّسْبِ. وامرأةٌ بَعِيجٌ أَي بَعِجَتْ بَطْنُهَا لزوجها وَتَثَّرَتْ. ورجلٌ بَعِيجٌ: ضَعِيفٌ، كأنه مبعوج البطن من ضَعْفِ مَشْيِهِ؛ قال الشاعر:

لَسَيْلَةٌ أَمْشِي، عَلَى مَخَاطِرَةٍ،

مَشِيًّا زَوِيداً، كَمِشِيَّةِ البَعِيجِ

والإنبعاج: الإِنْشِقَاقُ.

(٢) قوله: «فذلِكَ أَعْلَى مِنكَ فَفَدَأْ أَنَّهُ كَرِيمٌ» شرح القاموس قدراً.

(١) [في النهاية: أن لا تُحَدِثُ].

وتقول: **بَعَجَهُ حُبٌّ** فلان إذا اشتدَّ وُجْدُهُ وَحَرَنَ له. قال الأزهري: **لَعَجَهُ حُبُهُ** أصوبٌ من **بَعَجَهُ** لأن **الْبَعَجَ الشَّقُّ**. يقال: **بَعَجَ بَطْنَهُ** بالسكين إذا شقه وَحَضَّضَهُ فِيهِ؛ قال الهذلي:

كَأَنَّ ظَبَاتِهَا عُمُرٌ بَعِيجٌ

شبه ظبَاتِ النَّصَالِ بنار جمر سَخِي فَظَهَرَتْ حُمْرَتُهُ؛ قال: اشخُ النار أي افتح عينها. وفي الحديث: إذا رأيت مكة قد **بَعِجَتْ** كظائِمِمْ، وسأوى بناؤها رؤوسَ الجبال، فاعلم أنَّ الأُمْرَ قد **أُتْلِكَ**؛ **بِعِجَتْ** أي شُقَّتْ. وَفُوحَتْ كظائِمِمْها بَعْضُها في بعض، واشتخِرَ منها عيونها. و**بَعِجَتْ** بطني لفلان:

بالغت في نصيحتي؛ قال الشماخ:

بَعِجْتُ إِلَيْهِ الْبَطْنَ حَتَّى انْتَصَخْتُهُ،

وما كلُّ مَنْ يُفْشَى إِلَيْهِ بِنَاصِحٍ

وقيل في قول أبي ذؤيب:

و**بَطْنِي** بِالْكَرَامِ بِعِيجٍ

أي نُصِجِي لَهُمْ مَبْذُولٌ. وفي حديث عمرو وَوَصَفَ عَمْرٌ، رضي الله عنه، فقال: **إِنْ حَتَمْتَهُ بَعِجَتْ** له الدنيا معها. هذا مثل ضربه؛ أراد أنها كشفت له عما كان فيها من الكنوز والأموال والفيء، وحنتمه أمه. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها، في صفة عمر، رضي الله عنه: **بَعَجَ الْأَرْضَ** وَبَجَعَهَا أَي شَقَّهَا وَأَذَلَّهَا؛ كُنْتُ بِهِ عَنْ فَتْوَحِهِ. وَتَبَعِجَ السَّحَابُ وَانْبَعِجَ بالمطر: انْفَرَجَ عَنِ الْوَدْقِ وَالْوَيْلُ الشَّدِيدُ؛ قال العجاج:

حَيْثُ اسْتَهَلَّ الْمُرُونُ أَوْ تَبَعِجَا

و**تَبَعِجَتِ** السَّمَاءُ بالمطر، كذلك؛ وكلُّ ما اتسع فقد انْبَعِجَ. وَ**بَعِجَ** المطرُ تَبَعِيجًا فِي الْأَرْضِ: فَحَصَّ الْحِجَارَةَ لِشِدَّةِ وَقْفِهِ. وَ**بَاعِجَةُ** الوادي: حَيْثُ يَنْبَعِجُ فَيَتَّبِعُ. وَ**الْبَاعِجَةُ**: أَرْضٌ سَهْلَةٌ تُنْبِتُ النَّصِيْبِيَّ؛ وقيل: **الْبَاعِجَةُ** آخر الرُّمْلِ، وَالشَّهْوَلَةُ إِلَى الْقَفِّ. وَ**الْبَوَاعِجُ**: أَمَاكِينُ فِي الرُّمْلِ تَشْتَرِقُ، فَإِذَا نَبَتَ فِيهَا النَّصِيْبِيُّ كَانَ أَرْقًى لَهُ وَأَطْيَبُ؛ وقال الشاعر يصف فرساً:

فَأَسَى لَهُ بِالْبُصَيْفِ ظِلٌّ بَارِدٌ،

و**نَصِيْبِي** بِاعِجَةٍ وَمَحْضٌ مُنْقَعٌ

و**بَعِجَةُ** الأُمْرُ: حَزَنُهُ. وَ**بَاعِجَةُ** الْقِرْدَانِ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ؛ قال أوس ابن حنجر:

وَبَعْدَ لَيْالِينَا بِنَسْفِ سُوَيْقَةٍ،

فَبَاعِجَةِ الْقِرْدَانِ، فَالْمَسْئَلِمِ

وَبَثْرُ بَعِجَتِ بَطْنِ. وَابْنُ بَاعِجٍ رَجُلٌ؛ قال الراعي:

كَأَنَّ بَقَايَا الْجَيْشِ، بِجَيْشِ ابْنِ بَاعِجٍ،

أَطَافَ بِرُكْنِي، مِنْ عَمَائِيَّةٍ، فَاجِرِ

و**بَاعِجَةُ** اسم موضع. ويقال: **بَعِجَتْ** هذه الأرض غداً طيبة الأرض (١) أي تَوَسَّطَتْهَا.

بعد: البَعْدُ: خلاف القُوبِ.

بَعْدُ الرجل، بالضم، و**بَعْدُ** بالكسر، **بُعْدًا** وَ**بَعْدَهُ** فهو **بَعِيدٌ** وَ**بُعْدًا** عَنْ سَبِيْبِهِ، أَي تَبَاعَدَ وَجَمَعَهُمَا **بُعْدًا** وَافقَ الَّذِينَ يَقُولُونَ **فَعِيلٌ** الَّذِي يَقُولُونَ **فَعَالٌ** لِأَنَّهَا أُخْتَانِ، وَقَدْ قِيلَ **بُعْدًا** وَيَشْدُ قَوْلَ النَّابِغَةِ:

فَتَيْلُكَ تُبْلِغُنِي الشُّعْمَانَ أَنْ لَهُ

فَضْلًا عَلَى النَّاسِ، فِي الْأَذْنَى وَفِي الثُّعْدِ

وَفِي الصَّحاحِ: وَفِي **الْبَعْدِ**، بِالتَّحْرِيكِ، جَمْعُ **بَاعِدٍ** مِثْلُ خَادِمٍ وَخَدَمٍ، وَأَبْعَدُهُ غَيْرُهُ وَبَاعَدَهُ وَبَعَّدَهُ تَبْعِيدًا وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ: **فَعَدْتُ** لَهُ وَشُحْبَتِي **بَيْنَ ضَارِجٍ** (٢)،

وَبَيْنَ **الْغَدَيْبِ** **بُعْدًا** مَا مُسْتَأْمَلٌ

إِنَّمَا أَرَادَ: يَا **بُعْدُ** مُتَأْمَلٌ، بِتَأْسُفٍ بِذَلِكَ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي الْعِيَالِ:

..... زَرِيئَةٌ قَوْمِي

لَمْ يَأْخُذُوا لَمَنَّا وَلَمْ يَهْجُوا (٣)

أَرَادَ: يَا رِزِيَّةُ قَوْمِي: تَمَّ فَسَّرَ الرِّزِيَّةَ مَا هِيَ فَقَالَ: لَمْ يَأْخُذُوا لَمَنَّا وَلَمْ يَهْجُوا. وَقِيلَ: أَرَادَ **بُعْدُ** مُتَأْمَلِي. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ، فِي سُورَةِ السَّجْدَةِ: ﴿أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلُوا الرَّبَّ حِينَ لَا رَدَّ؛ وَقِيلَ: مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا؛ وَقَالَ مَجَاهِدٌ: أَرَادَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ يَبْعَدُ عَنْهَا مَا يَتَلَى عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يَعُوا فَهَمَّ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ كَانَ فِي غَايَةِ البَعْدِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقْدِرُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾؛ قَالَ قَوْلُهُمْ: سَاحِرٌ كَاهِنٌ شَاعِرٌ. وَتَقُولُ: هَذِهِ

(١) قوله «طيبة الأرض» عبارة الأساس: طيبة التربة.

(٢) رواية الديوان «بني حامر».

(٣) قوله «رزية قومه إلخ» كذا في نسخة المؤلف بحذف أول البيت.

القرية بعيد وهذه القرية قريب لا يراد به التمتع ولكن يراد بهما الاسم، والدليل على أنهما اسمان قولك: قريبه قريبٌ وبعيدهُ بعيدٌ؛ قال الفراء: العرب إذا قالت دارك منا بعيدٌ أو قريب، أو قالوا فلانة منا قريب أو بعيد، ذكروا القريب والبعيد لأن المعنى هي في مكان قريب أو بعيد، فجعل القريب والبعيد خلفاً من المكان؛ قال الله عز وجل: ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾؛ وقال: ﴿وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً﴾؛ وقال: ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾؛ قال: ولو أنثنا وثيتنا على بعدت منك فهي بعيدة وقربت فهي قريبة كان صواباً. قال: ومن قال قريب وبعيد وذكرهما لم يثن قريباً وبعيداً، فقال: هما منك قريب وهما منك بعيد؛ قال: ومن أنثهما فقال هي منك قريبة وبعيدة ثنى وجمع فقال قريبات وبعيدات؛ وأنشد:

عَشِيَّةٌ لَا عَفْرَاءَ مِنْكَ قَرِيبَةٌ

فَسَدُّنَا، وَلَا عَفْرَاءَ مِنْكَ بَعِيدٌ

وما أنت منا ببعيد، وما أنتم منا ببعيد، يستوي فيه الواحد والجمع؛ وكذلك ما أنت منا ببعيد وما أنتم منا ببعيد أي بعيد. قال: وإذا أردت بالقريب والبعيد قرابة النسب أنثت لا غير، لم تختلف العرب فيها. وقال الزجاج في قول الله عز وجل: ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾؛ إنما قيل قريب لأن الرحمة والغفران والعفو في معنى واحد؛ وكذلك كل تأنيث ليس بحقيقي؛ قال وقال الأخفش: جائز أن تكون الرحمة ههنا بمعنى المطر؛ قال وقال بعضهم: يعني الفراء هذا ذُكِرَ ليفصل بين القريب من القرب والقريب من القرابة؛ قال: وهذا غلط، كل ما قُوب في مكان أو نَسَب فهو جارٍ على ما يصيبه من التذكير والتأنيث؛ وبيننا بَعْدَةٌ من الأرض والقرابة؛ قال الأعشى:

بَأَنَّ لَا تُبْعَجُ الرُّؤْيُ مِنْ مُتَبَاعِدٍ،

وَلَا تُثْنَأُ مِنْ ذِي بُعْدَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا

وفي الدعاء: بُعِدْ لَهُ! نصبه على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره أي أبعد الله. وبعُدْ باعد: على المبالغة وإن دعوت به فالمختار النصب؛ وقوله:

مَسَدًا بِأَعْنَاقِ الْمَطِيَّيْ مَدًّا،

حَتَّى تُرَافِي الْمَوْسِمَ الْأَبْعَدَا

فإنه أراد الأبعد فوقف فشدد، ثم أجراه في الوصل مجراه في

الوقف، وهو مما يجوز في الشعر؛ كقوله:

صَحْصَحًا يَحِبُّ الْحُلُقُ الْأَضْحَكَا

وقال الليث: يقال هو أَبْعَدُ وَأَبْعَدُونَ وَأَقْرَبُ وَأَقْرَبُونَ وَأَبَاعِدُ وَأَقْرَبُ؛ وأنشد:

مَنْ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ نَفْسَهُ،

وَيَغْشَى بِهِ، حَتَّى الْمَمَاتِ، أَقْرَبُهُ

فَإِنَّ يَكُ خَيْرًا، فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ،

وَإِنْ يَكُ شَرًّا، فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهُ

والبُعْدَانِي، جمع بعيد، مثل رغيف ورغفان. ويقال: فلان من قُوبَانِ الأمير ومن بُعْدَانِيهِ؛ قال أبو زيد: يقال للرجل إذا لم تكن من قُوبَانِ الأمير فكمن من بُعْدَانِيهِ؛ يقول: إذا لم تكن ممن يقترب منه فتباعده عنه لا يصيبك شره. وفي حديث مهاجري الحنشة: وجئنا إلى أرض البُعْدَانِيهِ؛ قال ابن الأثير: هم الأجانب الذين لا قرابة بيننا وبينهم، واحدهم بعيد. وقال النضر في قولهم هلك الأَبْعَدُ قال: يعني صاحبه، وهكذا يقال إذا كنى عن اسمه. ويقال للمرأة: هلكت البُعْدِي؛ قال الأزهري: هذا مثل قولهم فلا مَرَحِبًا بِالْآخِرِ إذا كنى عن صاحبه وهو يَدُّهُ. ويقال: أبعد الله الآخر، قال: ولا يقال للأنتى منه شيء. وقولهم: كَبَّ اللهُ الْأَبْعَدَ لِيَفِيهِ أَي ألقاه لوجهه، والأَبْعَدُ: الخائن. والأَبَاعِدُ: خلاف الأَقْرَابِ؛ وهو غير بعيد منك وغير بعيد:

وباعده مُسَاعَدَةٌ وبعاداً وبعاداً الله ما بينهما وبعُد؛ ويُقْرَأُ: ﴿وَلَنَا بَاعِدٌ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾، وبعُد؛ قال الطرماح:

ثَبَاعِدٌ مِثْلًا مَنْ تُحِبُّ الْجَحْمَاعَةَ،

وَتَجَحَّعُ مِثْلًا بَيْنَ أَهْلِ الضُّغَائِنِ

ورجل ببعُد: بعيد الأسفار؛ قال كثير عزة:

مُنَاقِلَةٌ عُرُوضُ الْقِيَافِي شِمْلَةٌ،

مَطِيَّةٌ قَدَافٍ عَلَى الثَّهْوَلِ يَبْعُدِي

وقال الفراء في قوله عز وجل، مخبراً عن قوم سبي: ﴿وَلَنَا بَاعِدٌ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾؛ قال: قرأه العوام باعد، وقرأ على الخير: ﴿وَلَنَا بَاعِدٌ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾، وبعُد. وبعُد جزم؛ وقرىء: ولنا بَعْدُ بَيْنَ أَسْفَارِنَا، وبيِّنَ أَسْفَارِنَا؛ قال الزجاج: من قرأ باعد وبعُد فمعناها واحد، وهو على جهة المسألة ويكون المعنى أنهم سمعوا الراحة ويطروا النعمة، كما قال قوم موسى: ﴿ادع لنا

وتَنَحَّ غيرَ بَعِيدٍ أي كُن قريباً، وغيرَ باعِدٍ أي صاغر. يقال: انطَلِقْ يا فلانَ غيرَ باعِدٍ، أي لا ذهبْتَ؛ الكسائي. تَنَحَّ غيرَ باعِدٍ أي غيرَ صاغر؛ وقول النابغة الذبياني:

فَصُلًّا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبُعْدِ

قال أبو نصر: في القريب والبعيد؛ ورواه ابن الأعرابي: في الأَدْنَى وفي البُعْدِ، قال: بعيدُ وبعُدُ. والبعُدُ، بالتحريك: جمع باعد مثل خادمٍ وخدمَ ويقال: إنه لغيرُ أبعُدَ إذا ذمه أي لا خير فيه، ولا له بُعْدٌ؛ مذهبُ؛ وقول صخر الغي:

الشُّوعِدِينَا فِي أَنْ نُقَتِّلَهُمْ،

أَقْنَاءَ فَهْمٍ، وَبَيْتِنَا بُعْدُ

أي أنَّ أقدناء فهم ضروب منهم. بُعْدُ جمع بُعْدَةٍ. وقال الأصمعي: أنا فلانٌ من بُعْدَةٍ أي من أرض بعيدة. ويقال: إنه لذو بُعْدَةٍ أي لذو رأيٍ وحزم. يقال ذلك للرجل إذا كان نافذ الرأي ذا عَزْوٍ وذا بُعْدٍ رأي.

وما عنده أبعُدُ أي طائل؛ قال رجل لابنه: إن غدوتَ على الميرثد ربيحتَ عنا أو رجعتَ بغيرِ أبعُدَ أي بغيرِ منفعة.

و ذو البُعْدَةِ: الذي يُبْعِدُ في المُعَادَةِ؛ وأنشد ابن الأعرابي لرؤبة:

يَكْفَيْسِلِكَ عِنْدَ الشَّدَةِ الْيَبِيسَتَا،

وَيَغْتَلِي ذَا الْبُعْدَةِ الشُّحُوسَا

وبُعْدُ: ضدُّ قَبْلٍ، يعني مفرداً، ويعرب مضافاً، قال الليث: بعد كلمة دالة على الشيء الأخير، تقول: هذا بُعْدُ هذا، منصوب. وحكى سيبويه أنهم يقولون من بُعْدٍ فينكرونه، وافعل هذا بُعْداً. قال الجوهري: بعد نقيض قبل، وهما اسمان يكونان ظرفين إذا أضيفا، وأصلهما الإضافة، فمتى حذفت المضاف إليه لعلم المخاطب بنيتها على الضم ليعلم أنه مني إذ كان الضم لا يدخلهما إعراباً، لأنهما لا يصلح وقوعهما موضع الفاعل ولا موقع المبتدأ ولا الخبر؛ وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَعْذَرِ﴾ أي من قبل الأشياء وبعدها؛ أصلهما هنا الخفض ولكن بُني على الضم لأنهما غائبان، فإذا لم يكونا غاية فهما نصب لأنهما صفة؛ ومعنى غاية أن الكلمة حذفت منها الإضافة وجعلت غاية الكلمة ما بقي بعد الحذف، وإنما بنيتا على الضم لأن إعرابهما في

ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض ﴿الآية﴾، ومن قرأ: بُعْدُ بَيْنَ أسفارنا؛ فالمعنى ما يَصِلُ بسفرنا، ومن قرأ بالنصب: بُعْدُ بَيْنَ أسفارنا؛ فالمعنى بُعْدُ ما بَيْنَ أسفارنا وبعُدَ سيرنا بين أسفارنا؛ قال الأزهري: قرأ أبو عمرو وابن كثير: بُعْدُ، بغير ألف، وقرأ يعقوب الحضرمي: رَبُّنَا باعِدُ، بالنصب على الخبر، وقرأ نافع وعاصم والكسائي وحمزة: باعِدُ، بالألف، على الدعاء؛ قال سيبويه: وقالوا بُعْدَكَ يُحَدِّثُ شَيْئاً مِنْ خَلْفِهِ. وَيَعِدُ بَعْدَ وَيُعَدُّ: هلك أو اغترب، فهو باعد.

والبُعْدُ: الهلاك؛ قال تعالى: ﴿أَلَا بُعْدُ لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ﴾ وقال مالك بن الزبير المازني:

يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ، وَهَمْ يَذْفُونَنِي،

وَأَيِّنَ مَكَانَ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا؟

وهو من البُعْدِ. وقرأ الكسائي والثَّاس: كما بَعَدَتْ، وكان أبو عبد الرحمن الشلمي يقرؤها، بَعْدَتْ، يجعل الهلاك والبُعْدُ سواء وهما قريبان من السواء، إلا أن العرب بعضهم يقول بُعْدُ وبعضهم يقول يَعِدُ مثل سَحَقٌ وَسَحَقٌ؛ ومن الناس من يقول بُعْدُ في المكان وَيَعِدُ في الهلاك، وقال يونس: العرب تقول يَعِدُ الرَّجُلُ: وَيُعَدُّ إذا تباعد في غير سَبِّ؛ ويقال في السبِّ: يَعِدُ وَسَحَقٌ لا غير.

والبعاد: المبعادة؛ قال ابن شميل: راود رجل من العرب أعرابية فأبَت إلا أن يجعل لها شيئاً، فجعل لها درهمين فلما خالطها جعلت تقول: عَمْرُوًا وِرْهَمَاكَ لَكَ، فإن لم تَغْمِزْ فَبُعْدُ لَكَ؛ رفعت البعد، يضرب مثلاً للرجل تراه يعمل العمل الشديد. والبُعْدُ والبِعادُ: اللعن، منه أيضاً. وأبعده الله: نَحَاهُ عن الخير وأبعده. تقول: أبعده الله أي لا يُزِيئُ له فيما يَزِيئُ به، وكذلك بُعْدُ له وسُخْقُاً وَنَصَبَ بُعْدُاً على المصدر ولم يجعله اسماً. وتميم ترفع فتقول: بُعْدُ له وسُخْقُ، كقولك: غلامٌ له وفرسٌ. وفي حديث شهادة الأعضاء يوم القيامة فيقول: بُعْدُ لَكَ وسُخْقُاً أي هلاكاً، ويجوز أن يكون من البُعْدِ ضدُّ القرب. وفي الحديث: أن رجلاً جاء فقال إن الأبعِدَ قد زنى، معناه المتباعد عن الخير والعصمة.

وَجَلَسْتُ بَعِيدَةً مِنْكَ وَبَعِيداً مِنْكَ، يعني مكاناً بعيداً؛ وربما قالوا: هي بَعِيدَةٌ مِنْكَ أي مكانها؛ وفي التنزيل: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدَةٌ﴾. وأما بعيدة العهد، فبالهاء؛ ومثَّل بَعْدُ بَعِيدٌ.

عمن قاله خطأ؛ قبل وبعد كل واحد منهما تقيض صاحبه؛ فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر؛ وهو كلام فاسد. وأما قول الله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾، فإن السائل يسأل عنه فيقول: كيف قال بعد ذلك والأرض أنشأ خلقها قبل السماء، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنتُمْ كُفْرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾؛ فلما فرغ من ذكر الأرض وما خلق فيها قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾، ثم لا يكون إلا بعد الأول الذي ذكر قبله، ولم يختلف المفسرون أن خلق الأرض سبق خلق السماء، والجواب فيما سأل عنه السائل أن الدحو غير الخلق، وإنما هو البسط، والخلق هو الإنشاء الأول، فالله عز وجل، خلق الأرض أولاً غير مدحوة، ثم خلق السماء، ثم دحا الأرض أي بسطها؛ قال: والآيات فيها متفقة ولا تناقض بحمد الله فيها عند من يفهمها، وإنما أتى الملحد الطاعن فيما شاكلها من الآيات من جهة غباوته وغلظ فهمه وقلة علمه بكلام العرب.

وقوله في الخطابة: أما بعد؛ إما يريدون أما بعد دعائي لك، فإذا قلت أما بعد، فإنك لا تضيفه إلى شيء ولكنك تجعله غاية تقيضاً لقبول؛ وفي حديث زيد بن أرقم: أن رسول الله ﷺ، خطبهم فقال: أما بعد؛ تقدير الكلام: أما بعد حمد الله فكذا وكذا. وزعموا أن داود، عليه السلام، أول من قالها؛ ويقال: هي فصل الخطاب ولذلك قال جل وعز: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخُطَابِ﴾؛ زعم ثعلب أن أول من قالها كعب بن لؤي.

أبو عبيد؛ يُقال لقيته بَعِيدَاتٍ بَيْنَ إِذَا لَقَيْتَهُ بعد حين؛ وقيل: بَعِيدَاتٍ بَيْنَ أَي بَعِيدٍ فِرَاقٍ، وذلك إذا كان الرجل يمسك عن إتيائه صاحبه الزمان، ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضاً، ثم يأتيه؛ قال: وهو من ظروف الزمان التي لا تتمكن ولا تستعمل إلا ظرفاً؛ وأنشد شمر:

وَأَشْعَتِ مُشَقَّدَ الْقَمِيصِ، دَعْوَتُهُ

بَعِيدَاتٍ بَيْنَ، لَا هِدَايَ وَلَا نَكْسِ

ويقال: إنها لتضحك بَعِيدَاتٍ بَيْنَ أَي بَيْنَ الْمَرَّةِ ثُمَّ الْمَرَّةِ فِي الْحَيْنِ.

وفي حديث النبي ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْبِرَازَ أَبَعْدَ، وَفِي آخِرِ: يَبْتَدِئُهُ، وَفِي آخِرِ: أَنَّهُ ﷺ، كَانَ يُبَعِّدُ فِي الْمَذْهَبِ أَي الذَّهَابِ عِنْدَ قِضَاءِ حَاجَتِهِ؛ مَعْنَاهُ إِسْعَانُهُ فِي ذَهَابِهِ إِلَى

الإضافة النصب والخفض، تقول رأيتك ومن قبلك، ولا يرفعان لأنهما لا يحدث عنهما، استعمالاً طرفين فلما عدلا عن بابهما حركا بغير الحركتين اللتين كانتا له يدخلان بحق الإعراب، فأما وجوب بنائهما وذهاب إعرابهما فلأنهما عزفاً من غير جهة التعريف، لأنه حذف منهما ما أضيفتا إليه، والمعنى: الله الأمر من قبل أن تغلب الروم ومن بعد ما غلبت. وحكى الأزهري عن الفراء قال: القراءة بالرفع بلا نون لأنهما في المعنى تراد بهما الإضافة إلى شيء لا محالة، فلما أدنا غير معنى ما أضيفتا إليه وُيُسَمَّنَا بالرفع وهما في موضع جر، ليكون الرفع دليلاً على ما سقط، وكذلك ما أشبههما؛ كقوله:

إِنْ يَأْتِ مِنْ نَحْتِ أَجْمِيهِ مِنْ عُلِّ
وقال الآخر:

إِذَا أَنَا لَمْ أُوْمَرْ غَلْبِيكَ، وَلَمْ يَكُنْ

لِسَفَاؤِكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ

فَرَفَعَ إِذْ جَعَلَهُ غَايَةً وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهُ الَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ؛ قَالَ الْفَرَاءُ: وَإِنْ نَوَيْتَ أَنْ تَظْهَرَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ وَأَظْهَرْتَهُ فَقُلْتَ: اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ، جَازَ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ الْمَخْفُوضَ الَّذِي أُضِفْتَ إِلَيْهِ قَبْلَ وَبَعْدِ؛ قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ: وَيَقْرَأُ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ﴾ يَجْعَلُونَهُمَا نَكْرَتَيْنِ، الْمَعْنَى: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ تَقْدِيمِ وَتَأْخِرِ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ. وَحَكَى الْكِسَائِيُّ: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ، بِالْكَسْرِ بِلَا تَنْوِينٍ؛ قَالَ الْفَرَاءُ: تَرَكَهُ عَلَى مَا كَانَ يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْإِضَافَةِ، وَاحْتِجَ بِقَوْلِ الْأَوَّلِ:

بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهِهِ الْأَسَدِ

قال: وهذا ليس كذلك لأن المعنى بين ذراعي الأسد وجبهته، وقد ذكر أحد المضاف إليهما، ولو كان: الله الأمر من قبل ومن بعد كذا، لجاز على هذا وكان المعنى من قبل كذا ومن بعد كذا؛ وقوله:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَشَدَّ خَفِيَّةٍ،

فَمَا شَرِبُوا بَعْدَ عَلَى لَدَى حَرَامِ

إِنَّمَا أَرَادَ بَعْدَ فَنُؤِنَ ضَرُورَةً؛ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بَعْدَ عَلَى اِحْتِمَالِ الْكُفِّ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا هُوَ بِالَّذِي لَا يَبْعَدُ لَهُ، وَمَا هُوَ بِالَّذِي لَا قَبْلَ لَهُ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَقَالُوا قَبْلَ وَبَعْدَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾، أَي قَبْلَ ذَلِكَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالَّذِي قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ

لك بذلك، ولم أحتمله لك كاحتمال البعير ما حُتمَل. وبعير
الجمَلُ تَعْرًا: صار بعيراً. قال ابن بري: وفي البعير سؤال جرى
في مجلس سيف الدولة بن حمدان، وكان السائل ابن خالويه
والمسؤول المتنبي، قال ابن خالويه: والبعير أيضاً الحمار وهو
حرف نادر ألقبته على المتنبي بين يدي سيف الدولة، وكانت
فيه خُتْرَانَةٌ وُعُثْجِيَّةٌ، فاضطرب فقلت: المراد بالبعير في قوله
تعالى: ﴿وَلَمَن جَاءَ بِهِ جِمْلُ بَعِيرٍ﴾، الحمازُ فكسرت من
عزته، وهو أن البعير في القرآن الحمار، وذلك أن يعقوب
واخوة يوسف، عليهم الصلاة والسلام، كانوا بأرض كنعان
وليس هناك ابل وإنما كانوا يمتارون على الحمير. قال الله تعالى:
﴿وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾، أي حمل حمار، وكذلك ذكره
مقاتل بن سليمان في تفسيره. وفي زيور داود: أن البعير كل ما
يحمل، ويقال لكل ما يحمل بالعبانية بعير، وفي حديث جابر:
استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير خمساً وعشرين مرة؛
هي الليلة التي اشترى فيها رسول الله ﷺ، من جابر جملة
وهو في السفر. وحديث الجمل مشهور.

والبَغْرَةُ: واحدة البَعْرِ. والبَعْرُ والبَغْرُ: رَجِيحُ الحُفِّ والظَّلْفِ من
الإبل والشاة وبقر الوحش والظباء إلا البقر الأهلية فإنها تُحْثِي
وهو حُثْيُهَا، والجمع أَبْعَارٌ، والأرنب تبغُرُ أيضاً، وقد بَعْرَتِ
الشاةُ والبَعِيرُ يَبْعُرُ تَعْرًا.

والمَبْعَرُ والمَبْعَرُ: مكانُ البَعْرِ من كل ذي أربع، والجمع
مَبَاعِرُ.

والمَبْعَارُ: الشاة الناقعة تُبَاعِرُ حَالِيَهَا. وباعرت الشاة الناقعة إلى
حاليها: اسرعت، والاسم المَبْعَارُ، ويُعَدُّ عيباً لأنها ربما أَلْقَتْ
بَعْرَهَا في المِخْلَبِ.

والبَعْرُ: الفقر التام الدائم، والبَعْرَةُ: الكَمْرَةُ.

والبَعْرِيَّةُ: تصغير البَعْرَةِ، وهي العَصْبَةُ في الله جل ذكره. ومن
أمثالهم: أنت كصاحب البَعْرَةِ؛ وكان من حديثه أن رجلاً
كانت له طَلَّةٌ في قومه فجمعهم يستبرئهم وأخذ بَعْرَةَ فقال:
إني رام ببعرتي هذه صاحب ظننني، فَجَفَلَ لها أَحَدُهُمْ وقال:
لا ترمني بها، فَأَفَرْتُ على نفسه. والبَعَارُ: لقب رجل. والبَعْرَةُ:
موضع. وأبناء البعير: قوم. وبنو بُعْران: حَيٌّ.

بعزج: بَعْرَجَةٌ: اسم فرس المِقْدَادِ، شهد عليها يوم الشرح.

الخلاء. وأبعد فلان في الأرض إذا أَمَعَنَ فيها. وفي حديث
قتل أبي جهل: هَلْ أَبْعَدُ من رجل قتلتموه؟ قال ابن الأثير:
كذا جاء في سنن أبي داود معناه أنهى وأبلغ، لأن الشيء
المتماهي في نوعه يقال قد أبعد فيه، وهذا أمر بعيد لا يقع
مثله لعظمه، والمعنى: أنك استعظمت شأنِي واستبعدت قتلي
فهل هو أبعد من رجل قتله قومه؛ قال: والروايات الصحيحة
أعمد، بالميم.
بعذر: بَعْدَرَهُ: حَرَكَهُ وَنَفَضَهُ.

بعر: البَعِيرُ: الجَمَلُ البَايِلُ، وقيل: الجَدْعُ، وقد يكون للأثني،
حكى عن بعض العرب: شربت من لبن بعيري وصرعثنِي
بَعِيرِي أي ناقتي، والجمع أَبْعَرَةٌ في الجمع الأقل، وأبَاعِرُ
وأبَاعِيرُ وبُعْرَانٌ وبعْرَانٌ. قال ابن بري: أبَاعِرُ جمع أَبْعَرَةٍ،
وَأَبْعَرَةٌ جمع بَعِيرٍ، وأبَاعِرُ جمع الجمع، وليس جمعاً لبَعِيرٍ،
وشاهد الأباغر قول يزيد بن الصَّقِيلِ العُقَيْلِيِّ أحد اللصوص
المشهورة بالبادية وكان قد تاب:

أَلَا قُلْ لِرُعَيَانَ الأَبَاعِرِ: أَهْمِلُوا،

فَقَدْ تَابَ عَمَّا تَعْلَمُونَ يَزِيدُ

وَأَنْ أَمْرًا يَنْجُو مِنَ النَّارِ، بَعْدَمَا

تَزْوَدُ مِنْ أَغْمَالِهَا لَسَعِيدُ

قال: وهذا البيت كثيراً ما يتمثل به الناس ولا يعرفون قائله،
وكان سبب توبة يزيد هذا أن عثمان بن عفان وَجَّهَ إلى الشام
جيشاً غازياً، وكان يزيد هذا في بعض بوادي الحجاز يسرق
الشاة والبعير وإذا طُلِبَ لم يوجد، فلما أبصر الجيش متوجهاً
إلى الغزو أخلص التوبة وسار معهم. قال الجوهري: والبعير من
الإبل بمنزلة الإنسان من الناس، يقال للجمَلِ بَعِيرٌ وللناقة بَعِيرٌ.
قال: وإنما يقال له بعير إذا أُجْدَع. يقال: رأيت بعيراً من بعيد،
ولا يبالي ذكرُ كان أو أثني. وبنو تميم يقولون بعير، بكسر الباء،
وشعير وسائر العرب يقولون بَعِيرٍ، وهو أفصح اللغتين؛ وقول
خالد بن زهير الهذلي:

فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي لِلظُّلَامَةِ مَرْكَبًا

ذُلُولًا، فَإِنِّي لَيْسَ عَشِيدِي بَعِيرُهَا

يقول: أن كنت تريد أن أكون لك راحلة تركبني بالظلم لم أقر

شيء من شيء إلا هشاماً فإنه زعم أن قول لبيد:

أو يعتلق بعض النفوس حمامها

فادعى وأخطأ أن البعْض ههنا جمع ولم يكن هذا من عمله وإنما أراد لبيدٌ ببعض النفوس نَفْسَه. وقوله تعالى: ﴿تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾، بالتأنيث في قراءة من قرأ به فإنه أنث لأنَّ بَعْضَ السَّيَّارَةِ سَيَّارَةٌ كقولهم ذهبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ، لأنَّ بَعْضَ الْأَصَابِعِ يكونُ أَصْبَعاً وَأَصْبَعِينَ وَأَصَابِعَ قال: وأما جزم أو يُغْتَلِقُ فإنه زُدهُ على معنى الكلام الأول، ومعناه جزاء كأنه قال: وإن أخرج في طلب المال أصيب ما أتلت أو تغلق الموت نفسي.

وقال: قوله في قصة مؤمن آل فرعون وما أجره على لسانه فيما وعظ به آل فرعون: ﴿إِنَّ يَكُ كاذِباً فعليه كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صادقاً يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾، إنه كان وعدهم بشيئين: عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فقال: يُصِيبُكُمْ هذا العذاب في الدنيا وهو بَعْضُ الوَعْدِينِ من غير أن نفى عذاب الآخرة. وقال الليث: بعض العرب يَصِلُ بَعْضُ كما يَصِلُ بما، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ صادقاً يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾؛ يريد يصيبكم الذي يعدكم، وقيل في قوله ﴿بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ أي كلُّ الذي يعدكم أي إن يكن موسى صادقاً يصيبكم كل الذي يُؤدِّبُكم به ويتوَعَّدُكم، لا بَعْضُ دون بعض لأن ذلك من فعل الكُفَّانِ، وأما الرسل فلا يُوجد عليهم وَعْدٌ مكذوب؛ وأنشد:

فيا ليته يُغْفِي ويُغْفِرُ بيننا

عن الموت، أو عن بعض شكواه مُغْفِرُ

ليس يريد عن بعض شكواه دون بعض، بل يريد الكل، وبعض ضد كل؛ وقال ابن مقبل يخاطب ابنته عَصْرَ:

لولا الحَيَاءُ ولولا الدُّيْنُ، عَيْشُكُما

ببعض ما فيكُما إذ عَيْشُما عَوْرِي

أراد بكل ما فيكما فيما يقال:

وقال أبو إسحاق في قوله [عز وجل]: ﴿بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾: من لطيف المسائل أن النبي ﷺ، إذا وَعَدَ وَعْداً وَقَع الوَعْدُ بأشْرِهِ ولم يقع بَعْضُهُ، فمن أين جاز أن يقول بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ وحق اللفظ كلُّ الذي يعدكم؟ وهذا بابٌ من النظر يذهب فيه المناظر إلى إلزام حجته بأيسر ما في الأمر. وليس في هذا معنى الكل وإنما ذكر البعض

بعض: البعْضُ والتَّبْعُضُ: الاضطراب. وتَبْعَضَتِ الحية ضَرِبَتْ فَكَلَّتْ ذَنبُهَا. والبَعْضُوصُ والبَعْضُوصُ: الضَّيْلُ الجَسْم. والبَعْضُ: نَحَافَةُ البَدَنِ وَدَقَّتْهُ، وأصله دودة يقال لها البَعْضُوصَةُ: دَوَابَّةٌ صغيرة كالورْغَةِ لها يَرِيْقُ من بياضها. قال: وسبَّ الجوارِي: يا بَعْضُوصَةً كُفِّي ويا وَجَةَ الكُتْع. ويقال للبصبي الصغير والصبيَّة الصغيرة: بَعْضُوصَةً لَصَحْرَ خَلْقِهِ وَضَعْفِهِ. والبَعْضُوصُوصُ من الإنسان: العَظْمُ الصَّغِيرُ الَّذِي بين أَلْيَتَيْهِ. قال يعقوب: يقال للحية إذا قُيِّلَتْ فَتَلَوَّتْ: قد تَبْعَضَصَتْ وهي تَبْعَضَصُ؛ قال العجاج يصف ناقته:

كَأَنَّ تَخْتِي حِيَةً تَبْعَضَصُ

قال ابن الأعرابي: يقال للجوزية الضاوية البَعْضُوصَةُ والعِنْفُوصُ والبَطِيْطَةُ والحَطِيْطَةُ.

بعض: بَعْضُ الشَّيْءِ: طائفة منه، والجمع أبعاض؛ قال ابن سيده: حكاها ابن جنبي فلا أدري أهو تسع أم هو شيء رواه، واستعمل الزجاجي بعضاً بالألف واللام فقال: وإنما قلنا البَعْضُ والكل مجازاً، وعلى استعمال الجماعة له مُسامحة، وهو في الحقيقة غير جائز يعني أن هذا الاسم لا ينفصل من الإضافة. قال أبو حاتم: قلت للأصمعي رأيت في كتاب ابن المقفع: العِلْمُ كثيرٌ ولكن أخذ البعض خيراً من تزكِّ الكُلِّ، فأنكره أشدَّ الإنكار وقال: الألف واللام لا يدخلان في بعض وكل لأنهما معرفة بغير ألف ولا م. وفي القرآن العزيز: ﴿وَكُلُّ أُنْزَاهُ دَاخِرِينَ﴾. قال أبو حاتم: ولا تقول العرب الكل ولا البعض، وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش في كُتُبِهِما لقلَّة علمهما بهذا النحو فاجتنب ذلك فإنه ليس من كلام العرب. وقال الأزهري: النحويون أجازوا الألف واللام في بعض وكل، وإن أباه الأصمعي. ويقال: جارية حسانة يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وبَعْضُ مذكر في الوجوه كلها. وبَعْضُ الشَّيْءِ تَبْعِيضاً فَتَبْعَضُ: فَوْزُهُ أَجْزَاءُ فَتَفْرُقُ وقيل: بَعْضُ الشَّيْءِ كُلُّهُ؛ قال لبيد:

أَوْ يَغْتَلِقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

قال ابن سيده: وليس هذا عندي على ما ذهب إليه أهل اللغة من أن البَعْضُ في معنى الكل، هذا نقض ولا دليل في هذا البيت لأنه إنما عني ببعض النفوس نَفْسَه. قال أبو العباس أحمد ابن يحيى: أجمع أهل النحو على أن البعض شيء من أشياء أو

ليوجب له الكل لأن البغض هو الكل؛ ومثل هذا قول الشاعر:
قد يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجِيهِ،

وقد يكونُ مع المُسْتَعْجِلِ الرُّؤْلُ

لأن القائل إذا قال أقل ما يكون للمتأني إدراك بعض الحاجة، وأقل ما يكون للمستعجل الرؤل، فقد أبان فضل المتأني على المستعجل بما لا يُقدِّرُ الخصمُ أن يذفعه، وكأن مؤمن آل فرعون قال لهم: أقل ما يكون في صدقه أن يُصيبكم بعض الذي يعدكم، وفي بعض ذلك هلاككم، فهذا تأويل قوله: ﴿يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ﴾.

والبغوض: ضرب من الذباب معروف، الواحدة بغوضة؛ قال الجوهري: هو البق، وقوم مَبْغُوضُونَ. والبغض: مصدر بَغَضَهُ البغوضُ يَبْغُضُهُ بَعْضًا: عَضَّهُ وأذاه، ولا يقال في غير البغوض؛ قال يمدح رجلاً بات في كيلة:

لَيْسَ لِمِ الْبَيْتِ بَيْتٌ أَبِي دِثَارٍ،

إذا ما خَافَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضًا

قوله بَعْضًا: أي عَضًا. وأبو دثار: الكيلة. وبَعْضُ الْقَوْمِ: أذاهم البغوض. وَأَبْغَضُوا إذا كان في أرضهم بَغُوضٌ. وأرض مَبْغُوضَةٌ ومبقة كثيرة البغوض والبق، وهو البغوض؛ قال الشاعر:

يَطْلُبُ بَعْغُوسُ الْمَاءِ فَرَقًا قَدَالِهَا،

كَمَا اضْطَحَّتْ بَعْدَ النَجِيِّ حُصُومٌ

وقال ذو الرمة:

كَمَا ذَبَبَتْ عَذْرَاءٌ، وَهِيَ مُشِيحَةٌ،

بَعْغُوسُ الشَّرَى عَنِ فَارِسِيٍّ مُرْقَلٍ

مُشِيحة: حذرة؛ والمُشِيحُ في لغة هذيل: المُجْدُّ؛ وإذا أنشد الهذلي في هذا البيت أنشده:

كَمَا ذَبَبَتْ عَذْرَاءٌ غَيْرَ مُشِيحَةٍ

وأنشد أبو عبيد الله محمد بن زياد الأعرابي:

وَلَيْلَةٌ لَمْ أَذْرِ مَا كَرَاهَا،

أَسَامِرُ الْبَعْغُوسِ فِي دِجَاهَا

كُلُّ رَجُولٍ يُتَّقَى سَدَاهَا،

لَا يَطْرُبُ السَّامِعُ مِنْ غِنَاهَا

وقد ورد في الحديث ذكر البغوض وهو البق.

والبغوضة: موضع كان للعرب فيه يوم مذکور؛ قال متمم بن نويرة يذكر قتلى ذلك اليوم:

على مثل أصحاب البغوضة فاحمُشي،

لَكَ الْوَيْلُ! حُرُّ الْوَجْهِ أَوْ يَتِيكَ مَنْ بَكَى

وزمّل البغوضة: معروفة بالبادية.

بعط: البعْطُ والإبْطاعُ: الغُلُو في الجَهْل والأمر القَبِيح.

وَأَبْغَطَ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ إِذَا لَمْ يُؤَسِّسْهُ عَلَى وَجْهِهِ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

وَقُلْتُ أَقْوَالُ غَيْرِي لَمْ يُبْغِطْ:

أَغْرَضَ عَنِ النَّاسِ وَلَا تَسْحَطُ

وَأَبْغَطَ فِي السُّؤْمِ: تَبَاعَدَ وَتَجَاوَزَ الْقَدْرَ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي شَاهِدُهُ

قَوْلُ حَسَّانَ:

وَنَجَا أَرَاهِطُ أَبْغَطُوا، وَلَوْ أَنَّهُمْ

تَبَّسَّوْا، لَمَّا رَجَعُوا إِذَا بِسَلَامٍ

وكذلك طمخ في السؤم وأسط فيه، قال ابن الأعرابي:

وكذلك المُعْتَبِرُ وَالْمُجْتَبِعُ وَالصُّنُوتُ. وَالْفَرْدُ وَالْفَرْدُ وَالْفَرْدُ:

الذي يكون وحده. والإبْطاعُ: أَنْ تُكَلِّفَ الْإِنْسَانَ مَا لَيْسَ فِي

قُوَّتِهِ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

نَاجٍ يُعْتَبِيهِنَّ بِالْإِبْطَاعِ،

إِذَا اشْتَدَى نَوْهَنَ بِالسَّيْطَانِ

ورواه ثعلب يُعْتَبِيهِنَّ بِالْإِبْطَاعِ. اشْتَدَى: افْتَعَلَ مِنَ السُّدُو.

وَالْإِبْطَاعُ: الْإِنْبَاعُ، قَالَ: وَمَشَى أَعْرَابِي فِي صَلْحٍ بَيْنَ قَوْمٍ فَقَالَ:

لَقَدْ أَبْغَطُوا إِبْطَاعًا شَدِيدًا أَي أَبْغَدُوا وَلَمْ يُغْرَبُوا مِنَ الصَّلْحِ؛

وقال مجنون بني عامر:

لَا يَبْغِطُ النَّقْدَ مِنْ دَيْئِي فَيَجْحَدُنِي،

وَلَا يُحَدِّثُنِي أَنَّ سَوْفَ يَفْضِيَنِي

وروى سلمة عن الفراء أنه قال: يُدْبِلُونَ الدال طاء فيقولون: ما

أَبْغَطَ طَارِكُ، يريدون: ما أبعد دارك، ويقولون: بَعْطُ الشاةِ

وَسَحَطُهَا وَذَمَطُهَا وَيَذَخُهَا وَذَعَطُهَا إِذَا ذَبَحَهَا. وَالْبَعْطُ

وَالْمِبْطَئَةُ: الْإِشْتُ.

بمع: البعاعُ: الجَهَازُ وَالْمَتَاعُ. أَلْقَى بَعَاعَهُ وَبَعَاعَهُ أَي ثَقَلَهُ

وَنَقَسَهُ، وَقِيلَ: بَعَاعَهُ مَتَاعُهُ وَجِهَارُهُ. وَالْبَعَاعُ: ثِقَلُ السَّحَابِ مِنَ

الْمَاءِ: أَلْقَى السَّحَابَةُ بَعَاعَهَا أَي مَاءَهَا وَثِقَلَ مَطْرُهَا؛ قَالَ أَمْرُؤُ

الْقَيْسِ:

وَأَلْقَى بَصْحَرَاءَ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ،

نُرْوَلُ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُخَوَّلِ

وَبَعَّ السَّحَابُ بَعَّ بَعًا وَبَعَاعًا: أَلْحَ بِمَطْرِهِ. وَبَعَّ الْمَطَرُ مِنَ

السحاب: خرج. والبعاغ: ما بع من المطر؛ قال ابن مقبل يذكر الغيث:

فَأَلْقَى بِسُورِجِ الضَّرِيفِ بَعَاعَهُ،

ثِقَالَ زَوَايَاهُ مِنَ السُّزْنِ دُلُجِ

والبغيع: صوت الماء المتدارك، قال الأزهري: كأنه أراد حكاية صوته إذا خرج من الإناء ونحو ذلك. وبع الماء بعا إذا صب فيه؛ ومنه الحديث: أخذها فبعها في البطحاء، يعني الخمر صبها صبا. والبعاغ: شدة المطر، ومنهم من يروها بالباء المثلثة من نَعَّ يَنْعُ إذا تَقَيَّأَ أَي قَدَّهَا فِي البَطْحَاءِ؛ ومنه حديث علي، رضي الله عنه: أَلْقَتِ السَّحَابُ بَعَاعُ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الجَمَلِ.

ويقال: أَيْتَهُ فِي عَيْتِهِ شِبَاهُهُ وَيَبْعُ شِبَاهُهُ وَعَيْتِي شِبَاهُهُ.

وأخرجت الأرض بعاغها إذا أُنبت أنواع العُشْبِ أيام الربيع.

والبعاغعة: الصعاليك الذين لا مال لهم ولا ضبيعة. والبعاغة من أولاد الإبل: الذي يُولَدُ بَيْنَ الرَّبِيعِ وَالْهَيْجِ.

والبعاغة: حكاية بعض الأصوات، وقيل: هو نتائج الكلام في عجلة.

بعق: البعاغ: شدة الصوت، وقد بعق الرجل وغيره وأنبعق وبعقت الإبل بعاغاً. والباعق: المؤذن، وقد بعق بعاغاً؛ وأنشد:

تَيْسَمْتُ بِالْكَذِبِيِّنِ كَيْ لَا يَفُوتَنِي،

مِنَ المَقْلَةِ البَيْضَاءِ، تَقْرِيطُ بَاعِقِ

قال: يعني ترجيع المؤذن إذا رجّع في أذانه؛ قال الأزهري ورواه غيره تفريط ناعي، من نَعَقَ الرَّاعِي بَغْمَهُ، وَلِعَلَّهَا لَعَانُ. وَأَنْبَعَقَ الشَّيْءُ: انْدَرَأَ مُفَاجِئَةً وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَحْتَسِبْ، وَهُوَ الأَنْبَعَاقُ؛ وَأَنْشَدَ:

بَيْتِمَا المَرْءُ آمِنًا رَاعِيَهُ

رَائِحَ حَنْفِ، لَمْ يَحْشَ مِنْهُ انْبِعَاقَهُ (١)

والباعق: المطر يُفَاجِئُ بوابِل. ومطر بُعَاقٍ وَبِعَاقٍ: مُنْدِعِجٌ

بالماء، وقد تَبَعَّقَ يَتَبَعَّقُ وَانْبَعَقَ يَنْبَعِقُ. وَسَيْلٌ بُعَاقٌ وَبِعَاقٌ: شديد الدفعة؛ قال أبو حنيفة: هو الذي يَجْرُفُ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَرْضٌ مَبْعُوقَةٌ: أَصَابَهَا البُعَاقُ وَالبُعَاقُ: المَطَرُ الَّذِي يَتَبَعَّقُ بِالماءِ تَبَعَّقًا؛ وَأَنْشَدَ ابن بري:

تَبَعَّقَ فِيهِ الوَائِلُ المُنْتَهَطِلُ

وَبَعَقَ النَاقَةَ: نَحَرَهَا وَأَسَالَ مِهَا. وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ: مَا بَقِيَ مِنَ المُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: فَأَيْنَ الَّذِينَ يُبْعَقُونَ لِقَاحِنَا وَيَبْعُونَ بِيوتِنَا؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ؛ قَالَ أبو عبيد: قَوْلُهُ يَبْعُونَ لِقَاحِنَا يَعْنِي أَنَّهُمْ يَنْحَرُونَ إِبِلَنَا وَيُسِيلُونَ دِمَائِهَا. يَقَالُ: انْبَعَقَ المَطَرُ إِذَا سَالَ لِكثْرَتِهِ. وَفِي حَدِيثِ الأَشْتِسَاءِ: جَمَّ البُعَاقُ؛ هُوَ البَضْمُ؛ المَطَرُ الكَثِيرُ الغَزِيرُ الوَاسِعُ.

وَبَعَقَتِ الإِبِلُ: نَحَرَتْهَا، وَتَبَعَّقَتْ: أَفَاضَتْ بِهَا (٢). الأزهري: وَفِي نَوَادِرِ الأَعْرَابِ انْبَعَقَ فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا البُعَاقُ إِذَا أَخَذَهُ مِنَ نَلْفَاءِ نَفْسِهِ، فَهُوَ مُبْعِقٌ. وَرَوَى عَنِ عَمْرِو، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: الأَنْبَعَاقُ فِيمَا لَا يَبْنِي مِنَ شَقَائِقِ الشَّيْطَانِ. وَفِي الحَدِيثِ: إِنَّ اللهَ يَكْرَهُ الأَنْبَعَاقَ فِي الكَلَامِ، فَرحم الله امرأً أَوْجَزَ فِي كَلَامِهِ؛ أَي التَّوَشَّعَ فِيهِ وَالتَّكْثُرَ مِنْهُ، وَيُرْوَى: التَّبَعَّقُ فِي الكَلَامِ.

والبعاق: بالضم: سحاب يتصبب بشدة. وقد انْبَعَقَ المَزْنُ إِذَا انْبَعَجَ بِالمَطَرِ، وَتَبَعَّقَ مِثْلُهُ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ:

وَجُودَ مَرْوَانَ، إِذَا تَدَفَّقَا،

مَجُودَ كَجُودِ السَّيْثِ، إِذْ تَبَعَّقَا

والبعق والتبعق: الشق. وبعقت رِقَ الخمر تبقيقاً أي شققته.

بعقط: البُعْقُوطُ: القَصِيرُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ وَالبُعْقُوطَةُ:

ذُخْرُوجَةُ الجَعَلِ. ابن بري: البُعْقُوطَةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ. وَرَجُلٌ

بُعْقُوطٌ: وَبُقُوطٌ قَصِيرٌ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ البُلْقُوطُ بِنَيْتٍ.

بعك: بَعَكُ: بِالسَّيْفِ: ضَرْبٌ أَطْرَافِهِ. وَالبَعَكُ: العَلَظُ وَالكِرَازَةُ

فِي الجَسْمِ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ بَعَكْتُكَ؛ عَنِ ابنِ دَرِيدٍ. وَبُعْكُوكَةُ القَوْمِ:

أَثَرُهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا. وَبُعْكُوكَةُ القَوْمِ: جَمَاعَتُهُمْ، وَكَذَلِكَ هِيَ

مِنَ الإِبِلِ؛ عَنِ ثَعْلَبٍ؛ وَأَنْشَدَ:

يَخْرُجْنَ مِنْ بُعْكُوكَةِ الجِلاطِ

وَبُعْكُوكَةُ النَّاسِ: مُجْتَمَعُهُمْ. وَبُعْكُوكَةُ الشَّرِّ: وَسَطُهُ، وَحِكْمِي

اللَّحْيَانِي الفَتْحُ فِي أَوَائِلِ هَذِهِ الحُرُوفِ وَجَعَلَهَا نَوَادِرَ، لِأَنَّ

الحِكْمَ فِي فَعْلُولٍ أَنْ يَكُونَ مَضْمُومَ الأَوَّلِ إِلَّا أَشْيَاءَ نَوَادِرَ

جَاءَتْ بِالضَّمِّ وَالفَتْحِ، فَمِنْهَا بَعْكُوكَةُ، قَالَ:

(٢) قَوْلُهُ وَتَبَعَّقَتْ أَفَاضَتْ بِهَا كَذَا بِالأَصْلِ وَرَبْرُ لَه بَعْلَامَةٌ وَقَفَةٌ.

(١) قَوْلُهُ: «بَيْنَمَا المَرْءُ آمِنًا...» هَكَذَا فِي الأَصْلِ، وَفِي طَبْعَةِ دَارِ صَادِرٍ - دَارِ بَيْرُوتَ، وَطَبْعَةِ دَارِ لِسَانِ العَرَبِ، وَسَائِرِ الطَّبْعَاتِ: «آمِنًا» بِالنَّصْبِ بِحِسَابِهَا حَالًا تَعْنِي عَنِ الخَيْرِ، وَهَذَا خَطَأٌ، لِأَنَّ الحَالَ لَا تَعْنِي عَنِ الخَيْرِ إِلَّا إِذَا كَانَ المَبْتَدَأُ مَصْدَرًا مُضَافًا إِلَى مَعْمُولِهِ، أَوْ كَانَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مُضَافًا إِلَى مَصْدَرٍ أَوْ إِلَى مَا يُؤَوَّلُ بِالمَصْدَرِ، كَمَا ذَكَرَ النَحْوِيُّونَ. فَالصَّوَابُ أَنْ يَقَالَ: «بَيْنَمَا المَرْءُ آمِنٌ» بِالرَّفْعِ، لِأَنَّ بَيْنَا وَبَيْنَمَا طَرَفَا زَمَانٍ بِمَعْنَى المَفَاجِئَةِ، وَبِضَافَاتِهِ إِلَى الجُمْلَةِ الأَسْمِيَّةِ وَالمَفْعُولِيَّةِ؛ وَبِحِجَابِهَا إِلَى جَوَابِ يَتَمُّ بِهَ المَعْنَى، كَقَوْلِكَ: بَيْنَمَا أَوْ بَيْنَا مُحَمَّدٌ جَالِسٌ دَخَلَ عَلَيْهِ مَحْمُودٌ، وَكَقَوْلِ الحَرَقَةِ بِنْتِ النَّمَانِ:

بَيْنَا نَسُونُ النَّاسَ وَالأُمُورَ آمِنًا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ نَنْتَضِفُ وَقَدْ ذَكَرَ اللِّسَانُ فِي مَادَّةِ «بَيْنَ» البَيْتِ: «بَيْنَمَا المَرْءُ آمِنٌ» بِرَفْعِ آمِنٌ؛ وَنَسَبَ البَيْتَ إِلَى أَبِي دَاوُدَ فَلَا وَجْهَ إِذَا النَّصْبُ: «آمِنًا».

التخيط فيما لا يعرفه، قال: قرأت أن أذكر أصناف النخيل لتقف عليها فينبض لك ما قاله الأصمعي: فمن النخيل الشقي ويقال المشقوي، وهو الذي يُسقى بماء الأنهار والعيون الجارية، ومن الشقي ما يُسقى ما نُضحاً بالدلاء والنواعير وما أشبهها فهذا صنف، ومنها العذّي وهو ما نبت منها في الأرض السهلة، فإذا مطرت نُسفت السهولة ماء المطر، فعاشت عروقها بالثرى الباطن تحت الأرض، ويحيى ثمرها فقاعاً، لأنه لا يكون ريثان كالشقي^(٢)، ويسمى التمر إذا جاء كذلك قشياً وسخاً، والصنف الثالث من النخيل ما نبت وديّه في أرض يقرب ماؤها الذي خلقه الله تعالى تحت الأرض في رثات الأرض^(٣) ذات التّزّ فسخت عروقها في ذلك الماء الذي تحت الأرض، واستغنت عن سقى السماء وعن إجراء ماء الأنهار وسقىها نُضحاً بالدلاء، وهذا الضرب هو البعل الذي فسره الأصمعي، وتمر هذا الضرب من الثمران^(٤) لا يكون ريثان ولا سخاً، ولكن يكون بينهما، وهكذا فسر الشافعي البغل في باب القسم فقال:

البغل ما رَسَخ عروقه في الماء فاشتغى عن أن يُسقى؛ قال الأزهري: وقد رأيت بناحية البيضاء من بلاد جذية عبد القيس نُحلاً كثيراً عروقها راسخة في الماء؛ وهي مستغنية عن الشقي وعن ماء السماء تُسعى بعلًا. واستعمل الموضع والنخل: صار بعلًا راسخ العروق في الماء مستغنياً عن الشقي وعن إجراء الماء في نهر أو عانور إليه. وفي الحديث: العجوة يشفاء من السُّم ونزل بعلها من الجنة، أي أصلها، قال الأزهري: أراد ببعليها قشيتها الراسخة عروقه في الماء لا يُسقى بِنَضْح ولا غيره ويحيى، ثمره يابس له صوت. واستعمل النخل إذا صار بعلًا وقد ورد في حديث عروة: فما زال وارثه بعلينياً حتى مات أي غيبياً ذا نُحُل ومال؛ قال الخطابي: لا أدري ما هذا إلا أن يكون منسوباً إلى بعل النخل، يريد أنه اقتنى نُحلاً كثيراً فُنسب إليه، أو يكون من البغل المالك والرئيس أي ما زال رئيساً متمكناً. والبغل: الذُكْر من النُحُل. قال الليث: البغلُ

شبهت بالمصادر نحو سار سبوررة وحاد حيدودة، قال الأزهري: هذا حرف جاء نادراً على فقلولة ولم يحيى في كلامهم مثله إلا صغفوق، وهو مذكور في موضعه، وإنما جاء في كلامهم على فقلول بضم الفاء مثل بقلول وكهلول وزُغلول، قال ابن بري: أصل البُعكوكَة الجَلْبَة والاختلاط. وبعكوك الوادي: وسطه. ووقعنا في بعكوكاء وبعكوكاء أي غبار وجلبة وصباح، وقيل: في شر واختلاط، وهي البُعكوكَة؛ عن السيرافي. والبُعكوك: شدة الحر.

وبعكوكاء: موضع. وبعكك: اسم رجل.

بعكر: بعكر الشيء: قَطَعَهُ ككَثْبَرَةٍ.

بعكن: وَمَلَّةٌ بِعَكْنَةٍ: غليظةٌ تُشَدُّ على الماشي فيها.

بعل: البغل: الأرض المرتفعة التي لا يصيبها مطر إلا مرة واحدة في السنة؛ وقال الجوهري: لا يصيبها سَيِّح ولا سَيْل؛ قال سلامة بن جندل:

إذا ما عَلَوْنَا ظَهَرَ بَعْلٌ عَرِيضَةٌ،

تَحَالُ عَلَيْهَا قَيْضٌ بَيْضٌ مُفَلَّقٌ

أنتها على معنى الأرض، وقيل: البغل كل شجر أو زرع لا يُسقى، وقيل: البغل والعذّي واحد، وهو ما سَفَتَهُ^(٥) السماء، وقد استعمل الموضع والبغل من النخل: ما شرب بعروقه من غير سقى ولا ماء سماء، وقيل: هو ما اكتفى بماء السماء، وبه فسر ابن دريد ما في كتاب النبي ﷺ، لا تكبير بن عبد الملك: لَكُمْ الضَّامَنَةُ مِنَ النُّحُلِ ولنا الضاحية من البغل؛ الضامنة: ما أطاف به سور المدينة، والضاحية: ما كان خارجاً أي التي ظهرت وخرجت عن العمارة من هذا النخل؛ وأشد:

أقسمت لا يذهب عني بعلها،

أو يستوي جثيئها وجفلها

وفي حديث صدقة النخل: ما سقى منه بعلًا فيه العشر؛ هو ما شرب من النخيل بعروقه من الأرض من غير سقى سماء ولا غيرها. قال الأصمعي: البغل ما شرب بعروقه من الأرض بغير سقى من سماء ولا غيرها. والبغل: ما أعطي من الإثارة على سقى النخل؛ قال عبد الله بن رواحة الأنصاري:

هناك لا أبالي نُحَلُّ بَعْلُ،

ولا سَقِي، وإن عَظُمَ الإِثَاءُ

قال الأزهري: وقد ذكره القتيبي في الحروف التي ذكر أنه أصلح الغلط الذي وقع فيها وأنتبه بتعجب من قول الأصمعي: البغل ما شرب بعروقه من الأرض من غير سقى من سماء ولا غيرها، وقال: لبت شعري! أي يكون هذا النخل الذي لا يُسقى من سماء ولا غيرها؟ وتوهم أنه يصلح غلطاً فجاء بأطم غلط، وجعل ما قاله الأصمعي وخمله جهله على

(١) في طبعة دار صادر - دار بيروت وطبعة دار لسان العرب وسفته «بالباء، والصواب ما أثبتناه.

(٢) قوله: «كالشقي» جاء في طبعة دار صادر - دار بيروت وطبعة دار لسان العرب: «كالشقي»، بتشديد القاف، وهو خطأ، صوابه ما أثبتناه.

(٣) قوله: وفي رقات الأرض.... جاء في الأصل، وفي طبعة دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب: «وقاب»، بكسر الراء، وباء في الآخر، كأنها جمع رقة، وهذا خطأ، صوابه ما أثبتناه. وفي التهذيب «رقات». ورقات الأرض جمع رقة بالفتح، وهي كل أرض إلى جنب واد تبسط الماء عليها أيام المدّة، ثم ينضب، فيكون مكرمة للنبات. ويوضح هذا قوله: «رقات الأرض ذات التّزّ».

(٤) قوله: ووتسّ هذا الضرب من المقتران لا يكون.... جاء في الأصل، وفي طبعة دار صادر - دار بيروت وطبعة دار لسان العرب: «وتسر هذا الضرب من التمر أن لا يكون»، وهو خطأ لعل سببه تصحيف من الناسخ، إذ جعل على ألف التمران همزة وقرأها أن لا يكون. والصواب ما أثبتناه عن التهذيب.

مصاحبتهم في الزوجية والعشرة. والبغل والتبغل: حشن العشرة من الزوجين.

والبغال: حديث الغروسين. والشباعل والبغال: ملاعبة المرء أهله، وقيل: البغال النكاح؛ ومنه الحديث في أيام التشريق: إنها أيام أكل وشرب وبغال. والمباغلة: المباشرة؛ ويروي عن ابن عباس، رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى يوم الجمعة قال: يا عائشة، اليوم يوم تبغل وقرآن، يعني بالقرآن التزويج. ويقال للمرأة: هي تباعل زوجها بعللاً ومباغلة أي تلاعبه؛ وقال الحطيئة:

وكم من خصان ذات بعلٍ تَرَكْتَهَا،

إذا الليل أدجى، لم تجد من تباعله

أراد أنك قتلت زوجها أو أسرته. ويقال للرجل: هو بعل المرأة، ويقال للمرأة: هي بعلته وبعلته. وباعلت المرأة: اتخذت بعللاً. وباعل القوم قوماً آخرين مباغلة وبعللاً: تزوج بعضهم إلى بعض. وبغل الشيء: زهه ومالكه. وفي حديث الإيمان: وأن تلذ الأمة بعلها؛ المراد بالبعل ههنا المالك يعني كثرة السبي والتسرّي، فإذا استولد المسلم جارية كان ولدها بمنزلة ربه.

وبغل والبغل جميعاً: صنم، سمي بذلك لعبادتهم إياه كأنه زئهم. وقوله عز وجل: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾، قيل: معناه أتدعون رباً، وقيل: هو صنم؛ يقال: أنا بعل هذا الشيء أي زئمه ومالكه، كأنه قال: أتدعون رباً سوى الله. وروي عن ابن عباس: أن ضالّة أنشدت فجاء صاحبها فقال: أنا بعلها يريد ربه، فقال ابن عباس: هو من قوله أتدعون بعللاً أي رباً. وورد أن ابن عباس مرّ برجلين يختصمان في ناقة وأحدهما يقول: أنا والله بعلها أي مالكها وزئها. وقولهم: من بعل هذه الناقة أي من زئها وصاحبها. والبغل: اسم مذكور. والبغل: الصنم مغموماً به؛ عن الزجاجي، وقال كراع: هو صنم كان لقوم يونس، صلى الله على نبينا وعليه؛ وفي الصحاح: البغل صنم كان لقوم إلياس، عليه السلام، وقال الأزهري: قيل إن بعللاً كان صنماً من ذهب يمدونه.

ابن الأعرابي: البغل الصنم والتبريم بالشيء؛ وأنشد:

بعلت، ابن عزوان، بعلت بصاحب

به قبلك الإحوان لم تك تبعل

من النخل ما هو من الغلط الذي ذكرناه عن القتيبي، زعم أن البغل الذكر من النخل، والناس يسمونه الفخل؛ قال الأزهري: وهذا غلط فاحش وكأنه اعتبر هذا التفسير من لفظ البغل الذي معناه الزوج، قال: قلت وبغل النخل التي تُلَقَّح فتخيل، وأما الفخال فإن تمره ينتفض، وإنما يلقح بطلعه طلع الإناث إذا انشئ. والبغل: الزوج. قال الليث: بعل يتبغل بوعلة، فهو باعل أي مُستخْلج؛ قال الأزهري: وهذا من أغاليط الليث أيضاً، وإنما سمي زوج المرأة بعللاً لأنه سيدها ومالكها، وليس من الاستعلاج في شيء، وقد بعل يتبغل بعللاً إذا صار بعللاً لها. وقوله تعالى: ﴿وهذا بعلِّي شيخاً﴾، قال الزجاج: نصب شيخاً على الحال، قال: والحال ههنا نصبها من غامض النحو، وذلك إذا قلت هذا زيد قائماً، فإن كنت تقصد أن تخبر من لم يعرف زيداً أنه زيد لم يجوز أن تقول هذا زيد قائماً، لأنه يكون زيداً ما دام قائماً، فإذا زال عن القيام فليس بزيد، وإنما تقول للذي يعرف زيداً هذا زيد قائماً فيعمل في الحال التنبيه؛ المعنى: إنتهى لزيد في حال قيامه أو أشير إلى زيد في حال قيامه لأن هذا إشارة إلى من حضر، والنصب الوجه كما ذكرناه؛ ومن قرأ: هذا بعلِّي شيخ، ففيه وجوه: أحدها التكثير كأنك قلت هذا بعلي هذا شيخ، ويجوز أن يجعل شيخاً مبيناً عن هذا، ويجوز أن يجعل بعلي وشيخاً جميعاً خبرين عن هذا فترفعهما جميعاً بهذا كما تقول هذا مخلو حامض، وجمع البغل الزوج بعل وبعل وبوعلة؛ قال الله عز وجل: ﴿وبعولتهن أحق برؤسهن﴾. وفي حديث ابن مسعود: إلا امرأة يمسث من البعولة؛ قال ابن الأثير: الهاء فيها لتأنيث الجمع، قال: ويجوز أن تكون البعولة مصدر بعلت المرأة أي صارت ذات بعل؛ قال سيبويه: ألحقوا الهاء لتأكيد التأنيث، والأنتى بغل وبغلة مثل زوّج وزوّجة؛ قال الرازي:

سؤ قريين لسكيسر بثلثه،

ثولغ كلباً شووره أو تكوفه

وبغل يتبغل بوعلة وهو بغل: صار بعللاً؛ قال:

يارب بعل ساء ما كان بعل

واستبغل: كبغل. وتبعلت المرأة: أطاعت بعلها، وتبعلت له: تزينت. وامرأة حسنة التبعل إذا كانت مطاوعة لزوجها محبة له. وفي حديث أسماء الأشهلية: إذا أحسنن تبعل أزواجكن أي

ويُبعَلُ بأمره بعلأ، فهو بَعْلٌ: بَرَمٌ فلم يدر كيف يصنع فيه. والْبَعْلُ: الذَّهَبُ عند الرُّومِ. وَيُبعَلُ بَعْلًا: فَرِقَ وَذَهَشَ، وامرأة بَعْلَةٌ. وفي حديث الأحنف: لما نَزَلَ به الهَيَاظِلَةُ وهم قوم من الهند بَعَلَ بالأمر أي ذَهَشَ، وهو بكسر العين. وامرأة بَعْلَةٌ: لا تُحْسِنُ لِبَسِّ الثِّيَابِ. وِبَاعَلَهُ: جالسه. وهو بَعْلٌ على أهله أي يُقَالُ عَلَيْهِمْ. وفي الحديث: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أبايعك على الجهاد، فقال: هل لك من بَعْلٍ؟ البَعْلُ: الكَلُّ؛ يقال: صار فلان بَعْلًا على قومه أي يُقَالُ وَيَعْبَأُ، وقيل: أراد هل بقي لك من تجب عليك طاعته كالوالدين. وبَعَلَ على الرجل: أبى عليه. وفي حديث الشورى: فقال عمر قوموا فتشاوروا، فمن بَعَلَ عليكم أتركم فاقتلوه أي من أبى وخالف؛ وفي حديث آخر: من تأمَّرَ عليكم من غير مَشُورَةٍ أو بَعَلَ عليكم أمراً؛ وفي حديث آخر: فإن بَعَلَ أحدٌ على المسلمين، يريد شَتَّتَ أمرهم، فَبَقِدُمُوهُ فاضربوا عنقه.

وبَعْلَبُكُ: موضع، تقول: هذا بَعْلَبُكُ ودخلت بَعْلَبُكُ ومررت ببَعْلَبُكُ، ولا تُصْرَفُ، ومنهم من يضيف الأول إلى الثاني ويُجرى الأول بوجه الإعراب؛ قال الجوهري: القول في بعلبك كالقول في سالم أبيض؛ قال ابن بري: سالم أبيض اسم مضاف غير مركب عند النحويين.

بعلبك: الأزهرى في الرباعي: بَعْلَبُكُ اسم بلد، وهما اسمان جعلتا اسماً واحداً فأعطي إعراباً واحداً وهو النصب، يقال: دخلت بَعْلَبُكُ ومررت ببَعْلَبُكُ وهذه بَعْلَبُكُ، ومثله حَضْرَمَوْتُ ومَعْدِي كَرَبُ، قال: والنسبة إليه بَعْلِي، وإن شئت بَكِّي، على ما ذكر في عُيُدِ شَمْسٍ.

بعنق: عُقَابُ عَقْبَاءَ وَعَقْبَاءُ وَقَعْبَاءُ وَعَقْبَاءُ: حديدة المخالب، وقيل: هي السريعة الحُطْفُ المُنَكَّرَةُ؛ وقال ابن الأعرابي: كل ذلك على المبالغة كما قالوا أَسَدٌ أَسَدٌ وَكَلْبٌ كَلْبٌ.

الأزهرى: اسْتَبَعْتَنِي وَاسْتَبَعْتَنِي إِذَا سَاءَ خَلْقُهُ.

بعا: البَعْوُ: العَارِيَةُ. واسْتَبَعْتَنِي منه الشيء: استعاره.

واسْتَبَعْتَنِي يَسْتَبَعْتَنِي: استعار؛ قال الكُمَيْتُ:

قد كادها خالِدٌ مُسْتَبَعْتَنِياً حُمُرًا،

بالوَكْبِ، تُجْرِي إِلَى الغَايَاتِ وَالْهَضْبِ وَالْهَضْبُ: جَزِيٌّ ضَعِيفٌ. وَالوَكْبُ: القَرْمَطَةُ فِي المَشِيِّ، وَكَتْ يَكْتُ وَكُنْتُ. كادها: أرادها. قال الأصمعي: البَعْوُ أن

يستعير الرجل من صاحبه الكلب فيصيده به. ويقال: أبغيتي فَرَسَكَ أي أعزني به. وأبعاه فرساً: أحنَّبه. والمُسْتَبَعْتَنِي: الرجل يأتي الرجل وعنده فرس فيقول: أعطنيه حتى أسابق عليه. وبعاه بَعْوًا: أصاب منه وقمره، والمُسْتَبَعْتَنِي مَفْعَلَةٌ منه؛ قال:

صَحَا القَلْبُ بعد الإلْفِ، وَارتَدَّ شَأْوُهُ،

وَرَدَّتْ عَلَيْهِ ما بَعَثَهُ مُسَايِرُ

وقال راشد بن عبد ربه:

سَائِلُ بَنِي السَّيِّدِ، إِنْ لاقَيْتَ جَمْعَهُمْ:

ما بِالِ سَلَمَى وما مَبْعَأَةٌ مَشَارِ؟

مبشار: اسم فرسه. والبَعْوُ: الحنابة والحزم، وقد بعا إذا حنَّ. يقال: بعا يَبْعُو وَيَبْعِي. وبغى الذئب يبعاه وَيَبْعُوهُ بَعْوًا: اجترمه واكتسبه، قال عوف بن الأخوص الجعفري:

وَإِنْسَالِي بَنِي بَغْيِرِ بَشُو

جَرَمْنَاهُ، وَلا يَدِمُ مُرَاقِي

وفي الصحاح: بغير حمز بَعْوَانُهُ؛ وقال ابن بري: البيت لعبد الرحمن بن الأخوص. قال ابن الأعرابي: بَعْوْتُ عليهم شَرًّا شَقْتُهُ وَاجْتَرَمْتُه، قال: ولم أسمع في الخير. وقال اللحياني: بَعْوْتُهُ بَعِيْرٌ أَصْبَتْه. وقال ابن سيده في ترجمة بعي بالياء: بَعَيْتُ أُنْبِي مثل اجْتَرَمْتُ وَجَبَيْتُ؛ حكاه كراع، قال: والأعراف الواو. بغير: ابن الأعرابي: البَعْوُ الحَجَرُ الذي يذبح عليه القربان للصنم. والبَعْوُزُ: مَلِكُ الصَّيْنِ.

بغت: البَغْتُ والبَغْتَةُ: الفجأة، وهو أن يَفْجَأَكَ الشَّيْءُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمُ بَغْتَهُ﴾ أي فجأة؛ قال يزيد بن صَبَّةَ الثَّقَفِيُّ:

ولكنهم ماثوا، ولم أدر، بَغْتَهُ،

وَاقْطَعُ شَيْءً، حِينَ يَفْجَأُكَ، البَغْتُ

وقد بَغْتَهُ الأمرُ يَبْغْتُهُ بَغْتًا: فَجَأَهُ.

وباعته مَبْعَاتُهُ وَبِغَاتًا: فاجأه. وقوله عز وجل: ﴿فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ بَغْتَةً﴾ أي فجأة.

والمَبْعَاتَةُ: المفجأة.

وتكرر ذكر البَغْتَةِ في الحديث. ولَقِيْتَهُ بَغْتَةً أَي فَجَأَهُ، ويقال: لَسْتُ آمِنٌ من بَغَاتِ العَدُوِّ أَي فَجَائِهِ.

والبِغَاوَةُ، أعجمي مُعْرَبٌ: عيدٌ لِلنَّصَارَى. وفي حديث

صَلَح نَصَارَى الشَّامِ: وَلَا يُظْهِرُوا بَاعُوْتًا، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: كَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ، وَقَدْ رَوَى بَاعُوْتًا، بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالثَّاءِ الْمَثَلَّةِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ. وَبِالْبَاعُوْتِ: اسْمُ مَوْضِعٍ، قَالَ النَّبَاطِيُّ:

لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَهَا شَخْصًا، وَرَاكِبَهَا

نَشْرَانٌ، فِي جُزْءِ الْبَاعُوْتِ، مَخْمُورٌ

بِغْت: الْبَغْتُ وَالْبَغْتَةُ: بِيَاضٌ يَضْرِبُ إِلَى الْخُضْرَةِ؛ وَقِيلَ: بِيَاضٌ يَضْرِبُ إِلَى الْخُمْرَةِ، الذَّكَرُ أُنْبَغْتُ، وَالْأُنْثَى بَغْتَاءُ. وَالْأُنْبَغْتُ: طَائِرٌ غَلَبَ عَلَيْهِ غَلْبَةُ الْأَسْمَاءِ، وَأَصْلُهُ الصَّفَةُ لَوْنُهُ.

التَّهْدِيبُ: الْبَغَاتُ وَالْأُنْبَغْتُ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ، كَلَوْنِ الرَّمَادِ، طَوِيلُ الْعُنُقِ؛ وَالْجَمْعُ الْبَغْتُ وَالْأَبَاغْتُ؛ قَالَ أَبُو نَمُورٍ: جَعَلَ اللَّيْثُ الْبَغَاتُ وَالْأُنْبَغْتُ شَيْئًا وَاحِدًا، وَجَعَلَهُمَا مَعًا مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ، قَالَ: وَالْبَغَاتُ، عِنْدِي، غَيْرُ الْأُنْبَغْتُ، فَأَمَّا الْأُنْبَغْتُ، فَهِيَ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ، مَعْرُوفٌ، وَسُمِّيَ أُنْبَغْتُ لِئِنَّهُ، وَهُوَ بِيَاضٌ إِلَى الْخُضْرَةِ؛ وَأَمَّا الْبَغَاتُ: فَكُلُّ طَائِرٍ لَيْسَ مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ؛ يُقَالُ: هُوَ اسْمٌ لِلْجَنَسِ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِي يَبْصَادُ. وَالْأُنْبَغْتُ: قَرِيبٌ مِنَ الْأَعْتَرِ. ابْنُ سَيِّدِهِ: وَبَغَاتُ الطَّيْرِ وَبَغَاتُهَا: أَلْبَانُهَا وَشِرَارُهَا، وَمَا لَا يَصِيدُ مِنْهَا، وَاحِدَتُهَا بَغَاتَةٌ، بِالْفَتْحِ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِنْ جَعَلَ الْبَغَاتُ وَاحِدًا، فَجَمَعَهُ بَغَاتَانِ، مِثْلَ غَزَالٍ وَغَزْلَانِ، وَمَنْ قَالَ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى بَغَاتَةٌ، فَجَمَعَهُ بَغَاتُ، مِثْلَ نَعَامَةٍ وَنَعَامٍ، وَتَكُونُ النَعَامَةُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى؛ سَبِيحِيَّةٌ: بَغَاتُ، بِالضَّمِّ، وَبَغَاتَانِ، بِالْكَسْرِ. وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو: رَأَيْتُ وَخَشِيئًا، فَإِذَا شَيْخٌ مِثْلُ الْبَغَاتَةِ: هِيَ الضَّعِيفُ مِنَ الطَّيْرِ، وَجَمَعَهَا بَغَاتٌ. وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ: فِي بَغَاتٍ الطَّيْرِ مُدُّ أَي إِذَا صَادَ الْمَحْرَمُ.

وَفِي حَدِيثِ الْمُغْبِرَةِ يَصِفُ امْرَأَةً: كَأَنَّهَا بَغَاتٌ؛ وَالْبَغَاتُ طَائِرٌ أَبْيَضٌ، وَقِيلَ: أُنْبَغْتُ إِلَى الْعُبْرَةِ، بِطَيِّءِ الطَّيْرَانِ، صَغِيرٌ ذُو ذَيْنِ الرَّحْمَةِ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ قَوْلَ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ: الْبَغَاتُ طَائِرٌ أُنْبَغْتُ إِلَى الْعُبْرَةِ دُونَ الرَّحْمَةِ، بِطَيِّءِ الطَّيْرَانِ؛ قَالَ: هَذَا غَلَطٌ مِنْ وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْبَغَاتُ اسْمُ جِنْسٍ، وَاحِدَتُهُ بَغَاتَةٌ، مِثْلُ حِمَامَةٍ وَحِمَامَةٍ، وَأُنْبَغْتُ صِفَةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: أُنْبَغْتُ بَيْنَ الْبَغْتَةِ، كَمَا تَقُولُ: أَخْتَرُ بَيْنَ الْخُمْرَةِ؛ وَجَمَعَهُ: بَغْتُ، مِثْلُ أَخْتَرُ وَحُمْرُ؛ قَالَ: وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى أَبَاغْتُ لَمَّا اسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ، كَمَا قَالُوا: أَنْطَحُ وَأَبَاطِحُ، وَأَجْرَعُ وَأَجْرَعُ، وَالْوَجْهَ الثَّانِي: أَنَّ الْبَغَاتُ مَا لَا يَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ، وَأَمَّا الْأُنْبَغْتُ مِنَ الطَّيْرِ، فَهِيَ مَا كَانَ لَوْنُهُ أَعْتَرٌ، وَقَدْ يَكُونُ

صَائِدًا وَغَيْرَ صَائِدٍ. قَالَ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ: وَأَمَّا الصَّقْمُورُ فَمِنْهَا أُنْبَغْتُ وَأَخْوَرَى، وَأَخْرَجُ وَأَبْيَضُ، وَهُوَ الَّذِي يَصِيدُ بِهِ النَّاسُ عَلَى كُلِّ لَوْنٍ، فَجَعَلَ الْأُنْبَغْتُ صِفَةً لِمَا كَانَ صَائِدًا أَوْ غَيْرَ صَائِدٍ، بِخِلَافِ الْبَغَاتِ الَّذِي لَا يَكُونُ مِنْهُ شَيْءٌ صَائِدًا؛ وَقِيلَ: الْبَغَاتُ أَوْلَادُ الرَّحْمِ وَالغُرَيَّانِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْبَغَاتُ الرَّحْمُ، وَاحِدَتُهَا بَغَاتَةٌ؛ قَالَ: وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ الْبَغَاتُ وَالْبَغَاتُ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، الْوَاحِدَةُ: بَغَاتَةٌ وَبَغَاتَةٌ. وَالْبَغَاتُ: طَيْرٌ مِثْلُ السَّوَادِقِيِّ لَا يَصِيدُ؛ وَفِي التَّهْدِيبِ: كَالْبَابِشِيِّ لَا يَصِيدُ شَيْئًا مِنَ الطَّيْرِ، الْوَاحِدَةُ بَغَاتَةٌ، وَيَجْمَعُ عَلَى الْبَغَاتَانِ؛ قَالَ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ:

بَغَاتُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهُمَا فِرَاحًا،

وَأَمَّ الصَّقْمُورِ مَقْلَاةٌ تَزُورُ

وَفِي الْمَثَلِ:

إِنَّ الْبَغَاتَ بِأَرْضِنَا يَسْتَشِيرُ

يُضْرَبُ مِثْلًا لِلتَّمِيمِ يَرْتَفِعُ أَمْرُهُ؛ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَي مِنْ جَاوَزْنَا عَزْرًا يَنَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْنَا بِكَسْرِ الْبَاءِ، قَالَ: وَيُقَالُ بَغَاتُ، بِفَتْحِ الْبَاءِ؛ قَالَ: وَالْبَغَاتُ الطَّيْرِ الَّذِي يُصَادُ وَيَسْتَشِيرُ أَي يَصِيرُ كَالنَّشْرِ الَّذِي يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ.

وَالْبَغَاتُ مِنَ الضَّائِنِ، مِثْلُ الرُّقَطَاءِ؛ وَهِيَ الَّتِي فِيهَا سَوَادٌ وَبِيَاضٌ، وَبِيَاضُهَا أَكْثَرُ مِنْ سَوَادِهَا.

وَالْبَغِيئَةُ: الطَّعَامُ الْمَخْلُوطُ يُغْتَشُّ بِالشُّعَيْرِ كَاللُّغَيْثِ، عَنْ ثَعْلَبٍ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ (١):

إِنَّ الْبَغِيئَةَ وَاللُّغَيْثَ سَيِّئَانِ

وَالْبَغَاتُ: أَخْلَاطُ النَّاسِ. وَدَخَلَ فِي بَغَاتِ النَّاسِ وَبَرَشَاءِ النَّاسِ أَي جَمَاعَتِهِمْ.

وَبَغَاتُ: مَوْضِعٌ، عَنْ ثَعْلَبٍ. اللَّيْثُ يَوْمُ بَغَاتٍ: يَوْمٌ وَقَعَتْ كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالنَّجْرَجِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: إِنَّمَا هُوَ بُغَاتُ، بِالْعَيْنِ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ؛ وَهُوَ مِنْ مَشَاهِيرِ أَيَّامِ الْعَرَبِ، وَمَنْ قَالَ بَغَاتُ، فَقَدْ صَحَّفَ.

وَالْأُنْبَغْتُ: مَكَانٌ ذُو رَمْلٍ وَحِجَارَةٍ.

بِغَشْرٌ: بِغَشْرٍ طَعَامُهُ. قَوْلُهُ. وَتَقُولُ: رَكِبَ الْقَوْمُ فِي بَغَشْرَةٍ أَي

(١) [أبو محمد الفهمي].

آخرًا، وقد تقدّم ذكرها، والاختلاف في اسمها.

بغذذ: بغداد: مدينة السلام وفيها اختلاف ذكر في بغذذ:

بغز: ابن الأعرابي: البَغْرُ والبَغْرُ الشرب بلا ري. البغر، بالتحريك: داء أو عطش؛ قال الأصمعي: هو داء يأخذ الإبل فنشرب فلا تزوي وتَمْرُضُ عنه فتموت؛ قال الفرزدق:

فَقُلْتُ: ما هو إلا السامُ تَرَكَبُه،

كأما السوُثُ في أجناده البَغْرُ

والبَحْرُ مثله، وأنشد:

وَسُرِبَ بِقِيْقَاةٍ، فَأَنْتَ بَغِيرُ

البيدي: يَغْرُ بَغْرًا إذا أكثر من الماء فلم يزو، وكذلك مَجْرُ مَجْرًا. وَيَغْرُ الرجلُ بَغْرًا وَيَغْرُ، فهو يَغْرُ وَيَغِيرُ: لم يزو، وأخذه من كثرة الشرب داء، وكذلك البعير، والجمع بَغَارِي وبَغَارِي.

وماءٌ مَبَغْرَةٌ: يصيب عنه البَغْرُ. والبَغْرَةُ: قوة الماء. وَيَغْرُ النجمُ يَبَغْرُ بَغْرًا أي سقط وهاج بالمطر، يعني بالنجم الشريا. وَيَغْرُ النُّزُ إذا هاج بالمطر؛ وأنشد:

بَغْرَةَ نَجْمٍ هَاجَ لَيْلًا فَبَغْرُ

وقال أبو زيد: يقال هذه بَغْرَةٌ نَجْمٌ كذا، ولا تكون البَغْرَةُ إلا مع كثرة المطر. والبَغْرُ والبَغْرُ والبَغْرَةُ: الدَّفْعَةُ الشديدة من المطر؛ بَغِرَتْ السماءُ بَغْرًا. وقال أبو حنيفة: بَغِرَتْ الأرضُ أصابها المطرُ فَلْيَبِهَا قبل أن تُخْرَتَ، وإن سقاها أهلها قالوا: بَغْرَناها بَغْرًا. والبَغْرَةُ: الزرع يزرع بعد المطر فيبقى فيه الثرى حتى يُخْقِلَ. ويقال: لفلان بَغْرَةٌ من العطاء لا تَغِيضُ إذا دام عطاؤه؛ قال أبو جرة:

سَحَّتْ لِأَبْنَاءِ الرَّبِيسِ مَائِرُ

في المَكْرُمَاتِ، وبَغْرَةٌ لا تُنْجِمُ

ويقال: تَفَرَّقَتِ الإبلُ وذهب القومُ شَعْرَ بَغْرٍ، وذهب القومُ شَعْرَ مَغْرٍ، وشَعْرَ بَغْرٍ وشَعْرَ مَغْرٍ أي متفرقين في كل وجه. وعَبِيرُ رجلٌ من قريش فقيهل له: مات أبوك بَسْمًا، ومات أمك بَغْرًا.

بغز: البَغْرُ: الضرب بالرجل أو العصا. والبَاغِزُ: المقيم على الضجور، وقيل: هو منه؛ قال ابن دريد: ولا أَحَقُّه. والبَغْرُ: الشَّاطُ في الإبل خاصة. والبَاغِزُ: مثل ذلك، اسم كالكاهل؛ قال ابن مقبل:

وَأَسْتَحْمَلُ الشَّيْرَ مِنِّي عِزْمًا أُجْدًا،

تَحَالُ بِأَغْرَها بِاللَّيْلِ مَجْبُونًا

في هَيْجٍ واختلاط. وَيَغْتَرُ متاعه وَيَغْتَرُهُ إذا قلبه.

والبَغْرَةُ: حُبُّ النَّفْسِ. تقول: ما لي أراك مُبَغْرًا؟ وقد تَبَغَّرَتْ نَفْسُهُ أي حَبِثَتْ وَعَثَّتْ. وفي حديث أبي هريرة: إذا لم أرك تَبَغَّرَتْ نفسي أي عَثَّتْ، ويروي تبعثرت، بالعين، وقد تقدم. وأصبح فلانٌ مُتَبَغِّرًا أي مُتَمَقِّسًا، وربما جاء بالعين؛ قال الجوهري: ولا أرويه عن أحد.

والبَغْرُ: الأحمق الضعيف، والأثني بَغْرَةٌ. التهذيب: والبَغْرُ من الرجال التَّيْبِيلُ الوَخِمُ؛ وأنشد:

وَلَمْ تَجِدْ بَغْرًا كَهَامًا

وَيَغْرُ: اسم شاعر؛ عن ابن الأعرابي؛ ونسبه فقال: وهو بغتر بن لقيط بن خالد بن نضلة.

بغشم: بَغْتَمٌ: اسم.

بغج: بَغِجُ الماءِ: كَتَبَجُهُ؛ والبَغِجَةُ كَالْبَغِجَةِ.

بغذذ: بَغْدَادُ وبغداد وبغداد وبغداد وبغداد وبغداد وبغداد وبغداد: كلها اسم مدينة السلام، وهي فارسية معناها عطاء صنم، لأن يغ صنم، وداد وأخواتها عطية؛ يذكر ويؤنث؛ وأنشد الكسائي:

فِيَا لَيْلَةَ، حُرْسَ الدَّجَاجِ، طَوِيلَةَ

بِغْدَانَ، مَا كَانَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي

قال: يعني حُرْسًا دَجَاجِها: قال الأزهري: الفصحاء يقولون بغداد، بدالين، وقالوا بغ صنم، وداد بمعنى دود، وحرفوه عن الدال إلى الدال لأن داذ بالفارسية معناها أَعْطَى^(١)، وكرهوا أن يجعلوا للصنم عطاء وقالوا داد. ومن قال: دان فمعناه ذل، وخضع، وقرلهم تَبَغْدَذُ^(٢) فلان؛ مؤلّد.

بغذذ: بَغْدَادُ وبغداد وبغداد وبغداد، بالنون، وبغداد، بالميم، معرب يذكر ويؤنث: مدينة السلام.

بغدن: بَغْدَادُ وبغداد وبغداد وبغداد، بالنون، وبغدين وبغدان: مدينة السلام، معرب، نذكر ويؤنث؛ وأنشد الكسائي:

فِيَا لَيْلَةَ حُرْسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةَ

بِغْدَانَ، مَا كَادَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي

قال: يعني خرسًا دَجَاجِها.

بغذذ: بغداد: مدينة السلام، بذال معجمة أولًا ودال مهملة

(١) «أعطى» في طبعة دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب «أعطى»، وما أثنائه هو الصواب.

(٢) قوله: «قرلهم تبغذذ إلخ» عبارة شرح القاموس: تبغذذ عليه إذا تكبر وافتر، مولدة.

قال الأزهرى: جعل اللبث البَغْرُ ضَرْباً بِالرَّجُلِ وَحَتّاً وَكَأَنَّهُ جَعَلَ الْبَاغِزَ الرَّابِكَ الَّذِي يَرْكُضُهَا بِرَجْلِهِ.

وقال غيره: يَغْرَبُ النَّاقَةُ إِذَا ضَرَبَتْ بِرَجْلِهَا الْأَرْضَ فِي سِيرِهَا نَشَاطاً. وقال أبو عمرو في قوله تخال باغزها أي نشاطها. وقد بَغَرَهَا بِاِغْرَافِهَا أَيْ حَرَكَهَا مَحْرَكَةً مِنَ النَّشَاطِ.

وقال بعض العرب: ربما ركبت الناقة الجواد فَبَغَرَهَا بِاِغْرَافِهَا فَتَجْرِي شَوْطاً وَقَدْ تَقَحَّمْتُ بِي فَلَأَيَّ مَا أَكْفُفُهَا فَيَقَالُ لَهَا بِاِغْرَافِهَا مِنَ النَّشَاطِ.

البَاغِزِيَّةُ: ضرب من الثياب. قال أبو عمرو: البَاغِزِيَّةُ ثِيَابٌ؛ وَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ هَذَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَا أُدْرِي أَيْ جِنْسٍ هِيَ مِنَ الثِّيَابِ.

بَغَسَ: الْبَغْسُ: الشَّوَادِي؛ بَيَانِيَّةٌ.

بَغْسَلُ: الْأَزْهَرِيُّ: يَبْسَلُ الرَّجُلُ إِذَا أَكْثَرَ الْجَمَاعَ.

بَغَشَ: الْبَغْشُ وَالْبَغْشَةُ: الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الصَّغِيرُ الْقَطْرُ، وَقِيلَ: هُمَا السَّحَابَةُ الَّتِي تَدْفَعُ مَطَرَهَا دُفْعَةً بَعَثَتْهُمْ السَّمَاءُ تَبَغْشَهُمْ بَعْشاً، وَقِيلَ: الْبَعْشَةُ الْمَطَرَةُ الضَّعِيفَةُ وَهِيَ فَوْقَ الطُّشَّةِ، وَمَطَرٌ بَاغَشَ، وَبُغِشَتِ الْأَرْضُ، فِيهِ مَبْغُوشَةٌ، وَيَقَالُ: أَصَابَتْهُمْ بَعْشَةٌ مِنَ الْمَطَرِ أَيْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَطَرِ. الْأَصْمَعِيُّ: أَحْفَ الْمَطَرِ وَأَضْعَفُهُ الطَّلُّ ثُمَّ الرَّذَادُ، ثُمَّ الْبَغْشُ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ الْهَدَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَنَحْنُ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَنَا بَعْشٌ مِنَ مَطَرٍ، فَنَادَى مَنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: أَنْ مَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ فِي رَحْلِهِ فَلْيَفْعَلْ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَصَابَنَا بَعْشٌ، تَصْغِيرُ بَعْشٌ وَهُوَ الْمَطَرُ الْقَلِيلُ، أَوَّلُهُ الطَّلُّ ثُمَّ الرَّذَادُ ثُمَّ الْبَغْشُ، وَقَدْ بَعْشَتِ السَّمَاءُ تَبَغَشَ بَعْشاً.

بَغِضَ: الْبَغِضُ وَالْبَغِضَةُ: تَقْبِضُ الْحَبِّ؛ وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جَوْيَةَ:

وَمِنَ الْعَوَادِي أَنْ تَقْتَكِ بِبَغِضَةٍ،

وَتَقَادِفٍ مِنْهَا، وَأَنْتَ تَرْتَقِبُ

قال ابن سيده: فشره الشكري فقال: بَعْضَةٌ بِقَوْمٍ يَتَبَغْضُونَكَ، فَهُوَ عَلَى هَذَا جَمْعُ كَيْلَمَةٍ وَصْنِيَّةٍ، وَلَوْلَا أَنَّ الْمَعْرُودَ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ لَا تَتَشَكَّى مِنْ مَحْبُوبٍ بَعْضَةٌ فِي أَشْعَارِهَا لَقُلْنَا: إِنْ الْبَغِضَةُ هُنَا الْإِبْغَاضُ، وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ عَطَفَ عَلَيْهَا الْمَصْدَرُ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَتَقَادِفٍ مِنْهَا، وَمَا هُوَ فِي نِيَةِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَأَنْتَ تَرْتَقِبُ.

وَبَغِضَ الرَّجُلُ، بِالضَّمِّ، بَعْضَةً؛ أَيْ صَارَ بَغِضاً. وَبَعْضَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ تَبِغِضاً فَأَبْغَضُوهُ أَيْ مَقْتُوهُ.

وَالْبَغِضَاءُ وَالْبَعْضَاءُ، جَمِيعاً: شِدَّةُ الْبَغِضِ، وَكَذَلِكَ الْبِغْضَةُ، بِالْكَسْرِ؛ قَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْهَذَلِيُّ:

أَيَا مَعْقِلِ، لَا تُؤْطِئُكَ تَبْغَاضَتِي

رَوْسَ الْأَفَاعِي مِنْ مَرَايِدِهَا الْعَرْمِ

وقد أَبْغَضَهُ وَبَغِضَهُ، الْأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ وَحْدَهُ. وَقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنِّي لَعَمْرُكَ مِنَ الْفَالِقِينَ﴾، أَيْ الْبَاغِضِينَ، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ بَغِضَ عِنْدَهُ لُغَةٌ. قَالَ: وَلَوْلَا أَنَّهَا لُغَةٌ عِنْدَهُ لَقَالَ مِنَ الْمُبْتَغِضِينَ. وَالْبَغُوضُ: الْمُبْتَغِضُ؛ أَشَدُّ سَبِيوِيَّةً:

وَلَكِنْ تَبْغُوضٌ أَنْ يَقَالَ عَدِيمٌ

وهذا أيضاً مما يدل على أن بَعْضَتَهُ لُغَةٌ، لِأَنَّ فَعُولاً إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَكْثَرِ عَنْ فَاعِلٍ لَا مُفْعِلٍ وَقِيلَ: الْبِغِضُ الْمُبْتَغِضُ وَالْمُبْتَغِضُ جَمِيعاً ضِدٌّ. وَالْمُبَاغِضَةُ: تَعَاطِي الْبَغِضَاءِ؛ أَشَدُّ ثَعْلَبُ:

يَا رَبِّ مَوْلَى سَاءَنِي مُبَاغِضِ،

عَلَيَّ ذِي ضَنْبٍ وَضَبِّ فَارِضِ،

لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ (١)

وَالْمُبَاغِضُ: ضِدُّ الشَّحَابِ. وَرَجُلٌ بَغِضٌ وَقَدْ بَغِضَ بَعْضَةً بَعْضَةً وَبِغِضٌ، فَهُوَ بَغِضٌ. وَرَجُلٌ مُبْتَغِضٌ؛ يُبْتَغِضُ كَثِيراً. وَيَقَالُ: هُوَ مَحْبُوبٌ غَيْرُ مُبْتَغِضٍ، وَقَدْ بَغِضَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ وَمَا أَبْغَضَهُ إِلَيْهِ، وَلَا يَقَالُ مَا أَبْغَضَنِي لَهُ وَلَا مَا أَبْغَضَهُ لِي؛ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَحَكَى سَبِيوِيَّةً: مَا أَبْغَضَنِي لَهُ وَمَا أَبْغَضَتُهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: إِذَا قُلْتَ مَا أَبْغَضَنِي لَهُ فَإِنَّمَا تَخْبِرُ أَنَّكَ مُبْتَغِضٌ لَهُ، وَإِذَا قُلْتَ مَا أَبْغَضَهُ إِلَيْهِ فَإِنَّمَا تُخَوِّرُ أَنَّهُ مُبْتَغِضٌ عِنْدَكَ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مِنْ كَلَامِ الْحَشَوِ أَنَا أَبْغِضُ فَلَاناً وَهُوَ يُبْتَغِضُنِي.

وقد بَغِضَ إِلَيْهِ أَيْ صَارَ بَغِضاً. وَأَبْغِضَ بِهِ إِلَيْهِ أَيْ مَا أَبْغَضَا. الْجَوْهَرِيُّ: قَوْلُهُمْ مَا أَبْغَضَهُ لِي شَاذٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: إِنَّمَا جَعَلَهُ شَاذاً لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الْبِغِضِ، وَالتَّعَجُّبُ لَا يَكُونُ مِنْ أَفْعَلٍ إِلَّا بِأَشَدِّ وَنَحْوِهِ، قَالَ: وَلَيْسَ كَمَا ظَنَّ بَلْ هُوَ مِنْ بَعْضِ فُلَانٍ إِلَيْهِ، قَالَ: وَقَدْ حَكَى

(١) قوله «وضب فارض» الضب الحقد، والفارض القديم وقيل العظيم. وقوله له قرؤه إلخ يقول: لعداوته أوقات تهيج فيها مثل وقت الحائض.

أهل اللغة والنحو: ما أَبْغَضَنِي له إذا كُنْتَ أَنْتَ المُبْغِضُ له، وما أَبْغَضَنِي إليه إذا كان هو المُبْغِضُ لك. وفي الدعاء: نَعِمَ اللهُ بِكَ عَيْتاً وَأَبْغَضَ بِعَدُوِّكَ عَيْتاً وأهل اليمن يقولون: بَغَضَ جَدُّكَ كما يقولون عَتَرَ جَدُّكَ.

وبَغِضَ: أبو قبيلة، وقيل: حيٌّ من قيس، وهو بِغِيضِ بن رَيْثِ ابن عَطَفان بن سعد بن قيس عَيْلان.

بغغ: البَغْبَغَةُ والبَغْبَاغُ: حكاية بعض الهذير: قال

بِرَجَسِ بَغْبَاغِ السَّهْدِيرِ البَهْبِهِ^(١)

والبَغْبِيغُ، على لفظ التصغير: الثَّيْسُ من الطَّيِّبِ إذا كان سَمِيماً. وَيَغُ الدَّمُ إذا هَاجَ. وَمَشَّرَبَ بَغْبِيغُ: كثير الماء. وماءٌ بَغْبِيغُ: قَرِيبُ الرِّشَاءِ. والبَغْبِيغُ: البَعِزُّ القَرِيبُ الرِّشَاءِ. ابن الأعرابي: بَغْرُ بَغْبِيغُ قَرِيبُ الرِّشَاءِ؛ قال الشاعر:

يَا رَيْثُ مَسَاءِ لَكَ بِالأَجْبَالِ،

أَجْبَالِ سَلَمَى السُّمُوحِ الطُّوَالِ

بَغْبِيغِ بِنَزْعِ البَعِثَالِ،

طَامِ عَلِيهِ رِقِّ الهِدَالِ

لقرب رشائه يعني أنه يُنزع بالعقال لِقِصْرِ الماءِ لأنَّ العقال قصير؛ وقال أبو محمد الحَذَلِي:

قَصِيحَتْ بُغْبِيغاً تُعَادِيَةَ

ذَا عَرَمَضِ تَخْطُرُ كَفُ عَاقِيَةَ

عَاقِيَةَ: وإرْدَهُ.

والبَغْبِيغَةُ: ضَيْعَةٌ بالمدينة لآل جعفر. التهذيب: وبَغْبِيغَةُ ماءٌ لآلِ رسولِ اللهِ ﷺ، وهي عين كثيرة النخل غزيرة الماء. والبَغْبِيغَةُ: سُورَةُ الماء. والبَغْبِيغُ: السَّرِيعُ العَجَلُ؛ وأنشد ابن بري لرؤبة:

يَسْتَعْتِقُ بَعْدَ الطَّلَقِ المُبْغِيغِ

بغل: البَغْلُ: هذا الحيوان السَّحَاجُ الذي يُرْكَبُ، والأُنثَى بَغْلَةٌ، والجمع بَغَالٌ، ومَبْغُولَاءٌ اسم للجمع. والبَغَالُ: صاحبُ البِغَالِ؛ حكاها سيبويه وعمارة بن عقيل؛ وأما قول جرير:

من كلِّ أَلْفَةِ المَوَاحِرِ تَنْقِي

بُجْرِي، كَمُجْرِي البِغَالِ

فهو البغل نفسه. وتَكَحَّ فيهم فَبَغْلَهُمُ وبَغْلَهُمُ: هَجَّنَ أولادهم.

وتَرَوَّجَ فلان فلانة فَبَغَّلَ أولادها إذا كان فيهم هُجْنَةٌ، وهو من البَغْلِ لأنَّ البَغْلَ يَبْغِزُ عن شَأْنِ الفرس. والتَّبْغِيلُ من مَشِيَ الإبل: مَشِيَ فيه سَعَةٌ، وقيل: هو مشي فيه اختلاف واختلاط بين الهَشْلَجَةِ والقنق، قال ابن بري شاهده:

فيها، إذا بَغَّلْتُ، مَشِيَ وَمَحَقَّرَةٌ

على الحِجَادِ، وفي أعناقها حَذَبٌ

وَأَنشَد لأبي حَيَّةِ التَّمِيمِي:

نَضَحَ البَرِيّ وفي تَبْغِيلِهَا زَوْزُ

وَأَنشَد للرعاي:

رَبْنًا يُبَغِّلُ حَلْفَهَا تَبْغِيلاً^(٢)

وفي قصيد كعب بن زهير:

فيها على الأَبْنِ إِزْقَالِ وَتَبْغِيلِ

هو تَبْغِيلُ من البَغْلِ كأنه شبه سيرها بسير البغل لشِدَّتِهِ.

بغم: بَغَامٌ الطَّيِّبَةُ. صَوْتُهَا. بَغَمَتِ الطَّيِّبَةُ تَبْغُمُ وتَبْغُمُ وتَبْغُمُ بَغَاماً وتَبْغُمُ، وهي بَغُومٌ: صاحت إلى ولدها بأَرْخَمَ ما يكون من صوتها. وبَغَمْتُ الرجل إذا لم تُفْصِحْ له عن معنى ما تُحَدِّثُهُ به؛ قال ذو الرمة:

لَا تَبْغَمُ الطَّرْفَ إِلاَّ مَا تَحَوَّرْتُهُ،

دَاعِ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الماءِ مَبْغُومٌ

وَضَعُ مَفْعُولاً مكان فاعل. والسَّبْغُومُ: الولد، وأُمُّهُ تَبْغُمُهُ أَي

تَدْعُوهُ، والبَغْرَةُ تَبْغُمُ وقوله داع يُناديه حكي صوت الطَّيِّبَةِ إذا

صاحت ماءً ماءً، وداع هو الصوتُ، مَبْغُومٌ يقال بَغَامٌ مَبْغُومٌ

كقولك قَوْلٌ مَقُولٌ، يقول: لا يَرُفَعُ طَرَفُهُ إِلاَّ إِذَا سَمِعَ بَغَامَ أُمِّهِ.

وبَغَامُ الناقة: صَوْتٌ لا تُفْصِحُ به، ومنه قول ذي الخزرق:

حَسِبْتُ بَغَامَ رَاجِلَتِي عَنَاقاً،

وما هي، وَبِبِ عَجْرِكَ، بالعنَاقِ

وباعَمَ فلان المرأة مُبَاعِماً إذا غَازَلَهَا بكلامه؛ قال الأخطل:

حَثُّوا السَّطِيحِ قَوْلُونَا مَنَاكِبِهَا،

وفي الخَدُورِ، إِذَا بَاعَمْتَهَا، صَوْرُ

(٢) قوله «ربنا يبغّل حلفها تبغياً» صدره كما في شرح القاموس:

وإذا ترفعت المغارة غادرت.

(١) قوله «برجس» بهامش الأصل في نسخة: بوجر.

وَبَغَمَاتِ النَّاقَةِ تَبْغِمُ، بالكسر، بُغَامًا: قَطَعَتِ الْحَيَيْنَ وَلَمْ تَمُدَّهُ
ويكون ذلك للبعير؛ أنشد ابن الأعرابي:

بِذِي هِبَابٍ دَائِبٍ بُغَامُهُ

وقال ذو الرمة:

أُبَيْحَتْ، فَأَلْقَتْ بَلْدَةً قَوْقَ بَلْدَةٍ

قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ، إِلَّا بُغَامُهَا

وفي الحديث: كانت إذا وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى سَنَامِ بَعِيرٍ أَوْ عَجْزِهِ
رَفَعَ بُغَامَهُ؛ البُغَامُ: صَوْتُ الْإِبِلِ. وَالْمُبَاغَمَةُ: الْمُحَادَاثَةُ بِصَوْتِ
رَحِيمٍ؛ قال الكمي:

بَسَقْتُ سُنَّ لِي جَاوِزَ كَالدَّرِ،

بُيَاغِمَتَنَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ

وامرأة تُقَوِّمُ: رَحِيمَةُ الصَّوْتِ. وقال بعضهم: ما كان من الضَّفِّ
خاصة فإنه يقال لَصَوْتِهِ إِذَا بَدَأَ الْبُغَامَ، وذلك لأنه يُقَطِّعُهُ وَلَا
يَمُدُّهُ. وَيَقَمُّ التَّيْتَلُ وَالْأَيْلُ يَقَمُّ: صَوْتٌ، وربما اسْتَجْمَلَ الْبُغَامُ فِي
الْبَقَرَةِ؛ قال لبيد يصف بقرة وخشن:

خَنَسَاءَ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرِ، فَلَمْ يَرِمْ

عَرَضَ الشَّقَائِي طَرَفُهَا وَبُغَامُهَا^(١)

وَيَبْغِمُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ: كَبَغَمَ؛ قال كَنْزٌ عَزَّة:

إِذَا رَجَلَتْ مِنْهَا قَلُوصٌ تَبْغَمَتْ،

تَبْغَمُ أُمَّ الْجِشْفِ تَبْغِي عَزَّالَهَا

وَيَقَمُّ بَغْمًا: كَنَقَمَ نَعْمًا؛ عن كراع؛ قال ابن دُرَيْدٍ: وَأَحْسَبُهُمْ قَدْ
سَمَوْا بِقَوْمًا.

بغنق: البَغْنُوقُ: موضع.

بغا: بَغَى الشَّيْءَ بَغْوًا: نَظَرَ إِلَيْهِ كَيْفَ هُوَ وَالْبَغْوُ: مَا يَخْرُجُ مِنْ
رَهْرَةِ الْقَتَادِ الْأَعْظَمِ الْحِجَازِيِّ، وَكَذَلِكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ رَهْرَةِ
الْعَرُوفِطِ وَالسَّلَمِ. وَالْبَغْوَةُ: الطَّلَعَةُ حِينَ تَنْشَقُّ فَتَخْرُجُ بِيضَاءَ
رَطْبِيَّةً. وَالْبَغْوَةُ: الشَّمْرَةُ قَبْلَ أَنْ تَنْضَجَ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: قَبْلَ أَنْ
يَسْتَحْكِمَ يُنْسِئَهَا، وَالْجَمْعُ بَغْوٌ، وَحَصَّ أَبُو حَنِيفَةَ بِالْبَغْوِ مَرَّةً
الْبَسْرَ إِذَا كَبُرَ شَيْعًا، وَقِيلَ: الْبَغْوَةُ الثَّمَرَةُ الَّتِي اسْوَدَّ حَوْفُهَا وَهِيَ
مُرْطِيبَةٌ. وَالْبَغْوَةُ: ثَمَرَةُ الْعِضَاءِ، وَكَذَلِكَ الْبَرْمَةُ. قَالَ ابْنُ بَرِي:
الْبَغْوُ وَالْبَغْوَةُ كُلُّ شَجَرٍ عَضَّ ثَمَرُهُ أَحْضَرَ صَغِيرٌ لَمْ يَبْلُغْ. وَفِي
حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَقَطِّعُ سَهْرًا بِالْبَادِيَةِ

(١) قوله «طرفها وبغامها» في المحكم: طرفها وبغامها. وفي المعقفة: طرفها

فقال: رَعَيْتَ بَغْوَتَهَا وَبَرَمَتَهَا وَحَبَلَتَهَا وَبَلَّتَهَا وَقَتَلَتَهَا ثُمَّ تَقَطَّعَهَا؛
قال ابن الأثير: قال القتيبي يروي أصحاب الحديث معْوَتَهَا،
قال: وذلك غلط لأنَّ المعْوَةَ البَشْرَةُ الَّتِي جَرَى فِيهَا الْإِرْطَابُ،
قال: والصواب بَغْوَتَهَا، وَهِيَ ثَمَرَةُ الشَّمْرِ أَوَّلُ مَا تَخْرُجُ، ثُمَّ
تَصِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ بَرْمَةً ثُمَّ بَلَّةٌ ثُمَّ قَتْلَةٌ. وَالبَغْوَةُ: مَا بَيْنَ الرَّوْبَعِ وَالْمُهَيْجِ؛
وقال قطرب: هُوَ الْبَيْتَةُ، بِالْعَيْنِ الْمَشْدُودَةِ، وَغَلَطُوهُ فِي ذَلِكَ.
وَبَغَى الشَّيْءَ مَا كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا يُبَغِيهِ بَغَاءً وَبَغَى؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ
الْحِجَابِيِّ وَالْأَوَّلَى أَعْرَفٌ: طَلَبْتَهُ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرَهُ:

فَلَا أَحْسِبَنَّكُمْ عَنِ بَغَى الْحَيْرِ، إِنِّي

سَقَطْتُ عَلَى ضِرْعَامَةٍ، وَهُوَ أَكْلِي

وَبَغَى ضَالَّتَهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ طَلَبْتَهُ بَغَاءً، بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ؛ وَأَنْشَدَ
الْجَوْهَرِيُّ:

لَا يَسْمَعَنَّكَ مِنْ بُغَا

عِ الْحَيْرِ تَعْقِبَاذَ الثَّمَامِ

وَبُغَايَةٌ أَيْضًا. يُقَالُ فَرَّقُوا لِهَذِهِ الْإِبِلِ بُغِيَانًا يُضَيِّرُونَ لَهَا أَيَّ يَفْرَقُونَ
فِي طَلَبِهَا. وَفِي حَدِيثِ شِرَاقَةَ وَالْهَجْرَةَ: انْطَلِقُوا بُغِيَانًا أَيَّ
نَاشِدِينَ وَطَالِبِينَ، جَمَعَ بَاغٌ كِرَاعٌ وَرُغِيَانٌ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي
بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِي الْهَجْرَةَ: لَقِيَهُمَا رَجُلٌ بِكَرَاعِ الْعَمِيمِ
فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَاغٌ وَهَادٍ؛ عَرَضَ بِبُغَاةِ الْإِبِلِ
وَهَدَايَةِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ يَرِيدُ طَلَبَ الدِّينِ وَالْهَدَايَةَ مِنَ الضَّلَالَةِ.
وَابْغَاهُ وَتَبَغَّاهُ وَاسْتَبَغَاهُ، كُلُّ ذَلِكَ: طَلَبُهُ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْتَةَ
الْهُذَلِيَّةُ:

وَلَكُنَّمَا أَهْلِي بَوَادٍ، أَيْسُهُ

سِبَاعٌ تَبَغَى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْخِدًا

وقال:

أَلَا مَنْ بَرِنَ الْأَخْوَانِ

حِينَ، أَتَاهُمَا هِيَ التُّكَلْسَى

تُسَائِلُ مَنْ رَأَى ابْنَيْهَا،

وَتَسْتَسْتَبْغِي فَمَا تُبَغَى

جاء بهما بعد حرف اللين^(٢) المعوض مما حذف، ويبيِّن بمعنى
تَبَيَّرَ، وَالاسْمُ الْبُغْيَةُ وَالْبُغْيَةُ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: بَغَى الْحَيْرِ

(٢) قوله «جاء بهما بعد حرف اللين الخ» كذا بالأصل، والذي في المحكم:

إذا ما نُشَجْنَا أَوْ بَعَا عَامَ كَفَاءَةٍ،

بَغَاهَا خَنَاسِيرًا فَأَهْلَكَ أَوْ بَعَا

أَيُّ بَغَى لَهَا خَنَاسِيرًا، وهي الدواهي، ومعنى بَغَى ههنا طَلَبَ. الأصمعي: ويقال أَبَغَيْتُ كَذَا وكَذَا أَي اطلبه لي، ومعنى ابغَيْتُهُ وابتغى لي سواء، وإذا قال أَبَغَيْتُ كَذَا وكَذَا فمعناه أَعْتَيْ عَلَى نَعَائِهِ واطلبه معي. وفي الحديث: ابغَيْتُ أَحْجَارًا أَشْتَطِبْتُ بِهَا. يقال: ابغَيْتُ كَذَا بهزمة الوصل أَي اطلبْتُ لي. وابتغَيْتُ بهزمة القطع أَي أَعْتَيْ عَلَى الطَلَبِ. ومنه الحديث: ابغُونِي خَدِيدَةً أَشْتَطِبْتُ بِهَا، بهمز الوصل والقطع؛ وهو من بَغَى يَبْغِي بَغَاءً إِذَا طَلَبَ. وفي حديث أَبِي بَكْرٍ، رضي الله عنه: أَنَّهُ خَرَجَ فِي بَغَاءِ إِبْلِ، جَعَلُوا الْبَغَاءَ عَلَى زَنَةِ الْأَدْوَاءِ كَالْعُطَاسِ وَالرُّكَامِ تَشْبِيهًا لِشُغْلِ قَلْبِ الطَّالِبِ بِالذَّاءِ. الكسائي: أَبَغَيْتُكَ الشَّيْءَ إِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ أَعْنَتَهُ عَلَى طَلَبِهِ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَهُ قُلْتَ قَدْ بَغَيْتُكَ وَكَذَلِكَ أَغْرَكْتُكَ أَوْ أَحْمَلْتُكَ. وعَكَفْتُكَ العِجْمَ أَي فَعَلْتَهُ لَكَ. وقوله [عز وجل]: ﴿يَبْغُونَهَا عَوَجًا﴾؛ أَي يَبْغُونَ لِلسَّبِيلِ عَوَجًا، فالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مَنْصُوبٌ بِإِسْقَاطِ الْخَافِضِ؛ ومثله قول الأعشى:

حتى إذا دَرَّ قَوْنُ الشَّمْسِ صَبَحَهَا

دُؤَالُ نَبْهَانَ، يَبْغِي صَحْبَهُ الْمُتَعَا

أَي يَبْغِي لِصَحْبِهِ الرَّادِّ، وَقَالَ وَأَقْدَبُ الْغَطْرِيفِ:

لَمَنْ لَبِنُ المِغْرَى بِمَاءِ مَوْئِيلِ

بَغَانِي دَاءً، إِنْسِي لَسْتَقِيمِ

وقال الساجع: أُرْسِلُ الْغَرَضَاتِ أَثَرًا يَبْغِيكَ مَعْمَرًا أَي يَبْغِيكَ لَكَ مَعْمَرًا. يقال: بَغَيْتُ الشَّيْءَ طَلَبْتَهُ، وَأَبَغَيْتُكَ فَرَسًا أَجْنَيْتُكَ إِيَّاهُ، وَأَبَغَيْتُكَ خَيْرًا أَعْنَيْتُكَ عَلَيْهِ. الزجاج: يقال ابغَيْتُ لِفُلَانٍ أَن يَفْعَلَ كَذَا أَي صَلَّحَ لَهُ أَن يَفْعَلَ كَذَا، وَكَأَنَّهُ قَالَ طَلَبْتُ فَعَلَ كَذَا فَأَطَّلَبْتُ لَهُ أَي طَاوَعَهُ، وَلَكِنْهُمْ اجْتَزَّؤُوا بِقَوْلِهِمُ ابْغِي وَأَبْغِي الشَّيْءَ: تيسر وتسهل. وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾؛ أَي مَا يَتَسَهَّلُ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّا لَمْ نَعْلَمِ الشُّعْرَ. وقال ابن الأعرابي: وما يَنْبَغِي لَهُ وَمَا يَصْلُحُ لَهُ. وَإِنَّ لَدُنَّ بَغَايَةَ أَي كَثُوبًا.

والبغية في الولد: تَقِيضُ الرُّشْدَةِ. وَبَغَيْتُ الْأُمَّةَ تَبَغَيْتُ بَغَايَا وَبَاغَيْتُ مُبَاغَاةً وَبَغَاءً بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ، وَهِيَ بَغْيٌ وَبَغْوٌ عَهْرَتْ وَرَكَتْ، وَقِيلَ: السَّبْغِيُّ الْأُمَّةُ، فَاجْرَاءُ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ فَاجْرَاءُ،

بَغْيَةٌ وَبَغِيَةٌ فَجَعَلَهُمَا مُصْدَرِينَ. ويقال: بَغَيْتُ الْمَالَ مِنْ مَبْغَايَةٍ كَمَا تَقُولُ أَتَيْتُ الْأَمْرَ مِنْ مَأْتَاةٍ، يَرِيدُ الْمَأْتَى وَالْمَبْغَى وَفُلَانٌ ذُو بَغَايَةٍ لِلْكَسْبِ إِذَا كَانَ يَبْغِي ذَلِكَ. وَأَزْتَدْتُ عَلَى فُلَانٍ بَغْيَتَهُ أَي طَلَبَتَهُ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَا طَلَبَ. وقال اللحياني: بَغَى الرَّجُلُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَكُلَّ مَا يَطْلُبُهُ بَغَاءً وَبَغِيَةً وَبَغَى مَقْصُورًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَغِيَةٌ وَبُغْيٌ وَالبَغِيَةُ الْحَاجَةُ. الأصمعي: بَغَى الرَّجُلُ حَاجَتَهُ أَوْ ضَالَتَهُ يَبْغِيهَا بَغَاءً وَبَغِيَةً وَبَغَايَةً إِذَا طَلَبَهَا؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

بَغَايَةٌ إِذَا تَبَغَيْتُ الصَّحَابَ مِنَ الدِّ

خَيْتَانِ فِي مِثْلِهِ الشَّمُّ الْأَنَاجِيحُ^(١)

والبغية الطليئة، وكذلك البغية يقال: بَغَيْتُ عِنْدَكَ وَبَغَيْتُ عِنْدَكَ. ويقال: أَبَغَيْتُ شَيْئًا أَي أَعْطَيْتُ وَأَبْغَى لِي شَيْئًا. ويقال: اسْتَبَغَيْتُ الْقَوْمَ فَبَغَوْا لِي وَبَغَوْا لِي أَي طَلَبُوا لِي. وَالبَغِيَةُ وَالبَغِيَةُ وَالبَغِيَةُ مَا ابْتَغَى وَالبَغِيَةُ الضَّلَاةُ الْمَبْغِيَةُ وَالبَاغِيُ الَّذِي يَطْلُبُ الشَّيْءَ الضَّلَاةَ، وَجَمَعَهُ بَغَاءٌ وَبَغَايَةٌ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

أَوْ بَاغِيَانِ لِمِغْرَانٍ لَنَا رَقَصَتْ،

كِي لَا تُحْشُونَ مِنْ بُغْرَانِنَا أَثَرًا

قالوا: أَرَادَ كَيْفَ لَا تُحْشُونَ. وَالبَغِيَةُ وَالبَغِيَةُ الْحَاجَةُ الْمَبْغِيَةُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، يُقَالُ: مَا لِي فِي بَنِي فُلَانٍ بَغِيَةٌ وَبُغْيَةٌ أَي حَاجَةٌ، فَالبَغِيَةُ مِثْلُ الْجَلْسَةِ الَّتِي تَبْغِيهَا، وَالبَغِيَةُ الْحَاجَةُ نَفْسُهَا؛ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ. وَأَبْغَاهُ الشَّيْءَ: طَلَبَهُ لَهُ أَوْ أَعَانَهُ عَلَى طَلَبِهِ، وَقِيلَ: بَغَاهُ الشَّيْءَ طَلَبَهُ لَهُ، وَأَبْغَاهُ إِيَّاهُ أَعَانَهُ عَلَيْهِ. وَقَالَ اللُّحْيَانِيُّ: اسْتَبَغَى الْقَوْمَ فَبَغَوْهُ وَبَغَوْا لَهُ أَي طَلَبُوا لَهُ. وَالبَاغِيُ الطَّالِبُ، وَالجَمْعُ بَغَاةٌ وَبَغَايَةٌ وَبَغَيْتُكَ الشَّيْءَ: طَلَبْتَهُ لَكَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَكَمْ أَيْلٍ مِنْ ذِي غَشَى وَقَرَابَةِ

لِتَبْغِيَتِهِ خَيْرًا، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ

وَأَبَغَيْتُكَ الشَّيْءَ: جَعَلْتَهُ لَهُ طَالِبًا. وَقَوْلُهُمْ: يَبْغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا فَهُوَ مِنْ أَفْعَالِ الْمَطَاوَعَةِ، تَقُولُ: بَغَيْتُهُ فَا بَغَيْتُ كَمَا تَقُولُ: كَسَرْتَهُ فَا كَسَرْتَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿يَبْغُونَكَ الْفِئْتَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾؛ أَي يَبْغُونَ لَكَ، مَحْذُوفِ اللَّامِ؛ وَقَالَ كَعْبُ ابْنِ زُهَيْرٍ:

(١) قوله «الأناجيح» كذا في الأصل والتهذيب.

على إثر الأذلية والبغايا،

وَحُفِّقَ السَّاجِدَاتِ مِنَ الشَّامِ

ويقال: جاءت بَغِيَّةُ القومِ وَشَيَّفَتْهُمُ أَي طَلَبَتْهُمُ. والبَغْيُ: التَّعَدَّى. وَبَغَى الرَّجُلُ عَلَيْنَا بَغْيًا: عَدَلَ عَنِ الحَقِّ وَاسْتَطَالَ. الفراءُ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ﴾، قال: البَغْيُ الاستطالة على الناس؛ وقال الأزهري: معناه الكبر، والبَغْيُ الظُّلْمُ والفساد، والبَغْيِيُّ معظمُ الأمرِ.

الأزهري: وقوله [عز وجل]: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ بِبَاغٍ وَلا عَادٍ﴾، قيل فيه ثلاثة أوجه: قال بعضهم: فَمَنْ اضْطُرَّ جَائِعًا غَيْرِ بَاغٍ أَكَلَهَا تَلَدًا وَلا عَادٍ وَلا مَجَاوِزَ مَا يَدْفَعُ بِهِ عَنِ نَفْسِهِ الجُوعُ فلا إثمَ عليه، وقيل: غير باغٍ غير طالبٍ مجاوزةٍ قدر حاجته وغير مُقَصِّرٍ عما يُقِيمُ حاله، وقيل: غير باغٍ على الإمام وغير مُتَعَدٍّ على أمته. قال: ومعنى البَغْيِ قصدُ الفساد. ويقال: فلان يَبْغِي على الناس إذا ظلمهم وطلب أذاهم. والْبَغْيَةُ الباغيةُ: هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام العادل. وقال النبي ﷺ: لعنار: وَبَغَى ابْنُ سُمَيَّةَ تَقْتُلَهُ الباغيةُ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْنَ سَبِيلًا﴾؛ أَي إِنْ أَطَعْتُمْكُمْ لا يَبْغِي لَكُمْ عَلَيْنَ طَرِيقًا إِلا أَنْ يَكُونَ بَغْيًا وَجُورًا، وَأَصْلُ البَغْيِ مَجَاوِزَةُ الحَدِّ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: قال لرجل أنا أبغضك، قال لِمَ؟ قال: لأنك تَبْغِي في أذَانِك؛ أَرَادَ التَّطْرِيبَ فِيهِ، وَالتَّمْدِيدَ مِنْ تَجَاوُزِ الحَدِّ. وَبَغَى عَلَيْهِ يَبْغِي بَغْيًا: علا عليه وظلمه. وَفِي التَّنْزِيلِ العزير: ﴿بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾.

وحكى اللحياني عن الكسائي: ما لي وللبغى وبعضكم على بعض؛ أَرَدَ وَللبغى ولم يُعَلِّمه؛ قال: وعندي أنه استنفل كسرة الإعراب على الباء فحذفها وألقى حركتها على الساكن قبلها. وقومُ بَغَاءٍ^(١) وَتَبَاعُزًا: بَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ؛ عَنِ ثعلب. وَبَغَى الوَالِي: ظلم. وَكُلُّ مَجَاوِزَةٍ وَإِفْرَاطٍ عَلَى المِقْدَارِ الَّذِي هُوَ حَدُّ الشَّيْءِ بَغْيٌ. وقال اللحياني: بَغَى عَلَى أَحِبِّهِ بَغْيًا حَسَدًا. وَفِي التَّنْزِيلِ العزير: ﴿ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَتَضَرَّئَهُ اللهُ﴾، وَفِيهِ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ البَغْيُ

وقيل: البَغْيِيُّ أَيْضًا الفاجرة، حرة كانت أو أمة. وَفِي التَّنْزِيلِ العزير: ﴿وَمَا كَانَتْ أَثْمَلُ بَغْيًا﴾؛ أَي مَا كَانَتْ فَاجِرَةً مِثْلَ قولهم مَلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ؛ عَنِ الأَحْفَشِ، وَأُمُّ مَرِيحٍ حُرَّةٌ لا مُحَالَةٌ، وَلِذَلِكَ عَمَّ ثعلبُ بالبِغَاءِ فقال: بَغَتْ المَرْأَةُ، فَلَمْ يَخْصُصْ أُمَّةً وَلا حُرَّةً. وقال أبو عبيد: البغايا الإماءُ لأنَّهُنَّ كُنَّ يَفْجُرْنَ. يقال: قامت على رؤوسهم البغايا، يعني الإماءَ، الواحدة بَغْيٌ، والجمع بغايا. وقال ابن خالويه: البِغَاءُ مصدرُ بَغَتْ المَرْأَةُ بِغَاءٍ زَنْتَ، وَالبِغَاءُ مُصَدَّرٌ بِاغْتِ بِغَاءٍ إِذَا زَنْتَ، وَالبِغَاءُ جَمْعُ بَغْيٍ وَلا يُقَالُ بِغِيَّةٌ، قال الأعشى:

يَهَبُ الحِجْلَةَ الجِرَاجِرَى كَالشَّيْثِ

خَانٍ، تَخْجِنُو لَدَرْذَقِي أَطْفَالِ

والبغايا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الإِضْدِ

رَبِيحٍ وَالشُّرْعَبِيَّ ذَا الأَذْيَالِ

أَرَادَ: وَيَهَبُ البِغَايَا لِأَنَّ الحُرَّةَ لا تَوَهَّبُ، ثُمَّ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى عَمَّوا بِهِ الفَوَاحِرَ، إِمَاءًا كُنَّ أَوْ حُرًّا. وَخَرَجَتْ المَرْأَةُ تَبَاغِي أَي تَزَانِي. وَبَاغَتْ المَرْأَةُ تَبَاغِي بِغَاءٍ إِذَا فَجَّرَتْ. وَبَغَتْ المَرْأَةُ تَبْغِي بِغَاءٍ إِذَا فَجَّرَتْ. وَفِي التَّنْزِيلِ العزير: ﴿وَلا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ﴾؛ وَالبِغَاءُ: الشُّجُورُ، قال: وَلا يَرَادُ بِهِ الشَّيْءُ، وَإِنْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ فِي الأَصْلِ لِفَجُورِهَا. قال اللحياني: وَلا يُقَالُ رَجُلٌ بَغْيٌ. وَفِي الحَدِيثِ: امْرَأَةٌ بَغْيِي دَخَلَتْ الجَنَّةَ فِي كَلْبٍ، أَي فَاجِرَةٍ، وَيُقَالُ لِلأَمَةِ بَغْيِي وَإِنْ لَمْ يَزِدْ بِهِ الدَّمُ، وَإِنْ كَانَ فِي الأَصْلِ ذَمًّا، وَجَعَلُوا البِغَاءَ عَلَى زِنَةِ العَيُوبِ كَالجِرَانِ وَالشُّرَادِ لِأَنَّ الزَّانَةَ عَيْبٌ. وَالبِغْيَةُ: نَقِيضُ الرِّشْدَةِ فِي الوَلَدِ؛ يُقَالُ: هُوَ ابْنُ بَغْيِيَّةٍ؛ وَأَنْشَدَ:

لَدَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمَّهُ أَوْ بَغْيِيَّةٍ،

فَيَبْغِيهَا فَحَلَّ، عَلَى النِّسْلِ، مُنْجِبٌ

قال الأزهري: وكلام العرب هو ابن عَيْتَةٍ وَابْنُ زَيْنَةٍ وَابْنُ رِشْدَةٍ، وَقَدْ قِيلَ: زَيْنَةٌ وَرِشْدَةٌ، وَالفَتْحُ أَفْصَحُ اللَّغَتَيْنِ، وَأَمَّا عَيْتَةٌ فَلا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الفَتْحِ. قال: وَأَمَّا ابْنُ بَغْيِيَّةٍ فَلَمْ أَجِدْهُ لغيرِ اللَّيْثِ، قال: وَلا أُبْعِدُهُ عَنِ الصَّرَابِ.

والبِغْيَةُ: الطَّلِبَةُ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ وِرْوَدِ الجَيْشِ؛ قال طُفَيْلٌ:

فَأَلَوْتُ بِبِغَايَاهُمْ بِناءً، وَتَبَاشَرْتُ

إِلَى غَرَضِ جَيْشِ، غَيْرَ أَنْ لَمْ يَكْتَبْ

أَلَوْتُ أَي أَشَارْتُ. يقول: ظنونا أننا غيرُ تَبَاشَرُوا فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلا بِالغَارَةِ، وَقِيلَ: إِنْ هَذَا البَيْتُ عَلَى الإِمَاءِ أَدُلُّ مِنْهُ عَلَى التَّلَاثِ؛ وَقَالَ النابغةُ فِي البِغَايَا الطَّلَاعِ:

(١) قوله وقوم بغاءة كذا بالأصل بهمة آخرة بهذا الضبط ومثله في المحكم، وسيأتي عن التهذيب بغاة بالهاء بدل الهمز وهو المطابق للقاموس، فلمله سمع بغاء بالهزة كما سمع وعاء أيضاً بضم الباء والراء.

وفي التنبيه: لا يُباغَانِ، ولا يُباغُونَ، والقياس أن يقال في الواحد على الدعاء ولا يُبَغُّ، ولكنهم أبوا إلا أن يقولوا ولا يُباغ. وفي حديث الثَّخمي: أن إبراهيم بن المهاجر جُعلَ على بيت الزَّريق فقال النخعي ما بُغِيَ له أي ما خبر له.

بقت: بَقَّتْ أَمْرَهُ وَحَدِيثَهُ، وطعامه وغير ذلك: حَلَطَهُ.

بجح: البَيْحُ: البَلْحُ، عن كراع؛ قال ابن سيده: ولست منه على ثقة.

بقر: البَقْرُ: اسم جنس. ابن سيده: البَقْرَةُ من الأهلِي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث، ويقع على الذكر والأنثى؛ قال غيره: وإنما دخلته الهاء على أنه واحد من جنس، والجمع البَقْرَاتُ. قال ابن سيده: والجمع بَقْرٌ وجمع البَقْرِ أَبَقْرٌ كَرَمَنٍ وَأَرَمَنٍ، عن الهجري، وأنشد لمقبل بن حويلد الهذلي:

كَأَنَّ عَرُوضِيهِ مَحَجَّةُ أَبَقْرِ

لَهُنَّ، إِذَا مَا رُحْنَ فِيهَا، مَدَاعِئُ

فأما بَقْرٌ وباقِرٌ وبَقِيرٌ وبَقِيرٌ وباقِرٌ وباقِرَةٌ فأسماء للجمع؛ زاد الأزهري: وبِقَاقِرٌ؛ عن الأصمعي، قال: وأنشدني ابن أبي طرفة:

وَسَكَّنْتُهُم بِالْقَوْلِ، حَتَّى كَانَتْهُمْ

بِقَاقِرٌ جُلُجٌ أَشَكَّنَتْهَا الْمَرَازِعُ

وأنشد غير الأصمعي في بيقور:

سَلَعٌ مَاءٌ، وَمِثْلُهُ عَشْرٌ مَاءٌ،

عَائِلٌ مَاءٌ، وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا

وأنشد الجوهري للورل الطائي:

لَا دَرَّ دَرٌّ رِجَالٍ حَابٍ سَعِيهِمْ،

يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعَشْرِ

أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُورَا مُسَلَّعَةٌ،

فَرِيعةٌ لَكَ بَيْنَ الدَّوِّ وَالْمَطَرِ؟

وإنما قال ذلك لأن العرب كانت في الجاهلية إذا استسقوا جعلوا السَّلْعَةَ والعُشْرَ في أذنان البقر وأشملوا فيه النار فتضح البقر من ذلك ويمطرون.

وأهل اليمن يسمون البَقْرَ: بأقوْرَةً وكتب النبي ﷺ، في

هم ينتصرون. والبغى: أصله الحسد، ثم سمي الظلم بغياً لأن الحاسد يظلم المحسود مجتهداً إِرَاعَةً زوالِ نعمة الله عليه عنه. وبغى بغياً: كَذَب. وقوله تعالى: ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بَضَاعَتَنَا﴾؛ يجوز أن يكون ما نَبْغِي أي ما نطلب، فما على هذا استفهام، ويجوز أن يكون ما نَكْذِب ولا نَطْلِم، فما على هذا جحد. وبغى في ميثبه بغياً: اِخْتَالَ وأَسْرَعَ. الجوهري: والبغى اختيالٌ ومرخٌ في الفرس. غيره: والبغى في عدو الفرس اختيالٌ ومرح. بغى بغياً: مَرِخَ واختال، وإنه لبغى في غَدْوِهِ. قال الخليل: ولا يقال فرس باغ. والبغى: الكثير من المطر. ونَبَغَتِ السماء: اشتد مطرها؛ حكاه أبو عبيد. وقال اللحياني: دَفَعْنَا بَغْيِي السماء عنا، أي شَدَّتْهَا ومُعْظَمَ مطرها، وفي التهذيب: دَفَعْنَا بَغْيِي السماء حَلَفْنَا. وبغى الجرحُ يَبْغِي بغياً: فَسَدَ وَأَمَدَ وَوَرَمَ وَتَرَاتَى إِلَى فساد. وبغى جرحه على بغى إذا برىء وفيه شيء من نَقَل. وفي حديث أبي سلمة: أقام شهراً يداوي جرحه فَدَمَلَ على بغى ولا يَدْرِي به أي على فساد. ويجمل باغ: لا يُلْقِح؛ عن كراع. وبغى الشيء بغياً: نظر إليه كيف هو. وبغاه بغياً: رَقَبَهُ وانتظره؛ عنه أيضاً. وما يُبْغِي لك أن تَفْعَلَ وما يُبْغِي أي لا تَوَلِّك. وحكى اللحياني: ما البغى لك أن تفعل هذا وما البغى أي ما يبغى.

وقالوا: إنك لعالم ولا تُباغُ أي لا تُضَبُّ بالعين، وأتما عالمان ولا تُباغيا، وأنتم علماء ولا تُباغوا. ويقال للمرأة الجميلة: إنك لجميلة ولا تُباغِي، وللنساء: ولا تُباغَيْنِ؛ وقال: والله ما نبالي أن تُباغِي أي ما نبالي أن تصيبك العين. وقال أبو زيد: العرب تقول إنه لكريم ولا يُباغِي، وإنهما لكريمان ولا يُباغيا، وإنهم لكرام ولا يُباغوا، ومعناه الدعاء له أي لا يُبْغِي عليه؛ قال: وبعضهم لا يجعله على الدعاء فيقول لا يُباغِي ولا يُباغيان ولا يُباغون أي ليس يباغيه أحد، قال: وبعضهم يقول لا يُباغُ ولا يُباغان ولا يُباغون. قال الأزهري: وهذا من البوغ، والأول من البغى، وكأنه جاء مقلوباً، وحكى الكسائي: إنك لعالم ولا تُبَغُّ، قال: وقال بعض الأعراب من هذا الصبوغ عليه؟ وقال آخر: من هذا الصبغ عليه؟ قال: ومعناه لا يُحْسَدُ. ويقال: أنه لكريم ولا يُباغُ؛ قال الشاعر:

إِذَا تَكْرَمٌ إِنْ أَصْبَتْ كَرِيمَةً،

فَلَقَدْ أَرَاكَ، وَلَا تُبَاغُ، لَعِينَا

كتاب الصدقة لأهل اليمن: في ثلاثين باقورة بقرّة.

الليث: الباقر جماعة البقر مع رعاتها، والجامل جماعة الجمال مع راعيها.

ورجل بقرّاً: صاحب بقر.

وعيون البقر: ضرب من العنب.

وبقر: رأى بقر الوحش فذهب عقله فرحاً بهن. ويقر بقرّاً وبقرّاً^(١)، فهو مبقر وبقيز. شقه. وناق بقر: شق بطنها عن ولدها أي شق؛ وقد تبقر والتبقر والتبقر؛ قال العجاج:

تُننَجُ يَوْمَ تُلَقِّحُ انْبِقَارَا

وقال ابن الأعرابي في حديث له: فجاءت المرأة فإذا البيت مبقر أي منثر عنتبه وعكفه الذي فيه طعامه وكل ما فيه.

والبقيز والبقيرة: بزء يشق قبليس بلا كمين ولا حبيب، وقيل: هو الإثب. الأصمعي: البقيرة أن يؤخذ برد فيشق ثم تلقه

المرأة في عنقها من غير كمين ولا حبيب، والإثب قميص لا كمين له تلبسته النساء. التهذيب: روى الأعمش عن الجهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في حديث هدهد

سليمان قال: بينما سليمان في فلاة احتاج إلى الماء فدعا الهدد فبقر الأرض فأصاب الماء، فدعا الشياطين فسلخوا

مواضع الماء كما يسلخ الإهاب، فخرج الماء؛ قال الأزهري: قال شمر فيما قرأت بخطه معنى بقرَ موضع الماء فرأى

الماء تحت الأرض فأعلم سليمان حتى أمر بحفره؛ وقوله فسلخوا أي حفروا حتى وجدوا الماء.

وقال أبو عدنان عن ابن نباتة: المبقر الذي يخط في الأرض دائرة قدر حافر الفرس، وتدعى تلك الدائرة البقرّة؛ وأنشد

غيره:

بِهَا يَمِثُلُ آثَارِ الْمُبْقَرِ مَلْعَبِ

وقال الأصمعي: بقرَ القوم ما حولهم أي حفروا واتخذوا الركايا.

والبقر: التوسع في العلم والمال. وكان يقال لمحمد بن علي ابن الحسين بن علي الباقر، رضوان الله عليهم، لأنه بقر العلم

وعرف أصله واستنبط فرعه وتبقر في العلم. وأصل البقر: الشق والفتح والتوسعة. بقرت الشيء بقرّاً: فتحته ووسعته. وفي

حديث حذيفة: فما بال هؤلاء الذين يبقرُون بيوتنا أي يفتحونها ويوسعونها؛ ومنه حديث الإفك: فبقرت لها الحديث

أي فتحته وكشفته. وفي الحديث: فأمر ببقرة من نحاس فأحميت؛ قال ابن الأثير: قال الحافظ أبو موسى: الذي يقع لي

في معناه أنه لا يريد شيئاً مصوغاً على صورة البقرة، ولكنه ربما كانت قدراً كبيرة واسعة فسمّاها بقرّة مأخوذاً من التبقر

التوسع، أو كان شيئاً يسع بقرّة تامة يتوارلها فسيت بذلك. وقولهم: انبقرها عن جنبها أي شق بطنها عن ولدها، وبقر

الرجل ببقراً بقرّاً، وبقر وهو أن يخسر فلا يكاد يبصر؛ قال الأزهري: وقد أنكر أبو الهيثم فيما أخبرني عنه المنذري بقرّاً،

بسكون القاف؛ وقال: القياس بقرّاً على فعلاً لأنه لازم غير واقع.

الأصمعي: يبقر الفرس إذا خام بيده كما يصفون برجله. والتبقيز: الشهر يولد في ماسكة أو سلى لأنه يشق عليه.

والبقر: العيال. وعليه بقرّة من عيال ومال أي جماعة. ويقال: جاء فلان يجر بقرّة أي عيالاً. وتبقر فيها وتبقر: توسع. وردي

عن النبي ﷺ، أنه نهى عن التبقر في الأهل والمال؛ قال أبو عبيد: قال الأصمعي يريد الكثرة والسعة، قال: وأصل التبقر

التوسع والتفتيح؛ ومنه قيل: بقرت بطنه إنما هو شققته وفتحته. ومنه حديث أم سليم: أن دنا مني أحد من المشركين بقرت

بطنه. قال أبو عبيد: ومن هذا حديث أبي موسى حين أبليت الفتنة بعد مقتل عثمان، رضي الله عنه، فقال: إن هذه الفتنة

باقرة كداء البطن لا يدرى ألى يؤتى له؛ إنما أراد أنها مفسدة للدين ومفرقة بين الناس ومشتتة أمورهم، وشبهها بوجع البطن

لأنه لا يدرى ما هاجه وكيف يداوى ويتألى له. وبقير الرجل: هاجر من أرض إلى أرض. وبقير: خرج إلى حيث لا يدرى.

ويبقر: نزل الحضر وأقام هناك وترك قومه بالبادية، وخص بعضهم به العراق، قول امرئ القيس:

أَلَا هَلْ أَنَاهَا، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ،

بَأَنَّ امْرَأَةً الْقَيْسِ بِنَ تَمْلِكُ بَيْتَقَرًا؟

يحتمل جميع ذلك. وبقير: أغيثنا. وبقير هلك. وبقير:

(١) قوله وبقر بقرّاً وبقره سيأتي قريباً التنبه على ما فيه بنقل عبارة الأزهري

عن أبي الهيثم والحاصل كما يؤخذ من القاموس والصحاح والمصباح أنه من باب فرح فيكون لازماً ومن باب قتل ومنع فيكون متعدياً.

مَشَى مَشْيَةَ الْمُتَكَبِّرِ. وَيَتَبَقَّرُ؛ أَفْسَدَ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَبِهِ فِسر
قوله:

وقد كَانَ زَيْدٌ، وَالْقُحُودُ بِأَرْضِيهِ،

كِرَاعِي أَنَسِ أَرْسَلُوهُ فَبَيَّقِرَا

والبَيَّقِرَةُ: الفِساد. وقوله: كِرَاعِي أَنَسِ أَي ضَمِعَ غَنَمَهُ لِلذُّبِّ؛
وكذلك فِسر بالفِساد قوله:

يَا مَن رَأَى الثُّغْمَانَ كَانَ حَيْرًا،

فَسَلَّ مِن ذَلك يَوْمَ بَيَّقِرَا

أَي يَوْمَ فِساد. قال ابن سيده: هذا قول ابن الْأَعْرَابِيِّ جعله
اسمًا؛ قال: وَلَا أَدْرِي لَتَرَكَ صِرْفَهُ وَجْهًا إِلَّا أَن يَضْمَنهُ الضَّمِيرُ
ويجعله حكاية؛ كما قال:

تُبَيَّقِرُ أَخْوَاسِي بَنِي يَزِيدَ

بَغِيًّا عَلَيْنَا لَهُمْ قَلِيدُ

ضمن يزيد الضمير فصار جملة فسمى بها فحكي؛ ويروى:
يَوْمًا بَيَّقِرَا أَي يَوْمًا هَلَكَ أَوْ فِسد فِيهِ مَلِكُهُ. وَيَقَرُّ الرَّجُلُ،
بِالْكَسْرِ، إِذَا أَعْيَا وَخَسِرَ، وَيَقَرُّ مِثْلَهُ. ابن الْأَعْرَابِيِّ: بَيَّقِرُ إِذَا
تَحَجِرَ. يقال: يَقَرُّ الكَلْبُ وَيَقَرُّ إِذَا رَأَى البَقْرَ فَتَحَجِرَ، كما يقال
عَرِلَ إِذَا رَأَى الغَزَالَ قَلْبِي. وَيَقَرُّ: خَرَجَ مِنْ بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ.
وَيَقَرُّ إِذَا شَكَ، وَيَقَرُّ إِذَا حَرَصَ عَلَى جَمْعِ المَالِ وَمَنَعَهُ.
وَيَقَرُّ إِذَا مَاتَ، وَأَضَلَّ البَيَّقِرَةُ الفِساد. وَيَقَرُّ الرَّجُلُ فِي مَالِهِ
إِذَا أُسْرِعَ فِيهِ وَأَفْسَدَهُ. وروى عمرو عن أبيه: البَيَّقِرَةُ كَثْرَةُ
المَتَاعِ والمَالِ. أبو عبيدة: يَقَرُّ الرَّجُلُ فِي العَدُوِّ إِذَا اعْتَمَدَ فِيهِ.
وَيَقَرُّ الدَّارَ إِذَا نَزَلَهَا واتَّخَذَهَا مَنزَلًا.

ويقال: فَنَنَةُ بِاقْرَةَ كَدَاءِ البَطْنِ، وَهُوَ المَاءُ الْأَصْفَرُ. وَفِي حَدِيثِ
أَبِي مُوسَى: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ
فَنَنَةٌ بِاقْرَةَ تَدْعُ الحَلِيمَ حَيْرَانَ؛ أَي وَاسِعَةً عَظِيمَةً، كَفَانَا اللَّهُ
شِرْهًا.

والبَقْرِيُّ؛ مِثَالُ الشَّيْبِيِّ؛ لَعِبَةُ الصَّبِيانِ، وَهِيَ كَوْمَةٌ مِنْ تَرابٍ
وَحَوْلِهَا خَطُوطٌ. وَيَقَرُّ الصَّبِيانُ؛ لَعِبُوا البَقْرِيَّ، يَأْتُونَ إِلَى
مَوْضِعٍ قَدْ حَبَسَ لَهُمْ فِيهِ شَيْءٌ فَيَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ بِلَا حَفْرِ
يَطْلُبُونَهُ؛ قال طِفِيلُ العَنَوِيِّ يَصِفُ فَرَسًا.

أَبْتَسْتُ فَمَا تَنَفَّكَ حَوْلَ مَتَالِحِ،

لَهَا مِثْلُ آثارِ المَبَقَّرِ مَلْعَبِ

قال ابن بري: قال الجوهري: فِي هَذَا البَيْتِ يَصِفُ فَرَسًا،

وقوله ذلك سهو، وإنما هو يصف خيلاً تلعب في هذا الموضع،
وهو ما حول متالع، ومتالع: اسم جبل.

والبَقْرَاءُ: تَرابٌ يَجْمَعُ بِالأَيْدِي فَيَجْعَلُ قَمْرًا قَمْرًا وَيَلْعَبُ بِهِ،
جَعَلُوهُ اسْمًا كَالْقِدَافِ؛ وَالقَمْرُ كَأَنَّهَا صَوامِعُ، وَهُوَ البَقْرِيُّ؛
وَأَنشَد:

يَسِطُ بِحَفْصِوَيْهَا حَبِيبِ أَقْمَرِ

جَهْمِ، كِبِقَارِ الوَلِيدِ، أَشْعَرِ

والبَقْرَاءُ: اسم واد؛ قال لبيد:

فَبَاتَ المَسْئِلُ يَزْكُبُ جَانِبِيهِ

مِنَ البَقْرَاءِ، كَالعَمِيدِ الشَّقَالِ

والبَقْرَاءُ: مَوْضِعٌ.

والبَيَّقِرَةُ: إِسْرَاعٌ يَطْأُطِئُ الرَّجُلُ فِيهِ رَأْسَهُ؛ قال المَتَّقِبُ
العَبْدِيُّ، وَيُرْوَى لِعَلِيٍّ بْنِ وَدَاعٍ:

قَبَاتٌ يَجْتَابُ شُقَارِي، كَمَا

بَيَّقِرُ مِنْ تَيْشِي إِلَى الجَلَسِيدِ

وَشُقَارِي، مَخْفَفٌ مِنْ شُقَارِي؛ نَبَتٌ، خَفَفَ لِلضَّرُورَةِ، وَرواه أَبُو
حَنِيفَةَ فِي كِتَابِهِ النِّبَاتِ: مِنْ تَيْشِي إِلَى الخَلْصَةِ، قال:
وَالخَلْصَةُ الوَثْنُ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي فَصْلِ جَسَدِ.

والبَيَّقِرَانُ: نَبَتٌ. قال ابن دريد: وَلَا أَدْرِي مَا صَحْتُهُ.

وَيَقَرُّونَ: مَوْضِعٌ، وَذُو بَقْرٍ: مَوْضِعٌ.

وَجَاءَ بِالشُّقَارِي وَالبَقْرَارِي أَي الدَاهِيَةِ.

بِقَط: فِي الأَرْضِ بَقَطٌ مِنْ بَقَلٍ وَعُشْبٌ أَي نَبْتُ مَرْعَى. يقال:
أَمْسَيْنَا فِي بَقَطَةٍ مُعْشَبَةٍ أَي فِي رُقْعَةٍ مِنْ كَلَا، وَقِيلَ: البَقَطُ
جَمْعُهُ بَقُوطٌ، وَهُوَ مَا لَيْسَ بِمَجْتَمِعٍ فِي مَوْضِعٍ وَلَا مِنْهُ ضَيْعَةٌ
كاملة، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ مَتَفَرِّقٌ فِي الناحية بَعْدَ الناحية. والعرب
تقول: مَرَرْتُ بِهِمْ بَقَطًا بَقَطًا، بِاسْكَانِ القَافِ، وَبَقَطًا بَقَطًا،
بِفَتْحِهَا، أَي مَتَفَرِّقِينَ؛ وَذَهَبُوا فِي الأَرْضِ بَقَطًا بَقَطًا أَي
مَتَفَرِّقِينَ. وَحَكَى ثَعْلَبُ أَنَّ فِي بَنِي تَيْمِ بَقَطًا مِنْ رِبْعَةٍ أَي فِرْقَةٍ
أَوْ قِطْعَةٍ. وَهُوَ بَقَطٌ فِي الأَرْضِ أَي مَتَفَرِّقُونَ؛ قال مالِكُ بْنُ
نُورَةَ:

رَأَيْتُ تَيْمِيًّا قَدْ أَضَاعَتْ أَمُورَهَا،

فَهُمْ بَقَطٌ فِي الأَرْضِ، فَرَّتْ طَوائِفُ

فَأَمَّا بَنُو سَعْدِ فَبِالْحَطِّ دَارُهَا،

قَبَابِيانُ مِنْهُمْ مَأَلَفُ فَالمَزَالِفُ

أي متشرون متفوقون.

أبو تراب عن بعض بني سليم: تَدْقُطُهُ تَدْقُطًا وَتَبْقُطُهُ تَبْقُطًا إِذَا أَحَذْتَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. أبو سعيد عن بعض بني سليم: تَبْقُطُ الشَّيْءَ وَتَسْقُطُهُ وَتَدْقُطُهُ إِذَا أَحَذْتَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَتَبْقُطُ الْأَرْضُ: فِرْقَةٌ مِنْهَا.

قال شمر: روى بعض الرواة في حديث عائشة، رضي الله عنها: فوالله ما اختلفوا في بَقْطَةِ إِلَّا طَارَ أَبِي بِحَظِّهَا؛ قَالَ: وَالْبِقْطَةُ الْبُقْعَةُ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ، تَقُولُ: مَا اِخْتَلَفُوا فِي بُقْعَةٍ مِنْ الْبِقَاعِ، وَيَقَعُ قَوْلُ عَائِشَةَ عَلَى الْبِقْطَةِ مِنَ النَّاسِ وَعَلَى الْبِقْطَةِ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْبِقْطَةُ مِنَ النَّاسِ: الْفِرْقَةُ، قَالَ: وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْبِقْطَةُ فِي الْحَدِيثِ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ، وَيُقَالُ إِنَّهَا النَّقْطَةُ؛ بِالنُّونِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا.

وَبَقَطَ الشَّيْءَ: فَرَّقَهُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْقَبْطُ الْجَمْعُ، وَالْبِقْطُ التَّفْرِقَةُ. وَفِي الْمَثَلِ: بَقَطِيهِ بِطَبْكَ؛ يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ يَوْمَ يَأْخُذُكَ الْعَمَلُ بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا أَتَى هَوَى لَهُ فِي بَيْتِهَا فَأَخَذَهُ بَطْنُهُ فَفَضَى حَاجَتَهُ فَقَالَتْ لَهُ: وَذَلِكَ مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: بَقَطِيهِ بِطَبْكَ أَي فَرَّقِيهِ بِرَفْقِكَ لَا يُفْطِرُ لَهُ؛ وَكَانَ الرَّجُلُ أَحْمَقَ، وَالطَّبُّ الرَّفْقُ. اللَّحْيَانِي: بَقَطَ مَتَاعَهُ إِذَا فَرَّقَهُ.

التَّهْدِيدُ: الْبِقَاطُ نُقْلُ الْهَيْبِ وَقَشْرُهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الْقَائِضَ وَكِلَابَهُ وَمَطْعَمَهُ مِنَ الْهَيْبِ إِذَا لَمْ يَنْلِ صَيْدًا:

إِذَا لَمْ يَنْلِ مِنْهُنَّ شَيْئًا فَفَضَّرَهُ،

لَدَى حِفْشِهِ مِنَ الْهَيْبِ، جَرِيمٌ

تَرَى حَوْلَهُ الْبِقَاطَ مُلْقَى كَأَنَّهُ

غَرَانِيقُ نَخْلٍ، يَغْتَلِبِينَ، جُشُومٌ

وَالْبِقْطُ: أَنْ تُعْطِيَ الْجَنَّةَ عَلَى الثَّلْثِ أَوْ الرَّبْعِ. وَالْبِقْطُ: مَا سَقَطَ مِنَ التَّمْرِ إِذَا قُطِعَ يُحْطِئُهُ الْمِخْلَبُ، وَالْمِخْلَبُ الْمِنْجَلُ بِلَا أَسْنَانٍ. وَرَوَى شَمْرٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَصِلِحُ يَبْقُطُ الْجِنَانِ. قَالَ شَمْرٌ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ يَرَوِي عَنْ ابْنِ الْمَطَّقِرِ أَنَّهُ قَالَ: الْبِقْطُ أَنْ تُعْطِيَ الْجِنَانَ عَلَى الثَّلْثِ أَوْ الرَّبْعِ. وَيَبْقُطُ الْبَيْتَ: قَمَّاشُهُ. أَبُو عَمْرٍو: يَبْقُطُ فِي الْجَبَلِ وَيَرْقُطُ وَتَقْدَقَدُ فِي الْجَبَلِ إِذَا صَعَدَ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ: أَنَّهُ حَمَلَ عَلَى عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ فَمَا زَالُوا يُبْقِطُونَ أَي

يَعَادُونَ إِلَى الْجِبَالِ مَتَفَرِّقِينَ. وَالْبِقْطُ: التَّفْرِقَةُ.

بِقَعُ: الْبِقْعُ وَالْبِقْعَةُ: تَخَالَفُ اللَّوْنِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: فَأَمَرْنَا بِذُرُودِ بَقْعِ الذَّرَى أَي بِيضِ الْأَسْمَةِ جَمْعُ أَبْقَعٍ، وَقِيلَ: الْأَبْقَعُ مَا خَالَطَ بِيَاضَهُ لَوْنٌ آخَرَ. وَغَرَابُ أَبْقَعٍ: فِيهِ سَوَادٌ وَبِيَاضٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَصَّ فَقَالَ: فِي صَدْرِهِ بِيَاضٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ خَمْسٍ مِنَ الدُّوَابِّ، وَعَدَّ مِنْهَا الْغَرَابَ الْأَبْقَعُ، وَكَلَّبَ أَبْقَعُ كَذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يُوشِكُ أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْكُمْ بَقْعَانُ أَهْلِ الشَّامِ أَي خَدْمُهُمْ وَعَبِيدُهُمْ وَمَمَالِكُهُمْ؛ شَبَّهَهُمْ لِبَيَاضِهِمْ وَحُمْرَتِهِمْ أَوْ سَوَادِهِمْ بِالشَّيْءِ الْأَبْقَعِ، يَعْنِي بِذَلِكَ الرُّومَ وَالشُّودَانَ. وَقَالَ الْبِقْعَاءُ الَّتِي اخْتَلَطَ بِيَاضُهَا وَسَوَادُهَا فَلَا يُدْرَى أَيُّهُمَا أَكْثَرُ، وَقِيلَ: سُبُّوا بِذَلِكَ لِاخْتِلَاطِ أَلْوَانِهِمْ فَإِنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهَا الْبِيَاضُ وَالضُّفْرَةُ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَادَ الْبِيَاضَ لِأَنَّ خَدَمَ الشَّامِ إِنَّمَا هُمُ

الرُّومُ وَالضُّفْرَانِيَّةُ فَسَمَاهُمْ بَقْعَانًا لِلْبِيَاضِ، وَلِهَذَا يُقَالُ لِلْغَرَابِ أَبْقَعٌ إِذَا كَانَ فِيهِ بِيَاضٌ، وَهُوَ أَحْيَيْ مَا يَكُونُ مِنَ الْغُرَبَانِ، فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ حَيٍّ؛ وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عُبَيْدٍ: أَرَادَ الْبِيَاضَ وَالضُّفْرَةَ، وَقِيلَ لَهُمْ بَقْعَانُ لِاخْتِلَافِ أَلْوَانِهِمْ وَتَنَاسُلِهِمْ مِنْ جِنْسَيْنِ؛ وَقَالَ الْقَتَيْبِيُّ: الْبِقْعَانُ الَّذِينَ فِيهِمْ سَوَادٌ وَبِيَاضٌ، وَلَا يُقَالُ لِمَنْ كَانَ أَبْيَضَ مِنْ غَيْرِ سَوَادٍ يَخَالِطُهُ أَبْقَعٌ، فَكَيْفَ يَحْمَلُ الرُّومُ بَقْعَانًا وَهُمْ بِيضٌ خُلُصٌ؟ قَالَ: وَأَرَى أَبَا هُرَيْرَةَ أَرَادَ أَنَّ الْعَرَبَ تَنْكِيحُ إِمَاءَ الرُّومِ فَتُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَوْلَادُ الْإِمَاءِ، وَهُمْ مِنْ بَنِي الْعَرَبِ وَهُمْ سُودٌ وَمِنْ بَنِي الرُّومِ وَهُمْ بِيضٌ، وَلَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ قَبْلَ ذَلِكَ تَنْكِيحُ الرُّومِ إِنَّمَا كَانَ إِمَاؤُهَا سُودَانًا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَنَانِي الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ؛ يَرِيدُونَ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ أَوْلَادَ الْإِمَاءِ مِنَ الْعَرَبِ يُنْفَعُ كِبَقْعِ الْغُرَبَانِ، وَأَرَادَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا مِنَ سَوَادِ الْآبَاءِ وَبِيَاضِ الْأُمَّهَاتِ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِلرَّبْرِصِ الْأَبْقَعِ وَالْأَسْلَعِ وَالْأَقْشَرِ وَالْأَصْلَحِ وَالْأَعْرَمِ وَالْمَلْمَعُ وَالْأَذْمَلُ، وَالْجَمْعُ بَقْعٌ.

وَالْبِقْعُ فِي الطَّيْرِ وَالْكَلَابِ: بِمَنْزِلَةِ الْبَلَقِ فِي الدُّوَابِّ؛ وَقَوْلُ الْأَحْطَلِ:

كُلُّوا الضَّبَّ وَابْنَ الْعَيْرِ، وَالبِقَاعِ الَّذِي

يَسِيْتُ يَعْشُ اللَّيْلَ بَيْنَ السَّمْعَابِرِ

قِيلَ: الْمَاقِعُ الضَّبُّعُ، وَقِيلَ الْغَرَابُ، وَقِيلَ كَلَّبَ أَبْقَعُ، كُلُّ

ذلك قد قيل، وقال ابن بري: الباقع الظربان، وأورد هذا البيت بيت الأخطل، وقالوا للضبع باقع، ويقال للغراب أبقع، وجمعه بقعان لاختلاف لونه.

ويقال: تشأتما فتعأذفا بما أبقى ابن بقيع، قال: وابن بقيع الكلب وما أبقى من الحيفة. والأبقع: الشراب لتلونه؛ قال:

وأبقع قد أرغئت به لصحبي

مقيلاً، والمصطابا في إراها

وبقع المطر في مواضع من الأرض: لم تشمها. وعام أبقع: بقع فيه المطر. وفي الأرض بقع من نبت أي نبت؛ حكاه أبو حنيفة. وأرض بقعة: فيها بقع من الجراد. وأرض بقعة: نبتها متقطع. وسنة بقعاء أي مجدية، ويقال فيها خصب وجذب.

وبقع الرجل: إذا رمي بكلام قبيح أو بهتان، ويقع ببيع: فحش عليه.

ويقال: عليه حُرءُ بقاع، وهو العرق يُصيب الإنسان فيبيض على جلده شبه لُمع. أو زيد: أصابه حُرءُ بقاع وبقاع وبقاع يا فتى، مصروف وغير مصروف، وهو أن يصيبه غبار وعرق فيبقى لُمع من ذلك على جسده. قال: وأرادوا ببقاع أرضاً. وفي حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: أنه رأى رجلاً مُبقع الرجلين وقد تَوَضَّأَ يريد به مواضع في رجله لم يصيبها الماء فخالف لونها لوناً ما أصابه الماء. وفي حديث عائشة: إنني لأرى بقق الغسل في ثوبه؛ جمع بقعة. وإذا انتضخ الماء على بدن المشتقي من الركبة على العلق فاجتل مواضع من جسده قيل: قد بقق، ومنه قيل للشفاة: بقق؛ وأنشد ابن الأعرابي:

كُفُوا سِنِينَ بِالْأَشْيَافِ بَقْعَا

على تَلَكِ الْجَفَارِ مِنَ السُّفِي

السنث: الذي أصابه السنة، والثبي: الماء الذي ينتضخ عليه.

والبقعة والبقعة، والضم أعلى: قطعة من الأرض على غير هيئة التي يجدها، والجمع بقق وبقاع.

والبقيع: موضع فيه أروم شجر من ضروب ستنى، وبه سمي ببيع العرقد، وقد ورد في الحديث، وهي مقبرة بالمدينة، والعرقد: شجر له شوك كان ينبت هناك فذهب وبقي الاسم

لازماً للموضع. والبقيع من الأرض: المكان المتسع، ولا يسمى بقیعاً إلا وفيه شجر.

وما أدري أين سقَع وبقع أي أين ذهب كأنه قال إلى أي بقعة من البقاع ذهب، لا يستعمل إلا في الجحد. والبقع فلان أبقاعاً إذا ذهب مشرعاً وعداء؛ قال ابن أحر:

كالغلبِ الرائحِ المسطوبِ صُبغته،

سئل الحواملُ منه، كيف ينبقعُ؟

سئل الحواملُ منه: دعاء عليه؛ أي تسئل قوائمه. وتبعثهم الداهية أصابتهم. والباقة: الداهية، والباقة: الرجل الداهية. ورجل باقة: ذو ذهي. ويقال: ما فلان إلا باقة من البواقع؛ سمي باقة لخلوله بقاع الأرض وكثرة تثقيب في البلاد ومعرفته بها، فسئبه الرجل البصير بالأموال الكثير البحث عنها المجرب لها به، والهاء دخلت في نعت الرجل للمبالغة في صفته، قالوا: رجل داهية وعلامة ونشابة. والباقة: الطائر الخيز إذا شرب الماء نظر يئنة ويشرة. قال ابن الأنباري في قولهم فلان باقة معناه خيز محتال حاذق. والباقة عند العرب: الطائر الخيز المختال الذي يشرب الماء من البقاع، والبقاع مواضع يستقع فيها الماء، ولا يرد المشارع واليماء المخضورة خوفاً من أن يُختال عليه فيصا، ثم سئبه به كل خيز مختال. وفي الحديث: أن رسول الله ﷺ، قال لأبي بكر، رضي الله عنه: لقد عثرت من الأعزاب على باقة، هو من ذلك؛ وذكر الهروي أن علياً، رضي الله عنه، هو القائل ذلك لأبي بكر؛ ومنه الحديث ففأخذه فإذا هو باقة أي ذكي عارف لا يفوته شيء. وجارية بقعة: كقبة.

والبقعاء من الأرض: المعزاة ذات الحصى الصغار. وهاربة البقعاء: بطن من العرب. وبقعاء: موضع معرفة، لا يدخلها الألف واللام، وقيل: بقعاء اسم بلد، وفي التهذيب: بقعاء قرية من قرى اليمامة؛ ومنه قوله:

ولكسي أناني أن يحيى

يقال: عليه في بقعاء شراً

وكان أتهم بامرأة تسكن هذه القرية. وبقعاء المسالحي: موضع آخر ذكره ابن مقبل في شعره. وفي الحديث ذكر بقق، بضم الباء وسكون القاف: اسم بئر بالمدينة وموضع بالشام

في بيته وعيّه في المجالس. وبَقَّت السماء بَقًّا وأَبَقَّت: كثر مطرها وتتابع وجاءت بمطر شديد. وبقَّ يَبْقُ بَقًّا: أوسع من العطية. وبقَّ لنا العطاة: أوسعها؛ قال:

وَبَسَطَ الْخَيْزِرَ لَنَا وَبَسَّه،
فَالخَلْقُ طَرًّا يَأْكُلُونَ رِزْقَه
وَبَقَّ فِلَانٌ مَالَهَ أَي فَرَّقَه؛ قال الراجز:

أَمْ كُنْتُمْ الْمَطْطَلُ الَّذِي قَد بَقَّه،
فِي الْمَسْلِينِ، جَلَّه وَدَقَّه
وَالْبِقُّ: الواسع العريض؛ قال الأخطل:

تَجِدُ أَتْسْرًا بَقًّا وَعِزًّا حُنَايِمَا
وَبَقَّ الشَّيْءُ يَبْقُهُ: أخرج ما فيه؛ وأنشد بيت الراعي:
رَعَت بِخِفَافٍ حِينَ بَقَّ عِيَابَه،

وحلّ الروايا كل أسحم هايطل

والبقاي: أسقاط ما في البيت من المتاع. قال صاحب العين: بلغنا أنّ عالماً من علماء بني إسرائيل وضع للناس سبعين كتاباً من الأحكام وُصِفَ العلم، فأوحى الله إلى نبي من أنبيائهم أنّ قل لفلان إنك قد ملأت الأرض ببقافاً، وأن الله لم يقبل من ببقائك شيئاً؛ قال الأزهري: البقاي كثيرة الكلام، ومعنى الحديث أن الله تعالى لم يقبل مما أكثرت شيئاً. وفي الحديث: أنه، عليه الصلاة والسلام، قال لأبي ذر، رضي الله عنه: ما لي أراك لَقًّا بَقًّا؟ كيف بك إذا أخرجوك من المدينة؟ يقال: رجل لَقَّاقٌ بَقَّاقٌ أي كثير الكلام، ويروى لَقًّا بَقًّا، بوزن عصا، وهو تبع لِقِّقَا المَرْمِيَةِ المَطْرُوحِ. ويقال للكثير الكلام: بَقَّاقٌ. ابن الأعرابي: البَقَّةُ الرُّثَاوُونَ. وبقَّ الخبر بَقًّا: نشره وأرسله. والبَقْبَقَةُ: حكاية صوت كما يَبْقِبِقُ الكورُ في الماء. يقال: بَقْبِقُ الكورُ بالماء أي صَوْت. وبقْبَقَتِ القيدر: غَلَت.

وبَقَّةٌ: موضع بالعراق قريب من الحيرة كان به جَذِيمة الأبرش قيل إنه على شاطئ الفرات؛ قال عدّي بن زيد:
دَعَا بِالْبَقَّةِ الْأَمْرَاءَ يَوْمًا

جَذِيمةً، يَسْتَشِيرُ النَّاصِحِينَ

ومنه المثل: خَلَفَتِ الرَّأْيَ بَقَّةً، وهذا قول قصير بن سعد اللخمي لجَذِيمة الأبرش حين أشار عليه أن لا يسيّر إلى الرُّبَاءِ، فلما نديم على سيره قال قصير ذلك. وبقَّةٌ: اسم امرأة؛ وأنشد الأحمر:

بَسُوْمٌ أَدِيمٌ بَقَّةُ الشُّرَيْمِ
أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ اخْلِيصِي وَقَوْمِي

أراد بقوله اخلصي وقومي في الشدة. ورَقَصَت امرأة طِفْلَهَا فقالت: حُرْقَةُ حُرْقُهُ تَرَقُّ عَيْنٌ بَقَّةً؛ قيل: بَقَّةٌ؛ قيل: اسم حصن،

أرادت اصعد عين بَقَّةً أي اعلمها، وقيل: إنها شَبِهت طِفْلَهَا بِالْبَقَّةِ لِصِغَرِ حُجَّتِهِ؛ وقوله:

أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَقَّةَيْنِ السُّنَاوِيَا
أَرَادَ بَقَّةَ الْحِصْنِ وَمَكَانًا آخَرَ مَعَهَا كَمَا قَالَ:

وَمَهْمَسَهَيْنِ قَدَّكَيْنِ مَسْرَتَيْنِ
قَطَطْنَهُ بِالسُّنْمِ لَا بِالسُّنْمَتَيْنِ

بقل: بَقَّلَ الشَّيْءُ: ظَهَرَ. و**البَقْلُ**: معروف؛ قال ابن سيده: البَقْلُ من النبات ما ليس بشجر دِقٌّ ولا جَلٌّ، وحقيقة رسمه أنه ما لم تبق له أرومة على الشئاء بعدما يُرْعَى، وقال أبو حنيفة: ما كان منه نبت في بزره ولا نبت في أرومة ثابتة فاسمه البَقْلُ، وقيل: كل نابتة في أول ما تنبت فهو البَقْلُ، واحدته بَقْلَةٌ، و**فَرَقٌ** ما بين البَقْلِ ودِقِّ الشجر أن البَقْلُ إذا رُعي لم يبق له ساق، والشجر تبقى له سوق وابن دَقَّت. وفي المثل: لا تُنْبِتِ البَقْلَةَ إِلَّا الحَقْلَةَ، والحَقْلَةُ: القراح الطيبة من الأرض.

و**أَبَقَلَتِ** أُنْبِتت البَقْلَ، فهي مُبْقِلَةٌ. والمُبْقِلَةُ: ذات البَقْلِ. و**أَبَقَلَتِ** الأَرْضُ: حَوَّجَ بَقْلُهَا؛ قال عامر بن جُوَيْنٍ الطائي:
فَلَا مُرْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا،

وَلَا أَرْضٌ أَبَقَلَتْ إِبْقَالَهَا

ولم يقل أَبَقَلَتِ لأن تَأْنِيثَ الأَرْضِ ليس بتَأْنِيثِ حَقِيقِي^(١). وفي وصف مكة: وَأَبَقَلَتْ حَمَضُهَا، هو من ذلك. والمُبْقِلَةُ: موضع البَقْلِ؛ قال دُوَادُ بن أَبِي دُوَادٍ حين سأله أبوه: ما الذي أعاشك؟ قال:

أَعَاشَنِي بَعْدَكَ وَإِذْ مُبْقِلُ
أَكْلُ مَنْ عَوْدَانِيهِ وَأَنْسِلُ

قال ابن جني: مكان مُبْقِلُ هو القياس، وياقل أكثر في السماء، والأوّل مسموع أيضاً. الأصمعي: أَبَقَلُ المَكَانُ فهو ياقل من نبات البَقْلِ، وأُوْرَسَ الشجرُ فهو وارس إذا أُورِقَ، وهو بالألف. الجوهري: أَبَقَلُ الرُّمْتِ إذا أَدْبَى وظهرت شُصْرَةٌ ورقه، فهو ياقل. قال: ولم يَقُولُوا مُبْقِلُ

(١) قوله: «ولم يقم أبقلت...» هذا فيما إذا أسند الفعل للظاهر نحو طلع الشمس وطلعت الشمس، وأما إذا أسند للضمير فيستوي فيه الحقيقي والمجازي، فيعين التأنيث نحو الشمس طلعت، ولا يجوز الشمس طلعت. وهذا البيت شاذٌّ أو مؤوّل نصٌّ عليه النحويون.

أهملت طبعها دار صادر - دار بيروت، ودار لسان العرب هذا الهامش المذكور في الأصل وفي طبعة بولاق سنة ١٣٠٢ هـ مع فائدته. وفي الجزء الأول من خزنة الأدب للبنغادي (ص ٥٣) بحث طويل حول هذا الشاهد.

كما قالوا أَوْزَسَ فهو وارس، ولم يقولوا مُورس، قال: وهو من النواذر، قال ابن بري: وقد جاء مُبْقِلٌ؛ قال أبو النجم:

يَلْتَحِمْنَ مِنْ كُلِّ غَيْبٍ مُبْقِلِ

قال: وقال ابن هزمة:

لَرَعَتْ بِصَفْرَاءِ الشَّحَالَةِ حُرَّةٌ،

لَهَا مَرْتَعٌ بَيْنَ النَّبِيطَيْنِ مُبْقِلٌ

قال: وقالوا مُعْشِبٌ؛ وعليه قول الجعدي:

عَلَى جَانِبَيْ حَائِرِ مُفْرَدِ

بَعْرَثِ، تَبَوَّأَتْهُ، مُعْشِبِ

قال ابن سيده: ونقل الرُّمْتُ يَبْقُلُ بَقْلًا وَبُقُولًا وَأَبْقُلُ، فهو باقل، على غير قياس كلاهما: في أول ما ينبت قبل أن يخضر.

وأرض بَقِيلَةٍ وَبِقْلَةٍ مُبْقِلَةٌ؛ الأخيرة على النسب أي ذات بقُلٍ؛ ونظيره: رجل نَهْرٌ أي يأتي الأمور نهاراً. وأبقل الشجر إذا دنت أيام الربيع وجرى فيها الماء فرأيت في أعراضها مثل أظفار

الطير؛ وفي المحكم: أَبْقُلُ الشجرُ خرج في أعراضه مثل أظفار الطير وأَعْرَبُ الجَزَادِ قبل أن يستبين ورقه، فيقال حينئذ صار بقْلَةً

واحدة، واسم ذلك الشيء الباقل. ونَبَقُلُ النَّبْتُ يَبْقُلُ بَقُولًا وَأَبْقُلُ: طَلَعُ، وَأَبْقَلَهُ اللهُ. وَبَقُلُ وَجْهُ الْعِلَامِ يَبْقُلُ بَقْلًا وَبُقُولًا

وَأَبْقُلُ وَنَقُلُ: خَرَجَ شَعْرُهُ، وَكَرِهَ بَعْضُهُمُ التَّشْدِيدَ؛ وقال الجوهري: لا تُقْلُ بَقْلٌ، بالتشديد. وأبقله الله: أخرجه، وهو

على المثل بما تقدم. الليث: يقال للأمر إذا خرج وجهه: قد بَقُلَ. وفي حديث أبي بكر والنسابة: فقام إليه غلام من بني

شيبان حين نقل وجهه أي أول ما نبت لحميته. ونَقُلَ نَابُ البعير يَبْقُلُ بَقُولًا: طَلَعُ، على المثل أيضاً، وفي التهذيب: بَقُلَ نَابُ

الجمل أول ما يطلع، وَجَبَلُ باقل الناب.

والبقلة: بَقْلُ الرَّبِيعِ؛ وأرض بقلة ونقيلة ومبقلة ومقالة، وعلى مثاله مَزْرَعَةٌ وَمَزْرَعَةٌ وَرَوَاعَةٌ. وَابْتَقَلُ القَوْمُ إِذَا رَعَوْا البَقْلَ.

وَالإِبِلُ تَبْتَقِلُ وَتَبْتَقِلُ، وَابْتَقَلَتِ الماشية وَتَبْتَقَلُ: رَعَتِ البَقْلَ، وَقِيلَ: تَبْتَقِلُهَا سِمْتُهَا عَنِ البَقْلِ. وَابْتَقَلَ الحِمَارُ رَعَى البَقْلَ؛

قال مالك بن خويلد الخُراعي الهذلي:

تَالَهُ يَبْقَى عَلَى الأَيَامِ مُبْتَقِلٌ،

جَوْنُ السَّرَاةِ رَوَاعٍ يَبْتَهُ غَرْدُ

أَي لَا يَبْقَى، وَتَبْتَقِلُ مِثْلُهُ؛ قال أبو النجم:

كُومَ الدَّرَى مِنْ خَوْلِ المَحْوَلِ

تَبْتَقِلُ فِي أَوَّلِ التَّبْتَقِلِ،

بَيْنَ رَمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ

وَتَبْتَقِلُ القَوْمُ وَابْتَقَلُوا وَأَبْقَلُوا: تَبْتَقَلَتْ ماشيتهم. وَخَرَجَ يَبْتَقِلُ أَي

يطلب البَقْلَ. وَبِقْلَةُ الضَّبِّ: نَبْتٌ؛ قال أبو حنيفة: ذكرها أبو نصر ولم يفسرها. وَالبِقْلَةُ: الرَّجُلَةُ وهي البِقْلَةُ الحَفَاءُ. ويقال:

كُلُّ نَبَاتٍ اخْضَرَّتْ لَهُ الأَرْضُ فَهوَ بَقْلٌ؛ قال الحارث بن دؤس الإيادي يخاطب المُنْذِرَ بِنِ ماء السماء:

فَسَوْمٌ إِذَا نَبَسَتْ الرَّبِيعُ لَهُمْ،

نَبَسَتْ عَدَارَتُهُمْ مَعَ البَقْلِ

الجوهري: وَقَوْلُ أَبِي نُحَيْلَةَ:

بَسْرُوتٌ لَمْ تَأْكُلِ المُرْتَقِيَا،

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ المُرْقُولِ المُشْتَقِيَا^(١)

قال: ظَنَّ هَذَا الأعرابي أَنَّ المُشْتَقِ مِنَ البَقْلِ، وَهَكَذَا يُزَوَّى البَقْلُ بالبَاءِ، قال: وَأَنَا أَظُنُّه بالبون لأن المُشْتَقِ مِنَ الثَّقَلِ

وليس من البَقْلِ.

والباقلاء والباقلي: الفول، اسم سوادِيٍّ، وَحَفْلُهُ الجَزَجِرُ، إِذَا شَدَّدَتِ اللام فَصُرَّتْ، وَإِذَا حَفُفَتْ مَدَّدَتْ فَقلتِ الباقلاء،

واحدته باقلاءً وباقلاءةً، وَحكى أبو حنيفة الباقلي، بالتخفيف والقصر، قال: وقال الأحمر واحدة الباقلاء باقلاءً، قال ابن

سيده: فَإِذَا كانَ ذَلِكَ فالواحد والجمع فيه سواء، قال: وَأَرَى الأحمر حكى مثل ذلك في الباقلي.

قال: وَالبُرْقَالُ، بضم الباء، ضَرْبٌ مِنَ الكِيزَانِ، قال: وَلَمْ يُفَسِّرْ ما هو ففسرناه بما عَلَّمنا.

وباقِلٌ: اسم رجل يضرب به المثل في العجز؛ قال الأموي: من أمثالهم في باب التشبيه: إنه لأَعْيَا من باقلٍ، قال: وهو اسم

رجل من ربيعة، وكان عَيِيًّا قَدَمًا؛ وإياه عنى الأَرْقِيطُ في وصف رجل مَلَأَ بطنه حتى عَيِيَ بالكلام فقال يَهْجُوهُ، وقال ابن بري:

هو لحميد الأَرْقِيطُ:

(١) قوله: بركة، وفي رواية أخرى: جارية. وقوله: فلم تأكله في رواية أخرى: لم تعرف.

أَتَانَا، وما دانه سَحْبَانُ وائل
 بَيَانًا وَعِلْمًا بِالذِي هُوَ قَائِلٌ،
 يَقُولُ، وَقَدْ أَلْقَى الْعَرَابِيَّ لِلْمَقْرِي:
 أَيْنَ لِي مَا الْحَجَّاجُ بِالنَّاسِ فَاعِلٌ
 فَقُلْتُ: لَعَنَرِي مَا لِهَذَا طَرَفْتَنَا،
 فَكُلْ، وَدَعْ الإِزْجَافَ، مَا أَنْتَ أَكَلٌ
 تُدْبِلُ كَفَّاهَ وَيَحْدُرُ خَلْفَهُ،
 إِلَى النَّظْمِ، مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الأَنَامِلُ
 فَمَا زَالَ عِنْدَ^(١) اللِّقْمِ حَتَّى كَانَتْهُ،
 مِنَ الْعِيْبِ لِمَا أَنْ تَكَلَّمْ، بِاقِلْ

قال: وسحبان هو من ربيعة أيضاً من بني بكر كان كسباً بليغاً؛ قال الليث: بلغ من عبي باقل أنه كان اشترى ظليماً بأحد عشر درهماً، فقيل له: بكم اشتريت الظبي؟ ففتح كفيه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يشير بذلك إلى أحد عشر فانقلت الظبي وذهب فضربوا به المثل في العيب. والبقن: بطن من الأزود وهم بنو باقل. وتبنا يقبيلة: بطن من الحيرة. ابن الأعرابي: البوقالة الطير جهازة. بقم: البقامة: الصوفة يُغزلُ بُهاً ويتقى سائرهما، ويقامة النادف: ما سقط من الصوف لا يقدر على غزله؛ وقيل: البقامة ما يطير به النجاذ؛ وقوله أنشده ثعلب:

إِذَا اغْتَرَلْتَ مِنْ بُقَامِ الْفَرِيرِ،

فَمَا حُسْنٌ شَمَلْتَهَا شَمَلْتَنَا!

وَيَا طَيْبَ أَرْوَاجِهَا بِالضُّحَى!

إِذَا الشَّمْلَتَانِ لَهَا ابْتُلْنَا

قال ابن سيده: يجوز أن يكون البقَامُ هنا جمع بقامة، وأن يكون لغة في البقامة، ولا أعرفها، وأن يكون حذف الهاء للضرورة؛ وقوله شَمَلْنَا كَأَنَّ هَذَا يَقُولُ فِي الْوَقْفِ شَمَلْتَ ثُمَّ أَجْرَاهَا فِي الْوَضْعِ مُجْرَاهَا فِي الْوَقْفِ. وما كان فلان إلا بقامة من قلة عقله وضعفه، شبهه بالبقامة من الصوف. وقال اللحياني: يقال للرجل الضعيف: ما أنت إلا بقامة، قال فلا أدري أعتى الضعيف في عقله أم الضعيف في جسمه. التهذيب: روى

(١) قوله: «عنده» في رواية أخرى «عنده» وهو أنسب.

سلمة عن الفراء البقامة ما تطاير من قوس النداف من الصوف. والبقم: شجر يُضَعُّ به، ذخيل معرب، قال الأعشى:

بِكَاسٍ وَابِرِيَّتِي كَأَنَّ شَرَابَهَا

إِذَا صَبَّ فِي الْمِشْحَاةِ خَالَطَ بَقْمًا

الجوهري: البقم صبيغ معروف وهو العندم، قال العجاج:

بَطَعْنَةَ نَجْلَاءَ فِيهَا أَلْمَةُ،

بِجَيْشٍ مَا بَيْنَ تَرَاقِيهِ دُمَةُ،

كَيَوْمِ جَلَّ الصُّبَاغِ جَاشَ بَقْمُهُ^(٢)

قال الجوهري: قلت لأبي علي الغسوي أعربني هو؟ فقال: معرب، قال: وليس في كلامهم اسم على فَعَلٍ إلا خمسة: حَضَمَ بن عمرو بن تميم وبالفعل سَمِي، وبَقْمٌ لهذا الصبيغ، وسَلَمٌ موضع بالشام، وقيل هو بيت المقدس وهما أعجميان، وتذكر اسم ماء من مياه العرب، وعُتْرٌ موضع؛ قال: ويحتمل أن يكونا شئياً بالفعل، فثبت أن فَعَلَ ليس في أصول أسمائهم، وإنما يختص بالفعل، فإذا سئيت به رجلاً لم ينصرف في المعرفة للتعريف ووزن الفعل، وأنصرف في التكررة؛ وقال غيره: إنما غلينا من بقم أنه ذخيل معرب لأنه ليس للعرب بناء على حُكْمِ فَعَلٍ، قال: فلو كانت بقم عربية لوجد لها نظير إلا ما يقال بَدُرٌ وحَضَمٌ، هو بنو العتير من عمرو بن تميم، وحكي عن الفراء: كل فَعَلٍ لا ينصرف إلا أن يكون مؤنثاً^(٣)؛ قال ابن بري: وذكر أبو منصور بن الجواليقي في المعرب: توجب موضع، وكذلك حَوْدٌ؛ قال جرير:

أَغْطُوا السَّبِيحَ حَقْفَةً وَمِنْشِجًا،

وَأَفْتَحَلُّوه بِقَرَأٍ بِسَوِيحًا^(٤)

وقال ذو الرمة:

وَأَعْيُنُ الْعَيْنِ بِأَعْلَى حَوْدًا

وشعر: اسم فرس؛ قال:

وَجِدِّي يَا حَجَّاجَ فَارِسٍ شَمَّرَا

وَالْبَقْمُ: قَبِيلَةٌ.

بقن: الأزهري: أما يقين فإن الليث أهمله، وروى ثعلب

(٢) قوله «بطعنة الخ» مثله في الصحاح، وقال الصاغاني: الرواية من بين تراقيه، وسقط بين قوله دمه وقوله كمرجل مشطور وهو:

تسفلني إذا جاوبهسا تكلمه

(٣) قوله «لا ينصرف إلا أن يكون مؤنثاً» هكذا في الأصل والتهذيب.

(٤) قوله: «حقفه ذكرت في الأصل وفي طبعة دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب «حقة» بالميم، وهو خطأ صوابه في الديوان «حقة» بالحاء المحملة، وهي الخشبية التي يلف عليها الحائك الثوب، وهي تناسب كلمة «المنسج» بعدها.

عن ابن الأعرابي: أُنْقِصَ إِذَا أَحْضَبَ جَنَائِهَ وَأَحْضَرَتْ نِعَالَهُ.
وَالثَّعَالُ: الْأَرْضُونَ الصَّالِبَةُ.

بقي: في أسماء الله الحسنى الباقي: هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه، ويعبر عنه بأنه أبدى الوجود. والبقاء: ضدّ الفناء، بَقِيَ الشيءُ يَبْقَى بقاءً وَيَبْقَى بَقِيًّا. الأخيرة لغة بلحرت بن كعب، وأبقاه وبقاه وتبقاه واستبقاه، والاسم البقيا والبقياء. قال ابن سيده: وأرى ثعلباً قد حكى البقوى، بالواو وضم الباء. والبقوى والبقياء: اسمان يوضعان موضع الإبقاء، إن قيل: لم قلت العرب لام فعلى إذا كانت اسماً وكان لامها ياء وأو حتى قالوا البقوى وما أشبه ذلك نحو الثقوى والعموى^(١) فالجواب: أنهم إنما فعلوا ذلك في فعلى لأنهم قد قبلوا لام الفعل، إذا كانت اسماً وكانت لامها واو، ياء طلباً للخفة، وذلك نحو الدنيا والغيا والفضياء، وهي من دنوث وعلوث وقصوت، فلما قبلوا الواو ياء في هذا وفي غيره مما يطول تعداده عوضوا الواو من غلبة الياء عليها في أكثر المواضع بأن قبلوها في نحو البقوى والثقوى واو، ليكون ذلك ضرباً من التعويض ومن التكافؤ بينهما. وبقي الرجل زماناً طويلاً أي عاش وأبقاه الله. الليث: تقول العرب^(٢) نشدتك الله والبقياء؛ هو الإبقاء مثل الرعوى والرغيا من الإزعاء على الشيء، وهو الإبقاء عليه. والعرب تقول للعدو إذا غلبت البقية أي أبقوا علينا ولا تستأصلونا؛ ومنه قول الأعشى:

قالوا البقية والحطبي يأخذهم

وفي حديث النجاشي والهجرة: وكان أبقى الرجلين فينا أي أكثر إبقاء على قومه، ويروى بالتاء من الثقى. والباقية توضع موضع المصدر. ويقال: ما بقيت منهم باقية ولا وقاهم الله من وقية. وفي التنزيل العزيز: ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾؛ قال الفراء: يريد من بقاء. ويقال: هل ترى منهم باقياً، كل ذلك في العربية جائز حسن، ويقي من الشيء بقيةً. وأبقيت على فلان إذا أوعيت عليه ورحمته. يقال: لا أبقى الله عليك

(١) قوله «العموى» هكذا في الأصل والمحكم.

(٢) قوله «الليث تقول العرب إلخ» هذه عبارة التهذيب وقد سقط منها جملة في كلام المصنف ونصها: تقول العرب نشدتك الله والبقيا وهي البقية، أبو عبيد عن الكسائي قال: البقوى والبقيا هي الإبقاء مثل الرعوى إلخ.

إِن أُنْقِصَ عَلَيَّ، وَالاسْمُ الْبُقْيَا؛ قَالَ اللَّعِينُ:
سَأَقْضِي بَيْنَ كَلْبِ بَنِي كَلْبِيبِ،

وَبَيْنَ الْقَيْنِ قَيْنِ بَنِي عِقَالِ
فِي أَنَّ الْكَلْبَ مَطْعَمَهُ خَبِيثٌ،

وَأَنَّ الْقَيْنَ يَعْْمَلُ فِي سِفَالِ
فَمَا بُقِيَا عَلَيَّ تَرَكْتُمَانِي،

وَلَكِنْ يَخْفُتُ مَا صَرَدَ الثُّبَالِ

وكذلك البقوى، بفتح الباء. ويقال: البقيا والبقوى كالثقيا والفقوى؛ قال أبو القمقام الأسيدي:

أَذْكَرُ بِالْبُقْوَى عَلَى مَا أَصَابَنِي

وَيَعْوَايَ أَنِّي جَاهِدُ غَيْرَ مَوْئِلِي

وَأَسْتَبْقِيَّتُ مِنَ الشَّيْءِ أَي تَرَكْتُ بَعْضَهُ. وَأَسْتَبْقَاهُ: اسْتَعْيَاهُ، وَطِيءٌ يَقُولُ بَقَى وَيَقْتُ مَكَانَ بَقِيٍّ وَيَقِيَّتُ، وَكَذَلِكَ أَخْوَانِهَا مِنَ الْمُحْتَلِّ؛ قَالَ الْبُولَانِي:

تَسْتَوْفِدُ الثُّبُلَ بِالْحَضِيضِ، وَتَضُ

طَاذُ نُفُوساً بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ

أَي بُنِيَّتُ يَعْنِي إِذَا أَخْطَأَ بُورِي النَّازِ. وَالْبَقِيَّةُ: كَالْبُقْوَى. وَالْبَقِيَّةُ أَيضاً: مَا بَقِيَ مِنَ الشَّيْءِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾. قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَاهُ الْحَالُ الَّتِي تَبْقَى لَكُمْ مِنَ الْخَيْرِ خَيْرٌ لَكُمْ، وَقِيلَ: طَاعَةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: يَا قَوْمَ مَا أَبْقَى لَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ خَيْرٌ لَكُمْ، قَالَ: وَيُقَالُ مِرَاقِبَةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ. اللَّيْثُ: وَالْبَاقِي حَاصِلُ الْخِرَاجِ وَنَحْوِهِ، وَلِغَةِ طِيءٍ بَقَى يَبْقَى، وَكَذَلِكَ لَغْتُهُمْ فِي كُلِّ يَاءٍ انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا، يَجْعَلُونَهَا أَلْفًا نَحْوَ بَقَى وَرَضَى وَفَتَى؛ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾؛ قِيلَ: الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَقِيلَ هِيَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ كُلُّهَا، وَقِيلَ: هِيَ سَبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ: وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، كُلُّ عَمَلٍ صَالِحٍ يَبْقَى ثَوَابَهُ.

وَالسُّبْقِيَّاتُ مِنَ الْخَيْلِ: الَّتِي يَبْقَى جَرْيُهَا بَعْدَ انْقِطَاعِ جَزْيِ الْخَيْلِ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ الْيَزِيدِيُّ:

فَأَذْرَكَ إِبْقَاءَ الْعَرَادَةِ فَلَعُهَا،

وقد جعلتني من حزيمة إضبعما

وفي التهذيب: المُبْقِيَاتُ من الخيل هي التي تُبْقِي بعض جريها تُدْجِرُه. والمُبْقِيَاتُ: الأماكن التي تُبْقِي ما فيها من منافع الماء ولا تشربه؛ قال ذو الرمة:

فلما رأى الرائي الثُرَيَّا بشذفة،

وتَشَّتْ نِطَافُ المُبْقِيَاتِ الوقائع

واستبقي الرجل وأبقى عليه: وجب عليه قتل فعفا عنه. وأبقيت ما بيني وبينهم: لم أبلغ في إفساده، والاسم البقية؛ قال: إن تُذْنِبُوا ثم تَأْتِينِي بِبَقِيَّتِكُمْ،

فما عليّ بذنب منكم فَوْتُ

أي إبقاؤكم. ويقال: استبقيت فلاناً إذا وجب عليه قتل فعموت عنه. إذا أعطيت شيئاً وحسنت بعضه قلت: استبقيت بعضه. واستبقيت فلاناً: في معنى العفو عن زلله واستبقاء مودته؛ قال النابغة:

ولسنت بمسختي أخصاً لا تلمه

على سعتي، أي الرجال المهذب؟

وفي حديث الدعاء: لا تبقي علي من يضرع إليها، يعني النار. يقال: أبقيت عليه أبقي إبقاءً إذا رحمته وأشفقت عليه. وفي الحديث: تبقه وتوقه؛ هو أمر من الإبقاء والوقاء، والهاء فيهما للسكت، أي استبق النفس ولا تُعْرِضْهَا لِلْهَلَاكِ وتحرز من الآفات. وقوله تعالى: ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية بقية يهون عن الفساد﴾؛ معناه أولو تمييز، ويجوز أولو بقية أولو طاعة؛ قال ابن سيده: فسر بأنه الإبقاء وفسر بأنه الفهم، ومعنى البقية إذا قلت فلان بقية فمعناه فيه فضل فينا يمدح به، وجمع البقية بقايا. وقال القتيبي: أولو بقية من دين قوم لهم بقية إذا كانت بهم مشككة وفيهم خير. قال أبو منصور: البقية اسم من الإبقاء، كأنه أراد، والله أعلم، فلولا كان من القرون قوم أولو إبقاء على أنفسهم لتمسكهم بالدين المرضي، ونصب إلا قليلاً لأن المعنى في قوله فلولا كان فما كان، وانتصاب قليلاً على الانقطاع من الأول. والبقياء أيضاً: الإبقاء؛ وقوله أنشده ثعلب:

فلولا أبقاه الله بغيري فيكما

لكنشكما لوماً أحر من الجمر

أراد بغيري عليكما، فأبدل في مكان علي، وأبدل بغيري من ابقاه الله. ونقاه بغيراً: انتظره ورصدته، وقيل: هو نظرك إليه؛ قال الكُمَيْت وقيل هو لكثير:

فما زلت أبقي الظعن، حتى كأنها

أوابتي سدى تستألهن السخاويلك

يقول: شبهت الأظعان في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالغزل الذي تُشديه الحائكة فيتناقص أولاً فأولاً. وتبقيته أي نظرت إليه وترقبته. وبقية الله: انتظار ثوابه؛ وبه فسر أبو علي قوله [عز وجل]: ﴿بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾، لأنه إما ينتظر ثوابه من آمن به. وبقية: اسم. وفي حديث معاذ: بقينا رسول الله وقد تأخر لصلاة العتمة، وفي نسخة: بقينا رسول الله في شهر رمضان حتى حشينا فوت الفلاح أي انتظرناه. وبقيته، بالشديد، وأبقيته وتبقيته كله بمعنى. وقال الأحمر في بقينا: انتظرنا وتبصرنا؛ يقال منه: بقيت الرجل أبقيه بغيراً أي انتظرته ورقبته؛ وأنشد الأحمر:

فهو يغلسن حذائديتها،

بحشخ السواصي نحو أوابيتها،

كالطير تبقي متداوماتها

يعني تنظر إليها. وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما، وصلاة الليل: فبقيت كيف يصلي النبي ﷺ، وفي رواية: كراهة أن يرى أي كنت أبقيه أي أنتظره وأرصدته. اللحياني: بقيته وتبوته نظرت إليه، وفي المحكم: بقاه بعينه بقارة نظر إليه؛ عن اللحياني. وتبوت الشيء: انتظرته، لغة في بقيت، والياء أعلى. وقالوا: انبقت بقوتك مالك وتقاوتك مالك أي احفظه جفطك مالك.

بكاً: بكأت الناقه والشاة تبكاً بكاً وتكوت تبكؤ بكاءة وتكوعاً، وهي بكية وبكيسة: قل لبها؛ وقيل انقطع. وفي حديث علي: دخل علي رسول الله ﷺ، وأنا على المنامة، فقام إلى شاة بكية، فحلبها. وفي حديث عمر أنه سأل جيشاً: هل ثبت لكم العدو قدر حلب شاة بكية؟ قال سلامة بن جندل:

وشد كور علي وجنأ ناجية،

وشد سرج علي جرداء سُرحوب

يقال مَخْبِشُهَا أَذْنَى لِمَرَّتِ بِهَا،

ولو تُفَادِي بِكَاءٍ كُلُّ مَخْلُوبٍ

أراد بقوله: مَخْبِشُهَا أَي مَخْبِشٌ هَذِهِ الْإِبِلُ وَالنَّخِيلُ عَلَى الْجَذْبِ، وَمَقَابِلَةُ الْعَدُوِّ عَلَى الْفُتْرِ أَدْنَى وَأَقْرَبُ مِنْ أَنْ تَرْتَعِ وَتُخْصِبَ وَتُضَيِّعَ الشَّعْرَ فِي إِسْأَالِهَا لِتَرْضَى وَتُخْصِبَ. وَنَاقَةٌ بَكِيَّةٌ وَأَيْتِيُّ بَكَاءٍ، قَالَ:

فَلْيَأْزِلْ^(١) وَتَبْكُونُ لِقَاحِهِ،

وَيُسَلِّلُنَّ صَبِيَّةً بِسَمَارٍ

الشَّمَارُ: اللَّيْنُ الَّذِي رُفِقَ بِالْمَاءِ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: سَمَاعِنَا، فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، بَكَّوْتُ تَبْكُوُ. قَالَ: وَسَمَعْنَا فِي الْمَصْنَفِ لَشَمْرٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَثْرٍ: بَكَاتِ النَّاقَةُ تَبْكَا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: كُلُّ ذَلِكَ مَهْمُوزٌ. وَفِي حَدِيثِ طَاوُوسٍ: مَنْ مَنَعَ مَيْبِحَةً لَبِنَ فَلَهُ بِكَلٌّ خَلْبَةٌ عَشْرُ حَسَنَاتٍ غُرِّتْ أَوْ بَكَاتَتْ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: مَنْ مَنَعَ مَيْبِحَةً لَبِنَ بَكِيَّةً كَانَتْ أَوْ غَزِيرَةً. وَأَمَّا قَوْلُهُ:

أَلَا بَكَّرْتُ أُمَّ الْكِلَابِ تَلُومُنِي،

تَقُولُ: أَلَا قَدْ أَتَيْتُكَ الدُّرَّ حَالِيَةً

فَرَعَمَ أَبُو رِيَاشٍ أَنَّ مَعْنَاهُ وَجَدَ الْحَالِيَةَ الدُّرَّ بَكِيَّةً، كَمَا تَقُولُ أَحْمَدُ وَوَجَدَهُ حَمِيداً. قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَقَدْ يَجُوزُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ لِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ أَي جَعَلَهُ بَكِيَّةً، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ أَحَدٍ، وَإِنَّمَا عَامَلَتِ الْأَسْبِقُ وَالْأَكْبَرُ.

وَبَكَأَ الرَّجُلُ بَكَاءَةً، فَهُوَ بَكِيٌّ مِنْ قَوْمِ بَكَاءَ: قُلُّ كَلَامُهُ خِلَافَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّمَا مَعَشَرُ الثَّبَاءِ بَكَاءَ. وَفِي رِوَايَةٍ: نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ فَيُنَابِكُهُ وَبَكَاءَ: أَي قَلَّةُ كَلَامٍ إِلَّا فِيمَا نَحْتِاجُ إِلَيْهِ. وَبَكَّوْتُ النَّاقَةَ: إِذَا قَلَّ لَبِنُهَا؛ وَمَعَاشِرُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ. وَالاسْمُ الْبَلَكَةُ.

وَبَكِيٌّ الرَّوْجَلُ: لَمْ يُصِبْ حَاجَتَهُ.

وَالْبَلَكَةُ: نَبْتٌ كَالْحَرَجِيِّيرِ، وَاحِدَتُهُ بَكَاءَةٌ^(٢).

بَكَتَ: بَكَتَهُ يَبْكُهُ بَكَتًا، وَنَكَتَهُ: صَرَبَهُ بِالسَّيْفِ وَالْعَصَا

(١) قَوْلُهُ «فَلْيَأْزِلْ» فِي التَّكْمَلَةِ. وَالرِّوَايَةُ وَلِيَأْزِلَنَّ بِالرَّوْلِ مَنْسُوقًا عَلَى مَا قَبْلَهُ

وَهُوَ:

فَلْيَضْرِبَنَّ الْمَرْءَ مَضْرُوقًا خَالَهُ

ضَرْبُ الْفَقَارِ بِمَعْمُولِ الْجِزَارِ

وَالْبَيْتَانِ لِأَبِي مَكْعَتِ الْأَسَدِيِّ.

(٢) فِي التَّكْمَلَةِ: الْبَلَكَةُ بِالْفَتْحِ نَبَاتٌ كَالْحَرَجِيِّيرِ، وَاحِدَتُهُ: بَكَاءَةٌ.

وَنَحْوَهُمَا. وَالتَّبْكِيْتُ: كَالْتَقْرِيعِ وَالتَّقْيِيفِ. اللَّيْتُ. بَكَتَهُ بِالْعَصَا تَبْكِيَةً، وَبِالسَّيْفِ وَنَحْوِهِ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: بَكَتَهُ تَبْكِيَةً إِذَا قَرَعَهُ بِالْعَدْلِ تَقْرِيعًا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أَتَيْتُ بِشَارِبٍ، فَقَالَ: بَكَتُوهُ؛ التَّبْكِيْتُ: التَّقْرِيعُ وَالتَّوْبِيخُ، يُقَالُ لَهُ: يَا فَاسِقُ، أَمَا اسْتَحْتَقَيْتَ؟ أَمَا أَتَقَيَّتَ اللَّهُ؟ قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَيَكُونُ بِالْيَدِ وَبِالْعَصَا وَنَحْوِهِ.

وَبَكَتَهُ بِالْحُجَّةِ أَي غَلَبَتْهُ. وَبَكَتَهُ يَبْكُهُ بَكَتًا، وَنَكَتَهُ: كَلَاهُمَا اسْتَقْبَلَهُ بِمَا يَكْرَهُ.

الْأَصْمَعِيُّ: التَّبْكِيْتُ وَالتَّلْبُغُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الرَّجُلَ بِمَا يَكْرَهُ. وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟﴾ تَسْأَلُ تَبْكِيَةً لَوَائِدِهَا.

بَكَرَ: الْبُكْرَةُ: الْغَدْوَةُ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَتَيْتُكَ بُكْرَةً؛ نَكْرَةً مُنَوَّنَةً. وَهُوَ يَرِيدُ فِي يَوْمِهِ أَوْ غَدِهِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾. التَّهْذِيبُ: وَالبُكْرَةُ مِنَ الْغَدِ، وَيَجْمَعُ بَكْرًا وَأَبْكَارًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾؛ بُكْرَةً وَعَدْوَةٌ إِذَا كَانَتَا نَكْرَتَيْنِ نَوْنَتَا وَصَرَفْتَا، وَإِذَا أَرَادُوا بِهِمَا بِبُكْرَةٍ يَوْمَكَ وَغَدَاةَ يَوْمِكَ لَمْ تَصْرَفْهُمَا، فَبُكْرَةٌ هَهُنَا نَكْرَةٌ. وَالبُكُورُ وَالتَّبْكِيَةُ: الْخُرُوجُ فِي ذَلِكَ الرَّقْتِ. وَالإِبْكَارُ: الدَّخُولُ فِي ذَلِكَ الرَّقْتِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَيَسِيرَ عَلَى فَرَسِكَ بُكْرَةً وَبَكْرًا كَمَا تَقُولُ سَخْرًا وَالبُكُورُ: الْبُكْرَةُ.

وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا. وَالإِبْكَارُ: اسْمُ الْبُكْرَةِ كَالِإِصْبَاحِ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَعِنْدِي أَنَّهُ مَصْدَرُ ابْتَكَّرَ.

وَبَكَرَ عَلَى الشَّيْءِ وَإِلَيْهِ يَبْكُرُ بُكُورًا وَبَكَرَ تَبْكِيَةً وَأَبْكَرَ وَأَبْكَرَ: وَأَنَّهُ بُكْرَةٌ، كَلِمَةٌ مَعْنَى.

وَيُقَالُ: بَاكَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا بَكَرْتَهُ لَهُ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدُّجَاجَ بِسُحْرَةٍ

مَعْنَاهُ بَادَرْتُ صَقِيعَ الدِّيكِ سَحْرًا إِلَى حَاجَتِي. وَيُقَالُ: أَتَيْتَهُ بَاكَرًا، فَمَنْ جَعَلَ الْبَاكَرَ نَعْتًا قَالَ لِلأُنثَى بَاكَرَةً، وَلَا يُقَالُ بَكَرَ وَبَكَرَ إِذَا بَكَرَ، وَيُقَالُ: أَتَيْتَهُ بُكْرَةً، بِالضَّمِّ، أَي بَاكَرًا، فَإِنِ أَرَدْتَ بِهِ بُكْرَةً يَوْمَ بَيْنَتِهِ، قُلْتَ: أَتَيْتَهُ بُكْرَةً، غَيْرَ مَصْرُوفٍ، وَهِيَ مِنَ الظَّرْفِ الَّتِي لَا تَعْمَلُ. وَكُلٌّ مِنْ بَادَرَ إِلَى شَيْءٍ، فَقَدْ أَبْكَرَ عَلَيْهِ وَبَكَرَ أَي وَقَبَّ كَأَنَّ. يُقَالُ: بَكَرُوا بِصَلَاةِ الْمَغْرَبِ أَي صَلَّوْهَا عِنْدَ سَقُوطِ الْقُرُوصِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾؛ جَعَلَ الْإِبْكَارَ وَهُوَ فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى الرَّقْتِ

تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾؛ واغتسل أي غَسَلَ البدن. والباكور من كل شيء: هو المُبَكِّرُ السريع الإدراك، والأُنثى باكورة. وغيث بَكُورٌ: وهو المُبَكِّرُ في أوَّلِ الوَشِيِّ، ويقال أيضاً: هو الساري في آخر الليل وأوَّلِ النهار؛ وأنشد:

جَرَّزَ السَّيْلُ بِهَا غُثْثُونَهُ،

وَتَهَادَتْهَا مَدَالِيحُ بُكُورٍ

وسحابة مِذْلَاجٍ بَكُورٌ، وأما قول الفرزدق: أو أَبْكَازُ كَرِيمٍ تُقَطِّفُ؛ قال: واحدها بَكْرٌ وهو الكَرِيمُ الذي حمل أوَّلَ حملة.

وَعَسَلُ أَبْكَازٍ: تُعَسِّلُهُ أَبْكَازُ النحل أي أَفْئَاؤُهَا، ويقال: بل أَبْكَازُ الجوارِي يَلِينُهُ^(١). وكتب الحجاج إلى عامل له: ابعث إليَّ يَعْسَلُ غُلَّارٌ من النحل الأَبْكَارِ من الدستفشار، الذي لم تمسه النار؛ يريد بالأَبْكَارِ أَفْرَاحَ النحل لأن عسلها أَطْيَبُ وَأَصْفَى، وغلَّارٌ: موضع بفارس، والدستفشار: كلمة فارسية معناها ما عَصْرَتُهُ الأَيْدِي، وقال الأَعْمَى:

تَسَلَّهَا، مِنْ بَكَارِ القِطَافِ،

أُرْبِرُقُ آمِنٌ إِكْسَادَهَا

بكار القِطَافِ: جمع باكر كما يقال صاحِبٌ وصِحابٌ، وهو أوَّلُ ما يُذْرِكُ.

الأصمعي: نار بَكْرٌ لم تفس من نار، وحاجة بَكْرٌ طُلبت حديثاً.

وأنا أتيتك العشيَّة فابْكُرُ أي أَعْجَلْ ذلك؛ قال:

بَكْرَتْ تَلُومُكَ، بَغْدٌ وَهِنٌ فِي النَّذَى؛

بَسَلٌ عَلَيَّكَ مَلَأَمَتِي وَعِتابِي

فجعل البكور بعد وهن؛ وقيل: إنما عنى أوَّلَ الليل فشبهه بالبكور في أوَّلِ النهار. وقال ابن جنبي: أصل «ب ك ر» إنما هو التقدُّم أي وقت كان من ليل أو نهار، فأما قول الشاعر: «بكرت تلومك بعد وهن» فوجهه أنه اضطر فاستعمل ذلك على أصل وضعه الأوَّل في اللغة، وترك ما ورد به الاستعمال الآن من الاقتصار به على أوَّلِ النهار دون آخره، وإنما يفعل الشاعر ذلك تعمداً له أو اتفاقاً وبدية تهجم على طبعه. وفي الحديث: لا يزال الناس بخير ما بَكُرُوا بِصلاةِ المغرب؛ معناه ما صَلُّوها في أوَّلِ وقتها؛ وفي رواية: ما تزال أمتي على سُنتي ما بَكُرُوا بِصلاةِ المغرب. وفي حديث آخر: بَكُرُوا بِالصلاةِ فسي يسوم السفييم، فإنَّه مَنْ تَرَكَ

وهو البَكْرَةُ، كما قال تعالى: ﴿بِالْعَدْوِ وَالْأَصَالِ﴾؛ جعل العُدْوُ وهو مصدر يدل على الغداة.

ورجل بَكْرٌ في حاجته وبَكْرٌ، مثل حَذْرٍ وحَذِيرٍ، وبَكِيرٌ: صاحب بُكُورٍ قَوِيٍّ على ذلك؛ وبَكْرٌ وبَكِيرٌ: كلاهما على النسب إذ لا فعل له ثلاثياً بسيطاً. وبَكْرُ الرجل: بَكْرٌ.

وحكى اللحياني عن الكسائي: جيرانك باكر؛ وأنشد:

يَا عَمْرُو جِيرَانُكُمْ باكِرُ،

فَالقَلْبُ لَا لَاهٍ وَلَا صَايِرُ

قال ابن سيده: وأراهم يذهبون في ذلك إلى معنى القوم والجمع لأن لفظ الجمع واحد، إلا أن هذا إنما يستعمل إذا كان الموصوف معرفة لا يقولون جيران باكر؛ هذا قول أهل اللغة؛ قال وعندني أنه لا يمتنع جيران باكر كما يمتنع جيرانكم باكر. وأبَكْرُ الوَرْدُ والغداة إِنْكَارٌ: عاجلُهما. وبَكْرَتْ على الحاجة بَكُوراً وَعَدُوْتُ عليها عُدُوّاً مثل البُكُورِ، وأبْكَرْتُ غيري وأبْكَرْتُ الرجلَ على صاحبه إِنْكَاراً حتى بَكْرَ إليه بَكُوراً. أبو زيد: أَبْكَرْتُ على الوَرْدِ إِنْكَاراً، وكذلك أَبْكَرْتُ الغداة. وأبْكَرَ الرجلُ: وردت إليه بَكْرَةٌ. ابن سيده: وبَكْرَهُ على أصحابه وأبْكَرَهُ عليهم جعله يَبْكُرُ عليهم. وبَكْرٌ: عَجَلٌ. وبَكْرٌ وبَبَكْرٌ وأَبْكَرٌ: تَبَدُّمٌ.

والمُبَكِّرُ والبَكُورُ جميعاً، من المطر: ما جاء في أوَّلِ الوَشِيِّ. والباكور من كل شيء: المَعَجَلُ المَجِيء والإدراك، والأُنثى باكورة؛ وباكورة الثمرة منه. والباكورة: أوَّلُ الفاكهة. وقد ابْتَنَكَرْتُ الشيءَ إذا استوليت على باكورته. وابتَنَكَرَ الرجلُ: أكل باكورة الفاكهة. وفي حديث الجمعة: من بَكَّرَ يوم الجمعة وابتَنَكَرَ فله كذا وكذا؛ قالوا: بَكَّرَ أسرع وخرج إلى المسجد باكراً وأتى الصلاة في أوَّلِ وقتها؛ وكل من أسرع إلى شيء، فقد بَكَّرَ إليه.

وابْتَنَكَرْتُ: أدرك الخَطْبَةَ من أوَّلها، وهو من الباكورة. وأوَّلُ كُلِّ شيء: باكورته. وقال أبو سعيد في تفسير حديث الجمعة: معناه من بكر إلى الجمعة قبل الأذان، وإن لم يأتها باكراً، فقد بَكَّرَ؛ وأما ابْتِنَكَارُها فأنَّ يُذْرِكُ أوَّلَ وقتها، وأصله من ابْتِنَكَارِ الجارية وهو أخذُ غُذْرَتِها، وقيل: معنى اللفظين واحد مثل فَعَلَ وافْتَعَلَ، وإنما كرر للمبالغة والتوكيد كما قالوا: جادٌ مُجَدِّدٌ. قال: وقوله غَسَلٌ واغْتَسَلٌ، غسل أي غسل مواضع الوضوء، كقوله

(١) قوله: «يلينه» في الأصل وفي سائر الطبقات «يلينه» بالناء، وهو خطأ صوابه

ما أثبتناه عن التهذيب.

ولدتها النافقة فهي بَكْرٌ. وبقرة بَكْرٌ: فَيَبِيَّةٌ لم تَحْمِلْ ويقال: ما هذا الأمر منك بَكْرًا ولا يَثْبِيًا؛ على معنى ما هو بأوّل ولا ثان؛ قال ذو الرمة:

وقُوفًا لَدَى الأبوابِ، طُلابٌ حاجِبَةٌ،

عَوَانٍ مِنَ الحَاجِبَاتِ، أَوْ حَاجِبَةٌ بِكْرًا
أَبُو البِيَدَاءِ: ابْتَكَّرَتِ الحَامِلُ إِذَا وَلَدَتْ بِكْرَهَا، وَاثْنَتْ فِي الثَّانِي، وَتَلَّثَّتْ فِي الثَّلَاثِ، وَرَبَعَتْ وَخَمَسَتْ وَعَشْرَتْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَبْعَتْ وَأَعَشْرَتْ وَأَثْمَنْتْ فِي الثَّامِنِ وَالسَّابِعِ وَالْعَاشِرِ. وَفِي نَوَادِرِ الأَعْرَابِ: ابْتَكَّرَتِ المَرْأَةُ وَلَدًا إِذَا كَانَ أَوَّلَ وَلَدِهَا ذَكَرًا، وَاتَّقَنَّتْ (٢) جَاءَتْ بِوَلَدٍ يَثْبِي، وَاتَّقَلَّتْ وَلَدَهَا الثَّلَاثِ، وَابْتَكَّرَتُ أَنَا وَاتَّقَنَيْتُ وَاتَّقَلْتُ. وَالبَكْرُ: الثَّقَافَةُ الَّتِي وَلَدَتْ بَطْنًا وَاحِدًا، وَالجَمْعُ أَبْكَارٌ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الهَذَلِيُّ:

وإنَّ حَديثًا مِنِّي لَوْ تَجَدَّيْنَةٌ،

جَعَنِي الشُّخْلُ فِي أَلْبَانِ عُوذِ مَطَافِيلِ

مَطَافِيلِ أَبْكَارٍ حَديثٍ نَتَاجِهَا

تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ المَطَافِيلِ
وَبِكْرُهَا أَيْضًا: وَلَدُهَا، وَالجَمْعُ أَبْكَارٌ وَبَكَارٌ. وَبِقِرَّةٍ بِكْرٌ: لَمْ تَحْمِلْ، وَقِيلَ: هِيَ الفَيِّئَةُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿لَا فَاْرِضَ وَلَا بَكْرًا﴾؛ أَي لَيْسَتْ بِكَبِيرَةٍ وَلَا صَغِيرَةٍ، وَمَعْنَى ذَلِكَ: بَيْنَ البَكْرِ وَالْفَاْرِضِ؛ وَقَوْلُ الفَرَزْدَقِ:

إِذَا هُرُنٌ سَاقَطْنَ الحَديثَ، كَأَنَّهُ

جَعَنِي الشُّخْلُ أَوْ أَبْكَارٌ كَرَمٌ تُقَطِّفُ

عَنِ الكَرَمِ البَكْرُ الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ قَبْلَ ذَلِكَ؛ وَكَذَلِكَ عَمَلُ (٣)
أَبْكَارٍ، وَهُوَ الَّذِي عَمَلَتْهُ أَبْكَارُ النَحْلِ. وَسَحَابَةٌ بِكْرٌ: غَزِيرَةٌ بِمَنْزِلَةِ البَكْرِ مِنَ النِّسَاءِ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: لِأَنَّ دَمَهَا أَكْثَرَ مِنْ دَمِ الثَّيْبِ، وَبِمَا قِيلَ: سَحَابٌ بِكْرٌ؛ أَنشد ثَعْلَبٌ:

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَعْرَ مِثْهَرٍ،

بِكْرٍ تَوَسَّنَ فِي الحَمِيلَةِ عَوْنًا

وقول أبي ذؤيب:

وَبِكْرٍ كَلَّمَا مُسَّتْ أَصَانَتْ

تَرَمَّتْ نَعْمَ ذِي الشُّرْعِ العَيْيِقِ

إِنَّمَا عَنَى قَوْمًا أَوَّلَ مَا يَرْمِي عَنْهَا، شَبَّهَ تَرَمُّهَا بِنَعْمِ ذِي الشُّرْعِ وَهُوَ العَوْدُ الَّذِي عَلَيْهِ أوتار. وَالبَكْرُ: القَيْي من

العصر حيط عمله؛ أَي حَافِظُوا عَلَيْهَا وَقَدِّمُوهَا. وَالبَكِيرَةُ وَالبَاكُورَةُ وَالبَكُورُ مِنَ النَخْلِ، مِثْلُ البَكِيرَةِ: الَّتِي تَدْرِكُ فِي أَوَّلِ النَخْلِ، وَجَمْعُ البَكُورِ بَكْرٌ، قَالَ المَتَنَخِلُ الهَذَلِيُّ:

ذَلِكَ مَا دِيئُكَ، إِذْ جُنُبَتْ

أَحْمَالُهَا كَمَا لِبَكْرِ المِثْبِيلِ

وصف الجمع بالواحد كأنه أراد المَثْبِيلَةَ فَحَذَفَ لِأَنَّ البِنَاءَ قَدْ انْتَهَى، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المِثْبِيلُ جَمْعَ مُثْبِيلَةٍ، وَإِنْ قَلَّ نَظِيرُهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْني بِالبَكْرِ هُنَا الوَاحِدَةَ لِأَنَّهُ إِذَا نَعَتْ خُذُوجًا كَثِيرَةً فَشَبَّهَهَا بِنَخِيلٍ كَثِيرَةٍ، وَهِيَ الجُنْبَاكُزُ؛ وَأَرْضٌ مَبْكَارٌ: سَرِيعَةُ الإِبْنَاتِ؛ وَسَحَابَةٌ مَبْكَارٌ وَبَكُورٌ: يَدْلَاجٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ؛ وَقَوْلُهُ:

إِذَا وَلَدَتْ قَرَانِبٌ أُمَّ نَسْبِلِ،

فَذَاكَ اللُّؤْمُ وَاللِّسْفُخُ البَكُورُ (١)

أَي إِذَا عَجَلَتْ بِجَمْعِ اللُّؤْمِ كَمَا تَعَجَلُ النَخْلَةُ وَالسَحَابَةُ. وَبِكْرٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ؛ وَكُلُّ فَعْلَةٍ لَمْ يَتَقَدِّمَهَا مِثْلُهَا، بِكْرٌ. وَالبَكْرُ: أَوَّلُ وَلَدِ الرَّجُلِ، غَلَامًا كَانَ أَوْ جَارِيَةً. وَهَذَا بِكْرٌ أَبُويهِ أَي أَوَّلُ وَلَدٍ يُولَدُ لَهُمَا، وَكَذَلِكَ الجَارِيَةُ بغير هاء؛ وَجَمْعُهُمَا جَمِيعًا أَبْكَارٌ. وَكَثِيرَةٌ وَلَدُ أَبُويهِ: أَكْبَرُهُمْ. وَفِي الحَدِيثِ: لَا تُعْلَمُوا أَبْكَارَ أَوْلَادِكُمْ كُتُبَ النِّصَارَى؛ يَعْنِي أَحْدَانِكُمْ. وَبِكْرُ الرَّجُلِ، بِالْكَسْرِ: أَوَّلُ وَلَدِهِ، وَقَدْ يَكُونُ البَكْرُ مِنَ الأَوْلَادِ فِي غَيْرِ النَّاسِ كَقَوْلِهِمْ بِكْرُ الحَيَّةِ. وَقَالُوا: أَشَدُّ النَّاسِ بِكْرٌ ابْنُ بِكْرَيْنِ، وَفِي المَحْكَمِ: بِكْرٌ بِكْرَيْنِ؛ قَالَ:

يَا بِكْرَ بِكْرَيْنِ، يَا خَلْبَ الكَيْدِ،

أَصْبَحْتَ مِنِّي كَنزَاعٍ مِنْ عَضُدِ

والبَكْرُ: الجَارِيَةُ الَّتِي لَمْ تُفْتَضَّ، وَجَمْعُهَا أَبْكَارٌ. وَالبَكْرُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي لَمْ يَقْرُبْهَا رَجُلٌ، وَمِنِ الرَّجَالِ: الَّذِي لَمْ يَقْرُبْ امْرَأَةً بَعْدَ؛ وَالجَمْعُ أَبْكَارٌ. وَمَرَّةٌ بِكْرٌ: حَمَلَتْ بَطْنًا وَاحِدًا. وَالبَكْرُ: العَدْرَاءُ، وَالمَصْدَرُ البَكَارَةُ، بِالفَتْحِ. وَالبَكْرُ: المَرْأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ بَطْنًا وَاحِدًا، وَبِكْرُهَا وَلَدُهَا، وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ؛ وَكَذَلِكَ البَكْرُ مِنَ الإِبِلِ. أَوْ الهَيْشِمُ: وَالعَرَبُ تَسْمِي الَّتِي وَلَدَتْ بَطْنًا وَاحِدًا بِكْرًا بَوْلَدِهَا الَّذِي تَشْكُرُ بِهِ، وَيَقَالُ لَهَا أَيْضًا بِكْرٌ مَا لَمْ تَلِدْ، وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ الأَصْمَعِيُّ: إِذَا كَانَ أَوَّلُ وَلَدٍ

(٢) قوله: «وَاتَّقَنَّتْ» فِي الأَصْلِ وَفِي سَائِرِ الطَّبَعَاتِ: «اتَّقَنَّتْ» بِأَلْبَابِ البَاءِ قَبْلَ تَاءِ التَّنَائِيثِ، وَهَذَا خَطَأٌ صَوِّبَهُ مَا أَثْبَتْنَاهُ، فَالْمَعْنَى الأَخْرَ يَحْذِفُ آخِرَهُ قَبْلَ تَاءِ التَّنَائِيثِ مِنَ المَاضِي المَفْتُوحِ العَيْنِ، نَحْوِ رَمَتْ وَعَرَفْنَا. وَاتَّقَنَّى عَلَى زَنَةِ اقْتِصَلَ مِنْ شَيْءٍ، فَوَجِبَ حَذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ هُنَا.

(٣) لَعَلَهُ عَسَل.

(١) قوله «نبل» بالنون والياء الموحدة كذا فِي الأَصْلِ.

البر: ما يستقى عليها، وجمعها بَكَرٌ، بالتحريك، وهو من شواد
الجمع لأن فَعْلَةً لا تُجمع على فَعَلٍ إلا أَحرفاً مثل حَلَقَةٍ وَحَلَقِي
وَخَمْفَةٍ وَخَمْفِي وَبَكَرَةٌ وَبَكَرٌ وَبَكَرَاتٌ أيضاً؛ قال الرازي:

والبَكَرَاتُ شَرُّهُنَّ الصَّائِمَةِ

يعني التي لا تدور. ابن سيده: والبَكَرَةُ وَالبَكَرَةُ لغتان للتي
يستقى عليها وهي خشبة مستديرة في وسطها مَحْرٌ للحبل
وفي جوفها مَحْوَرٌ تدور عليه؛ وقيل: هي المَحَالَةُ الشريعة.
والبَكَرَاتُ أيضاً: الحَلَقُ التي في حَلِيَةِ الشَّيْبِ شبيهة بِفَتْخِ
النساء. وجاهوا على بَكَرَةَ أبيهم إذا جاهوا جميعاً على آخرهم؛
وقال الأصمعي: جاهوا على طريقة واحدة؛ وقال أبو عمرو:
جاهوا بأجمعهم، وفي الحديث: جاءت هوازُنُ على بَكَرَةَ
أبيها؛ هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفير العدد وأنهم
جاهوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد. وقال أبو عبيدة: معناه
جاهوا بعضهم في إثر بعض وليس هناك بَكَرَةَ في الحقيقة،
وهي التي يستقى عليها الماء العذب، فاستعيرت في هذا
الموضع وإنما هي مثل. قال ابن بري: قال ابن جنبي: عندي أن
قولهم جاهوا على بكرة أبيهم بمعنى جاهوا بأجمعهم، هو من
قولهم بَكَرَتْ في كذا أي تقدّمت فيه، ومعناه جاهوا على
أولئهم أي لم يبق منهم أحد بل جاهوا من أولهم إلى آخرهم.

وضربة بَكَرٌ بالكسر، أي قاطعة لا تُنتى. وفي الحديث: كانت
ضربات علي، عليه السلام، أبكاراً إذا اغتلى قُدٌّ، وإذا اغترَضَ
قَطًّا، وفي رواية: كانت ضربات علي، عليه السلام، مبتكرات
لا عُونا، أي أن ضربه كانت بَكَرًا يقتل بواحدة منها لا يحتاج
أن يعيد الضربة ثانياً؛ والعُونا: جمع عُونا وهي في الأصل
الكهلة من النساء ويريد بها ههنا المشاة.

وبَكَرٌ: اسم، وحكى سيويه في جمعه أَبَكَرٌ وَبَكَوَرٌ وَبُكَيْرٌ
وَبَكَارٌ وَبُيْكَرٌ: أسماء. وبنو بَكَرٍ: حَيٌّ منهم؛ وقوله:

إِنَّ الدُّنَابَ قَدِ اخْتَضَرَّتْ تِرَائِيهَا،

وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بَكَرٌ إِذَا شَبِعُوا

أراد إذا شبعوا تعادوا وتغاوروا لأن بَكَرًا كذا فعلها التهذيب:
وبنو بكر في العرب قبيلتان: إحداهما بنو بكر بن عبد مناف
بن كنانة؛ والأخرى بكر بن وائل بن قاسط، وإذا نسب إليهما
قالوا بَكَرِيٌّ وأما بنو بكر بن كلاب فالنسبة

الإبل، وقيل: هو الشَّيْءُ إلى أن يُجَذِّعَ، وقيل: هو ابن المخاض
إلى أن يُثْبِي، وقيل: هو ابن اللَّبُونِ، والجِئُّ والجَذَعُ، فإذا أثنى
فهو جَمَلٌ وهي ناقة، وهو يعبر حتى يَبْزُلَ، وليس بعد البازل
سِنَّ تُسَمَّى، ولا قبل الثَّيْبِي سِنَّ تُسَمَّى^(١)؛ قال الأزهري: هذا
قول ابن الأعرابي وهو صحيح؛ قال: وعليه شاهدت كلام
العرب، وقيل: هو ما لم يَبْزُلَ، والأثنى بَكَرَةً فإذا بَزَلَ فجمال
وناقة؛ وقيل: البَكَرُ ولد الناقة فلم يُحَدِّ ولا يُقْتَل؛ وقيل: البَكَرُ
من الإبل بمنزلة الفَيْبِي من الناس، والبَكَرَةُ بمنزلة الفتاة، والقُلُوصُ
بمنزلة الجارية، والبَعِيرُ بمنزلة الإنسان، والجمَلُ بمنزلة الرجل،
والناقةُ بمنزلة المرأة، ويجمع في القِلَّةِ على أَبَكَرٍ، قال
الجوهري: وقد صغره الرازي وجمعه بالياء والنون فقال:

قَدْ شَرِبْتُ إِلَّا الدَّهْدِيَّ دِهِينًا

فَلَيْصَاتٍ وَأَبِكَرِيًّا

وقيل في الأثنى أيضاً: بَكَرٌ، بلا هاء. وفي الحديث: اشْتَشَلَفَ
رسول الله ﷺ، من رجل بَكَرًا؛ البَكَرُ، بالفتح: الفَيْبِي من
الإبل بمنزلة الغلام من الناس، والأثنى بَكَرَةً وقد يستعار للناس؛
ومنه حديث المتعة: كأنها بَكَرَةٌ عَيْطَاءُ أي شابة طويلة العنق
في اعتدال. وفي حديث طهفة: وسقط الأملوح من البَكَارَةِ
البَكَارَةُ بالكسر: جمع البَكَرِ، بالفتح؛ يريد أن الشَّمْرَ الذي قد
علا بكازة الإبل بما رعت من هذا الشجر قد سقط عنها فسماه
باسم المرعى إذ كان سيأله؛ وروى بيت عمرو بن كلثوم:

ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءُ بَكَرٍ،

غذاها الخَفْضُ لم تُحْمَلْ جَنِينًا

قال ابن سيده: وأصح الروايتين بَكَرٍ، بالكسر، والجمع القليل
من كل ذلك أَبَكَارٌ؛ قال الجوهري: وجمع البَكَرِ بَكَارٌ مثل
فَوْخٍ وفِرَاحٍ، وبَكَارَةٌ أيضاً مثل فَمْلٍ وفَحَالَةٍ؛ وقال سيويه في
قول الرازي:

فَلَيْصَاتٍ وَأَبِكَرِيًّا

جمع الأبَكَرِ كما تجمع المَجْرُزُ والطَّرِيقُ، فنقول: طُرُقَاتٌ
ومَجْرُزَاتٌ، ولكنه أَدْخَلَ الياء والنون كما أَدْخَلَهُمَا في
الدَّهْدِيَّينِ، والجمع الكثير بُكَرَانٌ وَبَكَارٌ وَبَكَارَةٌ والأثنى بَكَرَةٌ
والجمع بَكَارٌ، بغير هاء، كَعَقِيلَةٍ وَعِمَالٍ. وقال ابن الأعرابي:
البَكَارَةُ للدُّكُورَةِ خاصة والبَكَارُ، بغير هاء، للإناث. وبَكَرَةٌ

(١) قوله: «تُسَمَّى» في الأصل وفي سائر الطبقات «تُسَمَّى»، والصواب ما
أثبتناه، لأن نائب الفاعل ضمير عائد على مؤنث.

أي ازدحموا. والبكبيكة: الازدحام، وقد تَبَكَّبُوا.
وبكبتك الشيء: طرح بعضه على بعض ككبتكبه. وجمع
بكباك: كثير. ورجل بكباك: غليظ، وقيل: الضمضضك الرجل
القصير، وهو البكبك. والبكك: الأحداث الأشداء، والبكك:
الحُمُوش النشيطة؛ وأنشد:

صَلَامَةُ كَحُمُرِ الْأَبْكَ

ويقال: فلان أبكُ بني فلان إذا كان عيسياً لهم يسعى في
أمورهم. وبك الرجل المرأة إذا جهدها في الجماع. وبك
الشيء يبيكه بكاً: رد نُحُوتَهُ ووضَعَهُ. ويقال: بككت الرجل
وضعت منه ورددت نُحُوتَهُ؛ ذكره ابن بري في ترجمة ركب
وبك عتقه يبيكه بكاً: دقها.

وبكئة: مكئة. سميت بذلك لأنها كانت تبيك أعتاق الجارية إذا
ألحدوا فيها بظلم، وقيل: لأن الناس يتباكون فيها من كل
وجه أي يتزاحمون، وقال يعقوب: بكئة ما بين جبلي مكئة لأن
الناس يبك بعضهم بعضاً في الطواف أي يزحُمُ؛ حكاه في
البدل، وقيل: سميت بكئة لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في
الطرق أي يدفع، وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿إِن أَوْلَ بَيْتِ
وَضِعِ لِلنَّاسِ لِلَّذِي يَبْكُهُ مَبَارِكًا﴾، وقيل: إن بكئة موضع البيت
وسائر ما حوله مكئة، قال ﴿للذي يبيكه﴾، فأما اشتقاقه في اللغة
فيصلح أن يكون الاسم اشتق من بك الناس بعضهم بعضاً في
الطواف أي دفع بعضهم بعضاً، وقيل بكئة اسم بطن مكئة
سميت بذلك لازدحام الناس. وفي حديث مجاهد: من أسماء
مكئة بكئة، قيل: بكئة موضع البيت ومكئة سائر البلد، وقيل: هما
اسما البلدة، والباء والسيم يتعاقبان، وبك الشيء: فسخه، ومنه
أخذت بكئة، وبك الرجل: افتقر. وبك إذا حشن بدنه شجاعة.
ويقال للحجارة السميثة بكباكة وكبكاكة ووكوكاة وكوكاة
ومزماراة وزجرأجة.

والأبك: العام الشديد لأنه يبيك الضعفاء والمقلين. والأبك:
الحمر التي يبك بعضها بعضاً، ونظيره قولهم الأعم في
الجماعة، والأمم لمضارين القوث. والأبك: موضع نسبت
الحمر إليه؛ فأما ما أنشده ابن الأعرابي:

جَرَّيْتُ كَحُمُرِ الْأَبْكَ،
لَا ضَرَعَ فِيهَا وَلَا مُدْكَي

إليهم بكرأويون. قال الجوهري: وإذا نسبت إلى أبي بكر
قلت بكرئياً. تحذف منه الاسم الأول، وكذلك في كل كنية.
بكس: التهذيب: ابن الأعرابي بكس خصمه إذا قهره. قال:
والبكسة خرقه يدورها الصبيان ثم يأخذون حجراً فيدورونه
كأنه كرة، ثم يتقارون بهما، وتسمى هذه اللغية الكجة، ويقال
لهذه الخرقه أيضاً: الثون والآجوة.

بكع: البكع: القطع والضرب المتتابع الشديد في مواضع
متفرقة من الجسد. ورجل أبكع إذا كان أقطع؛ أورد الأزهري
هنا ما صورته؛ قال ذو الرمة:

تَرَكْتُ لُصُوصَ المِضْرَمِ مِنْ بَيْنِ مَقْعَصِ

صَرِيحِ، مَكْبُوعِ الكَرَامِيسِجِ بَارِكِ
وكان قد استشهد بهذا البيت في ترجمة بكع، ورأيت على
هذه الصورة، ويحتاج إلى التثبت في تسطيره؛ هل هو مكبوع
ووقع سهواً، أو هو مبكوع، وغلط الناسخ فيه لأن الترجمة
متقاربة فجرى قلمه به لقرب عهده بكتابه على هذه الصورة
في كعب، وبكعه بالسيف والقصا وبكعه: قطعهُ. وبكعه وبكعه
بكها: استقبله بما يكره وبكته. وفي حديث أبي موسى: قال له
رجل: ما قلت هذه الكلمة، ولقد خشيت أن تبيكني بها؛
البكع والتبيكت أن تستقبل الرجل بما يكره. ومنه حديث أبي
بكرة ومعاوية، رضي الله عنهما: فبكعه بها فزج في أفئانها؛
والبكع: الضرب بالسيف. وفي حديث عمر، رضي الله عنه:
فبكعه بالسيف أي ضربه به ضرباً مُتتبعاً. وقال شمر: بكعه
تبيكياً إذا واجهه بالسيف والكلام. قال ابن بري: البكع
الجمل، يقال: أعطاهم المال بكها لا نجوماً، قال: ومثله
الجلفزة، وتميم تقول: ما أدري أين بكع، بمعنى أين بقع.
بكل: البك: دق العنق. بك الشيء يبيكه بكاً: خرقه أو فرقه.
وبك فلان يبيك بكئة أي زحم. وبك الرجل صاحبه يبيكه بكاً:
زاحمه أو زحمة؛ قال:

إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذَتْهُ أَكَّةُ،

فَحَسَلُهُ حَتَّى يَبْكُ بِكَّةُ

يقول: إذا ضجر الذي يُورِدُ إبله مع إبلك لشدة الحر انتظراً
فخله حتى يزاحمك؛ وقال ابن دريد: كأنه من الأضداد يذهب
في ذلك إلى أنه التفريق والازدحام؛ وكل شيء تراكب فقد
بكب وتباك القوم: تزاحموا. وفي الحديث: فتباك الناس عليه

والبِكيلة: الضأن والمَعز تَحْتَطَل، وكذلك العَتم إذا لَقِيَتْ عَتمًا أخرى، والفعل من ذلك كله بَكَلَ يَبْكُلُ بَكْلًا. ويقال للعَتم إذا لَقِيَتْ عَتمًا أخرى فَذَخَلَتْ فيها: طَلَّتْ غَيْبَةً واحدة وبِكيلة واحدة أي قد اختلط بعضها ببعض، وهو مَثَلٌ، أصله من الدقيق والأقْطُ يَبْكُلُ بالسَّمْنِ فيؤْكَل؛ وبكل علينا حَدِيثَهُ وأَمْرَهُ يَبْكُلُهُ بَكْلًا: خلطه وجاء به على غير وجهه؛ والاسم البِكيلة؛ عن اللحياني. ومن أمثالهم في التباس الأمر: نَكَلَ من البَكَل، وهو اختلاط الرأي وازْتِجَانُهُ. وتَبْكَلُ الرجل في الكلام أي خلط. وفي حديث الحسن: سأله رجل عن مسألة ثم أعادها فقلَّبها، فقال: بَكَلْتُ عَلَيَّ أي خَلَطْتُ، من البِكيلة وهي السمن والدقيق المخلوط. والمُتَبَكِّلُ: المخلَطُ في كلامه. وتَبَكَّلُوا عليه: غَلَوْهُ بالسَّمْنِ والضرب والقَهْر. وتَبَكَّلَ في مَشِيئِهِ: اختال. والإنسان يَتَبَكَّلُ أي يَحْتَال. ورجل جَمِيلٌ بَكِيلٌ: مُتَتَوِّقٌ في لِسَنِهِ وَمَشِيئِهِ. والبِكيلة: الهيئة والزُّيْ. والبِكيلة: الحَلْقُ. والبِكيلة: الحَالُ والخَلْفَةُ، حكاها ثعلب؛ وأنشد:

لَسْتُ إِذَا لَزَعْتَهُ
إِنْ لَمْ أَغِيْبْ بِكَاسْتِي،
إِنْ لَمْ أَشَاوْ بِالطُّوَلِ

قال ابن بري: وهذا البيت من مُسَدِّسِ الرَّجَزِ جاء على التمام. والبَكَلُ: العَزيمة وهو التَّبَكُّلُ، اسم لا مصدر، ونظيره التَّنَوُّطُ؛ قال أوس بن حَجْر:

على خَيْرٍ مَا أَبْصَرْتَهَا مِنْ بَضَاعَةٍ
لِمُلْتَمِسٍ بَيْعًا لَهَا أَوْ تَبَكُّلًا

أي تَعَمُّمًا. وبكَّله إذا نَحَاهُ قَبْلَهُ كائِنًا مَا كَانَ. وَبَنُو بَكِيلٍ: حَيٌّ مِنْ هَمْدَانَ؛ ومنه قول الكميت:

يقولون: لم يُورث، ولولا نُزَاهَتُهُ،

لقد شَرَكْتُ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَزْحَبُ

وبنو بَكَالٍ: من جَمِيْرٍ مِنْهُمْ نَوْفُ البِكَالِيِّ صاحب علي، عليه السلام، وقال ابن بري: قال المهلبِي بِكَالَةٌ قبيلة من اليمن، والمُحَدِّثُونَ يقولون نَوْفُ البِكَالِيِّ، بفتح الباء والتشديد.

بكم: البَكْمُ: الحَرَسُ مع عِيٍّ وَتَلَةٍ، وقيل: هو الحَرَسُ مَا كَانَ، وقال ثعلب: البَكْمُ أَنْ يُؤَلَّدَ الإنسان لا يَنْطَلِقَ ولا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ، بِكِمٍ بَكْمًا وَتَكَامَةً، وهو أَكْمٌ وَبِكِيمٌ أي

فزع منها الحمر يبك بعضها بعضًا، قال: ويضعف ذلك أن فيه ضرباً من إضافة الشيء إلى نفسه وهذا مُشْتَكَّرَةٌ، وقد يكون الأَبْكُ ههنا الموضع فذلك أصح للإضافة.

والبِكْبِكَة: شيء تفعله العنز بولدها. والبِكْبِكَة: المجيء والذهاب. أبو عبيد: أحمر باك تَأْكُ وبالك تَأْكُ، وهو الذي لا يدري ما خطؤه وصوابه. وبَقَلْتُكَ: موضع، وقد تقدم ذكرها في موضعه.

بكل: البَكَلُ: الدَّقِيقُ بِالرُّؤْبِ؛ قال:

ليس بِغَشِّ هَسْمُهُ فِيمَا أَكَلَ،
وَأَزْمَةٌ رَزْمُهُ مِنَ البَكَلِ^(١)

أراد البَكَلُ فَحَرَكَ للضرورة. والبِكيلة والبِكَالَةُ جميعاً: الدقيق يُخْلَطُ بالسُّويق، والتَّمْرُ يُخْلَطُ بالسَّمْنِ في إِنْاءٍ واحد وقد يُلَا بالذَّيْنِ، وقيل: تخلطه بالسويق ثم تَبْلُهُ بماء أو زيت أو سَمْنٍ، وقيل: البِكيلة الأَقْطُ المطحون تخلطه بالماء فَيُزِيهِ كأنك تريد أَنْ تَعْجِنَهُ. وقال اللحياني: البِكيلة الدقيق أو السُّويق الذي يُبَلُّ بَلًّا، وقيل: البِكيلة الجافُّ من الأَقْطُ الذي يُخْلَطُ به الرُّطْبُ، وقيل: البِكيلة طَجِيْرٌ وَتَمْرٌ يُخْلَطُ فِيصَبُّ عليه الزيت أو السمن ولا يُطْبَخُ. والبِكِيلُ: مَسْوُطُ الأَقْطِ، الجوهري عن الأموي: البِكيلة السَّمْنُ يُخْلَطُ بالأَقْطِ؛ وأنشد:

هذا غِلامٌ سَرِيْتُ السُّوَيْلِهِ،
عَضَبَانٌ لَمْ تُؤَدِّمْ لَهُ البِكِيلَهُ

قال: وكذلك البِكَالَةُ. وقوله لم تُؤَدِّمْ أي لم يُصَبِّ عليها زيت أو إِهَالَةٌ، ويقال: نعل شَرْتَةٌ أي خَلَقَتْ. وقيل: البِكيلة السُّويق والتمر يُؤَكَّلان في إِنْاءٍ واحد وقد بَلَّا بالذَّيْنِ.

وتَبَكَّلْتُ البِكيلة أَبْكَلُهَا بَكْلًا أي اتَّخَذْتُهَا. وتَبَكَّلْتُ السُّويق بالدقيق أي خلطته. ويقال: بَكَلَ وَبَكَلَ بِمَعْنَى مِثْلِ جَبَدَ وَجَذَبَ. والبَكَلُ: الحَلْقُ؛ قال الكميت:

يَهِيلُونَ مِنْ هَذَاكَ فِي ذَاكَ، بَيِّنُهُمْ

أَحَادِيثُ مَفْرُورِينَ بَكَلَ مِنَ البَكَلِ

أَحَادِيثُ مَبْتَدَأٍ وَبَيْنَهُمُ الخَيْرِ، وَبَكَلَهُ إِذَا خَلَطَهُ وَبَكَلَ عَلَيْهِ: خَلَطَ. الأموي: البَكَلُ الأَقْطُ بالسَّمْنِ. ويقال: ابْكَلِي واغِيْبِي.

(١) قوله وليس بغش هسمه الغش كما في اللسان والقاموس عظيم السوء، قال شارحه والصواب: عظيم الشره، بالشين محركة.

أخْرَسَ بَيْنَ الْخَرَسِ. وقوله تعالى: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ﴾؛ قال أبو إسحق: قيل معناه أنهم بمنزلة من ولد أخرس، قال: وقيل البكم هنا المشلولون الأفتدة. قال الأزهري: بين الأخرس والأبكم فرق في كلام العرب: فالأخرس الذي خُلِقَ ولا يُنطق له كالبهيمة العجماء، والأبكم الذي لسانه نُطِقَ وهو لا يُغفل الجواب ولا يُحسن وجه الكلام. وفي حديث الإيمان: الصمُّ البكم؛ قال ابن الأثير: البكم جمع الأبكم وهو الذي خُلِقَ أخرس، وأراد بهم الرعاع والجهال لأنهم لا يتفهمون بالسمع ولا بالنطق كبير منفعة فكانهم قد سلبواهما؛ ومنه الحديث: ستكون فتنة صخاء بكماء عمياء؛ أراد أنها لا تسمع ولا تُبصر ولا تُنطق فهي لذهاب حواسها لا تُدرك شيئاً ولا تُقلع ولا ترتفع؛ وقيل: شبهها لاختيلاطها وقتل البريء فيها والشقيم بالأصم الأخرس الأعمى الذي لا يهتدي إلى شيء، فهو يخبط خبط عشواء. التهذيب في قوله تعالى في صفة الكفار: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ﴾؛ وكانوا يشتمون ويُطْفون ويُصرون، ولكنهم لا يعون ما أنزل الله ولا يتكلمون بما أمروا به، فهم بمنزلة الصمِّ البكم العُمي والبكيم: الأبكم، والجمع أبكام؛ وأنشد الجوهري:

فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ يَضْفِي: مِنْهُمَا

بَكِيمٌ وَنَصَفٌ عِنْدَ مَجْرَى الْكَوَاكِبِ

وبكم: انقطع عن الكلام جهلاً أو تعمداً. الليث: ويقال للرجل إذا امتنع من الكلام جهلاً أو تعمداً: بكم عن الكلام. أبو زيد في النوادر: رجل أبكم وهو العمي المفحم، وقال في موضع آخر: الأبكم الأقطع اللسان، وهو العمي بالجواب الذي لا يُحسن وجه الكلام. ابن الأعرابي: الأبكم الذي لا يُغفل الجواب، وجمع الأبكم بكم وبكمان، وجمع الأصم صم وصممان.

بكا: البكاء: يقصر ويمد؛ قال الفراء وغيره، إذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها؛ قال حسان بن ثابت، وزعم ابن إسحق أنه لعبد الله بن رواحة، وأنشده أبو زيد لكعب بن مالك في أبيات:

بَكَتْ عَيْنِي، وَحَقُّ لَهَا بُكَاها،

وَمَا يُغْنِي الْبُكَاؤُ وَالْعَوِيلُ

عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ عِدَاةٌ قَالُوا:

أَحْسَرَةُ ذَاكُمِ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ؟

أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً

هناك، وقد أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ

أَيَا يَغْلِي لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ،

وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبِرُّ الْوَصُولُ

عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّكَ فِي جَنَانِ،

مُخَالَطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ

قال ابن بري: وهذه من قصيدة ذكرها النحاس في طبقات الشعراء، قال: والصحيح أنها لكعب بن مالك، وقالت الخنساء في البكاء الممدود ترني أحاها:

دَفَعْتُ بِكَ الْخَطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ،

فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَا؟

إِذَا قُبِحَ الْبُكَاؤُ عَلَى قَتِيلِ،

رَأَيْتُ بِكَاؤَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

وفي الحديث: فإن لم تجدوا بكاءً فنبأكموا أي تكلموا بالبكاء، وقد بكى يبكي بكاءً وبكى؛ قال الخليل: من قصره ذهب به إلى معنى الحزن، ومن مدّه ذهب به إلى معنى الصوت، فلم يُبال الخليل اختلاف الحركة التي بين البكا وبين حاء الحزن، لأن ذلك الخطر يسير. قال ابن سيده: وهذا هو الذي جرى سبويه على أن قال وقالوا التضرُّ، كما قالوا الحسْر، غير أن هذا مسكن الأوسط، إلا أن سبويه زاد على الخليل، لأن الخليل مثل حركة بحركة وإن اختلفتا، وسبويه مثل ساكن الأوسط بمتحرك الأوسط، ولا محالة أن الحركة أشبه بالحركة وإن اختلفتا من الساكن بالمتحرك، فقصر سبويه عن الخليل، وحق له ذلك؛ إذ الخليل فاقد النظير وعدم المثل؛ وقول طرفة:

وَمَا زَالَ عَنِّي مَا كَتَنْتُ يَشْوِقُنِي،

وَمَا قُلْتُ حَتَّى ارْفَضْتِ الْعَيْنُ بِأَكْبِيَا

فإنه ذكر باكياً وهي خبر عن العين، والعين أنشئ، لأنه أراد حتى ارفضت العين ذات بكاء، وإن كان أكثر ذلك إنما هو فيما كان معنى فاعل لا معنى مفعول، فافهم، وقد يجوز أن يذكر على إرادة العضو، ومثل هذا يتسع فيه القول؛ ومثله قول الأعشى:

هو الرُّويُّ لا الهاء لأنها هاء تأنيث، وهاء التأنيث لا تكون رويًا، ومن رواه مطلقاً قال: على حمزة، جعل الهاء هي الرُّويُّ واعتقدها تاء لا هاء لأن الهاء تكون رويًا، والهاء لا تكون اليئة رويًا. وبكاه بُكَاءً وبكَّاه وبكَّاه كلاهما: بكى عليه ورثاه، وقوله أنشده ثعلب:

وكنت مئى أرى زقاً صريعاً،

يُناخ على جنازته، بكيت

فسره فقال: أراد غثيت، فجعل البكاء بمنزلة الغناء، واستجاز ذلك لأن البكاء كثيراً ما يتصحبه الصوت كما يصحب الصوت الغناء.

والبكى، مقصور: نبت أو شجر، واحده بكاء، قال أبو حنيفة: البكاء مثل البشامة لا فرق بينهما إلا عند العالم بهما، وهما كثيراً ما تنبتان معاً، وإذا قطعت البكاء هربت لنا أبيض؛ قال ابن سيده: وقضينا على ألف البكى بالياء لأنها لام لوجود ب ك ي وعدم ب ك و، والله أعلم.

بلا: بلا الرجل: فؤ كبلأص.

بلاص: بلاص الرجل وغيره مئى بلاصه؛ بالهمز: فؤ.

بلت: البلت: القطع.

بَلَّتَ الشَّيْءُ يَبْلُتُهُ، بالفتح (٢)، بَلَّتْنَا: قطعته. زعم أهل اللغة أنه مقلوب من بَلَّتْ، وليس كذلك لوجود المصدر: قال الشنفرى:

كأن لها في الأرض نيشاً تقصه

على أمها، وإن تُحَدِّثُكَ تَبَلَّتْ

أي تَبَلَّتْ الكلام بما يغتريها من البهر. والتبَلَّتْ، بالتحريك: الأنقطاع، وقيل: تَبَلَّتْ، في بيت الشنفرى، تَفْصِيلُ الكلام؛ وقال الجوهري: أي تَنْقَطِعُ حياة؛ قال: ومن رواه تَبَلَّتْ، بالكسر، يعني تَقَطُّعٌ وتَفْصِيلٌ ولا تَطْوُلُ.

والتبَلَّتْ الرجل: انقطع في كل خير وش.

وبَلَّتَ الرجل يَبْلُتُ، وبَلَّتْ، بالكسر، وأبَلَّتْ: انقطع من الكلام

فلم يتكلم، وبَلَّتْ يَبْلُتُ إذا لم يتحرك وسكت، وقيل: بَلَّتْ

الحياة الكلام إذا قطعته، قال، وقوله: وإن تُحَدِّثُكَ تَبَلَّتْ أي

تَقَطُّعُ كلامها من خفها.

أبو عمرو: البَلِيَّتُ الرجلُ الرُّمِيْتُ؛ والبَلِيَّتُ: الفصيح الذي يَبْلُتُ الناسُ أي يَقْطَعُهُمْ؛ وقيل: البَلِيَّتُ من الرجال: البَيِّنُ

الفصيح، اللَّيْبِيُّ، الأريب؛ قال الشاعر:

أرى رجلاً منهم أسيفاً، كأنما

يَضُمُّ إلى كَشْحِيهِ كَفًّا مَحْضَبًا

أي ذات خضاب، أو على إرادة العضو كما تقدم؛ قال: وقد يجوز أن يكون مخضباً حالاً من الضمير الذي في يَضُمُّ. وبكيتته وبكيت عليه بمعنى. قال الأصمعي: بكيت الرجل وبكيتته بالشديد، كلاهما إذا بكيت عليه، وأبكيتته إذا صنعت به ما يبكيه قال الشاعر:

الشمس طالعة، ليست بكاسفة،

تُبكي عليك نجوم الليل والقمر (١)

واستبكيته وأبكيتته بمعنى. والتبكاء: البكاء عن اللحياني. وقال اللحياني: قال بعض نساء الأعراب في تأعيز الرجال أخذته في دُبَاءٍ مُتَمَلِّاً من الماء، مُتَمَلِّياً يَزُولُ، فلا يزال (٢) في مُشَاءٍ وعينه في تَبْكَاءٍ، ثم فسره فقال: التُّوشَاءُ الخَبْلُ، والتُّوشَاءُ المُشْطِيُّ، والتَّبْكَاءُ البِكَاءُ وكان حكم هذا أن يقول مُشَاءٌ وَبِكَاءٌ لأنهما من المصادر المبنية للتكثير كالتُّهْدَارُ في الهَنْزِ والتُّلَعَابُ في اللَّعِبِ، وغير ذلك من المصادر التي حكاها سيويه، وهذه الأخذة قد يجوز أن تكون كلها شعراً، فإذا كان كذلك فهو من منهوك المنسرح؛ وبينه:

صَبْرًا بَنِي عَشِيدِ الدَّارِ

وقال ابن الأعرابي: التَّبْكَاءُ بالفتح، كثرة التَّبْكَاءُ وأنشده:

وَأَفْرَحُ عَسَيْتِي تَبْكَاءُ،

وَأَخَذْتُ فِي السَّمْعِ مئى صَمَمٍ

وبأبكت فلاناً فَبَكَيتُهُ إذا كنت أكثر بكاءً منه. وتبأكي: تكلف البكاء. والتبكي: الكثير البكاء، على فعيل. ورجل ياك، والجمع بكاءة وبكيتي، على فُعُولٍ مثل جالس وجُلُوسٍ إلا أنهم قلبوا الواو ياء. وأبكى الرجل: صنَعَ به ما يبكيه. وبكاه على الفقييد: هَيَّجَهُ للبكاء عليه ودعاه إليه، قال الشاعر:

صَفِيَّةٌ قُومِي وَلَا تَقْطَعِي،

وَبَكِّي النِّسَاءَ عَلَى حَمْرِهِ

ويروى: ولا تعجزني، هكذا روي بالإسكان، فالزاي على هذا

(١) البيت لجرير في رثاء عمر بن عبد العزيز ورواية الديوان:

فالشمس كاسفة ليست بطالعة تبكي نجوم الليل والقمر
أراد أن الشمس كاسفة تبكي عليك الشهر والذهر، هذا قول الكسائي،
وفيه قول آخر: فالشمس كاسفة نجوم الليل والقمر؛ ونصب نجوم الليل
والقمر بكاسفة، وهذا بعيد، لأن الشمس لا تكسف القمر والنجوم أبداً.

(٢) قوله: فلا يزال هكذا في الأصل، وهو الصواب وفي طبعة دار صادر -
دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب: فلا يزال، ولا وجه لحذف الألف
والجرم لأن السياق يقتضي النفي لا الجرم، وجاءت العبارة في ناسخ
العروس في مادة بكى بالرفع: فلا يزال.

(٣) قوله: «يلته بالفتح الذي في القاموس والصحاح أن المعتدي. من باب

ضرب واللازم من بابي فرح ونصر.

ألا أرى ذا الضَّغْفرة الهَيْبِما،
المُنْتَطَارَ قَلْبُهُ، المَشْحُوتَا
يُشَاهِلُ العَمِيْلَ الِيلِيَا،
الصَّمَكِيك، الهَيْسَم، الزَّمِيَا

الهِيبُ: الأحمق. والعَمِيْلُ: الشَّيْءُ الكَرِيم، والمَشْحُوتُ: الذي
لا يَسْتَبِيحُ والهِيسَمُ: الشَّيْخِي. والزَّمِيْتُ: الحليم. والصَّمَكُوكُ
والصَّمَكِيكُ: الصَّمِيانُ من الرجال، وهو الأَفْوَجُ الشَّدِيدُ، وغير
ابن الأعرابي عنه بأنه الثَّامُ، وأنشد:

وصاحب، صاحبُهُ، زويت
مُيِّنَ في قولهِ، نِييت
ليس على الرِّزَادِ بِمُشْتَمِيَتِ

قال: وكأنه ضِدُّ، وإن كان الضَّدانُ في التصريف. وتباً له بلتاً
أي قَطَعاً؛ أراد قاطعاً، فوضع المصدر موضع الصفة. ويقال:
لِئِنْ فَعَلْتَ كَذَا، وكذا، لِيَكُونَنَّ بِلْتَةَ بِنِي وبِنِكَ إِذَا أَوْعَدَهُ
بالهجران؛ وكذلك بِلْتَةَ ما بِنِي وَبِنِكَ بمعناه.

أبو عمرو: يقال أَبْلَثَهُ مِثْلَ إِذَا أَخْلَفْتَهُ، والفعل بَلَتْ بِلْتاً، وَأَضْبَرْتَهُ
أَي أَخْلَفْتَهُ، وقد صَبَرَ مِثْلَ، قال: وَأَبْلَثَهُ أَنَا مِثْلَ أَي خَلَفْتُ لَهُ.
قال الشنفرى: وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبِلْتُ أَي تُوجِزُ. والمُتَبِلْتُ: المَهْرُ
المضمون، حميرية. ومَهْرٌ مُتَبِلْتُ، من ذلك؛ قال:

وما زُوِّجَتْ إِلَّا بِسَمْعِهِ مُبِلَّتِ

أي مضمون، بلغة حمير. وفي حديث سليمان، على نبينا
وعليه أفضل الصلاة والسلام: إِخْشَرُوا الطَيْرَ، إِلَّا الشَّنْقَاءَ
والرَّنْقَاءَ^(١)، والبِلْتُ؛ قال ابن الأثير: البِلْتُ طائرٌ مُحْتَرَقٌ
الرَّيش، إِذَا وَقَعَتْ ريشةٌ منه في الطير أَحْرَقَتْهُ.

بلتع: البِلْتَعَةُ: التَّكْيِيسُ والتَّظْرُفُ. والمُتَبِلْعُ: الذي يَحْدَلُّقُ في
كلامه وَيَتَدَهَّمُ وَيَتظَرَّفُ وَيَتَكْيِيسُ وليس عنده شيء. ورجل
يَلْتَعُ وَمُتَبِلْعٌ وَبِلْتَعِي وَبِلْتَعَانِي: حاذقٌ ظريفٌ متكلم، والأنثى
بالهاء؛ قال هذبة بن الخشرم:

ولا تُتَكْيِجِي، إن فَرَّقَ الدهرُ بَيْنَنا،

أَعْمُ القِنْفَا والوجه ليس بأنزعا

(١) قوله (إلا الشنقَاءَ) هي التي تترك فراخها، والرَّنْقَاءُ القاعدة على البيض.

ولا قُرُزُلاً وَشَطَّ الرجال جنادِفاً؛

إذا ما مشى أو قال قولاً تَبَلَّتْعا

وقال ابن الأعرابي: التَّبَلُّعُ إعجاب الرجل بنفسه وتصلُّفه؛
وأنشد لراع يذم نفسه ويُعجِّزُها:

ارْعَوْا فَإِنَّ رِعِيَّتِي لَنْ تَنْفَعَا،

لا حِصْرَ في السَّيِّخِ، وَإِنْ تَبَلَّتْعا

والبَلْتَعَةُ من النساء: البَلِيطَةُ المُشَامَةُ الكَثِيرَةُ الكلام، وذكره
الأزهري في الخماسي.

وبَلْتَعَةُ: اسم. وأبو بَلْتَعَةَ: كنية، ومنه حاطبُ بن أبي بَلْتَعَةَ.

بلتم: قال في ترجمة بلتم: البَلْتَمُ والبَلْتَمُ والبَلْدَمُ والبَلْدَمَةُ الثَّقِيلُ
المُنْتَظَرُ البَلِيدُ، والبَلْتَمُ لغة في ذلك أرى.

بلث: البَلِيثُ: بَثٌّ، قال:

رَعَيْنَ بَلِيثاً سَاعَةً، ثم إننا

قَطَعْنَا عَلَيْهِمُ الفِجَاجَ الطَّوَامِيتَا

منق: البَلَاتِقُ: الماء الكثير، وقيل: البَلَاتِقُ المِيَاهُ المُشْتَقِعَاتُ.

وعينُ بَلَاتِقُ: كثير الماء. والبَلَاتِقُ: الأَبَارُ المِيهُةُ الغزيرة؛ قال
امرؤ القيس:

فأزودها من آجر الليل مَشْرَباً

بَلَاتِقُ حُضْرًا، ماؤهنَّ قَلِيصُ

أي كثير. وفي التهذيب: ماؤهنَّ قَضيضٌ؛ وإنما قال خضراً لأن
الماء إذا كثُرَ يرى أخضر.

وناقه بَلْتَقُ: غزيرة؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

بَلَاتِقُ نَحْمِ قِلاصِ المُحْتَلَبِ

بلج: البَلْجَةُ والبَلْجُ: تباعد ما بين الحاجبين؛ وقيل: ما بين
الحاجبين إذا كان نَفِيثاً من الشعر؛ بَلْجُ بَلْجاً، فهو أَبْلَجُ،

والأنثى بَلْجَاءُ. وقيل: الأَبْلَجُ الأَبْيَضُ الحَسَنُ الواسِعُ الوجه،
يكون في الطول والقصر ابن الأعرابي: البَلْجُ التَّيْمِيُّ مواضع

القَسَمَاتِ من الشعر، الجوهري: البَلْجَةُ نَقَاوَةٌ ما بين
الحاجبين، يقال: رجلٌ أَبْلَجُ بَيْنَ البَلْجِ، إذا لم يكن مقروناً.

وفي حديث أم معبد في صفة النبي ﷺ: أَبْلَجُ الوجه أي
مشفرة مشرفة، ولم تُرَدِّ بَلْجُ الحاجبِ لأنها تُصَفُّه بالقرن،

والبَلْجُ: الذي قد وَضَحَ ما بين حاجبيه فلم يقترنا. ابن
شميل: بَلْجُ الرجلِ يَبْلَجُ إِذَا وَضَحَ ما بين عينيه، ولم يكن

مقروناً الحاجبين، فهو أَبْلَجُ، والأَبْلَدُ إِذَا لم يكن

أَقْرَنَ. ويقال للرجل الطَّلَقُ الوجوه: أَبْلَجُ وَبَلَجُ. ورجل أَبْلَجُ
وَبَلَجُ وَبَلِجُ: طَلَقُ بالمعروف؛ قالت الخنساء:

كَأَنَّ لَمْ يَنْقَلْ أَهْلًا، لَطَائِبِ حَاجِبَةٍ،

وَكَانَ بَلِجِ الْوَجْهِ، مُنْشَرِّخِ الصُّدْرِ

وشيء بليج: مشرق مضيء؛ قال الداخلى بن حرام الهذلي:

بِأَحْسَنِ مَضْحَكِهَا مِنْهَا وَجِيدًا

عِدَّةَ الْحَجَرِ، مَضْحَكُهَا بَلِجِي

والبُلْجَةُ: ما خلف العارض إلى الأذن ولا شعر عليه. والبُلْجَةُ
والبُلْجَةُ: آخر الليل عند انصداع الفجر. يقال: رأيت بُلْجَةَ
الصباح إذا رأيت ضَوْءَهُ. وفي الحديث: ليلة القَدْرِ بُلْجَةُ أَي
مشرقة. والبُلْجَةُ، بالفتح، والبُلْجَةُ، بالضم: ضَوْءُ الصبح.

وَبَلَجُ الصَّبْحِ يَبْلُجُ، بالضم بُلُوجًا، وَابْتَلَجُ وَتَبْلُجُ: أَشْفَرُ
وَأَضَاءُ، وَتَبْلُجُ الرَّجُلَ إِلَى الرَّجُلِ: ضَحَكَ وَهَسَّ. وَابْتَلَجُ:
الْفَرْخُ وَالسَّرُورُ، وَهُوَ بَلَجُ، وَقَدْ بَلَجَتْ صَدْرُونَا، الْأَصْمَعِيُّ:
بَلَجَ بِالشَّيْءِ وَبَلَجَ إِذَا فَرِحَ؛ وَقَدْ أَبْلَجْتَنِي وَأَتْلَجْتَنِي. وَابْتَلَجُ
الشَّيْءُ: أَضَاءَ. وَابْتَلَجْتَ الشَّمْسُ: أَضَاءَتْ. وَابْتَلَجَ الْحَقُّ:
ظَهَرَ؛ وَيُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ أَبْلَجُ أَي وَاضِحٌ، وَقَدْ أَبْلَجْتُهُ: أَوْضَحْتُهُ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

الْحَقُّ أَبْلَجُ لَا تُخْفَى مَعَالِمُهُ،

كَالشَّمْسِ تَطْلُهُ فِي نَوْرِ وَابْتَلَجُ

والبُلُوجُ: الإِشْرَاقُ. وَضَبَّحَ أَبْلَجُ بَرُّ الْبَلَجِ أَي مَشْرُقِ مَضِيءٍ؛
قَالَ الْعَجَّاجُ:

حَتَّى بَدَدْتُ أَعْنَاقَ ضَبِجِ أَبْلَجَا

وكذلك الحق إذا اتضح؛ يقال: الحقُّ أَبْلَجُ؛ وَالباطلُ لَجَلَجُ.
وكل شيء وَضَحَ: فَقَدَ ابْتَلَجَ ابْتِلِجًا. وَالبُلْجَةُ: الاِسْتِ،
وَفِي كِتَابِ كِرَاعِ: الْبُلْجَةُ، بِالْفَتْحِ، الْاِسْتِ، قَالَ: وَهِيَ
الْبُلْجَةُ، بِالْحَاءِ.

وَبَلَجُ وَبَلِجُ وَبَلِجُ: أَسْمَاءُ.

بلح: الْبَلَجُ: الْخَلَالُ، وَهُوَ حَمَلُ النَّخْلِ مَا دَامَ أَخْضَرَ صِغَارًا
كَصِصِمِ الْعَنْبِ، وَاحِدَتُهُ بَلْجَةٌ. الْأَصْمَعِيُّ: الْبَلَجُ هُوَ الشَّيْبُ.
وَقَدْ أَبْلَجْتَ النَّخْلَةَ إِذَا صَارَ مَا عَلَيْهَا بَلْحًا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
الزُّبَيْرِ: ارْجِعُوا، فَقَدْ طَابَ الْبَلَجُ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ أَوَّلُ مَا يُرْتَبَطُ
الْبَشْرُ، وَابْتَلَجَ قَبْلَ الْبَشْرِ لِأَنَّ أَوَّلَ الثَّمَرِ طَلَعُ ثُمَّ خَلَالٌ ثُمَّ بَلَجُ

ثم بَشْرٌ ثُمَّ رُطْبٌ ثُمَّ ثَمَرٌ.

والبَلَجِيَّاتُ: قَلَانِدُ تَصْنَعُ مِنَ الْبَلَجِ، عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ. وَابْتَلَجُ:
طَائِرٌ أَعْظَمُ مِنَ النَّسْرِ أَبْنَثُ اللَّوْنِ مُخْتَرِقُ الرِّيشِ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَا
تَقَعُ رِيشَتُهُ مِنْ رِيشَةٍ فِي وَسَطِ رِيشِ سَائِرِ الطَّائِرِ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ،
وَيُقَالُ: هُوَ النَّسْرُ الْقَدِيمُ الْهَرِيمُ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: الْبَلَجُ طَائِرٌ أَكْبَرُ
مِنَ الرَّحْمِ، وَالْجَمْعُ بَلْحَانٌ وَبَلْحَانٌ وَابْتَلُوحُ: تَبْلُدُ الْحَامِلُ مِنْ
تَحْتِ الْحَمَلِ مِنْ ثِقَلِهِ، وَقَدْ بَلَجَ يَبْلُجُ بُلُوحًا، وَبَلَجَ؛ قَالَ أَبُو
النَّجْمِ يَصِفُ النَّمْلَ حِينَ يَنْقُلُ: الْحَبُّ فِي الْحَزِّ:

وَبَلَجَ النَّمْلُ بِهِ بُلُوحًا

وَيُقَالُ: حَمَلَ عَلَى الْبَعِيرِ حَتَّى بَلَجَ؛ أَبُو عُبَيْدٍ: إِذَا انْقَطَعَ مِنَ
الْإِعْيَاءِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى التَّحْرُوكِ، قِيلَ بَلَجَ. وَابْتَلَجُ وَابْتَلِجُ:
الْمَمْتَنِعُ الْعَالِبُ؛ قَالَ:

وَرَدُّ عَلَيْنَا الْعَدْلُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

حَرَائِبَنَا، مِنْ كُلِّ لَيْسَ مُبَالِحِ

وَبِالْحَهْمِ: خَاصِمُهُمْ حَتَّى غَلِبَهُمْ وَلَيْسَ يُجِحُّ. وَبَلَجَ عَلِيٌّ
وَبَلَجَ أَي لَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا. الْأَزْهَرِيُّ: بَلَجَ مَا عَلَى غَرِيمِي إِذَا
لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ. وَبَلَجَ الْغَرِيمُ إِذَا أُنْثِلَ. وَبَلَجْتَ الْبَيْرَ تَبْلُجُ
بُلُوحًا، وَهِيَ بِالْبَلْحِ: ذَهَبٌ مَآؤُهَا. وَبَلَجَ الْمَاءُ بُلُوحًا إِذَا ذَهَبَ،
وَبِعَرَّ بُلُوحٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

وَالصَّمَارِيذُ الْبِكَاةُ الْبُلْحُ

ابْنُ بُرْجٍ: الْبَوَالِجُ مِنَ الْأَرْضِينَ الَّتِي قَدْ غَطَّلَتْ فَلَا تُزْرَعُ وَلَا
تُغْتَمَرُ. وَابْتَلَجُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَنْبَتُ شَيْئًا؛ وَأَنْشَدَ:

سَلَالِي قُدُورِ الْحَارِثِيَّةِ: مَا تَرَى؟

أَتَبْلُجُ أَمْ تُعْطِي الْوَفَاءَ غَرِيَّتَيْهَا؟

التَّهْذِيبُ: بَلَجَتْ خَفَارَتُهُ إِذَا لَمْ يَفِ؛ وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:
أَلَا بَلَجَتْ خَفَارَةُ آلِ الْأَيْ،

فَلَا شَاءَ تَرُدُّ، وَلَا بَعِيرَا

وَبَلَجَ الرَّجُلُ بِشَهَادَتِهِ يَبْلُجُ بَلْحًا: كَتَمَهَا. وَبَلَجَ بِالْأَمْرِ
جَحَدَهُ.

قَالَ ابْنُ سَمِيلٍ: اسْتَبَقَ رَجُلَانِ فَلَمَّا سَبَقَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ
تَبْلَحًا أَي تَجَاحَدَا.

وَالْبُلْجَةُ وَابْتَلَجَةُ: الْاِسْتِ، عَنِ كِرَاعِ، وَالْجِيمُ أَعْلَى وَبِهَا

بدأ. وبلّخ الرجل بلّوحاً أي أعياء، قال الأعشى:

واشتكى الأوصال منه وبلّخ

وبلّخ تبليحاً مثله؛ وفي الحديث: لا يزال المؤمن مُعيقاً صالحاً ما لم يصب دماً حراماً، فإذا أصاب دماً حراماً بلّخ؛ بلّخ أي أعياء؛ وقد أبلّخه السيرُ فانقطع به؛ يريد وقوعه في الهلاك بإصابة الدم الحرام، وقد تخفف اللام؛ ومنه الحديث: استنقروهم فبلّحوها علي أي أتوا، كأنهم أعتوا عن الخروج معه وإعانتة؛ ومنه الحديث في الذي يدخل الجنة آخر الناس، يقال له: اعد ما بلّقت قدماك؛ فيعدو حتى إذا ما بلّخ؛ ومنه حديث عليّ، رضي الله عنه، في الفتن: إن من ورائكم فتناً وبلاداً تُكَلِّحاً ومُبْلِحاً أي مُعِيّاً.

بلخ: البلّخ: مصدر الأبلّخ وهو العظيم في نفسه، الجريء على ما أتى من الفجور، والمرأة بلّحاء والبلّخ: التكبر. ابن سيده: البلّخ والبلّخ الرجل المتكبر في نفسه. بلّخ بلّحاً وتبلّخ أي تكبر، وهو أبلّخ بين البلّخ، قال أوس بن حجر:

يَجُودُ وَيُعْطِي الْمَالَ عَنْ غَيْرِ ضَيْعٍ،

وَيَضْرِبُ رَأْسَ الْأَبْلَخِ الْمُتَهَكِّمِ

والجمع البلّخ؛ والبلّحاء من النساء: الحمقاء وبلّخ: كورة بخراسان.

والبلّيش: موضع؛ قال ابن دريد: لا أحسبه عربياً. والبلّش: الطول. والبلّش: شجر السنديان. أبو العباس: البلاء شجر السنديان وهو الشجر الذي يقطع منه كديبات القصارين؛ والله أعلم^(١).

بلخص: بخلص وبلخص: غليظ كثير اللحم، وقد تبخلص وتبلخص.

بلخج: بلخج: موضع.

بلد: البلدة والبلد: كل موضع أو قطعة مستحيزة، عامرة كانت أو غير عامرة. الأزهرى: البلد كل موضع مستحيز من

(١) زاد في القاموس وشرحه: ونسوة بلاخ، بالكسر، أي ذوات أعجاز. والبلاخية، بالضم: العظيمة في نفسها الجريئة على الفجور، أو الشريفة في قومها. وبلخان، محرّكة: بلد قرب أبي ورد. والبلخية، محرّكة: شجر يعظم كشجر الرمان، له زهر حسن أهد. ونسوة بلاخ إلخ، ذكره المصنف في مادة دلخ في حل قول الشاعر: أسقي ديار خلد بلاخ.

الأرض، عامر أو غير عامر، خال أو مسكون، فهو بلد والطائفة منها بلدة. وفي الحديث: أعوذ بك من ساكن البلدي؛ البلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء، وأراد بساكنه الجن لأنهم سكان الأرض، والجمع بلاد وبلدان؛ والبلدان: اسم يقع على الكور. قال بعضهم: البلد جنس المكان كالعراق والشام. والبلدة: الجزء المخصص منه كالبصرة ودمشق. والبلد: مكة تفخيماً لها كالنجم للثريا، والعود للمثدّل. والبلد والبلدة: التراث. والبلد: ما لم يحقر من الأرض ولم يوفد فيه؛ قال الراعي:

وموقد النار قد بادت حمامته،

ما إن تبسّته في جُدّة البلد

وبيضة البلد: الذي لا نظير له في المدح والذم. وبيضة البلد: الثومة تتركها النعام في الأذني أو القي من الأرض؛ ويقال لها: البلديّة وذات البلد. وفي المثل: أذل من بيضة البلد، والبلد أذني النعام؛ معناه أذل من بيضة النعام التي تتركها. والبلدة: الأرض، يقال: هذه بلدتنا كما يقال بخرتنا. والبلد:

المقبرة، وقيل: هو نفس القبر؛ قال عدّي بن زيد:

مِنْ أَنْبَاسٍ كُنْتُ أَرْجُو نَفْسَهُمْ،

أَصْبَحُوا قَدْ حَمَدُوا تَحْتِ الْبَلَدِ

والجمع كالجمع. والبلد: الدار، بمانية. قال سيويه: هذه الدار نعمت البلد، فأنث حيث كان الدار؛ كما قال الشاعر أنشده سيويه:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يُعَقِّبُهَا الْمُرُؤُ؟

الدُّجُنُ يَوْمًا وَالسَّحَابُ الْمَهْمُورُ

لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَشْفُورُ

وبلد الشيء: عُضْرُهُ؛ عن ثعلب.

وبلد بالمكان: أقام، يبلد بلوداً اتخذه بلداً ولزمه. وأبلده إياه: ألزمه. أبو زيد: بلدت بالمكان أبلد بلوداً وأبلدت به أبلد أبوداً: أقمت به.

وفي الحديث: فهي لهم تالدة بالدة؛ يعني الخلافة لأولاده؛ يقال للشيء الدائم الذي لا يزول: تاليد باليد، فالتاليد القديم، والباليد، إتيان له؛ وقول الشاعر أنشده ابن الأعرابي يصف حوضاً:

وَمُبْلَيْدٍ بَيْنَ مَوْمِةٍ بِمَهْلِكَةٍ،

جَاوِزُهُ بِعِلَاةِ الْخَلْقِ، عَلِيَّانِ

قال: المبلد الحوض القديم ههنا؛ قال: وأراد مُبْدٍ فَقَلَبَ، وهو اللاصق بالأرض. ومنه قول علي، رضوان الله عليه، لرجلين جاءا يسألانه: ألبدا بالأرض حتى تفهما. وقال غيره: حوض مُبْلَدٌ ترك ولم يُستعمل فتداعي، وقد أُبْلِدَ إبِلاداً؛ وقال الفرزدق يصف إبلاً سقاها في حوض دائر:

قَطَعْتُ لِأَلْحِيهِمْ أَغْضَاةَ مُبْلَيْدٍ،

يَبِئْسُ بِذِي الدَّلْوِ الْمُحِيلِ جَوَائِبُهُ

أراد: بذى الدلو المحيل الماء الذي قد تغير في الدلو. والمبالغة بالسوف والعصي إذا تجالدوا بها.

ويُلْدُوا وَيُلْدُوا: لَزِمُوا الأَرْضَ يقاتلون عليها؛ ويقال: اشتق من بلاد الأرض. وتُلْدٌ تَبْلِيدٌ: ضرب بنفسه الأرض. وأبْلَدٌ: لَصِقَ بالأرض.

والبُلْدَةُ: بُلْدَةُ النحر، وهي ثغرة النحر وما حولها، وقيل: وسطها، وقيل: هي الفلْكَةُ الثالثة من فَلَكَ زَوْرِ الفرس وهي ستة؛ وقيل: هو رحي الزَّوْرِ، وقيل: هو الصدر من الحُفِّ والحافر؛ قال ذو الرمة:

أُبَيْحَتْ فَأَلْقَتْ بُلْدَةً فَوْقَ بُلْدَةٍ،

قَلِيلٍ بِهَا الأَصْوَاتُ إلا بُغَاثِهَا

يقول: بركت الناقة وألقت صدرها على الأرض، وأراد بالبُلْدَةِ الأولى ما يقع على الأرض من صدرها، وبالثانية الفلاة التي أناخ ناقته فيها، وقوله إلا بغاها صفة للأصوات على حد قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلا اللهُ﴾؛ أي غير الله. والبغاث: صوت الناقة، وأصله للظبي فاستعاره للناقة. الصحاح. والبُلْدَةُ الصدر؛ يقال: فلائ وأسع البُلْدَةُ أي واسع الصدر؛ وأنشد بيت ذي الرمة. وبُلْدَةُ الفرس: مُثْقَطُ الفَهْدَتَيْنِ من أسافلها إلى عَضُدِهِ؛ قال النابغة الجعدي:

فِي مِرْقَاقِهِ تَفَارِثٌ، وَلَهُ

بُلْدَةٌ نَحْرٍ كَجَبْأَةِ الحَزْمِ

ويُزَوِي بِرُكَّةِ زَوْرٍ، وهو مذكور في موضعه. وهي بلد بني وبينك: يعني الفراق. ولقيته ببُلْدَةٍ إضيمت، وهي القَفْرُ التي لا أحد بها، وإعراب إضيمت مذكور في موضعه.

وَأَبْلَدٌ من الرجال الذي ليس بمقرون. والبُلْدَةُ والبُلْدَةُ: ما بين

الحاجبين. والبُلْدَةُ: فوق الفُلْجَةِ، وقيل: قَدْرُ البُلْبُجَةِ، وقيل: البُلْدَةُ والبُلْدَةُ تَقَاوَمَ ما بين الحاجبين، وقيل: البُلْدَةُ والبُلْدَةُ أن يكون الحاجبان غير مقروين. رجل أَبْلَدٌ بَيْنَ البُلْدِ أَي أَبْلَجٌ وهو الذي ليس بمقرون، وقد بَلَدَ بَلْدًا.

وحكى الفارسي: تَبْلَدُ الصبْحُ كَتَبْلَجٍ. وتَبْلَدَتِ الرُّؤْيَةُ: نَوَّرَتْ. والبُلْدَةُ: راحة الكف. والبُلْدَةُ: من منازل القمر بين النعائم وسعد الذابح خلافة إلا من كواكب صيغار، وقيل: لا نجوم فيها ألبتة؛ التهذيب: البُلْدَةُ في السماء موضع لا نجوم فيه ليست فيه كواكب عظام، يكون علماً وهو آخر البروج، سميت بُلْدَةً، وهي من بُرْجِ القَوْسِ؛ الصحاح: البُلْدَةُ من منازل القمر، وهي ستة أنجم من القوس تنزلها الشمس في أقصر يوم في السنة.

والبُلْدُ: الأثر، والجمع أَبْلَادٌ؛ قال القطامي:

لَيْسَتْ تُجْرِعُ، فَرَّارًا، ظُهُورَهُمْ،

وَفِي السُّحُورِ كُنُومٌ ذَاتُ أَبْلَادٍ

وقال ابن الرقاع:

عَرَفَ الدُّيَارَ تَوَهَّمًا فَاغْتَاذَهَا،

مِنْ بَغْدٍ مَا شَمِلَ البَلَى أَبْلَادَهَا

اعتادها: أعاد النظر إليها مرة بعد أخرى لدروسها حتى عرفها. وشمل: عمم؛ ومما يستحسن من هذه القصيدة قوله في صفة أعلى قَوْنٍ وَلَدِ الظبية:

تُزْجِي أَعْنَ، كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ

قَلَمَ، أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

وتَبْلَدُ جِلْدُهُ: صارت فيه أَبْلَادٌ. أبو عبيد: البُلْدُ الأثر بالجسد، وجمعه أَبْلَادٌ.

والبُلْدَةُ والبُلْدَةُ والبُلْدَةُ: ضدُّ التَّفَاذِ والذِّكَاةِ والمضاء في الأمور. ورجلٌ بَلِيدٌ إذا لم يكن ذكياً، وقد بَلَدَ، بالضم، فهو بليد. وتَبْلَدُ: تكلف البِلَادَةَ؛ وقول أبي زيد:

مِنْ حَجِيمٍ يُنْسِي الحَيَاءَ جَلِيدَ الـ

قَرُومٍ، حَتَّى تَرَاهُ كَالسَّيْلُودِ

قال: السَّيْلُودُ الذي ذهب حياؤه أو عقله، وهو البليد، يقال للرجل يُصاب في حجيمه فيجرح لموته وتنسيه مصيبيته الحياة حتى تراه كالداهب العقل. والتَبْلُدُ: نقيض التَّجَلُّدِ، بَلْدٌ بِلَادَةٌ فهو بليد، وهو استكانة وخضوع؛ قال الشاعر:

والبَلْدَنَدِي: العريضُ. والبَلْدَنَدِي والمَلْدَنَدِي: الكثير لحم الجبين.
والمُتَبَلْدِي من الجمال: الصلب الشديد. وتَبْلَدُ: اسم موضع؛
قال الراعي يصف صقراً:

إِذَا مَا انْحَلَّتْ عَنْهُ غَدَاةٌ ضَبَابِيَّةٌ،

رَأَى، وَهُوَ فِي بَلْدٍ، خِرَائِقُ مُثَشِّدٌ^(١)

وفي الحديث ذكر بَلْدِيَّةٌ؛ هو بضم الباء وفتح اللام، قرية لآل
علي بن هادي قريب من بَيْع.

بلدح: تَبْلَدُخُ الرَّجُلُ: أغيا وتَبْلَدُ.

وتَبْلَدُخُ: اسم موضع. وفي المثل الذي يُرْوَى لتعامَة المسمى
بَيْهَسَ: لكن على تَبْلَدُخِ قَوْمٌ عَجَفَى؛ عني به البُقعة. وهذا
المثل يقال في التَّخْرُجِ بالأقارب، قاله تعامة لما رأى قوماً في
خِصْبٍ وأهلَه في شِدَّةٍ؛ الأزهرى: تَبْلَدُخُ بَلْدٌ بعينه.

وتَبْلَدُخُ الرَّجُلُ وتَبْلَدُخُ: وعَدٌ ولم يُنْجِزْ عِدَّتَهُ. ورجل تَبْلَدُخُ: لا
يُنْجِزُ وعَدًا؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

إِنْسِي إِذَا عَسْتُ مَعَسْتُ مِثْلِيحِ
ذو نَحْوَةِ، أَوْ جَدِيلٌ بَسَلْنَدُخِ
أَوْ كَيْسِدْبَانٌ مَلْدَانٌ مِثْلِيحِ

والبَلْدَنَدُخُ: السمين القصير؛ قال:

دِحْوَنَةٌ مُكَرَّدَسٌ بَسَلْنَدُخِ،

إِذَا يُرَادُ شِدَّةُ بُكَرْمِيحِ

قال الأزهرى: والأصل تَبْلَدُخُ، وقيل: هو القصير من غير أن
يقيد بِسَمْنٍ. و**البَلْدَنَدُخُ**: القَدَمُ الثقيل المتفتح لا يُنْهَضُ لخير؛
وأنشد ابن الأعرابي:

قَدْ دَقَّتِ الْعَرَوُكُ حَتَّى ابْتَلَدَحَا

أَيَّ عَرُوضٍ. وَالْعَرَوُكُ: الْحَوْضُ الْكَبِيرُ.

وتَبْلَدُخُ الرَّجُلُ إِذَا صَرَبَ بِتَفْسِيهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَرُبَّمَا قَالُوا تَبْلَطُحُ.
و**ابْتَلَدُخُ الْحَوْضُ**: انْهَدَمَ. الأزهرى: ابْتَلَدُخُ الْحَوْضُ إِذَا اشْتَوَى
بِالْأَرْضِ مِنْ دَقِّ الْإِبِلِ إِثَارَةً.

يَا سَلْمَا أَلْقَيْتِ عَلَى الشَّرْحِجِ،

لَا تَعْدِلِينِي بِاتْرِيءِ بَلْدُحِ،

مَقَطَّرِ هَهُمَّ قَرِيبِ الْمَشْرِحِ،

إِذَا أَصَابَ بِطَنَّةٍ لَمْ يَسْبِرْحِ،

وَعَدَهَا رِيحًا، وَإِنْ لَمْ يَرْتَوِجِ

(٢) قوله «غداة ضبابية» كذا في نسخة المؤلف برفع غداة مضافة إلى ضبابية،
بضم الصاد المهملة. وكذا هو في شرح القاموس بالصاد المهملة من غير
ضبط، وقد خطر بالبال أنه غداة ضبابية بنصب غداة بالعين المعجمة على
الظرفية ورفع ضبابية بالصاد المعجمة فاعل انجلت.

أَلَا لَا تَلْسُهُ السُّيُومُ أَنْ يَتَبَلَّدَا،

فَقَدْ غَلِبَ السَّخْرُونَ أَنْ يَتَجَلَّدَا^(١)

وتَبْلَدُ أَي تَرَدُّدٌ متحيراً. وَأَبْلَدٌ وتَبْلَدٌ: لحفته خَيْرَةٌ. والمَبْلُودُ:
المتحيرُ لا فَعْلٌ له؛ وقال الشيباني: هو المَعْتَوَى؛ قال الأصمعي:
هو المُنْقَطِعُ به، وكل هذا راجع إلى الخَيْرَةِ، وأنشد بيت أبي
زيد «حتى تراه كالمبلود» والمُتَبَلَّدُ: الذي يَتَرَدَّدُ متحيراً؛
وأنشد للبيد:

عَلِيهَتْ تَبْلَدُ فِي نِهَاءِ صَعَائِدِ،

سَجْعاً ثَوَاماً، كَامِلاً أَيَائِهَا

وقيل للمتحير: مُتَبَلَّدٌ لأنه شبه بالذي يتحير في فلاة من
الأرض لا يهتدي فيها، وهي البَلْدَةُ، وكل بلد واسع: بَلْدَةٌ؛
قال الأعشى يذكر الفلاة:

وَبَلْدَةٌ مِثْلُ ظَهْرِ الثُّرَيْسِ مُوحِشَةٍ،

لِلجِنِّ، بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا، شَعْلٌ

وَبَلْدَةُ الرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَتَّجِهْ لشيءٍ. وتَبْلَدُ إِذَا نَكَسَ فِي الْعَمَلِ
وَضَعُفَ حَتَّى فِي الْجَزِي؛ قال الشاعر:

جَحْرِي طَلَقًا حَتَّى إِذَا قُلْتُ سَابِقِ،

تَدَارَكُهُ أَعْرَاقُ سُوءِ فَبَلْدَا

والتَّبْلَدُ: النصفِيُّ. والتَّبْلَدُ: التلهف؛ قال عدي بن زيد:

سَأَكْسِبُ مَالاً، أَوْ تَقُومُ نَوَائِحِ

عَلَيَّ بِلَيْلِ، مُجْدِيَابِ التُّبَلْدِ

وتَبْلَدُ الرَّجُلُ تَبْلَدُ إِذَا نَزَلَ ببلدٍ ليس به أحدٌ يُلْهَمُ نفسه.

والمُتَبَلَّدُ: الساقط إلى الأرض؛ قال الراعي:

وَلِلْبَدْرِ فِيهَا مِنْ حَمُولَةِ أَهْلِهَا

عَقِيرٌ، وَلِلْبَاكِيِ بِهَا الْمُتَبَلَّدُ

وكله من البلادَةِ. والتبليدُ من الإبل: الذي لا ينشطه تحريك.

وَأَبْلَدُ الرَّجُلُ: صارت دوابه بليدةً؛ وقيل: أَبْلَدٌ إِذَا كَانَتْ دَابَّتَهُ

بليدةً. و**فرس بليدٌ** إِذَا تَأَخَّرَ عَنِ الْخَيْلِ السَّوَابِقِ، وَقَدْ بَلَدَ بِلَادَةً.

وَبَلْدَةُ الشَّحَابِ: لَمْ يَمْطُرْ. وَبَلْدُ الْإِنْسَانِ: لَمْ يَجِدْ. وَبَلْدَةُ الْقَرْسِ:

لَمْ يَسْبِقْ. وَرَجُلٌ أَبْلَدٌ: غَلِيظُ الْخَلْقِ. ويقال للجبال إِذَا تَعَاصَرَتْ

فِي رَأْيِ الْعَيْنِ لظلمة الليل: قَدْ بَلَدَتْ؛ ومنه قول الشاعر:

إِذَا لَمْ يُنَازِعْ جَاهِلُ الْقَوْمِ ذَا النُّهْيِ،

وَتَبْلَدَتْ الْأَعْلَامُ بِاللَّيْلِ كَالْأَكْمِ

(١) [تسب في أمالي الزجاجي والأغاني: للأحوص].

والذال معاً.

يلز: البَلُورُ علي مثال عَجُول: الصَّحَا من الحجر، واحدته بَلُورَةٌ. التهذيب: البَلُورُ الرجل الضخم الشجاع، بتشديد اللام. قال: وأما البَلُورُ المعروف، فهو مخفف اللام. وفي حديث جعفر الصادق، عليه السلام: لا يُجِنَّا، أهل البيت، الأخذتِ الشَوْجَةَ ولا أَعْوَرَ البَلُورَةَ؛ قال أبو عمرو الزاهد: هو الذي عينه ناتئة؛ قال ابن الأثير: هكذا شرحه ولم يذكر أصله.

بلز: امرأة بِلَزٌ وبِلُزٌ: ضخمة مكتنزة. الجوهري: امرأة بِلُزٌ علي فِعْلٍ بكسر الفاء والعين، أي ضخمة. قال ثعلب: لم يأت من الصفات علي فِعْلٍ إلا حرفان: امرأة بِلُزٌ وأتان إِبْدٌ. وجمَل بِلُزِي: غليظ شديد. أبو عمرو: امرأة بِلُزٌ خفيفة؛ قال: والبِلُزُ الرجل القصير. الفراء: من أسماء الشيطان البِلَاذُ والبِلَاذُ والبِلَاذُ والبِلَاذُ.

بلس: أَبْلَسُ الرجلُ: قُطِعَ به؛ عن ثعلب. وأَبْلَسَ: سكت. وأَبْلَسَ من رحمة الله أي يَسَسَ وَيَدَمَ، ومنه سمي إبليس وكان اسمه عزازيل. وفي التنزيل العزيز: ﴿يَوْمَ مَسَدُ يُبْلِسُ المجرمون﴾. وإبليس، لعنه الله: مشتق منه لأنه أَبْلَسَ من رحمة الله أي أوبس، وقال أبو إسحق: لم يصرف لأنه أعجمي معرفة.

والبلاس: المشخ، والجمع بُلَسٌ. قال أبو عبيدة: ومما دخل في كلام العرب من كلام فارس المشخ تسميه العرب البلاس بالياء المشيع، وأهل المدينة يسمون المشخ بلاساً، وهو فارسي معرب، ومن دعائهم: أرانيك الله علي البلاس، وهي عَرَائِزُ كِبَاؤُ من مُشوح يجعل فيها الثين وَيُشَهَّرُ عليها من يُنكَلُ به وينادي عليه، ويقال لبائعه: البلاس. والبلاس: البائس، ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب: قد أَبْلَسَ؛ وقال العجاج:

قال: نَعَمَ أَعْرَفُهُ، وَأَبْلَسَا

أي لم يُجِزْ إلي جواباً. ونحو ذلك قيل في الضبيل، وقيل: إن إبليس سمي بهذا الاسم لأنه لما أوبس من رحمة الله أَبْلَسَ يأساً. وفي الحديث: فَنَأَشَبَ أصحابه حوله وأَبْلَسُوا حتى ما أَوْضَحُوا بوضاحكة؛ أَبْلَسُوا أي سكتوا. والضبيل: الساكت من الحزن أو الخوف. والإبلاس: الخيرة؛ ومنه السحديث: أَلَم تَرَ الجِسْنَ وإِبْلَاسَهَا

قال: قريب المسرح أي لا يسرح يابله بعيداً، إنما هو قُورَبُ باب بيته يرعى إبله.

والبُلْدَحُ المكانُ: عَرْضُ واتسع؛ وأنشد ثعلب:

قد دَعَبَتِ المَرْكُوزُ حتى ابْتَلَدَحَا

أي عَرْضُ. والمركوز: الحوض الكبير. وبتَلْدَحُ الرجلُ إذا ضرب بنفسه إلى الأرض، وربما قالوا بَلْطَحَ. وابتلدح الحوض: انهدم. الأزهري: ابتلدح الحوض إذا استوى بالأرض من دَقِّ الإبل إياه.

بلدم: بَلْدَمُ الفرس: ما اضطرب من حلقومه؛ قال الجوهري وقال الأصمعي في كتاب الفرس: ما اضطرب من حلقومه ومريته وجرانه، قال؛ وقراءته علي أبي سعيد بذال معجمة. البَلْدَمُ: مقدم الصدر، وقيل: الحلقوم وما اتصل به من المري، وقيل: هي بالذال؛ قال ابن بري: ومنه قول الراجز:

ما زال ذئب الرُقَمَكَيْنِ كَلِمَا

دارت يَوْجِهِ دارَ مَفْهَأِ أَيْتَمَا،

حتى اختلى بالناب منها البَلْدَمَا

قال ابن خالويه: بَلْدَمُ الفرس صدره، بالذال والذال معاً، وبتَلْدَمُ الرجلُ بَلْدَمَةً إذا فَرِقَ فسكت، بذال غير معجمة. وبتَلْدَمُ والبَلْدَمُ والبَلْدَمَةُ: الرجلُ الثقيل في المنظر البليد في المخير المضطرب الخلق؛ وأنشد الجوهري:

ما أنت إلا أغمفك بِلْدَمَتِم،

هَرْدَبِيَّةٌ هَوَّهَسَاءَةٌ مَزْرَدَمٌ

قال أبو منصور: وهذان الحرفان أعني هذا والبَلْدَمُ: مقدم الصدر عند الأئمة الثقات؛ بالذال المعجمة، ومنهم من يجعل الدال والذال في البَلْدَمِ لثنتين، وسيف بَلْدَمٌ لا يقطع.

بلدم: البَلْدَمُ: ما اضطرب من المري، وكذلك هو من الفرس، وقيل: هو الحلقوم. والبَلْدَمُ: البليد؛ عن ثعلب، وقد تقدم في ترجمة بلدم، بالذال. ابن شميل: البَلْدَمُ المريء والحلقوم، والأرداج يقال لها بَلْدَمٌ. قال: والبَلْدَمُ من الفرس ما اضطرب من حلقومه ومريته وجرانه، قرئ علي أبي سعيد بذال معجمة، قال: والمريء مسجى الطعام والشراب، والجران الجلد الذي في باطن الحلق متصل بالعنق، والحلقوم مخرج النفس والصوت. وقال ابن خالويه: بَلْدَمُ الفرس صدره، بالذال

يُخَبِّرُنَا بِأَنَّكَ أَخُوذِي،

وَأَنْتَ الْجَلْسُكَاءُ بِنَا نُصُوقًا

ذَكَرَهُ عَلَى مَعْنَى النَّبَاتِ.

بلسم: بَلَسَمَ: سَكَتَ عَنِ قَرْعٍ، وَقِيلَ: سَكَتَ فَقَطَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْتِيدَ بِفَرْقٍ؛ عَنِ ثَعْلَبِ الْأَصْمَعِيِّ: طَرَسَمَ الرَّجُلُ طَرَسَمَةً وَبَلَسَمَ بَلَسَمَةً إِذَا أَطْرَقَ وَسَكَتَ وَفَرَّقَ. وَبِلَسَامِ: الْبِوسَامِ؛ قَالَ الْعِجَاجُ يَصِفُ شَاعِرًا أَفْتَحَمَهُ:

فَلَمْ يَزَلْ بِالْقَوْمِ وَالشَّهْكَمِ (١)

حَتَّى التَّقَمِيثَا، وَهُوَ مِثْلُ الشَّفْحَمِ،

وَاضْفَرُّ حَتَّى أَضَى كَالْمَيْلَسَمِ

قَالَ: الْمُتَبَلِّسَمُ وَالْمَبْرُوسَمُ وَاحِدٌ. قَالَ ابْنُ بَرِي: الْبِلَسَامُ الْبِوسَامُ وَهُوَ الثُّومُ؛ قَالَ رُوَيْدٌ:

كَأَنَّ بِلَسَامًا بِهِ أَوْ مَوْمًا

وَقَدْ بَلَسِمَ وَبَلَسَمَ: كَبُرَ وَجْهَهُ.

بلسن: الْبِلْسُنُ: الْعَدَسُ، بِيَانِيَّةٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ.

وَهَلْ كَانَتْ الْأَعْرَابُ تَعْرِفُ بِلْسُنَا

الْجَوْهَرِيِّ: الْبِلْسُنُ، بِالضَّمِّ، حَبٌّ كَالْعَدَسِ وَلَيْسَ بِهِ،

بِلِصُّ: الْبِلِصُّ وَالْبِلِصُوصُ: طَائِرٌ، وَقِيلَ: طَائِرٌ صَغِيرٌ، وَجَمْعُهُ الْبِلِصُّصِيُّ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَرَبَّمَا سُمِّيَ بِهِ النَّحِيفُ الْجِسْمُ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: قَالَ سَبِيوِيَّةُ: النَّوْنُ زَائِدَةٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ الْوَاحِدَ الْبِلِصُوصُ. قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: قَلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ: مَا اسْمُ هَذَا الطَّائِرِ؟ قَالَ: الْبِلِصُوصُ. قَالَ: قَلْتُ: مَا جَمْعُهُ؟ قَالَ: الْبِلِصُّصِيُّ، قَالَ: فَقَالَ الْخَلِيلُ أَوْ قَالَ قَائِلٌ:

كَالْبِلِصُوصِ يَثْبَعُ الْبِلِصُّصِيُّ

التَّهْدِيبُ فِي الرَّبَاعِيِّ: الْبِلِصُّصَاءُ بَقْلَةٌ وَيُقَالُ طَائِرٌ، وَالْجَمْعُ الْبِلِصُّصِيُّ.

بلصم: بَلَصَمَ الرَّجُلُ وَغَيْرَهُ بَلَصَمَةً: قَرَعَهُ.

بلط: الْبِلَاطُ: الْأَرْضُ، وَقِيلَ: الْأَرْضُ الْمُشْتَوِيَّةُ الْمَلْسَاءُ، وَمِنْهُ يُقَالُ بِالطَّنَاهِمِ أَي نَارَتَاهِمِ بِالْأَرْضِ، وَقَالَ رُوَيْدٌ:

لَوْ أَخْلَيْتُ حَلَامَتِ الْفَسْطَاطِ

عَلَيْهِ، أَلَمَّاسُهُنَّ بِالْبِلَاطِ

أَي تَحْوِيهَا وَدَقَّشَهَا. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْإِبْلَاسُ مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ الْقُتُوطُ وَقَطُّعُ الرَّجَاءِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى؛ وَأَنْشَدَ:

وَخَضَّرْتُ يَوْمَ حَمِيصِ الْأَخْمَاسِ،

وَفِي السُّجُودِ صُفْرَةَ الْإِبْلَاسِ

وَيُقَالُ: أَبْلَسَ الرَّجُلُ إِذَا انْقَطَعَ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ حِجَّةٌ وَقَالَ:

بِهِ هَدَى اللَّهَ قَوْمًا مِنْ ضِلَالَتِهِمْ

وَقَدْ أُعِدَّتْ لَهُمْ إِذْ أَبْلَسُوا سَفَرُ

وَالْإِبْلَاسُ: الْإِنْكَسَارُ وَالْحُزْنُ. يُقَالُ: أَبْلَسَ فُلَانٌ إِذَا سَكَتَ غَمًّا؛ قَالَ الْعِجَاجُ:

يَا صَاحِبَ هَلْ تَعْرِفُ رَشْمًا مُكْرَسًا؟

قَالَ: نَعَمْ أَعْرِفُهُ، وَأَبْلَسَا

وَالْمُكْرَسُ: الَّذِي صَارَ فِيهِ الْكِرْسُ، وَهُوَ الْأَبْوَالُ وَالْأَبْعَارُ. وَأَبْلَسَتِ النَّاقَةُ إِذَا لَمْ تَزَعْ مِنْ شِدَّةِ الضَّبْعَةِ، فِيهِ مِبْلَاسٌ.

وَالْبِلْسُ: الثَّنِينُ، وَقِيلَ: الْبِلْسُ ثَمَرُ الثَّنِينِ إِذَا أُدْرِكَ، الْوَاحِدَةُ بِلْسَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيُذْمِمْ أَكْلَ الْبِلْسِ، وَهُوَ الثَّنِينُ، إِنْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَاللَّامَ، وَإِنْ كَانَتْ الْبِلْسُ فِيهِ الْعَدَسُ، وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ: الْبِلْسُ هُوَ الْعَدَسُ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءَ عَنْ صِدْقَةِ الْحَبِّ، فَقَالَ: فِيهِ كُلُّهُ الصَّدْقَةُ، فَذَكَرَ الذَّرَّةَ وَاللُّحْنَ وَالْبِلْسَ وَالْجُلْجُلَانَ؛ قَالَ: وَقَدْ يُقَالُ فِيهِ الْبِلْسُنُ، بِزِيَادَةِ النَّوْنِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَالْبِلْسُ، بِالتَّحْرِيكِ، شَيْءٌ يَشْبَهُ الثَّنِينَ يَكْثُرُ بِالْيَمَنِ. وَالْبِلْسُ، بِضَمِّ الْبَاءِ وَاللَّامِ: الْعَدَسُ، وَهُوَ الْبِلْسُنُ.

وَالْبِلْسَانُ: شَجَرٌ لِحَبِّهِ دُهْنٌ. التَّهْدِيبُ فِي الثَّلَاثِي: بِلْسَانُ شَجَرٍ يَجْعَلُ حَبَّهُ فِي الدَّوَاءِ، قَالَ: وَلِحَبِّهِ دُهْنٌ حَارٌّ يَتَنَافَسُ فِيهِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: بِلْسَانُ أَرَاهُ رُومِيًّا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: بَعَثَ اللَّهُ الطَّيْرَ عَلَى أَسْحَابِ الْفَيْلِ كَالْبِلْسَانِ؛ قَالَ عُبَادُ بْنُ مُوسَى: أَظْنَعُهَا الرُّزَايِرُ. وَالْبِلْسَانُ: شَجَرٌ كَثِيرُ الْوَرَقِ يَنْبِتُ بِمِصْرَ، وَلَهُ دُهْنٌ مَعْرُوفٌ لِلْحَيَاتِيِّ: مَا دُقَّتْ عَلَوْسًا وَلَا بِلُوسًا أَي مَا أَكَلْتُ شَيْئًا.

بلسك: الْبِلْسُكَاءُ: نَبْتٌ إِذَا لَصِقَ بِالثُّوبِ عَسَرَ زَوَالُهُ عَنْهُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ بِحَضْرَةِ أَبِي الْعَمِيثِلِ: يَسْمَى هَذَا النَّبْتُ الَّذِي يَلْزَقُ بِالثِّيَابِ فَلَا يَكَادُ يَتَخَلَّصُ بِتَهَامَةِ الْبِلْسُكَاءِ، فَكَتَبَهُ أَبُو الْعَمِيثِلِ وَجَعَلَهُ بَيْتًا مِنْ شَعْرِ لِيَحْفَظَهُ؛ قَالَ:

(١) قوله «فلم يزل بالقوم» هكذا في الأصل بالميم.

والبلاطُ بالفتح: الحجارة المفروشة في الدَّارِ وغيرها؛ قال الشاعر:

القيس:

نَزَلْتُ عَلَى عَمْرُو بْنِ دُزْمَاءَ بُلْطَةً،

فِيَا كُرْمًا مَا جَارٍ وَيَا كُرْمًا مَا مَحَلًّا!

أراد فيا كرم جار، على التعجب. قال: واختلف الناس في بُلْطَةَ فقال بعضهم: يريد به حلت على عمرو بن دُزْمَاءَ بلطه أي يُوْهَى وذَهْرًا، وقال آخرون: بلطه أراد داره أنها مُبْلَطَةٌ مفروشة بالحجارة، ويقال لها البلاط، وقال بعضهم: بلطه أي مُفْلِسًا، وقال بعضهم: بلطه قرية من جبلي طيء كثيرة التين والعب، وقال بعضهم: هي هضبة بعينها، وقال أبو عمرو: بلطه فَبْجَاءة. التهذيب: وبلطه اسم دار؛ قال امرؤ القيس:

وكنْتُ إِذَا مَا حَفِضْتُ يَوْمًا ظِلَامَةً،

فِيَانِ لَهَا شِعْبًا بِبِلْطَةِ زَمْرًا

وزمْرًا: اسم موضع. وفي حديث جابر: عقلت الجمَلُ في ناحية البلاطِ قال: البلاطُ ضرب من الحجارة تفرش به الأرض، ثم سمي المكان بلاطًا اتساعًا، وهو موضع معروف بالمدينة تكرر ذكره في الحديث. وأبْلَطَهُمُ اللُّصُّ إِبْلَاطًا لم يدعْ لهم شيئًا عن اللحياني. وبالط في أموره: بالغ. وبالط الشايخ: اجتهد. والبُلْطُ: المُجَانُ والمُتَحَرِّمُونَ من الصَّوْفِيَّةِ.

الفراء: أَبْلَطَنِي فلان إِبْلَاطًا وأُخْجَانِي^(١) إِخْجَاءً إِذَا أَلْعَجَ عَلَيْكَ فِي السُّؤَالِ حَتَّى يَبْرَمَكَ وَيَلْكَ. والمُبْأَطَةُ المُجَاهِدَةُ، يقال: نَزَلَ فِإِبْلَاطِهِ أَي جَاهَدَهُ. وفلان مُبْأَطٌ لَكَ أَي مُجْتَهِدٌ فِي صِلَاحِ شَأْنِكَ؛ وَأَشَدُّ:

فَهُوَ لَهْنٌ حَابِلٌ وَفَارِطٌ،

إِنْ زَرَدَتْ، وَمِإَادِرٌ وَلَايَسُّطٌ

لِحَوْضِهَا، وَمَاتِحٌ مُبْأَطٌ

ويقال: تَبْلَطُوا بِالسُّيُوفِ إِذَا تَجَالَدُوا بِهَا عَلَى أَرْجُلِهِمْ، وَلَا يُقَالُ تَبْلَطُوا إِذَا كَانُوا رُكْبَانًا. وَالتَّبْأَطُ وَالمُبْأَطَةُ المُجَاهِدَةُ بِالسُّيُوفِ. وَبِأَطَنِي فلان: فَرَّ مِنِّي. وَالبُلْطُ: الفَارِزُونَ مِنَ العَسْكَرِ. وَبَلْطَ الرَّجُلُ تَبْلِيطًا إِذَا أَعْيَا فِي المَشْيِ مِثْلَ بَلَّحِ. وَالتَّبْلِيطُ عِرَاقِيَّةٌ، وَهُوَ أَنْ يَضْرِبَ فَرْعَ أُذُنِ الإِنْسَانِ بِطَرْفِ

(١) قوله «وأخجاني» في شرح القاموس بقاء بدل الغناء المعجمة.

هَذَا مَقَامِي لَيْكَ حَتَّى تَنْصَحِي

رَيْثًا، وَتَحْسَازِي بِلَاطِ الأَبْطَحِ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لأَبِي دُوَادِ الإِيَادِي:

وَلَقَدْ كَانَ ذَا كُنَائِبٍ حُضْرِي،

وَبِلَاطِ يُشَادُ بِالأَجْرُونَ

ويقال: دار مُبْلَطَةٌ بِأَجْرٍ أَوْ حِجَارَةٍ. وَيُقَالُ: بَلْطُ الدَّارِ، فِيهَا مَبْلُوطَةٌ إِذَا فَرَشْتَهَا بِأَجْرٍ أَوْ حِجَارَةٍ. وَكُلُّ أَرْضٍ فُرِشَتْ بِالحِجَارَةِ وَالأَجْرِ بِلَاطٍ وَبَلْطَها يَبْلِطُها بِلْطًا وَبَلْطَها سَوَاطِها، وَبَلْطَ الحائِطَ وَبَلْطَها كَذَلِكَ. وَبِلَاطُ الأَرْضِ: وَجْهُها، وَقِيلَ: مُنْتَهَى الصُّلْبِ مِنْ غَيْرِ جَمْعٍ. يُقَالُ: لَزِمَ فُلَانٌ بِلَاطَ الأَرْضِ؛ وَقَوْلُ الرَّاجِزِ:

فِبات، وَهُوَ ثابِتُ الرِّبَاطِ،

بِمَنْحَنِ الهائِلِ وَالبِلاطِ

يعني المُسْتَوِيٌّ مِنَ الأَرْضِ، قال: فِبات يعني الثَّوَزُ وَهُوَ ثابِتُ الرِّبَاطِ أَي ثابِتُ النَفْسِ، بِمَنْحَنِ الهائِلِ يعني ما انْحَنَى مِنَ الرَّمْلِ الهائِلِ، وَهُوَ ما تَنائَرَ مِنْهُ. وَالبِلاطُ: المُسْتَوِي. وَالبِلاطُ: تَطْيِينُ الطَّائِفَةِ، وَهِيَ السُّطْحُ إِذَا كانَ لَها سُمُوطٌ، وَهُوَ الحائِطُ الصَّغِيرُ. أَبُو حَنِيفَةَ الدِّبْتُورِيُّ: البِلاطُ وَجْهُ الأَرْضِ؛ وَمِنْهُ قِيلَ: بِأَطْنِي فلان إِذَا تَرَكَتْ أَوْ فَرَغْتَ مِنْكَ فَدَهَبَ فِي الأَرْضِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جالِدُوا وَبِأَطُوا أَي إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فَالزَّمُوا الأَرْضَ، قال: وَهَذَا خِلافُ الأَوَّلِ، لِأَنَّ الأَوَّلَ دَهَبَ فِي الأَرْضِ وَهَذَا لَزِمَ الأَرْضَ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَذْكَرُ رَفِيقَهُ فِي سَفَرٍ:

يَسِرُّ إِلى مَسِّ البِلاطِ، كَأَمَّا

بِراهِ الحِشَايَا فِي ذِوَاتِ الرِّحارِ

وَأَبْلَطَ المَطَرُ الأَرْضَ: أَصَابَ بِبَلْطِها وَهُوَ أَنْ لا تَرى عَلَى مَتْنِها تِرابًا وَلا عُبارًا؛ قال رُؤْبَةُ:

يَأْوِي إِلى بِلَاطِ جِوْفِ مُبْلَطِ

وَالبِلاطُ: الأَرْضُونَ المُسْتَوِيَّةَ مِنْ ذَلِكَ، قال السِّيرافي: وَلا يُعْرَفُ لَها وَاحِدٌ.

وَأَبْلَطَ الرَّجُلُ: لَزِمَ بِالأَرْضِ. وَأَبْلَطَ: فَهُوَ مُبْلَطٌ عَلَى ما لَمْ يَسْتَمِ فَاعِلُه: افْتَقَرَ وَذَهَبَ مالُه. وَأَبْلَطَ: فَهُوَ مُبْلَطٌ إِذَا قَلَّ مالُه. قال أَبُو الهَيْثَمِ: أَبْلَطُ إِذَا أَفْلَسَ فَلَزِمَ بِالبِلاطِ قال امرؤ

سَبَابِهِ. وَبَلَطَ أَذُنَهُ تَبْلِيظًا: ضربهَا بطرف سبَابَتِهِ ضَرْبًا يُوْجَعُهُ.
وَالْبَلَطُ وَالْبَلْطُ: الْمِخْرَاطُ، وَهُوَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يَخْرُطُ بِهَا
الْحِرَاطُ، عَرَبِيَّةٌ؛ قَالَ:

وَالْبَلَطُ يَجْرِي حَبْرَ السَّفْرَارِ
وَالْبَلُوطُ: ثَمَرُ شَجَرٍ يُؤْكَلُ وَيَدْبَعُ بِقَشْرِهِ.

وَالْبَلَاطُ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ:

لَوْلَا رَجَاؤُكَ مَا رَزْنَا الْبِلَاطَ، وَلَا

كَانَ الْبِلَاطُ لَنَا أَهْلًا، وَلَا وَطْنَا

بَلَطَمَ: بَلَطَمَ: الرَّجُلُ: سَكَتَ.

بَلَعُ: بَلَعُ الشَّيْءُ بَلَعًا وَاتَّلَعَهُ وَتَبَلَّعَهُ وَسَرَطَهُ سَرَطًا: جَرَعَهُ؛ عَنِ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَفِي الْمَثَلِ: لَا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَتَبَلَّغْ رَفِيقًا.
وَالْبَلْعَةُ مِنَ الشَّرَابِ: كَالْجُرُوعَةِ. وَالتَّلْوَعُ: الشَّرَابُ. وَبَلَعُ الطَّعَامِ
وَإِتَّلَعَهُ: لَمْ يَضَعُهُ، وَتَبَلَّعَهُ غَيْرُهُ.

وَالْمَبْتَلَعُ وَالتَّلْعُمُ وَالتَّلْعُومُ، كُلُّهُ: مَجْرَى الطَّعَامِ وَمَوْضِعُ
الْإِتِّلَاعِ مِنَ الْحَلْقِ، وَإِنْ شَقَّتْ قَلْتُ: إِنَّ التَّلْعُمَ وَالتَّلْعُومَ
رَبَاعِيٌّ.

وَرَجُلٌ بَلَعٌ وَمَبْتَلَعٌ وَتَلْعَةٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْأَكْلِ. وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: التَّلْوَعُ الْكَثِيرُ الْأَكْلُ.

وَالْبَالُوعَةُ وَالتَّلْوَعَةُ، لَفْتَانِ: بَعْرٌ تَحْفَرُ فِي وَسْطِ الدَّارِ وَيُضَيِّقُ
رَأْسَهَا يَجْرِي فِيهَا الْمَطَرُ، وَفِي الصَّحَاحِ: تَقَبٌ فِي وَسْطِ الدَّارِ،
وَالْجَمْعُ التَّلَالِيْعُ، وَبَالُوعَةٌ لُغَةٌ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

وَرَجُلٌ بَلَعٌ كَأَنَّهُ يَتَبَلَّغُ الْكَلَامَ.

وَالْبَلْعَةُ: سَمٌّ الْبَكْرَةِ وَتَقْبُهَا الَّذِي فِي قَامَتِهَا، وَجَمْعُهَا بَلْعٌ. وَبَلَعٌ
فِيهِ الشَّيْبُ تَبْلِيْعًا: بَدَأَ وَظَهَرَ، وَقِيلَ كَثُرَ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ
أَوَّلَ مَا يَظْهَرُ فِيهِ الشَّيْبُ؛ فَأَمَّا قَوْلُ حَسَنِ:

لَنَا رَأْسِي أَمْ عَشِيرٍ صَدَدْتِ،

قَدْ بَلَعْتِ بِي ذُرَّةً فَأَلْحَقْتِ،

فَإِنَّمَا عَدَاهُ بِقَوْلِهِ بِي لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَدْ أَلْمَسْتُ، أَوْ أَرَادَ فِي مَوْضِعِ
بِي مَكَانَهَا لِلْوِزْنِ حِينَ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي. وَبَلَعٌ فِيهِ
الشَّيْبُ: كَبَلَعٌ، فَهَمَا لَفْتَانِ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَسَعْدُ بَلَعٌ: مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ، وَهِيَ كَوْكَبَانِ مُتَقَارِبَانِ مُتَقَرِّضَانِ
خَفِيَّانِ، زَعَمُوا أَنَّهُ طَلَعَ لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْأَرْضِ: ﴿يَا أَرْضُ
إِنلَعِي مَاءَكَ﴾. وَيُقَالُ: إِنَّهُ سُمِّيَ بَلَعٌ لِأَنَّهُ كَانَ لِقَرَبِ صَاحِبِهِ مِنْهُ
يَكَادُ يَبْلَعُهُ بِعَيْنِ الْكَوْكَبِ الَّذِي مَعَهُ.

وَبَلَعٌ: يُطَيَّرُ مِنَ قُضَاعَةٍ. وَبَلَعٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ الرَّاعِي:

بَلِ مَا تَذَكَّرُ مِنْ هَيْدٍ، إِذَا اخْتَجَجْتَ

يَا بَنِي عَوَارٍ، وَأَمْسَى ذُونَهَا بُلْعٌ^(١)

وَالْمُبْتَلَعُ: فَرَسٌ مَزِيدَةُ السَّحَابِيِّ. وَبَلْعَاءُ بِنُ فَيْسِ رَجُلٍ مِنْ
كِبْرَاءِ الْعَرَبِ. وَبَلْعَاءُ: فَرَسٌ لِبَنِي سَدُوسٍ. وَبَلْعَاءُ أَيْضًا: فَرَسٌ
لَأَبِي ثَعْلَبَةَ، قَالَ ابْنُ بَرِي: وَبَلْعَاءُ اسْمُ فَرَسٍ، وَكَذَلِكَ الْمُبْتَلَعُ.

بَلْعَسٌ: التَّلْقَبِيُّسُ: الْعَجَبُ.

بَلْعَسٌ: التَّلْقَسُ: وَالدَّلْعَسُ وَالدَّلْعُكُ، كُلُّ هَذَا: الضَّحْمَةُ مِنْ
النُّوقِ مَعَ اسْتِرْحَاءِ فِيهَا. ابْنُ سِيْدِهِ: وَالتَّلْعُوسُ الْحَفِيفَاءُ.

بَلْعَقُ: التَّلْبَعُ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ مِنْ أَجْوِدِ
تَرَاهِمٍ؛ وَأَنشَدَ:

يَا مُشْرِضًا قَشًّا وَيُقَضِّى بَلْعَقَا

قَالَ: وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِمَنْ يَضْطَبِعُ مَعْرُوفًا لِيَجْتَرَّ أَكْثَرَ مِنْهُ. قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: أَجْوِدُ تَمْرٍ عُثْمَانَ الْفَرَضُ وَالتَّلْبَعُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:
التَّلْبَعُ الْجَيِّدُ مِنْ جَمِيعِ أَصْنَافِ التَّمْرِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: شَهِدَهُ
قَوْلُ الْحَارِثِيِّ:

لَا يَخْسَبُنْ أَغْدَاؤُنَا حَرِيْنَا

كَالرُبَيْدِ، مَاكُولًا بِهِ التَّلْبَعُ

بَلْعَكَ: التَّلْبَعُكَ مِنَ النَّوْقِ: الْمَسْتَرَحِيَّةُ الْمُسَيِّئَةُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي:
هَذَا قَوْلُ ابْنِ دَرِيْدٍ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُسَيِّئَةَ أَحَدٌ غَيْرُهُ؛ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ
التَّلْبَعُكَ وَالدَّلْعُكُ النَّاقَةُ الثَّقِيلَةُ. ابْنُ سِيْدِهِ: نَاقَةٌ بَلْعُكَ مَسْتَرَحِيَّةٌ،

وَقِيلَ: ضَحْمَةٌ ذَلُولٌ. وَرَجُلٌ بَلْعُكَ: بَلِيدٌ. وَفِي النَّوَادِرِ: رَجُلٌ
بَلْعُكَ يُشْتَمُ وَيُحَقَّرُ فَلَا يُنْكَرُ ذَلِكَ لِمَوْتِ نَفْسِهِ وَشِدَّةِ طَمَعِهِ.
الليثُ: التَّلْبَعُكَ الْجَمَلُ الْبَلِيدُ.

وَالْبَلْعُكَ: لُغَةٌ فِي التَّلْبَعِيِّ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ.

بَلْعَمُ: التَّلْعُمُ وَالتَّلْعُومُ: مَجْرَى الطَّعَامِ فِي الْحَلْقِ وَهُوَ التَّمْرِيُّ
وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ: لَا يَذْهَبُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ وَاسِعِ
الشَّرْمِ صَحْمِ التَّلْعُومِ؛ يُرِيدُ عَلَى رَجُلٍ شَدِيدِ عَشُوفٍ أَوْ
مُشْرِفٍ فِي الْأَمْوَالِ وَالدِّمَاءِ، فَوَصَفَهُ بِسَعَةِ الْحَدَثِ
وَالْمَخْرَجِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، مَا لَوْ بَشَّثْتُهُ فِيكُمْ لَقَطِيعَ هَذَا التَّلْعُومِ. وَبَلْعَمُ

(١) قوله بل ما تذكره في معجم ياقوت في غير موضع: ماذا تذكر.

اللُّقْمَةُ: أكلها. والْبُلْعُومُ: البياض الذي في جَحْفَلَةِ الجِمارِ في طرفِ الفم؛ وأنشد:

بِضِّ البُلَاعِيمِ أمثالِ الحَوَاتِيمِ

وقال أبو حنيفة: البُلْعُومُ مَسِيلٌ يكون في القُفِّ داخل في الأرض.

والْبُلْعُومَةُ: الاتِّبَاحُ. والْبُلْعُومُ: الرجل الكثير الأكل الشديد البلع للطعام، والميم زائدة.

وبُلْعُومٌ: اسم رجل؛ حكاه ابن دريد، قال: لا أحسبه عربياً.

بلغ: بَلَغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً وبُلَاغاً: وَضَلَ وانْتَهَى، وأَبْلَغَهُ هو إبْلَاغاً وبَلَّغَهُ تَبْلِيغاً، وقول أبي قيس بن الأشعث السلمي:

قالَتْ، ولمْ تُفْصِدْ لِقَبِيلِ الحَنِي:

مَهْلَلاً فقد أَبْلَغْتَ أَسْماعِي

إما هو من ذلك أي قد انْتَهَيْتَ فيه وَأَنْعَمْتَ. وَبَلَّغَ بالشيء: وَضَلَ إلى مُرادِهِ، وَبَلَّغَ مَبْلُغاً فلان وَمَبْلُغَتَهُ. وفي حديث الاشتيقاء: واجْعَلْ ما أَنْزَلْتَ لنا قُوَّةً وبِلَاغاً إلى حين؛ البِلَاغُ: ما يُبَلِّغُ به وَيُوضِّعُ إلى الشيء المطلوب. والبِلَاغُ: ما بَلَّغَكَ. والبِلَاغُ: الكِفَايَةُ؛ ومنه قول الراجز:

تَرَجَّ مِنْ ذُنُوبِكَ بالبِلَاغِ،

وبالْكَرْبِ المَبْعَدَةِ بالبِلَاغِ.

وتقول: له في هذا بِلَاغٌ وبَلَّغَةٌ وتَبْلُغٌ أي كِفَايَةٌ، وبَلَّغْتَ الرِّسالةَ والبِلَاغَ: الإِبْلَاغَ. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِلَّا بِبِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَرِسالَةٍ﴾، أي لا أَجِدُ مَنْجى إِلا أَنْ أَبْلَغَ عن الله ما أُرْسِلْتُ به، والإِبْلَاغُ: الإِیصالُ، وكذلك التَّبْلِيغُ، والاسم منه البِلَاغُ، وبَلَّغْتَ الرِّسالةَ. التهذيب: يقال بَلَّغْتُ القَوْمَ بِلَاغاً اسم يقوم مقام التبليغ. وفي الحديث: كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَنَّا^(١) من البلاغ فَلَيْسَ يَبْلُغُ عَنَّا، يروى بفتح الباء وكسرهما، وقيل: أراد من المُبَلِّغِينَ، وَأَبْلَغْتُهُ وبَلَّغْتُهُ بمعنى واحد، وإن كانت الرواية من البلاغ بفتح الباء فله وجهان: أحدهما أن البِلَاغَ ما بلغ من

القرآن والسنة، والوجه الآخر من ذوي البلاغ أي الذين بَلَّغُوا يعني ذوي التبليغ، فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي كما تقول أَغَطَيْتُهُ عِظاءً وأما الكسر فقال الهروي: أراه من المُبَلِّغِينَ في التبليغ، بَالِغٌ يَبْلُغُ مُبَالِغَةً وبِلَاغاً إذا اجْتَهَدَ في الأمر، والمعنى في الحديث: كُلُّ جَماعَةٍ أو نفسٍ تُبَلِّغُ عَنَّا وتُذِيعُ ما نقوله فَلْيَبْلُغْ وَلْتَحْك. وأما قوله عز وجل: ﴿هَذَا بِلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ﴾، أي أَنْزَلناه لِيُنذِرَ النَّاسَ به، وَبَلَّغَ الفارِسُ إذا مَدَّ يَدَهُ بِعِنايَ فرسه ليزيد في جزيه. وَبَلَّغَ العَلامُ: اِخْتَلَمَ كأنه بَلَّغَ وقت الكتاب عليه والتكليف، وكذلك بَلَّغَتِ الجارية. التهذيب: بلغ الصبي والجارية إذا أَدْرَكَ، وهما بالغان. وقال

الشافعي في كتاب النكاح: جارية بالبع، بغير هاء، هكذا روى الأزهرى عن عبد الملك عن الربيع عنه، قال الأزهرى: والشافعي فصيح حجة في اللغة، قال: وسمعت فضحاء العرب يقولون جارية بالبع، وهكذا قولهم امرأة عاشقٍ ولحبة ناصِلٍ، قال: ولو قال قائل جارية بالبع لم يكن خطأ لأنه الأصل. وبَلَّغْتَ المكانَ بُلُوغاً: وَصَلْتَ إليه، وكذلك إذا شارَفْتَ عليه؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجَلَهُنَّ﴾، أي قَارَبَتْهُ. وَبَلَّغَ التَّبْتُ: انْتَهَى. وَبَلَّغَ الدُّبَاغُ في الجلد: انْتَهَى فيه؛ عن أبي حنيفة. وَبَلَّغَتِ النخلةُ وغيرها من الشجر: حَانَ إِذْرَاكُ ثمرها؛ عنه أيضاً. وشيءٌ بالبع أي جَدَّ، وقد بَلَّغَ في الجودَةِ مَبْلُغاً.

ويقال: أَمَرُ الله بَلْغاً، بالفتح أي بالبع من قوله تعالى: ﴿إِن الله بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ وأَمَرَ بالبع وَبَلَّغَ: نَافَذَ يَبْلُغُ أَيْنَ أريد به؛ قال الحارث بن حلزة:

فَهَدَاهُمْ بِالْأَشْوَدَيْنِ وَأَمَرَ الـ

لَهُ بَلْغٌ يَشْفِي بِهِ الْأَشْقِيَاءَ

وحَيْشٌ بَلْغٌ كذلك. ويقال: اللهم سَمِعْ لا بَلْغَ، وسَمِعْ لا بَلْغَ، وقد ينصب كل ذلك فيقال: سَمِعَ لا بَلْغاً وسَمِعَ لا بَلْغاً، وذلك إذا سمعت أمراً منكراً أي يُسَمِعُ به ولا يَبْلُغُ. والعرب تقول للخبر يبلغ واحدهم ولا يحققونه: سَمِعَ لا بَلْغَ أي نَسَمِعُه ولا يَبْلُغُنَا. وأَحْمَقُ بَلْغٌ وبَلْغٌ أي هو من حَمَاقَتِهِ^(٢) يبلغ ما يريدُه، وقيل: بالبع في الحَقِّقِ، وَأَبْتَقُوا فَقَالُوا: بَلْغَ بَلْغَ.

(١) قوله «رفعت عنه» كذا بالأصل، والذي في القاموس: علينا، قال شارحه: وكذا في العباب. وفي النهاية في مادة «رفعه» ومادة «بلغ» رفع فلان على القائل إذا أذاع خبره.

(٢) قوله «من حماقته» عبارة القاموس: مع حماقته.

يظهر، وقد ذكرت في العين المهملة أيضاً، قال؛ وزعم البصريون أن ابن الأعرابي صحف في نوادره فقال مكان بُلِّغْ بُلِّغْ الشيب، فلما قيل له إنه تصحيف قال: بُلِّغْ وَبُلِّغْ. قال أبو بكر الصولي: وقرئ يوماً على أبي العباس ثَغْلِبْ وأنا حاضر هذا، فقال: الذي أكتب بُلِّغْ، كذا قال بالعين معجمة.

والبالغاء: الأكارغ في لغة أهل المدينة، وهي بالفارسية بائها. والتبليغة: مؤنر يُدرج على الشية حيث انتهى طرف الوتر ثلاث مرار أو أربعاً لكي يثبت الوتر؛ حكاه أبو حنيفة جعل التبليغة اسماً كالثؤدية والتبئية ليس بمصدر، ففهمه.

بلغم: البلغم: خلط من أخلاط الجسد، وهو أحد الطبائع الأربعة.

بلق: البلق: بلق الدابة. والبلق: سواد وبياض، وكذلك البلقة، بالضم. ابن سيده: البلق والبلقة مصدر الأبلق ارتفاع التحجيل إلى الفخذين، والفعل بَلَقَ يَبْلُقُ بَلْقاً وَبَلَقَ، وهي قليلة، والبَلَقُ، فهو أَبْلَقٌ. قال ابن دريد: لا يعرف في فعله إلا الأبلق والبَلَقُ. ويقال للدابة أَبْلَقُ وَبَلَقَاءُ، والعرب تقول دابة أبلق؛ وجبل أبلق؛ وجعل رؤية الجبال بَلْقاً فقال:

بادزن ريح مطير يسوقا،

وظلعة الليل نعاناً بَلْقاً

ويقال: ابْلُقُ الدابة يَبْلُقُ ابْلُقاً وَابْلُقاً ابْلُقاً وَابْلُقاً وَابْلُقاً، فهو مَبْلُقٌ وَبَلِقٌ وَبَلِقٌ، قال: وقلما تراهم يقولون بَلِقٌ يَبْلُقُ كما أنهم لا يقولون ذَهَبٌ يَذْهَبُ ولا كَيْمٌ يَكْمُتُ؛ وقولهم:

صَرَطَ البَلْقَاءُ جالَتْ في الرُؤْسِ

يُضْرَبُ للباطل الذي لا يكون، وللذي يَعْدُ الباطل. وأبْلَقُ: وُلِدَ له وَوُلِدَ بَلِقٌ. وفي المثل: طَلَبَ الأَبْلُقُ العَقُوقَ؛ يُضْرَبُ لمن يَطْلُبُ ما لا يمكن، وقد مضى ذلك في ترجمة أُنُق. والبَلِقُ: حجر باليمن يُضِيء ما وراءه كما يُضِيء الرُّجَاج. والبَلِقُ: الباب في بعض اللغات.

ويَلْقُه يَبْلُقُه بَلْقاً وَأَبْلَقُه: فتحه كله، وقيل: فتحه فتحاً شديداً وأغلقه، ضد. وأَبْلَقُ الباب: انْفَتَحَ؛ ومنه قول الشاعر:

فالحِصْنُ مُنْقَلَمٌ والبابُ مُنْبَلِقُ

وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّعْنَةِ﴾؛ قال ثعلب: معناه مُوجِبَةٌ أبداً قد حلفنا لكم أن نفي بها، وقال مرة: أي قد انتهت إلى غايتها، وقيل: يمين بالغة أي مؤكدة. والْمِبَالِغَةُ: أَنْ تَبْلُغَ فِي الأَمْرِ مَجْهَدَكَ. ويقال: بُلِّغْ فلان أي جَهِّدْ؛ قال الرازي:

إِنَّ الصُّبَابَ حَضَمَتْ رِقَابَهَا

للسيف، لَمَّا بُلِّغَتْ أَحْسَابَهَا

أي مَجْهُودَهَا^(١)، وأحسابها شجاعتها وقوتها ومناقبها، وأمر بالغ: جيد.

والبلاغة: الفصاحة. والبُلُّغُ والبُلِّغُ: التبليغ من الرجال. رجل بَلِّغٌ وَبَلِّغٌ وَبَلِّغٌ: حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كُفَّة ما في قلبه، والجمع بَلِّغَاءُ، وقد بَلِّغَ، بالضم، بلاغة أي صار بَلِّغاً وقول بَلِّغٌ: بالغ وقد بَلِّغَ. والبلاغات: كالمشايات.

والبَلِّغُ: البلاغة؛ عن السيرافي، ومثل به سيبويه والبَلِّغُ أيضاً: التمام؛ عن كراع. والبَلِّغُ: الذي يُبَلِّغُ للناس بعضهم حديث بعض. وَبَلِّغٌ به مرضه: اشتد.

وَبَلِّغٌ به البَلِّغُ، بكسر الباء وفتح اللام وتخفيفها؛ عن ابن الأعرابي، إذا اشْتَقَصَى في شَيْءٍ وَأَذَاهُ، والبَلِّغُ والبَلِّغُ، الدَّاهِيَةُ: وفي الحديث: أن عائشة قالت لأبى المومنين علي، عليه السلام، حين أُجِدَّتْ يومَ الجمل: قد بَلِّغَتْ مِنَّا البَلِّغِينَ؛ معناه أَنَّ الحَرْبَ قَدْ جَهَدْتَنَا وَبَلِّغْتَنَا منا كل مَبْلِغٍ، يروى بكسر الباء وضمها مع فتح اللام، وهو مُثَلٌّ، معناه بَلِّغْتَنَا منا كل مَبْلِغٍ. وقال أبو عبيد في قولها قد بَلِّغْتَنَا البَلِّغِينَ: أَنه مثل قولهم لَقِيَتْ مِنَّا البُرْجِيْنَ والأَقْوَرِيْنَ، وكل هذا من الدَّوَاهِي، قال ابن الأثير: والأصل فيه كأنه قيل: حَطَبْتُ بَلِّغٌ وَبَلِّغٌ، أي بلسغ وأمر بَرَشَ وَبَرَشَ أي مُبْرَحٌ، ثم جمعا على السلامة إيداناً بأنَّ الخطوب في شدة نكابتها بمنزلة العقلاء الذين لهم قُصْدٌ وتعمد.

وَبَالِغٌ فلان في أمرٍ إذا لم يَقْصُرْ فيه.

والبَلِّغَةُ: ما يَبْتَلِغُ به من العيش، زاد الأزهري: ولا فَضْلٌ فِيهِ وَبَلِّغٌ بكذا أي اكتفى به، وَبَلِّغٌ الشيب في رأسه: ظهر أَوَّلُ ما

(١) قوله وأي مجهودها كلها بالأصل، ولعله جهدت ليطابق بلفت.

وفي حديث زيد: فَيَلْقَى الباب أي فُتح كله. يقال: بَلَقْتُهُ فَأَبْلَقُ .
والبلق: الفسطاط؛ قال امرؤ القيس:

فَلَيْسَاتٍ وَسَطٌ قِبَابِهِ بَلَقِي،

وَلِيَّاتٍ وَسَطٌ قَبِيلِهِ رَجْمَلِي

وفي رواية: وليأت وسط خميسه.

والبُلُوقُ والبُلُوقَةُ، والفتح أغلى: رملة لا تُثْبِتُ إِلَّا الرُّخَامِي؛ قال
ذو الرمة في صفة ثور:

يَزُودُ الرُّخَامِي لَما يَرى مُشْتَظَمَهُ

بِسُدُوقَةٍ، إِلَّا كَبِيرَ المَحَاوِرِ^(١)

أراد أنه يستثير الرخامي. والبُلُوقَةُ: ما استوى من الأرض، وقيل:
هي بقعة ليس بها شجر ولا تنبت شيئاً، وقيل: هي قفر من
الأرض لا يسكنها إلا الجن، وقيل: هو ما استوى من الأرض.

الليث: البُلُوقَةُ والجمع البَلَالِيْقُ، وهي مواضع لا ينبت فيها
الشجر. أبو عبيد: الشَّارِبِيْتُ الأَرْضُونَ التي لا شيء فيها،
وكذلك البَلَالِيْقُ والمَوَامِي. وقال أبو حنيفة: البُلُوقَةُ مكان
صُلب بين الرمال كأنه مكثوس تزعم الأعراب أنه من مساكن
الجن. الفراء: البُلُوقَةُ أرض واسعة مُخصبة لا يُشارِكُ فيها
أحد؛ يقال: تركتهم في بلوقة من الأرض، وقيل: البُلُوقَةُ مكان
فسيح من الأرض بسيطة تُثْبِتُ الرُّخَامِي لا غَيْرَهَا.

والأَبْلَقُ الفرد: قصر السَّمَوَالِ بن عادياء اليهودي بأرض نِجْمَاء،
قال الأعشى:

بِالأَبْلَقِ الفرد من نِجْمَاء، مَنزِلُهُ

جِصْنَ حَصِينٍ، وَجَارٌ غَيْرُ حَتَارٍ

وفي المثل: مَمْرَدَ مَارِدٍ وَعَرُّ الأَبْلَقُ، وقد يقال أَبْلَقُ؛ قال
الأعشى:

وَجِصْنَ بَنَتِجْمَاءِ السِّهَوْدِيِّ أَبْلَقُ

أبدل أبلق من حصن، وقيل: مارِدٌ والأَبْلَقُ جِصْنَانِ قصدتهما
زَنَاءَ مِلِكَةِ الجَزِيرَةِ فلما لم تقدر عليهما قالت ذلك.
والبَلَالِيْقُ: المَوَامِي، والواحدة بَلُوقَةٌ وهي المفازة؛ وقال عُمارة
في الجمع:

(١) قوله «يرود إلخ» كذا بالأصل، وبين السطور بخط ناسخ الأصل فوق
منظومه مستتره، وفي شرح القاموس بدل الرء زاي.

فَوَرَدَتْ مِنْ أَيْمَنِ البَسَالِقِ

وقال الأسود بن يَغْفَر: ثُمَّ ارْتَمَيْتُ البَلَالِقَا. وقال الخليل: البَلُوقَةُ
لغة في البَلُوعَة.

والبُلُقَاء: أرض بالشام، وقيل مدينة؛ وأنشد ابن بري لحسان:

انظُرْ حَلِيلِي، بِيَابِ جَلَقٍ، هَلْ

تُؤَسِّسُ دُونَ البُلُقَاءِ مِنْ أَحَدٍ؟

والبُلُقُ: اسم أرض؛ قال:

رَعَتْ بِمَعْقَبِ فَالبُلُقِ نَبَاتًا،

أَطَارَ نَسِيْلَهَا عَنْهَا فَطَارَا

والبُلُقُ: اسم فرس. وفي المثل: يَجْرِي بِلُسُقٍ وَيُدْمُ؛ يضرب

للرجل يجتهد ثم يلام، وقيل: هو اسم فرس كان يسبق مع

الخيال، وهو مع ذلك يعاب: أبو عمرو: البُلُقُ فتح كُغْبِيَة

الجارية؛ قال: وَأَنْشَدَنِي فَنِي مِنَ الحَيِّ:

رَكَبْتُ تَمَّ وَتَمَّتْ زُبُونُهُ،

قَدْ كَانَ مَحْتَمُواً فَنَقَضَتْ كُغْبِيَتُهُ

والبُلُقُ: الحُفْقُ الذي ليس بمحكم بعد.

بلقط: البُلُقُوطُ: القصير، قال ابن دريد: ليس بثبت.

بلقع: مكانٌ بَلَقُعُ: خالٍ، وكذلك الأَنْثَى، وقد وصف به

الجمع فقيل دِيَارُ بَلَقُعٍ؛ قال جرير:

حَبَّبُوا المَنَازِلَ وَاسأَلُوا أَطْلَالَهَا:

هَلْ يَرْجِعُ الحَبَزُ الدِّيَارُ البَلَقُعُ؟

كأنه وضع الجميع موضع الواحد كما قرئ ﴿شَلْمَاة﴾

سِينٍ ﴿﴾. وأرض بَلَقُعُ: جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها

بَلَقُعاً، قال العارمُ يصف الذئب:

تَسَدَّى بَلِيلٍ بِبَغِيضِي وَصَبِيَّتِي

لِيَأْكُلَنِي، والأرضُ قَفْرٌ بَلَقُعُ

والبَلَقُعُ والبَلَقُعَةُ: الأرضُ القَفْرُ التي لا شيء بها. يقال:

منزل بَلَقُعٍ وَدَارُ بَلَقُعٍ، بغير الهاء، إذا كان نعتاً، فهو بغير هاء

للدكر والأنثى، فإن كان اسماً قلت انتهينا إلى بَلَقُعَة

مَلْسَاء؛ قال: وكذلك القفر. والبَلَقُعَةُ: الأرض التي لا شجر

بها تكون في الرمل وفي القيعان. يقال: قَاتَعَ بَلَقُعٍ وَأَرْضُ

بَلَقُعٍ. ويقال: اليمين الفاجرة تَدْرُ الدِّيَارُ بَلَقُعٍ. وفي

الحديث: اليمِينُ الكاذِبَةُ تَدْعُ الدِّيَارُ بَلَقُعٍ، معنى بَلَقُعٍ أن

يفتقر الحالف ويذهب ما في بيته من الخير والمال

والبَّلُّ: مصدر بَلَّلْتُ الشيءَ أَبْلَهُ بِلَالاً الجوهري: بَلَّهَ يَبْلُهُ أَي تَدَاهُ، وَبَلَّلَهُ، شُدَّ لِلْمِبَالِغَةِ، فَأَبْتَلُّ. والبِلَالُ: الماء. والبِلَالَةُ: البَتَّلُ. والبِلَالُ: جمع بِلَّةٍ نادر. واشقاه على بَلَّتِهِ أَي ابتلاله. وَبَلَّةُ الشَّيْبَابِ وَبَلَّتُهُ: طَرَاوُهُ، والفتح أعلى. والبَلِيلُ والبَلِيلَةُ: رِيحٌ باردةٌ مع نَدَى، ولا تُجْمَع. قال أبو حنيفة: إذا جاءت الرِّيحُ مع بَرْدٍ وَيَسٍّ وَنَدَىٍ فَهِيَ بَلِيلٌ، وقد بَلَّتْ تَبَلُّاً بَلُولاً، فأما قول زياد الأعجم:

إِنْسِي رَأَيْتُ عِدَاتِكُمْ

كَالْعَيْثِ، لَيْسَ لَهُ بَلِيلٌ

فمعناه أنه ليس لها مَطْلٌ فَيُكَدَّرُهَا، كما أن العَيْثَ إذا كانت معه رِيحٌ بَلِيلٌ كَدَّرَتْهُ. أبو عمرو: البَلِيلَةُ الرِّيحُ المَغْفِرَةُ، وهي التي تَمْزِجُهَا المَغْفِرَةُ، والمَغْفِرَةُ المَطْرَةُ الضعيفة، والجَنُوبُ أَبَلُّ الرِّيحِ. وَرِيحٌ بَلَّةٌ أَي فيها بَلَلٌ. وفي حديث المغيرة: بَلِيلَةُ الإِرْعَادِ أَي لا تَزَالُ تُرْوَعِدُ وَتُهَدِّدُ والبَلِيلَةُ: الرِّيحُ فيها نَدَى، جعل الإِرْعَادَ مثلاً للوعيد والتهديد من قولهم أَرَوَعِدُ الرَّجُلُ وَأَتَرَقُّ إذا تَهَدَّدَ وَأَوَعَدَ، والله أعلم. ويقال: ما في سِقَاتِكَ بِلَالٌ أَي ماء. وَكُلُّ ما يُبَلُّ به الخَلْقُ مِنَ الماءِ وَالدِّينِ بِلَالٌ؛ ومنه قولهم: انضَحُوا الرِّجْمَ بِبِلَالِهَا أَي صَلُّوها بِصَلَاتِهَا وَتَدَّوها؛ قال أوس يهجو الحكم بن مروان بن زُبَيْع:

كَأَنِّي خَلَوْتُ الشَّعْرِ، حِينَ مَدَّخْتُهُ،

صَفَا صَخْرَةَ صَمَاءٍ نَبَسَ بِبِلَالِهَا

وَبَلَّ رَجْمَهُ يَبْلُهَا بِلَالاً وَبِلَالاً: وصلها. وفي حديث النبي ﷺ: بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ ولو بالسلام أَي تَدَّوها بالصلة قال ابن الأثير: وهم يُطَلِّقُونَ التَّدَاوَةَ على الصَّلَةِ، كما يُطَلِّقُونَ النَّبَسَ على القَطِيعَةِ، لأنهم لما رَأَوْا بعضَ الأشياءِ يتصل ويختلط بالتَّدَاوَةِ، ويحصل بينهما التَّجَافِي والتَّفَرُّقُ بالنَّبَسِ، استعاروا البَلَّ لِمَعْنَى الوَضَلِ والنَّبَسِ لِمَعْنَى القَطِيعَةِ؛ ومنه الحديث: فَإِن لَكُمْ رَجْماً سَأَلْتُمْ بِبِلَالِهَا أَي أَضَلَّكُمْ فِي الدُّنْيَا ولا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، والبِلَالُ: جَمْعُ بَلَلٍ، وقيل: هو كل ما بَلَّ الخَلْقُ مِنَ ماءٍ أو لَبِنٍ أو غيرِهِ؛ ومنه حديث طَهْفَةَ: ما تَبَسُّ بِبِلَالٍ، أراد به الدِّينَ، وقيل المَطْرُ؛ ومنه حديث عمر، رضي الله عنه: إِنْ رَأَيْتَ بَلَلًا مِنْ عَيْشٍ أَي جَبْضاً لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الماءِ. أبو عمرو وغيره: بَلَّلْتُ رَجْمِي أَبْلُهَا بِلَالاً وَبِلَالاً وصلتها وتَدَّيتها؛ قال الأَعَشِيُّ:

سوى ما دُخِرَ له في الآخرة من الإثم، وقيل: هو أن يفروق الله شمله ويفير عليه ما أولاه من نعمه. والبَلِاقِعُ: التي لا شيء فيها؛ قال رؤبة:

فَسَأَصْبَحَتْ دَائِرُهُمْ بِلَاقِعاً

وفي الحديث: فأصبحت الأرض منِّي بِلَاقِعٍ؛ قال ابن الأثير: وصفها بالجميع مبالغة كقولهم أرض سبابيب وثوب أخلاق. وامرأة بَلَقَعَتْ وَبَلَقَعَةُ: خالية من كل خير، وهو من ذلك. وفي الحديث: شرُّ النساءِ السُّلْفَةُ البَلَقَعَةُ أَي الخالية من كل خير. وَابْتَلَقَعَ الشيءَ: ظهرَ وخرَجَ؛ قال رؤبة:

فَهِيَ تَشُقُّ الآلَ أَوْ تَبَلِّغُ

الأزهرى: الابْتِلَاقُ الانْفِرَاجُ. وسهم بَلَقَعِيٌّ إذا كان صانِي القُصَلِ وكذلك سِنانُ بَلَقَعِيٍّ؛ قال الطرماح:

تَوَهَّسُ فِيهِ المَضْرَجِيَّةُ بَعْدَما

مَضَتْ فِيهِ أَذْناً بَلَقَعِيٍّ وَعَامِلِ

بللک: ابن الأعرابي: البَلَلُكُ أصوات الأَشْدَاقِ إذا حركتها الأصابع من الوَلَعِ، وقد بَلَّلَكَ الشيءُ كَلْبَكَهُ، وسنذكره. بِلَكْتُ: البَلَاكُتُ: موضع؛ قال بعض الفَرَسِيِّينَ (١):

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَاكِيَتِ، بِالقَا

ع، سِرَاعاً، وَالعَيْشُ تَهْوِي هَوِيًّا

بلل: البَلَلُ: النَّدَى. ابن سيده: البَلَلُ والبَلَّةُ التَّدْوَةُ؛ قال بعض الأَعْفَالِ:

وَقَطَطِطُ البَلَّةِ فِي شَعْبِي رِي

أراد: وَبَلَّةُ القَطِيطِ قَلْبُ. والبِلَالُ: كالبَلَّةِ؛ وَبَلَّهَ بالماء وغيره يَبْلُهُ بِلَالاً وَبَلَّةً فَابْتَلَّ وَتَبَلَّلَ؛ قال ذو الرمة:

وما سَنَّتَا حَرَوَقَاءَ وَهَيْتَةَ الكُلَى،

سَقَى بِهَما ساقِي، وَلَمَّا تَبَلَّلَا

(١) قوله وقال بعض الفرسيين: قال في التكملة هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزوم في امرأته سالحة بنت أبي عبيدة بن المنذر، وبعد البيت:

خطرت خطرة على القلب من ذلك

راك وهناً فما استطعت مضياً

قلت: لبيك إذ دعاني لك الشؤ

ق وللحاديين كذا المطايا

وَبَلَّلًا وَبُلُولًا وَاسْتَبِيلًا وَأَبْلًا: بَرَأَ وَضَعُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا بَلَّ مِنْ دَاءٍ بِهِ، خَسَالَ أَنَّهُ

نَجَا، وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

يعني الهَزَم؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ عَجُوزًا:

صَمْعَمَحَّةٌ لَا تَشْتَكِي الدَّهْرَ رَأْسَهَا،

وَلَوْ تَكَوَّنَتْهَا حَيْةٌ لَأَبْلَتْ

الكِسَائِي وَالْأَصْمَعِيُّ: بَلَّلْتُ وَأَبْلَلْتُ مِنَ الْمَرَضِ، بَفَتْحِ اللَّامِ، مِنْ بَلَّلْتُ، وَالْبَلَّةُ: الْعَافِيَةُ. وَأَبْلَلْتُ وَبَلَّلْتُ: حَسُنْتَ حَالَهُ بَعْدَ الْهُزُلِ. وَالْبَلُّ: الشَّبَابُ، وَقَالُوا: هُوَ لَكَ جِلٌّ وَبَلٌّ قَبْلٌ، شَفَاءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ بَلُّ فُلَانٍ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبْلٌ إِذَا بَرَأَ، وَيُقَالُ: بَلُّ مُتَبَاحٍ مُطْلَقٌ، بِمَازِيَةِ جَمِيئَةٍ؛ وَيُقَالُ: بَلُّ إِتْبَاعٍ لِحِلٍّ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْمَوْتِ:

هِيَ لَكَ جِلٌّ، عَلَى لَفْظِ الْمَذْكَرِ؛ وَمَنْهَ قَوْلُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فِي زَمْرٍ: لَا أُحِلُّهَا لِمَغْتَسَلٍ وَهِيَ لِشَارِبِ جِلِّ وَبَلِّ، وَهَذَا الْقَوْلُ نَسَبُهُ الْجَوْهَرِيُّ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ قَائِلَهُ

عَبْدَ الْمَطْلَبِ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ وَغَيْرُهُ، وَحَكَاهُ ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ؛ وَحَكَاهُ أَيْضًا عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ: أَنَّ زَمْرًا لَمَّا

خُفِرَتْ وَأَدْرَكَ مِنْهَا عَبْدِ الْمَطْلَبِ مَا أَدْرَكَ، بَنَى عَلَيْهَا حَوْضًا وَمَلَأَهُ مِنْ مَاءِ زَمْرٍ وَشَرِبَ مِنْهُ الْحَاجُّ فَحَسَدَهُ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَهَدَمُوهُ، فَأَصْلَحَهُ فَهَدَمُوهُ بِاللَّيْلِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَصْلَحَهُ، فَلَمَّا

طَالَ عَلَيْهِ ذَلِكَ دَعَا رَبَّهُ فَأَرَادِي فِي الْمَنَامِ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أُحِلُّهَا لِمَغْتَسَلٍ وَهِيَ لِشَارِبِ جِلِّ وَبَلِّ فَإِنَّكَ تَكْفِي أَمْرَهُمْ، فَلَمَّا

أَصْبَحَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ نَادَى بِالَّذِي رَأَى، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَقْرُبُ حَوْضَهُ إِلَّا رُمِيَ فِي بَدَنِهِ، فَتَرَكَوا حَوْضَهُ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:

كُنْتُ أَرَى أَنَّ بَلًّا إِتْبَاعَ لِحِلٍّ حَتَّى زَعَمَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سَلِيمَانَ أَنَّ بَلًّا مَبَاحٌ فِي لُغَةِ جَمِيٍّ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ السَّكَيْتِ: لَا يَكُونُ

بَلٌّ إِتْبَاعًا لِحِلٍّ لِمَكَانِ الْوَارِ. وَالْبَلَّةُ، بِالضَّمِّ: ابْتِلَالُ الرُّطْبِ. وَبَلَّةُ الْأَوَابِلِ: بَلَّةُ الرُّطْبِ. وَذَهَبَتْ بَلَّةُ الْأَوَابِلِ أَيِ ذَهَبَ ابْتِلَالُ الرُّطْبِ عَنْهَا؛ وَأَنْشَدَ لِإِهَابِ بْنِ عَمْرِ:

حَتَّى إِذَا أَهْرَأَنَّ بِالْأَصَائِلِ،

وَفَارَقَتْهَا مُسَلَّةُ الْأَوَابِلِ

يقول: سِرٌّ فِي بَرْدِ الرُّوَاحِ إِلَى الْمَاءِ بَعْدَمَا يَمَسُّ الْكَلَاءُ، وَالْأَوَابِلِ: الْوَحُوشُ الَّتِي اجْتَرَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ. الْفَرَاءُ: الْبَلَّةُ بَقِيَّةُ الْكَلَاءِ.

إِمَّا لِطَالِبِ نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا،

وَوَصَالِ رَحِمٍ قَدْ بَرَدَتْ بِلَالِهَا

وقول الشاعر:

وَالرَّوْحَمُ فَايْبُلُّهَا بِخَيْرِ الْبِلَالِ،

فَإِنَّهَا اسْتَقَّتْ مِنْ اسْمِ الرَّوْحَمِينَ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْبِلَالُ اسْمًا وَاحِدًا كَالْعُقْرَانِ وَالرُّوْحَمَانِ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعَ بَلَّلٍ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ الْمَصْدَرُ، لِأَنَّ بَعْضَ الْمَصَادِرِ قَدْ يَجْمَعُ كَالشُّغْلِ وَالْعَقْلِ وَالْمَرَضِ وَيُقَالُ: مَا فِي سَيْفَاتِكَ بِلَالٌ أَيِ مَاءٌ، وَمَا فِي الرُّوْحَمَةِ بِلَالٌ.

ابن الأعرابي: البَلْبَلَةُ الْهُذُوجُ لِلْحَرَاثِرِ وَهِيَ الْمَشْجُورَةُ. ابن الأعرابي: التَّبِيلُ (١) الْإِدْوَامُ وَطُولُ الْمَكْتِ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ ضَمْعِ الْفَرَارِيِّ:

أَلَا أَيُّهَا الْمَبَاغِي الَّذِي طَالَ طِيلُهُ،

وَتَبْلَلُهُ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى تَعْوِدَا

وَبَلَّلَكَ اللَّهُ ابْنًا وَبَلَّلَكَ بِابْنِ بَلَّا أَيِ رَزَقَكَ ابْنًا، يَدْعُو لَهُ، وَالْبَلَّةُ: الْخَيْرُ وَالرِّزْقُ. وَالْبَلُّ: الشَّفَاءُ. وَيُقَالُ: مَا قَدِمَ بِهَلَّةٍ وَلَا بِلَّةٍ، وَجَاءَنَا فُلَانٌ فَلَمْ يَأْتْنَا بِهَلَّةٍ وَلَا بِلَّةٍ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: فَالْهَلَّةُ مِنَ الْفَرْحِ وَالاسْتِهْلَالِ، وَالبَلَّةُ مِنَ الْبَلْلِ وَالْخَيْرِ. وَقَوْلُهُمْ: مَا أَصَابَ

هَلَّةٌ وَلَا بِلَّةٌ أَيِ شَيْءًا. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ قَبَّرَ فِي مَعِيشتِهِ بَلَّةً اللَّهُ أَيِ أَغْنَاهُ. وَبِلَّةُ اللَّسَانِ: وَقُوعُهُ عَلَى مَوَاضِعِ الْحُرُوفِ وَاسْتِمْرَازُهُ عَلَى الْمَنْطِقِ، تَقُولُ: مَا أَحْسَنَ بِلَّةَ لِسَانِهِ وَمَا يَقَعُ

لِسَانُهُ إِلَّا عَلَى بَلَّتِيهِ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

يُتَقَرَّرُونَ بِالْحَيَجَاءِ شَاءَ ضَعَائِدِ،

وَمِنْ جَانِبِ الْوَادِي الْحَمَامِ الْمُتَبَلَّلَا

وَقَالَ: الْمُتَبَلَّلُ الدَّائِمُ الْهَدِيدِ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: مَا أَحْسَنَ بِلَّةَ لِسَانِهِ أَيِ طُوعَهُ بِالْمَبَارَةِ وَإِسْمَاحَهُ وَمَسَلَاتِهِ وَوُقُوعَهُ عَلَى مَوَاضِعِ الْحُرُوفِ. وَبَلُّ بِلِّ بُلُولًا وَأَبْلٌ: نَجَا؛ حَكَاهُ ثَعْلَبٌ وَأَنْشَدَ:

مَنْ صَنَعَ بَارِزًا لَا تَبِيلُ لَحْمُهُ

لُحْمَةُ الْبَارِزِيِّ: الطَّائِرُ يُطْرَحُ لَهُ أَوْ يَصِيدُهُ. وَبَلُّ مِنْ مَرَضِهِ يَبُلُّ بَلًّا

(١) قول «التبيل» كذا في الأصل، ولعله تحريف عن التبلال كما يشهد به الشاهد وكذا أورده شارح القاموس.

وطويت الثوب على بُلْبُلِيَّةٍ وبُلْبُلِيَّةٍ وبُلْبُلِيَّةٍ أي على رطوبته. ويقال:
اطوى الشقاء على بُلْبُلِيَّةٍ أي اطوه وهو نديّ قبل أن يتكسر.
ويقال: ألم أطوك على بُلْبُلِيَّتِكَ وبُلْبُلِيَّتِكَ أي على ما كان فيك؛
وأُشْدِدَ لِحَضْرَمِي بن عامر الأسدي:

ولقد طَوَيْتُكُمْ عَلَى بُلْبُلَاتِكُمْ،

وَعَلِمْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ

أي طويتكم على ما فيكم من أذى وعداوة. وبُلْبُلَاتٍ، بضم
اللام: جمع بُلْبُلَةٍ، بضم اللام أيضاً، وقد روي على بللاتكم،
بفتح اللام، والواحدة بُلْبُلَةٌ، بفتح اللام أيضاً، وقيل في قوله
على بُلْبُلَاتِكُمْ: يضرب مثلاً لإبقاء المودة وإخفاء ما أظهره من
جفائهم فيكون مثل قولهم اطوى الثوب على غُرِّه ليعضم بعضه
إلى بعض ولا يتباين؛ ومنه قولهم: اطوى الشقاء على بُلْبُلِيَّةٍ لأنه إذا
طَوِيَ وهو جاف تكسر، وإذا طَوِيَ على بُلْبُلَةٍ لم يتكسر ولم
يَتَبَايَن، وانصرف القوم ببُلْبُلَتِهِمْ وبُلْبُلَتِهِمْ وبُلْبُلَتِهِمْ أي وفيهم
بِقِيَّةٍ، وقيل: انصرفوا ببُلْبُلَتِهِمْ أي بحال صالحة وخير، ومنه بلال
الرُّجْمِ، وبُلْبُلَتِهِ: أعطيته. ابن سيده: طواه على بُلْبُلِيَّةٍ وبُلْبُلَتِهِ وبُلْبُلَتِهِ
أي على ما فيه من العيب، وقيل: على بقية وُدِّهِ، قال: وهو
الصحيح، وقيل: تعافلت عما فيه من عيب كما يُطَوَى الشقاء
على غِيْبِهِ؛ وأُشْدِدَ:

وَأَلْبَسَ السَّمْرَةَ أَشْتَبَقِي بُلْبُلَتِهِ،

طَيَّ الرِّدَاءِ عَلَى أَثْنَاءِهِ الْحَرَقِ

قال: وتميم تقول البلولة من بلّة الثرى، وأشد تقول: البللة. وقال
الليث: البُلْبُلُ والبُلْبُلَةُ الدُّرُون. الجوهري: طَوَيْتُ فلاناً على بُلْبُلَتِهِ
وبُلْبُلَاتِهِ وبُلْبُلُولِهِ وبُلْبُلُولَتِهِ وبُلْبُلُولَتِهِ وبُلْبُلُولَتِهِ إذا احتملته على ما فيه من
الإساءة والعيب ودانته وفيه بَقِيَّةٌ من الوُدِّ؛ قال الشاعر:

طَوَيْتُنَا بِنِي بَشْرِ عَلَى بُلْبُلَاتِهِمْ،

وذلك خَيْرٌ من لِقَاءِ بِنِي بَشْرِ

يعني باللقاء الحزب، وجمع البُلْبُلَةِ بلال مثل بُرْمَةٌ وبرام؛ قال
الراجز:

وصاحب سُورِمَتِي دَاجِمِيَّةٌ،

عَلَى بِلَالٍ نَفْسُهُ طَوَيْتُهُ

وكتب عمر يشخصر المغيرة من البصرة: يُهْمَلُ ثلاثاً ثم يُحْضَرُ
على بُلْبُلَتِهِ أي على ما فيه من الإساءة والعيب، وهي بضم الباء.

وبُلْبُلَتِ به بُلْبُلًا: طَفِرَتْ به. وقيل: بُلْبُلْتُ أَبَلَ طَفِرَتْ به؛ حكاها
الأزهري عن الأصمعي وحده. قال شمر: ومن أمثالهم: ما
بُلْبُلْتُ من فلان بأفوق ناصِلِ أي ما طَفِرْتُ، والأفوق: السهم
الذي انكسر قُوْفُهُ، والناصيل: الذي سقط نَصْلُهُ، يضرب مثلاً
للرجل المُجْزِيء الكافي أي طَفِرْتُ برجل كامل غير مضيع
ولا ناقص. وبُلْبُلْتُ به بُلْبُلًا: ضَلَيْتُ وَسَقَيْتُ. وبُلْبُلْتُ به بُلْبُلًا
وبُلْبُلَةٌ وبُلْبُلًا وبُلْبُلَتُ: مُبِيَّتُ به وَعَلَفْتَهُ. وبُلْبُلَتُهُ: لَزِمَتْه؛ قال:

دَلَسُو نَمَائِي دُبَيْتًا بِالْحُلْبِ،

بُلْتُ بِكُمِّي عَزَبٌ مُشْدَبٌ،

فَلَا تُقَسِّرْهُمَا وَلَكِنْ صَوِّبْ

تقسرها أي تعازرها. أبو عمرو: بَلَّ يَبْلُ إذا لزم إنساناً ودام على
صحبته، وَبَلَّ يَبْلُ مثلها؛ ومنه قول ابن أحرمر:

فَبَلِّي إِنْ بَلْبُلْتُ بِأَرْجِي

من الفِثْيَانِ، لَا يَمْشِي بَسْطِينَا

ويروي فبلي يا غني، الجوهري: بُلْبُلْتُ به، بالكسر، إذا طَفِرْتُ
به وصار في يدك؛ وأُشْدِدَ ابن بري:

بِضَاءِ تَمْشِي مِشْيَةَ الرَّهِيصِ،

بَلُّ بِهَا أَحْمَرُ ذُرِّ دَوِيصِ

يقال: لئن بُلْبُلْتُ يَدِي لَا تَفَارِقُنِي أَوْ تُؤَدِّي حَقِي. النضر: البَذْرُ
والبُلْبُلُ واحد، يقال: بَلُّوا الأَرْضَ إذا بَذَرُوا بالبُلْبُلِ. ورجل بَلٌّ
بالشيء: لهيج؛ قال:

وَإِنِّي لَبِلُّ بِالْقَرِينَةِ مَا ازْعَوْتُ،

وَإِنِّي إِذَا صَرْمْتُهَا لَصَرْمُومُ

ولا تَبْلُكُ عندي بألَّةٍ وبِلَالٍ بِمِثْلِ قَطَامِ أَي لَا يُصِيبُكَ مِنِّي خَيْرٌ
وَلَا نَدَى وَلَا أَنْفَعُكَ وَلَا أَصْدَقُكَ. ويقال: لَا تُبْلُ لفلان عندي
بألَّةٍ وبِلَالٍ مصروف عن بألَّةٍ أي نَدَى وخير، وفي كلام علي:
كرم الله وجهه: فَإِنْ شَكِرُوا انْقِطَاعَ شِرْبِ أَوْ بِأَلَّةٍ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ؛
قالت ليلي الأحميلية:

نَسِيتُ وَصَالَهُ وَصَدْرَتْ عَنْهُ،

كَمَا صَدَرَ الْأَرْبُ عَنِ الظُّلَالِ

فَلَا وَأَمِيكَ، يَا ابْنَ أَبِي عَقِيلِ،

تُبْلُكَ بَعْدَهَا فَيُنَا بِلَالِ

فَلَوْ آسَيْتَهُ لَخَلَكَ دَمٌ،

وَفَارَقَكَ ابْنُ عَمِّكَ غَيْرَ قَالِي

ابن أبي عقيل كان مع توتية حين قُتِلَ فَمَرَّ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ.
وَالْبَلَّةُ: الغنى بعد الفقر. وَبَلَّتْ مَطِيئَتُهُ عَلَى وَجْهِهَا إِذَا هَمَّتْ
ضَالَّةً؛ وَقَالَ كَثِيرٌ:

فَلَسِيَتْ قَلْوَصِي، عِنْدَ عَزَّةَ، قُتِدَّتْ

بِحَيْثُ ضَعِيفٌ عَرَّ مِنْهَا فَضَلَّتْ

فَأُضْبِحَ فِي الْقَوْمِ الْمُقِيمِينَ رَحْلَهَا،

وَكَانَ لَهَا بَاغٌ سَوَايَ فَبَلَّتْ

وَأَبَلَّ الرَّجُلُ: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ. وَأَبَلُّ: أَعْيَا فَسَادًا وَحُبْشًا.
وَالْأَبَلُّ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ الْجَدِيلُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَحِي،
وَقِيلَ: هُوَ الشَّدِيدُ اللَّؤْمُ الَّذِي لَا يُذْرِكُ مَا عِنْدَهُ، وَقِيلَ: هُوَ
الْمَطْوُولُ الَّذِي يَمْتَنِعُ بِالْخَلِيفِ مِنْ حَقُوقِ النَّاسِ مَا عِنْدَهُ؛ وَأَنْشَدَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْمُرَّارِ بْنِ سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ:

ذَكَرْنَا السَّيِّبُونَ، فَجَادَلْتَنَا

جِدَالَكَ فِي الدُّنْيَا بَلًّا حَلُوفًا^(١)

وقال الأصمعي: أَبَلَّ الرَّجُلُ يُبَلُّ إِبْلَالًا إِذَا امْتَنَعَ وَغَلِبَ. قَالَ:
وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ خَلْفًا قِيلَ رَجُلٌ أَبَلُّ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ، يَا آلَ عَامِرٍ؟

وَهَلْ يَنْتَقِي اللَّهُ الْأَبْلُ السُّصْمُ؟

وقيل: الْأَبَلُّ الْفَاجِرُ، وَالْأُنْثَى بِلَاءٌ وَقَدْ بَلَّ بِلَاءً فِي كُلِّ ذَلِكَ؛
عَنْ ثَعْلَبِ الْكَسَائِيِّ: رَجُلٌ أَبَلُّ وَأَمْرَأَةٌ بِلَاءٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يَدْرِكُ
مَا عِنْدَهُ مِنَ اللَّؤْمِ؛ وَرَجُلٌ أَبَلُّ يَبِينُ الْبَلَّلُ إِذَا كَانَ خَلْفًا ظَلُومًا.

وَأَمَّا قَوْلُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: أَنَا وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيٌّ فَلَا، وَلَكِنْ إِذَا
كَانَ النَّاسُ بِذِي بِلْسَى وَذِي بِلْسَى؛ قَالَ أَبُو عَمِيْدٍ: يَرِيدُ تَفْرُقَ
النَّاسِ وَأَنْ يَكُونُوا طَوَائِفَ وَفَرَقًا مِنْ غَيْرِ إِمَامٍ يَجْمَعُهُمْ وَبَعْدَ
بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ؛ وَكُلُّ مَنْ بَعْدَ عِنْدِكَ حَتَّى لَا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ،
فَهُوَ بِذِي بِلْسَى، وَهُوَ مِنْ بَلٍّ فِي الْأَرْضِ أَيُّ ذَهَبٍ؛ أَرَادَ ضِيَاعَ

أُمُورِ النَّاسِ بَعْدَهُ، قَالَ: وَفِيهِ لَعْنَةٌ أُخْرَى بِذِي بِلْسَانَ، وَهُوَ فِقْلِيَانٌ
مِثْلُ صِلْيَانٍ؛ وَأَنْشَدَ الْكَسَائِيُّ:

يَنَامُ وَيَذْهَبُ الْأَقْوَامُ حَسْتِي

يُقَالُ: أَنْزَا عَلَى ذِي بِلْسَانَ

يقول: إِنَّهُ أَطَالَ النَّوْمَ وَمَضَى أَصْحَابَهُ فِي سَفَرِهِمْ حَتَّى صَارُوا
إِلَى مَوْضِعٍ لَا يَعْرِفُ مَكَانَتَهُمْ مِنْ طَوْلِ نَوْمِهِ. وَأَبَلَّ عَلَيْهِ: غَلَبَهُ؛
قَالَ سَاعِدَةُ:

أَلَا يَا فُتَى، مَا عَبْدُ شَمْسٍ بِمِثْلِهِ

يُبَلُّ عَلَى الْعَادِي وَتُوْتِي الْخُخَايِفُ

الباءُ فِي مِثْلِهِ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ يُبَلُّ، وَقَوْلُهُ مَا عَبْدُ شَمْسٍ تَعْظِيمٌ،
كَقَوْلِكَ سَبْحَانَ اللَّهِ مَا هُوَ وَمَنْ هُوَ، لَا تَرِيدُ الْاسْتِفْهَامَ عَنْ ذَاتِهِ
تَعَالَى إِنَّمَا هُوَ تَعْظِيمٌ وَتَفْخِيمٌ.

وَخُضْمٌ مَبْلٌ: ثَبَتَ. أَبُو عَمِيْدٍ: الْمَبْلُ الَّذِي يَعِينِكَ أَيُّ
يَتَابَعُكَ^(٢) عَلَى مَا تَرِيدُ؛ وَأَنْشَدَ:

أَبَلُّ فَمَا يَزِيدُ إِلَّا حَمَاقَةً

وَنُوكًا، وَإِنْ كَانَتْ كَثِيرًا مَخَارِجُهُ

وَصَفَاةُ بِلَاءٍ أَيُّ مَلْسَاءٍ. وَرَجُلٌ بَلٌّ وَأَبَلُّ: مَطْوُولٌ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

جِدَالَكَ مَالًا وَسَلًا حَسْلُوفًا

وَالْبَلَّةُ: نَوْرُ الشَّمْرِ وَالرُّعْفُطُ. وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ: أَلَشَّتْ تَوْعَى
بَلَّتْهَا؟ الْبَلَّةُ: نَوْرُ الْعِضَاءِ قَبْلَ أَنْ يَنْعَقِدَ. التَّهْذِيبُ: الْبَلَّةُ وَالْفُتْلَةُ
نَوْرُ بَرْمَةِ الشَّمْرِ، قَالَ: وَأَوَّلُ مَا يَخْرُجُ الْبَرْمَةِ ثُمَّ أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنْ

بَدْوِ الْحَبْلَةِ كَبُورَةٌ نَحْوُ بَدْوِ الْبِشْرَةِ فَيَبْكُ الْبَرْمَةُ، ثُمَّ يَنْبِتُ فِيهَا
رَعْبٌ بِيضٌ هُوَ نُورُهَا، فَإِذَا أَخْرَجْتَ تِيكَ سُمِّيَتْ الْبَلَّةُ وَالْفُتْلَةُ،
فَإِذَا سَقَطْنَ عَنْ طَرْفِ الْعُودِ الَّذِي يَنْبُتُ فِيهِ نَبَتَ فِيهِ الْحَبْلَةُ فِي

طَرْفِ عُودِهِمْ وَسَقَطْنَ، وَالْحَبْلَةُ وَعَاءُ الْحَبِّ كَأَنَّهَا وَعَاءُ
الْبَائِقَاءِ وَلَا تَكُونُ الْحَبْلَةُ إِلَّا لِلشَّمْرِ وَالشَّلْمِ، وَفِيهَا الْحَبِّ،
وَهِيَ عِرَاضٌ كَأَنَّهَا نِصَالٌ، ثُمَّ الطَّلْحُ فَإِنْ وَعَاءَ ثَمَرَتِهِ لِلْعُلْفِ

وَهِيَ سَيْتَةُ عِرَاضٍ. وَبِلَالٌ: اسْمُ رَجُلٍ: وَبِلَالُ بْنُ حَمَامَةَ: مُؤَدِّنُ
سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنَ الْحَبَشَةِ. وَبِلَالٌ أَبَادٌ: مَوْضِعٌ.

التَّهْذِيبُ: وَالْبَلُّبَلُ الْعَنْدَلِيبُ. ابْنُ سَيِّدِهِ: الْبَلُّبَلُ طَائِرٌ حَسَنٌ

(١) قوله «جدالك في الدين» هكذا في الأصل، وسيأتي إيرادها بلفظ:
«جدالك ملاً وبلا حلوفا» وكذا أورده شارح القاموس ثم قال: «والمال
الرجل الغني».

(٢) قوله «يعينك أي يتابعك» هكذا في الأصل، وفي القاموس: يعينك أن

والجمارة: اسم حوثة وأبنا الجبيل الذي يجاورها، أي ستدرك هذه القلائص ما منعه هذه الحوثة وابئها.

والببلول: الغلام الذكي الكيس. وقال ثعلب: غلام ببلبل خفيف في السفر، وقصره على الغلام. ابن السكيت: له أليل وبليل وهما الأئين مع الصوت؛ وقال الروار بن سعيد:

إذا ملنا على الأكار ألقث

بألجيتها لأجرئها بليل

أراد إذا ملنا عليها نازلين إلى الأرض مدت مجزئها على الأرض من التعب. أبو تراب عن زائدة: ما فيه بلالة ولا غلالة أي ما فيه بقية. وبلبول: اسم بلد. وبلبول: اسم جبل؛ قال الرازي:

قد طال ما عارضها بلبول،

وهي تزلزل وهو لا يسزل

وقوله في حديث لقمان: ما شيء أبلى للجسم من اللهو؛ قال ابن الأثير: هو شيء كلحم العصفور أي أشد تصحياً ومواقفة له.

ومن خفيف هذا الباب بل، كلمة استدراك وإعلام بالإضراب عن الأول، وقولهم قام زيد بل عثمرو وبن زيد، فإن النون بدل من اللام، ألا ترى إلى كثرة استعمال بل وقلة استعمال بن، والحكم على الأكثر لا الأقل؟ قال ابن سيده: هذا هو الظاهر من أمره، قال: وقال ابن جنبي لست أدفع مع هذا أن تكون بن لغة قائمة بنفسها. التهذيب في ترجمة بلى: بلى تكون جواباً للكلام الذي فيه الجحد. قال الله تعالى: ﴿السنث بركم قالوا بلى﴾؛ قال: وإنما صارت بلى تتصل بالجحد لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق، فهو بمنزلة بل، وبل سبيلها أن تأتي بعد الجحد كقولك ما قام أخوك بل أبوك، وما أكرمت أخاك بل أياك، وإذا قال الرجل للرجل: ألا تقوم؟ فقال له: بلى، أراد بل أقوم، فزادوا الألف على بل ليحسن السكوت عليها، لأنه لو قال بل كان يتوقع^(١) كلاماً بعد بل، فزادوا الألف ليزول عن المخاطب هذا التوهم؛ قال الله تعالى: ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾، ثم قال بعد: ﴿بلى من كسب سيئة﴾، والمعنى بل من كسب سيئة، وقال الميرد: بل حكمها

الصوت بألف الحزم ويدعوه أهل الحجاز الثغر. وبلبل: قنأة الكوز الذي فيه بلبل إلى جنب رأسه. التهذيب: البلبل ضرب من الكيزان في جنبه بلبل ينصب منه الماء. وبلبل متاعه: إذا فوزه وبدده.

والمبلل: الطاووس الصراخ، وبلبل الكعيت.

والببللة: تفریق الآراء. وتبلبت الألسن: اختلطت.

والببللة: اختلاط الألسنة. التهذيب: الببللة ببللة الألسن، وقيل: سميت أرض بابل لأن الله تعالى حين أراد أن يخالف بين ألسنة بني آدم بعث ريحاً فحشرهم من كل أفق إلى بابل فببل الله بها ألسنتهم، ثم فرقهم تلك الريح في البلاد. ولببللة والبلابل والببلال: شدة الهم والشوش في الصدور وحديث النفس، فأما الببلال، بالكسر، فمصدر. وفي حديث سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: إن أمتي أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة، إنما عذابها في الدنيا البلابل والزلازل والفتن؛ قال ابن الأثير: البلابل وسواس الصدر؛ وأنشد ابن بري لباعث ابن صريم ويقال أبو الأسود الأسدي:

سائل بيشكرك هل تأوت بمالك،

أم هل شقيت النفس من بلبالها؟

ويروي:

سائل أسيذ هل تأوت بسوايل؟

وإل: أخو باعث بن صريم. وبلبل القوم ببللة وبلبالاً: حركهم وهيجهم، والاسم الببلال، وجمعه الببلالين. والببلال: البرحاء في الصدر، وكذلك الببلالة؛ عن ابن جنبي؛ وأنشد:

فبات منه القلب في بلباله،

يشزرو كسزوا الطيبي في الجباله

ورجل بلبل وبلبال: خفيف في السفر مغوان، قال أبو الهيثم: قال لي أبو ليلى الأعرابي أنت قلقل بلبل أي طريف خفيف. ورجل بلبال: خفيف اليدين وهو لا يخفى عليه شيء. وبلبل من الرجال: الخفيف؛ قال كثير بن مزهد:

ستدرك ما تخمي الجمارة وإنها

قلائص رسلات، وسعت بلبال

(١) قوله «كان يتوقع» أي المخاطب كما هو ظاهر مما بعد.

بَلَّ جَوَزٌ تَيْهَاءَ كَطَهْرٍ الْحَجَفَتْ،

تَمْسِي بِهَا وَحَوْشَهَا قَدْ جُعِفَتْ

قال: وبَلَّ نقصانها مجهول، وكذلك هَلَّ وَقَدَّ، إن شئت جعلت نقصانها واوًا قلت بَلَّوْ هَلَّوْ قَدَّوْ، وإن شئت جعلته ياء. ومنهم من يجعل نقصانها مثل آخر حروفها فيُدغم ويقول هَلَّ وبَلَّ وَقَدَّ، بالتشديد. قال ابن بري: الحروف التي هي على حرفين مثل قَدَّ وبَلَّ وهَلَّ لا يقدر فيها حذف حرف ثالث كما يكون ذلك في الأسماء نحو يَدٍ وَقَدَمٍ، فإن سميت بها شيئاً لزمك أن تقدر لها ثالثاً، قال: ولهذا لو صَغُرَتْ إن التي للجزء لقلت أَتَيْتِ، ولو سَمَّيتَ إن المخففة من الثقيلة لقلت أَتَيْتِ، فرددت ما كان محذوفاً، قال: وكذلك رَبُّ المخففة تقول في تصغيرها اسم رجل رُبَيْبٌ، والله أعلم.

بلم: البلمة: بَرْمَةٌ العِضَاءِ؛ عن أبي حنيفة. والبلمُ القَطْنُ، وقيل: قَطْنُ القَصْبِ، وقيل: الذي في جُوفِ القَصْبَةِ، وقيل: قَطْنُ البُرْدِيِّ، وقيل: جَوَزُ القَطْنِ، وسيفٌ بَيْلَجِيٌّ: أبيضُ.

والإبلمُ والأبلمُ والإبلمةُ والأبلمةُ، كل ذلك: الحُوصَةُ. يقال: المالُ بيننا والأمرُ بيننا شِقُّ الإبلمةِ، وبعضهم يقول: شِقُّ الأبلمةِ، وهي الحُوصَةُ، وذلك لأنها تؤخذ فشقُّ طولاً على السواء. وفي حديث السَّوَاءِ: وفي حديث السَّقِيْفَةِ: الأمرُ بيننا وبينكم كَقَدِّ الأبلمةِ، الأبلمةُ، بضم الهمزة واللام وفتحهما وكسرهما، أي حُوصَةُ المُقْبِلِ، وهمزتها زائدة، يقول: نحن وإياكم في الحُكْمِ سواء لا فَضْلَ لأميرٍ عليٍّ مأمورٍ كالحُوصَةِ إذا شُقَّتْ بِأَثْنَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ. الجوهري: الأبلمُ حُوصُ المُقْبِلِ، وفيه ثلاثُ لغات: أبلمٌ وأبلمٌ وإبلمٌ، والواحدة بالهاء. ونَحَلٌ مُبْلَمٌ: حوله الأبلمُ؛ قال:

تَحُوذُ شَرِيكَ الْجَسَدِ الْمُتَعَمَّا،

كَمَا رَأَيْتَ الْكَفْرَ الْمُصَلِّمًا

قال أبو زيد: الأبلمُ، بالفتح، بَقْلَةٌ تَخْرُجُ لها قُرُونٌ كالباقليِّ ولي لها أُرُومَةٌ، ولها وَرَيْقَةٌ مُنْتَشِرَةٌ الأَطْرَافِ كأنها وَرَقُ الجُزْرِ؛ حكى ذلك أبو حنيفة.

والبلمُ والبلمةُ: دَابٌّ يأخذ الناقةَ في رِجْمِها فتضيقُ لذلك، وأبلمتُ: أخذها ذلك. والبلمةُ: الضَّبْعَةُ، وقيل: هي وَرْمٌ

الاستدراك أينما وقعت في يجحد أو إيجاب، قال: وبلى تكون إيجاباً للمتنفي لا غير. قال الفراء: بَلَّ تَأْتِي بمعنىين: تكون إضراباً عن الأول وإيجاباً للثاني كقولك عندي له دينار لا بَلَّ ديناران، والمعنى الآخر أنها توجب ما قبلها وتوجب ما بعدها، وهذا يسمى الاستدراك لأنه أراده فنسيه ثم استدركه. قال الفراء: والعرب تقول بَلَّ اللهُ لا أتيك وبَن اللهُ، يجعلون اللام فيها نوناً، وهي لغة بني سعد ولغة كلب، قال: وسمعت الباهليين يقولون لا بَنَ بمعنى لا بَلَّ. الجوهري: بَلَّ مُخَفَّفٌ حرفٌ، يعطف بها الحرف الثاني على الأول فيلزمه مثلُ إعرابه، وهو للإضراب عن الأول للثاني، كقولك: ما جاءني زيد بَلَّ عمرو، وما رأيت زَيْدًا بَلَّ عمراً، وجاءني أخوك بَلَّ أبوك تعطف بها بعد النفي والإثبات جميعاً؛ وربما وضعوه موضع رَبُّ كقول الراجز:

بَلَّ مَهْمَهُ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمِهِ

يعني رَبُّ مَهْمِهِ كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعاً؛ وقال آخر:

بَلَّ جَوَزٌ تَيْهَاءَ كَطَهْرٍ الْحَجَفَتْ

وقوله عز وجل: ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾؛ قال الأخفش عن بعضهم: إن بَلَّ ههنا بمعنى إن فلذلك صار القَسَمُ عليها؛ قال وربما استعملت العرب في قَطْعِ كلامٍ واستئنافٍ آخر، فيُشَدُّ الرجل منهم الشعر فيقول: بَلَّ

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَسَجْوًا قَدْ شَجَا

ويقول: بل

وَسَلْتَهُ مَا الْإِنْسُ مِنْ أَمَا لَهَا،

تَسْرَى بِهَا الْعَوْفَقُ مِنْ وَايِلَهَا،

كَالنَّارِ جَرَتْ طَرْفِي حَبَالَهَا

قوله: بَلَّ ليست من البيت ولا تعدُّ في رزنه ولكن جعلت علامة لانقطاع ما قبله؛ والرجز الأول لرؤية وهو:

أَهْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَى،

بَلَّ مَهْمَهُ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمِهِ

والثاني لشؤر الذئب وهو:

الحياء من شدة الضبيعة. الأصمعي: إذا ورم حياء الناقة من الضبيعة قيل: قد أبلمت، ويقال: بها بلمة شديدة.

والسبيليم والسبيلام: الناقة التي لا تزوغوا من شدة الضبيعة، وخص ثعلب به البكرة من الإبل؛ قال أبو الهيثم: إنما تبلم البكرات خاصة دون غيرها؛ قال نصير: البكرة التي لم يضرها الفحل قط، فإنها إذا ضيعت أبلمت فيقال هي مبلمة، بغير هاء، وذلك أن يرم حياؤها عند ذلك، ولا تبلم إلا بكرة، قال أبو منصور: وكذلك قال أبو زيد: السبيليم البكرة التي لم تنتج قط ولم يضرها فحل، فذلك الإلزام، وإذا ضربها الفحل ثم تكجوها فإنها تضعب ولا تبلم، الجوهري: أبلمت الناقة إذا ورم حياؤها من شدة الضبيعة، وقيل: لا تبلم إلا البكرة ما لم تنتج. وأبلمت شفتة: ورمت، والإسم البلمة. ورجل أبلم أي غليظ الشفتين، وكذلك يعبر أبلم. وأبلم الرجل إذا ورمت شفتاه ورأيت شفتيه مبلمتين إذا ورمتا.

والتبليم: التبليخ. يقال: لا تبلم عليه أمره أي لا تقبح أمره، مأخوذ من أبلمت الناقة إذا ورم حياؤها من الضبيعة.

ابن بري: قال أبو عمرو يقال ما سمعت له أبلمة أي حركة؛ وأنشد:

فما سمعت، بعد تلك التامة،

منها ولا منه هناك أبلمة

وفي حديث الدجال: رأيت بيلمانيا أقمر هجاناً أي ضحماً منتفخاً^(١)، ويروى بالغاء.

والبلماء: ليلة البدر يعظم القمر فيها لأنه يكون تاماً.

التهديب: أبو الهذيل الإبلية العنبر؛ وأنشد:

وحرة غير ميثقال لهووث بها،

لو كان يخلد ذو نغمى ليتوسم

كأن، فوق حشايها ومخبيها،

صوائر الحشك مكبولاً بإبليم

أي بالعنبر؛ قال الأزهري وقال غيره: الإبلية العسل، قال: ولا أحفظه لإمام ثقة، ويبلغ النجار: لغة في البزيم.

بلن: في الحديث: ستفتحون بلاداً فيها ثلاث أي حياطات؛ قال ابن الأثير: الأصل ثلاث، فأبدل اللام نوناً.

بلنز: التهذيب في الرباعي عن ابن الأعرابي: جمل جلتزى

وتلتزى إذا كان غليظاً شديداً.

بلنظ: الليث: البلنظ شيء يشبه الرخام إلا أن الرخام أهدس منه وأزحى؛ قال عمرو بن كلثوم:

وساريتني بلينظ أو رخام،

يرن حشا حشا حليهما زينا

بله: البله: العفلة عن الشر والأخصنة؛ بله، بالكسر، بلها وتبله وهو أبله وابلله كبله؛ أنشد ابن الأعرابي:

إن الذي يأمثل الدنيا لمبيلة،

وكل ذي أمل عنها سيشتغل^(٢)

ورجل أبله بين البله والبله، وهو الذي غلب عليه سلامة الصدر وحسن الظن بالناس لأنهم أغفلوا أشرع دنياهم فجهلوا جذق التصرف فيها، وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها، فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة، فأما الأبله وهو الذي لا

عقل له فغير مراد في الحديث، وهو قوله: أكثر أهل الجنة البله، فإنه عنى البله في أمر الدنيا لقلة اهتمامهم، وهم أكياس في أمر الآخرة. قال الزبيرقان بن بدر: خير أولادنا الأبله

العقول، يعني أنه لشدة حياؤه كالأبله، وهو عقول، وقد بله، بالكسر، وتبله، التهذيب: والأبله الذي طبع على الخير، فهو غافل عن الشر لا يعرفه؛ ومنه: أكثر أهل الجنة البله. وقال

النضر: الأبله الذي هو ميت الداء يريد أن شره ميت لا ينبت له.

وقال أحمد بن حنبل في تفسير قوله: اشترح البله، قال: هم الغافلون عن الدنيا وأهلها وفسادهم وغلبهم، فإذا جاؤوا إلى الأمر والنهي فهم الغفلاء الغفهاء، والمرأة بلهاء، وأنشد ابن

شميل:

ولقد لهووث بطفلة ميلة

بلهاء تطليعني على أشرارها

أراد: أنها غر لا ذهاء لها، فهي تخبرني بأشرارها، ولا تقطن لما في ذلك عليها؛ وأنشد غيره^(٣):

من امرأة بلهاء لم تحفظ ولم تضيع

يقول: لم تحفظ لعفاها ولم تضيع مما يقرتها ويصونها، فهي ناعمة عفيفة. والبلهاء من النساء: الكريمة المزيرة

(٢) قوله «سيشتغل» كذا بضمط الأصل والمحكم، وقد نص القاموس على ندور مشتغل بفتح الغين.

(٣) الذي في التهذيب: «وأنشد غيره في صفة امرأة:

بلهاء لم تحفظ ولم تضيع

يقول... إلخ. ونراه صواباً، لأن الوزن لا يستقيم إذا كانت «من امرأة من الشطر»

(١) قوله «ضحماً منتفخاً» في الأصل وفي سائر الطبعات: «ضخم منتفخ» بالرفع، والصواب: ما أبتناه، لأن أي حرف تفسير، وما بعدها عطف بيان على ما قبلها أو بدل منه.

الغريزة المغفلة. والثبالة: استعمال الثبالة. وثبالة أي أرى من نفسه ذلك وليس به. والأثلة: الرجل الأحمق الذي لا تمييز له، وامرأة بلهاء. والثبلة: تطلب الضلالة. والثبلة: تعسف الطريق على غير هداية ولا مسألة؛ الأخيرة عن أبي علي. قال الأزهرى: والعرب تقول فلان يثبلة ثبلاً إذا تعسف طريقاً لا يهتدي فيها ولا يستقيم على صوابها؛ وقال ليبي:

عَلَيْهِتْ تَيْبَلُّهُ فِي نِهَاءِ ضَمَائِدِ

والرواية المعروفة: عَلَيْهِتْ تَبَلُّهُ.

والبلهبية الرخاء وسعة العيش. وهو في بلهبيه من العيش أي سعة؛ صارت الألف ياء لكسرة ما قبلها، والنون زائدة عند سيويه.

وعيش أثلة: واسع قليل الغموم؛ ويقال: شاب أثله لما فيه من الرقارة، يوصف به كما يوصف بالثلو والجئون لمضارعه هذه الأسباب. قال الأزهرى: الأثلة في كلام العرب على وجوه: يقال عيش أثله وشباب أثله إذا كان ناعماً؛ ومنه قول رؤبة:

إِذَا تَرَى نِيَّ خَلَقَ الْمُتَمَوِّهَ،

بَسْرَاقِ أَضْلَاجِ الْجَبِينِ الْأَجْلَهَ،

بَعْدَ عُذَابِي السُّبَابِ الْأَبْلَهَ

يريد الناعم؛ قال ابن بري: قوله خلق المتموه، يريد خلق الوجه الذي قد موه بماء الشباب، ومنه أخذ بلهبيه العيش، وهو نعمته وغفلة؛ وأنشد ابن بري لقيط بن ثعلبة الإبادي:

مَا لِي أَرَاكُمْ نِيَاماً فِي بِلَهِيَّةِ

لَا تَفْرَحُونَ، وَهَذَا اللَّيْثُ قَدْ جَمَعَا؟

وقال ابن شميل: ناقة بلهاء، وهي التي لا تنحاش من شيء مكانة ورزانة كأنها حمقاء، ولا يقال جمل أثله، ابن سيده: البلهاء ناقة، وإياها عني قيس بن عزة الهذلي بقوله:

وَقَالُوا لَنَا: الْبَلْهَاءُ أَوْلُ سَوْلَةٍ

وَأَعْرَاشِهَا، وَاللُّهُ عَنِّي يُدَاغُ^(١)

وفي المثل: تُحْرِقُكَ النَّارُ أَنْ تَرَاهَا بِلْهُ أَنْ تُصْلَاهَا؛ يقول تُحْرِقُكَ النَّارُ مِنْ بَعِيدٍ فَدَعْ أَنْ تَدَحْلُهَا؛ قال: ومن العرب من يَجْرُو بِهَا بِجَعْلِهَا مُصَدِراً كَأَنَّهُ قَالَ تَرَكْتُ، وقيل: معناه سيوى،

(١) قوله: فأول سوله في الأصل وفي طبعة دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب: وسؤلتيه والصباب ما أئبتناه عن التاج.

وقال ابن الأنباري في بله ثلاثة أقول: قال جماعة من أهل اللغة بله معناها على، وقال الفراء: من خفض بها جعلها بمنزلة على وما أشبهها من حروف الخفض، وقال الليث: بله بمعنى أجل؛ وأنشد:

بَلْهَةٌ إِنْسِي لَمْ أُخْنِ عَهْدًا، وَلَمْ

أَقْتَرِفُ ذَنْبًا فَتَجْرِيَنِي النَّقَمُ

وفي حديث النبي ﷺ: أَعَدَّدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بِشَرِّ بِلْهُ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ. قال ابن الأثير: بله من أسماء الأفعال بمعنى دَعَى وَاتْرَكَ، تقول: بله زيداً، وقد توضع موضع المصدر وتضاف فتقول: بله زيد أي ترك زيد، وقوله: ما اطلعتم عليه يحتم أن يكون منصوب المحل ومجروزه على التقديرين، والمعنى دَعَى مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ وَعَرَفْتُمُوهُ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَلذَاتِهَا. قال أبو عبيد: قال الأحمر وغيره: بله معناه كيف ما اطلعتم عليه، وقال الفراء: كُفَّ وَدَعَى مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ، وقال كعب بن مالك يصف السيف:

نَيْبِلُ السِّيفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا

قَدَمًا، وَنُلْجِحُهَا إِذَا لَمْ تَلْجَحِي

تَدْرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتِهَا،

بِلْهُ الْأَكْفُ، كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِي

يقول: هي تقطع الهام فدع الأكف أي هي أجدر أن تقطع الأكف؛ قال أبو عبيد الأكف: ينشد بالخفض والنصب والنصب على معنى دع الأكف، وقال الأخفش: بله ههنا بمنزلة المصدر كما تقول ضرب زيد، ويجوز نصب الأكف على معنى دع الأكف؛ قال ابن هزيمة:

تَمَشِي الْقَطُوفُ، إِذَا عَنَى الْخِدَاةُ بِهَا،

مَشِي النَّجِيْبِيَّةِ، بِلْهُ الْجِلَّةِ الشُّجْبَا

قال ابن بري: رواه أبو علي:

مَشِي الْجَوَادِ فَبِلْهُ الْجِلَّةِ الشُّجْبَا

وقال أبو زيد:

حَمَالُ أَثْقَالِ أَهْلِ السُّودِ أَوْنَةٌ،

أَعْطِيهِمْ الْجَهْدَ مِثِّي، بِلْهُ مَا أَسْخُ

أي أعطيتهم ما لا أجده إلا بجهدي، ومعنى: بله أي دع ما أحيط به وأقدر عليه، قال الجوهري: بله كلمة مبنية على الفتح مثل

فيه زائدتان للإلحاق بـخَيْبْتِئِه. والإلحاق هو بالياء في الأصل، فأما الف يغزى فإنها بدلٌ من ياء الإلحاق.

بلا: بَلَوْتُ الرجلَ بَلَوًا وبَلَاءً وابتَلَيْتُه اشتيرته، وبَلَاءٌ يَبْلُوهُ بَلْوًا إذا جَرَّه واختَبَرَه. وفي حديث حذيفة: لا أُبْلِي أحدًا بعدك أبدًا. وقد ابْتَلَيْتُهُ فَأَبْلَانِي أَي اسْتَحْبَرْتُهُ فَأَخْبَرْتَنِي. وفي حديث

أم سلمة: إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يرَانِي بعدَ أَنْ فَرَّقْتَنِي، فقال لها عمر: بالله أَمِنْتُهُمْ أَنَا؟ قالت: لا ولن أُبْلِي أحدًا بعدك أي لا أُخْبِر بعدك أحدًا، وأصله من قولهم أَبْلَيْتُ فُلَانًا مِينًا إذا حلفت

له بيمين طَيِّبَت بها نفسه. وقال ابن الأعرابي: أُبْلِي بمعنى أَخْبِر. وابتَلَاهُ اللهُ: امْتَحَنَهُ، والاسم البَلْوَى والبَلْوَةُ والبَلِيَّةُ

والبَلِيَّةُ والبَلَاءُ، وِبْلِي بالشيء بلاءً وابتَلَيْتُ؛ والبلاءُ يكون في الخير والشر. يقال: ابْتَلَيْتُهُ بَلَاءً حَسَنًا وبَلَاءً سَيِّئًا، والله تعالى

يُبْلِي العبدَ بَلَاءً حَسَنًا وَيُبْلِيهِ بَلَاءً سَيِّئًا، نَسَأَ اللهُ تَعَالَى العَفْوَ والعافية، والجمع البَلَايا، صَرَفُوا فَعَائِلًا إِلَى فَعَالِي كَمَا قِيلَ فِي إِدَاوَةٍ. التهذيب: بَلَاهُ يَبْلُوهُ بَلْوًا، إِذَا ابْتَلَاهُ اللهُ بِنِوَاءٍ، يُقَالُ:

ابْتَلَاهُ اللهُ بِنِوَاءٍ. وفي الحديث: اللهم لا تُبْلِنَا إِلَّا بِالتِّي هي أَحْسَنُ، والاسم البَلَاءُ، أَي لَا تَمْتَحِنُنَا. ويقال: أَبْلَاهُ اللهُ يُبْلِيهِ

بِنِوَاءٍ حَسَنًا إِذَا صَنَعَ بِهِ صُنْعًا جَمِيلًا. وبَلَاهُ اللهُ بِنِوَاءٍ وابتَلَاهُ أَي اخْتَبَرَهُ. والتبالي: الاختبار. والبلاء: الاختبار، يكون بالخير

والشر. وفي كتاب هرقل: فَمَشَى فَيَصِرُ إِلَى إِبْلِيَاءٍ لِمَا أَبْلَاهُ اللهُ. قال القتيبي: يقال من الخير أَبْلَيْتُهُ إِبْلَاءً، ومن الشر بَلَوْتُهُ

أَبْلُوهُ بَلَاءً، قال: والمعروف أن الابتلاء يكون في الخير والشر معاً من غير فرق بَيْنَ فَعْلَيْهِمَا؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَبْتَلُواكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾؛ قال: وإِنَّمَا مَشَى قَيْصِرُ شُكْرًا لِانْدِفَاعِ

فارس عنه. قال ابن بري: والبلاء الإنعام؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَنبِئَهُمْ مِنَ الآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ﴾؛ أَي إِنْعَامٌ بَيْنَ. وفي الحديث: مَنْ أَبْلَيْتُ فَمَنْ أَكْرَمُ شُكْرًا؛ الإِبْلَاءُ: الإِنْعَامُ

والإحسان. يقال: بَلَوْتُ الرجلَ وَأَبْلَيْتُ عَنْهُ بَلَاءً حَسَنًا. وفي حديث كعب بن مالك: ما عَلِمْتُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللهُ أَحْسَنَ مِنِّي وَأَبْلَانِي، والبلاءُ الاسم، ممدودٌ. يقال: أَبْلَاهُ اللهُ بَلَاءً حَسَنًا

وَأَبْلَيْتُهُ مَعْرُوفًا؛ قال زهير:

بجزي الله بالإحسان ما فعلا بكُم،

وَأَبْلَاهُما خَيْرَ البَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

كيف. قال ابن بري: حقه أن يقول مبنية على الفتح إذا نَصَبْتَ ما بعدها فقلت بَلُهُ زِيدًا كما تقول رُوَيْدٌ زِيدًا، فَإِنْ قُلْتَ بَلُهُ زِيدًا بالإضافة كانت بمنزلة المصدر معربة. كقولهم: رُوَيْدٌ زِيدًا، قال: ولا يجوز أن تفتحه مع الإضافة اسماً للفعل لأن أسماء الأفعال لا تضاف، والله تعالى أعلم.

بلهر: كُلُّ عَظِيمٍ مِنْ مَلُوكِ الهِنْدِ: بَلَهْرٌ؛ مثل به سيبويه وفسره السيرافي.

بلهس: بَلَهَسَ: أَسْرَعَ فِي مَشِيهِ.

بلهص: بَلَهَصَ: كَبِلَاصٌ أَي فَوْ وَوَعْدًا مِنْ فَرَجٍ وَأَسْرَعٍ؛ وَأَنشَدَ ابن الأعرابي:

وَلَوْ رَأَى فَاكْرَشَ لَبَلَهَصَا

وقد يجوز أن يكون هاؤه بدلاً من همزة بلاص. قال محمد بن المكرم: وقد رأيت هذا الشعر في نسخة من نسخ التهذيب:

وَلَوْ رَأَى فَاكْرَشَ لَبَلَهَصَا

وفاكرش أي مكاناً ضيقاً يستخفي فيه. وتبْلَهَصُ من ثيابه: خرج عنها.

بلهق: البَلْهَقُ: الداهية. وامرأة بلهق: حثقاء كثيرة الكلام، وفيها بَلْهَقَةٌ، وهي أيضاً الحمراء الشديدة: وتَبْلَهَقُ: موضع.

والبَلْهَقَةُ: البَهْلَقَةُ، وذلك مذكور في ترجمة بهلق. قال ابن السكيت: سمعت الكلابي يقول: البَلْهَقُ والبَلْهَقُ، بالضم

والكسر، الكثيرة الكلام وهي التي لا صَيُورَ لها. قال ولقيت فلان فَبْلَهَقَ لنا في كلامه وعديته فيقول السامع لا يترجم بَلْهَقَتَهُ

فما عنده خير: الليث: البَلْهَقُ الصُّجُورُ الكثیر الصُّخْبِ، وتقول بلهق، والجمع بلاهق. ابن الأعرابي: في كلامه طَوَمَدَةٌ وبَلْهَقَةٌ

وَلَهْوَةٌ أَي كِبَرٌ، وفي النوادر كذلك.

بلهن: البَلْهَنِيَّةُ والرُّهْنِيَّةُ: سَعَةُ العَيْشِ، وكذلك الرُّهْنِيَّةُ. يقال: هو في بَلْهَنِيَّةٍ مِنَ العَيْشِ أَي فِي سَعَةٍ وَرَفَاعِيَّةٍ، وَهُوَ مُدْحَقٌ

بِالْخَمَاسِي بِأَلْفٍ فِي آخِرِهِ، وَإِنَّمَا صَارَتْ يَاءٌ لِكَسْرَةِ مَا قَبْلُهَا؛ قَالَ ابن بري: بَلْهَنِيَّةٌ حَقِهَا أَنْ تُذَكَرَ فِي بِلِهِ فِي حَرْفِ الهَاءِ

لأنها مشتقة من البله أي عيش أبله قد عَفَلُ (١)، والثون والياء

(١) قوله وقد غفل عبارة القاموس: وعيش أيلة ناعم كأن صاحبه غافل عن

السفر والهيم ونحوهما. قال ابن سيده: وجعل ابن جنى البلاء في هذا بدلاً من الواو لضعف حيز اللام كما ذكرناه في قوله فلان من عليّة الناس. وبلي الثوب يبلى وبلاءً وأبلاءً هو؛ قال المعجاج:

والمَرَّةُ يُبْلِيهِ بِلَاءُ السُّرْبَالِ

كَوَالِي وَائْتِجَالِ الْأَحْوَالِ

أراد: إبلاء السربال، أو أراد: فيبلى بلاء السربال، إذا فتحت الباء مددت وإذا كسرت قصرت، ومثله القيرى والقراء والصلوى والصلاء... وبلاءه: وكأبلاءه قال العجيز السلولي:

وَقَائِلِي: هَذَا الْعَجِيزُ تَقَلَّبَتْ

بِهِ أَنْطُنٌ بَلِيَّتُهُ وَظُهُورُ

رَأْسِي تَجَادَبَتْ الْعِدَاةُ، وَمَنْ يَكُنْ

فَتَى عَامَ عَامِ الْمَاءِ، فَهُوَ كَبِيرُ

وقال ابن أحمر:

لَيْسَتْ أَبِي حَتَّى تَبَلَيْتُ عُمْرَهُ،

وَبَلَيْتُ أَعْمَامِي وَبَلَيْتُ خَالِيَا

يريد أي عشت المدة التي عاشها أبي؛ وقيل: عامرته طول حياتي؛ وأبليت الثوب. يقال للمجد: أبلى ويخلف الله، وبلاءة الشقر وبلى عليه وأبلاه؛ أنشد ابن الأعرابي:

قَلْبُوصَانِ عَزَّجَاوَانِ بَلَى عَلَيْهِمَا

دُؤُوبُ الشَّرَى، ثُمَّ اقْتِدَاخِ الْهَوَاجِرِ

وناقة بلو سفر، بكسر الباء: أبلاها السفر، وفي المحكم: قد بلأها السفر، وبلى سفر وبلو شر وبلى شر ووذية سفر ووذى سفر ووذاة سفر، ويجمع رذيات، وناقة بليّة: يموت صاحبها فيحفر لديها حفرة، وتشد رأسها إلى خلفها وتبلى أي تترك هناك لا تعلق ولا تسقى حتى تموت جوعاً وعطشاً. كانوا يزعمون أن الناس يحشرون يوم القيامة ركباناً على البلاء؛ أو مئشاة إذا لم تنعكس مطاياهم على قبورهم، قلت: في هذا دليل على أنهم كانوا يرون في الجاهلية البعث والحشر بالأجساد، تقول منه: بليت وأبليت؛ قال الطرماح:

مَنَارِلٌ لَا تَرَى الْأَنْصَابَ فِيهَا،

وَلَا تُحْفَرُ الْمُجَلِّي لِلْمَنُونِ

أي أنها منازل أهل الإسلام دون الجاهلية. وفي حديث عبد الرزاق: كانوا في الجاهلية يعفرون عند القبر بقرة أو ناقة أو

أي صنع بهما خبز الصبيح الذي يتلوه عباده. ويقال: يبلى فلاناً وابتلى إذا امتحن. والبلوكه اسم من بلاءه الله يتلوه. وفي حديث حذيفة: أنه أقيمت الصلاة فتدافعوا فتقدم حذيفة فلما سلم من صلاته قال: لتبتلن لها إماماً أو لتصلن وخذاناً، قال شمر: قوله لتبتلن لها إماماً يقول لتختارن، وأصله من الابتلاء الاختيار من بلاءه يبلوه، وابتلاه أي تجرّبه؛ قال: وذكره غيره في الباء والتاء واللام وهو مذكور في موضعه وهو أشبه. ونزلت بلاءً على الكفاء مثل قطام: يعني البلاءة. وأبليت فلاناً عُذراً أي بيّنت وجه العذر لأزبل عني اللوم. وأبلاءة عُذراً: أداه إليه قبله. وكذلك أبلاءة جهنّمه ونائله. وفي الحديث: إنما التُّرُّ ما ابتلى به وجه الله أي أريد به وجهه وقصد به: وقوله في حديث برّ الوالدين: أبلى الله تعالى عُذراً في برّها أي أعطه وأبلغ العذر فيها إليه؛ المعنى أحسن فيما بينك وبين الله برك إياها. وفي حديث سعد يوم بدر: عسى أن يعطى هذا من لا يبلى بلاءي أي لا يعمل مثل عملي في الحرب، كأنه يريد أفعّل فعلاً أختر به فيه. ويظهر به خيرى وشري. ابن الأعرابي: ويقال أبلى فلان إذا اجتهد في صفة حرب أو كرم. يقال: أبلى ذلك اليوم بلاءً حسناً، قال: ومثله بالى يبالى مبالاةً، وأنشد:

مَالِي أَرَأَكَ قَسَائِمًا تُبَالِي،

وَأَنْتَ قَدْ قَسَمْتَ مِنَ الْهَزَالِ؟

قال: سمعه وهو يقول أكلنا وشربنا وفعلنا، يُعَدُّ المكارم وهو في ذلك كاذب؛ وقال في موضع آخر: معناه تبالي تنظر أيهم أحسن بالأ وأنت هالك. قال: ويقال بالى فلاناً مبالاةً إذا فآخره، وبلاءة يباليه إذا ناقضه، وبالى بالشيء يبالى به إذا اهتم به، وقيل: اشتقاق باليت من البال بال النفس، وهو الأكثر، ومنه أيضاً: لم يخطر ببالي ذلك الأمر أي لم يكرّني. ورجل بلو شر وبلى خير أي قوي عليه مبتلى به. وإنه ليلو وبلى من أبلاء المال أي قيم عليه. ويقال للراعي الحسن الرغمية: إنه ليلو من أبلائها، وجئل من أخبالها، وعشّل من أعسالها، وزر من أززارها؛ قال عمر بن لُجّ:

فَصَادَقَتْ أَغْضَلَّ مِنْ أَبْلَائِهَا،

فَعَجِبَهُ الشُّرْعُ عَلَى ظَمَائِهَا

قبلت الواو في كل ذلك باء للكسرة وضعف الحاجر فصارت الكسرة كأنها باشرت الواو. وفلان بلى أسفاره إذا كان قد بلاءة

فأما عليها فإني لا أحلف، قال أبو سعيد: قوله تنبلي في البيت الأول تخبير، والابتلاء الاختبار بيمين كان أو غيرها. وأبليت فلاناً ميمناً إبلاءً إذا حلفت له قطيبت بها نفسه؛ وقول أوس بن حجر:

كَأَنَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ يُبْلِيكَ عَنْهُمْ،

تَقِيَّ الَّتِيْمِينَ، بَعْدَ عَهْدِكَ، حَالِفُ

أي يحلف لك؛ التهذيب: يقول كأن جديد أرض هذه الدار وهو وجهها لما عفا من رسومها واتخى من آثارها حالف تقيي اليمين، يحلف لك أنه ما حل بهذه الدار أحد لثروس معاهدها ومعالمها. وقال ابن السكيت في قوله يبليك عنهم: أراد كأن جديد الأرض في حال إبلائه إياك أي تطيبه إياك حالف تقيي اليمين. ويقال: أبليت الله فلاناً إذا حلف؛ قال الرازي:

فَأَوْجِعَ الْجَنْبَ وَأَعْرَ الظُّهْرَ،

أَوْ يُبْلِيَّ اللهُ بِمَسِيئَاتِهِ صَبْرًا

ويقال: ابتليت أي استخلفت؛ قال الشاعر:

تُسَائِلُ أَسْمَاءَ الرُّفَاقِ وَقَبْتَلِي،

وَمَنْ دُونَ مَا يَهْوُونَ بَابَ وَحَاجِبِ

أبو بكر: البلاء هو أن يقول لأبالي ما صتفت مبالاةً وبلاءً، وليس هو من بلي الثوب. ومن كلام الحسن: لم يباليهم الله بالة. وقولهم: لا أباليه لا أكثرته له. ويقال: ما أباليه بالة وبالأ؛ قال ابن أحر:

أَعَزُّوا وَأَعَدَّ الْحَيَّ الرَّيَالَا،

وَشَوْقًا لَا يُبَالِي السَّيْنَ بِالَا

وبلاءً ومبالاةً ولم أبال، ولم أبُل على القصر. وفي الحديث: وتَقِيَّ حَتَالَةَ لَا يُبَالِيَهُمُ اللهُ بِالَّةَ، وفي رواية: لا يبالي بهم بالة أي لا يرفع لهم قدرًا ولا يقيم لهم وزنًا، وأصل بالة بالية من عافاه عافيةً، فحذفوا الياء منها تخفيفاً كما حذفوا من لم أبُل. يقال: ما باليته وما باليت به أي لم أكثرت به. وفي الحديث: هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي؛ وحكى الأزهري عن جماعة من العلماء: أن معناه لا أكثره. وفي حديث ابن عباس: ما أباليه بالة؛ وحديث الرجل مَعَ عَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ قَالَ: هُوَ أَقْلُهُمْ بِهِ بِالَّةَ أَي مِبَالَةَ. قال السجوهري: فإذا قالوا لسم أبُل حذفوا

شاةً وَيُسْتَوْنِ التَّغْيِيرَةَ النَّبْلِيَّةَ، كَانَ إِذَا مَاتَ لَهُمْ مِنْ يَمْرٍ عَلَيْهِمْ أَخَذُوا نَاقَةَ فَعَقَلُوهَا عِنْدَ قَبْرِهِ فَلَا تَعْلَفُ وَلَا تَسْقَى إِلَى أَنْ تَمُوتَ، وَرَبْمَا حَفَرُوا لَهَا حَفِيرَةً وَتَرَكُوهَا فِيهَا إِلَى أَنْ تَمُوتَ، وَنَبْلِيَّةٌ: بِمَعْنَى مُبَالَاةٍ أَوْ مُبَالَاةً، وَكَذَلِكَ الرَّؤْيِيَّةُ بِمَعْنَى مُرَدَّاةٍ، فِعْلَةٌ بِمَعْنَى مُفْعَلَةٍ، وَجَمْعُ النَّبْلِيَّةِ النَّاقَةُ بِنَالِيَا، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ. وَيَقَالُ: قَامَتِ مُبْلِيَاتُ فُلَانٍ يَخْتَرْنَ عَلَيْهِ، وَهِنَّ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي يَقْمْنَ حَوْلَ رَاحِلَتِهِ فَيَخْتَرْنَ إِذَا مَاتَ أَوْ قُتِلَ؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:

كَالْبِلَالِيَا رُؤُوسُهَا فِي النَّوَالِيَا،

مَانِحَاتِ السَّمُومِ حُرَّ الْخُدُودِ

المحکم: ناقة بلو سفر قد بلاها السفر، وكذلك الرجل والبعير، والجمع أبلاء، وأشد الأصمعي لجندل بن المثنى:

وَمَثَلِي مَسْنِ الْأَنْبِيسِ نَاءٍ،

شَبِيهِ لَوْنِ الْأَرْضِ بِالسَّمَاءِ،

دَاوُدُثُّهُ بِرُؤُوعِ أَبْلَاءِ

ابن الأعرابي: النبلي والنبليَّة والبلايا التي قد أغيت وصارت يفسوا هالكاً. ويقال: ناقتك بلو سفر إذا أبلاها السفر. المحکم: والنبليَّة الناقة أو الدابة التي كانت تُعقل في الجاهلية، تُشدُّ عند قبر صاحبها لا تعلف ولا تسقى حتى تموت، كانوا يقولون أن صاحبها يحشر عليها؛ قال غيلان بن الربيعي:

بَاتَتْ وَبَاتُوا، كَبِلَالِيَا الْأَبْلَاءِ،

مَطَلَتْ سَفِينِينَ عِنْدَهَا كَالْأَطْلَاءِ

يصف حلبة قادها أصحابها إلى الغاية، وقد بليت. وأبليت الرجل: أحلفته. وأبليت هو: استخلف واستغرف؛ قال:

تُبْعِي أَبَاها فِي الرُّفَاقِ وَتَبْتَلِي،

وَأُزْدِي بِهِ فِي لُجَّةِ الْبِحْرِ تَمَسَّحِ

أي تسألهم أن يحلفوا لها، وتقول لهم: ناشدتكُم اللهُ هل تعرفون لأبي خبراً؟ وأبلي الرجل: حلف؛ قال:

وَإِنِّي لِأُبْلِي النَّاسَ فِي حُبِّ غَيْرِها،

فَأَمَّا عَلِيٌّ مَجْبَلٌ فَإِنِّي لَا أُبْلِي

أي أحلف للناس إذا قالوا هل تحب غيرها أم لا أحب غيرها،

عزلني واستعمل غيري، فقال رجل: هذا والله المِثْنَةُ؛ فقال خالد: أما وابنُ الخطاب حَيٌّ فلا، ولكن ذلك إذا كان الناس بذي بِلْسَى وذي بِلْسَى قوله: ألقى الشام بَوَائِيَه وصار بَيْتِيَه أي قَرَّ قَرَاؤَه وأطمأنَّ أمرَه، وأما قوله إذا كان الناس بذي بِلْسَى فإن أبا عبيد قال: أراد تفرِّق الناس وأن يكونوا طوائف وفرقاً من غير إمام يجمعهم؛ وكذلك كل من بعد عنك حتى لا تعرف موضعه فهو بذي بِلْسَى وهو من بل في الأرض إذا ذهب، أراد ضياع أمور الناس بعده، وفيه لغة أخرى: بذي بِلْسَانِيَه قال: وكان الكسائي يشد هذا البيت في رجل يطيل النوم:

تَنَامُ وَيَذْهَبُ الْأَقْوَامُ حَتَّى

يُقَالُ: أَتَوْا عَلِيَّ ذِي بِلْسَانٍ

يعني أنه أطال النوم ومضى أصحابه في سفرهم حتى صاروا إلى الموضع الذي لا يعرف مكانهم من طول نومه؛ قال ابن سيده: وصرفه على مذهبه. ابن الأعرابي: يقال فلان بذي بِلْسَى وذي بِلْسَانٍ إذا كان ضائعاً بعيداً عن أهله.

وتبلسى وبِلْسَى اسما قبيحتين. وبِلْسَى حي من اليمن، والنسبة إليهم بِلْوِيَّ الجوهري: بِلْسَى على فعل، قبيلة من قضاة، والنسبة إليهم بِلْوِيَّيَ والأبْلَانِيَه موضع. قال ابن سيده: وليس في الكلام اسم على أفعال إلا الأَبْوَاء والأَبْيَارَ والأَبْلَانِيَه:

وبِلْسَى جواب استفهام فيه حرف نفي كقولك ألم تفعل كذا؟ فيقول: بِلْسَى وبِلْسَى جواب استفهام معقود بالجد، وقيل: يكون جواباً للكلام الذي فيه الجحد كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾. التهذيب: وإنما صارت بلى تنصل بالجحد لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق، فهو بمنزلة بل وبل سبيلها أن تأتي بعد الجحد كقولك: ما قام أخوك بل أبوك، وما أكرمت أخاك بل أباك؛ قال: وإذا قال الرجل للرجل ألا تقوم؟ فقال له: بِلْسَى أراد بل أقوم، فزادوا الألف على بل ليحسن السكوت عليها، لأنه لو قال بل كان يتوقع كلاماً بعد بل فزادوا الألف ليزول عن المخاطب هذا التوهم، قال الله تعالى: ﴿وقالوا لن نؤمنن النار إلا أياماً معدودة﴾، ثم قال: ﴿بِلْسَى من كسب سميته﴾؛ والمعنى بل من كسب سميته؛ وقال المبرد: بل حكمها الاستدراك أينما وقعت في جحد أو إيجاب؛ قال: و بِلْسَى يكون إيجاباً للمنفي لا غير. الفراء قال: بل تأتي لمعنيين: تكون إضرباً عن الأول وإيجاباً للثاني، كقولك: عندي له دينار لا بل ديناران، والمعنى الآخر أنها توجب ما قبلها وتوجب ما بعدها وهذا يسمى الاستدراك، لأنه أراد نفسه ثم استدركه.

الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال كما حذفوا الياء من قولهم لا أدرك كذلك يفعلون بالمصدر فيقولون ما أباليه بالَمِّ والأصل فيه باليسب. وقال ابن بري: لم يحذف الألف من قولهم لم أبَل تخفيفاً، وإنما حذفت لالتقاء الساكنين. ابن سيده: قال سيبويه وسألت الخليل عن قولهم لَمْ أَتْلُ فقال: هي من باليسب ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف ثلثا يلتقي ساكنان، وإنما فعلوا ذلك بالجزم لأنه موضع حذف، فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نون يكن حيث أسكنت، فإسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن، وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثر في كلامهم حذف النون والحركات، وذلك نحو مذ ولد^(١)، وإنما الأصل منذ ولدن وقد علم، وهذا من الشواذ وليس مما يقاس عليه ويطرد، وزعم أن ناساً من العرب يقولون لَمْ أَبْلُ لا يزيدون على حذف الألف كما حذفوا غَلْبَطًا، حيث كثر الحذف في كلامهم كما حذفوا أَلْفَ أَحْمَرَ وَأَلْفَ غَلْبَطٍ ورواؤ غَدٍ، وكذلك فعلوا بقولهم بِلْسَى كأنها باليسب بمنزلة العافية، ولم يحذفوا لا أبالي لأن الحذف لا يقوى هنا، ولا يلزمه حذف، كما أنهم إذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحرك لم تحذف، وجعلوا الألف تثبت مع الحركة، ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في غير موضع الجزم، وإنما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة؟

وهو بذي بِلْسَى و بِلْسَى و بِلْسَى و بِلْسَى و بِلْسَى و بِلْسَانِيَه و بِلْسَانِيَه بفتح الباء واللام، إذا بعد عنك حتى لا تعرف موضعه. وقال ابن جنبي: قولهم أتى على ذِي بِلْسَانِيَه غير مصروف وهو علم البعد. وفي حديث خالد بن الوليد: أنه قال إن عمر استعملني على الشام وهو له مُهَيَّبٌ، فلما ألقى الشام بَوَائِيَه وصار بَيْتِيَه^(٢)

(١) في الأصل وسائر الطبقات: «نحو مذ ولد وقد علم» نظنها زيادة من التاسخ في هذا الموضع.

(٢) قوله: «وصار بَيْتِيَه في الأصل، وفي طبعة دار صادر - دار بيروت، وفي طبعة دار لسان العرب، وفي سائر الطبقات: «وصار بَيْتِيَه، والصواب ما أئتمناه عن اللسان نفسه وعن تهذيب اللغة. قال الأزهري في مادة «بال»: «فلما ألقى الشام بوائيه وصار بَيْتِيَه عزلي»؛ وقال في مادة «بتر»: «فلما ألقى الشام بوائيه وصار بَيْتِيَه وعسلا عزلي... قال أبو عبيد: البَيْتِيَه حنطة مسوبة إلى بلدة معروفة بالشام... وعن ابن الأعرابي: البينة: المذبذبة، والتممة، والرملة اللبينة... ومعنى قول خالد أنها صارت كأنها زبدة ناعمة...». وفي اللسان في مادة «بتر»: «فلما ألقى الشام بوائيه وصار بَيْتِيَه وعسلا عزلي... أراد أن الشام سكن، وذبحت شوكة، وصار لنا لا مكروه فيه كالحنطة والمسل».

قال الفراء: والعرب تقول بَلَّ والله لا آتيك وربُّ والله، يجعلون اللام فيها نوناً؛ قال: وهي لغة بني سعد ولغة كلب، قال: وسمعت الباهليين يقولون لا بَلَّ بمعنى لا بَلَّ. ابن سيده: وقوله عز وجل: ﴿بَلَّيْ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾؛ جاء بيلى التي هي معقودة بالجحد، وإن لم يكن في الكلام لفظ جحد، لأن قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾، في قوّة الجحد كأنه قال ما هُديت، فقيل ﴿بَلَّيْ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾، قال ابن سيده: وهذا محمول على الواو لأن الواو أظهر هنا من الياء، فحملت ما لم تظهر فيه على ما ظهرت فيه، قال: وقد قيل إن الإمالة جائزة في بلى، فإذا كان ذلك فهو من الياء، وقال بعض النحويين: إنما جازت الإمالة في بلى لأنها شابهت بتمام الكلام واستقلاله بها وغنائها عما بعدها الأسماء المستقبلية بأنفسها، فمن حيث جازت إمالة الأسماء جازت أيضاً إمالة بلى، ألا ترى أنك تقول في جواب من قال ألم تفعل كذا وكذا: بلى، فلا تحتاج لكونها جواباً مستقلاً إلى شيء بعدها، فلما قامت بنفسها وقويت لحقت في القوة بالأسماء في جواز إمالتها كما أميل أئى ومتى. الجوهري: بلى جواب للتحقيق يوجب ما يقال لك لأنها ترك للنفي، وهي حرف لأنها نقيضة لا، قال سيبويه: ليس بلى ونعم اسمين، وقال: بَلَّ مخفّف حرف، يعطف بها الحرف الثاني على الأول فيلزمه مثل إعرابه، وهو الإضراب عن الأول للثاني، كقولك: ما جاءني زيد بل عمرو، وما رأيت زيدا بل عمراً، وجاءني أخوك بل أبوك، تعطف بها بعد النفي، والإثبات جميعاً؛ وربما وضعوه موضع رب كقول الراجز:

بَلَّ مَهْمَةٍ قَطَطْتُكَ بَعْدَ مَهْمَةٍ
يعني رب مهمه، كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعاً، وقال آخر:

بَلَّ جَوَزٌ تَبْهَاءَ كَطَهْرٍ الْخَبِيحَتْ
وقوله عز وجل: ﴿صَ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ الذين كفروا في عزة وشقاق؛ قال الأخفش عن بعضهم: إن بل ههنا بمعنى إن، فلذلك صار القسم عليها، قال: وربما استعملته العرب في قطع كلام واستئناف آخر فينشد الرجل منهم الشعر فيقول: بَلَّ.

ما هاج أحزاناً وشجواً قَدْ شَجَا
ويقول: بَلَّ.

وَبَسَلَتْهُ مَا الْإِنْسُ مِنْ أَهْلِهَا
بسم: البسم من العود: معروف أعجمي. الجوهري: البسم الوتر الغليظ من أوتار المزاهر. التهذيب: بسم العود الذي يُضْرَبُ به هو أحد أوتاره، وليس بعربي. ابن سيده: وبسم، غير مصروف، أرض من كزمان. وفي الحديث: مدينة بكرمان، وقيل: موضع؛ قال الطرماح:

ألا أيها الليل الذي طال أضح

ببسم، وما الإضباح فيك بأزوح

وأورد الأزهري للطرماح:

أَلَيْسَتْنا فِي بَمِّ كِرْمَانَ أَضْبِجِي

بنت: أبو عمرو: بَنَّتْ فلانٌ عن فلانٍ تَبْنِيَةً إذا اشْتَحَبَ عنه، فهو تَبْنِيَةٌ، إذا أَكْثَرَ السُّؤال عنه؛ وأنشد:

أَضْبِجَتْ ذا بَسْمِي، وذا تَبْنِيَتِي،

تَبْنِيَةً عن تَسْمِيَةِ الْجَرِيَتِي،

وعن مقال الكاذب المُرْقَشِي

بشج: البشج: الأضل. التهذيب: البشج الأصول. والبشج الرجل إذا ادعى إلى أصل كريم.

ويقال: رجع فلان إلى جشجه وشججه أي إلى أصله وعوقه. والبشج: ضرب من الثبات. قال ابن سيده: وأرى الفارسي قال: إنه مما يُتَبَدَّلُ، أو يُقَوَّى به التبدل. وبشج القبجة: أخرجها من جحرها، دخيل.

بشح: الأزهري خاصة: روى أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: البشج العطايا؛ قال أبو منصور: كأنه في الأصل مُشَجَّ جمع التمنية، فقلبت الميم باء، وقال: البشج.

بند: البند: العلم الكبير معروف، فارسي معرب؛ قال الشاعر:

وَأَسِيافُنَا، تحسك البندود، الصَّواعِقُ

وفي حديث أشراط الساعة: أن تغزو الروم فتسير بثمانين بندا؛ البند: العلم الكبير، وجمعه بندود، وليس له جمع أذن عَدَدٍ. والبند: كل علم من الأعلام. وفي المحكم: من أعلام الروم يكون للقائد، يكون تحت كل علم عشرة آلاف رجل أو أقل أو أكثر. وقال الهجيمي: البند علم الفرسان؛ وأنشد للمفضل:

جاءوا يجسسون البندود جرساً

قال النضر: سمي العلم الضخم واللواء الضخم البئذ. والبئذ: الذي يسجر من الماء؛ قال أبو صخر:

وإن معاجي ليلجيام وموقفي

سرايمة البئذين، بال ثَمَاهَا

يعني بيوتاً أُلقي عليها تمامٌ وشجر ينبت. الليث: البئذ جبل مستعملة؛ يقال: فلان كثير البئود أي كثير الحيل. والبئذ: بئذق مُتَعَقِدٌ بِفِرْزَانٍ.

بندر: البناجرة، دخيل: وهم التجار الذين يلزمون المعادن، واحدهم بُنداز. وفي النوادر: رجل بُندريٌّ وبُندِرٌ ومُبْتَدِرٌ، وهو الكثير المال.

بندق: البئدق: الجَلْوُزُ؛ واحده بُندقة، وقيل: البئدق حمل شجر كالجلوز.

بئدقة: بطن؛ قيل أبو قبيلة من اليمن، وهو بُندقة بن مظة بن سعد العشيرة، ومنه قولهم: جِداً جِداً وراءك بُندقة، وقد مضى ذكره.

والبئدق: الذي يرمى به، والواحدة بُندقة والجمع البناواق.

بندك: البناواق من القميص. وهي لبنة القميص؛ قال ابن الرقاق:

كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطُرِيَّةِ عَمَلَتْ

بِنَادِكُهَا مِنْ بَجْدِجٍ مَقْرُومٍ

هكذا عزاه أبو عبيد إلى ابن الرقاق، وهو في الحماسة منسوب إلى ملحة الجرمي؛ وبعده:

كَأَنَّ قُرَادِيَّ صَدْرَهُ طَبَعَتْهُمَا،

بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ، كُتَّابِ أَعْجَمٍ

رواحدة البنادك بُندكه. وقال اللحياني: البنادك عَزَى القميص.

قال ابن بري: هذه الترجمة ذكرها الجوهري في بذك، قال: والصواب ذكره في ترجمة بندك لا بذك كما ذكر الجوهري؛ لأن نونه أصليه لا يقوم دليل على زيادتها، فلماذا جاء بها بعد بذك.

بنس: بئس عنه تبيساً: تأخر؛ قال ابن أحمز:

كَأَنَّهَا مِنْ نَفَا الْعَرَافِ طَاوِيَّةٌ،

لَمَّا أَنْطَوَى بَطْنُهَا وَأَخْرُوطَ السَّقَرُ

مَارِيَّةٌ لَوْلِيَّ وَأَنَّ اللَّوْنِ أَوْدَهَا

طَلَّ، وَبئس عنها فَرَقَتْ بِحَصْرِ

قال ابن سيده: قال ابن جنبي قوله بئس عنها إنما هو من النوم غير أنه إنما يقال للبقرة، قال: ولا أعلم هذا القول عن غير ابن جنبي، قال: وقال الأصمعي. هي أحد الألفاظ التي انفرد بها ابن أحمز، قال: ولم يستند أبو زيد هذين البيتين إلى ابن أحمز ولا هما أيضاً في ديوانه، ولا أنشدهما الأصمعي فيما أنشده له من الأبيات التي أورد فيها كلماته، قال: وينبغي أن يكون ذلك شيئاً^(١) جاء به غير ابن أحمز تابعاً له فيه ومُتَقَبِّلاً أثره. هذا أوفى من قول الأصمعي إنه لم يأت به غيره. وقال شمر: ولم أسمع بئس إذا تأخر إلا لابن أحمز. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: بئسوا عن البيوت لا تظلم امرأة ولا صبي يسمع كلامكم؛ أي تأخروا فلما سمعوا ما يشخصون به من الرقت الجاري بينكم.

وبئس: أفتد؛ عن كراع كذلك حكاه بالأمر، والشين لغة، وسيأتي ذكرها. اللحياني: بئس وبئس إذا قعد؛ وأنشد:

إِنْ كُنْتَ غَيْرَ صَائِدٍ فَبئس

ابن الأعرابي: أبئس الرجل إذا هرب من سلطان، قال: والبئس الفرار من الشر.

بنش: بنش أي أفتد؛ عن كراع، كذلك حكاه بالأمر، والشين لغة، وهو مذكور في موضعه؛ وأنشد اللحياني:

إِنْ كُنْتَ غَيْرَ صَائِدِي فَبئش^(٢)

قال: ويروى فئس أي أفتد.

بنصمر: البئصير: الأصبع التي بين الوسطى والخنصر، مؤنثة، عن اللحياني؛ قال الجوهري: والجمع البئصير،

بنط: الأزهرى: أما بنط فهو مهمل فإذا فصل بين الباء والتون بياء كان مستعملاً، يقول أهل اليمن للتشاج البئنط، وعلى وزنه البئيطر، وهو مذكور في موضعه.

بنق: بنق الكتاب: لغة في بئقه. وبنق كلامه. جمعه وسواه، ومنه بنائق القميص أي جمع شيء^(٣) وقد بنق كتابه إذا جرده وجمعه.

والبئقة والبئقة: رُقعة تكون في الثوب كاللينة ونحوها، مشتق من ذلك؛ وقيل: البئقة لبنة القميص، والجمع بنائق وبئيق؛ قال قيس بن معاذ المجنون:

(١) قوله: «يكون ذلك شيئاً» في الأصل شيء، وهو واضح الخطأ.

(٢) قوله: «غير صائدي» سبق في مادة «بئس»: «غير صائدي»، ونراه الأصوب، وهو موافق لما جاء في التهذيب.

(٣) «كذا بالأصل». وفي التهذيب: أي جمع شيء إلى شيء.

يَضُمُّ إِلَيَّ اللَّيْلُ أَطْفَالَ حُبِّهَا،

مَا ضَمَّ أَرْزَارُ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ

ويروى: أثناء حبها؛ ويروى: أبناء حبها، وأراد بالأطفال الأحران المتولدة عن الحب؛ قال ابن بري: وهذا من المقلوب لأن أزرار هي التي تضم البنائيق، وليست البنائيق هي التي تضم الأزرار، وكان حق إنشاده:

كَمَا ضَمَّ أَرْزَارُ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقَا

إلا أنه قلبه، وفسر أبو عمرو الشيباني البنائيق هنا بالعرى التي تُدخَلُ فيها الأزرار، والمعنى على هذا واضح بين لا يحتاج معه إلى قلب ولا تعسف إلا أن الجمهور على الوجه الأول؛ وذكر ابن السرياني أنه روى بعضهم:

كَمَا ضَمَّ أَرْزَارُ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقَا

قال: وليس بصحيح لأن القصيدة مرفوعة، وأولها:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحُبَّ، يَا أُمَّ مَالِكِ،

بِجَسْمِي، حِزَانِي اللَّهِ، مِثْكَ لِلْأَيْقُ

وبعد قوله:

يَضُمُّ إِلَيَّ اللَّيْلُ أَطْفَالَ حُبِّهَا

قوله:

وَمَاذَا عَسَى الْوَالِشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا

سِوَى أَنْ يَقُولُوا: إِنَّنِي لِكَ عَائِشٍ؟

نَعَمْ صَدَقَ الْوَالِشُونَ! أَنْتَ حَبِيبَةٌ

إِلَيَّ، وَإِنْ لَمْ تُضَفْ مِنْكَ الْخَلَائِقُ!

وقال أبو الخجاج الأعمش: البيهقة اللينة. وكل رُفْعَةٌ تزداد في ثوب أو ذكوة ليُتَسَّعَ، فهي بيهقة؛ ويقوي هذا القول قول الأعشى:

قَوَائِصِي أَنْشَالاً يُوسِّعُنْ جِلْدَهُ.

كما رَدَّتْ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الدُّخَارِصَا

فجعل الدُّخَارِصَةَ رُفْعَةً فِي الْجِلْدِ زِيدَتْ لِيُتَسَّعَ بِهَا، قَالَ السِّرْيَانِي: وَالدُّخَارِصَةُ أَطْلُو مِنَ اللَّبْنَةِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَإِذَا ثَبِتَ أَنَّ بَيْهَقَةَ الْقَمِيصِ هِيَ حِزْبَانُهُ فَهِيَ مَعْنَاهُ، لِأَنَّ حِزْبَانَهُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ طَوْفُهُ الَّذِي فِيهِ الْأَرْزَارُ مَخِيطَةٌ، فَإِذَا أُرِيدَ ضَمُّهُ أُدْخِلْتَ أَرْزَارَهُ فِي الْعُرَى فَضَمَّ الصِّدْرَ إِلَى التَّحْرِ، وَعَلَى ذَلِكَ فَسَّرَ بَيْتَ قَيْسِ بْنِ مَعَاذٍ الْمُتَقَدِّمَ؛ قَالَ: وَبَيِّنْ صِحَّةَ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ الْقَالِي فِي نَوَادِرِهِ وَهُوَ:

لَهُ حَفَقَانٌ يَزْفَعُ الْحَبِيبَ وَالْحَشَى،

يُقَطِّعُ أَرْزَارَ الْحِزْبَانِ شَائِرُهُ

هكذا أنشده، بكسر الجيم والراء، وزعم أنه وجدته كذا بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلي، وكان الفراء ومن تابعه يضم الجيم والراء؛ ومثل هذا بيت ابن الدُّمَيْتَةِ:

رَمَتْنِي بِطَرْفٍ، لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ،

لَيْلٌ نَجِيحاً نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ

لأن البيهقة طَوْقُ الثوب الذي يضم النحر وما حوله، وهو الحِزْبَانُ؛ قال: ويحتمل أن يريد العرى على تفسير الشيباني، قال: ومما يدلُّك على أن البيهقة هي الحِزْبَانُ قول جرير:

إِذَا قِيلَ هَذَا الْبَيِّنُ، رَاجَعْتُ عَشْرَةَ

لَهَا يَنْحُرِبَانِ الْبَيْهَقَةَ وَكَفَّ

وإنما أضاف الجربان إلى البيهقة وإن كان إياها في المعنى ليعلم أنهما بمعنى واحد، وهذا من باب إضافة العام إلى الخاص، كقولهم عِرْقُ النِّسَاءِ، وإن كان العرق وهو النساء من جهة أن النساء خاص والعرق عام لا يخص النساء من غيره، ومثل ذلك حبيل الوريد وحب الحصيد وثابت فُطْنَةٌ لأن فُطْنَةَ لِقْبِهِ، وكان يجعل في أنفه قطنة فيصير أعراف من ثابت، ولما كان الجربان عاماً ينطلق على البيهقة وعلى غلاف السيف وأريد به البيهقة أضافه إلى البيهقة ليخصه بذلك؛ قال: ومثل بيت جرير قول ابن الرِّقَاعِ:

كَأَنَّ رُزُورَ السُّبْطِ طَرِيَّةً عُلِّقَتْ

بِنَادِكُهَا مِنْهُ بِجَذَعِ مُسَقِّمٍ

والبنادك: البنائيق، ويروى هذا البيت أيضاً لملحة الجزمي، ويروى: عُلِّقَتْ بِبَنَائِقِهَا؛ وقيل: هي هنا غراها فيكون حجة لأبي عمرو الشيباني. قال أبو العباس لأحول: والبيهقة الدُّخَارِصَةُ؛ وعليه فسَّرَ بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ يَهْجُو رَهْطَ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً:

عَلَى كُلِّ كَهْلٍ أَرْعَكِي وَيَافِعِ

مِنَ السُّؤْمِ سِيرِيَالِ جَمْدِيدِ الْبَنَائِقِ

فقال: البنائيق الدُّخَارِصُ، وإنما خص البنائيق بالجدة ليعلم بذلك أن السُّؤْمَ فِيهِمْ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ كَمَا قَالَ طَرُوفَةُ:

تَلَاقِي، وَأَحْيَاناً تَبِينُ كَأَنَّهَا

بَنَائِقُ عَرَفُ فِي قَمِيصٍ مُقَدِّدٍ^(١)

(١) قوله: «بنائيق عره في الأصل وعره بالعين المهملة وعلق مصححه في الهامش قائلاً: «قوله عر كذا بالأصل ولعله عر بالكسر والتشديد الذي لا تجرته له والمعن والهامش كلاهما خطأ وصوابه ما أثبتناه فإليت ما معلقة طرفة وعر أي بيض وهو نعت لبنائيق.

وَبَلَّقْتَهُ وَقَوَّيْتَهُ وَجَوَّيْتَهُ وَفَتَّقْتَهُ وَفَلَّقْتَهُ إِذَا قَطَعْتَهُ.

وقول الشاعر:

وَبَسِيقَةُ الْفَرَسِ: الشَّعْرُ الْمَخْتَلَفُ فِي وَسْطِ مِرْقَيْهِ، وَقِيلَ: فِي وَسْطِ مِرْقَيْهِ مِمَّا يَلِي الشَّاكِلَةَ. وَبَسِيقَتَانِ: دَائِرَتَانِ فِي يَخْرِ الْفَرَسِ. وَبَسِيقَتَانِ: عُودَانِ فِي طَرْفِي الْمَضْمَدَةِ.

بنقص: بِنَقْصٍ: اسْمٌ.

بنك: الْبَنْكُ: الْأَصْلُ أَصْلُ الشَّيْءِ، وَقِيلَ خَالِصَهُ. اللَّيْثُ: تَقُولُ الْعَرَبُ كَلِمَةً كَأَنَّهَا دَخِيلٌ، تَقُولُ: رَدَّهُ إِلَى بَنْكِهِ الْخَبِيثِ؛ تَرِيدُ بِهِ أَصْلَهُ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْبَنْكُ بِالْفَارْسِيَةِ الْأَصْلُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنَ بَرَجٍ:

وَصَاحِبٍ صَاحِبُهُ ذِي مَأْفَكَةٍ،

يَمْشِي الدَّوَالِيكَ وَيَعْدُو الْبَنْكَةَ

قَالَ: الْبَنْكَةُ يَعْنِي ثَقْلَهُ إِذَا عَدَا، وَالدَّوَالِيكَ: التَّخْفَرُ فِي مَشِيئِهِ إِذَا حَاكَ.

وَبَنْكٌ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ وَتَأَهَّلَ. وَبَنْكُوا فِي مَوْضِعٍ كَذَا: أَقَامُوا بِهِ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو عُمَرَ بْنَ هَبِيرَةَ:

تَبَنْكَ بِالْعِرَاقِ أَبُو السُّنِّيِّ،

وَعَلِمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الْخَبِيصِ

وَأَبُو الْمُنَى: كُنْيَةُ الْمَخْنَثِ. وَبَنْكٌ فِي عِزِّهِ: تَمَكَّنَ. يُقَالُ: تَبَنْكَ فُلَانٌ فِي عِزِّ رَاتِبِ. النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ: تَبَنْكَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ لَهُ أَصْلٌ. الْجَوْهَرِيُّ: الْبَنْكُ كَالنَّائِيَةِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَابُهُ كَالنَّائِيَةِ. وَالتَّنَاءُ: الْمَقِيمُونَ بِالْبَلَدِ وَهُمْ كَأَنَّهُمْ الْأَصُولُ فِيهِ. يُقَالُ: تَنَأَ بِالْمَكَانِ تَنُوءًا وَتَنَاءَةً، فَهُوَ تَانِيٌّ، وَقَدْ يُقَالُ: تَنَا يَتَنُو تَنُوءًا، بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَيُقَالُ: هُوَ لَاءُ قَوْمٍ مِنْ بَنِيكَ الْأَرْضِ. وَبَنْكٌ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ عَرَبِيٌّ، قَالَ: هُوَ دَخِيلٌ.

بنم: الْبِنَامُ: لُغَةٌ فِي الْبِنَانِ؛ قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

فَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبِنَامِ: فَضَحْتِي!

بنن: الْبِنَّةُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ كَرَائِحَةُ التُّعَاقِ وَنَحْوَهَا، وَجَمْعُهَا بِنَانٌ، تَقُولُ: أَجِدُ لِهَذَا الثَّوْبِ بِنَّةً طَيِّبَةً مِنْ عَرَفٍ تَفَاحٍ أَوْ سَفَرَجَلٍ. قَالَ سَبِيوِيَّةٌ: جَعَلُوهُ اسْمًا لِلرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ كَالْحَمْطَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ لِلْمَدِينَةِ بِنَّةً؛ الْبِنَّةُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، قَالَ: وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَكْرُوهِةِ. وَبِنَّةٌ: رِيحٌ مَرَابِضُ الْغَنَمِ وَالطَّبَاءِ وَالْبَقَرِ، وَرَبْمَا سَمِيَتْ مَرَابِضُ الْغَنَمِ بِنَّةً؛ قَالَ:

قَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ ذُو بِنِيَّتِي

جَعَلَ لَهُ بِنِيْقًا عَلَى التَّشْبِيهِ بِبِنِيْقَةِ الْقَمِيصِ لِبَيَاضِهَا؛ وَأَنْشَدَ ابْنَ بَرِيٍّ هَذَا الرَّجُلَ:

وَالصُّبْحُ ذُو بِنَائِيَتِي

وَقَالَ: شَبَّ بِيَاضَ الصُّبْحِ بِيَاضَ الْبِنِيْقَةِ؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ نُصَيْبٍ:

سَوَدْتُ فَلَمْ أَكُنْ سَوَادِي، وَتَحْتَهُ

قَمِيصٌ مِنَ السُّوَيْيِّ، بِيضٌ بِنَائِقُهُ

وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ سَوَدْتُ أَنَّهُ عَوَزَتْ عَيْنُهُ؛ وَاسْتَعَارَ لَهَا تَحْتَ السُّوَادِ مِنْ عَيْنِهِ قَمِيصًا بِيضًا بِنَائِقُهُ كَمَا اسْتَعَارَ الْفَرَزْدَقُ لِلثَّلْجِ مَلَاءُ بِيضِ الْبِنَائِقِ فَقَالَ يَصِفُ نَاقَتَهُ:

تَطَّلُ بِعَيْنَيْهَا إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي

عَلَيْهِ مَلَاءُ الثَّلْجِ بِيضُ الْبِنَائِقِ

وَقَالَ ثَعْلَبٌ: بِنَائِقٌ وَبِنَقٌ، وَزَعِمَ أَنَّ بِنَقًا جَمَعَ الْجَمْعَ، وَهَذَا مَا لَا يُعْقَلُ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ:

قَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ ذُو بِنِيَّتِي

قَالَ: شَبَّ بِيَاضَ الصُّبْحِ بِيَاضَ الْبِنِيْقَةِ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

إِذَا اغْتَفَاهَا ضَخَّصَّحَانٌ مَهْيَعٌ

مُبَيَّقٌ بِأَلْفِهِ مُسَقَّعٌ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قَوْلُهُ مُبَيَّقٌ يَقُولُ السَّرَابُ فِي نَوَاجِيهِ مُقَنَّعٌ قَدْ غَطَّى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: أَعْلَمُ أَنَّ الْبِنِيْقَةَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِهَا فَقِيلَ: هِيَ لَبِنَةُ الْقَمِيصِ، وَقِيلَ جُرْبَانُهُ، وَقِيلَ إِخْرِصَتُهُ فَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْبِنِيْقَةُ وَالِدُخْرِصَةُ وَالْجُرْبَانُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَسَمِيَتْ بِنِيْقَةً لِجَمْعِهَا وَتَحْسِينِهَا. ابْنُ سَيِّدِهِ: أَرْضٌ مُبْتَوِّقَةٌ مَوْصُولَةٌ بِأُخْرَى كَمَا تُوَصَّلُ بِنِيْقَةِ الْقَمِيصِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

وَمُعْتَبَرَةُ الْأَفْيَافِ مَخْلُولَةُ الْخَصِيِّ،

ذِيَابِيئُهَا مُبْتَوِّقَةٌ بِالصَّفَافِيِّ

هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو، وَرَوَى غَيْرُهُ مَوْصُولَةً. وَبِنِيْقَةُ: الرُّمَّةُ مِنَ الْعِنَبِ إِذَا عَظُمَتْ. وَبِنِيْقَةُ: السُّطْرُ مِنَ النَّخْلِ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَنْبَقٌ وَبِنَقٌ وَبِنَقٌ وَأَنْبَقٌ كُلُّهُ إِذَا غَرَسَ شِرَاكًا وَاحِدًا مِنَ الْوَدِيِّ فَيُقَالُ نَخْلٌ مُبْتَقٌ وَمُبْتَقٌ. وَفِي النُّوَادِرِ: بِنَقٌ فُلَانٌ كَذِبَةٌ حَرَّشَاءٌ وَيُوقَهَا وَيَلْقَاهَا إِذَا صَنَعَهَا وَزَوَّقَهَا. وَبِنَقْتُهُ بِالسُّوَيْيِّ:

والإنسان: اللزوم. وأثبتت بالمكان إنساناً إذا أقمت به. ابن سيده: وثبت بالمكان بين بيتاً وبين أقام به؛ قال ذو الرمة:

أثبت بها عود المبيعة طيب

وأبى الأصمعي إلا أن ينزل. وأثبتت السحابة: دامت ولم تمث ويقال: رأيت حياً من بيتاً بمكان كذا أي مقيماً. والثبتين: الثبيت في الأمر. والثبتين: المنتبت العاقل. وفي حديث شريح: قال له أعرابي وأراد أن يعجل عليه بالحكومة. ثبتن، أي تثبتت، من قولهم أثبت بالمكان إذا أقام فيه؛ وقوله:

بلى الثنابي عيساً ميثاً

يعجز أن يكون اللازم اللازم، ويعجز أن يكون من التبتة التي هي الرائحة المنتنة، فيما أن يكون على الفعل، وإما أن يكون على النسب.

والبنان: الأصابع، وقيل: أطرافها، واحدها بنانة؛ وأنشد ابن بري لعباس بن مرداس:

ألا لستني قطعته منه بنانه،

ولا قبيته يفظان في البيت حادراً

وفي حديث جابر وقتل أبيه يوم أحد: ما عرفته إلا بنانه. والبنان: في قوله تعالى: ﴿بلى قادرين على أن نسوي بنانه﴾؛ يعني سواه؛ قال الفارسي: نجعلها كحف البعير فلا يتنفع بها في صناعة؛ فأما ما أنشده سيويه من قوله:

قد جعلت مبي، على الطرار،

خمس بنان قاني الأظفار

فإنه أضاف إلى المفرد بحسب إضافة الجنس، يعني بالمفرد أنه لم يكسر عليه واحد الجمع، إنما هو كيدرة وسدر، وجمع القلة بنانات. قال: وربما استعاروا بناء أكثر العدد لأقله؛ وقال:

خمس بنان قاني الأظفار

يريد خمساً من البنان. ويقال: بنان مخصب لأن كل جمع بينه وبين واحده الهاء فإنه يؤخذ ويذكر. وقوله عز وجل: ﴿فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان﴾؛ قال أبو إسحق: البنان هنا جميع أعضاء البدن، وحكى الأزهرى عن الزجاج قال: واحد البنان بنانة، قال: ومعناه هنا الأصابع وغيرها من جميع الأعضاء، قال: وإنما اشتقاق

أناسي عن أبي أنس وعبيد،
ومعصوب تحب به الوكائب
وعبيد تحلج الأرام منه،

وتكره بنة الغنم الذئاب

ورواه ابن دريد: تحلج أي تطرح أولادها نفضاً. وقوله: معصوب كتاب أي هو وعيد لا يكون أبداً لأن الأرام لا تحلج أبداً. والذئاب لا تكره بنة الغنم أبداً. الأصمعي فيما روى عنه أبو حاتم: البنة تقال في الرائحة الطيبة وغير الطيبة، والجمع بنان؛ قال ذو الرمة يصف الثور الوحشي:

أثبت بها عود المبيعة، طيب

نسيم البنان في الكناس المظلل

قوله: عود المبيعة أي ثور قديم الكناس، وإنما نصب النسيم لئلا تؤن الطيب، وكان من حقه الإضافة فضارع قولهم هو ضاربت زيدا، ومنه قوله تعالى: ﴿للم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً﴾؛ أي كفات أحياء وأموات، يقول: أرجحت ريح مباءتنا مما أصاب أبعازه من المطر. والبنة أيضاً: الرائحة المثبتة، قال: والجمع من كل ذلك بنان، قال ابن بري: وزعم أبو عبيد أن البنة الرائحة الطيبة فقط، قال: وليس بصحيح بدليل قول علي، عليه السلام، للأشعث بن قيس حين خطب إليه ابنته: فم لعنك الله حائكاً، فلكتائي أجد منك بنة العزل، وفي رواية قال له الأشعث بن قيس: ما أحسبك عرفتي يا أمير المؤمنين، قال: بلى، وإني لأجد بنة العزل منك أي ريح العزل، رماه بالحياكة، قيل: كان أبو الأشعث يولع بالنساجة. والبين: الموضع المبتن الرائحة. الجوهرى: البنة الرائحة، كريهة كانت أو طيبة. وكناس مبيون أي ذو بنة، وهي رائحة بفر الطباء.

التهذيب: وروى شمر في كتابه أن عمر، رضي الله عنه، سأل رجلاً قديماً من الثغر فقال: هل شرب الخبيث في البنيات الصغار^(١)؟ قال: لا، إن القوم ليؤتون بالإناء فيتداولونه حتى يشربوه كلهم؛ قال بعضهم: البنيات ههنا الأقداح الصغار.

(١) قوله وفي البنيات الصغار وقوله والبنيات ههنا الأقداح الخ؛ هكذا بالناء آخره في الأصل ونسخة من النهاية. وأورد الحديث في بادة بني وفي نسخة منها بنون في آخره.

الظاهر من أمره. قال ابن جني: ولست أدفع مع هذا أن يكون
بن لغة قائمة بنفسها، قال: ومما ضعف من فائه ولايه بثبان،
غير مصروف، موضع؛ عن ثعلب؛ وأنشد شمر:

فصار لناها في تميم وغيرهم،

عشيبة تأتيها بثبان غيرها

يعني ماء لبني تميم يقال له بثبان؛ وفي ديار تميم ماء يقال له
بثبان ذكره الخطيب فقال:

تميم على بثبان يمتنع مائه،

وماء وسبع ماء عطشان مزمل

يعني الزبير فان أنه خلافة عن الماء.

بنه: هذه ترجمة ترجمها ابن الأثير في كتابه وقال: بثها، بكسر
الباء وسكون النون، قرية من قرى مصر، بارك النبي ﷺ، في
عسائها؛ قال: والناس اليوم يفتحون الباء.

بني: بنتا في الشرف يثنون؛ وعلى هذا تؤول قول الخطيب:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا الدنيا

قال ابن سيده: قالوا إنه جمع ثنوة أو بثوة؛ قال الأصمعي:
أنشدت أعرابياً هذا البيت أحسنوا البنا، فقال: أي بنا، أحسنوا
البنا، أراد بالأول أي بئسي، والأثن: الولد، ولامه في الأصل
منقلبة عن واو عند بعضهم كأنه من هذا. وقال في معتل الباء:
الأثن الولد، فعل مجذوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل، قال:
وإنما قضى أنه من الباء لأن بئى يئبى أكثر في كلامهم من
يئبى، والجمع أبناء. وحكى اللحياني: أبناء أبنائهم. قال ابن
سيده: والأثنى أئنة وبئت؛ الأخيرة على غير بناء مذكرها، ولام
بئت واو، والتاء بدل منها؛ قال أبو حنيفة: أصله بثوة ووزنها
فعل، فألحقتها التاء المبدلة من لامها بوزن جلس فقالوا بئت،
وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا يجيزة له
بهذا اللسان، وذلك لسكون ما قبلها، هذا مذهب سيبويه
وهو الصحيح، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف
فقال: لو سميت بها رجلاً لصرفتها معرفة، ولو كانت
للتأنيث لما انصرف الاسم، على أن سيبويه قد تسمع
في بعض ألفاظه في الكتاب فقال في بئت: هي علامة
تأنيث، وإنما ذلك تجوز منه في اللفظ لأنه أرسله غفلاً،
وقد قيده وعلله في باب ما لا ينصرف، والأخذ بقوله

البثان من قولهم أثب بالمكان، والبثان به يُعتمَل كل ما يكون
للإقامة والحياة. الليث: البثان أطراف الأصابع من اليدين
والرجلين، قال: والبثان في كتاب الله هو الشوى، وهي الأيدي
والأرجل، قال: والبثانة الإصبع الواحدة؛ وأنشد:

لا هم أكرمك بنسي كنانه

ليس لحبي فوقهم بثانة

أي ليس لأحد عليهم فضل فيص إصبع. أبو الهيثم قال: البثانة
الإصبع كلها، قال: وتقال للعداة الغلبا من الإصبع؛ وأنشد:

يئبنا منها البثان المطرف

والمطرف: الذي طرف بالحناء، قال: وكل مفصل بثانة.
وبثانة، بالضم: اسم امرأة كانت تحت سعد بن لؤي بن غالب
ابن فهر، وتنسب ولده إليها وهم زهط ثابت البثاني. ابن
سيده: وبثانة حبي من العرب، وفي الحديث ذكر بثانة، وهي
بضم الباء وتخفيف النون الأولى محللة من المحال القديمة
بالبصرة. والبثانة والبثانة: الروضة المشعبة.

أبو عمرو: البثينة صوت الفخس والقذع. قال ابن الأعرابي:
بثن الرجل إذا تكلم بكلام الفحش، وهي البثينة؛ وأنشد أبو
عمرو لكثير المحاربي:

قد متعتني البئر وهي تلحان،

وهي كثير عندها هلمان

وهي ثخنذي بالمقال البثان

قال: البثيان الرديء من المنطق. والبئ: الطوق من الشحم.
يقال للدابة إذا سميت ركبها طوق على طوق^(١). الفراء في
قولهم بئ بمعنى الاستدراك: تقول بئ والله لا أتيك وبئ والله،
يجعلون اللام فيها نوناً، قال: وهي لغة بني سعد ولغة كلب،
قال: وسمعت الباهليين يقولون لا بئ بمعنى لا بئ، قال: ومن
خفيف هذا الباب بن ولا بن لغة في بئ ولا بئ، وقيل: هو
على البديل؛ قال ابن سيده: بئ كلمة استدراك وإعلام
بالإضراب عن الأول، وقولهم: قام زيد بئ عمرو وبئ عمرو،
فإن النون بدل من اللام، ألا ترى إلى كثرة استعمال بئ وقلة
استعمال بن والحكم على الأكثر لا الأقل؟ قال: هذا هو

(١) قوله فركبها طرق على طرق، هكذا بالأصل، وفي التكملة بعد هذه
العبارة: وبئ على بئ وهي المناسبة للاستشهاد فعلها ساقطة من الأصل.

المُعَلَّل أقوى من القول بقوله المُعْطَل المُرْسَل، ووجه تجزؤه، أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيها إلا مع المؤنث صارت كأنها علامة تأنيث، قال: وأعني بالصيغة فيها بناءها على فِغْل وأصلها فعلٌ بدلالة تكسيرهم إياها على أفعال، وإبدال الواو فيها لازمٌ لأنه عمل اختص به المؤنث، ويدل أيضاً على ذلك إقامتهم إياه مقام العلامة الصريحة وتعاقيبها فيها على الكلمة الواحدة، وذلك نحو ابْنَةٍ وبنْتِ فالصيغة في بنت قائمة مقام الهاء في ابْنَةٍ، فكما أن الهاء علامة تأنيث فكذلك صيغة بنْتِ علامة تأنيثها، وليست بنْتِ من ابْنَةٍ كَصَعْب من صَعْبَةٍ، إنما نظيرُ صعبة من صعب ابْنَةٌ من ابن، ولا دلالة لك في البُنُوَّة على أن الذاهب من بنت واو، لكن إبدال التاء من حرف العلة يدل على أنه من الواو، لأن إبدال التاء من الواو أضعف من أبدالها من الياء. وقال ابن سيده في موضع آخر: قال سيبويه وألحقوا ابْنًا الهاء فقالوا ابْنَةٌ، قال: وأما بنْتٌ فليس على ابن، وإنما هي صيغة على حدة، ألحقوها الياء للإلحاق ثم أبدلوا التاء منها، وقيل: إنها مُبدلة من واو، قال سيبويه: وإنما بنْتٌ كعِذْل، والنسب إلى بنْتِ بنَوِيٍّ، وقال يونس: بنْتِي وَأَخْتِي؛ قال ابن سيده: وهو مردود عند سيبويه. وقال ثعلب: العرب تقول هذه بنت فلان وهذه ابْنَةُ فلان، بناء ثابتة في الوقف والوصل، وهما لغتان جيدتان، قال: ومن قال ابْنَةٌ فهو خطأ ولحن. قال الجوهري: لا تقل ابْنَةٌ لأن الألف إنما اجتلبت لسكون الباء، فإذا حركتها سقطت، والجمع بناتٌ لا غير. قال الزجاج: ابْنٌ كان في الأصل بنُوٌّ أو بنَوٌ، والألف ألف وصل في الابن، يقال ابنٌ بَيْنُ البُنُوَّة، قال: ويَحْتَمَلُ أن يكون أصله بَنِيًّا، قال: والذين قالوا بنَوٌ كأنهم جمعوا بَنِيًّا بنَوٌ، وأبناء جمع فِغْلٍ أو فَعْلٍ، قال: وبنت تدل على أنه يستقيم أن يكون فِغْلًا، ويجوز أن يكون فَعْلًا، نقلت إلى فَعْلٍ كما نقلت أخت من فَعْلٍ إلى فَعْلٍ، فأما بناتٌ فليس بجمع بنت على لفظها، إنما رَدَّتْ إلى أصلها فجمعت بناتٍ، على أن أصل بنْتِ فَعْلَةٌ مما حذفت لامه. قال: والأخفش يختار أن يكون المحذوف من ابن الواو، قال: لأنه أكثر ما يحذف لتقلع والياء تحذف أيضاً لأنها تنقل، قال: والدليل على ذلك أن بدأ قد أجمعوا على أن المحذوف منه الياء، ولهم دليل قاطع مع الإجماع يقال بَدَيْتُ إليه يَدًا، ودمٌ محذوف منه

الياء، والبُنُوَّة ليس بشاهد قاطع للواو لأنهم يقولون البُنُوَّة والتثنية فتبان، فابن يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء، وهم عندنا مستاويان. قال الجوهري: والابن أصله بنَوٌ، والذاهب منه واو كما ذهب من أبٍ وأخٍ لأنك تقول في مؤنثه بنْتٌ وأخت، ولم نر هذه الهاء تلحق مؤنثاً إلا ومذكوره محذوف الواو، يدل ذلك على ذلك أخوات وهنوات فيمن رد، وتقديره من الفعل فَعَلٌ، بالتحريك، لأن جمعه أبناء مثل جَحَلٍ وأجمال، ولا يجوز أن يكون فِغْلًا أو فَعْلًا للذين جمعهما أيضاً أفعال مثل جَذَعٌ وقُفْلٌ، لأنك تقول في جمعه بنَوٌ، بتفتح الباء، ولا يجوز أيضاً أن يكون فَعْلًا، ساكنة العين، لأن الباب في جمعه إنما هو أفْعَلٌ مثل كَلْبٌ وأكْلَبٌ أو فُعُولٌ مثل قَلَسٌ وفلوس. وحكى الفراء عن العرب: هذا من ائناواتِ الشُعْبِ، وهم حي من كَلْب. وفي التنزيل العزيز: ﴿هَؤُلَاءِ بناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾؛ كنى ببناته عن نسائهم، ونساء أمية كل نبي بمنزلة بناته وأزواجه بمنزلة أمهاتهم؛ قال ابن سيده: هذا قول الزجاج. قال سيبويه: وقالوا ابْنُمُ، فزادوا الميم كما زيدت في فُسْحُمٍ وِدْلَقِمٍ، وكأنها في ابْنِمٍ أمثل قليلاً لأن الاسم محذوف اللام، فكأنها عوض منها، وليس في فسحُم ونحوه حذف؛ فأما قول رؤبة:

بِكاءٍ تُكَلِّسِي فَقدَتِ حَيْمِما،

فهي تُرْتِي بأباً وإبِما

فإنما أراد: وإبِئِما، لكن حكى ثَدْبِها، واخْتِيل الجمع بين الباء والألف ههنا لأنه أراد الحكاية، كأنَّ النادبة أثرت وا ابْنًا على وا ابْنِي، لأن الألف ههنا أتت ندباً وأمدت للصوت، إذ في الألف من ذلك ما ليس في الياء، ولذلك قال باباً ولم يقل بأبي، والحكاية قد يُحْتَمَلُ فيها ما لا يحتمل في غيرها، ألا ترى أنهم قد قالوا من زيداً في جواب من قال رأيت زيداً، ومن زيد في جواب من قال مررت بزيداً ويروي:

فهي تُنادي بأبسي وإبِئِما

فإذا كان ذلك فهو على وجهه وما في كل ذلك زائدة، وجمع البنتِ بناتٌ، وجمع الابن أبناء، وقالوا في تصغيره أبِئُونُ؛ قال ابن شميل: أنشدني ابن الأعرابي لرجل من بني يربوع،

فإنما اجتلبت لسكون الباء، فإذا حركتها سقطت، والجمع بناتٌ لا غير. قال الزجاج: ابْنٌ كان في الأصل بنَوٌ أو بنَوٌ، والألف ألف وصل في الابن، يقال ابنٌ بَيْنُ البُنُوَّة، قال: ويَحْتَمَلُ أن يكون أصله بَنِيًّا، قال: والذين قالوا بنَوٌ كأنهم جمعوا بَنِيًّا بنَوٌ، وأبناء جمع فِغْلٍ أو فَعْلٍ، قال: وبنت تدل على أنه يستقيم أن يكون فِغْلًا، ويجوز أن يكون فَعْلًا، نقلت إلى فَعْلٍ كما نقلت أخت من فَعْلٍ إلى فَعْلٍ، فأما بناتٌ فليس بجمع بنت على لفظها، إنما رَدَّتْ إلى أصلها فجمعت بناتٍ، على أن أصل بنْتِ فَعْلَةٌ مما حذفت لامه. قال: والأخفش يختار أن يكون المحذوف من ابن الواو، قال: لأنه أكثر ما يحذف لتقلع والياء تحذف أيضاً لأنها تنقل، قال: والدليل على ذلك أن بدأ قد أجمعوا على أن المحذوف منه الياء، ولهم دليل قاطع مع الإجماع يقال بَدَيْتُ إليه يَدًا، ودمٌ محذوف منه

قال ابن بري: هو السفاح بن بكر اليربوعي:

مَنْ يَكُ لَا سَاءَ، فَقَدْ سَاعَتِي
بَسْرُكَ أُنَيْتِيكَ إِلَى غَيْرِ رَاعٍ
إِلَى أَبِي طَلْحَةَ، أَوْ وَاقِدٍ
ذَلِكَ عَمْرِي فَاعْلَمَنَّ لِلضِّيَاعِ^(١)

قال: أُنَيْتِي تصغير نَيْتٍ، كَأَنَّ وَاحِدَةً مِنْ مَقْطُوعِ الْأَلْفِ، فَصَغَرَهُ فَقَالَ أُبَيْنَ، ثُمَّ جَمَعَهُ فَقَالَ أُبَيْنُونَ؟ قال ابن بري عند قول الجوهري كَأَنَّ وَاحِدَهُ ابْنِ، قال: صوابه كَأَنَّ وَاحِدَهُ أُبْنَى مِثْلَ أَغْمَى لِيَصِحَّ فِيهِ أَنَّهُ مَعْتَلٌ اللَّامِ، وَأَنَّ وَاوَهُ لَامٌ لَا نُونٌ^(٢) بِدَلِيلِ الْبُئُوءَةِ، أَوْ أُبَيْنَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ عَلَى مِيلِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ مِثْلُ أَجْرٍ، وَأَصْلُهُ أُبْنُو، قال: وقوله فصغره فقال أُبَيْنٌ إنما يجيء تصغيره عند سيبويه أُبَيْنٌ مِثْلَ أَغْمِي. وقال ابن عباس: قال النبي ﷺ، أُبَيْتِي لَا تَرْمُوا بَجَمْرَةِ الْعَقَبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ. قال ابن الأثير: الهمزة زائدة وقال اختلف في صيغتها ومعناها، فقيل إنه تصغير أُبْنَى كَأَغْمَى وَأَغْمِي، وهو اسم مفرد يدل على الجمع، وقيل: إن أُبْنَا يجمع على أُبْنَا مقصوراً وممدوداً، وقيل: هو تصغير ابن، وفيه نظر. وقال أبو عبيد: هو تصغير بُنْيٍ جمع ابن مضافاً إلى النفس، قال: وهذا يوجب أن يكون صيغة اللفظة في الحديث أُبَيْتِي بوزن سُزْجِي، وهذه التقديرات على اختلاف الروايات، والاسم الْبُئُوءَةُ. قال الليث: الْبُئُوءَةُ مصدر الابن. يقال: ابْنٌ بَيْنُ الْبُئُوءَةِ.

ويقال: تَبَيْتُهُ أَي ادَّعَيْتَ بُئُوءَتَهُ. وَتَبَّأَهُ: اتَّخَذَهُ ابْنًا. وقال الزجاج: تَبَيْتُ بِهِ يَرِيدُ تَبَّأَهُ. وفي حديث أبي حذيفة: أَنَّهُ تَبَيْتُ سَالِمًا أَي اتَّخَذَهُ ابْنًا، وَهُوَ تَفْعُلُ مِنَ الْإِبْنِ، وَالنَّسْبَةُ إِلَى الْإِبْنَاءِ بَنُوِيٌّ وَأَبْنَاوِيٌّ نَحْوَ الْأَعْرَابِيِّ، يَنْسَبُ إِلَى الْأَعْرَابِ، وَالتَّصْغِيرُ بُنْيٌ. قال الفراء: يَا بُنْيُ لَغْتَانِ مِثْلُ يَا أَبَتُ وَيَا أَبْتَ، وَتَصْغِيرُ ابْنَاءِ أَبِيئَاءٍ، إِنْ شَتَّتَ أُبَيْنُونَ عَلَى غَيْرِ مَكْبَرِهِ. قال

(١) قوله: «ذلك عمري فاعلمن للضياع» جاء في الأصل هكذا:

عَمْرِي فاعلمي للضياع

وعلق عليه مصححه في الهامش قائلاً: قوله: عمري فاعلمي... الخ، كذا بالأصل بهذه الصورة، ولم نجده في كتب اللغة التي بأيدينا. وفي المتن اضطراب، وفي الهامش قصور؛ فالمتن غير مستقيم الوزن، والهامش يقول: «لم نجده في كتب اللغة التي بأيدينا، مع أن الناج ذكر البيت الأول، والتهذيب ذكر البيتين، وذكر الشطر الأخير منهما هكذا:

ذاك عمري فاعلمن للضياع

وقد أبتنا ما في التهذيب، لأنه أدنى إلى الصواب.

(٢) قوله: «وأن واه لأم لا نون» لعله يريد: وأن لأمه واو....

الجوهري: والنسبة إلى ابْنِ بَنُوِيٍّ، وبعضهم يقول ابْنِي، قال: وكذلك إذا نسبت إلى أبناء فارس قلت بَنُوِيٍّ، قال: وأما قولهم أبْنَاوِيٍّ فَإِنَّمَا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَبْنَاءِ سَعْدٍ لِأَنَّهُ جَعَلَ اسْمًا لِلْحِي أَوْ لِلْقَبِيلَةِ، كَمَا قَالُوا مَدَائِنِيٍّ جَعَلُوهُ اسْمًا لِلْمَدِينَةِ، قال: وكذلك إذا نسبت إلى بِنْتٍ أَوْ إِلَى بَنَاتٍ الطَّرِيقِ قلت بَنُوِيٍّ لِأَنَّ أَلْفَ الْوَصْلِ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ، فَإِذَا حَذَفَتْهَا فَلَا بَدَّ مِنْ رَدِّ الْوَاوِ. ويقال: رأيت بِنَاتِكَ، بِالْفَتْحِ، وَيَجْرُونَهُ مُجْرَى التَّاءِ الْأَصْلِيَّةِ. وَبَنَاتُ الطَّرِيقِ: هِيَ الطَّرِيقُ الصَّغَارُ تَتَشَعَّبُ مِنَ الْجَادَّةِ، وَهِيَ التَّوَهَّاتُ.

والأبناء: قوم من أبناء فارس. وقال في موضع آخر: وأبناء فارس قوم من أولادهم ارتهنتهم العرب، وفي موضع آخر: ارتبها باليمن وغلب عليهم اسم الأبناء كغلبة الأنصار، والنسب إليهم في ذلك أنباري في لغة بني سعد، كذلك حكاه سيبويه عنهم، قال: وحدثني أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الإضافة إليه بنوي، يَرُدُّونَهُ إِلَى الْوَاحِدِ، فَهَذَا عَلَى أَنَّ لَا يَكُونُ اسْمًا لِلْحِي، وَالاسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْبُئُوءَةُ. وفي الحديث: وكان من الأبناء، قال: الأبناء، في الأصل جمع ابن. ويقال لأولاد فارس الأبناء، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن، لما جاء يستنجدهم على الحبشة، فنصره وملكو اليمن وعذبوها وتزوجوا في العرب فقيل لأولادهم الأبناء، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

وللأب والابن والبنت أسماء كثيرة تصاف إليهما، وعُدَّ الْأَزْهَرِيُّ مِنْهَا أَشْيَاءَ كَثِيرَةً فَقالَ مَا يَعْرِفُ بِالْإِبْنِ: قال ابن الأعرابي ابْنُ الطُّنِّ آدَمُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَابْنُ بِلَاجِ الْعَصْدُ، وَابْنُ مُخَدَّشِ رَأْسِ الْكَتْفِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ التُّغْضُ أَيْضًا، وَابْنُ التُّعَامَةِ عَظَمُ السَّاقِ، وَابْنُ التُّعَامَةِ عَوْقُ فِي الرُّجُلِ، وَابْنُ التُّعَامَةِ مَحَبَّةُ الطَّرِيقِ، وَابْنُ التُّعَامَةِ الْفَرَسُ الْفَارَهُ، وَابْنُ التُّعَامَةِ السَّاقِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْبَيْرِ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْعَالِمِ: هُوَ ابْنٌ يَجْعُدُهَا وَابْنٌ يَعْنُطُهَا وَابْنٌ سُرْسُورُهَا وَابْنٌ ثَرَاهَا وَابْنٌ مَدِينَتُهَا وَابْنٌ زُؤْمَلَتُهَا أَي الْعَالِمُ بِهَا، وَابْنٌ زُؤْمَلَةٌ أَيْضًا ابْنُ أُمَّةٍ، وَابْنٌ نُقَيْلَةُ ابْنِ أُمَّةٍ، وَابْنٌ تَامُورُهَا الْعَالِمُ بِهَا، وَابْنٌ نَفَارَةُ الدُّرُصِ، وَابْنُ السُّنْدُورِ الدُّرُصُ أَيْضًا، وَابْنُ النَّاقَةِ الْبَابُوسُ، قال: ذكره ابن أحرمر في شعره، وَابْنُ الْحَلَّةِ ابْنُ مَخَاضٍ، وَابْنُ عَرَسِ الشَّرْعُورِ، وَابْنُ السَّجْرَادَةِ الشَّرْوُ، وَابْنُ السَّلِيلِ اللَّصُّ، وَابْنُ الطَّرِيقِ اللَّصُّ أَيْضًا، وَابْنُ غَبْرَاءِ اللَّصُّ أَيْضًا؛ وَقِيلَ فِي قَوْلِ طَرَفَةَ:

ورأيت بني غبراء لا يُشكروني

إن بني غبراء اسم للضعاليك الذين لا مال لهم سُموا بني غبراء للزوقهم بغبراء الأرض، وهو ترابها، أراد أنه مشهور عند الفقراء والأغنياء، وقيل: بنو غبراء هم الرفقة يتكاهدون في السفر، وابن إلهة ضو الشمس، وهو الضح، وابن السُزنة الهلال؛ ومنه قوله:

رأيت ابن سُزنتيها جانيحاً

وإبن الكروان الليل، وابن الحباري النهار، وابن مُرة طائر، ويقال الثُرة، وابن الأرض العديز، وابن طامر البوعوث، وابن طامر الحبيس من الناس، وابن هيان وابن بيان وابن هنيء وابن نبي كُله الحبيس من الناس، وابن النخلة الدنيء^(١)، وابن البخنة السوط، والبخنة النخلة الطويلة، وابن الأسد الشيع والحفص، وابن القرد الحوذل والرباح، وابن البراء أول يوم من الشهر، وابن المازن الثعلب، وابن الغراب البعج، وابن الفواهي الجان، يعني الحية، وابن القاوية قورح الحمام، وابن الفاسياء القزنيي، وابن الحرام السلا، وابن الكرم القطف، وابن المصرة عُضن الريحان، وابن جلا السبيد، وابن دأية الغراب، وابن أوزر الكمأة، وابن قنرة الحية، وابن ذكاء الصبيح، وابن فزتي وابن توتى ابن البعجة، وابن أخذار الرجل الخيزر، وابن أقوال، الرجل الكثير الكلام، وابن القفلة الجرباء، وابن الطود الحجر، وابن خمير اللبلة التي لا يرى فيها الهلال، وابن آوى شيخ، وابن مخاض وابن لبون من أولاد الإبل. ويقال للشقاء: ابن الأديم، فإذا كان أكبر فهو ابن أديين وابن ثلاثة أديم.

وروي عن أبي الهيثم أنه قال: يقال هذا ابتك، ويزاد فيه الميم فيقال هذا البتمك، فإذا زيدت الميم فيه أعرب من مكانين فقيل هذا البتمك، فضمت النون والميم، وأعرب بضم النون وضم الميم، ومررت بابنمك ورأيت البتمك، تتبع النون الميم في الإعراب، والألف مكسورة على كل حال، ومنهم من يعربه من مكان واحد فيعرب الميم لأنها صارت آخر الاسم، ويدع النون مفتوحة على كل حال فيقول هذا البتمك، ومررت بابنمك، ورأيت البتمك، وهذا البتم زيد، ومررت بابنم زيد،

(١) قوله «ابن النخلة الدنيء» وقوله فيما بعد «وإبن الحرام السلا» كذا بالأصل.

ورأيت البتم زيد؛ وأشد لحسان:

ولذنا بني العنقاء وإنتي مُحرق،

فأكرم بنا خالاً، وأكرم بنا إئتما!

وزيادة الميم فيه كما زادوها في شدقم وزوقم وشجعم لنوع من الحيات؛ وأما قول الشاعر:

ولم يحم أنفاً عند عرس ولا إبنم

فإنه يريد الابن والميم زائدة.

ويقال فيما يعرف ببناات: بناث اللدم بناث أحمص، وبناث المُسند صروف الدهر، وبناث معي البعز، وبناث اللبن ما صغر منها، وبناث الثقا هي الحلكة تُشبه بهن بنان العذارى قال ذو الرمة:

بناث الثقا تخفسي يراها وتظهر

وبناث معز وبناث بخر سحائب يأتي قتل الصئيف مُتصبات، وبناث غير الكذب، وبناث بفس الدواهي، وكذلك بناث طَبق وبناث بزج وبناث أودك وإنتة الجبل الصدى، وبناث أغتنق النساء، ويقال: خيل نسبت إلى فحل يقال له أغتنق، وبناث صهال الخيل، وبناث شحاج البغال، وبناث الأخردي الأكن، وبناث أعش من الكواكب الشمالية، وبناث الأرض الأنهار الصغار، وبناث السنى الليل، وبناث الصدر الهموم، وبناث الجنائ النساء، والجنائ الفرائش، وبناث طارق بناث الملوك، وبناث الدؤ حمير الوحش، وهي بناث صغدة أيضاً، وبناث عُرجون السماريح، وبناث عُزُهون الفطُر، وبنث الأرض وابن الأرض صرت من البقل، والبنات التماثيل التي يلعب بها الجوارى. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: كنت ألعب مع الجوارى بالبنات أي التماثيل التي تلعب بها الصبايا. وذكر لروية رجل فقال: كان إحدى بنات مساجد الله، كأنه جعله خصاة من خصى المسجد. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، أنه سأل رجلاً قدام من الثغر فقال: هل سرت الجيش في البنيات الصغار؟ قال: لا، إن القوم ليؤتون بالإناء فيتداولونه حتى يشربوه كلهم؛ البنيات ههنا: الأقداح الصغار، وبناث الليلي الهموم؛ أنشد ثعلب:

تظلل بنات الليل حولي عُكفاً

عُكوف الصواكي، بيتهن قَيْبيل

وقول أمية بن أبي عائد الهذلي:

فَبَنَيْتُ لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ،

فَسَمَّا إِلَيْهِ كَهَلْمُهَا وَعُغْلَامُهَا

ابن الأعرابي: البني الأبنية من الصَدْر أو الصوف، وكذلك البني من الكرم؛ وأشد بيت الحطية:

أَوْلَعَكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَى

وقال غيره: يقال بنية، وهي مثل رثوة ورشأ، كأن البنية الهيئة التي يُبنى عليها مثل المشية والرُكبة. وبني فلان بيتاً بناءً وبني، مقصوراً، شدد للكثرة. وأبنتى داراً وبني بمعنى. والبنيان: الحائط. الجوهري: والبني، بالضم مقصور، مثل البني. يقال: بُنيتُ وبني وبنيّة وبني، بكسر الباء مقصور، مثل جزيرة وجزى، وفلان صحح البنية أي الفطرة. وأبنتى الرجل: أعطيته بناءً أو ما يتيسر به داره؛ وقول البولاني:

بَسْتَوْقُدُ الثَّلْبَ بِالْحَضِيضِ، وَيَضُّ

طَبَأُ نُفُوساً بُنْتُ عَلَى الْكُرْمِ

أي بُنيت، يعني إذا أخطأ بُوري النار. التهذيب: أبنت فلاناً بِنْتاً إذا أعطيته بيتاً بِنْتِيه أو جعلته بِنْتِي بيتاً؛ ومنه قول الشاعر:

لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَيْنَ امْرَأً،

كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقَ بِجَادِ

قال ابن السكيت: قوله لو وصل الغيث أي لو اتصل الغيث لأبنتين امرأة سحقت بجاد بعد أن كانت له قبة، يقول: يُبْنُونُ عليه فيحزونه فيتحذ بناء من سحقت بجاد بعد أن كانت له قبة. وقال غيره يصف الخيل فيقول: لو سمّتها الغيث بما ينبت لها لأغرث بها على ذوي القباب فأخذت قياتهم حتى تكون البجد لهم أبنية بعدها. والبناء: يكون من الخياء، والجمع أبنية.

والبناء: لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل، وكأنهم إنما سموه بناءً لأنه لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير تغير الإعراب، سمي بناءً من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره، وليس كذلك سائر الآلات المنقولة المبتذلة كالخيمة والمظلة والفساطط والشرايق ونحو ذلك، وعلى أنه مذ أوقع على هذا الضرب من المستعملات المتزولة من مكان إلى مكان لفظ البناء تشبيهاً بذلك من حيث كان مسكوناً وحاجراً

فَسَمَيْتُ بِنَاتِ الْقَلْبِ، فَهِيَ رَهَائِنٌ

بِخَبَائِهَا كَالْبَطِيرِ فِي الْأَفْصَاحِ

إنما عنى ببناته طوائفه؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

يَا سَعْدُ يَا ابْنَ عَمَلِي يَا سَعْدُ

أراد: من يَعْمَلْ عَمَلِي أو يَمْلِكْ عَمَلِي، قال: والعرب تقول الرَفْقُ بِنَيْ الْجَلْمِ أَي مِثْلِهِ.

والبني: تَفْصِصُ الْهَدْمِ، بَنَى الْبِنَاءَ بِنْيًا وَبِنَاءً وَبِنَى، مقصور، وبنياناً وبنيةً وبنايةً والبناه وبناءه؛ قال:

وَأَصْغَرَ مِنْ قَعْبِ الْوَلِيدِ، تَرَى بِهِ

بُيُوتًا مُبْنَاءَةً وَأُودِيَةً حُضْرًا

يعني العين، وقول الأعرابي السُّنِّي في صفة بعير أكره:

لَمَّا رَأَيْتُ مَحْمُولِيهِ أَنَا

مُحْمَدُزِينِي، كَسَدْتُ أَنْ أُجْبَا

قَرُونْتُ مِثْلَ الْعَلَمِ الْمُسْتَيْ

شبه البعير بالعلم لِعَظَمِهِ وَضَحْمِهِ؛ وَعَنَى بِالْعَلَمِ الْقَصْرَ، يَعْنِي أَنَّهُ شَبِهُهُ بِالْقَصْرِ الْمَبْنِيِّ الْمُشِيدِ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

كَرَأْسُ الْقَدْنِ الْمُسَوِّدِ

والبناء: المَبْنِيُّ، والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع، واستعمل أبو حنيفة البناء في الشُّفَى فقال يصف لوحاً يجعله أصحاب المراكب في بناء الشُّفَى: وَإِنَّهُ أَصْلُ الْبِنَاءِ فِيمَا لَا يَنْمِي كَالْحِجْرِ وَالطِّينِ وَنَحْوِهِ. والبناء: مُدْبِرُ الْبِنْيَانِ وَصَانِعُهُ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ، فِي الْمَثَلِ: أَبْنَاؤُهَا أَخْنَاؤُهَا، فَرَعَمَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنْ أَبْنَاءَ جَمْعَ بَانَ كَشَاهِدٍ وَأَشْهَادٍ، وَكَذَلِكَ أَخْنَاؤُهَا جَمْعُ جَانٍ. وَالْبِنِيَّةُ وَالبِنِيَّةُ: مَا بَنَيْتَهُ، وَهُوَ الْبِنَى وَالبِنَى؛ وَأَنْشَدَ الْفَارِسِيُّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ:

أَوْلَعَكَ قَوْمٌ، إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَى،

وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْقُوا، وَإِنْ عَقَدُوا سَدُّوا

ويروى: أَحْسَنُوا الْبِنَى؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: إِنَّمَا أَرَادَ بِالْبِنَى جَمْعَ بِنِيَّةٍ، وَإِنْ أَرَادَ الْبِنَاءَ الَّذِي هُوَ مَمْدُودٌ جاز قصر في الشعر، وَقَدْ تَكُونُ الْبِنَايَةُ فِي الشَّرْفِ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ؛ قَالَ زَيْدُ بْنُ الْحَكَمِ:

وَالنَّاسُ مُبْنِيَانٌ: مَحْ

حَسُودُ السِّينَايَةِ، أَوْ ذَمِيمٌ

وقال لبيد:

ومظلاً بالبناء من الآجر والطين والحص.

والعرب تقول في المثل: إن المعزى تُبهي ولا تُبني أي لا تُعطي من الثلث ما يُبني منها بيت، المعنى أنها لا تُلث لها حتى تُتخذ منها الأبنية أي لا تجعل منها الأبنية لأن أبنية العرب طراف وأخبية، فالطراف من آدم، والخباء من صوف أو آدم ولا يكون من شعر، وقيل: المعنى أنها تُحرق البيوت بوئبها عليها ولا تُعبر على الأبنية ومعزى الأعراب بخود لا يطول شعرها فيغزل، وأما معزى بلاد الضرد وأهل الزيف فإنها تكون وافية الشعور، والأكراد يُستوون بيوتهم من شعرها. وفي حديث الاعتكاف: فأمر ببنائه فقوض؛ البناء واحد الأبنية وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحراء، فمنها الطراف والخباء والبناء والقبة المضرب. وفي حديث سليمان، عليه السلام: من هدم بناء ربه تبارك وتعالى فهو ملعون، يعني من قتل نفساً بغير حق لأن الجسم يُشيان خلقه الله وركبه.

والبيئة على فعيلة: الكعبة لشرفها إذا هي أشرف مبني، يقال: لا ورب هذه البيئة ما كان كذا وكذا. وفي حديث البراء بن معرور: رأيت أن لا أجعل هذه البيئة مني بظهور؛ يريد الكعبة، وكانت تُدعى ببيئة إبراهيم، عليه السلام، لأنه بناها، وقد كثر قسّمهم برب هذه البيئة وبني الرجل: اضطنعه؛ قال بعض المؤلدين:

بني الرجال، وغيره يبنى القري،

شئان بين قري وبين رجال

وكذلك ابتناه، وبني الطعام لحمه يبيته بناءً، أُنبتة وعظم من الأكل؛ وأنشد:

بني السويق لخبها واللث،

كما بني بُخت العيراق القث

قال ابن سيده: وأنشد ثعلب:

مظاهرة شخماً عتيقاً وغوططاً،

فقد بني لحمها لها مُتبانياً

ورواه سيويه: أُنبتا. وروى شمر: أن مُكناً قال لعبد الله بن أبي أمية: أن فتح الله عليكم الطائف فلا تُفلاتنك بادية بنت غيثلانة، فإنها إذا جلست تبتث، وإذا تكلمت تكتث، وإذا اضطجعت تكتث، وبين رجلها مثل الإناء المكفأ، يعني ضمخ

رُكبا وتُهوده كأنه إناء مكبوب، فإذا قعدت فوجت رجلها لضخم رُكبا؛ قال أبو منصور: ويحتمل أن يكون قول المخث إذا قعدت تبتث أي صارت كالسنتاة من سمنها وعظمها، من قولهم: بنى لحم فلان طعامه إذا سئنه وعظمه؛ قال ابن الأثير: كأنه شبهها بالقبعة من الأدم، وهي السنتاة، لسمنها وكثرة لحمها، وقيل: شبهها بأنها إذا ضربت وطبت أنفرت، وكذلك هذه إذا قعدت تربعت وفرشت رجلها. وتبني السنام: سمن؛ قال يزيد بن الأعمور الشثي:

مشتجلاً أعرف قد تبني

وقول الأخصف في كتاب القوافي: أما غلامي إذا أردت الإضافة مع غلام في غير الإضافة فليس بإبطاء، لأن هذه الياء ألزمت الميم الكسرة وصيرته إلى أن يُبني عليه، وقولك لرجل ليس هذا الكسر الذي فيه بناء؛ قال ابن جنبي: المعتبر الآن في باب غلامي مع غلام هو ثلاثة أشياء: وهو أن غلام نكرة وغلامي معرفة، وأيضاً فإن في لفظ غلامي ياء ثابتة وليس غلام بلا ياء كذلك، والثالث أن كسرة غلامي بناء عنده كما ذكر وكسرة ميم مررت بغلام إعراب لا بسا، وإذا جاز رجل مع رجل وأحدهما معرفة والآخر نكرة ليس بينهما أكثر من هذا، فما اجتمع فيه ثلاثة أشياء من المخلاف أجدد بالجواز، قال: وعلى أن أبا الحسن الأخصف قد يمكن أن يكون أراد بقوله إن حركة ميم غلامي بناء أنه قد اقتصر بالميم على الكسرة، ومنعت اختلاف الحركات التي تكون مع غير الياء نحو غلامه وغلامك، ولا يريد البناء الذي يعاقب الإعراب نحو حيث وأين وأمس.

والسنتاة والسنتاة: كهيفة الشتر والسطع. والسنتاة والسنتاة أيضاً: العيبة. وقال شريح بن هانيء: سألت عائشة، رضي الله عنها، عن صلاة سيدنا رسول الله ﷺ، فقالت: لم يكن في الصلاة شيء آخرى أن يؤخرها من صلاة العشاء، قالت: وما رأيته مُقياً الأرض بشي قط إلا أني أذكر يوم مَطَرٍ فإننا نسطنا له بناءً؛ قال شمر: قوله بناء أي يطعم، وهو مُتصل بالحديث؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء تفسيره في الحديث، ويقال له السنتاة والسنتاة أيضاً. وقال أبو عذنان: يقال للبيت هذا بناء آخرته؛ عن الهوازني، قال: السنتاة من آدم كهيفة القبة تجعلها المرأة في كمشر بيتها فتسكن فيها، وعسى أن

يكون لها غنم فتقتصر بها دون الغنم لنفسها وثيابها، ولها إزار في وسط البيت من داخل يُكْنُها من الحرّ ومن واكف المطر فلا تُبَلُّ هي وثيابها.
أشَد ابن الأعرابي للنابغة:

على ظهره مَنبَأةٌ جَدِيدٌ سُجُورُهَا،

يَطُوفُ بِهَا وَسَطُ اللَّطِيمَةِ بَائِعٌ

قال: المَنبَأةُ قبة من أدم. وقال الأصمعي: المَنبَأةُ حَصِيرٌ أَوْ نَطْعٌ يَبْسُطُهُ التَّاجِرُ عَلَى بَيْعِهِ، وَكَانُوا يَجْعَلُونَ الحُصْرَ عَلَى الأنطاع يطوفون بها، وإنما سميت مَنبَأةً لأنها تتخذ من أدم يُوصَلُ بعضها ببعض؛ وقال جرير:

رَجَعَتْ وَوَدَّهْمُ بِتَيْمٍ بَعْدَمَا

حَزَرُوا الحَبَانِيَّ فِي بَنِي زَدْهَامٍ

وَأَبْنَيْتُهُ بَيْتاً أَي أَعْطَيْتُهُ مَا يَبْنِي بَيْتاً.

والبانبة من القيسي: التي لَصِقَتْ وَتَرَّهَا بِكَبِدِهَا حَتَّى كَادَ يَنْقَطِعُ وَتَرَهَا فِي بطنها من لصوقه بها، وهو عيب، وهي الباناة طائفة. غيره: وقوس بانبة بنت على وترها إذا لَصِقَتْ بِهِ حَتَّى يَكَادَ يَنْقَطِعُ. وقوس باناة: فُجَاءةٌ، وهي التي يَنْتَجِي عنها الوتر.

ورجل باناة: مُثَحِنٌ عَلَى وَتَرِهِ عِنْدَ الرَّفِي.

قال امرؤ القيس:

عَارِضٌ زُورَاءَ مَنْ نَسَّيْمٍ،

عَازِرٌ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهِ

وأما البانبة فهي التي بانث عن وترها، وكلاهما عيب. والبنواني: أضلاع الزور. والبنواني: قوائم الناقة. وألقى بوابيته: أقام بالمكان وأطمأن وثبت كألقي عصاه وألقى أرواقه. والأرواق جمع روق البيت، وهو رواقه.

والبنواني: عِظَامُ الصُّدْرِ؛ قال العجاج بن روية:

فإن يكن أمسى شبابي قد حسرو،

وفسرت مئى البنواني وفسرت

وفي حديث خالد: فلما ألقى الشام بوابية عزلني. واشتعمل غبري، أي خيره وما فيه من السعة والثغمة. قال ابن الأثير: والبنواني في الأصل أضلاع الصدر، وقيل: الأكتاف والقوائم،

الواحدة بانبة. وفي حديث علي، عليه السلام: أَلْقَتْ السَّمَاءُ بَرَكًا بَوَابِيهَا؛ يريد ما فيها من المطر، وقيل في قوله ألقى الشام بوابيته، قال: فإن ابن حيلة^(١) رواه هكذا عن أبي عبيد، بالنون قبل الباء، ولو قيل بوابته، الباء قبل النون، كان جائزاً.

والبوابين جمع البنوان، وهو اسم كل عمود في البيت ما خلا وسط البيت الذي له ثلاث طرائق. وبنيت عن حال الركية: تَحِيَّتُ الرِّشَاءِ عَنْهُ لِفَلَا يَمُوتُ التُّرابُ عَلَى الحِافِرِ.

والباني: الغرور الذي يَبْنِي عَلَى أَهْلِهِ؛ قال الشاعر:

يَلُوحُ كَأَنَّهُ مَضْبَاحٌ بَانِي

وبني فلان على أهله بناءً، ولا يقال بأهله، هذا قول أهل اللغة، وحكى ابن جنبي: بني فلان بأهله وبنيتي بها، عداهما جميعاً بالياء. وقد زُفَّها وأزْدَفَّها، قال: والعامية تقول بنتي بأهله، وهو خطأ، وليس من كلام العرب، وكان الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله ليدخل بها فيها فيقال: بنتي الرجل على أهله، فقيل لكل داخل بأهله بان، وقد ورد بنتي بأهله في شعر جرير العوذ قال:

بَنَيْتُ بِهَا قَبْلَ المَحَاقِي بَلِيلَةَ،

فَكَانَ مِخْفَاقاً كُلُّهُ ذَلِكَ الشُّهُرُ

قال ابن الأثير: وقد جاء بني بأهله في غير موضع من الحديث وغير الحديث. وقال الجوهري: لا يقال بني بأهله؛ وعاد فاستعمله في كتابه. وفي حديث أنس: كان أول ما أنزل من الحجاب في مُبَشِّي رسول الله ﷺ، بزيب؛ الابتياء والبناء: الدخول بالزوجة، والمبشيتي ههنا يُراد به الابتياء فأقامه مُفَامُ المصدر. وفي حديث علي، عليه السلام، قال: يا نبي الله متى تُبِينِي أَي تُدْخِلْنِي عَلَى زَوْجَتِي؛ قال ابن الأثير: حقيقته متى تجعلني أبشيتي بزوجتي. قال الشيخ أبو محمد بن بري: وجارية بناء اللحم أي مَبَشِيَةُ اللحم؛ قال الشاعر:

(١) [قوله ابن حيلة هو هكذا في الأصل. وفي التاج عن أبي عبيد: ابن

سَجَّهَ نَعَصْرًا، مِنْ حَضْرَمَوِيَّةٍ،

بِنَاءِ اللَّحْمِ جَمَاءَ الْعِظَامِ

ورأيت حاشية هنا قال: بِنَاءُ اللَّحْمِ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنَى طَيِّبَةُ الرِّيحِ أَيْ طَيِّبَةٌ رَائِحَةُ اللَّحْمِ؛ قَالَ: وَهَذَا مِنْ أَوْهَامِ الشَّيْخِ ابْنِ بَرِيٍّ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ. وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: مَنْ بَنَى فِي دِيَارِ الْعَجَمِ يَفْتَلُ نَبْرُوزَهُمْ وَمَهْرُ جَانِهِمْ حُبِيرٌ مَعَهُمْ؛ قَالَ أَبُو مُوسَى: هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ، وَالصَّوَابُ نَبَأٌ أَيْ أَقَامَ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

بِهَاءٍ: نَبَأًا بِهِ يَبْهَأُ وَيَبْهَى وَيَهْوُ نَبَأًا وَنَهَاءً وَيَهْوَرًا: أُنْسٌ بِهِ. وَأَنْشُدْ:

وَقَدْ بَهَأْتُ، بِالْحَاجِلَاتِ، إِفَالَهَا،

وَسَيَفِي كَرِيمٍ لَا يَزَالُ يَصُوعُهَا

وَيَهَأْتُ بِهِ وَيَهَيْتُ: أُنْسْتُ.

وَالْبِهَاءُ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: النَّاقَةُ الَّتِي تَشْتَأْنِسُ إِلَى الْحَالِيبِ، وَهُوَ مِنْ يَهَأْتُ بِهِ، أَيْ أُنْسْتُ بِهِ. وَيُقَالُ: نَاقَةٌ بِهَاءٌ، وَهَذَا مَهْمُوزٌ مِنْ يَهَأْتُ بِالشَّيْءِ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْلِفُ عِنْدَ الْمَقَامِ، فَقَالَ: أَرَى النَّاسَ قَدْ يَهْوَرُوا بِهَذَا الْمَقَامِ، مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ أُنْسُوا بِهِ، حَتَّى قَلَّتْ هَيْبَتُهُ فِي قُلُوبِهِمْ. وَمِنْ حَدِيثِ تَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُثَيْبٍ: عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ يَهْوَرُوا بِهِ، وَاسْتَحْفَفُوا عَلَيْهِ أَحَادِيثَ الرِّجَالِ. قَالَ أَبُو عُثَيْبٍ: رَوَى بِهِرًا بِهِ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ، وَهُوَ فِي الْكَلَامِ مَهْمُوزٌ: أَبُو سَعِيدٍ: ابْتِهَأْتُ بِالشَّيْءِ: إِذَا أُنْسْتُ بِهِ وَأُخْبِيتُ قُوبَهُ. قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

وَفِي الْحَيِّ مَنْ يَهْوَى هَوَانًا، وَيَبْتَهِي،

وَأَخْسَرُ قَدْ أَبْدَى الْكَاتِبَةَ، مُفْضَبًا^(١)

تَرَكَ الْهَمْزَ مِنْ يَبْتَهِي.

وَيَهَأُ الْبَيْتَ: أَخْلَاهُ مِنَ التَّمَتَّاعِ أَوْ حَوَقَهُ كَأَبْنَاهُ. وَأَمَّا الْبِهَاءُ مِنَ الْحَشَنِ فَإِنَّهُ مِنْ يَهِي الرَّجُلَ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ. قَالَ ابْنُ الْمُسَكِّتِ: مَا بَهَأْتُ لَهُ وَمَا بَاهَتْ لَهُ: أَيْ مَا قَلْبْتُ لَهُ.

بِهَتْ: يَهَتْ الرَّجُلُ يَبْتَهِي بَهْتًا، وَيَهْتًا، وَيَهْتَانًا، فَهُوَ يَهَاتُ أَيْ قَالَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ، فَهُوَ مَبْتَهَوْتُ. وَيَهْتَهُ يَهْتًا: أَخَذَهُ بَغْتَةً.

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿بَلِ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ:

شَبِي الْحَمَاءَ وَابْتَهَى عَلَيْهَا^(٢)

فَإِنَّ عَلَى مَقْحَمَةٍ، لَا يُقَالُ بَهَتْ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا الْكَلَامُ بَهْتَهُ؛ وَالْبِهَيْتَةُ الْبُهَيْتَانُ. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: زَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ عَلَى فِي الْبَيْتِ مَقْحَمَةٌ أَيْ زَائِدَةٌ؛ قَالَ: إِنَّمَا عُدِّي ابْتَهَيْتُ بِعَلَى، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى افْتَرَى عَلَيْهَا. وَالْبُهَيْتَانُ: افْتَرَاهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهَيْتَانٍ يَفْتَرِيهِمَا﴾؛ قَالَ: وَمِثْلُهُ مِمَّا عُدِّي بِحَرْفِ الْجَوْزِ، حَمَلًا عَلَى مَعْنَى فِعْلٍ يُقَارِبُهُ بِالْمَعْنَى، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلْيَخْذِرِ الَّذِينَ يَخْافُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾؛ تَقْدِيرُهُ: يَخْرُجُونَ عَنْ أَمْرِهِ، لِأَنَّ الْمَخَالَفَةَ خُرُوجًا عَنِ الطَّاعَةِ. قَالَ: وَيَجِبُ عَلَى قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ أَنْ تَجْعَلَ عَنِ فِي الْآيَةِ زَائِدَةً، كَمَا جُعِلَ عَلَى فِي الْبَيْتِ زَائِدَةً، وَعَنْ وَعَلَى لَيْسَتْ مِمَّا يَزِيدُ كَالْبَاءِ.

وَبَاهَتَهُ: اسْتَقْبَلَهُ بِأَمْرٍ يَقْبِذُهُ بِهِ، وَهُوَ مِنْ بَرِيٍّ، لَا يَعْلَمُ فَيْبَهْتُ مِنْهُ، وَالاسْمُ الْبُهَيْتَانُ.

وَبَهَتْ الرَّجُلَ أَبْهَتْهُ بَهْتًا إِذَا قَابَلْتَهُ بِالْكَذِبِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَتَأْتِئِدُونَهُ بَهْتَانًا وَإِنَّمَا سُبْحَانَا﴾؛ أَيْ مُبَاهِتِينَ آمِينَ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْبُهَيْتَانُ الْبَاطِلُ الَّذِي يَخْتَرُ مِنْ بَطْلَانِهِ، وَهُوَ مِنَ الْبُهْتِ التَّخْيِيرِ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ، وَبُهْتَانًا مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ، وَهُوَ حَالٌ؛ الْمَعْنَى: أَتَأْتِئِدُونَهُ، مُبَاهِتِينَ آمِينَ؟ وَبَهَتْ فَلَانًا فَلَانًا إِذَا كَذَبَ عَلَيْهِ، وَبَهَتْ وَبَهَتْ إِذَا تَخَيَّرَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهَيْتَانٍ يَفْتَرِيهِمَا﴾؛ أَيْ لَا يَأْتِيَنَّ بَوْلِدٍ عَنْ مَعَارِضَةٍ مِنْ غَيْرِ أَرْوَاجِهِنَّ، فَيُنْشِئُهُ إِلَى الزَّوْجِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ بُهْتَانٌ وَفُزِيَةٌ، وَيُقَالُ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَلْتَقِطُهُ فَتَبْتَاهُ. وَقَالَ الرَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ: [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿بَلِ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾؛ قَالَ: تُخَيِّرُهُمْ حِينَ تَفْجُوهُمْ بَغْتَةً.

وَالْبُهْوُوتُ: السُّبَاهَةُ، وَالْجَمْعُ بُهَيْتٌ وَبُهْوُوتٌ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّ بُهْوَاتًا جَمْعُ بَاهِتٍ، لَا جَمْعَ بَهْوُوتٍ، لِأَنَّ فَاعِلًا مِمَّا يَجْمَعُ عَلَى فُعُولٍ، وَلَيْسَ فُعُولٌ مِمَّا يُجْمَعُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَأَمَّا مَا حَكَاهُ أَبُو عَبْدِ، مِنْ أَنَّ عُدْوِيًّا جَمَعَ عُدْوِبَ فَقَلَّطَ، إِنَّمَا هُوَ جَمْعُ عَادِبٍ، فَأَمَّا عُدْوِبٌ، فَجَمْعُهُ عُدْبٌ.

(٢) قَوْلُهُ دَوَابَهْتِي عَلَيْهَا قَالَ الصَّغَانِقِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ: هُوَ تَصْغِيفٌ وَتَحْرِيفٌ، وَالرَّوَايَةُ وَابْتَهَى عَلَيْهَا، بِالنُّونِ مِنَ الْبُهَيْتِ وَهُوَ الصَّوْتُ.

(١) قَوْلُهُ «مُفْضَبًا» كَذَا فِي النِّسْخِ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ الَّذِي فِي التَّكْمَلَةِ وَهُوَ أَصَحُّ الْكُتُبِ الَّتِي بَأَيْدِنَا مُنْضَبٌ.

والبهتُ والبهتةُ: الكَذِبُ. وفي حديث الغيبة: وإن لم يكن فيه ما تقول، فقد بهتته أي كذبت وأفترت عليه. وفي حديث ابن سلام في ذكر اليهود: أنهم قومُ بهتٍ؛ قال ابن الأثير: هو جمع بهوتٍ، من بناء المبالغة في البهت، مثل ضبورٍ وضبرٍ، ثم يسكن تخفيفاً.

والبهتُ: الانقطاعُ والحيرةُ. رأى شيئاً فبهت: ينظرُ نظرَ المتعجب؛ وأنشد:

أَنَّ زَأَيْتَ هَامِتِي كَالطُّشْتِ،

ظَلَيْلَتِ تَزْمِينِي بِقَوْلِ بُهْتِ؟

وقد بهتَ وبهتَ وبهتَ الحَضْمُ: استولت عليه الحجةُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَبَهَّتْ الَّذِي كَفَرُوا﴾؛ تأويله: انقطع وسكت متحيراً عنها. ابن جنبي: قرأه ابن السمين: ﴿فَبَهَّتْ الَّذِي كَفَرُوا﴾؛ أراد فبهت إبراهيم الكافر، فالذي على هذا في موضع نصب. قال: وقرأه ابن خيوة فبهت، بضم الهاء، لغة في بهت. قال: وقد يجوز أن يكون بهت، بالفتح، لغة في بهت. قال: وحكى أبو الحسن الأفشق قراءة فبهت، كحرق، ودهش، قال: وبهت بالضم، أكثر بهت، بالكسر، يعني أن الضمة تكون للمبالغة، كقولهم لفضو الرجل. الجوهري: بهت الرجل: بالكسر، وعرسَ وبطرَ إذا دهشَ وتَحَيَّرَ. وبهت بالضم، مثله، وأفصح منهما بهت، كما قال عز وجل: ﴿فَبَهَّتْ الَّذِي كَفَرُوا﴾؛ لأنه يقال رجل مبهوت، ولا يقال باهت ولا بهيت.

وبهت الفحلُ عن الناقة: نَحَاه لِيَجْمَلَ عَلَيْهَا فَحَلَّ أَكْرَمَ مِنْهُ. ويقال: يا لِبَهَيْتِكَ بكسر اللام، وهو استغاثة. والبهتُ: حساب من حساب النجوم، وهو تسميرها المشتوي في يوم؛ قال الأزهري: ما أراه عربياً، ولا أحفظه لغيره. والبهتُ حَجَرٌ معروف.

بهتر: البهترُ: القصير، والأنثى بهتتُ وبهتتُ، وزعم بعضهم أن الهاء في بهتتُ بدلي من الحاء في بهتتُ؛ وأنشد أبو عمرو لنجاد الخبيري:

عِضُّ لَعِيمِ الْمُتَعَمِّي وَالْمُنْصُرِ،

لَيْسَ بِجَلْحَابٍ، وَلَا هَقُورِ،

لَكِنَّهُ الْبُهْتَرُ وَابْنُ الْبُهْتَرِ

العضُّ: الرجلُ الداهي المنكر. والجلحاب: الطويل، وكذلك الهقورُ خص بعضهم به القصير من الإبل، وجمعه البهاتيرُ

والبهاتيرُ؛ وأنشد الفراء قول كثير:

وَأَنْتِ السِّي حَبَبَتْ كُلَّ قَصِيرَةٍ

إِلَيْهِ، وَمَا تَذِيرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرِ

عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحَجَالِ، وَلَمْ أُرِدْ

قِصَارَ الْخَطَرِ، شَرُّ النِّسَاءِ الْبِهَاتِرِ

أَنشده الفراء: البهاتر: بالهاء.

بهت: البهتُ: البشرُ وحشُرُ اللقاة. وقد بهتَ إليه وتباهت.

وفلان لبهتةُ أي لِرِزِيَّة. والبهتةُ: ابن البغي. قال ابن الأعرابي: قلت لأبي المكارم: ما الأريب؟ فقال: البهتةُ. قلت: وما

البهتةُ؟ قال: وَلَدُ الْمُعَارِضَةِ، وَهِيَ الْغِيَاظَةُ وَالْمُسَاعَاةُ. وبنو بهتة: بطنان، بهتة من بني سليم، وبهتة من بني ضبيعة بن ربيعة. الجوهري: بهتة بالضم، أبو جني من سليم، وهو بهتة ابن سليم بن منصور؛ قال عبد الشارق بن عبد العزى الجهني:

تَنَادَوْا بِسَالِ بُهْتَةَ، إِذْ رَأَوْنَا،

فَقُلْنَا: أَحْسِنِي سَلًا جَمِينًا^(١)

والمَلَأُ الحُلُقُ. وفي الحديث: أَحْسِنُوا أَمَلَاءَكُمْ، أَي أَخْلَاقَكُمْ. والبهتةُ من البهت: وهو البشرُ وحشُرُ المَلَقَى. والبهتةُ البقرة الوحشية؛ قال:

كَأَنَّهَا بُهْتَةٌ تَرَعَى بِأَقْرِبَةٍ،

أَوْ شِقَّةٌ حَرَجَتْ مِنْ جَوْفِ سَاهورِ

بهج: البهجةُ الحشُرُ؛ يقال: رجل ذو بهجةٍ البهجةُ حشُرٌ لون الشيء ونضارته؛ وقيل: هو في النبات النضارة، وفي الإنسان ضحك أسارير الوجه، أو ظهور الفرح ألبته.

بهج بهجاً، فهو بهيجٌ، وبهيج بالضم، بهجةٌ وبهاجةٌ وبهجاناً، فهو بهيجٌ؛ قال أبو ذؤيب:

فذلِكَ سَقِيماً أُمَّ عَمْرٍو، وَأُنْسِي،

بِمَا بَدَلْتِ مِنْ سَعْبِهَا، لِبَهِيحِ

أشار بقوله ذلك إلى السحاب الذي استسقى لأم عمرو، وكانت صاحبته التي يشبب بها في غالب الأمر.

(١) قوله وتنادوا بال لخبه قال في التكملة: الرواية فتادوا، بالفاء معطوف على ما قبله وهو:

فَجَاوَزُوا عَارِضاً بِسَرْدٍ وَجَعَلْنَا،

كَمَثَلِ السَّيْلِ، فَرَكِبَ وَازْعَمْنَا

ورجل بهرج أي مُسْتَبِجٌ بأمر يسره؛ وأنشد:
وقد أراها، وسطاً أترابها،

في الحكي ذي التهجئة والشامير

وامرأة بهجة مبتهجة؛ وقد بهجت بهجة، وهي منهج؛ وقد
غلبت عليها البهجة. وبهج النبات، وهو بهيج؛ حسن. قال الله
تعالى: ﴿مَنْ كُلَّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾

وتباهج الرؤوس إذا كثر نؤزه؛ وقال (١):

نؤزه مُتَبَاهِجٌ يَسْوَهُجُ

وقوله [عز وجل]: ﴿مَنْ كُلَّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أي من كل صوب
من النبات حسن ناصر. أبو زيد: بهيج حسن؛ وقد بهج بهاجة
وبهجة. وفي حديث الجنة: فإذا رأى الجنة وبهجت بها أي
حسنتها وحسنت ما فيها من النعم: وأبهجت الأرض: بهج نباتها.
وتباهج الثؤاز: تضاحك. وبهج بالشيء وله، بالكسر، بهاجة،
وابتهج: سُرَّ به وفرح؛ قال الشاعر:

كان الشباب رداءً قد بهجت به،

فقد تطاير، منه ليلسي، خرق

والابتهاج: السرور. وبهجت الشيء وأبهجني، وهي بالألف
أعلى: سرتني. وأبهجت الأرض: بهج نباتها.

ورجل بهج مُتَبِجٌ: مسرور؛ قال النابغة:

أو ذرة صدفية، غواضها

بهج، متى يرها يهمل ويسجد

وامرأة بهجة ومنهجة: غلب عليها الحس، وقول العجاج:

دع ذا، ولهج حسباً مبهجاً

فحماً، وسنن منطبقاً مزوجاً

قال ابن سيده: لم أسمع ببهج إلا ههنا، ومعناه حسن وجمل،
وكان معنى: زد هذا الحسب جمالاً بوصفك له، وذكرك إياه.
وسنن: حسن كما يُسنن السيف أو غيره بالمسنن، وإن شئت
قلت: سنن سهل. وقوله مزوجاً أي مقروناً بعضه ببعض؛ وقيل:
معناه منطبقاً يُشبه بعضه بعضاً في الحس، فكانت حسنة
يتضاعف لذلك. الأصمعي: باهجت الرجل وباهيته وبارجته

وبارجته، بمعنى واحد.

بهيد: بهدي ودو بهدي: موضعان.

بهيدو: أبو عدنان قال: البهدي والبهدري المَقْرَمُ الذي لا
يُشَبُّ.

بهيدل: البهيدة: الحقة. والبهيدة: طائر أخضر، وجمعه بهيدل.
والبهيدة: أصل الثدي. وبهيدة: اسم رجل، وقيل: اسم رجل
من تميم. وبهيدة: قبيلة؛ عن ثعلب وابن الأعرابي. وبهيدل
الرجل إذا عظمت ثنؤوته. ويقال للمرأة: أنها ذات بهادل
وبادل، وهي لحمت بين العنق إلى الثؤوة.

بهر: البهز: ما اتسع من الأرض. والبهزة: الأرض السهلة،
وقيل هي الأرض الواسعة بين الأخييل. وبهزة الوادي: سرازيره
وغيره. وبهزة كل شيء: وسطه. وبهزة الرخيل كزفرتيه أي
وسطه. وبهزة الليل والوادي والفرس: وسطه. وإنهار النهار:
وذلك حين ترتفع الشمس.

إنهار الليل البهيراراً إذا انتصف؛ وقيل: إنهار تراكبت ظلمته،
وقيل: إنهار ذهب عاتمته وأكثره وبقي نحو من ثلثه. وإنهار
علينا الليل أي طال. وفي حديث النبي ﷺ: أنه سار ليلة
حتى إنهار الليل. قال الأصمعي: إنهار الليل يعني انتصف،
وهو مأخوذ من بهزة الشيء وهو وسطه. قال أبو سعيد الضرير:
إنهيار الليل طلوع نجومه إذا تانت واستنارت، لأن الليل إذا
أقبل أقبلت فحمته، وإذا استنارت النجوم ذهبت تلك الفحمة.
وفي الحديث: فلما أبهر القوم احترقوا أي صاروا في بهزة
النهار وهو وسطه.

وتبهزت السحابة: أضاءت. قال رجل من الأعراب وقد كبر
وكان في داخل بيته فمرّت سحابة: كيف تراها يا بني؟ فقال:
أراها قد نكبت وتبهزت؛ نكبت: عدت.

والبهز: الغلبة. وبهزة يبهز بهراً: قهره وعلاه وغلبه. وتبهزت
فلانة النساء: غلبتهن حسناً. وبهر القمر النجوم بهوراً: غمرها
بضوئه؛ قال:

غم النجوم ضوؤه حين بهز،

فغمّر النجم الذي كان ازدهر

وهي ليلة البهز. والثلاث البهز: التي يغلب فيها ضوء القمر
النجوم، وهي الليلة السابعة والثامنة والتاسعة. يقال: قمر باهر
إذا علا الكواكب ضوؤه وغلب ضوؤه ضوأها، قال ذو الرمة
مدح عمر بن هبيرة:

(١) في الكلمة القائل: أسد بن ناصعة.

ما زلت في درجات الأمر مُرتقياً

تلمي وتشمو بك المُرعان من مُضراً
حتى بهرت فما تخفى على أحد،
إلا على أكنه، لا يعرف القمراً

أي علوت كل من يفاخرك فظهرت عليه. قال ابن بري: الذي أورده الجوهري وقد بهرت، وصوره حتى بهرت كما أورده، وقوله: علي أحد؛ أحد ههنا بمعنى واحد، لأن أحداً المستعمل بعد النفي في قولك ما أحد في الدار لا يصح استعماله في الواجب. وفي الحديث: صلاة الضحى إذا بهرت الشمس الأرض أي غلبها نورها وضوؤها. وفي حديث علي: قال له عبد خيزر: أضلني الضحى إذا بزعت الشمس؟ قال: لا، حتى تبهر البثور أي يستبين ضوؤها. وفي حديث الفتنة: إن خشيت أن يبهرك شعاع السيف. ويقال للوالي البيض: بهر. جمع باهر. ويقال: بهر بوزن ظلم جمع بهرة، كل ذلك من كلام العرب. وبهر الرجل: برع؛ وأنشد البيت أيضاً:

حتى بهرت فما تخفى على أحد

وبهراً له أي تنسأ وغلبته؛ قال ابن ميادة:

تفادق قومي إذ يبيعون مُهجتني

بجارية، بهراً لهم تغدها بهراً

وقال عمر بن أبي ربيعة:

ثم قالوا: شجبهنا؟ قلت: بهراً

عذة الرميل والحصى والشراب

وقيل: معنى بهراً في هذا البيت جمناً، وقيل: عجباً. قال سيويه: لا فعل لقولهم بهراً له في حد الدعاء، وإنما نصب على توهم الفعل، وهو مما ينتصب على إضمار الفعل غير المشتمل إظهاره. وبهراً هم الله بهراً: كبرهم؛ عن ابن الأعرابي. وبهراً له أي عجباً. وأبهر إذا جاء بالعجب. ابن الأعرابي: البهرة الغلبة؛ والبهر: الملء؛ والبهر: البعد؛ والبهر: المياعدة من الخير، والبهر: الحبيبة، والبهر: الفخر، وأنشد بيت عمر بن أبي ربيعة؛ قال أبو العباس: يجوز أن يكون كل ما قاله ابن الأعرابي في وجوه البهراً أن يكون معنى لما قال عمر وأحسنها العجب. والبهان المفاخرة. شمر: البهر الثفنن، قال:

وهو الهلاك.

وأبهر إذا استغنى بعد فقر. وأبهر: تزوج سيدة، وهي البهيرة. ويقال: فلانة بهيرة مهيورة. وأبهر إذا تلون في أخلاقه كثرة مرة. وحينئذ أخرى. والعرب تقول: الأزواج ثلاثة: زوج متهر، وزوج بهر، وزوج ذهر؛ فأما زوج متهر فرجل لا شرف له فهو يشني المهر ليرغب فيه، وأما زوج بهر فالشريف وإن قل ماله تزوجه المرأة لتفخر به، وزوج دهر كفوها؛ وقيل في تفسيرهم: يشني العيون بحسنه أو يُعد لنواب الدهر أو يؤخذ منه المهر. والبهر: انقطاع النفس من الإعياء؛ وقد أبهر وبهر فهو مبهور وبهير؛ قال الأعشى:

إذا ما تآتني يُريد القيام

تهادي، كما قد رأيت البهيرا

والبهر: بالضم: تتابع النفس من الإعياء، وبالفتح المصدر؛ بهرة الجمل يبهرة بهراً أي أوقع عليه البهر فأنبهر أي تتابع نفسه. ويقال: بهر الرجل إذا عدا حتى غلبه البهر وهو الرئو، فهو مبهود وبهير. سمير: بهرت فلاناً إذا غلبته بيطش أو لسان. وبهرت البعير إذا ما ركضته حتى ينقطع؛ وأنشد بيت ابن ميادة:

ألا يا لغومي إذ يبيعون مُهجتني

بجارية، بهراً لهم تغدها بهراً

ابن سُمَيْل: البهز تكلف الجهد إذا كلف فوق ذريعه، يقال بهزه إذا قطع البهزة إذا قطع نفسه بضرب أو حنق أو ما كان؛ وأنشد:

إن البخيل إذا سألت بهزته

وفي الحديث: وقع عليه البهر، وهو بالضم ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو من النهيخ وتتابع النفس؛ ومنه حديث ابن عمر: أنه أصابه قطع أو بهز. وبهزه: عالجه حتى أبهر. ويقال: البهر فلان إذا بالغ في الشيء ولم يدع جهداً. ويقال: أبهر في الدعاء إذا تحوّر وجهه، والبهر فلان في فلان ولفلان إذا لم يدع جهداً مما لفلان أو عليه، وكذلك يقال ابتهل في الدعاء؛ قال: وهذا مما جعلت اللام فيه راء. وقال خالد بن جنية: ابتهل في الدعاء إذا كان لا يفرط عن ذلك ولا يشجو، قال: لا يشجو لا

يسكت عنه؛ قال: وأنشد عجوز من بني دارم لشيخ من الحي في قعيدته:

ولا ينام الضيف من جدارها،

وقولها الباطل وابتهارها

وقال: الأبتهاز قول الكذب والحلف عليه. والابتهاز: ادعاء الشيء كذبا؛ قال الشاعر:

وما بي إن مدحنتهم البتهاز

والبتهاز فلان بفلانة: شهو بها.

والأبتهاز: عروق في الظهر، يقال هو الزريد في العنق، وبعضهم يجعله عروقا مشتقطن الصلْب؛ وقيل: الأبتهاز الأكلان، وفلان شديد الأبتهاز أي الظهر. والأبتهاز: عروق إذا انقطع مات صاحبه، وهما أبتهازي يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين. وروى عن النبي ﷺ أنه قال: ما زالت أكلة خبير تعاودني فهذا أوان قطعت أبتهازي؛ قال أبو عبيد: الأبتهاز عرق مستيطان في الصلب والقلب متصل به فإذا انقطع لم تكن معه حياة؛ وأنشد الأصبغي لابن مقبل:

وللفؤاد وجيب تحث أبتهازي،

لذم الغلام وراء الغيب بالحجر

الوجيب: تحرك القلب تحت أبتهازي. ولذم: الضرب. والغيب: ما كان بينك وبينه حجاب؛ يريد أن للفؤاد صوتا يسمعه ولا يراه كما يسمع صوت الحجر الذي يرمى به الصبي ولا يراه. وخص الوليد لأن الصبيان كثيرا ما يلعبون برمي الحجارة، وفي شعره لدم الوليد بدل لدم الغلام. ابن الأثير: الأبتهاز عرق في الظهر، وهما أبتهازي، وقيل: هما الأكلان اللذان في الذراعين، وقيل: الأبتهاز عرق منشؤه من الرأس ويمتد إلى القدم وله شرايين متصل بأكثر الأطراف والبدن، فالذي في الرأس منه يسمى الثامنة؛ ومنه قولهم: أشكت الله ثأمته أي أماته، ويمتد إلى الحلق فيسمى فيه الوريد، ويمتد إلى الصدر فيسمى الأبتهاز، ويمتد إلى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به، ويمتد إلى الفخذ فيسمى الثما، ويمتد إلى الساق فيسمى الصافن، والهزمة في الأبتهاز زائدة، قال: ويجوز في أوان الضم والفتح، فالضم لأنه خير المبتدأ، والفتح على البناء لإضافته إلى مبنى كقولهم:

على حين عاتبت المشيب على الصبا

وقلت: ألسا تصضع والشيب وازع؟

وفي حديث علي، كرم الله وجهه: فيلقى بالفضاء منقطعا أبتهازا. والأبتهاز من القوس: ما بين الطائف والكليّة. الأصمعي: الأبتهاز من القوس كبدها وهو ما بين طرفي العلالة ثم الكليّة تلي ذلك ثم الأبتهاز يلي ذلك، ثم الطائف، ثم الشيبة وهو ما عطف من طرفيها. ابن سيده: والأبتهاز من القوس ما دون الطائف، وهما أبتهازي، وقيل: الأبتهاز ظهر سية القوس، والأبتهاز الجانب الأقصر من الريش، والأبتهاز من ريش الطائر ما يلي الكلي، أولها القوادم، ثم المتناكب ثم الخوافي ثم الأبتهاز، ثم الكلي؛ قال الليثاني: يقال لأربع ريشات من مقدم الجناح القوادم، ولأربع تليهن المتناكب، ولأربع بعد المتناكب الخوافي، ولأربع بعد الخوافي الأبتهاز.

ويقال: رأيت فلانا بتهزا أي جتهزا علانية، وأنشد:

وكم من شجاع ياذر الموت بتهزا،

يموت على ظهر الفراش ويتهزم

ويتهز الإناء؛ مثلاً؛ قال أبو كبير الهذلي:

متهزرات بالشجالي ملاؤها،

يخرجن من لجيف لها متلقم

والبتهاز: الجمل، وقيل: هو ثلثمائة رطل بالقطيعة، وقيل: أربعمائة رطل، وقيل: ستمائة رطل، عن أبي عمرو، وقيل: ألف رطل، وقال غيره: البتهاز، بالضم، شيء يوزن به وهو ثلثمائة رطل. وروى عن عمرو بن العاص أنه قال: إن ابن الصغينة، يعني طلحة بن عبيد الله، كان يقال لأمه الصعبة؛ قال: إن ابن الصعبة ترك مائة بتهاز في كل بتهاز ثلاثة قناطير ذهب وفضة فجعله وعاء؛ قال أبو عبيد: بتهاز أحسبها كلمة غير عربية وأراها قبطية. الفراء: البتهاز ثلثمائة رطل، وكذلك قال ابن الأعرابي، قال: والمجذد ستمائة رطل، قال الأزهري: وهذا يدل على أن البتهاز عربي صحيح وهو ما يحمل على البعير بلغة أهل الشام؛ قال زريق الهذلي يصف سحابة تقيلاً:

بمترت حجر كسأ على ذراه

ركاب الشام، يحيلن البتهاز

قال القتيبي: كيف تحلّف في كل ثلثمائة رطل ثلاثة قناطير؟

لم يفعله. وبهراء: حَيٌّ من اليمن. قال كراع: بهراء ممدودة، قبيلة، وقد تقصر؛ قال ابن سيده: لا أعلم أحداً حكى فيه القصر إلا هو وإنما المعروف فيه المد؛ أنشد ثعلب:

وقد عَلِمْتَ بهراء أن شيقونا

شيقوف النَّصاري، لا يليقُ بها الدَّم

وقال معناه: لا يليق بنا أن نقتل مسلماً لأنهم نصاري معاهدون، والنسب إلى بهراء بهراوي، بالواو على القياس، وبهراي مثل بهراي على غير قياس، النون فيه بدل من الهمزة؛ قال ابن سيده: حكاها سيبويه. قال ابن جنى: من حذاق أصحابنا من يذهب إلى أن النون في بهراي إنما هي بدل من الواو التي تبدل من همزة التانيث في النسب، وأن الأصل بهراوي وأن النون هناك بدل من هذه الواو، كما أبدلت الواو من النون في قولك: من وافد، وإن وقفت وقتت ونحو ذلك، وكيف تصرفت الحال فالنون بدل من الهمزة؛ قال: وإنما ذهب من ذهب إلى هذا لأنه لم ير النون أبدلت من الهمزة في غير هذا، وكان يحتج في قولهم إن نون فعلان بدل من همزة فعلاء، فيقول ليس غرضهم هنا البدل الذي هو نحو قولهم في ذئب ذيب وفي جؤنة جونة، إنما يريدون أن النون تعاقب في هذا الموضع الهمزة كما تعاقب لام المعرفة التتوين أي تجتمع معه فلما لم تجامعه قيل: إنها بدل منه، وكذلك النون والهمزة؛ قال: وهذا مذهب ليس بقصد.

بهرج: مكان بهرج: غير حمي؛ وقد بهرج فبتهرج. والبهرج: الشيء المباح؛ يقال: بهرج دمه. ودزهم بهرج: رديء. والدرهم البهرج: الذي فضته رديئة. وكل رديء من الدراهم وغيرها: بهرج؛ قال: وهو إعراب نهره، فارسي. ابن الأعرابي: البهرج الدرهم المبتطل السكوة، وكل مردود عند العرب بهرج وبتهرج. والبهرج: الباطل والرديء من الشيء؛ قال العجاج:

وكان ما اهتض الجحاف بهرجا

أي باطلاً.

وفي الحديث: أنه بهرج دم ابن الحارث أي أبطله. وفي حديث أبي مخنف: أما إذ بهرجتني فلا أشربها أبداً؛ يعني الخمر، أي أهذرتني بإسقاط الخد عني.

وفي الحديث: أنه أتى بجراب لؤلؤ بهرج أي رديء. قال وقال الفتيبي: أحسبه بجراب لؤلؤ بهرج أي عدل به عن

ولكن البهار الجمل؛ وأنشد بيت الهذلي. وقال الأصمعي في قوله يحملن البهارا: يحملن الأحمال من متاع البيت، قال: وأراد أنه ترك مائة حمل. قال: مقدار الحمل منها ثلاثة قناطير، قال: والقنطار مائة رطل فكان كل حمل منها ثلثمائة رطل. والبهار: إناء كالإبريق؛ وأنشد:

على العلياء كحوت أو بهار

قال الأزهري: لا أعرف البهار بهذا المعنى. ابن سيده: والبهار كل شيء حسن منير. والبهار: نبت طيب الريح، الجوهري: البهار العرا الذي يقال له عين البقر، وهو بهار البقر، وهو نبت جعد له ففاحه صفراء ينبت أيام الربيع يقال له العرارة. الأصمعي: العرا بهار البر. قال الأزهري: العرارة الخنوة، قال: وأرى البهار فارسية. والبهار: البياض في لب الفرس.

والبهار الحطاف الذي يطير، تدعوه العائمة عصفور الجنة. وامرأة بهيرة: صغيرة الحلق ضعيفة. قال الليث: وامرأة بهيرة وهي القصيرة الذليلة الخلفة، ويقال: هي الضعيفة المشي. قال الأزهري: وهذا خطأ، والذي أراد الليث البهيرة بمعنى القصيرة، وأما البهيرة من النساء فهي السيدة الشريفة؛ ويقال للمرأة إذا ثقلت أردافها فإذا مشت وقع عليها البهير والرؤوس بهيرة؛ ومنه قول الأعشى:

تهاذى كما قد رأيت البهيرا

وبهيرا بيهتان؛ فذنها به. والابهار: أن ترمي المرأة بنفسك وأنت كاذب، وقيل: الابهار أن ترمي الرجل بما فيه؛ والابهار أن ترميه بما ليس فيه. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أنه رفع إليه غلام ابتهر جارية في شعره فلم يؤجذ أثبت^(١) فدرأ عنه الحد، قال أبو عبيد: الابهار أن يغذفها بنفسه فيقول فعلت بها كاذباً، فإن كان صادقاً قد فعل فهو الابهار على قلب الهاء ياء؛ قال الكمي:

قبیح بمثلني^(٢) نعت القتا

ة، إنما ابتهاراً وإنما ابتهارا

ومن حديث العوام: الابهار بالذئب أعظم من ركوبه، وهو أن يقول فعلت ولم يفعل لأنه لم يدعه لنفسه إلا وهو لو قدر فعل، فهو كفاعله بالنية، وزاد عليه بقبحه وهتك ستره وتبجح به ذنب

(١) قوله: «فلم يؤجذ أثبت». في طبعه دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب، وفي التهذيب: «فلم يؤجذ أثبت»، والثبت: الحق، وما في الأصل صحيح؛ يقال: أثبت العلام: بلغ مبلغ الرجال.

(٢) قوله: «قبیح بمثلني» في الأصل وفي الناج: «قبیح لمثلني». وفي التهذيب، وفي اللسان - مادة بور - كما أثبتناه.

واللَّهُزُّ. وبَهْرَةٌ ولَهْرَةٌ إذا دفعه. والْبَهْرُ: الضَّرْبُ بالْمِرْيَقِ؛ قال رؤبة:

دَعَسِي فَقَدْ يُسْرَعُ لِلْأَصْرِ
صَكِّي حجاجي رأسيه وبَهْرِي
ورجل مَبْهَرٌ مَفْعَلٌ من ذلك. عن ابن الأعرابي، وأُشْدُ:
أَسَا طَلِيئِ اللَّوِ وابْنِ هُرْمِي
أَسَقَدَنِي من صاحب مَبْشَرِ
شَكْسِ على الأهلِ مِثْلِ مَبْهَرِ
إن قام نَحْوِي بالعَصَا لم يُحْجِرِ
مِثْلُ: يَضْرَعُهُ، ورواه ثعلب: مِثْلُ: يَتَلَهُمُ: يُهْلِكُهُم. والمَشَارِزَةُ: المَشَارَةُ بين الناس.

وبَهْرُ بن حَكِيم بن معاوية بن حَيْدَةَ القَشِيرِي صَحِبَ جَدُّهُ النبي ﷺ. وبَهْرٌ من أسماء العرب. وبَهْرٌ حَيٌّ من بني سَلِيمٍ؛ قال الشاعر:

كَانَتْ أُرْبَتُهُمْ بَهْرٌ وَعَرُهُمْ
عَقْدُ الجَوَارِ، وكانوا مَعَشَرًا عُدْرًا

بِهْرُ: البَهْرَةُ الناقَةُ العظيمة، وفي المحكم: الناقَةُ الجسيمة الضَّخْمَةُ الصَّفِيَّةُ، وكذلك هي من النخل، والجمع البَهَارُ؛ وهي من النساء الطويلة. والبَهْرَةُ: النحلة التي تناولها بيدك؛ أنشد ثعلب:

بِهَارِزًا لم تَلْخُذْ مَسَارِيرًا،

فهو ثَسَامِي حَوْلَ جَلْفِ جَارِزَا

يعني بالجلف هنا الفُحَال من النخل. ابن الأعرابي: البَهَارُ الإبل والنخيل العظام المتوافرة؛ وأنشد:

أَعْطَاكَ يا بَخْرُ الذي يُعْطِي التَّعَمَّ،

من غيرِ لَاتَمَّي ولا عَدَمَّ،

بِهَارِزًا لم تَبْتَجِّجْ مع التَّعَمِّ،

ولم تكن مَأْوَى القَرَادِ والمَجَلَمِّ،

بين نِوَابِيهِهِنَّ والأَرْضِ قَبِيَمِّ

وأنشد الأزهري للكُمَيْتِ:

إِلَّا لِمَهْمَمَةِ الصَّهْبِ

علي، وَحَسْبُ الكُومِ البَهَارِ

بهنس: البَهْسُ: المُقْلُ ما دام رطباً، والشين لغة فيه. والبَهْسُ: الجُرْأَةُ.

الطريق المسلوك خوفاً من العُشَارِ، واللفظة معربة؛ وقيل: هي كلمة هندية أصلها نَبْهَلَةٌ، وهو الردي، فنقلت إلى الفارسية فقيل نَبْهَرَةٌ، لم غربت بَهْرَجُ

الأزهري: وبَهْرَجُ بهم إذا أخذ بهم في غير المَحْجَةِ. والبَهْرَجُ: التعويج من الاستواء إلى غير الاستواء.

بهرم: بَهْرَمَةُ النَّوْرِ: زَهْرُهُ؛ عن أبي حنيفة. والبَهْرَمَةُ عبادة أهل الهند. قال الأصمعي: الرَّفْثُ بَهْرَامَجُ البِرِّ. والبَهْرَمُ والبَهْرَمَانُ الغُضْفَرُ، وقيل: ضرب من العصفرة؛ وأنشد ابن بري لشاعر يصف ناقة:

كَوْمَاءٌ مَنَظِيرُ كَلُونِ البَهْرَمِ

ويقال للغضفر: البَهْرَمُ والقَعْوُ. وبَهْرَمٌ لِحَيْبَتِهِ: حَتَّاءُ تَحْيَبَةُ مُشْبَعَةٌ؛ قال الراجز:

أَصْبَحَ بالجِئَاءِ قد تَبَهْرَمْنَا

يعني رأسه أي شَاخٌ فَخَضِبُ. وفي حديث عثمان، رضي الله عنه: أَنَّهُ عَطَى وجهه بَقَطِيفَةَ حَمْرَاءِ أَرْجَوَانَ وهو مُحْرَمٌ؛ قال: الأَرْجَوَانُ هو الشديد الحُمْرَةَ، ولا يقال لغير الحُمْرَةِ أَرْجَوَانٌ، والتبهرمان دونه بشيء في الحُمْرَةِ، والمُفْدَمُ المُشْتَبِعُ حُمْرَةَ، والمُضْرَجُ دون المُشْتَبِعِ، ثم المَوْرَدُ بعده.

وفي حديث عمرو: أَنَّهُ كَرِهَ المُفْدَمَ للمُحْرَمِ ولم يَزِ بالمُضْرَجِ المُتَبَهْرَمِ بأساً، والمُتَبَهْرَمُ المُعْصَفَرُ. وبَهْرَامُ اسم المِرْيَقِ؛ وإيَّاهُ عَنَى القائل:

أَمَا تَبْرَى التَّجَمَّ قد تَوَلَّى،

وهَمَّ بِهَرَامٍ بالأَكْسُولِ؟

وقال جيب بن أوس:

له كِبْرِيَاءُ المُشْتَرِي وشِعْوُدَةٌ،

وسَوْرَةٌ بِهَرَامٍ وظَرْفٌ عَطَارِدُ

بهرمج: البَهْرَامَجُ الشجر الذي يقال له الرَّفْثُ، وهو من أشجار الجبال. وقال أبو عبيد في بعض النسخ: لا أعرف ما البَهْرَامَجُ وقال أبو حنيفة: البَهْرَامَجُ فارسي، وهو الرَّفْثُ، قال: وهو ضربان، ضرب منه مُشْرَبٌ لو ن شِعْرُهُ حُمْرَةٌ، ومنه أَخْضَرُ هَيَادِبِ النَّوْرِ، وكلا النوعين طيب الرائحة، والله أعلم.

بَهْرُ: بَهْرَةٌ عَنَى يَبْهَرُهُ بَهْرَةً دفعه دفعاً عنيماً ونجاء، وبَهْرَتُهُ عني. والبَهْرُ: الضَّرْبُ والدفع في الصدر بالرجل واليد أو بيكنا البيدين. وفي الحديث: أَنَّهُ أَبَى بِشَارِبٍ فَحَقَّقَ جَانْتَعَالِ وبَهْرَهُ بِالْأَيْدِي؛ البَهْرُ: الدفع العنيف. قال ابن الأعرابي: هو البَهْرُ

ويَهْشُ: من أسماء الأسد؛ قال ابن سيده: وَيَهْشُ من صفات الأسد، مشتق منه.

ويَهْيَسَةُ: اسم امرأة؛ قال نَفْرُ جَدِّ الطَّرْمَاحِ:

أَلَا قَالَتْ يَهْيَسَةُ: مَا لِنَفْرِ،

أَرَأَيْتَ غَيْرَتَ مِنْهُ الدُّهُورُ؟

ويروي يَهْيَسَةُ، بالشين المعجمة. وفلان يَتَبَهَّشُ وَيَتَبَهَّشُنُ وَيَتَبَهَّشُ وَيَتَبَهَّشُنُ وَيَتَفَهَّشُ وَيَتَفَهَّشُنُ إذا كان يتبختر في مشيه. ويَهْشُ: من أسماء العرب.

والبَيْهَيْسِيَّةُ: صنف من الخوارج نُسبوا إلى بَيْهَيْسِ هَيْصَمِ بن جابر أحد بني سعد بن ضُبَيْعَةَ بن قيس.

بهش: بَهْشٌ: إليه بيده يَبْهَشُ بَهْشاً وَيَهْشُه بها: تناولته، نالته أو قَصُرَتْ عنه. وَيَهْشُ القومُ بعضهم إلى بعض يَبْهَشُونَ بَهْشاً، وهو من أَذْنِي القِتَالِ. والبَهْشُ: المسارعةُ إلى أحد الشيء. ورجل باهش وبهوش. وبهش الصقر الصيْدُ: قَتَلْتُهُ عليه. وبهش الرجلُ كأنه يَتَنَاوَلُهُ لِيَتَضَمَّهُ. وقد تَبَاهَشَا إذا تَنَاصَبَا بِرؤوسهما، وإن تَنَاوَلَهُ ولم يَأْخُذْهُ أيضاً، فقد بَهَشَ إليه. ونَصَوْتُ الرجلَ نَصَواً إذا أخذت برأسه. ولفلان رأس طويل أي شَعْر طَوِيل، وفي الحديث: أن رجلاً سأل ابن عباس عن حية قَتَلَهَا وهو مُخْرَمٌ، فقال: هل بَهَشْتُ إِلَيْكَ؟ أراد: هل أَقْبَلْتُ إِلَيْكَ تُرِيدُكَ؟ ومنه في الحديث: ما بَهَشْتُ إِلَيْهِمْ بِقَضِيَّةِ أَي ما أَقْبَلْتُ وَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِمْ أَدْعُهُمْ عَنِّي بِقَضِيَّةِ. وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يُذَلِّعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ بن عليٍّ فإذا رأى حُمْرَةَ لِسَانَهُ بَهَشَ إِلَيْهِ؛ قال أبو عبيد: يقال لِلإنسانِ إذا نَظَرَ إلى شيءٍ فَأَعْجَبَهُ واشْتَهَاهُ فَتَنَاوَلَهُ وَأَسْرَعَ نَحْوَهُ وفرح به: بَهَشَ إِلَيْهِ؛ وقال المغيرة بن خنساء (١) التيمي:

سَبَقْتُ الرِّجَالَ البَاهِشِينَ إلى التُّدَى،

فِعْلاً وَمَسْجِداً، وَالفِعْالُ سِبْاقٌ

ابن الأعرابي: البَهْشُ الإسراعُ إلى المعروف بالفرح. وفي حديث أهل الجنة: وإن أزواجه لَيَبْتَهِشْنَ عند ذلك انْتِهَاشاً. وبَهَشْتُ إلى الرجل وبَهَشَ إِلَيَّ: تَهَيَّأْتُ للبكاء وتهاياً له. وبَهَشَ إِلَيْهِ، فهو باهش وبهش: حزن. وبَهَشَ به: فرح؛ عن ثعلب. الليثُ رجلٌ بَهَشَ بَشً بمعنى واحد. وبَهَشْتُ إلى فلان بمعنى

(١) قوله: «المغيرة بن خنساء في الأصل، وفي طبعة دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب: «جنباة» والصواب ما ابتناه عن التاج والتذهيب والأعلام؛ وهو المغيرة بن عمرو بن ربيعة الحظلي التيمي، شاعر إسلامي، وحنينا لقب غلب على أبيه لجنه، واسمه حنين.

حَنَنْتُ إِلَيْهِ. وَيَهْشُ إِلَيْهِ يَبْهَشُ بَهْشاً إذا ارتاح له وَخَفَّ إِلَيْهِ. ويقال: بَهَشُوا وَبَحَشُوا أَي اجْتَمَعُوا، قال: ولا أعرف بحش في كلام العرب. والبَهْشُ: رِيءُ المُقْلِ، وقيل: ما قَدَّ أَكَلُ قِرْفِهِ، وقيل: البَهْشُ الرُّطْبُ من المُقْلِ، فإذا نيس فهو حَشْلٌ، والسين فيه لغة. وفي الحديث: أَمِنْ أَهْلِ البَهْشِ أَنْتَ؟ يعني أَمِنْ أَهْلِ الحِجَازِ أَنْتَ لأن البَهْشَ هُنَاكَ يَكُونُ، وهو رُطْبُ المُقْلِ، ويابسه الحَشْلُ. وفي حديث عمر، رضي الله عنه، وقد بلغه أن أبا موسى يقرأ حرفاً بلغته قال: إن أبا موسى لم يكن من أهل البَهْشِ؛ يقول: ليس من أهل الحِجَازِ لأن المقل إنما ينبت بالحِجَازِ؛ قال الأزهري: أي لم يكن حِجَازِيّاً، وأراد من أهل البَهْشِ أي من أهل البلاد التي يكون بها البَهْشُ. أبو زيد: الحَشْلُ المقل اليابس والبَهْشُ رُطْبُهُ والشلج نواه والحتي سوبقه. وقال الليث: البَهْشُ رِيءُ المقل، ويقال: ما قد أكل قِرْفَهُ؛ وأنشد:

كَمَا يَحْتَفِي البَهْشُ الدَّقِيقُ الشُّعَالِ

قال أبو منصور: والقول ما قال أبو زيد. وفي حديث أبي ذر: لما سمع بخروج النبي ﷺ، أَخَذَ شِعْراً من بَهْشِ قَرَزُودَةَ حتى قَدِمَ عليه.

ويَهْيَسَةُ: اسم امرأة؛ قال نَفْرُ جَدِّ الطَّرْمَاحِ:

أَلَا قَالَتْ يَهْيَسَةُ: مَا لِنَفْرِ

أَرَأَيْتَ غَيْرَتَ مِنْهُ الدُّهُورُ؟

ويروي بهيسة. ويقال للقوم إذا كانوا سَوَدَ الوجوه قباحاً: وجوه البَهْشِ. وفي حديث الغرنيين: اجْتَوَيْنَا المَدِينَةَ وَأَبْهَشْتُمْ لِحَوْمَنَا، وهو من ذلك.

بهصل: البَهْصَلَةُ والبَهْصَلَةُ من النساء: الشديدة البياض، وقيل هي القصيرة؛ قال منظور الأسدي:

قَدِ انْتَشَمَتْ عَلَيَّ بِقولِ سَوِيءٍ

بَهْصَلَةً، لَهَا وَجْهٌ دَمِيمٌ

حَلِيلَةٌ فَاجِشْ وَإِنْ لَمِيمٌ،

مُزَوَّزَةٌ لَهَا حَسَبٌ لَمِيمٌ

الائْتِمَامُ: الانفجار بالقول القبيح. انْتَشَمَتْ: انفجرت بالقبيح. ورجل بَهْصَلٌ: أبيض جسيم. والبَهْصَلُ: الصُّحَابَةُ الجَرِيئَةُ. والبَهْصَلُ، بالضم: الجسيم، والصاد غير معجمة. وبَهْصَلُهُ الدهنُ من ماله: أَخْرَجَهُ، وكذلك بَهْصَلُ القومِ من أموالهم. وجمازٌ بَهْصَلٌ: غليظ. ابن الأعرابي: إذا جاء الرجلُ غزباناً فهو البَهْصَلُ والصُّبَيْكُلُ.

بهض: البهض: ما شق عليك، عن كراع، وهي عربية البتة. التهذيب: قال أبو تراب سمعت أعرابياً من أشجع يقول: بهضني هذا الأمر وبهظني، قال: ولم يتابعه على ذلك أحد.

بهط: البهط: كلمة سندية وهي الأرز يطبخ باللبن والسمن خاضة بلا ماء، واستعملته العرب بالهاء فقالت بهطة طيبة كأنها ذهبت بذلك إلى الطائفة منه، كما قالوا لبنة وعسلنة، وقيل: البهطة ضرب من الطعام أزر وماء، وهو معرب وبالفارسية بنا؛ وينشد:

تَفَقَّأْتُ شَخْماً كَمَا الْإِزْرُ،

مَنْ أَكَلَهَا الْبَهْطُ بِالْأَزْرُ

وَأَنشده الأزهري:

مَنْ أَكَلَهَا الْأَزْرُ بِالْبَهْطُ

قال ابن بري: ومثله قول أبي الهندي:

فَأَمَّا الْبَهْطُ وَجَمِئَاتِكُمْ

فَمَا زِلْتُ مِنْهَا كَثِيرَ السَّقَمِ

قال أبو تراب: سمعت الأشجعي يقول بهظني هذا الأمر وبهظني بمعنى واحد؛ قال الأزهري: ولم أسمعها بالطاء لغيره، والله أعلم.

بهظ: بهظني: الأمر والجمل يبهظني بهظاً: أتقني وعجزت عنه وبلغ مني مشقة، وفي التهذيب: ثقل عليّ وبلغ مني مشقتي. وكل شيء أتقك، فقد بهظك، وهو مبهوظ. وأمر باهظ أي شاق. قال أبو تراب: سمعت أعرابياً من أشجع يقول: بهضني الأمر وبهظني، قال: ولم يتابعه أحد على ذلك. ويقال: أبهظ حوضه ملاءة. والقرن المبهوظ: المغلوب. وبهظ راحلته يبهظها بهظاً: أوقرها وحمل عليها فأتعبها. وكل كلف ما لا يطيقه أو لا يجده، فهو مبهوظ. وبهظ الرجل: أخذ بقممه أي بذقنه وليخيته. وفي التهذيب عن أبي زيد: بهظته أخذت بقممه وبقممه. قال شمر: أراد بقممه فمه، وبقممه أنفه، والفقمان هما اللحيان. وأخذ بفقوه أي بقمه. ورجل أفغى وامرأة فقواء إذا كان في فمه ميل.

بهق: بهق: بياض دون البرص، قال رؤبة:

فيه خُطُوطٌ من سوادٍ وبيسق

كأنها في الجسم توليع البهق^(١)

البهق: بياض يعترى الجسد بخلاف لونه ليس من البرص.

ويبهق: موضع.

بهكت: البهكتة: الشرة فيما أجد فيه من عمل.

بهكل: امرأة بهكلة وبهكتة: غضة، وهي ذات شتاب بهكن أي غص، قال: وربما قالوا بهكل، قال الشاعر:

وَكَقَلٍ مِثْلِ الْكُثَيْبِ الْأَهْلِيلِ،

رُغْبِيَّةٌ ذَاتُ شَبَابٍ بَهْكَالٍ

بهكن: امرأة بهكتة وبهاكنة: تازة غضة. وهي ذاب شباب بهكن أي غص، وربما قالوا بهكل، قال الشولبي:

بُهَاكِنَةٌ غَضَةٌ بَضَّةٌ،

تَرُوذُ الشَّيْبَا خِلَافَ الْكُرَى

التهذيب: جارية بهكتة تازة غريضة، وهن البهكتات والبهاكين ابن الأعرابي: البهكتة الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلوة.

بهل: الشهل: الغناء بالطلب. وأبهل الرجل: تزكاه. ويقال: بهلته وأبهلته إذا خلينته وإرادته. وأبهل الناقة: أهملها. الأزهري: غبهل الإبل أي أهملها مثل أبهلهما، والعين مبدلة من الهمزة. وناقاة باهل بئنة البهل: لا صرار عليها، وقيل: لا خطام عليها، وقيل: لا مسة عليها، والجمع بهل وبهله. وقد أبهلتها أي تركتها باهلاً، وهي مبهلة ومباهل للجمع^(٢). قال ابن بري: قال ابن خالويه البهل واحد ما باهل وباهلة وهي التي تكون مبهلة بغير راع، يريد أنها سرحت للسرعى بغير راع؛ قال: وشاهد أبهل قول الشاعر:

قَدِ غَاتِ رَبِّكَ هَذَا الْحَلْقُ كُلُّهُمُ،

بِعَامِ حِضْبٍ، فِعَاشِ السَّأْلِ وَالْتَعْمِ

وَأَبْهَلُوا سَرْحَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَرْوِيَةِ

وَلَا دِيَارِ، وَمَاتِ السَّقْمَرِ وَالْعَدَمِ

وقال آخر:

(١) قوله: وفيه خطوطه الذي في مادة ولع: فيها.

(٢) قوله «ومباهل للجمع» كذا وقع في الأصل ميم مباهل مضموماً وكذا في القاموس وليس فيه لفظ الجمع.

في الصحاح: مباهل. يفتح الميم، ونراه الصواب.

قد رَجَعَ الْمَمْلُوكُ لِمُسْتَقْرَرِهِ،

وعاد حَلُّوا الْعَيْشِ بِعَدْمِهِ،

وَأَهْلَ الْحَالِ بِبَدْوِ صَرِهِ

وناقة باهل: مُسَيِّبَةٌ. وأبْهَلُ الرَّاعِي إبْله إذا تركها، وأبْهَلُهَا:

تركها من الخَلْبِ. والباهل: الإبل التي لا صبرار عليها، وهي

المُبْهَلَةُ. وقال أبو عمرو في البَهْلِ مثله: واحدها باهل. وأبْهَلُ

الوالي رَعِيئُهُ وَاسْتَبْهَلَهَا إذا أهملها؛ ومنه قيل في بني شيبان:

استبْهَلْتُمَا السَّوْحَلُ؛ قال النابغة في ذلك:

وشيبان حيث اسْتَبْهَلْتُمَا السَّوْحَلُ

أي أهملها ملوك الحيرة لأنهم كانوا نازلين بسَطِّ الْبَحْرِ. وفي

التهديب: على ساحل الفرات لا يصل إليهم السلطان يفعلون

ما شاؤوا؛ وقال الشاعر في إبل أبْهَلْتِ:

إذا اسْتَبْهَلْتِ أَوْ فَضَّهَا الْعَبْدُ، حَلَّقَتْ

بِسَرِّكَ، يَوْمَ الْوَرْدِ، عَنقَاءَ مُعْرَبِ

يقول إذا أَبْهَلْتِ هذه الإبل ولم تُصَرِّ أَنْفَدْتِ الجيران أبْهَانَهَا،

فإذا أرادت الشرب لم يكن في أخلاقها من اللبن ما تُشْتَرِي به

ماء لشربها. وبْهَلْتِ الناقة تَبْهَلُ بَهْلًا: حَلَّ صبرارها وَتُرِكَ وَلَدُهَا

يَوْضَعُهَا؛ وقول الفرزدق:

عَدَّتْ مِنْ هِلَالِ ذَاتِ بَغْلِ سَمِيئَةٍ،

وَأَبَتْ بِئْذِي بِأَهْلِ الرُّوْجِ أَيْمِ

يعني بقوله باهل الرُّوْجِ باهل التُّذِي لا يحتاج إلى صبرار، وهو

مستعار من الناقة الباهل التي لا صبرار عليها، وإذا لم يكن لها

رُوْجٌ لم يكن لها لبن؛ يقول: لما قُتِلَ رُوْجُهَا فَبَقِيَتْ أَيْمًا لَيْسَ

لها ولد؛ قال ابن سيده: التفسير لابن الأعرابي.

قال أبو عبيد: حَدَّثَنِي بعض أهل العلم أن دُرَيْدَ بْنَ الصَّمْعَةَ أَرَادَ

أَنْ يُطَلِّقَ أَمْرَأَتَهُ فَقَالَتْ: أَنْطَلِقْنِي وَقَدْ أَطْعَمْتُكَ مَا دُومِي وَأَنْتِ بَتِ

بأهلاً غير ذات صبرار؟ قال: جَعَلْتِ هَذَا مِثْلًا لِمَالِهَا وَأَنْهَا

أَبَاحَتْ لَهَا مَالَهَا، وَكَذَلِكَ الناقاة لا يران عليها، وكذلك التي لا

سِعةَ عليها، وَاسْتَبْهَلُ فُلَانٌ الناقاة إذا احتلبها بلا صبرار؛ وقال

ابن مقبل:

فاسْتَبْهَلُ الْحَوْبِ مِنْ حِرْوَانِ مُطَرِّدِ،

حَتَّى يَطَّلُ، عَلَى الْكَفِّينِ، مَوْهُونَا

أراد بالحِرْوَانِ الرَّمْحَ، وَالباهل المَرْتَدُّ بلا عمل، وهو أيضاً

الراعي بلا عصا. وامرأة باهلة: لا زوج لها. ابن الأعرابي:

الباهل الذي لا سلاح معه.

والبَهْلُ: اللُّغْنُ. وفي حديث ابن الصُّنْبَعَاءِ قال: الذي بَهَلَهُ بُرَيْقُ

أَي الذي لَعَنَهُ ودعا عليه رجل اسمه بُرَيْقُ. وبَهَلَهُ اللهُ بَهْلًا:

لَعَنَهُ. وعليه بَهْلَةُ اللهُ وبَهَلْتَهُ أَي لَعَنْتُهُ. وفي حديث أبي بكر:

من وَلِيَّيَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ شَيْئًا فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتَابَ اللهِ فَعَلِيهِ بَهْلَةُ

الله أَي لَعْنَةُ اللهِ، وتضم باؤها وتفتح. وباهل القوم بعضهم بعضاً

وتباهلوا وابتاهلوا: تَلَاعَنُوا. والمباهلة: المَلَاعَنَةُ. ويقال: باهلت

فلاناً أَي لَاعَنْتَهُ، ومعنى المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا

في شيء فيقولوا: لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظالم منا. وفي حديث ابن

عباس: من شاء باهلت أن الحَقُّ معي.

وَابْتَهَلَ فِي الدِّعَاءِ إِذَا اجْتَهَدَ. وَمُبْتَهَلٌ أَي مُجْتَهِدٌ فِي الدِّعَاءِ.

والابتهال: التضرع. والابتهال: الاجتهاد في الدعاء وإخلاصه لله

عز وجل. وفي التنزيل العزيز: ﴿ثُمَّ نَبَّهْتُمُ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى

الْكَاذِبِينَ﴾؛ أَي يُخْلِصُ وَيَجْتَهِدُ كُلُّ مَنْ فِي الدِّعَاءِ وَاللُّغْنِ عَلَى

الكاذب منا. قال أبو بكر: قال قوم المُبْتَهَلِ معناه في كلام

العرب المُسَبِّحِ الذَّاكِرِ اللهُ، وَاجْتَهَدُوا يَقُولُ نَابِغَةُ شَيْبَانَ:

أَقْطَعُ اللَّيْلَ أَهَةً وَابْتِحَابًا،

وَابْتِهَالًا لَلَّهَ أَي ابْتِهَالًا

قال: وقال قوم المُبْتَهَلِ الداعي، وقيل في قوله ﴿ثُمَّ نَبَّهْتُمُ﴾:

ثُمَّ نَلِّغْتُمْ؛ قال: وَأَنْشَدْنَا ثَعْلَبَ لَابِنِ الْأَعْرَابِيِّ:

لَا يَسْتَأْزُونَ فِي الْمَضِيْقِ، وَإِنْ

نَادَى مُنَادٍ كُنِي بِشَرِّكَوَا، نَزَلُوا

لَا بُدَّ فِي كَرَّةِ السِّفَوَارِسِ أَنْ

يُشْرَكَ فِي مَعْرَكِ لَهُمْ بَطَلٌ

مُنْعَصِرُ الْوَجْدِ فِيهِ جَائِفَةٌ،

كَمَا أَكْبَتْ الصَّلَاةُ مُبْتَهَلًا

أراد كما أَكْبَتْ فِي الصَّلَاةِ مُسَبِّحٌ. وفي حديث الدعاء:

والابتهال أن تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعًا، وَأَصْلُهُ التَّضَرُّعُ وَالمبالغة في

السؤال.

والبَهْلُ: المال القليل، وفي المُشْحَمِ: والبَهْلُ من الماء القليل،

قال:

وَاعْطَاكَ بَهْلًا مِنْهُمَا فَرَضِيئَتِهِ،

وَذُو اللَّبِّ لِلْبَهْلِ الْحَقِيرِ عَرِيفٌ

والبَهْلُ: الشيء اليسير الحقيق؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي:

كَلَّبْتُ عَلَى الرَّوَادِ يُنْدِي الْبُهْلَ مُضَدَّهُ،

لَعُوُّ يُعَادِيكَ فِي شَدِّ وَتَبْسِيلِ

وامرأة بهيلة: لغة في بهيرة. وبهلاً: كقولك مهلاً، وحكاه يعقوب في البدل قال: قال أبو عمرو بهلاً من قولك مهلاً وبهلاً إتياع؛ وفي التهذيب: العرب تقول مهلاً وبهلاً؛ قال أبو جهممة الدهلي:

فقلت له: مهلاً وبهلاً فلم ييب

يقول، وأضحى العُشُّ مُحْتِمِلاً ضِعْفًا^(١)

وبُهْل: اسم للشديدة^(٢) ككحل.

وباهله: اسم قبيلة من قيس عيلان، وهو في الأصل اسم امرأة من همدان، كانت تحت مَعْن بن أَصْغَر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولده إليها؛ وقولهم باهلة بن أَصْغَر، إنما هو كقولهم تميم بن مُرَّة، فالتذكير للحكي والتأنيث للقبيلة، سواء كان الاسم في الأصل لرجل أو امرأة.

ومُبْهَل: اسم جبل لعبد الله بن عَطْفَانَ؛ قال مُزَرَّد يَرُدُّ عَلَى كعب بن زهير:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ قُدْسٍ أَوْزَرِهِ،

أَحْلَشْتَ عَبْدَ اللَّهِ أَكْثَافُ مُبْهَلِ

والأْبُهْل: حَمَل شجرة وهي العَوْعَرُ؛ وقيل: الأْبُهْل ثمر العَوْعَرُ؛ قال ابن سيده: وليس بعربي محض. الأزهري: الأْبُهْل شجرة يقال لها الأَيْرِس، وليس الأْبُهْل عربية محضة.

والبُهْلُولُ من الرجال: الضُّحَاكُ؛ وأنشد ابن بري لطفيل العنوي:

وَعَاذَهُ كَعْبَرِيَّتِي النَّارُ زَعَزَعَهَا

مِحْرَاقُ حَرْبٍ، كَصَدْرِ السَّيْفِ، بُهْلُولُ

والبُهْلُول: العزيز الجامع لك خير؛ عن السيرافي.

والبُهْلُول: الحَيِّيُّ الكَرِيمُ، ويقال: امرأة بُهْلُول.. الأحمر: هو الضَّلَالُ بن بُهْلَلٍ غير مصروف، بالياء كأنه المشبَّه المَهْمَلُ مثل ابن بُهْلَلٍ، معناه الباطل، وقيل: هو مأخوذ من الإْبْهَال وهو

الإهمال. غيره: يقال للذي لا يُعْرَفُ بُهْلُ بن بُهْلَانَ؛ ولما قتل المنتشر بن وهب الباهلي مَرَّةً بن عاهان قالت نائحته:

يَا عَيْنَ جُودِي لَشْرَةً بِنِ عَاهَانَا،

لَوْ كَانَ قَاتِلُهُ مِنْ غَيْرِ مَنْ كَانَ،

لَوْ كَانَ قَاتِلُهُ يَوْمًا ذَوِي حَسَبِ،

لَكِنَّ قَاتِلَهُ بُهْلُ بن بُهْلَانَا

بهاص: أبو عمرو: التَّبْهَلُصُّ: خروج الرجل من ثيابه. تقول:

تَبْهَلْصُ وَتَبْهَلْصُ من ثيابه، ومنه قول أبي الأسود العجلي:

لَقَيْتُ أَبَا لَيْلَى، فَلَمَّا أَخَذْتُهُ،

تَبْهَلْصُ مِنْ أَنْوَابِهِ ثُمَّ جَبَّيَا

يقال: جَبَّيْتُ إِذَا هَرَبْتُ.

بهلوق: البُهْلُوقُ: الزَّرْبِيُّ الحُلُقِيُّ. والبُهْلُوقُ والبُهْلُوقُ: الكثيرُ الكلامِ التي ليس لها صَمُورٌ. والبُهْلُوقُ، بكسر الباء واللام: المرأةُ الحمراء الشديدة الحُمْرة، وقيل: هي المرأة الضَّجُورُ الشديدة الحُمْرة. والبُهْلُوقُ: الضَّحْبُ. والبُهْلُوقُ: الداهية؛ قال رؤبة:

حَتَّى تَرَى الْأَعْدَاءَ مَنِّي بَهْلَقًا،

أَنْكَرَ مَا عِنْدَهُمْ وَأَقْلَقًا

أي داهية. والبُهْلَقَةُ: شِبْه الطُّومَذة، وقد بَهْلَقَ. وقال ابن الأعرابي: هي البُهْلَقَةُ، بتقديم اللام، فرد ذلك ثعلب وقال: إنما هي البُهْلَقَةُ، بتقديم الهاء على اللام، كما ذكرناه، وقد تقدم.

والبُهْلَاقُ: الأَباطِيلُ. أبو عمرو: جاء بالبُهْلَاقِ وهي الأَباطِيلُ؛ وأنشد:

أَقَّ عَسَلِينَا وَهَسُو شَرُّ أَيْقِي،

وَجَاءَنَا مِنْ بَعْدِ الْبُهْلَاقِي

غيره:

يُؤَلِّوُلُ مِنْ جَوْبِهِنَّ الدَّلِي

لُ، بِاللَّيْلِ، وَلَوْلَةَ البُهْلَاقِي

ويقال: جاء بالكلمة بَهْلَقًا وبَهْلَقًا أي مُواجِهَةً لا يستتر بها، والبُهْلَاقِي: الدواهي؛ قال الشاعر:

تَأْتِي إِلَى البُهْلَاقِي

بهم: البُهَيْمَةُ: كُلُّ ذَاتِ أَرْبَعِ قَوَائِمٍ مِنْ ذَوَابِّ البَرِّ والماءِ،

(١) قوله «العش» هو بضم المعجمة: الضعيف القيم، والنسل من الرجال. وأورده شارح القاموس بلفظ: النفس، والبولن والفاء.
(٢) قوله «اسم للشديدة» أي للسنة الشديدة كما في القاموس.

والجمع بهائم. والبهيمة: الصغير من أولاد الغنم الضأن والمعز والبق من الوحش وغيرها، الذكور والأنثى في ذلك سواء، وقيل: هو بهيمة إذا شب، والجمع بهم وبهيم وبهائم، وبهائمات جمع الجمع. وقال ثعلب في نوادره: البهيم: صغار المعز؛ وبه فسر قول الشاعر:

عداني أن أروك أن بهمي

عجبا كلها إلا قليلا

أبو عبيد: يقال لأولاد الغنم ساعة تَضَعها من الضأن والمعز جميعاً، ذكراً كان أو أنثى، سَخلة، وجمعها سخال، ثم هي البهيمة الذكور والأنثى. ابن السكيت: يقال هم يبهمون البهيم إذا خرشوه عن أمهاتيه فرعوه وحده، وإذا اجتمع البهائم والسخال قلت لها جميعاً بهائم، قال: وبهيم هي الإبهام للإضبع. قال: ولا يقال البهائم، والأنهم كالأنعم. واستبهم عليه: استعجم فلم يقدر على الكلام. وقال نفلويه: البهيمة مشتبهمة عن الكلام أي متعلق ذلك عنها. وقال الزجاج في قوله عز وجل: ﴿أَجَلْتُ لَكُمْ بَيْمَةَ الْأَنْعَامِ﴾، وإنما قيل لها بهيمة الأنعام لأن كل حي لا يمير، فهو بهيمة لأنه أبهم عن أن يمير. ويقال: أبهم عن الكلام.

وطريق مبهيم إذا كان خفياً لا يشئبن. ويقال: ضربته فوق مبهيماً أي مغشياً عليه لا ينطق ولا يمير، ووقع في بهيمة لا يتجه لها أي خطة شديدة. واستبهم عليهم الأمر: لم يدروا كيف يأتون له. واستبهم عليه الأمر أي استغلق، وبهيم أيضاً إذا أرتج عليه؛ وروى ثعلب أن ابن الأعرابي أنشده:

أغبيتي كل العيا

فلا أغر ولا بهيم

قال: يضرب مثلاً للأمر إذا أشكل لم تضحج جهته واستقامته ومعرفة؛ وأنشد في مثله:

تفرقت السخاض على يسار

فما يدري أيخسر أم يذيب

وأمر مبهيم: لا مأتى له. واستبهم الأمر إذا استغلق، فهو مشتبهم. وفي حديث علي: كان إذا نزل به إحدى المبهيمات كسفاها؛ يريد مسألة معضلة مشكلة شاقة، سميت مبهيمة لأنها أبهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل، ومنه قيل لما لا ينطق بهيمة.

وفي حديث قس: تجلوا دجئات^(١) الدجاجي والبهيم. البهيم: جمع بهيمة، بالضم، وهي مشكلات الأمور. وكلام مبهيم: لا يعرف له وجه يؤتى منه، مأخوذ من قولهم حاط مبهيم إذا لم يكن فيه باب. ابن السكيت: أبهم علي الأمر إذا لم يجعل له وجهاً أعرفه. وإبهام الأمر: أن يشئبه فلا يعرف وجهه، وقد أبهمه. وحاط مبهيم: لا باب فيه. وباب مبهيم: متعلق لا يفتدي لفتحه إذا أغلق. وأبهمت الباب: أغلقته وسدذته. وليل بهيم: لا ضوء فيه إلى الصباح. وروي عن عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الشَّافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾، قال: في ثوابيت من حديد مبهمة عليهم؛ قال ابن الأنباري: المبهمة التي لا أقفال عليها. يقال: أمر مبهيم إذا كان متئساً لا يعرف معناه ولا بابه.

غيره: البهيم جمع بهيمة وهي أولاد الضأن. والبهيمة: اسم للمذكر والمؤنث، والسخال أولاد المعزى، فإذا اجتمع البهائم والسخال قلت لهما جميعاً بهائم وبهيم أيضاً؛ وأنشد الأصمعي:

لو أنني كنت، من عادٍ من إزم،

عدي بهيم ولقماناً وذا جدي

لأن العدي السخلة؛ قال ابن بري: قول الجوهري لأن العدي السخلة وهم، قال: وإنما عدي بهيم أحد أملاك جفير كان يمدى بلحوم البهيم، قال وعليه قول سلمى بن ربعة الضبي:

أهلك طسماً، وبعدهم

عدي بهم وذا جدي

قال: ويدل على ذلك أنه عطف لقماناً على عدي بهيم، وكذلك في بيت سلمى الضبي، قال: والبيت الذي أنشده الأصمعي لأفون التغلبي؛ وبعده:

لما وقوا بأحجمهم من مهولة

أخا الشكون، ولا جاروا عن الشن

وقد جعل لبيد أولاد البقر بهاماً بقوله:

(١) قوله «تجلو دجئات» هكذا في الأصل والنهاية بالباء، وفي مادة دجن في النهاية: يجلو دجئات بالياء.

والعيرين ساكنة على أطلالها

عوداً، تأجل بالفضاء بهاها

ويقال: هم يبهمون البهيم ببهيماً إذا أفردوه عن أمهاته فرغوه وخذه.

الأخفش: البهيمى لا تُصرف. وكل ذي أربع من دواب البحر والبر يسمى بهيمة.

وفي حديث الإيمان والقدر: وترى الحفافة العرأة رعاء الإبل والبهيم يتطاولون في البنيان؛ قال الخطابي: أراد برعاء الإبل والبهيم الأعراب وأصحاب البوادي الذين يتتجمعون مواقع الغيث ولا تستقر بهم الدار، يعني أن البلاد تفتح فيسكنونها ويتطاولون في البنيان، وجاء في رواية: رعاة الإبل البهيم، بضم الباء والهاء، على نعت الرعاة وهم السود؛ قال الخطابي: البهيم، بالضم، جمع البهيم وهو المجهول الذي لا يُعرف. وفي حديث الصلاة: أن بهيمة مرت بين يديه وهو يصلي، والحديث الآخر: أنه قال للراعي ما ولدت؟ قال: بهيمة، قال: ادبغ مكانها شاة؛ قال ابن الأثير: فهذا يدل على أن البهيمة اسم للأنثى لأنه إنما سأله ليعلم أذكر أم أنثى، وإلا فقد كان يقلم أنه إنما ولد أحدهما.

والمُبهِم والأبهِم: المُضْمَت؛ قال:

فَسَهَرَمَتْ ظَهَرَ السَّلَامِ الأَبْهَمِ

أي الذي لا صدع فيه؛ وأما قوله:

لِكَافِرٍ تَاهٍ ضَلَالاً أَبْهَمُهُ

فقيل في تفسيره: أبهمه قلبه، قال: وأراه أراد أن قلب الكافر مُضْمَت لا يتخلله وعظ ولا إنذار. والبهيمة، بالضم: الشجاع، وقيل: هو الفارس الذي لا يدرى من أين يؤتى له من شدة بأسه، والجمع بهيم؛ وفي التهذيب: لا يدرى مقاتله من أين يدخل عليه، وقيل: هم جماعة الفُرسان، ويقال للحيش بهيمة، ومنه قولهم فلان فارس بهيمة وليت غاب؛ قال منعم بن نويرة:

وللشرب فأنبكي مالِكاً، وللبهمة

شديد نواحيها على من تشجعا

وهم الكماة، قيل لهم بهمة لأنه لا يُهتدى لقتالهم؛ وقال غيره: البهيمة السواد أيضاً، وفي نوادر الأعراب: رجل بهمة إذا كان لا يُثنى عن شيء أراده؛ قال ابن جنبي: البهيمة في الأصل مصدر وُصف به، يدل على ذلك قولهم: هو فارس بهيمة كما

قال تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾، فجاء على الأصل ثم وصف به فقيل رجل عدل، ولا يفعل له، ولا يُوصف النساء بالبهمة.

والبهيم: ما كان لوناً واحداً لا يُخالطه غيره سواداً كان أو بياضاً، ويقال للبيالي الثلاث التي لا يُطلع فيها القمر بهيم، وهي جمع بهيمة. والمُبهِم من المُحَرَّمات: ما لا يحل بوجبه ولا سبب كتحريم الأُم والأخت وما أشبهه. وسئل ابن عباس عن قوله عز وجل: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾، ولم يُبين أَدْخَلَ بها الابن أم لا، فقال ابن عباس: أبهيموا ما أبهيم الله؛ قال الأزهري: رأيت كثيراً من أهل العلم يذهبون بهذا إلى إبهام الأمر واستيهامه، وهو إشكاله وهو غلط. قال: وكثير من ذوي المعرفة لا يميزون بين المُبهِم وغير المُبهِم تمييزاً مُقنياً، قال: وأنا أتبيته بعون الله عز وجل، فقوله عز وجل: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَسَائِكُمْ وَأَخْوَاتِكُمْ وَعَمَاتِكُمْ وَحَلَائِكُمْ وَسِنَاتُ الْآخِ وَسِنَاتُ الْأَخْتِ﴾، هذا كله يُسمى التحريم المُبهِم لأنه لا يحل بوجه من الوجوه ولا سبب من الأسباب، كالبهيم من ألوان الخيل الذي لا شية فيه تُخالف مُعظم لونه، قال: ولما سئل ابن عباس عن قوله [عز وجل]: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ ولم يُبين الله الدخول بهن أجاب فقال: هذا من مُبهِم التحريم الذي لا وجه فيه غير التحريم، سواء دخلتم النساء أو لم تدخلوا بهن، فأمهات نساكنكم حُرِّمْنَ عليكم من جميع الجهات، وأما قوله [عز وجل]: ﴿وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾، فالربائب ههنا لسن من المُبهِمات لأن لهن وجهين مُبَيَّنَّ أُخِلْنَ في أحدهما وحُرِّمْنَ في الآخر، فإذا دُخِلَ بِأُمَّهَاتِ الرَّبَائِبِ حُرِّمَتْ الرَّبَائِبُ، وإن لم يُدخَل بِأُمَّهَاتِ الرَّبَائِبِ لم يحُرِّمْنَ، فهذا تفسير المُبهِم الذي أراد ابن عباس، فافهمه؛ قال ابن الأثير: وهذا التفسير من الأزهري إنما هو للربائب والأمهات لا للحلائل، وهو في أول الحديث إنما جعل سؤال ابن عباس عن الحلائل لا عن الربائب. ولون بهيم: لا يُخالطه غيره. وفي الحديث: في خيل دهم بهيم، وقيل: البهيم الأسود. والبهيم من الخيل: الذي لا شية فيه، الذكر والأنثى في ذلك سواء، والجمع بهيم مثل رغيث ورغف. ويقال: هذا فرس جواد وبهيم وهذه فرس جواد وبهيم، بغير هاء، وهو الذي يُخالط لونه شيء

فإنما أراد الأباهيم غير أنه حذف لأن القصيدة ليست مُرَدَّفَةً، وهي قصيدة معروفة. قال الأزهري: وقيل للإصْبِيع إِنْهَامٌ لأنها تُبْهِم الكف أي تُطْبِقُ عليها. قال: وبهيم هي الإِنْهَام لِلإصْبِيع، قال: ولا يقال البهائم. وقال في موضع آخر: الإِنْهَام الإصْبِيع الكَثِيرُ التي تلي المُسْبِخَةَ، والجمع الأباهيم، ولها مُفْصِلَان.

الجوهري: وبهيمى نبت، وفي المحكم: والبهمى نبت؛ قال أبو حنيفة: هي خير أخرار البقول رطباً ويابساً، وهي تثبت أوّل شيء بارضاً، وحين تخرج من الأرض تثبت كما تثبت الخبث، ثم يبلغ بها الثبت إلى أن تصير مثل الخبث، ويخرج لها إذا يَبَسَتْ شوك مثل شوك الشئبل، وإذا وَقَعَ في أنوف العنم والإبل أَيْقَتْ عنه حتى يَبْرُعه الناس من أنفوها وأنوفها، فإذا عَطَمَتْ البهمى وَيَسَتْ كانت كلاً يَزْعاه الناس حتى يُصِبه المطر من عام مُقْبِل، وتثبت من تحته عيّه الذي سقط من شئبله؛ وقال الليث: البهمى نبت تجدد به العنم وتجداً شديداً ما دام أخضر، فإذا يَبَسَ هَزَّ شوكه وامتنع، ويقولون للواحد بهيمى، والجمع بهيمى؛ قال سيبويه: البهمى تكون واحدة وجمعاً وألفها للتأنيث؛ وقال قورم: ألفها للإلحاق، والواحدة بهيماة وقال المبرد: هذا لا يعرف ولا تكون ألف فعلى، بالضم لغير التأنيث؛ وأشد ابن السكيت:

رَعَتْ بارِضَ البهيمى جَمِيماً وبُشْرَةً،

وضمعا حتى آتفتها يصالها

والعرب تقول: البهمى عُقْر الدارِ وعُقَارُ الدارِ؛ يُرِيدُونَ أنه من خيار المَرْزُوعِ في جناب الدارِ؛ وقال بعض الرواة: البهمى ترتفع نحو الشَّيْبِ وتَبَاتُهَا أَلْطَفُ من نبات البرِّ، وهي أَنْجَعُ المَرْزُوعِ في الحافرِ ما لم تُشْفِ، واحدتها بهيماة قال ابن سيده: هذا قول أهل اللغة، وعندي أن من قال بهيماة فالألف مُلْحَقَةٌ له بِجُحْدَب، فإذا نزع الهاء أحال اغتفاده الأول عما كان عليه، وجعل الألف للتأنيث فيما بعد، فيجعلها للإلحاق مع تاء التأنيث ويجعلها للتأنيث إذا فقد الهاء.

وأبْهَمَتِ الأَرْضُ، فهي مُبْهِمَةٌ أَلْبَتِ البهيمى وكثُرَ بُهْمَاهَا، قال: كذلك حكاه أبو حنيفة، وهذا على النسب. وبهيم فلان بموضع كذا إذا أقام به ولم يَبْرُحْهُ.

سوى مُعْظَمِ لونه. الجوهري: وهذا فرس بهيم أي مُضْمَتٌ. وفي حديث عياش بن أبي ربيعة: والأسود البهيم كأنه من ساسم كأنه المُضْمَتُ^(١) الذي لا يخالط لونه لون غيره. والبهيم من التُّعَاج: الشُّودَاءُ التي لا يبيض فيها، والجمع من ذلك بُهْمٌ وبهيمٌ، فأما قوله في الحديث: يُخَشِّرُ الناسُ يوم القيامة حُفَاءَ عُرَاءَ عُرَلاً بُهْمَاً أي ليس معهم شيء، ويقال: أصْحَاءٌ؛ قال أبو عمرو: البهيم واحدها بهيم وهو الذي لا يخالط لونه لون سواه من سواد كان أو غيره؛ قال أبو عبيد: فمعناه عندي أنه أراد بقوله بهيماً يقول: ليس فيهم شيء من الأعراض والعايات التي تكون في الدنيا من العمى والعور والعرج والجذام والبرص وغير ذلك من صنوف الأمراض والبلاء، ولكنها أجسادٌ مُبْهِمَةٌ مُضْمَحَةٌ لِحُلُودِ الأبد، وقال غيره: لِحُلُودِ الأبد في الجنة أو النار، ذكره ابن الأثير في النهاية؛ قال محمد بن المكرم: الذي ذكره الأزهري وغيره أجسادٌ مُضْمَحَةٌ لِحُلُودِ الأبد، وقول ابن الأثير في الجنة أو النار فيه نظير، وذلك أن الخلود في الجنة إما هو للتعميم المسخض، فصحة أجسادهم من أجل التثنم، وأما الخلود في النار فإنما هو للعداب والتأسف والحسرة، وزيادة عذابهم بعايات الأجسام أتم في عقوبتهم، نسأل الله العافية من ذلك بكرمه. وقال بعضهم: روي في تمام الحديث: قيل وما البهيم؟ قال: ليس معهم شيء من أعراض الدنيا ولا من متاعها، قال: وهذا يخالف الأول من حيث المعنى. وضوت بهيم لا ترجع فيه.

والإِنْهَامُ من الأصابع: العُظْمَى، معروفة مؤنثة، قال ابن سيده: وقد تكون في اليد والقدم، وحكى اللحياني أنها تذكُر وتؤنث؛ قال:

إذا رأوني، أطال الله عَيْظَهُمْ،

عَضُّوا من العَيْظِ أطراف الأباهيم

وأما قول الفرزدق:

فقد شَهَدَتْ قَيْسٌ فما كان تُضْرِبُها

قَسْتَيْسَةً، إلاَّ عَضَّسْها بالأباهم

(١) قوله كأنه المصمت الذي في النهاية: أي المصمت.

والبهائم: اسم أرض، وفي التهذيب: البهائم أجبل بالجمي على لون واحد؛ قال الراعي:

بَكَى حَشْرَمَ لَمَّا رَأَى ذَا مَعَارِكِ

أَتَى دُونَهُ، وَالْهَضْبُ هَضْبُ الْبَهَائِمِ

والأسماء المُتَّبِعَةُ عند النحويين: أسماء الإشارات نحو قولك هذا وهؤلاء وذاك وأولئك، قال الأزهري: الحروف المُتَّبِعَةُ التي لا اشتقاق لها ولا يُعرف لها أصول مثل الذي والذين وما وَمَنْ وعن^(١) وما أشبهها، والله أعلم.

بهنس: البهنسي: التبخر، وهو البهنسة. والأسد يهنس في شبيهه ويتهنس أي يتبخر؛ خص بعضهم به الأسد وعم بعضهم به. وحمل بهنس وبهائس: ذلول.

بهن: البهانة: الضحكة المشبهة؛ قال الشاعر:

يَا رَبِّ بَهْنَانَةَ مُحْسِبَانَةٍ،

تَفْتَرُّ عَنِ نَاصِعِ مِنَ السَّمَرِ

وقيل: البهانة الطيبة الريح، وقيل: الطيبة الرائحة الحسنة الخلق المشحة لزوجها، وفي الصحاح: الطيبة النفس والأرج، وقيل: هي اللبنة في عملها ومطلقها. وفي حديث الأنصار: انبهنوا منها أجز الدهر أي افرحوا وطبخوا نفساً بضحكتي، من قولهم امرأة بهناة أي ضاحكة طيبة النفس والأرج؛ فأما قول عاهان بن كعب بن عمرو بن سعد أشده ابن الأعرابي:

أَلَا قَالَتْ بَهَانٍ، وَلَمْ تَأْتِي:

نَعِمْتُ وَلَا يَلِيْقُ بِكَ التَّعِيمُ

بُتُونٌ، وَهَجْمَةٌ كَأَشَاءِ بُسٍّ،

صَفَايَا كُنَّةِ الْأَوْزَارِ كُسُومٌ

فإنه يقال بهان أراد بهنانه، قال: وعندني أنه اسم علم كتحذام وقطام، وقوله: لم تأتني أي لم تأنف، وقيل: لم تأتني لم تفر، مأخوذ من أباقي العبد، وهذا البيت أورده الجوهري منسوباً لعاهان بالميم، ولم يثبت عليه ابن بري بل أقره علي اسمه وزاد نسبه، وهو عاهان بالهاء كما أورده ابن سيده، وذكره أيضاً في عوه وقال: هو على هذا فغلان وفعال فيمن جعله من عهن؛ وأورده الجوهري:

كَبِيرَاتٌ وَلَا يَلِيْقُ بِكَ التَّعِيمِ

وصوابه نَعِمَتْ كما أورده ابن سيده وغيره. وبس: اسم موضع كثير النخل. الجوهري: وبهان اسم امرأة مثل قطام. وفي حديث هوازن: أنهم خرجوا بذي زيد بن الصمة يتهنون به، قال ابن الأثير: قيل إن الراوي غلط، وإنما هو يتهنسون، والتهنن كالتيختر في المشي، وهي مشية الأسد أيضاً، وقيل: إنما هو تصحيف يتهنون به، من اليمن ضد الشؤم.

والباهين: ضرب من التمر؛ عن أبي حنيفة. وقال مرة: أخبرني بعض أعراب عمان أن بهجر نخلة يقال لها الباهين، لا يزال عليها السننة كلها طلع جديد وكبائن مبسرة وأخر مرطبة ومثيرة.

الأزهري عن أبي يوسف: البهين الشتر من الرياحين، والبهني من الإبل: ما بين الكيمانية والعربية، وهو ذخيل في العربية.

بهاء: الأبه: الأبيح، أبو عمرو: به إذا نبأ وزاد في جاهه ومنزله عند السلطان، قال: ويقال للأبيح أبه. وقد به أي يخ يخ. وبهية به: كلمة إعظام كبخ يخ. قال يعقوب: إنما تقال عند التعجب من الشيء؛ قال الشاعر:

مَنْ عَزَانِي قَالَ: بَهْ بَهْ!

يَسْتُخُ ذَا أَكْرَمِ أَسْسَلِ

ويقال للشيء إذا عظم: يخ يخ وبه به. وفي الحديث: به به إنك لضخم؛ قيل: هي بمعنى يخ يخ. يقال: يخ به وبهية، غير أن الموضع لا يحتمله إلا على بُعد، لأنه قال إنك لضخم كالمنكر عليه، ويخ يخ لا تقال في الإنكار. المُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ: يقال إن حوله من الأصوات البهية أي الكثير. والبهية: من هدير الفحل. والبهية: الهذر الرفيع؛ قال رؤبة يصف فحلاً:

وَدُونَ نَبْحِ النَّبَاحِ الْمُرْفُوهِ

رَعَابَةً يَحْشِي نُفُوسَ الْأَكْوِ

بِرَجْسٍ يَحْبِخُ الْهَدِيرِ الْبَهِيهِ

ويروى: بهاء الهدير البهية. الجوهري: البهية في الهدير مثل البخاخ. ابن الأعرابي: في هذره بهية وبخخ، والبعر بهية في هديره. ابن سيده: والبهية هي الجسيم

(١) قوله «ومن وعنه» كذا في الأصل والتهذيب ونسخة من شرح القاموس غير المطبوع، وفي شرح القاموس المطبوع: ومن نحن.

الجري؛ قال:

إذا الكمامات الرُّبُو أضحَّت كوابيأ،

تَنَفَّسَ فِي بَهْوٍ مِنَ الصَّيْرِ وَاسِعٍ

يريد الخيل التي تكاد تزبو، يقول: فقد زبنت من شدة السير ولم يكب هذا ولا زبا ولكن اتسع جوفه فاحتمل، وقيل: بهو الصدر فرجة ما بين الثديين والسر، والجمع أبهاء وأبه وبهه الأصمعي: أصل البهو الشعفة. يقال: هو في بهو من عيش أي في سعة.

وبهه البيت يبهى بهاء: انخرق وتغطل. وبيت باه إذا كان قليل المتاع، وأبهاء: خرقة؛ ومنه قولهم: إن المعزى تبهى ولا تبني، وهو تفعل من البهو، وذلك لأنها تضعد على الأخرية وفوق البيوت من الصوف فتحرقها، فتتسع الفواصل ويتباعد ما بينها حتى يكون في سعة البهو ولا يقدر على سكنها، وهي مع هذا ليس لها ثلثة تغزل لأن الخيام لا تكون من أشعارها، إنما الأبنية من الوبر والصوف؛ قال أبو زيد: ومعنى لا تبني لا تتخذ منها أبنية، يقول لأنها إذا أمكنتك من أموافها فقد أثنت. وقال

القتبي فيما رد على أبي عبيد: رأيت بيوت الأعراب في كثير من المواضع مسواة من شعر المعزى، ثم قال: ومعنى قوله لا تبني أي لا تعين على البناء. الأزهرى: والمعزى في بادية العرب ضربان: ضرب منها جردة لا شعر عليها مثل معزى الحجاز والغور والمعزى التي ترعى لُجُودَ البلاد البعيدة من الريف كذلك، ومنها ضرب يألف الريف ويُرْحَنُ حوالي القرى الكثيرة المياه يطول شعرها مثل معزى الأكراد بناحية الجبل ونواحي خراسان، وكأن المثل لبادية الحجاز وعالية نجد فيصغ ما قاله. أبو زيد: أبو عمرو: البهو بيت من بيوت الأعراب، وجمعه أبهاء. والباهي من البيوت: الخالي المغطل وقد أبهاه. وبيت باه أي حال لا شيء فيه. وقال بعضهم لما فُيْحَتْ مكة: قال رجل أبهوا الخيل فقد وضعت الحرب أوزارها، فقال عليه السلام: لا تزالون تقاتلون عليها الكفار حتى يقاتل بقتيتكم الدجال؛ قوله أبهوا الخيل أي عطلها من الغزو فلا يعزى عليها. وكل شيء عطلته فقد أبهيتها؛ وقيل: أي عزوها ولا تزكيتها فما يقيم تحتاجون إلى الغزو، من أبهى البيت إذا تركه غير مسكون، وقيل: إنما أراد وسعوا لها في العلف وأريحوها لا عطلها من الغزو، قال: والأول الوجه لأن تمام الحديث: فقال لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقتيتكم

لا تراه في حديث الدفري إلا

وهو يَغْدُو بِبَهْوِيٍّ حَرِيمٍ

بهوز: التهذيب في الرباعي: البهاويز من النوق والنخيل الجسام الصفايا، الواحدة بهوازقة؛ قال الأزهرى: أظنه تصحيفا، وهي البهاويز، وقد تقدم أن البهاوز من النخل والإبل العظام، والله تعالى أعلم.

بها: البهو: البيت المُقَدَّمُ أمام البيوت. وقوله في الحديث: تَنْتَهَلُ العرب بأبهائها إلى ذي الخَلَصَةِ أي بيوتها، وهو جمع البهو البيت المعروف. والبهو: كِنَاسٌ واسع يتخذهُ الثور في أصل الأظلي، والجمع أبهاء وبهه وبهه وبهه. ونهى البهو: عملة؛ قال:

أَجُوفَ بَهْوٍ بَهْوَةٌ فَاشْتَوْسَمَا

وقال:

رَأَيْتُهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دَائِمًا

والبهو من كل حامل: مَقْبَلُ الْوَلَدِ^(١) بين الوركين. والبهو: الواسع من الأرض الذي ليس فيه جبال بين نشرين، وكل هواء أو فجوة فهو عند العرب بهو وقال ابن أحمز:

بَهُوَ تَلَاثَتٌ بِوِ الْأَرَامِ وَالْبَقَرِ

والبهو: أماكن البقر؛ وأشد لأبي الغريب الضري:

إِذَا حَذَوْتَ الذِّدْجَانَ الدَّارِجَا،

رَأَيْتَهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دَائِمًا

الذيدجان: الإبل تحمل التجارة، والدأيمج الداخل. وناقاة بهوة الجنين: واسعة الجنين؛ وقال جندل:

عَلَى ضُلُوعِ بَهْوَةِ السَّنَافِجِ

وقال الراعي:

كَأَنَّ رِطْمَةَ خَبَارٍ، إِذَا طُوبِتْ،

بَهُوَ الشَّرَاسِيفِ مِنْهَا، حِينَ تَنْحَضِدُ

شبه ما تكسر من عكبتها وإنطوائه برقعة خبار. والبهو: ما بين الشراسيف، وهي مقاطع الأضلاع. وبهو الصدر: جوفه من الإنسان ومن كل دابة؛ قال:

(١) قوله «مقبل الولد إليه» كذا بالأصل بهذا الضبط وباء موحدة ومثله في المحكم. والذي في القاموس والتهذيب والكلمة: مقبل، بمشاة تحية بعد القاف، بوزن كريم.

الدجال. وأبْهَيْتُ الإِنَاءَ: فَوَّعْتَهُ. وفي الحديث: قال النبي ﷺ:
الخيل في نواصها الخير أي لا تُعْطَلُ؛ قال: وإنما قال أبؤها
الخيل رجل من أصحابه.

والبهاء: المنظر الحسن الرائع المالىء للعين.

والبهي: الشيء ذو البهاء مما يملأ العين رَوْعَهُ وحُسْنَهُ. والبهاء
الحُسن، وقد بهي الرجل، بالكسر، يَبْهِي وَيَبْهُو بهاءً وبهاءً
فهو باه وبهؤ، بالضم، بهاءً فهو بهيٌّ، والأنثى بهيئة من نسوة
بهيات وبهايا. وبهي بهاءً: كَبَهُوَ فهو بهٍ كعَم من قوم أبهياء
مثل عَم من قوم أعمياء. ومرةً بهيئةً: كعَمِيَّة. وقالوا: امرأةٌ بهيِّتا،
فجاءوا بها على غير بناء المذكر، ولا يجوز أن يكون تأنيثٌ
قولنا هذا الأبهي، لأنه لو كان كذلك لقليل في الأنثى البهيا،
فلزمتها الألف واللام لأن اللام عقيب من في قولك أفعلٌ من
كذا، غير أنه قد جاء هذا نادراً، وله أخوات حكاه ابن
الأعرابي عن حنيفة الخناتم، قال: وكان من أبلي الناس أي
أغلبهم يرغية الإبل وبأحوالها: الرُمكاءُ بهيِّتا، والخمراءُ صُبْرَى،
وبأحوالها غُزْرَى، والصهباءُ سُزْعَى، وفي الإبل أُخْرَى، إن
كانت عند غيري لم أشتريها، وإن كانت عندي لم أبعها،
حُمراءُ بنتٌ ذهماءٌ وقلما تجدها، أي لا أبيعها من نفاستها
عندي، وإن كانت عند غيري لم أشتريها لأنه لا يبيعها إلا
بقلاء، فقال بهيِّتا وصُبْرَى وغُزْرَى وسُزْعَى بغير ألف ولام، وهو
نادر؛ وقال أبو الحسن الأخفش في كتاب المسائل: إن حذف
الألف واللام من كل ذلك جائز في الشعر، وليست الباء في
بهيِّتا وضماً، إنما هي الباء التي في الأبهي، وتلك الباء واو في
وضعها وإنما قلبتها إلى الباء لمجاورتها الثلاثة، ألا ترى أنك إذا
ثبت الأبهي قلت الأبهيان؟ فلولا المجاوزة لصحت الواو ولم
تقلب إلى الباء على ما قد أحكمته صناعة الإعراب. الأزهري:
قوله بهيًّا أراد البهية الرائعة، وهي تأنيث الأبهي. والرُمكاءُ في
الإبل: أن تشتد كُفْتُها حتى يدخلها سوادٌ، بغير أزمك،
والعرب تقول: إن هذا لبهياي أي مما أتياهي به؛ حكى ذلك
ابن السكيت عن أبي عمرو. وباهاني فبهؤته أي صرت أبهي
منه؛ عن اللحياني. وبهي به يهيو بهيًّا: أنس، وقد ذكر في
الهمز. وباهاني فبهيته أيضاً أي صرت أبهي منه؛ عن اللحياني
أيضاً. أبو سعيد: ابتهاأت بالشيء إذا أنست به وأحببت قُوزَه؛
قال الأعشى:

وفي الحَيِّ مَنْ يَهْوَى هَوَانَا وَيَبْتَهِي،

وآخرُ قد أبْدَى الكأبة مُغْضَبَا

والمُبَاهَاةُ: المُفَاخِرَةُ. وَتَبَاهَا أَي تَفَاخَرُوا. أَبُو عَمْرٍو: بَاهَا إِذَا
فَاخَرَهُ، وَبَاهَا إِذَا صَابَحَهُ (١). وفي حديث عرفة: يُبَاهِي بِهِمُ
المَلَائِكَةُ؛ ومنه الحديث: من أشرط الساعة أن يتباهى الناسُ
في المساجد.

وَبُهَيْتُ: امْرَأَةٌ، الْأَخْلُقُ أَنْ تَكُونَ تَصْغِيرَ بَهَيْتُ، كَمَا قَالُوا فِي
الْمَرْأَةِ حَسْبَيْتُ فَسَمَوْهَا بِتَصْغِيرِ الْحَسْبَةِ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

قَالَتْ بُهَيْتُ: لَا تُجَاوِزُ أَهْلَنَا

أَهْلُ الشُّوْبِيِّ، وَغَابَ أَهْلُ الْجَابِلِ

أَبْهَيْ، إِنَّ الْعَسْرَ تَمْنَعُ رَهْمَا

مِنْ أَنْ يُبَيْتَ جَارَهُ بِالْحَابِلِ (٢)

الحابل: أرض؛ عن ثعلب. وأما البهاء الناقية التي تستأنس
بالحالب فمن باب الهمز؛ وفي حديث أم معبد وصفتها للنبي
ﷺ، وأنه حلب عنزاً لها حائلاً في قَدَحٍ فَدَرَتْ حَتَّى مَلَأَتْ
القَدَحَ وَعَلَاهُ البُهَاءُ، وفي رواية: فحلب فيه نَجْحاً حتى علاه
البهاء؛ أرادت بهاء الدين وهو ويص زغوته؛ قال: وبهاء الدين
ممدود غير مهموز لأنه من البهي، والله أعلم.

بواً: بناء إلى الشيء يَبْوَأُ بَوَاءً: رَجَعَ. وَبَوَأَ إِلَيْهِ وَأَبَأْتَهُ، عَنِ
ثَعْلَبٍ، وَبَوَأَهُ عَنِ الْكَسَائِي، كَأَبَأْتَهُ، وَهِيَ قَلْبَةٌ.

والباءة، مثل الباعة، والباء: التُّكَّاحُ. وَسُمِّيَ النِّكَاحُ بَاءَةً وَبَاءً
مِنَ السَّمَاةِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَتَبَوَّأُ مِنْ أَهْلِهِ أَي يَسْتَمْتِكِكُمْ مِنْ أَهْلِهِ،
كَمَا يَتَبَوَّأُ مِنْ دَارِهِ. قَالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ الْجِمَارَ وَالْأَنْزَ:

يُغْرِسُ أَبْكَاراً بِهَا وَعُغْسَا،

أَكْرَمُ عَزْسٍ، بَاءَةً، إِذْ أَغْرَسَا

وفي حديث النبي ﷺ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ، فَلْيَتَزَوَّجْ،
وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَعَلَيْهِ بِالضُّومِ، فَإِنَّهُ لَهُ؛ وَجَاءَ: أَرَادَ بِالْبَاءَةِ
النِّكَاحَ وَالتَّزْوِيجَ. وَيُقَالُ: فَلَانَ حَرِيصٌ عَلَى الْبَاءَةِ أَي عَلَى
النِّكَاحِ. وَيُقَالُ: الْجِمَاعُ نَفْسُهُ بَاءَةً، وَالْأَصْلُ فِي الْبَاءَةِ الْمَثْرَلُ
ثُمَّ قِيلَ لِعَقْدِ التَّزْوِيجِ بَاءَةً لِأَنَّ مِنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَوَّأَهَا مَنْزِلاً. وَالبهاء
في الباءة زائدة، والناس يقولون: الباءة. قال ابن الأعرابي: الباءُ
وَالسِّبَاءَةُ وَالسِّبَاءُ كُلُّهَا مَقُولَاتٌ. ابْنُ

(١) قوله «صباحه» كذا في التهذيب، وفي بعض الأصول: صالحه.

(٢) قوله «بالحابل» بالياء الموحدة كما في الأصل والمحكم، والذي في
معجم ياقوت: الحائل، بالهمز، اسم لعدة مواضع.

الأبنازي: الباءُ النكاح، يقال: فلانٌ حريصٌ على الباءِ والباءةِ والباةِ، بالهاءِ والقصر، أي على النكاحِ؛ والباءةُ الواجدةُ والباةُ الجمعُ، وتُجمع الباءةُ على الباءاتِ. قال الشاعر:

يا أيها الرّاكِبُ، ذُر السِّبَاتِ،

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي صَاحِبَ البِئَاتِ،

فاسْئِذْ إِلَى هَاتِيكُمُ الأَبْيَاتِ

وفي الحديث: عليكم بالباءةِ، يعني النكاحَ والتزويجَ؛ ومنه الحديث الآخر: إن امرأة مات عنها زوجها فمر بها رجل وقت تزوّجت للباةِ.

وبوا الرجل: نكح. قال جرير:

تُصَوِّئُهَا بِمَخْصِيَةٍ، وَجِينَا

تُبَادِرُ حَدَّ دِرَّتِهَا السُّقَابَا

وللبشر مباءةُتان: إحداهما تزوج الماء إلى جسمها، والأخرى تزويجٌ وقوفٍ سائقي الشانيةِ. وقول صخر الغي يمدح سيفاً له:

وصارِمٍ أَضْلَصَتْ خَشِيئَتُهُ،

أَبْيَضَ مَهْوٍ، فِي مَسْتَهٍ رُبْدُ

فَلَوْتُ عَنْهُ سَيْفَ أَرِيحِ،

حَتَّى بَاءَ كَفِّي، وَلَمْ أَكْذُ أَجْدُ

الخشيبةُ: الطليخُ الأولُ قبل أن يُضْمَلَ وَيُهَيَّأَ، وفلوتٌ: انتخبتُ.

أريحُ: من اليمنِ. بَاءَ كَفِّي: أي صارَ كَفِّي له مباءةٌ أي تزوجاً.

وباءَ بَدَنِيهِ وبِأَيْمِيهِ يَبْوُهُ بَوْءًا وبِوَاءٍ: احتمله وصار المذنبُ مأوى

الذنبِ، وقيل اغترَفَ به. وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَءَ

بِأَيْمِي وَإِيْمِكَ﴾، قال نعلب: معناه إن عزمت على قتلي كان

الإثمُ بك لأبي. قال الأحفش: ﴿وبأؤوا بغضبٍ من الله﴾:

رجعوا به أي صارَ عليهم. وقال أبو إسحق في قوله تعالى:

﴿بِأؤوا بغضبٍ على غضبٍ﴾، قال: بأؤوا في اللغة:

احتملوا، يقال: قد بُؤْتُ بهذا الذنبِ أي احتَمَلْتُهُ. وقيل: بأؤوا

بغضبٍ أي بإثمٍ استحققوا به النارَ على إثمٍ استحققوا به النارَ

أيضاً.

قال الأصمعي: بَاءَ بِأَيْمِيهِ، فهو يَبْوُهُ به بَوْءًا: إذا أقرَّ به. وفي

الحديث: أَبْوَةٌ يَنْقَمْتِكُ عَلَيَّ، وَأَبْوَةٌ بِدَنبِي أَي أَلْتَرِمُ وَأَلْزَجُ

وَأَقْرُ. وَأَصْلُ البِوَاءِ اللزومُ. وفي الحديث: فقد بَاءَ به أحدهما

أَي التَزَمَهُ ورجع به. وفي حديث وائل بن حجر: إِنْ عَفَوْتُ عَنْهُ يَبْوُهُ بِأَيْمِيهِ وَإِثْمٍ صَاحِبِهِ أَي كَانَ عَلَيْهِ عَفْوُهُ ذَنْبِي وَعَفْوُهُ قَتْلِي صَاحِبِي، فَأَصَافُ الإِثْمَ إِلَى صَاحِبِهِ لَأَنَّ قَتْلَهُ سَبَبَ الإِثْمِ؛ وفي رواية: إِنْ قَتَلَهُ كَانَ مِثْلَهُ أَي فِي حُكْمِ البِوَاءِ، وَصَارَا مُتَسَاوِيَيْنِ لَا فَضْلَ لِلْمُقْتَصِصِ إِذَا اسْتَوْفَى حَقَّهُ عَلَى الْمُقْتَصِصِ مِنْهُ. وفي حديث آخر: بُؤُ لِلأَمِيرِ بِذَنْبِكَ، أَي اغْتَرَفَ بِهِ. وبَاءَ بِدَمِ فُلَانٍ وَبِحَقِّهِ: أَقْرَ، وَذَا يَكُونُ أَمْدًا بِمَا عَلَيْهِ لَا لَهُ. قال لبيد:

أَنْكَرْتُ بِأَيْطِلِهَا، وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا

عِنْدِي، وَلَمْ تَفْحَرْ عَلَيَّ كِرَامِهَا

وَأَبَانَتُهُ: قَوْرَتْهُ.

وباءَ دَمَهُ بِدَمِيهِ^(١) بَوءًا وَبِوَاءً: عَدَلَهُ. وبَاءَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ بِوَاءً،

مَمْدُودٌ، وَأَبَاءَهُ وَبِأَوْأَهُ: إِذَا قُتِلَ بِهِ وَصَارَ دَمُهُ بِدَمِيهِ. قال عبد الله

ابن الزبير: (٢)

فَوَضَى اللَّهُ أَنَّ التَّمَسُّ بِالتَّمَسِّ يَشْتَبُ،

وَلَمْ تَكُ تَرُضِي أَنَّ تُبَاوِئِكُمْ قَبِيلُ

والبِوَاءُ: السِّوَاءُ. وَفُلَانٌ بِوَاءُ فُلَانٍ: أَي كَفُوهُ إِنْ قُتِلَ بِهِ،

وَكَذَلِكَ الإِثْنَانُ وَالجَمِيعُ. وباءه: قَتَلَهُ به^(٣).

أبو بكر، البِوَاءُ: الكُفَاؤُ، يقال: مَا فُلَانٌ بِبِوَاءِ فُلَانٍ: أَي مَا هُوَ

بِكُفْوِهِ لَهُ. وقال أبو عبيدة يقال: القومُ بِوَاءُ: أَي سِوَاءُ. ويقال:

القومُ على بِوَاءٍ. وقُيسمَ المالُ بينهم على بِوَاءٍ: أَي على سِوَاءٍ.

وَأَبَاتُ فُلَانًا بِفُلَانٍ: قَتَلَهُ بِهِ.

ويقال: هم بِوَاءَةٌ فِي هَذَا الأَمْرِ: أَي أَكْفَاءٌ نَظَرَاءُ، ويقال: دَمُ

فُلَانٍ بِوَاءٌ لِدَمِ فُلَانٍ: إِذَا كَانَ كُفْمًا لَهُ. قالت لَيْلَى الأَخِيلِيَّةُ فِي

مَقْتَلِ نَوْءَةَ بْنِ الحَمِيرِ:

فَإِنْ تَكُنِ العَسَلَى بِوَاءً، فَإِنَّكُمُ

فَتَى مَا قَتَلْتُمُ، أَلَّ عَوْفُ بْنُ عَابِرِ

وَأَبَاتُ القَاتِلِ بِالقَتِيلِ وَاسْتَبَاتَهُ أَيضًا: إِذَا قَتَلْتَهُ بِهِ. وَاسْتَبَاتُ

الحَكْمِ وَاسْتَبَاتُ بِهِ كِلَاهِمَا: اسْتَقَدَّتَهُ.

وَتَبَارَأَ القَتِيلَانِ: تَعَادَلَا. وفي الحديث: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ حَيِّينِ مِنَ

العَرَبِ قِسَالٌ، وَكَانَ لِأَحَدِ الحَيِّينِ طَوْرُلٌ عَلَى الأَخْرِ،

(١) [ضبط القاموس: ودمه بدمي].

(٢) [لعله ابن الزبير الشاعر].

(٣) قوله ووباه قتله به، كذا في النسخ التي بأيدينا ولعله وأباه ففلان قتله به.

قال: الَهْدِيُّ ذر الحُرْمَةَ؛ وقوله يُسْتَبَاءُ أَي يُتَبَوُّهُ تُشَخِّذُ امْرَأَتَهُ أَهْلًا؛ وقال أبو عمرو الشيباني: يُسْتَبَاءُ من البِوَاءِ وهو القَوْدُ. وذلك أَنَّهُ أَنَاهُمْ يريد أَن يَشْتَجِرَ بِهِمْ فَأَخَذُوهُ، فقتلوه برجلٍ منهم. وقول التَّغْلِييِّ (١):

أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكًا، وَتَنْفِي

مَحَارِمَنَا لَا يُبَاءُ الدَّمُ بِالْدَّمِ

أَرَادَ: حَذَرَ أَن يُبَاءَ الدَّمُ بِالْدَّمِ، وَيُرْوَى: لَا يُبَوُّ الدَّمُ بِالْدَّمِ أَي حَذَرَ أَن تَبَوُّهُ دِمَاؤُهُمْ بِدِمَاءِ مَنْ قَتَلُوهُ. وبِوَاءُ الرِّمْحِ نحوه: قَابَلَهُ بِهِ، وَسَدَّهُ نَحْوَهُ. وفي الحديث: أَن رَجُلًا بَوَّأَ رَجُلًا بِرُمْحِهِ، أَي سَدَّهُ قَبْلَهُ وَهَيَّأَهُ. وَيَوَّأُهُمْ مَثَرًا: نَزَلَ بِهِمْ إِلَى سَنَدِ جَبَلٍ. وَأَبَاتُ بِالْمَكَانِ: أَقَمْتُ بِهِ.

وَبَوَّأْتُكَ بَيْتًا: اتَّخَذْتُ لَكَ بَيْتًا. وقوله عز وجل: ﴿أَن تَبَوَّأَ الْقَوْمُ مَكْمَلًا مِّمَّصْرَ بُيُوتَانَا﴾، أَي اتَّخَذُوا. أَبُو زَيْدٍ: أَبَاتُ الْقَوْمِ مَثَرًا وَبَوَّأَهُمْ مَثَرًا تَبَوُّنَا. وذلك إِذَا نَزَلْتَ بِهِمْ إِلَى سَنَدِ جَبَلٍ، أَوْ قَبْلَ نَهْرٍ. وَالتَّبَوُّؤُ: أَن يُعَلِّمَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ عَلَى الْمَكَانِ إِذَا أَحْبَبَهُ لِيَنْزِلَهُ.

وقيل: تَبَوَّأَ: أَصْلَحَهُ وَهَيَّأَهُ. وقيل: تَبَوَّأَ فُلَانٌ مَثَرًا: إِذَا نَظَرَ إِلَى أَهْلِهِ (٢) مَا يُرَى وَأَشَدَّهُ اسْتِوَاءً وَأَمَكِّيَّهُ لِمَبِيتِهِ، فَاتَّخَذَهُ؛ وَتَبَوَّأُ: نَزَلَ وَأَقَامَ، وَالمَغْتَبِيانِ قَرِيْبَانِ.

والمصباح: مَعْطَلُ الْقَوْمِ لِلإِبِلِ، حَيْثُ تُنَاحُ فِي التَّمَوَارِدِ. وفي الحديث: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَبِي فِي مَبَاءَةِ الْعَنَمِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَي مَثَرِهَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ، وَهُوَ الْمُتَبَوُّوْ أَيْضًا. وفي الحديث أَنَّهُ قَالَ: فِي الْمَدِينَةِ هَهُنَا الْمُتَبَوُّوْ.

وَأَبَاءَهُ مَثَرًا وَبَوَّأَهُ إِبَاءً وَبَوَّأَهُ فِيهِ، بِمَعْنَى هَيَّأَهُ لَهُ وَأَنْزَلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ فِيهِ. قَالَ:

وَبَوَّأْتُ فِي صَمِيمٍ مَعْشَرَهَا،

وَتَمَّ، فِي قَوْمِهَا، مَبَوُّوْهَا

أَي نَزَلْتُ مِنَ الْكُرْمِ فِي صَمِيمٍ السَّبِّ.

وَالاسْمُ الْبَيْتَةُ.

وَاسْتِبَاءُ أَي اتَّخَذَهُ مَبَاءَةً.

وَتَبَوَّأْتُ مَثَرًا أَي نَزَلْتُهُ. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ﴾، جَعَلَ الإِيمَانَ مَحَلًّا لَهُمْ عَلَى الْمَثَلِ؛ وَقَدْ يَكُونُ

فَقَالُوا لَا نَرْضَى حَتَّى يُقْتَلَ بِالْعَبْدِ مِثْلَ الْحُرِّ مِنْهُمْ وَبِالْمَرْأَةِ الرَّجُلُ، فَأَمَّرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَن يُبَاءُوا. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هَكَذَا رَوَى لَنَا بُوْرَنُ يَتَّبِعُوْنَا، قَالَ: وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا أَن يَتَّبِعُوْنَا وَبِوَاوَعُوا عَلَى مِثَالِ يَتَّقَاوَلُوا، مِنَ الْبِوَاءِ وَهِيَ الْمُسَاوَاةُ، يُقَالُ: بَاوَأْتُ بَيْنَ الْقَتْلَى: أَي سَاوَيْتُ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: يَجُوزُ أَن يَكُونَ يَتَّبِعُوْنَا عَلَى الْقَلْبِ، كَمَا قَالُوا جَاءَنِي، وَالْقِيَاسُ جَاءَنِي فِي الشَّفَاعَةِ مِنَ جَاءَنِي وَجِئْتُهُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَقِيلَ: يَتَّبِعُوْنَا صَحِيحٌ.

يُقَالُ: بَاءَ بِهِ إِذَا كَانَ كُفْمًا لَهُ، وَهُوَ بَوَّأُ أَي أَكْفَمًا، مَعْنَاهُ ذَوُو بِوَاءٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: السَّجْرَاحَاتُ بِوَاءٌ، يَعْنِي أَنَّهَا مُتَسَاوِيَةٌ فِي الْقِصَاصِ، وَأَنَّهُ لَا يُقْتَصُّ لِلْمَجْرُوحِ إِلا مِنْ جَارِحِهِ الْجَانِي، وَلَا يُؤْخَذُ إِلا بِمِثْلِ جَرَاخِيهِ سِوَاءَ مَا يُسَاوِيهَا فِي الْجُرْحِ، وَذَلِكَ الْبِوَاءُ. وَفِي حَدِيثِ الصَّادِقِ: قِيلَ لَهُ: مَا بَالُ الْعَقْرَبِ مُعْتَاطَةٌ عَلَى نَبِيِّ آدَمَ؟ فَقَالَ: تُرِيدُ الْبِوَاءَةَ أَي تُؤْذِي كَمَا تُؤْذِي. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَيَكُونُ الثَّوَابُ جِزَاءً وَالعِقَابُ بِوَاءً.

وَبَاءَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ: إِذَا كَانَ كُفْمًا لَهُ يُقْتَلُ بِهِ؛ وَمَنْهُ قَوْلُ الْمُتَهَلِّهِلِ لِابْنِ السَّحَارِثِ بْنِ عَبَّادٍ حِينَ قَتَلَهُ: بُوَّ يَشِشِعُ نَعْلِي كَلْبِي، مَعْنَاهُ: كُنْ كُفْمًا لِشِشِعِ نَعْلِيهِ. وَبَاءَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ: إِذَا قُتِلَ بِهِ. يُقَالُ: بَاءَتْ عِرَارٌ بِكَحْلٍ، وَهِيَ بَقَرَتَانِ قَتِلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى؛ وَيُقَالُ: بُوَّهَ أَي كُنْ مِمَّنْ يُقْتَلُ بِهِ. وَأَنشَدَ الْأَحْمَرُ لِرَجُلٍ قَتَلَ قَاتِلَ أُخِيهِ، فَقَالَ:

فَقَلْتُ لَهُ بُوَّ بِامْرِي؛ لَسْتُ مِثْلَهُ،

وَإِنْ كُنْتُ قُتْمَانًا لِمَنْ يَطْلُبُ الدَّمَا

فَيَقُولُ: أَنْتَ، وَإِنْ كُنْتُ فِي حَشْبِكَ مَقْتَمًا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَكَ بَنَارًا، فَلَسْتُ مِثْلَ أُخِي.

وَإِذَا أَقَصَّ السُّلْطَانُ رَجُلًا بِرَجُلٍ قِيلَ: أَبَاءَ فُلَانًا بِفُلَانٍ. قَالَ طَفَيْلُ الْعَتَوِيِّ:

أَبَاءَ بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ ضِعْفَهُمْ،

وَمَا لَا يُعَدُّ مِنْ أَسِيرٍ مُكَلَّبٍ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَإِنْ قَتَلَهُ السُّلْطَانُ بِقَوْدٍ قِيلَ: قَدْ أَقَادَ السُّلْطَانُ فُلَانًا وَأَقَصَّهُ وَأَبَاءَهُ وَأَصْبَرَهُ. وَقَدْ أَبَاتَهُ أَيْبُهُ إِبَاءَةً. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ:

فَلَمَّ أَرْ مَعْشَرًا أَشْرَوْا هَدْيًا،

وَلَمْ أَرْ جَارَ تَيْبٍ يُسْتَبَاءُ

(١) [هو جابر بن يحيى التغلبي، انظر المقاييس].

(٢) [في التاج: إلى أحسن، وهو مناسب أكثر].

أراد: وتَبَوَّأُوا مكانَ الإيمانِ وتَلَدَ الإيمانِ، فَحَدَفَ. وتَبَوَّأَ المَكَانَ: حَلَّهُ. وإنه لَحَسَنُ البَيْتَةِ أي هَيْئَةُ التَّبَوُّءِ.

والبَيْتَةُ والبَاءَةُ والسَّمَاءَةُ: المنزل، وقيل مَنزِلُ القَوْمِ حيث يَتَبَوَّأُونَ من قَبْلِ وادٍ، أو سَنَدِ جَبَلٍ. وفي الصَّحاح: السَّمَاءَةُ: رُبُّ المَعْمَرِ في كلِّ موضع، ويقال: كلُّ مَنزِلٍ يَنزِلُهُ القَوْمُ. قال ابنُ سِنانٍ:

طَبَّبو الباءة^(١)، سَهَّلْ، ولَهُم

سُهْلٌ، إن شئتَ في رَحشٍ وعِر

وتَبَوَّأَ فلانٌ مَنزِلاً، أي اتَّخَذَهُ، وبَوَّأَهُ مَنزِلاً وأَبَأَتْ القَوْمَ مَنزِلاً. وقال الفراءُ في قوله عز وجل: ﴿والَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾، يقال: بَوَّأْتَهُ مَنزِلاً، وأَتَوَيْتَهُ مَنزِلاً نَوَاءً: أُنزَلْتَهُ، وبَوَّأْتَهُ مَنزِلاً أي جعلته ذا منزل. وفي الحديث: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وتَكَرَّرَتْ هذه اللفظة في الحديث ومعناها: لِيَتَبَوَّأَ مَنزِلهُ مِنَ النَّارِ. يقال: بَوَّأَهُ اللهُ مَنزِلاً أي أسَكَنَهُ إِيَّاهُ. ويسمى كِنَاسُ التُّورِ الوَجْشِيُّ مَبَاءَةُ الإِبِلِ: مَغْطِئُهَا. وأَبَأَتْ الإِبِلُ مَبَاءَةً: أُنْحَتُ بَعْضُهَا إلى بَعْضٍ. قال الشاعر:

حَلِيفانِ، بَيْنَهُمَا مِيرَةٌ

يُبَيِّعانِ في عَطَنِ صَبِيحِي

وأَبَأَتْ الإِبِلُ، رَدَدَتْهَا إلى المَبَاءَةِ، نَبَيْتُهَا في الجبلِ؛ وفي التَّهذِيبِ: وهو المِرْأخُ الَّذِي تَبَيَّتُ فِيهِ. والسَّمَاءَةُ مِنَ الرَّجْمِ: حيثُ تَبَوَّأَ الوَلَدُ: قال الأَعْلَمُ:

وَلَعَسَوا مَحْجَلِكِ المَهْجِينِ عَلَيَّ

رَحِبِ السَّمَاءَةِ، مُنْتَهَى الجُزْمِ

وباءَتْ بِبَيْتِهِ سُوءٌ، على مِثَالِ بَيْعَةٍ؛ أي بِحَالِ سُوءٍ؛ وإِنَّهُ لَحَسَنُ البَيْتَةِ؛ وَعَمَّ بَعْضُهُم بِهِ جَمِيعَ الحَالِ.

وأَبَأَ عَلَيْهِ مالُهُ: أَرَاخَهُ. تقول: أَبَأْتُ على فلانِ مالَهُ: إذا ارْتَحَتْ عَلَيْهِ إِبِلُهُ وَخَنَمَتُهُ، وأَبَأَ مِنْهُ.

وتقول العرب: كَلَّمناهُمْ، فأجابونا عن بَوَائِ واحِدٍ: أي جوابٍ واحِدٍ. وفي أرضِ كذا فِلاةٌ تُبَيِّءُ في فِلاةٍ: أي تَذْهَبُ.

الفراءُ: باءٌ، بوزن باعٍ؛ إذا تَكَبَّرَ، كأنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ بَأَى، كما قالوا أَرى ورأى^(٢)، وسنذكره في بابِهِ. وفي حاشية بعض نسخ الصَّحاح: وأَبَأَتْ أَدِيمَها: جَعَلَتْهُ في الدَباعِ.

بواب: التَّبَوُّاءَةُ: الفِلاةُ، عن ابنِ جنِي، وهي المَوْمَأَةُ. وقال أبو حنيفة: التَّبَوُّاءَةُ عَقَبَةُ كُؤُودٍ على طَرِيقِ مَنْ أُنْجِدَ مِنْ حَاجِ اليَمَنِ، والبَابُ معروفٌ، والقِغْلُ مِنَ التَّبَوُّيبِ، والجَمْعُ أَتِوابٌ وبِيانٌ. فأما قولُ الفِلاخِ بنِ حِبابَةَ، وقيل لابنِ مُثَيلٍ:

هَؤُلاءِ أُخْبِيَّةٌ، ولَأَجِ أُبُوبِيَّةٌ

يَجْلِبُطُ بالبِرِّ مِنْهُ الجِدُّ واللَّيْنا^(٣)

فإنما قال أُبُوبِيَّةٌ لِلذَّوْجِ لِمَكَانِ أُخْبِيَّةٍ. قال: ولو أفرده لم يجز. وزعم ابن الأعرابي واللحياني أَنَّ أُبُوبِيَّةً جَمعُ بابٍ مِنْ غيرِ أَنْ يَكُونَ إِتِباعاً، وهذا نادرٌ، لأنَّ باباً فَعَلٌ، وَقَعْلٌ لا يَكسُرُ على أَفْعَلَةٍ. وقد كان الوزيُّ ابنُ المَعْرِبِيِّ يَسْأَلُ عن هذه اللفظة على سبيلِ الامْتِحانِ، فيقول: هل تعرف لَفْظَةً تُجَمَعُ على أَفْعَلَةٍ على غيرِ قياسِ جَمْعِها المشهورِ طَلَباً لِلذَّوْجِ، يعني هذه اللفظة، وهي أُبُوبِيَّةٌ. قال: وهذا في صِناعَةِ الشَّعْرِ صُرْبٌ مِنَ البَدِيعِ يسمَى التَّوْصِيْعُ. قال: ومما يَسْتَحْسِنُ مِنْهُ قولُ أَبِي صَخْرٍ الهذليِّ في صِفَةِ مَخْبُوتِيتهِ:

عَذَبٌ مُقْبَلُها، حَذَلٌ مُخْلَحُها،

كالذَّغِصِ أَشْفَلُها، مَحْضُورَةُ القَدَمِ

سُودٌ ذَوائِبُها، بِيضٌ تَرائِبُها،

مَخْضٌ صَرائِبُها، صِبْغٌ على الكَرَمِ

عَبِلٌ مُقْبِلُها، حَالٌ مُقْلِدُها،

بِضٌ مُجَرِّدُها، لَفَاءٌ في عَسَمِ

سَمَحٌ خَلائِقُها، دُزْمٌ تَرافِقُها،

يَرَوِي مُعانِقُها مِنْ بارِدِ شَيْمِ

واشْتَمَّارِ سَوَيْدِ بنِ كِراعِ الأَتِوابِ للقوافي فقال:

أَبَيْتُ بِأَتِوابِ السَّوافي، كما

أَدْرُدُ بِها سِرباً، مِنَ الوَخْشِ، نُرْعاً

(٢) [كذا في الأصل، وهو تصحيف، والصواب كما في الناج: كما قالوا راء ورائها].

(٣) قوله «هناك الخ» ضبط بالجر في نسخة من المحكم وبالرفع في التكملة وقال فيها والقافية مضمومة والرواية:

مسئلة السوابية فيه الجيد واللين

(١) قوله «طيبو الباءة» كذا في النسخ وشرح للقاموس بصيغة جمع المذكور السالم والذي في مجموعة أشعار يظن بها الصحة طيب بالافراد وقوله:

ولي الأصل الذي في مثله

يصلح الأبر زرع الموتبر

والبواب: الحاجب، ولو اشتق منه فعل على فعالة لقيل بوابة بإظهار الواو، ولا تقلب ياء، لأنه ليس بمصدر مخض، إنما هو اسم. قال: وأهل البصرة في أشواقهم يُسمون الساقبي الذي يطوف عليهم بالماء بباباً، ورجل بواب: لازم للباب، وجرفته البوابة. وباب للسلطان يوب: صار له بواباً.

وتبواب بواباً: اتخذه. وقال بشر بن أبي خازم:

فَمَنْ يَكُ سائِلاً عَنْ بَيْتِ بَشْرِ،

فإن له، بحسب الرّوّة، باباً

إنما عنى بالبيت القبر، ولما جعله بيتاً، وكانت البيوت ذوات أبواب، استجاز أن يجعل له باباً.

وبوب الرجل إذا حمل على العدو.

والباب والبابة، في الخدود والحساب ونحوه: الغاية، وحكى سيويه: بيئت له حسابه باباً باباً.

وبابا الكتاب: سطورة، ولم يسمع لها بواحد، وقيل: هي وجوهه وطوّفه. قال تميم بن مقبل:

بني عامراً ما تأمرون بشاعراً،

تَحَيَّرَ باباتِ الكتابِ هجائياً

وأبواب مَبْوِيّةٌ، كما يقال أضاف مُضَنَّفَةٌ.

ويقال هذا شيء من بابتك أي يضلخ لك، ابن الأنباري في قولهم هذا من بابتي. قال ابن السكيت وغيره: البابة عند العرب الوجه، والبابا الوجه. وأشد بيت تميم بن مقبل:

تَحَيَّرَ باباتِ الكتابِ هجائياً

قال معناه: تحيّر هجائي من وجه الكتاب؛ فإذا قال: الناس من بابتي، فمعناه من الوجه الذي أريدته ويضلخ لي.

أبو العميث: البابة: الخصلة. والبابية: الأعجوبة. قال النابغة الجعدي:

فَلَذَ ذَا، وَلَكِنْ بَابِيَّةٌ

وَعِيدٌ قَسِيرٌ، وَأَقْوَالُهَا

وهذا البيت في التهذيب:

وَلَكِنْ بَابِيَّةٌ، فاعجبوا،

وَعِيدٌ قَسِيرٌ، وَأَقْوَالُهَا

بابية: عجيبة. وأنانا فلان بابية أي بأعجوبة. وقال الليث:

البابية هدير الفحل في تزجيحه^(١)، تكرر له. وقال رؤبة:

بَغْبَغَةٌ مَرّاً وَمَرّاً بَابِيَا

وقال أيضاً:

بَشْرُهَا أَعْيَشُ، هَذَا، بَيْتٌ،

إِذَا دَعَاها أَقْبَلْتُ، لَا تُؤْتِي^(٢)

وهذا بابه هذا أي شوطه:

وباب: موضع، عن ابن الأعرابي. وأنشد:

وإن ابن موسى بائع البقل بالثوى،

له، بين باب والجريب، حظير

والبؤيب: موضع تلقاء ميسر إذا برق البرق من قبله لم يكذ يخلف. أنشد أبو العلاء:

ألا إنما كان البؤيب وأهله

ذنباً جرت مني، وهذا عقابها

والبابة: تفر من ثغور الرّوم. والأبواب: تفر من ثغور الخزر.

وبالبحرين موضع يعرف بابين، وفيه يقول قائلهم:

إن ابن بؤر بين بابين وجهم،

والخيل تنحاه إلى قطر الأجم

وضبة الثعمان في روم الأكم،

مخضرة أعينها مثل الرّخم

بوت: البوت، بضم الباء: من شجر الجبال، جمع بوتة، ونباته نبات الرّعرور، وكذلك ثمرته، إلا أنها إذا أئتمت استودت سواداً شديداً، وحلت خلاوة شديدة، ولها عجمة صغيرة مدوّرة، وهي تسود فم أكلها ويد مختبيها، وثمرتها عنقيد كعنقيد الكباش، والناس يأكلونها؛ حكاه أبو حنيفة، قال: وأخبرني بذلك

الأعراب:

بوت: باث الشيء وغيره يبوته بوثاً، وأبائه: بخته؛ وفي الصحاح: بحث عنه. وبات المكان بوثاً: حفر فيه، وحلط فيه

ثراباً، وسنذكره أيضاً في بيت، لأنها كلمة يائية وواوية.

= البابة أي بيلات بايات كما ترى هدير الفحل. قال رؤبة:

إذا المصاعيب ارتجسن قببياً

بخبخة مرّاً ومرّاً بابياً

فقد أورده كل منهما في مادة ب ب ب لا ب و ب وسلم المجد من التصحيف. والرجز الذي أورده الصاغاني يقضي بأن المصحف غير المجد فلا تتر بين سؤد الصحائف.

(٢) وقوله يسوقها أعيس الخه أورده الصاغاني أيضاً في ب ب ب.

(١) قوله والليث: البابة هدير الفحل الخه الذي في التكملة وتبعه المجد =

وباءُ الترابِ يَبُوءُهُ بُوْءًا إِذَا فَوَّه. وِبَاءٌ مَتَاعُهُ يَبُوءُهُ بُوْءًا إِذَا بَدَّدَ مَتَاعَهُ وَمَالَهُ.

وحادثٌ بَاءٌ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْكسْرِ: مُعَاشُ النَّاسِ، وَهُوَ فِي الْبَاءِ أَيْضًا. وَتَرَكَّهُمْ حَوْثًا بُوْءًا، وَجِيءُ بِهِ مِنْ حَوْثٍ، أَيْ مِنْ حَيْثُ كَانَ وَلَمْ يَكُنْ. وَجَاءَ بِحَوْثٍ بُوْءٌ إِذَا جَاءَ بِالشَّيْءِ الْكَثِيرِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ تَرَكَّهُمْ حَابِثٌ بَاءً، إِذَا تَفَرَّقُوا. وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَيَقَعُ حَرْفٌ نَاقِضٌ، كَأَنَّ أَصْلَهُ بُوْءَةٌ، مِنْ بَاءِ الرِّيحِ الرَّمَادِ يَبُوءُهُ إِذَا فَوَّهَ كَأَنَّ الرَّمَادَ شَمِيٌّ بِقَعَةٍ لِأَنَّ الرِّيحَ يَشْفِيهَا.

بوح: بُوْجٌ: صَيِّحٌ. وَرَجُلٌ بُوْاجٌ: صَيَّاحٌ. وَبَاجُ الْبَرَقِ بِيُوْجٍ بُوْجًا وَيُوْجَانًا، وَيَبُوءُجُ إِذَا تَبَرَّقَ وَلَمَعَ وَتَكَشَّفَ. وَالبَاجُ الْبَرَقُ أَنْبِيَاجًا إِذَا تَكَشَّفَ. وَفِي الْحَدِيثِ: ثُمَّ هَبَّتْ رِيحٌ سَوْدَاءٌ فِيهَا بَرَقٌ مُتَبُوءُجٌ أَيْ مَتَالِقٌ بَرَعُودٌ وَيُرْوَقُ.

وتَبُوءُجُ الْبَرَقُ: تَفَرُّقٌ فِي وَجْهِ السَّحَابِ، وَقِيلَ: تَابِعٌ لِنَعْمَةٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَاجُ الرَّجُلِ بِيُوْجٍ بُوْجًا إِذَا أَشْفَرُ وَجْهَهُ بَعْدَ سُخُوبِ السَّفَرِ.

والبَائِجُ: عَرُوقٌ فِي بَاطِنِ الْفَخْذِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

إِذَا وَجِئْتَ أَبْسَهْرًا أَوْ بَائِجًا

وقال جندل:

بِالسَّكاسِ وَالْأَيْدِي دَمَ الْبَوَائِجِ

يعني العروق الممتلئة. ابن سيده: والبائج عرق محيط بالبدن كله، سمي بذلك لانتشاره وانفراقه. والبائجة: ما اتسع من الرمل. والبائجة: الداهية؛ قال أبو ذؤيب:

أَمْسَى، وَأَمْسَى لَا يَحْضُرُونَ بِالْبَاجَةِ،

إِلَّا ضَوَارِي، فِي أَغْصَانِهَا الْقِدْدُ

والجمعُ البوائِجُ. الْأَصْمَعِيُّ: جَاءَ فُلَانٌ بِالبَائِجَةِ وَالْقَلْبِيقَةِ، وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الدَاهِيَةِ، يُقَالُ بَاجَتْهُمْ البَائِجَةُ تَبُوءُجُهُمْ أَيْ أَصَابَتْهُمْ؛ وَقَدْ بَاجَتْ عَلَيْهِمْ بُوْجًا وَالبَاجَتْ. وَالبَاجَتْ بَائِجَةٌ أَيْ انْفَتَحَتْ فَتَحٌ مُنْكَرٌ. وَالبَاجَتْ عَلَيْهِمْ بَوَائِجٌ مُنْكَرَةٌ إِذَا انْفَتَحَتْ عَلَيْهِمْ ذَوَابٌّ، قَالَ الشَّمَاخِيُّ بَرِيثُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قَضَيْتُ أُمُورَهُ، ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا

بَوَائِجٌ فِي أَكْمَامِهَا، لَمْ تُفَقِّتِي

أَوْ عَيْبِدُ: البَائِجَةُ الدَاهِيَةُ. وَالبَاجَةُ: الْاِخْتِلَاطُ. وَبَاجَتْهُمْ بِالشَّرِّ بُوْجًا: عَثَمَهُمْ.

ابن الأعرابي: الباج يهمز ولا يهمز، وهو الطريقة من الصحاح

المستوية، وقد تقدم. ونحن في ذلك باجٌ واحدٌ أي سواؤه. قال ابن سيده: حكاه أبو زيد غير مهموز، وحكاه ابن السكيت مهمزاً، وقد تقدم في الهمز. قال: وهو من ذوات الواو لوجود «ب و ج» وعدم «ب ي ج»، وفي حديث عمر، رضي الله عنه: اجعلها باجاً واحداً، وهو فارسي معرب. ابن بزرج: ويعبر بالباج إذا أعيأ. وقد بُجِثَ أَنَا: مَشَيْتُ حَتَّى أُغْيِيْتُ؛ وَأَنْشَدَ:

قَدْ كُنْتُ جِينًا تَرْتَجِي رَسْلَهَا،

فَاطْرَدَ الْحَائِلَ وَالبَائِجَ

يعني المخبف والمثقل:

بوح: البُوحُ: ظَهْرُ الشَّيْءِ.

وبَاحُ الشَّيْءِ: ظَهْرُهُ. وَبَاحٌ بِهِ بُوْحًا وَيُوْحًا وَيُوْحًا: أَظْهَرَهُ. وَبَاحٌ مَا كَتَمْتُمْ، وَبَاحٌ بِهِ صَاحِبُهُ، وَبَاحٌ بِيَرَّةٍ: أَظْهَرَهُ. وَرَجُلٌ بُوْرُوحٌ بِمَا فِي صَدْرِهِ وَيَسْجِحَانُ وَيَسْجِحَانُ بِمَا فِي صَدْرِهِ، مَعَابِقَةٌ وَأَصْلُهَا الْوَاوُ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِلَّا أَنْ يَكُونَ كُفْرًا بُوَاحًا أَيْ جَهَارًا، وَيُرْوَى بِالرَّاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَأَبَاحَهُ سِرًّا فَبَاحَ بِهِ بُوْحًا: أَبْنَاهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَكْتُمْهُ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْصِيَةً بُوَاحًا أَيْ جَهَارًا. يُقَالُ: بَاحَ الشَّيْءَ وَأَبَاحَهُ إِذَا جَهَرَ بِهِ.

وبُوحُ: الشَّمْسُ، مَعْرِفَةٌ مُؤَنَّثَةٌ، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِظَهْوَرِهَا، وَقِيلَ: بُوْحٌ، بَيَاءٌ بِنَقَطَتَيْنِ.

وَأَبْحَثْتُ الشَّيْءَ: أَحْلَلْتَهُ لَكَ. وَأَبَاحَ الشَّيْءَ: أَطْلَقَهُ وَالْمُبَاحُ: خِلَافُ الْمَحْظُورِ. وَالإِبَاحَةُ: شِبْهُ التَّهْنِئَةِ.

وقد استباحه أي انتهته، واستباحوهم أي استأصلوهم. وفي الحديث: حَتَّى يَثْقُلَ مُقَاتِلَتَكُمْ وَيَسْتَبِيحَ ذَرَارِيَكُمْ أَيْ يَسْبِيَهُمْ وَيَنْبِيَهُمْ^(١) وَيَجْعَلُهُمْ لَهُ مَبَاحًا أَيْ لَا تَبِيعَةٌ عَلَيْهِ فِيهِمْ؛ يُقَالُ: أَبَاحَهُ يُبِيحُهُ وَاسْتَبَاحَهُ يَسْتَبِيحُهُ، قَالَ عَتْرَةُ:

حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَرُوفٍ عَدُوَّةَ

بِالْمَشْرِيفِيِّ، وَبِالْوَشِيحِ الذُّبُلِ

والبَاحَةُ: بَاحَةُ الدَّارِ، وَهِيَ سَاحَتُهَا. وَالبَاحَةُ: عَرِصَةُ الدَّارِ، وَالجَمْعُ بُوْحٌ، وَيُخْبِوْحَةُ الدَّارُ، مِنْهَا، وَيُقَالُ: نَحْنُ فِي بَاحَةِ الدَّارِ، وَهِيَ أَوْسَطُهَا، وَلِذَلِكَ قِيلَ: تَبْخِيحُ فِي الْمَجْدِ أَيْ أَنَّهُ فِي مَجْدٍ وَاسِعٍ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: جَعَلَ الْقِرَاءُ التَّبْخِيحَ مِنَ البَاحَةِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِنَ الْمَضَاعِفِ، وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْسَ

(١) [في النهاية: ويهيمهم وهو الصواب].

للنساء من باحة الطريق شيء أي وسطه. وفي الحديث: نَظَّفُوا أَفْيَيْتِكُمْ وَلَا تَدْعُوها كِبَاخَةَ الْيَهُودِ. والباحة: النخل الكثير، حكاه ابن الأعرابي عن أبي صارم البهذلي من بني بهذلة، وأنشد:

أَعْطَى فَأَعْطَانِي يَدَا وَدَارِهِ
وَبَاخَةَ حَوْلَهَا عَقَارَا

يدأ: يعني جماعة قومه وأنصاره، ونصب عَقَاراً على البدل من باحة، فَتَفَهَّمُ.

والبوخ: الفرج، وفي مثل العرب: ابْنُكَ ابْنُ بُوْحِكَ يَشْرَبُ مِنْ صَبْوِحِكَ؛ قيل: معناه الفرج، وقيل: النَّفْسُ، ويقال للوطء، وفي التهذيب: ابْنُ بُوْحِكَ أي ابن نَفْسِكَ لا مِنْ يُتَبَّئِي؛ ابن الأعرابي: البوخ النفس، قال: ومعناه ابنك من ولدته لا مِنْ تَبْتَيْتِهِ. وقال غيره: بُوْحٌ فِي هَذَا الْمَثَلِ جَمْعُ بَاخَةِ الدَّارِ، المعنى: ابنك من ولدته في باحة دارك، لا مِنْ وُلْدٍ فِي دَارِ غَيْرِكَ فَتَبَيْتِهِ. ووقع القوم في دُوْكَةٍ وَبُوْحٍ أَي فِي اخْتِلَافٍ فِي أَمْرِهِمْ. وبأخهم: صَرَعَهُمْ. وتركهم بُوْحِي أي صرعى؛ عن ابن الأعرابي.

بوخ: باخَتِ النَّارُ وَالْحَرُّ تَبُوْحُ بُوْحاً وَبُوْوْعاً وَبُوْخَاناً: سَكَنَتْ وَفَتَّرَتْ، وكذلك الحرُّ والغضب. والْحَمِي، قال زُوْبَةُ:

حَمِي يَبُوْحُ الْغَضَبُ الْحَمِيثُ

وَأَبَاخَهَا الَّذِي يُحْمِدُهَا، وَأَبْخَتْ الْحَرُّ إِبَاخَةً. وبأخ الرجل يبوخ: سَكَنَ غَضَبُهُ. وبأخ الحرُّ يبوخ إذا فَتَّرَ؛ وقيل: بأخ الحرُّ إذا سَكَنَ قُوْرُهُ. وأبغ عندك من الظهيرة أي أقم حتى يسكن حر النهار، وَيَبُوْدُ. وعدا حتى بأخ أي أعيا وأبهر.

وهم في بُوْحٍ مِنْ أَمْرِهِمْ أَي فِي اخْتِلَافٍ.

بود: باء الشيء بوادأ: ظهر، وسنذكره في الباء أيضاً. والبوذ: البئر.

بوذ: التهذيب: أبو عمرو: باذ إذا تواضع. التهذيب: الفراء: باذ الرجل إذا افتقر. ابن الأعرابي: باذ يبوذ إذا تعدى على الناس.

بور: البوار: الهلاك، باز بُوْرًا وَبُوَارًا وَأَبَاهُمْ اللهُ، وَرَجُلٌ بُوْرٌ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الشَّهْمِيُّ:

يَا رَسُولَ الْإِلَهِ، إِنَّ لِسَانِي

زَانِقٌ مَا فَتَّقْتُ، إِذْ أَنَا بُورٌ

وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث. وفي التنزيل: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾؛ وقد يكون بُورٌ هنا جمع بائر مثل حُولٍ وحائلٍ، وحكى الأخفش عن بعضهم أنه لغة ليس بجمع لبائر كما يقال أنت بَشْرٌ وَأَنْتُمْ بَشْرٌ؛ وقيل: رجل بائر وقوم بُوْرٌ. بفتح الباء، فهو على هذا اسم للجمع كَنَائِمٍ وَتَوْمٍ وَصَائِمٍ وَصَوْمٍ. وقال الفراء في قوله [عز وجل]: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾، قال: البور مصدرٌ يكون واحداً وجمعاً. يقال: أصبحت منازلهم بُوراً أي لا شيء فيها، وكذلك أعمال الكفار تبطل.

أبو عبيدة: رجل بُورٌ ورجلان بُورٌ وقوم بُورٌ، وكذلك الأنثى، ومعناه هالك. قال أبو الهيثم: البائر الهالك، والبائر المحزوب. والبائر الكاسد، وشوقٌ بائرة أي كاسدة.

الجوهري: البور الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه. وقد باز فلانٌ أي هلك. وأبارة الله: أهلكه. وفي الحديث: فأولئك قومٌ بُورٌ؛ أي هلكى، جمع بائر؛ ومنه حديث علي: لَوْ عَرَفْنَاهُ أَبْرَأْنَا عَثْرَتَهُ، وقد ذكرناه في فصل الهمزة في أبر. وفي حديث أسماء في ثقيف: كَذَّابٌ وَهَيْبِيٌّ، أَي مُهْلِكٌ يُشْرِفُ فِي إِهْلَاكِ النَّاسِ؛ يقال: باز الرَّجُلُ يَبُوْرُ بُوْرًا، وَأَبَازَ غَيْرُهُ، فَهُوَ مُهَيْبِيٌّ. وداؤُ البوار: داؤُ الهلاك. ونزلت بوار على الناس، بكسر الراء، مثل قطام اسم الهلكة؛ قال أبو مَكَيْمٍ الأَسَدِيُّ، واسمه مُنْقِذُ بْنُ شَحْنِيْسٍ، وقد ذكر أن ابن الصاغاني قال أبو معتك اسمه الحارث بن عمرو، قال: وقيل هو لمنقذ بن حنيس:

قَتَلْتُ فَكَانَ تَبَاغِيًا وَتَطَالُمًا؛

إِنَّ التَّطَالُمَ فِي الصَّدِيقِ بُوَارٌ

والضمير في قتلت ضمير جارية اسمها أنيسة قتلها بنو سلامة، وكانت الجارية لضرار بن فضالة، واحترب بنو الحارث وبنو سلامة من أجلها، واسم كان مضمراً فيها تقديره: فكان قتلها تباعياً، فأضمر القتل لتقدم قتلت على حد قولهم: من كذب كان شراً له أي كان الكذب شراً له. الأصمعي: باز يَبُوْرُ بُورًا إِذَا حَرَبَ.

والبوار: الكَسَادُ. وبارت الشوقُ وبارت البيعاتُ إِذَا كَسَدَتْ تَبُوْرٌ؛ ومن هذا قيل: نعوذ بالله من بوار الأيم أي كسادها، وهو أن تبقي المرأة في بيتها لا يخطبها خاطب، من بارت

السوق إذا كسدت، والأُم التي لا زوج لها وهي مع ذلك لا يرغب فيها أحد.

والنبورُ الأرض التي لا تزرع والمعمامي المجهولة والأغفال ونحوها. وفي كتاب النبي ﷺ: لأَكْبِيدُ دَوْمَةَ: وَلَكُمْ النُّبُورُ والمعامي وأغفال الأرض؛ وهو بالفتح مصدر وصف به، ويروى بالضم، وهو جمع البوار، وهي الأرض الخراب التي لم تزرع. وبارَ المتاعُ: كسَدَ. وبارَ عَمَلَهُ: بَطَلَ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْذَرُ﴾. ونبورُ الأرض، بالضم: ما بار منها ولم يُعْمَرُ بالزرع. وقال الزجاج: البائر في اللغة الفاسد الذي لا خير فيه؛ قال: وكذلك أرض باثرة متروكة من أن يزرع فيها. وقال أبو حنيفة: النبورُ، بفتح الباء وسكون الواو، الأرض كُلُّها قبل أن تستخرج حتى تصلح للزرع أو الفرس. والنبورُ: الأرض التي لم تزرع؛ عن أبي عبيد وهو في الحديث.

ورجل: حائر بائر: يكون من الكسل، ويكون من الهلاك. وفي التهذيب: رجل حائر بائر، لا يَتَّجِعُ لِمَشيءٍ ضَالَّ تَأْتِيهِ، وهو إتباع، والابتصار مثله. وفي حديث عمر: الرجال ثلاثة، فرجل حائر بائر إذا لم يتجه لشيء.

ويقال للرجل إذا قذف امرأة بنفسه. إنه فجر بها، فإن كان كاذباً فقد ائتمرها، وإن كان صادقاً فهو الأبتيسار، بغير همز، افتعال من بُزْتُ الشيء أَبْوَرُهُ إذا خَيْرْتَهُ، وقال الكمي:

قَبِيحٌ بِمِثْلِي نَعْتُ الْفَتَا

ة، اِنَّا ابْتِهَاراً وَإِنَّا ابْتِياراً

يقول: إما بهتاناً وإما اختياراً بالصدق لاستخراج ما عندها، وقد ذكرناه في بهر. وبارَهُ بُوراً وإبْتَارَهُ، كلاهما: اختبره؛ قال مالك ابن زُعْبَةَ:

بَضْرِبْ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فُضُّوهُ،

وَطْعِنِ كِبَايِزِغِ الْمَخَاضِ تَبُورُهَا

قال أبو عبيد: كِبَايِزِغِ الْمَخَاضِ يعني قذفها بأبوالها، وذلك إذا كانت حوامل، شبه خروج الدم برمي المخاض بأبوالها. وقوله: تبورها تختبرها أنت حتى تعرضها على الفحل، أَلْفَحَ هي أم لا؟

وبار الفحل الناقة يَبُورُها بُوراً وَيَبْتَارُها وَإِبْتَارُها: جعل يتشممها لينظر أَلْفَحَ هي أم حائل، وأُشْدَ بيت مالك بن زُعْبَةَ أيضاً. الجوهري: بُزْتُ الناقة أَبْوَرُها بُوراً [إذا] عَرَضْتَهَا على الفحل

تنظر أَلْفَحَ هي أم لا، لأنها إذا كانت لاقحاً بالت في وجه الفحل إذا تشمّمها، ومنه قولهم: بُزْتُ لي ما عند فلان أي اعلمه وامتنح لي ما في نفسه. وفي الحديث أن داود سأل سليمان، عليهما السلام، وهو يَبْتَارُ عِلْمَهُ أي يختبره ويمتحنه؛ ومنه الحديث: كُنَّا نَبُورُ أَوْلَادِنَا بحب علي، عليه السلام. وفي حديث علقمة الثقفي: حتى والله ما نحسب إلا أن ذلك شيء يُبْتَارُ به إسلامنا. وَفَحْلٌ يَبُورُ: عالم بالخالين من الناقة.

قال ابن سيده: وابنُ بُورٍ حكاه ابن جنبي في الإمالة، والذي ثبت في كتاب سيبويه ابن نُورٍ، بالنون، وهو مذكور في موضعه.

والنبوريُّ والنبوريةُّ والنبوريةُّ والنبوريةُّ والباريُّ والبارياءُ والباريةُّ: فارسي معرب، قيل: هو الطريق، وقيل: الحصير المنسوج، وفي الصحاح: التي من القصب. قال الأصمعي: البوريةاء بالفارسية وهو بالعربية باريُّ وبوريُّ، وأُشْدَ للعجاج بصف كناس الثور:

كَالْحُصِّ إِذْ جَلَلَهُ الْبَارِيُّ

قال: وكذلك الباريةُّ. وفي الحديث: كان لا يرى بأساً بالصلاة على النبوريِّ، وهي الحصير المعمول من القصب، ويقال فيها باريةُّ ونبوريةاء،

بوز: الباز: لغة في البازي، قال الشاعر:

كَأَنَّهُ بَازٌ دَجِينٌ، فَزَوْقٌ مَرْقَبَةٌ،

جَلِي الْقَطَا وَشَطَّ قَاعِ سَمَلَقِ سَلَقِ

والجمع أْبُوْرٌ وسيزان. وجمع البازي بُرَاةٌ، وكان بعضهم يهزم الباز. قال ابن جنبي: هو مما همز من الألفات التي لاحظ لها في الهمز كقول الآخر:

يَا دَارَ سَلَمَى بِدَكَدِيكَ الْبُرُقِ،

صَبْرًا، فَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمَشْتَأَقِ

وبارَ يَبُورُ إذا زال من مكان إلى مكان آمناً. أبو عمرو: النُبُورُ الرَّزْلَانُ من موضع إلى موضع.

بوس: البُوسُ: التقبيل: فارسي، معرب، وقد باسه يَبُوسُهُ. وجاء بالبُوسِ البائسُ أي الكثير، والشين المعجمة أعلى.

بوش: البُوشُ: الجماعةُ الكَثيرةُ. ابن سيده: البُوشُ والبُوشُ جماعةُ القوم لا يكونون إلا من قبائل سُتَيْ، وقيل:

وامرأة بُوصاء: عظيمة العجز، ولا يقال ذلك للرجل. الصحاح:
البُوصُ والبُوصُ العجيزة، قال الأعشى:

عريضة بُوصٍ إذا أدبَرتُ،

هضيم الحشأ شحنته المُختَضِنُ

والبُوصُ والبُوصُ: اللؤن، وقيل: حشنة، وذكره الجوهري أيضاً
بالوجهين؛ قال ابن بري: حكاه الجوهري عن ابن السكيت
بضم الباء! وذكره السيرافي بفتح الباء لا غيره. وأبوص الغنم
وغيرها من الدواب: ألوانها، الواحد بُوصٌ.

أبو عبيد: البُوصُ اللؤن، بفتح الباء. يقال: حال بُوصه أي تغير
لونه. وقال يعقوب: ما أحسن بُوصه أي سمته ولونه.

والبُوصِيّ: ضروب من الثفن، فارسي معرب، وقال:

كُسَّكَانِ بُوصِيٍّ يَدَجِّلُهُ مُضِيدٌ^(١)

وعبر أبو عبيد عنه بالزُّوزِيّ، قال ابن سيده: وهو خطأ.

والبُوصِيّ: المَلَّاحُ، وهو أحد القولين في قول الأعشى:

مَشَلَّ المُرَاتِيّ، إذا ما طَمَأ،

يَقْدِفُ بِالْبُوصِيّ وَالسَّاهِرِ

وقال أبو عمرو: البُوصِيّ زُوزِقٌ وليس بالمَلَّاحِ، وهو بالفارسية
بُوزِيٌّ؛ وقول امرئ القيس:

أَمِينُ ذِكْرِ لَيْلِي، إِذْ نَأَيْتُكَ، تَبُوصُ؟

فَتَقْصُرُ عَنْهَا حَطْوَةً وَتَبُوصُ؟

أي تحمّل على نفسك المشقة فتقصي. قال ابن بري: البيت
الذي في شعر امرئ القيس فتقصُرُ، بفتح التاء.

يقال: قَصَرَ حَطْوَهُ إذا قَصَرَ فِي مَشِيهِ، وَأَقْصَرَ كَفُّ، يَقُولُ:
تَقْصُرُ عَنْهَا حَطْوَةً فَلَا تُدْرِكُهَا وَتَبُوصُ أَي تَسْبِقُكَ وَتَقْدُمُكَ.

وفي الحديث: أنه كان جالساً في حجره قد كاد يَبْأُصُ عنه
الظُّلُّ أَي يَنْتَقِصُ عَنْهُ وَيَسْبِقُهُ وَيُفَوِّتُهُ. ومنه حديث عمر، رضي
الله عنه: أنه أراد أن يَسْتَعْمِلَ سَعِيدَ بْنِ العَاصِ، فَبَإَصَ مِنْهُ أَي

هرب واستتر وفاته. وفي حديث ابن الزبير: أنه ضَرَبَ أَرْبَ
حتى بِأَصَ. وَسَقَرَ بِأَيْصَ: شَدِيدٌ. وَالبُوصُ: البُعْدُ. وَالبَإَيْصُ:

البُعْدُ. يُقَالُ: طَرِيقٌ بِأَيْصَ بِمَعْنَى بَعِيدٍ وَشَاقٌّ لِأَنَّ الَّذِي يَسْبِقُكَ
وَيُفَوِّتُكَ شَاقٌّ وَصَوْلُكَ إِلَيْهِ، قَالَ الرَّاعِي:

هما الجماعةُ والعِيَالُ، وقيل: هما الكثرةُ من الناس، وقيل:
الجماعةُ من الناس المُخْتَلِطِينَ. يُقَالُ: بُوَّشَ بِأَيْشَ، وَالأُوبَاشُ
جَمْعٌ مَقْلُوبٌ مِنْهُ. وَالبُوشِيّ: الرَّجُلُ الْفَقِيرُ الْكَثِيرُ الْعِيَالِ. وَرَجُلٌ
بُوشِيّ: كَثِيرُ البُوشِ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وَأَشْعَثَ بُوْشِيّ شَفِينَا أَحَاحَهُ،

عَدَاتِيْ ذِي جَرْدَةٍ مُتَمَاحِلِ

وجاء من الناس الهُوشُ والبُوشُ أي الكثرة؛ عن أبي زيد. وبُوشَ
القَوْمُ: كَثُرُوا وَاخْتَلَطُوا. وَتَرَكَهُمْ هُوشًا بُوْشًا أَي مُخْتَلِطِينَ.

الفراء: شاب خان، وباش خلط، وباش بُوشاً إذا صحب
البُوشَ، وهم الغوغاء. وَرَجُلٌ بُوْشِيّ وَبُوشِيّ: مَنْ خُتِمَانَ النَّاسِ
وَدَهَمَائِهِمْ، وَرَوِي بَيْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ: وَأَشْعَثَ بُوْشِيّ، بِالضَّمِّ،

وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ آنِفًا.

بوص: البُوصُ: الفُؤُتُ والسُّبُقُ والتَّقَامُ. بِأَصِهِ يَبُوصُهُ بُوْصًا
فَاسْتَبَاحَ: سَبَقَهُ وَفَاتَهُ، وَأَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ:

فَلَا تَفْجَلْ عَلَيَّ، وَلَا تَبْصُنِي،

فَإِنَّكَ إِذْ تَبْصُنِي أَتَبْصِيصُ

هكذا أنشده: فإنك، ورواه بعضهم: فَإِنِّي إِذْ تَبْصُنِي، وَهُوَ
أَبْيَنُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لَذِي الرُّمَةِ:

عَلَى رَعْلَةٍ صُهِبَ الذُّفَارِيُّ، كَأَنَّهَا

قَطَأَ بِأَصَ أَشْرَابَ القَطَا المُتَوَاتِرِ

والبُوصُ أَيْضاً: الاستعجالُ؛ وَأَنشَدَ اللَّيْثُ:

فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيَّ، وَلَا تَبْصُنِي،

وَلَا تَزْمِي بَنِي العَرَضِ الجَعِيدَا

ابن الأعرابي: بُوْصٌ إِذَا سَبَقَ فِي الحَلِيَّةِ، وَبُوصٌ إِذَا صَفَا لَوْنُهُ،
وَبُوصٌ إِذَا عَظُمَ بُوْصُهُ. وَبُوصُهُ: اسْتَعْجَلْتَهُ. قَالَ اللَّيْثُ: البُوصُ
أَنْ تَسْتَعْجَلَ إِنْسَانًا فِي تَحْمِيلِكِهِ أَمْرًا لَا تَدْعُهُ يَتَمَهَّلُ فِيهِ؛

وَأَنشَدَ:

فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيَّ، وَلَا تَبْصُنِي،

وَدَالِ كَيْسِي، فَإِنِّي ذُو دَلَالِي

وَبُوصُهُ: اسْتَعْجَلْتَهُ. وَسَاوَزُوا جَمْسًا بِأَيْصًا أَي مَعْجَلًا سَرِيعًا
مُتَلِحًا؛ أَنشَدَ ثَعْلَبُ:

أَشَوْقُ بِالْأَعْلَاجِ سَوْقًا بِأَيْصًا

وبأصه بُوْصًا: فَاتَهُ. التَّهْدِيبُ: التُّوْصُ التَّأخُّرُ فِي كَلَامِ العَرَبِ،
والبُوصُ التَّقَدُّمُ، وَالبُوصُ وَالبُوصُ العَجْزُ، وَقِيلَ: لَيْنُ شَخِيحَتِهِ.

(١) البيت من معلقة طرفة وصدرة:

وَأَنْلَعُ نَهَاسًا، إِذَا صَوَدَتْ بِهِ

يَصِفُ فِيهِ عَنقُ نَاقَتِهِ.

حتى وَرَدْنَ، لِيَتِمَّ خِفْسُ بَاطِنِ،
جُدًّا تَعَاوَزَهُ الرَّيَاحُ وَيَسِيلَا

وقال الطرماح:

مَلَا بِأَيْصَاثِمِ اغْتَرَّتْهُ حَمِيَّةٌ

على نَشَجِهِ مِنْ ذَائِدِ غَمِيرٍ وَاهِنِ

وَأَبْصَ الشَّيْءِ؛ انْقَبَضَ. وفي الحديث: كَادَ يَبْأِضُ عَنْهُ الظَّلُّ.

وَالْبُؤْصَاءُ: لُغْبَةٌ يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ يَأْخُذُونَ عُودًا فِي رَأْسِهِ نَارًا
فَيُذِيرُونَهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ.

وَبُؤْصَانٌ: بَطْنٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.

بُؤُضٌ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَاضٌ يَبْتُؤِضُ بُؤُضًا إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ.

وَبَاضٌ يَبُؤُضُ بُؤُضًا إِذَا حَسَنَ وَجْهَهُ بَعْدَ كَلْفٍ، وَمِثْلُهُ بَعْضُ
بَيْضٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بُوطٌ: الْبُوطَةُ: الَّتِي يُذَيَّبُ فِيهَا الصَّائِغُ وَنَحْوَهُ مِنَ الصَّنَائِعِ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَاطٌ الرَّجُلِ يَبُؤُطُ إِذَا دَلَّ بَعْدَ عِزٍّ أَوْ إِذَا انْتَفَرَ بَعْدَ
غَيْثٍ.

بُوعٌ: الْبَاعُ وَالْبُؤُوعُ وَالْبُؤُوعُ: مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْكُفَيْنِ إِذَا بَسَطْتَهُمَا؛
الْأَخِيرَةُ هُذَلِيَّةٌ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَلَوْ كَانَ حَبْلًا مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً

وَخَمْسِينَ بُوعًا، نَالَهَا بِالْأَنْبَائِلِ

وَالْجَمْعُ أَبْوَاعٌ. وفي الحديث: إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ بِمَنِي بُوْعًا أَتَيْتَهُ
هَزُولَةٌ؛ الْبُؤُوعُ وَالْبَاعُ سَوَاءٌ، وَهُوَ قَدْرٌ مَدَّ الْيَدَيْنِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ
الْبَدَنِ، وَهُوَ هَهُنَا مَثَلٌ لِقُرْبِ أَطْفَافِ اللَّهِ مِنَ الْعَبْدِ إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ
بِالْإِخْلَاصِ وَالطَّاعَةِ.

وَبَاعٌ يَبُوعُ بُوْعًا: بَسَطَ بَاعَهُ. وَبَاعُ الْحَبْلِ يَبُوعُهُ بُوْعًا: مَدَّ يَدَيْهِ
مَعَهُ حَتَّى صَارَ بَاعًا، وَبُعْتُهُ، وَقِيلَ: هُوَ مَدَّكَهَ بَاعَكَ كَمَا تَقُولُ
شَبْرَتُهُ مِنَ الشُّبْرِ، وَالْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ
أَرْضًا:

وَمُسْتَامَةٌ تُسْتَامُ، وَهِيَ رَجِيصَةٌ،

تُبَاعُ بِسَاحَاتِ الْأَيْدِي وَتُمَسَّحُ

مُسْتَامَةٌ يَعْنِي أَرْضًا تُسْوَمُ فِيهَا الْإِبِلُ مِنَ السَّيْرِ لَا مِنَ الشُّومِ
الَّذِي هُوَ الْبَيْعُ، وَتُبَاعُ أَيُّ تَمَدُّ فِيهَا الْإِبِلُ أَبْوَاعَهَا وَأَيْدِيهَا،
وَتُمَسَّحُ مِنَ الْمَسْحِ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَطْفِقْ
مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾، أَي قَطَعَهَا. وَالْإِبِلُ تَبُوعُ فِي سَيْرِهَا
وَتُبُوعٌ: تَمَدُّ أَبْوَاعِهَا، وَكَذَلِكَ الطُّبَاءُ. وَالْبَائِعُ وَلَدُ الطُّبَيْيِ إِذَا بَاعَ

فِي تَمْشِيهِ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ، وَالْجَمْعُ بُوعٌ وَبُوعٌ. وَمَوْ بُيُوعٌ وَيَبُوعٌ
أَيُّ يَمُدُّ بَاعَهُ وَيَمْلَأُ مَا بَيْنَ حَطْوَيْهِ. وَالْبَاعُ: الشَّعَةُ فِي الْمَكَارِمِ،
وَكَذَلِكَ بَاعُهُ عَنْ ذَلِكَ: لَمْ يَسْعَهُ، كُلُّهُ عَلَى الْمَثَلِ، وَلَا
يُسْتَعْمَلُ الْبُؤُوعُ هُنَا. وَبَاعٌ بِمَالِهِ يَبُوعُ: بَسَطَ بِهِ بَاعَهُ؛ قَالَ
الطَّرْمَاحُ:

لَقَدْ حَفَّتْ أَنْ أَلْقَى الْمَتَايَا، وَلَمْ أَنْلِ

مِنَ الْمَالِ مَا أَسْتَوْبُهُ وَأَبُوعُ

وَرَجُلٌ طَوِيلُ الْبَاعِ أَيُّ الْجِسْمِ، وَطَوِيلُ الْبَاعِ وَقَصِيرُهُ فِي
الْكِرْمِ، وَهُوَ عَلَى الْمَثَلِ، وَلَا يُقَالُ قَصِيرُ الْبَاعِ فِي الْجِسْمِ،
وَجَمَلُ بُوَاعٍ: جَسِيمٌ. وَرَبِمَا عُرِّبَ بِالْبَاعِ عَنِ الشَّرْفِ وَالْكِرْمِ؛ قَالَ
الْعِجَاجُ:

إِذَا الْكِرَامُ اسْتَسَدُّوا الْبَاعَ بَدَرَ،

تَقَطَّضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ

وقال حنجر بن خالد:

نُدْهِدُكَ بَطْنُخِ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنُّدِي،

وَبَعْضُهُمْ تَغْلِي بِدَمِّ مَنَاقِئِهِ

وَفِي نَسَخَةٍ: مَرَاجِلُهُ. قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: الْبُؤُوعُ وَالْبَاعُ لَغَتَانِ،
وَلِكُنَّهُمَا يَسْمَوْنَ الْبُؤُوعَ فِي الْخَلْقَةِ، فَأَمَّا بَسَطُ الْبَاعِ فِي الْكِرْمِ
وَنَحْوِهِ فَلَا يَقُولُونَ إِلَّا كَرِيمَ الْبَاعِ؛ قَالَ: وَالْبُؤُوعُ مَصْدَرُ بَاعَ يَبُوعُ
وَهُوَ بَسَطُ الْبَاعِ فِي الْمَشْيِ، وَالْإِبِلُ تَبُوعُ فِي سَيْرِهَا. وَقَالَ
بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ: إِنَّ رِبَاعَ بَنِي فُلَانٍ قَدْ بَغَنَ مِنَ الْبَيْعِ، وَقَدْ
بَغَنَ مِنَ الْبُؤُوعِ، فَضَمُّوا الْبَاءَ فِي الْبُؤُوعِ وَكَسَرُوهَا فِي الْبَيْعِ
لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ، أَلَا تَرَى أَنْكَ تَقُولُ: رَأَيْتَ إِمَاءَ
بَغَنَ مَتَاعًا إِذَا كَرَّ بِالْعَابِ، ثُمَّ تَقُولُ: رَأَيْتَ إِمَاءَ بَغَنَ إِذَا كَرَّ
تَبِيَعَاتٍ؟ فَإِنَّمَا يُبَيِّنُ الْفَاعِلُ مِنَ الْمَفْعُولِ بِاخْتِلَافِ الْحَرَكَاتِ
وَكَذَلِكَ مِنَ الْبُؤُوعِ، قَالَ الْأَرْهَرِيُّ: وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُجْرِي ذَوَاتِ
الْبَاءِ عَلَى الْكَسْرِ وَذَوَاتِ الْوَاوِ عَلَى الضَّمِّ، سَمِعْتُ الْعَرَبَ
تَقُولُ: صِفْنَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا أَيُّ أَمْتَنَا بِهِ فِي الصَّيْفِ، وَصِفْنَا
أَيْضًا أَيُّ أَصَابِنَا مَطَرُ الصَّيْفِ، فَلَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ فِعْلِ الْفَاعِلِينَ
وَالْمَفْعُولِينَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: سَمِعْتُ ذَا
الرِّمَّةِ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْ أَمَةٍ آلِ فُلَانٍ، قَلْتُ لَهَا: كَيْفَ
كَانَ الْمَطَرُ عِنْدَكَ؟ فَقَالَتْ: غَيْثُنَا مَاشَعْنَا؛ رَوَاهُ هَكَذَا بِالْكَسْرِ.
وَرَوَى ابْنُ هَانِيٍّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ: يُقَالُ لِلْإِمَاءِ قَدْ بَغَنَ، أَشْشَوْا
الْبَاءَ شَيْعًا مِنَ الرِّفْعِ، وَكَذَلِكَ الْخَيْلُ قَدْ قَدَّتْ

وقيل: البيع والانبياغ الأنبساط. وفاتح أي كاشف؛ يصف امرأة حشنة يقول: لو تعرّضت لراهب تلبد شعره لانبسط إليها. واللكيد: العير؛ وقوله:

والله لو أن سمكت مقالتها

شفيحاً من الرّب، رأسه ليد

لفاتح البيع أي لكاشف الانبساط إليها ولفرج الخطر إليها؛ قال الأزهري: هكذا فسر في شعر الهذليين.

ابن الأعرابي: يقال بُع بُع إذا أمرته بمد باعته في طاعة الله. ومثل مُحْرَنِيْقٌ لَيْبَاعٌ أي ساكت ليبب أو ليشطو، وانباع النُّجَاعُ من الصّف: يز؛ عن الفارسي؛ وعليه وجه قوله:

يَنْبَاعٌ من ذَفْرِي عَضُوبٍ بِجَشْرَةٍ

زِيَاةٍ مِثْلَ السَّيْنِيْقِ السُّكْنَمِ

لا على الإشباع كما ذهب إليه غيره.

بوع: البوعاء: التراب عامة، وقيل: هي الثوبه الرخوة التي كأنها ذرية؛ وأنشد ابن بري لذي الرمة:

تَسْخُجُ بِهَا بَوْعَاءُ فُفٍّ، وَتَارَةٌ

تَسْلُ عَلَيْهِا تُرْبٌ أَمِلَةٌ عُفْرِ

يعني كُثْبَانٌ رَمْلٌ؛ قال وقال آخر:

لَعَمْرُكَ، لَوْلَا أَرْبَعٌ مَا تَعَفَّرَتْ

بِصَدَانٍ، فِي بَوْعَائِهَا، الْقَدَمَانِ

وقيل: البوعاء الثراب الهابي في الهواء، وقيل: هو التراب الذي يطير من دفته إذا مَسَّ، وفي حديث سطيح:

تَلَفَهُ فِي الرِّيحِ بَوْعَاءُ الدَّمَنِ

البوعاء: التراب الناعم، والدمن: ما تدمن منه أي تجتمع وتكبد؛ قال ابن الأثير: وهذا اللفظ كأنه من المقلوب تلفه الريح في بوعاء الدمن؛ قال: وتشهد له الرواية الأخرى:

تَلَفَهُ الرِّيحُ بِبَوْعَاءِ الدَّمَنِ

ومنه الحديث في أرض المدينة: إما هي سيباخ وبوعاء وبوعاء الناس: سفلتهم وحنقاهم وطاشتهم. والبوع: الذي يكون في أجواف الفمعة وهو من ذلك.

وتبوع به الدم: هاج كسبيغ، وتبوع الرجل بصاحبه فعليه، وتبوع الدم بصاحبه فقتله. وحكى بعض الأعراب: من هذا السبوع عليه ومن هذا السبوع عليه؟ معناه لا يحسد. وتبوع الشر وتبوع إذا اتسع.

بوق: البانقة: الداهية. وداهية يورق: شديدة. بأقتهم

والنساء قد عدت من مرضهن، أشموا كل هذا شيعاً من الرفع نحو: قد قيل ذلك، وبعضهم يقول: قول. وباع الفرس في جزية أي أبعده الخطو، وكذلك الناقة؛ ومنه قول بشر بن أبي خازم:

فَعَدُّ طَلَابِهَا وَتَسَلُّ عَنْهَا

بِحَرْفٍ، قَدْ تُغَيِّرُ إِذَا تَبَوَّعُ

ويروي:

فَدَعَّ هِنْدًا وَسَلَّ النَّفْسَ عَنْهَا

وقال اللحياني: يقال والله لا تبلعون تبوعه أي لا تلتحقون شأوه، وأصله طول خطاه. يقال: باع وانباع وتبوع. وانباع الغرق: سال؛ وقال عترة:

يَنْبَاعٌ من ذَفْرِي عَضُوبٍ بِجَشْرَةٍ

زِيَاةٍ مِثْلَ السَّيْنِيْقِ السُّكْنَمِ^(١)

قال أحمد بن عبيد: يَنْبَاعٌ يَنْفَعُلُ من باع يبيع إذا جرى جزياً لياً وتثنى وتلوى، قال: وإنما يصف الشاعر عرق الناقة وأنه يتلوى في هذا الموضوع، وأصله يَنْبَعُ فصارت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، قال: وقول أكثر أهل اللغة أن يَنْبَاعَ كان في الأصل يَنْبَعُ فواصل فتحة الباء بالألف، وكلّ راسح مُنْبَاعٌ. وانباع الرجل: رتب بعد سكون، وانباع: سطا، وقال اللحياني: وانباعت الختية إذا بسطت نفسها بعد تحويها لتساور؛ وقال الشاعر:

نُمتَ يَنْبَاعٌ انْبِيعَاغُ السُّجَاعِ

ومن أمثال العرب: مطروق^(٢) لينباع؛ يضرب مثلاً للرجل إذا أصب على داهية؛ وقول صخر الهذلي:

لَسَفَاتِحِ البَيْعِ يَوْمَ رُؤْيَتِهَا،

وَكَانَ قَبْلَ انْبِيعَاغِهِ لَسَكْدٌ

قال: انْبِيعَاغُهُ مُسَامَحَتُهُ بالبيع. يقال: قد انباع لي إذا سامخ في البيع، وأجاب إليه وإن لم يسامخ. قال الأزهري: لا يَنْبَاعُ،

(١) قوله فالمكدم كذا هو بالذال في الأصل هنا وفي نسخ الصحاح في مادة زيف وشرح الرورزي للمعلقات أيضاً، وقال قد كدته الفحول، وأورده المؤلف في مادة نبع مرقم بالقاف والراء، وتقدم لنا في مادة زيف مكرم بالراء وهو بمعنى المكرم.

(٢) قوله ومن أمثال العرب مطروق الخ؛ عبارة القاموس مخربيق لينباع أي مطروق ليشب، ويروي لينباق أي لباني بالثقة للداهية.

والنباقة عليهم بانقة شرم مثل النباقة أي انفتقت. وانباق عليهم الدهر أي هجم عليهم بالذاهية كما يخرج الصوت من البوق. وتقول: دفتت عنك بانقة فلان. والبوق من كل شيء: أشده. وفي المثل: مخربق لبناق أي ليتدفع فيظهر ما في نفسه.

والباقعة من البقل: حزمة منه.

والبوقة: ضرب من الشجر دقيق شديد اللحاء. الليث: البوقة شجرة من دق الشجر شديدة اللحاء. والبوق: الذي ينفخ فيه ويؤمر؛ عن كراع؛ وأنشد الأصمعي:

زمر النصارى زمرت في البوق

وأنشد ابن بري للغزجي:

هؤوا لنا زمرأ من كل ناجية،

كأما فزعوا من نفيحة البوق

والبوق: شبه متعاقب ملتوي الحزق ينفخ فيه الطحان فيعلو صوته فيعلم المراد به. قال ابن دريد: لا أدري ما صحته. ويقال للإنسان الذي لا يكتم السر: إما هو بوق.

بوك: ناقة بائكة: سمينه خيار فيية حسنة، والجمع البواك. ومن كلامهم: إنه ليحجاز بوايكها، وقد باكت بؤوكاً، ويعبر بوايك كذلك، وجمعهم بؤوك، وحكى ابن الأعرابي بوايك! وهو مما دخلت فيه الياء على الواو بغير علة إلا القرب من الطرف وإثارة التخفيف، كما قالوا صوم، وثيم في نوم؛ أنشد ابن الأعرابي:

ألا تراها كالهضاب بوايك،

متالياً جئني وعوداً ضوايك؟

جئني: أراد كالجئني لتناقلها في المشي من السمن، والضوايك: التي تفتاح من شدة الحقل لا تقدر أن تضم أخذها على ضروعها، وهو مذكور في موضعه. الكسائي: باكت الناقة بؤوك بؤوكاً سميت. والبوايك: السماء؛ قال ذو الحزق الطهوي:

فما كان ذنب بني مالك،

بأن سب منهم غلام فسب

عراقيب كوم طوال السدى،

تجهر بوايكها لسركب

وقال ذو الرمة: أمثال اللجج البواك. الأصمعي: البواك المطر، وهو كثرة.

الذاهية تبوقهم بوقاً: بالفتح وبوقاً أصابتهم، وكذلك باقتهم بوقاً على قول. وفي الحديث: ليس يؤمن من لا يأمن جازه بوائقه، وفي رواية: لا يدخل الجنة من لا يأمن جازه بوائقه، قال الكسائي وغيره: بوائقه عوائقه وشؤه أو ظلّمه وعشّمه. وفي حديث المغيرة: ينأ عن الحقائق ويتشيقظ للبواقي. ويقال للذاهية والبليّة تنزل بالقوم: أصابتهم بانقة. وفي حديث آخر: اللهم إني أعوذ بك من بوائق الدهر. قال الكسائي: باقتهم البانقة تبوقهم بوقاً أصابتهم، ومثله فقزتهم الفاقرة، وكذلك باقتهم بوق، على فعول؛ وأنشد ابن بري لزغبة الباهلي وكنيته أبو شفيق، وقيل جزء بن رباح الباهلي:

تراها عند قبتنا قصيراً،

ونبذلها إذا باقت بوقاً

وأول القصيدة:

أترأ سزع ماذا يا فزوق

ويقال: باقوا عليه قتلوه، والباقوا به ظلّموه. ابن الأعرابي: باق إذا هجم على قوم بغير إذنهم، وباق إذا كذب، وباق إذا جاء بالشر والخضومات، ابن الأعرابي: يقال باق يبوق بوقاً إذا جاء بالبوق، وهو الكذب الشماق؛ قال الأزهرى: وهذا يدل على أن الباطل يسمى بوقاً، والبوق: الباطل؛ قال حسان بن ثابت يزّي عثمان، رضي الله عنهما:

يا قائل الله قوماً كان شأنهم

قتل الإمام الأمين المشلم القطين

ما قتلوه على ذنب ألم به،

إلا الذي نطقوا بوقاً، ولم يكن

قال شمر: لم أسمع البوق في الباطل إلا هنا ولم يُعرف بيت حسان وباق الشيء بوقاً: غاب، وباق بوقاً: ظهر، ضد. وباقت السفينة بوقاً وبوقاً: غرقت، وهو ضد.

والبوق والبوق والبوقة: الدفعة المنكرة من المطر، وقد انباقت. الأصمعي: أصابتنا بوقة منكورة وبوق وهي دفعة من المطر انبعجت ضربة؛ قال رؤبة:

من باكر السوسمي نضاح البوق

ويقال: هي جمع بوقية مثل أوقية وأوزي، ويقال: أصابهم بوق من المطر، وهو كثرة.

صَوِّكُ وَيَوِّكُ. ويقال: لقيته أول صَوِّكُ وَيَوِّكُ أي أول مرة، وهو كقولك لقيته أول ذات بديء.

وفي الحديث: أنهم باتوا يَبُوكُونُ حَشِيَّ تَبُوكُ بِقَدْحٍ فَلذَلِكَ سَمِيَتْ تَبُوكُ، أي يَحْرُكُونَهُ يَدْخُلُونَ فِيهِ الْقِدْحُ، وهو السَّهْمُ، لِيَخْرُجَ مِنْهُ الْمَاءُ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ: بَاكَ الْحَمَارُ الْأَثَانَ. وَسَمِيَتْ غَزْوَةُ تَبُوكُ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، رَأَى قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَبُوكُونُ حَشِيَّ تَبُوكُ أَي يَدْخُلُونَ فِيهِ الْقِدْحُ وَيَحْرُكُونَهُ لِيَخْرُجَ الْمَاءُ، فَقَالَ: مَا زِلْتُمْ تَبُوكُونَهَا بَوَّكًا، فَسَمِيَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزْوَةُ تَبُوكُ، وَهُوَ تَفْعُلُ مِنَ الْبَوِّكِ، وَالْحَشِيَّ: الْعَيْنُ كَالْجَفْرِ.

بول: البَوْلُ: واحد الأَبْوَالِ، بِأَلِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ يُبَوُّ بَوْلًا؛ وَاسْتَعَارَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ:

بَالَ سَهَيْلٌ فِي الْقَضِيحِ فَفَسَدَ

وَالاسْمُ الْبَيْلَةُ كَالْجِلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ. وَكَثْرَةُ الشَّرَابِ مَبْوُولَةٌ، بِالْفَتْحِ. وَالْمَبْوُولَةُ، بِالسُّكُونِ: كُوْرٌ بِبَالٍ فِيهِ.

ويقال: لَتَبَيْلٌ الْحَيْلُ فِي عَرَصَاتِكُمْ؛ وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

وَإِنَّ الَّذِي يَشْعَى لِيُفْسِدَ رُؤْيَجْتِي،

كَمَاعٍ إِلَى أَشَدِّ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

أَي يَأْخُذُ بِبَوْلِهَا فِي يَدِهِ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِمَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيَّ وَقَالَ: أَنَشَدَهُ ثَمَلِب:

كَأَنَّهُمْ، إِذْ يَعْصِرُونَ فُظُوظَهَا

بِدَجْلَةٍ أَوْ قَسِيضِ الْأَبْلَةِ، مَوْرِدُ

إِذَا مَا اسْتَبَالُوا الْحَيْلَ، كَانَتْ أَكْفُهُمْ

وَقَائِغٍ لِسَالِبِوَالِ، وَالْمَاءُ أَبْرَدُ

يقول: كَانَتْ أَكْفُهُمْ وَقَائِعٌ حِينَ بَالَتْ فِيهَا الْحَيْلُ، وَالْوَقَائِعُ تَقَرُّ، يَقُولُ: كَأَنَّ مَاءَ هَذِهِ الْقُظُوظِ مِنْ دَجْلَةٍ أَوْ قَسِيضِ الْفِرَاتِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ نَامَ حَتَّى أَصْبَحَ بِأَلِ الشَّيْطَانِ فِي أُذُنِهِ؛ قِيلَ: مَعْنَاهُ سَخِرَ مِنْهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ حَتَّى نَامَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

بَالَ سَهَيْلٌ فِي الْقَضِيحِ فَفَسَدَ

أَي لَمَّا كَانَ الْقَضِيحُ يَفْسُدُ بِطُلُوعِ سَهَيْلٍ كَانَ ظَهْرُهُ عَلَيْهِ مُفْسَدًا لَهُ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الْحَسَنِ مَرْسَلًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: فَإِذَا نَامَ سَخَّرَ الشَّيْطَانُ بِرِجْلِهِ فَبَالَ فِي

وَالْفَاشِحِ^(١) وَالْفَاشِحُ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ، وَالْجَمْعُ الْبَوَائِكُ. وَقَالَ النَّضِيرُ: بَوَائِكُ الْإِبِلِ كِرَامُهَا وَخِيَارُهَا؛ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَعْطَاكَ يَا زَيْدُ الَّذِي يُغْطِي الثُّعْمَ

مِنْ غَيْرِ مَا تَكْتَنِي وَلَا عَدَمَ،

بَوَائِكًا لَمْ تَسْتَجْعِ مَعَ الْغَنَمِ

فسره فقال: البَوَائِكُ الثَّابِتَةُ فِي مَكَانِهَا يَعْنِي النَّحْلَ.

وَالْبَوُّكُ: تَتَوَبُّؤُ الْمَاءِ، وَفِي التَّهْدِيدِ: تَتَوَبُّؤُ الْعَيْنِ يَعْنِي عَيْنَ الْمَاءِ. يُقَالُ: بَاكَ الْعَيْنُ يَبُوكُهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ بَعْضَ الْمَنَافِقِينَ بَاكَ عَيْنًا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، وَضَعُ فِيهَا سَهْمًا. وَالبَوُّكُ: تَتَوَبُّؤُ الْبَيْتِدَقَةِ بَيْنَ رَاحَتَيْكَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ بَيْتِدَقَةٌ مِنْ مَسْكٍ وَكَانَ يَبْلُغُهَا ثُمَّ يَبُوكُهَا أَي يَدِيرُهَا بَيْنَ رَاحَتَيْهِ فَتَفْضُحُ رَوَائِحُهَا. وَالبَوُّكُ: الْبَيْعُ، وَحَكَى عَنِ أَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَعِيَ دِرْهَمٌ تَهْرُجُ لَا يَبَاكُ بِهِ شَيْءٌ أَي لَا يَبَاعُ. وَبَاكَ إِذَا اشْتَرَى، وَبَاكَ إِذَا بَاعَ، وَبَاكَ إِذَا جَامَعَ. وَالبَوُّكُ: الشَّرَاءُ، وَالبَوُّكُ إِدْخَالُ الْقِدْحِ فِي النَّصْلِ. وَيُقَالُ: عَكَّتْ وَبُكَّتْ مَا لَا يَدِي لَكَ بِهِ، وَعَاكَ وَبَاكَ. وَالبَوُّكُ: سَفَادُ الْحَمَارِ. وَبَاكَ الْحَمَارُ الْأَثَانَ يَبُوكُهَا بَوَّكًا: كَامَهَا وَنَزَا عَلَيْهَا، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَرْأَةِ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ لِلْأَدَمِيِّ؛ وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو:

فَبَاكَهَا سُؤْتُكُ النَّيَاطِ،

لَيْسَ كَبَوُّكَ بَعْلَهَا الْوَطْوَاطِ

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ رُفِعَ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِآخِرٍ وَذَكَرَ امْرَأَةً أُجْنَبِيَّةً: أَلَيْكَ تَبُوكُهَا، فَجَلَدَهُ عَمْرٌ وَجَعَلَهُ قَدْفًا، وَأَصْلُ الْبَوُّكِ فِي ضِرَابِ الْبِهَائِمِ وَخَاصَّةً الْحَمِيرِ، فَرَأَى عَمْرٌ ذَلِكَ قَدْفًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَرَحَ بِالزَّنَا. وَفِي حَدِيثِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ: أَنَّ فُلَانًا قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلَامَ تَبُوكُ يَتِيمَكَ فِي حَجْرِكَ؟ فَكَتَبَ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ أَنْ يَضْرِبَهُ الْحَدَّ. وَبَاكَ الْقَوْمُ رَأَيْتُمْ بَوَّكًا: اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ مَحْرُجًا، وَبَاكَ أَمْرُهُمْ بَوَّكًا: اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ. وَلَقِيْتَهُ أَوَّلَ بَوُّكَ أَي أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَيُقَالُ: لَقِيْتَهُ أَوَّلَ بَوُّكَ. وَأَوَّلُ كُلِّ صَوِّكٍ وَبَوُّكَ أَي أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ. وَيُقَالُ: أَوَّلَ بَوُّكَ وَأَوَّلَ بَاكًا أَوَّلَ شَيْءٍ. وَكَذَلِكَ فَعْلُهُ أَوَّلُ كُلِّ

(١) قوله «والفاشح» كذا بالأصل منا وفي مادة فسح، ولم يذكر هذه العبارة في مادة فسح بل ذكرها في مادة فحج فلعل فسح محرف عن فسح.

«ب بول» وقلة «ب ي ل». والبال: القلب. ومن أسماء النفس البال.

والبال: بال النفس وهو الاكتراث، ومنه اشتق باليت، ولم يَحْطُرْ ببالي ذلك الأمر أي لم يَكْرِثني. ويقال: ما يَحْطُرُ فلان ببالي. وقولهم: ليس هذا من بالي أي مما أباليه، والمصدر البائلة. ومن كلام الحسن: لم يَبَالِهم الله بالة.

ويقال: لم أبال ولم أبَل، على القصر؛ وقول زهير:

لقد باليت مَطْعَنٌ أُمُّ أَوْقَى،

ولكنن أُمُّ أَوْقَى لا تَبَالِي

باليت: كرهت، ولا تَبَالِي: لا تَكْرَهه. وفي الحديث: أخرج من صلب آدم ذُرِّيَّةٌ فقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، ثم أخرج ذُرِّيَّةٌ فقال: هؤلاء في النار ولا أبالي أي لا أكره.

وهما يتباليان أي يتبازيان؛ قال الجعدي:

وتَبَالِيَا فِي السُّدَى أَي تَبَالِيَا

وقول الشاعر:

مالي أراك قائماً تَبَالِيَا،

وأنت قد مُتت من الهُزَالِ؟

قال: تَبَالِيَا تَنْظُرُ أَهْمَهُمْ أَحْسَنُ بِالاً وَأنت هالك. يقال: المُبَالَاةُ في الخير والشر، وتكون المُبَالَاةُ الصَّيْرُ. وذكر الجوهري: ما أباليه بالة في المعتل؛ قال ابن بري: والبال المُبَالَاةُ؛ قال ابن أحرر:

أَعْدُوا وَاغْدُ الحَسْبِي الزُّبَالَا،

وسوقاً لم يُبَالُوا العَيْنُ بِالَا؟

والبالة: القارورة والجزاب، وقيل: وعاء الطيب، فارسي مُعْرَبٌ أصله باله. التهذيب: البال جمع بالة وهي الجزاب الصُّخْمُ؛ قال الجوهري: أصله بالفارسية بيله؛ قال أبو ذؤيب:

كأن عليها بالة لَطِيمِيَّةٌ،

لها من خلال الدُّائِيَّتَيْنِ أَرِيحُ

وقال أيضاً:

فَأَقْسِمُ مَا إِنَّ بِالَّةً لَطِيمِيَّةٌ

يَفْسُوحُ بِبَابِ الفَارِسِيِّينَ بِأَيْهَا

أراد باب هذه اللطيمة قال: وقيل هي بالفارسية بيله التي فيها المِسْكَ فَأَلْفُ بِالَّةٍ عَلَى هَذَا يَاء. وقال أبو سعيد: البالة

أذنه. وفي حديث ابن مسعود: كفى بالرجل شراً أن يَبُولَ الشيطانَ في أذنيه، قال: وكل هذا على سبيل المجاز والتمثيل. وفي الحديث: أنه خرج يريد حاجة فأتبعه بعض أصحابه فقال: تَنَحُّ فَإِن كَلَّ بِأَلَّةٍ تُفِيحُ أَي من يبول يخرج منه الريح، وأنت البائلة ذهاباً إلى النفس. وفي حديث عمر ورأى أشمك يحمل متاعه على بعير من إبل الصدقة قال: فَهَلَا نَاقَةٌ شَصُوصاً أَوْ ابْنَ لَيْوَنَ بُولاً؟ وصفه بالببول تحقيراً لشأنه وأنه ليس عنده ظُهُورٌ يُوعَبُ فِيهِ لِقُوَّةُ حَنَلِهِ وَلَا صُرُوعٌ فِيحَلَبُ وَإِنَّمَا هُوَ بُولٌ.

وَأَخَذَهُ بُولاً، بالضم، إِذَا جَعَلَ البُولُ يَعْتَرِيهِ كَثِيراً. ابن سيده: البوال داء يكثر منه البؤل. ورجل بؤلة: كثير البؤل، يطرد على هذا باب. وإِنَّهُ لِحَسَنِ البَيْلَةِ: من البؤل. والبؤل: الولد. ابن الأعرابي عن المفضل قال: الرجل يَبُولُ بُولاً شَرِيفاً فَاخِرًا إِذَا وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ يَشْبَهُهُ.

والبال: الحال والشأن؛ قال الشاعر:

فبِشْنَا عَلَيَّ مَا تَحْتَلَّتْ نَاعِمَتِي بِال

وفي الحديث: كل أمر ذي بال لا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَمْرٌ؛ البال: الحال والشأن. وأمر ذو بال أي شريفٌ يُحْتَفَلُ لَهُ وَيُهْتَمُّ بِهِ. والبال في غير هذا: القلب، ومنه حديث الأحنف: نُعِي لَه فُلَانٌ الحَنْظَلِي فَمَا أَلْقَى لَهُ بِالاً أَي مَا اسْتَمَعَ إِلَيْهِ وَلَا جَعَلَ قَلْبُهُ نَحْوَهُ. والبال: الخاطر. والبال: المر الذي يعتدل به في أرض الزرع. والبال: سَمَكَةٌ غليظة تُدْعَى بِجَمَلِ البَحْرِ، وفي التهذيب: سَمَكَةٌ عظيمة في البحر، قال: وليست بعربية.

الجوهري: البال الحوت العظيم من حيتان البحر، وليس بعربي. والبال: رَحَاءُ العَيْشِ^(١)، يقال: فلان في بالي رَحِيٌّ أَي فِي سَعَةٍ وَيَخْضِبُ وَأَمْسَنُ، وَإِنَّهُ لَرَحِيٌّ البَالِ وَنَاعِمُ البَالِ. يقال: ما بَالِكُ؟ والبال: الأمل. يقال: فلان كاسفُ البال، وكشوف باله: أن يضييق عليه أمره. وهو رَحِيٌّ البَالِ إِذَا لَمْ يَشْتَدَّ عَلَيْهِ الأَمْرُ وَلَمْ يَكْتَرِثْ. وقوله عز وجل: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلِحُ بِأَلْهِمُ﴾، أَي حَالَهُمْ فِي الدُّنْيَا. وفي المحكم: أَي يُضْلِحُ أَمْرَ معاشهم في الدنيا مع ما يجازيهم به في الآخرة؛ قال ابن سيده: وَإِنَّمَا قَضَيْتُنَا عَلَى هَذِهِ الأَلْفِ بِالْوَاوِ لِأَنَّهَا عَرَبِيٌّ مَعَ كَثْرَةِ

(١) كتب هنا بهامش الأصل: في نسخة رحاء النفس.

القيس:

بَرَهْرَهْسَةُ رُؤْدَةُ رَحْصَةَ،

كَحُرْعُوبِيَةِ السَّبَانَةِ الْمَنْفِطِرِ

ومنه دُهرُ البانِ، وذكره ابن سيده في بَيِّنٍ وعلله، وستذكره هناك. وفي حديث خالد: فلما ألقى الشام بونانيه عزلني واستعمل غيري أي خيره وما فيه من الشعة والثغمة. ويقال: ألقى عصاه وألقى بونانيه. قال ابن الأثير: البوناني في الأصل أضلاع الصدر، وقيل: الأكتاف والقوائم، الواحدة بانية، قال ومن حق هذه الكلمة أن تجيء في باب الباء والنون والياء، قال: وذكرناها في هذا الباب حملاً على ظاهرها، فإنها لم ترد حيث وردت إلا مجموعة. وفي حديث علي: ألقى السماء بونك بونانيها؛ يريد ما فيها من المطر.

والبونين: موضع؛ قال معقل بن خويلد:

لَقَمَرِي! لَقَد نَادَى الْمُنَادِي فِرَاعِنِي،

عَدَاةَ الْبُونَيْنِ، مِنْ قَرِيبٍ فَأَشْمَعَا

وَبُونَاتٍ: موضع؛ قال مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ:

سَرَتْ مِنْ بُونَاتٍ فَبُونٍ فَأَصْبَحَتْ

بِقُورَانٍ، قُورَانُ الرَّصَافِ تُورَاكِلَه

وقال الجوهري: بوناة، بالضم، اسم موضع؛ قال الشاعر:

لَقَد لَمِصَّتْ سَوَّلَ، بَجَنَّتِي بُونَايَ،

نَصِيحًا كَأَعْرَافِ الْكُوَادِنِ أَشْحَمَا

وقال وضاح اليمن:

أَيَا نَحَلَّتِي وَايِي بُونَاةَ حَبْدَا،

إِذَا نَامَ حُرَامُ النَّخِيلِ، جَنَّاكَمَا

قال: وربما جاء بحذف الهاء؛ قال الرُّقْيَانُ:

مَاذَا تَدَكَّرْتُ مِنَ الْأَطْمَعَانِ،

طَوَالِمَا مِنْ نَحْوِ ذِي بُسْوَانِ

قال: وأما الذي يبلاد فارس فهو شعب بونان، بالفتح والتشديد؛ قال محمد بن المكرم: يقال إنه من أطيب بقاع الأرض وأحسن أماكنها؛ وإياه عنى أبو الطيب المتنبّي بقوله:

يَقُولُ بِشَعْبِ بُونَانٍ جِصَانِي:

أَعْنُ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطُّعْمَانِ؟

الرائحة والشمّة، وهو من قولهم بولوه إذا شمته واختبرته، وإنما كان أصلها بلوة ولكنه قدّم الواو قبل اللام فصيرها ألغاً، كقولك قاع وقعا؛ ألا ترى أن ذا الرمة يقول:

بِأَضْفَرٍ وَرَدِّ آلٍ، حَتَّى كَأَمَّا

يَسُوفُ بِهِ الْبَالِي غُصَاةَ حَزْدَلٍ

ألا تراه جعله يبلوه؟ والبالي: جمع بالية وهي عصاً فيها رُج تكون مع صيادي أهل البصرة؛ يقولون: قد أمكنتك الصيد فألتي البالية. وفي حديث المغيرة: أنه كره ضرب البالية؛ هي بالتخفيف، حديدية يصاد بها السمك، يقال للصياد: ازم بها فما خرج فهو لي بكذا، وإنما كرهه لأنه غرر ومجهول.

وبؤلان: حي من طيء. وفي الحديث: كان للحسن والحسين، عليهما السلام، قطيفة بؤلانية؛ قال ابن الأثير: هي منسوبة إلى بؤلان اسم موضع كان يشرق فيه الأعراب متاع الحاج، قال: وبؤلان أيضاً في أنساب العرب.

بولس: في الحديث: يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر حتى يدخلوا سجناً في جهنم يقال له بولس؛ هكذا جاء في الحديث مُسْتَعَى.

بوم: البوم: ذكر الهام، واحده بومة. قال الأزهري: وهو عربي صحيح. يقال: بوم بوم صوات. الجوهري: البوم والبومة طائر يقع على الذكر والأنثى حتى تقول صدى أو قياد، فيختص بالذكر. ابن بري: يُجمع بوم على أبوام؛ قال ذو الرمة:

وَأَعْضَفَ قَدَ عَادَرْتُهُ وَاذْرَعْتُهُ،

بِمُسْتَشْبِحِ الْأَبْوَامِ، جَمَّ الْعَوَارِفِ

بون: البون والبون: مسافة ما بين الشيعين؛ قال كثير عزة:

إِذَا جَاوَزُوا مَعْرُوقَهُ أَسْلَمْتُهُمْ

إلى غمرة ما ينظر القوم بونها

وقد بان صاحبه بوناً. والبوان، بكسر الباء^(١)، عمود من أعجيدة الخياء والجمع أبونة وبون، بالضم، وبون، وأباها سيويه. والبون: موضع؛ قال ابن دريد: لا أدري ما صحته.

الجوهري: البان ضرب من الشجر، واحدها بانة؛ قال امرؤ

(١) قوله وبكسر الباء عبارة التكملة: والبوان بالضم عمود الخيمة لغة في البوان بالكسر، عن الفراء.

أَبُوكُمْ أَدَمَ سَنَّ السَّمْعَاصِي،

وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجِنَانِ!

وفي حديث النذر: أن رجلاً نذر أن يتحزب إبلاً بينونة؛ قال ابن الأثير: هي بضم الباء، وقيل: بفتحها، هَضْبَةٌ من وِزَاءِ يَبِيعُ. ابن الأعرابي: البؤنة البنت الصغيرة. والبؤنة: الفصيلة. والبؤنة الفراق.

بوء: البوهة: الرجل الضعيف الطائش؛ قال امرؤ القيس:

أَيَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوهَةً،

عَلَيْهِ عَقِبَةٌ أَحْسَبَا

وقيل: أراد بالبوهة الأحمق. والبوهة: الرجل الأحمق. والبوهة: الرجل الضاوي. والبوهة: الصوفة المنفوشة تُعْمَلُ للدَّوَاةِ قبل أن تُجَلَّ. والبوهة: ما أطارته الريح من التراب. يقال: هو أهون من صوفة في بُوهة؛ قال الجوهري: وقولهم صوفة في بُوهة يراد بها الهباء المنثور الذي يرى في الكوة. والبوهة: الريشة التي بين السماء والأرض تُلْعَبُ بها الرياح. والبوهة: السحق. يقال: بُوهة له وشوهة؛ قال الأزهري في ترجمة شوه: والشوهة البغد، وكذلك البوهة. يقال: شوهة وبوهة، وهذا يقال في الذم. أبو عمرو: البؤة اللعن. يقال: على إبليس بؤة الله أي لعنة الله. والبوهة والبؤة: الصُّقْرُ إذا سقط ريشه. والبوهة والبؤة: دَكَرُ اليوم، وقيل: البؤة الكبير من اليوم؛ قال رؤبة يذكر كبره:

كَالْبُوهِ تَحْتَ الظُّلَّةِ السَّرِشِوشِ

وقيل: البوهة والبؤة طائر يشبه البومة إلا أنه أصغر منه، والأشئ بؤهة. وقال أبو عمرو: هي البومة الصغيرة ويُشَبَّهُ بها الرجل الأحمق، وأنشد بيت امرئ القيس:

أَيَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوهَةً

والبؤة والباهة: النكاح، وقيل: البؤة الحظ من النكاح. قال الجوهري: والبؤة مثل الجاه، لغة في البؤة، وهو الجماع. وفي الحديث: أن امرأة مات عنها زوجها فمز بها رجلٌ وقد تزوّت للباه أي للنكاح؛ ومثله حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ: من استطاع منكم البؤة فليتزوج، ومن لا يشتطح فعليه بالصوم فإنه له وجاء؛ أراد من استطاع منكم أن يتزوج ولم يُرد به الجماع، بذلك على ذلك قوله: ومن لم يقدر فعليه بالصوم، لأنه إن لم يقدر على الجماع لم يحتج إلى الصوم ليُخْفِرَ، وإنما أراد من لم يكن عنده جِدَّةٌ فيضِدِّقَ المنكوحه ويُغولها، والله أعلم. ابن

الأعرابي: البؤة والبؤة والبؤة مَقُولَاتٌ كُلُّهَا، فجعل الهاء أصلية في البؤة.

ابن سيده: وبهت الشيء أبوه وبهت أباه فطنت. يقال: ما بهت له وما بهت أي ما فطنت له.

والمُسْتَبَاهُ: الذاهب العقل. والمُسْتَبَاهُ: الذي يخرج من أرض إلى أخرى. والمُسْتَبَاهَةُ: الشجرة يَقْعَرُهَا السبيلُ فيُنْخِجُهَا من مَشِيَّتِهَا كأنه من ذلك. الأزهري: جاءت تبوه بواها أي تَضَجُّ، والله أعلم.

بوا: البؤ؛ غير مهمرز: الخوار، وقيل: جلده يُخْشَى تَبْأُ أو تُمَامُ أو حشيشاً لتعطيف عليه الناقة إذا مات ولدها، ثم يُقْرَبُ إلى أم الفصيل لتزَامَتُهُ قَدْرُ عليه. والبيو أيضاً: ولد الناقة؛ قال:

فَمَا أُمُّ بَوِّ هَالِكٍ بِتَوْفَةٍ،

إِذَا ذَكَرْتَهُ أَحْزَرَ اللَّيْلَ حَمَّتْ

وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْكَمِيتِ:

مُدْرَجَةٌ كَالْبَوِّ بَيْنَ الظُّرَيْنِ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِحَجْرِي:

سَوَّقَ السَّرَوَائِمَ بَوًّا بَيْنَ أَظْفَارِ

ابن الأعرابي: البؤي: الرجل الأحمق، والرماذ بؤ الأناني، على التمثيل.

وبؤي: موضع؛ قال أبو بكر: أحسبه غير ممدود، يجوز أن يكون فَعْلًا كَيْتَمٌ، ويجوز أن يكون فَعْلَى، فإذا كان كذلك جاز أن يكون من باب تَفَوَّى، أعني أن الواو قلبت فيها عن الباء، ويجوز أن يكون من باب قُوَّة. والأبواء: موضع ليس في الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غيره وغير ما تقدم من الأبنبار والأبلاء، وإن جاء فيما يجيء في اسم المواضع لأن شواذها كثيرة، وما سوى هذه فيما يأتي جمعا أو صفة، كقولهم قَدَّرُ أَعْشَارًا وَتَوَّبَ أَحْلَاقًا وَأَسْمَالَ وَسِرَاوِيلَ أَشْمَاطًا ونحو ذلك.

الجوهري: والبؤنة المفازة مثل الموماة؛ قال ابن السراج: أصله مَوْمُوتَةٌ على فَعْلَلَةٍ. والبؤنة: موضع بعينه.

بسيب: البسيب: مَجْرَى المَاءِ إِلَى الحَوْضِ. وحكى ابن جنبي فيه البسيبة.

ابن الأعرابي: باب فلان إذا حفر كوة، وهو البسيب. وقال في موضع آخر: البسيب كوة الحوض، وهو مسيل

تكون فيه، فجعل لها بيتاً. وقال أبو عبيد أيضاً: الصنيداني دابة
تعمل لنفسها بيتاً في جوف الأرض وتعميه؛ قال: وكل ذلك
أراه على التشبيه ببيت الإنسان، وجمع البيت: أبيات
وأبايمته مثل أقوال وأفويل، وبيوت وبيوتاته وحكى أبو
علي عن الفراء: أباواشته وهذا نادر؛ وتصغيره بييت وبييتته
يكسر أوله، والعامية تقول: بويئت. قال: وكذلك القول في

تصغير شيخ، وعثري، وشيء وأشابهها. وبيت البيت: بيتته
والبيت من الشعر مشتق من بيت الخباء، وهو يقع على
الصغير والكبير، كالرجز والطويل، وذلك لأنه يضم الكلام،
كما يضم البيت أهله، ولذلك سقوا مَطْعَمَاتِهِ أسبأياً وأوتاداً،
على التشبيه لها بأسباب البيوت وأوتادها، والجمع: أبيات.
وحكى سيويه في جمعه: بيوت، فتيحه ابن جني فقال: حين
أنشد بييتي العجاج:

يا دار سلمى، يا اسلمي! ثم اسلمي،

فخندف هامة هذا العالم

جاء بالتأسيس، ولم يجيء بها في شيء من البيوت. قال أبو
الحسن: وإذا كان البيت من الشعر مشتبهاً بالبيت من الخباء
وسائر البناء، لم يمتنع أن يكسر على ما كسر عليه. التهذيب:
والبيت من أبيات الشعر سمي بيتاً، لأنه كلام مجمع منظوماً،
فصار كبيت جمع من شققي، وكفائي، ورواق، وعمد؛ وقول
الشاعر:

وبيت، علي ظهر المطي، يتيته

بأسمر مشقوق الحياشيم، يزغف

قال: يعني بيت شعر كتبه بالقلم. وسمى الله تعالى الكعبة،
شرفها الله: البيت الحرام. ابن سيده: وبيت الله تعالى
الكعبة. قال الفارسي: وذلك كما قيل للخليفة: عبد الله،
وللجنة: دار السلام. قال: والبيت القبر، على التشبيه؛ قال
ليبد:

وصاحب ملحوب، فجعنا بيومه،

وعند الرداع بيت آخر كؤثر^(١)

الماء، وهي الصنوبر والثعلب والأشوب. والبيبة المنقبة
الذي تنصت منه الماء إذا فرغ من الدلو في الحوض، وهو
البيب والبيبة

وبيبة اسم رجل، وهو يبيته بن سفيان بن مجاشع. قال جرير:
ندسنا أبا مندوسة الغين بالقنا،

وماز دم، من جار بيبة، ناقع

قوله ما أي تحرك.

والبابه أيضاً: نغز من نغور المسلمين.

بيت: البيت: من الشعر: ما زاد على طريقة واحدة، يقع على
الصغير والكبير؛ وقد يقال للمبني من غير الأبنية التي هي
الأخبية بيت؛ والخباء: بيت صغير من صوف أو شعر، فإذا
كان أكبر من الخباء، فهو بيت، ثم مظللة إذا كبرت عن
البيت، وهي تسمى بيتاً أيضاً إذا كان ضحماً مرزوقاً.

الجوهري: البيت معروف. التهذيب: وبيت الرجل داره،
وبيته قصره، ومنه قول جرير، عليه السلام: تبشر خديجة
ببيت من قصب؛ أراد: تبشروها بقصر من لؤلؤة مخوفة، أو
بقصر من زمردة. وقوله عز وجل: ﴿ليس عليكم جناح أن
تدخلوا بيوتاً غير مسكونة﴾، معناه: ليس عليكم جناح أن
تدخلوها بغير إذن؛ وجاء في التفسير: أنه يعني بها الخانات،
وحوانيت التجار، والمواضع المباحة التي تباع فيها الأشياء،
ويبيع أهلها دخولها؛ وقيل: إنه يعني بها الخربات التي يدخلها

الرجل لبول أو غائط، ويكون معنى قوله فيها متاع لكم: أي
إمتاع لكم، تتفرجون بها مما بكم. وقوله عز وجل: ﴿في
بيوت أذن الله أن ترفع﴾؛ قال الزجاج: أراد المساجد، قال:
وقال الحسن يعني به بيت المقدس، قال أبو الحسن: وجمعه
تفخيماً وتعظيماً، وكذلك خص بناء أكثر العدد. ﴿في﴾
متصلة بقوله ﴿كمشكاة﴾. وقد يكون البيت للعنكبوت
والصَّب وغيره من ذوات الجحر. وفي التنزيل العزيز: ﴿وإن
أوهن البيوت لبيوت العنكبوت﴾؛ وأنشد سيويه فيما تفعه
العرب على ألسنة الهائم، لضب مخاطب ابنه:

أهدموا بيتك، لا أبالك!

وأنا أشيشي، الدألي، حوالكا

ابن سيده: قال يعقوب الشرفة دابة تبتني لنفسها بيتاً من كسار
العيدان، وكذلك قال أبو عبيد: الشرفة دابة تبني بيتاً حسناً

(١) قوله «وصاحب ملحوب» هو عرف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب
مات بملحوب. وعند الرداع موضع مات فيه شريح بن الأحوص بن
جعفر بن كلاب. ١ هـ. من باقوت.

بَيْتًا إِذَا أَحْرَسَ بِهَا وَأَدْخَلَهَا بَيْتًا مَضْرُوبًا، وَقَدْ نَقَلَ إِلَيْهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ آلَةٍ وَفِرَاشٍ وَغَيْرِهِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَلَى بَيْتٍ قِيمَتُهُ خَمْسُونَ دِرْهَمًا أَوْ مِئَاتٍ بَيْتٍ، فَحَذَفَ الْمِضَافَ، وَأَقَامَ الْمِضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

وَمَرَّةً مُتَّبِعَةً: أَصَابَتْ بَيْتًا وَتَبَلَّغًا.

وَهُوَ جَارِي بَيْتٍ بَيْتٌ، قَالَ سِيبَوِيه: مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَتَّبِعُهُ كَخَمْسَةِ عَشْرٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُضَيِّفُهُ، إِلَّا فِي حَدِّ الْحَالِ؛ وَهُوَ جَارِي بَيْتًا لِبَيْتٍ، وَبَيْتٌ لِبَيْتٍ أَيْضًا. الْجَوْهَرِيُّ: وَهُوَ جَارِي بَيْتٍ بَيْتٌ أَيْ مُلَاصِقًا، مُبِيا عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهَا اسْمَانِ مُجْعَلَا وَاحِدًا.

ابن الأعرابي: العرب تقول أبيت وأبات، وأصيد وأصادت، ويموت ويمات، ويدوم ويدام، وأعيث وأعاف، ويقال: أحييل العيث بناحييتكم، وأحال، لغة، وأزبل؛ يقال: زال^(١)، يريدون أزال. قال ومن كلام بني أمية: ما يليق بك الخير ولا يبيح، إنباح.

الصحاح: بات يبيت وبيات يبيتون. ابن سيده: بات يفعل كذا وكذا يبيت وبيات يبيتا وبياتون أي ظل يفعله ليلاً، وليس من النوم، كما يقال: ظل يفعل كذا إذا فعله بالنهار. وقال الزجاج: كل من أدركه الليل فقد بات، نام أو لم يتم. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا﴾؛ والاسم من كل ذلك البيئة. التهذيب: الفراء: بات الرجل إذا سهر الليل كله في طاعة الله، أو معصيته.

وقال الليث: البيئونة دخولك في الليل. يقال: بث أضغ كذا وكذا.

قال: ومن قال بات فلان إذا نام، فقد أحطأ؛ ألا ترى أنك تقول: بث أراعي النجوم؟ معناه: بث أنظر إليها، فكيف ينام وهو ينظر إليها؟

ويقال: أباتك الله إبانة حسنة؛ وبات بيئونة صالحه. قال ابن سيده وغيره: وأبانته الله بخير، وأبانته الله أحسن بيئة أي إبانة، لكنه أراد به الضرب من التبييت، فبناه على فعله، كما قالوا: قتلتته شر قتلة، وبثمت السميمة؛ إنما أرادوا

وفي حديث أبي ذر: كيف نضنع إذا مات الناس، حتى يكون البيث بالوصيف؟ قال ابن الأثير: أراد بالبيت ههنا القبر؛ والوصيف: الغلام؛ أراد: أن مواضع القبور تضيق؛ فبيتناهون كل قبر بوصيف. وقال نوح، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، حين دعا ربه: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ، وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مَوْمِنًا﴾؛ فسُمي سفيته التي ركبها أيام الطوفان بيتاً. وبيت العرب: شرفها، والجمع البيوت، ثم يُجمعُ بيوتات جمع الجمع. ابن سيده: والبيت من بيوتات العرب: الذي يضم شرف القبيلة كآل حضي الزارئين، وآل الجذئين الشيبانيين، وآل عبد المذان الحارثيين؛ وكان ابن الكلبي يزعم أن هذه البيوتات أعلى بيوت العرب. ويقال: بيت تميم في بني حنظلة أي شرفها؛ وقال العباس يمدح سيدنا رسول الله ﷺ:

حَتَّى اخْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيَّمُونَ مِنْ

خِندَفٍ، عَلِيَاءَ تَحْتَهَا السُّطُورُ

جعلها في أعلى خندف بيتاً؛ أراد ببيته: شرفه العالي؛ والمهيمن: الشاهد بفضلك. وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾؛ إنما يريد أهل بيت النبي ﷺ، أزواجه وبناته وعلية، رضي الله عنهم. قال سيبويه: أكثر الأسماء دخولاً في الاختصاص بنو فلان، ومغشّر مضافة، وأهل البيت، وآل فلان، يعني أنك تقول نحن أهل البيت نفعل كذا، فنصبه على الاختصاص، كما تنصب المنادى المضاف، وكذلك سائر هذه الأربعة. وفلان بيت قومه أي شريفهم؛ عن أبي العَمَيْثَلِ الأعرابي. وبيت الرجل: امرأته، ويكنى عن المرأة بالبيت؛ وقال:

أَلَا يَا بَيْتُ، بِالْعَلِيَاءِ بَيْتُ،

وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ، مَا أَتَيْتُ

أراد: لي بالعلياء بيت. ابن الأعرابي: العرب تكنى عن المرأة بالبيت؛ قاله الأصمعي وأشد:

أَكْبَرُ غَيْرِنِي، أَمْ بَيْتُ؟

الجوهري: البيت عيال الرجل؛ قال الراجز:

مَالِي، إِذَا أَنْزَعَهَا، صَأَيْتُ؟

أَكْبَرُ غَيْرِنِي، أَمْ بَيْتُ؟

والبيت: التزويج؛ عن كراع.

يقال: بات الرجل يبيت إذا تزوج. ويقال: بتي فلان على امرأته

(١) قوله هوازبل يقال زال كذا بالأصل وشرح القاموس.

الضرب الذي أصابه من القتل والموت.

وبَيْتُ القَوْمِ، وبَيْتُ بهم، وبَيْتٌ عندهم؛ حكاها أبو عبيد.

وبَيْتُ الأَمْرَ: عَمِلَهُ لَيْلًا، أَوْ دُبَّرَهُ لَيْلًا. وفي التنزيل العزيز:

﴿بَيْتٌ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾؛ وفيه: ﴿إِذْ يَسْتَوْنَ مَا لَا

يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾؛ قال الزجاج: ﴿إِذْ يَسْتَوْنَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ

الْقَوْلِ﴾: كُلُّ مَا فُكِّرَ فِيهِ أَوْ خِصَّ فِيهِ بَلِيلٌ، فَقَدْ بَيَّتَ.

ويقال: هذا أَمْرٌ دُبِّرَ بَلِيلٌ وبُيِّتَ بَلِيلٌ، بمعنى واحد. وقوله: ﴿عَزَّ

وَجَلَّ﴾: ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ﴾ أي يُدَبِّرُونَ وَيُقَدِّرُونَ من

الشؤون لَيْلًا. وبُيِّتَ الشيءُ أي قُدِّرَ. وفي الحديث أنه كان لا

يُبَيِّتُ مَالًا، وَلَا يُقِيلُهُ؛ أي إذا جاءه مَالٌ لَا يُمَسِّكُهُ إِلَى اللَّيْلِ،

وَلَا إِلَى الْفَائِلَةِ، بَلْ يُعْجِلُ قِسْمَتَهُ. وبُيِّتَ القَوْمَ والعَدُوَّ: أَوْقَعَ

بِهِمْ لَيْلًا، وَالاسْمَ الْبَيَّاتِ. وَأَنَاهُمْ الأَمْرَ بَيَّاتًا أي أَنَاهُمْ فِي

جَوْفِ اللَّيْلِ. ويقال: بَيَّتَ فُلَانٌ بَنِي فُلَانٍ إِذَا أَنَاهُمْ بَيَّاتًا،

فَكَبَسَهُمْ وَهَمَّ غَاوِرُونَ. وفي الحديث: أَنَّهُ سَيْلٌ عَنِ أَهْلِ الدَّارِ

يُسَيِّتُونَ أَي يُصَابُونَ لَيْلًا.

وتَبَيَّيْتُ العَدُوَّ: هُوَ أَنْ يُقْصَدَ فِي اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ،

فَيُؤَخِّدُ بَغْتَةً، وَهُوَ الْبَيَّاتُ؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ: إِذَا لَبِئْتُمْ فَقُولُوا: هُمْ

لَا يُنْصَرُونَ. وفي الحديث: لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ أَي

يَتَوَهَّجَ مِنَ اللَّيْلِ. يقال: بَيَّتَ فُلَانٌ رَأْيَهُ إِذَا فُكِّرَ فِيهِ وَخَفَّرَهُ؛ وَكُلُّ

مَا دُبِّرَ فِيهِ، وَفُكِّرَ بَلِيلٌ: فَقَدْ بَيِّتَ. وَمِنَ الْحَدِيثِ: هَذَا أَمْرٌ

بُيِّتَ بَلِيلٌ، قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: بَاتَ يَجُوزُ أَنْ يَجْرِيَ مُجْرَى نَافِ،

وَأَنْ يَجْرِيَ مُجْرَى كَانٍ؛ قَالَ فِي كَانَ وَأَخْوَاتِهَا، مَا زَالَ، وَمَا

انْقَلَبَ، وَمَا قَبِيءٌ، وَمَا يَرِيحُ.

وماءٌ بَيُّوتٌ: بَاتَ فَيَرَدُ؛ قَالَ عَسَّانُ السُّلَيْطِيُّ:

كَفَاكَ، فَأَعْنَاكَ ابْنُ نَضْلَةَ بَعْدَهَا

عِلَالَةَ بَيُّوتٍ، مِنَ الْمَاءِ قَارِسٍ

قوله أنشدته ابن الأعرابي:

فَصَبَّحَتْ حَوْضَ قَرَى بَيُّوتَا

قال أراه أراد: قَرَى حَوْضَ بَيُّوتَا، فقلب. والقَرَى: مَا يُجْتَمَعُ فِي

الحَوْضِ مِنَ الْمَاءِ؛ فَإِنَّ يَكُونُ بَيُّوتَا صِفَةً لِلْمَاءِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ

يَكُونَ لِلْحَوْضِ، إِذْ لَا مَعْنَى لَوْصَفِ الْحَوْضِ بِهِ. قال الأزهري:

سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: اشْتَقِي مِنَ بَيُّوتِ الشَّقَاءِ أَي مِنَ كَثْرِ

حُلْبِ لَيْلًا وَحِقْقِنَ فِي الشَّقَاءِ، حَتَّى بَرَدَ فِيهِ لَيْلًا؛ وَكَذَلِكَ الْمَاءُ

إِذَا بَرَدَ فِي الْمَزَادَةِ لَيْلًا: بَيُّوتٌ.

والبَيُّوتُ: العَابُ؛ يُقَالُ: حُجِرْتُ بَابِيَّتَ، وَكَذَلِكَ الْبَيُّوتُ.

والبَيُّوتُ أَيضًا: الأَمْرُ بَيُّوتٌ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، مُهْتَمًّا بِهِ؛ قَالَ

الهذلي:

وَأَجْعَلُ نِسْفَتَهَا عُدَّةً،

إِذَا حَجَفْتُ بَيُّوتَ أَمْرِ عُضَالِ

وَهَمَّ بَيُّوتٌ: بَاتَ فِي الصَّدْرِ؛ وَقَالَ:

عَلَى طَرَبِ بَيُّوتِ هَمِّ أَقَابِلُهُ

والمَبِيَّتُ: المَوْضِعُ الَّذِي يُبَاتُ فِيهِ.

وما لَهُ بَيْتٌ لَيْلَةً، وَبَيْتَةٌ، لَيْلَةً، بِكسْرِ الباءِ، أَي مَا عِنْدَهُ قُوَّةٌ

لَيْلَةً.

ويقال للفقيِّر: المُسْتَبِيْتُ. وَفُلَانٌ لَا يَسْتَبِيْتُ لَيْلَةً أَي لَيْسَ لَهُ

بَيْتٌ لَيْلَةً مِنَ القُوَّةِ.

والبَيْتَةُ: حَالُ المَبِيَّتِ؛ قَالَ طَرَفَةُ:

ظَلَيْلْتُ بِإِذِي الأَرْضَى، فَوُتِقَ مُنْقَعِبٌ،

بِبَيْتَةِ سُوءِ، هَالِكًا أَوْ كَهَالِكِ

وبَيْتٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَا:

بِوَجْهِ بَنِي أَجْحَى أَسَدٌ قَتَوْنَا

إِلَى بَيْتِ، إِلَى بَمَوْكِ العُمَادِ

بَيْتٌ: بَاتٌ: التَّرَابُ بَيْتًا، وَاشْتَبَاهَهُ: اسْتَخْرَجَهُ.

أَبُو الجُرَّاحِ: الاِشْتِبَاهَةُ اسْتِخْرَاجُ النَّبِيَةِ مِنَ البَشَرِ. وَالاِشْتِبَاهَةُ:

الاسْتِخْرَاجُ؛ قَالَ أَبُو الثَّمَلَمِ الهَذَلِيُّ، وَعَزَاهُ أَبُو عبيد إِلَى صَخْرِ

العَرِيِّ، وَهُوَ سَهْوٌ حَكَاهُ ابْنُ سِيدهُ:

لَحَقُّ بَنِي شِعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا

لِصَخْرِ العَرِيِّ: مَاذَا تَسْتَبِيْتُ؟

ومعنى تَسْتَبِيْتُ: تَسْتَتِيرُ مَا عِنْدَ أَبِي الثَّمَلَمِ مِنْ هِجَاءِ وَنَحْوِهِ.

وبَاتٌ وَأَبَاتٌ وَاشْتَبَاتٌ وَبَيْتٌ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَبَاتَ المَكَانَ بَيْتًا

إِذَا حَفَرَ فِيهِ وَخَلَطَ فِيهِ تَرَابًا. وَحَاتِ بَاتٌ، مَبْنِي عَلَى الكَسْرِ:

قُمَاشُ النَّاسِ.

بِيحٌ: بَيْحٌ بِهِ: اشْتَعَرَهُ بَسْرًا، وَالبِيحُ، بِكسْرِ الباءِ مَخْفَفٌ:

ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ صَغِيرٌ أَشْبَهَ الشَّيْرَ، وَهُوَ أَطْيَبُ السَّمَكِ؛ قَالَ:

يَا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِي رَبِيحِ،

إِذَا انْسَلَّ البَطْنُ مِنَ البِيحِ،

صَاحَ بَلِيلٌ أَتَكَرَّ الصُّبْحِ

وربما فصح وشدد. وَالبِيحَةُ: شِبْكَةُ الحَوْتِ.

وفي الحديث: أَمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ كَذَا أَوْ كَذَا أَوْ بِيَاخٍ مُرْتَبٍ؛ هو ضرب من السمك، وقيل: الكلمة غير عربية والمُرْتَبُ: المعمول بالصَّبَاغِ. وَيَبْحَانُ: اسم، والله أعلم.

بيد: باد الشيء بييد بييداً وبياداً وبيوداً وبيدودَةً الأخيرة عن اللحياني: انقطع وذهب. وبَادَ يَبِيدُ بَيْدًا إِذَا هَلَكَ. وبَادَتِ الشَّمْسُ بَيُودًا: غَرَبَتْ، منه: حكاها سيبويه. وأباده الله أي أهلكه. وفي الحديث: فَإِذَا هُمْ بِبَدْيَارٍ بَادَ أَهْلُهَا أَي هَلَكُوا وانقرضوا. وفي حديث الحور العين: نحن المخالداث لا نبيدُ أَي لا نَهْلِكُ ولا نموت.

والبيداءُ: الفلاة. والبيداءُ: المغارة المستوية يُجْرَى فيها الخيل؛ وقيل: مغارة لا شيء فيها؛ ابن جني: سميت بذلك لأنها تبيدُ من يجلها. ابن شميل: البيداءُ المكان المستوي المُشْرِفُ، قليلة الشجر جزداه تَقْوُدُ اليومَ ونُضِفَ يومَ وأقل، وإشراقها شيء قليل لا تراها إلا غليظة صليبة، لا تكون إلا في أرضٍ طينٍ؛ وفي حديث الحج: بَيْدَاؤُكُمْ هذه التي يَكْذِبُونَ فيها على رسول الله ﷺ؛ البيداءُ: المغارة لا شيء بها، وهي ههنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة؛ وأكثر ما تَرُدُّ ويراد بها هذه؛ ومنه الحديث: إن قوماً يغزون البيت فإذا نزلوا بالبيداءِ بعث الله جبريل فيقول: يا بَيْدَاءُ أَسِيدِيهِمْ فَتَحْسَفْ بِهِمْ أَي أَهْلِكِيهِمْ. وفي ترجمة قَطْرَب: المُتَلَبِّفُ القُفْرَ سمي بذلك لأنه يتلف سالكه في الأثر، كما سماوا الصحراءَ بَيْدَاءَ لأنها تبيدُ سالكيها، والإبادةُ: الإهلاك، والجمع بيدٌ. كشره تكسير الصفات لأنه في الأصل صفة، ولو كشره تكسير الأسماء فقبيل بَيْدَاوَاتٍ لكان قياساً؛ فأما ما أنشده أبو زيد في نوداره:

هَلْ تَسْفِرُ الدَّارَ بَيْدَاءَ، إِنَّهُ

دَاوِلٌ لَيْلَى قَدْ تَعَفَّتْ، إِنَّهُ

قال ابن سيده: أن قال قائل: ما تقول في قوله بَيْدَاءَ إِنَّهُ؟ هل يجوز أن يكون صرف بيدااء ضرورة فصارت في التقدير بَيْدَاءِ؟ ثم إنه شدد التنوين ضرورة على حدّ الثقل في قوله:

صَحَّحُمْ يُجِبُ السُّلُقَ الْأَضْحَمَا

فلما ثقل التنوين واجتمع ساكنان فتح الثاني من الحرفين لالتقاءهما، ثم ألحق الهاء لبيان الحركة كالحاقها في هُتْهُ؟ فالجواب أن هذا غير جائز في القياس وذلك أن هذا الثقل إما أصله أن يلحق في الوقف، ثم إن الشاعر اضطر إلى إجراء الوصل مجرى الوقف كما حكاها سيبويه من قولهم في الضرورة

«سَيَسِبًا وَكَلْكَدًا» ونحوه، فأما إذا كان الحرف مما لا يثبت في الوقف ألبتة مخففاً، فهو من الثقل في الوصل أو في الوقف أبعد، ألا ترى أن التنوين مما يحذفه الوقف فلا يوجد فيه ألبتة، فإذا لم يوجد في الوقف أصلاً فلا سبيل إلى تثقيله، لأنه إذا انتفى الأصل الذي هو التخفيف هنا، فالفرع الذي هو الثقل أشدّ انتفاءً؛ وأجاز أبو علي في هذا ثلاثة أوجه: فأحدها أن يكون أراد ببيداً ثم ألحق «إن» الخفيفة وهي التي تلحق الإنكار، نحو ما حكاها سيبويه من قول بعضهم وقيل له: أنتخرج إن أخصبت البادية؟ فقال: «أَنَا إِنِّيهِ»^(١) منكرأ لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج، كما تقول: ألمثلي يقال هذا؟ أنا أول خارج إليها، فكذلك هذا الشاعر أراد: أمثلي يُعْرَفُ ما لا ينكره، ثم إنه شدد النون في الوقف ثم أطلقها وبقي الثقل بحاله فيها على حدّ سببها، ثم ألحق الهاء لبيان الحركة نحو كتابيه وحسابيه واقتده، والوجه الآخر أن يكون أراد إن التي بمعنى نعم في قوله:

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا

لَهُ، وَقَدْ كَبِرَتْ، فَقُلْتُ إِنَّهُ

أي نعم، والوجه الثالث أن يكون أراد إن التي تنصب الاسم وترفع الخبر وتكون الهاء في موضع نصب لأنها اسم إن، ويكون الخبر محذوفاً كأنه قال: إن الأمر كذلك، فيكون في قوله بَيْدَاءَ إِنَّهُ قد أثبت أن الأمر كذلك في الثلاثة الأوجه، لأن إن التي للإنكار مؤكدة موجبة، ونعم أيضاً كذلك^(٢)، وإن الناصبة أيضاً كذلك، ويكون قصر ببيداء في هذه الثلاثة الأوجه كما قصر الآخر ما مدته للتأنيث في نحو قوله:

لَا بُدَّ مِنْ صَنْعَا، وَإِنْ طَالَ الشَّقَرُ

قال أبو علي ولا يجوز أن تكون الهمزة في بَيْدَاءَ أَنَّهُ هي همزة ببيداء لأنه إذا جر الاسم^(٣) غير المنصرف ولم يكن

(١) قوله: «أَنَا إِنِّيهِ» هو في نسخة المؤلف بتشديد النون مكسورة، ونُحِجَ الياء والصواب إنه بكسر النون بدون تشديد، وسكون الياء؛ فتكون الياء مُدَّةً بعد النون المكسورة الخفيفة، قال في المعنى: وقد تُرَادُ - يعني إن للمكسورة الهمزة المخففة النون - بعدما الموصولة. ثم قال: وقبل مدة الإنكار؛ سمع سيبويه رجلاً يُقال له: أنتخرج إن أخصبت البادية؟ فقال: «أَنَا إِنِّيهِ»^(٢) مُكْرَأً أن يكون رأيه على غير ذلك أ. هـ. مُدَّةً للإنكار هي الياء التي زهدت بعد إن، لما ألقت ساكنة مع نون إن تخفصوا من النقاء الساكنين بتحريك النون بالكسر لمناسبة الياء.

(٢) قوله ونعم أيضاً كذلك؛ كنا في نسخة المؤلف والأولى والتي بمعنى نعم أيضاً كذلك.

(٣) قوله «إذا جر الاسم» أي كسر، وقوله وجب صرفه أي تنوينه فحذفه عليه تفسير، وهذا كله =

الحمى وأَعْيَطْتُ، وَسَبَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدَهُ.
وَيَبِيدَانُ: اسم رجل، حكاه ابن الأعرابي؛ وأنشد:
مَتَى أَنْفَلَيْتَ مِنْ دَيْنِ بَيْدَانٍ، لَا يَغْدُ
لِبَيْدَانٍ دَيْنٌ فِي كَرَامٍ مَالِيَا
على أنني قد قلت من ثقة به:
أَلَا إِنَّمَا بَاعَتْ يَمِينِي شَمَالِيَا

وَيَبِيدَانُ: موضع بين مكة والمدينة؛ قال الأزهري: وبين
المسجدين أرض ملساء اسمها البَيْدَانُ؛ وفي الحديث: إن
قوماً يغزون البيت فإذا نزلوا البَيْدَانُ بعث الله عليهم جبريل،
عليه السلام، فيقول: يا بَيْدَانُ يَبِيدِي بِهِمْ؛ وفي رواية: أَيْبِيدِيهِمْ،
فتخسف بهم. وَيَبِيدَانُ: موضع؛ قال:

أَجْدُكَ لَنْ تَرَى بِشُعَيْبَاتٍ،
وَلَا بَيْدَانَ، نَاجِيَةً دُمُولَا

استعمل لن في موضع لا.

بَيْزٌ: بَازٌ يَسِيرٌ يَبْتَزُّ وَبُيُزُّ: حاد؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

كَأَنَّهَا مَا حَجَرٌ مَكْرُورٌ،
لُرِّ إِلَى آخِرِ مَا يَبِيرُ

أراد كأنها حجر، وما زائدة، والله أعلم.

بَيْسٌ: الفراء: باسٌ إذا تبختر. قال أبو منصور: ماس بيس بهذا
المعنى أكثر، والباء والميم يتعاقبان، وقال: باسٌ الرجلُ يَبِيسُ
إذا تكبر على الناس وأذاهم.

وَبَيْسَانُ: موضع بالأردن فيه نخل لا يثمر إلى خروج الدجال.
الشهذيب: بَيْسَانُ موضع فيه كُروم من بلاد الشام؛ وقول
الشاعر:

شُرِباً بِبَيْسَانٍ مِنَ الْأُرْدُنِّ

هو موضع. قال الجوهري: بَيْسَانُ موضع تنسب إليه الخمر؛
قال حسان بن ثابت:

نَشْرَبُهَا صِرْفاً وَمَشْرُوجَةً،

ثُمَّ نَعْتِي فِي بُسُوتِ الرُّحَامِ

مِنْ حَمْرِ بَيْسَانَ تَحْيِرُوثَهَا،

تُرْيَاقَةَ ثَوْشِكُ فَشَرَ الْعِظَامِ

قال ابن بري: الذي في شعره تُشْرَعُ فتر العظام، قال: وهو

مضافاً ولا فيه لأمّ المتفرقة وجب صرفه وتنوينه، ولا تنوين هنا
لأن التنوين إنما يفعل ذلك بحرف الإعراب دون غيره، وأجاز
أيضاً في تَعَفَّتْ إِنَّهُ هَذِهِ الْأُوجُهُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا. وَبَيْدَانَةٌ:
الحمارة الوحشية أضيفت إلى البَيْدَاءِ، والجمع البَيْدَانَاتُ.
وَأَتَانٌ بَيْدَانَةٌ: تَسْكُنُ الْبَيْدَاءَ، وَبَيْدَانَةٌ: الأتان اسم لها؛ قال
الشاعر:

وَيَوْمًا عَلَى ضَلَّتِ الْجَبِينِ مُسْحَجٍ،

وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمُّ تَوْلِبِ

يريد حمار وحش. وَضَلَّتِ: الواضح الجبين. وَالمُسْحَجُ:
المُعَصَّصُ؛ ويروي:

فِيَوْمًا عَلَى سِرْبِ نَقِيٍّ جَلُودُهُ

يعني بالسرب القطيع من بقر الوحش؛ يريد يوماً أُعْيِزُ بهذا
الفرس على بقر وحش أو حمير وحش. وفي تسمية الأتان
الْبَيْدَانَةَ قولان: أحدهما إنها سميت بذلك لسكونها البَيْدَاءَ،
وتكون النون فيها زائدة، وعلى هذا القول جمهور أهل اللغة،
والقول الثاني: إنها العظيمة البدن، وتكون النون فيها أصلية.

وَبَيْدٌ: بمعنى غير؛ يقال: رجل كثير المال بَيْدٌ أَنَّهُ بخيل، معناه
غير أنه بخيل، حكاه ابن السكيت؛ وقيل: هي بمعنى على،
حكاه أبو عبيد. قال ابن سيده: والأول أعلى؛ وأنشد الأُمَوِيُّ
لرجل يخاطب امرأة:

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ، بَيْدَ أَنِّي

إِخَالٌ أَنْ هَلَكْتُ، لَمْ تَرْنِي

يقول على أنني أخاف ذلك. وفي الحديث عن النبي ﷺ، أَنَّهُ
قال: أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ؛
بَيْدٌ: بمعنى غير. وفي حديث آخر: نحن الآخرون السابقون يوم
القيامة بَيْدٌ أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأَوْتَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ؛ قال
الْكِسَائِيُّ: قوله بَيْدٌ معناه غير، وقيل: معناه على أنهم، وقد جاء
في بعض الروايات بَايَدَ أَنَّهُمْ؛ قال ابن الأثير: ولم أره في اللغة
بهذا المعنى. وقال بعضهم: إنها بأيد أي بقوة، ومعناه نحن
السابقون إلى الجنة يوم القيامة بقوة أعطاناها الله وفضلنا بها؛ قال
أبو عبيد: وفيه لغة أخرى مَيْدٌ، بالميم، كما قالوا أَعْمَطْتُ عَلَيْهِ

للضرورة. وقوله: لأن التنوين إنما يفعل ذلك إلخ كذا في نسخة المؤلف ولعل الأولى لأن
التنوين إنما يكون في حرف الإعراب إلخ يعني بحرف الإعراب وهو الهزلة قد حذف.

قال المبرد: ليس البيت الشاذ بحجة على الأصل المجمع عليه؛ وأما قول الآخر:

إذا الرجال شتوا، واشتد أكلهم،

فأنت أبيضهم سربال طباح

فيحتمل أن لا يكون بمعنى أفعل الذي تصحبه من للمفاضلة، وإنما هو بمنزلة قولك هو أحسنهم وجهاً وأكرمهم أباً، تريد حسنهم وجهاً وكرمهم أباً، فكأنه قال: فأنت مُبَيِّضُهُمْ سِرْبَالاً، فلما أضافه انتصب ما بعده على التمييز.

والبيضان من الناس: خلاف السودان.

وأبيضت المرأة وأباضت: ولدت البيض، وكذلك الرجل. وفي عينه بياضة أي بياض.

وتبيض الشيء: جعله أبيض. وقد بيضت الشيء فانبيض ابيضاضاً وانبياضاً وانبياضاً. والنبياض: الذي يُبَيِّضُ الثياب، على النسب لا على الفعل، لأن حكم ذلك إنما هو مُبَيِّضٌ.

والأبيض: عروق السرة، وقيل: عروق في الصلب، وقيل: عرق

في الحالب، صفة غالبية، وكل ذلك لمكان البياض.

والأبيضان: الماء والحنطة. والأبيضان: عرقا الزرند.

والأبيضان: عرقان في البطن لبياضهما؛ قال ذو الرمة:

وأبيض قد كلفته بعد شقه؛

تَعَقَّدَ مِنْهَا أَبْيَضَاهُ وَحَالِبُهُ

والأبيضان: عرقان في حالب البعير؛ قال هيمان بن قحافة:

قريبة نُذُوْتُهُ مِنْ مَخْمُضَةٍ،

كأَمْأَ يَجْعُ عَسَوْقَا أَبْيَضِهِ،

وَمُلْتَقَى فِإِلِهِ وَأَبْيَضُهُ^(١)

والأبيضان: الشحم والشباب، وقيل: الخبز والماء، وقيل:

الماء واللبن؛ قال هذيل الأشجعي من شعراء الحجازيين:

ولكنما يئضي لي الخول كاملاً،

ومالي إلا الأبيضين شراب

من الماء أو من دُرٍّ وَجِنَاءِ قُرَّةٍ،

لها حالِبٌ لا يَشْتَكِي وَجِلَابٌ

ومنه قولهم: بَيَّضَتِ الشَّقَاءُ وَالْإِنَاءُ أَي مَلَأَتْهُ مِنَ الْمَاءِ أَوِ اللَّيْنِ. ابن الأعرابي: ذَهَبَ أَبْيَضَاهُ شَخْمُهُ وَمِشَابُهُ، وكذلك قال أبو زيد، وقال أبو عبيد: الأَبْيَضَانِ الشَّحْمُ وَاللَّيْنُ. وفي حديث سعد: أنه سُئِلَ عَنِ السُّلْتِ بِالْبَيْضَاءِ فَكَرِهَهُ؛ الْبَيْضَاءُ الْحِنْطَةُ وَهِيَ الشُّعْرَاءُ أَيْضاً، وَقَدْ كَرَّرَ ذِكْرَهَا فِي الْبَيْعِ وَالزَّكَاةِ وَغَيْرِهِمَا، وَأَمَّا كَرَاهَا لِذَلِكَ لِأَنَّهَا عِنْدَهُ جِنْسٌ وَاحِدٌ، وَخَالَفَهُ غَيْرُهُ. وَمَا رَأَيْتُهُ مُدَّ أَبْيَضَانِ، يَعْنِي يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْرَيْنِ، وَذَلِكَ لِبَيَاضِ الْأَيَّامِ. وَبَيَاضُ الْكَبِدِ وَالْقَلْبِ وَالظَّفَرِ: مَا أَحَاطَ بِهِ، وَقِيلَ: بَيَاضُ الْقَلْبِ مِنَ الْفَرَسِ مَا أَطَافَ بِالْعَوِقِ مِنْ أَعْلَى الْقَلْبِ، وَبَيَاضُ الْبَطْنِ بَنَاتُ اللَّيْنِ وَشَحْمُ الْكَلْبِ وَنَحْوُ ذَلِكَ، سَمَّوْهَا بِالْعَرَضِ؛ كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَاتَ الْبَيَاضِ. وَالْمُبَيِّضَةُ، أَصْحَابُ الْبَيَاضِ كَقَوْلِكَ الْمُسَوَّدَةُ وَالْمُحَسَّرَةُ لِأَصْحَابِ السَّوَادِ وَالْحَمْرَةِ. وَكَتَيْبَةُ بَيْضَاءُ: عَلَيْهَا بَيَاضُ الْحَدِيدِ: وَالْبَيْضَاءُ: الشَّمْسُ لِبَيَاضِهَا؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَبَيْضَاءُ لَمْ تُطْبَعِ، وَلَمْ تُدْرِ مَا الْحَنَاءُ،

تَرَى أَعْيُنَ الْفَيْثِيَانِ مِنْ دُونِهَا حُزْرًا

وَالْبَيْضَاءُ: الْقِدْرُ؛ قَالَ ذَلِكَ أَوْ عَمْرُو. قَالَ: وَيَقَالُ لِلْقِدْرِ أَيْضاً أُمُّ بَيْضَاءُ؛ وَأَنْشَدَ:

وَإِذَا مَا يُرِيحُ النَّاسَ صَرْمَاءُ جَوْنَةً،

يَتَّوَسُّ عَلَيْهَا زَخْلَهَا مَا يُحْوَلُ

فَقَلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ بَيْضَاءُ فَيْئَةً

يَعْمُودُكَ مِنْهُمْ مُؤْمِلُونَ وَعُجَيْلُ

قال الكسائي: ما في معنى الذي في إذ ما يُرِيحُ، قَالَ: وَصَرْمَاءُ خَبْرُ الَّذِي. وَالْبَيْضُ: لَيْلَةٌ ثَلَاثٌ عَشْرَةٌ وَأَرْبَعٌ عَشْرَةٌ وَخَمْسٌ عَشْرَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ بِأَمْرُنَا أَنْ نَصُومَ الْأَيَّامَ الْبَيْضَةَ، وَهِيَ الثَّلَاثُ عَشْرَةُ وَالرَّابِعُ عَشْرُ وَالْخَامِسُ عَشْرُ، سَمِيَتْ لِئَلَيْهَا بَيْضٌ لِأَنَّ الْقَمَرَ يَطْلُعُ فِيهَا مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَأَكْثَرُ مَا تَجِيءُ الرَّوَايَةُ الْأَيَّامَ الْبَيْضَةَ، وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ أَيَّامُ الْبَيْضِ بِالْإِضَافَةِ لِأَنَّ الْبَيْضَ مِنْ صِفَةِ اللَّيَالِي. وَكَلَّمْتُهُ فَمَا رَدُّ عَلَيَّ سَوْدَاءٌ وَلَا بَيْضَاءٌ أَي كَلِمَةٌ قَبِيحَةٌ وَلَا حَسَنَةٌ، عَلَى الْمَثَلِ. وَكَلَامُ الْبَيْضِ: مَشْرُوحٌ، عَلَى الْمَثَلِ أَيْضاً. وَيُقَالُ: أَتَانِي كُلُّ أَسْوَدَ مِنْهُمْ وَأَحْمَرُ، وَلَا يُقَالُ: أَبْيَضُ. الْفَرَاءُ: الْعَرَبُ لَا تَقُولُ حَيْرٌ وَلَا بَيْضٌ وَلَا صَفِيرٌ، قَالَ: وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ إِنَّمَا يُنْظَرُ فِي هَذَا إِلَى مَا سَمِعَ عَنِ

(١) قوله «عرقا أبيضه» قال الصاغاني: مكذبا وقع في الصحاح بالألف والصواب عرقى بالنصب، وقوله «أبيضه مضبوط في نسخ الصحاح بضمين وضبطه بعضهم بكسرتين، أفاده شارح القاموس.

على قفيرة طازرت فراحاً بيوضها
 أي صارت أو كانت؛ قال ابن سيده: فأما قول الشاعر^(١):
 أسو بيضات رائح متأوب،
 رفيق بمسح المسكين سبوح
 فشاذا لا يعقد عليه باب لأن مثل هذا لا يحرك ثانيه.

وباض الطائر والنعام بيضاً: ألقَتْ بيضها. ودجاجة بيتاضة
 وبيوض: كثيرة البيض، والجمع بيض فيمن قال رُسل مثل
 حُيد جمع حُيود، وهي التي تجيد عنك، وبيض فيمن قال
 رُسل، كسرُوا الباء لتسلم الباء ولا تنقلب، وقد قال بوض أبو
 منصور. يقال: دجاجة بانض بغير هاء لأن الديك لا يبيض،
 وباضت الطائفة، فهي بانض. ورجل بيتاض: يبيع البيض،
 وديك بانض كما يقال والد، وكذلك الغراب؛ قال:

بحيث يعش الخراب الباض

قال ابن سيده: وهو عندي على النسب. والبيضة: من
 السلاح، سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام.

وإبتاض الرجل: لبس البيضة. وفي الحديث: لعن الله السارق
 يشرق البيضة فتقطع يده، يعني الخوذة؛ قال ابن قتيبة: الوجه
 في الحديث أن الله لما أنزل: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا
 أيديهما﴾، قال النبي ﷺ: لعن الله السارق يشرق البيضة
 فتقطع يده على ظاهر ما نزل عليه، يعني بيضة الدجاجة
 ونحوها، ثم أعلمه الله بتعد أن القطع لا يكون إلا في رُبع دينار
 فما فوقه. وأنكر تأويلها بالخوذة، لأن هذا ليس موضع تكثير
 لما يأخذ السارق، إنما هو موضع تقليل، فإنه لا يقال: قبح الله
 فلاناً عرض نفسه للضرب في عقد جُوهه، إنما يقال: لعنه الله
 تعرض لقطع يده في خلق رث أو في كعبة شعر.

وفي الحديث: أعطيت الكثرين الأحمر والأبيض، فالأحمر
 مثلك الشام، والأبيض مثلك فارس، وإنما يقال لفارس الأبيض
 لبياض ألوانهم ولأن الغالب على أموالهم الفضة، كما أن
 الغالب على ألوان أهل الشام الحمرة وعلى أموالهم الذهب؛
 ومنه حديث ظبيان وذكر جفيمر قال: وكانت لهم

العرب. يقال: انبيض وأبيض وأحمر وأحمر؛ قال: والعرب
 تقول فلانة مشودة ومبيضة إذا ولدت البيضاء والشودان؛ قال:
 وأكثر ما يقولون موضحة إذا ولدت البيضاء، قال: ولعبة لهم
 يقولون أبيض حبالاً وأسدي حبالاً، قال: ولا يقال ما أبيض
 فلاناً وما أحمر فلاناً من البياض والحمرة؛ وقد جاء ذلك نادراً
 في شعرهم كقول طرفة:

أما الملوك فأنت اليوم الأمهم

لؤماً، وأبيضهم سربال طباخ

ابن السكيت: يقال للأشود أبو البيضاء، وللأبيض أبو الجون،
 واليد البيضاء: الحجة المبرهنة، وهي أيضاً اليد التي لا تُمن
 والتي عن غير سؤال وذلك لشرفها في أنواع الججاج والعتاء.
 وأرض بيضاء: ملساء لا نبات فيها كأن النبات كان يُسودها،
 وقيل: هي التي لم توطأ، وكذلك البيضة. وبياض الأرض: ما
 لا عمارة فيه. وبيتاض الجلد: ما لا شعر عليه. التهذيب: إذا
 قالت العرب فلان أبيض وفلانة بيضاء فالمعنى نقاء العوض
 من الدنس والعيوب؛ ومن ذلك قول زهير يمدح رجلاً:

أشم أبيض قياض يُفكك عن

أيدي الغنائة، وعن أحنافها الريقا

وقال:

أملك بيضاء من قضاة في الـ

بيت الذي تشتغل في طنبه

قال: وهذا كثير في شعرهم لا يريدون به بياض اللون ولكنهم
 يريدون المدح بالكرم ونقاء العوض من العيوب، وإذا قالوا:
 فلان أبيض الوجه وفلانة بيضاء الوجه أرادوا نقاء اللون من
 الكلف والسواد الشائن. ابن الأعرابي: والبيضاء حباله الصائد؛
 وأنشد:

وبيضاء من مال الفتى إن أراحها

أفاد؛ وإلا مساله مال مُقسر

يقول: أن نيب فيها عير فجوها بقي صاحبها مُقيراً.

والبيضة: واحدة البيض من الحديد وبيض الطائر جميعاً،
 وبيضة الحديد معروفة، والبيضة معروفة، والجمع بيض. وفي
 التنزيل العزيز: ﴿كأنهن بيض مكنون﴾، ويجمع البيض على
 بيوض؛ قال:

(١) قوله وفأما قول الشاعر عبارة القاموس وشرحه: والبيضة واحدة بيض
 الطير الجمع بيوض وبيضات، قال الصاغاني: ولا تحرك الباء من
 بيضات إلا في ضرورة الشعر قال: نحو بيضات إلخ.

أي أمسى ذليلاً كهذه البَيْضَةُ التي فَارَقَهَا الفَرْخُ فَوَزَىَ بها
الظلم فديست فلا أدلّ منها. قال ابن بري: حمار في البيت
اسم رجل وهو علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة،
وشمط هو شمط بن قيس بن عمرو بن ثعلبة البشكري، وكان
أَوْزَدَ إِلَيْهِ حَوْضٌ صَبَّانٌ بن عبّاد قاتل هذا الشعر فغضب لذلك،
وقال المرزوقي: حمار أخوه، وكان في حياته يتعزّز به؛ قال:
ومثله قول الآخر يهجو حسان بن ثابت وفي التهذيب أنه
لحسان:

أرى الجلابيب قد عزّوا، وقد كثرُوا،

وابنُ الفُرَيْعَةِ أمسى بَيْضَةَ البَلَدِ

قال أبو منصور: هذا مدح. وابن فُرَيْعَةَ: أبوه^(١). وأراد
بالجلابيب سفلة الناس وغيرهم؛ قال أبو منصور: وليس ما
قاله أو حاتم بجيد، ومعنى قول حسان أن سفلة الناس عزّوا
وكثرُوا بعد ذلّهم، وقتلهم، وابن فُرَيْعَةَ الذي كان ذا ثروة وثراء
قد أُخْرَجَ عن قديم شرفه وسودده، واشتبهُ بالأمر دونه فهو بمنزلة
بَيْضَةَ البلد التي تَبِيضُهَا النعامة ثم تركها بالفلاة فلا تُحْضِنُهَا،
فتبقى تَرِيكَةً بالفلاة. وروى أبو عمرو عن أبي العباس: العرب
تقول للرجل الكرم: هو بَيْضَةُ البلد يمدحونه، ويقولون للآخر:
هو بَيْضَةُ البلد يذمونه، قال فالممدوح يراد به البَيْضَةُ التي
تُصَوِّنُهَا النعامة وتُؤَيِّقُهَا الأذى لأن فيها فَرْخَهَا، فالممدوح من
ههنا، فإذا انْفَلَقَتْ عن فَرْخِهَا رمى بها الظليم فتقع في البلد
القفر فمن ههنا ذم الآخر. قال أبو بكر في قولهم فلان بَيْضَةُ
البلد: هو من الأضداد يكون مدحاً ويكون ذمّاً، فإذا مدح
الرجل فقيل هو بَيْضَةُ البلد أريد به واحد البلد الذي يُجْتَمِعُ
إليه ويُقْبَلُ قوله، وقيل فَوَدَّ ليس أحد مثله في شرفه؛ وأنشد أبو
العباس لامرأة من بني عامر ابن لُؤَيِّ ترثي عمرو بن عبد وُدَّ
وتذكر قتل عليّ إِيَّاهُ:

لو كان قاتِلُ عمرو غيرَ قاتله،

بَكَيْتُهُ، ما أقام الرُّوحُ في جسدي

لكن قاتله من لا يُعَابُ به،

وكان يُدعى قديماً بَيْضَةَ البَلَدِ

البَيْضَاءُ والسُّودَاءُ، وفارسُ الحَمْرَاءِ والجَزِيَّةُ الصفراء، أراد
بالبيضاء الخراب من الأرض لأنه يكون أبيض لا عَرَسَ فيه
ولا زَرْعٌ، وأراد بالسُّوداء العامِرَ منها لاخضرارها بالشجر
والزرع، وأراد بفارس الحَمْرَاءِ تحكّمهم عليه، وبالجزية
الصفراء الذهب كانوا يُجْبِرُونَ الخَراجَ ذَهَباً. وفي الحديث: لا
تقوم الساعة حتى يظهر الموت الأَبْيَضُ والأَحْمَرُ؛ الأَبْيَضُ ما
يأتي قَمَاجَةً ولم يكن قبله مرض يُغَيِّرُ لونه، والأَحْمَرُ الموتُ
بالقَتْلِ لأجل الدم.

والبَيْضَةُ: عتَبَ بالطائف أبيض عظيم الحب، وبَيْضَةُ الخَذِرِ:
الجارية لأنها في خذرها مكنونة. والبَيْضَةُ: بَيْضَةُ الخُصْبَةِ.
وبَيْضَةُ العُقْرِ مَثَلٌ يضرب، وذلك أن تُعْصَبَ الجارية نَفْسُهَا
فَتَقْتَضِ فَتَجْرِبُ ببَيْضَةٍ، وتسمى تلك البَيْضَةُ بَيْضَةُ العُقْرِ. قال
أبو منصور: وقيل بَيْضَةُ العُقْرِ بَيْضَةُ يَبِيضُهَا الديك مرة واحدة
ثم لا يعود، يضرب مثلاً لمن يصنع الصنّيعة ثم لا يعود لها.
وبَيْضَةُ البَلَدِ: تَرِيكَةُ النعامة. وبَيْضَةُ البلد: الشَيْدُ؛ عن ابن
الأعرابي، وقد يُدْمُ بَيْضَةُ البلد؛ وأنشد ثعلب في الدم للراعي
يهجو ابن الرِّقَاعِ العاملي:

لو كنت من أخذٍ يُهْجِي هَجَوْتُكُمْ،

يا ابن الرِّقَاعِ، ولكن لست من أخذٍ

تأبى قِضَاعَةً لم تُعْرِفْ لكم نَسَباً

وابننا نزار، فأنتم بَيْضَةُ البَلَدِ

أراد أنه لا نسب له ولا عشيرة تُحْمِيهِ؛ قال: وسئل ابن الأعرابي
عن ذلك فقال: إذا مدح بها فهي التي فيها الفَرْخُ لأن الظليم
حينئذ يَضُونُهَا، وإذا ذمَّ بها فهي التي قد خرج الفَرْخُ منها ورمى
بها الظليم فداستها الناس والإبل. وقولهم: هو أدلّ من بَيْضَةَ
البلد أي من بَيْضَةَ النعامة التي يتركها؛ وأنشد كراع للمتلمس
في موضع الدم، وذكره أبو حاتم في كتاب الأضداد، وقال ابن
بري الشعر لِيصْبَانُ بن عبّاد البشكري وهو:

لما رأى شمطَ حَوْضِي له تَرَعٌ

على الحياض، أتاني غيرَ ذي لَدَدٍ

لو كان حَوْضٌ حِمَارٍ ما شَرِبْتُ به،

إِلَّا بِلَادِي حِمَارٍ آخَرَ الأَبْدِ

لكنه حَوْضٌ من أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ

رَبُّ المَثُونِ، فأسمى بَيْضَةَ البَلَدِ

(١) قوله «وابن فرعية أبوه» كذا بالأصل وفي القاموس في مادة فرغ ما نصه:

وحسان بن ثابت يعرف بابن الفرعية كجهينة وهي أمه.

القوم إذا أُجِدَّتْ بَيْضَتُهُمْ عَثْوَةً.

أبو زيد: يقال لوسط الدار بَيْضَةٌ ولجماعة المسلمين بَيْضَةٌ ولزَمَ في ركبة الدابة بَيْضَةً. والبَيْضُ: وَزَمَ يكون في يد الفرس مثل التَّفْحِ وَالغُدْدِي؛ قال الأصمعي: هو من العيوب الهَيْئَةِ. يقال: قد باضت يد الفرس تَبِيضًا تَبِيضًا. وبَيْضَةُ الصَّيْف: معظمه. وبَيْضَةُ الحَرْ: شدته. وبَيْضَةُ القَيْظ: شدة حره؛ وقال الشماخ:

طَوَى ظِلْمَها فِي بَيْضَةِ القَيْظِ، بعدما

جَرَى فِي عَنَانِ الشَّمْسِ رَبِيحِ الأَمَاعِرِ

وباض الحَرْ إذا اشتد. ابن بزرج: قال بعض العرب يكون على الماء بَيْضَاءُ القَيْظِ، وذلك من طلوع الدُّرَّانِ إلى طلوع سَهَيْلٍ. قال أبو منصور: والذي سمعته يكون على الماء حَمْرَاءُ القَيْظِ وحمراء القَيْظِ. ابن سميل: أفرخَ بَيْضَةُ القوم إذا ظهر مَكْتُومٌ أمرهم، وأفرخت البَيْضَةُ إذا صار فيها فَوْخٌ. وباض السحاب إذا أمْطَرَ؛ وأنشد ابن الأعرابي:

باضَ النُّعَامُ به فَتَفَرَّ أهْلُهُ،

إِلا السُّقِيمَ على الدُّوَا المُتَأَفِنِ

قال: أراد مطراً وقع بِنَوْءِ النُّعَامِ، يقول: إذا وقع هذا المطر هَرَبَ الغُفْلَاءُ وَأقام الأحمق. قال ابن بري: هذا الشاعر وصف وادياً أصابه المطر فأعْشَبَ، والنُّعَامُ ههنا: النعائم من النجوم، وإنما تُمَطَّرُ النُّعَامُ في القَيْظِ فينبت في أصول الخليلي نبت يقال له النَّشْرُ، وهو سُمٌّ إذا أكله المال مَوْتٌ، ومعنى باضَ أمْطَرَ، والدُّوَا بمعنى الداء، وأراد بالمُقِيمِ المقيم به على حُطْرٍ أن يموت، والمُتَأَفِنُ: المُتَنَقِّصُ. والأفْنُ: النَّقْصُ؛ قال: هكذا فسره المُهَلَّبِيُّ في باب المقصور لابن ولاد في باب الدال؛ قال ابن بري: ويحتمل عندي أن يكون الدُّوَا مقصوراً من الدواء، يقول: يَفِرُّ أهْلُ هذا الوادي إِلا المقيم على السُّدَاوَةِ المُتَنَقِّصَةَ لهذا المرض الذي أصاب الإبل من زغبي النَّشْرِ. وباضت البهْمِيُّ إذا سَقَطَ نِصَالُها. وباضت الأرض: اصفرت حُضْرَتُها ونَقِضت الثمرة وأيست، وقيل: باضت أخرجت ما فيها من الثبات، وقد باض: اشتدَّ.

وبَيْضُ الإِنَاءِ والسُّقَاءِ: مَلَأَهُ. ويقال: بَيْضت الإِناءَ إذا فَرَعْتَهُ، وبَيْضتُهُ إذا مَلَأْتَهُ، وهو من الأضداد.

والبَيْضَاءُ: اسم جبل. وفي الحديث في صفة أهل النار:

يا أُمَّ كُلتُومَ، شُقِّي الحَيْبَ مُعَوَّلَةً

على أَيْبِكِ، فقد أُوذِيَ إلى الأَبَدِ

يا أُمَّ كُلتُومَ، بَكِّيهِ ولا تَسْمِي

بُكَاءَ مُعَوَّلَةٍ حَرَى على ولد

بَيْضَةُ البلد: علي بن أبي طالب، سلام الله عليه، أي أنه فَوْدٌ ليس مثله في الشرف كالبَيْضَةِ التي هي تَرِيكَةٌ وحدها ليس معها غيرهما؛ وإذا دُمَّ الرجلُ فقيل هو بَيْضَةُ البلدِ أرادوا هو منفرد لا ناصر له بمنزلة بَيْضَةِ قام عنها الظلِيمُ وتركها لا خير فيها ولا منفعة؛ قالت امرأة تَوَثِّي بَيْنَ لَهَا:

لَهْفِي عَلَيْهِما لَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَهُمُ

كشيرة الهَمِّ والأحزان والكَمَدِ

قد كُنْتُ قبل مَنايَاهُمُ مَجْطِطَةً،

فَصِرْتُ مُفَرَّدَةً كَبَيْضَةِ المِلدِ

وبَيْضَةُ الشَّامِ: شَحْمَتُهُ. وبَيْضَةُ الجَبْرِينِ: أصله، وكلاهما على المثل. وبَيْضَةُ القومِ: وَسَطُهُم. وبَيْضَةُ القومِ: ساحتهم؛ وقال لَقَيْطُ الإِيادِي:

يا قومَ، بَيْضَتِكُمْ لا تُفَضِّحُنَّ بها،

إِنِّي أخاف عليها الأَزْلَمَ الجَدْعَا

يقول: احفظوا عُفْرَ داركم. والأزلمُ الجَدْعُ: الدهر لأنه لا يهرم أبداً. ويقال منه: بِيضُ الحيِّ أَصِيبتْ بَيْضَتُهُمُ وأخذ كلُّ شيءٍ لهم، وبِضَانُهُمُ وإبْتِضَانُهُمُ: فعلنا بهم ذلك. وبَيْضَةُ الدارِ: وسطها ومعظمها. وبَيْضَةُ الإسلامِ: جماعتهم. وبَيْضَةُ القومِ: أصلهم. والبَيْضَةُ: أصل القومِ ومُجْمَعُهُم. يقال: أَناهم العدو في بَيْضَتِهِمُ. وقوله في الحديث: ولا تُسَلِّطْ عليهم عَدُوًّا من غيرهم فيستبيح بَيْضَتَهُمُ يريد جماعتهم وأصلهم أي مُجْمَعَهُمُ وموضع سُلْطَانِهِمُ ومُتَنَقَّرٌ دعوتهم، أراد عدوًّا يستأصلهم ويُهْلِكُهُم جميعهم، قيل: أراد إذا أهْلِكَ أَصْلُ البَيْضَةِ كان هلاك كل ما فيها من طَعْمٍ أو فَوْخٍ، وإذا لم يُهْلِكْ أَصْلُ البَيْضَةِ ربما سلم بعضُ فِراخِها، وقيل: أراد بالبَيْضَةِ الحُوْدُودُ فكأنه شبه مكان اجتماعهم واليَمامِهم بَيْضَةَ الحَديدِ؛ ومنه حديث الحديدية: ثم جئت بهم لبَيْضَتِكَ تُفَضُّها أَي أَضْلِكُ وعشيرتك. وبَيْضَةُ كل شيء حُوْرَتُهُ.

وباضُوهُمُ وإبْتاضُوهُمُ: استأصلوهم. ويقال: ابْتَيْضَ القومُ إذا ابْيَحَثَ بَيْضَتَهُمُ وإبْتاضُوهُمُ أَي استأصلوهم. وقد ابْتَيْضَ

الميداني في أمثاله: ويروى ابن بيض بكسر الباء قال: وأبو محمد، رحمه الله، حمل الفتح في بائه على فتح الباء في صاحب المثل فخطفه عليه، قال: وفي شرح أسماء الشعراء لأبي عمر المطرزي حمزة بن بيض قال الفراء: البيض جمع أبيض وبيضاء، والبيضة: اسم ماء. والبيضان والبيضان بالكسر والفتح: موضع على طريق الشام من الكوفة؛ قال الأخطل:

فهو بها سيئة ظننا، وليس له،

بالبيضة ولا بالبيض، مُدْخِرٌ

ويروى بالبيضة ودو بيضان؛ موضع؛ قال مزاحم:

كما صاح، في أفنان ضالي عشيّة

بأسفل ذي بيضان، جؤن الأخطل

وأما بيت جرير:

فعيدكما اللذ الذي أتتما له،

ألم تشمعا بالبيضة الثناديا؟

فقال ابن حبيب: البيضة، بالكسر، بالحزن لبني يربوع، والبيضة، بالفتح، بالضممان لبني دارم. وقال أبو سعيد: يقال لما بين الغدب والعقبة بيضة، قال: وبعد البيضة البسيطة. وبيضاء بني جدية: في حدود الخطف بالبحرين كانت لعبد القيس وفيها نخيل كثيرة وأحساء عذبة وقصور جميلة، قال: وقد أقمْتُ بها مع القرامطة قِطْعة. ابن الأعرابي: البيضة أرض بالدو حفرها بها حتى أتتهم الرياح من تحتهم فرفعتهم ولم يصلوا إلى الماء. قال شمر: وقال غيره البيضة أرض بيضاء لا نبات فيها، والشودة: أرض بها نخيل؛ وقال رؤبة:

تَسْتَسْقِي عني الحزن والبسيرة،

والبيضة البيضاء والخبث

كتبه شمر بكسر الباء ثم حكى ما قاله ابن الأعرابي.

بيض: البيضة: الرُوح؛ عن كراع، والجمع بيظ؛ قال الشاعر يصف الفطأ وأنه يحمّل الماء لفرأخه في خواصلهن:

حَمَلْنَ لها مياهاً في الأداوى،

كما يَحْمِلْنَ في البيظ الفظيظا

الفظيظ: ماء الفحل. ابن الأعرابي: باظ الرجل يسيظ يسيظاً وباط يَبْوَظُ بَوَظاً إذا قَرَزَ أروان أبي عمير في المهبل؛ قال أبو منصور: أراد ابن الأعرابي بالأروان المني، وبأبي عمير الذكر، وبالمهبل قرار الرُوح. وقال الليث: البيظ ماء الرجل. وقال ابن الأعرابي: باظ الرجل إذا سَمِنَ جسمه بعد هزال.

فَيَحْذُ الكافر في النار مثل البيضاء؛ قيل: هو اسم جبل. والأبيض: السيف، والجمع البيض.

والمبيضة، بكسر الباء: فرقة من الثوية وهم أصحاب المُقْتَعِ، سُمُوا بذلك لتبييضهم ثيابهم خلافاً للشوذة من أصحاب الدولة العباسية. وفي الحديث: فنظرنا فإذا برسول الله ﷺ، وأصحابه مُبَيضِينَ بتشديد الباء وكسرها، أي لابسين ثياباً بيضاء. يقال: هم المُبَيضَةُ والشوذة، بالكسر؛ ومنه حديث توبة كعب بن مالك: فرأى رجلاً مُبَيضاً يزول به السراب، قال ابن الأثير: ويجوز أن يكون مُبَيضاً بسكون الباء وتشديد الضاد، من البياض أيضاً.

وبيضة، بكسر الباء: اسم بلدة. وابن بيض: رجل، وقيل: ابن بيض، وقولهم: سَدَّ ابنُ بيضِ الطريق، قال الأصمعي: هو رجل كان في الزمن الأول يقال له ابن بيض عقر ناقته على قبيبة فسد بها الطريق ومنع الناس من سلوكها؛ قال عمرو بن الأسود الطهوي:

سَدَدْنَا كما سَدَّ ابنُ بيضِ طَريقَهُ،

فلم يجدوا عند الثبيبة مَطْلَعَا

قال: ومثله قول بشامة بن حزن:

كشوب ابن بيض وقاهم به،

فسد على السالكين السبيلا

وحمزة بن بيض: شاعر معروف، وذكر التضر بن شميل أنه دخل على المأمون وذكر أنه جرى بينه وبينه كلام في حديث عن النبي ﷺ، فلما فرغ من الحديث قال: يا نصر، أنشدني أخلب بيت قالته العرب، فأشدته أبيات حمزة بن بيض في الحكم بن أبي العاص:

تقول لي، والعيون هاجعة:

أقم علينا يوماً، فلم أقم

أي الوجوه انتجعت؟ قلت لها:

وأني وجه إلا إلسي الحكم

متى يقل صاحباً سرادقه:

هذا ابن بيض بالباب، يتتسيم

رأيت في حاشية على كتاب أمالي ابن بري بخط الفاضل رضي الدين الشاطبي، رحمه الله، قال: حمزة بن بيض، بكسر الباء، لا غير^(١). قال: وأما قولهم سدَّ ابن بيض الطريق فقال

(١) سبق أن نكح ابن منظور - رحمه الله - إلى أن استعماله لا غير؛ لكن صوابه ليس غيره؛ ومع هذا نراه يكثر من استعمال هذا اللفظ الذي نكح إليه!

بيع: البيع: ضدُّ الشراء، والبيع: الشراء أيضاً، وهو من الأضداد. وبعث الشيء: شَرَّيْتَهُ، أبيعُهُ تبيعاً وتبيعاً، وهو شاذ وقياسه مباعاً. والانبياغ: الاشتراء. وفي الحديث: لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يبع على بيع أخيه؛ قال أبو عبيد: كان أبو عبيدة وأبو زيد وغيرهما من أهل العلم يقولون إنما النهي في قوله لا يبيع على بيع أخيه إنما هو لا يشتري على شراء أخيه، وإنما وقع النهي على المشتري لا على البائع لأن العرب تقول بعث الشيء بمعنى اشتريته؛ قال أبو عبيد: وليس للحديث عندي وجه غير هذا، لأن البائع لا يكاد يدخل على البائع، وإنما المعروف أن يُعطى الرجل سلعته شيئاً فيجيء مشتري آخر فيزيد عليه، وقيل في قوله ولا يبيع على بيع أخيه: هو أن يشتري الرجل من الرجل سلعة ولما يتفرقا عن مقامهما فهى النبي ﷺ، أن يعرض رجل آخر سلعة أخرى على المشتري تشبه السلعة التي اشترى ويبعها منه، لأنه لعل أن يرده السلعة التي اشترى أولاً لأن رسول الله ﷺ جعل للمتبايعين الخيار ما لم يتفرقا، فيكون البائع الأخير قد أفسد على البائع الأول بيعه، ثم لعل البائع يختار نقض البيع فيفسد على البائع والمتبايع بيعه، قال: ولا أنهى رجلاً قبل أن يتبايع المتبايعان وإن كانا تساوياً، ولا بعد أن يتفرقا عن مقامهما الذي تبايعا فيه، عن أن يبيع أي المتبايعين شاء لأن ذلك ليس ببيع على بيع أخيه فينهي عنه؛ قال: وهذا يوافق حديث: المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإذا باع رجل رجلاً على بيع أخيه في هذه الحال فقد عصى الله إذا كان عالماً بالحديث فيه، والبيع لازم لا يفسد. قال الأزهرى: البائع والمشتري سواء في الإثم إذا باع على بيع أخيه أو اشترى على شراء أخيه، لأن كل واحد منهما يلزمه اسم البائع، مشترياً كان أو بائعاً، وكلٌ منهى عن ذلك؛ قال الشافعي: هما متساومان قبل عقد الشراء، فإذا عقدا البيع فهما متبايعان ولا يسميان ببيعين ولا متبايعين وهما في الشؤم قبل العقد؛ قال الأزهرى: وقد تأول بعض من يحتج لأبي حنيفة وذويه وقولهم لا خيار للمتبايعين بعد العقد بأنهما يسميان متبايعين وهما متساومان قبل عقدهما البيع؛ واحتج في ذلك بقول الشماخ في رجل باع قوساً:

فوافق بها بعض المتوايسم، فأنبى

لها بيع، يُغلي لها الشؤم، رائز

قال: فسماه تبيعاً، وهو سائم، قال الأزهرى: وهذا وهم وتقويه، ويرد ما تأوله هذا المحتج شيئاً: أحدهما أن الشماخ قال هذا الشعر بعدما انعقد البيع بينهما وتفرقا عن مقامهما الذي تبايعا فيه فسماه تبيعاً بعد ذلك، ولو لم يكونا إنما البيع لم يسمه تبيعاً، وأراد بالبيع الذي اشترى وهذا لا يكون حجة لمن يجعل المتساومين يبيعين ولما انعقد بينهما البيع، والمعنى الثاني أنه يرده تأويله ما في سياق خبر ابن عمر، رضي الله عنهما: أنه ﷺ قال: البتعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن يُخبر أحدهما صاحبه، فإذا قال له: اختر، فقد وجب البيع وإن لم يتفرقا، ألا تراه جعل البيع انعقد بأحد شيئين: أحدهما أن يتفرقا عن مكانهما الذي تبايعا فيه، والآخر أن يُخبر أحدهما صاحبه؟ ولا معنى للتخيير إلا بعد انعقاد البيع؛ قال ابن الأثير في قوله لا يبيع أحدكم على بيع أخيه: فيه قولان: أحدهما إذا كان المتعاقدان في مجلس العقد وطلب طالب السلعة بأكثر من الثمن ليرغب البائع في فسخ العقد فهو محرم لأنه إضرار بالغير، ولكنه منعقد لأن نفس البيع غير مقصود بالنهي، فإنه لا خلل فيه، الثاني أن يرغب المشتري في الفسخ بعرض سلعة أجود منها بمثل ثمنها أو مثلها بدون ذلك الثمن، فإنه مثل الأول في النهي، وسواء كانا قد تعاقدا على المبيع أو تساويا وقاربا الانعقاد ولم يبق إلا العقد، فعلى الأول يكون البيع بمعنى الشراء، تقول بعث الشيء بمعنى اشترته وهو اختيار أبي عبيد، وعلى الثاني يكون البيع على ظاهره؛ وقال الفرزدق:

إن السُّبَابَ لَرَابِخَ مَنْ بَاعَهُ،

والشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تَجَاوُزَ

يعني من اشتراه. والشيء مبيع ومبيوع مثل مخيط ومخيوط على النقص والإتمام، قال الخليل: الذي حذف من مبيع واو مفعول لأنها زائدة وهي أولى بالحذف، وقال الأخفش: المحذوفة عين الفعل لأنهم لما سَكَنُوا الياء ألقوا حركتها على الحرف الذي قبلها فانضمت، ثم أبدلوا من الضمة كسرة ليأبى التي بعدها، ثم حذفوا الياء وانقلبت الواو ياء كما انقلبت واو ميزان للكسرة؛ قال المازني: كلا القولين

فَأَقْبَلَ مِنْهُ طَوَالَ الدُّرَى،
كَأَنَّ عَلَيْهِمْ بَيْعاً حَزِيفاً
يصف سبحانه، والجمع بُيُوع.

والبيعات: الأشياء التي يُبَاعُ بها في التجارة.

ورجل بَيْوَعٌ: جَيِّدُ البَيْعِ، وَبَيْعٌ: كَثِيرُهُ، وَبَيْعٌ كَبِيرٌ،
والجمع بَيْعُونَ ولا يَكْسِرُ، والأُنثَى بَيْعَةٌ والجمع بَيْعَاتٌ ولا
يَكْسِرُ؛ حكاها سيبويه، قال المفضل الضبي: يقال باع فلان
على بيع فلان، وهو مثل قديم تضربه العرب للرجل يُخَاصِمُ
صاحبه وهو يُرِيغُ أَنْ يُغَالِبَهُ، فإذا ظَفِرَ بما حَوَّلَهُ قيل: باع فلان
على بَيْعِ فلان، ومثله: شَقَّ فلان عُيَارَ فلان. وقال غيره: يقال
باع فلان على بيعك أي قام مَقَامَكَ في المَنْزِلَةِ والرَّفْعَةِ؛
ويقال: ما باع على بيعك أحد أي لم يُسَاوِكَ أَحَدٌ؛ وتزوج
يزيد بن معاوية، رضي الله عنه أم مَشِكِينَ بنت عمرو على أم
هاشم^(١) فقال لها:

مَالِكَ أَمْ هَسَائِسِمِ تُسَبِّكُنِي؟
مِنْ قَدَرٍ حَلَّ بِكُمْ تَصْجُنِي؟
بَاعَتْ عَلَى بَيْعِكَ أَمْ مَشِكِينَ،
مَيْمُونَةَ مِنْ نِسْوَةِ مَيَامِينَ

وفي الحديث: نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ، وهو أن يقول: بِعْتُكَ
هذا الثوبَ تَقْدِراً بِعَشْرَةٍ، وَبَيْعَتَيْهِ بِخَمْسَةِ عَشْرٍ، فلا يجوز لأنه لا
يُدْرِي أَيُّهُمَا الثَمَنُ الَّذِي يَخْتَارُهُ لِيَقَعَ عَلَيْهِ العَقْدُ، ومن ضَوْرِهِ أَنْ
تقول: بِعْتُكَ هذا بعشرين على أن تبيعني ثوبك بعشرة فلا
يصح للشرط الذي فيه، ولأنه يَشْقُطُ بِشَقْطِهِ بعض الثمن
فيصير الباقي مجهولاً، وقد نُهِيَ عن بيع وشرط وبيع وسلف،
وهما هذان الوجهان. وأما ما ورد في حديث المزارعة: نَهَى
عَنْ بَيْعِ الأَرْضِ، قال ابن الأثير أي كرائها. وفي حديث آخر:
لا تَبِيعُوهَا أَي تَكْرُوهَا.

والْبَيْعَةُ: الصَّفَقَةُ على إيجاب البيع وعلى الشُّبُهَةِ والطاعة.

والبَيْعَةُ: الشُّبُهَةُ والطاعة. وقد تبايعوا على الأمر: كقولك
أصفقوا عليه، وباعه عليه مَبَايَعَةٌ: عاهدته. وباعته من البيع
والبَيْعَةُ جميعاً، والتَّبَايَعُ مثله. وفي الحديث أنه قال: أَلَا

(١) قوله «على أم هاشم» عبارة شارح القاموس: على أم خالد بنت أبي
هاشم، ثم قال في الشعر: ما لك أم خالد.

حسن، وقول الأخصش أقيس. قال الأزهري: قال أبو عبيد البيع
من حروف الأضداد في كلام العرب. يقال باع فلان إذا
اشترى وباع من غيره؛ وأنشد قول طرفة:

وَبَايَعْتُكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِيعْ لَهُ

نَبَاتاً، وَلَمْ تُضْرِبْ لَهُ وَقْتٌ مَوْعِدِ

أراد من لم تشتتر له زاداً. والبَيْعَةُ: السَّلْعَةُ، والابْتِيعُ:
الاشتراء. وتقول: بَيْعُ الشيء، على ما لم يسم فاعله، إن شئت
كسرت الباء، وإن شئت ضممتها، ومنهم من يقلب الياء واواً
فيقول بَوْعُ الشيء، وكذلك القول في كَيْلٍ وَقَيْلٍ وَأَشْبَاهِهَا،
وقد باعه الشيء وباعه منه بَيْعاً فِيهِمَا؛ قال:

إِذَا الشُّرَيْبَا طَلَعَتْ عَشَاءَ،

فَبِيعَ لِرَاعِي غَنَمِ كِسَاءَ

وإبتاع الشيء: اشتراه وأباعه: غرضه للبيع؛ قال الهذلي:

فَرَضِيَتْ آلاءَ الكُمَيْتِ، فَمَنْ يُبِيعُ

فَرَساً، فَلَنْمَسَ جَوَادُنَا بُمْبَاعِ

أي مُعَرِّضَ للبيع، والآؤه: خِصَالُهُ الجَمِيلَةُ، ويروى أفلأه
الكميت.

وباعه مَبَايَعَةٌ وباعاً: عارضه بالبيع؛ قال جنادة بن عامر:

فَإِنْ أَلَّكَ نَائِسِياً عَنْهُ، فَبِأُسِي

سُرِرْتُ بِأَلِّهِ عُيُنِ السِّبَاعِ

وقال قيس بن ذريح:

كَمُفَبُونَ يَعْضُ عَلَى يَدَيْهِ،

تَبِيعُ عَجْبَهُ بَعْدَ السِّبَاعِ

واشْتَبَعَهُ الشيء أي سأله أن يبيعه مني.

ويقال: إنه لحسن البَيْعَةِ من البيع مثل الجِلْسَةِ والرُّكْبَةِ. وفي
حديث ابن عمر، رضي الله عنهما: أنه كان يَغْدُو فلا يمر
بشَقَاطٍ ولا صاحبِ بَيْعَةٍ إلا سلم عليه؛ البَيْعَةُ، بالكسر، من
البيع: الحالة كالرُّكْبَةِ والقَعْدَةِ.

والبَيْعَانُ: البائع والمشتري، وجمعه باعَةٌ عند كراع، ونظيره
عَيْلٌ وسَيْدٌ وسَادَةٌ، قال ابن سيده: وعندني أن ذلك كله إنما هو
جمع فاعل، فأما فيجعل فجمعه بالواو والنون، وكلٌّ من البائع
والمشتري بائعٌ وَبِيعٌ، وروى بعضهم هذا الحديث:
المُتَبَايَعَانِ بالخيار ما لم يَنْفَرَقَا.

والبَيْعُ: اسم المَبِيعِ؛ قال صخر الغي:

أَنْ تَكُونَ أَصْلًا، فَإِنْ قُلْتَ: فَلَعَلَّهَا كَهَمزة حُطَائِطٍ وَجُرَائِضٍ؟
قِيلَ: ذَلِكَ شاذٌ فَلَا يَخْسُنُ الْحَمْلُ عَلَيْهِ وَصَرَفُ نُبَايِعٍ، وَهُوَ
مَنْقُولٌ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالْمِثَالِ، ضَرُورَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بِئْسَ: تَبَيُّعٌ: بِهَ الدَّمِ: هَاجَ بِهِ، وَذَلِكَ حِينَ تَظْهَرُ حُمُورُهُ فِي
الْبَدَنِ، وَهُوَ فِي الشِّفَةِ خَاصَّةً التَّبَيُّعُ. أَبُو زَيْدٍ: تَبَيُّعٌ بِهَ النَّوْمُ إِذَا
غَلَبَهُ، وَتَبَيُّعٌ بِهَ الدَّمُ غَلَبَهُ، وَتَبَيُّعٌ بِهَ الْمَرَضُ غَلَبَهُ. وَقَالَ شَمْرٌ:
تَبَيُّعٌ بِهَ الدَّمُ أَنْ يَغْلِبَهُ حَتَّى يَفْهَرَهُ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: تَبَيُّعٌ بِهَ
الدَّمُ أَنْ يَغْلِبَهُ حَتَّى يَفْهَرَهُ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: تَبَيُّعٌ بِهَ الدَّمُ أَي
تَرَدَّدَ فِيهِ الدَّمُ. وَتَبَيُّعُ الْمَاءِ إِذَا تَرَدَّدَ فَتَحَيَّرَ فِي مَجْرَاهُ مَرَّةً كَذَا
وَمَرَّةً كَذَا، وَكَذَلِكَ تَبَيُّوعٌ بِهَ الدَّمُ^(١). وَالتَّبَيُّعُ: تَوَقَّدَ الدَّمُ حَتَّى
يَظْهَرُ فِي الْعُرُوقِ. قَالَ شَمْرٌ: أَقْرَأَنِي ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ لِرُؤْيَا:

فَاعْلَمْ وَلَيْسَ الرُّؤْيَى بِالتَّبَيُّعِ

وَفَسَّرَ التَّبَيُّعَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ كَتَبَتَّبَيُّعُ الدَّاءِ إِذَا أَخَذَ فِي جَسَدِهِ كُلَّهُ
وَاشْتَدَّ؛ وَقَوْلُهُ أَشَدَّهُ تَعْلَبُ:

وَتَعْلَبُ تَرِيغَاتُ الْهَوَى أَنْ وَدَّهَا

تَبَيُّعٌ مَنِي كُلِّ عَظْمٍ وَمَفْصِلِ

لَمْ يَفْسِرْهُ، وَهُوَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى رَكِبَ فَيَنْتَصِبُ
انْتِصَابَ الْمَفْعُولِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى هَاجَ وَثَارَ فَيَكُونُ
التَّقْدِيرُ عَلَى هَذَا: ثَارَ مَنِي عَلَى كُلِّ عَظْمٍ وَمَفْصِلٍ، فَحَذَفَ
عَلَى وَعَدَى الْفِعْلَ بَعْدَ حَذْفِ الْحَرْفِ. وَتَبَيُّعٌ بِهَ الدَّمِ: غَلَبَهُ
وَقَهَرَهُ كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْبَغْيِ أَي تَبَغَّى مِثْلَ جَذَبَ وَجَبَدَ وَمَا
أَطْبَبَهُ وَأَطْبَبْتَهُ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ. وَإِنَّكَ عَالِمٌ وَلَا تُبَيِّعُ أَي لَا تَبَيُّعُ
بِكَ الْعَيْنَ فَتَصِيبُكَ كَمَا يَتَّبَيُّعُ الدَّمُ بِصَاحِبِهِ فَيَقْتُلُهُ. وَحَكَى
بَعْضُ الْأَعْرَابِ: مَنْ هَذَا الْمُبَيِّعُ عَلَيْهِ وَمَنْ هَذَا الْمُبَيِّعُ عَلَيْهِ؟
مَعْنَاهُ لَا يُحْسَدُ. وَفِي الْحَدِيثِ: عَلَيْكُمْ بِالْحِجَامَةِ لَا يَتَّبَيُّعُ
بِأَحَدِكُمْ الدَّمُ فَيَقْتُلُهُ أَي لَا يَتَّبَيِّعُ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنَ الْبَغْيِ، يَرِيدُ
تَبَغَّى فَقَدَّمَ الْيَاءَ وَأَخَّرَ الْغَيْنَ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَبَيُّعٌ وَتَبَيُّعٌ،
بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَأَصْلُهُ مِنَ التَّبَوُّغَاءِ وَهُوَ التَّرَابُ إِذَا ثَارَ، فَمَعْنَاهُ لَا
يَتَّبَعُ بِأَحَدِكُمْ الدَّمُ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِذَا تَبَيُّعَ بِأَحَدِكُمْ الدَّمُ
فَلْيُحْتَجِّمْ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: ائْتِنِي خَادِمًا لَا يَكُونُ قَعْمًا
فَانِيًا وَلَا صَغِيرًا صَرَعًا فَقَدْ تَبَيُّعَ بِي الدَّمُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) قَوْلُهُ وَكَذَلِكَ تَبَيُّوعٌ بِهَ الدَّمُ كَذَا فِي الْأَصْلِ بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ وَلَعَلَّهُ بَعِينٌ

تَبَايَعُونِي عَلَى الْإِسْلَامِ؟ هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُعَاوَدَةِ وَالْمُعَاهَدَةِ،
كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَاعَ مَا عِنْدَهُ مِنْ صَاحِبِهِ وَأَعْطَاهُ خَالِصَةً
نَفْسِيَّةً وَطَاعَتَهُ وَذَخِيئَةَ أَمْرِهِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

وَالْبَيْعَةُ، بِالْكَسْرِ: كَنِيْسَةُ النَّصَارَى، وَقِيلَ: كَنِيْسَةُ الْيَهُودِ،
وَالْجَمْعُ بَيْعٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبِئْسَ وَصْلَاوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾؛
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَلِمَ جَعَلَ اللَّهُ هَدْمَهَا مِنَ الْفَسَادِ
وَجَعَلَهَا كَالْمَسَاجِدِ وَقَدْ جَاءَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ بِنَسْخِ شَرِيْعَةٍ
النَّصَارَى وَالْيَهُودِ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْبَيْعَ وَالصُّوْبَاعَ
كَانَتَا مُتَعَبَّدَاتٍ لَهُمَا إِذْ كَانُوا مُسْتَقِيمِينَ عَلَى مَا أَمَرُوا بِهِ غَيْرِ
مُبْدَلِينَ وَلَا مُغَيَّرِينَ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ، أَنَّ لَوْلَا دَفْعُهُ النَّاسَ
عَنِ الْفَسَادِ بِبَعْضِ النَّاسِ لَهُدُمَتْ مُتَعَبَّدَاتُ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْ أَهْلِ
دِينِهِ وَطَاعَتِهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، فَبَدَأَ بِذِكْرِ الْبَيْعِ عَلَى الْمَسَاجِدِ،
لَأَنَّ صَلَواتَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَمَمِهِمْ كَانَتْ
فِيهَا قِبَلُ نَزُولِ الْفُرْقَانِ وَقِبَلُ تَبْدِيلِ مَنْ بَدَّلَ، وَأُخْبِثَتِ الْمَسَاجِدُ
وَسُمِّيَتْ بِهَذَا الْأَسْمِ بَعْدَهُمْ فَبَدَأَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذِكْرِ الْأَقْدَمِ وَأَخَّرَ
ذِكْرَ الْأَحْدَثِ لِهَذَا الْمَعْنَى.

وَتَبَايَعُ، بِغَيْرِ هَمْزٍ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وَكَأَنَّهَا بِالْجِرْعِ جِرْعُ نُبَايِعٍ،

وَأَوْلَايَ ذِي الْعَرَجَاءِ فَهَبْ مُجْتَمِعُ

قَالَ ابْنُ جَنِّي: هُوَ فِعْلٌ مَنْقُولٌ وَرُزْنُهُ نَفَاعِلِي كَتَضَارِبُ وَنَحْوُهُ إِلَّا
أَنَّهُ سُمِّيَ بِهَ مَجْرُودًا مِنْ صَمِيرِهِ، فَلِذَلِكَ أَعْرَبَ وَلَمْ يُحَلِّكْ، وَلَوْ
كَانَ فِيهِ صَمِيرُهُ لَمْ يَقَعْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّهُ كَانَ يَلِزِمُ حِكَايَتَهُ
إِنْ كَانَ جَمَلَةً كَذَرَى حَبًّا وَتَأْبُطُ شَرًّا، فَكَانَ ذَلِكَ بِكَسْرِ وَزْنِ
الْبَيْتِ لِأَنَّهُ كَانَ يَلِزِمُهُ مِنْهُ حَذْفُ سَاكِنِ الْوَتْدِ فَتَصْغِيرُ مَتَفَاعِلِنَ
إِلَى مَتَفَاعِلٍ، وَهَذَا لَا يُجِيزُهُ أَحَدٌ، فَإِنْ قُلْتَ: فَهَلَا نَوْنَتُهُ كَمَا
تُنُونُ فِي الشَّعْرِ الْفِعْلَ نَحْوَ قَوْلِهِ:

مَنْ طَلَبَ كَالْأَتْحِييَ أَنْتَهَجْنَ

وقوله:

دَائِيْتُ أَرْوَى وَالذُّيُونُ تُفَضِّلِينَ

فَكَانَ ذَلِكَ يَفِي بِوزنِ الْبَيْتِ لِمَجِيئِ نونِ مَتَفَاعِلِنَ؟ قِيلَ: هَذَا
التَّنوينُ إِنَّمَا يَلْحَقُ الْفِعْلَ فِي الشَّعْرِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ قَافِيَةً، فَأَمَّا إِذَا
لَمْ يَكُنْ قَافِيَةً فَإِنَّ أَحَدًا لَا يَجِيزُ تَنوينَهُ، وَلَوْ كَانَ نُبَايِعُ مَهْمُوزًا
لِكَانَتْ نونُهُ وَهَمْزَتُهُ أَصْلِيَّتَيْنِ فَكَانَ كَعُذَابِرٍ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّنوينَ
وَقَعْتَ مَوْضِعَ أَصْلٍ يَحْكُمُ عَلَيْهَا بِالْأَصْلِيَّةِ، وَالهَمْزةُ حَشْوٌ فَيَجِبُ

لم يُجْزِ إِلَّا الموصول كقولك ما بينكم، قال: ولا يجوز حذف الموصول وبقاء الصلة، لا تُجْزِ العَرَبُ: إِنَّ قَامَ زَيْدٌ بِمَعْنَى إِنَّ الَّذِي قَامَ زَيْدٌ، قال أبو منصور: وهذا الذي قاله أبو حاتم خطأ، لأن الله جَلَّ شَأْؤُهُ حَاطَبٌ بما أنزل في كتابه قوماً مشركين فقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾؛ أراد لقد تقطع الشُّرُوكُ بَيْنَكُمْ أي فيما بينكم، فأضمرَّ الشُّرُوكَ لِمَا جَرَى مِنْ ذِكْرِ الشُّرَكَاءِ، فافهمه؛ قال ابن سيده: مَنْ قرأ بالنصب احتمل أمرين: أحدهما أن يكونَ الفاعلُ مضمرًا أي لقد تقطع الأمرُ أو العقْدُ أو الودُّ بَيْنَكُمْ، والآخر ما كان يراه الأَخْفَشُ من أن يكونَ بَيْنَكُمْ، وإن كان منصوبَ اللفظ مرفوعَ الموضع بفعله، غير أنه أقرت عليه نَصْبُهُ الظرف، وإن كان مرفوعَ الموضع لأطراد استعمالهم إياه ظرفًا، إلا أن استعمالَ الجملة التي هي صفة للمبتدأ مكانه أسهل من استعمالها فاعلة، لأنه ليس يلزم أن يكون المبتدأ اسماً محضاً كلزوم ذلك في الفاعل، ألا ترى إلى قولهم: تسمع بالمُعَيَّدي خَيْرٌ من أن تراه؛ أي سماعك به خَيْرٌ من رؤيتك إياه.

وقد بانَ الحَيُّ بَيْنًا وَبَيْنُونَةً؛ وأنشد ثعلب.

فهاج جوى في القلب ضمَّنه الهوى

ببَيُونَةٍ، يَشَأَى بِهَا مَنْ يُؤَادِعُ

والضباينة: الشفارقة. وتباين القوم: تهاجروا. وغرابت البين: هو الأبتع؛ قال عنترة:

ظعن الذين فراقهم أتوقع،

وجرى ببينهم الغرابت الأبتع

حرق النجناح كأن لحيتي رأيه

جلمان، بالأخبار هس مؤلج

وقال أبو العوث: غرابت البين هو الأحمر المنفرد والرَّجُلِينِ، فأما الأسود فإنه الحاتم لأنه يُخْتَمُ بالفراق. وتقول: ضربته فأبان رأسه من جسده وفصله، فهو مُبِينٌ. وفي حديث الشرب: أبين القَدَحِ عن فيك أي أفصله عنه عند التنفس لئلا يَشْفَطَ فيه شيء من الرِّيقِ، وهو من البين البغد والفراق. وفي الحديث في صفته ﷺ: ليس بالطويل البائن أي المُشْرِطُ طولاً الذي يمتد عن قَدِّ الرجال الطوال، وإن الشيء بئناً وسيمولاً. وحكى الفارسي عن أبي زيد: طلب إلى أبوتيه

بيق: البقية^(١): حب أكبر من الجلبان أخضر يؤكل مخبوزاً ومطبوخاً وتغلُّفه البقر وهو بالشام كثير؛ حكاه أبو حنيفة ولم يذكره الفقهاء في القطاني.

بيل: بيل: نهر، والله أعلم.

بين: البين في كلام العرب جاء على وجهين: يكون البين الفُرْقَةُ، ويكون الوضَلُ، بأن يبين شيئاً ويثبونه، وهو من الأضداد؛ وشاهد البين الوصل قول الشاعر:

لقد فرَّق الواشيين بيني وبينها^(٢)

فقرئت بذلك الوضَلِ عيني وعينها

وقال قيس بن ذريح:

لعمرك لولا البين لا يُقَطَّع الهوى

ولولا الهوى ما حُرِّ لِبَيْنِ أَلْفِ

فالبين هنا الوضَلُ؛ وأنشد أبو عمرو في رفع بين قول الشاعر:

كأن رماحنا أشطان بشر،

بجيد بين جاليتها جرور

وأنشد أيضاً:

وشرق بين اللَّيْتِ منها إلى الضُّقْلِ

قال ابن سيده: ويكون البين اسماً وظرفاً متمكناً. وفي التنزيل

العزير: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾؛

قرئ بَيْنَكُمْ بالرفع والنصب، فالرفع على الفعل أي تقطع

وضلكم، والنصب على الحذف، يريد ما بينكم، قرأ نافع

وحفص عن عاصم والكسائي بينكم نصباً، وقرأ ابن كثير وأبو

عمرو وابن عامر وحزمة بيثكم رفعاً، وقال أبو عمرو: لقد تقطع

بينكم أي وضلكم، ومن قرأ بينكم فإن أبا العباس روى عن

ابن الأعرابي أنه قال: معناه تقطع الذي كان بينكم؛ وقال

الزجاج فيمن فتح المعنى: لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة

بينكم، وزوي عن ابن مسعود أنه قرأ لقد تقطع ما بينكم،

واعتمد الفراء وغيره من النحويين قراءة ابن مسعود لمن قرأ

بينكم، وكان أبو حاتم يُبَكِّرُ هذه القراءة ويقول: من قرأ بينكم

(١) قوله «البقية» كذا ضبط في الأصل بياء مخففة، وعبارة القاموس: البقية، بالكسر؛ حب إلى آخر ما هنا. وفيه البقية بياء بعد القاف مضبوطة بالتشديد قال: البقية، بالكسر، نيات أطول من العدى.

(٢) قوله: «وبينها» في طبعة دار صادر - دار بيروت، وفي طبعة دار لسان العرب: وبينها، بالنصب، وهو خطأ، فبينها معطوف على بيني، وهو اسم متمكن، فاعل فرق، وليس ظرفاً.

بَيْتَيْنِ؛ بَيْنَ، يَفْتَحُ الْبَاءَ، أَي يَتَرَوَّجُنَ. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرَ: حَتَّى بَأْتُوا أَوْ مَاتُوا.

وَبِعْرَ بَيْتَيْنِ: وَاسِعَةٌ مَا بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ؛ وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: هِيَ الَّتِي لَا يُصَيَّبُهَا رِشَاؤُهَا، وَذَلِكَ لِأَنَّ جِرَابَ الْبِئْرِ مُسْتَقِيمٌ، وَقِيلَ: الْبَيْتُونَ الْبِئْرُ الْوَاسِعَةُ الرَّأْسِ الضَّيِّقَةُ الْأَسْفَلَ؛ وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ:

إِنَّكَ لَوَدَعَوْتَنِي، وَدُونِي

زُرُوءَ ذَاكَ مَنَزَعِ بَيْتُونَ،

لَقُلْتُ: لَبِئْسَ لِمَنْ يَدْعُونِي

فَجَعَلَهَا زُرُوءًا، وَهِيَ الَّتِي فِي جِرَابِهَا عَوَجٌ، وَالْمَنْزَعُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَضَعُ فِيهِ الدَّلْوُ إِذَا نُزِعَ مِنَ الْبِئْرِ، فَذَلِكَ الْهَوَاءُ هُوَ الْمَنْزَعُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَعْرُ بَيْتُونَ وَهِيَ الَّتِي يُبَيِّنُ الْمُسْتَقِيمِي الْحَبِيلَ فِي جِرَابِهَا لِعَوَجٍ فِي جَوْلِهَا؛ قَالَ جَرِيرٌ يَصِفُ خَيْلًا وَصَهْلِيهَا:

يَسْتَنْقِزْنَ لِلنَّظَرِ الْبَعِيدِ، كَأَمَّا

إِزْنَانِهَا بِبَوَائِنِ الْأَشْطَانِ

أَرَادَ كَأَنَّهَا تَصْهَلُ فِي رَكَايَا نُبَانِ أَشْطَانِهَا عَنْ نَوَاحِيهَا لِعَوَجٍ فِيهَا إِزْنَانِهَا ذَوَاتِ (١) الْأَكْدَنِ وَالنَّشَاطِ مِنْهَا، أَرَادَ أَنْ فِي صَهْلِهَا حُسْنَةً وَغَلْظًا كَأَنَّهَا تَصْهَلُ فِي بَعْرِ دَحُولِ، وَذَلِكَ أَعْلَظُ لِصَهْلِهَا. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ، رَحِمَهُ اللَّهُ: الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ لَا لِجَرِيرٍ، قَالَ: وَالَّذِي فِي شَعْرِهِ يَصْهَلُنَ. وَالْبَائِنَةُ: الْبِئْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ الْوَاسِعَةُ، وَالْبَيْتُونَ مِثْلُهُ لِأَنَّ الْأَشْطَانَ تَبَيَّنَ عَنْ جِرَابِهَا كَثِيرًا. وَأَبَانَ الدَّلْوُ عَنْ طَيِّبِ الْبِئْرِ: حَادَ بِهَا عَنْهُ لِمَا لَا يُصَيَّبُهَا فَتَنَحَّرُ؛ قَالَ:

دَلُّوْ عِرَاكٍ لَسَجَّ بِي مَنِئِيهَا،

لَمْ تَرَ قَبْلِي مَا تَحَا يُبَيِّئُهَا

وَتَقُولُ: هُوَ بَيْتِي وَبَيْتِي، وَلَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ لَا

الْبَائِنَةُ. وَذَلِكَ إِذَا طَلَبَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُبَيِّنَاهُمَا بِمَا لَيْسَ فِيهِمَا لَهْ عَلَى جَدِّهِ، وَلَا تَكُونُ الْبَائِنَةُ إِلَّا مِنَ الْأَبْوَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا، وَلَا تَكُونُ مِنْ غَيْرِهِمَا، وَقَدْ أَبَانَهُ أَبَوَاهُ إِبَانَةً حَتَّى بَانَ هُوَ بِذَلِكَ يُبَيِّنُ بَيْتُونًا. وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَطَلَبْتُ عَمْرَةَ إِلَى بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ أَنْ يُنَجِّلَنِي نَحْلًا مِنْ مَالِهِ وَأَنْ يَنْطَلِقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَشَّرَنِي فَقَالَ: هَلْ لَكَ مَعَهُ وَلَدٌ غَيْرُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ أَبْنَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ بِمِثْلِ الَّذِي أَبْنَتْ هَذَا؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى هَذَا، هَذَا جَوْزٌ، أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي، اغْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الشَّخْلِ كَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْدِلُوا بَيْنَكُمْ فِي الْبِئْرِ وَاللُّطْفِ؛ قَوْلُهُ: هَلْ أَبْنَتْ كُلَّ وَاحِدٍ أَي هَلْ أَعْطَيْتِ كُلَّ وَاحِدٍ مَالًا تُبَيِّنُهُ بِهِ أَي تُفْرِدُهُ، وَالاسْمُ الْبَائِنَةُ. وَفِي حَدِيثِ الصَّدِيقِ: قَالَ لِعَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنِّي كُنْتُ أَبْنَتُكَ بِشَخْلِ أَي أَعْطَيْتُكَ. وَحَكَى الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: بَانَ وَبَانَهُ؛ وَأَنشَدَ:

كَأَنَّ عَيْتِي، وَقَدْ بَأْتُونِي،

عَرَبَانِ فَوْقَ جَدْوَلِ مَسْجُونِ

وَتَبَايَنَ الرَّجُلَانِ: بَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ، وَكَذَلِكَ فِي الشَّرْكَاءِ إِذَا انْفَصَلَا. وَبَانَتْ الْمَرْأَةُ عَنِ الرَّجُلِ، وَهِيَ بَائِنٌ: انْفَصَلَتْ عَنْهُ بِطَلَاقٍ. وَتَطْلِيقَةُ بَائِنَةٌ، بِالْهَاءِ لِغَيْرِ، وَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ، أَي تَطْلِيقَةُ ذَاتِ بَيْتُونَةٍ، وَمِثْلُهُ: عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ أَي ذَاتُ رِضَاً. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيمَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَمَانِي تَطْلِيقَاتٍ: فَقِيلَ لَهُ إِنَّهَا قَدْ بَانَتْ مِنْكَ، فَقَالَ: صَدَقُوا؛ بَانَتْ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا أَي انْفَصَلَتْ عَنْهُ وَوَقَعَ عَلَيْهَا طَلَاقُهُ. وَالتَّطْلَاقُ الْبَائِنُ: هُوَ الَّذِي لَا يَمْلِكُ الزَّوْجُ فِيهِ اسْتِزْجَاعَ الْمَرْأَةِ إِلَّا بِعَقْدٍ جَدِيدٍ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ. وَيُقَالُ: بَانَتْ يَدُ النَّاقَةِ عَنْ جَنْبِهَا تَبَيَّنَ بَيْتُونًا، وَبَانَ الْخَلِيطُ يُبَيِّنُ تَبَيَّنًا وَبَيْتُونَةً؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ:

أَذَّنَ الشَّأْوِي بِبَيْتُونَةٍ

ابْنُ شَمِيلٍ: يُقَالُ لِلجَّارِيَةِ إِذَا تَزَوَّجَتْ قَدْ بَانَتْ، وَهِنَّ قَدْ بَنَّ زَوْجَهُنَّ. وَبَيَّنَ فُلَانٌ بَيْتَهُ وَأَبَانَهَا إِذَا زَوَّجَهَا وَصَارَتْ إِلَى زَوْجِهَا، وَبَانَتْ هِيَ إِذَا تَزَوَّجَتْ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْبِئْرِ الْبَعِيدَةِ أَي يَغْدُثُ عَنْ بَيْتِ أَبِيهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ عَالَ ثَلَاثَ تَبَانٍ حَتَّى يَبَيَّنَ أَوْ

(١) قَوْلُهُ فَرَانَانَا ذَوَاتِ الْبَيْتِ كَذَا بِالْأَصْلِ. وَفِي التَّكْمَلَةِ: وَابَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ نَهْجُ جَرِيرًا، وَالرَّوَايَةُ إِزْنَانُهَا أَي كَأَنَّهَا تَصْهَلُ مِنْ أَبَارِ بَوَائِنِ لِسَعَةِ أَجْرَافِهَا لِخ. وَقَوْلُ الصَّاعِقَانِيِّ: وَالرَّوَايَةُ إِزْنَانُهَا بِعَنِي بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَابْتِنُونَ كَمَا هُنَا بِخِلَافِ رَوَايَةِ الْجَوْهَرِيِّ فَإِنَّهَا أَذْنَانُهَا، وَقَدْ عَزَا الْجَوْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ لِجَرِيرٍ كَمَا هُنَا فَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ الصَّاعِقَانِيُّ مِنْ وَجْهِهِ.

يكون إلا من اثنين، وقالوا: بَيْنَا نحن كذلك إذ حَدَّثَ كذا؛ قال أنشدته سيويه:

فَبَيْنَا نحن نَرُوقُهُ، أَنَا

مَعَلَّقَ وَفَضَى، وَزَادَ رَاعٍ

إنما أراد بَيْنٌ نحن نَرُوقُهُ أَنَا، فَأَشْبَحَ الفتحه فَحَدَّثْتُ بعدها أَلْفٌ، فَإِنْ قِيلَ: فَلَيْمَ أَضَافَ الظرفَ الذي هو بَيْنٌ، وقد علمنا أن هذا الظرف لا يضاف من الأسماء إلا لما يدل على أكثر من الواحد أو ما عطف عليه غيره بالواو دون سائر حروف العطف، نحو: المالُ بَيْنَ القومِ والمالُ بَيْنَ زيدٍ وعمرو، وقوله نحن نَرُوقُهُ جملةٌ، والجملة لا يذهب لها بعد هذا الظرف؟ فالجواب: أن ههنا واسطةٌ محذوفة^(١) وتقدير الكلام بَيْنَ أَوْقَاتٍ نحنُ نَرُوقُهُ أَنَا، أي أَنَا بين أَوْقَاتٍ رَبَّيْنَا إِيَّاهُ، والجملة مما يضاف إليها أسماءُ الزمان، نحو أُنْتِكَ زمنَ الحجاجِ أميرٍ، وَأَوَانَ الخليفةَ عبدَ الملِكِ، ثم إنه محذوفُ المضافِ الذي هو أَوْقَاتٌ وَوَلِيَّ الظرفِ الذي كان مضافاً إلى المحذوفِ الجملة التي أُقيمتُ مَقَامَ المضافِ إليها كقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾؛ أي أهلَ القرية، وكان الأصمعيُّ يَخْفِضُ بعدَ بَيْنَا إذا صَلَحَ في موضعه بَيْنٌ وَيُنْبِذُ قولَ أَبِي ذؤيبٍ بالكسر:

بَيْنَا نَعْتِقُهُ الكُفَاةَ وَرُؤُوعَهُ،

يَوْمًا، أُنْبِخَ لَهُ جَبْرِيَّةٌ سَلَقَهُ

وغيره يرفع ما بعد بَيْنَا وَيَبْنِيهَا على الابتداء والخبر، والذي يُنْبِذُ يَرْفَعُ تَعْتِقُهُ ويخففها^(٢)؛ قال ابن بري: ومثله في جواز الرفع والخفض بعدها قولُ الآخر:

كُنْ كَيْفَ شِئْتِ، فَفَضَّوكَ المَوْتُ،

لَا مَرَّحَلٌ عِنْدَهُ وَلَا قَوْتُ

بَيْنَا غَنَى بَيْتٍ وَتَهَجَّجَهُ،

زَالَ السِنَى وَتَقَوَّضَ البَيْتُ

قال ابن بري: وقد تأتي إذ في جواب بَيْنَا كما قال حميد الأرقط:

بَيْنَا الفَتَى يَحْبِطُ فِي غَيْسِيَاةِ،

إِذِ انْتَسَمَى الدُّهْرُ إِلَى عَفْرَاتِهِ

وقال آخر:

بَيْنَا كذلك، إِذِ هاجَتْ هَمْرُجَةٌ

تَسْبِي وَتَشْتَلُ، حَتَّى يَشَامَ الناسُ

وقال القطامي:

فَبَيْنَا عَمِيرٌ طامِخُ الطَّرْفِ يَنْتَغِي

عِبَادَةً، إِذِ واجَهَتْ أَضْحَمَ ذَا حَخْرٍ

قال ابن بري: وهذا الذي قلنا يدل على فساد قول من يقول إن إذ لا تكون إلا في جواب بَيْنَمَا بزيادة ما، وهذه بعد بَيْنَا كما ترى؛ ومما يدل على فساد هذا القول أنه قد جاء بَيْنَمَا وليس في جوابها إذ، كقول ابن هزْمة في باب التَّسْبِي من الحماسة:

بَيْنَمَا نحنُ بالبلاكِثِ فأنقما

عَ سِراعاً والعيسُ تَهوِي هُوَيْتَا

حَطَرَتْ حَطَرَةً على القلبِ من ذِك

رَاكِ وَهَنًا، فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيَا

ومثله قول الأعشى:

بَيْنَمَا المرءُ كالرؤدَيْنِي ذِي الجُبْدِ

بِجَةِ سَوَاهِ مُضْلِيحِ التَّنْقِيْفِ،

زَدَّهُ دَهْرُهُ المُضْطَلُّ، حَتَّى

عَادَ من بَعْدِ مَشِيهِ التَّنْدَلِيْفِ

ومثله قول أبي دواد:

بَيْنَمَا المرءُ آمِسٌ، راعَهُ رَا

تُحَّ حَتْفٍ لَمْ يَحْشَ منه انْبِعاةُ

وفي الحديث: بَيْنَا نحن عند رسول الله ﷺ، إذ جاءه رجل؛ أصلُ بَيْنَا بَيْنٌ، فأشيعت الفتحه فصارت ألفاً، ويقال بَيْنَا وَيَبْنِيهَا، وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة، ويُضافان إلى جملة من فعلٍ وفاعلٍ ومبتدئٍ وخبرٍ، ويحتاجان إلى جواب يَتِيمٌ به المعنى، قال: والأوضح في جوابهما أن لا يكون فيه إذ وإذًا، وقد جاءا في الجواب كثيراً، تقول: بَيْنَا زيدٌ جالسٌ دخل عليه عمرو، وإذ دخل عليه، وإذا دخل عليه؛ ومنه قول الحرقة بنت الثعمان:

بَيْنَا نَسوسُ الناسِ، والأمرُ أمْرُنَا،

إِذَا نحنُ فيهم شَوْقَةٌ نَنْتَضِفُ

وأما قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾؛ فَإِنَّ الزجاج قال:

(١) قوله: وأن ههنا واسطةٌ محذوفةٌ الذي في الأصل: محذوفاً، وفي طبعه دار صادر - دار بيروت، وطبعة دار لسان العرب: محذوفةٌ بالرفع. والصواب ما أتبناه.

(٢) قوله: «والذي يُنْبِذُ يَرْفَعُ تَعْتِقُهُ ويخففها»: هكذا في الأصل. والكلام غير تام، فلا شك أن فيه سقطاً.

ومعناه جعلنا بينهم من العذاب ما يُؤبِقُهُمْ أَي يُهْلِكُهُمْ؛ وقال الفراء: معناه جعلنا بينهم أَي تَوَاصَلُهُمْ فِي الدنْيَا مُؤَبِّقاً لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَي هَلَكاً، وَتَكُونُ بَيْنَ صِفَةٍ بِمَنْزِلَةِ وَسْطٍ وَجِلَالٍ. الجوهري: وَبَيْنٌ بِمَعْنَى وَسْطٍ، تَقُولُ: جَلَسْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ، كَمَا تَقُولُ: وَسَطْتُ الْقَوْمَ، بِالتَّخْفِيفِ، وَهُوَ ظَرْفٌ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ اسماً أَعْرَبْتَهُ؛ تَقُولُ: لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ، بَرَفَعَ النُّونَ، كَمَا قَالَ أَبُو جِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ عُقَاباً:

فَلَاقَتْهُ بِسَلْقَعَةٍ بَرَّاحٍ،

فَصَادَفَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الْجَبُوبَا

الجُبُوبُ: وَجْهُ الْأَرْضِ. الْأَزْهَرِيُّ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ: رَوَى عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ: الْكَوَاكِبُ الْبَيِّنَاتُ هِيَ الَّتِي لَا تَنْزِلُهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ، إِنَّمَا يُهْتَدَى بِهَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَهِيَ شَامِيَةٌ، وَمَهَبُ الشُّمَالِ مِنْهَا، أَوْلَاهَا الْقُطْبُ وَهُوَ كَوْكَبٌ لَا يَزُولُ، وَالْجُدِّي وَالْفَرْقَدَانُ، وَهُوَ بَيْنَ الْقُطْبِ، وَفِيهِ بَنَاتٌ نَعَشِ الصَّغْرَى، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: سَمِعْتُ الْمُبَرِّدَ يَقُولُ إِذَا كَانَ الْاسْمُ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ بَيْنَا اسماً حَقِيقِيًّا رَفَعْتَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَإِنْ كَانَ اسماً مُصَدَّرِيًّا خَفَضْتَهُ، وَيَكُونُ بَيْنَا فِي هَذَا الْحَالِ بِمَعْنَى بَيْنَ، قَالَ: فَسَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى عَنْهُ وَلَمْ أَعْلَمْهُ قَائِلَهُ فَقَالَ: هَذَا الذَّرُّ، إِلَّا أَنَّ مِنَ الْفَصْحَاءِ مَنْ يَرْفَعُ الْاسْمَ الَّذِي بَعْدَ بَيْنَا وَإِنْ كَانَ مُصَدَّرِيًّا فَيُلْحِقُهُ بِالْاسْمِ الْحَقِيقِيِّ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتاً لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ:

بَيْنَا عَيْنِي بَيْتٌ وَهَجَجْتِهِ،

ذَهَبَ الْعَيْنَى وَتَقَمَّوْضَ الْبَيْتِ

وَجَائِزٌ: وَبِهَجَجْتِهِ، قَالَ: وَأَمَّا بَيْنَمَا فَالاسْمُ الَّذِي بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ، وَكَذَلِكَ الْمَصْدَرُ. ابْنُ سِيدَةَ: وَبَيْنَا وَبَيْنَمَا مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ، وَلَيْسَتْ الْأَلْفُ فِي بَيْنَا بِصَلَةٍ، وَبَيْنَا فَعَلَى أَشْبَعَتِ الْفَتْحَةُ فَصَارَتْ أَلْفَاءً، وَبَيْنَمَا بَيْنَ زِيدَتْ عَلَيْهِ مَا، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَهَذَا الشَّيْءُ بَيْنَ بَيْنَ أَي بَيْنَ الْجَيْدِ وَالرَّوْدِيِّ، وَهِيَ اسْمَانِ مُجْعَلَا وَاحِداً وَبَيْنَا عَلَى الْفَتْحِ، وَالْهَمْزَةُ الْمُحَقَّقَةُ تَسْمَى هَمْزَةً بَيْنَ بَيْنَ؛ وَقَالُوا: بَيْنَ بَيْنَ؛ يَرِيدُونَ التَّوَسُّطَ، كَمَا قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ:

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا، وَبِعِ

ضِ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

وبعض القوم يسقط بين بينا

أَي يَتَسَاوَى ضَعِيفاً غَيْرَ مُتَعَدِّ بِهِ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي: قَالَ السِّيرَافِيُّ كَأَنَّهُ قَالَ بَيْنَ هَوْلَاءَ وَهَوْلَاءَ، كَأَنَّهُ رَجُلٌ يَدْخُلُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فَيَسْقُطُ وَلَا يُذَكَّرُ فِيهِ، قَالَ الشَّيْخُ: وَيَجُوزُ عِنْدِي أَنْ يَرِيدَ بَيْنَ الدَّخُولِ فِي الْحَرْبِ وَالتَّأَخُّرِ عَنْهَا، كَمَا يَقَالُ: فَلَانَ يُقَدِّمُ رَجُلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى. وَلَقِيْتُهُ بُعِيدَاتِ بَيْنَ إِذَا لَقِيْتَهُ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ أَمْسَكَتَ عَنْهُ ثُمَّ أَتَيْتَهُ؛ وَقَوْلُهُ:

وَمَا خَجَفْتُ حَتَّى بَيْنَ الشَّرْبِ وَالْأَذَى

بِقَائِمِهِ، إِذْنِي مِنَ الْحَيِّ أَبِينُ

أَي بَائِنُ:

وَالْبَيَانُ: مَا بَيْنُ بِهِ الشَّيْءُ مِنَ الدَّلَالَةِ وَغَيْرِهَا. وَبَانَ الشَّيْءُ بَيَانًا: انْتَضَحَ، فَهُوَ بَيْنٌ، وَالْجَمْعُ أَبْيَانٌ، مِثْلُ هَيْبٍ وَأَهْيَانٍ، وَكَذَلِكَ أَبَانَ الشَّيْءُ فَهُوَ بَيْنٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَوْ دَبَّ ذُرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جَلْدِهَا،

لَأَبَانَ مِنْ أَثَارِهِنَّ حُدُورُ

قَالَ ابْنُ بَرِي عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ وَالْجَمْعُ أَبْيَانٌ مِثْلُ هَيْبٍ وَأَهْيَانٍ، قَالَ: صَوَابُهُ مِثْلُ هَيْبٍ وَأَهْوَانٍ لِأَنَّهُ مِنَ الْهَوَانِ. وَأَبْنَتْهُ أَنَا أَي أَوْضَحْتُهُ. وَأَسْتَبَانَ الشَّيْءُ: ظَهَرَ. وَأَسْتَبَنْتُهُ أَنَا: عَرَفْتُهُ. وَتَبَيَّنَ الشَّيْءُ: ظَهَرَ، وَتَبَيَّنْتُهُ أَنَا، تَعَدَّدَى هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَلَا تَعَدَّدَى. وَقَالُوا: بَانَ الشَّيْءُ وَأَسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَأَبَانَ

وَبَيْنَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمَنْعَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ﴾. بِكَسْرِ
 الْيَاءِ وَتَشْدِيدِهَا، بِمَعْنَى مُتَبَيِّنَاتٍ، وَمِنْ قَرَأَ مُبَيِّنَاتٍ بَفَتْحِ الْيَاءِ
 فَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ بَيَّنَّهَا. وَفِي الْمَثَلِ: قَدْ بَيَّنَّ الصَّبْحُ لِدَيْ عَيْنَيْنِ
 أَي تَبَيَّنَ؛ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْجٍ:
 وَلِلْحَسْبِ آيَاتٌ تُبَيِّنُ لَلْفَتَى
 سُحُوبًا، وَتَعْرِى مِنْ يَدِيهِ الْأَشْحَامِ^(١)
 قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: هَكَذَا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ، وَيُرْوَى: تُبَيِّنُ بِالْفَتَى
 سُحُوبًا. وَالتَّبْيِينُ: الْإِيضَاحُ. وَالتَّبْيِينُ أَيْضًا: الْوَضُوحُ؛ قَالَ
 النَّابِغَةُ:
 إِلَّا الْأَوَارِيَّ لِأَيَّامٍ مَا أَبَيَّهَا،
 وَالتَّوْبِيُّ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ
 يَعْنِي أَبَيَّهَا. وَالتَّبْيَانُ: مَصْدَرٌ، وَهُوَ شَادٌّ لِأَنَّ الْمَصَادِرَ إِذَا
 تَجَيَّءَ عَلَى التَّفَعُّالِ، بَفَتْحِ التَّاءِ، مِثْلَ التُّذْكَارِ وَالتُّكْرَارِ
 وَالتُّوْكَافِ، وَلَمْ يَجِءْ بِالْكَسْرِ إِلَّا حِرْفَانٌ وَهُمَا التَّبْيَانُ وَالتَّلْقَاءُ.
 وَمَنْعَهُ حَدِيثُ آدَمَ وَمُوسَى، عَلَى نَبِيْنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ: أَعْطَاكَ اللَّهُ التَّوْرَةَ فِيهَا تَبْيَانٌ كُلُّ شَيْءٍ أَي كَشَفُهُ
 وَإِيضَاحُهُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ قَلِيلٌ لِأَنَّ مَصَادِرَ أَمْنَالِهِ بِالْفَتْحِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾؛ يَرِيدُ النِّسَاءَ أَي الْأُنثَى
 لَا تَكَادُ تَشْتَوِي الْحِجَّةَ وَلَا تَبِينُ، وَقِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ الْمَرْأَةَ
 لَا تَكَادُ تَحْتَجُّ بِحِجَّةٍ إِلَّا عَلَيْهَا، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ يَعْنِي بِهِ الْأَصْنَامَ،
 وَالْأَوَّلُ أَجُودٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ
 وَلَا يُخْرِجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾؛ أَي ظَاهِرَةٍ مُبَيِّنَةٍ.
 قَالَ ثَعْلَبٌ: يَقُولُ إِذَا طَلَّقَهَا لَمْ يَجْعَلْ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ، وَلَا
 أَنْ يُخْرِجَهَا هُوَ إِلَّا بِحَدِّ يُقَامُ عَلَيْهَا، وَلَا تَبِينُ عَنِ الْمَوْضِعِ
 الَّذِي طَلَّقَتْ فِيهِ حَتَّى تَنْقُضِيَ الْعِدَّةَ ثُمَّ تَخْرُجَ حَيْثُ شَاءَتْ،
 وَيُنْتَهَ أَنَا وَأَبْنَتُهُ وَاسْتَبْتُهُ وَيُنْتَهَ؛ وَرَوَى بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ:
 تَبَيَّنَ نِسْبَةَ الْمَرْئِي لَوْأَمًا،
 كَمَا بَيَّنَّتْ فِي الْأَدَمِ السَّوَارَا
 أَي تَبَيَّنَّهَا، وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ حَزْمَةَ: تَبَيَّنَ نِسْبَةً، بِالرَّفْعِ، عَلَى قَوْلِهِ
 قَدْ بَيَّنَّ الصَّبْحُ لِدَيْ عَيْنَيْنِ. وَيُقَالُ: بَانَ الْحَقُّ يَبِينُ بَيَانًا، فَهُوَ
 بَائِنٌ، وَأَبَانٌ يُبِينُ إِبَانَةً، فَهُوَ مُبِينٌ، بِمَعْنَاهُ، وَمَنْعَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾؛ أَي وَالْكِتَابِ الْبَيِّنِ، وَقِيلَ: مَعْنَى

وَبَيْنَهُمَا بَيِّنٌ أَي بُعْدٌ، لُغَةٌ فِي بَيِّنٌ، وَالْوَاوُ أَعْلَى، وَقَدْ بَانَ
 بَيِّنًا.

وَالْبَيَانُ: الْفَصَاحَةُ وَاللُّسْنُ، وَكَلَامٌ بَيِّنٌ فَصِيحٌ. وَالْبَيَانُ:

(١) قَوْلُهُ «الْأَشْحَامُ» مَكَذَا فِي الْأَسْلَمِ.

الإفصاح مع ذكاء. والبين من الرجال: الفصيح. ابن شميل: البين من الرجال السَّميح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرئح. وفلان أبيت من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاماً. ورجل بئير: فصيح، والجمع أبيتاء، صحت الباء لسكون ما قبلها؛ وأنشد شمر:

قد يَنْطِقُ الشُّعْرُ العَبِيَّ، وَيَلْتَمِي،

على البَيْنِ الشُّفَاكِ، وهو حَطِيْبٌ

قوله يَلْتَمِي أي يُبْطِيء، ومن اللَّأْي وهو الإبطاء. وحكى اللحياني في جمعه أبيتان وبتاء، فأما أبيتان فكُميت وأموات، قال سيبويه: شَبَّهوا فَبِعِلًّا بفاعل حين قالوا شاهد وأشهاد، قال: ومثله، يعني مَبْتَأً وأمواتاً، قَيْلٌ وأقيال وكَيْسٌ وأكياس، وأما بَيْتاء فنادر، والأفَيْس في ذلك جمعه بالواو، وهو قول سيبويه. روى ابنُ عباس عن النبي ﷺ، أنه قال:

إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكماً؛ قال: البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو الفهم وذكاء القلب مع اللسن، وأصله الكَشْفُ والظهور، وقيل: معناه إن الرجل يكون عليه الحق، وهو أقوم بحجته من خصمه فَيَقْلِبُ الحق ببيانه إلى نفسه، لأن معنى السحر قلب الشيء في عين الإنسان وليس بقلب الأعيان، وقيل: معناه إنه يَتَلَعَّ من بيان ذي الفصاحة أنه يَمْدَحُ الإنسان فيصدق فيه حتى يَصْرِفَ القلوب إلى قوله وحجته، ثم يذمه فيصدق فيه حتى يَصْرِفَ القلوب إلى قوله وبُغْضِهِ، فكأنه سَحَرَ السامعين بذلك، وهو وجهُ قوله: إن من البيان لسحراً. وفي الحديث عن أبي أمامة: أن النبي ﷺ قال: الحياء والعجز شغبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شغبتان من التَّفَاق؛ أراد أنهما خَصْلَتَانِ مَشْتَوْهُمَا التَّفَاق، أما البذاء وهو الفُحْشُ فظاهر، وأما البيان فإِذَا أَرَادَ منه بالذم التعقُّق في التُّطْق والتفاضح وإظهار التقدُّم فيه على الناس وكأنه نوع من العجب والكبر، ولذلك قال في رواية أخرى: البذاء وبعض البيان، لأنه ليس كلُّ البيان مذموماً. وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ

الإنسان علَّمه البيان﴾؛ قيل إنه عنى بالإنسان ههنا النبي ﷺ، علَّمه البيان أي علَّمه القرآن الذي فيه بيان كل شيء، وقيل: الإنسان هنا آدم عليه السلام، ويجوز في اللغة أن يكون الإنسان اسماً لجنس الناس جميعاً، ويكون على

هذا علَّمه البيان جعله مميزاً حتى انفصل الإنسان ببيانه وتمييزه من جميع الحيوان.

ويقال: بين الرجلين بين بعيد وتون بعيد؛ قال أبو مالك: البين الفصل بين الشيعين، يكون إما حزناً أو بقربه رمل، وبيتها شيء ليس بحزْن ولا سهل. والبون: الفضل والمزية. يقال: بانه بيونته ويسيه، والواو أفصح، فأما في البعد فيقال: إن بينهما لبناً لا غير. وقوله في الحديث: أول ما يبين على أحدكم فخذة أي يُعْرَب وَيَشْهَد عليه. ونخلة بائنة: فاتت كبائسها الكوافير وامتدت عراجيها وطالت؛ حكاه أبو حنيفة؛ وأنشد لخبیب القشيري:

من كل بائنة تبين غدوقها

عنها، وحاضنة لها ميثار

قوله: تبين غدوقها يعني أنها تبين غدوقها عن نفسها. والبائن والبائنة من القيسي: التي بانث من وترها، وهي ضد البائية، إلا أنها عيب، والبائنة مقلوبة عن البائية. الجوهري: البائنة القوس التي بانث عن وترها كثيراً، وأما التي قرئت من وترها حتى كادت تلتصق به فهي البائية، بتقدم النون، قال: وكلاهما عيب. والبائنة: التُّبْلُ الصُّغَارُ؛ حكاه الشُّكْرِي عن أبي الخطاب. وللناقاة حالبان: أحدهما يُمسِكُ العُلْبَةَ من الجانب الأيمن، والآخر يحلب من الجانب الأيسر، والذي يحلب يسمى المُسْتَعْلِي والمُعْلِي، والذي يُمسِكُ يسمى البائن والبين: الفراق. التهذيب: ومن أمثال العرب: اشئت البائن أعرف، وقيل: أعلم، أي من ولي أماً وما رَسَه فهو أعلم به ممن لم يمارسه، قال: والبائن الذي يقوم على يمين الناقة إذا حلبها، والجمع البين، وقيل: البائن والمُسْتَعْلِي هما الحالبان اللذان يحلبان الناقة أحدهما حالب، والآخر مُحْلِب، والمُعِين هو المُحْلِب، والبائن عن يمين الناقة يُمسِكُ العُلْبَةَ، والمُسْتَعْلِي الذي عن شمالها، وهو الحالب يَوفِعُ البائن العُلْبَةَ إليه؛ قال الكمي:

يَسْتَعْلِي بِسَيْسٍ مُسْتَعْلِيًّا بَائِنًا،

من السحاليين، بأن لا غرارا

قال الجوهري: والبائن الذي يأتي الحلوبة من قبل شمالها،

والمُعَلِّي الذي يأتي من قبل يمينها.

والبَيْنُ: بالكسر: القطعة من الأرض قدر مدِّ البصر من الطريق، وقيل: هو ارتفاع في غلظ، وقيل: هو الفصل بين الأرضين. والبَيْنُ أيضاً: الناحية، قال الباهلي: الجبلُ قدرُ ما يُدْرِكُ بصره من الأرض، وقُضِلَ بَيْنُ كُلِّ أَرْضَيْنِ يقال له بَيْنٌ، قال: وهي الثُّخومُ، والجمع بُيُونٌ، قال ابن مُقْبِلٍ يُخاطِبُ الخِيالَ:

لَمْ تَشِرْ لَيْلَى وَلَمْ تَطْرُقْ لِحاجَتِهَا،

مَنْ أَهْلٍ رُيْمَانٌ، إِلَّا حَاجَةٌ فِينَا

بَسْرُو جَمِيرِ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ،

أَلَى تَسَدَّيْتِ زَهْنًا ذَلِكَ الْبِغَالُ^(١)

ومن كسر التاء والكاف ذهب بالتأنيث إلى ابنة البكري صاحبة الخيال، قال: والتذكير أَصُوبٌ. ويقال: سوزنا ميلاً أي قدر مدِّ البصر، وهو البَيْنُ. وبَيْنٌ موضع قريب من الحيرة ومُبِينٌ: موضع أيضاً، وقيل: اسم ماء؛ قال حنظلة بن مصبح:

يَا رِيْهَا السَّيْمُ عَلَى مُبِينِ،

عَلَى مِسِينِ جَرِي الْقَصِيمِ

التَّسَارِكِ الْمَخَاضِ كَالْأُرُومِ

وَفَحَلَهَا أَشُودَ كَالظُّلِيمِ

جمع بين النون والميم، وهذا هو الإكفاء؛ قال الجوهري: وهو جائز للمطبوع على قُبْحِهِ، يقول يا رِيْ نَاقَتِي عَلَى هَذَا الْمَاءِ، فَأَخْرَجَ الْكَلَامَ مُخْرَجَ النَّدَاءِ وَهُوَ تَعَجُّبٌ. وَيَتَّبِعُونَ: موضع؛ قال:

يَا رِيحَ تَيْبُونَةَ لَا تُسْأِمِينَا،

جِئْتِ بِاللَّوْنِ الْمُسْفَرِينَا^(٢)

وهما تَيْبُونَتَانِ تَيْبُونَةُ الْقُصُورِ وتَيْبُونَةُ الدُّنْيَا، وكِلْتَاهُمَا فِي شَيْءٍ تَبِي سَعْدِ بَيْنَ عُمَانَ وَيَبْرِينَ. التهذيب: تَيْبُونَةُ مَوْضِعٌ بَيْنَ عُمَانَ وَالتَّيْحَرِيْنِ وَبِيْةٍ. وَعَدَنُ أُنْبِيْنٌ وَإِنْبِينٌ، مَوْضِعٌ، وَحَكِي السِّيرَافِي: عَدَنُ أُنْبِينٌ، وَقَالَ: أُنْبِينٌ مَوْضِعٌ، وَمَثَلُ سَبِيُوهِ بِأُنْبِينٍ وَلَمْ يُفْسَرْ؛ وَقِيلَ: عَدَنُ أُنْبِينٌ اسْمُ قَرْيَةٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ نَاحِيَةَ الْيَمَنِ. الْجَوْهَرِيُّ: أُنْبِينٌ اسْمُ رَجُلٍ يَنْسَبُ إِلَيْهِ عَدَنٌ، يُقَالُ: عَدَنُ أُنْبِينٌ.

والبَانُ: شَجَرٌ يَشْمُو وَيَطُولُ فِي اسْتِوَاءٍ مِثْلَ نَبَاتِ الْأَثَلِ، وَوَرْقُهُ أَيْضاً هَدَبٌ كَهَدَبِ الْأَثَلِ، وَلَيْسَ لِحَشْبِهِ صَلَابَةٌ، وَاحِدُهُ بَانَةٌ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: مِنَ الْعِضَاءِ الْبَانُ، وَلَهُ هَدَبٌ طَوَالٌ شَدِيدٌ الْحُضْرَةُ، وَنَبَتَ فِي الْهَيْضِ، وَثَمَرَتُهُ تُشْبِهُ قُرُونَ اللَّوْبِيَاءِ إِلَّا أَنَّ حُضْرَتَهَا شَدِيدَةٌ، وَلَهَا حَبٌّ، وَمِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ يُسْتَخْرَجُ دُهْنُ الْبَانِ. التَّهْذِيبُ: الْبَانَةُ شَجَرَةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ تُرْتَبُ بِأَفَاوِيهِ الطَّيْبِ، ثُمَّ يُغْتَصَرُ دُهْنُهَا طَيْبًا، وَجَمْعُهَا الْبَانُ، وَلَا اسْتِوَاءَ نَبَاتِهَا وَنَبَاتِ أَفْنَانِهَا وَطَوْلِهَا وَتَغَمَّتْهَا شَبَهُ الشُّعْرَاءِ الْجَارِيَةِ النَّاعِمَةِ ذَاتِ الشُّطَاظِ بِهَا قَقِيلٌ: كَأَنَّهَا بَانَةٌ، وَكَأَنَّهَا عُضْرُ بَانٍ؛ قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

حَمُورَاءَ جَمِيدَاءَ يُسْتَشَضَاءُ بِهَآ،

كَأَنَّهَا حُورُطُ بَانَةٍ قَصِيفُ

ابن سيده: قَضِينَا عَلَى أَلْفِ الْبَانِ بِالْيَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ عَيْنًا لَعَلْبَةً (ب ي ن) عَلَى (ب و ن).

بَيْنِيثُ: التَّهْذِيبُ فِي الرَّبَاعِيِّ، ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبَيْنِيثُ، ضَرْبٌ مِنَ سَمَكِ الْبَحْرِ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْبَيْنِيثُ بوزن فَيْعِيلٍ غَيْرِ التَّيْبِيثِ، قَالَ: وَلَا أَدْرِي أَعْرَبِيٌّ هُوَ أَمْ ذَخِيلِيٌّ؟ بِسْمِي: حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ، قِيلَ: حَيَّاكَ مَلَكًا، وَقِيلَ: أَبَقَاكَ، وَيُقَالُ: اغْتَمَمَكَ بِالْمَلِكِ، وَقِيلَ: أَضْلَحَكَ، وَقِيلَ: قَرَيْتَكَ؛ الْأَخِيرَةُ حِكَاها الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْأَحْمَرِ. وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ أَيْضًا: بَيَّاكَ قَرَيْتَكَ؛ وَأَشْدُّ:

بَيْيَا لَهُمْ، إِذَا نَزَلُوا الطُّعْمَانَا

الْكِبْدَ وَالْمَلْحَاءَ وَالشَّنَانَا

وقال الأصمعي: معنى حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ أَي أَضْحَكَكَ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ اسْتَحْرَمَ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِهِ مِائَةَ سَنَةٍ فَلَمْ يَضْحَكْ حَتَّى جَاءَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ! فَقَالَ: وَمَا بَيَّاكَ؟ قِيلَ: أَضْحَكَكَ؛ رَوَاهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، وَقِيلَ: عَجَّلَ لَكَ مَا تُحِبُّ، قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ: بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ إِتْبَاعٌ، قَالَ: وَهُوَ عِنْدِي عَلَى مَا جَاءَ تَفْسِيرَهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِتْبَاعٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِتْبَاعَ لَا يَكَادُ يَكُونُ بِالْوَاوِ، وَهَذَا بِالْوَاوِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَبَّاسِ فِي زَمْرٍ: إِنِّي لَا أُجَلِّهَا لِمُعْتَبِلٍ وَهِيَ لِشَارِبِ جِلٍّ وَبِلٍّ. وَقَالَ الْأَحْمَرُ: بَيَّاكَ اللَّهُ مَعْنَاهُ بَرَأكَ مِنْزَلًا، إِلَّا أَنَّهَا

(١) قوله «بسرو» قال الصاغاني، والرواية: من سرو حمير لا غير.

(٢) قوله «بألوان» في ياقوت: بأرواح.

وَعَسَمَسْ، نَعْمَ السَّقَى، تَبِيَاةُ

بِنَا زَيْدٌ وَأَبُو مُخَيَّاتِ

قال ابن الأثير: أبو مُحَيَّاةٍ كنية رجل، واسمه يحيى بن يعلى.

وقيل: بِيَاكُ جاء بك.

وهو هَيَّي بن بِيَّي وهَيَّانُ بنُ بَيَّانٍ أَي لا يعرف أصله ولا فصله،

وفي الصحاح: إذا لم يعرف هو ولا أبوه، قال ابن بري: ومنه

قول الشاعر يصف حرباً مهلكة:

فَأَقْعَصَتْهُمْ وَحَكَّتْ بَرَكَّهَا

وَأَعْطَبَتِ النَّهْبَ هَيَّانَ بنَ بَيَّانٍ

الجوهري: ويقال ما أدري أَيُّ هَيَّي بنِ بِيَّي هُوَ أَيُّ النَّاسِ

هو. ابن الأعرابي: البَيَّيُّ الخسيس من الرجال، وكذلك ابن

بَيَّانٍ وابن هَيَّانٍ، كله الخسيس من الناس ونحو ذلك. قال

الليث: هَيَّي بنُ بِيَّي وهَيَّانُ بنُ بَيَّانٍ. ويقال: إِنَّ هَيَّي بنَ بِيَّي من

ولد آدم ذهب في الأرض لَمَّا تفرق سائر ولد آدم فلم يُحَسَّ

منه عَيْن ولا أثر وفقد. ويقال: بَيَّئْتُ الشَّيْءَ وَبَيَّئْتُهُ إِذَا

أوضحته. والتَّبَيُّيُّ: التبيين من قُرْب.

لما جاءت مع حَيَّاكُ تركت همزتها وحُوِّلَتْ واورها ياء أَي

أَسكنك منزلاً في الجنة وهَيَّاكُ له. قال سلمة بن عاصم:

حَكَيْتُ لِلْفِرَاءِ قَوْلَ خَلْفٍ فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ: وَقِيلَ:

يَقَالُ بَيَّاكُ لِأَزْدِوَاجِ الْكَلَامِ. وقال ابن الأعرابي: بَيَّاكُ قَصْدُكَ

وَاعْتَمَدَكَ بِالْمُلْكِ وَالنَّحِيَةِ، مِنْ تَبَيَّيْتُ الشَّيْءَ: تَعَمَّدْتُهُ؛

وَأَنشَد:

لَمَّا تَبَيَّيْنَا أَخَا تَمِيمٍ،

أَعْطَى عَطَاءَ الْجَزْرِ اللَّؤِيمِ

قال: وهذه الأبيات تحتل الوجوهين معاً؛ وقال أبو محمد

الفَقْعَسِيُّ:

بَاءَتْ تَبِيًّا حَوْضَهَا عَكُوفَا

بِمَثَلِ الصَّفُوفِ لَأَقْبِ الصَّفُوفَا،

وَأَلَّتْ لِأُتَيْبِينَ عَيْي فَوْفَا

أَي تَعْتَمِدُ حَوْضَهَا؛ وقال آخر: